فهرس الكتاب

كنا لنا منهم فضلا على عدم ١	كم عمة لك يا جرير وخالة ٢	الظروف ٤	ونحن قتلنا الازد ازد شنوءة ٤	اتى اتتنى لسان ما اسر بها ٥
بآية يقدمون الخيل شعثا ٥	الا من مبلغ عنى تميما ٦	باذل حيث يكون من يتذلل ٨	نهيتك عن طلابك ام عمرو ٩	على حين عاتبت المشيب على الصبا ١٠
ونطعنهم حيث الكلا بعد ضربهم ١١	اما ترى حيث سهيل طالعا ١٢	لدى حيث القت رحلها ام قشعم ١٢	للفتى عقل يعيش به ١٤	ترفع لى خندف والله يرفع لى ١٤
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ١٥	حتى اذا اسلكوهم فى قتائدة ١٧	فاضحى ولو كانت خراسان دونه ١٨	فبينا نسوس الناس والامر امرنا ١٩	بينا تعنقه الكماة وروغه ٢١
وكان اذا ما يسلل السيف يضرب ٢١	من ابن عشرين لها من انى ٢٢	صريع عوان راقهن ورقنه ٢٢	فاصبحت انى تاتها تبتئس بها ٢٣	شربن بماء البحر ثم ترفعت ٢٤
اوراعيان لبعران شردن لنا ٢٤	يا ابا الاسود لم اسلمتنى ٢٥	فان الكثر اعيانى قديما ٢٦	طاروا علاهن فطر علاها ٢٦	فلولا نبل عوض فى خطباى واوصالى ٢٦

ولولا دفاعى من عفاف ومشهد ٢٨	رضيعى لبان ثدى ام تقاسما ٢٩	لقد رايت عجبا مذ امسا ٣٣	لاه ابن عمك لا افضلت من حسب ٣٤	النكرة والمعرفة ٣٦
اظبى كان امك ام حمار ٣٦	انف الترحل غير ان ركابنا ٣٧	يا خليلى اربعا واستخبرا ٣٨	وبالشر عندما ٣٩	باب العلم ٤٢
سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ٤٢	سبحانك اللهم ذا السبحان ٤٣	واذا فلان مات عن اكرومة ٤٣	ورد فلان حاجة وفلان ٤٤	الله اعطاك فضلا من عطيته ٤٦
قل لابن قيس اخو الرقيات ٤٨	ومن طلب الاوتار ما حز انفه ٤٩	الا يا ديار الحى بالسبعان ٥١	ولها بالماطرون اذا ٥٢	ليت شعرى واين منى ليت ٥٣
بوحش اصمت فى اصلابها اود ٥٤	تابى له ذاك بنات اليبى ٥٦	باب العدد ٥٧	حتى استثاروا بى احدى الاحد ٥٨	لها ثنايا اربع حسان ٥٩
ثلاثة انفس وثلاث ذود ٥٩	ثلاث مئين للملوك وفى بها ٦٠	وحاتم الطاى وهاب المئى ٦٠	اذا عاش الفتى مائتين عاما ٦١	فيها اثنتان واربعون حلوبة ٦٢
ترجمة ربيع بن ضبع ٦٢	وكان مجنى دون من كنت اتقى ٦٣	كان خصييه من التدلدل ٦٤	فطاف ثلاثا بين يوم وليلة ٦٥	المذكر والمونث ٦٦
فقلت لها اصبت حصاة قلبى ٦٦	يا صاحبا ربت انسان حسن ٦٧	لقد اغدو على اشقر يغتال الصحاريا ٦٧	منى كل الامك مفتوينا ٦٧	كسامعنى شاة بحومل مفرد ٦٩

خلقت بهذا مشعر بكراته ٦٩	لو كنت من مازن لم يستبح ابلي ٦٩	ترجمة الشقيقه ٧٠	مع الصبح ركب من احاظة مجفل ٧٠	باب المثنى ٧١
احب منه الانف والعينانا ٧١	ان اباها وابا اباها ٧١	يا رب خال لك من عرينه ٧١	ليث وليث في محل ضنك ٧٢	ترجمة واثله من الصحابه ٧٢
كان بين فكها والفك ٧٣	لو عد قبر وقبر كان اكرمهم ٧٤	يدان بيضاوان عند محلم ٧٤	فلو انا على حجر ذبحنا ٧٥	ترجمة علي بن بذال ٧٦
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ٧٦	ترجمة الحصين ٧٧	يا رب سارٍ بات ما توسدا ٧٧	هما خطتا اما اسار ومنة ٧٧	متى ما تلقني فردين ترجف ٧٨
بلى اير الحمار وخصيتاه ٨٠	ترنح الشاه ارتجاج الوطب ٨٠	كأنه وجه تركيين اذ غضبا ٨١	ظهراهما مثل ظهر الترسين ٨٣	وعيناي في روض من الحسن ترتع ٨٣
كلوا في بعض بطنكم تعفوا ٨٤	لنا ابلان فيهما ما علمتم ٨٥	ترجمة شعبة بن قمير ٨٥	لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا ٨٧	ترجمة عمرو بن عدا الكلبي ٨٧
باب المجموع ٨٧	لنا جامل لا يهدأ الليل سامره ٨٧	عرفنا جعفرا وبني ابيه ٨٨	نضر الله اعظما دفنوها ٨٨	انك ان يصرع اخوك تصرع ٨٩
زعمت تماضر انني اما أمت ٩١	ترجمة سلمى ٩٢	قد شربت الا الدهيدهينا ٩٣	ولي دونكم اهلون سيد عملس ٩٤	ترجمة الضمه ٩٥

وماذا يدري الشعراء مني ٩٥	عرات الوشح صامتة البرين ٩٦	ترجمة الطرماح ٩٧	وان لنا ابا حسن عليا ٩٧	اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ٩٨
جمع المؤنث السالم ٩٨	انت ذكر عوذ دن احشاء قلبه ٩٨	واهلة ود قد تبريت ودهم ٩٩	ترجمة الطحان ١٠٠	وهم اهلات حول قيس بن حاجب ١٠٠
اخو بيضات رائح متاوب ١٠١	جمع التكسير ١٠١	لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ١٠١	المصدر ١٠٣	وما هو عنها بالحديث المرجم ١٠٣
امن رسم دار مربع ومصيف ١٠٣	ضعيف النكاية اعداؤه ١٠٤	لقد علمت اولى المغيرة انني ١٠٥	اسم الفاعل ١٠٦	ليبك يزيد ضارع لخصومة ١٠٦
فبت والهم تغشاني طوارقه ١٠٦	فيالرزام رشحوا بي مقدما ١٠٦	ترجمة سعد بن ناشب ١٠٧	ضروب بنصل السيف سوق سمانها ١٠٧	ثم نهاوين ابدان الجزور مخا ١٠٨
حتى شآها كليل موهنا عمل ١٠٨	حذر امورا لا تخاف وآمن ١١٠	ترجمة المقنع ١١٢	امن ريحانة الداعي السميع ١١٢	ثم زادوا انهم في قومهم ١١٢
ممن حملن به وهن عواقد ١١٢	وكرار خلف المجحرين جواده ١١٦	هل انت باعث دينار لحاجتنا ١١٦	اسم المفعول ١١٧	ادنو فانظور ١١٧
الصفة المشبهه ١١٧	اقامت على ربعيهما جارتا صفا ١١٧	انعتها اني من نعاتها ١١٧	افعل التفضيل ١١٨	ابيض من اخت بني اباض ١١٨

لانت اسود في عيني من الظلم ١١٩	ان الذي سمك السماء بنى لنا ١٢٠	ستعلم اينا للموت ادنى ١٢١	ولست بالاكثر منهم حصا ١٢١	ورثت مهلهلا والخير منه ١٢٢
وانا راينا العرض احوج ساعة ١٢٣	واستنزلن الزباء قسرا وهي من ١٢٤	ملوك عظام من ملوك اعاظم ١٢٥	لعمرك ما ادري واني لاوجل ١٢٦	وان دعوت الى جل ومكرمة ١٢٨
ولا يجزون من حسن بسيئ ١٣٠	واضرب منا بالسيوف القوانسا ١٣٠	مررت على واد السباع ولا ارى ١٣١	الفعل الماضي ١٣٢	والله لا عذبتهم بعدها سقر ١٣٢
الفعل المضارع ١٣٣	ابيت اسري وتبيتي تدلكي ١٣٣	لجواري يلعبن بالصوا ١٣٣	ابى الله ان اسمو بام ولا اب ١٣٤	كان ايديهن بالقاع القرق ١٣٤
فاليوم اشرب غير مستحقب ١٣٥	ولا ترضاها ولا تملق ١٣٦	الم ياتيك والانباء تنمي ١٣٦	فابت الى فهم وما كدت ايبا ١٣٨	النواصب ١٣٩
وددت وما تغني الودادة انني ١٣٩	ان هالك كل من يحفى وينتعل ١٤٠	لو تدفنني في الفلاة فانني ١٤١	ترجمة الحبيب ١٤٣	فلما راى ان ثمر الله ماله ١٤٤
ان تقرآن على اسماء ويحكما ١٤٤	كان جزائي بالعصا ان اجلدا ١٤٦	وشفاء عيك خابرا ان تسالي ١٤٦	ترجي المرء ما لا ان يلاقي ١٤٧	ترجمة جابر بن رالان ١٤٨
اذا لقام بنصري معشر خشن ١٤٨	ما ان اتيت بشيء انت تكرهه ١٤٨	اخاك مصاب القلب جم بلابله ١٤٩	لا نترك فيهم شطط ١٤٩	ازجر حمارك لا يرتع بروضتنا ١٥٠

لئن عادلي عبد العزيز بمثلها ١٥١	فقالت اكل الناس اصبحت مانحا ١٥٣	اراد كيما ان تطير بقربتي ١٥٤	كي لتقضيني رقية ما وعدتني ١٥٤	فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا ١٥٤
اذا انت لم تنفع فضر فانما ١٥٥	لا تظلموا الناس كما لا تظلموا ١٥٥	ولبس عباءة وتقر عيني ١٥٥	ترجمة ميسون ١٥٦	لو بغير الماء حلقي شرق ١٥٦
تريدين كيما تجمعيني وخالدا ١٥٧	ولا اصلح حتى تضبعون وتضبعا ١٥٨	ساترك منزلي لبني تميم ١٥٨	ترجمة المغيرة ١٥٨	الم تسال الربع القواء فينطق ١٥٨
لم تدر ما جزع عليك فتجزع ١٥٩	غير انا لم ياتنا بيقين ١٦٠	وما قام منا قائم بندبتنا ١٦٠	تحاول ملكا او نموت فنعذرا ١٦١	ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ١٦٢
على الحكم المأتي يوما اذا قضى ١٦٢	وما هو الا ان اراها فجاءة ١٦٤	لا تنه عن خلق وتاتي مثله ١٦٤	وما انا للشيء الذي ليس نافعي ١٦٤	او ان يلوم بحاجة لوامها ١٦٥
لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن ١٦٥	وحق لمثلي يا بثينة يجزع ١٦٦	الجوازم ١٦٦	لولا فوارس من ذهل واسرتهم ١٦٦	فاضحت مغانيها قفارا رسومها ١٦٦
ازف الترحل غير ان ركابنا ١٦٧	احفظ وديعتك التي استودعتها ١٦٧	اليكم يا بني بكر اليكم الما تعرفوا منا اليقينا ١٦٧	محمد تفد نفسك كل نفس ١٦٧	لتقم انت يا ابن خير قريش ١٦٧
قالت بنات العم يا سلمى وان ١٦٧	اماوي مهما يستمع في صديقه ١٦٨	مهما لي الليلة مهما ليه ١٦٨	ومهما وكلت اليه كفاه ١٦٩	اذ ما دخلت على الرسول فقل له ١٦٩

اذا ما تريني اليوم ازجي ظعينتي ١٧٠	ومن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ١٧١	يثني عليك وانت اهل ثنائه ١٧١	وللبخل ايام فمن يصطبر لها ١٧١	من يفعل الحسنات الله يشكرها ١٧٢
واني متى اشرف على الجانب الذي ١٧٢	يرى كل من فيها وحاشاك فانيا ١٧٣	ففلت تحمل فوق طوقك انها ١٧٣	على حين من تلبث عليه ذنوبه ١٧٣	ولست بحلال التلاع لمخافة ١٧٤
وماذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ١٧٥	من يكدني بسيئ كنت منه ١٧٥	اتغضبان اذنا قتيبة حزتا ١٧٦	وقال رائدهم ارسوا نزاولها ١٧٧	متى تأته تعشو الى ضوء ناره ١٧٧
دعني فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا ١٧٩	بدا لي اني لست مدرك ما مضى ١٧٩	باب الامر ١٧٩	لنقم يا ابن خير قريش ١٧٩	محمد تفد نفسك كل نفس ١٧٩
سود المحاجر لا يقرأن بالسور ١٧٩	اشارت كليب بالاكف الاصابع ١٨٠	تمرون الديار ولم تعوجوا ١٨١	ومنا الذي اختير الرجال سماحة ١٨١	خرجت الى اقطاعه في ثيابه ١٨١
افعال القلوب ١٨٢	تعلم ان بعد الغي رشدا ١٨٢	الله موف للناس ما زعما ١٨٢	باي كتاب ام باية سنة ١٨٣	كذاك أدبت حتى صار من خلقي ١٨٣
ارجوا وامل ان تدنو مودتها ١٨٤	ولستم فاعلين اخال لحتى ١٨٥	ولقد علمت لتاتين منيتي ١٨٥	لقد علمت اي يوم عقبتي ١٨٥	غادرته جزر السباع ينشنه ١٨٦
سمعت الناس ينتجعون غيثا ١٨٦	اذا اقبلت قلت دباءة ١٨٨	تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي ١٨٨	اجهالا تقول بني لؤي ١٨٩	الافعال الناقصة ١٨٩

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ١٨٩	ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ١٨٩	غداة طاوبا بعارض الريح هافيا ١٩٠	يروح ويغدو داهنا يتكحل ١٩١	بتيهاء قفر والمطي كانها ١٩١
سراة بني ابي بكر تسامى ١٩٢	في لجة غمرت اباك بحورها ١٩٣	بدالك في تلك القلوص بداء ١٩٣	فكيف اذا مررت بدار قوم ١٩٣	كان سبيئة من بيت رأس ١٩٤
فلا وابي دهماء زالت عزيزة ١٩٦	تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه ١٩٧	حراجيج لا تنفك الا مناخة ١٩٨	وكوني بالمكارم ذكريني ٢٠٠	قنافذ هداجون حول بيوتهم ٢٠٠
ما دام فيهن فصيل حيا ٢٠١	وان شفائي عبرة مهراقة ٢٠٢	اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ٢٠٣	الا من مبلغ حسان عني ٢٠٤	انما يجزي الفتى ليس الجمل ٢٠٤
لم يك الحق على ان هاجه ٢٠٥	افعال المقاربة ٢٠٦	اذا غير النأي المحبين لم يكد ٢٠٦	ظني بهم كعسى وهم بتنوفة ٢٠٧	لو تلحني اني عسيت صائما ٢٠٧
هممت ولم افعل وكدت وليتني ٢٠٨	عسى الكرب الذي امسيت فيه ٢٠٩	عسى طيء من طيء بعد هذه ٢١٠	فعادا بين هاديتين منها ٢١١	قد كان من طول البلى ان يمصحا ٢١١
وقد جعلت قلوص بني زياد ٢١٢	وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ٢١٢	فصل التعجب ٢١٣	يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ٢١٣	ويأخذ بعده بذناب عيش ٢١٣
ولله عينا حبتر ايما فتى ٢١٤	وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٢١٥	افعال المدح والذم ٢١٥	نعم الساعون في الامر المبر ٢١٥	ماوي يا ربتما غارة ٢١٧

يمينا لنعم السيدان وجدتما ٢١٧	والله ما ليلى بنيام صاحبه ٢١٧	ابو موسى فجدك نعم جدا ٢١٧	فزود مثل زاد ابيك فينا ٢١٨	نعم الفتى فجعت به اخواته ٢١٩
ونعم الفتى المرئ انت اذاهم ٢٢٠	فنعم من كان قد ضاقت مذاهبه ٢٢٠	فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم ٢٢١	اوحرة عيطل ثبجاء مجفرة ٢٢٢	وبين العذيب بعد ما متأملي ٢٢٢
وجبت بها مقتولة حين يقتل ٢٢٣	لا يمنع الناس مني ما اردت ولا ٢٢٣	حروف الجر ٢٢٤	باتت تنوش الحوض نوشا من علا ٢٢٤	لمن الديار بقنة الحجر ٢٢٤
فليت لنا من ماء زمزم شربة ٢٢٦	لا تنتهون ولن ينهى ذوي شطط ٢٢٦	وانت الذي حببت شغبا الى بدا ٢٢٧	فلا تتركني بالوعيد كانني ٢٢٨	ان تلتقي الحي الجميع تلاقني ٢٢٩
واكفيه ما يخشى واعطيه سؤله ٢٢٩	فلا والله لا يلقاه ناس ٢٢٩	فواعجبا حتى كليب تسبني ٢٢٩	فما زالت القتلى تمج دماءها ٢٣٠	ويركب يوم الروع فيها فوارس
تخابي بها اكفاؤنا ونهينها ٢٣٣	ما بكاء الكبير بالاطلال ٢٣٤	غلب تشذر بالذخول كانها ٢٣٥	نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ٢٣٦	ولكن اجرا لو فعلت بهين ٢٣٦
الا هل اتاها والحوادث جمة ٢٣٦	فاصبحن لا يسألنه عن بما به ٢٣٧	لدوا للموت وابنوا للخراب ٢٣٧	رب هيضل لجب لففت بهيضل ٢٣٨	فان تمس مهجور الفناء فربما ٢٣٨
يا رب هيجا هي خير من دعه ٢٣٩	رب رفد هرقته ذلك اليوم ٢٤١	ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ٢٤٤	ربما ضربة بسيف صيقل ٢٤٥	ربما الجامل المؤبل فيهم ٢٤٥

فتلنا ونال القتل مناو بما ٢٤٦	ولقد يكون اخا دم وذبايح ٢٤٦	فذلك ان يلق المنية يلقها ٢٤٧	وبلدة ليس بها انيس ٢٤٨	رسم دار وقفت في طلله ٢٤٨
فان اهلك فذي حنق لظاه ٢٤٩	بل بلد ذي صعد واصباب ٢٥٠	وليلة نحس يصطلي القوس ربها ٢٥٠	فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٢٥٢	بدينك هل ضممت اليك ليلى ٢٥٢
لا ورث بعدي سنة يقتدى به ٢٥٣	وقيل مرة اثارت فانه ٢٥٤	تالله ابن اوس حلفة ليرذني ٢٥٥	لئن بك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٢٥٥	حلفت لها بالله حلفة فاجر ٢٥٦
واقسم ان لو التقينا وانتم ٢٥٧	فاقسم لو شيء اتانا رسوله ٢٥٨	واي فعل سيئ ما فعله ٢٥٨	تالله يبقى على الايام ذو حسد ٢٥٩	هذا ثنائي بما اوليت من حسن ٢٦٠
وقلن على الفردوس اول مشرب ٢٦٠	وقائلة اسيت فقلت انه ٢٦١	ورث السيادة كابرا عن كابر ٢٦٢	تصد وتبدي عن اسيل وتتقي ٢٦٣	اذا رضيت علي بنو قشير ٢٦٤
دعته اشهرا وخلا عليها ٢٦٥	ان الكريم وابيك يعتمل ٢٦٦	غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ٢٦٦	ولقد اراني للرماح درية ٢٦٨	يضحكن عن كالبرد المنهم ٢٦٩
لواحق الاقراب فيها كالمقق ٢٧١	فاصبحوا مثل كعصف ماكول ٢٧٢	ولا ترى الضب بها ينجحر ٢٧٣	فاجمل واحسن في اسيرك انه ٢٧٣	فلا اراك بعلا ولا حلائلا ٢٧٣
وامّا او عال كها او اقربا ٢٧٤	فان الحمر من شر المطايا ٢٧٥	لا تشتم الناس كما لا تشتم ٢٧٦	وانا لمما نضرب الكبش ضربة ٢٧٦	صددت واطولت الصدود وانما ٢٧٨

الحروف المشبهة بالفعل ٢٧٩	يا ليت ايام الصبا رواجعا ٢٧٩	كان اذنيه اذا تشوفا ٢٨٠	يا ليت انى وسيعا فى غنم ٢٨١	ولو ارادت لقالت وهى صادقة ٢٨١
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ٢٨٢	وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا ٢٨٤	انى اذا خفيت نار لمرملة ٢٨٤	احقا ان اخطلكم هجانى ٢٨٥	انى حق مواساتى اخاكم ٢٨٦
ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ٢٨٦	اعن ترسمت من خرقاء منزلة ٢٨٨	والا فاعلموا انا وانتم ٢٨٨	فلا تحسبى انى تخشعت بعدكم ٢٨٩	فمن يك امسى بالمدينة رحله ٢٩١
ام الحليس لعجوز شهربه ٢٩٣	مروا عجالا وقالوا كيف صاحبكم ٢٩٤	وما ذلت من ليلى لدن ان عرفتها ٢٩٤	واعلم ان تسليما وتركا ٢٩٤	فبادر حتى كان لم يكن ٢٩٤
ولولا قاسم ويدا بسيل ٢٩٤	لهنا لمقضى علينا التهاجر ٢٩٥	لهنى شقى الناس ان كنت عازما ٢٩٦	الا يا سنا برق على قلل الحمى ٢٩٧	الا لا بارك الله فى سهيل ٢٩٨
ولكننى من حبها لعميد ٢٩٩	ان الخليفة ان الناس سربله ٢٩٩	لقد علم الحى اليمانون اننى ٣٠٠	تالله ربك ان قتلت لمسلما ٣٠٠	بانك ربيع وغيث مربع ٣٠٢
كان وريديه رشاء اخلب ٣٠٣	وصدر مشرق النحر كان ثدياه حقان ٣٠٤	عبات له رمحا طويلا والة ٣٠٥	تمشى بها الدرماء تسحب قصبها ٣٠٦	ويوما توافينا بوجه مقسم ٣٠٦
فلست باتيه ولا استطيعه ٣٠٧	لعل الله فضلكم علينا ٣٠٨	فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة ٣٠٨	لعل الله يمكننى عليها ٣١٠	فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ٣١١

كان على عرنينه وجبينه ٣١٢	ان محلا وان مرتحلا ٣١٢	خلا ان حيا من قريش تفضلوا ٣١٤	ليت شعرى مسافر ابن ابى عمرو ٣١٤	فقلت كفانا كان خيرك كله ٣١٥
فلو ان واش باليمامة داره ٣١٧	**الحروف العاطفه** ٣١٨	او جونة قدحت وفض ختامها ٣١٨	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٣١٨	الا يا دار سلمى بالحزون الا واسلمى ٣٢١
ان من ساد ثم ساد ابوه ٣٢٣	فلما اجزنا ساحة الحى وانتحى ٣٢٤	ولما راى الرحمن ان ليس فيهم ٣٢٦	فانا وذلك بالكبيشة لم يكن ٣٢٦	يا دهر ما كالمشى رقصا ٣٢٧
بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى ٣٢٧	وهل انا من ربيعة او مضر ٣٢٨	سيان كسر رغيفه ٣٢٨	ثلم بدار قد تقدم عهدها ٣٢٨	فاما ان تكون اخى بحق ٣٢٩
يا ليتما امنا شالت نعامته ٣٣٠	سقته الرواعد من صيف ٣٣١	لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ٣٣٣	لعمرى ما ادرى وان كنت داريا ٣٣٥	كذبتك عينك ام رايت بواسط ٣٣٧
ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به ٣٣٨	سواء عليك اليوم ان ضاعت النوى ٣٤٠	ما ابالى انب بالحزن تيس ٣٤٠	سيان عندى ان بروا وان فجروا ٣٤١	ترجمة ابن سينا ٣٤١
ولست ابالى بعد موت مطرف ٣٤٢	اذا ما انتهى علمى تناهيت بعده ٣٤٢	كان دثار حلقت بلبونه ٣٤٣	**حرف التنبيه** ٣٤٥	الا رجلا جزاه الله خيرا ٣٤٥
حروف الايجاب ٣٤٦	اليس الليل يجمع ام عمرو ٣٤٦	وقد بعدت بالوصل بينى وبينها ٣٤٧	ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ٣٤٨	**حروف الزيادة** ٣٤٨

بما ان جزعت ولا هلعت ٣٤٨	لا وابيك ابنة العامري ٣٤٩	حرف التفسير ٣٤٩	وترميننى بالطرف اى انت مذنب ٣٤٩	حروف المصدر ٣٥٠
اعلاقة ام الوليد بعد ما ٣٥٠	علىّ حراصا لو يسرون مقتلى ٣٥١	حروف التحضيض ٣٥٢	تعدون عقر النيب افضل مجدكم ٣٥٢	الا زعمت اسماء ان لا احبها ٣٥٣
حرف التوقع ٣٥٣	قد اترك القرن مصفرا انامله ٣٥٤	حرف الاستفهام ٣٥٤	اهل عرفت الديار بالغريين ٣٥٤	اطربا وانت قنسرى ٣٥٦
وهل انا الا من غزية ان غوت ٣٥٧	ام هل كبير بكى لم يقض عبرته ٣٥٨	هل ما علمت وما استودعت مكتوم ٣٥٩	حروف الشرط ٣٥٩	لو يشأ طار به ذو ميعة ٣٥٩
هما اخيتا فى كل يوم غنيمة ٣٦٠	اكرم بها خلة لو انها صدقت ٣٦١	تمد بالاعناق او تلويها ٣٦٢	ولولا شيخنا عباد ٣٦٢	لئن منيت بنا عن جد معركة ٣٦٤
لئن كان ما حدثته اليوم صادقا ٣٦٥	حلفت له ان تدلج الليل لا يزل ٣٦٥	فان يك من جن لابرح طارقا ٣٦٦	اما ترينا حفاة لا نعال لنا ٣٦٧	فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل ٣٦٧
فان عزت بعدها ان والت ٣٦٨	فاما الصدور لا صدور لجعفر ٣٦٩	رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت ٣٦٩	تا التانيث الساكنة ٣٧٠	يلوموننى فى اشتراء النخيل اهلى فكلهم يعذل ٣٧٠
التنوين ٣٧٠	وقولى ان اصبت لقد اصابن ٣٧٠	فالفيته غير مستعتب ٣٧٠	نون التاكيد ٣٧١	اقبعد كندة تمدحن قبيلا ٣٧١

واقبل على رهطى ورهطك نبتحث ٣٧١	فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ٣٧٦	نبتم نبات الخيزرانى فى الثرى ٣٧٤	من يثقفن منهم فليس بآئب ٣٧٤	ربما اوفيت فى علم ٣٧٥
يحسبه الجاهل ما لم يعلما ٣٧٦	ارايت ان جئت به املودا ٣٧٨	يا ليت شعرى عنكم حنيفا ٣٧٩	فاما ترينى ولى لمة ٣٧٩	اذا قال قطنى قال بالله حلفة ٣٧٩
لا تهين الفقير علك ان ٣٨٢	هاء السكت ٣٨٣	يا مرحباه بحمار عفرا ٣٨٣	شين الكشكشة ٣٨٣	فعيناش عيناها وجيدش جيدها ٣٨٣

تضحك منى ان رأتنى احترش
ولو حرشت لكشفت عن حرش
٣٨٣

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1164/2

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٢٤٥

١٢٢٨

RAĞIP P.
Ka. N.
1325

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والتسعون بعد الاربعماية وهو من شواهد سيبويه

كم نالني منهم فضلا على عدم   اذ لا اكاد من الاقتار احتمل

على ان جر التمييز مع الفصل بالجملة لا يجيزه الا الفرا فيجوز عنده خفض فضلا واما غيره فيوجب نصبه كما في
البيت قال سيبويه وقال الخليل اذا فصلت بين كم وبين الاسم بشي استغني عليه السكوت ام لم يستغن فاحمله
على لغة الذين يجعلونه بمنزلة اسم منون لانه قبيح ان يفصل بين الجار والمجرور لان المجرور داخل في الجار فصارا
كانهما كلمة واحدة والاسم المنون قد يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول
هذا ضارب بك زيد قال القطامي كم نالني منهم فضلا البيت وان شا رفع فجعل كم المرار التي ناله فيهما
الفضل فارتفع الفضل بنالني فقولك كم قد اتاني زيد فزيد فاعل وكم مفعول فيها وهي المرار التي اتاه فيها
وليس زيد من المرار انتهى قيل روي فضلا بالجر ايضا فكم على النصب والجر مبتدا وجملة نالني خبره وفاعله
ضمير كم وعلى الرفع ظرف لنالني كما قال سيبويه وزعم العيني ان كم مع النصب ظرف زمان تقديره كم مرة اوكم
يوما وجملة نالني منهم جملة معترضة بين كم ومميزها وهو فضلا هذا كلامه ولا يخفى فساده اذ جعل
المميز محذوفا مع انه مذكور ولا يصح جعل نالني اعتراضية اذ لا فاعل للفعل حينئذ وقوله على عدم اي مع عدم
متعلق بمحذوف على انه حال من اليا كذا قال ابن الحاجب في اماليه عن ابن برهان وزعم العيني انه متعلق
بنالني وهو فاسد يدرك بالتامل وافسد منه قول ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل قوله على عدم حال
من اليا وعامله نالني ويجوز ان يعمل فيه فضل المصدر على انه مفعول به والعدم بفتحتين والعدم بضم فسكون
كلاهما بمعنى الفقر والاحتياج ومنهم متعلق بنالني وقال ابن المستوفي يجوز ان يكون موضع منهم النصب على
الحال صفة لفضل مقدما عليه ويجوز ان يكون فيه مبينا للجنس ويعمل فيه نالني وهذا خطا فان من البيانية
مع مجرورها متعلق بمحذوف على انه حال والفضل الخير والانعام وجملة احتمل في محل نصب خبر كاد وهو بالحا
المهملة قال شارح ديوان القطامي اي لم يكن لي حمولة احتمل عليها والحمولة بالفتح قال صاحب المصباح
هو البعير يحمل وقد يستعمل في الفرس والبغل والحمار انتهى بمعنى احتمل عليها اتخذ حمولة وقال الاعلم قوله اذ لا
اكاد الى اخره اي حين بلغ مني الجهد وسو الحال لا اقدر على الارتحال لطلب الرزق ضعفا وفقرا ويروي احتمل بالجيم
اي اجمع العظام لاخرج ودكها واتعلل به والجميل الودك انتهى ولم يذكر احد رواية الجيم الا الاعلم واقتصر عليها
العيني وزعم ان رواية الحا المهملة غير صحيحة قال احتمل بالجيم من اجتملت الشحم اذا اذبته وكذا اجملته اجمله
جملا وربما قالوا اجملته حكاه ابو عبيد ورايت في بعض الحواشي انه روي انه احتمل بالحا المهملة من الاحتمال
وما اظنه صحيحا وزعم بعض فضلا العجم في ابيات المفصل ان الرواية احتول ولم يذكر غيرها وقال احتول
من الحيلة واصلها حولة قلبت الواو يا كما في ميزان وكان الوزن اختال الا انه جا على الاصل المرفوض هذا كلامه
ولم اره لغيره وقوله اذ لا اكاد اذ ظرف لنالني والاقتار مصدر اقتر قال في الصحاح واقتر الرجل افتقر
ومن متعلقة بالنفي وقال العيني ومن متعلقة باحتمل وسيجي رده وزعم ابن برهان ان قوله من الاقتار
مفعول له يعمل فيه احتمل قال ابن الحاجب في اماليه لا يصح هذا لفساد المعنى اذ الاحتمال لم يكن من اجل
اقتاره فتخصيصه بالنفي وانما يصح مثل ذلك لو كان قصد الى شي يصح ان يكون معللا بمثل ذلك ثم ينفيه
مخصصا له كقولك ما جئتك طمعا في برك فان المجي قد يكون طمعا في البر فينفي المجي المقيد بعلة الطمع ولذلك
لا يلزم منه نفي المجي لغير ذلك لانه لا يتعرض له بل قد يفهم منه اثبات مجي لغير ذلك عند من يقول بالمفهوم اما
لو قال ما كلفتك بشي عليك فلا يستقيم ان يكون تعليلا لكلفتك فانه لا يصح ان يكون للتخفيف علة للتكليف
وانما علته نفي التكليف من اجل غرض التخفيف وسر ذلك هو انه اذا تعلق الفعل بشي فلا بد ان يعقل مثبتا في

نفسه ثم يتعلق النفي به واذا تعلق النفي بدا انتفى المقيد بما تعلق ولا ينتفي مطلقا اذ لم يتعلق الا بقيدا ومن
اجل ذلك امتنع تعلق من الاقتار باحتمل ويمتنع ايضا تعلقه باكاد اذ لا يتصور تعليل مقاربة الاحتمال بالاقتار
لانه عكس المعنى على ما تقدم في احتمل فوجب ان يكون متعلقا بالنفي اذ هو المسبب في المعنى لان المعنى انتفت
مقاربة الاحتمال من اجل الاقتار الا ترى انك لو قلت لم قال انتفت مقاربة الاحتمال ما سبب ذلك لصح ان
تقول سببه الاقتار ولو قلت لم قال ما سبب مقاربة الاحتمال وما سبب الاحتمال وقال سببها الاقتار لكان فاسدا
فهو مما يوضح انه تعليل للنفي غير مستقيم ان يكون تعليلا لاحتمل ولا كاد انتهى كلامه والبيت من قصيدة للقطامي
عدتها واحد واربعون بيتا مدح بها ابا عثمان عبد الواحد قال ابن الكلبي وابن حبيب هو عبد الواحد بن الحارث
ابن الحكم بن ابي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف وقال مصعب الزبيري هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
وكان واليا في المدينة لمروان بن محمد وهذا مطلع القصيدة

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ٭ وان بليت وان طالت بك الطيل
الى ان قال بعد ستة ابيات ٭ والناس من يلق خيرا قايلون له
ما يشتهي ولام المخطي الهبل ٭ قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل ٭ ثم وصف الابل التي توصله الى حبيبته بابيات منها
يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ٭ ولا الصدور على الاعجاز تتكل
الى ان قال ٭ فقلت للركب لما ان علا بهم ٭ من عين عين الجبا نظرة قبل
المحة من سنا برق راى بصري ٭ ام وجه عالية اختالت به الكلل
ثم بعد ابيات خاطب ناقته فقال ٭ ان ترجعي من ابي عثمان منجحة ٭ فقد يهون على المستنجح العمل
اهل المدينة لا يحزنك شانهم ٭ اذا تخاطا عبد الواحد الاجل
اما قريش فلن تلقاهم ابدا ٭ الا وهم خير من يحفي وينتعل
الا وهم جبل الله الذي قصرت ٭ عنه الجبال فما ساوى به جبل
قوم هم ثبتوا الاسلام واتبعوا ٭ رهط الرسول الذي ما بعده رسل
من صالحوه راى في عيشه سعة ٭ ولا يرى من اراد وا ضره نبل
الى ان قال ٭ كم نالني منهم فضلا على عدم ٭ البيت ٭ وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي
اذ لا ازال مع الاعدا انتضل ٭ فما هم صالحوا من يبتغي عنتي ٭ ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا
هم الملوك وابنا الملوك هم ٭ والاخذون به والساسة الاول ٭ قوله انا محيوك اي داعون لك بالتحية وهي البقا والطلل ما شخص من اثار
الدار والطيل بالكسر جمع طيله وهو الدهر ٭ وقوله والناس من يلق الخ يقول من اخطا قيل لامه الثكل
وهو الهبل ومن يلق خيرا اي من اصاب عوضا من الدنيا قالوا ما اجله لله ابوه ما اغفله ومن اخطاه
الرزق قالوا اخانه الله ما اعجزه ٭ وقوله قد يدرك المتاني الخ المتاني صاحب الاناة والوقار والحلم
والزلل عن الارض يزل زليلا اذا اعثر وقوله يمشين رهوا الخ اي على هينتها يقال تعل ذلك رهوا اي ساكنا
سهلا واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى واترك البحر رهوا على ان الرهو السير السهل الساكن ونسب
البيت للاعشى ظانا انه من قصيدته التي اولها ٭ ودع هريرة ان الركب مرتحل ٭
وهل تطيق وداعا ايها الرجل ٭ وليس كذلك قال ابو عمرو يقول هي موثقة الصدور والاعجاز لا تخذل
اعجازها صدورها ولا صدورها اعجازها ٭ وقوله فقلت للركب الخ نظرة فاعل علت والنظرة القبل بفتحتين
التي لم تتقدمها نظرة ومنه يقال رايت الهلال قبلا اذا لم يكن روي قبل ذلك ومعنى علت بهم جعلتهم
يعلون وينظرون والجبا بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية موضع بالشام وعين
بمعنى جانب فهي اسم وبه استدل ابن قتيبة في ادب الكاتب وابن الناظم والمرادي ايضا في شرح الالفية
وقوله المحة من سنا الخ هذا البيت مقول قلت واللمحة اللمعة وسنا البرق ضوءه واختالت تزينت به الكلل
من حسنه وضميره للوجه والكلل الستور يريد ان وجه عالية ظهر لهم من الشرف فاشرفوا ينظرون اليه
اعجابا به ومنجحة من انجح الرجل واستنجح اذا ظفر بحاجته والعمل التعب ويحفي يمشي بغير حذا ومصدره الحفا

بالمد وقيل نحو يقال وثل حويلا والنحاصاني ويتفصل جرثمي بالضاد المعجمة وعنتي هلا كي يقال عنت الرجل يعنت عنتا اذا وقع في هلكة وقوله هم الملوك وابنا الملوك لهم اي منهم والاخذون بداي بالملك فاضمره لما جرى ذكر الملوك والقطامي شاعر اسلامي في الدولة الاموية تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والاربعين بعد الاربعماية . والشعر بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد الاربعماية وهو من شواهد سيبويه

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعا قد حلبت علي عشاري

على انه قد روي عمة وخالة بالحركات الثلاث وشرحها شرحا جيدا وجوز في النصب ان تكون كم استفهامية وخبرية وهذا مذهب ابي الحسن الربعي فان السيرافي قال كم حينئذ استفهامية وتبعه الزجاجي وقال ابو علي لا معنى هنا للاستفهام ولكن شبه بالاستفهامية فنصب بها كما تشبه الاستفهامية بالخبرية فيجر بها في نحو قولك على كم جذع بيتك مبني وتوسط الربعي بينهما فقال الوجه ما قاله ابو علي والذي قاله السيرافي يجوز على انه استفهام هازئ به كذا نقل ابن السيد وتبعه ابن خلف والربعي مسبوق فان ابن السراج قال في الاصول النصب عندي على وجهين على ما قال سيبويه في لغة من ينصب في الخبر وعلى الاستفهام انتهى فيتحصل قول اللخمي في شرح ابيات الجمل ان سيبويه ادخل البيت في وجه النصب على الخبر وادخله الزجاجي على الاستفهام وذلك وهم لان البيت هجو وانما وقعه على وجه الخبر والتحقيق لا على وجه الاستفهام والشك قال سيبويه ومن ينصب كثير منهم الفرزدق ولم يذكر الاستفهام لكنه كانها شبهت في الخبر بالاستفهام فنصب بها كما ينصب ما بعد العدد انتهى وكذا جوز الشارح المحقق الوجهين في الرفع قال ابن السراج اعلم انك اذا قلت كم عمة بالجر فلست تقصد الى واحدة وكذلك اذا نصبت فاذا رفعت لم يكن الا واحدة لان التمييز يقع واحدة في موضع الجمع فاذا رفعت فلست تريد التمييز فاذا قلت كم درهم عندك فانما المعنى كم دانقا هذا الدرهم الذي اسال عنه فالدرهم واحد لانه خبر وليس بتمييز انتهى فكل من الجر والنصب يلزم من الرفع لانهما يدلان على ان جريرا عمات وخالات اجيرات ممتهنات والرفع يدل على ان له عمة واحدة وخالة واحدة حلبتا له عشاره ولهذا قال السيرافي الاجود في البيت الخفض وبعده النصب وبعده الرفع وبين الشارح المحقق اعراب كم مع الرفع ولم يبينه مع غيره فهي مع خفض عمة ونصبها موضعها رفع على الابتدا والخبر جملة قد حلبت قال ابن هشام في المغني وافرد الضمير في حلبت حملا على لفظ كم وليس هذا من قبيل ما هو عايد على مجموع ما تقدم نحو النسا فعلت كما زعم الدماميني فان العمة والخالة معدودان بخلاف النسا فانه اسم جمع واما في رواية رفع عمة على الابتدا فلا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت قاله ابن هشام في المغني وجاز الابتدا بها وان كانت نكرة لانها قد وصفت بلك وبعد فا محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى قاله ابن هشام ايضا وعليه فيكون من قبيل الاحتباك وهو ان يثبت لاحدهما نظير ما حذف من الاخر ونقل ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل عن الزمخشري في حواشيه على المفصل ان التقدير كم لك عمة وفدعا صفة لخالة لقربها وحذفه من عمة قبلها ولابي علي في المسايل المنثورة كلام جيد احببت ايراده هنا قال اذا كانت كم خبرا جاز فيما بعدها الجر والرفع والنصب وانما جررته بكم لان كم نقيضة رب ومن اصولهم حمل الشي على نقيضه الا ترى ان رب للقلة وكم للكثرة فلما كانت بهذه المنزلة اجريت مجرى رب وان نصبت ما بعدها فجايز لانها عدد في الحقيقة والاعداد تبين مرة بالنصب ومرة بالجر واذا كان هذا جايزا في العدد فعلى اي وجه اردت جاز والرفع اذا قلت كم رجلا اتاني صارت كم في معنى مرار فتكون في موضع نصب باتاني ويكون مبتدا واتاني خبره قال ابو عمرو ولا يكون ما تبين به كم الا نكرة وذلك لانها عدد والاعداد

لا تبين الا بالنكرات والنصب في الخبر جايز لانها عدد في الحقيقة وان كان الوجه الجر والحسن ان تفصل اذا فصلت بينها وبين ما اضيف اليها لان الفصل بين المتضايفين قبيح فلما قبح نصبوه لانها في الحقيقة عدد ورجل يفسر ويوضع واما قول الشاعر كم بجود مقرفا البيت فنصب مقرفا فانه فرق بكم لانه حال بينه وبين كم بقوله بجود ويكون كم في موضع رفع بالابتدا وهي في المعنى فاعلة كما تقول زيد قام فزيد مبتدا وان كان فاعلا في المعنى ويجوز الجر لانك حلت بين كم وبين ما عملت فيه بظرف فاما قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فاما النصب في العمة فتجعل كم رفعا بالابتدا وحلبت خبرها وعمة تفسيرا لعدد كانه قال عشرون عمة حلبت والجر على ما تقدم من الكلام واما الرفع في العمة فتكون كم في موضع نصب وتكون كم في معنى مرار فتصير ظرفا للحلب قال ابو عمرو وتعتور كم رجال فقد رايتنا فجاز في كم ان تفسره بالجمع لان العدد يفسر بالجمع وبالواحد واذا كانت عددا جاز تفسيرها بالواحد والجمع مع انه مع كم اشد استمرارا وذلك اذا قلت عشرون درهما ففي الكلام دلالة على الجمع واذا قلت كم فليس في كم دلالة على الجمع فلذلك اجاز ذلك في كم انتهى كلام ابي علي وقد فسر الشارح الفدعا بكلام الصحاح وقال ابن الاعرابي الافدع الذي يمشي على ظهر قدميه وقال ابو جعفر الفدع في القدم والكوع في اليد والرسغ بالضم هو من الانسان مفصل ما بين الكف والساعد والقدم الى الساق ومن الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل والانسي بكسر الهمزة قال صاحب الصحاح الانسي الايسر من كل شي وقال الاصمعي هو الايمن قال وكل اثنين من الانسان مثل الساعدين والقدمين فما اقبل منهما على الانسان فهو انسي وما ادبر عنه فهو وحشي انتهى . وقال صاحب المصباح الوحشي من كل دابة الجانب الايمن قال الشاعر . فمالت على شق وحشيها . وقد ريع جانبها الايسر . قال الازهري قال ايمة العربية الوحشي من جميع الحيوان غير الانسان الجانب الايمن وهو الذي لا يركب منه الراكب ولا يحلب منه الحالب لان الدابة تستوحش عنده فتفر منه الى الجانب الايمن قال الازهري وهو غير صحيح عندي . قال ابن الانباري وليس من شي يفزع الا مال الى جانبه الايمن لان الدابة انما تؤتى للركوب والحلب من الجانب الايسر فتخاف عنده فتفر من موضع المخافة وهو الجانب الايسر الى موضع الامن وهو الجانب الايمن فلهذا قيل للوحشي الجانب الايمن ووحشي اليد والقدم ما اقبل على صاحبه والانسي خلافه ووحشي القوس ظهرها وانسيها ما اقبل عليك منها انتهى وسقناه برمته لجودته والشوة بسكون الواو ومصدر شاهت الوجوه تشوه اي قبحت وقول الشارح المحقق وانما عدي حلبت بعلى لتضمينه معنى تغلبت الخ ماخوذ من كلام صدر الافاضل فانه قال ان قيل ما معنى حلبت علي اجيب بان معناه على كره مني وهذا كما يقال باع القاضي عليه داره ويقول استنكفت ان حلبت عشاري ويشهد لهذا المعنى الفدعا انتهى قال الشارح شواهد الايضاح والمفتاح وجه الشهادة ان الفدعا من صفات الاما فيؤذن بلوم من يوصف به فلذلك استنكف بريد خدمتني على كره لانني لم اكن راضيا بذلك لخستهن ولومهن ونقل ابن المستوفي عن حواشي المفصل انه الفدع من صفات الاما وقوله علي اي لي اي كانت راعية ثم نقل كلام صدر الافاضل وقال الاجود ما في الحواشي لانه لا تحلب عشاره الا باذنه وهو ابلغ هذا الكلام والعشار بالكسر جمع عشراء بضم ففتح وبالمد قال اللخمي هي الناقة التي مضت لها عشرة اشهر وهي في هذا البيت كذلك بدليل قوله حلبت وهو الوجه ويحتمل ان تحمل البيت على القول الاول ومعنى البيت يذمه بذلك ويصفه انه من اهل الغلة كما قال السليك

اشاب الراس اني كل يوم ... ارى لي خالة وسط الرحال

يعز علي ان يلقين ضيما ... ويعجز عن تخلصهن مالي

وقد صحف اللحياني في ثلاث كلمات من البيت الاولى حلبت فانه صحفه علبت بضم الجيم وكسر اللام بعدها مثناة تحتية والثانية على صحفه بعلي الجارة والثالثة عشاري فانه صحفه بعشاري بفتح العين وتشديد الشين قال ابن جني في سر الصناعة اصحابنا البصريون في كثير مما حكيه اللحياني

كالمتوقفين حكى ابو العباس عن اسحاق بن ابراهيم قال سمعت اللحياني ينشد ، كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعا قد حلبت علي عشاري فقلت له ويحك انما هو قد حلبت علي عشار فقال لي وهذه ايضا رواية ومما
صحف ايضا قولهم في المثل يا حامل اذكر حلا كذا رواه حامل بالميم وانما هو يا حابل اذكر حلا بالباء اي من يشد
الحبل اذكر وقت حله وذاكرت بنوادره شيخنا ابي علي فرايته غير راض بها وكاد يكاد يصلي بنوادر ابي زيد
اعطا ما لها وقال لي وقت قراتي اياها عليه ليس فيها حرف الا وتحته لابي زيد غرض ما وهو كذلك
لانها محشوة بالنكت والاسرار انتهى وراءيت في تذكرة ابي علي حدثني ابو خالد عن اسحاق بن الموصلي
قال انشد ابو المنذر العروضي يوما قد حلبت علي عشار فقيل له الرواية قد حلبت علي عشاري فقال
وهذا ايضا وجيه ايضا انتهى ووقع مثل بيت الفرزدق بيت لجرير من قصيدة هجا بها خليد عينين العبدي
وهو ، كم عمة لك يا خليد وخالة ، خضر نواجذها من الكراث ، قال المبرد في الكامل وانما هجاه بالكراث
لان قبيلة عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من اطعمتهم العامة وبيت الفرزدق من قصيدة عدتها
ثمانية وثلاثون بيتا هجا بها جريرا مطلعها ، يا ابن المراغة انما جاريتني

، بمسبقين لدى الفعال قصار ، والحابسين الي العشي لبيس بوا ، نزح الركي ودمنة الاستار
، يا ابن المراغة كيف تطلب دارما ، وابوك بين حمارة وحمار ، لن تدركوا كرمي بلؤم ابيكم
، واوابدي بتنحل الاشعار ، الي ان قال ، قبح الاله بني كليب انهم ، لا يغدرون ولا يفون لجار
، يستيقظون الي نهاق حميرهم ، وتنام اعينهم عن الاوتار ، منهم فتى لو مر كان وجوههم
، طلبت حوا . جبهاعتبة فار ، كم من اب لي يا جرير كانه ، قمر المجرة او سراج نهار
، ورث المكارم كابرا عن كابر ، ضخم الدسيعة كل يوم فخار ، الي ان قال
، كم عمة لك يا جرير وخالة ، فدعا قد حلبت علي عشاري ، كنا نحاذر ان تضيع لقاحنا
، ولها اذا سمعت دعا يسار ، شغارة تقذ الفصيل برجلها ، فطارة لقوادم الابكار

وهذا اخر القصيدة وقوله لا يغدرون الي اخره يقول هم ضعفا لا يقدرون علي غدر ولا علي وفا وعنية بفتح
العين المهملة وكسر النون بعدها مثناة تحتية مشددة قال في الصحاح هو بول البعير يعقد في الشمس
يطلي به الاجرب والقار بالقاف ومثله القير قال في الصحاح هو الابل وقوله كنا نحاذر الخ تضيع
مضارع اضاع ولقاحنا مفعوله وهو جمع لقوح وهي الناقة الحلوب قال في الصحاح اذا نتجت الناقة
فهي لقوح شهرين او ثلاثة ثم لبون بعد ذلك لبون وقوله ولها فاعل تضيع وهو فعل من الوله
ويسار اسم عبد كان يتعرض لبنات مولاه وقوله شغارة تقذ الفصيل الخ هو من شواهد سيبويه
اورده بعد قوله كم عمة لك يا جرير البيت بنصب شغارة علي الذم قال زعم يونس انه سمع الفرزدق
ينشده بالنصب جعله شتما وكانه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما بذلك ولو ابتداه
واجراه علي الاول كان جائزا عربيا انتهى قال الاعلم الشاهد في نصب شغارة وفطارة علي الشتم
والغارة التي ترفع رجلها ضاربة للفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب يقال شغر الكلب اذا رفع رجليه
ليبول والوقذ اشد الضرب والموقوذة التي نهكت ضربا حتى اشرفت علي الهلاك والفطارة التي تحلب
القطر وهو القبض علي الخلف باطراف الاصابع لصغره والضف ان يقبض عليه بالكف لعظمه والابكار
جمع بكر وهي التي نتجت اول بطن وقوادمها اخلافها وهي اربعة قادمان واخران فسماها كلها قوادم اتساعا
وقال ابن خلف ومجازا وانما وصفها بهذا الضرب من الحلب لانه اصعبه انتهى وقال ابن الخلف الضف بالفا
ويقال الضب بالبا وهو الحلب بالكف كلها وانما يكون للكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب
باطراف الاصابع لصغر ضرعها وانما وصف حذقها ومعرفتها بالحلب لانها نشات عليه وقال ابن المستوفي المراد

انها عالمة بالحلب فهي اول من فتح قوادمها قال والا ان الاحلاف والضروع ايام الحمل تكون مشددة بشي كالصمغ
فاذا ولدت الدابة عالجه الحالب حتى ينزعه من مكانه فيسهل خروج اللبن ووجدت هذا البيت في شعر الراعي من ابيات
اولها ، عوجوا المطي علي ذي الاكوار ، كيما اخبر من الاخبار ، ان الخلائل وخير اولدتهما ،
، ام مفارقة علي الاطهار ، شغارة تقذ الفصيل برجلها ، البيت انتهى وقد تكلم السيد المرتضى قدس
سره في اماليه على هذا البيت فلا باس بايراده قال اما قول الفرزدق شغارة تقذ الفصيل البيت فاما من غرب
شعره وفسره قال معنى شغاره انها ترفع رجلها للبول وقوله تقذ الفصيل اي تدفعه عن الدنو الي الرضاع
لتبوفر اللبن علي الحالب والمراد بتقذه اي تبالغ في ايلامه وضربه ومنه الموقوذة فاما قوله فطارة لقوادم
الابكار فالفطر هو الحلب بثلاث اصابع والقوادم الاخلاف وانما خص الابكار بذلك لان صغر اخلافها
يمنع من حلبها ضبا والضب هو الحلب بالاصابع الاربع فكانه لا يمكن فيها لقصر اخلافها الا الفطر ومعنى البيت
تفسيره لنساء جرير بامتهان الرعيان وذلك مما تعير به العرب النساء الا ترى الي قوله قبل هذا البيت كم عمة
لك يا جرير وخالة البيت كنا نحاذر ان تضيع لقاحنا البيت ثم تلى ذلك بقوله شغارة قال السيد المرتضى
رضي الله عنه وعندي ان قوله شغارة كناية عن رفع رجلها للزنا وهو اشبه بان يكون مراده في هذا
الموضع الا ترى انه قد وصفها بالوله وترك حفظ اللقاح عند سماعها دعا يسار ويسار اسم الراعي فكانه
وصفها بالوله الي الزنا والاسراع اليه وترك حفظ ما استحفظته من اللقاح انتهى كلامه وترجمة الفرزدق
قد تقدمت في الشاهد الثلاثين ، وانشد بعده ، الواهب المائة الهجان وعبدها ، هذا صدره وعجزه
عوذا تزجي خلفها اطفالها ، علي انه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع كما هنا وهو جعل مضاف المعرف باللام في
التابع مثل المعرف باللام فان قوله عبدها بالجر معطوف علي المائة وهو مضاف الي ما ليس فيه ال واغتفر هذا لكونه
تابعا والهجان كرام الابل والعوذ جمع عايذ وهي الحديثة النتاج قبل ان توفي خمس عشرة ليلة ثم هي مطفل بعده
وتزجي تسوق وفاعله ضمير العوذ واطفالها مفعوله والمعنى ان هذا الممدوح يهب المائة من الابل الكريمة
مع اطفالها ويهب راعيها ايضا وقد تقدم شرح هذا مفصلا في الشاهد الرابع والتسعين بعد المائتين

الظروف ـــــ انشد فيه ، الا علالة او بداهة ، سابح نهد الجزاره ، علي انه حذف المضاف
اليه من الاول بدلالة المضاف اليه من الثاني التابع فان الاصل الا علالة سابح او بداهة نهد فحذف سابح من
الاول لدلالة الثاني عليه وتقدم الكلام عليه مشروحا في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب
ومر في باب الاضافة ايضا قال الفرا في تفسيره ولا تكون ان تضيف قبل وبعد واشباههما وان لم يظهر فقد قال
الشاعر الا بداهة وعلالة سابح نهد الجزاره وسمعت ابا ثروان العكلي يقول قطع الله الغداة يد ورجل
من قالها وانما يجوز هذا في الشيئين يصطحبان مثل اليد والرجل ومثله عندي نصف وربع درهم وجئتك
قبل وبعد العصر ولا يجوز في الشيئين يتباعدان مثل الدار والغلام فلا تجيزن اشتريت دار او غلام
زيد ولكن عبد او امة زيد وعين واذن زيد وما اشبهه انتهى والعلالة بالضم بقية جري الفرس وهو
منصوب لانه استثنا منقطع والبداهة بالضم ايضا اول جري الفرس والسابح الفرس الذي يدحو الارض
بيديه في العدو والنهد المرتفع والعالي والجزارة بضم الجيم الراس واليدان والرجلان يريد ان في عنقه
وقوايمه طولا وارتفاعا ، وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الاربعمائة

ونحن قتلنا الازد ازد شنوة ، فما شربوا بعدا علي لذة خمرا

علي انه يجوز بقلة في هذه الظروف ان يعوض التنوين من المضاف اليه فيعرب كما اعرب بعدا في البيت علي
الظرفية والكثير البنا علي الضم اذا المختار عند الشارح المحقق ان المبني علي الضم والمنون لا فرق بينهما في
المعنى وانهما مقطوعان عن الاضافة فان لم يبدل التنوين من المضاف اليه بني علي الضم لما ذكره وان ابدل عنه

الظروف

كان معربا بالنصب على الظرفية وقد يبنون المبني على الضم في الضرورة وقد روي فما شربوا بعدا بضا بضمتين
فالاول معرب وهذا مبني وكلاهما معرفة اذ المضموم بنية الاضافة فذلك معرفة قال ابو حيان في الارتشاف
واذا قطعا يعني قبل وبعد عن الاضافة لفظا ونوي ما اضيفا اليه وكان معرفة بنيا على الضم ثم قال
ابو حيان وقد يتوقف في تعريفهما بالاضافة الى معرفة لانهما متوغلان في الابهام هذا محصل كلام الشارح المحقق
وكون تنوين المنصوب للتعويض من المضاف اليه كتنوين بعض وكل هو مذهب جماعة قال ابن مالك في شرح
الكافية وذهب بعض العلما الى ان قبلا في قوله وكنت قبلا معرفة بنية الاضافة الا انه اعرب لانه جعل
ما لحقه من التنوين عوضا من اللفظ بالمضاف اليه فعومل قبل مع التنوين لكونه عوضا من المضاف اليه بما
يعامل به مع المضاف اليه كما تفعل بكل حين قطع عن الاضافة لحقه التنوين عوضا وهذا عندي حسن انتهى
وهذا خلاف الطريقة المشهورة وبلوها عليه الجمهور قالوا ان المنون نكرة كسائر النكرات وان التنوين فيهما
للتمكين قال ابن مالك في الالفية ٭ واعربوا نصبا اذا ما نكرا ٭ قبلا وما من بعده قد ذكرا ٭
قال الشاطبي في شرحه تخصيصه النصب في هذه الاشيا اذا قصد تنكيرها دون الجر والرفع ظاهر التحكم من غير
دليل واصولا يساعده عليه سماع فان اكثر ما ذكر يدخل فيه الجر وغيره تقول اتيته من فوق ومن تحت
وفي بعض القراآت لله الامر من قبل ومن بعد ومن دون ومن دبر ومن خلف فقال اجرواهذا مجرى الاسما
المتمكنة لانها تضاف وتستعمل غير ظرف ثم قال وكذلك من امام ومن قدام ومن وراء ومن قبل ومن دبر
قال وزعم الخليل انهن نكرات لقول ابي النجم ياتي لها من ايمن واشمل وزعم انهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة
كما يكون ايمن واشمل نكرة وسالنا العرب فوجدناهم يوافقونه انتهي وقد رفعوا قبل ونحوه كما في قوله
٭ هتكت به بيوت بني طريف ٭ على ما كان قبل من عتاب ٭ انتهي ما اورده الشاطبي وقسموا هذه الظروف
على اربعة اقسام ما ذكر فيه المضاف اليه نحو قبل زيد وبعده فهذا ينصب على الظرفية ويجر بمن خاصة
الثاني ما حذف فيه المضاف اليه ونوي ثبوت لفظه فهذا ايضا يعرب كالاول ولا ينون لنية الاضافة
الثالث ما حذف منه المضاف ونوي معناه لا لفظه فهذا يبني على الضم الرابع ما حذف منه المضاف اليه ولم ينو
لا لفظه ولا معناه فهذا يبنون وتنوينه للتمكين وهو نكرة وقد تكلم الفرا على قبل وبعد في تفسيره فلا باس
بنقل كلامه تبركا قال قوله تعالي لله الامر من قبل ومن بعد القراة بالرفع بغير تنوين لانهما في المعني يراد بهما
الاضافة الى شي لا محالة فلما ادتا عن معني ما اضيفتا اليه وسموهما بالرفع وهما مخفوضتان ليكون الرفع دليلا
على ما سقط مما اضفتهما اليه وكذلك ما اشبههما كقول الشاعر ٭ ان تات من تحت اجيها من عل ٭ ومثله قول الشاعر
٭ اذا انا لم اومن عليك ولم يكن ٭ لقاوك الا من وراء وراء ٭ ترفع اذا جعلته غاية ولم تذكر بعده الذي
اضفته اليه فان نويت ان تظهره او اظهرته قلت لله الامر من قبل ومن بعد تخفض قبل وترفع بعد على ما
نوي وانشدني هو ٭ اكابدها حتي اعرس بعد ما ٭ يكون سحيرا وبعيد فاهجعا ٭ اراد بعيد السحر فاضمره ولو لم
يرد ضمير الاضافة لرفع فقال بعيد ومثله قول الشاعر ٭ فوالله لا ادري واني لاوجل ٭
٭ على اينا تعدو المنية اول ٭ رفعت اول لانه غاية الا تري انها مسندة الى شي هي اوله كما تعرف ان قبل لا يكون
الا قبل شي وان بعد كذلك ولو اطلقتهما بالعربية فنونت وفيهما معني الاضافة فخفضت في الخفض ونونت
في النصب والرفع لكان صوابا قد سمع ذلك من العرب وجاء في اشعارها فقال بعضهم ٭
٭ وساغ لي الشراب وكنت قبلا ٭ اكاد اغص بالماء الحميم ٭ فنون وكذلك تقول جئتك من قبل فرايت تاتي
وكذلك قوله ٭ كجلمود صخر حطه السيل من عل ٭ فهذا مخفوض وان شئت نونت واما قول الاخر
٭ هتكت به بيوت بني طريف ٭ على ما كان من قبل عتاب ٭ فنون ورفع فان ذلك لضرورة الشعر كما
يضطر اليه الشاعر فينون في النداء المفرد كقوله ٭ قدموا اذ قيل قيس قدموا ٭ وارفعوا المجد باطراف الاسل

كان الظهر المخفوض الذي
اسندت اليه قبل وبعد
وسمع الكسائي بعض
بني اسد يقراوها
لله الامر من
قبل ومن
بعد

وانشدني بعض بني عقيل ٭ ونحن قتلنا الاسد اسد شنوءة ٭ فما شربوا بعد على لذة خمرا ٭ ولو رده
الى النصب لكان وجها كما قال ٭ وساغ لي الشراب وكنت قبلا ٭ وكذلك النداء لو رده الى النصب اذ نون كان
وجها كما قال ٭ فطر خالدا ان كنت تستطيع طيرة ٭ ولا تقعن الا وقلبك حاذر ٭ ولا تنكرن ان تضيف
قبل وبعد واشباههما وان لم يظهر الى اخر ما نقلناه قبل هذا البيت انتهي كلام الفرا وقد نص هذا الكلام
ابو اسحاق الزجاجي في شرح خطبة ادب الكاتب وهو عندي بخطه وتاريخ كتابته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة
وقال هذا الذي اختاره الفرا من نصب المنادي المفرد في ضرورة الشعر هو مذهب ابي عمرو بن العلا واصحابه
والمذهب الاول وهو رفعه منونا هو مذهب الخليل وسيبويه واصحابه وذلك ان ابا عمرو قال المنادي المفرد
اذا اضطر الشاعر الى تنوينه فسبيله ان ينصبه لانه في موضع نصب وانما بني على الضم لمضارعته المضمر
فاذا نون فقد زال عن البنا وسبيله ان يرجع الى اصله وقال الخليل سبيله ان يترك مضموما وينون
وشبهه بالاسم الذي لا ينصرف فاذا نون في ضرورة الشعر ومذهب ابي عمرو اقيس ولولا كراهة الاطالة ٭
لذكرت ما يحتج به الفريقان وانشد البصريون قول الاحوص ٭ سلام الله يا مطر عليها ٭
٭ وليس عليك يا مطر السلام ٭ فالخليل واصحابه يروونه يا مطر بالنصب قال سيبويه وكل العرب
ينشدون يا عديا لقد لبتك المهتاج بالنصب انتهي والبيت الشاهد لم ار من عزاه الى قائله واورده الزجاجي
في شرح تلك الخطبة مع بيت قبله وهو ٭ حامي الناس بين مصر وعالج ٭ وابن الا فقد تركنا لهم وترا
وعالج بكسر اللام موضع بالبادية به رمل وابين بفتح الهمزة وكسرها وسكون الموحدة بعدها مثناة تحتية
مفتوحة موضع في اليمن قال ابو عبيد البكري هو بكسر الهمزة اسم رجل كان في الزمن القديم وهو الذي
تنسب اليه عدن ابين من بلاد اليمن هكذا ذكر سيبويه في الابنية بكسر الهمزة وقال ابو حاتم سالت ابا عبيدة
كيف تنون ابين بفتح الهمزة او بكسرها فقال اقولهما جميعا قال الهمداني هو ذو ابين بن ذي يقدم بن الصوار
ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث قال الرايش ٭ واذكر به سيد الاقوام ذا ابين ٭ من القدام وعمرا والفتي المثنى
اراد ذا ابين وحمير فطرح مثل هذه الابين فتقول في اذهب ذهلبغتي ٭ وقال ياقوت في معجم البلدان
ابين بفتح اوله ويكسر ويقال يبين وذكره سيبويه في الامثلة بكسر الهمزة ولا يعرفه اهل اليمن غير الفتح
وهو مخلاف باليمن منه عدن يقال انه سمي بابين بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وقال
الطبري عدن وابين ابنا عدنان وانشد الفرا ٭ حامي الناس بين مصر وعالج ٭ البيتين وقال عمارة بن
الحسن اليمني ابين موضع في جبل عدن انتهي والوتر بفتح الواو وكسرها الجناية التي يجنيها الرجل على غيره
من قتل او نهب وسبي والازد ويقال الاسد بابدال الزاي سينا ابو حي من اليمن وهو ازد بن الغوث
ابن نبت ابن مالك بن كهلان بن سبا وهم فرق فرقة يقال لها ازد شنوءة واخري يقال لها ازد شنوءة
بالهمزة على وزن فعولة ومعناه التقزز وهو التباعد من الادناس تقول رجل فيه شنوءة بالتشديد
غير مهموز وينسب اليها شنوي قال ٭ نحن قريش وهم شنوءة ٭ بنا قريشا ختم النبوة ٭ ورواه ابن
سيده في المحكم وتبعه العيني ٭ ونحن قتلنا الاسد اسد خفية ٭ وهذا تحريف قطعا ولا يلايمه ما
بعده وخفيه بفتح الخا المعجمة وكسر الفا اسم موضع كثير الاسود قال العيني واسد خفية بدل من الاسد
ولم يبين هل هو بدل كل او بدل بعض بتقدير العايد اي منهم والظاهر انه بيان له وبعد ظرف لشربوا
والاصل عند الشارح المحقق بعد قتلنا اياهم فحذف المضاف اليه وعوض عنه التنوين وانشد بعده
٭ فساغ لي الشراب وكنت قبلا ٭ اكاد اغص بالماء الحميم ٭ على ان الاصل قبل هذا فحذف المضاف اليه
وعوض عنه التنوين وعند الجمهور التنوين للتمكين وهو نكرة فمعني كنت قبلا كنت متقدما ومعني فما
شربوا بعدا ما شربوا متاخرا والمنوي تقدم ولا تاخر على شي معين وانما المراد في هذه الحالة مطلق التقدم

والتاخر من حيث هو واما في حال الاضافة فالبنية بها التقدم والتاخر على شي بعينه قاله الدماميني والبيت قد
تقدم شرحه مستوفى في الشاهد التاسع والستين والمنشد بعده • خالط من سلمى خياشيم وفا •
على ان الاصل وفاها فحذف المضاف اليه وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائتين
من باب الاستثنا وبعد الشاهد الثاني والعشرين بعد الثلاثمائة من باب الاضافة والمنشد بعده وهو
الشاهد الرابع والتسعون بعد الاربعمائة الا تنتهي لسراة الاسرتها من علو لا عجب منها ولا سخر
على انه روي علو مثلث الواو وقال صاحب الصحاح وعلو بتثليث الواو اي تاني خبر من اعلى نجد وقال ابو عبيدة
اراد العالية وقال ثعلب اي من عالي البلاد وانث اللسان لانه بمعنى الرسالة هنا لان الشاعر كان اتاه
خبر قتل اخيه المنتشر والسخر بفتحتين وهو سماتة للاستهزا يقول لا اعجب من هذه الرسالة وان كانت عظيمة
لان مصائب الدنيا كثيرة وقيل سخر بالموت وقيل معناه لا اقول ذلك سخرية والبيت مطلع قصيدة للاعشى
باهله رثى بها اخاه المنتشر وهب الباهلي وقد شرحنا القصيدة برمتها وما يتعلق بها على سبيل الاستقصا
في الشاهد السابع والعشرين من اوايل الكتاب والمنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الاربعمائة
وهو من شواهد سيبويه باية يقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مداما
على ان اية تضاف في الاغلب الى الفعلية مصدرة بحرف المصدر ومن غير الاغلب تضاف اليها بدونه كهذا
البيت وهذا خلاف مذهب سيبويه فان اية عنده لا تضاف الى الفعلية الا بدون حرف المصدر وهذا
نصه ومما يضاف الى الفعل ايضا اية قال الاعشى • باية يقدمون الخيل شعثا • البيت وقال يزيد بن
عمرو بن الصعق • الا من مبلغ عني تميما • باية ما يحبون الطعاما • فما الغاء انتهى وذهب ابن جني الى
ان اية انما تضاف الى المفرد نحو ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل باية ما تقدمون اي باية اقدامكم
كما قيل باية ما تحبون الطعاما ويوخذ من تقديره انه تقدمون بالخطاب والمشهور انه بالغيبة وعليه
المعنى قال ابن هشام في المغني فيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله
• باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا • وتكلف الدماميني فقال بل هو متات بان تكون ما مصدرية والنافية
محذوفة لدلالة ما بعدها عليها والمعنى باية كونهم لا ضعافا ولا عزلا ثم قال ابن هشام ومذهب سيبويه
ان اية مما تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها سواء كان مثبتا كالبيت الشاهد او منفيا
بما كقوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا انتهى وكذا قال صاحب المفصل ان اية مما يضاف الى الفعل قال النحاس
قال ابو اسحاق لان معنى اية علامة من الزمان واضيف الفعل الى الزمان لان الفعل من اجل الزمان ذكر وكان
ابو اسحاق يرى انه حكاية وقال غيره المراد المصدر وقال المبرد في اضافة اية الى الفعل انه بعيد وجاز
على بعده للزوم الاضافة لان اية لا تكاد تفرد اذا اردت بها العلامة انتهى وفيه ان اكثر ما وجدت
في القران بهذا المعنى مفردة عن الاضافة قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار واية لهم انا حملنا ذريتهم
وقال الاعلم الشاهد فيه اضافة اية الى يقدمون على تاويل المصدر اي باية اقدامكم الخيل يريد ان المعنى
عليه لان الفعل مؤول بحرف مصدري مقدر اذ الغرض انه مضاف الى الجملة من دون سابك ثم قال الاعلم
وجاز هذا فيها لانها اسم من اسماء الفعل لانها بمعنى علامة والعلامة من العلم واسما الافعال تضارع
الزمان فمن حيث جاز ان يضاف الزمان الى الفعل جاز هذا في اية وكان اضافتها على تاويل اقامتها
مقام الوقت كانه قال بعلامة وقت يقدمون يقول ابلغهم عني كذا بعلامة اقدامهم الخيل الى القتال شعثا
متغيرة من السفر والجهد وشبه ما ينصب من عرقها ممتزجا بالدم على سنابكها بالخمر والسنابك جمع
سنبك وهو مقدم الحافر انتهى اراد ان ذلك لما صار عادة وامرا لازما صار علامة وكان الشاعر لما حمل
انسانا ان يبلغ قوما رسالته قال له ذلك الانسان باي علامة يعرف هولاء القوم فقال بعلامة تقديمهم

الخيل

الخيل الى الحرب يا ذا رايت قوما بهذه الصفة فابلغهم رسالتي والشعث جمع اشعث وهو المغبر الراس قال الدماميني
في الحاشية الهندية ضمير يقدمون ضمير غيبة يعود على بني تميم المذكور من قبله وهو • الا من مبلغ عني تميما •
• باية ما يحبون الطعاما • وهذا لا يصح فان كل بيت منهما من شعر اخر وليسا من قصيدة لقايل واحد والبيت
الشاهد لم اره منسوبا الى الاعشى الا في كتاب سيبويه وفي غيره منسوب الى احد والله اعلم به وقد تكلم على معنى
الاية ابو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي فيما كتبه على اصلاح المنطق لابي يوسف بن السكيت من كتاب
التنبيهات على اغلاط الرواة قال ابو يوسف وقد تابيته تعمدت ايته اي شخصه وحكى لنا ابو عمرو يقال
خرج القوم بايتهم اي بجماعتهم اي لم يدعوا وراهم شيا وانشدنا البرج بن مسهر • خرجنا من النقبين لا حي مثلنا •
• باياتنا نزجي اللقاح المطافلا • قال ومعنى اية من كتاب الله اي جماعة حروف قال ابو القاسم هذا فاسد
ابو يوسف صحيح قوله الاول بقول ابي عمرو وفي معنى الاية من كتاب الله وانما الاية العلامة لا جماعة حروف وكذا
قال ابن دريد والاية من القران كانها علامة لشي ثم تخرج منها الى غيرها وكذلك قال في بيت البرج اي خرجوا
بجماعتهم ومما يستدل به عليهم من هنا عمهم ويقال هذه اية كذا اي علامة كذا ومنه قول الله تعالى
اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي امرة وعلامة ومنه قول الشاعر • باية يقدمون الخيل زورا •
• كان سنابكها القرون • وقال اخر • الا ابلغ لديك بني تميم • باية ما تحبون الطعاما • وقال المفسرون
في قوله تعالى رب اجعل لي اية قالوا علامة اعلم بها وقوع ما بشرت به وكذلك قالوا في قوله سبحانه قال
ايتك ان لا تكلم الناس اي تمنع الكلام وانت سوي فتعلم بذلك ان الله قد وهب لك الولد فكان ذلك من فعل الله
به علامة دالة على صحة ما بشر به من امر يحيى عليه السلام وكذلك قوله سبحانه واضمم يدك الى جناحك تخرج
بيضاء من غير سوء اية اخرى قال المفسرون كان في قلب العصا حية اية دالة على وحدانية الله تعالى ثم امره بضم
يده واعلمه انها تخرج من غير برص وان ذلك اية اخرى دالة على ما دلت عليه الاية الاخرى فاصل الاية
العلامة فكانت الاية من كتاب الله علامة يفضى منها الى غيرها كاعلام الطريق المنصوبة للهداية قال
الشاعر • اذا مضى علم منها بدا علم • ولما كانت الاية هي العلامة الدالة على الشي سموا شخص الشي ايته
وكذلك ايات الله التي ضربها لعباده امثالا قال عز من قايل ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره
وقال سبحانه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وقال عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى وقال
تقدست اسماؤه لنريك من اياتنا الكبرى في امثال هذه الايات وكلها بمعنى الدلايل والعلامات الدالة
على صنع اللطيف الخبير ولا وجه لما قاله من جماعة الحروف وان قاله غيره فهو قول غير مقبول انتهى
ما قاله ابو القاسم وقد اختلف في اصلها على ستة اقوال احدها ان اصلها ايية كقصبة فالقياس في اعلالها
اياه بفتح العين ونقل اللام لكن عكسوا شذوذا فاعلوا اليا الاولى لتحركها وانفتاح ما قبلها دون
الثانية وهذا قول الخليل الثاني ان اصلها ايية بسكون العين نحو فاعلت بقلب اليا الاولى اكتفاء
بشطر العلة وهو فتح ما قبلها فقط دون تحركها قاله الفرا وعزي لسيبويه واختاره ابن مالك وقال
انه اسهل الوجوه لكونه لم يبق فيه الا الاجترا بشطر العلة واذا كانوا قد عولوا عليه فيما لم يجتمع يا ان
نحو طائي وسمع الملهم تعيل تابني وصامتي ففيما اجتمع فيه يا ان اولى لانه اثقل الثالث ان اصلها
ايية كضاربة حذفت العين استثقالا لتوالي يا ين ولا هما مكسورة ولذلك كانت اولى بالحذف من
الثانية قاله الكسائي ورد بانه كان يلزم قلب اليا همزة لوقوعها بعد الف زايدة في قولهم اي الرابع
ان اصلها ايية بضم اليا الاولى كسمرة فقلبت العين الفا ورد بانه كان يجب قلب الضمة كسرة الخامس ان اصلها
ايية بكسر اليا الاولى كنبقة فقلبت اليا الاولى الفا ورد بان ما كان كذلك يجوز فيه الفك والادغام كحيي وحي
السادس ان اصلها ايية كقصبة كالاول الا انه اعلت الثانية على القياس فصار اياه كحياة ونواة ثم قدمت اللام الى موضع

اللام

العين فوزنها فلعة والنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه

الا من مبلغ عني تميما بآية ما يحبون الطعاما

على انه تضاف في الاغلب الى الفعلية مصدرة بحرف المصدر كما في البيت فان ما مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر مجرور باضافة آية اليها وهذا خلاف مذهب سيبويه فان ما عنده زائدة وآية مضافة الى الفعل ولا تأويل بمصدر صناعة قال النحاس ما عند سيبويه لغو وقال المبرد ما والفعل مصدر وانكر ما قاله سيبويه وقال ابن هشام في المغني في حذف ما المصدرية من الباب الخامس الصواب ان ما مصدرية وهذا يشعر ان مذهب سيبويه خطأ وليس هذا بصواب فكان الاولى ان يقول والصحيح ونقول وعندي وعند غيره فان الاعلم الشاهد فيه اضافة آية الى يحبون وما زائدة للتوكيد ويجوز ان تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر كما اضافتها الى المصادر الاسماء انتهى ومفعول مبلغ محذوف اي رسالة كانه لما قال من مبلغ تميما عني رسالة قيل له باي علامة يعرفون فقال بعلامة نهمهم الطعام وحرصهم عليه يريد اذا رأيت قوما يحبون الطعام فاعلم انهم تميم فبلغهم رسالتي وقال الزمخشري في شرح ابيات سيبويه ما زائدة اي بعلامة محبتكم الطعام يشعر ان يحبون بالخطاب وليس كذلك وانما هو بالغيبة وروى صدره المبرد في الكامل • الا ابلغ لديك بني تميم • بآية ما يحبون الطعاما قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل هذا احد اغلاطه انما الرواية بآية ما بهم حب الطعام وبعده

• اجارتها اسيد ثم اودت • بذات الضرع منها والسنام • ولم يبين ابو العباس المبرد باول من غلط فيه من النحويين انتهى وعليه لا شاهد فيه وهذا يؤيد قول سيبويه فان ما موصولة وحب الطعام مبتدأ والظرف قبله خبره والجملة صلة الموصول وفي شرح شواهد المغني للسيوطي قال ابو محمد السيرافي وفي شعره يعني يزيد بن عمرو ابن الصعق • الا ابلغ لديك بني تميم • بآية ذكرهم حب الطعام • اجارتها اسيد ثم غارت •

• بذات الضرع منها والسنام • وسببه ان بني عوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بني اسيد بن عمرو بن تميم فاجلوهم عن مواضعهم فقال يزيد هذا الشعر وفي ايام العرب لابي عبيدة نزل يزيد بن الصعق قريبا من بني اسيد ابن عمرو بن تميم واستجارهم لابله فاجاروه ثم اغار عليه ناس منهم فذهبوا بها فقال يزيد هذين البيتين انتهى وعلى هذه الرواية ايضا لا شاهد فيه وحب منصوب بنزع الخافض اي بآية ما يذكرون حب الطعام وقول السيرافي وفي شعره يوهم ان هذا الشعر غير البيت الشاهد وليس كذلك فان الشعر واحد والقافية مجرورة وقد رد عليه اوس بن غلفاء الهجيمي من قصيدة • فانك من هجا بني تميم • كمزداد الغرام الى الغرام

• هم تركوك اسلح من حبارى • رأت صقرا واشرد من نعام • وهم ضربوك ام الراس حتى •

• بدت ام الشؤون من العظام • اذا يأسونها جشأت اليهم • شرنبثة القوائم ام هام •

قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل الذي ضرب يزيد على راسه الحارث بن حصبة او طارق بن حصبة الشك من ابي عبيدة ضربه يوم ذي نجب واسره فقال تميم لابن ابي جوبرية التميمي وكان نطاسيا اي طبيبا انظر اليه فان كنت ترجوه لم نطلقه حتى يعطينا الرضى في فدائه فان خفت عليه فتخلصنا منه بادنى شيء فاعطاه يزيد شيئا على ان يخبره بانه يخاف عليه فاخذوا منه شيئا يسيرا واطلقوه انتهى وقوله اجارتها اسيد ثم اودت الخ اجاره التزم له ذمة الجوار والضمير للابل واودت بذات الضرع اي اهلكتها وروى بدله غارت اي اتت الغور بها وانما جعل الطعام آية لبني تميم يعرفون به لما كان من امرهم في تحريق عمرو بن هند اياهم ووفود البرجمي عليه لما شم رائحة المحرقين فظنهم طعاما يصنع فقذف به الى النار قال المبرد في الكامل وكان سبب ذلك ان اسعد بن المنذر اخا عمرو بن هند كان مسترضعا في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم فانصرف ذات يوم من صيد وبه نبيذ فعبث كما تعبث الملوك فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله ففي ذلك يقول عمرو بن ملقط الطائي

لعمرو بن هند فاقتل زرارة لا ارى في القوم اوفى من زرارة فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم اوارة وفي ذلك يقول الاعشى • وتكون في الشرف الموازي منقرا وبني زرارة ابناء قوم قتلوا يوم القصيبة والاواره ثم اقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمي محرقا فاخذ تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم لتكمل العدة فلما امر بها قالت العجوز الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به فقال له من انت فقال ابيت اللعن انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم ثم امر به فقذف في النار ففي ذلك يقول جرير يعير الفرزدق • اين الذين بنار عمرو حرقوا • ام اين اسعد فيكم المسترضع • وقال الطرماح

ودارم اذ قذفنا منهم مائة • في جاحم النار اذ ينزون بالجدد • ينزون بالمشتوى منها ويوقدها •

عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد • ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام يعني لطمع البرجمي في الاكل قال يزيد بن عمرو بن الصعق احد بني عمرو بن كلاب • الا ابلغ لديك بني تميم • بآية ما يحبون الطعاما • وقال اخر

اذا ما مات ميت من تميم • فسرك ان يعيش فجئ بزاد • بخبز او بلحم او بتمر • او الشيء الملفف في البجاد

تراه ينقب البطحاء حولا • ليأكل راس لقمان بن عاد • انتهى ما اورده المبرد قال ابن رشيق في العمدة زعم ابو عبيدة ان من زعم انه احرقهم فقد اخطأ فذكر له شعر الطرماح فقال لا علم له بهذا واستشهد بقول جرير • اين الذين بسيف عمرو قتلوا • ام اين اسعد فيكم المسترضع • انتهى وهذه الرواية للبيت غير رواية المبرد وروى صاحب الاغاني خبر هذا اليوم بسنده الى هشام بن الكلبي عن ابيه وغيره من اشياخ طيئ باسط من رواية المبرد مع مخالفة قال كان من حديث يوم اوارة ان عمرو بن المنذر بن ماء السما وهو عمرو بن هند كان يعرف بامه هند بنت الحارث الملك المقصور بن حجر اكل المرار الكندي وهو الذي يقال له مضرط الحجارة انه كان عاقد هذا الحي من طيئ على ان لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغيروا وان عمرو بن هند غزا اليمامة فرجع منفضا فمر بطيئ فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلي ابيت اللعن اصب من هذا الحي شيئا قال ويلك ان لهم عقدا قال وان كان فلم يزل به حتى اصاب وسبوه واذوادا ثم قال قيس بن جزوة الطائي بقصيدة على نقض عهده فبلغت عمرو بن هند فغزا طيئا فاسر سرى من طيئ وهم رهط حاتم بن عبد الله وفيهم قيس بن جحدر وهو جد الطرماح بن حكيم وهو ابن خالة حاتم فوفد حاتم الى عمرو بن هند فوهبهم له ثم ان المنذر بن ماء السما وضع ابنا له صغيرا ويقال بل كان اخا له صغيرا يقال له مالك عند زرارة وانه خرج ذات يوم يتصيد فاخفق ولم يصب شيئا فرجع فمر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد وكانت عند سويد ابنة زرارة بن عدس فولدت له سبعة غلمة فامر مالك بن المنذر بناقة سمينة منها فنحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه شد على مالك بعصا فضربه فامه ومات الغلام وخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وعلم انه لا يأمن فحالف بني نوفل بن عبد مناف فاختط بمكة وكانت طيئ تطلب عثرات زرارة وبني ابيه حتى بلغهم ما صنعوا باخي الملك فانشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي يقول

من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صبارة • وحوادث الايام لا يبقى لها الا الحجارة • ان ابن عجزة امه بالسفح اسفل من اواره • تسفي الرياح خلال كشحيه • وقد سلبوا ازاره • فاقتل زرارة لا ارى • في القوم اوفى من زراره •

والصبارة بالضم الحجارة وقيل بالفتح جمع صبار والها لجمع الجمع لان الصبار جمع صبرة بالفتح وهي حجارة شديدة كذا في الصحاح واواره بالضم اسم ماء واليه نسب ذلك اليوم والعجزة بالكسر اخر ولد الرجل عني به اخاه ويقال لاول ولد الرجل بكره بالضم فلما بلغ الشعر عمرو بن هند بكا حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب عمرو بن هند في طلبه فلم يقدر عليه فاخذ امراته وهي حبلى فقال لها ما فعل زرارة الغادر الفاجر فقالت ان كان ما علمت لطيب العرق سمين المرق يأكل ما وجد ولا يسال عما فقد لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف

فنقر بطنها فقال قوم زرارة والله ما قتلت اخاه فاتى الملك فاصدقه الخبر فاتاه زرارة فاخبره الخبر
فقال جيئني بسويد فقال قد لحق بمكة فقال علي بنيه فاتى بنيه السبعة وهم غلمة فقتلوا احدهم
فضربت عنقه وتعلق بزرارة الاخرون فقتلوا ولوهم وقتلوا والي عمرو بن هند ليحرقن من بني حنظلة ماية
رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته عمرو بن ملقط الطائي فاخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا باسفل الوارة
من ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند حتى انتهى الى الوارة فامر لهم باخدود ثم اضرمه نارا وقذف منهم
فيها فاحترقوا واقبل راكب من البراجم وهو بطن من بني حنظلة عند المسا لا يدري بشي مما كان فقال له
عمرو بن هند ما جاء بك فقال حب الطعام قد اقويت ثلاثا لم اذق طعاما فلما سطع الدخان ظننته دخان
طعام فقال له عمرو ممن انت قال من البراجم فقال عمرو ان الشقي راكب البراجم فذهبت مثلا ورمى به في النار
فهجت العرب تميما بذلك فقال ابن الصعق العامري • الا ابلغ لدي بني تميم • باية ما يحبون الطعاما
واقام عمرو بن هند لا يرى احدا فقيل له ابيت اللعن لو تحللت بامراة منهم فدعى بامراة منهم فقال لها من انت
قالت انا الحمرا ابنة ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل فقال اني لاظنك عجمية فقالت ما انا بعجمية ولا ولدتني
العجم اني لبنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر اني لاخت ضمرة بن ضمرة اذا البلاد لفحت بغبرة فقال عمرو
والله لولا مخافة ان تلدي مثلك لصرفتك عن النار فقالت اما والذي اساله ان يضع وسادك ويخفض عمادك
ويسلبك ملكك ويقرب هلكك ما باليت ما صنعت فقال اقذفوها في النار فاحرقت انتهى ما اورده صاحب
الاغاني مختصرا **تتمة** قال ابن قتيبة في خطبة ادب الكاتب مازح معاوية بن ابي سفيان الاحنف بن
قيس فما روي مازحان وقر منهما فقال له يا احنف ما الشي الملفف في البجاد فقال السخينة يا امير المومنين
اراد معاوية قول الشاعر • اذا ما مات ميت من تميم • فسرك ان يعيش فجي بزاد •
بخبز او بتمر او بسمن • او الشي الملفف في البجاد • تراه يطوف الافاق حرصا •
لياكل راس لقمان بن عاد • والملفف في البجاد وطب اللبن واراد الاحنف ان قريشا كانت تعير باكل السخينة
وهي حسا من دقيق يتخذ عند غلا السعر وعجف المال وكلب الزمان انتهى قال ابن السيد في شرح هذا
الشعر ليزيد بن عمرو بن الصعق وذكر الجاحظ انه لابي المهوش الاسدي والذي اقتضى ذكر الشي الملفف
في البجاد وذكر السخينة في هذه الممازحة ان معاوية كان قرشيا وكانت قريش تعير باكل السخينة وكان
السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث فيهم فكفروا به دعا الله عليهم وقال اللهم اشدد
وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاجدبوا سبع سنين فكانوا ياكلون الوبر بالدم
ويسمونه العلهز وكان اكثر قريش اذ ذاك ياكلون السخينة فكانت قريش تلقب سخينة ولذلك يقول
حسان • زعمت سخينة ان ستغلب ربها • وليغلبن مغالب الاغلاب • وذكر ابو عبيدة ان قريشا كانت
تلقب سخينة لاكلهم السخن وانه لقب لزمهم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على صحة ما ذكر
قول خداش بن زهير ولم يدرك الاسلام يا شدة ما شددنا يوم غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم
واما الاحنف بن قيس فانه كان تميميا وكانت تميم تعير بحب الطعام وشدة الشره وكان السبب الذي جر
ذلك ان اسعد بن المنذر اخا عمرو بن هند كان مسترضعا في بني دارم الى اخر ما رواه المبرد في الكامل
وقال السهيلي في الروض الانف قول كعب جاءت سخينة كي تغالب ربها البيت كان هذا الاسم مما سميت
به قريش قديما ذكر وان قصيا كانت اذا ذبحت ذبيحة او نحرت جزورا بمكة اتى بعجزها فيصنع منه
خزيرة وهو لحم يطبخ ببر فيطعمه الناس فسميت قريش سخينة وقيل ان العرب كانوا اذا اشتووا
اكلوا العلهز وهو الوبر والدم وتاكل قريش الخزيرة واللفيتة فنفست عليهم العرب ذلك فلقبوهم سخينة
ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته ما استجاز كعب ان يذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم

ولم تكره ... بامع النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان قرشيا ولقد استنشد عبد الملك بن مروان ما قاله الهوازني
في قريش • يا شدة ما شددنا غير كاذبة • البيت فقال ما زاد على هذا على ان استثنى ولم يكره سماع
التلقيب بسخينة فدل على ان هذا السخينة اللقب لم يكن مكروها عندهم ولا كان فيهم تعبيرهم انتهى والعلهز
بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الهاء بعدها زاي معجمة والخزيرة بفتح الخا وكسر الزاي المعجمتين اخره را
مهملة قال في الصحاح الخزيرة ان تنصب القدر بلحم يقطع صغارا على ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق
فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة وقال ابن السيد قوله اذا ما مات يوما ميت الخ رد على ابي حاتم
السجستاني فانه كان يقول قول العامة مات الميت خطا والصواب مات الحي وهذا الذي انكره غير منكر
لان الحي قد يجوز ان يسمى ميتا لان امره يؤول الى الموت قال تعالى انك ميت وانهم ميتون ومثله كثير
وقد فرق قوم بينهما فقالوا الميت بالتشديد يدما سيموت والميت بالتخفيف ما قد مات وهو خطا فان
المشدد اصل المخفف والتخفيف لم يحدث فيه شيا يغير معناه وقد استعملتها العرب من غير فرق
قال الشاعر • ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء • وقال ابن قناس الاسدي
• ايا بالبينى والمرء ميت • وما يغني عن الحدثان ليت • ففي البيت الاول سوى
بينهما وفي الثاني جعل المخفف الحي الذي لم يمت الا ترى ان معناه والمرء سيموت تجري مجرى قوله
تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله بخبز او بتمر او بسمن بدل من قوله بزاد والملفف في البجاد وطب
اللبن يلف فيه ويترك حتى يروب والوطب زق اللبن خاصة والبجاد الكسا فيه خطوط وقوله
حرصا مصدر وقع موقع الحال او مفعول لاجله وانما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمه يريد انه
لشدة نهمه وشرهه اذا ظفر باكلة فكانه قد ظفر براس لقمان لسروره بما نال واعجابه بما وصل
اليه وهذا كما يقال لمن يزهي بما فعل ويفخر بما ادرك كانه قد جا براس خاقان وهذا الكلام الذي
جرى بين معاوية والاحنف يسمى التعريض لان كل واحد منهما عرض بصاحبه بما نسب اليه قبيلته من
غير تصريح ويشبه ذلك ما يروى من ان شريك بن عبد الله النميري ساير عمرو بن هبيرة الفزاري
يوما فبدرت بغلة شريك فقال له ابن هبيرة غض من لجام بغلتك فقال له شريك انها مكتوبة
فضحك ابن هبيرة وقال لم ارد ما ذهبت اليه عرض ابن هبيرة بقول الشاعر •
• فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا • وعرض شريك بقول سالم بن دارة •
• لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار • وكان بنو فزارة ينسبون الى غشيان
الابل وقوله تعير باكل السخينة بالبا وقد منعه ابن قتيبة قال تقول عيرته كذا ولا تقول عيرته بكذا
والصحيح انهما لغتان واسقاط البا افصح والحسا والحسو لغتان والعجف الضعف والهزال واراد
بالمال هاهنا الحيوان وكذلك تستعمله العرب في الاكثر وقد يجعل اسما لكل ما يملكه الانسان من ناطق
وصامت قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وقال تعالى والذين في اموالهم حق للسايل والمحروم
فالمال فيهما عام لكل ما يملك وكلب الزمان شدته واصله الكلب سعار يصيب الكلاب فضرب لذلك مثلا
للزمان الذي يذهب بالاموال ويتعرق الاجسام كما سموا السنة الشديدة ضبعا تشبيها لها بالضبع
وقالوا اكله الدهر وتعرقه الزمان كما قال • ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تاكلهم الضبع
وترجمة يزيد بن الصعق تقدمت في الشاهد التاسع والستين • والنشد بعده •
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال • وتقدم الكلام عليه في الشاهد
السابع والثلاثين بعد المائتين وضمير منها راجع للوجنا وهي الناقة الشديدة والشرب مفعول يمنع
وغير فاعله لكنه بني على الفتح جوازا لاضافته الى مبني ورواه المرفوع ايضا فلا شاهد فيه واراد

بنطقت صوتت مجازا وفي بمعنى على وذات بالجر صفة لغصون والاوقال جمع وقل بفتح فسكون وهو ثمر الدوم
اليابس فان كان ثمره طريا فاسمه البهش يريد لم يمنعها ان تشرب الماء غير ما سمعت من صوت حمامة
فنفرت يريد انها حديدة النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها وهو محمود فيها ، وانشد بعده
، غير اني قد استعين على الهم ، اذا خف بالثوي النجاء ، وتقدم هذا ايضا شرحا في الشاهد الثامن
والثلاثين بعد المائتين وغير للاستثناء المنقطع مما قبله فيحتمل ان يكون الفتحة فيه للبناء وبه الشاهد
ويحتمل ان يكون نصبا فلا شاهد فيه ، وقوله قد استعين بنقل فتحة الهمزة الى دال قد وخف بمعنى
ذهب واسرع والثوي مبالغة ثاو بمعنى مقيم والنجا بفتح النون بعدها جيم المضي والسرعة والباء للتعدية
اي اذا اضطر المقيم للسفر واقلقه السير والمضي ، وانشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الاربعمائة
باذل حيث يكون من يتذلل على ان ابا علي قال في كتاب الشعر ان جملة يكون صفة لحيث لا انها مضاف اليه
لان حيث هنا اسم بمعنى موضع لا انها باقية على الظرفية وكتاب الشعر يقال له ايضاح الشعر واعراب
الشعر ايضا وقد تكلم على هذا المصراع واجاد الكلام فيه فينبغي ان نثبته هنا ايضا حاله والمصراع
من قصيدة طويلة عدتها تسعة وتسعون بيتا للفرزدق هجا بها جريرا ولا بد من نقل بيتين منها
ليتضح معناه وهما ، انا لنضرب راس كل قبيلة ، وابوك خلف اتانه يتقمل ،
يهز الهرانع عقده عند الخصى ، باذل حيث يكون من يتذلل ، قال ابو علي انشده بعض البغداديين
وزعم ان حيث يكون اسما والقول في ذلك ان افعل لا يضاف الا الى ما هو بعضه فاذا كان كذا فانه
يراد به الموضع لانه مضاف الى مواضع وجاز ان يراد بحيث الكثرة لابهامها كما تقول افضل رجل
وكذلك لما اضاف اذل صار كانه قال باذل موضع لحيث موضع ولا يجوز مع الاضافة اليها ان
تكون ظرفا كقولك يا سارق الليلة اهل الدار وقد حكى قطرب فيها الاعراب ومما جاء حيث مفعولا
به قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته الا ترى ان حيث لا تخلو من ان تكون جرا او نصبا فلا
يجوز ان يكون جرا لانه يلزم ان يضاف اليه افعل وافعل انما يضاف الى ما هو بعضه وهذا لا
يجوز في هذا الموضع فلا يجوز ان يكون جرا لانه يلزم ان يضاف اليه افعل وافعل انما يضاف الى ما هو بعض
له وهذا لا يجوز في هذا الموضع فلا يجوز ان يكون جرا واذا لم يكنه كان نصبا بشيء دل عليه يعلم انه مفعول به
والمعنى الله يعلم مكان رسالاته واهل رسالاته فهذا اذن اسم ايضا فان قال قائل اذا صار اسما فلم لا
يعرب لزواله عن ان يكون ظرفا قيل كونه اسما لا يخرجه عن البناء الا ترى ان منذ حرف فاذا استعملت
اسما في نحو منذ يومان لم تخرج عن البناء وكذلك عن وعلى اذا قلت من عن يمين الخط وكذلك قول الشاعر
غدت من عليه وكذلك كم يبنيت في الاستفهام فاذا صارت خبرا بقيت على بنائها فكذلك حيث اذا كان
اسما فاما موضع يكون في قوله باذل حيث يكون من يتذلل المجرور بانه صفة حيث كانه قال باذل موضع
يكونه او يكون فيه فحذف الحرف واوصل الفعل فليس بجر لاضافة حيث اليه لان حيث انما تضاف الى
الفعل اذا كان ظرفا فاذا لم يكن ظرفا لم ينبغ ان يضاف الى الفعل وليس حيث في البيت بظرف وانما لم
يعرب من يعربه لانه جعله بمنزلة ما ومن في انهما لم يعربا اذا وصفا وكانا نكرتين وذلك ان الاسماء قد
في حيث كانت للتخصيص كما ان الصفة كذلك فلما جعل اسما ولم يصف صار لزوم الصفة له للتخصيص
مضارع حال الوصف حال الاضافة ولو جعلت حيث في قوله باذل حيث يكون زمانا لم يحسن لان افعل
هذا بعض ما يضاف اليه وانما قلت هذا اذل رجل فالمعنى هذا رجل ذليل ولا يكاد يقال زمان ذليل كما
يقال موضع ذليل الا ترى ان الاماكن قد وصفت بالعز فاذا جاز وصفها بالعز جاز وصفها بخلافه
ولا يكاد يسمع وصف الزمان بالذل فلا يجوز اذن ان يكون موضع يكون جرا بانه صفة حيث ويجعل

حيث

حيث اسم زمان انتهى كلام ابي علي وحاصله ان اذل افعل تفضيل مجرور بالكسر وهو مضاف الى حيث بمعنى موضع
يراد به الكثرة لابهامه ولهذا صح اضافة افعل اليه اذ لا يضاف افعل التفضيل الا الى ما هو بعضه وجملة
يكون صفة لحيث فتكون في محل جر والعائد الى الموصوف ضمير نصب محذوف والاصل يكون فيه ففيه خبر
تكون ومن يتذلل اسمه فحذف حرف الجر وافضل الضمير بيكون فصار يكونه ثم حذف الضمير فصار يكون
فجملة يكون الخ في محل جر لكونها صفة لحيث لا لكونها مضافا اليه وحيث موصوف بالجملة لا مضاف
اليها ولما كان حكم الجملة بعد حيث في الاية حكمها في البيت نسبهما الى ابي علي وان لم يذكر حكم الجملة بعد
حيث في الاية ابو علي وقال الشارح المحقق الاولى ان يكون مضافا ولا مانع من اضافته وهو اسم لا
ظرف الى الجملة كما في ظروف الزمان وذلك نحو قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم وعلى هذا ايضا يصح
يكون الخبر محذوفا بتقدير بعد يتذلل فيه وقوله انا لنضرب راس كل قبيلة يقول نحن في الطرف الاعلى
من العز وانتم في نهاية الذل والعجز لان اباك خادم الحمار ويتقمل يقتل قمله وقوله يهز الهرانع
الخ تفسير لقوله يتقمل ويهز مضارع هز يهز هزة وهزا اذا حرك العملة وفصعها اوله واو
وثالثه زاء معجمة والهرانع مفعول يهز مقدم جمع هرنع بكسرها وسكون الراء المهملة وكسر النون
بعدها عين مهملة وهو القمل الواحدة هرنعة قال الشاعر ، في راسه هرانع كالجعلان ،
كذا قال ابن دريد وقال الليث الهرنوع كعصفور القملة الضخمة وقيل هي الصغيرة وانشد البيت
فيكون الجمع على حذف الزائد وقال ابن الاعرابي الهرنع كقنفذ والهرنوع القملة الصغيرة فاعل يهز
مؤخر وهو بفتح العين وسكون القاف والضمير راجع لقوله وابوك وفسره ابن حبيب في شرح المناقضات
وابن قتيبة في ابيات المعاني وقال العقد عقد ثلاثين وهو هيئة تناول القملة باصبعين الابهام
والسبابة ورواه الصاغاني في العباب بزيادة وهو عن شمر ، كذا يهز الهرانع لا يزال ويفتلي
، باذل حيث يكون من يتذلل ، ففاعل يهز على هذا ضمير ابوك واعلم ان العقود والعقد نوع
من الحساب يكون باصابع اليدين يقال له حساب اليد وقد ورد منه في الحديث وعقد عقد تسعين وقد
الفوا فيه كتبا واراجيز منها ارجوزة ابي الحسن علي الشهير بابن المغربي وقد شرحها عبد القادر
علي بن شعبان العوفي ومنها في عقد الثلاثين واضمم لها عند الثلاثين ترى كفا تبغي الابرة من
فوق فوق الثرى قال شارحها اشار الى ان الثلاثين تحصل بوضع انملة الابهام الى طرف السبابة اي
جمع طرفيهما كما تنقي الابرة وعند الخصى ظرف لقوله يهز وقوله باذل لبا بمعنى متعلقة بمحذوف
على انه حال من ضمير عقده يقول نحن اخيارنا وكثرتنا نحارب كل قبيلة ونقطع رؤسها وابوك
لذله وعجزه يقتل قملة خلف اتانه فهو يتناول قملة باصبعه من بين فخذه حالة كونه جالسا في
احقر موضع يجلس فيه الذليل وهو خلف الاتان فنحن نقتل الابطال وابوك يقتل القمل والصيبان
فشتان ما بيني وبينك وهذه القصيدة مطلعها ، ان الذي سمك السماء بنى لنا ،
، بيتا دعائمه اعز واطول ، وياتي شرحه ان شاء الله تعالى في الصفة المشبهة ومن جملة
الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثامن
والتسعون بعد الاربعمائة نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح
على ان التنوين اللاحق لاذ عوض عن الجملة والاصل وانت اذ الامر ذاك او في ذلك الوقت وكذا
اورده صاحب الكشاف في سورة ص استشهد به على ان لات في قوله ولات حين مناص اصلها لا واذ بني على
الكسر تشبيها باذ في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض عنه التنوين وكسر لالتقاء الساكنين وروي
ايضا وانت اذا صحيح فيكون التنوين فيه ايضا عوضا عن المضاف اليه الجمل عند الشارح المحقق ويكون

الاصل وانت اذ نهيتك كما قاله في قوله تعالى نعلتها اذا وانا من الضالين والمشهور انها في مثله
للجواب والجزاء وعليه مشى المرزوقي في شرح الهذليين قال رواه الباهلي وانت اذا صحيح وتكون اذا الكا
كانه يحكي ما كان والمراد وانت في تلك الحال صحيح ٥ قال ابن جني عند قول الحماسي ٥
فانك ان تري عرصات جمل ❊ بعاقبة فانت اذا سعيد ❊ قال سيبويه اذا جواب وجزاء اذا كا
كذلك ففي الفا مع ما بعدها الجزاء فما معنى اذا فان ذلك عندي لتوكيد الجزاء كما ان اليا في قوله
والدهر بالانسان دواري ❊ لتوكيد الصفة انتهى وقوله قبل البيت وقوله هو بالجر معطوف على مدخول
الكاف في كقوله تعالى وكلا تنبا واعلم ان الشارح المحقق قد دقق النظر في نحو يومئذ فجعل اذ بدلا
من الظرف قبله فيكون يوم ونحوه غير مضاف الى اذ وحينئذ يرد عليه ما وجه حذف التنوين من الظرف
الاول ومن قال بالاضافة كالجمهور فحذف التنوين ظاهر ويجوز فيه البناء على الفتح والاعراب على
حسب العامل ❊ قال ابن السراج في الاصول واسما الزمان اذا اضيفت الى اسم مبني جاز ان تعربها
وجاز ان تبنيها وذلك نحو يومئذ بالرفع ويومئذ بالفتح فيقرا على هذا ان شئت من عذاب يومئذ
بالجر ومن عذاب يومئذ بالفتح انتهى وقد قرر الشارح المحقق هذا فيما ياتي وتنبه لهذا
الاعتراض فاجاب عنه بان الاعراب لعروض علة البناء اعني الاضافة الى الجمل والبناء لوقوعه اذ
المبني موقع المضاف اليه لفظا وقوله والذي يبدو لي ان هذه الظروف التي كانت لي الظاهر
مضافة الى اذ ليست بمضافة اليه بل الى الجمل المحذ وفة هذا ممكن في يوم وحين فانهما يجوز
اضافتهما الى الجمل وقد سمع واما ساعة وليلة وغداة وعشية وعاقبة فانها ليست من الظروف
التي يجوز اضافتها الى الجمل لانه لم يسمع فكيف يقال انها تضاف الى الجمل واذ بدل منها فلما حذفت
الجملة المضافة اليها اذ عوض التنوين عنها وقد وجد غلط صاحب القاموس تركيب هذه
الظروف مع اذ قال لا يضاف الى اذ من الظروف في كلام العرب غير سبعة الفاظ وهي يومئذ
وحينئذ وساعتئذ وليلتئذ وغداتئذ وعشيتئذ وعاقبتئذ انتهى قيل ومقتضاه انه لا يقال
وقتئذ ولا شهرئذ ولا سنتئذ وقد ورد اوانئذ في شعر الداخل بن حرام الهذلي قال ❊
دلفت اليها وان ذبسهم ❊ خليق لم تخنه الشروح ❊ وخليق جديد وتخونه تنقصه والشروح
الشقوق والصدوع ❊ وزعم الاخفش ان اذ معرب مجرور باضافة ما قبلها اليه قال ابن هشام
في المغني وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان
اليوم مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول
تحذف صلته لدليل قال ❊ نحن الاولى فاجمع جموعك ثم جهزهم البنا ❊ اي نحن الاولى عرفوا وبان
العوض تنزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف ليعمد كور وقوله وانت اذ صحيح واجاب عن
هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراة بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب
الاخرة انتهى ومع هذا انه لا قرينة عليه لا يفيد شيئا لوجود مقتضى البناء فيه وقد سهى سهوا
بينا شارح شواهد المغني فقال البيت استشهد به على ان اذ معربة لعدم لعدم اضافة زمان اليها
وكسرت واجيب بان الاصل وانت حينئذ ثم حذف المضاف وقد بقي الجر هذا كلامه ولا يخفى ان
الاخفش لم يستشهد بالبيت وانما استشهد به عليه فاجاب بان الحين منه محذوف وهو غير قابل
بان اذ معربة لعدم الاضافة وقد تكلم ابن جني في سر الصناعة على يومئذ ببيان وان كان على خلاف
طريقة الشارح المحقق فلا باس بايراده مختصرا قال من وجوه التنوين ان يلحق عوضا من الاضافة نحو يومئذ
وليلتئذ وساعتئذ وحينئذ وكذلك قول الشاعر وانت اذ صحيح وانما اصل هذا ان تكون اذ مضافة الى

جملة نحو جئتك اذ زيد امير وقمت اذ قام زيد فلما اقتطع المضاف اليه من يومئذ عوض منه التنوين
فدخل وهو ساكن على الذال لالتقاء الساكنين وليست الكسرة كسرة اعراب وان كانت اذ في موضع جر
باضافة ما قبلها اليها ويدل على ان الكسرة في ذال اذا انما هي لالتقاء الساكنين وليست الكسرة كسرة
اعراب قول الشاعر وانت اذ صحيح الا ترى ان اذ ليس قبلها شي فاما قول ابي الحسن انه جر اذ لانه اراد
قبلها حين ثم حذفها وبقي الجر فساقط الا ترى ان الجماعة اجمعت على ان اذ وكم ومن من الاسما المبنية
على الوقف وقد قال ابو الحسن نفسه في بعض التعاليق عنه في حاشية الكتاب بعدكم واذ من التمكن ان
الاعراب لم يدخلها قط فهذا افصح منه ببنا اذ وهو اللايق به والاشبه باعتقاده وذلك القول الذي
حكيناه عنه شي قاله في كتابه الموسوم بمعاني القران وانما هو شبيه بالسهو منه على ان ابا علي قد
اعتذر له منه بما يكاد يكون عذرا قلت وهذا العذر في اخر اعراب الحماسة قال سالت ابا علي عن
قوله وانت اذ صحيح فقلت قد قال ابو الحسن انه اراد حينئذ فهذا تفسير المعنى ام تقدير الاعراب
على ان تكون اذ مجرورة بحين المرادة المحذوفة فقال لا بل انما فسر المعنى ولا يريد ان اذ مجرورة بحين
المرادة والذي قاله ابو علي جري على مقاييس مذهب اصحابنا غير ان كلام ابي الحسن ظاهره هناك انه
يريد به ما عدل ابو علي عنه انتهى ثم قال ابن جني ويومئذ ما ذكرته من بنائها انها اذا اضيفت مبنية
نحو قوله اذا لا علاقا في اعنا قهم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت فاذ في هذا ونحوه مضافة
الى الجمل وموضعها نصب وهي كما تري مبنية فاذا كانت في حال اضافتها الى الجمل مبنية من حيث كانت
الاضافة الى الجمل كلا اضافة لان من حق الاضافة ان تقع على الافراد فهي اذن لم تتصف في اللفظ
اصلا جدير باستحقاق البناء ويزيدك وضوحا قراة الكسائي من عذاب يومئذ فبنى يوم على الفتح
لما اضافه الى مبني غير متمكن فان قيل بل تبنى اذ من حيث كانت غاية منقطعا منها ما اضيفت اليه
او من حيث اضافتها الى جملة تجري الاضافة اليها لا اضافة فهلا اعربت لما اضيفت الى المفرد في
نحو قولهم فعلت اذ ذاك قلت هذا مغالطة فان ذاك ليس مجرورا باضافة اذ اليه وانما ذاك
مبتدا حذف خبره تخفيفا والتقدير اذ ذاك كذلك فالجملة هي التي في موضع جر ونظير هذا ما
ذهب اليه ابو العباس المبرد في قول الاخر ❊ طلبوا صلحنا ولات اوان ❊ فاجبنا ان ليس حين بقاء ❊
وذلك انه ذهب الى ان كسرة اوان ليست اعرابا ولا ان التنوين الذي بعدها هو التابع لحركات الاعراب
وانما تقديره عنده ان اوان بمنزلة اذ في ان حكمه ان يضاف الى الجملة نحو جئتك اوان قام زيد واوان
الحجاج امير اي اذ ذاك كذلك فلما حذف المضاف اليه اوان عوض من المضاف اليه تنوينا والنون
عنده كانت في التقدير ساكنة فلما لقيها التنوين ساكنا كسرت النون لالتقاء الساكنين وهذا
غير مرضي لان اوانا قد يضاف الى الاحاد نحو قوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم وقوله هذا اوان
العرض وغير ذلك فان قيل فاذا كان الامر كذلك فهلا حركوا التنوين في يومئذ واوان ولم حركوا
اخره دون التنوين فالجواب انهم لو فعلوا ذلك لوجب ان يقولوا اذن فيشتبه التنوين الزايد بالنون الاصلي
ولما امكنهم ان يفعلوه في اوان لانهم لو اثروا اسكان النون لما قدروا على ذلك لان الالف ساكنة
قبلها وكان يلزمهم من ذلك ان يكسروا النون لسكونها وسكون الالف ثم ياتي التنوين بعدها
فكان لا بد ايضا من ان يقولوا اوان فان قيل فلعل على هذا كسرهم النون من اوان انما هو لسكونها
وسكون الالف قبلها دون ان يكون كسرهم اياها لسكونها وسكون التنوين بعدها فعلى هذا فالجواب
ما تقدم من كسرهم ذال اذ لسكونها وسكون التنوين بعدها فعلى هذا ينبغي ان يحمل كسر النون من اوان
ليلا يختلف الباب ولان اوان ايضا لم ينطق به قبل لحاق التنوين لنونه فيقدر مكسور النون لسكونها

وسكون الالف قبلها انما حذف منه المضاف اليه وعوض التنوين عقب ذلك فلم يوجد له زمن
نلفظ به بلا تنوين فيلزم القضا بان تنوينه انما كسرت لسكون الالف قبلها فاعرف ذلك فمن حذو
المبرد واما الجماعة الا ابا الحسن والمبرد فعندهما ان وان مجروزة بلات وان ذلك لغة شاذة انتهى
كلام ابن جني والبيت من مقطوعة تسعة ابيات لابي ذويب الهذلي اولها ، حمالك ايها القلب القريح
ستلقى من تحب فتستريح ، نهيتك عن طلابك ام عمرو ، البيت ، وقلت تجنبن سخط ابن عمرو
ومطلبه شلة وهي الطروح ، قوله جمالك الخ قال الامام في شرحه يجوز ان يكون المراد الزم جمالك الذي
عرف منك وعهد فيما تدفع اليه وتمتحن به اي صبرك المالوف المشهور ويجوز ان يكون المعنى
تصبر وافعل ما يكون حسنا بك والمصادر يومن بها توسعا مضافة ومفردة وهذا الكلام بعث
على ملازمة الحسنى وتخصيص ووعد بالنجاح في العقبى وتقريب وقوله نهيتك عن طلابك الخ
قال الامام المرزوقي يذكر قلبه مما كان من وعظه له في ابتدا الامر وزجره من قبل استحكام
الحب فيقول دفعتك عن طلب هذه المراة بعاقبة اي باخرها وصيتك به وهذا كما تقول لمن نغبت
عليه فيما لم يقبله كان اخر كلامي جعلت تحذيرك مما تقاسيه الساعة ولست تريد ان بكلك الموصاه
كانت موخرة عن غيرها ومردفة سواها مما هو اهم منها ولكنك تنبه على ان الكلام كان محفوظا
عليها اولا واخرا ويجوز ان يكون المعنى نهيتك عن طلبها بذكري ما يقضي امرك اليه ونذ وعاقبتك
عليه وانت بعد سليم تقدر على التلمس منها وتملك امرك وشانك في حبها وكانه كان راي لتلك الحالة
عواقب مذمومة تحصل له كل واحدة على طريق البدل من صاحبتها وكان ذكرها كلها فلذلك نكر
العاقبة ويجوز ان يريد نهيتك بعقب ما طلبتها اي كما طلبتها زجرتك عن قرب لان مبادي الامور
تكون ضعيفة فيسهل فيها كثير مما يصعب من بعد وهذا اقرب الوجوه في نفسي والعرب تقول
تغير فلان بعاقبة اي عن قرب بعقب ما عهد اليه قبل انتهى فظهر من هذا ان عاقبة بالقاف
والموحدة وكذا هي في رواية ابي بكر القاري شارح اشعار الهذليين قبل الامام المرزوقي وهي عندي
بخطه وعليها خطوط علما العربية منهم احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وفسرها القاري بقوله
اخر الشان والبا على المعاني الثلاثة متعلقة بنهيتك وجملة وانت صحيح حال من الكاف في
نهيتك وصحفها الدماميني في الحاشية الهندية على المغني بالفا والمثناة التحتية وحمل البا
متعلقة بمحذوف على انه حال من احدى الكافين كالجملة الاسمية وجوز ايضا ان تكون البا متعلقة
بنهيتك وقال اي نهيتك عن حال عافية والاسمية حال من التا اقول لا يصح كونها حالا من التا
لانها صفة للمخاطب لا للمتكلم فتامل وقوله وقلت تجنبن الخ كان الامام المرزوقي روى لنا عن اليزيدي
عن ابي زيد وعن الزيادي شلة بضم الشين قال وكذا قرانه بخط ذي الرمة وكذا رواه الباهلي
ايضا وروي بشلة بفتح الشين وهما جميعا من الشل الطرد كانه يعدو ما كان يحذره منه ويعرفه انه
نتاجه كان زعا لما بها فكلها ما كان يبغو والمعنى طلبك لها يجلب عليك مراغمة ابن عم لك وتبو
الى النغب فيما يبعد عنك ولا يجدي عليك والطروح البعيدة وروى بعضهم ونوى طروح اي
نطرح اهلها في اقاصي الارض وكانه اراد ولنوى طروح ذاك لان الغوا في موقوعة انتهى وترجمة
ابي ذويب الهذلي تقدمت في الشاهد السابع والستين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد
التاسع والتسعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه على حين عاتبت المشيب على الصبا
فقلت الما تصح والشيب وازع على انه يجوز اعراب حين بالجر لقدوم لزومها للاضافة الى الجملة ويجوز بناوها
على الفتح لاكتسابها البنا من اضافتها الى المبني وهو جملة عاتبت واورده صاحب الكشاف عند قراءة نافع

والكسائي

والكسائي ومن خزي يوميذ بفتح الميم شاهدا على اكتسا بك المضاف البنا من المضاف اليه والبيت من قصيدة
للنابغة الذبياني وقد تقدمت منه جملة منها في الشاهد الخامس والخمسين بعد المائة وقبل هذا
البيت ، فاسبل مني عبرة فرددتها ، على النحر منها مستهل ودامع ، وفاعل اسبل ضمير ذو حسى
في مطلع القصيدة بضم الحا والسين المهملتين وهو بلد في بلاد بني مرة وعبرة مفعول اسبل يقال اسبل
الرجل الما اي صبه والعبرة بالفتح الدمعة وانما ردها خوف الفضيحة فانه يبكي على دار الحبيب الدارسة
وهو شيخ وعلى النحر متعلق باسبل ويجوز ان يتعلق بردد تها على وجه والنحر متعلق باسبل ويجوز
موضع القلادة من الصدر والدمعة تجري على الخدود ثم تسيل منها على النحر ومستهل سايل منصبه
وقع ومنه استهلت السما بالمطر اذا دام قطرها ودامع قاطر وجملة منها مستهل صفة العبرة اي
بعضها مستهل وبعضها دامع وقوله على حين عاتبت الخ على بمعنى في متعلقة باسبل وعاتبته
على كذا اي لمته مع تسخط بسببه فعلى الصبي متعلق بعاتبت والصبا بالكسر والقصر اسم الصبوة
وهي الميل الى هوى النفس والمشيب الشيب وهو ابيضاض الشعر المسود وبابي بمعنى الدخول في حد
الشيب وقوله فقلت للمشيب معطوف على عاتبت وجملة الما تصح الى اخره مقول القول والهمزة
للانكار ولما جازمة بمعنى لم وفيها توقع لان صحوه متوقع وتصح مجزوم بحذف الواو من صحا يصحو
اذا زال سكره وجملة والشيب وازع حال من فاعل تصحو ووازع بالزاي المعجمة الزاجر والكاف تقول
وزع يزع اذا كف فهو وازع كما يقال يضع يضع فهو واضع قال الشاعر ، اذا لم يزع ذا الجهل حلم ولا تقى
ففي السيف والتقوى لذي الجهل وازع وروى ابو عبيدة الما اصح بالهمزة بدل التا وقد تقدمت
ترجمة النابغة الذبياني في الشاهد الرابع بعد المائة وانشد بعده ،
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ، حمامة في غصون ذات اوقال ، على ان غير بنيت على الفتح
لاضافتها الى مبني وبينه الشارح المحقق مع انها فاعل لم يمنع وقد روي الرفع ايضا على الاصل
قال سيبويه في باب ما تكون ان وان مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسما حدثنا ابو الخطاب انه سمع
من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا لم يمنع منها غير ان نطقت البيت وزعموا ان
اناسا ينصبون هذا كنصب بعضهم يوميذ في كل موضع فكذلك غير ان نطقت وكما قال النابغة
، على حين عاتبت المشيب على الصبا ، انتهى وتقدم شرحه قريبا وانشد بعده وهو الشاهد الموفي الخمسمائة
ونطعنهم حيث الكلا بعد ضربهم ، ببيض المواضي حيث لي العمايم
على ان اضافة حيث الى المفرد نادر فتكون حيث بمعنى مكان والى المجرور باضافة حيث اليه وهو مصدر لوى
العمامة على راسه اي كورها ومكان لف العمايم هو الراس قال ابن هشام في المغني وندرت اضافة
حيث الى المفرد هكذا البيت والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله
اذا ريدة من حيث ما نفحت له ، اتاه برياها خليل يواصله ، اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت
وذلك لان ريده فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير
اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف
حيث الى المفرد اعربها انتهى وقال العيني ان حيث لم يضف في البيت الى جملة فيكون معربا ومحله
النصب على الحالية انتهى يريد ما ذكره ابو الفتح من انها اذا اضيفت الى مفرد اعربت فتكون منصوبة
لفظا على الظرفية وعاملها مقدر منصوب على الحالية كما قالوا مثله في رايت الهلال بين السحاب هذا
مراده وقال شارح شواهد المغني عبارة العيني وزنها وهذا كلامه ومن خطه نقلت وقول العيني
هناك ان حيث حيث لم تضف الى جملة معربة محلها النصب على الحال مردود اذ لا معنى لجعل اعرابها محليا

مع الحكم عليها بانها معرفة انتهى وقول شارح ابيات المغني كان تحت ظرف مكان لنطعنهم هذه رواية العيني
اخذها منه فان صاحب المغني لم يورد الا المصراع الثاني والمشهور في شروح المفصل وغيره ان الرواية حيث
الحبى قال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل يجوز ان يكون حيث مضافا الى الحبى على حد حيث لي العمائم الا انه
لا يظهر فيه الاعراب والحبى جمع حبوة وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبي بيديه وفيها ضم الحا
وفتحها وقال الجوهري والجمع حبى مكسور الاول عن يعقوب والذي انشده شيخنا الجراني وكتبه بخطه الحبا
الحا وبالالف انتهى وفي رواية الشارح المحقق في جميع نسخه الكلى بدل الحبا وبهذه الرواية تم المصراع
الدماميني وتبعه ابن الملا وهو جمع كلية والكلوة لغة فيه وقال ابن السكيت ولا تقل كلوة اي بكسر الكاف
والمراد بالروايات الثلاث الاوساط ولكل كليتان وهما لحمتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين وقوله
ونطعنهم قال صاحب المصباح طعنه بالرمح طعنا من باب قتل ثم قال وطعنت فيه بالقول وطعنت عليه
من باب قتل ايضا ومن باب نفع لغة واجاز الفرا يطعن في جميع معانيه بالفتح لمكان حرف الحلق وفي القاموس
طعنه بالرمح كمنعه ونصره طعنا ضربه وفيه بالقول طعنا وقال شارح ابيات المغني نفيا لطعنه بالرمح يطعنه
بالضم في المضارع وكذا كل ما هو حسي واما المعنوي فيطعن في النسب بفتح العين وقوله بعد ضربهم مصدر
مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي ضربنا اياهم وقوله بيض المواضي بالكسر جمع ابيض وهو السيف
والمواضي جمع ماض وهو القاطع الحد والاضافة من باب اضافة الموصوف الى الصفة وقال العيني البيض بفتح
البا الحديد والمواضي السيوف اراد ضربهم بحديد السيوف في رؤسهم ويجوز كسر البا الى اخر ما ذكرنا ولا ينبغي
لمثله ان يسود وجه الورق الابيض بهذه الترهات وهذا البيت لم يعرف له قايل قال ابن المستوفي في
هذا البيت لا يحسن ان يكون من باب ما يفتخر به لانهم اذا ضربوهم مكان لي العمائم ولم يحبوا واحتاجوا
الى ان يطعنوهم مكان الحبا وعادة الشجاع ان ياتي بالضرب بعد الطعن هذا منهم فعل جبان خايف غير متمكن
من قتل قرنه وانما الجيد قول بلعاء بن قيس من بني ليث بن كنانة ، وفارس في غمار الموت منغمس ،
، اذا تالى على مكروهة صدقا ، ، غشيته وهو في جاواء باسلة ، ، عضبا اصاب سواء الراس فانفلقا ،
، بضربة لم تكن مني مخالسة ، ، ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا ، فانظر كيف وصف قرنه بما وصفه به
ووصف موضعه وبالغ في وصفهما ووصف ضربته بما يدل على جراته وشجاعته انتهى هذا ولم يورد الزمخشري
في المفصل هذا البيت بتمامه وانما قال وقد روى ابن الاعرابي بيتا عجزه ، حيث لي العمائم ، قال التبريزي
في شرح الكافية انما لم ينشد البيت بتمامه للاختلاف في صدره فبعضهم رواه كما ذكرنا وبعضهم قال صدره
، ونحن سقينا الموت بالشام معقلا ، ، وقد كان منهم حيث لي العمائم ، انتهى وقال ابن المستوفي وما انشده
ابن الاعرابي فقد قال الاندلسي وجدت انا تمامه في بعض حواشي المفصل وهو ،
، ونحن قتلنا بالشام معقلا ، ، وقد كان منا حيث لي العمائم ، قال ولا اعلم صحته واوله على ما انشدنيه
شيخنا محمد بن يوسف الجواني وطعنهم حيث الحبا بعد ضربهم البيت ولم يتممه بعض فضلاء العجم في شرح ابيات
المفصل الا بقوله ونحن سقينا الموت بالشام معقلا ، وقد كان منكم حيث لي العمائم ، وقال المعني ونحن سقينا
هذا الرجل وهذا معقل كاس الموت بهذه البلدة وقتلناه وقد كان هذا الرجل منكم فوق الرؤس منكم اي كان رئيسكم
وعاليا عليكم وقال بعض الشارحين معناه قد كان المعقل منكم وهو الملجا في مكان لي العمائم وهو الراس وهذا
ليس بظاهر انتهى ، وهذا البيت ايضا لم يعرف قايله اقول البيت الذي رواه ابن الاعرابي غير ذينك
البيتين قال الصاغاني في العباب وروى ابن الاعرابي في العباب بيت كثير ، وهاجرة يا عز يلتطف حرها ،
، لركبانها من حيث لي العمائم ، نصبت لها وجهي وعرة تتقي ، بجلبابها والستر لفح السمايم ، وروى تحت
لوث العمائم انتهى ولعل الزمخشري لم ينشده لرجحان الرواية الثانية عنده واما البيت الذي انشده صاحب المغني

وهو

وهو ، اذا ريدة من حيث ما نفحت له ، الخ فهو لابي حية النميري شاعر اسلامي ادرك الدولة الاموية والعباسية
توفي سنة بضع وثمانين ومائة والريدة براء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية بعدها دال الريح اللينة الهبوب ونفحت
هبت والربا الرايحة وقد اورد ابو علي هذا البيت في الايضاح الشعري وتكلم عليه فيه ولم يظفر به احد من شراح المغني
فلا باس بايراده قال وصف ابو حية النميري بهذا البيت حمارا يقال له رادة وريدة وريدانة اللينة وربا هاهنا ريحها
وخايل يعني نقه بقول تاتيه الريح لتنسمه اباها بانفه فاذا هذه هي التي هي طرف من الزمان لان المعنى اذا نفحت
ريح تنسمها واذا كان كذلك كانت ريدة مرتفعة بفعل مضمر يفسره نفحت مثل اذا السما انشقت ونحو ذلك ومن متعلقة
بالمحذوف الذي فسره نفحت وما اضيف اليه حيث محذوف كما حذف ما يضاف اليه في يومئذ للدلالة عليه وانه قد علم
ان المعنى اذا نفحت من حيث ما نفحت وان شئت قلت ان حيث مضافة الى نفحت وريدة مرتفعة بفعل مضمر دل عليه
نفحت وان كان قد اضيف اليه حيث كما دل الفعل الذي في صلة ان في قولك لو انك جئتني لاكرمتك واغنى عنه
فكذلك هذا الفعل المضاف اليه حيث اغنى عن ذلك الفعل لما دل عليه كما قلنا في لو الا ترى ان المضاف اليه مثل ما
بعد الاسم الموصول في ان كل واحد منهما لا يعمل فيما قبله ومع ذلك فقد اغنى الفعل الذي في صلة ان عن الفعل
الذي تقتضيه لو وان كان قبل الصلة فكذلك الفعل المضاف اليه حيث انتهى كلامه بحروفه وما تكون زايدة
في الموضعين ونقل عن ابن مالك انها في الموضع الاول عوض عن الجملة المحذوفة كالتنوين الذي في حينئذ وبالتنوين
الثاني يسقط قول ابن هشام فلو كانت نفحت مضافا اليه لزم بطلان التفسير لان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف
ويتايد قول الدماميني في الحاشية الهندية لا مانع من كون نفحت مضافا اليه مع جعله مفسرا وما استند اليه
منظور اليه لان الظاهر من كلامهم ان امتناع تفسير ما لا يعمل مخصوص بباب الاشتغال وانشد بعده وهو الشاهد
الواحد بعد الخمسمائة **اما ترى حيث سهيل طالعا وبعده نجما يضيء كالشهاب ساطعا**
على ان حيث مضافة الى مفرد بندرة وسهيل مجرور باضافة حيث اليه وفي هذه الصورة يجوز بنا حيث واعرابها وروى
برفع سهيل على انه مبتدأ وخبره محذوف موجود فتكون حيث مبنية مضافة الى الجملة وهي هنا على كل تقدير وقعت مفعولا له
لترى لا ظرفا والله هذا محصل كلام الشارح المحقق قال ابو علي في ايضاح الشعر هذا البيت انشده الكسائي وجعل حيث ايضا
ولم يعربه لان كونه اسما لا يخرجه عن البنا كقوله تعالى من لدن حكيم عليم يريد انه موضع حيث النصب بترى فان
قلت ان حيث انما جا اسما في الشعر وقد حكى احمد بن يحيى عن بعض اصحابه انهم قالوا هي احسن الناس حيث نظر
ناظر يعني الوجه فهذا قد جاء في الكلام وما جا مفعولا به قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته كما تقدم انتهى قال
ابو حيان في الارتشاف مذهب البصريين انه لا يجوز اضافتها الى المفرد وما سمع من ذلك نحو حيث لي العمايم
نادر واجاز الكسائي الاضافة الى المفرد قياسا على ما سمع من اضافتها الى المفرد انتهى ولا يخفى ان اعراب هذا
الشعر مشكل والذي اراه ان الرؤية بصرية وان حيث مفعول به لترى وسهيل مجرور باضافة حيث اليه وطالعا حال
من سهيل ومجي الحال من المضاف اليه وان كان قليلا فقد ورد كثير منه في الشعر قال تابط شرا ،
، سلبت سلاحي بايسا وشتمتني ، ، فيا خير مسلوب ويا شر سالب ، فبايسا حال من اليا وقال ابو علي في
المسايل الشيرازيات قد جاء الحال من المضاف اليه في نحو ما انشده ابو زيد ، عوذ وبهثة حاشدون عليهم ،
، حلق الحديد مضاعفا يتلهب ، ومضاعفا حال من الحديد انتهى ، وقال الشاطبي في شرح الالفية
مثل هذا انما يكون على توهم اسقاط المضاف اعتبارا بصحة الكلام دونه ومن هنا اجاز الفارسي في قول الشاعر
، ادبر حلا منهم اسيفا كانما ، ، يضم الى كشحيه كفا مخضبا ، ان يكون مخضبا حالا من الها في كشحيه وهو مضاف
ولكنه في تقدير يضم اليه لانه اذا ضمه الى كشحيه فقد ضمه اليه فكانه قال يضم اليه فهو في التقدير حال من المجرور بحرف
وهو جائز كما تقدم وكذلك جعل مضاعفا من قوله حلق الحديد مضاعفا يتلهب حالا من الحديد انتهى وكذلك
المعنى هنا فجاء طالعا حالا من سهيل على توهم انه مفعول وسقوط حيث فيكون نجما على هذا بيانا لسهيل وبدلا منه ويجوز

ان يكون منصوبا على المدح ونقل الدماميني في الحاشية الهندية عن شارح اللباب ان طالعا مفعول ثان لترى
او حال من سهيل ان جعلت حيث صلة بمنزلة حمام في قوله نفيت عنه مقام الذيب وان لم يجعل صلة يكون حالا
والعامل معنى الاضافة اي مكانا مختصا بسهيل حال كونه طالعا ويجوز ان يكون حيث في البيت باقيا على الظرفية
وحذف مفعول ترى نسيا كانه قيل اما تحدث الروية في مكان سهيل طالعا انتهى قلت جعل العامل معنى
الاضافة غير مرضي عندهم وكذا القول بزيادة حيث والاولى ان تجعل الحال من ضمير يعود الى سهيل حذف هو
وعامله للدلالة عليه لا تراه طالعا هذا كلام الدماميني وقال النيلي في شرح هذا الكتاب من جر سهيل نصب
طالعا حالا من حيث لان الحال من المضاف اليه ضعيفة والتقدير حيث سهيل طالع فيه وحيث مفعول ترى
وان جعلت ترى بمعنى كان طالعا مفعولا ثانيا ولا يجوز ان يكون حيث ظرفا لفساد المعنى انتهى وقال العيني حيث
معرب اما منصوب على الظرفية او على المفعولية ويكون ترى علمية مفعوله الاول حيث ومفعوله الثاني طالعا
او تكون ترى بصرية فيكون حيث مفعولا به وطالعا حالا من حيث لا من سهيل هذا كلامه واما من رفع سهيل
فطالعا حال من ضمير خبر سهيل ونجما منصوب على المدح وسهيل نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ
والشهاب شعلة من نار ساطعة اي مرتفعة فيكون ساطعا حالا موكدة والهمزة في اما للاستفهام وهذا
الشعر لم اعرف قايله والله سبحانه اعلم قال التبريزي في شرح الكافية الحاجبية واما قوله •
واني حيث ما يدني الهوى بصري • من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور • فمن اضافته الى المفرد مصدرية
اي من حيث السلوك وان لا تجعله في محل المبتدا وخبره محذوف فيكون مضافا الى الجملة وما زايدة انتهى
وقال ابو حيان في الارتشاف والجملة التي يضاف اليها حيث شرطها ان يكون خبرية اسمية وفعلية مثبتة
مصدرة بماض او مضارع مثبتين ومنفيين بلم او ولا او فلا قوله من حيث ما سلكوا فما زايدة وانشد
بعده وهو الشاهد الثاني بعد الخمسماية لدى حيث القت رحلها ام قشعم
هذا عجز وصدره • فشد ولم تفزع بيوت كثيرة • على ان حيث المضافة الى الجملة او المفرد قد تفارق الظرفية
فتجر كما في البيت فانها في موضع جر باضافة لدى اليها وقد تنصب على المفعولية كما في قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وقد تنصب على التمييز كما في هي احسن الناس حيث نظر ناظر وقال ابن هشام في المغني والغالب
كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله • لدى حيث القت رحلها ام قشعم
وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمله عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان
المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا لولا باعلم نفسه لان افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به فان اوّلته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك
ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان فان قيل يودي الى جعل المكان حالا
في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة انتهى
وقوله والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن نقي عليه خفضها بالبا وبغيرها قال ابو حيان
في الارتشاف انما جرت بمن كثيرا وبالبا نحو كان منا حيث يعطى الازار وبالى نحو الى و نفي شاذا نحو
• فاصبح في حيث التقينا شريدهم • ويعلى قال السلم بني عمرو على حيث هامكم حيث القت رحلها ام
قشعم واضيفت اليها في قوله لدى حيث القت رحلها وتمام الدليل في الاية ان يقال لا يجوز ان تكون حيث
ظرفا لان علم الله لا يختص بمكان دون مكان ولا يجوز ان تكون مجرورة باضافة اعلم اليها لانها ليست بصفة
وهي شرط في اضافة افعل التفضيل ولا يجوز ان تكون منصوبة به لان افعل التفضيل لا يعمل النصب في الظاهر
واذا بطل ذلك تعين ان يكون منصوبا على المفعول به بفعل مقدر دل عليه اعلم اي الله اعلم يعلم حيث يجعل
كقوله • واضرب منا بالسيوف القوانسا • اي اضرب منا بضرب القوانس بالسيوف وجوز السفاقسي ان يكون

باقية

باقية على الظرفية قال فانه لا مانع من عمل اعلم في الظرف والذي يظهر لي انه باق على ظرفيته والاشكال
انما يرد من حيث مفهوم الظرف وكم موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل على تركه وقد قام الدليل القاطع
في هذا الموضع انتهى وقوله ولا دليل له في قوله ان حيث فيه ظرف وهو خبر مقدم وحمى اسم ان موخر كقولهم
ان عندك زيدا ويرد عليه ان هذا المحمل غير مراد وانما المعنى ان مكانا استقر فيه جماعة انت راعيهم
وحافظهم هو حمى فيه العزة والامان فتامل والحمى المكان المحمي من المكروه وقد ذكر ابو حيان ان حيث تقع
اسما لكان وتقع مبتدا واورد مسايل عن ابن كيسان فلا باس بايرادها هنا قال اذا قيل حيث تلتقي
طيب حكم على حيث بالرفع لانه اسم المكان الذي خبره طيب وهو نايب عن موضعين اسبقهما مجرور خبره
طيب وهو نايب عن موضعين واخرهما مجهول ناصبه تلتقي تلخيصه الموضع الذي تلتقي فيه طيب
وقال الشاعر • كان حيث تلتقي منه المحل • من جانبيه وعلان وعل •
ثلاثة اشرفن في طود عتل • انشد هذا الشعر هشام وقال ثلاثة خبر كان واذا قيل ان حيث زيد
ضربت عمرا ففيها وجهان رفع زيد ونصب عمرو ونصب زيد وعمرو فعلى الاول ابطال ان في ظاهر الكلام
ونصب عمرا بضربت ورفع زيدا بحيث للنيابة حيث عن محلين اسبقهما يطلبه الضرب واخرهما يرفع زيدا
والتقدير ها ان في المكان الذي فيه زيد ضربت زيدا او الكسائي يقول ليس لان اسم ولا خبر لانها مبطلة
عن ضربت اذ لم تكن من عوامل الافعال والبصريون يضمرون الهاء مع ان ويجعلون الجملة الخبر والفرا
يقول ضربت سد مسد ضاربا انا وقال هشام يقال حيث زيد عمرو بفتح التا ورفع زيد وعمرو
وحيث زيد عمرو بفتح التا وخفض زيد واما الفتح مع زيد فمفارق للقياس يجري مجرى قول من يقول
حيث زيد عمرو وبضم التا وخفض بها زيدا قال اما ترى حيث سهيل طالعا وقد حكوا عن العرب حيث
سهيل بضم التا وخفض سهيل وهو فاسد العلة لان ضم التا يوجب رفع سهيل كما فتح التا يوجب به
خفض سهيل ولا ينبغي ان يبنى الا على الاكثر والاعرف والاصح علة واذا قيل ان حيث ابوك كان اخوك
رفع الاخ بكان وحيث خبر كان والاب رفع بحيث للنيابة عن محلين احدهما خبر كان والاخر رافع الاب
وان مبطلة عن كان والتقدير ان في المكان الذي فيه ابوك كان اخوك ويجوز ان حيث اخوك كان
اخاك فاخاك اسم ان وحيث خبر ان وابوك رفع بالراجع من كان وحيث خبر كان والتقدير ان اخاك
في المكان الذي كان فيه ابوك واذا قيل ان حيث ابوك قايم اخاك جالس نصب بان وجالس خبر ان
ورفع قايم بالاب وحيث نايبة عن محلين احدهما صلة الجالس وهو الاسبق واحدهما صلة قايم
ويجوز ان حيث ابوك قايما اخاك جالس الاخ وجالس على ما كانا عليه في الجواب الاول وقايما نصب على
الحال من ابيك وحيث منضمة لمحلين ولهما صلة جالس واخرهما رافع للاب ويجوز ان حيث ابوك
قايما اخاك جالسا اخاك اسم ان وحيث خبر ان وهي رافع الاب وجالسا حال الاخ ويجوز ان حيث ابوك
قايم اخاك جالسا اخاك اسم ان وحيث متضمن محلين ولهما خبران واخرهما صلة قايم وقايم رافع بابيك
وجالسا نصب على الحال من اخيك وان فتحت ثا حيث واضيفت قيل ان حيث ابيك قايما اخاك جالس
وجالسا على التفسير المتقدم انتهى ما اورده ابو حيان وقال في الارتشاف لم تجي فاعلا ولا
مفعولا به ولا مبتدا وقد فرع الكوفيون صورا على حيث منها حيث تلتقي طيب ثم ذكر بعض ما اورده
في التذكرة والبيت من معلقة زهير بن ابي سلمى ولا بد من ايراد شي مما قبله ليتضح معناه وهذه ابيات
مما قبله ومما بعده • لعمري لنعم الحي جر عليهم • بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم •
وكان طوى كشحا على مستكنة • فلا هو ابداها ولم يتقدم • وقال •
• ساقضي حاجتي ثم اتقي • عدوي بالف من وراي ملجم • فشد ولم تفزع بيوت كثيرة •

لدى حيث القت رحلها ام قشعم ۝ لدى اسد شاكي السلاح مقذف ۝ له لبد اظفاره لم تقلم
۝ جرئ متى يظلم يعاقب بظلمه ۝ سريعا والا يبد بالظلم يظلم ۝ اراد بالحي حي غرمن بني ذبيان
وجرماً من الجريرة وهي الجناية وبوانيهم بوافقهم وحصين بن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبياني
وكانت جنايته انه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس امتنع حصين هذا من الصلح واستتر من
القبيلتين لان ورد بن حابس العبسي كان قتل هرم بن ضمضم وهو اخو حصين فحلف حصين لا يغسل راسه
حتى يقتل ورداً او رجلاً منهم ثم اقبل رجل من بني عبس فنزل بحصين بن ضمضم فلما علم انه عبسي قتله
فكاد الصلح ينتقض فسعى بالصلح وتحمل الدية الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين والمهدى احدهم
زهير بقوله لنعم الحي وقد تقدم الكلام على هذه القصيدة وعلى سببها مفصلاً في الشاهد السادس
والخمسين بعد المائة وقوله وكان طوى كشحا الخ اسم كان ضمير حصين والكشح الخاصرة يقال طوى كشحه
على كذا اي اضمره في نفسه والمستكنة المستترة اي اضمر على عدة مستترة وقوله فلا هو ابدى
اي ما اظهر الغدرة المستكنة ولا تقدم فيها قبل الصلح وروي ولم يتجمجم اي لم يتنهنه عما اراد
مما كتم وقال الاعلم اي لم يدع التقدم فيما اضمر ولم يتردد في نفاذه وشرح هذين البيتين تقدم
في الشاهد السادس والاربعين بعد المائتين وقوله وقال ساقضي حاجتي الخ فاعل قال ضمير حصين
ايضا وحاجته ما كان اضمره في نفسه من قتل عبسي وورائي اي امامي كقوله تعالى وكان وراءهم ملك وقوله
ومن ورائه عذاب غليظ وملجم يروى بكسر الجيم اي بالف فارس ملجم فرسه ويروى بفتح الجيم اي بالف
فرس ملجم واراد بها فرسانها قال الاعلم اي سادرك ثاري ثم اتقي عدوي بالف اي اجعلهم بيني وبين
عدوي يقال اتقاه بحقه اي جعله بينه وبينه وجعل ملجما على لفظ الف فذكره ولو كان في غير الشعر
لجاز تانيثه على المعنى انتهى وذلك ان فرسا مما يذكر ويؤنث وقوله فشد الخ اي حمل حصين على ذلك
الرجل العبسي فقتله ولم تفزع بيوت كثيرة اي لم يعلم اكثر قومه بفعله واراد بالبيوت احيا وقبائل
يقول لو علموا بفعله لفزعوا اي لاغاثوا الرجل العبسي ولم يدعوا حصينا يقتله وانما اراد بقوله هذا
ان لا يفسدوا صلحهم بفعله وقوله حيث القت رحلها اي حيث كان شدة الامر يعني موضع الحرب وام
قشعم كنية الحرب ويقال كنية المنية والمعنى ان حصينا شد على الرجل العبسي فقتله بعد الصلح وحين
حطت رحلها الحرب ووضعت اوزارها وسكنت ويقال هو دعا على حصين اي عدا على هذا الرجل بعد الصلح
وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى القت رحلها على هذا ثبتت وتمكنت هذا الكلام
كلام الاعلم في شرح الاشعار الستة وتفزع على روايته بالبناء للفاعل وقال التبريزي معناه شد
على عدوه وحده فقتله ولم تفزع العامة بطلب واحد وانما قصد الثار اي لم يستعن على قتله
باحد ونقل صعودا في شرح ديوان زهير عن قوم ان ام قشعم على هذه الرواية هي ام حصين اي لم تفزع
البيوت التي حضرة بيت امه لانه اخذ ثاره فلدى على قول الاعلم ظرف متعلق بشد وجملة ولم تفزع
الخ حال من ضمير شد وعلى قول صعود ايكون لدى متعلقا بمحذوف على انه صفة ثانية لبيوت او حال منه
وروى الزوزني ولم يفزع بيوتا على ان فاعله ضمير حصين وقال اي لم يتعرض لغيره عند ملتقى رجال المنية
وملتقى الرجال المنزل لان المسافر يلقي به رحله اي اثقاله ومتاعه اراد عند منزل المنية وجعله
منزل المنية لحلولها فيه فعلى هذا يكون لدى متعلقا بتفزع مضارع افزعه اي اخافه خلاف الاول
فانه مضارع فزع بمعنى اغاث او علم والمشهور رواية فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة فيكون فاعل ينظر
ايضا ضمير حصين ثم اختلفوا فرواه صعود بفتح اوله وقال لم ينظر اي لم ينتظر حصين ان يتبعه قومه
على اخذ ثاره وروى ابو جعفر ولم ينظر بضم اوله وكسر ثالثه وقال معناه لم يؤخر حصين

اهل بيت قاتل اخيه في قتله لكنه عجل فقتله فيكون ينظر مضارع انظره بمعنى امهله واخره وعلى هذين
الوجهين يكون لدى متعلقا بشد وكذلك على قول من فسر ام قشعم بالعنكبوت وهو ابو عبيدة وبالضبع كما
نقله صعود ام قشعم عند الاصمعي الحرب الشديدة ومن جعلها العنكبوت والضبع فمعناه وجده بمضيعة
فقتله وقال ابن الاثير في المرصع ام قشعم هي المنية والداهية والحرب والنسر والعنكبوت
والضبع والذيب واللبوة وفسر باحد هذه الاشيا قول زهير ۝ لدى حيث القت رحلها ام قشعم ۝ هي المنية
والداهية والحرب والنسر والعنكبوت والضبع والذيب واللبوة وفسر باحد هذه الاشيا الى هنا كلامه
وقشعم تعلم من قشعت الريح التراب فانقشع واقشع القوم عن الشيء وتقشعوا اذا تفرقوا عنه وتركوه وقوله
لدى اسد شاكي السلاح الخ هذا البيت في الظاهر غير مرتبط بما قبله ولا يعرف متعلق لدى اسد وقد
فحصت عنه فلم اجد من ربطه مع انه من ابيات علم المعاني اورد شاهدا لجواز الجمع بين التجريد والترشيح
وقد راجعت الى معاهد التنصيص للعباسي فلم ار فيه غير هذه الابيات ولم يتكلم عليها بشيء ففرغت الى
قريحتي واعملت الفكرة فارشدني الله عز وجل الى وجه وهو ان لدى اسد متعلق بالقت رحلها ام قشعم
على تفسير ام قشعم بالحرب ومعنى القت رحلها حطت رحلها الحرب ووضعت اوزارها وسكنت فيكون
الالقا عبارة عن السكون والهدو كما قال الشاعر ۝ فالقت عصاها واستقر بها النوى
۝ كما قر عينا بالاياب المسافر ۝ ويكون المراد من الاسد الحارث بن عوف المري فانه هو الذي اطفا نار
الحرب بين عبس وذبيان بعد ما جرى بينهما في يوم داحس وسعى في الصلح بينهما متحمل الديات مع ابن
عمه هرم بن سنان المري وعلى هذا يتضح الارتباط ويضمحل ما فسر به ام قشعم من سائر المعاني ولله الحمد
والمنة وقال الزوزني البيت كله من صفة حصين بن ضمضم وقال الاعلم والتبريزي اراد بقوله لدى اسد
الجيش وحمل لفظ البيت على الاسد ولا يخفى انه لا يصح الارتباط من كل من هذين القولين وقوله شاكي
السلاح هو مقلوب شائك كما بين في الصرف اي سلاحه شائكة حديدة ذات شوكة والمقذف بصيغة
اسم المفعول قال الاعلم وابو جعفر هو الغليظ المكتنز اللحم فيكون ترشيحا كقوله له لبد وقال
الزوزني اي يقذف به كثيرا الى الوقائع والحروب في الحروب وهذا تجريد ايضا وقوله له لبد هو بكسر
اللام وفتح الموحدة جمع لبدة قال الاعلم اللبدة زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب متلبد بين كتفي
الاسد اذا اسن واراد بالاظفار السلاح يقول سلاحه تام حديد واول من كنى بالاظفار عن
السلاح اوس بن حجر في قوله ۝ لعمرك انا والاحاليف هؤلا ۝ لفي حقبة اظفارها لم تقلم ۝
ثم تبعه زهير والنابغة في قوله انوك غير مقلم الاظفار انتهى وقوله جرئ هو وصف اسد ويظلم الاول
ويبد كلاهما بالبناء للمفعول ويعاقب ويظلم الثاني بالبناء للفاعل قال الاعلم قوله والا يبد بالظلم
الى اخره يقول ان يظلم يبدا هم لعزة نفسه وجراته ومتى جازم لفعلين وسريعا اما حال من ضمير
يعاقب واما مفعول مطلق اي عقابا سريعا ويبد اصله يبدا بالهمزة فابدلها الفا ثم حذف الالف
للجازم وقد اورده الشارح المحقق في اول شرح الشافية لما ذكرنا وترجمة زهير بن ابي سلمى تقدمت
في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الخمسمائة

للفتى عقل يعيش به ۝ حيث تهدي ساقه قدمه

على ان الاخفش قال ان حيث قد تاتي بمعنى الحين اي ظرف زمان كما في هذا البيت قال ابو علي في ايضاح
الشعر زعم ابو الحسن ان حيث قد يكون اسما للزمان وانشد للفتى عقل يعيش به البيت فجعل حيث فيه
حينا فان قلت فهل يجوز على هذا ان يكون موضع الجملة بعد حيث جرا لاضافة حيث اليه كما تضاف
اسما الزمان الى الجمل فالجواب ان ذلك لا يمتنع فيه اذا كان زمانا انتهى وقال ابن مالك لا حجة للاخفش فيه

لجواز ارادة المكان علي ما هو اصله ويدل لما قاله ازا لمعنى علي الظرفية المكانية اذا لمعنى اين حتى لا حين معنى وقال
ابن هشام في المغني واذا انفصل حيث من الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم
يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي علي مجيئها للزمان قال الدماميني في الهندية كان
ذلك جاء من قبل قوله في غابر الازمان فصرح بالزمان وليس بقاطع فان الظرف المذكور اما لغو متعلق
بيقدر واما مستقر صفة لنجاحا وذلك لا يوجب ان يكون المراد بحيث الزمان لاحتمال ان يكون المراد
اينما تستقم يقدر لك الله النجاح في الزمان المستقبل وقوله حيث تهدي قال في الصحاح وهداه اي تقدمه
وانشد البيت وساقه حشو ولي مقدم وقدمه فاعل مؤخر والبيت اخر قصيدة عدتها ثلاثة وعشرون بيتا
لطرفة بن العبد واورد ابو عبيد في الغريب المصنف البيت الذي قبل هذا فلنقتصر عليه وهو
۰ الهبيت لا فؤاد له ۰ والثبيت ثبته فهمه ۰ قال ابو عبيد الهبيت الذاهب العقل وقال شارح ابياته
وقوله للفتى عقل اي المتقي للعاقل عقل يعيش به اي توجه ا ينتفع به انتهى وقال ابن السكيت في
شرح ديوانه الهبيت الذي فيه هبتة اي ضربة بالعصا وقال ابو عمرو الهبيت المبهوت جبنا وروي والثبيت
قلبه قيمه اي قوامه وقوله حيث تهدي الخ اي عقل حيث حاء شي انتهى وقال الاعلم في شرح الاشعار الستة
الهبيت المبهوت يقال رجل هبيت ومبهوت بمعنى وهو الجبان المخلوع الفؤاد وقوله والثبيت ثبته فهمه
اي من كان ثابت العقل ففهمه يثبت عقله وهذا مثل ضربه لشدة الحرب وقوله للفتى عقل يكون من كان
عاقلا وفتى منتصرا فاعاش حيث ما نقلته قدمه وذهبت به من ارض غربة وغيرها انتهى وكلهم حملوا
حيث علي اصلها كما هو ظاهر من كلامهم وترجمة طرفة تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه
ترفع لي خندف والله يرفع لي ۰ نارا اذا خمدت نيرانهم تقد علي ان اذا قد تجزم في الشعر كما هنا فان
جملة خمدت في محل نصب جزم بشرط اذا وتقد جوابها وهو مجزوم وكسر الدال للروي قال سيبويه وقد
جازوا بها اي باذا في الشعر مضطرين شبهوها بان حيث راوه لما يستقبل وانها لا بد من جواب وقال قيس
ابن الخطيم اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ۰ خطانا الي اعدائنا فنضارب ۰ وقال الفرزدق
ترفع لي خندف والله يرفع لي ۰ البيت وقال بعض السلوليين ۰ اذا لم تزل في كل دار عرفتها
لها واكف من دمع عينك يسجم ۰ فهذا اضطرار وهو في الكلام خطا ولكن الجيد قول كعب بن زهير
واذا ما تشاء تبعث منها ۰ مغرب الشمس ناشطا مذعورا ۰ انتهى وقوله اذا قصرت اسيافنا
الخ ياتي شرحه ان شاء الله تعالى بعد بيت الفرزدق وقوله ترفع لي خندف الخ قال الاعلم الشاهد فيه جزم
تقد علي جواب اذا لانه قدرها عاملة عمل ان ضرورة يقول ترفع لي قبيلتي من الشرف ما هو في الشهرة
كالنار الموقدة اذا قعدت بغيري قبيلته وخندف ام مدركة وطابخة ابني الياس فلذلك فخر بخندف
علي قيس عيلان بن مضر وقوله اذا لم تزل في كل دار الخ قال الاعلم الشاهد فيه جزم تسجم علي جواب اذا
كما تقدم وتقدير لفظ البيت اذا لم تزل في كل دار عرفتها لها واكف من دمع عينك تسجم
ومعنى تسجم تنصب والواكف القاطر ورفعه باضمار فعل دل تسجم ويجوز ان يكون مرتفعا به علي التقديم
والتاخير ضرورة وجروي يسكب والبيت لجرير في قصيدة نائية ونسب الي غيره في الكتاب وغيرت
قافيته غلطا ويحتمل ان يكون لغيره من قصيدة وقوله واذا ما تشاء تبعث الخ قال الاعلم الشاهد فيه
رفع ما بعد اذا علي ما يجب فيها وصف ناقته بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله فشبهها بانبعاثها
مسرعة بناشط قد ذعر من صائد او سبع والناشط الثور يخرج من بلد الي بلد فذلك اوحشه
واذ علمته وجروي بيت الفرزدق اذا ما خبت نيرانهم تقد وعليه فلا ضرورة ووقع بهذه الرواية

في بعض نسخ اللباب وقال انه قليل قال شارحه الفالي هذا البيت لم يكن مذكورا في نسخة مقابلة بنسخة
المصنف والظاهر انه ملحق قال شارحه الفالي هذا البيت الحاق والصواب اذا خمدت لان اذا ابدو ما
هو المبحث واما مع ما فنحو من الجزم به فقد لا يستبعد لان اذ مع ما جوزوا الجزم بها فاذ امع احد وانتهى ولم ير نحو
الشارح المحقق الجزم باذا ما ايضا كما سياتي في اخر الكلام علي اذا واذ وقوله ترفع لي خندف بكسر الخا المعجمة
والدال قال ابن هشام في السيرة قال ابن اسحاق ولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة
ابن الياس وقمعة بن الياس بكسر القاف وتشديد الميم المفتوحة وامهم خندف للضرورة وقوله والله يرفع
لي اي ان الرافع لي في الحقيقة هو الله وخمدت النار خمودا من باب قعد ماتت فلم يبق منها شيء وقيل
سكن لهيبها وبقي جمرها واما خبت النار خبوا من باب قعد ايضا فمعناه خمدها وتقد مضارع وقدت النار
وقدا من باب وعد ووقودا اي اشتعلت وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ۰ خطانا الي اعدائنا فنضارب علي ان اذا جازمة للشرط والجزا في ضرورة الشعر
بدليل جزم فنضارب بالعطف علي موضع جملة كان وصلها الخ الواقعة جوابا لاذا ولولا ان جملة الجواب
في موضع جزم لما عطف عليه نضارب مجزوما واما كسرة الباء فهي للروي والبيت الذي قبل هذا اظهر اثر
الجزم فيه علي نفس الجواب بخلاف هذا البيت فانه ظهر اثره في تابعه ولهذا قدمه علي هذا البيت وقد
تقدم نقل كلام سيبويه والي متعلقة بوصلها ويجوز ان يكون متعلقا بالخطا والمعنى فنخطو الي اعدائنا
كذا قال اللخمي وفيه علي الاول الفصل بين المصدر ومعموله بمعمول غيره لان خطانا خبر كان والعامل في
اذا شرطها لانها حينئذ مضافة اليه قال اللخمي ويجوز ان يكون العامل كان قال الاعلم يقول اذا قصرت
اسيافنا في اللقاء عن الوصول الي الاقران وصلناها بخطانا متقدمين عليهم حتى ننالهم وقال اللخمي في شرح
ابيات الجمل يعني البيت اذا ضاقت الحرب عن مجال الخيل واستعمال الرماح نزلنا للمضاربة بالسيوف فان
قصرت عن ادراك الاقران خطونا اليهم اقداما عليهم فالحقناها بهم انتهى قال ابن الشجري في اماليه
وانما لم يجزموا باذا في حال السعة كما جزموا بمتى لانه خالف ان من حيث شرطوا به فيما لا بد من كونه كقولك
اذا جاء الصيف سافرت واذا انصرم الشتاء قفلت ولا تقول ان جاء الصيف ولا ان انصرم الشتاء لان الصيف
لا بد من مجيئه والشتاء لا بد من انصرامه وكذا لا تقول ان جاء شعبان كما تقول اذا جاء شعبان وتقول ان جاء زيد
لقيته فلا تقطع بمجيئه فان قلت اذا جاء قطعت بمجيئه فلما خالفت اذا ان فيما تقتضيه ان من الابهام
لم يجزموا بها في سعة الكلام انتهى والبيت من قصيدة بائية مجرورة لقيس بن الخطيم ووقع ايضا في شعر
رويه مرفوع اما القصيدة المجرورة فعدتها ثمانية وثلاثون بيتا اوردها محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون في
منتهى الطلب من اشعار العرب ذكر فيها يوم بعاث وكان قبل الاسلام بقريب ومطلعها
اتعرف رسما كاطراد المذاهب ۰ لعمرة وحشا غير موقف راكب ۰ ديار التي كادت ونحن علي مني ۰
تحل بنا لولا نجاء الركائب ۰ تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ۰ بدا حاجب منها وضنت بحاجب ۰ الي ان قال
اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا ۰ صدود الخدود وازورار المناكب ۰ صدود الخدود والقنا متشاجر ۰
ولا تبرح الاقدام عند التضارب ۰ اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ۰ البيت قال ابن السيد وروي الي عدائنا
للتقارب فلا شاهد فيه وروي ايضا فان قصرت اسيافنا فنضارب بالرفع علي الاقواء واسوا اصله مهموز
فابدل الهمزة الفا بمعنى اقبح يقول لا نفر في الحرب ابدا وانما نصد بوجوهنا ونميل بمناكبنا عند تشاجر
القنا اي تداخل بعضها في بعض وهذا لا يسمى فرارا وانما يسمى اتقاء وهذا مدح وفي الشعراء من كان يفتخر
بالفرار في الحرب فهو هذا لا غير واما الذي رويه مرفوع فقد وقع في شعرين احدهما في قصيدة للاخفش

ابن شهاب التغلبي واولها لابنة حطان بن عوف منازل ٭ كما رقش العنوان في الرق كاتب ٭ ثم ذكر بعض قبايل الكرنا
ومدح قبيلته فقال ٭ فوارسها من تغلب ابنة وايل ٭ حماة كماة ليس فيها اشايب ٭
وان قصرت اسيافنا كان وصلها ٭ البيت هكذا رواه المفضل بان بدل اذا ولكن روي المصراع الثاني هكذا خطانا
الى القوم الذين نضارب ورواه ابو تمام ايضا بان الا انه رواه الى اعدائنا فنضارب فيكون نضارب خبر مبتدا
محذ وف اي فنحن نضارب والقصيدة في رواية المفضل الضبي في المفضليات سبعة وعشرون بيتا وشرحها
ابن الانباري ورواها ابو عمرو الشيباني في اشعار تغلب ثلاثين بيتا واوردها ابو تمام في الحماسة ثلاثة
وعشرين بيتا ونقلها الاعلم الشنتمري في حماسته وهذا مطلعها عنده ٭
فمن يك امسى في بلاد مقامه ٭ يسايل اطلالا لها ما تجاوب ٭ فلابنة حطان بن عوف منازل البيت
واورد منها في مختار اشعار القبايل سبعة ابيات لا غير واما الشعر الثاني فهو من قصيدة عدتها اربعة
وعشرون بيتا لقيم اخي بني الصادرة المحاربي واوردها ابو عمرو الشيباني في اشعار قبيلة محارب بن خصفه
ابن قيس عيلان وهي عندي في نسخة قديمة تاريخ كتابتها في صفر سنة احدى وتسعين وماية وكاتبها
ابو عبد الله الحسين بن احمد الغزاري قال نقلتها من نسخة ابي الحسين الطوسي وقد عرضت على ابن الاعرابي
وهذا اولها عفت ذروة من ال ليلى فعازب ٭ فبيت التقا من اهله فالذنايب ٭ وهذه اسما اماكن الى ربعة
الى ان قال وقد علمت قيس بن عيلان اننا ٭ لنا في محليها الذري والذوايب ٭
وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ٭ اذا اختلفت نواهل الكواكب ٭
ونحن بنو الحرب العوان نشبها ٭ وبالحرب سمينا فنحن محارب ٭
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ٭ خطانا الى اعدائنا فنضارب ٭
فذلك افنانا وافنى قبايلا ٭ توقوا بنا اذ قارعتنا الكتايب ٭
تقلب بيضا بالاكف صوارما ٭ بهن لهامات الرجال عصايب ٭ ثم ذكر حروبهم وغلبتهم فيها
وختم القصيدة بقوله ٭ فتلك مساعينا لمن رام حربنا ٭ اذا ما التقت عند الحفاظ الكتايب ٭
واورد ابو محمد الاعرابي الاسود في كتاب ضالة الاديب اربعة ابيات من هذه القصيدة ولم يصرح باسم
قايلها وهي تمنى دريد ان يلاقي ثلة ٭ فقارعهم من دون ذاك الكتايب ٭ فنحن قتلنا بكرة وابن امه ٭
ونحن طلقنا في اسنة وهو هارب ٭ ونحن بنو الحرب العوان نشبها ٭ البيت اذا قصرت اسيافنا كان
وصلها البيت والبيتان الاولان غير مذكورين في رواية ابي عمرو الشيباني وانهما من قصيدة لاخر لان فيهما
قال في قصيدته ٭ ويوم دريد قد تركناه ثاويا ٭ به داميات في المكر حوالب ٭ وقال ابو محمد الاعرابي
سبب هذا الشعر ان دريد بن الصمة هجا زيد بن سهل المحاربي في قصيدة فلما دريد حتى غزا غطفان
غزوة ثانية فاغار على بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فهرب عياض بن ناشب التغلبي ثم غزاهم فاغار على
اشجع فلم يصبهم فقال دريد في ذلك ٭ قتلنا بعبد الله خير لداته ٭ ذواب بن اسما بن زيد بن قارب ٭
وهي ثمانية عشر بيتا ومنها ٭ تمنيتني زيد بن سهل سفاهة ٭ وانت امرء لا تحتويك مقانب ٭
وانت امرء جعد القفا متعكس ٭ من الاقط الحولي شبعان كانب ٭ وهذان البيتان بالرفع على الاقواء المتعكس
المتثني غضون القفا والكانب بالنون الممتلي الغليظ واخرها ٭ فليت قبورا بالمراضين حدثت
٭ لشدتنا في الحي حي محارب ٭ قال ابو محمد ولما ذكر دريد محاربا قال بعضهم يرد عليه وذكر الابيات الاربعة
وقد اورد الشريف الحسيني هبة الله في حماسته البيت الشاهد مع بيتين اخرين من القصيدة التي رواها
ابو عمرو الشيباني ونسبها لسهم بن مرة المحاربي وهي ٭ اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ٭ البيت ونحن
بنو الحرب العوان نشبها البيت فذلك افنانا وافنى قبايلا البيت والله اعلم بحقيقة الحال فظهر مما ذكرنا

ان البيت من ثلاث قصايد فال ثعلب هذا البيت يتنازعه الانصار وقريش وتغلب وزعمت علما الحجاز انه
لضرار بن الخطاب الفهري احد بني محارب من قريش وقال ابن الانباري في شرح المفضليات هو للاخنس بن
شهاب قال هو اول العرب وصل قصر السيوف بالخطا في قوله وان قصرت اسيافنا البيت ومنه استرق كعب بن
مالك الانصاري صلتنا للسيوف فقال نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ٭ قدما ونلحقها اذا لم تلحق ٭ انتهى
وهذا هو الصحيح لانه قال قبل ان يخلق هولا بدهر كما سياتي ومن ثم نعلم خطا جماعة اعترضوا على سيبويه في
روايته البيت بالكسر منهم ابن هشام اللخمي قال في شرح ابيات الجمل روى سيبويه هذا البيت بكسر الباء
من نضارب على ان يكون معطوفا على موضع كان والبيت من شعر كله مرفوع وكذلك دخله ابو تمام في حماسته
فيحتمل ان يكون سيبويه رواه مقفوي لقيس بن الخطيم والصحيح انه للاخنس بن شهاب هذا كلامه واعلم ان
جماعة من الشعراء تداولوا هذا المعنى وقد اوردنا جملة مما قالوه في الشاهد السادس والخمسين بعد
الاربعماية عند بيت كعب بن مالك الانصاري وزعم المبرد في الكامل ان قول ابي مخزوم النهشلي
٭ اذا الكماة تنحوا ان ينالهم ٭ حد الظباة وصلناها بايدينا ٭ ماخوذ من بيت كعب بن مالك الانصاري
وزعم المبرد في الكامل وليس كما زعم كما بينا وممن تبع الاخنس بن شهاب في المعنى حنك بن سنة العبسي الجاهلي
وهو بكسر المهملة وتخفيف النون واخره كاف وسنة بفتح السين المهملة وتخفيف النون قال ابن حذية
٭ نحن اهل لوايكم واكثم ٭ يوم الطعان جيادنا ٭ كانت لنا كرم المواطن عادة ٭ نصل السيوف اذا قصرن بخطانا
اوردهما الامدي في المؤتلف والمختلف ومنهم ابو قيس بن الاسلت الانصاري قال ٭
٭ والسيف ان قصره صانع ٭ طوله يوم الوغا باعي ٭ وداك بن شهل المازني قال
٭ مقاديم وصالون في الروع خطوهم ٭ بكل رقيق الشفرتين يمان ٭ ومنهم نهشل بن حري فقال
٭ فتى كان للرمح الاصم مخطما ٭ طعانا وللسيف القصير مطيلا ٭ ومنهم عبيد الله بن الحر الجعفي قال
٭ اذا اخذت كفي بقايم مرهف ٭ وكان قصيرا عاد وهو طويل ٭ ومنهم نابغة بن الحارث بن كعب واسمه يزيد
ابن ابان قال ٭ واذا السيوف قصرن بلغها لنا ٭ حتى تناول ما نريد خطانا ومنه قول عبد الرحمن بن سلامة
الحاجب ٭ ويوم تقصر الاجال فيه ٭ تطاوله بارماح قصار ٭ وقال الاخر ٭ نطيل السيوف المرهفات لدى الوغا
٭ خطانا اذا ما ارتدت خطا وسيوف ٭ وقد اخذه مسلم بن الوليد وزاد فيه واجاد
٭ ان قصر السيف الخطا عددا ٭ او عرد السيف لم يهمم بتعريد ٭ قال ابن الاثير في المثل الساير
في السرقات الشعرية الضرب السادس من السلخ وهو ان يوخذ المعنى فيزاد عليه معنى اخر فمما جاء منه
قول الاخنس بن شهاب واخذه مسلم بن الوليد فزاد عليه والشدا البيتين واخطا الخالديان في شرح
ديوان مسلم في زعمهما ان مسلما اخذه من قيس بن الخطيم وروى ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري في كتاب
الجواهر في الملح والنوادر ان بعض الامرا اعطى سيفا لرجل فقال هو قصير فقال صله بخطوتك قال الصين
اقرب من تلك الخطوة ومثله ما رواه الخالديان قالا روي ان المهلب نظر الى سيف مع بعض ولده
فقال له ان سيفك لقصير قال ليس بقصير من يصله بخطوه فقال لبعض من حضر المجلس تلك الخطوة
اصعب من المشرق الى المغرب وروي ان الحجاج سال المهلب يزيد سيفه فلما نظر اليه قال يا با سعيد ان
سيفك لقصير قال اذا كان في يدي فلا واما اوس بن الخطيم فهو شاعر فارس انصاري جاهلي كافر قال
ابن حجر في الاصابة قيس بن الخطيم الانصاري ذكره علي بن سعيد العسكري في الصحابة وهو وهم فقد ذكر
اهل المغازي انه قدم مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليه القران فقال اني لاسمع كلاما
عجيبا فدعني انظر في امري هذه السنة ثم اعود اليك فمات قبل الحول وهذا هو الشاعر المشهور وهو من
الاوس وله وقعة بعاث التي كانت بين الاوس والخزرج قبل الهجرة اشعار كثيرة انتهى والخطيم بفتح

المعجمة وكسر الطاء المهملة وهذه نسبته قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر وظفر هو كعب بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف وقيس
شاعر الاوس وهو القائل • طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر • لها نفذ لولا الشعاع اضاءها

• ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قائم من دونها ما وراءها • وكنت امرأ لا اسمع الدهر سبة
• اسب بها الا كشفت غطاءها • واني في الحرب العوان موكل • باقدام نفس لا اريد بقاءها
• اذا سقمت نفسي الى ذي عداوة • فاني بنصل السيف باغ دواءها • متى يأت هذا الموت لم تبق حاجة
• لنفسي الا قد قضيت قضاءها • وقائم فاعل من دون ووراء الاضداد فان كان الاول بمعنى قدام
كان الاخر بمعنى خلف وان كان الاول بمعنى خلف كان الثاني بمعنى قدام وملكت بمعنى شددت وضبطت
وانهرت اوسعت وقد ضمن المصراع الثاني الحلي في قوله • تزوج جاري وهو شيخ صبية •
فلم يستطع غشيانها حين جاءها • ولو انني بادرتها لتركتها • يرى قائم من دونها ما وراءها •
وابن عبد القيس الذي قتله هو رجل من قبيلة عبد القيس كان قتل اباه الخطيم فاخذ ثاره منه ومن شعر قيس

• وما بعض الاقامة في ديار • يهان بها الفتى الا عناء • يريد المرء ان يعطى مناه
• ويأبى الله الا ما يشاء • وكل شديدة نزلت بقوم • سياتي بعد شدتها رخاء
• ولا يعطى الحريص غنى لحرص • وقد ينمي على الجود الثراء • غنى النفس ما عمرت غنى
• وفقر النفس ما عمرت شقاء • وليس بنافع ذا البخل مال • ولا مزر بصاحبه السخاء
• وبعض الداء ملتمس شفاه • وداء النوك ليس له شفاء • قال صاحب الاغاني قيس هذا هو

صاحب المنافسات مع حسان بن ثابت وذلك ان حسان كان يذكر ليلى بنت الخطيم اخت قيس في شعره
وكان قيس يذكر في شعره عمرة امرأته كما ذكرها في مطلع قصيدة البيت الشاهد وحكى المفضل قال لما
هدأت حرب الاوس والخزرج تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتواعدوا الى قتله
فخرج عشية من منزله يريد مالا له حتى مر باطم بني حارثة فرمي منهم بثلاثة اسهم احدها في
صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فجاؤوه وحملوه الى منزله فلم يروا له كفوا الا ابا صعصعة بن زيد
ابن عوف من بني النجار فاندسوا اليه رجلا حتى اغتاله في منزله فضرب عنقه واشتمل راسه واتى به
قيسا وهو باخر رمق فالقاه بين يديه وقال يا قيس قد ادركت بثارك فقال عضضت باير
ابيك ان كان غير ابي صعصعة فقال هو ابو صعصعة واراه الراس فلم يلبث ان مات على كفره قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واما الاخنس بن شهاب فقد قال ابن الانباري في شرح المفضليات
هو الاخنس بن شهاب بن شمامة بن ارقم بن حزابة بن الحارث بن عمرو بن اسامة بن بكر بن معاوية بن غنم بن تغلب
والاخنس شاعر جاهلي قبل الاسلام بدهر انتهى واما رقيم اخو بني الصادرة المحاربي فالظاهر انه شاعر اسلامي لان ابا عمرو
الشيباني قال بعد تلك القصيدة وقال رقيم ايضا وكان سعد بن معاذ الانصاري خاله • اقر عرش الله ذي الجلال
• لموت خالي يوم مات خالي • ورقيم بضم الراء وفتح القاف والصادرة اسمه سعد بن بداوة بن ذهل بن طريف
ابن خلف بن محارب كذا في جمهرة الانساب ولم يذكره ابن حجر في الاصابة فاذا لم يكن صحابيا ولا مخضرما يكون
تابعيا ويكون سعد بن معاذ خال ابيه او جده او خال احدى امهاته والله اعلم وقد اورد ابن حجر من اسمه رقيم
من الصحابة لكنه انصاري لا محاربي قال ابو ثابت بن ثعلبة الانصاري الاوسي استشهد بالطائف
وانشد بعده • اذا الخصم ابزى مائل الراس انكب • على ان وقوع الجملة الاسمية بعد اذا شاذ وتقدم ما يتعلق
في الشاهد التاسع والخمسين بعد المائة وهذا عجزه وصدره • فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا • وهو من ابيات
مذكورة في الحماسة وقد شرحناها هناك واذا ظرف لاعدوني وجملة تفاقدوا اعتراض بينهما بقول هلا جعلوني

عدة لرجل مثلي فقد بعضهم بعضا وهلا ادخروني ليوم الحاجة اذا كان الخصم هكذا اعني اخر العجز مائل الراس منحرفا وهذا
تصوير لحال المقاتل اذا انتصب في وجه مقصوده ورجل ابزى بالزاي المعجمة يخرج صدره ويدخل ظهره وابزى
هنا مثل ومعناه الراصد المخاتل لان المخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه وفسره ابو رياش بقوله تحامل على خصمه ليبطله
فجعل ابزى فعلا ماضيا وانما المعروف بزوف الرجل ومنه اشتقاق البازي وعليه فالخصم مرفوع بفعل يفسره ابزى
فلا شذوذ حينئذ قال في القاموس وبزى فلانا قهره وبطش به كابزى به ويرفع مائل الراس على انه بدل من
الخصم والانكب المائل واصله الذي يشتكي منكبيه فهو يمشي في شق ومائل الراس هي مصغر من الكبر وانشد بعده
وهو الشاهد السادس بعد الخمسمائة حتى اذا اسلكوهم في قتائدة • شلا كما تطرد الجمالة الشردا
على ان جواب اذا عند الشارح المحقق محذوف لتفخيم الامر والتقدير بلغوا امرهم وادركوا ما احبوا ونحو ذلك
قال ابن السيد في شرح ابيات الكاتب هذا مذهب الاصمعي ومثله بقول الراجز لو قد حداهن ابو الجودي برجز
مستحنفر الروي مستويات كنوى البرني اراد لاسترحن وذهب جماعة الى ان شلا اثر الجواب اذ التقدير شلوهم شلا
فاستغنى بذكر المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه منهم ابو علي في التذكرة قال شلا منتصب بجواب اذا ومنهم
ابن الشجري في اماليه قال البيت اخر القصيدة فلا يجوز ان تنصب شلا باسلكوهم شلوهم شلا ومنهم ابن الانباري
في مسائل الخلاف قال لم يات بالجواب لان هذا البيت اخر القصيدة والتقدير حتى اذا اسلكوهم شلوا شلا
فحذف للعلم به توخيا للايجاز وهذا المذهب غير سديد في المعنى لان الشل اي الطرد انما كان قبل اسلاكهم في
قتائدة اي ادخالهم فيها وكلامهم يقتضي ان يكون بعد ذلك وهو فاسد وانما شلا حال من الواو اي شالين ومن هم اي
مشلولين والاول اقرب لقوله كما تطرد الجمالة فشبه الشل بشل الجمالة وهم الطاردون واذا كان حالا من ضمير المفعول
وجب ان يقول كما تطرد الجمال الشرد وهو مع ذلك جائز لان العرب قد توقع التشبيه على شيء والمراد غيره والكاف
في كما في موضع الصفة لشلا وما مصدرية كانه قال شلا كطرد والشرد بضمتين جمع شرود وهي من الابل التي تنفر من
الشيء اذا رأته فاذا طردن كان اشد لفرارها فلذلك خصها بالذكر قال ابن السيد وقال ابو عبيدة اذا زائدة فلذلك لم
يؤت لها بجواب فالميداني مسبوق بابي عبيدة في هذا الا انه قوله كما هو صريح كلام الشارح المحقق ويؤيده ما روى
ابو عبد الله محمد بن الحسين اليمني في ترجمة ابي عبيدة من طبقات النحويين قال حدثونا عن رجل عن ابي حاتم قال
املى علينا ابو عبيدة بيت عبد مناف بن ربع الهذلي حتى اذا اسلكوهم في قتائدة البيت فقال هذا كلام لم يجئ له خبر
وهذا البيت اخر القصيدة قال ومثله قول الله جل ثناؤه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او
كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال فجئنا الى الاصمعي فاخبرناه بذلك فقال اخطا ابن الحائك انما الخبر في قوله
شلا كانه قال شلوهم شلا قال فجعلت اكتب ما يقول ففكر ساعة ثم قال لي اصبر فاني اظنه كما قال لان ابا
الجودي الراجز انشدني لو قد حداهن ابو الجودي برجز مستحنفر الروي مستويات كنوى البرني فهذا كلام لم يجئ له
خبر انتهى وهذا النقل مخالف لما قاله ابن السيد وكذلك مخالف لقول شارح اشعار هذيل السكري وهو غير
اشعار الهذليين في شرح هذا الشعر قال الاصمعي هذا ليس له جواب وقد سمعت خلفا ينشد عن ابي الجودي
لو قد حداهن ابو الجودي الابيات لم يجعل له جوابا وقال قد يقال ان قوله شلا جواب كانه قال حتى اذا اسلكوهم
شلوهم شلا انتهى فالنقل عن الاصمعي مضطرب كما ترى وقال في الصحاح اذا زائدة وقد يكون كف عن خبره
لعلم السامع انتهى ولا ينبغي القول بزيادة اذا لانها اسم والاسم لا يكون لغوا وعلى تقدير القول يكون شلا
حالا ايضا كما قلنا • وقوله اسلكوهم اسلك لغة في سلك يقال اسلكت الشيء في الشيء مثل سلكته فيه بمعنى ادخلته فيه
ولهذا انشد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وقتائدة بضم
القاف بعدها مثناة فوقية وبعد الالف همزة بعدها دال مهملة قال ابن السيد هي ثنية ضيقة وقال
الاصمعي كل ثنية قتائدة وقال في الصحاح قتائدة اسم عقبة وانشد البيت وقال اي اسلكوهم في طريق في قتائدة

وقال البكري في معجم ما استعجم قال الزبيدي عن ابي حبيب هي جبل بين المنصرف والروحا قال ابو الفتح همس
قتايده اصل لانها حشو ولم يدل على زيادتها دليل قال ولا تحملها على حطابط وجوابض لقلتهما انتهى ونقل
ياقوت في معجم البلدان عن الازهري انها جبل وانشد البيت والنشل الطود والجماله فاعل نطوق قال ابن السيد
والجمالة اصحاب الجمال كما يقال الحمارة لاصحاب الحمير والبغالة لاصحاب البغال ولم يقولوا فراسة ولا خيالة انتهى
وقال ابن الشجري في معاني لشا الضرب الرابع ان يدل الحاق التا على الجمع كقولهم رجل جمال ورجال جمالة وبغال
وبغالة وحمار وحمارة وسيار وسيارة وانشد البيت والشرد بضمتين كما تقدم قال في الصحاح ويروى في البيت
نتخيبه بضاعلى انه جمع شارد كخدم جمع خادم وقد وصف في هذا البيت قوم هزموا حتى لجا والى الدخول في
قتايده والبيت اخر قصيدة عدتها اثنى عشر بيتا لعبد مناف بن ربع الجربي وهي

ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما ❁ لا ترقدان ولا بوسى لمن رقدا ❁ كلتاهما ابطنت احشاوها قصبا
من بطن حلية لا رطبا ولا نقدا ❁ اذا تجرد نوح قامتا معه ❁ ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا ❁
من الاسى اهل انف يوم جاءهم ❁ جيش الحمار فجاءوا عارضا بردا ❁ لنعم ما احسن الابيات نهنهة ❁
اولى العدا وبعد احسنوا الطردا ❁ اذ قدموا ماية واستاخرت ماية ❁ وفيا وزادوا على كلتيهما عددا ❁
صابوا بستة ابيات واربعة ❁ حتى كان عليهم جابيا لبدا ❁ شدوا على القوم فاعتطوا وابلهم ❁
جيش الحمار ولاقوا عارضا بردا ❁ فالطعن شغشغة والضرب هيقعة ❁ ضرب المعول تحت الديمة العضدا ❁
وللقسي ازاميل وغمغمة ❁ حس الجنوب تسوق الماء والبردا ❁ كانهم تحت صيفي له نحم ❁
مطرح طرحت اسناوه الفردا ❁ حتى اذا اسلكوهم في قتايدة ❁ البيت قوله ماذا يغير ابنتي ربع الخ
قال شارح القصيدة غار اهله دارهم وابنتا ربع هما اختا الشاعر والعويل رفع الصوت بالبكا لا ترقدان ولا
ينامان ومن نام فلا بوسى عليه له فان الذي ينام مستريح خير في راحة قرير العين وانما البوس على من حزن
لسهو ومرض والبوس الضيق والشدة وقوله كلتاهما الى اخره هذا مثل اي كان في صدورهما مزامير من البكاء والحنين
ومن بطن حلية اي هذا القصب الذي في مزامير اخذ من بطن حلية بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة
تحتية اسم واد والنقد بفتح فكسر المتاكل وقوله اذا تجرد نوح الخ جمع نايحة اي اذا نهيا نما وضربا اي
وضربتا ضربا بسبت بالكسر وهو الجلد المدبوغ كان النسا يلطمن خدودهن بجلدة ويلعج يحرق يقال وجد
لاعج الحزن اي حرقته والجلد بكسر اللام لغة في سكونها اراد جلده وجهها وقوله من الاسى الخ الاسى الحزن وانف
بلد به قتلوا يوميذ وقوله جيش الحمار كانوا غزوا ومعهم حمار يحملون عليه زادهم والعارض الجيش شبهه
لكثرته بالعارض من السحاب الممتلي ماء والبرد بكسر الرا الذي فيه البرد وقوله لنعم ما احسن الخ وروي
عمري لقد احسن الابيات نهنهة اولى الخميس والنهنهة الرد واولى العدا العادية وهي الحاملة والابيات قوم
اغير عليهم واحسنوا الطردا اي احسنوا طرادهم واولى مفعول لنهنهة والمعنى لنعم ما احسنوا ردا العدى واحسنوا
مطاردتهم بعد وقوله اذ قدموا ماية الخ وروى ابو عبد الله فقدموا ماية واخروا ماية كلتاهما قد وقت
وازداد ناعددا وقوله صابوا بستة الخ صابوا وقعوا وصاب المطر وقع والجابي بموحدة فمثناة الجراد
واللبد بفتح فكسر المتراكب بعضه على بعض واللبد بضم ففتح الكثير يقول لهم كثرة ما وقع عليهم الناس كان عليهم
جرادا منقضا وقوله شدوا على القوم اعتطوا اسحبوا وابل القوم وجيش الحمار بالجر بدل من ضمير
الجمع المضاف اليه بالنصب بدل من ابل وقيل له جيش الحمار لانه كان في الجيش حمار جا واعليه
يقال انما كان معهم حمار يحمل بعض متاعهم يقول لاقوا جيشا مثل العارض الذي فيه برد وقوله
فالطعن شغشغة الخ الشغشغة بمعجمتين حكاية صوت الطعن في الاجواف والاكفال والهيقعة
حكاية صوت الضرب بالسيوف والمعول بكسر الواو المشددة الذي يبني عالة والعالة شجر يقطعه

الراعي

الراعي فيستظل به من المطر والعضد بفتحتين ما قطع من الشجر والمصدر بسكون الضاد يقال عضد يعضد
عضدا اذا قطع وجعله تحت الديمة لانه اسمع لصوته اذا ابتل وقوله وللقسي ازاميل جمع ازمل والياء
من اشباع الكسرة والازمل كل شي صوته يريد ان لها اصواتا تختلط فتصير واحدا والغمغمة صوت لا
يفهم والحس الصوت والجنوب الريح اي لها صوت كدوي ريح الجنوب وقوله كانهم تحت صيفي الى اخره
اي سحاب له نحم بفتح النون والحا المهملة اي صوت بنحم مثل نحيم الداية مصرح صرح بالماصبه وانكشف
فصار رغيما خالصا ونفى عنه الفرد بفتح القاف والرا المهملة وهو من السحاب الصغار المتلبد المتراكب
بعضه على بعض وطرحت دفعت والاسنا جمع سنا وهو الضو يقول كانهم تحت مطر صيفي ما بنحم بهم لد نحام اي
صوت رعد ويروى لهم نحم وعبد مناف شاعر جاهلي من شعرا هذيل وهو ابن ربع الجربي بكسر الرا وسكون
الموحدة والجربي بضم الجيم وفتح الرا المهملة نسبة الى جريب كقريش وهو بطن من هذيل وهو جريب بن
سعد بن هذيل وهذه الوقعة يقال لها يوم انف بفتح الالف وسكون النون وهو بلد بلى ديار بنى سليم
من ديار هذيل وقال السكري انف اران احدهما فوق الاخرى بينهما قريب من ميل ويقال انف عاذ
فيضاف بالعين المهملة والذال المعجمة قال السكري وبدال مهملة رواها ابو عمرو وكانت بنو ظفر من
بني سليم هربا لهذيل فخرج المعترض بن حنوا الظفري يغزو بني قرد من هذيل وفي بني سليم رجال من
انفسهم كان دليل القوم على اخواله من هذيل وامه امراة من بني جريب بن سعد واسمه دبيه فدلهم
فوجد بني قرد بانف وبنو سليم يوميذ ماينا رجل ومعهم حمار فلما جا دبيه بني قرد قالوا له
اين اخيتنا انخشى علينا من قومك تخشى قال معاذ الله فصدقوه واطعموه وتحدثوا معه ساعة من الليل
ثم قام كل واحد منهم الى بيته ورمقه رجل من القوم واوجس منه خيفة حتى اذا هدا اهل الدار
فلم يسمع ركز احد ولا حسه لم يره الا اياه وقد انسل من تحت لحاف اصحابه فحذر بني قرد لذلك فقعد كل رجل منهم
في جوف بيته اخذ بقايم سيفه او مجس قوسه وجمع نبله وحدث دبيه اصحابه بمكان الدارين فقدموا ماية
نحو الدار العليا وتواعدوا طلوع القمر وهي ليلة خمس وعشرين من الشهر والدار في سفح الجبل فبدا القمر لا سفلين
قبل الاعلين فاغار الذين بدا لهم القمر فقتلوا رجلا من بني قرد فخرجوا من بيوتهم فشدوا عليهم فهزموهم
فلم يرع الاعلين الا بنو قرد يطردون اصحابهم بالسيوف فزعموا انه لم ينج منهم ليلتيذ الا ستون رجلا من المايتين
وقتل دبيه وادرك المعترض فقتل ايضا وقال عبد مناف بن ربع هذه القصيدة وذكر فيها هذا اليوم وقد
اطلت الكلام هنا لاني لم ار من شرح البيت الشاهد كما ينبغي ولم يذكر احد القصيدة ولا اليوم الذي كان سببا
لها وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد الخمسماية فاضحي ولو كانت خراسان دونه
راها مكان السوق وهي اقربا على ان اذا النجابية عند تغلب في البيت بمنزلة وجد واوجد مفعولها وان
اقربا على ~~ان النجابية~~ هو مفعولها الثاني وهي ضمير الفصل فاذا اقيمت مقام راها او وجدها قال ابو علي
في التذكرة القصرية هي لا تدخل فصلا كان وعطفا على عاملين تنتهي وفيه مسامحة اذ مراده على معمولي عاملين فهي
معطوفة على مفعول تري واقرب معطوف على مكان وقال في ايضاح الشعر لا تخلو هي من ان تكون مبتدا او
وصفا او فصلا فلا يكون مبتدا لانتصاب ما بعده فينبغي ان تكون وصفا او فصلا وذلك ان قوله راها مكان
السوق دل على وراها فحذفها من اللفظ لدلالة ما تقدم عليها فصار التقدير وراها اقرب اي وراها اقرب
من السوق فصارت هي فصلا بين الها والخبر المنتصب وقد يجوز ان تجعل هي وصفا للها التي هي المفعول الاول
كما جاز ذلك في تجدوه عند الله هو خيرا والاول اوجه لان المحذوف قد يستغني عن وصفه ويجوز ان يكون
اقرب ظرفا فاذا جعلته ظرفا ولم تجعله وصفا كان مبتدا واقرب الخبر والتقدير وهي قرب من السوق ومثله
والركب اسفل منكم انتهى وهذا الاخير هو مراد الشارح المحقق واراد بالوصف التوكيد وهو تعبير سيبويه وقال

ابو حيان في تذكرته قال الفرا اذا قيل منزلك بالحيرة او اقرب منها ففي اقرب الرفع والنصب اي او منزلك اقرب من الحيرة او مكانا اقرب منها او يكون موضع اقرب خفضا بالنسق على الحيرة معناه او باقرب منها وانشد الفرا

فاضحى ولو كانت خراسان دونه ✽ راها مكان السوق او هي اقربا ✽ فنصب الاقرب على المحل وتاويله او هي مكانا اقرب من خراسان على انه قد جوز مجوز نصب اقرب في البيت على خبر راي المضمر وقدره او راها اقرب انتهى وقوله اقرب من خراسان سهو وصوابه اقرب من السوق ثم قال ابو حيان وقد قال الفرا العرب توثر الرفع مع او واحتج بقول الله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة بنصب اشد وموضعه خفض بالنسق على الحجارة اي كالحجارة او كاشد قسوة فانما اوثر الرفع مع او لانها نابت بمعنى الاباحة ان شبهتم قلوب هولا الحجارة اصبتم او بما هو اشد قسوة من الحجارة اصبتم وان شبهتم قلوبهم بالحجارة وما هو اشد قسوة منها لم تخطيوا كما يقال جالس الحسن وابن سيرين يعني قد اباحه افراد احدهما بالمجالسة والجمع بينهما في ذلك فلما اتت او بهذا المعنى اختار النحويون اما بعدها باعراب الذي قبلها اذا امكن لا الاستيناف ليدل بذلك على استوا المجالستين اللتين احداهما قبلها والاخرى بعدها ولو يكون استيناف اختلط الذي بعدها بالذي قبلها وسقط معنى الاختصاص بالاباحة انتهى وهذا ابو يزيد كون اقرب ظرفا خبرا لهي والبيت اخر ابيات خمسة لعبد الله بن الزبير الاسدي رواها المبرد في الكامل وغيره وهي

اقول لعبد الله يوم لقيته ✽ ارى الامر امسى منصبا متشعبا
تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ ✽ عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاوك منهما ✽ ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فما ان ارى الحجاج يغمد سيفه ✽ يدي الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه ✽ راها مكان السوق او هي اقربا

قوله اقول لعبد الله روى صاحب الاغاني قول لابراهيم واورد منشا هذه الابيات مختصرا فقال لما قدم الحجاج الكوفة صعد المنبر واوعد اهلها وهددهم ثم حثهم على اللحاق بالمهلب بن ابي صفرة واقسم ان وجد منهم احدا اسمه في جريدة المهلب بعد ثالثة بالكوفة قتله فجاء عمير بن ضابي البرجمي فقال ايها الامير اني شيخ لا فضل في ولي ابن شاب جلد فاقبله بدلا مني فقال ابو عنبسة ابن سعيد بن العاص ايها الامير هذا جا الى عثمان وهو مقتول فرفسه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال له الحجاج فهلا يومئذ بعثت بدلا يا حرسي اضرب عنقه فسمع الحجاج ضوضا فقال ما هذا فقيل هذه البراجم جات لتنصر عميرا فقال اتحفوهم براسه فولوا هاربين فازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب حتى غرق بعضهم فقال عبد الله بن الزبير الاسدي اقول لابراهيم لما لقيته الابيات المذكورة والمنصب اسم فاعل من انصب اي تعب والمتشعب ايضا اسم فاعل من تشعب اي تفرق وقوله تجهز فاما الى اخره اي تهيا لاحد هذين الامرين اما ليقتلك الحجاج كما قتل عميرا واما تلحق المهلب وقوله هما خطتا خسف الخ الخطة بالضم الحالة والخسف بفتح الخا المعجمة الذل ونجاوك اي خلاصك والحولي هو من كل ذي حافر ما استكمل سنة ودخل في الثانية والانثى حولية واراد به هنا المهر والاشهب من الخيل وغيره ما غلب بياضه على سواده ومن الثلج صفة الحولي وهو بالضم جمع اثلج وهو الفرحان النشيط ومراده بهذا الفرار كما فر سوار بن المضرب السعدي من الحجاج يومئذ وقال

اقاتلي الحجاج ان لم ازر له ✽ دراب واترك عند هند فواديا
فان كان لا يرضيك حتى تردني ✽ الى قطري ما اخالك راضيا
اذا جاوزت درب المجيرين ناقتي ✽ فباست ابي الحجاج لما ثنانيا
ايرجو بنو مروان سمعي وطاعتي ✽ وقومي تميم والفلاة ورائيا

وممن هرب منه مالك بن الريب المازني وقال

فان تنصفونا ال مروان نقترب ✽ اليكم والا فاذنوا ببعاد
ففي الارض عن دار المذلة مذهب ✽ وكل بلاد اوطنت كبلادي
فماذا ترى الحجاج يبلغ جهده ✽ اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ✽ كما كان عبدا من عبيد اياد

وقوله فما ان ارى الحجاج الخ ان زايدة والحجاج مفعول

اول لارى وجملة يغمد سيفه في موضع المفعول الثاني واغمد سيفه ادخله في غمده بالكسر اي قرابه ويدي الدهر بفتح المثناة التحتية بمعنى الدهر بالميم بدلها وقال قوله حتى يترك حتى بمعنى الى وقوله فاضحى ولو كانت خراسان الفا سببية لتسبب ما بعدها عن قوله تجهز فاما ان تزور البيت واضحى من الافعال الناقصة واسمها ضمير عبد الله او ابراهيم وجملة راها خبرها وقد مر ان الشارح المحقق استشهد بقوله وكان طوى كشحا على مستكنة على وقوع الماضي ضميرا للافعال الناقصة وعلى هذا تكون لو وصلية لا جواب لها وعليه المعنى فانه يريد ان عبد الله صار كانه راى خراسان مكان السوق قريبة منه او هي اقرب من السوق فذهب اليها من غير تاهب واستعداد لشدة خوفه من الحجاج وان كانت خراسان في نفس الامر دونه مراحل وزعم ابو علي في ايضاح الشعر ان خبر اضحى فتكون لو شرطية وراها جوابها ولا يخفى ركاكة الشرطية وهذه عبارته فاما خبر اضحى فمحذوف تقديره فاضحى مشمرا او مجدا او نحو ذلك مما يدل عليه ما تقدم انتهى وخراسان ولاية واسعة تشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وبلخ واختلف في تسميتها بذلك فقال دغفل النسابة خرج خراسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح عليه السلام لما تبلبلت الالسن ببابل فنزل كل واحد منهم في البلد المنسوب اليه يريد ان هيطل نزل في البلد المعروف بالهياطلة وهو ما وراء جيحون ونزل خراسان في البلاد المذكورة فسمي كل بقعة بالذي نزل بها ونقل ابو عبيد البكري في المعجم عن الجرجاني انه قال معنى خر كل واسان معناه سهل اي كل بلا تعب وقال غيره معنى خراسان بالفارسية مطلع الشمس انتهى وقوله دونه اي دون عبد الله ودون بمعنى امام وزعم المبرد في الكامل ان الضمير للسفر المفهوم من المقام وقال يعني دون السفر راها مكان السوق للخوف والطاعة هذا كلامه ولم يفسر من هذا الشعر غير هذا ومكان ظرف والسوق مونث سماعي ويذكر وهو محل البيع والشرا وهي ضمير خراسان واقرب افعل تفضيل منصوب على الظرفية وهو وعامله خبر هي والالف للاطلاق وروى صاحب الاغاني ان ناظم هذه الابيات لما قفل من حرب الازارقة جا ابو حيان الى الحجاج وهو بقنطرة الكوفة يعرض عليه الجيش وجعل يسال عن رجل رجل فمر به ابن الزبير فساله من هو فاخبره فقال االنت الذي تقول

تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ ✽ عميرا واما ان تزور المهلبا

قال بلى فقال الحجاج فامض الى بعثك فمضى فمات بالري وتقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة وهذه الوقعة وقعة الخوارج وكان اميرهم قطري بن الفجاءة وكان تغلب على شيراز وكازرون وما يليها في زمن عبد الملك بن مروان وكان عبد الملك امر امير الكوفة اخاه وهو بشر بن مروان ان يولي المهلب بن ابي صفرة لقتال الخوارج فولاه واجده بجيش من الكوفة كبيرهم عبد الرحمن بن مخنف وكانوا ثمانية الاف رجل ولحقوا بالمهلب وبعد اشهر مات بشر فلما انشامعوا بموته تسللوا من عند المهلب وجاوا الى الكوفة ثم ان عبد الملك بن مروان ولي الحجاج في موضع اخيه وامره ان يمد المهلب فلما جا الحجاج الى الكوفة صعد المنبر وحث اهل الكوفة باللحاق الى المهلب وهددهم واعطاهم ارزاقهم وحلف ان وجد احدا منهم بعد ثلاثة ايام ليضربن عنقه فهابه الناس وتسارعوا في السفر وقد فصل المبرد في الكامل هذه الاخبار والحروب وما قيل فيها من الاشعار وشرحها وللحجاج خطبة بليغة قالها على المنبر حين دخوله الكوفة اميرا عليها ستاتي ان شا الله تعالى في شرح في افعال المقاربة عند شعر عمير بن ضابي وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الخمسمائية

فبينا نسوس الناس والامر امرنا ✽ اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

على ان الاغلب مجي اذا الفجائية في جواب بينا كما في البيت وقد تقترن الفا الزايدة باذا كما قال ابن عبدل وهو من شعرا الحماسة

بينا هم بالظهر قد جلسوا ✽ يوما بحيث تنزع الذبح
فاذا ابن هند في مواكبه ✽ تهدي به خطارة سرح

قال ابن جني في اعراب الحماسة يوما منصوب لانه

بدل من بينا الا ترى ان معناه بين اوقات هم قد جلسوا وذلك البين هو اليوم الذي ابدله منه وليس يعني
باليوم المقدار المعروف من طلوع الشمس الى غروبها وانما يريد الوقت منهما لا يختص به مقدار من الزمان وقد
يكون برهة من الدهر يشتمل على الايام والليالي وبراذا العامل في قوله فاذا وانما اراد بينا هم كذلك اذا ابن هند
قد فعل كذا انتهى ويوخذ منه ان بينا يجوز اقتران جوابها باذا وان ابدل منها ظرف زمان اخر وقول الشارح
المحقق ولا يجي بعد اذا التي للمفاجاة الا الفعل الماضي اراد مع بينا وبينما وهو الظاهر كقوله فبينما
العسر واما مع غيرها فلا تاتي للمفاجاة قال ابو حيان في الارتشاف وتاتي اذ للمفاجاة قال سيبويه بينا انا كذلك
اذ جاء زيد فهذا ما يوافقه و... هجم عليه انتهى ولا تكون للمفاجاة الا بعد بينا وبينما انتهى وكذا قال ابن
هشام في المغني تكون اذ للمفاجاة نص عليه سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما واجاز الرضي مجيئها
في غير جوابهما فيما ياتي قبل ايراد قوله بينا تعانقه الكماة البيت الاتي فقال وقد تجي اذ للمفاجاة في غير
جواب بينا وبينما كما في قولك كنت واقفا اذ جاءني عمرو هذا كلامه وهذا يحتاج الى اثباته بكلام من
يوثق به قال ابن جني في اعراب الحماسة قوله بينا نسوس الناس الخ اراد بين فاشبع الالف فانشا عنها
الفا قال ابو علي اصله بين اوقات نسوس الناس والعامل في بينا ما دل عليه قوله اذا نحن فيهم سوقة
نتنصف الا ترى ان معناه بين هذه الاوقات خدمنا الناس وذلك كما ان قوله تعالى وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون كانه قيل قنطوا فوقوع اذا هذه المكانية جوابا للشرط من اقوى دليل
على قوة شبهها بالفعل واذا هذه منصوبة بالفعل بعدها وليست مضافة اليه وكذلك اذا التي للمفاجاة
في نحو قوله ٭ بينا الناس على عليائها ٭ اذ هووا في هوة منها فغاروا ٭ اذ منصوبة الموضع بهووا وقال
ايضا في سر الصناعة اشبع الفتحة في بينا فحدث بعدها الف فان قيل فالى م اضاف بين وقد علمنا ان هذا
الظرف لا يضاف من الاسماء الا ما يدل على اكثر من الواحد وما عطف عليه غيره بالواو نحو المال بين زيد
وعمرو وقوله نسوس الناس جملة والجملة لا يذهب لها بعد هذا الظرف فالجواب ان ها هنا واسطة
محذوفة والتقدير بين اوقات نسوس الناس خدمنا اي بين اوقات سياستنا الناس والجمل مما
يضاف اليها ازمان نحو اتيتك زمن الحجاج امير ثم انه حذف المضاف الذي هو اوقات وولي الظرف الذي
كان مضافا الى المحذوف الجملة التي قيمت مقام المضاف اليها كقوله عز وجل واسال القرية اي اهلها
هكذا علقت عن ابي علي في تفسير هذه اللفظة وقت القراءة عليه وقل من يضبط ذلك الا من كان
متقنا اصيلا في هذه الصناعة انتهى وهكذا كل من شرح بينا قال الالف نشات عن اشباع الفتحة
وزعم الفراء ان اصل بينا بينما فحذفت الميم قال ابو علي هذا لا يعرف لا بو جل وخبر ابي كذا نقل ابن جني في
شرح هذا البيت وقال زين العرب في اول شرح المصابيح وقول الجوهري نشات الالف من اشباع الفتحة
ففيه نظر وهو ان الالف انما تتولد من الفتحة في القافية والحق ان بينا اصله بينا بالتنوين والتنوين
فيه للعوض عن المضاف اليه المحذوف وهو الاوقات ثم ابدل الالف من التنوين في الوصل اجراء للوصل
مجرى الوقف فثبت الالف فيه تنوينها في الوقف بدل التنوين واما بينما فما فيه بمعنى الزمان فلا حذف
فيه او ما فيه زايدة والمضاف اليه انتهى وعلى هذا فالف بينا عوض العوض ومثله غير معروف
ويقتضي ايضا ان يكون بينا غير مضافة الى الجملة وقول الشارح المحقق لما قصد الى اضافة بين الى جملة
زادوا عليه ما الكافة او اشبعوا الفتحة تريد ان ما والالف كفتا بين عن الاضافة الى المفرد وهياها
للاضافة الى الجملة وهذا شي غريب والمشهور ان الالف من اشباع الفتحة وبين مضافة الى الجملة من
غير تعرض لكف وتهيئة وذهب بعضهم ان الالف زايدة من غير اشباع وهي كافة لبين عن الاضافة كذا
نقل ابن هشام في الالف اللينة من المغني وقال ايضا في بحث ما الكافة للظروف عن الاضافة ان ما تكون كافة

لبين عن الاضافة كقوله ٭ بينما نحن بالاراك معا ٭ اذ اتى راكب على جمله ٭ وقيل ما زايدة وبين مضافة الى
الجملة وقيل زايدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زايدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات
نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس البيت انتهى ٭ اقول صاحب القول
الثاني لا بد له من تقدير الاوقات فلا يباين القول الثالث ولم يتنبه له شارحه وقوله والاقوال في بين مع الالف
فالاول تكون الالف كافة عن الاضافة والثاني انها زايدة وبين مضافة الى الجملة والثالث انها زايدة وبين
مضافة الى الزمن المذكور ويرد على هذا ايضا ما ذكرنا والصواب ان القولين الاخيرين فيهما قول واحد وقال
زين العرب هذه الالف عوض عن الاوقات المحذوفة وكذلك ما عوض عنها وهذا غير قوله الاول الذي جعله
الحق عنده ٭ والحاصل ان في الف بينا خمسة اقوال احدها اشباع لتهيئة بين للاضافة وثانيها انها مجتلبة للكف
عن الاضافة وثالثها انها للعوض عن الاوقات المحذوفة ورابعها انها بدل من تنوين العوض وخامسها انها بقية
ما وهو ابعد الاقوال والجيد ما ذهب اليه الشارح المحقق والبيت اول بيتين لحرقة بنت النعمان بن المنذر اوردهما
ابو تمام في الحماسة والرواية بينا نسوس باسقاط الفاء على الخزم والثاني ٭ فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ٭
تقلب تارات بنا وتصرف ٭ تقول بينا نحن نستخدم الناس ونديرامورهم وطاعتنا واجبة عليهم واحكامنا
نافذة تقلبت الامور وانصفت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس والسوس من ساس زيد الامر يسوسه
سياسة دبره وقام بامره والسياسة لفظة عربية خالصة وزعم بعضهم انها معرب سه يسا وهي لفظة
مركبة من كلمتين اولاهما عجمية والاخرى تركية فسه بالفارسية ثلاثة ويسا بالمغلية الترتيب فكانه
قال التراتيب الثلاثة قال وسببه على ما في النجوم الزاهرة ان جنكزخان الملعون ملك المغل قسم ممالكه بين
اولاده واوصاهم بوصايا ان لا يخرجوا عنها فجعلوها قانونا وسموها بذلك ثم غيروها فقالوا سياسة وهذا
لا اصل له فانها لفظة عربية متصرفة تكلمت بها العرب قبل ان يخلق جنكزخان فانه كان في تاريخ السمانية
وصاحبة هذا البيت قبل بان لعمانية سنة نعم لو قيل انه مزيد وكان بدل جنكزخان لكان له وجه فانه قسم مملكته
بين اولاده الثلاث سم ولور وابلج واكرج ورتب لهم قوانين ثلاثة وقولها والامر امرنا فيه نفوذ انفراد
تريد لا احد يشاركنا في السلطنة ولا يد فوق ايدينا والسوقة بالضم قال الحريري في درة الغواص ومما
ايضا توهمهم ان السوقة اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية سموا بذلك لان الملك يسوقهم
الى ارادته ويستوي لفظ الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الحرقة بنت النعمان
فبينا نسوس الناس البيت فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب يذكر ويونث
انتهى والمشهور في رواية البيت بينا نسوس بدل نسوق ومثله في لحن العامة للجواليقي قال يذهب عوام
الناس الى ان السوقة اهل السوق وذلك خطا انما السوقة من ليس بملك تاجرا كان او غير تاجر بمنزلة الرعية
وسموا سوقة لان الملك يسوقهم فينساقون له ويصرفهم على مراده يقال للواحد سوقة وللاثنين سوقة
وربما جمع سوقا قال زهير ٭ يطلب شاو امرين قدما حسنا ٭ نالا الملوك وهذا بزا السوقا ٭ واما اهل السوق
فالواحد سوقي والجماعة سوقيون انتهى ٭ ونقل الصاغاني في العباب هذه العبارة وزاد ويستوي فيه المذكر
والمونث ونتنصف بالبناء للفاعل اي نخدم قال ابن السكيت نصفهم ينصفهم وينصفهم بضم الصاد وكسرها
نصافا ونصافة بكسرهما اي خدمهم وكذلك تنصف والناصف الخادم والجمع نصف بفتحتين وكذلك المنصف
بفتح الميم وكسرها الخادم والجمع مناصف وظاهر تفسير ابن الشجري اياه بقوله اي نستخدم انه بالبناء للمفعول
ووقع في بعض نسخ مغني اللبيب ننصف بدل نتنصف اي نعامل بالانصاف ولم ار من روى كذا وقولها
فاف لدنيا الخ اي تحقيرا للدنيا نعيمها يزول وحالها لا يدوم بل تتحول وتتقلب باهلها وتقلب وتصرف
كلاهما مضارع والاصل تتقلب وتتصرف بتخفيف وبكسر الفاء وفتحها وضمها وفيها لغات شرحها ابن جني

في اعراب الحماسة وحرقة بضم الحا وفتح الرا المهملتين بعدها قاف وهي بنت النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة بظاهر الكوفة
وهي امراة شريفة شاعرة كذا ذكرها الامدي في المؤتلف والمختلف وانشد لها هذين البيتين ولحرقة هذه اخ
حرب بن مصعل اسمها قال هاني بن قبيصة يوم ذي قار ٭ اقسم بالله نسلم الحلقه ٭ ولا حريقا واخته حرقه ٭
حتى يظل الرئيس منجدلا ٭ ويقرع السهم طرة الدرقه ٭ كذا ذكرها العسكري في كتاب التصحيف وانشد
لها البيتين وقال ولها خبر مع سعد بن ابي وقاص وذكرها الجاحظ في كتاب المحاسن والمساوي فقال زعموا ان زياد
ابن ابيه مر بالحيرة فنظر الى دير هناك فقال للخادم لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا
لنسمع كلامها فجات الى وراء الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا
اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق
من شعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها فقال للشاعر معه
قيد هذا الكلام لا يدرس فقال ٭ سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ٭ فتى ذاق طعم الخير منذ قريب ٭
ويقال ان فروة بن اياس بن قبيصة انتهى الى دير حرقة بنت النعمان فلقاها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت ما
من دار امتلات سرورا الا امتلات بعد ذلك ثبورا ثم قالت فبينا نسوس الناس والامر امرنا البيتين قال
وقالت حرقة بنت النعمان لسعد بن ابي وقاص لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زال لكريم اليك حاجة وعقد لك
المنن في اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم نعمة ولا ازالها عنه بغيرك الا جعلك سببا لردها عليه انتهى واورد
خبر سعد بن ابي وقاص معها بانم من هذا المعافى ابن زكريا في كتاب الجليس بسنده الى حسان بن ابان قال لما قدم
سعد بن ابي وقاص القادسية اميرا اتته حرقة بنت النعمان بن المنذر في جوار كلهن مثل زيها يطلبن صلته
فلما وقفن بين يديه قال ايتكن حرقة قلن هذه قال لها انت حرقة قالت نعم فما تكرارك استفهامي ان الدنيا
دار زوال وانها لا تدوم على حال انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه ويطيعنا اهله زمان
الدولة فلما ادبر الامر وانقضى صاح بنا صايح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذلك الدهر يا سعد انه ليس من
قوم بسرور وحبره الا والدهر معقبهم حسرة ثم انشات تقول ٭ فبينا نسوس الناس والامر امرنا ٭
البيتين فقال سعد قاتل الله عدي بن زيد كانه ينظر اليها حيث تقول ٭ ان للدهر صولة فاحذرنها ٭
لا تبيتن قد امنت السرورا ٭ قد يبيت الفتى معافى فيرزى ٭ ولقد كان امنا مسرورا ٭
واكرمها سعد واحسن جايزتها فلما ارادت فراقه قالت له حتى احييك تحية املاكنا بعضهم بعضا لا جعل الله
لك الى لئيم حاجة ولا زال لكريم عندك حاجة ولا نزع من عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها عليه فلما خرجت
من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الامير قالت حاط لي ذمتي واكرم وجهي انما يكرم الكريم
انتهى نقلته من شرح ابيات المغني للجلال السيوطي رحمه الله ونسب ابن الشجري في اماليه هذين البيتين الى
هند بنت النعمان بن المنذر ولعل حرقة يكون لقبا لهند او اختا لها قال هند بنت النعمان لها دير
بظاهر الكوفة باق الى اليوم ولما كان المغيرة بن شعبة الثقفي واليا بالكوفة من قبل معاوية وكان
احد دهاة العرب ارسل الى هند بنت النعمان يخطبها وكانت قد عميت فابت وقالت والصليب ما في رغبة لجمال
ولا لكثرة مال واي رغبة لشيخ اعور في عجوز عميا ولكن اردت ان تفخر بنكاحي فتقول تزوجت بنت النعمان
ابن المنذر فقال صدقت والله وانشا يقول ٭ ادركت ما منيت نفسي خاليا ٭
لله درك يا ابنة النعمان ٭ فلقد رددت على المغيرة ذهنه ٭ ان الملوك ذكية الاذهان ٭
اني لحلفك بالصليب مصدق ٭ والصلب اصدق حلفة الرهبان ٭ وكانت بعد ذلك تدخل عليه فيكرمها
ويبرها وسالها عن حالها فانشدت ٭ بينا نسوس الناس والامر امرنا ٭ البيتين وروي ان المغيرة هذا ادمى
ثمانين بكرا ومات بالكوفة وهو اميرها بالطاعون سنة خمسين انتهى واورد هذا هذه اسمعيل الموصلي في

كتاب الاوايل

كتاب الاوايل قال اول امراة احبت امراة في العرب هند بنت النعمان بن المنذر كانت تهوى زرقاء اليمامة فلما
قتلت الزرقاء ترهبت هند ولبست المسوح وبنت لها ديرا يعرف بدير هند الى الان واقامت به حتى ماتت
كذا ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني الكبير وفيه نظر فان هند بنت النعمان ماتت في ولاية
المغيرة بن شعبة على الكوفة وزرقاء اليمامة من جديس ولهم خبر مع طسم وكانوا في زمن ملوك الطوايف
وبينهما زمان طويل فما اعلم من ابن وقع لابي الفرج هذا انتهى وانشد بعده ٭ حتى اذا اسلكوهم في قتايدة ٭
شلا كما تطرد الجمالة الشردا ٭ على ان اذا فيه زايدة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا قريبا وانشد بعده
وهو الشاهد التاسع بعد الخمسماية بينا تعنقه الكماة وروغه ٭ يوما اتيح له جري سلفع
على انه يجوز اضافة بينا ودون بينما الى المصدر كما في البيت والاعرف الرفع على انه مبتدا محذوف الخبر اي تعنقه
اقول الاولى ان يقول حاصلان لان قوله وروغه معطوف على تعنقه وقوله يجوز اضافة بينا الى المصدر
يعني الى الاسماء المفردة اذا كان فيها معنى الفعل حملا على معنى حين كقولك بينا قيام زيد اقبل عمرو اي حين
قيام هذا اقبل ذاك فان وقع بعدها اسم جوهر لم يكن الا رفعا نحو بينا زيد في الدار اقبل عمرو لانها ظرف
زمان فلا تضاف الى جثة كما تكون خبرا عنها والبيت لابي ذويب الهذلي من قصيدته المشهورة التي
رثى بها اولاده وكانوا خمسة وهلكوا في عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا فيمن هاجر الى مصر وقد
تقدم شرح ابيات منها في الشاهد السابع والستين قال الامام المرزوقي في شرح هذه القصيدة روى
الاصمعي بينا تعنقه وروغه مجرورا وكان يقول بينا يضاف الى المصادر خاصة والنحويون يخالفونه
ويقولون بينا وبينما عبارتان للحين ويمحا بهما لا يضاف الا الى الجمل التي تبينها فاذا قلت بينا انا
جالس طلع زيد فالمعنى حين انا جالس ووقت انا جالس طلع زيد وذكر سيبويه خاصة ان اذ تقع
بعدهما للمفاجاة تقول بينما نحن نسير اذا اقبل زيد وكثير من النحويين والاصمعي ينكرون هذا ويقولون
لا حاجة الى اذ الا ترى انك تقول حين زيد جالس قام عمرو وبينا بمنزلة حين قالوا واشعارهم وردت
بلا اذ ومما استشهدوا به بيت ابي ذويب هذا وغيره ومما يستشهد به لسيبويه قوله بينما نحن بالكثيب ضحى
اذا اتى راكب على جمله فاما الخلاف الاول فمن شرط الازمنة ان تضاف الى الجمل ويشرح بها ورواية النحويين
والناس بينا تعنقه بالابتدا ويكون خبره مضمرا كانه قال بينا تعنقه الابطال حاصل معهود ومعتمد
ما لوقا اتيح له يوما رحل جري انتهى ٭ وقال ابو علي في ايضاح الشعر انشد ثعلب عن يحيى قول الشاعر
٭ بينا كذاك رايتني متلفعا ٭ بالبرد فوق جلالة سرداح ٭ اضاف بينا الى الكاف كما تضاف الى المصدر
في قوله تعانقه الكماة وروغه البيت وكما اضيفت مثل اليها في قوله ٭ فصيروا مثل كعصف ماكول
ولا يكون الكاف حرفا لان الاسم لا يضاف الى الحرف وينبغي ان تجعل الكاف بمنزلة مثل في انها تدل على اكثر من واحد
كما ان مثلا كذلك في نحو قوله عز وجل انكم اذا مثلهم لان بين تضاف الى اكثر من واحد ويجوز ان يكون الكاف
زايدة كزيادتها في قوله عز وجل ليس كمثله شيء وذاك متجه والمعنى الاضافة الى ذلك وقد اضيف
بين الى المبهم المفرد في نحو قوله سبحانه عوان بين ذلك فان قدرت الاضافة الى الفعل الذي هو
رايتني كما اضافه الاخر اليه في قوله ٭ بينا انا زعمهم ثوبي واجدهم ٭ اذ ابنوا اصحف بالحق قد ورد ولا
وكما اضيفت الى الجملة الاسمية في قوله بينا نحن نطلبه اتانا البيت وفصلت بين المضاف والمضاف اليه
بالظرف فهو وجه انتهى ٭ وهذه القصيدة زايدة صلة في الكلام اي بينا يقتل ويراوغ اذ قتل وعلى
هذا لا شاهد في البيت ويكون تعنقه مجرورا بفي وضمير تعنقه راجع للمستشعر في بيت قبل هذا بستة
ابيات وهو ٭ والدهر لا يبقى على حدثانه ٭ مستشعر حلق الحديد مقنع ٭ والدهر مبتدا وجملة لا
يبقى الخ خبر المبتدا وعلى بمعنى مع والحدثان بالتحريك مصدر بمعنى الحدث والحادثة ومستشعر فاعل

يعني اي فارس مستشعر وهو اسم فاعل من استشعر الثوب والدرع اذا لبسه شعارا والشعار بالكسر الملبوس الذي يلي شعر الجسد وروي متسربل اي جنته سربالا وحلق الحديد مفعول مستشعر واراد به الدرع والمقنع بفتح النون المشددة التي على راسه المغفر والبيضة الحديد قاله المرزوقي وقال ابن الانباري المقنع اللابس المغفر ثوب تغطي جدا البيضة والمقنع الشاك السلاح التام وحلق الحديد حلق الدروع ويروي سميدع وهو السيد انتهى وقوله بينا نعنقه كذا في جميع الروايات ووقع في الشرح وفي جمل الزجاجي وغيرهما نعانقه بالالف قال ابن السيد وهو اللخمي هو خطا والصواب نعنقه لان نعانق لا يتعدي الى مفعول انما يقال تعانق الرجلان والمعانقة والاعتناق والتعنق هي المتعدية ومعنى الحجاج الاخذ بالعنق والاعتناق اخر مراتب الحرب لان اول الحرب الترامي بالسهام ثم المطاعنة بالرماح ثم المجالدة بالسيوف ثم الاعتناق وهو ان يتخالط القرنان فيتساقطان الى الارض معا وقد ذكر ذلك زهير بن ابي سلمى في قوله ٭ يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ٭ ضارب حتى اذا ما ضربوا اعتنقا اراد انه يزيد عليهم بما يفعلون والكماة جمع كمي بالنصب مفعول نعنقه وقال ابو زيد في نوادره الكمي الشديد الشجاع من كل دابة وهو الشجاع الذي يتستر رعد بثوبه وقوله وروعه معطوف على نعنقه ان جرا وان فعا وهو بالغين المعجمة وهو حيدته عن الاقران يمينا وشمالا للتحفظ قال اللخمي ومن روي بالعين المهملة فمعناه الفزع وقوله يوما هو بدل من بينا كما قاله ابن جني في قوله ٭ بينا هم بالظهر قد جلسوا ٭ يوما بحيث تنزع الذبح ٭ وقد تقدم بينا تقدم فيها في شرح البيت الذي قبل هذا وقال اللخمي العامل في يوم نعنقه ويحتمل ان يكون اتيح والاول الاقوي لترك تخلف لتقديم هذا كلامه وقوله اتيح هو جواب بينا وهو العامل فيه بمعنى قدر مجهول اتاح الله له الشي اي قدره له وهو بالحاء المهملة وجريء بالهمز فعيل من الجراة والسلفع كجعفر الجري الواسع الصدر ويقال للمراة اذا كانت جريئة سلفع قاله المرزوقي واكثر من يوصف به النساء ويستعمل فيهن بغيرها والمعنى ان هذا المستشعر الدرع حرما وقت معانقته للابطال ومراوغته للشجعان قدر له رجل هكذا وقيض له فارس شجاع مثله فاقتتلا حتى قتل كل واحد منهما صاحبه ومراده ان الشجاع لا تعصمه جراته من الهلاك وان كل مخلوق فالفنا غايته وابو ذويب شاعر اسلامي مخضرم تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والستين وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد الخمسمائة

وكان اذا ما يسلل السيف يضرب على ان بعضهم قال يجازي باذا ما فجزم الشرط والجزا كما جزم بيسلل وكسرة اللام لدفع التقا الساكنين وجزم يضرب وكسرة اليا للروي والرواية متى ما قال شارح اللباب قد نقل عن بعضهم انه جوز الجزم باذا مكفوفة بما وانشد للفرزدق ٭ وكان اذا ما يسلل السيف يضرب ٭ ومن حفظه قال الرواية متى ما يسلل انتهى ورواية متى ما هي رواية حمزة الاصفهاني في امثاله وذهب ابن يعيش في شرح المفصل الى ان الجزم بها في الشعر قليل وانشد هذا الشعر وقال ابو علي كان القياس ان يكف بها اذا عن الاضافة كما كفت حيث واذ لما جوزي بهما الا ان الشاعر اذا ارتكبت الضرورة استجاز كثيرا مما لا يجوز في الكلام وانما جاز المجازاة باذا ما في الشعر لانها قد ضارعت ان في الاستبهام اذا كان وقتها غير معلوم فاشبهت بجهالة وقتها ما لابد من ان يكون مما لا يكون فاعرفه انتهى وهذا المصراع من قصيدة للفرزدق وهذه ابياتها منها ٭ لعمري لقد اوفي وزاده وفاوه ٭ على كل جار جار ال المهلب ٭ كما كان اوفي اذ ينادي ابن دهثم ٭ وصرمته كالمغنم المتنهب ٭ فقام ابو ليلي اليه ابن ظالم ٭ وكان اذا ما يسلل السيف يضرب ٭ وما كان جار غير دلو تعلقت ٭ بحبلين في مستحصد القد مكرب ٭ روي الاصبهاني بسنده في الاغاني ان الحارث بن ظالم المري لما كان نزيلا عند النعمان بن المنذر اخذ مصدق النعمان ابلا لامراة من بني مرة يقال لها دهث فاتت الحارث فعلقت دلوها بدلوه ومعها بني لها فقالت يا ابا ليلي اني اتيتك مضافة فقال اذا ورد القوم النعم فنادي باعلا صوتك ٭ دعوت بالله ولم تراعي ٭ ذلك داعيك فنعم الداعي

وبذلك ذود الحارث الكساعي ٭ يمشي بها بصارم قطاع ٭ يشقى به مجامع الصداع ٭ وخرج الحارث بن ظالم في اثرها وهو يقول ٭ انا ابو ليلي وسيفي المعلوب ٭ كم قد اجرنا من حريب محروب ٭ وكم رددنا من سليب مسلوب ٭ وطعنة طعنتها بالمصبوب ٭ ذاك جهيز الموت عند المكروب ٭ ثم قال لا يرد ن عليك ولا بعير تعرفه الا اخذته فتعلت وارات لقوحا لها يحلبها حبشي فقالت يا ابا ليلي هذه لي فقال الحبشي كذبت فقال الحارث بن ظالم ارسلها وبلك فضرط الحبشي فقال الحارث است الحالب اعلم فصارت مثلا قال ابو عبيدة ففخر لذلك بقول الفرزدق وانشد الابيات انتهى لعمري لقد او في هو لغة في وفي بالعهد كوعي وفاضد غدر والجار المجير والمستجير والمجاور الذي اجرته من ان يظلم فهو ضد وفاعلا وفي الثاني ضمير ابو ليلي تنازعه هو وقام وابن دهيث فاعل ينادي وصرمته مبتدا وكالمغنم خبره والمتنهب صفته والجملة حال من ابن والصرمة بالكسر القطعة من الابل ما بين العشرين الى الثلاثين او الى الخمسين وقيل غير ذلك والمغنم الغنيمة والمتنهب اسم مفعول وابو ليلي كنية الحارث بن ظالم وهو جاهلي والقيام هنا هو العزم على الشي والانتباه به على اكمل هيأته والمعنى قام لينصره ويأخذ بساعده وجملة وكان اذا ما يسلل الخ معطوفة على قام او انها اعتراضية افادت ان شانه كان كذا واسم كان ضمير ابو ليلي والجملة الشرطية خبر كان وجملة وما كان جار الخ حال من ابو ليلي والجار هنا المستجير وهو اسم كان وغير دلو خبرها والقد بالكسر السير يقد من جلد غير مدبوغ والمستحصد اسم مفعول من استحصد الحبل اذا استحكم فتله وربطه والمكرب اسم مفعول من اكرب الدلو اذا شدها بالكرب بفتحتين وهو حبل يشد في وسط عرقوة الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ايضا كربتها كما يقال اكربتها والمصدق كمحدث اخذ الصدقات ومضافة اسم مفعول من الضيم وهو الجور ومجامع الصداع هو الراس لانه محل الصداع والمعلوب بالعين المهملة اسم سيفه والحارث بن ظالم المري جاهلي ضرب المثل بفتكه فقيل افتك من الحارث بن ظالم فمن خبر فتكه ما رواه حمزة الاصبهاني والزمخشري في امثالهما ان الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر بن كلاب وكان جار الاسود بن المنذر اخي النعمان بن المنذر وهرب فقيل له لن نطلبه بشي كسبي جارات له من بلي ففعل فسمع ذلك الحارث فكر راجعا من مهربه واتي مرعى بلهم اذا ناقة لهن تدعى اللقاح تحلب فقال لحاطبها لا بل ٭ اذا سمعنه حنت اللقاح ٭ فادعى با ليلي ولا تراعي ٭ ذلك راعيك فنعم الراعي ٭ فعرفه الحالب فخجق خوفا وانكره المستعلي فقال الحارث است الحالب اعلم ثم استنقذهن واموالهن وابن اخته سلمى وقد تبنت شرحبيل بن الاسود الملك فمكن بها واخذه منها وقتله فضرب به المثل في الفتك والحالب الذي يكون عند يمين الحلوبة والمستعلي على يسارها قال الزمخشري قولهم است الحالب اعلم مثل يضرب لمن ولي مرا وصلي به فهو اعلم به من غيره وقيل يضرب لكل ما ينكر وشاهده حاضر وترجمة الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد الخمسمائة

هذا ابن عشرون ها من ابي على ان ابني يجوز من ظاهره كما في البيت ومقدرة كما قرره الشارح المحقق وهذا البيت من ارجوزة رواها ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد عن ثعلب وهي ٭ لا جعلن لابنة عثم فنا ٭ من اين عشرون لها من اني ٭ حتى يصير مهرها دهدنا ٭ يا كروانا صك فاكبانا ٭ فشن بالسلح فلما شنا ٭ بل الذنابي عبسا مبنا ٭ ايلي تاخذها مصنا ٭ خافض سن ومشيلا سنا ٭ وروى ابو زيد في نوادره البيت الاول والثالث فقط وروي زيد بدل عثم وقال الدهدن الباطل والقن لعنا يقال قننت الرجل اذا عنيته افنه اقنه قنا انتهى فالدهدن بضم الدالين والقن فعله من باب نصر قال الاخفش روى المبرد وثعلب لا جعلن لابنة عثم قنا قال اراد عثمان وهذا يدلك على ان الالف والنون في عثمان زائدتان تحذفهما لما اضطر فتح اوله لبدل على ما حذف وقال ثعلب يريد بقوله فناضر باخر الخصومة وقوله يا كروانا قال الاخفش ترك مخاطبتها ثم اقبل على وليها فكانه قال يا رجلا كروانا اي مثل الكروان بضعفه عما يدفع عن نفسه سلحه اذا اصك اي ضرب والاكبئنان التقبض وشن صب والعبس ما تعلق بذنبه وما يليه من سلحه والمبن المقيم

يقال أبن بالمكان إذا أقام به والمصن المنكير وقوله خافض سن ومشيلا أخبرني أبو العباس ثعلب عن
الباهلي عن الأصمعي أنه قال تأويله أنه إذا أعطاه حقا طلب منه جذعا وإذا أعطاه سديسا طلب منه
بازلا وحكى ابن ناجية أخرى عن الأصمعي أنه قال تأويله أنه إذا قال الله أخذ وليها ما يدعي كثر ماله واستغنى
فأكل منهم وشره فذلك قوله خافض سن ومشيلا سنا ويقال شال الشيء إذا ارتفع وأشلته وشلت به
إذا رفعته وحدثنا أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الأعرابي أنه شاهد أبا عبيدة مرة واحدة فأخطأ في
ثلاثة أحرف هذا منها وذلك أنه قال شلت الحجر والعرب لا تقول إلا أشلته وشلت به قال الأخفش
وقد يكون شلت به ارتفعت به انتهى وقد أورد ابن السكيت في إصلاح المنطق الأبيات الخمسة الأخيرة
من قوله باكروا أصلت الخ وقال هي في صدق هجاها أي في عامل الزكاة ثم قال قوله خافض سن ومشيلا
سنا أي تأخذ بنت فتقول هذه بنت مخاض فقد خفضها عن سنها التي هي فيها وقوله ومشيلا سنا يقول
تكون له بنت مخاض فيقول بل بنت لبون فقد رفع السن التي هي له إلى سن أخرى أعلى منها وتكون له ابنة
لبون فيأخذ حقة انتهى وأورد ابن السيرافي في شرح أبيات الأبيات الثلاثة المتقدمة أيضا
وقال الرجز لمدرك بن حصين وقال قوله فنا أي أمرا عجيبا وقوله من ابني عشرين لها أي من الإبل والدهدن
الباطل الدهدن وقوله باكروا أشبهه بالمكروان والكبان نقيض واجتمع وسلح في خوفه وشن فرق سلحه
والمبن الذي لصق بالذنابا ويحبس عليها والمصن المنكير والمنتن أيضا واللازم للشيء لا يفارقه أيضا والمشيل
الرافع يقال أشال يشيل إشالة إذا رفع انتهى وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد الخمسمائة

صريع غوان راقهن ورقنه ... لدن شب حتى شاب سود الذوائب

على أن لدن مجرورة المحل بحتى إي من لدن شب وأورده في لدن أيضا على أنها إن أضيفت إلى الجملة تمحضت
للزمان والبيت من قصيدة للقطامي وتقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والأربعين بعد المائة
وهذه أبيات من أولها • نأتك بليلى نية لم تقارب • وما حب ليلى من فؤادي بذاهب •
• منعمة تجلو بعود أراكة • ذري برد عذب شتيت المناصب • كأن فضيضا من غريض غمامة •
• على ظما جادت به أم غالب • لمستهلك قد كان من شدة الهوى • يموت ومن طول العداة الكواذب •
• صريع غوان راقهن ورقنه • لدن شب حتى شاب سود الذوائب • قد يمنة التجريب والحلم أنني •
• أرى غفلات العيش قبل التجارب • قوله نأتك بليلى نية الخ قال شارح ديوانه أي بعدت عنك
والنية فاعل نأت وهي الوجه الذي ينويه الإنسان والمراد السفر وشابها النوى وقوله منعمة تجلو
إلى آخره روى الأصمعي مناعمة أي غذيت غذاء ناعما وتجلو أراد تنسنانه والذري الأعالي والبرد حب الغمام
شبه أسنانها في شدة بياضها بالبرد وإنما خص الذري لأنها صحاح لم تتكسر وشتيت متفرق أراد أن في
أسنانها فلجا والمناصب حيث ركبت الأسنان وقوله كأن فضيضا الخ فضيض السحابة ماؤها إذا انفض منها
شبه عذوبة ريقها بماء سحابة والغريض الطري وقوله لمستهلك الخ اللام متعلقة بجادت وأراد
بالمستهلك نفسه لأنه هالك من حبها ومعرضها للهلاك وقوله صريع غوان بالجر بدل من مستهلك
ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ ضمير المستهلك والصريع المصروع وهو المطروح على الأرض يريد أنه قد أصيب
من حبهن حتى لا حراك به والغواني جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة وقيل هي التي غنيت
بزوجها عن غيره وقيل هي التي غنيت في بيت أبويها ولم تتزوج أي قامت وأنشد أبو عبيدة للقول
الثاني • أزمان ليلى كعاب غير غانية • وأنت أمرد معروف لك الغزل • وراق بمعنى أعجب أي أعجبهن
بجماله وشبابه وأعجبنه لحسنهن • وقوله لدن شب الخ أي من عند وقت شبابه إلى وقت شيبه فدل على الصبا
من حينئذ لأنها بمعنى إلى والذوائب الضفائر من الشعر جمع ذؤابة وقد لقب القطامي صريع الغواني بهذا البيت

وهو أول من لقب به وقد ذكر في الأوليات ثم لقب به مسلم بن الوليد قال صاحب زهر الآداب لقب مسلم
صريع الغواني بهذا البيت وهو أول من لقب به بقوله • هل العيش إلا أن تروح مع الصبا •
• صريع حميا الكاس والأعين النجل • انتهى قال صاحب الأغاني الذي لقب مسلما بهذا البيت هرون الرشيد وهذا
البيت • وقوله قد يمنه التجريب الخ هو من أبيات سيبويه وجمل الزجاجي استشهد به على تصغير قد يم بالها
وشلتها ورسيه وإنما أدخلوا الها في تصغير وراء وقدام وإن كانت فوق الثلاثة أحرف لأن باب الظروف التذكير
فلما شذا في بابهما فرقوا بينهما وبين غيرهما فأدخلوا فيهما علامة التأنيث قاله اللخمي وقد يمة منصوب
على الظرف والعامل فيه أعجبهن ورقته أي عجبهن وأعجبنه قد يمة التجريب والحلم أي أمام التجريب
والحلم ثم قال أرى غفلات العيش قبل التجارب يقول إنما يستلذ بالعيش أيام الغفلة وفي أيام الشباب
قبل التجارب والتجارب إنما هي في الكبر وهو وقت أن يزهد فيهن لسنه ويزهدن فيه لشيبه
وقد يحتمل أن يكون العامل في قد يمة محذوفا دل عليه سياق الكلام كأنه أراد طيب العيش ولذته قدام التجربة
والحلم أي أمام ذلك ليس الأمر كذلك إنما يطيب العيش ويحسن قبل التجارب وفي عنوان الشباب وحين الغفلة
وأما بعد ذلك فلا فيكون العامل فيها على هذا الوجه المقدر قاله اللخمي أيضا وقوله أنني قال ابن السيد يروى
بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها وهو مفعول من أجله وقد تكون أن مكسورة وفيها معنى المفعول من
أجله كقوله عز وجل ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا وجاز ذلك لأن إن تدخله على الجمل والجملة
قد يكون فيها معنى العلة والسبب موجود كما قال تعالى وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون إلا
ترى أن المعنى ولأن هذه أمتكم ولكوني ربكم فاتقون انتهى • وفي هذه القصيدة هجو امرأة من بني محارب
حكى أبو عمرو الشيباني أن القطامي نزل في بعض أسفاره بامرأة من محارب بن قيس فاستقراها فقالت أنا من
قوم يشتوون القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها بشر ليلة فقال
هذه القصيدة ومنها • وإني وإن كان المسافر نازلا • وإن كان ذا حق على الناس واجب •
فلا بد أن الضيف مخبر ما رأى • مخبر أهل أو مخبر صاحب • لمخبرك الأنباء عن أم منزل •
تضيفتها بين العذيب فراسب • تلفعت في طل وريح تلفني • وفي طرمساء غير ذات كواكب •
إلى حيزبون توقد النار بعدما • تلفعت الظلماء من كل جانب • فما راعها إلا بغام مطيتي •
تريح بمحسور من الصوت لاغب • تقول وقد قربت كوري وناقتي • إليك فلا تذعر علي ركائبي •
وجنت جنونا من دلاث مناخة • ومن رجل عاري الأشاجع شاحب • فسلمت والتسليم ليس يسرها •
ولكنه حق على كل جانب • فردت سلاما كارها ثم أعرضت • كما انحازت الأفعى مخافة ضارب •
فقلت لها لا تفعلي ذا براكب • أتاك مصيب ما أصاب فذاهب • فلما تنازعنا الحديث سألتها •
من الحي قالت معشر من محارب • من المشتوين القد مما تراهم • جياعا وريف الناس ليس بناضب •
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن • علي مناخ السوء ضربة لازب • وقمت إلى مهرية قد تعودت •
يداها ورجلاها خبيب المواكب • ثم وصف ناقته بأبيات وقال • ألا إنما نيران قيس إذا شتوا •
لطارق ليل مثل نار الحباحب • والعذيب ما أسفل الرحبة وراسب قرب منه والطل الندى والطرمسا
بالكسر الظلمة والحيزبون العجوز والبغام بالضم صوت تختلسه الناقة ولا تتمه والمحسور صوت ضعيف وتريح
بالضم تستريح والكور بالضم الرحل بأداته والدلاث بالكسر الناقة والأشاجع عروق ظاهر الكف والجانب
القريب • والناضب بالضاد المعجمة البعيد ومما تراهم أي كثيرا ما تراهم ونار الحباحب بالضم النار التي تظهر من
قرع الحوافر أراد أنها ضعيفة لا يشعلونها خوفا من الضيف وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة
وهو من شواهد سيبويه فأصبحت أنى تأتها تبتئس بها ... كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

على ان اني فيه شرطية مجزوم بمعنى متى اي من اين تاتها قال سيبويه ومما جاء باني من الجزا قول لبيد فاصبحت اني
تاتها البيت قال الاعلم الشاهد فيه جزم تلتبس تاتها باني لان معناها معنى ابن ومتى وكلاهما للجزا وتلتبس جزم
على جوابهما قال ابو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد قال الاصمعي لم اسمع احدا يجازي باني واظنه اراد
ايا ما تاتها يريد اي جانبي هذه الناقة اتيته وجدت مركبها تحت رحلك شاجرا اي جيحبك ويدفعك لا
يطمئن تحت رحلك وقال ابو عبيدة اني تاتها مجازاة يقول لعل اي جانب تبت هذه الناقة وجدت كلا
مركبيها شاجرا افعالك وتلبس يصيبك منها بوس يقول كيف ما ركبت منها التبس عليك الامر وشاجر ملتبس
يقال تشاجروا بينهم في القوم اذا اختلفوا ويقال شجره بالرمح اذا اخذه به وطعنه وقال ابو عمرو الشاجر المفرق
بين رجليه اذا فرق بينهما اذا ركب انتهى وهذا مبني على ارجاع الضماير المونثة الى الناقة المفهومة من
المقام وكذلك قال ابن سيدة في شرح ابيات الجمل ولم يرتضه اللخمي في شرحها قال قد غلط ابن سيدة شارح
الابيات في البيت وزعم انه يصف ناقة وانما يصف داهية ولو علم ما قبله علم الموصوف ما هو قال لبيد
يصف حاله مع عمه ويعتب عليه ويذكر قبيح ما اسداه اليه

لي النصر منكم والولا عليكم ۔ وما كنت فقعا انبتته القراقر
وانت فقير لم تبدل خليقة ۔ سوايَ ولم يلحق بنوك الاصاغر
فقلت ازدجرا احناطرك واعلمن ۔ بانك ان قدمت رجلك عاثر
وان هوان الجار للجار مولم ۔ وفاقرة تاوي اليها الفواقر
فاصبحت اني تاتها البيت ۔ فان تتقدم تغش منها مقدما
غليظا وان اخرت فالكفل فاجر ۔ والفاقرة الداهية التي تكسر فقار

الظهر وهي التي يصف في البيت شبهها بالدابة الشموص التي اذا ركبها الراكب رمته عن ظهرها انتهى اقول البيت
الذي قبله الفاقرة غير ثابت في رواية الطوسي فيجوز ان يكون ابن سيدة تبعه على هذا لا يسمى غلطا فانه تمثيل سوا
قيل دابة او ناقة او مركب قال ابن السيد في شرح العرب تشبه التنشب في العظايم بالركوب على المراكب
الصعبة فيقولون ركبت مني امرا عظيما ولقد ركبت مركبا صعبا وفلان ركاب العظايم ونحوه قول الشاعر

لمن جدا اسباب لنتقاطع بيننا ۔ لتر تخلين مني على ظهر شيهم

انتهى ويروى تشتجر بدل تلتبس
قال ابن السيد معناه تشتبك ويروى تلتبس ومعناه كمعنى تشتجر وشاجر متشابك وقال اللخمي تشتجر
ماخوذ من تشجر الدابة اذا خالف بين رجليه فرفع رجلا ووضع اخرى وهي ركبة منتهية للسقوط ويروى
تبتئس من بوس الحال ويروى ايضا تلتبس ومركبها ناحيتها اللتين تركب منها وشاجر مضطرب يقول من
ركبها فرقت بين رجليه فهوت به ويروى شاعرا والمعنى واحد يعتب عمه عامر بن مالك ملاعب الاسنة وكان
قد ضرب جار اللبيد بالسيف فغضب لبيد لذلك فقال الشعر الذي تقدم تعدد بلاه عنده وفي الشعر ما يدل
على ذلك وهو

ومن يلعني جاهلا ومغمرا ۔ فما كان يدعا من بلاي عامر
وفي كل يوم ذي حفاظ بلوتني ۔ فقمت مقاما لم تقمه العواور

وكلا مبتدا والخبر شاجر وتحت رحلك متعلق بشاجر
وكلا عند سيبويه اسم مفرد انتهى وقوله رحليك بالتثنية وروي بالافراد قال ابن السيد ويروى رحلك
والرحل للناقة مثل السرج للفرس والكفل بالكسر كسا يكون وراء الرحل فيركب عليه الرديف يقال ارحلت
البعير واكتفلته اي جعلت عليه رحلا وكفلا وهما المركبان اللذان ذكرهما ومعنى الشعر انه يقول
لعمه انك ركبت امرا الاخلاص لك منه فانت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها سالما
لان رحليه قد استبكا بركابيها وكلا مركبيها لا يستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرحل وجده مركبا
صعبا وان ركب على مركبها الموخر وهو الكفل مال به وصرعه والفاجر المايل غير المستقيم وكان لبيد
جار من حي القين قد لجا اليه واعتصم به فضربه عمه بالسيف فغضب لذلك لبيد وقال يعدد على عمه
بلاه عنده وينكر فعله بجاره وانشد الابيات السابقة وقال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل قوله

فاصبحت اني تاتها اي متى ما تبت هذه التي وقعت بها تلتبس بها اي تلتبس بمكروهها وشرها ويروى
تبتئس اي لا يقرب الناس من اجلها وكلا مركبي الخطة ان تقدمت او تاخرت شاجر اي مختلف متفرق
والشاجر هو الذي قد دخل بعضه في بعض وتغير نظامه واراد بالمركبين قادمة الرحل واخرته وهذا على طريق
المثل يقول لا تاخذ في الامر الذي تريد ان تعمله مركبا وطيا ولا امرا صحيحا اي موضعك ان ركبت منه اذاك
وفرق بين رجليك فلم تثبت عليه ولم نطمئن هذا الكلام وهذا عروته هو كلام بعض فضلا العجم على ابيات المفصل
ولم يورد ابو الحسن الطوسي سبب هذه القصيدة وعدتها عنده ثلاثة وعشرون بيتا ولنذكر ما شرح به
الابيات السابقة قوله من يلعني جاهلا رواه الطوسي من كان مني جاهلا وهذا اول القصيدة يقول من كان
جهلني فان عمي عامرا يعرف بلاي وبلاوه صنيعه وعمله وعامر هو ملاعب الاسنة والمغمر المنسوب الى الغمر
بالضم وهو الجهل والبدع بالكسر كل حديث احدث اي ليس عامر ببدع من بلاي اي باول ما عرف ذلك وقوله
وفي كل يوم الخ هو البيت الرابع عشر من القصيدة والعوار الجبنا والضعفا جمع عوار بالضم والتشديد وبعده
قوله لي النصر منكم الى اخره والرواية عند الطوسي لي النصر منهم والولا عليكم بالغيبة في الاول والخطاب في الثاني
وقال منهم اي من هولاء الملوك واراد انهم الذين ذكروا والولا عليكم يقول يوالوني عليكم والفقع ضرب
من الكماة وهو شرها والقرقر الجعفر الارض المستوية وفي المثل اذل من فقع بقرقر يقول لم اكن ذليلا وقوله
وانت فقير اي محتاج الي والخليقة هنا خلف مخلفه يقول ما خلفك ولم يلحق بنوك اي لم يكبروا له وقوله فقلت
ازدجر الاحنا جمع حنو بالكسر وهي الجوانب وقوله ازدجر احناطرك اي نواحيه يمينا وشمالا واماما وخلفا
ويريد بالطير الحقة والجنون قاله الجوهري وانشد البيت وقالوا اراد بذلك طرك اي نواحيه يمينا وشمالا
انظر فيما تعمله المخطي فيه ام مصيب وقال الطوسي ازدجر احنا قولك نما هذا مثل يقول ازدجر احنا قولك
اي عن يمين وشمال وعلى اي حال شيت يقول ان ركبت هذا الامر الذي قلت لك فيه ازدجر عرفنا ومعناه
انظر ما عاقبته وقوله فان تتقدم الى اخره قال الطوسي منها اي من هذه التي ذكر يقول ان تقدمت
تقدمت غلط وامر صعب ليس بسهل عليك وان اخرت يقول ان رجعت والكفل بالكسر كسا يضعه الرجل
على ظهر البعير ثم يركبه يتوقا العرق وقال ابن الاعرابي هو كسا يركب به يدار حول سنام البعير
ثم يعقد عقدا من خلفه يكتفل به الرجل فيمسكه ويجعل العقد من خلف السنام وفاجر مايل وقيل فاجر
لرجليك يفرج ما بينهما يقول تكنيف ركبت لم تجدها كما تريد وانما يريد نفسه اي انك ان فقدتني
لم تجد مثلي وهذا مثل انتهى وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المايتين وانشد
بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الخمسمائة شربن بماء البحر ثم ترفعت ۔ متى لجج خضر لهن نئيج
على ان متى عند هذيل حرف جر بمعنى من وفي واسم بمعنى وسط قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب
في قوله متى لجج قولان قيل المراد من لجج كما قال صخر الغي متى اقطارها علق نفيث اراد من اقطارها وقيل
متى بمعنى وسط وحكى ابو معاذ الهراء وهو من شيوخ الكوفيين جعلته في متى كمي انتهى ومتى هنا فيما
نقله ابو معاذ لا تحتمل غير معنى وسط بخلاف ما نقله الشارح المحقق عن ابي زيد فانه يحتمله ويحتمل
معنى في كما قال الشارح وقال ابن هشام في المغني ان متى عند هذيل اسم مرادف للوسط وحرف بمعنى او
في يقولون اخرجها متى كمه اي منه واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيدة بمعنى في
وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذويب الهذلي يصف السحاب شربن بماء البحر ثم
ترفعت البيت فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط انتهى والباء في قوله بماء البحر قيل هي على بابها وشربن
مضمن معنى روين وقال جماعة هي للتبعيض منهم الاصمعي وابن قتيبة في ادب الكاتب وابو علي وغيره وقال ابن
جني في المحتسب لنا زايدة اي شربن ماء البحر وان كان قد قيل ان الباء هنا بمعنى في اي في لجج البحر والمفعول

محذوف معناه تشرب الما في حملة ماء البحر وفي هذا التأويل ضرب من الاطالة والبعد وقال في سر الصناعة
ايضا البا فيه زايدة انما معناه شربن ماء البحر هذا هو الظاهر من الحال والعدول عنه تعسف وقال بعضهم
معناه شربن من ماء البحر فاوقع الباء موقع من انتهى وسبقه الفراء في تفسيره عند قوله تعالى يشرب بها
من سورة الدهر وقال يشرب بها ويشربها سواء في المعنى وكان يشرب بها يروى بها وينقع واما يشربونها
فبين وقد انشدني بعضهم شربن بماء البحر ثم ترفعت البيت ومثله انه ليتكلم بكلام حسن ويتكلم
كلاما حسنا انتهى والحاصل ان الباء في هذا البيت خمسة اقوال احدها انها للتعدية ثانيها انها للتبعيض
ثالثها انها بمعنى من رابعها انها بمعنى في خامسها انها زايدة وهذا على ما في كتب المولفين واما الثابت
قال الفارسي تروت بعني الخناتم وتنصبت تهفت وعلى حبشيات على سحايب سود ونيح مر سريع
وعلى هذه الرواية لا شاهد في الموضعين والبيت بعد مطلع قصيدة لابي ذويب الهذلي عدتها تسعة
وعشرون بيتا وهذا مطلعها عند ابي بكر الفارسي وابي حنيفة الدينوري في كتاب النبات
• سقى ام عمرو كل اخر ليلة • حناتم سودا ماؤهن ثجيج • قال الفارسي الحناتم السحاب في سواده والحنتمة
الجرة الخضرا شبه السحاب بها والحناتم الجرار الخضر وثجيج سايل انتهى قال الدينوري الحنتم من السحاب
الاخضر وهو الاسود وثجيج متدفق وقال ابن السيد الحناتم السحاب السود واحدها حنتم واصل الحناتم
جرار خضر ولكن العرب تجعل كل اخضر اسود وانما يفعلون ذلك لان الخضرة اذا اشتدت صارت
سوادا ولذلك قالوا لليل اخضر قال ذو الرمة في ظل اخضر يدعو هامه اليوم وام عمرو مفعول مقدم وحناتم
فاعل موخر وكل اخر ليلة ظرف قال الاصمعي يريد ابدا ومثله لا اكلمك اخر الليالي اي لا اكلمك ما بقي عليه
من الزمن ليلة والثج والثجيج السيل الشديد فيجوز ان يكون ثجيج بمعنى ثالج ويجوز ان يكون اراد ذو
ثجيج فحذف المضاف ويجوز ان يكون وقع المصدر موقع اسم الفاعل مبالغة في المعنى قاله ابن السيد وجعل
العيني وتبعه السيوطي في شرح ابيات المغني هذا البيت بعد البيت الشاهد وقال اول القصيدة
• صحا قلبه بل لج وهو لجوج • وزالت به بالاثمين حدوج • وهذا البيت غير موجود في القصيدة
ورواه العيني صبا صبوة بل لج وهو لجوج ورجح بعده اربعة ابيات قوله سقى ام عمرو والبيت ذكرناه
مطلعا وليست هذه الابيات في تلك القصيدة ولا هي من نسجها ولا ادري من اين اتى بها والله اعلم
وقوله شربن بماء البحر النون ضمير الحناتم وقال العيني ضمير السحب مع انه لم يتقدم للسحب ذكر ولا في الابيات
التي جعلها اول القصيدة وقال ابن السيد هذيل كلها تصف ان السحاب تستقي من البحر ثم تصعد في الجو
وهذا ما عليه الحكما من ان السحاب ينعقد من البخار اعني الاجزا الهوائية المائية المتحللة بالحرارة
من الاشيا الرطبة وذلك ان البخار المذكور اذا تصاعد ولم يتلطف بتحليل الحرارة اجزاوه المائية حتى
يصير هوا فانه اذا بلغ الطبقة الزمهريرية تكاثف واجتمع سحابا وتقاطر مطرا ان لم يكن البرد شديدا
والنجج جمع لجة وهو معظم الما ووصفها بخضر لصفايها يقال ما اخضر اي صاف ونئيج على فعيل مهموز
العين المر السريع بصوت من ناجت الريح تنئج نئيجا تحركت فهي نووج وللريح نئيج اي مر سريع وجملة
لهن نئيج في موضع الحال من فاعل ترفعت العايد على حناتم بمعنى سحايب وترجمة ابي ذويب الهذلي
تقدمت في الشاهد السابع والستين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الخمسماية
اوراعيان لبعران شردن لنا • كي لا يحسان من بعراننا اثرا
على ان كي فيه بمعنى كيف اوان اصلها كيف فحذفت الفا لضرورة الشعر وعلى الاخير اقتصر ابن يعيش في شرح
المفصل وابن هشام في المغني قال ابن يعيش في كيف لغتان قالوا كيف وكي قال الشاعر •
• او راعيان لبعران لنا شردت • البيت قالوا كي هنا بمعنى كيف ستعلم هذا البيت انشده الفرا في تفسيره

عند قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى • كذا في طالبين لبعران لنا رفضت
• كي لا يحسون من بعراننا اثرا • قال هي في قراة عبد الله ولسوف يعطيك ربك فترضى والمعنى واحد لان
سوف كثرت في الكلام وعرف موضعها فترك منها الفا والواو والحرف اذا كثر فربما فعل به ذلك كما قيل ايش
تقول وكما قيل قم لا باك وقم لا بشانيك يريدون لا ابا لك ولا ابا لشانيك وقد سمعت بيتا حذفت الفا
فيه من كيف قال الشاعر • من طالبين لبعران لنا رفضت • البيت اراد كيف لا يحسون وهذا اكذلك انتهى
ونقلته من نسخة صحيحة بخط الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد وانكر ابو علي في البغداديات
هذا وجوز ان يكون كي فيه بمعنى اللام وهذه عبارته انشد ابو بكر عن ابي الجهم عن الفرا
• من طالبين لبعران لهم شردت • كيما يحسون من بعرانهم خبرا • قال الفرا اراد كيف فرخم قال ابو بكر وهذا
خطا وهو كما قال وبسطه ان كيف اسم يمتنع ترخيمه من غير وجه احدها انه اسم ثلاثي والثلاثي لم يجي مرخما
الا ما كان ثالثه تا تانيث والاخر انه منكور والمنكور لا يرخم كما لا يبنى والترخيم البعد من البنا فاذا امتنع
بناوه كان ترخيمه اشد امتناعا ايضا فان كيف اسم مبني متشابه للحروف والحذف انما يكون في الاسما المتمكنة
والافعال الماخوذ منها ولا يكون في الحروف كان ينبغي ان لا يكون فيما غلب شبهها وصار بذلك في حيزها فان اراد
الترخيم ما يستعمله النحويون في هذا النوع من المنادى فهو غير منادى وان اراد به الحذف فهو غير سايغ فان قلت
فقد قالوا لد ولدن فحذفوا منه وهو غير متمكن فكذلك يسوغ الحذف من كيف فالجواب انه لا يسوغ
الحذف فكيف من حيث حذف من لدن وذلك ان لدن لما حذف ما قبل النون منها وضم ونصب الاسم بعدها
في قولهم لدن غدوة ضارع التنوين الزايد في الاسم لاختلاف الحركة قبلها وانتصاب الاسم بعدها فحسن
لذلك حذفها كما يحذف التنوين وايضا فان هذا الاسم يضاف في نحو قولهم لدا الصلاة ويدخل عليه حرف الجر
ويضاف الى المضمر والمظهر وكل ذلك توسع فيها ليس في كيف مثله فيسوغ فيه في دخول ذلك ما لا
يسوغ في كيف وايضا فان النون تشبه المشابهة حرف اللين الا ترى انها تزاد في مواضع زيادتها وتلحق
علامة الاعراب كما يزاد ما هو منها وحذفوها في قوله • وهل يعمن من كان في العصر الخالي • وفي نحو لم
ظلام لما فحذفه اسهل لذلك من حذف غيره ولو لم يمكن في النون من هذه الكلمة ما ذكرنا لما كان يحمل
كيف عليه مساغ لما وجد لغيره مجاز فان قلت فكيف وجه البيت عندك فالقول ان كي على ضربين
تكون مرة بمعنى اللام وذلك في قولهم كيمه وتكون في معنى ان في نحو لكي لا تاسوا فنقول ان كي في البيت
هي التي بمعنى اللام فيمن قاله كيمه دخلتها ما كافة فمنعتها العمل الذي كان لها من الدخول على الاسم
وهياته للدخول على الفعل فارتفع الفعل بعدها لكف ما لها عن الدخول على الفعل كما كفت رب ومن
في قولهم ربما افعل وربما يقوم ونظير هذا ما انشدناه عن ابي الحسن من قوله
• اذا انت لم تنفع فضر فانما • يرجى الفتى كيما يضر وينفع • فعلى هذا يحمل هذا البيت انتهى
وهذا كله تطويل بلا طايل فان رواية الفرا الثابتة عنه كي لا بلا النافية لا كيما والتصرف في الحروف
بالحذف وغيره ثابت مع انه خلاف الاصل فكونه في الاسم اولى واحق ونظير حذف الفا من كيف حذفها
من سوف فانهم يقولون سو افعل والاصل سوف افعل وقد حذفت النون من من حرف الجر في لوام الرجل
والاصل من الرجل وقد حذفت من علي الحرفية اللام والالف كما قال الشاعر وانشده سيبويه في اخر
كتابه • غداة طفت علماء بكر بن وايل • والاصل على الما والمراد بالترخيم في نحو هذا التخفيف بالحذف وهو
شايع في كلامهم فلا وجه للترديد بين ترخيم المنادى وغيره على ان الفرا انما عبر بالحذف لا بالترخيم
ومحصل كلامه انكار مجي كي مخففا من كيف وحمل كي في البيت على انها بمعنى اللام معونة ما الكافة لها عن
النصب على تقدير صحة نقله فما يصنع بقول الاخر وقد انشده ابن هشام في المغني في كي وفي كيف

كي تجنحون الى سلم وما ثيرت • قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم • ولبني بعدها ما والمعنى على الاستفهام ولعله
يقول ان كي موضوعة للاستفهام عن حال الشي بمعني كيف لا انها مخففة من كيف كما هو مذهب جماعة وحكاه
الشارح المحقق عن الاندلسي وقال ابن يعيش في شرح المفصل وفي كيف لغتان قالوا كيف وكي قال الشاعر
• اوراعيان لبعران لنا شردت • كي لا يحسان من بعراننا اثرا • قالوا كيف ها هنا بمعني كيف استفهام
وقال قوم اراد كيف وانما حذف الفا تخفيفا كما قالوا سوافعل انتهي وعلى هذا الاخير اقتصر صاحب المغني
والظاهر ان هذا من قبيل ضرورة الشعر اذ لو كانت كي موضوعة للاستفهام لوردت في النثر ولدونت في
كتب اللغة كساير الالفاظ الموضوعة والبيت الاول غير واضح المعني وقايله غير معروف وما قبله مجهول والبعران
بالضم جمع بعير وهو في الابل بمنزلة الرجل في الانسان والنون في شردن لتاويلها بالابل ورواه ابن يعيش شردت
بالتا مع تقديم لنا عليه و يحسان بضم اليا مضارع احس الرجل الشي احساسا علم به واثرا مفعول به ورواية
ابي علي قريبة من رواية الفرا وقوله من طالبين هو جمع مجرور بمن ورفضت بالفا والضاد المعجمة قال في
المصباح رفضت الابل من باب ضرب تفرقت في المرعي ويتعدي بالالف في الاكثر فيقال ارفضتها وفي لغة
بنفسه وقايل البيت الثاني مجهول ايضا وزعم العيني وتبعه خدمة المغني انه من ابيات سيبويه وهذا لا
اصل له فاني قد تصفحت ابياته مرارا فلم اجده فيها و تجنحون تميلون والسلم بكسر السين وفتحها الصلح وثيرت
بالبنا للمفعول وقتلاكم نايب الفاعل من ثارت القتيل طلبت دمه وقتلت قاتله والثار مهموز والهيجا
الحرب و تضطرم تلتهب والجملتان حالان من الواو في تجنحون والعجب من العيني في قوله الشاهد في كي فانه بمعني
كيف وهو اسم لا شك فيه ككيف لدخول حرف الجر عليه انتهي وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الخمسماية

يا ابا الاسود لم اسلمتني لهموم طارقات وذكر

علي انه مركبة من اللام وما الاستفهامية فلما جرت باللام حذفت الالف وسكنت الميم كما ان كم مركبة من الكاف
وما الاستفهامية وهذا قول الفرا في تفسيره ورده في شرح يكن من قوله تعالي ولكن الناس انفسهم يظلمون من سورة
يونس ونرى ان قول العرب كم مالك انهما وصلت من اولها بكاف ثم ان الكلام كثر بكم حتى حذفت الالف من اخرها
وسكنت ميمها كما قالوا لم قالوا لم قلت ذاك ومعناه لم قلت ذاك ولما قلت ذاك كما قال الشاعر
يا ابا الاسود لم اسلمتني البيت وقال بعض العرب في كلامه وقيل حدكم نعم فلان قال كمذا خذت في حديثك
فرده الكاف في حذيد ليعلى ان الكاف في كم زايدة وانهم ليقولون كيف اصبحت فيقول كالخير وكخير وقيل لبعضهم
كيف تصنعون الاقط قال كهين انتهي وقوله لم قلت بسكون الميم ظاهره انه جايز في الكلام غير مخصوص بالشعر
ويؤيده قول ابن الشجري في اماليه ومن العرب من يقول لم فعلت باسكان الميم قال ابن مقبل
• اخطل لم ذكرت نساقيس • فما روعنك ولا سبينا • وقال اخر • يا ابا الاسود لم خليتني
• لهموم طارقات وذكر • انتهي وكذا في شرح الشافية للشارح المحقق واما علجه والمجه وحتى
مه فما فيها جزء مما قبلها لكون ما قبلها حروفا فلا تستقل فيجوز لك الوقف بالها كما ذكر وبسكون الميم
ايضا لكون علم مثلا كغلام قال يا ابا الاسود لم خليتني البيت انتهي • فقول ابن هشام في المغني ان تسكين
الميم بعد حذف الالف مخصوص بالشعر غير صحيح وقد تقدم في الشاهد السادس والثلاثين بعد الاربعماية
ما يتعلق بحذف الف ما الاستفهامية وقوله اسلمتني هو من اسلم امره لله وسلم بمعني فوض ومن اسلم
الاجير نفسه للمستاجر مكنه من نفسه وكذلك سلم بالتشديد ويجوز ان يكون من اسلمه بمعني خذله
وروي بدله خليتني بمعني تركتني وروي ايضا خلفتني قال الدماميني معناه اخرتني والهموم الاحزان
والطروق المجي ليلا وانما جعل الهموم طارقات لان اكثر ما تعتري الانسان في الليل حيث جمع فكره وتخلو باله
فيتذكر ما هو فيه من الاحوال المزعجة والمصايب المولمة وذكر بكسر ففتح قال الشاطبي في شرح الالفية هو جمع

ذكرى على

ذكرى على خلاف القياس لان شرط الجمع على فعل ان يكون مفرده فعلة مكسور الفا مونثا بالتا وقال الدماميني
هو جمع ذكرى وهو نقيض النسيان او جمع ذكرة بمعني ذكري وهو على الاول محفوظ وعلى الثاني منقيس انتهي
قال صاحب المصباح ذكرته بلساني وبقلبي ذكري بالتانيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص
عليه جماعة منهم ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفرا الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير
ولهذا اقتصر جماعة عليه ويتعدي بالالف والتضعيف فيقال اذكرته ما كان فتذكر انتهي والبيت مع
كثرة تداوله في كتب النحو والصرف لا يعرف قايله والله اعلم وانشد بعده • صريع غوان راقهن ورقنه
• لدن شب حتي شاب سود الذوايب • علي ان لدن اذا اضيفت الى الجملة تمحضت للزمان هذا هو
التحقيق لبقا حكم المضاف الى الجمل على وتيرة واحدة وقال ابو حيان في الارتشاف ولا يضاف الى الجمل
من ظروف المكان الا لدن وحيث فتضاف الى جملة الابتدا نحو وتذكر نعماه لدن انت يافع والى الفعلية
نحو • لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم • وجاءت ان زايدة بعدها في قوله • وليت فلم تقطع لدن ان وليتنا
قال ابن لدها ولا يضاف الى الجمل من ظروف المكان الا حيث وحدها ولدن شب على اضمار ان كما صرح بان في
قوله • اراني لدن ان غاب رهطي • انتهي وتقدم الكلام على البيت قريبا وانشد بعده وهو الشاهد السابع
عشر بعد الخمسماية فان الكثر اعياني قديما ولم افقر لدن اني غلام علي ان الجملة التي بعد لدن يجوز
تصديرها بحرف مصدري وهذا البيت انشده ابن السكيت في اصلاح المنطق ونسبه كالشارح الي عمرو بن
حسان من بني الحارث بن همام وقال الشارح ابيات ابن السيرافي في قوله فان الكثر اعياني الخ اي طلب الغنى في اول
امري و حين شبابي فلم ابلغ ما في نفسي منه ومع ذلك لم افتقر فلا تامريني بطلب المال وجمعه وترك
تفريقه فاني لا ابلغ نهاية الغنى بالمنع ولا افتقر بالبذل انتهي قال صاحب الصحاح الكثر بالضم
من المال الكثير يقال ما له قل ولا كثر وانشد البيت وقال في قصر وافتقر الرجل فتقر وانشده ايضا وقال
في عيي وعييت بامري اذا لم تهتد لوجهه واعياني هو وانشده ايضا وقال يقول كنت متوسطا لم افتقر
فقرا شديدا ولا امكنني جمع المال الكثير ويروي اعيا بي بالذي لي واضعني انتهي وهذا البيت يدل
للشارح المحقق على ان لدن اذا اضيفت الى الجملة تكون ظرف زمان وهذا ظاهر منه وعمرو بن حسان شاعر
صحابي ذكره ابن حجر في الاصابة وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد الخمسماية

طاروا علاهن فطر علاها واشدد بمثني حقب حقواها

على انه قد حكي عن قوم من العرب لداك والاك وعلاك فلم يقلبوا الالف يا مع المضمر في علاهن وعلاها
وفي المثني اعني حقواها وكان القياس عليهن وعليها وحقويها قال ابو حاتم فيما كتبه على نوادر ابي زيد
هذه لغة بني الحارث بن كعب ولغتهم قلب اليا الساكنة اذا انفتح ما قبلها الفا يقولون اخذت الدرهمان
والسلام علاكم انتهي وسياتي بقية الكلام عليه ان شاء الله في المثني قال ابو زيد في نوادره وقال المفضل
انشدني ابو الغول لبعض اهل اليمن • اي قلوص راكب تراها • طاروا عليهن فشل علاها •
• واشدد بمثني حقب حقواها • ناجية وناجيا اباها • القلوص مونثه علاها بريد عليها وهي لغة بني
الحارث بن كعب واما اباها فيمكن ان يكون اراد ابوها فجا به على لغة من قال هذا اباك في وزن هذا
قفاك وكذا كان القياس وقال بعضهم يقال اب وابان مثل يد ويدان اراد الاثنين والناجي الماضي انتهي
وقد انشد ابو زيد البيتين الاولين من الاربعة في اوايل النوادر ثم قال واما اباها يعني في البيت الرابع
فيمكن ان يكون اراد ابوها فجا به على لغة من قال هذا اباك في وزن هذه عصاك وكذا كان القياس وقال
بعضهم ولكن يقال اب وابان كقولك يد ويدان فاراد الاثنين انتهي قال ابو الحسن الاخفش في شرح النوادر وقال
ابو حاتم سالت ابا عبيدة عن هذه الابيات فقال انقط عليها هذا من صنعة المفضل انتهي وقوله اي قلوص

راكب باضافة قلوص الى راكب واي استفهامية قصد بالاستفهام المدح والتعظيم وقد اكتسب التانيث من
قلوص ولهذا اعاد الضمير عليها مونثا او قلب والاصل قلوص اي راكب تراها وهذا هو الظاهر واي منصوب
من باب الاشتغال ويجوز الرفع على الابتدا والقلوص بالفتح الناقة الشابة وقوله طاروا عليهن كرر
في موضعين من الشواهد ورواه الجوهري طاروا علاهن كالثاني وطاروا يقال طار القوم اي نفروا
مسرعين كذا في المصباح ورواه ابن هشام في شرح الشواهد شالوا علاهن وقال شال الشي شولا
اذا ارتفع والامر شل بالضم ويتعدى بالهمزة وبالبا فيقال اشلته وشلت به وقول العامة شلته
بالكسر لحن من وجهين والمفعول محذوف اي رحالهم ورحل المنتهي والظاهر ان المراد ارتفعوا على ابلهم
فارتفع عليها ولا حاجة الى ذكر المفعول المعدى بالبا ويويده رواية طاروا فان المعنى اسرعوا مخففين
ورواية الشارح فطر علاها هي رواية صاحب الصحاح والحقب بفتح الحا المهملة والقاف قال في الصحاح
هو حبل يشد بالرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله اي ذكره كيلا يجذبه التصدير تقول منه احقبت البعير
انتهى والمثنى مصدر ميمي من ثنيت الشي ثنيا ومثنى اذا عطفته اريد به اسم المفعول اي المعطوف ثانيا
وحقواها مثنى حقو بفتح الحا المهملة وسكون القاف وهو الخصر ومشد الازار مثلا ، وقوله ابي باها اريد
ان باها مثنى اب حذفت النون للاضافة فاراد اباها وامها فثنى على التغليب وانشد الجوهري الابيات
في على هذا الترتيب اي قلوص راكب تراها فاشد بمثنى حقب حقواها ، ناجية وناجيا اباها
، طاروا علاهن فطر علاها ، وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الخمسمائة

فلولا نبل عوض في حظباي واوصالي على ان عوضا قد يستعمل لمجرد الزمان فيعرب جعل الشارح المحقق استعماله
لمجرد الزمان سببا لاعرابه اي الزمان المجرد عن العموم والاستغراق بان يكون نكرة غير مضمن معنى الاضافة
فان ضمنها بني على الضم كما سياتي في كلامه وان اضيف لفظا اعرب فيكون له ثلاث استعمالات الاول ما
ذكر بان قطع عن الاضافة لفظا ومعنى كما في البيت وفي قولهم من ذي عوض فيعرب جرا باضافة شي اليه
ولم يسمع نصبه منونا على الظرفية الثاني ما حذف منه المضاف اليه وضمن معناه فيبنى على الضم واحد
اخويه نحو لا افعله عوض والاصل عوض العائضين والثالث ما اضيف لفظا كعوض العائضين هذا
مقتضى كلامه وهو الحق الذي لا ينبغي ان يحار عنه فانه شملها المتفرق في كتب النحويين بادخالها
في حكم ظروف الجهات وقال ابو حيان في الارتشاف وقد يضاف الى العائضين ويضاف اليه فيعرب
وقد اورد هذا البيت وقال وعوض الظرف يبنى على الضم والفتح والكسر وقال ابن هشام في المغني هو
معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني على احد الحركات ان لم يضف فالاول يشملها
قاله الشارح المحقق لكن لا بد له من الحكم والثاني يقتضي بنا نحو البيت على حركة ولا قايل به والعجب منه
الملا فانه شرح كلام المغني بكلام الشارح المحقق وقال ابن جني في الكلام على هذا الكلام من اعراب
الحماسة واما اعرابه فانه اضطر اليه كما يضطر الشاعر الى صرف ما لا ينصرف وهو مبني على الضم والفتح
هذا كلامه فيقال له اي ضرورة في قولهم افعل ذاك من ذي عوض واما شراح الحماسة فالمفهوم
من كلامهم انه مبني في البيت ولم يتعرضوا لاعرابه بوجه قال المرزوقي عوض اسم الدهر معرفة مبني وكما
بني على الفتح قد يبنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون ويقال لا افعله عوض العائضين وانما
بني لتضمنه معنى الالف واللام انتهى وقد سطرها الخطيب التبريزي في شرحه من غير زيادة واما
الامين الطبرسي فلم يزد على قوله عوض من اسماء الدهر وهذا كله مما يستغرب منه وقول الشارح المحقق
وعوض في الاصل اسم للزمان والدهر بل الاصل مصدر عاضني الله منه عوضا بكسر ففتح وعياضا بالكسر كذا في
العباب فالعوض كل عطا يكون خلفا من شي قال ابن جني وشرح البيت انما سموا الدهر عوضا من التعويض

وذلك

وذلك انه كلما مضى جزء من الدهر خلفه اخر من بعده فكان الثاني كالعوض من الاول وقد ذكرت هذا
الموضع في كتابي الموسوم بكتاب التعاقب وقال ابن هشام في المغني وقيل بل الان الدهر في زعمهم يسلب
ويعوض وقوله ايضا ويقال افعل ذلك من ذي عوض الخ افعل يقرا امرا وخبرا والمعنى افعله في زمان ذي
تعويض اي في زمان يكون عوضا من هذا الزمان وهو المستقبل وانف بضم الالف والنون معناه الابتدا
الجديد اي الاضافي بالنسبة الى ما قبله والمعنى افعله في زمان ذي ابتدا متجدد وهو الوقت الذي يتجدد
بانقضا ما قبله كاليوم والليلة والاسبوع والشهر والسنة والفعل منه استانف استينافا ومنه حديث
ابن عمر انما الامر انف اي يستانف استينافا من غير ان يكون سبق منه سابق قضا وتقدير وروضة
انف اي مستجدة لم تطاها الماشية ولم ترعها ومنه حديث ابي مسلم الخولاني ووضعها في انف من الكلا
وصفو من الما ورجل مئناف اي يرعى ماشيته انف الكلا وكاس انف مستجدة للشرب فيها لم يستعمل
قبل هذا الوقت وقولهم فعله انفا بالمد وكسر النون من هذا ايضا وهو اول الزمان الذي انت فيه ويقال
ايضا فعل ذلك من ذي قبل بفتح القاف والموحدة وهو اسم مصدر لا اقبل اقبالا اي من زمان ذي
اقبال وفي فصيح ثعلب لا اكلمك الى عشر من ذي قبل اي الى عشر ليال من زمان ذي استقبال اي من مستقبل
الشهر والبيت من ابيات ثمانية للفند الزماني اوردها ابو تمام في مختار اشعار القبايل وفي الحماسة
واولها ، ابا طعنة ما شيخ كبير يفن ، تقيم المأتم الاعلى جهد واعوال ، ولولا نبل عوض في حظباي واوصالي
لطاعنت صدور الخيل طعنا ليس بالآلي ، قوله ابا طعنة الخ قال الامام المرزوقي اراد يا طعنة شيخ وما زايدة
وهذا اللفظ لفظ الندا والمعنى معنى التعجب والتفخيم كانه اراد ما اهولها من طعنة ويا لها من طعنة
بدرت من شيخ كبير السن فاني القوى بالي الجسم واليفن الشيخ الهرم ويجوز ان يكون محذوفا وطعنة منصوب
بفعل مضمر كانه اراد يا قوم اذكروا طعنة شيخ انتهى وقد بين الوجهين ابو هلال العسكري في شرح الحماسة
قال في ندائه وجهان احدهما ان يتعجب من فظاعتها وكانه يقول هلمي يا طعنة فما عجبي انت ايضا من بعض
هولك والاخر ان المنادي غير الطعنة كانه قال يا هولا اشهدوا طعنة لا يطعن مثلها شيخ وانما قال
طعنة شيخ لان قبيلته بكر قالت وما يغني عنا هذا العشمة وذلك ان عهد زمان في بني حنيفة وكانوا
اعتزلوا حرب بكر وتغلب حتى كتب اليهم الحارث بن عباد يستنهضهم فخرجوا اليهم فندا في سبعين راكبا وكتبوا
اليهم انا امددناكم بالف فارس فقال مورج امددناكم بماية رجل فقالت بكر وما يغني عنا هذا العشمة وكان
شيخا وله مائة وعشرون سنة فقال اما ترضون ان اكون لكم فدا اي من فنادا حصن تلوذون بي فارسلوه في
الطلايع ورجع وليس معه رمحه فسيل عنه فقال طعنت به رجلا فانفذته واجررته اياه فقالوا ما نراك
الا سلبته فقال تقدمون فتنظرون وقال مورج كان عمرو بن الرفيان التغلبي حمل على بكر فمر على صبي
عند امه فانتظمه برمحه وحمله على راس الرمح وصرخت امه فقال لتخني ام الربيع فحمل عليه الفند فطعنه
فانفذه ونزع بكر انه طعنه وخلفه رجل بقله فانتظمهما وهذا مشهور في بكر وتغلب طعنة عمرو وطعنة
الفند وقال فيه شعر مصنوع قديم يعني هذه الابيات انتهى وقوله تقيم المأتم الخ قال المرزوقي هذا من
وصف الطعنة كانه كان يتناول بها رئيسا فلذلك وصف المأتم بالاعلى والمأتم اصله ان يقع على النسا
يجتمعن في الخير والشر واشتقاقه من الاتم وهو الضم والجمع ومنه الاتوم وهي المراة التي صار مسلكاها
مسلكا واحدا واراد بالمأتم هنا الاجتماع للرزية وهو مصدر وصفيه ويجوز ان يراد به اهل المأتم فحذف
المضاف والاعلى يراد به الاقطع شانا ووصف الطعنة بانها تقيم الجمع على مجاهدة بلا واسراف في الصياح
والعوال اي تديم ذلك له والعويل والعولة صوت الصدر انتهى وقال التبريزي الاعوال رفع الصوت
بالبكا وقوله ولولا نبل عوض الخ اجمعوا في هذا الموضع على ان عوضا اسم الدهر وقد شذ بعضهم فقال عوض

وحل كان يعمل النبال جيدة فشبه ما ناله من نوائب الزمان باصابة تلك النبال هذا كلام وخُطباي
بالاضافة الى ياء المتكلم والخطبى بضم الخاء المهملة وضم الطاء المشالة المعجمة بعدها موحدة مشددة
والف مقصورة قال القالي في المقصور والممدود هو الظهر قال ووزنه فعلى ولم يات على هذا
الوزن الا الاسم دون الصفة وقال ابن ولاد في المقصور والممدود هو الصلب يعني ظهر الرجل وقال ابو
هلال العسكري في شرحه قال ابو الندى الخطبا عرق في الظهر وقال غيره الخطبا عرق يبتدي من
القلب ويبدو عند السرة ثم يتشعب فيتفرق شعبه في الظهر لتسميه الاطباء الشريان العظيم وقال
الصاغاني في العباب الخطبى صلب الرجل ويقال انه عرق في الظهر ويقال ان الخطبا الجسم وفسر
بالمعاني الثلاثة هذا البيت في خطبناي ورواه المرزوقي في خضمابي واوصالي بضمتي الخاء والضاد
المعجمتين وتشديد الميم وقبل ياء المتكلم مثناة فوقية نصب على انه جمع خضمه قال والخضمة ما غلظ
من الساعد والذراع ويبدل من ميمه الباء فيقال خضبه والمعنى لولا زحيفات الدهر في مفاصلي ومجامع
اعضائي ومستغلظ عضدي وذراعي لكان تاثيري وبلائي في الحرب اكثر مما كان ولشعت تلك
الطعنة ولوادعها وثم انتهى وقال ابو هلال العسكري ويروى في اعالي يريد انحنا ظهره وتشنج
جلده واضطراب خلقه واختلال قواه والاوصال جمع وصل بكسر الواو وسكون الصاد وهو المفصل وقال
ابن جني في اعراب الحماسة الظرف الذي هو قوله في خطباي متعلق بنفس النبل لما فيهما من معنى الحدة
والنفوذ كقول جرير ❁ تركت بنا ولو شئت جادنا ❁ بعيدا لكرى ثلج بكرمان ناضح ❁ علق ببعيد الكرى
بثلج لما فيه من معنى البرد ولا يجوز ان يكون الظرف حالا من النبل لان ابا الحسن منع استعمال الحال مع لولا
لانها ضربت من الخبر والخبر هنا محذوف البتة ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي في خطباي فيكون خطباي
متعلقة بمحذوف واما خطباي فانه معظم بدونه وهو قول احمد بن يحيى وهو من قولهم رجل حظب كالحفي
الغليظ وحظبي فعلي كالحذر والنذري وحظيباي بالتاخطا انتهى وقوله لطاعنت صدور الخيل الخ
ثم هذا جواب لولا قال المرزوقي والمراد بالخيل الفرسان اي لولا ما قدمت من العذر لدافعت بالطعن اوايل الخيل
طعنا لا تقصير فيه ولا فتور وخص الاوايل منهم لتقدمه ويجوز ان يريد بالصدور الرؤسا والاكابر
وهم ينحون بجاذبة الاشراف لا ترى قول الاخر ❁ من عهد عاد كان معروفا لنا ❁
❁ اسر الملوك وقتلها وقتالها ❁ وكما استعملوا الصدور في الاماثل والجلة استعملوا الاعجاز في
الاراذل والسفلة وهذا كما قالوا الرؤس والاذناب وكما قال ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ويقال
الوت في الامر لوا اي قصرت وجعل التقصير للطعن على المجاز انتهى قال ابن جني لك في طعنا وجهان ان شئت
حملته على فعل اخر دل عليه طاعنت كانه قال طعنت طعانا ومطاعنة وطعنا وطيعانا على ما جا
في حصاد ومثله والالي فاعل من الوت اي قصرت وفترت وهذا من الافعال التي لا تستعمل الا في غير
الواجب يقال ما الوت فعل كذا ولا يقال قد الوت في حاجتك ولا نحو ذلك وهو في الفعل بمنزلة احد
وكريب وكتيع ونحو ذلك ومثله في كثر الاقوال ما زلت ولن ازال ومثله في الحارث في موضعي ايها
برحت انتهى باختصار والقند بكسر الفاء وسكون النون وزمان بكسر الزاء المعجمة وتشديد الميم وهو شاعر
جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائتين ❁ وانشد بعده ❁
وقد تقدم شرحه في الشاهد السادس والتسعين ❁ هل رايت الذيب قط ❁ على ان قط قد استعملت بدون النفي
لفظا لا معنى اما الاول فلانها وقعت بعد هل الاستفهامية والفعل مع الاستفهام غير منفي واما الثاني فلان
المراد منه الاستفهام النفي اي ما رايت الذيب قط قال ابو حيان في الارتشاف وقال ابن مالك وربما
استعملت دون نفي لفظا ومعنى ولفظا لا معنى واستدل على ذلك بما ورد في الحديث على ما ذكره انتهى

اراد

أراد حديث البخاري فقصرنا الصلاة في السفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط قال الكرماني في شرح البخاري
فان قلت شرط ان تستعمل بعد النفي قلت اولا لا نسلم ذلك نقد قال المالكي استعمال قط غير مسبوق بالنفي
مما خفي على النحاة وقد جاء في الحديث بدونه ولم نظايره وثانيا انه بمعنى ابدا على سبيل المجاز وثالثا يقال انه
متعلق بمحذوف منفي اي وما كنا اكثر من ذلك قط ويجوز ان تكون ما نافية والجملة خبر المبتدا واكثر منصوب على
انه خبر كان والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر منا في ذلك الوقت وجاز اعمال ما بعد ما فيما قبلها اذا كانت بمعنى
ليس انتهى وقال الغرناطي الذي جوزه مراعاة لفظ في قوله ما كنا قط وان كانت غير نافية وقد تراعى الالفاظ دون
المعنى انتهى والبدجح ابن هشام في المغني قال من اعطا الشيء حكم المشبه به في لفظه دون معناه قول بعض الصحابة قصرنا
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط فاوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية انتهى وقال
الكرماني ايضا في حديث البخاري فصلى باطول قيام وركوع وسجود رايته قط يفعله من حديث ابي موسى في باب الذكر
في الكسوف فان قلت في بعض النسخ رايته بدون كلمة ما فما وجهه قلت اما ان حرف النفي مقدر فيكون رايته
كما في قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف واما ان اطول فيه معنى عدم المساواة اوفقط بمعنى حسب اي صلى في
ذلك اليوم فحسب باطول قيام رايته يفعله او انه بمعنى ابدا انتهى وقد استعملها الزمخشري في المستقبل
قال في تفسير قوله تعالى فمنهم مقتصد ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط فالعامل فيه لا
يبقى وهو مضارع قال ابو حيان في تفسيره بعد نقله كثيرا استعمال الزمخشري في المستقبل قال في تفسير
قط ظرفا والعامل فيه غير ماض وهو مخالف لكلام العرب انتهى وقال الحريري في درة الغواص قولهم لا اكلمه
قط هو من افحش الخطا لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من
الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل فيقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى في قولهم ما كلمته قط
اي فيما انقطع من عمري لانه من قططت اذا قطعته ومنه قط القلم اي قطع طرفه وفيما يؤثر من شجاعة
علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشي طولا والقط قطعه عرضا انتهى
وتبعه ابن هشام في المغني والقواعد والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واعترض عليه ابن جماعة في
شرح القواعد بانه غير صحيح وغايته استعمال اللفظ في غير ما وضع له فيكون مجازا لا لحنا وجعله من
اللحن عجيب اذ لا خلل في اعرابه وليس بشي لان اللحن بمعنى مطلق الخطا وهم كثيرا ما يستعملونه بهذا
المعنى فان قلت اذا استعمل العرب لفظا في محل مخصوص كقط بعد نفي الماضي وكانه حالا منكرة او في
معنى مخصوص كالغزالة للشمس في اول النهار فهل مخالفتهم في ذلك جائزة ام لا وعلى تقدير الجواز هل يكون
حقيقة او مجازا وعلى الثاني اجيب بان الذي يظهر من كلامهم وتخطية من خالفهم انه غير جائز فان
قيل بجوازه فالظاهر انه مجاز مرسل من استعمال المقيد في المطلق الا انه لا يظهر في كافة ونحوها كالظروف
التي لا تتصرف فان معناها لم يتغير وانما يتغير اعرابها وان وقع مثله في كلام المصنفين كذا في شرح الدرة
لشيخنا الخفاجي رحمه الله وقول الشارح المحقق وقط لا يستعمل الا بمعنى ابدا ظاهره ان ابدا ظرف
للماضي ولم اره بهذا المعنى والموجود في الصحاح والعباب والقاموس الابد الدهر والابد الدائم بل الحال
الزماني كما في المصباح الابد الدهر الطويل الذي ليس بمحدود فاذا قلت لا اكلمه ابدا تقول لما اصحبك ابدا
ولا تقول لما صحبتك ابدا فالابد من لدن تكلمت الى اخر عمرك وقال ابو حيان في الارتشاف ومما يستعمل ظرفا
في المستقبل ابدا تقول لما اصحبك ابدا ولا تقول ما صحبتك ابدا وجعله السمين ظرفا مطلقا فقال ابدا
ظرف زمان يقع للقليل والكثير ماضيا كان او مستقبلا تقول ما فعلته ابدا وقال الراغب هو عبارة عن
مدة الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا انتهى وانشد بعده وهو الشاهد الموفي العشرين
بعد الخمسمائة ولولا دفاعي عن عفاف ومشهدي هوت بعفاف عوض عنقاء مغرب على ان عوض المبني قد يستعمل للمضي مع

الاثبات لفظا اذ هوت ماض مثبت وهو عامل في عوض لكنه منفي معنى لكونه جواب لولا ومن المعلوم ان جوابها
منتفي لثبوت شرطها نحو لولا زيد لاكرمتك فالاكرام منتف لوجود زيد واما عوض في البيت المتقدم في قوله
ولولا نبل عوض فقد استعملت في الاثبات لخروجها عن الظرفية ولهذا جرت وكان عاملها اسما وكذلك قال ابو
حيان في الارتشاف وربما جاءت عوض للمضي بمعنى قط قال فلم ار عاما عوض اكثر هالكا وقال ابو زيد ايضا
في نوادره تقول ما رايت مثله عوض ومنه تعلم سقوط قول الجوهري في الصحاح لا يجوز ان تقول عوض ما فارقتك
وقد تبع صاحب الصحاح جماعة منهم الزمخشري قال في المفصل وقط وعوض وهما لزماني المضي والاستقبال
على سبيل الاستغراق ولا يستعملان الا في موضع النفي ومنهم صاحب اللباب وعبارته عبارة المفصل بعينها
وهذا البيت لم اره الا في الشرح ولم اقف على قايله ولا على شعره وعفاف بكسر العين المهملة بعدها فا اسم جماعة
منهم عفاف بن المسيح بضم الميم وفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتيه بن بشر بن اسما بن عوف بن رياح
ابن ربيعة بن عوف بن شمخ بن فزارة الفزاري وكان عفاف على شرطة الخميس مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانوا
يعرضون يوم الخميس او يجمعون يوم الخميس والمشهور ممن اسمه عفاف هو عفاف بن مري بضم الميم وفتح الراء والشد
اليا ابن سلمة بن قشير القشيري كان جاور باهله في سنة قحط فاخذه الاحدب بن عمرو بن جابر بن عمار بن
عبد العزى الباهلي فشواه واكله وله يقول الشاعر ، ان عفافا اكلته باهله تمششوا عظامه ،
وتركوا ام عفاف ثاكله ، وعير الفرزدق كعبهم عن باهله حين لم يثار وابيه ، اذ عامر حصيبي عفاف تقلدت
باعناقها واللوم تحت العمايم ، وقال غيره ، فلو كان البكا يرد شيا ، بكيت على بجير وعفاق ،
على المرين اذ هلكا جميعا ، لشانهما بشجو واشتياق ، وهذا من شواهد النحويين اورده ابو علي في المسايل
المنثورة وقال على المرين بدل من قوله على بجير واورده صاحب اللباب على ان الواو بمعنى الواو في قوله وعفاف
ولولاها بمعنى لولا والقيل على المرء والمشهد مصدر شهدت المجلس اي حضرته وهوت قال صاحب المصباح
هوى يهوي من باب ضرب هويا بضم الها الاغبر اذا ارتفع قال الشاعر ، يهوي مخارمها هوي الاجدل ،
وهوت العقاب تهوي هويا بفتح الها وضمها انقضت على صيد وغيره ما لم ترغه فاذا اراغته قيل اهوت
له بالالف والاراغة ذهاب الصيد هكذا وهكذا وهي تتبعه وهوى يهوي من باب ضرب ايضا هويا بضم
الها وفتحها وزاد ابن القوطية هوا بالمد سقط من علا الى سفل قاله ابو زيد وغيره قال الشاعر
هوى الدلو اسلمها الرشا وهوى يهوي مات او سقط في مهواه من شرف هويا وهويا وهوا بالمد والمهواه
بالفتح ما بين الجبلين وقيل الحفرة والهوة بالضم الحفرة وقيل الوهدة العميقة انتهى وعنقا مونث
اعنق وهي الطويلة العنق قال الصاغاني في العباب العنقا الداهية يقال حلقت به عنقا مغرب وطارت به
العنقا واصل العنقا طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال ابو حاتم في كتاب الطير واما العنقا
المغربة فالداهية وليس من الطير التي علمناها يقال ضربت عليه العنقا المغربة اذا اصابه بلا وقال ابن
دريد عنقا مغرب كلمة لا اصل لها يقال انها طاير عظيم لا يرى الا في الدهور ثم كثر حتى سموا الداهية عنقا
مغرب قال ، ولولا سليمان الخليفة حلقت ، به من يد الحجاج عنقا مغرب ، انتهى ومغرب اسم فاعل
من اغرب الرجل في البلاد اذا بعد فيها بامعان وهو وصف عنقا وانما جاز لانه على النسب اي ذات اغراب
وقال الصغاني في هذه المادة وعنقا مغرب بلاها والعنقا المغرب الداهية واصلها طاير معروف الاسم
مجهول الجسم ويقال لهذا الطاير بالفارسية سيمرغ هكذا يكتبونه موصولا والاصل ان يكتب سي مرغ مفصولا
ومعناه ثلاثون طايرا يقال حلقت به عنقا مغرب وطارت بدا العنقا المغرب انشد ابو مالك وقالوا الفتى
ابن الاشعرية حلقت به المغرب العنقا ان لم يسدد وقال العنقا المغرب في هذا البيت هي راس الاكمة وانكر
ان تكون طايرا والذي قال العنقا المغرب طاير قال هي التي اغربت في البلاد فنات ولم تحس ولم تر وحذفت

هاء التانيث كما قالوا لحية ناصل وناقة ضامر وامراة عاشق ذهبوا بها الى النسب اي ذات فصول وذات ضمر
وذات عشق واغرب في البلاد امعن فيها واغرب الرجل في منطقه اذا لم يبق شيا الا تكلم به واغرب الفرس
في جريه وهو غاية الاكثار منه واغرب الرجل اذا بالغ في الضحك حتى تبدو غروب اسنانه انتهى وكذلك
اجاب الزمخشري في امثاله عن تذكير الوصف قال ومغرب كقولهم لحية ناصل وناقة ضامر على مذهبي الخليل
وسيبويه وبه اجاب ابن هشام في سواله عن صحة الوصف بمغرب فانه قال في بعض تعليقاته لم يبطل في
عنقا مغرب لم ذكر الوصف وعنقا فعلا وفعلا مونث دايما ويسقط جواب عبد الله الدنوشري بانه انما
لم تلحقه تا الصفة الموصوف في التانيث اعتبارا بالمعنى اذ هي بمعنى الطاير ووجه السقوط ان العنقا
اكثر استعمالها بمعنى الداهية وهي مونثة لفظا ومعنى ، وقال ابن السيد فيما كتبه على الكامل المبرد
ذكر الفارسي انه يقال عنقا مغرب على الصفة وعلى الاضافة حكاه في التذكرة وقال غيره من جعل مغربا
صفة للعنقا فهي التي هي اغرب في الطيران ويقال المغربة ذكره ابو حاتم وصاحب العين ومن اضاف العنقا
الى المغرب فالمغرب الرجل الذي ياتي بالغرايب يقال اغرب الرجل اذا اتى بالغرايب انتهى فتامل معنى الاضافة
وفي القاموس والعنقا المغرب بالضم وعنقا مغرب ومغربة ومغرب مضافة طاير معروف الاسم لا
الجسم او طاير عظيم يبعد في طيرانه او من الالفاظ الدالة على غير معنى والداهية وراس الاكمة
انتهى فالمغرب ومغرب وصف للعنقا وعنقا وتعريفا وتنكيرا بالتا وبلا المذكور ومغربه وصف لعنقا
منكرا والوصف مطابق واما عنقا مغرب باضافة عنقا الى مغرب فالظاهر انه من اضافة الموصوف
الى الصفة وينبغي ان يكون هذا بفتح الميم فانه نقل صاحب حياة الحيوان عن بعضهم ان العنقا طاير عند مغرب الشمس
ابيض له بيض كالجبال وعلى هذا لا اشكال وتكون الاضافة من قبيل شهيد كربلا واما قوله من الالفاظ
الدالة على غير معنى وهي عبارة الدميري ايضا فقد عسر فهمه على بعض الفضلا لان الجمع بين قوله الدالة
وقوله على غير معنى كالجمع بين الضب والنون فلو قال من الالفاظ التي لا معنى لها كان واضحا واجيب
بان في عبارته صفة محذوفة اي على غير معنى خارجي وقال الزمخشري في امثاله عند قولهم طارت بهم
عنقا مغرب زعموا انها طاير كان على عهد حنظلة بن صفوان الحميري نبي اهل الرس عظيم العنق وقيل
كان في عنقه بياض ولذلك سمي عنقا وكان احسن طاير خلقه الله فاختطف غلاما فاغرب به ولذلك سمي
المغرب فدعا عليه حنظلة فرمي بصاعقة انتهى وقال الدميري في حياة الحيوان هو طاير غريب
تبيض بيضا كالجبال وتبعد في طيرانها سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقال القزويني
انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكانت قديما بين الناس فتاذوا
منها الى ان سلبت يوما عروسا عليها فدعى عليها حنظلة النبي فذهب الله بها الى بعض الجزاير المحيط
وراء خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر
والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش
الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسماية عام وقال العكبري في شرح المقامات كان لاهل الرس جبل شامخ فيه طيور
شتى منها العنقا وهي طاير عظيم الخلق طويل العنق ووجهه وجه انسان من احسن الطير شكلا وكانت تاكل الطير
فجاعت مرة فاخذت صبيا ثم جارية فاشتكوها لنبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها حنظلة فذهبت
وانقطع نسلها وقيل اصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة في زمان الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم وسميت العنقا لطول عنقها وقيل انها كانت موجودة في زمن موسى وقيل ان النبي الذي دعا عليها خالد بن سنان
وفي المثل كالعنقا تسمع بها ولا ترى كالغول والمراد عدم رويتها بعد الانقراض المذكور وسميت مغربا بزنة اسم
الفاعل من اغرب لانها كانت تجي بالغرايب وقد وقع استعمالها في هذا المثل بدون الوصف ومنه يعلم جواز استعمالها

بدون الوصف كقول الشاعر ، لما رايت بني الزمان وما بهم ، خل وفي للشدايد اصطفي ،
فعلمت ان المستحيل ثلاثة ، الغول والعنقا والخل الوفي ، وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا ،
واذا السعادة احرستك عيونها ، نم فالمخاوف كلهن امان ، واصطد بها العنقا فهي حبالة ،
واقتد بها الجوزا فهي عنان ، وقال غيره الجود والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن وبه يضمحل قول
بعضهم ان هذا الشعر ليس بتركيب صحيح لعدم وصف العنقا وقال الظاهر كلامهم انحصار الاستعمال فيما ذكر فلا
يقال العنقا بلا وصف ولا توصف بغير ما ذكر ولا يقال ايضا عنقا منكرا بلا وصف هذا كلامه ولا يخفى ان الوصف
ليس بلازم عرفت ونكرت واما عدم الوصف بغير الاعراب فلانها لا يعلم من حالها غير هذا لكونها مجهولة عند
الناس ولو عرف شي من احوالها غير الاعراب لوصفت به والله اعلم وذكر الدميري ان العقاب تسمي عنقا مغرب
لانها تاتي من مكان بعيد وبهذا فسر قول ابي العلا المعري ، ارى العنقا تكبر ان تصادا ، فعاند من تطيق له عنادا
والنشد بعده وهو الشاهد الواحد والعشرون بعد الخمسمائة رضيعي لبان ثدي ام تقاسما
باسحم داج عوض لا نتفرق على ان اكثر ما يستعمل عوض مع القسم اي تكون من متعلقات جواب القسم فعوض متعلق
بنتفرق اي لا نتفرق ابدا ، فان قلت لا النافية مع جواب القسم لها الصدر تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها فكيف
تعلق عوض بما بعد لا الواقع جوابا لتقاسما قلت اجازه ابن هشام في اخر النوع الثاني عشر من الجهة السادسة
من الباب الخامس من المغني قال واما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج
وانما جاز تقدم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظروف ومنه قوله عوض لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر
في جواب القسم انتهى وظاهر كلام الشارح هنا جوازه لكنه شرط عند الكلام على حروف القسم من حروف الجر لجواز
تقدمه ان تكون الجملة القسمية محذوفة قال هناك ولاجل افادة عوض فايدة القسم قد يتقدم على عامله قايما
مقام الجملة القسمية وان كان عامله مقترنا بحرف يمنع عمله فيما تقدمه كنون التوكيد وما يقال عوض لا نبتك
لعرض بسده مسد القسم هذا كلامه واعترض الدماميني كلام ابن هشام بانه نص في فصل انما على ان التوسع
في الظرف بالتقديم في مثل قوله ، ونحن عن فضلك ما استغنينا ، خاص بالشعر فكيف ساغ له تخريج الاية
على ذلك وقال ابن هشام في الكلام على عوض قيل انها ظرف لنتفرق واستشكله الدماميني هناك
بان لا مانعة من العمل ثم نقل كلام الشارح المحقق في حروف القسم وقال فيمكن ان يكون لا نتفرق جواب
قسم محذوف وعوض يسد مسده لكنه خلاف الظاهر لان جملة القسم مذكورة واجاز التعلق ابن يعيش
في شرح المفصل من غير شرط قال اكثر استعمال عوض في القسم تقول عوض لا افارقك
ابدا وقوله عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ابدا انتهى وكذلك اجازه ابن جني وشارح اللباب وغيره وهو
الصحيح ويؤيده قول الكرماني في شرح ابيات الموشح اعلم انه اذا كان معمول جواب القسم ظرفا او جارا ومجرورا
جاز تقدمه عليه كقوله عوض لا نتفرق والا فلا يجوز في والله لاضربن زيدا ان يقال والله زيدا
لاضربن وجعل الشارح المحقق عوض ظرفا في هذا البيت هو الصحيح وزعم بعضهم ان عوض فيه اسم
قسم وجملة لا نتفرق جوابه قال ابن هشام في المغني واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان
البيت فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وايل بدليل قوله
حلفت بمايرات حول عوض ، والانصاب تركن لدى السعير ، والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو
كان كما زعم لم يتجه بناوه في البيت انتهى كلام ابن هشام وجملة الشاعر حلف بالدما المايرات اي الجاريات
على وجه الارض حول عوض ومن عادة المشركين كانوا يذبحون ذبايح لاصنامهم فلولا ان عوضا صنم لما ذبح لدى ولما حلف
بالدما التي حوله تعظيما له ويدل ايضا على كونه صنما ذكره مع السعير وهو بالتصغير كما في القاموس وغيره خلافا لما
يوهمه كلام الصحاح والبيت قايله رشيد بن رميض بالتصغير فيهما العنزي كذا في العباب للصاغاني وزاد بعده

اجوب الارض ساحته بعيري وقال البيت مساند وما نقله عن ابن الكلبي مسطور كذلك في الصحاح في عوض
وقد راجعت كتاب الاصنام لابن الكلبي وهو ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي فلم ار فيه ذكر
عوض ولا ذكر صنما لبكر بن وايل مع انه ذكر اصنام القبايل وسبب لعبادتها وكيف زوالها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو كتاب جيد في بابه جمع فيه فاوعى وكذلك لم ار له ذكرا في كتاب الاصنام انما هو السعير وحده لا مع عوض
قال وكان لعنزة صنم يقال له سعير فخرج ابن ابي حلاس الكلبي على ناقته فمر بها به وقد عترت عنده عنزة
فنفرت ناقته منها فانشا يقول ، نفرت قلوصي من عتاير صرعت ، حول السعير تزوره ابنا يقدم ،
وجموع يذكر مهطعين جنابه ، ما ان يحير اليهم بتكلم ، قال ابو المنذر يقدم ويذكرا بنا عنزة فرأى بني
هولا يطوفون حول السعيرة انتهى ، وذكر ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب وفي ابيات الجمل وتبعه اللخمي
وغيره كالصاغاني ان عوضا كان صنما لبكر بن وايل ولم يسنده الى احد وقال الاصله ان يكون ظرفا ثم كثر حتى اجروه مجرى ما
يقسم به واحلوه محله وقال الصاغاني قال الليث عوض كلمة تجري مجرى القسم وبعض الناس يقول هو الدهر والزمان
يقول الرجل لصاحبه عوض لا يكون ذلك ابدا فلو كان عوض اسما للزمان لجرى بالتنوين ولكنه حرف يراد به القسم
كما ان اجل ونعم ونحوهما مما لا يتمكن في التصريف حمل على غير الاعراب انتهى والقول بانه حرف لا اسم واه جدا
وقول ابن هشام لم يتجه بناوه في البيت يريد انه فيه مبني على الضم بنا الظروف المقطوعة عن الاضافة
ولو كان اسما للصنم كما زعم لاعرب كما اعرب في قوله حلفت بمايرات حول عوض وكان الواجب حينئذ جره بواو
القسم لانه عند هذا القايل مقسم به وجملة لا نتفرق جوابه والاعراب منتف فينتفي كونه اسما
ويثبت ظرفيته للجواب والجواب انما هو لتقاسما قال ابن جني في اعراب الحماسة روى قول الاعشى عوض لا نتفرق
بالفتح والضم اي لا نتفرق ابدا وذهب الكوفيون الى ان عوض هاهنا قسم وان لا نتفرق انما هو جوابه وليس الامر
عندنا كذلك وانما قوله لا نتفرق جواب تقاسما كقوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفا على ذلك انتهى
وكذلك قال العسكري في كتاب التصحيف انه ظرف قال قرات على ابي بكر بن دريد ،
فلم ار عاما عوض اكثر هالكا ، ووجه غلام يشترى وغلامه ، عوض اسم معرفة وهو اسم الدهر يضم
ويفتح والبصريون يقولونه بالضم ومثله قول الاعشى عوض لا نتفرق البيت اي لا نتفرق الدهر وبما ذكرنا
من وجوب اعرابه يعرف ضعف الوجوه الثلاثة التي قالها ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب وابيات الجمل
وتبعه اللخمي قال من جعل عوض اسم صنم جاز في اعرابه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا محذوف الخبر كانه
قال عوض قسمنا الذي نقسم به وجاز ان يكون في موضع نصب على ان تقدر فيه حرف الجر وتحذفه كقولك
يمين الله لا فعلن ويجوز ان يكون في موضع خفض على اضمار حرف القسم وهو اضعف الوجوه ومن اعتقد هذا الزمه
ان يجعل الباء في قوله باسحم بمعنى في انتهى وهذا من قصيدة للاعشى ميمون تقدم ابيات منها في الشاهد الرابع
بعد المايتين من باب الحال وتقدم ايضا بعضها من اولها في الشاهد السابع والثمانين بعد الثلاثمائة
من باب الضمير وهذه ابيات مما يليها وهو اول المديح ، لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ،
الى ضوء نار في يفاع تحرق ، تشب لمقرورين يصطليانها ، وبات على النار الندى والمحلق ،
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ، باسحم داج عوض لا نتفرق ، ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه ،
كما زان متن الهندواني رونق ، يداه يدا صدق فكف مبيدة ، وكف اذا ما ضن بالمال تنفق ،
واما اذا ما المحل سرح مالهم ، ولاح لهم وجه العشيات سملق ، نفى الذم عن ال المحلق جفنة ،
كجابية الشيخ العراقي تفهق ، ترى القوم فيها شارعين ودونهم ، من القوم ولدان من النسل دردق ،
يروح فتى صدق ويغدو عليهم ، على جفان من سديف تدفق ، وبقي بعد هذا اكثر من ثلاثين بيتا
روى شارح ديوانه محمد بن حبيب وصاحب الاغاني والرياشي وغيرهم ان الاعشى كان يوافي سوق عكاظ في كل

سنة وكان المحلق الممدوح واسمه عبد العزى بن حنتم بن شداد من بني عامر بن صعصعة حيا فاتاه فقالت له
امرأته يا ابا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأينا احدا مدحه الا رفعه ولا هجا احدا الا وضعه
وهو رجل حفوه مجدود الشعر وانت رجل كما علمت خامل الذكر وبنات فان سبقت الناس اليه فدعوته
الى الضيافة رجوت للحسن العاقبة قال ويحك ما عندنا الا ناقة نعيش بها قالت ان الله يخلفها
عليك قال لابد له من شراب قالت ان عندي ذخيرة لي ولعلي ان اجمعها فاتلفاه قبل ان تسبق اليه ففعل
وخرج الى الاعشى فوجد ابنه يقود ناقته فاخذ زمامها منه فقال الاعشى من هذا الذي غلبنا على خطام
ناقتنا قيل المحلق قال شريف كريم وقال لابنه خله يقتادها فاقتادها الى منزله فنحر له ناقته وكشط
له عن سنامها وكبدها ووجد امرأته قد خبزت خبزا واخرجت نحي سمن وجاءت بوطب لبن فلما اكل الاعشى
واصحابه وكان في عصابة قيسية قدم اليه الشراب سأله عن حاله وعياله فعرف البوس في كلامه واحاطت
به بناته يغمزنه ويمسحنه فقال لها ما هذه الجواري حولي قال بنات اخيك وهن ثمان فقال اما والله لين بقيت
لهن لا دع شربه تهن قليلة وخرج ولم يقل فيه شيا ووافى المحلق عكاظ فاذا هو بسرحة قد اجتمع الناس
عليها واذا الاعشى يقول ؛ لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى اخر القصيدة فسلم عليه المحلق فقال مرحبا بسيد قومه
ونادي يا معاشر العرب هل فيكم من جر فيزوج ابنه ببنات هذا الشريف الكريم فما قام من مقعده حتى
خطبت بناته جميعا وقوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى اخر القصيدة فسلم عليه المحلق فقال مرحبا
اللام لام ابتدا تفيد التاكيد وعمري مبتدا وحذف خبره وجوبا اي عمري قسمي ومعنى لاحت نظرت وتشوقت
الى هذه النار حكى الفرا لاحت الشي اذا ابصرته وانشدوا ؛ حمر من ضرب دار الملوك ؛
؛ تلوح على وجهه جعفرا ؛ باللتا على الخطاب وقال معناه تبصر على وجهه جعفرا كذا في شرح ابيات
الجمل لابن السيد واليفاع بالفتح الموضع العالي وجعل النار في يفاع لانه اشهر لها ولانها اذا كانت
في اليفاع اصابتها الرياح فاشتعلت وهذه النار نار الضيافة كانوا يوقدونها على الاماكن المرتفعة
لتكون اشهر وربما يوقدونها بالمندلي الرطب وهو عطر ينسب الى المندل وهو بلد من بلاد الهند ونحوه مما
يتبخر به ليهتدي اليها العميان واشعارهم ناطقة بذلك ونيران العرب على ما في الاوايل لاسماعيل الموصلي
اثنى عشر نارا احدها هذه وهي نار القرى وهي نار توقد لاستدلال الاضياف بها على المنزل واول من
اوقد النار بالمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة قصى بن كلاب الثانية نار الاستمطار كانت العرب
في الجاهلية الاولى اذا احتبس عنهم المطر يجمعون على البقر ويعقدون في اذنابها وعراقيبها السلع
والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون ان ذلك من اسباب المطر
الثالثة نار التحالف كانوا اذا ارادوا الحلف اوقدوا نارا عقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان
والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد الرابعة نار الطرد كانوا يوقدونها خلف من مضى
ولا يشتهون رجوعه الخامسة نار الاهبة للحرب كانوا اذا ارادوا حربا وتوقعوا جيشا اوقدوا نارا
على جبلهم ليبلغ الخبر فيأتوهم السادسة نار الصيد وهي نار توقد للظبا لتعشى اذا نظرت اليها
ويطلب بها ايضا بيض النعام السابعة نار الاسد وهي نار يوقدونها اذا خافوه وهو اذا راى النار
استهالها فتشغله عن السابلة وقال بعضهم اذا راى الاسد النار بحر وترك المضيق الثامنة
نار السليم توقد للملدوغ اذا سهر وللمجروح اذا نزف وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب لئلا
يناموا فيشتد بهم الامر ويودي الى الهلاك التاسعة نار الفدى وذلك ان الملوك اذا سبوا القبيلة
خرجت اليهم السادة للفدا فكرهوا ان يعرضوا النسا نهارا فيفتضحن فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدرها
يحبسون لانفسهم من الصفي فيوقدون النار ليعرضن العاشرة نار الوسم قرب بعض اللصوص ابلا للبيع

فقيل له ما نارك وكان قد اغار عليها من كل وجه وانما سيل عن ذلك لانهم يعرفون بميسم كل قوم وكرم
ابلهم من لومها فقال لنشانا الى الباعة ابن نارها ؛ اذا زعزعتها فسمنا بصارها ؛ كل بجار ابل بجارها
وكل نار العالمين نارها ؛ الحادية عشر نار الحرتين كانت في بلاد عبس فاذا كان الليل فهي نار تسطع وفي
النهار دخان يرتفع وربما ندر منها عرق فاحرق من مر بها فحفر لها خالد بن سنان فدفنها فكانت
معجزة له الثانية عشر نار السعالي وهو شي يقع للمتغرب والمتقفر قال ابو المضراب عبيد بن ايوب
؛ ولله در الغول اي رفيقة ؛ لصاحب ذو خايف متقفر ؛ ارنت بلحن بعد لحن واوقدت
؛ حوالي نيرانا تبوخ وتزهر ؛ واما نار الحباحب فكل نار لا اصل لها مثل ما ينقدح من نعال الدواب
وغيرها واما نار اليراعة فهي طاير صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا طار بالليل
حسبته شرارا واول من اورى نارا ابو حباحب بن مالك كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن
الحافي بن قضاعة فقالوا نار ابي حباحب ومن حديث ما ذكر علي بن الكلبي قال كان ابو حباحب رجلا
من العرب في سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها فان اوقدها ثم ابصرها مستضي
اطفاها فضربت العرب به المثل في البخل والخلف فقالوا اخلف من نار ابي الحباحب هذا ما ذكره الموصلي
تبعا للعسكري في اوايله وقال ابن الشجري في اماليه حباحب كان رجلا لا ينتفع بناره لبخله فنسب اليه
كل نار لا ينتفع بها فقيل لما تقدحه حوافر الخيل على الصفا نار الحباحب قال النابغة في وصف السيوف
؛ ويوقدن بالصفاح نار الحباحب ؛ وجعل الكميت اسمه كنية للضرورة في قوله
؛ يري الراوون بالشفرات منها ؛ كنار ابي الحباحب والظبينا ؛ وقال القطامي
؛ الا انما نيران قيس اذا اشتوا ؛ لطارق ليل مثل نار الحباحب ؛ انتهى وهذا هو التحقيق لا ما
ذكره الموصلي وزاد الصفدي في شرح لامية العجم نار الغدر قال كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا له
نارا بمنى ايام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان وعد نار المزدلفة التي اول من اوقدها قصي قسما
مستقلا وجعل عدة النيران اربعة عشر نارا وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني في نار التحالف
كانوا يحلفون بالنار وكانت لهم نار يقال انها كانت باشراف اليمن لها سدنة فاذا تفاقم الامر
بين القوم فحلف بها انقطع بينهم وكان اسمها هوله والمهوله وكان سادنها اذا اتى برجل هيبة
من الحلف بها وله فيم يطرح فيها الملح والكبريت فاذا وقع فيها استشاطت وتنقضت فيقول
هذه النار قد تهددتك فان كان مريبا نكل وان كان بريا حلف قال الكميت
؛ هم خوفونا بالعمي هوة الردي ؛ كما شب نار الحلفين المهول ؛ وقال الكميت وذكر امراه
؛ فقد صرت عما لها بالمشيب ؛ زوالا لديها هو الازول ؛ كهولة ما اوقد المحلفون لدى الحالفين وما هولوا
وقال اوس ؛ اذا استقبلته الشمس صد بوجهه ؛ كما صد عن نار المهول حالف ؛ وقال ايضا في نار
الاهبة كانوا اذا ارادوا حربا وتوقعوا جيشا واراد الاجتماع اوقدوا ليلا على جبل ليجتمع اليهم
عشايرهم فاذا جدوا واعجلوا اوقدوا نارين وقال الفرزدق ؛ ضربوا الصنايع والملوك واوقدوا
؛ نارين اشرفتا على النيران ؛ انتهى وقوله تحرق روي بالبنا للمفعول وروي بالبنا للمعلوم والمفعول
محذوف اي الحطب وقوله تشب للمقرورين اي توقد والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد والاصطلا
افتعال من صلي النار وصلي بها من باب تعب وجد حرها والصلا ككتاب حر النار وقوله وبات على
النار الخ بات له معنيان اشهرهما ما قاله الفرا بات الرجل اذا اسهر الليل كله في طاعة او معصية وهو
المراد هنا والثاني بمعنى صار يقال بات بموضع كذا اي صار به سوا كان في ليل او نهار والندى الجود
والكرم والمحلق هو الممدوح واسمه عبد العزى من بني عامر بن صعصعة كما تقدم وهو جاهلي كذا في

الانساب لياقوت وغيره وقال العسكري في التصحيف المحلق الذي مدحه الاعشى مفتوح اللام هو اسمه وهو المحلق
ابن جزء من بني عامر بن صعصعة وهذا قول الامير ابن ماكولا نقله عن النسابة حسن بن اخي اللبن فقال الامير
وحنتم بحاء مهملة مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم مثناة فوقية والمحلق كان سيدا في الجاهلية وهو الذي
مدحه الاعشى وقال الكلبي في جمهرة الانساب المحلق هو عبد العزى بن حنتم بن شداد بن ربيعة المجنون
ابن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان سيدا وذا باس في الجاهلية وله يقول
الاعشى وبات على النار الندى والمحلق وله حديث وكان الاعشى نزل به فامرت امه فنحر للاعشى ناقة
ولم يكن له غيرها انتهى وقد خالف الجمهور في قوله ان المحلق اسمه قالوا ان اسمه عبد العزى بن حنتم بن شداد
ابن ربيعة بن عبد الله بن عبيد وهو ابو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي محلقا لان فرسه
عضه فصار موضع عضه كالحلقة فقيل له المحلق وقال الجوهري المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني ابي بكر بن كلاب
من بني عامر انتهى وكسر اللام خلاف الصحيح قال العسكري والمحلق الضبي ولاه الحكم بن ايوب الثقفي شفوان بفتح اللام
ايضا قال فيه بعض الشعراء ، ابا يوسف لو كنت تعلم طاعتي ، ونصحي اذا ما بعتني بالمحلق ، وذكر احمد بن حباب
الحميري ان في حمير بن مروان منهم المحلق بحاء معجمة ولام مكسورة انتهى وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل وسمي المحلق
لان بعيرا عضه في وجهه فصار فيه كالحلقة وقيل بل كوى نفسه بكية تشبه الحلقة وزاد اللخمي لانه كان ياتي
موضع الحلاق بمنى وحكى الموصلي ان داء اصابه فاكتوى على حلقه فسمي المحلق وروى ابو عبيدة المحلق بكسر
اللام وروى الاصبهاني بفتحها انتهى وقال بعض فضلاء العجم شرح ابيات المفصل المحلق بكسر اللام رجل
من ولد ابي بكر بن كلاب من بني عامر وهو ملك من ملوكهم قيل حلق وجوه الخيل وهذا مخالف لجميع ارباب
التواريخ قال ابن السيد لما كان من شان المتحالفين ان يتحالفوا على النار جعل الندى والمحلق كالمتحالفين
اجتمعا على نار وذكر المقرورين لان المقرور يعظم النار ويشعلها لشدة حاجته وقد اخذ ابو تمام الطائي هذا
المعنى واوضحه فقال في مدحه الحسن بن وهب ، قد اثقب الحسن بن وهب في الندى ،
، نارا جلت انسان عيني المجتلي ، موسومة للمهتدي بماد ومن ، للمجتدي مطلوبة للمصطلي ،
، ما انت حين تعد نارا مثلها ، الا كتالي سورة لم تنزل ، انتهى وقال اللخمي كان الناس يستحسنون هذا
البيت للاعشى حتى قال الحطيئة ، متى تاته تعشو الى ضوء ناره ، تجد خير نار عندها خير موقد ،
فسقط بيت الاعشى انتهى وهذا ماخوذ من الاوائل للعسكري والموصلي واورد صاحب الكشاف هذا البيت
عند قوله تعالى او اجد على النار هدى مستشهدا به على ان معنى الاستعلاء فيها ان اهل النار يستعلون المكان القريب
منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق في مكان يقرب من زيد ولان المصطلين بها اذا تكنفوها
قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها وكذلك اورده ابن هشام في المغني قال احد معاني على الاستعلاء اما على
المجرور وهو الغالب نحو عليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله
وبات على النار الندى والمحلق واورده في الباء الموحدة ايضا وقال اقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء
انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب
منه فمجازي كمررت بزيد في تاويل الجمهور وكقوله وبات على النار الندى والمحلق وقوله رضيعي لبان الى اخره
مثنى رضيع لبان الخ قالوا رضيع الانسان مراضعه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام اذا كانت المفاعلة
بين اثنين جاء كل واحد منهما على فعيل كما جاء على مفاعل كقعيد للذي يقاعدك وتقاعده ونديم بمعنى منادم
ورضيع وجليس بمعنى مراضع ومجالس انتهى واليه اشار الجوهري بقوله وهذا رضيعي كما تقول اكيلي وكذلك
قال صاحب المصباح راضعته مراضعة وهو رضيعي وفي عمدة الحفاظ للسمين وفلان رضيع فلان اي رضيع معه
وانشد هذا البيت ونسبه للنابغة وهو سهو وفعيل هذا لا يعمل النصب قال الشارح المحقق في ابنية المبالغة

واما الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس فليس للمبالغة فلا يعمل اتفاقا فاضافة رضيعي الى لبان ليس من الاضافة الى المفعول به
المسرح بل هو مفعول على التوسع بحذف حرف الجر لانه يقال رضيعه بلبان امه فحذف الباء فانتصب لبان واضيف اليه
الوصف وثدي بالجر بدل من لبان وفي رواية النصب بدلا ايضا بتقدير مضاف مجرور اي لبان ثدي فلما حذف المضاف
انتصب وهو منصوب على نزع الخافض اي من ثدي ام ولا يجوز الابدال على محل لبان لان شرطه كالعطف على المحل امكان ظهور
ذلك المحل في الفصيح لا يجوز مثلا مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا فاما قوله ، تمرون الديار ولم تعوجوا ،
فضرورة كذا في المغني وغفل بعض من شرح درة الغواص عن عدم تفعيل المذكور فقال في شرحه وثدي منصوب برضيعي
ولا حاجة لتقدير من كما قيل لان رضيع متعد بنفسه هذا كلامه مع انه قال رضيع لا يكون الا بمعنى مراضع ولا مانع عندي ان
يكون هنا بمعنى راضع وتكون المشاركة من التثنية بل هذا هو الجيد اذ لو كان رضيع هنا بمعنى مراضع لما ثني ولكان المناسب
ان يقول رضيع الندى من ثدي ام تقاسما وعليه يسهل اعراب البيت فيكون رضيعي مضافا الى مفعوله لانه ماض واسم الفاعل
الماضي يجب اضافته الى ما يجيء بعده مما يكون في المعنى ثدي ام بدلا من لبان بتقدير مفعولا فيكون مضاف محذوف
والاصل رضيعي لبان لبان ثدي ام او يكون بدلا من لبان على المحل على قول من لا يشترط المحرز الطالب لذلك المحل وفعيل
قد وضع بالاشتراك تارة للفاعل وتارة للمفاعل والعربية تعين وهي هنا التثنية وقال الاندلسي في شرح المفصل رضيع
فعيل للمبالغة وعليه فلا يكون عاملا عمل فعله وقد ذهب ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب وابيات الجمل الى ما ذكرنا
قال لك ان تجعل الرضيع بمعنى الراضع كقولهم قدير بمعنى قادر فيكون متعديا الى مفعول واحد وان شئت جعلته
بمعنى مراضع كقولهم رب عقيد بمعنى معاقد فيتعدى الى مفعولين ومن خفض ثدي ام جعله بدلا من لبان ومن نصبه
ابدله من موضعه لانه في موضع نصب ولا بد من تقدير مضاف في كلا الوجهين كانه قال لبان ثدي ام وانما لزم
تقدير مضاف لانه لا يخلو من ان يكون بدل الكل او بدل البعض او بدل الاشتمال فلا يجوز الثاني لان الثدي ليس بعض اللبان
ولا الثالث لان الاول يشتمل على الثاني وذلك لا يصح هاهنا وقد ذهب قوم الى ان الثاني هو المشتمل على الاول
وذلك غلط فلم يبق الا ان يكون بدل كل والثدي ليس اللبان فوجب تقدير لبان ثدي ويجوز ان يكون ثدي ام مفعولا
سقط منه حرف الجر كقولك اخترت زيدا الرجال انتهى وتعقبه اللخمي بانه قيل ان اسم الفاعل بمعنى المضي فلا يعمل عند
البصريين وان انتصاب ثدي انما هو على التمييز لانه عسى فيه ادخال من المقدرة في التمييز ويحتمل ان يكون منصوبا
باضمار فعل دل عليه رضيع والتقدير رضعا ثدي ام كقوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
وهذا انما يكون على ان تجعل رضيعي خبر لبات لا حالا انتهى كلامه وقال بعض فضلاء العجم في ابيات المفصل
ثدي بدل من محل لبان لانه في تقدير رضيعين لبانا ثدي ام وهو بدل الاشتمال وقيل ثدي ام منصوب على اضمار
رضعا بدلالة رضيعي وتبعه الكرماني في شرح ابيات الموشح وفيه ان الوصف ماض وبدل الاشتمال لا بد
له من ضمير والجيد في نصب رضيعي ان يكون على المدح وجوز ابن السيد واللخمي وغيرهما ان يكون حالا من الندى والمحلق
ويكون قوله على النار خبر بات وان يكون خبر بات وعلى النار حالا وان يكونا خبرين اقول اما الاول ففيه
مع ضعف مجيء الحال من المبتدا المنسوخ فساد المعنى لانه يقتضي ان يكونا غير رضيعين في غير بياتهما
على النار وجودة المعنى تقتضي انهما رضيعان منذ ولدا واما الاخيران ففيهما قبح التضمين الذي هو من عيوب
الشعر وهو توقف البيت على الاخر ويرد هذا ايضا على جعله حالا من الندى والمحلق وعلى جعله بدلا من
خبر ان وعلى جعله صفة له حكى هذه الثلاثة شارح ابيات الموشح مع تجويزه كونه خبر البيات قال وعلى
هذه الاوجه خبر بات قوله تقاسما وهذا تعسف فان تقاسما جواب سؤال مقدر نشا من قوله وبات على النار
الندى والمحلق والخبر هو على النار واللبان بكسر اللام قال الاندلسي هو لبن الادمي قيل ولا يقال له لبن انما
اللبن لسائر الحيوانات وليس بصحيح لانه قد جاء في الخبر اللبن للفحل اي الزوج يعني اللبان في حديث ام اكثر انتهى
وكذلك قال ابن السيد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لبن الفحل محرم كما تفق عليه الفقهاء وضربان

الرجل تكون له امراة ترضع بلبنه فكل من ارضعته حرمت عليه وعلى ولده والصحيح انه يقال اللبان للمراة خاصة
واللبن عام وقال الحريري في درة الغواص تبعا لابن قتيبة في ادب الكاتب يقولون لرضيع الانسان قد ارتضع
بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن المشروب واللبان مصدر لابنه اي شاركه في شرب اللبن وهذا
هو معنى كلامهم الذي نحوا اليه واليه اشار الاعشى بقوله رضيعي لبان ثدي ام تقاسما البيت انتهى وقد تقدم
الكلام على اللبان في الشاهد الثالث والتسعين بعد الثلاثمائة وقد اخذ معنى هذا المصراع وبسطه
الكميت في مدح مخلد بن يزيد وقال ❁ تربى له اذ ومخلد اخليفين ❁ كانا معا في مهده رضيعين ❁
❁ تنازعا فيه لبان الثديين ❁ وفيه لطف بلاغة لجعلهما اخوين من جنس واحد وتقاسما تفاعلا من
القسم اي القسم كل منهما لا يفارق احدهما الاخر وروي بدله تحالفا من الحلف وهو اليمين والبا في قوله باسحم
داخلة على المقسم به وقد اختلف في معناه ❁ قال ابن السيد فيه سبعة اقوال احدها هو الرماد وكانوا
يحلفون به قال الشاعر ❁ حلفت بالملح والرماد ❁ وبالنار نسلم الحلفه ❁ حتى يظل الجواد منعفرا
❁ وتخضب النبل عرة الدرقه ❁ ثانيها هو الليل ثالثها هو الرحم رابعها هو الدم لانهم كانوا يغمسون ايديهم
فيه اذا تحالفوا حكى هذه الاقوال الاربعة يعقوب وحكى غيره وهو الخامس انه حلمة الثدي وقيل وهو
السادس زق الخمر وقيل وهو السابع دما الذبائح التي كانت تذبح للاصنام وجعله اسحم لان الدم اذا يبس
اسود وابعد هذه الاقوال قول من قال انه الرماد لان الرماد لا يوصف بانه اسحم ولا داج وانما يوصف
بانه اورق انتهى وقال احمد بن فارس الاسحم الاسود والاسحم في قول الاعشى باسحم داج هو الليل وفي قول
النابغة باسحم دان هو السحاب وفي قول زهير باسحم جذ ود هو القرن ويقال باسحم داج اي في الرحم
انتهى وقال الحريري في الدرة عنى بالاسحم الداجي ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل وكلا هذين التفسيرين بمعنى تقاسما
فيهما اي تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظة تقاسما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم وقيل المراد بالاسحم اللبن
لاعتراض السمرة فيه وبالداجي الدايم انتهى ولا وجه لتفسير تقاسما باقتسما على تفسير الاسحم باحد
المعنيين الاخيرين وكيف يصح تفسير الداجي بالدايم مع انه من الدجية وهو الظلام وقال الجوهري وقيل هو
الدم وقيل الرحم وقيل سواد حلمة الثدي وقيل زق الخمر وقوله عوض هو ظرف مقطوع عن الاضافة متعلق
بما بعده وجملة لا نتفرق جواب القسم وجاء به على حكاية لفظ المتحالفين الذي نطقا به عند التحالف ولو
جاء به على لفظ الاخبار عنهما لقال لا يفترقان وزعم ابن السيد وتبعه اللخمي انه يجوز مع كون عوض ظرفا
ان يكون عوض مقسما به والبا في باسحم بمعنى في وهذا فاسد لانه كان حينئذ يجب اعرابه وجره بحرف القسم
قال الاندلسي لا يجوز ان يكون عوض اسم صنم لتقدم المقسم به قبله ولبنائه وايضا لا يجوز حذف
حرف القسم عند ذكر الفعل وعليه اقتصر الخوارزمي نقله عنه ابن المستوفي قال عنى باسحم داج الليل
وهو ليس بالمقسم به انما هو ظرف بمنزلة ان تقول تقاسما في ليل داج يكون تالفهما فيه واستيناس
كل منهما بصاحبه كثير وقال صاحب العين عوض كلمة تجري مجرى القسم فعوض على هذا القول معناه حلفا
بالدهر لا نتفرق فحذف حرف القسم ونصب المقسم به كما في قولك الله لافعلن هذا كلامه وفيه ان حرف القسم
لا يحذف مع ذكر الفعل وقال ابن السيد ومن اعتقد ان عوض اسم صنم لزمه ان يجعل البا في قوله باسحم
بمعنى في ويعني باسحم الليل او الرحم ولا يجوز ان تكون البا في هذا الوجه للقسم لان القسم لم يقع بالاسحم انما وقع
بعوض الذي هو الصنم انتهى ويعرف وجه رده بما ذكرنا وقوله واما اذا ما المحل الى اخره المحل انقطاع المطر
ويبس الارض من الكلا وسرح ما لهم اي اطلقها وفرقها والمال عند العرب الابل والبقر والغنم
والسمان جمع القاع الصفصف وقوله نفى الذم الخ هو جواب اذا والجفنة بالفتح قصعة الطعام فاعل نفى

والجابية بالجيم قال الجوهري هي الحوض الذي يجبى فيه الماء للابل وانشد البيت وتفهق قال المبرد في اول الكامل من
قولهم فهق الغدير يفهق اذا امتلا ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الاعشى نفى الذم عن رهط المحلق
جفنة البيت هكذا ينشده اهل البصرة وتاويله عندهم ان العراقي اذا تمكن من الماء ملا جابيته لانه حضري
فلا يعرف مواضع الماء ولا محالة وسمعت اعرابية تنشد كجابية السيح باهمال الطرفين تريد النهر الذي يجري على
جابيته فماؤها لا ينقطع لان النهر يمده انتهى وقال ابن السيد في حاشيته على الكامل كان الاحمر يقول
الشيخ تصحيف وانما هو السيح بالسين والحاء غير معجمتين وهو الماء الجاري على وجه الارض يذهب ويجي والجابية
الحوض وجمعه الجوابي وكل ما يحبس فيه الماء فهو جابية وقيل اراد بالشيخ العراقي كسرى وحكاه ابو عبيدة في
كلام ذكره عن الاصمعي في شرح الحديث وخص الشيخ على هذا وبل المبرد لانه قد جرب الامور وقاسى الخير والشر
وهو ياخذ بالحزم في احواله انتهى ودردق بدال ابن بينهما راء الاطفال يقال ولدان دردق ودرادق وكذا
في العباب والسديف شحم السنام وتدفق اصله تتدفق يتاين والاعشى شاعر جاهلي قد تقدمت ترجمته
في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب وقد روى صاحب الاغاني سبب هذه القصيدة على غير ما
ذكرناه ايضا وقد روي عن النوفلي ان المحلق كانت له اخوات ثلاثة لم يرغب احد فيهن لفقرهن وخموله
والتزوج انما كان زهدا لا لبنانه والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد الخمسماية وهو من
شواهد سيبويه **لقد رايت عجبا مذ امسا** على ان امس غير منصرف مجرور بالفتحة والالف للاطلاق
وهذا نص سيبويه في باب تغيير الاسما المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة اوردته بطوله لكثرة فوايده
وسالته رحمه الله يعني الخليل عن امس اسم رجل فقال مصروف لان امس ههنا ليس على الجر ولكنه لما كثر
في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك باين وكسروه كما كسروا غاق اذ كانت الحركة
تدخله لغير اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانه قد نقلته الى غير ذلك الموضع كما انك اذا سميت بغاق
صرفته فهذا اجري مجرى هذا كما جرى ذا مجرى لا واعلم ان بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب امس بما
فيه وما رايته مذ امس فلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له
ان يكون عليه في القياس الا ترى ان اهل الحجاز يكسرونه في كل موضع وبنو تميم يكسرونه في اكثر المواضع في
الجر والنصب فلما عدلوه عن اصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف اخر حين فارق اخواتها
في حذف الالف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لانه اذا كان مجرورا ومرفوعا ومنصوبا غير
ظرف لم يكن بمنزلته الا وفيه الالف واللام او يكون نكرة اذا اخرجتا منه فلما صار معرفة في الظروف
بغير الف ولام خالف التعريف في هذه المواضع وصار معدولا عندهم كما عدلت اخر فتركوا صرفه في هذا
الموضع كما ترك صرف امس في الرفع وان سميت رجلا بامس في هذا القول صرفته لانه لا بد لك من ان
تصرفه في الجر والنصب لانه في الجر والنصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين الموضعين انصرف
في الرفع لانك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب لانك لم تعدله عن
اصله في الكلام مخالفا للقياس ولا يكون ابدا في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع
وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو في الرجل اقوى لانه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شي فكان ظرفا صرفته
وكان كامس لو كان امس منصوبا غير ظرف مكسورا كما كان وقد فتح قوم امس في مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي
التي ترفع شبهوها بها قال ❁ لقد رايت عجبا مذ امسا ❁ عجائزا مثل الافاعي خمسا ❁ وهذا قليل انتهى كلام
سيبويه ونقلته من نسخة معتمدة مقروة على مشايخ اجلة عليها خطوط اجازاتهم منهم زيد بن الحسن
ابن زيد الكندي امام عصره عربية وحديثا وتاريخ اجازته سنة خمس وتسعين وخمسماية وهي نسخة
ابن ولاد تلميذ ثعلب والمبرد وتوفي بمصر سنة ثمان وتسعين وماتين فما اعترض به الشارح المحقق على

الزجاجي في زعمه ان امس في البيت مبنية على الفتح حتى لا شبهة فيه وقد غلطه شراحه منهم ابن هشام
اللخمي في شرح ابيات الجمل قال مذ امسا جار ومجرور ومذ هنا حرف جر وهي بمنزلة كانه قال القذر ايت
عجبا في امس والعامل فيها رايت والفتحة فتحة اعراب وهي علامة الخفض كما تكون فيما لا ينصرف
وقد غلط ابو القاسم فيها وزعم انها في البيت مبنية على الفتح وانما هي في البيت على لغة بعض بني تميم
وليس في العرب من يبنيها على الفتح وهي مخفوضة بمذ ولكنها لا تنصرف عندهم للتعريف والعدل وانما
دخل عليه الوهم من قول سيبويه وقد فتح قوم امس مع مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع شبهوها
بها وانشدوا البيت على ذلك فتوهم انه لما ذكر الفتح الذي هو لقب البنا انه اراد ان امس مبني ولو تامل لبان له
العذر في ذكر الفتح هنا اذ لا يمكن ان تسمى الحركة التي يحدثها عامل الجر نصبا لانها البيت للنصب انما هي للجر
وسوى بين عمل الجار والناصب دلالة على ضعف الجار فيما لا ينصرف ولم يسمها جرا استثقالا لانها
لانها الما ضمت الى النصب صارت كانها غير جر البتة الا تراه قال وجميع ما لا ينصرف اذا ادخلت عليه الالف
واللام انجر وهو لم يزل مجرورا الا انه جعل الجر المحمول على النصب غير جر والا فالعوامل في المنصرف وغير
المنصرف واحدة فاعلم ذلك انتهى كلام اللخمي وقال النحاس قال سيبويه قد فتح قوم امس في مذ
الخ هذا من كلام سيبويه مشكل يحتاج الى الشروح وشرحه علي بن سليمان قال اهل الحجاز على ما حكاه النحويون
يكسرون امس في الرفع والنصب والخفض وبنو تميم يرفعونه في موضع الرفع بلا تنوين يجعلونه بمنزلة ما لا
ينصرف وذلك انه ليس سبيل الظرف ان يرفع لان الاخبار ليست عنه فلما اخبر واعنه زادوه فضلة فاخرجوه
من البنا الى ما لا ينصرف فلما اضطر الشاعر اجراه في الخفض مجراه في الرفع وقد رمذ هذه الخافضة وفتحه
لانه لا ينصرف انتهى وقال الاعلم الشاهد فيه اعراب امس ومنعها من الانصراف لانها امس اليوم الماضي
قبل يومك معدولة عن الالف واللام ونظر جرها بعد مذ ها هنا رفعها في موضع الرفع اذا قالوا ذهب
امس بما فيه وما رايته مذ امس وهي لغة لبعض بني تميم فلما رفعت بعد مذ لان مذ يرتفع ما بعدها اذا
كان منقطعا ماضيا جاز للشاعر ان يخفضه بعدها على لغة من جرها فيما مضى وانقطع لان مذ هذه
الخافضة لامس هي الرافعة له في لغة من يرفع وقد بينت هذا وكشفت حقيقته في كتاب النكت انتهى وليس
في كلام سيبويه ما يدل على انه ضرورة فتامل واما ما وهم به الشارح المحقق الزمخشري فقد يمنع بان
يكون الزمخشري ذهب الى ما حكاه الكسائي عن بعض بني تميم بانهم يمنعون صرف امس رفعا ونصبا
وجرا نقله ابو حيان في الارتشاف ويؤيده قول ابي زيد في النوادر قوله مذ امسا ذهب بها الى
لغة بني تميم يقولون ذهب امس بما فيه وقال الجرمي فيما كتبه على النوادر جعل مذ من حروف الجر ولم يصرف
امس وفتح اخره في موضع الجر وهو الوجه في امس وابو زيد من مشايخ سيبويه واذا نقل عنه في كتابه
قال حدثني الثقة والشارح مسبوق بالتوهيم قال ابو حيان اختلف النحاة في اعراب امس مطلقا اعراب
ما لا ينصرف عند بعض تميم فذهب الى اثبات ذلك ابن الباذش وهو قول ابن عصفور وابن مالك وقال
الاستاذ ابو علي هذا غلط وانما بنو تميم يعربونه في الرفع ويبنونه في النصب والجر انتهى والبيتان
من رجز في نوادر ابي زيد سمعه من العرب وانشد بعدهما • يا كلن ما في رحلهن همسا •
لا ترك الله لهن ضرسا وقال الهمس ان تاكل الشي وانت تخفيه وقوله عجايزا نونه لضرورة الشعر قيل
بيان لقوله عجبا وقيل بدل منه وهو جمع عجوز قال ابن السكيت العجوز المراة الكبيرة ولا تقل عجوزه
والعامة تقوله ومثل صفة لعجايز وكذا قوله خمسا والسعالي جمع سعلاه بالكسر ويقال ايضا سعلا بالمد
والقصر وهي اخبث الغول وقيل ساحرة الجن وروى ابو زيد وسيبويه بدله مثل الافاعي جمع افعى وهي حية
يقال هي رقشا رقيقة العنق عريضة الراس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية

يقال هذه افعى بالتنوين لانه اسم وليس بصفة كذا في المصباح والرحل الماوي والمنزل وروي ايضا يا كلن ما
في عكمهن والعكم العدل بكسر العين واوله حملة لا ترك الله الخ دعائية وزاد ابن السيد في ابيات الجمل بعد هذا
ولا لهن الدهر الا تعسا وقال التعس السقوط على القفا وزاد ابن هشام اللخمي فيها • عجوز لا تاكل نساوي فلسا
• لا تا كل الزبدة الا نهسا • والبيت الشاهد من ابيات سيبويه الخمسين التي ما عرف قايلها وقال
ابن المستوفي وجدت هذه الابيات الثمانية في كتاب نحو قد ينسب للعجاج الجيرونية واراه بعيدا من غطه وقوله لا
تا كل الزبدة الا نهسا اي لا اسنان لها فهي تنهسها وهو اغراق وافراط والنهس اخذ اللحم بمقدم الاسنان انتهى
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الخمسماية لاه ابن عمك لا افضلت من حسب
عني ولا انت دياني فتخزوني على ان اصل لاه ابن عمك لله ابن عمك فحذف لام الجر لكثرة الاستعمال وقد
لام التعريف فبقي لاه ابن عمك فبني لتضمن الحرف وصححه ان كسرة الها كسرة بنا وظاهر كلام المفصل انها كسرة
اعراب قال وتضمر اي با القسم كما تضمر اللام في لاه ابوك فان المضمر يبقى معناه واثره بخلاف المحذوف
فانه يبقى معناه ولا يبقى اثره كذا حققه السيد عند قول الكشاف في تفسير يجعلون اصابعهم لان المحذوف
باق معناه وان سقط لفظه قال ابن يعيش في شرحه اعلم انهم يقولون لاه ابوك ولاه ابن عمك يريدون
لله ابوك ولله ابن عمك قال الشاعر لاه ابن عمك لا افضلت في حسب البيت اي لله ابن عمك فحذفت لام الجر
ولام التعريف وبقيت اللام الاصلية والباقية هي لام الجر وانما فتحت ليلا ترجع الالف الى اليا مع الاصل لام
الجر الفتح وربما قالوا لهي ابوك فقلبوا اللام الى موضع العين واسكنوا لان العين كانت ساكنة وهي الالف وبنوه
على الفتح لانهم حذفوا منه لام التعريف وتضمن معناها فبني لذلك كما بني امس والان وفتح اخره تخفيفا لما
دخله من الحذف والتغيير انتهى • وقال الاندلسي في شرحه ايضا عند قوله وتضمر كما تضمر اللام الى اخره
هذا هو الوجه الثالث وهو ان تحذف الحرف لفظا وتقدر معنى فيبقى عمله كما تضمر رب وقال ابن السيد في
شرح ادب الكاتب قوله لاه اراد لله فحذف لام الجر واللام الاولى من لله وكان المبرد يرى انه حذف اللام من الله
وابقى لام الجر وفتحها وحجته ان حرف الجر لا يجوز ان يحذف انتهى وقال ابن الشجري في اماليه قال قوله لاه ابن
عمك اصله لله فحذف لام الجر واعملها محذوفة في قولهم الله لا فعلن واتبعها في الحذف لام التعريف فبقي
لاه بوزن عال ولا يجوز ان تكون اللام في لاه لام الجر وفتحت لمجاورتها الالف كما زعم بعض النحويين لانهم قالوا
لهي ابوك بمعنى لله ابوك ففتحوا اللام ولا مانع ههنا من الكسر في لهي لو كانت الجارة وانما يفتحون لام الجر مع
المضمر في نحو لك ولنا وفتحوها في الاستغاثة اذا دخلت على الاسم المستغاث به لانه اشبه المضمر من حيث
كان منادى والمنادى يحل محل الكاف من نحو ادعوك فان قيل فكيف يتصل الاسم بالاسم في قوله لاه
ابن عمك بغير واسطة وانما يتصل الاسم بالاسم في نحو لله زيد ولاخيك ثوب بوساطة اللام فالجواب
ان اللام اوصلت الاسم بالاسم وهي مقدرة عملت الجر وهي مقدرة انتهى فهؤلا كلهم صرحوا بان الكسرة اعراب
وان لاه مجرور باللام المضمرة وكانه والله اعلم اختصر كلامه من امالي ابن الشجري فوقع فيما وقع وهذه عبارة ابن
الشجري في قوله ان الاسم الذي هو لاه على هذا القول تام وهو ان يكون اصله ليه على وزن جيل فصارت ياوه
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن قال اي ابوك فهو مقلوب من لاه فقدمت لامه التي هي الها على عينه
التي هي اليا فوزنه فعل وكان اصله بعد تقديم لامه على عينه لهي فحذفوا لام الجر ثم لام التعريف وضمنوه
معنى لام التعريف فبنوه كما ضمنوا معناها امس فوجب بناؤه وحركوا اليا لسكون الها قبلها واختاروا لها الفتحة
لخفتها انتهى وقول الشارح المحقق كما هو احد مذهبي سيبويه في الله وهو انه من لاه يليه قال ابن الشجري
اصل هذا الاسم الذي هو الله تعالى مسماه الاه في احد قولي سيبويه بوزنه فعال ثم لاه بوزن عال ولما حذفوا فاه
عوضوا منها لام التعريف فصادفت وهي ساكنة اللام التي هي عينه وهي متحركة فادغمت فيها الى ان قال وهذا قول

يونس بن حبيب وابي الحسن الاخفش وعلي بن حمزة الكسائي ويحيى بن زياد الفراء وقطرب بن المستنير وقال
بعد وفاته هذه الجماعة وجايز ان يكون اصل لاه ليه علي وزن جبل ثم ادخل عليه الالف واللام فقيل الله
واستدل علي ذلك بقول العرب لهي ابوك يريدون لاه ابوك قال فتقديره علي هذا القول فعل والوزن
وزن باب ودار وانشد للاعشي كحلفة من ابي رياح يسمعها لاهه الكبار وللذي الاصبع العدواني لاه ابن
عمك لا افضلت في حسب عني انتهى كلام سيبويه هذا كلامه واقول هذان البيتان ليسا بموجودين
في كتاب سيبويه كما نبهنا سابقا في الشاهد الخامس والعشرين بعد المائة وقد تكلم ابو علي الفارسي علي
قولهم لهي ابوك في التذكرة القصرية وفي ايضاح الشعر فلا باس بنقل كلاميه لمزيد الفائدة والايضاح
قال في التذكرة القصرية لهي ابوك مقلوب من لاه علي القول الذي لاه فيه فعل بفتحتين لا علي القول
الذي لاه فيه فعال محذوف الفاء وهي همزة الاله ومن اشكال هذه المسالة مخالفة وزنها الوزن ما قلبت منه
لان الاصل فعل اي بفتحتين ولهي فلع اي بسكون اللام ومن اشكالها ايضا ان المقلوب منه معرب وهو لاه
والمقلوب مبني علي الفتح وهو لهي وانما جعلنا لهي هو المقلوب لانه اقل تمكنا واكثر تغييرا بدليل ابن اسلم لله تعالى
معرب منصرف في الخبر والنداء اي ليس هو مبنيا ودخول جميع العوامل عليه ولهي ابوك مبني لا يزول عن هذا
الموضع فهو بهذا اكثر تغييرا واقل تمكنا ولا تخرج لاه في كلامهم مع ما قد ذكرنا من الدليل علي انه الاصل انه
ليس له اصل تشتق منه اذا كان في كلامهم ما العين فيه ياء كثيرا فاما مخالفة وزن لهي الاصل الذي قلبت منه
فقد جاء مثله قالوا فوق فقيل للفعل منه ساكنة وقال امرؤ القيس ونبكي وقفاها العراقيب
فقلب العين الي موضع اللام وحرك اللام كما سكن اللام في لهي وذلك ان المقلوب بناء مستانف فجاز ان
ياتي مخالفا لما قلب منه يدل ذلك علي انه بناء مستانف قولهم قسي هي مقلوب من قووس وهم لا يتكلمون بقووس
البتة فمن حكم الكلام بالاصل يدل علي ان المقلوب مبني بناء مستانفا لانه لو لم يكن مستانفا وكان
هو المقلوب منه متكلما به واذا ثبت انه بناء مستانف لم يستنكر ان ياتي علي غير وزن المقلوب منه كما انه
لما كانت ابنيته مستانفة لم يستنكر ان يجي علي وزن الواحد واما وجه بنائه فهو انه تضمن معنى حرف التعريف
كما تضمن امس ذلك الا ترى انه في معنى لله ابوك وليس فيه حرف التعريف وحرك بالفتح كراهة للكسر
مع الياء ولا تحكم بان لاه مبني وانت تجد سبيلا الى الحكم له بالاعراب الا ترى انه اسم متمكن منصرف فلا
تحكم له بالبناء الا بدليل كما لا تحكم للهي الا بدليل وهو الفتح انتهى وصرح كلامه اخيرا برد ما زعمه الشارح
من بناء لاه وقال في ايضاح الشعر تحذف حروف المعاني مع الاسماء علي ضروب احدها ان تحذف الحرف ويضمن
الاسم معناه وهذا يوجب بناء الاسم نحو اين وخمسة عشر وليس في قول الحجازيين ومن بناه ولهي ابوك والاخر ان
يعدل الاسم عن اسم فيه حرف فهذا المعدول لا يجب بناؤه لانه لم يتضمن الحرف فيلزم البناء كما تضمنه الاول
لان الحرف يراد في ذلك البناء الذي وقع العدل عنه واذا كان هنالك مرادا لم يتضمن هنالك الاسم الا ترى
انه محال ان يراد ثم يعدل عنه ويتضمن معناه لانك اذن تثبت الحرف في موضعين فلا يكون
عدلا الا ترى ان العدل انما هو ان تلفظ بناء وتريد الاخر فلا بد ان يكون البناء المعدول غير المعدول
ومخالفا له ولا شي تقع فيه الخلاف بين سحر المعدول والمعدول عنه الا ارادة لام التعريف في المعدول عنه وتعري
المعدول عنه فلو ضمنته معناه لكان بمنزلة اثباته ولو اثبته لم يكن عدلا فاذا كان كذلك لم يجز ان تضمنه
واذا لم تضمنه لم يجز ان يبنى كما بني امس والضرب الثالث ان تحذف الحرف في اللفظ ويكون مرادا فيه وانما
تحذفه من اللفظ اختصارا واستخفافا فهذا اجري مجرى الثبات فمن هذا القسم الحذف في جميع الظروف حذفت
اختصارا لان في ذكرك الاسماء التي هي ظروف دلالة علي ارادتها الا ترى انك اذا قلت جلست خلفك
وقمت اليوم علم ان هذا لا يكون شيا من اقسام المفعولات الا الظرف فلما كان كذلك كان حذفها بمنزلة

اثباتها لقيام الدلالة عليها فاذا كنيت رددت في التي كانت محذوفة للاختصار وللدلالة القايمة عليها
لان المضمر لا يتميز ولا ينفصل كما كان ذلك في المظهر الا ترى انها في كناية الظرف كالهاء في كناية المفعول به فاذا
رددت الحرف الذي كنت حذفته فوصلته به دل علي انه من بين المفعولات ظرف فقد علمت بردك له في
الاضمار انك لم تضمن الاسم معنى الحرف فتبنيه وانه مراد في حال الحذف لا في ظهوره لعموم الدلالة عليه بحذفه لذلك
فهذا يشبه قولهم الله لافعلن فانهم مع حذفهم ذلك يجري عندهم مجرى غير المحذوف لانه لما حذف في الظرف
واستغنى عنه وصل الفعل اليه فانتصب والجار اذا حذف في هذا الحد الذي ذكرته لك من ان الدلالة قايمة
علي حذفه يجري علي ضربين احدهما ان يوصل الفعل كباب الظروف واخترت الرجال زيدا والاخر ان يوصل
الفعل ولكن يكون في الحرف كالمثبت في اللفظ فيجرون به كما يجرون به وهو مثبت وذلك قولهم الله وكما قام لنا
من الدلالة علي حذفه في رب في وبلد وكما ذهب اليه سيبويه في ونار توقد بالليل نارا وكما ذهب بعض المتقدمين
من البصريين في قوله واختلاف الليل الي انه علي ذلك ولو قال قايل في انشاد من انشد ولا مستنكر ان
تعقرا لي هذا الوجه لكان قياس هذا القول فاما نزلتم الرد في حال الاضمار في نحو ، ويوم شهدناه سليما وعامرا
، قليل سوى الطعن النهال نوافله ، فمنهم من يقول انما فعل ذلك لان الاضمار لا يكون الا بعد مذكور فيعلم انه
اضمار ذلك وهذا اذا اتسعوا فيه فجعلوا نصبه نصب المفعول به لم يلزم ان يكون عليه دلالة كما كان في حال كونه
ظرفا فاما قولهم لهي ابوك فلا تكون هذه اللام الثانية في الاسم الا التي هي فاء الفعل والدليل علي ذلك انها لا
تخلو من ان تكون الجارة او المعرفة او التي هي فاء فلا يجوز ان تكون المعرفة لان تلك يتضمنها الاسم واذا تضمنها
الاسم لم تظهر الا ترى ان الواو في خمسة عشر لا تثبت واللام في امس في قول من بنى لا تظهر فلما كان الاسم هاهنا مبنيا
ايضا علي الفتح ولم يكن فيه معنى يوجب بناءه غير تضمنه لمعنى حرف التعريف وجب ايضا ان لا يظهر كما لم يظهر ايضا
فيما ذكرت لك فاذا لم يجز ظهور حرف التعريف لم تخل المحذوفة من احد امرين اما ان تكون الجارة لانها حقيقة
وتلك مكسورة مع المظهر فلا يجوز اذن ان يكون بابها للفتح فان قال قايل ما تنكر ان تكون الجارة وانما فتحت لانها
جاورت الالف والالف يفتح ما قبلها قيل له الدلالة علي انها في قولهم لاه ابوك هي لغا وليست الجارة انها
لو كانت الجارة في لاه وفتحت لمجاورة الالف لوجب ان تكسر في لهي ولا تفتح لزوال المعنى الذي وجب فتحه وهو
مجاورة الالف علمت ان الفتح لم يكن لمجاورة الالف فان قال ترك في القلب كما كان في غير القلب فذلك دعوى
لا دلالة عليها ولا تستقيم في القلب ذلك الا تراهم قالوا جاه في قلب وجه وقفا في فوق فاذا كانوا قد
خصوه ببنية لا تكون في المقلوب عنه دل ذلك علي انه ليس يجب ان يكون كالمقلوب عنه علي ان فتح هذه
اللام مع انها الجارة لا يسوغ في اللغة التي هي اشيع وافشى ولم يفتح في هذه اللغة الشايعة الا مع المنادى
وذلك لمضارعته المضمر فاذا لم يجز ذلك ثبت انها فاء الفعل واذا ثبت ذلك ان الجارة مضمرة لا بد من دلالة الا
ترى انك ان لم تضمرها يتصل الاسم الثاني بالاول لانه ليس اياه فالمعنى لله ابوك ومما يدل علي فساد قول من قال
ان هذه اللام هي الجارة انها اذا كانت اياها كانت في تقدير الانفصال من الاسم من حيث كان العامل في تقدير
الانفصال عن المعمول فيه فاذا كان كذلك فقد ابتدا الاسم اوله ساكن وذلك مما قد رفضوه ولم يسمعوه الا ترى
انهم لم يخففوا الهمزة اذا كانت اول كلمة من حيث كان تخفيفها تقريبا من الساكن فاذا رفضوا التقريب من
الساكن في الابتداء فان يرفضوا فيه الابتداء بالساكن نفسه اولى ويدل علي فساد ذلك انهم لم يخرموا ولم يحتفلوا علي
كما خرموا اول فعولن ومفاعلن ونحو ذلك مما يتوالى في اوله متحركان لان متفاعلن يسكن ثانيه للزحاف
فيلزم لو خرمه كما خرم وعلي هذا قال الخليل لو لفظت بالدال من قد والباء من اضرب لقلت اد واب فاجتلبت
همزة الوصل وقال ابو عثمان لو اعللت الفاء من عدة وزنة ونحوهما ولم تحذفها للزمك ان تجتلب همزة الوصل
فيها فتقول اعده ومن زعم ان الهمزة في انا كان الاصل فيها الف ثم ابدل منها همزة فقد جهل ما ذكرناه من مذاهب

العرب ومقاييس النحويين فاما امس فقد جوزت العرب فيه ضربين ضمنها قوم معنى الحرف فبنوها في كل
حال وعدلها اخرون فلم يصرفوه فهو لا جعلوه بمنزلة سحر في باب العدل وانهم لم يضمنوه الحرف فاما اخر
والعدل فيه فله موضع اخر يذكر فيه ان شاء الله تعالى انتهى كلام ابي علي والمغلق جميعه بهذا الباب سقناه
برمته ليكون كالتتمة له وبالله التوفيق والبيت من قصيدة لذي الاصبع العدواني وهو شاعر جاهلي وتقدم من
ترجمته في الشاهد الخامس والثمانين بعد الثلاثمائة وعدتها في رواية المفضل في المفضليات ثمانية عشر بيتا
وفي رواية ابن الانباري في شرحها عن ابي عكرمة ورواية ابي علي القالي في اماليه ستة وثلاثون بيتا
واقتصرنا على رواية المفضل قالها في ابن عم له كان ينافسه ويعاديه وهي

لي ابن عم على ما كان من خلق ، مختلفان فاقليه ويقليني ، ازرى بنا اننا شالت نعامتنا
فخالني دونه وخلته دوني ، يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي ، اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ، عني ولا انت دياني فتخزوني ، ولا تقوت عيالي يوم مسغبة
ولا بنفسك في العزاء تكفيني ، اني لعمرك ما بي لذي غلق ، عن الصديق ولا خيري بممنون
ولا لساني على الادنى بمنطلق ، بالفاحشات ولا فتكي بمامون ، عف يؤوس اذا ما خفت من بلد
هونا فلست بوقاف على الهون ، عني اليك فما امي براعية ، ترعى المخاض ولا رأيي بمغبون
كل امرئ راجع يوما لشيمته ، وان تخالق اخلاقا الى حين ، اني ابي ابي ذو محافظة
وابن ابي ابي من ابيين ، وانتم معشر زيد على مائة ، فاجمعوا امركم كلا فكيدوني
فان عرفتم سبيل الرشد فانطلقوا ، وان جهلتم سبيل الرشد فاتوني ، ماذا علي وان كنتم ذوي كرم
ان لا احبكم اذا لم تحبوني ، لو تشربون دمي لم يرو شاربكم ، ولا دماؤكم جمعا ترويني
الله يعلمني والله يعلمكم ، والله يجزيكم عني ويجزيني ، قد كنت اوتيكم نصحي وامنحكم
ودي على مثبت في الصدر مكنون ، لا يخرج الكره مني غير مأبية ، ولا الين لمن لا يبتغي ليني

ومن رواية ابي عكرمة

فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي ، فان ذلك مما ليس يشجيني ، ولا ترى في غير الصبر منقصة
وما سواه فان الله يكفيني ، لولا اواصر قربى لست تحفظها ، اذن برئتك بريا لا انجبار له
اني رأيتك لا تنفك تبريني ، ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها ، ان كان اغناك عني سوف يغنيني
يا عمرو لو لنت لي الفيتني بشرا ، سمحا كريما اجازي من يجازيني ، والله لو كرهت كفي مصاحبتي
لقلت اذ كرهت قربي لها بيني ، قوله لي ابن عم علم من هذا انهما اثنان فقوله مختلفان خبر مبتدا محذوف
اي نحن وقوله من خلق اي من تخالق وكان تامة اي ثبت ومن بيان لما ومطلع القصيدة على رواية ابي عكرمة
والقالي ، يا من لقلب شديد الهم محزون ، امسى يذكر ريا ام هارون ، امسى يذكرها من بعد ما شحطت
، والدهر ذو غلظة حينا وذو لين ، فان يكن حبها امسى لنا شجنا ، فاصبح الواي منها لا يواتيني
، فقد غنينا وشمل الدهر يجمعنا ، اطيع ريا وريا لا تعاصيني ، ترمي الوشاة فلا تخطي مقاتلهم
، بصادق من صفاء الود مكنون ، ولي ابن عم على ما كان من خلق ، الخ والشجن الحزن والواي
الوعد وغنينا اقمنا وقوله ازرى بنا الخ قال ابن الانباري يقال ازريت به اذا قصرت به وزريت عليه اذا عبته وقوله
شالت نعامتنا اي تفرق امرنا واختلف يقال للقوم اذا اختلفوا قد شالت نعامتهم وزف رالهم والرال فرخ النعام
وقيل يقال شالت نعامتهم اذا اجلوا عن الموضع والمعنى تنافرنا فصرت لا اطمئن اليه ولا يطمئن الي ويقال القوا
عصاهم اذا سكنوا واطمانوا انتهى وقال الزمخشري في المستقصى شالت نعامتهم اي تفرقوا وذهبوا
لان النعامة موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب في الهرب ويقال ايضا خفت نعامتهم وزف رالهم وقيل النعامة

جماعة القوم وانشد البيت مع ابيات اخر وقوله يا عمرو الا تدع شتمي الى اخره قال ابن الانباري قال الاصمعي
العرب تقول ان العطش في الراس وانشد قول الراجز ، قد علمت اني مروي هامها ، ومذهب الغليل من اوامها
اذا جعلت الدلو في خطامها ، الغليل شدة العطش والاوام حر يجد في جوفها وانشد ايضا ستعلم ان متنا
صدى اينا الصدي يصدى اي عطشنا والمعنى ان لا تدع شتمي اضربك على هامتك حيث العطش ويقال ان
الرجل اذا قتل فلم يدرك بثاره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله
وانشد في ذلك ، فان تك هامة بهراة تزقو ، فقد ازقيت بالمروين هاما ، انتهى قال الشريف المرتضى في
اماليه بعد نقل هذا وهذا باطل لا اصل له ويجوز ان يعنيه ذو الاصبع على مذاهب العرب ، وقوله لاه ابن
عمك الخ اصله لله ابن عمك فحذف لام الجر مع لام التعريف وبقي عمله شذوذا وهو خبر مقدم وابن عمك
مبتدا مؤخر واللام المحذوفة للتعجب ونقل الشريف المرتضى في اماليه بعد نقل هذا عن ابن دريد انه قال
اقسم واراد لله ابن عمك فتكون اللام للقسم وجملة لا افضلت جوابه وهذا غير صحيح لانه يبقى قوله ابن عمك
ضائعا وقال ابن هشام في المغني اصله لله در ابن عمك وهذا تكلف لانه اجحاف مستغنى عنه بجعل اللام
للتعجب ويكون جملة لا افضلت الخ بيانا وتفسيرا لجملة التعجب كما ان صفاته المقتضي للتعجب منها وقال ابن الانباري
وروي لاه ابن عمك بالخفض وهو قسم المعنى رب ابن عمك بخفض رب فيكون على هذا ارب قد بعد اللفظ الجلالة
بالوصفية ويكون جملة لا افضلت الخ جواب القسم واللام المضمرة للقسم ولاه مقسم به وقد اورد الشارح المحقق
هذا البيت في عن من حروف الجر على انها هنا في باب المجاوزة وافضلت مضمن معنى تجاوزت في الفضل واورده
ابن هشام في المغني على ان عن فيه بمعنى على قال لان المعروف افضلت عليه وهذا قول ابن السكيت في اصلاح المنطق
وتبعه ابن قتيبة وغيره قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب ذهب يعقوب بن السكيت في كتابه
نقل ابن قتيبة هذه الابواب الى ان عن ها هنا بمعنى على وانما قال ذلك لانه جعل افضلت من قولهم
افضلت على الرجل اذا اوليته فضلا وافضلت هذه تتعدى بعلى لا محالة بمعنى الانعام ومعناه انك لم تنعم
علي بان شرفتني فتعتمد بذلك علي وقد يجوز ان يكون من قولهم اعطى وافضل اذا زاد على الواجب وافضل هذه
ايضا تتعدى بعلى يقال افضل على كذا اي زاد عليه فضله وقد يجوز ان يكون من قولهم افضل الرجل اذا صار ذا
فضل في نفسه فيكون معناه ليس لك فضل تنفرد به عني وتحوزه دوني فتكون عن ها هنا واقعة موقعها
غير مبدلة من على انتهى ومنه اخذ ما نقله ابن الملا بقوله قيل ضمن فضل معنى انفرد فعدي بعن لانه اذا افضل عليه
في الحسب اي زاد فقد انفرد عنه بتلك الزيادة وقيل هي على بابها لانه اذا كان فضل فكان فوقه في الحسب
فقد زال عنه وصار في حيز فكانه يقول ما زال قدرك عن قدري ولا ارتفع شانك عن شاني انتهى هذا وقد
روى صاحب الاغاني لاه ابن عمك لا افضلت في حسب شيئا وعليها لا يكون في البيت عن فلا يأتي هذا البحث
وعلى تلك كان الظاهر ان يقول عنه بضمير الغائب لكنه التفت من الغيبة الى التكلم قال ابن السيد ويعني
بابن العم المذكور نفسه فلذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم ولم يخرجه بلفظ الغيبة لئلا يتوهم انه يعني غير
نفسه ولو جاء بالكلام على لفظ الغيبة لكان حسنا ولكنه اراد تاكيد البيان ونفي الاشكال والحسب ما يعده
الانسان من مآثر نفسه والديان القائم بالامر المجازي به وهو فعال من الدين وهو الجزاء وفي القاموس الديان
القهار والقاضي والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر وتخزوني بالخاء والزاي المعجمتين مضارع
خزاه خزوا بالفتح ساسه وقهره وملكه واما الخزي بالكسر وهو الهوان والذل فالفعل منه كرضي واخزاه الله
افضحه قال الدماميني يحتمل الرفع والنصب في فتخزوني كما تحتملهما ما تاتينا فتحدثنا اي ولا انت مالكي
فكيف تسوسني او ليس للملك سياسة وعلى تقدير النصب فالفتحة مقدرة كما في قوله ابى الله ان اسمو بام ولا
اب وليس بضرورة وقد روي في الشواذ الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح باسكان الواو ومن يعفو

الذي انتهى وقال ابن السيد وقوله الا فضلت معناه لم تفضل والعرب تقرن لا بالفعل الماضي فينوب ذلك
مناب لم اذا قرنت بالفعل المستقبل ومن ذلك قوله تعالى فلا صدق ولا صلى معناه لم يصدق ولم يصل ومنه قول
ابي خراش ، ان تغفر اللهم تغفر جما ، واي عبد لك لا الما ، ومعنى البيت لله ابن عمك الذي ساواك في الحسب
وما ثلك في الشرف فليس لك فضل عليه فتفتخر به ولا انت مالك امره فتسوسه وتصرفه على حكمك وقوله ولا
تقوت عيالي الخ تقوت تعطي القوت والمسغبة المجاعة والغرا بفتح العين المهملة وتشديد الزاي الضيق
والشدة وقوله ابي لعمرك الخ الممنون المقطوع او من المنة وقوله عف يؤوس الخ اي عف عما ليس لي لست بذي
طمع ايس بما في يد غيري فلا تستعبد نفسي والهون بالضم الذل وقوله فما امي براعية اي لست بابن راعية عرض به وكان
ابن امة وانما خص رعية المخاض لانها اشد من رعية غيرها ولا يمتهن فيها الا من لم يبال به وقوله الى الي الخ
قال ابن جني في سر الصناعة كسر النون من اليين حركة لالتقا الساكنين وهما اليا والنون وكسرت النون على اصل التقا
الساكنين اذا التقيا ولم يفتح كما يفتح نون الجمع لان الشاعر اضطر الى ذلك لئلا يختلف حركة حرف الروي في
ساير الابيات وقوله وانتم معشر الخ زيد بزيادة وا. جمع امره بالف قال تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم وقوله
لا يخرج الكره الخ هو فاعل يخرج يقول اذا اكرهت على الشي لم يكن عندي الا الابا له لا اعطي على القسر شيا والمابية
مصدر كالابا

النكرة والمعرفة

انشد فيه وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الخمسمائة وهو من شواهد
سيبويه **اظبي كان امك ام حمار** على ان الضمير المستتر في كان نكرة لانه عاد على نكرة غير مختصة بشي وهو ظبي
وقد تكلم الشارح المحقق عليه في باب الافعال الناقصة وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه هناك ولنشرح
هنا الشعر ونعين قايله فنقول هو من ابيات اوردها ابو تمام في كتاب مختار اشعار القبايل ونسبها
لثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري وهي

، وكاين قد رأيته من اهل دار ، دعاهم رايد لهم فساروا ، فاصبح عهدهم كمقص قرن
، فلا عين تحس ولا اثار ، لقد بدلت اهلا بعد اهل ، فلا عجب بذاك ولا اسخار
، فانك لن يضيرك بعد عام ، اظبي كان امك ام حمار ، فقد لحق الاسافل بالاعالي
، وماج اللوم واختلط النجار ، وعاد العبد مثل ابي قبيس ، وسيق مع المعلهجة العشار

قوله وكاين هي خبرية بمعنى كم الخبرية والرايد الذي يرسل في طلب الكلا وقوله فاصبح عهدهم الخ العهد بالفتح
المنزل الذي لا يزال القوم اذا بعدوا عنه رجعوا اليه وكذلك المعهد وقوله كمقص قرن قال ابو تمام
اي كمقص قرن يريد خلت ديارهم وقيل مقص قرن جبل مشرف على عرفات ايضا وليس مريده انتهى
قال ابو محمد الاعرابي مقص موضع تقتص فيه الارض اي لا يوجد لهم ولعهدهم اثر كما لا يوجد اثر من
يمشي على صخرة وقرن جبل انتهى وتحس بالبنا للمفعول من احس الرجل الشي احساسا اي علم به والاثار
بالفتح هو الاثر ويقال اثارة ايضا بالها وقوله لقد بدلت اهلا الخ بالبنا للمفعول والاسخار بضم السين
وكسرها اسم للسخرية والاستهزا وقوله فانك لا يضيرك هذه رواية ابي عبيدة ورواه مؤرج السدوسي
في امثاله فانك لا يضورك يقال ضاره يضوره ويضيره بمعنى ورد بالحول بدل العام والمراد برواية
فانك لا تبالي الا حجاجا لا للنحويين ، وقوله اظبي كان الخ هذه هي الرواية المشهورة التي رواها سيبويه
فمن دونه من النحاة وقال ابو محمد الاسود الاعرابي في فرحة الاديب على ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه كيف
يكون الظبي والحمار اخوين وهما ذكر الحيوان حتى ان تمثل بضرب الحمار فيها لحن نبيك العيي يا كاك
والصواب ما انشدناه ابو الندي اظبي ناك امك ام حمار وانما قلبت اللفظة تحرجا فيما ارى ثم استشهد
به النحويون على ظاهره وهذه الابيات قطعة ظريفة اكتبها ابو الندي وذكر انها لثروان بن فزارة بن
عبد يغوث بن ربيعة بن عمرو بن عامر انتهى اقول يدفع ما توقف فيه بان الام هنا معناه الاصل وهذا

معنى شايع لا ينبغي العدول عنه فان الام في اللغة يطلق على اصل كل شي سوا كان في الحيوان او في غيره وقال
الاعلم وصف في البيت تغير الزمان واطراح مراعاة الانساب وتفضيل ما بينه وهو قوله فقد لحق
الاسافل بالاعالي فيقول لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن ابويك من انتسبا اليه من شريف
او وضيع وضرب المثل بالظبي والحمار ثم جعلهما امين وهما ذكران لانه مثل لا حقيقة وقصد تفضيل الجنسين
ولم يحقق ابوه وذكر الحول لذكر الظبي والحمار لانهما يستغنيان بانفسهما بعد الحول فضرب المثل بذكره
للانسان لما اراد من استغنائه بنفسه انتهى وقوله وماج اللوم الخ ماج يموج واللوم دنا الاباتقيس
والابا والنجار بكسر النون وضمها بعدها جيم الاصل اي ذهب السودد وغلب على الناس اللوم والدناءة واختلط
الاصل والنسب حتى لو بغوا على هذه الحالة سنة لا يبالي الناس اهجينا او غير هجين وقوله مثل ابي قبيس هو
مصغر ابو قبيس وكنية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقابوس تعريب كاووس اسم ملك من ملوك الفرس
القديمة وقال ابو محمد الاعرابي الذي انشدناه ابو الندي وعاد الفند مثل ابي قبيس ورواية الناس العبد
وذكر ابو الندي انه تصحيف والفند بكسر الفا وسكون النون قطعة من الجبل طولا وقيل الجبل العظيم وابو قبيس
جبل بمكة سمي برجل من مذحج حداد لانه اول من بنى فيه وفي القاموس المعلهج كمدحرج الاحمق اللئيم والهجين
وحكم الجوهري بزيادة هايه غلط والهجين اللئيم وعربي والدمن من او من ابوه خير من امه وفرس
هجين غير كريم كالبرذون والعشار بالكسر جمع عشير وهو القريب والصديق او جمع عشرا والعشرا من النوق
التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية او هي كالنفسا من النسا وقال ابو محمد الاعرابي الفند كناية عن الرجل
الوضيع وابو قبيس الرجل الشريف والمعلهجة الفاسدة النسب اي خرجت هذه المعلهجة ومهرت
مهر الشريفة وثروان بن فزارة صحابي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القايل

، اليك رسول الله خبت مطيتي ، مسافة ارباع تروح وتغتدي ، ونسبه صاحب الجمهرة وابن حجر
في الاصابة عنه كذا ثروان بن فزارة بن عبد يغوث بن زهير الصمت بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة والصمت بفتح الصاد وسكون المثناة الفوقية لقب زهير ويقال له زهير الاكبر ونسب
سيبويه هذا البيت لخداش بن زهير وزهير هذا هو زهير الصمت المذكور وهو اخو عبد يغوث جد ثروان
الصحابي قال المرزباني هو جاهلي واورده ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين الذين ادركوا زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به قال خداش بن زهير العامري شهد حنينا مع المشركين وله في
ذلك شعر يقول فيه ، يا شدة ما شددنا غير كاذبة ، على سخينة لولا الليل والحرم ،
ثم اسلم خداش بعد ذلك بزمان ووفد ولده سعساع على عبد الملك فقال قد ولدتك العرافة فقام
قومه وهم يقولون فلج بن خداش فسمعهم عبد الملك فقال كلا والله لا يهجونا ابوك في الجاهلية ونسود
في الاسلام وذكر البيت المتقدم والمراد بقوله سخينة قريش وذكر المرزباني انه جاهلي وان البيت الذي قاله في
قريش كان في حرب الفجار وهذا اصوب انتهى ونسب العسكري في كتاب التصحيف البيت الشاهد لزرارة بن فزارة
من بني عامر بن صعصعة وقال القاموس فروان مفتوحة والزاي زرارة هذا في الاقسام الاربعة من الاصابة ولا في جمهرة
الانساب لابن الكلبي والله اعلم وانشد بعده وقد تقدم شرحه في الشاهد الخامس والخمسين والقدامى على التشبيه
يستشهي على انه يجوز وصف المعرف باللام الجنسية بالنكرة كما هنا فان جملة يستشهي نكرة وقعت وصفا للتشبيه
وفيه انهم قالوا الجمل لا تتصف بتعريف وتنكير وقالوا ايضا ان الجملة بعد المعرف باللام الجنسية تحتمل ان تكون حالا
منه وان تكون وصفا له ومثلوا بهذا البيت منهم ابن هشام في المغني وغيره وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
والعشرون بعد الخمسمائة **ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد**
على ان قد كلمة مستقلة يصح الوقف عليها وهذا الفصل قد اخذه الشارح المحقق من سر الصناعة لابن جني وهذه

عبارته فيه قال وذهب الخليل الى ان حرف التعريف بمنزلة قد في الافعال وان الهمزة واللام جميعا للتعريف
وحكي عنه انه كان يسميها ال كقولنا قد وانه لم يقول الالف واللام كما لا تقول في قد القاف والدال ويقوي
هذا المذهب قطع في انصاف الابيات نحو قول عبيد ❁ يا خليلي اربعا واستخبرا ال ❁
❁ منزل الدارس من اهل الحلال ❁ مثل سحق البرد عفي بعدك ال ❁ قطر مغناه وتاويب الشمال
وهذه قطعة لعبيد مشهورة عددها بضعة عشر بيتا يطرد جميعها هذا القطع الذي تراه الابيات واحدا من
جملتها ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التي عرفتها لانها واللام ساكنة
والساكن لا ينوي به الانفصال ويقوي ذلك ايضا قول الاخر ❁ عجل لنا هذا والحقنا بذا
❁ ال الشحم انا قد اجماه بجل ❁ فافراده ال واعادته اياها في البيت الثاني يدل من مذهبهم على قوة اعتقادهم
لقطعها فصار قطعهم ال وهم يريدون الاسم بعدها كقطع النابغة قد وهو يريد الفعل بعدها وذلك قوله
❁ افد الترحل غير ان ركابنا ❁ لما تزل برحالنا وكان قد ❁ الا ترى ان التقدير فيه وكان قد زالت فقطع قد
من الفعل كقطع ال من الاسم وعلى هذا ايضا قالوا في التذكير قا ما لي اذا اوتيت بعده كلاما اي الحارث والقياس
يجري هذا مجرى قولك في التذكير قدي اي قد انقطع او قد قام او قد استخرج ونحو ذلك واذا كان ال عند
الخليل حرفا واحدا فقد كان ينبغي ان تكون همزته محفوظة ثابتة كقاف قد وبا بل الا انه لما كثر استعمالهم
هذا الحرف عرف موضعه فحذفت همزته كما حذفوا لم يك ولا ادر ولم ابل ويؤكد هذا القول عندك ايضا انهم
قد اثبتوا هذه الهمزة بحيث تحذف همزات الوصل البتة وذلك نحو قول الله عز وجل آلله اذن لكم والذكرين
حرم ام الانثيين ونحو قولهم في القسم افالله ولاها الله ذا ولم تر همزة الوصل تثبت في نحو هذا فهذا كله
يؤكد ان همزة ال ليست بهمزة وصل وانها مع اللام كقد وهل ونحوهما انتهى كلامه ثم اخذ في تاييد المذهب
بكون اللام هي المعرفة ونقض مذهب الخليل فقال واما ما يدل على ان اللام وحدها هي حرف التعريف
وان الهمزة انما دخلت عليها لسكونها فهي جر الجار الى ما بعد حرف التعريف وذلك نحو قولهم عجبت من الرجل
ومررت بالغلام فنفوذ الجر بحرفه الى ما بعد التعريف يدل على ان حرف التعريف غير فاصل عندهم بين الجار
والمجرور وانما كان ذلك لانه في نهاية اللطافة والاتصال بما عرفه وانما كان كذلك لانه على حرف واحد
ولانه ساكن ولو كان حرف التعريف غير فاصل عندهم بين الجار والمجرور وانما كان ذلك لانه في نهاية
اللطافة والاتصال بما عرفه وانما كان كذلك لانه على حرف واحد ولانه ساكن ولو كان حرف التعريف عندهم
حرفين كقد وهل لما جاز الفصل به بين الجار والمجرور لان قد وهل كلمتان بائنتان قائمتان بانفسهما الا
ترى ان اصحابنا انكروا على الكسائي وغيره في قراءته ثم ليقطع بسكون اللام وكذلك ثم ليقضوا تفثهم اي ثم
قائمة بنفسها لانها على اكثر من حرف واحد وليست كواو العطف وفائه لان تينك ضعيفتان متصلتان
بما بعدهما فلطفتا عن نية فصلهما وقيامهما بانفسهما وكذلك لو كان حرف التعريف في نية الانفصال لما جاز
نفوذ الجر الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرفه وانما كان كذلك
لقلته وضعفه عن قيامه بنفسه ولو كان حرفين لما لحقته هذه القلة ولا تجاوز حرف الجر الى ما بعده
ودليل اخر يدل على شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه وهو انه قد حدث به حوله معنى فيما عرفه
لم يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف فصار المعرف كانه غير ذلك المنكر وشيء سواه الا ترى الى جاز بينهم الجمع
بين رجل والرجل قافيتين في شعر واحد من غير استكراه ولا اعتقاد ايطاء فهذا يدل على ان حرف التعريف
كانه مبني مع ما عرفه كما ان يا التحقير مبنية مع ما حقرته وكما ان الف التكسير مبنية مع ما كسرته فكما
جاز ان تجمع بين رجلكم ورجيلكم قافيتين وبين درهمكم ودراهمكم كذلك جاز ايضا ان تجمع بين رجل والرجل
لان النكرة شيء سوى المعرفة كما ان المكبر غير المصغر وكما ان الواحد غير الجميع فهذا ايضا دليل قوي يدل على ان

حرف التعريف مبني مع ما عرفه او كالمبني معه وتزيدك تانيسا بهذا ان حرف التعريف نقيض التنوين لان التنوين
دليل التنكير كما ان هذا الحرف دليل التعريف فكما ان التنوين في اخر الاسم واحد فكذلك حرف التعريف من اوله
ينبغي ان يكون حرفا واحدا فاما ما احتج به الخليل من انفصاله عنده بالوقوف عليه عند التذكر فان ذلك لا يدل
على انه في نية الانفصال البتة لان للقائل ان يقول انه حرف واحد ولكن الهمزة عليها من جهة اللفظ لا المعنى
ما كان من الحروف على حرفين نحو هل ولو ومن وقد يجاز فصلها في بعض المواضع وهذا الشبه اللفظي موجود في
كثير من كلامهم الا ترى ان عمرو وبابه مما ضارع الفعل لفظا انما روعيت فيه مشابهة اللفظ فمنع ما يختص
بالاسما وهو التنوين ومن الشبه اللفظي ما حكى سيبويه من صرفهم حبذلا وذلك انه لما فقد الالف
التي في جنادل وذلاذل من اللفظ اشبه الاحاد نحو عليبط وخرخز فصرف كما صرفا وان كان الجميع من وراء
الاحاطة بالعلم انه لا يراد هنا الا الجمع فغلب شبه اللفظ بالواحد وان كانت الدلالة قد قامت من
طريق المعنى على ارادة الجمع وهذا الشبه اللفظي اكثر من ان اضبطه لك فكذلك جاز ان تشبه اللام لما دخلت
الهمزة عليها فكثرتها في اللفظ بما جاء من الحروف على حرفين نحو بل وقد ولن وكما جاز الوقوف عليها مع التذكر
لما ذكرناه من شبهها بقد وبل كذلك جاز ايضا قطعها في المصراع الاول ومجي ما تعرف به في المصراع الثاني
نحو ما انشدناه لعبيد واما قوله سبحانه آلذكرين حرم وقوله آلله اذن لكم فانما جاز احتمالهم لقطع همزة
الوصل مخافة التباس الاستفهام بالخبر وايضا فقد يقطعون في المصراع الاول بعض الكلمة وما هو منها اصل
ويأتون بالبقية في اول المصراع الثاني فاذا جاز ذلك في نفس الكلم ولم يدل على انفصال بعض الكلم
من بعض فغير منكر ايضا ان يفصل لام المعرفة في المصراع الاول ولا يدل ذلك على انها عندهم في نية الانفصال
كما لم يكن ذلك فيما هو من اصل الكلمة قال يا نفس الا واصطبارا عا نفس لبيت خالدة وهو كثير ومنه قول
الاعشي ❁ حل اهلي ما بين درنا فباد ❁ ولي حلت علوية بالسخال ❁ واذا جاز قطع همزة الوصل التي لا اختلاف
بينهم فيها نحو ما انشده ابو الحسن ❁ الا لا ارى اثنين احسن شيمة ❁ على حدثان الدهر مني ومن جمل
فان يجوز قطع الهمزة التي هي مختلف في امرها وهي مفتوحة ايضا مشابهة لما لا يكون من الهمزة الا قطعا نحو
همزة احمر اولى واجدر الى اخر ما ذكر فانه اطال واطاب بضعفي ما نقلنا وقد اورد الشارح المحقق في الجوازم
وفي كان من الحروف المشبهة بالفعل ايضا على ان الفعل بعد قد محذوف اي كان قد زالت وقد اورده ابن هشام
ايضا في قد على ان الفعل يجوز حذفه بعدها لقرينة وفي التنوين ايضا على ان دال قد لحقها تنوين الترنم
قال تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حروف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في
انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش والذي صرح به سيبويه
وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد
الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالتنوين في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل
قوله وكان قد البيت انتهى والبيت من قصيدة ملحقة بالمعلقات السبع للنابغة الذبياني تقدم شرح
اكثرها في خمسة شواهد تقدمت وهو من اوايل القصيدة وهي ❁ امن ال مية رائح او مغتدي ❁
❁ عجلان ذا زاد وغير مزود ❁ زعم البوارح ان رحلتنا غدا ❁ وبذلك تنعاب الغراب الاسود ❁
❁ لا مرحبا بغد ولا اهلا به ❁ ان كان تفريق الاحبة في غد ❁ ازف الترحل البيت قال شارح ديوانه
قوله امن ال مية خاطب نفسه كالمستثبت والميم حرف متحرك بفتحة همزة ال الملقاة عليها لتحذف تخفيفا
قال الاصمعي تقديره امن ال مية انت رائح او مغتدي ورائح من راح يروح رواحا ومغتدي من اغتدى يغتدي اي ذهب
وقت الغداة وهو ضد الرواح وعجلان من العجلة نصبه على الحال وذا حال من ضمير عجلان وقيل بدل منه والزاد
في هذا الموضع ما كان من تسليم ورد تحية وتنعاب الغراب صياحه والبوارح جمع بارح وهو ما ولاك مياسره

والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح وازف من باب فرح اي دنا وهو بي بدله افد وهو مثله وزنا
ومعنى والترحل الرحيل وغير منصوب على الاستثنا المنقطع والركاب الابل واحدها راحلة من غير لفظها
ولما جازمة بمعنى لم وتزول دهنم الرايي من زال يزول زوالا اي فارق والبا للمعية والرحال جمع رحل وهو ما
يستصحبه الانسان من الاثاث وكان مخففة من الثقيلة قال الشارح المحقق في بابها الافصح عند تخفيفها
الغاوها واذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شان مقدر فاسمها ضمير الشان والجملة الخبر وقد بعد فد خبرها وسيأتي
الكلام عليها ان شاء الله في كان ونقل ابن الملا في شرح المغني عن ابن جني في الخصايص انه جوز ان يكون قد ي هنا
بمعنى حسبي اي وكان ذلك حسبي وحده وهو الخبر هذا كلامه وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون
بعد الخمسمائة **يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس من اهل الحلال**
على ان الخليل استدل على ان حرف التعريف ال لا اللام وحدها بفصل الشاعر اياها من المعرف بها ولو كانت اللام
وحدها حرف تعريف لما جاز فصلها من المعرف لاسيما واللام ساكنة وقد تقدم بيانه ونقضه في البيت
قبله قال ابن جني في المنصف وهو شرح تصريف المازني المسمى بالملوكي وقد ذهب بعضهم الى ان الالف واللام
جميعا للتعريف بمنزلة قد في الافعال ولكن هذه الهمزة لما كثرت في الكلام وعرف موضعها والهمزة مستثقلة
حذفت في الوصل لضرب من التخفيف قالوا والدليل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر فصلها من الكلمة كما تفصل
قد من ذلك قوله عجل لنا هذا والحقنا بذا ال الشحم انا قد مللناه بكل فقطعها في البيت الاول ثم ردها في
اول الكلمة بعد لانها حرف في البيت الاول فكانها لما تباعدت انسيها ولم يعتد بها وهذا احد ما يدل عندي
على ان ما كان من الرجز على ثلاثة اجزاء فهو في بيت كامل قد قام بنفسه وتمت اجزاوه فاحتاج في ابتداء البيت
الثاني ان يعرف الكلمة التي في اوله فلم يعتد بالحرف الذي كان فصله لانهما ليسا في بيت واحد ولو كان هذان
البيتان بيتا واحدا كما يقول من خالف لما احتاج الى رد حرف التعريف الا ترى ان عبيدا لما جا بقصيدة
طويلة الابيات وجعل اخر المصراع الاول ال لم يعد الحرف في اول المصراع الثاني لما كانا مصراعين ولم يكن كل
واحد منهما بيتا قايما براسه وذلك قوله يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس من اهل الحلال فطرد هذه
القصيدة وهي بضعة عشر بيتا على هذا الطرز الا بيتا واحدا وهو • فانتحينا الحارث الاعرج في
• جحفل كالليل خطار العوالي • هذا ما عندي في هذا وقد كان ابو علي يحتج ايضا على ابي الحسن بشيء غير
هذا انتهى وقال ابن جني في باب التطوع بما لا يلزم من الخصايص فال وهو امر قد جا في الشعر القديم
والمولد جميعا مجيئا واسعا وهو ان يلتزم الشاعر ما لا يجب عليه ليدل بذلك على غزره وسعة ما عنده واورد
قصايد الى ان قال وعلى ذلك ما انشدنا ابو بكر محمد بن علي عن ابي اسحاق لعبيد من قوله
• يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس من اهل الحلال مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال
ولقد يغنى به جيرانك الممسكو منك باسباب الوصال • ثم اودى ودهم اذ ازمعوا البين والايام حال بعد حال
فانصرف عنهم بعنس كالوأى الجأب ذي العانة او شاة الرمال • نحن قدنا من اهاضيب الملا الخيل في الارسان امثال السعالي
شزبا يعسفن من مجهولة الارض وعثا من سهول ورمال • فانتحينا الحارث الاعرج في جحفل كالليل خطار العوالي
ثم عجناهن خوصا كالقطا القاربات الماء من اين الكلال • نحن قوص يوم جالت جولة الخيل قبا عن يمين او شمال
كم رئيس يقدم الالف على السابح الاجرد ذي القب الطوال • قد اباحت جمع اسياف البيض في الروعة من حي حلال
ولنا دار ورثناها على الاقدام القدموس من عم وخال • منزل في دمنة اباونا المورثونا المجد في اولى الليالي
ما لنا فيها حصون غيرما المقربات الخيل تعدو بالرجال • في روابي عدملي شامخ الانف فيه ارث مجد وجمال
فانعنا داب اولانا الاولى الموقدي الحرب ومروا بالجبال • وقال القصيدة كلها على ان اخر مصراع كل بيت منها
منته الى لام التعريف غير بيت واحد وهو قوله فانتحينا الحارث الخ فصار هذا البيت الذي نقض القصيدة انتهى ومعنى

وعلي

على ترتيب واحد هو الجزء الذي انه دل ووسعه من غير اغتصاب له ولا استكراه اجاءه اليه اذ لو كان ذلك على
خلاف ما حددناه وانه انما صنع الشعر صنعا لكان قمنا ان لا ينقض ذلك في بيت واحد يوهيه ويفتح فيه وهذا
واضح انتهى وقوله يا خليلي مثنى خليل واربعا بالمثناة من ربع زيد بالمكان جزيع بفتح اليا فيهما واقام به
واستخبرا امر مسند الى الف التثنية والحلال جمع حال بمعنى نازل وفي القاموس الحلال جمع حله بكسر المهملة
فيهما وهم القوم النزول وجماعة بيوت الناس ومائة بيت والمجالس والمجتمع وقوله مثل سحق البرد الى اخره
السحق بالفتح الثوب البالي وقد سحق ككرم سحوقة بالضم كاسحق والبرد بالضم ثوب مخطط فهو من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف وعفى بعفيه عطاه تغطية ومحاه والقطر اي المطر فاعله ومعناه مفعوله والمغنى
المنزل الذي غني به اهله ثم ظعنوا وعامر من غني بالمكان كرضي اذا اقام به والتاويب الرجوع والمراد ترد
هبوبها والشمال الريح المعروفة وقوله ولقد يغنى هو من غني المذكور والممسكو اصله الممسكون حذفت
نونه تخفيفا قال ابن جني في المنصف قوله الممسكو اراد الممسكون ولكنه حذف النون لطول الاسم لا
للاضافة وعندي فيه شي ليس في قوله الحافظو عورة العشيرة وذلك ان حرف التعريف منه في المصراع
الاول وبقية الكلمة في المصراع الثاني والمصراع كثيرا ما يقوم بنفسه حتى يكاد يكون بيتا كاملا
وكثيرا ما تقطع همزة الوصل في اول المصراع الثاني نحو قوله • لتسمعن وشيكا في دياركم
• الله اكبر يا ثارات عثمانا • وقد اجاز ابو الحسن الخزم في اول المصراع الثاني والمصراع كثيرا ما يقوم
بنفسه بخلاف قول الخليل وجاء ذلك في الشعر كقول امري القيس • وعين لها حدرة بدرة
• شقت ماقيهما من اخر • فلما كان اول الممسكو في المصراع الاول وباقيه في المصراع الثاني وهما
كالبيتين ازداد في الكلمة طولا وازداد حذف النون جوازا وليس الحافظوا كذلك لانه متصل بهم لطف
وكلا الاسمين مما وجب فيه الحذف لطوله وقوله ثم اودى اي هلك وازمعوا من ازمعت الامر وعليه
جمعت اوثبت عليه وقوله والايام حال اي ذات حال وتغير وقوله بعنس كالوأى العنس بالنون الناقة
الصلبة والوأي بفتح الواو والهمزة بعدها الف مقصورة الحمار الوحشي والجأب بفتح الجيم وسكون الهمزة
الحمار الغليظ والعانة بالنون الاتان وهو المراد هنا والقطيع من حمر الوحش والشاة الواحدة من الغنم
للذكر والانثى وتكون من الضان والمعز والظبا والبقر والنعام وحمر الوحش والمراة الجمع شاء كذا في القاموس
واهاضيب الملا اسم مكان واهاضيب جمع هضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض وجبل
خلق من صخرة واحدة او الجبل قال ابو عبيد البكري في المعجم الملا بفتح الميم والقصر موضع من ارض
كلب وموضع في ديار طي والسعالي جمع سعلاة وهي انثى الغول وقوله شزبا الخ هو جمع شازب الضامر
اليابس والعسف الاخذ على غير الطريق ووعثا مفعول يعسفن جمع اوعث بمعنى وعث والوعث بالفتح
الطريق العسر كالوعث بكسر العين وقوله من سهول او زمان بيان لقوله وعثا وقوله فانتحينا الحارث الى اخره
من انتحى فلان اي ناه طالبا معروفه وهنا نحلهم وسخريه والسخرية الاعرج هو من ملوك الشام وامه مارية
ذات القرطين والجحفل بفتح الجيم الجيش الكثير والخطار المضطرب والعوالي الرماح جمع عاليه والعالية اعلا
القناة او النصف الذي يلي السنان وقوله ثم عجناهن يقال عاج راس البعير اي عطفه بالزمام والخوص
بالضم جمع اخوص وخوصا وهي الغايرة العينين القاربات من القرب بفتحتين وهو سير الليل لورد الغد
والاين الاعيا والكلال بمعناه ايضا وقوله نحن قوص بالضم موضع وقبا جمع اقب وصف من القبب بفتحتين
وهو دقة الخصر وضمور البطن وقوله كم رئيس سيد القوم وكبيرهم والسابح الفرس الحسن الجري والاجرد
القصير الشعر والقب بفتح المهملة وسكون القاف الجري بعد الجري والطوال بالضم بمعنى الطويل وجمعه
مفعول وقوله ما لنا فيها اي في تلك الدار والمقربات بفتح الراء التي افردت من غيرها وما زايدة والخيل بدل

من المفردات وقوله في روابي جمع رابية وهي ما علا من الارض والعدملي بضم العين وسكون الدال المهملتين وضم الميم وكسر اللام قال صاحب القاموس العدمل والعدملي والعداميل والعداملي مضمومات كل مسن قديم والضخم القديم من الشجر ومن الضباب والاروي بالكسر الاصل وقوله فانبعثنا دابي اولانا الخ اي دابي عشيرتنا الاولي اي ابانا الاقدمين والاولى الثانية بدل من الاولي وهي اسم اشارة بمعني اولئك والموقد بن صفة له بدل وحذفت نونه للاضافة وعبيد هو عبيد بن الابرص الاسدي بفتح العين وكسر الموحدة وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد السادس عشر بعد المائة وقوله في البيت الاخر عجل لنا هذا والحقنا البيت هو من ابيات سيبويه وهذا نصه في المسالة وزعم الخليل ان الالف واللام التي يعرفون بهما حرف واحد كقد وان وليست واحدة منهما منفصلة من الاخري كانفصال الف الاستفهام في قوله ازيد ولكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة كما ان الف ايم موصولة الي ان قال وقال الخليل ومما يدل على ان ال مفصولة من الرجل ولم يبن عليهما وان الالف واللام فيهما بمنزلة قد قول الشاعر

• دع ذا وعجل ذا والحقنا بذا ال • بالشحم انا قد مللناه بجل • قال هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكر قدي ثم يقول قد فعل ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل الي ثم يتذكر ثم سمعناهم يقولون ذلك ولولا ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بنيتا على الاسم لا تفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل وقد وسوف وهي يدخلان للتعريف انتهي نصه وقال الاعلم الشاهد في قوله بذا ال واراد بذا الشحم ففصل لام التعريف من الشحم لما احتاج اليه من اقامة القافية ثم اعادها في الشحم لما استانف ذكره باعادة حرف الجر ومعني بجل حسب يقال بجلي كذا اي حسبي انتهي والبيت غفل لم يعلم قائله وقال العيني قائله غيلان بن حريث الربعي الراجز وقوله والحقنا في رواية سيبويه والزقنا وضبط بعض شراح ابياته بجل بالخا المعجمة اراد به الخل المعهود والبا فيه حرف جر وهذا اقرب الي المعني انتهي ولم ار ما ذكره والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الخمسمائة **وبالنسر عندما** وهو قطعة من بيت وهو

• اما ودما مايرات تخالها • على قنة العزى وبالنسر عندما • على ان لام التعريف قد تزاد في العلم قال ابن الشجري في اماليه نسر الصنم الذي كان قوم نوح يعبدونه وقد ذكره الله تعالى في قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وادخل فيه الشاعر الالف واللام زيادة للضرورة في قوله وبالنسر عندما البيت انتهي وقال ابن جني في سر الصناعة انشدنا ابو علي هذا البيت وقال اللام في النسر زايدة والذي يدل على صحة مذهبه ان اللات والعزي علمان بمنزلة يغوث ويعوق ونسر ومناة وغير ذلك من اسما الاصنام فهذه كلها اعلام وغير محتاجة في تعريفها الي اللام وليست من باب الحارث والعباس التي نقلت فصارت اعلاما واقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهم روايح الصفة فيها فتحمل على ذلك فوجب ان يكون فيها زايدة ويوكد زيادتها فيها ايضا لزومها كلزوم لام الان والذي وبابهما فان قلت فقد حكي ابو زيد لقيته فينة والفينة وقالوا للشمس الاهة والالاهة وليست فينة ولا الاهة بصفتين فيجوز تعريفهما وفيهما اللام كالحارث والعباس فالجواب ان فينة والفينة والاهة والالاهة مما اعتقب عليه تعريفان احدهما بالالف واللام والاخر بالوضع والعلمية ولم نسمعهم يقولون لات وعزي بغير لام فدل لزوم اللام على زيادتها وان ما هي فيه ليس مما اعتقب فيه تعريفان انتهي ومحصله ان اللام في النسر زايدة بعد وضع العلمية وان اللام في الفينة والالاهة للتعريف وليست زايدة وهذا ينشد الشارح المحقق البيت بتمامه لتعين الزايد الطاري للضرورة من الزايد اللازم غير المنفك الا في ضرورة كقوله • غزى شدي شدة لا تكذبي • على خالد والقي الخمار وشمري • وبيت الشاهد اول ابيات ثلاثة لعمرو بن عبد الجن وبعده • وما سبح الرهبان في كل ليلة • ابيل الابيلين المسيح بن مريما

• لقد هزئت مني عامر يوم لعلع • حزاما اذا ما هز بالكف صمما • كذا انشد هذه الابيات ابو علي في التذكرة القصرية عن ابن الاعرابي وابن الانباري في مسايل الخلاف وابن الشجري في اماليه وقوله الا ودما الخ الا كلمة يستفتح بها الكلام ومعناها التنبيه والواو للقسم والدما مقسم بها والبيت الثالث جواب القسم والمايرات المترددات من مار الدم على وجه الارض يمور اذا تردد وجرى اي اما ودما مايرات بدون لام وتخالها تظنها وعندما المفعول الثاني وقنة العزى اعلاها وقنة الجبل بالضم اعلاه والعندم البقم وعندم دم الاخوين وقوله وما سبح الخ الواو عاطفة على الدما وما مصدرية وسبح بمعني نزه والرهبان فاعله وابيل مفعوله وفي كل ليلة متعلق بسبح وروي في كل بيعة اي وبتسبيح الرهبان ابيل الابيلين والبيعة بكسر البا متعبد للنصارى وابيل الابيلين راهب الرهبان وقال ابن فارس والصاغاني في العباب الابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيلين ومعناه راهب الرهابين وعيسى بدل منه او عطف بيان له والابيل بفتح الهمزة وكسر الموحدة كامير الراهب سمي به لتابيله عن النسا وترك غشيانهن والفعل منه ابل يابل ابالة ككتب كتابة اذا تنسك وترهب واورده الجوالبقي في المعربات قال الابيل الراهب فارسي معرب وهو جاهلي وما سبح الرهبان في كل بيعة البيت وقال الاخر وما صك ناقوس النصارى ابيلها وقالوا ابيلي قال على هيكل بناه وصلب فيه وصارا قال ابو عبيدة ابيلي صاحب بيل وهي عصا الناقوس انتهي والابيلي هو بتقديم المثناة التحتية الساكنة وتاخير الموحدة المفتوحة وجوز ضمها وجوز ابدال الالف ها فيقال الهيبلي وجوز ابدال اليا التحتية الفا فيقال ابيلي وقد جمع صاحب القاموس هذه اللغات فقال الابيل كامير العصا والحزين بالسريانية وهيبل النصارى او الراهب وصاحب الناقوس كالابيلي بضم البا وفتحها والهيبلي والايبلي بضم البا وفتحها انتهي وقوله وما ابيلي على هيكل هو من قصيدة للاعشى ميمون قال الصاغاني في العباب فيل اراد ابيلي كاميري فلما اضطر قدم البا كما قالوا اينق والاصل انوق قال عدي بن زيد العبادي • انني والله فاقبل حلفتي • بابيل كلما صلى جار • وقال ابن دريد الابيل صاحب الناقوس وانشد • وما صك ناقوس النصارى ابيلها • انتهي ونقل العيني عن ابن الاثير انه روي ايضا ابيل الابيليين عيسى بن مريما على النسب وقوله هزئت مني عامر الخ هذا من قبيل التجريد يريد ان عامرا وجدني جبانا في ذلك اليوم وروي الصاغاني في العباب لقد ذاق مني ولعلع كجعفر موضع قال ابن ولاد لعلع من اخر السواد الي البر ما بين البصرة والكوفة وقال غيره لعلع ببطن فلج وهي ببطن بني البكر وايل وقيل هي من الجزيرة كذا في معجم ما استعجم للبكري وصمم مضي يقال صمم الرجل في الامر اذا جد فيه والابيات لعمرو بن عبد الجن كذا قال الصاغاني في العباب وغيره وفي جمهرة الانساب لابن الكلبي انه تنوخي وهو عمرو بن عبد الجن كان فارسا في الجاهلية قال ورايت رجلا من بني عبد الجن بن عايذ الله بن اسعد بن سعد بن كثير بن غالب من جرم واسد بن فاعصة بن عمرو بن عبد الجن كان فارسا في الجاهلية قال ورايت رجلا من بني عبد الجن بالكوفة شجاعا قطعت رجله فجعلت له من فضة وتنوخ قبيلة من قبايل اليمن • العزى في الاصل تانيث الاعز وقد يكون للاعز بمعني وكانوا بنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنه فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول • يا عز كفرانك لا سبحانك • اني رايت الله قد اهانك • انتهي ولا باس بايراد شي من اخبار الاصنام وسبب اتخاذ العرب لها وكيف ازالها النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي في كتاب الاصنام حدثني ابي وغيره ان اسماعيل بن ابراهيم صلى الله وسلم عليهما لما سكن مكة وولد له بها اولاد كثيرة حتى ملاوا مكة ونفوا من كان بها من العماليق فضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب

والعداوات واخرج بعضهم بعضا فتفسحوا في البلاد والتماس المعاش وكان الذي سلخ بهم الى عبادة الاوثان والحجارة انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة صبابة بها وحبا وهم على ارث ابيهم اسماعيل من تعظيم الكعبة والحج والاعتمار ثم سلخ ذلك بهم الى ان عبدوا ما استحبوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم كقوم نوح وبهم بقايا على عهد ابراهيم ابيهم اسماعيل مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكان اول من غير دين اسماعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السايبة ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحمى الحامية عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة ابن عمرو بن عامر الازدي وهو ابو خزاعة وكان الحارث هو الذي يلي امر الكعبة فلما بلغ عمرو بن لحي نازعه في الولاية وقاتل جرهما ببني اسماعيل ونفاهم في بلاد مكة وتولى حجابة البيت ثم انه مرض مرضا شديدا فقيل له ان بالبلقا من الشام حمة ان تاتيها برات فاتاها فاستحم بها فبرا ووجد اهلها يعبدون الاصنام فقال ما هذه فقالوا نستسقي بها ونستنصر بها على العدو فسالهم ان يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة   وحدث الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اساف رجل من جرهم يقال له اساف بن يعلى ونايلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في ارض اليمن فاقبلوا حجاجا فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها في البيت فمسخا فوجدوهما ممسوخين فوضعوهما موضعهما فعبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت من العرب وكان اول من اتخذ تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم سموها باسماء بها على ما بقي فيهم من ذكرها حين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن مدركة اتخذوا سواعا وكان لهم برهاط من ارض ينبع وكانت سدنته بنو لحيان واتخذت كلب ودا بدومة الجندل واتخذت مذحج واهل جرش يغوث واتخذت خيوان يعوق وكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعا على ليلتين مما يلي مكة واتخذت حمير نسرا فعبدوه بارض يقال لها بلخع ولم اسمع حمير سمت به احدا ولم اسمع له ذكرا في اشعارها ولا اشعار العرب واظن ذلك كان لانتقال حمير ايام تبع من عبادة الاصنام الى اليهودية وكان لحمير ايضا بيت بصنعا يقال لها رئام بهمزة بعد الرا المكسورة يعظمونه ويتقربون عنده بالذبايح وكانوا فيما يذكرون يكلمون منه فلما انصرف تبع من مسيره الذي سار فيه الى العراق قدم معه الحبران اللذان صحباه من المدينة فامراه بهدم رئام وتهود تبع واهل اليمن فمن ثم لم اسمع بذكر رئام في شي من الاشعار ولا الاسما ولم تحفظ العرب من اشعارها الا ما كان قبل الاسلام قال ابو المنذر ولم اسمع في رئام وحده شعرا وقد سمعت في البقية هذه الخمسة الاصنام التي كان يعبدها قوم نوح وذكرها الله في كتابه ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فلما صنع هذا عمرو بن لحي دانت العرب للاصنام فكان اقدمها مناه وسمت العرب عبد مناه وزيد مناه وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة وكانت العرب جميعا تعظمه وتذبح حوله وكان اشد اعظاما له الاوس والخزرج وكان اولاد معد على بقية من دين اسماعيل وكانت ربيعة ومضر على بقية من دينه ومناه هي التي ذكرها الله ومناه الثالثة الاخرى وكانت لهذيل وخزاعة وقريش وجميع العرب تعظمه الى ان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سنة ثمان من الهجرة وهو عام الفتح فلما سار من المدينة اربع ليال او خمس بعث عليا فهدمها واخذ ما كان لها فاقبل به الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما اخذ سيفان وكان الحارث بن ابي شمر الغساني اهداهما احدهما اسمه مخذم والاخر رسوب فوهبهما لعلي فيقال ان ذا الفقار سيف علي احدهما ويقال ان عليا وجدهما في الفلس صنم لطي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فهدمه ثم اتخذوا اللات

بالطائف

بالطائف وكانت صخرة مربعة وكان يهودي يلت عندها السويق وكان سدنتها من ثقيف وكانوا بنوا عليها بناء وكانت قريش وساير العرب تعظمها وسميت زيد اللات وتيم اللات وكانت في موضع منارة مسجد الطايف اليسرى اليوم فلم تزل كذلك حتى اسلمت ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة ابن شعبة فهدمها وحرقها بالنار ثم اتخذوا العزى وسموا بها عبد العزى بن كعب وكان الذي اتخذها ظالم بن اسعد وكانت بواد من نخلة الشامية حتى يمين المصعد الى العراق من مكة فوق ذات عرق بتسعة اميال فبنى عليها بيتا وكانوا يسمعون فيه الصوت وكانت اعظم الاصنام عند قريش وكانت تطوف بالكعبة وتقول واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وكانوا يقولون بنات الله تعالى الله عن ذلك وهن يشفعن اليه فلما بعث الله رسوله انزل عليه افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى الاية وحمت لها قريش شعبا من وادي حراض يقال له سقام يضاهون به حرم الكعبة وكان لها منحر ينحرون به هداياها يقال له الغبغب وكانت قريش تخصها بالاعظام فلذلك قال زيد بن عمرو وكان قد تاله في الجاهلية وترك عبادة الاصنام

• تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الجلد الصبور
• فلا العزى ادين ولا ابنتيها • ولا صنمي بني غنم ازور
• ولا هبلا ازور وكان ربا • لنا في الدهر اذ حلمي صغير •

وكان سدنة العزى بني شيبان من بني سليم وكان اخر من سدنها دبية فلم تزل كذلك حتى بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم فعاب الاصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القران فيها فاشتد ذلك على قريش فلما كان عام الفتح دعا خالد بن الوليد فقال انطلق الى شجرة ببطن نخلة فاعضدها فانطلق فقتل دبية وحدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت العزى شيطانة تاتي ثلاث سمرات ببطن نخلة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قال له ائت نخلة فانك تجد ثلاث سمرات فاعضد الاولى فاتاها فعضدها فلما جا اليه عليه الصلاة والسلام قال هل رايت شيئا قال لا قال فاعضد الثانية فعضدها ثم اتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال هل رايت شيئا قال لا قال فاعضد الثالثة فاتاها فاذا هو بحبشية نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بانيابها وخلفها دبية السلمي فلما نظرت الى خالد قال العزى شدي بشدة لا تكذبي على خالد القي الخمار وشمري فانك ان لا تقتلي اليوم خالدا تبوئي بذل عاجلا وتنصري فقال خالد كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ثم ضربها ففلق راسها فاذا هي حممة ثم عضد الشجرة وقتل دبية ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب قال ابو المنذر ولم يكن قريش ومن بمكة يعظمون شيئا من الاصنام اعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة فاما العزى فكانت دون غيرها بالزيارة والهدية وكانت ثقيف تخص اللات وكانت الاوس والخزرج تخص مناة وكلهم كان معظما للعزى ولم يكونوا يرون في الخمسة الاصنام التي رفعها عمرو بن لحي كرايهم في هذه وكانت لقريش اصنام في جوف الكعبة وحولها وكان اعظمها عندهم هبل وكان فيما بلغني من عقيق احمر على صورة الانسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب وكان اول من نصبه خزيمة بن مدركة وكان يقال له هبل خزيمة وكان قدامه سبعة اقداح مكتوب في اولها صريح والاخر ملصق فاذا اشكوا في مولود اهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح فان خرج صريح الحقوه وان كان ملصقا دفعوه وقداحا على الميت وقداحا على النكاح وثلاثة لم تفسر لي فاذا اختصموا في امر او ارادوا سفرا او عملا اتوه فاستقسموا في امر او ارادوا سفرا او بالقداح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا اليه وكان لهم اساف ونايلة لما مسخا حجرين وضعاه عند الكعبة ليتعظ الناس بهما فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدا معها وكان احدهما بلصق الكعبة والاخر في موضع زمزم فنقلت قريش الذي كان يلصق الكعبة الى الاخر فكانوا ينحرون ويذبحون

عندهما فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة دخل المسجد والاصنام منصوبة حول الكعبة فجعل
يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم امر
بها فكفئت على وجوهها ثم اخرجت من المسجد فحرقت فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ، يابى الاله عليك والاسلام ، اوما رايت محمدا وقبيله
بالفتح حين تكسر الاصنام ، لرايت نور الله اضحى ساطعا ، والشرك يغشى وجهه الاظلام

وكان لهم ايضا مناف ولا ادري لبني كنانة ولا من نصبه ولم تكن الحيض من النساء تدنو من اصنامهم ولا تتمسح بها
انما كانت تقف ناحية منها وكان لاهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه فاذا اراد احدهم السفر كان اخر ما
يصنع في منزله ان يتمسح به واذا قدم من سفره كان اول ما يصنع اذا دخل منزله ان يتمسح به فلما بعث الله
واتاهم بتوحيد الله وعبادته قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب يعنون الاصنام واستهترت
العرب في عبادتها فمنهم من اتخذ بيتا ومنهم من اتخذ صنما ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجرا
امام الحرم وامام غيره مما استحسن ثم طاف به كطوافه بالبيت وسموها الانصاب فاذا كانت تماثيل دعوها
الاصنام والاوثان وسموا طوافهم الدوار فكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها
فاتخذه ربا وجعل ثلاث اثافي لقدره واذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا اخر فعل مثل ذلك وكانوا ينحرون
ويذبحون عند كلها ويتقربون اليها وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها وكانت بنو مليح من خزاعة
يعبدون الجن وفيهم نزلت ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وكان من تلك الاصنام ذو الخلصة
وتقدم شرحه في اوائل الكتاب في الشاهد السابع والعشرين وكان لمالك وملكان ابني كنانة بساحل
جدة صنم يقال له سعد وكان صخرة طويلة فاقبل رجل منهم بابل ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها فلما
ادناها منه نفرت فذهبت في كل وجه فتناول حجرا فرماها به وقال لا بارك الله الها انفرت علي ابلي ثم
انصرف وهو يقول ، اتينا الى سعد ليجمع شملنا ، فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الا صخرة بتنوفة ، من الارض لا يدعو لغي ولا رشد ، وكان لدوس ثم لبني منهب بن
دوس صنم يقال له ذو الكفين فلما اسلموا بعث النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه وهو يقول
يا ذا الكفين لست من عبادكا ، ميلادنا اكبر من ميلادكا ، اني حششت النار في فوادكا

وكان لبني الحارث بن يشكر من الازد صنم يقال له ذو الشرى وكان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان
صنم في مشارف الشام يقال له الاقيصر وكان لمزينة صنم يقال له نهم وبه سميت عبد نهم وكان سادنه خزاعي
ابن عبد نهم من مزينة فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ثار الى الصنم فكسره وانشا يقول

ذهبت الى نهم لاذبح عنده ، عتيرة نسك كالذي كنت افعل ، فقلت لنفسي حين راجعت عقلها
اهذا اله ابكم ليس يعقل ، ابيت فديني اليوم دين محمد ، اله السماء الماجد المتفضل

ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وضمن اسلام قومه مزينة وكان لازد السراة صنم يقال له عائم وكان
لعنزة صنم يقال له سعير وتقدم شرحه قريبا وكان لخولان صنم يقال له عميانس يقسمون له من انعامهم وحروثهم
قسما بينه وبين الله تعالى بزعمهم فما دخل في حق الله من حق عميانس ردوه عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله
الذي سموه له تركوه وفيهم نزل فيما بلغنا وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية وكان لبني الحارث
كعبة بنجران يعظمونها وكان ابرهة الاشرم بنى بيتا بصنعاء وسماها القليس بفتح القاف وكسر اللام
وضبطه صاحب القاموس بضم القاف وفتح اللام المشددة بناها بالرخام وجيد الخشب المذهب وكتب
الى ملك الحبشة اني قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها احد ولست تاركا العرب حتى اصرف حجهم عن الكعبة
فبلغ ذلك بعض نساك الشهور فبعث رجلين من قومه وامرهما ان يخرجا حتى يتغوطا فيها ففعلا فلما بلغه ذلك

غضب وخرج بالفيل والحبشة فكان من امره ما كان قال ابو المنذر المعمول من خشب او ذهب او فضة صورة
انسان فهو صنم واذا كان من حجارة فهو وثن هذا ملخص ما ذكره من الاصنام وبقي عليه عوض وتقدم شرحه
قبل هذا بست شواهد وليعبوب وهو صنم لجديلة طي وكان لهم صنم اخذته منهم بنو اسد فتبدلوا
اليعبوب بعده قال عبيد فتبدلوا اليعبوب بعد الههم صنما فقروا يا جديل واعذبوا اي لانكم كنتم على الكد
تنشربوا وباجر بالموحدة والجيم قال ابن دريد هو صنم كان للازد في الجاهلية ومن جاورهم من طي وقضاعة
كانوا يعبدونه وهو بفتح الجيم وربما قالوا آجر بكسرها وانشد بعده ، لحاف الصيف والبرد برده ، على ان الحي
البرد عوض عن المضاف اليه والتقدير وكردي جرده ونماهد ، وان يلهني عنه غزال مقنع ، وهو من شعر في
الحماسة وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والتسعين بعد المائتين

باب العلم

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ، وقبلنا سبح الجودي والجمد

على ان سبحان اكثر ما يستعمل مضافا واذا قطع فقد جاء منونا في الشعر كما في البيت فلا يكون سبحان معرفا بالعلمية
علما بل نكرة يغيبه اما بالاضافة لفظا كسبحان الله تعالى تقديرا كما في قوله سبحان من علقمة الفاخر اي سبحان الله
واما باللام وهو قليل كقوله سبحانك اللهم ذا السبحان واذا قطع عن الاضافة في الشعر نون ونصب على
المفعولية المطلقة كسائر المصادر فسبحان عنده اما معرف بالاضافة وباللام واما منكر في الشعر ولا
علمية وقريب منه قول الطيبي في حاشية الكشاف لا يستعمل سبحان علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا
فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف وقد رد ابن هشام في الجامع الصغير بعين ما رد به الشارح المحقق لانه قال
لملازمته للاضافة هذا محصله وهذا مخالف لكلام سيبويه ومن بعده والباعث له على المخالفة ما ذكره
قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل المتروك اظهاره زعم ابو الخطاب ان سبحان الله
كقولك براءة الله من السوء كانه يقول ابرئ براءة الله من السوء وزعم ان مثله قول الاعشى

اقول لما جاءني فخره ، سبحان من علقمة الفاخر ، اي براءة منه واذا ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه
لانه صار عندهم معرفة وانتصابه كانتصاب الحمد لله وزعم ان قول الشاعر ، سلامك ربنا في كل فجر
بريا ما تغنثك الذموم ، على قوله براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب حمدا وشكرا الا ان هذا
يتصرف وذلك لا يتصرف ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والمجرى لا في المعنى غفران لان بعض العرب يقول
غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا وقد جاء سبحان منونا مفردا في الشعر قال الشاعر سبحانه ثم
سبحانا نعوذ به شبهوه بقولهم حجرا وسلاما انتهى كلام سيبويه وقوله سبحان من علقمة الفاخر قال الاعلم الشاهد
فيه نصب سبحان على المصدر ولزومها النصب من اجل قلة التمكن وحذف التنوين منها لانها وضعت علما للكلمة
فجرت في المنع من الصرف مجرى عثمان ونحوه ومعناها البراءة والتنزيه وقوله سلامك ربنا الخ قال الاعلم
الشاهد في نصب سلامك على المصدر الموضوع بدلا من اللفظ بالفعل ومعناه البراءة والتنزيه وهو بمنزلة
سبحانك في المعنى وقلة التمكن ونصب بريا على الحال المؤكدة والتقدير ابريك بريا لان معنى سلامك
كمعنى ابريك ومعنى تغنثك تعلق بك وهي بالثاء المثلثة والذموم جمع ذم اي لا تلحقك صفة ذم
والبيت لامية بن ابي الصلت وقوله سبحانه ثم سبحانا الخ قال الاعلم الشاهد قوله سبحانا وتنكيره وتنوينه
ضرورة والمعروف فيه ان يضاف الى ما بعده او يجعل مفردا معرفة كما تقدم في بيت الاعشى ووجه تنكيره
وتنوينه ان يشبه براءة لانه في معناها والجودي والجمد بضمتين جبلان انتهى وقال ابن خلف قوله
سبحانا فيه وجهان يجوز ان يكون نكرة فصرفه ويجوز ان يكون صرفه للضرورة انتهى وهذا من كلام ابي علي في التذكرة
القصرية قال سبحانا يحتمل وجهين احدهما ان يكون هو الذي كان يضيفه في سبحانه ويجوز ان يكون معرفة
في الاصل ثم نكره كزيد من الزيدين وجاز افراد سبحان وان لم يستعمل ذلك في الكلام فجا في الشعر كما استعمل العلم

في قوله سبحان من علقمة الفاخر انتهى ويكون تنوينه على الاول ضرورة والى الثاني ذهب ابن الشجري في
اماليه قال سبحان في قول الاعشى سبحان من علقمة الفاخر انتهى ويكون تنوينه على الاول ضرورة لم يصرفه
لان فيه الالف والنون زائدتين وانه علم للتسبيح فان نكرته صرفته كما قال امية سبحانه ثم سبحانا نعوذ
به البيت انتهى وقد تقدم في الشاهد الرابع والستين بعد الاربعمائة النقل عن ابن كرام اي علي ما يتعلق
بتنوين سبحان بابسط من هذا فارجع اليه وقال ابن يعيش في المفصل سبحان علم عندنا واقع على التسبيح
وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة
جعل علما على هذا الموضع فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون قال الاعشى
سبحان من علقمة الفاخر فلم ينونه لما ذكرنا من انه لا ينصرف فان اضفته قلت سبحان الله فيصير معرفة
بالاضافة وينزع منه تعريف العلمية كما قلنا في الاضافة نحو زيدكم وعمركم يكون بعد سلب العلمية فاما قوله
سبحانه ثم سبحانا نعوذ به فنون سبحانا هنا وجهان ان يكون ضرورة كما يصرف ما لا ينصرف في الشعر
من نحو احمد وعمر والوجه الثاني ان يكون اراد النكرة انتهى وقد حمل صاحب الكشاف قول الزمخشري
سبحان علم للتسبيح على انه علم عنده مطلقا سواء اضيف ولم يضف وهو غير منصرف للالف والنون
مع العلمية وهذا طريقة ابن مالك وتبعه الشارح المحقق وهي ان العلم يجوز ان يضاف مع بقائه على
علميته من غير قصد تنكير ولا يرد بهذا على الشارح المحقق هنا كما زعمه بعض مشايخنا ابراهيم المأموني في البغ
الاسرار الا انه قد نقل انه يعرف باللام تارة وينكر تارة واما قوله انه ممنوع من الصرف مع الاضافة ايضا
فلعله مفرع على القول بانه اذا لم تزل احدى العلتين فهو غير منصرف وان كان مضافا وهذه عبارة صاحب
الكشاف قوله سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه ههنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي التنزيه
البليغ لا التسبيح بمعنى قول سبحان الله مطلقا مضافا كان ام لا خلاف ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب ان ذلك
في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها
وليست من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من حاتم طي وعنترة عبس وهذا لم يضف الى اسم من اسمائه
تعالى ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم للتسبيح في هذا الموضع معنى وامارة لا التنزيه على التنزيه
البليغ فمن الاشتقاق اعني من التسبيح وهو الابعاد في الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول
من المصدر الى الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى اسماؤه وعظم كبريائه وكانه قيل ما ابعد الذي له
هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه لعبده الخصيص به الا حكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي
التعجب كما توهم واعترض وجعله حدادا والتعجب ههنا هو الوجه بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم
فافهم انتهى وقد تضمن كلامه جواب من استشكل العلمية بامرين احدهما ان حد لول التسبيح لفظ لانه
مصدر سبح اذا قال سبحان الله وحد لول سبحان التنزيه لا اللفظ فلا يصلح جعل سبحان الذي حد لوله
معنى علما لما حد لوله لفظ وثانيهما ما ذكره البهلوان في حاشية الكشاف من انه قد تقرر ان العلم لا يجوز اضافته
الا بعد تنكيره وطريق تنكير العلم ان يؤول بواحد من الامة المسماة به وعلم الجنس مسماه شيء واحد لا متعدد
فلا يصلح تنكيره وقول صاحب الكشف وليست من باب زيد المعارك اي من اضافة العلم الى ما هو متصف
به معنى قصد به رد كلام الطيبي واشار ابو السعود في تفسيره الى رد هما بقوله وحيث كان المسمى معنى لا عينا
وجنسا لا شخصا لم تكن اضافته من قبيل ما في زيد المعارك او حاتم طي وانما فعل هذا لان تنكير المعارف
لا يكون الا في علم الشخص دون علم الجنس قال صاحب اللباب طريق تنكير العلم ان يتاول بواحد من الامة
المسماة به نحو هذا زيد ورايت زيدا اخر او يكون صاحبه قد اشتهر بمعنى من المعاني فيجعل بمنزلة الجنس
الدال على ذلك المعنى نحو قوله لكل فرعون موسى قال شارحه قوله وطريق تنكير العلم اي من اعلام الاشخاص

لامن

لا من اعلام الاجناس فانه لا ينكر بالطريق الاول لان من شرطه ان يوجد الاشتراك في التسمية والمسمى بعلم الجنس
واحد لا تعدد فيه اللهم الا ان يوجد اسم مشترك كما اطلق عسى الاشتراك على نوعين مختلفين ثم ورد
الاستعمال فيه مرادا به واحد من المسمى به واما بالطريق الثاني فلا شبهة في امكان تنكيرها مثل ان يقال
فرهنت كل اسامة اي كل بالغ في الشجاعة وقوله وزيدا اخر تاويله المسمى بزيد وحينئذ يصير اسم جنس متواطيا
يدخل فيه كل من سمي به وقوله لكل فرعون موسى اي لكل ظالم مبطل عادل محق ويجوز ان يبقى العلم في هذا على
حاله ويكون المضاف محذوفا اي لمثل كل فرعون مثل موسى وليس المراد هنا مسمى بموسى ولا مسمى بفرعون في
ويمكن تصور تنكير العلم الجنسي بطريق اخر وهو ان يجرد عن ملاحظة التعيين ويراد به مطلق الماهية في ضمن
اي فرد من افراده والحاصل ان القول بالعلمية مطلقا اضيف او لم يضف صعب ولله در الشارح المحقق بمعنى
هذه الامور بسلوكه طريقه وسطى لا يرد عليها ما ذكر وان كانت مخالفة للجمهور بقي عث في عامل سبحان هل
يجوز ان يقدر فعلا امرا فيه نزاع ذكر السيد في شرح المفتاح في قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في
النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ان قوله وسبحان بتقدير الامر ينزه تعالى في خلال المكالمة
عن المكان والجهة اي وسبحه تسبيحا انتهى وقال القاضي في سبحان الله حين تمسون اخبار في معنى الامر
بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات وقال بعض من كتب عليه لم يجعله امرا ابتداء لان سبحان الله على
ما بين النحو لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر وجوز الامر ابن ابو شامة في سبحان الذي اسرى قال انه
فعله المحذوف اما فعل امر وخبر اي سبحوا وسبح الذي اسرى بعبده على ان يكون ابتداء ثناء الله على
نفسه كقوله الحمد لله رب العالمين والبيت من ابيات لورقة بن نوفل الصحابي قالها لكفار مكة حين راهم
يعذبون بلالا على اسلامه تقدم شرحها مع ترجمته في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائتين
وقبله ؞ سبحان ذي العرش لا شيء يعادله ؞ رب البرية فرد واحد صمد ؞ وقوله نعوذ به يريد كلما
راينا احدا يعبد غير الله عذنا بعظمته وسبحنا حتى يعصمنا من الضلال وروي الرائي نعود له بالدال
المهملة وباللام اي نعاوده مرة بعد مرة والجودي جبل بالموصل وقيل بالجزيرة والجمد بضم الجيم والميم جبل
ايضا بين مكة والبصرة ومفعول سبح محذوف اي سبحه الجودي وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون
بعد الخمسمائة سبحانك اللهم ذا السبحان على ان سبحان جاء معرفا باللام فلا يكون علما فلا ياتي فيه ما زعمه بعضهم
من انه علم ولو اضيف وذا بمعنى صاحب منصوب لانه تابع للهم على المحل وهذا الشعر لم اقف على اصله
ولا على قائله ولا على ذكره فيما اطلعت عليه من كتب النحو الا في الارتشاف لابي حيان كما ياتي بعد هذا وانشد
بعده سبحان من علقمة الفاخر على انه به استدل على علمية سبحان بمنعه من الصرف للعلمية وزيادة
الالف والنون كعثمان ورده الشارح المحقق بانه من قبيل المضاف اي سبحان الله حذف المضاف اليه وابقي
المضاف على حاله من التجرد عن التنوين والشارح المحقق مسبوق بهذا الرد نقله ابو حيان في الارتشاف
قال فيه سبحان الله معنى سبحان الله براءة من السوء ويستعمل مفردا منونا وغير منون فاذا قلت سبحان فهو
ممنوع من الصرف عند سيبويه للعلمية وزيادة الالف والنون وقيل هو مضاف في التقدير ترك على هيئته
حين كان مضافا في اللفظ وهو اسم وضع موضع المصدر الذي هو التسبيح واصله الاضافة ثم استعمل
مقطوعا عنها منونا في الشعر وغير منون وقيل وضع نكرة جارية مجرى المصادر فتعرف بالاضافة وبال
قال سبحانك اللهم ذا السبحان انتهى وممن حكى ما رده الشارح ابن الحاجب في شرح المفصل قال والذي يدل
عليه انه علم قول الشاعر ؞ قد قلت لما جاءني فخره ؞ سبحان من علقمة الفاخر ؞ ولولا انه علم لوجب صرفه
لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا يستعمل سبحان علما الا شاذا واكثر استعماله
مضافا واذا كان مضافا فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف وهي اعلام لانها معرفة والمعرفة لا تضاف وقيل ان

سبحان في البيت حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به انتهى وزعم الراغب ان سبحان في هذا البيت
مضاف الى علقمة ومن زايدة وهو ضعيف لغة وصناعة اما الاول فلان العرب لا تستعمله مضافا الا
الى الله او الى ضميره او الى الرب ولم يسمع اضافته الى غيره واما صناعة فلان من لا تزاد في الواجب عند البصريين
وسبحان هنا للتعجب من دخلته على المتعجب منه والاصل فيه ان يسبح الله عند روية العجيب من صنايعه
ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه وتبعه صاحب الصحاح وتبعه صاحب العباب نظرا الى ظاهره فقال العرب
تقول سبحان من كذا اذا تعجب منه قال الاعشى يذكر علقمة بن علاثة ، اقول لما جاءني فخره ،
سبحان من علقمة الفاخر يقول العجب منه اذا يفخر وانما لم ينون لانه معرفة عندهم وفيه شبه التانيث
انتهى ولا يخفى ضعفه ووجود الزيادة تغني عن شبه التانيث والبيت من قصيدة للاعشى يهجو بها
علقمة بن علاثة الصحابي ويفضل عدو الله عامر بن الطفيل عليه وقد تقدم شرحها وسببها في الشاهد
الخامس والثلاثين بعد المايتين وانشد بعده ، خالط من سلمى خياشيم وفا ، على ان اصله وفاها حذف
المضاف اليه وبقي المضاف على حاله وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والاربعين بعد المايتين وانشد
بعده ، ولانت اجرى من اسامة اذ ، دعيت نزال ولج في الذعر ، تقدم شرحه في الشاهد السابع
والستين بعد الاربعماية وانشد بعده ، كان نعلة لم تملاموا كبها ، دبا ريكو ولم تخلع ولم تهب
وتقدم شرح هذا ايضا في الشاهد السادس والثمانين بعد الاربعماية وانشد بعده
رايت الوليد بن اليزيد مباركا ، شديدا باحناء الخلافة كاهله ، وتقدم شرحه ايضا في الشاهد التاسع
عشر بعد الماية وانشد بعده ، علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ، بابيض ماضي الشفرتين يمان ،
وهذا ايضا تقدم شرحه في الشاهد الثامن عشر بعد الماية وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الخمسماية

سكنوا شبيثا والاحص واصبحت ... نزلت منازلهم بنو ذبيان
واذا فلان مات عن اكرومة ... رفعوا معاوز فقده بفلان

على ان فلانا يجوز ان ياتي في غير الحكاية خلافا للمصنف وابن السراج كما في البيت الثاني فان فلانا الاول وقع
فاعلا لفعل يفسره ما بعده وفلانا الثاني جرا بالبا وهما وقعا في غير الحكاية والمصنف ذهب الى هذا في
شرح المفصل قال في اخر شرح العلم ولم يثبت استعمال فلان الا حكاية لانه اسم للفظ الذي هو علم
لا اسم مدلول العلم فلذلك لا يقال جاءني فلان ولكن يقال قال زيد جاءني فلان قال الله تعالى يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فهو اذن اسم الاسم انتهى والبيتان
للمرار الفقعسي وقد سقط من بينهما بيت روى القالي في اماليه عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال
بينا انا بحمى ضرية اذ وقف علي غلام في حي بني اسد في اطمار ما ظننته يجمع بين كلمتين فقلت ما اسمك
فقال حريقيص فقلت اما كفى اهلك ان سموك حرقوصا حتى حقروا اسمك فقال ان السقط يحرق الحرجة
فعجبت من جوابه واتصل الكلام بيننا فقلت انشدنا شيئا من اشعار قومك قال نعم انشدك للمرار قلت
افعل فقال ، سكنوا شبيثا والاحص واصبحت ، نزلت منازلهم بنو ذبيان ،
، واذا يقال اتيتم لم يبرحوا ، حتى يقيم الخيل سوق طعان ، واذا فلان مات عن اكرومة ،
، رفعوا معاوز فقده بفلان ، قال فكادت الارض تسوخ بي لحسن انشاده وجودة الشعر فانشدت
الرشيد هذه الابيات فقال وددت يا اصمعي لو رايت هذا الغلام فكنت ابلغه اعلا المراتب انتهى وحمى
ضرية بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية نسب هذا الحمى لضرية بنت ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان وهو اكبر الاحماء وهو من ضرية الى المدينة وهي ارض طيبة العشب واول من حماه في
الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابل الصدقة وظهر الغزاة وكان حماه ستة اميال من كل ناحية من نواحي

ضرية وضرية متبع اوسط الحمى والحرقوص بالقاف وبالمهملات كعصفور دويبة كالبرغوث ربما نبت له
جناحان فطارا والسقط قال القالي هو ما يسقط من الزند اذا قدح وقال ابو عبيدة في سقط النار وسقط
الولد ثلاث لغات الضم والفتح والكسر وزناد العرب من خشب واكثر ما يكون من المرخ والعفار ولذلك
قال الاعشى ، زنادك خير زناد الملوك ، صادف منهن مرخ عفارا ، وانما يوخذ عود قدر شبر
فيحدد طرفه فيجعل ذلك المحدد في ذلك الثقب وقد وضعه بين رجليه فيديره ويفتله فيوري نارا
فالاعلى زند والاسفل زندة والحرجة بفتح الحاء والراء المهملتين بعدهما جيم قال القالي هو الشجر الملتف
وجمعه حراج قال العجاج ، عاين حيا كالحراج نعمه ، يكون اقصى شله محرنجمه ، يقول عاين به الجيش الذي
اتانا حيا ويعني بالحي قوم بني سعد والنعم الابل واقصى بعد وشله طرده ومحرنجمه مبركه حيث يجتمع
بعضه الى بعض والمعنى ان الناس اذا فوجئوا بالغارة وطردوا ابلهم وقاموا يقاتلون فان انهزموا
كانوا قد نجوا منها يقول نجوا لا من عزهم ومنعتهم لا يطردونها ولكن يكون اقصى طردهم ان ينيخوها في مبركها
ثم يقاتلوا عنها انتهى وقوله سكنوا شبيثا هو بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة واخره ثاء مثلثة اسم
ماء لبني تغلب قال الجعدي وذكر كليبا لما طعنه جساس فقال لجساس اغثني بشربة من الماء وامتنع عليه
والعم فقال تجاوزت الاحص وماءه ، وبطن شبيث وهو ذو مترسم ، مترسم اي موضع الماء لمن طلبه وقال
عمرو بن الاهتم ، فقال لجساس اغثني بشربة ، والا فانبي من لقيت مكاني ،
فقال تجاوزت الاحص وماءه ، وبطن شبيث وهو غير دفان ، كذا في المعجم للبكري وقال السكري يقال
ماء دفن ومياه دفان اي مندفنة قد درس مواضعها والاحص بمهملتين قال البكري في معجمه هو على
وزن فعل واد لبني تغلب كانت فيه بعض وقايعهم مع اخوتهم بكر قال المهلهل ،
، وادي الاحص لقد سقاك من العدا ، فيض الدموع باهله الدعس ، والدعس من منازل بكر
وقال جرير ، عادت همومي بالاحص وسادي ، هيهات من بلد الاحص بلادي ، وبالاحص قتل جساس
ابن مرة كليب بن ربيعة انتهى وقوله تجاوزت الاحص وشبيثا صار مثلا يضرب لطالب الشي بعد فوته
اورده الزمخشري في امثاله قال هما ماءان واصله ان جساس بن مرة لما ركب ليلحق كليبا اردف خلفه
عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان فلما طعنه وبه رمق قال له اغثني يا جساس بشربة
، تعود بها فضلا علي وانعم ، فقال له جساس تجاوزت الاحص وشبيثا اراد انك تباعدت عن موضع
سقياك ثم نزل عمرو وحسب انه يسقيه فلما علم انه نزل ليجهز عليه قال ، المستجير بعمرو عند كربته
، كالمستجير من الرمضاء بالنار ، انتهى واصبحت نزلت الخ بنو ذبيان اسم اصبحت وجملة نزلت خبرها
وتقدم من الشارح انه يجوز وقوع الماضي خبرا للافعال الناقصة وقوله واذا يقال اتيتم الخ هذا البيت
هو الذي اعجب الاصمعي والرشيد لدلالته على كمال الشجاعة واتيتم بالبناء للمفعول يستعمل في المكروه
اي دهيتم بمجيء العدو وبرح الشيء من باب تعب زال عن مكانه وروي الخيل بدل الحرب والطعان
المطاعنة بالرمح وقوله عن اكرومة عن متعلقة بحال محذوفة اي منصرفا عن اكرومة بضم الهمزة
اي عن ذكر جميل ومنقبة كريمة والاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب وقوله رفعوا معاوز
الى اخره رقعوا بالقاف من رقعت الثوب رقعا من باب نفع اذا جعلت مكان القطع خرقة واسمها
رقعة والمعاوز قال القالي هي الثياب الخلقان وفي الصحاح المعوزة والمعوز بكسر اولهما الثوب الخلق
الذي يبتذل والجمع معاوز والفقد مصدر فقدته فقدا من باب ضرب اذا عدمته يقول اذا مات منهم
سيد اقاموا موضعه سيدا اخر والمرار الفقعسي الاسدي هو شاعر من شعراء الدولة الاموية بفتح الميم
وتشديد الراء الاولى وينسب تارة الى فقعس وهو احد ابايه الاقربين وتارة الى اسد بن خزيمة بن مدركة

وهو جده الاعلى وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والتسعين بين المائتين والموجود في نسخ الشرح المرار العبسي وهو تحريف وتصحيف من الفقعسي اذ ليس في الشعراء المرار العبسي وكانه حرف بالنظر الى قوله نزلنا في منازلهم بنو ذبيان فان عبسا وذبيان اخوان ابو قبيلتين وهما ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر ويدل ايضا لما قلنا حكاية الاصمعي اذ وقف على غلام من بني اسد وفيها انشد المرار والله اعلم   وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد الخمسمائة

اخذت بعين المال حتى نهكته   وبالدين حتى ما اكاد ادان
وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى   ورد فلان حاجتي وفلان

لما تقدم قبله فان فلانا فاعل رد وهو في غير حكاية روى ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني بسنده قال مر عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب بمعن بن اوس المزني وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال كيف اصبحت يا معن فقال اخذت بعين المال حتى نهكته البيتين فقال له عبيد الله المستعان الله انا بعثنا اليك لقمة فما لكتها حتى انتزعت من يديك فاي شيء للاهل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن يمدحه

انك فرع من قريش وانما   يمج الندى منها الفروع البحور الفوارع
ثووا قادة للناس بطحاء مكة   لهم في سقايات الحجيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك منهم   على حادثات الدهر العيون الدوامع

قوله اخذت بعين المال الخ يقال اخذ الخطام واخذ به على زيادة الباء واخذت هنا بمعنى تصرفت وعين المال هنا نقده فان العين له معان منها النقد وحتى هنا بمعنى الغاية ونهكته انفقته ومزقته وهو من نهكته الحمى اذا جهدته واضنته ونقصت لحمه جاء من باب نفع ومن باب فرح او من باب نهكت الثوب من باب نفع لبسته حتى خلق فيقول تصرفت بالمال النقد واسرفت فيه الى ان فني وقوله وبالدين معطوف على قوله بعين المال اي واخذت الدين من هنا ومن هنا حتى ما بقي من يقرضني واكاد بفتح الهمزة بمعنى اقرب قال في المصباح كاد يفعل كذا يكاد من باب تعب قارب الفعل قال ابن الانباري قال اللغويون كدت افعل معناه عند العرب قاربت الفعل ولم افعل وما كدت افعل معناه فعلت بعد ابطاء قال الازهري وهو كذلك وشاهده قوله تعالى وما كادوا يفعلون وقد يكون ما كدت افعل بمعنى ما قاربت انتهى وهذا الاخير هو المراد هنا وادان مجهول دنته بمعنى اقرضته قال صاحب المصباح قال جماعة يستعمل دان لازما ومن يعطيه على كونه متعديا وقال ابن القطاع دنته اقرضته فهو مدين ومديون واسم الفاعل داين فيكون الداين من ياخذ الدين على كونه لازما ومن يعطيه على كونه متعديا وقال ابن القطاع دنته اقرضته ودنته استقرضت منه   وقال ابن قتيبة لا يستعمل دان الا لازما فيمن ياخذ الدين وقال ابن السكيت ايضا دان الرجل اذا استقرض فهو داين وكذلك قال ثعلب ونقله الازهري ايضا وعلى هذا فلا يقال منه مدين ولا مديون لان اسم المفعول انما يكون من فعل متعد وهذا الفعل لازم فاذا اردت التعدي قلت ادنته واديته قاله ابو زيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب انتهى وقوله حتى سالت القرض الخ سالت هنا بمعنى طلبت والقرض بفتح القاف وكسرها وهو ما تعطيه غيرك من المال لتتقاضاه والفرق بينه وبين الدين ان الدين اعم منه يكون ثمن مبيع وغيره والقرض خاص بالنقد من غير ربح وقوله ورد فلان الخ معطوف على سالت قال ابو هلال العسكري في كتاب الفروق في اللغة الفرق بين الفقر والحاجة ان الحاجة هي القصور عن المبلغ المطلوب ولهذا يقال الثوب يحتاج الى خرقة وفلان يحتاج الى عقل وذلك اذا كان قاصرا غير تام والفقر خلاف الغنى فاما قولهم مفتقر الى عقل فهو استعارة ومحتاج الى عقل حقيقة والفرق بين النقص والحاجة ان النقص سبب الحاجة والمحتاج يحتاج لنقصه والنقص

اعم من الحاجة لانه يستعمل فيما يحتاج وفيما لا يحتاج وقوله فما لكتها من لاك اللقمة يلوكها لوكا اذا مضغها وقوله انك فرع من قريش الى اخره هو مجزوم ويروى وانك بالواو وخلا الخرم والفرع مستعار من فروع الشجرة وهي اغصانها وفي الصحاح هو فرع قومه للشريف منهم ويمج الماء من فيه رمى به والندى اصله المطر ويطلق لمعان يقال اصابه ندى من طل ومن عرق وندى الخير وندى الشر وندى الصوت والندى ما اصاب من بلل وبعضهم يقول ما سقط اخر الليل ندى واما الذي يسقط اوله فهو الندى بالفضل ايضا وضمير منها لقريش وشبه اجوادهم وكرماءهم بالبحور والفوارع جمع فارع وهو العالي وقوله ثووا قادة للناس الخ ثوى هنا متعد بمعنى سكنوا ونزلوا قال صاحب المصباح ثوى بالمكان اي اقام وربما تعدى بنفسه وقادة جمع قائد من قاد الامير الجيش والناس قيادة وبطحاء مكة مفعول ثووا ولهم خبر مقدم والدوافع مبتدا موخر جمع دافع يقال ناقة دافع ودافعة ومدفاع وهي التي تدفع اللبا في ضرعها قبيل النتاج وفي بمعنى مع والسقاية بالكسر الموضع يتخذ لسقي الناس والحجيج جمع حاج وقوله فلما دعوا للموت بالبناء للمفعول يصفهم بالشجاعة يقول ان طلبوا للحرب لم تدمع لهم عين خوفا من القتل وعبيد الله بن العباس هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو عبد الله بن العباس خير هذه الامة قال ابن عبد ربه في العقد الفريد اجواد الحجاز ثلاثة في عصر واحد عبيد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص فمن جود عبيد الله بن العباس انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائد على الطرق واول من حيا على طعامه واول من انهبه وفيه يقول شاعر المدينة

وفي السنة الشهباء اطعمت حامضا   وحلوا وتامكا وممزعا
وانت ربيع لليتامى وعصمة   اذا المحل من جو السما تطلعا
ابوك ابو الفضل الذي كان رحمة   وغيثا ونورا للخلائق اجمعا

ومن جوده انه اتاه رجل وهو بفناء داره فقال يا ابن عباس ان لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال اني لاذكر ذلك وانه يتردد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفي بحق يده عندنا قال له الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم ثم شفع بك وبابيك ومن جوده ايضا ان معاوية حبس عن الحسين بن علي عليهما السلام صلاته حتى ضاقت عليه حاله فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو الف الف درهم فقال الحسين وابن تقع الف من عبيد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرا عبيد الله كتابه وكان من ارق الناس قلبا والينهم عطفا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية مما اجترحت يداك من الاثم حين اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة واخبره اني شاطرته مالي فان اقنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الاخر فقال له القيم فهذه المؤن التي عليك من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على امر تقيم به مالك فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بذلك كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام   ومن جوده ان معاوية اهدى اليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وانية من ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل في نفسك منها شيء فقال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام فضحك عبيد الله وقال فشانك بها فهي لك قال جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيجد علي قال فاختمها بخاتمك وارفعها الى الخازن فاذا حان خروجك حملناها اليك

اليك لم يلا فقال الحاجب والله هذه الحيلة في الكرم اكثر من الكرم وودت اني لا اموت حتى ارى مكانه
يعني معاوية فظن عبيد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفي بما وعدنا ولا ننقض ما
اكدنا ومن جوده ايضا انه اتاه سايل وهو لا تعرفه فقال له تصدق فاني نبيت ان عبيد الله بن عباس
اعطى سايلا الف درهم واعتذر اليه فقال له واين انا من عبيد الله قال اين انت منه في الحسب ام كثرة
المال قال فيهما قال اما الحسب في الرجل فمروته وفعله واذا شئت فعلت واذا فعلت كنت حسيبا فاعطاه
الفي درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له السايل ان لم تكن عبيد الله بن عباس فانت خير منه وان
كنت هو فانت اليوم خير منك امس فاعطاه الفا اخرى فقال السايل هذه هزة كريم حسيب والله لقد
نقرت حبة قلبي فافرغتها في قلبك فما اخطات الا باعتراض الشك من جوانحي ومن جوده ايضا انه جاءه
رجل من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك تبركا مني به
وان امه ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك في الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال
انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مايتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال
للانصاري عد الينا بعد ايام فانك جيتنا وفي العيش يبس وفي المال قلة قال الانصاري لو سبقت
حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب ابدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا وانا اشهد ان عفوك اكثر
من مجهوده وطل كرمك اكثر من وابله وأما معن بن اوس المزني فهو ابن اوس بن نصر بن زياد بن اسعد
ابن اسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذويب بن سعد بن عدي بن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس
ابن مضر ومزينة بالتصغير هي ام عمرو بن اد بن طابخة كذا في جمهرة الانساب للكلبي واسحم بالمهملتين
وعدا في الموضعين بالكسر والمد والتخفيف وروي في الاول عدي بتشديد الياء ومعن شاعر مجيد
فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام اورده ابن حجر في المخضرمين من الاصابة وله مدائح في اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وكان معاوية يفضل
مزينة في الشعر ويقول كان اشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان اشعر الاسلام منهم وهو كعب بن
زهير روى صاحب الاغاني ان معن بن اوس كان مئناثا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض
عشيرته بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال معن

رايت رجالا يكرهون بناتهم ٭ وفيهن لا تكذب نساء صوالح ٭
وفيهن والايام يعثرن بالفتى ٭ نوادب لا يمللنه ونوائح ٭

والبيت الثاني من ابيات مغني اللبيب على ان فيه الاعتراض بين المبتدا والخبر قال ابو عبيد البكري في شرح
امالي القالي بعد ايراد هذين البيتين انشد صاعد بن الحسن لحسان بن الغدير احد بني عامر شعرا فيه الاول من
هذين البيتين وهي ابيات منها

لاي زمان يخبا المرء نفعه ٭ غدا بل غد للموت غاد ورايح ٭
اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه ٭ اقل اذا رصت عليه الصفايح ٭
رايت رجالا يكرهون بناتهم ٭ وهن البواكي والجيوب النواصح ٭
وللموت سوارات بها تنقص القوى ٭ وتشكو على المال النفوس الشحايح ٭
وما الناي بالبعد المفرق بيننا ٭ بل الناي ما ضمنا اليه الضرايح ٭

وروي ان عبد الملك بن مروان قال
يوما وعنده عدة من اهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمعه فذكروا لامرئ القيس والاعشى
وطرفة حتى اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ٭ بحلمي عنه وهو ليس له حلم ٭
اذا سمته وصل القرابة سامني ٭ قطيعتها تلك السفاهة والظلم ٭
فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي ٭ وليس الذي يبني كمن شانه الهدم ٭
يحاول رغمي لا يحاول غيره ٭ وكالموت عندي ان يحل به رغم ٭
فما زلت في لين له وتعطف ٭ عليه كما تحنو على الولد الام ٭
وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم ٭ لاستل منه الضغن حتى سللته ٭

قالوا

قالوا ومن قايلها يا امير المومنين قال معن بن اوس المزني وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثلاثون
بعد الخمسماية

الله اعطاك فضلا من عطيته ٭ على هن وهن فيما مضى وهن

على انه قد يكنى بهن على العلم كما هنا وهذا من شرح المفصل لابن الحاجب وعبارته وقد يكنى بهن عما لا
يراد التصريح به لغرض كقول ابن هرمة يخاطب حسن بن زيد الله اعطاك فضلا الخ البيت يعني عبد الله
وحسنا وابراهيم بني حسن كانهم كانوا وعدوه شيا فوفى به حسن ومن ثم قال بعضهم يكنى به عن
الاعلام ايضا انتهى والبيت من ابيات ثلاثة رواها ابو العباس احمد بن يحيى الشهير بثعلب في
اماليه قال اخبرنا محمد قال حدثنا ابو العباس قال حدثني عمر بن شبة قال اخبرني ابو سلمة قال اخبرني
ابن زريح راوية ابن هرمة قال اصابت ابن هرمة ازمة فقال لي في يوم حار اذهب فتكار لي حمارين
الى ستة اميال ولم يسم موضعا فركب واحدا وركبت واحدا ثم سرنا حتى انتهينا الى قصور حسن بن زيد
ببطحاء ابن ازهر فدخلنا مسجده فلما زالت الشمس خرج علينا مشتملا على قميصه فقال لمولى له اذن فاذن
ثم لم يكلمنا كلمة ثم قال له اقم فاقام فصلى بنا ثم اقبل على ابن هرمة فقال مرحبا بك ابا اسحاق
حاجتك قال نعم بابي انت وامي ابيات قلتها وقد كان عبد الله بن حسن وحسن وابراهيم بنو حسن بن
حسن وعدوه شيا فاخلفوه فقال هاتها فانشد

اما بنوها ثم حولي وقد فزعوا ٭ بنبلي الصياب التي جمعت في قرني ٭
فما بيثرب منهم من اعاتبه ٭ الا عوايدا رجوهن من حسن ٭
الله اعطاك فضلا من عطيته ٭ على هن وهن فيما مضى وهن ٭

قال ما حاجتك قال لابن ابي مضرس
علي خمسون ومايتا دينار قال فقال لمولى له ابا هيثم اركب هذه البغلة فاتني بابن ابي مضرس وذكر
حقه قال فما صلينا العصر حتى جا به فقال له مرحبا بك يا ابن مضرس امعك ذكر حق على ابن هرمة فقال
نعم قال فامحه قال فمحاه ثم قال يا هيثم بع ابن ابي مضرس من غلة الخانقين بماية وخمسين دينار وزده
في كل دينار ربع دينار وكل لابن هرمة بخمسين ومايتي دينار تمرا قال فانصرفنا من عنده فلقيه محمد بن
عبد الله بن حسن بالسيالة وقد بلغه الشعر فغضب لابيه وعمومته فقال ايا ماص بظر امه انت القايل
على هن وهن فيما مضى وهن قال لا والله بابي انت ولكني الذي اقول لك

لا والذي انت منه نعمة سلفت ٭ نرجو عواقبها في اخر الزمن ٭
لقد ابنت بامر ما عمدت له ٭ ولا تعمده قولي ولا سنني ٭
فكيف امشي مع الاقوام معتدلا ٭ وقد رميت بري العود بالابن ٭
ما غيرت وجهه ام مهجنة ٭ اذا القتام تغشى اوجه الهجن ٭

قال واما الحسن ام ولد انتهى ما رواه ثعلب قال صاحب الاغاني
وحدثني ان ابن هرمة لما قال هذا الشعر في حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله ما اراد الفاسق
غيري وغير اخوي حسن وابراهيم وكان عبد الله يجري عليه رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فاتاه
يعتذر فنحي وطرد فسال رجالا ان يكلموه فردهم فيئس من رضاه فاجتنبه وخافه فمكث ما شا الله
ثم مر عشية وعبد الله على زربية فلما راه عبد الله تضاءل وتصاغر واسرع في المشي فرآه عبد الله
وامر به فردوه وقال له يا فاسق تقول على هن وهن تفضل الحسن علي وعلى اخوي فقال بابي انت وامي
ورب هذا القبر ما عنيت الا فرعون وهامان وقارون فتغضب هم فضحك ورد عليه جرايته انتهى وزبنج
بفتح الزا المعجمة وفتح الموحدة وتشديد النون المفتوحة بعدها جيم والازمة الشدة والطايفة
وقوله فتكار امر من تكارى بتكارى بمعنى اكترى يكتري اي اخذ الدابة بالكرا والاجرة وحسن بن زيد هو
حسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولي المدينة وكان شريفا فاضلا ممدحا وزيد بن
حسن هو اخو حسن بن حسن فحسن بن زيد يكون ابن عم لهولا الاخوة الثلاثة وقوله اما بنوها ثم حولي الخ
فزعت اصابت ونبلي بالفتح سهامي والصياب بالكسر جمع صايب من صاب السهم يصوب صيبوبة اي قصد

ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبًا لغة في اصابه والقرن بالتحريك الهبة قال الاصمعي القرن جعبة
من جلود تكون مشقوقة ثم تخرج حتى تصل الريح الى الريش فلا يفسد ويثرب هي المدينة المنورة
وقوله الا عوايدا استثنا منقطع اي لكن وعوايد مبتدا وارجوهن خبره وحسن هو حسن بن زيد يقول
ليس في المدينة من اعاتبه على ترك الي احسانه الي لكنني ارجو العوايد من حسن بن زيد والعوايد جمع
عايده وهي الصلة والاحسان وقوله الله اعطاك فضلا الفضل هنا الزيادة يقول ان الله اعطاك
فضلا علي بني اعمامك اي فضلك عليهم وقوله فيما مضى اي في الازل وعبر عن كل واحد منهم بهن الموضوع لما
يستقبح ذكره من اسما الجنس وليس هن هنا كناية عن علم كل منهم ولو كان كناية عنهم لما عصيت على الشاعر
محمد بن عبد الله لابيه وعميه ولما انشد غضب عبد الله لنفسه ولاخويه ولما كان الغضب بمجرد التفضيل
لما بلغ هذا المبلغ منهم وهم فروع الامامة وهضاب الحلم والاغضا وقوله حاجنك هو منصوب في
الموضعين منقول براكد وقوله ثم الخانقين بالخا المعجمة والنون والقاف هو موضع ويثرب على المثنى
كذا في معجم ما استعجم للبكري وكل امر من كال يكيل كيلا والسيالة بفتح السين المهملة وتخفيف المثناة التحتية
قال صاحب المعجم هي قرية جامعة بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلا وهي لولد حسن بن علي بن
ابي طالب وهي في الطريق منها الى مكة وقوله لاو الذي انت منه نعمة سلفت الى اخره لا نفي لما اتهم به
وانوا والمقسم يعني ليس الامر كما توهم والله الذي انعم بك علينا حسن عاقبة هذه النعمة عند انقضا الاجل بان
يميتنا على حكم وقوله لقد ابنت الخ هذا جواب القسم وابنت بالبنا للمفعول اي ذكرت بسو وهو بالالف والبا
والنون يقال فلان يوبن بكذا اي يذكر بقبيح وابنه يابنه يبني من باب نصر وضرب اذا اتهمه وعمدت
قصدت والسنن بفتحتين الطريقة وقوله امشي مع الاقوام الى اخره المعتدل المستقيم وجملة قد رهبت من
الفعل والفاعل حال من فاعل امشي ورهبت قذفت بري العود مفعوله وبالابن متعلق برهبت والابن بضم الالف
وفتح الموحدة جمع ابنة وسكون الموحدة وهي العقدة في العود ومتعلق بري محذوف اي بري العود من الابن
يقول فكيف اكون برئ الناس مستقيما اذا قذفت المستقيم بالعيوب وقوله ما غيرت وجهه الخ غيره تغيرا
حمله غيرا يريد ان ام الحسن بن الحسن وان كانت ام ولد فما ولدت ابنها الحسن جعابر الشكل بابيه كما يقال
الولد للحائل بل ولدته على صورة ابائه سيدا جليلا شهما والمهجنة بكسر الجيم وهي المراة التي تلد هجينا
والهجين الذي تلده امة ليست بعربية والقتام بفتح القاف الغبار وغشى تغشية اي غطى تغطية واوجه
مفعوله جمع وجه والهجن بضمتين جمع هجين والزربية بكسر الزاي المعجمة وسكون الرا المهملة هي الطنفسة
وجمعها زرابي وابن هرمة بفتح الها وسكون الرا بعدها ميم شاعر مطبوع ادرك الدولتين ومات في مدة
هارون الرشيد واسمه ابراهيم وتقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والستين وانشد بعده

يا مرحباه بحمار ناجية

على ان ها السكت في الوصل قد تحرك بالضم وبالكسر وتقدم في باب المندوب ان
بعضهم حركها بالفتح بعد الالف ويا حرف ندا والمنادى محذوف ومرحبا مصدر منصوب بعامل
محذوف اي صادف رحبا وسعة حذف تنوينه لنية الوقف ووصل به ها السكت ثم عزله الوصل
فوصل والبا متعلق به وحمار مضاف الى ناجية وروي في تفسيره ناهية بدل ناجية وهو اسم شخص
وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والاربعين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الثاني
والثلاثون بعد الخمسمائة

يا رب يا رباه اياك اسل

على ان الها في رباه اصلها ها السكت
وتضم وتكسر وتقدم في باب المندوب انها تضم وتفتح ايضا عند بعضهم اذا كانت بعد الف كما هنا
نقيها بعد الالف ثلاث حركات وذكرنا انها تزاد في السعة وصلا ووقفا في اخرهن واخواته وهي
في نحو هذا بين البيتين في حال الضرورة وهذا قول الكوفيين وبعض البصريين وقدم في باب المندوب ان

الكوفيين

الكوفيين يثبتونها وقفا ووصلا في الشعر وغيره ففي كلامه تدافع قال الفرا في تفسيره من سورة الزمر عند
قوله تعالى يا حسرتا يا ويلتا مضاف الى المتكلم تحول العرب اليا الى الالف في كل كلام كان معناه الاستغاثة
يخرج على لفظ الدعا وربما ادخلت العرب الها بعد الالف التي في حسرتا فيخفضونها مرة ويرفعونها انشدني
ابو فقعس بعض بني اسد

يا رب يا رباه اياك اسل ... عفرا يا رباه من قبل الاجل

يخفض وانشدني ايضا

يا مرحباه بحمار ناهبة ... اذا اتى قربته للسانية

والخفض اكثر في كلام العرب الا في قولهم يا هناه ويا هنتاه
فالرفع في هذا اكثر من الخفض لانه كثر في الكلام فكانه حرف واحد مدعو انتهى وظاهره على اطلاقه لا يختص بضرورة
عندهم واما عند البصريين فلا يجوز تحريكها ولا تلحق وصلا والبيتان المذكوران ونحوهما لا مناسبة
في اوايل اصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت قال شارح ابياته يوسف بن السيرافي لم ينشد يعقوب هذين
البيتين ولا الابيات التي بعدهما شاهدا لشي تقدم وانما انشد ذلك لان الها تضم وتكسر وهذا لا يتعلق
بالباب وهذه الها ليست من الكلمة وانما دخلت للوقف ثم احتاج الى وصلها الشاعر فحركها بالكسر ومن
ضم شبهها بها الضمير وهذا ردي جدا وعفرا اسم امراة سال ربه ان يريه اياها قبل اجله ويجمع بينهما انتهى
وقال الزمخشري في المفصل وحق ها السكت ان تكون ساكنة وتحريكها لحن نحو ما في اصلاح المنطق لابن السكيت
من قوله يا مرحباه بحمار عفرا ويا مرحباه بحمار ناجية مما لا معرج عليه للقياس واستعمال الفصحا ومعذرة
من قال ذلك انه اجرى الوصل مجرى الوقف مع تشبيه ها الوقف بها الضمير قال شارحه ابن يعيش اعلم
انه قد يوتى بهذه الها لبيان حروف المد واللين كما يوتى بها لبيان الحركات ولا تكون الا ساكنة لانها موضوعة
للوقف والوقف مما يكون على الساكن وتحريكها لحن وخروج عن كلام العرب لانه لا يجوز ثبات هذه الها
في الوصل فتحرك بل اذا وصلت استغنيت عنها بما بعدها من الكلام فاما قوله يا مرحباه بحمار عفرا فان الشعر
لعروة بن حزام العذري وقول الاخر يا مرحباه بحمار ناجية فضرورة وهو ردي في الكلام وانما اضطر
الشاعر حين وصل الى التحريك لانه لا يجتمع ساكنان في الوصل على غير شرطه الا حرك وقد رويت
بضم الها وكسرها فالكسر لالتقا الساكنين والضم على التشبيه بها الضمير وبعد هذا البيت اذا اتى
قربته لما شا من الشعير والحشيش والما ومعناه ان عروة كان يحب عفرا وفيها يقول

يا رب يا رباه اياك اسل ... عفرا يا رباه من قبل الاجل ... فان عفرا من الدنيا الامل

ثم خرج فلقي حمارا عليه امراة فقيل له هذا حمار عفرا فقال يا مرحباه بحمار عفرا فرحب بحمارها المجنبة لها واعد
له الشعير والحشيش والما ونظير معناه قول الاخر

احب لحبها السودان حتى ... احب لحبها سود الكلاب

انتهى وهذا من رجز اورده ابو محمد الاسود الاعرابي في ضالة الاديب ولم
ينسبه الى احد وهو

اليك اشكو عرق دهر ذي خبل ... وعيلا شعثا صغارا كالحجل
واذهم تهتف تشتكي الحلل ... قد صار عنها درعها لم تختل ... يا رب يا رباه اياك اسل
عفرا يا رباه من قبل الاجل ... فان عفرا من الدنيا الامل ... لو كلمت رهبان دير في قلل
لزحف الرهبان يمشي وزحل

انتهى وقد راجعت ديوان عروة فلم اجد هذا الرجز وعروة قد تقدمت
ترجمته في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة وقوله عرق دهر ذي خبل العرق بفتح العين وسكون
الرا المهملتين مصدر عرقت العظم من باب قتل اذا اكلت ما عليه من اللحم والخبل الفساد والعيل بتحتيين في العيال
وتهتف تصوت والحلل بضم ففتح قال الصاغاني هي برود اليمن والحلة ازار ورد الا تسمى حلة حتى تكون
ثوبين والدرع بالكسر ثوب المراة خاصة وتختل بالخا المعجمة اي تنفقد والخايل الحافظ للشي يقال
فلان يخول على اهله اي يرعى عليهم ويتفقدهم واسل اصله اسال بحذف الهمزة وزحل بالزاي المعجمة
والحا المهملة فارق مكانه وجانبها تنبيه قد حقق الشارح المحقق هنا ان الالف والها في يا هناه

زايد فان بدليل انهما ملحقان فروع من التثنية والجمع والتانيث كما نقله عن الاخفش فيكون من المحذوف
اللام ووزنه فعاه وضده. بهذا البيان الوافي الرد على ابن جني في زعمه ان الهاء لام الكلمة وان وزنها
فعال وشدد في زعمه وخطا من عدها للسكت فرد عليه الشارح بانها قد لحقت مع الالف اخر المثنى
والمجموع على حده واخر المونث ولو كانت لاما لما جاز تاخيرها واجاب عن تحريك الها وهذه عبارة
ابن جني في سر الصناعة في ابدال الهاء من الواو وقال ابدلوها من حرف واحد وهو قول امرئ القيس
وقد رابني قولها ياهناه ويحك الحقت شرا بشر فالهاء الاخيرة في هناه بدل من الواو في هنوك
وهنوات وكان اصله هناوا وخابدلت الواو ها قالوا هناه كذا قال اصحابنا ولو قال قايل ان الها
انما هي بدل من الالف المنقلبة عن الواو الواقعة بعد الف هناه اذ اصله هناو ثم صار هناا
كما ان اصل عطا عطاو ثم صار بعد القلب عطاا فلما صار هنا التقت الفان كرهوا اجتماع الساكنين
فقلبت الالف الاخرة ها فقالوا هناه كما ابدل الجميع من الف عطاا الثانية همزة لئلا يجتمع همزتان لكان
قولا قويا ولكان ايضا اشبه من ان يكون قلبت الواو في اول احوالها هاء من وجهين احدهما ان من شرط
قلب الواو والفا ان تقع طرفا بعد الف زايدة وقد وقعت هنا كذلك والاخر ان الها الى الالف اقرب
منها الى الواو بل هما في الطرفين لا ترى ان ابا الحسن ذهب الى ان الها مع الالف من موضع واحد لقرب
مكانيهما فقلب الالف الى الها اقرب من قلب الواو ها وكتب الي ابو علي من حلب في جواب شي سالته عنه
فقال وقد ذهب بعض علمائنا الى ان الهاء من هناه انما لحقت في الوقف لخفا الالف كما تلحق بعد الف الندبة ثم
انها شبهت بالها الاصلية فحركت ولم يسم ابو علي هذا العالم من هو فلما انحدرت اليه الى مدينة السلام
وقرات عليه نوادر ابي زيد نظرت واذا ابو زيد هو صاحب هذا القول وهذا من ابي زيد غير مرضي عند
الجماعة وذلك ان الها التي تلحق لبيان الحركات وحروف اللين انما تلحق في الوقف فاذا صرت الى
الوصل حذفتها البتة فلم توجد فيه ساكنة متحركة وقد استقصيت هذا الفصل في كتابي في شرح
المتنبي عند قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم ودللت هناك على ضعف قول ابي زيد وبيت المتنبي جميعا
انتهى وقال ابن عصفور في اعراب ابيات الجمل واختلف في اصلها فذهب قوم الى ان هذه الها اصل
وليست ببدل وانها مثل سنة وعضة التي لامها تارة ها وتارة حرف علة وهذا القول ضعيف
من جهة ان باب قلق وسلس قليل وذهب اخرون الى ان الالف والها زايدتان وعلى هذا كثير من البصريين
والكوفيين بدليل قولهم هن وهنهم وان لام الكلمة محذوفة وعلى هذا تاتي مسايل التثنية
والجمع والمذكر والمونث فالالف والها في كونهما زايدتين تطرفتا الالف والها في الندبة الا ان هذه
الها ليست للسكت كما ذهب اليه بعضهم لتحركها وها السكت لا تتحرك ومن جعلها سكتا قال زيدت
الالف لبعد الصوت وزيدت الها للوقف ثم كثر في كلامهم حتى صارت الها كانها اصلية فحركت فاذا
ثنيته على هذا قلت ياهنانيه اقبلا فالالف والنون للتثنية واليا التي بعد النون هي الالف التي
كانت في هناه فانقلبت بالانكسار ما قبلها وهو نون التثنية واليا التي بعد النون هي الالف التي كانت
في هناه فانقلبت بالانكسار ما قبلها وهو نون التثنية وانكسرت الها بعدها كانت مضمومة لمجاورتها
اليا وتقول في الجمع ياهنوناه اقبلوا الواو والنون للجمع والالف بعد النون بقيت على حالها لانفتاح
نون الجمع قبلها وبقيت على حالها مضمومة وانما جاز ان يجمع هذا بالواو والنون من قبل ان هذه الكلمة
قد تطرق عليها التغيير بحذف لامها فصارت الواو والنون كالعوض من لام الكلمة على حد قولهم سنون
وتقول في المونث ياهنتاه اقبلي وفي التثنية ياهنتانيه اقبلا وفي الجمع ياهناتوه اقبلن قلبت الف هناه
واوا لانضمام ما قبلها كما قلبتها ياء لانكسار ما قبلها في التثنية وهناه كلمة يكنى بها عن النكرات كما

يكنى

يكنى بفلان عن الاعلام فمعنى ياهناه يارجل ولا تستعمل الا في الندا عند الجفا والغلظة وقيل انها كناية
عن الفواحش والعورات يكنى بها عما يستقبح ذكره انتهى وقوله فمعنى ياهناه يارجل سوء لقول
الشارح المحقق للمنادى غير المصرح باسمه وانما اورده في باب العلم استطرادا لمناسبته من الذي يكنى به
عن العلم ولهذا قال ومنه من المذكور والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد
الخمسماية **قل لابن قيس اخو الرقيات ما احسن العرف في المصيبات**
على ان هذا البيت يدل على ان الرقيات في قولهم قيس الرقيات بالاضافة ليست من باب اضافة الاسم الى اللقب
بل هو من باب الاضافة لادنى ملابسة لانه كان له عدة نسوة اسم كل منهن رقية وقيل هن جداته وقيل شبب
بثلاث كذلك ولو كان الرقيات لقبا لقيس في اعرابه علم انه غير لقب لقيس ولو كان لقبا له لقيل هو
قيس الرقيات فلما اضافه اخا اليه واتبعه لقيس في اعرابه علم انه غير لقب لقيس ولو كان لقبا لقيل قيس
الرقيات اما بتنوين قيس واتباع الرقيات له بجعله عطف بيان له واما باضافته الى الرقيات فلما
اتبعه باضافة اخ الى الرقيات علم انه غير لقب له فعرف ان الاضافة اليها في قولهم قيس الرقيات للملابسة
المذكورة هذا على تقرير الشارح واما على ما سياتي فاخا الرقيات تابع لابن لا لقيس والعرف بكسر العين
وسكون الرا المهملتين فالصاحب العباب هو الصبر وانشد البيت عن ابن الاعرابي ينبغي من الصبر في
المصايب والاخ يستعمل في اللغة على خمسة معان الاول اخو النسب من الابوين او من احدهما الثاني اخو
النسبة الى القوم يقال يا اخا تميم لمن هو منهم وبه فسر قوله تعالى يا اخت هارون الثالث اخو الصداقة
الرابع اخو المجانسة والمشابهة كقولهم هذا الثوب اخو هذا الخامس اخو الملازمة والملابسة كقولهم
اخو الحرب واخو الليل فان كان الرقيات عبارة عن الزوجات او المعشوقات فالاخ بالمعنى الاخير وان
كان اريد بها الجدات فالاخ بالمعنى الثاني ولو يذكر الشارح المحقق وجه تلقيبه بالرقيات على تقدير
كون الرقيات لقبا فاقول يكون وجهه ما نقله كراع من انه انما لقب بهذا لقوله رقية لا رقية لامرئيه
ايها الرجل قال ابن دريد في الوشاح من الشعراء من غلبت عليهم القابهم بشعرهم حتى صاروا لا يعرفون
الا بها فمنهم منبه بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وهو اعصر وانما سمي اعصر بقوله

قالوا عميرة ما لراسك بعدما ، فقد الشباب اتى بلون منكر ، اعمير ان اباك غير راسه
، مر الليالي واختلاف الاعصر ، ومنهم شاس بن نهار العبدي سمي الممزق بقوله
، فان كنت ماكولا فكن خير اكل ، والا فادركني ولما امزق ، ثم ذكر اكثر من خمسين شاعرا لقب بشعر

قاله وتفصيل الشارح المحقق في قيس الرقيات اجود من تفصيل ابن الحاجب في شرح المفصل وان كان
ماخوذا منه وهذه عبارته وابن قيس الرقيات عبد الله قال الاصمعي نكح قيس نسا اسم كل واحدة رقية
وقيل كانت له جدات كذلك وقيل كان يشبب بثلاث كذلك والاستشهاد على الوجه الضعيف في
اضافته على ذلك فاما اذا جعل الرقيات لقبا لقيس كانت الاضافة فيه من باب قيس قفة اما على الوجوب
او على الافصح كما تقدم ورواية تنوين قيس تقوي الوجه الثاني وقوله قل لابن قيس اخي الرقيات
ما احسن العرف في المصيبات يقوي الوجه الاول انتهى اراد بالاستشهاد على الوجه الضعيف الاضافة
لادنى ملابسة وقوله تقوي الوجه الثاني اي كون الرقيات غير لقب والقول الاول وهو ان الرقيات
اسما زوجاته قول الاصمعي نقله عنه صاحب الصحاح والقول الثاني قاله ابن سلام الجمحي قال لقب
بالرقيات لان جدات له توالين كل منهن تسمى رقية والقول الثالث قاله ابن قتيبة في كتاب الشعرا
وقال ابو عبيد في كتاب النسب سمي بذلك لانه كان يشبب بامراتين كل منهما تسمى رقية وعلى هذا يكون
الجمع عبارة عن اثنين واعلم ان قول الشارح المحقق تبعا لغيره ان الرقيات تابع لقيس لا لابنه هو قول ابي

ذلك قال قيس هو الملقب بالرقيات لا اختلاف في ذلك لقب به لان له جدات توالين يسمين الرقيات قاله
ابن سلام انتهى وقوله لا اختلاف في ذلك هو خلاف الواقع فان الاكثرين ذهبوا الى انه لقب لابنه اما
عبدالله واما عبيدالله قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء انما سمي عبيدالله بن قيس احد بني عامر بن لوي
الرقيات لانه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن كلهن رقية وكذا في الاغاني وراءيت بخط الحافظ
مغلطاي علي هامش كامل المبرد ما نصه ونقلت من خط الشاطبي وافق الاصمعي ابن قتيبة علي قوله
فعلي هذا يقال عبدالله بن قيس الرقيات بالرفع علي الصفة لعبدالله انتهى وذكر النحاس عن البرقي ان في
اجداده ثلاث نسوة كل امرأة منهن تسمي رقية فعلي هذا يقال لعبدالله بن قيس الرقيات بالرفع علي
الصفة لعبدالله علي الاضافة قاله ابن بري ونقلت من خط الشاطبي ايضا رأيت لبعض من الف في
النسب يقول ان الذي يسمي ابن الرقيات هو قيس بن عبدالله وعبدالله انتهى وفي القاب ابن سراقة
ان الذي يقال له الرقيات هو قيس وقيل عبدالله بن قيس انتهى ما اورده الحافظ مغلطاي وكذلك قال
ابو عبيد في النسب عبيدالله بن قيس سمي بالرقيات لانه كان يشبب بامرأتين كل منهما تسمي رقية انتهى
واذا قيل ابن قيس الرقيات فالمراد ابنه الشاعر فان لقيس ابنين عبدالله وعبيدالله انتهى واختلفوا
في الشاعر منهما فقال ابن قتيبة والمبرد في الكامل هو عبدالله المكبر قال المرزباني في معجمه هو عبيدالله
بالتصغير قال ومن الرواة من يقول الشاعر عبدالله وهو خطا انتهى وقال ابن السيد فيما كتبه علي
الكامل ذكر المبرد ان اسمه عبدالله بن قيس وكذلك قال فيه ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة وقال
غيرهم هو عبيدالله حكاه ابو عبيدة عن الاصمعي وغيره ومنهم الكلبي وكذلك قال المصعب الزبيري
في انساب قريش وبين انه اخا شقيقا يقال له عبدالله بن قيس ويقال فيه نفسه الرقيات لقبه له
ويقال ابن الرقيات واختلف في معنى تلقيبه بذلك فقال ابن قتيبة لانه كان يشبب بثلاث رقيات
وقال ابن سلام انما اضيف الي الرقيات لان له جدات اسمهن رقيات وقال كراع سمي ابن قيس الرقيات لقوله
رقية لا رقية ايها الرجل انتهى فانت تري ان حاصل كلام هولاء الايمة علي ان الملقب بالرقيات انما هو ابن قيس لا
قيس ولا جابر ان يقال انه من قبيل تعدي اللقب من الاب الي الابن لما نقلنا عن هولاء الايمة وعلي ما
ذكرنا جري صاحب القاموس وخطا صاحب الصحاح فقال وعبيدالله بن قيس الرقيات لعدة
زوجات او جدات او حبات له اسما وهن رقية كسمية ووهم الجوهري انتهى هذه عبارته الصحاح وعبدالله
ابن قيس الرقيات انما اضيف قيس اليهن لانه تزوج عدة نسوة اليك اخر الاقوال الثلاثة ونقل السيوطي
عن ابن الانباري في فصل معرفة الالقاب واسبابها انه كان يختار الرفع في الرقيات ويقول انه نعت
لعبدالله للتشبيه بثلاث نسوة اسما وهن رقية وقال غيره الرقيات جداته فهو مضاف الي الرقيات
علي تفسيرها بالجدات فيكون مثل حبيب زيد فان قصد الي اضافة الحبل المختص بكونه للرمان الي
زيد والمتلبس بالرقيات ابن قيس لا قيس وهذا بوجه رواية جر الرقيات وابن قيس الرقيات شاعر
قريش وهذه نسبته من الجمهرة لابن الكلبي عبيدالله الذي يقال له ابن قيس الرقيات هو ابن قيس بن
شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب
ابن فهر بن النضر وعبيدالله وشريح ووهيب وحجير بتقديم المهملة ولوي هذه الخمسة بالتصغير
وضباب بالفتح وعبد بالافراد ومعيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وعبدالله بن قيس اخو عبيدالله
الرقيات له عقب ولا عقب لعبيدالله واسامة ابن عبيدالله قيس قتل يوم الحرة وله يقول ابن
قيس الرقيات فنعي اسامة لي واخوته فظلت مستكا مسامعه ورقية التي كان يشبب بها ابن قيس
الرقيات ابنة عبد الواحد بن ابي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب كذا في الجمهرة ومختصرها

نسب ٣

لياقوت

لياقوت الحموي قال الزبير بن بكار سألت عمي مصعبا ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر قريش في
الاسلام فكلهم قالوا ابن قيس الرقيات وفي الاغاني ان ابن قيس الرقيات كان زبيري الهوى خرج مع مصعب بن
الزبير علي عبدالملك بن مروان فقاتل معه الي ان قتل مصعب فخرج هاربا حتي دخل الكوفة فوقف علي باب
دار فرأته صاحبة الدار فعرفت انه خائف فادخلته عليه وجاءت اليه بجميع ما يحتاجه فاقام عندها
اكثر من حول وهي لا تسأله من هو ولا يسألها من هي وهي تسمع الجعل صباحا ومساء فبينا هو علي تلك الحال
واذ بمنادي عبدالملك ينادي ببراءة الذمة ممن اصيب عنده فاعلم المرأة انه راحل فقالت لا يروعك ما
سمعت فان هذا نداء شايع منذ نزلت بنا فان اردت المقام فالرحب والسعة وان اردت الانصراف
فاعلمني فقال لها لابد من الرحيل فلما كان الليل رفعت اليه وقالت ان الرحل ان شئت فنزل واذا راحلتان علي
احداهما رجل والاخري راحلة ومعهما عبدان ونفقة الطريق فقالت العبدان للمرء الراحلتين
فقال لها من انت فوالله ما رأيت اكرم منك قالت انا التي تقول فيها عادله من كثيرة الطرب
فعينه بالدموع تنسكب وفي رواية الاصمعي انها قالت له ما فعلت بك ما فعلت لتكافيني
فسأل عنها فقيل كثيرة فذكرها في شعره ثم مضي حتي دخل مكة فاتي اهله ليلا فلما دخل عليهم بكوا وقالوا
ما خرج عنا طلبك الا في هذه الساعة فانج بنفسك فاقام عندهم حتي اسحر ثم نهض ومعه العبدان
حتي اتي المدينة فجاء الي عبدالله بن جعفر بن ابي طالب عند المساء وهو يعشي اصحابه فجلس معهم وجعل
يتغاجم فلما خرج اصحابه كشف عن وجهه وقال جئت عائذا بك فكتب ابن جعفر الي ام البنين بنت عبد
العزيز وهي زوجة الوليد بن عبدالملك لتشفع له فشفعها فيه وقال لها مريه يحضر مجلس العشية
فحضر مع الناس فاذن لهم واخر الاذن له حتي اخذوا مجالسهم ثم اذن له فلما دخل قال عبدالملك يا اهل
الشام اتعرفون هذا قالوا لا قال هذا عبيدالله بن قيس الرقيات الذي يقول

كيف نومي علي الفراش ولما ❊ تشمل الشام غارة شعواء ❊ تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ❊
عن خدام العقيلة العذراء ❊ قالوا يا امير المومنين اسقنا دم هذا المنافق قال الان وقد امنته
وصار علي بساطي وفي جنري الما اخرت الاذن له لتقتلوه فلم تفعلوا فاستأذنه في الانشاد فاذن له
فانشده ❊ عاد له من كثيرة الطرب ❊ حتي وصل فيها الي قوله ❊ ان الاغر الذي ابوه ابو العاصي عليه
الوقار والحجب ❊ خليفة الله في رعيته ❊ جفت بذاك الاقلام والكتب ❊ يعتدل التاج فوق مفرقه
علي جبين كانه الذهب ❊ فقال له عبدالملك تمدحني بما يمدح به الاعاجم وتقول في مصعب بن الزبير

❊ انما مصعب شهاب من الله ❊ تجلت عن وجهه الظلماء ❊ ملكه ملك رحمة ليس فيه ❊
❊ جبروت ولا كبرياء ❊ يتقي الله في الامور وقد ❊ افلح من كان همه الاتقاء ❊

اما الان فقد سبق لك لكن لا تأخذ مع المسلمين عطاء ابدا فقال ابن قيس لابن جعفر وما ينفعني اماني ولا
اخذ مع الناس عطاء ابدا فقال له ابن جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فعمر نفسك قال عشرين سنة
قال كم عطاوك قال الفا درهم فامر له باربعين الف درهم وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء لما قتل مصعب
صار الي ابن جعفر يستشفع به الي عبدالملك فقال له اذا دخلت معي فكل اكلا يستشنعه ففعل فقال له من هذا
يا ابن جعفر قال هذا اكذب الناس قال ومن هو قال الذي يقول ❊ ما نقموا من بني امية ❊
❊ الا انهم يحلمون ان غضبوا ❊ وانهم معدن الملوك ❊ فلا تصلح الا عليهم العرب ❊
قال قد عفونا عنه ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء فكان ابن جعفر اذا خرج عطاوه يعطيه منه انتهى وفي رواية
صاحب الاغاني قال له ابن قيس الرقيات تسأل امير المومنين عن امري قال نعم فاذا دخلت اليه فادخل معي
واذا دعي بالطعام فكل اكلا حسنا ففعل فقال عبدالملك من هذا يا ابن جعفر فقال انسان تجوز ان يكون

مما نقموا من بني امية
سيادة قال ان استبقي وان قتل كان كذبا للناس قال وكيف ذلك قال لانه الذي يقول
الا يفخر عليه وغضبوا ، الابيات فان قتلته لعظيم عليه كذبته فيما حكم به قال هو آمن ولكن لا
اعطيه عطا من بيت المال قال ولم وقد وهبته لي فاحب ان تهب عطاه ايضا كما وهبت لي دمه قال قد فعلت
قال وتعطيه ما فاته من العطا قال قد فعلت وامر له بذلك انتهي ، وقوله كيف توحي على الفراش البيتين
اورد هما ابن السيد في اول ابيات معانيه وقال الغارة الاسم والاغارة المصدر والشعوا الواسعة
والجذام جمع جذمة بالتحريك الخلخال وحذف التنوين من خدام للضرورة والعقيلة فاعل تبدي
ومعناها المرأة التي عقلت اي حصنت من ذري وهي المكرمة والعذرا البكر ، وانشد بعده وهو
الشاهد الرابع والثلاثون بعد الخمسماية
ومن طلب الاوتار ما حز انفه ،
قصير ورام الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه
تبين في اثوابه كيف يلبس
علي ان الشاعر قد اتبع اللقب الاسم فان بيهسا اسم رجل ونعامة لقبه وهو عطف بيان لبيهس قال
شارح اللباب هذا من الاجرا في المفرد فان نعامة وبيهسا اسمان لذات واحدة والثاني لقب فكان القياس
اضافة العلم الي اللقب وقد اجرى عليه وما في ما حز اما زايدة اي ومن طلب الاوتار حز انفه قصير وهو
اشارة الي قصة قصير مع الزبا وهي مشهورة او مصدرية علي انه مبتدا مع خبره والجار والمجرور وهو
من طلب خبره مقدما عليه اي حز انفه حاصل من جهة طلب الاوتار ونعامة عطف بيان لبيهس وهو
محل الاستشهاد ومحل كيف نصب علي الحال والعامل يلبس والجملة هي كيف ما عمل فيه سادة مسد المفعولين
لتبين ولا يجوز ان يكون مفعولا لتبين لبلا يبطل صدرية انتهي والبيتان من قصيدة للمتلمس اوردها
ابو تمام في الحماسة بعضها وهذا اول ما اورده ، الم تر ان المرء رهن منيته ، صريع لعافي الطير او سوف يرمس
، فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة ، وموتن بها حرا وجلدك املس ، فمن طلب الاوتار ما حز انفه البيتين
، وما الناس الا ما رأوا وتحدثوا ، وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا ، الم تر ان الجون اصبح راسيا
، تطيف به الايام ما تتأبس ، عصى تبعا ايام اهلكت القرى ، يطان عليه بالصفيح ويكلس
، هلم اليها قد ابيرت زروعها ، وعادت عليها المنجنون تكدس ، وذاك اوان العرض حي ذبابه
، زنابيره والازرق المتلمس ، يكون نذير من ورايي جنة ، وينصرني منهم جلي واحمس
، وجمع بني قران فاعرض عليهم ، فان يقبلوا هاتا التي نحن نؤبس ، فان يقبلوا بالود نقبل بمثله
، والا فانا نحن آبي واشمس ، وان يك عنا في حبيب تثاقل ، فقد كان منا مقنب ما يعرس
هذا ما اورده ابو تمام قال ابن الاعرابي انما قال هذا فيما كان بين بني حنيفة وبني ضبيعة باليمامة فاراد
بنوا حنيفة فيما هموا يقيموا علي الذل وان يقبلوا الضيم من فوقهم وامرهم تقنا لهم حتي يعطوهم حقهم
ومعني الم تر الم تعلم يقول الانسان مرتهن باجل فاما ان يموت حتف انفه فيدفن واما ان يقتل في معركة
فيترك لعوافي الطير والسباع وهو جمع عافية وهو كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير والرمس الدفن
وقوله فلا تقبلن ضيما الخ الضيم الظلم والهضم وميتة فعلة من الموت تكون للحال والهيئة اي لا
تقبل الضيم مخافة حالة من حالات الموت ونوع من انواعه وميتة مرجع الضمير في بها اي مت بتلك الميتة
حرا لم يستعبدك الحر وجلدك املس نقي من العار سليم من العيب يريد ان الموت نازل بك علي كل حال
فلا تحتمل العار خوفا منه وقوله فمن طلب الاوتار من للتعليل وما اما زايدة واما مصدرية والاوتار
جمع وتر بفتح الواو وكسرها الثار والدخل وحز بالحا المهملة والزاي المعجمة ماض من حز قطع الخشبة
خرامي باب قتل فرصتها والحز الفرض وانفه مفعوله وقصير فاعله وصرع مبالغة صرعه صرع عامي باب
نفع اذا قتله والقوم فاعله ورهطه مفعوله والرهط ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة

وقيل من سبعة الي عشرة وما دون السبعة الي الثلاثة نفر وقال ابو زيد الرهط والنفر ما دون العشرة
من الرجال وقال ثعلب الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم وهو للرجال
دون النسا وقال ابن السكيت الرهط والعترة بمعني ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون كذا في المصباح
وتبين بمعنى علم وهذا الكلام من المتلمس تحضيض علي دفع الضيم وركوب الابا من التزام العار فلذلك
مثال من بذل ... حتى ادرك ما عند من اعدايه وفي البيت اشارة الى قصتين احداهما قصة قصير
صاحب جذيمة الابرش مع الزبا والثانية قصة بيهس اما الاولي فقد رواها صاحب الاغاني علي بن
حبيب قال كان جذيمة الابرش من افضل الملوك رايا وابعدهم مغارا واشدهم نكاية وهو اول من استجمع له
الملك بارض العراق وكانت منازله ما بين الانبار وبقة وهيت وعين التمر واطراف البر والقطقطانة
والحيرة فقصد في جموعه عمرو بن الظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع بن هوبر العاملي من عاملة العماليق
فجمع عمرو جموعه ولقيه فقتله جذيمة وفض جموعه فانفلوا وملكوا بعده عليهم ابنته الزبا وكانت من
احزم النسا فخافت ان يغزوها ملوك العرب فاتخذت لنفسها نفقا في حصن كان لها علي شاطي الفرات
وسكرت الفرات في وقت قلة الما وبنت في بطنه ازجا من الاجر والكلس متصلا بذلك النفق وجعلت
نفقا اخر في البرية متصلا بمدينة اختها ثم اجرت الما عليه فكانت اذا خافت عدوا دخلت النفق فلما
استجمع لها امرها ارادت ان تغزو جذيمة ثايرة بابيها فقالت لها اختها وكانت ذات راي وحزم الراي
ابعثي اليه فاعلميه انك قد رغبت في ان تتزوجيه وتجمعي ملكك الي ملكه وسليه ان يجيبك فان غنمت
ظفرت به بلا مخاطرة فكتبت اليه فاستخفه الطمع وشاور اصحابه فكل صوب رايه في قصدها واجابتها
الا قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن هلال بن عمارة بن لخم فقال هذا امر وغدر فان
كانت صادقة فلتقبل اليك والا فلا تمكنها من نفسك فلم يوافق جذيمة قوله ورحل اليها فلما
دخل عليها امرت بقطع راهشيه ونزف دمه الي ان مات فخرج قصير الي عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة فقال
له هل لك في ان اصرف الجنود اليك علي ان تطلب بدم خالك فجعل ذلك له فاتي القادة والاعلام
فقال انتم القادة والروسا وعندنا الاموال والكنوز فانصرف اليه منهم بشر كثير وملكوا عمرو بن
عدي فقال قصير انظر ما وعدتني به في الزبا قال وكيف وهي امنع من عقاب الجو فقال اما اذا ابيت
فاني جادع انفي واذني ومحتال لقتلها فاعني وخلاك ذم فقال له عمرو انت ابصر فجدع قصير انفه
ثم انطلق حتي دخل علي الزبا فقال انا قصير لا ورب البشر ما كان مني علي ظهر الارض احد انصح لجذيمة
مني ولا اغش لك حتى جدع عمرو بن عدي انفي واذني فعرفت اني لم اكن مع احد اثقل عليه منك فقالت
اي قصير نقبل ذلك منك ونصرفك في بضاعتنا فاعطته مالا للتجارة فاتي بيت مال الحيرة فاخذ
ما فيه بامر عمرو بن عدي وظن انه يرضيها وانصرف اليها به فلما رات ما جابه فرحت به وزادته
ولم يزل بها حتى انست به فقال لها يوما انه ليس من ملك ولا ملكة الا وينبغي لها ان تتخذ نفقا
تهرب اليه عند حدوث حادثة فقالت اني قد فعلت ذلك تحت سريري هذا يخرج الي نفق تحت
سرير اختي واريته اياه فاظهر سرورا بذلك وخرج في تجارته كما كان يفعل وعرف عمرو بن عدي ما
فعله فركب في الفي دارع علي الف بعير في جوالق حتى صاروا اليها تقدم قصير ودخل علي الزبا
فقال اصعدي حايط مدينتك فانظري الي مالك فاني قد جيت بما صاءت وقد كانت امنته
فلم تكن تتهمه فلما نظرت الي ثقل مشي الجمال قالت وقيل انه مصنوع منسوب اليها ،
، ما للجمال مشيها وييدا ، اجندلا يحملن ام حديدا ، الابيات المشهورة فلما دخلت الابل
خرجوا من الجوالق فثاروا باهل المدينة ضربا بالسيف ودخلوا عليها قصرها فهربت تريد السرب

فوجدت قصيرا قائما عنده بالسيف فالتفت راجعة واستقبلها عمرو بن عدي فضربها وقيل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو وخربت المدينة وسبيت الذراري وغنم عمرو كل شي كان لها ولابيها واختها انتهى واما بيهس الذي يلقب نعامة فهو رجل من بني فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سيل عن ذلك قال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وقوله البس لكل حالة الخ قال الزمخشري فتوسل بما صوره من حاله عند الناس الى ان طلب بدما اخوته وفي امثاله قاله بيهس حين شق قميصه فغطى به راسه وكشف استه بعد قتل اخوته وانما اراد انه افتضح بقتلهم وانه ان لم يثار بهم فهو كالمقنع واسته مكشوفة يضرب في التلقي كل حال بما يليق بها انتهى وقد اورده في الكشاف عند قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم على ان اصل اللبوس اللباس بمعنى ما يلبس وقد اخطا خضر الموصلي في شرح شواهد التفسيرين في نسبته الى بيهس ابن صهيب القضاعي وهو شاعر اسلامي في الدولة المروانية وقد ترجمه الاصبهاني في الاغاني حكايات ونقلها خضر منها ونسبها الى قايل البيت وقد حصل له اشتباه من اتفاق الاسمين وقايل البيت جاهلي وقد ضرب به المثل في الجاهلية وقال ابو عبيد المدركون للثار في الجاهلية ثلاثة بيهس وقصير وسيف ذي يزن وبيهس صاحب البيت كما في الجمهرة بيهس بن خلف بن هلال ابن عراب بن ظالم بن فزارة بن ذبيان فهو عدناني وذاك قحطاني قال ابن الكلبي في الجمهرة بيهس واخوه التسعة منهم نفر وجبيع وحصين بنو خلف كانوا اشطر من فتيان العرب انتهى والمشهور انهم سبعة وهذه قصته من مجمع الامثال للميداني قال بيهس الفزاري الملقب بنعامة كان سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من اشجع بينهم وبينهم حرب وهم في ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وكان يحمق وكان اصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني اتوصل معكم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا في يوم شديد الحر فقالوا ظللوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلاث لحما لا يظلل يريد اخوته فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا ان يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور وياكلون فقال احدهم ما اطيب يومنا فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فارسلها مثلا ثم ان امه عطفت عليه ورقت فقال الناس لقد احبت ام بيهس بيهسا فقال ثكل ارامها ولدا اي عطفها على ولد فارسلها مثلا ثم ان امه جعلت تعطيه ثياب اخوته فيلبسها فيقول يا حبذا التراث لولا الذلة فارسلها مثلا ثم انه اتى على ذلك ما شا الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امراة منهن يردن ان يهدينها لبعض قتلة اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى راسه فقلن له ويلك ما تصنع يا بيهس فقال البس لكل حالة لبوسها فارسلها مثلا ثم امر النسا من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل ياكل ويقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فارسلها مثلا فقالت امه لا يطلب هذا بثار ابدا فقال لا تامن الاحمق وفي يده سكين فارسلها مثلا ثم انه اخبر ان ناسا من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له ابو حنش فقال هل لك في غار فيه ظبا لعلنا نصيب منها ويروى هل لك في غنيمة باردة فارسلها مثلا فقتلهم جميعا وجعل يتتبع قتلة اخوته ويتقصاهم حتى قتل منهم اناسا كثيرا وقوله لكن على بلدح قوم عجفى يضرب في التحزن بالاقارب وبلدح كجعفر جبل في طريق جدة على اربعة اميال من مكة وقوله وما الناس الا مار والخ رواه ابو عمرو وما الناس الا حمل على السرى وما الفجر الا نومة وتشمس ومعنى الاول ما الناس الا رؤية وحدثا اي اعتبارا بالمشاهدة او بما يروى من اخبار الامم وقوله المرزان الجون الخ بفتح الجيم حصن

باليمامة

باليمامة يقول لا توعدونا فان حصنا حصينا لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وجملة تطيف الخ اما في موضع خبر ثان لاصبح واما صفة لراسيا واما ثان لابابي في موضع الحال وقوله عصى تبعا ازمان الخ يقول ان تبعا لما غزى المشرق والمدن لم يصل الى اليمامة ويطان عليه بالصفيح اي يجعلهم بدل الطين في الاصلاح والعمارة ويجوز ان يكون بالصفيح حالا اي يطان ويجلس بصفاح اي هو مبني بالحجارة العراض ومعناه ان يبني على المياه التي هي الصفيح والصفيح السيوف واحدها صفيحة وتشبه الما اذا كان صافيا بالسيف وذلك لما واراد العمارة لانها بها تكون وقوله هلم اليها الخ خاطب النعمان وهذا تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها اخصب ما يكون من زرعها امثال ودواليها تدور وضمير اليها لليمامة والمنجنون الدولاب ومعنى يكدس يركب بعضها بعضا في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها وقوله وذاك اوان العرض بكسر العين المهملة واد من اودية اليمامة وحي اي عاش بالخصب وروي جن اي كثر ونشط وزنابيره بدل من ذبابه وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله الازرق المتلمس حشر اخر يكون اخضر ضخما والمتلمس الطالب وقد سمي الشاعر المتلمس بهذا البيت واسمه جرير ولك ان تنصب الاوان وترفع العرض بالابتدا واسم الزمان يضاف الى الجمل كانه قال وهذا الذي ذكرت هو في ذاك الاوان وقوله يكون نذير من وراي الخ هو نذير بن بهثة بن وهب وقيل اراد بالنذير المنذر والمعنى اني انصح لهم من بين مرني بهم فاتقي واتحرز وحلي بضم الجيم وفتح اللام وتشديد اليا واحمس بطنان من ضبيعة بن ربيعة يقول فاذا جا وقت التجارب فاما ينصرني هذان البطنان وقيل نذير وحلي اخوان واحمس بن ضبيعة ابوهما يقول هم ينصرونني ويكونون لي وقاية من العدو وقوله وجمع بني قران الخ جمع منصوب بفعل مضمر كانه قال جمع بني قران ومعنى البيت اجروا مجرى نظرائنا فانا رضينا لهم قدوة واعرضوا ما تسومننا على بني قران فان لم ترموه وقبلوه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع واجب وقوله هانا الخ اي هذه الخطة التي نكره عليها والابسال القهر وقال ابن الاعرابي ابسلت الرجل اذا لقيته بما يكره والاستبداد او ضعف منه باستخفاف واهانة وقوله فان يقبلوا بالود الخ اعاد الشرط وذلك انه قال قبل هذا فان يقبلوها تاولم يات له بجواب ثم قال فان يقبلوا بالود نقبل مثله فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما فكانه قال ان قبلوا ما نوبس نقبل مثله وان قبلوا لبعد ذلك واد بين نجلنا والا فنحن اشد وابلغ شماسا اي امتناعا وكان بنو ضبيعة حلفا لبني ذهل ابن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس وقوله وان يك عنا الخ اراد حبيب فخففه وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وايل يقول ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان ضامرا باب وبهر وهو حبيب بن كعب بن يشكر والمقنب بالكسر ها ثلاثمائة من الخيل والتعريس النزول في اخر الليل وقوله ما يبرحون بها يستقرون اذا وتروا ولكنهم يغزون فيغيرون ابدا حتى يدركوا ثارهم والمتلمس شاعر جاهلي واسمه جرير بن عبد المسيح وسمي المتلمس بالبيت المذكور وقد تقدمت ترجمته مفصلة في الشاهد التاسع والتسعين بعد الاربعمائة وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه الا يا ديار الحي بالسبعان على ان السبعان اعرب بالحركة على النون مع لزوم الالف واذا سمي به قيل السبعان قال الزمخشري في باب النسب من المفصل ومن ذلك قنسرين ونصيبين فيمن جعل الاعراب قبل النون ومن جعله متعقب الاعراب قال قنسري ونصيبي وقد جا مثل ذلك في التثنية قالوا خليلاني وجاني خليلان اسم رجل وعلى هذا قوله الا يا ديار الحي بالسبعان قال ابن المستوفي وجدت خط الزمخشري ومن جعله متعقب الاعراب بكسر القاف وقد صحح عليه مرتين فالمفتوح القاف مصدر والمكسورها اسم فاعل انتهى وقد اورد سيبويه هذا المصراع في اوزان الاسما وقال ويكون على فعلان

وهو قليل قالوا السبعان وهو اسم قال ابن مقبل • الا يا دار الحي بالسبعان • انتهى واورده ابن قتيبة
في ادب الكاتب على انه لم يأت اسم على فعلان لا حرف واحد وكذا قال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي
وقال في معجم ما استعجم السبعان بفتح اوله وضم ثانيه على بناء فعلان هكذا ذكره سيبويه وهو جبل قبل
الفلج وانشد هذا البيت والفلج بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم موضع في بلاد بني مازن وهو في
طريق البصرة الى مكة وقال ياقوت في معجم البلدان السبعان منقول عن تثنية السبع بفتح فضم قال ابو
منصور هو موضع معروف في ديار قيس وقال نصر السبعان جبل قبل فلج وقيل واد شمالي سلمى عند جبل يقال له
العبد اسود ليس له اركان ولا يعرف في كلامهم اسم على فعلان غيره انتهى وهذا المصراع وقع صدر بيت
هو مطلع قصيدتين لشاعرين احداهما لتميم بن ابي وابن مقبل وهو شاعر اسلامي مخضرم وتقدمت ترجمته
في الشاهد الثاني والثلاثين من ابواب الكتاب والثانية لشاعر جاهلي من بني عقيل اما الاولى وهي المشهورة
التي ذكرها شراح الشواهد فهذه ابيات من اولها • الا يا دار الحي بالسبعان •
• امل عليها بالبلى الملوان • نهار وليل دائب ملواهما • على كل حال الناس يختلفان •
• الا يا دار الحي لا هجر بيننا • ولكن روعات من الحدثان • لدهماء ان للناس والعيش غرة •
• وان خلقانا بالصبى عسران • وقوله الا يا دار الحي الخ الاحرف تنبيه تنبيهنا تشفق على دار قوم هذا المكان
وغيران الملوين وهما الليل والنهار ابلياها ودرساها والحي القبيلة وقوله بالسبعان متعلق بمحذوف
على انه حال من دار وقوله امل عليها قيل التفات لانه لم يقل عليك قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب
هو من املك الكتاب املّه خاطبها ثم خرج عن خطابها الى الاخبار عن الغائب وقيل يجوز ان يكون من ملّه
الرجل اذا اضطربته واكثر تغليبه حتى يذيبه كان الليل والنهار املاها من كثرة ما فعلا بها من البلى والملوان
الليل والنهار ولا يفرد واحد منهما يريد ان الليل والنهار الحا عليها اسبا البلى فراد البا كما قال الاترى
بالسوارانتهى وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي امل بمعنى داب ولازم ومن هذا قيل للدين ملة
لانها طريقة تلازم وقال الاصمعي امل في معنى امللَّ اي طال انتهى وقال الجوهري املّه واملّ عليه اي اسأمه
فاراد بامل عليها اسامها الملوان بالبلى لكثرة اختلافهما عليها والبلى بالكسر والقصر مصدر بلي الثوب يبلى
من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد اي خلق فهو بال وبلي الميت افنته الارض وانشد
ابن السكيت هذا البيت في اصلاح المنطق على ان الملوين هنا بمعنى الليل والنهار وقال ابو عبيد البكري وابن
السيد في شرح ابيات ادب الكاتب جعل الشاعر الملوين هنا بمعنى الغداة والعشي ويدل عليه قوله بعده نهار
وليل دائب ملواهما ودائب مجتهد وبالغ في العمل وقوله على كل متعلق بدائب والروعة المرة من الروع وهو
الفزع والحدثان مصدر حدث الشيء من باب قعد اذا تجدد واراد حوادث الدهر والغرة بالكسر الغفلة وخلقانا
مثنى خلق بفتحتين مضاف الى نا واما الثانية فقد اورد خمسة ابيات من اولها ابراهيم الحصري في كتابه زهر
الاداب وقال انها لشاعر جاهلي من بني عقيل وتابعه ياقوت في معجم البلدان وهي •
• الا يا دار الحي بالسبعان • عفت حججا بعدي وهن ثماني • فلم يبق منها غير نوي جهدم •
• وغير اثاف كالركي دفان • وآثار هاب ورق اللون سافرت • به الريح والامطار كل مكان •
• قفار مروراة يحار بها القطا • ويضحي بها الجابان يفترقان • يثيران من نسج الغبار ملاءة •
• فمنتصر اسمالا وبرتديان • وقوله عفت حججا يقال عفت الدار تعفو اي اندرست وذهبت آثارها
والحجج جمع حجة بكسر وفتح السنة وروى ياقوت خلت حجج بعدي لهن ثماني وقوله فلم يبق منها الخ النوي حفيرة
حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والاثافي جمع اثفية وهي ثلاث حجارة يكون عليها القدر والركي جمع ركية
وهي البير ودفان بكسر الدال بعدها فاء يقال ركية دفين ودفان اذا اندفن بعضها والجمع دفن بضمتين وقوله

وآثار هاب الهابي التراب الناعم الدقيق وهو اسم فاعل من هبا يهبو اي ارتفع والهباء فالتراب والهابي ايضا
تراب القبر وانشد له الاصمعي • وهاب كجثمان الحمامة اجفلت به • ريح ترج والصبا كل مجفل والمراد به هنا الرماد لان
الورقة هي لون الرماد وقوله قفار مروراة الخ القفار جمع قفر وهو المكان الذي لا ماء فيه ولا نبات وهو صفة للمكان قبله
والمروراة بفتح الميم والراء قال في الصحاح هي المفازة التي لا شيء فيها وهي فعوعلة والجمع المروري والمروريات والمراري
والجابان بفتح الجيم وسكون الهمزة الحمار الغليظ من حمر الوحش واراد بالجابين الذكر والانثى وانما يفترق كل منهما
عن الاخر لعدم القوت وقوله يثيران من نسج الخ اي يحركان يقال انرت الثوب وهي نيته اي حكته ويقال ايضا
نرته انيره نيرا بالكسر والنير علم الثوب ولحمته وفي القاموس النير علم الثوب ونرت الثوب نيرا وانرته وانرته
جعلت له نيرا وهدب الثوب لحمته ومن نسج كان صفة للقميص فلما قدم عليه صار حالا منه والملاءة بالضم والمد
الريطة ومنتصبين مفعول بدل من ملاءة وملاءة مفعول يثيران وعليهما حال من الغبار واسمالا خلقا يقال
ثوب اسمال اي خلق ويرتديان معطوف على يثيران ومعناه يلبسان يريد ان الحمار من شدة عدوهما يثور التراب
ويعلوهما فيصير كالثوب عليهما وانما اشتد عدوهما للنجاة من هذه المفازة قال ياقوت زعموا ان اول من جعل
الغبار ثوبا هذا الشاعر وكذلك قال الحصري هو اول من نظر الى هذا المعنى وقد تبعه في قوله من ابيات
وقد قيل لها القد حتى خال حتى هجوا بالعقاب فقالت جاري اباه فاقبلا وهما يثيران ملاءة الحضر وهذه بدع
عباس وافصح استعارة وتبعهما عدي بن الرقاع في وصف حمار واتانه يثيران من الغبار ملاءة بيضاء محدثة
هما نسجاها • تطوى اذا وردا مكانا جاسيا • واذا السنابك اسهلت نشراها • قال شارح ديوانه قوله
يثيران الخ اي تصير الغبرة للعير مرة وللاتان مرة ويقال من المعارية قد تعوّرنا العواري والمكان الجاسي
الغليظ فاذا جريا فيه لم يكن لهما غبرة واذا اسهلا اي صارا الى سهولة الارض ثار لهما غبار فجعل اثارة الغبار
بمنزلة ملاءة تنشر عليهما وزوال الغبار بمنزلة طي الملاءة وهذا احسن ما قيل في وصف الغبار والعجاج
والى هذا المعنى اشار ابو تمام الطائي في وصف كثرة طعنه وقصده الملوك • ينير عجاجة في كل يوم •
• يهيبون بها عدي بن الرقاع • وقد سلك البحتري طريقة الخنساء واحسن فيما يقول في يوسف بن ابي سعيد •
• جد كجد ابي سعيد انه • ترك السماك كانه لم يشرف • قاسمته اخلاقه وهي الردى • للمعتدي وهي الندى للمعتفي •
• فاذا جرى في غاية وجريت في • اخرى التقى شاواكما في المنصف • وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الخمسمائة

ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا • على ان ابن علي قال الماطرون مجرور بكسرة على النون قال في البصريات
في باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف اعراب من كتاب ايضاح الشعر ومما يعلم ان
النون اذا جعلت حرف الاعراب صارت ثابتة في الكلمة فلم تحذف في الاضافة كما كانت تحذف قبل كما لا تحذف نون فرسن وضيفن
ورعشن ونحوه لكن النون التي تكون حرف اعراب وان كانت زائدة ويكون حرف اللين قبلها الياء ولا يكون الواو ولان الواو
تدل على اعراب بعينه فلم يجز ثباتها من حيث لم يجز اعرابين في الكلمة الا ترى انهم اذا نسبوا الى رجلان ونحوه من التثنية
حذفوا فقالوا رجلي مع ان الالف قد لا تدل على اعراب بعينه لان قوما يجعلون حرف الاعراب في الاحوال الثلاث لغة
فاذا احد الواو للجمع انهم قد جعلوها بمنزلة الدال فيه لا يكون الاعراب مخصوصا فان لا تثبت الواو الدالة على اعراب مخصوص اولى
فاما من اجاز ثبات الواو في هذا الضرب من الجمع وزعم ان ذلك يجوز فيه قياسا على قولهم زيتون فقوله في ذلك بعيد من جهة
القياس مع انا لا نعلمه جاء في شيء عنهم وذلك ان هذه الواو لم تكن قط اعرابا ولا دالا عليه كما كانت التي في مسلمون قالوا وفي زيتون
كالتي في مجنون في انه لم يكن قط اعرابا كما ان التي في مجنون كذلك وعلى ما ذهب اليه الناس جاء التنزيل وهو قوله تعالى ولا طعام
الا من غسلين لما صارت النون حرف اعراب صار حرف اللين قبله الياء وقال تعالى لفي عليين وما ادراك ما عليون فاما قول الشاعر
• ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا • فالعجمي ثبتت الواو وفيه اعرابا كالتي في سنين فاما اثبات الياء في سنين وفلسطين
وقنسرين فانها لم تدل على اعراب بعينه اشبهت الياء التي في شمليل وقنديل ولذلك ثبتت في النسب ولم تحذف كما حذف ما يكون في

الاسم اجتماع علامتين للاعراب وقد كثر هذا الضرب حتى الجمع حتى لو جعل قياسا مستمرا كان مذهبا انتهى ومثله قول ابن جني في سر الصناعة فاما الماطرون فليست النون فيه بزايدة لانها تعرب قال ولها بالماطرون اذا اكل النمل فالكلمة اذن رباعية انتهى وفيه رد لمن جعل الكلمة ثلاثية كصاحب القاموس فانه قال في مادة مطر وماطرون قرية بالشام وفيه ان كان يجب ان يقول الماطرون وقد خالف الجوهري فرواه الناطرون بالنون وقال الناطرون موضع بناحية الشام وما القول في اعرابه كالقول في نصيبين وينشد هذا البيت بكسر النون ولها بالناطرون اذا البيت ورد عليه الصاغاني في العباب فقال الماطرون موضع قرب دمشق وقال بعض من صنف في اللغة الناطرون موضع بناحية الشام وكذلك غلط صاحب القاموس ولم يذكره ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم وقال العيني كالشارح المحقق في شرح كتاب سيبويه الماطرون بالميم وطاء مفتوحة والمشهور الماطرون بالميم وكسر الطاء وقال ابو الحسن القفطي الماطرون بستان بظاهر دمشق ثم قال والبيت من ابيات ليزيد بن معاوية بن ابي سفيان تغزل بها في نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق يسمى اليوم الميطور واولها

اب هذا الليل فاكتنعا ، وامر النوم فامتنعا ، راعيا للنجم ارقبه ، فاذا ما كوكب طلعا

حال حتى انني لا ادري ، انه بالغور قد رجعا ، ولها بالماطرون اذا ، اكل النمل الذي جمعا

خرفة حتى اذا ارتبعت ، سكنت من جلق بيعا ، في قباب حول دسكرة ، حولها الزيتون قد ينعا

اب رجع واكتنع افتعل من الكنع بالكاف والنون قال صاحب العباب اكتنع الليل حضر ودنا وانشد هذا البيت وامر بالبناء للمفعول بمعنى جعل مرا وقوله ولها بالماطرون اللام متعلقة بمحذوف على انه خبر مقدم وخرفة مبتدا موخر وضمير المونث للنصرانية التي تغزل بها وبالماطرون فاعل لها واذا ظرف عاملة متعلق اللام والخرفة بضم الخاء المعجمة وبالفاء قال صاحب هي المخترف والمجتنى وقيل ما يجتنى وهذه الرواية رواية المبرد في الكامل وروى صاحب العباب في البيت خلفه بالكسر بدل خرفه وقال الخلفة الشجر يخرج بعد الثمر الكثير وكذا روى العيني عن ابن القوطية انه قال الرواية هي الخلفة باللام ويوما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيب والجيد عندي رواية الخلفة على انها اسم من الاختلاف اي التردد والنمل فاعل اكل والذي مفعوله والعايد من جمع محذوف اي جمعه وارتبعت دخلت في الربيع ويروى بعنى بمعناه ويروى ذكرت بدل سكنت وجلق بكسر الجيم واللام المشددة المكسورة مدينة الشام ومن جلق كان صفة لقوله بيعا فلما قدم عليه صار حالا منه وبيعا مفعول سكنت او ذكرت وهو جمع بيعة بالكسر قال الجوهري وصاحب العباب والمصباح هي للنصارى وقال العيني البيعة لليهود والكنيسة للنصارى وهذا الانسب لقوله الشعر في نصرانية ومعنى البيتين ان هذه المراة تتردد الى الماطرون في الشتا فان النمل يخزن الحب في الصيف لياكله في الشتا ولا يخرج الى وجه الارض من قريته واذا دخلت في ايام الربيع ارتحلت الى البيع التي بجلق وقال العيني قوله بالماطرون صفة لخرفه وهذا يخالف لقولهم ان صفة النكرة اذا تقدمت صارت حالا منه وقال اذا للوقت والتقدير لها خرفه وقت اكل النمل ما جمعه وقوله في قباب حول الخ الظرف صفة لقوله بيعا وهو جمع قبة والدسكرة بفتح الدال نقل صاحب العباب عن الليث انها بنا يشبه قصرا حوله بيوت وجمعها دساكر تكون للملوك وينع لغة في ينع اي نضج واستوى قال المبرد في الكامل ينعت الثمرة ايناعا اي ادركت وينعت ينعا وينعا بالفتح والضم ويقرا انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه كلاهما جايز وانشد هذه الثلاثة الاخيرة وقال قال ابو عبيدة هذا الشعر تختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاوية انتهى وقد سهى العيني هنا في قوله الاستشهاد بالماطرون حيث نزل منزلة الزيتون في لزامه الواو واعرابه بالحروف وصوابه واعرابه بالحركات ولو استشهد الشارح المحقق بقوله ، طال ليلي وبت كالمجنون ، واعترتني الهموم بالماطرون كما استشهد به ابن هشام في شرح الالفية لكان اولى فان كسرة النون نص بخلاف لوقوعها في القافية وهو مطلع قصيدة وبعده ،

صح

، صاح حيى الاله حيا ودورا ، عند اصل القنا من جيرون ، عن يساري اذا دخلت الى الدار
، وان كنت خارجا فيميني ، فلتلك اغتربت بالشام حتى ، ظن اهلي مرجمات الظنون
، هي زهرا مثل لولوة الغواص ، ميزت من جوهر مكنون ، وان اما نسبتها لم تجدها
، في سنا من المكارم دون ، تجعل المسك والبلنجوج والند ، صلا لها على الكانون
، ثم خاصرتها الى القبة الخضرا ، تمشي في مرمر مسنون ، قبة من مراجل ضربتها
، عند حد الشتا في قيطون ، ثم فارقتها على خير ما كان ، قرين مفارقا لقرين
، فبكت خشية التفرق للبين ، بكا الحزين اثر الحزين ، ليت شعري امن هوى طار نومي
، ام براني الرحمن بالجفون ، وجيرون باب من ابواب دمشق والرجم الكلام بالظن والبلنجوج بجيمين عود البخور ويروى بدله الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وهو العود ايضا الصلا بالكسر والمد التدفي بالنار والمخاصرة ان يضع اثنين يده على خصر الاخر والمسنون الاملس المجلو والمراجل جمع مرجل بالكسر وقال ابن الاعرابي وحده بفتح الميم هو ضرب من برود اليمن كذا في العباب واخطا العيني في قوله هو القدر من النحاس اذ لا مناسبة له هنا والقيطون المخدع قال العيني هذه القصيدة لابي دهبل الجمحي وهو شاعر اسلامي شبب فيها بعاتكة بنت معاوية حين حجت ورجع معها الى الشام فمرض بها ويقال ان يزيد قال لابيه ان ابا دهبل ذكر رملة امراتك فاقتله فقال اي شي قال قال هي زهرا مثل لولوة الغواص البيت قال معاوية لقد احسن قال فقد قال واذا ما نسبتها البيت فقال معاوية كذب وقال ثعلب حدثنا الزبير قال حدثني مصعب حدثني ابراهيم بن ابي عبد الله قال خرج ابو دهبل يريد الغزو وكان رجلا صالحا جميلا فلما كان بجيرون جاءته امراة فاعطته كتابا فقالت اقرا لي هذا الكتاب فقراه لها ثم ذهبت ثم خرجت فقالت لو تبلغت معي الى هذا القصر فقراته على امراة فيه كان لك فيه اجر فبلغ معها القصر فلما دخله فاذا فيه جوار كثيرة فاغلقوا عليه القصر واذا امراة وضيئة تدعوه الى نفسها فابى فحبس وضيق عليه حتى كاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما الحرام فوالله لا يكون ولكن انا اتزوجك فتزوجته واقام معها زمانا طويلا لا يخرج من القصر حتى يئس منه وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله واقامت زوجته تبكي عليه حتى عميت ثم ان ابا دهبل قال لامراته انك قد اثمت في وفي اهلي وولدي فاذني لي في المصير اليهم واعود اليك فاخذت عليه العهود ان لا يقيم الا سنة فخرج من عندها وقد اعطته مالا كثيرا حتى قدم على اهله فراى حال زوجته فقال لاهله انتم لاولاده انتم قد ورثتموني وانا حي وهو حظكم والله لا يشرك زوجتي فيما قدمت به احد فتسلمت جميع ما اتى به ثم انه اشتاق الى زوجته الشامية واراد الخروج اليها فبلغه موتها فاقام وقال هذه القصيدة ويقال انها لعبد الرحمن بن حسان قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن الحارث الخراز قال حدثنا المداينى عن ابي عبد الرحمن بن المبارك قال شبب عبد الرحمن بن حسان باخت معاوية فغضب يزيد فقال لمعاوية اقتل عبد الرحمن بن حسان قال ولم قال شبب بعمتي قال وما قال قال ، طال ليلي وبت كالمجنون ، ومللت الثوا في جيرون ، قال يا بني وما علينا طول ليله وحزنه وهذا هو مطلع القصيدة عند صاحب الاغاني وليس فيه ذكر الماطرون قال يزيد انه يقول فلذاك اغتربت بالشام البيت قال يا بني وما علينا من ظن اهله قال انه يقول هي زهرا مثل لولوة الغواص البيت قال صدق يا بني قال انه يقول واذا ما نسبتها لم تجدها البيت قال صدق وهي هكذا قال انه يقول ثم خاصرتها الى القبة البيت قال وكل هذا يا بني شم صحك وقال انشدني ما قال ايضا فانشده قوله قبة من مراجل ضربوها عند حد الشتا في قيطون عن يساري اذا دخلت البيت يجعل الند والالوة البيت وقباب قد اسرجت وبيوت نطقت بالريحان والزرجون قال يا بني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكنا نكفه بالصلة والتجاوز عنه ونسخن

قال صدق قال فقد قال ثم خاصرتها الى القبة البيت م

كتاب ابن النطاح وذكر الهيثم بن عدي عن ابن داب قال حدثنا شعيب بن صفوان ان عبد الرحمن بن حسان كان
يشبب بابنة معاوية ويذكرها في شعره فقال الناس لمعاوية لو جعلته نكالا فقال لا ولكن اداويه بغير ذلك
فاذن له وكان يدخل في اخريات الناس ثم اجلسه على سريره معه واقبل عليه بوجهه وحديثه ثم
قال ان ابنتي الاخرى عاتبة عليك قال في اي شيء قال في مدحتك اختها وتركك اياها قال فلها العتبى وكرامة
انا اذكرها فلما فعل وبلغ ذلك الناس قالوا قد رأينا ان يشبب عبد الرحمن بن حسان بابنة معاوية لنشرف انه هو
على راي معاوية وامره وعلم من كان يعرف انه ليس له بنت اخرى انه انما خدعه ليشبب بها ولا اصل لها
ليعلم الناس انه كذب على الاولى لما ذكر الثانية هذا ما اورده صاحب الاغاني والله اعلم وانشد بعده وهو
الشاهد السابع والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه **ليت شعري واين مني ليت**
ان لوا وان ليتا عنا على ان الكلمة المبنية اذا اريد بها لفظها فاكثر حكايتها على ما كانت عليه وقد
تجيء معربة كما في البيت كما اعرب ليتا الاولى بالرفع على الابتدا ونصب الثانية مع لو بان واورده تسبيويه
في باب تسمية الحروف والكلم قال والعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض واما ليت وان
تحركت اواخرها بالفتح لانها بمنزلة الافعال فاذا صيرت واحدا منها اسما فهو ينصرف على كل حال وان
جعلته اسما للكلمة وان تريد لغة من ذكر لم تصرفها وان سميتها بلغة من انث كنت بالخيار الى
ان قال واما او ولو فهما ساكنا الاواخر فاذا صارت كل واحدة منهما اسما فقصتها في التانيث والتذكير
والانصراف وترك الانصراف كقصة ليت وان الا انك تلحق واوا اخرى فتثقل وذلك لانه ليس في كلام
العرب اسم اخره واو قبلها حرف مفتوح قال ابو زبيد ﴿ ليت شعري واين مني ليت ﴿ على ان ليتا وان لو
اعنا وقال اخر الكلم ﴿ الام على لو ولو كنت عالما ﴿ باذناب لو لم تفتني اوايله ﴿ انتهى كلام سيبويه قال
الاعلم الشاهد في تضعيف لو لما جعلها اسما واخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على اقل من حرفين
متحركين والواو في لو لا تتحرك فضوعفت لتكون كالاسماء المتمكنة وتحمل الواو بالتضعيف الحركة
واراد بلو ههنا لو التي للتمني في نحو قولك لو اتيتنا لو اقمت عندنا اي ليتك اتيت اي اكثر التمني
يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده انتهى والبيت من قصيدة لابي زبيد الطائي اوردها الاعلم
في باب النسب من حماسته ستة ابيات وهي ﴿ ولقد حنت غير افني جي ﴿ يوم بانت بودها خنسا
﴿ من بني عامر لها شق قلبي ﴿ فسمة مثل ما يشق الرداء ﴿ اشربت لون صفرة في بياض ﴿
﴿ وهي في ذاك لدنة غيداء ﴿ كل عين ممن تراها من الناس اليها مديمة حولاء ﴿
﴿ ليت شعري واين مني ليت ﴿ ان ليتا وان لوا عناء ﴿ اي ساع سعى ليقطع شربي ﴿
﴿ حين لاحت للصابح الجوزاء ﴿ قوله ولقد حنت الخ بعني انا لشدة الحزن حنت الان في عدا دالاحيا وبانت
فارقت يريد هجرتني وقوله لها شق قلبي بالكسر يريد شقت قلبي حبها فاستولت عليه وقوله اشربت لون
صفرة الخ اي صبغت بهذا اللون وهذا احد الانواع عندهم وفي بمعنى مع واللدنة الناعمة والغيدا
المتثنية من النعمة وهي ايضا الطويلة العنق وقوله كل عين الخ كل مبتدا ومتى اسم استفهام ظرف لتراها
وجملة تراها صفة لعين ومديمة خبر المبتدا واليها متعلق به وهو اسم فاعل مراد منه اي واطلت وحولا
خبر ثان جعلها حولا لميلها اليها بالنظر فكان بها حولا وقوله ليت شعري الخ تمنيت ام لا وهذا الاستفهام
مفعول شعري فجملة اي ساع سعى في البيت بعده مفعول لشعري فجملة اي ساع والشرب بالكسر النصيب من الماء والصابح
من صبحت الابل اذا سقيتها في اول النهار والابل مصبوحة والقوم صابحون كذا في الجمهرة لابن دريد وانشد هذا
البيت وقال القالي في المقصور والممدود والجوزاء برج من بروج السماء والعرب تقول اذا طلعت الجوزاء
توقدت المعزا وكنست الظبا وعرقت العلبا وطاب الخبا وانشد هذا البيت وزاد صاحب الاغاني بعد هذا

﴿ فاستقبل العصفور كرها مع الضب واوفى في عوده الحرباء ﴿ ونفى الجندب الحصا بكراعيه
﴿ واذكت نيرانها المعزاء ﴿ من سموم كانها حر نار ﴿ شفعتها ظهيرة غراء ﴿ واذا اهل بلدة انكروني ﴿
﴿ عرفتني الدوية الملساء ﴿ عرفت ناقتي شمايل مني ﴿ فهي الا بغامها خرساء ﴿ عرفت ليلها الطويل وليلي ﴿
﴿ ان ذا النوم للعيون غطاء ﴿ واورد سبب هذه القصيدة بسنده عن ابن الاعرابي قال كان الوليد بن عقبة قد
استعمل الوليد بن ربيعة الربيع بن زهري بن اوس بن حارثة بن لاي الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وكان ابو زبيد
في تغلب فخرج بهم لبرعيهم فابى عليه الاوسي وقال ان شئت ان ارعيك وحدك فعلت فاتى ابو زبيد الوليد
ابن عقبة فاعطاه ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة وجعل له حمى واخذها من الاخر فقال
عمرو بن شيه في خبره خاصة فلما عزل الوليد عن الكوفة وولي سعيد بن ابي وقاص مكانه انتزعها منه واخرجها
من يده فقال ابو زبيد ﴿ ولقد حنت غير اني جي ﴿ يوم بانت بودها خنسا ﴿ الى ان قال اخر القصيدة وابو
زبيد الطائي شاعر نصراني كان في صدر الاسلام وتقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والثمانين بعد المائتين
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد المفصل ﴿
بوحش اصمت هو قطعة من بيت الراعي وهو ﴿ اشلى سلوقية باتت وبات بها ﴿
بوحش اصمت في اصلابها اود ﴿ على انه اذا سمي بفعل فيه همزة وصل قطعت كاصمت بكسر الهمزة والميم
وتقدم من الشارح المحقق انه منقول من امر لبرية معينة وقيل هو علم الجنس لكل مكان قفر تقول لقيته
بوحش اصمت وصبلد اصمت والوحش المكان الخالي وكسر ميم اصمت والمسموع في الامر الضم لان الاعلام
كثيرا ما تغير عند النقل تبعا لنقل معانيها كما قيل في شمس بن مالك بضم الشين انتهى وقوله
وكسر ميم اصمت الى اخره جواب عن سؤال مقدر وهو انه لو كان منقولا من فعل الامر لكانت الهمزة
والميم مضمومتان لانه يقال صمت يصمت صمتا من باب نصر وصموتا وصماتا بضمهما بمعنى سكت واصمت
مثله فاجاب بما ذكره ومثله للاندلسي في شرح المفصل قال المشهور في مضارع صمت يصمت بالضم
فاما ان يكون الكسر لغة فيه لم ينقل واما ان يكون مما غير في التسمية كما قالوا شمس بن مالك بالضم فغيروا
لفظ الشمس واما ان يكون مرتجلا وافق لفظ الامر الذي بمعنى اسكت فلا يكون من هذا الفصل انتهى
وكذا قال ابن يعيش في شرح المفصل واجاب ابن الحاجب في اماليه على المفصل بغير هذا قال وقد
اخذ على صاحب المفصل باستشهاده فان العرب تقول صمت يصمت فالامر فيه بالضم فكيف جا اصمت
وجوابه ان يقال ان فعل ياتي على يفعل ويفعل ومنهم من يقول ان سمع للفعل مضارع اتبع والا
فانت فيه مخير ان شئت قلت يفعل ويفعل ومنهم من يقول ان كثر استعمال المضارع اتبع والا كنت
فيه بالخيار انتهى وقال في شرح المفصل واستشهاده في البيت مستقيم على وجهين ان يثبت
ان فعل يجي على يفعل ويفعل والوجه الثاني ان يثبت صمت ولا يستقيم على غير ذلك وقول بعضهم
يجوز ان يكون اصله اصمت ثم غير بالتسمية فغير ثبت واصله ان رجلا قال لصاحبه فيها اصمت
تخويفا فسمي به وقد قيل ان وحش اصمت علم على كل مكان قفر كانه وان كان وحش في اصله
بمعنى خالي ولا يخرج بذلك عن ان يكون اصمت علما منقولا قدرا ومرتجلا كما في قنان ونحوه من العضا فا
انتهى وهذا كله مبني على انه لم يسمع يصمت بالكسر وقد نقله ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل
عن الجمهرة لابن دريد قال قال ابو بكر محمد بن الحسن الصمت معروف صمت يصمت صمتا اذا امسكت
واصمته انا اصماتا اذا اسكته كذا سمعته على شيخنا انتهى وحكى ابن بري ان بكسر الميم في الجمهرة فسقط
ما تخلوه هنا وقال ابن جني في الخصايص واما الفعل المستقبل المنقول الى العلم فنحو قولهم في اسم الفلاة
اصمت وانما هو في الاصل امر من صمت يصمت اذا اسكت كان انسانا قال لصاحبه في مفازة اصمت ليسكته

تسمعا لنباه او حسيسها فسمي المكان بذلك وهذا ونحوه مما ذهب اليه ابو عمرو بن العلا في قول الهذلي
على اطرقا باليات الخيام * الا الثمام والا العصي * الابيات قال ان اصله ان رجلا قال لصاحبه هناك اطرقا
فسمي المكان به فصار علما له كما صار اصمت علما وقطع الهمزة من اصمت مع التسمية به خاليا من ضميره هو الذي شجع
النحاة على قطع همزة الهمزات اذا سمي بما هي فيه فان قيل فقد قالوا لقيته بوحش اصمتة ولو كان اصمت
في الاصل فعلا لما لحقته تاء التانيث قيل انما الحقت هذه التا في هذا المثال على هذا الحد ليزيدوا في
ابهام ما اضحوه من النقل وبعلموا بذلك انه قد فارقوا موضعه من الفعلية من حيث كانت هذه التا
لا تلحق هذا المثال فعلا فصارت اصمتة في اللفظ كاجردة واردة تعم واشهم بذلك تانيث المسمي به
وهو الفلاة انتهى وقال الزمخشري في امثاله لقيته بوحش اصمت المكان الوحش الموحش وهو
الخالي من الانس واصمت علم للفلاة القفر سميت بذلك لانه لا انيس بها فينطقوا ولانها لشدتها
تصمت سالكها والدليل تشتبه عليه طرقها فلا يتكلم لانه لا ينفح له الهدي فيها ومانعها من الصرف
التعريف ووزن الفعل لانه بزنة اضرب وهي مجردة الوضع باضافة وحش اليها وقيل اسم بلدة
بعينها ويروي ببلدة اصمت ويقال تركتني ببلدة اصمتة وبلدا اصمت يضرب للرجل الذي لا ناصر له
ولا مانع انتهى ولم يورد ابو عبيد البكري هذه الكلمة في معجم ما استعجم واوردها ياقوت في معجم البلدان
وقال اصمت بالكسر وكسر الميم وتاء مثناة اسم علم لبرية بعينها قال الراعي يصف سلوقية باتت
وباتت بها الخ وقال بعضهم العلم هو وحش اصمت الكلمتان معا وقال ابو زيد يقال لقيته بوحش
اصمت وبلدة اصمت اي بمكان قفر واصمت منقول من فعل الامر مجرد عن الضمير وقطعت همزته ليجري
على غالب الاسماء هكذا جميع ما يسمي به من فعل الامر وكسر الهمزة في اصمتها لغة لم تبلغنا واما ان يكون غير
في التسمية به عن اصمت بالضم الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل واما ان يكون مرتجلا وافق لفظ
الامر الذي بمعنى اسكت وربما كان تسمية هذه الصحرا بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول الرجل لصاحبه
اذا سلكها اصمت لئلا تسمع فنهلك لشدة الخوف بها انتهى فهذه عدة توجيهات لكسر الهمزة والميم
وللتسمية الفلاة به واصمتة غير منصرف ايضا لكن للعلمية والتانيث والقول بان اصمت مرتجل لا منقول
اسلم واسهل وح لا يحتاج الي توجيه كسر الميم ويكون منع الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وفي اصمتة
التانيث لفظي فيكون علي طريقة واحدة والعجب من ابن يعيش فانه وجه منع الصرف في اصمت بما ذكرنا
مع القول بالنقل وكونه علم جنس اظهر من كونه علم شخص لبقعة معينة كما هو ظاهر من استعمالهم والصحيح
ان العلم انما هو اصمت واصمتة لا المجموع وحش اصمت ووحش اصمتة بدليل انه يقال بلد اصمت وصحرا
اصمت وغير ذلك ولم يقل احد بعلمية المجموع فيه وما يضاف اليهما من وحش وبلد وبلدة وصحرا ايضا
كما نقله صاحب القاموس اضافته للتخصيص وقد جمع اصمت علي صمتين شذوذا كانهم سموا كل قطعة
منها باصمت ان كان اصمت علم قفر بعينه وان كان علم جنس فواضح وقد رايته في شعر امية بن ابي الصلت
قال من قصيدة * وتردي الناب والجمانية * بوحش الاصمتين له ذباب * قال شارح ديوانه
تردي من الردي اي تترك وقد اردت فهي مرداة والناب الناقة المسنة والجمانية الذاهبة الاسنان
والاصمتين مكان لا يبقى فيه احد وهو مثل للعرب يقال تركته بوحش الاصمتين وله ذباب ذباب
الحمار انتهى واعلم ان ابن المستوفي استشكل كون اصمت منقولا من الفعل دون ضميره وقال قول النحاة
ان اصمت منقول من فعل الامر مجردا من الضمير فيه نظر لانه جمع بين نقيضين وذلك انهم انما سموا به بعد
الامر للمواجه فلا بد من الضمير فيه واذا كان كذلك فهو من باب التسمية بالجملة المركبة من الفعل والفاعل
اللهم الا ان يكونوا نزعوه بعد التسمية تحكما منهم انتهى اقول لا يرد ما ذكره فانهم قالوا اذا سمي بفعل

فان لم

فان لم يغير ضميره فهو جملة محكية سوا كان الضمير مما يجب استتاره ام لا بدليل احمد المنقول من المضارع للمتكلم
وليغلب المنقول من المضارع للمخاطب فالضمير امر اعتباري يجوز ان يلاحظ ويغير ويجوز عدمه ولا ينظر الي امكان
تجريده من الفعل حين التسمية واستشكل ايضا قطع الهمزة بعد التسمية بانه من باب تحصيل الحاصل لانها مقطوعة
عند التسمية اذ لم تقع حشوا قال وقولهم انهم قطعوا الهمزة من اصمت مع التسمية به خاليا من الضمير فيه ايضا نظر
لان المكان عندهم انما سمي بقول الرجل لصاحبه اصمت بسكته بقلل من غير ان يكون تقدمه كلام قبله وصلة به
فوصل الهمزة وكذا كل فعل امر من يفعل قطعت همزته انتهى اقول مرادهم التزام قطعها بعد التسمية
درجا وابتدا بخلاف اصمت قبل التسمية فان الهمزة لا تقطع في الدرج وهذا ظاهر واما ما قاله صاحب القاموس
من ان اصمت واصمتة بقطع الهمزة ووصله فمشكل ولم اره لغيره وكانه ماخوذ من مفهوم قول ابي زيد كما نقله ابن
مكرم في لسان العرب وهو ان بعض العرب قطع الالف من اصمت ونصب التا ومفهومه ان اكثر العرب يصل الالف
ويسكن التا ويكون حينئذ هذا من باب التسمية بالجملة المحكية ولو اراد من قاله واما وصلها في اصمتة فلم اعرف وجهه
وقد ذكروا ان همزة الوصل في اسما معدودة وليس هذا منها اللهم الا ان يقال توصل بنقل حركتها الي الساكن
قبلها كقولك من اصمتة والله اعلم واما اطرقا فقد ادرجه صاحب المفصل في المنقول من فعل الامر مع اصمت
فظاهره انه كاصمت غير منصرف وانه من التسمية بالفعل دون ملاحظة الضمير البارز الفاعل ولولا ملاحظة
لذكره في العلم المركب من جملة او غيرها والصواب ذكره في قسم المركب لانه جملة مركبة من فعل وفاعل قطعا
ولهذا قال ابن الحاجب في شرح تمثيله بقوله اطرقا في غير قسم المركب ليس بمستقيم واجاب ابن يعيش بان
اطرقا لها جهتان جهة كونه امرا وجهة كونه جملة فايراده هنا من حيث انه امر ولو اورده في المركبات من حيث
هو جملة لجاز انتهى وفيه نظر فان التقسيم يصير حينئذ فاسدا لان كل تقسيم صحيح ذكرت فيه انواع باعتبار صفات
مصححة للتقسيم يجب ان يكون صفة كل قسم منفية عن بقية الاقسام والا لم يصح التقسيم باعتبارها وهاهنا
التقسيم قد ذكر فيه المركب فيجب ان يكون التركيب منتفيا عن بقية الاقسام واجاب بعضهم بانه يصح ان
يكون اطرقا امرا للواحد وتثنيته تثنية الفعل لا الفاعل كانه قال اطرق اطرق كما قيل في قفا في قوله وفي قفا
نبك تاكيدا وهي لغة واجاب بعض اخر بان الالف يجوز ان تكون بدلا من نون التوكيد الخفيفة والاصل اطرقن
فابدلت للوقف الفا ويردهما ما حكوا في وجه التسمية من ان رجلا قال لصاحبيه في موضع اطرقا تخويفا
لهما فسمي به قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم اطرقا موضع بالحجاز قال ابو عمرو بن العلا كان
ثلاثة نفر في الدهر الاول فلما صاروا الي هذا الموضع سمعوا نباة فقال احدهم لصاحبيه اطرقا اي اسكتا
وقال في موضع اخر اي الزما الارض فسمي بذلك الموضع قال ابو الفتح بن جني دل قول ابي عمرو ان الموضع
سمي بالفعل وفيه ضميره وهي الالف كان سالكه سمع نبوة فقال لصاحبيه اطرقا وقال الاصمعي كان ثلاثة
نفر بهذا المكان فسمعوا صوتا فقال احدهم لصاحبيه اطرقا فسمي بذلك انتهى وقيل ان اطرقا غير علم لارض فلا
شاهد فيه ثم اختلفوا فقال قوم هو جمع طريق كصديق واصدقا وقصر للضرورة حكاه ياقوت وقال ابو
عبيد في المعجم قال بعضهم هو جمع طريق على لغة هذيل ويجوز ان يكون مقصورا من الممدود نحو نصيب وانصبا
وعلى هذا استشهد به الحريري انتهى قال ابن يعيش يكون على هذا حذف الالف الاولى التي للمد فصارت الفا
التانيث الي اصلها وهو قصر وينبغي ان تكتب الالف باليا انتهى وقال ثعلب كما نقله ابو عبيد ايضا قوله علي
اطرقا اراد علي اطرقة فابدل من تا التانيث بالالف كما يقال في شكاعى شجاعة كما ابدل ايضا من الالف بالتاء قال
الراجز * من بعدما وبعدما وبعدمت * صارت نفوس القوم عند الغلصمت * انتهى وقال بعضهم الرواية
علا اطرقا قال ابن يعيش رواه بعضهم بضم الراء كانه جعله جمع طريق وجعل علا فعلا ماضيا له من العلو وفيه
ضمير كانه قال السيل علا اطرقا وعلي هذا يكون قد انث الطريق لان فعيلا وفعالا انما يجمعان على افعلاء اذا كان

مونثا نحو عناق واعنق ويكون بالياء الجبال من صفة اطرقا فانتهى وحكاه ابو عبيد ايضا قال ويروى
على اطرقا من العلو وجمع طريق على اطرق يدل على انه يونثه لانه تكسير المونث كعناق واعنق وعقاب
واعقب وقال ياقوت قال ابو الفتح ويروى على اطرقا كهديق واحد فانه يكون نقضه ضرورة هذا
والصحيح ان اطرقا علم ارض بدليل قول عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي يخاطب بني كعب بن عمرو من خزاعة
وكان ربطا بهم دم الوليد بن المغيرة بن ابي خالد بن الوليد لانه مر برجل منهم يصلح سهاما فعثر بسهم منها
فجرحه فانتقض عليه فمات وانشد ، اني زعيم ان تسيروا وتهربوا ، وان تتركوا الظهران تعوي ثعالبه
، وان تتركوا ماء بجزعة اطرقا ، وان تسلكوا اي الاراك اطايبه ، وانا اناس لا تطل دماؤنا ،
، ولا يتعالى صاعدا من نحاربه ، وقال الواقدي تفسير هذه الجزعة والجزع معنى واحد وهو معظم الوادي وقال
ابن الاعرابي هو ما انثنى منه واطرقا وقع هنا مضافا اليه وهو علم موضع سمي بفعل الامر كما تقدم ولا
ينافي هنا فانحملوه في للالف البيت قال ياقوت وهذا الشعر يؤذن بان اطرقا هنا وقع مضافا اليه وهو علم
موضع من نواحي مكة لان الظهران هناك وهي منازل هذيل ايضا ولذلك ذكروه في شعرهم والله
اعلم انتهى ، وقد آن لنا ان نرجع الى المقصود فنقول البيت الشاهد من قصيدة للراعي واسمه عبيد بن
حصين النميري وتقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة وهي قصيدة مدح بها عبد الله
بن معاوية بن ابي سفيان وهي ، طاف الخيال باصحابي وقد هجدوا ، من ام علوان لا نحو ولا صدد ،
، فارقت فتية بالنواعي الجل ، واعينا مسها الادلاج والسهد ، هل تبلغني عبد الله دوسرة ،
، وجناء فيها عتيق النيّ ملتبد ، كانها بعد خمس القوم عن جلد ، ونحن والال بالموماة نطرد ،
، قوم تعداه عاد عن طروقته ، من الهجان على خرطومه الزبد ، او ناشط اسفع الخدين اجاه ،
، نفخ الشمال فامسى دونه العقد ، ثم وصف الثور والاطلال فقال ، حتى اذا هبط الاحدان وانقطعت ،
، عنه سلاسل رمل بينها وهد ، صادف اطلس مشاء باكلبه ، اثر الاوابد ما ينمى له سبد ،
، اشلى سلوقية باتت وبات بها ، حتى استقامت واعراه لها جدد ، فجال اذ رعنه بناي بجانبه ،
، وفي سواليها من مثله قدد ، هجدوا رقدوا والنحو التوجه والصدد القرب وخبر نحو محذوف اي
منها والادلاج السير من اول الليل والسهد بفتحتين الارق والسهر وعبد الله هو اخو يزيد بن معاوية في الجهة
وعبد الله بن معاوية كان احمق الناس وامه فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وام يزيد
ميسون بنت بحدل الكلبية والدوسرة بالفتح الناقة الضخمة والوجناء الشديدة والني بفتح النون
السمن والشحم والخمس بالكسر من اظماء الابل ان ترعى ثلاثة ايام وترد اليوم الرابع والجلد بضم الجيم وفتح اللام
جمع جلدة وهي الشدة يقال اصابتنا جلبة الزمان وكلبته والال السراب بعد الزوال والموماة بالفتح
الفلاة وقوم خبر كانها وهو بفتح القاف وسكون الواو البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة
وتعداه اي تعدى عليه وعاد من عدى عليه اي تجاوز عليه الحد والطروقة انثى الفحل يقال طرق الفحل الناقة
طرقا فهي طروقة فعولة بمعنى مفعولة والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والجمع
والخرطوم الانف والزبد الرغوة التي تظهر على فم البعير عند هيجانه شبه ناقته في حالة جدها ونشاطها
وهو سايرة في شدة الهجير بفحل هايج حال دون انثاه حايل وفيه حبا لغات لا تخفى ، وقوله او ناشط
الخ يعني انها اما تشبه ذلك الفحل او تشبه الناشط وهو الثور الوحشي يخرج من ارض الى ارض والاسفع
الاسود من السفعة بالضم وهي سواد مشرب حمرة يعني اسود وجهه من شدة الحر او من شدة البرد والريح
واجاه اضطره والنفخ الهبوب والشمال الريح المعروفة قال الاصمعي ما كان من الرياح نفخ فهو برد وما كان
لفح فهو حر والعقد بفتح العين وكسر القاف وفتحها ما يعقد من الرمل اي تراكم الواحدة عقدة كذلك يعني فهو

مسرع ليصل كناسه وماواه والاحدان بالضم قطع رمل متفرقة والاصل وحدان جمع اوحد ووهد بفتحتين
جمع وهاد وهو جمع وهدة وهو المكان المطمئن وصادف اي ذلك الناشط واطلس مفعوله يريد به صيادا
وقانصا والاطلس قال في القاموس هو الرجل جرمي يقبح والسارق والذيب الامعط وفي الصحاح
الاطلس الخلق ورجل اطلس الثوب قال ذو الرمة يصف قانصا ، مقزع اطلس الاطمار ليس له ،
، الا الضراء والا صيدها نشب ، ومشاء مبالغة ماش اي كاسب واكلب جمع كلب والاوابد جمع ابدة وهي
الوحوش وينمى من نمى المال وغيره ينمى نما زاد والسبد الصوف كني به عن المال والماشية وقوله اشلى سلوقية
فاعل اشلى ضمير اطلس المراد به القانص قال ابو زيد اشليت الكلب دعوته وقال ابن السكيت يقال اوسدت
الكلب بالصيد واسدته اذا اغريته به ولا يقال اشليته انما الاشلاء الدعاء يقال اشليت الناقة والشاة
اذا دعوتهما باسمائهما لتحلبهما وقول زياد الاعجم ، اتينا ابا عمرو فاشلى كلابه ،
، علينا فكدنا بين بيتيه نوكل ، يروى فاغرى كلابه كذا في الصحاح وسلوقية اي كلابا سلوقية قال
ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم سلوق بفتح اوله وضم اللام موضع تنسب اليه الكلاب وقال ايضا السلوقي
من الدروع والكلاب اجودها وقال الاصمعي انما هي منسوبة الى سلقية بفتح اوله وثانيه واسكان القاف وتخفيف
الياء وهو موضع بالروم فغيره النسب هكذا حكى ابو بكر وفي البارع عن ابي حاتم السلوقية من الكلاب منسوبة
الى مدينة من مداين الروم يقال لها سلقية فاعربت قال ابو حاتم وقال ابو العالية انما يقال لها سلوقية
وقد دخلتها وهي عظيمة ولها شان انتهى ، وقوله باتت وبات بها قال صاحب المصباح بات له معنيان
اشهرهما اختصاص الفعل بالليل كما اختص الفعل بالنهار فاذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل
وقال الليث من قال بات بمعنى نام فقد اخطا لانك تقول بات يرعى النجوم ومعناه ينظر اليها وكيف ينام
من يراقب النجوم والمعنى الثاني تكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا اي صار به سواء كان في ليل او نهار وعليه
قوله عليه الصلاة والسلام فانه لا يدري اين باتت يده والمعنى صارت ووصلت انتهى وقال الشارح المحقق
ويجي باتت تامة بمعنى قام ليلا ونزل سواء نام او لم ينم وفي كلامهم سرت وبت انتهى ، وقوله في اصلابها
اود اي في اصلاب الكلاب السلوقية اذ لكل كلب صلب ولهذا قدرنا موصوف السلوقية جمعا ولقوله بها
كلبه وقدر بعضهم تبعا لابن الحاجب كلبة سلوقية ووجه جمع الاصلاب بجعل كل طايفة من الفقر صلبا
وله العذر لانه لم يقف على ما قبله والصلب وسط الظهر من العنق الى العجز وهي فقرات اي خرزات منتظمة
واحتنان يكتنفانه يمينا وشمالا والاود بفتحتين الاعوجاج والجملة حال من ضمير الكلاب وهي حال لازمة
لان الكلاب السلوقية يكون اوساطها مخروطة الشكل خلقة قال الاصمعي اذا كان في ظهر الكلب حدب
قليل كان اقوى له وكذلك اذا كان واسع الفتحة كان اسرع لجريه وكذلك من الدواب وكذلك اذا اتسع
منخراه وشدقاه فقوله اشلى سلوقية استيناف بعد الاخبار عن الناشط بما ذكره واراد اشلى عليه
اي اغرى الكلاب على الناشط وجملة باتت الخ استيناف بياني كانه قيل فما صنعت قال باتت وقيل
الجملة صفة سلوقية وبات هنا تامة كما نقلنا عن الشارح المحقق وقوله وبات بها اي وبات الصياد
مع السلوقية فالبا بمعنى مع والضمير للسلوقية وقوله بوحش اصمت الخ بمعنى في يتعلق باحد الفعلين
وقال ابن الحاجب في اماليه المجرور في قوله بوحش يتعلق باشلى وتقديره اشلى سلوقية بوحش هذه
البرية باتت السلوقية في هذه البرية وبات بها اي عندها والضمير للسلوقية يريد ان الضمير في قوله عندها
للسلوقية واما ضمير بها فهو لوحش اصمت وصرح به في شرح المفصل قال بها اي بوحش اصمت واضمر
لانه متقدم في المعنى لاشلى او لباتت الاول انتهى وكذا صنع الاندلسي فاعمل الفعل الاول واضمر للثاني
وروى ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي اشلى سلوقية ولا حواء عرها بوحش اصمت الخ والزاي بضم الزاي المعجمة

وتشديد اللام جمع ازل وهو الممسوح العجز والجاعر جمع جاعره وهو موضع رقمة الحمار وقوله يذب
مستخفيا الي اخره دب يدب من باب ضرب اي مشي مستترا رويدا وفاعله ضمير الصياد وكذا الضمير يغشي مضارع
اغشي بمعني احاط والضراء مفعوله وهو جمع ضروة بالكسر وهو ولد الكلب وضميرها للسلوقية وجملة
يغشي حال من ضمير يدب وحتي بمعني الي واعراه كشفه والضمير للناشط وحده فاعله وهو بفتحتين
الاثر من الصلبة وقوله لمجال من الجولان وفاعله ضمير الناشط واذ ظرف للحال وردعه من الروع وهو
الذعر والنون ضمير الكلاب السلوقية وبناي جعيد يريد ان الناشط نجا من يد الكلاب والحال ان
في سوا الفالكلاب من جلده مثل هذا الناشط قدد والشا الفد صحفه العنق والقدد جمع قده وهو
سير غير مدبوغ واما البيت الثاني فهو لابي ذويب الهذلي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع
والستين من قصيدة عدتها اربعة عشر بيتا ذكر من اولها دروس الديار وطموسها الي ان اتي ابن عمه نشيبه
خمسة ابيات من اخرها واولها عرفت الديار كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميري الي ان قال بعد ابيات
ثلاثة علي اطرقا باليات الخيام الي اخره يزبرها يكتبها وذكر الحميري لان الكتابة اصلها من اليمن يريد
عرفت رسوم الديار واثارها خفية كاثار الخط القديم وقوله علي اطرقا قال السكري في شرحه اراد
عرفت الديار علي اطرقا والثمام شجر يلقي علي الخيام والعصي خشب بيوت الاعراب وقرا في هذه القصيدة
ان شددتها وصلتها والا خففتها انتهي والخيمة عند العرب بيت من عيدان والثمام نبت ضعيف عشي
به خصاص البيوت ويستر به جوانب الخيمة فالثمام والعصي من الخيمة ويكون الاستثنا متصلا قال
ابن يعيش هذه القصيدة تروي مطلقة مرفوعة وتروي مقيدة ساكنة وهي من المتقارب
فمن اطلقها كانت من الضرب الاول ووزنه فعولن عصي ومن قيدها كانت من الضرب الثالث وهو
المحذوف نعل عصي وقوله علي اطرقا نصب علي الحال من الديار وكذلك باليات الخيام حال والمراد
عرفت الديار علي اطرقا في هذه الحالة وقوله الا الثمام والا العصي يروي برفع الثمام ونصبه فمن نصب
فلا اشكال فيه لانه استثنا من موجب ومن رفع فبالابتدا والخبر محذوف والتقدير الا الثمام والا العصي لم يبل
ومن نصب الثمام ورفع العصا فانه حمله علي المعني وذلك انه لما قال بليت الا الثمام كان معناه بقي الثمام فعطف
علي هذا المعني وتوهم اللفظ ومن قيد القافية جاز ان تكون العصي مرفوعة كالمطلقة علي ماذكرنا وجاز ان تكون
منصوبة بالعطف علي الثمام الا انه اسكن للوقف وما قيدان يكون الوقف عليه كالمرفوع والمجرور انتهي وقال
صاحب المقتبس ويروي باليات مرفوعا ومنصوبا علي انه خبر مبتدا محذوف اي هي وعلي الحال وقوله علي اطرقا
متعلق بعرفت قال بعض فضلا العجم ويجوز ان يكون باليات علي رواية الرفع مبتدا او خبرا وعلي اطرقا والاضافة
كسحق عمامة وعلي هذا اكان كلاما منقطعا عن الاول واخبارا ثانيا عن اندراس المنازل وقال ابن الحاجب في
الايضاح باليات الخيام حال من الديار والا الثمام استثنا منقطع وبعض الناس ينشد باليات بالرفع يجعله
مبتدا وبعضهم ينشده الا الثمام والا العصي بالرفع وليس بصواب وانما يجوز بنا علي وجهين احدهما علي الاتباع
علي المعني دون اللفظ فيقول العجمي ضرب زيد العاقل بالرفع والثاني اما علي قولهم ماجاني احد الا حمار علي
اللغة التميمية واما علي ان الا بمثابة غير وكل منهما ضعيف اما العجمي ضرب زيد العاقل فلان زيدا
معرب والتوابع انما تجري علي متبوعاتها علي حسب اعرابها واما ماجاني احد الا حمار فلان ذلك انما يثبت في النفي
مع انه فيه ضعيف لان الحمار ليس من جنس الاحد فلا يكون بدلا واما كون الا بمثابة غير فشرطه في الفصيح ان
يكون تابعة لجمع منكر غير منحصر وذلك مفقود انتهي وتوجيه ابن يعيش لرواية الرفع اسلم من هذا فتامل
فلا يرد عليه ماذكره وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه
بنات — البني علي انه اذا سمي بالبن يبقي لفاء ولا يدغم وهو بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الموحدة

الاولي

فقوله باليات الخيام مرفوعة من حيث المعني فكانه قال باليات خيامها يكون قوله الا الثمام علي اللغة التميمية مع

الاولي وهذا اقطع من بيت وهو تابي له ذاك بنات البني قال صاحب الصحاح وبنات البب عروق في القلب يكون
فيها الرقة وقيل الاعرابية تعاتب ابناها مالك لا تذعن قال تابي له ذاك بنات البني والذي اورده سيبويه
قد علمت ذاك بنات البنه قال واذا سميت رجلا بالبب من قولك قد علمت ذاك بنات البنه تركته علي حاله لان
هذا اسم جا علي الاصل كما قالوا رجا بن حيوه وكما قالوا ضيون فجاوا به علي الاصل ومن عادات العرب بالشي علي
الاصل ومجري بابه في الكلام علي غير ذلك انتهي كلام سيبويه قال صاحب الصحاح قال المبرد في قول الشاعر قد
علمت ذاك بنات البنه يريد بنات اعقل هذا الحي فان جمعت البا قلت الاب والتصغير البيب وهو اولي من
قول من علمها انتهي وقال ياقوت في حاشية الصحاح ويروي بنات البنه بفتح البا الاولي والله اعلم
ولم يورده ابو جعفر النحاس ولا الاعلم الشنتمري هذا البيت في شواهد سيبويه وكانهما لم يتنبها لكونه شعرا
والله اعلم • وانشد بعده • يلومونني في اشتراء النخيل • • اقاربه • علي انه لو سمي بضرب بن علي لغة اكلوني البراغيث بجعل
النون حرفا او لا علي الجمع المونث كما في يعصرن السليط اقاربه فان النون فيه علي قول حرف علامة لجمع المونث واقاربه
هو الفاعل والسليط مفعوله وهو الزيت وهذا المقدار قطعة من بيت للفرزدق تقدم شرحه في الشاهد السادس
والسبعين بعد الثلاثمائة

باب العدد

انشد فيه وهو الشاهد الاربعون بعد الخمسمائة
حتي استثاروا بي احدي الاحد علي ان احدي يستعمل في المدح ونفي المثل فمعني هو احدي الاحد داهية هي
احدي الاحد قال الدماميني في شرح التسهيل ان قلت كيف حمل احدي الاحد مع انه للمونث علي المذكر قلت
لان المراد به داهية واحدة من الدواهي ومثله يحمل علي المذكر فتقول هو داهية من الدواهي وواحد الاحد بن المراد به
احدي الدواهي ولكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العاقل وان لم يكن عاقلا فمن قال هو واحد الاحدين فقد راعي مطابقة
لفظ هو فلذلك ذكر اللفظين جميعا ومن قال احدي الاحد راعي المعني فلذلك اتي باحدي لان فيها اما للتانيث او للالحاق
ولكنها تشبه في اللفظ الف التانيث فاضافها الي جمع المونث وهو الاحد بكسر الهمزة وفتح الحا وفيه لغة اخري وهو ضم
الالف وفتح الحا والمشهور في هذا الجمع اعني فعل بضم الفا ان يكون مفرده فعلة موثثا بالتا كغرف في جمع غرفة لكنه
جمع به المونث بالالف كاحدي حملا لها علي اختها او يقدر له مفرد مونث بها كما حققه السهيلي في الروض
الانف في جمع ذكري وذكر وكما ان احدي الاحد معناه احدي الدواهي كذلك معني احدي الاحدين لا يختص
استعماله بالعقلا لكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العقلا قال صاحب اللباب لا يفعل بجمع جمع
المذكر في اسماء الدواهي تنزيلا له منزلة العقلا في شدة النكاية والداهية الامر العظيم والدواهي
ما يصيب الناس من عظيم نوبه والدهي سكون الها النكر وجودة الراي يقال رجل داهية بين الدهي
والدها بالمد وقد يضاف احدي الي ضمير الاحد قال ابو زيد يقال لا يقوم بهذا الامر الا ابن احداها اي الكريم
من الرجال وهذا تفسير بالمعني • وزعم ابو حيان ان احدي الاحد خاص بالمونث قال كما قالوا هو واحد الاحدين
وهي احدي الاحد يريدون التفضيل في الدها والعقل بحيث لا نظير له قال • حتي استثاروا بي احدي الاحد
انتهي وهذا المصرع البيت الذي اورده يرد عليه ويقال ايضا هو واحد الواحدين نقله صاحب القاموس
ويقال ايضا هو واحد الاحدين وواحد الاحاد حكاهما صاحب العباب ولا تختص اضافة احدي وواحد
الي الجمع من لفظه • قال صاحب الكشاف عند قوله تعالي انها لاحدي الكبر اي لاحدي البلايا او
الدواهي الكبر ومعني كونها احداهن انها من بينهن واحدة في العظم لا نظيرة لها كما تقول هي احدي النسا
وقال ايضا في تفسير قوله تعالي ليكونن اهدي من احدي الامم من الامم التي يقال لها احدي الامم تفضيلا لها علي
غيرها في الهدي والاستقامة قال صاحب الكشف قوله دلالة علي تفضيلها علي ساير الامم ليس بالواضح
خلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها بانه علي اسلوب او يرتبط بعض النفوس حمامها انتهي قال شيخنا
الخفاجي يريد ان واحدا بمعني منفرد ويلزم من انفراده امتيازه وعظمته بخلاف احدي فانه اسم لجزء الشي

ريح الصبا وان مررت بعرب وادي نجد سلم على سادات واشرح لهم ما عندي
عندي لواحظ اشواق قد هيجت اشجاني / بات ليلي سهران اشكو المن ابلاني
لولا دموعي بحري كانها لجوا الكواني اظن ما احد في العشاق وجد وابكي وجدي
ما حيلتي [illegible] افتعل [illegible] ما رتعوا الاحباب [illegible] ولي يا قباه والله [illegible]
سارو واخذوا قلبي يا ليتهم ما ساروا واساروا وما بوا معي واشجر هلوز ازوا [illegible]
لي قلب ياسيله هواه انصفوا او جاروا هم منتهى اماني [illegible]
ضيهم عهدي يا بحين ما يكفيني اذ كان ذنبي عندك مزقت [illegible]
بيني الغنى يا هنترا واني قصدك فت الحدود في ظلك ملجل
تاخذ جدك اسال الهي المنان بهم يبلغ قصدي انا ابن زين العابد [illegible]
محمد اسمي الكريم سبط النبي الهادي حيدا امام الطهري صلى وسلم ربي
عليه طول الدهر واله والاصحاب اهل التقى والرشد تم وكمل

لـه

يا اي وراكم عليل فترف الطبيب منه طيبوا عليه الليالي تصرمت منه
دالم يعود واو تبروا داء الداء منه والاعيونه من العزفة تغوا منه
البوالي سفاني بعزكم وحلم كم نوامع الناس ود وقوا ملكم واحلم
دالم تعفوا مطايا لكم الذي نخلم ومرادكم في تديم الود تحضوا به
فونتوا الحنيسي وانزلوا عن عشرته واحلم

ما احبتي اوجاروا قلبي ان انصفتم تحمل بلوعة دموعي تجري كان الحوبير الكواني الظن يا احدي الف انم وجدوا عداي وجيتم
ريح الصبا وان مررت بعوب وادي بجدي سلم عن عيابي وابرح لهم عندي
عندي لواحظ اشواق قد هيجت اشجاني تذكادات ليلي بهران اشكو الهجر البلاني
ساروا احبة قلبي يا اليتهم ما ساروا ساروا وغابوا عني اش ضرهم لو زاركوا يا بني
ما يكفيني خضع الحباب بينها شي كان ذنبي عندك فرقت مني الفي هنتو وانتو
قصدت فت الحدود مني ظالم ما حل حضرت اسا الهي المنان بهيلنغ وقصدي الابن
زين العباد محمد اسمل البكري سبط النبي الهادي خير الانام الطهري صلي وسلم رب عليه طول الدهر
واله والصحاب وفضل الشيخ ... شدتم
ما حيلتي كيف افعل قد فقدوني الاحباب وعذولي يا قلبي والقلب حق قد
هنا اصطباري مني يا رب رد الغياب واجمع بجمعهم شملي من بعد طول البعد
لي قلب ما يسلاهم اذا اصفوا او جاروا هم منيتي امالي ما خنت فيهم عهدي
يا

يا دو ربراعي حالاتي واعيا في عشقك تلفي
وكثر الصد انياتي وتحيتي صك ظهرت شمس وقتا
... عليك المليح انك تو امنتي بلي من احلك بجنيت
مسلي وعتاتي والله ما مر حالاتي وميان الابعاد كل
... شد يدي غناني يا ما سعفتي ويا تاني المدنوني
... بقلبي وزدني الي طبع اهله بخنيه عابري وفاكت
دوا جاني

فلا دلالة له على التعظيم الا ان يقال ان البعض يدل عليه كما في البيت لان فيه ابهاما والابهام يستعمل للتعظيم
ولك ان تقول لا حاجة لهذا لان الزمخشري يشار الى ان احدي هنا بمعنى واحدة انتهى ورد الدماميني على
صاحب الكشاف بان الذي ثبت استعماله للمدح احد واحدي مضافين الى الجمع من لفظهما واستعملوا ذلك ايضا
في المضاف الى الوصف نحو هو احد العلماء اما في اسماء الاجناس مثل الاهم ففيه نظر انتهى قال شيخنا لا حاجة
الى النقل لانه ان كان استفادته من احدي بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقي لا معنى لتخصيصه وان كان لان
ابهام البعض يفيده فهو مجازي فهو لا يقتصر على السماع وفي الحماسة ، يا واحد العرب الذي ما ان لهم
، من مذهب عنه ولا من مقصر ، وقال زهير اذا طرقت احدي الليالي بمعظم انتهى وقد سمع في احدي
قطعها عن الاضافة ميل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل تتابع عليه رمضانان فتمسك ثم سال الاخر
فقال احدي من سبع يصوم شهرين ويطعم قال ابن الاثير في النهاية يريد به احدي سني يوسف عليه
السلام المجدبة فشبه حاله بها في الشدة او من الليالي السبع التي ارسل الله عز وجل فيها العذاب على
عاد انتهى وهذا يرد على ابن مالك في قوله في التسهيل ولا يستعمل احدى في غير تعجب دون اضافة فان
احدي قد استعملت بلا اضافة الا ان يزعم ان الاصل انها احدي الاحد من سبع فحذف المضاف اليه و البيان
من رجز للمرار بن سعيد الفقعسي اورد بعضه الاصبهاني في الاغاني فقال كان المرار قصيرا مفرط القصر ضئيل
الجسم وفي ذلك يقول ، عدوني الثعلب عند العدد ، حتى استثاروا بي احدي الاحد ، ل
ليثا هزبرا ذا سلاح معتدي ، يرمي بطرف كالحريق الموقد ، يقول حسبوني من عداد الثعالب عند لقاء الابطال
اروع عنهم ولا اكافحهم وحتى بمعنى الى واستثار واهيجوا من ثار الى الشر اذا نهض وابتثاره انهضه وثارت
الفتنة هاجت واستثارها هيجها والباء في بي تجريدية والتجريد كما في الكشف هو تجريد المعنى المراد
عن من قام به تصويرا له بصورة المستقل مع اثبات ملابسته بينه وبين القائم به باداة او
سياق والاداة هنا الباء كما يقال لقيت بكراسدا واسال به خبيرا قال صاحب الكشف ولعل جعلها
الصافية اوجه اي كما انها لمقابلة والمراد التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل فقد سلم عن الاضمار
واقاد المبالغة الزايدة انتهى قال شيخنا الخفاجي وفيه ان السبب مبدا هو منشا المسبب
كما ان المنتزع هو المنتزع منه كذلك فهو اقرب الى التجريد ومجرد الالصاق لا يفيده انتهى واحدي منصوب
بفتحة مقدرة مفعول للفعل قبله اي احدي الدواهي قال ابو الهيثم احدى الاحدا اي الامر المنتشر الصعب
من تفاقم الامر اذا اعظم وفي امثال الميداني قال ابن الاعرابي هذا ابلغ المدح كما يقال واحد لا نظير
له والتانيث للمبالغة بمعنى الداهية وانشد هذا البيت وقال يضرب لمن لا نهاية له في دهايه ولا مثل له
في نكرايه ومثله لرجل من غطفان انكم لن تنتهوا عن الحسد حتى يدليكم الى احدي الاحد وقوله ليثا هزبرا
الى اخره هذا تفسير عطف بيان لاحدي الاحد والليث الاسد وكذلك الهزبر وذا سلاح صفة لقوله ليثا
وكذلك قوله معتدي لانه وقف على لغة ربيعة في تسكين المنصوب وهو من الاعتدا قال في الصحاح
والعدوان الظلم الصراح وقد عدى عليه واعتدى كله بمعنى وعليه جرى الى اخره هو صفة اخرى لقوله ليثا
والطرف نظر العين والحريق المحرق والموقد بفتح القاف اراد ان عينه في غضبه حمرا كالنار الموقدة الملتهبة
والمرار بن سعيد شاعر اسلامي في الدولة المروانية وكان لصا من لصوص العرب و نفذ حين تحير في
تتمة الشاهد التاسع والتسعين بعد المايتين وهو بفتح الميم وتشديد الراء الاولى
قد ذكر الشارح المحقق بعد هذا البيت احدي وعشرين كلمة من الكلمات التي تختص بالنفي وهي في اكثر
النسخ محرفة غير منتفع بها فاردنا من الاحسان ضبطها وشرحها ابتغا لوجه الله عز وجل وهي الاولى
عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء قال ابن السيد اي ما بها معرب يبين كلامه ويعربه وقد قالوا ما بها

معرب في هذا المعنى قال صاحب القاموس الثانية ديار اصله ديوار فعال من دار يدور ورد فادغم قال ابن السيد
في شرح اصلاح المنطق ديار من الدار اما ان يكون فعالا من ذلك وكان حكمه ان يقال دوار لانه من الواو بدليل
قولهم في تصغيرها دويرة وفي جمعها ادور فقلبت واوه همزة لانضمامها كاجوه في وجوه واما ان يكون فيعالا
اصلها ديوار فادغم وقد غلط يعقوب في ديار لان ذا الرمة استعمله في الواجب فقال ،
، الى كل ديار تعرفن شخصه ، من القفر حتى تقشعر ذوائبه ، الثالثة وداري منسوب الى الدار
والداري ايضا رب النعم سمي بذلك لانه مقيم في داره فنسب اليها واذا اراد والمبالغة في لزوم الرجل الدار
قالوا دادريه والهاء للمبالغة والداري العطار ايضا ونوتي السفينة وملاحها منسوب الى دارين ايضا وهذه
الثلاثة لا تلزم النفي واما تميم الداري الصحابي فمنسوب الى الدار احد ابائه الرابعة دوري قال
يعقوب في اصلاح المنطق ما بها دوري غير مهموز قال ابن السيد هو منسوب فكان قياسه داري لان
دورا جمع دار واذا نسب الى الجمع فالحكم ان يرد ذلك الجمع الى الواحد واما ابو عمر والدوري فليس منسوبا الى
الدور التي هي جمع دار انما هو منسوب الى موضع بالعراق يقال له دور انتهى وزاد بعضهم دوري بهمز
الواو قال القالي في اماليه قال اللحياني دوري بالهمز غلط عندنا وزاد صاحب القاموس ما بها دبور وهو
فعول وهذه الخمسة من مادة واحدة الخامسة طوري قال ابن السيد هو منسوب الى الطور وهو الجبل اي ما
بها انسي ولا وحشي انتهى قال القالي هو منسوب الى الطورة وهي في بعض اللغات انتهى ونقل صاحب العباب
عن ابن دريد ان الطورة بكسر الطا في بعض اللغات مثل الطيرة بكسرها وفتح الباء اي التطير وكونه منسوبا
الى هذا بعيد والصواب الاول ومثله طوراني بزيادة الالف والنون قال صاحب العباب الطوري الوحشي
والغريب قال ذو الرمة ، اعاريب طوريون من كل قرية ، يحيد ويها عنها من حذار المقادر ،
قال ابو عمرو قوله طوريون واحدهم طوري وطوراني كذلك وهما الوحشي من الناس والطير يقال حمام
طوري وطوراني ويقال ما بها طوري وطوراني اي احد قال العجاج وبلدة ليس بها طوري انتهى وعلى هذا لا
يلزم طوري النفي ، السادسة طاوي بالف وواو ونقله القالي عن الخياطي وقال ما بها طاوي غير مهموز
وضبطها صاحب القاموس بضم الطا وفتح الهمزة وهي عين الفعل وكسر الواو وهي لام الفعل وبا مشددة ولم
ار من ذكر هذه الكلمة في عداد نظايرها كذا كابن السكيت فانه عقد لها فصلا في اواخر اصلاح المنطق وكالقالي
في اماليه فانه ذكر جملة كثيرة منها وذكر صاحب القاموس فيها لغتين اخريين ذكرهما القالي ولم يذكر
الاول احداهما طوي بتاخير الهمزة عن الواو مع ضم الطا وسكون الواو وعلى هذه اقتصر صاحب الصحاح والثانية
طووي بضم الطا وسكون الهمزة وكسر الواو ولم يذكر ابن السكيت غير هذه قال ابن السكيت في شرحه وطووي من
طا يطو مثل طاع يطوع اذا ذهب في الارض غير انه مقلوب وكان قياسه طوي على مثال الطوعي وعليه
قولهم طوي انتهى فظهر بهذا التحقيق ان طاويا المذكور اولا في كلام صاحب القاموس مقلوب ايضا واصله
طوي فتكون الثلاثة من مادة واحدة وهي طا وواو وهمزة ولو كانت لام الكلمة معتلة كما زعم صاحب القاموس
تبعا لصاحب الصحاح كيف يصح ايراد طوي بتاخير الهمزة فيها وقد ذكرت هذه الكلمة في التسهيل كما في الشرح
فقال الدماميني في شرحه هي بطا مهملة مفتوحة فهمزة ساكنة فواو فيا نسب كذا هو مضبوط في بعض النسخ
وقد قيل انه من الطاي ي ما بها احد بطوي قال ابن هشام هذا لا يصح لاختلاف المادة الا ان قيل ان الهمزة شبهها
في العالم قلت لا يصح لان الطي مادته طا فواو فيا بدليل طويت ووقفت في بعض النسخ لفظة طاوي مضبوطة
بفتح الهمزة ولا يتابى ان تكون من الطي اصلا وقد يقال انه من وطي فقلبت فا الكلمة الى موضع اللام انتهى كلام الدماميني
والتحقيق ما نقلناه عن ابن السيد وبه يلتيم لغاتها ويزول الاشكال هذا وفي غالب نسخ الشرح طاري بالرا وقد اثبته
ابن الصايغ على هامش التسهيل وقال هو الغريب الذي طرا على البلاد وعليه تكون الكلمة مهموزة اللام ابدلت يا لانكسار

السيدم

الثالثة عشرة السابعة ادم اورد ها ثعلب في الفصيح قال الشارح
ما قبلها وننظر فيها لكن يرد ان هذه الكلمة غير لازمة للنفي السابعة ادم اورد ها ثعلب في الفصيح
ما قبلها ونظر فيها لكن يرد ان هذه الكلمة غير لازمة للنفي بجعل بعضها على بعض في المفازة والطرق
بفتح الهمزة وكسر الرا واما لازم بكسر الهمزة وفتح الرا العلم فهو حجارة تجعل بعضها على بعض في المفازة والطرق
يهتدي بها كذا قال شارحه الهروي الثامنة ارمي بزيادة اليا على ما قبلها وكلاهما وصف وبقال ايضا
ارم على فاعل قال السيد ارم وارم على فعل وفاعل معناهما لكل يقال ارم بارم ارما من باب ضرب اذا
اكل والارم الاضراس جمع ارم لانها تارم اي تاكل ومنه قيل فلان يحرق على الارم اي يصرف بانيابه عليه غيظا
يعني يصوت قال الشاعر فيبنيت احما سلمى اناظلوا غضابا يحرقون الارما وبزاد في احد الاولين الياء النسبة
فيقال ارمي نقله القالي عن ابن الاعرابي وصاحب العباب وضبطه صاحب القاموس بضبطين لم اجد واحدا
منهما لاحد قال ارمي كعنبي و بحرك ويقال ايرمي ايضا نقله القالي عن ابن الاعرابي ايضا وصاحب العباب عن ابي
خيرة وهو في الحقيقة مقلوب ارمي وزاد صاحب القاموس كسر اوله التاسعة كتيع بفتح الكاف وكسر
المثناة الفوقية قال ابن السيد ماخوذ من قولك اجمع اكتع وانشد القالي عن ابن الانباري جا
اجاهلي فاحملوا سراعا فما بالدار اذ طعنوا كتيع وزاد صاحب العباب عن ابن عباد كتاع كغراب وقد
الكتيع بمعنى المفرد من الناس فالاولى ان يكون من لغاشرة كراب بفتح الكاف وتشديد الرا وهو فعال من الكراب
يقال كرب الارض كرابا اذا قلبتها للحرث ولم يذكر هذه الكلمة ابن السكيت الحادية عشرة دعوي بضم الدال
وسكون العين هو من دعويت ووقع عند شارحه دوعي وقال هو من الدعا نسب على غير قياس وكان قياسه
دوعي او دعاي انتهى ولم اره لغيره الثانية عشرة شفر بفتح الشين وضمها مع سكون الفا فيهما حكاه القالي
عن اللحياني قال ابن السيد ما بها شفر اي ما بها قليل ولا كثير من قولك شفر بالتشديد اذا قل وزاد
صاحب العباب عن الفرا شفرة بالفتح والها وانشد عن شمر زاك اخوتي بعد الجميع تفرقوا
فلم يبق الا واحد امنهم شفر وقول الشارح المحقق وقد لا يصحب نفيا في الايجاب واورد له صاحب
العباب قول ذي الرمة تمر لنا الايام ما لمحت لنا بصيرة عين من سوانا الي شفر وقال اي غريبا وبر
الي سفر بريد المسافرين الثالثة عشرة دبي بضم الدال وكسر الموحدة المشددة بعدها ياء النسبة في العباب
قال الكسائي هو من دبيب اي ليس فيها من يدب وقال ابن السيد هذا على غير القياس والقياس دبيبي لانه
منسوب الي الدبيب الرابعة عشرة دبيج بكسر الدال وكسر الموحدة المشددة قال ابن السيد هو من
الدبج وهو النقش والتزين ورواه بعضهم دبيج بالحا المهملة ولا وجه له الا ان يكون فعيلا من قولهم
دبح الرجل بالتشديد اذا طاطا راسه انتهى وقال صاحب العباب شك ابو عبيد في الجيم والحا وسال عنه
بالبادية جماعة من الاعراب فقالوا ما بالدار دبي وما زادوا على ذلك ووجد بخط ابي موسى الحامض
ما بالدار دبيج موقع بالجيم عن ثعلب وقال ابن فارس الحا في هذه الكلمة اقيس من الجيم قال وان كان بالجيم
كما قيل فليس من هذا ولعله يكون من دبي بالدبيب ثم حولت يا النسبة جيما على لغة من يفعل ذلك
انتهى وقال القالي انشد ابن الاعرابي هل تعرف المنزل من ذات الهوج
ليس بها من الانيس دبيج وهو فعيل من الدبج وهو النقش والتزيين واصله فارسي ماخوذ
من الديباج الخامسة عشرة وابر بالواو وكسر الموحدة قال ابن السيد يجوز ان يكون معناه ذا وبر اي
ما لك ابل ويجوز ان يكون معناه مخيم تحيا من وبر وانشد القالي عن ابن الاعرابي
فيا اري من ال زبان وابرا فتيفلت منيد ون منقطع الحبل والفعل منفي في جواب القسم اي لا
ابي وانشد صاحب العباب ايضا فابت الي الحي الذين وراهم جريضا ولم يفلت من الجيش وابر
وفي غالب نسخ الشرح ابر بدل وابر وهو اسم فاعل من ابرت النخلة اذا اصلحتها باللقح ولم ار من
ذكرها في هذه الكلمات مع انها لا تلزم النفي ووقع في التسهيل ايضا ابر قال الدماميني هو تحريف من النساخ

فان

قال ابن بري يستعمل في الايجاب والصواب وابر بالواو السادسة عشرة ابز قال الشارح هو بالزاي وهو اسم فاعل
من ابز الظبي يابز ابزا وابوزا وثب او نطلق في عدوه والابز ايضا الانسان الذي يستريح في عدوه ثم يمضي
ولم ارها ايضا في هذه الالفاظ مع انها لا تلزم النفي وان قلنا انها وابز اولها واو فليست مادة الواو والبا
والزاي موجودة ولا شك ان هذه الكلمة تصحيف على الشارح اما من ابن بالنون وحد الهمزة وهي في التسهيل
ونقلها عن ابن الاعرابي قال الدماميني ابن على زنة اسم الفاعل من ابنه اذا عابه بما فيه من يعيب وذلك
جنس الانسان وامامن وابن نقل القالي عن اللحياني ما بها وابن بالواو والموحدة قال صاحب القاموس وما
في الدار وابن بالموحدة اي احد ماخوذ من الوبنة وهي الجوعة السابعة عشرة تامور قال السيد
حكي ابو زيد ما بها تامور اي احد بالهمز ويقال ايضا ما في الركية تامور يعني الما وكذا نقل القالي عن ابي زيد
والتامور بلا همز الدم ويقال دم النفس قال اوس بن حجر يحضض عمرو بن هند على بني حنيفة في قتل المنذر
ابن ما السما نبئت ان بني سحيم ادخلوا ابياتهم تامور نفس المنذر قال الاصمعي يعني مهجة نفسه
والتامور الخمر والزعفران ايضا الثامنة عشرة تؤمور بضم التا والهمز نقل القالي عن اللحياني ما بها تؤمور
ولا تومور بالهمز اي احد التاسعة عشرة تومور بضم التا بلا همز العشرون تومري بضم التا والميم قال
ابن السكيت وما بها تومري منسوب الي تامور بلاد خلا البيت بها تومري ويقال للمراة ما رايت تومرية
احسن منها للمراة الجميلة اي لم ار خلقا وما رايت تومريا احسن منه انتهى قال شارحه ابن السيد
تومري منسوب الي التامور وهو دم القلب نسبة على غير قياس وهذه الكلمات الاربعة من مادة التمر
الحادية والعشرون نمي بضم النون وتشديد الميم وتشديد اليا قال صاحب القاموس وما بها نمي اي احد
والنمي ايضا الخيانة والعيب والطبيعة وجوهر الانسان واصله وقال القالي هو من نممت وهو منسوب
على خلاف القياس الي النمة بالكسر وهي النملة فالنمي معناه ذو نمل وهذه الكلمة ليست موجودة في الاصل
وهي مذكورة في التسهيل هذا ما ذكره الشارح المحقق وهو في هذا تابع لابن مالك وبقيت كلمات اخر اوردها
ابن السكيت وهي صافر قال شارحه هو اسم فاعل من صفر الرجل يصفر صفيرا اذا صوت بنفسه ونافخ ضرمه
بفتح الضاد المعجمة والرا قال شارحه اي نافخ حطبة فيها نار وصوات وهو فعال من الصوت ولاعي
قرو بالعين المهملة وفتح القاف وسكون الرا بعدها واو قال شارحها لاعي فلاعو حريص يقال رجل لعو
ولعا وكلبة لعوة كذلك والقرو ميلغة الكلب فكان معناه ما بها كلب ولا ذيب وقال صاحب الصحاح يقال ما
بها لاعي قرو اي ما بها من يلحس عسا معناه ما بها احد ومنها ما بها ناخر قال شارحه ناخر اسم فاعل من
نخر ينخر اذا مد نفسه في خيشومه ومنها ما بها نابح قال شارحه يعني كلبا يقال نبح الكلب ينبح
بكسر البا وفتحها فهو نابح ونباح ومنها انيس قال شارحه هو فعيل من انس بالشي غير انه لا يستعمل الا في
الجحد قال وبلدة ليس بها انيس ويرد عليه قوله كما بابي فر ربنا اذ يب القفرام ذيب امبيس
اصاب البكرام حدث الليالي فهذه سنة اخرى واورد ايضا ما بها داع ولا مجيب ولا يخفى ان هذا لا
يختص بالنفي ولم يزد شارحه على قوله داع من الدعا ومجيب من الاجابة واورد ايضا ما بها راغ ولا
ثاغ قال شارحه قد يستعملان في غير النفي لان الثغا صوت المعز والرغا صوت الابل ومعلوم انهما قد يستعملا
في الايجاب والنفي وهذه كلمات اخر من امالي القالي ما بها داوي منسوب الي الداوية وقال صاحب الصحاح
ما بها دوي اي احد ممن يسكن الدوي وهو ارض من ارض العرب وربما قالوا داوية قلبوا الواو الاولى الساكنة
الفا لانفتاح ما قبلها ولا يقاس عليه ومنها ما بها عين وزاد ابو عبيد عن الفرا ما بها عاين وزاد اللحياني
ما بها عاينة قال صاحب الصحاح عاينة جني فلان اموالهم ورعيانهم وما بها عاين وكذلك ما بها عين اي احد
وبلد قليل العين اي قليل الناس انتهى فعلم ان عينا وعاينة لا يلزمان النفي وكذلك قال ابن السيد في

شرح الاصلاح حكي عن الفرا ما بها عاين وما بها عيني فاما عاين فلا يستعمل في الايجاب واما العين فلم اهل الدار فقد يستعمل في الايجاب قال الراجز تشرب ما في وطبها قبل العين ومنها ما بها طارف اي من يطرف بعينه اي ينظر بها ضمنه ثلاث كلمات فالمجموع تسع كلمات ، وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد الخمسمائة

لها ثنايا اربع حسان ، واربع فثغرها ثمان

على انه قد تحذف اليا من ثماني وجعل الاعراب على النون واستشهد به صاحب الكشاف لقراة من قرا وله الجوار المنشآت بحذف اليا من الجوار ورفع الرا كما في ثمان وانكر الحريري في درة الغواص حذف هذه اليا وقال ابن بري فيما كتبه عليه الكوفيون يجيزون حذف هذه اليا في الشعر وانشد عليه ثعلب قوله ، لها ثنايا اربع حسان ، واربع فثغرها ثمان ، انتهى والصحيح انه غير مختص بالشعر بدليل الحديث الذي ورده الشارح المحقق وهو في صحيح مسلم في باب صلاة الكسوف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف عن ابن حين كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجدات قال شارحه النووي قوله ثمان ركعات في اربع سجدات اي ركع ثمان مرات كل اربع في ركعة وسجد سجدتين في كل ركعة وفي صحيح بهذا في الكتاب في الرواية الثانية ولا اعرف صاحب هذا الرجز وانشد صاحب المعري في شرح ديوان البحتري فلهذين البيتين ابن كربا امة مبيشا وكربا بضم الكاف وفتح الرا وانشد بعد المشاة التحتية اسم امة والامة خلاف الحرة ومبيسان بكسر الميم فيعال من المبيس وهو مصدر ماس يميس مبيسا ومبيسا نا ايضا وهو التبختر اراد انها تتبختر في مشيها وقوله لها ثنايا الخ هي جمع ثنية وهي اربع من مقدم الاسنان ثنتان من فوق وثنتان من تحت وحذف الثامن ربع لان المعدود وهي الثنية مونث والمراد بالاربع الثاني الرباعيات بفتح الرا وتخفيف اليا جمع رباعية على وزن ثمانية والرباعيات اربع اسنان ثنتان من يمين الثنية واحدة من فوق وواحدة من تحت وثنتان من شمالها كذلك والثغر المبسم على وزن مجلس وهو موضع التبسم يقال بسم يبسم من باب ضرب اذا ضحك قليلا وابتسم وتبسم كذلك والانسان اذا تبسم فانما يبدي من اسنانه الثنايا والرباعيات وهي ثمانية واعلم ان اسنان الانسان الربع وثلاثون سنا واربعة انياب واربعة نواجذ وستة عشر ضرسا وبعضهم يقول اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة نواجذ واربع ضواحك واثنتا عشرة رحى وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد الخمسمائة

ثلاثة انفس وثلاث ذود ، لقد جار الزمان على عيالي

على انه يجوز اضافة العدد الى اسم الجمع وهو هنا الذود وانشده سيبويه شاهدا على تانيثه ثلاثة انفس وكان القياس ثلاث انفس لان النفس مونثه لكن انث لكثرة اطلاق النفس على الشخص وبالتي بعده لعدار بعة شواهد ذكر الاصبهاني في الاغاني بسنده ان الحطيئة خرج في سفر له حين عم الفلا ومعه امراته امامة وبنته مليكة فنزل منزلا وسرح ذودا ثلاثا فلما قام للرواح فقد احدها فقال

، اذيب القفر ام ذيب انيس ، اصاب البكر ام حدث الليالي ، ونحن ثلاثة وثلاث ذود
، لقد جار الزمان على عيالي ،

سرح الدابة اطلقها للرعي والذود من الابل قال الانباري سمعت ابا العباس يقول ما بين الثلاث الى العشر ذود وكذا قال الفارابي وهي هنا ثلاثة وقال في البارع الذود لا تكون الا اناثا ويرد عليه قوله اصاب البكر بفتح اليا وهو الفتي من الابل والرواح المسير والقفر الخلاء والمفازة واراد بالذيب السارق وحدث الليالي بفتحتين ما يحدث فيها من المصايب والمراد مطلق الحدث لا يتقيد كونه بالليل واصاب ادرك وفاعله ضمير الذيب والبكر مفعوله اراد ما ادري كيف تلف البكر اصابه احد المذنبين ام حدث الليالي وقوله ثلاثة انفس خبر مبتدا محذوف اي نحن ثلاثة والعيال بكسر العين اهل البيت ومن يمونه الانسان الواحد عيل كجياد جمع جيد وترجمة الحطيئة تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة ورايت في امالي الزجاجي الوسطى قال اخبرنا الانساندا ابي عن العتبي عن رجل من قريش قال حضرت مجلس عبد الملك

وعنده بطن من بني عامر بن صعصعة وكان بينهم رجل يعد ابنتاه ذوده وهي ثلاث فراح ذوده يوما ففقد منها واحدا فانشده اي سال عنه وطلبه فلم ينشد فاوفى على صخرة وانشا يقول

، اذيب القفر ام ذيب انيس ، سطا بالبكر ام صرف الليالي ، وانتم لو اراد الدهر عدوا
، عديد الترب من اهل ومال ، ونحن ثلاثة وثلاث ذود ، لقد عال الزمان على عيالي
، ولو موالي ضباب عال فيهم ، لجار الدهر عن حال لحال ، ومولاهم ابي لا هيب فيه
، وفي مولاكم بعض المقال ، هلم براة والحي صاح ، والا فالوقوف على الال
، دعا داعي القلوص على ثبير ، الا ابن القلوص على ثبير بني قتال ،

فطلبوا له ذوده فردوها عليه وغرموا له ذودا وقالوا اخرج عنا انتهى وسطا بكذا وعليه بطش بشدة والصرف بالفتح حادث الدهر وانتم مبتدا وعديد خبره والجملة دليل الجواب لو والعد ومصدر عدا عليه اي ظلمه وتجاوز الحد وعال الزمان بالعين المهملة اي جار ومصدره العول والمولى هنا حليف القوم وضباب بالكسر قبيلة وعال هنا بمعنى افتقر وصار ذا عيلة وحرما لبنا للمفعول والدهر نايب الفاعل يوبخهم بانه مولهم ولم ياخذوا بيده وهلم هنا بمعنى احضروا وبراة مفعول له وصاح بارز والال بكسر الهمزة والمين جبل بعرفات يعني ان لم تحضروا البراة في حال كون الحي صاحيا فنحن نقف معكم على الال وداعي فاعل دعا والقلوص الناقة الشابة وثبير بين مكة ومنى وقتال بالكسر اسم رجل وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الخمسمائة وهو من ابيات المفضل

ثلاث مئين للملوك وفى بها ، ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم

على انه جا ثلاث مئين في ضرورة الشعر وقال صاحب المفصل وقد رجع الى القياس من قال ثلاث مئين البيت قال ابن يعيش هذا في الشعر على القياس لان الشعر يبيح لهم في مراجعة الاصول المرفوضة هذا وان كان القياس الا انه شاذ في الاستعمال وكذا قال ابن مالك اذا كان مفسر الثلاثة واخواتها مائة فيفرد نحو ثلاث مائة وكان القياس ان يجمع فيقال ثلاث مئات او مئين الا ان العرب لا تجمع المائة اذا اضيف اليها عدد الا قليلا كقوله ثلاث مئين للملوك البيت وكلهم من سيبويه قال يقال ثلاثمائة وكان حقه ان يقولوا مئين ومئات كما تقول ثلاثة آلاف لان ما بين الثلاثة الى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ولكنهم شبهوه باحد عشر وثلاثة عشر انتهى والنون من مئين مثقلة قال شارح اللباب قالوا قتل في معركة ثلاثة من ملوك العرب وكانت دياتهم ثلاث مائة بعير فرهن رداه بالديات الثلاث وهو دليل شرفه والاهاتم بنقطتين من فوق بنو الاهتم بن سنان بن سمي وانما سمي بذلك لانه كسرت ثنيته يوم الكلاب والهتم كسر الثنايا من اصلها انتهى وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل قوله ثلاث مئين قبل عزم ثلاث ديات فرهن رداه وكانت الدية مائة ابل والمعنى ثلاث مائة ابل وفى بها ردائي حين رهنته بها وجلت وكشفت تلك المئون المرهون بها ردائي حين اديتها او حلت فعلى هذه العار عن وجوه الاهاتم وهم قوم لاهتم وهو لقب سنان بن سمي لانه هتمت ثنيته يوم كلاب وفي البيت وصف لعظم شانه لانه لا يقدم على تحمل الديات والغرامات الا السيد العظيم الشان ووصف لنفاسته برده وغلا ثمنه حيث رهنه بثلاثمائة من الابل وفيه تاكيد لعظم شانه انتهى وقوله ووصف لنفاسته برده الخ ليس رهن البردة لانها تقادم ثمن الابل المذكورة بل لان الشريف اذا رهن شيا ولو كان حقيرا فلا بد له من فكاكه لئلا يلزمه العار ولو مات فكه بنوه او اقاربه ومصداق ذلك ما قدمناه في ترجمة ابي غنام من حكاية كسرى مع صاحب ابن زرارة في الشاهد الرابع والخمسين من قصيدة طويلة للفرزدق مذكورة في المناقضات والبيت رواية صدر البيت كذا وانما هي

، فدى لسيوف من تميم وفى بها ، ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم ، قال شارح المناقضات

يعني بالاهاتم الاهتم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه
ابن تميم فعرف الاهتم لبس لقبا لسنان بن خالد والاسنان هو ابن سمي كما تقدم ومشى عليه العيني وناقضة جرير
بقصيدة مثلها احسنها ، فغيرك اداني للخليفة عهده ، وغيرك جلى عن وجوه الاهاتم ، قال شارحها قوله
فغيرك ادى الخ يعني وكيع بن حسان بن قيس قتل قتيبة بن مسلم فشكا وبعث براسه الى سليمان بن عبد الملك
ابن مروان وطاعته لان قتيبة كان خلع سليمان وقصة ردا الفرزدق رواها ابو عبيدة قال كان الفرزدق
بالمدينة حين جاءت وقعة وكيع وجح سليمان بن عبد الملك فبلغه بمكة وقعة وكيع بقتيبة فخطب
الناس بمسجد عرفات فذكر غدر بني تميم ووثوبهم على سلطانهم واسراعهم الى الفتن انهم اصحاب فتن
واهل غدر وقلة شكر فقام اليه الفرزدق فقال وفتح رداه يا امير المومنين هذا ردائي رهن لك
بوفاء بني تميم والذي بلغك كذب فقال الفرزدق في ذلك الحديث جاءت بيعة وكيع لسليمان ،
فدى لسيوف من تميم وفي بها ، ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم ، شفين حزازات الصدور ولم تدع
علينا مقالا في وفاء للائم ، ابانا بهم قتلى وما في دمائهم ، وفاء وهن الشافيات الحوائم
جزى الله قومي اذ اراد خفارتي ، قتيبة سعي الافضلين الاكارم ، هم سمعوا يوم المحصب من منى
ندائي اذا التفت رفاق المواسم ، والحوائم العطاش التي تحوم حول الماء وخفض الحوائم على معنى الحسن
الوجه انتهى وبن هذا الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب وقال العيني الردا في
البيت الشاهد بمعنى السيف وانشد عليه بيتا ثم قال ثلاث مبتدأ وجملة وفى بها خبره وجلت
بالتشديد بمعنى جلت بالتخفيف من جل القوم عن البلد يجلون بالضم اذا جلوا وخرجوا والمعنى كشفن ردائي حين
وقت بديات الملوك الثلاثة هم ذلك ونادى الحروب عن عيال الاهاتم وكرباتهم فافهم هذا الكلام وهو كلام
من لم يصل الى المقصود ورايت مثل البيت الشاهد في شعر قراد بن حنش الصاردي وهو ،
وغن هنا الفوارس تحت فودية ، بالف على ظهر الفزاري اقرعا ، بعشر مئين للملوك سعى بها ،
ليوفي سيار بن عمرو فاسرعا ، قال ابن عبد ربه في العقد الفريد ان سيار بن عمرو بن جابر الفزاري
احتمل للاسود بن المنذر دية ابنه الذي قتله الحارث بن ظالم الف بعير وهي دية الملوك ورهنه بها قوسه وكان هذا
قبل قوس حاجب بن زرارة وقال ابو عبيدة في مقاتل الفرسان ان سيار لما احدث الحارث بن سفيان الصاردي تكفلها
للاسود فقام منها بثمانين حاجة ثم مات فرهن سيار قوسه على المائتين الباقيتين الا عشر فلما مدح قراد بن حنش
بني فزارة جعل الحمالة كلها لسيار انتهى والبيت اقرع بالقاف ابي تمام وقراد بن حنش شاعر جاهلي من بني صاردة
بتقديم الراء على الدال وهم بطن من فزارة ، وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الخمسمائة
وحاتم الطائي وهاب المئي على ان اصله عند الاخفش المئين فحذفت النون لضرورة الشعر وهذا البيت من
رجز اورده ابو زيد في نوادره في موضعين الاول قال فيه هو لامراة من بني عامر والموضع الثاني قال فيه هو لامراة
من بني عقيل تفخر باخوالها من اليمن وهو ، حيدة خالي ولقيط وعلي ، وحاتم الطائي وهاب المئي ،
ولم يكن كخالك العبد الدعي ، ياكل ازمان الهزال والسني ، هنات عير ميت غير ذكي ،
قولها هنات عير تعني ذكر العير فكنت عنه لانها امراة انتهى وقال في الموضع الاول حذف التنوين من حاتم
الطائي لالتقاء الساكنين وقال ابو علي فيما كتبه عليه خففت ياآت النسب كلها للقافية فاما المئي والسني
فانهما جمع على فعول ثم قلبت الواوان ياآت فصارت مئي وسني ثم خفف بان حذف احدى اليائين كما فعل في
علي والدعي فبقي المئي والسني انتهى ، وقال ابو بكر بن السراج في الاصول ذكر الاخفش سنين ومئين فقال
فيها قولان ثم اختار احدهما وهو الصحيح عندنا فقال واما سنين ومئين في قول من رفع النون فهو فعيل ولكن
كسر الفاء لكسرة ما بعدها واجمعوا كلهم على كسرها فصارت النون في خرسنين بدلا من الواو ولان اصلها من الواو

وفي مئين النون بدل من الياء لان اصلها من الياء كانها كانت مئي وقد قالوها في بعض الشعر ساكنة ولا اراهم
ارادوا الا التثقيل ثم اضطروا فخففوا لانهم لو ارادوا التخفيف لصار الاسم على فعل وهذا قليل قال
الشاعر ، حيدة خالي ولقيط وعلي ، وحاتم الطائي وهاب المئي ، واما قولهم ثلاث مئي فانهم ارادوا مئي
جماعة المائة كتمرة وتمر تقول فيه رايت مئيا مثل معا فطالان المئي بما جاءت في الشعر فتقول المئي لك
ان هذه الياء للاطلاق وانك لا تجد ما هو على حرفين يكون جماعة ويكون واحده بالهاء نحو تمرة وتمر قال ابو الحسن وهو
مذهب يونس يعني الياء قال والقياس الجيد عندنا ان يكون سنين فعيلا مثل غسلين محذوفة ويكون قول الشاعر
سني والمئي مرخما فان قلت ان فعيلا لم يجي في الجمع وقد جاء فعيل نحو كليب وعبيد وقد جاء فيه ما لزمه فعيل
مكسور الفاء نحو ضئين فان من جمع اشياء لم يجي مثلها الا بغير اطراد نحو سفر وقد جاء منه ما ليس له نظير نحو عدي
وانك اذا جعلت سنينا فعيلا جعلت النون بدلا والبدل لا يقاس عليه ولا يطرد ونحا لغة الجمع للواحد فقد
كثر فان نحمله على ما لابد لغيره اولى وليس يجوز ان تقول ان الياء في سنين اصلية وقد وجدتها زائدة في هذا البناء
بعينه لما قلت فعلين وفعلون يعني انك تقول سنين يا هذا وسنون ثم قال قوله وحاتم الطائي
وهاب المئي باكل ازمان الهزال والسني فهذا اما ان يكون رخم سنين ومئين واما ان يكون بني سنة على
سني ومئي وكان اصلهما سنو ومئو فلما حذف النون ورخم بقي الاسم اخره واو قبلها ضمة فلما اراد ان يجعله
اسما كالاسماء التي لم يحذف منها شيء قلب الواو ياء وكسر ما قبلها لانه ليس في الاسماء اخره واو قبلها ضمة فمن وضع
من هذا شيئا قلبت الواو ياء انتهى وقولها حيده وكذا علي وحاتم فيكون اخوالها اربعة وروى هذين البيتين
فقط الاخفش سعيد بن مسعدة في كتاب المعاياة لرجل من طي وذكر خالد بدل حاتم وقولها ولم يكن كخالك
الى اخره الكاف مفتوحة لانها خاطبت رجلا والدعي غير خالص النسب وقولها ياكل ازمان الخ هذا بيان لعدم
المشابهة بين خالها وبينه وازمان ظرف لياكل وهو جمع زمان والهزال بالضم الضعف من الجوع والسني
مرخم سنين جمع سنة بمعنى الجدب والقحط وهنات مفعول ياكل مفعول بالكسرة جمع هنة مونث هن وهو
كناية عما يستقبح التصريح باسمه وهو هنا ابر الحمار الوحشي والاهلي ايضا والانثى عيرة وجبت وصف عير وكذلك
غير ذكي والذكي المذبوح خففت الياء للضرورة قال ابو الحسن علي الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد
قال ابو سعيد وروى الرياشي مرة اخرى بدل البيت الاخير هنات عير ميتة غير ذكي قال ابو الحسن الحول
احب الي وهو اجود والميتة بفتح الميم يكون نعتا للشيء فاذا كسرت كانت الشيء بعينه قال ابو الحسن الميتة
يكون مصدرا كقولك القعدة والركبة وما اشبههما ويكون نعتا كقولك مررت بفرس ميتة فتنعته
بالمصدر كما تقول مررت برجل عدل ثم يصير اسما غالبا كاجدل وما اشبهه فتقول هذه ميتة كما تقول هذا
جدل والميتة بكسر الميم الحال التي يكون عليها الشيء كقولك كريم الميتة وحسن الصيغة والكسر مطرد في
الحالات كلها كما ان الفتح مطرد في المرة هذا الحق عندي الذي لا يجوز غيره انتهى تتمة زعم العيني
ان البيت الشاهد من هذا الرجز وهو ، اني لدى الحرب رخي اللبب ، عند تنادي بهم .. بهال وهبي ،
امهتي خندف والياس ابي ، وحاتم الطائي وهاب المئي ، وهذا لا اصل له فان الرجز عنده لقصي بن
كلاب احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون حاتم الطائي ابا لقصي مع انه بمدة طويلة وقافية
الرجز ايضا تاباه ولبس في هذا اشتباه وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الخمسمائة وهو
من شواهد سيبويه اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء
على انه قد يفرد مميز المائة وينصب كما في البيت اورده سيبويه في موضعين الاول في باب الصفة المشبهة
بالفاعل وذكر اسماء العدد وعملها في الاسماء التي بعدها بالجر والنصب حتى انتهى الى قوله فاذا بلغت العقد
تركت التنوين والنون واضفت وجعلت الذي يعمل فيه وتبين به العدد من اي صنف هو واحدا كما فعلت

ذلك فيما نونت فيه الا انك تدخل فيه الالف واللام لان الاول يكون به معرفة ولا يكون الثاني به معرفة
وذلك قولك مابة درهم ومابة الدرهم وكذلك ان ضاعفته فقلت مايتا الدرهم ومايتا الدينار وكذلك العقد
الذي بعده واحدا كان ومثني وذلك قولك الف درهم والفا درهم وقد جا في الشعر بعض هذا منونا قال الربيع
ابن ضبع الفزاري اذا عاش الفتى مايتين عاما انتهى والموضع الثاني باب كم قال فيه لانه لو جاز اذا اضطر شاعر
فقال ثلاثة اثوابا كان معناه معنى ثلاثة اثواب قال الشاعر اذا عاش الفتى مايتان عاما انتهى فالاعلم
الشاهد فيه اثبات النون في مايتين ضرورة ونصب ما بعدها وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها الا انها
شبهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما يثبت نونه وينصب مابعده وصف في البيت هرمه وذهاب مروته
ولذته وكان قد عمر طويلا على المايتين فيما يروي وروي اودي بدل ذهب بمعنى انقطع وهلك والفتا
مصدر الفتا ويروي تسعين عاما ولا ضرورة فيه على هذا انتهى ورواية التسعين لا اصل لها كما يعلم مما ياتي
وروي التخيل بدل اللذاذة والتخيل التكبر وعجب المرء بنفسه وروي بدله المرة والمروة ايضا والفتى الشبا
وقد فتي بالكسر يفتى بالفتح فتى فهو فتي السن بين الفتا قال الجواليقي والفتا مصدر الفتى والبيت اخر
ابيات ستة للربيع بن ضبع الفزاري وهي ‹ الا ابلغ بني بني ربيع ‹ فاشرار البنين لكم فداء ‹
‹ باني قد كبرت ودق عظمي ‹ فلا تشغلكم عني النساء ‹ فان كنا بني النسا صدق ‹ وما الى بنيه ما اساؤا
‹ اذا كان الشتا فادفئوني ‹ فان الشيخ يهدمه الشتاء ‹ فاما حين يذهب كل قر ‹ فسربال خفيف او رداء
‹ اذا عاش الفتى مايتين عاما ‹ البيت قوله فاشرار البنين لكم فداء جملة دعائية معترضة والاشرار جمع شر
بفتح فسكون وهو الساقط في الحسب والخسيس وروي الجواليقي في شرح ادب الكاتب فاشرار البنين قال وصفهم
بالبر وقوله باني قد كبرت الباء متعلقة بقوله ابلغ في البيت المتقدم وكبر من باب تعب ودق اي صار دقيقا
ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق وروي ورق جلده اي صار رقيقا بالراء من الرقة ولا
ناهية وشغل من باب نفع وعني اي عن تفقد اموري واصلاحها والكنا بني جمع كنة بالفتح والتشديد وهي
امراة الابن والاخ يريد انهن نعم النسا والي بالتشديد بمعنى اي ما ابطاوا ولا قصروا وهو من الوني يقول ما
ابطا بني عن فعل المكارم وما يجب عليهم من القيام بامري قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل معنى الى قصر في
برى يقال الا يالو فاذا اكثرت الفعل قلت الى يولى تالية انتهى وقال ابو حاتم السجستاني في كتاب
المعمرين حدثنا ابو الاسود النوشجاني عن العمري عن ابي عمرو الشيباني قال سالت القاسم بن معن عن قوله وما
الى بني وما اساوا فقلت ابطاوا فقال ما تركت في المسالة شيا ونقل صاحب الصحاح هذه الحكاية مجملة ثم
قال ابو حاتم والتالية التقصير ومن قال وما الي بالمد فالمعنى ما قصروا اي لا ابر ولي انتهى قال السيد
المرتضى في اماليه الى بالتشديد وهو الصحيح ومعناه قصر في قول بعضهم واللغة الاخرى الا مخففا يقال
الا الرجل يالو اذا قصر وفتر فاما الي بالمد في البيت فلا وجه له لانه بمعنى حلف ولا معنى له هاهنا انتهى
وقوله اذا كان الشتا الى اخره هذا البيت من ابيات الجمل وغيره ويروي اذا جا الشتا وادفئوني
سخنوني للدفا يقول اذا دخل فصل الشتا فدثروني بالثياب فان هذا الفصل يضعف قوة الشيخ
ويهدم عمره ويخاف عليه فيه ودل على انه يريد ان يدفا بالثياب لا بغير ذلك قوله بعد البيت فاما
حين يذهب كل قر والشتا في غير هذا الموضع يراد به الضيق وشظف العيش كما قال الحطيئة ‹
‹ اذا نزل الشتا بدار قوم ‹ تجنب جار بيتهم الشتاء ‹ اذا الشتا نفسه لا يقدر احد ان يمتنع منه
وانما اراد انهم لا يواسون من جاورهم فيتجنبه الضيق وسوء الحال والمعيشة ويهدم من هدمت البنا
من باب ضرب اذا اسقطته فانهدم وروي يهرمه بالراء من باب تعب اي يضعفه يقال هرم الرجل اذا كبر
وضعف والقر بضم القاف البرد والسربال بالكسر القميص قال الجواليقي واو بمعنى الواو وقوله اذا عاش الفتى

الفتى

الخ نصب عاما على التمييز كما ينصب المفرد بعد العشرين وما فوقها والمانع من صرفه عن الاضافة نصبه على التمييز وال
فيه مايتين ونصب مايتين على الظرف قال ابن المستوفي تنسب هذه الابيات ليزيد بن ضبة والرواية اذا عاش
الفتى تسعين عاما فلا ضرورة ولا شاهد انتهى وقول شارح اللباب وروي اذا عاش الفتى خمسين عاما رواية
واهية قال ابن الخمسين لا يبلغ من الضعف هذه الرتبة والصحيح ان الابيات للربيع بن ضبع الفزاري كما
رواها الجم الغفير وهو من المعمرين كما اورده ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وقال قالوا وكان من اطول
من كان قبل الاسلام عمرا ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة عاش اربعين وثلاثماية
سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مايتين سنة واربعين سنة اصبح مني الشباب قد حسرا ان ينات عني فقد ثوى عصرا
ودعنا قبل ان نودعه لما قضى من جماعنا وطرا ها انا ذا امل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا ‹ ابا امرئ القيس
هل سمعت به ‹ هيهات هيهات طال ذا عمرا ‹ اصبحت لا احمل السلاح ولا ‹ املك راس البعير ان نفرا ‹ والذئب اخشاه
ان مررت به ‹ وحدي واخشى الرياح والمطرا ‹ من بعد ما قوة اسر بها ‹ اصبحت شيخا اعالج الكبرا ‹ ولما بلغ من العمر
مايتي سنة ‹ الا ابلغ بني بني ربيع ‹ فاشرار البنين لكم فداء ‹ الابيات المتقدمة هذا ما اورده ابو حاتم
واورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة فيمن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمكنه ان يسمع منه فلم
ينقل ذلك وقال هو جاهلي ذكر ابن هشام في التيجان انه كبر وخرف وادرك الاسلام ويقال انه عاش ثلاثماية
سنة منها ستون في الاسلام ويقال لم يسلم انتهى وذكره السيد المرتضى في فصل المعمرين من اماليه قال ومن المعمرين
الربيع بن ضبع الفزاري ويقال انه بقي الى ايام بني امية وروي انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال
له يا ربيع اخبرني عما ادركت من العمر والمدى ورايت من الخطوب الماضية فقال انا الذي اقول ‹
‹ ها انا ذا امل الخلود وقد ‹ ادرك عقلي ومولدي حجرا ‹ فقال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك
وانا صبي قال وانا القائل ‹ اذا عاش الفتى مايتان عاما ‹ فقد ذهب اللذاذة والفتاء ‹ قال وقد رويت
هذا من شعرك وانا غلام وابيك يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك قال عشت مايتي سنة
في فترة عيسى عليه السلام وعشرين ومابة سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام قال فاخبرني عن فتية من
قريش متواطي الاسما قال سل عن ايهم شئت قال اخبرني عن عبد الله بن عباس قال فهم وعلم وعطا جذم ومقري
ضخم قال فاخبرني عن عبد الله بن عمر قال حلم وعلم وطول كظم وبعد من الظلم قال فاخبرني عن عبد الله بن
جعفر قال ريحانة طيب ريحها لين مسها قليل على المسلمين ضررها قال فاخبرني عن عبد الله بن الزبير
قال جبل وعر ينحدر منه الصخر قال لله درك يا ربيع ما اعرفك بهم قال قرب جواري وكثر استخباري
قال السيد رضي الله عنه ان كان هذا الخبر صحيحا فيشبه ان يكون سوال عبد الملك انما كان في ايام معاوية
لا في ولايته لان الربيع يقول في الخبر عشت في الاسلام ستين سنة وعبد الملك ولي في سنة خمس وستين
من الهجرة فان كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه فقد روي ان الربيع ادرك ايام معاوية ويقال ان الربيع لما
بلغ مايتي سنة قال الا ابلغ بني بني ربيع الابيات المتقدمة وقوله عطا جذم اي سريع وكل شي
تسرعت به فقد جذمته وفي الحديث اذا اذنت فرتل واذا اقمت فاجذم اي اسرع والمقري الاناء الذي يقرى
فيه انتهى ما ذكره السيد المرتضى ‹ وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل روى الرواة ان الربيع بن ضبع
عاش حتى ادرك الاسلام وانه قدم الشام على معاوية بن ابي سفيان ومعه حفدته ودخل حفيده على
معاوية فقال له اقعد يا شيخ فقال وكيف يقعد من جده بالباب فقال له معاوية لعلك من ولد
الربيع بن ضبع فقال اجل فامره بالدخول فلما دخل سأله معاوية عن سنه فقال قفر من جيد الحريب
الى الزجيل الا الظبا والبقرا كانها درة منعمة من نسوة كن قبلها دررا ‹ اصبح مني الشباب مبتكرا
ان ينات عني فقد ثوى عصرا ‹ الى اخر الابيات المتقدمة فقال معاوية ومن نعمره ننكسه في الخلق انتهى وقد

اورده ابو زيد في نوادره هذه الابيات كذا وقال ابو حاتم الزخيم بالخا المعجمة وقال الاخفش الذي صح
عندنا بالجيم وقوله اصبح مني الشباب الى اخره حسر البعير اعيى ورفي جبتكم اسم فاعل من الابتكار وان بينا
اي ان يبعد ونوي اقام وعصرا بضمتين اي دهرا وقوله اصبح مني الشباب الخ وقوله فارقنا الى الشباب
وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني على ان المراد اردنا فراقنا قال ابن جني في المحتسب ظاهر هذا البيت
الى الثنا فصل لانا اذا فارقنا فقد فارقناه لا محالة فما معنى قوله من بعد قبل ان نفارقه وهو عندنا على
اقامة المسبب مقام السبب وهو وضع المفارقة موضع الارادة لقرب احدهما من الاخر وهي بدله
وجعنا قبل ان نودعه والجماع الاجتماع والوطر الحاجة وهاتان الكلمتان هنا قبيحتان قال الدماميني
في الحاشية الهندية على المغني وقع في حماسة ابي تمام قول ربيع بن مالك يرثي مالك بن زهير العبسي

من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار • يجد النساء حواسرا يندبنه
بالصبح قبل تبلج الاسحار • قال المرزوقي في الا تعجب من ابي تمام مع تكلفه رم جوانب ما اختار
من الابيات كيف ترك قوله فليات نسوتنا وهي لفظة شنيعة جدا واصلحه المرزوقي بقوله فليات
ساحتنا قال الدماميني وانا اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر
درايته مع زعمه ان القرا يقرؤن القران براتهم وانا اتعجب من انشاد صاحب المغني لمثل هذا البيت هنا
مع انه اشنع من بيت الحماسة والحسن ولقد كان في غنية بما اورده من الكتاب والسنة قال ابن نباتة
في مطلع الفوائد ومجمع الفرايد في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار سؤال لطيف وهو ان الصبح لا يكون الا بعد
تبلج الاسحار فكيف يقول قبله والجواب انه اراد بقوله يندبنه بالصبح اي يصفنه بالخلال المضية
والمناقب الواضحة التي هي كالصبح انتهى وقوله اصبحت لا احمل السلاح الى اخره اورد في التفسير عند قوله
تعالى ختم الله على قلوبهم على ان الملك الضبط والتسخير كما في قوله لا املك راس البعير اي لا اضبطه وقوله
والذيب اخشاه الخ اورده سيبويه في كتابه والزجاجي في جمله وابن هشام في شرح الالفية في باب الاشتغال
على ان الذيب منصوب بفعل يفسره اخشاه يقول قد ضعفت قواه عن حمل سلاح الحرب وصار في حال الهرم لا يقدر
على صرف البعير اذا ركبه ويخاف الذيب ان يعدو عليه ويتاذى بالريح اذا هبت والامطار اذا نزلت وحجر
بضم الحا المهملة والجيم هو ابو امرئ القيس الشاعر وقوله طال ذا عمرا هو تعجب اي ما اطول هذا العمر وقوله
من بعد ما قوى الخ مارابة واعالج اي قاسي امراض الكبر • وانشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون
بعد الخمسمائة وهو من ابيات الاصول فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم
على انه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى كما في البيت فان حلوبة مميز مفرد للعدد وقد وصف بالجمع
وهو سود جمع سودا وقال ابن السراج في الاصول وتقول لعندي عشرون رجلا صالحا وعشرون رجلا صالحون
ولا يجوز صالحين على ان تجعله صفة رجل فان كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول لعندي عشرون
درهما جيادا او جياد ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب اتبع التفسير وهذا البيت ينشد على وجهين
فيها اثنتان واربعون حلوبة • سودا كخافية الغراب الاسحم • ويروى سود بالرفع وتقول عندي
ثلاث نسوة عجوزان وشابة وعجوزين وشابة ترد مرة على ثلاث ومرة على نسوة انتهى فعرف ان كلام الشارح
ليس على اطلاقه وينبغي تقييده بان تكون الصفة على زنة المفرد بان لا تكون جمع سالم وبالنصب والرفع
رواه شراح معلقة عنترة قال ابو جعفر والخطيب التبريزي قوله سود انعت لحلوبة لانها في معنى الجماعة
والمعنى من الحلايب ويروى سود على ان تكون نعتا لقوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز ان ينعتهما
واحدهما معطوف على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاء زيد وعمرو الظريفان انتهى وقال
العيني الشاهد في قوله سودا فانها نعت لقوله حلوبة وروعي فيها اللفظ انتهى وجميع ما قاله شراح معلقة

عنترة

عنترة ابو جعفر النحوي والاعلم والخطيب ان الحلوبة تستعمل في الواحد والجمع على لفظ واحد يقال ناقة
حلوبة وابل حلوبة • وقال الزوزني في شرح المعلقة الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك
قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هي بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز ان يلحقه
التا انتهى وعلى هذا لا شاهد فيه من وصف الجمع بالجمع ولم يذكر الامام المرزوقي في شرح الفصيح غير هذا
الاخير قال وفعول اذا كان في معنى مفعول لغة تلحقه الها نحو ركوبة وحلوبة وقتوبة وانشد هذا البيت وبما
تقدم يرد قول الاعلم في زعمه ان سودا لا يصح ان توصف حلوبة لانها مفردة اذا كانت تمييز العدد وسودا
جمع ولا ينعت الواحد بالجمع انتهى ويعرف جوابه مما سبقناه والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي وقبله

ما راعني الا حمولة اهلها • وسط الديار تسف حب الخمخم • راعني افزعني والحمولة بفتح الحا الابل
التي يحمل عليها ووسط ظرف وتسف تاكل يقال سففت الدوا وغيره بالكسر اسفه بالفتح قاله ابو عمرو الشيباني
والخمخم بكسر الخا بن المعجمتين بقلة لها حب اسود اذا اكلته الغنم قلت البانها وتغيرت وانما وصفها تاكل هذا
لانها لم تجد غيره وروى ابن الاعرابي الحمحم بكسر الحا بن المهملتين ويروى بضمهما وقال الجوهري اسرع هيجا اي
يبسا من الحمحم وانما راعه كون الحمولة وسط الدار لانها كانت عازبة في المرعى فلما اراد والرحيل ردوها الى
الديار ليتحملوا عليها فافزعه ذلك وقال الخطيب معنى البيت انه راعه سف الحمولة حب الخمخم لانه لم يبق
شي الا الرحيل فصارت تاكل حب الخمخم وذلك انهم كانوا مجتمعين في الربيع فلما يبس البقل تحملوا وتفرقوا
يقول لما جئت نظرت الى اهلها قد تحملوا افزعني ذلك لفراقي اياها وقوله فيها اثنتان واربعون حلوبة
الى اخره اي في هذه الحمولة من النوق التي تحلب اثنتان واربعون حلوبة وقال العيني الضمير راجع للركايب في
بيت قبله وهذا خلاف الظاهر مع القرب وفيها خبر مقدم واثنتان مبتدا موخر والجملة حال من الحمولة
وقال ابو جعفر والخطيب اثنتان مرفوع بالابتدا وان شئت بالاستقرار يريد ان فيها حال من حمولة واثنتان
فاعل فيها وقال ويروى خلية بفتح الخا المعجمة بدل حلوبة والخلية ان يعطف على الحوار ثلاث من النوق
ثم يتخلى الراعي بواحدة منهن فتلك الخلية واوضح منه ان الخلية ناقة تعطف مع اخرى على ولد واحد
فتدران عليه ويتخلى اهل البيت بواحدة يحلبونها وقوله كخافية صفة سودا وشبه سوادها بلون
الحوالك بسواد حوافي الغراب وهي اواخر ريش من الجناح مما يلي الظهر سميت بذلك لخفايها والاسحم الاسود
وانما خص الحوافي لانها اسبط واشد بريقا ولينا وانما ذكر ان في ابلهم هذا العدد من الحلوبة السود ليخبر
بكثرتهم وكثرة ابلهم لانه اذا كان في ابلهم هذا العدد من هذا الصنف على غرابته وقلته فغيره من
اصناف الابل اكثر من ان يحصى عدده وانما وصفها بالسود لانها انفس الابل عندهم واعزها وترجمة
عنترة صاحب المعلقة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد
السابع والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه وكان مجني دون من كنت اتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر على انه يجوز اعتبار المعنى فيجرد علامة التانيث من عدد المونث المعنوي
كما هنا فانه جرد ثلاثا من التا لكون شخوص بمعنى نسا بدليل الابدال عنه بما بعده قال سيبويه وزعم يونس
عن روبة انه قال ثلاث انفس على تانيث النفس كما تقول ثلاث اعين للعين من الناس قال الحطيئة

ثلاثة انفس وثلاث ذود • لقد جار الزمان على عيالي • وقال عمر بن ابي ربيعة
وكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر • فانث الشخص اذ كان في المعنى
انثى انتهى قال ابو جعفر النحاس قرات على ابي الحسن علي بن سليمان عن ابي العباس المبرد هذا البيت قال ابو
العباس لما اضطر جعل الشخص بدلا من امراة اذ كان يقصدها يدل ولذلك قال كاعبان ومعصر فابان ومن
ذلك قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان المعنى واقع على حسنات وامثال نعت لما وقع عليه

العدد وكذلك وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا لان المعنى واقع على جماعات وعلى هذا تقول عندي عشر نسابات لانك تريد الرجال وانما النسابات نعت وتقول اذا عنيت المذكر عندي ثلاثة دواب يا فتى لان الدواب نعت فكانك قلت عندي ثلاثة براذين دواب وتقول عندي خمس من الشاء لان الواحدة شاة للذكر كان او للانثى انتهى وما نقله عن المبرد هو مسطور في الكامل قال فيه قوله ثلاث شخوص الوجه ثلاثة شخوص ولكنه لما قصد الى النساء انث على المعنى وابان ما اراد بقوله كاعبان ومعصر ومثله قول الشاعر

* فان كلابا هذه عشر ابطن * وانت بريء من قبائلها العشر *

فقال عشر ابطن لان البطن قبيلة وابان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان المعنى حسنات انتهى وكذا قال السكري في شرح اشعار اللصوص قال كان يجب ان يقول ثلاثة لان الشخوص مذكرة ولكنه ذهب الى اعيان النساء لانهن مؤنثات وان كان سبب اللفظ مذكرا * وقد اورد ابن جني في الخصائص هذا في فصل سماه الحمل على المعنى قال اعلم ان هذا الشرح غور من العربية بعيد ومذهب نازح فسيح قد ورد به القران وفصيح الكلام منثورا ومنظوما كتانيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد ثم قال فمن تذكير المؤنث قول الحطيئة ثلاثة انفس ذهب بالنفس الى الانسان فذكر وقال عمر ثلاث شخوص انث الشخص لانه اراد به المرأة انتهى وقال ابن السكيت في كتاب المذكر والمؤنث انث الشخوص لانها شخوص نساء فلو قلت ثلاثة شخوص كان اجود لان الشخص ذكر وان كان للانثى ومما اجتمعت عليه العرب من اثبات المضمر على الظاهر قولهم ثلاثة انفس وثلاثة اعيان والخليل يختار ثلاث اعين والعين والنفس انثيان فذهبوا الى اعيان الرجال والنفس الرجال فاذا وجدت النفس الى الرجل والمرأة ذهب بهما جميعا الى التذكير لانه غير مؤنث فتصير النفس تؤدي عن الانسان وتؤدي الانسان عن الذكر والانثى فتقول ثلاثة انفس كما تقول ثلاثة من الناس وان شئت عنيت نساء فاذا رهن الزوج كانت النفس انثى وان فردتها بفعل ووصفتها به عاملتها معاملة التانيث كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة ولم يقل واحد وهو ادم وقد يجوز لك ان تذهب الى المعنى فان كانت انثى انثت وان كان ذكرا ذكرت والبيت للوجه انتهى والمجن بكسر الجيم الترس * قال العيني ويروي فكان نصيري بدل مجني ومعناه ما اتقي واستتر ويروي بصيري بالباء الموحدة جمع بصيرة وهي الترس حكاه ابو عبيد وقال ابن سيده يؤيده رواية من روى فكان مجني قال واكثر الناس يروونه نصيري بالنون وهو تصحيف وقال ابو الحجاج هذا القول فيه افراط ورواية النون غير بعيدة من الصواب وان كانت رواية الباء اظهر لقوله دون ولم يقل على المستعملة مع النصر في مثل هذا النحو انتهى والكاعب قال الجوهري هي الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت بالتشديد تكعيبا مثله والمعصر بضم الميم وكسر الصاد هي الجارية اول ما ادركت وحاضت يقال قد اعصرت كانها دخلت عصر شبابها او بلغته قال الراجز

* جارية بسفوان دارها * ترتج من شكالها ازارها * قد اعصرت او قد دنا اعصارها *

والبيت من قصيدة طويلة لعمر بن ابي ربيعة تقدم نقلها في الشاهد التسعين بعد الثلاثمائة وهذه ابيات قبله

* فلما تقضى الليل الا اقله * وكادت توالي نجمه تتغور *
* اشارت بان الحي قد حان منهم * وايقاظهم قالت اشر كيف تامر *
* فقلت اباديهم فاما افوتهم * واما ينال السيف ثارا فيثار *
* فقالت اتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤثر *
* فان كان ما لا بد منه فغيره * من الامر ادنى للخفاء واستر *
* اقص على اختي بدء حديثنا * وما لي من ان تعلما متاخر *
* لعلهما ان تبغيا لك مخرجا * وان ترحبا سربا بما كنت احصر *

فقالت

* فقالت لاختيها اعينا على فتى * اتى زائرا والامر للامر يقدر *
* فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر *
* يقوم فيمشي بيننا متنكرا * فلا سرنا يفشو ولا هو يبصر *
* فكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر *

التوالي التوابع وتتغور تغور تذهب وهو ماخوذ من الغور والهبوب الانتباه يقال هب من نومه اذا استيقظ وغزور بفتح العين المهملة وسكون الزاي المعجمة بعدها واو مفتوحة قال ابو علي هي ثنية الجحفة وقال السكوني غزور جبل بينه وبين جبل رضوى يفرق بينهما الفرس وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومهما احد ورضوى من ينبع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق المدينة ومياسره طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وعلى ليلتين من البحر كذا في معجم ما استعجم للبكري وايقاظ جمع يقظ بفتح الياء وضم القاف بمعنى يقظان * وقوله فقالت اتحقيقا من كلام العرب اكل هذا بخلا وذلك انه راه يفعل شيئا يكره فقال اكل هذا تفعل بخلا وقوله اباديهم يريد اظهر لهم غير مهموز يقال بدا يبدو وغير مهموز اذا ظهر * وقوله بدء حديثنا يريد اول حديثنا وقوله وان ترحبا يريدان تتسعا اي تنشرح صدورهما من قولك فلان رحب الصدر وقوله احصر اي يضيق به ذرعا يقال حصر صدره بمهملات من باب فرح اذا ضاق والسرب بالفتح الطريق * وقوله فكان مجني الخ اي وقايتي ودون بمعنى قدام ومجني اسم كان وثلاث بالنصب خبرها ومن موصولة والعائد محذوف اي اتقيه ويروي ان يزيد بن معاوية لما اراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال يا اخا اهل الشام مجن ابن ابي ربيعة احسن من مجنك يشير الى هذا البيت وترجمة عمر بن ابي ربيعة تقدمت في الشاهد السابع والثمانين وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل على انه ضرورة والقياس حنظلتان بدون العدد لما بينه الشارح المحقق واورده سيبويه في باب تكسير الواحد للجمع بعد باب العدد وقال الاعلم الشاهد فيه اضافة ثنتا الى الحنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس وحق العدد القليل ان يضاف الى الجمع القليل وانما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل هذا كما قال ثلاثة فلوس اي ثلاثة من هذا الجنس على ما بينه في الباب والتدلدل التعلق والاضطراب وكان الوجه ان يقول حنظلتان فبناه على قياس الثلاثة وما بعدها الى العشرة وانما خص ظرف العجوز لانها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال اياسا منهم ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية وظرف العجوز هو مزودها الذي تخزن فيه متاعها انتهى وهذان البيتان اوردهما ابو تمام في باب الملح من الحماسة ويروي سحق جراب بدل ظرف عجوز قال ابن جني في اعرابها اخرج التثنية على اصلها وذلك ان قياسها على الجمع عندي اثنى رجال كقولهم عندي ثلاثة رجال غير ان التثنية لما امكنك فيها انتظام العدة وبيان النوع عنيت بقليل اللفظ عن كثيره اي غنيت برجلان عن ثنتا الرجال فلما قال ثنتا حنظل علمت بذلك انه اخرجه عن قياس الجمع ويزيد كان خصييه بما عليهما من الصغر وكانما عليهما منه بما سحق جراب فيه ثنتا حنظل فحذف اختصارا وعلما بما يعنيه انتهى واورده الشارح المحقق بعد الشاهد الواحد والستين من باب التثنية وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى هناك في وجه تثنية خصي والسحق بالفتح الخلق والحنظل واحدها حنظلة ويروي عن ابي حاتم انه قال الحنظل ههنا الثوم واوردهما الاعلم في حماسته برواية ظرف عجوز وكتب في الهامش شبه خصييه في استرخاء صفنهما وتجلجل بيضتهما حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان وخص العجوز لانها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون في ظرفها ما تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية ويحتمل ان يكون هذا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتتقلص خصيتاه ويحتمل ان يكون هجوا ووجهه انه يصف شيخا قد كبر واسن ولذلك

قال ظرف عجوز لان نطط العجوز خلق متقبض فيه تشنج لقدمه فلذلك شبه جلد الخصية به للغضون
التي فيه والاولي ان يكون هجوا الذكر العجوز مع تقدم ذكر الخصيتين ومثل هذا لا يصلح للمدح انتهي وهذا الكلام
هو ما قاله ابو عبد الله النمري في شرح الحماسة ورده ابو محمد الاعرابي الشهير بالاسود الغندجاني قال فيما كتبه
علي شرح النمري قال ابو عبد الله هذا يحتمل الذم والمدح الا ان يكون له تمام فيحمل عليه فاما الذم فهو ان يصف
شيخا قد اضطرب جلده لكبر سنه وهرمه واما المدح فهو ان الابطال يوصفون اذا شهدوا الحروب بطول
الخصي وقلة تقلصها قال ابو محمد الاعرابي هذا موضع المثل لا تفرل لبر الاسا حافوله هذا يحتمل الذم والمدح
يدل علي انه لم يمارس الاشعار والاراجيز ولم يستقر الدواوين ومثل هذا البيت لا يعرف معناه قياسا الا
بمعرفة ما يتقدمه من الابيات وقد اثبتها لك ها هنا لئلا يشتبه عليك من معنى البيت ما اشتبه على
ابي عبد الله فيكون كمن يدين في حرقعة والابيات لخطام المجاشعي وهي من نوادر الرجز

• يا رب بيضا بو عسل الارمل • شبيهة العين بعيني مغزل • فيها طماح عن حليل حنكل •
• وهو اوي ذاك با لتجمل • قد شغفت يناشي هبركل • ينفض عطفي خضل مرجل •
• عسب مختال لمن يختل • دس لها رسول مجمل • عن كيف با لوصل لكم ام كيف لي •
• فلم تزل عن زوجها الحنتشل • ابث وكن في الراجين اوكل • وكل ما كلت في محلل •
• وا وقرن باهديت حملي • حتي اذاد با الرضي في المفصل • وكان في القلب تحت المسعل •
• ثم غدا الشيخ لها بازفل • من الرضي جعندل التكتل • كان خصييه من التدلدل •
• ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل • لما غدا بتلهت لا تاتلي • عن رب با رب عليه مجمل •
• برهصة تقتله او دهبل • او جبة تنقض فوق المفصل • قال ابو محمد الاعرابي فقوله كان
خصييه من التدلدل اذ ذم يكون في الشيخ وذلك نهما تبدليان من الكبر كما قال الاخر • قد حلفت بالله لا احبه
• ان طال خصياه وقصر زبه • يقال لمن هذه صفته الدوره بي انتهي ما اورده و. بيضا امراة حسنا والوعس
جمع وعسا وهي ارض لينة ذات رمل ومغزل ظبية ذات غزال شبه عينها بعين الظبية والطماح بالكسر الجماع
والحليل الزوج وروي خليل بالمعجمة وهو الصديق والحنكل بالحا المهملة وسكون النون وفتح الكاف القصير
واللئيم والجافي الغليظ كذا في القاموس وتداري من المداراة والتجمل تكلف الجميل وقوله قد شغفت هو جواب
رب وشغفه الهوي بلغ شغاف قلبه من باب نفع اذا بلغ شغافه بالفتح اي غشاءه والناشي من الاخر هو الحدث
الذي جاوز حد الصغر والهبركل بفتح الها والموحدة وسكون الرا وفتح الكاف الشاب الحسن الجسم وينفض
يحرك والعطف بالكسر الجانب ونفض العطف كناية عن العجب والغرور والخضل بفتح الخا وكسر الضاد
المعجمتين الرطب والناعم اي قوام خضل والمرجل الموشي والمزين و. عسب بالبنا للمفعول والضمير للناشي والمختال
المعجب بنفسه وان لم .. يختل اي ان لم يعجب بنفسه واصله يختال حذفت الالف لالتقا الساكنين بالجزم
ودس رسل بخفية والبا في برسول زايدة ومجمل اسم فاعل من اجمل في الطلب اذا رفق وقوله عن كيف كيف
عن لغة في ان وهي هنا تفسيرية والحنتشل اسم فاعل من احنتشل بالخا والشين المعجمتين اي ذل وضعف والمفصل
بكسر الميم وفتح الصاد اللسان وتحت حصر تحت والمسعل محل السعال والازفل بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الفا الغضب والحدة وقوله من الرضي من ابتدائية وجعندل بفتح الجيم وضمها وفتح النون وسكون
العين وفتح الدال الصلب الشديد والتكتل الاكتناز وتتهلت تضرعت ودعت ولا تاتلي لا تقصر وعن
لغة في ان وارب حنادي والرهصة بفتح الزاي بتلف باطن حافر الدابة من حجر يطاوه والدودري بفتح الدال
وسكون الواو وفتح الدال الثانية وكسر الرا والتشديد للبا وفيه لغة اخري درودري بالرا موضع الواو وقال
صاحب القاموس هو الادر الطويل الخصيتين والذي يذهب ويجي في غير حاجة وقال ابن المستوفي وروي

في

قبل المرجز الشاهد قوله • تقول يا رباه يا رب هل • ان كنت من هذا منجي اجل • اما بتطليق واما بارحلي
اوادمر في وجعا يد بدمل • وقال العيني هذا الرجز لجندل بن المثني وفي شرح الفصيح قال ابن السيرافي قالته سلمي
الهذلية انتهي اقول شرح ابن السيرافي هذين البيتين في شرح ابيات اصلاح المنطق ولم يذكر هذه الابيات الاربعة
المتقدمة عليهما ولا نسب الرجز لاحد وهذه عبارته الندلدل تحرك الشي المعلق واضطرابه وظرف العجوز
الجراب الذي يجعل فيه خبزها وما تحتاج اليه وظرف العجوز خلق متقبض فيه تشنج لقدمه شبه جلد الخصية به
للغضون التي فيه وشبه الانثيين في الصغر بحنظلتين في جراب انتهي وقال ابن المستوفي قال ابن السيرافي
حكى هذا الشاعر عن امراة انها دعت علي زوجها وطلبت الراحة منه وقولها هل اراد فهل تحسن الي فتفرق ما
بيني وبينه من الوصلة وعقد التزويج والاجل جمع جبل وهو ما بينهما من العقد ومنجي خبر كنت واسكن اليا
من اجل القافية وقوله اما بتطليق اما ان يطلق طلاقا بينا واما ان يقول ارحلي يريد به الطلاق وحذف
المستفهم عنه اعتمادا علي فهم السامع وحذف جواب الشرط وهو ان كنت منجيا لي من هذا الرجل فافعل وقوله
اوادمر في وجعا به الي اخره هذا البيت اورده العيني بعد الثلاثة وقال الوجا بفتح الواو وسكون الجيم
وبالمد الاست وتقدمت ترجمة خطام المجاشعي في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة والشاهد بعده
وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة • وكان النكير ان تضيف وتجارا

على ان العدد المميز بمذكر ومونث معا المفصول بينه وبينهما بلفظ بين او من او بالمجموع ان كان المميز يوما وليلة
فالغلبة للتانيث فانه اعتبر جانب المونث فذكر عدده وان كان المميز ان غير يوم وليلة فالغلبة للتذكير
وهاتان المسالتان صرح بهما سيبويه وهذا نصه وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك القيت
الاسم علي الليالي ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة الا تري انك تقول لخمس بقين او خلون ويعلم المخاطب
ان الايام قد دخلت في الليالي فاذا القي الاسم علي الليالي اكتفي بذلك عن الايام كما انك تقول اتيته ضحوة
وبكرة فيعلم المخاطب انها ضحوة يومك وبكرة يومك واشباه هذا في الكلام كثير فانما قوله من يوم وليلة
توكيد بعدما وقع علي الليالي لانه قد علم ان الايام داخلة مع الليالي وقال النابغة الجعدي
• فطافت ثلاثا بين يوم وليلة • يكون النكير ان تضيف وتجارا • وتقول اعطاه خمسة عشر
من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز له ان يقول خمسة عشر عبدا فيعلم ان ثم من
الجواري بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم ان ثم من العبيد بعدتهن فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم
الاسم الذي بين به العدد وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحد كلام العرب انتهي
وقد علم ان الشارح المحقق في قوله الغلبة للتذكير نحو اشتريت عشرة بين عبد وامة ورايت خمسة عشر من
النوق والجمال وفي المثالين اربع صور والاول مما يعقل والثاني مما لا يعقل وفي كل منهما اما تقديم المذكر
واما تاخيره والحكم في الصور الاربع واحد وهو تانيث العدد وهذا صريح قول سيبويه لا يكون في هذا الا
هذا وهذا هو الظاهر فان المذكر عاقلا كان او غيره لشرفه يغلب علي المونث قدم او اخر وهذا يشمل
ما لو كان جمع غير عاقل نحو اشتريت اربعة عشر بين عبد وناقة او بين ناقة وعبد وكذا يغلب مونث
العاقل علي غيره فتقول اشتريت اربع عشرة بين جمل وامة او بين امة وجمل قال ابو حيان وهذا هو
القياس وقد خالف الغزالي في الثلاث الاخيرة من الاربع في عموم قول الشارح المحقق فاوجب تذكير العدد
فيها للتغليب المونث قال عند تفسير قوله تعالي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تقول عندي ثلاثة
بين غلام وجارية ولا يجوز هنا ثلاث فان قلت بين ناقة وجمل غلبت التانيث ولم تبال بداءتك بالجمل
او بالناقة فقلت عندي خمس عشرة بين جمل وناقة ولا يجوز ان تقول عندي خمس عشرة امة وعبدا ولا

بين امة وعبد او لا يميز الا بالتذكير لان المذكران بغير ما ذكرت لك لان عبرا منهما بالاناث ولان المذكر موسوم بغير سمة الانثى • ونقل ابن السكيت كلامه هذا بحروفه في كتاب المونث والمذكر وفي كتاب اصلاح المنطق ووافقوا ابو حيان الشارح فيمن يعقل وخالفه فيمن لا يعقل قال في الارتشاف واذا ميزت عدد المركب بمذكر ومونث ذوي عقل فالحكم في العدد للمذكر سواء قدمتا التمييز المذكر او اخرا واتصلا بالمركب او انفصل ببين او كان المذكر نصفا او اقل تقول اشتريت خمسة عشر عبدا وامة او امة وعبدا او بين عبد وامة او بين امة وعبد تغلب المذكر ولو كان واحدا فان عدم العقل منهما فاما ان يتصل التمييزان بالمركب او يفصل ببين فان اتصل فالحكم للسابق منهما فتقول اشتريت ستة عشر جملا وناقة وست عشرة ناقة وجملا وان فصل ببين فالحكم للمونث تقول اشتريت ست عشرة بين جمل وناقة وست عشرة بين ناقة وجمل انتهى وقول الشارح المحقق اذا ابهمت الليالي ولم تذكر جرى اللفظ على التانيث الخ لم يجعله عند الابهام من باب التغليب موافقة لسيبويه اذ لا يصح على تعريف التغليب وهو ان يعم كلا الصنفين بلفظ احدهما اذ لم يذكر عند الابهام شي من الليالي والايام حتى يغلب احدهما على الاخر وانما اراد الشارح ان الليالي مستلزمة للايام فالايام فيها تبع لها وداخلة فيها كما قال سيبويه في لخمس بقين قال الزجاج في تفسير الاية المذكورة معنى قوله عز وجل وعشرا يدخل فيها الايام زعم سيبويه انك اذا قلت لخمس بقين فقد علم المخاطب ان الايام داخلة مع الليالي وزعم غيره ان لفظ التانيث يغلب في هذا الباب انتهى واراد بغير سيبويه الفرا فانه زعم في تفسيره عند هذه الاية انه تغليب فقال لم يقل وعشرة لان العرب اذا ابهمت العدد من الليالي والايام غلبوا عليه الليالي حتى انهم ليقولون قد صمنا خمسا من شهر رمضان لكثرة تغليبهم الليالي على الايام فاذا اظهروا مع العدد تفسيره كانت الاناث بطرح الهاء والذكران بالهاء كما قال الله تعالى سبع ليال وثمانية ايام وان جعلت العدد غير متصل بالايام كما يتصل الخافض بما بعده غلبت الليالي ايضا على الايام فان اختلطا فكانت ليالي واياما غلبت التانيث فقلت مضى له سبع ثم تقول بعد ايام فيها برد شديد واما المختلط فقول الشاعر • اقامت ثلاثا بين يوم وليلة • فقال ثلاثا وفيها ايام انتهى ورد عليه جماعة كون هذا ليس من التغليب في شي وهو اول من ذهب اليه الزجاج فانه حاك للمذهبين ولا الزجاجي فانه تلميذه قال ابن مالك في فصل التاريخ من شرح الكافية الشافية اول الشهر ليلة طلوع هلاله فلذلك اوثر في التاريخ قصد الليالي واستغني عن قصد الايام لان كل ليلة من ليالي الشهر يتبعها يوم فاغناهم قصد المتبوع عن التابع وليس هذا من التغليب لان التغليب هو ان يعم كلا الصنفين بلفظ احدهما كقولك الزيدون والهندات خرجوا فقالوا وقد عممت الزيدين والهندات تغليبا للمذكر وقولك كتبت لخمس خلون لا يتناول الا الليالي والايام مستغنى عن ذكرها لكونها مفهومة انتهى • وقال ابو حيان في الارتشاف التاريخ عدد الليالي والايام بالنسبة الى ما مضى من الشهر والسنة والى ما بقي منهما وفعله ارخ وورخ تاريخا وتوريخا لغتان فان ذكرت الليالي والايام بالنسبة الى السنة او الشهر وذكرت العدد كان على جنسه من تذكير وتانيث فتقول لسبع من شهر كذا وليس من تغليب المذكر على المونث خلافا لقوم منهم الزجاجي انتهى • وقال ابن هشام في المغني قالوا يغلب المونث على المذكر في مسالتين احدهما ضبعان في تثنية ضبع للمونث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسالة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطه ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومونث كلاهما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال • فطافت ثلاثا بين يوم وليلة • انتهى قال الشهاب ابن قاسم العبادي فيما كتبه على هامش المغني قد يكون الزجاجي عد اغنيا احد الامرين دون الاخر كما هنا

نوعا اخر من التغليب لان في التغليب تقديم احد الامرين في الاعتبار على الاخر فلا يحكم بالسهو عليه فليتامل انتهى وقول ابن هشام قالوا يغلب المونث على المذكر في مسالتين الخ ماخوذ من درة الغواص للحريري قال فيها من اصول العربية انه متى اجتمع المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث الا في موضعين احدهما انك اذا اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المونث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي دون الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة انتهى وفي كل من المسالتين نظر اما الثانية فقد تقدم الكلام عليها ورد عليه ابن بري فيما كتبه على الدرة وقال ليس باب التاريخ مما غلب فيه المونث كالضبع بل هو محمول على الليالي فقط كقولك كتبت لخمس خلون فان قلت سرت خمسة عشر ما بين يوم وليلة فقد غلبت المونث على المذكر انتهى واما الاولى فقد حكى الضبع في المذكر فلا تغليب في تثنيته حكى الدميري في حياة الحيوان عن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره انتهى وكذلك حكى الدماميني في الحاشية المصرية على المغني عن الانباري ونقل الصاغاني في العباب عن الوزير الصاحب بن عباد انه يقال ضبعة بالهاء وجمعه ضبع فيكون اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء ويقال ايضا ضبعانة مونث ضبعان • وقال الفيومي في المصباح الضبع بضم الباء في لغة قيس وبسكونها في لغة تميم وهي انثى وقيل يقع على الذكر والانثى وربما قيل في الانثى ضبعة بالهاء كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الهاء للتخفيف والذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين وجمع الضبع بضم الباء على ضباع وبسكونها على اضبع انتهى وقول صاحب المغني ولا يجتمع الليل والنهار اي لفظهما عند قصد الابهام في التاريخ نحو كتبت لخمس خلون وسرنا خمسا واربعة اشهر وعشرا فانه لم يذكر واحد منهما فضلا عن اجتماعهما كما بينا فلا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما ونقل بعضهم كلام المغني في شرحه على الدرة وتعقبه بقوله وفيه نظر لا يخفى فان قوله لا يجتمع الليل والنهار ان اراد في الوجود فمسلم لكنه لا يفيده لان المراد بالاجتماع في التغليب الاجتماع في الحكم وارادة المتكلم لدلالة اللفظ الواقع فيه التغليب عليهما انتهى وهذه الارادة واهية اذ لا يتوهم احد اجتماعهما في الوجود وانما المراد اجتماعهما في اللفظ فاذا لم يوجدا فيه فلا تغليب وهذا ظاهر وقول ابن هشام وانما المسالة الصحيحة اي لتغليب المونث على المذكر في التاريخ اذ الكلام فيه وليس المعنى انه لا يغلب المونث على المذكر كما فهمه الدماميني في الحاشية الهندية وقال معترضا عليه اقول لا اختصاص لهذه المسالة بالتاريخ فانه يقال في غيره اشتريت بين جمل وناقة وكذا يريد بالمثال انه يغلب المونث على المذكر في غير التاريخ كما هو مدلول سياق كلامه ومسالة الجار على مذهب الفرا وابي حيان واما على ما ذكره الشارح المحقق فيجاب بقول اشتريت عشرة بالتانيث لتغليب المذكر وقول ابن هشام وضابطه ان يكون معنا الخ اي ضابط تغليب المونث على المذكر في التاريخ ولا يرد اعتراض الدماميني بقوله يقع التغليب بدون هذا الضابط كقوله تعالى اربعة اشهر وعشرا فان ابن هشام قد غلط من قال بالتغليب في نحوها فان الاية ليست من التغليب في شي كما تقدم بيانه وحاصل كلام ابن هشام ان التاريخ يكون بلا تغليب كما في نحو الاية ويكون بتغليب اذا كان داخلا في الضابطة المذكورة والتغليب يكون فيه وفي غيره كما ذكره الشارح المحقق وغيره في تلك الامثلة وهذا مما انعم الله به علي من فهم كلام المغني فان شراحه لم ينتبهوا لمراده ولم يعرفوا قائل البيت مع شهرته وتداوله في كتب النحو وغيرها ولله الحمد على ذلك • ولنرجع من هنا الى شرح البيت فنقول وصف لنا بغية الجعدي به بقرة وحشية اكل السبع ولدها فطافت ويروى اقامت ثلاثة ايام وثلاث ليال تطلبه ولا انكار عندها ولا غنا الا الاضاعة وهي الجزع والاشفاق والجؤار وهو الصياح والنكير الانكار وهو من المصادر في الاصوات كالهدير والهديل مما كان

عندها حين فقد تدلا المشفقة والصباح وتضيف مضارع اضاف اضافة اي اشفق وهو بالضاد المعجمة
كذا ضبطوه واورده البيت العسكري في موضعين من كتاب التصحيف قال في الموضع حدثنا احمد بن يحيى
قال سمعت سلمة بن عاصم يقول صحف الكسائي في بيت النابغة الجعدي فقال هو فضيف بالصاد غير معجمة
ونصيف اي تشفق والاضافة بالشفقة ويروي تضيف بفتح التاء اي تعدل ها هنا مرة وها هنا مرة
يقول كان نكيرها المارات السلوان وتشفق وتجار لا شي عندها غير ذلك وقال في الموضع الثاني يروى
تضيف مضموم التا والضاد المعجمة ويروي تضيف مفتوح التا فمن رواه بفتحها وهو الجيد اراد
تشفق ومنه قوله ، وكنت اذا جارتي دعا لمضوفة ، اشمر حتى ينصف الساق مئزري ،
وفي الحديث حتى اذا تضيفت الشمس للغروب بضاد معجمة اي مالت ويقال ضافت تضيف ضيفا اذا مالت
واخبرني ابن الانباري عن ثعلب قال سئل ابن الاعرابي عن قوله حين تضيفت فقال لا اعرفه ولكن
ان كان تضيفت بصاد غير معجمة فهو حين تميل كما قال ابو زبيد كل يوم ترميه منا برشق ، فمصيب وصاف
غير بعيد ، يقال صاف السهم وضاف حكيتا جميعا اي مال وحكى ابو بكر بن الخباز عن ثعلب عن ابن الاعرابي
يقال صاف السهم بصاد غير معجمة اذا اخطا لم يقل غير غيري قط ضاف منقوطة وانشد غيره ،
فلما دخلناه اضفنا ظهورنا ، وضفت فلانا اذا ملت اليه واضفته اذا املته اليك ومنه قيل
للدعي مضاف لانه مسند الى قوم ليس منهم انتهى وبعده ، والفت بيانا عند اخر معهد ،
اهابا ومعبوطا من الجوف احمرا ، وجدا كبرقوع القتاة ملمعا ، وروقين لما يعدوا ان تقشرا ،
اراد انها وجدت عند اخر معهد عهدته فيه ما بين اهابها وحقق عندها ان السبع اكله ثم فسر ذلك البيان
بما بعد ذكره بعد ذلك والاهاب الجلد والمعبوط الدم الطري والروقان القرنان وشبه خده لما فيه من السواد
وردع الدم والبياض ببرقوع فتاة لان الفتيات يزين براقعهن وبقر الوحش بيض الالوان لا سواد
فيهن الا في قوائمها وخدودها واكفالها وهذه الابيات من قصيدة طويلة نحو مائتي بيت للنابغة
الجعدي الصحابي انشد جميعها للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها ، اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ،
ويتلو كتابا كالمجرة نيرا ، وهي من احسن ما قيل في الفخر بالشجاعة وقد اوردنا منها ابياتا كثيرة
في ترجمته في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة ومن اواخرها ، بلغنا السما مجدنا وسناؤنا ،
وانا لنرجو بعد ذلك مظهرا ، ولا خير في حلم اذا لم يكن له ، بوادر تحمي صفوه ان تكدرا ،
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ، حليم اذا ما اورد الامر اصدرا ، والبيت الاول اورده شراح الالفية
لابدال مجدنا بدل الاشتمال من الضمير المرفوع في قوله بلغنا وروي على غير هذه الرواية وتقدم هناك
ويروي بنصب مجدنا على انه مفعول لاجله وانشده صاحب الكشاف ايضا عند قوله تعالى ورفعناه مكانا
عليا على ان الحسن البصري فسر المكان العلي بالجنة كما ان النابغة فسر المظهر بالجنة لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
هذا البيت وقال له الى ابن المظهر يا ابا ليلى فقال له صلى الله عليه وسلم اجل ان شاء الله ولما انشده البيتين
بعده قال له صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من احسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له ثنية

المذكر والمؤنث

نبتت وكان فوه كالبرد المنهل يتلالا ويبرق ، انشد فيه
وهو الشاهد الخمسون بعد الخمسماية فقلت لها اصبت حصاة قلبي ، ورب رمية من غير رام
على ان تا التانيث قد تلحق الحرف كرب ذا كان مجرورها مونثا ليدل من اول الامر ان المجرور مونث
والمشهور انها تزاد في بعض الحروف للتانيث اللفظي والبيت قبله ، رمتني يوم ذات الغمر سلمى ،
بسهم مطعم للصيد لام ، وذات الغمر موضع كذا ذكره ابن الاثير في الموضع وانشد قول قيس
الهذلي ، سقى الله ذات الغمر وبلا وديمة ، وجادت عليها البارقات اللوامع ، لم اره في معجم البلدان

ولا في معجم ما استعجم وسلمى فاعل رمتني وهي اسم امراة والبا متعلقة برمتني والسهم النشاب واللام
صفته اي عليه ريش لوام بضم اللام مهموز العين على وزن فعال قال صاحب الصحاح الغدد الملتئمة وهي
التي تلي بطن القذة منها ظهر الاخرى وهو اجود ما يكون تقول منه لامت السهم لاما ومطعم اسم فاعل
من اطعم وحصاة القلب حبتها والبيتان انشدهما الزمخشري في المستقصي والميداني لاحد وقال رب رمية
من غير رام مثل اول من قاله الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان من ارمى الناس وذلك انه نذر ليذبحن
مهاة على الغبغب فراح صيدها ايام فلم يمكنه فكان يرجع مخفقا حتى هم بقتل نفسه فكانها فقال له
ابنه مطعم احملني ارفدك فقال لما احمل من رعش وهل جبان فشل فما زال به حتى حمله فرمى الحكم مهاتين
فاخطاهما فلما عرضت الثالثة رماها مطعم فاصاب بها فعندها قال الحكم ذلك ، يضرب في فلتة احسان من
المسيء انتهى ، وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والخمسون بعد الخمسماية يا صاحبا ربت انسان حسن
على انه قد جا مجرور ربت مذكرا على خلاف الاول وعوز ان يريد بالانسان المونث فيوافق ما قبله والانسان
من الناس اسم جنس يقع على المذكر والانثى والواحد والجمع كذا في المصباح وهذا الالتزام ليس بلازم على ان
بقية الرجز تمنع حمل قوله كما سياتي ، قال ابو علي في كتاب الشعر ولحقت بعض الحروف تا التانيث
وذلك نحو ربت وثمت ولات قال ثمت لا تجزونني عند ذاكم ، ولكن سيجزيني الاله
فيعقبا ، وانشد ابو زيد يا صاحبا ربت انسان حسن ، يسال عنك اليوم او يسال عن ، وقياس من يسكن الثا
في ثمت وربت ان يقف عليها بالتا كما يقف على ضربت وقياس من حرك ان يقف بالها كما يقف على كيه
وذيه انتهى والبيت من رجز اورده ابو زيد في نوادره ، يا صاحبا ربت انسان حسن ،
يسال عنك اليوم او يسال عن ، انا على طول الكلال والتون ، مما نقيم الميل من ذات الضغن
نسوقها سوقا وبعض السوق سن ، حتى نزاها وكان وكان ، اعناقها مشربات في قرن ، قال ابو زيد
لبس التا في ربت للتانيث فلهذا جاز ان تقول ربت انسان انتهى وقوله يا صاحبا اصله يا صاحبي فالالف
اصلها يا ويسال جواب رب وهو العامل في محل مجرورها وقوله او يسال عن معطوف على يسال عنك
وكلاهما بالغيبة اراد يسال عني بيا المتكلم وقوله انا على الخ بكسر الهمزة ابتدا كلام وعلى بمعنى مع والكلال
مصدر كل يكل من باب ضرب اذا تعب واعيي والتون بفتح التا والواو وهو التواني قال صاحب الصحاح وتوانى
في حاجته اي قصر وقول الاعشى ، ولا يدع الحمد بل يشتري ، بوشك الظنون ولا بالتون ،
اراد بالتواني فحذف الالف لاجتماع الساكنين لان القافية موقوفة والضغن بكسر الضاد وفتح الغين
المعجمتين جمع ضغن بسكون الوسط قال صاحب الصحاح اذا قيل في الناقة هي ذات ضغن فانما يراد نزاعها
الى وطنها والسن بفتح السين المهملة قال الرياشي هو اسرع السير والقرن بفتح القاف والراء حبل يقرن به
البعيران والمشربات بفتح الرا المشددة قال ابو حاتم والرياشي والمازني هي المدخلات من قوله تعالى
واشربوا في قلوبهم العجل وقال ابو الحسن الاخفش ومن روى مسربات بالسين المهملة فانه يذهب الى انها
تسرب في القرن اي تذهب فيه ونحى من قوله تعالى وسارب بالنهار وقول الشارح المحقق وتلحق التا
ثم ايضا اذا عطفت بها قصة على قصة لا مفردا على مفرد هذا هو المشهور وقد رايت في شعر رؤبة بن
العجاج عطف المفرد بها قال ، فان تكونوا اسوا بني الحمام ، سافتهم للبلد الشامي ، بالسلام ثمت السلام
وكذلك استعملها ابن مالك في جموع التكسير من الالفية قال ، افعلة افعال ثم فعله ،
ثمت افعال جموع قله ، وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد الخمسماية
لقد اغدو على اشقر يغتال الصحاريا على انه جمع صحرا فلما قلبت الالف بعد الرا في الجمع يا قلبت الهمزة التي اصلها
الف التانيث يا ايضا قال ابن جني في سر الصناعة قد اطرد عنهم قلب الف التانيث همزة والقول في ذلك ان

الهمزة في صحرا وبابها انما هي بدل من الف التانيث كالتي في نحو حبلى وسكرى الا انها في صفرا وقعت الالف
بعد الف فيلتقي الفان زايدتان ولم يجز في واحدة منهما الحذف اما الاولى فلو حذفتها
لانفردت الاخرة وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع الفين فيها واما الاخرة فلو حذفتها لزالت علامة التانيث
واما الحركة فقال سيبويه انه لما التقى الحرفان حركت الثانية فانقلبت همزة فصارت صفرا وصحرا فان قيل ولم
زعمت ان الثانية منقلبة وهلا زعمت انها زيدت للتانيث همزة في اول احوالها ، فالجواب
من وجهين احدهما انا لم نرهم في غير هذا الموضع انثوا بالهمزة انما يونثون بالتا او بالالف فكان حمل همزة
التانيث لما ذكرنا اجرى والوجه الاخر انا قد رايناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التانيث ابدلوها في الجمع ولم
يحققوها البتة وذلك قولهم في جمع صحرا وصلفا صحاري وصلافي ولو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة
لجات في الجمع الا تراهم قالوا في كوكب دري وكوكب دراري وقرا وقرااي ووصاف ووضاضي فجاوا بالهمزة في جمعها لما
كانت غير منقلبة بل موجودة في قرات ودرات ووضوت فهذه دلالة قاطعة ، فان قيل لم الذي حملهم
الى قلبها في الجمع يا وهلا تركوها ملفوظا بها كما كانت في الواحد فقالوا صحاري وصلافي فالجواب
انها انما كانت انقلبت واصلها الالف لاجتماع الالفين وهذه صورتها صحراا وصلفاا وحال الجمع ما ذكر
وذلك انك اذا صرت الى الجمع لزمك ان تقلب الاولى يا لانكسار الرا في صحاري قبلها كما تنقلب الف
قرطاس يا في قراطيس فكذلك تنقلب الف صحرا الاولى يا فتصير في التقدير صحاريي وصلافيي فتقع اليا
الساكنة قبل الالف الاخرة الراجعة عن الهمزة لزوال الالف الزايدة في اليا الاخيرة المنقلبة عن الف
التانيث فيصير صحاري انشد ابو العباس للوليد بن يزيد ، لقد اغدو على اشقر يغتال الصحاريا ،
وقال اخر ، اذا ما حاشت حواليه ، وحدته البطاحي الرغاب ، جمع بطحا وكذلك ما حكاه الاصمعي
من قولهم صلافي وخباري جمع صلفا وخبرا فهذا استدلال على ان الهمزة في صحرا وبابها بدل من الف
التانيث انتهى وهذا اصل لكل جمع نحو صحرا ثم تخفف بحذف اليا الاولى فيصير صحاري بكسر الرا وتخفيف اليا
مثل مداري ثم يبدل من الكسرة فتحة فتنقلب اليا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعلوا في مداري وهذان الوجهان
هما المستعملان والاول اصل متروك يوجد في الشعر وقوله لقد اغدو مضارع غدا غدوا من باب قعد
اذا ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الفجر والاشقر من الخيل الذي حمرته صافية والشقرة
في الانسان حمرة يعلوها بياض ويغتال يهلك يقال اغتاله اي اهلكه وعين الفعل واو واستعار يغتال للقطع
المسافة بسرعة شديدة فان اصل يغتال بمعنى قتله على غرة وغفلة والصحرا البرية وقال الليث الصحرا
الفضا الواسع وقال النضر الصحرا من الارض المستوية مثل ظهر الدابة الاجرد ليس بها شجرة ولا
اكام ولا جبال ولم اقف على تتمة هذا الشعر وهو للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وتقدمت ترجمته
في الشاهد التاسع عشر بعد المائة ، وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الخمسمائة
متى كنا لامك مقتوينا على ان مقتوين جمع مقتوي بيا النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح
حذفت يا النسبة والمقتوي بفتح الميم نسبة الى المقتى بفتحها فقلبت الالف واوا في النسبة
كما تقول معلوي في النسبة الى معلى والمقتى مصدر ميمي قال صاحب الصحاح القتو الخدمة وقد قتوت اقتو
قتوا اي خدمت مثال غزوت اغزو غزوا ومغزى قال ، اني امرو من بني فزارة ، لا احسن قتو الملوك والخببا
ويقال للخادم مقتوي بفتح الميم وتشديد اليا كانه منسوب الى المقتى ويجوز تخفيف يا النسبة كما قال عمرو
ابن كلثوم ، متى كنا لامك مقتوينا ، انتهى قال ابن جني في الخصايص كان قياسه اذا جمع ان يقال مقتويون
ومقتويين كما اذا جمع بصري وكوفي قيل كوفيون وبصريون الا انه جعل علم الجمع معاقبا ليا النسبة فصحت اللام
لنية الاضافة اي النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقا الساكنين وان يقال مقتون ومقتين كما يقال هم

الاعلون

الاعلون وهم المصطفون فقد ترى الى تعويض علم الجمع من يايي النسبة والجمع زايد انتهى ثم قال صاحب
الصحاح قال ابو عبيدة قال رجل من بني الحرماز هذا رجل مقتوين وهذان رجلان مقتوين ورجال مقتوين
كله سوا وكذلك المونث وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم قال سيبويه سالوا الخليل عن مقتوي هم
ومقتوين فقال هذا بمنزلة الاشعري والاشعرين انتهى والواو في مقتوين في رواية ابي عبيد مكسورة
والنون منونة بالرفع وزاد عليه ابو زيد في نوادره فتح الواو وقال رجل مقتوين ورجال مقتوين وكذلك
المراة والنسا وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه وقال عمرو بن كلثوم ، تهددنا واوعدنا رويدا ،
، متى كنا لامك مقتوينا ، الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها اي متى كنا خدما لامك انتهى وقد تكلم ابو علي
في كتاب الشعر على هذه اللفظة وبين وجوه استعمالها مع شرح كلام ابي زيد وغيره فلا باس بايراد كلامه
وان كان فيه طول قال انشد ابو زيد متى كنا لامك مقتوينا قالوا رجل مقتوي وقالوا في الجمع مقتوون كما
قالوا اشعري فحذفوا يا النسب مع الجمع بالواو في هذين الموضعين ونحوهما فاما تصحيحهم الواو فان شئت
قلت صححوها في الجمع الذي على حد التثنية كما صححوها في جمع التكسير حيث قالوا مقاتوة كانهم لما حذفوا
يايي النسب في الجمع على حد التثنية حذفوهما في التكسير فقالوا المهالبة وان شئت قلت بنوا مقتوون
على الجمع كما بنوا مذروان على حد التثنية الا ترى انهم لم يفردوا الواحد منهم بغير حرف التثنية كما لم يفردوا
مذروان وانما استعملوا واحدا بحرف النسب مقتوي وفيه قول اخر وهو ان الواو صحت لما كانت النسبة
مرادة في الكلمة فصحت بالواو ومع الحذف كما صحت مع الاثبات ليكون تصحيحها دلالة على ارادة النسب
كما صحت الواو واليا في عور وصيد ليعلم ان الفعل لمعنى ما يلزم تصحيح الواو فيه وكذلك ازدجوا
واعتوروا الا ترى انك لو بنيت منه افتعلوا لا تريد فيه معنى تفاعلوا لاعتلت فاما النون فقد فتحت
كما فتحت في مسلمون وقد جعلت حرف الاعراب كما جعلت في سنين ونحوه حرف الاعراب حكى ذلك عن ابي
عبيدة وحكاه ابو زيد الا ان ابا زيد حكى الفتح والكسر فيما قبل اليا فيمن جعل النون حرف الاعراب وحكيا
جميعا رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين قال ابو زيد وكذلك المراة والنسا فاما ما انفرد
ابو زيد بحكايته من كسر الواو التي قبل اليا وفتحها فالاصل فيه الكسر الا ترى انك لو اثبت يايي النسب
لقلت مقتويون فاذا حذفتهما وانت تريدها وجب تقدير الكسرة كما كانت تقدر مع اليايين لو اثبتهما فالذي
فتح انما ابدل من كسرة الواو الفتحة كما ابدل الكسرة من الفتحة في قوله ، ولكني اريد به الذوينا ،
فابدل من الفتحة في الواو الكسرة يدلك على ان الاصل فيه الكسر الا ترى انك لو اثبت يايي النسب لقلت
مقتويون فاذا حذفتها فقوله تعالى ذواتا افنان وانما جاز ذلك في الفتحة والكسرة لانهما كالمثلين الا
ترى انهم قد حركوا بالفتح مكان الكسر في جميع ما لا ينصرف وجعلوا النصب والجر على لفظ واحد في
التثنية وضربي الجمع المسلم في التانيث والتذكير فمتى كانت كل واحدة من الكسرة والفتحة في هذه
المواضع بمنزلة الاخرى كذلك جاز ان تفتح الواو وتكسر من مقتوين فيما رواه ابو زيد فاما اجراوه
الكلمة وهو جمع على الواحد فيما اتفق ابو زيد وابو عبيدة في حكايته فوجهه انه قد جا هذا الكتاب
ولم يكن جمعا فكما اجري الواحد على الجميع كذلك في مقتوين وصف الواحد بالجميع وكان الذي حسن ذلك
انه في الاصل مصدر الا ترى انه مفعل من القتو والمصدر يكون للواحد والجمع على لفظ واحد فلما دخله
الواو والنون وكانا معاقبين لياي النسب صارتا كانهما لغير معنى الجمع كما كانتا في ثبة وبرة لما كانتا
عوضا من اللام المحذوفة لم يكونا على حالهما في غير ما هما فيه عوض الا ترى ان نحو طلحة لا يجمع بالواو والنون
فجرى مقتوون على الواحد والجمع كما جرى المصدر عليهما وهذا الاعتلال يستمر في قول من لم يجعل النون حرف
اعراب وفي قول من جعلها حرف اعراب الا ترى ان من قال سنين فجعل النون حرف اعراب فهو في ارادة الجمع كالذي

قد بي من نصر الخبيبين قدي * من انشده على الجمع
لم يجعلها حرف اعراب ومن هذا الباب انشاد من انشد
اراد الخبيبين ونسب الى ابي خبيب بريده فبريد شيعته وعلى هذا الكراة من اسلام على الباسيلى النسب
الى الياس وكما جمع هذا النحو على حد التثنية كذلك جمع على التكسير في نحو المها لبذ والمناذره ومن هذا الباب
الاعجمون في قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقد غلط لان نحو اعجم الجمع بالواو والنون
كان عجما لا يجمع بالالف والتا اذا كانت صفة فاما اعجمون جمع اعجمي وحذف يا النسب وانما اعجم واعجمي
مثل احمر واحمري يراد بكل واحد منهما ما يراد بالاخر الا ان حكم اللفظ مختلف فاما الالف في قوله مقتوينا
فيحتمل ضربين من قال مقتوين ومقتوون فالالف بدل من التنوين كالتي في رايت رجلا ومن قال هو
مقتوون ومقتوين فالالف للاطلاق كقوله * اقلي اللوم عاذل والعتابا * انتهى وفيه لغة اخرى وهي
ضم الميم ولم ار من ذكرها وشرحها غير ابي الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد غير ابي علي قال في
اخر البغداديات قد كتبنا في هذه الاجزا وفي غيرها شرح قوله متى كنا لامك مقتوينا ودللنا على صحة
قول الخليل فيه من انه جمع يراد به النسب على حد الاعجمين والاشعرين بتصحيح لام الفعل وان ذلك انما صح
كما صح عوروا واجتوروا وهذا دليل بين على صحة قول الخليل فيه من انه جمع يراد به النسب على صحة قول
الخليل فاما ما انشدناه ابو الحسن الاخفش ليزيد بن الحكم قوله * تبدل خليلا بي كشكلك شكله *
* واني خليلا صالحا بك مقتوي * فانه انشدناه عن احمد بن يحيى مقتوي بضم الميم وهكذا صححه وحدثنا
عن احمد بن يحيى انه قال المقتوي من الخدمة وهو عندنا كما قال وشرحه مفعلل كما قالوا والصحيح في الكلمة
لام الفعل والياء منقلبة عن اللام الزائدة واصله واو والدليل على ذلك انه مثل احمررت فاما الواو فصحت كما صحت فارعوت
ونحوه اذ لا يجوز ان يتوالى في الكلمة اعلال العين ولا اعلال عين ولام ولم يوجد ذلك في شي الا فيما حكم له بالقلة وفي هذه
القصيدة حروف اخر مثلها وهو قوله مجحوي وهو من جحا وحا ويدلك ايضا على ما انكرنا من ان مقتوي في البيت مفعلل
وان الميم ليس بمفتوح انما هي ميم مفعلل لتعديه الى قوله خليلا والمفتوحة الميم لا تتعدى كالحشي لانه ليس باسم فاعل
فان قلت ارايت مفعلل نحو مرعو متعديا في موضع فتجوز تعدي هذا الذي في البيت او ليس هذا الباب يجي
كله غير متعدي فالقول فيه ان هذا الباب من اسم الفاعل كما قلت غير متعد كما ان فعله كذلك الا ان الشاعر
للضرورة يجوز ان يكون حمل ذلك على المعنى فعداه والمعنى فاني خليلا بك خادم فحمله على هذا المعنى وعداه
وان شئت اضمرت شيئا دل عليه مقتوي فنصبه به انتهى وتبعه ابن جني في المحتسب قال قالوا ارعوى
افعل واقتوى اي خدم وساس ثم مقتو في بيت يزيد مفعل من القتو وهو الخدمة وخليلا عندنا منصوب
بفعل مضمر يدل عليه مقتو وذلك ان افعل لا يتعدى الى المفعول به فكانه قال فاني اخدم او اسوس او اتعهد
او استبدل بك خليلا ودل مقتو على ذلك الفعل انتهى وقد شرحنا قصيدة يزيد بن الحكم في باب المفعول معه
في الشاهد الثمانين بعد المائة والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي تقدم سببها وشرح اول ابيات
منها مع ترجمة في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة وهذه ابيات منها
* باي مشيئة عمرو بن هند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا * باي مشيئة عمرو بن هند
* تكون لقيلكم فيها قطينا * تهددنا واوعدنا رويدا * متى كنا لامك مقتوينا
* فان قناتنا يا عمرو اعيت * على الاعدا قبلك ان تلينا * قوله باي مشيئة متعلق بتطيع
وعمرو منادى مبني على الضم قال شراح المعلقة هو منصوب على انه اتباع لقوله ابن هند كما قيل حنتن
فاتبعوا الميم التا والقياس الضم وعمرو بن هند هو ملك الحيرة في الجاهلية قتله صاحب هذه المعلقة
وتقدم سبب قتله هناك وتزدرينا تحتقرنا والمعنى اي شي دعاك الى هذه المشيئة ولم يظهر منا ضعف
يطمع الملك فينا حتى يصغي الى من يشي بنا عنده ويغريه بنا فيحقرنا وتقدير تطيع بنا اي في امرنا والقيل تبع

القاف

القاف من هو دون الملك وفيها اي في المشيئة والقطين جمع قاطن من قطن بالمكان اذا اقام فيه تقول كيف
شئت يا عمرو ان نكون خدما ورعايا لمن ولينموه امرنا اي ما دعاك الى هذه المشيئة ولم يظهر منا ضعف يطمع
الملك فينا وقوله تهددنا واوعدنا رويدا هذا استهزا به وهو بالجزم على انه امر اي ترفق في تهددنا وايعادنا
ولا تبالغ فيهما فمتى كنا خدما لامك حتى نهتم بتهديدك ووعيدك ايانا وروي تهددنا وتوعدنا
بالمضارع على الاخبار ثم قال رويدا اي دع الوعيد والتهديد واهمله قال شراح المعلقة قالوا
وعدته في الخير والشر فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته واذا لم تذكر الشر قلت اوعدته وذكر ابن الانباري
انه يقال وعدت الرجل خيرا وشرا واوعدته خيرا وشرا فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته واذا لم تذكر الشر
قلت اوعدته وقوله فان قناتنا الخ قال الزوزني العرب تستعير للعزائم القناة يقول ان قناتنا
ابت ان تلين لاعدائنا قبلك يريد ان عزهم ابى ان يزول بمحاربة اعدائهم لان عزهم منيع لا يرام
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الخمسمائة كسا معتي شاة بحومل مفرد
على انه اذا كان المونث اللفظي حقيقي التذكير جاز في ضميره التذكير والتانيث وشاة هنا مونث
لفظا ومعناها الثور الوحشي وقد رجع اليه ضميره في وصفه وهو مذكر مفرد مذكر رعاية لجهة
المعنى قال ابن السكيت في كتاب المونث والمذكر ما جاك من الجمع مثل الشا والبقر والحصى فهذا اسم
موضوع فاذا اراد ت العرب افراد واحده قالوا شاة للذكر والانثى ولم يرد بالها هنا التانيث
المحض انما ارادوا الواحد فكرهوا ان يقولوا عندي جراد وهم يريدون الواحد من الجراد فلا يعرف جمع
من واحد فجعلت الهاء دليلا على الواحد وهذا قياس مطرد وهذا عجز وصدره * مولللتان تعرف العتق
فيهما وقبله * وصادقتا سمع التوجس للسرى * لجرس خفي او لصوت مندد * وهما من معلقة طرفة بن العبد المشهورة
وصف ناقته بعدة ابيات الى ان وصف اذنيها فقال وصادقتا سمع الخ يعني اذنيها اي لا تكذبها اذا سمعت
شيئا والتوجس الخوف والحذر من شي يسمع * وقوله للسرى اي في السرى والجرس بفتح الجيم الصوت الخفي والمندد بفتح
الدال المشددة الصوت المرفوع البين وقوله مولللتان صفة صادقتا اي محددتان كتحديد الاسلة بفتح الهمزة
وتشديد اللام وهي الحربة يريد ان اذنيها كالحربة في الانتصاب والعتق الكرم والنجابة اي انك تتبين الكرم فيهما
اذا نظرت اليهما لتحديدهما وقلة وبرهما قال الخطيب التبريزي العتق هنا في الاذنين ان لا تكون في داخلهما
وبر فهو اجود لسمعها والشاة هنا الثور قال شراح المعلقة الشاة هنا الثور الوحشي وهذا قال
مفرد بلا ها وحومل اسم رملة لا ينصرف وشبه اذني ناقته باذني ثور وحشي لتحديدهما وصدق سمعهما
واذن الوحشي اصدق من عينه وجعله مفردا لانه اشد توجسا وحذرا اذ ليس معه وحش يلهيه
ويشغله فانفراده اشد لسمعه وارتياعه وترجمة طرفة بن العبد تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين
بعد المائة * وانشد بعده * فلا مزنة ودقت ودقها * ولا ارض ابقل ابقالها * تقدم شرحه مفصلا في الشاهد
الثاني اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الخمسمائة

حلفت بهدي مشعر بكراته * تخب بصحرا الغبيط درادقه

على ان تانيث نحو الريبنات مجازي لا يجب تانيث المسند بدليل البيت فان البكرات كالزينبات ولم
يونث له المسند وهو مشعر وهذا الظاهر وقد خطا المبرد في كتاب الروضة قول ابي نواس حين انشد
منه لنا كمون النار في حجره وكان يجب ان يقول في حجرها لان النار مونثة واجابوا عنه بان ابا نواس اراد
كمون النار في حجر الكمون والبيت من قصيدة لعارق الطائي عدتها في رواية ابي تمام في الحماسة احد عشر
بيتا وفي رواية الاعلم في حماسته اربعة عشر بيتا وبعده وهو اخر القصيدة لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم
لانتحين للعظم ذو انا عارقه وبهذا البيت سمي عارقا واسمه قيس كما يأتي خاطب بهما عمرو بن هند ملك الحيرة

وقبل اخاه المنذر بن المنذر ابن ماء السما كان احدهما بعث جيشا للغزو فلم يصيبوا احدا واخفقوا فمروا بحي من طي في حمى الملك فاستاقوهم وكان قد دعاهم الحمى وكتب لهم بذلك عهدا فلما قدموا بهم الى الملك شاور فيهم زرارة بن عدس الدارمي فاشار عليه بقتل المقاتلة منهم واستعباد ذراريهم فقام رجل منهم وقال هذا كتاب لنا فاجرى عليهم الملك ما فارغل عارق هذا الشعر فلما سمعه الملك حسن اليهم وخلي سبيلهم وقوله حلفت بهدي الخ الهدي ما يهدي الى الحرم من النعم اهديت الهدي الى الحرم اي سقته اليه ومشعر اسم مفعول من الاشعار وهو ان يطعن في السنام فيسيل الدم عليه فيستدل بذلك على كونه هديا وجعل الهدي دالا على الجنس وما بعده صفته وهو مشعر وبكراته مرفوع بمشعر وهو جمع بكرة وهي الشابة من الابل وخبب خببا كطلب طلبا والخبب ضرب من العدو وهو خطو فسيح والبا بمعنى في والخبيط بفتح الغين المعجمة وكسر الموحدة موضع قريب من فلج في طريق من البصرة الى مكة والدرادق جمع دردق كجعفر وهو صغار الابل والضمير في بكراته ودرادقه للهدي وقوله لئن لم تغير الخ هذه اللام هي اللام الموطية وطاة الجواب الاتي للقسم الذي قبل الشرط سواكان القسم قبلهما موجودا كما هنا وغير موجود كقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون ولا يجوز ان تكون هذه اللام لام جواب القسم بان يكون الجواب للشرط ومجموع الشرط وجوابه جواب القسم اذ لو كانت كذلك لجاز جزم الفعل في قولك لئن اكرمتني اكرمك بالجزم والتالي باطل والمقدم مثله وقد اجمع النحاة على ان الفعل الثاني واجب الرفع فان قلت فما جواب الشرط قلت محذوف دل عليه جواب القسم وتنتحين بالخطاب وروي بالغيبة على البنا للمفعول ورفع بعض وقوله لا تنتحين اللام لام جواب القسم وانتحين مؤكد بالنون الخفيفة جواب للقسم في البيت قبله وهو حلفت والانتحا للشي التعرض له والاعتماد والميل وروي لا تنتحين العظم بنون التوكيد التقيلة وبلام النفي بعدها وذو صفة للعظم وهو في لغة طي بمعنى الذي وجملة انا عارقه صفته وبه اورده الزمخشري في المفصل قال وهي من الموصولات ذو الطائية وانشد البيت وعارق اسم فاعل من عرقت العظم عرقا من باب قتل اكلت ما عليه من اللحم جعل شكواه كالعرق وجعلها بعده ان لم يغيرها صنعه تاثيرا في العظم بقول حلفت ايها الملك بقرابين الحرم وقد علمت بكرانها العلامة الاهدا اذا تحب بصحرا ذلك الموضع صغارها ان لم تغير بعض ما صنعته ولم تتداركها فاتت امن عدلك لامبالغ على العظم الذي اخذت ما عليه من اللحم جعل شكواه وتقبيحه لما اتاه كالعرق وجعل ما بعده ان لم يغيرنا تاثيرا في العظم نفسه وقد احسن في التوعد وفي الكناية عن فعله وعما يهم به بعده ومعناه اكسر عظمكم بعد هذا التهديد ان لم تفرجوا عن هذا الظلم وعارق اسمه قيس بن جروة بن سيف ابن واثلة بن عمرو بن مالك بن امان ويقال لاولاده الاجيئيون لا قامتهم باجا وهو احد جبلي طي واما ن هو ابن ربيعة بن جرول بن ثعل الطائي كذا في جمهرة الانساب ويقال له الاجائي لما ذكرنا وهو شاعر جاهلي اورد ابو تمام من شعره في عدة مواضع من الحماسة وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الخمسمائة

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

على ان بنون لتغير مفرده في الجمع اشبه جمع المكسر لجاز تانيث الفعل المسند اليه كما يجوز في الابنا الذي هو جمع تكسير كما اسند في البيت لم تستبح بتا التانيث في اوله الى بنو وهذا ظاهر والبيت اول ابيات ثمانية هي اول الحماسة لقريط بن انيف العنبري وبعده ... اذن لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم ... طاروا اليه زرافات ووحدانا ... لا يسالون اخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا ... لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ... ومن اساءة اهل السوء احسانا ... كان ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس انسانا ... فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ... شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

قال ابو عبيدة

قال ابو عبيدة اغار ناس من بني شيبان على رجل من بني العنبر يقال له قريط بن انيف فاخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد قومه فلم ينجدوه فاتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا للبني شيبان مائة بعير فدفعوها اليه فقال هذه الابيات انتهى ومازن هنا هو ابن مالك بن عمرو بن تميم بن اخي العنبر بن عمرو بن تميم واذا كان كذلك فمدح هذا الشاعر لهم يجري مجرى الافتخار بهم قال المرزوقي قصد الشاعر في هذه الابيات الى بعث قومه على الانتقام له من اعدائه لا الى ذمهم وكيف يذمهم ووبال الذم راجع اليه لكنه سلك طريقة كبيشة اخت عمرو بن معدي كرب في قولها ... ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم ... وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم ... فانها لا تهجو اخاها وعمرو هو الذي كان يعد بالف فارس ولكن مرادها تهييجه والاستباحة الاباحة وقيل الاباحة التخلية بين الشي وبين طالبه والاستباحة اتخاذ الشي مباحا والاصل في الاباحة اظهار الشي للناظر ليتناوله من شا ومنه باح بسره واللقيطة انما الحق بها الهاوان كانت فعيلا بمعنى مفعول لانها جعلت اسما ولم تتبع موصوفا كالذبيحة كذا في شروح الحماسة ولا مناسبة للقيطة هنا لانها فزارية لا اتصال لها بذهل بن شيبان والصواب بنو الشقيقة كما يأتي واول من شرح على اللقيطة وانبعوه ابو عبدالله النمري واول من شرح الحماسة قال اللقيطة فبنو تميم هم الشاعر به ولبيين نسب لهم جعل امهم ملقوطة واخرجها مخرج النطيحة والرمية هذا كلامهم ورد عليه الاسود ابو محمد الاعرابي فيما كتبه على ذلك الشرح قال هذا موضع المثل اول الدن دردي هذا اول بيت من الحماسة جهل جملة الصواب في صحة متنه واستوا نظامه فاشتغل بوزن اللقيطة وذكر النطيحة والصواب ان شاء الله تعالى ما انشدناه ابو الندي وذكر انه لقريط بن انيف العنبري ... لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ... بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا ... قال الشقيقة هي بنت عباد ابن زيد بن عوف بن ذهل بن شيبان وهي ام سيار وسمير وعبدالله وعمرو اولاد سعد بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيبان وهم سيارة مردة ليس باتوك على شي الا افسدوه قال واما اللقيطة وليس هذا موضعها فهي ام حصن بن حذيفة واخوته وهم خمسة واسمها نضيرة بنت عصم بن مروان بن وهب بن بغيض ابن مالك بن سعد بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة وانما الحق بها هذا الاسم ان اباها لم يكن له ولد غيرها والعرب ذاك الدهر تئد الجواري فلما راها انتشرت نفسه عليها ورق لها وقال لاهله استرضعوها واخفوها من الناس فكان اول من فطن لها حمل بن بدر فقال لاخيه حذيفة وتحت العدة ليس له ولد الا ابنها وهو مسهر وبه كان يكنى مالك لا تتزوج وتجمع النسا نزرا في حبك عضدا قال ومن لي بالنسا التي تشبهني وتلايمني قد علمت ما لقيت في الغدر به وطلبها فقال قد التقطت لك امراة ترضاها وتشبهك قال من هي قال بنت لعصيم بن مروان بن وهب قال وان له لبنتا قال نعم قال فما لي لم اسمع بها قال كانت مخفاة وقد خبرت خبرها قال فانت رسولي الى عصيم فيها قال فاتاه فزوجه اياها وبهذا سميت اللقيطة وهي ام حصن ومالك ومعا وورد وشريك بني حذيفة واياهم عنى زبان بن سيار بقوله ... اعددتها لبني اللقيطة فوقها ... رمح وسيف صارم وسليل ... انتهى كلام الاسود وما اورده في تسمية اللقيطة خلاف ما قاله السكري في شرح ديوان حسان بن ثابت قال اللقيطة ام حصن بن حذيفة كانت سقطت منهم في نجعة وهي صغيرة فاخذت فسميت اللقيطة وكذا قال ياقوت في انساب العرب قال وحصن بن حذيفة هو ابن اللقيطة لان قومها انتجعوا فسقطت وهي طفل فالتقطها قوم فردوها عليهم انتهى والله اعلم وقوله اذن لقام بنصري الخ باتي ان شاء الله تعالى الكلام على اعراب هذا البيت في اذن من بوا صب الفعل وقام بالامر تكفل به وخشن بضمتين جمع خشن وقيل اخشن وضمة الشين للاتباع والحفيظة الغضب في الشي الذي يجب قلبك حفظه واللوثة بضم اللام الضعف وهي الرواية الصحيحة وبالفتح القوة والشدة والاول اسد لان مراده التعريض بقومه ليغضبوا ويهتاجوا لنصرته وقوله قوم اذا الشر الخ والناجذ بالجيم والذال المعجمة ضرس الحلم زايد والناجذ مثل لاشتداد الشر كما يقال كشر الحرب عن نابه كذا في شرح الطبرسي وقال

عن الناجذ اقصى الاضراس كني بابدائه عن كشف الحال ورفع المجاملة واستعمال الناجذ للشر استعارة
لاشتداد امره وطاروا اسرعوا في دفعه ولم يتئدوا ثقلوا والزرافة بفتح الزاي قال ابن جني في اعراب الحماسة
معناها الجماعة سميت بذلك للزيادة التي في الاجتماع والتضام ومنه التزريف للزيادة في الحديث
يقال زرف في كلامه اي زاد فيه ومنه الزرافة لطول عنقها وزيادته على المعتاد المالوف فيما قدرها
ووحدانا جمع واحد كصاحب وصحبان. يعني منفردين • وقوله لا يسالون اخاهم الخ قال ابن جني ليس يريد بهم
هنا من الندبة التي هي التفجع والتاهي. بمعنى الاستغاثة غير ان اصلهما واحد وهو ما اجتمعا فيه من معنى
الخصوص والعناية والبرهان الدليل فعلان لا فعلال لقولهم برهنت عليه اي اقمت الدليل واخو القوم
الواحد منهم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون على ان الاخ
يطلق ويراد به الواحد من القوم كما في البيت وفي البيت تعريض بقومه • وقوله لكن قومي الخ يعني ان
قومي وان كان فيهم كثرة عدد وعدة ليسوا من دفع الشر في شي وان كان فيه خفة وقلة وفيه مطابقة
حيث قابل الشر بالشر في الصدر والعجز والعدد والكثرة بالهون والخفة ويريد انهم يؤثرون السلامة
ما امكن ولو ارادوا الانتقام لقدروا بعددهم • وقوله يجزون من ظلم هذا البيت وما بعده استشهد بهما
اهل البديع على النوع المسمى اخراج الذم مخرج المدح وفيه البيتين على احتمالهم انما هو لاحتساب الاجر
على زعمهم فكأن الله لم يخلق لخوفه غيرهم • وقوله سواهم استثنا مقدم من انسان وقولهم فليت لي بهم
اورده ابن هشام في حرف الباء من المغني على ان الباء فيه للبدلية وقال ابن جني ليست الاغارة هنا
مفعولا به بل هي منتصبة على المفعول لاجله اي شدوا للاغارة فرسانا وركبانا اي في هذه الحال
وقريط بن انيف بضم القاف وفتح الرا وانيف بضم الهمزة وفتح النون وهو شاعر اسلامي لم اقف له على ترجمة
وانشد بعده • يحوران بعصر السليط اقاربه • وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس والسبعين بعد
الثلاثمائة • وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الخمسمائة مع الصبح ركب من احاظة مجفل
على ان اسم الجمع بعضه كالركب يجوز تذكيره وتانيثه في الشعر جامدا فانه عاد الضمير عليه من مجفل بالتذكير
ولو انث لقيل مجفلة ومجفل صفة ثانية لركب وهذا عجز بيت وصدره • فعبت غشاشا ثم مرت كانها
والبيت من القصيدة المشهورة بلامية العرب للشنفرى وهذه ابيات منها متصلة به

• وتشرب اساري القطا الكدر بعدما • سرت قربا احناؤها تتصلصل • هممت وهمت وابتدرنا واسدلت
• وشمر مني فارط متمهل • فوليت عنها وهي تكبو لعقره • يباشره منها ذقون وحوصل
• كان وغاها حجرتيه وحوله • اضاميم من سفر القبائل نزل • توافين من شتى اليه فضمها
• كما ضم اذواد الاصاريم منهل • فعبت غشاشا ثم مرت كانها • البيت وقوله وتشرب اساري الخ

الاساري بفتح الهمزة جمع سؤر وهو بقية الما يريد انه يسبق القطا اذا سارت في طلب الما ليلا فترد
بعده وتشرب سؤره مع ان القطا اسرع الطير ورودا واساري مفعول تشرب والقطا فاعله والكدر
صفته والقطا ثلاثة اضرب احدها كدري وهي الغبر الالوان الرقش البطون والظهور الصفر الحلوق
ثانيها جوني بضم الجيم وهي سود الاجنحة والبطون وهي اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين
وهي منسوبة الى الجونة وهي الدهمة والكدري منسوب الى الكدرة وهي الغبرة ثالثها غطاط وهي غبر
البطون والظهور سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف الاجسام لا تجتمع اسرابا
اكثر ما تكون ثلاثا واثنين كذا في شرح ادب الكاتب لابن بري واللبلي وسرت اذا سارت في اول الليل
واسرت اذا سارت في اخره وقيل بل هما لغتان والقرب بفتح القاف والرا قال الخطيب التبريزي في شرح القصيدة
ورود الما يقال قربت الما اقربه اذا وردته وليلة القرب ليلة ورود الما وقال الزمخشري في شرحها قربا حال

من ضمير

من ضمير سرت والقرب السير الى الما بينك وبينه ليلة قال الاصمعي قلت لاعرابي ما القرب فقال سير الليل
لورد الغد وقال الخليل القارب طالب الما ليلا ولا يقال لطالب الما نهارا انتهى والاحنا جمع حنو بكسر
المهملة وسكون النون هو الجانب وتتصلصل تصوت قال الخطيب ويروى احشاؤها وهو اجود عندي ويقال
لليابس يسمع له صلصلة اي صوتا من يبسه والصلصال الفخار فقال تتصلصل اجوافها من العطش ليبسها
وقوله هممت وهمت الخ هممت انا وهمت القطا وابتدرنا استبقنا واسدلت ارخت جناحها وكفت عن
الطيران لتعبها قال الخطيب في حفظي وابتدرنا وقصرت يريد ان القطا عجزت عن العدو وهو لم يكل وشمر اي
خف والفارط بالفا المتقدم والمتمهل المتاني وفيه مبالغة وتجريد وقوله فوليت عنها الخ تكبو تسقط القطا الى
عقر الحوض اي تقرب منه والعقر بضم العين المهملة وسكون القاف هو مقام الساقي من الحوض يكون فيه ما يتساقط من الما
عند اخذه من الحوض والذقون جمع ذقن في الكثرة واذقان في القلة وحوصل جمع حوصلة يقول وردت وصدرت والقطا
تكرع بعد لم تصدر وكنت اسرع منها وقوله كان وغاها حجرتيه الخ وغاها اصواتها والوغا بالغين المعجمة والمهملة
الصوت وحجرتيه منصوب على الظرف والضمير للعقر اي مقام الساقي وحجرتاه ناحيتاه مثنى حجرة بفتح المهملة وسكون
الجيم الناحية وحوله ظرف معطوف عليه والضمير للعقر ايضا واضاميم خبر كان على حذف مضاف اي كان وغاها
وغا اضاميم لان التشبيه انما هو بين الصوتين واضاميم جمع اضمامة بالكسر وهو القوم ينضم بعضهم الى بعض
في السفر ونزل جمع نازل صفة اضاميم اي يسمع لهذه القطا اصوات كما يسمع اصوات هولا عند نزولهم وقوله توافين
من شتى الى اخره توافين اجتمعن والضمير للقطا ومن شتى اي من طرق مختلفة جمع شتيت بمعنى مختلف وضمير اليه للعقر
وكذا الذي فاعل ضمها كما ضم العقر واذواد جمع ذود وهو بين الثلاث الى العشر من الابل والاصارم جمع اصرام بالفتح
وهو جمع صرم بالكسر وهو القطعة من الابل كذا قال الخطيب وقال غيره هو ابيات مجتمعة من الاعراب والمنهل مورد الما
وهو فاعل ضم واذواد مفعوله وقوله فعبت غشاشا شربت بالعجلة قال ثعلب عب يعب اذا شرب الما فصبه في الحلق
صبا وقال الخطيب عبت تابعت الشرب كانها تعبيه في اجوافها فيكون من التعبية وغشاشا بكسر الشين المعجمة بعدها شينان
معجمتان قال الخطيب قال بعض اهل اللغة معناه على عجلة وقال غيره قليلا وغير مري والركب ركبان الابل خاصة
يقول وردت القطا على عجل ثم صدرت على بقايا من الظلمة في الفجر هذا يدل على قوة سرعتها ومجفل بالجيم مسرع صفة
ثانية لركب ومن احاظة صفة اولى واحاظة بضم الهمزة بعدها حا مهملة وظا مشالة معجمة قال الخطيب احاظة فيما ذكر
ثعلب قبيلة من الازد وقال غيره هي قبيلة من اليمن ولم يعرفها المبرد ولم اسمع باسمها الا في هذا الشعر انتهى وقوله
وقال غيره الخ غير جيد فان الازد من اليمن وقيل احاظة موضع لا قبيلة قال البكري في معجم ما استعجم احاظة
بلد وانشد هذا البيت ثم قال وقد قيل ان احاظة قبيلة من ذي الكلاع من حمير وهو الصحيح انتهى وقد
ذكره ابن الكلبي في جمهرة حمير قال واحاظة اخو ميتم بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل
ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن
الهميسع بن حمير بن سبا ثم ذكر ميتم واحاظة وغيرهما وقال وقد تكلعوا وهم رهط سميفع وهو ذو الكلاع الاصغر
ابن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر بن النعمان ثم ذكر ان قبايل ذي الكلاع ثلاث وعشرون
قبيلة منهم ميتم واخوه احاظة ثم قال تكلع هولا في الجاهلية على سميفع والتكلع في لغتهم التجمع وميتم بفتح الميم
وسكون المثناة الفوقية والشنفرى شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الترجمة السادس والعشرين بعد المائتين

باب المثنى

انشد فيه وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الخمسمائة •
اعرف منها الانف والعينانا • على ان لزوم الالف المثنى في الاحوال الثلاثة لغة بني الحارث بن كعب فانهم يقلبون
اليا الساكنة اذا انفتح ما قبلها الفا يقولون اخذت الدرهمان واشتريت ثوبان والسلام علاكم قاله ابو حاتم
والاخفش في شرح نوادر ابي زيد والبيت من رجز مسطور في هذه النوادر قال وانشدني المفضل لرجل من ضبة

هلك هنا اكثر من مائة سنة • ان لسعدى عندنا ديوانا • يخزي فلانا وابنه فلانا •
كانت عجوزا عمرت زمانا • وهي ترى سيئها احسانا • اعرف منها الانف والعينانا •
ومنخرين اشبها ظبيانا • ظبيان اسم رجل اراد منخري ظبيان فحذف كما قال واسال القرية يريد اهل
القرية انتهى قال ابن جنى في سر الصناعة من العرب من لا يخاف اللبس ويجري الباب على اصل قياسه
فيدع الالف ثابتة في الاحوال فيقول قاما الزيدان وضربت الزيدان ومررت بالزيدان وهم بنو الحارث وبطن
من ربيعة وانشدوا في ذلك • تزود منا بين اذناه ضربة • وقال الاخر • فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى
مساغا لناباه الشجاع لصمما • وقال الاخر • اعرف منه الجيد والعينانا • ومنخرين اشبها ظبيانا •
يريد العينين وهما نجا. ومنخرين على اللغة الناشية ورويناه عن قطرب • جب الفواد ما بل الميدان •
وقال الاخر • ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها • وفيها وعلى هذا يتوجه عند قراة من قرا
ان هذان لساحران انتهى وقوله ان لسعدي عندنا ديوان سعدي بضم السين اسم امراة قال السكري الديوان
مكسور ولذلك دواوين مثل قيراط ودينار ولو كان ديوان بالفتح لقالوا دياوين ولا دغموا الواحد
فقالوا ديان كما قالوا ديار انتهى قال ابن السيد الديوان اصله فارسي معرب واستعملته العرب وجعلوا
كل محصل من كلام او شعر ديوانا وفاعل يخزي ضمير الديوان • وقوله كانت عجوزا اي صارت عجوزا وعمرت
بفتح العين وكسر الميم وقوله ومنخرين اشبها ظبيانا تقدم عن ابي زيد ان ظبيان اسم رجل وانه على تقدير مضاف
اي منخري ظبيان وزعم بعضهم كما نقله العيني انه مثنى ظبي على حذف مضاف والتقدير اشبها منخري
ظبيين وهذا وان كان في نفسه صحيحا الا ان نقل ابي زيد يدفعه والمنخر على وزن مسجد خرق الانف
واصله موضع النخر وهو الصوت من الانف يقال نخر ينخر من باب قتل اذا مد النفس في الخياشيم والمنخر بكسر الميم
للاتباع لغة والمنخور كعصفور لغة طي وعرف من نقل ابي زيد ان الرواية اعرف منها بالالف لا اعرف منها كما
هو في الشروح وبنو الحارث بن كعب قبيلة من قبايل العرب • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد
الخمسماية ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها لما تقدم قبله والشاهد في غايتاها واما اباها فيجوز
ان يكون جاء على اللغة المقصورة يقال هذا اباك ومررت باباك فتكون الحركة مقدرة على الالف والبيتان
نسبهما ابن السيد في ابيات المعاني لرجل من بني الحارث وقال العيني وتبعه السيوطي في شرح ابيات المغني
نسبهما الجوهري الى ابي النجم وانشد قبلهما • واها لريا ثم واها واها • هي المنا لو اننا نلناها •
• يا ليت عينيها لنا وفاها • بثمن نرضي به اباها • ان اباها وابا اباها • الى اخره وقد رجعت
الى الصحاح فلم ارفيه الا البيتين الاولين ولم ارفيه ما انشده الشارح هنا وقال العيني ايضا وتبعه السيوطي
انشد ابو زيد في نوادره عن المفضل قال انشدني ابو الغول لبعض اهل اليمن • اي قلوص راكب تراها •
• شالوا علاهن فشل علاها • واشدد بمثنى حقب حقواها • ناجية وناجيا اباها •
• ان اباها وابا اباها • الخ وقد رجعت الى النوادر ايضا فلم ار فيها هذين البيتين وانما اورد عن
المفضل الابيات الاربعة من قوله اي قلوص الى قوله وناجيا اباها اوردها في موضعين من النوادر ولم
يزد على تلك الاربعة وقد شرحناها في الشاهد الثامن عشر بعد الخمسماية من باب الظروف والمجد
الشرف وكان الظاهر ان يقول قد بلغا في المجد غايتيه بضمير المذكر الراجع الى المجد لكنه انثه القصد
لتاويل المجد بالاصالة والمراد بالغايتين الطرفان من شرف الابوين كما يقال اصيل الطرفين وقال
العيني المجد الكرم والضمير لريا وهذا على ما ذكره الجوهري من ان قبل البيت واها لريا واما على رواية ابي زيد
فيكون ضمير اباها للقلوص هذا كلامه • وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الخمسماية
يا رب خال لك من عرينه فسوته لا تنقضي شهرينه

على ان

على ان نون التثنية قد تفتح كما في شهرينه وجماد يينه وكما في البيت السابق اعرف منها الانف والعينانا قال ابن جني
في سر الصناعة قرات على ابي علي في نوادر ابي زيد اعرف منها الانف والعينانا ورويناه عن قطرب لامراة من فقعس
• يا رب خال لك من عرينه • حج على قليص جوينه • فسوته لا تنقضي شهرينه • شهري ربيع وجماد يينه •
وقد حكي ان منهم من ضم النون في نحو الزيدان والعمران وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليهما انتهى وقيد ابن عصفور في كتاب ضرائر
الشعر فتح النون بحالة النصب والخفض وبحالة النصب فقط في لغة من الزم المثنى الالف في جميع الاحوال وقد حمله ابو علي في
كتاب الشعر فتح النون على وجوه قال انشد ابو زيد اعرف منها الانف والعينانا تحريك النون بالفتح يحتمل غير وجه منها ان
حركتها لما كانت لالتقاء الساكنين ورأى التحريك في التقائهما في المنفصل والمتصل لا يحرك بضرب واحد من الحركة جعل
التثنية مثل ذلك الا ترى انهم قالوا رُدّ ورُدِ ورُدَ وقالوا عوض وعوض ونحو ذلك فلم يلزموا في المتصل ضربا واحدا من
التحريك فكذلك جعل نون التثنية بمنزلته ويجوز ان يكون شبه التثنية بالجمع لما راهم يقولون مضت سنون ويقولون
سنين فيجعلون النون في الجمع حرف الاعراب جعلها في التثنية كذلك ويجوز ان يكون شبه غير العلم بالعلم الا ترى ان
النحويين قد اجازوا في رجل يسمى بتثنية ان يجعلوا النون حرف الاعراب فيقولون هذا زيدان وعمران وكان القياس ان
لا يعرى من شيء يدل على التثنية كما انه اذا سمي بجمع بالالف والتاء لم يعر مما يدل على حكاية ذلك لانهم لما قالوا
السبعان في الاسم المخصوص فلم يبقوا شيئا يدل على حكاية التثنية جاز على ذلك تغيير ما سمي بتثنية وقد حكى البغداديون
تحريك نون التثنية بالفتح اذا وقعت بعد يا وانشدوا على احوذيين وبشبه ان يكونوا شبهوا التثنية بالجمع فكما
فتحوا النون بعد الياء في الجمع كذلك فتحوها بعد الياء في التثنية وهذا مما يقوي فتح النون في قوله العينانا الا ترى انه
ليس يلزمها على رايهم وعلى ما انشدوه حركة واحدة وما عليه الجمهور اولى من جهة القياس ايضا وهو الاكثر في
الاستعمال وذلك ان هذه الياء لا تلزم الكلمة وقد وجدت من الحروف ما لا يقع به الاعتداد لما لم يلزم فالياء في هذه
المواضع ليست بلازمة الا ترى ان منهم من يجعلها في جميع الاحوال الفا وقد حذفوا هذه النون في غير الاضافة كما يحكى
عن الكسائي انه انشد • يا حبذا عينا سليمى والفما • اراد العينان فحذف النون وقوله ان عمي اللذا قتلا الملوك
الاسم قد طال بالصلة انتهى وقوله يا رب خال الخ يا حرف تنبيه ورب والعامل في محل مجرور ها جح وعرينه بضم
العين وفتح الراء المهملتين قبيلة باليمن وقوله حج على قليص الخ حذفه الشارح المحقق لعدم تعرضه لما فيه عرضه به
وانما ذكر البيت الاول وان كان مثل الثاني ليعلم منه فتح النون في البيتين الاخيرين اذ لولا ذكره لربما ظن ان النون فيهما
مكسورة كقول الراجز • قد علمت بيضاء في • ... ما تفعلين بالبنانه •
ان لا تقولان فيخسانه • وقليص مصغر قلوص وهي الناقة الشابة وجوينه مصغر جون بفتح الجيم والجون من الخيل
ومن الابل الادهم الشديد السواد وقوله فسوته لا تنقضي الخ الفسو بالفتح ريح يخرج بغير صوت يسمع وهو على حذف
مضاف اي نتن فسوته لا ينقضي في هذه المدة فغسوته تشبه فسو الظربان والظربان بفتح الظا المعجمة المشالة وكسر
الرا بعدها موحدة وهي دويبة كالهرة منتنة الريح تزعم العرب انها تفسو في ثوب احدهم اذا اصاده فلا تذهب رائحة
حتى يبلى الثوب وقد ضرب بها الامثال يقال اننن من ظربان واقسا من ظربان وفسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم
وتهاجروا وتنقضي تذهب شيئا فشيئا وشهرين منصوب على الظرف وعامله تنقضي وهو مثنى شهر وفتح النون
شذوذ والها بعدها للسكت اتي بها لبيان الفتحة فانها قد يبين بها حركة نون الاثنين مكسورة ومفتوحة وبين بها
حركة نون الجمع كقوله قد صبحت بالاسم ما لبنه بجفها والقوم ابعونه حالية كاسية دهينه وقوله شهري ربيع
الخ بدل من شهرين وجماد يينه معطوف على شهري لا على ربيع لو جعل احدهما انه لا يقال شهر جمادي فان لفظ
شهر لا يضاف الا لما في اوله را كشهر ربيع ورجب وشهر رمضان كما هو المشهور ثانيهما انه يفسد المعنى فانه لو عطف
على ربيع لا تقضي ان البدل اربعة اشهر والمبدل منه شهران وهذا خلف من القول نعطفه على البدل يفيد ان عدم
الانقضاء في اربعة اشهر شهر ربيع وجمادين وهو مثنى جمادي بضم الجيم وقصر اخره فلما ثني قلبت الالف يا كقولك

فتيان في تثنية المغني ۞ وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد الخمسمائة لبث ولبث في محل ضنك كلاهما ذو اشر ومحك على ان الاصل المثنى العطف بالواو ولذلك يرجع اليه الشاعر في الضرورة كما هنا قال العباس ان يقول لبثان لكواخرهما للضرورة الشعر قال ابن الشجري في اماليه التثنية والجمع المستعملان اصلهما التثنية والجمع بالعطف فقولك جا الرجلان ومررت بالزيدين اصله جا الرجل والرجل ومررت بزيد وزيد فحذفوا العاطف والمعطوف واقاموا حرف التثنية مقامهما اختصارا وصح ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد فان اختلف لفظا الاسمين رجعوا الى التكرير بالعاطف كقولك جاء الرجل والفرس اذ كان ما فعلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين ولما التزموا في تثنية المتفقين ما ذكرناه من الحذف وكان التزامه في الجمع مما لا بد منه ولا مندوحة عنه لان حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعدا الى ما لا يدركه الحصر ويدلك على صحة ما ذكرته انهم ربما رجعوا الى الاصل في تثنية المتفقين وما فوق ذلك من العدد فاستعملوا التكرير بالعاطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول القائل ۞ كان بين فكها والفك ۞ اراد ان يقول بين فكيها ففاده تصحيح الوزن والقافية الى استعمال العطف ومثله فيما جاوز الاثنين قول ابي نواس ۞ اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ۞ ويوما له يوم الترحل خامس ۞ فان استعملت هذا في السعة فانما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه كقولك لمن تعنفه بقبيح تكرر منه وتنبهه على تكرر عفوك صفحت عن جرم وجرم وجرم وجرم وكقولك لمن يعترا يادي اسديتها اليه او يكرها انعمت به عليه قد اعطيتك الفا والفا والفا والفا فهذا افخم في اللفظ واوقع في النفس من قولك قد صفحت لك عن اربعة اجرام وقد اعطيتك ثلاثة الاف انتهى وهذا الشعر لواثلة بن الاسقع في جحل فتيس بن هبيرة في جيش خالد بن الوليد فخرج بطريق من كبارهم فبرز له واثلة بن الاسقع في جحيل وهو يقول جحلته ليث وليث في مجال ضنك كلاهما ذو انف ومحك اجول جول في المعرك ۞ او يكشف الله قناع الشك ۞ مع ظفري بحاجتي ودرك ۞ ثم حمل على البطريق فقتله واورد الجاحظ قصة وقصته في كتاب المحاسن والمساوي لجحدر بن مالك الحنفي على غير هذا الوجه قال كان باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك وكان لسنا فاتكا شجاعا شاعرا وكان قد اخش على اهل حجر وناحيتها فبلغ الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوبخه في تلاعب جحدر به ثم يامره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى فتية من بني يربوع ابن حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا وانوا به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج ويسني فرائضهم فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه فوثق بهم واطمأن اليهم فبيناهم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج فلما قدموا به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جراة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من امرك فيجتري جنانك ويصلح سلطانك ولا يكلب عليك زمانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالحي الاعوان وبهم الفرسان ومن اوفى على اهل الزمان قال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته خليناك ووصلناك قال قد اعطيتني اصلحك الله المنية وعظمت المنة وقربت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن وكتب الى عامله بكسكر يامره ان يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث العامل ان بعث له باسد ضار قد ابر على اهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا في تابوت يجر على عجلة فلما قدموا به امر فالقي في جب واجيع ثلاثا ثم بعث الى جحدر فاخرج واعطي سيفا ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشد يقول

۞ ليث وليث في مجال ضنك ۞ كلاهما ذو انف ومحك ۞ وصولة في بطشه وفتك ۞

۞ ان يكشف الله قناع الشك ۞ وظفرا بجؤجؤ وبرك ۞ فهو احق منزل بترك ۞ الذيب يعوي والغراب يبكي

حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزار وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها وسقط الاسد كانه خيمة قوضتها الريح ولم يلبث جحدر لشدة حملة الاسد عليه مع كونه مكبلا ان وقع على ظهره متلطخا بالدم وعلت اصوات الجماعة بالتكبير وقال له الحجاج لما راى منه ما هاله يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك واحسن

جائزتك فعلت ذلك بك وان احببت ان تقيم عندنا اقمت فاسنينا فريضتك فقال اختار صحبة الامير ففرض له ولجماعة اهل بيته وانشا جحدر يقول ۞ يا جمل انك لو رايت بسالتي ۞ في يوم هيج مردف وعجاج ۞

۞ وتقدمي لليث ارسف نحوه ۞ عبلي كابره على الاخراج ۞ جهم كان جبينه لما بدا ۞

۞ طبق الرحا متفجر الاثباج ۞ يرنو بناظرتين تحسب فيهما ۞ من ظن حالهما شعاع سراج ۞

۞ شثن براثنه كان نيوبه ۞ زرق المعابل او شذاة زجاج ۞ وكانما خيطت عليه عباة ۞

۞ برقا او خلق من الديباج ۞ قرنان محتضران قد ربتهما ۞ ام المنية غير ذات نتاج ۞

۞ وعلمت اني ان ابيت نزاله ۞ اني من الحجاج لست بناج ۞ فمشيت ارسف في الحديد مكبلا ۞

۞ بالموت نفسي عند ذاك اناجي ۞ هذا ما اورده الجاحظ وقد اورد ابن الشجري في اماليه هذه الحكاية مختصرة مع اربعة ابيات من الرجز ولم يذكر هذه الابيات واخرج السيوطي في باب رب من شرح شواهد المغني هذه الحكاية بنحو ما ذكره الشجري عن المعافى بن زكريا وابن عساكر في تاريخه بسند متصل عن ابن الاعرابي وعن الزبير بن بكار في الموفقيات ولم يورد السكري في كتاب اللصوص شيئا مما اورده الجاحظ مع انه استوعب احوال اللصوص واشعارهم في كتابه واورد له اشعارا كثيرة جيدة وقوله ليث وليث اللبث الاسد والضنك الضيق والاشر بفتحتين البطر ويروى بدله ذو انف بفتح الهمزة والنون بمعنى الاستنكاف والمحك بفتح الميم وسكون الحا المهملة اللجاج والحازم من الحزم وهو التثبت والتيقظ والمعرك بفتح العين وسكون الرا المهملتين الحرب والمعركة موضعه وقوله او يكشف الله الخ او هنا بمعنى الى والظفر الغلبة والدرك الوصول والجؤجؤ في شعر جحدر بجيمين وهمزتين على وزن قنفذ الصدر والبرك بفتح الموحدة وسكون الرا ما حول الصدر وكانه قال خيمة قوضتها الريح رواه ابن الشجري كانه اطم مقوض وقال الاطم بضمتين الحصن والمقوض من قوضت البنا اذا نقضته من غير هدم والمكبل المقيد والكبل بفتح الكاف وكسرها مع سكون الموحدة القيد الثقيل وقوله يا جمل انك لو رايت بسالتي الخ جمل بضم الجيم وسكون الميم اسم امراة والبسالة الشجاعة وارسف مشى بالقيد يقال رسف في قيده من باب ضرب وقتل والجهم العبوس والاثباج جمع ثبج بفتح المثلثة والموحدة وهو ما بين الكاهل الى الظهر ويرنو ينظر وشثن بمعنى خشن والبراثن جمع برثن كقنفذ وهو ظفر السبع والنيوب جمع ناب وهي السن وزرق جمع ازرق والمعابل جمع معبلة بكسر الميم وهو نصل طويل عريض والشذاة بفتح الشين والذال المعجمتين الطرف والزجاج بالكسر جمع زج بضم الزاي وهي الحديدة التي في اسفل الرمح والقرنان مثنى قرن بالكسر وهو المساوي لصاحبه في الشجاعة وغيرها وواثلة بن الاسقع بالمثلثة والقاف هو من الصحابة قال ابن الاثير في اسد الغابة في اسما الصحابة واثلة بن الاسقع بن عبد العزى الكناني الليثي وقيل واثلة بن عبد الله بن الاسقع ابو شداد وقيل ابو الاسقع وقيل ابو قرصافة اسلم وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين من اصحاب الصفة وله رواية مات سنة خمس وثمانين وله ابن ثمان وتسعين سنة وتوفي بالمقدس وقيل بدمشق وكان قد عمي انتهى ووقعة مرج الروم كانت بحدود سنة خمس عشرة من الهجرة بعد فتح الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا شك ان واثلة اقدم من جحدر ويكون جحدر قد اخذ الشعر من واثلة وزاده والله تعالى اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد الخمسمائة كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك لما تقدم قبله وكان القياس ان يقول في فكيها لكنه اتى بالمتعاطفين للضرورة قال ابن يعيش الاصل في ذلك الزيدان زيد وزيد بدل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر عاود الاصل نحو قوله كان بين فكها والفك اراد بين فكيها فلما لم يتزن له رجع الى العطف وهو كثير في الشعر انتهى والفك لغة اللحي بفتح اللام وسكون المهملة وهو عظم الحنك وهو الذي عليه الاسنان وهو من الانسان حيث يثبت الشعر وقال في البارع الفكان ملتقى الشدقين من الجانبين

قال ابن السيرافي في وصف امراة بطيبة الفم يريد كان ريح المسك يخرج من فيها وفاره منصوب باسم كان وبين خيرها
والشك ضرب من الطيب انتهى ودعت بالبنا للمفعول قال يعقوب في اصلاح المنطق قال الاصمعي الدع الشق وانشد
البيت اي شقت وفتقت وقال المفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيب ومن الطيب المسك يقال هو المسك والاناب
واللطيمة وقال ابو زيد اللطيمة المسك ويقال للعير التي تحمل المسك ايضا لطيمة ويقال للتي يكون فيها المسك
فارة ونافجة المسك قال الاحوص • كان فارة مسك فض خاتمها • صهبا ذاكية من مسك دارينا •
وقال اخر • كان حشو المرط والدمالج • نافجة من اطيب النوافج • ويقال فتقت الفارة ودعت وفضت
وشقت قال الراجز • كان بين فكها والفك • فارة مسك ذعطت في شك • والشك بضم الشين نوع من
الطيب وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الفار جمع فاره وهي فارة المسك وهي نوافجه التي يكون
المسك فيها شبهت بالفار وليست بفار انما هي سور ظبا المسك قال الشاعر • اذا التاجر الهندي وافى بفارة
• من المسك اضحت في مفارقهم تجري • وقال اخر في وصف امراة • كان فارة مسك في مقبلها • وهي مهموزة
فاره وفار وكذلك الفار كله مهموز ونوافج الهند فار يجلب الى ارض العرب احيانا قد تاكلت والفتت تدور في
البيوت تدخل بين الثياب فلا تلابس شيا ولا تدخل بيتا ولا تغزا على شي ولا ينول عليها الا فاح طيبها ويجلب
التجار خروها فيشتريه الناس ويجعلونه في صرر ويضعونها بين الثياب فتطيب واخبرني من راها انها نحو
حفرض وفارة الابل ماخوذة من هذا وهي الابل التي ترعى افواه البقول الطيبة في العذوات العازبة ثم
ترد الما فتشرب فاذا رويت ثم صدرت فالتف بعضها ببعض فاحت براءة حة طيبة قال الاصمعي قلت لابي
مهدية كيف تقول ليس الطيب الا المسك والعنبر فقال ابن ادهان حرفقال فاين فارة الابل صادره ومن هذا
الجنس والضرب الذي ذكرنا الدويبة التي تسمى الزباد وهي مثل السنور الصغيرة فيما ذكر يجلب من تلك
النواحي وقد تانس فتقتنى وتحتلب شيا شبيها بالزبد يظهر على حلمتها بالعصر كما يظهر على انف الغلمان المراهقين
فيجمع وله رائحة طيبة اللبن وقد رايته يقع في الطيب وقد بلغني ان شحمه كذلك ايضا وقد ذكره بعض الشعرا
المتقدم لبعض هذا او جعله امعا الدابة وظن انه انما طاف لانه ياكل الطيب فقال • مكسوا المفارق واللبات
ذا ارج • من قصب معتلف الكافور دراج • والاعراب لا يميزون هذا وفي فارة الابل يقول الراعي
• لها فارة ذفرا كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه • ظن انه يفتق به وكان الراعي اعرابيا
قحا والمسك لا يفتق بالكافور انتهى كلام الدينوري والبنه بفتح الموحدة وتشديد النون الرائحة الطيبة
وربما قيلت في غير الطيبة وقال ابو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي فيما كتبه على كتاب النبات
من تبيين اغلاط الدينوري فيه قد غلط في همزه هذه الفارة لان الفار كله مهموز الا فارة الابل وقد اختلف
في فارة المسك وفارة الابل ساو هي عصلة والاعلا في فار المسك الهمز وفي فار الابل ترك الهمز ومن كلامهم
ابرز نارك وان اهزلت فارك اي اطعم الطعام وان اضر بك بدنك فاما قوله والمسك لا يفتق بالكافور
فصحيح ولم يقل الراعي كما فتق المسك بالكافور فانفقه انما قال كما فتق الكافور بالمسك وان كان المسك لا
يفتق بالكافور فان الكافور يفتق بالمسك وجعل الراعي اعرابيا قحا ونسبه الى الجفا والوهم انه غلط وخطاه
في شي لم يقله اللهم الا ان يكون عند ابي حنيفة ان الكافور لا يفتق بالمسك ويكون هو قد غلط في العبارة
وعكسها فيكون في هذه الحال اسوا حالا منه في الاولي ويكون قليل الخبرة بالطيب وعمله واستعماله ولا رايحة
اعم من الكافور اذا فتق بالمسك يشهد بذلك بنوا النعمة والعطارون قاطبة انتهى والرجز الشاهد
لمنظور بن مرثد الاسدي قال ابن بري في حاشيته على صحاح الجوهري وقبله • يا حبذا جارية من عك
• تعقد المرط على مدك • مثل كثيب الرمل غير رك • وعك بفتح العين المهملة ابو قبيلة من الازد في
قحطان والمرط بالكسر كسا من صوف وخز تؤتزر به المراة وتتلفع به واراد بالمدك بكسر الميم العجز والرك

بكسر

بكسر الرا المهملة المهزول والمكان المضعوف الذي لم يمطر الا قليلا قاله الصغاني وانشد البيت للمعنى الاول
وقال وذكره بعض من صنف بالزاي في اللغة وفي الرجز وهو تصحيف انتهى واراد به الجوهري وقد خطاه
كذلك ابن بري في حاشيته على الصحاح وتبعه الصفدي ايضا ومنظور بن مرثد تقدم في الشاهد الثاني
والاربعين بعد الاربعمائة • وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الخمسمائة
لو عد قبر وقبر كان اكرمهم • بيتا وابعدهم عن منزل الذام
على ان تعاطف المفردين فيه ليس من قبيل ما تقدم من كونه للضرورة بل للقصد التكثير اذ المراد لو عدت القبور
قبرا قبرا ولم يرد قبرين فقط وانما اراد الجنس متتابعا واحدا بعد واحد يعني اذا حصلت انساب الموتى وجدتني
اكرمهم نسبا وابعدهم من الذم والبيت من ابيات الاربعة اوردها ابو تمام والاعلم الشنتمري وصاحب الحماسة البصرية
في حماساتهم لعصام بن عبيد الزماني ونسبها الجاحظ في كتاب البيان لهمام الرقاشي وهي
• ابلغ ابا مسمع عني مغلغلة • وفي العتاب حياة بين اقوام •
• ادخلت قبلي قوما لم يكن لهم • في الحق ان يلجوا الابواب قدامي •
• لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم • بيتا وابعدهم عن منزل الذام •
• فقد جعلت اذا ما حاجتي نزلت • بباب دارك ادلوها باقوام
قوله ابلغ ابا مسمع الخ هو بكسر الميم الاولى
وفتح الثانية والمغلغلة الرسالة لانها تتغلغل الى الانسان حتى تصل اليه من بعد من قولهم تغلغل الما اذا دخل بين
الاشجار واصل الغلغلة دخول الشي في الشي وجملة وفي العتاب حياة الخ معترضة بين ابلغ ابا مسمع الى اخره وبين ادخلت
والعتاب اللوم والتوقيف على الذنب يعني ما دام القوم يلوم كل منهم صاحبه على ما صدر منه من التقصير لصاحبه يرجى
صلاحهم وارتباط موداتهم وان لم يتعاتبوا انطوت ضمايرهم على الاحقاد • وقوله ادخلت قبلي قوما الخ اي قدمتهم علي
في الاذن ولم يكن من حقهم ان يتقدموا علي اذا وردنا الابواب ويلجوا يدخلوا وروي ان يدخلوا ودخل يتعدى في
الاصل بحرف جر ثم حذف الجار تخفيفا فيقال دخلت البيت • وقوله لو عد قبر وقبر الخ قال ابن جني في اعراب الحماسة
لم يرد لو عد قبران اثنان وانما اراد لو عدت القبور قبرا قبرا ولو قال لو عد قبر قبر فرفع لم يجز ذلك كما جاز لو عد القبور
قبرا قبرا وذلك ان هذا من مواضع العطف فحذف حرفه لضرب من الاتساع وهذا الاتساع خاصة انما جا في الحال نحو فصلت له
حسابه بابا بابا ودخلوا رجلا رجلا اي مترتبا بعينه ولو رفعت فقلت فصلت حسابه باب باب وادخلوا رجل رجل على
البدل لم يجز وعلى هذا قالوا جاري بيت بيت ولقيته كفة كفة فاتسعوا بالبنا على الحال ونحوها في ذلك الظرف
نحو قولك لمكان يا تينا يوم يوم وليلة ليلة وازمان زمان وصباح مسا فلو خرجت به عن الظرفية لم يجز فيه هذا
البنا الا ترى انك تقول هو يأتينا كل صباح مسا في ليلة فتعرب البتة انتهى وقال الطبرسي يريد لو عدت القبور قبرا
قبرا الا انه اختصر وحذف القبور وجعل القبر فاعلا وازاله عن معنى الحال وقيل معناه لو عد قبري وقبر الداخل قبلي
لكنت اكرم منه ميتا انتهى والذام لغة في الذم بتشديد الميم • وقوله فقد جعلت اذا الخ هو بالتكلم قال الطبرسي اي طفقت
واقبلت اذا نزلت حاجتي بباب دارك يريد اذا الجاتني الحاجة اليك ادلوها اي انجزها بغيري واستشفع اقواما في قضايها
ولم اقربك بنفسي انتهى • قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الدلو الاستقا من الدلو من العمق يقال ادلى
الدلو اذا احدرها للاستقا وادلاها ودلاها اذا اجتذبها اليه يدلوها دلوا قال تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه
فهذا من الادلا وهو القاوها في البير وقال الشاعر في دلوت فقد جعلت اذا ما حاجة عرضت البيت اي ابتغي شفعا يستخرجون
لي شفاعتي حاجتي انتهى • وعصام بن عبيد شاعر جاهلي وعبيد مصغر عبد بالتكبير وزمان بكسر الزاي وتشديد الميم
احد اجداد الشاعر وهو من بني حنيفة وانشد بعده • مما نفثا في من فمويهما • على النابح العاوي اشد رجام •
وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس والعشرين بعد الثلاثمائة وضمير التثنية لابليس وابن ابليس ونفثا اي
القيا على لساني والنابح هنا اراد به من يتعرض للهجو والسب من الشعرا واصله في الكلب ومثله العاوي والرجام مصدر
راجمه بالحجارة اي داماه وراجم فلان عن قومه اذا دافع عنهم جعل الهجا في مقابلة الهجا كالمراجمة لجعله الهاجي كالكلب النابح

والبيت آخر قصيدة للفرزدق قالها في آخر عمره تائبا الى الله تعالى مما فرط منه في مهاجاة الناس وذم فيها ابليس لاغوائه
اياه في شبابه • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد الخمسمائة **يديان بيضاوان عند محلم**
هذا صدره وعجزه • قد يمنعانك ان تضام وتضهدا • على انه مثنى يدا بالقصر فلما ثني قلبت الفه ياء كفتيان في مثنى
فتى لان اصلها الياء فان التثنية من جملة ما يرد الشيء الى اصله وانما قلبت في المفرد الفا لانفتاح ما قبلها وتقلب واوا
في النسبة اليها عند الخليل وسيبويه فيقال يدوي قال صاحب الصحاح وبعض العرب يقول لليد يدا مثل رحا
قال الشاعر يديان بيضاوان البيت وكذا قال ابن يعيش وقد رد على من زعم ان يديان مثنى يد ردت لامه في
التثنية شذوذا كالزمخشري في المفصل قال ابن يعيش حتى كانت اللام الساقطة ترجع في الاضافة فانها ترد
اليه في التثنية لا يكون الا كذلك واذا لم ترجع في الاضافة لم ترجع في التثنية كاب واخ تقول اخوان وابوان
لانك تقول في الاضافة ابوك واخوك فترى اللام قد رجعت في الاضافة فلذلك رددتها في التثنية وذلك لانا
راينا التثنية قد ترد الذاهب الذي لا يعود في الاضافة كقولك في يد يديان وفي دم دموان وانت تقول في الاضافة
يدك ودمك فلا ترد الذاهب فلما قويت التثنية على رد ما لم ترده الاضافة صارت اقوى من الاضافة وحمل
اصحابنا يديان على الغلط والشذوذ وجعلوه من قبيل الضرورة والذي اراه ان بعض العرب يقول في اليد يدا في
الاحوال كلها يجعله مقصورا كرحا الى آخر ما ذكره الجوهري وكذا صنع ابن الشجري في اماليه قال وبدا صاحبها يدي بظهور
الياء في تثنيتها ولغوهم يديت اليه يدا اي اسديت اليه نعمة قال • يديت على ابن حسحاس بن بدر
• باسفل ذي الجراة يدا الكريم • فيجوز ان تكون اليد التي هي النعمة ماخوذة من التي هي الجارحة لان النعمة تسدى
باليد ويجوز ان تكون الجارحة ماخوذة من النعمة لان اليد نعمة من نعم الله على العبد ويدل على سكون عينها جمعها على ايد
لان قياس فعل في جمع القلة افعل ككلب واكلب والجرو والنسر في جمع نسر وفتح الدال في التثنية كقوله يديان بيضاوان
البيت لا يدل على فتحها في الواحد لما ذكرته لك من اجراء هذه المنقوصات على الحركة اذا اعيدت لاماتها وذلك
لاستمرار حركة الاعراب عليها في حال نقصها وكذلك اذا نسبت اليها اعدت المحذوف وفتحت الدال وابدلت
من الياء واوا كما ابدلتها من باب قاض فقلت يدوي هذا قول الخليل وسيبويه في النسب الى هذا الضرب وابو
الحسن الاخفش ينسب اليه على بنيته الاصلية فيقول يديي وفي غد غدوي وحرحي والخليل وسيبويه
يقولان غدوي وحرحي وجمع اليد التي هي الجارحة في الاكثر على ايد وقد جمعت على اياد في قوله
• قطن سخام بايادي • غزل سخام ناعم • واليد التي هي النعمة جمعها في الاكثر الاشهر على الايادي وقد جمعوها
على الايدي وانما الايادي جمع الجمع كقولهم في جمع اكلب اكالب وقولهم في تثنيتها يدان اكثر من قولهم يديان
فهذا مضاد لقولهم دمان ودميان انتهى وقال ابن جني في شرح تصريف المازني قال اذا قالوا في النسب الى
يد يدوي تركوا عين الفعل محركة بعد الرد لانهم لو حذفوا الحركة عند رد اللام لكانت اللام كانها لم ترد لانها
قد عاقبت الحركة وهذا قول ابي علي فيما اخذته عنه وهو يشهد لصحة قول سيبويه فيما ذهب اليه في تبقية
الحركة التي حدثت بعد الحذف اذا رد الى الكلمة ما حذف منها وابو الحسن يذهب الى حذف ما وجب بالحذف
عند رد المحذوف والقول قول سيبويه الا ترى ان الشاعر لما رد الحذف المحذوف بقى الحركة في قوله يديان
بيضاوان البيت قال ابو علي فان قيل فما تصنع بقوله • ان مع اليوم اخاه غدوا • وقول الاخر
• وما الناس الا كالديار واهلها • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع • الا ترى انه رد اللام وحذف حركة
العين فهذا يشهد لصحة قول ابي الحسن الاخفش • فالجواب ان الذي قال غدوا ليس من لغته ان يقول غد فيحذف
بل الذي يقول غد غير الذي قال غدوا انتهى قال ابن المستوفي والذي ذكره ابن جني غير ما ذكره الجوهري فتثنية
يد يديان على ما ذكره ابن جني صناعية وعلى ما ذكره الجوهري لغوية وقد تكلم ابن السكيت على يد زيادة على ما ذكرنا في
كتاب المؤنث والمذكر فاحببنا ايراده تتميما للفائدة قال اليد مؤنثة تصغيرها يدية برد الياء في التصغير

ما انتقص

ما نقص منها والناقص منها الياء والدليل على ذلك ان الشاعر قال يديان بيضاوان عند محلم قد يمنعانك منهما
ان تهضما ويجمع ثلاثة ايد ثم جمعوها الايادي ولو يقولوا ايدي بالضم ولا ايدا وهو قياس فاستغنى بايد
واياد عنه قال الشاعر • فلن اذكر النعمان الا بصالح • فان له عندي يديا وانعما • فان شئت جعلت
اليدي بالفتح على جهة عصي وعصي وتركت ضمة اولها وكسرها لثقل الضم والكسر في الياء وان شئت جعلته جمعا
معتلا مثل عبد وعبيد وكلب وكليب ومعز ومعيز ويقال قد يديت اي اصبت يده وقد يدي من يده اذا شل
منها وحدثني الاثرم عن ابي عبيدة قال كنت مع ابي الخطاب عند ابي عمرو في مسجد بني عدي فقال ابو عمرو ولا
يجمع ايد بالايادي للمعروف قال فلما قمنا قال لي ابو الخطاب اما انها في علمه ولم يحضره وهو اروي لهذا البيت
منى ساها ما تاملت في اياد بنا واشناقها الى الاعناق انتهى قال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل المحلم
بكسر اللام يقال انه من ملوك اليمن وصف اليد وهي النعمة بالبياض عبارة عن كرم صاحبها وقوله عند محلم اي لمحلم
يقال عند فلان عطية او مال اي له ذلك كذا في المقتبس قلت وجه التشبيه على ما ذكر غير ظاهر والاظهر ان يراد
العضوان ويراد ببياضهما نقاوتهما وطهارتهما عن تناول الحرام حسن في الدين والمروءة وصاحبه ظالمه وكذا هضمه
وضهده قهره وقوله ان تضام وتضهدا مفعول ثان لقوله تمنعانك يقال منعته كذا ومنعته من كذا وهي قد تمنعانك
وعليه فقوله ان تضام في محل النصب على الظرف اي وقت كونك مظلوما مقهورا والمعنى لهذا الملك يدان طاهرتان عن
موجبات الذم تمنعانك ايها المخاطب ان تكون مظلوما بالنصرة على من يظلمك والاعانة عليه انتهى ورواه الجوهري
يديان بيضاوان عند محرق قد تمنعانك منهما ان تهضما ومحرق بكسر الراء المشددة قال صاحب العباب كان عمرو بن هند
ملك الحيرة يلقب بالمحرق لانه حرق مائة من بني تميم ومحرق ايضا لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من الجفنة
وانما قيل له ذلك لانه اول من حرق العرب في ديارهم وهم يدعون آل محرق وروى ابن الشجري عند محلم قد تمنعانك
بينهم ان تهضما وروي بيضا على غير ما ذكر ومع كثرة تداوله في كتب اللغة والنحو لم ينسبه احد الى قائله ولا ذكر
تتمة له والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد الخمسمائة **فلو انا على حجر ذبحنا**
جرى الدميان بالخبر اليقين على انه جاء دميان في تثنية دم وهو شاذ عند الجوهري لانه واوي وما اورده الشارح المحقق
هو كلام صاحب الصحاح الى قوله فان قيل الخ وصدر كلامه الدم اصله دمو بالتحريك وانما قالوا دمي يدمى لحال الكسرة
التي قبل الياء كما قالوا رضي يرضى وهو من الرضوان وانشد البيت وقال ابن السراج في الاصول واما دم فهو فعل بالتحريك
لانك تقول دمي يدمى دما فهو دم فهذا مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق فدم مصدر مثل بطر وحذر وهذا قول ابي العباس
المبرد وليس عندي في قولهم دمي يدمى حجة لمن ادعى ان دما فعل محركا لان قولهم دمي يدمى دما انما هو فعل ومصدر
اشتقا من الدم كما اشتق ترب تربا من التراب فقولهم دما اسم للحدث والدم الشيء الذي هو جسم ولكن قولهم دميان
دل على انه فعل قال الشاعر لما اضطر فلو انا على حجر ذبحنا البيت ثم قال واما دم فقد استبان انه من الياء لقول
بعض العرب دميان وقال بعضهم دموان فهذا دل على انه من الواو اكثر لانهم قد قالوا هنوان واخوان وابوان انتهى
كلامه وهذا ما اخذ كلام الصحاح وقد رد ابن جني بعض هذا في شرح تصريف المازني وايد مذهب سيبويه قال وزن
شاه فعلة ساكنة العين وهذا هو الصواب وكلمت بعض الشيوخ من اصحابنا بمدينة السلام في العين منها هل
هي ساكنة او متحركة فادعى انها متحركة فسالته عن الدلالة على ذلك فقال انقلابها الفا يدل على انها متحركة
لانها لو كانت ساكنة لوجب اثباتها كما تثبت في حوض وثوب فقلت له انا وانت مجمعان على ان سكون العين هو
الاصل وان الحركة زائدة وحكم الزيادة ان لا تثبت الا بدليل فاما قولك انقلابها دليل على الحركة فغير لازم لان
الحركة التي فيها انما دخلتها لمجاورتها تاء التانيث وقد اجمعنا على ان تاء التانيث تفتح ما قبلها وان سكون العين
هو الاصل حتى تقوم دلالة على الحركة واما انقلاب العين فانما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تاء التانيث
وقد اجمعنا على ان تاء التانيث تفتح ما قبلها وان سكون العين هو الاصل حتى تقوم دلالة على الحركة واما انقلاب

العين فاما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تا التانيث فوقف الكلام هناك وكالفتحا كانت شوه فلما
حذف الها بقيت شوه فتحركت الواو ولتا التانيث فصار شوة فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فان قيل ما تنكران يكون فعلة لان اللام لما ردت وابدلت في شا همزة بقيت الالف بحالها ولو كانت انما انفتحت
العين لها ورتها التا لوجب اذا رجعت اللام وزالت التا ان تعود الي سكونها فيقال شوه او شوء اذا ابدلت الهمزة
قيل هذا لا يلزم لان العين لما تحركت لمجاورتها التا ثم ردت اللام بعد ذلك تركت الفتحة في العين
بحالها قبل الرد وهذا مذهب سيبويه الا تري انه لم يكن عنده في قول الشاعر جري الدميان بالخبر اليقين
دلالة على تحرك العين من دم لانها لما اجري عليها الاعراب في قولهم دم ودما ودم ثم رد اللام في التثنية
بقي الحركة في العين على ما كانت عليه قبل الرد كما قال الاخر يديان بيضاوان عند محلم وقد اجمعوا على سكون
العين من يد وقد تراه قال يديان فحركها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل الرد والقول فيه مثله في الدميان
وغيره من اصحابنا وهو ابو العباس يذهب الى تحرك العين من دم لانه مصدر دميت دما مثل هويت هوي
قال ابو بكر بن السراج وليس ذلك بشي ثم او دما نقلناه من كلام ابن السراج وحاصل الكلام ان دما
اصله سكون العين وان لامه بالواو وبه جزم الزجاج في تفسيره عند قوله يسومونكم سوء العذاب الاية
قال ان الاخفش يختار ان يكون المحذوف من الواو لان اكثر ما حذف الواو لثقلها والياء تحذف ايضا لانها
تستثقل والدليل على هذا ان يدا قد اجمعوا ان المحذوف منه الياء وهم دليل قاطع من الاجماع يثنيان يديت
اليه يدا ودم محذوف منه الياء يقال دم ودميان قال الشاعر جري الدميان بالخبر اليقين والبنوة ليست
بشاهد قاطع في الواو لانهم يقولون الفتوة والتثنية فتيان فابن يجوز ان يكون المحذوف منه الواو والياء
وهما عندي متساويان انتهى ، وقد حكي الخلاف ابن الشجري في اماليه في كون العين محركة او ساكنة وفي كون
اللام ياء او واوا ورجح كونها ياء قال ودم عند بعض النحويين دمي ساكن العين قالوا لان الاصل في هذه المنقوصات
ان تكون اعينها سواكن حتي يقوم دليل على الحركة من حيث كان السكون هو الاصل والحركة طارية قالوا وليس ظهور
الحركة في قولنا دميان دليلا على ان العين متحركة في الاصل لان الاسم اذا حذفت لامه واستمرت حركات الاعراب على
عينه ثم اعيدت اللام في بعض تصاريف الكلمة الزموا العين الحركة وقال جماعة من اصحابنا هذا القول الصحيح دمي
بفتح العين لان بعض العرب قلبوا لامه الفا فالحقوه بباب رحا فقالوا هذا دم ودما كرها وقال بعض العرب في
تثنية دمان كلم يرد واللام كما قالوا في تثنية يد يدان والوجه ان يكون العمل على الاكثر وكذلك حكي قوم دموان
والاعرف فيه الياء وعليه انشدوا جري الدميان بالخبر اليقين قال بعض اهل اللغة من العرب من يقول الدم بالتشديد
كما تلفظ به العامة وهي لغة رديئة وانشدوا لتابط شرا ، حيث التقت بكر وفهم كلها ،
، والدم يجري بينهم كالجدول ، والعامة تفعل مثل هذا في الفم ومن العرب من يشدد الفم ايضا وانما يكون ذلك
في الشعر قال اما لبنيها قد خرجت من فمه انتهى والجحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة الشق في الارض وقوله جري الدميان
الخ اراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين وهذا تمليح في غاية الحسن اي لما امتزج
وعرفنا بيننا من العداوة قال ابن الاعرابي معناه لم تختلط دمي ودمه من بغضي له وبغضه لي بل يجري دمي
بمنة ودمه بيسرة ويوضحه قول المتلمس من قصيدة ، احارث انا لو تساط دماونا ،
، تزايلن حتي لا يمس دم دما ، قال ابن قتيبة في ترجمة المتلمس من كتاب الشعر هذا البيت من افراطه يقول ان
دماهم من دما غيرهم وهذا محال لا يكون ابدا كذا قال ابن عبد ربه في العقد الفريد وتساط بالسين المهملة يعني
تختلط ومنه قول العامة لو خلط دمي بدمه لما اختلط اي لبيانه من شدة العداوة وهذا خلاف المعني والصواب
لما امتزجت دماونا ونقل بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل ان معني البيت لو دعانا علي جحر لعلم من الشجاع
منا من الجبان بجري دمه وجموده لان من زعمهم ان دم الشجاع يجري ودم الجبان يجمد وتحقيقه جري دمي ودمك

ملتبسين بالخبر اليقين ولا يخفي ان هذا المعني غير صحيح هنا بدليل ما قبله وهو ، لعمرك انني وابا رياح ،
، على حال التكاشر منذ حين ، لابغضه ويبغضني وايضا ، يراني دونه واراه دوني ،
، فلو انا على حجر ذبحنا ، البيت هكذا روي الابيات الثلاثة ابن دريد في كتابه المجتبي عن عبد الرحمن عن
عمه الاصمعي ونسبها للعلي بن بدال من بني سليم والتكاشر المباسطة من الكشر وهو التبسم وروي ابن دريد له بعد
الجمهرة على طول التجاور وعلى بمعني مع وقد ادخل هذه الابيات الثلاثة صاحب الحماسة البصرية في قصيدة
المثقب العبدي والشد بعدها ، فاما ان تكون اخي بصدق ، فاعرف منك غثي وسميني ،
، والا فاطرحني واتخذني ، عدوا اتقيك وتتقيني ، وتبعه ابن هشام في شرح شواهده والعيني ايضا في
شرح شواهد الالفية ولم يوردها احد في هذه القصيدة وقد رجعت الي ديوانه فلم اجدها في هذه القصيدة
ورواها المفضل في المفضليات عارية عنها ولم ينبه عليها احد من شراحه كابن الانباري وغيره وقال ابن المستوفي
رايت هذه الابيات في كتاب يعرف بمعنوية للغزو في ووجدتها ايضا في نسخة قديمة ذكر انها انها
زيادات الحماسة كتبها محمد بن احمد بن الحسن في ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ونسبها لمرداس
ابن عمرو قال وتروي للاخطل ووجدتها في نوادر اللحياني ابي الحسن علي بن خازم قد انشدها لاوس انتهي
كلام ابن المستوفي وابن دريد هو المرجع في هذا الامر فينبغي ان يوخذ بقوله والله اعلم وعلي بن بدال بفتح
الموحدة وتشديد الدال واخره لام ، وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد الخمسماية

فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن علي اقدامنا يقطر الدما

على ان المبرد استدل به بان الدم اصله فعل بتحريك العين ولامه يا محذوفة بدليل ان الشاعر لما اضطر
اخرجه على اصله وجا به علي الوضع الاول فقوله الدما بفتح الدال فاعل يقطر والضمة مقدرة على الالف لانه
اسم مقصور واصله دمي تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا والدليل على ان اللام يا قولهم في التثنية
دميان وفي الفعل دميت يده هذا محصل مدعاه وهو انما يتم على ان فتح الميم قبل حذف اللام وعلى ان الدما
بمعنى الدم وعلى ان يقطر بالياء التحتية وفي كل واحد بحث اما الاول فممنوع وانما فتحة الميم حادثة بعد
حذف اللام وهو مذهب سيبويه وذلك ان الحركة عنده اذا حدثت لحذف حرف ثم رد المحذوف ثبتت الحركة
التي كانت قد جرت على الساكن قبل دخولها عليه بحالها ويشهد له قولهم يديان فانهم اجمعوا على سكون العين
من يد من غير خلاف وقد تراهم قالوا يديان فحركوها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل رد اللام واما الثاني
فممنوع ايضا لاحتمال انه مصدر دميت يده دما كفرح يفرح فرحا ، قال ابن جني في شرح تصريف المازني
دما مصدر دميت يده لا بمعنى الدم واما قوله وانشده ابو علي ولكن على اقدامنا يقطر الدما فالدما في
موضع رفع وهو مصدر مقصور على فعل وتقديره على حذف مضاف وكذا قول الشاعر
، كاطوم فقدت برغزها ، اعقبتها الغبس منه عدما ، غفلت ثم اتت ترقبه ،
، فاذا هي بعظام ودما ، فانه اوقع المصدر فيهما موقع الجوهر وتاويله عندي على حذف المضاف
كانه قال يقطر ذو الدما واذا هي بعظام وذي دما انتهي والاطوم بفتح الالف وضم الطا البقرة الوحشية
والبرغز بضم الموحدة والغين المعجمة وسكون الرا المهملة بينهما واخره زاي هو ولدها والغبس جمع اغبس
وهي الذياب وقيل هي الكلاب والدما في الموضعين لاخفا في كونه بمعنى الدم والتاويل خلاف الظاهر
واما الثالث فقد روي ايضا بالنون وبالتا الفوقية فقدرواها شراح الحماسة وقالوا قطر فعل متعد
مسند الي ضمير الكلوم فالدما على هاتين الروايتين مفعول به يحتمل انه مقصور كما قال المبرد ويحتمل انه
الدم منقوص والالف للاطلاق وحق يسقط لا لاسناده لا لعلي انه مقصور وقال المرزوقي في شرح الحماسة وتبعه
التبريزي وغيره وان شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كانه اراد تقطر دما وادخل الالف واللام ولم يعتد

بها وقال في شرح الفصيح وبعضهم يجعل الدما تمييزا ولا يعتد بالالف واللام اراد و تقطر كلومنا دما اي من الدم كما في قوله ولا بغزارة الشعر الركابا وما اشبهه ويجوز في هذا الوجهان فتنصبه على التشبيه بالمفعول به كما يفعل بقوله هو الحسن وجها انتهى اقول قد خطا ابو علي الوجه الاول في المسايل البصرية قال وحمل الدما على التمييز خطا واما الوجه الثاني فليس على منوال ما مثل به وزاد ابن جني في اعراب الحماسة فقال روي تقطر الدما بفتح المثناة الفوقية وضمها اما الاول فلا تقطر متعد واما الثاني فعلى انه منقول من قطر الدم بالرفع واقطرته كقولك شال واسلته انتهى وقد جا تقطر الدما متعد يا تاصبا للدم في قول العباس بن عبد المطلب لابي طالب حين قتل خداش بن علقمة بن عامر من ابيات عدتها ثلاثة عشر بيتا اوردها ابو تمام في اخر كتاب مختار اشعار القبايل وهو • ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت • قواطع في ايماننا تقطر الدما
واورد السيوطي في الاشباه والنظاير مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين نقله من كتاب غرايب مجالس النحويين للزجاجي قال حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان قال كنا عند ابي العباس ثعلب فانشدنا •
• فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما • فسالنا ما تقولون فيه فقلنا الدم فاعل جا على الاصل فقال هكذا رواية ابي عبيد وكان الاصمعي يقول هذا غلط وانما الرواية تقطر الدما منقوط من فوقنا والمعنى ولكن على اقدامنا تقطر الكلوم الدما فيصير مفعولا به ويقال قطر الماء وقطرته انا وانشدنا فاذا امي بعظام ودما البيتين وقال كان الاصمعي يقول انما الرواية بكسر الدال ثم فسر المعدود انتهى
واما ما ادعى المبرد ان لام الدم يا لا واو فقد تقدم الكلام عليه في البيت قبل هذا وهو من ابيات ثلاثة اوردها ابو تمام في الحماسة للحصين بن الحمام المري واوردها الاعلم الشنتمري في حماسته ايضا وهي •
• تاخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما • فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا
ولكن على اقدامنا تقطر الدما • نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •
وقوله تاخرت استبقي الحياة الخ قال الطبرسي في شرحه يقول نكصت على عقبي رغبة في الحياة فرايت الحياة في التقدم وقال المرزوقي يجوز ان يكون هذا امثل قولهم الشجاع موقي اي تهيبه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له وفي طريقته قول الاخر • نهين النفوس وهون النفوس • يوم الكريهة اوقى لها •
ويجوز ان يقول احجمت مستبقيا للعيش فلم اجد لنفسي عيشا كما يكون في الاقدام وذلك ان الاحدوثة الجميلة عند الناس انما تكون بالتقدم لا بالتاخر وبالا قتحام لا بالانحراف ومن ذكر بالجميل وتحدث عنه بالبلاء الحسن حتى ذكره واسمه وان ذهب شخصه وجسمه وقوله حياة مثل ان اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة في التقدم وبالتقدم وقوله فلسنا على الاعقاب الخ الاعقاب جمع عقب بفتح فكسر هو موخر القدم والكلوم جمع كلم بفتح فسكون وهو الجرح قال المرزوقي اراد لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام لسنا كلومنا بدامية على الاعقاب فيقول نتوجه نحو الاعدا في الحرب ولا نعرض عنهم فاذا جرحنا كانت الجراحات في مقدمنا لا مؤخرنا وسالت الدما على اقدامنا لا على اعقابنا ومثله قول القطامي •
• لبست تخرج فراراظهورهم • وفي النحور كلوم ذات ابلاد • انتهى وقد اورد ابن هشام صاحب السيرة هذا البيت في سيرته وتبعه الشامي فاورده في سيرته ايضا قال الان من جملة من قال يوم بدر رجال بن الاعلم وهو القايل • ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما • فما صدق في ذلك بل هو اول من فر يوم بدر فادرك واسر انتهى فظاهره انه قايل هذا البيت وليس كذلك وانما قاله متمثلا به وقوله نفلق هاما الى اخره قال المرزوقي يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق واوفر ظلما لانهم بداونا بالشر والجاونا الى القتال فنحن منتقمون ومجازون انتهى وقال الخطيب التبريزي اصل العقوق القطع يقال عق الرحم كما يقال قطعها وجمع العاق اعقة وهو جمع نادر انتهى وهذه الابيات الثلاثة

من قصيدة

من قصيدة عدتها واحد واربعون بيتا للحصين بن الحمام وهو شاعر جاهلي واوردها المفضل بيتا للحصين بن الحمام وهو شاعر جاهلي واوردها المفضل في المفضليات ولبس البيتان الاولان الثلاثة موجودان في رواية المفضل والبيت الثالث في روايته انما هو يفلقن بالنون لانه ضمير السيوف في بيت قبله وهو •
• صبرنا وكان الصبر منا سجية • باسيافنا يقطعن كفا ومعصما • وقد تقدم ابيات كثيرة منها شرح وشرح ترجمته في الشاهد الثاني والعشرين بعد المايتين من باب الاستثنا وقد اورد ابن الانباري في شرحه منشا هذه القصيدة فقال كانت بنو سعد بن ذبيان قد حالفت على بني سهم مع بني صرمة واحلبت معهم محارب ابن خصفة فساروا اليهم ورئيسهم حميضة بن حرملة الصرمي ونكصت عن حصين بن الحمام قبيلتان وهما عدوان ابن واثلة بن سهم وعبد غنم بن واثلة بن سهم فلم يكن معه الا بنوا واثلة بن سهم والحرقة فسار اليهم فلقيهم الحصين ومن معه بدارة موضوع فظفر بهم وهزمهم وقتل منهم فاكثر فلذلك يقول الحصين بن الحمام •
• ولا غروا الا يوم جات محارب • يقودون الفا كلهم قد تكتبا • موالي موالينا ليسبوا نساءنا •
• اثعلب قد جئتم بنكراء ثعلبا • وانما سارت اليهم محارب للحلف الذي كان بينهم فقال الحصين •
• ابا اخوينا من ابينا وامنا • اليكم وعند الله والرحم العذر • انتهى واحلبت بالحا المهملة قال في الصحاح يقال للقوم اذا جاءوا من كل اوب للنصرة قد احلبوا والمحلب الناصر ويعجبني من اخر هذه القصيدة قوله •
• فلست بمبتاع الحياة بسبة • ولا مبتغ من رهبة الموت سلما • يقول لا اشتري الحياة بما اسب عليه واعير به ولا اطلب النجاة من الموت لاني علمت ان الموت لابد منه يعني من طلب النجاة من الموت احتمل الذم ومن علم انه ميت لا محالة لم يحتمل المذلة والحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين والحمام بضم المهملة وتخفيف الميم والمري نسبة الى مرة وهو ابو قبيلة وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وسهم وصرمة اخوان وهما ابنا مرة ووائلة هو ابن سهم والحصين من بني واثلة وهو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثلة وحميضة بالتصغير هو ابن حرملة بن الاشعر بن اياس بن مرقطة بن صرمة بن مرة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الخمسماية • يا رب سار بات ما توسدا • الا ذراع العنس وكف اليدا •
على ان السيرافي استدل على ان يدا اصله فعل بتحريك العين قال صاحب الصحاح بعض العرب يقول لليد يدا مثل رحى وانشد الشعر وتثنيتها على هذه اللغة يديان مثل رحيان قال الشاعر • يديان بيضاوان عند محرق •
• قد يمنعانك منهما ان تهضما • انتهى وتبعه ابن يعيش بقوله والذي اراه ان بعض العرب يقول في اليد يدا الى اخر ما ذكره صاحب ويا حرف تنبيه وسار اسم فاعل من سرى في الليل واسم بات ضمير سار وجملة ما توسدا خبرها والجملة الكبرى صفة لسار ويجوز ان تكون بات تامة وجملة ما توسدا حال من ضمير فاعلها وتوسد بمعنى اتخذ وسادة والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة الشديدة ويروى العيس بالكسر وبالمثناة التحتية وهي الابل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا يقول كثر من يبيت بالفلا لم يتوسد للاستراحة الا ذراع ناقته المعقولة او كف يده وجواب رب محذوف تقديره لقيته او مذكور في بيت بعده ولا يصح ان يكون جوابها ما توسدا فتامل وهذا الرجز لم اقف على قايله ولا تتمته والله تعالى اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الخمسماية • هما خطتا اما اسار ومنة • واما دم والقتل بالحر اجدر • على ان نون التثنية قد تحذف للضرورة كما هنا فان الاصل هما خطتان وهذا على رفع اسار واما على جره فخطتا مضاف اليه وحذفت النون للاضافة قال ابن هشام في المغني في رفع اسار حذف نون المثنى من خطتان وفي جره الفصل بين المتضايفين بما فلم يخلو البيت عن ضرورة انتهى وقد تكلم على الوجهين ابن جني في اعراب الحماسة بكلام لا مزيد عليه في الحسن قال اما الرفع فطريف المذهب وظاهر امره انه على لغة من حذف نون التثنية لغير اضافة فقد حكي ذلك ومما يعزى الى كلام الهمام قول الجلة للقطاة

يبصلح ثنتنا وجيضي مابنا وبعضي مابنا اي ثنتان ومابنان وقول الاخر
• لنا اعنز لبن ثلاث فبعضها • لاولاده ثنتنا وما بيننا عنز • وذهب الفراني في قوله
• حتنتنا خطانا كما • اكب على ساعديه النمر • الى انه اراد خطاتان فحذف النون استخفافا
واسند لعلة ذلك بقول الاخر • وحتنتا خطاتان كرحلو فرخ الهضب • وقد تقضيت القول عن
هذا الموضع في كتابي سر الصناعة فعلى هذا يجي قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم على انه اراد
خطتان ثم حذف النون على ما تقدم • فان قلت فاذا كان بالتثنية فقد اثبت شيئين فكيف قرنا بالواحد
فقال اما واما وهما يثبتان للواحد كما تثبته او فالجواب انه تضوم امرين واعتقد انه لابد
من احدهما وعلم ان المحصول عليه احدهما لا كلاهما فقسرهما نصورين وهما شيان مما يحصل عليه وهو
الواحد كما تخص بعد العموم في نحو قولك ضربت زيدا راسه ولقيت بني فلان ناسا منهم فان قلت
فهلا حملته على حذف المضاف فكان اقرب مذهبا وايسر متوهما حتى كانه قال هما احدى خطتين
قيل يمنع من ذلك هما وهما لا يكون خبره مفردا الا ترى لا تقول اخواك جالس ولا نحو ذلك
فلذلك انصرفنا عن هذا الوجه الى الذي قبله ويجوز فيه عندي وجها على من هذا الضعف حذف
نون التثنية واما من جر اما اسار ومنة فامره واضح وذلك انه حذف النون للاضافة ولم يعتد
اما فاصلا بين المضاف والمضاف اليه وعلى هذا تقول هما غلاما اما زيد واما عمرو وهذان ضاربا
اما زيد واما جعفر واجود من هذا ان تقول هما اما خطتا اسار ومنة واما دم وان شئت واما خطتا
دم فان قلت ان اما مثل او في ان كل واحدة منهما لواحد من الشيئين فترجع بك الحال اذن
الى انك كانك قلت هما خطتا احد هذين الامرين وليس الامر كذلك انما هما خطتان لاحدهما كذا
والاخرى كذا وليستا ايضا كل واحدة من الخطتين للاسار والدم جميعا انما احداهما لاحدهما على ما
تقدم فالجواب ان سبب جواز ذلك هو ان كل واحد من الاسار والدم لما كان معرضا لهما لكل واحدة
من الخطتين يصلح ان يصير لصاحب الخطة اليه طلقا جميعا على كل واحد منهما بان اضيفا اليه وجعل
مفضيا له ومظنة منه ونحو منه قول الله تبارك وتعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ولم يجعل كل واحد من الليل لكل واحد من السكون والابتغا وانما جعل
الليل للسكون والنهار للابتغا فخلط الكلام اكتفا بمعرفة المخاطبين بوقت السكون من وقت
الابتغا انتهى والبيت من احد عشر بيتا لتابط شرا اوردها ابو تمام في الحماسة هكذا

• اذا المرء لم يحتل وقد جد جده • اضاع وقاسى امره وهو مدبر
• ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا • به الخطب الا وهو للقصد مبصر
• فذاك قريع الدهر ما عاش حول • اذا سد منه منخر جاش منخر •

اقول للحيان وقد صفرت لهم • وطابي ويومي ضيق الجحر معور • هما خطتا اما اسار ومنة
واما دم والقتل بالحر اجدر • واخرى اصادي النفس عنها وانها • لمورد حزم ان فعلت ومصدر
فرشت لها صدري فزل عن الصفا • به جؤجؤ عبل ومتن مخصر • فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا
به كدحة والموت خزيان ينظر • فابت الى فهم وما كدت آيبا • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
واورد صاحب الاغاني قبل الابيات اقول للحيان والابيات الثلاثة قبله بعد قوله فابت الى فهم البيت
وخبر هذه الابيات ان تابط شرا كان يشتار عسلا في غار من بلاد هذيل وكان ياتيه كل عام وان
هذيلا ذكرها ذلك فرصدته لوقت ذلك حتى اذا هو جاء واصحابه تدلى فدخل الغار فاغارت هذيل
على اصحابه فحركوا الحبل فاطلع راسه فقالوا اصعد فقال فعلى م اصعد قال على الطلاقة والفدا قالوا

لا شرط قال افتراكم اخذي وقاتلي وآكلي جناي لا والله لا افعل ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد الى زق
فشده على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل ينزلق عليه حتى جاء سليما الى اسفل الجبل فنهض وفاتهم وبين
موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام وقوله اذا المرء لم يحتل الخ الحيلة من حال الشي اذا انقلب عن
جهته كان صاحبها يريد ان يستنبط ما تحول عنه غيره ولذلك يقال فلان حول قلب وجد جده ازداد
جده جدا والجد بالكسر الاجتهاد واضاع وجد امره ضايعا او بمعنى ضيع والمعنى على الامر مدبرا به غير مقبل
اي اذا المرء لم يطلب شدة في اصلاح امره في الوقت الذي عسى ان يفعل امل به امره الى الضياع وقوله ولكن
اخو الحزم يقول صاحب الحزم هو الذي يستعد للحوادث قبل نزولها وقوله فذاك قريع الدهر الخ يجوز ان يكون
في معنى مختار الدهر ويكون من قرعت اي اخترته بقرعتي ويجوز ان يكون من قرعه الدهر بنوايبه حتى جرب
وبصر وقوله ما عاش اي مدة عيشه وقوله اذا سد منه منخر الخ مثل للمكروب المضيق عليه وجاش
تحرك واضطرب والمعنى لا يوخذ عليه طريق الا نفذ في طريق اخرى لافتنانه في الحيل • وقوله اقول للحيان الخ بطن من
هذيل خاطبهم لما كانوا على راس المغار الذي اشتار منه العسل وقوله صفرت وطابي الوطاب جمع وطب والوطاب هنا
ظروف العسل وهي في الاصل جمع وطب وهو سقا اللبن وصفرت خلت اشار الى ظروف العسل التي صب العسل
منها على الجانب لاخرور كيه متزلقا حتى تخلص للسهل وقيل معناه خلا قلبي من ودهم يريد وطاب ودي
وقيل اشرفت نفسي على الهلاك فاراد بالوطاب جسمه ومعور من اعورك الشي اذا بدت لك عورته
وهي موضع المخافة وكلما طلبته فامكنك فقد اعورك واعور لك • وقوله هما خطتا الخ هذا
مقول القول والخطة الحال والشان وكانهم كانوا يريدون على الحالتين فاخذ بينهم عليهم وعكي حفا لهم
والمعنى ليس لي الا واحدة من خصلتين على زعمكم اما استيسار والتزام منة منكم ان رايتم العفو واما قتل ولم
بالحر اجدر بما يكسبه الذل فهاتان الخصلتان هما اللتان اشار اليهما بقوله هما خطتا وقد ثلثهما بخطة اخرى
ذكرها فيما بعد وكله تهكم وهزؤ وقوله والقتل بالحر اجدر اعتراض بين ما عدده من الخصال • وقوله واخرى
اصادي النفس الخ المصاداة ادارة الراي في تدبير الشي والاتيان به تقول وههنا خصلة اخرى اداري
نفسي فيها وانها هي الموضع الذي يرده الحزم ويصدر عنه ان فعلت وانما قسم الكلام هذه الاقسام لانه رام بينونة
امره عليها ولانه نظر الى جميع الحيل فعلم انه رضي ما اراده بنو لحيان كان فيه احدى الحالتين من الاسر والقتل
بزعمهم وان اخذ للجهة الاخرى فالحزم فيها وخلاصه فيها وكان لامرنا نشا وقوله وانها لمورد حزم اعتراض
ايضا وهذه الابيات الثلاثة من باب التقسيم الذي هو من محاسن الكلام وهو ان يقصد وصف شي يختلف
احواله فيقسم اقساما محصورة لا يمكن الزيادة عليها ولا النقصان كما قسم تابط شرا احواله مع بني لحيان
اقساما ثلاثة لا رابع لها ومنه قول بشر بن ابي حازم • ولا ينجي من الغمرات الا • براكاء القتال او الفرار
ولتبس في اقسام النجاة للمحارب قسم ثالث ونحوه قول زهير • واعلم ما في اليوم والامس قبله •
• ولكنني عن علم ما في غد عمي • فقسم الايام ثلاثة ولا رابع لها وقوله فرشت لها صدري الخ يقول هذا
كيف مزاولته لنفسه والفرش البسط وضمير لها للخطة التي عبر عنها بقوله واخرى اي فرشت من اجل هذه الخطة
صدري على الصفا وهذا حين صب العسل فتزلق به عن الصفا اي بصدره جوجو عبل اي ضخم ومتن مخصر
اي دقيق والصدر والمتن صدره ومتنه ولكنه اخرج مخرج قولهم لقيت بزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم
ووضع فرشت موضع لقيت ووضعت ويقال فرشت ساحتي بالاجر وافترشت الشاة للذبح اذا اضجعتها
كذا قال التبريزي وقوله فخالط سهل الارض الخ الخلط اصله تداخل اجزا الشي في الشي والكدح بالاسنان والحجر
دون الكدم يقول وصلت الى السهل ولم يوثر الصفا وهو الصخر في صدري اثرا ولا خدشا والموت كانه قد طمع في
فلما راني وقد تخلصت بقي مستحيا وخزيان من الخزاية وهو الفضيحة والهوان وينظر خبر ثان وحال من ضمير خزيان

وينظر بتحير وقد حمل قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون على معنى تتحيرون وقوله فابت الى فهم الخ ابن رجعت
وفهم قبيلة تابط شرا وقوله وكم مثلها الخ اي مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهي مغلوبة تصفر
وانا الغالب وقيل معناه كم مثل الجبان فارقتها وهي تتلهف كيف فلت وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على هذا
البيت في باب الفعل وفي افعال المقاربة وقد تقدمت ترجمة تابط شرا في الشاهد الخامس عشر من اوايل
الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد الخمسمائة متى ما تلقني فردين ترجف
روانف اليتيك وتستطارا على انه يجوز اتفاقا ان يقال اليتان بتا التانيث الى اخر ما نقله عن ابي علي وقد
نقل عنه ابن الشجري في المجلس الثالث من اماليه خلاف هذا قال ابو علي الحسن بن احمد الفارسي قد جا من
المونث بالتا حرفان فلم يلحق في تثنيتهما التا وذلك قولهم خصيان واليان فاذا افردوا قالوا خصية والية
وانشد ابو زيد * يرتج الياه ارتجاج الوطب * وانشد سيبويه * كان خصييه من التدلدل *
* ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل * انتهى وقد جات في قوله روانف اليتيك بالتا التانيث كما ترى فالعرب
اذا مختلفة في ذلك انتهى كلام ابن الشجري وهذا كلام الصحاح قال الالية بالفتح الية الشاة فاذا ثنيت
قلت اليان فلا تلحقه التا وانشده الزمخشري في المفصل على ان الحال قد تجي من الفاعل والمفعول معا
كفردين فانه حال منهما في تلقني وكذا انشده في الكشاف عند قوله الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا
في قراة من قرا رمزا بضمتين وهو جمع رموز كرسل جمع رسول ورمزا بفتحتين وهو جمع رامز كخدم جمع
خادم قال هو حال منه ومن الناس وفيه كما في البيت . بمعنى الا مترامزين كما يكلم الناس الاخرس بالاشارة
ويكلمهم ومتى جازمة وتلقني شرطها وترجف جزاوها وروي ترعد بالبنا للمفعول وروانف فاعل ترجف
قال ابو علي في المسايل البصرية وتستطارا جزم عطف على ترعد فحملته على الاليتين وعلى معنى الروانف
لانهما اثنان في الحقيقة وهذا احسن من ان تحمله على ان في وتستطارا ضمير الروانف وتجعل الالف بدلا من النون
الخفيفة لان الجزاء واجب وقد جاز ومهما تشا منه فزارة تمنعا الا ان هذا لم يضطر اليه وان كان بمنزلته
في الكلام انتهى وتبعه ابن السيد في ابيات المعاني قال تستطارا جزم بالعطف على ترعد حمله على الاليتين
او على معنى الروانف لانهما اثنتان في الحقيقة وانما جمعهما اتساعا وقال قوم تستطار محمول على الروانف
وفيه ضميرها وكان الوجه ان يقول تستطر لانه اتى بالنون الخفيفة فانفتحت الرا فلم تسقط الالف التي هي عين
الفعل وابدل من النون الفا ومثله قول الاخر ومهما تشا منه فزارة تمنعن والقول الاول
اختيار ابي علي لانه اضطر في البيت الثاني ولم يضطر في تستطارا لان له حمله على معنى التثنية فهي
بمنزلته في الكلام انتهى وزاد ابن الشجري في اماليه وقال معنى تستطار تستخف و. تحتمل وجهين من الاعراب
احدهما ان يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط واصله تستطاران فسقطت نونه للجزم فالالف على هذا
ضمير عايد على الروانف وعاد اليها وهي جمع ضمير تثنية لانها من الجموع الواقعة في مواقع التثنية نحو
قولك وجوه الرجلين فعاد الضمير على معناها دون لفظها اذ المعنى ترجف اليتاك كما ان معنى الوجوه
من قولك حيا الله وجوهكما معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد اكثر من وجه كما انه ليس للالية الا رانفة
واحدة والوجه الثاني ان يكون نصبا على الجواب بالواو وبتقدير وان تستطارا فالالف على هذا لاطلاق
القافية والتا للخطاب وهي في الوجه الاول للتانيث ويجوز ان تجعل التا في هذا الوجه ايضا لتانيث
الروانف وجاز الجواب بعد الشرط والجزا كما جا بعد الكلام الذي ليس بواجب كالنهي والنفي ومثله في انتصاب
الجواب بالواو وبعد الشرط والجزا كما جا في قوله عز وجل ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ثم قال او
يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ومن قرا ويعلم رفعا استانفه ومثله قول النابغة
فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام * وناخذ بعده بذناب عيش *

اجب

* اجب الظهر ليس له سنام * قد روي وناخذ جزما بالعطف على جواب الشرط وروي نصبا على الجواب
وروي رفعا ايضا على الاستيناف انتهى وقال ابن الحاجب في اماليه يجوز ان يكون معطوفا على ترجف ولحقت
به نون التوكيد الخفيفة فقلبت الفا في الوقف الا ان الحاق نون التوكيد في جواب الشرط ضعيف ويجوز ان
يكون منصوبا على احد وجهين احدهما مذهب الكوفيين بالواو التي يسمونها واو الصرف مثلها عندهم في قوله تعالى
ويعف عن كثير ويعلم في قراة الاكثرين والثاني مذهب البصريين وهو ان يكون معطوفا على مقدر مثلها عندهم
في قوله ويعلم اي لينتقم ويعلم الا انه لا يمكن التقدير لفعل منصوب لانه في المعنى سبب ولو قدر فعل منصوب
لكان سببا فينبغي ان يكون التقدير لاسم منصوب مفعول من اجله كانه قيل ترجف روانف اليتيك خوفا واستطارة
فلما اتي بالفعل موضع استطارة عطفا على المقدر وجب ان يكون منصوبا مثله في قولك اريد اتيانك وتحدثني
والروانف اطراف الاليتين واحدتها رانفة وتستطار بمعنى تطلب منك ان تطير خوفا وجبنا والعرب تقول
لمن اشتد به الخوف لمن اشتد به الخوف طارت نفسه خوفا ومنه قوله * اقول لها وقد طارت شعاعا *
وقال هنا وتستطارا لانه طلب منه ان يطير من الخوف والضمير في وتستطارا للمخاطب لا للروانف اذ لا تطلب من
الروانف استطارة وانما المقصود طلبه من المخاطب انتهى وقوله كانه قيل ترجف روانف اليتيك خوفا
واستطارة هو اجود مما نقله العيني ان نصبه بان في تقدير مصدر مرفوع بالعطف على مصدر ترجف تقديره
ليكن منك رجف الروانف والاستطارة وقال ابن يعيش قوله وتستطارا يحتمل وجوها احدها ان يكون مجزوما
بحذف النون فالضمير للروانف وعاد اليها الضمير بلفظ التثنية لانها تثنية في المعنى والثاني ان يكون عايدا
الى الاليتين والاخر ان يكون الضمير مفردا عايدا الى المخاطب والالف بدل من نون التوكيد انتهى مختصرا ونقله
العيني بحروفه ولم يعده ولا يخفى خلله فانه قال فيه وجوه ولم يذكر غير الجزم وكان يجب ان يقابله
بالنصب كما فعل غيره ويقول بعده والضمير للمخاطب والالف للاطلاق ويدرج عود الضمير الى الاليتين
في صورة الجزم او يقول وتستطارا مجزوم وفي مرجع ضميره اوجه ثلاثة وجعله بعد احتمال مرجع
الضمير وجوها مقابلة للجزم فاسد فان الثلاثة صورة الجزم فتامل وزاد العيني بعد هذا وقيل الضمير
المفرد عايد الى الروانف تقديره تستطار هي انتهى وهذا هو الاول مما ذكره ابن يعيش بعينه
فذكره تكرار له والبيت من ابيات عدتها ثلاثة عشر بيتا لعنترة العبسي خاطب بها عمارة بن زياد
العبسي قال الاعلم في شرح شعره في الاشعار الستة وابن الشجري في اماليه كان عمارة يحسد عنترة
على شجاعته الا انه كان يظهر تحقيره ويقول لقومه انكم قد اكثرتم من ذكره ولوددت اني لقيته
خاليا حتى اعلمكم انه عبد وكان عمارة مع كثرة جوده كثير المال وكان عنترة لا
يكاد يمسك ابلا ولكن يعطيها اخوته ويقسمها فيهم فبلغه ما يقول عمارة فقال الابيات وهذه
ابيات ستة منها وياتي ان شاء الله تعالى بقيتها في افعل التفضيل *

* احولي تنفض استك مذرويها * لتقتلني فها انا ذا عمارا * متى ما تلقني فردين ترجف
* روانف اليتيك وتستطارا * وسيفي صارم قبضت عليه * اشاجع لا ترى فيها انتشارا
* حسام كالعقيقة فهو كمعي * سلاحي لا افل ولا فطارا * وكالورق الخفاف وذات غرب
* ترى فيها عن الشرع ازورارا * ومطرد الكعوب احص صدق * تخال سنانه بالليل نارا

وقوله احولي تنفض الخ الهمزة للاستفهام الانكاري التوبيخي وحولي ظرف لتنفض واستك فاعل
تنفض ومذرويها مفعوله والمعنى اتتوعدني وتهددني واستك تضطرب عن ذلك وتنفض مذرويها
مثل لخفته بالوعيد وطيشه يقال جا فلان ينفض مذرويه ويقولها انا ذا فاعرفوني قال الملخ هو
التثني والتكسر يقال ملخ الفرس اذا لعب والمذروان فرعا الاليتين بل هما الجانبان من كل شي تقول العرب

جا فلان يضرب اصدريه ويضرب عطفيه وينفض مذرويه وهما منكباه وذكر انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول قنع مذرويه يريد جانبي راسه وهما فوداه وانما سميا بذلك لانهما يذريان اي يشيبان والذرا الشيب قال وهذا اصل الحرف ثم استعير للمنكبين والاليتين والطرفين من كل شي قال الهذلي يذكر قوسا على عجس هتانة المذروين زوراء مضجعة في الشمال اراد قوسا ينبض طرفاها قال فلا معنى لوصف الرجل الذي ذكره الحسن بانه يحرك اليتيه ولا من شان من يبذخ ويبنيه على نفسه يقول ها انا ذا فاعرفوني ان يحرك اليتيه وانما اراد انه يضرب عطفيه وهذا مما يوصف به المرح المختال وربما قالوا جا ينفض مذرويه اذا تهدد وتوعد لانه اذا تكلم وحرك راسه نفض قرون فوديه وهما مذرواه قال المرتضى قدس الله روحه وليس الذي ذكره ابو عبيد ببعيد لان من شان المختال الذي يزهي بنفسه ان يهتز ويتثنى فيتحرك اعطافه ومذرواه من جملة ما يهتز ويتحرك لانهما بارزان من جسده فيظهر فيهما الاهتزاز وانما خص المذروان بالذكر مع ان غيرهما يتحرك ايضا على طريق التقبيح على هذا المختال والتهجين لفعله وقول ابن قتيبة ليس من شان من يبذخ ان يحرك اليتيه ليس بشي لان الاغلب من شان الباذخ المختال الاهتزاز وتحريك الاعطاف على ان هذا يلزمه فيما قاله لانه ليس من شان كل متوعد ان يحرك راسه وينفض مذرويه فاذا قال ان ذلك في الاكثر قيل له مثله هذا ما اورده السيد المرتضى رحمه الله   وقوله جا فلان يضرب اصدريه قال ابن السكيت في اصلاح المنطق بدله يضرب ازدريه اذا جا فارغا قال شارحه ابن السيد قوله يضرب ازدريه انما اصله اصدريه فابدلوا مكان الصاد حرفا يطابق الدال في الجهر وعدم الاطباق وهو الزاي والاصدران عرقان يضربان تحت الصدغين لا يفرد له واحد ومعناه انه جا فارغا خايبا يلطم صدغيه ويضرب من اعلاهما الى اسفلهما ندما وتحسرا حدثه انتهى   واعلم ان كلام ابن قتيبة ماخوذ من كلام ابي مالك نقله عنه ابو القاسم علي بن حمزة البصري فيما كتبه على الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام من تبيين غلطاته فيه قال ابو القاسم وروى عن ابي عبيدة المذروي طرفا الالية والرانفة ناحيتها ثم قال اخبارا عن نفسه يقال المذروان اطراف الاليتين وليس لهما واحد وهذا اجود القولين لانه لو كان لهما واحد فقيل مذرى لكان في التثنية مذريان بالياء وما كانت في التثنية بالواو وقال ابو القاسم كان يجب عليه اذ سمحت به نفسه الى الرد على ابي عبيدة معمر بن المثنى ان يضبط ما يرويه ولا فهو كالذي لم يتم والمذروان والرانفتان بمعنى واحد وقد فرق بينهما فجعل المذروين الطرفين وعبر عنهما بالاطراف وجعل الرانفة الناحية وليس كذلك قال ابو عبيدة وغيره وكلام ابي مالك احكى لانه جعل المذروين اعالي الاليتين واعالي القرنين ايضا وكذلك اعالي المنكبين وكذلك الرانف للواحدة والرانفة وانشد بيت عنترة ففي هذا القول دليل على ان المذروين ليسا باسم لشي واحد ومع هذا فقد قال ابو يوسف ابن السكيت في باب المثنى جا ينفض مذرويه اذا جا يتوعد وجا يضرب اذدريه اذا جا فارغا ويقال بالصاد ايضا وهذا وان كان غيرها قال ابو مالك فاليه يرجع لان تحريك المنكبين من فعال المتوعد فيريد انه متوعد هذا فعاله ومحرك منكبيه مما تتحرك له فروعهما واعاليهما كما قال ابو مالك وما حكاه في واحد المذروين كلام ابي عمرو الشيباني فلم ينسبه اليه انتهى كلامه قال ابن الشجري وهذا الحرف مما شذ عن قياس نظايره وكان حقه ان تقلب واوه الى اليا كما صارت الى اليا في قولهم ملهيان ومغزيان لان الواو متى وقعت في هذا النحو طرفا رابعا فصاعدا استحق الانقلاب الى اليا حملا على انقلابه في الفعل نحو يلهي ويغزي وانما انقلبت اليا واوا في قولك ملهيان ومغزيان وان لم تكن طرفا لانها في تقدير الطرف من حيث كان حرف التثنية لا يحصن ما اتصل به لان دخوله كخروجه وصحت الواو في المذروين لانهم بنوه على التثنية فلم يفردوا فيقولوا مذرى كما قالوا ملهى فصحت لذلك كما صحت الواو والياء في العلاوة والنهاية فلم تقلبا الى الهمزة لانهم بنوا الاسمين على التانيث وكما صحت اليا في الثنايين من قولهم عقلته

بثنايين

بثنايين اذا عقلت يديه جميعا بطرف حبل لانهم صاغوه مثنى ولو انهم تكلموا بواحدة لقالوا ثنايا مهموزا كرداء ولقالوا في تثنيته ثناءان كرداءان انتهى وقوله ها انا ذا عمار الادبار عمارة زهير والنحول لغة لاطلاق وعمارة هو احد بني زياد العبسي وهم الربيع وعمارة وقيس وانس كل واحد منهم قد راس في الجاهلية وقاد جيشا وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية وكانت احدى المنجبات وهي التي سئلت اي بنيك افضل فقالت الربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثم قالت ثكلتهم ان كنت ادري ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وكان لكل واحد منهم لقب فكان عمارة يقال له الوهاب وكان الربيع يقال له الكامل وقيس يقال له الجواد وانس يقال له انس الحفاظ وكان عمارة الى على نفسه ان لا يسمع صوت سبع ينادي في الليل الا اتاه وقوله متى ما تلقني فردين ترجف روانف انا وانت خاصة ليس معي معين وليس لك معين وما زايدة قال ابن الشجري والرانفة طرف الالية الذي يلي الارض اذا كان الانسان قايما وروي بدل فردين خلوين بالكسر اي خاليين وروي ايضا بارزين بالكسر اي بارزين وسيفي صارم الخ الصارم القاطع والاشاجع عصب ظاهر الكف واحدها اشجع قال ابن الشجري هي عروق ظاهر الكف واحدها اشجع وبه سمي الرجل وهو قبل التسمية مصروف كما يصرف افكل ويقال رجل عاري الاشاجع اذا كان قليل لحم الكف انتهى   وقوله لا ترى فيها انتشارا قال الاعلم يصف انه سليم العصب شديد الخلق والانتشار انتشار العصب هو انتفاخها كما تنتشر الفرس في يديه وقوله حسام كالعقيقة الخ يقول هو صاف براق كالقطعة من البرق وهي العقيقة ويقال العقيقة السحابة تنشق عن البرق والكمع بكسر الكاف وسكون الميم الضجيع يقول هو ملازم لي وان كنت مضطجعا وقوله لا فل اراد سلاحي لا فل فيه ولا فطار والافل الذي فيه فلول والفطار بضم الفا المشقق يقول هو حديد السلاح تامها وقال ابن الشجري العقيقة الشقة من البرق وهي ما انعق منه وانعقاقه تشققه والكمع والكميع الضجيع وجا في الحديث النهي عن المكامعة والمكاعمة والكامعة ان يضطجع الرجلان في ثوب واحد ليس بينهما حاجز والمكاعمة ان يقبل الرجل على فيه وقوله لا فل ولا فطار اي لا فل فيه ولا فطر والفل الثلم والفطر الشق وموضع قوله كالعقيقة وصف لحسام ففي الكاف ضمير عايد على الموصوف وانتصاب فل على الحال من المضمر في الكاف والعامل في الحال ما في الكاف من معنى التشبيه والتقدير حسام يشبه العقيقة غير منفل ولا منفطر انتهى وقوله وكالورق الخفاف الى اخره يعني سهاما جعل نصالها كالورق في خفتها واراد بعض سلاحي سهاما مثل الورق الخفاف بكسر الخا جمع خفيف ضد الثقيل وقوله وذات غرب يعني قوسا وغرب احدها بفتح الغين المعجمة وسكون المهملة والشرع بكسر الشين المعجمة وفتح الرا المهملة جمع شرعة بكسر فسكون وهي الاوتار والازورار الميلان يقول هي محنية ففيها ميل عن وترها وكلما مالت عنه وبعدت كان امضى لسهمها وانفذ وقوله ومطرد الكعوب يعني رمحا طويلا وكعوبه وصلها بيبيه واطرادها تتابعها واستقامتها والاحص بمهملتين الاملس الذي لا نحا عليه ولا عقدة والصدق بفتح الصاد وهو الصلب المستقيم وشبه سنانه بالنار لصفايه وحدته يقول اذا نظرت اليه ليلا اضاء لك الظلام وكانه نار وقد تقدمت ترجمة عنترة في الشاهد الثاني عشر من اوايل الكتاب ۞ وانشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الخمسمائة بلى اير الحمار وخصيتاه احب الى فزارة من فزار لما تقدم قبله وسياتي ما يتعلق به قريبا والبيت من ابيات ثلاثة للكميت بن ثعلبة وهي

نشدتك يا فزار وانت شيخ ۞ اذا خيرت تخطي في الخيار ۞
اصيحانية ادمت بسمن ۞ احب اليك ام اير الحمار ۞
بلى اير الحمار وخصيتاه ۞ احب الى فزارة من فزار ۞

وقوله نشدتك اراد نشدتك بالله اي ذكرتك به واستعطفتك به لتخبرني عما اسالك ويقال ايضا انشدك الله من باب نصر وجملة تخطي في محل رفع صفة لشيخ من الخطا ضد الصواب واذا ظرف له والخيار هو الاختيار وقوله اصيحانية الهمزة للاستفهام وصيحانية صفة لموصوف محذوف اي تمرة صيحانية والصيحاني تمر معروف بالمدينة ويقال

كان كبش اسمه صبحانا بمهملتين شديد بنخلة فنسبت اليه وقيل صيحاني وادمت بالبنا للمفعول من الادام يقال
ادمت الخبز اذا اصلحت اساغته بالادام وهو ما يؤتدم به مايعا كان ام جامدا وقوله بلى ابر الحمار قد وقع
بلى هنا للاستفهام المجرد من النفي وشبهه وهذا يشكل على اتفاقهم بانها لا يجاب بها الا الايجاب وقد وقع مثله في
احاديث من صحيحي البخاري ومسلم نقلها ابن هشام في المغني وبنو فزارة يرمون باكل ابر الحمار وقد بين اصله الجاحظ
في مساوي البخل من كتاب المحاسن والمساوي قال المثل تسابر بهوا. بخل من مادر وهو رجل من بني هلال وبلغ من
بخله انه كان يسقي ابله فيبقى في اسفل الحوض ما قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا وذكروا ان بني فزارة
وبني هلال تنافروا الى انس بن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلتم ابر الحمار فقال بنو فزارة
لم نعرفه وكان سبب ذلك ان ثلاثة اصطحبوا فزاري وثعلبي وكلابي فصادفوا حمار وحش ومضى الفزاري في
بعض حوائجه فطبخا واكلا وخبا للفزاري ابر الحمار فلما رجع قالا له خبانا لك حصتك فكل واقبل ياكل ولا يسيغه
فجعلا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما وقال لتاكلان منه والا قتلتكما فامتنعا فضرب احدهما
فقتله وتناوله الاخر فاكل منه فقالت بنو فزارة منكم يا بني هلال من سقى ابله فلما روي سلح في الحوض ومدره
بخلا فنفرهم انس بن مدرك على الهلاليين فاخذ الفزاريون منهم ماية بعير وكانوا تراهنوا عليها وفي بني
هلال يقول الشاعر « لقد جللت خزيا هلال بن عامر « بني عامر طرا بسلحة مادر «
فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها « بني عامر انتم شرار العشاير « هذا ما اورده الجاحظ ونقله حمزة الاصبهاني
والميداني والزمخشري في امثالهم والكميت بن ثعلبة شاعر اسلامي فقعسي اسدي ويقال له الكميت الاكبر وهو ابن
ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس الاسدي وهو جد الكميت بن معروف بن الكميت الاكبر وهو القايل
في قصيدة ابن دارة قصة ابن دارة وقتله « فلا تكثروا فيها الضجاج فانه « محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا «
ومن شعر الكميت بن ثعلبة وله ديوان صغير ولم يذكروا الجمحي في طبقات الشعرا غيره ممن اسمه كميت «
« فقلت له تالله يدري مسافر « اذا اضمرته الارض ما الله صانع « اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع معه وقد
اورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة عن ابي عبيدة والمرزباني واما الكميت بن زيد صاحب البيت تقدمت
ترجمته في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب وهو اسدي ايضا واما انس بن مدرك الخثعمي فهو من الصحابة
رضي الله عنهم وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد الخمسماية « يرتج الياه ارتجاج الوطب «
على انه قيل الياان في تثنية الية من ضرورة الشعر والقياس اليتان قال القالي في المقصور والممدود
قال ابو حاتم ربما حذفت العرب هاء التانيث من الية في الاثنين فقالوا اليتان واليان وانشدونا
« كانما عطية بن كعب « ظعينة واقفة في ركب « يرتج الياه ارتجاج الوطب « انتهى واورد ابو
زيد في نوادره هذه الابيات الثلاثة ولم يزد عليها شيا قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب
الظعينة المراة والركب اصحاب الابل والارتجاج الاضطراب والوطب سقاء اللبن انتهى وقال ابن السيد في
شرحه ايضا وصفه بان كفله عظيم رخو يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب وهو زق اللبن وارتجاجه
اضطرابه وهذا كقول الاخر « واما الصدور لا صدور لجعفر « ولكن اعجازا شديدا ضريرها
يقول قوتهم ليست في صدورهم انما هي في اكفالهم فهم يلقون منها ضريرا اي ضررا ومشقة والظعينة
المراة سميت بذلك لانها يظعن بها وكان يجب ان يقال ظعين بغير هاء لانها في تاويل مظعون بها وفعيل اذا
كان صفة للمونث في تاويل مفعول كان بغير هاء نحو امراة قتيل وجريح ولكنها جرت مجرى الاسماء التي ليست
غير جارية على موصوف كالذبيحة والنطيحة ووصفها بانها واقفة في ركب لانها تتبختر اذا كانت
كذلك وتتعاظم بعجيزتها لتري حسنها الا ترى الى قول الاخر « تخطط حاجبيها بالمداد «
« وتربط في عجيزتها مرفقة « انتهى وقوله وفعيل اذا كان صفة للمونث في تاويل مفعول كان بغير هاء اقول

هذا اذا كان جاريا على موصوفه كما مثل فاما اذا كان الموصوف غير مذكور فيجب ان تثبت الهاء ليلا يلتبس بالمذكر
فظعينة هنا واردة على القياس وهذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به لم يعلم قايله والله اعلم وانشد بعده
« كان خصييه من التدلدل « ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل « لما تقدم قبله ومثله وقال سيبويه من قال الخصيان
لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام يعني ان خصيين تثنية خصي وان كان خصي لا يستعمل في الكلام ومثله
قول ثعلب قال في فصيحه وتقول هما الخصيان فاذا افردت ادخلت الهاء فقلت خصية هو في نوادر ابي زيد
ومن ابيات ادب الكاتب « قد حلفت بالله لا احبه « ان طال خصياه وقصر زبه « اراد قصر بضم الصاد فسكنه
ونقل الامام المرزوقي في شرح الفصيح عن الخليل انه قال الخصية تونث ما دامت مونثة فاذا ثنوها ذكروا
ونقل اللبلي في شرحه ايضا عن ابن خالويه انه قال اجتمعت العرب على اثبات الهاء في واحدها فقالوا خصية فاذا ثنوا
فمنهم من يقول الخصيان بغيرها وهي اللغة المختارة ومنهم من يقول خصيتان قال فمن اثبت الهاء في الاثنين فلا سوال
معه في الفرع على الاصل ومن قال هما الخصيان بناه على لفظ من قال هما الاثنيان لان الاثنيين لا واحد لهما من
لفظهما فلما لم تلحق العلامة في الاثنيين في ذلك اسقطها من هذه قال القالي في المقصور والممدود وقال ابو حاتم
وربما حذفت العرب هاء التانيث في الاثنين من الخصية فقالوا خصيتان وخصيان وانشد هذين البيتين عن ابي زيد
ثم قال قال ابو زيد لا يقال للواحد خصي بغير هاء وكذا قال ابو عثمان المازني في التصريف الملوكي قال واما الصلاية
والعباية فلم يجيئوا بهما على الصلاء والعباء كما انهم حين قالوا خصيان لم يجئ على الواحد فقالوا خصيتان وقال في شرحه ابن
جني العباية والصلاية بنيت في اول احوالها على التانيث ولم تجئ على المذكر ولو جاءت عليه لقالوا عباءة وصلاءة
كما ان خصيين لو جاء على خصية لقيل خصيتان ولكنه بني على التثنية في اول احواله وان كانت فرعا وقال ابو العباس
يقال خصية وخصي فمن قال الخصية قال الخصيتان ومن قال خصي قال الخصيان ومثله الية والي فمن قال الية قال
اليتان ومن قال الي قال اليان قال الراجز « يرتج الياه ارتجاج الوطب « وقال اخر
« اخصي حمار بات يكدم نجمة « اتوكل جاراتي وجارك سالم « وقال اخر « يا بابي خصياك من خصي وزب «
وقال اخر كان خصييه من التدلدل البيت فثنى الخصي على خصيين انتهى والى هذا ذهب ابو القاسم علي بن حمزة
البصري فيما كتبه على اصلاح المنطق قال ابن السكيت في اصلاحه تقول ما اعظم خصيتيه وخصييه ولا
تكسر الخاء قال الراجز كان خصييه من التدلدل البيت وقالت امراة من العرب لست ابالي ان اكون محمقة
« اذا رايت خصية معلقة « وقال ابو القاسم المذكور هذا قول اصاب في بعضه وسها في بعضه الواحدة من
الخصيتين خصية ومن الخصيين خصي قال الراجز « يا بابي انت ويا فوق البيب «
« يا بابي خصياك من خصي وزب « وقال الفرزدق « انا ابن من العقسا عادل وطبه «
« بخصي لييم واست عبد تعادله « انتهى والسابق الى هذا المذهب ابو الحسن علي اللحياني في نوادره كما نقله عنه اللبلي
في شرح الفصيح قال حكى اللحياني فيما جاءني من كلام العرب الي وخصي والية وخصية وفي التثنية اليان واليتان
وخصيان وخصيتان قال هما لغتان انتهى ونقل ابن السكيت في اصلاح المنطق عن ابي عمرو الشيباني انه قال
الخصيتان البيضتان والخصيان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان وانشد البيت الشاهد قال شارح
ابياته ابن السيرافي التدلدل تحرك الشي المعلق واضطرابه وظرف العجوز الجراب الذي تجعل فيه خبزها وما تحتاج
اليه وظرف العجوز خلق فيه تشنج لقدمه شبه جلد الخصية به للغضون التي فيه وشبه الانثيين في الصغر
بحنظلتين في جراب انتهى وكذا قال المرزوقي وفي هذا البيت يكون شاهدا للصغر انتهى اولى لانه شبه موضع
البيضتين بالحنظلتين انتهى وهذا التاويل وان امكن حمله في البيت هنا فلا يمكن حمله في الابيات السابقة
وقد تقدم في الشاهد الثامن والاربعين بعد الخمسماية من باب العدد انهما من رجز لخطام المجاشعي ونسبهما ابو
سهل الهروي في شرح الفصيح الى جندل وقيل قايلهما دكين وانشد قبلهما « وهو بدا البيني من التزيل «

• من الرضا معتدل التكتل • وقال يقال مر فلان يتكتل اذا مر ودانى بين الخطو وحرك منكبيه
ومنكبيه انتهى وقال اللبلي في شرحه قال السيرافي هذان البيتان لشماء الهذلية وانشد الشعر هكذا

• تقول يا رب ويا رب هل • هل انت من هذا مخل حبلي • اما بتطليق واما فاقبل •
• او ارمل في وجه بدمل • كان خصييه من التدلدل • ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل •

شبه خصييه في استرخاء صفنهما حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان وخص العجوز
لانها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون في ظرفها ما تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من
الادوية ويحتمل الشعر ان يكون مدحا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتتقلص خصيتاه وقال
ويحتمل ان يكون هجوا ووجهه انه يصف شيخا قد كبر واسن ولذلك قال ظرف عجوز لان ظرفها خلق متقبض
فيه تشنج لقدمه فلذلك شبه جلد الخصية به للغضون الذي فيه والاولى ان يكون هجوا لذكر العجوز
والحنظلتين مع تصريحه بذكر الخصيتين قال التبريزي ويروى من التهدل وهو استرخاء جلدة
الخصية قال وظرف العجوز مرودها الذي تخزن متاعها فيه والحنظل نبات معروف ويقال له العلقم
وروي عن ابي حاتم انه قال الحنظل هاهنا الثوم انتهى وتقدم ما فيه وقوله ان الشعر لشماء الهذلية
بنا فيه اوله تقول يا رب ويا رب هل وقوله لست ابالي ان اكون محمقة يقال احمقت المراة اذا ولدت
ولدا احمق قال الدميري يعني الشاعر ان هذه المراة كانت تلاعب ابنا لها صغيرا وترقصه وتنظر في اثناء
ذلك الى خصيتيه فتفرح بكونه ذكرا فقالت لست ابالي اذا ولدت الذكور ان يكون اولادي حمقى وان اكون
انا محمقة اي ذات حمقى وذلك كله لبغضها البنات وكراهيتها لهن • وانشد بعده وهو الشاهد الثاني
والسبعون بعد الخمسمائة كانه وجه تركيين اذ غضبا على انه اذا اضيف الجزآن لفظا ومعنى الى متضمنيهما
المتحدين بلفظ الافراد في المضاف اولى من لفظ التثنية كما في البيت فان تركيين متضمنان ولفظهما متحد
لجزئيهما وهما الوجهان فان وجه كل احد جزء منه فلما اضيف اليهما اضيف بلفظ المفرد وهو الوجه وهذا اولى
من ان يقول كانه وجها تركيين وجمعا اولى من الافراد فلو قال كانه وجوه تركيين كان اولى من وجهي تركيين
هذا محصل كلامه وايضاحه ان كل ما في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل كالراس والانف واللسان والظهر والبطن
والقلب فانك اذا ضممت اليه مثله جاز فيه ثلاثة اوجه احدها الجمع وهو الاكثر نحو قوله تعالى فقد صغت
قلوبكما وانما عبروا بالجمع وهو الاكثر نحو قوله تعالى والمراد التثنية لانها جمع وهذا لا يلبس وشبهوا هذا
النوع بقولهم نحن فعلنا قال سيبويه وسالت الخليل عن ما احسن وجوههما فقال لان الاثنين جميع وهذا
بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ذاك ولكنهم ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون شيئا من شيء
انتهى يريد انهم قد استعملوا في قولهم ما احسن وجوه الرجلين الجمع موضع الاثنين كما يقول الاثنان
نحن فعلنا ونحن انما هو ضمير موضوع للجماعة وانما استحسنوا ذلك لما بين التثنية والجمع من التقارب
من حيث كانت التثنية عددا تركب من ضم واحد الى ثنين فلذلك قال لان الاثنين جميع وقوله ولكنهم
ارادوا ان يفرقوا الخ معناه انهم اعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل رجلان وفي وجه
وجهان ولم يفعل ذلك اهل اللغة العليا في قولهم ما احسن وجوه الرجلين وذلك ان الوجه المضاف
الى صاحبه انما هو شيء من شيء فاذا ثنيت الثاني منهما علم السامع ضرورة ان الاول لا بد ان يكون وفقه
في العدة فجمعوا الاول كراهية ان ياتوا بتثنيتين متلاصقتين في مضاف ومضاف اليه والمتضايفان يجريان
مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا ان يقولوا ما احسن وجهي الرجلين فيكونوا كانهم قد جمعوا في اسم واحد بين تثنيتين
غيروا لفظ التثنية الاولى بلفظ الجمع اذ العلم محيط بانه لا يكون للاثنين اكثر من وجهين فلما امنوا اللبس في
وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا اسهل اللفظين كذا في امالي ابن الشجري وهذا علة البصريين وقال الفرا

انما هو خص هذا النوع بالجمع لان الشيء الواحد منه يقوم مقام الشيئين حملا على الاكثر فاذا ضم ذلك الى مثله
كان كانه اربعة فاتى بلفظ الجمع وهذا معنى حسن من معاني الفرا قال ابن يعيش وهذا من اصول الكوفيين وبوبه ان ما
في الجسد منه شيء واحد ففيه الدية كاملة كاللسان والراس واما ما فيه شيئان كالعينين ففي احدهما نصف الدية وهذه عبارة الفرا
نقلناها بنصها قال في تفسيره عند قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وفي قراءة عبد الله والسارقون
والسارقات فاقطعوا ايمانهما وانما قال ايديهما لان كل شيء موحد من خلق الانسان اذا ذكر مضافا الى اثنين فصاعدا جمع
فقيل قد هشمت رؤوسهما وملئت ظهورهما وبطونهما ضربا ومثله فقد صغت قلوبكما وانما اختير الجمع على التثنية لان
اكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الانسان اليدين والرجلين والعينين فلما جرى اكثره على هذا ذهب بالواحد منه مذهب التثنية
وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الانسان وذلك ان تقول للرجلين خليتما نساءكما وانت تريد امراتين وخرقتما قمصكما
وانما ذكرت ذلك لان من النحويين من كان لا يجيزه الا في خلق الانسان وكل سواء انتهى وكذا قال ابن الشجري في هذا قال
وجروا على هذا السنن في المنفصل عن الجسد فقالوا مد الله في اعماركما ونسا الله في اجالكما ومثله في المنفصل فيما حكاه
سيبويه ضع رحالكما انتهى اقول كذا في الشرح ايضا وحكاه سيبويه في اوايل كتابه وضعا رحالكما بالماضي لا
بالامر قال وقالوا وضعا رحالهما يريد رحلي راحلتين وهذا الكلام ان يقول وضعت رحلي الراحلتين وقال في اواخر كتابه
زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان هذا حكم ما كان منه في الجسد شيء واحد فان كان اثنين كاليد والرجل
فتثنيتهما اذا ثنيت المضاف اليه واجبة لا يجوز غيرها تقول فقات عينيهما وقطعت اذنيهما لانك لو قلت اعينهما واذانهما
لالتبس بانك اوقعت الفعل بالاربع فان قيل فقد جا في القران فاقطعوا ايديهما فجمع اليد وفي الجسد يدان فهذا
يوجب بظاهر اللفظ ايقاع القطع بالاربع فالجواب ان المراد فاقطعوا ايمانهما وكذلك هي في مصحف عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فلما علم بالدليل الشرعي ان القطع محله اليمين وليس في الجسد الا يمين واحدة جرت مجرى احاد الاجساد الجسد
فجمعت كما جمع الوجه والظهر والبطن الثاني من الوجوه الثلاثة الافراد ولم يذكر سيبويه هذه المسالة وذلك نحو
قولك ما احسن راسهما وضربت ظهر الزيدين وذلك لوضوح المعنى اذ لكل واحد شيء واحد من هذا النوع فلا يشكل
فاتى بلفظ الافراد اذ كان اخف قال الفرا في تفسير تلك الاية وقد يجوز ان تقول في الكلام السارق والسارقة
فاقطعوا يمينهما لان المعنى اليمين من كل واحد منهما كما قال الشاعر • كلوا في نصف بطنكم تعيشوا •
• فان زمانكم زمن خميص • وقال الاخر • الواردون وتيم في ذرى سبا • قد عض اعناقهم جلد الجواميس
من قال ذرى بالضم جعل سبا جبلا ومن قال ذرى بالفتح اراد موضعا ويجوز في الكلام ان تقول ائتني براس شاتين
وراسي شاة فاذا قلت راسي شاة فانما اردت راسي هذا الجنس واذا قلت براس شاتين فانك تريد الراس من
كل شاة قال الشاعر في ذلك • كانه وجه تركيين قد غضبا • مستهدف لطعان غير تذبيب • انتهى وقوله
وراسي شاة هذه مسالة زايدة على ما ذكر في هذا الباب تستفيد جوازها منه • قال ابن خلف وقرا بعض القرا فبدت
لهما سوءتهما بالافراد والعجب من ابن الشجري في حمله الافراد على ضرورة الشعر فانه لم يقل احد انه من قبيل الضرورة
قال ولا يكادون يستعملون هذا الا في الشعر وانشد واشاهدا عليه كانه وجه تركيين اذ غضبا البيت وقال
في اخره ذب فلان عن فلان دفع عنه وذبب في الطعن والدفع اذا لم يبالغ فيهما قال سيبويه وقد يثنون ما يكون
بعضا للشيء زعم يونس ان رؤبة كان يقول ما احسن راسيهما وقال الراجز ظهراهما مثل ظهور الترسين الثالث التثنية
وهذا على الاصل وظاهر اللفظ قال الفرا في تفسير تلك الاية وقد يجوز تثنيتهما قال ابو ذويب الشاعر
• فتخالسا نفسيهما بنوافذ • كنوافذ العبط التي لا ترقع • انتهى وقال ابن الشجري ومن العرب من
يعطي هذا كله حقه من التثنية فيقولون ضربت راسيهما وشققت بطنيهما وعرفت ظهريكما وحيا الله وجهيكما
ومما ورد بهذه اللغة قول الفرزدق • بما في فؤادينا من الشوق والهوى • وقول ابي ذويب فتخالسا نفسيهما
بنوافذ البيت اراد بطعنات نوافذ كنوافذ العبط جمع العبيط وهو البعير الذي ينحر لغير دا انتهى وتبعه

ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر والصحيح انه غير مختص بالشعر فنتهي والجمع في هذا الباب هو الجيد المختار وبه نزل القران العظيم والبيت الشاهد قافيته رائية وهو من قصيدة عدتها ستة عشر بيتا للفرزدق هجا بها جريرا تهكما به وجعله امراة وهذه عشرة ابيات بعد ستة من اولها

ما ثامرون عباد الله اسالكم ، لشاعر حوله درجان مختمر ، لئن طلبتم به شاوي لقد علمت

اني على العقب خراج من القتر ، ولا يحامي على الانساب منغلق ، مقنع حين يلقى فاتر النظر

هدرت لما تلقتني عرفتها ، وخشخشت لي خفيف الريح في العشر ، ثم اتقتني بجهم لاسلاح له

كمنخر الثور معكوسا من البقر ، معلنكس الكبن مجلوم مشافره ، ذي ساعدين يسمي دارة القمر

كانه وجه تركيين اذ غضبا ، مستهدف لطعان غير منجحر ، كان رمانة في جوفها انفلقت

يكاد يوقد نارا نبلة القمر ، هل يغلبن بظرها ابرا اذا طعنا ، والطاعن الاول الماضي من الطفر

اني لقومي سنان يطعنون به ، وانت اخت كليب عبة الكمر ، قوله ما تامرون عباد الله الخ ما استفهامية

وعباد الله منادى اليا من قوله لشاعر متعلق بقوله تامرون او هو بمعنى عن متعلق بمعنى اسالكم واراد بالشاعر جريرا ومختمر صفة ثانية له اسم فاعل من اختمرت المراة اي لبست الخمار بالكسر وهو ثوب تغطي به المراة راسها وجملة حوله درجان صفة اولى لشاعر نسبة الى انه امراة والدرج بالضم هو وعا الطيب كالحقة والعلبة وقوله لئن طلبتم به شاوي الخ بغاية اي بهذا الشاعر والشاو بفتح الشين وسكون الهمزة الغاية والسبق يقول ان اردتم منه ان يبلغ غايتي او يسبقني واللام في لين موطئة للقسم وجملة لقد علمت جواب القسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم وفاعل علمت ضمير شاعر المراد بامراة وعلى بمعنى مع والعقب بفتح العين وسكون القاف جري الفرس بعد جريه الاول والخراج مبالغة خارج والقتر بفتح القاف والمثناة الفوقية الغبار يقول لا يمكن ان تبلغ شاوي بخصلة عن السبق فانها تعلم اني كثيرا ما خرجت من الغبار اي اذا كان احد سابقا سبقت غباره فسبقته وخرجت من غباره وهذا بعد التعب والجري الكثير فكيف كون في اول جربي وقوله ولا يحامي على الاحساب اراد بالمنغلق ذات لها انغلاق وهو كناية عن ذات الفرج والانغلاق الانشقاق ومقنع ذات قناع وحين متعلق بمقنع وتلقى بالبنا للمفعول من اللقي وفاتر النظر اي ضعيف النظر وهذه الاوصاف الثلاث من اوصاف النسا وقوله هدرت لما تلقتني الخ الجونة بضم الجيم العلبة ودرج الطيب والخشخشة صوت السلاح ونحوه وخفيف مفعول مطلق اي خشخشة كخفيف الريح والحفيف بالحا المهملة وفاين وهو صوت الريح اذا مرت على الاشجار والعشر بضم ففتح شجر عظيم له شوك والهدير صوت شقشقة الجمل يقول لما برزت لمحاربتي وكان سلاحها جونتها وكان صوتها مونثا ضعيفا كصوت الريح المارة بالاشجار هدرت عليها كالفحل الهائج فادهشتها وقوله ثم اتقتني بجهم لا سلاح له الى اخره الجهم الغليظ الثخين وهو هنا كناية عن فرجها واراد بالسلاح الشعر النابت حوله وشبهه بمنخر الثور حالة كونه معكوسا والعكس ان يشد حبلا في منخر البعير ثم يشد الى رسغ يده ليذل وحرى شقه اوسع واصله في البعير وقوله معلنكس الكبن المعلنكس الكثيف المجتمع وقال الشارح دبوانه هو الكثير اللحم والكبن بالفتح لحم الفرج من داخل والمشافر جمع مشفر بالضم على خلاف القياس والمشفر كل شي حرفه والمجلوم المقصوص شعره بالجلم بفتح الجيم واللام وهو المقص ونحوه ومعلنكس ومجلوم كلاهما بالجر صفتان لجهم وكذا قوله ذي ساعدين وجملة يسمي الخ وارادنا بالساعدين الاسكتين اي حرفيه وسماهما ساعدين لغلظهما وطولهما وقوله كانه وجه تركيين الخ اي كان ذلك الجهم المراد به الفرج شبه كل فلقة منه بوجه تركي والاتراك غلاظ الوجوه عراضها حمرها واذ ظرف عامله ما في كان من معنى التشبيه وعند غضبهم تشتد وجوههم حمرة وروي الفالدغيره قد غضبا فتكون الجملة حالا من تركيين على طرز قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ومستهدف صفة لوجه وهو اسم فاعل من استهدف قال صاحب

العباب

العباب واستهدف اي انتصب قال النابغة في صفة فرج ، واذا طعنت طعنت في مستهدف

رابي المجسة بالعبير مقرمد ، وشي مستهدف اي عريض انتهى والطعان بالكسر مصدر طعنه بالرمح طعنا وطعانا وغير بالرفع صفة لمستهدف والمنجحر اسم فاعل من انجحر اي دخل جحره بضم الجيم وسكون المهملة يقال اجحرته اي الجاته الى ان دخل جحره فانجحر ، وقوله كان رمانة الخ يريد ان داخل ذلك الفرج محمر شديد الحرارة ويوقد يشعل والقمر جمع قمرة بالضم البرد كغرفة وغرف وقوله هل يغلبن بظرها الخ يغلبن موكد بالنون الخفيفة والبظر لحمة بين شفري الفرج تقطعها الخاتنة والمراة البظرا التي لم تختن بظرها يقال لها بظرا ومنه قولهم في الشتم يا ابن البظرا واطعنا اصله تطاعنا والالف ضمير البظر والاير وقوله والطاعن الاول الخ اي من يطعن اولا هو الذي يذهب بالظفر ويغلب ومعلوم ان الذكر هو الذي يبدا بالطعن للانثى وقوله اني لقومي سنان الخ يقول انا لقومي كالسنان يطعنون بي نحور الاعدا ويطعنون بضم العين وقوله وانت اخت الى اخره هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وانت مبتدا وعبة خبره واخت منادى لما جعل جريرا امراة قال له يا اخت كليب اي يا امراة من قبيلة كليب والعيبة بالفتح خرج صغير توضع فيه الثياب ، والكمر جمع كمرة بفتحتين كقصب جمع قصبة وهو الذكر والاير واصله الحشفة ويطلق عليه مجازا تسمية للكل باسم الجزء وترجمة الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب والنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه ظهراهما مثل ظهور الترسين على انه قد جمع بين اللغتين فانه اتى بتثنية المضاف في ظهراهما وبجمعه في ظهور الترسين واستشهد به سيبويه على تثنية المضاف على الاصل في موضعين من كتابه الموضع الاول في الربع الاول في باب ما جرى من الاسما التي من الافعال وما اشبهها من الصفات التي ليست بفعل وتقدم نقل كلامه في البيت الذي قبل هذا والموضع الثاني اول الربع الرابع من ابواب جموع التكسير في باب ترجمته هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع قال وهو ان يكون كل واحد منهما بعض شي مفرد من صاحبه وذلك قولك ما احسن روسهما واحسن عواليهما قال الله تبارك وتعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فرقوا بين المثنى الذي هو شي على حدة وبين ذا وقال الخليل نظيره قولك فعلنا وانتما اثنان فتكلم به كما تكلم به وانتم ثلاثة وقد قالت العرب في الشيين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس واحد منهما بعض شي كما قالوا في ذا لان التثنية جمع فقالوه كما قالوا فعلنا زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان الى ان قال وزعم يونس انهم يقولون ضربت راسيهما وزعم انه سمع ذلك من روبة ايضا اجروه على القياس قال هميان بن قحافة ظهراهما مثل ظهور الترسين وقال الفرزدق ، هما نفثا في في من فمويهما ، وقال ايضا ، بما في فواد بنا من الشوق والهوى

فيجبر منهاض الفواد المعذب ، انتهى كلامه قال الاعلم الشاهد فيه تثنية الظهرين على الاصل والاكثر في كلامهم اخراج مثل هذا الى الجمع كراهة لاجتماع تثنيتين في اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف مع ما في التثنية من معنى الجمع وان المعنى لا يشكل ولذلك قال مثل ظهور الترسين فجمع الظهر قال الزجاج في تفسير اية السارق قال بعض النحويين انما جعلت تثنية ما كان في الانسان منه واحد جمعا لان اكثر اعضائه فيه منه اثنان فحمل ما كان فيه الواحد على مثل ذلك قال لان للانسان عينين فاذا ثنيت العينين قلت عيونهما فجعلت قلوبكما وظهورهما في القران كذلك وكذلك ايديهما وهذا خطا لانه ينبغي ان يفصل بين ما في الشي منه واحد وبين ما في الشي منه اثنان وقال قوم انما فعلنا ذلك للفصل بين ما في الشي منه واحد وبين ما في الشي منه اثنان تثنيه جمعا كقول الله تعالى فقد صغت قلوبكما قال ابو اسحاق حقيقة هذا الباب ان ما كان في الشي منه لم يثن ولفظ به على لفظ الجمع لان الاضافة تبينه فاذا قلت اشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين فقط واصل التثنية الجمع لانك اذا ثنيت واحدا الى واحد فقد جمعت واحدا الى واحد

وكان الاصل ان يقال اثنا رجال ولكن رجلان يدل على جنس الشيء وعدده فالتثنية يحتاج اليها للاختصار
فاذا لم يكن واصله الجمع فاذا قلت قلوبهما فالتثنية في هما فقد اغنتك عن تثنية قلب فصار الاختصار هاهنا ترك
تثنية قلب وان ثني ما كان في الشيء منه واحد فذلك جائز عند النحويين قال الشاعر ظهراهما مثل ظهور
الترسين فجاء بالتثنية والجمع في بيت واحد وحكى سيبويه انه قد يجمع المفرد الذي ليس من شيء اذا اريد به
التثنية وحكي عن العرب وضعا رحالهما يريد رحلي راحلتيهما انتهى وانشده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ذكر المفسرون انهما بستانان من بساتين الجنة وقد يكون في العربية جنة تثنيها
العرب في اشعارها انشدني بعضهم ، ومهمهين قذفين مرتين ، قطعته بالام لا بالسمتين ، وانشدني اخر
، يسعى بكيدا وبهذمين ، قد جعل الارطاة جنتين ، وذلك ان الشعر له قوافي تقيمها الزيادة والنقصان
فيحتمل ما لا يحتمله الكلام قال الفراء الكيد القوس ويقال الهذم والهدم لغتان وهو السهم انتهى والصحيح ان
هذين البيتين من رجز لخطام المجاشعي وهو شاعر اسلامي لا لهميان بن قحافة كما تقدم نقل ابيات كثيرة من
هذا الرجز في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة والرواية الصحيحة كذا ، ومهمهين قذفين مرتين
، ظهراهما مثل ظهور الترسين ، جبتهما بالنعت لا بالنعتين ، على مطار القلب سامي العينين ،
والواو في ومهمهين واو رب والمهمه القفر المخوف والقذف بفتح القاف والذال المعجمة بعدها فاء البعيد من
الارض وقال العيني هو المكان المرتفع الصلب قال ويروى فدفدين والفدفد الارض المستوية قاله
الجوهري والمرت بفتح الميم وسكون الراء المهملة بعدها مثناة فوقية الارض التي لا ماء فيها ولا نبات
والظهر ما ارتفع من الارض شبهه بظهر ترس في ارتفاعه وتعريه من النبت كما قال الاعشى
، وفلاة كانها ظهر ترس ، ليس الا الرجيع فيها علاق ، وقال الاعلم وصف فلاتين لا نبت فيهما ولا
شخص يستدل به فشبههما بالترسين وقال العيني مثل ظهري الترسين في الاستواء والاملاس وعدم المرافق
فيهما من نبت للراعية او علم هاد للناس وجبتهما قطعتهما وهو جواب رب المقدرة يقال جاب الوادي يجوبه
جوبا اذا قطعه بالسير فيه ويروى قطعته بافراد الضمير نقل العيني عن ابي علي انه قال افرد الضمير وهو يريد
المهمهين كما قال تعالى يسقيكم مما في بطونه ويقال التقدير قطعت ذلك ويقال انما افرد الضمير لان المهمهة
وانما ثناه تنبيها على طوله وانضال المشي لراكبه فيه كما قال رؤبة ومهمه اطرافه في مهمه انتهى وهذا
يؤيد ما قاله الفراء وقوله بالنعت لا بالنعتين يعني بانه نعت لي مرة واحدة فلم احتج الى ان ينعت لي مرة ثانية وصف
نفسه بالحذق والمهارة والعرب تفتخر بمعرفة الطرق وتعير الجاهل بها ، واما رواية قطعته بالسمت لا
بالسمتين فهو من رجز لشاعر اخر انشده الفارسي في تذكرته وذكر قبله
، ومهمه اعور احدى العينين ، بصير الاخرى واصم الاذنين ، قطعته بالسمت لا بالسمتين ،
وقال كانت في هذا الموضع بيران فعورت احداهما وبقيت الاخرى فلذلك قال اعور احدى العينين وقوله واصم
الاذنين يعني ليس به جبل فيسمع صوت الصدى وقوله بالسمت الخ اي قيل لي مرة واحدة فاكتفيت انتهى
وقال الصمت السير بالحدس وقال ابن يسعون يريد بالسمت الخ اشارة واحدة ولم احتج الى تكرير النظر لحذقي ومعرفتي
بالطريق وقوله على مطار القلب متعلق بجبتهما اراد على فرس جيد هذه صفته وترجمة خطام المجاشعي
تقدمت في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الخمسمائة
وعيناي من الحسن ترتع على انه قريب من وقوع المفرد موقع المثنى فيما يصطحبان ولا يفترقان
كقولك عيني لا تنام اي عيناي وانما قال قريب منه لان المثال وقع فيه المفرد في موضع المثنى والبيت
وقع فيه المثنى وهو عيناي في موضع المفرد لان خبره ترتع وليس فيه ضمير اثنين قال ابو حيان في تذكرته
قال ابو عمرو واذا كان الاثنان لا يكاد احدهما ينفرد من الاخر مثل اليدين والرجلين والخفين فان تقدم مثناه

جاز لك في الشعر والكلام ان توحد صفته فتقول خفان جديد وجديدان وعينان ضخمة وضخمتان لان الواحد يدل على صاحبه
اذا كان لا يفارقه وانشد الفراء ، ساجزيك ما حذلا نا بتقطيعي القفا ، اليك وحفا واحد يقطر الدما ، فقال يقطر ولم
يقل يقطران انتهى والمصراع عجز وصدره ، حشا بي على جمر ذكي من الغضا ، والبيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي
مطلعها ، حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ، فلم ادر اي الظاعنين ودع ، قال الواحدي في شرحه الحشا ما في
داخل الجوف ويريد به القلب هاهنا يقول قلبي على جمر شديد التوقد من الهوى لاجل توديعهم وفراقهم وعيني
ترتع في وجه الحبيب في روض من الحسن والبيت من قول ابي تمام ، افي الحق ان يضحى بقلبي ما نم
من الشوق والبلوى وعيناي في عرس ، وانما لم يقل ترتعان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة ولا تكاد
تنفرد احداهما برؤية دون الاخرى فاكتفى بضمير الواحدة كما قال الاخر بها العينان تنهل انتهى وقال صدر الافاضل
عند قول المعري ، كان اذنيه اعطت قبله خبرا ، عن السماء بما يلقى عن العبر ، فان قلت كيف لم يبرز الضمير في اعطت
مع اسناده الى ضمير الاثنين قلت اما لانه قد نزل العضوين منزلة عضو واحد وعليه قول امرئ القيس
، وعين لها حدرة بدرة ، شقت مآقيهما عن اخر ، الا ترى انه عنى بالعين العينين حتى صرف الى ضمير الاثنين
وقول ابي الطيب ، وتكرمت ركباتها عن مبرك ، تقعان فيه وليس مسكا اذفرا ، لانه جعل كل ركبتين كركبة واحدة
حتى قال يقعان واما لانه قد عامل المثنى معاملة الجمع ومنه قول عنترة ، حتى ما تلفيني فريدا نحو جف
، روانف اليتيك وتستطارا ، وقال اخر اقرابا يلوح سغب الجبل رماح ، الا ترى انه قد سمى الرانفتين والقربين
روانف واقرابا ومحتمل في احتمال الوجهين قوله ، وكان في العينين حب قرنفل ، او سنبلا كحلت به فانهلت ،
وقول الفرزدق ، ولو بخلت يداي بها وضنت ، هذا وقول ابي الطيب ، وعيناي في روض من الحسن ترتع ،
مع تمكنه من ان يقول وعيني دليل على انه لا في مقام الضرورة انتهى ، وقد تكلم ابن الشجري في اماليه على البيت وجعل المسيلة
رباعية فلا باس بنقل كلامه تتميما للفائدة وقال بعد ما انشد البيت الحشا ما بين الضلع التي في اخر الجنب الى الورك والجمع
احشاء وذكت النار تذكو تقدت وارتفع لهبها والروض موضع متسع وفيه يجتمع الماء فيكثر نبته ولا يقال للموضع الشجر
روضة والرتوع في الاصل للماشية وهو دهابها ومجيئها في الرعي وكثر ذلك حتى استعمل للادميين وفي التنزيل
نرتع ونلعب ومن قرأ نرتع بكسر العين فهو نفتعل من الرعي واصل نرتع اكل ما شاء ومنه قول سويد بن ابي كاهل
، ويحييني اذا لاقيته ، واذا يخلو له لحمي رتع ، وانما قال عيناي فثنى ثم قال ترتع فاخبر عن الاثنين
بفعل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع
والقدمين في السعي وتجوز ان يعبر عنهما بواحدة تقول رايته بعيني وسمعته باذني وما سعت في ذاك قدمي
فان قلت بعيني واذني وقدمي فثنيت فهو حق الكلام والاول اخف واكثر استعمالا ولك في هذا الباب اربعة
اوجه من الاستعمال احدها ان تستعمل الحقيقة في الخبر والمخبر عنه وذلك قولك عيناي رايتاه واذناي سمعتاه
وقدماي سعتا فيه والثاني ان تخبر عن العضوين بواحد وتفرد الخبر حملا على اللفظ تقول عيني رايته واذني سمعته
وقدمي سعت فيه وانما استعملوا الافراد في هذا تخفيفا وللعلم بما يريدون فاللفظ على الافراد والمعنى على التثنية
فلو قيل على هذا وعيني في روض من الحسن ترتع كان جيدا والثالث ان تثني العضو وتفرد الخبر لان حكم العينين
والاذنين والقدمين حكم واحدة لاشتراكهما في الفعل فتقول اذناي سمعته وعيناي رايته وقدماي سعت فيه
كما قال وعيناي في روض من الحسن ترتع ومنه قول سلمى بن ربيعة السيدي ، فكان في العينين حب قرنفل ،
، او سنبلا كحلت به فانهلت ، ومنه قول امرئ القيس ، لمن زحلوفة زل ، بها العينان تنهل ،
والفرزدق ، ولو بخلت يداي بها وضنت ، لكان علي للقدر الخيار ، والرابع ان يعبر عن العضوين
بواحد وتثنى الخبر حملا على المعنى كقولك اذني سمعناه وعيني رايناه وهذا قليل ومنه قول امرئ القيس
، وعين لها حدرة بدرة ، شقت مآقيهما من اخر ، وقول الآخر ، اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى ،

بصحرا فلج ظلتا تكفان • فاما ما انشده ابن السكيت من قول الراجز • والساق مني بارد ان الرهر •
وكان الوجه ان يقول باردة حملا على لفظ الساق او باردتان لان المراد بالساق الساقان ولكنه جمع في موضع التثنية
ويشبه ذلك قولك ضربت روسهما ويمكن ان يكون الالف في باردان اشباعا كقول القايل وانت من الغوايل حين ترمي
• ومن ذم الرجال بمنتزاح • اراد بمنتزح فاشبع الفتحة فنشات عنها الالف ويقال محه وارد وبير المرافيق •
عنه وقوله من الهوي معقد الجمو وكذلك قوله من الحسن معقد الروض فمن متعلقة بمحذوف وصف للمعقد وقال حشاي
والمراد ما جاور الحشا وهو القلب والعرب تعبر عن الشي بمجاوره فالمعني قلبي علي جمر من الهوي شديد التوقد لفراقهم
وعيني ترتع من وجه الحبيب في روض من الحسن واستعار الرتوع للعين لتصويب النظر وتصعيده في محاسن المنظور اليه
واستعار الحسن روضا تشبيها لعينيه بالرجس وخديه بالشقيق وثغره بالاقحوان ومعني البيت ناظر الي قول
ابي تمام • الى الخوان يمسى بقلبي جاثم • من الشوق والبلوي وعيناي في عرس • وانشد للرضي
• فالقلب في ماتم والعين في عرس • واستعمال الماتم لجماعة النسا في المناحة خاصة مما لم ترده العرب
ولكنه عندهم لجماعة من المناحة وغيرها قال ابو حية • ومنا اناة من ربيعة عامر • نووم الضحي في ماتم اي ماتم
وقول امري القيس فيما ذكرته شاهدا وصف به عيني فرس ومعني حدرة كثيرة ضخمة وبدرة تبدر بالنظر وشقت ما فيهما
من اخرايه انشقت من اخرهما والبيت من ثالث البحر المسمي بالمتقارب عروضه سالمة وضربه محذوف ولفظ فعل قد
استعمل فيه الجزم الذي يسمي ثلما في اول النصف الثاني وقلما يوجد الجزم الا في اول البيت وقوله بمن زحلوقة هي
الزحلوقة الزلاقة التي يترجح فيها الصبيان فتزلقون ويروي زحلوفة بالفا فانتهي كلام ابن الشجري ومن جملة
المتنبي قد تقدم تفسيره في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد الخمسمائة
وهو من شواهد سيبويه كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص
على ان فيه قيام المفرد فيه مقام الجمع وهو بطونكم لانه يريد بطن كل واحد منهم وظاهره انه غير ضرورة ونص سيبويه
على انه ضرورة قال سيبويه في مسايل التمييز من باب الصفة المشبهة من اوايل الكتاب قال بعضهم في الشعر مما لا يستعمل
في الكلام قال علقمة بن عبدة • بها جيف الحسري فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب •
وقال لا تنكر القتل قد سبينا • في حلقكم عظم وقد شجينا • الى ان قال ومما جا في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع
• كلوا في بعض بطونكم تعفوا • البيت وقوله بها جيف الحسري الخ هو جمع حسير وهي الناقة التي اعيت من الاعيا
والكلال قال الاعلم وصف طريقا بعيدا شاقا على من سلكه والصليب اليابس وقيل هو الودك اي قد سال ما فيه
من رطوبة لاحما الشمس عليه يقال اكلت السباع ما عليها من اللحم فتعرت وبدا وضح العظم وقوله لا تنكر القتل
الى اخره قال الاعلم وصفهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول لا تنكر قتلنا لكم وقد سبيتم منا ففي حلوقكم
عظم بقتلنا اياكم وقد شجينا نحن اي غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا والبيت للمسيب بن زيد مناه الغنوي وقوله كلوا
في بعض الخ قال الاعلم وصفهم تبتلوا من شدة الزمان وكلبه فيقول كلوا في بعض بطنكم ولا تملوها حتى تعتادوا
ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتقنعوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجدب والشاهد انه وضع الجلد موضع
الجلود والحلق موضع الحلوق والبطن موضع البطون لضرورة الشعر ونقل ابن السراج كلام سيبويه في باب
التمييز وتبعهما ابن عصفور في كتاب ضرايرالشعر وذهب الفرا في تفسيره الى انه جايز في الكلام غير مختص بالشعر وقد
تقدم النقل عنه قبل هذا ببيتين وقال ايضا في تفسير سورة النحل عند قوله تعالى يتفيو ظلاله عن اليمين والشمايل
قال وحد اليمين وجمع الشمايل وكل ذلك جايز في العربية قال الشاعر • بني الشامتين الصخر كان هديي •
• ردية شبلي محدر في الضراغم • ولم يقل بافواه الشامتين وقال الاخر • قد عض اعناقهم جلد الجواميس
ولم يقل جلود وقال اخر • كلوا في نصف بطنكم تعيشوا • فان زمانكم زمن خميص • وجاز التوحيد لان اكثر الكلام
يواجه به الواحد فيقال خذ عن يمينك وعن شمالك لان المكلم واحد والمتكلم كذلك فكانه اذا وحد ذهب الى واحد من القوم

وان جمع فهو الذي لا مسالة فيه انتهى وتبعه جماعة منهم ابن جني في المحتسب قال في سورة المومنين قرا عظما واحدا هم
فكسونا العظام جماعة السلمي وقتادة والاعرج والاعمش واختلف عنهم وقرا عظاما جماعة فكسونا العظم واحدا مجاهد
قال ابو الفتح اما من وحد فانه ذهب الي لفظ افراد الانسان والنطفة والعلقة ومن جمع فانه اراد ان هذا امر عام
في جميع الناس وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موضع الجماعة نحو قول الشاعر كلوا في نصف بطنكم تعفوا وقول اخر
• في حلقكم عظم وقد شجينا • وهو كثير وقد ذكرناه الا ان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع اشبه لفظا لانه جاور بالواحد
لفظ الواحد الذي هو الانسان وسلالة ونطفة وعلقة ومضغة ثم عقب بالجماعة لانها هي الغرض ومن قدم الجماعة
بادر اليها اذ كانت هي المقصود ثم عاد فتامل اللفظ المفرد فمثله والاول اجري على قوانينهم الا تراك تقول من
قام وقعد واخوتك فيحسن لانصرافه عن اللفظ الي المعني واذا قلت من قاموا وقعد اخوتك ضعف لانك قد
انتحيت بالجمع على المعني وانصرفت عن اللفظ فمعاودة اللفظ بعد الانصراف عنه تراجع وانتكاث فاعرفوا بن عليه
فانه كثير جدا انتهي ومنهم الزمخشري في كشافه قال عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فانه وحد السمع
مع جمع القلوب كما وحد الشاعر البطن مع جمع كلوا ومقتضي الظاهر اسماعهم وبطونكم لكن لما كان المراد سمع كل واحد منهم
وبطن كل واحد مع امن اللبس جاز فانه من المعلوم ان لكل واحد منهم سمعا واحدا وبطنا وقد اورد البيت في عدة مواضع
من الكشاف واورده ايضا في المفصل في باب التمييز ولم يقل بانه ضرورة كابن يعيش انه ضرورة ومنهم صاحب اللباب
قال وقد يقع الواحد موقع الجمع نحو قوله تعالى فان طبن لكم عن شي منه نفسا ونظيره كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله كلوا
في بعض بطنكم قال صاحب الكشاف اكل في بعض بطنه اذا كان دون الشبع واكل في بطنه اذا امتلا وشبع واراد بعض
بطونكم وقوله تعفوا مجزوم بحذف النون في جواب الامر قال ابن السيرافي الخميص الجايع والخمص الجوع اراد بوصفه
الزمن خميصا انه جايع من فيه فالصفة للزمن والمعني لاهله يقول لهم اقتصروا على بعض ما يشبعكم ولا تملوا بطونكم من الطعام
فيبعد طعامكم فاذا نفد احتجتم الى ان تسالوا الناس ان يطعموكم شيا وان قدرتم لا نفسكم جزا من الطعام عففتم عن مسالة
الناس انتهى وقال شارح اللباب وبعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل تعفوا من العفة ويروي تعيشوا كانوا
بتلقصون وتبلغوا ويروي لانهم كانوا في زمن قحط فقال لهم ذلك والمعني كلوا قليلا تكونوا اعفا لا يبعد عنكم فضل فيبيح
كالاغارة والتلصص او تعيشوا ولا تموتوا فان زمانكم زمن قحط اهله جايعون انتهي والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي
لم يعلم قايلها والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الخمسمائة لنا ابلان فيهما ما علمتم
على انه يجوز تثنية اسم الجمع على تاويل فرقتين وجماعتين قال ابن يعيش في شرح المفصل القياس ياتي تثنية الجمع على تاويل
فرقتين وجماعتين قال ابن يعيش في شرح المفصل القياس ياتي تثنية الجمع وذلك ان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة
والتثنية تدل على القلة فهما معنيان متدافعان لا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة وقد جا شي من ذلك عنهم على تاويل الافراد
قالوا ابلان وغنمان وحكي سيبويه لقاحان سودا وان وانما لقاح جمع لقحة هذا كلامه اقول المراد من تثنية الجمع تضعيفه
بجعله مثلين من نوعين فلا تدافع بين التثنية والجمع الا اذا نوحها الي مفرد وقد تقدم ما يتعلق به في الشاهد الثلاثين
وانشده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فا لتقا الماء من سورة القمر في قراة التثنية على ان المراد نوعان ما السما وما
الارض كما يقال نمران وابلان وهذا المصراع وقع في شعرين احدهما ما انشده ابو زيد في نوادره وهو المشهور في كتب النحو والتفسير
وتمامه فغزابة ما شيتم فتنكبوا وهو بيت مفرد لم يذكر غيره ولا قايله ونسبه الصاغاني في العباب لشعبة بن قمير وهو
شاعر مخضرم اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ذكره ابن حجر رحمه الله في الاصابة في قسم المخضرمين وقال الابل لا
واحد لها من لفظها وهي مونثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم
والجمع اابال واذا صغرتها ادخلتها الها فقلت ابيلة تقول غنيمة واذا قالوا ابلان فانما يريدون قطعتين من الابل انتهى
ومثله ما انشده ابو تمام في الحماسة من شعر للمساور بن هند وهو • اذا جارة شلت لسعد بن مالك •
• لها ابل شلت لها ابلان • اراد اذا جارة لسعد بن مالك شلت ابل لها شل من اجلها قطيعان من الابل والشل الطرد

قال ابن المستوفي قالوا في نحو ابلان وغنمان ولقاحان ونحوه انهم ارادوا قطعتين قطعة في جهة وقطعة اخرى
او قطعتين من الابل والغنم او ابلا موصوفة بصفة غير الابل الاخرى لتعيدا التثنية معنى ما وقوله وعن ابنه
بالتنوين والاصل عن ابنيهما فلما حذف المضاف اليه عوض عنه التنوين والمشهور في الكتب فرواه بها بتانيث الضمير
على انه راجع الى فرقة وقطعة وروي عن ابنيهما بضمير التثنية مع تخفيف الياء وهذه الرواية واضحة قال صاحب العباب
وانتكب الرجل كنانته او قوسه اذا القاها على منكبه وكذلك تنكبها وتنكبه تجنبه انتهى قال بعض فضلاء العجم في
شرح ابيات المفصل الابلان جماعتان من الابل ولفظ الابل في عرفهم عبارة عن مائة بعير وان جاز استعماله في اكثر
منه وقوله فيهما ما علمتم قال صاحب الكشاف يعني الزمخشري اي ما علمتم من قرى الاضياف وتحمل الغرامات
والديات والتنكب التجنب وتجنب القوس القاها على منكبه والابيرهي ثم اخذ ما في البيت نقل كله عن المقتبس ولنا اخذ
من الثاني وضمنه معنى الاخذ والمعنى لنا قطيعان من الابل فيهما ما علمتم من قرى الاضياف وتحمل الغرامات فخذوا
عن ابنيهما ما شئتم واردتم فانها مباحة غير ممنوعة ولا يبعد ان يريد فتجنبوا فانها محفوظة بنا وفي هذا
الوجه يكون البيت مشتملا على السماحة والحماسة والفضائل وصف اربابها بالعزة والقوة وان احدا لا يقدر
على التعرض لابلهم هذا كلامه وقال خضر الموصلي في شرح شواهد التفسير تنكبوا اجعلوا في منكبكم
وعن للمجاوزة لان القطعة المتنكبة عن انفصلت عن الباقي من تنكب القوس القاها على منكبه ومن تنكب عن
الطريق عدل عنه اي اعدلوا عن ابنيهما شئتم وما زائدة على معنى ان كلا منهما يقتضيهما ما يدل على انها للاجواد
فالتصرفوا عن ابنيهما شئتم ما بين عاجز عن مجاراتهما انتهى والظاهر ان المعنى هو هذا الاخير ويمنع المعنى
الاول شيئان احدهما لفظي وهو تعدية تنكب بعن فان المعنى على الانصراف والمجاوزة عنها والثاني معنوي
وهو ان الابل لا يمكن حملها على المنكب عادة والله اعلم والشعر الثاني لعوف بن عطية بن الخرع التيمي والمصراع
اول قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا وهذه اربعة ابيات من اولها * هما ابلان فيهما ما علمتم *
* فادوهما ان شئتما ان تساما * وان شئتم الفخم وتنحتم * وان شئتم عينا بعين كما هما *
* وان كان عقلا فاعقلوا لاخيكم * بنات المخاض والبكار المقاحما * جزيت بني الاعشى مكان لبونهم *
* كرام المخاض واللقاح الروايما * قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري في شرح ديوانه نزل اهل بيت
من ضبيعة بن مالك بن زيد مناة وهم بنو الاعشى حتى نزلوا وسط الرباب فاغار عليهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد
ابن ضبة فاخذوا ابلهم فقال بنو الاعشى انظروا رجلا من الرباب له منعة وعز فادعوا عليه جوارا لعله يمنعكم
او تلبسوا بين القوم شرا فاتوا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا يا عوف انت والله جارنا وقد اخبرنا قومنا انا نزيدك
فانطلق عوف الى بني عبد مناة فقالوا والى هؤلاء ابلهم فاخذوا يضحكون به وقالوا ان شئت جمعنا لك
ابلا وان شئت عقلنا لك قال اما عندكم غير هذا قالوا لا فانصرف عنهم فقال لبني الاعشى فتبعوا مصادرهم حتى
اذا وردوا قال يا بني الاعشى لا تفضوا خذوا امثل ابلكم فاخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على اهله فجاءت بنو
عبد مناة فقالوا يا عوف ما حملك على ما صنعت قال الذي صنعتم حملني فاخذ يلعب بهم وقال ان شئتم جمعنا
لكم وان شئتم عقلنا لكم فقالوا عوف في ذلك هذه القصيدة وقوله هما ابلان الخ اي ابل بني الاعشى وابلكم
وادى الامانة الى اهلها اداء وصلها والاسم الاداء والتادية وقوله ان شئتم الفخم الى اخره قال السكري يقول ان
شئتم فردوها او تلقحوها وتنتجوها وتردونها بالاحقاء وعين بعين اي ردوها باعيانها حتى تردها
باعيانها ويقال قد نتجت الفرس والناقة فهي منتوجة وفرس نتوج في بطنها ولد انتهى يقال لقح الفحل
الناقة القاحا احبلها والنتاج اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا ولي الانسان ناقة او شاة
ماخضا حتى تضع قيل نتجها نتجا من باب ضرب فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شانه فهو
ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة وقوله وان كان عقلا فاعقلوا الخ يقال عقلت عنه غرمت عنه ما لزمه

من دية

من دية وجناية وابن مخاض ولد الناقة ياخذ في السنة الثانية والانثى بنت مخاض والجمع فيهما بنات مخاض
والبكار جمع بكرة ككلاب جمع كلبة والبكرة الصغيرة الشابة من النوق والذكر بكر والمقاحم جمع مقحم بضم الميم
وفتح الحاء البعير الذي يربع ويثني في سنة واحدة فيقتحم سنا على سن قال الاصمعي وذلك يكون لابن الهرمين قال
السكري يقول ان صار الامر الى العقل اخيكم الذي خذلت ابله فاعقلوا بنات المخاض والبكار والمقاحم اي جمعوا
له الرذالة فادوها اليه وهذا هزؤ بهم وقوله جزيت بني الاعشى الخ يريد انه عوضهم ابلا خيرا من ابلهم قال
السكري والمخاض الحوامل واحدها خلفة واللقاح ذوات الالبان واحدتها لقحة بكسر فسكون ويقال ايضا
لقوح والجمع لقح بضمتين والروايم جمع رايم وهي التي احبت ولدها وعطفت عليه يقال قد رئمته ترامه رئما فانا
رايمة عطفت عليه من ولد غيرها او بوانتهى وعوف بن عطية بن الخرع تقدمت ترجمته في الشاهد الواحد
والسبعين بعد الاربعمائة تتمة من امثلة تثنية اسم قوم ان قال الفرزدق
* وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوماهما اخوان * واستشهد به ابن عصفور في شرح الجمل الكبير على
تثنية قوم وكذا ابن مالك في شرح التسهيل فقوماهما فاعل تعاطى وحذفت نون التثنية للاضافة الى هما
وفيه شاهد ايضا على تثنية المضاف الى تثنية لفظا حوجه فيكون من قبيل ظهراهما مثل ظهور الترسين ومعنى
البيت ان كل رفيقين في السفر اخوان وان تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا ورحل الشخص ماواه في الحضر
ثم اطلق على امتعة المسافر لانها هناك ماواه وهذا البيت مع وضوح معناه قد حرفه ابو علي الفارسي في المسائل
البغداديات بتنوين قوم وزعم انه مفرد منصوب فاختل عليه معنى البيت واعرابه فاحتاج الى صحة
بتعسفات وتمحلات كان غنيا عنها ومقامه اعلا واجل من ان ينسب اليه مثل هذا التحريف ولكن هو كما قيل
* كفى المرء نبلا ان تعد معايبه * وتبعه على هذا التحريف والتخريج ابن هشام في مغني اللبيب ولخص كلامه من غير عزوه
اليه وانا انقل لك كلامهما حتى لا تقضي العجب منهما قال ابو علي في البغداديات ينشد بيت الفرزدق وهو وكل رفيقي
كل رحل البيت وفيه غير شيء من العربية فمنه قال تعاطى وقد تقدمه اثنان ولم يقل تعاطيا فان قلت انه
حذف لام الفعل حين تعاطي لا لتقاء الساكنين ولم يرده الى اصله للضرورة فيقول تعاطيا فهو قول وهذه الضرورة
عكس ما في امرئ القيس لها متنتان خظاتا فالان هذا البيت اللام في موضع وجب حذفها مثلها هنا لان الحركة
للتاء في هنا غير لازمة والفرزدق حذفه في موضع وجب اثباته لانك تقول تعاطيا وتراميا والالف لام
الفعل للبيت بضميره وفي الفعل ضمير واحد لان هما وان كان في اللفظ مثنى فهو في المعنى كناية عن كثرة وليس
المراد بالتثنية هنا اثنين فيحمل الكلام عليها لكنه في المعنى يرجع الى كل فحملت الضمير على كل فهو قول ويقوي هذا
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الا ترى ان الطائفتين لما كانتا في المعنى جمعا لم يرجع الضمير اليهما مثنى لكنه
جمع على المعنى فكذلك تعاطى افرد على المعنى اذ كان لكل رجل يحمل بعد الكلام على المعنى فقال هما اخوان فالقول في
هما انه مبتدا في موضع خبر الابتداء الاول وهو كل وثناه وان كان في المعنى جمعا للدلالة المتقدمة ان المراد
بهذه التثنية الجمع الا ترى ان قوله كل رفيقي كل رحل جمع ونظيره قوله بينهما بعد وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فان قال قائل ان هما يرجع الى رفيقين على قياس قولهم في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
فهو عندنا مخطئ لان الاسم الاول لا يبقى متعلقا بغير شيء وهذا القول ينتقض في قول من يقول به لانه عندهم
يرتفع بالثاني او بالراجع اليه فاذا لم يكن له ثان كان اياه في المعنى ولم يعد اليه شيء وجب ان لا يجوز لتعاقده
به عندهم والجملة التي هي هما اخوان رفع خبر لكل ولا يستحسن ان يكون هما فصلا لو كان المبتدا والخبر معرفتين
لاني وجدت علامة ضمير الاثنين يعنى به الجمع في البيت والاية وفي قول الاخر * ان المنية والحتوف كلاهما
يوفي المخارم يرقبان سوادي * وقوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ونحو هذا وهو
اجدا الاثنين المظهرين يعنى بهما الجمع والكثرة فان كان كذلك جعلت هما مبتدا وجعلت اخوان خبرو جملة

على لفظ بماد ومعناه ولو جعلت هما فصلا وكان الاسمان معرفتين وما قرب منهما وجعلت اخوان خبر كل لم
يمتنع لان الاثنين المظهرين قد يعنى بهما الكثرة ايضا الا ترى ان في نفس هذا البيت وكل رفيقي كل رحل وليس الرفيقان
باثنين فقط وانما يراد بهما الكثرة وكذلك يراد باخوان الكثرة الا ان قوله وكل رفيقي في الحمل على الجمع احسن من
حمل اخوان على الجمع لان المعنى في قوله وكل رفيقي كل رحل كل الرفقا واذا كانوا رفيقين رفيقين فهما اخوان وان
تعاطى كل واحد منهما مغالبة الاخر لاجتماعهما في السفر والصحبة فالقول الاول في هذا هو الوجه ومثل هذا قولهم
هذان خير اثنين في الناس والرفيقين في هذا البيت ما يذهب اليه سيبويه من ان المعنى اذا كان الناس اثنين اثنين
فهذا افضلهم واضافة رفيقين في هذا البيت الى كل رحل لو كان المراد بهما اثنين فقط لكانت هذه الاضافة
مستحيلة لان رفيقين لا يكونان لكل رحل ففي هذا البيت دليل على ان رفيقين يراد بهما الكثرة وفيه انه حملها
على معنى كل وفيه الوجهان اللذان حملنا هما تعاطى واما قوله قوما فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من القنا
لان قومهما من سببهما وما يتعلق بهما ويحتمل ان يكون مفعولا له وكانه قال وان هما تعاطى القنا للمنا وحذ
اي لمنا ومنه كل واحد منهما صاحبه ومغالبته ويحتمل ان يكون مصدرا من باب صنع الله ووعد الله لان تعاطي القنا في
بدل على مناوبة فيحمل قوما على هذا كما حملت وعد الله على ما تقدم في الكلام مما فيه وعد هذا اخر كلامه وقال ابن هشام
المغني هذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زايدة وعكسه حذفها
في على كل رقب منكبر فضمير اضاف وتعاطى اصله وتعاطيا فحذف لام للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن
قال لها متنتان خطاتا اذا قيل ان خطاتا فعل وفاعل والالف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا
باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما
قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه فقنا
فحذفنا الزوايد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمنا ومنه كل منهما للاخر او مفعول مطلق
من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقا في السفر اذا استقروا رفيقين
رفيقين فهما كالاخوين في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر انتهى كلامه وهذا كما ترى فاسد لفساد اساسه
وقد تنبه له الدماميني في الحاشية الهندية الا انه لم يقف على كلام ابي علي وقال اطال المصنف يعني ابن هشام في تقرير
ما يزيل الاشكال الذي ادعاه وكله مبني على حرف واحد وهو ثبوت تنوين قوما من جهة الرواية ولعلها ليست كذلك
وانما هي قوماهما تثنية قوم والمثنى مضاف الى ضمير الرفيقين ولا اشكال حينئذ لا لفظا ولا اعرابا ولا معنى وقد
رايت في نسخة من ديوان الفرزدق هذا البيت مضموم الميم من قوماهما بفتحة واحدة وملكت هذه النسخة في جلدين
وضبط هذا البيت هو الذي كان باعثا على شرائها ولله الحمد والمنة انتهى وقد نقل العيني كلام ابن هشام بعينه
في شرح شواهد الالفية من غير عزو اليه والبيت من قصيدة للفرزدق خاطب فيها ذيبا اتاه وهو نازل في بعض اسفاره
وكان قد اوقد نارا ثم رمى اليه من زاده وقال له تعش ويبتغي ان يكون احدهما صاحبه حتى يكون مثل الصاحبين
وقال ابو عبيدة في كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذيب وعنده مسلوخ فالقى اليه ربع الشاة واراد اصحابه
طرده فنهاهم ثم القى اليه الربع الاخر فتبع فقال الفرزدق هذه القصيدة وهذه ابيات منها

واطلس عسال وما كان صاحبا ۞ دعوت لناري موهنا فاتاني
فلما اتاني قلت دونك انني ۞ واياك في زادي لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه ۞ على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا ۞ وقائم سيفي في يدي بمكاني
تعش فان عاهدتني لا تخونني ۞ نكن مثل من يا ذيب يصطحبان
وانت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما ۞ اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ۞ رماك بسهم او شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما ۞ تعاطى القنا قوماهما اخوان
الاطلس الاغبر من الذياب والواو رب وعسال صيغة مبالغة من العسلان

وهو مشي الذئب باضطراب وسرعة والموهن بفتح الميم وكسر الهاء ساعة تمضي من الليل وانا اقطع طولا ظهر الانسان عند
الضحك وتعش امر من تعشى والبيت شاهد لاطلاق من على اثنين لقوله يصطحبان واخيين مصغر اخوين واللبان
بالكسر لبن الادمي وشباة كل شي حده وهو بفتح الشين والموحدة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون
بعد الخمسمائة لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين على انه يجوز تثنية الجمع المكسر فان جمالين مثنى
جمال اي قطيعين من الجمال واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما على تثنية
الضمير مع ان المرجع السموات والارض بارادة ما بين الجنسين وقال في المفصل وقد يثنى الجمع على تاويل الجماعتين
والفرقتين انشد ابو زيد ۞ لنا ابلان فيهما ما علمتم ۞ وفي الحديث مثل المنافق كالشاة العايرة بين الغنمين وانشد
ابو عبيد ۞ لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا ۞ البيت وقالوا لقاحان سوداوان وقال ابو النجم
۞ بين رماحي مالك ونهشل ۞ انتهى والحديث رواه نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما والمروي فيه مثل المنا
مثل الشاة العايرة بين غنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايهما تتبع والعايرة بالعين المهملة المترددة
من عار الفرس اذا انفرد ذهب هنا وهنا شبه المنافق في تردده وعدم ثباته على جانب بالشاة المترددة بين قطيعين
من الغنم لا تستقر في قطيع ونبال سهم عاير وحجر عاير اذا لم يعلم من رماه ولا من رماه ولم يقيد الجمع بالمكسر كما قيده
الشارح المحقق به احترازا من الجمع المصحح لئلا يجتمع فيه اعرابان بالحروف وهو ممتنع لوضوحه واللقاح جمع
لقوح وهي الناقة ذات اللبن مثل قلوص وقلاص وقال ثعلب اللقاح جمع لقحة بالكسر وان شئت لقوح وهي التي
نتجت فهي لقوح شهرين او ثلاثة ثم هي لبون بعد ذلك وتقدم شرح قوله بين رماحي مالك ونهشل في باب الندبة
وقوله لاصبح الحي اوبادا البيت قبله ۞ سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ۞ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ۞
انشدهما ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي في امثاله وقال استعمل معاوية بن ابي سفيان ابن اخيه عمرو بن عتبة
ابن ابي سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم فقال عمرو بن العداء الكلبي هذا الشعر وسعى في الموضعين من سعى الرجل
على الصدقة اي الزكاة يسعى سعيا عمل في اخذها من اربابها وعقالا وعقالين منصوبان على الظرف واراد مدة
عقال ومدة عقالين والعقال صدقة عام قال الاصمعي بعث فلان على عقال بني فلان اذا بعث على صدقاتهم
قال ابو عبيد هذا كلام العرب المعروف عندهم فاما ما روي ان عمر كان ياخذ مع كل فريضة عقالا ورواء فاذا جاءت
الى المدينة باعها ثم تصدق بها فذلك العقل والاروية والعقال الحبل الذي يعقل به البعير والرواء الحبل الذي
يقرن به البعيران وقالوا في قول ابي بكر رضي الله عنه لو منعوني عقالا مما ادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم عليه يعني بالعقال صدقة عام وقيل اراد الحبل الذي كانت تعقل به الفريضة الماخوذة في الصدقة
وهو بالحبل اولى في هذا الموضع لانه لا بد انما يذكر في مثل هذا الموضع الاقل لا الاكثر بناء على قوة
العربية في الادنى فكيف في الاعلى انتهى وقال المبرد في الكامل بعد نقل كلام ابي بكر رضي الله عنه فقوله لو
منعوني عقالا على خلاف ما تتناوله العامة والقول العامة وجه قد يجوز فاما الصحيح فان المصدق اذا اخذ
من الصدقة ما فيها ولم ياخذ ثمنها قيل اخذ عقالا واذا اخذ الثمن قيل اخذ نقدا وقال الشاعر
۞ اتانا ابو الخطاب يضرب طبله ۞ فرد ولم ياخذ عقالا ولا نقدا ۞ والذي تقول العامة تاويله لو
منعوني ما يساوي عقالا فضلا عن غيره وهو وجه والاول هو الصحيح لانه ليس له عليهم عقال يعقل به
البعير فيطلبه فيمنعه ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا وهو من كلام العرب تاتا بحقه يعقد عليه
ثلاثة اي لو عقد عليها ثلاثة لصلحت انتهى وقال ثعلب في اماليه العقال صدقة سنة في خبر
ابي بكر رضي الله عنه لو منعوني عقالا لاوانشدا البيتين والسبد بفتحتين الشعر والوبر قال السيد في شرح
ابيات ادب الكاتب اذا قيل ما له سبد ولا لبد فمعناه ما له ذو سبد وهي الابل والمعز ولا ذو لبد وهي
الغنم ثم كثر ذلك حتى صار مثلا لكل مضر وبالفقر فقيل لكل من لا مال له اي شي كان لفقيه مجازه وجهين احدهما

ابقاعهم النفي على السيد والعبد وهم يريدون نفيهما له السيد والعبد والثاني استعمالهم ذلك في كل من لا مال
له واصله ان يكون في الابل والمعز والغنم خاصة انتهى وقوله فكيف هو ظرف مع عامله الجملة وفي محل الرفع
على انه خبر لمبتدا محذوف اي كيف حالنا وهذه الجملة دليل جواب لو يقول لو نزلت هذا الرجل علينا سنة في اخذ
الزكاة منا فلم يترك لنا شيا لظلمه ايانا فلو تولى سنتين علينا على اي حال كنا نقول وقوله لاصبح الحي اوبادا الخ
اللام في جواب قسم مقدر وزعم خضر الموصلي في شرح شواهد التفسير ان اللام في جواب لو المتقدمة وهو
ذهول عما قبله والحي القبيلة والاوباد جمع وبد بفتحتين قال الجوهري الوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال
مصدر يوصف به فيستوي فيه الواحد والجمع ثم يجمع فيقال اوباد كما يقال عدل وعدول وعلى توهم النعت
الصحيح والشكل البيت والهيجا الحرب • قال ابن ولاد في المقصور والممدود الهيجا يمد ويقصر قال الشاعر
• يا رب هيجا هي خير من دعه • وقال اخر • اذا كانت الهيجا وانشقت العصا • انتهى وهي موجودة كما في
البيتين وهذه الكلمة مع شهرتها لم يوردها القالي في المقصور والممدود مع انه استقصى النوعين في كتابه
وعمرو بن عدا الكلبي شاعر اسلامي

باب الجموع

انشد فيه وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الخمسمائة **لنا جامل لا يهدا الليل سامره** على ان جامل اسم جمع بدليل عود الضمير عليه من سامره
مفردا قال صاحب الكشاف في سورة الاعراف الاناس اسم جمع غير مكسر بدليل عود الضمير المفرد اليه وتصغيره
على لفظه والشاهد الي هذا ابو علي قال في البغداديات فان قال قايل هلا جاز تكسيره اي اسم الجمع كما جاز تحقيره
فيما حكاه سيبويه من قولهم رجل ورجيل قيل له لا ينبغي ان يجوز وذلك ان هذا الاسم على بنا الاحاد والمراد
به الكثرة فلو كسر كما صغر لكان في ذلك اجراوه مجرى الاحاد وازالته عما وضع له من الدلالة على الكثرة
اذ كان يكون في ذلك حسنا وانه له من جهة البنا والتكسير والتحقير والحديث عنه كالحديث عن الاحاد نحو ما انشده
ابو الحسن • لهم جامل لا يهدا الليل سامره • وهذا كله حسنا تداوعا منه فيجي اذا صغر ان لا يكسر فيكون بترك
تكسيره منفصلا مما يراد به الاحاد دون الكثرة انتهى والمصراع من قصيدة للحطيئة هجا بها الزبرقان
ابن بدر الصحابي التميمي ومدح فيها ابن عمه بغيض بن شماس وفضله عليه وتقدم السبب في هذا مفصلا
في باب ما لا ينصرف والرواية ذو جامل بدل لنا جامل وهذه ابيات منها

• فدع ال شماس بن لاي فانهم • مواليك او كاثر بهم من تكاثره
• انحرفوا ماجود وانما لهم • فلولا قبيل الهرمزان تخاصره
• فلا اما ال ان جاد وابدانه مانع • ولا العز من بنيانهم انت عاقره
• فان تك ذا عز حديث فانهم • لهم ارث مجد لم تخنه زوافره
• فان تك ذا شاة كثير فانهم • ذوو جامل لا يهدا الليل سامره

وقوله مواليك اي ابنا عمك المكاثرة المفاخرة اي فاخرهم اذا
لم يكن عندك من الفخر ما تفاخر به وقوله انحرفوا الى اخره اي تمنع وتغضب يقول دع هولاء الذين
يجودون بما لهم وعليك بالهرمزان فامنعه اي انك لا تقدر على العجم ولولا بمعنى هلا والهرمزان كان والي
مدينة تستر فلما فتحت جاوا به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله فان تك ذا عز الخ الحديث الحادث
يريد ان عزه حادث بتوليته النبي صلى الله عليه وسلم صدقات بني تميم والارث بالكسر الاصل والمجد الشرف
وزوافره مراده ورواته يقال هو زافرتهم عند السلطان اي يقوم بامرهم ويعينهم ويقال هو في زافرة
قومه اي في عددهم وكثرتهم ويقال زوافره معظمه وقوله فان تك ذا شاء كثير الى اخره الشا جمع شاة
قال صاحب المصباح الشاة من الغنم تقع على الذكر والانثى فيقال هذا شاة للذكر وهذه شاة للانثى
وشاة ذكر وشاة انثى وتصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء رجوعا الى الاصل وجا شيه وشفاه
ويقال اصلها شاهة مثل عاهة انتهى والجامل اسم جمع بمعنى جماعة الابل مع رعاتها والهدء بهمز الاخر
السكون والليل ظرف له وسامرا فاعله والضمير للجامل اي لا يسكن ولا ينام الذي يحفظ الابل وهو السامر يعني

ان الرعاة

ان الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ ابلهم قال صاحب المصباح السمر المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر
والسامر ايضا السمار وهو القوم يسمرون كالمنتهى وترجمة الحطيئة تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة
وانشد بعده • مع الصبح ركب من احاظة مجفل • على ان ركبا ليس جمعا بدليل عود الضمير اليه من صفته بالافراد
ولو كان جمعا لقيل مجفلون والمصراع من لامية العرب للشنفرى تقدم الكلام عليه قبل باب المثنى في الشاهد
السابع والخمسين بعد الخمسمائة وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الخمسمائة

عرفنا جعفرا وبني ابيه وانكرنا زعانف اخرين

على ان نون الجمع قد تكسر في ضرورة الشعر كما في اخرين وقد يمكن ان تكون كسرة النون كسرة اعراب كما تقدم النقل
عن ابي علي في باب التثنية وسياتي ايضا في اخر هذا الباب فلا ضرورة حينيذ قال الشارح المحقق فيما سياتي
اذا كسرت النون فلا يكون ما قبلها الا اليا وكذلك نص ابن عصفور في كتاب الضرائر ان كسر نون الجمع الا
في حال النصب والخفض كما ان فتح نون التثنية لا يكون الا كذلك فللكسر شرطان احدهما الشعر وثانيهما اليا
وبهذا يعرف سقوط قول ابن هشام في شرح الشواهد ان الشرط الثاني قد اهمله النحويون وان الشرط
الاول اهمله ابن مالك في منظومته دون التسهيل قال ابن عصفور ووجه كسر النون تحريكها على اصل التقا
الساكنين وقال العيني يقال ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة لقوم فبنى الشاعر كلامه على هذه اللغة
والبيت اخر ابيات اربعة لجرير خاطب بها فضالة العرني واوردها محمد بن حبيب في المناقضات وهي

• اتوعدني وراء بني رياح • كذبت لتقصرن يداك دوني
• فنعم الوفد وفد بني رياح • ونعم فوارس الفزع اليقين
• عرين من عرينة ليس منا • برئت الى عرينة من عرين
• عرفنا جعفرا وبني عبيد • وانكرنا زعانف اخرين

وزاد العيني في روايته بعد هذا بيتا وهو

• فبلغنا جاح اللوم فيها • فليس اللوم تاركهم لحين •

وسبب هذا ما حكاه محمد بن حبيب ان جريرا
لما هجا غسان السليطي وهو من سليط بن الحارث بن يربوع وكان رجل فضالة احد بني عرين بن ثعلبة بن يربوع فقال
فضالة لجرير انهجوا اخوالي اما والله لا تشتكنك فقال جرير هذه الابيات وقوله اتوعدني الخ الهمزة للانكار
ووراء بمعنى خلف ورياح بكسر الرا بعدها مثناة تحتية هو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم وبنوه هم همام وهرمي وحميري وزيد وعبد الله ومنقذ وجابر وقوله فنعم الوفد الخ الوفد الجماعة
والفزع الخوف وانما وصفه باليقين لان المدح انما يكون لمن يغيث عند الخوف المتيقن لا الخوف المتوهم
والمظنون وقوله عرين من عرينة الى اخره عرين بفتح العين وكسر الراء هو عرين بن ثعلبة بن يربوع وهو جد فضالة
وخبره من عرينة وهو بضم العين وفتح الراء وهو بطن من بجيلة من قبايل اليمن وهو عرينة بن قسر بن عبقر بن انمار بن
اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان وبجيلة هي ام عبقر وهي بجيلة بنت سعد العشيرة وهي ام جماعة
كل منهم بطن بها يعرفون وجملة ليس منا خبر ثان او مستانفة يريد ان عرينا يخطى في الاعتناء وانما نفاه عن نسبه
وجعله مخطيا نكاية في فضالة فانه من ولد عرين وقوله برئت الى عرينة الى اخره قال ابن هشام في شرح الشواهد
الاصل برئت اليه منه فاناب الظاهر عن الضمير لان الايضاح المتبري منه من المتبري منه ولام ايقاع البراة على
صريح اسم عرين بلغ وقال العيني يقال برى اليه بمعنى برئ له لان الى تجي مرادفة اللام ويجوز ان تكون الى للغاية
والمعنى برئت من عرين منتهيا الى عرينة فيكون الى عرينة حالا هذا كلامه وقوله عرفنا جعفرا وبني ابيه
اي اخوته وهم جعفر وجمير وعبيد وكذا عرين اخوهم لكنه نفاه منهم وجميعهم اولاد ثعلبة بن يربوع
وثعلبة هو اخو كليب بن يربوع وجرير من اولاد كليب فرياح وثعلبة وكليب اخوة وروي عرفنا جعفرا وبني
عبيد وقوله وانكرنا زعانف الخ نا فاعل وزعانف مفعول وهذا تعريض بفضالة من بني عرين بانه من
الملحقين والاتباع لا من الصريح الخالص النسب وزعانف جمع زعنفة بكسر الزاي والنون وسكون العين بينهما

قال محمد بن حبيب الزعانف الاتباع واحدة زعنفة وهو من زعانف الثوب اهدابه التي تنوس منه وكذلك
لباس الناس ورذالهم اغاهم من اطراف الاديم واجنحته واخرين صفة لموصوف محذوف اي قوم اخرين كذا قاله
المحقق وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد
الخمسمائة **نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات** على ان السماع والاستعمال في نحو طلحة وهو كل علم
مذكر مختوم بالهاء جمعه بالالف والتاء ولم يسمع جمعه بالواو والنون وقد بسط ابن الانباري الكلام على هذه
المسألة في مسائل الخلاف فلا بأس بايراده قال ذهب الكوفيون الى ان الاسم الذي اخره تاء التانيث
اذا سمي به الرجل يجوز ان يجمع بالواو والنون نحو طلحة وطلحون واليه ذهب ابن كيسان الا انه يفتح اللام
فيقولون طلحون بالفتح كما قالوا ارضون حملا على ارضات واحتج الكوفيون بانه في تقدير جمع طلح لان الجمع
قد تستعمله العرب على تقدير حذف حرف من الكلمة قال الشاعر وعقبة الاعقاب في الشهر الاصم
فكسر على ما لاهاء فيه واذا كان الهاء في تقدير الاسقاط جاز جمعه بالواو والنون ويدل لنا انا اجمعنا على
انه لو سمي رجل حمراء وحبلى لجمع بالواو والنون ولا خلاف ان ما في اخره الف التانيث اشد تمكنا في التانيث
مما في اخره تاء التانيث لان الف التانيث صيغت الكلمة عليها ولم تخرج الكلمة عن التذكير الى التانيث وتاء
التانيث ما صيغت الكلمة عليها واخرجت الكلمة من التذكير الى التانيث ولاجل هذا المعنى قام التانيث بالالف
في منع الصرف مقام شيئين بخلاف التانيث بالتاء فاذا جاز ان يجمع بالواو والنون ما في اخره الف التانيث
وهي اوكد من التاء فلان يجوز فيما اخره التاء كان ذلك من طريق الاولى واما ابن كيسان فاحتج على ذلك بانه
انما جوزنا جمعه بالواو والنون لان التاء تسقط في الطلحات فاذا سقطت بقي الاسم بلا تاء فجاز جمعه بالواو
والنون كقولهم ارض وارضون بتحريك العين في ارضون بالفتح حملا على ارضات فكذلك حركت العين من الطلحون
حملا على الطلحات لانهم يجمعون ما كان على فعلة من الاسماء دون الصفات على فعلات بالتحريك وقال البصريون
لا يجوز هذا الجمع والدليل على امتناعه ان نحو طلحة فيه علامة التانيث والواو والنون علامة التذكير فلو قلنا
انه يجوز الجمع بالواو والنون لادى الى ان يجمع في اسم علامتان متضادتان وذلك لا يجوز ولهذا اذا وصفوا المذكر
بالمؤنث فقالوا رجل ربعة جمعوه ربعات بلا خلاف ولم يقولوا ربعون والذي يدل على صحة هذا القياس انه لم
يسمع من العرب في جمع هذا الاسم الا بالالف والتاء كقولهم في طلحة طلحات وهبيرة هبيرات ولم يسمع عن احد
من العرب انهم قالوا الطلحون فاذا كان هذا الجمع مدفوعا من جهة القياس معدوما من جهة النقل وجب ان
لا يجوز واما قولهم انه في التقدير جمع طلح ففاسد لان الجمع انما وقع في جميع حروف الاسم وتاء التانيث من جملته
فلم تنتزع عنه قبل الجمع وان كان اسما لمذكر لئلا يكون بمنزلة ما سمي به والعلامة فيه فالتاء في جمعه كالتاء
في واحدة واما ما استشهدوا به من قولهم وعقبة الاعقاب في الشهر الاصم فهو مع شذوذه وقلته لا
تعلق له بما وقع الخلاف فيه لان جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير ليحمل عليه واما قولهم انا اجمعنا على
جمع نحو حمراء وحبلى علمين بالواو والنون قلنا انما جاز لان الف التانيث يجب قلبها الى البدل لانها صيغت الكلمة
عليها فتنزلت منزلة بعضها فلم يبق فيها علامة تانيث الجمع بخلاف التاء فانه يجب حذفها الى غير بدل لانها ما
صيغت عليها الكلمة وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلت علامة تانيث الجمع عوضا منها واما قول ابن
كيسان ان التاء تسقط في الطلحات فاذا اسقطت جاز الجمع ففاسد لان التاء وان كانت محذوفة لفظا الا انها ثابتة
تقديرا لانهم لما ادخلوا تاء التانيث في الجمع حذفوا هذه التاء التي كانت في الواحد لانهم كرهوا ان يجمعوا بين علامتي
تانيث وكان حذف الاولى اولى لان في الثانية زيادة معنى فان الاولى تدل على التانيث فقط والثانية
تدل على التانيث والجمع وهي حرف اعراب فحذفت الاولى بمنزلة ما حذف لالتقاء الساكنين فانه وان كان محذوفا
لفظا الا انه ثابت تقديرا والذي يدل على فساد ما ذهب اليه من فتح العين من الطلحون ان هذا الجمع يسلم فيه

نظم الواحد في حروفه وحركاته والفتح يدخل في جمع التصحيح تكسيرا فاما قوله ان العين حركت من ارضون بالفتح
حملا على ارضات قلنا لا نسلم وانما غير فيه لفظ الواحد لانه جمع على خلاف الاصل لان الاصل في هذا
الجمع ان يكون لمن يعقل ولكنهم لما جمعوه بالواو والنون غيروا فيه نظم الواحد تعويضا عن حذف تاء
التانيث فيه تخصيصا له بشيء لا يكون في سائر اخواته مع ان هذا التعويض تعويض جواز لا تعويض وجوب
الا ترى انهم لا يقولون في جمع شمس شمسون ولا في جمع قدر قدرون فلما كان هذا الجمع في ارض على خلاف
القياس ادخل فيه ضرب من التغيير فاما اذا جمع من يعقل بالواو والنون فلا يجوز ان يجعل بهذه المثابة
لان جمعه بحكم الاصل فلا يجوز ان يدخله تغيير ويخرج على هذا حذف التاء وفتح العين من طلحات اما حذف
التاء فلان التاء الثانية صارت عوضا عنها لانها للتانيث واما انهم لم يحذفوها من غير عوض فبان الفرق
واما فتح العين فلاجل الفصل بين الاسم والصفة فانما كان على فعلة من الاسماء فانه يفتح منه العين نحو جفنات
وقصعات وما كان صفة فانه لا يحرك منه العين نحو صعبات واما جمع التصحيح فلا يدخله شيء من هذا التغيير
سواء كان اسما ام صفة فبان الفرق بينهما والله اعلم انتهى كلام ابن الانباري مختصرا • واعلم ان فتح عين فعلة
الاسمي في الجمع واجب ويجوز تسكينه في الضرورة كما ياتي في بابه ومنه قول البحتري
• وكيف يسوغ لكم مجده • وطلحتكم بعض طلحاته • خلافا لابي علي المعري في شرحه فانه زعم انه غير ضرورة
وقوله طلحة الطلحات روي بالجر والنصب قال ابو حيان في تذكرته حكى الكسائي والفراء عن العرب هذا البيت
بخفض طلحة على تكرير الاعظم اي اعظم طلحة الطلحات وما اختلفوا في جواز نصب طلحة بالرد على الاعظم
والحمل على اعرابها انتهى وجعل ابن عصفور في كتاب الضرائر الجر من الضرورة قال ومنه حذف المضاف من
غير ان يقام المضاف اليه مقامه نحو قوله بسجستان طلحة الطلحات في رواية من خفض طلحة يريد اعظم
طلحة الطلحات فحذف المضاف الذي هو اعظم لدلالة اعظم المتقدم الذكر عليه ولم يقم المضاف اليه مقامه
بل ابقاه على خفضه انتهى وقول ابي حيان نصب طلحة بالرد على الاعظم يعني البدلية وزعم بعضهم
انه بدل الكل من الكل ومراده هذا القسم في الابدال والصحيح انه بدل كل من كل بجعل الاعظم من قبيل ذكر البعض
وارادة الكل بدليل المعنى وقال ابن السيد البطليوسي في ابيات المعاني من نصب طلحة فعلى اضمار
اعني لانه نبه عليه بضرب من المدح لما تقدم من الترحم عليه وذهب اخرون في نصبه الى حذف
حرف الجر كانه اراد رحم الله اعظما دفنوها بطلحة فلما حذف الجار نصب وقد دفع قوم النصب
وانشدوه بالجر على تقدير مضاف كانه في التقدير اعظم طلحة الطلحات هو احد الاجواد المشهورين
في الاسلام واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي واضيف الى الطلحات لانه فاق في الجود خمسة اجواد
اسم كل واحد منهم طلحة كذا قال ابن الحاجب في شرح المفصل وقال ابراهيم الوطواط في كتاب الغرر الخصائص
الواضحة قيل سمي به لانه كان اجودهم وقيل لانه وهب في عام واحد الف جارية فكانت كل جارية
منهن اذا ولدت غلاما تسميه طلحة على اسم سيدها وذكر الطلحات الخمسة وهم طلحة بن عبيد الله
التيمي وهو طلحة الفياض وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ايضا وهو طلحة الجود وطلحة بن عبد الله
ابن عوف الزهري اخي عبد الرحمن بن عوف وهو طلحة الندا وطلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو طلحة
الخير وطلحة بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ويسمى طلحة الدراهم وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو
سادسهم المشهور بطلحة الطلحات انتهى وكان والي سجستان وبها مات قال الزمخشري في امثاله قال
سحبان بن وائل البليغ المشهور في طلحة الطلحات • يا طلح اكرم من مشى حسبا • واعطاه لتالد •
• منك العطاء فاعطني • وعلي حمدك في المشاهد • فحكمه فقال فرسك الورد وقصرك بزرنج
وغلامك الخباز وعشرة الاف درهم فقال طلحة اف لك لم تسالني على قدري وانما سالتني على قدرك وقدر

وتبلنا واهله والله لو سالتني كل فرس وقضر وغلام لي لاعطيتك ثم امرله بما سال وقال والله ما رايت
مسالة احكم الام منها قال ياقوت في معجم البلدان سجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى ان
سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج بتقديم المعجمة على المهملة وبينها وبين هراة عشرة ايام
ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وارضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن ابدا ولا تزال
شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحي وهي من الاقليم الثالث وفيها نخل كثير وتمر ونظر عجيب
حسن والمشهور رحمه الله اعظم والبيت اول قصيدة عدتها اربعة عشر بيتا لعتيبة الرقيات رثي بها طلحة
الطلحات وبعده ، كان لا يحرم الخليل ولا ، يعتل بالبخل طيب العذرات ، بسط الكف بالنوال اذا ما
كان وجه البخيل جبر العدات ، في الزاهر لابن الانباري قال الاصمعي العذرة فنا الدار والعذرات افنية الدار
وكانوا فيما مضى يطرحون النجاسات في افنية دورهم فسموها باسم الموضع وكذلك الغايط هو عند العرب
ما اطمان من الارض وكانوا فيما مضى اذا اراد الرجل قضا حاجة طلب الموضع المطمئن من الارض فكثر هذا
حتى سموا الحدث باسم الموضع وكذلك الكنيف في كلام العرب الحظيرة التي تعمل للابل فتكنفها من البرد فسموها
حظيرة وجعلوه موضعا للحدث بذلك الاسم تشبيها به انتهى وقد تقدمت ترجمة قيس الرقيات في الشاهد
الثالث والثلاثون بعد الخمسمائة ، والمنشد بعده ، فما وجدت بنات بني نزار ، حلايل اسودين واحمرينا
على ان ابن كيسان استدل بهذا البيت على جواز جمع احمر واسود بالواو والنون وهو عند غيره شاذ والبيت
قد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الرابع والعشرين من اوايل الكتاب ، والمنشد بعده ،
، وقايلة خولان فانكح فتاتهم ، على ان فانكح عند الاخفش خبر المبتدا الذي هو خولان والفا
زايدة في الخبر وعند سيبويه غير زايدة والاصل عنده هذه خولان فانكح فتاتهم والمصراع صدر
وعجزه ، واكرومة الحيين خلو كماهيا ، وتقدم الكلام مستوفي في الشاهد السابع والسبعين من باب المبتدا
وخولان حي من احيا العرب والمنشد بعده وهو الشاهد الواحد والثمانون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه
انك ان يصرع اخوك تصرع على ان الغا الشرط المتوسط بين المبتدا والخبر ضرورة فان جملة تصرع خبر ان والجملة دليل جزا الشرط معترضة
بين المبتدا والخبر وياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الجوازم من رجز لعمرو بن خثارم البجلي وهو ،

، يا اقرع بن حابس يا اقرع ، اني اخوك فانظرن ما تصنع ، انك ان يصرع اخوك تصرع ،
، اني انا الداعي نزار فاسمعوا ، في باذخ من عز مجد يفرع ، به يضر فادر وينفع ،
، وادفع الضيم غدا وامنع ، عز الد شامخ لا يقمع ، يتبعه الناس ولا يستتبع ،
، هل هو الا ذنب واكرع ، وزمع موتشب مجمع ، وحسب وغل وانف اجدع ، قال ابن الاعرابي في نوادره
جرير بن عبد الله البجلي تنافر هو وخالد بن ارطاة الكلبي الى الاقرع بن حابس وكان عالم العرب في زمانه والمنافرة المحاكمة من
النفر لان العرب كانوا اذا تنازع الرجلان منهم وادعي كل واحد انه اعز من صاحبه تحاكما الى العالم فمن فضل منهما قدم نفره عليه
اي فضل نفره على نفره فقال الاقرع ما عندك يا خالد فقال ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصباح فقال ما عندك يا
جرير فقال نحن اهل الذهب الاصفر والاحمر المعتصر نخيف ولا نخاف ونطعم ولا نستطعم ونحن حي لقاح نطعم ما هبت
الرياح نطعم الدهر ونصوم الشهر ونحن ملوك الغنر فقال الاقرع واللات والعزي لو نافرت قيصر ملك الروم
وكسري عظيم الفرس والنعمان ملك العرب لنفرتك عليهم وروي لنفرتك عليهم فقال عمرو بن خثارم البجلي هذه الارجوزة
في تلك المنافرة وقوله يا اقرع بن حابس هو من الصحابة رضي الله عنهم وكانت هذه المنافرة في الجاهلية قبل الاسلام
والصرع الهلاك ونزار هو ابو قبيلة وهو نزار بن معد بن عدنان والباذخ العالي يقال جبل باذخ ومجد باذخ والمجد
العظمة والشرف ويفرع اي يعلو كل عز ومجد يقال فرعت قومي اي علوتهم بالشرف ونحوه وهو بالفا والعين المهملة
والالد الاشد ولده بلده غلبه في الخصومة والشامخ المرتفع ويقمع اي يقهر ويذل يقال قمعه بالقاف والميم فانقمع

وقوله هل هو الا ضمير لخالد بن ارطاة الكلبي والاكرع جمع كراع بالضم وهو مستدق الساق استعاره لاسفل الناس كالذنب
والزمع بفتح الزاي والميم وهو رذال الناس اي ما اخيرهم والموتشب بفتح الشين قال في الصحاح وفلان موتشب اي مخلوط
غير صريح في نسبه والوغل بفتح الواو وسكون المعجمة قال في الصحاح والوغل وفلان موتشب اي مخلوط غير صريح في نسبه
والوغل بفتح الواو وسكون المعجمة قال في الصحاح والوغل النذل من الرجال واجدع بالجيم والذال المعجمة مقطوع الانف
وقوله ننزل البراح بفتح الموحدة والحا المهملة المكان الذي لا سترة فيه من شجرة وغيره وهو منزل الكرما وقوله والاحمر
المعتصر هو الخمر وقوله حي لقاح بفتح اللام بعدها قاف قال في الصحاح يقال حي لقاح للذين لا يدينون للملوك او لم
يصبهم في الجاهلية سبا وجرير بن عبد الله البجلي صحابي وكان جميلا قال عمر هو يوسف هذه الامة وقدمه عمر في حرب
العراق على جميع بجيلة وكان لهم اثر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وارسله علي رسولا الى معاوية
ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة احدي وقيل اربع وخمسين وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
بعثه الى ذي الخلصة فهدمها وفيه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم كذا في الاصابة
لابن حجر رحمه الله وخالد بن ارطاة الكلبي جاهلي والاقرع بن حابس صحابي قال ابن حجر رحمه الله في الاصابة هو
الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي قال ابن اسحاق وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد فتح مكة وحنينا والطايف وهو من المولفة قلوبهم وقد حسن اسلامه وقال الزبير في النسب كان الاقرع
حكما في الجاهلية وفيه يقول جرير وقيل غيره لما تنافر اليه هو والفرافصة او خالد بن ارطاة يا اقرع بن حابس يا اقرع
، انك ان يصرع اخوك تصرع ، قال ابن دريد اسم الاقرع بن حابس فراس وانما قيل له الاقرع لقرع كان برأسه
وكان شريفا في الجاهلية والاسلام وروى الزبير بن بكار عن ابن شاهين انه لما اصاب عيينة بن حصين بني العنبر قدم وفدهم فذكر القصة
وفيها فكلم الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة قبل قدوم السبي وفي ذلك يقول
الفرزدق يفتخر بعمه الاقرع ، وعند رسول الله قام ابن حابس ، بخطة سوار الى المجد حازم ،
له اطلق الاسرى التي في قيودها ، مغللة اعناقها في الشكايم ، واما عمرو بن خثارم البجلي فهو جاهلي والله اعلم هذا على وجه
الاختصار واما على وجه البسط فهو ما اورده ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب قال املا علينا ابو الندي قال
كان سبب المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي وبين خالد بن ارطاة بن خشين بن شبث الكلبي ان كلبا اصابت في
الجاهلية رجلا من بجيلة يقال له مالك بن عتبة من بني عادية بن عامر بن قداد فوافوا به عكاظ فمر العادي
بابن عم له يقال له القاسم بن عقيل بن ابي عمرو بن عويج بن الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية بن
عامر بن قداد باكل تمرا فتناول من ذلك التمر شيئا ليأكله فجذبه الكلبي فقال له القاسم انه رجل من عشيرتي
فقال لو كانت له عشيرة منعته فانطلق القاسم الى بني عمه بني زيد بن الغوث فاستتبعهم فقالوا نحن منقطعون
في العرب وليست لنا جماعة نقوى بها فانطلق الى اخر فاستتبعهم فقالوا كلما طارت وبرة في بني زيد في ابدي العرب
اردنا ان نتبعها فانطلق عند ذلك الى جرير بن عبد الله البجلي فكلمه فكان القاسم يقول ان اول يوم رايت فيه
الثياب المصبغة والقباب الحمر اليوم الذي جئت فيه جريرا في قسر وكان سيد بني مالك بن سعد بن زيد بن قسر وهم
بنو ابيه فدعاهم في انتزاع العادي من كلب فتبعوه فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كعب بعكاظ فانتزع منهم
مالك بن عتبة العادي وقامت كلب دونه فقال جرير عمهم ان قومه لا يمنعونه فقالت كلب نحن لوف
فقال جرير لو كانوا لم يدفعوا عنكم شيئا فقالوا كانك تستطيل علي قضاعة ان شئت فابتسا كم المجد وزعيم قضاعة
يومئذ خالد بن ارطاة بن خشين بن شبث قال ميعادنا من قابل سوق عكاظ فجمعت كلب وجمعت قسر ووافوا
عكاظ من قابل وصاحب امر كلب خالد بن ارطاة فحكموا الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان من مجاشع حكمه
جميع الحيين ووضعوا الرهون على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في اشراف من قريش وكان في الرهن من قسر الاصرم
ابن عوف بن عويف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر ومن احمس

حازم بن ابي حازم وصخر بن ثعلبة ومن صبح زيد بن الغوث بن انمار رجل ثم قام خالد بن ارطاة فقال لجرير ما تجعل
الخطر في يدك قال الف ناقة في الف ناقة حمرا فقال جرير الف قينة عذرا في الف قينة عذرا وان شئت فالف
اوقية صفرا بالف اوقية صفرا قال من لي بالوفا قال كفيلك اللات والعزى واساف ونايلة ويعوق وذو الخلصة
فمن علينا بالوفا قال ود ومناة وفلس ورضا قال جرير ولك بالوفا سبعون غلاما حيما محولا يوضعون على يدي
الاكفاء من اهل الله فوضعوا الرهن من بجيلة ومن كلب على ايدي من سميناه من قريش وحكموا الاقرع بن حابس وكان
عالم العرب في زمانه فقال الاقرع ما عندك يا خالد فقال ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصباح
فقال الاقرع ما عندك يا جرير قال نحن اهل الذهب الاصفر والاحمر المعصفر نخيف ولا نخاف ونطعم ولا نستطعم
ونحن حي لقاح نطعم ما هبت الرياح نطعم الشهر ونضمن الدهر ونحن الملوك قسر فقال الاقرع واللات والعزى لو فاخرت
قيصر ملك الروم وكسرى عظيم فارس والنعمان ملك العرب لنفرتك عليهم واقبل نعيم بن حجية النمري وقد كانت قسر ولدته
بفرس الى جرير فركبه جرير فقبل وحشية فقيل لم تحسن ان تركب الفرس فقال جرير الخيل ميامن وانا لا اركبها
الا من وجوهها وقد كان نادى عمرو الخثعمي احد بني جشم بن عامر بن قداد فقال

لا يغلبن اليوم فتى ولا كما ۞ يا ابني نزار انصرا اخاكما
ان ابي وجدته اباكما ۞ ولم اجد لي نسبا سواكما
غيث ربيع سبط نداكما ۞ حتى علا الناس في علاكما
انتم سرور عين من راكما ۞ قد ملئت خماري سواكما
قد فاز يوم الفخر من دعاكما ۞ ولا يعد احد حصاكما
وان بنوا ام بدر كوا بناكما ۞ مجدا بناه لكما اباكما
ذاك ومن يبغض خلاكما ۞ يوما اذا ما سعرت ناراكما

وقال ايضا

يا لنزار قد تمر في الاخشب ۞ دعوة داع دعوة المثوب
يا لنزار ثم فاسعى واركبي
يا لنزار ليس عنكم مذهبي ۞ ان اباكم مولدي وابي
لم ينصر المولى اذا لم تغضبي
يا لنزار اخي لم اكذب ۞ احسابكم احطتها وحسبي
ومن تكونوا عزه لا يغلب
جيئي الى عز هجان مصعب ۞ كانه في البرج عند الكوكب

وقال ايضا

يا اقرع بن حابس يا اقرع ۞ اني اخوك فانظرن ما تصنع
انك ان يصرع اخوك تصرع
اني انا الداعي نزارا فاسمعوا ۞ لي باذخ في عزه ومفرع
به يضر قادر ويستنفع
وادفع الضيم غدا وامنع ۞ عن الذ شامخ لا يقمع
يتبع الناس ولا يستتبع
هل هو الا ذنب واكرع ۞ وزمع مؤتشب مجمع
وحسب وغل وانف اجدع

وقال ايضا

يا اقرع بن حابس يا اقرع ۞ انك ان يصرع اخاك تصرع
اني انا الداعي نزارا فاسمعوا
وباذخ من عزه ومفرع ۞ قدم قايم ثمت قل في المجمع
لكم ارطاة ابا بن الاقرع
هاانذا يوم علاء وجمع ۞ ومنظر لمن راي ومسمع

فنفر الاقرع عمرو بجيلة ولولاه نفر
الكلبي وكانت القرابة بين بجيلة وولد نزار اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان خرج حاجا فتزوج سلامة بنت انمار بن نزار واقام معها في الدار بعوي
بتهامة فولدها انمار بن اراش ورجالا فلما توفي اراش وقع بين انمار بن اراش واخوته اختلاف في القسمة
فتنحى عن اخوته واقام اخوته في الدار مع اخوالهم وتزوج انمار بن اراش هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد
فولدت افتل وهو خثعم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فولدت له عبقر
فسميت باسم جدها وهو سعد ولقب بعبقر لانه ولد على جبل يقال له عبقر وولدت ايضا الغوث وواعدة
وصهيبة وخزيمة واشهل وشهلا وسبية وطريفا وفهما وجدعة والحارث انتهى ما قاله ابو محمد الاعرابي
وظاهرهما ارجوزتان على قافية العين اولاهما مرفوعة والثانية مجرورة والشاهد انما يأتي على الاولى وقد

روي ايضا انك ان تصرع اخاك تصرع بالجمع يريد الاقرع وقومه وعلى هذا لا شاهد فيه كالرجز الثاني • وانشد بعده

الحافظون عورة العشيرة لا ۞ ياتيهم من ورائنا وكف

على انه تحذف نون الجمع للضرورة كما هنا والاصل الحافظون عورة
العشيرة وهذا على رواية نصب عورة واما على رواية خفضها فالنون حذفت للاضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا
في الشاهد الثامن والتسعين بعد المائتين والوكف بفتح الواو والكاف وروي بدله نطف بفتح النون والطاء المهملة وكلاهما
بمعنى العيب وانشد بعده

وحاتم الطائي وهاب المئي

على انه حذف تنوين حاتم لا لالتقاء الساكنين والمئي اصله المئين
حذفت النون لضرورة الشعر كحذف التنوين وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسمائة وانشد بعده
وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد الخمسمائة

زعمت تماضر انني اما امت ۞ يسدد ابينوها الاصاغر خلتي

على انه جمع ابينوها شاذ كما بينه الشارح المحقق وملخصه انه اما جمع ابين مصغر ابني كاعمى واما جمع ابين بفتح الهمزة وهو جمع ابن
بكسرها واما جمع ابين مصغر ابن بجعل همزة الوصل قطعا واما مصغر بنين على غير قياس فهذه اقوال اربعة قال ابو علي في باب الجمع بالواو
والنون في كتاب من الشعر قال الشاعر

ازيد لاسا فقد ساءني ۞ تركك ابينيك الى غير راع

لا يخلو قولهم ابينون في تحقير ابنا
من ان يكون مقصورا من افعال او يكون تحقير افعل او يكون اسما صيغ في التحقير فلا يجوز ان يكون مقصورا من افعال لان افعالا
لم يقصر في موضع غير هذا فلا يستقيم ان يدعى فيه شيء لا نظير له وقد خولف فيه ولم يجي في شيء كما جاء اسد واسد ونحوه ولا يستقيم ان
يكون تحقير افعل وان كان افعل مثل افعال في ان كل واحد منهما للعدد القليل فان قلت اوليس قد قالوا صبي وصبية وغلام
وغلمة وقالوا في التصغير اصيبية واغيلمة وافعلة من فعلة كافعل من افعال في ان كل واحد جمع ادنى العدد فجاء التكثير على احد
ووقع التحقير على الاخر وكذلك ابينون والى هذا يذهب بعض البغداديين فالجواب لا يستقيم ان يكون
هذا على افعل وان كان ما ذكرته من ان في العدد يقوم مقام الاخر لدخول الواو والنون وهما في انه للعدد القليل مثل
البنا المبني له فلا يستقيم اذ لم ينقل لحاق الواو والنون له كما لا يجتمع الحرفان لمعنى واحد في الكلمة الا ترى انك اذا
جمعت اسما فيه علامة التانيث بالالف والتاء ازلتها بالحذف والقلب فكما ان التاء والعلامة لم تجمع بينهما
كذلك لا يستقيم ان تجمع بين الواو والنون وصيغة بناء ادنى العدد لاجتماع شيئين لمعنى واحد في الكلمة فاذا لم
يستقم ذلك علمت انه صيغ في التحقير كما قالوا كانك حقرت ابنا مثل اعمى فان قلت فمن ابيات الكتاب قد شرب
الادهيد هينا وابيكرينا فالقول في ذلك انه ضرورة وكان الذي استهواه ان افعل جمع جاز بنية الجموع القليلة
وقد جاء ضرب منه بالتاء وهو افعلة وفعلة فلما وافقتها افعل في القلة وكان تانيث الجمع قايما فيه فقدر ان
التانيث تلزم فقدر فيها التانيث كما جا في البنائين الاخرين فلما لم تثبت عوض منها كما عوض من العلامة
التي ينبغي ان تثبت فيها فقال ابيكرين كما قيل ارضون فاذا كان كذلك لم يجتمع علامتان لمعنى الا ترى ان الياء
كانها عوض من علامة التانيث كما انها في ارضين كذلك واما ابينون فاذا لم تكن فيه ضرورة وكان التصغير
قد يصاغ فيه الاسماء التي لا تكون في التكبير نحو عشيشية وانيسيان كذلك يحمل ابنا على هذا النحو دون افعل
فيلزم فيه اجتماع شيئين بمعنى واما الادهيد هينا فينبغي ان يكون لما حذف حرف اللين الذي كان يجتلب انه
شبه ذلك بعلامة التانيث انتهى كلام ابي علي وقال ابن جني في اعراب الحماسة ذهب سيبويه الى ان الواحد
المكبر من هذا الجمع ابنى على وزن افعل مفتوح العين بوزن اعمى ثم حقر فصار ابين كاعيم ثم جمع بالواو والنون
فصار ابينون ثم حذفت النون للاضافة فصار ابينوها وذهب الفراء الى انه كسر ابنا على افعل
مضموم العين ككلب واكلب ويذهب البغداديون في هذه الجملة الى انها كلها سواكن العين فاذا بين
عندهم كاذيل كما ان ذلك المقدر عندهم كاذيل وكان سيبويه انما عدل الى ان جعل الواحد من ذلك افعل
اسما واحدا مفردا غير مكسر لامرين احدهما ان مذهبه في ابن انه فعل بدلالة تكسيرهم اياه على افعال وليس
من باب فعل وفعل والاخر انه لو كان افعل لكان لمثال القلة ولو كان له لقبح جمعه بالواو والنون ولكان
لان هذا الجمع موضوع للقلة فلا يجمع بينه وبين مثال القلة لئلا يكون ذلك كاجتماع شيئين لمعنى واحد وذلك

مرفوض في كلامهم ورأى جمع هذا انه قد جاء في اسماء الجموع المفردة غير المكسرة ما هو على أفعل مفتوح العين وهو ما أنشده ابو زيد من قوله «ضموا بني لا تكونوا جبهة» وقد كثرت بين الاعم المضايض «كذا رواه الاعلم بفتح العين» ومثله اثابة واثاب واضحاة واضحى وهذه اسماء مفردة غير مكسرة وكذلك اروى وله نظائر واعتضد الفراء فيما ذهب اليه بقول الشاعر قد رويت الا دهيدهينا قليصات وابيكرينا فهو تحقير ابكر وهو مثال القلة كما ترى وقد جمع بالواو والنون وكان يروي الاعلم بضم العين فهذا عنده كصك واصك وضب واضب وكيف تصرفت الحال فرواية ابي زيد في النفوس بحيث لا ريب واما قوله «حزبا كلاسا فقد ساني»

«ترك ابينيك الى غير راع» فيحتمل امرين احدهما ان يكون الياء فيه علم الجمع كالواو في قوله ابينوها والآخر ان يكون واحد الابينين على ما تقدم من الخلاف فيكون على قول صاحب الكتاب تحقير ابنى كاعمى وعلى قياس قول الفراء تحقير ابن كادل فيكون اللام ياء انتهى واقتصر ابن الشجري في اماليه على مذهب سيبويه قال واشكل ما في هذا الاسم ونحوه من قولهم في جمع مصغره ابينون فهذا البيت لا يجوز ان يكون ابينون جمعا لمصغر ابن لانه لو كان كذلك لقيل بنيون ولا يجوز ان يكون جمعا لمصغر ابنا لانه لو كان كذلك لقيل ابيناون ولو اراد هذا لاستغنوا بقولهم ابيناء عن جمعه بالواو والنون واذا ابطل الاول والثاني فان قولهم ابينون جمع لتصغير اسم للجمع ولم يتجمع ولكنه كنفر ورهط وهو مما قدروه ولم ينطقوا به ومثاله ابيعفور بوزن اعيشي ثم حذف فصار ابين مثل اعيش ثم جمع فقيل ابينين ابينون واصله ابينيون ففعل به مثل ما فعل في القاضون انتهى وبقي مذهب خامس نقله الخطيب التبريزي في شرح هذا البيت من الحماسة عن ابي العلاء المعري قال زعم ابو العلاء ابينوها تصغير ابنا ولما ذكر سيبويه هذا الجمع عبر بعبارة توهم انه جمع ابنا على افعل ثم صغر كما يقال اعشى واعيش والجمع اعيشون وانما اراد ان الالف التي في ابنا وبعدها الهمزة تحذف فيصير تصغيره كتصغير افعل كان ابي العلاء يريد ان مكبر هذا الجمع ابنى على وزن افعل مفتوح العين بوزن اعمى ثم حقر فصار ابيني كاعيم ثم جمع بالواو والنون فصار ابينون ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل ابناء على فعال فالهمزة لام الكلمة وهي منقلبة من واو فلما حذفت الالف من فعال رجعت اللام الى ما كانت فصارت الفا في آخر الكلمة فصار ابنى كاعمى ثم صغر على ما تقدم قال ويحسن ان يقال جمع ابنا على افعل لان اصله فعل كما يقال زمن وازمن ثم صغره وجمعه وقال قوم انما اراد بنيون وابن حرك الواو فنقلها من اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالوا وجوه واجوه فقوله ابينوها على هذا تصغير ابنى مقصورا عند البصريين وهو اسم صيغ للجمع كاروى واضحى وهو على افعل بفتح العين انتهى والبيت من قصيدة عدتها احد عشر بيتا للسلمي بن ربيعة من بني السيد بن ضبة اوردها ابو تمام في الحماسة وهي

حلت تماضر غربة فاحتلت ٭ فلجا واهلك باللوى فالحلة

وكأن في العينين حب قرنفل ٭ او سنبلا كحلت به فانهلت

زعمت تماضر انني اما امت ٭ يسدد ابينوها الاصاغر خلتي

تربت يداك وهل رأيت لقومه ٭ مثلي على يسري وحين تعلتي

رجلا اذا ما النائبات غشينه ٭ اكفى لمعضلة وان هي جلت

ومناخ نازلة كفيت وفارس ٭ نهلت قناتي من مطاه وعلت

واذا العذارى بالدخان تقنعت ٭ واستعجلت نصب القدور فملت

دارت بارزاق العفاة مغالق ٭ بيدي من قمع العشار الجلة

ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها ٭ وكفيت جانيها اللتيا والتي

وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها ٭ نصحي ولم تصب العشيرة زلتي

وكفيت مولاي الاحم جريرته ٭ وحبست سائمتي على ذي الخلة

وقد روى هذه القصيدة القالي في اماليه وابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد كما نقلناها قوله حلت تماضر غربة الخ قال الامام المرزوقي تماضر امرأته وكانت عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب فلحقت بقومه فاخذ هو يتلهف ويتحسر على اثرها

واثرا ولاده منها فيقول نزلت هذه المرأة بعيدة عنك فاحتلت فلجا واهلك نازلون بين الموضعين وهذا الكلام توجع وفلج على طريق البصرة والحلة موضع من الحزن ببلاد ضبة واللوى رمل متصل بها رقيق وبين المواضع التي ذكرها تباعد فان قيل لم قال حلت ثم قال احتلت قلت يريد بالاول انها اختارت البعد منه والتقرب عنده بالثاني الاستقرار فكأنه قال نزلت في الغربة فاستوطنت فلجا وفلج بفتح اللام بلد وفلج بسكون اللام ماء انتهى وقال الاسود ابو محمد الاعرابي في شرح الحماسة هذه امرأته فارقته اما بطلاق واما غاضبة فاسف عليها والحلة بفتح المهملة وكسرها موضع حزن وصخور ببلاد ضبة واللوى هنا موضع بعينه والغربة بفتح الغين المعجمة الارض البعيدة وفلج بالفتح والسكون واد بطريق البصرة الى مكة ببطنه منازل الحاج وبينه وبين فلج زعموا مسيرة عشر انتهى وقال التبريزي قوله غربة اي بلاد بعيدة والحلة موضع في بلاد بني ضبة وقالوا هي حزن ببلاد ضبة انتهى وتماضر من اسماء النساء قال ابن جني في اعراب الحماسة التاء في تماضر عندنا فاء وانما لم ينصرف عندنا هذا الاسم لما فيه من التعريف والتانيث لانه بوزن فعالل فتماضر اذا كعذافر وعذافر وكذا القياس في نا حمل ترا مرا انتهى والظاهر ان تماضر تفاعل والتاء زائدة لا اصل اذ هو من مضر واليه ذهب ابو العلاء المعري في شرح ديوان البحتري قال تماضر بضم التاء وكسر الضاد وهو منقول من فعل مضارع كما سميت المرأة تكتم وتكنى وكان في النسخة اي من ديوان البحتري تماضر بفتح التاء وضم الضاد وهذا غلط والمعروف في اسماء النساء ما ذكرنا وذكر ابن السراج عن قوم من النحويين انهم جعلوا تماضر في الابنية التي اغفلها سيبويه وهذا وهم لان تماضر تفاعل من قولك ماضرت تماضر فاما ان يكون ماخوذا من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل الابيض فكأنه من ماضرت الرجل اذا سقيته وسقاك اللبن واما ان يكون من مضر كأنه من ماضرته اذا ناسبته الى مضر انتهى وقد تبعه تلميذه الخطيب التبريزي هنا وقال تماضر من اسماء النساء وقد ذكرها بعض الناس فيما اغفله سيبويه من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مسماة بالفعل المضارع الذي هو ماخوذ من اللبن الماضر وهو الحامض او من قولهم عيش مضر اي ناعم وقيل المضر الابيض انتهى وقوله وكان في العينين الخ قال المرزوقي يقول الفت البكا لتباعدها فجادت العينان باسالة دمعهما غزيرا مستجلبا منهما فكأن في عيني احد هذين المهيجين الجالبين للعيون وقوله كحلت اخبار عن احدى العينين وساغ ذلك لما في العلم من ان حالتيهما لا يفترقان ومتى جمع شيئان في امر لا يفترقان فيه اجتزئ بذكر احدهما عن الآخر انتهى والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التي تحرق العين وتسيل الدموع وانهل واستهل اذا سال وقوله زعمت تماضر انني الخ قال المرزوقي زعمت يتردد بين الشك واليقين وها هنا يريد به الظن وانني مع معموليها نائب عن مفعوليه يقول ظنت هذه المرأة انه ان نزل بي حادث قضاء الله تعالى بعدي كفاني ورم ما يتشعث من حالها ابنها والي ابناؤها الاصاغر وتريد بهذا الكلام التوصل الى الامالة عن محله وانه لا يغني غناه من الناس الا القليل يقال سد فلان مسد فلان وسد خلته وناب منابه وشغل مكانه بمعنى واحد فان قيل كيف ساغ ان يقول يسدد خلتي واذا مات لم تكن خلة قلت اضافها الى نفسه لما كان يسدها ايام حياته فكأنه قال الخلة التي كنت اسدها وهذا من اضافة الشيء الى الشيء لمعتاد فيهما ومثله قولهم شهاب القذف فاضيف الشهاب الى القذف لما كان من رمي الرامي ووجوه الاضافات واسعة كثيرة وكذلك متعلقاتها انتهى وقال الاسود ان الاستغنا عنه باطفالها وهذا يدل على انها غاضبة وهي في حباله والخلة بفتح المعجمة الفرجة والثلمة التي يتركها بموته والخلة الضعف والوهن والخلة ايضا الفقر والخليل الفقير والخلة الخصلة وقوله تربت يداك الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب قال المرزوقي ترب يستعمل في الفقر والخيبة لا غير واترب يستعمل في الغنى والفقر جميعا فاذا اريد به الغنى فالمعنى صار له من المال بعدد التراب واذا اريد به الفقر فالمعنى صار في التراب كما يقال اسهل اذا صار في السهل وقد يجوز ان يكون مثل قل والمعنى صار ماله قليلا من المال وقوله حين تعلتي المعنى وحين اعتمدت على قامتي العلة

لحصول الفقر وعلى هذا فقوله قليل ادخار المال الا لعلة اي قدرما يقام بها العلة اقبل عليها يوبخها
ويخطي رايها ويكذب ظنها ويقبح اختيارها في فاقة نفسها الحظ منه ويدعو عليها بالفقر والخيبة
في الرجا فقال صار في يدك التراب وهل رايت لقوم مما ثلني في حالتي السرا والضرا حين تعللني مثل
رجاوك فيه بغيري اذا اخليت مكاني لحتنهي • وقال الاسود اي خاب رجاؤك حين تعد لبني الطفلا
وقد رايت الرجال اعياهم مكاني وتربت يداك معناه صار في يدك التراب اي لك الخيبة مما املت
وهي كلمة تقال للمخطي وجه القصد وقوله حين تعللني يريد العسر تعتل حاله وتختل وقال التبريزي
التعلة من عللت كانما اراد حين افتقر فاحتاج الى التعلل اي التجزي او الى علل نفسي كما يعلل العليل قال ابن
جني قوله وحين تعللني معطوف على محل قوله بيسري اي على وقت يسري وحين تعللني ومثلي يحتمل امرين
احدهما ان يكون مفعول رايت فينتصب رجلا في البيت بعده على التمييز كقولك لي مثله عبدا اي
من العبيد فيصير تقديره مثلي من الرجال الذين اذا غنوا كفوا والاخر ان يكون اراد هل رايت رجلا
مثلي فلما قدم مثلي وهو وصف نكرة نصبه على الحال منها واللام في قوله لقومه متعلق بنفس رايت
كقوله رايت لبني فلان نعما وعبيدا وان جعلت مثلي مفعول رايت كانت اللام في قوله وان جعلته
حالا من مقدمة قالها الرجل وقوله رجلا اذا ما النايبات الى اخره قال المرزوقي رجلا بدلا من مثلي
كانه قال هل رايت لقومه رجلا كفى للشدايد وان عظمت عند طروق النوايب وغشيان الحوادث حتى
فحذف حتى لان المراد مفهوم والمعضلة الداهية الشديدة يقال اعضل الامر اذا اشتد ويروي
لمضايقة وهي التي تقيم الاضلاع بالزفرات وتنفس الصعدا حتى تكاد تحطمها وقوله ومناخ
نازلة الى اخره قال المرزوقي خذ بعدها كانت كفايته مخشوبة فيه ومصروفة اليه ومناخ مصدر
انخت وكفيت يتعدى الى مفعولين وقد حذفهما كانه قال كفيته العشيرة بقوله رب نازلة اناخت
انا دفعت شرها وكفيت قومي الاهتمام بها ورب فارس منفيت رمحي من دم ظهره العلق بعد النهل وخص
الظهر ليعلم انه ادبر عنه وولى وقوله واذا العذارى بالدخان الى اخره قال المرزوقي قيل بعد الخصال
المجموعة فيه من الخير بعد ان نبه على انه لا يقوم مقامه احد فكيف من طمع في نيابته عنه يقول واذا
ابكار النسا صبرن على دخان النار حتى صار كالقناع لوجوهها لتاثير البرد فيها ولم تصبر لادراك
القدور بعد نهيتها ونضجها فثبوت في الملة قدر ما تعلل به نفسها من اللحم لتمكن الحاجة والضر منها
ولاجداب الزمان واشتداد السنة على اهلها احسنت وجوانحا الى نبت بعده وخص العذارى بالذكر
لفرط حيائهن ولتصونهن عن كثير مما يبتذل فيهن غيرهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على
المجاز والسعة ويجوز ان يكون المراد به استعجلت غيرها بنصب القدور او في نصب القدور فحذف الجار
انتهى وقال الاسود ويروي تلفعت والملفاع الملحفة والقناع المقنعة اي غشيهن الدخان حتى صار
لهن كالملفاع او القناع من شدة البرد واستعجلت نصب القدور وملت اي لقت اللحم في الملة
جوعا وضرا لم تصبر الى ادراك القدور قال التبريزي وعلى هذا يكون وملت بالواو وغيرا في تمام يروى به
واستبطات نصب القدور وملت وقال ابن جني ملت هنا من ملت الناس لامن الملالة اي اي بادرت
للضرورة الخبز قبل القدر وهذا البيت اورده البيضاوي عند قوله تعالى وهم فيها ازواج مطهرة
واستشهد به على جواز جمع الصفة وافرادها في مطهرة وقرا زيد بن علي مطهرات وهما لغتان فصيحتان
وقوله دارت بارزاق العفاة الى اخره هو جمع عافي وهو كل طالب رزق من الناس وغيرهم ومغالق
فاعل دارت وهي قداح الميسر جمع مغلق ومغلاق بكسرهما ماخوذ من غلق الرهن لانه من فاز سهمه
غلق نصيبه فذهب به غير منازع فيه قاله الاسود وقال المرزوقي وانما سميت القداح مغالق لان الجزر

تعلق عندها وتهلك بها والقمع بتحتين قطع السنام الواحدة قمعة والعشار جمع عشرا وهي الناقة التي
قد اتى عليها من حملها عشرة اشهر وينتقص هذا الاسم فتسمى بعد وضعها الحمل باشهر والجلة بكسر الجيم المسان
الواحدة جليلة ومنه ماله دقيقة ولا جليلة اي شاة ولا ناقة قال المرزوقي وفي قوله ارزاق العفاة
كلام شريف يقول واذا اضطر الزمان كذا ادارت القداح في الميسر بيدي لا قامة ارزاق الطلاب من اسنمة
النوق المسان الكبار الحوامل التي قرب عهدها بوضع الحمل وكل ذلك يضن به ويتنافس فيه وقال الاسود
قوله بيدي فيه قولان احدهما ان ذوات الانصبا من القداح سبعة وعدد الايسار سبعة فاذا نقص منهم
احد اخذ احد الستة قدحه واخرج من ثمن الجزور نصيبه ثم جعل احدى يديه ضاربة بقدح نفسه
والاخرى بقدح صاحبه وانما اراد بذلك التمدح بانه يضرب بقدحين لانه يغرم هذا بيد وهذا
اخرى واياه اراد متمم بن نويرة بقوله • بمثنى الايادي ثم لم نلف مالكا •
• من القوم ذا قاذورة متزبعا • والاخر انه اراد يفرغ بين يلدا بها يحر فقال بيدي ليعلم انه
لم يرد مفارقتها لسان غيره انتهى وقال بعضهم في البيت حسا لغات احداها قوله دارت فانه يدل على
انه امر منكرر مرة بعد اخرى ثانيها جمع الرزق والعافي ثالثها الدلالة على انه غارم رابعها
قوله بيدي بالتثنية خامسها ايثار السنام الذي هو اطيب ما في الابل سادسها العشار وهي نفس الابل عند
العرب سابعها جمعها وتعريفها ثامنها ان العفاة ما هم موبل غيره وفيه غير ذلك وقوله ولقد رابت
ثاي العشيرة الخ قال الاسود رابت رابا اصلحت والثاي كالعصا الصدع وقد ثاي الخرز اذا انخرمت
خرزتان فصارتا واحدة اي ما كان بينهما من نايرة اطفات او جناية غرمت وكفيت جانيها اللتيا والتي
وهما من اسماء الدواهي واللتيا اصغر من التي وهي في الاصل تصغيرها ثم هما من الاسما الموصولة وحذفت
صلتهما وذلك في عظم الامر وشدته كانه قال كفيته التي عظمت شدتها وتناهت بليتها وكانه يريد
باللتيا صغار المغارم اي غرمها في ماله وبالتي عظامها كالدم يعقله عن القاتل ونحوه انتهى وقال
المرزوقي يقول وكما ظهر غنائي في تلك الابواب فلقد سعيت في اصلاح ذات البين من العشيرة
وكفيت من جنى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز وقوله جانيها ان فتحت اليا
كان واحدا وان اردت معنى الجمع وان سكنت اليا جاز ان يكون جمعا سالما وان يكون واحدا حذف فتحها
وقال ابن جني يلبثها متعلق بنفس الثاي اي اصلحت الفساد بينها والها في جانيها ضمير العشيرة اي كفيت
جاني العشيرة الداهية التي جناها على نفسه ولا يجوز ان يكون ها ضمير اللتيا اي جاني الداهية وذلك ان
الجاني هو المفعول الاول وهو مقدم في موضعه فلا يجوز ان يتعلق به ضمير المفعول الثاني لانه انما
يتقدم ضمير الشي عليه اذا كان رتبته ان يكون بعده فاما ان يتقدم ضمير الشي عليه متعلقا بما رتبته
التقديم على صاحب الضمير فذلك تقديم الضمير على مظهره لفظا ومعنى وهذا عندنا غير جايز البتة
وانما النحويون جوز لك ان يتقدم المضمر على مظهره لفظا على ان يكون متاخرا عنه معنى فاما تقدمه
عليه لفظا ومعنى فلا الا ترى لا تقول ضرب غلامها هندا ولكن تقول ضربت غلامها هند فكذلك لا
يكون ها من جانيها ضمير اللتيا كما لا تجيز اعطيت مالكه درهما ولا كسوت صاحبها جبة ولكن تقول
اعطيت درهمه زيدا او كسوت ثوبه عمرا وقد تجوز مع هذا كله ان يكون ها من جانيها ضمير اللتيا على
حد ما تجيزه من اعطي الدرهم زيدا وادخل القبر عمرا على القلب وعلى هذا اجاز وامررت بالمكسوة
جبة والقيت المعطاة درهم فكان اللتيا والتي على هذا هي المكفية جانيها كما ان الجبة هي المكسوة زيدا فهو
على قولك كفيت اللتيا جانيها فاعرفه انتهى والتفاسنة سقناه برمته • وقوله وصفحت عن ذي
جهلها الى اخره قال الاسود اكمل حكومة اصلاح ذات البين بما زاده من الاغضا على ما بدر من جاهلها اي

من جهل منهم علي صحبته عنه ولما جهل عليه وقوله تضحي اراد تضحي وتمسي فاكتفى بذكر احدهما من الاخر
ووجه اخر خص الغداة بالذكر لان جناة الشر يتوخون به ظلام الليل ارادة ان يخفى ذلك انتهى وقد صحف
هذه الكلمة وحرفها واما هي تضحي بالصاد المهملة قال المرزوقي في وصف نفسه بالحلم عنهم ومع سفهائهم يقول
عفوت عن جاهلها فلم اواخذه بما بدر منه من هفوة او زلة ثم بذلت نصحي لعشيرتي بمقدار جهدي ولم
اجر عليهم جريرتي وقال الاسود والمعنى انه ليس من اهل السعة وجناة الشر وقوله ولم تضب العشيرة
زلتي اي ان زل ولا عصمة كفى نفسه ولم يشتد عليها لامر فيفتقر الي من يكفيه او يعينه وقوله وكفيت
مولاي الاحم الخ قال الاسود الاحم بالمهملة هو الاخص الادنى من الحميم وهو تفسير لقوله ولم تضب العشيرة
زلتي وتاكيد للكلام بقوله ان جرت جريرة اغنيت فيها نفسي عن ابن عمي الادنى فضلا عن الابعد
وحبست سائمتي بريد السوام وهو المال الراعي وقد سامت الماشية دخل بعضها في بعض في المرعى
وهذا اعراف بعد التاكيد اي حبستها على المرعى على ذي الخلة بالفتح اي الفقر ليختار منها على عينه
كما قال بخير منها في النوازل والشدائد انتهى قال ابن جني اعلم ان هذا الشاعر لزم اللام قبل هذه التاء في هذه
الابيات وليست بواجبة من حيث كان الروي انما هو التاء ووجه ذلك فيما ذهب اليه قطرب ان هذه
التاء في الفعل نظيرة الها في الاسم وكما يلتزم ما قبلها في نحو قايمة وسايمة فكذلك التزم ما قبلها في عوضت
وجنت لعم وقد يلتزم الشاعر ما لا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعة في لفظه وقد ذكرت من هذا
الطرز في كتاب المعرب ما فيه بجا وز قدر الكفاية وسلمى بن ربيعة روي بوجهين احدهما بضم السين وتشديد
اليا التحتية قال ابن جني في المبهج هو اسم مرتجل وثانيهما سلمى بفتح السين والقصر قال ابو الحسن الاخفش
وقع في نسخ من نوادر ابي زيد بهذا الضبط وحفظي بالوجه الاول والسيد بكسر السين قال ابن جني
السيد الذيب والانثى سيدة انه بزيادة الالف والنون وهو ايضا اسم منقول من صنيع الحد يد او من
انثى الضب ونحوه وسلمى شاعر جاهلي وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبي سلمى بن ربيعة بن زبان
بفتح الزاي وتشديد الموحدة ابن عامر بن ثعلبة بن ذويب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة
ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن ولد سلمى في الاسلام يعلى بن عامر بن سالم
ابن ابي سلمى بن ربيعة كان على خراج الري وهمدان ومن ولده ايضا المفضل الراوية بن محمد بن يعلى بن عامر
ابن سالم المذكور وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

قد شربت الا الدهيد هينا قليصات وابيكرينا

على ان جمع مصغر دهداه وجمع مصغر بكر على ابيكرين في البيت شاذ انشد سيبويه هذا الرجز وقال والدهداه
حاشية الابل فكانه حقرها دهيدها واخرجه الى الواحد وهو دهداه وادخل اليا والنون كما تدخل في ارضين وسنين وذلك
حيث اضطر في الكلام الى ان يدخل يا التصغير واما ابيكرينا فانه جمع الابكر ولكنه ادخل اليا والنون كما ادخلهما
في دهيدهين انتهى وقد تقدم عن ابي علي في البيت فيه ما يتعلق به وقال ابن جني في اعراب الحماسة
واما ابيكرين فقد يمكن على قول سيبويه ان يقال ان واحدها ابكر بفتح العين في هذا الموضع الا ترى انك لم تسمع
العين في هذا البيت مفتوحة ولا مضمومة فان قلت فقد سمعت في غير هذا الموضع ابكر بضم العين قيل اجل
قد سمع هذا بضم عينه وغير منكر ان يكون الخروج عن الواحد مرة الى جمع مكسر واخرى الى اسم للجمع من غير مكسر الا تراهم
قالوا رجل ورجال فكسروه ثم قالوا رجلة فصاغوا للجمع اسما مفردا وكذلك الجمال والاجمال هذا مع قولهم الجامل
فكذلك لا ينكر ان يكون ابكر بضم العين جمعا مكسرا ويكون واحد ابيكرين المكبر ابكرا بفتح العين وان لم يسمع فكان الكن
يدل عليه ما انحرف عنه سيبويه من اعتقاده جمع امرئ لمعنى واحد وهذا اوضح وكذلك ينبغي ان يقال في قول
الاخر ، اشكو الى مولاي من مولاتي ، تربط بالحبل اكيرعاتي ، وذلك ان الالف والتاء موضوعان للقلة ووضع الواو

والنون لها فلا عسى ان يكون الواحد المكبر من اكيرعاتي اكرعه والاكرعا بضم العين لانهما مثالا القلة افعل فابين
قوله في ابيكرين ما يجب ان يقال في الواحد المكبر من اكيرعات انه اكرع على وزن افعل بفتح العين كالاعمى
والامر وانتهى وقال في سر الصناعة ايضا عند سرد ما جمع بالواو والنون من كل مونث معنوي كارضين ومونث
بالتا محذوف اللام كثبة مانصه فان قلت ما بالهم قالوا قد رويت الا الدهيد هينا الى اخره فجمعوا تصغير
دهداه وهو الحاشية من الابل وابيكرا وهو جمع بكر بالواو والنون وليسا من جنس ما ذكرت فالجواب ان ابكرا
جمع بكر وكل جمع فتانيثه سايغ مستمر لانه جماعة في المعنى وكانه قد كان ينبغي ان يكون في ابكر واكلب واعبد فيكون
تقديره اكلبة وابكرة واعبدة كما قالوا في غير هذا الحد جمع فحل وذكارة جمع ذكر فكما جاز ان تاتي الها في فعل نفسها قال
، يا جر بد نفح عظام روسها ، لهن اذا احر كن في البطن اهل ، فهذا جمع جرو واجربدا فعلة فالحق الها
في فعل ويدل على انه اراد افعل قول الاخر ، ويجر مجربة لها لحمي الى اجر حواشب ، وجاز ان تجمع فعلا
على افعل وافعل لفعل مفتوحة الفا من حيث كان فعل فعلا ثلاثيين ساكني العينين وقد عتقبا ايضا على المعنى
الواحد نحو وج وفص وفص ونفط ونفط وانما تبت ان افعل من امثلة الجموع يجوز في الاستعمال الحاق
تانيثه لم يكن ان يعتقد في ان ابكرا قد كان ينبغي ان يكون فيها ها تانيث الجماعة فصار اذن جمعهم اياها
بالواو والنون في قولهم ابيكرونا وانما هو عوض من الها المقدرة في ابكر يجري ذلك مجرى ارض في جمعهم اياها بالواو والنون
في قولهم ارضون فاما دهيد هينا فان واحده دهداه وهو القطعة من حاشية الابل فهو نظير الصرم والجمع فكان
الها فيها لتانيث الفرقة والقطعة كما ان الها في عصبة وطايفة لتانيث الجماعة فكانه كان في التقدير دهداهه
فلما حذفت الها فصار دهداها جمع تصغيره بالواو والنون تعويضا من المقدرة قال ابو علي وحسن ايضا جمعه
بالواو والنون انه قد حذفت الف دهداه في التحقير ولو جا على اصله لقيل دهيديه بوزن صلصال وصليصيل
فواحد دهيد هينا انما هو دهيده وقد حذفت الالف من مكبره فكان ذلك ايضا مسهلا بالواو والنون
وداعيا الى التعويض بهما انتهى كلامه وهذا مخالف لكلامه السابق تبعا لابي علي وغيره من ان ابيكرينا جمع
ابكر بفتح الكاف واليه ذهب يوسف بن السيرافي في شرح شواهد الغريب المصنف قال ابيكرين جمع
ابيكر تصغير ابكر جمع بكر وهو في الابل بمنزلة الشاب في الناس وهذه العلامة لا تكون الا بجمع المذكر العاقل في الكلام
وربما ادخلها الشاعر اذا احتاج وتدخل على كثير من الاسماء النواقص والبيتان من رجز اورده ابو عبيد القاسم
ابن سلام في الغريب المصنف قال الحاشية صغار الابل والدهداه مثل ذلك قال الراجز ،
، يا وهب فابدا ببني بنينا ، ثمت ثن ببني اخينا ، وجيرة البيت المجاورينا ،
، قد رويت الا الدهيد هينا ، الا ثلاثين واربعينا ، قليصات وابيكرينا ،
قال ابن السيرافي نصب الدهيد هينا على الاستثناء وقوله الا ثلاثين بدل من الدهيد هينا وقليصات بدل من
ثلاثين انتهى وجعله قليصات بدل من البدل جايز مشهور ولم يجعله بدلا من الدهيد هينا لانه لم يعرف
تعدد البدل في غير بدل البداء كما قاله ابو حيان وابن هشام في بحث اذ من المغني وكذا اعرب شيخنا
ياسين الحمصي قول ابن مالك قولا لا لغية احمد ربي الله خير مالكي وجعل خيرا بدلا من الجلالة لا من ربي
قال واما دعوى الدماميني الجواز اخذا من كلام ابن الحاجب في الامالي فاشتباه لان ابن الحاجب قال في
الكلام على اية عافر احسن ان ذي الطول بدل ثان من المبدل الاول فقال الدماميني فيه دليل بين على
جواز تعدد المبدل منه انتهى وابن الحاجب لم يقل من المبدل منه بل قال من المبدل يعني البدل وقوله
يا وهب هو اسم راع كان يسقي الابل وابينا واخينا كلاهما جمع اب واخ وقليصات بكسر اليا المشددة
جمع مصغر قلوص وهي الناقة الشابة وقد روي بدل شربت رويت وبهلت وهذا الرجز مع كثرة
الاستشهاد به لم يعرف قايله والله اعلم ، وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الخمسمائة

والنون

ولدٍ ونكم اهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفا جيال

علي ان اهلا وان كان غير علم لمذكر عاقل ولا صفة له لكنه جمعه هذا الجمع لتنزيله هذه الوحوش الثلاثة منزلة
الاهل الحقيقي وكذلك ما بعده وهو ٭ هم الاهل لا مستودع السر ذايع ٭ لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
وقبلهما ٭ لعمرك ما بالارض ضيق على امرء ٭ سوي راغبا او راهبا وهو يعقل ٭ والابيات من قصيدة الشنفري
المشهورة بلامية العرب وقد تقدم شرح ابيات منها وقوله لعمرك الخ اللام لام الابتدا للتاكيد وعمرك بفتح
العين مبتدا مضاف الي الكاف وخبره محذوف تقديره قسمي والعمر بضم العين وفتحها مدة الحياة خص
المفتوح بالقسم وقوله ما بالارض ما نافية وبالارض خبر مقدم وضيق مبتدا موخر والجملة جواب القسم
وجملة سوي الخ صفة لامرء وراغبا حال من ضمير سري وجملة وهو يعقل حال ثانية يعني ان من فارق
اهله وسافر رغبة في امر يطلبه او خوفا من شي يجتنبه يري سعة في ظله ان كان ممن يعقل فانه يدبر
نفسه بعقله ولا يضيع في الغربة وقوله ولي دونكم اهلون الخ فيه التفات من الغيبة الي الخطاب
خاطب به اهله واهلون مبتدا ودونكم ظرف كان في الاصل صفة لاهلون فلما قدم عليه صار حالا لانه
ودون هنا بمعني غير ولي خبر مقدم لاهلون وقوله سيد عملس خبر لمبتدا محذوف اي هم سيد وارقط
وعرفا يقول اتخذت هذه الوحوش اهلا بدلا منكم لانها تحميني عن الاعدا ولا تخذلني في حالة الضيق
وهذا التعريض بعشيرته في انه لا حماية لهم كهذه الحيوانات ولا غيره لهم على من جاورهم فضلا عن الحميم
القريب مثل هذه الوحوش والسيد بكسر السين المهملة مشترك بين الاسد والذيب ومراده الثاني
ولهذا عينه بالوصف وكذلك فصل بارقط وعرفا والعملس بفتح العين المهملة والميم واللام المشددة القوي
على السير السريع وارقط ما فيه نقط بياض وسواد مشترك بين حيوانات منها النمر والحية واراد الاول
ولهذا وصفه بزهلول بضم الزاي وهو الاملس وقيل الخفيف وهو من اوصاف النمر والعرفا مونث الاعرف
قال صاحب العباب يقال للضبع عرفا لكثرة شعر رقبتها وانشد هذا البيت وقال الخطيب التبريزي
في شرح هذه القصيدة العرفا الضبع التي يكون طويلة العرف للبيت ها هنا نعت ولكنها في الاصل
نعت فغلب فصار بمنزلة الاسما غير النعوت حتي انه يقال جاتكم العرفا فيفهم من هذا القول ان الضبع
جات وجيال بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية بعدها همزة مفتوحة بدل من عرفا قال صاحب العباب
جيال على وزن فيعل اسم للضبع وهي معرفة بلا الف ولام وانشد هذا البيت وقوله هم الاهل الي اخره لما
نزل هذه الوحوش منزلة الاهل ذكرهم بضمير العقلا وعرف الخبر لافادة الحصر اي هم الاهل لا غيرهم وبين
وجهه بقوله لا مستودع السر الي اخره يعني ان السر المستودع عندهم غير ذايع بل مصون ولا الجاني بما جر
يخذل عندهم بل يحمي والجاني الذي جنا جناية من قتل ونهب ونحوهما وجرا يفعل جريرة بفتح الجيم
وهي الجناية والذنب ويخذل يترك نصره يقال خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان
اذا تركت نصره واعانته وتاخرت عنه وقد تقدمت ترجمة الشنفري وهو شاعر لص جاهلي في الشاهد
السادس والعشرين بعد المايتين وانشد بعده ٭ ولكني اريد به الذوينا ٭ تقدم شرحه مفصلا
في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب واراد بالذوين ملوك اليمن كذي نواس وذي دعين
وذي اصبح وهو عجز وصدره ٭ فلا اعني بذلكم اسفليكم ٭ والمشار اليه بذلك هو الهجو
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الخمسماية ٭ ذراني من نجد فان سنينه
لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا ٭ على ان نون الجمع الذي على خلاف القياس قد يجعل معتقب الاعراب
اي محل تعاقبه اي يجري عليها الحركات واحدا بعد واحد ولا تحذف للاضافة كما في قوله سنينه فان
النون لما جري عليها الاعراب لم تحذف مع اضافة الكلمة الي الضمير يعني وفي كلامه شيان احدهما انه

غير خاص بالضرورة والثاني انه لا يجوز هذا فيما حقه هذا الجمع هو ظاهر كلام الفرا عند تفسير قوله تعالى الذين جعلوا
القران عضين قال العضون في كلام العرب السحر ويقال عضوه اي فرقوه كما تعضا الشاة والجزور وواحد العضون عضه
ورفعهما عضون والاول موافق لكلام ابي علي في ايضاح الشعر دون الثاني قال في باب ما جعلت فيه النون
المفتوحة اللاحقة بعد الواو والبا في الجمع حرف اعراب لعلك اذا انشد جميع الابيات الاتية علم ان هذه
النون اذا جعلت حرف اعراب صارت ثابتة في الكلمة فلم تحذف في الاضافة كما لا تحذف نون فرسن
ورعشن ونحوه وان كانت زايدة ويكون حرف اللين قبلها اليا ولا يكون الواو لان الواو تدل على اعراب
بعينه فلم يجز ثباتها من حيث ثبات اعراب بين في الكلمة فاما من اجاز ثبات الاعراب في الكلمة ثبات
الواو في هذا الضرب من الجمع وزعم ان ذلك يجوز فيه قياسا على قولهم زيتون فقوله يبعد من جهة القياس
مع انا لا نعلمه جا في شي عنهم وذلك ان هذه الواو لم تكن قط اعرابا كما في مسلمون وعلي ما ذهب اليه الناس جا
التنزيل في عليين انتهي وما ذهب اليه الشارح المحقق هو ظاهر كلام الفرا عند تفسير قوله تعالي الذين جعلوا
القران عضين قال العضون في كلام العرب السحر ويقال عضوه اي فرقوه كما تعضا الشاة والجزور وواحد العضون
عضه ورفعها عضون ونصبها وخفضها عضين ومن العرب من يجعلها باليا على كل حال ويعرب نونها
فيقال هذه عضينك ومررت بعضينك وسنينك وهي كثيرة في اسد وتميم وعامر انشد بعضهم من بني
عامر ذراني من نجد فان سنينه البيت ثم قال بعد ابيات مثلها وانما جاز ذلك في هذا المنقوص الذي
كان على حرفين لانه حرف منقوص لامه فلما جمعوه بالنون توهموا انه فعول اذ جات الواو وهي واو جمع
فوقعت في موقع الناقص فتوهموا انها الواو الاصلية وان الحرف على فعول الا تري انهم لا يقولون ذلك
في الصالحين والمسلمين وما اشبهه وما كان من حرف نقص من اوله مثل زنه وديه ولذه فانه لا يقاس
على هذا فما كان منه مونثا او مذكرا فاجره على التمام مثل الصالحين انتهي كلامه وكذلك قال ابن
الشجري في اماليه قال ومنهم من جعل النون في جمع سنه حرف الاعراب والزمها اليا واثبت
النون في الاضافة ورفعها وخفضها ونونها تشبيها لها بنون غسلين فقالوا اقمت عنده سنينا وعجبت
من سنين زيد وعجبتني سنينك وانشد البيت وهذا مخالف لصنيع ابن جني في سر الصناعة فانه خصه
بالضرورة وجوزه في الجمع الحقيقي وتبعه ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ومن الضرورة جعل الاعراب في
النون في جمع المذكر السالم وذلك كله لا يحفظ الا في الشعر نحو قول الفرزدق ٭ ما سد حي ولا ميت مسدهما
٭ الا الخلايف من بعد النبيين ٭ وقوله ٭ وان لنا ابا حسن عليا ٭ شخصا ضيلا وكل السمع والبصر
وقوله ٭ وان لنا ابا حسن عليا ٭ اب بر ونحن له بنين ٭ وقوله ٭ وماذا يبتغي الشعرا مني البيت ووجه
ذلك اجرا جمع السلامة وما يجري مجراه مجري المفرد ولذلك تثبت النون في حال الاضافة كقوله ٭
٭ ولقد ولدت بنين صدق سادة ٭ ولانت بعد الله كنت السيدا ٭ وقول الاخر ٭ سنيني كلها لاقيت حربا
٭ اعد مع الصلادمة الذكور ٭ وقوله ٭ ذراني من نجد فان سنينه البيت انتهي ومن اعراب الجمع بالحركة
قول الشاعر ٭ رب حي عرندس ذي طلال ٭ لا يزالون ضاربين القباب ٭ فضاربين منصوب بالفتحة
على انه خبر يزالون وهو مضاف للقباب والحي القبيلة والعرندس كسفرجل الشديد والطلال بفتح المهملة
الحالة الحسنة والهيئة الجميلة ومثله قول الزمخشري في المفصل وقد جعل اعراب ما جمع بالواو والنون
في النون واكثر ما يجي ذلك في الشعر ويلتزم اليا اذ ذاك قالوا اتت عليه سنين وقال الشاعر دعاني من نجد
فان سنينه البيت وقال سحيم وماذا يبتغي الشعرا مني البيت انتهي قال شارحه ابن يعيش اعلم ان من العرب من
يجعل اعراب هذا الجمع في النون بشرط ان يلحقه نقص كسنين والشيخ قد اطلق هنا والحق ما ذكرته انتهي
والبيت من قصيدة للصمة بن عبد الله القشيري وبعده ٭ لحي الله نجدا كيف يترك ذا الندي ٭

بخيلا وحر الناس يخشيه عبدا ❊ على ان نجدا قد كساني حلة ❊ اذا ما راني جاهل ظنني عبدا ❊
سوادا واخلاقا من الصوف بعدما ❊ اراني فيه نجدا ناعما لابسا بردا ❊ على انه قد كان للعين قذة ❊
وللبيض والفتيان منزلة حمدا ❊ سقى الله نجدا من ربيع وصيف ❊ وجود وتسكاب سقى من به نجدا ❊

قال ابن هشام في شرح الشواهد وكان من خبر الصمة انه خطب ابنة عم له فاشتط عمه في المهر عليه وبخل عليه ابوه بالجمال فرغب من غيره فغضب من عمه وابيه وخرج الى طبرستان وهي ثغر الديلم فاقام به مدة حياته الى ان مات فيها فلهذا تارة يحن الى نجد وتارة ينقمه انتهى وقوله دواني من نجد ويروى ايضا دعاني من نجد وهما بمعنى اي اني كالذي حن ذكر نجد ونجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكر كذا في الصحاح والسنين جمع سنة وهي هنا اما بمعنى العام واما بمعنى القحط يقال ارض سنة فلان سنة اذا كانت مجدبة وشيبا حال من نا في بنا وهو بالكسر جمع اشيب وهو الذي ابيض شعره ومردا حال ايضا من نا في شيبنا وهو جمع امرد وهو الذي لا شعر بعارضيه وقوله لحى الله نجدا الى اخره في الصحاح لحاه الله اي قبحه ولعنه والندى الجود وروى بدله الغنى وحر معطوف على ذا الندى وجملة يخشيه في موضع المفعول الثاني وهذا البيت تعريض بابيه وعمه ونقل ابن المستوفي عن ثعلب ان المراد من هذا البيت ان عيش نجد عيش شديد لا بد ان يقوم بالمال فيه والاضاع ونقل عن ابن الاعرابي ايضا انه ذم نجدا لشدته وقحطه وهذا مما يصح من قطع النظر عن شبابه الشعر ونقل ايضا عن ابي زيد البيتين المذكورين وانه ذم نجدا لشدة شتايه وقيظه ولم ار في نوادر ابي زيد الا البيت الشاهد غير مشروح بهذا الشرح ونقله ابو علي عن ابي زيد في التذكرة القصرية ثم قال ابن الهيثم هذا الشيخ الكوفي الذي يجلس الى ابن ابي حاتم انشد بعض اعرابي بالشام هذا البيت وقبله بيتا اخر وهو ❊ لحى الله نجدا كيف يترك ذا الغنى ❊ فقيرا وحر الناس يخشيه عبدا ❊ وهذا انشاد طريف ويمكن ايضا هذا البيت بقصر ابن هبيرة من اعرابي انتهى وكانه لم يقف على هذه القصيدة ولا على شي من خبرها وقوله على ان نجدا الخ على هنا للاستدراك والاضراب وكذلك على الاتية بريد انه لما تغرب وفارق نجدا افتقر ولبس لثياب الاخلاق لصوف من الصوف وناعما وحشتما حتى فيهما وقوله وللبيض والفتيان الجار والمجرور خبر مقدم ومنزلة مبتدا موخر وهو مضاف لضمير نجد والبيض النسا الحسان والفتيان جمع الفتى وهو الشاب والحمد هنا بمعنى المحمود وهذا التشوق منه الى وطنه ونحوه على مفارقته منه ثم دعا له على طريقة العرب بقوله سقى الله نجدا الى اخره وقوله من ربيع اي من مطر ربيع وجود معطوف عليه وهو بفتح الجيم المطر الغزير والمزن السحاب والصمة شاعر اسلامي في الدولة المروانية وهو بدوي والجد قرة بن هبيرة صحب مع النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه وعلى نسبه في الشاهد الخامس والستين بعد الماية وذكره الامدي في المؤتلف والمختلف فقال هو الصمة بن عبد الله الخ نسبه ثم اورد له ثلاثة ابيات من شعره واورد صمتين من الشعرا لبني جشم احدهما الصمة الاكبر وهو مالك بن الحارث والثاني الصمة الاصغر وهو معاوية بن الحارث اخو مالك ابن الحارث بن الصمة الاكبر وهذا الاصغر هو ابو دريد بن الصمة وكلاهما شاعر فارس جاهلي والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وقد اورد ابن الاعرابي في نوادره البيت الشاهد فقط ونسبه الى مجش بن مزاحم الغنوي والله اعلم ❊ وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الخمسمائة

وماذا يدري الشعراء مني ❊ وقد جاوزت حد الاربعين

لما تقدم قبله من انه معرب بالحركة على النون قال المبرد في الكامل عند قول الفرزدق
❊ اني لباك على ابني يوسف جزعا ❊ ومثل فقدهما للدين يبكيني ❊ ما سدتا ولا ميت مسدهما

❊ الا الخلايف من بعد النبيين ❊ وابنا يوسف هما محمد اخو الحجاج السفاك ومحمد ابنه فانه جاءه نعي اخيه يوم مات ابنه قال اما قوله من بعد النبيين فخفض هذه النون وهي نون الجمع وانما فعل ذلك لان الجمع يكون على ابنيته شتى وانما فاتحق منه منهاج التثنية ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه والا فان الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتثنية ليست كذلك لانها ضرب واحد لا يكون اثنان اكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع اكثر من الجمع فمما جاء على هذا المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال الفد واني ❊ اني ابي ابي ذو محافظة ❊ وابن ابي ابي من ابيين ❊ وانتم معشر زيد على ماية ❊ فاجمعوا كيدكم كلا فكيدوني ❊ وقال سحيم بن وثيل ❊ وماذا يدري الشعراء مني ❊ وقد جاوزت راس الاربعين ❊ اخو خمسين مجتمع اشدي ❊ ونجذني مداورة الشوون ❊ وفي كتاب الله عز وجل الا من غسلين فان قال قايل فان غسلينا واحد فجوابه ان كل ما كان على بنا الجمع فاعرابه كاعراب الجمع الا ترى ان عشرين ليس واحد من لفظها فاعرابها كاعراب مسلمين يا فتى ورايت فلسطين يا فتى هذا القول الاجود وكذلك يبرين ويبرون يا فتى وكل ما اشبه هذا فهو بمنزلته تقول قنسرون ورايت قنسرين والاجود في هذا البيت وشاهدنا الجل والياسمون والمسمعات بقصائرها وفي القران ما يصدق ذلك قول الله عز وجل كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون انتهى وذهب ابن جني الى ان تلك الكسرة للضرورة والاعراب انما هو بالياء قال في الصناعة واما قول سحيم بن وثيل وقد جاوزت حد الاربعين فليست النون حرف اعراب ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم وانما هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون وكسرت على اصل التقاء الساكنين ولم يفتح كما يفتح نون الجمع لان الشاعر اضطر الى ذلك لئلا يختلف حركة الروي في ساير الابيات ويدلك على ان الحركة التي هي الكسرة ليست جرا قول الشاعر ❊ وابن ابي ابي من ابيين ❊ فابيون جمع ابي مسلم يقولون من طريف فقال الا ترى ان الكسرة نون ابيين انما هما لالتقاء الساكنين لانه جمع تصحيح فكذلك ينبغي ان تكون كسرة نون الاربعين وكذلك قول الفرزدق الا الخلايف من بعد النبيين وهذا ايضا جمع بني على الصحة لا محالة فكسرت نون الجميع في هذه الاشيا ضرورة واجريت في ذلك مجرى نون التثنية انتهى وكذلك قال في اعراب الحماسة عند قول الشاعر ❊ اقول حين ارى كعبا ولحيته ❊ لا بارك الله في بضع وستين ❊ من السنين تملاها بلا حسب ❊ ولا حيا ولا عقل ولا دين ❊ قال كان ابو العباس يذهب في قول سحيم وقد جاوزت حد الاربعين الى انه اخرجه على الاصل لالتقاء الساكنين وهو الكسرة ضرورة ويؤكد ذلك ايضا ها هنا قوله بعده من السنين فجاء من الزيادة في جميع التفاسير من احد عشر الى تسعة وتسعين لا ترى ان اصل حركة عشرين انما هو عشرون من الدراهم فجيء بالتمييز على اصله يونس بان كسرة نون السنين من قبلها ها هنا خروج فيها على الاصل غير ان النون في السنين الثانية مفتوحة على الاستعمال ولم يضطر الى كسرها كما اضطر في القافية قبلها انتهى واراد بابي العباس المبرد وقد نقلنا كلامه وليس فيه ما نقله عنه وكلامه بعده غير واضح ايضا فتامله وسحيم بن وثيل شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين من اوايل الكتاب مع شرح عدة ابيات من هذه القصيدة وهذا البيت قبل البيتين اللذين اوردهما المبرد ❊ عذرت البزل ان هي خاطرتني ❊ فما بالي وبال ابني لبون ❊ البزل جمع بازل وهو المسن من الابل وضربه مثلا يقول عذرت المسنين من الشعراء اذا تعرضوا الي وهاجوني فكيف بغلامين حديثين يعني الابيرد والاحوص وكانا تعرضا له وقوله وماذا يدري الشعراء مني الخ يدري بالدال المهملة يقال ادراه يدريه اذا ختله وخدعه يقول كيف يطمع الشعراء في خدعي

وقد جاوزت اربعين سنة وقاربت الخمسين وقد اجتمع اشدي وجربت وعرفت الخديعة والمكر
فلا ينم على شي والشوون جمع شان ومداورتها التقلب فيها والتصرف ونجذ بالذال المعجمة
اي احكم يقال رجل منجذ اذا كان قد جرب الامور ونجذته الامور اي احكمته كما يقال حنكته التجارب
والناجذ اخر الاضراس ويقال له ضرس الحلم ومن ذلك قولهم ضحك حتى بدت نواجذه واجتماع
الاشد عن كمال القوي وتمام العقل وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الخمسمائة

غراث الوشح صامتة البرين لما تقدم قبله من انه معرب بالحركة على النون وهو جمع برة بضم البا
قال في الصحاح كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما اشبهها برة قال •
، وقعقعن الخلاخل والبرينا ، والبرة ايضا حلقة من صفر تجعل في لحم انف البعير وقال الاصمعي
تجعل في احد جانبي المنخرين قال وربما كانت البرة من شعر فهي الخزامة قال ابو علي اصل البرة بروة لانها
جمعت على برى مثل قرية وقرى وتجمع براه وبرين انتهى والصواب ان اصلها بروة بضم البا لا بفتحها نحو
غرفة وغرف وحصلة وحصل وهذا المصراع عجز وصدره ، حسان مواضع النقب الاعالي •
وقد اورده ابو علي في كتاب ايضاح الشعر من ابيات اخر على ان البرين من قصيدة هذا البيت وغيرها ثم قال
وقد كثر هذا الضرب من الجمع حتى لو جعل قياسا مستمرا لكان مذهبا انتهى والبيت من قصيدة
للطرماح عدتها سبعون بيتا كلها غزل ونسيب وقبله ، ظعاين كنت اعهدهن قدما
، وهن لدي الامانة غير خون ، وبعده ، طوال مثل اعناق الهوادي ،
، نواعم بين ابكار وعون ، والظعاين جمع ظعينة وهي المراة ما دامت في هودجها والعهد
الحفظ بالبال وقدما بكسر القاف وسكون الدال قال في الصحاح يقال قدما كان كذا وكذا وهو اسم
من القدم جعل اسما من اسماء الزمان وخون جمع خاينة وجملة وهن لدي الامانة الخ حال من
مفعول اعهدهن وقوله حسان مواضع الى اخره جمع امراة حسنة بمعنى حسناوا النقب بضم ففتح جمع
نقبة بسكون الثاني هو اللون والوجه كذا في الصحاح واراد بالاعالي ما يظهر للشمس من الوجه
والعنق واطرافه فانها مع ظهورها للشمس والهوى والحر والبرد اذا كانت في غاية الحسن والصفا
ونهاية اللطف فغيرها يكون احسن وغراث جمع غرثان بمعنى الجوعان واراد لازمه وهو الهزال
اللازم من الجوع والوشح بالضم جمع وشاح بالكسر والضم وهو شي ينسج عريضا من اديم ويرصع
بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها قال في الصحاح وامراة غرثي الوشاح اي دقيقة
الخصر لا يملا وشاحها فكانه غرثان وصامتة اي ساكتة وسكوت البرة كناية عن امتلا ساقيها
لحما حيث لا يتحرك ليسمع له صوت والبرة هنا الخلخال وقوله طوال مثل الى اخره هو جمع طويل
وطويلة مثل الشبه اراد تشبيه اعناقهن باعناق الظبا ورواه المولى خسرو في حاشيته على
البيضاوي بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد اللام على اضافة طوال اليه ومشل مفعل من شللت
الثوب اي خطته والمراد ما يستر الاعناق هذا كلامه وتبعه خضر الموصلي في شرح شواهد التفسير
ولا يخفى ان هذا تعسف من تصحيف والهوادي الظبا ونفر الوحش المتقدمة والنواعم جمع ناعمة وهي اللينة
في اللمس والعون جمع عوان قال الجوهري العوان النصف في سنها من كل شي اي المتوسطة وقد اورد
هذا البيت في التفسير من شاهدا على ان العوان في قوله تعالى عوان بين ذلك بمعنى النصف بين
الحديثة والمسنة قال خضر الموصلي وتوقف بعضهم في الاستشهاد لان بين يوصف بها الوسط
وتضاف الى متعدد هما الطرفان لذلك الوسط وفي البيت الموصوف ببين هو النواعم والمتعدد
الذي اضيفت هي اليه الابكار والعون فلزم ان يكونا طرفا والنواعم وسطا فلم يدل على ان العوان

النصف

النصف بل على ضده وهو الطرف واجاب عنه بعض الفضلا بان بين هنا مستعملة للتنويع كما يقال له
مركوب فلان تارة بين البغل والفرس اي مركوبه نوعان بغل وفرس فيكون المعنى ان الممدوحات نواعم
بعضها ابكار وبعضها عون ولا شك انها هي المتوسطات في السن واما الصغاير اللاتي في سن الطفولية
فلا يميل الطبع اليهن وكذلك المسنات فالتوسط معلوم من المقام اقول انما يتم الجواب ان لو
استعمل بين التي للتنويع بغير ما والاستعمال يشهد بانه لا بد منها فيقال مركوب فلان تارة بين بغل
وفرس وثيابه ما بين خز وحرير والايقال بين كما صرح به النحاس انتهى • والطرماح هو الطرماح
ابن حكيم الطائي شاعر اسلامي في الدولة المروانية ومولده ومنشاوه بالشام ثم انتقل الى الكوفة مع من وردها
من جيوش اهل الشام فاعتقد مذهب الشراة الازارقة وذلك انه لما قدمها نزل على تيم اللات بن
ثعلبة وفيهم شيخ من الشراة له سمت وهيئة فكان يجالسه ويسمع منه فدعاه الى مذهبه فقبله منه
واعتقده اشد اعتقاد حتى مات عليه قال ابن قتيبة كان الكميت بن زيد صديقا للطرماح لا يفترقان
في حال من الاحوال فقيل للكميت لا شي اعجب من صفاء ما بينكما على تباعد ما بينكما من النسب والمذهب
والبلاد وهو شامي قحطاني خارجي وانت كوفي نزاري شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة
العصبية فقال اتفقنا على بغض العامة • والطرماح بكسر الطا والرا المهملتين وتشديد الميم واخره
حا مهملة ووزنه فعال فالميم زايدة ولم نذكر بقية نسبه لان في الفاظها غرابة وغموضا يحتاج الى
ضبط يطول به الكلام ولا فايدة فيه والشراة بضم الشين الخوارج الواحد شاري كقضاة جمع قاضي
سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الايمة الجايرة يقال
منه تشرى الرجل كذا في الصحاح وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد الخمسماية

فان لنا ابا حسن عليا ، ابو بر ونحن له بنين

لما تقدم قبله فانه رفع بنين بالضمة على النون مع لزوم اليا واورده ابن عصفور في كتاب الضراير
وقال انه ضرورة لا تحفظ الا في الشعر وجعله خطا ابو العباس المبرد في كتاب الروضة وخطا
قول ابي نواس ، سنون لخطاها المنون فقداتني ، سنون لها في دهرها وسنين •
واللحنة في قوله بعد هذا ، تخيرها بعد البنين بنون ، لانه جمع في الكلمة اعرابين اعرابا بالحرف واعرابا
بالحركة وهو غير مسموع في كلام العرب وتقدم الكلام على مثله قريبا وهو قوله ذراني من نجد فان سنينه
البيت وقوله وان لنا بفتح الهمزة لانه معطوف على قوله فانا لا نزال لكم عدوا في بيت قبله كما سياتي
ورواه ابن عقيل وابن هشام في شرح الالفية ، وكان لنا ابو حسن ، علي ابا بر ونحن له بنين •
ولما كان في الاصل نعتا لقوله اب فلما قدم عليه صار حالا منه ونحن مبتدا وبنين خبره وصفته
محذوفة بدليل ما قبله والتقدير ونحن له بنين ابرار ولولا هذا التقدير لخلا الحمل من فايدة
وروي ايضا المرتان والبنا عليا ابا بر الماجد والوالي من ولي الامر يليه ولاية بكسر الواو فيهما
وكسر الواو والبر بالفتح قال صاحب المصباح بر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح
وبار ايضا اي صادق وتقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة مثل كافر
وكفرة وبررت والدي بره برا وبرورا احسنت الطاعة اليه ورفقت به وتحريت محابه وتوقيت
مكارهه وبر الحج واليمين والقول برا ايضا فهو بر وبار ايضا ويستعمل متعديا ايضا بنفسه في الحج
وبالحرف في اليمين والقول فيقال بر الله الحج يبره برورا اي قبله وبررت في القول واليمين ابر
فيهما برورا ايضا اذا صدقت فيهما فانا بر وبار وفي لغة يتعدى بالهمزة فيقال ابر الله الحج
وابررت القول واليمين والبر بالكسر الخير والفضل والمبرة مثله انتهى والبيت من ابيات لسعيد

ابن قيس الهمداني قالها في احد ايام صفين وذلك ان معاوية دعا اهل الشام فقال ان عليا يخرج في عان
الخيل فمن ينتدب له فقام عبد الرحمن بن خالد فقال الا انا له فقال له معاوية اقعد فلم اعبه كخبنا
فقال عبد الرحمن العكي انا له فقال له معاوية انت له لولا عجلتك في الحرب فقال فقال عمرو بن
الحصين السكوني انا له فقال انت له حقا فخرج في عك والصدف وخرج علي رضي الله عنه كما داد كد
فبرز له السكوني وحمل عليه من خلفه فلما كاد ان يطعنه اعترضه سعيد بن قيس الهمداني فطعنه طعنة
فقصم بها صلبه فالتفت علي رضي الله عنه فراى السكوني صريعا ثم وقف اسعيد بن قيس رجلا من ذي
زعين فجزع عليهما معاوية جزعا شديدا فقال سعيد بن قيس هذه الابيات

لقد فجعت بفارسها زعين ، كما فجعت بفارسها السكوني ، غداة اتى ابا حسن علينا ،
وامّا النقع مشبله طحون ، ليطعنه فقلت له خذنها ، مسومة عخفها القطين ،
اقول له ودمحي في صلاه ، وقد فرت بمصرعه العيون ، الا يا عمرو عمرو بني حصين ،
وكل فتى ستدركه المنون ، اترجوا ان تنال الامام صدق ، ابا حسن وذا امل يكون ،
لقد بكت السكون عليك حتى ، وهت منها النواظر والجفون ، الا ابلغ معاوية بن حرب ،
ونجم العين يكشفها اليقين ، بانا لا نزال لكم عدوا ، طوال الدهر ما سمع الحنين ،
المزان والينا علينا ، اب برو نحن له بنيه ، وانا لا نريد سواه يوما ،
وذاك الرشد والحق المبين ، وان له العراق وكل كبش ، حديد القرن تزينه الغزو ،

والعكي نسبة الى عك بفتح المهملة ابو قبيلة من اليمن وهو عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد
والسكوني نسبة الى السكون بفتح السين المهملة ابو قبيلة عظيمة من اليمن وهو السكون بن اشرس
ابن ثور ويقال له ثور كنده واليه ينسب حي من العتيق والصدف بفتح المهملة وكسر الدال المهملة
بطن من كنده ينسبون اليوم الى حضرموت واذا انسبت اليه فقلت صدفي بفتح الدال وهمدان
بسكون الميم ابو قبيلة عظيمة باليمن وذو رعين بالتصغير بطن من حمير وهود ورعين بن سهل
ابن زيد كذا في الجمهرة وقد تجوز الشاعر في حذف ذي منه وجمعت في الموضعين بالبنا للمفعول
من فجعه في ماله واهله اي اصابه بالرزية والفجيعة الرزية وفعله من باب نفع وام النقع الراد
به الحرب والنقع بالنون والقاف الغبار ومشبله اسم فاعل من اشبل عليه اي عطف واشبلت المراة
بعد بعلها صبرت على اولادها فلم تتزوج ولبوة مشبل اذا مشى معها اولادها والشبل بالكسر
ولد الاسد وطحون مبالغة طاحنة اي مهلكه والضمير في خذنها راجع الى الطعنة المفهومة من قوله
ليطعنه والمسومة المرسلة من قولهم سوم فيها الخيل اذا ارسلها وحنة الشامية ويحف برجل ويسار
والقطين جمع قاطن وهو المقيم والصلا بفتح الصاد والكسر العجز والاصل هو مغرز الذنب من الفرس ومن
قبل اخذ فالصلاة والمصرع المهلك وهت ضعفت وقال رحمها العيني وطنا من غير دليل
ولا برهان وقوله بانا متعلق بابلغ والعدو حلا فالصديق يقع على الواحد المذكر والمونث
والمجموع وطوال الدهر بفتح الطاي طوله والحنين هنا حنين الناقة وهو صوتها في نزاعها الى ولدها
والقرن في الموضعين بفتح القاف وحلة ترهبه حالية وسعيد بن قيس الهمداني من اصحاب علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ولم ار له ذكرا في كتب الصحابة وانما ملوتا ليعرف قال ابن الكلبي السبيع بطن من
همدان ومن السبيع سعيد بن قيس بن زيد بن ابي وهب بن صعدى كرب بن صيف بن عمرو بن السبيع
انتهى وهمدان بسكون الميم قبيلة عظيمة باليمن وهو لقب واسمه اوسله والسبيع بفتح السين المهملة
وكسر الموحدة ومرثب بفتح الميم وكسر الراء المهملة بعدها موحدة ولما لم يقف العيني على ما قبل البيت

الشاهد ولا على ما بعده ظن ان البيت لاحد ولا لعلي رضي الله عنه وانشد بعده
، متى كنا لامك مقتوينا ، على انه حكى عن ابي عبيدة وابي زيد جعل نون مقتوين محل تعاقب الاعراب
بالحركة هنا فالالف بدل من التنوين وهذه عبارة ابي زيد في نوادره رجل مقتوين ورجال مقتوين وكذلك
المراة والنسا وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه وقال عمرو بن كلثوم ، تهددنا واوعدنا رويدا ،
، متى كنا لامك مقتوينا ، الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها اي متى كنا خدما لامك هذا كلامه وقد شرحه
ابو علي في كتاب الشعر قال النون حرف الاعراب ونقله عنه وعن ابي عبيدة وضبط الميم بالفتح والضم
وتقدم كلامه مفصلا بتمامه في الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسماية من باب المذكر والمونث
وقال ابو الحسن الاخفش في شرحه لها هنا القياس وهو مسموع من العرب بضم فتح الواو من مقتوين فتقول
مقتوين مثل مصطفين فاعلم اذا جمعت ومن قال مقتوين بكسر الواو فانه يفرده في الواحد والتثنية
والجمع والمونث لانه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم رجل عدل وفطر وصوم ورضى وما اشبه
ذلك ويقال لحقت الرجل فجعل الميم اصلية لا وجه له تامل ، وانشد بعده وهو الشاهد التاسع
والثمانون بعد الخمسماية وهو من شواهد سيبويه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
على ان الاخفش حكى بنو اعرس وبنو نعش عتبار اللفظ ابن وان كان غير عاقل كما في البيت كانه جعلها
جمعا لابن نعش وان لم يستعمل قال سيبويه واما كل في فلك يسبحون ورايتهم لي ساجدين ويا
ايها النمل ادخلوا مساكنكم فزعم الخليل انه جعلهم بمنزلة من يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود
وصار النمل بتلك المنزلة حين حدث عنهم ما يحدث عن الاناسي وكذلك في فلك يسبحون لانها
جعلت في طاعتها وفي انه لا ينبغي لاحد ان يقول مطرنا بنوء كذا ولا ينبغي لاحد ان يعبد شيا منها
بمنزلة ما يعقل من المخلوقين ويبصر الامور قال النابغة الجعدي ، شربت بها والديك يدعو صباحه
، اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ، المجاز هذا حيث صارت هذه الاشيا عندهم تؤمر وتطيع وتفهم
الكلام وتعبد بمنزلة الادميين انتهى قال الاعلم الشاهد فيه تذكير بنات نعش لاخباره عنها بالدنو
والتصوب كما يخبر عن الادميين على ما بينه سيبويه وصف خمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك
من الافق للغروب والبا في قوله بها زايدة موكدة وكثيرا ما تزيدها في مثل هذا قال تعالى عينا يشرب بها
المقربون انتهى اقول البا في البيت والاية للتبعيض وقال ابن خلف الشاهد جمع ابنا من غير ما يعقل
جمع العقلا المذكرين وكان ينبغي ان يقول بنات نعش وواحدها ابن نعش لانها لا يعقل من المذكر
والمونث يجمع جمع السلامة وحمل بنو نعش على ما لا يعقل لما كان ورها على مقدار لا يتغير ذلك الدور
ونقله وقال دنوا فتصوبوا وكان ينبغي ان يقال دنوا فتصوبوا انتهى وقال ابن هشام في المغني
والذي جراه على استعمال الواو في غير العقلا قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من
تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا اجاز تانيث فعله نحو الا الذي
امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون انتهى وبنات نعش من منازل القمر الثمانية
والعشرين قال صاحب الصحاح اتفق سيبويه والفرا على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث قال
الدماميني في الحاشية الهندية الظاهر انه جائز لا واجب لانه ساكن الوسط وقال صاحب العباب
بنات نعش الكبرى سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلاث بنات وكذلك بنات نعش الصغرى
وذكر ابو عمر الزاهد في فايت الجمهرة عن الفرا انه يقال بنات نعش في ميزان عمر لا ينصرف في المعرفة
وينصرف في النكرة قال وليس بينهم خلاف تقول هذه بنات نعش مقبلة ورايت بنات نعش اخرى
مقبلة وقد جاء في الشعر بنو نعش وانشد ابو عبيدة للنابغة الجعدي ،

وصهبا لا تخفى القذى وهي دونه ... تصفق في راووقها ثم تقطب

غنوت بها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وقال ابن دريد سميت بنو نعش تشبيها في حمل النعش وقال الليث يقال للواحد منها ابن نعش لأن الكواكب مذكرة فيذكرونه على تذكيره وإذا قالوا ثلاث وأربع ذهبوا إلى المذهب لتأنيث لأن البنين إنما يقال للآدميين وعلى هذا القياس يقولون ابن آوى وابن عرس فإذا جمعوا قالوا بنات آوى وبنات عرس قال الخليل هذا شيء لم يبهم بالابن لحال الأب والأم كما قيل بنون وبنات وإذا ذكروا ابن لبون وابن مخاض قالوا هذا ابن لبون وابن مخاض وإذا اثنوا قالوا ابنا لبون وابنا مخاض وإذا جمعوا ذكروا القياس ولم يقولوا بنون ولكنهم يقولون بنات مخاض ولو ذكر هذا كلام العرب ولو حمله النحويون على القياس فذكروا المذكر وأنثوا المؤنث لكان صوابا وبعضهم يقول لا يجوز لما كان من غير الآدميين أن يقال في جمعه إلا بالتأنيث إلا أن يضطر شاعر فيخرجه مخرج الآدميين على مثال ما يجمعون عليه قال تعالى والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين لما جعلوا فعل الآدميين جمعهم كما يجمعون وخاطبهم بما يخاطبون انتهى كلام العباب وقال القالي في المقصور والممدود قال أبو حاتم يقال ابن آوى لهذا السبع وللاثنين ابنا آوى وللجمع بنات آوى وإن كن ذكورا ولا يصرف آوى ويجمعون كل جماعة من غير الإنس على بنات كما قالوا بنات نعش لهذه الكواكب ولم يقولوا بنو نعش فإن اضطر شاعر قال مستكرها قال الشاعر ... فباكرتها والديك يدعو صباحه ... البيت والصواب بنات نعش ودنت فتصوبت أو دنت فتصوبن فهذا على الاضطرار وأما ما لا يعرف ذكوره من إناثه فمحمول على اللفظ فيقال للذكر والأنثى ابن عرس وابن قترة لضرب من الحيات وابن داية غير مصروف للغراب فإذا جمعت على هذا النحو قلت بنات آوى وبنات عرس وبنات قترة وبنات آوى داية للذكور والإناث وكل جمع من غير الإنس والجن والشياطين والملائكة فيقال فيه بنات انتهى والبيتان من قصيدة للنابغة الجعدي أوردنا بيانا منها السيوطي في شرح شواهد المغني وقوله وصهبا الخ رب صهبا وهي الخمر ولا تخفي ولا تستر والقذى ما يقع في الشراب والعين أي ذاهب الريح ودونها بمعنى قدام يقول إن القذى إذا حصل في أسفل الزجاجة رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه لصفائها والخمر أقرب إلى الرائي من القذى وهي فيما بين الرائي وبين القذى يريد أنها يرى ما وراءها لصفائها وتصفق بالبناء للمفعول والتصفيق إدارتها من إناء إلى إناء لتصفو والراووق المصفاة وتقطب تمزج وقوله شربت بها إلى آخره ويروى أيضا غنوت بها والديك والتغنز تمصص الشراب قليلا قليلا ومزه يمزه أي مصه وقوله يدعو صباحه أي في وقت صباحه قال ابن رشيق في باب السرقات الشعرية من العمدة قد اجتلب الفرزدق هذا البيت واستلحقه بشعره فقال ... وإجانة ريا السرور كأنها

إذا غمست فيها الزجاجة كوكب ... تمززتها والديك يدعو صباحه ... البيت والنابغة الجعدي شاعر صحابي تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة

جمع المؤنث السالم أنشد فيه وهو الشاهد التسعون بعد الخمسمائة

أبت ذكر عودن أحشاء قلبه خفوقا ... ورفضات الهوى في المفاصل

على أن رفضات كان يستحق أن تفتح فاؤه فسكن للضرورة لأن رفضات جمع رفضة وفعلة بفتح الفاء وسكون العين إذا كان اسما لا صفة كصعبة يجب فتحها إذا جمعت بالألف والتاء ورفضة هنا اسم لأنه مصدر محض ليس فيه من معنى الوصفية شيء ولو كان موصوفا بالوصف كرجل عدل لكان للتسكين وجه قال ابن عصفور في كتاب الضرائر حكم الرفضات وهو اسم حكم الصفة ألا ترى أن رفضات جمع رفضة اسم والاسم إذا كان على وزن فعلة وكان صحيح العين فإنه إذا جمع بالألف والتاء لم يكن بد من تحريك عينه اتباعا للحركة فائه نحو جفنة وجفنات وإن كان صفة بقيت العين على سكونها نحو ضخمة وضخمات وإنما فعلوا ذلك فرقا بين الاسم والصفة وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته فاحتمل ثقل الحركة فكان ينبغي أن يقول رفضات بالتحريك إلا أنه اضطر إلى التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكن ومما يبين ذلك صحة ما ذكرته من الحمل على الصفة أن أكثر ما جاء من ذلك في الشعر إنما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة ألا ترى أن كل واحد منهما يقع موضع صاحبه والمعتل اللام في فعله بمنزلة الصحيح اللام في أن العين لا تسكن في جمع الاسم منه إلا في ضرورة حكى أبو الفتح عن بعض قيس ثلاث ظبيات بإسكان الباء وروى أيضا عن أبي زيد عنهم شرية وشريات انتهى باختصار وقد تكلم ابن جني في موضعين من المحتسب على هذا الجمع في أول سورة البقرة وفي سورة لقمان والمكان الأول أجمع للفوائد فاقتصرنا عليه قال قرأ الأعرج وغيره بنعمات الله ساكنة العين قال أبو الفتح ما كان على فعلة بالكسر ففي جمعها بالتاء ثلاث لغات فعلات وفعلات وفعلات كسدرة وسدرات وسدرات وكذلك فعلة بالضم فيها الثلاث أيضا الاتباع والعدول عن ضمة العين إلى فتحها والسكون هربا من اجتماع الضمتين كغرفة وغرفات وغرفات وغرفات قال أبو علي جاء بدل على أن الألف والتاء في هذا النحو في تقدير الانفصال وأنهما ليستا كتاء التأنيث في نحو سدرة ونبرة اطراد الكسر في نحو سدرات وكسرات مع عزة فعل في الواحد كإبل وما لحق به مما لم يذكره صاحب الكتاب ذكر ذلك عند تفسير قول سيبويه إنك لو سميت رجلا بذئبة لقلت فيه ذئبات فتخفف الباء فيمن رواه هكذا ذكر ذلك عند تفسير قول سيبويه وذلك هناك أيضا صحة الواو في نحو خطوات ورشوات مع ضمة ما قبلهما قال ولو كانت الألف والتاء في تقدير الانفصال لما صحت الواو في نحو خطوات كما لا يصح في فعل من غزوت فإذا ابنيتها على التذكير وأنا أرى من بعد أن تسكين عين فعلات كنعمات وسدرات أمثل من تسكين فعلات كغرفات وذلك أن سدرات قليل النظير إنما هو إبل وإطل وامرأة بكر للضخمة وما لا به وصد فعلات كثير كبرد ودج وقرط ومن قال كسرات فأثبت كسرة العين لم يقل كذلك في رشوات لأنه إن كسر الشين انقلبت الواو ياء وكذلك مديات لا نضم ثانيها لئلا تنقلب الياء واوا فيقال مدوات كما كان يجب في رشوات لأنه إن كسر الشين انقلبت رشيات لكنهم خففوا فيهما إلى الإسكان الذي كان مستعملا في الصحيح العين نحو ظلمات وكسرات وأما الفتح فجائز حسن نحو رشيات ومديات لأن حرف العلة يصحان هنا بعد الفتحة نحو قنوات وحصيات وأنا أرى أن إسكان عين فعلات مما جاء في الشعر من الأسماء نحو قول ذي الرمة ... أبت ذكر عودن أحشاء قلبه خفوقا ... ورفضات الهوى في المفاصل

ليس العذر فيه كالعذر في ظبية وظبيات وغلوة وغلوات وذلك أنه إذا صح العين وأجراها على الواجب في ذلك نحو جفنات وتمرات وسفرات لم يلزمه ما يحوج إلى الاعتذار من تصحيح اللام وهي حرف علة متحرك وقبله فتحة كما يحتاج إلى الاعتذار من ذلك في نحو النزوان والكروان قال وقد أسكنوا المفتوح وهو ضرورة قال لبيد ... رحلن لشقة ونصبن نصبا

لوغرات الهواجر والسموم ... وقال ذو الرمة ... أبت ذكر عودن أحشاء قلبه ... البيت وروينا أيضا أن بعض قيس قال ثلاث ظبيات فأسكن موضع العين ورويناه عن أبي زيد أيضا عنهم شرية وشريات وهو الحنظل والتسكين عندي في هذا أسوغ منه في نحو رفضات ووغرات من قبل أن قبل الألف ياء محركة مفتوحا ما قبلها وهذا شرط اعتلالها بانقلابها ألفا ويحتاج أن تعتذر

حتى فعلانات ما وليس في نحو ذلك بعدها الالف وسكون لسكونها حذفها لوجب الفا قلبت لو فنقول ذلك من
يوجب الاعتذار من الحركة وكان رفضان اقرب ماخذا من ثمرات من قبل ان رفضة حدث ومصدر
والمصدر قوي الشبه باسم الفاعل الذي هو صفة والصفة لا تحرك نحو هذا ويدلك على قوة شبه المصدر
بالصفة وقوع كل واحد منهما موقع صاحبه فكذلك سهل شيئا اسكان نحو رفضة ووعرة لكونهما حدثين
ومصدرين لشبههما بالصفة ويزيد في تسكين عين ما لامه حرف علة لما يعقب من الاعتذار
من تحريك هنا يعني من تحريك العين في فعله اذا كانت حرف علة وذلك نحو رفضه ووعرة لما يعقب
من الاعتذار من تحريك امتنا عهم من تحريك العين في فعله اذا كانت حرف علة وذلك نحو جوزات
الاترى لو حرك لوجب ان يعتذر من صحة العين مع حركتها وانفتاح ما قبلها بان يقولوا انها علة لوجب
القلب فيلتبس بما عينه في الواحد الف منقلبة نحو فارة وفارات واذا جاز اسكان العين الصحيحة نحو
ثمرات صار المعتل احرى بالصحة نعم ورد بما جاء الفتح انتهى باختصار والبيت من قصيدة طويلة
لذي الرمة كلها غزل ونسيب وقبله ۰ اذا قلت ودع وصل خرقا واجتنب ۰ زيارتها تخلق حبال الوسايل
يخاطب نفسه ويقول اذا قلت ودع يا ذا الرمة وصل خرقا وخرقا لقب محبوبته وتخلق مجزوم
في جواب احد الامرين المتقدمين وفاعله ضمير المخاطب وهو من اخلقت الثوب اذا ابليته والحبال
جمع حبل بمعنى السبب مستعير لكل شي يتوصل به الى امر من الامور والوسايل جمع وسيلة قال شارح
ديوانه الوسيلة القربة والمنزلة وقوله ابت ذكر الى اخره هذا جواب اذا في البيت قبله وابت بمعنى
امتنعت وفي بعض نسخ الشرح انت بالمثناة على انه من الاتيان ولم ار في نسخ الديوان وعندي منه
ولله الحمد اربع نسخ وذكر بكسر الذال وفتح الكاف جمع ذكرى والذكر بالكسر والضم اسم لذكر بلسان في
ونقل ابي ذكرى بالكسر واقتصر عليه جماعة منهم ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في القلب وقال
اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا اقتصر جماعة عليه والنون في عودن ضمير الذكر وعودنه كذا
فاعتاده وتعوده اي صيرته له عادة والاحشا جمع حشا بالقصر وهو ما في البطن من معا وكرش وغيرهما
والخفوق مفعول ثان لعود وهو مصدر خفق وخفقانا ايضا اذا اضطرب ورفضات بالرفع معطوف
على ذكر قال شارح ديوانه رفضاته تفرقه وتفتحه في المفاصل وهو بالفا والضاد المعجمة قال في
الصحاح وهذا من قولهم رفضت الابل ترفض كضرب يضرب رفوضا اذا تبددت في المرعى حيث احبت
ورفضات الهوى من اضافة المصدر الى فاعله وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن والثلثين
بعده وهو الشاهد الواحد والتسعون بعد الخمسمائة **واهلة ود قد تبريت ودهم وابليتهم في الحمد جهدي ونايلي**
على ان اهلا الوصف يونث بالتا كما في البيت وقوله واهلة ود صفة لموصوف محذوف اي
جماعة مستاهلة للوداي مستحقة له وفي البيت رد على الخليل في زعمه انه لا يقال اهلة قال
سيبويه قلت للخليل هلا قالوا اهضون اي بسكون الراكما قالوا اهلون قال انها لما كانت تدخلها
التا ارادوا ان يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتا واهل مذكر لا تدخله التا ولا تغيره الواو
كما لا تغير غيره من المذكر نحو صعب انتهى وقد انكر بعضهم لستا هل بمعنى يستحق قال ولا يكون الاستيهال
نقل صاحب العباب عن تهذيب الازهري انه قال خطا بعضهم قول من يقول فلان يستاهل ان يكرم
او يهان بمعنى يستحق قال ولا يكون الاستيهال الا من الاهالة وهو اخذ الاهالة او اكلها وهي الالية
المذابة قال الازهري واما انا فلا انكره ولا اخطي من قاله لاني سمعت اعرابيا فصيحا من بني اسد يقول
لرجل شكر عنده يدا اوليها تستاهل يا ابا حازم ما اوليت وحضر ذلك جماعة من الاعراب فما انكروا قوله قال
ويحقق ذلك قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة انتهى وقوله من جمعه واياهم نسب ودين ونحو ذلك

من صناعة وقول الشارح المحقق واهل في الاصل اسم دخله معنى الوصف قال الراغب في مفردات
القران قال صاحب مهمات التعاريف اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب ودين ونحو ذلك من صناعة
وبيت وبلد فاهل الرجل في الاصل من جمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيته من
يجمعه واياهم نسب وذكر وعبر عن اهله بامراته وفلان اهل لكذا اي خليق به والال قيل مقلوب
منه لكن خص بالاضافة الى اعلام الناطقين دون النكرات والازمنة والامكنة فيقال ال فلان
ولا يقال ال رجل ولا ال زمن كذا او لا ال موضع كذا كما يقال اهل موضع كذا او موضع كذا انتهى وقال
صاحب العباب الاهل اهل الرجل واهل الدار وكذلك الاهلة ۰ قال ابو الطمحان القيني ۰
۰ واهله ود قد تبريت ودهم ۰ وابليتهم في الحمد بذلي ونايلي ۰ ابي جعفر من اهل الود وقد تعرضت
له وبذلت له في ذلك طاقتي من نايل والجمع اهلات واهلون وكذلك الاهالي زادوا فيه اليا على غير
قياس كما جمعوا الليل على ليال وقد جا في الشعر اهال مثل فرخ وافراخ وانشد الاخفش وبلدة ما الانس من
اهالها وقال ابن عباد يقولون هو اهله لكل خير باهالة وفلان اهل لكذا اي مستحق له انتهى والواو في
واهلة واو رب وصفة مجرورها محذوف اي رب اهله ود ملتبس ومبهم وتبريت جواب رب العامل في محل
مجرورها قال ابن السكيت في اصلاح المنطق قد تبريت لمعروفه تبريا اذا تعرضت له انشد الفراء واهله
ود البيت يقال الاهل واهلة انتهى ورواية البيت للشارح المحقق هي رواية ابن السكيت في الاصلاح
وفي كتاب المذكر والمونث وكذا رواه السخاوي في سفر السعادة وقال معنى تبريت تعرضت له ولوده
وبذلته له في ذلك طاقتي وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح ويروى في الجهد بذلي ونايلي
اي رب اهل ود قد تعرضت لان يعلموا اني ودهم وبذلت لهم مالي في العسر ولم ابخل عليهم بشي وصف نفسه
بالوفاء والبذل وتفسير تبريت كشفت وفتشت يريد انه فتش عن صحة ودهم له ليعلمه فيجزيهم
به وابليتهم بمعنى خبرتهم واختبرتهم او وصلتهم ومنحتهم والبلية بمعنى المنحة تارة والمحنة اخرى
ومنح يتعدى الى مفعولين قال زهير ۰ جزا الله بالاحسان ما فعلا بكم ۰
۰ وابلاهما خير البلا الذي يبلو ۰ اي خير الصنيع الذي يختبر به عباده والجهد بالضم في لغة الحجاز وبالفتح
عند غيرهم الوسع والطاقة والنايل والنوال كلاهما بمعنى العطا والبيت نسبه ابن السيرافي وصاحب العباب
الى ابي الطمحان القيني وهو شاعر اسلامي وكان نازلا على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلعا وهو
القايل لقوم اغاروا على ابله وكانوا شربوا من البانها ۰ واني لارجو ملحها في بطونكم ۰
۰ وما بسطت من جلد اشعث اغبرا ۰ يقول ارجوان يعطفكم على ذلك اللبن ان تردوها والملح اللبن انتهى
وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي انه كان نديما للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ثم ادرك
الاسلام قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا وهو حنظلة بن الشرقي وكان فاسقا وقيل له ما ادنى ذنوبك
قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت بدير نصرانية فاكلت عندها طفيشلا بلحم خنزير
وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كاسها ومضيت وكان نازلا على الزبير بن عبد المطلب
وكان ينزل عليه الخلفا وهو القايل لقوم اغاروا على ابله وكانوا شربوا من البانها
۰ واني لارجو ملحها في بطونكم ۰ وما بسطت من جلدها اشعث اغبرا يقول ارجو ان يعطفكم
على ذلك اللبن ان تردوها والملح اللبن انتهى وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي انه كان
نديما للزبير بن عبد المطلب رضي الله عنه في الجاهلية ثم ادرك الاسلام وهو شاعر اسلامي
وقال الامدي في الموتلف والمختلف ابو الطمحان القيني اسمه حنظلة بن الشرقي كذا وجدته
في كتاب بني القين بن جسر ووجدت نسبه في ديوانه المفرد ابو الطمحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة

ابو القين بن الجسر شاعر محسن مشهور وهو القايل ❊ اضاف لهم احسابهم و وجوههم ❊
❊ حتى نظم الجزع ثاقبه ❊ ثم اورد اثنين من الشعرا فقال احدهما ابو الطمحان النهشلي ثانيهما
ابو الطمحان الاسدي وقال ابو حاتم في كتاب المعمرين هو من بني كنانة بن القين بن جسر بن شيع الله بن الا
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة عاش مايتين سنة وقال في ذلك ❊
❊ حنتني حانيات الدهر حتى ❊ كاني خاتل يدنو الصيد ❊ قريب الخطو يحسب من راني ❊
❊ ولست مقيدا اني بقيد ❊ انتهى واورده ابن حجر رحمه الله في الاصابة في قسم المخضرمين الذين
ادركوا زمن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يروه وذكره المنزباني فقال هو احد المعمرين وهو القايل ❊
❊ واني من القوم الذين هم هم ❊ اذا مات منهم سيد قام صاحبه ❊ اضات لهم احسابهم و وجوههم
❊ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ❊ ويقال هو امدح بيت قيل في الجاهلية والطمحان بفتحتين
الطا والميم بعدها حا مهملة وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد الخمسماية وهو من شواهد
سيبويه وهم اهلات حول قيس بن عاصم اذا ادلجوا يدعونه الليل كوثرا
على انه جمع اهله جمع باعتبار اسميته ولهذا فتح عينه وفيه رد على سيبويه في زعمه انه جمع اهل قال
وقد جمعوا المونث الذي ليست فيه ها التانيث بالتا كما جمعوا ما فيه الها لانه مونث مثله
وذلك قولهم عرسات وارضات وعيرات حركوا اليا واجمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون بيضات
وجوزات وقد قالوا اعيرات وقالوا اهلات فخففوا شبهوه بصعبات حيث كان اهل مذكر تدخله
الواو والنون فلما جاء مونثا كمونث صعب فعل به كما فعل بمونث صعب وقد قالوا اهلات
كما قالوا ارضات قال المخبل ❊ وهم اهلات حول قيس بن عاصم ❊ البيت قال الاعلم الشاهد فيه
جمع اهل على اهلات وتحريك الثاني و وجه دخول الالف والتا فيه حمل على معنى الجماعة لانه
يودي عن معناها وان لم يكن فيه الها تجمع بالالف والتا كما تجمع الجماعة ووجه تحريك الثاني تشبيهه
بارضات لانه في الجمع مونث مثلها ولان حكم ما يجمع بالالف والتا من باب فعله وكان من الاسما
تحريك ثانيه كجفنة وجفنات انتهى وقد تبع الزمخشري في مفصله فقال وحكم المونث الذي لا تا فيه
كحكم الذي فيه التا قالوا ارضات واهلات في جمع ارض واهل قال فهم اهلات البيت قال ابن يعيش شاهد
اهلات جمع اهله وليس بجمع اهل كما ظنه المصنف رحمه الله الا ترى ان اهلا مذكر انما يجمع بالواو والنون
لانهم لما وصفوا به اجروه مجرى الصفات في دخول تا التانيث للفرق فقالوا رجل اهل وامراة اهله
كما يقولون ضارب وضاربة قال الشاعر ❊ واهلة ود قد تبريت ودهم ❊ ولما قالوا في المذكر
اهل واهلون وفي المونث اهلة واهلات اشبه فعله من الصفات جمعوه بالالف والتا واسكنوا
الثاني منه كما فعلوا ذلك بساير الصفات ومن العرب من يقول اهلات فيفتح الثاني كما فتحوا في ارضات لانه
اسم مثله وان كان اشبه الصفة قال المخبل ❊ فهم اهلات بين قيس بن عاصم ❊ انتهى والبيت من قصيدة
للمخبل السعدي وقبله قال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل وقبله ❊
❊ الم تعلمي يا ام عمرة انني ❊ تخطاني ريب الزمان لاكبرا ❊ واشهد من عوف حلولا كثيرة ❊
❊ يحجون سب الزبرقان المزعفرا ❊ فهم اهلات حول قيس بن عاصم ❊ البيت وقوله الم تعلمي الخ قال ابو محمد
الاسود الاعرابي معناه انه كره ان يعيش ويهرم حتى يرى الزبرقان من الجلال والعظمة بحيث تحج بنو سعد
عصابته انتهى وتخطاني يعني تخطاني وكانني وربما ملم نحوادثه وكبر في السن من باب فرح وعوف
ابو قبيلة وهو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم والحلول القوم النزول من حل بالمكان اذا نزل
فيه ويحجون يقصدون قال ابن دريد في الجمهرة الحج القصد وانشد هذا البيت والسب بكسر السين المهملة

العمامة

العمامة قال ابن دريد في الجمهرة السب بالكسر الشقة البيضا من الثياب وهي السبيبة ايضا وانشد هذا
البيت وقال يريد العمامة ها هنا وكانت سادات العرب تصبغ العمايم بالزعفران وقد فسر قوم هذا البيت
بما لا يذكر انتهى اقول من جملة من فسره بالقبيح الاصمعي رحمه الله قال في كتاب الفرق بين اسما الانسان والحيوان
قالوا في الدبر من الانسان دون البهايم ثم است وست وسه بالها ويسمي ايضا السبيم بالضم والسبه بالفتح
والسبه بالكسر قال المخبل ❊ فهم اهلات حول قيس بن عاصم ❊ يحجون سب الزبرقان المزعفرا ❊
قال ابن السيرافي قصد بهذا البيت معنى قبيحا وكنى بهذا اللفظ عنه وانما اراد ان الزبرقان كان به دا الابنة
يو تي من اجله انتهى وبعد فقوله يزورون فان الزيارة لا تستعمل في مثل هذا الا ان يدعي التهكم وقال ابو محمد
الاسود من زعم ان المخبل كنى ها هنا عن قبيح فقد اخطا وانما قصد بسب الزبرقان ان بني سعد بن زيد مناه
كانوا يحجون عصابته اذا استهلوا رجبا في الجاهلية اجلالا له واعظاما لقدره وذكر ذلك ربيعة بن سعد
التميمي يمدح الزبرقان ❊ كانت تحج بنو سعد عصابته ❊ اذا استهلوا على انصابه رجبا ❊
❊ في الجاهلية بينا يوحد عصبا ❊ انتهى والعصابة ما يعصب به الراس والزبرقان
هو ابن بدر الصحابي رضي الله عنه ولاه النبي صلي الله عليه وسلم صدقات بني تميم قال الصاحب صدقات زهرة
الاداب سمي الزبرقان لجماله والزبرقان القمر قبل تمامه وقيل لانه كان يزرق عمته في الحرب اي يصفرها انتهى
واسمه حصين بن بدر واياه عنى المخبل بقوله في هذه القصيدة ❊ تمنى حصين ان يسود جذاعة ❊
❊ فامسى حصين قد اذل واقترا ❊ والجذاعة بكسر الجيم بعدها ذال معجمة ولاد السعفا قال الصاحب جمهرة الانساب
ولد عوف بن كعب بن سعد عطاردا وبهدله وجشم وقريعا وامهم السعفا بنت غنم من بني باهلة ويقال لبنيها
الجذاع وانشد هذا البيت وقال السخاوي في سفر السعادة وانما سمي الزبرقان لصفرة عمامته والزبرقة الثوب صفرته
والزبرقان القمر وقال ابن دريد كانت العرب يصبغون عمايمهم بالزعفران وقال المزعفر لان السب مذكر وان كان المراد
به العمامة وقوله اهلات الخ الظاهر ان هذا البيت غير متصل بما قبله لسقوط ابيات بينهما يقول هم اهلات
واقارب حول قيس بن عاصم يفيد انه سيدهم وهم قد احاطوا به وادلج القوم ادلاجا كاكرم اكراما ساروا
الليل كله فان ساروا من اخر الليل قيل ادلجوا ادلاجا بتشديد الدال قال الاعلم وصف اجتماع احيا سعد بن بني
منقر وغيرهم الي قيس بن عاصم المنقري سيدهم وتعويلهم عليه في امورهم والكوثر الجواد الكثير العطا اي
ان ادلجوا احدا لاجل مدحه وذكره انتهى وقيل ان كوثرا كان شعارا لهم عند ندا بعضهم بعضا في الليل وفي
الحرب وقيس بن عاصم صحابي وهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بكسر الميم ابن عبيد بن مقاعس بن
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
سيد اهل الوبر وترجمة المخبل السعدي تقدمت في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الاربعماية
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الخمسماية اخو بيضات رايح متاوب
على ان هذيلا تفتح عين فعلة الاسمي في الجمع بالالف والتا كبيضات بفتحات صرح به ابن جني في الخصايص
بان فتح حرف العلة في بيضات وجوزات لغة هذيل فلا يكون من قبيل ضرورة الشعر وهذا لم يورده
ابن عصفور في كتاب الضرايرقال ابو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد في كتاب اليواقيت قال ابو العباس
واخبرني سلمة عن الفرا قال انشدني بعض بني هذيل اخو بيضات البيت وكذا قال الزمخشري في المفصل اذا
اعتلت عين فعلة سكنت الا في لغة هذيل يكون الفتح ضرورة وقد اطلق ابن جني في شرح تصريف المازني
فقال وقد جا في الشعر تحريك مثل هذا قال الشاعر اخو بيضات البيت وهذا ليس بجيد ولا بد من
التقييد وقال في المحتسب متنعوا من تحريك العين في فعله اذا كانت حرف علة نحو جوزات وبيضات ولو
حركت لوجب ان يعتذر من صحة العين مع حركتها وانفتاح ما قبلها لو اعلت لوجب القلب فيصير جارات

وباضافة مبلتبس ذلك بما عينه الف في الواحد الف منقلبة نحو قارة وقارات وجارة وجارات
واذا جاز اسكان العين الصحيحة نحو ثمرات وسفرات صار المعتل احري بالصحة ومن بما جا الفتح
في العين كما قال الهذلي ابو جبيضات رائح متاوب وعذره في ذلك ان هذه الحركة انما وجبت في الجمع
وقد سبق العلم بكونها في الواحد ساكنة فصارت الحركة في الجمع عارضة فلم يحفل وفي هذا بعد
هذا بعد ضعيف الا ترى ان هذه الالف والتا تبنى الكلمة عليهما وليستا في حكم المنفصل بدلك على
ذلك صحة الواو في خطوات ولو كانت الالف والتا في حكم المنفصل لوجب اعلال الواو لانها لام
وقبلها ضمة ، قال ابو علي يدل على ان الكلمة مبنية على الالف والتا اطراد اتباع الكسر الكسر في
سدرات وكسرات مع عزة فعل في الواحد بكسرتين الا ان حما يونس يكون حركة العين عن جلارين
قول يونس في جروة اذا قلت جروات فصحة الواو وهي لام بعد الكسرة تدل على قلة الاعتداد بها
ويقال ان هذا شاذ يدل لذلك على شذوذ اما مثناعهم ان يحركوا عين كلبة وحدبة في هذا الجمع لما كان
يعقب ذلك من وجوب قلب اليا الى الواو وقد لنا ذلك على ان نحو جروات شاذ فهذه اشارة لها
متنافية وعلى كل حال فالاختيار خطوات بالاسكان انتهي والمصراع صدره وعجزه ،
، دقيق بمسح المنكبين سبوح ، والبيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم اطلع على قائله
ولا على تتمته قال شارح اللباب يصف ذكر من النعام اي هواض بيضات برجع وبسرع الى
بيضاته وقال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل الرائح الذي يسير ليلا والمتاوب الذي يسير
يصف ظليما وهو ذكر النعامة شبه به ناقته فيقول ناقتي في سرعة سيرها ظليم له بيضات يسير ليلا
ونهارا ليسير الى بيضاته رفيق ، بمسح المنكبين عالم متجر بكلها في السير سبوح حسن الجري وانما جعله
اخا بيضات ليدل على زيادة سرعته في السير لانه موصوف بالسرعة واذا قصد بيضاته يكون اسرع انتهى
وقال الكرماني في شرح ابيات المفصل الموشح رائح من الرواح اي راجع والسبوح من السبح وهو شدة
الجري والمراد برفيق بمسح المنكبين التحرك يمينا وشمالا لاوه لك من عادة الطير والمنكب مجتمع ما بين
العضدين وقد خطا العيني فخر الدين الجاربردي في قوله البيت في صفة النعامة بان البيت في حدح
جمله شبهه بالظليم والتخطية له وجيها وكونه في وصف نعامة او ظليم امر سهل مع انه
متوقف على الوقوف قبل هذا البيت قال صاحب المصباح يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر
النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل ونهار قاله
الازهري وغيره وقوله عليه الصلاة والسلام من راح الى الجمعة في اول النهار فله كذا اي من ذهب
والتاوب تفعل من الاوب وهو الرجوع من السفر والرفق من الرفق ضد العنف

جمع التكسير

انشـــــــــد فيه وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ، واسيافنا يقطرن من نجدة دما

على انه ان ثبت اعتراض من النابغة على حسان بقوله قللت جفانك وسيوفك لكان فيه دليل على ان المجموع
بالالف والتا جمع قلة ولهذا اطعن منهم على هذه الحكاية ثم استظهر ان جمعي السلامة لمطلق الجمع من غير نظر
الى القلة والكثرة فيصلحان لهما انتهي وقد نظمه ابو الحسن الدباج من نحاة اشبيلية في بيت ذيلا المجموع
القلة من التكسير في بيت من المتقدم مبين وهما ، بافعل وافعال وافعلة وفعله ،
، يعرف الادنى من العدد ، وسالم الجمع ايضا داخل معها ، فهذه الخمس فاحفظها ولا تزد ،
وقد صرح سيبويه بان الجمع بالالف والتا للقلة واول بيت حسان على انه للكثرة وهذا نصه واما ما كان على فعلة

تنبيه المصنف

فانك اذا اردت ادنى العدد جمعتها بالتا وفتحت العين وذلك قولك قصعة وقصعات فاذا جاوزت ادنى
العدد كسرت الاسم على فعال وذلك قصعة وقصاع ثم قال وقد يجمعون بالتا وهم يريدون الكثير قال حسان
لنا الجفنات الغر البيت فلم يرد ادنى العدد انتهي قال الاعلم الشاهد في وضع الجفنات وهي لما قل من العدد في
الاصل والجفنة موضع الجفان التي هي للتكثير والغر البيض يريد بياض الشحم والاسياف جمع لادنى العدد
فوضعه موضع الكثير وصف قومه بالنجدة والباس يقول جفاننا معدة للاضياف ومساكين الحي بالغداة
وسيوفنا يقطر دما لنجدتنا وكثرة حروبنا انتهي والى مذهب سيبويه ذهب الزجاج فقال في تفسيره عند قوله
تعالى واذكروا الله في ايام معدودات قال وهي ايام التشريق ومعدودات يستعمل كثيرا في اللغة للشي القليل
وكل عدد قل او كثر فهو معدود ولكن معدودات ادل على القلة لان كل قليل يجمع بالالف والتا نحو درهمات
وحمامات وقد يجوز وهو حسن كثيرا ان يقع الالف والتا للكثير وقد روي انه عيب على القايل لنا الجفنات
الغر البيت فقيل له قللت ولم تقل الجفان وهذا الخبر عندي مصنوع لان الالف والتا قد تاتي للكثرة قال الله
جل وعز ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وقال في جنات وقال وهم في الغرفات امنون فالمسلمون ليسوا
في غرفات قليلة ولكن اذا خص القليل في الجمع فالالف والتا دال عليه لانه يلي التثنية وجائز حسن ان يراد به
الكثير ويدل المعنى المشاهد على الارادة كما ان قولك جمع يدل على القليل والكثير انتهى وكذلك قال ابن جني في المحتسب عند
قراءة طلحة في سورة الشاصوافن فوانت جوافظ للغيب قال ابو الفتح التكسير هنا اشبه لفظا بالمعنى وذلك انه انما
يراد هنا معنى الكثرة لا صالحات من الثلاث الى العشرة ولفظ الكثرة اشبه بمعنى الكثرة والالف والتا موضوعان للقلة
فهما على حد التثنية بمنزلة الزيدين من الواحد اذا كانوا على حد الزيدان هذا موجب اللغة على اوضاعها غير انه قد جا
لفظ الصحة والمعنى الكثرة كقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغرض في جميع
الكثرة لا ما هو بين الثلاثة الى العشرة وكان ابو علي ينكر الحكاية المروية عن النابغة وقد عرض عليه حسان شعره وانه
لما صار الى قوله لنا الجفنات الغر البيت قال له النابغة لقد قللت جفانك وسيوفك قال ابو علي هذا خبر مجهول لا اصل له
لان الله تعالى يقول وهم في الغرفات امنون ولا يجوز ان يكون الغرف كلها التي في الجنة من الثلاث الى العشرة وعذر
ذلك عندي انه قد كثر عنهم وقوع الواحد على معنى الجمع جنسا كقولنا اهلك الناس الدينار والدرهم وذهب الناس
بالشاة والبعير فلما كثر ذلك جاؤوا في موضعه بلفظ الجمع الذي هو ادنى الى الواحد ايضا اعني جمعي السالم
وعلم ايضا انه اذا جي في هذا الموضع بلفظ جمع الكثرة لا يتدارك معنى الجنسية فلهوا عنه واقاموا
على لفظ الواحد تارة ولفظ الجمع المقارب للواحد تارة اخرى اراحة لانفسهم من طلب ما لا يدرك وياسا منه فيكون
هذا كقوله راى الامر يفضي الى اخره فصير اخره اولا ومثل هذا في اجمعين يجيبهم في هذا الموضع بتكسير القلة كقوله
تعالى واعينهم تفيض من الدمع وقول حسان واسيافنا يقطرن ولم يقل عيونهم ولا سيوفنا وقد ذكرنا هذا ونحوه
في كتابنا الخصائص بطوله انتهى ، قال شيخنا ياسين الحمصي في شرح الفية ابن مالك اعلم انهم قالوا اذا قرن جمع القلة
بال التي للاستغراق او اضيف الى ما يدل على الكثرة انصرف بذلك الى الكثرة وعلى هذا لا يرد ما قاله النابغة
على حسان ويقال ان حسان اجاب بذلك لكن قوله اسيافنا لم يضف الى ما يدل على الكثرة ، وعليك
بحفظ هذه القاعدة فكثيرا ما يغفل عنها وممن غفل عنها العلامة والقاضي والمفتي في تفسير قوله تعالى
ما نفدت كلمات الله حيث وجهوا التعبير بجمع القلة بما ذكروه ورد عليهم الكوراني بان الجمع في الاية مضاف
واعلم ايضا ان باحيا استشكل انصراف جمع القلة الى الكثرة بما حاصله انه وضع للقلة وهي من ثلاثة
الى عشرة فاذا دخل اداة الاستغراق ينبغي ان يكون الاستغراق فيما وضع له لا فيما زاد لانه ليس مما
وضع له ثم اجاب بما حاصله انه وضع بوضع اخر مع اداة الاستغراق للكثرة انتهى وقال ايضا
في حاشيته على التصريح للشيخ خالد اعلم ان ما ذكره النحاة من ان جموع القلة للعشرة فما دونها لا ينافي

نصوص ائمة الاصول بانها من صيغ العموم لان كلام النحاة كما قال امام الحرمين محمول على حالة التجرد عن التعريف انتهى وهذا الجواب فيه نظر فان غالب ما وقع فيه النزاع معرف بال وقد نقل جماعة اعتراض النابغة على حسان في هذا البيت منهم ابو عبد الله المرزباني في كتاب الموشح من عدة طرق قال كتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثني ابو بكر العليمي قال حدثنا عبد الملك بن قريب قال كان النابغة الذبياني تضرب له قبة حمراء من ادم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها قال فاول من انشده حسان بن ثابت الانصاري

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما

وابنا بني العنقاء وابني محرق • فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما

فقال له النابغة انت شاعر ولكنك اقللت جفانك واسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وحدثني علي بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال انشد حسان نابغة بني ذبيان قصيدته التي يقول فيها لنا الجفنات الغر فقال له ما صنعت شيئا قللت امركم فقلت جفنات واسيافا واخبرني الصولي قال حدثني محمد بن سعيد بن ومحمد بن العباس الرياشي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال كان النابغة الذبياني تضرب له قبة بسوق عكاظ من ادم فتاتيه الشعراء فتعرض عليه شعرها فاتاه الاعشى فكان اول من انشده ثم انشده حسان بن ثابت قصيدته التي منها لنا الجفنات الغر وذكر البيتين فقال له النابغة انت شاعر ولكنك اقللت جفانك واسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك قال الصولي فانظر الى هذا النقد الجليل الذي يدل عليه نقاء كلام النابغة وديباجة شعره لانه قال واسيافنا واسياف جمع لادنى العدد والكثير سيوف والجفنات لادنى العدد والكثير جفان وترك الفخر باباءه وفخر بمن ولد نساؤه قال ويروى ان النابغة قال له اقللت اسيافك ولمعت جفانك يريد قوله لنا الجفنات البيض فجعلها بيضا كان احسن فلعمري انه حسن في الجفان وذهب انه لو قال لنا الجفنات البيض فجعلها بيضا كان احسن فلعمري انه حسن في الجفان الا ان الغراجل لفظا من البيض قال ابو عبد الله المرزباني وقال قوم ممن انكر هذا البيت في قوله يلمعن بالضحى ولم يقل بالدجى وفي قوله واسيافنا يقطرن ولم يقل يجرين لان الجري اكثر من القطر وقد رد هذا القول واحتج فيه قوم لحسان بما لا وجه لذكره في هذا الموضع فاما قوله فخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك فلا عذر عندي لحسان فيه على مذهب نقاد الشعر وقد احترس من مثل هذا الزلل رجل من كلب فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيره وممن ولده نساؤهم

وعبد العزيز قد ولدنا ومصعبا • وكلب ابا الصالحين ولود

فانه لما فخر بمن ولده نساؤهم فضل رجالهم واخبر انهم يلدون الفاضلين وجمع ذلك في بيت واحد انتهى ما اورده المرزباني وممن نقلها ايضا ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني قال بعد ايراد سنده ان النابغة كانت تضرب له قبة في سوق عكاظ وتنشده الشعراء اشعارها فانشده الاعشى شعرا واستحسنه ثم انشدته الخنساء قصيدتها حتى انتهت الى قولها

وان صخرا لوالينا وسيدنا • وان صخرا اذا نشتو لنحار

وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار

فقال لولا ان ابا بصير الاعشى انشدني قبلك لقلت انك اشعر الناس انت والله اشعر من كل ذات مثانة فقالت اي والله ومن كل ذي خصيين فقال حسان انا والله اشعر منك ومنها ومن ابيك قال حيث تقول ماذا قال حيث اقول لنا الجفنات الغر البيتين فقال انت شاعر لولا انك قللت عدد جفانك وفخرت بمن ولدت وفي رواية اخرى فقال له انك قلت الجفنات فقللت العدد ولو قلت الجفان لكان اكثر وقلت يلمعن بالضحى ولو قلت يبرقن في الدجى لكان ابلغ في المديح لان الضوء بالليل اكثر وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان اكثر لانصباب الدم وفخرت

بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك فقام حسان منكسرا منقطعا انتهى ما رواه وقال اسامة بن منقذ في باب التفريط من كتاب البديع اعلم ان التفريط هو ان يقدم على شيء فياتي بدونه فيكون تفريطا منه اذ لم يكمل اللفظ ويبالغ في المعنى وهو باب واسع يعتمد عليه النقاد من الشعراء مثل قول حسان بن ثابت الانصاري لنا الجفنات الغر البيت فرط في قوله الجفنات لانها دون العشرة وهو يقدر ان يقول لدينا الجفان لان العدد القليل لا يفتخر به وكذلك قوله واسيافنا لانها دون العشرة وهو قادر ان يقول وبيض لنا وفرط في قوله الغر لان السود امدح من البيض لاجل الدهن وكثرة القرى فيهن وفرط في قوله يلمعن بالضحى وهو قادر على ان يقول في الدجى لان كل شيء يلمع في الضحى وفرط في قوله يقطرن وهو قادر على ان يقول يجرين لان القطر قطرة وقال ابن قدامة اراد بقوله الغر المشهورات وقال بالضحى لانه لا يلمع فيه الا عظيم ساطع الضوء والدجى يلمع فيه يسير النور واما اسياف وجفنات فانه قد يوضع القليل موضع الكثير كما قال سبحانه وتعالى لهم جنات ودرجات وقوله يقطرن وما هو المعروف والمالوف فلو قال يجرين لخرج عن العادة ونسب قطر عن جري انتهى وقال ابن ابي الاصبع في كتاب تحرير التحبير في باب الصفة وهو الذي سماه قدامة المبالغة وسماه من بعده التبليغ وحد قدامة المبالغة بان قال هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزات فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابلغ في معنى قصده كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه الكرامة حيث مالا

وانا اقول قد اختلف في المبالغة فقوم يرون ان اجود الشعر اكذبه وخير الكلام ما بولغ فيه ويحتجون بما جرى بين النابغة الذبياني وبين حسان في استدراك المبالغة النابغة عليه تلك المواضع في قوله لنا الجفنات الغر البيت فان النابغة انما عاب على حسان ترك المبالغة والقصة مشهورة وان روي عنه انقطاعه في يد النابغة وقوم يرون المبالغة من عيوب الكلام والقولان مردودان وقد بين وجه الرد فيهما ونقل العيني عن ابن يسعون نقد هذا البيت من جهة اللفظ ساقط لان الجمع في الجفنات نظير قوله تعالى وهم في الغرفات امنون واما الغر فهنا فليس جمع غرة بل البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم وهي جمع غراء ويجوز ان يريد بها المشهورة المنصوبة للقرى وكذلك يلمعن هو المستعمل في هذا النحو الذي يدل به على البياض كما تقول لمع السراب ولمع البرق وكذلك الضحى والضحى لانها بمعنى على ان الضحى ادل على تعجيلهم القرى واما على القول بان يبرقن في الدجى ابلغ فساقط لانه انما اراد ان اطعامهم موصول وقراهم في كل وقت مبذول لانه قد وصف قبل هذا اقراهم بالليل حيث قال

وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا • من الشحم ما امسى صحيحا مسلما

ويروى ما اضحى واما قوله يقطرن فهو المستعمل في مثل هذا يقال سيفه يقطر دما ولم تجر العادة بان يقال يجري دما مع ان يقطر امدح لانه يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة حتى لا يكاد يعلق به دم انتهى والبيت من قصيدة افتخارية لحسان ابن ثابت الصحابي رضي الله عنه عدتها خمسة وثلاثون بيتا وهذه ابيات منها بعد ان ذكر منازل جيبته

لنا حاضر فعم وباد كانه • شماريخ رضوى عزة وتكرما

متى ما تزرنا من معد بعصبة • وغسان نمنع حوضنا ان يهدما

بكل فتى عاري الاشاجع لاحه • قراع الكماة يرشح المسك والدما

اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا • كان عروق الجوف ينضحن عندما

ولدنا بني العنقاء وابني محرق • فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما

نردد المال القليل اذا بدت • مروته فينا وان كان معدما

وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا • من الشحم ما امسى صحيحا مسلما

السنا نرد الكبش عن طية الهوى • ونقلب مران الوشيج محطما

وكاين ترى من سيد ذي مهابة • ابوه ابونا وابن اخت ومحرما

لنا الجفنات الغر البيت • ابى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا • وقائلنا بالعرف الا تكلما

فكل معد قد جزينا بصنعه • فبوسى ببوساها وبالنعم انعما

وهذا اخر القصيدة وقوله لنا حاضر فعم الخ قال الصاحب

الصحاح الحاضر الحي العظيم والشدا لبيت والنعم الكثير المحلي والبادي النازل بالبادية يقال بدا ابدا ودا بالفتح والكسر وهي الاقامة في البادية والشراح بالكسر اهل الجبل ورضوي بالفتح جبل بالمدينة وقوله متى ما نزرنا الخ نزرنا بالخطاب من الوزن وحمد ابو قبيلة والواو في قوله وعسان للقسم ويمنح جواب الشرط وهذا عبارة عن العز والمنعة وقوله بكل فتى الخ متعلق بيمنح والاشاجع اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف الواحد اشجع والمراد بعرى بها كونها عارية من اللحم عبر عليظة والاحص بالمهملة بمعنى غيره وقراع مصدر قارعه ومقارعة الابطال قرع بعضهم بعضا والكماة الشجعان وقوله يرشح المسك الخ اراد انهم ملوك فاذا جرح احدهم سال دمه براىحة المسك وقوله اذا استد برزتنا الشمس الخ المنون الظهور والعدم البغم وقيل دم الاخوين قال شارح ديوانه يريد انهم اذا عرقوا براىحة المسك وقوله ولدنا جنى العنقا الخ العنقا ثعلبة بن عمرو بن بقيا بن عامر بن ماء السما ومحرق هو الحارث بن عمرو بن بقيا وكان اول من عاقب بالنار وقوله فاكرم بناهو تنجيبا اي ما اكرمنا وما اكرمنا ابنا وما ازايدة وقوله وانا النقري الخ نقري نضيف والطروق المجي ليلا ومفعول نقري للتفخيم بمعنى نطعم يريد انهم يدعون الضيف الابل السالمة من علة ومرض وقوله السناسر الكبش الخ احره الكبش سيدا لقوم والطبة بالكسر السنة والهوي هوي النفس والمران جمع مارن وهو الرمح اللين المهز اي نقاتل بها حتى تتكسر وها في البيت الاخير للتنبيه وترجمة حسان تقدمت في الشاهد الواحد والثلاثين من اوائل الكتاب

المصطلح

انشد فيه وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الخمسمائة **وما الحرب الا ما علمتم وذقتم**

وما هو عنها بالحديث المرجم على ان الظرف والجار والمجرور يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل كحرف النفي والضمير كما في البيت فان قوله عنها متعلق بهو اي وما حديثي عنها والبيت من معلقة زهير بن ابي سلمى الجاهلي قال الصاغاني في العباب الحرب تونث يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل تصغيرها حريب بلا هاء رواية عن العرب قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد الحرب قد تذكر وانشد وهو اذا الحرب هفا عقابه مرجم حرب تلتقي حرابه انتهى وقد جعل الشارح المحقق الضمير كناية عن الحديث الذي هو قول وفاقا لابي الحسين الزوزني شارح المعلقات قال الضمير كناية عن القول لا العلم لان العلم لا يكون قولا وفيه رد على سائر شراح المعلقات فان الضمير راجع الى العلم قال ابو جعفر النحاس وتبعه التبريزي واللفظ له قوله وما هو عنها اي ما العلم عنها بالحديث اي ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل كقولهم من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له انتهى وقال الاعلم الشنتمري هو كناية عن العلم يريد وما علمتم بالحرب وعن بدل من الباء هذا كلامه وقال صعود في شرح ديوانه هو ضمير راجع على ما وكانه قال وما الذي علمتم بمتركن عن الذي انتهى والمرجم الذي يرجم بالظنون والترجيم والرجم الظن ومنه قول الله عز وجل رجما بالغيب اي ظنا والذوق اصله في الطعوم واستعير هنا للتجربة يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذي اقوله بحديث مظنون وهذا ما شهدت به الشواهد الصادقة من التجارب وليس من احكام الظنون خاطب زهير بهذا الكلام قبيلة ذبيان واحلافهم وهم اسد وغطفان ويحرضهم على الصلح مع بني عمهم بني عبس ويخوفهم من الحرب فانهم قد علموا شدايدها في حرب داحس وقد تقدم شرح القصة مع شرح ابيات كثيرة من هذه المعلقة مع ترجمة زهير في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الخمسمائة **امن رسم دار مربع ومصيف**

لعينيك من ماء الشؤون وكيف على ان رسم دار مصدر مضاف الى مفعوله ومربع فاعله ورسم هنا مصدر

ام

رسم المطر الدار اي صيرها رسما بان عفاها ولا يراد بالرسم هنا ما شخص من اثار الدار لانه للعين لا معنى والذي يعمل معنى لا عين كذا في شرح الايضاح الفارسي لابي البقا قال ابو علي فيه التقدير فيه امن رسم دار مربع ومصيف يتنوين رسم ونصب دار والبيت مطلع قصيدة للحطيئة عدتها ثمانية عشر بيتا مدح بها سعيد بن العاص الاموي لما كان واليا بالكوفة لعثمان بن عفان رضي الله عنه وبعده بيتين تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت دموعي واصحابي على وقوف ومنها الى سعيد الخير جبت مهامها يقابلني آل بها وتنوف وقوله امن رسم دار الى اخره الهمزة للاستفهام التقريري ومن تعليلية متعلقة بوكيف وهو مصدر وكف البيت بالمطر والعين بالدمع وكفا من باب وعد وكوفا ووكيفا سال شيا فشيا قال شارح ديوانه التاويل امن ان رسم دارا مربع اي اثر فيها اثارا والرسم الاثر بلا شخص والشؤون مجاري الدمع من الراس الى العين واحدها شان وقوله لعينيك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم على المبتدا وهو وكيف روي بالتثنية ويروى بالافراد ومربع فاعل المصدر وهو رسم وهو على حذف مضاف والتقدير مطره ونحوه وهو وما بعده اسمان لزمن الربيع والصيف وياتيان اسمي مكان ايضا ومصدرين ايضا وهذه الصيغة تشترك فيها هذه المعاني الثلاثة وهي صيغة قياسية يذكرها الصرفيون والمذكور في كتب اللغة انما هو المربع بمعنى منزل القوم في الربيع خاصة وقد استعمل الحريري في المقامة الاولى المربع بمعنى الربيع وهو المتراجب كان في قوله ويبرح من يتبعه لكي يجهل مربعه ولم يصب ابن الخشاب في تخطئته الحريري فيما كتبه على المقامات في قوله ما اصاب فيه لان الربع المنزل والمربع منزل القوم في الربيع خاصة وقد استعملة بمعنى الاول وهو خطا لانه كالمصيف والمشتا وتلك اسما لهم في هذه الازمنة خاصة وقد اجاد ابن بري في الرد عليه فقال يقال ربع بالمكان اي اقام به في الربيع ويقال ايضا ربع بالمكان اقام به حيث ما كان واسم المكان منهما مربع قياسا مطردا عند النحويين كالمصنع والمصرع والشاهد على قولهم ربع بالمكان اذا اقام به حيثما كان قول الحادرة بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع فسر المفضل في المفضليات فقال يقول ربع بالمكان اذا اقام به ولم يشترط ربيعا ولا غيره فعلى هذا يصح ان يكون المربع لمنزل الانسان من بيته وداره ونحو ذلك وعليه يصح قول يزيد بن الصعق يبني عليكم بالفنا كل مربع اي كل مكان يقيمون فيه واما قول اهل اللغة ان المربع اسم للمنزل في الربيع خاصة فانما يريدون به هو الاصل ثم اتسع فيه فجعل لكل مكان اقام به الرجل الا ترى انهم لا يكادون يذكرون المربع في اسم الزمان وهو ايضا قياس مطرد مثل اسم المكان وشاهده قول الحطيئة امن رسم دار مربع ومصيف فالمربع والمصيف على هذا اسم لزمان الربيع والصيف وكذلك قول جرير ردوا الجمال بذي طلوح بعدما هاج المصيف وقد تولى المربع اي ردوا الجمال من موضع رعيها الى الحي حين ارادوا التحمل وقد اتى المصيف وتولى المربع واذا قيل زمن الربيع ييبس العشب في الارض وكذلك المربع قد يكون اسما للمصدر في نحو قولهم ربعت بالمكان مربعا ولا يكادون يذكرون المربع الا في اسم المنزل بالربيع وانما يذكره هذا بينا اهل النحو ويجعلونه له بابا مطردا وقياسا مطردا وما خرج عن القياس في بنا ذكروه انتهى كلامه وقوله تذكرت فيها الجهل اي جهل الشباب والصبى وقوله الى سعيد الخير الى اخره الى متعلق بجبت قدم عليه لافادة الحصر وجبت قطعت يقال جاب الوادي يجوبه اذا قطعه وسعيد هنا ذي مضاف الى الصفة التي اشتهر بها ويجوز ان يكون اصله خيرا بالتشديد فخفف والمهمه القفر والال السراب وتنوف جمع تنوفة وهي الفلاة وروى الاصبهاني في الاغاني بسنده الى خالد بن سعيد قال لقيني ياسر بن الحطيئة فقال لي يا ابا عثمان مات ابي وفي كسر بيته عشرون الفا اعطاه اباها ابوك وقال فيه خمس قصايد فذهب والله ما اعطيتمونا وبقي ما اعطيناكم فقلت صدقت والله وروى ايضا بسنده المتصل الى خالد بن سعيد قال كان سعيد بن العاص بالمدينة زمن معاوية وكان

بعشي الناس فاذا فرغ من العشا قال الاذن ليذهب الامن كان من اهل سمره قال فدخل الحطيئة فتغشى
مع الناس ثم لم ينصرف فلما الح عليه الاذن قال سعيد دعه واخذ في الشعر والحطيئة مطرق لا ينطق
فقال الحطيئة والله ما اصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعر فقال سعيد من اشعر العرب قال الذي يقول

لا اعد الاقتار عدما ولكن ، فقد من قد رزيته الاعدام ، من رجال من الاقارب بانوا
من جذام هم الرؤس الكرام ، سلط الموت والمنون عليهم ، فلهم في صدا المقابر هام
وكذاكم سبيل كل اناس ، سوف حقا تبليهم الايام ، قال من هذا من يقول هذا الشعر قال

ابو دواد الايادي قال ومن الثاني قال الذي يقول ـــ افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب
قال ومن يقول هذا قال عبيد قال ثم من قال والله لحسبك بي عند رهبة او رغبة انا وضعت احدى رجلي
على الاخرى ثم رفعت صوتي بالشعر ثم عويت على اثر القوافي عوا الفصيل الصادر عن الما قال ومن انت قال الحطيئة
قال ويحك قد علمت تشوقنا الى مجلسك وانت تكتمنا نفسك منذ الليلة فانشدني فانشده من ابيات

سعيد ، فلا يغررك قلة لحمه ، تخدد عنه اللحم وهو صليب ، اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا ، ونسقى الغمام الغر حين يؤوب
فنعم الفتى تعشو الى ضو ناره ، اذا الريح هبت والمكان جديب ، فقال له انت لعمر الله اشعر عندي منهم فامر له

بعشرة الاف درهم ثم عاد فانشده ، امن رسم دار وهصيف ، الى اخر القصيدة فاعطاه عشرة الاف اخرى
وروي ايضا هذا الخبر عن ابي عبيدة وقال قال ابو عبيدة في هذا الخبر واخبرني رجل من بني كنانة قال اقبل
الحطيئة في ركب من بني عبس حتى قدم المدينة فقالوا له انا قد اردنا واجلبنا فلو تقدمت الى رجل شريف
من اهل المدينة فغزانا وحملنا فاتى خالد بن سعيد بن العاص فساله فاعتذر اليه وقال ما عندي شي فلم يعد
عليه الكلام وخرج من عنده فارتاب به خالد فبعث يسال عنه فاخبر انه الحطيئة فرده واعتذر اليه فاراد خالد
ان يستفتح الكلام فقال من اشعر الناس فقال الذي يقول ، ومن يجعل المعروف من دون عرضه

، يفره ومن لم يتق الشتم يشتم ، فقال خالد لبعض جلسايه هذه بعض عقاربه وامر له بكسوة وحملان
فخرج بذلك من عنده انتهي وترجمة الحطيئة قد تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة
وانشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الخمسماية وهو من شواهد سيبويه

ضعيف النكاية اعداه ، يخال الفرار يراخي الاجل

على ان سيبويه والخليل جوزا اعمال المصدر المعرف باللام مطلقا كما في البيت قال سيبويه وتقول عجبت من الضرب زيدا
كما تقول عجبت من الضارب زيدا تكون الالف واللام بمنزلة التنوين قال الشاعر ضعيف النكاية اعداه البيت
وقال المراد لقد علمت اولى المغيرة البيت انتهى قال الاعلم الشاهد فيه نصب الاعدا بالنكاية لمنع الالف واللام
الاضافة ومعاقبتهما للتنوين الموجب للنصب ومن النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الالف واللام لخروجه عن
شبه الفعل فينصب ما بعده باضمار مصدر منكور فيقدر ضعيف النكاية نكاية اعداه وهذا يلزم مع تنوين المصدر
لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين فينبغي على مذهبه ان لا يعمل القول هو ضعيف عن ان
ينكر عدوه وجب ان يثبت ولكنه يلتجي الى الفرار ويخاله موخرا لاجله انتهى واراد ببعض النحويين ابا العباس
المبرد وجعل السيرافي نصب اعداه على حذف الخافض اي ضعيف النكاية في اعدايه وقوله يخال بمعنى يظن
ويراخي بباعد وفاعله ضمير الفرار وفاعل يخال ضمير المهجو وجملة يراخي في موضع المفعول الثاني ليخال وضعيف
خبر مبتدا محذوف اي هو ضعيف والنكاية مصدر نكيت في العدو اذا اثرت فيه وجاء بعدي بنفسه قال
ابو النجم ، ينكي العدو ويكرم الاضيافا ، وقال عدي بن زيد ، اذا انت لم تنفع بودك اهله
، ولم تنك بالبوسي عدوك فابعد ، من بعد من باب فرح اذا هلك والبيت من ابيات سيبويه
الخمسين التي لا يعرف قايلها والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الخمسماية وهو من شواهد

سيبويه

سيبويه لقد علمت اولى المغيرة انني كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا
لما تقدم قبله ويروي لحقت فلم انكل قال الاعلم الشاهد في نصب مسمع بالضرب على نحو ما تقدم ويجوز ان يكون
بلحقت والاول اولى لقربه بالجوار ولذلك اختاره سيبويه يقول قد علم اولى من لقيت من المغيرين الي حضر فنهم عن
وجوههم هازما لهم ولحقت سيدهم مسمعا فلم انكل عن ضربه بسيفي والنكول الرجوع عن القرن جبنا انتهى
وقال ابن خلف وكان بعض البصريين المتاخرين لا ينصب بالمصدر اذا كان فيه الالف واللام وينصب مسمعا
بلحقت لا بالضرب ويحتج ان التنوين المصدر عن شبه الفعل قال ابو الحجاج ومن اعمل الضرب فيه فهو
عندي على قول من اعمل الثاني وهو احسن عند اصحابنا الا ترى ان المعنى لحقت مسمعا فلم انكل عن
ضربه فحذف المفعول من الاول لدلالة الثاني عليه ومن اعمل لحقت اراد لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب
اياه او عن ضربيه الا انه حذف لان المصادر يحذف معها الفاعل والمفعول ولا يجوز على هذا القياس
ضربت وشتمت زيدا حتى تاتي بعلامة الضمير في شتمت يعني اذا اعملت ضربت قال لان الفعل لا يحذف
معه هذا المفعول كما يحذف مع المصدر وقد اجاز السيرافي حذف الضمير في هذا النحو مع الفعل ايضا لان المفعول
كالفضلة المستغني عنها قال ابو علي ومن انشد كررت كان مسمع مفعول الضرب لا غير لان كررت يتعدى
بالحرف ولا حرف هاهنا فان جعلت على مراده كما جاء في قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقول
الشاعر ، تحن فتبدي ما بها من صبابة ، واخفي الذي لولا الاسى لقضاني ، فلما حذف الفعل ووصلت
فهو وجه قال ابو الحجاج وهذا خلاف لما في الايضاح لانه قال هنا لك ان ذلك لا يجعل عملها وجد ضد وجه
عنه وليس ينكر على العالم ان يرجع عن قوله الى ما هو خير منه انتهى ولو اعمل كررت لكان التقدير كررت فلم انكل عن
الضرب اياه او عن ضربه الا انه حذف على مسمع فحذف على واوصل الفعل وقال ابن السيرافي لا يحسن ان ينصب
مسمع بكررت على تقدير كررت على مسمع فلم انكل عن الضرب وعلى الرواية الثانية ينتصب ايضا بالضرب لانه
على اعمال الثاني الاقرب اليه ولو اعمل الاول لاضمر وكان التقدير لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب اياه مسمعا
وقد اورده ابن القاسم المرادي في باب التنازع من شرح الالفية بلفظ لحقت ولم انكل عن الضرب مسمعا شاهدا
على التنازع في مسمع واورده ابن الناظم وابن هشام في شرح الالفية في باب اعمال المصدر كالشارح المحقق
والبيت من قصيدة لمالك بن زغبة الباهلي وبعده

، ولولا رمحي لم تخي نكساره ، لعادر فيطار تعتقبه واضبعا ، وقرابن كرز السيد وبعدما
، تناول مني في المكره مترعا ، وما كنت الا السيف لاقى ضريبة ، فقطعها ثم انثنى متقطعا
، واني لاعدي الخيل تعثر بالقنا ، حفاظا على المولى الحريز ليمنعا ، ونحن جنبنا الخيل من ارض حمير
، الى ان وطينا ارض خثعم نزعا ، اجيتم لكيما تستبيحوا حريمنا ، فصادفتم حربا وطعنا مجدعا
، فانتم خزايا صاغرين اذلة ، شرعنا ارماح لا كنا فكم معا ، قال ابو محمد الاعرابي في فرحة
الاديب مسمع بن شيبان احد بني قيس بن ثعلبة كان خرج هو وابن كدر اخرجا يطلبان بدما من قتلته باهلة
من بني بكر بن وايل بيوم قتل ابو الاعشى قيس بن جندل فبلغ ذلك باهله فلقوهم فقاتلوا قتالا لا
شديدا فانهزمت بنو قيس ومن كان معهما من بني ذهل وضرب مسمع واثلث جراحا انتهى وقال ابن المستوفي
في شرح ابيات المفصل ايضا الشعر للمرار المذكور كذا انشده سيبويه له ونسبه ابو عمر الجرمي الى مالك بن
زغبة الباهلي قال ابو محمد يوسف بن الحسن السيرافي ورايته في شعر مالك بن زغبة وكان بنو ضبيعة قد اغاروا
على باهلة فلحقتهم باهلة فهزمتهم ومسمع هو مسمع بن شيبان من بني قيس بن ثعلبة وكان جرح انتهى
وقال ابن خلف الصحيح ان الشعر لمالك بن زغبة المذكور وكانت ضبيعة قد اغارت عليهم فلحقتهم باهلة
فهزمتهم ومسمع هو ابن مالك الشيباني سيد ربيعة بالعراق ويحتمل ان يريد مسمعا اياه وكان ممن انهزم

ولد خير مشهور • وقوله لقد علمت وإلى المغيرة الى اخره يعني اولها والمغيرة الخيل تريد مغيرة العسكر فقال ابو
حيان في تذكرته عن ابن خالويه انه قال سالت ابا عمر عن قوله لقد علمت وإلى المغيرة البيت فقال اولى كل شيء
اوله وقال ابن المستوفي المغيرة يجوز ان يكون وصفا للخيل المحذوفة وهو اجود لان استعماله معها اكثر ويجوز
ان يكون وصفا للجماعة المغيرة ونحوها وعلى الحالين فهو اسم فاعل من اغار على العدو اغارة انتهى وذكر
ابن السيد في شرح ابيات الجمل انه يقال المغيرة بضم الميم وكسرها وتبعه ابن خلف ونقله اللخمي بانه يقال في
اسم الرجل المغيرة بكسر الميم لانهم انما يغيرون الاسماء الاعلام ولا يكادون يغيرون الصفات الجارية على الافعال
ليلا يخرجوها عن الباب • والنكول الرجوع جبنا قال ابن خلف من ضم الكاف في المضارع فتحها في الماضي ومن
كسر في الاول فتح في الثاني وسمع بكسر الميم الاولى وفتح الثانية • وقوله لعادرت طير الى اخره غادرت تركت
وفلان تعتليه الاضياف اي تنابه والضبع جمع ضبع يريد انه لو اعتنه لقتله وكانت تنابه الطيور
والسباع تاكله • وسد وسن بالفتح ابو قبيلة والمكر بالفتح موضع الحرب والمنزع بكسر الميم وسكون النون
وفتح الزاي السهم وقوله وما كنت الا السيف الخ الضريبة المضروبة بالسيف واغماد خلته الهاوان كان
بمعنى المفعول لانه صار اسما كالنطيحة وانثنى انحنى واعوج يتاسف على الجانبها وبينه بسيف هذه
صفته ولا وجه لقول العيني انتهى من تثنيته اي صرفته • وقوله وابي لا عدي الخيل الى اخره اي اجعلها
تعدو وتسرع ولم يصب العيني في قوله قوله لاعدي الخيل من اعدي فلان فلانا في الحرب وهي مجاوزته
حده الى غيره والقنا جمع قناة وهي الرمح • والحفاظ بالكسر المحافظة على منع الحرم والجيران والمولى هنا
الحليف المجاور والحرير رواه ابن خلف وغيره وغيره عاء مهملة وراين مهملات وقال هو الحار القواد من الحزن
ورواية العيني الحريد بدال مهملة في اخره وقال اي الوحيد الفريد • وقوله وغن جنبنا الخيل الخ اي
قدنا ها جنيبة وسقناها وروى العيني وغيره وغن جلبنا من الجلب والسر وقال في الصحاح هي محلة حمير وقال
ابن خلف سرو حمير ارفع بلاد حمير وحمير قبيلة من عرب اليمن سميت بحمير بن سبا صاحب سد مارب وصحف
العيني فرواه من سوق حمير وخثعم قبيلة باليمن ونزع جمع نازع الى الوطن اي مشتاق اليه او جمع
نازع من نزع الفرس اذا جرى في شناده • وقوله اجبنتم لكيما الهمزة للاستفهام التوبيخي والاستباحة النهب
والاسر والمجدع بكسر الدال المشددة مبالغة جادع من جدع انفه واذنه وشفته من باب نفع اذا قطعها
وقوله فابتم خزايا الى اخره اي رجعتم من الاوب وهو الرجوع وخزايا جمع خزيان وصف من خزي خزيا من باب
علم اي ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه وصاغر من صغر صغرا من باب تعب اذا ذل وهان ومالك بن
زغبة بضم الزاي وسكون الغين المعجمتين بعدها موحدة شاعر جاهلي وانشد بعده • طلب المعقب حقه المظلوم
على ان المظلوم ارتفع بقوله حقه اي على انه صفة المطلوب بالحق وهذا اغربها وجه به في باب المنادي فانه قال
هناك انه فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وهو
طلب وقد جر باضافته اليه ومحله الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا التخريج هو المشهور
والمعقب اسم فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة يقال عقب في الامر تعقيبا اذا تردد
في طلبه مجدا وطلب بالرفع فاعل هاجه في المصراع قبله وهو • حتى تهجر في الرواح وهاجه •
اي حتى سار الحمار في الهاجرة وحثه على المسير طلب كطلب المعقب المظلوم حقه فحقه مفعول المصدر
وما ذكره الشارح هنا تخريج ابن جني في المحتسب لانه فسر حقه المظلوم بغير هذا قال اي عاده
ومنعه المظلوم فحقه على هذا فعل حقه بحقه اي لواه حقه انتهى والمراد في كتب اللغة حقه..حقه
بهذا المعنى ونقل ابن المستوفي عن الخوارزمي انه قال ان يقتطلب بحقه حقيقة فعل يقال حقه
..عقه لواه حقه وصده والمظلوم نعت المعقب وفاعل حقه مضمر هذا كلامه والذي ذكره الاندلسي

ان حاتما

ان حاتما بمعنى خاصمه وادعى كل واحد الحق فاذا غلبه قيل حقه انتهى ما اورده ابن المستوفي فظهر من هذا ان ما
حمله الشارح المحقق كلام الاندلسي وقد تقدم الكلام مفصلا على هذا البيت مع جملة ابيات من هذه القصيدة
وهي للبيد الصحابي مع ترجمته في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد التاسع
والتسعون بعد الخمسمائة • اكفرا بعد رد الموت عني • وبعد عطائك المائة الرتاعا
على ان العطا هنا بمعنى الاعطا ولهذا عمل عمله والمفعول الثاني محذوف اي بعد اعطائك المائة الرتاع اياي
ورد مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف اي بعد ذكر الموت عني واورده شراح الالفية على ان
العطا اسم مصدر والبيت من قصيدة للقطامي تقدم شرح ابيات منها مع ترجمته في الشاهد الثالث
والاربعين بعد المائة وهذه ابيات منها • ومن يكن استلام الى ثوي • فقد اكرمت يا زفر المتاعا •
• اكفرا بعد رد الموت عني • البيت • فلو بيدي سواك غداة زلت • بي القدمان لم ارج اطلاعا •
• اذن لهلكت لو كانت صغار • من الاخلاق تبتدع ابتداعا • فلم ار منعمين اقل منا •
• واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا • من البيض الوجوه بني نفيل • ابت اخلاقهم الا اتساعا •
وهي قصيدة طويلة مدح بها زفر بن الحارث الكلابي وحض قيسا وتغلب على الصلح قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء
كان اسر القطامي اسره زفر في الحرب التي كانت بين قيس وتغلب فارادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ومن
عليه واعطاه مائة من الابل واطلقه فقال اكفرا بعد رد الموت عني الى اخر الابيات التي اوردناها • قوله ومن
يكن استلام الى اخره قال شارح ديوانه يحتاج الى الضيف ما يلام عليه فانت اتيت الى الضيف ما استوجب فيه الثنا والمدح والذكر الحسن والثوي الضيف وهو فعيل من الثواء وهو الاقامة والمتاع
الزاد ومتعته زودته وانما اخبر انه زوده واعطاه • وقوله اكفرا بعد رد الموت الخ الهمزة للاستفهام الانكاري
وكفرا مفعول مطلق عامله محذوف اي اكفر كفرا والرتاع جمع راتعة قال شارح ديوانه الرتاع الراعية
يقول اخونك بعد هذا وقد مننت علي واطلقتني ويقال كان زفر اشتراه من قيس بن وهيب ووهب له مائة
من الابل وقوله فلو بيدي الى اخره الباء متعلقة بمحذوف كما اشار اليه شارح ديوانه بقوله يقول
لو كنت في يدي غيرك لم ارج اطلاعا اي نجاة وارتفاعا عما صرعني والمراد ارجع الى اهلي وقوله اذن لهلكت الخ
قال شارح ديوانه تبتدع تستحدث يقال شيء بدع وبديع وشيئا بديع اذا كان بديعا قال لو ابتدعت
صغار لهلكت انا انتهى وصغار بالرفع وتبتدع بالبناء للمفعول قال العيني معناه لو ابتدعت في احوالي
صغار لهلكت هذا كلامه • وقوله فلم ار منعمين الى اخره قال شارح ديوانه نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة رهط زفر وانشد بعده • دار لسعدى اذه من هواكا • على ان المصدر يجوز استعماله
بمعنى اسم المفعول اي من مهويك وبهذا الوجه اورده سابقا في باب المفعول كما هنا فان هوى مصدر
هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت والمراد هنا اسم المفعول اي من مهويك وبهذا الوجه اورده
سابقا في باب المفعول المطلق في الشاهد الثالث والثمانين وتقدم الكلام عليه هناك مفصلا وقوله
اذه اصله اذ هي فحذفت الياء ضرورة وبقيت الهاء من هي وبهذا الوجه اورده ايضا في باب الضمير في الشاهد
الثمانين بعد الثلاثمائة وتقدم الكلام عليه مستوفى هناك • اسم الفاعل انشد فيه
لبيك يزيد ضارع لخصومة • على ان قوله ضارع فاعل لفعل محذوف اي يبكيه ضارع وهذا على رواية
ليبك بالبناء للمفعول ويزيد نائب الفاعل وقد تقدم الكلام عليه مفصلا مشروحا في الشاهد الخامس والاربعين
من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الموفي للستمائة • قب والهم تغشاني طوارقه
من خوف رحلة بين الظاعنين غدا • على ان غدا يحتمل ان يكون منصوبا باحد عوامل ثلاثة وهي رحلة وبين
والظاعنين فلم يتم ما ادعاه المبرد من جواز عمل اسم الفاعل الماضي مع ان الكلام في اسم الفاعل الذي ينصب

اسم الفاعل انشد فيه

مفعول لأجله لا ظرفا وأورد أبو علي في إيضاح الشعر هذا البيت وقال فيه حذف والتقدير من خوف الإرحال
وخوف الفراق ونسب البيت لجرير • وقوله فبت وأهمّ الخ بات هنا تامة قال ابن الأثير في النهاية
كل من أدركه الليل فقد بات يبيت نام أو لم ينم والواو هي واو الحال والهمّ مبتدأ وجملة تغشاني طوارقه
خبره والجملة في محل حال من التاء في بت قال ابن الأثير غشيه يغشاه غشيانا إذا جاءه وغشّاه تغشية
إذا غطّاه وغشي الشيء إذا لابسه والطوارق هنا الدواهي قال ابن الأثير كل آت بالليل طارق وقيل أصل
الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب وجمع الطارقة طوارق
ومنه الحديث أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير ومن متعلقة بقوله تغشاني ورحلة
مضافة إلى بين وكذلك بين مضاف إلى ما بعده فهما مجروران بالكسرة والرحلة بالكسر اسم مصدر بمعنى
الارتحال والبين هنا مصدر بان يبين بينا أي فارق وبعد والظاعنين من ظعن يظعن بفتح عينهما
ظعنا بفتح العين وسكونها أي سار وذهب وتقدمت ترجمة جرير في الشاهد الرابع من أول الكتاب
وأنشد بعده وهو الشاهد الواحد بعد الستمائة **فيا لرزام رشحوا بي مقدما**
على الحرب خواضا إليها الكرائبا على أن خواضا صيغة مبالغة حول من اسم الفاعل الثلاثي وهو خائض قال
ابن جني في إعراب الحماسة في هذا البيت شاهد على جواز إعمال اسم الفاعل ألا تراه كيف نصب الكرائب بخواض
وهو من أبيات تسعة لسعد بن ناشب المازني أوردها أبو تمام في أوائل الحماسة وهي •

سأغسل عني العار بالسيف جالبا ، على قضاء الله ما كان جالبا ، وأذهل عن داري وأجعل هدمها
لعرضي من باقي المذمة حاجبا ، ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت ، يميني بإدراك الذي كنت طالبا
فإن تهدموا بالغدر داري فإنها ، تراث كريم لا يبالي العواقبا ، أخو غمرات لا يريد على الذي
يهم به من مقطع الأمر صاحبا ، إذا هم لم تردع عزيمة همه ، ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا
فيا لرزام رشحوا بي مقدما ، إلى الموت خواضا ألبه الكرائبا ، إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا ، ولم يستشر في أمره غير نفسه ، ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

قال شراح الحماسة سبب هذه الأبيات أنه كان أصاب دما فهدم بلال بن بردة داره بالبصرة
وحرقها وقيل إن الحجاج هو الذي هدم داره وقال ابن هشام في شرح الشواهد وبلغه أنه
قتل له حميم وأنه أوعده بهدم داره إن طالب بثأره • وقوله سأغسل عني العار الخ قال التبريزي
أصل القضاء الحتم ثم يتوسع فيه فيقال قضى قضاء وكل شيء فرغ من أمره فاستعمل في معنى
الفراغ من الشيء ويروى قضاء الله بالرفع والنصب فإذا رفعته يكون فاعلا لجالبا وعلى هو في موضع المفعول
ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير سأغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب
حكم الله على الشيء الذي يجلبه وإذا نصب القضاء يكون مفعولا وفاعله ما ويكون القضاء الموت المحتوم
كما يقال للمخلوق خلق والمعنى جالبا الموت على جالبه وقيل إن كان في قوله ما كان في معنى صار انتهى
وقال ابن جني أراد جالبه أي جالبا إياه فحذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحذف مع الفعل نفسه ومثله
ما أرانا أبو علي من قول الله تعالى فاقض ما أنت قاض أي قاضيه في معنى قاض إياه وعليه البيت الآخر
فيه وهو بإدراك الذي كنت طالبا إياه أو طالبه أو طالبا له وأن يكون المحذوف ضميرا متصلا أولى
من أن يكون ضميرا منفصلا وقوله وأذهل عن داري الخ الذهول ترك الشيء تناسيا له يقول إذا نبا
المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه وأجعل خرابه وقاية لنفسي من العار الباقي وهذا قريب
من قوله وإذا نبا بك منزل فتحول وقوله ويصغر في عيني الخ أراد بقوله يصغر صغر القدر وهو
التلاد وهو المال القديم لأن النفس به أضن وبه أبهى الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار

والوطن

والوطن خوفا من التزام العار كذلك يقل في عينيه إنفاق المال العتاد لإدراك المطلوب وانثنت
انعطفت ومالت وهذا البيت أورده ابن الناظم في شرح الألفية شاهدا على جواز حذف العائد المجرور
بالإضافة إن كان المضاف وصفا بمعنى الحال أو الاستقبال فإن الأصل كنت طالبه فحذف الضمير وقوله
فإن تهدموا بالغدر إلى آخره الغدر ترك الوفاء يقول إن تخربوا داري بالغدر منكم فإنها تراث كريم ويعني نفسه
وسمى ملكه ميراثا وهو حي باعتبار ما يؤول إليه والكرم التنزه عن الأقذار وقوله أخو غمرات إلى آخره
الغمرات جمع غمرة وهي الشدائد ويروى أخو عزمات جمع عزمة والعزم عقد القلب على ما يرى فعله ومقطع من قطع
الأمر انقطاعا وكذلك قطع قطاعا أي عظم أو من أقطعني الأمر قطعني أي أعياني فقطعته يمدح نفسه ويصف
نفسه بأنه صاحب هموم وأخو عزمات مستبد برأيه فيها غير متخذ رفيقا وقوله فيا لرزام رشحوا إلى آخره
هو فعل أمر من الترشيح وهو التربية ومنه رشحت المرأة ولدها إذا أدرجته في اللبن ثم قيل رشح فلان
لكذا توسعا أي رشحوا بترشيحكم إياي رجلا هكذا صفته وأقام الصفة مقام الموصوف قال
التبريزي قوله فيا لرزام بالفاء استئناف ما بعدها وإن تنسق بها جملة على جملة واللام من يا
لرزام لام الاستغاثة ورزام مجرور بها وهو قبيلة وهم المدعوون وأصل حركة اللام مع الظاهر الكسر
وفتحت مع المستغاث لكونه في موقع الضمير ومقدما بكسر الدال بمعنى متقدم كما يقال وجه وتوجه وبين
بمعنى تبين ونكب بمعنى تنكب والكرائب جمع كريبة وهي الشدة من شدائد الدهر والأصل في الكرب
الغم الذي يأخذ بالنفس ويروى بدله الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وقوله إذا هم ألقى إلى آخره
أي جعله بمرأى منه لا يغفل عنه وقد طابق فيه لما قابله بقوله ونكب عن ذكر العواقب جانبا وسمى
المعزوم عليه عزما ونكب إن كان بمعنى انحرف فجانبا ظرف له وقال ابن جني لك في جانبا وجهان أحدهما
أن يكون مفعولا به أي نكب جانبا منه عن ذكر العواقب والآخر أن يكون ظرفا أي نكب عن ذكر العواقب
في جانب ويؤكد هذا رواية من رواه وأعرض عن ذكر العواقب • وقوله ولم يستشر إلى آخره يريد على
الرأي به وعلى الفعل بقوله ولم يرض وقائم السيف مقبضه وانتصب لأنه مستثنى مقدم وقال ابن
جني إن شئت نصبت صاحبا على أنه مفعول به وجعلت صاحبا بدلا منه كقولك لم أضرب إلا زيدا
قائما أي لم أضرب أحدا إلا زيدا في حال قيامه ومن نصب زيدا في قولك ما رأيت أحدا إلا زيدا على البدل
لم ينصب قائم السيف في القول الأول إلا على الاستثناء المقدم دون البدل وذلك لتقدمه على صاحبه
والبدل لا يجوز تقدمه على المبدل منه انتهى وزاد ابن هشام في شرح الشواهد بيتين بعد هذه الأبيات
وهما

فلا توعدني بالأمير فإن لي ، جنانا لأكناف المخاوف راكبا ، وقلبا أبيا لا يروع جأشه
إذا الشر أبدى بالنهار كواكبا ،

وسعد بن ناشب شاعر إسلامي في الدولة المروانية قال شراح
الحماسة هو من بني مالك بن عمرو بن تميم وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هو من العنبر وكان أبوه
ناشب أعور وكان من شياطين العرب وله يوم الوقيط وكان في الإسلام بين تميم وبكر وكان سعد من مردة
العرب وفيه يقول الشاعر • وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب • وشيطانه عند الأهلة يصرع
وسعد بفتح السين وسكون العين وناشب بكسر الشين المعجمة وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد الستمائة
وهو من شواهد سيبويه **ضروب بنصل السيف سوق سمانها ، إذا عدموا زادا فإنك عاقر**
على أن ضروبا صيغة مبالغة اسم الفاعل محول عن ضارب ولهذا أعمل عمله ونصب سوق به على المفعولية وهذا
أورده سيبويه والبيت من أبيات لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثى بها أبا أمية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان أبو أمية زوج أخته عاتكة بنت عبد المطلب فخرج تاجرا إلى الشام
فمات بموضع يقال له سرو سحيم فقال أبو طالب هذه الأبيات يرثيه •

الا ان زاد الركب غير مدافع   بسر وسحيم غيبته المقابر
بسر وسحيم عارف ومناكر   وفارس لحارات خطيب وياسر
تناد وا بان لا سيد الحي فيهم   وقد فجع الحيان كعب وعامر
وكان اذا يأتي من الشام قافلا   بمقدمه تسعى الينا البشاير
فيصبح اهل الله بيضا كانما   كستهم حبيرا ريدة ومعافر
ترى داره لا يبرح الدهر عندها   مجعجعة كوم سمان وباقر
اذا اكلت يوما اتى الغد مثلها   زواهق زهم او مخاض بهازر
ضروب بنصل السيف سوق سمانها   اذا عدموا زادا فانك عاقر
والا يكن لحم غريض فانه   تكب على افواههن الغرائر
فيا لك من ناع حييت بالة   شراعية تصفر منها الاظافر
قوله الا ان زاد الركب قال ابن بكار في انساب قريش كان ازواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس الثاني زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى الثالث ابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب لانهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم احد ولم يبسم بذلك غير هؤلاء الثلاثة وكان عند ابي امية ابن المغيرة اربع عواتك عاتكة بنت عبد المطلب وهي ام زهير وعبد الله وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وعاتكة بنت قيس من بني نهشل بن دارم التميمية انتهى وقوله غير مدافع بالنصب وجملة غيبته المقابر خبران والبا من قوله بسر وسحيم اعلاه وقوله بسر وسحيم تاكيد للاول • وقوله عارف خبر متعلق به وسحيم بضم السين وفتح الحا المهملتين موضع بطريق الشام من مكة وسر وعلى لفظ التثنية بمعنى اعلا وسر وسحيم اعلاه وقوله بسر وسحيم تاكيد للاول وقوله عارف خبر مبتدا محذوف اي هو وعارفة بالامور ومناكر اسم فاعل من ناكره بمعنى قاتله والياسر اللاعب بالميسر وهو قمار العرب بالازلام وهو مما يفتخر به عندهم كانوا يقامرون بها في ايام الغلاء والقحط ويفرقون الغالب لحم الجزور على الفقراء وقوله تنادوا اي تنادي جماعة الركب وان مخففة من الثقيلة وجملة لا سيد الحي فيهم من المبتدا والخبر خبران المخففة وفجع بمعنى اصيب بالرزية والقافل الراجع من السفر وعنى باهل الله قريشا وكانت العرب تسميهم اهل الله لكونهم ارباب مكة والحبير بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة ثياب ناعمة كانت تصنع باليمن وريدة بفتح الرا المهملة وسكون المثناة التحتية بلدة من بلاد اليمن واراد اهل ريدة ومعافر بفتح الميم بعدها عين مهملة وكسر الفا قبيلة من قبايل اليمن ومجعجعة اسم فاعل من جعجعت الابل اذا اصوتت وانما تصوت للذبح او لادها وكان في الاصل صفة للكوم فلما قدم عليه صار حالا منه والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام والباقر اسم جمع بمعنى البقر وقوله اذا اكلت الخ اي اذا اكلها الاضياف يريد انه يوتى موضعها الذي ينزله قطعة من الابل للنحر والقرى فكلما فنيت قطعة احضر قطعة اخرى والزواهق جمع زاهقة وهي السمينة المفرطة السمن والزهم جمع زهمة بفتح فكسر وهي الكثيرة الشحم والمخاض الحوامل من الابل واحدها خلفة من غير لفظها والبهازر جمع بهزرة بتقديم المعجمة على وزن حيدرة وهي الناقة الجسيمة وقوله ضروب بنصل السيف شفرته فلذا للاضافة الى السيف وقد يسمى السيف كله نصلا مدحه بانه كان يعرقب الابل للضيفان عند عدم الازواد وكانوا اذا ارادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرت ثم نحروها وقوله اذا عدموا زادا الى اخره الجملة الشرطية التفات الى الخطاب من الغيبة والسوق جمع ساق وقوله والا يكن لحم غريض بفتح الغين المعجمة وكسر الرا اخره ضاد معجمة هو الطري من اللحم وتكب تصب والغرائر الاعدال جمع غرارة بالكسر وهي وعا يجعل فيه الدقيق وغيره وقوله فيا لك من ناع مجرور من تمييز للكاف والناعي المخبر بموت انسان دعا عليه لكونه اخبر بموت المرثي وحييت خصصت • والالة بفتح الهمزة وتشديد اللام الحربة والشراعية بكسر الشين المعجمة الطويلة

ابن

وقيل التي قد اشرعت للطعن اي مدت نحوه   وصفرة الاظفار كناية عن الموت فان الميت تصفر اظفاره ونحو من ابي طالب تقدمت في الشاهد الواحد والتسعين وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد السمائة وهو من شواهد سيبويه شم مهاوين ابدان الجزور مخاميص العشيات لا خور ولا قزم على ان مهاوين جمع مهوان من اهان وبنا مفعال من افعل قليل نادر والكثير من فعل وقد اورده الزمخشري في المفصل على ان ما جمع من اسم الفاعل يعمل عمل المفرد والاوصاف جميعها مجرورة في البيت لان قبله
باوي الى مجلس باد مكارمهم   لا مطمعي ظالم فيهم ولا ظلم
والبيت انما ورد في كتاب سيبويه والمفصل وغيرهما على اعمال مفعال عمله فعله وليس فيهما ما يدل على ان الاوصاف مرفوعة او مجرورة ولا وجه لقول ابن خلف البيت في الكتاب روية مرفوع وهو مخفوض كما يدل عليه ما قبله وكذا قول ابن المستوفي قد انشده سيبويه في كتابه كما انشده الزمخشري بالرفع وهو مجرور انتهى ولم يقف ابن الحاجب في اماليه على المفصل على البيت الاول فظنه مرفوعا وقال شم خبر مبتدا محذوف وما بعده اخبار او اوصاف وكذلك قال العيني • وقوله ياوي الى مجلس الى اخره فاعل ياوي ضمير مستتر يقال اوى الى منزله ياوي من باب ضرب او با على وزن فعول اذا اقام فيه • والمجلس موضع الجلوس وقد اطلق هنا على اهله تسمية للحال باسم المحل يقال انفض المجلس بدليل الاوصاف الاتية والهاء عائد الممدوح من مكارمهم جمع العقلا كما يطلق المقامة بالفتح على محل القيام وعلى الجماعة من الناس وباد اسم فاعل من بدا يبدو وبدوا اذا ظهر • والمكارم جمع مكرمة بفتح الميم وضم الرا قال صاحب المصباح المكرمة بضم الرا اسم من الكرم وفعل الخير مكرمة اي سبب للكرم او التكريم • وباد صفة سببية للمجلس • وقوله لا مطمعي ظالم صفة ثانية للمجلس واصله مطمعين حذفت نونه للاضافة • وقوله ولا ظلم بضمتين جمع ظلوم صفة ثالثة للمجلس يريد ان الناس قد عرفوا انه من ظلمهم انتصفوا منه فليس احد يطمع في ظلمهم ولاهم يظلمون احدا • وقوله شم صفة رابعة للمجلس وهو جمع اشم وصف من الشمم وهو ارتفاع في قصبة الانف مع استوا اعلاه فان كان فيها احديداب فهو القني يقال اقنى الانف جعل الشمم كناية عن العزة والانفة يقال للعزيز شامخ الانف • وقال ابن الحاجب وصفهم بالارتفاع اما في النسب والكرم او الغدر او غيره وهو ماخوذ من الشمم المذكور هذا كلامه ولا حاجة اليه • وقوله مهاوين صفة خامسة للمجلس وهو مجرور بالفتحة لانه على صيغة منتهى الجموع وهو جمع مهوان وهو مبالغة مهين من اهانه اي اذله قال الاعلم الشاهد فيه نصب ابدان الجزور بقوله مهاوين لانه جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان منحار ومضراب تكثير ناحر وضارب فعمل الجمع على واحده يريد انهم يهينون للاضياف والمساكين ابدان الجزور وهو جمع بدنة على بدان وانما ورد جمعها على بدنات وبدن بضمتين واسكان الدال تخفيفا والصواب انه جمع بدن وهو من الجسد ما سوى الراس واليدين والرجلين وانما اثر ذكره على غيره لافادة زيادة وصفهم بالكرم وهي الناقة المتخذة للنحر المسمنة وكذلك الجزور هذا كلامه وتبعه ابن يعيش وقال الابدان جمع بدنة وهي الناقة المتخذة للنحر يريد انهم يسمنون الابل فينحرونها للاضياف وعليه يقتضي ان يكون من اضافة احد المترادفين الى الاخر مع انه لم يسمع جمع بدنة على ابدان وانما ورد جمعها على بدنات وبدن بضمتين واسكان الدال تخفيفا والصواب انه جمع بدن وهو من الجسد ما سوى الراس واليدين والرجلين وانما اثر ذكره على غيره لافادة زيادة وصفهم بالكرم فانهم اذا امروا افضل لحم الجزور فتفرقون ما سواه يكون بطريق الاولى والاضافة فيه من اضافة البعض الى الكل والبدنة ناقة او بقرة وزاد الازهري او بعير قالوا ولا تقع على الشاة • والجزور بفتح الجيم من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى والجمع جزر

يضمنين وجمعا ايضا علي جزرات مثل علي جزابر ولفظ الجزور انثي فيقال رعت الجزور قاله ابن
الانباري وزاد الصغاني وقيل الجزور الناقة التي تنحر وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل اذا
نحرتها كذا في المصباح واللام في الجزور لاستغراق الافراد وقال ابن خلف اراد ان يقول الجزور فاكتفي
بالواحد عن الجمع ورويهما و.. برا بدا الجزور وهو جمع بدء بفتح الموحدة وسكون الدال بعدها همزة
قيل هو بمعني النصيب وقيل بمعني المفصل وقال الاعلم ابدا الجزور افضل اعضائها واحدها بدء ومنه
السيد بدء لفضله وقوله مخاميص العشيات صفة سادسة للمجالس وهو مجرور بالكسرة لانه مضاف
وهو جمع مخماص مبالغة خميص من خمص الشخص خمصا فهو خميص اذا جاع مثل قرب قربا فهو قريب والمخمصة
المجاعة وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل هو جمع مخموص من خمصه الجوع خمصا اي جعله
ضامر البطن والعشيات جمع عشي والعشي والعشا بالكسر من صلاة المغرب الي العتمة والعشي قيل
بمعني العشية وقيل جمعها ومخاميص العشيات كقولهم نهاره صايم قال ابن الحاجب هذه الاضافة
اتساع والاصل في العشيات قال ابن الحاجب قوله مخاميص العشيات اي ضامرون البطون بصنيعهم بانهم
لا يبادرون الي العشا بل ينتظرون من ياكل معهم من ضيف وغيره قال الاعلم يريد انهم يوخرون
العشا لاجل ضيف يطرق فبطونهم خميصة في عشياتهم لتاخر الطعام عنهم وليس المعني علي قول
ابن خلف المخاميص الذين لم يلبسوا لعظام البطون يعني انهم لا ياكلون حتي تعظم بطونهم وانما يكتفون
باخذ ما يحتاجون اليه من الطعام ليس فيهم نهم هذا كلامه وقيله نه يبتغي العشيات لغوا وقولهم لا
خوار بالجر صفة سابعة للمجالس والخور الضعفا عند الشدة قال صاحب الصحاح الخور بتحريك الضعف
رجل خوار ورمح خوار وارض خواره والجمع خور بتخفيف الواو وقال العيني هو جمع اخور وهو الضعيف
وقوله هو القياس وقوله ولا قزم بالجر صفة ثامنة للمجالس وهو بفتح القاف والزاي قال صاحب
الصحاح القزم بالتحريك الدناة والغماة والقزم رذال الناس وسفلتهم يقال رجل قزم والذكر
والانثي والواحد والجمع فيه سوا لانه في الاصل مصدر والشعر نسبه سيبويه الي الكميت بن زيد الاسدي
وتقدمت ترجمته في الشاهد السادس عشر وقال ابن المستوفي كان ابن خلف رواه سيبويه للكميت
ولم اره في ديوانه وانشده ابن السيرافي لتميم بن مقبل ولم اره فيما كتبته من شعره والله اعلم وترجمة
تميم بن مقبل تقدمت ايضا في الشاهد الثاني والثلاثين وكلاهما شاعر اسلامي وانشد بعده
وهو الشاهد الرابع بعد الستماية وهو من شواهد سيبويه حتى شآها كليل موهنا عمل
بانت طرابا وبات الليل لم ينم علي ان سيبويه قال اذا حول فاعل الي فعيل وفعل عمل ايضا وانشد
هذا البيت فان كليلا قد عمل في قوله موهنا ورد بان موهنا ظرف لشآها ولو كان لكليل ايضا فلا
اشكال فيه لانه ظرف يكفيه رايحة الفعل واعتذر لسيبويه بان كليلا بمعني مكل فموهنا مفعوله
علي المجاز كما يقال اتعبت يومك فعيل مبالغة مفعل لا فاعل وفيه انه قليل نادر ولا يصح الاستدلال
بالمحتمل مع ان هذا الاعتذار بعيد هذا كلامه قال التبريزي في شرح الكافية انشد سيبويه
هذا البيت علي اعمال فعيل لان كليلا بمعني مكل وموهنا مفعوله علي المجاز منصوب علي انه مفعول به
اي بكل اوقات الليل من كثرة العمل فطعنوا في هذا البيت من جهة استشهاده وقيل كليلا بمعني
كال من كل يكل فانه لازم وموهنا منصوب علي الظرف وهذا التاويل ليس يقوي لان صدر البيت
وعجزه ينافيه فانه قال وبات الليل لم ينم فلا يمكن ان يوصف بانه قال في بعض اوقات الليل وقال
عمل وهو يدل علي كثرة العمل وقال ابن مالك انما انشد سيبويه هذا البيت ليعلم جواز العدول من
فاعل الي فعيل لا ان اصله كال ولم يتعرض للاعمال وهذا ايضا ضعيف بما نقل السيرافي من انه قال سيبويه

كليل

كليل في معني مكل مثل اليم ووداوجيع بمعني مولم وموجع انتهي وقال ابن هشام في المغني رد علي سيبويه
في استدلاله علي اعمال فعيل بهذا البيت وذلك ان موهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول
به وبوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا
بمعني مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به علي ان
فاعلا يعدل عنه الي فعيل للمبالغة ولم يستدل به علي الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام علي المجاز
مع امكان حمله علي الحقيقة انتهي • ونحن ننقل كلام سيبويه هنا ليظهر لك حقيقة الحال قال في باب ما جري
في الاستفهام من اسماء الفاعلين مجرا اول الكتاب واجروا اسم الفاعل اذا ارادوا ان يبالغوا في الامر مجراه
اذا كان علي بنا فاعل لانه يريد به ما اراد بفاعل من ايقاع الفعل الا انه يريد ان يحدث عن المبالغة
فما هو الاصل الذي عليه اكثر هذا المعني فعول وفعال ومفعال وفعل وقد جا فعيل كرحيم وقدير
وسميع وبصير يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتاخير والاضمار والاظهار لو قلت هذا ضروب
رووس الرجال وسوق الابل علي ضروب سوق الابل جاز كما تقول ضارب زيدا وعمرا تضرب وضارب عمرا
ومما جا مستعملا وموخرا علي نحو ما جاز في فاعل قول ذي الرمة • هجوم عليها نفسه غير انه •
• متي يرم في عينيه بالشبح ينهض • وقال القلاخ • اخا الحرب لباسا اليها جلالها
وقال ابو طالب • ضروب بنصل السيف سوق سمانها • وقد جا في فعل وليس في كثرة ذلك قال
• او مسحل شنج عضادة سمحج • ومما جا في فعل قوله • حذر امورا لا تخاف وامن • ومن هذا
الباب قول رؤبة • برأس دماغ رؤوس العز • ومن قول ساعدة • حتى شآها كليل موهنا عمل • البيت
وقال الكميت • شم مهاوين ابدان الجزور • البيت ومنه قدير وعليم ورحيم لانه يريد المبالغة وليس
بمنزلة قولك حسن وجه الاخ لان هذا لا يقلب ولا يضمر وانما حده ان يتكلم به في الالف واللام ولا تعني
انك اوقعت فعلا سلف منك الي احد ولا يحسن ان تفصل بينهما فتقول هو كريم فيها حسب الاب هذا نصه بحروفه
مع حذف بعض قال الاعلم الشاهد في نصب الموهن بكليل لانه مغير عن بناء به للتكثير وقد رد هذا التاويل علي
سيبويه لما قدمنا ان فعيلا وفعلا بناان لما يتعدي في الاصل وجعل المراد نصب موهن علي الظرف والمعني عنده
ان البرق ضعيف هبوب كليل في نفسه وهذا الرد غير صحيح اذ لو كان كليلا كما قال لم يقل عمل وهو الكثير العمل
ولا وصفه بقوله وبات الليل لم ينم والمعني علي مذهب سيبويه انه وصف حمارا واتنا نظرن الي برق مستطير
دال علي الغيث يكل الموهن بدوامه وتوالي لمعانه كما يقال اتعبت ليلك اي سهرت فيه سيرا حثيثا متعبا منك
والموهن وقت من الليل فشآها ذلك البرق اي ساقها وازعجها الي موضعه فباتت طربة اليه مشتغلة
نحوه وفعيل في معني مفعل موجود كثير يقال بصير في معني مبصر وعذاب اليم بمعني مولم وسميع بمعني مسمع
وكذلك كليل في معني مكل فيعمل عمله لانه مغير منه للتكثير كما تقدم انتهي وقال ابن خلف ايضا
الشاهد نصب موهنا بكليل نصب المفعول به لانه بمعني مكل فيعمل عمله وقال المبرد موهنا ظرف وليس بمفعول
ولا حجة له فيه وجعل كليلا من كل يكل وكل لا يتعدي الي مفعول به فكيف يتعدي كليل قال ابو جعفر لا يجوز
عند الجرمي والمازني والمبرد ان يعملوا فعيلا قال وما علمت الا ان النحويين مجمعون علي ذلك ولا يجيزون هو رحيم
زيدا ولا عليم الفقه والعلة فيه ان فعيلا في الاصل من فعل فهو فعيل وهذا لا ينصب باجماعهم وهو مبهم
علي ذلك وفعيل هذا بمنزلة ذاك لانه انما يخبر به عما في الهيئة فهو ملحق به لا يعمل وفعل عند المبرد بمنزلته
واحتج بقولهم رجل طب وطبيب قال ابو اسحاق في الحجة لسيبويه في اعمال فعيل ان الاصل كان ان لا
يعمل الا ما جري علي الفعل فلما اعملوا ضروبا لانه بمعني ضارب وجب ان يكون فعيل مثله قال ومنه قدير
وسيبويه اورد هذا علي انه للمبالغة في كال وكال يتعدي الي مفعول علي تقديره وكان الذي عند سيبويه

ان كللت يتعدي ويكون معناه انه كلل الموهن اي جعل برقه فيه برقا ضعيفا وزعم ان كليلا بمعني مكل
والبيت هذا من مذهب سيبويه في شي لان سيبويه غرضه ذكر فعيل الذي هو مبالغة فاعل وما عرض الفعل
الذي بمعني مفعل وقد روي ابو الحسن اللحياني في نوادره ان بعض العرب يقول في صفة الله عز وجل هو سميع
قولك وقول غيرك بتنوين سميع ونصب قولك وهذا يشهد لصحة مذهب سيبويه وقال ابو نصر هرون
ابن موسي زعم الراد علي سيبويه ان موهنا ظرف وهو علي ما ذكرنا من فساد المعني لان الكليل هنا البرق والموهن
وقت من الليل ولو كان ظرفا لوصف البرق بالضعف في لمعانه واذا كان بهذه الصفة فكيف يسوقها وهو لا بد له علي
المطر ولكن البرق اذا انكر في لمعانه واشتد ودام دل علي المطر وساق وانما عني الموهن في ظلمته لانه كلما
ذهبت الظلمة ثم يرجع اذا فتر البرق ثم يذهب اذا لمع فلذلك عدي الشاعر الكليل الي الموهن وقوله
شاها اي شاق الابل اي ساقها قال الاخفش تبعها يقال شاني الامر وشاءني اي ساقني ويقال ايضا
شاني حزنني وكليلا اي برق ضعيف وانما ضعفه لانه ظهر من بعيد والموهن بفتح الميم وكسر الهاء قطعة
من الليل والعمل الداب المجتهد في عمله الذي لا يفتر وباتت طرابا يعني البقر الوحشية طرابا الي السيل الموضع
الذي قبله البرق وبات البرق الليل اجمع لا يفتر فعبر عن البرق بانه لم ينم لانه اتصاله من اول الليل الي اخره انتهي
وقال النحاس شاها يعني الابل وكليل برق خفي طرابا طربت للبرق وشاقها وبالمبرق اورده ابن خلف
لم ينم لشدة دوامه قال ابن حبيب طرابا من الطرب نحو الي اولادها قال الجمحي فنزع الي وطانها واصحابه
يعني بها البقر لا الابل خلافا للشارح المحقق وغيره قال السكري في شرح اشعار الهذليين قوله شاها يعني
شاق البقر يقال شوته فكان ينبغي ان يقول شاءها فقلب فقدم الهمز ومعني شونه سبقته وهيجته
وسهرته يقول حتي شاق البقر كليل وهو البرق الضعيف موهنا بعد هدء من الليل عمل اي مجد وعمل لا يفتر البرق
وباتت طرابا يعني البقر وبات الليل يعني البرق وعمل داب يقال للرجل اذا داب قد عمل يعمل انتهي والبيت من قصيدة
طويلة لساعدة بن جوبة رثي بها من اصيب يوم معيط وهو ارض منهم سراقة بن جعشم من بني مدلج كان يرسل
اليهم الاخبار وهذا مطلعها ، يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ، ام هل علي العيش بعد الشيب من ندم
قال السكري ويروي يا للرجال الا منجي من الهرم يقول هل يندم احد علي ان لا يعيش بعد ان يشيب ، وقوله
علي العيش اي علي فوت العيش ومثله المال يزري باقوام يريد فقد المال انتهي وهذا البيت اورده ابن
هشام في المغني علي ان زيادة ام فيه ظاهرة الي ان قال ، تالله يبقي علي الايام ذو حيد ،
او الصلود من الاوعال ذو خدم ، يريد تالله لا يبقي فحذف لا النافية في جواب القسم وروي لله يبقي واللام
للقسم والتعجب معا ولاجله استشهد ابن هشام في المغني بهذا المصراع وذو حيد هو الوعل والحيد بكسر ففتح
جمع حيد بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وهي العقد في قرن الوعل والاوفي بالفاء الذي يميل قرنه
الي نحو ذنبه وصلود صفة اوفي والصلود الذي يقرع بظلفه الجبل والخدم بفتح الخاء المعجمة والدال جمع خدمة
وهي الخلخال ويجمع علي خدام ايضا بالكسر والخدم خطوط بيض في قوائمه تشبه الخلاخيل ثم وصف تحصنه في روس
الجبال في ثمانية ابيات فلما جاءه اجله لم يسلم من الصياد فهلك علي يديه وقال ،
، فكان حتفا بمقدار وادركه ، طول النهار وليل غير منصرم ، اراد ادركه طول النهار وليل غير منقطع
يقول لم يفلت من طول الايام والليالي وبعده ، ولا صوار مذراة مناسجها ، مثل الفريد الذي يجري من النظم
هذا معطوف علي ذو حيد في جواب القسم الشاهد اي تالله لا يبقي علي الايام ذو حيد ولا صوار وهو بكسر الصاد
المهملة جماعة البقر فيقال بيجة مذراة وكبش مذري بالذال المعجمة اذا جز وترك بين كتفيه صوف لم يجز مثل الغديرة
بكسر الذال وضمها والنظم بفتحتين جمع نظام وهو الخيط الذي فيه اللولو يقول الصغار مثل اللولو في الحسن والبياض
، ظلت صوافن بالارزان صادية ، في ماحق من نهار الصيف محتدم ، اي قدر فيهن احدي قوائمهن والصوافن التي

تفرج بين رجليها والارزان جمع رزن بكسر الراء المهملة وسكون الزاي وهو الموضع الغليظ الذي فيه الماء وصادية بالصاد
المهملة ايابسة من العطش والماحق والمحتدم شدة الحر والمحتدم المحترق بالحاء والدال المهملتين اي كان ذلك اليوم محترقة
من شدة الحر ، فقد ويبيت كل هاتم صاو ثبر ، مهما تصب افقا من بارق تشم ، حتي شاها كليل موهنا عمل
، باتت طرابا وبات الليل لم ينم ، كانما يتجلي عن غوار به ، بعد الرقاد تمشي الشار في الضرم
، حيران ركب اعلاه اسافله ، يخفي تراب جديد الارض منهزم ، فاسأرت دجا خيي لموقعه
، لم تنتشب بوعوث الارض والظلم ، حتي اذا ما تجلي ليلها فزعت ، من فارس وحليف الغرب ملتئم
، فانتها في فضاء الارض ، واصحرت في قفاف ذات معتصم ، انحي عليها اسرا عيا فغادرها
، لدي المزاحف تلعي في نضوح دم ، وبهذا اشرع في الرثا قوله فقد ويبيت كل هاتم الخ اورده ابو
حنيفة في كتاب النبات مع ابيات اربعة بعده وقال وصف بها ساعدة بن جوبة حميرا وقال وبيت ممتنع
وقال السكري ممتنعة كل هاتم اي قطعت عنها يقينا الطعام والشراب لايوي وقال شارح اللباب جعلت
تاني كل هاتم ونكرهه لا ينقطع وصاوية بالصاد المهملة قال ابو حنيفة الصاوي اليابس اي يبست من العطش
وقوله مهما تصب افقا قال السكري اي ناحية من بارق اي من سحاب فيه برق وتشم تنظر اليه والضمير في الجميع ضمير الحوار
وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني علي ان ابن يسعون استدل به علي مجي مهما حرف شرط كان قال واستدل ابن
يسعون تبعا للسهيلي علي ان مهما تاتي حرفا بقوله فقد ويبيت كل هاتم البيت قال اذ لا تكون مبتدا لعدم الرابط
من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفا فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الي غيرهما فتعين انها لا موضع لها
والجواب انها مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض
والمعني اي شي تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعني اي زمان تصب بطرفها خلافا
لابن مالك والي الظرفية ذهب صاحب اللباب قال وقد تستعمل مهما للظرف نحو مهما تصب افقا من بارق
تشم قال شارحه اي مهما تصب بارقا في افق في جهة وناحية من الجهات تشم لنا فقد ذلك البارق من شيم البرق
اي نظر الي سحابه اي غيطان البارق في السحاب ذو البرق ومهما في البيت ظرف لان الفعل بعده تسلط علي مفعوله
فلا يتسلط عليه تسلط المفعول به لانه لا يتعدي الي واحد فهو ظرف اي في اي جهة تصب انتهي وقال
ابو حيان في تذكرته قال الفارسي هذا علي القلب والمعني مهما تصب بارقا من افق فان جعلت افقا ظرفا كانت من
زائدة لانها غير واجبة فهي مثل ان تصب عنه من درهم فلا قلب واجاز ان تكون من غير زائدة ومن بارق
في موضع نصب بتشم ومفعول تصب محذوف وهو ضمير منصوب يعود علي افق او علي بارق قلت
الذي ذكره الفارسي من اعمال الفعلين نحو ايرجل ضربت او شتمت وحينئذ يكون الاولي بالعمل بلا
خلاف كما كان ذلك في قولك اي رجل ضربت او شتمت لانه في هذه المسئلة اقرب وفي مسئلة ابي علي
وان لم يكن اقرب للفعلين فليس يا بعد الفعلين لان النسبة في التلاصق واحدة الا ان عمل الفعل متقدما
اولي من عمله موخرا بلا خلاف ابن يسعون بجوازه بعد اظهار فيه افق فلا قلب وعمل الي يكون مهما
نصب بارقا فهنا تشم وهذا اسهل الاعراب ومهما ظرف العامل فيه تصب ولا يحتاج فيه الي ضمير
والظرف في مهما قليل ويتصور ان يكون بمعني ان علي ما ذكروا لا ان هذا في ما اورده ابو حيان وقوله
شاها الي اخره ضمير المونث الصوم وهي البقر لا الحمير الوحشية خلافا لابي حنيفة ولا للابل خلافا للشارح
وغيره ولا للناقة خلافا لشارح اللباب قال ابو حنيفة شاها شاقها بالشين المعجمة قال قدم همز شا
يقال شاني يشوني ويشيني ايضا اي شاقني قال الشاعر ، حرالحمول فاشانك نفره ،
، ولقد اراك تشا بالاظعان ، اي تشاق بها بالعقيق والكليل البرق الضعيف وقد يستضعف ان يكون
كليلا والعامل الداب لا يفتر والطراب التي قد استخفها الفرح ، وقوله كانما يتجلي الخ اي البرق الكليل والغوارب اعالي

السحاب والصريم ما يرفع من الحطب فالنار يشتعل فيه وقوله حيران بركب علاه الخ قال السكري يعني هذا السحاب لا
يمضي على جهة فقد حار فهو يتردد وقوله لم تعف الا رضاي يظهره خفاه اظهره يعني هذا السحاب لا يمضي على جهة
فقد حار فهو يتردد لكثرة المطر يظهر التراب وجديد الارض بالجيم ارض صلبة لم تعف وقوله منهزم يقول هذا السحاب قد
انخرق بالما يقال انشق سحاب الما هذا مثل ويقال للداية انشق سقاؤه بالعدو انتهى وقال
ابو حنيفة قوله حيران اي لا جهة له فهو ماكث وخفاه اظهره يعني ان سبيله لينشق الارض فيظهر باطنها
ومنهزم منشق بالما وقوله فاسادت لجاله الخ قال ابو حنيفة الاساد سير الليل كله وكذلك الدلج
ويخفي لموقعه يريد يخفي الليل لموقع هذا الغيث لنشر البعر لم تنشب لم تحتبس اي لم يعقبها وغوث الارض وقال
السكري قوله يخفي لموقعه يعني هذه البقرة يخفي ليلها جمعا لموقع ذلك السحاب لتبلغه والوغثة اللين وهو
يحبس وقوله حتى اذا ما تخلي ليلها الخ قال السكري يعني حليف الغرب رجل حديد اللسان وغرب كل شي حده
ومنه يشبه بعضهم بعضا لا يكون كهف منه رقيقا والا ان غليظا وقيل يعني حليف الغرب فرسه والغرب النشاط
وقوله فاقتنها يريد النشق يرمي في ناحية من فتن بالفا والمثناة فوق النون وقيل اقتنها طردها وباذها
ليسوقها من الاذى بالفا والزا المهملة وهو بعد وفيه نفر واصرت صارف في مجاريه وقوله فقفا في القف ما القم
ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون جبلا والمعتصم بفتح الصاد الملجا وقوله انحي عليها الى اخره
اي اهوى لها الفارس بالرمح والسراعي بضم السين المعجمة الرمح الطويل وغادر ها رزكها وخلفها وتلي صرعى
ولدى المزاحف جمع مزحف اي حيث زاحفها فيه اي قاتلها والمنضح ما اصابك من النبي على غير عمد يقال
اصابه نضح من الدم والزعفران والبول والحاملة فاذا انت لتعمدته قلت نضحته بالحا المهملة يقال نضح
اذا ارشح ونز حمة ساعدة بن جوية الهذلي تقدمت في الشاهد التاسع والستين بعد المائة
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه حذر امورا ما تخاف وامن
ما ليس منجيه من الاقدار على ان سيبويه استدل به على عمل فعل هذا البيت ومنع غيره وقال ان البيت مصنوع
يروى عن اللاحقي ان سيبويه سألني عن شاهد في تعدي فعل فعملت هذا البيت اقول ان طعن على سيبويه بهذا
البيت فقد استشهد ببيت اخر لا مطعن عليه فيه وهو قول لبيد الصحابي

او مسحل شنج عضادة سمحج ، بسراته ندب لها وكلوم ،
وقال الاعلم وتبعه ابن السيد في شرح ابيات الجمل وقد وجدنا في شعر زيد الخيل الطائي الصحابي بيتا اخر لا مطعن فيه وهو ،

، الراجيكا خبر الاتاني ، ابو الكساح جذبه الوعيد ، اتاني انهم مزقون عرضي ،
، جحاش الكرملين لها فديد ، اما البيت الاول فقد قال ابن خلف الشاهد فيه انه نصب عضادة بشنج
نصب المفعول به لانه تكثير شانج وشانج بمعنى ملازم وفعله شنجه كلزمه على ما حكاه البصريون وذلك غير
مشهور قال ابو نصر هارون بن موسى ورد عليه هذا القول بعض النحويين وزعم ان عضادة ظرف
وهذا مثل الذي جنبها وتوني بالخلفة بالخالفة اذا عربتها الاعراب وهو اذا جعله ظرفا كان المعنى فاسدا وذلك
ان الشاعر شبه ناقته في نشاطها وصلابتها بحمار وحش ملازم لاتان يضربها فلشدته وصلابته
تدلا زمها وقبض الناحية التي بينها وبينه ولم يحجزه عن ذلك رمحها وعضها اللذان بسراته منها ندب
وكلوم ولو كان ظرفا لكان المعنى ان المسحل شنج منقبض في ناحية السمحج حين شغفه عضها ورمحها فكيف
يشبه احد ناقته بمسحل هذه صفته فالذي يحتج لسيبويه ايضا ان العضادة ليست من الظروف لانه
يريد بالعضادة جنبها واعضاها الا ترى انه لا يجوز ان تقول هو شنج رجل سمحج ولا برسمحج ومسحل معطوف على مسد
قبله وهو حرف اضربها السفار كانها بعد الكلال مسدم مجروم وصف لبيد ناقته والحرف الضامر واضربها
السفار انضاها وهزلها والكلال التعب والمسدم الفحل من الابل الذي قد حبس عن الضراب والمجروم المشد

الغم

الغم والمسحل حمار الوحش والسمحج الاتان الطويلة وسراتها اعلاها والندب الاثر والكلوم الجراحات يريد ان هذه
الاتان بها اثار من عض الحمار كانها جراحات وعضادة جنب والشنج المنقبض في الاصل يريد به في البيت الملازم كانه
قال ومسحل ملازم جنبا تان لا يفارقها يقول كان هذه الناقة بعد ما كانت بعير مسدم او مسحل موصوف بما ذكر
واما البيت الثاني فمزقون جمع مزق مبالغة ممازق من المزق وهو شق الشي وعرض الرجل بالكسر جانبه الذي
يصونه من نفسه وحسبه وجحاش ابي هم جحاش فهو تشبيه بليغ كاحقيقة السعد لا استعارة كان عم العيني
وهو جمع جحش وهو ولد الحمار والكرملين بكسر الكاف وفتح اللام اسم ما في جبل طي والفديد الصوت يريد انهم عندي
بمنزلة الجحاش التي تستهين عند ذلك الما فلا اعبا بهم وتخصيص الجحاش مبالغة في التحقير والبيت يستشهد به
شراح الالفية واما ما روي عن اللاحقي في البيت الاول فقد حكاه المازني قال اخبرني ابو يحيى اللاحقي قال سألني
سيبويه عن فعل يتعدى فوضعت له هذا البيت واذا حكى ابو يحيى مثل هذا عن نفسه ورضي بان يخبر انه قليل الامانة
وانه او تمن على الرواية الصحيحة فخان لم يكن مثله يقبل قوله ولا يعترض به على ما قد اثبته سيبويه وهذا الرجل
احب ان يتجمل بان سيبويه سأله عن شي يخبر عن نفسه بانه فعل ما يبطل الجمال ومن كانت هذه صفته لبعدي النفوس
ان يسأله سيبويه عن شي وقال ابو نصر هارون بن موسى وهذا ضعيف في التاويل وكيف يصلح ان ينسب اللاحقي
الى نفسه ما يضع منه ولا يعلى وكيف يجوز هذا على سيبويه وهو المشهور في دينه وعلمه وعقله واخذه عن الثقات
الذين لا اختلاف في علمهم وصحة نقلهم وانما اراد اللاحقي بقوله فوضعت له هذا البيت قرينة له والحذر مبالغة
حاذر من الحذر وهو التحرز وجملة لا تخاف بالبنا للمفعول صفة قوله امورا وروي بدله لا تضير بمعنى لا تفرقها الضاره
يضيره وضره يضره بمعنى واحد كما يقال ذامه يذيمه وذمه يذمه بمعنى قال السيد في شرح ابيات الجمل معنى
البيت يحتمل امرين احدهما انه يصف انسانا بالجهل وقلة المعرفة وانه يضع الامور في غير مواضعها فيامن لا ينبغي
ان يومن ويحذر من لا ينبغي ان يحذر والوجه الثاني وهو الاشبه عندي ان يكون اراد الانسان جاهل بعواقب
الامور يدبر فيخونه القياس والتدبير ونحوه قول ابي العتاهية ، وقد يهلك الانسان من باب امنه ،
، وينجو باذن الله من حيث يحذر ، وزعم قوم ان البيت لابن المقفع لا للاحقي انتهى ، وقال ابن هشام
اللخمي الظاهر من البيت انه ذم ويحتمل ان يكون مدحا يمدحه بكثرة الحذر فيخرج هذا المعنى الى اعداد الامر عسى ان
لا يكون ابدا وحذر وامن بمعنى الاستقبال لان الحذر والامن انما يكون فيما ياتي واما مضي فقد علم والها في منجيه عائدة
على الضمير الذي في ليس ومنجيه بمعنى المضارع لا الماضي والدليل عليه وقوعه خبر ليس والنفي انما يقع على الاخبار
وليس انما تنفي المضارع انتهى كلامه وقال العيني ان منجيه اسم فاعل مضاف الى الها والها في موضع نصب لان اسم الفاعل
اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال واضيف كانت اضافته غير محضة وكانت النية بها الانفصال هذا كلامه واللاحقي
هو ابان بن عبد الحميد اللاحقي هو من شعرا هارون الرشيد وهو شاعر مطبوع بصري لكنه مطعون في دينه قال
صاحب الاغاني هو ابان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير مولى رقاش قال ابو عبيدة بنو رقاش ثلاثة نفر ينسبون
الى امهم وهم مالك وزيد مناه وعامر بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل
اخبرني الصولي قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن اسماعيل قال جلس ابان بن عبد الحميد ليلة في قوم
فثلب ابا عبيدة فقال يقدح في الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك ابا عبيدة فقال لقد اغفل السلطان كل شي حتى
اغفل اخذ الجزية من ابان اللاحقي وهو واهله يهود وهذه منازلهم فيها اسفار التوراة وليس فيها مصحف
واوضح الادلة على تهودهم ان اكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القران ما يصلي به فبلغ ذلك ابانا فقال
لا اتمس على صدقي حديثا فاستعيذ من شر النمام ، واختفض الصوت ان نطقت بليل ، والتفت بالنهار قبل
الكلام ، وكان المعذل بن غيلان صديقا لابان كان يجمع صداقتهما بينهما نبانا بالمجالسة ويهجوه المعذل بالكفر ونسبه
الى التنوية ويهجوه ابان بالنسا الذي يحابه عبد النبيس والفقر وكان المعذل قصيرا وفيه هجوه ،

رأيت أبانا يوم فطر مصليا • فسمّر فكري واستغرقني الطرب • وكيف يصلي مظلم القلب دينه
على دين ماني إن هذا من العجب • وهجاه أبو نواس بقوله • جالست يوما أبانا لا در در أبان
حتى إذا ما صلاة الأولى دنت لأذان • فقام ثم بها ذو فصاحة وبيان • فكل ما قال قلنا إلى انقضاء الكلام
فقال كيف شهدتم بذا بغير عيان • لا أشهد الدهر حتى تعاين العينان • فقلت سبحان ربي فقال سبحان ماني
وأخبرني الصولي قال حدثنا أبو الضيا قال حدثني الحمادي قال خرج أبان بن عبد الحميد اللاحقي من البصرة طالبا
للاتصال بالبرامكة وكان الفضل بن يحيى غائبا فأقام ببابه لما قصده مدة لا يصل إليه فتوسل بمن حمل
له شعرا إليه وقيل إنه توسل إلى بعض بني هاشم ممن شخص مع الفضل فقال له •

يا غزير الندى ويا جوهر الجوهر من آل هاشم بالبطاح • إن ظني وليس يخلف ظني •
بأن في حاجتي سبيل النجاح • إن من دونها لمصمت باب • أنت من دون قفله مفتاح •
تاقت النفس يا جليل السماح • بحر الذي عباب ربي الهاج • ثم فكرت كيف واستخرت •
الله عند المساء والإصباح • فامتدحت الأمير أصلحه الله بشعر مشهر الأوضاح •

فقال له هات مدحك فأعطاه شعرا في الفضل في هذا الوزن والقافية • أنا من بغية الأمير وكنز
من كنوز الأمير ذو أرباح • كاتب حاسب خطيب أديب • ناصح زائد على النصاح • شاعر مفلق أخف من الريشة
فيما يكون تحت الجناح • وهي طويلة ومنها • إن دعاني الأمير عاين مني • شمريا كالبلبل الصياح •
قال فدعا به ووصله ثم خص بالفضل وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وكان صاحب الجماعة وذا أمرهم
أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا علي بن محمد النوفلي أن أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم إيصاله إلى
الرشيد وإيصال مدحه إليه فقالوا له وما تريد بذلك فقال أريد أن أحظى منه بمثل ما حظي به مروان بن أبي
حفصة فقالوا له إن لمروان مذهبا في هجاء آل أبي طالب به يحظى وعليه يعطى فاسلكه حتى نفعل فقال لا أستحل
ذلك فقالوا لا تجيء أمور الدنيا إلا بفعل ما لا يحل فقال أبان

نشدت بحق الله من كان مسلما • أعم بما قد قلته العجم والعرب • أعم رسول الله أقرب زلفة
لديه أم ابن العم في رتبة النسب • وأيهما أولى به وبعهده • ومن ذا له حق التراث بما وجب
فإن كان عباس أحق بتلكم • وكان علي بعد ذاك على سبب • فأبناء عباس هم يرثونه
كما العم لابن العم في الإرث قد حجب • وهي طويلة قد تركت ذكرها لما فيه تنقيص فقال الفضل ما يرد على
أمير المؤمنين شيء أعجب إليه من أبياتك فركب فأنشدها الرشيد فأمر لأبان بعشرين ألف درهم ثم اتصلت بعد ذلك
خدمته للرشيد وخص به انتهى ما نقلته من الأغاني • وأما ابن المقفع فاسمه عبد الله وهو كاتب بليغ لكنه
زنديق قال السيد المرتضى قدس الله سره في أماليه قال جعفر بن سليمان روي عن المهدي أنه قال ما وجدت كتاب
زندقة قط إلا أصله ابن المقفع وقد مر ببيت نار المجوس بعد أن أسلم فلحظه وتمثل •

يا بيت عاتكة الذي أتعزل • حذر العدا وبه الفؤاد موكل • إني لأمنحك الصدود وإنني
قسما إليك مع الصدود لأميل • وكان الخليل بن أحمد يحب أن يرى عبد الله ابن المقفع وكان ابن المقفع يحب أن
يرى ذلك فجمعهما عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلاثة أيام ولياليهن فقيل للخليل كيف رأيت عبد الله فقال
ما رأيت مثله وعلمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال ما رأيت مثله وعقله أكثر من علمه
قال المغيرة صدقا فأدى عقل الخليل إلى أن مات وهو أزهد الناس وجهل ابن المقفع أداه إلى أن كتب أمانا عن
المنصور لعبد الله بن علي فقال فيه ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده
أحرار والمسلمون في حل من بيعته فاشتد على المنصور هذا وخاصة أمر البيعة وكتب إلى سفيان بن معاوية
المهلبي وهو أمير البصرة من قبله بقتله فقتله وكان ابن المقفع مع قلة دينه جيد الكلام فصيح العبارة

له حكم وأمثال نثر أورد السيد نتفا من حكمه وأمثاله قال الصغاني في العباب عبد الله بن المقفع كان فصيحا بليغا وكان
اسمه روزبه وكان قبل إسلامه يكنى بأبي عمرو فلما أسلم تسمى بعبد الله وتكنى بأبي محمد والمقفع اسمه المبارك
ولقبه بالمقفع لأن الحجاج بن يوسف ضربه ضربا فتقفعت يده فدخل حتى تقفع اليد أي تشنجتا وقيل هو المقفع
بكسر الفاء لعمله القفعة بفتح القاف وسكون الفاء والقفعة شيء شبيه بالزبيل بلا عروة وتعمل من خوص ليس
بالكبير وقال الليث القفعة شيء تتخذ من خوص مستديرة يجتنى فيها الرطب ونحوه • وأنشد بعده وهو الشاهد
السادس بعد الستمائة أمن ريحانة الداعي السميع • يؤرقني وأصحابي هجوع
على أن فعيلا قد جاء للمبالغة مفعل على رأي ولم يره الجمهور منهم ابن الأعرابي في نوادره أنشد للنعيب الغنوي

إني توددكم نفسي وأمنحكم • حبي ورب حبيب غير محبوب • حبيب في معنى محب مثل أليم في معنى مؤلم وسميع في
معنى مسمع وأنشد هذا البيت منهم أبو العباس بن المبرد قال في الكامل فعيل خصيب وأنت تريد مخصب وجديب وأنت
تريد مجدب كقوله عذاب أليم وأنت تريد مؤلم ويقال رجل سميع أي مسمع قال عمرو بن معدي كرب •
أمن ريحانة الداعي السميع • البيت ومنهم أبو إسحاق الزجاج قال في تفسيره من البقرة عند قوله تعالى ولهم
عذاب أليم معنى أليم موجع يصل وجعه إلى قلوبهم وتأويل أليم في اللغة مؤلم قال الشاعر وأنشد هذا
البيت ومنهم البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى بديع السموات والأرض قال أي مبدعهما ونظيره السميع في قوله
أمن ريحانة الداعي السميع • بمعنى المسمع وفيه نظر انتهى قال السعد في حاشيته اعترض المصنف بأنه
لم يثبت فعيل بمعنى مفعل ولا استشهاد في البيت لأن داعي الشوق لما دعى القائل صار سميعا لدعوته فلتشبيهه بكونه
سميعا فأوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه على أن الشاذ لا يصح القياس عليه انتهى وقال السفاقسي
في إعرابه نقلا عن جعط كلام السعد قال ابن عطية بديع مصروف مبدع كبصير من أبصر بمعنى مسمع في البيت وعلى هذا
يكون من إضافة اسم الفاعل لمفعوله إلا أن الزمخشري ذكر هذا الوجه وقال إن فيه نظرا ولم يبينه ولعله يريد أن
فعيلا بمعنى مفعل لا سماعي مع أن بيت عمرو يحتمل التأويل انتهى وما تأوله السعد بدفعه البيت الذي بعده وهو

يناديني من براقش أو معين • فأسمع واتلأب بنا مليع • فإن فاعل يناديني فأسمع وهو فعل ماض ضمير الداعي
فيكون الداعي مسمعا لا سامعا • وبراقش ومعين بفتح أولهما بلدتان كانتا متقابلتين باليمن كذا في معجم ما استعجم
واتلأب بمعنى استقام والمليع بفتح الميم الأرض الواسعة والبيتان أول قصيدة لعمرو بن معدي كرب الزبيدي
الصحابي قال جامع ديوانه أبو عبد الله بن الأعرابي قالها عمرو في أخته ريحانة بنت معدي كرب وهي أم دريد بن الصمة
وكان الصمة غزا بني زبيد فسباها فغزاهم عمرو مرارا فلم يقدر عليها • وقوله أمن ريحانة إلى آخره الهمزة للاستفهام
ومن للتعليل متعلقة بقوله يؤرقني وريحانة اسم أخت عمرو والداعي مبتدأ بتقدير موصوف والتقدير والشوق
الداعي والسميع صفة الداعي وجملة يؤرقني خبر المبتدأ وجملة وأصحابي هجوع حال من الياء وهجوع جمع هاجع
أي نائم كقعود جمع قاعد ولصاحب الأغاني في ريحانة روايتان أحدهما أنها أخته قال إن هذه القصيدة
قالها عمرو في أخته ريحانة لما سباها الصمة بن بكر وكان أغار على بني زبيد في قيس فاستاق أموالهم وسبا
ريحانة وانهزمت زبيد بين يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معدي كرب ثم رجع عبد الله وتبعه عمرو
فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام أن عمرا تبعه يناشده أن يخلي عنها فلم يفعل فلما يئس منها ولى وهو يناديه
بأعلى صوته يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها وقال • أمن ريحانة الداعي السميع • وعلى هذه الرواية فالداعي فاعل
الظرف وهو بمعنى الذي يدعو وينادي لا بمعنى الشوق والداعي السميع بمعنى المسمع أو الداعي مبتدأ والظرف قبله خبره
ومن عليهما متعلقة للتعليل والجملتان في المصراع الثاني حالان متداخلتان والرواية الثانية أن ريحانة امرأة
المطلقة قال أخبرني الحسين بن يحيى قال حماد قرأت على أبي وأما قصة ريحانة فإن عمرو بن معدي كرب تزوج امرأة من مراد
وذهب مغيرا قبل أن يدخل بها فلما قدم أخبر أنه قد ظهر بها وضح وهو داء تحذره العرب فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني

مازن بن ربيعة وبلغ ذلك عمرا وان الذي قيل فيها باطل فاخذ يتشبب بها فقال قصيدته وهي طويلة
امن ريحانة الداعي السميع ... انتهي فاعرابه على هذا هو الاعراب الاول وهذه الرواية هي القريبة الي الصواب
والقصيدة تدل عليها وقال الطيبي ريحانة امرأة وقيل موضع وقد رجعت الي كتب البلدان والاماكن فلم اجد هذا الاسم فيها
فيها وقال صاحب الكشف علم جنية عمرو وهي اخت دريد بن الصمة تعلق بها عمرو فاغار عليها ثم التمس من دريد ابن عمرو
فاجاب وهذه الرواية لا اصل لها ثم نقل صاحب الكشف عن ابن قتيبة انها اخت عمرو وكانت تحت الصمة فولدت له
دريد بن الصمة واعترض بان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ هم قد نيف على المائة لا ينتفع الا برايه وعمرو واسلم
في زمن عمر وهو علي جلالته هذا كلامه والاول احق لا شبهة فيه فلهذا اصوبنا انها امرأته لا اخته واما عمرو فقد اسلم
على يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الصحابة كما تشهد به كتب الصحابة **تتمة** واما فعيل بمعنى مفعل
بالفتح اسم مفعول ففيه الخلاف قليلا فاخذه من المزيد المتعدي ولم يرتضه الزمخشري وقال ابن مالك في التسهيل
وربما استغني عن فاعل بمفعل او مفعل قال ابن عقيل في شرحه قالوا عم الرجل بمعروفه ولم متاع البيت فهو معم
ومعم وملم ولم نقل بهذا المعني عام ولالام ولا نظير لهما حكاه ابن سيدة وقال ابن بري في حاشية صحاح الجوهري
قد جاء ذلك كثيرا نحو مسخن وسخين ومقعد وقعيد ومنقع ونقيع ومحب وحبيب ومطرد وطريد ومقصي وقصي
ومهدي وهدي وموصى ووصي ومبرم وبريم ومحكم وحكيم ومبدع وبديع ومفرد وفريد ومسمع وسميع
وموثق ووثيق وموئم واليم في اخوات له انتهي ... وقصيدة عمرو بن معدي كرب عدتها اثنان وثلاثون بيتا كلها
تقول بالنسا وحماسته وبعد البيت الاولين ... ورب محرش في جنب سلمى

يعل بعيبها عندي شفيع ... كأن الاثمد الجاري منها ... بسف يحيث تبتدر الدموع
وابكار لهوت بهن حينا ... نواعم في اسرتها الردوع ... امشي حولها واطوف فيها
وتعجبني المحاجر والفروع ... اذا تضحك او تبسم يوما ... بدا برد الحجة الصقيع
كان على عوارضهن راحا ... يفض عليه رمان منيع ... تراها الدهر مقترة كبا
ومقدح صحفة منها قنيع ... وصبغ ثيابها في زعفران ... بجدتها كما احمر السجيع
وقد عجبت امامة ان رأتني ... تفرع لمتي شيب قطيع ... وهذا اخر الغزل ومن ابيات الحماسة
اشاب الرأس ايام طوال ... وهم ما تبلغه الضلوع ... وزحف كتيبة للقا اخرى
كان زهاءها رأس صليع ... دنت واستأخر الاوغال عنها ... وخلي بينهم الا الوديع
فدي لهم معا عمي وخالي ... وشرخ شبابهم ان لم يطيعوا ... واسناد الاسنة نحو نحري
وهز المشرفية والوقوع ... فان تكن المواسب العاصم ... بجدهم كما نهم فيها وقوع
اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الي ما تستطيع ... فصله بالرماح فكل شي
سما لك او سمونا له ولوع ... وكم من غائط من دون سلمى ... قليل الانس ليس به كتيع
به السرحان مفترشا يديه ... كان بياض لبته الصديع ... وقوله ورب محرش الي اخره التحريش الاغرا
بين القوم وبعل من العلل مرة بعد اخرى والحاري نسبة الي الحيرة وسيف ندر والاسرة جمع سرار بالكسر وهي خطوط
بالكف والردوع جمع ردع يقال به ردع من زعفران ودم اي لطخ واثر يريد انهن يصبغن ثيابهن بالزعفران وقوله
امشي حولها هو جواب رب المقدرة في وابكار والمحاجر جمع محجر العين كمجلس وهو ما بدا من النقاب والفروع جمع
فرع وهو الشعر التام والبرد بفتحتين حب الغمام والصقيع الجليد والعارض الناب والضرس الذي يليه والراح الخمر
وجلنبع يا نع اي بالغ ومقترة اسم فاعل من القتار بضم القاف وهو هنا الدخنة والكبا بالكسر والمد العود والمقنع
بكسر الميم المغرفة والنقيع بيردها تشربه والنجيع الدم وتفرع علا واللمة بالكسر شعر الرأس الذي يلم بالمنكب وقوله
اشاب الرأس الخ وتبلعه اي تنشفه ورهاها بالضم والمد اي مقدارها والرأس الصليع الذي انحسر شعر مقدمه والاوغال

جمع وغل وهو النذل من الرجال والوديع بالدال المهملة الورع بفتحتين وهو الصغير الضعيف الذي لا غنا عنده والوقوع
المواقعة والقتال والعصم مفعول تنبا اي تصب من الناحية والحكمة بالتحريك جمع حكمة بفتحتين وهي ما احاط بالحنك من
اللجام والرفوع بالضم مصدر بمعنى الارتفاع وقوله اذا لم تستطع الخ هذا من شواهد تلخيص المفتاح فيه الارصاد وقوله
وصله اي وصل الشي الذي لم تستطعه والزماع بالفتح العزم والتصميم والولوع بالفتح مصدر ولعت بالشي اذا
لزمته والغائط المطمئن من الارض الواسع وكتيع اي احد ملازم للنفي والسرحان الذيب واللبة بالفتح موضع القلادة
من الصدر والصديع بالدال الصبح وما انشاه هو رواية ابن الاعرابي في ديوان عمرو بن معدي كرب وروى صاحب الاغاني
الشعر على ما ذكرنا وتبعه الناس عليه وهو ... امن ريحانة الداعي السميع ... يؤرقني واصحابي هجوع
سباها الصمة الجشمي غصبا ... كان بياض غرتها صديع ... وحالت دونها فرسان قيس
تكشف عن سواعدها الدروع ... اذا لم تستطع شيئا فدعه ... البيت وزاد الناس في هذا الشعر غني فيه
وكيف احب من لا استطيع ... ومن هو للذي اهوى منوع ... ومن قد لامني فيه صديقي
واهلي ثم كلا لا استطيع ... ومن لو اظهر البغضا نحوي ... اتاني قابض الموت السريع
فدي لهم معا عمي وخالي ... وشرخ شبابهم ان لم يطيعوا ... هذا ما اورده وليس في الديوان بعض هذه
الابيات والله اعلم وترجمة عمرو بن معدي كرب تقدمت في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة
والشاهد بعده وهو الشاهد التاسع بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه **ثم زادوا انهم في قومهم**
غفر ذنبهم غير فخر على ان مثنى المبالغة ومجموعها يعمل كما في البيت فان ذنبهم مفعول لغفر وهو جمع
غفور مبالغة غافر وفخر بضمتين ايضا جمع فخور والبيت من قصيدة طويلة عدتها اربعة وسبعون بيتا
لطرفة بن العبد وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة وقبله
ولي الاصل الذي في مثله ... يصلح الابر زرع المؤتبر ... طيبوا الباءة سهل ولهم
سبل ان شئت في وحش وعر ... وهم ما هم اذا ما لبسوا ... نسج داود لباس محتضر
وتساقى القوم كاسا مرة ... وعلا الخيل دماء كالشقر ... ثم زادوا انهم في قومهم
البيت قال الاعلم في شرحه قوله ولي الاصل الي اخره يقول لي الاصل الذي في مثله ينمي المعروف والاصطناع
والابر المصلح للشي القايم عليه والمؤتبر المستدعي الي الاصلاح واكثر ما يستعمل الابار في النخل ثم هو عام
في كل شي وضربه هنا مثلا لاتمام الصنيعة والباءة الساحة والفنا اي ساحتهم طيبة سهلة لمن اراد
معروفهم وهي وعرة خشنة لمن ارادهم بسو وهذا مثل والوحش المتوحش وهو كناية عن خشونة
الجانب وشدته وقوله وهم ما هم الخ هذا تفخيم وتعجب كانه قال اي رجالهم وقوله نسج داود يعني
الدروع والنسج عملها وسردها وانما عملها داود عليه السلام فلذلك تنسب اليه والباس شدة الامر
والمحتضر المحضور المجتمع اليه يقول اذا لبسوا الدروع وتسلحوا للقتال فاي رجال هم ويروى محتضر بالكسر
اي حاضر وقوله وتساقى القوم الى اخره هذا مثل ضربه اي سقي بعضهم بعضا والكاس الاناء فيه الشراب
والشراب في الانا يقال له كاس ايضا والشقر شقائق النعمان وقال الاصمعي هو شجر له ثمر احمر وقوله زادوا
انهم الى اخره لما وصفهم بالاقدام والجراة والصبر في الحرب وغير ذلك من المحامد قال بين انهم يزيدون
على ذلك وهو اخذهم بالعفو والصفح عن الذنب وترك الفخر بذلك لان الفخر اعجاب وخفة انتهي
وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل قوله ثم زادوا انهم اراد بانهم فحذف البا وقوله في قومهم في معني عند
والظرف متعلق بزادوا والتقدير ثم زادوا عند قومهم بانهم غفر ذنوبهم غير فخر وغير فخر
خبر بعد خبر ويروى غير فجر بالجيم يقول انهم لا يكذبون والفجور الكذب والمشهور رواية الخا وهي اوجه انتهي
وقال ابن خلف يريد زادوا على الفضائل التي ذكرها فيهم انهم اذا جني عليهم بعض قومهم غفروا لهم ذنبهم مع

قد تهم على الانتصاف وقد يكون زادهم بمعنى شرفهم ورفعهم فيكونان على هذا فاعلة بزاد اي زادهم المجد شرفا
ورفعة هذا كلامه وهو سهو يعلم منه ان فاعل زاد هو الواو وقوله والمراد زادوا وعلى الفضايل الخ تقدير ابن
السيرافي في شرح ابيات الكتاب وقال ابن الحاجب في اماليه على المفصل الفتح في ان وجهان احدهما ان تكون
في موضع المفعول والآخر ان يكون المعنى ثم زادوا وعلوا انهم ما تقدم من الخصال او على ما تقدم ثم فتحها على معنى
لانهم على صفة كذا وكذا والكسر وجهان احدهما التعليل على ما ذكر في الوجه الثاني والثاني ان يكون على
الحكاية وهو ضعيف لانه ليس موضع الحكاية انتهى وبعد هذه الابيات بقليل

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ، لا ترى الآدب فينا ينتقر ، حين قال الناس في مجلسهم

اقتار ذاك ام ريح قطر ، بجفان تعتري نادينا ، وسديف حين هاج الصنبر

قال الاعلم قوله نحن في المشتاة يريد في الشتاء والبرد وذلك اشد الزمان والجفلى ان يعم بدعوته الى
الطعام ولا يخص احدا ولا يعمهم بقوله الآدب يخصون الاغنياء ومن يطمعون في مكافاته ولكنهم يعمون طلبا
للحمد والمجد ولاكتساب الحمد والقتار بالضم رائحة اللحم اذا شوي والقطر بالضم العود الذي يتبخر به
يقول نحن نطعم في شدة الزمان اذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود لما هم فيه من الجهد والحاجة
الى الطعام وقوله بجفان تعتري الخ اي ندعوهم الى الجفان ومعنى تعتري تلم به ونادينا والنادي مجلس القوم
ومتحدثهم والسديف قطع السنام والصنبر اشد ما يكون من البرد انتهى قال صاحب الصحاح صنابر
الشتاء شدة برده وكذلك الصنبر بتشديد النون وكسر الباء وانشد البيت ثم قال والصنبر بسكون الباء
يوم من ايام العجوز ويحتمل ان يكون بمعنى وانما حركت الباء للضرورة انتهى وجزم ابن جني في الخصائص
بان الباء ساكنة وقال كان حق هذا اذا نقلت الحركة ان تكون الباء مضمومة لان الراء مرفوعة لكنه قدر
الاضافة الى الفعل يعني المصدر كانه قال حين هيج الصنبر يعني انه نقل الكسرة من الراء الى الباء الساكنة
وسكنت الراء وهذا من الغرايب فان الصنبر فاعل هاج لكنه اعربه بالكسر نظرا الى ان الفعل في معنى المصدر
المضاف الى هذا الفاعل ثم نقل الكسرة قال الدماميني في الجملة المضاف اليها من الحاشية الهندية على
المغني وعلى ذلك يتنزل اللغز الذي نظمته قديما وهو

ايا علماء الهند اني سايل ، فمنوا بتحقيق به يظهر السر ، اري فاعلا بالفعل اعرب لفظه

بجر ولا حرف يكون به الجر ، وليس بمحكي ولا بمجاور ، لذي الخفض والانسان للبحث يضطر

فمن جوابا عندكم استفيده ، فمن بحركم مازال يستخرج الدر ، قال السمين سبقه الى هذا اللغز
ابو سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوي الاندلسي في منظومته النونية في الالغاز النحوية فقال

وما فاعل بالفعل لكن جره ، مع السكون جميعا ثابتان ، وفي شرحها يعني الصنبر من قول طرفة انتهى
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الستماية وهو من شواهد سيبويه

ممن حملن به وهن عواقد ، حبك النطاق فشب غير مهبل

على ان حبك النطاق مفعول لعواقد وهو جمع عاقد قال سيبويه وما جرى مجرى فاعل من اسماء الفاعلين
فواعل اجروه مجرى فاعله حيث كان جمعه وكسروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات فمن ذلك قولهم
هن حواج بيت الله قال ابو كبير ، ممن حملن به وهن عواقد ، البيت قال الاعلم الشاهد في نصب
حبك النطاق بعواقد لانه جمع عاقدة وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في معناه فجرى جمعها في
العمل مجراها ونون عواقد للضرورة وصف رجلا شهم الفواد ماضيا في الاهوال فذكر انه ممن حملن به من
النساء مكرهات فغلب عليه شبه الاب وخرج مذكرا وكانت العرب تفعل ذلك ليفضل الرجل منهم امراته
ويعجلها حل نطاقها ويقع عليها فيغلب ماؤه على مائها فينزع الولد اليه في الشبه وحبك النطاق

مشده واحدها حباك وهو من حبكت الشيء اذا شددته واحكمته والنطاق ازار تحتبك به المراة في وسطها
وترسل اعلاه على اسفله تفتيه مخافة العثار وقيل والمهبل الثقيل وقيل هو الذي يدعى عليه بالهبل فيقال
هبلته امه اي ثكلته انتهى والبيت من قصيدة لابي كبير الهذلي عدتها اربعة وعشرون بيتا
اوردها السكري في اشعار الهذليين واقتصر على اربعة منها ابن قتيبة في كتاب الشعراء واقتصر عليها فلنقتصر على ما
اورداه وهو ، ولقد سريت على الظلام بمغشم ، جلد من الفتيان غير مثقل

ممن حملن به وهن عواقد ، حبك النطاق فشب غير مهبل ، حملت به في ليلة مزؤودة

كرها وعقد نطاقها لم يحلل ، فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ، سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

ومبرا من كل غبر حيضة ، وفساد مرضعة وداء مغيل ، واذا نبذت له الحصاة رايته

ينزو لوقعتها طمور الاخيل ، واذا رايته يهب من المنام رايته ، كرتوب كعب الساق ليس بزمل

ما ان يمس الارض الا منكب ، منه وحرف الساق طي المحمل ، واذا رميت به الفجاج رايته

يهوي مخارمها هوي الاجدل ، واذا نظرت الى اسرة وجهه ، برقت كبرق العارض المتهلل

يحمي الصحاب اذا تكون كريهة ، واذا هم نزلوا فماوى العيل ، قال التبريزي في
شرح الحماسة كان السبب في هذه الابيات ان ابا كبير تزوج ام تابط شرا وكان غلاما صغيرا فلما راه
يكثر الدخول على امه تنكر له وعرف ذلك ابو كبير في وجهه الى ان ترعرع الغلام فقال ابو كبير لامه ويحك
قد والله رابني امر هذا الغلام ولا آمنه فلا اقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل
لك ان تغزو فقال ذاك من امري فامض بنا فخرجا ولا زاد معهما فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن
ابو كبير ان الغلام قد جاع فلما امسى قصد به قوما كانوا له اعداء فلما راى نارهم من بعد قال له ابو كبير ويحك
قد جعنا فلو ذهبت الى تلك النار فالتمست منها لنا شيئا فمضى تابط شرا فوجد على النار رجلين من اشد من
يكون من العرب وانما ارسله اليهما ابو كبير ليبتليه فلما راياه قد غشي نارهما وثبا عليه فرمى احدهما وكر
على الآخر فرماه فقتلهما ثم جاء الى نارهما فاخذ الخبز منها فجاء به الى ابي كبير فقال كل لا اشبع الله بطنك
ولم ياكل هو فقال ويحك اخبرني كيف قصتك فاخبره فازداد خوفا منه ثم مضيا في ليلتهما فاصابا
ابلا وكان يقول له ابو كبير ثلاث اختر ايها شئت تحرس فيه وانام وتنام النصف الآخر
فقال ذلك اليك اختر ايهما شئت فكان ابو كبير ينام الى نصف الليل ويحرسه تابط شرا فاذا نام تابط
شرا نام ابو كبير ايضا لا يحرس شيئا حتى استوفى الثلاث فلما كان في الليلة الرابعة ظن ان النعاس قد غلب
على الغلام فنام اول الليل الى نصفه وحرسه تابط شرا فلما نام الغلام قال ابو كبير الآن يستثقل نوما
وتمكنني فيه الفرصة فلما ظن انه قد استثقل اخذ حصاة فحذف بها فقام الغلام كانه كعب فقال ما هذا الوجبة
قال لا ادري والله صوت سمعته في عرض الابل فقام فعس وطاف فلم ير شيئا فعاد فنام فلما ظن انه
قد استثقل اخذ حصية صغيرة فحذف بها فقام كفعله الاول فقال ما هذا الذي اسمع قال والله ما ادري
لعل بعض الابل تحرك فقام وطاف فلم ير شيئا فعاد ونام فاخذ حصية اصغر من تلك فرمى بها فوثب
وطاف ورجع اليه فقال يا هذا اني قد انكرت امرك والله لئن عدت فسمعت شيئا من هذا لاقتلنك قال ابو
كبير فبت والله احرسه خوفا ان يتحرك شيء من الابل فيقتلني فلما رجعا الى حيهما قال ابو كبير ان امر هذا
الغلام لاقوي لا اقربها ابدا وقال هذه الابيات انتهى وزعم بعض الرواة ان هذه القصيدة لتابط شرا قالها في
ابن امراة قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وبعض الرواة يجعل هذا الشعر لتابط شرا ويذكر انه كان يتبع امراة
من فهم وكان ابنها من هذيل وكان يدخل عليها تابط شرا فلما قارب الغلام الحلم قال لامه من هذا الرجل
الداخل عليك قالت صاحب لابيك قال فلا اربته عندك فلما رجع تابط شرا اضربته وقالت هذا الغلام

حفرق بيني وبينك فاقتله قال سافعل ذلك فرجع وهو يلعب مع الصبيان فقالت له هلم اهب لك
نبلا تمضي معه فتقدهم من قتله ووهبت له نبلا فلما رجع تابط الى ام الغلام اخبرها فقالت انه والله ما
رايته مستثقلا نوما قط ولا ممتليا ضحكا قط ولا هم بشي الا فعله ولقد حملته فما رايت عليه دما حتى وضعته
ولقد وقع عليه ابوه في ليلة هرب واني لمتوسدة سرجا وان نطاقي لمشدود وان علي ابيه لدرعا فاقتله فلانت
والله احب الي حية قال سافعل وبه غمر فقال له هل لك في الغزو فقال ذاك شيت فخرج به غازيا فلم يجد منه
غرة حتى مر في بعض الليالي بنار يصطلي عليها رجلان وكانا في بجحة فلما راى تابط النار عرفها وعرف
اهلها فاكب على رجله ينادي نهشتني افعى النار النار فخرج الغلام يهوي نحو النار فصادف عندها الرجلين فوثبا
فقتلهما واخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم واقبل نحو تابط فلما راى تابط النار تهوي نحوه ظن ان
الغلام قتل وانه دل عليه ثم ليسعى قال فما كان الا ان ادركني ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الي
قال ويلك لقد اتعبتني ثم رمى بالراسين فقلت ما هذا فقال كانا يرياني على النار فقتلتهما فقلت
الرجلان لا زال الطلب من ورائنا فاخذ بيده على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال الخطاف والله الطريق
وما استقيم الريح فيه فما لبث ان استقبل الطريق وما كان والله سلكها قط قال فمضى به ثلاثا حتى
نظرت الى جبل فيه كانهما حيطان ممدودان وادركه الليل فقلت انخ فقد امنا فانخنا فنام في طرف منها
ونمت في الطرف الاخر ثم ما زلت ارصده حتى ظننت انه قد نام فقمت اريده فاذا هو قد استوى وقال ما شانك
فقلت سمعت حسا فقال ابل قطاف حيي ها فلم ير شيا فقلت لا قال فنم ولا تعد فاني قد ارتبت بك فنمت
وامهلته حتى لم اشك في نومه فقذفت له حصاة نحو راسه فاذا هو قد وثب وتناوم فاقبل نحوي
حتى ركضني برجله وقال انايم انت قلت نعم قال اسمعت ما سمعت قلت لا قطاف بالابل وطفت معه فلم نر
شيا فاقبل علي ثم قد عيناه قال فما هي ما تصنع منذ الليلة والله لئن انبهني شي لاقتلنك قال
فلبثت والله اكلاه مخافة ان ينبهه شي فيقتلني فلما اصبح قلت الا تنحر جزورا قال بلى فنحر ناقة
فاكل شرا اجتلب الحوي فتبرب ثم خرج يريد المذهب وكان اذا اراد ذلك ابعد وابطا علي فتبعته فاذا به
مضطجعا على مذهبه واذا يده داخلة في جحر افعى فانتزعها فاذا هو قابض على راس افعى وقد قتلها وقتلته
فذلك قولي ، ولقد غدوت على الظلام بمغشم ، جلد من الفتيان غير مثقل ، انتهى ما اورده ابن
قتيبة والمشهور ولقد سريت على الظلام اي في الظلام والمغشم بالكسر الغشوم من الغشم وهو الظلم
والجلد بالفتح والموصوف بالجلادة وهي قوة القلب ، وقوله غير مثقل قال التبريزي اي كان حسن القبول
محببا الى القلوب وقوله ممن حملن به النون ضمير النسا ولم يجر لهن ذكر ولما كان المراد منهن ما جاز اضمارها وقال به فرد
الضمير على لفظ من ولو رده على المعنى لقال بهم وروى السكري وغيره مما حملن به قال التبريزي يعني الشارح الهذليين
اي هو من الحمل الذي حملن به قال ابن الشجري في اماليه عدى حمل في البيت بالبا وحقه ان يصل الى المفعول بنفسه كما
جاء في التنزيل حملته امه كرها ولكنه عدي بالبا لانه في معنى حبلت واورده ابن هشام في المغني وقال ضمن حمل
في الموضعين معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه ، وقوله وهن عواقد حبك الخ بتنوين عواقد واستشهد به
ابن الانباري على ان الاصل في الاسما عند البصريين الصرف وانما يمنع بعضها من الصرف لاسباب عارضة فاذا
اضطر الشاعر ردها الى الاصل ولم يعتبر تلك الاسباب العارضة كما صرف عواقد في البيت وهو جمع عاقدة واعمله
في حبك حكاية للحال وان كان ذلك فيما مضى قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وحبك بضمتين قال ابن قتيبة
في ابيات المعاني وقد رويناها بعض هذه الابيات هو جمع حباك والحباك بالكسر ما يشد به النطاق مثل التكة
والنطاق شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل ينجر على الارض
ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان والجمع نطق والحجزة بالضم موضع التكة والنيفق الموضع المتسع من السراويل والعامة

تكسر النون

تكسر النون وقال ابن خلف قال ابو جعفر وسالت عن هذا البيت علي بن سليمان فقال حملن به من الحبل اي هو ممن حملن به وهن
.. حدمن وكانت العرب تستحب نطاق النسا وهن مستقبلات وفزعات ليغلب ما الرجل فيخرج الولد مذكرا فوصف انها
حملت به وهي عاقدة حبك النطاق والحبك الطرائق وقيل الحبك الازار الذي تتزر به المراة وقيل الحبكة حجزة الازار
والنطاق المنطقة انتهى وقال ابن المستوفي الحبك عن قوم حبك الثوب يحبكه بالكسر حبكا اذا اجاد نسجه كانه
جمع المصدر على حبك وجمع حباكا وقيل الحبك جمع الحبيك والحبيكة وهو ما تكسر من ثوب وما وقيل جمع الحباك
وهو الازار والاول بعيد لان الحبيكة جمعها حبائك واذا صح ان الحباك الازار فهو جمعه مثل كتاب وكتب انتهى
وما نقله هو كلام التبريزي وروى السكري حبك الثياب وقال الشارح القاري حبك الازار طرائقه
وحبكة الازار استدارته وشده والنطاق الازار يعني حملت به وعليها منطقها واراد انها متحزمة
يقول لم تمكن من نفسها انتهى وقال التبريزي وتبعه العيني في رواية حبك الثياب لان النطاق لا يكون
له حبك وهو الطرائق هذا كلامه والمهبل قال القاري المثقل باللحم يقال اهبله اللحم كثر عليه وغلظ
وكذا قال ابو جعفر المهبل الكثير اللحم يقال هبلت المراة وعبلت وفي حديث الافك حرف ربما صحفه اصحاب
الحديث وهو والنسا اذ ذاك لم يهبلن اي لم يحملن الشحم وقيل المهبل الذي يدعى عليه بقولهم هبلته امه
كما يقال لمن يستنزل اي ثكلته وقول العيني وهو الذي حملت به امه وهي مكرهة فاسد فتامل وقال
التبريزي ذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذي لا يتماسك فان صح ذلك فكانه من الاسراع يقال جمل هبل وحقيقة البيت
انه من الفتيان الذين حملت بهم امهاتهم غير مستعدات للفراش فنشا محمودا مرضيا لم يدع عليه بالهبل
والثكل . وحكي عن بعضهم اذا اردت ان تنجب المراة فاغضبها عند الجماع ولذلك يقال في ولد المذعورة انه
لا يطاق قال ، سنجبتها عقبي نجا مسهدا ، وانفع اولاد الرجال المسهد ، وقال المبرد في الكامل يقال ان اغلا الاولاد
اولاد الفارك وذلك لانها تبغض زوجها فيسبقها بمائه فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد ذكرا وقال بعض الحكما اذا
اردت ان تنجب المراة فاغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالما وكذلك ولد الفزعة كما قال ابو كبير وانشد
البيتين وقوله حملت به في ليلة مزؤودة هي مفعولة من زاده يزاده زادا اي افزعته وزيد فهو
مزؤود اي مذعور وهو بالزاي والهمزة والدال قال في الكامل مزؤودة ذات زؤد وهو الفزع فمن نصب مزؤودة
فانما اراد المراة ومن خفض اراد الليلة ذات فزع لانه يفزع فيها قال الله تعالى بل مكر الليل والنهار
والمعنى بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير ، ونمت وما ليل المطي بنائم ، وقال اخر
، فنام ليلي وتجلى همي ، انتهى وقال ابن جني في اعراب الحماسة بعدما قال مثل كلام المبرد هذا ونحوه انما
يتسمح فيه بان يسند الفعل الى الوقت الذي وقع فيه ومجيئه مجيء الفاعل الا ترى الى قوله فنام ليلي في
نفيه وهو قوله وما ليل المطي بنائم وبيت ابي كبير انما جعل الوقت الذي هو الليلة بلفظ اسم المفعول وهو
قوله مزؤودة واكثر ما يقولون اذا اتسعوا في نحو هذا يوم ضارب اي كثر فيه الضرب ولا يقولون يوم مضروب
غير ان مزؤودة انما جاز لانهم قد ينصبون الظرف نصب المفعول به نحو قوله ، ويوم شهدناه سليما وعامرا
فلما كانوا قد ياخذونه في هذا التشبيه جاز ايضا مسندا اليه الفعل باسناده الى اسم فاعله تقول رب
يوم محقوق ورب ساعة محضر وبني على قولك قمت يوما وضربت ساعة وانت تنصب اليوم والساعة
نصب المفعول به فكذلك قوله في ليلة مزؤودة على حد قولك زيدت الليلة وعلى قولك قبل اسناد الفعل
اليها هذه ليلة زيدها زيد كقولك هذه جبة كسيها عمرو ثم تقول هذه ليلة مزؤودة كقولك جبة مكسوة
هذا على رواية الجر واما من نصب فعلى الحال ومزؤودة للمراة الحامل وفائدة ذكر الليلة في هذه الرواية ان يكون
بدانت بحمله ليلا وهو اعجب له وصاحبه يوصف بالشجاعة ويدعاهم ذلك الى ان وصلوا اسراهم بالليل
تحققا به قال ، انا ابن عم الليل وابن خاله ، اذا دجا دخلت في سرباله ، لست كمن يفرق من خياله

انتهى وبه يندفع قول ابن هشام في المغني مزودة وروي بالجر صفة لليلة وبالنصب حالا من المراة وللبيتين
بنوع معانيه الحقيقة لان ذكر الليل حينئذ لا كبير فايدة فيه انتهى وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني
مزودة فيها زؤد وذعر كذلك قال الاصمعي ويرويه بعضهم بالنصب ويجعله حالا من المراة ويقال
ان المراة اذا حملت وهي مذعورة فاذكرت جات به لا يطاق انتهى ومثله قول ابن جني الفرض من ذكر المزود في
الروايتين جميعا ان المراة اذا حملت بولدها وهي مذعورة كان نجيبا لا ترى الى قوله «
«فاتت به حوش الجنان مبطنا « وقال التبريزي ويجوز ان يكون جر مزودة على الجوار وهي في الحقيقة
للمراة كما قيل جحر ضب خرب فهذا ليلهم الى الحمل الاقرب على الاقرب ولا منهم القياس ومزودة بالرفع صفة اقيمت
مقام الموصوفة وانتصب كرها على انه مصدر في موضع الحال اي كارهة وكذلك حملة وعقد نطاقها لم
علل حال والنطاق ما تنطق به تشد وسطها للعمل والمنطقة اخذت من هذا والمعنى انها اكرهت ولم
تحل نطاقها « وقوله فاتت به حوش الفواد الى اخره حوش الفواد حال من الضمير في به والاضافة
لم تفد شيا من التعريف وبه استشهد ابن هشام في شرح الالفية عليه واستشهد به صاحب الكشاف
في سورة المزمل لشيا حر وكذلك مبطنا وسهدا حالان منه قال ابن السيد في شرح الكافية حوش الفواد اي
مجتمع الذهن جيد الفهم وقال القاري وابن قتيبة يعني وحشي الفواد وقال التبريزي حوش الفواد
وحوشي الفواد وحشيه لحدته وتوقده ورجل حوشي لا يخالط الناس وليل حوشي مظلم هايل كما
يقال ليل بخام وسخامي للاسود وكذلك ابل حوش وحوشية اي وحشية وقيل الوحوش بلاد الجن
وفي الاساس رجل حوش الفواد زكي كيس واصله من الابل الحوشية وهي التي يزعمون ان فحول نعم الجن قد
ضربت فيها ومبطن ضامر البطن والسهد بضمتين قليل النوم وهو اظرف لسهد قال التبريزي قوله نام الليل
الهوجل اي جعل الفعل لليل لوقوعه فيه اي نام الهوجل في ليله والهوجل الثقيل الكسلان ومثل الاحمق لا
حسكة به وبه سميت الفلاة التي لا اعلام بها ولا يهتدي فيها الهوجل قال العيني هاهنا زائدة ويحتمل ان
تكون مصدرية اي حين نوم ليل الهوجل انتهى والصواب الاول لان اذا لا تضاف الى مفرد وقوله ومبرا
من كل الى اخره هو معطوف على حوش الفواد وقد وقع في الحماسة على البيتين قبله قال التبريزي ويروى
بالنصب والجر فالنصب عطف على غير مهبل كانه قال شب فيها غير الحالتين واذا جر ثم كان عطفا على قوله جلد
من الفتيان وغبر الحيض بضم المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بقاياه وكذلك الغبر بسكون الموحدة وكذلك
غبر اللبن باقيه في الضرع والحيضة بالكسر الاسم وبالفتح المراة وكل للتاكيد كانه نفى قليل ذلك وكثيره
فاضاف الفساد الى المرضعة لانه اذا الفساد الذي يكون من قبلها وهم يضيفون الشيء الى الشيء
لادنى مناسبة والمغيل بضم الميم وكسر الياء من الغيل وهو ان تغشى المراة وهي ترضع فذلك اللبن الغيل
يقال اغالت المراة اذا ارضعته على حبل ويروى بدله معضل وهو الذي لا دواء له كانه اعضل الاطباء
واعياهم واصل العضل المنع يقول انها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به
استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا لان داء البطن لا يفارق ولم ترضعه امه غيلا وهو ان تسقيه
غيلا وهي حبلى بعد ذلك وقوله واذا نبذت له الى اخره نبذت القيت من يدي اي اذا طرحته ورميت السكري
واذا قذفت يعني اذا رجمته بحصاة ونحوها ثم وجدته تنبه انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة فيطير
طمور الاخيل وهو الشقراق وانتصاب طمور بما دل عليه قوله فزعا لوقعتها كانه قال رايته يطمر
طموره لان الخايف المستيقظ يفعل ذلك والطمور الوثب وقال بعضهم الاخيل الشاهين ومنه قيل
تخيل الرجل اذا جبن عند القتال فلم يثبت والتخيل المضي والسرعة والتلون وقوله واذا يهب من
المنام اي يستيقظ رايته اي رايت تهورنوبه يحذف المضاف ورنوب الكعب انتصابه وقيامه

يقول

يقول اذا استيقظ من منامه انتصب انتصاب كعب الساق وكعب الساق منتصب ابدا في موضعه والزمل بضم
الزاي الضعيف النووم وقوله ما ان يمس الارض الى اخره ان زايدة قال القاري يقول اذا اضطجع لم يقول لم
بطنه انما يمس منكبه الارض وهو خميص البطن ولما قال لا يمس الارض الا منكبه علم انه خميص البطن
فاكتفى بمعناه عن ذكره يقول من ضمر بطنه وخمصه اذا اضطجع لا يمس الارض منه شي الا منكبه ثم جعله
لطيفا مثل محمل في طيه وقوله طي المحمل يريد حمايل السيف بكسر الميم الاولى والمراد انه بديع الخلق كطي
المحمل كانه قال طوي طي المحمل وقال التبريزي انتصب طي على مصدر مما دل عليه ما قبله لانه لما قال
يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوي غير سمين والمعنى اذا نام لا ينبسط على الارض
ولا يتمكن منها باعضايه كلها حتى لا يكاد يتسم عند الانتباه بسرعة وهذا البيت اورده ابن هشام
في شرح الالفية على ان طي المحمل نصب بتقدير يطوى طي المحمل وقوله واذا رميت به الفجاج الخ قال
القاري اي حملته عليها والفجاج الطرق الواسع في قبل جبل ونحوه قال التبريزي اهوى بضم الهاء هو
القصد الى اسفل وبفتحها الى سفل وعلى ذلك قول زهير « هوى الدلو اسلمها الرشا
فلا تخز في رواية البيت على الضم وان كان قد قيل غير ذلك انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله
تعالى تهوي اليهم من سورة ابراهيم على ان تهوي بمعنى تسرع اليهم وتطير شوقا كما في البيت والمخارم جمع
مخرم كجعفر وهو منقطع انف الجبل والخرم انف الجبل والاجدل الصقر « وقوله واذا نظرت الى اسرة وجهه
قال التبريزي الخطوط التي في الجبهة الاغلب عليها اسارير وجمع على الاسرة والتي في الكف الاغلب عليها
سرر وسر وتجمع على الاسرار وقد قيل الاسرة الطرايق والعارض من السحاب ما يعرض في جانب من السماء
وتهلل الرجل فرحا واهتل اذا فتر عن اسنانه في التبسم يقول اذا نظرت في وجهه رايت اسارير وجهه
تتشرق تشرق السحاب المتشقق بالبرق يصفه بحسن البشر وطلاقة الوجه قال السيوطي في شرح ابيات
المغني اخرج ابو نعيم في الدلايل والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عايشة قالت كنت قاعدة
اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهتت فقال
ما لك بهت فقالت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق
بشعره حيث يقول « وميرا من كل غبر حيضة « البيت « واذا نظرت الى اسرة وجهه
البيت وقوله بجي الصحابة الى اخره العبل بضم العين وتشديد الشاة التحتية جمع عايل وهو الفقير وابو كبير
الهذلي شاعر صحابي اشتهر بكنيته واسمه عامر بن الحليس احد بني سعد بن هذيل كذا قال ابن قتيبة في
كتاب الشعرا وغيره والحليس مصغر الحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام واخره سين مهملة والحلس
للبعير رقيق يكون تحت البرذعة وابو كبير بفتح الكاف وكسر الموحدة على وزن خلاف الصغير وقد اورده
ابن حجر في القسم الاول من الاصابة ولم يذكر اسمه فقال ابو كبير بالموحدة الهذلي ذكره ابو موسى
وقال ذكر عن ابي اليقظان انه اسلم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له احل لي الزنا فقال اتحب ان يوتى
اليك مثل ذلك قال لا قال فارض لاخيك ما ترضى لنفسك قال فادع الله لي ان يذهب عني انتهى
وانشد بعده « الحافظون عورة العشيرة لا « ياتيهم من وراىهم وكف « على ان الاصل الحافظون عورة
العشيرة بحذف النون تخفيفا وهذا على رواية نصب عورة واما على رواية جرها فالنون حذفت للاضافة
وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد الثامن والتسعين بعد المايتين والوكف بفتح الواو والكاف
العيب والعار وانشد بعده « ابني كليب ان عمي اللذا « قتلا الملوك وفككا الاغلالا «
على ان اصله اللذان قتلا الملوك بحذف النون في الموصول تخفيفا وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الشاهد
الثالث والعشرين بعد الاربعمائة وانشد بعده « وان الذي حانت بفلج دماؤهم «

هم الفوم كل القوم يا ام خالد ، علي ان اصله ان الذين حانت فحذفت النون عنه تخفيفا وتقدم الكلام
عليه ايضا في الشاهد السادس والعشرين بعد الاربعماية وحانت هلكت من الحين وهو الهلاك وفلج بفتح
الفا وسكون اللام واخره جيم موضع في طريق البصرة وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد السبعماية وهو
من شواهد سيبويه **وكرار خلف المجحرين جواده   اذا لم يحامد دون انثى حليلها**
علي انه فصل اسم الفاعل المضاف الي مفعوله عنه بظرف والاصل وكرار جواده خلف المجحرين وهذه رواية
الفرا قال في تفسيره اذا اعترضت صفة بين خافض وما خفض جاز اضافته مثل قولك هذا ضارب في الدار
اخيه ولا يجوز الا في شعر مثل قوله ، مو حج غير بانيه جلد راسه ، فهن كاشباه الزجاج خروج ،
وقال الاخر ، وكرار خلف المجحرين جواده ، البيت فخفض جواده وزعم الكسائي انهم يوثرون النصب اذا
حالوا بين الفعل والمضاف بصفة فيقولون هو ضارب في غير شي اخاه يتوهمون اذا حالوا بينهما انهم نونوا
انتهي والصفة عند الكوفيين الجار والمجرور والظرف وتقدم نقل كلام الفرا برمته في الشاهد الواحد والسبعين
بعد المايتين واما عند سيبويه فهو مضاف الي خلف وجواده منصوب وهذا نصه ولا يجوز يا سارق الليلة
اهل الدار الا في الشعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور واذا كان منونا
فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الاسما فيه منفصلة قال الشماخ ، رب ابن عم لسليمي مشمعل
، طباخ ساعات الكرا زاد الكسل ، وقال الاخطل ، وكرار خلف المجحرين جواده ،
البيت قال الاعلم البيت الاول الشاهد فيه اضافة طباخ الي ساعات ونصب زاد علي التعدي والتقدير طباخ
طباخ ساعات الكري علي تشبيه الساعات بالمفعول به لا علي الظرف ولا يجوز الاضافة اليها وهي متعدية
علي اصلها من الظرف لان الظرف يقدر فيه حرف الوعا وهو في والاضافة الي الحرف غير جايزة وانما يضاف
الي الاسم ولما اضاف الطباخ الي الساعات علي هذا التاويل اتساعا ومجازا عداه الي الزاد لانه المفعول به في
الحقيقة انتهي وتقدم شرحه في الشاهد المذكور وقال في البيت الثاني الشاهد فيه اضافة كرار الي خلف ونصب
الجواد والقول فيه كالبيت الذي قبله الا ان الاضافة الي خلف ضعف لقلة تمكنها في الاسما ويجوز فيه من
الفصل ما جاز في الاول والاول اجود انتهي وقال ابن خلف الشاهد اضافة كرار الي خلف وهو ظرف فاذا نصب نصب
المفعول علي السعة جاز ان يضاف اليه كما يضاف الي المفعول به وهو هذا الوجه وقد انشد بعضهم بجر جواده فهذا
مثل التفسير الذي في طباخ ساعات الكري زاد الكسل وهو في كرار خلف احسن لان خلفا قل تمكنا واضعف من ساعات
انتهي وكرار بالرفع معطوف علي عروف في بيت قبله وهو فعال من كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال
وضمنه معني العطف والرجوع وهذا تعدي الي المفعول والمجحرين اسم مفعول من اجحره بتقديم الجيم علي الحا المهملة اي
الجاه الي ان دخل جحره فالمجحرين كالكنى جواده خلف المجحرين وهم الملجوون المغشيون ليحامي عنهم ويقاتل في
ادبارهم والجواد الفرس الكريم والمرعام لو يدافع باشباع كسرة الميم للوزن ودون بمعني امام وقدام والراد
بالانثى اعم من الزوجة والبنت والاخت والام والحليل الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كل واحد منهما
يحل للاخر دون غيره ولانه يحل من صاحبه محلا لا يحله غيره ووصفه بالشجاعة والاقدام يقول اذا فر الرجال
عن نسايهم واسلموهن للعدو قاتل عنهم وحماهم ورواية البيت في ديوان الاخطل كذا ،
، وكرار خلف المرهقين جواده ، حفاظا اذا لم يحم انثى حليلها ، والمرهق اسم مفعول من ارهقته اذا
اغشيته وضيقت عليه وقال السكري في شرح ديوانه المرهق الذي قد غشيه السلاح والحفاظ الحماية علة لقوله
كرار واذا ظرف لكرار والبيت من قصيدة للاخطل النصراني مدح بها همام بن مطرف التغلبي وهذه ابيات منها
، رايت قدوم ابني نزار ركبتهما ، اذا اخطرت عند الامام فحولها ، يرون همام عليهم فضيلة ،
، اذا ما قدوم الناس عند فضولها ، بني الناس همام وموضع بيته ، برابيه تعلو الروابي طولها ،

فلو كان

فلو كان همام من الجن اصبحت ، سجودا له جن البلاد وغولها ، الي ان قال ، جواد اذا ما امحل الناس ممرع
، كريم لجوعات الشتا قتولها ، اذا نابت الدهر شقت عليهم ، كفا ها اذا اهلوا استحق ثقيلها ،
، عروف لاضعاف المرازي ماله ، اذا عج منحوت الصفاة بخيلها ، وكرار خلف المرهقين جواده
البيت القدوم الاشراف والسادة وابنا نزار هما ربيعة ومضر وامحل الناس قحطوا وممرع ذو خصب ونعمة
وشقت من المشقة والعروف الصبور هنا ومبالغة العارف واضعاف مصدر اضعف بمنحف وهو الضعف
ضد القوة والمرازي جمع المرزية بفتح الميم فيهما مصدر بمعني المصيبة وهو حدوث امر يذهب به المال قال في
المصباح الرزية المصيبة واصلها الهمز يقال رزاته ترزاه مهموز بفتحتين والاسم الرزء كقفل ورزيته اذا اذا
اصبته بمصيبة وقد يخفف فيقال رزيته امرزاه ومالة فاعل عروف اي هو عروف ماله وعج صاح والصفاة
بالفتح الصخرة قال السكري ومنحوت الصفاة الذي اذا سيل لم يعط كما لم يبض اذا اغت وقال ابن خلف المنحوت
الذي يوخذ منه شي بعد شي بشدة يقول هذا الرجل يعطي اذا ضج من السوال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدة
ويكون ما يوخذ منه بمنزلة ما ينحت من الصخر وبخيلها بريد بخيل النفس فاضم وترجمة الاخطل تقدمت
في الشاهد الثامن والسبعين وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه
هل انت باعث دينار لحاجتنا   او عبد رب اخا عون بن مخراق
علي ان سيبويه انشده بنصب عبد رب ونصبه بتقدير اسم الفاعل اولي من تقدير الفعل ليوافق المقدر
الظاهر وفيه ان الاولي عند سيبويه تقدير الفعل فانه قبل ان قال وزعم عيسي انهم ينشدون هذا البيت
بنصب عبد رب قال ابو الحسن سمعته من عيسي قال وتقول في هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو واذا اشركت بين
الاخر والاول في الجار لانه ليس في العربية شي يعمل في حرف فيمتنع ان يشرك بينه وبين مثله وان شيت
نصبت علي المعني تضمر له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا كانه قال ويضرب عمرا وضارب عمرا انتهي وقال
ابن خلف الشاهد فيه نصب عبد رب ولا يجوز ان يضمر الا الفعل المستقبل لانه مستفهم عنه بدليل قوله هل
ويجوز ان ينتصب عبد رب بالعطف علي موضع دينار لانه مجرور في اللفظ منصوب في المعني انتهي ولم يجب الاعلم
في قوله الشاهد فيه نصب عبد رب حملا علي موضع دينار لان المعني هل انت باعث دينارا او عبد رب انتهي والي
تقدير الوصف ذهب ابن السراج في الاصول قال اراد بباعث التنوين ونصب الثاني لانه اعمل فيه الاول كانه قال و
باعث عبد رب والوجه علي ما قبله كان عربيا الا ان الثاني كلما تباعد من الاول قوي النصب انتهي والي تقدير
الفعل لا غير ذهب الزجاجي في الجمل قال ابن هشام اللخمي الشاهد فيه نصب عبد رب بفعل مضمر وهو مذهب سيبويه
وقد خطا بعضهم الزجاجي في قوله ينصب باضمار فعل وقال لا يحتاج هنا الي الاضمار لان اسم الفاعل بمعني الاستقبال
وموضع دينار فهو معطوف علي الموضع ولا يحتاج الي تكلف ضمار وانما يحتاج الي تكلف الاضمار اذا كان اسم
الفاعل بمعني المضي لان اضافته اضافة محضة لا ينوي بها الانفصال والذي قاله الزجاج هو الذي
قاله سيبويه وتمثيله يشهد لما قلناه وان كان جايزا ان يعطف عبد رب علي موضع دينار لكن ما قدمناه هو
الذي نص عليه سيبويه والدليل علي ان المراد بباعث في البيت الاستقبال دخول هل لان الاستفهام اكثر ما
يقع عما يكون في الاستقبال وان كان قد يستفهم عما مضي كقولك هل قام زيد لانه لا يكون الا بدليل والاصل
ما قدمنا انتهي ومن نقل العيني كلام اللخمي برمته ولم يعزه اليه والبيت اورده الزمخشري عند قوله تعالى
هل انتم مجتمعون قال هو استبطا لهم في الاجتماع وحث علي مبادرتهم اليه كما يقول الرجل لغلامه اذا اراد ان
يحثه علي الانطلاق هل انت منطلق وهل انت باعث دينار اي ابعثه سريعا ولا تبطي به قال ابن خلف
ومعني باعث موقظ كانه قال او فظ دينارا وعبد رب وهما رجلان وقال اللخمي باعث هنا بمعني مرسل كما
قال تعالى فابعثوا بورقكم هذه الي المدينة وقد تكون بمعني الاحياء كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا

الاحسن هنا ان يكون بمعني الارهسا لانه لادليل علي النوم في البيت قال لا اعلم حمله بنام هنا وجعل الحمد هنا ان يكون ان واحد الدنانير كما قال بعض الشعرا

اذا كنت في حاجة مرسلا ، وانت بها كلف مغرم ،
فارسل حكيما ولا توصه ، وذاك الحكيم هو الدرهم ،

وقال ابن خلف عبد رب الاسم انما هو عبد ربه لكنه ترك الاضافة وهو يريدها واخاعون وصف لعبد رب وجوزا وعبد رب اي يا جو وزعم عيسى بن عمر انه سمع العرب تنشده منصوبا وقال العيني اخاعون بدل من عبد رب بدل الشي من الشي وهما لعين واحدة وقال الخضر الموصلي اخاعون اما عطف بيان لعبد ربه او نعت له علي رواية النصب منادي عليهما انتهي ، وعلي الندا يكون اخاعون هو المخاطب في قوله هل انت وكان هذا الوجه لبعض من شرح ولم ار الخضر الموصلي في خاليفه تعرض ذكره والله اعلم ، ومخراق بكسر الميم وسكون الخا المعجمة اسم والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قايلها وقال ابن خلف وقيل هو لجابر بن رالان السنبسي وسنبس ابو حي من طي ونسبه عن خرقة سيبويه الي جرير والي تابط شرا والي انه مصنوع والله اعلم بالحال
اسم المفعول انشد فيه

ادنو فانظور هو قطعة بيت تقدم شرحه في باب الاعراب من اول الكتاب وهو
الصفة المشبهة انشد فيها

وانني حيثما يثني الهوي بصري ، من حيثما سلكوا ادنو فانظور ،
تقدم شرحه بما لا مزيد عليه

افاتت علي ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

في الشاهد الموفي الثلاثماية وانشد بعده ، روانف اليتيك وتستطارا ، هذا عجز وصدره

متي ما تلقني فردين ترجف ، والروانف جمع رانفة وهي طرف الالية قال لالية ان لهما رانفتان وانما قال روانف باعتبار ما حول كل رانفة فتكون الالف في تستطارا ضمير الروانف لانهما بمعني رانفتيني وهذا قول ابن علي في المسايل البصرية وقد تقدم شرح هذا البيت مستوفي مفصلا في الشاهد التاسع والستين بعد الخمسماية من شواهد باب المثني وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد السبعماية

انعتها اني من نعاتها كوم الذري وادقة سراتها

علي ان وادقة صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها وسراتها منصوب بالكسرة علي التشبيه بالمفعول للصفة المشبهة قال ابو علي في المسايل البصرية انشد الفراعي للكسايي وقد رويناه عن ثعلب عنه في نوادر ابن الاعرابي ، انعتها اني من نعاتها ، مدارة الاخفاف مجمراتها ، غلب الذفاري وعفرنياتها ، كوم الذري وادقة سراتها ، قال ابو علي هذا علي هند حسنة وجها فمعني وادقة ذكر من الابل والبيت للسراة فاجهم انتهي وعند ابن عصفور هذا من ضرورة الشعر قال في كتاب الضرايرومنه نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته الي ضمير موصوفها نحو قولك مررت برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في ضرورة نحو قوله ، انعتها اني من نعاتها ، كوم الذري وادقة سراتها ، الا تري انه قد نون وادقة ونصب معمولها وهي مضافة الي ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السراة الا انه اضطر الي استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضميرا مرفوعا عايدا علي صاحب الصفة اجري له في حال اضافته الي ضمير الموصوف الاعند الاضطرار لان الخفض لا يكون الا من نصب ومن ذلك قول الاعشي ، فقلت لها هذه هاتها ، الينا بادما متقادها ، الا تري انما اضاف الصفة وهي ادما الي معمولها وهي تقتاد في حال اضافتها الي ضمير موصوفه وقول الاخر في الصحيح من القولين ، افاتت علي ربعيهما جارتا صفا ، كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما ، الا تري انه اضاف الصفة وهي جونتا الي معمولها وهي مصطلاها في حال اضافته الي ضمير موصوفه انتهي ، ونقل ابن الناظم في شرح الالفية عن سيبويه ان الجر في هذا النحو من الضرورات وان النصب من القسم الضعيف وانشد البيت ولم يصب العيني في قوله الاستشهاد عند ابن الناظم في نصب سراتها لان فيه شاهدا علي جواز زيد حسن وجهه بالنصب انتهي وقال بعض فضلا

العجم

العجم في شرح ابيات المفصل قوله وادقة سراتها نظير حسن وجهه وسراتها بالكسر في موضع النصب علي التمييز انتهي وهذا انما هو علي مذهب الكوفيين والبصريون يقولون منصوب علي التشبيه بالمفعول ثم نقل عن صاحب المقتبس ان عبد القاهر قال الاصل وادقة السراة فناب الاضافة عن اللام كما تنوب اللام عن الاضافة انتهي ولا يخفي ان المعهود عند النحاة هو الثاني لا الاول والرجز المذكور انشده ابن الاعرابي في نوادره علي ذلك الترتيب وبعد البيت الشاهد ، حملت اثقالي مصمماتها ، ثم سبعة ابيات اخر لا حاجة لنا بايرادها وانما جمعوا في الاستشهاد بين البيت الاول والبيت الرابع للاختصار ولظهور المعني اجمالا وقوله انعتها الخ الضمير للابل فان النعوت الاتية انما هي لها ونعته نعتا من باب نفع وصف ونعات بالضم بالتشديد جمع ناعت وقوله مدارة الاخفاف منصوب بتقدير اعني ونحوه علي المدح وكذا الحال في الاضافة الاتية والمعني ان اخفافها مدورة ومجمراتها اي مجمرات الاخفاف والمجمر بضم الميم وسكون الجيم وفتح الميم الثانية قال صاحب الصحاح حافر مجمر اي صلب وقوله غلب الخ الغلب بفتح الغين المعجمة واللام غلظ الرقبة والوصف اغلب والجمع غلب والذفاري بفتح الذال المعجمة بعدها فا واخره الف مقصورة جمع ذفري بكسر الاول وسكون الثاني والقصر قال صاحب الصحاح الذفري من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن والالف للتانيث وقيل للالحاق بدرهم واراد بذفريها العنق من قبيل المجاز المرسل وعفرنياتها جمع عفرناة بفتح العين المهملة والفا وسكون الرا والنون والالف للالحاق بسفرجل والتا للتانيث قال صاحب الصحاح وناقة عفرناة اي قوية وانشد هذا البيت وقوله كوم الذري منصوب علي المدح كالذي قبله كما تقدم وهو بضم الكاف جمع كوما بفتحها وبالمد وهي الناقة العظيمة السنام والذري بضم الذال جمع ذروة بكسرها وهي السنام ووادقة منصوب ايضا من ودق اذا دنا لانها اذا سمنت دنت الي الارض من سمنها يقال بعير ودبق السرة اي سمينها ووادقة صفة مشبهة لانه اريد بها ثبات معناه ودوامه وان كان بزنة اسم الفاعل لموازن بفعل لانه لا يراد به تجدد معناه وانقطاعه وقال الخوارزمي ودقه دنا والمراد به السمن هاهنا لانها متي سمنت خرجت من السمن ودنت اليك وسراتها بضم السين وتشديد الرا جمع سرة وهي موضع ما تقطعه القابلة من الولد قال التبريزي في شرح الكافية الحاجبية بعد ايراد هذا البيت ولا يجوز تقديم المنصوب علي العامل لانه مرفوع في المعني ويجوز في هذه المسالة وفي مررت بزيد الحسن وجهه بنصب وجهه ان تثني الصفة فيهما وتجمع وتونث وتذكر بحسب المعني انتهي ، وقوله حملت الخ هو بتشديد الميم بتعدي الي مفعولين الاول اثقالي وهو جمع ثقل بفتحتين وهو المتاع كسبب واسباب والثاني مصمماتها جمع مصممة بكسر الميم المشددة من صمم في الامر اذا امضي فيه وجميع القوافي ماعدا الاولي منصوبة بالكسرة لانها جمع مونث سالم والزمخشري انما اورد البيت الشاهد وزعم بعض شراح ابياته من فضلا العجم انه عجز وصدره ، دعت كما شانت علي غراتها ، وقال الغرة بالكسر الغفلة وكوم الذري بالرفع فاعل دعت وهذا من عدم تمييزه بين الرجز والشعر مع الذي هو ملتبس من الرجز وهذا الرجز لم ينسبه ابن الاعرابي الي احد وانما قال هو لبعض الاعراب بن بصيغا بلا وقال العيني قايله عمير بن لجا بالحا المهملة التيمي ولم اعرف شاعرا كذا وانما المعروف عمر بن لجا التيمي وعمر بكسر الاصغر ولجا بفتح اللام والجيم مهموز الاخر والله اعلم بحقيقة الامر والبيت الذي انشده ابن عصفور للاعشي بكرا انما الرواية فيه

فقلت له هذه هاتها ، بادما في حبل مقتادها ، ولا ضرورة فيه وقبله ،
فقمنا ولما يصح ديكنا ، الي جونة عنده جرادها ، ويعني بالجاد الخمار لانه يمنع من الخمر وحفظها
وكل من حفظ شيا ومنع منه جراد وهذه اشارة الي الجونة المذكورة وهي الخابية جعلها جونة لاسودادها من القار والمعني هات هذه الخابية وخذ هذه الناقة الادما اي البيضا عمل قايدها والادمة في الابل البياض وفي الناس السمرة وفي الظبا سمرة في ظهورها وبياض في بطونها وضمير الحداد وبادما حال كانه

قال بادماشتد ودة في جبل قايدها او خبر لمبتدا محذوف اي وهي في جبل قايدها والجملة حال والجونة بفتح الجيم
معناه السودا ٥ والشاهد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد الستماية وهو من شواهد سيبويه ٥
٥ على انه كناية عن البخل كان نضب باب وكلب على حد الحسن وجهًا والبيت من رجز لرؤبة
ابن العجاج وقبله ٥ فذاك وخم لا يبالي السبا ٥ والوخم الثقيل يقول ذلك من الرجال لا يرتاح لفعل
المكارم ولا يهش للجود ولا يبالي ان يسب ويروى الملال احب اليه من عرضه والحزن بفتح الحا المهملة وسكون
الزاي مشبهة وهو خلاف السهل وكذلك العقور صفة مشبهة قال الازهري الكلب العقور كل سبع
يعقر من الاسد والفهد والنمر والذيب يقال عقر الناس عقرا من باب ضرب اي جرحهم فهو عقور والجمع عقر
مثل رسول ورسل وبابا وكلبا تمييزان وصف روبة رجلا بالشدة الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزنا
وضيقا لا يستطاع فتحه وكلبه عقورا لمن جبل بفنا بيته طالبا المعروف يقول ان من اتاه لقي قبل الوصول
اليه ما يكره من صاحب وجواجو جعل له كلبا على طريق الاستعارة كما يكون في البادية وترجمة روبة
تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده ٥ لحا في لحاف الضيف والبرد برده ٥
على ان اللام في قوله والبرد بدل من الضمير والتقدير وبرده برده وهذا صدر وعجزه ٥
٥ ولم يلهني عنه غزال مقنع ٥ وقد تقدم شرحه في الشاهد الثالث والتسعين بعد المايتين وانشد بعده
٥ رحيب قطاب الجيب منها ٥ تمامه ٥ رفيقة بجس الندامى بضة المتجرد ٥ على ان رحيب مضاف الى قطاب
وقطاب مضاف الى الجيب وتقدم الكلام عليه في الشاهد الواحد بعد الثلاثماية من باب الاضافة والرواية
الصحيحة تنوين رحيب ورفع قطاب على الفاعلية وضمير منها للقينة في بيت قبله والرحيب الواسع وقطاب الجيب
بالكسر مجتمعه حيث قطب اي جمع وهو مخرج الراس من الثوب وانما وصف قطاب جيبها بالسعة لانها كانت
توسعه لبيد واصبعها فينظر اليه ويتلذذ به ورفيقه بالغا تمرا لفا في الملايمة واللينة والجس بفتح
الجيم اللمس وبضة ناعمة رقيقة والمراد بالمتجرد حيث يتجرد من بدنها اي يعرى من الثوب وهو الاطراف
وخصه بالذكر حبا لغة في نعومتها لانه اذا كان ما تصيبه الريح والشمس والبرد من اليدين والرجلين بضا
ناعما رقيقا كان المستتر بالثياب اشد بضاضة ونعومة وهذا هو المعنى الجيد بخلاف ما اسلفناه
فقال تبعا لشراح المعلقات وهو قولنا المتجرد ما ستره الثياب من الجسد اي هي بضة الجسم عند التجرد من
ثيابها ولا يخفى ضعفه وركاكته وهذا المعنى لاح لنا ولله الحمد والبيت من معلقة طرفة بن العبد وتقدمت
ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المايه

أفعل التفضيل

انشد فيه وهو الشاهد الثالث عشر بعد الستماية ابيض من اخت بني اباض على ان الكوفيين جاز وا بناء
افعل التفضيل من لفظي السواد والبياض كما هنا وهو شاذ عند البصريين قال شارح اللباب جاز الكوفيون
التعجب من السواد والبياض لانهما اصول الالوان وانشد ٥ اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم
٥ فانت ابيضهم سربال طباخ ٥ وانشد وايضا ٥ جارية في درعها الفضفاض ٥ ابيض من اخت بني اباض
وجا في شعر المتنبي ٥ لانت اسود في عيني من الظلم ٥ وقالوا ما جاء منهما افعل التفضيل جاز بنا التعجب والاستثنا
ضعيفة لانها من ضرورة الشعر لا في سعة الكلام فيكون نادرا وقولهم انهما اصلان للالوان ممنوع وبعد تسليمه
فدليل المنع قايم فيهما وان كانا من اصول الالوان وقال ايضا في اخر الكتاب هذه الابيات لا تثبت بحجة الشذوذ
مع انه يحتمل ان يكون ابيض في البيتين افعل الذي مونثه فعلا لا يكون للتفضيل كانه قال انت مبيضهم
وانتصب سربال على التمييز وكذا البيت الاخر لا يكون للتفضيل ايضا بل معناه مبيضة ومن اخت بني اباض انتهى
وهذا محصل كلام ابن الانباري في مسايل الخلاف وقال الابيات ضرورة وابيض فيهما افعل الذي مونثه فعلا
لا الذي يراد به المفاضلة فكانه قيل في الاول مبيضهم وفي الثاني جسد مبيض ديني باض ويكون من اخت

في موضع الصفة وقال ابن يعيش في باب التعجب فان قيل لو كان الامر كما قلتم لقيل بيضا لانه من صفة الجارية قيل انما
قال ابيض لانه اراد في درعها الفضفاض الفضفاض جسد ابيض فارتفاعه بالابتدا والجار والمجرور قبله الخبر
والجملة من صفة الجارية انتهى وكذا صنع الشريف المرتضى في اماليه الغرر والدرر وزاد في البيت الاول ان ابيض
وان كان في الظاهر عبارة عن اللون فهو في المعنى كناية عن اللوم والبخل فحمل لفظ التعجب على المعنى دون اللفظ ولو
انه اراد بابيضهم بياض الثوب ونقاه على الحقيقة لما جاز ان يتعجب بلفظ افعل فالذي جوز التعجب بهذه
اللفظة ما ذكرناه هذا كلامه ولا يخفى ان البياض لا يستعمل قط في اللوم والبخل وانما استعماله في المدح وانما
كان هنا ذما بالنسبة الى الطباخ والكلمة في البيت افعل تفضيل لا تعجب وهذا ظاهر ولما كان الظاهر باقتضا المعنى
ان افعل في الابيات الثلاثة للتفضيل لم يتعسف الشارح المحقق في تاويلها باخراجها عن التفضيل
بل اجاب بانها من قبيل الشذوذ وضرورة الشعر فلله دره ما ابعد مرماه وما احكم نظره واغرب ما رايته
قول بعضهم شبه كثرة اولادها الغير رشده بالبيض وابيض بمعنى كثير البيض جاز هذا كلامه ولا وجه له
وقال ابن يعيش في باب فعل التفضيل من اعتل بان المانع من التعجب من الالوان انها معان لازمة كالاعضا
الثابتة نحو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياسا واستعمالا عنده ومن علل بان المانع من التعجب كون
افعالها زايدة فهما شاذان عند سيبويه واصحابه من جهة القياس فان افعالها البيت ثلاثية على فعل ولا افعل
افعل انما هو افعل وافعال واما الاستعمال فامره ظاهر واما عند ابي الحسن الاخفش والمبرد فانهما ونحوهما
شاذان من جهة الاستعمال صحيحان من جهة القياس لان افعالهما بزيادة فجاز تقدير حذفها انتهى قال ابن
هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل البيت الشاهد من رجز لرؤبة بن العجاج وقبله ٥
٥ لقد اتى في رمضان الماضي ٥ جارية في درعها الفضفاض ٥ تقطع الحديث بالايماض ٥
٥ ابيض من اخت بني اباض ٥ قال كذا انشده ابن جني انتهى ولم اره في ديوانه ورايت في نوادر ابن
الاعرابي ولم ينسبه الى احد ٥ يا ليتني مثلك في البياض ٥ ابيض من اخت بني اباض
٥ جارية في رمضان الماضي ٥ تقطع الحديث بالايماض ٥ قال ابن السيد واللخمي وزاد غير ابن الاعرابي
على هذا ٥ مثل الغزال زين بالخضاض ٥ قباذات كفل رضراض ٥ قال ابن الاعرابي بعد الانشاد اذا وصفنا
تركوا حديثهم ونظروا اليها من حسنها وقوله في رمضان الماضي كان الربيع جمعهم في ذلك الوقت واورده
الفرا في كتاب الايام والليالي شاهدا على انه يقال رمضان بدون شهر كما يقال معه وقال ابو عمر الزاهد
المطرز الشهير بغلام ثعلب في كتاب اليوم والليلة بعد انشاد الابيات عن ابن الاعرابي وعن الفرا قال يقال
هذا شهر رمضان وهذا رمضان بلا شهر وانشد فيه قال بلا شهر جارية في رمضان الماضي واخبرنا
ثعلب عن سلمة عن الفرا عن الكسائي قال كان ابن ابي اسحق يكره ان يجمع رمضان ويقول بلغني انه اسم من اسما الله
تعالى انتهى وقال اللخمي قال ابو عمرو العرب تركوا الشهور مجردة الا شهري ربيع وشهر رمضان ويرد
عليه ان روبة اتى برمضان هنا مجردا من الشهر وهو من فصحا العرب وجا في الحديث الصحيح من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ولكن اثبات الشهر افصح كما نطق به القران والدرع القميص والفضفاض
الواسع واخت بني اباض بفتح الهمزة بعدها موحدة قال اللخمي معروفة بالبياض وقال ابن السيد وبنو اباض
قوم والخضاض بكسر المعجمة اليسير من الحلي وقيل هو نوع منه قال الشاعر
٥ ولو اشرفت من كفة الستر عاطلا ٥ لقلت غزال ما عليه خضاض والقبا الضامرة البطن فعلا
من القبب وهو دقة الخصر والرضراض بالفتح الكثير اللحم وقوله تقطع الحديث الى اخره اورده ابن هشام
في المغني مع قوله جارية في رمضان الماضي وقال ان تقطع حكاية للحال الماضية قال الفرا انها ابتسمت وكان
الناس على حديث قطعوا حديثهم ونظروا الى حسن ثغرها وكذلك قال ابن السيد الايماض مايبدو من بياض

اسنانها عند الضحك والابتسام شبهه بوميض البرق وقد بين ذلك ذو الرمة بقوله
ونبسم لمح البرق عنه متوضح ٭ كلون الاقاحي شاف الواخذ القطر ٭ وقال اخر
كان وميض البرق بيني وبينها ٭ اذا كان من بعض البيوت ابتسامها ٭ وقال اللخمي معنى الايماض
انهم اذا تحدثوا فاومضت اليهم اي خطرت شغلهم حسن عينيها فقطعوا احديثهم وقيل الايماض هنا التبسم
شبه ابتسامها بوميض البرق في المعاقد فيكون معناه كمعنى القول الاول ويحتمل ان يكون هي المحدثة وانها تقطع
حديثها بالتبسم بصفها بطلاقة الوجه وسماحة الخلق كما قال ذو الرمة ٭
بوقطع موضوع الحديث ابتسامها ٭ تقطع ماء المزن في نزف الخمر ٭ انتهى واقتصر الدماميني في الحاشية
الهندية في تفسير الايماض على قول اللخمي اولا ولمن قوله يجوز رفع جارية على انها خبر مبتدا محذوف وايّ محبوبي جارية
ويجوز جرها بربّ محذوفة انتهى وانعجب من غلام ثعلب حيث قال بعدما نقل تفسير الفرا للايماض هذا خطا
لان الايماض لا يكون في القلوب انما يكون في العينين وذلك انهم كانوا يتحدثون فنظرت اليهم اشتغلوا بحسن نظرها
عن الحديث وقضب انتهى وبرد عليه ما تقدم وقول المبرد في الكامل عند قول الشاعر
لا احب النديم يومض بالعين ٭ اذا ما انتشى لعرس النديم ٭ قال الايماض تفتيح البرق ولمحه يقال اومضت
المراة اذا ابتسمت وانما ذلك تشبيه للمع ثناياها بتبسم البرق وما اراد انه فتح عينيه ثم غمضها بغمز انتهى
واما قوله اذا الرجال شتوا فهو من ابيات لطرفة بن العبد يهجو بها ملك الحيرة عمرو بن هند ويروى هكذا
انت ابن هند فاخبر من ابوك اذن ٭ لا يصلح الملك الا كل بذاخ ٭ ان قلت نصر فنصر كان شر فتي
قدما وابيضهم سربال طباخ ٭ ويروى ايضا ٭ اما الملوك فانت اليوم الامهم
لوما وابيضهم سربال طباخ ٭ ومروى في المعالي لكم ظل ولا ورق ٭
وفي المخازي لكم اسناخ اسناخ مع ابيات اخر قال ابن الكلبي هذا الشعر منحول وقوله واشتد اكلهم اراد
بالاكل العوض وهو مصدر المحمر اي اسعارهم ومن روى اكلهم بفتح الهمزة جعل الاكل بمعنى الماكول وهو يكون
معناه انهم اذا شتوا لا يجدون الطعام الا بعد جهد وجوع فاذا وجدوه بالغوا في الاكل ومن روى اكلهم
بضم الهمزة والتشديد للكاف فهو جمع اكل والمراد الى المعنى الذي قدمنا ذكره والسربال القميص يقول اذا
دخل فصل الشتاء الذي يمنع من التصرف وانقطعت الميرة وغلت الاسعار واشتد القوت فسربال الطباخ
نقي لم يدنس ولو كنت كريما لاسود لكثرة طبخه عليها وهذا ضد قول مسكين الدارمي
كان قدور قومي كل يوم ٭ قباب الترك ملبسة الجلال ٭ كان الموقدين لها جمال ٭
طلاهما الزفت والقطران طالي ٭ بايديهم مغارف من حديد ٭ اشبهها مقيرة الدوالي ٭
وانشد ابن السكيت في ابيات المعاني بيت طرفة وقال ومثله قول الاخر ٭ ثياب طهاتها عند الشتا
بيض فلا لا تدنس ٭ وقدرهم لم يعرها طارق ٭ وكلبهم منبحه اخرس ٭ قال كلبه لا ينبح لانه لا يابنه
طارق ولا يكون في مكان ياتيه فيه والشاهد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الستماية
لانت اسود في عيني من الظلم لما تقدم قبله من ان اسود افعل تفضيل من السواد جاء على الشذوذ والمعنى
عليه لان الغرض كون بياض الشيب في نظره اشد من سواد الظلم مبالغة في كراهة الشيب وهو عجز
وصدره ٭ ابعد بعدت بياضا لا بياض له ٭ والبيت ثاني بيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي قالها في
صباه وقبله وهو مطلعها ٭ ضيف الم براسي غير محتشم ٭ والسيف احسن فعلا منه باللمم
وتقدم بيت منها في باب الحال قال الامام الواحدي في شرح ديوان المتنبي جميع من فسر هذا من الشاذ
الذي احاز حد الكوفيين نحو قوله ابيض من اخت بني اباض وسمعت العروضي يقول اسود هاهنا واحد السود
والظلم الليالي الثلاث في اخر الشهر التي يقال لها ثلاث ظلم يقول لمبياض الشيب انت عندي واحد من تلك

الليالي على ان ابا الفتح قال انما يقارب هذا وقد يمكن ان يكون لانت اسود في عيني كلاما تاما ابتدا بصفه فقال من الظلم كما
يقال هو كريم من احرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير انه لم يجعل الظلم الليالي في اخر الشهر فهي وهذا التاويل
محصل للمبالغة المذكورة بجعل الاسود من افراد الليل الخادس مع تفصيه من الشذوذ وقد مشى على هذا التاويل
جماعة منهم الشريف المرتضى في اماليه قال لانت اسود في عيني كلام تام ثم قال من الظلم اي من جملة الظلم كما يقال
حر من احرار ولييم من لياما اي من جملتهم قال الشاعر ٭ وابيض من ماء الحديد كانه ٭ شهاب بدا والليل داج عساكره
كانه قال وابيض كائن من ماء الحديد فقوله من ماء الحديد وصف لابيض وليس يتصل به كاتصالها بافضل في قولك هو افضل من
زيد وكذلك من الظلم في بيت المتنبي ومنهم الحريري في درة الغواص قال وقد عيب على المتنبي هذا البيت ومن تاوله
فيه جعل اسود هنا من قبيل الوصف المحض الذي تانيثه سودا واخرجه عن حيز افعل التفضيل ويكون على هذا قد تم
الكلام في قوله لانت اسود في عيني ويكون من التي في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لا انها صلة اسود ومنهم ابن
هشام في المغنى قال علق بعضهم من باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم
صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذلك قولها ايضا ٭ يلقاك مرتديا باحمر من دم ٭
ذهبت بخضرته الطلى والاكبد ٭ من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة
التباسه بالدم صار دما وقوله ابعد هو بكسر الهمزة وفتح العين امر من بعد يبعد من باب فرح بمعنى هلك وذل قال
الواحدي وعنى بالبياض الاول الشيب يقول يا بياضا اليس له بياض يعني به معنى قول ابي تمام ٭
له منظر في العين ابيض ناصع ٭ ولكنه في القلب اسود اسفع ٭ وقال الشريف المرتضي قدس الله سره المعنى الظاهر
للناس فيه انه اراد لا ضياء له ولا نور ولا اشراق من حيث كان حلوله مكروها مؤذنا بتقضي الاجل وهذا لعمري معنى
ظاهر الا انه يمكن فيه معنى اخر وهو ان يريد انك بياض الالوان بعده لان البياض اخر الوان الشعر فجعل قوله لا
بياض له بمنزلة قوله لا لون بعده وانما سوغ ذلك له ان البياض هو الاتي بعد السواد فلما تعذر ان يكون للشيب بياض
كان تعذر لان يكون بعده لون انتهى وبياضا تمييز محول عن الفاعل والعرب تكني بالبياض عن الحسن ومنه بيد بيضا
اي صلل الله من لا بياض له والظلم جمع ظلمة بمعنى الظلام ويكون اسما الثلاث ليال من اخر الشهر وقوله
ضيف الم براسي الى اخره قال الواحدي عنى بالضيف الشيب كما قال الاخر ٭ اهلا وسهلا لمضيف نزل
استودع الله الباهل ٭ يريد الشيب والشباب والمحتشم المنقبض والمستحي يريد ان الشيب
ظهر في راسه شايعا دفعة من غير ان يظهر في تراخ ومهلة هذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل
السيف بالشعر على فعل الشيب بتبيضه وذلك انقح الوان الشعر ولذلك سي تغييره بالحمر والسيف
بكسبه حمرة على ان طاهر قوله احسن فعلا منه باللمم لو جا ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض
بالشيب لان السيف اذا صادف الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحتري
وددت بياض السيف يوم لقيتني ٭ مكان بياض الشيب حل بمفرقي ٭ فجعل نزول السيف
براسه احب اليه من نزول الشيب انتهى ٭ وقد ضمن البوصيري صاحب البردة مطلع المتنبي فقال
واجاد ٭ وما عودتها للفعل الجميل قرى ٭ ضيف الم براسي غير محتشم ٭ وقد تقدمت ترجمة المتنبي في
الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الستماية ٭

ان الذي سمك السما بنى لنا ٭ بيتا دعايمه اعز واطول

على انه يجوز ان يكون حذف منه المفضول اي اعز من دعايم كل بيت او من دعايم بيتك وعليه اقتصر صاحب
المفصل والكتاب وقيده بعضهم اعز من سائر الدعايم وقال ابن المستوفي قال اعز واطول من السما على حسب لغة
الشعر ونقل التبريزي في شرح الكافية عن الطرماح انه قال الفرزدق يا ابا فراس اعز ممن واطول ممن كذلك
موذن وقال الله اكبر فقال الفرزدق يا لكع الم تسمع ما يقول المودن الله اكبر ممن ذا فقال من كل شي فقال اعز من كل

عن نحو واطول من كل طويل انتهي ويجوز ان يكون المحذوف مضافا اليه اي اعز دعائم واطولها ونفي احتمال الثالث
وهو ان يكون افعل فيه بمعني فاعل قال المبرد في الكامل وجايز ان يكون التقدير دعائمه عزيزة وطويلة وبه
اورده ابن الناظم وابن عقيل في شرح الالفية قال العيني الاستشهاد فيه بهما على وزن افعل التفضيل ولكن لم
يقصد بهما تفضيل فانهما بمعني عزيزة وطويلة ، وعمم الخلخالي في شرح تلخيص المفتاح فقال اي من كل شي
او من بيتك يا جرير او من السماء عن نحو طول ونقل ابو حيان في تذكرته عن ابي عبيدة انه قال يكون افعل
بمعنى فعيل وفاعل غير موجب تفضيل شي على شي كقوله تعالى وهو اهون عليه . وبقول الاحوص
، فتلك سبيل لست فيها باوحد ، قال ابو حيان وروي النحويون عليه
، تمنى رجال ان اموت وان امت ، فتلك سبيل لست فيها باوحد ، قال ابو حيان وروي النحويون عليه
هذا القول ولم يسلموا له هذا الاختيار وقالوا لا يخلو افعل من التفضيل وعارضوا حجته بالابطال وتاولوا
ما استدل به انتهي ونقل الخلاف ابن الانباري في الزاهر فقال قولهم الله اكبر سمعت ابا العباس يقول اختلف
اهل العربية فقالوا معناه كبير واحتجوا بقول الفرزدق اراد دعائمه عزيزة طويلة واحتجوا بقول الاخر
، لست فيها باوحد ، اراد بواحد وبقول معن ، لعمرك ما ادري واني لاوجل ، اراد لوجل وبقول
الاحوص ، فتبتما اليك مع الصدود لاميل ، اراد لمايل واحتجوا بقوله تعالى وهو اهون عليه قالوا معناه
هين عليه وقال الكسائي والفراء وهشام الله اكبر معناه اكبر من كل شي فحذفت من لان افعل خبر واحتجوا
بقول الشاعر ، اذا ما ستور البيت ارخين لم يكن ، سراج لنا الا ووجهك انور ، اراد انور من غيره وقال
معن ، ولا بلغ المهدون نحوك مدحة ولو صدقوا الا الذي فيك افضل ، اراد افضل من قولهم انتهي
وقال المبرد في الكامل في تفسير قوله تعالى يعلم السر واخفى تقديره في العربية واخفى منه والعرب تحذف مثل
هذا فيقول القايل مررت بالفيل واعظم وانه كالبغة او اصغر واما قوله تعالى وهو اهون عليه ففيه
قولان احدهما وهو المرضي عندنا انما هو وهو عليه هين لان الله جل وعز لا يكون شي اهون عليه من شي
اخر وقال معن بن اوس ، لعمرك ما ادري واني لاوجل ، اراد واني لوجل وكذلك ما في الاذان الله اكبر
الله اكبر لانه انما يفاضل بين الشيين اذا كانا من جنس واحد فيقال هذا اكبر من هذا اذا شاكله في باب
فاما الله اجود من فلان والله اعلم بذلك منه لانه تبارك وتعالى ليس كمثله شي وكذلك قول الفرزدق
ان الذي سمك السماء البيت جايز ان يكون قال للذي يخاطبه من بيتك فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى من
المخاطبة والمفاخرة وجايز ان تكون دعائمه عزيزة طويلة كما قال الاخر ، فتجنبتم يا ال زيد فدا
، لام قوم اصغرا واكبرا ، يريد صغارا وكبارا فاما قول مالك بن نويرة في داود بن ربيعة حين
قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب وفخر بنو اسد بذلك مع كثرة من قتل بنو يربوع منهم ،
، فخرت بنو اسد بمقتل مالك ، صدقت بنو اسد عتيبة افضل ، فانما معناه افضل ممن قتلوا
على ذلك بدل الكلام وقد ابان ما قلنا في بيته الثاني بقوله ، فخروا بمقتله ولا يوفي به ،
، حتى يسيل عليهم النبي تعتل ، والقول الثاني في الاية وهو اهون عليه عندكم لان اعادة الشي عند
الناس اهون من ابتدايه حتى يجعل شي من غير شي انتهي وقوله سمك السماء الي اخره سمك بمعنى رفع واراد
بالبيت بيت العز والشرف وقال الخلخالي المراد بالبيت هو الكعبة وقيل هو العزة وتبعه العيني
والعباسي في المعاهد قال ابن يعيش واطول ههنا من الطول بالفتح الذي هو في الفضل لا من الطول
بالضم الذي هو ضد القصر ودل على ارادة هذا المعني من الصرف وهذا البيت اورده علماء المعاني
على ان فيه جعل الايماء الي وجه الخبر وسيلة الي التعريض بالتعظيم لشانه وذلك في قوله ان الذي
سمك ففيه ايماء الي ان المبني عليه امر من جنس الرفعة بخلاف ما لو قيل ان الله ونحوه ثم فيه تعريض

بتغظيم

بتعظيم بنايه لكونه فعل من رفع السماء التي لا ارفع من بنايها ولا اعظم قال الخلخالي واد راك مثل ذلك
الي الطف طبع والبيتين مطلع قصيدة عدتها ثلاثة وشعول بيتا للفرزدق يفتخر بها على جرير ويهجوه وبعده
، بيتا بناه لنا المليك وما ، بني حكم السماء فانه لا ينقل ، بيتا زراره محتب بفنايه ،
، ومجاشع وابو الفوارس نهشل ، يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا ، برزوا كانهم الجبال المثل ،
، لا يحتبي بفنا بيتك مثلهم ابدا ، اذا عد الفعال الافضل ، وتقدم بعض ابيات منها في باب الظروف
في الشاهد السابع والثمانين بعد الاربعمائة ثم بينا في البيتين بالتنوين بدل من الاول وزرارة بالضم هو
زرارة بن عدس بالضم ايضا ابن زيد بن عبد الله بن دارم ومجاشع بن دارم ونهشل بن دارم ومحتب اسم فاعل
من الاحتباء واراد انهم متمكنون في بيت العز تمكن المحتبي وعن صاحب الاغاني بسنده عن سلمة بن عياش
قال دخلت على الفرزدق في السجن وهو محبوس فيه وقد قال قصيدته ، ان الذي سمك السماء بنى لنا ، البيت
وقد افحم واجبل فقلت له الا ارفدك قال وهل ذلك عندك فقلت نعم ثم قلت ،
، بيتا زرارة محتب بفنايه ، البيت فاستجاده وغاظه قولي فقال لي ممن انت قلت من بني عامر بن لوي
قال لئام والله جاورتهم بالمدينة فما احمدتهم فقلت الام منهم والله قومك جاء رجل من المنذر وانت
سيدهم وشاعرهم فاخذ باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه احد منهم ولا نصرك فقال قاتلك الله ما
امكرك واخذ البيت فادخله في قصيدته انتهى ويلجون من الولوج وهو الدخول والمثل جمع ماثل
كركع جمع راكع والفعال بالفتح الجميل وقد عارضه جرير بقصيدة مثلها عدتها اثنان وثلاثون بيتا
منها ، اخزى الذي سمك السماء مجاشعا ، وبنى بناءك بالحضيض الاسفل ، الي ان قال
، وقضت لنا مضر عليك بفضلنا ، وقضت ربيعة بالقضاء الفيصل ،
، ان الذي سمك السماء بنى لنا ، عزا علاك فما له من منقل ، وترجمة الفرزدق وجرير
قد تقدما في اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الستمائة

منعلما بالموت ادنى اذا دانت الي الاسل الحرار

علي ان المفضول محذوف والتقدير ادني من صاحبه ويجوز ان يكون افعل بمعني اسم الفاعل اي قريب ويجوز ان
يكون المحذوف مضافا اليه والتقدير اقربنا وادنانا واقرب رجلين منا والبيت من قصيدة لعنترة
العبسي خاطب بها عمارة بن زياد العبسي وتقدم شرح ابيات منها
قبله في الشاهد التاسع والستين بعد الخمسمائة من باب المبني وما بعده من الابيات لا تعلق لها به
فلذا تركناها وادني وادنيت فاعلت كلاهما من الدنو وهو القرب قال ابن الشجري في اماليه اراد الي
الموت ادنى واذا دانيت الي الاسل فوضع اللام في موضع الي لان الدنو وما تصرف منه اصله التعدي بالي
ومثله اقامة اللام مقام الي قول الله سبحانه وتعالى بان ربك اوحي لها اي اوحي اليها انتهى والاسل
بفتحتين اطراف الرماح وقيل هي الاسنة الواحد اسلة بزيادة الهاء والحرار بكسر المهملة جمع حري كعطشان
جمع عطشى وزنا ومعني يقول لعمارة العبسي ستعلم اذا التقينا بالقنا ودانيت الرماح بيننا ايّنا اقرب الي
الموت اي انك زعمت انك تقتلني اذا لقيتني وانت اقرب الي الموت عند اللقاء مني وانشد بعده وهو الشاهد
السابع عشر بعد الستمائة ولست بالاكثر منهم حصا وانما العزة للكاثر
علي ان من فيه ليست بتفضيلية بل للتبعيض اي لست من بينهم بالاكثر حصا الي اخر ما ذكره والبيت من قصيدة
للاعشى ميمون فضل فيها عامر بن الطفيل عدو الله على علقمة بن علاثة الصحابي قبل الاسلام وتقدم شرح
اوايل هذه القصيدة وسبب تفضيله على علقمة في الشاهد الثالث والثلاثين بعد المايتين وهذه
ابيات منها ، ان ترجع الحي الي اهله ، فلست بالمسدي ولا النابر ، ولست في السلم بذي نايل ،

ولست في الهيجاء بالجاسر ۞ ولست بالاكثر منهم حصا ۞ وانما العزة للكاثر
ولست في الاثرين من مالك ۞ ولا الى بكر اولى الناصر ۞ هم هامة الحي اذا ما دعوا
ومالك في السودد والقاهر ۞ سدت بني الاحوص لم تعدهم ۞ وعامر ساد بني عامر
ساد والفي قومه سادة ۞ وكابرا سادوك عن كابر ۞ فاصبر على حظك ما نابني
فانما الفلج مع الصابر ۞ الملسه من السدي بالفتح وا لقصر وهو ما مد من الثوب لمقابل اسداه الثوب
وسداه وسداه والنائر اسم فاعل من نر الثوب نيرا بالفتح وبيرته واترته جعلت له نيرا بالكسر وهو علم
للثوب وهدبه ولحمته وهذا هو المراد هنا وهذا مثل يضرب في المنتري من السعي كقولهم لا في العير ولا في
النفير وهو خطاب مع علقمة بن علاثة والسلم بالكسر خلاف الحرب والنوايل بمعنى النوال وهو العطا والهيجا
الحرب والجاسر بالجيم من الجسارة وهي الجراة والشجاعة والحصا العدد والمراد به هنا عدد الاعوان والانصار
وانما اطلق الحصا على العدد لان العرب كانوا امييون لا يعرفون الحساب بالقلم وانما كانوا يعدون بالحصا ويحسبون
المعدود واشتقوا منه فعلا فقالوا احصيت والعزة القوة والغلبة قال الدماميني بهذا المعنى فسرها
الجوهري في البيت ولا مانع من حملها بمعنى جلالة القدر الا ان الجوهري علم يذكر البيت هنا والمعنى الذي ذكره
لازم للقوة والغلبة والكاثر بمعنى الكثير كذا في الصحاح ويجوز ان يكون اسم فاعل من كثرتهم اذا غلبتهم في الكثرة
قال صاحب القاموس وكاثروهم فكثروهم غالبوهم فغلبوهم في الكثرة وعليه قتصر بعض شراح شواهد المفصل
قال الكاثر الغالب من كاثرته فكثرته والاثرين جمع اثري جمع تصحيح بمعنى ذي ثروة وذي ثرا اي ذي عدد
وكثرة قال الاصمعي ثري القوم يثرون اذا كثروا ونموا وما لك هو جد عامر بن صعصعة وابو بكر عم جده
واسمه عبيد بالتصغير بن كلاب بن ربيعة المذكور فابو بكر اخو جعفر بن كلاب والاحوص جد والد علقمة بن
علاثة لان علقمة هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر المذكور فالاحوص وما لك اخوان
والطفيل وعوف ابنا عم ۞ والفلج بضم الفا اسم من فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا من باب نصر وهو الظفر
والفوز وهذا من قبيل التهكم وقوله ولست بالاكثر منهم حصا ظاهره الجمع بين ال وبين من في افعل التفضيل
وجوزه ابو عمر الجرمي في الشعر رايت في نوادر ابي زيد عند الكلام على هذا البيت قال ابو عمرو هذا اجوز في
الشعر الا انه اكثر منه ها لا وانت الافضل اذا لم تاته بمن فاذا اضطر الشاعر قال انت الافضل منهم
ولا يجوز الا في الاضطرار ولو قال انت الاكبر من هولا وهو منهم لكان معناه انت اكبر منهم انتهي ۞ ونسب ابن
جني جواز الجمع بينهما الى الجاحظ في موضعين من الخصايص فقال في وابله في باب الرد على من اعتقد فساد علل
النحويين يحكي عن الجاحظ انه قال قال النحويون ان افعل الذي مونثه فعلي لا يجتمع فيه الالف واللام ومن وانما
هو بمن وبالالف واللام ثم قال وقد قال الاعشي ۞ ولست بالاكثر منهم حصا ۞ البيت ورحم الله ابا عثمان اما انه
لو علم ان من في هذا البيت ليست تنصب افعل للمبالغة لضرب عن هذا القول الى صحيح مما يعلمونه فوله ويعنوا بسداده
وصحته خصمه وكذلك ابن هشام في المغني هذا القول الى الجاحظ ووهمه ومنع النحاة الجمع بينهما وبين ابن
جني وجه الجمع في اواخر الخصايص في باب الامتناع من نقض الغرض ومثل له امثلة ثم قال ومن ذلك
امتناعهم اي امتناع العرب من الحاق من بافعل اذا عرفته باللام نحو الاحسن منه وذلك انه من تكسب
ما يتصل به من افعل هذا تخصيصا ما الا تراك لو قلت دخلت البصرة فرايت افضل من ابن سيرين لم
يسبق الوهم الا الى الحسن فاذا قلت الاحسن والافضل ونحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف
اكثر مما تفيده من من حصتها من التخصيص وكرهوا ان يتراجعوا بعدما حكموا به من قوة التعريف الى
الاعتراف بضعفه اذا هم اتبعوه من الدلالة على حاجته اليها والى قدر ما تفيده من التخصيص المفاد
منه فاما ما ظنه ابو عثمان الجاحظ من انه يدخل على قول اصحابنا في هذا من قول الشاعر ۞

ولست

ولست بالاكثر منهم حصا ۞ البيت فساقط وذلك ان من هذه ليست هي التي تصحب افعل للتخصيص انتهي
ووجه الشارح المحقق تبعا للعبرة ما في هذا البيت من ظاهر الاشكال بثلاثة اجوبة احدها ان من فيه ليست تفضيلية
بل للتبعيض او للبيان من بينهم بالاكثر حصا ويحتمل من هذا التقرير ان يكون مراده انها للظرفية كما الجر الثاني ليست
كما قال ابن جني في الموضع الثاني من الخصايص وعبارته ومن انما هي حال من تا لست فيهم بالكثير مالا اي لست من
بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة كقولك انت والله من بين الناس حر ورايد من جملة رهطه كريم هذا كلامه
ويحتمل ان يكون متعلقا بليس كما قال بعضهم ونقل ابن هشام في المغني ويرد عليه شيان احدهما ان ليس لا
تدل على الحدث فلا تعمل في الظرف وثانيهما لزوم الفصل بين افعل وتمييزه بالاجنبي واجاب ابن هشام في
المغني عن الاول بان الظرف يجوز تعلقه بما فيه رايحة الفعل وفي ليس رايحة الفعل انتهي وعن الثاني بان الفصل
قد جا في الضرورة في قوله ثلاثون للهجر حولا كميلا او فصل اقوي في العمل من ثلاثون انتهي وزاد ابن يعيش في
شرح المفصل قال ويجوز ان يكون متعلقا بالاكثر على حد ما يتعلق به الظرف لا على حد هو افضل من زيد كانه قال
ولست بالاكثر فيهم لان افعل بمعنى الفعل الظرف ينه في ليس يدل على ذلك نصب الظرف في قوله ۞
فانا رايتا العرض احوج ساعة ۞ الى الصون من ريط يمان مسهم ۞ الا تري ان الظرف هنا لا يتعلق الا
باحوج وتعليق الظرف بليس ليس بالسهل لجريه مجرى الحروف انتهي ولو جعل الظرف حالا من الضمير في اكثر لاستغني
عن هذا والاكثرون على ان من هنا للبيان قال ابو حيان من في البيت للبيان لا للتفضيل والمفضل عليه معلوم
من العهد وبيان ذلك انك تقول له بعد ذلك زيد الافضل من تميم فمن هنا للبيان اي ان زيدا الذي هو افضل
من عمرو من تميم انتهى وعلى هذا فالظرف حال لا غير وقال بعضهم من هنا بمعني في وتتعلق بالاكثر نقله شارح
ابيات الموشح وهذا كله جواب واحد لاخراج من التفضيل لاجوبة متعددة كما زعم العيني غاية ما في الباب انه ذاهبون
الى اخراجها من التفضيل اختلفوا في معناها الجواب الثاني ان اللام زايدة ومن تفضيلية وهذا الجواب
لابي زيد في نوادره ۞ الثالث ان من تفضيلية لكنها متعلقة بافعل اخر عار من اللام اي بالاكثر اكثر منهم
فاكثر المنكر المحذوف بدل من الاكثر المعرف المذكور وانما ضعفه بقوله على ما قيل بما ذكره في باب البدل من ان
النكرة اذا كانت بدلا من معرفة يجب وصفها وليس هنا وصف هذا والرواية الصحيحة في هذا البيت
كما رواه ابو زيد في نوادره وهي ثابتة في ديوانه ويدل عليها سياق الابيات انما هي ولست بالاكثر منه اي
من عامر وعليها فيسقط الجواب الاول ويجاب باحد الجوابين الاخيرين ولما وصلنا الى هنا رايت شرح المنافرة
التي بين علقمة وبين عامر باسط مما مر في اول شرح المقامات الحريرية للشريشي فلا باس بايراده قال
نافر حاكم في النسب وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجلان الشرف تنافرا الى حكامهم فيفضلون الاشرف وسميت
منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة انا اعز نفرا واشهر منافرة في الجاهلية منافرة عامر بن الطفيل
بن مالك بن كلاب مع علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر حين قال له علقمة الرياسة لجدي الاحوص
وانما صارت الى عمك ابي برا من اجله وقد استسن عمك وقعد عنها فانا اولى بها منك وان شيت نافرتك
فقال له عامر قد شيت والله لانا اشرف منك حسبا واثبت نسبا واطول قصبا فقال علقمة انا فرك واني لبر
وانك لفاجر واني لولود وانك لعاقر واني لواف وانك لغادر فقال عامر انا فرك اني اسمي منك سمة
واطول قمة واحسن لمة واجعد جمة وابعد همة فقال علقمة انا جميل وانت قبيح ولكن انافرك اني اولي
بالخيرات فجعلوا على ان جعلوا ماية من الابل يعطيها الحكم الذي ينفر عليه صاحبه فخرج علقمة ببني خالد بن
جعفر وبني الاحوص ومعهما القباب والجزور والقدور ينحرون في كل منزل ويطعمون وخرج عامر ببني
مالك وقال انها المقادعة على احسابكم فانتحضوا بمثل ما انتحضوا به وقال لعمه ابي برا اعني فقال
سببني فقال كيف اسبك وانت عمي فقال وانا لا اسب الاحوص وهو عمي ولكن من معه فجعلا امنا فرهما الي سفيان

ابن حرب بن امية ثم الى ابي جهل بن هشام فلم يقولا بينهما شيا ثم رجعا الى هرم بن قطبة بن سنان الفزاري فقال نعم لاحكمن بينكما فاعطياني موثقا اطمئن به ان ترضيا بحكمي وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فامرا عنده اياما ثم ارسل الى عامر فاتاه سرا فقال قد كنت احسب ان لك رايا وان فيك خيرا وما حبستك هذه المدة الا لتنصرف عن صاحبك اتنافر رجلا لا تفخر انت ولا قومك الا بابائه فما الذي انت به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم ان لا تفضل علي علقمة فوالله لئن فعلت لا افلح بعدها ابدا هذه ناصيتي فاجززها واحتكم في مالي فان كنت لا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رايي فانصرف عامر وهو لا يشك انه ينفره عليه ثم ارسل الى علقمة سرا فقال له ما قال لعامر وقال له اتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو مع ذلك اعظم عنا واحمد لقاء واسمح سماحا فما الذي انت به خير منه فرد عليه علقمة ما رد به عامر وانصرف وهو لا يشك انه ينفر عامرا عليه فارسل هرم الى بنيه وبني اخيه وقال لهم اني قايل فيهم غدا مقالة فاذا فرغت فليطرد بعضكم عشر جزاير فلينحرها عن علقمة وليطرد بعضكم مثلها فلينحرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا يكونوا بينهم جماعة ثم اصبح هرم فجلس مجلسه واقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا ابني جعفر قد تحاكمتما عندي وانتما كركبتي البعير الادم الفحل تقعان الارض وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم ولم يفضل واحدا منهما على صاحبه لكيلا يجلب بذلك شرا بين الحيين ونحر الجزور وفرق بين الناس وعاش هرم حتى ادرك خلافة عمر فقال يا هرم اي الرجلين كنت مفضلا لو فعلت قال لو قلت ذلك اليوم عادت جذعة ولبلغت شعفات هجر فقال عمر نعم مستودع السر انت يا هرم مثلك فليستودع العشيرة اسرارهم والحكاية طويلة وقد اختصرناها وقد قال فيه الاعشى ٭ حكمتموه فقضى بينكم ٭ ابلج مثل القمر الباهر ٭ لا ياخذ الرشوة في حكمه ٭ ولا يبالي غبن الخاسر ٭ انتهى كلام الشربيني وقد شرحها باكثر من هذا مرتين ونقلها الاصبهاني في الاغاني ٭ ومن اراد بسط الكلام فلينظره في المجلد الخامس عشر من تجزية عشرين ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد الثمانماية **ورثت مهلهلا والخير منه زهيرا نعم ذخر الذاخرينا** على ان اللام في الخير زايدة ومن في منه تفضيلية ويجوز ان يقدر افعل اخر عاريا من اللام يتعلق به منه والتقدير والخير خير منه وقال الامام البيضاوي في لب الالباب ولا يستعمل اي اسم التفضيل الا بمن او اللام او الاضافة والخير منه قليل وهذا اشارة الى البيت واجاب شارحه السيد عبد الله عما اجاب بها الشارح المحقق من التوجيهين ولم ينقل ان من ليست فيه تفضيلية كما قال في البيت الذي قبله لا ام لرئياح ذللها هنا والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي وتقدم سبب نظمها مع شرح ابيات منها في الشاهد الخامس والثمانين بعد المائة وبعده ٭ وعتابا وكلثوما جميعا ٭ بهم نلنا تراث الاكرمينا ٭ وقوله ورثت مهلهلا الى اخره يريد بالتكلم ومهلهل اسم جد الشاعر من قبل امه وهو اخو كليب بن وايل وصاحب حرب البسوس اربعين سنة وتقدمت ترجمته مع سبب تسميته بمهلهل في الشاهد العاشر بعد المائة وقوله والخير منه اي ورثت خيرا من مهلهل لانه جده من قبل ابيه فان صاحب المعلقة كما تقدمت ترجمته هو عمرو بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وايل والمخصوص بالمدح في نعم ذخر الذاخرين محذوف اي زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلهل ومجد زهير فنعم ذخر الذاخرين زهير اي مجده وشرفه للافتخار به وقوله وعتابا وكلثوما الخ عتاب جد الشاعر وكلثوم ابوه يقول ورثت مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم اي حزنا ماثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الثمانماية وهو من ابيات الايضاح الفارسي **واما رانيا العرض احوج ساعة الى الصون من ريط يمان مسهم** على انه يجب ان يلي افعل التفضيل الا من التفضيلية كما في قوله

لكن

زيد افضل من عمرو واما معموله كما في البيت فان ساعة ظرف لاحوج ومثله قوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وقال تعالى قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وقد يفصل بالندا ايضا قال جرير لم الق اخبث يا فرزدق منكم ليلا واخبث بالنهار نهارا ٭ قال ابو البقا في شرح الايضاح رانيا هنا بمعنى علمنا واحوج اسم يراد به التفضيل وهو مفعول ثان لرانيا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به ايضا وكذلك من ريط وجاز ان يتعلق حرفا الجر بافعل لان معناهما مختلف ومن هي التي يقتضيها افعل والاقوى ان يقدم من على الى لان تعلق من بافعل لو جعفى بقا فعل وهو التخصيص فاذا فصلت بينهما ضعفت علقته به ومع هذا هو جايز ورد القران قال تعالى نحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم وهو اكثر من ان احصيه وانما ذكره ابو علي ليبين لك ان عمل احوج في ساعة ليس على حد عمله في من التي للمفاضلة كما ان قوله بالاكثر منه لا تتعلق من بالاكثر على هذا الحد بل على حد تعلق باحوج واما الى ومن الريط فيتعلقان باحوج لا محالة فان قيل لم لا تعلق ساعة برانيا قيل يمتنع من وجهين احدهما ان المعنى على هذا ابلغ المعنى على شدة حاجة العرض الى الصون في اي ساعة كانت والثاني انك لو نصبتها برانيا لفصلت بها بين احوج وما يتعلق به وهو اجنبي فلم يجز انتهى كلام ابي البقا والبيت من قصيدة طويلة جدا لاوس بن حجر وقبله ٭

٭ ومستعجب مما يري من اناتنا ٭ ولو زبنته الحرب لم يترمرم ٭ فانا وجدنا العرض البيت ٭

٭ اذى حرب قوام تدق وحربنا ٭ تجل فنعمد ورى بها كل معظم ٭ ترى الارض منا بالفضاء مريضة ٭

معضلة منا بجمع عرمرم ٭ وقوله ومستعجب مما الخ الواو واو رب ومستعجب اسم فاعل قال صاحب العباب واستعجبت منه وانشد هذا البيت والاناة بالفتح اسم للتاني يقال تانى في الامر تمكث ولم يعجل وزبنته دفعته يقال زبنت الناقة حالبها زبنا من باب ضرب دفعته برجلها فهي زبون وحرب زبون ايضا لانها تدفع الابطال عن الاقدام خوف الموت ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النار اليها قال صاحب الصحاح وترمرم اذا حرك فاه للكلام وانشد هذا البيت وقوله فانا وجدنا العرض بالكسر قال الشريف المرتضى في اماليه هو موضع المدح والذم من الانسان فاذا قيل ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به او ما يسقط بذكره ويمدح او يذم به وقد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه وذكر ابايه واسلافه لان كل ذلك مما يمدح به ويذم والذي يدل على هذا ان اهل اللغة لا يفرقون بين قولهم شتم فلان عرض فلان وبين ان يكون ذكره في نفسه بقبيح الافعال او شتم سلفه واباه ويدل عليه قول مسكين الدارمي ٭ رب مهزول سمين عرضه ٭ وسمين الجسم مهزول الحسب ٭ فلو كان العرض نفس الانسان لكان الكلام متناقضا لان السمن والهزال يرجعان الى شي واحد الى اخر ما فصله ورد على ابن قتيبة في زعمه ان العرض هو النفس ونقض ما استدل به وقد احكم الكلام على معنى العرض ابن السيد البطليوسي ايضا في اوايل شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وكذلك حقق المراد من العرض ابن الانباري في كتابه الزاهر ولولا خوف الاطالة لاوردت كلامهما ويويد كلام الشريف المرتضى قول ابن السكيت في شرح هذا البيت من شرح ديوان اوس يقول العرض يحتاج سويقه الى ان يصان فان سفه الرجل عليه قطع عرضه ومزقه ان لم يحتمل فيصونه انتهى وقوله احوج قال ابن جني في اعراب الحماسة هذا خلاف القياس لانه افعل تفضيل من المزيد قالوا ما احوجه الى كذا وقياسه ما اشد حاجته او ما اشد احتياجه وانشد هذا البيت وفيه نظر فان الثلاثي المجرد منقول ثابت قال صاحب الصحاح وغيره وحاج يحوج حوجا اي احتاج قال الكميت ٭ غنيت فلم ارددكم عند بغية ٭ وحجت فلم اكددكم بالاصابع ٭ واحوجه اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج انتهى وروي بدله افقر ساعة وهذا عند الجوهري شاذ قال وقولهم فلان ما افقره وما اغناه شاذ لانه يقال في فعلهما افتقر واستغنى فلا يصح

النجم جنه انتهى وفيه نظر ايضا فان ثلاثه مسموع ايضا قال صاحب المصباح الفقير فعيل بمعنى فاعل يقال
فقر يفقر من باب تعب اذا قل ماله قال ابن السراج ولم يقولوا فقر اي بالضم استغنوا عنه بافتقر انتهى
وتنوين ساعة للتنكير والتقليل كما فهم من كلام ابن السكيت وقال ابن بري قال ابو الفتح ابن جني قوله ساعة
يريد ساعة الغضب فاستغنى عن الاضافة لدلالة اللفظ عليه انتهى والمعنى ان العرض يصان عند ترك السفه
في قليل من ساعة اذا ملك نفسه فكيف لا يصان اذا داوم عليه والعرض اكثر احتياجا الى الصون من الثياب
النفيسة فان عرض الرجل احوج الى الصيانة عن الدنس والدرن من الثوب الموشى المزين وعني بالساعة
ساعة الغضب والانفة فانه كثيرا ما اهلك الحلم واتلفه وفي المثل السائر الغضب غول الحلم والريط
واحده ريطة قال صاحب المصباح الريطة بالفتح كل ملاءة ليست لفقين اي قطعتين والجمع رياط
وريط ايضا مثل تمرة وتمر وقد يسمى كل ثوب رقيق ريطة انتهى والمعنى الاخير هو المراد هنا قال ابن السكيت
والمسهم فيه وشي مثل افواق السهام وقال الجوهري المسهم المخطط وقوله اريحي حرجل فوام الخ قال صاحب
المصباح الرقيق خلاف الرقيق ودق الامر دقة ايضا اذا غمض وخفي معناه فلا يكاد يفهمه الا الاذكيا
وجل الشيء يجل بالكسر عظم فهو جليل قال ابن السكيت يقول غير متسرع الى هذه الحرجة بالجهل الرجل
الى فرسه فيعروري به اي يركبه عريا ويقال قد اعروري فرسه اذا ركبه عريا بالضم انتهى وقوله
ترى الارض منا الخ في الصحاح وعضلت الشاة تعضيلا اذا نشب الولد فلم يسهل مخرجه وكذلك
وهي شاة معضلة ومعضل ايضا بلا هاء وعضلت الارض باهلها غصت بهم وانشد هذا البيت
والعرمرم الجيش الكثير • قال ابن السكيت هذا مثل ضربه يقول الارض بالحبلى التي تمخض وقد
نشب ولدها في بطنها فيقول لقد نشبنا بالارض من كثرتنا واوس بن حجر شاعر جاهلي تقدمت
ترجمته في الشاهد الرابع عشر بعد الثلثمائة وحجر بفتح الحاء والجيم والشد بعده ويلوه الشاهد
الموفي العشرين بعد الثمانمائة واستنزل الزبا قسرا وهي من • عقاب لوح الجو اعلى منتمى
على ان تقدم من على افعل التفضيل اذا لم يكن مجرورها استفهاما خاص بالشعر وهذا مذهب الجمهور
وهو قليل عندهما للضرورة واما تقدمه على المبتدأ نحو زيد من ابنه افضل فضرورة اتفاقا
وقال ابن هشام اللخمي في شرح هذا البيت من عقاب متعلق باعلى وانما قدمه ضرورة
لان افعل لا يقوى قوة الفعل فيعمل فيما قبله ولا يجوز من زيد انت افضل فتقدم الجار
عليه لضعفه الا انه جاز هنا للضرورة كما قال الفرزدق • وقالت لنا اهلا وسهلا وزودت •
• جنى النحل او ما زودت منه اطيب • انتهى ولا يخفى ان المثال مخالف للبيتين فانه مما تقدم من فيه
على المبتدأ والخبر والبيتان مما تقدمت من فيه على الخبر فقط والبيت من مقصورة ابن دريد المشهورة
وقبله • وقد سما عمرو الى اوتاره • فاحتط منها كل عالي المستمى • سما يسمو سموا ارتفع والاوتار جمع
وتر بكسر الواو وفتحها وهو طلب الانسان بجناية واحتط افتعل من الحط ثم همزتين نزل وعالي مرتفع والمستمى
مفتعل من سما يسمو وعمرو هو عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عبد الحارث بن معاوية بن مالك بن
غنم بن نمارة بن لخم ملك الحيرة ملك بعد خاله جذيمة مائة وثماني عشرة سنة وهو اول ملك من ملوك لخم
وكان مدة ملك لخم بالحيرة خمسمائة سنة وكان من حديث عمرو ان جذيمة قال ذات يوم لندمائه لقد
ذكر لي غلام من لخم في اخواله من بني اياد له ظرف وادب فلو بعثت اليه فوليته كاسي والقيام على راسي
لكان الراي فقالوا الراي ما راه الملك فليبعث اليه ففعل فلما قدم عليه قال من انت قال انا عدي
ابن نصر فولاه مجلسه فعشقته رقاش بنت مالك اخت جذيمة فقالت له يا عدي اذا سقيت القوم
فامزج لهم وعرق للملك اي مزج له قليلا فاذا اخذت الخمر منه فاخطبني اليه فانه يزوجك فاشهد

القوم

القوم ان فعل ففعل الغلام فخطبها فزوجه واشهد عليه وانصرف اليها فعرس بها فقالت عرس باهلك
فلما اصبح غدا متضمخا بالخلوق فقال له جذيمة ما هذه الاثار يا عدي قال اثار العرس قال واي عرس قال عرس
رقاش فنخر واكب على الارض ورفع عدي جرامزه فاسرع جذيمة في طلبه فلم يجده وقيل بل قتله وبعث اليها
• حدثيني وانت لا تكذبيني • ابحر زنيت ام بهجين • ام بعبد فانت اهل لعبد •
• او بدون فانت اهل لدون • فاجابته رقاش • انت زوجتني وما كنت ادري •
• واتاني النسا للتزيين • ذاك من شربك المدامة صرفا • وتماديك في الصبا والمجون •
فنقلها جذيمة اليه وحصنها في قصره فاشتملت على حمل وولدت غلاما فسمته عمرا حتى اذا ترعرع حلته وعطرته
ثم ازارته خاله فاعجب به والقيت عليه محبة منه ثم ان جذيمة نزل منزلا وامر الناس ان يجتنوا له الكماة فكان
بعضهم اذا وجد شيا منها يعجبه اثر به نفسه على جذيمة وكان عمرو بن عدي ياتيه بخير ما يجد فعندها يقول عمرو
• هذا جناي وخياره فيه • اذ كل جان يده الى فيه • ثم ان الجن استهوته فطلبه جذيمة في آفاق الارض
فلم يسمع له خبرا اذ اقبل رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك وللاخر عقيل ابنا فالج ويروي فارج من الشام
وهما يريدان الملك بهدية فنزلا على ماء ومعهما قينة يقال لها ام عمرو فنصبت لهما قدرا وهيات لهما طعاما فبينما هم
ياكلان اذ اقبل رجل اشعث الراس قد طالت اظفاره وساءت حاله ومد يده فناولته القينة طعاما فاكله
ثم مد يده فقالت القينة اعط العبد كراعا فيطلب ذراعا فارسلتها مثلا ثم ناولت صاحبيها من شراب لهما واوكت
سقاءها فقال عمرو بن عدي • صددت الكاس عنا ام عمرو • وكان الكاس مجراها اليمينا •
وما شر الثلاثة ام عمرو • بصاحبك الذي لا تصبحينا • ويروى هذا الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي ويقال ان
عمرو بن كلثوم ادخله في معلقته والله اعلم وهما من شواهد سيبويه ومجراها بدل من الكاس واليمين خبر كان
وان شئت جعلت مجراها مبتدأ واليمين ظرفا كانه قال ناحية اليمين وهو خبر عن مجراها والجملة خبر كان فقال
له الرجلان من انت قال انا عمرو بن عدي فقاما اليه وسلما عليه وقلما اظفاره وقصرا من شعره والبساه من طرائف
ثيابهما وقالا ما كنا لنهدي الى الملك هدية هي انفس عنده ولا هو عليها احسن عطاء من ابن اخته قد رده الله عليه
فلما وقفا بباب الملك بشراه فسر به وصرفه الى امه وقال لهما احكما فقالا حكمنا منادمتك ما بقيت وبقينا
قال ذلك لكما فهما ندمانا جذيمة المعروفان واياهما عنى متمم بن نويرة بقوله في مرثيته لاخيه مالك بن نويرة
• وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا • فلما تفرقنا كاني ومالكا •
• لطول اجتماع لم نبت ليلة معا • وقال ابو خراش الهذلي يرثي اخاه عروة • الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا •
• نديما صفاء مالك وعقيل • وروي ان جذيمة كان لا ينادم احدا كبرا وزهوا وكان يقول انا اعظم
من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب كاسا ويصب لكل واحد منهما كاسا فلما اتى مالك وعقيل نادمهما اربعين
سنة ما اعادا عليه حديثا ثم ان ام عمرو جعلت في عنقه طوقا من ذهب لنذر كان عليها ثم امرته بزيارة خاله
فلما راى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا واقام عمرو مع خاله جذيمة قد حمل عنه
عامة امره الى ان قتل وقوله فاستنزل الزبا قسرا البيت اي انزل الزبا وفاعله ضمير عمرو المذكور في البيت الذي
قبله والزبا مفعوله والزبا ملكة اسمها نايلة وقيل فارعة وقيل ميسون وكانت زرقاء ومن النسا الموصوفات
بالزرق كزرقاء اليمامة وكانت البسوس ايضا زرقاء والزبا تمد وتقصر فمن مد جعل مذكرها ازب ومن قصر جعل مذكرها
زبان وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراها واذا نشرته جللها فسميت الزبا والازب الكثير الشعر واختلف
في نسبها فقيل كانت رومية وكانت تتكلم بالعربية ومداينها على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي والغربي
وقيل انها بنت عمرو بن ظرب بن حسان من اهل بيت عاملة من العماليق ملكت الشام والجزيرة وقيل ان الزبا بنت
المليح بن البراء كان ابوها ملكا على الحضر وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله • واخو الحضر اذ بناه واذ •

دجلة تجري اليه والخابور فقتلته جذيمة وطردت الزبا الى الشام فلحقت بالروم وكانت عربية
اللسان اما دلي في تشارمانها احمل منها وكانت كبيرة الهمة وبلغت من همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وعادت الى مملكة جذيمة فازالت جذيمة عنها وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت
بينهما انفاقا تحت الارض وتحصنت وهادنت جذيمة مدة ثم خطبها فاسعدته وقتلته كما تقدم
شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسماية من باب العلم وقوله من عقاب لوح الجو العقاب بالضم
طاير معروف واللوح بالضم الهوا والجو ما بين السما والارض ونظيره ابن دريد قول عمرو بن عدي لقصير
كيف اقدر على الزبا وهي امنع من عقاب لوح الجو كما يأتي ومنتمي مرتفع في القاموس انتمى الباز على الريع
من موضعه الى اخر ويروي اعلامنتهي اي اعلاما ينتهي اليه قيل قد غلط فيه لان العرب لا تقف
بالتنوين ومنتمى هنا منصوب على المدح المتميز والوقف فيه عند سيبويه على الالف المبدلة من التنوين
وقد حققوا الشارح المحقق في باب الوقف من شرح الشافية ان هذا ليس مذهب سيبويه وان هذه الالف
لام الكلمة لا الالف المبدلة من نون التوكيد وقسرا وقهرا اما مفعول مطلق واما حال اي قاسرا لزبا
كارهة يريد ان عمرا اخذ ثاره منها فقتلها وانما قدر عليها باعانة قصير بن سعد من اصحاب جذيمة فانه
قال لعمرو بن عدي بعد قتل جذيمة الا تطلب بثار خالك فقال وكيف اقدر على الزبا وهي امنع من عقاب
لوح الجو فارسلها مثلا فقال له قصير اطلب لامر وخلاك ذم فذهبت مثلا ايضا ثم ان قصيرا جدع انفه
وقطع اذنه بنفسه ومنه قيل لامر ما جدع قصير انفه ثم لحق بالزبا زاعما ان عمرو بن عدي صنع به ذلك
وانه لجا اليها هاربا منه ولم يزل يتلطف لها ويطرق لها التجارة ويكسب الاموال الى ان وثقت به وعلم خفايا
قصرها وانفاقه فلما كان في السفرة الثالثة اتخذ جوالقات كجوالق المال وجعل ربطها من داخل الجوالق
في اسفله وادخل فيها الرجال بالاسلحة واخذ عمرو بن عدي معه وقد كان قصير وصف لعمرو شان النفق
ووصف له الزبا فلما دخلت الجمال المدينة جاء عمرو بن عدي على فرسه فدخل الحصن بعقب الابل وحل
الرجال الجوالقات وحملوا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما جاءت الزبا هاربة جللها بالسيف
واستباح بلادها وقد تقدم شرح هذه القصة بابسط من هذا في شرح الشاهد المذكور وترجمة ابن
دريد تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الواحد
والعشرون بعد الستمائة

على ان فعل جاء في بمعنى اسم الفاعل والصفة المشبهة قياسا عند المبرد سماعا عند غيره وهو الاصح كما في البيت
فانهما بمعنى صغير وكبير وهذا البيت اورده المبرد في الكامل عند شرح قول الفرزدق

ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

قال وجائز ان يكون التقدير دعائمه عزيزة طويلة كما قال الاخر قبحتم يا آل زيد نفرا البيت قال يريد صغارا وكبارا وفي التسهيل
وشرحه لابن عقيل واستعماله عاريا دون من مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل هو اعلم
بكم اي عالم او صفة مشبهة وهو اهون عليه اي هين مطرد عند المبرد وعليه المتاخرون وحكى ابن الانباري
الجواز عن ابي عبيدة والمنع عن النحويين والاصح قصره على السماع قال الثلاثة ما ورد من ذلك وفيه نظر
ظاهر ولعل وجه ان الوارد قابل التاويل والا ان في بعض التاويل تكلفا وموضع التكلف قليل ومنه
بيان هن اطهر لكم اي طاهرات لا تصلاحها الا لا شيء اي الشيئ والوجه ان ذلك مطرد ولزوم الافراد
والتذكير فيما ورد كذلك اكثر من المطابقة فالافراد خير مستقرا واحسن تاويلا حقيقيا نحن اعلم بما
يستمعون والمطابقة

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الايم

فالايم جمع الام بمعنى لئيم واذا صح جمع افعل العاري من معنى التفضيل اذا جري على جمع جاز تانيثه

اذا جري

اذا اجري على مونث وعلى هذا يكون قول الحسن بن هانئ

كان صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على ارض من الذهب

صحيحا لا ان تانيثه اصغر واكبر بمعنى صغير وكبير لا بمعنى التفضيل انتهى
وقال الشاطبي عند قول ابن مالك وافعل التفضيل صله ابدا تقديرا ولفظا بمن ان جردا قوله ابدا فيه
تنكيت وتنبيه على ان المجرد لا ياتي بمعنى اسم الفاعل مجردا من معنى من قياسا اصلا خلافا للمبرد القايل بانه جايز
قياسا فيجوز عنده ان تقول زيد افضل غير مقصود به التفضيل على شيء بل بمعنى فاضل وزعم ان معنى قولهم في
الاذان وغيره الله اكبر الله كبير لان المفاضلة تقتضي المشاركة في المعنى الواقع فيه التفضيل والمفاضلة في
الكبريا هنا تقتضي المشاركة ان قدرته من كل شيء ومشاركة المخلوق للخالق في ذلك او في غيره من اوصاف
الرب محال بل كل كبير بالاضافة الى كبريايه لا نسبة له بل هو كلا شيء وكذلك قال في قوله وهو اهون عليه تقديره
معنى وهو هين عليه لان جميع المقدورات متساوية بالنسبة الى قدرة الله فلا يصح فيه مقدور مفاضلة الهون
فيه على مقدور اخر ومنه قوله تعالى هو اعلم بكم اذ لا مشاركة لاحد بين علمه وعلم الله تعالى ومن ذلك قول
الفرزدق ان الذي سمك السما البيت اي عزيزة وطويلة فهذه مواضع لا يصح فيها معنى المفاضلة
فثبت انها صفات مجردة عن ذلك لمساوية لساير الصفات ومثل ذلك كثير فقال المبرد على ذلك في
معناه فالناظم نكت عليه وارتضى مذهب سيبويه ومن وافقه ان افعل التفضيل لا يخرج عن معنى من اذا
كان مجردا اصلا وما جاء مما ظاهره خلاف ذلك فمحمول راجع الى تقدير معنى من او الى باب اخر فاما المفاضلة
فيما يرجع الى الله تعالى فهي بالنسبة الى عادة المخلوقين في التخاطب على حسب توهمهم العادي فقوله
الله اكبر معنى ذلك اكبر من كل شيء يتوهم له كبرا وعلى حسب ما اعتادوه في المفاضلة بين المخلوقين وان كان
كبريا الله تعالى لا نسبة لها الى كبر المخلوقين وكذلك قوله وهو اهون عليه يريد على ما جرت به عادتكم
ان اعادة ما تقدم اختراعه اسهل من اختراعه ابتدا وقوله هو اعلم بكم اي منكم حيث تتوهمون ان لكم علما
ولله تعالى علما وعلى حد ما تقولون هذا اعلم من هذا وهي طريقة العرب في كلامها وبها نزل القران فخوطبوا
بمقتضى كلامهم وبما يعتادون فيما بينهم وقد بين هذا سيبويه في كتابه حيث احتاج اليه الا
ترى انه حين تكلم على لعل في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى صرف حقيقتها من الطمع الى المخلوقين
فقال والعلم قد اتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا على طمعكما ورجائكما ومبلغكما من العلم قال وليس
لهما الا ذاك ما لم يعلما وهذا من سيبويه غاية التحقيق وكثيرا ما يذكر امثال هذا في كتابه واما
بيت الفرزدق فغير خارج عن تقدير من فقد روي عن رؤبة بن العجاج ان رجلا قال له يا ابا الجحاف
اخبرني عن قول الفرزدق فاطول من اي شيء فقال له رؤبة ان العرب تجتزي بهذا قال وقال المؤذن الله
اكبر فقال رؤبة اما تسمع الى قوله الله اكبر اجتزا بها من ان يقول من كل شيء هذا ما قال وهو ظاهر في
صحة التقدير وانه طريق العرب ثم ان الذي يدل على ان المراد معنى من ان افعل في هذه المواضع ونحوها
لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وما ذاك الا لمانع تقدير من كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا وقوله نحن اعلم بما يستمعون به ونحو ذلك والذي جاء من ذلك على الجمع شاذ نحو ما انشده
الفارسي من قول الشاعر اذا غاب عنكم اسود العين البيت انشده المولف في الشرح على انه جمع الام
مجردا عن تقدير من وحمله الفارسي على انه جمع لئيم كقطيع واقاطيع وحديث واحاديث وحد الزيادة
انتهى كلام الشاطبي ولم يذكر البيت الذي انشده الشارح المحقق والتفضيل فيه غير مراد فان اصغر
حال من الضمير في الام والمعنى لنسبتهم الى اشد اللؤم في حال صغرهم وفي حال كبرهم والتفضيل لا وجه له
الا بتكلف وهو ان يكون التقدير اصغر من غيره واكبر منه وهذا معنى سخيف ويجوز ان يكون التقدير
اصغر صفة للام للتعميم فيرجع الى معنى الحالية ولا وجه لجعله صفة للقوم فتامل والام منصوب على الذم

ويجوز ان يكون صفة لقوله نفرا ويجوز ايضا رفعه على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير انهم الام
فهم والقطع للذم ايضا والملوم بالهمز ضد الكريم يقال لؤم على وزن كرم لوما فهو لئيم وهو الشحيح
والدني النفس والمهين . وقوله قبحتم هو بالبناء للمفعول وتشديد الباء يقال قبحه الله يقبحه بفتح الباء
المخففة بمعنى نحاه عن الخير وفي التنزيل هم من المقبوحين اي من المبعدين عن الفوز وقبحه الله بالتشديد
للمبالغة والجملة دعائية ونفرا بضم التاء والميم للوزن ونفرا تمييز محول عن الفاعل والتقدير
قبح نفركم يا آل يزيد والنفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال نفر فيما
زاد على العشرة قاله صاحب المصباح وفي ذكر النفر ذم ايضا والبيت لم اقف له على خبر والله اعلم
والنشيد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد الستمائة **ملوك عظام من ملوك اعاظم** كبر
على ان اعاظم بمعنى عظام وهو جمع اعظم بمعنى عظيم غير مراد به التفضيل ولو كان مرادا للزم الافراد والتذكير
ويأتي فيه ما نقله الشاطبي عن الفارسي من انه جمع عظيم مع حذف الزيادة والمصراع من ابيات لاعرابي
والرواية كذا

توسمته لما رأيت مهابة ، عليه وقلت المرء من آل هاشم ،
والا فمن آل المرار فانهم ، ملوك عظام من كرام اعاظم ،
فقمت الى عنز بقية اعنز ، لاذبحها فعل امرئ غير نادم ،
فعوضني عنها غناي ولم تكن ، تساوي عنزي غير خمس دراهم ،
فقلت لاهلي في الخلاء وصبيتي ، احقا ارى ام تلك احلام نائم ،
فقالوا جميعا لا بل الحق هذه ، تخب بها الركبان وسط المواسم ،
بخمس مئين من دنانير عوضت ، من العنز ما جادت به كف حاتم ،

روى ان عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما خرج مرة من المدينة يريد معاوية في الشام فاصابته سماء فنظر
الى نويرة على يمينه فقال لغلامه مل بنا اليها فلما اتيناها اذا شيخ ذو هيئة رثة فقال له ابن اخي
انزل حييت ودخل الى منزله فقال لامرأته هيئي شاتك اقضي بها ذمام هذا الرجل فقد توسمت فيه الخير
فان يكن من مضر فهو من بني عبد المطلب وان يكن من اليمن فهو من بني آكل المرار فقالت قد عرفت
حال صبيتي وان معيشتهم منها واخاف الموت عليهم ان فقدوها فقال موتهم احب الي من اللوم ثم قبض
على الشاة فاخذ الشفرة وانشد

قريبتي لا توقظي بنيه ، ان يوقظوا ينتحبوا عليه ،
وينزعوا الشفرة من يديه ، ابغض هذا ان يرى لديه ،

ثم ذبحها وكشط جلدها وقطعها ارباعا
وقذفها في القدر حتى اذا استوت اثرد في جفنة فعشاهم ثم غداهم فاراد عبيد الله الرحيل فقال لغلامه
ادفع للشيخ ما معك من نفقة فقال ادع لك الشاة وتكافيه بمثل عشرة امثالها وهو لا يعرفك فقال
ويحك ان هذا لم يكن يملك من الدنيا غير هذه الشاة فجاد لنا بها وان كان لا يعرفنا فانا اعرف نفسي ودفعها
اليه فدفعها اليه وكانت خمسمائة دينار فارتحل عبيد الله فاتى معاوية فقضى حاجته ثم اقبل راجعا
الى المدينة حتى اذا قرب من ذلك الشيخ قال لغلامه مل بنا اليه ننظر في اي حالة هو فاتيناها فاذا برجل بين يديه
عنده دخان عال ورماد كثير وابل وغنم ففرح بذلك وقال له الشيخ انزل بالرحب والسعة فقال
اتعرفني فقال لا والله فمن انت فقال انا نزيلك ليلة كذا وكذا فقام اليه فقبل راسه ويديه وجد رجليه
وقال قد قلت ابياتا انا انشدكها حتى فقال هات فانشد هذه الابيات فضحك عبيد الله وقال قد اعطيتنا
اكثر مما اخذت منا يا غلام اعطه مثلها فبلغت فعلته معاوية فقال لله در عبيد الله من اي بيضة
خرج وفي اي عش درج وهي لعمري من فعلاته وقوله توسمته بمعنى تفرسته من التوسم يقال توسمت فيه الخير اي
طلبت سمته وقوله والا فمن آل المرار اي ان لم يكن من آل هاشم فهو من آل المرار على حذف مضاف اي آل آكل المرار وهم

ملوك اليمن

ملوك اليمن قال صاحب القاموس والمرار بالضم شجر مر من افضل العشب واضخمه اذا اكلته الابل قلصت مشافرها
فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار لكشر كان به وقال الشريف الجواني ان في آكل المرار خلافا فقال
هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع ام هو حجر بن عمرو
ابن معاوية فان الحارث انما سمي آكل المرار لان عمرو بن الهبولة الغساني اغار عليهم وكان الحارث غائبا فغنم
وسبى وكان فيمن سبي ام اناس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحارث فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره لكاني
برجل ادلم اسود كان مشافره مشافر بعير آكل المرار قد اخذ برقبتك تعني الحارث فسمي آكل المرار والمرار
كغراب شجر مر اذا اكلت منها الابل تقلصت مشافرها ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه فقتله
واستنقذ امرأته وما كان اصاب وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ان آكل المرار الحارث جد امرئ
القيس الشاعر بن حجر وقوله ملوك عظام الى آخره تنوين ملوك وعظام وصفه وكذا ما بعده
وقوله فعوضني الى آخره فاعله ضمير المرء من الهاشم المراد به عبيد الله بن عباس وغناي المفعول الثاني
لعوض والغنى ضد الفقر وضمير عنها للعنز وقوله تساوي بضم الياء للضرورة اورده ابن عصفور في كتاب
الضرائر وقال اجري حرف العلة مجرى الحرف الصحيح فاظهر الضمة وكذا اورده المرادي في شرح الالفية
وقوله فقلت لاهلي الى آخره الخلاء بالمد الفضاء وصبية جمع صبي اي قلت لزوجتي واولادي
وقوله احقا ارى الى آخره يقول من شدة سروري بالدنانير دهشت فقلت لهم حقيقة ما اراه
ام ذلك من تخييلات الدنيا بل اضغاث احلام . وقوله تخب بها اي بذكرها اي بذكر الدنانير وتخب تسرع
من الخبب وهو ضرب من العدو وفعله من باب نصر والركبان جمع راكب والمواسم جمع موسم الحج
وقوله بخمس مئين الى آخره هو بدل من قوله بها ومئين بالكسر والتنوين لغة وضرورة جمع مائة
وعوضت جملة عوضا من العنز وقوله ما جادت الى آخره ما نافية اي لم تجد كف حاتم بهذا الجود
ويحتمل ان تكون ما موصولة خبر مبتدا محذوف اي هي ما جادت به كف حاتم المراد به عبيد الله
ابن العباس بالتصغير وهو اخو عبد الله بن العباس رضي الله عنهم خبر هذه الامة والاول مشهور بالجود
معدود من الاجواد والثاني مشهور بالعلم وان كانا في العلم والجود مشتركين وقد اورد ابن عبد ربه
في العقد الفريد بعض ما يتعلق بجود عبيد الله منها انه اول من فطر جيرانه في رمضان واول من وضع
الموائد على الطرق واول من حيا على طعامه واول من انهبه ومن جوده انه اتاه رجل وهو بفناء داره
فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه
فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رايتك واقفا بباب زمزم وغلامك يمتح لك من مائها
والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال اني لاذكر ذلك وانه يتردد بين
خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه
وما اراها تفي بحق يده عندنا قال له الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان فيه ما كفاه
فكيف وقد ولد سيد الاولين والآخرين محمدا صلى الله عليه وسلم ثم شفع بابيك وبك وحكي
ايضا ان معاوية حبس عن الحسين بن علي صلاته حتى ضاقت حاله عليه فقيل لو وجهت الى ابن عمك
عبيد الله فانه قدم بنحو الف الف درهم فقال الحسين واين تقع الف الف من عبيد الله فوالله لهو
اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس
معاوية عنه صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم وكان من ارق الناس قلبا فانهملت
عيناه ثم قال ويلك يا معاوية مما اجترحت يداك من الاثم حين اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين
يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة

واضمره اني مشاطره مالي فان قنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الاخر فقال له الغنم فهذه
المونة التي عليك من اين تقوم بها فاذا بلغنا ذلك للملك على من تقيم حالك فعلما اني الرسول
برسالته الى الحسين انا الله جملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله
وهو ولم يفعل ذلك في الاسلام ومن جوده ان معاوية اهدى اليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز
حللا كثيرة ومسكا وانية من ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب
وهو ينظر اليها فقال هل في نفسك منها شي فقال نعم والله ان في نفسي مما كان في نفس يعقوب من يوسف
عليهما السلام فضحك عبيد الله وقال فشانك بها فهي لك قال جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك
معاوية فيجد علي قال فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا حان خروجنا دفعها اليك ليلا
فقال الحاجب والله هذه الحيلة في الكرم اكثر من الكرم ولوددت اني لا اموت حتى اراك مكانه يعني معاوية
فظن عبيد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفي بما وعدنا ولا ننقض ما اكدنا
ومن جوده ايضا انه اتاه سائل وهو لا يعرفه فقال تصدق فاني نبئت ان عبيد الله بن عباس اعطى
سائلا الف درهم واعتذر اليه فقال له واين انا من عبيد الله قال اين انت منه في الحسب ام كثرة
المال قال فيهما قال اما الحسب في الرجل فمروته وفعله واذا شئت فعلت كنت حسيبا فاعطاه الفي
درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له السائل ان لم تكن عبيد الله بن عباس فانت خير منه وان
كنته فانت اليوم خير منك امس فاعطاه الفا اخرى فقال السائل هذه هزة كريم حسيب والله
لقد نقرت حبة قلبي فافرغتها في قلبك فما اخطات الا باعتراض الشك من جوانحي ومن جوده ايضا
انه جاء رجل من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك
تبركا مني به وان امه ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك في الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا
بوكيله فقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مايتي دينار للنفقة على
تربيته ثم قال للانصاري عد الينا بعد ايام فانك جيتنا وفي العيش يبس وفي المال قلة قال
الانصاري لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب ابدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا وانا
اشهد ان عفوك اكثر من مجهوده وطل كرمك اكثر من وابله هذا ما اخترناه من العقد وفيه كفاية
وقصدنا بتسطيره الثواب وان كنا اطلنا بذا الكتاب والشعر بعده وهو الشاهد الثالث
والعشرون بعد الستماية لعمرك ما ادري واني لاوجل   على اينا تغدو المنية اول
على ان اول بني على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل اول اوقات عدوها قال ابن جني في
اعراب الحماسة انما بنيت اول هنا لان الاضافة مرادة فيها فلما اقتطعت منها وهي مرادة فيها بنيت كقبل
وبعد وكانه قال تغدو المنية اول الوقت واصلها قبل الاضافة ان يكون معها من ليتم بها قبل الظرفية
صفة فيكون كقديم وحديث لم تنقل عن الوصف الى الظرفية فاذا صح فيها مذهب الصفة فلا بد فيها
من معنى من قبل الاضافة فاذا تصورت صفة قبل ذلك امكن حينئذ نقلها الى الظرف كسائر ما نقل
الى الظروف من الصفات نحو قديم وحديث ومليا وطويلا واوجل هنا جاء على الصفات على افعل لا افعلا له
الا تراهم لا يقولون وجلا استغنوا عنها بوجلة انتهى وظنه العيني فعلا مضارعا فقال قوله لاوجل
اي لاخاف من وجل يوجل وعمرك بفتح العين مبتدا محذوف الخبر اي قسمي وجملة ما ادري جواب القسم
والمصراع الثاني في محل نصب على انه ساد مسد مفعولي دري معلق عن العمل في لفظه بسبب الاستفهام
وعلى متعلقة بتغدو واخطا العيني في قوله مفعول لادري محذوف تقديره ما ادري ما يفعل بنا او
ما يكون ونحو ذلك ولم يتعرض لجملة على اينا تغدو والى اخره وهو بالعين المهملة من عدا عليه يعدو عدوا

يعني

يعني ظلم وتجاوز الحد وهو بالغين المعجمة من غدا يغدو اي ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع
الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان والمنية الموت واول ظرف
مبني وموضعه النصب بتغدو وجملة واني لاوجل جملة معترضة بين ادري وبين الساد عن مفعوليها
واوجل معناه خايف والمعنى اقسم ببقايك انما اعلم اينا يكون المقدم في عدو الموت عليه وهذا كما قال
الاخر   ذاكرا اخاك الزم ما دمتما معا   كفى بالممات فرقة وتنائيا
والبيت مطلع قصيدة لمعن بن اوس المزني اورد بعضها ابو تمام في الحماسة ونحن نقتصر عليه قال شراحها
وسبب هذا الشعر انه كان لمعن بن اوس صديق وكان معن متزوجا باخته فاتفق انه طلقها وتزوج
باخرى فحلف صديقه ان لا يكلمه ابدا فقال معن هذه القصيدة يستعطف بها قلبه عليه ويتبرم
له وفيها ما يدل على القصة وهو قوله   فلا تغضبن ان تستعار ظعينة   وترسل اخرى كل ذلك يفعل
والابيات التي اوردها ابو تمام بعد المطلع هي هذه

وانى اخوك الدايم العهد لم احل   ان ابزاك خصم او نبا بك منزل
احارب من حاربت من ذي عداوة   واحبس مالي ان غرمت فاعقل
كانك تشفي منك داء مساءتي   وسخطي وما في ريبتي ما تعجل
وان سوتني يوما صبرت الى غد   ليعقب يوما منك اخر مقبل
واني على اشياء منك تريبني   قديما لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني   يمينك فانظر اي كف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل   وفي الارض عن دار القلى متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته   على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه   اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي   وبدل سوءا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن ولم ادم   على ذاك الا ريثما اتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد   اليه بوجه اخر الدهر تقبل

وقوله واني اخوك الى اخره يقول اني اخوك الذي يدوم عهده لا يزول ولا يتحول ان ابزاك خصم او غلبك
او قهرك يقال ابزوت الخصم بزوا وابزيته ابزا بالبا الموحدة والزاي ويجوز ان يكون ابزاه من بزي
يبزي بزي مقصورا بزي وهو دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان حمل الخصم من الثقل ما يبزي
له ظهرك فلا انطوي لشماتة نحنه والنهوض به وقوله احارب من حاربت الخ هذا تفسير دوام
عهده اي تجدني ذابا عنك وان اصابك حبست مالي لبيك واعقل عنك يقال عقلت عنه اذا غرمت
بالجرم في ديته وعقلته اذا اعطيت ديته ويجوز ان يكون معنى فاعقل اشدها بعقالها بفنا بيتك
لتدفعها في غرامتك والمال اذا اطلق يراد به الابل وقوله كانك تشفي الخ يريد اساتك الي
وسخطك علي فاضافهما الى المفعول والمعنى انك تستمر في اساتك الي حتى كان بك داء اذاك
شفاوه والريبة ضد العجلة يقول لبس في اناتي وتركي مكافاتك ما يحملك على ان تتعجل علي بما يسوني تجاوزت
الى غد ليجي يوم اخر مقبل منك بيوم يسرني وقوله ستقطع في الدنيا الى اخره يقول انا لك بمنزلة يدك
اليمنى فاذا قطعتني فانما تقطع يمينك وقوله وفي الناس ان رثت الخ يقول اذا انقطعت حبال الود
بيني وبينك ورثت ففي الناس واصل غيرك واذا نبى لي جوارك ففي جوانب الارض متحول عن دار البغض
وقوله اذا انت لم تنصف الخ اي اذا لم تنصف اخاك ولم توفه حقوق الخاية وجدته هاجرا لك مستبدلا

بك ان كان له عفاف حتم لا ينيالي ان يركب من الامور ما يقطعه فقطيع السيف ويوتر عنه ما تبره
مخافة ان يصيبه ضيم مني لم يجد عن ركوبه معدلا وقوله من ان يبدلا من ان وشفرة السيف
بالفتح حده ومرحل بالمراي والحا المهملة مصدر رحل عن مكانه اذا انتحى عنه وتباعد وقوله اذا وكنت اذا
ما صاحب الخ دام ظنتي بالكسر اي عرضني لاتهام عقده والارتياب بوده بان علا حسابي لبه اساة وعناه
دام ابقاء التهمة علي وقوله قلبت له ظهر المجن اي حذرته عدوا وقلبت له ظهر القوس متنقيا منه
ولم ادم على الحال المذكورة معه الا قدر ما اتحول وبطو ما انتقل قال المبرد في الكامل دخل عبد الله
ابن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع ابياتا قلتها وكان واجدا عليه فقال معاوية هات فانشده
، اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ، على طرف الهجران ان كان يعقل ، مع البيت الذي بعده فقال له
معاوية لقد شعرت بعدنا يا ابا بكر ثم لم ينشب معاوية ان دخل اليه معن بن اوس المزني فقال له قلت
اجدنا شيئا قال نعم فانشده ، لعمرك ما ادري واني لاوجل ، على اينا تعدو المنية اول ،
حتى صار الى الابيات التي انشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا ابا بكر اما ذكرت انفا ان هذا الشعر لك
فقال اصلحت المعاني وهو الف الشعر وهو بعد ظئري فما قال من شي فهو لي وكان عبد الله مسترضعا
في مزينة انتهى والظئر بكسر الظا المعجمة بعدها همزة ساكنة المراة الاجنبية تحضن ولد غيرها ويقال
للرجل الحاضن ظئر ايضا وهذا هو مراد ابن الزبير وقال الحصري في زهر الاداب بعد ايراد هذه الحكاية اراد ابن
الزبير معاتبة معاوية بشعر معن وليبطل دعواه على حقيقة منه وهذان البيتان قد اوردهما صاحب تلخيص
المفتاح في السرقات الشعرية وترجمة معن بن اوس المزني تقدمت في الشاهد الثلاثين بعد الخمسمائة
وانشد بعده ، ولا ناعبا الا ببين غرابها ، هو عجز وصدره ، مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
على ان ناعبا عطف بالجر على مصلحين المنصوب على خبر ليسوا لتوهم الباء فانها تزاد في خبر ليس وقد تقدم الكلام
على هذا في الشاهد الثامن والسبعين بعد المائتين ومشائيم جمع مشؤوم من شئم عليهم بالبناء للمفعول
فهو مشؤوم اذا صار شوما يقول لا يصلحون امر العشيرة اذا فسد ما بينهم ولا يأتمرون بخير فغرابهم لا
ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل لهم والتشاؤم بهم والنعيب صوت الغراب ومد عنقه عند
ذلك ، وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعمائة في سعي دنيا طالما قد مدت
على ان دنيا قد جردت من اللام والاضافة لكونها بمعنى العاجلة يريد ان الاسمية غلبت عليها لكثرة
استعمالها وهذا لم تجر على موصوف غالبا كما غلبت الاسمية على نحو الاجرع والابطح . قال ابن يعيش
القياس في دنيا ان يكون بالالف واللام لانه صفة في الاصل على انه فعلى ومذكره الادنى مثل الاكبر والكبرى
وهو من دنوت فقلبت الواو في الادنى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذلك بعد ان قلبت يا لوقوعها
رابعة وقد تقدم ان الالف واللام تلزم هذه الصفة الا انهم استعملوا دنيا استعمال الاسما فلا
يكاد يذكر معها الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه بالضرب من التعادل والعوض كانهم ارادوا
بذلك الفرق بين الاسم والصفة فلما غلب عليها حكم الاسما اجروها مجرى الاسما وكانت الالف واللام
لا تلزم الاسما فاستعملوها بغير الف ولام كسائر الاسما انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى
انما صنعوا كيد ساحر من سورة طه قال ان تنكير ساحر مع كونه معلوما معينا لاجل تنكير المضاف
وهو كيد كما نكر الشاعر دنيا لاجل تنكير سعي والمراد كيد سحري وسعي دنيوي ولو عرف الساحر والدنيا
لصار الكيد والسعي معرفتين والمراد تنكيرهما اذ الغرض تنكيرهما كيدا ما وسعيا ما وقال
ابو حيان البيت محمول على الضرورة اذ الدنيا تانيث الادنى لا يستعمل الا بالالف واللام او بالاضافة
واما قول عمر اني لاكره ان ارى الرجل فارغا لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة فيحتمل ان يكون من تحريف الرواة انتهى

ولا يخفى

ولا يخفى انه ورد في الحديث الصحيح فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها ولم ينقل غيره انه دنيا ضمر ورق نعم تنوينه ضرورة
ذكره ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول المثلم بن رباح المري
، اني مقسم ما ملكت فجاعل ، اجرا لاخرة ودنيا تنفع ، قد استعملت العرب في غير هذا دنيا نكرة كما ترى
قال العجاج ، في سعي دنيا طالما قد مدت ، وروى ابن الاعرابي دنيا بالصرف وقال ايضا في ذلك انهم شبهوها
بفعلل فنونوها وهذا نادر غريب ولم نعلم شيئا مما في اخره الف التانيث حذفت مصروفا غير هذا الحرف ولو قال قائل ان دنيا
هذه المصروفة تكون ملحقة في قول ابي الحسن بجخدب وكالالف في بهماة لم ارد بأسا ، فان قلت فلو كانت الف دنيا
للالحاق لوجب فيها دنوا وذلك ان اللام في نحو هذا اذا كانت واوا فانها انما تبدل ياء في فعلى التي الفها للتانيث وهذه
الالف للالحاق ، فالجواب ان هذا النحو لما غلب عليه مثال فعلى التي الفها للتانيث وجاءت هذه للالحاق جروها على
المعتاد من القلب فيها وايضا فان الف الالحاق قد تجري مجرى الف التانيث الا تراها ابدا لا تلحق مثلها وذاك معنى
مثلها نعم واذا جعلت ما فيه الف الالحاق علما لم ينصرف لمشابهة الف التانيث ، فان قلت فاجز ايضا ان
يكون دنيا فعللا كسودد ، قيل يمنع من هذا ان حرف الالحاق من حيث ذكرنا اشبه بحرف التانيث من لام الفعل
لما كان تشبيه الملحق بحرف التانيث على ضعف وضرب من التاول لم يتجاوز ذلك الى التشبيه الاصلي
بحرف التانيث لافراط بعدهما ، دنيا على هذا فعلى لكانت دنوا ولو قال قائل ان دنيا فيمن صرف فعيل بمنزلة
عليب لكان له وجه من التقريب ولكنه ينبغي عليه شيئان احدهما قلة عليب فلا يقاس عليه والاخر ان دنيا
تانيث الادنى وهو اشد شي تباينا عن حديث فعيل وفعلل وهو ايضا احدهما ايضا اضعف كونها الف الحاق فاعرف
ذلك انتهى والبيت من رجز للعجاج اوله
، الحمد لله الذي استقلت ، باذنه السما واطمانت ، باذنه الارض فما تعنت ، وحى لها القرار فاستقرت ،
، وشدها بالراسيات الثبت ، والجاعل الغيث غياث المسنت ، والجامع الناس ليوم الموقت ، بعد الممات وهو محيي الموت ،
، يوم ترى النفوس ما اعدت ، من نزل اذا الامور غبت ، في سعي دنيا طالما قد مدت ، حتى انقضى قضاؤها فادت
قال ابو القاسم الزجاجي في اماليه الوسطى والصغرى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال اخبرنا ابو الفضل
الرياشي عن الاصمعي عن عبد الله بن رؤبة بن العجاج عن ابيه عن جده قال انشدت ابا هريرة قصيدتي هذه التي اولها
الحمد لله الذي استقلت حتى اتيت على اخرها فقال اشهد انك لمؤمن انتهى وقوله استقلت اي ارتفعت والسما
فاعله واطمانت اي سكنت والارض فاعله وتعنت بالنون تعبت في الصحاح وعني بالكسر عنا اي تعب ونصب وعنيته
تعنية فتعنى والوحي الاشارة والالهام قال صاحب الصحاح والكلام الخفي وكلما القيته الى غيرك يقال وحيت
اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه وانشد هذا البيت والراسيات هي الجبال الثوابت الرواسخ والثبت
جمع ثابت والغيث المطر وفي المصباح اغاثه اعانه ونصره واغاثنا الله بالمطر والاسم الغياث والمسنت
اسم فاعل من اسنت القوم اي اجدبوا واصله السنة وهو القحط والموت جمع ميت واعدت اي هيات وجعلته
عدة ومن نزل بالضم بيان لما والنزل ما يهيأ للنزيل اي الضيف وغبت بالغين المعجمة والموحدة اي بلغت عواقبها
وعاقبتها في الصحاح وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وفي سعي متعلق بغبت ومدت بالبناء للمفعول اي امتدت
وتطاولت وادت بالتشديد اي دهت يقال ادت فلانا داهية تؤده ادا بالفتح والادة بكسرهما وهي الداهية
والامر الفظيع وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الواحد والعشرين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد
الخامس والعشرون بعد السبعمائة وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
على ان الجلى قد تجرد من اللام والاضافة لكونها بمعنى الخطة العظيمة والجلة بالضم الشأن والحالة كما قال الزمخشري
في المفصل وقال ابن يعيش في شرحه الجيد ان تكون مصدرا كالرجعى بمعنى الرجوع والبشرى بمعنى البشارة وليس
بتانيث الاجل على حد الاكبر والكبرى لانه اذا كان مصدرا جاز تنكيره والى هذا ذهب الجوهري في

دة الغواص قال واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول بشامة النهشلي وان دعوت الى جلى ومكرمة
البيت فانهما مصدران كالرجعى وتعلق المصدر به لا يلزم تعريفهما والبيت وقع في شعر احدهما الافشل الاكبر رواه
المفضل بن محمد الضبي له وكذلك ابن الاعرابي في نوادره وابو محمد الاعرابي فيما كتبه على شرح الحماسة للنمري وهو

يا دار جوارنا قومي فحيينا ... وان سقيت كرام الناس فاسقينا ... وان دعوت الى جلى ومكرمة
يوما سراة خيار الناس فادعينا ... شعث مقادمنا نهبى مراجلنا ... ناسوا باموالنا آثار ايدينا
المطعمون اذا هبت شامية ... وخير ناد رآه الناس نادينا ... قوله يا دار جوارنا الى آخره قال في العباب

الجار يجمع على جيران وجيرة واجوار وانشد البيت ورسم دار دارس الاجوار ورويه يا بانة الاجواد وقوله شعث
مقادمنا الى آخره روي بيض مفارقنا تغلي مراجلنا قال ابو محمد الاعرابي سالت ابا الندى عن هذه الرواية فقال
رواية ضعيفة فان بيض المفارق هرم ومرجل الحائك لا يغلي كما يغلي مرجل الملك قال والرواية الصحيحة الاولى ومعناها
انا اصحاب حروب وقرى انتهى والشعر الثاني لبشامة بن حزن النهشلي رواه المبرد في الكامل وابو تمام في
الحماسة وهو

انا محيوك يا سلمى فحيينا ... وان سقيت كرام الناس فاسقينا ... وان دعوت الى جلى ومكرمة
يوما سراة كرام الناس فادعينا ... انا بني نهشل لا ندعي لاب ... عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان تبتدر غاية يوما لمكرمة ... تلق السوابق منا والمصلينا ... وليس يهلك منا سيد ابدا
الا افتلينا غلاما سيدا فينا ... تكفيه ان نحن متنا ان يسب بنا ... وهو اذا ذكر الابا يكفينا
انا لنرخص يوم الروع انفسنا ... ولو نسام بها في الامن اغلينا ... بيض مفارقنا تغلي مراجلنا
ناسوا باموالنا آثار ايدينا ... اني لمن معشر افنى اوائلهم ... قول الكماة الا اين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا ... من فارس خالهم اياه يعنونا ... اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم
حد الظباة وصلناها بايدينا ... ولا تراهم وان جلت مصيبتهم ... مع البكاة على من مات يبكونا
ونركب الكره احيانا فيفرجه ... عنا الحفاظ واسياف تواتينا ... قوله انا محيوك يا سلمى الى آخره قال

التبريزي اي انا مسلمون عليك ايتها المرأة فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاجعلينا بجملتهم فانا منهم والاصل في
ان تقال لعند للقاصد ثم استعمل في غيره من الدعاء وقيل في سقيت انه بمعناه ان دعوت لاماثل الناس بالسقيا فادعي لنا
ايضا والاشهر في الدعاء ان يقال سقيت فلانا بالتشديد والجمع في التخفيف قول ذي ... وبالهذلي سقيت به دارها
اذ نات وقوله وان دعوت الى جلى الجلى فعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها جليلة كما يراد بالفعاخ فعل وفعيل يقول
اذا سدت بذكر خيار الناس بجليلة نابتنا ومكرمة عرضت فاشددي بذكرنا ايضا وهذا الكلام ظاهره استعطا
فها والقصد به التوصل الى بيان شرفهم واستحقاقهم ما يستحقه الاشراف ولا لسعي ثم ولا خيبة قال التبريزي
والمكرمة بفتح الميم وضم الراء اسم من الكرم وفعل الخير مكرمة اي سبب للكرم او التكرم قاله صاحب المصباح والسراة
بالفتح اسم مفرد بمعنى الرئيس وقيل اسم جمع وقيل جمع سري وهو الشريف وقد تقدم الكلام عليه مشروحا وجاء في
الشاهد السبعين بعد الاربعمائة ولم يتكلم ابن جني في اعراب الحماسة البيت الا من جهة القافية قال
يروى فادعينا باشمام الضم في كسرة العين ويروى باخلاص الكسرة فاما من اخلص الكسرة فلا سؤال في انشاده
من جهة الردف واما من رواه باشمام الضم ففيه السؤال وذلك ان الحركة قبل الردف هي التي يقال لها الحذو
ولم تأت عنهم مشمة ولا مشوبة وانما هي احدى الحركات مخلصة البتة ولم يذكر الخليل ولا ابو الحسن ولا
ابو عمرو ولا احد من اصحابنا حال هذه الحركة المشمومة كيف اجتماعها مع غيرها فدل ذاك على ان الحركة في نحو هذا
ينبغي ان تكون مخلصة ومذهب سيبويه في هذا النحو هي واغرى للاحالة واشمام الكسرة شيئا من الضمة ولم
يستش ردفا من غيره ووجه جواز هذه الحركة المشمومة مع الكسرة والضمة الصريحتين انما فيها من الاشمام
لا يعتد به ولا ينظر الى قدره وانما هو كامالة الفتحة الى الكسرة في نحو سالم وحاتم وانت تجيزهما في شعر

واحد

واحد مع قادم وعالم ولا تحفل بما بين الحركتين بل اذا جاز سالم مع قادم وسلاح مع صباح وقنا مع فتا كان اجتماع
ادعينا مع يشرينا ونحو ذلك اسهل واسوغ وانما كان اسهل من قبل ان الفتحة اذا نحي بها قبل الالف نحو الكسرة انتحيت
ايضا بالالف بعدها نحو الياء ولا بد من ذلك من حيث كانت الالف تابعة للحركة قبلها على احتذاء موازنة
اتباع فاذا اميلت الفتحة والالف فهنا لك عملان في الحركة والحرف جميعا كما ترى واما الياء في ادعينا وقيل وبيع
فانها وان شيبت الحركة قبلها خالصة البتة وغير مشوبة تشوب ما قبلها وجاز ذلك فيها من حيث كانت الطاقة
حاملة والعذر ناهضة بالنطق بالياء الساكنة بعد الضمة الناصعة فكيف بها بعد الكسرة التي انما اعتلت بان
انتحي بها نحو الضمة واهمل في ذلك حلس خفي واما الالف الخالصة فلا لبس في الطرفين ان ينطق بها بعد غير الفتحة
الخالصة فقد سلم اذن تغييران وفي قيل وبيع وادعي واغزي واحد فاذا جاز اجتماع ما فيه تغييران نحو
سالم وسلاح مع قادم وصباح كان اجتماع ما فيه تغيير واحد مع ما لا تغيير فيه نحو قيل واغزي وادعي مع قيل وبيع
وحيينا واسقينا احرى بالجواز فاعرف ذلك واذا جاز اجتماع هذا الخلاف في المجرى وهو اغلظ حرمة وامس عهدة من
الحذو واعني اجتماع فتى مع عنا والروي فيهما التاء كان ذلك في الحذو واسهل واخف وادون وقد كان يجب ان نودع هذا
الموضع كتابنا في تفسير قوافي ابي الحسن لامتزاجه به ومماسته اياه لكنه لم يحضرنا حينئذ والخاطر يجول فيما نذهب اليه
والاشياء تتناصر وذهابا في جهات النظر من ان يقف بك على اين تنتهي بداوة ويعطيك ذروة اجواله واقصائه انتهى
وقوله انا بني نهشل الى آخره قال المبرد في الكامل من قال انا بنو فعند خبرك وجعل بنو خبر ان ومن قال بني فانما جعل
الخبر ان تبتدر غاية الى آخره ونصب بني على فعل مضمر للاختصاص وهو امدح واكثر العرب ينشد

انا بني منقر قوم ذوو حسب ... فينا سراة بني سعد وناديها ... وكتب ابو الوليد الوقشي فيما كتبه على الكامل

بعد بيت انا بني منقر الى آخره هذا وان وافق الاول بوجه فانه يخالفه بوجه اخص منه والبق به في قانون النحو لان
هذا نصب على المدح والاول نصب على الاختصاص والمسمى ضابدع الندا الا ترى انه يرفع هنا لك ما يرتفع في الندا
كقوله اللهم اغفر لنا ايتها العصابة انتهى وقال التبريزي بني نصب على الاختصاص والمدح وخبر انا لا ندعي في
موضع الحال والغرض في ان يكون اختصاصا وياني ان يكون خبرا صراحا هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه
عند المخاطب وكان لا يخلو فعله لذلك من خمول فيهم او جهل بشانهم فاذا جعله اختصاصا فقد امن من الامرين
جميعا وانما قلنا خبرا صراحا لان لفظ الخبر قد يستعار للمعنى الاختصاص لكنه يستدل على المراد منه بقرائنه
ونحو على هذا قوله انا ابو النجم وشعري شعري وقوله لا ندعي لاب عنه ندعي تفتعل وعنه تتعلق به فقال ادعي فلان في
بني فلان اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم وهذا كقولهم رغبت في كذا ورغبت عنه وقوله لاب اي من اجل
اب ومعناه انا لا نرغب عن ابينا فننتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا فقد رضي كل منا بصاحبه وقوله يشرينا قال المبرد يريد
يبيعنا يقال شراه يشريه اذا باعه في هذه اللغة المعروفة قال الله جل وعز وشروه بثمن بخس ويكون شريت في
معنى اشتريت وهو من الاضداد وقوله ان تبتدر غاية الى آخره يقال بادرت مكان كذا والى مكان كذا وكذلك ابتدرنا
الغاية والى الغاية وقوله لمكرمة اي لاكتساب مكرمة ويجوز ان تكون اللام مضيعة للغاية اي المكرمة كانه يريد
لسابقتهم الى قصاها وانما قال المصلين ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الآدميين وان كان
استعارهما من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لانقطاعه عن الموصوف في اكثر الاحوال وللنيابة عن
المجلي وهو اسم الاول من خيل الحلبة الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما يقال كاهل وكواهل والمصلي الذي يتلو
السابق فيكون راسه عند صلاه والصلوان العظمان النابتان من جانبي الذنب وقال ابن دريد هو العظم الذي
فيه مغرز عجب الذنب وقال بعض اهل اللغة هما عرقان في موضع الردف واسماء خيل الحلبة عشرة لانهم كانوا
يرسلونها عشرة عشرة وسمي كل واحد منها باسم فالاول المجلي والثاني المصلي والثالث المسلي والرابع
التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الحظي والتاسع اللطيم والعاشر

السكت بالتصغير ويقال سكينة بالتشديد وقوله الا تسلبنا الاقتلا الاقتطام والاخذ عن الام ومنه الغلو
قال المبرد ماخوذ من فلوت الغلوا اذا اخذته عن امه واخذ هذا المعنى من قول ابي الطمحان اذا مات منا سيد قام
صاحبه ، وقوله انا لنرخص الخ قال المبرد اخذه من قول الاجدع بن مسروق بن الاجدع الفقيه
لقد علمت نسوان همدان انني ، لهن غداة الروع غير خذول ، وابذل في الهيجاء وجهي وانني
له في سوى الهيجاء غير بذول ، ومن القتال الكلابي حيث يقول ، انا ابن الاكرمين جنى قشير
واخوال الكرام بنو كلاب ، نعرض للسيوف اذا التقينا ، نفوسا لا تعرض للسباب
وقوله ولو نسام بها اي نحمل عليها ان نسوم بها يقال سام فلان كذا واسمته انا اي حملته على ان يسام و... ويحتمل
ان يكون من سمته خسفا واغلينا الالف للاطلاق والنون ضمير الانفس ومعنى اغلينا وجدت غالية وقوله بيض
مفارقنا وهي الوجوه والمراد به نقاء العرض وانتفاء الذم جمع مفرق بفتح الراء وكسرها سمي الوجه به لانه مجمع الاجسام
وتمييزها به والاشهر مفارقنا والمراد ببيض مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد يقال امر يشيب الذوائب وتغلي
مراجلنا اي حروبنا كقول الاخر ، نفور علينا قدرهم فنديمها ، ونفثؤها عنا اذا حميها غلا ، ويجوز
ابيضت مفارقنا من كثرة استعمال الطيب كقول الاخر ، جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه ، فقوله تغلي
مراجلنا اي قدورها للضيافة ويجوز ان يريد مشيبنا مشيب كرام لا مشيب اللئام كقوله
وشيب مشيب العبد في نقرة القفا ، وشيب كرام الناس فرق المفارق ، فالمراجل قدور الاضياف
وقوله نسوء باموالنا يريد نحفظ اعراضنا عن القدح ودفع اطماع الناس عن منقصتهم والاسوا المداواة اي نفتدي
ونداوي وقوله ولو كان في الالف الى الخ قال المبرد اخذه من قول طرفة ، اذا القوم قالوا من فتى خلت انني
عنيت فلم اكسل ولم اتبلد ، ومن قول غنم ، اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة ، فما كلهم يدعى ولكنه الفتى
وقوله اذا الكماة تنحوا الى اخره قال المبرد الظبة الحد بعينه يقال اصابته ظبة السيف وظبة النصل واراد بالظبة
هنا موضع المضرب واخذ هذا من قول كعب بن مالك ، نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ، قدما ونلحقها اذا لم تلحق
وقوله ولا تراهم وان جلت الى اخره يعني انهم لا يموتون الا بالقتل فقد صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون سيدا
فلا يجزعون على من مات منهم وقوله ونركب الكره الى اخره يفرجه يكشفه ويوسعه وقوله اسياف نوا تينا
يجوز ان يكون كقوله نحا لقنا السيف على الدهر ويجوز ان يكون المراد بالسيوف رجالا كانهم السيوف مضاء والاول
اولى قاله التبريزي وهذه الابيات قد اختلف في قائلها والصحيح انها لبشامة بن حزن النهشلي وعليه الآمدي في
كتابه المؤتلف والمختلف ونسبها المبرد في الكامل لابي مخزوم النهشلي وقال ابن السيد البطليوسي فيما كتبه
على الكامل هذه الابيات لبشامة بن حزن النهشلي وقال السكري هو لبشامة بن حويذ الاول قول ابي رياش
ويقال لبشامة بن حزن وقال ابن الاعرابي هو ليحيى بن خالد بن محمود الفقعسي وزعم ابن قتيبة انها لابن غلفا
التميمي انتهى اقول الذي قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان الابيات لنهشل بن حري وقال التبريزي بنو جني
نهشل الذين هم مضربه وبين جني قيس بن ثعلبة الذين هم ربيعة قلدهما في قرن والبيت الذي فيه انا
بني نهشل لبشامة بن حزن النهشلي والابيات الاخر الاربعة لمرقش الاكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة انتهى ونعقد هذه الابيات الاربعة اولا قال التبريزي من قال ان الشعر للفقعسي
روى انا بني مالك اما المرقش فهو شاعر جاهلي قال صاحب الاغاني المرقش لقب غلب عليه بقوله
الدار وحش والرسوم كما ، رقش في ظهر الاديم قلم ، وهو احد من قال شعرا فلقب به واسمه فيما
ذكر ابو عمرو الشيباني عمرو وقال غيره عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل وهو احد المتيمين كان يهوى ابنة عمه اسما بنت عوف بن مالك بن ضبيعة ويقال له المرقش
الاكبر لانه عم المرقش الاصغر والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد وكان للمرقشين معا موقع من بكر بن وائل في

حروبها

حروبها مع بني تغلب واوس وشجاعة ونجدة والتقدم في الحروب ونكاية في العدو واما ابن غلفا بالغين المعجمة والفا
فهو اوس بن غلفا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وهو شاعر جاهلي وهو القائل
الا قالت امامة يوم غول ، تقطع يا ابن غلفا الحبال ، ذريني انما خطاي وصوبي
علي وانما انفقت مالي ، بقول ان الذي اهلكت مالي ولم اتلف عرضا والمال يستخلف كذا في كتاب الشعراء
لابن قتيبة واما بشامة بن حزن النهشلي فهو بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة قال ابن جني في المبهج معناه عود
شجر يستاك به قال جرير ، اتنسى اذ تودعنا سليمى بعود بشامة سقي البشام ، والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي بعدها نون ومعناه الموضع الغليظ وذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف ولم يزد في نسبه على قوله
بشامة بن حزن النهشلي نهشل بن دارم ولم ار له ترجمة ولم ار له ذكرا في جمهرة الانساب والظاهر انه
اسلامي وكذا ابو مخزوم النهشلي كما يظهر من شرح المبرد لابياته وذكر الآمدي شاعرا اخر اسمه بشامة قال
بشامة بن الغدير والغدير اسمه عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان شاعر محسن تقدم
وهو خال زهير بن ابي سلمى المزني وله اشعار جياد طوال انتهى ، وانشد بعده وهو الشاهد السادس
والعشرون بعد السبعمائة **ولا يجزون من حسن بسوي ، ولا يجزون من غلظ بلين**
على ان سوى مصدر كالرجعى والبشرى والبيت من ابيات لابي الغول مذكورة في اول
الحماسة وتقدم شرحها في الشاهد الثالث والثمانين بعد الاربعمائة قال شراح الحماسة قد روي سوى في البيت
روايتين اخريين احداهما بسي بفتح السين وسكون المثناة التحتية بعدها همزة وهو مخفف سي بتشديد
الياء كما خفف هين ولين فيكون وصفا والثانية بسي بكسر السين وتشديد الياء بلا همزة والسي المثل ومعناه
انهم يزيدون في الجزاء على قدر الابتداء قال الطبرسي وهذا البيت بسي لانه اخلال بالمطابقة التي حسن بها البيت
لانه جعل سيئا في مقابلة الغلظ وهذا من المطابقة الصحيح لانه قابل الاسم بالاسم والمصدر بالمصدر
انتهى ، وروي في شرح المفصل رواية اخرى وهي بسو وهو مصدر ايضا كالرواية الاولى قال ابن المستوفي
الذي استشهد به الزمخشري هو بعض الروايات لكنه اختاره لمكان تصاحبه اليه والمعنى واضح وضده
قول قريط بن انيف العنبري ، يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ، ومن اساءة اهل السوء احسانا
وروى ابن قتيبة في كتاب الشعراء البيت هكذا **تتمة** خطأ الزمخشري في المفصل بانواع في قوله
كأن صغرى وكبرى من فقاقعها ، حصباء در على ارض من الذهب ، لكونه استعمل صغرى
وكبرى نكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الا معرفا وانما يجوز التنكير في افعل التي هي فعلى قال
الاندلسي لم يقل انه ضرورة لان المولد لا يسوغ له استعمال الشيء على خلاف الاصل للضرورة الا ان يرد به
سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى هاهنا ورد فيه سماع وقدحا ولو اله اجوبة
احدها ان صغرى قد غلبت عليها الاسمية كما تقدم في قوله في سعي دنيا طالما قد مدت قال ابن يعيش
والاعتذار عنه انه استعمله استعمال الاسماء لكثرة ما يجيء عنه بغير موصوف نحو صغيرة وكبيرة
فصار كصاحب والابطح فاستعمله نكرة لذلك ثانيها ان فعلى فيه ليست مؤنث افعل بل بمعنى
فاعلة كأنه قال صغيرة وكبيرة من فقاقعها على حد قوله تعالى وهو اهون قاله ابن يعيش ايضا واليه
ذهب ابن هشام في المغني قال فيه ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا
مع كونه مجردا كقوله وان تمدها اقام الايم البيت اي لئام فعلى هذا اخرج بيت ابي نواس وقول النحويين
جملة صغرى وجملة كبرى وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى انتهى
ثالثها قال الاندلسي قيل ان من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الاول كما في قوله
يا تيم تيم عدي لكن حذف من في الواجب لا يجوز عند الاخفش والاجود ان يقال الحذف للمفضل الداخل

عليه من اكتفا بذكره مرة اي كان صغرى من فقاقعها وكبرى منها انتهي ولا يخفى انه كان يجب ان يقول وزيادة من
في الواجب لا يجوز الا عند الاخفش بدل قوله لكن حذف من في الواجب الخ وقد ورد ابن هشام في المغني هذا الجواب
فقال وقول بعضهم ان من زائدة وانهما منفيا بغان يرده ان الصحيح لا يقحم من في الايجاب ولا مع تعريف المجرور
والبيت في صفة الخمر والفقاقيع جمع فقاعة ويروى من فواقعها جمع فاقعة ومعناهما النفاخات التي تكون على
وجه الما وصف الخمر وما يعلوها من الحباب فشبه الحباب بالدر وهو اللولو الكبير والخمر التي تحته بارض من ذهب
والبيت اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى حسبتهم لولوا منثورا في ضمن حكاية حكاها عن المامون انه
زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نسا دار الخلافة اللولو
فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر اليه وقال لله در ابي نواس كانه ابصر هذا
حيث يقول ؛ كان صغرى وكبرى من فقاقعها ؛ البيت وما قبله من ابيات اولها

؛ ساع بكاس الى ناس على طرب ؛ كلاهما عجب في منظر عجب ؛ قامت تريني وستر الليل منسدل
؛ صبحا تولد بين الما والعنب ؛ كان صغرى وكبرى من فقاقعها ؛ حصباء در على ارض من الذهب
؛ كان تركا صفوفا في جوانبها ؛ تواتر الرمي بالنشاب من كثب ؛ في كف ساقية ناهيك ساقية
؛ في حسن قد وفي ظرف وفي ادب ؛ وبعد هذا ستة ابيات في وصفها وانشد بعده وهو الشاهد

التاسع والعشرون بعد المائة ؛ واضرب منا بالسيوف القوانسا ؛ على ان القوانس منصوب بفعل محذوف
لا باضرب قال ابن جني في اعراب الحماسة القوانس منصوب عندنا بفعل مضمر يدل عليه اضرب اي نضربها ونضرب
القوانس فلا يجوز ان يتناوله اضرب هذه في البيت لان افعل هذه للمبالغة تجري مجرى فعل التعجب وانت
لا تقول ما اضرب زيدا عمرا حتى تقول لعمرو وذلك لضعف هذا الفعل وقلة تصرفه فان تجشمت ما
اضرب زيدا عمرا فانما نصبت عمرا بفعل آخر على ما تقدم انتهي ؛ وقال ابن الحاجب في اماليه على المفصل
القوانس منصوب بفعل مقدر كانه سئل عما يضربون فقال نضرب القوانس انتهي واستشهد به صاحب الكشاف
عند قوله اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا على ان امدا منصوب بفعل دل عليه احصى الذي هو افعل تفضيل
كما نصب القوانس بما دل عليه اضرب وقال بعض من شرح ابيات المفصل المراد بالبيت اضرب منا بالسيوف
للقوانس فحذف اللام لضرورة الشعر ومن لابتدا الغاية متعلق باضرب تعلق الظرف وبالسيوف تعلق
الالة واللام تعلق المفعول به وهذا التقدير اولى من الاول لوجهين الاول ان اضمار نضرب يفسد معنى البيت
اذ مراد الشاعر انهم ضاربون ونحن اضرب منهم فيحصل التفضيل ولو قال نضرب القوانس لم يكن فيه تفضيل
والثاني ان اضرب لا ينصب المفعول به فكيف يدل عليه والدال على عامل هو الذي يصح ان يعمل في معموله
واذا لم يصح عمله فيه لم يدل عليه انتهي ؛ وقد رده الجاربردي في رسالة الفها على مسئلة الكحل
فقال كلا الوجهين فاسد اما الاول فلان التفضيل انما يفوت لو لزم من تقدير فعل ناصب للمفعول ان
لا يكون لاسم التفضيل تعلق معنوي بدلالة المنصوب لكنه ممنوع لجواز ان يكون اضرب متعلقا بالقوانس
من حيث المعنى مع ان يكون انتصابها بفعل مقدر واذا تعلق به معنى حصل مراد الشاعر وهو التفضيل
وقال المصنف في اماليه في قولنا مررت بزيد قائما ان العامل في زيد في اللفظ هو البا ومن حيث المعنى هو
مررت هذا كلامه فاقول لا يبعد فيما نحن فيه ايضا ان يكون نضرب عاملا لفظا في القوانس ويكون
لاضرب تعلق بها من حيث المعنى فحينئذ يتم ما ذكرناه واما الوجه الثاني فلان الدال على عامل مقدر لا
يلزم ان يكون مما يعمل عمل ذلك العامل الا ترى ان الدال على العامل المقدر لا يلزم ان يكون مما يعمل
في قولنا زيدا مررت به هو مررت مع انه لا ينصب زيدا ونظايره كثيرة فان قلت مررت مع البا يصح ان
ينصب زيدا فلذلك يدل على الناصب المقدر قلت فكذا اضرب فيما نحن فيه مع اللام المقدرة

يجوز ان ينصب القوانس لكنكم ذهبتم الى ان القوانس تعلق باضرب تعلق المضروب به واذا صح ان يكون ناصبا لها
مع اللام صح ان يكون دالا على عاملها واذا ثبت فساد الوجهين فلا يكون التقدير الثاني اولى من التقدير
الاول بل الامر بالعكس لان تقدير الفعل اكثر من تقدير حرف الجر وايضا التفصيل الذي ذكره المخالف للثلاث
مخالف لما يفهم من كلام المحققين على ما لا يخفى على الاذكيا انتهي كلام الجاربردي واقول لم يبين الفساد
الذي ادعاه على الوجهين من تقدير اللام وغاية ما اورده ترجيح تقدير الفعل عليه فتامل وانصف
والله تعالى اعلم والمصراع من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابي قالها في الجاهلية قبل اسلامه
ومطلعها ؛ لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا ؛ واقفر الا رحرحان فراكسا ؛ واختار منها ابو تمام في الحماسة اربعة
ابيات وهي ؛ فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ؛ ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا ؛ اكر واحمى للحقيقة منهم
؛ واضرب منا بالسيوف القوانسا ؛ اذا ما حملنا حملة ثبتوا لنا ؛ صدور المذاكي والرماح المداعسا
؛ اذا الخيل جالت عن صريع نكرها ؛ عليهم فما يرجعن الا عوابسا ؛ قال ابو عبيدة في كتاب ايام العرب
غزت بنو سليم ورييسهم عباس بن مرداس فجمع لهم عمرو بن معدي كرب فالتقوا بتثليث من ارض اليمن
بعد تسع وعشرين ليلة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بني سليم رجلان
وصبر الفريقان حتى كره على السبين وهي احدى المصنفات انتهي وقوله فلم ار مثل الحي الخ اراد بالحي
المصبح بني زبيد من مراد قال المرزوقي لم ار مغارا عليهم كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم
التقيناهم فقسم الشهادة قسم السوا بين صحابه واصحابهم وتناول بالمدح كل فرقة منهم وانتصب
حيا مصبحا على التمييز وكذلك فوارسا تمييز وتبيين ويجوز ان يكونا في موضع الحال فان قيل لم قال
فوارس والتمييز يوتى به مفرد اللفظ قلت اذا لم يتبين كثرة العدد واختلاف الجنس من المميز يوتى
بالتمييز مجموع اللفظ متى اريد التنبيه على ذلك وعلى هذا قول الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
كانه لما كانت اعمالهم مختلفة كثيرة نبه على ذلك بقوله اعمالا ولو قال عملا كان السامع لا يبعد في وهمه
ان خسرهم كان لجنس واحد من اجناس المعصية او لعمل واحد من الاعمال الذميمة وكذلك قوله فوارسا
جمعه حتى يكون فيه ايذان بالكثرة انتهي وقال ابن الحاجب في الامالي اذا اريد بالروية العلم فحيا منصوب بها
مفعول اول ومثل مفعول ثان واذا اريد روية العين فيحتمل ان يكون حيا مصبحا هو المفعول ومثل الحي صفة
قدمت فانتصب على الحال ويجوز ان يكون مثل الحي هو المفعول وحيا مصبحا اما عطف بيان لقوله مثل الحي واما
حال من الحي كانه قال مثل الحي مصبحا واتى بحي للتوطية للصفة المعنوية كقولهم جاني الرجل الذي تعلم رجلا صالحا
وصح الحال من المضاف اليه لانه هنا في معنى المفعول اي لم ار مماثلا للحي في حال كونهم مصبحين والمضاف اليه
اذا كان في معنى فاعل او مفعول صح منه الحال كغيره ويجوز ان يكون تمييزا كقولك عندي مثله تمرا وقمحا لما في
مثل من ابهام الذات فصح تمييزها كتمييز ما اشبهها وكل ما ذكر في ذلك في قوله مثلنا فوارسا ففوارسا مثل
قوله مصبحا ومثلنا مثل قوله مثل الحي انتهى كلام ابن الحاجب ونقله الجاربردي في تلك الرسالة وقال على
تقدير ان يراد بالروية العلم يجوز ان يجعل مثل الحي مفعولا اول وحيا مصبحا مفعولا ثانيا فان قلت
لا يجوز ان يكون مثل الحي مفعولا اول لانه في افعال القلوب حكمه حكم المبتدا فيجب ان يكون معرفة او نكرة مخصصة
بوجه ما وهنا ليس كذلك لان المثل كما لا يتعرف بالاضافة فلا يتخصص ايضا فلا يصح ان يكون مفعولا اول
فالجواب بعد تسليم ذلك ان يقال المثل هنا اما تخصص بالاضافة او لا فان كان الاول يصح ان يكون
مفعولا اول الى اخره على التقدير الاول فظاهر واما على التقدير الثاني فلانه اذا كان نكرة وقد وقع في
سياق النفي فيعم ولا شك انه يصح الابتدا به فيصح ان يكون مفعولا اول انتهى ؛ وقوله اكر واحمى للحقيقة
قال المرزوقي في المصراع الاول ينصرف الى اعدائه وهم بنو زبيد والثاني الى عشيرته واصحابه والمراد لوار

احسن كرا وابلغ حماية للحقائق منهم ولا اضرب للفوارس بالسيوف منا وانصب للفوارس من فعل الى عمل قوله
واضرب منا ولا يجوز ان يكون انتصابه على اضرب لان افعل الذي يتم من لا يعمل الا في النكرات كقولك
هو احسن وجها وافعل هذا يجري مجرى فعل التعجب ولذلك يتعدى الى المفعول الثاني باللام فقلت ما اضرب زيدا
لعمرو وقال الدريدي القونس هو اعلى البيضة وقال غيره قونس الفرس ما بين اذنيه الى الراس ومثله قونس البيضة
من السلاح انتهى وقال ابن الحاجب قوله اكر واحمى الى اخره يتبين لما اعطاه فيما تقدم فيجوز ان ينتصب بفعل
مقدر لا صفة لما تقدم لئلا يفصل بين الصفة والموصوف بما هو كالاجنبي اذا جعل تمييزا ويجوز ان يكون
صفة لما تقدم كانها صفة واحدة واذا جعلا غير تمييز كانه قال جاءني زيد وعمرو العاقل والعالم وذلك
جائز فاكر واحمى صفة لحيا مصبحا واضرب منا صفة لفوارسنا انتهى ونقله الجاربردي في خلال الرسالة
وقال كلامه مشعر بانه على تقدير كونهما تقدم على اكر واحمى تمييزا لو جعل اكر واحمى صفة يلزم الفصل
بين الصفة والموصوف بما هو كالاجنبي واما على تقدير كون المتقدم غير تمييز لو جعل اكر واحمى صفة لا
يلزم ذلك والفرق مشكل جدا انتهى واكر من كر عليه اذا صال عليه واحمى من الحماية وحقيقة الرجل ما
يحق عليه حفظه من الاهل والاولاد والجار وقوله اذا ما حملنا حملة الخ قال المرزوقي يروى اذا ما شددنا
شدة يقول اذا حملنا عليهم حملة ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل للعزم والرماح المعدة للدفع
والدعس الدفع في الاصل ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء والجماع والذكاء ضد الغباء يقال فرس مذك اذا
تم سنه وكمل قوته وفي المثل جري المذكيات غلاب ويقال غلا ويقال لفتنا فلان وكذكية فلان اي
جراحته على نقصان سنه لكرامه ذل مع استحكام له قال زهير يفضله اذا اجتهدا عليه تمام السن منه والذكاء
وقال بعض شراح الحماسة المذاكي المسنات من الخيل والمذكي من الخيل بمنزلة المخلف من الابل وقوله اذا الخيل
جالت قال المرزوقي اي اذا الخيل دارت عن مصروع منا كررنا عليهم لنصرع مثل ما صرعوا منا ويجوز ان يريد
اذا جالت الخيل عن صريع منهم لا يقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله وان كرهت الكر لشدة الباس فلا ترجع
الا كوالح والعامل في اذا نكرها وهو جوابه وعوابس حال والخيل فاعل فعل يفسره ما بعده انتهى وقال شارح
اخر جالت انكشفت حال القوم حولة انكشفوا ثم كروا ولم ترجع الخيل الا عابسة لما وجدت من مس السلاح
وقدم على العباس عمرو بن معدي كرب واعتذر بان خيلهم لم تكن سمانا وانه لولا ذلك لم ينثنوا الوا الذي
نلتم في قضيته بقوله فيها • اعباس لو كانت شيارا جيادنا • بتثليث ما ناصيت بعدي الاحامسا
لدسناكم بالخيل من كل جانب • كما داس طباخ القدور الكرادسا • يقال ناصيت الرجل اذا اخذت بناصيته
والكردوس كل ملتقى عظمين كالمنكبين والركبتين والوركين ودسناكم وطيناكم انتهى قال الطبرسي
في شرحه ابيات العباس من باب المنصفات وهو من باب التصانيف والعرب قضايا قد انصف
قايلوها اعداهم فيها وصدقوا عنهم وعن انفسهم لما اصطلوه من حر اللقاء وفيما وصفوه من احوالهم
في محاض الاخاقد سموها المنصفات ويروى ان اول من انصف في شعر مهلهل بن ربيعة حيث قال
• كانا غدوة وبني ابينا • بجنب عنيزة رحيا مدير • ومن التناصف في الاخاقول الفضل بن
العباس رضي الله عنهما في ابي لهب • لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم • وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا
انتهى والعباس وعمرو بن معدي كرب صحابيان تقدمت ترجمة الاول في الشاهد السابع عشر وترجمة
الثاني في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الستمائة
وهو من شواهد سيبويه مررت على وادي السباع ولا ارى • كوادي السباع حين يظلم واديا
اقل به ركب اتوه تئية • واخوف الا ما وقى الله ساريا
على ان افعل فيه من قبيل ما رايت كعين زيد فيها الكحل قال سيبويه انما اراد اقل به الركب تئية منهم

ابيا

ولكنه حذف استخفافا كما تقول انت افضل ولا تقول من احد وتقول الله اكبر من كل شيء انتهى قال ابن خلف
حذف منهم وبه اختصارا لعلم السامع والهاء في به الاولى ضمير واديا والهاء في به التي بعد منهم ضمير وادي
السباع وقال الجاربردي في رسالة الهاء لمسالة الكحل على عبارة الكافية ولوقوع التغيير الكثير في العبارة
الثالثة من الحذف والتقديم والتاخير بما يتوهم انها غير جائزة فلذلك احتاج الى ايراد نظيرها جاء في
الكلام وقد انشده سيبويه وهو قوله مررت على وادي السباع البيتين والاستشهاد انما يحصل
من البيتين بقوله ولا ارى كوادي السباع اقل به ركب اتوه تئية في وادي السباع فافعل هاهنا وهو اقل
جرى لشيء وهو في المعنى لمسبب هو الركب مفضل باعتبار من هو له وهو قوله به على نفسه باعتبار وادي
انتهى وقد شرح الشارح المحقق البيتين بما لم يسبق به وقوله الواو في ولا ارى اعتراضية هذا بالنظر
الى ما يابى بعد البيت الثاني وجعلها العيني جملة ولا ارى حالية وقوله وهو بمعنى المفعول يعني ان اخوف في
البيت ماخوذ من الفعل المبني للمجهول اي اشد مخوفية ومحذورية وقوله وهو منصوب على التمييز من اقل
هذا هو الظاهر وعليه اقتصر شارح اللباب قال التئية التوقف والتثبت وتئية تمييز من قوله اقل توقفا
فاقل فعل من القلة منصوب لانه صفة لمفعول ارى وقال الجاربردي تئية اما مصدر على اصله
لان الاتيان قد يكون تئية اي بتوقف وقد يكون بغيره واما مصدر في تاويل المشتق اي متوقفا فيكون
حالا واخوف عطف على اقل او على تئية ان جعلت حالا والا ما وقى الله استثناء مفرغ اي في كل وقت الا
وقت وقاية الله الساري انتهى • ومحصل المعنى ان ثبوت الركب في وادي السباع اقل من ثبوته في غيره
والشعر لسحيم بن وثيل وهو شاعر عصري الفرزدق وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين
ووادي السباع اسم موضع بطريق البصرة قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم وادي السباع جمع سبع
بالبصرة معروف وهو قتيل فيه الزبير بن العوام سمي بذلك لان اسماء بنت عمران بن الحافي بن قضاعة وقال
الكلبي هي اسماء بنت دريم بن القين بن اهود بن بهرا كانت تنزله ويقال لها ام الاسبع لان ولدها اسد
وكلب والذيب والدب والفهد والسرحان واقبل وائل بن قاسط فنظر اليها امراة ذات جمال فطمع
فيها ففطنت له فقالت لو هممت بك لاتاك اسبعي فقال ما ارى حولك احدا فدعت بنيها فاتوا
بالسيوف من كل ناحية فقال والله ما هذا الا وادي السباع فسمي بها انتهى • وقال ياقوت في معجم البلدان
وادي السباع جمع سبع والسبع يقع على ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها مثل الاسد والذيب
والنمر والفهد فاما الثعلب فليس بسبع وان كان له ناب فانه ليس بسبع لانه لا عدوان له وكذلك الضبع ووادي
السباع هو الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة بينه وبين البصرة خمسة اميال كذا ذكره
ابو عبيدة ووادي السباع من نواحي الكوفة قد سمي بذلك لما اذكره لك وهو ان اسماء بنت دريم بن القين
ابن اهود بن بهراء كان يقال لها ام الاسبع وولدها ابو ونوه بن تغلب بن حلوان بن عمران بن
الحافي بن قضاعة يقال لهم السباع وهم كلب واسد والذيب والفهد والثعلب وسرحان ونزل
بفتح النون وسكون الزاي وهو الحريش ويقال له الكركدن له واحد يحمل الفيل على قرنه وجنعم
وهو الضبع والقدر وهو البير ونوع من السباع دون جرم الفهد الا انه اشد واجرا منه وعنتر
وهي دابة طويلة الخطم بعد من رؤوس السباع ياتي الناقة فيدخل خطمه في حياها وياكل ما في
بطنها وياتي البعير فيقتلع عينيه وهرو صبع والسمع بالكسر وهو ولد الذيب من الضبع ودبيص
وهو الثعلب وقيل ولد الدب ونمس وهي دويبة فوق ابن عرس ياكل اللحم وهو اسود ملمع ببياض
والعفر جنس من البير وسبلع والدلدل والظربان دويبة منتنة الفسا ووعوع وهو ابن اوى
الضخم وكانت تنزل هي واولادها بهذا الوادي فسمي وادي السباع باولادها قال ابن حبيب مروائل

ابن قاسط باسما هذه ام ولد وكره وكانت امراة جميلة وبنوها يرعون حولها فهم بها فقالت له لعلك اسررت في نفسك مني شيا فقال اجل فقالت لين لم تنته لاستصرخن عليك فقال والله ما ارى بالوادي احدا فقالت لو دعوت سباعه لمنعتني منك واعانتني عليك فقال او تفهم السباع عنك قالت نعم ثم رفعت صوتها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد فجاوا يتعادون ويقولون ما خبرك يا اماه قالت ضيفكم هذا احسنوا قراه ولم ترد ان تفضح نفسها عند بنيها فذبحوا له واطعموه فقال وابلها هذا الاواه في السباع فسمي بذلك انتهي

الفعل الماضي

الشاهد فيه وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعماية والله لا عذبتهم بعدها سقر

على ان الماضي المنفي بلا في جواب القسم ينصرف الى الاستقبال كما في البيت وهو عجز وصدره

• حسب المحبين في الدنيا عذابهم • والبيت من قصيدة للمومل بن اميل المحاربي قالها في امراة كان يهواها من اهل الحيرة يقال لها عند وهي قصيدة مشهورة ومنها • شف المومل يوم الحيرة النظر •

• ليت المومل لم يخلق له بصر • ومنها فقلت شاعر هذا الحي من مضر • والله يعلم ما ترضى بذا مضر

روى الاصبهاني بسنده في الاغاني عن علي بن الحسين الشيباني قال رايت المومل في نومه قايلا يقول له انت المتالي على الله ان لا يعذب المحبين حيث تقول • يكفي المحبين في الدنيا عذابهم •

• والله لا عذبتهم بعدها سقر • فقال نعم فقال كذبت يا عدو الله ثم ادخل اصبعيه في عينيه وقال له انت القايل • شف المومل يوم الحيرة النظر • البيت فانتبه فزعا فاذا هو قد عمي وروي بسنده ايضا عن مصعب الزبيري انه قال انشد المهدي فقلت شاعر هذا الحي من مضر البيت فضحك وقال لو علمنا انها فعلت لما رضينا ولغضبنا له وانكرنا انتهي • وشف بالشين المعجمة والفا بمعنى ادقه واهزله ونقصه والمتالي بمعنى الحالف اسم فاعل من تالى من الالية وهي اليمين ويقال منها آلى ايلا وايتلى ايضا افتعل من الالية وهي اليمين ويقال منها آلى ايلا وايتلى ايضا افتعل من الالية والمومل بن اميل بن اسيد المحاربي والمومل بصيغة اسم المفعول والثاني بالتصغير وكلاهما ماخوذان من الامل والثالث بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وهذه ترجمته من الاغاني قال هو المومل بن اميل ابن اسيد المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر كوفي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية اكثر لانه كان من الجند المرتزقة معهم ومن يخصهم ويخدمهم من اوليايهم وانقطع الى المهدي في حياة ابيه وبعده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول والامر المرذول ولين في شعره وله طبع صالح وروي بالسند انه قال قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بابيات فامر لي بعشرين الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى جعفر المنصور وهو بمدينة السلام يخبره ان الامير المهدي امر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب اليه يعذله ويلومه ويقول له انما كان ينبغي ان تعطيه بعد ان يقيم ببابك سنة اربعة الاف درهم وكتب الى كاتب المهدي ان يوجه اليه بالشاعر فطلب فلم يقدر عليه وكتب الى ابي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فاجلس قايدا من قواده على جسر النهروان وامره ان يتصفح الناس رجلا رجلا فجعل لا تمر به قافلة الا تصفح من فيها حتى مرت به القافلة التي فيها المومل فتصفحه فلما سال من انت قال انا المومل بن اميل المحاربي الشاعر احد زوار الامير المهدي فقال اياك طلبت قال المومل فكاد قلبي ينصدع خوفا من ابي جعفر المنصور فقبض علي وسلمني الى الربيع فادخلني الى ابي جعفر المنصور وقال له هذا الذي اخذ من المهدي عشرين الف درهم قد ظفر به فقال ادخلوه اليه فادخلت عليه فسلمت تسليم مذعور مروع فرد علي السلام وقال ليس هنا الا خير انت المومل بن اميل قلت نعم

اصلح الله امير المومنين اتيت غلاما غرا كريما فخدعته فانخدع قال فكان ذلك اعجبه فقال انشدني ما قلت له فانشدته

هو المهدي الا ان فيه • مشابهة من القمر المنير • تشابه ذا وذا فاذا اما

انارا مشكلان على البصير • فهذا في الظلام سراج ليل • وهذا في النهار ضياء نور

ولكن فضل الرحمن هذا • على ذا بالمنابر والسرير • وبالملك العزيز فذا امير

وماذا بالامير ولا الوزير • وبعض الشهر ينقص ذا • وهذا منير عند نقصان الشهور

فيا ابن خليفة الله المصفى • به تعلو مفاخرة الفخور • لين فت الملوك وقد توافوا

اليك من السهولة والوعور • لقد سبق الملوك ابو كحق • بقواحن بين كاب وحسير

وجيت مصليا تجري حثيثا • وما بك حين تجري من فتور • فقال الناس ما هذان الا

كما بين الخليق الى الجدير • لين سبق الكبير فاهل سبق • له فضل الكبير على الصغير

وان بلغ الصغير مدى كبير • فقد خلق الصغير من الكبير • فقال والله لقد احسنت ولكن هذا يساوي عشرين الف درهم فاين المال قلت ها هو ذا قال يا ربيع امض معه فاعطه اربعة الاف درهم وخذ منه الباقي قال المومل فخرج معي الربيع فحط ثقلي ووزن من المال اربعة الاف درهم واخذ الباقي فلما ولي المهدي الخلافة ولي ابو ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فاذا ملا كساه رقاعا رفعها الى المهدي فرفعت اليه رقعة فلما دخل بها ابو ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى وصل الى رقعتي فضحك فقال له ابو ثوبان اصلح الله امير المومنين ما رايتك ضحكت من شي من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة فقال هذه رقعة اعرف سببها ردوا اليه عشرين الف درهم فردها الي وانصرفت وروي بسنده ايضا عن ابي محمد اليزيدي عن المومل بن اميل قال قصدت الى المهدي بجرجان فمدحته بقولي • تقود وع عنك سلمى وسر • حثيثا على سابرات البغال • وكل جواد له ميعه •

• يخب سرحك بعد الكلال • الى الشمس شمس بني هاشم • وما الشمس كالبدر وكالهلال

• وبضحكه ان يدوم السوال • وينلف من ضحكه كل مال • فاستحسنها المهدي وامر له بعشرة الاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل يغني فغنى في الشعر فطابه وبلغ ذلك المهدي فبعث اليه سرا فدخل عليه فغناه فامر له بخمسة الاف درهم وامر لي بعشرة الاف درهم اخرى وكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور ثم ذكر ما في الخبر نحو ما تقدم وزاد فيه ان المنصور قال له جيت الى غلام غر فخدعته حتى اعطاك من مال الله عشرين الف درهم لشعر قلته غير جيد واعطاك من رقيق المسلمين ما لا يملكه واعطا الحري الكراعي والاثاث ما اسرف فيه يا ربيع حط ثمانية عشر الف درهم واعطه الفين ولا تعرض لشي من الاثاث والدواب والرقيق ففي ذلك غناه فاخذت مني والله بخواتيمها فلما ولي المهدي دخلت عليه في المتظلمين فلما راني ضحك وقال العطلة اعرفها ولا احتاج الى بينة عليها وجعل يضحك وامر بالمال فرد علي بعينه وزادني فيه عشرة الاف درهم انتهى ومن شعره •

• حلمت بكم في منامي فغضبتم • ولا ذنب لي ان كنت في النوم احلم • ساطرد عني النوم لكي لا اراكم •

• اذا ما اتاني النوم والناس نوم • تضادحني والله يعلم انني • ابر بها من والديها وارحم •

• وقد زعموا لي انها نذرت دمي • ومالي بحمد الله لحم ولا دم • برى جسمها الحمى ولم يبق لي دم •

• وان زعموا اني صحيح مسلم • فلم ار مثل الحب صح سقيمه • ولا مثل من لا يعرف الحب يسقم •

• سنقتل جلدا باليا فوق اعظم • وليس يبالي القتل جلد واعظم • وروى صاحب الاغاني بسنده الى حذيفة ابن محمد الطاي قال حدثني ابي قال رايت المومل شيخا كبيرا اعمى فقلت له لقد صدقت في قولك وقد زعموا انها نذرت دمي البيت فقال نعم قد بتك ما كنت اقول الا حقا

الفعل المضارع

الشاهد فيه وهو الشاهد الثلاثون بعد السبعماية ابيت اسرى وتبيتي تدلكي جلدك بالعنبر والمسك الذكي على ان النون من الافعال الخمسة

الفعل المضارع

اصلح الله

قد يتوهم حذفهما لا للاشياء المذكورة نظما ونثرا والاصل تبيتين تذلكين قال ابن جني في باب ما يرد عن العرب
مخالفا لما عليه الجمهور حدثنا بالخصائص سالتنا اباعلي رحمه الله تعالى عن قوله ٠ ابيت اسري وتبيتي تدلكي
٠ وجهك بالعنبر والمسك الذكي ٠ فحضناه واستقر الامر فيه على انه حذف النون من تبيتين كما حذف الحركة
للضرورة في قوله ٠ فاليوم اشرب غير مستحقب ٠ كذا وجدته معه فقال لي فكيف تصنع بقوله تدلكي قلنا
نجعله بدلا من تبيتي او حالا فحذف النون كما حذفها من الاول في الموضعين فاطمأن الامر على هذا وقد يجوز ان
يكون تبيتي في موضع النصب باضمار ان في غير الجواب كما جاء بيت الاعشى ٠ لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها
٠ ويأوي اليها المستجير فيعصما ٠ انتهى واورده ابن عصفور ايضا في كتاب الضرائر قال ومنه حذف النون الذي
هو علامة للرفع في الفعل المضارع لغير ناصب ولا جازم تشبيها لها بالضمة من حيث كانتا علامتي رفع نحو قول
ايمن بن خزيم ٠ واذ يغصبوا الناس اموالهم ٠ اذا ملكوهم ولم يغصبوا ٠ وقول الاخر
ابيت اسري البيت وقول الاخر انشده الفارسي ٠ والارض اورثت بني ادما ٠ ما يغرسوها شجرا اياما
الا ترى ان النون قد حذفت من تغصبون وتبيتين وتدلكين ويغرسونه لغير ناصب ولا جازم كما فعل بالحركة في اشرب
من قوله فاليوم اشرب غير مستحقب ولا يحفظ شي من ذلك في الكلام الا ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بدر
حين قام عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم الحديث فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
كيف يسمعوا واني يجيبوا وقد جيفوا فحذف النون من يسمعون ويجيبون انتهى وهذا البيت لم اقف على قائله وقوله
ابيت اسري الخ ابيت مضارع بات يبيت بيتوتة ومبيتا ومباتا ومعناه اختصاص الفعل بالليل كما اختص الفعل في
ظل بالنهار فاذا قلت بات يسري فمعناه فعل السري بالليل ولا يكون الا مع سهر الليل واسري مضارع سريت
الليل وسريت به سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير وجملة اسري خبر بات وتدلكي من الدلك وهو من باب
قتل اذا مرسته بيدك ودلكت النعل بالارض مسحتها بها ورجهي وجهك بدل جلدك والذكي الشديد
الرائحة قال ابو القاسم البصري في كتاب اغلاط الدينوري في كتاب النبات يستعمل الذكا ايضا في جودة الرائحة
فيقال مسك ذكي بين الذكا ويستعمل ايضا فيما افتن فيقال منهما رائحة ذكية وقد ذكت الرائحة تذكو
ذكوا وذكا وهي في الطيب اشهر وهي لها اكثر استعمالا انتهى ٠ وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثلاثون
بعد الستمائة **لجواري يلعبن بالصحرا** على ان ظهور الجر والتنوين على اليا ضرورة وقال في شرح الشافية وقوم من
العرب يجرون اليا والواو مجرى الحرف الصحيح في الاختيار فيحركون يا الرامي رفعا وجرا ويا يرمي رفعا وكذا
واو يغزو رفعا وانشد هذه الابيات وغيرها والمشهور هاهنا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر فيه ضرورتان
احداهما اثبات اليا وتحريكها وكان حقه ان يحذفها فيقول لجوار والثانية انه صرف ما لا ينصرف وكان الوجه
لما اثبت اليا اجراها مجرى الحرف الصحيح ان يمنع الصرف فيقول لجواري انتهى وهذا المصراع عجز وصدره
٠ ما ان رايت ولا اري في مدتي وان زايدة موكدة لما النافية وجملة ولا اري في مدتي اي في عمري معترض
بين رايت وبين مفعولها وهو الكاف من قوله كجواري فانها اسمية ولا يصح جعلها حرفية فانا نقدر
ما رايت شيئا كجواري وحذف الموصوف من مثل هذا لا ينطبق عليه ضابطه فان الصفة اذا كانت جارا ومجرورا فلا بد
لجواز حذف الموصوف ان يكون بعضا من مجرور بمن او في كما هو المعروف ومفعول لا اري محذوف اي مثلهن والجواري
جمع جارية وهي الشابة قال صاحب المصباح الجارية السفينة سميت بذلك لجريها في البحر ومنه قيل للامة جارية
على التشبيه لجريها مستسخرة في اشغال مواليها والاصل فيها الشابة لخفتها ثم توسعوا حتى سموا كل امة جارية
وان كانت عجوزا لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه والصحرا المبرية والخلا وقال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل
العامل في في والكاف على الاختلاف في توجيه العاملين رايت الواقع دون اري المتوقع وان جاز اعمال كل واحد منهما
على الخلاف فيه لكون الاول اما ذكرته لوجود الروية متحققة مع اعمال الاول وعدمها متوهمة مع اعمال الثاني

ويقوي ذلك زيادة ان مع ما وموضع الكاف نصب وكذا موضع في ايضا هذا كلامه والبيت مع كثرة تداوله
في كتب النحو واللغة لم اقف على قائله والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد الستمائة
ابى الله ان اسمو بام ولا اب على ان النصب حال الواو ويفيد رفع الاجل الضرورة واورده ابو الحسن سعيد بن مسعدة
المجاشعي الاخفش في كتاب المعاياة وقال انما جاز ذلك للشاعر لان الحركات مستثقلة في حروف المد واللين فلما
جاز اسكانها في الاسم في موضع الجر والرفع اجرى عليهم في موضع النصب ايضا لما اخبرنك به انتهى واورده ابن عصفور ايضا في
كتاب الضرائر وقال الحذف الفتحة من اخر اسمو اجرا للنصب مجرى الرفع والمصراع من ابيات اربعة لعامر بن
الطفيل على ما في ديوانه وكانت كنيته في السلم ابو علي وفي الحرب ابو عقيل وهي
٠ وما سودتني عامر عن وراثة ٠ ابى الله ان اسمو بام ولا اب ٠ ولا شرفتني كنية عربية ٠
٠ ولاخا لفت نفسي حكادم منصبي ٠ ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكبي ٠
٠ وانى كونا نسمو الى كل غاية ٠ وتنحز جيش مشرق بعد مغرب ٠ قال جامع ديوانه اراد تغلب
حي المشرق وحي المغرب ٠ وقوله وما سودتني عامر اي ما جعلتني سيدا قبيلة بني عامر بالارث عن ابائهم
بل بسدتهم بافعالي ٠ وقوله ابى الله الى اخره ابى له معنيان احدهما بمعنى كره وهو المراد هنا والثاني
بمعنى امتنع فان اسمو مفعوله والسمو العلو وهذا المصراع اورده ابن هشام في الباب الثامن من المغني
قال في القاعدة الاولى قد يعطى الشي حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة
الى ان قال منها العطف لولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله
لي لا تسم بام ولا اب انتهى ٠ وقال الفنبي لا بالشدة الامتناع وان اسمو مفعوله والتقدير ابى الله
سموي وسيادتي بام ولا اب وقوله ولا اب عطف على قوله بام وزاد كلمة لا تاكيد النفي هذا كلامه فما
اورده جامع ديوانه كذا ابى الله ان اسمو بامي ولا اب شاهد فيه على ما ذكره ابن هشام واللام في
الاب عوض عن المضاف اليه اي بامي وابي واورد المصراع ابو العباس المبرد في الكامل في ابيات ثلاثة كذا
٠ اني وان كنت فارس بن عامر ٠ وفي السر منها والصريح المهذب ٠
٠ فما سودتني عامر عن وراثة ٠ ابى الله ان اسمو بام ولا اب ٠
٠ ولكنني احمي حماها واتقي ٠ اذاها وارمي من رماها بمقنب ٠
قال ابو الحسن علي الاخفش فيما كتبه على الكامل هذه الابيات الثلاثة اولها
٠ تقول ابنة العمري ما لك بعدما ٠ اراك صحيحا كالسليم المعذب ٠
٠ فقلت لها همي الذي تعلمينه ٠ من الثار في حيي زبيد وارحب ٠
٠ ان اغز زبيدا اغز قوما اعزة ٠ مركبهم في الحي خير مركب ٠
٠ وان اغز حيي خثعم فدماوهم ٠ شفاء وخير الثار للمتاوب ٠
٠ فما ادرك الاوتار مثل محقق ٠ باجرد طاو كالعسيب المشذب ٠
٠ واسمر خطي وابيض باتر ٠ وزغف دلاص كالغدير المثوب ٠
٠ سلاح امرئ قد يعلم الناس انه ٠ طلوب لثارات الرجال مطلب ٠
فاني وان كنت الابيات الثلاثة قال الاخفش السليم الملدوغ وقيل له سليم تفاولا له بالسلامة
وزبيد وارحب قبيلتان من اليمن والثار ما يكون لك عند من اصاب حميمك من الترة والمتاوب الذي
يا تيك لطلب ثاره عندك يقال اب يووب اذا رجع والتاويب في غير هذا السير في النهار بلا توقف
والاوتار والاحقاد واحدها وتر وحقد والاجرد الفرس المنحسر الشعر والطاو الضامر ايضا والعسيب السعفة
والمشذب الذي قد اخذ ما عليه من العقد والسلا والخوص ومنه قيل للطويل مشذب وخطي رمح منسوب

الي الخط وهي جزيرة بالبحرين يقال انها تنبت الرماح وقال الاصمعي ليس بها رماح ولكن سفينة كانت وقعت اليها فيها رماح وارفئت بها في بعض السنين المتقدمة فقيل لتلك الرماح الخطية ثم عم كل رمح هذا النسب الي اليوم والزغف الدروع الرقيقة الدقيقة النسج والمثوب الذي تصفقه الرماح فيذهب ويجي وهو من ثاب يثوب اذا رجع وانما سمي الغدير غديرا لان السيل غادره انتهي وكذا اورد العيني رواية الاخفش وكلام ابن الانباري وقال الاوشاد جمع وشد بالكسر الجبانة والطاوي ضامر البطن والاسمر الرمح والابيض السيف والباتر القاطع والزغف بفتح الزاي وسكون الغين المعجمتين جمع زغف بفتحتين وهي الدروع الواسعة ومنكب بفتح الميم وكسر الكاف اعوان العرفا وقيل راس العرفاء من النكابة وهي العرافة والنقابة وروي بدله بمقنب بكسر الميم وفتح النون جماعة الخيل والفرسان انتهي المراد منه وترجمة عامر بن الطفيل تقدمت في الشاهد الثامن والستين بعد المائة

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الستمائة **كان ايديهن بالقاع القرق**

ايدي جوار يتعاطين الورق علي ان تسكين الياء من ايديهن ضرورة والقياس فتحها قال ابن جني في المحتسب عند قراءة الحسن او يعفو الذي بيده ساكنة الواو وسكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل وسكون الياء فيه كثير واصل السكون في هذا انما هو للالف لانها لا تحرك ابدا ثم شبهت الياء بالالف لقربها منها فجاء عنهم مجيئا كالمستمر نحو قوله « كان ايديهن بالموماة « ايدي جوار بتن ناعمات

وقال الاخر « يا دار هند عفت الا اثافيها « وكان ابو العباس المبرد يذهب الي ان اسكان هذه الياء في موضع النصب من احسن الضرورات وذلك لانه الحق حالة بحالة فكذلك جعلت هذه ثم شبهت الواو في ذلك بالياء فقال الاخطل « اذا شئت ان تلهو ببعض حديثها

« رفعن وانزلن القطين المولدا « وقال الاخر « ابي الله ان اسمو بام ولا اب « فعلي ذلك ينبغي ان تحمل قراءة الحسن او يعفو الذي فقال ابن مجاهد وهذا انما يكون في الوقف فاما في الوصل فلا يكون وقد ذكرنا ما فيه وعلي كل حال فالفتح اعرف انتهي « وقال ابن الشجري في اماليه قال المبرد هذا من احسن الضرورات لانهم الحقوا حالة بحالتين يعني انهم جعلوا المنصوب كالمجرور والمرفوع مع ان السكون اخف من الحركات ولذلك اعتمدوا علي اسكان الياء في ذوات الياء من المركبات نحو معد يكرب وقالي قلا انتهي والبيتان من الرجز نسبهما ابن رشيق في العمدة الي رؤبة بن العجاج ولم ارهما في ديوانه وضمير ايديهن للابل والقاع هي المكان المستوي والقرق بفتح القاف الاولى وكسر الراء الاملس وجوار بفتح الجيم جمع جارية ويتعاطين اي يناول بعضهن بعضا والورق الدراهم وفي التنزيل فابعثوا احدكم بورقكم هذه كذا في امالي ابن الشجري وقال الشريف المرتضي رحمه الله تعالى في اماليه الدرر القرق الخشن فيه الحصا وشبه حذف ما تسمعه له بحذف جوار يلعبن بدراهم وخص الجواري لانهن اخف يدا من النساء وقال اخرون القرق هنا المستوي من الارض الواسع وانما خص بالوصف لان ايدي الابل اذا اسرعت في المستوي تساوت هي واحد لهما واذا ابطأت في غيره تهوى احد لها انتهي **تتمة** اورد الشارح المحقق بعد هذا الشعر المثل المشهور اعط القوس باريها وقال بعده بسكون الياء في لسعة ايضا وذكر المثل فان باريها مفعول اعط وهو اعط وهو ساكن الياء وهو في هذا تابع للزمخشري في المفصل وقال الميداني في امثاله استعن علي عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد « يا باري القوس بريا لست تحسنها « لا تفسدنها واعط القوس باريها قال شارح ابياته ابن المستوفي في قراءته علي شيخنا ابي الحرم مكي بن ريان في الامثال لابي الفضل احمد بن محمد الميداني اعط القوس باريها بفتح وكان في الاصل لبيس تحسنه فاصلحه وجعله بريا لست تحسنها وهو كذلك في نسخ كتاب الميداني اعط القوس باريها بفتح وكان في الاصل لبيس تحسنه فاصلحه وجعله بريا لست تحسنها وهو كذلك في نسخ كتاب الميداني ولعل الزمخشري انما اراد بالمثل اخر هذا البيت المذكور

فاورده علي ما قاله الشاعر لا علي ما ورد من المثل في النثر فانه ليس محل ضرورة وروي « يا باري القوس بريا ليس يصلحه « لا تظلم القوس واعط القوس باريها « والاول اصح ويجوز ان يسكن يا باريها وان كان مثلا دراسة علي ما تقدم من تعليله انتهي والمشهور تسكين بائه وقد اورده الزمخشري في امثاله وقال قيل ان الرواية عن العرب باريها بسكون الياء لا غير نظرا في وجوب تعويض الاسم المعتل عن حسنه وجمعه قليلا انتهي « وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

علي انه يغتفر في الضرورة رفع الحرف الصحيح كما في اشرب فان الباء حرف صحيح وقد حذفت الضمة منه للضرورة قال سيبويه وقد يسكن بعضهم في الشعر ويشم وذلك قول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب البيت قال الاعلم الشاهد فيه تسكين الباء من قوله اشرب في حال الرفع والوصل انتهي وقال ابن جني في المحتسب اعتراض ابي العباس المبرد هنا علي الكتاب انما هو علي العرب لا علي صاحب الكتاب لانه حكاه كما سمعه ولا يمكن في الوزن ايضا غيره وقول ابي العباس انما الرواية فاليوم فاشرب فكانه قال لسيبويه كذبت علي العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه وكذلك انكاره عليه ايضا قول الشاعر « وقد بدا هنك من المئزر « فقال انما الرواية

« وقد بدا ذاك من المئزر « وما طلب العرب لولا النفقة ولو كان الي الناس تخيير ما عملته الموضع لكان الرجل اقوم من الجماعة بدوا وصل الي المراد منه انتهي ووقع في نسخ الكامل للمبرد

« فاليوم اسقي غير مستحقب « فلا شاهد فيه علي هذا ورواه ابو زيد في نوادره كرواية المبرد فاليوم فاشرب قال ابو الحسن الاخفش فيما كتبه علي نوادره الرواية الجيدة فاليوم فاشرب واليوم اسقي واما رواية من روى فاليوم اشرب فلا يجوز عندنا الا علي ضرورة قبيحة وان كان جماعة من رؤساء النحويين قد اجازوا انتهي وهو في هذا تابع للمبرد واورده ابن عصفور في كتاب الضرائر مع ابيات مثله وقال ومن الضرورة حذف علامتي الاعراب الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفا اجراء للوصل مجرى الوقف او تشبيها للضمة من عضد والكسرة بالكسرة من فخذ وابل نحو قول امرئ القيس في احدى الروايتين فاليوم اشرب غير مستحقب الي ان قال وانكر المبرد والزجاج التسكين في جميع ذلك لما فيه من اذهاب حركة الاعراب وهي لمعنى وروايا موضع فاليوم اشرب فاشرب والصحيح ان ذلك جائز سماعا وقياسا اما القياس فان النحويين اتفقوا علي جواز ذهاب حركة الاعراب للادغام لانه لم يخالف في ذلك احد منهم وقد قرات القراء ما لك لا تامنا بالادغام وخط في المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك احد من النحويين فكما جاز ذهابها للادغام فكذلك ينبغي ان لا ينكر ذهابها للتخفيف واما السماع فثبوت التخفيف في الابيات التي تقدم وروايتها لبعض تلك الابيات علي خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرها وايضا فان ابن محارب قرا وبعولتهن احق بردهن باسكان التاء وكذلك قرا الحسن وما يعدهم الشيطان باسكان الدال وقرا ايضا مسلمة ومحارب واذ يعدكم الله باسكان الدال وقرا ايضا مسلمة ومحارب واذ يعدكم الله باسكان الدال وكان الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقل بنفسه فصار التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقل بنفسه فصار التخفيف لذلك كانه قد وقع في كلمة واحدة والتخفيف الواقع في الكلمة نحو عضد في عضد سائغ في حال السعة لانه لغة لقبائل ربيعة بخلاف ما شبه به من المنفصل فانه لا يجوز الا في الشعر فان كانت الضمة والكسرة اللتان في اخر الكلمة علامتي بناء اتفق النحويون علي جواز حذفهما في الشعر تخفيفا انتهي ما اردناه منه وما نقله عن الزجاج مذكور في تفسيره عند قوله تعالى فتوبوا الي باريكم من سورة البقرة قال واما ما روي عن ابي عمرو انه قرا الي باريكم باسكان الهمزة فهذا رواه سيبويه

باختلاس الكسر واحسب ان الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فانه اضبط لما روي عن ابي عمرو والاعراب اشبه بالرواية عن ابي عمرو ولا يجد فك الكسر في مثل هذا وحذف الضم انما يأتي باضطرار من الشعر انشد سيبويه وزعم انه يجوز في الشعر خاصة اذا اعوججن قلت صاحب قوم باسكان الباء وانشد ايضا ، فاليوم اشرب غير مستحقب ، فالكلام الصحيح ان يقول يا صاحب اقبل او يا صاحب اقبل ولا وجه للاسكان وكذلك اليوم اشرب يا هذا وروى غير سيبويه هذه الابيات على الاستقامة وما ينبغي ان يجوز في الكلام والشعر وروى هذا البيت على ضربين فاليوم اسقى غير مستحقب ، وروى ، اذا اعوججن قلت صاح قوم ، ولم يكن سيبويه ليروي الا ما سمع الا ان الذي سمعه هؤلاء هو الثابت في اللغة وقد ذكر سيبويه ان القياس غير الذي روي انتهى والبيت من قصيدة لامرئ القيس قال عبد الرحمن السعدي في كتاب مساوي الخمر ان امرأ القيس بن اسد قتلوا اباه وقد جمع جموعا من حمير وغيرهم من ذوبان العرب وصعاليكها وهرب بنو اسد من بين يديه حتى انضوا الابل وحسروا الخيل ولحقهم فظفر بهم وقتل بهم مقتلة عظيمة وابار حلمة بن اسد ومثل في عمرو وكاهل ابني اسد وذكر الكلبي عن شيوخ كندة انه جعل يسمل اعينهم ويحمي الدروع فيلبسهم اياها وروى ابو سعيد السكري خشل لذلك وانه هجم على الجبل ومنزح المادبه ما بهم الى ان بلغ الحضيض واصاب قوما من هدام كانوا في بني اسد وفي ظفره ببني اسد يقول ، قولا لدودان عبيد العصا ، ما غركم بالاسد الباسل ، الى ان قال

، لا تسقني الخمر ان لم يروا ، قتلى فئاما بابي الفاضل ، حتى يبير الحي من مالك ،
، قتلا ومن لم يشرف من كاهل ، ومن بني غنم بن دودان ، ان نعذ اعلاهم على السافل ،
، نعلوهم بالبيض مسنونة ، حتى يروا كالخشب الشايل ، حلت لي الخمر وكنت امرءا ،
، من شربها في شغل شاغل ، فاليوم اشرب غير مستحقب ، اثما من الله ولا واغل ،

قوله عبيد العصا ودودان بالضم هو ابن اسد بن خزيمة واراد القبيلة وكان ابو امرئ القيس اذا غضب على احد منهم ضربوه بالعصا فسموا عبيد العصا اي يعطون على الضرب والهوان واراد بالاسد الباسل اباه والفئام بكسر الفاء بعدها همزة ممدودة الجماعة ويبير يفني ومالك هو ابن اسد واراد بمن لم يشرف من كاهل علباء بن الحارث من بني كاهل بن اسد وقوله نعذ اي نرمي بعضهم على بعض اذا قتلوا والمسنونة المحددة والشايل المتساقط وقوله حلت لي الخمر الخ قال السعدي في مساوي الخمر انما قال هذا لانه لم يكن حضر قتل ابيه وكان ابوه اقصاه لانه كره منه قول الشعر وانما جاءه الاعور العجلي بخبره وهو يشرب فقال ضيعني صغيرا وحملني ثقل دمه كبيرا اليوم خمر وغدا امر لا صحو اليوم ولا سكر غدا ثم شرب سبعا ثم لما صحا حلف ان لا يغسل راسه ولا يشرب خمرا حتى يدرك ثاره فذلك قوله حلت لي الخمر وهذا معنى ما زالت العرب تطرقه قال الشنفرى في خاله تابط شرا ويذكر ادراكه ثاره من قصيدة له فادركنا الثار فيهم ولما ينج من الحيين الا الاقل حلت الخمر وكانت حراما وبلاي ما المت تحل وانهم انما حرموا الخمر على انفسهم في مدة طلبهم لانها مشغلة لهم عن كرائم الاخلاق واقبال على الشهوات انتهى قال اسماعيل بن هبة الله الموصلي في كتاب الاوائل وقد اخذ هذا المعنى امرء القيس في هذا الشعر واما قول ابي نواس ، في مجلس ضحك السرور به ، عن ناجذيه وحلت الخمر فكان قد نذر لا يشرب حتى يظفر بمن يهوى فلما ظفر به وشرب قال هذا البيت وكذا ايضا قول البحتري ،

، حتى غدوت وقد حل الشراب لنا ، حبا عن عجل الساجور العاقا ، فانه نذر ان لا يشرب خمرا حتى يصير الى بلده فلما صار اليه حل له الشراب انتهى وبيت ابي نواس ، ظللنا حبينا الكاس تبسطنا ،

، حتى تهتك بيننا الستر ، قال السيد المرتضى قدس الله روحه في اماليه وحلت الخمر يحتمل ان يكون وصف به من طيب الموضع وتكامل السرور وحضور المأمول فيه صار مقتضيا لشرب الخمر وملجيا الى تناولها وان كان الحرج فيها على مذهب الشعراء في المبالغة وتكون فائدة وصفها بانها حلت المبالغة في وصف الحال

بالحسن

بالحسن والطيب ويحتمل ايضا ان يكون عقد على نفسه ان لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع مع محبوبه وكان الاجتماع معه متحرجا عن يمينه على مذهب العرب في تحريم الخمر على نفوسهم الى ان ياخذوا بثارهم ويحتمل ايضا ان يريد حلت نزلت واقامت من الحلول الذي هو المقام لا من الحلال فكانه وصف جميع ارائه وحضور فنون لذاته وانها تكاملت بحضور الخمر التي فيها جماع اللذات وهذا الوجه وان لم نسبق اليه فالقول يحتمله ولا مانع من ان يكون مرادا وقد قيل انه اراد انا استحللنا الخمر لسكرنا وفقدنا العقول التي كنا نمتنع بها من الحرام والوجوه المتقدمة اشبه واقرب الى الصواب انتهى وقوله فاليوم اشرب الخ غير حال من ضمير اشرب والمستحقب المكتسب واصله من استحقب اي وضع في الحقيبة وهو خرج يربط بالسرج خلف الراكب وانما مفعول مستحقب كان يشربها بعد وفاء النذر لا اثم فيها بزعمه وواغل معطوف على مستحقب والواغل الذي ياتي شراب القوم من غير ان يدعى اليه وهو ماخوذ من الوغول وهو الدخول ومعناه انه وغل في القوم وليس منهم وتقدمت ترجمة امرئ القيس في الشاهد التاسع والاربعين ، وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الستمائة ، اذا ترضاها ولا تملق ، على ان حرف العلة قد لا يحذف للجازم في الضرورة قال ابو علي في ايضاح الشعر في باب ما كان لامه من الافعال حرف علة قال الشاعر ، هجوت زبان ثم جئت معتذرا ،

، من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ، وقال ، الم ياتيك والانباء تنمي ، وقال اخر ،

، ما انس لا انساه اخر عيشتي ، هذه الحروف قد تحذف في موضع الجزم في الاختيار كما حذفت النون التي في التثنية والجمع وفعل المؤنثة المخاطبة وربما لم تحذف في الشعر فقدر الشاعر في الواو والياء الحركة كالابيات التي قدمناها وتشبيه الالف بالياء في نحو لا انساه في البيت ونحو قوله ، اذا العجوز غضبت فطلق ،

، ولا ترضاها ولا تملق ، ويدل على تقدير الشاعر الحركة في الياء والواو وحذفها في الضرورة ان سيبويه زعم ان اعرابيا افصح الناس من كليب انشد لجرير ، فيوما يوافيني الهوى غير ماضي ، ويوما ترى منهن غولا تغول ، انتهى وكذا قال ابن جني في سر الصناعة وفي الخصائص وشرحه شرحا واضحا في شرح تصريف المازني وزاد في سر الصناعة ان بعضهم رواه على الوجه الاعرف ولا ترضها ولا تملق ، وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر ينبغي ان يجعل في قوله ولا ترضاها نافية والواو فيه للحال ومثلها في قمت واصك وجهه فيكون المعنى اذ ذاك فطلقها غير مترضيها ويكون قوله ولا تملق جملة نهي معطوفة على جملة التي هي طلق ولا ينبغي ان يجعل حرف نهي لانها لو كانت للنهي لوجب حذف الالف من ترضاها انتهى وينبغي ان يكون على هذا جملة لا ترضاها خبر مبتدا محذوف اي وانت لا ترضاها والبيتان من رجز لرؤبة بن العجاج وبعده ،

، واعمد لاخرى ذات دل مونق ، لينة المس كمس الخرنق ، هكذا اورده ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وقوله اذا العجوز غضبت روي ايضا كرهت بدل غضبت والترضي والاسترضاء بمعنى قال الجوهري يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا اي تودد اليه وتلطف له واعمد بمعنى اقصد والدل بفتح الدال بمعنى الدلال ومونق اسم فاعل من انق الشيء انقا من باب تعب اي راع حسنه واعجب والخرنق بكسر الخاء المعجمة والنون وسكون الراء بينهما ولد الارنب وتقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

، الم ياتيك والانباء تنمي ، لما تقدم في البيت قبله واورده سيبويه في موضعين من كتابه على انه اثبت الياء في حال الجزم ضرورة لانه اذا اضطر ضمها في حال الرفع تشبيها بالصحيح قال الاعلم وهي لغة ضعيفة فاستعملها عند الضرورة انتهى وهذا قول الزجاجي في الجمل وتبعه الاعلم قال ابن السيد في شرح ابياته وقوله انه لغة خطا ومثله للصفار في شرح الكتاب قال اثبات حرف العلة في المجزوم ضرورة نحو الم ياتيك وقيل انه لغة يعرب بحركات مقدرة والصحيح انه ليس بلغة ولا اعلم من قاله غير الزجاجي ولا سند

له فيه ومما يدل على انه غير معرب حركات مقدرة انهم لا يقولون لم تغنشي لانه لم يظهر فيه حركة توجد فلا
البا فان قلت انه سمع في قوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وقوله ٭ اذا العجوز غضبت فطلق
البيت قلت لا دليل فيه كما زعمت لان الاول مقطوع اي وانت لا تخشى اي في هذه الحال وكذا ولا
ترضاها اي طلقها وانت لا ترضاها ثم قال ولا تملق فلا دليل انتهى وقال ابن خلف هذا البيت
انشده سيبويه في باب الضرورات ولعمري يجب ان يكون من باب الضرورات لانه لو انشد بحذف اليا لم ينكسر
موضع الضرورة ما لا يجد الشاعر منه بدا في اثباته ولا يقدر على حذفه لئلا ينكسر الشعر وهذا يسمى في
عروض الوافر المنقوص اعني اذا حذف اليا من قوله الم يأتيك هذا كلامه ولا يخفى ان ما فسر به الضرورة
مذهب مرجوح والتحقيق عند المحققين انها ما وقع في الشعر سواء كان للشاعر منه مندوحة ام لا وقال ابن
جني فصل الهمزة من سر الصناعة رواه بعض اصحابنا الم ياتك على ظاهر الجزم وانشده ابو العباس عن ابي
عثمان عن الاصمعي ٭ الا هل اتاك والانبا تنمي ٭ انتهى قال فالاول قبله الكف والثاني فيه نقل
حركة الهمزة من انا الى لام هل وحذفها ورواه بعضهم ٭ الم يبلغك والانبا تنمي ٭ فلا شاهد فيه
على الروايات الثلاث والبيت اورده ابن هشام في موضعين من المغني احدهما في اليا في قوله بما زايدة
في الضرورة وقال ابن هشام اليا متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال وثانيهما في
الجملة المعترضة من الباب الثاني فقال جملة والانبا تنمي معترضة بين الفعل والفاعل على ان اليا زايدة
في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة
ويكون المعنى على الاول وجه ان الانبا من شانها ان تنمي بهذا وبغيره انتهى يريد ان ياتي وتنمي تنازعا
قوله بما والاول يطلبه للفاعلية والثاني يطلبه للمفعولية فاعمل الثاني على المختار واضمر الفاعل
في الاول وهو ضمير ما لاقت وقال الاعلم وابن الشجري في اماليه اليا زايدة. عن لنها في كفى بالله شهيدا وحسن
دخولها في ما انها مبهمة مبنية كالحرف فادخل عليها حرف الجر اشعارا بانها اسم والتقدير الم ياتيك ما لاقت
ويجوز ان تكون متصلة بياتيك على اضمار الفاعل فيكون التقدير الم ياتيك النبا بما لاقت ودل على النبا
قوله والانبا تنمي اي تشيع واصله من نمى الشي ينمي اذا ارتفع وزاد انتهى وهذا لا تنازع وفيه الاعتراض
بالجملة ٭ وقول ابن هشام ان زيادة اليا هنا ضرورة هو قول ابن عصفور قال في كتاب الضرائر
ومنها زيادة حرف الجر في الموضع التي لا تزاد فيها في سعة الكلام نحو الم ياتيك البيت فزاد في فاعل
ياتي وزيادتها لا تنقاس في سعة الكلام الا في خبر ليس وفي فاعل كفى ومفعوله وفاعل افعل بمعنى
ما افعله وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه اليا الا في ضرورة او شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه انتهى
وقال ابن جني في المحتسب زاد اليا في ما لاقت لما كان معناه الم تسمع بما لاقت لبون هذا كلامه
وكانه على التضمين وفيه بعد وقال ابن المستوفي وابن خلف ويجوز ان يكون لبون فاعل ياتي على تقدير حذف
اي الم ياتيك خبر لبونهم ويكون لبون فيه نية التقديم وعلى هذا تكون اليا متعلقة بياتي وفيه التنازع
مع اعمال الاول على خلاف المختار وفيه تعسف لتقدير المضاف في الاول او عدمه في الثاني والكاف في
ياتيك لمخاطب غير معين اي يا من يصلح للخطاب والانبا جمع نبا وهو خبر له شان واللبون قال ابو زيد
هي من الابل والشاة ذات اللبن غزيرة كانت او بكيئة فاذا قصدوا الغزيرة قالوا لبنة وقال ابن السيد
وتبعه ابن خلف اللبون الابل ذوات اللبن وهو اسم مفرد اراد به الجنس وبنو زياد هم الكملة الربيع
وعمارة وقيس وانس بنو زياد بن سفيان بن عبد الله العبسي وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية والمراد لبون
الربيع بن زياد فان القصة معه فقط كما ياتي بيانها كما يقال بنو فلان فعلوا كذا اذا كان الفاعل بعضهم واسند
الفعل الى الجميع لرضاهم بفعل البعض ومثل هذا البيت قول عقيف بن المنذر الم ياتيك والانباتنمي

ما لاقت

عما لاقت سراة بني تميم ٭ تداعى من سراتهم رجال ٭ فكانوا في النوابر والقصيم ٭
والبيت اول ابيات لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي وكان سيد قومه ولشان بينه وبين الربيع
ابن زياد العبسي وامهم فاطمة بنت الخرشب شحنا في شان درع ساومه فيها فلما نظر اليها وهو على
ظهر فرسه وضعها على القربوس ثم ركض بها فلم يردها عليه فاعترض قيس بن زهير ام الربيع فاطمة
بنت الخرشب المذكورة في ظعاين من بني عبس فاقتاد جملها يريد ان يرتهنها بدرعه فقالت له ما رايت
كاليوم قط فعل رجل اين ضل حلمك يا قيس اترجوان تصطلح انت وبنو زياد ابدا وقد اخذت امهم فذهبت
بها يمينا وشمالا فقال الناس في ذلك ما شاءوا ان يقولوا وحسبك من شر سماعه فارسلها مثلا
فعرف قيس ما قالت فخلى سبيلها ثم اطرد ابلا له وقيل ابله وابل اخوته فقدم بها مكة فباعها من عبد الله
ابن جدعان التيمي معارضة بادراع وسيوف ثم جاور ربيعة بن قرط بن سلمة بن قشير وهو ربيعة
الخير ويكنى باهلال وفاطمة الانمارية هي احدى المنجبات وسئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت الربيع
بل عمارة لا بل قيس لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادري ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
وكانت امراة لها صبا فة وسودد والابيات هذه بعد الاول ٭ ومحبسها على القرشي تشرى ٭
بادراع واسياف حداد ٭ كما لاقيت من حمل بني بدر ٭ واخوته على ذات الاصاد ٭
هم فخروا علي بغير فخر ٭ وردوا دون غايته جوادي ٭ وكنت اذا منيت بخصم سوء ٭
دلفت له بداهية ناد ٭ بداهية تدق الصلب منه ٭ الى جار كجار ابي دواد ٭
منيع وسط عكرمة بن قيس ٭ وهذب للطريف وللتلاد ٭ يطل جياده يعسلن حولي ٭
بذات الرمث كالحدا الغوادي ٭ كفاني ما اخاف ابو هلال ٭ ربيعة فانتهت عني الاعادي ٭
كاني اذ اتحف الى ابن قرط ٭ اعتز الى يلملم او نضاد ٭ وقوله ومحبسها بالرفع معطوف على
فاعل ياتيك وهو ما لاقت او لبون وبالجر معطوف على مدخول اليا ان كان الفاعل ضمير النبا والمحبس مصدر ميمي
والقرشي هنا هو عبد الله بن جدعان بضم الجيم ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وعبد الله من اجواد
قريش في الجاهلية وشذ ابن السيد في قوله ان قيسا لما قدم مكة بابل الربيع باعها لحرب بن امية وهشام بن
المغيرة بخيل وسلاح ونشرى بالبنا للمفعول والجملة حال من ضمير المونث في محبسها وقالوا هو بمعنى تباع
ويجوز ان يكون المعنى تشتري بها القرشي فالجملة حال من ضمير المونث في محبسها وقالوا هو بمعنى تباع
ويجوز ان يكون المعنى تشتري بها القرشي فالجملة حال قال ابن الشجري العامل فيه محذوف تقديره
لا قيت منهم كما لاقيت من حمل ابن بدر ومثله في حذف الفعل منه الدلالة عليه قول يزيد بن مفرغ الحميري ٭
لاذعرت السوام في وضح الصبح ٭ مغيرا ولا دعيت يزيدا ٭ يوم اعطي من المخافة ضيما ٭
والمنايا يرصدنني ان احيدا ٭ طالعات اخذن كل سبيل ٭ لا شقيا ولا بدع سعيدا ٭
اراد لا بدع شقيا فحذف انتهى وذات الاصاد بكسر الهمزة موضع وهذا البيت وما بعده اشارة الى حرب
داحس والغبرا وهذا اجمالها من كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة قال داحس فرس قيس بن زهير العبسي
والغبرا فرس حذيفة بن بدر الفزاري وكان من حديثهما ان رجلا من بني عبس يقال له قرواش بن هني
مارى حمل بن بدر اخا حذيفة في داحس والغبرا اجود وقال قرواش داحس اجود فتراهنا عليهما
عشرا في عشر فاتى قرواش الى قيس بن زهير فاخبره فقال له قيس راهن من احببت وجنبني بني بدر فانهم
قوم يظلمون لقدرتهم على الناس في انفسهم وانا نكد ابا فقال قرواش فاني قد اوجبت الرهان فقال قيس
ويلك ما اردت الى اشام اهل بيت والله ليبتغين علينا شرا ثم ان قيسا اتى حمل بن بدر فقال اني اتيتك
لاواضعك الرهان عن صاحبي قال حمل لا اواضعك او تجي بالعشر فان اخذتها اخذت سبقي وان تركتها تركت حقا

قد عرفته لي وعرفته لنفسي فاحفظ قبيشا فقال هي عشرون قال حمل ثلاثون فتراميا حتى بلغ به قبيل مائة
وجعل الغاية مائة غلوة والغلوة بفتح المعجمة مقدار رمية سهم فضمرهما اربعين يوما ثم استقبل الذي
ذرع الغاية من ذات الاصاد ويجري هذا في دبار وسط هضبات لغاليب قال الاصمعي هضبات الغاليب بنجد
جبال صغار والغليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الاصاد وهو اسم من اسمائها والردهة نقيرة
في حجر يجتمع فيها الماء فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما
وجعلوا السابق الذي يرد ذات الاصاد وهي ملأى من الماء ولم يكن ثمة قصبة ووضع حمل حبيشا في
وجعله في شعب من شعاب هضبات الغليب على طريق الفرسين وكمن معه فتيانا وامرهم ان جاء داحس
سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية وارسلوهما من منتهى الذرع فلما دنوا وقد برز داحس وثب الفتية
فلطموا وجه داحس فردوه عن الغاية فقال يا حذيفة اعطي سبقي ان يقال سبق حذيفة وقد قيل فامره
ان يدفعه لقيس ثم ان حذيفة ندم حدا الناس بعثا بينه يا خذ السبق من قيس فقتله قيس فاجتمع الناس
فاحتملوا ديته مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان حذيفة استفرد اخا قيس وهو مالك
ابن زهير فقتله وكان الربيع بن زياد يومئذ مجاورا بني فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس بن
زهير في درع التي اغتصبها من قيس كما تقدم ذكرها فلما قتل مالك بن زهير ارتحل الربيع بن
زياد ولحق بقومه واتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس قيس امرأة امة له الى الربيع تنظر
بعمل فاتته امرأته تعرض له وهي على طهر فوجدها وقال

منع الرقاد فما اغمض حار ۞ جلل من النبأ المهم الساري
من كان مسرورا بمقتل مالك ۞ فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه ۞ يندبن بين عوانس وعذار
افبعد مقتل مالك بن زهير ۞ ترجو النساء عواقب الاطهار
فاخبرت الامة قيسا بذلك

فاعتقها ثم ان بني عبس بحفوا ورأسهم الربيع بن زياد وتجمع بنو ذبيان ورأسهم حذيفة
ابن بدر وتحاربوا امدا ثم ان الربيع بن زياد اظفره الله في جفر الهباءة على حذيفة بن بدر واخويه
حمل بن بدر ومالك بن بدر فقتلهم ومثلوا بحذيفة فقطعوا ايديه وذكره فجعلوه في فيه وجعلوا لسانه
في دبره وقال الربيع بن زياد يرثي حمل بن بدر

تعلم ان خير الناس طرا ۞ على جفر الهباءة ما يريم
ولولا ظلمه ما زلت ابكي ۞ عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر ۞ بغى والبغي مرتعه وخيم
اظن الحلم دل على قومي ۞ وقد يستجهل الرجل الحليم
الا اني من رجال حنكات ۞ فانكرها وما انا بالظلوم
ومارست الرجال ومارسوني ۞ فمعوج علي ومستقيم

ودامت الحرب بينهم اربعين سنة الى ان ضعف قيس بن زهير فحالف جبيغة بن قرط بن عبيد بن ابي بكر
ابن كلاب فنزل قيس مع بني عبس عنده وقال ۞ احاول ما احاول ثم آوي ۞
الى جار كجار ابي دواد ۞ الى آخر الابيات المذكورة وقوله وكنت اذا منيت الى آخره اي جليت
وولفت اسرعت والياد بهمزة ممدودة قبلها نون وبعدها الف الشديدة مثل الدواهي وتقصم
تكسر وتجوب تشق وقوله كجار ابي دواد الجار هنا الناصر والحليف كان ابو دواد الايادي في
الجاهلية جارا للحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير
فغمسوا ابن ابي دواد فقتلوه فقال الحارث بن همام لا يبقى في الحي صبي الا غرق في الغدير فودي
ابن ابي دواد تسع ديات او عشرا ويعسلن من العسلان وهو اهتزاز الذي يجده والجد جمع
جداة كعنب جمع عنبة طائر معروف وبلملم ونقاد جبلان وقول الربيع بن زياد من كان مسرورا

بمقتل

بمقتل مالك يقول من شمت من الاعداء بمقتل مالك فليعلم انا قد ادركنا ثاره وكانت العرب لا
تندب قتلاها حتى تدرك ثارها وكان قيس قتل بحذيفة مالكا اخا قيس والمراد فليحضر ساحتنا
اول النهار ليعلم ان ما كان محرما من البكاء قد حل وعد النساء مكشوفات الرؤوس يندبنه ويروى يجد
النساء حواسرا يندبنه يلطمن وجوههن بالاسحار ويروى ايضا قد قمن قبل تبلج الاسحار وروي ايضا
بالصبح قبل تبلج الاسحار ۞ قال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون لبعض الادباء
اعتراض في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار فان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار واجيب بان قوله
ان الصبح هنا الخول الواضح وصفته الذي هو كالصبح كانها تندبه بخلاله الحسنة الواضحة انتهى وقيس
ابن زهير جاهلي وهو صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبراء كما تقدم وكان فارسا
شاعرا ذا هيبة يضرب به المثل فيقال ادهى من قيس ولما طال الحرب ومل اشار الى قومه بالرجوع
الى قومهم ومصالحتهم فقالوا سر معك فقال لا والله لا نظرت في وجه ذبيانية قتلنا اباها او
اخاها او زوجها او ولدها وتقدم ذكر الصلح في شرح معلقة زهير بن ابي سلمى ثم خرج على وجهه
حتى لحق بالنمر بن قاسط وتزوج منهم واقام عندهم ثم رحل الى عمان فاقام بها حتى مات وقيل انه
خرج هو وصاحب له من بني اسد عليهما المسوح يسيحان في الارض ويتقوتان بما تنبت الارض فدفعا
في ليلة باردة الى اخبية لقوم وقد اشتد بهما الجوع فوجدا رائحة شواء فسعيا يريدانه فلما
قاربا ادركت قيسا شهامة النفس والانفة فرجع وقال لصاحبه دونك وما تريد فاني لي بائع على
هذه الاجارع ارقب داهية الغزو الماضية فمضى صاحبه ورجع من الغد فوجده قد لجأ الى شجرة
باسفل واد فنال منها شيئا ثم مات ۞ وانشد بعده ۞ فانظور هو قطعة من بيت وهو

۞ وانني حيثما يثني الهوى بصري ۞ من حيثما سلكوا ادنو فانظور ۞

اي فانظر وتقدم الكلام عليه
في الشاهد الحادي عشر من اول الكتاب ۞ وانشد بعده ينباع ۞ وهذا ايضا قطعة من بيت تقدم في الشاهد
الثاني عشر بعد بيت فانظور وهو ۞ ينباع من ذفرى غضوب جسرة ۞ زيافة مثل الفنيق المقدم
اي ينبع والذفرى الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن والغضوب الناقة العبوس الصعبة الشديدة
الرأس والجسرة الجاسرة في السير والزيافة المتبخترة والفنيق الفحل المكرم لا يركب لكرامته عند
اهله والمقدم بضم الميم وفتح الدال البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للفحلة وتقدم الكلام هناك مفصلا
عليه ۞ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد السبعمائة وما كدت آئبا
هو قطعة من بيت وهو ۞ فابت الى فهم وما كدت آئبا ۞ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ۞ على ان اصل
خبر كاد الاسم المفرد كما في البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة استعمل الاسم الذي هو الاصل المرفوض
الاستعمال موضع الفعل الذي وقع وذلك ان قولك كدت قوم اصله كدت قائما ولذلك ارتفع
المضارع اي لوقوعه موقع الاسم فاخرجه على اصله المرفوض كما يضطر الشاعر الى مراجعة
الاصول عن مستعمل الفروع نحو صرف ما لا ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح المعتل وما جرى
مجرى ذلك ونحو من ذلك ما جاء عنهم من استعمال خبر عسى على اصله ۞

اكثرت في العذل ملحا دائما ۞ لا تكثرن اني عسيت صائما ۞ وهذه هي الرواية الصحيحة
في هذا البيت اعني قوله وما كدت آئبا وكذلك وجدتها في شعر هذا الرجل بالخط القديم وهو
عتيد عندي الى الآن والمعنى عليه البتة الا ترى ان معناه وابت وما كدت اؤوب كقولك سلمت
وما كدت اسلم وكذلك كل ما يلي هذا الحرف من قبله ومن بعده يدل على ما قلنا واكثر الناس
يروي ولم اك آئبا ومنهم من يروي وما كنت آئبا والصواب الرواية الاولى لا معنى هنا لقولك

او ماكنت ولا لكن اكاد وهذا واضح انتهى وقال ابن جني في الخصائص في باب امتناع العرب من الكلام بما
يجوز في القياس قال وانما يقع ذلك في كلامهم اذا استغنت بلفظ عن لفظ كما استغنوا بقولهم
ما اجود جوابه عن قولهم ما اجوبه او لان قياسا اخر عارضه فعاق عن استعمالهم اياه كاستغنائهم
بكاد زيد يقوم عن قولهم كاد زيد قائما وقائما وربما خرج ذلك في كلامهم قال تأبط شرا
فابت الى فهم وما كدت آئبا هكذا صحة رواية هذا البيت وكذلك هو في شعره فاما رواية من لا
يضبطه وما كنت آئبا ولم اك آئبا فلبعده عن ضبطه ويؤكد ما رويناه نحن مع وجوده في الديوان
ان المعنى عليه الا ترى ان معناه فابت وما كدت اؤوب واما كنت فلا وجه لها في هذا الموضع انتهى
ومراده من هذا التأكيد الرد على ابي عبد الله النمري في شرح الحماسة وهو اول شارح لها وقد تحرفت
عليه هذه الكلمة وهذه عبارته ابت رجعت وفهم قبيلة والهاء في قوله وكم مثلها راجعة الى هذيل
وقوله وهي تصفر قيل معناه اي تتأسف على فوتي هذا كلامه وقد رد عليه ابو محمد الاعرابي ايضا
فيما كتبه على شرحه قال هذا لا ينشده الا النمري فان معناه كم مثلها فارقتها وهي تصفر كيف افلت
قال والرواية الصحيحة وما كدت آئبا والهاء راجعة في فارقتها الى فهم قال ورواية من روى
ولم اك آئبا خطأ وفهم بن عمرو بن قيس عيلان انتهى كلامه • قال التبريزي قد تكلم المرزوقي
على اختيار ابن جني هذه الرواية رادا عليه ولم يضعفه وقال قوله ولم اك آئبا اي رجعت الى قبيلتي
فهم وكدت لا اؤوب لمشارفتي التلف ويجوز ان يريد ولم اك آئبا في تقديرهم وظنهم ويروى ولم
الُ آئبا بمد الهمزة واللام اي لم ادع جهدي في الاياب والاول احسن انتهى وقد اورد ابن عصفور هذا
البيت في كتاب الضرائر قال ومنه وضع الاسم موضع الفعل الواقع في موضع خبر كاد وموضع ان والفعل
الواقع في موضع خبر عسى نحو قول تأبط شرا • فابت الى فهم وما كدت آئبا • البيت وقول الاخر •
لا تكثرن اني عسيت صائما • كان الوجه ان يقال وما كدت اؤوب وان عسيت ان اصوم الا ان الضرورة منعت
من ذلك وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا شاذ يحفظ ولا يقاس عليه انتهى • وقال ابن المستوفي
وغيره قوله الى فهم اي الى عقل وقيل الى قبيلتي التي هي فهم وهذا اولى انتهى ورجوع الضمير من مثلها
الى فهم غير مناسب والمناسب رجوعه الى لحيان وهو قبيلة من هذيل في قوله •
اقول للحيان وقد صفرت لهم • وطابي ويومي ضيق الجحر معور • ويجوز ان يرجع الى الحالة
التي صدرت منه حين احاط به بنو لحيان وارادوا قتله فتخيل ونجا منهم وعبر عنه ابن المستوفي بقوله
اي المحنة والخطة والمنة وكم مبتدأ وجملة فارقتها هي الخبر وجملة وهي تصفر حالية ومثلها بالجر
مميز كم الخبرية قال ابن المستوفي قرأت على شيخنا ابي الحرم مكي وكم مثلها بجر مثلها ورفعها ونصبها
فالجر على الاخبار والرفع على معنى كم مرة وقع مثلها فارقتها والنصب على ان تكون كم مبهمة بالاستفهامية
ويكون مثلها صفة لنكرة محذوفة تقديرها كم مرة مثلها فارقتها هذا كلام فتأمله وقد انث مثلا
لاضافته الى ضمير المؤنث بدليل عود الضمير اليه من فارقتها مؤنثا قال ابن جني انث المثل حملا على
المعنى لما كان المراد به الحال والصورة التي ذكرها وقد جاء في التنزيل فله عشر امثالها لما كان المراد عشر حسنات
انث امثالها وتأنيث المذكر اغلظ من تذكير المؤنث لانه مفارقة اصل الى فرع وفيما ورد من تأنيث نحو هذا
دليل على قوة اقامة الصفة مقام الموصوف حتى كان الموصوف حاضر لولا ان ذلك كذلك لما جاز
تأنيث المثل لكن دل على جواز تأنيثه على قوة ارادة موصوفه فاعرف ذلك انتهى • وقوله
تصفر قال ابن هشام في شرح الشواهد اراد بالتصفير التنحنح عند الدم ونقل ابن المستوفي عن ابي محمد
القاسم بن محمد الديمرتي ان المعنى لما اعجزتها جعلت تصفر خجلا قال ومن عادة العرب اذا فاتهم ان يقولوا

هو شر بصير واصر يريدون به البعد انتهى والبيت من ابيات لتأبط شرا تقدم شرحها في الشاهد الثامن
والستين بعد الخمسمائة وكان بنو لحيان من هذيل اخذوا عليه طريق جبل وجدوه فيه يشتار عسلا لم يكن له
طريق غيره وقالوا له استأسر او نقتلك فكره ان يستأسر فصب ما معه من العسل على الصخر ووضع صدره
حتى انتهى الى الارض من غير طريق فصار بينه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام ونجا منهم فحكى الحكاية في الابيات
واولها • اذا المرء لم يحتل وقد جد جده • اضاع وقاسى امره وهو مدبر •
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا • به الخطب الا وهو للقصد مبصر • قال ابن هشام في شرح
الشواهد ومن محاسن اهل الادب ان محيي الدين بن قرناص قال يخاطب شرف الدين الحلي ملغزا في الشبابة — من محاسن اهل الادب
• وناطقة خرساء باد شحوبها • تكنفها عشر وعنهن تخبر • يلذ الى الاسماع رجع حديثها
• اذا سد منها منخر جاش منخر • فاجابه في الحال • نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها
• وكم مثلها فارقتها وهي تصفر • وفي الموضعين تضمين • تتمة • ما اورده الشارح المحقق على
البصريين في قولهم رفع المضارع لوقوعه موقع الاسم قد اجاب عنه صاحب اللباب قال فيه واما وقوع
الفعل فهو المضارع الواقع حيث يصح وقوع الاسم اما مجردا او مع حرف لا يكون عاملا فيه في نحو زيد
يضرب وسيضرب ويضرب الزيدان لان مبتدأ الكلام لا يتعين للفعل دون الاسم ونحو كاد زيد يقوم
الاصل فيه الاسم وقد عدل الى لفظ الفعل لما عرض وقد استعمل الاصل المرفوض فيمن روى قوله
وما كنت آئبا انتهى واحترز بقوله لا يكون عاملا عما اذا كان مع حرف عامل نحو زيد لم يضرب او لن
يضرب وقوله لان مبتدأ الكلام الى اخره هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يضرب في يضرب الزيدان مرفوع
مع انه ليس بواقع موقع الاسم اذ لا يجوز ابتداء ضارب الزيدان من غير اعتماد على شيء فاجاب
بان هذا الكلام من حيث هو كلام لا يتعين ان يكون فعلا دون الاسم بل جاز ان يكون ابتداء الكلام اسما على
الجملة فصدق انه واقع موقع الاسم على الاطلاق اي موقعا كان يصح ان يوقع فيه اسم من الاسماء وان لم
يقع اسم مخصوص وقوله ونحو كاد زيد يقوم الى اخره هذا ايضا ايراد وجواب اما الايراد فهو ان خبر كاد
يلزم ان يكون فعلا وهو ان كاد موضوع للمقاربة ووقوع فعل تحقق خبره ان يكون فعلا مضارعا فلا يكون
خبره اسما فينبغي ان لا يرتفع لانتفاء لوقوعه موقع الاسم والاسم لا يقع خبرا لكاد واجاب
بان اصل خبر كاد ان يكون اسما كما في خبر كان ولذلك استعمل ذلك الاصل المرفوض في البيت فالفعل
واقع موقع الاسم نظرا الى الاصل وقد بسط الكلام على مذهب الفريقين ابن الانباري في مسائل الخلاف
فلا بأس بايراده قال اختلف مذهب الكوفيين في رفع مضارع فذهب الاكثرون الى انه يرتفع
لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة وذهب الكسائي الى انه يرتفع بالزائد في اوله وذهب البصريون
الى انه يرتفع لقيامه مقام الاسم واحتج الكوفيون بان المضارع اذا دخل عليه ناصب نصبه او جازم جزمه
واذا خلا منهما ارتفع فعلمنا انه بدخولهما ينصب ويجزم وبسقوطهما عنه يرفع قالوا ولا يجوز ان يكون
مرفوعا لقيامه مقام الاسم لانه لو كان كذلك لكان ينبغي ان ينصب اذا كان الاسم منصوبا نحو كان
زيد يقوم ثم كيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم والاسم يكون مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا
ولو كان كذلك لوجب ان يعرب باعراب الاسم ولوجب ان لا يرتفع في كاد زيد يقوم لانه لا يجوز كاد
زيد قائما • واحتج البصريون بوجهين احدهما ان قيامه مقام الاسم عامل معنوي فيشبه الابتداء والابتداء
يوجب الرفع فكذا ما اشبهه وثانيهما ان بقيامه مقام الاسم قد وقع في اقوى احواله فوجب ان يعطى
اقوى الاعراب وهو الرفع وانما لم يرتفع الماضي مع جواز قيامه مقام الاسم لانه ما استحق ان يكون
معربا بنوع من الاعراب فصار قيامه بمنزلة عدمه واما قول الكوفيين انه يرتفع بالتعري من العوامل

الناصبة والجازمة فهو فاسد لانه يودي الى ان يكون الرفع بعد النصب والجزم ولا خلاف بين النحويين
ان الرفع قبلهما وذلك ان الرفع صفة الفاعل والنصب صفة المفعول فكما ان الفاعل قبل المفعول
فينبغي ان يكون الرفع قبل النصب واذا كان الرفع قبل النصب فلان يكون قبل الجزم من طريق الاولى
واما قولهم مرفوعا لقيامه مقام الاسم الخ فنقول انما لم يكن منصوبا او مجرورا اذا قام مقام الاسم
المنصوب والمجرور لان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال واما قولهم وجدنا نصبه وجزمه بناصب
وجازم لا يدخلان على الاسم فعلمنا انه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم قلنا وكذلك نقول فانه
يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم لان ارتفاعه لقيامه مقام الاسم والقيام مقام الاسم ليس بعامل
الرفع في الاسم واما قول الكسائي انه يرتفع بالزائد في اوله فهو فاسد من وجوه احدها انه كان ينبغي
ان لا يدخل عليه النصب والجزم لانهما لا يدخلان على العوامل الثاني كان ينبغي ان لا ينتصب ولا
يجزم بدخولهما لوجود الزائد في عوامل اوله ابدا الثالث ان هذه الزوائد بعض الفعل لا تنفصل
منه في لفظ بل هي من تمام معناه فلو عملت لزم ان يعمل الشيء في نفسه واما قولهم لو كان مرفوعا
لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي ان لا يرتفع في كاد زيد يقوم الخ قلنا هذا فاسد لان الاصل كاد
زيد قائما ولذلك رده الشاعر في الضرورة الى الاصل في قوله وما كدت ايبا الا انه لما كانت كاد
موضوعة للتقريب من الحال واسم الفاعل ليس يدل على الحال باولى منه لانه على الماضي
عدلوا عنه الى يفعل لانه ادل على مقتضى كاد ورفعوه مراعاة للاصل فدل على صحة ما ذهبنا اليه
انتهى كلامه باختصار وفيه مواضع تحتمل المناقشة لا تخفى على المتامل **النواصب**
انشد فيه وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد السبعمائة **وددت وما تغني الودادة انني**
بما في ضمير الحاجبية عالم على ان المفتوحة يجوز ان تقع بعد فعل غير دال على العلم واليقين كما في البيت
خلافا للزمخشري ومفصله فان وددت بمعنى تمنيت ، قال ابن درستويه في شرح فصيح ثعلب وددته
بالكسر اوده بالفتح بمعنى ومقته امقه وكذلك وددت كان كذا اذا تمنيته لانه ايضا من المقة والمحبة
انتهى والزمخشري قال في الحروف المشبهة بالفعل وهذا نصه تصل والفعل الذي يدخل على المفتوحة
مشددة او مخففة يجب ان يشاكلها في التحقيق فان لم يكن كذلك نحو طمع وارجو وخاف فليدخل على
ان الناصبة للفعل وما فيه وجهان كظننت وحسبت وخلت فهو داخل عليهما جميعا انتهى عده والاصل
وقد جاراه ابن يعيش في شرحه ولم ينتقده بشيء قال قد تقدم ان ان المفتوحة معمولة لما قبلها وان
معناها التاكيد والتحقيق مجراها في ذلك مجرى المكسورة فلذلك يكون الفعل الذي تبنى عليه
منطبقا لها في المعنى بان يكون من افعال العلم واليقين ونحوهما مما معناه الثبوت والاستقرار ليتطابق
في المعنى العامل والمعمول ولا يتناقضان وحكم المخففة من الثقيلة في التاكيد والتحقيق حكم الثقيلة
لان الحذف انما يكون لضرب من التخفيف فهي لذلك في حكم الثقيلة فلذلك لا يدخل عليها من الافعال
الا ما يدخل على المثقلة هذا كلامه والبيت اول ابيات اربعة اوردها ابو تمام في الحماسة لكثير عزة
وهي بعد الاول ، فان كان خيرا سرني وعلمته ، وان كان شرا لم تلمني اللوايم ، وما ذكرتك النفس الا تفرقت
فريقين منها عاذر لي ولايم ، فريق ابى ان تقبل الضيم عنوة ، واخر منها قابل الضيم راغم ،
وقوله وما تغني الودادة اي تنفع جملة معترضة بين وددت وبين معموله وهو انني الخ والحاجبية
هي عزة محبوبة كثير واشتهر بالاضافة اليها فيقال كثير عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي
والحاجبية نسبة الى احد اجدادها قال ابن الكلبي عزة بنت جميل بضم المهملة ابن حفص بفتحها من
بني حاجب بن غفار بكسر المعجمة وتقدم الكلام عليها في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة

وقال

وقال الطبرسي في شرح الحماسة يقول تمنيت اني عالم بما ينطوي عليه قلب هذه المراة والودادة بفتح الواو
وكسرها وقوله فان كان خيرا الخ اي فان كان ما تضمر لي ودادا صافيا سرني ذلك وان كان ما تضمره اعراضا وجفا
تسلت نفسي وارحتها من لوم اللايمات او يريد سلوت فاسترحت من الالام من حب من لا يحبني وهذا الاخير
من الياس وعلمته بمعنى عرفته ولذلك اكتفى بمفعول واحد وقوله وما ذكرتك النفس الخ اي ما ذكرتك
الا افترقت نفسي فريقين فريق يعذرني يقول ان مثلها في جمالها وكمالها يحب وفريق يلومني يقول لم
تحب من لا يحبك ولا تفضل لبعدها الضيم الظلم والعنوة بالفتح القهر والراغم ذليل ملصق انفه بالرغام
وهو التراب وترجمة كثير قد تقدمت في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة وكان منشو
الخلقة ذميما مفرط القصر وكان يقال له زب الذباب وهجاه بعض الشعراء بقوله ،
، يعض التراب باسته وهو قايم ، روى صاحب الاغاني بسنده ان عمر بن ابي ربيعة المخزومي قدم المدينة
لامر فاقام شهرا ثم خرج الى مكة وخرج معه الاحوص معتمرين فقال السايب راوية كثير فلما قربا بالروحا
استتلياني فخرجنا نتلوهما حتى لحقناهما بالعرج فخرجنا جميعا حتى وردنا ودان فحبسهما نصيب وذبح
لهما واكرمهما وخرجنا وخرج معنا نصيب فلما جئنا الى منزل كثير قيل لنا قد هبط قديدا فجئنا قديدا
فقيل لنا انه في خيمة من خيامها فقال لي ابن ابي ربيعة اذهب فادعه لي فقال نصيب هو احمق
اشد كبرا من ان ياتيك فقال لي عمر اذهب كما اقول لك فجئته فهش لي وقال اذكر غايب لقد جيت وانا
اريدك فابلغته رسالة عمر فحدد لي نظره ثم قال لي اما كان عندك من المعرفة بي ما كان يردعك
عن اتياني بمثل هذا فقلت بلى ولكني يا ابن ذكوان ما انت من شكلي قال لابن ابي ربيعة ان كنت
قرشيا فاني قرشي فقالوا لا تترك هذا التصلف فقالوا والله لانا اثبت فيهم منك في دوس قال
وقل له ان كنت شاعرا فانا اشعر منك فقلت هذا اذا كان الحكم اليك قال والي من هو ومن اولى
به مني فرجعت الى القوم فاخبرتهم فضحكوا ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمته فوجدناه جالسا
على جلد كبش فوالله ما اوسع للقرشي فتحدثوا مليا ثم افاضوا في ذكر الشعر فاقبل على عمر فقال انت
نعت امراة فتنسبت لها ثم تدعها فتنسب بنفسك اخبرني عن قولك ،
، قالت تصدي له ليعرفنا ، ثم اغمزيه يا اخت في خفر ، قالت لها قد غمزته فابى ،
، ثم اسبطرت تشتد في اثري ، وقولها لستها لتفسد الطواف في عمر اتراك لو وصفت بهذا الشعر
حرة اهلك الم تكن قد قبحت واسات لها وغلبت المهجر انما توصف الحرة بالحيا والاباء والبخل والامتناع
كما قال هذا واشار الى الاحوص ، ادور ولولا ان ارى ام جعفر ، بابياتكم ما درت حيث ادور ،
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى ، اذا لم يزر لا بد ان سيزور ، لقد منعت معروفها ام جعفر ،
واني الى معروفها لفقير ، فدخلت الاحوص الاريحية وعرفت الخيلاء فيه فلما عرف كثير ذلك منه
قال له ابطل اخزاك الله واذلك اخبرني عن قولك ، فان تصلي اصلك وان تبيني ،
بصرمك بعد وصلك لا ابالي ، ولا الفى كمن ان سيم خسفا ، تعرض كي يرد الى الوصال ،
اما والله لو كنت فحلا لباليت الا كما قال هذا الاسود واشار الى نصيب ، بزينب الممم قبل ان يرحل الركب ،
وقل ان تمليننا فما ملك القلب ، فانكسر الاحوص ودخلت نصيبا الاريحية فلما فهم ذلك منه قال و
يا اسود اخبرنا عن قولك ، اهيم بدعد ما حييت وان امت ، فواكبدي من ذا يهيم بها بعدي ،
اهمك من يهيم بها بعدك فانكسر نصيب فلما سكت كثير اقبل اليه فقال قد انصتنا اليك فاسمع اخبرني
عن قولك لنفسك وتخيرك لمن تحب حين تقول ، الا ليتنا يا عز من غير ريبة ،
، بعيران نرعى في الخلا ونعزب ، كلانا به عر فمن يرنا يقل ، على حسنها جرباء تعدي واجرب ،

اذا ما وردنا منهلا كصحاح اهله ، علينا فما تنفك ترمي وتضرب ، وددت وبيت الله انك بكرة
هجان واني مصعب ثم نهرب ، نكون بعيري ذي غنا فيضيعنا ، فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب ،
ويلك تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمي والطرد والمسخ فاي مكروه لم تتمن لها ولنفسك ولقد اصابها
منك قول الاول معاداة عاقل خير من مودة احمق فجعل يختلج جسده كله ثم اقبل عليه الاحوص فقال لا اخرجني
عن قولك وقلت وقد يكذب فيك نعفف ، وسوء اذا لم تطع صاح ناعقه ، فاعييتنا لا راحبا بكرامة
ولا تاركا شكوى الذي انت صادقه ، وادركت صفو الود منا فلمتنا ، وليس لما ادنيت منه رازقه
والفيتنا سلما فصدعت بيننا ، كما صدعت بين الاديم خوالقه ، والله لو احتفل عليك ما
زاد على ما بوخت به على حالي نفسك ثم اقبل عليه نصيب فقال اقبل علي يا رب الرباب فقد تمنيت
معرفة غائب عنك علمه حيث تقول ، وددت وما تغني الوداد اني ، بما في ضمير الحاجبية اعلم ،
انظر في مرآتك واعرف صورتك وجهك تعرف ما عندها فاضطرب اضطراب العصفور وقام القوم يضحكون
والشعر بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

ان هالك كل من يحفى وينتعل ، في فتية كسيوف الهند قد علموا ،

على ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدا مؤخر والجملة
خبرها واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين على ان مخففة
واسمها ضمير شان كما في البيت قال السيرافي وفي كتاب ابي بكر مبرمان هذا المصراع معمول ابي مصنوع
والثابت المروي ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل قال والشاهد في كلتا الروايتين واحد لانه في
اضمار الهاء في ان وتقديره انه هالك وانه ليس يدفع انتهى قال ابن المستوفي والذي ذكره
السيرافي صحيح ولا شك ان النحويين غيروه ليقع الاسم بعد ان المخففة مرفوعا وحكمها ان يقع بعد
ان المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى والبيت من قصيدة للاعشى ميمون وقبله

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ، شاو مشل شلول شلشل شول ،

وغدوت ذهبت غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب
والانطلاق اي وقت كان كذا في المصباح والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث وجملة يتبعني حال
من التاء في غدوت والشاو الذي يشوي اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين المسمعة والجيد السوق
وقيل الذي يشل اللحم في السفود من شللت الثوب اذا خطته خياطة كذا قال ابن السيرافي والشلول
بفتح الشين مثل المشل ويروى نشول بفتح النون وهو الذي ياخذ اللحم من القدر يقال منه نشل
ينشل والشلشل بضم الشينين مثل المشل ويروى النشول بفتح النون وهو الذي ياخذ اللحم من القدر
يقال منه نشل ينشل والشلشل بضم الشين كقنفذ الخفيف اليد في العمل والمتحرك والشول بفتح فكسر
من الشلل وهو كله حيله مثل الشلشال وقيل هو الذي عادته كذلك ، وقال الخطيب التبريزي في
شرح هذه القصيدة الشول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به واشلته وقال هو من قولهم فلان يشول
في حاجته اي يعنى بها ويخف فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فمعناه الا انه للتكثير ويروى
بدله شمل ايضا بفتح فكسر وهو الطيب النفس والراحة يقول يكون في بيت الخمار ومعي غلام شواء طباخ خفيف
في الخدمة ويشبه هذا البيت قول ابي الطيب المتنبي وهو ، فقلت بالهم الذي قلقل الحشا ،
قلاقل عيس كلهن قلاقل ، قلاقل حركة والقلاقل جمع قلقل كجعفر الناقة الخفيفة وقوله
في فتية الخ متعلق بغدوت في البيت المتقدم وفي بمعنى مع وقال العيني حال من شاو او من الضمير في يتبعني
والفتية جمع فتى وهم الشبان وقوله كسيوف الهند في محل الصفة لفتية وكذلك جملة قد علموا

ابراهيم

يريد انهم كالسيوف في المعنى والعزم او في صباحة الوجه تبرق كالسيوف وخصها بالهند لحسن صقالها
وجملة المصراع الثاني في محل نصب على انه ساد مسد مفعولي علموا وتحفى بالحاء المهملة من الحفا وهو المشي
بلا نعل ولا خف واراد به الفقير وينتعل يلبس النعل واراد به الغني يريد قد علم هؤلاء الفتيان ان الموت
يعم فقيرهم وغنيهم فهم يبادرون الى اللذات قبل ان يحول الموت بينها وبينهم كما قيل ،
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ، فكل وان طال المدى يتصرم ، والبيتان من قصيدة جيدة للاعشى وهي احسن شعره
وقد الحقت بالمعلقات السبع وقد شرحها الخطيب التبريزي مع المعلقات واولها ،
ودع هريرة ان الركب مرتحل ، وهل تطيق وداعا ايها الرجل ، نقل الخطيب عن ابي عبيدة انه قال هريرة
قينة كانت لرجل من ال عمرو بن مرثد اهداها الى قيس بن حسان من ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا
وقد قال في هذه القصيدة ، جهلا بام خليد حبل من تصل ، انتهى وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا
قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر وقيل ان هريرة
كانت امة سوداء لحسان بن عمرو وكان الاعشى يشبب بها وقيل ان الاعشى سئل عن هريرة فقال لا اعرفها
وانما هو اسم القي في روعي ونقل صاحب الاغاني عن الشعبي انه قال الاعشى اغزل الناس في بيت واخنث
الناس في بيت والكل من هذه القصيدة اما الاول فقوله ، غراء فرعاء مصقول عوارضها ،
تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل ، واما الثاني فقوله ، قالت هريرة لما جئت زائرها ،
ويلي عليك وويلي منك يا رجل ، واما الثالث فقوله ، قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا
او تنزلون فانا معشر نزل ، والغراء البيضاء الواسعة الجبين والفرعاء الطويلة الفرع اي الشعر
والعوارض الرباعيات والانياب والوجي بكسر الجيم الذي يشتكي حافره ولم يحف والوحل بكسر الحاء المهملة الذي يمشي
في الطين وقوله قالوا الطراد يقول ان طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وان نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا
وروى صاحب الاغاني بسنده قال حدثنا جرير بن عبد الله البجلي الصحابي قال سافرت في الجاهلية فاقبلت
ليلة على بعيري اريد ان اسقيه ماء فجعلت اريده على الماء تاخر فعقلته ودنوت من الماء فاذا قوم مشوهون
عند الماء فبينما انا عندهم اذا اتاهم رجل اشد تشويها منهم فقالوا هذا شاعر فقالوا يا ابا فلان انشد هذا
فانه ضعيف فانشد ، ودع هريرة ان الركب مرتحل ، فوالله ما خرم منها بيتا على اخرها فقلت من يقول
هذه القصيدة قال انا قلت لولا ما تقول لاخبرتك ان اعشى بني قيس بن ثعلبة انشدنيها عام اول بنجران
قال انك صادق وانا الذي القيتها على لسانه وانا مسحل ما ضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس وروى
صاحب الاغاني عن الاعشى قال حدث الاعشى عن نفسه قال خرجت اريد قيس بن معدي كرب بحضرموت
فضللت في اوائل ارض اليمن لاني لم اكن سلكت ذلك الطريق قبل فاصابني مطر فرميت ببصري اطلب مكانا
الجا اليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه واذا انا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد علي السلام
وادخل ناقتي خباء اخر كان بجانب البيت فحططت رحلي وجلست فقال ممن انت واين تقصد فقلت انا
الاعشى اقصد قيس بن معدي كرب فقال حياك الله اظنك امتدحته بشعر قلت نعم قال فانشدنيه فابتدات
مطلع القصيدة ، رحلت سمية غدوة اجمالها ، غضبا عليك فما تقول بدا لها ، فلما انشدته هذا المطلع
منها قال حسبك اهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التي تنسب بها قلت لا اعرفها وانما هو اسم القي
في روعي فنادى يا سمية اخرجي واذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت ما تريد يا ابت قال انشدي
عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب ونسبت بك في اولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى
اتت على اخرها لم تخرم منها حرفا فلما اتمتها قال انصرفي ثم قال هل قلت شيئا غير ذلك قلت نعم كان بيني
وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر ويكنى ابا ثابت ما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فحمته قال اجادا قلت

قال قلت ، ودع هريرة ان الركب مرتحل ، فلما انشدته البيت الاول قال حسبك من هريرة هذه التي تنسب بها
قلت لا اعرفها وسبيلها سبيل التي قبلها فنادي يا هريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى خرجت
فقال انشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها ابا ثابت يزيد بن مسهر فانشدتها حتى وصلها الي اخرها لم تخرم منها
حرفا فسقط في يدي وتحيرت وتغشتني رعدة فلما راي ما نزل بي قال ليفرخ روعك يا ابا بصير انا هاجسك
مسحل بن اثاثة الذي لقي علي لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت الي وسكن المطر فدلني علي الطريق
واراني سمت مقصدي وقال لا تعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس وروي صاحب الاغاني ايضا ان الاعشي
قال هذه القصيدة ليزيد بن مسهر ابي ثابت الشيباني قال ابو عبيدة وكان من حديث هذه القصيدة ان رجلا
من بني كهف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له ضبيع قتل رجلا من بني همام يقال له
زاهد بن يسار بن اسعد بن همام وكان ضبيع مطروقا ضعيف العقل فتهاهم يزيد بن مسهر وهو من بني ثعلبة
ابن سعد بن همام ان يقتلوا ضعيفا بزاهد وقال اقتلوا به سيدا من بني سعد مالك بن ضبيعة فخص
بني يسار من سعد علي ذلك امورهم به فبلغ بني قيس ما قال له فقال الاعشي هذه القصيدة في ذلك يا مروان
يدع بني يسار وبني كهف ولا يعين بني يسار وانه ان عابهم اعانت قبايل بني قيس بني كهف وحذره ان
يلقى بني يسار منهم ما لقوا يوم العين عين محلم بهجر وكان من حديث ذلك اليوم كما زعم عمرو بن هلال احد بني
سعد بن قيس بن ثعلبة بن قيس بن سعد بن ثعلبة فلما خلع يزيد بن مسهر ابا صرم من ماله خالعه علي ان يرهنه
ابنه اقلب وشهابا ابني ابي صرم وامهما فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس وان يزيد تم
اصرم فطلب اليه ان يدفع اليه ابنيه رهينة فابت امهما ذلك فنادت قومها فحضر الناس واستمكنت فطيمة
علي بنيها بثوبها ودافع قومها عنهما وعنها فذلك قول الاعشي ، نحن الفوارس يوم العين ضاحية
، جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل ، قال فانهزم بنو يسار فحذر الاعشي يزيد بن مسهر مثل تلك الحالة قال
ابو عبيدة وذكر عامر ومسمع عن قتادة الفقيه ان رجلين من بني مروان تنازعا في هذا الحديث فجردوا رسولا
في ذلك الي العراق حتى قدم الكوفة فاخبران فطيمة من بني سعد بن قيس وانها كانت عند رجل من بني يسار
وله امراة غيرها من قومه فتغايرتا فعيرت السيارية فطيمة فلحقت بقومها دوايب فطيمة فاهتاج الحيان فاقتتلوا فهزمت
بنو يسار يومئذ انتهى وانما نقلت هذا الفصل لان شراح القصيدة اخلوا في شرحهم بهذه الامور والله
اعلم وشرح الاعشي تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين ، وانشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد
المائة ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها علي ان ان مخففة لوقوعها بعد الخوف بمعنى
العلم واليقين واسمها ضمير شان محذوف وضمير متكلم وجملة لا اذوقها في محل خبرها وقبله ،
، اذا مت فادفني جنب كرمة ، تروي عظامي بعد موتي عروقها ، واصل الخوف الفزع والانقباض
النفس عن احتمال ضرر واذا اشتد الخوف لتحققه يستعمل بمعنى التيقن كما قال الشارح المحقق قال ابن خطيب الدهشة
وهو ابن مؤلف المصباح في كتاب التقريب في علم الغريب يقال خاف الشي علمه وتيقنه انتهى وذلك لان
الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من التعبير بالمسبب عن السبب والمبين اطلاقه عليه
لانه من لوازم اليقين كما قال الشمني فكم من يقين لا خوف معه وقال بعض المحققين والخوف والخشية يستعملان
بمعنى العلم لان الخوف عبارة عن حالة مخصوصة متولدة من ظن مخصوص وبين الظن والعلم مشابهة
في امور كثيرة فلذا صح اطلاق كل منهما علي الاخر وفي تخصيصه التولد بالظن نظر لان الخوف كما يتولد
عن الظن يتولد عن العلم ايضا وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالي فمن خاف من موص جنفا اوانما فمن توقع
وعلم وهذا في كلامهم شايع يقال اخاف ان ترسل السماء يريدون التوقع والظن الغالب الجاري مجرى العلم
وقال الدماميني في الحاشية الهندية عند قول ابن هشام في المغني الخوف في هذا البيت يقين فتقال لا

يلزم

يلزم من تعقل العقلا انه لا يذوقها بعد الموت حمل الخوف علي اليقين عند هذا الشعر لان اشتهاره بشربها
ومعاقرته لها في محبتها امر مشهور فلعل ذلك حمله علي انه خاف ولم يقطع ما تيقنه غيره ولذلك امر بدفنه
الي جنب الكرمة رجاء ان ينال منها بعد الموت ومن ثم قيل ان هذا احمق بيت قالته العرب انتهى قال الملا
احمد الحلبي في شرحه بعد نقل هذا الكلام وهذا مبني كما قال شيخنا علي انه كان اذاك متردد ابين ذوقها بعد
الموت حتى يقدر رد دفنه الي جنب الكرمة ولا يتقدر رد دفنه الي جنب الكرمة ولا يتقدر رد دفنه في الفلاة
فلا علم ولا ظن قال وهذا احتمال لا ان التعليل بقوله فانني اخاف ان كان لمجموع الامر والنهي علي معنى فانني
اخاف لا ان لا اذوقها غدا فلا علم ولا ظن فهي لنا صبة اهملت ففي شرح الكافية للحديثي ان الخفيفة
بعد فعل الخوف والرجا ناصبة لانه يحتمل ان يقع وان لا يقع ولهذا الظن يحتملهما والمخففة نظرا الي الرجحان
وعدمه او علي معنى فانني اخاف الان ان يتقدر ان لا تدفنني الي جنبها بل في الفلاة ان لا اذوقها اذا امت
او فانني اخاف اذا امت بهذا التقدير ان لا اذوقها فالخوف هنا علم وينبغي مهملة المخففة وكذا
ان جعل تعليلا للنهي وحده لانه الذي فارتد في هذا البيت علي معنى فانني خائف الان واذا امت
بتقدير ان تدفنني في الفلاة لا الي جنبها ان لا اذوقها انتهى قال ابن الملا وها هنا بحث وهو ان
الشاعر وان كان من المغرمين بها المنهمكين بها لكون ذي العقول الكاملة والانظار الصايبة
فكيف يظن به انه غير قاطع بما يتيقنه غيره من عدم الذوق بعد الموت بل هو امر مذكور في الاذهان
غني عن البيان وانما جرى في كلامه علي هذا مذهب الشعرا في تخيلاتهم ورام سلوك جادة تمويهاتهم
فانهم سحرة الكلام ومخترعوا صور الابهام فامره بان يدفنه بعد الموت بجانب مكرمة وابدى عذره
في ذلك بوصفها في قوله ، تروي عظامي بعد موتي عروقها ، ليستفاد من ذلك عله الامر بالدفن
المذكور اشارة الي ان لا بد من تركه كله لا يترك كله واذا تعذرت الترويه الحقيقية فلا اقل من حصول
الترويه المجازية ثم نهاه بتاكيد للامر الاول عن دفنه لا بجنب كرمة وعلل ذلك بانه
يتيقن انه لا يذوقها اذا مات فلا يتروى بها فدفنه لا الي جنبها مفوت للترويه المجازية والمزيد
شغفه بها اثر التعبير عن هذا اليقين بالخوف بها ما مع ذلك لا يقطع بعدم الذوق وجعل رفع
الفعل بعد ان معه دليلا علي ما قصده معني وانما قلنا ان ترويه الاعظام مجازية لان الري حقيقة
لذوات الاكباد عن عطش ولبس للاعظام منها علي انه لا عطش بعد الموت او لما له قوة نامية
ومنه قولهم روي النبات من الما والعظام جماد انتهى كلامه ومن خطه نقلت ويؤيد هذا رواية
ابن السكيت ، ولا تدفنني في الفلاة فانني ، يقينا اذا ما مت لست اذوقها وعليها لا شاهد
في البيت والبيتان من قصيدة لابي محجن الثقفي رواها ابن الاعرابي وابن السكيت في ديوانه
وبعدهما

، اباكرها عند الشروق وتارة ، يعاجلني عند المساء غبوقها ،
، وللكاس والصهباء حق معظم ، فمن حقها ان لا تضاع حقوقها ،
، افوهها رفا عن بداكم ، ليساقل البا لحمها وتسوقها ،
، وعندي علي شرب المدام حفيظة ، اذا ما النساء الحيضا تت حلوقها ،
، واجلس عن شد الماء ازر ولها ، همجمة الاصوات قد حف ريقها ،
، واصبح جار البيت مما ينوبه ، واكرم اضيافا فاقراها طروقها ،

قال ابن السكيت قوله اذا مت فادفني خطاب مع ابنه يامره بذلك وفيه مبالغة علي حبه للخمر وبغطنشه
اليها اذا اظهر الرغبة اليها وهو ميت وقوله ولا تدفنني في الفلاة الي اخره قال ابن السكيت الفلاة الارض
المهملة التي لا علم بها ولا ماء والمعنى ان الفلاة لا يغرس فيها كرم فلا تدفنني الا بمكان ينبت فيه العنب حتى

الكون قريبا منه فالتذ بذلك ، وقوله اباكرها عند الشروق الى اخره قال ابن السكيت اي انني اصبحها عند شروق الشمس ومرة اشربها عشيا الا انني اقدم شربها على العشي فجعلها للغبوق والصبوح شرب الغدو والغبوق شرب اخر النهار وباكرها بادر اليها في بكرة النهار وقوله وللكاس والصهباء حق الخ قال ابن السكيت حقها كونها تسر القلب وتذهب همه وتسخي البخيل وتشجع الجبان الى غير ذلك من فعل وهذا احق ما اداها الا انه اذا داها فمن حقها ان تعظم ولا تفتضح حقوقها انتهى وقال ابن الملا قلت حق الكلام ان يقول ومن حقهما ان لا يضاع حقوقهما لاتحاديه الى الخمر المعظم للكاس والصهبا قلت نعم لانه ذهب الى ان الكاس والصهبا وان كانا شيئين فهما بمثابة الشيء الواحد واستملح ذلك من قول القائل ، رق الزجاج ورقت الخمر ، وتشاكلا فتشابه الامر ، فكانما خمر ولا قدح ، وكانما قدح ولا خمر ، وقبل هذين البيتين لابي اسحاق الاصبهاني وهو منتزع من ابي محجن باكثر من ثلاثمائة سنة وكان ينبغي ان تعكس وقوله افوقها رفاق الخ قال ابن السكيت الرفق بالكسر طرف الحمر والحق بالكسر من الابل ابن ثلاث سنين وكذلك الحقة وسميا بهذا الاسم لانهما استحقا ان يركبا ويحمل عليهما والفاجر المائل عن الطاعة والطاعة الوقوف على الاوامر والفسوق توسيع ما ضيقه الله من امر الدين وقوله وعندي على شرب الى اخره قال ابن السكيت الحفيظة كل شي يغضب لاجله يقول وان كنت سكران لا اهمل الحفاظ اذا استغاث به نساء الحي وصحن لنازلة نزلت بهن وقوله واعجلهن عن شد الى اخره قال ابن السكيت اي همهن من البلا ما اعجلهن عن شد المازر اي وشاحهن وهما مفعول من اجله اي الموله الذي نزل بهن والموله الذاهب العقل والبجعة التي نزل بها حال خوفها وافزعها وحضرتها اي تيبس انتهى والصواب ان ولها حال لا مفعول من اجله وقوله وامنع جار البيت الخ قال ابن السكيت قراها طعمها يقول كذا طرقتنا الضيفان ليلا عجلنا لها القرى كما نطرق فيها هو الذي قراها انتهى وابو محجن شاعر صحابي له سماع ورواية كذا في الاستيعاب كما يأتي وانما انشد له السيوطي في شرح ابيات المغني رواية ولم يذكر ان له سماعا ووافقه ايضا الذهبي في تاريخ الاسلام وقال في التجريد ابو محجن الثقفي عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل عبد الله كان فارسا شاعرا من الابطال لكن جلده عمر في الخمر مرات ونفاه الى جزيرة في البحر فهرب ولحق بسعد وهو محارب للفرس فحبسه وله اخبار روى عنه ابو سعد البقال انتهى ورواية ابي سعيد البقال عن ابي محجن انما هي بتدليس لانه لم يدرك عصره وقد ذكروه في الضعفاء وقيل ان اسمه ابو محجن وهي كنيته ايضا وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وهذه ترجمته من الاستيعاب للحافظ ابي عمر يوسف الشهير بابن عبد البر قال ابو محجن الثقفي اختلف في اسمه فقيل مالك بن حبيب وقيل عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وهو ثقيف الثقفي وقيل اسمه كنيته اسلم حين اسلمت ثقيف وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حدث عنه ابو سعد البقال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي من بعدي ثلاث ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وحيف الائمة وكان ابو محجن هذا من الشجعان الابطال في الجاهلية والاسلام من اولي الباس والنجدة من الفرسان البهم وكان شاعرا مطبوعا كريما الا انه كان منهمكا في الشراب لا يكاد يقلع عنه ولا يردعه حد ولا لوم لائم وكان ابو بكر الصديق يستعين به وجلده عمر بن الخطاب في الخمر مرارا ونفاه الى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية وهو محارب للفرس وكان قد هم بقتل الرجل الذي بعثه عمر معه فاحس الرجل بذلك وخرج فارا ولحق بعمر واخبره خبره فكتب عمر الى سعد بحبس ابي محجن فحبسه حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني ان عمر بن الخطاب حد ابا محجن الثقفي سبع مرات ذكره عبد الرزاق في باب من حد من الصحابة في الخمر قال واخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر فلما اكثر عليهم سجنوه واوثقوه فلما كان يوم القادسية راهم يقتتلون فكانه راى ان المشركين قد اصابوا من المسلمين فارسل الى ام ولد سعد او الى امرأة سعد يقول لها ان ابا محجن يقول لك ان خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكونن اول من يرجع اليك الا ان يقتل وانشأ يقول ،

كفى حزنا ان تلتقي الخيل بالقنا ، واترك مشدودا علي وثاقيا ،
اذا قمت عناني الحديد وغلقت ، مصارع دوني قد تصم المناديا ،
وقد كنت ذا مال كثير واخوة ، فقد تركوني واحدا لا اخا ليا ،
وقد شف نفسي انني كل شارق ، اعالج كبلا مصمتا قد برانيا ،
فلله دري يوم اترك موثقا ، وتذهل عني اسرتي ورجاليا ،
حبست عن الحرب العوان وقد بدت ، واعمال غيري يوم ذاك العواليا ،
ولله عهد لا احيس بعهده ، لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا ،

فذهبت الاخرى فقالت ذلك لامرأة سعد فحلت عنه قيوده وحمل على فرس كان في الدار واعطي سلاحا ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر اليه سعد فجعل يتعجب من ذلك الفارس فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله ورجع ابو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجاء سعد فقالت له امرأته او ام ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا اني تركت ابا محجن في القيود لظننت انها بعض شمائل ابي محجن فقالت والله انه لابو محجن كان من امره كذا وكذا فقصت عليه قصته فدعا به وحل قيوده وقال لا نجلدك على الخمر ابدا قال ابو محجن وانا والله لا اشربها ابدا كنت انف ان ادعها من اجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك وروى صاحب الاستيعاب بسنده الى ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لما كان يوم القادسية اتي سعد بابي محجن وهو سكران من الخمر فامر به الى القيد وكان سعد به جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة ورفع سعد فوق العذيب لينظر الى الناس فلما التقى الناس قال ابو محجن ، كفى حزنا ان تردي الخيل بالقنا ، الابيات السابقة فقال لابنة خصفة امرأة سعد ويحك خليني ولك علي ان سلمني الله ان اجي حتى اضع رجلي في القيد وان قتلت استرحتم مني فخلته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم اخذ الرمح ثم انطلق حتى اتى الناس فجعل لا يحمل في ناحية الا هزمهم فجعل الناس يقولون هذا ملك وسعد ينظر فجعل سعد يقول الصبر صبر البلقاء والطعن طعن ابي محجن وابو محجن في القيد فلما هزم العدو رجع ابو محجن حتى وضع رجله في القيد فاخبرت ابنة خصفة سعدا بالذي كان من امره فقال لا والله ما ابلى احد من المسلمين ما ابلى في هذا اليوم لا اضرب رجلا ابلى في المسلمين ما ابلى فخلى سبيله فقال ابو محجن كنت اشربها اذ يقام علي الحد واطهر منها فاما اذ بهرجتني فوالله لا اشربها ابدا قال ابو عمر ورأيت في اخبار ان ابنا لابي محجن دخل على معاوية فقال له معاوية ابوك الذي يقول ، اذا مت فادفني الى جنب كرمة ، الابيات المتقدمة فقال ابنه لو شئت ذكرت احسن من ذلك من شعره قال وما ذاك قال قوله ، لا تسال الناس عن مالي وكثرته ،

وسائل الناس عن حلمي وعن خلقي ، قد يعلم الناس اني من سراتهم ، اذا تطيش يد الرعديدة الفرق
قد اركب الهول مسدولا عساكره ، واكتم السر فيه ضربة العنق ، اعطي السنان غداة الروع حصته
وعامل الرمح ارويه من العلق ، وزاد بعضهم في هذه الابيات ،
واطعن الطعنة النجلاء قد علموا ، تنفي المسابير بالازباد والفرق ،
عف المطالب عما لست نائله ، وان ظلمت شديد الحقد والحنق ،
وقد اجود وما مالي بذي فنع ، وقد اكر وراء المجحر البرق ،
قد يقتر المرء يوما وهو ذو حسب ، وقد يثوب سوام العاجز الحمق ،
ويكثر المال يوما بعد قلته ، ويكتسي العود بعد الجدب بالورق .

فقال له معاوية لئن كنت قلت ذلك انا اقول لتحسين العطية ثم اجزل جايزته وقال اذ ولدت النساء مثلك وزعم الهيثم بن عدي انه رأى قبره من نواحي قبر ابي محجن الثقفي باذربيجان وقال في نواحي جرجان وقد نبتت عليه ثلاث اصول كرم وقد طالت واثمرت وهي معرشة على قبره مكتوب على القبر هذا قبر ابي محجن قال فجعلت اتعجب واذكر قوله

اذا مت فادفني الى جنب كرمة • هذا ما اخترته من الاستيعاب وروى ابن الاعرابي في شرح ديوان ابي محجن عن ابن الكلبي انه قال اخبرنا عوانة قال دخل عبيد بن ابي محجن على عبد الملك فقال له ابوك الذي يقول من قصيدته

اذا مت فادفني الى جنب كرمة • فقال له يا امير المؤمنين ولكن الذي يقول

لا تسأل القوم عن مالي وكثرته • الى اخر الابيات المذكورة ونقل ابن حجر في الاصابة عن ابن فتحون تبعا لكتبه على اوهام الاستيعاب انه عاب ابا عمر على ما ذكر في قصة ابي محجن انه كان منهمكا في الشراب فقال كان يكفيه ذكر حده عليه والسكوت عنه اليق والاولى في امره ما اخرجه سيف في الفتوح ان امرأة سعد سألته فيم حبس فقال والله ما حبست على حرام اكلته ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية فجرى كثيرا على لساني وصفها فحبسني بذلك فاعلمت بذلك سعدا فقال اذهب فما انا بمؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله قال ابن حجر وسيف ضعيف والروايات التي ذكرها اقوى واشهر وانكر ابن فتحون قول من روى ان سعدا ابطل عنه الحد وقال لا يظن هذا بسعد ثم قال لكن له وجه حسن ولم يذكره وكانه اراد ان سعدا اراد بقوله لا نجلده في الخمر ليشرط اضمره وهو ان يثبت عليه ان يشربها فوفقه الله ان تاب توبة نصوحا فلم يعد اليها كما في بقية القصة وقوله في القصة الضيم ضيم البلقا هو بالضاد المعجمة والبا الموحدة عند العسكري وقاله بالصاد المهملة فقد صحف نبه عليه ابن فتحون **تتمة** سماه الامدي في المؤتلف والمختلف على ما تقدم مع بعض تغيير في اسماء ابايه قال هو حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الثقفي وهو شاعر فارس وهو القايل

لما رأينا خيلا محجلة • وقوم تغي في محجل لجب طرنا اليهم بكل سلهبة

وكلصا في الاديم كالذهب • وكل عارضة مشققة فيها سنان كشعلة الذهب

وكل عضب في متنه اثر • ومشرفي كالملح ذي شطب وكل فضفاضة مضاعفة •

من نسج داود غير مؤتشب • فلما التقينا مات الكلام ودارت رحى الحرب على القطب •

وكلنا يبتغي بصاحبه • عن نفسه والنفوس في كرب ان حملوا لم نرم مواضعنا •

وان حملنا جثوا على الركب • انتهى وهذا الشعر لم يروه ابن الاعرابي وابن السكيت في ديوانه وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة واورده الامدي مكبرا اسما لخمسة شعراء احدهم ابو محجن ثم قال واما حبيب بالتصغير فهو حبيب بن نمير المجاشعي واورد له شعرا وبعد ان نقل العيني الخلاف في اسمه هل هو مالك بن حبيب او عبد الله ابن حبيب قال وضبط عن ابي عمر حبيب مصغرا وتبعه السيوطي في شرح ابيات المغني على هذا الضبط والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد الستمائة **فلما رأى ان ثمر الله ماله واثل موجودا وسد مفاقره** على ان الفرا وابن الانباري جوزا وقوع ان المصدرية بعد فعل علم غير موول بالظن كما في البيت فان رأى هنا علمية وجوزا ان تكون ان فيه مخففة من غير فصل بينها وبين ثمر على الشذوذ فان وما بعدها في تاويل مصدر ساد مسد مفعولي رأى الا انها في القول الثاني مخففة واسمها ضمير شان محذوف وجملة ثمر الله خبرها ولم يتعرض لكون رأى بصرية فتكون ان هي المصدرية الداخلة على الفعل لان ذلك لا يجوز لان التمييز امر معنوي غير مدرك بحاسة العين ومعناه التكثير قال صاحب الصحاح وثمر الرجل بالمثلثة اي كثر ماله وثمر ماله اي كثره وفاعل رأى ضمير الحليف اي المعاهد في بيت قبله واثل اي اصل وثبت والتاصيل والتاثيل التاصيل والتثبيت قال صاحب الصحاح يقال سد الله مفاقره اي اغناه وسد وجوه فقره انتهى فيكون جمع مفقر كجعافر جمع جعفر والمفقر مكان الفقر وجمعه وجوابه لما

في بيت بعده والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني يعاتب بها بني مرة فيما كان بينه وبين يزيد بن سنان ابن ابي حارثة واجتماع قومه عليه وطوعيتهم له وطلبهم غوايتهم عند الملوك وكان النابغة حسده كثيرا وكان عقيبا شريفا في قومه وهذا اولها

الا ابلغا ذبيان عني رسالة • فقد اصبحت عن منهج القصد جايره

احدكم لن تزجروا عن ظلامة • سفيها ولن ترعوا الذي ود اصره

فلو شهدت سهم وافنا مالك • فتعذرني من مرة المتناصره

الى ان قال بعد بيتين

فان يك جولانا تخالف نصره • واسلمنا مرة المتظاهره

فاني لا القى من ذوي الضغن منهم • بلا عثرة والنفس لا بد عاثره

كما لقيت ذات الصفا من حليفها • وكانت تديه المال غبا وظاهره

تذكر اني يجعل الله جنة • فيصبح ذا مال ويقتل واتره

فلما رأى ان ثمر الله ماله • واثل موجودا وسد مفاقره

اكب على فاس يحد غرابها • مذكرة من المعاول باتره

فقام لها من فوق جحر مشيد • ليقتلها او تخطي الكف بادره

فلما وقاها الله ضربة فاسه • وللبر عين ما تغمض ناظره

تندم لما فاته الدخل عنده • وكانت اذا ما تعاهد بالعهد قاهره

فقال تعالي نجعل الله بيننا • على ما لنا او تنجزي لي اخره

فقالت يمين الله افعل انني • رأيتك مسحورا يمينك فاجره

ابى لي قبر لا يزال مقابلي • وضربة فاس فوق راسي فاقره

وهذا اخر القصيدة والاصرة القرابة يقال بين فلان وفلان اصرة على اصره اي لا تعطفه عليه رحم وسهم هو ابن مرة بن عوف الذبياني ومالك هو اخوهم قبيلتان ولهذا قال المتناصره اي التي ينصر بعضها بعضا وتخالف تتمايل والمتظاهرة التي يعاون كل منهم ظهرا ومعينا للاخر والضغن الحقد وذات الصفا هي الحية كما سيأتي في شرحها والحليف المعاهد وقوله وكانت تديه المال الى اخره روى الاصمعي بدله وما تعكت الامثال في الناس سايرة وقال ثعلب الرواية متحولة لانك تقول وديت فلانا المقتول نفسه ولا تقول وديت وليه ولا اهله وروي فلان قلانا اعطى ديته وغبا اي تعطيه من الدية في يوم ولا تعطيه في اليوم الثاني والغب بالكسر فصال الفحل وتركه يوما بين فعل يوصين وحتم حمى الغب اذا اتت يوما وتركت يوما والظاهرة البارزة غير مختفية وقيل الظاهرة التي تشرب كل يوم وروى ابو عبيدة بدل البيت • فواثقها بالله حين تراضيا • فكانت تديه غبا وظاهره •

وقوله تذكر فاعله ضمير الحليف واني بمعنى كيف والجنة بضم الجيم الوقاية والواتر الذي عنده الثار من الوتر بفتح الواو وعند قوم وكسرها عند اخرين وهو الداخل والثار وقوله فلما رأى فاعله ضمير الحليف وقوله اكب هو جواب لما يقال اكب على كذا اي لازمه وعد مضارع احده اي جعله حديدا قاطعا والغراب بضم المعجمة راس الفاس للغايم ولها راسان كالراس العريض يقال له قدوم والاخر يقال له غراب قال صاحب الصحاح الذكر من الحديد خلاف الانيث وسيف ذكر ومذكر بفتح الكاف المشددة اي ذو ماء وقال ابو عبيدة هي سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها انيث قال ويقول الناس انها من عمل الجن انتهى والذكر هو الفولاذ والصلب والانيث هو الحديد المعروف والمعاول جمع معول بكسر الميم وفتح الواو وهي الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر والباترة القاطعة والذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة الثار والحقد وكانت اي الحية وخاس بالعهد باعجام الاول واهمال الاخر بمعنى غدر ونقض واراد بنفعها اياه قطعها العطية من الدية او تنجزي الي ان تنجزي وقوله يمين الله افعل اي اقسم يمينا بالله لا افعل اي لا اعطي كما كنت اعطيك و بمعنى لا اقبل عهدك بعد هذا والمسحور المخدوع يقال سحره اي خدعه وعلله واراد انك انسان خادع غدار وفاقره قاطعة يقال فقر الحمل الفقار البعير اذا حزه واثر فيه وهذه الابيات موقوفة على سماع حكاية هي من اكاذيب العرب قال ابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي ذكروا ان اخوين كانا فيما مضى في ابل لهما

فاجدبت بلادهما وكان قريبا منهما واد يقال له عبيدان فيه حية قد حمته فقال احدهما لصاحبه هل لك في وادي الحية فانه ذو كلا فقال اخوه اني اخاف عليك الحية الا ترى ان احدا لم يهبط ذلك الوادي الا اهلكته فقال والله لافعلن فهبط ذلك الوادي فرعى ابله فيه زمانا فبينما هو ذات يوم في اخر الابل نايم اذ رفعت الحية راسها فابصرته فاتته فقتلته ثم دخلت جحرها وابطات الابل على اخيه فعرف انه قد هلك فقال ما في الحياة بعد اخي خير ولاطلبن الحية ولاقتلنها او لاتبعن اخي فهبط ذلك الوادي فطلب الحية ليقتلها فقالت له الست ترى اني قد قتلت اخاك فهل لك في الصلح فادعك تريح في الوادي فتكون فيه واعطيك ما بقيت دينارا يوما ويوما لا قال او فاعلة انت قالت نعم قال فاني افعل فحلف لها واعطاها المواثيق لا يضرها وجعلت تعطيه ما ضمنت له فكثر ماله ونبتت ابله حتى صار من احسن الناس حالا ثم انه ذكر اخاه ذات يوم فدمعت عيناه وقال كيف ينفعني العيش وانا انظر الى قاتل اخي فعمد الى فاس فاخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها وضربها فاخطاها ودخلت جحرها ووقعت الفاس فوق جحرها فاثرت فيه فلما رات ما فعل قطعت عنه الدينار الذي كانت تعطيه فلما راى ذلك تخوف شرها وندم فقال لها هل لك ان نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فاسك وانت ترى قبر اخيك وانت فاجر لا تبالي بالعهد وكان حديث الحية والفاس من مشهور امثال العرب قال ابو عبيدة لما حج عبد الملك بن مروان ولعله حجها في خلافته قدم المدينة فقال يا اهل المدينة والله لا تحبونا ولا نحبكم ابدا وانتم اصحاب عثمان اذ نفيتمونا عن المدينة ونحن اصحابكم يوم الحرة فانما مثلنا ومثلكم كما قال النابغة وانشد هذه الابيات من صفة الحية ثم قال انه كانت حية مجاورة رجلا فوكعته فقتلته ثم انها دعت اخاه الى ان يصالحها على ان تدي له اخاه فعاهدها ثم انها كانت تعطيه يوما ولا تعطيه يوما فلما فتحز عام دية قالت له نفسه لو قتلتها وقد اخذت عامة الدية فيجتمعان لك فاخذ فاسا فلما خرجت لتعطيه الدية رماها على راسها وسبقته فاخطاها وندم فقال لها تعالي نتعاقد ولا نتغادر وتنجزي عليّ خرجتي فقالت ابي الصلح القبر الذي بين عينيك والضربة التي فوق راسي فلن تحبني ابدا اما رايت قبر اخيك ولن احبك ما كانت الضربة براسي فانكم لن تحبونا اذا ذكرتم ما صنعنا بكم ولن نحبكم ما ذكرنا ما صنعتم بنا انتهى والنابغة شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد السبعماية

ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا

على ان الخفيفة المصدرية قد لا تنصب المضارع كما في البيت اما حملا على ما المصدرية او على المخففة ولو نصبت لحذف النون من تقرآن قال ابن جني في الخصائص سالت ابا علي رحمه الله عنه فقال هي مخففة من الثقيلة كانه قال انكما تقرآن الا انه خفف من غير تعويض وحدثنا ابو بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قال شبه ان بما فلم يعملها كما يعمل انتهى ورا في سر الصناعة وهذا مذهب البغداديين وفي هذا بعد وذلك ان ان لا تقع اذا وصلت حالا ابدا انما هي للمضي او للاستقبال نحو سرني ان قام ويسرني ان يقوم غدا ولا تقول يسرني ان يقوم وهو في حال القيام واما اذا وصلت بالفعل وكانت مصدرا فهي للحال ابدا نحو قولك ما تقوم حسن اي قيامك الذي انت عليه حسن فيبعد تشبيه واحدة منهما بالاخرى وكل واحدة منهما لا تقع موقع صاحبتها قال ابو علي واولى ان ان المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة وهذا على كل حال وان كان فيه بعض الضعف اعذر مما ارتكبه الكوفيون وكذلك قال في شرح تصريف المازني سالت ابا علي عن ثبات النون في تقرآن بعد ان فقال ان مخففة من الثقيلة واولاها الفعل بلا فصل للضرورة فهذا ايضا من الشاذ

على القياس

عن القياس والاستعمال جميعا الا ان الاستعمال اذا ورد بشيء اخذ به وترك القياس لان السماع يبطل القياس قال ابو علي لان الغرض فيما ندونه من هذه الدواوين ونقننه من هذه القوانين انما هو ليلحق من ليس من اهل اللغة باهلها ويستوي من ليس بفصيح ومن هو فصيح فاذا ورد السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس الى السماع انتهى وذهب الى هذا ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ومنه مباشرة الفعل المضارع لان المخففة من الثقيلة وحذف الفصل نحو قول الشاعر انشده الفراء عن القاسم ابن معن قاضي الكوفة • اني زعيم يا نويقة ان سلمت من الرزاح • ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح • وقول الاخر • ان تقرآن على اسماء ويحكما • البيت وقول الاخر اذا كان امر الناس عند عجوزهم • فلا بد ان يلقون كل يباب • وقول ابن الدمينة • ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح • ابى الناس ويح الناس ان يشتروها • ومن يشتري ذا علة بصحيح • وقول الاخر واني لاختار القرى طاوي الحشا • محاذرة من ان يقال لئيم • قال ابو بكر بن الانباري رواه الكسائي والفراء لبعض العرب برفع يقال ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل بين ان والفعل بالسين او سوف او قد او لا كما تقدم او بلا في النفي فان جاء شيء منه في الكلام حفظ ولا يقاس عليه نحو قراءة ابن مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة برفع يتم من يقال ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل بين ان والفعل بالسين او سوف اه ومن النحويين من زعم ان ان في جميع ذلك هي الناصبة للفعل الا انها اهملت حملا على ما المصدرية فلم تعمل لمشابهتها لها في انها تقدر مع ما بعدها بالمصدر وما ذكرته قبل من انها مخففة اولى وهو مذهب الفارسي وابن جني لانها هي التي تستقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها انتهى وذهب الزمخشري الى ان الرفع بعدها لغة قال في المفصل وبعض العرب يرفع الفعل بعد ان تشبيها بما قال ان تقرآن على اسماء ويحكما البيت وعن مجاهد ان يتم الرضاعة بالرفع انتهى قال الشارح ابن يعيش قال ابن جني قرات على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قول الشاعر • يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما • وحيثما كنتما لاقيتما رشدا • ان تحملا حاجة لي خف محملها • وتصنعا نعمة عندي بها ويدا • ان تقرآن البيت • فقال في تفسير ان تقرآن وعلة رفعه انه شبه ان بما فلم يعملها في صلتها ومثله الاية وهو راي البصريين ولعل صاحب هذا الكتاب نقله من الشرح وهذا راي البغداديين ولا يراه البصريون وصحة محمل البيت عندهم على انها المخففة من الثقيلة اي انكما تقرآن وان وما بعدها في موضع البدل من قوله حاجة لان حاجته قراءة السلام عليها وقد استبعد والتشبيه بما لان ما مصدر معناه الحال وان وما بعدها مصدر اما ماض ومستقبل بحسب الفعل الواقع بعدها فلذلك لا يصح احداهما بمعنى الاخرى ونقل ابن هشام في المغني خلاف هذا قال في بحث ان الخفيفة وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة كقول الشاعر • ان تقرآن على اسماء ويحكما • وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية انتهى كلامه وقوله ان تحملا حاجة في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه ما تضمنه البيت الاول من النداء والدعاء والمعنى اسالكما ان تحملا وقول ابن جني التقدير انكما تقرآن اشارة الى ان اسم ان ضمير محذوف وهو ضمير التثنية وقد ذهب ابن هشام في موضعين من المغني كالشارح المحقق الى انها في البيت هي الخفيفة الناصبة للمضارع قال في القاعدة الحادية عشر من الباب الثامن من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة منها اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله • ان تقرآن على اسماء ويحكما • البيت الشاهد في ان الاولى ليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوف عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب

والمعروف في الرواية كما تكونوا انتهى قال الدماميني معترضا على دليله في الاول لا مانع من عطف
ان الناصبة وصلتها على ان المخففة وصلتها اذ هو عطف على مصدر ولا يمنعه احد كما تقول يعجبني ان لا
تشي الى احد وان تحسن الى عدوك بيفع لشي واعتذ وعنه الشمني بان المراد بالدليل هنا ما يفيد الظن
والرجحان ولعل المراد ان ذلك دليل من جهة امتناع عطف ان الناصبة وصلتها على ان المخففة وصلتها
ومن جهة ان الظاهر ان الثانية من نوع الاولى والثانية للبيت خفيفة فكذا الاولى وقال الدماميني في
دليله بالحديث لا حاجة الى جعلها ناصبة حملا على اختها ان فان قبله ثبات حكمها لم يثبت في غير هذا
المحل بل الفعل مرفوع ونون الرفع محذوفة وقد سمع ذلك نظما ونثرا قال الشاعر
• ابيت اسري وتبيتي تدلكي • اي وتبيتين تدلكين • وخرج عليه ذلك ما روي عن ابي عمرو قالوا ساحران
تظاهرا بتشديد الظا اي انتما ساحران تظاهران فحذف المبتدا وادغمت التا في الظا وحذفت نون
الرفع وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فحذف النون من الفعلين المنفيين فعليه
يخرج كما تكونوا ان ثبت ولا حاجة الى ارتكاب ما لم يثبت ولم يقل به احد اجاب ابو البقا المراد الزمخشري في
تشبيه ان بما قال تلميذه الامام الاندلسي في شرح المفصل قال ابو البقا اراد تشبيه ان بما النافية
فهو تشبيه بعيد لان ان تقرا في الشعر ايجاب فهو ضد للنفي وتشبيه الاثبات بالنفي بعيد خصوصا
في باب العمل والاولى ان المراد به ما الزايدة فهو اقرب ويؤكد ذلك قراة ابن مجاهد المراد ان يتم الرضاعة
ثم قال قلت هذا كرم شيخنا حال عن التحقيق بل المشبه بها هنا المصدرية في انها تطلب وتقدر
تقدير المفرد فتقسيم الشيخ ضايع ومن اراد ابطال الشي ما لتقسيم فطريقه ان يحصر الاقسام باسرها ثم يبطل
قسما قسما والشيخ لم يفعل ذلك واستدلاله ايضا بقراة ابن مجاهد على انها زايدة عجيب والاجود ان
يقال انها في البيت مفسرة بمعنى اي ونكون تفسير الحاجة المذكورة في البيت المتقدم انتهى كلام الاندلسي
وهذا تخريج ثالث للبيت تبعه جماعة فجعلوا ان تقرآن تفسير الحاجة قال الشارح المحقق في اخر الكتاب
ان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ والا على معنى القول لعود معناه وقد تفسر المفعول به الظاهر كقوله
تعالى واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه انتهى ولا يخفى ان الجملة ليس فيه معنى القول فلا يجوز جعل ان تفسيرية
فتامل وقوله يا صاحبي فدت نفسي الى اخره الجملة الدعائية وهي فدت نفسي الى اخره والجملة الشرطية المراد بها الدعا
ايضا وهي المصراع الثاني وقع الاعتراض بهما بين قوله يا صاحبي وبين قوله ان تحملا وان تحملا في تاويل مصدر
اما منصوب بفعل مقدر هو المقصود بالندا تقديره اسالكما ان تحملا اي حمل حاجة لي واما مجرور بلام محذوفة
مع فعل يدل عليه الندا اي ادعوكما لان تحملا ويجوز ان يكون مفعولا لاجله وعامله محذوف يدل عليه
الدعا لهما وتقديره ادعو لكما لاجل حملكما حاجة لي وعلى هذا الاعتراض في الكلام ويكون المقصود بالندا هو الجملة
الدعائية والمحمل بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الحمل وعطف اليد على النعمة تفسيري وروي شارح اللباب وغيره
لتستوجبا منة عندي بها ويدا وهذا يقتضي ان يكون قوله ان تحملا شرطا ولتستوجبا جوابه فان على هذا
اما مكسورة واما مفتوحة وهي حرف شرط كالمكسورة وهو مذهب الكوفيين وتبعهم الشارح المحقق
وابن هشام في المغني وقوله ان تقرآن هو اما بدل من قوله حاجة واما خبر مبتدا محذوف اي هي ان تقرآن والجملة
استيناف بياني كذا في شرح اللباب وغيره وقال ابن المستوفي هو بدل من قوله ان تحملا وان كانت تفسيرية فلا
محل لما بعدها من الاعراب قال الزمخشري في اساس البلاغة يقال اقرا سلامي على فلان ولا يقال اقراه مني السلام
انتهى ووجهه ان قرا يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى المبلغ اليه بعلى وهذا مذهب الاصمعي قال صاحب المصباح
قال الاصمعي وتعديته بنفسه خطا فلا يقال اقراه السلام لانه بمعنى تل عليه وحكى ابن القطاع انه يتعدى بنفسه
رباعيا فيقال فلان يقريك السلام انتهى وما في البيت جار على كلام الاصمعي ولا مانع من تعلق مني بتقرآن كما

فيمه ابن الملا من نقل كلام الزمخشري فان مراده ان قرا لا يتعدى الى مفعولين بنفسه ولا يمنع من تعلق من به اذا
كان مستغنى لا على ما قاله ويجوز ان يكون منها لا من السلام واسما من اعلام النسا وورنه تعلاه افعال لانه من
الوسم وهو الحسن فهمزته بدل من الواو وجملة ومحكما معترضة وويح كلمة ترحم ورافة وهو مصدر منصوب
بفعل واجب الحذف وهذه الابيات الثلاثة نقلها خلاعتها كتاب نحو ومع كثرة الاستعمال لم يعزها احد الى
شاعر والله اعلم والشعد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الستماية كان جزاي بالعصا ان اجلدا
على ان الفرا استدل به على جواز معمول ان المصدرية عليها فان قوله بالعصا متعلق بقوله اجلد واجلد معمول
ان وقال البصريون معمول الصلة من تمام الصلة فكما لا يجوز تقدم الصلة على ان كذلك لا يجوز تقدم معمولها
عليها واجابوا عن هذا كما قال الشارح المحقق بان قوله بالعصا خبر مبتدا مقدر تقديره وذلك الجزا بالعصا
والجملة اعتراضية وقال التبريزي في شرح الحاجبية لم يتعلق بالعصا بان اجلد بل اما على التبيين او تمثل الموضع
او يجعل كان تامة وبالعصا متعلقا بها وان اجلد في موضع رفع على انه بدل من الجزا انتهى وقال ابو علي في
الايضاح الشعري لا يمتنع ان يتقدم على وجه التبيين ليبين انه متعلق بالصلة لم يجعلوا بالعصا متعلقا
بالجلد ولكن جعلوه تبيينا للجلد كقوله لعلا حدا بالرها المستفاعس وقوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين وقال
ابن جني عند قول الحماسي • ولا يحملك القوم الكرام اخاهم • الفيد السلاح عنهم ان يمارسا • اراد في ترك ان
يمارس فحذف في ولا يترك ومعناه ان يمارس عنهم الا ان اعرابه الان يمنع من حمله عليه لان في
ذلك من تقديم بعض الصلة على الموصول فاذا كان كذلك اضمرت له جرما بينا وله ودل عليه يمارس ومثله قول
العجاج • كان جزاي بالعصا ان اجلدا • وقال ايضا بعده عند قول الحماسي من بيت • والله اعلم بالصمان ما جشموا
المعنى والله اعلم ما جشموا بالصمان فان حملته على هذا كان لحنا لتقديم ما في الصلة على الموصول لكن تجعله
تبيينا فتعلقه بمحذوف يدل عليه الظاهر وهو باب فاعرفه وقد تكلم على التبيين بابسط من هذا في شرح تصريف
المازني قال ان كان على تقدير ان اجلد بالعصا لحطا الا ان البا تبيينا ومثله قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين
فلما قدم جعل تبيينا فاخرج عن الصلة ومعنى التبيين ان تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام ولا تقدره في الصلة لان معنى
البيت جلدي بالعصا فاذا تعلقت هذا سلم اللفظ والمعنى ولم تقدم شيا عن موضعه الذي هو اخص له ولا يجوز
ان تلقه عنه وليس يمتنع ان يكون نفسه المعنى مخالفا لتقدير الاعراب الا ترى ان معنى قولهم اهلك والليل
معناه الحق باهلك قبل الليل وانما تقديره في الاعراب الحق باهلك وسابق الليل فكذلك ايضا يكون معنى الكلام
كان جزاي ان اجلد بالعصا وتقديره في الاعراب غير ذلك وسيبويه كثيرا ما يميل في كلامه على المعنى فيتخيل من لا
خبرة له انه قد جاء بتقدير الاعراب فيحمله في الاعراب عليه وهو لا يدري فيكون مخطيا وعنده انه مصيب وقد ا
نوزع في ذلك قال هكذا قال سيبويه وغيره فاذا تفطنت لهذا الكتاب لانه موضع مشكل وقلما يهتدى له
انتهى والبيت للعجاج كما قال ابن جني وقبله • ربيته حتى اذا تمعددا • واض نهدا كالحصان اجردا •
كان جزاي الخ قال ابن جني في شرح التصريف تمعدد من لفظ معد بن عدنان وانما كان منه لان معنى تمعدد تكلم
بكلام معد اي كبر وخطب هكذا قال ابو علي ومنه قول عمر اخشوشنوا وتمعددوا قال احمد تمعددوا اي كونوا على
خلق معد انتهى واورده الجوهري في عد ونقل الخلاف في ميمه وقال تمعدد الرجل اي تزيا بزيهم او تنسب اليهم
او تصبر على عيش معد قال ابو عبيد في اثر عمر فيقال هو من الغلظ ومنه قيل للغلام اذا شب وغلظ قد
تمعدد قال الراجز • ربيته حتى اذا تمعددا • او يقال معناه تشبهوا بعيش معد وكانوا اهل تقشف وغلظ
في المعاش يقول فكونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم قال وهكذا هو في حديث اخر عليكم باللبسة المعدية
انتهى وقال ابن دريد في الجمهرة المتمعدد الشدة والقوة وانشد هذا الرجز ثم قال المعدة من هذا اشتقاقها
ومعدان اسم رجل احسب اشتقاقه من المعدة انتهى وقوله واض نهدا الى اخره اض بمعنى صار والنهد بفتح النون وسكون

اهـ العالي المرتفع والحصان بكسر الحاء هو الذكر من الخيل والاجرد مما تمدح به الخيل ومعناه القصير الشعر والعجاج
تقدم شرحه في الشاهد الواحد والعشرين من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون
بعد السبعمائة * وشفاء عيك خابرا ان تسالي * على ان تقدم خابرا على ان نادر وهو منصوب بفعل يدل عليه
المذكور والتقدير تسالين خابرا ولم يذكر التخريج الثاني في البيت الذي قبله لانه لا ياتي هنا فان خابرا معمول
قال ابن السراج في الاصول ولا يجوز عندنا ان المراد اذا قلت اقوم كي تضرب زيدا اقوم زيدا كي تضرب والكسائي
يجيزه وينشد * وشفاء عيك خابرا ان تسالي * وقال الفراء خابرا حال من العي انتهى ونقله صاحب اللباب
فقال ولا يجوز جئت زيدا كي اضرب ثم لا يجوز زيدا ان تضرب خلافا للكسائي وقوله وشفاء عيك خابرا
ان تسالي مما يعضد مذهبه والفراء يجعل المنصوب حالا من العي على ما حكاه ابن السراج انتهى وقول الفراء في
البيت لا وجه له فان خابرا اسم فاعل من خبر فهو خبير من باب نصر خبرا بالضم اذا علمه وهو بالخاء المعجمة والباء
الموحدة فالخابر العالم والعي بفتح العين المهملة مصدر عيي عيا من باب فرح اي تهمك في الجهل وهو خلاف
الرشد والاسم الغواية بالفتح والمصراع عجز وصدره * هلا سالت وخبر قوم عندهم *
* وشفاء عيك خابرا ان تسالي * وبعده * هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا * ونسود بالمعروف غير منحل *
فلا يمكن تخريج البيت على ما ذكره الشارح المحقق او الكسائي ولا يصح جعل خابرا حالا من العي ولا من الكاف
فان العي لا يتصف بالخبر اذ هو ضده وكذلك المخاطبة لا تتصف به لانها متصفة بالعي ولعدم قوله خابرة
بالتانيث وقد تصحف على شارح اللباب لفظتان من الاول العي تصحفت عليه بالغين المعجمة المكسورة والثانية
قوله خابرا تصحفت عليه بجابر بالجيم فانه قال بعد عبارة اللباب هكذا ذكره المصنف وفيه نظر اما اولا
فلانه يتعلق بالقصة فان كان جابر اسم رجل فالحق ما ذكره الكسائي وان لم يكن اسم رجل جاز ان يكون
فاعلا من الجبر فالحق ما ذكره الفراء وان كان مجهول الحال احتمل الوجهين واما ثانيا فلان وصف الشفا
بالجبر كان اولى من وصف المعني به فان الغي والعجز ليس بسبب الجبر والصلاح بل هو سبب الاختلال والشفا
والخلاص عن الغي هو الجابر للاختلال والشفا والخلاص عن الغي هو الجابر للاختلال فلعل تاويله ان الغي
سبب السؤال والحامل عليه والسؤال سبب الشفا والجبر فجاز ان يجعل الغي شافيا باسناد الاثر الى
سبب السبب هذا كلامه ولو في هذا اجمعه ورايته لم يقف على اصل الشعر وقد اورد البيت عمر عليه ابن
الانباري والقالي في تاليفهما في المقصور والممدود شاهدا للممدود المكسور اوله وهو الشفا وروي
في الحماسة البصرية قالت امراة من بني سليم * سالت خير قوم عنهم * وشفا علمك خابرا ان تسالي *
* يبدي لك العلم الجلي بفهمه * فيلوح قبل تفكر وتامل * ومثل البيتين الاولين في المعنى
وغالب اللفظ قول سعيد بن عريض من يهود خيبر * ان تسالي بي فاسالي خابرا *
* فالعلم قد يلفى لدى السائل * ينبيك من كان بنا عالما * عنا وما العالم كالجاهل *
وبيت الشاهد من قصيدة لربيعة بن مقروم وبعد بيت البيتين * وخيل بالثغر المخوف قعدوه *
* وتزد حال المعارض للمتنهل * ونقين عاربنا ونمنع جارنا * ونزين مولى ذكرنا في المحفل *
* واذا امرؤ منا جنى لكافة * مما يخاف على مناكب يذبل * ومتى يقم عند اجتماع عشيرة *
* خطبا ونابنا لعشيرة بفصل * واذا الحمالة اثقلت حمالها * فعلى مسؤا بمننا نغتنم المحمل *
* وتخوف في اموالنا لنا الحريجنا حقنا * نثوي به وان لم نسال * ومن هذه القصيدة *
* ولقد شهدت الخيل عند طرادها * بسليم اوظفة القوائم هيكل * متقارب ثبج اشماعيل الشوى
* سباق اندية الجياد عمثل * لولا اكفكفه لكاد اذا جرى * منه الشكيم يدق فاس المسحل *
* واذا جرى منه الحميم رايته * يهوي بفارسه هوي الاجدل * واذا تعلل بالبساط جيادها

اعطاك نائبه ولم يتعلل * ودعوا نزال فكنت اول نازل * وعلام اركبه اذا لم انزل *
ولقد جمعت المال من جمع امرئ * ورفعت نفسي عن لئيم الماكل * ودخلت ابنية الملوك عليهم *
ولشر قول امرئ ما لم يفعل * والذي صدق علي كانما * تغلي عداوة صدره في مرجل *
اوجنته عني فابصر قصده * وكويته فوق النواظر من عل * واخي محافظة عصى عذاله *
واطاع لذته معم مخول * هش يراح الى الندى نبهته * والصبح ساطع لونه لم ينجل *
فاتيت حانوتا به فصبحته * من عاتق بمزاجها لم تقتل * صهبا صافية القذى اغلى بها *
يسر كريم الخيم غير مبخل * ولقد اصبت من المعيشة لينها * واصابني منه الزمان بكلكل *
واذا وذلك كانه لم يكن * الا تذكره لمن لم يجهل * ولقد اتت مائة علي عددتها *
حولا فحولا بلاها مبتلي * فاذا الشباب كمبذل انضيته * والدهر يبلي كل جدة مبذل *
ومن هذه القصيدة في وصف مراة روى صاحب الاغاني بسنده الى الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال دخلت على
الوليد بن يزيد وهو مضطجع وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وابو كامل وحكم الوادي وعمر الوادي
يغنونه وعلى راسه وصيفة تسقيه لم ار مثلها تماما وجمالا فقال لي يا حماد اني امرت هؤلاء ان يغنوا
بما يوافق هذه الوصيفة وجعلتها لمن وافق صفتها فما اتاني واحد منهم بشيء فانشدني انت ما يوافق صفتها
وهي لك فانشدته قول ربيعة بن مقروم الضبي * شماء واضحة العوارض طفلة *
* كالبدر من خلل السحاب المنجلي * وكانما ريح القرنفل نشرها * او خنوة خلطت خزامى حومل *
* وكان فاها بعدما طرق الكرى * كاس تصفق بالرحيق السلسل * لو انها عرضت لاشمط راهب *
* في راس مشرفة الذرى متبتل * لصبا لبهجتها وطيب حديثها * ولهم من ناموسه بتنزل *
اصبت وصفها فاخترها او الف دينار فاخترت الالف دينار وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده فمن
مختارها ونادرها قوله * بل ان تري شمطا تفرع لمتي * وحنى قناتي وارتقى في مسحلي *
* ودلفت من كبر كاني خاتل * قنصا ومن يدبب لصيد يختل * فلقد اري حسن القناة قوامها *
* كالنصل اخلصه جلاء الصيقل * وربيعة هو ابن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبيط بن السيد بن مالك
ابن بكر بن سعد بن ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام
وكان ممن اصفق عليه كسرى ثم عاش زمانا كذا في الاغاني وزاد على هذا ابن الانباري في شرح المفضليات
وهو مسلم وشهد القادسية وزاد ابن قتيبة في كتاب الشعراء شهد القادسية وجلولاء وهو من شعراء
مضر المعدودين وقد ذكره ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة ونقل عن المرزباني انه قال كان ربيعة
ابن مقروم احد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام ثم اسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش
مائة سنة واما البيتان الاخيران فهما من قصيدة جيدة ايضا لسعيد بن عريض اليهودي الخيبري وهو
اخو السموال بن عريض بن عاديا الذي يضرب به المثل في الوفا واول القصيدة
* لباب يا اخت بني مالك * لا تشتري العاجل بالآجل * لباب هل عندك من نائل *
* لعاشق ذي حاجة سائل * عللته منك بما لم ينل * يا رب ما عللت بالباطل *
* لباب داويني ولا تقتلي * قد فضل الله على القاتل * ان تسالي بي فاسالي خابرا *
* فالعلم قد يلفى لدى السائل * ينبيك من كان بنا عالما * عنا وما العالم كالجاهل *
* انا اذا جارت دواعي الهوى * وانصت السامع للقائل * واعتلج القوم بالبابهم *
* في المنطق الفاصل والفاصل * لا نجعل الباطل حقا ولا * نلط دون الحق بالباطل *
* نخاف ان تسفه احلامنا * فنخمل الدهر مع الخامل * روى صاحب الاغاني بسنده الى العتبي قال

كان معاوية يتمثل كثيرا اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر * انا اذا مالت دواعي الهوى
الابيات الاربعة وروى بسنده الى يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء
بين الناس قام وصيف على راسه ينشده * انا اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقائل
* واصطرع القوم بالبابهم * نقضي بحكم فاصل عادل * مع البيتين الاخرين ثم يجتهد عبد الملك في الحق
بين الخصمين انتهى * وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الخمسمائة يرجي المرء ما لا ان يلاقي
وتعرض دون ادناه الخطوب على ان الخليل قال الاصل لا ان كما جاءت في البيت على اصلها بدليل ان المعنى فيهما
واحد فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفت من قولهم ويلمه والاصل ويل امه فلما حذفت
الهمزة التقى ساكنان الالف والنون فحذفت الالف لدفع التقاء الساكنين فصار لن وهذا
مذهب الكسائي ايضا ورده سيبويه بما ذكره الشارح المحقق والمشهور في رواية البيت يرجي المرء ما ان لا
يلاقي فيتعين ان المكسورة الهمزة على لا وهي زائدة وبه استشهد صاحب الكشاف والقاضي البيضاوي
عند تفسير قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه على ان ان في الآية صلة كما في البيت ومثله ابن هشام
في المغني وقد تزاد ان بعد ما الموصولة الاسمية وانشد البيت ولم يذكر الزمخشري في المفصل زيادة ان
هذه الا بعد ما النافية ثم قال وقد يقال انتظرني ما ان جلس القاضي اي مدة جلوسه وصرح ابن
الحاجب بقلتها بعدها وهذه الرواية هي رواية ابي زيد وابن الاعرابي في نوادرهما وانشداه بين بيتين
والاصل * فان امسك فان العيش حلو * الي كانه عسل مشوب * يرجي العبد ما ان لا يراه
* وتعرض دون ادناه الخطوب * وما يدري الحريص علام يلقى * سرائره اتخطي ام يصيب *
قال ابو زيد قوله الي في معنى عندي والشرائر لثقل تقل النفس انتهى وقال ابو الحسن الاخفش في شرح
نوادر ابي زيد وروي ابو حاتم ما لا ان يلاقي بتأخير ان المكسورة الهمزة ورواية ما ان لا يلاقي بتقديم
ان المكسورة غلط والصواب ما ان لا يلاقي بفتحها وهي زائدة تزاد في الايجاب مفتوحة وفي النفي
مكسورة تقول لما ان جاني زيد اعطيته قال الله تعالى فلما ان جاء البشير وتقول في النفي ما ان زيد منطلق
فكفت ما الزائدة ان عن العمل كما كفت ان ما النافية وهذا تمثيل الخليل فلما قال ما ان لا يلاقي ينظر الى
ما الذي روى هذه الرواية ظنها النافية وهذه بمعنى الذي فلا يكون ان بعدها الا مفتوحة ورواية
ابي حاتم ما لا ان يلاقي صحيح لان لا بمنزلة ما وان كانت ان لا تكاد تزاد بعد لا انتهى وهذا
خلاف ما نقله الشارح المحقق عن الخليل وهو مخطي في النقل والتخطية ودعواه ان ان المكسورة
لا تزاد بعد ما الموصولة مردودة فانها تزاد بعد ما المصدرية وغيرها ايضا قال ابن عصفور في كتاب
الضرائر ومن زيادة ان المكسورة الهمزة في الضرورة قول الشاعر انشده سيبويه *
* ورج الفتى للخير ما ان رايته * على السن خيرا لا يزال يزيد * فزاد ان بعد ما المصدرية والبيت بما النافية
تشبيها لها بما النافية الا ترى ان المعنى ورج الفتى للخير مدة رويتك اياه لا يزال يزيد خيرا على السن لكن
لما كان لفظها كلفظ ما النافية زادها بعدها كما تزاد بعد ما النافية في نحو قولك ما ان قام زيد وقول الاخر
انشده ابو زيد * يرجي المرء ما ان لا يلاقي * فزاد ان بعدها وهي اسم موصول لشبهها باللفظ بما النافية
وقول النابغة في احدى الروايتين * الا الاواري لا ان ما ابينها * البيت فزاد ان بعد لا لشبهها بما من
حيث كانت للنفي وزعم الفراء ان لا وان وما احرف نفي وان النابغة جمع بينهما على طريق التاكيد انتهى
وقال ابن هشام في المغني وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية وبعد ما المصدرية واورد البيتين
المتقدمين ثم قال وبعد الا الاستفتاحية * الا ان سرى ليلي فبت كئيبا * احاذر ان تنأى النوى بغضوبا *
وقيل همزة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا ان يكون رايه

على غير ذلك انتهى وقوله فان امسك فان العيش حلو الخ امسك مضارع امسك قال صاحب المصباح امسكته
بيدي امساكا قبضته باليد وامسكت عن الامر كففت عنه وامسك الله الغيث حبسه ومنع نزوله انتهى
ولم يذكر الشارح عوض له امسك فمعناه متوقف على ما قبله وقوله مشوب اي مخلوط بالماء قال صاحب المصباح
شابه شوبا خلطه مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب والعرب تسمي العسل شوبا لانه عندهم مزاج للاشربة وقوله
يرجي المرء الخ روي بدل المرء العبد وهو عبد الخلقة ويرجي بمعنى يؤمل وهو مبالغة رجاه يرجوه رجوا
على فعول والاسم الرجا بالمد ورجيته ارجيه من باب رمى لغة كذا في المصباح وقد حذف العايد الى ما الموصولة
من قوله لا يلاقي والاصل لا يلاقيه وروي بدله لا يراه فالهاء هي العايد وتعرض اما من عرضت له بسوء اي
تعرضت من باب ضرب وباب تعب لغة وفي التنزيل لا تعرض له بكسر الرا وفتحها اي لا تعترض له فتمنعه باعتراضك
ان يبلغ مراده لانه يقال سرت فعرض لي في الطريق عارض من جبل ونحوه اي مانع يمنع من المضي واعترض
لي بمعناه ومنه اعتراضات الفقهاء لانها تمنع من التمسك بالدليل واما من عرض له امر اي ظهر من باب
ضرب ايضا ويحتمل ان يكون تعرض تظلم لرا من عرض الشي بالضم عرضا كعنب وعراضة بالفتح اتسع عرضه
وتباعد حاشيته فهو عريض وادناه اقربه فعل تفضيل من الدنو وهو القرب والخطوب جمع خطب
قال صاحب المصباح والخطب الامر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس انتهى وقيل الخطب هو
الشان والامر عظم او صغر وقال الدماميني في الحاشية الهندية هو سبب الامر تقول ما خطبك اي ما
سبب امرك الذي انت عليه وغلب استعمال الخطوب في الامور الشاقة الصعبة انتهى وهذه الابيات
الثلاثة نسبها ابو زيد الى جابر بن رالان الطائي قال وهو شاعر جاهلي وكذا نسبها ابن الاعرابي
في نوادره ثم قال ويقال انها لاياس بن الارت ورالان بالرا المهملة بعدها همزة ساكنة واياس
بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية والارت بالمثناة قال صاحب الصحاح الرتة بالضم لجمة في الكلام
ورجل ارت بين الرتت وفي لسانه رتة وارته الله وانشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون
بعد الخمسمائة اذن لقام بنصري معشر خشن على ان اذن تدخل على الماضي كما في البيت والمصراع
من ابيات في اول الحماسة وقوله * لو كنت من مازن لم تستبح ابلي * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذن لقام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا * قال الشارح المحقق بعد اسطر ان
اذن متضمنة لمعنى الشرط على ما حققته واذا كانت بمعنى الشرط الماضي جاز اجراوها مجرى لو في ادخال
اللام في جوابها كما في البيت فجملة لقام الى اخره جواب اذن كانه قيل ولو استباحوا ابلي مع كوني من بني
مازن لقام بنصري الى اخره وهذا مختار الشارح المحقق ومذهبه في اذن وفيه رد على الامام المرزوقي
في زعمه ان قوله لقام جواب قسم مقدر قال اللام في لقام جواب يمين مضمر والتقدير اذن والله
لقام بنصري وفايدة اذن هو ان هذا البيت الثاني اخرج مخرج جواب قايل قال له ولو استباحوا
ماذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام بنصري الخ واذا كان كذلك فهذا البيت جواب هذا السايل
وجزا على فعل المستبيح انتهى وفيه رد ايضا لما قاله ابن جني في اعراب الحماسة قال قوله اذن لقام
الخ هو جواب قوله لو كنت من مازن فان قلت فقد اجاب لو هذه بقوله لم تستبح ابلي قبل قوله
اذن لقام الى اخره بدلا من قوله لم تستبح ابلي وهذا كقولك لو زرتني لاكرمتك اذن لم يضع عندي
حق زيارتك انتهى وتبعه جماعة منهم ابن يعيش في شرح المفصل قال فاذن جواب لقوله لو كنت
من مازن لم تستبح ابلي على سبيل البدل من قوله لم تستبح ابلي وجزا على فعل المستبيح انتهى ومنهم ابن
هشام في المغني قال الاكثر ان تكون اذن جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله
* لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وامكنني منها اذن لا اقيلها * وقول الحماسي لو كنت من مازن البيتين

فقوله اذن القام بدل من جملة ليستحو ويدل الجواب جواب . والثاني نحو ان يقال اتيتك فتقول اذن اكرمك اي
ان اتيتني اذن اكرمك وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة انتهى وجوز
الامام المرزوقي ان يكون اذن لغلم الخ جوابا ثانيا للولا على البدلية قال ويجوز ان يكون ايضا اذن لقام
جواب لو كانه اجيب بجوابين وهذا تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما يفعله ، اذن لاستحسنت ما يجعله
الاحرار انتهى وزعم ابن الملا في شرح المغني ان هذا عين ما قاله ابن هشام اذن لا قيلها في البيت جوابا
لان الشرطية دون القسم المقدر مخالفا للقاعدة كما ياتي بيانه قريبا عند انشاد الشارح البيت وان اراد
تقديران ولو صناعة يرد عليه انه يمتنع النصب في المثال الذي اورده لو قوعها حشوا وهو قول الاتباع
فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وما نقله عن الفراء فيه تقصير كما يظهر من نص عبارته قال
وتفسيره عند قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذن لا يؤتون الناس نقيرا واذا رايت في جواب اذا
اللام فقد اضمرت لها لئن او يمينا او لو من ذلك قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن
لذهب كل اله بما خلق والمعنى والله اعلم لو كان فيهما اله لذهب كل اله بما خلق ومثله وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ومعناه لو فعلت لاتخذوك وكذلك
قوله لقد كدت تركن شيئا قال اذا لاذقناك معناه لو ركنت لاذقناك انتهى كلامه وقوله معشر خشن جمع
خشن فصمة الشين للاتباع بمعنى الشديد واراد بهم بني مازن واللوثة بالضم الضعيف واراد به
قومه قال ابن جني ان قلت اين جواب قوله ان ذو لوثة لانا لقول فيه محذوف دل عليه قوله
خشن اي ان لان ذو لوثة خشنوا هم او خشنوا ودل المفرد الذي هو خشن على الجملة التي هي خشنوا و
خشنوا وذلك لمشابهة اسم الفاعل وما يجري مجراه الجملة بما فيه من الضمير انتهى والمشهور في مثل هذا
ان المتقدم دليل الجواب المحذوف فيقدر قام بنصري معشر خشن وصنيع ابن جني ابلغ فتامل والانتباه
اخذ الشيء مباحا للنفس وقام من القيام بالشيء والتكفل به والمعشر اسم لجماعة امرهم واحد وتقدم
شرحهما من شرح الابيات باوفى من هذا في الشاهد السادس والخمسين بعد الخمسمائة وانشد فيه بعده
، نفسي طلا اجنك ارعيه ، لعاقبة وانت اذن صحيح وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثامن والتسعين
بعد الاربعمائة من باب الظروف ، وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد السبعمائة

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه ، اذن فلا رفعت سوطي الي يدي
اذن فعاقبني ربي معاقبة ، قرت بها عين من ياتيك بالحسد

على ان اذن اذا كانت للشرط في المستقبل جاز دخول اللام في جوابها كما في جواب ان كما في البيت كانه قال ان
اتيتك بشيء فلا رفعت مجملة فلا رفعت الى اخره جملة دعائية وقعت جوابا واقترنت بما يقترن به جواب الشرط
لما في اذن من معنى الشرط وكذا الحال في البيت الثاني وهما من قصيدة طويلة للنابغة الذبياني يمدح
بها النعمان بن المنذر ويتنصل بها مما قذفوه به حتى خافه وهرب منه الى بني جفنة ملوك الشام وهي
من القصائد الاعتذاريات واحسنها اختارها ابو جعفر النحاس والخطيب التبريزي وغيرهما بالمعلقات
السبع وتقدم شرح ابيات كثيرة منها في باب الحال وفي باب خبر كان وفي النعت وفي البدل وفي اسماء
الافعال وفي غير ذلك وقبلهما ، والمومن العايذات الطير يمسحها ، ركبان مكة بين الغيل والسند
وبعدهما ، هذا لابرا من قول قذفت به ، طارت نوافذه حرا على كبدي ، قال ابن رشيق
في العمدة واجلها وقع في الاعتذار من مشهورات العرب قصايد النابغة الثلاث احدها
، يا دارمية بالعلياء فالسند ، يقول فيها ، فلا لعمر الذي مسحت كعبته ،

وما هريق

وما هريق على الانصاب من جسد ، والمومن العايذات الطير الى اخر الابيات الثلاثة والثانية
ارسما جديدا من سعاد تجنب ، يقول فيها معتذرا من ال جفنة ومحتجا باحسانهم اليه
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ، وليس وراء الله للمرء مطلب ، الابيات المشهورة والثالثة
عفا حسم من اهله فالفوارع ، يقول فيها بعد قسم قدمه على عادته ، لكلفتني ذنب امرء وتركته
كذي العر يكوى غيره وهو راتع ، انتهى وقد شرحنا القصايد الثلاث برمتها في المواضع التي استشهد
بابياتها وقوله والمومن العايذات الطير قد شرح هو وما قبله في الشاهد الثالث والاربعين بعد الثلاثمائة
من باب النعت ، وقوله ما ان اتيت الى اخره هذه الجملة جواب القسم الذي هو قوله فلا لعمر الذي مسحت
كعبته مع البيت الذي بعده وما نافية وان زائدة بعدها للتاكيد وبما استشهد ابن هشام في المغني
وقوله فلا رفعت سوطي الى يدي اراد به شلت يدي ولم تقدر على رفع الصوت وهذا دعا على نفسه على تقدير صحة
ما نسبه اعداؤه اليه ، وقوله اذن فعاقبني ربي الخ هذا دعاء اخر على نفسه وجملة قرت بها الخ
صفة معاقبة والمعاقبة هنا العذاب وقرة العين قرة وقرورا بضمهما من باب تعب ومن باب ضرب وهو الحسد
هو تمني زوال النعمة وقوله هذا لابرا الخ هذا القسم لاجل ان اتبرا مما اتهمت به والنوافذ تمثيل من
قولهم جرح نافذ اي قالوا قولا صار حره على كبدي وسقيت به وانشد بعده
، والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب ، هو عجز وصدره ، هذا سراقة للقران يدرسه
وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والثمانين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثامن
والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه فان بحبها اخاك مصاب القلب
على انه انما جاز الفصل بالجار والمجرور بين ان واسمها لقوة شبهها بالفعل قال سيبويه في باب
الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعده وتقول ان بك زيدا ماخوذ وان لك زيدا واقف الى ان قال
ومثل ذلك ان فيك زيدا لراغب قال الشاعر ، فلا تلحني فيها فان بحبها ،
، اخاك مصاب القلب جم بلابله ، كانك اردت ان زيدا الراغب وان زيدا ماخوذ ولم
يذكر بك ولا فيك فالغيتها هنا كما الغيتها في الابتدا انتهى ، قال الراغب الشاهد فيه رفع مصاب
على الخبر والغاء المجرور لانه من صلة الخبر ومن تمامه ولا يكون مستقر الملاح والاخبار عنه انتهى وقال
ابو علي في ايضاح الشعر الظرف قد اجيز فيه من الاتساع ما لم يستجز في غيره الا ترى انه قد جاء
فلا تلحني فيها ، البيت ففصل بقوله بحبها بين ان واسمها ولو كان مكان الظرف غيره لم يجز ذلك الا ان الظرف
متعلق بالخبر كانه قال ان اخاك مصاب القلب بحبها واورده ايضا في موضعين من التذكرة القصرية
قال في الاول مسيلة ان قال قايل لم يكون المجرور في التعذر موحرا كانه قال ان في الدار زيدا
فلا يبسط بذلك حكم ما تعلق به الظرف ، قيل يقبح هنا للفصل كما كان زيدا الحمى تاخذ فان قيل
فقد قال فان بحبها اخاك مصاب القلب فقد قيل قد روى البغداديون هذا مصاب القلب فدايدلك على
استكراههم الرفع لما فيه من الفصل فعدلوا عنه الى النصب ويجوز ان تقول ان الظرف قد فصل به في
اماكن فيجوز ان يكون هذا من احتمالها وقال في الموضع الثاني مسيلة ما كان فيها احد خير منك فيها
متعلقة بكان اذا نصبت خيرا منك ومتعلقة بمحذوف اذا كان مستقرا ويجوز ان تنصبها خبرا
منك بقبيح لان ابا الحسن قد انشد في المسايل الصغير فان بحبها اخاك مصاب القلب ورواه الكوفيون
مصاب القلب واظنهم هربوا من الفصل فنصبوا مخافة ان يجري مجرى كانت زيدا الحمى تاخذ وابي
ابو الحسن مسايل هناك يفصل فيها بالظرف المتعلق بالخبر انتهى وقد فصل ابن السراج في الاصول
مذهب الكوفيين في هذه المسالة قال اذا كان الظرف غير محل للاسم سماه الكوفيون الصفة الناقصة

وحكاه البصريون لغوا ولم يجز في الخبر الا الرفع وذلك قولك فيك عبد الله راغب ومثله الحوك هاهنا ان
والبلد قومك قاصدون لانه مثل وفيك واليك لا يكون محلا ولا يتم بها الكلام وقد اجاز الكوفيون
فيك راغبا عبد الله شبهها الفرا بالصفة التامة لتقدم راغب على عبد الله وذهب الكسائي الى
ان المعنى فيك رغبة عبد الله واستضعفوا ان يقولوا فيك عبد الله راغبا وانشد وابينا فقد جاء فيه مثل
هذا منصوبا « ولا فلحني فيها فان حبها » البيت فنصب مصاب القلب على التشبيه بقولك ان بك
بالدار لمحاك وانقفا الى خرما فشله وقوله فلا تلحني هو نهي اي لا تلمني في حب هذه المرأة فقد اصيب
قلبي بها واستولى عليه حبها والعذل لا يصرفني عنها فقال لحيت الرجل اذا لمته فهو ملحي ولاحيته
ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا واصله من لحيت
العصا الحيها لحيا اذا سلخت لحاها وهو جلدها وكذلك لحوتها الحوها لحوا واللحا بالكسر والمد قشر الشجر
وفي المثل لا تدخل بين العصا ولحائها كذا في الصحاح « وقال صاحب المصباح اللحا بالكسر والمد القشر
ما على العود من قشره ولحوت العود لحوا من باب قال ولحيته لحيا من باب نفع اذا قشرته والمصاب اسم
مفعول من اصيب بكذا من المصيبة وهي الشدة النازلة والجم بالجيم الكثير والبلابل الاحزان وشغل
البال واحدها بلبال وهو مبتدا وجم خبره والجملة خبر ثان لان وزاد العيني او هي بدل من قوله مصاب
القلب فتامل وقال البلابل الوسواس وهو جمع بلبلة وهي الوسوسة والبيت من الابيات الخمسين
التي في كتاب سيبويه ولم يعرف لها قائل وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الستمائة
لا تتركني فيهم شطيرا انى اذن اهلك او اطيرا على ان الفعل جاء منصوبا باذن مع كونه خبرا عما قبلها
بتأويل ان الخبر مجموع اذن اهلك لا اهلك وحده فتكون اذن مصدرة وقال الاندلسي يجوز ان يكون خبر
محذوفا اي اني لا احتمل ذلك ثم ابتدا فقال اذن اهلك والوجه رفع اهلك وجعل او بمعنى الا ما التي
الاول هو للشارح المحقق وقد رده الدماميني في الحاشية الهندية بان مقتضاه جواز قولك زيد
اذن يقوم بالنصب على جعل الخبر هو المجموع اذ الامتناع المانع منتف اذ هو ثابت للمجموع واجيب
عن الرضي بان تخريجه انما هو لبيان وجه ارتكاب الشذوذ في هذا المسموع فلا يكون مقتضاه
جواز النصب في كل ما سواه مما لم يتحقق فيه شذوذ هذا كلامه ولا يخفى ان مراد الرضي تخريجه
على عملها المالوف قياسا وهو ان لا تعتمد ما بعدها على ما قبلها بدليل جعله مقابلا لقول الاندلسي
واما قول الاندلسي وعليه اقتصر ابن هشام في المغني فهو تخريج السيرافي قال في شرح الكتاب هذا
البيت شاذ لا تخريج به لان قائله مجهول لا يحتج بقوله فان صح فانما ان يقال انه لغة
حمل فيها اذن على ان وهي لا تلغى بحال او نقول خبر ان مقدر اي اني لا اقدر على ذلك وجملة اذن
اهلك مستانفة واذن فيها مصدرة انتهى ومما قاله تخريجان اخران فصارت التخاريج اربعة
وسلك نحوهما ابن يعيش في شرح المفصل فقال البيت شاذ وان صحت الرواية فهو محمول على ان
يكون الخبر محذوفا وساغ حذف الخبر لدلالة ما بعده عليه وانه اذن بعد تمام المبتدا وخبره او
يكون شبه اذن هاهنا بلن فلم يلغها لانهما جميعا من نواصب الافعال المستقبلة وشبه
اذن من عوامل الافعال المستقبلة وتشبيها بافعال الشك واليقين لانها ايضا تعمل وتلغى
لان افعال الشك اذا تاخرت او توسطت جوز ان تعمل وان لا واذا توسطت بين جزئي كلام احدهما
محتاج الى الاخر لم يجز ان تعمل لانها حرف والحرف ضعيف في العمل الا في الافعال انتهى وقد نقل
ابن الحاجب تخريجا خامسا في شرح المفصل قال وتاول اي اذن اهلك على حذف اني اي اقول اني
حذف كثيرا وقد رده الامام الحديثي في شرح الكافية بانها مما يتخلص عنه به اذا كان الموضع

للحكاية فقط وفيه نظر وان لا يكون معتمدا على القول وتوضيحه ان المحكوم عليه بانه خبر وانه في موضع رفع حينئذ
اما الحكاية فقط اعني جملة القول وبه يتحقق الخلوص عن هذه الورطة والحكاية والمحكي اعني مجموع اقول اذن اهلك
لا سبيل الى الاول لاقتضائه بقطع كل من القول والمقول عن صاحبه واستيناف ما حققه ان الابيات نفي ولا الى الثاني
لبقاء الاشكال لتحقق النصب مع الاعتماد فان اهلك معتمد على القول لكونه جزء معمول الذي هو اذن اهلك واجاب عنه
ابن الحنبلي فيما كتبه على المغني كما نقله عنه تلميذه ابن الملا بانا لا نسلم ان جزء المعتمد معتمد ولئن سلمناه فلا نسلم ان كل
معمول لشيء يكون معتمدا عليه فهو فقد حصر واصول الاعتماد في ثلاث صور لا غير له بحكم الاستقراء فدل ذلك على
ان ما عداها لا يتحقق فيه اعتماد وان تحققت معمولية بوجه ما ثم قال ولعل ابن الحاجب قدر اقول ليكون اذن اهلك
او اطير مقولا لا وقعت فيه اذن مصدرة وان توهم انها بتقدير اقول غير مصدرة الا ترى ان القائل اذا قال لعبده كما سبق
به الوعد ظهر في صدارة مانية انتهى وهذا بحث جيد الا انه يرد على تخريجه باضمار القول ما يرد على تخريج الشارح المحقق
وقول الاندلسي والوجه رفع اهلك وقال الحديثي رفع اهلك وجعل او بمعنى الا كما في قولك لا ازهمنك وتغضبني حتى
ان اراد ان الرفع فيه وفي مثله هو القياس جريا على القاعدة وتعسف ابن الملا في قوله ان اراد انه الوجه والحق في
قول هذا الشاعر ممنوع فانه كيف يسلم له ما ذكر الحديثي ان الرواية عن القائل بنصب الفعلين وقال العيني اعمال
اذن في البيت ضرورة حملا على الملغاة بالضرورة ما هو المذهب الصحيح وهو ما اتي في النظم ولم يتيسر الكلام بعده
مندوحة ام لا ولم يصب ابن الملا في قوله هذا مما يتجه بالنسبة الى نصب اطير دون اهلك فانه ان كان ثم ضرورة فهي قصد
التوفيق بينه وبين شطر اخر من عيب الاقواء لانه لا يجب على ان هذه الضرورة الجات الى نصب الفعل لان المعطوف
منصوب على مرفوع هذا كلامه واي مانع من العطف بالنصب بان بعد او التي بمعنى الا كما نقله عن الاندلسي والحديثي
هذا وقد نقل الفراء عن العرب في تفسيره ان النصب في مثل البيت لغة قال عند تفسير قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اذا وقعت اذا على يفعل وقبله اسم بطلت فلم تنصب فقلت انا اذا اضربك واذا كانت في
اول الكلام نصبت بيفعل ورفعت فقلت اذا اضربك والرفع جائز انشد بعض العرب «
« لا تتركني فيهم شطيرا » اني اذن اهلك او اطيرا « وقال ايضا في تفسير الاحزاب عند قوله تعالى واذا لا تمتعون
وقد تنصب العرب باذا وهي بين الاسم وخبره في ان وحدها فيقولون اني اذا اضربك قال الشاعر لا تتركني فيهم شطيرا
البيت والرفع جائز وانما جاز في ان ولم يجز في المبتدا بغير ان لان الفعل لا يكون مقدما في ان وقد يكون مقدما لو
اسقطت هذا كلامه وانت ترى انه امام ثقة وقد نقل عن اهل اللسان فينبغي جواز النصب في الفعل الواقع
خبر الاسم ان لا غير وح يسقط ما تكلفوا من التخريج وافاد الفراء ان البيت حجة يصح الاستدلال به لقوله انشد بعض العرب
فيكون جواز النصب والرفع فيه مع ان مثل ما اذا اقترن الفعل بعاطف في جواز الوجهين وقد اطلق الشارح المحقق
في العاطف ولم يمثل الا لما اقترن بالواو والفا وقد صرح القرافي بتعميم العاطف قال اذا كان في الفعل فا او واو
او ثم او او وحرف من حروف النسق فان شئت كان معناها معنى الاستيناف فنصبت بها ايضا وان شئت
جعلت الفا او الواو اذا كانتا منها منقولتين عنها الى غيرها والمعنى في قوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
اذا ويدلك على ذلك انه في المعنى والله اعلم جواب لجزاء مضمر كانك قلت ولئن كان لهم او ولو كان لهم نصيب لا
يؤتون الناس اذا نقيرا وهي في قراءة عبد الله منصوبة واذا رايت الكلام تاما مثل قولك هل انت قائم ثم قلت
فاذا اضربك نصبت باذا ونصبت بجواب الفا ونويت النقل وكذلك الامر والنهي يصلح في اذن وجهان النصب
بها والنقل ولو شئت رفعت بالفعل اذا نويت النقل فقلت ايته فاذا يكرمك زيد فهو يكرمك اذا والا تجعلها
جوابا هذا جوابه وقد اجاز الجزم والنصب والرفع في جواب الشرط قال واذا كان قبلها جزاء وهي لها جواب قلت
ان تاتني اذن اكرمك وان شئت اذن اكرمك فمن جزم اراد اكرمك اذن ومن نصب نوى في اذن فا تكون جوابا فنصب
الفعل باذن ومن رفع جعل اذن منقولة الى اخر الكلام كانه قال فاكرمك اذن انتهى وهذا خلاف مذهب البصريين

وليس عندهم الا الجزم وقوله لا تتركني الى آخره الترك يستعمل بمعنى التخلية ويتعدى لمفعول واحد وبمعنى
التصيير وهنا محتمل لكل منهما فشطيرا على الاول حال من الياء على الثاني وشطيرا حال من ضمير الظرف ويجوز ان
يكون مفعولا آخر مكررا كما قيل في قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون اذ في ظلمات مفعول ثان وجملة لا يبصرون
مفعول آخر مكرر وقال العيني فيهم متعلق بشطيرا وشطيرا نصب على الحال والتقدير لا تتركني حال كوني شطيرا
كائنا فيهم هذا كلامه ولا يخفى ان ذكر كائنا مع قوله متعلق بشطيرا او شطيرا نصب على الحال والتقدير لا
تتركني حال كوني شطيرا كائنا فيهم هذا كلامه ولا يخفى ان ذكر كائنا مع قوله متعلق بشطيرا لا وجه له
والشطير الغريب واهلك بكسر اللام والماضي بفتحها والشعر لم ينسبه احد الى قائله والله اعلم
والنشد بعده وهو الشاهد هذا الخمسون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه اذجر حمارك لا يرتع بروضتنا
اذن يرد وقيد العير مكروب على انه يجوز على مذهب الكسائي ان يكون لا يرتع مجزوما بكون لا جيء للنهي لانه جواب
الامر ويرد مجزوم ومالا منصوبا بكونه جوابا للنهي كما هو مذهبه في نحو لا تكفر تدخل النار اي ان تكفر تدخل النار فيكون
المعنى لا يرتع ان يرتع يرد وعند غيره يرد منصوب واذن منقطع عما قبله مصدر كأن المخاطب قال لا ازجر
فاجاب بقوله اذن يرد اقول يكون لا يرتع على قول الكسائي بدلا من ازجر وهو اولى من الاول في تأدية
المعنى المراد كقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا واذن يكون موكدة للشرط المقدر وهو ان يرتع ويرد جواب
الشرط المقدر وهو مجزوم بسكون مقدر والفتحة لدفع التقاء الساكنين ويجوز ضم الدال وكسرها ايضا للرفع
المذكور والاصل يردد فلما ادغم سكنت الدال الاولى والثانية ساكنة ايضا للجزم فالتقى ساكنان فلما ان
رفع التقاؤهما باحد الحركات الثلاث وقوله بكونه جوابا للنهي متعلق بقوله مجزوما وقوله وعند غيره يرد
منصوب اي عند غير الكسائي يرد منصوب باذن لا لغتها اعراب واذن هنا ليست متضمنة للشرط وانما هي
متضمنة للنهي وهو لا ازجره وعبر التبريزي في شرحه عن هذا بان اذن هنا على بابها لانها جواب كلام مقدر
لانه قدر ان المامور بالزجر قال لا ازجر فاجابه بذلك وحذفه لفهم المعنى انتهى وهذا من عجز الغالب كما قال الشارح
المحقق الغالب في اذن تقدم الشرط وهذا الوجه هو مذهب سيبويه قال في الكتاب واعلم ان اذن اذا كانت بين
الفعل وبين شيء الفعل عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة كما لا تنصب ارى اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك
كان ارى زيد ذاهبا فاذن لا تفصل في ذا الموضع التي تنصب كما لا تفصل ارى هنا التي تنصب هذا تفسير
الخليل وذلك قولك انا اذن آتيك فهي هنا بمنزلة ارى حيث لا تكون الا ملغاة ومن ذلك ايضا قولك اذن
انك لا ان الفعل هاهنا معتمد على ما قبل اذن وليس هذا كقول ابن عنمة اردد حمارك لا تنزع سويته
اذن يرد وقيد العير مكروب من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله لان
ما قبله مستغن انتهى واجاز الاعلم هنا رفع يرد قال الشاهد فيه نصب ما بعد اذن لانها مبتدأة والرفع
جائز على الغائها وتقدير الفعل واقعا للحال لان حروف النصب لا تعمل الا فيما خلص للاستقبال انتهى والبيت
من ابيات ستة لعبد الله بن عنمة اوردها المفضل في المفضليات وابو تمام في الحماسة وهي

حاشا ترى السيد زيدا في نفوسهم ، كما تراه بنو كوز ومرهوب ،
ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله ، والدرع محقبة والسيف مقروب ،
وان ابيتم فانا معشر انف ، لا نطعم الخسف ان السم مشروب ،
فازجر حمارك لا يرتع ابنيتنا ، اذن يرد وقيد العير مكروب ،
ان تدع زيد بني ذهل لمغضبة ، نغضب لزرعة ان الفضل محسوب ،
ولا يكونن كمجرى داحس لكم ، في غطفان غداة الشعب عرقوب ،

قوله حاشا ترى السيد الى آخره
ان زائدة موكدة لما النافية والسيد بالكسر وزيد وكوز ومرهوب كل من الاربعة ابو حي من بني ضبة وزيد
وكوز اخوان ابنا كعب بن بجالة بن ذهل من مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن اد بن طابخة والسيد هو اخو ذهل
المذكور وقد روي الضبي في المفضليات كوز بالراء المهملة بدل الواو وقال المرزوقي يقول بنو السيد لا يقتسمون

ابو

لزبيد من التعظيم ولا يوجبون له في نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه ويقسمه بنو كوز ومرهوب والضمير على
هذا في نفوسهم للسيد ولا يمتنع ان يكون لزبيد لانه قبيلة ايضا وهذا كما يقال لك في نفسك حق ومنزلة كان
زيدا كان له اذا ارجع نفسه من التوجه والادلال والتعصب والاعتزاز في بني كوز ومرهوب ما لا يكاد يجده
في بني السيد ، وقوله ان تسألوا الحق الخ قال ابن الانباري قال الضبي قوله محقبة اي تكون الدرع في حقيبة
البعير وكذلك كانت العرب تفعل بالدروع اذا هموا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها
وقوله مقروب اي في قرابه يقال قربت السيف ادخلته في قرابه وهو غمده يقول ان اردتم الصلح اجبناكم
والسلاح مستور وان ابيتم اظهرناه لكم وقوله وان ابيتم الى آخره الانف بضمتين جمع انوف وهو الذي يحمي
انفه ونحوه والخسف حمل الانسان على ما يكره ثم استعمل في معنى الذل يقال سمته الخسف اذا حملته على الهوان
واصل الخسف ان تبيت الدابة على غير علف يقول انا نتقذر ان نأخذ حقكم اعطيناكموه والحرب موضوعة
بيننا وبينكم وان طلبتم اكثر منه ابينا ان نعطيكم اياه واستعار الطعم والشرب لتجرع الغصة وتوطين
النفس على المشقة عند ازالة المذلة ورد الكريهة قال المرزوقي لا نطعم الخسف وان شربنا السم
وقال ابو محمد الاعرابي في شرحه لا نطعم لا نذوق وطعمت الشيء ذقته وطعمته اكلته ايضا والمعنى وان
ابيتم الحق فانا نقر بالخسف اي الهوان ونؤثر عليه شرب السم كما قال ويركب حد السيف من ان تضيمه وقال
التبريزي معناه نحن نأبى الذل وان كان نعيها يفي بما هو اجلح في الهوان او يريد ان السم مشروب وان اجحفنا
الى شرحه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان يصير على شرب السم ويكون ذلك ايسر عليه من صبره على الضيم
وقال ابو عبيد الله النمري في شرحه يريد بالسم الموت لا السم المعروف ، وقوله مشروب اي كل احد يشربه ولا
لعني منه كقولك ان الحوض مورود يريد به الموت ايضا يقول نحن نحمل الضيم ومصيرنا الى الموت ورده
ابو محمد الاعرابي فيما كتبه عليه بما اراد انا نخوض الموت ونحتمل الشدائد ولا ننزل تحت الضيم قال التبريزي
بعد ما نقل هذا الكلام هذه الاقوال يقرب بعضها من بعض وكلها يرجع الى معنى واحد وليس فيها ما يرد وقوله
فازجر حمارك الخ هكذا في جميع الروايات بالفاء وقد سقطت من رواية الشارح المحقق تبعا لرواية سيبويه
اردد حمارك في اسقاط الفاء ورتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت والروضة
الموضع المعجب بالزهور قيل سمي بذلك لاستراضة المياه السائلة اليها اي سكونها بها واراض الوادي
واستراض اذا استنقع الماء كذا في المصباح وروى سيبويه هذا المصراع اردد حمارك لا تنزع سويته
والرد الارجاع والنزع السلب قال الاعلم والسوية شيء يجعل تحت البرذعة للحمار كالحلس للبعير وكذا
اورده الجوهري وقال السوية كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة والجمع سوايا وكذلك الذي يجعل على ظهر
الابل الا انه كالحلقة لاجل السنام وتسمى الحوية والحمار والعير بفتح العين المهملة هما الذكر من الحمير
وكان الظاهر ان يقول وهو مكروب لكنه اعاد الحمار باسمه الظاهر المرادف له للضرورة وحسنه وقوعه
في جملة مستقلة قال المرزوقي في قوله ازجر حمارك هذا مثل والمعنى انقبض عن التعرض لنا والدخول
في حريمنا ودعي لسوامك بروضتنا فانك ان لم تفعل ذلك ذممت عاقبة امرك وجعل رتع الحمار
في حماهم كناية عن التحكك بهم والتعرض لمساءتهم ولا حمار ثم ولا روض وقال ابن الاعرابي الكفف
لسانك وقوله اذن قال سيبويه هو جواب وجزاء لا ابتداء الذي هو جوابه وجزاؤه محذوف مستدل
عليه مما في كلامهم كانه قال فانه ان رتع رجع عليك وقد ضيق قيده اي حلا قيده قتلا حتى لا يمشي الا بتعب
كانه يضرب ويستعمل حتى يرم جسمه ويودي الوجع منه الى موضع حافره فيضيق عليه القيد انتهى
وكذا قال ابن الانباري عن الضبي ان المكروب الشديد الفتل يقال قد كرب حبله اذا اشتد فتله وكانه
حث قومهم فلان مكروب اي ممتلئ غما وكذلك الحبل ممتلئ فتلا والمعنى انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا

والاحدنا مضيقا عليك ممنوعا من ارادك انتهى وقال التبريزي يقول اكفف شرك عنا، جعل الحمار كناية
عن الاذاة او عن رجل من اصحاب هذا المخاطب يتعرض له بالمكاره وهذا نحو من قول النابغة
٭ سامنع كلبي ان يريبك نبحه ٭ وان كنت ارعى مسحلان فحامرا ٭ والعرب تكني بالحمار والعير في الخلاف
فيقولون قد حل حماره او عيره. بمكان كذا اذا اقام فيه وتمكن وقوله وقيد العير اي اخره اي قيده اني مضيق
حتى لا يقدر على الخطو انتهى ونقل التبريزي في شرحه عن الباهلي صاحب كتاب المعاني ان المكروب من كرب الشيء اذا
احكمته وثقته ومعنى البيت انا نريح الحمار حملوا قيده فقطعها يعني الانسان كربا ٭ وحكى ثعلب عن ابن
الاعرابي في قوله فازجر حمارك اي اكفف لسانك وقال يعقوب هذا مثل يقول رد امرك وشرك عنا والعرض
لنا فان لم تفعل يرجع عليك امرك مضيقا هذا كلامه ورد عليه ابو محمد الاعرابي فيما كتبه عليه وقال هذا موضع
المثل عن ناطق اي من عبس كنت لو سكت ابو عبد الله عن تفسير هذا البيت لكان اولى وجدنا لنا ابا الندى
رحمه الله عن معناه فقال قوله ازجر حمارك يعني فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب فكنى عنه بالحمار على
سبيل التهكم بالمهزم قال وبعد البيت ما يدل على ذلك وهو ٭ ولا يكونن كمجرى داحس لكم ٭ البيت قال وقوله
وقيد العير اي انهم يعقرونه والعقر اضيق القيود وجعل العقعاق بن عطية الباهلي العقر عقر الاقفال
٭ نحن وظيف القوم في ضغط ساقه ٭ وذاك عقال لا ينشط عاقله ٭ انتهى وقوله ان يبرح زيد
بني ذهل الى اخره قال المرزوقي يقول ان غضب بنو ذهل لزيد واستعصوا من ضيم ركبهما فاغاثوها اذا استجاروا
بهم غضبنا نحن لزرعة واستغثنا له حمية مقتضية ان الفضل معهوده والمعنى انه لا فضل لكم علينا فقد عددنا ما لكم ولنا
ولم نجد زيادة لكم توجب لكم التعلي والتغليب واذا كان الامر بيننا على التساوي فلا استبداد ولا احتكام وروي
ان القبص محسوب بكسر القاف وسكون الموحدة واخره صاد مهملة وهو العدد الكثير ويكون الكلام مثلا
ويقال انهم لفي قبص العدد وفي قبص الحصا في كثرة ما يستطاع عدده من كثرته والمراد ان الاعداد الكثيرة
تضبط وتحصر فكيف ما بيننا من تقارب وتفاضل والتساوي والتعادل ٭ وقوله ولا يكونن كمجرى داحس الخ
قال المرزوقي كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرسهم فيقول لا يكونن جري عرقوب عليكم في
الشؤم كجري داحس في غطفان غداة شعب الحبيس فقوله عرقوب رفع على انه اسم ولا يكونن وقد حذف
المضاف منه اي لا يكونن عرقوب كمجرى داحس من غطفان غداة شعب الحبيس فقوله عرقوب رفع على انه اسم
ولا يكونن وكذلك وغداة ظرف لمجرى وجعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج
لئلا يتمادى بالامر الى مثل ما تمادى في رهان داحس والغبراء ومثل هذا في النهي قولهم لا ارينك ها هنا انتهى ولم
يذكر احد قصة هذه الابيات وعبد الله بن عنمة بفتح العين المهملة والنون والميم والعنمة في اللغة واحدة
العنم وهي قضبان حمر تنبت في جوف السمر تشبه بها البنان المخضوبة وقيل هي اطراف الخروب الشامي
ويقال هو دود احمر يكون في الرمل تشبه به ويقال بل هو شيء ينبت ملتفا على الشجر يبدو احمر ثم عبد الله
هذا شاعر اسلامي مخضرم وذكره ابن حجر في القسم الاول في ترجمة عبد الله بن عنمة المزني وهو صحابي ولم يفرد الضبي
بترجمة في قسم المخضرمين من الاصابة والظاهر انه من المخضرمين وهذه عبارته في ترجمة المزني وفي الشعراء من له ادراك
عبد الله بن عنمة الضبي قال ابن ماكولا شهد القادسية انتهى وهو من بني غيظ بن السيد بكسر السين المهملة وهذا
نسبه من الجمهرة عبد الله بن عنمة بن حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن سعد بن بكر بن ضبة
واما زيد الفوارس الذي ذكره ابو محمد الاعرابي فهو شاعر فارس جاهلي من بني ضبة قد ذكرنا ترجمته في الشاهد
التاسع والثمانين بعد المائة وهو ابن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة الى اخر النسب
وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه ٭ لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ٭
٭ وامكنني منها اذن لا اقيلها ٭ على ان اذن لا تعمل في المضارع الذي يقع جوابا للقسم الذي قبلها كما في البيت فاذن مهملة

لعدم التصدر واقيلها مرفوع وهو جواب القسم المذكور في بيت قبله وهو ٭ حلفت برب الراقصات الى منى
٭ يغول الفيافي نصها وذميلها ٭ واللام في لئن هي اللام الموذنة ويقال لها الموطئة لانها اذنت اي اعلمت ووطأت
ان الجواب للقسم المذكور جريا على المألوف المشهور في اجتماع الشرط والقسم ان يكون الجواب للسابق منهما وجواب
المؤخر محذوف لسد المذكور مسده قال سيبويه ومن ذلك والله اذن لا افعل من قبل ان فعل معتمد على
اليمين واذن لغو وقال كثير عزة ٭ لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ٭ البيت قال الاعلم الشاهد فيه الغاء اذن
ورفع لا اقيلها اعتمادا على القسم المقدر في اول الكلام والتقدير والله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا اقيلها وكذا صنع الشاطبي
في شرح الالفية ان جملة لا اقيلها جواب القسم وقال مثله قول الاخر ٭ لئن ثاب بات الدهر ادنى له ٭
٭ على ام عمرو دولة لا اقيلها ٭ وهذا البيت من الحماسة قال ابن جني في اعرابها رفع لا اقيلها يدل على انه
معتمد لليمين وان اللام في لئن ليست الجواب للقسم في البيت الذي قبله انتهى ولا يصح هنا جعل الجملة جوابا للشرط والا
قيل لا اقلها بالجزم فان المضارع المنفي بلا ولم يجزم شرطا وجوابا ولم تفتقر الى الفاء وزعم ابن هشام في المغني ان
جملة لا اقيلها جواب ان قال فيه والاكثر ان يكون اذا جوابا لان ولو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله
٭ لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ٭ البيت واعترض عليه الدماميني في الحاشية الهندية بانه مخالف للقاعدة
المشهورة وهي ان القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب للسابق منهما واللام مصاحبة للقسم مذكور في بيت
قبلها فالجواب للقسم السابق لا للشرط اللاحق ولهذا لم يجزم الفعل والا فلو كان للشرط الجازم انتهى
وما ذكره من القاعدة في اجتماعهما هو ما نظمه ابن مالك في الالفية وقال ٭ واحذف لدى اجتماع شرط وقسم
جواب ما اخرت فهو ملتزم ٭ ولم يذكر الشاطبي في شرحه خلافا في هذا وبه تعلم سقوط قول ابن الملا
في شرح المغني اطلاقا لان اذا جواب مجاز فلا يرد ان رابط هذا الشرط انما هو الفاء واذا الفجائية لا يقال
اراد بكونها حرف جواب انها تختص به وان لم تكن رابطة بالشرط والاعتراض بان ما ذكره مخالف للقاعدة
فالجواب ان التمثيل هنا مبني على المشهور بل على راي ابن مالك كما هو مذهب الفراء من جعل الجواب للشرط
المتاخر هذا كلامه انكار له وقد عرفت ان الجواب لو كان للشرط لجزم ولم يحتج للفاء واذا واعجب من هذا قول
العيني لا اقيلها في موضع جزم على جواب الشرط وعملت ان في الموضع دون اللفظ والاستشهاد في اذن حيث البيت
لوقوعها بين القسم والجواب وهما حلفت ولا اقيلها انتهى ٭ تتمة ٭ قال ابو علي في المسائل البغدادية
ذكر سيبويه لئن لا تيتني لا افعل وما اشبهه نحو قوله تعالى ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا فزعم ان الذي
يعتمد عليه اليمين اللام الثانية فاعتل ابو اسحاق لذلك في كتابه في القران عند قوله تعالى ولقد علموا لمن
اشتراه بان قال ان اللام الثانية هي لام القسم في الحقيقة لانك انما حلفت على فعلك لا على فعل غيرك في
قولك والله لئن جئتني لاكرمنك وهذا الذي اعتل به فاسد جدا ضعيف وذلك انه لو قال لئن جئتني ليقومن عمرو
لكان الذي يعتمد عليه القسم اللام الثانية مع ان الحالف لم يحلف على فعل نفسه وانما حلف على فعل غيره فهذا اعتلال
بين الفساد ولكن ما يدل على ان الاعتماد على اللام الثانية او ما يقوم مقامها مما تتلقى به القسم قول كثير
٭ لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ٭ البيت فلو كان الاعتماد على اللام في لئن دون الثانية لوجب ان ينجزم الفعل
بالجزاء فلما ارتفع الفعل الذي هو لا اقيلها علمت ان معتمد اليمين انما هو على اللام الثانية او ما اشبه
اللام فمن هنا تعلم ان الاعتماد على الثانية لا محالة انتهى ذكره والبيت من قصيدة لكثير عزة يمدح بها
عبد العزيز بن مروان وبعده بيت من الابيات وهي ٭ وان ابن ليلى فاه لي بمقالة
٭ ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها ٭ عجبت لتركي خطة الرشد بعدما ٭ بدا لي من عبد العزيز قبولها
٭ وامي صعبات الامور اروضها ٭ وقد امكنتني يوم ذاك ذلولها ٭ حلفت برب الراقصات الى منى
٭ يغول البلاد نصها وذميلها ٭ لئن عاد لي عبد العزيز البيت ٭ فهل انا ان راجعتك القول مرة

باحسن منها عايد في قبليها * قال ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل ذكر اهل الاخبار ان كثيرا لما دخل على عبد العزيز
فانشده قصيدته التي الحق فيها البيت المستشهد به مع الابيات المتقدمة منها اعجب بقوله فيها
* اذا ابتدر الناس المكارم بدهم * عراضة اخلاق ابن ليلى وطولها * فقال احكم يا ابا صخر فقال فاني احكم
ان اكون مكان ابن رمانة وكان ابن رمانة كاتب عبد العزيز وصاحب امره فقال له عبد العزيز ثكلتك امك
ويلك ولا علم لك بخراج ولا كتابة اخرج عني فخرج كثير نادما على ما حكم ثم لم يزل يتلطف حتى دخل عليه فانشده
عجبت لتركي خطة الرشد * الابيات فلما انتهى الى قوله * فهل انت ان راجعتك القول مرة * البيت قال له عبد العزيز
اما الان فلا ولكن قد امرنا لك بعشرين الف درهم فقوله في البيت لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها اي بمثل ما لم يسئلها
وهي قول عبد العزيز له احكم وقوله اذن لا اقيلها اي طلب منه ما لا اعتراض عليه فيه ولا قدح هكذا اخبره العلماء
وهو الصحيح وما قال ابن السيد ان عبد العزيز بن مروان كان اعطاه جارية فابى كثير من قبولها ثم ندم بعد ذلك
فيقول لئن عاد لي بجارية مثلها مرة اخرى لا اقيلها غلط منه والصحيح ما تقدم انتهى وممن حكى هذا ابن السيد
في شرح ابيات الجمل قال وقيل بل عرض عليه ان يهب له جارية ويترك النعز لعبده فابى من ذلك فندم عليها
فقال هذا الشعر انتهى ولم يذكر الجاحظ في البيان والتبيين الا الوجه الاول قال فيه ومن الحمقى كثير
عزة ومن حمقه انه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمدح استجاده فقال له سلني حوائجك قال تجعلني
في مكان ابن رمانة قال ويلك ذلك رجل كاتب وانت شاعر فلما خرج ولم ينل شيئا قال في ذلك عجبت
لتركي خطة الرشد الابيات المتقدمة وقوله * وان ابن ليلى فاه لي بمقالة * الخ قال السيرافي اراد
بمثل المقالة المذكورة في هذا البيت والمعنى فمن يبتليها والعايد الى من هو ضمير المذكور المنصوب المحذوف
وضمير المؤنث للمقالة وفي يبتليها ضمير فاعل لابن ليلى والمعنى يبتليه ابن ليلى اباها اي لو رغبت في طلبها وقال
الاندلسي فان قلت كيف يبتليه المقالة قلت يريد المقولة فيه قال ابن المستوفي وهذا القول غير مشكل
لان عبد العزيز حكمه ولا ينال وفي من ان يحكم المسئول سايله اي لو طلبتها من عبد العزيز لعاد لي بمثلها محكما
مكنت ممن يبتليه عبد العزيز اياها على ما ذكره السيرافي وقوله ولو رغبت فيها اي لو رحلت لاجلها اي لطلبها وقوله
عجبت لتركي الخ الخطة بالضم الامر والقصة واراد بخطة الرشد تحكيم عبد العزيز اياه فيها بطلب وشرحها العيني
وتبعه السيوطي بخصلة الهداية وهذا معناها اللغوي ولم يذكر المراد منها هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم
والد عمر بن عبد العزيز امير مصر وولي العهد بعد اخيه عبد الملك من ابيهما مروان وقول الدماميني احد الخلفاء
الامويين ينبغي حمله على ولاية العهد والا فهو لم يل الخلافة اصلا لكن ينبغي عليه ان الصحيح ان خلافة مروان غير
صحيحة وانه خارج على ابن الزبير بايع عليه فلا يصح عهده الى ولده ولما ملك مروان الشام سار الى مصر
وغلب عليها واستخلف عليها ولده عبد العزيز فبقي اميرها الى ان مات سنة خمس وثمانين عند الاكثر
حكي عنه ان رجلا دخل عليه يشكو صهرا له فقال ان ختني فعل بي كذا فقال له ومن ختنك وفتح النون
فقال ختني الختان الذي يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما هذا الجواب فقال ان الرجل يعرف النحو
وكان ينبغي ان تقول ومن ختنك بضم النون فقال والله لا اشاهد الناس حتى اعرف النحو فاقام في
بيته جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية ثم صلى بالناس الجمعة الاخرى وهو من افصح الناس وقوله
وامحى صعبات الى اخره الام بفتح الهمزة وتشديد الميم لقصد مصدر رضا فالى فاعله ومفعوله الصعبات
وادو منها اذ للهضا والذلول بالفتح السهل المنقاد وقوله حلفت برب الراقصات الخ قال ابن السيرافي الرقص
ضرب من الخبب في العدو وحلف برب الابل التي تسير عليها الى الحج وتقول البلاد تقطعها والنص والرمل
ضربان من العدو وقوله لئن عاد لي عبد العزيز الضمير في قوله بمثلها راجع لمقالة عبد العزيز وهي حكمك
او سلني حوائجك ويجوز ان يرجع لخطة الرشد التي هي عبارة عن مقالة عبد العزيز ولم يذكر غيره العيني

والبيت

وبوبه قول الزمخشري منها اي من الخطة لا اقيلها اي لا اقيل العثرة انتهى والعثرة غير مذكورة في الكلام وانما
اعاد الضمير عليها لفهمها من المقام والاقالة الرد وفي الدعا يقال اقال الله عثرتك قال ابن المستوفي
ولبعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل ويروى لا افيلها بالفاء اي لا افيل رايي فيها او في التاخر عنه
والتثبط عن تنجيز ما وعد في جه يقال فال يفيل فيلولة اذا ترك الراي الجيد وفعل ما لا ينبغي للعقلاء ان
يفعلوه فالفيلولة ضعف الراي وهذه الرواية هي المناسبة والله اعلم وترجمة كثير عزة تقدمت في الشاهد
الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة * وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد الستمائة وهو من شواهد
المفصل فقالت اكل الناس اصبحت مانحا * لسانك كيما ان تغر وتخدعا
على ان كي عند الاخفش حرف جر دائما ونصب الفعل بعدها بان مضمرة وقد تظهر كما في البيت نقل ابن المستوفي
عن صاحب المفصل انه قال في الحواشي لما دخل حرف الجر تعينت انها حرف ناصب للفعل فاذا جاءت كي ومعها ان كان
شاذا الجمع بين المنوب والنايب كالجمع بين العوض والمعوض عنه انتهى وهذا عند ابن عصفور ضرورة قال في
كتاب الضرائر ومنها زيادة ان كقوله * اردت لكيما ان تطير بقربتي * فان فيه زايدة غير عاملة لان لكيما
تنصب الفعل بنفسها ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب واما قول حسان * فقالت اكل الناس اصبحت مانحا *
البيت فان فيه ناصبة لا زايدة اظهرت للضرورة لان كيما اذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منتصبا
باضمار ان ولا يجوز اظهارها في فصيح الكلام انتهى ومثله لابن هشام قال في المغني ولا تظهر ان بعد كي الا في
الضرورة وانشد البيت ثم قال وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده
نحو لكيلا تاسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله * ولا للما بهم ابدا دواء * رد بان الفصيح المقيس لا يخرج عن
الشاذ انتهى وقال ابن يعيش ويروى لسانك هذا كي تغر وتخدعا وقال السيوطي رايته في ديوان جميل كما قال
ابن يعيش فلا شاهد ولا ضرورة وكذا قال ابن المستوفي هكذا هو في شعره ولعلهما رواية اخرى وروى الزمخشري
اخرى والمعنى انها قالت له هكذا امنحت لسانك لتغرهم كما تغرني وتخدعهم كما تخدعني والصحيح ان البيت من قصيدة
لجميل العذري صاحب بثينة لا لحسان بن ثابت وهذا مطلع القصيدة

عرفت مصيف الحي والمتربعا * كما خطت الكف الكتاب المرجعا
معارف اطلال لبثنة اصبحت * معارفها قفرا من الحي بلقعا
معارف للخود التي قلت احملي * الينا فقد اصفيت بالود اجمعا
فقالت اذن ما عندنا لك حاجة * وقد كنت عنا ذا عزاء مشيعا
فقلت لها لو كنت اعطيتكم عزا * لا قلت الغداة التضرعا
فقالت اكل الناس اصبحت مانحا * لسانك هذا كي تغر وتخدعا

المصيف موضع الاقامة في الصيف والمتربع موضع الاقامة في الربيع وقوله كما خطت الخ حال منهما ثم
اراد ان الاثار قد امحت كالخط القديم الذي قد رجع للقراءة فيه مرات كثيرة والمعارف الاماكن المعروفة
والبلقع الخالي من الانيس والخود بالفتح الجارية الناعمة والجمع خود بالضم واحملي امر من الاجمال وهو
المعاملة بالجميل واصفيت مجهول اصفيته الود اي اخلصته له والعزاء الصبر والمشيع بفتح
المثناة المشددة يقال قلب مشيع اي مشجع اي ذو شيعة وهم الانصار والاتباع وقوله فقالت
اكل الناس الى اخره الهمزة للاستفهام وكل مفعول ثان لمانحا وفيه تقديم معمول خبر اصبح عليه
لان مانحا خبر اصبح والمنح الاعطاء يتعدى لمفعولين يقال منحه كذا بفتح النون في الماضي وتفتح
وتكسر في المستقبل ولسانك مفعوله الاول ومنح اللسان عبارة عن التلطف والتودد وقال بعض فضلاء
العجم في شرح ابيات المفصل وروى ماتحا بالمثناة من فوق من متح الماء من البير اذا استقى منها وجعله
هنا بمعنى سقى فعداه الى مفعولين ويجوز ان يكون لسانك منصوبا بنزع الخافض اي بلسانك هذا
كلامه وما في كيما زايدة وزعم العيني انها مصدرية او كافة ولا وجه لهما فتامل وغرضه الدنيا غرض

من باب فعذ خدعته بزينتها ممفعوله محذوف اي تغرهم وكذا ما بعده وخدعه مكر به بفتح الدال في الماضي والمستقبل والالف للاطلاق وشرح جميل العذري تقدم في الشاهد الثاني والستين من اوايل الكتاب والنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد السمانية

ارادت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيدا بلقعا لما تقدم قبله وقال ابن الانباري في مسايل الخلاف ذهب الكوفيون الى انه يجوز اظهار ان بعد كي توكيدا لكي وذهب بعضهم الى ان العامل في حيث لكي ان كوبك اللام وكي والحرم وان توكيدان لها وقالوا يدل على جواز اظهارها النقل كقوله

اردت لكيما ان تطير بقربتي والقياس على تاكيد بعض الكلمات لبعض فقد قالوا لا ان ما رايت مثل زيد فجمعوا بين ثلاثة احرف للمبالغة وقال البصريون لا يجوز اظهار ان بعد كي اما لانها كانت مقدرة فظهرت واما لانها زايدة والاول باطل لان كي عاملة بنفسها ولو كانت تعمل بتقدير ان لكان ينبغي اذا ظهرت ان يكون العمل لان فلما اضيف العمل الى كي دل على انها العامل وكذا الثاني باطل لان زيادتها ابتدا ليس بمقيس فوجب ان لا يجوز اظهارها بحال ومنهم من قال انما لم يجز اظهار ان وحتى لانها صارت بدلا من اللفظ بان كما صارت ما بدلا من الفعل في قولهم اما انت منطلقا انطلقت معناه والتقدير ان كنت منطلقا فحذف الفعل وجعلوا ما عوضا عنه واما قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فلا حجة فيه لان قايله مجهول وان علم فاظهار ان بعد كي لضرورة الشعر او لان ان بدل من كي لانهما بمعنى واحد انتهى والجيد هو الجواب الثاني واما الاول والثالث ففاسدان والذاهب الى ان العامل اللام وكي وان مؤكدان لهما هو الفرا قال في تفسيره عند قوله تعالى يريد الله ليبين لكم مثله في موضع اخر والله يريد ان يتوب عليكم والعرب تجعل اللام التي على معنى كي في موضع ان في اردت وامرت فتقول اردت ان تذهب واردت لتذهب وامرتك ان تقوم وامرتك لتقوم قال تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال في موضع اخر قل اني امرت ان اكون اول من اسلم وقال يريدون ليطفيوا وان يطفيوا وانما صلحت اللام في موضع ان في امرتك واردت لانهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضي الا ترى انك تقول امرتك ان تقوم ولا يصلح امرتك ان قمت وكذلك اردت فلما رايت ان في غير هذين يكون للماضي والمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكي وباللام التي في معنى كي وربما جمعوا بين ثلاثهن انشدني ابو ثروان

اردت لكيما ان ترى عثرة ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكمل فجمع بين اللام وكي وقال تعالى لكي لا تاسوا وقال الاخر في الجمع بينهن اردت لكيما ان تطير بقربتي البيت وانما جمعوا بينهن لاتفاقهن في المعنى واختلاف لفظهن قال روبة بغير لا عصف ولا اصطراف وربما جمعوا بين ما ولا وان التي في معنى الجحد انشدني الكسايي في بعض البيوت لاما ان رايت مثلك فجمع بين ثلاثة احرف وربما جعلت العرب اللام مكان ان فيما اشبه اردت وامرت مما يطلب المستقبل انشدني ابو الجراح الانفي من بني انف الناقة من بني سعد الم تسال الانفي يوم يسوقني ويزعم اني مبطل القول كاذبه احاول اعناتي بما قال ام رجا ليضحك مني او ليضحك صاحبه والكلام رجا ان يضحك ولا يجوز ظننت ليقوم وذلك ان التي تدخل مع الظن تكون مع الماضي نحو ظننت ان قد قام زيد فلم تجعل اللام في موضعها ولكن اذا لم تطلب المستقبل وحده وكلما رايت ان تصلح مع المستقبل والماضي فلا تدخلن عليها كي ولا اللام هذا كلام الفرا وظاهره انه لا يكون الا مع كي المسبوقة باللام مع تقدم احد الفعلين من ارادوا وما اشبههما وان لام كي لا تكون الا مسبوقة باحد هذين الفعلين وقال ابن هشام في المغني كي تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك جيتك كي تكرمني اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ووجب حينيذ اضمار ان ومثله

في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله كيما ان تغر وتخدعا وقوله اردت لكيما الخ حاصله وزايدة والطيران مستعار للذهاب السريع والقربة بكسر القاف معروفة وتتركها منصوب بالعطف على تطير والترك يستعمل بمعنى التخلية ويتعدى لمفعول واحد وبمعنى التصيير ويتعدى لمفعولين وهنا يحتمل كلا منهما فشنا على الاول حال من الها وعلى الثاني هو المفعول الثاني وببيدا عليهما متعلق بالتركا وهو المفعول الثاني وشنا حال وبلقعا بالجر صفة ببيدا وقال العيني شنا حال بتاويل مشتقة من التشنن وهو اليبس في الجلد والبا في ببيدا متعلق بمحذوف تقديره شنا كاينة ببيدا هذا كلامه والشن بفتح المعجمة وتشديد النون القربة الخلق والبيدا الفلاة التي تبيد من يدخلها اي تهلك والبلقع القفر وهذا البيت قلما خلا منه كتاب نحوي ولم يعرف قايله والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد السمانية

كي لتقضيني رقية ما وعدتني

على ان الاخفش يعتذر لتقدم اللام على كي في لكيما وتاخرها عنها في كي ليقضيني ان المتاخر بدل من المتقدم وهذا يرد على الكوفيين في زعمهم ان كي ناصبة دايما لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه كذا قال ابن هشام في المغني وقال الدماميني هذا الرد على الكوفيين ظاهر اما اذا جعل النصب بان مضمرة كما يقول البصريون وكي جارة تعليلية اكدت بمرادفها وهو اللام فاستغنى هذا المجرور نعم يلزم الشذوذ من جهة هذا التاكيد ولكنه سمع في كلامهم بل هو احق من نحو قوله ولا للما بهم ابدا دوا لاختلاف الحرفين لفظا هذا كلامه وهو خلاف ما في التذكرة لابي علي قال منها كي هنا بمعنى ان ولا تكون الجارة لان حرف الجر لا يعلق واذا كانت الاخرى كانت زايدة كالتي في قوله كان ظبية تعطو الى وارق السلم وقال الشارح في شرح الكافية ويحتمل ان يكون اراد لكي تقضيني فقدم واخر والبيت من ابيات لابن قيس الرقيات محذوف قال الاخر وقبله ليت شعري هل الى رقية في خلوة من عيرها انس كي ليقضيني ما وعدتني غير مختلس ورقية اسم محبوبته والانس بفتحتين بمعنى الانس بكسر الهمزة وسكون النون وما زايدة وفيه مضاف محذوف تقديره من غير حضور انس وقوله لتقضيني علة لقوله الفتا والقضا الادا يقال قضيت الحج والدين اي اديتهما فهو متعد لمفعول واحد وما في البيت بدل اشتمال من اليا وكونها موصوفة احسن من كونها موصولة قلت وقال العيني ما مفعول ثان ليقضيني وهي يجوز ان تكون موصولة والعايد محذوف وقايه وعدتنيه اياه ويجوز ان تكون مصدرية اي لتقضيني وعدها الى انتهى وهو في هذا محتاج الى ان يثبت قضى متعديا الى مفعولين ولا سبيل اليه الا بتضمين وهو غير مقيس والمختلس بفتح اللام مصدر ميمي يقال خلست الشي خلسا من باب ضرب واختلسته اختلاسا اي خطفته بسرعة على غفلة وغير مفعول مطلق اي لتقضيني قضا غير اختلاس والمراد لا نال من وصلها في امن من الرقبا وقد تقدمت ترجمة ابن قيس الرقيات في الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسماية وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد السمانية

فتركناا اصبحت اصبحت غاديا على ان الحرف قد يبدل من مثله الموافق له في المعنى كما في البيت فان ثم بدل من الفا وذهب ابن جني في سر الصناعة وتبعه ابن هشام في المغني الى ان الفا زايدة قال لان الفا قد عمت زيادتها وكذا في كتاب الضرايرلابن عصفور قال ومن زيادة الفا قوله يموت اناس او يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر يريدوا الصغير يكبر وقول ابي كبير الهذلي فرايت ما فيه فثم رزيته فلبثت بعدك غير راض معمري يريد ثم رزيته وقول الاسود ابن يعفر فلنهشل قومي ولي في نهشل نسب لعمر ابيك عم غلاب زاد الفا في اول الكلام لان البيت

اولا لقصيدة انتهى • وقال النيلي في شرح الكافية ان الذي اراه ان الفا للترتيب المنفصل في الحكم
كان الشاعر اخبرنا بالحكم الثاني عقب اخباره بالحكم الاول ونقل السيوطي في شرح ابيات المغني عن
السيرافي قال الاجود فثم بفتح المثلثة لكراهة دخول عاطف على عاطف والبيت من قصيدة لزهير
ابن ابي سلمى وهي • الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى • من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
• بدا لي ان الناس تفنى نفوسهم • واموالهم ولا ارى الدهر فانيا • واني متى اهبط من الدهر تلعة
• اجد اثرا قبلي جديدا وعافيا • اراني اذا ما بت بت على هوى • فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا
• الى حفرة اهوي اليها مقيمة • يحث اليها سائق من ورائيا • كاني وقد خلفت تسعين حجة
• خلعت بها عن منكبي ردائيا • بدا لي اني عشت تسعين حجة • تباعا وعشرا عشتها وثمانيا
• بدا لي ان الله حق فزادني • الى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا • بدا لي اني لست مدرك ما مضى
• ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا • اراني اذا ما شئت لاقيت اية • تذكرني بعض الذي كنت ناسيا
• وما ان ارى نفسي تقيها كريمتي • وما ان تقي نفسي كرائم ماليا • الا لا ارى على الحوادث باقيا
• ولا خالدا الا الجبال الرواسيا • والا السماء والبلاد وربنا • واياما معدودة والليا ليا
• الم تر ان الله اهلك تبعا • واهلك لقمان بن عاد وعاديا • واهلك ذا القرنين من قبل ما ترى
• وفرعون اردى كيده والنجاشيا • اذا اعجبتك الدهر حال من امرئ • فدعه واكل حاله والليا ليا
• الا لا ارى ذا امة اصبحت به • فتتركه الايام وهي كما هيا • الم تر للنعمان كان بنجوة
• من الشر لو ان امرا كان ناجيا • فغير عنه ملك عشرين حجة • من الدهر يوم واحد كان غاويا
• فلم ار مسلوبا له مثل ملكه • اقل صديقا معطيا ومواسيا • فاين الذي كان يعطي جياده
• بارسانهن والحسان الغواليا • واين الذين كان يعطيهم القرى • بغلاتهن والمئين الغواديا
• واين الذين يحضرون جفانه • اذا قدمت القوا عليها المراسيا • رايتهم لم يشركوا بنفوسهم
• منيته لما راوا انها هيا • سوى ان حيا من رواحة حافظوا • وكانوا اناسا يتقون المخازيا
• فساروا له حتى اناخوا ببابه • كرام المطايا والهجان المتاليا • فقال لهم خيرا واثنى عليهم
• وودعهم وداع ان لا تلاقيا • واجمع امرا كان ما بعده له • وكان اذا ما اخلولج الامر ماضيا
قال صعود والاعلم الشنتمري في شرحيهما لديوان زهير هذه القصيدة قالها زهير يذكر النعمان
ابن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ففر فاتى طيا وكانت ابنة اوس بن حارثة بن لام عنده فاتاهم
فسالهم ان يدخلوه جبلهم فابوا عليه وكانت له يد في بني عبس في مروان بن زنباع وكان اسر فكلم فيه
عمرو بن هند عمه وشفع له فشفعه وحمله النعمان وكساه وكانت بنو عبس بذلك وكان ذلك للنعمان فلما
هرب من كسرى ولم تدخله طي جبلها لقيته بنو رواحة من عبس وهم رهط مروان بن زنباع فقالوا
له اقم فينا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسرى وجنوده فابى وسار ودعهم
فاثنى عليهم خيرا وودعهم وقال الاصمعي البيت لزهير ويقال هي لصرمة الانصاري ولا تشبه كلام زهير
وقوله ولا ارى الدهر فانيا قال صعود يقال ان الدهر هو الله جل ثناؤه وانما يراد بذلك ان الذي
يحدثه الدهر انما هو من تقدير الله فلا ينبغي ان يسب الدهر لانه يرجع الى سب ما قدر الله وقوله
واني متى اهبط الخ قال الاعلم التلعة مجرى الماء الى الروضة ويكون فيما علا عن السيل وفيما سفل
عنه ودون التلعة الشعبة والعافي الدارس يقول حيثما هبط الانسان من الارض فلا يخلو من ان يجد فيها
اثرا قديما او حديثا وقوله اراني اذا ما بت الى اخره مع البيت بعده قال صعود على هوى اي على امر
يقول اراني اذا ما بت على امر او حاجة اريدها تواعد ووادع وقال الاعلم اي على حاجة لا تقضى ابدا لان الانسان

ما دام حيا

ما دام حيا فلا بد من ان يهوى شيئا ويحتاج اليه ولم يتعرض كل منهما الى قوله فثم وفي جميع النسخ غاديا
بالغين المعجمة وروي البيت في مغني اللبيب كذا اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى • فثم اذا امسيت امسيت
عاديا قال ابن الملا اراني من افعال القلوب التي يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها الاول ضميرين متصلين
متحدي المعنى والهوى ارادة النفس اي اصبح مريدا الشيء وامسى تاركا له متجاوزا عنه بفعل الغد فكان الامر
اذا اغتا وزه وقال الشمني وهذا يدل على ان عاديا بالعين المهملة وهو مضبوط في بعض نسخ المغني وغيره بالمعجمة قال
ابن القطاع غدا الى كذا اصبح اليه ورواية الاعجام انسب بالبيت بعده اذ يقال غدا الى كذا بمعنى صار اليه وان صح
ان يقال المعنى متجاوزا الى حفرة ووصف الحفرة بكونها مقيمة اما على معتقد الجاهلية من انه لا فناء للعالم
ولا بعث او المقيمة عبارة عن ذات المدة الطويلة والسائق الذي يحث على الغدو الى تلك الحفرة هو الزمان
فانه المفني المبيد عندهم انتهى وقوله كاني وقد خلفت الى اخره قال الاعلم اي لا احس شيء مضى فكانما خلعت
به ردائي عن منكبي وقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى اي ان شاء الله عز وجل في الجوازم وقوله اراني اذا
ما شئت الى اخره اي اذا غفلت عن حوادث الدهر من موت وغيره ونسيتها رايت في غيري اية مما يصيب غيري فذكرتني
ما كنت نسيت والاية العلامة وقوله وما ان ارى الى اخره قال صعود اكرم ماله اهله وحاشيته وروى
الاعلم كريهتي وقال لا تقي نفسي من الموت كريهتي اي شدتي وجراتي ولا تقيها كرائم مالي وقوله الم
تر ان الله اهلك تبعا الخ تبع ملك اليمن وعاديا ابو السموءل بن حيا بن عاديا وكان له حصن بتيما وهو الذي
استودعه امرؤ القيس ادراعه وقال صعود عاديا بن عاد واول من سن الدية لقمان بن عاد واول من تكلم بالعربية
العمالقة عملقة ملوك كان يقال لهم العمالقة ولا يدرى لاي شيء سموا بذلك انتهى والنجاشي ملك الحبشة والامة
بالكسر النعمة والحالة الحسنة اي من كان ذا نعمة فالايام لا تتركه ونعمته كما عهدت اي لا بد من ان تغيرها الايام
وقوله كان بنجوة من الشر اي كان بمعزل منه يقال فلان بنجوة من السيل اذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه
السيل وروى صعود بنجوة من العيش وقال اي كان مرتفع من السلطان والملك وقوله فغير عنه ملكه الى اخره
الحجة بالكسر السنة والغاوي هنا الواقع في هلكه وقال صعود السبب اليوم الى الغي لانه الذي كان فيه وقوله فلم ار مسلوبا
الخ يقول لم ار انسانا سلب النعم والملك وله عند الناس ايادي ونعم كثيرة فلم يف له احد ولم يواسه كالنعمان
حين لم يحموه من استخراجه والباذل المعطي وقوله والمئين الغواديا اي كان يهب المئين من الابل فيغدو عليهم وقوله
القوا عليها المراسيا اي ثبتوا عليها آكلين منها والمراسي جمع مرسى وهو من رسى يرسو اذا ثبت وانما هو من مرسى
السفينة والجفان القصاع وقوله لم يشركوا بنفوسهم اي لم يواسوه في الموت ومعناه لم يخالطوه بانفسهم حين
استعان بهم من كسرى والهجان البيض من الابل وهي كرمها والمتاليا التي تتلوا اولادها جمع متلية وقوله فقال لهم
خيرا يقال النعمان لبني رواحة خيرا لما دعوه الى جوارهم وودعهم وداع من يتيقن بالموت وقوله واجمع
امرا الى اخره ما بعده اي من شانه واخلولج التوى ولم يستقم والماضي النافذ في الامر العازم عليه وترجمة
زهير تقدمت في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة والشاهد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الستمائة

اذا انت لم تنفع فضر فانما • يراد الفتى كيما يضر وينفع

على ان يضر بالرفع وما كافة وقيل مصدرية وكي جارة اي للضرة والمنفعة وهذان الوجهان اجازهما ابو علي
في التذكرة القصرية وفي البغداديات كما نقله في البيت بعده وكذا قال ابن هشام في المغني وقال العيني ان دخول
كي على ما المصدرية نادر ورايت في طبقات النحاة لابي بكر محمد الشهير بالتاريخي عند ترجمة يونس بن حبيب ان
يونس قال كان عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر ضبحا وهو الذي يقول • اذا انت لم تنفع فضر فانما •
• يرجى الفتى كيما يضر وينفعا • انتهى فعلى هذه الرواية ما زائدة ويضر منصوب بكي واللام مقدرة وانت فاعل
لفعل محذوف يفسره المذكور اي اذا لم تنفع الصديق فضر العدو وانما قدر الفعل وانت على هذا لان [illegible]

ان السماحة والمروءة ضمنا
قبرا بمرو على الطريق الواضح

بالضر مطلقا وحسن المقابلة اقتضى تغيير الاول ويرجى بتشديد الجيم المفتوحة اي يؤمل يرتجى الكامل
في القوة لضر من يستحق الضر ونفع من يستحق النفع وقيل يمكن حمل البيت على ان المراد الحث على النفع
بالامر بالضر لا على انه مراد ولا يقدر للفعل متعلق بملاحظة ان الانسان انما يقصد ويكثر رجاؤه
لوصف فيه لا لمذا انه وروي يراد بدل يرجى قال العيني البيت للنابغة الذبياني وقيل للنابغة الجعدي
والاصح ان قائله قيس بن الخطيم ذكره البحتري في حماسته انتهى ولم نسمع انه للبحتري ونسبه الامام الباقلاني في
كتاب اعجاز القران لقيس بن الخطيم بنصب يضر وينفع والله اعلم ، والشاهد بعده وهو الشاهد السابع
والخمسون بعد الستمائة **لا تظلموا الناس كما لا تظلموا** على ان المبرد والكوفيين جوزوا نصب المضارع بعد كما
على ان اصلها كيما حذفت الياء تخفيفا فان لا تظلموا منصوب بحذف النون بها وقيل بل نصبه بما المصدرية
حملا على ان المصدرية كما ان ان اهمل حملا على ما وهذا من باب التعارض فالكاف حرف للتشبيه والبصريون
يمنعون ذلك وينشدونه ، لا تظلم الناس كما لا تظلم ، بالتوحيد فالفعل مرفوع على هذا لبعد لا
النافية والكاف للتشبيه وما كافة قال سيبويه سألت الخليل عن قول العرب انتظرني كما اتيك
فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلي
اتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما قال لا تشتم الناس كما لا تشتم
وقال ابو النجم ، قلت لشيبان ادن من لقائه ، كما تغدي القوم من شوائه ، انتهى قال الاعلم
الشاهد وقوع الفعل بعد كما لانها كاف التشبيه وصلت بما لوقوع الفعل بعدها كما فعل بربما ومعناها
هنا لعل اي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم ان لم تشتمهم ومن النحويين من جعلها بمعنى كي ويجيز النصب
بها وهو مذهب الكوفيين وقال النحاس هذا قول الخليل وسيبويه وحكى ابن سعدان النصب
بكما اذا كانت بمعنى كيما وقد حكاه الاخفش سعيد وقوله قلت لشيبان الى اخره يامر ابنه شيبان
باتباع ظليم والدنو منه لعله يصيده فيطعم اصحابه من شوايه وقال ابو علي في البغداديات بعد ان نقل عبارة
سيبويه جعل سيبويه كما في هذا البيت كالتي في البيت الاول وانشده ابو بكر عن يعقوب وغيره من اهل اللغة في
اللغة كيما تغدى القوم وقال شيبان ابنه اي تحلل له ادن في طلبه كيما تصيده فتغدي القوم به مشويا يصف
ظليما واقول بما على هذا الانشاد تحتمل وجهين يجوز ان تكون زائدة كالتي في قوله فبما رحمة والفعل
منصوب باضمار ان لانه ترك على الاسكان وذلك مما يستحسن في الضرورات ويجوز ان تكون ما بمعنى
المصدر في موضع جر بكي وتغدي صلته وموضعه رفع ونظير ذلك قول الاخر انشده ابو الحسن
، اذا انت لم تنفع فضر فانما ، يرجى الفتى كيما يضر وينفع ، كانه قال للضر والنفع ويحتمل عندي
ان يكون ما كافة لكي كما كانت كافة لرب انتهى ، وقال ابن هشام في المغني واختلف في نحو قوله
، وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ، كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ، فقال الفارسي الاصل كيما
فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما كافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى
وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه
، اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ، لكي يحسبوا البيت انتهى والبيت الذي اورده الشارح
لرؤبة بن العجاج ويأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه في الشاهد الاربعين بعد الثمانمائة والمشهور في
الاستعمال ما اورده سيبويه وهو لا تشتم الناس كما لا تشتم وهو لرؤبة بن العجاج ايضا وتقدم
ترجمته في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الستمائة
وهو من شواهد سيبويه **ولبس عباءة وتقر عيني** هذا صدره وعجزه ، احب الي من لبس الشفوف
على ان تقر منصوب بان مضمرة بعد الواو وان تقر في تاويل مصدر معطوف على مصدر وهو لبس وسياتي الكلام

عليه ان شاء الله تعالى فيما بعد الشاهد الثاني والسبعين بعد الستمائة والبيت من ابيات لميسون بنت بحدل
الكلبية وهي لبيت تخفق الارواح فيه ، احب الي من قصر منيف ، وبكر يتبع الاظعان سقبا ،
احب الي من بغل زفوف ، وكلب ينبح الطراق عني ، احب الي من قط الوف ،
ولبس عباءة وتقر عيني ، احب الي من لبس الشفوف ، واكل كسيرة في كسر بيتي ،
احب الي من اكل الرغيف ، واصوات الرياح بكل فج ، احب الي من نقر الدفوف ،
وخرق من بني عمي نحيف ، احب الي من علج عليف ، خشونة عيشتي في البدو اشهى ،
الى نفسي من العيش الطريف ، فما ابغي سوى وطني بديلا ، فحسبي ذاك من وطن شريف ،
الخفق الاضطراب وفعله من باب ضرب والمنيف العالي واورد الحريري هذه الابيات في درة الغواص لاجل هذا
البيت على انه يقال في جمع ريح ارواح وقول الناس رياح قياسا على رياح خطا والبكر بفتح الموحدة الفتي
من الابل والاظعان جمع ظعينة وهي المراة ما دامت في الهودج والسقب الذكر من ولد الناقة وهو حال من بكر
وروي خلفا صفة لبكر والزفوف بالزاي المعجمة والفاءين المسرع والطراق جمع طارق وهو الذي ياتي ليلا
وقوله ولبس عباءة في الغالب في كتب النحو للبس بلا هاء وهو خلاف الرواية الصحيحة والعباءة وكذا العباية الجبة
من الصوف ونحوها وقيل كساء مخطط وتقر بفتح القاف من قولهم عين قريرة اي باردة من البرد الذي هو النوم
وقيل من البرد الذي هو ضد الحر او من القرار وهو السكون لان العين اذا قرت سكنت عن الطموح الى الشيء والشفوف
جمع شف بكسر الشين وفتحها وهو الثوب الرقيق سمي بذلك لانه يستشف ما وراءه اي يبصر ومثله قول
بعض الاعراب ، لعمري لاعرابية في عباءة ، تحل دماثا من سويقة او ادا ، احب الى القلب الذي لج في الهوى
، من اللابسات الخز يبغين كيدا ، والكسيرة بالتصغير القطعة من الخبز والكسر بكسر الكاف
طرف الخباء من الارض والخرق بكسر الخاء المعجمة الكريم والعلج بالكسر قال ابن دريد يسمون الصلب الشديد ويسمى
حمار الوحش علجا ويحتمل انه يريد ان الاجرد احب اليه من ذي اللحية فقال ابو زيد يقال للكافر ذي لحية علج ولا
يقال للغلام اذا كان امرد علج واستعلج الرجل اذا خرجت لحيته والاول انسب لقولها عليف اي مسمن بالعلف
قال الاعلم تعني به معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته وقال العيني الغليف بالغين المعجمة وهو الذي يغلف
لحيته بالغالية ويجوز بالعين المهملة ، وميسون قال اللخمي هي زوج معاوية بن ابي سفيان وام ابنه يزيد
وكانت بدوية فضاقت نفسها لما تسرى عليها فعذلها على ذلك وقال لها انت في ملك عظيم وما تدرين
قدره وكنت قبل اليوم في العباءة فقالت هذه الابيات فلما سمعها قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني
علجا عليفا الحقي باهلك فطلقها والحقها باهلها وقال لها كنت فبنت فقالت لا والله ما سررنا اذ كنا ولا
اسفنا اذ بنا ويقال انها كانت حاملا بيزيد فوضعته في البرية فمن ثم كان فصيحا وقال الشريف في حماسته
وروى الكلبي عن عوانة قال لما زفت ميسون بنت بحدل من بادية كلب الى معاوية وهو بريف الشام ثقل عليها
الغربة والبعد عن قومها فسمعها ذات ليلة تقول هذه الابيات فقال انا والله العلج وازداد بها عجبا
والبها ميلا قال ابن الكلبي في الجمهرة كان معاوية بن ابي سفيان بعث رسولا الى بحدل بن حسان بن عدي
ابن جبلة بن سلامة بن عبد الله بن عليم بن جناب يخطب ابنته فاخطا الرسول فذهب الى بحدل بن انيف
من بني حارثة بن جناب فزوجه ابنته ميسون بنت بحدل فولدت له يزيد انتهى ذكره في جمهرة قضاعة
وهي من قبائل اليمن وميسون فيعول من مسه بالسوط اذا ضربه او فعلول من ماس يميس اذا تبختر
ولا نظير له الا زيتون استدل به بعض النحويين على زيادة النون بالزيت المعصور منه وحكوا ارض زتنة اذا
كان فيها الزيتون وبحدل بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة وانشد بعده ، الا ايها الزاجري احضر الوغى
على ان احضر منصوب بان مضمرة بدليل تمامه ، وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ، وتقدم الكلام عليه في

الشاهد الحادي عشر من ابيات الكتاب وهذه رواية الكوفيين والرفع رواية البصريين قال سيبويه وقد جاء في
الشعر الا ايهذا الزاجري احضر الوغى قال الاعلم الشاهد فيه رفع احضر بحذف الناصب وتعريه منه والمعنى لان احضر
الوغى وقد يجوز النصب باضمار ان ضرورة وهذا مذهب الكوفيين انتهى وفي التذكرة القصرية وهي اسيلة من ابي الطيب
محمد بن طوسي المعروف بالقصري واجوبة من شيخه ابي علي الفارسي قال سالت ابا علي عن احضر الوغى اي شي موضعه
فقال نصب وهو يريد حاضرا فقلت كيف يجوز ان يكون حالا وانما الحضور مرجو عنه لا عن غيره فقال قد يجوز ان
يكون لم ينكر المرجو عنه فقلت قد فهمنا من قوله ، الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ، قد نهاه عن حضور الوغى
قال صيران يفهم منه هذا وان كان ذلك لا يفهم منه اذا قدرته بقول الحاضرا قلت فان الحضور لم يقع ونحن نعلم
انه ما زجره وقد حضر قال هذا مثل قولك هذا صاحب صقر صائدا به غدا قلت ثم الحاجة الى تقدير حالا فالحال
ليتعلق بما قبله والا فلا سبيل الى تعلقه بما قبله الا على هذا الوجه انتهى وانشد بعده وهو الشاهد
التاسع والخمسون بعد الستماية **لو بغير الماء حلقي شرق** على ان الجملة الاسمية بعد لو وقد وقعت موضع الجملة
الفعلية شذوذا كما قاله في باب الاشتغال وهذا مذهب ابن جني ونسبه ابو حيان لابي بكر بن طاهر وهذا
صدره وعجزه ، كنت كالغصان بالماء اعتصاري والباء من بغير متعلقة بالخبر وهو شرق وحلقي هو المبتدا
وهذا احد تخاريج ثلاثة في البيت ثانيها لبدر الدين في شرح الفية والده قال كان الثانية محذوفة
بعد لو حملا على بابها من دخولها على الجملة الفعلية فتكون الجملة الاسمية خبر الكان المحذوفة ونسبه ابو
حيان الى البصريين ولم يذكر ابن هشام هذا التخريج في المغني ثالثها لابي علي الفارسي في الايضاح الشعري
قال فيه موضع حلقي رفع بانه فاعل والرافع له فعل مضمر يفسره شرق كانه قال لو شرق حلقي بغير الماء ولا
يكون شرق خبر حلقي هذا الظاهر لان ما بعد لو لا يكون حينئذ اسما كما ان ما بعد ان وما بعد اذا لا يكون كذلك
فاذا لم يجز ان يحمله خبر حلقي الواقع بعد لو لانه يرتفع بفعل مضمر وجب ان تقدر له مبتدا والتقدير هو شرق
فيكون هو شرق بمنزلة شرق تفسير الفعل المضمر بعد لو ويكون ذلك بمنزلة ما يحمل على المعنى الا ترى ان هو
شرق بمنزلة شرق في المعنى وقوله بغير الماء يتعلق الجار فيه بالفعل الرافع لحلقي وهو اسهل من ان
تعلقه بشرق هذا الظاهر وان لم تقدر هذا المضمر لزم ان يكون لو قد ابتدي بعدها الاسم فاذا ثبت في
هذا الموضع اضمار الفعل حكم سائر ما اشبهه مثله انتهى مختصرا واختصره ابن هشام في المغني بقوله
وقال الفارسي الاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا انتهى ونسب ابو جعفر النحاس
هذا التخريج لابي الحسن الاخفش وانشد البيت في ابيات سيبويه وقال انشده س في باب من ابواب ان
في نسخة ابي الحسن وحده انتهى وقد راجعت الكتاب وهو من رواية المبرد فلم اجده فيه وبتقدير المبتدا نعرف
انما نقله ابن جني عن شيخه الفارسي عند الكلام على البيت الا ان خلاف الواقع قال سالت يوما ابا علي
عن بيت عدي فاخذ يتطلب له وجها ويتعسف فيه ورام ان يرفع حلقي بفعل مضمر يفسره قوله شرق فقلت
له فبم يرتفع اذن شرق فقال هو بدل من حلقي فاطال الطريق واعور المذهب ولو قال ان الجملة الاسمية وقعت
موقع الفعلية لكان اقرب ماخذا واسهل متوجها انتهى وقوله بالماء اعتصاري قال ابو علي موضعه نصب
بانه خبر كنت والعايد الى الاسم الياء في اعتصاري وكالغصان في موضع حال والعامل فيه كنت ولا يكون الخبر لان
الحال اذا تقدمت لم يعمل فيها معنى الفعل كما يعمل في الظرف اذا تقدم ولا تكون الباء في قوله بالماء كالجار في قوله
اني لكما لمن الناصحين ولكنه يتعلق بمحذوف في موضع خبر المبتدا الا ترى انك لو قلت اني لكما من الناصحين
لم تعلق اللام بالنصح ولو قلت كنت خبري بزيد لم تتعلق الباء بالمخبر وانما تتعلق بمحذوف انتهى ، وقوله
ولا يكون الخبر اي لا يكون العامل في الحال الخبر وهو قوله بالماء الواقع خبرا لقوله اعتصاري والجملة خبر كنت
وزعم العيني ان قوله كالغصان خبر كنت ولم يذكر موقع الجملة التي بعده من الاعراب ويجوز على هذا ان تكون

خبرا ثانيا وشرق فلان بريقه او بالماء اذا غص به ولم يقدر على بلعه وهو من باب تعب والغصان من غص
فلان بالطعام غصصا من باب تعب ومن باب قتل لغة اذا لم يقدر على بلعه والغصة بالضم ما غص به الانسان
من طعام او غيظ على التشبيه به ويتعدى بالهمزة نحو اغصصته به قال الجوهري الاعتصار ان يغص الانسان
بالطعام فيعتصر بالماء وهو ان يشربه قليلا قليلا ليسيغه وانشد هذا البيت وتحقيقه ان الاعتصار معناه الالتجاء
كما قاله ابو القاسم علي بن حمزة البصري فيما كتبه على كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري وهذا نص كلامه وفيه
فوائد وانشد ابو حنيفة للبعيث ، وذي اشر كالاقحوان تشوفه ، ذهاب الصبا والمعصرات الدوالح ،
وقال الدوالح الثقال التي تدلح بالماء وزعم انه معنى قول الله عز وجل وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال قوم
المعصرات الرياح ذات الاعاصير وهو الرهج والغبار قال الشاعر ، وكان سهل المعصرات كسونها ،
، ترب الفدافد والنقاع بمنخل ، النقاع جمع نقع وهو القاع من القيعان وزعموا ان معنى من على ما
كانه قال وانزلنا بالمعصرات وقال بعضهم بل المعصرات الغيوم انفسها ذهب الى معنى البيت ولا اعتماد قوله غير
السحاب لقوله الدوالح فتكون المعصرات التي مكنت الرياح من اعتصارها واستنزال قطرها كما يقال امصع النخل
واكل او اطعم وافرك الزرع اذا امكن ذلك فيه قال ابو القاسم الم ابو حنيفة بالصواب ثم حاد عنه المعصرات
السحابات بعينها ولكنها انما سميت بذلك بالعصر بفتحتين والعصرة بالضم وهما الملجا قال الشاعر
، فارس يستغيث غير مغاث ، ولقد كان عصرة المنجود ، اي ملجا المكروب وتقول اعصرني فلان اذا الجاك
اليه واعتصرت اذا اعتصمت قال عدي بن زيد ، لو بغير الماء حلقي شرق ، البيت فمعنى المعصرات الملجيات من
البلا المعصمات من الجدب بالخصب لا كما قال ابو حنيفة ولا من قال انها الرياح ذات الاعاصير فلا تلتفتن
الى القولين معا انتهى كلامه وكذا قال ابو عبيد الاعتصار الملجا والمعنى لو شرقت بغير الماء اسغت
شرقي بالماء فاذا غصصت بالماء فبم اسيغه وقد صار البيت مثلا للتاذي ممن يرجى احسانه قال
ابن عبد ربه في العقد الفريد هذا البيت اول ما قيل في معناه وقال اخر
، الى الماء يسعى من يغص بريقه ، فقل اين يسعى من يغص بماء ، وقال الاحنف بن قيس
من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء وقال العباس بن احنف ، قلبي الى ما ضرني داعي ،
، يكثر احزاني واوجاعي ، كيف احتراسي من عدوي اذا ، كان عدوي بين اضلاعي ، وقال اخر
، كنت من كربتي افر اليهم ، فهم كربتي فاين الفرار ، والبيت من قصيدة لعدي بن زيد يخاطب بها
النعمان بن المنذر وكان قد حبسه النعمان وقتله وهو اول القصيدة ، ابلغ النعمان عني مالكا ،
، انه قد طال حبسي وانتظاري ، وابلغ فعل امر والمالك بسكون الهمزة وضم اللام الرسالة وقال
الزجاجي في تفسيره عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا الملائكة جمع ملاكة وانشد هذا البيت
وبقية القصيدة مذكورة في العقد الفريد وفي الاغاني وغيرهما وقد استعطف عدي بعده قصايد
فلم تنفعه شيئا ثم قتله بعد مدة طويلة في الحبس وقد ذكرنا سبب حبسه وكيفية قتله مع ترجمته
في الشاهد السبعين وانشد بعده ، يقولون ليلى ارسلت بشفاعة ، الي فهلا نفس ليلى شفيعها
لما تقدم في البيت قبله وفيه التخريجان الاخران ايضا وقد تقدم شرحه في الشاهد الخامس والستين
بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الستماية **اردت لكيما تجمعني وخالدا**
وهل يجمع السيفان ويحك في غمد على ان كي جاءت مرة سببية بعد فعل الارادة وما بعدها ان مجردة
والفعل منصوب بحذف النون والنون الموجودة للوقاية قال التبريزي في شرح الكافية جوز
الفصل بين كي وبين الفعل بلا النافية بالاتفاق كقوله تعالى كيلا يكون دولة وبلا الزائدة
كقول قيس بن سعد بن عبادة اردت لكيلا يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود وقد فصل

بينهما. بما الرابية ولا الناجية كقول الآخر • ارادت لكيما لا ترى لي عشيرتي

• ومن ذا الذي يعطي بالكال فيكمل • ولا يجوز الفصل بينهما بغيرما ذكر انتهى والبيت اول ابيات خمسة لابي ذويب الهذلي وبعده • اخالد ما راعيت من ذي قرابة • فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي

• دعاك اليها مقلتاها وجيدها • فملت كما مال المحب على عمد • فكنت كرقراق السراب اذا جرى

• لقوم وقد بات المطي بهم تخدي • فآليت لا ينفك احدو قصيدة • تكون وإياها بها مثلا بعدي

وسبب هذه الابيات ان ابا ذويب كان يعشق امراة اسمها ام عمرو وكان رسوله اليها خالد وهو ابن اخت له وقيل ابن عم له وكان جميلا فعشقته ام عمرو فلما اتفق ابو ذويب لغرض خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال هذه الابيات وكان ابو ذويب فعل كذلك برجل يقال له مالك بن عويمر وكان رسوله اليها وتقدم شرح هذه القصة مبسوطا باسط من هذا في الشاهد الثامن والاربعين بعد الثلاثمائة وجرى بين ابي ذويب وبين خالد اشعار مذكورة في اشعار الهذليين منها قول خالد من قصيدة على هذا الروي والوزن •

• فلا تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها • وقوله • تريدين كيما تجمعيني وخالدا

هكذا رواه السكري وغيره ورواه ابن السكيت في اصلاح المنطق وصاحب الصحاح تريدين كيما تجمعيني وخالدا وقال الصيداني ان تتخذ المراة خليلين وفعله من باب ضرب وهل للاستفهام الانكاري والغمد بالكسر قراب السيف وفي امثال العرب لا يجتمع سيفان في غمد ولا فحلان في ذود وقد استعمل هذا المصراع مثلا قال الزمخشري في امثاله هو من قول ابي ذويب يضرب في قلة الاتفاق انتهى ومنه قول يزيد بن حذاق الشني من قصيدة مذكورة في المفضليات • لن تجمعوا ودي ومعتبتي • او يجمع السيفان في غمد • وقول العديل بن الفرخ العجلي من قصيدة مذكورة في الحماسة • وعلل النوى بالدار تجمع بيننا • وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

وقوله اخالد ما راعيت الى اخره الهمزة للنداء قال السكري اراد فتحفظني بالغيب وفي بعض ما تظهر لي من الاخا والمودة والغيب السر وقوله فكنت كرقراق الخ قال السكري يقول ظننت ان لك امانة فكنت كالسراب الذي يخدع من راه ويظن انه ماء والبين بها وكذلك انت وقوله فآليت الخ هذا البيت من شواهد النحويين في باب المفعول معه والبيت حلفت وفي لا انفك لا ازال واحدو وروا السكري بالذال المعجمة لا غير بمعنى اطابق قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل ومعنى واحدو اصنع واحذو كما تحذو النعال على المثال اذا سويت عليه ومن روى احدو بدال غير معجمة فهو من قولهم حدوت البعير اذا سقته وانت تتغنى في اثره لينشط في السير ونقل العيني عن ابن يسعون انه قال على هذه الرواية عندي في احدو وقصيدة ثلاثة اوجه • الاول ان يريد احدو قصيدة اليك اي اسوقها حاديا كما يفعل الحادي بالابل بل عند سوقها لانه يتغنى وانما اراد بذلك الشهرة • الثاني ان يريد احدو وغيرك لي قصيدة ابلغ بتخليدها فيك اعلي فحذف المفعول للحال الدالة عليه ونصب قصيدة نصب المصدر اي احدو قصيدة فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه • الثالث ان يريد اتحدى لها واتبعها قائلا لها حتى كانه قال اوالي قصيدة ثم قال العيني وقال السكري احدو ومعناه اغني فعلى هذا ينبغي ان يكون قوله قصيدة مفعولا باسقاط حرف الجر وتقديره بقصيدة انتهى اقول ان السكري لم يرو احدو بدال مهملة فكيف يفسرها. بما ذكروا انما احذو ومعناه اسوي فلا حذف وقوله تكون واياها الخ قال ابن السيد تكون في موضع الصفة لقصيدة وهي صفة جرت على غير من هي له ولو جعلتها صفة محضة لبرز الضمير الفاعل المستتر فيها وكنت تقول كائنا بها انت واياها والضمير في قوله واياها يعود على المراة كانه قال حلفت لا ازال اصنع قصيدة تكون مع هذه المراة مثلا بعدي اي تبقى ما بقي الدهر قال العيني فان قلت كيف يكون مثلا خبرا والشطر يقتضي شرط قلت هو مفرد وقع موقع التثنية وكذلك قد يقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضي للكثرة هذا كلام فاعلم قال ابو علي

نصب واياها على المفعول معه بتوسط الواو ولما لم يمكنه العطف فيقول يكون هي لامرين احدهما كراهة ان يجعل ذلك والثاني قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير موكد وقال ابن بري في شرح ابيات الايضاح لابي علي الحالم. يمكننا العطف على الضمير في تكون من غير تاكيد نصب على معنى مع وكان ابو الحسن يذهب الى انتصابه على الظرف كما كانت مع فلما حذفت وقامت الواو مقامها انتصب الاسم على ذلك المعنى ودخلت مهيئة لعمل الفعل فيه ونصبه على الظرف ومعنى العطف قائم فيها وجائز فيها ولذلك لم تعمل الجر كما لا تعمله حروف العطف خلافا للواو والقسم لان معنى العطف معدوم فيهما والصواب مذهب الجمهور لان وجود معنى العطف فيه قائم فيها وجائز فيها بنا في الظرفية لان العطف في التقدير من جملة اخرى والظرف من الجملة الاولى ولان تقديره بفي بعيد اذ لا يجوز تقديرها قبل الواو لفصلها بين الجار والمجرور ولا بعدها لفصلها بين الفعل وما تعلق به انتهى كلامه وقال السكري روى الباهلي ادعك واياها ويروى اذ راح واياها فجزم لكثرة الحركات وروى ايضا تكونان فيها للملا مثلا بعدي وعلى هذه الروايات الثلاث لا شاهد فيه وترجمة ابي ذويب وهو شاعر اسلامي تقدمت في الشاهد السابع والستين • وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد الستمائة ولا صلح حتى تضبعون ونضبعا على ان حتى فيه ابتدائية والفعل بعدها مرفوع بثبوت النون ونصب نضبع بالعطف على توهم نصب ما قبله وهذا على رواية ثعلب في امالية عن ابن الاعرابي قال والمعنى حتى تمدون اليدي الينا بالسيوف ونمد ايدينا بالسيوف وكذا قال ابن السكيت في اصلاح المنطق اي تمدون الينا اضباعكم بالسيوف ونمد اليكم اضباعنا بالسيوف قال وقد ضبعت الخيل والابل بالتضبيع تمد الينا فيهما ضبعها بسكونها اذا حدت اضباعها في عدوها وهي اعضادها ومن هذا البيت لكنه رواه بالنصب وتبعه صاحب الصحاح هكذا • ولا صلح حتى تضبعونا ونضبعا • فحتى فيه جارة وتضبعونا منصوب بان على حذف النون ونا ضمير المتكلم مع الغير مفعوله والفعل مستقبل ولا حاجة لتاويله بالحال ويكون نضبع بالعطف عليه ظاهرا من غير ادعاء توهم وفسره ابو عمرو بن العلا كما نقله صاحب الصحاح بقوله اي حتى تضبعوا للصلح والمصافحة وقد جا نظايره بالنصب منها ما انشده صاحب العباب قال وضبعت الرجل مددت اليه ضبعي للضرب قال عمرو بن الاسود احد بني سبيع وكانت امراة اسمها غضوب هجت مربع بن سبيع فقتلها مربع فعرض قوم مربع المدينة فابى قومها كذبتم وبيت الله نرفع عقلها عن الحق حتى تضبعوا ثم نضبعا اي حتى تمدوا الينا اضباعكم بالسيوف ونمد اضباعنا اليكم وقال ابو عمرو اي حتى تضبعوا للصلح والمصافحة انتهى والضبع بسكون الموحدة وفتح الضاد المعجمة العضد وقيل من العضد وسطه بلحمه يقال اخذ بضبعي فلان فلم افارقه ومددت بضبعيه اذا قبضت وسط عضديه ومنها قول عمرو بن شاس الجاهلي من قصيدة

• بني اسد هل تعلمون بلاءنا • اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا • اذا كانت الحوا الطوال كانما

• كساها السلاح الارجوان المضلعا • تذودا الملوك عنكم وتذودنا • الى الموت حتى يضبعوا ثم نضبعا

والبيت الاول من الثلاثة استشهد به سيبويه على انه اراد الشاعر اذا كان اليوم يوما واضمر لعلم المخاطب ومعناه اذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال قال سيبويه وبعض العرب ينشده اذا كان يوم ذو كواكب اشنعا ومعنى كان في الوجهين معنى وقع ويوما منصوب على الحال واشنعا حال ايضا موكدة على الرواية الثانية وزعم المبرد انه خبر كان وردوا عليه بانه لا فائدة في هذا الاخبار والحو جمع احوى اراد به ان الخيل السود قد ضيعت بدم الاعدا حتى صارت الاوجان وتضبعون هنا ظاهر فيما فسره ابو عمرو بن العلا والبيت الشاهد لم اقف على تتمته ولا على قايله والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

سانزك منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا

على ان استريحا منصوبا بعد الفا في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي اصلا قال سيبويه وقد يجوز النصب في

الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار ومن حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانك تجعل ان
العاملة فيما نصب في الشعر اضطرارا فقوله ساترك منزلي لبني تميم ولو ضعيف في الكلام انتهى قال الاعلم
ويروى لاستريحا والضرورة فيه على هذا او قال ابن السراج في الاصول جعل الحاقه بالحجاز سببا لاستراحته فكانه
لما نصب كانه قال يكون لحاق فاستراحة وقد جا مثله في الشعر لقوم فصحا الا انه قبيح النصب في العطف على الواجب
الذي على غير شرطه لانه قد جعل هذا المعنى الاول وكان حق الكلام ان يقول لو كان في غير شعر والحق بالحجاز فاذا
لحقت استرحت او وان الحق استريح ومع ذلك فانه لا يجاب على غير شرط اصل الكلام وازالة الالفاظ عن
جهته في الفروع احسن منها في الاصول لانها ادل على المعاني انتهى ونقل ابو علي هذه العبارة بعينها
في التذكرة واورد ابن عصفور في كتاب الضرائر هذا البيت نظائر ثم قال لما اضطر الى استعمال النصب بدل
الرفع حكم لها حكم الافعال الواقعة بعد الفا في الاجوبة الثمانية فنصب باضمار ان وتوولت الافعال التي قبلها
ثم وبلا يوجب النصب تحكم لقوله والحق بالحجاز تحكم ويكون من لحاق بالحجاز فاستراحت فعطفت بالفاعل المصدر
المتوهم انتهى فقول الدماميني في الحاشية الهندية النصب على حد ولبس عباءة وتقر عيني
غير جيد وقال ايضا لقائل ان يقول لا نم ان استريح منصوب بل هو مرفوع موكد بالنون الخفيفة موقوفا عليها
بالالف وتوكيد مثل هذا جائز في الضرورة قال سيبويه يجوز للمضطر انت تفعلن ولا شك ان التخريج على هذا
متجه خلافا للتخريج على النصب مع فقد شرطه هذا كلامه وهو من باب غسل الدم بالدم لانه تفصي من ضرورة
والتجا الى ضرورة وشرط كل من النصب والتاكيد مفقود ونقل الدماميني ان بعضهم رام تخريجه على النصب في جواب
النفي المعنوي المستفاد من قوله ساترك منزلي اذ معناه لا اقيم به ثم تعقبه بانه غير متجه لان جواب
النفي منفي لا ثابت نحو ما جائني زيد فاكرمه بالنصب والاستراحة ثابتة لا منفية والبيت لم يعزه احد ممن خدم
كلام سيبويه الى قائل معين ونسبه العيني وتبعه السيوطي في ابيات المغني الى المغيرة بن حبنا بن عمرو بن ربيعة
الحنظلي التميمي وقد رجعت الى ديوانه وهو صغير فلم اجده فيه والمغيرة شاعر اسلامي من شعرا الدولة الاموية
وغالب شعره هجو في اخيه صخر وقال صاحب الاغاني وحبنا لقب غلب على ابيه واسمه جبير هاجي زياد
الاعجم وحبنا بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها نون والف ممدودة وجبير بضم المهملة وفتح الموحدة
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

المرشال الربع القوا فينطق هو صدر وعجزه وهل يخبرنك اليوم بيدا سملق على ان ما بعد فا السببية
قد يبقى على رفعه قليلا وهو مستانف وانشد سيبويه هذا البيت وقال لم يجعل الاول سببا للآخر ولكنه
جعله ينطق على كل حال كانه قال وهو مما ينطق كما قال بثني واحدث ثم فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال
وزعم يونس انه سمع هذا البيت بالم وانما كتبت ذا لئلا يقول انسان فلعل الشاعر قال الا انتهى قال ابو جعفر
النحاس عن ابي اسحاق قال انه تقدير معناه انك ان سالته فيقبح النصب لان المعنى يكون انك ان سالته
ينطق ويمتنع من ان يجري الاشال الربع لانه لو رواه كذا احسن النصب لان معناه سله فانك ان سالته ينطق
قال ابو الحسن الم تر ان الله انزل من السما ما والقوا في التي لا تنبت والسملق الخالية انتهى قال الاعلم
الشاهد فيه رفع ينطق على الاستيناف والقطع على معنى فهو ينطق واجاب ذلك له ولو امكنه النصب
على الجواب لكان احسن والربع المنزل والقوا القفر وجعله ناطقا للاعتبار بدروسه وتغيره ثم
حقق انه لا يجيب ولا يخبر سايله لعدم القاطنين به والبيدا القفر والسملق التي لا شي بها انتهى
واورده الفرا عند هذه الاية من تفسيره قال رفعت فتصبح لان المعنى في الم تر معناه خبر كانك قلت في
الكلام اعلم ان الله ينزل من السما ما فتصبح الارض وهو مثل قول الشاعر الم تسال الربع القديم
فينطق اي قد سالته فنطق ولو جعلته استفهاما وجعلت الفا شرطا لنصبت كما قال الاخر

المرشال تخبرك الديارا عن الحي المضلل حيث سارا والجزم في هذا البيت جائز كما قال
فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من اخرى القطاة فتزلق فجعل الجواب بالفا كالمنسوق على ما قبله انتهى
وقال ابن المستوفي قصد الشاعر نفي السوال فرفع وقد جوزوا فيه النصب والجزم لولا ان الروي مرفوع وهذا
هو ما نقلناه عن الفرا واما قول ابن هشام في المغني لها فيه للاستيناف اذ لو نصب لانها لو كانت للعطف لجزم
ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب فقد قال شراح المغني الملازمة الثانية ممنوعة فقد يتحقق السببية مع رفع
الفعل كما قيل في قوله تعالى لا يوذن لهم فيعتذرون نعم الاكثر مع السببية النصب فالمراد انه يقال ان
الملازمة بالنسبة الى الاكثر وهذا الاعتراض انما هو من كلام الشارح المحقق هنا والبيت مطلع قصيدة لجميل
ابن معمر العذري وبعده بمختلف الارواح بين سويقة واحدب كادت بعد عهدك تخلف
اضرت بها النكبا عبيثة ونفخ الصبا والوابل المتبعق وقفت بها حتى تجلت عمايتي
وملّ الوقوف الارحبي المنوق وقال خليلي ان ذا الصبابة الا تزجر القلب اللجوج فيلحق
تعز وان كانت عليك كريمة لعلك من اسباب بثنة تعتق فقلت له ان البعاد يشوقني
وبعض بعاد البين والناي اشوق روى صاحب الاغاني عن الهيثم ان جميلا طال مقامه بالشام ثم قدم
وبلغ بثينة خبره فراسلته مع بعض نسا الحي تذكر شوقها اليه ووجدها به وواعدته بموضع يلتقيان فيه
فصار اليها وحادثها طويلا واخبرها بحاله بعدها وقد كان اهلها رصدوها فلما فقدوها تبعها ابوها
واخوها حتى هجما عليهما فوثب جميل فسل سيفه وشد عليهما فانقياه بالهرب وناشدته بثينة بالانصراف
وقالت له ان اقمت فضحتني ولعل الحي ان يلحقوك فابى وقال انا مقيم وامضيا انت وليصنعوا ما احبوا فلم تزل به
تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته مدة طويلة فلم تلقه هذه القصيدة وهي طويلة قوله
المرشال الربع الى اخره قال اللخمي في شرح ابيات الجمل الربع الدار بعينها حيث كانت والمربع المنزل في الربيع
خاصة والقوا القفر يقال ربع قوا ودار قوا اي خالية والبيدا القفر الذي يبيد من سلكه اي يهلكه والسملق
الارض التي لا تنبت شيئا وقيل هي السهلة المستوية ومفعول تسال الثاني محذوف والتقدير الم
تسال الربع عن اهله فينطق انتهى وقال ابن السيد ومعنى نطق الربع ما يتبين من اثاره والعرب تسمي كل
دليل نطقا وقولا وكلاما قال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ومنه قول زهير
امن ام اوفى دمنة لم تكلم اي لم يكن بها اثر يستبان للقوم عهدها بالنزول فيها ونحوه انتهى وقوله وهل
تخبرنك اليوم الى اخره رد على نفسه بان شانه لا ينطق فيجيب وهذا رجوع الى الحقيقة بعد المجاز ومثله ما انشده
ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني لمحمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار من مخضرمي الدولتين يمدح المهدي
سل الدار ليلى هل تبين فتنطق وانى ترد القول بيدا سملق وانى ترد القول دار كانها
لطول بلاها والتقادم مهرق وقوله فينطق الفا للاستيناف وجملة ينطق خبر مبتدا محذوف
اي فهو ينطق قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم يعلم جملة
مستانفة اي هو يعلم سركم قال التفتازاني جرت عادته في مثل هذا بتقدير المبتدا ولا يظهر له وجه
يعتد به وقال في التلويح في قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به هكذا قال جار الله في الكشاف
والمفصل فيقدر المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر لان الجملة الفعلية صالحة للابتدا من غير
احتياج الى تقدير مبتدا وفي شرح التسهيل للدماميني النحويون يقدرون في الاستيناف مبتدا وذلك
اما لقصد ايضاح الاستيناف واما لانه لا يلتبس بالعطف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو
مقتضى الظاهر انتهى قال شيخنا الشهاب الخفاجي في بعض رسائله حاصله ان الجملة المضارعية المستانفة
تقتضي كلام المفسرين والنحاة انه لا بد فيها من تقدير ضمير مبتدا واستشكله المتاخرون بانه لا ضرورة تدعو اليه

فانه جوز الاستيناف بعمومه ولم يدفعه احد فظنوا انه وارد غير مندفع ولما تاملت ما قالوه وانه لا بد من هذا
التقدير لان اذا وقفت على قوله في الارض من غير تقدير لم يقع موقعه اذ لم يتقدم ما يحسن السكوت عليه والضمير
المستتر خفي لا يظهر فاذا قلت يعلم لم يعلم من الفاعل لم افاد الا ان المبتدا ظاهر او حكمه علم المراد ونظيره
النعت المقطوع اذا رفع يقدر قبله ضمير لانه مفرد لا يفيد الا على ذلك التقدير وبهذا تبين ان الاعتراض
النقول عما قصده هولا الفحول وهو معنى قوله في شرح التسهيل والا لزم العطف في بطل الاستيناف وكان
خبرا ثانيا وكيف يتردد في مثله بعد اتفاق النحاة عليه الا انهم لم يبينوا ان هذا الحذف واجب ولا والظاهر
انه واجب وهذا من مهمات المقاصد انتهى كلام شيخنا وما ذكره هنا هو كلام الشارح المحقق عند كلامه
على قول الشاعر ، غير انا لم تاتنا بيقين ، فنرجي ونكثر التاميلا ، بعد نحو ورقة من هذا الموضع وقول
شيخنا اي يبطل الاستيناف وكان خبرا ثانيا فيه ان الخبر المتعدد يجوز فيه العطف ولم يجب كما بين في محله
وقوله تختلف الارواح الى اخره الباء للسببية والمختلف الموضع الذي تهب فيه الرياح من كل وجه وسويقة
بالتصغير واحدب بالحاء المهملة والباء الموحدة والباء المثلثة موضعان وتخلق تبلى يقال اخلق الثوب
بالضم اذا بلي فهو خالق بفتحتين واخلق الثوب بالالف لغة وقوله اضرت بها النكباء الخ النكباء كل ريح
تهب بين مهب ريحين لانها نكبت عن مهبهما اي عدلت ونفحت الريح بالحاء المهملة اي هبت من باب نفع والوابل
المطر العظيم القطر والمتبعق بتشديد العين المهملة المكسورة الشديد المطر يقال تبعق المزن اذا سال
بشدة والغماية بفتح المهملة بعدها ميم الضلالة وهي من عمى القلب وروي غيابتها بالغين المعجمة والغيابة
الظلمة وقعر البير ونحوها والارحبي الجمل النجيب منسوب الى ارحب بالحاء المهملة قبيلة وقيل فحل وقيل موضع
وروي بدله العنتريس وهو الجمل الشديد الصلب والمنوق المذلل كالناقة وقوله لعلك من اسباب بثنة
ويروي بدله لعلك حزن لبثنة وجميل بن معمر شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والستين
من اوائل الكتاب ، والشعر بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد السبعمائة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
لما تقدم قبله وهو عجز وصدره ، ولقد تركت صبية مرحومة ، قال ابن هشام في المغني وللاستيناف وجه اخر وهو
ان يكون على معنى السببية وانتفا الثاني لانتفا الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله ،
ولقد تركت صبية مرحومة ، لم تدر ما جزع عليك فتجزع ، اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع
الى اخر ما ذكره من نظايره من الايات القرانية وقد تكلم ابن جني على هذا البيت في اعراب الحماسة قال ابو بيان ايراده قال هذا
البيت طريف غريب الحديث وذلك انه ليس بجواب لانه مرفوع كما ترى ولو كان منصوبا جوابا لكان اذا وقع معنى واسلب
طريفا ولا كيف اريضا فعل مرفوع فيعطف عليه كما عطف في قوله ، فما تحل على قوم فتر تحل ، فلهذا كان غريبا غير
ان وجهه عندي ان يكون قوله فتجزع صفة لقوله مرحومة او صغيرة ويكون معطوفا على حالة قوله لم تدر ما جزع عليك
لان هذه الجملة صفة لقوله صغيرة او مرحومة فكانه قال فلقد تركت صغيرة جاهلة بالجزع فجازعة مع ذلك
فلما وقع تجزع موقع الاسم ارتفع فجرى مجرى قولك مررت برجل من اهل العلم ويقرئ الناس فعطف يقرئ على من
اهل العلم حتى كانك قلت عالم ومقرئ وان شيت جعلت الفا زايدة في جميع ذلك فكان غلاما تبكيه ولا اخت تفتقده
فما تحل على قوم تر تحل اي معتقدة للارتحال ولم يكن بيننا شر فصطلح من اجله ولم تدر ما جزع عليك جازعة اي تركت
صبية جازعة ولم تعرف الجزع اي صورتها صورة الجازعة فان قلت فهل هذا الكلام غير باكية واخت غير معتقدة
قيل ليس يخفى النفي عندنا اشبا فالضده الا ترى لو قلت ان زيدا لم يعرفني لم يكن في هذا دليل على انه قد انكرني وقال ابو
الحسن في قوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين قال هو في اللفظ معطوف وفي المعنى جواب
قال وذلك انهم انما تمنوا الرد ولم يتمنوا ترك التكذيب ولا الايمان بل اوجبوه على انفسهم عند الرد وكان يجب النصب
اي ان رددنا امنا ولم نكذب قال ولكنه جرى في اللفظ معطوفا والمعنى معنى الجواب وشبهه في الحمل على اللفظ والمعنى

مخالف لقراءة من قرأ فامسحوا برؤوسكم وارجلكم بالجر فهذا يقتضي مسح الرجلين وانما المفروض فيهما المسح ولكنه جرى في
اللفظ على الجر والمعنى معنى النصب وهذا الموضع متوجه في قوله فما تحل على قوم فتر تحل لان هناك مرفوعا قبله فاما قوله
ما تدري ما جزع عليك فتجزع حسنا تفا اي فهي تجزع اي مع انها لا تعرف الجزع جازعة اي ما لها حال الفاقدة الجازعة
وقد يجوز ان يكون المراد فهي تبكيه وهي تفتقده على انه وضع الجملة المركبة من المبتدا والخبر موضع الفعل المنصوب
على الجواب ومثله قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي فتستووا ومثله اعنده
علم الغيب فهو يرى اي فيرى فاعرف تفصيل ذلك هذا كلام ابن جني واورده في المحتسب ايضا عند قراءة الحسن ويزيد
النحوي يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما بالرفع قال روح لم يجعل ليت جوابا اقول محصوله انه يتمنى الفوز فكانه قال
يا ليتني افوز فوزا عظيما ولو جعله جوابا لنصبه اي ان اكن معهم افز هذا اذا صحت بالشرط الا ان الفا اذا دخلت جواب التمني
نصب الفعل بعدها باضمار ان وعطف فوز على كنت معهم لانهما جميعا متمنيان الا انه عطف جملة على جملة لا الفعل
على انفراده على الفعل اذ كان الاول ماضيا والثاني مستقبلا وعليه قول الاخر لم تدر ما جزع عليك فتجزع والفا في
موقعه اي فهي تجزع ولو كان جوابا لقال فتجزعا وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا تفسير مشكل ابيات الحماسة انتهى والبيت
لم يعرف قائله شراح مغني اللبيب وهو من ابيات اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة لمويلك المزموم في امراته ام العلا
واوردها الاعلم الشنتمري ايضا في حماسته وهي ، امرر على الجدث الذي حلت به ، ام العلا فنادها لو تسمع ،
اني حللت وكنت جد فروقة ، بلدا يمر به الشجاع فيفزع ، صلى عليك الله من مفقودة ،
اذ لا يلايمك المكان البلقع ، فلقد تركت صغيرة مرحومة ، البيت ، فقدت شمايل من لزامك حلوة ،
فتبيت تسهر ليلها وتفجع ، فاذا سمعت انينها في ليلها ، طفقت عليك شوون عيني تدمع
وزاد الاعلم بعد هذا ستة ابيات اخر وقوله امرر على الجدث الخ هو بفتح الجيم القبر وروي مجمعا بدل فنادها وهل بدل
لو قال الطبرسي في شرحه يقول امرر على القبر الذي دفنت فيه وسلم عليها ان كانت تسمع وهذا توجع وتلهف وروي هل تسمع والفرق ان لو فايدته الشرط وهل من حيث كان استفهاما كلام راج لسماعها فكانه قال وانظر هل تسمع وقوله
اني حللت الخ قال ابن جني الهاء في فروقة مع المونث مثلها مع المذكر لا فرق بينهما في الحال وان المراد فيهما معنى الاية والمبالغة
وكذلك رجل راوية وامراة راوية وكذا علامة ونسابة لم تدخل هذه الهاء على المونث لانها لو كانت لذلك لما لحقت
المذكر وهذا قاطع انتهى وقوله جد فروقة اي كنت فروقة جدا لاهزلا وحقا لا باطلا والبلدة القطعة من الارض يقول
كيف قمت في بلد قفر اذا مر به الرجل الشجاع استولى عليه الفزع وعهدي بك انك كنت اشد الناس خوفا واضعفهم قلبا
وقوله صلى عليك الله الخ الصلاة من الله الرحمة ومن العبد الدعا ولا يلايمك لا يوافقك والبلقع الخالي يومي منقودة
تمييز وقوله فلقد تركت صغيرة الى اخره تقدم ان ابن جني جوز وجهين ان يكون فتجزع صفة لصغيرة وان يكون
استينافا واختار المرزوقي الاستيناف وقال اراد انها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لها فهي على حالها تجزع
لا زمانا فانتبه من الضجر والبكا ونزكت من النوم والقرار فعل الجازعين وقوله فقدت شمايل الخ جمع الشمال بالكسر وهي
الطبيعة يقول كانت تداعبها وتمسك حلقا جميلة ففقدتها فبقيت لا تنام ولا تنيم بل تفجع وتوجع فاذا
سمعت شكواها وبكاها اقبلت شوون راسي تسح بالبكا وهاء عليك وطفقت شرعت والشوون جمع شان وملتقى الشعب
الذي يجمع بين القبيلتين من قبايل الراس وهي قطعة المشعوب بعضها الى بعض ويقال ان الدمع يجري من الشان
ومويلك مصغر مالك والمزموم اسم مفعول من زممت الناقة اي وضعت عليها الزمام والظاهر انه شاعر اسلامي
ولم اقف على نسبه حتى اكشف عنه في الجمهرة ولا على ترجمته والله اعلم ، والشعر بعده وهو الشاهد الخامس والستون
بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا
على ان الفا بعد النفي هنا على القطع والاستيناف اي فنحن نرجي قال سيبويه عند توجيه النصب ما تاتينا فتحدثنا
وان شيت رفعت على وجه اخر كانك قلت فانت تحدثنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين غير انا لم تاتنا بيقين

البيت كانه قال فنحن نرجي نحدا في موضع مبني على المبتدا انتهى فالاتيان منفي وحده والرجا مثبت وهو المراد ولا
يجوز نصب نرجي لانه يقتضي نفيه اما مع نفي الاتيان واما مع اثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد وبدل
لهذا قول ابي علي في التذكرة يجوز الرفع وكذلك الصواب لانهم لما رجوا واملوا انهم لم ياتهم بيقين والموا انهم بيقين
لا الى التوجع التاميل بيقينه ومثله لابن هشام في المغني قال المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو خلاف ما
اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه ونصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا
جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد انتهى وقوله ومنفيا على الجمع اذا نصب اراد بالجمع نفي الاتيان والرجا
كليهما ولم يذكر الشق الثاني من النصب لانه لم يتصور نفي الرجا مع ثبوت الاتيان بيقين ومنه يظهر الفساد
تجويز الاعلم نصبه . عن بيتين في قوله ولو امكنه النصب على الجواب لكان حسنا وتبعه ابن يعيش في شرح
المفصل ولم ينبه لفساده ومقتضى كلام ابي علي وابن هشام ان قوله لم يا تنا بالمثناة التحتية لا
الفوقية فيكون فاعله مستترا فيه والمشهور بالفوقية على الخطاب ومشى على الاول شارح شواهد
المفصل ايضا فقال المعنى انا نخبر اخوتنا عنا انا اي لكنا لم يا تنا الاتي بخبر يقين يوجب الياس
فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به فنكثر التاميل الخلاف خبره ونقول لعله يكون
كذبا ولا يجوز في قوله فنرجي الا الرفع انتهى وكون اليقين هو خبر الاخوة انما هو حدس وتخمين فان البيت من ابيات
سيبويه الخمسين التي ما عرف قايلها ولا تتمتها والله اعلم به فيقين صفة موصوف محذوف اي خبر
يقين ونكثر بالرفع عطف على نرجي والتاميل مصدر املته اذا رجوته وانشد بعده وهو الشاهد السادس
والستون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه وما قام منا قايم في ندينا فينطق الا بالتي هي اعرف
على ان النفي بالمعنى الثاني وهو ان يرجع النفي لما بعد الفا كثير الاستعمال كما في البيت فان النفي منصب على ينطق في المعنى
وقام مثبت في تاويل المستقبل لمناسبة المعطوف ولهذا قال الشارح المحقق اي يقوم ولا يقوم الا بالتي هي اعرف
وانما جعل النفي هنا بالمعنى الثاني لاجل الاستثنا فان الاستثنا المفرغ لا يكون الا مع النفي فلما اعتبر في ينطق
صح التفريغ وجوز صاحب اللباب ان يكون النفي في البيت على ظاهره من القسم الاول قال في باب الاستثنا والمفرغ
لا يكون في الاثبات الى ان قال ويجوز فيما هو جواب النفي وانشد هذا البيت قال الفالي في شرحه لا يقال ينبغي
ان لا يجوز لان قولك فينطق مثبت ولا يصح المثبت في المفرغ في المثبت لان قوله فينطق بالنصب بان المضمرة والتقدير
فان ينطق وهذا المصدر معطوف على مصدر منتزع من الاول وهو قيام اي ما يكون قيام فنطق فحكم النفي
منسحب على القيام والنطق فالنطق في المعنى منفي فيصح الاستثنا المفرغ فيه ونظيره ما تاتينا فتحدثنا
بالنصب اي ما يكون منك اتيان فتحديث على نفي المذهب اي ما يكون منك اتيان كثير ولا تحديث عقيبه انتهى وهذا
نص سيبويه في باب الفا قال وتقول ما اتيتنا فتحدثنا والنصب فيه كالنصب في الاول وان شئت رفعت على معنى
فانت تحدثنا الساعة والرفع فيه يجوز على ما وانما اختير النصب لانك لو جهت هاهنا وحد الكلام ان تقول ما اتيتنا
فتحدثنا فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف ان يضموا يفعل الى فعلت فحملوه على الاسم كما لم يجز ان يضموا الى الاسم في قولهم ما
انت هنا فتنصرنا بعينك ونحوه واما الذين رفعوه فحملوه على موضع اتيتنا لان اتيتنا في موضع فعل مرفوع
وتحدثنا ها هنا في موضع حدثتنا وتقول ما انا بتينا فتتكلم الا بالجميل فالمعنى انك لم تاتنا الا تكلمت بجميل ونصبه
على اضمار ان كما كان نصب ما قبله على اضمار ان وان شئت رفعت على الشركة كانه قال وما تكلم الا بالجميل ومثل
النصب قول الفرزدق وما قام منا قايم في ندينا فينطق الا بالتي هي اعرف وتقول لا تاتينا فتحدثنا
الا ازددنا فيك رغبة فالنصب هنا كالنصب فيما تاتيني فتحدثني اذا اردت معنى ما تاتيني محدثا وانما اراد معنى ما
اتيتني محدثا الا ازددت فيك رغبة ومثل ذلك قول اللعين وما حل سعدي غريبا ببلدة
فينسب الا الزبرقان له اب وتقول لا يسعني شي فيعجز عنك اي لا يسعني شي فيكون عاجزا عنك ولا يسعني شي

الا لم يعجز عنك هذا معنى الكلام فان حملته على الاول قبح المعنى لانك لا تريد ان تقول ان الاشيا لا تسعني ولا
تعجز عنك فهذا لا ينويه احد انتهى كلام سيبويه ومنه تعرف وجه جعل الشارح المحقق هذا المثال من النفي
بالمعنى الثاني وان الرواية بنصب فينطق قال الاعلم الشاهد في نصبه ما بعد الفا على الجواب مع دخول الا
بعده للايجاب لانها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفي ونصبه عليها يجيله فلم يغيره والندي المجلس اي اذا
نطق منا ناطق في مجلس جماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته انتهى ومثله لابن السراج قال في الاصول
وتقول ما قام زيد فيحسن الا حمد وما قام زيد فيا كل الا طعامه بالنصب قال الشاعر
وما قام منا قايم في ندينا البيت انتهى ويجوز رفع فينطق كما جاز في ما تاتينا نتكلم الا بالجميل فيكون
الفا للعطف وبه استشهد ابن الناظم والمرادي في شرح الالفية قال العيني الشاهد فيه رفع ينطق لان من شرط
النصب بعد النفي ان يكون النفي خالصا وها هنا انتقض بالا انتهى والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق
يفتخر بها على جرير وعدتها مايه بيت وخمسة عشر بيتا تقدم منها بيتان احدهما في باب النعت وهو
فاصبح في حيث التقينا شريدهم البيت وثانيهما في باب العطف وهو وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
البيت وهي قصيدة جيدة من غر قصايده وانشد بعده وما حل سعدي غريبا ببلدة
فينسب الا الزبرقان له اب لما تقدم قبله ابن علي ولا ينسب والكلام فيه كما تقدم قبله قال الاعلم
الشاهد فيه نصب ما بعد الفا على الجواب والرفع جايز والقول فيه كالقول في الذي قبله يقول الزبرقان سيد قومه
واشهرهم فاذا اغترب رجل من سعد وهم رهط الزبرقان فسيل عن نسبه انتسب اليه لشرفه وشهرته انتهى وقد
تقدم الكلام على هذا البيت مفصلا في الشاهد الرابع والتسعين بعد المايه من باب الحال وانشد بعده
وهو الشاهد السابع والستون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه نحاول ملكا او نموت
وهو قطعة من بيت وهو فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا على ان سيبويه جوز
الرفع في قوله نموت اما بالعطف على نحاول او على القطع اي نحن نموت وهذا نص سيبويه واعلم ان معنى ما انتصب
بعد او على الا ان كما كان معنى ما انتصب بعد الفا تقول لالزمنك او تقضيني حقي ولاضربنك او تسبقني فهذا
معنى النصب قال امرء القيس فقلت له لا تبك عينك البيت والقوافي منصوبة فالتمثيل على ما ذكرت لك
والمعنى على الا ان نموت فنعذرا ولو رفعت لكان عربيا جيدا على وجهين على ان تشرك بين الاول والاخر
وعلى ان يكون مبتدا مقطوعا من الاول يعني او نحن ممن يموت وقال تعالى ستدعون الى قوم اولي باس
شديد تقاتلونهم او يسلمون ان شيت كان على الاشراك وان شيت كان على او هم يسلمون انتهى كلامه
وقال صاحب التكميل ويحتمل ان تكون او هنا للتمييز للغاية اي نحاول الملك الى ان نموت واما
نصب قوله فنعذرا فبالعطف على نموت على رواية النصب واما على رواية الرفع فخفي وهذا اخذ الشارح
المحقق من المصراع ووجه نصبه الكرماني في شرح ابيات الموشح بان الفا للسببية وبعدها ان مضمرة
في جواب النفي الضمني بتاويل نموت بلا نفي فتامل ونعذر بالبنا للمفعول وروي نعذر من اعذر الرجل
اذا اتي العذر وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل وروي ونعذر بكسر الذال اي نبالغ العذر والبيت
من قصيدة لامرء القيس مشتملة على جمل من انواع الفصاحة وجواهر البلاغة قالها لما دخل بلاد الروم
مستنجدا بقيصر لان اباه كان قد ولي بني اسد فظلمهم فتمالوا على قتله كما تقدم في ترجمة تخرج امرء القيس
الى قيصر ليستنجده قال ابو القاسم السعدي في كتاب حسنا وبني نحو وممن بلغ به اخشافهم حنفه امرء القيس
ابن حجر الكندي وذلك ان المنذر بن ما السما عند ما ملك على الحيرة عندما ولاه انوشروان ذلك بعد
مقتل حجر وزوال الملك عن اكل المرار ارسل جيشا من بكر وتغلب في طلب بني اكل المرار فجي اليه منهم
بستة عشر رجلا فضرب اعناقهم في بيوت بني مرينا وفي ذلك يقول امرء القيس

الا يا عين بكي لي شنيبا ... وبكي لي الملوك الذاهبينا ... ملوكا من بني حجر بن عمرو ... يساقون العشية يقتلونا ... فلو في يوم معركة اصيبوا ... ولكن في بيوت بني مرينا

وفي ذلك ايضا يقول عمرو بن كلثوم في معلقته ... فابوا بالنهاب مع السبايا ... وابنا بالملوك مصفدينا

فهرب منه امرء القيس فلم يكن معهم فافلت وقيل سمع بخبرهم فذهب علي وجهه يستجير بالعرب فبعض يقبله وبعض يرده فخرج الي الحارث بن ابي شمر الغساني المعروف بابن مارية وكان الحارث يومئذ بالشام لحال المنذر بن ماء السما بالعراق فسأله الجوار والنصرة وتوثق اليه بالخوولة وذلك ان مارية ذات القرطين الذي يضرب به العرب المثل هي اخت هند امراة حجر والد امرء القيس فاكرمه فسأله النصرة علي المنذر فاعتذر اليه وقال له اني شاب لا اقدر علي المسير الي العراق في هذا الوقت ولكني اسير معك الي الملك قيصر فهو اقوى مني علي ما سالت وكانت للحارث وفادة علي الملك وفد معه وهذا قبل ان يغزو المنذر ابن ماء السما الي الحارث بن ابي شمر وقيل ان يقتل وقيل ان سبب ما هيج ما بين المنذر والحارث هذا الحرب انما هو اجارة الحارث لامرء القيس فتوجه معه امرء القيس الي بلد الروم وفي ذلك الهذه القصيدة ذكر فيها استجارته وخلوصه الي التوجه الي بلد الروم

سما لك شوق بعدما كان اقصرا ... وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا ... فدعها وسل الهم عنك بجسرة ... ذمول اذا صام النهار وهجرا ... عليها فتى لم تحمل الارض مثله ... ابر بميثاق واوفى واصبرا ... اذا قلت هذا صاحب قد رضيته ... وقرت به العينان بدلت اخرا ... كذلك جدي لا اصاحب صاحبا ... من الناس الا خانني وتغيرا ... تذكرت اهلي الصالحين وقد اتت ... علي خملى خوص الركاب واعفرا ... ولما بدت حوران والال دونها ... نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا ... تقطع اسباب اللبانات والهوى ... عشية جاوزنا حماة وشيزرا ... بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ... وايقن انا لاحقان بقيصرا ... فقلت له لا تبك عينك انما ... نحاول ملكا او نموت فنعذرا ... وبعد هذا سبعة ابيات في

وصف فرسه وفي بعض جامرله في بعض المنازل وصاحبه الذي بكى هو عمرو بن قميئة الضبعي الشاعر المشهور وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع عشر بعد الثلاثمائة كان صحب امرء القيس لما مر ببكر بن وائل يطلب منهم النصرة فسالهم عن شاعر محسن فيهم فاتوه به وقد اسن فاستنشده فاعجبه ثم شكا اليه حاله فقال له اصحبني فصحبه وكان معه حتى سلك الطريق الي بلد الروم فلما توسط الدرب بكى عمرو بن قميئة وقال عزرت بنا والدرب كل مدخل الي الروم اي والثانية وباب السكة الواسع والباب الاكبر كذا في القاموس ثم ان عمرا مات في الطريق فكان يسمى عمرا الضائع فلما وصل امرء القيس الي بلد الروم باذحاله عليه وكان لا يدخل علي قيصر احد الا سجد له فقيل له ان امرء القيس لا يسجد لك وكان للقيصر بابان احدهما صغير والاخر كبير فقال ادخلوه من الصغير ليضع راسه لي فلما راى امرء القيس صغر الباب ولى ظهره فدخل هو ولياحتى قام بين يديه قالوا فنظر اليه قيصر فاعجبه وكان وسيما جميلا واعلمه انه جاء يستمده علي العرب فرحب به والطفه وقال له ايما احب اليك ستماية من ولاد الملوك او ستة الاف من الجند فاختار ستماية من ابناء الملوك وخف علي قلب قيصر حتى نادمه ففي ذلك يقول

ونادمت قيصر في ملكه ... فاوجهني وركبت البريدا ... اذا ما ازدحمنا علي سكة ... سبقت الفرانق سبقا بعيدا

والفرانق بضم الفا وكسر النون الذي يدل صاحب البريد علي الطريق والبريد دابة الرسول المستعجل ثم ان امرء القيس لطف محله من قيصر فادخله الحمام معه فراى غلفة قيصر فقال لقد حلفت يمينا غير كاذبة ... انك اغلف الا ما جنى القمر ... وختانة التمر مثل تضرب العرب للاغلف لان القلفة تجتني احكا و في جدة منام حتى لقيصر ان ابنة قيصر تعشقته وراسلته وصار اليها وفيها يقول من قصيدة

سموت اليها بعدما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا علي حال ... فقالت سباك الله انك فاضحي ... الست ترى السمار والناس احوالي ... فقلت لها بالله ابرح قاعدا ... ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

وسياتي شرح هذا ان شاء الله في حروف القسم وغيرها قالوا ولم يزل يصبو اليها ثم اخبر بذلك اصحابه وفيهم الطماح ابن قيس الاسدي فقال له ابتنا بامارة فاتاه بقارورة من طيب الملك وذلك كان عند سكره وكان ابو امرء القيس قد قتل قبيلا ابا الطماح ايام اوقع ببني اسد فتخيل الطماح حتى اخذها فانفذها الي قيصر واخبره بالحديث فوعدوه صحيح ففي ذلك يقول من قصيدة ... لقد طمح الطماح من بعد ارضه ... ليلبسني من دائه ما تلبسا ... وقال ايضا من قصيدة ... اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس علي شي سواه بخزان ... فلما نفذ امرء القيس بالجيش اتى الطماح ملك الروم فقال له ايها الملك هلكت جيشا بعثته مع المطرود الذي قتل ابوه واهل بيته وما تريد من نصره وكل اقتال بعض العرب بعضا كان خيرا لك قال فما الراي قال ان تتدارك جيشك وترده وتبعث الي امرء القيس حلة مسمومة تفعل وعزم علي امرء القيس ان يلبسها فدخل امرء القيس الحمام فاطلى ولبسها وقدرت في جلده القروح كانت به فنشا قط لحمه ورم قيح جسده وقدم امرء القيس نقره وهي التي يقال لها الان انكورية فاقام بها مدنفا بعالج قروحه ونزل الي جنب جبل يقال له عسيب والي جنبه قبر لابنة بعض الروم فسال عن القبر فاخبر به فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب ... واني مقيم ما اقام عسيب ... اجارتنا انا غريبان هاهنا ... وكل غريب للغريب نسيب

فلما ايقن بالموت قال ... كم طعنة متعنجرة وخطبة مسحنفرة وجفنة مدعثرة تدعو رب بانقرة وكان اخر ما تكلم به ومات هذا ما نقلته من كتاب مساوي الخمر والمثعنجرة السايلة والمسحنفرة الواسعة في الصحاح يقال اسحنفر في خطبته اذا مضى واتسع في كلامه والجفنة بفتح الجيم القصعة والمدعثرة المتثلمة والمتكسرة وقوله بطن ظبي وعرعر هما موضعان وترجمة امرء القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين والشعر بعد وهو الشاهد الثامن والستون بعد السنماية وهو من شواهد سيبويه ازركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل علي ان تنزلون عند الخليل معطوف علي ان تركبوا وهو المسمى عطف التوهم وقال يونس هو علي القطع اي بل انتم نازلون واو بمعنى بل وكل من الخليل ويونس شيخ سيبويه وهذا نصه في الكتاب وسالت الخليل رحمه الله عن قول الاعشى ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا البيت فقال الكلام هاهنا علي قوله يكون كذا ويكون كذا لما كان موضعه ما لو قال فيه تركبون لم ينتقض المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيا واما يونس فقال الرفع علي الابتدا كانه قال او انتم نازلون وقول يونس اسهل واما قول الخليل فجعله بمنزلة قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيا اذا كان جائيا ... والاشتراك علي هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شي انتهى قال الاعلم الشاهد في رفع تنزلون حملا علي معنى ان تركبوا لان معناه ومعنى اتركبون متقارب وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس علي القطع والتقدير عنده او انتم تنزلون وهذا اسهل في اللفظ والاول اصح في المعنى والنظم والخليل ممن ياخذ بصحة المعاني ولا يبالي باختلاف الالفاظ انتهى وكذا نقل ابن هشام في المغني فانت ترى انهم حملوه علي اضمار المبتدا بالنقل عن يونس ولم ينقل احد منهم انه وعني الاضراب كما قال الشارح المحقق ولا ضرورة تلجيه اليه وانفرد ابن عصفور في كتاب الضرائر علي مذهب الخليل وخصه بالضرورة قال الا ترى ان تنزلون حكمه ان يحذف منه النون للجزم لانه معطوف علي الفعل المجزوم باداة الشرط وهو تركبوا لكنه اضطر الي رفعه بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم حملا علي اتركبون حملا علي المعنى معنى ان تركبوا لان الفهم المستفهم عنه جايز فيه ان يتضمن معنى الشرط الا ان عامل عليه رفع تنزلون لا يحرج الي اللفظ انتهى والبيت من قصيدة للاعشى ميمون التي اولها ... ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل ... وتقدم شرح ابيات منها وهذه القصيدة معلقة ملحقة بالمعلقات السبع وروي البيت كذا ايضا

۞ فقالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا ۞ أو تنزلون فإنا معشر نزل ۞ وعليه لا شاهد فيه ولم يذكر الخطيب التبريزي
في شرح القصيدة غير هذه الرواية وقال في شرحه ۞ يقول إن طاردتم بالرماح فتلك عادتنا ۞
۞ وإن نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا ۞ انتهى ونزل بضمتين جمع نازل ونزولهم عن الخيل يكون عند ضيق
المعركة فيترجلون فيقاتلون على أقدامهم وفي ذلك الوقت يتداعون نزال وقد تقدم الكلام على شرح النزول
مفصلا في الشاهد الواحد والأربعين بعد الأربعمائة والأعشى شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث
والعشرين من أوائل الكتاب وأنشد بعده ۞ ولا ناعب إلا ببين غرابها ۞ وهذا عجزه وصدره ۞
۞ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ۞ على أن ناعب عطف بالجر على مصلحين لتوافق خبر ليس على توهم الباء
فيه فإنها يجوز زيادتها في خبر ليس ومشائيم جمع مشؤوم كمنصور وهو من به الشؤم نسبهم إلى الشؤم وقلة
الصلاح والخير يقول لا يصلحون أمر العشيرة إذا فسد ما بينهم ولا يأمرون بخير فغرابهم لا ينعب إلا بالتشتيت
والفراق وهذا مثل للتطير منهم والتشاؤم بهم والعرب تتشاءم بصوت الغراب وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد
الثامن والسبعين بعد المائتين ۞ وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

على الحكم المأتي يوما إذا قضى   قضيته أن لا يجور ويقصد

على أن القطع قد جيء بعد الواو غير الجمعية وقد شرحها الشارح المحقق قال سيبويه ومما جاء منقطعا قول الشاعر
على الحكم المأتي البيت كأنه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد أو هو قاصد فابتدأ ولم يحمل الكلام على أن كما تقول عليه أن لا
يجور وينبغي له كذا وكذا فالابتداء في هذا أسبق وأعرف فمن ثم لا يكادون يحملونها على أن انتهى وقال النحاس في
شرح شواهده سألت عنه أبا الحسن فقال ويقصد مقطوع من الأول وهو في معنى الأمر وإن كان مضارعا
كما تقول يغفر الله لزيد وحسبك خبز وفيه معنى الأمر انتهى ومثله للأعلم قال قطعه لأن المعنى وينبغي له أن يقصد ولو
حمله على الأول لكان لأن فيه معنى الأمر فكأنه قال وليقصد في حكمه ونظيره مما جاء على لفظ الخبر ومعناه
الأمر قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن أي ليرضعن أولادهن وينبغي لهن أن يرضعنهم انتهى ونقله
الجوهري في الصحاح وقال قال الأخفش أراد وينبغي أن يقصد فلما حذفه وأوقع يقصد موضع ينبغي
رفعه لوقوعه موقع المرفوع وإليه ذهب ابن جني في المحتسب وهذا توجيه لانقطاعه واستئنافه
وليس المراد أن يقصد كان منصوبا بأن فارتفع لما حذفت كما ذهب إليه الدماميني في الحاشية الهندية
وقال ويحتمل أن يكون يقصد منصوبا في الأصل بإضمار أن والمعنى عليه أن لا يجور وعليه أن يقصد ثم حذف
أن وارتفع الفعل كما في تسمع بالمعيدي خير من أن تراه انتهى وهذا المعنى وإن كان صحيحا إلا أنه لا يحسن
التخريج على حذف أن فإنه غير مقيس فالصحيح الاستئناف قال ابن الحاجب في الإيضاح العطف على يجور
غير مستقيم لأن غرضه أن ينفي الجور ويثبت القصد ليحصل المدح وإذا أشرك بينه وبين الجور
دخل في النفي فيصير نافيا للجور ونافيا للقصد فلا يحصل مدح بل يتناقض فوجب أن يحمل على أنه
مستأنف ليكون مثبتا فيكون الجور منفيا والقصد مثبتا فيحصل المقصود ويرتفع التناقض انتهى
وقوله على الحكم ظرف وقع في موضع الخبر المقدم ويروى على الحكم الآتي المأتي حتى إذا قضى فيكون حتى هو
الخبر وعلى متعلقة به وقوله أن لا يجور في تأويل مبتدأ مؤخر والمعنى واجب على كل حكم بين الناس
يؤتى لفصل الخصومات أن لا يجور في حكمه إذا قضى قضيته وحكم حكمه وهو يقصد ويعدل في قضاياه
وهذا حث وإرشاد للحكام إلى العدل في الحكم وحث على النصفة ۞ والحكم بفتحتين وصف من حكمت بين
القوم فصلت بينهم فأنا حاكم وحكم بفتحتين والحكم بالضم القضاء وأصله المنع يقال حكمت عليه إذا
منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك والمأتي اسم مفعول من أتيته يكون متعديا بنفسه
ويجيء لازما يتعدى بإلى وعلى الأول يكون اسم المفعول منه بدون الجار لا حاجة إلى قول ابن الملا في شرح

المغني

المغني المأتي معناه المأتي إليه فهو على الحذف والإيصال كقولهم المشترك وقضى حكم وقضية فعيلة
بمعنى مفعولة وجار في حكمه أي ظلم والقصد العدل يقال قصد في الأمر من باب ضرب إذا توسط وطلب
الأسد ولم يجاوز الحد والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا لأبي اللحام التغلبي أوردها أبو عمرو الشيباني في
أشعار تغلب له وانتخبها أبو تمام فأورد منها خمسة أبيات في مختار أشعار القبائل ومنها وأولها
عمرت وأطولت التفكر خاليا ۞ وسائلت حتى كاد عمري ينفد ۞ فأصبحت أمور الناس يغشين
عالما بما يتقى منها وما يتعمد ۞ جديرا بأن لا أستكين ولا أرى ۞ إذا الأمر ولى مدبرا أتبلد
على الحكم المأتي حتى إذا قضى ۞ البيت عمرت أي عشت عمرا طويلا من باب فرح والمصدر العمر بفتح العين
وضمها مع سكون الميم فيهما وسائلت فاعلت من السؤال أي أكثرت السؤال وينفد يفنى ويغشين يأتين
والغشيان الإتيان وأراد بالعالم نفسه والفعلان بعده يجوز أن يكونا بالبناء للمفعول وروي المصراع الثاني
هكذا   إذا حل أمر ساحتي أتبلد ۞ أي أتحير كالبليد ومن هذه القصيدة
وليس الغنى كما يقول لسائله ۞ إذا لم يكن فعل مع القول يوجد ۞ عسى سائل ذو حاجة إن منعته
من اليوم سؤلا أن يكون له غد ۞ وإنك لا تدري بإعطاء سائل ۞ أأنت بما تعطيه أم هو أسعد
وأبو اللحام شاعر جاهلي اسمه حريث مصغر حارث واللحام بفتح اللام وتشديد الحاء المهملة وهذا نسبه
أورده أبو عمرو الشيباني قال كان أبو اللحام خرج في ناس من بني تغلب فأغار على قرى من قرى السواد وأقام
يجبيهم ويأخذ منهم فبعث إليهم كسرى النخيرجان في خيل من الأساورة فهزم ذلك الجيش وأخذ أبا اللحام
فحمله على بغل وعدله بفراش وهو مغلول فقال انظروا إلى هذا الخبيث الذي جاء يبغي على الملك وهو عدل
فراش في الخفة ثم إنه نزل في ناحية الفرات على شاطئه الغربي فبعث خيله إلى العرب فلم يصب أحدا
إلا قتله وجعل مع أبي اللحام رجلا من أهل الحيرة عربيا كان من أعوانه يقال له بربر في سلسلة
شمال أبي اللحام بيمينه وهو يريد أن يقدم الحيرة ليصلبه بها فبراه من يقدم الحيرة من العرب فلقي رجلا
نبطيا كان يعرفه في بعض السواد إلى جنب أجمة فأخذ منه دراهم فجعل إذا أمسى ينطلق ببربر فيسقيه ويدع هنه
ويطعمه من تلك الدراهم فلما كان ذات ليلة أظلمت السماء بغيم ومطر وجعل يلح عليه بالشراب ثم جعلا
يمشيان في الأجمة فتناول سيف بربر فاستله ثم ضرب السلسلة فقطعها ثم خرج إلى البرية فأتى
رجلا من الأعراب من بكر بن وائل فأخبره الخبر وأخذ منه نجيبة فلحق بالشام وأنشد بعده
۞ فنرجي ونكثر التأميلا ۞ على أن نرجي مقطوع بعد الفاء وهذا عجزه وصدره ۞ غير أنا لم تأتنا بيقين
وتقدم شرحه قريبا والفاء استئنافية لا سببية بدليل القطع وجوز هنا أن تكون سببية
والكلام بنصب نرجي لعدم اللبس وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

وما هو إلا أن أراها فجاءة   فأبهت حتى ما أكاد أجيب

على أنه يروى بنصب أبهت ورفعه على القطع أي فأنا أبهت قال سيبويه وسألت الخليل رحمه الله
عن قول الشاعر ۞ وما هو إلا أن أراها فجاءة ۞ البيت فقال أنت في أبهت بالخيار إن شئت حملتها على
أن وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت كأنك قلت ما هو إلا الرأي فأبهت انتهى وقوله هو ضمير يفسره
خبره كقوله تعالى إن هي إلا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه وأصله
إن الحياة إلا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها انتهى وليس هو في
البيت ضمير الشأن والحديث كما زعمه شارح أبيات المفصل لأن ضمير الشأن لا بد أن يفسر بجملة ولا جملة
هنا وأما أن أراها ففي تأويل المصدر كما صرح به سيبويه لأن أن هي الناصبة للمضارع وليست مخففة
من الثقيلة لأنها تقع بعد فعل اليقين وما نزل منزلته وحينئذ يكون اسمها ضميرا وخبرها جملة

مفصولة عنها بقدا ولو والسين والنفي على ما فصل في محله وقد غلط ذلك الشارح فزعم انها
المخففة قال والتقدير الا انه والها اي انه الشان وهذه غفلة منه فانها لو كانت المخففة ما كان وجه
لنصب انهنت بالعطف على مدخولها وارها بفتح الهمزة من رؤية العين فتتعدى الى مفعول واحد وهو ضمير الجيبة
ورايته في بعض النسخ بضم الهمزة على انه من اري المتعدي بالهمزة الى مفعول ثان فيكون المفعول الاول نايب
الفاعل وهو ضمير المتكلم والثاني ضمير الجيبة والنجاة بالضم والمد البغتة يقال نجاه الرجل فجاه ومجوه
من باب تعب وفي لغة بفتحتين اذا جيته بغتة والاسم النجاة ونجاة مفعول مطلق اي رويته نجاه وقال
ذلك الشارح هو مصدر في موضع الحال من الفاعل او المفعول اي مفاجيا او مفاجية وقوله فانهنت
ان روي بالنصب فالفا عاطفة عطفت انهنت على اراها وهو عطف مفرد على مفرد وهو في تاويل مصدر
اي الا الرؤية فالبهت وان روي بالرفع فالفا استينافية وجملة انهنت خبر مبتدا محذوف اي فانا انهنت
بفتح الهمزة وضم الهاء وفتحها لانه جا من بابي قرب وتعب بمعنى دهش وانحير ، واما أُبهِت بالبنا للمفعول فغير
مراد هنا يقال بهته يبهته بالبنا للمفعول حجة امتنع وذاك لازم وحتى هنا ابتدائية ومعناها
الغاية وما نافية واكاد بمعنى قرب وجملة اجيب في محل نصب خبرها ومفعول اجيب محذوف اي اجيبها ان
كلمتني ومثله قول الاخر ، علامة من كان الهوى في فواده ، اذا لقي المحبوب ان يتحيرا ، والبيت من قصيدة
لعروة بن حزام العذري تقدمت مع ترجمته في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة وقبله وهو مطلع
القصيدة ، واني لتعروني لذكراك روعة ، لها بين جلدي والعظام دبيب ، وقد وقع البيت الشاهد مع
بيتين اخرين من القصيدة في قصيدة لكثير عزة اوردت ثلاثة ابيات منها في حماسة الشريف ضياء الدين هبة الله
علي بن محمد بن حمزة الحسيني وهي ، ابى القلب الا ام عمرو وبغضت ، الي نسا ما لهن ذنوب
، ولبيي على شحط النوى كثر البكا ، لقد كنت ابكي والمزار قريب ، لعمر ابيها ان دهر يردها
الي على شحط النوى لطلوب ، وما هو الا ان اراها فجاءة ، البيت وقد وقع البيت الشاهد بقافية
رائية في قصيدة لابي صخر الهذلي منها ، واني لاتيها اريد عتابها ، واوعدها بالهجر ما برق النجم
، فما هو الا ان اراها فجاءة ، فابهت لا عرف لدي ولا نكر ، وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها
، كما قد تنسي لب شاربها الخمر ، وعلى هذا فضمير هو عايد على العتاب وابو صخر الهذلي تقدمت ترجمته
في الشاهد الخامس بعد المائتين ، والثلاثون بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

على ان تاتي منصوب بان مضمرة بعد واو الجمعية الواقعة بعد النهي قال سيبويه واعلم ان الواو وان جرت هذا المجرى
فان معناها ومعنى الفا مختلفان الا ترى الاخطل قال لا تنه عن خلق وتاتي مثله البيت فلو دخلت الفا
هاهنا لافسدت المعنى وانما اراد لا يجتمع النهي والاتيان فصار تاتي على اضمار ان انتهى ويجوز رفعه على انه
خبر مبتدا محذوف اي وانت تاتي ولا يجوز جزمه لفساد المعنى وعار خبر مبتدا محذوف اي هو عار وعظيم صفته
وهذه الجملة دليل جواب اذا ومعنى البيت من قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال الحاتمي هذا
اشرد بيت قيل في تجنب اتيان ما ينهى عنه والبيت وجد في عدة قصايد ومن ثم اختلف في قايله فنسبه الامام ابو
عبيد القاسم بن سلام في امثاله الى المتوكل الكناني واورده في باب تعيير الانسان صاحبه بعيب هو فيه والمتوكل
من شعرا الاسلام وهو من اهل الكوفة وكان في عصر معاوية ويزيد ومدحهما ونسبه اليه ايضا الامدي في المؤتلف
والمختلف وقال فيمن يقال له المتوكل منهم المتوكل الليثي وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن
عمرو بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الشاعر المشهور
القايل لا تنه عن خلق البيت ونسبه اليه ايضا ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وذكر باسناده ان الاخطل

قدم الكوفة

قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن ذالق فقال المتوكل الليثي لرجل من قومه انطلق بنا الى الاخطل نستنشده
ونسمع من شعره فاتياه فقالا له انشدنا يا ابا مالك فقال اني لخاثر يومي هذا فقال له المتوكل انشدنا ايها
الرجل فوالله لا تنشدني قصيدة الا انشدتك مثلها او اشعر منها قال ومن انت قال انا المتوكل قال ويحك
انشدني من شعرك فانشده ، للغانيات بذي المجاز رسوم ، فببطن مكة عهدهن قديم ،
، فبمحنى بدن المقلد من منى ، حلل تلوح كانهن نجوم ، لا تنه عن خلق وتاتي مثله ، البيت
، والهم ما لم تمضه لسبيله ، داء تضمنه الضلوع قديم ، وكذلك نسبه البغدادي مختصرا في المستقصى قال من قول
المتوكل الكناني ، ابدا بنفسك فانهها عن غيها ، فاذا انتهت عنه فانت حكيم ، فهناك تعذل ان وعظت ويقتدى
، بالقول منك وينفع التعليم ، لا تنه عن خلق البيت ونسبه سيبويه للاخطل ونسبه الحاتمي
للسابق البربري ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر انه للطرماح والمشهور انه من قصيدة لابي الاسود الدؤلي قال
اللخمي في شرح ابيات الجمل الصحيح انه لابي الاسود فان صح ما ذكر عن المتوكل فانما اخذ البيت من شعر ابي الاسود والشعرا
كثيرا ما تفعل ذلك وهذه هي قصيدة ابي الاسود ،

، حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ، فالقوم اعدا له وخصوم ، كضراير الحسنا قلن لوجهها ،
، حسدا وبغيا انه لذميم ، والوجه يشرق في الظلام كانه ، بدر منير والنساء نجوم ،
، وترى اللبيب محسدا لم يجترم ، شتم الرجال وعرضه مشتوم ، وكذاك من عظمت عليه نعمة ،
، حساده سيف عليه صروم ، فاترك مجاوزة السفيه فانها ، ندم وغب بعد ذاك وخيم ،
، واذا جريت مع السفيه كما جرى ، فكلاكما في جريه مذموم ، واذا عتبت على السفيه ولمته ،
، في مثل ما تاتي فانت ظلوم ، لا تنه عن خلق وتاتي مثله ، عار عليك اذا فعلت عظيم ،
، ابدا بنفسك وانهها عن غيها ، فاذا انتهت عنه فانت حكيم ، فهناك تقبل ان وعظت ويقتدى ،
، بالعلم منك وينفع التعليم ، ويل الخلي من الشجي فانه ، نصب الفواد بشجوه مغموم ،
، وترى الخلي قرير عين لاهيا ، وعلى الشجي كآبة وهموم ، ويقول ما لك لا تقول مقالتي ،
، ولسان ذا طلق وذا مكظوم ، لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما ، فاذا فعلت فعرضك المكلوم ،
، وحريمه ايضا حريمك فاحمه ، كيلا يباع لديك منه حريم ، واذا اقتصصت من ابن عمك كلمة ،
، فكلومه لك ان عقلت كلوم ، واذا طلبت الى كريم حاجة ، فلقاؤه يكفيك والتسليم ،
، فاذا راك مسلما ذكر الذي ، كلمته فكانه ملزوم ، ورأى عواقب حمد ذاك وذمه ،
، للمرء تبقى والعظام رميم ، فارج الكريم وان رايت جفاءه ، فالعتب منه والكرام كريم ،
، ان كنت مضطرا والا فاتخذ ، نفقا كانك خايف مهزوم ، واتركه واحذر ان تمر ببابه ،
، دهرا وعرضك ان فعلت سليم ، فالناس قد صاروا بهايم كلهم ، ومن البهايم قايل وزعيم ،
، عمي وبكم ليس يرجى نفعهم ، وزعيمهم في النايبات مليم ، واذا طلبت الى لئيم حاجة ،
، فالح في رفق وانت مديم ، والزم قبالة بيته وفناءه ، باشد ما لزم الغريم غريم ،
، وعجبت للدنيا ورغبة اهلها ، والرزق فيما بينهم مقسوم ، والاحمق المرزوق اعجب من ارى ،
، من اهلها والعاقل المحروم ، ثم انقضى عجبي لعلمي انه ، رزق موافٍ وقته معلوم ،

والثمانون بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه وما انا للشيء الذي ليس نافعي
ويغضب منه صاحبي بقوول على ان سيبويه جوز في يغضب النصب والرفع وهذا نص سيبويه وسمعناه من ينشد هذا
البيت من العرب وهو لكعب الغنوي بالنصب والرفع ايضا جايز حسن و يغضب معطوف على الشي ويجوز رفعه على ان يكون
داخلا في صلة الذي انتهى قال النحاس قال محمد بن يزيد الرفع الوجه لان يغضب في صلة الذي لان معناه الذي يغضب

منه صاحبي قال وكان سيبويه يقدم الرفع ويجيزني بالنصب وجيئني بالرفع وليس القول عندي كما قال لان المعنى
الذي يصح عليه الكلام انما يكون بان يقع الغضب في الصلة كما ذكرت لك ومن اجاز النصب فانما يجعل يغضب معطوفا
على الشيء وذلك جايز ولكنه بعيد وانما جاز لان الشيء منعوت فكان تقديره واما انا للشيء الذي هذه حاله ولان
يغضب صاحبي وهو كلام محمول على معناه لانه ليس يحول الغضب ومثل هذا تجوزه يقولا انما جاءتك طعام
زيد والمعنى انما جئت من اجله قال ابو اسحاق النصب عندي وغضبا بدون غضب صاحبي والرفع على ان يكون
داخلا في صلة الذي كانه قال والذي يغضب منه صاحبي وسالت عنه ابا الحسن فقال يجوز عندي ان
يكون جوابا لما انتهيا ان يكون يغضب منصوبا بعد الواو في جواب النفي الاول الذي هو وما انا دون الثاني
الذي هو ليس نافيني وهو المسمى في الشرح بالصرف وهو مختار الشارح تبعا لصاحب اللباب وفيه رد على
ابن الحاجب في اماليه على المفصل من وجهين احدهما انه زعم ان الواو في ويغضب ليست واو الجمع وانما هي
واو العطف وذكرها الزمخشري وان لم تكن بها لموافقتها لواو الجمع من وجهي الرفع والنصب كذلك
فعل في اقاقايهما في اتباعه لسيبويه في زعمه ان يغضب معطوف على قوله للشيء بتقدير احتمال اخر
العطف يغضب المنصوب قال ابن الحاجب ولا يستقيم ان يكون معطوفا على نافيني لامر معنوي وهو
انه يصير المعنى لا ينفعني ولا يغضب صاحبي وليس الغرض كذلك بل الغرض نفي النفع عنه واثبات
الغضب للصاحب وآو رد على مختار الشارح بانه يلزم منه تقدم المعطوف وهو يغضب على المعطوف
عليه وهو قوله واجاب بان قوله ويغضب في نية التاخير اذ التقدير وما انا بقول للشيء الذي
لا ينفعني ويغضب صاحبي بالنصب اي مع غضب صاحبي فيغضب وان كان مقدما لفظا على قوله فهو
متاخر معنى لان بقول خبر ما فهو مقدم في التقدير ونظيره تقدم الفاء في للحق فاكرمك
تكرمني والتقدير متى تكرمني فاكرمك وقول الشارح المحقق وقال ابو علي في كتاب الشعر بل هو
عطف على نافيني اراد بكتاب الشعر كتابه المسمى بايضاح الشعر واعراب الشعر وهذه عبارته فيه في
قولك يغضب ضربان احدهما ان تجعلها داخلة في الصلة كانت مرفوعة لانه لا شيء يحمل عليه فينصب فاذا عطف
لم تخرج من الصلة وحمل الكلام على المعنى كانه قال وما انا للذي لا ينفعني ويغضب منه صاحبي بقول
فاذا دخل يغضب في الصلة عطف المضارع على اسم الفاعل وكل واحد من المضارع واسم الفاعل يعطف على
الاخر لمشابهتهما وموضع المضارع الذي هو يغضب نصب للعطف على خبر ليس والضمير الذي هو منه
يعود على اسم ليس والمقول له هو الشيء والقول يقع عليه لعمومه واحتمل ان يكون القول وغيره وليس
كالغضب فاذا اخرج يغضب من الصلة اضمر ان لعطفه اياها على الشيء كانه قال وما انا للشيء الذي ليس
نافيني ولغضب صاحبي بقول فالغضب لا يقال ولكن التقدير ولقول غضب صاحبي فتضيف القول
الحادث عنه الى الغضب كما تقول ضرب التلف فتضيف الضرب الى ما يحدث عنه هذا كلامه ونظر
صاحب اللباب في تقدير القول المضاف وبينه شارح اللباب بان القول المقدر اما من باب اضافة
المصدر الى المفعول او من باب اضافة الشيء للشيء للملابسة وهما فاسدان اما الاول فلانه يلزم منه
وقوعه فيما هو منه اذ يلزم ان يكون الغضب مقولا واما الثاني فلان الغلط منه بعيد فمن اذا اضافة
الملابسة منفية عنده وكذا قولك قول غضب صاحبي بمعنى الملابسة معناه قول بعيد ويتولد
عنه غضب صاحبي فلا حاجة الى ذكره كما تقول رايتك يوم خرجت فان الاضافة مصححة لكون
الخروج في اليوم فلا حاجة الى ان تقول يوم خرجت فيه والبيت من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي اوردها
ابو تمام في مختار اشعار القبايل واورد بعضها القالي في اماليه والشريف في حماسته وهي

* لقد انصبتني ام عمرو تلومني * وما لوم مثلي باطلا بجميل * الم تعلمي ان لا يراخي منيتي *

فعودي

فعودي كلا يدني الحمام رحيلي * فانك واللوم الذي تجعينه * على يوم ما لوامه بعقول *
كداعي هذيل لا يجاب اذا دعا * ولا هو يسلو عن دعا هذيل * وذي يذب دام لا ظل يمنه
محا فقط بيني وبين زميلي * وزاد رفعت الكف عنه عفافة * لا وثر في زاد بي على اكيلي *
ومن لا ينل حتى يسد خلاله * يجد شهوات النفس غير قليل * وعوراء قد قيلت فلم التفت لها
وما الكلم العوراء لي بقبول * وما انا للشيء الذي ليس نافعي * ولو يلبث الجهال ان يتهضموا
اخا الحلم ما لم يستعن بجهول * هذا ما اورده ابو تمام والهبلة وقعه في النصب بفتحتين ويلو التعب
والحمام بالكسر الموت والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من
حمامة الا وتبكي عليه قال الكميت * وما من تهتفين به لنصر * باقرب جابة لك من هديل *
والندب بفتحتين قال القالي هو الاثر وجمعه ندوب واندام والاظل بالمعجمة قال القالي هو باطن خف
البعير وان مبلل المرفق يريد انه يتسمط بعيره بينه وبين رفيقه في الركوب ولم يتركه ماشيا والعفافة
العفة والاكيل المواكل والخلال جمع خلة بالفتح الحاجة والعوراء الكلمة القبيحة ويتهضموه يهضموه
اذا دفعه عن موضعه وكعب بن سعد الغنوي هو شاعر اسلامي وهو احد بني سالم بن عبيد بن سعد بن
عوف بن كعب بن جلان بكسر الجيم وتشديد اللام ابن غنم بسكون النون ابن غني بن اعصر كذا قال ابو عبيد
البكري في شرح امالي القالي في موضعين منه وقد راجعت كتب الصحابة وكتاب الشعراء لابن قتيبة وكتاب
الاغاني وغيرها فلم اجد ترجمته في احدها الا ما قاله ابو عبيد المذكور والظاهر انه تابعي
* ولبس عباءة وتقر عيني * احب الي من لبس الشفوف * على ان تقر منصوب بان بعد واو العطف
قال سيبويه لما لم يستقم له ان يحمل وتقر وهو فعل على لبس وهو اسم ولما ضممته الى الاسم وجعلت
احب لهما ولم ترد قطعة لم يكن بد من اضمار ان قال ابو النحاس قال ابو الحسن اي لم ترد لبس عباءة احب الي
وانا تقر عيني لان هذا يبطل المعنى لانه لم يرد ان لبس عباءة احب اليه هذا ضعف بما اراد قرة العين
فلهذا نصب وقال الاعلم نصب تقر باضمار ان ليعطف على اللبس لانه اسم وتقر فعل فلم يمكن عطفه عليه
فحمل على اضمار ان لان ان وما بعدها اسم فعطفا اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحدا وهو احب والمعنى
لبس عباءة مع قرة العين وصفاء العيش احب الي من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش والعباءة
جبة الصوف والشفوف ثياب رقاق تصف البدن واحدها شف بفتحتين فان قلت ما الفرق بين
واو الجمع وواو العطف وهل هما الا شيء واحد قلت واو الجمع في الاصل للعطف لكنه خص ببعض احواله
وذلك ان المعطوف قد يكون قبل المعطوف عليه في الوجود وقد يكون بعده وقد يكون معه نحو جاء
زيد قبله او بعده او معه فخص واو الجمع بما يكون بمعنى مع فهو باعتبار اصل معنى العطف احتاج الى
تقدير مصدر منتزع من الاول وباعتبار اختصاصه العارض صار كانه قسيم
للعطف المطلق الذي لا يتقيد فواو الجمع عطف مقيد بالمعية وواو العطف غير مقيد بها هذا هو الفرق
وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل ولو رفعت وتقر لجاز على ان ينزل الفعل منزلة المصدر على نحو قولهم تسمع
بالمعيدي فتسمع منزل منزلة سماعك وكقول جرير الفرزدق * تفاك الاغر ابن عبد العزيز *
* وحقك تنفى من المسجد * وقول امرئ القيس * فقد معها سح وسكب وديمة *
* ورش وتوكاف وتنهملان * قال يريد وحفال التوكي وانهمال واستشهد صاحب الكشاف بالبيت على
على قراءة او اوي بالنصب على اضمار ان كانه قيل لو ان لي بكم قوة او اويا كما في ولبس عباءة وتقر عيني والبيت
من ابيات لميسون بنت بحدل الكلبية وتقدم شرحه في الشاهد الثامن والخمسين بعد الستماية
والشعر لجده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الستماية او ان يلوم بحاجة لوامها

علي ان تذ ظهرت بعد او في الشعر وهذا عجزه وصدره ٭ اقضي اللبانة لا افرط ريبة
والبيت من معلقة لبيد العامري رضي الله عنه قال شارح المعلقات القاضي ابو الحسين الزوزني يقول
اقضي وطري ولا افرط في طلب بغيتي ولا ادع ريبة الا ان يلومني لايم ونحو المعنى انه لا يقصر لكنه لا يمكنه
الاحتراز عن لوم اللوايم واو في قوله او ان يلوم بمعنى الا ان يلوم ومثله قولهم لالزمنه او يعطيني حقي بمعناه
الا ان يعطيني حقي انتهي كلامه يقال قضيت وطري اي بلغته ٭ واللبانة بضم اللام الحاجة ويقال فرطته
اي تركته وتقدمته كذا في الصحاح وفرط في الامر تفريطا قصر فيه وضيعه والريبة الحاجة ومثله الريب قال
الشاعر ٭ قضينا من تهامة كل ريب ٭ هذا هو المناسب وهو المفهوم من كلام الزوزني السابق وقال
ابو جعفر النحوي والخطيب التبريزي وابو الحسن الطوسي في شروحهم الريبة الشك ورد والاخفش اللبانة
ان افرط ريبة بنصب ريبة ورفعها قال ومن رفع جعله خبر ابتدا والمعنى لا يقربني ريبة ومن نصب فالمعنى
مخافة ان افرط ثم حذف مخافة هذا قول البصريين وقال الكوفيون لا مضمرة والمعنى لئلا افرط ريبة يريد
اني اتقدم في قضاء حاجتي لئلا اشك واقول اذا فاتتني ليتني تقدمت او يلومني لايم على تقصيري والمعنى
اني لا ادع ريبة تنفذ في حتى احكمها والتفريط الانفاذ والتقديم هذا كلامهم وفي حلهم المعنى غلاقة
وعقادة ولبس ما على كلامهم عجالة ومعنى البيت على شرح الزوزني واضح لا خفاء فيه واللوام مبالغة
لايم فاعل يلوم وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد
الرابع والسبعون بعد السبعمائة لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن ٭ مقالتها ما كنت حيا لاسمعا
على ان مقالتها مفعول مقدم لاسمع عند الكوفيين كما نقله الشارح المحقق وغيره وعند البصريين منصوب
بفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير ما كنت اسمع مقالتها ثم بين ما اضمر فقوله لاسمع وهذا البيت
هذا ورده ابن الانباري في مسائل الخلاف وابن يعيش في شرح المفصل ولم اقف على تتمته ولا على قايله
والله اعلم بذلك وما مصدرية ظرفية وحيا خبر كنت اي مدة كوني حيا وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون
بعد السبعمائة وحق لمثلي يا بثينة يجزع على ان اصله ان يجزع فحذفت ان وارتفع الفعل وهو نايب فاعل
حق قال ابن جني في سر الصناعة وقد حملهم كثرة حذف ان مع غير الفاعل على ان استجازوا ذلك مع اسم
ما لم يسم فاعله وان كان جاريا مجرى الفاعل وقايما مقامه وذلك قول جميل ٭ جزعت حذار البين يوم تحملوا
وحق لمثلي يا بثينة يجزع ٭ اراد ان يجزع على ان هذا قليل والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو ظننت
زيدا يقوم والفاعل لا يكون الا اسما صريحا محضا وهو على المحاضر اسما اشد محافظة من جميع الاسماء الا ترى ان
المبتدا قد يقع غير اسم محض وهو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فتسمع كما ترى فعل وتقديره ان تسمع
فحذفهم ان ورفعهم تسمع يدل على ان المبتدا قد يمكن ان يكون عندهم غير اسم صريح فاذا جاز هذا في المبتدا على
قوة شبهه بالفاعل فهو في المفعول الذي يبعد عنهما اجوز فمن اجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة
٭ الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ٭ عند كثير من الناس لانه اراد ان احضر واجاز سيبويه في قولهم مره
يحفرها ان يكون الرفع على قوله مره ان يحفرها فلما حذفت ان ارتفع الفعل بعدها انتهى كلامه ٭ وقال في
الخصايص عندما انشد هذا البيت اي وحق لمثلي ان يجزع واجاز هشام بيرني تقوم وينبغي ان يكون ذلك
جايزا عنده في الشعر لا في النثر انتهى ٭ وقد عد ابن عصفور في كتاب الضرائر جميع هذا من الضرورة قال ومنه
وضع الفعل موضع المصدر على تقدير حذف ان وارادة معناها من غير ابقاء عملها نحو قوله
٭ وما راعني الا يسير بشرطة ٭ وعهدي به قينا يغش بكير ٭ يريد وما راعني الا ان يسير بشرطة فحذف
ان وابطل عملها وهو يريد معناها والدليل على ان الفعل المضارع يحكم له بحكم ما هو منصوب بان وان كان مرفوعا
قوله ٭ الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ٭ في رواية من رفع احضر الا ترى

انشد

انه عطف ان اشهد على احضر فدل ذلك على ان المراد ان احضر ومثله قول السما بن حارجة ٭ او ليس من عجب ان سايلكم
ما خطب عاذلتي وما خطبي ٭ يريد ان اسايلكم وقول علي بن الطفيل السعدي ٭ واهلكني لكم في كل يوم
تعوجكم علي واستقيم ٭ يريد وان استقيم اي واستقامتي لكم وقوله ٭ جزعت حذار البين يوم تحملوا
وحق لمثلي يا بثينة يجزع ٭ يريد ان يجزع وقوله ٭ فقالوا ما الاغر بن عبد العزيز ٭ وحقك تنفني عن المسجد
وقول الاخر انشده يعقوب ٭ لولا يرى الناس لم يصل ٭ يريد لولا ان يرى الناس وقد جاء مثل هذا في الكلام نحو قولهم تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه الا ان ذلك يقل في الكلام ويكثر في الشعر انتهى وجزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع
مبالغة اذا ضعفت منته عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا واجزعه غيره والغداة الضحوة والبين الفراق مصدر
بان بين اذا فارق وانفصل والمراد ظرف بمعنى حين بدل من غداة والواو في تحملوا ضمير اهل بثينة وكان الظاهر
ان يقول تحملت بالتانيث لان جزعه انما كان لرحيلها لكن لما كان رحيل اهلها موجبا لرحيلها جمع وقوله وحق
لمثلي الى اخره هو بالبناء للمفعول في الصحاح قال الكسائي يقال حق لك ان تفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق اي
خليق له وقال الفراء حق لك ان تفعل كذا وحق عليك ان تفعل كذا فاذا قلت حق بالضم قلت لك واذا قلت حق بالفتح
قلت عليك وهذا من باب قولهم مثلك لا يبخل وهو انه استعمله كناية من غير تعرض لما لا يراد بلفظ مثل
غير ما اضيف اليه لكن اريد ان من كان على هذه الصفة التي هو عليها كان مقتضى العرف ان يفعل ما ذكر فعلى
هذا ليس المراد في البيت ان مثله حقيق بالجزع بل المراد بالمثل نفسه لكن كل من كان على هذه الصفة من فراق
الاحبا ينبغي ان يكون حاله مثل حاله في الجزع وجملة وحق لمثلي الخ اما حال من التاء في جزعت باضمار قد
واما معطوفة على جزعت وروى الاصبهاني في الاغاني وما كان مثلي يا بثينة يجزع فعلى هذا لا شاهد فيه
وبثينة محبوبة جميل قايل الشعر وقد نسب بعض الشعرا بنسا مخصوصة واشتهر كل واحد منهم بمن تغزل بها فمنهم
جميل اشتهر ببثينة ومنهم كثير اشتهر بعزة ومنهم عروة بن حزام اشتهر بعفرا ومنهم مجنون بني عامر
اشتهر بليلى ومنهم قيس بن ذريح اشتهر بلبنى ومنهم المرقش اشتهر بفاطمة ومنهم ذو الرمة اشتهر بمية
وهي الخرقاء كما تقدم ومنهم العباس بن الاحنف نسب بفوز وبعض الشعرا لا يلتزم التغزل بامراة مخصوصة كامرء
القيس وبثينة مصغر بثنة قال صاحب الصحاح البثنة بالتسكين الارض اللينة وبتصغيرها سميت بثينة
والبيت من قصيدة طويلة لجميل بن معمر العذري روى صاحب الاغاني بسنده قال اجتمع جميل مع جماعة من مطر
يتحدثون فقال لبعضهم بالله حدثنا اعجب يوم لك مع بثينة قال نعم منعت من لقايها مدة ولم اجد لها حيلة
فلم اصل اليها فبينا انا ذات ليلة جالس بين شجرات بالقرب من حيها وقد اقمت فيها ثلاثا انتظرها اذا شخص
قد اقبل الي فجلست وانتضيت سيفي فلم البث ان غشيني الشخص فاذا هي بثينة فما كنت على فادهشني ذلك
وبقيت متحيرا لا احير جوابا اليها ولا ارجع كلمة حتى برق الصبح وما استطعت ان اكلمها فالواجب علي في
ذلك شيا فانشدهم قصيدة طويلة وهذه ابيات من اولها ٭

اهاجك ام لا بالشناصب مربع ٭ ورسم باجراع الغدير بلقع ٭ ديار لليلى اذ تحل بها معا ٭
واذ نحن منها في المودة مطمع ٭ فيا رب حببني اليها واعطني المودة منها انت تعطي وتمنع ٭
والا فصبرني وان كنت كارها ٭ فاني بها يا ذا المعارج مولع ٭ فان يك قد شطت نواها وقد نا
فان النوى مما تشت وتجمع ٭ جزعت غداة البين لما تحملوا ٭ وما كان مثلي يا بثينة يجزع ٭ هد
تمتعت منها يوم بانوا بنظرة ٭ وهل عاشق من نظرة يتمتع ٭ وتقدمت ترجمة جميل العذري في الشاهد
الثاني والستين من اوايل الكتاب تتمة قد وقع في مغني اللبيب وفي بعض شروح الالفية الاستشهاد
بقوله ٭ وما راعني الا يسير بشرطة ٭ وعهدي به قينا يغش بكير ٭ ولم يقف على قايله ولا على تتمته السيوطي
ولا العيني وهو مذكور في نوادر ابي علي ابن الاعرابي قال انشدني الدبيري لرجل من بني اسد يقال له معاوية بن خليل

النصري في ابراهيم ذي الشقر وكان ابراهيم اطرده عن بلاده فاقام في بهلة بني حسل فقال يهجوا ابراهيم ويلقب فروجا وربما قال فروجا وهو ابراهيم بن حوران ، يعز من فروج بن حوران بنته ، كما عرضت للمشتري جزور ، فاما فر ليبقى غير تعرض عنبة ، واما الموالي حولها فتدور ، وما راعنا الا اليسير ببشرطة ، وعهدي به فينا يفش بكير ، لحا الله قس وخاوخرتحي اره ، واخزي بني حوران اخزي حمير ، وانشد بعده ، الا ايها الزاجري احضر الوغا ، هو صدر وعجزه ، وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ، على انه روي احضر بالرفع واصله ان احضر فلما حذفت ان ارتفع الفعل وروي ايضا بالنصب بابقا عملها بعد الحذف وقد تقدم الكلام على هذا البيت مستوفي فيما رجع بعد الشاهد الثاني والخمسين بعد الستمائة وفي الشاهد العاشر من اوايل الكتاب

الجوازم

انشد فيه وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الستماية **لولا فوارس من ذهل واسرتهم يوم الصليفا لم يوفون بالجار** على انه جاء في الشعر جازمة وكذلك قال ابن عصفور ان رفع المضارع بعدلم ضرورة وانشد مع هذا البيت قول الشاعر ، واحسبوا بها ليل لوا قسموا ، على الشمس حولين لم تطلع برفع تطلع وقال الحكم لكم بدلا من حكمها يحكم لما كانت ما نافية مثلها فرفع المضارع بعدها كما يرفع بعدما وقال التبريزي في شرح الكافية تبعا لابن جني في سر الصناعة وقد لا تجزم لم حملا على لا وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعدها لغة لا ضرورة كذا في مغني اللبيب وفوارس جمع فارس شاذ وذهل بضم الذال المعجمة اسم لقبيلتين احداهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عكابة والاخرى ذهل بن ثعلبة بن عكابة وهما من ربيعة وروي بدله من جرم بفتح الجيم وهو قبيلة ايضا وروي نعم ايضا بضم النون وهو اسم داره وهو تحريف من ذهل واسرتهم يروي بالرفع عطفا على فوارس ويروي بالجر عطفا على ذهل واسرة الرجل بضم الهمزة رهطه والصليفا مصغر صلفا وهي الارض الصلبة والمكان اصلف ويقال صلفاه بوزن حوجاة وقال الاصمعي الاصلف والصلفا ما اشتد من الارض وغلظ وصلب والجمع الاصالف والصلالف كذا في العباب للصاغاني ويوم الصليفا هو يوم من ايام العرب لكن الشاعر صغره قال ابن رشيق في العمدة يوم الصليفا لهوازن على فزارة وعبس واشجع وفيه قتل دريد باخيه ذواب بن اسما انتهى والواو في يوفون ضمير القوم الذين هجاهم الشاعر والجار له معان منها المجاور في السكن ومنها المستجير وهو الذي يطلب الامان ومنها الحليف والمراد هنا احد هذه الثلاثة وهو المناسب وعليه فنيه حذف مضاف اي لم يوفون بذمة الجار وهذا البيت انشده الاخفش والفارسي وغيرهما ولم اجد من عزاه الى قايله والاخر ذكر له تتمة والله اعلم به وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الستمائة

فاضحت مغانيها قفارا رسومها ، كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل

على ان لم قد فصلت في الضرورة من مجزومها فان الاصل كان لم تؤهل سوى اهل من الوحش وقيد ابن عصفور الفصل في الضرورة بالمجرور والظرف وانشد ، نوايب من لدن بن آدم لم تزل ، تباكرهم بالحوادث تطرق وانشد بعد قوله فاضحت مغانيها البيت وقال فصل في الاول بين لم ومجزومها وهو تؤهل بالمجرور وفصل في الثاني بالظرف بينهما وكذلك صنع ابن هشام في المغني قال وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله ، فذاك ولم اذا نحن امترينا ، تكن في الناس يدركك المراء ، وقوله فاضحت مغانيها البيت وقد يليها الاسم معمولا لفعل يفسره ما بعده كقوله ، ظننت فقيرا اذا غني ثم نلته ، فلم ذا رجاء القه غير واهب ، انتهى وقوله اذا نحن امترينا متعلق بيدرك والاصل ولم يكن في الناس يدركك المراء اذا نحن امترينا والامتراء الشك والمراء الجدال وقوله ظننت فقيرا الخ هو بالبنا للمجهول والتكلم وفقيرا حال من نايب الفاعل وذا غني مفعول ثان لظننت وضمير نلته للغني وذا رجا مفعول لفعل محذوف مفسر بالفعل المذكور وغير واهب حال من فاعله يعني انه في حال فقره كان متعففا فكيف عند ذلك بظنه ذا غني وانه حين صار غنيا يعطي كل راج لغنيه ما يرجوه والبيت من قصيدة

طويلة

طويلة لذي الرمة وقبله ، فيا اكرم السكن الذين تحملوا ، على الدار والمستخلف المتبدل ، وبعده ، كان لم تحل الزرق مي ولم تطا ، بجرعا حزوى ذيل مرط مرحل ، الى ملعب بين الحوايين منصف ، قريب المراطيب الترب مسهل فقوله فيا اكرم السكن الى اخره هو هذا تعجب اي يا صاح انظر كرم السكن وهو اهل الدار جمع ساكن كصحب جمع صاحب وتحملوا ارتحلوا والمستخلف معطوف على الدار وهو والمتبدل رويا على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول يريد ان الدار تبدلت بالسكن الوحوش والظبا والبقر يعني ان الدار استخلفت واستبدلت الوحش وبهذا البيت استشهد صاحب الكشاف على ان التبدل في قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب بمعنى الاستبدال كالتعجل والتاخر بمعنى الاستعجال والاستيخار وقوله فاضحت مغانيها اي صارت والمغاني جمع مغني وهو المقام من غني بالمكان كرضي اذا اقام به فهو غان والقفار جمع قفر في المصباح القفر المفازة لا ماء بها ولا نبات ودار قفر خالية من اهلها والرسم الاثر ورسومها فاعل قفار والمروي في ديوانه كذا فاضحت مباديها قفارا بلادها قال شارحه مباديها حيث تبدو في الربيع والبلاد جمع بلدة وهي القطعة من الارض واهل المكان اهولا من باب قعد عمرها اهله فهو اهل وقرية اهلة واهلت بالشي انست به قال شارح الديوان تؤهل تنزل يقال بلد ماهول ذو اهل وقال ابن الانباري في شرح المفضليات اهل هذا ثم قلك وبنوا عامر يقولون اهلت به اهل به اهولا اي انست به ، وقوله كان لم تحل الزرق جمع ازرق قال شارح الديوان كثبة بالدهنا من الجرعا من الدهر ، وحزوي بضم المهملة موضع والمرط بالكسر الكسا الازار ونيره علمه والمرحل بفتح الحا المهملة المشددة الموشي على لون الرحال ، وقوله الى ملعب الحوابن بكسر المهملة ابيات مجتمعة يريد ملعبا بين الحوابن ومنصف بفتح الميم والصاد يقول هو بين الحوابن وسط ومسهل سهل قد اخذ عن الغلظ وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اول الكتاب وانشد بعده ، ازف الترحل غير ان ركابنا ، لما تزل برحالنا وكان قد ، على ان الفعل بعد قد محذوف وقد جينا مراي وكان قد زالت وازف دنا والركاب الابل ولما نافية جازمة وتزل مجزوم واصله تزول والرحال جمع رحل وهو ما يستصحبه الانسان من الاثاث في السفر وكان مخففة ونقدم شرح هذا البيت مفصلا في الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسماية وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الستماية **احفظ وديعتك التي استودعتها ، يوم الاعارب ان وصلت وان لم**

على ان حذف مجزوم لم ضرورة والاصل وان لم تصل كذا قرره ابو حيان فيكون وصلت مثله بالبنا للمعلوم وقدره ابو الفتح البعلي وان لم توصل فيكون وصلت مثله بالبنا للمفعول وانشد ابن عصفور في الضرائر الشعرية قول ابن هرمة ، وعليك عهد الله ان ببابه ، اهل السيالة ان فعلت وان لم يريد وان لم تفعل ومثله قول الاخر ، يارب شيخ من لكيز ذي غنم ، في كفه زيغ وفي الفم فقم ، اجلح لم يشمط وقد كاد ولم ، يريد وقد كاد ولم يجلح ثم قال وانما لم يجز الاكتفا بلم وحذف ما تعمل فيه الا في الشعر لانها عامل ضعيف فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها في حال السعة بل اذا كان الحرف الجار وهو اقوى في العمل منه لانه من عوامل الاسما اقوى من عوامل الافعال لا يجوز حذف معمولها فالاحرى ان لا يجوز ذلك في الجازم فان قال قايل فلم جاز الاكتفا بلما وحذف معمولها في سعة الكلام وهي جازمة فقالوا قاربت المدينة ولما اي ولما ادخلها فاكتفوا ادخلها ولم يجز ذلك في لم فالجواب ان تقول ان الذي سوغ ذلك فيها كونها نقيضا لقد فعل الا ترى انك تقول في نفي قد قام زيد لما يقم فحملت لما على قد فكما يقال لم يات زيد وكان قد اي قد اتى فيكتفى بقد فكذلك ايضا قالوا قاربت المدينة ولما اي ولما ادخلها فاكتفوا بلما هذا كلامه وقوله احفظ امر واستودعتها على البنا للمجهول ويوم الاعارب لم اقف عليه في كتب ايام العرب وقال العيني هو يوم معهود بينهم ونسب البيت الى ابراهيم بن هرمة وتقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والستين والله اعلم ، وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الستماية

الما تعرفوا منا اليقينا على ان الهمزة الداخلة على لما للاستفهام التقريري اي الم تعرفوا منا الى الان الجد في الحرب فانا يقينا اي قد علمتم ذلك فلم تتعرضوا لنا وهذا عجز وصدره ، الينا يا بني بكر اليكم ، والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي يخاطب بها بني عمه بكر بن وايل والي اسم فعل اي ابعدوا وتنحوا عنا الى اقصى ما يمكن من البعد وكرر اليكم تاكيدا للاولى وبعده ، الما تعلموا منا ومنكم ، كتايب يطعن ويرتمينا ، والما مثل الاولى والكتيبة الجماعة من الجيش سميت كتيبة لاجتماع بعضها الى بعض ومنه كتبت الكتاب اي جمعت بعض حروفه الى بعض ويطعن يفتعلن من الطعن وكذلك يرتمين يفتعلن من الرمي والالف للاطلاق واراد انها تطاعن بالرماح وترامي بالسهام منا ومنكم وتقدمت ترجمة عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة مع شرح ابيات منها في مواضع في الشاهد الثامن والثمانين بعد المايتين ، وانشد بعده وهو الشاهد الثالثون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه

محمد تفد نفسك كل نفس ... اذا ما خفت من شي تبالا

على انه جاء في ضرورة الشعر حذف لام الامر في فعل غير الفاعل المخاطب والتقدير يا محمد لتفد نفسك كل نفس قال سيبويه واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كانهم شبهوها بان اذا عملوها وقد قال الشاعر ، محمد تفد نفسك كل نفس ، البيت وانما اراد لتفد وقال متمم بن نويرة ، على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي ، لك الويل حر الوجه او يبك من بكى ، انتهى قال الاعلم هذا من اقبح الضرورة لان الجازم اضعف من الجار وحرف الجر لا يضمر وقد قيل انه مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتفي بالكسرة منها وهذا اسهل في الضرورة واقرب وقال النحاس سمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويلحن قايله وقال انشده الكوفيون ولا يعرف قايله ولا يحتج به ولا يجوز مثله في شعر ولا غيره لان الجازم لا يضمر ولو جاز هذا لجاز يقم زيد بمعنى ليقم وحروف الجزم لا تضمر لانها اضعف من حروف الخفض وحروف الخفض لا تضمر وبعد ان حكى لنا ابو الحسن هذه الحكاية وجدت هذا البيت في كتاب سيبويه يقول فيه وحدثني ابو الخطاب انه سمع هذا البيت ممن قاله قال ابو اسحاق الزجاج احتجاجا لسيبويه في هذا البيت حذف اللام اي لتفد قال وانما سماه اضمارا لانه بمنزلته واما قوله او يبك من بكى فهذا البيت لفصيح وليس هذا مثل الاول وان كان سيبويه قد جمع بينهما وذلك ان المعطوف يعطف على اللفظ وعلى المعنى لان الاصل في الامر ان يكون باللام فحذفت تخفيفا والاصل فلتخمشي وليبك فيكون الثاني معطوفا على معنى الاول والبعوضة موضع بعينه قتل فيه رجال من قومه فحض على البكا عليهم وحذا ابن هشام في المغني هذا الحذو وقال وهذا الذي منعه المبرد ورد عليه ان ذلك يقبح في النثر فلذلك لعدا القول الحيري كقوله ، قلت لبواب لديه دارها ، تيذن فاني حموها وجارها ، اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة واما ابن عصفور فلم يرد في كتاب الضرايرعلى قوله اضمار الجازم وابقا عمله اقبح من اضمار الخافض ثم انشد خمسة ابيات حذف فيها اللام ومحمد منادى وتفد امر من الفدا وكل فاعله ونفسك مفعوله والتبال بفتح المثناة بعدها موحدة قال الاعلم وتبعه ابن هشام هو سوء العاقبة واصله وبال فتاؤه مبدلة من الواو والبيت لا يعرف قايله ونسبه الشارح في الباب الذي بعد هذا لحسان وليس موجودا في ديوانه وقال ابن هشام في شرح الشذور وقايله ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل هو للاعشى والله اعلم بحقيقة الحال ، وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والثمانون بعد السبعماية **لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوايج المسلمينا** على ان امر المخاطب جاء فيه باللام وهو في الشعر اكثر منه في النثر اراد قم وكذا اللام في قوله فلتقضي لامر المخاطب والبا اشباع الكسرة والبيت اورده الكوفيون وهو مجهول لا يعلم تتمته ولا قايله والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد السبعماية **قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان** على ان فيه حذف الشرط والجزا معا لضرورة الشعر والتقدير وان كان كذلك رضيته ايضا وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرورة ان حذفهما خاص بالشعر واورده ابن هشام في فصل الحذف من المغني ولم يخصه بالشعر واما ان الاولى

فانما حذف منها جوابها والتقدير وان كان فقيرا ترضين لان كان شرطها واسمها مستتر فيها يعود الى البعل في بيت مقدم وهو ، قالت سليمى ليت لي بعلا يمن ، يغسل جلدي وينسيني الحزن ، وحاجة ما ان لها عندي ثمن ، ميسورة قضاوها مني ومن ، قالت بنات العم يا سلمى وان ، كان فقيرا معدما قالت وان ، وهذا الرجز منسوب الى روبة بن العجاج وسليمى مصغر سلمى الاتية والبعل الزوج ويمن فعل مضارع من المنة وخفف النون للضرورة والمنة النعمة يقال من عليه اي نعم عليه والمراد هنا يحصل منه المن والانعام سوا كان عليها او على غيرها فهو مطلق وقال العيني هو بتقدير يمن علي وقوله يغسل جلدي الخ تفسير لقولها يمن وقولها وحاجة منصوب بتقدير ويقضي لي حاجة وهي قضا شهوة النوم وقال العيني حاجة معطوف على بعلا وما نافية وان زايدة وكون الحاجة لا ثمن لها عندها لغلايها وعزتها وميسورة صفة حاجة واراد قضاوها من البعل ومني بحذف اليا مع نون الوقاية ضرورة وروي قالت بنات الحي بدل بنات العم وروي وان بزيادة نون في الموضعين وبه استشهد شراح الالفية على ان هذه النون هي تنوين الغالي وانها تخرج الشعر عن الوزن ولا يستقيم بحذفها وروبة تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد السبعماية

اماوي مهمن يستمع في صديقه ... اقاويل هذا الناس ماوي يندم

على ان الكوفيين حكوا عن العرب مهمن بمعنى من كما في البيت قال ابن يعيش عند الكلام على مهما وقال اخرون هي مركبة من مه بمعنى اكفف وما الشرطية والمعنى عندهم اكفف عن كل شي ما تفعل ويويده قول الشاعر اماوي مهمن يستمع في صديقه البيت فركب مه مع من كما ركبها مع ما فاعرفه انتهى وقال صاحب تهذيب اللغة مهمن استفهام واصلها من من فابدل من النون ها والشد هذا البيت والهمزة في قوله اماوي للندا وماوي مرخم ماوية وهي من اسما النسا منها ماوية امراة حاتم طي وهذا البيت شبيه بشعره لكني لم اقف عليه منسوبا اليه قال في الصحاح والماوية المراة كانها منسوبة الى الما وماوية اسم امراة قال طرفة ليس هذا منك ماوي بحرم امراة حاتم طي وتصغيرها موية قال حاتم يخاطبها ، فضاربته موي ولم تضربني ، ولم يعرق موي لها جبيني يعني الكلة المعورا انتهى ومهمن اسم شرط يجزم فعلين الاول يستمعن والنون هي نون التوكيد الخفيفة وروي يسمع بدله يفتعل من السماع والثاني يندم وكسر للقافية وماوي الثاني منادى وحرف الندا محذوف وكرر المنادى للتلذذ به وروي المصراع الثاني هكذا ايضا اقاويل هذا الناس يصرم ويندم فيكون يصرم جزا الشرط والصرم الهجر والقطع ورايت في قصيدة لذي الرمة هذا المعنى مع المصراع الثاني بعينه وهو قوله ، ومن يك ذا وصل فيسمع بوصله ، اقاويل هذا الناس يصرم ويصرم ، وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد السبعماية **مهما لي الليلة مهما ليه ... اودي بنعلي وسرباليه** على ان مهما فيه بمعنى ما الاستفهامية قال ابو علي الفارسي في تذكرته هذا عندي مثل قول الخليل في مهما في الجزا انه ما ما فقلبت الالف ها وذلك لانه يريد ما لي الليلة وما تستعمل في الاستفهام على حد استعمالها في الجزاء بغير صلة فيهما وانما غيرت كراهية لتتالي الامثال الا ترى انه قوله نعما في كان حكما كم فيه ولم يقل ما ما كما كم فيه فعدل الى ان ابدل لتتالي الامثال في اللفظ ومن قال مهما هي مه ما غيرته فان كان يريد انها مه التي للامر فليس يخلو من ان يجزم بها ولا يجزم فان كان يجزم فانما قال مه ثم استانف فقال ما تفعل افعل لم يجز الا ترى ان قوله ، وانك مهما تامر القلب يفعل ليس يريد به وانك اكففي ما تامري القلب يفعل وان كان جزم الفعل بها كانه قال اكفف افعل لم يكن لذكر فعل الشرط وجه وان كان لا يريد الامر بها ولكنها حرف يوافق التي للامر في اللفظ ويخالفه في المعنى فيكون حرف الشرط يجزم بمنزلة ان جازم للنهي وقال ابن الحاجب في اماليه انه يجوز ان يكون مه في مهما لي الليلة اسم فعل بمعنى اسكت واكفف عما انت فيه من اللوم كانه يخاطب لايما على ما يراه من لوله ثم قال ما لي الليلة تفظيعا للحال التي اصابته والشدة التي ادركته ثم ذكرا لامر الذي حقق تعظيم الامر فقال اودى بنعلي وسرباليه يعني ذهب بنعلي وسرباليه كقوله

لنا الي هلال عني سلطانية واذا ذهبت عنه نعله وسرباله دل على ان حاله بلغت مبلغا اذهلته عما لابد منه هل ستقبله
عن مثله وصورة الاستفهام للتعظيم ثم مهما يحقق ذلك التعظيم جملة اخرى لبعد ذلك من فصيح كلام العرب
وبديعه قال تعالى الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة ثم قال كذبت ثمود ويجوز ان يكون مهما اصله
ما ما كررت ما الاستفهامية للتاكيد اللفظي فقلبت الالف الاولى هاء كما قلبت الف ما الشرطية في قولهم مهما وهي
عند الاكثر من ماما والتبيين لك بقياس وانما هو حمل لفظ العربي على ما عمله مما هو من جنس كلامهم والتباس
المختلف فيه في شيء ويجوز ان تكون ما الاولى قدر الوقف عليها فقلبت الفها هاء ثم اجري الوصل مجرى الوقف والقول
الاول اوجه واوضح انتهى واختار ابن هشام التوجيه الاول في المغني في مهما قاله الشارح المحقق قال ذكر جماعة
منهم ابن مالك ان مهما تاتي للاستفهام وانشد لو هذا البيت ولا دليل فيه لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل
بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها هذا كلامه وكانه يريد به تقليل الاقسام مهما امكن وعلى اي
تقدير كان مهما هنا مبتدا ولي هو الخبر والليلة ظرف معمول لما المتعلق الجار في لي والتقدير ما حصل لي وانما
تضمنه معنى الجملة الكبرى لان معناها ما صنع وما البس واودى هلك وتلف والنعلان حشتي نعل وهو ما
وقيت به الرجل من الارض والسربال بالكسر القميص وقيل الدرع وقيل كلما لبس على البدن والبا في قوله بنعلي
زايدة في الفاعل قال ابو علي في كتاب الشعر يجوز ان تكون البا زايدة كانه قال اودى نعلاي فلحقت البا كما لحقت
في كفى بالله فان قلت فلم لا تجعل البا زايدة في المفعول به ويكون الفاعل مضمرا كانه قال اودى مود فنضمه الله
عليه كما اضمر في قوله تعالى ثم بدا لهم فالقول ان هذا اضعف لانه ليس في مود الذي تضمر زايدة عليها استغنى به
في قوله اودى وليس قوله سبحانه ثم بدا لهم كذلك لان البدا او البدا قد صار بمنزلة المذهب في قولك ذهب
به مذهب وسلك به مسلكا فان قلت فلم لا تجعل فاعل اودى ذكرا يعود الى ما في قوله مهما لي الليلة
فان ذلك بينا لليس بالقوي لان المعنى يصير كانه اودى شي بنعلي فاذا جعلت البا لاحقة للفاعل كان اشبه
ولا تزيد مع الفاعل من الحروف الجارة غير البا في قول سيبويه في الايجاب كما لم تزد فيه غير البا في المبتدا انتهى كلام
ابي علي وذهب ابن الحاجب في اماليه الى ان البا للتعدية قال والبا التعدية لبعد ما ذهبا واصلها عن
بنعال اذهبته وذهبت به بمعنى واحد هذا كلامه واختار ابن هشام في المغني مذهب ابي علي لكنه زيادة البا
في الفاعل مختصا بالضرورة تبعا لابن عصفور في كتاب الضرائر ثم نقل كلام ابن الحاجب وتعقبه بقوله ولم
يتعرض لشرح الفاعل وعليه فيعود اذا فاعل ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مود اي ذاهب
ذاهب ولا يخفى عليك ان هذا التوجيه قد رده ابو علي وبين ضعفه وهذا البيت مطلع قصيدة لعمرو بن ملقط
الطاي عدتها اثنى عشر بيتا اوردها ابو زيد وابن الاعرابي في نوادرهما وما بعده على رواية ابي زيد

، ان قد يكفيك بغي الفتى ، ودراه ان تركض العالية ، بطعنة يجري لها عاند ،
، كالماء من غالية الجابية ، يا اوس لو نالتك ارماحنا ، كنت كمن تهوي به الهاوية ،
، الفيتا عيناك عند القفا ، اولى فاولى لك ذا واقية ، ذاك سنان محلب نصره ،
، كالجمل الاوطف بالراوية ، يا ايها الناس اخواله ، ان خيرام بنو جاريه ،
، ام اختكم افضل ام اختنا ، ام اختنا عن نفرها وانيه ، والخيل قد تجشم اربابها ،
، الشق وقد تعتسف الداويه ، يابي لي التغلبيان الذي ، قال ضراط الامة الراعيه ،
، ظلت بواد تجتني صمغه ، واحتلبت لقحتها الانيه ، ثم غدت تنبذ احرادها ،
، ان متغناة وان حاديه ، قوله ان تركض العاليه في تاويل مصدر مرفوع فاعل يكفيك اي يكفيك

وبغي الفتى مفعوله الثاني ودراه معطوف على بغي والبغي التعدي والدرا العوج يقال اقمت درا فلان اي
اعوجاجه وروي بدله وشغبه بالسكون وهو تهييج الشر والعالية بالعين المهملة اسم فرس الشاعر وهو

عمرو بن ملقط

عمرو بن ملقط كذا قال ابو زيد وزعم ابن الاعرابي انه اراد عالية الرمح وغلطه ابو محمد الاعرابي فيما كتبه على نوادره
وقد خاطب الشاعر نفسه في هذا البيت واراد بالفتى ومن بن حارثة بن لام الطاي كما ياتي ، وقوله بطعنة الى اخره
متعلق بيكفيك والعاند بالمهملة والنون هو العرق الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة قاله ابو زيد والغالية
بالمعجمة ما غال من الما وسرق والجابية بالجيم الحوض كذا قالهما ابو زيد ، وقوله يا اوس هو اوس المذكور وهو جاهلي
ورواه ابن الاعرابي يا عمرو وغلطه ابو محمد الاعرابي وتهوي تقع من فوق الى اسفل والهاوية المهواة ، وقوله
الفيتا عيناك الى اخره الفيتا بالبنا للمفعول اي وجدتا وهذا على لغة اكلوني البراغيث واورده ابن هشام في المغني
وفي شرح الالفية ان الالف فيه علامة الاثنين وكذا رواه ابن الاعرابي وقد غلطه ابو محمد الاعرابي وقال انما هو
الفتنا عيناك عند القفا ولم يتطلع الى معناه مع انه قد وافق ابا زيد في الرواية والعجب من شارحه ابن الملا
لقوله هنا ان هذا البيت لم يسم قايله مع ان هذه القصيدة جميعها في شواهد العيني في باب الفاعل ولم يتذكر
ما اسلفه في شرح قوله ، مهما لي الليلة مهما ليه ، في حرف الباء من المغني من قوله هذا البيت مطلع قصيدة لعمرو
ابن ملقط الطاي وسيورده المصنف في الكلام على مهما واستشهد من ابياتها ايضا في الحروف هاوي وياتي
الكلام عليه هنا كما انتهى وقال ايضا عند الكلام على مهما تقدم الكلام عليه مستوفى في الباء الموحدة ، وقوله
اولى لك كلمة وعيد وتهديد فسرها الشارح المحقق في افعال المقاربة وقوله ذا واقية حال من
الكاف وصح مجي الحال من المضاف اليه لكون المضاف جزا منه والواقية مصدر بمعنى الوقاية كالكاذبة
بمعنى الكذب يصفه بالهروب ويقول انت ذو وقاية من عينيك عند فرارك تحترس بهما ولكثرة التفاتك
الى خلفك صارت عيناك كانهما في قفاك وقوله ذاك سنان الخ قال ابو زيد سنان اسم رجل والمحلب بضم
الميم وسكون المهملة وكسر اللام المعين من الاعانة والاوطف الكثير شعر الاذنين وهدب العينين انتهى
والراوية البعير او البغل او الحمار الذي يستقى عليه وذاك مبتدا ومحلب خبره وابنة حز لوني ويلو الفتود
والابطا وقوله والخيل قد تجشم الى اخره الاجشام بالجيم التكليف وفاعله ضمير الخيل واربابها مفعوله الاول
والشق بفتح الشين وكسرها بمعنى المشقة مفعوله الثاني والاعتساف المشي على غير الطريق المسلوكة
وفاعله ضمير الخيل والداوية المفازة وخففت الياء للضرورة ، وقوله يابي لي التغلبيان الخ ياتي من الاباء
اي يكره والتغلبيان فاعل يابي قال صاحب الصحاح التغلبيان تغلبة بن جدعا بن ذهل بن رومان بن
جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طي وتغلبة بن رومان بن جندب ، وانشد هذا البيت والذي مفعول
يابي وقال صلة الذي والعايد محذوف وقاله وضراط فاعل قال واراد بها وسنا المذكور سماه به
استهانة به وتحقيرا له وروي خباج بدل ضراط بضم الخاء المعجمة بعدها موحدة ثم جيم وهو بمعنى الضراط
وقوله ظلت اي استمرت واللقحة بالكسر الناقة ذات اللبن والآنية قال ابو زيد هي المبطية بلبنها
وضرها بعضهم على هاشي ولي للنوادر ما لم ندركه ، وقوله تنبذ احرادها الى اخره تنبذ تطرح وفاعله ضمير
الامة والاحراد جمع حرد بفتح المهملتين قال ابو زيد هو الغيظ والغضب ورواه ابن الاعرابي ثم غدت
تنبض احرادها وقال تنبض تضطرب احرادها امعاؤها ، قال ابو محمد الاعرابي الصواب ثم غدت
تنبذ احرادها اي فضرط يدل على هذا قوله قال ضراط الامة الراعيه انتهى وروى العيني تخرج احرادها
وما ادري من اين نقلها ، وقوله ان متغناة الى اخره قال ابو الحسن في شرحه اراد متغنية يقلبون الياء الفا
وحادية من حدا الابل وهو سوقها بالغنا وان هنا للتقسيم بمعنى اما المكسورة قال ابن هشام في المغني
اما المكسورة المشددة مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله ، سقته الرواعد من صيف
وان من خريف فلن يعدما ، اي اما من خريف واما من صيف ويدل لما قلنا رواية ابن الجرمي وابي حاتم
اما متغناة واما حادية وعمرو بن ملقط الطاي شاعر جاهلي وملقط بكسر الميم وسكون اللام وفتح القاف

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الستمائة **ومهما وكلت اليه كفاه** على ان مهما اسم بدليل رجوع
الضمير اليه ومثلوا لها من كفاه والضمير لا يرجع الا الى الاسم واما الضمير في اليه فراجع الى الممدوح كذا استدل به ابن يعيش في
شرح الكافية وكذا في به راجع الى مهما في الآية وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ
وعلى المعنى قال ابن هشام في المغني والاولى ان يعود ضمير بها للآية وفيه ان عود الضمير اليها مبني على عوده الى البيان
وزعم السهيلي ان مهما تأتي حرفا بدليل قول زهير ٭ ومهما تكن عند امرئ من خليقة ٭ وان خالها تخفى على الناس تعلم
قال هي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن عصفور واستدل بقوله ٭ قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية
٭ مهما تصب افقا من بارق تشم ٭ قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء
فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها قال ابن هشام والجواب انها في الاول خبر
تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر
وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومن خليقة تفسير للضمير كقوله ٭ لما نسجتها من جنوب وشمال ٭
وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب
افقا من البوارق تشم وقول الشارح المحقق ان مهما تأتي ظرف زمان الخ هو في هذا تابع لابن مالك زعم ان
النحويين اهملوا هذا المعنى وانشد ٭ وانك مهما تعط بطنك سؤله ٭ وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ٭
وابياتا اخر قال ابن هشام ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا وابن مالك مسبوق بهذا
القول وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية
فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية
ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله تعالى قال ابن هشام والقول بذلك في الآية ممتنع لتفسيرها بآية
وان صح ثبوته في غيرها كما ذهب بعضهم في مهما تصب افقا البيت قال ابو الفتح مهما فيه ظرف زمان والمعنى اي وقت
تصب بارقا من افق فقلب الكلام او من افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا والمصراع الشاهد وقع في شعر شاعرين
احدهما المتنخل الهذلي وهو عجز وصدره ٭ اذا سدته سدت مطواعة ٭ والآخر ذو الاصبع العدواني وصدره
فان سسته سست مطواعة ٭ وتقدم شعرهما مشروحا في الشاهد السادس والسبعين بعد المائتين وقوله
اذا سدته هو من المساودة التي هي المسارة والسواد كالسرار بكسرهما لفظا ومعنى كأنه قال اذا ساررته على
وساعدك وقال الغوم هو من السيادة فكأنه قال اذا كنت فوقه سيدا له اطاعك ولم يعصك وان وكلته الى
وفوضته شيئا كفاك والمطواع الكثير الطوع والانقياد والتاء لتأكيد المبالغة وقوله في الرواية الاخرى
اذا سسته هو من سست الرعية سياسة اذا دبرتهم وقمت بامرهم ووكلت اليه الامر وكلا من باب وعد ووكولا
فوضته اليه واكتفيت به ٭ وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

اذ ما دخلت على الرسول فقل له ٭ حقا عليك اذا اطمأن المجلس

على ان سيبويه استشهد به لازما وهذا نص سيبويه في باب الجزا فما يجازى به من الاسماء غير الظروف من وما
واي وما يجازى به من الظروف اي حين ومتى واين وانى وحيثما ومن غيرهما ان واذ ما ولا يكون الجزا في حيث
ولا في اذ حتى يضم الى كل واحدة منهما ما فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكانما وليست ما فيهما بلغو ولكن كل
واحدة منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فما كان من الجزا باذ ما قول العباس بن مرداس ٭ اذ ما اتيت على الرسول
فقل له البيت وقال الآخر وهو عبد الله بن همام السلولي ٭ اذ ما تريني اليوم ازجي ظعينتي ٭ البيت الآتي
سمعناهما ممن يرويهما عن العرب والمعنى اما انتهى قال ابن يعيش ان قيل اذ ظرف زمان ماض والشرط لا يكون
الا بالمستقبل فكيف يصح المجازاة بها ٭ والجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان اذ هذه التي تستعمل في الجزاء مع ما
ليست الظرفية وانما هي حرف بغيرها ضمت اليها ما فركبا دالة على هذا المعنى كما كان الثاني انها الظرفية الا انها

بالتركيب غيرت

بالتركيب غيرت ونقلت عن معناها بلزوم ما اياها الى المستقبل وخرجت بذلك الى حيز الحروف ولذلك قال سيبويه
ولا يكون الجزا في حيث ولا في اذ حتى يضم الى كل واحدة منهما ما الخ انتهى ورواه اهل السير منهم ابن هشام اما اتيت على
النبي فقل له وعليه لا شاهد فيه واصلها ان ما وهي ان الشرطية وما الزائدة والبيت من قصيدة للعباس بن مرداس
الصحابي قالها في غزوة حنين يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر بلاءه واقدامه مع قومه في تلك الغزاة
وغيرها من الغزوات وعدتها ستة عشر بيتا واولها ٭ يا ايها الرجل الذي تهوي به ٭ وجناء مجمرة المناسم عرمس
٭ اما اتيت على النبي فقل له ٭ حقا عليك اذا اطمأن المجلس ٭ يا خير من ركب المطي ومن مشى ٭
٭ فوق التراب اذا تعد الانفس ٭ انا وفينا بالذي عاهدتنا ٭ والخيل تقدع بالكماة وتضرس ٭
قوله يا ايها الرجل الخ تهوي به تسرع والوجناء الناقة الغليظة الوجنات قال السهيلي في الروض
الانف وجناء غليظة الوجنات بارزتها وذلك يدل على غور عينيها وهم يصفون الابل بغور العينين عند طول
الاسفار ويقال الوجنة في الاصل مشتق من الوجين جمل اوجن وامرأة موجنة ولا يقال وجناء قاله يعقوب ومجمرة بالجيم اسم
مفعول من اجمر البعير اذا اسرع في سيره والمناسم جمع منسم كمجلس وهو مقدم طرف خف البعير قال السهيلي
مجمرة المناسم يعني مناسمها الجمار وهي الحجارة وقد يريد ايضا ان مناسمها مجتمعة منضمة فذلك اقوى لها وقد
حكى جمرت المرأة شعرها اذا ضفرته واجمر الامير الجيش اي حبسه عن القفول والعرمس بكسر العين وسكون الرا
المهملتين وكسر الميم قال السهيلي هي الصخرة الصلبة وتشبه بها الناقة الجلدة وقوله اذ ما دخلت الى آخره
جملة دخلت وجملة اتيت في الرواية الاخرى في جزم شرط لاذ ما ولاما وجملة فقل كذلك جواب اذ ما وجزاؤه
واراد بالرسول والنبي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله حقا عليك قال اللخمي قيل انه منصوب بقل والصواب
ان يكون منصوبا على المصدر المؤكد به او نعتا لمصدر محذوف والمقول ما بعد البيت وهو يا خير من ركب المطي
الى آخره وعليك متعلق بحقا واذا ظرف لقل واطمأن سكن والمجلس قيل يريد اهل المجلس فحذف المضاف
وحكى ابو علي البغدادي ان المجلس الناس وانشد ٭ ذهب الكرام من المعاشر كلهم ٭ واستب بعدك يا كليب المجلس ٭
ويجوز ان يكون المعنى اذا اطمأن جلوسك وقوله يا خير الخ هذا مقول القول وقد تعسف بعض افاضل العجم في شرح
ابيات المفصل بقوله يا خير من ركب بيان لقوله حقا او بدل منه ويجوز ان يكون وانما هو فتح القسم تأكيدا
للامر والمعنى قل له قولا حقا صدقا واجبا عليك او قل له والله يا خير الراكبين هذا كلامه والمطي جمع مطية
البعير لانه يركب مطاه اي ظهره وقوله ومن مشى هو معطوف على من ركب اي ويا خير من مشى وقوله اذا تعد الانفس
اذا متعلق بخير اي انت خير الناس اذا اعدوا نفسا نفسا اي واحدا واحدا ورواه ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل
اذا يعد الانفس بالمثناة من تحت وقال الانفس بفتح الفاء على انه افعل تفضيل من النفاسة وقوله انا وفينا الى آخره
هذا جواب النداء وقوله والخيل تقدع الى آخره بالبناء للمفعول اي تكف وقيل تقدع بمعنى تضرب بالمقدعة وهي العصا
والكماة جمع كمي وهو الشجاع وتضرس بالبناء للمفعول ايضا اي تجرح وقال السهيلي اي تضرب اضراسها باللجم تقول ضرسته
اي ضربت اضراسه كما تقول راسته اي ضربت راسه والعباس بن مرداس السلمي من بني سليم بضم السين
صحابي رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع من اوائل الكتاب ٭ وانشد بعده وهو الشاهد السابع
والثمانون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه **اذ ما تريني اليوم ازجي ظعينتي ٭ اصعد سيرا في البلاد وافرع**
لما تقدم قبله فتريني مجزوم باذ ما بحذف النون والاصل ترينني فحذف الاولى للجزم والثانية نون الوقاية
والياء ضمير المتكلم وجزاء الشرط هو الثاني وقد انشدهما سيبويه معا فكان ينبغي للشارح المحقق انشادهما كذلك
وهو ٭ فاني من قوم سواكم وانما ٭ رجالي فهم بالحجاز واشجع ٭ فجملة اني من قوم سواكم في محل جزم جزاء الشرط
والفاء للربط والبيتان لعبد الله بن همام السلولي والازجاء السوق بالزاي المعجمة والجيم يقال ازجيت الابل اذا سقتها
وظعينتي مفعول ازجي والظعينة المرأة ما دامت في الهودج ويروى بدله مطيتي والمطية البعير وزعم بعض

فضلا لعجم في شرح ابيات المفصل ان طفيلي منادى ومفعول ان جي محذوف تقديره مركا بيني ويروى صبيحة
من جي طفيلي بصيغة اسم المفعول فيكون طفيلي نايب الفاعل وذكر مزجي والاصل مزجاة بالها قاله ابن
المستوفي وجملة ان جي حال من الياء من تزجيني لا مفعول ثان لتزجي لانها هنا بصرية وكذلك مزجي حال
وجملة اصعد وافرع تفسير لمزجي وبيان له وقال ابن المستوفي اصعد موضعها النصب على الحال ولو جعل بدلا
من مزجي على رواية من روى مطيتي جاز لان معنى يزجي مطيته يصعد في البلاد ويفرع قال صاحب الصحاح
واصعد في الوادي وصعد في الوادي فصعيدا اي انحدر فيه وانشد هذا البيت فيكون افرع بمعنى اصعد تتميما لا
له قال صاحب الصحاح وفرعت الجبل صعدته وافرعت في الجبل انحدرت قال رجل من العرب لقيت فلانا
فارعا مفرعا يقول احدنا صاعد والاخر منحدر وشبرا مصدر في موضع وانشد الزمخشري في المفصل المصراع
الاول كذا قال فاما ترينى اليوم على ان ما تزاد بعد ان للتاكيد وقوله فاي حي قوم سواكم فان قيل
كيف قال سواكم وهو يخاطب امراة فالجواب انه للتعظيم وربما خوطبت المراة الواحدة بخطاب جماعة
الذكور مبالغة في سترها فيعدل عن الافراد والتانيث الى الجمع والتذكير فيبعد عن الضمير لها ومنه
قوله تعالى حكاية عن موسى فقال لاهله امكثوا وقال عمر بن ابي ربيعة مخاطبا لامراة
• كم قد ذكرتك لو اجزي بذكركم • يا اشبه الناس كل الناس بالقمر • وخم بالميم لا بالراء وانجح قبيلة
قال الاعلم انتمى الشاعر في النسب الى خم وانجح وهو من سلول بن عامر لانهم كانهم من قيس عيلان بن مضر وقايل
هذين البيتين كما قال سيبويه وغيره عبد الله بن همام السلولي وهذا النسبة من الجمهور عبد الله بن همام بتشديد
الميم ابن نبيشة بضم النون ابن رياح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية ابن مالك بن الهجيم بالتصغير بن حوزة بالحا
المهملة ابن عمرو بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان يقال لعبد الله من حسن شعره العطار
وسلول هي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة كانت امراة مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن واولادها
منه ينسبون اليها وعبد الله بن همام شاعر اسلامي من التابعين قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا هو من بني مرة
ابن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل بن شيبان من ثعلبة وهم رهط
ابي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبد الله هو القايل في عريفهم • ولما خشيت اظافره •
• نجوت وارهنتهم مالكا • عريفا امينا بدار الهوان • اهون علي به هالكا • وهو القايل في العلافس
• اقلي علي اللوم يا ابنة مالك • وذمي زمانا ساد فيه العلافس • وساع من السلطان ليس بناصح وكان العلافس
• ومحترس من مثله وهو حارس • وكان العلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحارث بن عبد الله بن ربيعة
المخزومي وهو اخو عمر بن ابي ربيعة وخرج العلافس مع ابن الاشعث فقتله الحجاج وعبد الله هو القايل ليزيد
ابن معاوية لما مات معاوية • اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر حبا الذي بالملك اصفاكا
• لا رزء اعظم بالاقوام قد علموا • مما رزيت ولا عقبى كعقباكا • اصبحت راعي اهل الدين كلهم
• فانت ترعاهم والله يرعاكا • وفي معاوية الباقي لنا خلف • اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا
انتهى وانشد بعده • كبير اناس في بجاد مزمل • على ان قوله مزمل جر للجوار فهو المجرور وهو اناس وبجاد ولولاه
لرفع لانه صفة لقوله كبير وقد تقدم شرحه مفصلا مستوفى في الشاهد الخمسين بعد الثلاثمائة
وهو عجز وصدره • كان ابانا في عرانين وبله • والبيت من معلقة امرئ القيس وانشد بعده •
• فمتى واغل ينبهم يحيوه • ويعطف عليه كاس الساقي • على انه فصل اضطرارا
بين متى ومجزومها فعل الشرط بواغل فواغل فاعل فعل محذوف يفسره المذكور اي متى ينبهم واغل ينبهم
والواغل الذي يدخل على من يشرب الخمر ولم يدع اليها وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو
الطفيلي وقد تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد الحادي والستين بعد المائة • وانشد بعده •

• اينما الريح تميلها تمل • لما تقدم من قبله فتكون الريح فاعلة لفعل محذوف يفسره المذكور اي اينما تميلها الريح وقد
تقدم الكلام على هذا البيت ايضا في الشاهد الثاني والستين بعد المائة وهو عجز وصدره صعدة نابتة في حاير
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون والستمائة وهو من شواهد سيبويه ومن نحن نؤمنه يبت
وهو آمن لما تقدم قبله فنحن فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل والتقدير فمن
نؤمنه نؤمنه قال سيبويه في باب الجزم وما لتي لا تقدم فيها الاسما الفعل اعلم ان حروف الجزا يقبح ان تتقدم
الاسما فيها قبل الافعال وذلك لانهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا الا ان حروف الجزا قد جاز ذلك فيها في الشعر لان
حروف الجزا يدخل فعل ويفعل ويكون فيها الاستفهام فترفع فيها الاسما ويكون بمنزلة الذي فلما كانت
تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم ضارعت ما يجر من الاسما التي ان شئت استعملتها غير مضافة نحو ضارب عبد الله
فلذلك لم تكن مثل لم ولا في النهي واللام في الامر لانهن لا يفارقن الجزم ويجوز في الكلام في ان اذا لم تجزم في اللفظ
نحو قوله • عاود هراة وان معمورها خربا • فان جزمت ففي الشعر لانه يشبه بلم وانما جاز في الفصل ولم يشبه لم
لان لم لا يقع بعدها فعل وانما جاز هذا في ان لانها اصل الجزا ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز اضمار الفعل فيها حين
قالوا ان خيرا فخير وان شرا فشر واما ساير حروف الجزا فهذا فيه ضعف في الكلام لانها ليست كان فلو جا
في ان وقد جزمت كان اقوى اذ جاز فيها فعل ومما جا في الشعر مجزوما في غير ان قول عدي بن زيد •
• فمتى واغل ينبهم يحيوه • البيت وقال اينما الريح تميلها تمل ولو كان فعل كان اقوى اذ كان ذلك جايزا
في ان في الكلام واعلم ان قولهم في الشعر ان زيد ياتك يكن كذا انما ارتفع على فعل هذا تفسيره كما كان ذلك
في قولك ان زيدا رايته يكن ذلك لانها لا يبتدا بعدها الاسما ثم يبنى عليها • فان قلت ان تاتني فانا
خير لك كان حسنا وان لم تحمله على ذلك رفع وجاز في الشعر كقوله الله يشكرها ومثل الاول قول هشام المري
• فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن • ومن لا نجره يمس منا مفزعا • انتهى كلام سيبويه ولنفاسته
سقناه بتمامه وقد اورد ابن هشام هذا البيت في المغني قال قولنا الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه
الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شي خلقناه بقدر ونحو
زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع وهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله قال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن
فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة
وقد يثبت جواز حذف المعطوف عليه في ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة
وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي
البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فان قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل
المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان الجزم الثاني ليس على البدلية
اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان لاتساعهم
فيها انتهى والبيت لهشام المري كما قاله سيبويه وغيره وهو منسوب الى مرة بن كعب بن لوي القرشي
وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الستمائة يثني عليك وانت اهل ثنايه
ولديك ان هو يستزدك مزيد على ان مجي الشرط المفصول باسم من اداة الشرط مضارعا شاذ وحقه ان يكون ماضيا
سواكان لفظا ومعنى نحو ان زيد قام قمت او معنى فقط نحو قوله • وان هو لم يحمل على النفس ضيمها •
• فليس الى حسن الثنا سبيل • وفيه نظر من وجهين الاول انه عمم في اداة الشرط وسيبويه خصه بان كما
تقدم وتبعه من بعده الثاني ان مجي المضارع ضرورة لا شاذ سوا كانت الاداة ان او غيرها كما تقدم عن
سيبويه وهو في هذا الثاني تابع لابن مالك في التسهيل وروي ولديك اما يستزدك مزيد فلا شاهد فيه
فاما هي ان الشرطية وما الزايدة والبيت من ابيات ستة لعبد الله بن عنمة الضبي اوردها ابو تمام في باب

المرادي من الحماسة وهي * الا حي لا تبعد ولييني خالد * حي وهن قضب المنون بعيد
الا بي ان تصبح رهين قرارة * زل الجوانب قعرها ملحود * فلرب مكروب كررت وراءه
فنعشته وبنوا ابيه شهود * انفا ومحمية وانك ذايد * اذ لا يكاد اخو الحفاظ يذود
ولرب عان قد فككت وسايل * اعطيته فغدا وانت حميد * يثني عليك وانت اهل ثنائه
ولديك ان هو يستزدك مزيد * وقوله الا يا اخي الهمزة للتنبيه واخي منادي ولا تبعد لا تهلك لا خبر انه لك ليس
بكاين من اجل انه لا يبقى على الدهر حي وحياة والمنون المنية وبعيد خبر مبتدا محذوف اي هو بعيد وقوله ان
تصبح رهين الخ اي ان خليت حكاياتك وصرت رهين قبر زل الجوانب لا يبعدك صريعه ولا يبعدك رهينه فلرب
مكروب اي رب مضيق عليه تعطفت عليه وانقذته * وقوله انفا ومحمية مفعول لاجله اي فعلت ذلك حمية
وانفة ولان من يستجيبك الى الزيادة اي المنع حين لا ذايد لشدة الامر والعاني الاسير من عنا يعنوا اذا خضع
اي ورب اسير اطلقته من اساره ورب سايل اعطيته فاغنيته فانصرف عنك وانت محمود مشكور
وهو يثني عليك ويشكر نعمتك ولو عاد اليك لوجد معادا اذ لا تضجر ولا تسام من الافضال والجود
وعبد الله بن عنمة شاعر اسلامي مخضرم تقدمت ترجمته في الشاهد الخمسين بعد السمائة وانشد بعده
* اجبنا الرجح عميلها نمل * لما تقدم قبله وتقدم الكلام عليه قريبا وبعيدا وانشد بعده
ان منفسا اهلكته * هو قطعة من بيت وهو * لا تجزعي ان منفسا اهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد السادس والاربعين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو
الشاهد التسعون بعد الثمانمائة والخيل ايام فمن يصطبر لها * ويعرف لها ايامها الخير تعقب
على ان الخير مفعول مقدم لتعقب وتعقب مجزوم جواب الشرط وانما كسرت الباء لان القصيدة مجرورة
وانما جاز الكسر في المجزوم دون المرفوع والمنصوب لوجهين احدهما ان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسما
فلما وجب تحريكه للقافية حركوه بحركة النظير والثاني ان الرفع والنصب يدخلان هذا الفعل ولا يدخله
الجر فلو حركوه بالضم او الفتح لا لتبس حركة الاعراب بحركة البنا بخلاف الكسر فانه لا لبس فيه ليس قال
يعقوب بن السكيت في شرح ديوان طفيل اراد يعقبه الخيل الخير فقدم واخر انتهى واجاب
الدماميني عن الكوفيين بان الخير صفة ايامها اي ايامها الطيبة فلا فصل لانه ليس بمفعول للمجزوم يعقب
لعدم المفعول وفيه نظر من وجهين احدهما ان الايام هنا عبارة عن الشدايد المتعلقة برياضة الخيل
ومقاساة اهوالها فلا طيب بالشدايد على النفس والقرينة استعمال الصبر فيهما ان تعقب فعل متعد
فلا بد له من مفعول وليس هنا من لا منزلة الفعل اللازم فاذا كان الخير صفة ايامها لا يعلم ما الذي
تعقبه الخيل ويشهد لما قلناه ما انشده ابن قتيبة في ابيات المعاني وهو قول الشاعر *
* فاعقب خيرا كل اهوج مهرج * وكل مفداة العلالة صلدم * قال اي اعقبتهم خيلهم هذه خيرا لما
قاموا عليها وصنعوها والاهوج الذي يركب راسه والمهرج بكسر الميم الكثير الجري وقوله مفداة
العلالة يقال لها اذا طلب علالتها وهي بقية جريها وجريها فدى لك ومثله قول طفيل والخيل
ايام البيت والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل تسميها الخير قال الله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
حتى توارت بالحجاب ذكروا انه لهى بالخيل وبالنظر اليها فاتته صلاة العصر وقال ابو ميمون العجلي فالخيل
والخيرات كالقرينين * وقوله والخيل ايام مبتدا وخبر وقوله ويعرف لها معطوف على يصطبر ولهذا جزم
وتعقب اي تحدث الخير في العاقبة والماضي اعقب بالهمزة وهو متعد لمفعولين كما فهم من ابن السكيت
والبيت من قصيدة طويلة عدتها ستة وسبعون بيتا قالها في غارة اغارها على طي اكثرها في وصف الخيل وبعده
* وقد كان حيانا عدوين في الذي * خلا فعلى ما كان في الدهر فارتبي * الى اليوم لم تحدث اليكم وسيلة

الى

* ولم تجدوها عندنا في التنسيب * جزيناهم امس العظيمة انتا * متى ما تكن منا الوسيقة نطلب *
قال ابن السكيت قوله فارتبي يريد فارتبي فيما بيننا العداوة وقوله الى اليوم الى آخره يقول لم تكن بيننا مودة ولا
نسب فيبس تعطف به والوسيقة الطريدة والعظيمة القطيعة وطفيل الغنوي شاعر جاهلي وهو طفيل بن
عوف بن خلف بن ضبيس من مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بكسر الجيم والتشديد اللام ابن غنم بفتح
وسكون ابن غني بن اعصر كذا في الجمهرة * قال الصولي في كتاب الكتاب في خلال وصف الحبر وسموا طفيلا
الغنوي محبرا لتحسينه شعره وقيل سمي بذلك لقوله يصف بردا * سماوته اسمال برد محبر *
* وسايره من اتحمي معصب * وسماوة البيت سقفه والاتحمي ضرب من البرود انتهى وقال ابن قتيبة في
كتاب الشعرا كان طفيل الغنوي من اوصف العرب للخيل فقال عبد الملك من اراد ركوب الخيل فليرو شعر
طفيل وقال معاوية دعوا لي طفيلا وسائر الشعرا لكم انتهى وقال الاصمعي كان طفيل احد نعات الخيل وكان
اكبر من النابغة وليس في قيس فحل اقدم منه وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها والمحبر لحسن وصفه
لها وقد اورد الآمدي في المؤتلف والمختلف اربعة شعرا كل منهم اسمه طفيل احدهم هذا وانشد بعده
* يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك ان يصرع اخوك تصرع * على ان الكوفيين استدلوا به على ان رتبة
الجزا التقديم فرفع تصرع مراعاة لاصله ولو كان رتبته التاخير لجزم واجاب الشارح عنه بانه
ضرورة كما بينه وهذا ماخوذ من كلام سيبويه وهذا نصه وقد تقول ان تاتيني اتيك اي اتيك
ان تاتيني قال زهير * وان اتاه خليل يوم مسالة * يقول لا غايب مالي ولا حرم *
ولا حسن ان تاتيني اتيك من قبل ان هي العاملة وقد جا في الشعر قال جرير بن عبد الله البجلي
يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك ان يصرع اخوك تصرع * اي انك تصرع ان يصرع اخوك ومثل ذلك
قوله * هذا سراقة للقران يدرسه * والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب * اي والمرء ذيب ان يلق الرشا
قال الاصمعي هو قديم انشدنيه ابو عمرو وقال ذو الرمة * واني متى اشرف على الجانب الذي
* به انت من بين الجوانب ناظر * اي اني ناظر متى اشرف فجاز هذا في الشعر وشبهوه بالجزا اذا كان جوابه
منجزما لان المعنى واحد كما شبه الله يشكرها جعله بمنزلة يشكرها الله وكما قالوا في اضطرار ان تاتني
انا صاحبك يريد معنى الفا فشبهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وانت تعنيه وقد يقال ان اتيتني
اتيك وان لم تاتني اجزك لان هذا في موضع الفعل المجزوم وكانه قال ان تفعل افعل وتقول ان
تاتني فاكرمك اي فانا اكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا سكت عليه لانه جواب وانما ارتفع
لانه مبني على مبتدا انتهى كلام سيبويه فتخريج الشارح المحقق في البيت خلاف ما خرجه سيبويه فان
الشارح جعل تصرع جواب الشرط مع مبتدا محذوف مع الفا الرابطة والتقدير فانت تصرع والجملة
الشرطية خبر ان وسيبويه جعل تصرع خبر ان وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله والرجز
لعمرو بن خثارم وتقدم شرحه في الشاهد الواحد والثمانين بعد الخمسمائة وانشد بعده وهو
الشاهد الحادي والتسعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه من يفعل الحسنات الله يشكرها
على ان الفا الرابطة محذوفة من الشرط ضرورة اي فالله يشكرها قال النحاس ابو العباس المبرد يجيز حذف
الفا في الشعر ونقل العيني عنه خلافه قال وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر ثم قال النحاس
وقال ابو الحسن هو عندي جايز في الكلام اذا اعلم ومنه قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم وقرئ بما كسبت فاستدل بهذا على ان الفا محذوفة ومنه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية
للوالدين وكذلك اجوزه ابن مالك قال ومنه حديث اللقطة فان جا صاحبها والا استمتع بها ثم
قال النحاس قال ابو الحسن حدثني محمد بن يزيد قال حدثني المازني عن الاصمعي قال هذا البيت غيره النحويون

والرواية يفعل الخير فالرحمن يشكره انتهى وابو الحسن في هذا فيما كتبته على نوادر ابي زيد قال اخبرنا
ابو العباس عن المازني عن الاصمعي انه انشدهم فالرحمن يشكره قال فسالته عن الرواية الاولى فذكر ان النحويين
صنعوها ولهذا نظاير ليس هذا موضع شرحها انتهى وهذا رد ولا نطعن في الرواة العدول واغرب منه ما نقله
ابن المستوفي قال وجدت في بعض نسخ الكتاب في اصله قال ابو عثمان المازني خبر الاصمعي عن يونس قال نحن
عملنا هذا البيت وكذا لم ينقلها الكرماني في الموشح والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن
ثابت رضي الله عنه ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصاري وقبله بيتان وهما

انا يسلم المرء من قتل ومن هرم ، للذة العيش فناه الجديدان ، فانما هذه الدنيا وزينتها

كالزاد لا بد يوما انه فاني ، وترجمة كعب بن مالك تقدمت في الشاهد السادس والستين وعبد الرحمن
ابن حسان يعرف نسبه من ترجمة والده رضي الله عنه وقد تقدمت في الشاهد الحادي والثلاثين من اوايل الكتاب
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه

وانى متى اشرف على الجانب الذي به انت من بين الجوانب ناظر على ان قوله ناظر جواب الشرط بتقدير مبتدا محذوف
مع الفا الرابطة اي فانا ناظر وتكون الجملة الشرطية خبر ان وهذا احد قولي ما ذهب اليه سيبويه فان ناظر عنده
خبر ان والجملة دليل جواب الشرط المحذوف قال ابن السراج في الاصول هذا عند سيبويه على تقديم الخبر
واني ناظر متى اشرف واجاز ايضا ان يكون على اضمار الفا والذي عند ابي العباس وعندي فيه وفي امثاله انه
على اضمار الفا لا غير لان الجواب في موضعه فلا يجوز ان ينوى به غير موضعه اذا وجد له تاويل ومثله انك ان يصرع
اخوك تصرع ثم هذا على ما ذكرت لك وكذلك قوله ، انها مطبعة من يانها لا يضيرها ، اراد لا يضيرها من ياتها
وانك تصرع ان يصرع اخوك وهو عندنا على اضمار الفا فاما قوله ، من يفعل الحسنات الله يشكرها
فعلى اضمار الفا في كل قول انتهى وسياتي نقل كلام المبرد في الشاهد السادس والثمانين باسط من هذا وهذا
البيت من قصيدة لذي الرمة وهذا مطلعها ، لمية اطلال بحزوى دواثر ، عفتها السوافي بعدنا والمواطر

كان فوادي هاض عرفان ربعها ، به وعي ساق اسلمتها الجوابر ، عشية مسعود يقول وقد جرى

على لحيتي من عبرة العين قاطر ، افي الدار تبكي ان تفرق اهلها ، وانت امرء قد حلمتك العشاير

فلا ضير ان تستعبر العين انني ، على ذاك الا جولة الدمع صابر ، فيا مي هل يجزى بكاي بمثله

مرارا وانفاسي اليك الزوافر ، واني متى اشرف على الجانب الذي البيت ، قوله لمية اطلال الخ حزوى اسم مكان
والدواثر اللتي قد امحت وعفتها محتها والسوافي الرياح التي تسفي التراب وقوله كان فوادي الخ الهيض الكسر
بعد الجبر وضمير به للفواد والوعي الجبر واسلمتها خذلتها والاسلام التخلية والخذلان والجبارة بالكسر ما
شددت به الكسر من الاعواد وعرفان فاعل هاض ووعي مفعوله وقوله عشية مسعود هو اخو ذي الرمة وقوله في
الدار الى اخره هو مقول مسعود وان تفرق مجرور باللام المقدرة وانت امرء الى اخره جملة حالية وحلمتك
وصفتك بالحلم وقوله فلا ضير الى اخره الضير الضر وصابر خبر انني يريد انني صابر على ذاك الوجد
الا جولة الدمع اي تجول في العين وقوله فيا مي الخ هو مرخم مية ويجزى بالبنا للمفعول يريد هل تبكين
مثل ما ابكي مرارا والزفير ادخال النفس الى الجوف والشهيق اخراجه وقوله واني متى اشرف الخ هو بفتح
الهمزة معطوف على المستثنى وهو جولة الدمع قال شارح ديوانه يريد انني على ذاك صابر الا جولة
الدمع واني متى اشرف والاقرب ان يكون معطوفا على بكاي اي هل يجزى نظري اليك في كل جهة كنت فيه
اي هل تنظرين الي كذلك او المعنى هل تجزين على هذه المحبة والتنا ان كنت منكسورة وترجمة
ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اوايل الكتاب وانشد بعده ، فانت طلاق والطلاق الية
على ان جملة والطلاق الية اعتراضية وقعت بين المصدر وهو طلاق وبين عدده وهو ثلاثا في المصراع

الثاني

الثاني وهو ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم وتقدم الكلام عليه بلا مزيد عليه في الشاهد الخامس والاربعين بعد
المايتين ، وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد السبعماية يرى كل من فيها وحاشاك فانيا
على ان جملة وحاشاك اعتراضية وقعت بين مفعولي يرى اولهما كل وثانيهما فانيا وهذا عجز وصدره

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ، والبيت فيه من انواع البديع التكميل وهو ان ياتي الشاعر والمتكلم بمعنى من
معاني المدح او غيره من فنون الشعر واغراضه ثم يرى مدحه بالاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فيكمل بمعنى
اخر كمن اراد مدح انسان بالشجاعة وراى مدحه بالاقتصار عليها دون الكرم غير كامل فكمله بذكر
الكرم او بالباس دون الحلم وما اشبهه ، قال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير ومما وهم فيه المولفون في هذا الموضع
انهم خلطوا التكميل بالتتميم اذ ساقوا في باب التتميم شواهد التكميل لانهم ذكروا قول عوف

ان الثمانين وبلغتها ، قد احوجت سمعي الى ترجمان ، من شواهد التتميم ومعنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها
واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تتميما وانما هو تكميل وما غلطهم الا من كونهم لم يفرقوا بين تتميم الالفاظ
وتتميم المعاني وكذلك اتوا بقول المتنبي ، وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ، البيت في باب التتميم وهو مثل
الاول وان زاد على الاول ادنى زيادة لما في لفظة حاشاك بعد ذكر الفنا من حسن الادب مع الممدوح وربما
سومح بان يجعل هذا البيت في شواهد التتميم بهذه اللفظة واما الاول فمحض التكميل ولا مدخل له في التتميم
انتهى وقد ذكر التتميم في اول كتابه وقال سماه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود
المتكلم فيتممه وشرح حده انه الكلمة التي اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه او مبالغته مع ان لفظة
يوهم بانه تام وجيبه على وجهين للمبالغة والاحتياط ويجي في المقاطع كما يجي في الحشو هذا كلامه ولا يخفى ان
هذا الحد منطبق على البيت واما انا فالبيت عندي من الاحتراس وهو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل
فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الثلاثة ان المعنى قبل التكميل صحيح
تام ثم ياتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه اما بفن زايد او بمعنى والتتميم ياتي ليتمم نقص المعنى والاحتراس
لاحتمال الدخل على المعنى وان كان تاما كاملا والبيت من قصيدة للمتنبي مدح بها كافور الاخشيدي وقبله

هذا البيت ، وقد زنة الجيش الذي جا غازيا ، لسايلك الفرد الذي جا عافيا ، يقول اذا غزاك جيش اخذ
ته وهبته لسايل واحد اتاك لينال منك ، وقوله وتحتقر الدنيا الى اخره هو بالخطاب وجملة يرى الخ صفة مجرب
يقول انت تحتقر الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم ان جميع ما فيها يفنى ولا يبقى فلذلك تهبها ولا تدخرها
وقوله وحاشاك استثنا بمعنى يفنى وذكر هذا الاستثنا تحسينا للكلام واستعمالا للادب في مخاطبة الملوك وهو حسن
الموقع وترجمة المتنبي تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد الماية ، وانشد بعده وهو الشاهد الرابع
والتسعون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه فقلت تحمل فوق طوقك انها مطبعة من ياتها لا يضيرها
على ان التقدير عند سيبويه لا يضيرها من ياتها فهو موخر من تقديم وهذا نص سيبويه وقد يجوز في الشعر اني من ياتني
وقال الهذلي فقلت تحمل فوق طوقك البيت هكذا انشدناه يونس كانه قال لا يضيرها من كان واني متى اشرف
ناظر على القلب ولو اريد به حذف الفا جاز فجعلت كان انتهى قال الاعلم وهذا عند المبرد على ارادة
الفا لان يضير اذا نفذ من على مراد التقديم من جهة وبلزم حينئذ ان يبطل عملها من الجزم لان حرف الشرط لا يعمل فيه
ما قبله والحجة لسيبويه انه يقدر الضمير في يضير على ما هو عليه في التاخير ومن مبتداة على اصلها فلا
يلزم ان تنقطع من جهة وتبطل من عمل الجزم كلامه وسينقل كلام المبرد في الشاهد السادس والثمانين وقد
تكلم ابو علي في كتاب الشعر على فاعل يضير على التقديرين فقال من قدر فيه التقديم كان فاعل لا يضيرها ضمير
فاضمر الضمير له لا انه يضير عليها واضمير قد استعمل استعمال الاسما في نحو لا ضير كانه قد صار اسما لما يكره
ولا يراد ومن قدر الفا محذوفة امكن ان يكون الفاعل عنده ما اضمر شيئا احدهما الضير كقول من قدر التقديم

ويجوز ان يكون فاعل بصير ضميرا من الذي تقدم ذكره انتهى اراد بما تقدم التحمل فوق الطاقة والبيت من قصيدة
عدتها سبعة عشر بيتا لابي ذؤيب الهذلي قالها في ابن اخته خالد بن زهير وكان خالد ابو ذؤيب في صغره
رسولا من وهب بن جابر الي امراة من هذيل كان يتعشقها وهب وكان ابو ذؤيب جميلا فرغبت فيه واطرحت وهبا
ففشا امرهما في هذيل فكان يرسل اليها ابن اخته خالد بن زهير وعاهده ان لا يخونه فيها فلم يلبث ان
عشقت خالدا وتركت ابا ذؤيب فجرى بين ابي ذؤيب وبين خالد اشعار كثيرة منها هذه القصيدة واجابه
خالد بقصيدة علي رويها منها ‹ فلا تجزعن من سنة انت سرتها › فاول راض سنة من يسيرها
وقد شرحنا حالهما وما لهما في الشاهد الثامن والاربعين بعد الثلاثمائة وفي الشاهد الستين بعد
السبعمائة وهذه ابيات من اول قصيدة ابي ذؤيب ‹ ما حمل البختي عام غياره
‹ عليه الوسوق برها وشعيرها › اتي قرية كانت كثيرا طعامها › كرفغ التراب كل شيء يميرها
‹ فقيل تحمل فوق طوقك انها › مطبعة من ياتها لا يضيرها › باكثر مما كنت حملت خالدا
‹ وبعض امانات الرجال غرورها › قوله ما حمل البختي عام غياره ما نافية والبختي نائب فاعل حمل
وهو واحد البخت وهو نوع من الابل والغيار بكسر المعجمة مصدر غارهم يغيرهم اذا مارهم اي اتاهم بالميرة بالكسر
وهي الطعام والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير وجملة عليه الوسوق تفسير لقوله حمل البختي وبرها وشعيرها
بدل من الوسوق بدل مفصل من مجمل واضافة البر والشعير الي ضمير الوسوق لادني ملابسة لانهما
يصيران وسوقا واختار البختي علي البعير لانه اشد منه واقوى علي زيادة التحميل ولهذا قال عليه الوسوق
يعني ان هذا البختي حمل اضعاف ما يحمله غيره من الابل ‹ وقوله اتي قرية الي اخره فاعل اتي ضمير البختي والجملة
حال من البختي وقوله كرفغ التراب اي ككثرة التراب واصل الرفغ اللين والسهولة وهو بالغين المعجمة ‹ وقوله يميرها هو علي القلب اي كل شيء تميره هذه القرية فقلب فجعل الفاعل وهو ضمير القرية
مفعولا واسند الفعل الي ضمير كل شيء والنكتة فيه ان كل شيء يعطي هذه القرية الميرة حتي اجتمع فيها الطعام
ككثرة التراب وقال القاري في شرحه قوله يميرها يريد يمتار من القرية وقال الباهلي كل شيء يميرها الى
الوجه الاول معني الكلام قبل القلب والثاني معناه بعد القلب كما قلنا فيهما وقوله فقلت تحمل الي اخره
رواية السكري فقيل تحمل وهي الجيدة اي وقيل للبختي تحمل فوق طاقتك وقوله انها اي ان هذه القرية
مطبعة اي مختومة بالطابع يعني ان هذه القرية مملوءة بالطعام لان الختم انما يكون غالبا بعد الملء وفيه
مبالغة لا تخفى وجملة انها مطبعة استئناف بياني كانه سال البختي هل يدعوني ان احمل فوق
طاقتي من هذه القرية فهو سؤال عن السبب الخاص للحكم لا عن سبب الحكم مطلقا فلهذا اكد بان والجملة
الشرطية خبر ثان لان وضاره ضيرا من باب اضربه وقوله باكثر مما كنت الي اخره يقول ما حمل هذا البختي
من الطعام باكثر مما كنت حملت خالدا من الامانة والغرور بالضم الغفلة والضم للرجال وترجمة ابي ذؤيب
الهذلي تقدمت في الشاهد السابع والستين بعد المائة ‹ والمرء عند الرشا ان يلقها ذئب ›
علي ان التقدير عند سيبويه والمرء ذئب فاخر خبر المبتدا بعد الشرط وتكون الجملة الشرطية دليل الجواب
المحذوف وعند المبرد ذئب هو الجزاء بتقدير المبتدا مع الفاء اي فهو ذئب وتكون الجملة الشرطية خبر المبتدا
وهذا عجز وصدره ‹ هذا سراقة للقران يدرسه › وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثاني والثمانين
والثلاثمائة بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه
علي ان حين اذ جاء على حين من تلبث عليه ذنوبه ‹ يجد فقدها اذ في المقام تدابر › علي ان حين احد ادوات الشرط
المضاف الي جملتها ظرف خاص بالشعر كما في البيت فانه جازم يجد مع اضافته حين الي جملة الشرط ضرورة
وحكمها ان لا تضاف الا الي جملة خبرية لان المبهمات انما تفسر وتوصل بالاخبار لا بحروف المعاني وما

ضمنت معناها وجاز هذا في الشعر تشبيها بجملة الشرط بجملة الابتداء او الخبر والفعل والفاعل فان سيبويه
وقد يجوز في الشعر ان يجازي بعد هذه الحروف فتقول اتذكر اذ من ياتنا ناته فاما الكلام فلا يجوز لانك لا تقيم ما
دخلت عليه عن حاله قبل ان تجي بها ولا تغير الكلام كما انا قلنا من ياتنا ناته كانا اذا قلنا اذ عبد الله منطلق
لانك لم تحدث شيئا قبل ان تذكرها قال لبيد على حين من تلبث عليه البيت ولو اضطر شاعر فقال اتذكر اذ ان
تاتنا ناتك جاز له كما جاز في من وتقول اتذكر اذ نحن من ياتنا ناته فنحن فصلت بين اذ ومن وتقول
مررت به فاذا من ياتيه يعطيه وان شئت جزمت لان الاضمار يحسن ههنا الا ترى انك تقول مررت به
فاذا اجمل الناس ومررت به فاذا ايما رجل فاذا اردت الاضمار فكانك قلت فاذا هو من ياته يعطه فان لم
تضمر فهي بمنزلة اذ لا يجوز فيها الجزم والبيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي وكان له في الجاهلية جار
من بني القين فدخل فضربه عمه عامر بالسيف فغضب لذلك لبيد وقال هذه القصيدة يعدد علي عمه بلاء عنده
ويذكر فعله بجاره وقد تقدم شرح ابيات منها في الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة وقبل هذا البيت
‹ وانا منعنا الصيد من ال عامر › ومنهم قبيل في السرادق فاخر ‹ وذدت معدا والعباد وطيئا
‹ وكلبا كما ذيد الخماس البواكر › على حين من تلبث البيت الصيد المرء الرؤسا المتكبرون يقال للمتعاظم
اصيد لميله راسه من الكبر والعظمة تشبيها بالجمل الاصيد وهو الذي به داء الصيد وهو داء ياخذ البعير
في راسه فيشمخ ويميل راسه لذلك الوجع والقبيل الجماعة من قوم شتى والسرادق ما يمد ارحل الخيمة
من شقق بلا سقف وقيل هو الفسطاط وقيل هو كل بيت من قطن وفاخر يريدون يفخرون عليك وقوله
وذدت معدا الي اخره الذود الطرد ومعد ابو قبيلة اراد من ينتسب اليه من اولاده والعباد بالكسر قبائل
شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم عبادي وطيء بهمز الاخر على وزن فيعل
هو القبيلة المشهورة بالهمز وكلب ايضا قبيلة والخماس الكبار الابل التي لا تشرب اربعة ايام والبواكر التي
تبكر غداة الخمس ‹ وقوله على حين من تلبث علي متعلقة بقوله ذدت وحين يجوز جرها بالكسر ويجوز
بناؤها على الفتح لان الظروف المضافة الي الجمل يجوز اعرابها وبناؤها على الفتح والمبني البطوء
والذنوب بفتح الذال المعجمة قال صاحب الصحاح هي الدلو العظيمة قالوا ولا تسمى ذنوبا حتى تكون مملوءة ماء
وتذكر وتونث وقال الزجاج تذكر لا غير انتهى ويرد عليه حضرة هذا البيت فان الضمير في فقدها مونث وهو
عايد الي الذنوب والتدابر التقاطع واصله ان يولي كل واحد من المتقاطعين صاحبه دبره يقول لعمه
عند قيامه في مقام النعمان بن المنذر ملك الحيرة مع خصومه اما دافعت عنك بلساني في مجمع يقول فيه
بتحرك واياك على حين من لا يقوم بحجته وهذا علي المثل يعني انه نصره في وقت ان يبطل فيه الحجة على المحتج
يهلك ولا يمكنه ان يتلافى ما فرط منه وقوله يجد فقدها معناه يولمه فقدها كما يقال وجد فلان
فقد فلان اذا انقطع عنه نفعه فاثر ذلك في حاله وروي تداثر بالمثلثة بدل تدابر بالموحدة وهو
التزاحم والتكاثر جعل الحجج الذي عند الملك بمنزلة المزدحم على الماء ليستقوا بالجمع واصل الدثر
المال الكثير واراد بالمقام المجلس الذي جمعهم للخصام وروي في ديوانه يجد فقدها وفي الذناب تداثر
بالمثلثة والذناب بالكسر جمع ذنوب المذكورة قال شارح ديوانه يقول ذدت عنك في ذلك الوقت
من تلبث تبلى والذنوب الدلو يجد فقدها اذا لم تخرج اليه وانما هذا مثل ضربه وفي الذناب تداثر بالمثلثة
والذناب بالكسر جمع ذنوب المذكورة قال شارح ديوانه الاخر بقوله وفي ذلك تكاثر وانما هذا مثل اراد الالسن
التي كثرت عليه انتهى وروى سيبويه المصراع الثاني كذا ‹ يرث شربه اذ في المقام تدابر › قال الاعلم
وصف مقاما فاخر فيه غيره وكثرت المخاصمة والمحاجة فيه وضرب الذنوب وهي الدلو مملوءة ماء مثلا لما ترك
به من الحجة والشرب بالكسر الحظ من الماء والريث الابطاء انتهى وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين

بعد المائة والشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الستمائة ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم ارفد على ان وقوع الجملة الشرطية بعد لكن لكونها لا تغير معنى الجملة قال سيبويه
وتقول انا اجبض عليك ولكن ان تاتني اعطك جاز هذا وحسن لانك قد تضمرها هنا كما تضمر في اذا الا ترى انك
تقول ما مررت بك عبدا فلا ولكن احمق وان لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك في اذا قال طرفة
ولست بحلال التلاع مخافة البيت كانه قال انا ولا يجوز في متى ان يكون الفعل وصلا لها كما جاز في من
والذي سمعناهم ينشدون قول العجير السلولي وماذاك ان كان ابن عمي ولا اخي
ولكن متى ما املك الضر انفع والقوافي مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر ويكون املك على
متى في موضع جزاء وانما اتو ولم يجد سبيلا الى ان يكون بمنزلة من فتوصل ولكنها لما انتهى كلام سيبويه شرط
جواز وقوع اداة الشرط بعد لكن تقدير الضمير بينهما حينئذ لا ضرورة فيه بل هو حسن للفصل كما قال سيبويه
ولم يصب الاعلم في قوله الشاهد في هذا البيت حذف المبتدا بعد لكن ضرورة والمجازاة بعدها والتقدير
ولكن انا متى يسترفد القوم ارفد انتهى وان لم يقدر الضمير فلا يجوز وقوع الاداة بعد لكن الا في الشعر
والشارح المحقق اخل بهذا التفصيل ولم يذكره وقد اخذ به ابو علي في التذكرة القصرية وقال فيها قال سيبويه
في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد تقديره ولكن انا ان قيل هلا لم يحتج الى هذا الضمير لان لكن انما
تشبه الفعل اذا كانت ثقيلة فاذا خففت زال عنها شبه الفعل واذا كان كذلك صلحت للجملتين واذ
صلحت لهما لم يحتج الى ضمير قيل لكن لما فيها من معنى الاستدراك لم يزل عنها معنى الفعل فاحتيج الى الضمير فيها
وهذا عندي مما يجب اذا دخل حرف العطف عليه نحو ولكن التي في البيت لان حرف العطف اذا دخل عليها
خلصت لمعناها فلو خرجت من العطف واذا لم يدخل عليها حرف العطف كانت للعطف فلم يحتج في وقوع
الجزاء بعدها الى اضمار كما لا يحتاج في حروف العطف الى ذلك انتهى. وقد نقل ابن هشام في المغني عن ابي علي
خلاف هذا قال وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهوه بان
لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة عليه يصح منصوبة بفعل فالفعل مقدم في الرتبة
عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها
بالاسماء وقيل انما احتاج الى التقدير اذا دخل عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف
انتهى وهذا كما ترى مخالف لكلام ابي علي من وجوه ولا ادري من اين نقله وقوله ولست بحلال
الى اخره الحلال مبالغة الحال من الحلول وهو النزول والاحسن ان يكون فعالا للنسبة اي لست بذي
حلول والتلاع جمع تلعة وهو مجرى الماء من رؤوس الجبال الى الاودية قال ابن الانباري والتلعة من
الاضداد تكون ما ارتفع وما انخفض والمراد هنا الثاني وهو سبيل ما عظيم ومخافة مفعول لاجله
وارفد بكسر الفاء لانه مضارع رفده رفدا من باب ضرب اي اعطاه واعانه والرفد بالكسر الاسم منه وارفده
بالالف مثله وترافدوا تعاونوا واسترفدته طلبت رفده. قال الزوزني في المعنى اني لست ممن
يستتر في التلاع مخافة الضيف وحلول الاعداء ابي ولكن اظهر واعين القوم اذا استعانوا بي اما في قرى
الضيف واما في قتال الاعداء وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد وقد عابه المرزباني في كتاب الموشح
وقال المصراع الثاني غير مشاكل للاول وبعده. فان تبغني في حلقة القوم تلقني. وان تقتنصني في الحوانيت تصطد
الحلقة بفتح اللام ما استدار من الناس ومن الحديد ويجمع على حلق بفتح الحاء واللام وهذا من الشواذ وقيل
يجمع على الحلق بكسر الحاء مثل بدرة وبدر والاقتناص الاصطياد يقول وان تطلبني في محفل القوم تجدني
هناك وان تطلبني في بيوت الخمارين صادفتني والبغاء الطلب والفعل بغى يبغي يريد انه يجمع بين الجد والهزل
كذا في شرح الزوزني وقال ابو جعفر النحوي المعنى ان تطلبني في موضع يجتمع القوم فيه للمشورة واجالة الراي

تلقني

تلقني لما عندي من الراي لا تخلف عنهم وان تطلبت صيدي في حوانيت الخمارين تجدني في مجلس القوم للمفاخرة او في
بيوت الخمارين مع الشرب يعني انه من وجوه قومه لا يبرم امر الا بحضرته وانه صاحب شراب ولهو انتهى ومن جمز
طرفة تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة والشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الستمائة
وهو من شواهد سيبويه وماذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ولكن متى ما املك الضر انفع
على ان انفع مرفوع وهو مؤخر من تقديم لضرورة الشعر كما في قوله انك ان يصرع اخوك تصرع والاصل فيهما ولكن
انفع متى املك الضر وانك تصرع ان يصرع اخوك ويكون هذا المقدم تقديرا دليل الجزاء المحذوف قال سيبويه والذي سمعناه
ينشدون قول العجير السلولي وماذاك ان كان ابن عمي البيت والقوافي مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر انتهى
والضرورة عند المبرد انما هي في حذف الفاء من انفع وتصرع وقد رد على سيبويه دعواه تقدير التقديم في هذا وفيما
تقدم ونقله ابن السراج في الاصول فقال بامن علينا ان نقلناه وهذا كلامه قال ابو العباس محمد بن يزيد اما قوله
انك ان اتيتني فغير منكر لا مرفوع استغنى عن الجواب بما تقدم ولم يجزم ان شيئا فيحتاج الى جواب بجزمه او شيء
في مكانه واما قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم يقول على القلب فهو محال
وذلك لان الجواب حده ان يكون بعد ان وفعلها الاول وانما تعنى بالشيء موضعه اذا كان في غير موضعه نحو ضرب
غلامه زيد لان حد الكلام ان يكون بعد زيد وهذا قد وقع في موضعه من الجزاء فلو جاز ان تعني به التقديم لجاز
ان تقول ضرب غلامه زيدا انت تريد ضرب زيدا غلامه واما ما ذكره من من ومتى وساير الحروف فانه يستحيل
في الاسماء منها والظروف من وجوه في التقديم والتاخير لانك اذا قلت انى من اتاني وجب ان تكون من منصوبة
بقولك اني ونحوه وحروف الجزاء لا يعمل فيها ما قبلها فليس يجوز هذا الا ان تريد بها معنى الذي ومتى اذا
قلت اتيك متى تاتني فمتى للجزاء وهو ظرف لا تاتني لان حروف الجزاء لا يعمل فيها ما قبلها ولكن الفعل الذي قبل
متى اغنى عن الجواب كما قلت في ان قولك انت ظالم ان فعلت فانت ظالم منقطع من ان وقد سد مسد الجواب
وكذلك اتيك قد سدت مسد الجواب في متى وان يكن منها في شيء لان اني منصوبة باتيك لان حروف الجزاء
الظروف والاسماء انما يعمل فيها ما بعدها وهو الجزاء الذي يعمل فيه الجزم والباب كله على هذا لا يجوز غيره ولو وضع الكلام
في موضعه لكان تقديره متى تاتني اتيك اي فانا اتيك واما قوله من يا بها لا يبصرها انما هو لا يبصرها من يا بها
فمحال ان ترفع من بقولك لا يبصرها ومن مبتداة كما لا تقول زيدا يقوم فترفعه بتقوم وكل ما كان مثله فهذا
قياسه وهذه الابيات التي انشدها كلها لا تصلح الا على ارادة الفاء في الجواب كقوله الله يشكرها لا يجوز الا ذلك
انتهى والبيت من قصيدة للعجير السلولي قال الاصفهاني في الاغاني وابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل قال ابن الاعرابي
كانت للعجير بنت عم كان يهواها وتهواه فخطبها الى ابيها فوعده وقاربه ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فخير ابوها
بينه وبين العجير فاختارت العامري ليساره فقال العجير في ذلك

الما على دار لزينب قد اتى ... لها باللوى ذي المرخ صيف ومربع ... وقولا لها قد طال ما لم تكلمي
وراعك بالغيب الفؤاد المروع ... وقولا لها قال العجير وخصني ... اليك وارسال الخليلين ينفع
اانت التي ودعتك السر واضحي ... بك الخون حزاح من القوم افرع ... اذا امت كان الناس صنفان شامت
واخر مثن بالذي كنت اصنع ... ولكن ستبكيني خطوب كثيرة ... وشعث اهينوا في المجالس جوع
ومستلحم قد صكه القوم صكة ... بعيد الموالي نيل ما كان يجمع ... رددت له ما فرط القيل بالضحى
وبالامس حتى ابنا وهو اصلع ... وماذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ... ولكن متى ما املك الضر انفع

وهي قصيدة طويلة والالمام النزول وضمنه معنى الاشراف واللوى ما التوى من الرمل والمرخ الموضع الذي يرعى
فيه الدواب واراد بالمربع المرتبع وراعك افزعك واضحى عنه وفقد والخون الخيانة والمزاح مبالغة
مازح والافرع خلاف الاصلع وهو التام شعر الراس وقوله اذا مت كان الناس الى اخره هو من شواهد سيبويه

عليان كان فيها ضمير الشان وهو اسمها وجملة الناس صنفان خبرها وروي بدلا عرابي البيت كذا

اذا احن كان الناس صنفين شامت ٭ ومثن بما يرى بعض ما كنت اصنع ٭ فكان على اصلها والنبرا

العلان في الثوب وانما يريد انه يثني عليه بحسن فعله الذي هو في فعال الناس كالعلم في الثوب

وخطاه ابو محمد الاسود وقال الصواب الرواية الاولى في المصراع الثاني وقوله ولكن ستبكيني الخطوب هنا

الامور العظام وروي بدله خصوم جمع خصم وهو معروف والشعث جمع اشعث وشعثا وهو المتلبد الراس

وقال ابو محمد الاسود الصواب بل سوف تبكيني خطوب كثيرة ولم يظهر لي وجهه وربما هيبوا حضرنا الدا

بدلا هيبوا في المجالس وحضرة الطرف وصوع جمع جايع ٭ وقوله ومستلم ورمكه بالرفع معطوف على ما

قبله والمستلحم بكسر الحا المستلحق في القرابة وفي الجواد من اللحمة بالضم وهي القرابة والصحكة

القريبة والمولى هنا الناصر والمعين وبعيد حال من المفعول وروي بدله بال الموالي بدل البعيد الموالي وقوله

بنال اي اخذ منه ما كان يمنعه وروي المصراع الاول هكذا ٭ ومضطهد قد صحكا صكة القوم الخصم صكة

والمضطهد بفتح الهاء المقهور والمضطر ٭ وقوله رددت له ما فرط القيل اي ما غاله القيل قال في الصحاح

قال الخليل فرط الله عنه ما يكره اي نحاه وقلما يستعمل الا في الشعر والقيل بفتح القاف الملك قال

ابن خلف وعندي ان يكون القيل هنا شرب نصف النهار والبيتا رجع البيتا والاضلع بالمعجمة المطيق للشي

القايم به وروي بدلا عرابي ٭ رددت له ما سلف القوم بالضحى ٭ وبالامس حتى قتاله وهو اخضع

وقال سلف القوم لا وهو اخضع اراد ان حمول سلف محذوف وجملة وهو اخضع حال واقتال الراي

اقتال عليه اي تحكم قال صاحب الصحاح واقتال عليه تحكم وماد تم القول وروى ابو محمد الاسود المصراع

الثاني كذا حتى ناله وهو اضلع وقال اي اخذ من حقه ٭ وقوله وما ذاك ان كان اخ اسم الاشارة راجع

لما صنعه من الجميل مع المستلحم وهو رد ما اخذ من ماله اليه خيرا وهو مبتدا وخبره محذوف اي صنعته

وان مصدرية مجرورة باللام واسم كان ضمير المستلحم وابن خبر كان والتفسير وما ذاك الجميل تعلقته معه لكونه

ابن عمي ولكونه اخي ولكن من شاني ان فرق على الضر والبطني نفعت وروى ابو محمد الاسود المصراع الاول

كذا ٭ ولست بمولاه ولا بابن عمه ٭ وعجيرا السلولي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن

والثلاثين بعد الثلاثمائة والشاهد بعده ٭ ان من لام في بني بنت حسان ٭ ألمه وأعصه في الخطوب ٭

على ان ضمير الشان وهو اسم ان محذوف والجملة الشرطية خبرها وتقدم شرح هذا البيت مفصلا في الشاهد

السابع بعد الاربعمائة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الستمائة

من يكدني بسي كنت منه ٭ كالشجى بين حلقه والوريد

على ان مجي الشرط مضارعا مجزوما والجزا ماضيا خاصا بالشعر عند بعضهم قال ابن مالك الصحيح الحكم بجوازه

لثبوته في كلام افصح الفصحا قال صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من

ذنبه والبيت من قصيدة لابي زبيد الطائي النصراني رثى بها ابن اخته اللجاج وقبله ٭

كان عني يرد درءك بعد الله ٭ شغب المستصعب المريد ٭ من يكدني البيت الدرء الدفع وفي

الحديث ادرؤا الحدود بالشبهات والشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين تهييج الشر والمريد مبالغة

المارد وقوله من يكدني يقال كاده كيدا من باب باع اذا خدعه ومكر به والسي بفتح السين وسكون

بالخطاب والشجا ما يعترض في الحلق كالعظم والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه وقال الفرا

عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا فهو من الاوردة التي فيها الحياة ولا يجري فيها دم

بل هي مجاري النفس بالحركات وهذا اخر القصيدة ٭ ان طول الحياة غير سعود ٭ وضلال تاميل نيل الخلود

وعدتها تسعة وخمسون بيتا وهي من القصايد الجياد في المراثي وقد جمعها محمد بن العباس اليزيدي عن ابن

حبيب وهي عندي بخط محمد بن اسد علي القاري وتاريخ خطه سنة ثمان وستين وثلاثمائة وتقدمت ترجمة ابي

زبيد الطائي في الشاهد الثاني والثمانين بعد المائتين والشاهد بعده ٭ من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭

تقدم شرحه قريبا ٭ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا على انه قد يستعمل الماضي في الشرط متحقق الوقوع وان كان بغير لفظ كان لكنه قليل

وهو هنا محذوف مفسر بالفعل المذكور والتقدير ان حزت اذنا قتيبة فحزاذنيه قد وقع فيما مضى من

الزمان وتحقق معناه وقد رد المصنف في شرح المفصل بما نقله الشارح عنه ورده وبينه بما قاله الشيخ

المحقق ما نقله سيبويه عن الخليل قال سالت الخليل رحمه الله عن قول الفرزدق ٭

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ٭ جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم ٭ فقال لانه قبيح ان تفصل بين

ان والفعل كما قبح ان تفصل بين كي والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حملوه على ان لانه قد تقدم فيها الاسما قبل الافعال

انتهى يريد الخليل ان ان في البيت يصح فتح همزتها للعلة المذكورة وانما هي ان المكسورة الهمزة لجواز الفصل بينها

وبين الفعل باسم على شريطة التفسير نحو قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك ٭ وفي المسايل العسكرية

لابي علي اعترض ابو العباس المبرد على انشاد هذا البيت بالكسر فقال لانه قتل قتيبة قد مضى وان المجازاة

والجزاء يكون لما ياتي فلا يستقيم ان تقول ان قمت قمت وقد مضى قيامه قال ابو علي انما يريد اتغضب كلما

وقع هذا الفعل اي مثل هذا الفعل واذا كان كذلك ساغ على هذا صحة الكسر انتهى واراد بتقدير المثل كون

الفعل مستقبلا وظاهر نقل ابي علي انه لا يجوز الكسر عند المبرد واجاز ابو العباس فتح ان في هذا البيت

وجعلها ان المخففة من الثقيلة واضمر اسمها كانه قال انه اذنا قتيبة حزتا ومن روى ان بكسر الهمزة

وهو راي سيبويه فوجهه انه وضع السبب موضع المسبب كانه قال اتغضب ان افتخر مفتخر بحز اذني قتيبة

كما قال الاخر ٭ ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ٭ عارا عليك ورب قتل عار ٭ المعنى ان يفتخروا

بقتلك فذكر القتل الذي هو سبب ذلك انتهى ٭ وقد صرفه ابن هشام في المغني الى المستقبل بتاويلين

احدهما ما ذكره ابن السيد من اقامة السبب مقام المسبب والثاني انه على معنى التبيين اي اتغضب ان

تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا ثم مضى ثم قوله وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح

الهمزة اي لان اذنا وهو خلاف ما نقله سيبويه عن الخليل وخلاف ما نقله ابن السيد عن المبرد وذهب

الكوفيون الى ان ان في هذا البيت ليست للشرط المضمنه وانما هي بمعنى اذ قال ابن هشام وفي سورة الزخرف

من تفسيره عند قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قرا الاعمش بالكسر وقرا عاصم والحسن

بفتح ان كما اراد واشياء ماضيا وانت تقول في الكلام اسبك ان حرمتني تريد اذ حرمتني

وتكسرها اذا اردت اسبك ان تحرمني ومثله لا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم تكسر ان وتفتح ومثله

فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا وانشد بعضهم قول الفرزدق ٭

اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا ٭ وانشدوني ٭ اتجزع ان بان الخليط المودع ٭ وحبل الصفا من عزة المتقطع

وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح انتهى كلامه والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق

مدح بها سليمان بن عبد الملك وهجا جريرا وقبله هذه الابيات

٭ فان تك قيس في قتيبة اغضبت ٭ فلا عطست الا باجدع راغم ٭ وهل كان الا باهليا مجدعا

طغى فسقيناه بكاس ابن خازم ٭ لقد شهدت قيس فما كان نصرها ٭ قتيبة الا عضها بالاباهم

٭ فان تفقدوا تفقد لبابا ما اذلة ٭ وان عدتم عدنا بابيض صارم ٭ اتغضب ان اذنا قتيبة البيت

فما منهما الا بعثنا براسه ٭ الى الشام فوق الشاحجات الرواسم ٭ تذبذب في المخلاة تحت بطونها

محذفة الاذناب جلح المقادم ٭ ستعلم اي الواديين له ثرى ٭ فذبكا واولى بالبحور الخضادم ٭

وما انت من قيس فتنبح دونها ، ولا من تميم في الرؤوس الاعاظم ، قوله فان تك قيس الى اخره قيس
ابو قبيلة وهو قيس بن عيلان بن مضر وقبيلة باهلة بطن من قيس بن عيلان واراد القبيلة والجمهور
حولة في قيس وقتيبة هو ابن مسلم الباهلي وستاتي حكايته واغضبت بالبنا للمفعول وقوله فلا
عطست الى اخره جملة دعائية وقعت جزاء الشرط فلذا قرنت بالفا واجدع صفة موصوف محذوف اي انف
اجدع والرغم الذل والكاره وهو على النسبة اي ذي الرغام وهو التراب يقال ارغم الله انفه
اي الصقه بالتراب وهو كناية عن الاذلال ، وقوله وهل كان الا باهليا اسم كان ضمير قتيبة ومجدعا
يدعى عليه بالقطع وهو قطع الانف وباهلة قبيلة منحطة بين العرب ولذا قيل ،
وما ينفع الاصل من هاشم ، اذا كانت النفس من باهله ، روي ان قتيبة هذا مازح اعرابيا
فقال ايسرك ان تكون باهليا فقال لا والله قال فتكون باهليا خليفة قال لا والله ولو انى ما طلعت
عليه الشمس قال ايسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنة فاطرق ثم قال بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي
فضحك من قوله وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة الى اخره فاعل تغضب قيس المتقدم وانث فعله لانه
اراد به القبيلة والاستفهام للتعجب والتوبيخ ويجوز ان يكون فاعله مستترا فيه تغضب وانت وهو خطاب
مع جرير بدليل ما بعده من البيتين والحز بالحا المهملة والزاي المشددة القطع وحز الاذنين كناية عن
القتل لان القتيل قد يقطع اذنه للتشويه وجهارا اي جهرا وابن خازم بالخا والزاي المعجمتين
يريد ان قيسا غضبت من امر يسير ولم تغضب لامر عظيم وقد انكر هذه امها واما قتيبة بالتصغير فهو
قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال
الباهلي نشا في الدولة المروانية ورقي وتولى الامارة وفتح الفتوحات العظيمة وعبر ما وراء
النهر مرارا وابلى في الكفار وكان شجاعا جوادا داهية الاخلاق داهيا فتح بخارى وخوارزم وسمرقند
وفرغانة والترك وولي خراسان ثلاث عشرة سنة وهذا خبر مقتله من تاريخ النويري قال قتل قتيبة
ابن مسلم الباهلي في سنة ست وتسعين في خراسان وكان سبب ذلك انه اجاب الوليد الى خلع سليمان
فلما افضت الخلافة الى سليمان خشي قتيبة ان سليمان يستعمل يزيد بن المهلب على خراسان وكتب قتيبة
الى سليمان كتابا يهنيه بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم
يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه بفتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم
وهيبته في صدورهم ويذم ال المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا
ثالثا فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من باهلة وقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يزيد
حاضرا فقراه ثم القاه اليه فادفع اليه الثاني فان قراه ودفعه اليه فادفع اليه الثالث وان قرا
الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين عنه فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده
يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب الاول فقراه والقاه الى يزيد فدفع اليه الثاني فقراه ودفعه الى يزيد
فاعطاه الثالث فقراه وتغير لونه وختمه وامسكه بيده فقيل كان فيه ان لم تقرني على ما انا عليه
وتؤمنني لاخلعنك ولاملانها عليك خيلا ورجالا ثم امر سليمان بانزال رسول قتيبة ثم
احضره ليلا واعطاه دنانير وعهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا فلما كان بحلوان بلغهما خلع
قتيبة فرجع رسول سليمان فلما خلعه قتيبة دعا الناس الى خلعه فلم يجبه احد فغضب وسبهم
طائفة طائفة وقبيلة قبيلة فغضب الناس واجتمعوا على خلع قتيبة وكان اول من تكلم في ذلك
الازد فاتوا حصين بن المنذر فقالوا ان هذا قد خلع الخليفة وفيه فساد الدين والدنيا وقد
شتمنا فما ترى فاشار ان ياتوا وكيع بن حسان بن قيس الغداني وغدانة هو ابن يربوع بن حنظلة بن

مالك

مالك بن زيد مناة بن تميم وكان وكيع مقدما بالرياسة على بني تميم وكان قتيبة عزله فحقد عليه وكيع فلما
اتوه وسالوه ان يلي امرهم فعل فبلغ امره لقتيبة فارسل اليه يدعوه فلبس وكيع سلاحه ونادى في الناس
فاتوه وركب فرسه وخرج واتاه الناس ارسالا واجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواص اصحابه فكبروا وهاجوا
فقتل عبد الرحمن اخو قتيبة وجاء الناس حتى بلغوا فسطاط قتيبة فقطعوا اطنابه وجرح قتيبة جراحات
كثيرة ثم نزل سعد وشق الفسطاط واحتز راس قتيبة وقتل معه من اهله واخوته احد عشر رجلا فارسل
وكيع الى سليمان براسه وروس اهله واما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم السلمي وحينئذ ينتسب سليم الى
قيس بن عيلان وهو احد غربان العرب في الاسلام وكان من اشجع الناس وقتلته بنو تميم بخراسان في سنة
اثنين وسبعين وكان الذي ولي قتله وكيع بن الدورقية القريعي وكان ابن خازم امير خراسان من قبل ابن
الزبير وكان اولا استعمله ابن عامر على خراسان في ايام عثمان وكان احد الابطال المشهورين
وقد حضر مواقف مشهورة وابلى فيها وهذا خبر مقتله من تاريخ النويري قال ولما قتل مصعب
ابن الزبير كان ابن خازم يقاتل بحير بن ورقاء التميمي بنيسابور فكتب عبد الملك بن مروان الى ابن خازم
يدعوه الى البيعة ويطعمه خراسان سبع سنين فامتنع واطعم كتابه لرسوله وكتب عبد الملك الى
بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم على مرو وتعهده على خراسان ووعده ومناه فخالع بكير ابن خازم
ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم فخاف ان ياتيه بكير فيجتمع عليه اهل مرو واهل
نيسابور فترك بحيرا واقبل الى مرو فاتبعه بحير فلحقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله فقتل
ابن خازم وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القريعي اعتوره وكيع وبحير بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز
فطعنوه وصرعوه وقعد وكيع على صدره فقتله وبعث بشيرا بقتله الى عبد الملك فمنعه بحير
كذا قال النويري وهو خلاف قول الفرزدق فما منهما الا بعثنا براسه الى الشام البيت والله اعلم
وكان بين قتل ابن خازم وقتل قتيبة اربع وعشرون سنة ، وقوله فوق النساجات يعني البغال
والرسيم ضرب من السير وانما عنى ههنا بغال البريد بقوله محذوفة الاذناب جلح الغوادم وترجمة
الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين والشاهد بعده ، لم تدر ما جزع عليك فتجزع
تقدم شرحه في هذا الباب قريبا ، والشاهد بعده وهو الشاهد الموفي السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

وقال رائدهم ارسوا نزاولها ، فكل حتف امرئ يجري بمقدار

على ان قوله نزاولها استئناف وهذا اوجه رفعه قال سيبويه وتقول ابتني اتك تنجزم على ما وصفنا
وان شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا بالاول ولكنك تبتديه وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه
يقول ابتني انا ابنك ومثل ذلك قول الاخطل ، وقال رائدهم ارسوا نزاولها ، البيت
انتهى واجاز الشارح المحقق كون نزاولها حالا لا فانه قلت الحال لتقييد عاملها فكيف يكون الارساء
في حال المزاولة والمزاولة انما تكون بعد الارساء ، قلت ولو المزاولة مقارب للارساء وان كانت لا تتم
الا بعده وهذا القدر كاف وهذا البيت اورد في علم المعاني مثالا لكمال الانقطاع باختلاف
الجملتين خبرا وانشاء لفظا ومعنى وهذا لم يبلغا طغا فان ارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر كذلك
فوجب ترك العطف ولو جعل نزاولها مجزوما جوابا للامر فان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة
والامر في الجزم بالعكس اعني تصير الارساء علة المزاولة كما في اسلم تدخل الجنة كذا اورد التفتازاني
ورد به يعرفها في قول الاعلم وتبعه ابن يعيش فلو احكم الجزم على الجواب لجاز من الضعف وتبعه ايضا
ابن المستوفي فقال ويجوز ان يجزم اذا جعلته علة للاول ومحتاجا اليه وانما استشهد وابه لانه لا
يمكن جزم نزاولها والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلا من الرود وهو التردد في طلب الشيء

برفق وارسوا بفتح الهمزة امر من الارساء اي قيموا من ارست السفينة ارساء اي حبستها بالمرساة
ولم يصب العباسي في معاهد التنصيص في قوله هو من رست السفينة ترسو رسوا اذا وقفت على
الانجر معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة
اذا ارست رست السفينة او هو من رست اقدامهم في الحرب اي ثبتت ونزاولها مضارع زاول الشيء
اي حاوله وعالجه والحتف الهلاك قال السعد الضمير في نزاولها للحرب اي قال رائد القوم ومقدمهم
اثبتوا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدرته لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه وقيل الضمير
للسفينة وقيل للخمر والوجه ما ذكرنا انتهى ويشهد لما اختاره ما اورده الكرماني في الموشح وتبعه
العباسي من بيت بعده وهو * اما نموت كراما او نفوز بها * فالناس الدهر من كد واسفار *
والعجب من الكرماني في قوله وصف الشاعر جماعة اللصوص لما راوا السفينة طمعوا في اخذها فامر سيد
القوم الملاحين بارساء السفينة ويعضد هذا الوجه ما بعده اما نموت كراما البيت وقال الاعلم
وتبعه ابن يعيش وصف شربا قدموا احدهم سرتاهم خمرا فطرقها فقال لهم ارسوا اي نزلوا لنشربها
وحيي نزاولها نحاول صاحبها عنها * وقوله فكل حتف الى اخره اي لا بد من الموت فينبغي ان نبادر
بانفاق المال فيها وفي نحوها الى اللذات هذا كلامه والبيت قد نسبه الى الاخطل وقد راجعت ديوانه
فلم اظفر به فيه والله اعلم به وانشد بعده وهو الشاهد الواحد بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

على ان جملة تعشو حال لا بدل من الشرط وموقعه وصاحب الحال الضمير المخاطب في الشرط والمعنى متى تأته
عاشيا اي في الظلام قال الشارح المحقق ويجوز في مثله البدل اراد ما انشده سيبويه وهذا نصه في باب
ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تأتني تسألني اعطك وان تأتني
تمشي امش معك وذلك لانك اردت ان تقول ان تأتني سائلا يكن ذلك وان تأتني ماشيا فعلت وقال
زهير * ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يسأم * انما اراد من لا يزل مستحملا يكن
من امره ذلك ولو رفع يغنها جاز وكان حسنا كانه قال من لا يزل لا يغني نفسه ومما جاء ايضا مرتفعا قول
الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد * وسالت الخليل رحمه الله عن قوله
وهو عبيد الله بن الحر * متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا * قال تلمم بدل من الفعل
ونظيره في الاسماء مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الاخر ومثل
ذلك قوله انشدنيهما الاصمعي عن ابي عمرو لبعض بني اسد * ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا
* يغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا * فقوله يغدوا بدل من لا يحفلوا وغدوهم مرجلين يفسر انهم
لم يحفلوا وسالته رحمه الله هل يكون ان تأتنا تسألنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل
الاول لان الفعل الاخر تفسير له وهو هو والسؤال لا يكون الاتيان ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم
يتدارك كلامه ونظير ذلك في الاسماء مررت برجل حمار كانه نسي ثم تدارك كلامه انتهى * وعلم من هذا ان ما
انشده الشارح من قصيدتين سهوا فصدره للحطيئة وعجزه لابن الحر ورفع يستحمل الناس في البيت
الاول لانه خبر لا يزال الناقصة وقوله تلمم بنا في البيت الثالث بدل من تأتنا وتفسير له لان الالمام هو
الاتيان ولو امكنه رفعه على تقدير الحال لجاز * وقوله يغدوا عليك في البيت الرابع بدل من قوله لا يحفلوا لان غدوهم
مرجلين دليل على انهم لم يحفلوا بقبيح ما اتوه فهو تفسير له وتبيين والترجيل تسريح الشعر وتليينه بالدهن
وحفلت بكذا اي باليت به * وقوله متى تأته تعشو الى اخره قال المرزوقي في شرح الفصيح يقال عشا يعشو اذا سار
في ظلمة ومنه سمي عشوة مثلثة العين وانشد هذا البيت وقال ابن يعيش يقال عشوته اي قصدته في الظلام ثم اتسع

فقيل

فقيل لكل قاصد عاش وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل قوله تعشو الى ضوء ناره قال الاصمعي تأتيه على غير هداية وقال
غيره تجيء على غير بصر ثابت فتهتدي بناره وقال القتيبي يقال عشوت الى ناره اعشو عشوا اذا قصدتها بليل ثم سمي كل
قاصد عاشيا * وقال صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اذا حصلت الافة في البصر قيل عشي
كفرح واذا نظر نظر العشي ولا افة به قيل عشا يعشو ونظيره عرج لمن به الافة وعرج لمن مشى مشية العرجان
من غير عرج قال الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * اي تنظر اليها نظر العشي لما يضعف بصرك من عظم
الوقود واتساع الضوء وهو بين في قول حاتم * اعشو اذا ما جارتي برزت * حتى يواري جارتي الخدر *
انتهى وقول العيني تعشو من عشا اذا اتى نارا يرجو عندها خيرا وهدى ليس معناه ما ذكره وانما هو كقول ابن المستوفي
يقال عشا الى النار يعشو اذا استدل عليها ببصر ضعيف * قال عبد اللطيف البغدادي في شرح
نقد الشعر لقدامة وصفه بان ناره موقدة بالليل وهذا عند العرب غاية المدح بالكرم وقرى الضيفان
ثم دل بقوله تعشو الى ضوء ناره ان السابلة تستضيء بها وتقصدها وهذه صفة النار اذا كانت على نشز
ولا يفعل ذلك الا السيد الجواد المطعام * وقوله تجد خير نار عندها خير موقد اي حتى تبلغه عاشيا الى
ضوء ناره وجدت خير نار اي انفع للذة والاكل عندها خير موقد يحتمل معنيين احدهما ان يريد بخير موقد
من يوقدها من الغلمان والخول ويريد بقوله خير موقد كثرة خدمهم واحتفالهم بالوارد عليهم وحسن القيام
عليه بجميع ما يحتاج اليه والثاني يريد به الممدوح ووصفه بالايقاد وان كان سببا لانه امر به فكانه
فاعله ويريد بقوله خير موقد اكرم موقد واسخى موقد وافضل موقد فعلى هذا يكون قد وصفه في هذا
البيت بجميع الفضائل وعلى التاويل الاول انما وصفه بالسخاء فقط لكن ذكره اولا مفصلا وهنا
مجملا فاعرف ذلك انتهى ويروى ان هذا البيت لما انشد لعمر بن الخطاب قال كذب تلك نار موسى صلوات الله
عليه وسلامه والبيت من قصيدة طويلة مدح بها بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن انف الناقة
التميمي وهذه ابيات من اخرها وهو اول المدح * فما زال الوجناء تجري ضفورها

* الى ابن شماس تروح وتغتدي * تزور امرا يؤتي على الحمد ماله * ومن يعط اثمان المحامد يحمد
* يرى البخل لا يبقي على المرء ماله * ويعلم ان الشح غير مخلد * كسوب ومتلاف اذا ما سألته
* تهلل واهتز اهتزاز المهند * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تزور امرا ان يعطك اليوم نائلا
* بكفيه لا يمنعك من نائل الغد * هو الواهب الكوم الصفايا لجاره * يروحها العبدان في عازب ندي

وهذا اخر القصيدة * وقوله فما زال الوجناء الى اخره الوجناء الناقة الغليظة وضفورها انساعها وانما
تجري لانها قلقت من الضمر وابن شماس هو بغيض وقوله تزور امرا الى اخره قال عبد اللطيف البغدادي
في شرح نقد الشعر لقدامة فيه صنفان من المدح احدهما انه يؤتي ماله لاكتساب الحمد فخلص به من رذيلة
التبذير الذي هو انفاق لا لغرض صحيح والثاني انه ينفق ماله لطلب الحمد لا لعوض اخر فخلص به من رذيلة
التقتير وهو اخذ العوض المحسوس فيما ينفقه فحينئذ يحصل الوسط للفضيلة وقوله ومن يعط الخ اتى
بقضية كلية مشهورة تقتضي استحقاقه للحمد وقوله يرى البخل لا يبقي اه يدل على ان كرمه ليس بمجرد الطبع
بل على فكرة وروية واعتقاد صحيح ونظر في العواقب مستقيم قال افلاطون في هذا المعنى نعم البخل
لو كان المال لا يؤتى عليه الا من جهة البذل ولكن لما كان المال معرضا للتلف بالحوادث الخارجة التي لا
يمكن الاحتراس منها كان اتلافه على يدي مالكه افضل لانه يحوز به الحمد * وقوله كسوب ومتلاف الخ
قال عبد اللطيف وصفه بالشجاعة والسخاء جميعا فبالشجاعة يكتسب وبالسخاء يبذل ويتلف ويجوز
ان يريد بكسوب انه يكتسب الحمد وبقوله متلاف البذل فلا يخرج اذن عن وصفه بالسخاء بل يصح ان يقال
انه وصفه معا بالسخاء بالفعل لان السعي في كسب الحمد من افعال الفضلاء * وقوله اذا ما سألته تهلل اي

استبشر واستنار محياه وهذا انما يكون عند ثنا هي الجود • وقوله اهتزاز المهند وصفه مع البشاشة
بالجمال والشهامة واعتدال الحركات فان اهتزاز المهند مما يوصف به الشهم الشجاع واما اهتزاز القضيب والغصن
الرطيب فمما يوصف به النسا والمترفون • وقوله هو الواهب الكوم الخ الكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام
والصفايا جمع صفية وهي الناقة الغزيرة اللبن والعبدان بالكسر جمع عبد والعازب النبت البعيد عن الناس فلم يرع
فتوافر له وهو بالعين المهملة والزاي المعجمة وقد حرف بعضهم هذه الكلمة لفظا ومعنى فقال والعازب بالغين المعجمة
والزا ما بين السنا مروا لعنقى والحطيئة تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة واما البيت الاخير وهو

• متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • فان تلمم بدل من تاتنا لان الثاني
من جنس الاول فانه يقال الم الرجل بالقوم الماما اتاهم فنزل بهم ومنه قيل اللمم بالمعنى ذا عرفه والتمر
بالذنب فعله كذا في المصباح كما ان تعشو من جنس تاتنا فلولا انه في شعر الحارث جوضه ويدل عليه كلام سيبويه
المتقدم وكلام الشارح المحقق فانه لو كان مراده بالمثلثة في قوله ويجوز في مثله البدل وقوع المضارع
بين الشرط والجزا فقط لقال اذا كان الثاني من جنس الاول ولم يقل لان الثاني الخ وكذا قال اللخمي في شرح
ابيات الجمل قال ولو كان يعشو في موضع تعوم بالجزم فيه وفي الفعل الجاز انه بدل من تاته لان معناهما واحد
لكنه كثر في كلامهم حتى صار كل قاصد شيئا عاشيا والحطب الجزل بفتح الجيم الغليظ منه يريد انهم يوقدون الجزل من
الحطب لتقوى نارهم فينظر اليها الضيوف على بعد ويقصدونها والتاجج توقد النار وتاجج في البيت ماض
والالف للاطلاق وفاعله ضمير النار وقال ابو حنيفة في كتاب النبات النار تذكر وهو قليل وانشد هذا البيت
ويشهد له الشعر قول • اذا ما خصا خوا بالسيوف رأوهما • لعليا نار الحرب حتى تأججا • وقال بعضهم النار
مونثة لا غير وانما ردا الضمير مذكرا لانه اراد بها الشهاب وهو مذكر وقيل لان تانيث النار غير حقيقي
فيكون على طريقة ولا ارض ابقل ابقالها وقيل الضمير راجع للحطب لانه اهم اذ النار انما تكون به وقيل الف البيت الالف
للاطلاق وانما هي ضمير الاثنين الحطب والنار واعاد ذكر الضمير لتغليب الحطب على النار وكذا في قوله •

• متى تاتنا يوما بفض طريقنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • قال ابو علي قال ابو الحسن يعني
النار والحطب وقال بعضهم تاججا فعل مضارع محذوف من اوله التا والالف مبدلة من نون التوكيد
الخفيفة والاصل تتاججن فاعل الضمير المستتر للنار المونثة وهذا انث له الفعل والبيت من قصيدة
ثمانين بيتا لعبيد الله بن الحر قالها وهو في حبس مصعب بن الزبير في الكوفة وكان ابن الحر لشهامته لا يطيع
احدا فخاف الناس مصعبا زعبيد الله بن الحر كان قد ابى حبه للمختار غير مرة وخالفه وقاتله وفعل مثل ذلك
بعبيد الله بن زياد من قبل فليس لاحد عليه طاعة ونحن نتخوف ان يثور في السواد فيكسر علينا الخراج كما كان يفعل
وقد اظهر طرفا من الخلاف ثم لطف له حتى حبسه فلم يزل مصعب يتلطف له بعد ووعده ويمنيه الاماني
حتى اتاه فلما اتاه امر به فحبس فقال في ذلك قصايد وقال هذه القصيدة وهو في السجن لرجال من اصحابه
وكان حبس معه يقال له عطية بن عمرو البكري وذلك ان عطية جزع في السجن ومطله بها •

• اقول له صبرا عطي فانما • هو السجن حتى يجعل الله مخرجا • الى ان قال •
• ومنزلة يا ابن الزبير كريهة • شددت لها من اخر الليل اسرجا • لفتيان صدق فوق جرد كانها
• قداح براها الماسخي وسججا • اذا خرجوا من غمرة رجعوا لها • باسيافهم والطعن حتى تفرجا •
• متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • البيت والقصيدة بتمامها في كتاب اللصوص وعطي منادى مرخم عطية

والواو في قوله ومنزلة واو رب وابن الزبير هنا مصعب واسرج جمع سرج والجرد جمع اجرد وهو القصير
الشعر من الخيل والقداح جمع قدح بكسر القاف فيهما وهو عود السهم قبل ان يجعل له نصل والماسخي بالخا المعجمة
الذي يصنع السهام وسججا بتشديد الحا المهملة وقبلها سين مهملة اي نحته وملسه والغمرة بفتح المعجمة

النقدة المشددة

المشددة والطعن معطوف على الاسياف وتفرجا اصله تتفرجا بنون توكيد خفيفة فقلبت الفا وحذفت التا
من اوله ومعناه تنكشف والفرجة التثلمة وفاعله ضمير الغمرة وقوله متى تاتنا فاعله مستتر فيه راجع للفتيان
وكذلك الحال في تلمم وتجد ولبيت التا فيهما للخطاب ورواه صاحب كتاب اللصوص متى تاتنا تلمم في منزل
قد نزلته تجد حطبا جزلا البيت وترجمة ابن الحر تقدمت مفصلة في الشاهد التاسع بعد المائة وانشد
بعده وهو الشاهد الثالث بعد السبعمائة

دعني فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا

على انه عطف اكفك مجزوما على جواب الامر المنصوب بان بعد الفا السببية وهو فاذهب على توهم سقوط الفا
وجزم اذهب في جواب الامر قال صاحب المفصل وسال سيبويه الخليل عن قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن من الصالحين فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب • دعني فاذهب جانبا • يوما واكفك جانبا •
وكقوله • بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا • اي فانه جروا الثاني لان الاول
يدخله البا فكانها ثابتة فيه فلذلك جزموا لان الاول يكون مجزوما ولا فا فيه فكانه مجزوم انتهى اقول بيت معدي
كرب لم يورده سيبويه في كتابه البتة لا هنا ولا في موضع اخر كما يظهر لك من نقل كلامه بعد هذا وقد خبط
ابن المستوفي هنا خبط عشواء من وجوه قال بعد ان نقل عبارة المفصل الاول مثل المسالة التي كثير فصيح كقوله
تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم والثاني لا ياتي الا في ضرورة شعر لان الاول محقق فيه الجزم موضعا
لوجود الفا والثاني متوهم فيه الجر لعدم البا هذا اذا ثبت انه روي بفتح البا في قوله فاذهب ولو روي بسكونها
كان معطوفا عليه لفظا واذا فتحت البا كان واكفك معطوفا على محل الفا لانها واقعة موقع الجزا المجزوم ومنع احدها
ان الاية لا مناسبة لايرادها هنا ثانيها ان بيت زهير لم يقل احد انه من قبيل اللحن وكيف يسوغ تلحين اهل
اللسان لا سيما زهير ثالثها قوله هذا اذا ثبت انه روي بفتح البا الى اخره كانه لم يثبت عنده فتح البا مع انه
ثابت عند جميع الرواة رابعها قوله ولو روي بسكونها الى اخره يكون انه يكون عطف امر على امر وفيه تخرج
حينئذ عن كونه شعرا خامسها قوله كان واكفك معطوفا على محل الفا الى اخره عبارة قلقة وحق التعبير
على توهم سقوط الفا وجزم اذهب وهو المسمى عطفا التوهم والعطف على المعنى هذا • وقال ابن الحاجب
في اماليه يجوز ان يكون المعنى اتركني انصرف فاذهب الى جهة فاكفك جانبا فتحتاج الى كنايته بنفره ودهابي
ويجوز ان يريد دعني يوما واكفك جانبا يوما اي اذا انصرفت لنفسي يوما كفيتك جهة تخشاها يوما اخر انتهى
وقال بعض فضلا العجم انتصب جانبا الاول على الظرف والثاني على انه مفعول ثان لاكفك كانه خاطب من
عذله على السفر والبعد اي اتركني اذهب في جانب من الارض واكفك جانبا من الجوانب التي تتوجه اليها وهذا
البيت لم اجده في ديوان عمرو بن معدي كرب فاني تصفحت ديوانه مرارا فلم اره فيه كان غيري يتصفح ديوانه
فلم يجده فيه والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

على ان قوله سابق بالجر معطوف على مدرك على توهم البا فيه فانه يجوز زيادة البا في خبر ليس كقوله
تعالى اليس الله بكاف عبده قال سيبويه في باب الحروف التي تنزل منزلة الامر والنهي لان فيه معنى الامر
والنهي وسالت الخليل عن قول الله عز وجل فاصدق واكن فقال هو كقول زهير •
• بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا • فانما جروا هذا لان الاول
تدخله البا فجاوا بالثاني وكانهم قد اثبتوا في الاول البا وكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون
جزما ولا فا فيه تكلموا بالثاني وكانهم قد جزموا قبله فعلى ذلك توهموا هذا انتهى وهذا كما ترى
ليس فيه البيت السابق وبيان الاية واولها رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
ان لولا معناها الطلب والتحضيض فاذا قلت لولا تعطيني معناه اعطني فاذا اتى لها بجواب كان حكمه

حكم جواب الاجراد كان في معناه وكان مجزوما بتقدير حرف الشرط فاذا اجبت بالفا كان منصوبا بتقدير ان فاذا
عطفت عليه فعلا اخر جاز فيه وجهان النصب للعطف علي ما بعد الفا والجزم علي موضع الفا لو لم تدخله ونقدر
سقوطها وقد ذكر سيبويه هذا البيت في ثلاثة مواضع اخر من كتابه احدها في باب الفا عند ذكر نواصب الفعل
قال فيه بعد ان انشده لما كان الاول يستعمل فيه البا ولا تغير المعنى وكانت مما تلزم الاول نووها في الحرف الاخر حتى
كانهم قد تكلموا بها في الاول ثانيها قبيل باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام انشده فيه كذلك ثالثها وهو
اول موضع وقع في كتابه انشده في باب اسم الفاعل يعمل عمل فعله بنصب سابق قال اذا كان لاسم الفاعل منونا
ينصب المفعول به وانكر المبرد رواية الجر وقال الحروف لا تضمر وتعمل والرواية عنده ولا سابقا بالنصب
سابق شي بالاضافة الي البا ورفع شي علي انه فاعل سابق وروي ايضا ولا سابق شيا بالرفع علي انه خبر لمبتدا
محذوف والتقدير ولا انا سابق شيا قال اللخمي في شرح ابيات الجمل وفي هذا البيت شاهد اخر وهو اضافة
اسم الفاعل المعمل وذلك قوله مدرك ما مضى والدليل علي انه معمل انه خبر ليس وليس لا تنفي ما مضى وانما تنفي
المضارع وعطف سابق عليه وجه تقديره المصدر علي المعنى اذ لم يكن للفعل الواقع بعدها مصدر فيكون التقدير
بدا لي امتناع ادراك ما مضى وانما قدر المصدر من غير اللفظ لان ليس لا مصدر لها وبدا ظهر واني بالفتح
وجملة لست الي اخره في محل خبر ان وان ومعمولاها في تاويل مصدر مرفوع فاعل بدا وما موصولة ومضى صلتها او
ما نكرة ومضى في محل الصفة واذا شرطية حذف جوابها ويدل عليه ما قبلها ولا يصح ان تكون ظرفية لان الشي
لا يسبق وقت مجيئه وانما يسبق قبل مجيئه والعامل في اذا الشرطية هنا خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها
علي الحدث والبيت نسبه سيبويه تارة الي زهير بن ابي سلمى وتارة الي صرمة الانصاري قال ابن خلف وهو الصحيح
وروي لابن رواحة الانصاري وقد تقدم انشاده في قصيدة زهير في الشاهد الخامس والخمسين بعد السبعماية

الامر انشد بعده لتقم انت يا ابن خير قريش

تقدم شرحه في الجوازم في الحادي والثمانين بعد السبعماية

والشاهد بعده محمد تفد نفسك كل نفس تقدم شرح هذا ايضا هناك

المتعدي وغير المتعدي

انشد فيه وهو الشاهد الخامس بعد السبعماية **يقرأن بالسور** هو قطعة من بيت وهو ٭ فتلك الحرائر لا ربات احمرة ٭
سود المحاجر لا يقرأن بالسور ٭ علي ان البا زايدة في المفعول قال ابن هشام في المغني وقيل بتضمين يقرأن معنى يرقين
ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة علي هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي
وقال ايضا في اول الباب الثاني قد يعطى الشي حكم ما اشبهه في معناه ومنه ادخال البا في لا يقرأن بالسور لما
دخله معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي كتابك فقرات به علي حد
لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب انتهى ولا يخفاك ان ما نقله عن السهيلي في الموضعين مختلف
وكانه اشار الي مدار التضمين لفظ يجوز ان يتعدي بالحرف المذكور اي لفظ كان وكل من هذه الالفاظ المذكورة
يتعدي بالبا لكن كلام السهيلي مبني علي ان التضمين قياسي والبيت وقع في شعرين احدهما للراعي النميري والثاني
للقتال الكلابي اما الاول فهو من قصيدة اولها ٭ يا اهل ما بال هذا الليل في صفر
٭ يزداد طولا وما يزداد في قصر ٭ في اثر من قطعت مني قرينته ٭ يوم الحدالي باسباب من القدر
٭ كانما شق قلبي يوم فراقهم ٭ قسمين بين اخي نجد ومنحدر ٭ هم الاحبة ابكي اليوم اثرهم
٭ قد كنت اطرب اثر الجيرة الشطر ٭ فقلت والحرة الرجلاء دونهم ٭ وبطن لجان لما اعتادني ذكري
٭ صلي علي عزة الرحمن وابنتها ٭ ليلى وصلى علي جاراتها الاخر ٭ هن الحرائر لا ربات احمرة ٭
البيت وهي قصيدة طويلة تزيد علي الخمسين قوله في صفر هو اسم الشهر وانما خصه لان اهلها ظعنوا به وقيل كان صفر
صيفا وليل الصيف قصير فقال كيف طال علي الليل في الصيف وانما ذلك لما هو فيه من الغم فلذلك طال عليه
الليل كذا قال ابن المستوفي وقوله في اثر متعلق بيزداد واراد بالقرينة الحبيبة لانها تستبدله لغم والحدالي بفتح

المهملة والقصر موضع والجيرة جمع جار بالجيم والشطر بضمتين جمع شطور وهو البعيد والحرة الرجلا موضع في
ديار جذام الاول بالمهملة والثاني بالجيم وروي والحرة السودا ولجان بفتح اللام وتشديد الجيم واد في بني سليم وقوله
صلي علي عزة الخ الصلاة الرحمة وعزة بفتح المهملة وتشديد المعجمة محبوبة كثير الشاعر ٭ وقوله تلك الحرائر الي اخره
الاشارة بتلك الي النسا المذكورة وابتدا باسم الاشارة لتمييزهن كمال تمييز وكونه بالبعيد للتعظيم وروي هن الحراير
وتلك مبتدا والحراير خبره وقال بعض فاضل العجم الحراير صفته وقوله لا ربات هو الخبر ويبطله رواية هن الحراير
وهو جمع حرة ومعناها الكريمة والاصيلة وضده الامة والربات جمع ربة بمعنى صاحبة ولا نافية عاطفة علي صفة
او علي تلك قول الجواليقي في شرح ادب الكاتب والاحمرة جمع حمار بالحا المهملة جمع قلة وحضر الحمير لانها رذال المال
وشره يقال شر المال ما لا يزكي ولا يذكي انتهى وقد ضبط هذه الكلمة صاحب كتاب اللصوص وابن المستوفي وقد
صحفه الدماميني في الحاشية الهندية هذه الكلمة بالخا المعجمة وقال والاخمرة جمع خمار وهو ما تستر به المراة راسها
وفي اللفا موس وكلاهما ستر شيا فهو خمار هذه كلامه وتبعه من بعده وقوله سود المحاجر صفة ربات لان اضافته
بمعنى اسم الفاعل المستتر تخفيفية لا تفيد تعريفا كقولهم ناقة عبر الهواجر اي عابرة فيها وكذلك سود المحاجر اي
مسودة محاجرها وهو جمع محجر كمجلس ومنبر قال الجواليقي هو من الوجه حيث يقع عليه النقاب وما بدا من النقاب ايضا
انتهى واراد بهذا الوصف الاما السود قال صاحب شعرا اللصوص سود المحاجر سود الوجه وخص المحاجر وهو
الوجه والبدن كله لانه اول ما يرى ومن هذا قول النابغة ٭ ليست من السود اعقابا اذا انصرفت ٭ وانما اراد سواد
الجسد كله وجملة لا يقرأن صفة ثانية لربات قال الجواليقي يقول هن خيرات كريمات يتلون القران ولسن باما سود ذوات
خمر يستقين انتهى وقال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل الحراير يتلبسن ربات احمرة ولا يستترن بها
سود المحاجر هنا او لكبر اسنانهن جاهلات لا يقرأن القران هذا كلامه وهذا لا يقضى منه العجب وعنده ان احمرة
بالمعجمة وهو تصحيف وترجمة الراعي تقدمت في الشاهد الواحد والثمانين بعد المائة واما الشعر الثاني فهو
للقتال الكلابي قال صاحب كتاب اللصوص اخبرنا ابو سعيد حدثني ابو زيد حدثني حميد بن مالك النهدي بن شداد
ابن عقبة للقتال في ابنة عبد السلام ٭ عبد السلام تامل هل ترى ظعنا ٭ اني كبرت وانت اليوم ذو بصر ٭
لا يبعد الله فتيانا اقول لهم ٭ بالابرق الفرد لما فاتني نظري ٭ يا هل ترون باعلى عاسم ظعنا ٭
نكبن مخلين واستقبلن ذا بقر ٭ صلي علي عزة الرحمن وابنتها ٭ ليلى وصلى علي جاراتها الاخر ٭
هن الحراير البيت وعبد السلام منادى وظعن جمع ظعينة وهي المراة في الهودج والابرق الفرد موضع وكذلك عاسم
بالمهملتين ومخلين باعراب المثنى وذو بقر اسما موضع واراد بهذه الظعن نساه وحريمه قال ياقوت في معجم
البلدان مخلين بلفظ التثنية موضع في جبل احد وانشد هذه الابيات والقتال الكلابي اسمه عبد الله بن مجيب بن
المضرحي بن عامر بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب وقيل اسمه عبادة بن مجيب وكنيته ابو المسيب كذا في كتاب
اللصوص وهو شاعر اسلامي كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير ولقب بالقتال
لتمرده وفتكه وكان شجاعا فارسا شاعرا وكان في زمانه النصر كالحطيئة وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جناياته
وما يلحقها من اذاه ولا تمنعه من مكروه يلحقه واورد له صاحب كتاب اللصوص جنايات كثيرة وله فيها
اشعار وانشد بعده ٭ اذا لم تجد من دون عدنان والدا ٭ ودون معد فلتزعك العواذل ٭ علي ان دون معطوف
علي محل الجار والمجرور واعني من دون وكانه قال فان لم تجد دون عدنان والدا ودون معد وقوله فلتزعك العواذل
بفتح الزاي امر من وزعه اذا كفه ومنعه وزعا اذا كفه وقد تقدم شرحه مستوفى في الشاهد الثالث والعشرين بعد
المائة **اشارت كليب بالاكف الاصابع** علي ان بقا عمل حرف الجر بعد حذفه شاذ وعند ابن عصفور ضرورة والتقدير
اشارت الي كليب كان القياس النصب بعد حذف الجار وقد رايته في ديوانه وفي المناقضات منصوبا وانشده
ابو علي الفارسي في التذكرة القصرية بالرفع وكذا رايته في شرح المناقضات قال شارحها اراد اشارت الاصابع

والشاهد بعده وهو الشاهد ... السابع

هذه كليب ويروي اشرت كليبا اي رفعت وهذا المصراع عجز وصدره * اذا قيل اي الناس شر قبيلة * والبيت
من قصيدة عدتها خمسة واربعون بيتا للفرزدق ناقض بها قصيدة لجرير هجاه بها على هذا الروي وغالب ابياتها
في كتب النحو وهذا مطلعها * منا الذي اختير الرجال سماحة * وخيرا اذا هب الرياح الزعازع
ومنا الذي قاد الجياد على الوجا * لنجران حتى صبحتها النزائع * ومنا الذي اعطى الرسول عطية
اسارى تميم والعيون دوامع * ومنا الذي يعطي المئين ويشترى * الغوالي ويعلو فضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل * اغر اذا التفت عليه المجامع * ومنا الذي احيا الوئيد وغالب
وعمرو ومنا حاجب والاقارع * اولئك اباي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع
يهل عنيلي ما حملتني مجاشع * واصرع اقوالي الذين اصارع * فيا عجبا حتى كليب تسبني
كان اباها نهشل او مجاشع * تنح عن البطحاء ان قديمها * لنا والجبال الراسيات الفوارع
* اخذنا بافاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع * اتعدل احسابا لياما ادقة
* باحسابنا اني الى الله راجع * وكل فطيم ينتهي لفطامه * وكل كليبي ولو شاب راضع
* ترى يد يربوع بهم في عديدهم * كما زيد في عرض الاديم الاكارع * اذا قيل اي الناس شر قبيلة
* اشارت كليبا بالاكف الاصابع * قوله منا الذي اختار الرجال سماحة يأتي شرحه ان شاء الله في بيت
بعد هذا وقوله ومنا الذي قاد الجياد الخ هذا هو الاقرع بن حابس وعمرو بن عمرو وكلاهما غزا نجران وقوله
الذي اعطى الرسول الخ هذا يوم بني عمرو بن جندب حين رد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيهم وقال ابو عبيدة
كان الاقرع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب نجران وهم بنوا عمرو بن جندب فرد سبيهم وقوله ومنا خطيب
الى اخره الخطيب هو عطارد بن حاجب بن زرارة حين وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم والحامل عبد الله
ابن حكيم الذي حمل الحمالات يوم المربد يوم قتل مسعود بن عمرو العتكي وقوله ومنا الذي احيا الوئيد هو
جده صعصعة بن ناجية كان يشتري البنت ممن يريد وادها فاحيى ستا وتسعين موؤدة الى ان جاء النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله فيا عجبا حتى كليب البيت ياتي شرحه ان شاء الله في حتى الجارة وقوله اذا قيل اي الناس الى اخرها
مبني قيل بالبنا للمفعول لانه اراد التعميم اي اذا قال قايل وجملة اي الناس شر قبيلة من المبتدا والخبر نايب
الفاعل ونيابة الجملة مختصة بالقول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لان الجملة التي يراد بها
لفظها فهي بمنزلة الاسماء المفردة وشر اصل تفضيل حذفت منه الهمزة واشارت جواب اذا وروى ابو علي في
تذكرته اشرت بدله وقال المبرد اشارت اليها بانها شر الناس يقال لا تنتشر(?) رجلا اي لا تشر اليه بشر وانما قال
اشارت الاصابع اليهم كان هذه القبيلة في الشر قد صار امرا محسوسا يشار اليه والاصابع فاعل اشارت وانما
جمع للتنبيه على كثرة المشيرين كل واحد منهم يشير اليهم باصبع واحدة كما هو المعتاد قال الدماميني وبالاكف
حال من الاصابع اي اشارت الاصابع في حالة كونها مع الاكف بمعنى ان الاشارة وقعت بالمجموع قال وفيه زيادة
ذم لهذه القبيلة فالبا على هذا للمصاحبة وقيل هذا من قبيل القلب المقبول لتضمنه معنى لطيفا وهو
المبالغة في هجو هذه القبيلة لانهم من انحصار(?) الشر اليها حال السؤال عنها لفاعل على خلاف المعتاد
لمزيد شرها والاصل اشارت الاكف الى كليب بالاصابع فالبا للاستعانة قال ابن الحنبلي ويقوي الاول انه
يقال فلان يشار اليه بالاصابع ولا يقال بالكف فلتكن الاصابع هنا هي المشيرة ظاهرا وباطنا على النحو
في الاسناد من دون قلب ورد ابن الملا على شيخه بانه انما يقال ذلك حيث يطوى ذكر الفاعل وما في البيت ليس
كذلك على ان ما يقال انما يقوي وجه القلب لدخول البا فيه على الاصابع والناس اسم جمع لانسان واصله
اناس حذفت همزته تخفيفا وفي القاموس الناس يكون من الانس والجن والقبيلة واحدة قبايل العرب وهي الطبقة
الثانية من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب بالفتح والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ

والفضيلة

والفصيلة فالشعب جمع القبايل وهي تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل
وانما قيل لها قبيلة اخذا من قبيلة الراس وقبايلها القطع المشعوب بعضها الى بعض وذلك لتقابلها وتناظرها
في الشعب كما قيل له شعب لتشعب القبايل اليه ومنه وكليب بالتصغير ابو قبيلة جرير وهو كليب بن يربوع بن حنظلة
ورد عليه جرير في مناقضته بمثل هذا البيت فقال * اذا قيل اي الناس شر قبيلة
* واعظم عارا قيل تلك مجاشع * وقبيلة في البيتين بالنصب على التمييز وتقدم من شرح الفرزدق في الشاهد
الثلاثين * والشاهد وهو الشاهد السابع بعد السبعماية **تمرون الديار ولم تعوجوا** على ان حذف الجار
منه على سبيل الشذوذ والجار المحذوف الباء واما على فان المرور يتعدى بهما قال ابن هشام في المغني وعن
الاخفش في مررت بزيد ان المعنى مررت على زيد بدليل لتمرون عليهم واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون
حقيقيا مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجازي كمررت بزيد
في تاويل الجماعة اي الصقت مروري بمكان يقرب منه وكقوله * وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى
التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جا وانكم لتمرون
عليهم يمرون عليها * ولقد امر على اللئيم يسبني * الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا
الخلاف خلاف في المقدر في قوله * تمرون الديار ولم تعوجوا * اهو الباء او على انتهى يعني تمرون بها وعليها التقدير
قدرا... يعلمنا لصحة المعنى بهما ومن رجح البا لكثرة الاستعمال قدرها لانه متى امكن المصير الى الاصل لم يتجاوز
عنه وعد ابن عصفور حذف الجار وايصال الفعل اليه ضرورة والصحيح ما ذهب اليه الشارح المحقق بدليل ما
اورده من الابيات وقول الشارح المحقق والاخفش الاصغر يجيز حذف الجار مع غيرهما ايضا قياسا اذا تعين
الجار واي موضع غيران وان والاخفش الاصغر هو تلميذ ابي العباس وهو ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش والتبس ما
نسبه اليه مذهبه وانما مذهبه ان يكون الفعل متعديا بنفسه الى مفعول واحد والى الاخر بحرف جر فحينئذ
يجوز حذفه وهذا كلامه فيما كتبه على كامل المبرد قال لغا اما قوله * واخفى الذي لولا الاسى لقضاني
فانما يريد لقضى علي الموت كما قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت فالموت في النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت
به ومثله واختار موسى قومه وكذلك قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والمعنى اذا كالوا لهم او
وزنوا لهم كالواهم المعنى ووزنوهم والمكيل والموزون معلوم بمنزلة ما ذكر في اللفظ ولا يجوز مررت زيدا
وانت تريد بزيد لانه لا يتعدى الا بحرف وذلك انه فعل الفاعل في نفسه وليس فيه دليل على مفعول وليس
هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى احدهما بحرف الجر والى الاخر بنفسه لان قولك اخترت الرجال
زيدا قد علم بذكرك زيدا ان حرف الجر محذوف من الاول فاما قول جرير وانشاد اهل الكوفة وهو قوله
* تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم علي اذن حرام * ورواية بعضهم له اتمضون الديار ولم تعوجوا فليسنا نبتلى(?)
ذكرت لك والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة اخبرنا ابو العباس محمد بن يزيد قال
قرات على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير * مررتم بالديار ولم تعوجوا * فهذا يدل على ان الرواية متغيرة انتهى
والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الاخطل النصراني وهذا مطلعها * متى كان الخيام بذي طلوح
* سقيت الغيث ايتها الخيام * تنكر من معالمها ومالت * دعايمها وقد بلي الثمام
* اقول لصحبتي لما ارتحلنا * ودمع العين منهمر سجام * تمرون الديار ولم تعوجوا
* كلامكم علي اذن حرام * ومنها * لقد ولدت الاخيطل ام سوء * على باب استها صلب وشام
قوله متى كان الخيام الخ اورد ابن هشام عجزه في المغني على انه قد تولدت واو من اشباع ضمة الميم والخيمة عند العرب كل
بيت يبنى من عيدان الشجر وذو طلوح بمهملتين مكان والطلح شجر عظيم له شوك والمعالم جمع معلم كمقعد
مظنة الشيء وما يستدل به والدعامة بالكسر عماد البيت والثمام بضم المثلثة نبت ضعيف له خوص او ما يشبه

الوسايد وبيبيد يه حصا صا لبيوت والمهمز المتسكب والسما مربا لكسر مصدر سجم المدمع اذا سال وقوله ولم نغوجوا
بغا ل عاج راس بعيره اذا اعطفه بالزمام وكلا اسم مبتدا وهو مصدر مضاف الي مفعوله والفاعل محذوف اي كلامي اياكم
وحرام خبره وعلي متعلق بالخبر وقوله تعذو لدا لاخيطل اورده صاحب الكشاف شاهدا لقراة ابراهيم النخعي
ولم يكن له صاحبة بالمثناة التحتية علي انه لم يونث الفعل المسند الي المونث الحقيقي للفصل والاخيطل مصغر
الاخطل والصلب جمع صليب وشام جمع شامة وهي العلامة يريد ان امه فعلت فعل المومسات نقشت صورة
الصليب في ذلك الموضع • وفي القاموس ان الاخطل كان يلقب بذي الصليب والشام المنقوش وفي بعض حواشي
المفصل صلب وشام نبتان يصنع بهما حنتونة ذلك الموضع وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اول
الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه

ومنا الذي اختير الرجال سماحة علي ان الرجال منصوب بنزع الخافض والاصل من الرجال وهو المفعول الثاني
المقيد بحرف الجر لاختار فانه يتعدي الي الاول بنفسه والي الثاني بحرف الجر والمفعول الاول هنا نايب الفاعل
وهو الضمير العايد الي الذي في اختير وهذا الحذف كثير الاستعمال ولهذا قال الشارح المحقق وكذا الحذف من
المفعول الثاني والاشارة لقوله سابقا واما لكثرة الاستعمال قال سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه
فعله الي مفعولين ان شيت اقتصرت علي المفعول الاول وان شيت تعدي الي الثاني ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله
ومثل ذلك قوله تعالي واختار موسي قومه سبعين رجلا وسميته زيدا ومنه قول الشاعر

• استغفر الله ذنبا لست محصيه • وقال عمرو بن معدي كرب • امرتك الخير فافعل ما امرت به
وهذه افعال توصل بحروف الاضافة فتقول اخترت من الرجال وسميته بفلان كما تقول عرفته بهذه
العلامة واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل وليس استغفر الله ذنبا وامرتك الخير اكثر
في كلامهم جميعا وانما يتكلم به بعضهم هذه الحروف كان اصلها في الاستعمال ان توصل بحروف الاضافة
ومنه قول الفرزدق • منا الذي اختير الرجال سماحة • وجودا اذا هب الرياح الزعازع • انتهي والبيت
مطلع قصيدة للفرزدق تقدم ابيات منها قبل هذا الشاهد قال صاحب المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين
سموحا وسماحا وسماحة جاد واعطي او وافق علي ما اريد منه والجود الكرم وروي بذله وجبر بكسر الجيم
وهو الكرم والزعازع جمع زعزع كجعفر وهي الريح التي تهب بشدة وعني بذلك الشتاء وقد تقل الالبان
وتقدم الازواد وبيخل الجواد فيقول هو جواد في مثل هذا الوقت الذي يقل فيه الجود وسماحة وجودا
مصدران منصوبان علي المفعول لاجله كانه يقول اختير من الرجال لسماحته وجوده ويجوز ان يكونا تمييزين
او حالين اي سمحا وجوادا قاله ابن خلف ولم يذكر ابن المستوفي غير الاخيرين • وقال ابن السيد في ابيات
المعاني ونصب سماحة علي المصدر حملا علي اختير لانه لا يختار الا الكرم واراد بقوله ومنا الذي اختير
اباه وكان جوادا وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد السبعماية خرجت الي اقطاعه في ثيابه
علي طرفه من داره في حسامه علي انه يجوز ان يجتمع علي فعل واحد عدة من حروف الجر اذا كانت مختلفة
فان الفعل الواحد قد يتعدي بعدة من حروف الجر علي مقدار المعني المراد من وقوع الفعل لان هذه المعاني
كامنة في الفعل وانما يظهرها حروف الجر فانك اذا قلت خرجت من الدار فانك اردت ان تبين ابتداه
قلت الي المسجد وان اردت ان تبين طرفه قلت في ثيابي وان اردت ان تبين انه مفارق للاستعلاء
قلت علي الفرس وان اردت ان تبين الملابسة والصحبة قلت بعصابي ويجوز ان يكون بعض هذه المجرورات
في موضع الحال وهذا البيت يوجد في بعض النسخ قبل قوله والي اثنين كاعطي وعلم بسطر بعد قوله خرجت
من الكوفة الي البصرة لاكراحات والبيت من مقطوعة عدتها ستة ابيات للمتنبي قالها لما ودع سيف الدولة
ابن حمدان واراد التوجه الي اقطاعه التي اقطعه اياها قال ياقوت الحموي في معجم البلدان السبع هو

ابلغفط العدد قرية بباب حلب كانت اقطاعا للمتنبي من سيف الدولة وايا ها عني بقوله اسير الي اقطاعه
البيت واوله الثابت في جميع النسخ ديوانه وكما انشده ياقوت بلفظ اسير والابيات هذه وشرحها للواحدي
• ايا راميا يصمي فواد مرامه • تربي عداه ريشها لسهامه • الاصماء اصابة المقتل في الرمي والمعني
انه اذا طلب شيا ثم اصاب خالص ما طلبه كالرامي يصيب فواد ما يطلبه برميه وقوله تربي عداه مثل وذلك
ان السهام انما تنفذ بريشها واعداوه يجمعون العدد والاموال له لانه ياخذها فيتقوي بها علي قتالهم
فكانهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل الاموال والسهام مثل له اسير الي اقطاعه في ثيابه
البيت يريد ان جميع ما يتصرف فيه من ضروب مملوكاته انما هو من جهته وانعامه وكان هذا تفصيلا لما اجمله
المبالغة في قوله • وما اغفلت شكري فانتصحني • وكيف ومن عطاياك جل مالي وقد فصله المبالغة
ايضا فقال • وان تلادي ان نظرت وشكتي • ومهري وما ضمت الي الاناملي
• حباوك والعيس العتاق كانها • هجان المها ترذي عليها الرحايل وهذا كما قال ابو نواس
وكل خير عندنا من خيره • وما مطرتنيه من البيض والقنا • وروم العبدي هاطلات غمامه الروم جمع رومي كما
يقال الزنج وزنجي والعبدي العبيد يعني وما انعم علي من انواع النعمة من الاسلحة والعبيد الرومية
• فتي يهب الاقليم بالمال والقري • ومن فيه من فرسانه وكرامه • ويجعل ما خولته من نواله
• جزا لما خولته من كلامه • اي عطاياه جزاء لمدحته • بما استفدته من الادب من كلامه
• فلا زالت الشمس التي في سمايه • مطالعة الشمس التي في لباسه • اي لا زالت شمس السماء تطالع وجهه
الذي كالشمس واضاف السماء اليه مبالغة في المدح كما قال الفرزدق • لنا قمراها والنجوم الطوالع •
وقال ابن جني اضاف السماء اليه لاشراقهما عليه كما قال الاخر • اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة • سهيل اذاعت غزلها

افعال القلوب

في القرايب • اضاف الكوكب اليها لجدها في عملها عند طلوعه
انشد فيه وهو الشاهد العاشر بعد السبعمائة تعلم ان بعد الغي رشدا علي ان تعلم التي بمعني اعلم امر لا تنصب المفعولين
بل ترد الاسمية مصدرة بان الساد مع معموليها مسد المفعولين وتقل نصبها للمفعولين كقول زياد بن سيار
الجاهلي • تعلم شفاء النفس قهر عدوها • فبالغ بلطف في التحيل والمكر • وهذا المصراع من قصيدة طويلة
للقطامي وقبله • واما يوم قلت لعبد قيس • كلاما لا اريد به خداعا • تعلم ان بعد الغي رشدا •
• وان لهذا الغير انقشاعا • ولولا تستخبرا العلماء عنا • ومن شهد الملاحم والوقاعا
• بتغلب في الحروب الم يكونوا • اشد قبايل العرب امتناعا • وتقدم في الشاهد الثالث والاربعين بعد
الماية ما تقدم من اول القصيدة الي هذه الابيات مع ترجمته وتقدم ايضا ايراد ابيات بعد هذه الابيات في الشاهد
التاسع والتسعين بعد الخمسماية وقوله واما يوم قلت لعبد قيس هو اخو القطامي وقوله تعلم ان بعد الغي
الي اخره الغير جمع غيرة وهي الفتنة يريد ما اطل من الامور الشداد المظلمة والانقشاع الانكشاف
واورد العيني المصراع الثاني في شرح الفصيح برواية وان لتالك الغير انقشاعا وقال تالك بكسر اللام
لغة في تلك في الاشارة الي المونثة البعيدة ويريد القطامي بهذا تسليته اخيه فان بني اسد كانوا وقعوا
ببني تغلب في نواحي الجزيرة والقطامي منهم فاسره بنو اسد وارادوا قتله فحال زفر بن الحارث الكلابي
بينه وبينهم وحماه وكساه واعطاه مائة ناقة كما تقدم وقوله ولو تستخبرا العلماء الخ صار الفعل والملاحم
جمع ملحمة وهي موضع الحرب والوقاع المواقعة وقوله بتغلب اي عن تغلب كقوله
• واسال بمصقلة البكري ما فعلا • اي عن مصقلة وتغلب قبيلة القطامي وهو تغلب بن وايل
ثم اخذ بعد هذا يذكر ما تروه في الجاهلية • وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد السبعماية
الله موف للناس ما زعموا علي ان زعم قد يستعمل في التحقيق رايت في شرح الكتاب للسيرافي الزعم قول

لغيرك باعتقاد وقد يصح ذلك ولا يصح فاما قول الجعدي • نودي قم واركبن باهلك
• ان الله موف للناس ما زعما • فقيل ان الزعم ههنا بمعنى القول وقيل بمعنى الضمان وحسن قول عمرو بن شاس
• يقول هلكنا ان هلكت وانما • على الله ارزاق العباد كما زعم • فقيل معناه كما ضمن وقيل كما قال وشاهد الزعم
بمعنى القول قول ابي زبيد • يا لهف نفسي ان كان الذي زعموا • حقا وماذا يرد اليوم تلهيفي •
اي الذي قالوه وذلك انه سمع من يقول حمل عثمان على النعش الى قبره وهذا ليس فيه معنى ظن ولا ضمان انتهى
وقال ابن بري في حاشية الصحاح الزعم يأتي في كلام العرب على اربعة اوجه يكون بمعنى الكفالة والضمان شاهده قول
عمر بن ابي ربيعة • قلت كفي لك رهن بالرضى • وازعمي يا هند قالت قد وجب • وقال النابغة يصف نوحا
نودي قم واركبن باهلك • البيت زعم هنا بمعنى ضمن، وبمعنى قال، وبمعنى وعد ويكون بمعنى الوعد قال عمرو بن
شاس • وعاذلة تخشى الردى ان يصيبني • تروح وتغدو بالملامة والقسم • تقول هلكنا ان هلكت البيت
زعم هنا بمعنى وعد وبمعنى قال ويكون بمعنى القول والذكر قال ابو زبيد الطائي • يا لهف نفسي ان كان الذي زعموا
البيت المعنى ان كان الذي قالوه حقا لانه سمع من يقول حمل عثمان على النعش الى قبره وقال المثقب العبدي
• وكلام سيئ قد وقرت اذني عنه وما بي من صمم • فتصاممت لكي ما لا يرى • جاهل اني كما كان زعم
ويكون بمعنى الظن قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود • فذق هجرها ان كنت تزعم انه
• رشاد الا يا ربما كذب الزعم • فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن وبيت عمر لا يحتمل سوى الضمان وبيت
ابي زبيد لا يحتمل سوى القول وما سوى ذلك على ما فسر وبيت النابغة روي لامية بن ابي الصلت وبيت عمرو بن
شاس روي لمضرس انتهى وما اورده الشارح قطعة من قوله نودي قم واركبن باهلك ان الله الى آخره زعم
فيه على ما فسره متعد الى مفعول واحد وهو الضمير المحذوف العائد الى ما الموصولة والبيت من قصيدة
للنابغة الجعدي الصحابي اولها • الحمد لله الذي لا شريك له • من لم يقلها فنفسه ظلما • قال الكف في
قوله زعما للاطلاق قال ابن خالويه في كتاب ليس سيبويه قال بعض المفسرين ان الزعم في جملة الكذب وليس هو
في كلام العرب واشعارهم زعم محمود الا في بيتين قال امية بن ابي الصلت وقيل للنابغة الجعدي في قصيدة اولها
نودي قم واركبن البيت فهذا على حق وسمعنا الزاهد يقول زعم في هذا البيت بمعنى قال ووعد كما يقال زعم
الشافعي اي قال انتهى والقصيدة التي لامية بن ابي الصلت طويلة ذكرتها صنع الله وعظم قدرته وقبله
• عرفت ان لن يفوت الله ذو قدم • وانه من امير السوء ينتقم • المسبح الخشب فوق الماء سخرها
• خلال جريتها كانها عوم • تجري سفينة نوح في جوانبه • بكل موج مع الارواح تقتحم
• نودي قم واركبن باهلك • ان الله موف للناس ما زعموا • مشحونة ودخان الموج يرفعها
• ملائى وقد صرعت من حولها الامم • حتى تسوت على الجودي راسية • بكلها استوت كانها اطم
قال شارح ديوانه يقال سبح الرجل واسبحه الله والعوم جمع العومة كانها حية تكون بعمان والعامة تسميه
الطوف لانه اصغر منه يركب فيه البحر في جوانبه جوانب الما ومشحونة مملوءة يقال شحن سفينتك اي املاها
والجودي فيها سوق يقال له سوق الثمانين لثمانين رجلا كانوا مع نوح في السفينة والاطم بضمتين القصر والجمع
آطام وترجمة امية تقدمت في الشاهد السادس والثلاثين قال ابن خالويه وقصيدة النابغة
• يا مالك الارض والسما • ومن يعرف من الله لا يخف ندما • اني امرؤ قد ظلمت نفسي • والا تعف عني اخلاه ما كتما
• اطرح بالكافرين في الدرك الاسفل يا رب واصطلي الضرما • يا ايها الناس هل ترون الى • فارس بادت وخرم دعما
• امسوا عبيدا يرعون شاءكم • كانما كان ملكهم حلما • اوسبا الحاضرين مارباذ • يبنون من دون سيله العرما
انتهى وانشد بعده • ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم • على ان تظن يتعدى فيها نصب المفعول
الواحد فان معناه فتيقني ذلك وصحح هذا المعنى لا يقتضي تقدير مفعول آخر وفيه رد للنحويين فانهم قالوا المفعول

الثاني لظن

الثاني لظن محذوف اختصارا لا اقتصارا وبه استشهد شراح الالفية وقالوا تقديره فلا تظني غيره واقعا او حقا
وجملة فلا تظني غيره معترضة بين نزلت وبين متعلقه وهو مني وهذا البيت من معلقة عنترة وتقدم شرحه
في الشاهد الموفي لمائتين وانشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد السبعمائة • باي كتاب او باية سنة
• ترى حبهم عارا علي وتحسب • على انه قد حذف مفعولا تحسب للقرينة والتقدير وتحسب حبهم عارا علي قال ابن جني في اعراب
الحماسة عند قول الحكيم بن قبيصة • فما جنة الفردوس هاجرت تبتغي • ولكن دعاك الخبز والتمر يا حبيب • نصب جنة
الفردوس بتبتغي وهو حال من التاء في هاجرت وجاز تقديم ما انتصب بتبتغي لجواز تقديم الفعل نفسه كانه قال
فما تبتغي جنة الفردوس هاجرت على قوله تعالى خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث ولم يعمل احسب على اللفظ
واراد مفعوليه فما تحذفهما كبيت الكميت باي كتاب البيت اي وتحسب ذاك كذلك ولا يحسن ان تجعلها هنا لغوا
من قبل انها لم تقع بين المبتدا او خبره ولا بعدهما نحو زيد قائم احسب وانما كان اعتبار جملها او الغائها هناك
لانها لو كانت عاملة لعملت فيهما واما ها هنا فلا سبيل الى الخبز والتمر ونحوهما انتهى وقوله باي كتاب يتعلق بقوله
ترى والبيت من قصيدة طويلة للكميت بن زيد الاسدي مدح بها آل النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
• اذا الخيل وارها العجاج وتحته • غبار اثارته السنابك اصهب • فما لي الا آل احمد شيعة
• وما لي الا مشعب الحق مشعب • وارها غطاها والمشعب الطريق وتقدمت ترجمته في الشاهد الثاني
بعد الثلاثمائة وانشد بعده • لا تخلنا على غراتك انا • طالما قد وشى بنا الاعداء • على انه قد حذف
المفعول الثاني من تخلنا وتقديره كما قال الشارح المحقق لا تخلنا اذلة على اغرائك الملك بنا والبيت من
معلقة ابن حلزة تقدم شرحه مع ترجمته في الشاهد الثامن والاربعين في اوائل الكتاب
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة • كذاك ادبت حتى صار من خلقي
• اني وجدت ملاك الشيمة الادب • على ان قد وجدت قد الغي عن العمل مع تقدمه وهو ضعيف وقبيح وخرجه
الشارح المحقق تبعا لسيبويه على تقدير لام الابتدا او على تقدير ضمير الشان تبعا لابن جني فيكون وجد عاملة
على التقديرين اما على الاول فتكون معلقة عن العمل في اللفظ بلام الابتدا المقدرة ويكون ما بعدها من المبتدا
والخبر في محل نصب على انهما سادان مسد مفعولي وجد واما على الثاني فيكون ضمير الشان المحذوف هو المفعول
الاول والجملة بعده في محل المفعول الثاني قال ابن جني في اعراب الحماسة اراد وجدته ملاك الشيمة الادب
كقولك ظننته زيد منطلق اي ظننت الامر والشان زيد منطلق الا انه حذف الهاء وهو يريدها كما حذفت للضرورة
كما حذف ايضا في بيت الكتاب ان من لام في بني بنت حسان البيت اراد انه من لام الا ترى ان من ههنا شرط فلا
يعمل فيها ما قبلها كالاستفهام وعلى هذا تقول ظننته بوك اخوك اي ظننته قائم فعرفه انتهى والفرق بين الالغا
والتعليق ان الاول ابطال العمل لفظا ومحلا والثاني ابطاله لفظا لا محلا لمجيء ماله صدر الكلام وكان العيني
لم يفرق بينهما لقوله الغي عمل وجدت لكون لام الابتدا مقدرة والصواب علق وجدت عن العمل لفظا
لكون لام الابتدا مقدرة والصواب علق وجدت عن العمل لفظا ولا يخفى ان هذا التخريج على كلام ابن جني يكون من
باب غسل الدم بالدم والصحيح ان حذف ضمير الشان لا يختص بالشعر ومنه الحديث ان من اشد الناس عذابا يوم
القيامة المصورون وحكاية الخليل ان بك زيد ماخوذ ولم يورد ابن عصفور هذا في كتاب الضرائر والبيت
اورده ابو تمام في الحماسة مع بيت قبله ونسبه الى بعض الفزاريين وهو • اكنيه حين اناديه لاكرمه
• ولا القبه والسوءة اللقب • لكن روايته بنصب اللقب فيهما ولا تحتاج الى ما ذكر من التوجيه
ويكون اللقب على روايته مفعولا لالقبه والسوءة منصوبة الغيا قال ابن جني نصب السوءة لانه جعلها مفعولا
معه اي لا القبه مع السوءة اللقبا مقترنا بالسوءة الا ترى انك تجد هذا المعنى في المفعول معه تقول
قمت وزيدا فتجد معناه قمت مقترنا بزيد انتهى قال ابن الناظم تقدم المفعول معه على مصحوبه الجمهور على

منعه واجازها ابو الفتح في الخصائص واستدل بقوله. جمعت وفحشا غيبة ونميمة وقول الاخر ولا الفند والسوءة
اللقبا على رواية نصب السوءة واللقب اراد ولا الفند اللقب والسوءة اي مع السوءة لان من اللقب ما يكون
لغير سوءة كتلقيب الصديق عتيقا لعتاقة وجهه فلهذا قال الشاعر ولا الفند اللقب مع السوءة اي اللقبة
لقبته بغير سوءة قال الشيخ يعني والده ولا حجة لابن جني في البيتين لامكان جعل الواو فيهما عاطفة قدمت
هي ومعطوفها وذلك في البيت الاول ظاهر واما في البيت الثاني فعلى ان يكون اصله ولا الفند اللقب والسوءة
السوءة ثم حذف ناصب السوءة كما حذف ناصب العيون من قوله * فزججن الحواجب والعيونا * ثم عطف فلزم العاطف
ومعمول الفعل المحذوف انتهى * واما على رواية رفع القافية فالسوءة مرفوعة على الابتدا والخبر واللقب
الخبر والجملة حال من هاء والسوءة بالفتح اللفظة القبيحة وقال العيني على رواية نصب القافية يجوز
ان يكون انتصاب السوءة على المعنى يعمل فيه معنى لا القبه فيكون على هذا من باب * يا ليت بعلك قد غدا
* متقلدا سيفا ورمحا * والرفع فاذا رفعه يجوز ان يكون بالابتدا ويكون الخبر مضمرا كانه قال والسوءة
ذاك يعني ان تقصد والمحتسب فيه ويجوز ان يكون مبتدا وخبره اللقبا يكون قصد الاكناجي ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف كانه قال لا القبه اللقبا وهو السوءة انتهى * وهذه الاحتمالات لا فائدة فيها سوى تسويد
الورق على ان اللقبا بالالف مقصورا غير موجود * وقوله اكنيه حين اناديه المعرب اذا اردت تعظيم المخاطب
خاطبته بالكنية وعدلت عن التصريح باسمه وصف الشاعر نفسه بحسن العشرة مع صاحبه وقوله كذاك ادبت
هو بالبنا للمفعول والكاف هنا اسم مفعول مطلق اي ادبت تاديبا مثل ذلك والاشارة الى البيت الاول وحتى
ابتدائية كقوله تعالى حتى عفوا واسم صار الضمير المستتر فيها العائد الى الادب المفهوم من ادبت وخلقي
خبر صار وقوله اني وجدت بكسر الهمزة استيناف ارسله مثلا وقال العيني الكاف للتشبيه اي كمثل
الادب المذكور وحتى للغاية بمعنى الى ومتى متعلق بصار وقوله اني وجدت بفتح الهمزة فاعل صار هذا
كلامه وفيه خلل من وجوه قال الجوهري ملاك الامر وملاكه اي بالكسر والفتح ما يقوم به والشيمة
بالكسر الخلق والادب الذي تعرفه العرب هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه
وبذل المجهود وحسن اللقا والنصب والرفع في قافيتي البيتين رواهما ابن جني والطبرسي من شراح
الحماسة والنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة ارجو وامل ان تدنو مودتها
وما اخال لدينا منك تنويل على انه قد الغي اخال عن العمل مع تقدمه وقال ابن هشام في شرح بانت سعاد وجه
الاكثر الغا اخال عن العمل مع تقدمه ها هنا عدم تصدرها فان حرف النفي لما تقدمها ازال عنها التصدر المحض
فسهل الغاوها كما سهل الغا ظننت تقدم متى واين في متى ظننت زيد منطلق وقول الحماسي اني وجدت
ملاك الشيمة الادب او يكون الالغا على تقدير حرف النفي داخلا على الجملة الاسمية وتقدم اخال معترضة
بينهما انتهى ويجوز ان تخرج ايضا كالذي قبله اما على تقدير لام الابتدا او على تقدير ضمير الشان فيكون
الاول معلقا عن العمل في اللفظ ويكون جملة لدينا منك تنويل في موضع المفعولين وعلى الثاني يكون
عاملة لفظا ويكون مفعولها ضمير الشان المحذوف والثاني ما خاله و جملة لدينا منك تنويل في موضع المفعول
الثاني وقد تقدم الفرق بين الالغا والتعليق وبعضهم كون التعليق هو العمل في محل الجملة من عطف شي على
الجملة المعلقة فانه يعرب باعرابها المحلي كقول كثير * وما كنت ادري قبل عزة ما البكا
* ولا موجعات القلب حتى تولت * بعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا وهذا على تقدير اسمية
ما فان كانت حرفا زايدا فادري بمعنى اعرف والبكا مفعوله ولا يكون مما نحن فيه قال ابن هشام في المغني
رايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله قمت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق
عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق

عامل

عامل في المحل انتهى وخرجها ابن بابشاذ على الاعمال من غير تعليق بتكلف بجعل ما موصولة اسمية حكاه عنه احمد بن محمد
ابن الحداد الجبلي البغدادي في شرح قصيدة بانت سعاد وكان تاريخ شرحه في بغداد سنة اربع وعشرين وسبعمائة
قال في شرحه وقال ابن بابشاذ لوهمي يجوز فيه وجه اخر وهو ان تكون ما موصولة وموضعها رفع بالابتدا ومفعول
اخال الاول محذوف وهو العائد اليها ومنك المفعول الثاني وتنويل خبر المبتدا انتهى كلامه قلت
ولدينا في هذا الوجه والذي قبله وهو تقدير ضمير الشان ظرف لاخال ومعنى البيت على هذا الوجه ان الذي اظنه واخاله
من وصالها المقدر يجري عندي مجرى الوصل المحقق من فرط المحبة وقد ابان التهامي عن هذا المعنى فبالغ واحسن بقوله
* اهتز عند تمني وصلها طربا * ورب امنية احلى من الظفر * وابن الخياط الدمشقي عكس هذا المعنى ورده
على معتقده بقوله * اهتز للنفس وصلا من سعاد * واين من المنى درك المراد * وهذا قول من لا يقنع بدون
الوصال ولا يسوف نفسه بالمحال واين هو من قناعة الاخر بالبرجيني البالغ بقوله * السنا نرى النجم الذي هو طالع
* عليها وهذا للمحبين مقنع * انتهى كلام البغدادي وهذا الكلام من البيت من قصيدة بانت سعاد المشهورة
في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اورد الشارح بيتا اخر منها في حروف الشرط في اواخر الكتاب وقد
اعتنى بشرحها اجلة العلما والذي حضرني من شروحها الان شرح ابي العباس الاحول مع شرح جميع ديوانه
وهو عندي بخطه وشرح ابي عبد الله نفطويه النحوي وشرح ابي بكر ابن الانباري وهو شرح صغير قليل
الجدوى وشرح البغدادي المذكور وشرح ابن هشام الانصاري وهما اجل الشروح لكن شرح البغدادي اكثر
استنباطا لمعاني الشعر وادق تفتيشا للاعراب والنكت وشرح ابن هشام اوعى منه للمسائل النحوية وتفسير
الالفاظ اللغوية وكل منهما في حجم الاخر وعصرهما متقارب وهذا البيت لم يرد في تاليف نفطويه ورواه
ابو العباس الاحول كذا * ارجو وامل ان تعجلن في ابد * وما لهن طوال الدهر تعجيل * وعليه لا شاهد فيه قال
الاحول في ابد في دهر ويروى وما لهن طوال اليوم تعجيل اي لا يعجلن وصلنا في الرواية الاولى يقول امل وارجو
وما اظن ذلك يكون ابدا انتهى كلامه وضبط بخطه بفتح اليا والجيم على انه مبني للفاعل وطوال بالفتح ظرف على انه
ظرف بمعنى طول الدهر لكن لم يتقدم لضمير جمع المونث مرجع فان قلنا ان المرجع سعاد وان جمع الضمير للتعظيم ورد
ان ارجاع ضمير الجمع الى الواحد انما هو في التكلم والخطاب وقد ورد تعظيم الغايب قليلا قال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى من فرعون وملائهم من سورة يونس والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظما لكن استشكله
شراحه قال السعد اي قدر لفرعون عند الله حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم نعم لو كان هذا من كلام من يعظم فرعون
لكان له وجه واورد البغدادي هذه الرواية وقال الضمير في تعجلن وهن مواعيدها في البيت الذي قبله وهو كانت
مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل * وتعجلن من العجلة وهو خلاف البطء تقول العاجلة واعجله
اذا سبقه وعجل هو يعجل من باب فرح والابد الدهر يقول ارجو ان تسبق مواعيدها وتسرع انجازها في دهر من
الدهور ولا يحصل ذلك والرواية الاولى اشهر انتهى ورواه ابن سيد الناس في سيرته تبعا لسيرة ابن هشام
* ارجو وامل ان تعجلن في ابد * وما لهن اخال الدهر تعجيل * وقوله ارجو وامل الى اخره ارجو مع فاعله المستتر
جملة استينافية لا تعلق لها بما قبلها وهو البيت الذي نقلناه وامل معطوف عليه وهو بمعناه وحسن العطف
لتغاير اللفظين وعطف المترادفين لا يكون الا بالواو وقال البغدادي وبعضهم فرق بينهما بان الرجا توقع حصول مطلوب
في المستقبل مع خوف عدم وقوعه والامل طلب حصول ما يطلب وقوعه في ظن الطالب لتعلقه به وان لم يقارنه
خوف عدم الوقوع وقال صاحب المصباح املته املا من باب طلب وهو ضد الياس واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد
حصوله قال * ارجو وامل ان تدنو مودتها * ومن عزم على سفر الى بلد بعيد يقول املت الوصول ولا يقول طمعت
الا اذا قرب منها فان الطمع لا يكون الا فيما قرب حصوله وقد يكون الامل بمعنى الطمع والرجا بين الامل والطمع فان
الراجي قد يخاف ان لا يحصل ماموله فلهذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل وعليه

بيت كعب والاّ استعمال بمعنى الطمع فان امل وهو مامول وامّلته فا مبلا هيا لغة وتكثير وهو اكثر استعمالا من المخفف
انتهي وفي المجلس الثامن والخمسين من امالي ابن الشجري البغدادي انه استفتي عن مسايل منها هل يامل
وما مول وما ينصرف منهما جايز فاجاب عنها وكلام الحسن بن صافي المعني بابي نزار الملقب بملك النحاة بان
امل يامل لا يجوز لان الفعل المضارع اذا كان على يفعل بضم العين كان بابه ان ماضيه على فعل بفتح العين وامل لم
اسمعه فعلا ماضيا فان قيل يقدر ان يامل مضارع ولم يات ماضيه كما ان يذر ويدع كذلك قلت قد علم
ان يذر ويدع على هذه القضية وردا شاذين فلو كان معهما كلمة اخرى شاذة لم تنقل نقلهما ولم يجز ان لا تنقل
وما سمعنا اذ للملحق بما ذكرنا فلا يجوز يامل ولا مامول الا ان يسمعني الثقة امل حقيقة انتهى كلام ابي نزار النحوي
قال ابن الشجري واجاب عنه الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد واما امل يامل فهو امل والمفعول مامول فلا ريب في
جوازه عند العلماء وقد حكاه الثقات منهم الخليل وغيره والشاهد عليه كثير قال بعض المحدثين
• المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره • وقال الاخر • ها انا ذا امل الخلود وقد • ادرك عقلي ومولدي حجرا
وقال كعب بن زهير • والعفو عند رسول الله مامول • وقال المتنبي يهجو من العلماء بالعربية حرموا الذي املوا كتبه موهوب
ابن احمد وكتب على هامش امالي ابن الشجري ابو اليمن الكندي البغدادي قد جاء امل مخففا ماضيا في شعر ذي الرمة وهو قوله
• اذا الصيف اجلى عن تشاحن النوى • املت اجتماع الحي في صيف قابل • ولا عجب ان لا يحضر الشاهد للسان
وقت طلبه وهذا البيت ذكره ابو حنيفة الدينوري في كتابه في الانواء وذكره ابن جني في الخاطريات وهو في ديوان
ذي الرمة مشهور انتهي • واجاب ابن الشجري بقوله واما قوله في امل ويامل انهما لا يجوزان عنده لانه لم يسمع في
الماضي منهم امل خفيف اللام فليت شعري ما الذي سمع من اللغة ووعاه حتى انكر ان يكون هذا الحرف واعاب من مثل هذا
من لم ينعم النظر في كتب اللغة كلها ووقف على تركيب امل في كتاب العين للخليل وكتاب الجمهرة لابن دريد والمجمل
لابن فارس وديوان الادب للفارابي وكتاب الصحاح للجوهري وغير ذلك من كتب اللغة فاذا وقف على جميع كتب هذا
العلم الذي استوعب كل كتاب منها اللغة او معظمها واقر بان هذا الحرف قد فاته او لبث الاعيان ثم سمع قول كعب
ابن زهير • والعفو عند رسول الله مامول • لكعب واذعن له صاغرا فكيف يقول من يتولج سبعة عشر سطرا من هذه
الكتب التي ذكرتها لم اسمع امل ولم اسلم ان يقال مامول واما قوله انه لا يجوز يامل ولا مامول الا ان يسمعني الثقة
امل فقول من لم يعلم بانهم قالوا فقير ولم يقولوا في ماضيه فقر ولم يات فعله الا بالزيادة افتقر فهل يمكنه ان يقال فقير
لان الثقة لم يسمعه فقر ولعله يجحد ان يكونوا نطقوا بفقير وقد ورد به القران في قوله جل ثناؤه اني لما انزلت
الي من خير فقير وهل انكاره فقير الا كانكاره مامول بل انكار فقير عنده اوجب لانهم لم يقولوا في ماضيه الا افتقر
ومامول قد نطقوا بماضيه بغير زيادة انتهي كلام ابن الشجري وقد نقل ابن هشام في شرح هذه القصيدة
السؤال والجوابين باختصار ثم قال ومن الغريب زهد ابن الاداحين لم يستند الا علي مجي امل بالبيتين في
هذه القصيدة احدهما البيت الشاهد وثانيهما قوله وقال كل خليل كنت امله بل تكلف ابن الجواليقي
واستند قول شاعر اخر وقول ابن الشجري انه لم يسمع فقر اعتمد فيه على كلام سيبويه والاكثرين وذكر
ابن مالك ان جماعة من ائمة اللغة نقلوا مجي فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما افقره
مبني على ذلك وليس بشاذ كما زعموا انتهي • وقوله ان تدنو سكنت الواو للضرورة او اهملت ان حملا على
ما المصدرية ويلي مع دخولها في تاويل مفرد منصوب تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف
مفعول الاول كما هو الاولى عند البصريين ومودتها فاعل تدنو والضمير لسعاد والمودة مراعاة
للصحبة • وقوله وما إخال الواو للاستيناف وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ قياسا وفتحها لغة
اسد • وقوله لدينا منك تنويل قال البغدادي تنويل مبتدا ولدينا خبره ومنك حال من تنويل
وكان صفته فلما تقدم صار حالا لامه ومن فيه لابتداء الغاية ولدي ظرف مكان غير متمكن بمنزلة عند لا

بحر الا يمن وتنويل تفعيل من التنويل تفعيل من النوال وهو العطا وكانه كني به عن وصلها وفي ملك
النفاثات من الغيبة الي الخطاب انتهي وجوز ابن هشام ارتفاع تنويل باحد الظرفين لاعتماده علي النفي
وتكون جملة الحال معترضة كقوله • ما خلتني بعدكم ظمياء • ولم يبين ما موضع الظرف الاخر من الاعراب
وجوز ايضا ان يكون كل منهما او كلاهما خبرا عن تنويل والمسوغ اما تقدم النفي وتقدم الخبر واذا قدر الظرفان
خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه واذا قدر الخبر الاول فالظرف الثاني اما متعلق به او بمتعلقه المحذوف
علي الخلاف المشهور في ان العمل للظرف او للاستقرار واما حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال اما الضمير
المستتر في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا منتقلا اليه من الاستقرار المحذوف واما نفس
التنويل وعامله علي هذا الاستقرار المقدر لا الابتداء لان الحال انما يعمل فيها الفعل او شبهه او معناه واذا
قدر الخبر الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظرف وكعب بن
زهير صحابي تقدم نسبه في ترجمة والده في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة قال ابن عبد البر في
الاستيعاب كان كعب بن زهير شاعرا مجودا كثير الشعر مقدما في طبقته هو واخوه بجير وكعب اشعرهما وابوهما
زهير فوقهما قال خلف الاحمر لولا قصايد لزهير ما فضلته علي ابنه كعب ولكعب ابن شاعر اسمه عقبة ولقبه
المضرب لانه شبب بامراة فضربه اخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت وله ابن ايضا يقال له العوام شاعر
ومما يستجاد لكعب قوله • لو كنت اعجب من شي لاعجبني • سعي الفتي وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر •
والمرء ما عاش ممدود له امل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر • ومما يستجاد له ايضا
ان كنت لا ترهب ذمي لما • تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ انا منصت • فيك لمسموع خناء القايل •
والسامع الذم شريك له • ومطعم الماكول كالاكل •
مقالة السوء الي اهلها • اسرع من منحدر سايل •
ومن دعا الناس الي ذمه • ذموه بالحق وبالباطل •

وسبب اسلام كعب وخبر هذه القصيدة مذكور في كتب السير والاخبار لا سيما في شرحيها للبغدادي وابن هشام
وملخصه علي ما نقله البغدادي عن ابي عمرو بن العلاء ان زهيرا قال لبنيه اني رايت في منامي سببا دلي من السما
الي الارض فمددت يدي لاتناوله ففاتني فاولته بالنبي الذي يبعث في هذا الزمان واني لا ادركه فمن ادركه
منكم فليومن به فلما بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم امن به بجير بن زهير واقام كعب علي الكفر والتشبيب
بنساء المسلمين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لئن وقع كعب بن زهير في يدي لاقطعن لسانه وكتب
كعب ابياتا ارسلها الي بجير يوبخه علي الاسلام فكتب بجير الي كعب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اهدر
دمك فان اسلمت واتيته مسلما طمعت لك في النجاة والا فاني حسبك لا اخف نجو فاسلم كعب وقدم علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فانشده هذه القصيدة فامنه النبي صلي الله عليه وسلم واجازه بردته الشريفة التي بيعت
بالثمن الجزيل حتي بيعت في ايام المنصور الخليفة بمبلغ اربعين الف درهم وبقيت في خزاين خلفاء بني العباس الي ان
وصل المغول وجري ما جري والله اعلم بحقيقة الحال وانشد بعده • ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا
وظباء • علي ان اسم ان ضمير شان حذف لضرورة الشعر والتقدير انه من يدخل الخ وهذا البيت قد تقدم شرحه في
الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد السبعمائة ولستم فاعلين إخال حتى
ينال اقاصي الحطب الوقود علي ان اخال الملغاة وقعت معترضة بها بين اسم الفاعل وهو فاعلين وبين معموله وهو حتي
فانها جارة بمعني الي متعلقة به وينال منصوبة بان مضمرة بعدها والبيت من ابيات ستة لعقيل بن علفة اوردها ابو تمام

وهي ، تناهوا واسالوا ابا ابي لبيد ، اعنيه هذه الضباوة الجيد ، ولستم فاعلين اخال حتى
، ينال اقاصي الحطب الوقود ، وابغض من وضعت الي فيه ، لساني معشر عنهم اذود ، ولست بسايل جارات بيتي
، اغياب رجالكن ام شهود ، ولست بصادر عن بيت جاري ، صدور العير غمره الورود ، ولا ملق لذي الودعات سوطي
، الاعبه وريبته اريد ، في شرح التبريزي البيتان الاخيران لابن ابي نمير القتابي من حي مرة جاء بهما ابو تمام متصلة
في هذه الابيات والبيتان منها وكذا قال ابو عبيد البكري في الليالي شرح امالي القالي نقلا عن ابي رياش قوله تناهوا واسالوا
الخ كلاهما فعلا امر الاول من النهي والثاني من السؤال والضباوة بضم المعجمة بعدها موحدة هو الجري على الاعداء ويسمى الاسد ضباوة ويقال
هو الاسد الوثيق الخلق الكثير اللحم والجيد والنجدة الباس والشدة واعنيه بمعنى ارضاه وليس يريد الرضى ولكن بما فعل بي جازيتم
بما فعل بي لانه لما جنى عليه فكانه اسدى شرا كما يستدعي الرجل العتبى من صاحبه يقول لهم كفوا عما انتم عليه من هيجان الشر واسالوا هنا
باذبيان البغية لشدة شكيمته وقوته فاخشوا يقول سلوه عني وعن نزه عندي هل نقضه ثم لينهكم ذلك عن الجراءة علي مني
وقوله ولستم فاعلين الخ حذف مفعول فاعلين وهو ما دل عليه في البيت قبله تناهوا كانه قال ولستم فاعلين التناهي
والوقود بالضم ايقاد النار وبالفتح الحطب والاقصى الابعد وهذا مثل تمثل به في انتهاء الشر يقول لستم
متناهين عما اكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ البلاء اقصى المبالغ فيتعدى من الاقارب الى الاباعد ومن السقيم
الى البري وذكر الحطب والوقود هنا مثل لتفاقم الشر واشتعال المكروه وقوله وابغض من وضعت الخ فيه تقديم
وتاخير واصله وابغض من وضعت لساني فيه الي معشر اذود عنهم اي ابغض الاشيا الي ان اهجو معشرا الذين يلزمني
الذب عنهم ومن هنا نكرة موصوفة وصفته الجملة التي هي وضعت لساني فيه وقد فصل بينهما بقوله الي وهو
اجنبي منهما وهذا في الصفة اقرب منه في الصلة وقوله ولست بسايل الخ كنى في هذا البيت عن عفته بقوله لا
اكلم جاراتي لاني اصونها عن الكلام ويجوز ان يكون تعريضا للذي هجاه اي لا اغتنم الخلوة بجارات بيتي فاتطلب
غيبة رجالهن عنهن وقوله ولست بصادر الخ يقول اذا دعاني الجار الى بيته يكرمني ببره لا اصدر عن بيته
والطمع في ماله عالة كما يصدر العير عن الماء وقد غمره الورود والتغمر كالتقمر به وهو شرب دون الري ومنه الغمر
للقدح الصغير وقيل في غمره انه بمعنى اروه من الغمر وهو الماء الكثير فيكون المعنى لا انال على طعامه كالمنهوم
الحسيس الهمة لكني اكل كلا كريما والمعنى الاول اوجه وقيل معناه اني لا اصدر عن بيته ونفسي تدعوني الى صاحبة
البيت لاني رجعت مسرعا حين علمت بمكان جاري عنهم كما يفعل العير اذا احس بالقانص وقوله ولا ملق لذي الودعات
الى اخره الودعة الخرزة تعلق في عنق الصبي اي ذي الودعات الصبي اشغل الصبي الودعات بصوتي وانا اريد ريبته اي تهمة
امه ويروي وريبته اريد وعلى هذا فالمراد امه لانها تربه ولا تملك امره ويجوز ان يريد بذي الودعات ابنة
امه ويريد بريبته مولاهته وجملة الاعبه حال وعقيل بن علفة شاعر اسلامي في الدولة المروانية تقدمت
ترجمته في الشاهد التاسع والعشرين بعد الثلاثمائة وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة
وهو من شواهد سيبويه **ولقد علمت لتاتين منيتي ، ان المنايا لا تطيش سهامها** على ان علم نزل منزلة
القسم فيكون جملة لتاتين جواب القسم الذي هو علمت وحينيذ تخرج عما نحن فيه فلا تقتضي معمولا ولا تقتضي
عملا ولا تعليق ولا الغاء وهذا ماخوذ من كلام سيبويه فانه اورد هذا البيت في باب افعال القسم وقال كانه
قال والله لتاتين كما قال قد علمت لعبد الله خير منك انتهى ويجوز ان يبقى علم هنا على بابها وتكون معلقة
بلام القسم فيكون جملة لتاتين منيتي جوابا لقسم محذوف تقديره ولقد علمت والله لتاتين منيتي وجملتا
القسم والجواب في موضع نصب بعلمت المعلق والى هذا ذهب ابن الناظم في شرح الالفية قال ومنها اي من المعلقات
لام الابتداء والقسم كقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وكقول الشاعر
، ولقد علمت لتاتين منيتي ، البيت وقرره ابن هشام في شرح شواهده وجوز الوجه الاول ايضا فيه ثم قال
وياتي الوجهان في الاية الكريمة ايضا والشاهد يبنى على جواز الوجهين في الاية والبيت ابن جني في سر الصناعة قال فيه واما

الاجل مثل الرضاه الاسد القوي الشديد لما تحكك به وهل وافاه ما استغضه عليه كان ابن لبيد كانه اجدر منهم صح

قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه الاية فاللام في لقد لام القسم وهو محذوف والتقدير والله لقد علموا واللام
في لمن اشتراه لام الابتداء ومن بمنزلة الذي مبتدا وصلته اشتراه وما له في الاخرة خبره والجملة في موضع نصب
بعلموا كما تقول لقد علمت لزيد افضل منك فلام الابتداء وهمزة الاستفهام في التعليق سواء وهذا مذهب سيبويه
وذهب غيره الى جعل من شرطا وجعل اللام فيه كالتي تعترض زائدة بين القسم والمقسم عليه فالتقدير والله لقد
علموا لئن احد اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وفي جعل من للشرط بعض الضعف وذلك ان علموا تقتضي مفعولها
فاذا وقعت القسم بعدها صار التقدير ولقد علموا احلف بالله لئن اشتراه احد والى ذا تادى الامر الى هذا
قبح ان تلي علمت فعل القسم لانها واخواتها انما يدخلن على المبتدا والخبر فان قلت فعلى م تجيز كون من شرطا
وقد قدمت قبح ذلك فالجواب ان جوازه للعلة ان تجعل علموا نفسها قسما وقد استعملتها العرب بمعنى
القسم ومن ابيات الكتاب ولقد علمت لتاتين منيتي البيت فكانه قال والله لتاتين منيتي فان قلت
فاذا جعلت علموا جارية مجرى القسم وعندك ان اللام في لقد لام تعلق لقسم محذوف فكانه عندك والله
لقد علموا وكذلك قولك لقد علموا جار مجرى القسم فكيف يجوز على هذا دخول القسم على القسم والا ترى ان الخليل
وسيبويه ذهبا في قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ان جميع ما بعد الواو الاولى من الواوات
انما هو حرف عطف لئلا يدخل قسم على قسم فيبقى الاول منهما غير مجاب فالجواب ان ذلك انما جاز في
علموا من حيث كان انما هو في معنى القسم وليس قسما صريحا وانما هو بمنزلة اشهد لقد كان كذا فلاجل هذا جاز ان
تكون من في لمن اشتراه شرطا واللام في اولها موكدة للشرط فاعرف ذلك انتهى ، والبيت نسبه سيبويه في
كتابه للبيد والموجود في معلقته انما هو المصراع الثاني في صدره ، صادفن منها غرة فاصبنه ، والنون
من صادفن ضمير الذياب وضمير منها ضمير البقرة الوحشية والهاء في اصبنه ضمير ولد البقرة والمنية الموت
وطاش السهم عن الرمية اذا وقع يمينه او شماله ولم يصبه ولم يوجد للبيد في ديوانه شعر على هذا الروي
غير المعلقة والله اعلم وانشد بعده ، واحلف قسما ايلام الصدود لاميل ، على ان لقد علمت في البيت السابق
نزل منزلة القسم فصار كقوله قسما في هذا البيت وهو مصدر اقسم قسما وقوله لاميل خبر مبتدا محذوف اي لانا
اميل والجملة جواب القسم وقد تقدم شرحها في الشاهد التسعين واصله اني لا حمل الصدود واني
قسما البيت وانشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه
لقد علمت اي يوم عقبتي على انه يجوز رفع اي على الابتداء ونصبها على الظرفية قال سيبويه في باب ما لا يعمل فيه
قبله من الفعل الذي يتعدى وتقول عرفت اي يوم الجمعة فتنصب على انه ظرف لا يعمل عرفت وان لم تجعله
ظرفا عرفت وبعض العرب يقول لقد علمت اي يوم عقبتي وبعضهم يقول لقد علمت اية يوم عقبتي انتهى وظاهر سياقه
ان هذا كلام لا شعر ولهذا لم يشرحه اكثر شراح شواهده ولم يورده احد منهم في الابيات الا ابو جعفر النحاس
وقال بعده انشده قال بعضهم يجب هذا رفع لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فيكون مبتدا وخبره عقبتي
واذا نصبت جعلته ظرفا ولم يعمل فيه علمت انتهى بعد ذلك رايت الطرفين من حيث لا اصل اليه واورده
ايضا ابن السيرافي في شرح ابياته وقال هو من رجز الراجز وهو ، انت بالبسيطة التي التي ،
، هيبنيك في المقيل صحبتي ، لقد علمت اي حين عقبتي ، هي التي عند الهجير قالت ،
، اذا النجوم في السماء ولت ، والبسيطة اسم ارض بين الكوفة وحزن بني يربوع قال ابو محمد الاعرابي في
فرحة الاديب وفيها يقول عدي بن عمرو الطائي ، لولا توقدها بنقبيه خطوتهما ، على البسيطة لم تدركهما الحدق
وخطا ابن السيرافي في قوله البسيطة الارض المنبسطة الممتدة ثم رايت ابن خلف ورد هذا الرجز وقال في
مثال سيبويه اما نصبه فعلى قولك في اي الاوقات الاجتماع للصلاة ورفعه جيد كانه قال اي الايام يوم
الجمعة والسبت مثل الجمعة وانما جاز النصب في ذلك لان الجمعة فيهما معنى الاجتماع والاصل في السبت الراحة

وهو فعل واقع في اليوم ولو قلنا اليوم الاحد والاثنان الى الخميس لم يجز الا الرفع وليس للاحد معنى يفتح في
اليوم ثم قال سيبويه وبعض يقول لقد علمت اي يوم عقبتي تشده نصبا وهذا بيت من الشعر وقد حاط بالكلام
في الكتاب والشاهد فيه نصب اي على الظرف وعقبتي مبتدا واي حين خبره كانه قال اي الاحيان اعتقابي بريد
ركوب عقبته ورفعه جائز على ما قدمته والبسيطة الارض المنبسطة الممتدة هيبيل صحبتي هيبو من كوبك
والسير فيك والهجير الهاجرة وولت النجوم يعني النجوم التي كانت في اول الليل تقعقعت وكنا اعطتنا لتغيب بريد
ان له عقبتين عقبة بالليل وعقبة بالنهار انتهى كلامه وذهب بالبسيطة الى معناها اللغوي وقدره ابو
محمد الاعرابي وقال انها علم لارض بعينها وعلمت بالبناء للمعلوم والتكلم والعقبة بضم العين المهملة وسكون
القاف وهو مضاف الى الباء قال صاحب العباب العقبة بالضم النوبة بالنون تقول لمن عقبتك اي
نوبتك ولم اقف عليه باكثر من هذا والله اعلم ، وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد السبعمائة
غادرته جزر السباع وهو قطعة من بيت وهو غادرته جزر السباع ينشنه
، ما بين قلة راسه والمعصم ، على ان غادر ملحق بصير في العمل والمعنى فكان ثاني المنصوبين معرفة كما في البيت
والمشهور في روايته وتركته جزر السباع وقد استشهد به في التفسير على ان ترك في قوله وتركهم في ظلمات
لا يبصرون كما في البيت وترك في الاصل متعد الى مفعول واحد لانه بمعنى طرح وخلي ثم ضمن معنى صير
الا ان ما في البيت متعد قطعا الى مفعولين لكون الثاني معرفة بخلاف الاية فان ترك فيها يحتمل ان يكون
بمعنى الاصل متعدية الى مفعول واحد ويكون في ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفتين كما قاله ابن الحاجب
والبيت من معلقة عنترة العبسي وقبله ، ومدجج كره الكماة نزاله ، لا ممعن هربا ولا مستسلم
، جادت يداي له بعاجل طعنة ، بمثقف صدق الكعوب مقوم ، فشككت بالرمح الطويل ثيابه
، ليس الكريم على القنا بمحرم ، وتركته جزر السباع البيت وقوله ومدجج اي رب مدجج وهو التام
السلاح بكسر الجيم وفتحها والكماة الشجعان والنزال المنازلة في الحرب ، وقوله لا ممعن الخ صفة ثانية لمدجج
والامعان المبالغة ومعناه لا يمعن هربا فيبعد ولا هو مستسلم فيوسر ولكنه يقاتل ويقال ان معناه
لا يفر فرارا بعيدا انما هو متحرف لرجعة او كر يكرها اذا اطرد لقرنه واراد وصفه بالحزم في الحرب واراد انه
وان كان بهذه الصفة وكان ممن تكره منازلته فاني لم اجبن عنه ولا هبته ولكني قد حملت عليه وقوله
جادت يداي الخ اي سبقته بالطعن لاني كنت احذق منه والمثقف الرمح المقوم والصدق بالفتح
الصلب وما بين كل انبوبين كعب ، وقوله فشككت بالرمح الخ اي فانتظمت ثيابه بالرمح ان الرماح
مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل ان معناه كرمه لا يخلص من القتل المقدر له وقوله وتركته جزر
السباع الخ الجزر جمع جزرة بفتح الجيم والزاي وهي الشاة او الناقة تنحر وتذبح اي تركته لحما
للسباع والنوش التناول وقلة راسه اعلاه والمعصم موضع السوار من الذراع وكان الوجه ان يقول
بين قلة راسه والقدم فلم يمكنه للقافية ويحتمل انه استعار المعصم لما فوق القدم من الساق والتفاوت
في الخلقة وترجمة عنترة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد
التاسع عشر بعد السبعمائة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا على ان الفعل الثاني لاسم
العين بعد سمع يجوز ان لا يكون بمعنى النطق كما في البيت فان الانتجاع التردد في طلب العشب والماء وليس قولا
والمسموع مطلق الصوت سواء كان قولا وحركة فان المنتجع صوت حركته بالاقدام وكذا الانتجاع هو طلب
النجعة وهي حركات المطر اذا اجدبوا والطلب اما بالسؤال وهو قول او بالتردد ذهابا ومجيئا وفيه حركات
مسموعة والشارح المحقق مسبوق بهذا الاخير قال ابن مالك في التسهيل الحقوا براي العلمية الحلمية وسمع
المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا بفعل دال على صوت انتهى وقال شيخنا الخفاجي في شرح درة الغواص

وفي ما ليه ذهب الرضي الى انه لا يشترط ذكر مسموع بعد سمع وان اشتراطه اكثري وهذا من القبيل الوارد على
خلافه انتهى وهذا مخالف لصريح كلام الرضي وقوله في اما البدان قياس سمعتك تمشي على سمعتك تمشي قياس مع
الفارق لانه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذي يدخل على المبتدا والخبر اقول مراده ان سمع في المثالين
متعلقة مطلقا بالصوت سواء كان من اسماع الواحد او من سماعين فان سمع في كثير استعمالاته متعلقة
بالصوت ولا يستعمل في غير مسموع فان اللفظ موضوعة له ولا يلزم الدلالة على الصوت وضعا بل يكفي الدلالة عليه
ولو التزاما وقول الشارح المحقق ينصب الناس فيه رد على الحريري بانكاره النصب قال في درة
الغواص ومن اوهامهم في هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذي الرمة ، سمعت الناس ينتجعون غيثا ،
فينصبون لفظ الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الانتجاع مما يسمع وما هو كذلك والمختار الصواب
ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية انتهى وقد تبع في هذا المبرد فانه قال في الكامل قوله سمعت الناس ينتجعون
غيثا حكاية والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة اي قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا حكاية والمعنى
اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة اي قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا ومثل هذا قوله ،
، وجدنا في كتاب بني تميم ، احق الخيل بالركض المعار ، فمعناه وجدنا هذه اللفظة فقوله احق الخيل
ابتدا والمعار خبره وكذلك الناس ابتدا وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرات الحمد لله رب العالمين انما حكيت
ما قرات فهذا لا يجوز سواه وقد روى النصب في البيت جماعة ثقات منهم ابن السيد في ابيات المعاني ومنهم
الفارقي في شرح ابيات الايضاح ومنهم الزمخشري وقد اورده بالرفع الزمخشري ايضا في اول سورة البقرة
على ان جملة الناس ينتجعون محكي والحكاية اما بالقول مقدر على مذهب من اشترط في الحكاية القول او بسمع
على خلاف واعلم ان نحو سمعت زيدا يقول كذا اختلف فيه فعند الاخفش وابي علي الفارسي في الايضاح وابن مالك
وصاحب الهادي وجمع غفير انه متعد الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني الجملة المذكورة بعده قال البعلي
في شرح الجمل واما سمع فان وليه ما يسمع تعدى الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا
يسمع تعدى الى مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا ان يعلقه بشيء
اخر لان قائلا من صفات الذات والذات لا تسمع واما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف
المضاف تقديره هل يسمعون دعاكم ولو جعل المضاف الى الظرف مغنيا عن المضاف جاز انتهى قال في
شرح الهادي وفيه نظر فان الثاني من قولك سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا الا في الافعال
الداخلة على المبتدا والخبر نحو ظننت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى مفعول واحد ولا يكون الا
مما يسمع فان عديته الى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده تدل على المراد مما يسمع فيه فان قلت سمعت زيدا
يقول فزيدا مفعول على تقدير مضاف اي سمعت قول زيد ويقول في موضع الحال انتهى وهذا النظر وارد
وفي كلامهم ما يدفعه كما في التسهيل وقد نقلنا عبارته فعلم ان من قال بنصبها مفعولين جعلها مما يدخل
على المبتدا او الخبر لان الحواس الظاهرة لما افادت الادراك والعلم اذا كانت طريقا له اجروها مجرى راى
وعلم لذلك فاعملوها عملها وذهب بعضهم الى جعل الجملة حالا بعد المعرفة وصفة بعد النكرة قال
الفاضل في تفسير سمعنا فتى يذكرهم ان يذكرهم صفة مصححة لانه يتعلق به السمع وهو ابلغ في نسبة الذكر اليه
ووجه كونه ابلغ ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة بينهما
ليفيد التركيب انه سمعه منه بالذات وضمير هو راجع الى المتعلق وهذا معنى قوله في تفسير سمعنا مناديا
ينادي للايمان حيث قال اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست
في ايقاعه على نفس المسموع وقال الفاضل في حواشي الكشاف في مثل هذا اجعل ما يسمع صفة للنكرة وحالا
للمعرفة فاغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الاصل الا باضمار او مجاز اي سمعت

كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعل وصفا حالا الا ان يجعل بدلا بنا وبل الفعل على ما يراه بعض النحاة لكنه
قليل في الاستعمال فلذا اثر الوصفية والحالية انتهى وانما كان البدل اوفق لانه يستغني عن التقدير والاضمار
ان يكون بدل الاشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل منه حتى يحتاج الى اضمار او نحوه كما في سلب زيد ثوبه
اذ ليس زيد مسلوبا ولم يبق له احد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جايز
نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وفي شرح المغني المحققون على انها متعدية الى مفعول واحد
وان الجملة التي تقع بعده حال وقال التفتازاني او بدل او بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع
الفعل وجعله بمعنى المصدر دون سابك وليس مسكة بمقيس وهذا ليس بوارد لانه اشارة الى جواز بدل الجملة
من المفرد باعتبار محصل المعنى لا انه سبك وتقدير بقي ليسمع استعمالا لان بعزا تقدم وهي ثلاثة احدها ان
تتعدى الى مسموع وقد حقق السهيلي ان جميع الحواس الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر
وابصرت الاثر ومسست الحجر وذقت العسل وشممت الطيب ثانيها تعديتها بالى واللام وهي حينئذ بمعنى الاصغاء
والظاهر انه لا حقيقة لا تضمين قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى فان قلت اي فرق
بين سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه قلت المعدى بنفسه يفيد الادراك والمعدى بالى
يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهري استمعت له اي اصغيت وتسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له واما
قوله سمع الله لمن حمده فانه مجاز عن القبول ثالثها تعديتها بالباء وهو معروف في كلام العرب ومعناه الاخبار
ونقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع والبيت الباء فيه زائدة تقول ما سمعت بافضل منه وفي
المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قائله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للغيبة وقال الحماسي
فاذا سمعت بهالك فتيقنن ● ان السبيل سبيله فتزود ● وقال الاخر
صاح هل رايت او سمعت براع ● رد في الضرع ما قرى في العلاب ● وقال ربيعة بن مقروم
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم ● اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا ● وانما اطلت الكلام في هذه الكلمة
لان الشراح لم يحققوا وجرى فيها كلام الاعاجم والبيت من قصيدة لذي الرمة مدح بها بلال بن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري وبعده ● تناخي عند خير فتى يمان ● اذا النكباء ناوحت الشمالا ● ندى وتكرما ولباب لب
● اذا الاشيا حصلت الرجالا ● وابعدهم مسافة غور عقل ● اذا ما الامر والشبهات عالا ●
وهي قصيدة طويلة جدا وسياتي ان شاء الله بيت منها ايضا في افعال المدح والذم وقوله سمعت الناس الى اخره
الغيث المطر واراد به ما يحصل بسببه من الكلا والخصب وصيدح باهمال الطرفين اسم ناقة ذي الرمة وبلال هو
الممدوح وتقدمت ترجمته في الشاهد الستين بعد المائة قال المبرد في الكامل وكان بلال داهية لقنا اديبا
ولما سمع قوله سمعت الناس البيت قال لغلامه مر لها بقت ونوى اراد ان ذا الرمة لا يحسن المدح انتهى
وروى المرزباني في الموشح عن ابي عبيدة ان بلالا قال يا غلام اعلف ناقته فانه لا يحسن يمدح فلما
خرج ذو الرمة قال له ابو عمرو وكان حاضرا هلا قلت له انما عنيت بانتجاع الناقة صاحبها كما قال الله
عز وجل واسال القرية التي كنا فيها يريد اهلها وهلا انشدته قول الحارثي
● وقفت على الديار فكلمتني ● فما ملكت مدامعها القلوص ● يريد صاحبها فقال له ذو الرمة
يا ابا عمرو انت مفرد في علمك وانا في علمي وشعري ذو اشباه انتهى ● وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد
ولما انشد هذا الشعر بلالا قال يا غلام مر لصيدح بقت وعلف فانها هي انتجعتنا وهذا من التعنت
الذي لا انصاف معه لان قوله فتجعي انما اراد نفسه ومثله في كتاب الله تعالى واسال القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها وانما اراد اهل القرية واهل العير وقوله اذا النكباء الى اخره قال المبرد
في الكامل النكباء الريح التي تاتي من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبا او الشمال والدبور او الجنوب

والدبور

والدبور او الجنوب والصبا فاذا كانت النكباء تناوح الشمال فهي اية الشتاء ومعنى تناوح تقابل يقال تناوح
الشجر اذا قابل بعضه بعضا وزعم الاصمعي ان النائحة بهذا سميت لانها تقابل صاحبتها انتهى يريد ذو الرمة انه
يعطي في هذا الوقت الذي هو وقت الجدب والقحط ويبس وجه الارض وقوله ندى وتكرما تمييز لقوله خير فتى
وحصلت بمعنى ميزت الشريف من الوضيع والمسافة الغاية وغال غلب وذو الشبهات ما اشتبه ولا
يهتدى له وتقدمت ترجمة ذي الرمة في الشاهد الثامن من اول الكتاب والشاهد بعده وهو الشاهد
العشرون بعد السبعمائة **اذا اقبلت قلت دباءة** على ان دباءة ليست وحدها محكية بالقول بل هي خبر مبتدا
محذوف اي هي دباءة والمجموع هو المحكي وهذا صدر وعجزه ● من الخضر مغموسة في الغدر والبيت من قصيدة
لامرئ القيس في وصف فرس وقبله ● لها حافر مثل قعب الوليد ● ركب فيه وظيف عجر
● لها ثنن كخوافي العقاب ● سود يفين اذا تزبئر ● لها ذنب مثل ذيل العروس
● تسد به فرجها من دبر ● لها متنتان خظاتا كما ● اكب على ساعديه النمر
● لها كفل كصفاة المسيل ● ابرز عنها جحاف مضر ● لها منخر كوجار السباع
● فمنه تريح اذا تنبهر ● وعين لها حدرة بدرة ● شقت ماقيهما من اخر
● اذا اقبلت قلت دباءة ● من الخضر مغموسة في الغدر ● وان ادبرت قلت اثفية
● ململمة ليس فيها اثر ● وان عرضت قلت سرعوفة ● لها ذنب خلفها مسبطر
قوله مثل قعب الوليد الى اخره القعب بفتح القاف قدح من خشب مقعر وحافر مقعب مشبه به قال ابو عبيد الاصمعي
يريد ان جوف حافرها واسع وبينه عوف بن عطية بقوله ● لها حافر مثل قعب الوليد
● تتخذ الفار فيه مغارا ● والمغار بالفتح المسكن والوظيف من الحيوان ما فوق الرسغ الى الساق
وبعضهم يقول مقدم الساق وعجر بفتح المهملة وكسر الجيم قال في الصحاح ووظيف عجر بكسر الجيم وضمها
اي غليظ وقوله لها ثنن الى اخره هو جمع ثنة بضم المثلثة وتشديد النون وهي الشعرات التي في مؤخر
رسغ الدابة ويفين غير مهموز اي يكثرن يقال وفى شعره اذا كثر يقول ليست بمنجرة لا شعر عليها وتزبئر
تنتفش وازبار الشعر انتفش والخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح وقوله لها ذنب
مثل ذيل الى اخره ذكر كل شيء خلفه وهو هنا حشو يغني عنه ذكر الفرج قال الامدي عند قول البحتري
● ذنب كما سحب الرداء يذب عن ● عرف وعرف كالقناع المسبل ● هذا خطا من الوصف لان
ذنب الفرس اذا مس الارض كان عيبا فكيف اذا سحبه وانما المحمود من الاذناب ما قرب من الارض ولم
يمسها كما قال امرؤ القيس ● ضليع اذا استدبرته سد فرجه ● بضاف فويق الارض ليس باعزل
والاعزل من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وهو عادة لا خلقة وهو عيب وقد عيب قول امرئ القيس لها
ذنب مثل ذيل العروس وحاروا في العيب فحققه لان العروس وان كانت تسحب اذيالها وكان ذنب
الفرس اذا مس الارض عيبا فليس يمكن ان يشبه به الذنب وان لم يبلغ الى ان يمس الارض لان الشيء
انما يشبه الشيء اذا قاربه فاذا اشبهه في اكثر احواله فقد صح التشبيه وامرؤ القيس لم يقصد ان يشبه
طول الذنب بطول ذيل العروس فقط وانما اراد السبوغ والكثرة والكثافة الا ترى انه قال تسد به
فرجها من دبر وقد يكون الذنب طويلا يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا فلا يسد فرج الفرس فلما قال
تسد به فرجها علمنا انه اراد الكثافة والسبوغ مع الطول فاذا اشبه الذنب الذيل من هذه
الجهة وكان في الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك موجب للعيب وانما العيب في قول البحتري
ذنب كما سحب الرداء فافصح بان الفرس يسحبه به ومثل قول امرئ القيس قول حداش بن زهير
● لها ذنب مثل ذيل الهدي ● الى جؤجؤ ايد الزافر ● والهدي العروس التي تهدى الى زوجها

والاية الشديد والزاد الصدر لانها تزفر منه فشبه الذنب الطويل السابغ بذيل الهدي وان لم يبالغ في الطول الي ان يمس الارض انتهي وقوله هامتنان الي اخره قال ابن قتيبة في ابيات المعاني عند قول ابي دواد ومتنان خظاتان كزحلوف من الهضب يقال لحم خظا بظا اذا كان كثير اللحم مكتنزه وقوله خظاتا فيه قولان احدهما انه اراد خظاتان قال ابو دواد فحذف نون التثنية يقال حظي خظاه ومتنه خظاه والاخر انه اراد خظتا اي ارتفعتا فاضطر فزاد الفا والقول الاول اجود وقوله كما اكب على ساعديه النمر اراد كأن فوق متنيها نمرا باركا لكثرة لحم المتن انتهي ولا يخفي ان هذا الاوجه له والصواب ما قاله تغلب اي في صلابة ساعد النمر اذا اعتمد علي يده وقوله هاكفل الخ الصفاة بالفتح الصخرة الملساء والمسيل مجري السيل شبه كفلها في ملاسته بصفاة في مسيل الى برزها السيل وكشف ما كان عليها من التراب والحجارة فضم الجيم بعدها حاء مهملة السيل الشديد والمطر الذي يضر بكل شيء عرجه اي يهدمه ويقلعه وقوله هامنخر كوجار الي اخره الوجار بفتح الواو وكسرها بعدها جيم وحاء الضبع شبه به منخرها لسعته وتزع تستنشق الريح تارة وترسلها مرة أخرى والبهر بالضم ضيق النفس عند الجري والتعب وقوله وعين لها حدرة الي اخره بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين في الصحاح وعين حدرة اي مكتنزة صلبة وعين بدرة اي تبدر بالنظر ويقال تامة كالبدر واخر بضمتين يعني في الصحاح وشق مؤخره اخر ومن اخر اي من مؤخره وانشد البيت وقوله اذا اقبلت قلت دباة هي بضم الدال وتشديد الموحدة بعدها الف ممدودة قال ابو حنيفة في كتاب النبات الدبا القرع واحدها دباة وقرعة وانشد البيت ثم قال وانما شبهها بالدباة لدقة مقدمها وضخامة مؤخرها وقيل كذلك خلق الاناث من الخيل وهذا في الاناث والذكور يستحب من الخيل ان تطول اعناقها وتكون مآخيرها اعظم من مقاديمها وامرؤ القيس وان كان وصف فرسا انثي هذا الوصف فقد وصفه ابن مقبل ذكرا من الخيل انتهي وقال المرزوقي في شرح الفصيح يشبهون اناث الخيل بالدبا وهي القرع والسلاء وهو الشوك لانها يستحب منها دقة المقدم وكثافة المؤخر وعلي هذا خلقة القرع والشوك وانشد البيت ثم قال ويستحب من الذكور غلظ المقدم ودقة المؤخر ولهذا يشبهها بالذباب لكونها لا جمع ازل انتهي وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني يقول كانها من دبر بريقها قرعة وليس يريد انها مغموسة في الماء ولكنه اراد انها في الري فهو اشد لملاستها وهذا كقول فلان مغموس في الخير وقال بعضهم اناث الخيل تكون في الخلقة كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها انتهي وقال العسكري في كتاب التصحيف عند قول امرئ القيس ، مداك عروس وصراية حنظل ، رواه الاصمعي صراية بالصاد المفتوحة غير معجمة وتحت الياء نقطتان وهي الحنظلة الخضراء وقيل هي التي اصفرت لانها اذا اصفرت برقت وهي قبل ان تصفر مغبرة قال ومثله اذا اقبلت قلت دباة اي من بريقها كانها قرعة انتهي والاثفية الحجر الذي ينصب عليه القدر والسرعوفة بضم المهملتين قال الصاغاني في العباب هي الجرادة ويشبه بها الفرس وانشد هذا البيت وقد اورد ابن رشيق في العمدة هذه الابيات الثلاثة الاخيرة في باب التقسيم قال زعم الحاتمي ان اصح تقسيم وقع للشاعر قول الاشعر الجعفي يصف فرسا ،

، اما اذا استقبلته فكانه ، باز يكفكف ان يطير وقد رأى ، اما اذا استدبرته فتسوقه ،

، ساق قموص الوقع عارية النسا ، اما اذا استعرضته متمطرا ، فتقول هذا مثل سرحان الغضا ،

واحتارم ابضا قدامة وليس عندي بافضل من قول امرئ القيس الا انه في الصفات اذا اقبلت قلت دباءة الابيات الثلاثة ولو لم يكن الا تنسق هذا الكلام بعضه علي بعض وانقطاع ذلك بعضه من بعض انتهي وتقدمت ترجمة امرئ القيس في الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد السبعمائة تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي علي ان جملة الرحيل غدا من المبتدا والخبر

محكية بقول محذوف عند البصريين والتقدير تنادوا بقولهم الرحيل غدا وعند الكوفيين محكية بتنادوا فانه يجوز عندهم الحكاية بما في معنى القول فان تنادوا معناه نادى كل منهم الاخر ورفع صوته بهذا اللفظ وهو الرحيل غدا وهذا البيت انشده ابن جني في سر الصناعة وقال اجاز ابو علي في الرحيل ثلاثة اوجه الجر بالباء والرفع والنصب علي الحكاية فكأنهم قالوا الرحيل غدا وترحل الرحيل غدا وتجعل الرحيل غدا واجعل الرحيل غدا فحكي المرفوع والمنصوب انتهي ونقله القاسم بن علي الحريري في درة الغواص عن ابن جني ولم يزده شيئا وجوا الترحال مصدر جاء علي التفعال بالفتح بمعني الترحل والتمس لسكون الفاء ولم اقف علي هذا البيت باكثر من هذا والله اعلم ومثله ما انشده الزمخشري في الكشاف قول الشاعر ،

، رجلان من ضبة اخبرانا ، انا رأينا رجلا عريانا ، قال انا بالكسر فتقدير القول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار وانشد بعده ، جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط محكية بقول محذوف تقديره بمذق مقول فيه هل رأيت الي اخره او بمذق يقول رائيه هل رأيت الي اخره وقد تقدم شرحه في الشاهد السادس والتسعين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

اجهالا تقول بني لوي لعمر ابيك ام متجاهلينا

علي انه فصل بالمفعول الثاني بين الهمزة وبين القول قال سيبويه واعلم ان قلت انما وقعت في كلام العرب علي ان يحكي بها وانما يحكي بعد القول ما كان كلاما لا قولا نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول زيد منطلق وتقول قال زيد ان عمرا خير الناس وكذلك ما تصرف من فعله الا تقول في الاستفهام شبهوها بتظن ولم يجعلوها كتظن وانما تظن في الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه فانما جعلت كتظن كما ان ما كليس في لغة اهل الحجاز ما دامت في معناها فاذا تغيرت عن ذلك او قدم الخبر رجعت الي القياس وصارت اللغات فيها كلغة بني تميم ولم تجعل قلت كظننت لانها انما اصلها عندهم ان يكون ما بعدها محكيا فلم تدخل في باب ظننت باكثر من هذا وذلك قولك متي تقول زيدا منطلقا وتقول عمرا ذاهبا واكل يوم تقول عمرا منطلقا لا تفصل بها كما لم تفصل في اكل يوم زيدا تضربه وتقول اانت تقول زيد منطلق رفعت لانه فصل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصل في قولك اانت زيدا مررت به فصارت بمنزلة اخواتها وصارت علي الاصل كما قال الكميت ، اجهالا تقول بني لوي البيت وقال عمر بن ابي ربيعة ، اما الرحيل فدون بعد غد ، فمتي تقول الدار تجمعنا ، وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية وزعم ابو الخطاب وسألته عنه غير مرة ان ناسا يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت اجمع مثل ظننت انتهي كلام سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه علي انه اعمل تقول عمل تظن لانها بمعناها ولم يرد قول اللسان وانما اراد الاعتقاد بالقلب والتقدير اتقول بني لوي جهالا اي اتظنهم كذلك وتعتقده فيهم فبني لوي المفعول الاول ومتجاهلينا المفعول الثاني واراد ببني لوي جمهور قريش كلها وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها علي اليمن ويذكر فضل مضر عليهم فيقول اتظن قريشا جاهلين ام متجاهلين حين استعملوا اليمانيين في ولاياتهم واثروهم علي المضريين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذي يستعمل الجهل وان لم يكن من اهله انتهي وقال ابن المستوفي انشده سيبويه للكميت ولم اره في ديوانه والذي في ديوان شعره ، انوما تقول بني لوي ، لعمر ابيك ام متناومينا ،

، عن الرامي الكنانة لم يردها ، ولكن كان غيرهم يدينا ، يقول اتظن اذ قريشا تغفل عمن هجا شعراء نزار لانهم اذ هجوا مضر والقبائل التي منها هؤلاء الشعراء فقد تعرضوا لسب قريش فهم بمنزلة من رمي رجلا فقيل لم رميته فقال انما رميت كنانته ولم ارمه وكان غرضه ان يصيب الرجل فيقول من هجا بني كنانة وبني اسد ومن قرب نسبه من قريش فهو تعرض لسب قريش عرضي

الخلفا عليهم والسلطان انتهى • وقول سيبويه وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية قال المازني غلط سيبويه فيه لان الرفع بالحكاية والنصب باعمال الفعل واجيب بان مراده وان شئت رفعت في الموضع الذي نصبتنا وان البيت زايده في المفعول واقول هذه القصيدة تقدم ابيات منها في عدة مواضع واول ما مر الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب مع ترجمة الكميت وتقدم هناك سبب نظمها وهجا فيها الاعور الكلبي وكانه هجا مضر ومدح اهل اليمن وتقدم بيت منها في الشاهد الرابع والعشرين وقوله لعمر ابيك مبتدا مضاف وخبره محذوف اي قسمي وجواب القسم محذوف ايضا والتقدير ما انا تقول بني لوي ام متجاهلين لعمر ابيك لتخبرني الا انه قدم القسم واعترض به بين الفعل ومفعوله وحذف الجواب لدلالة الاستفهام عليه اذ معلوم ان المستفهم يطلب من المستفهم منه ان يخبره عما استفهم عنه

الافعال الناقصة

انشد فيها وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد السبعماية **فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا**

ورضت فذلت صعبة اي اذلال على انه صار تامة ونا فاعلها اي رجعنا وانتقلنا يقال صار الامر الى كذا اي رجع والحسنى اما اسم مصدر بمعنى الاحسان واما صفة مونث احسن اي الى الحالة الحسنى ورق بمعنى لطف ورضت فعل وفاعل من رضت الدابة رياضة ذللتها وصعبة مفعول رضت وذلت من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت وانقادت فهي ذلول وذللتها بالتثقيل في التعدية وكذلك الله للتنبيه بالهمزة وقوله اي اذلال مفعول مطلق عامله رضت قال الزجاج عند تفسير قوله تعالى كتاب الله عليكم منصوب على التوكيد محمول على المعنى لان معنى حرمت عليكم امهاتكم كتب الله عليكم هذا كتابا كما قال الشاعر

• ورضت فذلت صعبة اي اذلال • لان معنى رضت اذللت انتهى وهذا البيت من قصيدة لامرئ القيس تقدم بعض منها في الشاهد الثالث من اول الكتاب وبعض منها في التاسع والاربعين وقوله وقبله

• فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال •
• وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذلت صعبة اي اذلال •

تنازعنا تجاذبنا واسمحت وافقت على ما اريد منها وهصرت جذبت واملت والبا في بغصن زايدة في المفعول واراد بالغصن قامتها والشماريخ اما جمع شمراخ بالكسر واما جمع شمروخ كعصفور فانهما يجمعان على شماريخ وهو ما يكون فيه الرطب وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعماية **ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير** على ان صار فيه تامة اي ايقنت اني منتقل حيث انتقل القوم فصاير خبر ان وصار بمعنى منتقل والقوم فاعله ولا محالة بفتح الميم لا تغيير ولا تبديل واني بفتح الهمزة وايقنت جواب لما في البيت قبله وهو • في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير •

• لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر • ورايت قومي نحوها • يمضي الاصاغر والاكابر •
• لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر • ايقنت اني البيت والقرون جمع قرن بالفتح قال الزجاج هو اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت والموارد جمع مورد وهو محل الورود اي الاتيان والمصادر جمع مصدر وهو موضع الصدر اي الانصراف والرجوع وغابر بالمعجمة اسم فاعل من غبر بمعنى مكث وبقي وبمعنى مضى ايضا فهو ضد وهذه الابيات لقس بن ساعدة روى اهل السير والاخبار بسند متصل الى ابن عباس انه قال قدم وفد قيس اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حتما لين كان في الامر رضى ليكونن سخطا ان لله لدينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال ايكم يروي شعره فانشدوه في الذاهبين

الاولين من القرون لنا بصاير الى الابيات الخمسة وتقدمت ترجمة قس في الشاهد الثاني والتسعين من اوايل الكتاب • وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد السبعماية **غدا طاويا يعارض الريح هافيا** على ان ابن مالك قال غدا فعل تام يكتفي بفاعله والمنصوب بعده حال كما في البيت قال في التسهيل والاصح ان لا يلحق بها غدا وراح قال الشارح ابن عقيل خلافا للزمخشري وابي البقا فالمنصوب بعدهما حال لا خبر لالتزام تنكيره ومنه قوله عليه السلام تغدو خماصا وتروح بطانا وتحت حجة الشارح المحقق وهذا صدر وعجزه

يخوت باذناب الشعاب ويعسل • والبيت من القصيدة المشهورة بلامية العرب للشنفرى وقوم تقدم شرح ابيات من اولها مع ترجمته في باب الاستثنا وفي باب الجمع وقبله •

• أُديم مطال الجوع حتى أُميته • واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل • واستف ترب الارض كيلا يرى له
• علي من الطول امرؤ متطول • ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب • يعاش به الا لدي وماكل •
• ولكن نفسا مرة لا تقيم بي • على الذام الا ريثما اتحول • واطوي على الخمص الحوايا كما انطوى
• خيوطة ماري تغار وتفتل • واغدو على القوت الزهيد كما غدا • ازل تهاداه التنايف اطحل

غدا طاويا البيت قوله اديم مطال الجوع المطال مصدر ماطله بمعنى مطله يمطله مطلا من باب قتل اذا سوفه بوعد الوفا مرة بعد مرة وضرب عن كذا واضرب عنه ايضا اعرض عنه تركا واهمالا وصفحت عن الامر اعرضت عنه وتركته وذهل عن الشي بمعنى غفل وقد يتعدى بنفسه فيقال ذهلته والاكثر ان يتعدى بالالف فيقال اذهلني فلان عن الشي وقال الزمخشري ذهل عن الامر تناساه عمدا وشغل عنه وفي لغة ذهل يذهل من باب تعب وجملة اديم حسنا نفعه وحتى بمعنى الى متعلقة باديم واضرب معطوف على اديم واذهل معطوف على اضرب لا على اديم لان الفا للترتيب والتعقيب والذكر مفعول اضرب وصفحا تمييز او مصدر في موضع الحال اي معرضا يقول اقوى على رد نفسي عما تهوى واغلبها واذهل عن الجوع حتى انساه وقوله واستف الترب الى اخره يقال سففت الدوا وغيره من كل شي يابس اسفه من باب تعب سفا وهو اكله غير ملتوت وهو سفوف مثل رسول واستففت الدوا مثل سففته والطول مصدر طال على القوم يطول من باب قال اذا افضل عليهم وتطول تفضل وكي اما بمعنى اللام حرف جر وان مضمرة واما بمعنى ان واللام مقدرة وفاعل يرى امرؤ وله متعلق بيرى ومفعول يرى محذوف اي شيا ومن الطول بيان له وقيل نعت له وعند الاخفش المفعول هو الطول ومن زايدة وعلي متعلق بيرى ولا يجوز ان يتعلق بالطول لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ويجوز عند الشارح المحقق تعلقه به لانه ظرف وقوله ولولا اجتناب الذام الى اخره الذام العيب يهمز ولا يهمز ويلف يوجد يتعدى الى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر ومشرب نايب الفاعل وهو المفعول الاول في الاصل ويعاش به صفته ولدي ظرف بمعنى عندي وهو متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني ووقع الحصر فيه وماكل معطوف على مشرب اي لم يوجد مشرب يعاش به وماكل كذلك الا حاصلين لدي واخطا معرب هذه القصيدة في قوله ويعاش به نعت لمشرب والتقدير الا هو لدي فحذف المبتدا المعلوم به ولدي خبره وماكل معطوف على هو انتهى وخطاوه من وجهين ظاهرين للمتامل وقوله ولكن نفسا الى اخره لكن هنا للتاكيد فان ما بعدها موكد لما قبلها من الصفات وخبرها محذوف وتقديره لي ومرة صفة نفس بمعنى ابية كالمرة في ان كلا منهما ممتنع على متناوله وهو مرة وجرة بدل مرة وجملة لا تقيم بي صفة ثانية للنفس واستينافية جواب سوال مقدر وزعم معرب هذه القصيدة ان الجملة خبر لكن وتقيم من الاقامة في المكان وهو اللبث فيه والبا في بي للمصاحبة على انها في موضع الحال وقال معرب هذه القصيدة بي متعلق بتقيم والمعنى تقيمني فهو مفعول به انتهى وهذا الاوجه وعلى متعلقة بتقيم والاستعلا هنا معنوي نحو لهم على ذنب ويجوز ان تكون للمصاحبة وريث في الاصل مصدر راث اي ابطا استعمل

هنا للظرف الزماني اي الا . عقدا ر يحوي فما مصدرية وقيل ما زائدة وقيل كافة وقيل نصب دبث على الحال
وقوله واطوي على الخمص الحوايا الخمص بالضم مصدر خمص الرجل خمصا فهو خميص اذا جاع مثل قرب قربا فهو
قريب كذا في المصباح وقيل الخمص بالضم الضمور با لفتح الجوع وعلى هنا للمصاحبة متعلق باطوي والحوايا مفعول
اطوي جمع حوية وهي فعيلة بمعنى مفعوله وهي الامعاء في الجوف والحيوطة جمع حيط والتا لكثرة الجمع نحو
جمار وحجارة وقال التبريزي الحوايا ما تحوي بالبطن التي الكلية بمعنى الجماعة والمراد القتال وهو الذي
بقتل الحبال ونفارة بحكم فتلها يقال اغار الفتل اي احكمه واحكمه ومراده تفتل وتغار ولا يفسد الناحية
فان المواو لا تدل على الترتيب وقوله كما انطوت الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية ومصدر انطوت
الانطواء وليس بمصدر اطوي وانما المعنى اطوي الحوايا فتنطوي كما انطوا خيوط القتال وقوله واغدو
على القوت الزهيد اغدو غدا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله
ثم كثر حتى استعمل في الذهاب اي وقت كان كذا في المصباح والغداة والغدوة واحد كما في القاموس
وعلى هنا للتعليل بمعنى اللام كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم والزهيد القليل الذي يزهد فيه
والكاف نعت لمصدر محذوف اي غدوا كغدو والازل والازل الذئب الارسح بالمهملات اي القليل لحم الفخذين
وازل لا ينصرف للوزن للوصف ووزن الفعل وكذلك اطحل والذئب لا ازل الخفيف الوركين وهذه صفة
لازمة له قال التبريزي الازل الارسح وبه يوصف الذئب ومن امثالهم لا تنس في الذئب الازل
الجائع وقال بعضهم قلت لاعرابي ما الارسح فقال الذي لا است له ووصف رجل فارسا فقال قاتله الله
اخبل يؤثرة الاسد وادبر بعجز ذئب وذلك انه يحمد من الفارس ان يكون شعر الصدر وان يكون ممسوح
الاست كالذئب والتنائف جمع تنوفة وهي الفلاة ومعنى تهاداه تتحده هدية كلما خرج من تنوفة
ودخل في اخرى وهو مضارع محذوف اصل قوله التنا واصله تتهاداه ويجوز ان يكون ماضيا وانما لم
يقل فتهادته بالتانيث لان التنائف مونث مجازي وجملة تهاداه صفة ازل وكذلك اطحل والذئب اطحل
وشاة طحلا والطحلة بالضم لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل وقال التبريزي الاطحل الذي لونه
لون الطحال وقوله غدا طاويا الى اخره غدا يحتمل ان يكون بمعنى ذهب غدوة ويحتمل ان يكون بمعنى دخل
في الغدوة ويحتمل ان يكون ذهب اي وقت كان مجازا من باب استعمال المقيد في المطلق فغدا على هذا لو جوه
تكون تامة وطاويا يكون حالا من ضمير غدا الراجع الى ازل ويحتمل ان يكون بمعنى يكون في الغدوة فيكون
غدا من الافعال الناقصة وطاويا يكون خبرها وغدا مع فاعلها المستتر استئنافية منقطعة عما
قبلها ويجوز ان يكون الجملة صفة اخرى لازل او حالا منه مستقر بقد وطاويا يكون خبرها وغدا مع فاعلها
يحتمل ان يكون من طوى المتعدية المتعدية اي طاويا احشاءه على الجوع فالمفعول محذوف بقرينة
ما قبله يقال طوي الشي طيا فهو طاو ويحتمل ان يكون من طوي يطوى من باب تعب اي جاع فهو طاو
وطوو وطيان والانثى طيا وطاوية وبهذا يضمحل قول العرب ولبس من قولك طوي يطوي اذا جاع
لان الاسم منه طو مثل عم وشج مع انه قال قبل هذا وطاويا يجوز ان يكون من طوي المتعدية فتنقض
بكلامه الاخير ما قدمه وقال التبريزي يقول غدا طاويا وطواه من الجوع كانه طوى احشاءه عليه يقال
رجل طاو وطيان والانثى طاوية وطيا والمصدر الطوي وهو خمص البطن من اي شي كان هذا كلامه
ولا يخفى انه تخلبط بين المعنيين وتعارض الريح اي تستقبلها في عرضها وبعاندها ومنه المعارضة
بمعنى المخالفة وهافيا يحتمل ان يكون من هفا الطائر بجناحه يهفو اي خفق وطار ويحتمل ان
يكون من هفا الظليم يهفو اذا اشتد عدوه ومصدره هفو على فعول ويحتمل ان يكون من الهفو وهو
الجوع يقال رجل هاف اي جائع وقال التبريزي هافيا يذهب يمينا وشمالا من شدة الجوع ويخوت

بالخاء المعجمة والتاء المثناة اي يختل ويختلس يقال خات البازي واختات اي انقض على الصيد لياخذه وقال
الفرا يقال الحارك الذئب يختات الشاة اذا يحتالها فيسرقها وانهم عتاة يريد الليل اي ينتهزون
ويقطعون الطريق وجملة يعارض ويخوت وهافيا اخبار اخر لغدا ان كانت ناقصة او احوال من ضمير طاويا
او احوال متداخلة او الجملتان صفتان للنكرة قبلهما ويجوز هذه الاوجه كلها ما عدا الاول ان كانت غدا
تامة ويجوز حينئذ ايضا ان يكون طاويا مع ما بعده احوالا من الضمير في غدا والبا في قوله باذناب بمعنى
في واذناب جمع ذنب بفتحتين وذنب كل شي مؤخره وذنابة الوادي بالكسر الموضع الذي ينتهي اليه سيله
وكذلك ذنبه وذنابته اكثر من ذنبه والشعاب بالكسر ما جمع شعب بالكسر ايضا وهو الطريق في الجبل
واما جمع شعبة بالضم وهو المسيل الصغير وقال التبريزي الشعاب مسايل صغار واذنابها اواخرها
ويعسل معطوف على يخوت بكسر السين من باب ضرب في الصحاح والعسل والعسلان الخبب يقال عسل الذئب
يعسل عسلا وعسلانا اذا اعنق واسرع وكذلك الانسان والذئب عاسل والجمع العسل والعواسل
وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب والرمح عسال وقال التبريزي ويعسل اذا مر مرا سهلا في استقامة
ومن ذلك يقال للرمح عسال اذا تتابع عند الهز ولم يكن كزا ومتعلق يعسل محذوف يدل عليه ما قبله
وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد السبعمائة **يروح ويغدو داهنا يتكحل**
على ان يروح ويغدو وان كانا بمعنى يدخل في الرواح والغداة فهما ناقصان وقد تقدم الكلام على يغدو
واما الرواح فقد قال صاحب الصحاح والرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل
وقد يكون مصدرا فقولك راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق
بينهما في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح
لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان
من ليل او نهار قاله الازهري وغيره وعليه قوله عليه السلام من راح الى الجمعة في اول النهار فله كذا
اي من ذهب انتهى فقوله يروح ان كان معناه يرجع في الرواح او يرجع مطلقا اي في اي وقت كان
من باب استعمال المقيد في المطلق مجازا او يدخل في هذا الوقت الذي هو الرواح فالفعل تام وان كان
بمعنى يكون في الرواح فالفعل ناقص فقوله يروح ويغدو ان كانا تامين فداهنا حال من فاعل احدهما
وهو ضمير مستتر ويكون حال الاخر محذوفة والاولى ان يكون حالا من فاعل يغدو ولا يقدر ليروح
حال وداهن اسم فاعل من الدهن يقال دهنت الشعر وغيره دهنا من باب قتل والدهن استعمال الدهن
بالضم وهو ما يدهن به من زيت وطيب وجملة يتكحل حال ايضا اما من فاعل يغدو واما من فاعل داهنا
ويجوز ان يكون صفة لداهنا وان كانا ناقصين فداهنا خبر يغدو ويكون خبر يروح محذوفا وجملة
يتكحل اما خبر بعد خبر او حال من ضمير داهنا وصفة له ويجوز ان يكون داهنا خبر يروح وجملة
يتكحل خبر يغدو فلا حذف وهذا اولى على تقدير النقص ويجوز ان يكون احد الفعلين تاما والاخر
ناقصا فتامل وهذا المصراع عجز وصدره ولا خالف دارية متغزل وهذا البيت ايضا من لامية
العرب وقبله

ولست بمهياف يعشي سوامه · مجدعة سقبانها وهي بهل
ولا جبا اكهى مرب بعرسه · يطالعها في شانه كيف يفعل
ولا خرق هيق كان فواده · يظل به المكاء يعلو ويسفل
ولا خالف دارية متغزل · يروح ويغدو داهنا يتكحل

قوله ولست بمهياف قال التبريزي المهياف الذي يبعد بابله طلب الرعي على غير علم فيعطشها ويسيء
رعيها وفي العباب قال الاصمعي رجل مهياف سريع العطش وانشد هذا البيت وقبله ايضا وقال الليث

المهياف الذي قد هاف ابله وتعشى سواما يطعمها عشاها والعشا الطعام بعينه وهو خلاف الغدا وكلاهما بالفتح والمد والسوام المال الراعي اسم جمع لسايمه • ومجدعة بالجيم والدال المهملة اسم مفعول من جدعت الصبي نجد بعا اذا اسات غداه ويقال جدعته بالتخفيف من باب منع وفيه لغة اخرى جدعت الصبي اجداعا وجدع الصبي من باب فرح اذا سا غداوه وقيل المجدعة هنا المقطعة اطراف الاذان ليفرق عنها العين وقال التبريزي المجدع السي الغدا والاصل فيه ان يطوح الراعي ولد الناقة على الضرع لتذر الناقة فاذا امص بيتا واجتمع اللبن نحاه وحلب اللبن والسقاب بالكسر جمع سقب بالفتح في الصحاح السقب الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حايل والضمير الموت يرجع الى السوم قال التبريزي وروي تعكب سقبانها بجمع المونث السالم والمحفوظ الاول • ويهمل جمع باهل في العباب وناقة باهل لا صرار عليها وانشد هذا البيت وقال التبريزي البهل جمع باهلة وباهل وهي المحلاة لا يتعدها راعيها ويقال بهل الرجال اذا مضى لا قيم عليه وابهلته اذا تركته محلى والباهلة ايضا لا صرار عليها لترضعها اولادها فتكون اسمن واحسن والبا في قوله بمهياف زايدة في خبر ليس ويعشي صفة له وسواما مفعول يعشي ومجدعة حال سقبانها لسوامه وسقبانها فاعل مجدعة وجملة وهي بهل حال من سوامه وصف الشنفرى نفسه بالجلادة وحسن التعهد لماله وجودة القيام عليه • وقوله ولا جبا اكهى الاخره الجبا بضم الجيم وفتح الموحدة المشددة بعدها همزة على وزن سكر هو الجبان والخايب والاكهى بالقصر قال التبريزي هو الكدر الاخلاق الذي لا خير فيه وقال ثعلب هو البليد مثل الكهام • والمرب اسم فاعل من ارب بالمكان اي لزمه واقام فيه والعرس بالكسر الزوجة يقال لست اسي لرغبة ولا جبن ولا اقيم مع النسا واشاورهن في اموري وجبا بالجر معطوف على مهياف ولو عطف بالنصب على موضعه لجاز واكهى ومرب وصفان لجبا قال المعرب لبا في بعرسه بمعنى في اي مقيم في بيت عرسه ويجوز ان تكون بمعنى على اي مقيم على عرسه وجملة يطالعها حال من الضمير في مرب وفي شانه متعلق بيطالعها • وقوله ولا خرق هيق الخ هذا ايضا بالجر معطوف على مهياف والخرق بفتح المعجمة وكسر المهملة بعدها قاف قال الزمخشري هو المدهوش من الخوف والهيق بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية هو الظليم اي النعام في نفاره عند حدوث مروع والمكا بالضم والتشديد والمدطاير اي كان فواده على جناح طاير وهذا تحقيق لجبنه وتخيره • وقوله ولا خالف دارية هذا ايضا بالجر للعطف على مهياف والخالف بالخا المعجمة من لا خير فيه ودارية بالجر صفة لخالف وهو المقيم في داره لا يفارقه والتا زايدة للمبالغة والداري ايضا العطار منسوب الى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها مسك من ناحية الهند قال الزمخشري ويحتملهما كلام لان العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المتعطر والمعنى لست ممن يشتغل بتطيب بدنه وثوبه او بلازم زوجته فيكتسب من طيبها والمتغزل الذي يغازل النسا • في الصحاح مغازلة النسا محادثتهن ومراودتهن تقول غازلتها وغازلتني والاسم الغزل وتغزل اي تكلف الغزل وجملة يروح صفة متغزل او حال من ضميره وانشد بعده وهو الشاهد الشايع والعشرون بعد السبعماية

فطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها • بنيتها فقر والمطي كانها

على ان كان هنا بمعنى صار واليتها المفازة التي لا يهتدي فيها فعلان من التيه وهو التحير يقال تاه في الارض يتيه تيها وتيهانا اي ذهب متحيرا والقفر المكان الخالي وصف المطي بسرعة السير كانها بمنزلة قطا تركت بيوضا صارت افراخا فهي تمشي بسرعة الى افراخها ومعنى كانت صارت لان البيوض صارت افراخا لانها كانت فراخا والقطا طاير سريع الطيران والحزن بفتح المهملة وسكون المعجمة ما غلظ من الارض وهو ضد السهل واضاف القطا اليه لانه يكون قليل الما فتكون قطاه اكثر عطشا فاذا ارادت الما كان سريع الطيران قال الاصمعي ونقله ابن قتيبة في كتاب ابيات المعاني زادها شربها من الغدر

في الرجيع فاذا فرخت ودخلت في الصيف خاجت الى طلب الما على بعد فتكون اسرع لطيرانها وانما تفرخ بيضها اذا اجابه الحر فاراد ان يخبر عن سرعة طيرانها عند حاجتها الى الما وجب تقديركان بصار هنا ليصح المعنى ولو قدر بكان لفسد لكونه محالا ومثله قول سعلة بن اخضر من شعرا الحماسة فخر على الالات لم يوسد • وقد كان الدما له خمارا • قال ابن جني في اعرابه للحماسة كان هنا بمنزلة صار انشد ابو علي بنبيها تقرو المطي البيت اي صارت وهذا وجه من وجوه كان خفي انتهى ومثله قول زهير • وانا الرابين قد كان لم تقبر • اي صار ونفي وجماعة لم يرتضه الشارح المحقق ولهذا لم يذكره وهو ان يكون كان على بابها ويبقى القلب في الكلام ويكون الاصل قد كانت فراخها بيوضا كقول الاخر • كما كان الزنا فريضة الرجم • اراد كما كان الرجم فريضة الزنا وما اختاره الشارح المحقق هو مذهب ثعلب وابي علي وابن جني وهو الجيد لان القلب لا يصار اليه اذا وجد وجه اخر واما قوله بيوضها فقد رواه ثعلب بضم البا ومشى عليه في الايضاح مستشهدا على انه جمع بيض كبيت وبيوت وخالفه في التذكرة وجزم بان بيوضها بفتح البا بمعنى ذات البيض واستبعد رواية الضم وقال فان قلت ما تنكر ان يكون بيوضها بضم البا فالقول في ذلك انه يبعد وان كان قد قالوا التمور والاخلاف والحبش لان البيض هنا ضرب واحد والبيض مختلف فلا يجوز ان يجمع وهذا الاستبعاد مبني على ان يكون جمع بيض لعدم الاختلاف المسوغ للجمع وهذا اولى من الطعن في رواية ثعلب وبويد روايته قول بعض بني تميم •

• يبقى القطا الكدري فيها بيوضه • ويغدي بها من خيفة الهلك ذيبها • وقول الجعدي

• لهن اداحي بيد وبيوض • فان قال قايل هذا جعل بيوضا جمع بيض كما جعل سخالا جمع سخلة ومسو ونا جمع ما نه • فالجواب ان نقول انما جعل سخالا جمع سخلة لا سخل وان كان باب كل واحد منهما ان لا يكسر لان امتناع التكسر في اسماء الاجناس اقوى لان اسما الاجناس كلها لا يجوز تكسير شي منها بقياس وقد نص على ذلك سيبويه في باب جمع الجمع والاحاد المخلوقة يجوز تكسيرها بقياس فما عدا هذا الباب فكان جعل سخالا جمع سخلة اولى من جعلها جمع سخل لذلك واما بيوض فالذي وجب عليه ان يجعلها جمع بيض لا بيضة انه راي ان فعولا في جمع فعل مقيس نحو فلس وفلوس وفعول في جمع فعلة نحو بدرة وبدور غير مقيس فرجح عنده جعل بيوض جمع بيض لذلك ومن ذلك صخور ونحوها اشاهده وليس كذلك فعال فانه جمع لفعلة وفعل بقياس نحو جفان وكلاب وجعل حوونا جمع مانة لما لم يسمع مان واما على قول ابي علي فلا بد من تقدير مضاف والتقدير كانت بيوضها ذات فراخ ولا قلب في الكلام حينيذ كما في صورة جعل كان بمعنى صار مع رواية ضم البا وانما يدعى القلب في صورة جعل كان على بابها مع رواية ضم البا والقطا ضرب من الطير وهو نوعان كدري وجوني فالكدري غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب والجوني سود البطون سود بطون الاجنحة والقوادم بيض الصدور غبر الظهور وفي عنق كل واحد منها طوقان اصفر واسود • وقوله بنيتها قفر الجار متعلق بقوله والعيس تجري عروضها في بيت قبله والبيت من ابيات لابن احمر وهي •

• لعمري لين حلت قتيبة بلدة • شديدا بما للمنجين غضيفها • فلله عينا امه من فرع وعبرة

• ترقرقها في عينها او تفيضها • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • صحيح السرى والعيس تجري عروضها

• بنيتها قفر والمطي كانها • قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها • وفي شرحها قتيبة بطن من باهلة والمتحول الذي تجحفهم السنة وهي التحمة بالضم اي القحط وغضيفها اعظمها وصحيح السرى غير جاير عن القصد فيكون اسرع للقصد لصحة سراه فتمنى ان يصح سراه ويستقيم ليعجل الى مقصده وعروضها انثا اي انها قد ضرف حتى قد كانت اي قد صارت بيوضها جمع البيض انتهى • ومعنى البيت ان المطي براها السير وحملها على المتاعب حتى صارت كالفراخ في الضعف والهزال بعدما كانت قوية سمانا كالدجاج البيوض باضافة الفراخ اليها انتهى وهذا كلام من لم يقف على الرواية والذي في عامة نسخ شعره •

« ادى بهم سهيلا والمطي كأنها » قطا الحزن الخ قال شارحه قوله ان يهم سهيلا يعني اصحابه واما لم يجر له ذكر
لدلالة الحال عليه اي جوابهم مطلعا الذي ببلاد احبابه الذي يقصدها فهو حينئذ ان يصبح سراه الي مقصده
لبريهم مطلع سهيل ببلاد احبابه ويكون المطي على الحال التي وصفها من قلق عروضها وانساعها للحث
اياها على السرى التي هزلتها فقلقت انساعها وشبهها بسرعة القطا التي فارقت فراخها لتحمل اليها الما
فتسقيها فهو اسرع لطيرانها وذا الكلام الشاعر على انه اراد بريهم سهيلا من اخر الليل لان القطا انما تسير كما ذكر
في الصيف وطلوع سهيل بالحجاز يكون عند فتور الحر في عشري آب من شهور الروم « وقوله والمطي كأنها حال من
فاعل يجري في البيت المتقدم على الرواية الاولى وصاحب الحال في الرواية الثانية ضمير الجمع في ان يهم سهيلا
والعامل ادى كقولك جئتك والشمس طالعة وقوله قد كانت الى اخره حال من قطا والعامل ما في كان من معنى
التشبيه وفراخا خبر مقدم لكان وبيوضها اسمها والمو خو ابن احمر شاعر اسلامي مخضرم تقدمت ترجمته
في الشاهد الستين بعد الاربعمائة « والنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد السبعمائة
سراة ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب على انه كان فيه زايدة بين الجار والمجرور وزيادتها عند الشارح
قسمان احدهما زيادة حقيقية وهي غير مفيدة لشي الا محض التوكيد بكون وجودها في الكلام وعدمها سواء لا
تعمل ولا تدل على مضي ثانيهما زيادة مجازية تدل على مضي ولا تعمل ومثل للاول بهذا البيت وبالاية
الشريفة وبقولهم لم يوجد كان مثلهم ومثل الثاني بما كان احسن زيدا وبقولهم ان من افضلهم كان زيدا وبانه
ايضا تحتمله حتى ذا بينهما وما ذكره احد مذاهب ثلاثة الاول مذهب ابن السراج واختاره ابن يعيش قال
والذي اراه ان تكون زايدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا خبر ولا هي لوقوع شي واليه ذهب ابن السراج
قال في اصوله وحق الزايد ان لا يكون عاملا ولا معمولا ولا يحدث معنى سوى التاكيد ويويد ذلك قوله
تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا ان كان في الاية زايدة وليست الناقصة اذ لو كانت الناقصة لافادت
الزمان ولو افادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة لان الناس كلهم في ذلك سوا فلو كانت الزايدة
تفيد معنى الزمان لكانت كالناقصة فلم يكن للعدول الى جعلها زايدة فايدة ومن مواضع زيادتها قولهم
ان من افضلهم كان زيدا فكان زايدة لضرب من التاكيد اذ المعنى انه في الحال افضلهم وليس المراد انه كان فيما
مضى اذ لا مدح في ذلك ولانك لو جعلت لها اسما وخبرا لكان التقدير ان زيدا كان من افضلهم وكنت قد قدمت
الخبر على اسم ان وليس بظرف وذلك لا يجوز وقول الشاعر على كان المسومة العراب البيت كان فيه زايدة
وعند هذا القايل دلالتها على الزمان يستدعي كونها ناقصة الثاني مذهب السيرافي قال السيرافي لسنا نعني
ان دخولها كخروجها في كل معنى وانما نعني بذلك انها ليس لها عمل ولا هي لوقوع شي مذكور ولكنها دالة
على الزمان الماضي وفاعلها مصدرها وذلك قولك زيد كان قايم تريد كان ذلك الكون وقد دلت على
الزمان الماضي ولو خلا منها الكلام لوجب ان يكون ذلك في الحال وقول الشاعر على كان المسومة العراب
كان ذلك الكون واذا قدر هذا التقدير كانت كان واقعة لوقوع شي مذكور وهو ذلك الكون الثالث قال
ابن يعيش ذهب قوم الى ان كان تزاد على ضربين احدهما ان تلغى عن العمل والمعنى معا وانما تدخل لضرب
من التاكيد والاول نحو قولهم ما كان احسن زيدا المراد ذلك كان فيما مضى مع الغايها عن العمل ومعناه
ما احسن زيدا امس فهو في ذلك بمنزلة ظننت اذا الغيت بطل عملها لا غير نحو قولك زيد ظننت منطلق
الا ترى ان المراد في ظني واما الثاني فنحو قوله على كان المسومة العراب ومنه قوله تعالى كيف نكلم من كان
في المهد صبيا ولو اريد بها المضي لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة لانه لا اختصاص له بهذا الحكم
دون ساير الناس وقوله سراة بني ابي بكر الى اخره قيل هو جمع سري وقيل اسم جمع له وهو الشريف
قيل ويحتمل ان يكون بالضم جمع ساري كقضاة جمع قاضي وتسامى اصله تتسامى بتائين من السمو وهو العلو

بيني م

والمسومة

والمسومة الخيل التي جعلت عليها سومة بالضم وهي العلامة وتركت في المرعى والعراب الخيل العربية وهي خلاف
البراذين والمعنى ان سادات بني ابي بكر يركبون الخيل العربية ويروى المطهمة بدل المسومة وهو التام الخلقة
من كل حيوان ويروى جياد بني ابي بكر الخ وهو جمع جواد وهو الفرس السريع العدو والمعنى على هذه الرواية
ان خيل هولا تفضل على خيل غيرهم « وقال ابن هشام في شرح الشواهد السري ذو السخا والمروة ويروى
جياد فان كان جمع جيد فهما متقاربان او جواد فالمدح خيلهم والمعنى جيدة على المسومة العراب
من جياد غيرهم وهذه الرواية وهذا التفسير الظاهر ليس بمعروف تفضل الناس على الخيل وكانه ضمن
تسامى معنى التفاضل وليس كذلك كما ذكرنا ثم قال وتسامى ماضيا لنعا وماضي على حذف الركب سار
ويويده انه روي تساموا وهي لغة المطهمة الصلاية اي ذوات الصلابة اي الشدة وهذا
البيت مع شهرته وتداوله لم اقف على خبره والله اعلم تتمة ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر
الى ان زيادة كان في الشعر وانها تكون دالة على المعنى دايما وكلاهما خلاف المرضى قال ومنها زيادة
كان للدلالة على الزمان الماضي نحو قول الفرزدق في الجاهلية كان والاسلام وقول الاخر انشده الفارسي
« في غرف الجنة العليا التي وجبت « لهم هناك بسعي كان مشكور « يريد بسعي مشكور وقول
الاخر انشده الفرا « على كان المسومة العراب « وقول عيلان بن حريث « الى كناس كان مستعيده
يريد الى كناس مستعيده وقول امرئ القيس في الصحيح من القولين « ارى ام عمرو دمعها قد تحدرا
« بكا على عمرو وما كان اصبرا « يريد وما اصبرها وقد تزاد في سعة الكلام ومنه
قول قيس بن غالب البدري ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من عبس لم يوجد كان مثلهم الا ان
ذلك لا يحسن الا في الشعر واطرادا وردت زيادتها في فعل دون زيادة الجملة لانها في حال زيادتها
غير مسندة الى شي وسبب ذلك انها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضي اشبهت امس فحكم لها
بحكم امس هذا كلامه والنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعمائة

في لجة غمرت اباك بحورها في الجاهلية كان والاسلام المعنى

على ان كان زايدة بين المتعاطفين لا عمل لها ولا دلالة لها على مضي اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
ان الغمر ثابت في زمن الجاهلية وفي زمن الاسلام لانه كان في الجاهلية وانقطع لان المعطوف ينافي هذا
المعنى وكذا كان في قولهم لم يوجد كان مثلهم فانها لو كانت دالة على المضي لا قتضى انه يوجد مثلهم
الان وهذا خلاف المقصود والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا وقبله يخاطبه
« اشبهت امك اذ تعارض دارما « بادقة متقاعسين لئام « وحسبت بحر بني كليب مصدرا
« فغرقت حين وقعت في القمقام « في لجة غمرت اباك بحورها « الى اخره قوله اشبهت امك الى اخر
يريد اشبهت عقلك امك حين تفاخر بكليب دارما وكليب رهط جرير ودارم بطن شريف من قبيلة
تميم وادقة جمع دقيق يريد به الضعيف الضئيل والمتقاعس المتاخر عن المجد والشرف واللئام جمع لئيم
وقوله وحسبت بحر الخ ويروى وحسبت جل بني كليب يقول ظننت ان بني كليب بنجومك بمائدة وتعينك به
حين تعرضت لي ومصدر اسم فاعل من اصدر بمعنى رجعته والقمقام البحر « وقوله في لجة غمرت الخ
اللجة معظم الما ويروى بدله في حومة بمعناه قال شارح المناقضات حومة الما مجتمعه ومعظمه وهو
بدل من القمقام وغمرت غطت والغمر الساتر الكثير وقد غمر الما يغمره اي علاه والبحر الما الكثير وكل نهر
عظيم والجاهلية الزمان الذي كثر فيه الجهال وهي ما قبل الاسلام وقيل ايام الفترة وقد تطلق على زمن
الكفر مطلقا وعلى ما قبل الفتح وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب
والنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد السبعمائة بدا لك في تلك القلوص بداء

علي ان بدا فاعل بدا وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل والتقدير بدا لك راي باد ولما كان ظاهر هذا الشعر على طبق
مثبت الثبوت يجعل المصدر فاعلا لفعله وهو مما لا معنى له اجاب عنه بما ذكر ولا يخفى انه تكلف والجيد ما قاله
ابو علي في كتاب الشعر قال اضمر البدا من قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه لان البدا
الذي هو المصدر قد صار بمنزلة العلم والراي الا ترى ان الشاعر قد اظهره في قوله
٭ لعلك والموعود حق لقاوه ٭ بدا لك في تلك القلوص بدا ٭ وكذلك صنع ابن الشجري في الامالي في هذا البيت
وقال السنن العرب مبذا ولة له في قولهم بدا لي في هذا الامر بدا اي تغير راي عما كان عليه ويقال فلان ذو بدوات
اذا بدا له الراي بعد الراي انتهى ٭ وقد وقع هذا التركيب في سيرة ابن هشام ونصه قال ابن اسحاق
ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا لهم بدا قال السهيلي في الروض اي ظهر لهم راي فسمي بدا لانه
شي يبدو بعد ما خفي والمصدر البدو والاسم البدا ولا يقال في المصدر بدا له بدو كما لا يقال له ظهر له ظهور
بالرفع لان الذي يظهر هو المصدر وهاهنا هو الاسم نحو البدا ومن اجل ان البدو وهو الظهور كان البدا في
وصف الباري سبحانه محالا لانه لا يبدو له شي كان غائبا عنه والنسخ للحكم ليس ببدا كما توهم جماعة من
الرافضة واليهود وانما هو تبديل حكم بحكم بقدره وعلمه قديم علمه وقد يجوز ان يقال بدا له ان يفعل كذا
ويكون معناه اراد وهذا من المجاز الذي لا سبيل الى اطلاقه الا باذن من صاحب الشرع وقد صح في ذلك
ما خرجه البخاري في حديث الثلاثة الاعمى والاقرع والابرص وانه عليه السلام قال بدا لله ان يبتليهم
فبدا هاهنا بمعنى اراد وابن اعين ومن تبعه يجيزون البدا على الله تعالى ويجعلونه والنسخ شيا واحدا
واليهود لا تجيز النسخ يحسبونه بداء ومنهم من اجاز البدا روى الاصبهاني في الاغاني ان رجلا وعد محمد
ابن بشير الخارجي بقلوص وهي الناقة الشابة ومطله فقال فيه يذمه ويمدح زيد بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب ٭ لعلك والموعود حق لقاوه ٭ بدا لك في تلك القلوص بدا ٭ فان الذي القى اذا قال قايل
٭ من الناس هل احسستها لعناء ٭ اقول الذي يبدي الشمات وانها ٭ علي واشماتا لعدو سواء
٭ دعوت وقد اخلفتني الوعد دعوة ٭ بزيد فلم يضلل هناك دعاء ٭ بابيض مثل البدر عظم حقه
٭ رجال من ال المصطفى ونساء ٭ فبلغت هذه الابيات زيد بن الحسن فبعث اليه بقلوص من جياد
ابله فقال يمدحه اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ٭ نفى جدبها واخضر بالنبت عودها ٭ وزيد ربيع الناس في كل شتوة
اذا اخلفت انواوها ورعودها ٭ حمول لاشناق الديات كانه ٭ سراج الدجى اذا قارنته سعودها
انتهى وقوله لعلك والموعود الى اخره اورده ابن هشام في المغني في الجملة المعترضة من الباب الثاني على ان قوله
والموعود حق لقاوه جملة اعتراضية بين ما اصله المبتدا وبين خبره واحسستها استفدتها واحسست
الشي وجدته حسنا وقوله لعناء خبر ان الذي التي يقول ان قلت للسايل الشامت اني افدتها فقد كذبت وعلي
واشمات العدو سوا وقوله بزيد بدا الباء زايدة اي جادبته مرة وجملة وقد اخلفتني الوعد اعتراضية
وقايل هذه الابيات محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل الخارجي من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس
ابن عيلان بن مضر ويكنى ابا سليمان وهو شاعر فصيح حجازي من شعرا الدولة الاموية وكان منقطعا الى
ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة القرشي احد بني اسد بن عبد العزى وله ترجمة طويلة في الاغاني
وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد السبعمايه وهو من شواهد سيبويه

فكيف اذا مررت بدار قوم ٭ وجيران لنا كانوا كرام

سيبويه

على ان كانوا زايدة ما قصته كما ذهب اليه المبرد لان واسمها ولنا خبرها وليست زايدة كما قال سيبويه وهذا نص
وقال الخليل ان من افضلهم كان زيدا على الغا كان وشبهه بقول الشاعر ٭ فكيف اذا رايت ديار قومي
وجيران لنا كانوا كرام ٭ انتهى قال الاعلم الشاهد فيه الغا كان وزيادتها توكيدا وتبيينا لمعنى المضي

والتقدير

والتقدير وجيران لنا كرام كانوا كذلك وقد رد المبرد هذا التاويل وجعل قوله لنا خبرها والصحيح ما
ذهب اليه الخليل وسيبويه من زيادتها لان قوله لنا من صلة الجيران ولا يجوز ان يكون خبرا لكان لانا
نريد معنى الملك ولا يصح الملك هاهنا لانهم لم يكونوا لهم ملكا انما كانوا لهم جيرة انتهى ولا يخفى ان هذا
تعسف منه ولا فرق بين قولك جيران لنا وبين كانوا لنا فان لنا والواو في كانوا ضمير الجيران واللام للاختصاص لا
للملك وقد نسب الزجاجي في تفسيره زيادة كان في البيت الى المبرد ونقل عنه غلطة لم يغلطها اصاغر الطلبة
قال عند قوله تعالى انه كان فاحشة ومقتا قال محمد بن يزيد جائز ان يكون كان زايدة فالمعنى على هذا انه
فاحشة ومقت وانشد في ذلك قول الشاعر ٭ فكيف اذا حللت ديار قوم ٭ وجيران لنا كانوا كرام
وهذا غلط من ابي العباس لان كان لو كانت زايدة لم تنتصب خبرها انتهى وهذا نقل شاذ وكلهم جمعوا على ان زيادة
كان في البيت انما قال به سيبويه لكن الشارح الزجاج تلميذ المبرد وهو ادرى بمذهب شيخه والله اعلم وتجويز المبرد
زيادة كان في الاية مع نصب خبرها خطا ظاهر قال ابن السيد في ابيات المعاني وكان ابو العباس محمد بن يزيد المبرد
يمتنع من زيادة كان في البيت ويقول انما تلغى اذا كانت مجردة لا اسم لها ولا خبر واما في البيت فالواو اسمها
ولنا الخبر وكرام صفة للجيران وقد رد الناس هذا وقالوا يجوز ان تكون الواو حرفا دالا على الجمع يؤكد به
الجيران كالواو في اكلوني البراغيث وهذا مذهب كثير من البصريين وبعض الكوفيين ولانه يقدر بلفظ التاخير
وهو صفة للجيران وقد حل محله من حيث تتبع الموصوف ولا حاجة تدعو الى انتزاعه من موضعه وتقديره
موخرا وهذا احتجاج ابي علي انتهى اقول هذا التوجيه ضعيف جدا فان القول بحرفية الواو والجمع انما هو اذا
كان بعدها جمع مرفوع فلم يقل احد انها في حرفا دالا على الجمع والصواب ما وجه به الشارح المحقق
وهو ان كانت زيدت مع الفاعل لانه كالجزء منها لانهم قالوا الفاعل كالجزء من الفعل واستدل
صاحب اللباب على انهما كالكلمة الواحدة باثني عشر وجها منها زيادة الفعل مع الفاعل في نحو هذا
البيت قال شارحه الفالي تقريره انهم حكموا بان كان زايدة وان كان الفعل وهو كان وحده زايد ولكن
لما كان الفاعل كالجزء لم يفكوه عن الفعل فحكموا بزيادتهما جميعا انتهى وابو علي لم يجعل الواو فاعل
كان وانما جعلها ضميرا موكدا للضمير المستتر في الظرف الواقع صفة لجيران اعني قوله لنا فان لنا في موضع
الصفة لجيران وفيه ضميرهم مستتر على ما عهد من حكم الجار والمجرور اذا وقع صفة والضمير المستتر يكون
تاكيد له ولم يكن بد من انفصاله لانه لا يقوم بنفسه واستدل على ذلك بقول الشاعر ٭
٭ نحن بغرس الودي اعلمنا ٭ منا بطعن الكماة في السدف ٭ قال فنا من اعلمنا لا حاجة اليه لان اعلم
افعل وافعل اذا كان بمضاف واما ان يتصل بمن يمنع من اضافته واذا كان كذلك فلا بد من تخريج يصح
عليه الاعراب وذلك انه تاكيد للضمير في منا ولقوة تناوله قدموه ليدل على شدة انفصاله واذا
جاز ذلك في اعلم مع ما بعده كان في كانوا اولى واحسن هذا كلامه نقله عنه اللخمي في شرح ابيات الجمل
وقد جمع ابن هشام في شرح الشواهد جميع ما للعلما من التخاريج في هذا البيت قال لنا قيل خبر مقدم
ثم اختلف على قولين احدهما انه خبر مبتدا والاصل لنا هم ثم زيدت كان بينهما فصار كانوا هم ثم وصل
الضمير اصلاحا للفظ لانه لا يصح وقوعه منفصلا الى جانب فعل غير مشتغل بمعمول والثاني انه خبر
لكان وانها ناقصة وهو قول المبرد وجماعة وعليه فالجملة صفة لجيران وتقدمت على الصفة المفردة
والاكثر في الكلام تقدم المفردة وقيل لنا صفة لجيران ٭ ثم اختلف على قولين ايضا احدهما ان كان تامة
والضمير فاعل وجد ورد بانه لا فايدة في الكلام على هذا القول والثاني انها زايدة ثم اختلف في
الاعتذار عن الضمير على قولين احدهما ان الزيادة لا تمنع العمل في الضمير كما لم تمنع الغاها عملها في الفاعل
مطلقا قاله ابن السيد وابن مالك وفيه نظر لان الفعل الملغى لم ينزل منزلة الحروف الزايدة حتى لا يليق

الاسناد الى الفاعل وانما هو فعل صحيح وضح لقصد الاسناد والثاني ان الاصل كانهم على ان الضمير توكيد
للضمير المستتر في لنا ثم زيدت كان بينهما ووصل الضمير للاصلاح انتهى • وقد لخصه في المغني في بحث كان
وقوله على تقدير كونها تامة مع فاعلها انه لا فائدة في الكلام ممنوع فانها صفة لجيران بمعنى ثبتوا
وحصلوا وما اورده اولا من ان الاصل لنا هم ثم زيدت كان بينهما فانفصل بها الضمير هو قول صاحب
الكشاف قال في قوله تعالى وان كانت لكبيرة وقرا اليزيدي لكبيرة بالرفع ووجهها ان تكون كان مزيدة كما
في قوله وجيران لنا كانوا كرام الاصل وان هي لكبيرة كقولك ان زيد لمنطلق ثم وان كانت لكبيرة انتهى
قال ابو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي في كتاب التنبيه على اغلاط بني زياد الكلابي في نوادره
روى ابو احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى بن زيد الجلودي في اخبار الفرزدق باسناد متصل ذكره
ان الفرزدق حضر عند الحسن البصري فانشده • اقول اذا اتيت ديار قومي • وجيران لنا كانوا كرام
فقال له الحسن كراما يا ابا فراس فقال الفرزدق ما ولدتني امه مسابيه ان جازما تقول يا ابا سعيد قال
وام الحسن من ميسان فهذا رد الفرزدق عن نفسه وقد اصاب وتقدير قوله وجيران كرام كانوا
لنا انتهى وميسان من قرى العراق يريد اني لم اكن من العرب العرباء بل من المولدين انه صح ما الحسن فيه
والبيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ويهجو جريرا واولها

السنم عاجين بنا لعنا • نرى الرسمات او اثر الخيام • فقالوا ان عرضت فاغن عنا
دموعا غير راقية السجام • فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام
اكفكف عبرة العينين مني • وما بعد المدامع من لمام • قوله السنم عاجين الهمزة للاستفهام

التقريري وروي هلا نتم بدله وعاجين جمع عاج اسم فاعل من عجت البعير اعوجه عوجا اذا عطفت راسه
بالزمام والباء في بنا بمعنى مع وروي لعيني فقطعا الجون بالالف وقال اي داخلون في عالج وهو اسم موضع
والمراد لغيره والبيس في الصحاح عالج بمعنى دخل في عالج ولعنا اي لعلنا ولعن لغة في لعل وعرصة الدار
ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء وسميت عرصة لان الصبيان يعرصون فيها اي يلعبون
ويمرحون وقوله ان عرضت كذا رواه محمد بن المبارك في منتهى الطلب من اشعار العرب قال صاحب الصحاح
وعرض الرجل اذا اتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما قال فيا راكبا اما عرضت فبلغا وقول
الكميت فابلغ يزيد ان عرضت ومنذرا يعني ان مررت بدا انتهى وما هنا يحتمل كلا منهما وروي ايضا
ان فعلت بدله اي فعلت العوج وهو عطف راس الناقة بالزمام • وقوله فاغن عنا هو امر من قولهم
اغنيت عنك اي جزات عنك مجزاه يريد ان اصحابه لم يلووا فقنوه على عطف الزمام • وقوله دموعا
اصله بدموع فلما حذفت الباء نصب ورافقه بالهمز من رقأ الدمع ورقوا اذا سكن والسجام مصدر سجم
الدمع سجوما وسجاما اي سال • وقوله فكيف اذا مررت الى اخره كيف استفهام وفيها معنى التعجب
وهي هنا ظرف والعامل فيها فعل محذوف دل عليه الكلام وهو اكون وهو مقدر بعدها لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله والتقدير على اي حال اكون اذا مررت بدار قوم الى اخره وجواب اذا محذوف لدلالة
ما تقدم عليه او هو العامل فيها كذا قال اللخمي وقال ابن هشام كيف لا كفكف وفيه نظر والتاء في
مررت للمتكلم بدليل لنا واكفكف وروي رايت بدل مررت وقوله اكفكف احبس والعبرة بالفتح
الدمعة واللمام مكسر اللام بعدها ميم كذا في منتهى الطلب والمشهور من كلام وترجمة الفرزدق تقدمت
في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب والشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد السبعمائة
وهو من شواهد سيبويه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء على ان ابا البقاء جوز زيادة
يكون بلفظ المضارع وادعى انها هنا زائدة على رواية رفع مزاجها على المبتدا وعسل خبرها وكذلك

قال

قال ابن السيد في ابيات المعاني تكون زائدة لا اسم لها ولا خبر فيكون قوله مزاجها عسل جملة من مبتدا
وخبر وقد عطف ما على الخبر فرفع • وذهب ابن الناظم ايضا في شرح الالفية الى ان زيادتها بلفظ المضارع
نادر كقول ام عقيل رضي الله عنه • انت تكون ماجد نبيل • اذا تهب شمال بليل • وارتضاه ابن هشام
في شرح شواهده لكنه تكون زائدة في المغني قال ويروى برفعهما اي برفع مزاجها عسل وما على ضمار
الشان • واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو
ذلك هنا انتهى وهذا التخريج مشهور ذكره ابن خلف وغيره فيكون اسمها ضمير الشان والامر وجملة
مزاجها عسل من المبتدا والخبر خبرها • وذكر ابن هشام اللخمي تخريجا اخر بعده ان الاسم يكون ضمير
سبيئة وجملة مزاجها عسل في موضع الخبر وان خبرها مقدم عليها وهو قوله من بيت راس وجملة
تكون من بيت راس صفة لسبيئة وجملة مزاجها عسل صفة ثانية لها قال وعلى هذين القولين يقال
تكون بالتاء والياء بناء على هذا التخريج ابن السيد في ابيات المعاني ثم قال والاحسن ان يقول
على هذا الوجه تكون بالتاء لان السلافة مؤنثة ولو قلت بالياء جاز لان التانيث غير حقيقي وليس بالجيد
اقول اذا اسند الفعل الى ضمير المؤنث المجازي فالتانيث واجب الا في الضرورة وانما جواز التانيث
في الاسناد الى الظاهر واما بيت ام عقيل فلم ادر من خرجه واقول بعون الله تعالى ان الاسم تكون ضمير المخاطب
المستتر فيها وخبرها محذوف وماجد خبر انت والتقدير انت ماجد نبيل تكونه او تكون ذاك والجملة
اعتراضية بين المبتدا والخبر • وام عقيل هي ام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما واسمها فاطمة بنت اسد
ابن هاشم بن عبد مناف وهذا الرجز كانت ترقص به عقيلا لما كان طفلا وقبله
• ان عقيلا كاسمه عقيل • وبيبي الملفف المحمول • واخره • يعطي رجال الحي او ينيل
وعقيل كل شيء فضله وبيبي اصله بابي ابي يفدي بابي او مفدي به رواه الازدي في كتاب الترقيص
انت تكون السيد النبيل • اذا تهب الشمال البليل • ورواية سيبويه في البيت المتقدم بنصب
مزاجها على انه خبر مقدم ورفع عسل على انه اسم مؤخر وان شاء الله تعالى ياتي الكلام عليها في اخر الباب
وروي ايضا برفع مزاجها ونصب عسل على الاسم والخبر وتكون زنتاع ما بفعل محذوف وتقديره
ومازجها ماء لان الشيء اذا خالط شيئا فقد خالطه ذلك الشيء ايضا وهذه رواية ابي عثمان المازني
ومختاره نقله عنه ابن السيد وابن خلف وغيرهما وخبر كان المشددة في بيت يليه وهو
• على انيابها او طعم غض • من التفاح هصره اجتناء • فقوله على انيابها هو الخبر والانياب
اربعة اسنان ثنتان من يمين الثنايا واحدة من فوق وواحدة من اسفل وثنتان من شمالها
كذلك شبه طعم ريقها بطعم خمر قد مزجت بعسل وماء او بطعم تفاح غض قد اجتني فطعم بالنصب
معطوف على سبيئة وهصره اماله والاجتناء اخذ الثمر من الشجر وروي بدله جني بكسر الجيم وهو الثمر
بعينه والبيت الثاني ثابت في ديوان حسان وهو عندي نسخة قديمة تاريخ كتابتها سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة وكذا رواه من تكلم في شعره • وقد انكره السهيلي في الروض وقال قوله كان سبيئة خبر كان
في هذا البيت محذوف تقديره كان في فيها ومثله في النكرات حسن كقوله ان محلا وان مرتحلا اي
ان لنا محلا وكقول الاخر • ولكن زنجيا طويل المشافر • وزعم بعضهم ان بعده بيتا فيه الخبر
وهو على انيابها البيت وهو مصنوع لا يشبه شعر حسان ولا لفظه انتهى والسبيئة فعيلة
بمعنى مفعولة وهي الخمر التي تشترى اي تشترى بالخمر قال المبرد في الكامل وانشد البيت يقال سبات
الخمر سبا اذا اشتريتها والسباء بالمد الخمار قال ابن السيد اما السباء فمبتاع الخمرة لا بائعها وهذا منه
غلط وفي القاموس سبا الخمر كجعل سبا وسباء ومسبا شراها كاستباها وبايعها السباء والسبيئة ككريمة

الخمر ثم قال في المعقل سبأ الخمر واشتراها والخمر سبيئة وسباؤها وهو الجوهري حملها من بلد الى بلد انتهى والجوهري
قيد السبا بشرائها للشرب قال فاما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد اخر قلت سبيت الخمر فشراؤها للتجار
تكون عنده بالياء ورد عليه الصفدي في نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم قال هذا تحكم منه ودعوى بلا
دليل وقول ابن هرمة ‹ خود تعاطيك بعد رقدتها ‹ اذا يلاقي العيون مهدؤها ‹
كاسا بفيها صهباء معرقة ‹ يغلو بايدي التجار مسبؤها ‹

يشهد بخلاف هذا الفرق الذي ابداه ولا يجوز سبيئة الخمر بالياء الا على قول من يرى تخفيف الهمز انتهى
وروي كأن سلافة والسلافة الخمر وقيل خلاصة الخمر وقيل ما سال من العنب قبل العصر وذلك
اخلصها واشتقاقها من سلف الشيء اذا تقدم وروي ايضا كأن خبيئة وهي الخمر المخباة المصونة
المضنون بها وقوله من بيت راس متعلق بمحذوف على انه صفة اولى لسبيئة وجملة يكون الى اخره
صفة ثانية لها كانه قال سبيئة مشتراة من بيت راس ممزوجة بعسل وماء وبيت راس موضع قال
ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد قال عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه بيت راس اسم قرية بالشام
من ناحية الاردن كانت الخمور تباع فيها وبها حانة حبابة جارية يزيد بن عبد الملك فمات يزيد
بعد بضع عشرة جزعا عليها انتهى وقيل بيت موضع الخمار وراس اسم الخمار فقصد الى بيت هذا
الخمار لان خمره اطيب الخمر وقيل الراس هنا بمعنى الرئيس اي من بيت رئيس قال اللخمي وهذا احسن الاقوال
لان الرؤساء انما تشرب الخمر ممزوجة وانما اشترط ان يمزجها لان خمر الشام صليبة فان لم تمزج
قتلت شاربها وخص العسل والماء لان العسل حلاوة تخالطها وانه يذهب بمرارتها
واما الماء فيبردها ويلينها وقيل انما عنى شراب الرؤساء والملوك على قول من جعل راسا بمعنى
رئيس لانها اذا رخصت لا يشربها الا الرؤساء واشراف الناس كراهة ان تخرجهم عن عقولهم الا ترى
الى قول عدي بن زيد ‹ رب ركب قد اناخوا حولنا ‹ يشربون الخمر بالماء الزلال ‹
وقد عابت على جذيمة الابرش اخته شرب الخمر صرفا لانه اخفها من ذلك فقالت له ‹
ذاك من شربك المدامة صرفا ‹ وتماديك في الصبا والمجون ‹ وقد مدح الله خمر الجنة بما لم يكن للشارب ربي
وجعله لها فقال لا غول من قابل وانها من خمر لذة للشاربين اي ان الشارب اذا شربها لم يقطب وجهه
ولم تخرجه عن عقله وبيت حسان مع ما بعده ماخوذ من قول امرئ القيس وان كان في قول امرئ القيس
زيادة احسن فيها ما شاء واتبع دلوه في الاجادة الرشا فقال ‹ كان المدام وصوب الغمام
وريح الخزامى ونشر القطر ‹ يعل به برد انيابها ‹ اذا طرب الطائر المستحر ‹
والزيادة التي زادها قوله اذا طرب الطائر المستحر يعني عند تغير الافواه فشبه حسان ريق هذه المراة
بخمر ممزوجة بعسل وماء وبطعم غض من التفاح والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت قالها قبل
فتح مكة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهجا ابا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام
وهي هذه ‹ عفت ذات الاصابع فالجواء ‹ الى عذراء منزلها خلاء ‹ ديار من بني الحسحاس قفر
تعفيها الروامس والسماء ‹ وكانت لا يزال بها انيس ‹ خلال مروجها نعم وشاء ‹
فدع هذا ولكن من لطيف ‹ يؤرقني اذا ذهب العشاء ‹ لشعثاء التي قد تيمته ‹
فليس لقلبه منها شفاء ‹ كان خبيئة من بيت راس ‹ يكون مزاجها عسل وماء ‹
اذا ما الاشربات ذكرن يوما ‹ فهن لطيب الراح الفداء ‹ نوليها الملامة ان المنا ‹
اذا ما كان مغث او لحاء ‹ ونشربها فتتركنا ملوكا ‹ واسدا ما ينهنهنا اللقاء ‹
عدمنا خيلنا ان لم تروها ‹ تثير النقع موعدها كداء ‹ يبارين الاعنة مصعدات ‹

على اكتافها الاسل الظماء ‹ فظل جيادنا متمطرات ‹ تلطمهن بالخمر النساء ‹
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ‹ وكان الفتح وانكشف الغطاء ‹ والا فاصبروا لجلاد يوم ‹
يعز الله فيه من يشاء ‹ وقال الله قد يسرت جندا ‹ هم الانصار عرضتها اللقاء ‹
لنا في كل يوم من معد ‹ قتال او سباب او هجاء ‹ فنحكم بالقوافي من هجانا ‹
ونضرب حين تختلط الدماء ‹ وقال الله قد ارسلت عبدا ‹ يقول الحق ان نفع البلاء ‹
شهدت به وقومي صدقوه ‹ فقلتم ما نجيب وما نشاء ‹ وجبريل امين الله فينا ‹
وروح القدس ليس له كفاء ‹ الا ابلغ ابا سفيان عني ‹ مغلغلة فقد برح الخفاء ‹
بان سيوفنا تركتك عبدا ‹ وعبد الدار سادتها الاماء ‹ هجوت محمدا فاجبت عنه ‹
وعند الله في ذاك الجزاء ‹ اتهجوه ولست له بكفء ‹ فشركما لخيركما الفداء ‹
هجوت مباركا برا حنيفا ‹ امين الله شيمته الوفاء ‹ امن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء ‹ فان ابي ووالده وعرضي ‹ لعرض محمد منكم وقاء ‹
لساني صارم لا عيب فيه ‹ وبحري لا تكدره الدلاء ‹ وهذه رواية ابن هشام في السيرة
وفي الديوان ثلاثة ابيات اخر من اثنائها زائدة على هذا قال ابن هشام قالها حسان قبل يوم الفتح
ويروى لساني صارم لا عتب فيه بالتاء وبلغني عن الزهري انه قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر انتهى ‹ وقوله عفت ذات الاصابع الى اخره عفت بمعنى
درست وذات الاصابع موضع بالشام والجواء بكسر الجيم كذلك قال السهيلي وبالجواء كان منزل
الحارث بن ابي شمر وكان حسان كثيرا ما يرد على ملوك غسان بالشام يمدحهم فلذلك يذكر هذه المنازل
وعذراء قال السكري في شرح ديوانه قرية على بريد من دمشق وبها قتل حجر بن عدي واصحابه
وقوله ديار من بني الحسحاس بالمهملات قال السكري الحسحاس بن مالك بن عدي بن النجار وقال
السهيلي بنو الحسحاس حي من بني اسد قال السكري والروامس الرياح التي ترمس الاثار وتغطيها
وقال السهيلي يعني بالسماء المطر والسماء لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السماء التي هي السقف ولم
نعلم ذلك من هذا البيت ونحوه ولا من قوله اذا سقط السماء بارض قوم ‹ رعيناه وان كانوا غضابا ‹
لانه يحتمل ان يريد مطر السماء فحذف المضاف ولكن انما عرفناه من قولهم في جمعه سمي واسمية وهم يقولون
في جمع السماء سماوات فعلمنا انه اسم مشترك بين شيئين وقوله وكانت لا يزال بها الى اخره خلال
ظرف بمعنى بين خبر مقدم ونعم مبتدا مؤخر قال السهيلي النعم الابل فاذا قيل الانعام دخل فيها البقر
والغنم والشاء ايضا اسم للجميع كالضان والضئين والابل والابيل والمعز والمعيز فاما الشاة
فليست من لفظ الشاء لان لام الفعل منها هاء وقوله فدع هذا الى اخره الطيف الخيال ويؤرقني يسهرني
فان قيل كيف يسهره الطيف والطيف حلم في المنام ‹ فالجواب ان الذي يؤرقه لوعة يجدها
عند زواله كما قال الطائي ‹ ظبي تقنصته لما نصبت له ‹ من اخر الليل اشراكا من الحلم ‹
ثم انثنى وبنا من ذكره سقم ‹ باق وان كان معسولا من السقم ‹ وقوله لشعثاء التي الى اخره شعثاء
بنت سلام بن مشكم اليهودي وبيت على بناء وطمع محض الخ لم يجوزه ابن هشام في السيرة وهذا
انكره السهيلي وقوله نوليها الملامة الى اخره يقال الام اذا اتى بما يلام عليه يعني اذا اتينا بما نلام
عليه صرفنا اللوم الى الخمر واعتذرنا بالسكر والمغث بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها مثلثة
الضرب باليد واللحاء الملاحاة باللسان ‹ ويروى ان حسان مر بفتية يشربون الخمر في الاسلام
فنهاهم فقالوا والله لقد هممنا بتركها فزينها لنا قولك ‹ ونشربها فتتركنا ملوكا

البيت فقال والله لقد قلتها في الجاهلية وقال اخرها في الاسلام   وقوله عدنا خيلنا الخ ان لم تروها فاثار
وكدنا لفتح والمدا الثنية التي في اصلها مقبرة مكة ومنها دخل الزبير يوميذ ودخل النبي صلي الله عليه وسلم
من شعيب اذاخر وقوله يبارين الاعنة الي اخره يباريها الاسنة ويصعد الرحل برمحه فكان لغرس كفن لبستبق
العنان والمصغيات المواثل المصغيات للطعن والاسل الرماح ورواية ابن هشام قرنا زعلي الاعنة مصغيات
وقوله تظل جيادنا الي اخره المتمطرات الخوايع من جمهور الخيل قال ابن دريد في الجمهرة كان الخليل يروي يلطمهن
بالخمر النسا وينكر يلطمهن ويجعله بمعني ينفض النسا بخمرهن ما عليهن من غبار ونحو ذلك قال والطلم
ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض ما عليها من الرماد والطلمة الخبزة وقوله فحكم بالقوافي احكمه كفه ومنعه ومنه
سمي القاضي حاكما لانه يمنع الناس من الظلم قال جرير ، أبني حنيفة احكموا سفاكم ، اني اخاف عليكم ان اغضبا
وقوله الا ابلغ ابا سفيان عني الي اخره المغلغلة الرسالة الذاهبة الي كل بلد من تغلغل اذا ذهب وروي عبد
ابن هشام مصراعه الثاني كذا ، فانت مجوف نخب هوا ، والنخب بفتح النون وكسر المعجمة الجبان ، وقوله
هجوت محمدا الي اخره قال السهيلي قال ابن دريد اخبرنا السكن بن سعيد عن عباد عن ابيه قال لما انتهي حسان الي
هذا البيت قال له النبي صلي الله عليه وسلم جزاؤك علي الله الجنة يا حسان ولما انتهي الي قوله اتهجوه
ولست له بكفوء قال من حضر هذا النصف بيت قالته العرب ولما انتهي الي قوله فان ابي ووالدي وعرضي
الي اخره قال صلي الله عليه وسلم وقاك الله يا حسان حر النار وقوله فشركما لخيركما الفداء قال السهيلي
في ظاهر هذا اللفظ شناعة لان المعروف لا يقال هو شرهما الا وفي كليهما شر وكذلك شر منه ولكن سيبويه
قال تقول مررت برجل شر منك اذا نقص عن ان يكون مثله وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الاول ونحو
منه قوله عليه السلام شر صفوف الرجال اخرها يريد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول كما قال سيبويه
ولا يجوز ان يريد التفضيل في الشر والله اعلم   وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد السبعمائة
فلا وابي دهماء زالت عزيزة علي انه قد فصل بالجار والمجرور اعني الجملة القسمية وهو وابي دهما بين لا النافية
وبين زالت وهذا الفصل شاذ واليه ذهب ابن هشام في المغني الا انه لم يقيده بالشذوذ ولا بالقلة
وكانه مطرد عنده قال في بحث الجملة المعترضة ويفصل بين حرف النفي ومنفيه كقوله ، ولا اراها تزال
ظالمة   وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة قال شارحه ابن الملا الحلبي ويجوز ان يكون لا ردا وحرف نفي
محذوفا ولا اعتراض انتهي وقدره الشارح المحقق هذا الجواز فقال ولبس مما حذف منه حرف النفي الي اخره
ومراده الرد علي الفراء فانه ذهب في موضعين من تفسيره الي ان حرف النفي منه محذوف الاول في سورة
يوسف عند قوله تعالي تفتؤ تذكر يوسف قال اي لا تزال تذكر يوسف ولا قد تضمر مع الايمان لانها
اذا كانت خبرا لا يضمر فيها لا لم تكن الا بلام الا تري انك تقول والله لا ءاتيك ولا يجوز والله
اتيك الا ان يكون تريد لا فلما تبين موضعها وقارنت الخبر اضمرت قال امرء القيس فقلت يمين الله
ابرح قاعدا البيت وانشدني بعضهم ، فلا وابي دهمان زالت عزيزة ، علي قومها ما فتل الزند قادح ،
يريد لا زالت والموضع الثاني في سورة الكهف عند قوله تعالي واذ قال موسي لفتاه لا ابرح قال الا يكون
تزال وابرح وافتا الا بحجد ظاهر او مضمر فاما الظاهر فقد تراه في القران ولا يزالون مختلفين والمضمر
فيه الجحد قول الله تعالي تفتؤ معناه لا تفتؤ ومثله قول الشاعر ، فلا وابي دهمان زالت عزيزة
البيت وكذلك قول امرء القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا البيت انتهي وقد جعله ابن عصفور من باب
حذف النافي وهو ما لكنه يصدر علي خلاف هذا قال ومنه حذف ما النافية وهو قليل جدا
وهو قوله ، لعمر ابي دهماء زالت عزيزة ، علي قومها ما فتل الزند قادح ، يريد ما زالت عزيزة انتهي
وكذا رواه المرادي في شرح التسهيل وخرجه الا انه قال اي لا زالت عزيزة ، وقوله فلا وابي دهما

الي اخره القافي لتقدير داخلة علي واو القسم اي فوابي دهما لا زالت عزيزة اقسم الشاعر بوالد هذه المراة
فابي حصاف الي دهما وهي اسم امراة واسم زالت الضمير الراجع الي دهما وعزيزة خبرها وهي من العز بالعين
المهملة وبالزاي المعجمة وجملة لا زالت جواب القسم وعلي قومها متعلق بعزيزة وما مصدرية ظرفية وفتل
بالفا بعدها مثناة فوقية روي بتشديدها وتخفيفها وهو فعل ماض والزند مفعوله وقادح فاعله وقد ذكر
ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات صفة الزند والزنده وكيفية الفتل فلا باس بايراده هنا
قال افضل ما اتخذت منه الزناد شجر المرخ والعفار بفتح العين المهملة بعدها فا فتكون الانثي
وهي الزنده السفلي مرخ ويكون الذكر وهو الزند الاعلي عفارا اخبرني بعض علماء الاعراب ان العفار
شجر يشبه صغار شجر العبيرا منظره من بعيد كمنظر واما المرخ فقد رايته ينبت قضبانا سمحة طوالا
لا ورق فيها ولفضلهما بين الشجر في سرعة الوري وكثرة النار بهما قول العرب فيهما مثلا فقالوا
في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار اي ذهبا بالمجد فكان الفضل لهما ولذلك قال الاعشي
، زنادك خير زناد الملوك ، خالط فيهن مرخ عفارا ، ويختار ان يكون الزندة من المرخ والزند
من العفار ومن فضيلة المرخ في كثرة النار وسرعة الوري ما ذكر ابو زياد الكلابي فانه قال ليس في الشجر
كله اورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا فاورى
فاحترق الوادي كله ولم نر ذلك في شي من الشجر ثم لعدان ذكر اشجار التي تتخذ منها الزناد قال
وصفة الزندة عود مربع في طول الشبر واكثر وفي عرض اصبع او اشف وفي صفحاتها فرض وهي تفرد
الواحدة منها فرضة وتجمع فراضا ايضا والزند الاعلي نحوها غير انه مستدير وطرفه ادق من سايره
فاما وصف الاقتداح بهما فان المقتدح اذا اراد ان يقتدح بالزناد وضع الزنده ذات الفراض بالارض
ووضع رجليه علي طرفيها ثم وضع طرف الزند الاعلي في فرضة من فراض الزندة وقد تقدم من مجري بحرفي الفرضة
مجرى النار الي حمة الارض يحز وقد حزه بالسكين في جانب الفرضة ثم فتل الزند بكفيه كما يفتل المستعين
وقد القي في الفرضة شيا من التراب يسيرا يبتغي بذلك الخشونة ليكون الزند اعمل في الزنده وقد جعل الي
جانب الفرضة عند مفضي الحز ريحا ناخذ فيها النار فاذا فتل الزند لم يلبث الدخان ان يظهر ثم يتبعه
النار فتنحدر في الحز فتاخذ في الريح وتلك النار هي السقط انتهي كلامه باختصار كثير وقد صحف بعضهم
قوله ما فتل الزند قادح وروي ما قيل للزند قادح علي انه فعل مجهول من القول وجر الزند باللام
وهذا البيت لم اقف له علي تتمة ولا قايل والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون
بعد السبعمائة تنفك تسمع ما حييت بهالك حتي تكونه علي ان حرف النفي محذوف والتقدير لا تنفك
وظاهره ان حذف لا فقط اي حرف نفي كان يجوز حذفه من هذه الافعال سوا وقعت جواب قسم
كما لا ينه والبيت الذي بعده ام لا كهذا البيت فانه لم يتقدمه شي وهو الظاهر ايضا من كلام
الزمخشري في المفصل ومن كلام ابن هشام في شرح الشواهد لكن ابن يعيش قيد حرف النفي بكونه
لا وكونه لا يحذف من هذه الافعال الا اذا وقعت جواب قسم قال ان حرف النفي قد يحذف
في بعض المواضع وانما يسوغ حذفه اذا وقع في جواب القسم وذلك لامن اللبس كقوله ،
، تزال حبال مبرمات اعدها ، البيت ولا يجوز ان يحذف من هذه الحروف غير لا لانه
لا يجوز حذف لم وما لان لم عاملة فيما بعدها ولا يجوز ان تحذف وتعمل وكذلك ما قد تكون عاملة
في لغة اهل الحجاز انتهي ويوخذ منه انه لا يجوز حذف ان ايضا لانها قد تعمل عمل ليس وفي كلامه نظر
اما اولا فلانه قد مثل بهذا البيت تبعا لصاحب المفصل وتنفك فيه ليس جواب قسم واما ثانيا
فلان الكلام في حروف النفي الداخلة علي الافعال واما الجارية داخلة علي المبتدا والخبر فان

بالذاخر ذاك وهل هو الا اشتباه وقد تبعه المرادي في شرح التسهيل فقال الثاني قال وبقياس الحذف
في المضارع جواب قسم وشذ في الماضي جواب قسم كقوله • لعمر ابي دهماء زالت عزيزة • اي لا زالت
وشذ في المضارع غير جواب كقوله • وابرح ما دام الله قومي • بحمد الله منتطقا مجيدا •
اي لا ابرح وقيل لا حذف والمعنى ازول عن ان اكون منتطقا مجيدا اي صاحب نطاق وجواد ما
دام الله قومي فانهم يكفونني ذلك انتهى ودعوى عدم الحذف تعسف وقع في انشد ما فرمنه
واغرب من قول المرادي ما ذهب اليه ابن عصفور من انه ضرورة قال ومنه اضمار لا النافية في غير جواب
القسم كقوله تنفك تسمع ما حييت البيت انتهى فلله در الشارح المحقق ما اجود اختباره
وما ارصن سبكه وقوله تنفك تسمع الى اخره جملة تسمع مع فاعله الضمير خبر لا تنفك وما
مصدرية ظرفية وحييت بالخطاب اي مدة حياتك ولا وجه لقول بعض فاضل العجم في شرح ابيات
المفصل • وقوله ما حييت بيان لقوله تنفك تسمع وتاكيد له انتهى وبهالك متعلق بتسمع
على تقدير مضاف اي بخبر هالك وتسمع هنا ليست مما يتعدى لمفعولين وتقديرها بالباطل منعها لانها
لانها كما تقدم لقوله تسمع بالمعيدي وجوز ان تكون الباء زائدة فيكون متعديا الى مفعول واحد كقولك
سمعت الخبر وهذا ايضا اصدا استعمالها وحتى حرف بمعنى الى والهاء في تكونه ضمير الهالك والاكثر
في خبر كان اذا كان ضميرا ان يكون منفصلا وهذا من القليل وقد استشهد صاحب اللباب لقوله بهذا
البيت قال ابن هشام اي لا تزال تسمع مات فلان حتى تكون انت الهالك والخطاب لغير معين مثله
في بشر مال البخيل بحادث او وارث وتسمع خبر والباء وحتى متعلقان به وما ظرف له والهاء
تكونه راجعة للهالك باعتبار لفظه دون معناه لان السامع غير المسموع ومثله مسالة التنازع
ظنني وظننته زيدا قائما اياه وقد نقض هذا المعنى على ابن الطراوة فمنع المسالة وخالف الائمة
وبعده • والمرء قد يرجو الرجاء • مؤملا والموت دونه • وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا
ما يتمثل بها انتهى وكذا رواه العيني والذي رواه ابن المستوفي وغيره والمرء قد يرجو الحياة
مؤملا حال من ضمير يرجو وقال العيني مؤملا ان كان اسم فاعل فهو حال من المرء وان كان اسم
مفعول فهو مفعول ليرجو هذا كلامه فتامله ودونه هنا بمعنى امام او خلف لانه من الاضداد وجملة
والموت دونه حال اما من ضمير مؤملا او من ضمير يرجو والبيتان نسبهما ابو عبيد القاسم بن سلام
في كتاب الامثال لخليفة بن براز وهو جاهلي وقد اخذ البيت بعضهم فقال
• يقال فلان مات في كل ساعة • ويوشك يوما ان نكون فلانا • وانشد بعده وهو الشاهد
الخامس والثلاثون بعد السبعمائة
على ان تزال جواب قسم وحذف منه حرف النفي اي لا تزال والقسم في بيت قبله وهو •
• حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي • تكفل بالارزاق في السهل والجبل • تزال حبال مبرمات البيت
• فاعط ولا تبخل اذا جاء سائل • فعندي لها عقل وقد زاحت العلل • وروي ايضا وتقسم ليلى
يا ابن قحفان بالذي الخ فجملة لا تزال بتقدير لا جواب القسم الذي هو حلفت يمينا او والذي هو حلفت
يمينا او الذي هو تقسم ليلى ومبرمات محكمات واعدها اهيؤها وضمير لها للابل في شعر قبل هذا
ياتي انفا وما مصدرية ظرفية وجملة فاعل مشى وسكن للقافية وعقل جمع عقال وهو ما يربط به
ركبة البعير وزاحت بالمعجمة الاولى بمعنى زالت وكان من حديث هذه الابيات ما رواه ابو تمام في
الحماسة ان سالم بن قحفان جاءه اخو امراته زائرا فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامراته هاتي حبلا
يقرن به ما اعطيناه الى بعيره ثم اعطاه بعيرا اخر وقال مثل ذلك ثم اعطاه مثل ذلك فقالت ما

بقي عندي حبل فقال علي الجمال وعليك الحبال وانشا يقول • لقد بكرت ام الوليد تلومني
ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا • ولا تعذليني بالعطاء ويسري • لكل بعير جاء طالبه حبلا
فاني لا تبكي علي افالها • اذا شبعت من روض اوطانها بقلا • فلم ار مثل الابل مالا لمقتني
ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا • فرمت اليه خمارها وقالت صيره حبلا لبعضها وانشات تقول
حلفت يمينا يا ابن قحفان الابيات الثلاثة انتهى ولم يتكلم الخطيب التبريزي في شرحه على هذه الابيات
والافال اولاد الابل قال ابن المستوفي قال الواقي في قوله فاني لا تبكي علي افالها قولان احدهما ان الابل بهائم
لا تهتم اذا مت بل ترتع وتشبع والثاني موتي عندها وانا اغرها اصلح لها فلعله ياخذها ولا يبقيها
موتي لاني جواد انتهى وقال ابو عبيد البكري فيما كتبه على امالي القالي ان هذا ماخوذ من قول ضمرة
ابن ضمرة • ارايت ان صرخت بليل هامتي • وخرجت منها باليا اثوابي • هل تخمشن ابلي علي وجوهها
• وتعصبن روسها بسلاب • والسلاب عصائب سود يقال امراة مسلبة اذا لبست السواد
حدادا وسالم بن قحفان بضم القاف وسكون المهملة بعدها فاء لم اقف له على خبر ولا على ترجمة من وجه
ليلى والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

حراجيج ما تنفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

على انه خطا ذو الرمة فيه لان ما تنفك واخواتها بمعنى الايجاب من حيث المعنى لا يتصل الا استثنا
بخبرها كما بينه الشارح المحقق وذكر عنه جوابين احدهما ان تنفك تامة ومناخة حال وذكر ما ورد
على هذا الجواب والمخطي هو ابو عمرو بن العلا قال المرزباني في كتاب الموشح اخبرني محمد بن يحيى حدثنا
الفضل بن الحباب حدثنا بكر بن محمد المازني حدثنا الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلا يقول
اخطا ذو الرمة في قوله • حراجيج ما تنفك الا مناخة • البيت في ادخاله الا بعد قوله ما تنفك
قال الصولي وحدثنا محمد بن سعيد الاصم واحمد بن يزيد قالا حدثنا ابن ابي المهلبي عن اسحاق الموصلي
انه كان ينشد هذا البيت لذي الرمة • حراجيج ما تنفك الا مناخة • والال الشخص ويحتج ببيته
الذي ذكر فيه الال في غير هذه القصيدة وهو قوله • فلم نهبط على سفوان حتى •
• طرحن سخالهن وصرن الا • انتهى وعلى هذا يكون الا خبر تنفك ومناخة صفته وانث الصفة
لان الشخص يونث ويذكر فرواية الا بالتشديد غلط من الراوي لا من القائل ويرد على ابن
ذي الرمة لما قرا البيت عند ابي العلا غلطه فيه بما ذكره النحويون وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر
ان ذا الرمة لما عيب عليه قوله ما تنفك الا مناخة فطن له فقال انما قلت الا مناخة اي شخصا
وكذا قال ابن هشام في شرح الشواهد قال ابن الانباري في الانصاف الال الشخص يقال هذا ال
قد بدا اي شخص وبه سمي الال لانه يرفع الشخوص اول النهار واخره وبه يضعف قول ابن الملا
الحلبي في شرح المغني في قوله بغير شي وهو ان صاحب القاموس على تبحره لم يذكر مجي الال بمعنى الشخص
انتهى وخرجه المازني كما قال ابن يعيش على زيادة الا وتبعه ابو علي في العضديات وقال الا هاهنا
زائدة لولا ذلك لم يجز هذا البيت لان تنفك في معنى تزال ولا تزال لا يتكلم به الا منفيا عنه
انتهى ونسب ابن هشام في المغني هذا التخريج الى الاصمعي وابن جني قال وحمل عليه ابن مالك قوله
• ارى الدهر الا منجنونا باهله • وانما المحفوظ وما الدهر الا ثم ان نبه فيتخرج على
ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثنا المفرغ
انتهى ولم يذكر ابن عصفور غيره وعبارة ضمان النظام لكنه جعله من الضرائر قال ومنها زيادة الا
في قوله ارى الدهر الا منجنونا البيت هكذا رواه المازني يريد ارى الدهر منجنونا وكذا جعلوها في قول

الاخر ، مازال مذ وجفت في كل هاجرة ، بالاشعث الورد الا وهو مهموم ، يريد بل هو مهموم فزاد الا
والمواو في خبر زال وفي قول الاخر ، وكلهم حاشاك الا وجدته ، كعين الكذوب جهدها واحتفالها
يريد وكلهم حاشاك وجدته وفي قول ذي الرمة ، حراجيج ما تنفك الا مناخة ، البيت يريد ما تنفك
مناخة ويحتمل ان يجعل زال وتنفك تامتين وتكون الا داخلة على الحال وكذلك تجعل الا في قوله وكلهم
حاشاك الا وجدته ايجابا للنفي الذي يعطيه معنى الكلام اي ما منهم احد حاشاك الا وجدته وعليه
حمله الفرا في تفسيره فانه عند قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة
قد يكون الانفكاك على جهة زال ويكون على الانفكاك الذي تعرفه فاذا كانت على جهة زال فلا بد لها من فعل
وان يكون معها جحد فتقول ما انفككت اذكرك تريد ما زلت اذكرك فاذا كانت على غير معنى زال
قلت قد انفككت منك وانفك الشي من الشي فيكون بلا جحد وبلا فعل وقد قال ذو الرمة ،
، قلا بص لا تنفك الا مناخة ، البيت ، فلم يدخل فيها الا الا وهو ينوي بها التمام وخلاف زال لانك
لا تقول ما زلت الا قايما انتهى كلامه ونسبه ابن الانباري في الانصاف الى الكسائي قال وهذا الوجه
رواه هشام عن الكسائي ومما ذكرنا يعلم ان قول المرادي في شرح التسهيل وجزم قوم منهم علي انها تامة
خلاف الواقع وتنفك على هذا مطاوع فككته اذا خلصته او فككته فصلته قال الزمخشري في حواشي المفصل وفي
تصحيح البيت وجه وهو يريد لا تنفك عن وطانها اي لا تنفصل عنها الا وهي بعد لا تنفصل الا ان الحالتان
اما الاناخة على الخسف في المراحل والسير في البلد القفر انتهى وبهذا يظهر قول الشارح المحقق مناخة حال
ونرمي معطوف عليه ، وقال ابن عقيل والمرادي في شرحيهما كانه قال ما تتخلص وما تنفصل عن السير
الا في حال اناختها على الخسف وهو حبسها على غير علف يريد انها تناخ معدة للسير عليها فلا ترسل من
اجل ذلك في المرعى او بمعنى الى او بمعنى الى ويسكن الياء للضرورة انتهى والوجه الاول اوجه والخسف بفتح المعجمة النقيصة
يقال رضي بالخسف اي بالنقيصة وبات على الخسف اي جايعا وربطت الدابة على الخسف اي على غير علف وعلى معنى
مع وقال الشارح المحقق جعل الخسف كالارض التي يناخ عليها كقوله ، تحية بينهم ضرب وجيع ،
يريد ان الاناخة انما تكون على العلف فجعل الخسف بدلا منه كما جعل الضرب الوجيع بدلا من التحية
ونرمي بالنون مع البنا للمعلوم ويروى ترمى بالمثناة الفوقية مع البنا للمفعول وبها نايب الفاعل
وبلدا ظرف للرمي وهو بمعنى المكان والارض لا بمعنى المدينة ، والحرجوج كعصفور الناقة الضامر قاله
ابو زيد وقد روي مناخة بالرفع ايضا قال ابن المستوفي قال ابو البقا روي مناخة بالرفع على انه خبر مبتدا
محذوف وموضع الجملة حال وبالنصب على الحال وتكون تنفك تامة وكذا رواه ابن الانباري في الانصاف
واما التخريج الثاني من التخريجين اللذين ذكرهما الشارح المحقق فهو للاخفش اي الحسن سعيد بن مسعدة
المجاشعي قال في كتاب المعاياه اراد لا تنفك على الخسف او يرمى بها بلدا قفرا الا وهي مناخة لانه لا يجوز
لا تنفك الا مناخة كما تقول لا تزال الا مناخة انتهى ، وقد تبعه على هذا جماعة منهم الزجاج قال ابن جني
في بعض اجزايه وقد قال فيه لبعض اصحابنا قولا اراه ابا اسحاق ورايت ابا علي قد اخذ به وهو ان يجعل خبر ما
تنفك الظرف كانه قال ما تنفك على الخسف ونصب على الحال وقدم الا عن موضعها وقد جا في القران والشعر
نقل الا عن موضعها انتهى ومنهم ابو البقا قال يجوز ان يكون تنفك الناقصة ويكون على الخسف الخبر اي ما
تنفك على الخسف الا اذا انيخت وعليه المعنى انتهى وقد رده جماعة منهم صاحب اللباب وهو محمد بن محمد بن احمد
الاسفرايني المعروف بالفاضل قال فيه وخطى ذو الرمة في قوله حراجيج لا تنفك الا مناخة والاعتذار
يجعله حالا وعلى الخسف خبرا ضعيف لما ان الاستثنا المفرغ قلما يجي في الاثبات قليل وبعد تسليم
انما ياتي اذا قدر المستثنى منه بعده وتقدير التمام في تنفك احسن منه انتهى قال شارحه الفالي بمعناه

ان الاستثنا المفرغ في الاثبات قليل وبعد تسليم انما ياتي اذا قدر المستثنى منه قبله لفظا وها هنا يقدر
بعده لان قوله الا مناخة مستثنى عن الاحوال المضمر المستتر في على الخسف اي ما تنفك مهانة مظلومة في
جميع الاحوال الا في حال الاناخة وذلك غير معهود في الاستثنا المفرغ فان عمر العام في الاستثنا المفرغ
يقدر قبله لا بعده فانك اذا قلت ما ضربت الا راكبا فالتقدير ما ضربت في حال من الاحوال الا في حال
الركوب ولذا جاز في الاثبات نحو قرات الا يوم كذا التقدير قرات في جميع الايام الا يوم كذا فالمستثنى
منه يقدر قبل الاستثنا لا بعده انتهى ومنهم الشارح المحقق كما حررته ومنهم ابن هشام المغني قال
فيه قال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقا الاشكال اذ لا
يقال جاء زيد الا راكبا انتهى وقول ابي البقا وعليه المعنى مردود فان الحالة سوا نصبت مناخة او رفعتها
كما روي بتقدير مبتدا محذوف والجملة حال يكون التقدير فيها هي مستمرة على الخسف في كل حال الا حال
الاناخة فانها تكون حينيذ ذات راحة وهذا غير مراد الشاعر اذ مراده وصف هذه الابل بانها لا
تتخلص من تعب الا الى مثله فلا يعتبر لها حال راحة اصلا وسيبويه قد اورد هذا البيت في باب ما لا
ينتصب بعدها المضارع باضمار ان قال ولو رفعت لكان عربيا جايزا على وجهين على ان تشرك بين الاول
والاخر وعلى ان يكون مقطوعا من الاول قال تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او
يسلمون ان شيت كان على الاشراك وان شيت كان على او هم مسلمون وقال ذو الرمة حراجيج لا تنفك الا
مناخ البيت فان شيت كان على لا تنفك ترمي وعلى الابتدا انتهى يريد بالاول العطف على خبر تنفك
وبالثاني القطع قال النحاس سالت عنه عليا يعني الاخفش الصغير فقال لك ان تجعل ترمي معطوفا
ولك ان تقطعه ولك ان تقدر او بمعنى الى وتسكن الياء في موضع نصب والبيت من قصيدة طويلة
لذي الرمة يقال لها اجيدا العرب واولها ، لقد جشات نفسي عشية مشرف
، ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا ، يحن الى مي كما حن نازع ، دعاه الهوى فارتاد من قيده قصرا
حشات نهضت ومشرف وحزوى موضعان واللوى منقطع الرمل واصبري صبرا والنازع البعير يحن الى
وطنه فارتاد من قيده قصرا اي طلب السعة فوجده مقصورا ويقال ارتاد جدبا وارتاد خيرا اي طلب
الخصب فوقع على جدب الى ان قال ، فيا مي ما ادراك اين مناخنا ، معرقة الالحي يمانية سجرا
، قد اكتفلت بالحزن واعوج دونها ، ضوارب من خفان مجتابة سدرا ، حراجيج ما تنفك الا مناخة
البيت ، نخيّ لمغربين قليل فصارف ، بغنى بنا بيه مطلحة صعرا ، معرقة الالحي قليلة لحم
الالحي جمع لحي واذا كثر لحم لحييها فهو عيب يقال ناقة سجرا تضرب الى الحمرة وقوله قد اكتفلت بالحزن
اي صيرت الناقة الحزن خلفها كالرجل الذي يركب الكفل فانما يركب على اقصى الكفل كما تقول
اكتفلت الناقة اي ركبت موضع الكفل من الناقة والحزن ما غلظ من الارض والضوارب منخفض
كالوادي وخفان موضع ومجتابة سدرا اي لابسة سدرا واعوج يعني الضوارب الجبست على جهة
الناقة والحراجيج الضمر والخسف الجوع وهو ان تبيت على غير علف والتعريس النزول في اخر الليل
وصارطي فبعضها صارف يصرف بنا بيه من الضجر والجهد ومطلحة معيبة وصعر فيها ميل من
الجهد والهزال وهذا نقلته من شرح ديوانه وترجمته تقدمت في الشاهد الثامن من اول الكتاب
والشاهد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه
تحية بينهم ضرب وجيع
على انه جعل الضرب كالتحية كما جعل الخسف كالارض التي يناخ
عليها يريد ان الخسف جعل بدلا من الارض كما ان الضرب جعل بدلا من التحية ولا يريد انهما من باب
التشبيه فانه غير صحيح فيهما فان الاول ليس فيه من اركان التشبيه الا الخسف ولا يقال لمثله

الا استعارة وان كان اصله التشبيه فان كان المشبه به مذكورا والمشبه غير مذكور فهو استعارة
تصريحية وان كان بالعكس فهو استعارة بالكناية والخسف وان امكن ان يجعل من الاستعارة بالكناية
لكنه لما شبهه بما بعده علم ان مراده انه من باب التنويع كما يأتي بيانه واما الثاني فهو ليس من التشبيه
قطعا اذ المعهود في مثله ان يشبه الاول بالثاني لا العكس اذ لا يقال في زيد اسد ان اسد تشبيه بزيد ولم
يجيزوا ايضا ان يشبه التحية بالضرب لانه من باب التنويع وهو من خلاف مقتضى الظاهر وهو ادعاء
ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف على طريق التخييل بان ينزل ما يقع في موقع شيء بدلا عنه
منزلته بدون تشبيه ولا استعارة لا سواء كان حظ من الجمل كقوله • تحية بينهم ضرب وجيع • او في
الاستثناء المنقطع كقوله • وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس • على معنى ان انيسها اليعافير
اي ان كان بها انيس فلا انيس لها الا هو او بدونها كقوله • غضبت حنيفة ان تقتل عامر •
• يوم النسار فاعتبوا بالصيلم • اي انهم لما طلبوا العتبى وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تهكم
والصيلم الداهية وحيث اطلق التنويع فالمراد به هذا كما تراهم يقولون من باب تحية بينهم ضرب
وجيع فيجعلون المثال اساسا وقاعدة وليس من المجاز في شيء لا بطرفيه مستعملان في حقيقتهما ولا
تشبيه كما صرحوا به بل التشبيه يعكس معناه ويفسده • قال الشيخ في دلائل الاعجاز اعلم انه لا يجوز ان
يكون سبيل قوله • لعاب الافاعي القاتلات لعابه • سبيل قولهم عتابه السيف وذلك ان المعنى
في بيت ابي تمام على انك تشبه شيئا بشيء لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابه السيف على
انك تشبه عتابه بالسيف بل لا من العتاب الا ترى انه يصح ان تقول جعلت عقابه فكلمه فاتل كلمه الا فاعي
ولا يصح ان تقول عتابه كالسيف اللهم الا ان تخرج الى باب اخر وشيء ليس هو غرضهم بهذا الكلام
فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابه خرجت به الى معنى ثالث وهو
ان تزعم ان عتابه قد بلغ في ايلامه وشدة تأثيره مبلغا صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس
هذا من قبيل التشبيه الذي ذكر بعضهم. بحيث خلت اداة التشبيه كقولك اسد دم الاسد الهزبر
خضاب به فانه لا سبيل فيه الى التصريح باداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد ودلالة
الوصف على انه فوقه فالوصف مانع واما هنا فالتشبيه يعكس المعنى المراد وايضا فان المقصود
نفي ما صدر به يعني لا تحية بينهم والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ ابو عذرة هذا بل صرح به
النحاة منهم سيبويه وقد فصله في باب الاستثناء من كتابه ونقله ابن عصفور وابن الطراوة
قالوا اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فشرطهما ان يكون احدهما قائما مقام الاخرى او مشبها بها او هي
نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر ما تريد ايضا انه نحو قولي لعبد الملك بن مروان كان عفوك
عن لاكع وكان تريد زهيرا فالغزل ثابت لا العقوبة والتشبيه بزهير ثابت ولو قلت كان عزلك عفو
كان معاقبا لا معفوا ولو قلت كان زهير زيدا اثبت التشبيه لزهير بزيد قال ابن الطراوة وقد غلط
في هذا اجلة من الشعراء منهم المتنبي في قوله • ثياب كريم ما يصون حسانها •
• اذا نشرت كان الهبات صوانها • قدحه وهو يرى انه مدحه الا ترى انه اثبت الصون ونفى الهبات
كانه قال الذي يقوم لها مقام الهبات الصيانة انتهى • وقد اجيب عن المتنبي فاذا لم يكن في شيء من الطرفين
تجوز ولم يقصدا التشبيه فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصرف في النسبة
الا ترى لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعا فجعل الغرض المقدر كالظاهر وهو
نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر واما وجد بلاغته وعلى ما ذهب اليه فقد حققه صاحب الكشاف
في مواضع منها انه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا ية هو من باب تحية بينهم ضرب وجيع

وما ثوابه

وما ثوابه الا السيف وبيانه ان يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال
والبنين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال في موضع اخر انه يدل على اثبات النفي فمعنى
ليس بها انيس الا اليعافير يعني انه لا انيس بها قطعا لانه جعل انيسها اليعافير دون غيرها ومن ليست بانيس
قطعا فدل على انه لا انيس وهو قريب مما قلنا ان كانت اليعافير انيسا فانها انيس ووجه دلالته على اثبات النفي
انه استعملته العرب مرادا به الحصر لان الكلام قد يدل عليه نحو الجواد زيد والكرم في العرب وشاهر ذا ناب ولذا
ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه جاء على نهج الاستثناء المنقطع لانه من التنويع عند الخليل
فعلى هذا اوضح فادته اثبات النفي وظهر عدم التجوز في مفرداته وانه لا يتصور فيه التشبيه واما قوله في
المائدة في تفسير بشر من ذلك مثوبة فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة قلت
وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب اليم انتهى
فمراده ان الاية من باب المجاز وان في الكلام تنويعا مقدرا وهذا التفريع مبني عليه والتقدير ان نقمتم منهم
وادعيتم هما العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في صورة مريم وهذا ما يحمل في محل ويفصل في اخر
وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله
فاعتبوا بالصيلم وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهكم الذي هو
اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار انتهى والمراد ان بعض التنويع قد يستعمل في مقام التهكم وقد
صرح به ابن فارس في فقه اللغة الصاحبي في باب ما يجري مجرى التهكم والهزء فقال ومن هذا الباب
اتاني فقريته جفا واعطيته حرمانا وقول الفرزدق قريناهم المأثورة البيض انتهى وقد يستعمل بدونه
كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الاية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الامام قراءة له وقد فسر هذا المعنى
ولا يمكن فيه التهكم وهذا المصراع عجزه وصدره • وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع •
والخيل اسم جمع الفرس لا واحد له من لفظه والمراد الفرسان كما في قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي
والمراد بالخيل الاول خيل الاعداء وبالثاني خيله والضمير في بينهم للخيلين ودلفت دنوت وزحفت من دلف
الشيخ من باب ضرب اذا مشى مشيا لينا والباء للتعدية اي جعلتها دانية اليها فاللام بمعنى الى
وتحية مضاف وبينهم مضاف اليه مجرور بكسر النون لانه ظرف متصرف ولو فتح كان مبنيا للاضافة
للمبني وزعم مير بادشاه في حاشية البيضاوي ان معناه ان ضربهم الوجيع كتحية بينهم على التشبيه
البليغ المطلوب وقد بينا بطلانه ووصف الضرب بالوجيع مجاز ويجوز ان يكون وجيع بمعنى موجع
والمعنى رب خيل للاعداء اقبلت عليهم بخيل اخرى كان التحية بينهم ضربا وجيعا اي كان مكان التحية
هذا النوع من الضرب وقد اورده سيبويه في باب الاستثناء وقال جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا اتباع الظن
علمهم واورده ثانيا في باب وقال العرب تقول تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل قال
الاعلم الشاهد فيه جعل الضرب تحية على الاتساع المقدم ذكره وانما ذكر هذا تقوية لجواز البدل فيما
لم يكن من جنس الاول يقول اذا تلاقوا في الحرب جعلوا بدلا من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع وهذا
البيت نسبه شراح ابيات الكتاب وغيرهم الى عمرو بن معدي كرب الصحابي واوراه في شرحه والعجب من
شيخنا الشهاب الخفاجي انه نسبه اليه في حاشية البيضاوي وقال هو من قصيدة له مسطورة في المفضليات
مع انه غير موجود في شعره في المفضليات لا من كثيره ولا من قليله • قال ابن رشيق في العمدة في باب
السرقات الشعرية ومما يعد سرقا وليس بسرق اشتراك اللفظ المتعارف كقول عنترة •
• وخيل قد دلفت لها بخيل • عليها الاسد تهتصر اهتصارا • وقول عمرو بن معدي كرب •
• وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع • وقول الخنساء تعني اخاها صخرا •

، وخيل قد دلفت لها بخيل ، فدارت بين كبشيها رحاها ، وقول الاعرابي ، وخيل قد دلفت لها بخيل
، ترى عطريسها تشتل الاسود ، وامثال هذا كثيرة انتهى وان يكن البيت لعمرو بن معدي كرب فقد تقدمت
ترجمته في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة والشاهد بعده ، اذا ذهب القوم الكرام ليسي ،
على أن ليس للنقصان فعلتها جارية كتوك لوقاية معها وصدره ، عددت قومي كعديد الطيس ،
وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والتسعين بعد الثلاثمائة والشاهد بعده ، كانت طلاقي والطلاق فالية
وهذا صدره وعجزه ، ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم ، على أن جملة والطلاق البتة من المبتدا والخبر اعتراضية
وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس والاربعين بعد المائتين ، والشاهد بعده وهو الشاهد الثامن
والثلاثون بعد السبعمائة وكوني بالمكارم ذكريني على انه جاء خبر كان جملة طلبية وهذا مخصوص بالشعر
والمعنى كوني متذكرة بالمكارم وليس يريد كوني بالمكارم يقوي ذلك قوله ، الا يا ام فارع لا تلومي
على شيء رفعت به سماعي ، وكوني بالمكارم ذكريني ، ودلي دل ماجدة صناع ،
فالمعنى لا تلوميني على شيء رفعت به صيتي وذكري وذكريني به والبيتان رواهما ابو زيد في نوادره
ونسبهما الى بعض بني نهشل وقائلهما جاهلي قال ابن عصفور في كتاب الضرورة جعل ذكريني في موضع مذكرة
وهو قبيح لان فعل الامر لا يقوم مقام الخبر في باب كان وانما فعل ذلك لان كوني امر في اللفظ ومحصول
الامر منه لها انما وقع على التذكير فلما كان في المعنى امرا لها بتذكيره استعمل فيه لفظ الامر انتهى
وقال السكري فيما كتب على نوادر ابي زيد المعنى وصيري متذكرة لي بالمكارم وتقديره في العربية
ردي لو قلت كن لي غلام بشرني لم يجز وهو يريد يا ام فارع فحذف ومثل ذلك شاذ لانه ليس بمنادى
انما المنادى الام والصناع بفتح الصاد الرقيقة الكف والماجدة الكريمة يقول اضبطي دلك
بمنفعة وصنعة ولا تكوني خرقاء لا تنفع اهلها انتهى ، وقال ابو زيد قوله سماعي اي ذكري
وحسن الثناء علي ودلي بفتح الدال من دللت تدل ودللت انا ادل مثل ضللت اضل انتهى قال ابن
عقيل الدل قريب المعنى من الهدي وهما من السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك قاله
ابو عبيدة والصناع الماهرة الحاذقة بعمل اليدين وقال الاخفش في حواشيه على النوادر قوله
كوني بالمكارم ذكريني تقديره كوني ممن اقول له ذكرني اذا سهوت فجرى هذا على الحكاية كما قال
سمعت الناس ينتجعون غيثا اراد سمعت قائلا يقول الناس ينتجعون فحكى هذا الكلام وقال
ابن هشام في المغني جملة ذكريني مؤولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني وانما اوله المانعون
من ذلك شرط خبر كان اذا كانت جملة ان تكون خبرية ، وقال الصغاني ويجوز ان يكون الخبر محذوفا
وذكريني امرا مستأنفا اي كوني بالمكارم مذكرة ذكريني ، وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون
بعد السبعمائة قنافذ هداجون حول بيوتهم ، بما كان اياهم عطية عودا على ان خبر كان في البيت عند البصريين
اما شانية واما زائدة فيكون عطية في الاول مبتدا وعود فعل ماض والالف للاطلاق وفاعله ضمير
عطية ومفعوله اياهم المتقدم على المبتدا والاصل عودهم فلما تقدم انفصل وجملة عودهم خبر
المبتدا والجملة الكبرى اعني عطية عودهم في محل نصب خبر كان واسمها ضمير الشان ، قال ابن هشام
في شرح الشواهد يجوز ان يكون اسم كان ضميرا مستترا فيها عائدا على ما الموصولة اي بسبب الامر الذي
كان هو عطية عودهم اياه وجملة عطية عودهم خبر كان وحذف العائد لانه ضمير منصوب ويجوز ايضا
ان يكون عطية اسم كان وتقديم معمول الخبر للضرورة وهذا الجواب عندي اولى لاطراده في نحو
، بانت فؤادي ذات الخال سالبة ، فالعيش ان حم لي عيش من العجب ، اذ الاصل بانت
ذات الخال سالبة فؤادي ولا يجوز تقدير ذات مبتدا لنصب سالبة واغرب من هذا لا وجه بان الخبر

الفعلي لا يسبق المبتدا فكذا معموله والجواب ان المانع من تقديم الفعل خشية التباس الاسمية بالفعلية وذلك
مأمون مع تقدم المعمول انتهى واوضحه في المغني بقوله ولانتفاء الامرين فيما العامل فيه الفعل مع امكان التقوي
جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد يضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر وقال البصريون
في نحو قوله ، بما كان اياهم عطية عودا ، ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان
وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فنقل الاجماع من البصريين والكوفيين على ان لا يفصلوا بين كان واسمها بمعمول
خبرها فوقعوا في محذور وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقدم الخبر في
ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله انتهى وهذه الاجوبة ترد على الكوفيين قولهم يجوز ان يلي كان
واخواتها معمول خبرها غير الظرف واحتجوا بهذا البيت قال ابن الناظم وبقوله
، فاصبحوا والنوى عالي معرسهم ، وليس كل النوى يلقي المساكين ، وقد خطاه ابن هشام فيه بانه
لو كان المساكين اسم ليس لكان يجب ان يقال يلقون او تلقي وانما كان فيه عند الفريقين مسندة الى ضمير
الشان والبيت من قصيدة للفرزدق وهو كوفي في النقائض يهجو بها جريرا وقوله قنافذ هداجون جمع قنفذ
بالذال المعجمة والمهملة وهو حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل يقال اسرى من قنفذ وهو
خبر مبتدا محذوف اي هم قنافذ وهذا التشبيه بليغ كما حققه السعد لا استعارة بالكناية كما توهم
العيني مع اعترافه بانه خبر مبتدا كما بينا ، وهداجون فعالون من الهدج بالاسكان والهدجان بالتحريك
وهو السير السريع وفعله كضرب ويروى دراجون من درج الصبي والشيخ وفعله كدخل ومعناه
تقارب الخطو بمنزلة مشي الصبي وعطية ابو جرير يقول ان رهط جرير كالقنافذ لمشيهم في الليل
للسرقة والفجور وان ابا جرير هو الذي عودهم ذلك وقد هجاه الاخطل بمثل هذا ايضا فقال من قصيدة
، اما كليب بن يربوع فليس لها ، عند التفاخر ايراد ولا صدر ، مخلفون ويقضي الناس امرهم
، وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا ، مثل القنافذ هداجون قد بلغت ، نجران او بلغت سوآتهم هجر ،
وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب ، وانشد بعده وهو الشاهد
الاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه ما دام فيهن فصيل حيا
على انه يجوز في باب كان الاخبار عن النكرة المحضة اذا حصلت الفائدة كما هنا فان قوله فصيل اسم دام
وحيا خبرها وحصلت الفائدة من تقديم فيهن وهو متعلق بالخبر ولو حذفت فيهن لفسد المعنى لانك
اذا قلت ما دام فصيل حيا فالمراد ابدا كما تقول ما طلعت شمس وما ناح قمري فلما لم تتم الفائدة
الا به حسن تقديمه لمضارعته الخبر في الفائدة ومثله قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد كان قوله
له وان لم يكن خبرا فانه به يتم المعنى لان سقوطها يبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا
احد لم يكن له معنى فلما احتاج الكلام الى ذكره صار بمنزلة الخبر لا يستغنى عنه وان لم يكن خبرا ولم
يكن بمنزلة قوله ما كان فيها احد خيرا منك لانك لو حذفت فيها كان كلاما صحيحا وهذا البيت
اورده سيبويه في باب الاخبار عن النكرة بالنكرة وامثلته في كان واخواتها قال فيه وتقول ما كان
فيها احد خير منك وما كان احد مثلك فيها وليس احد فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم
تجعله على قولك فيها زيد قائم اجريت الصفة على الاسم فان جعلته على قولك فيها زيد قائم
نصبته تقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها الا انك اذا اردت الالغاء
فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن واذا اردت ان يكون مستقرا يكتفى به فكلما قدمته كان احسن
لانه اذا كان عاملا في شيء قدمته كما تقدم اظن واحسب واذا الغيته اخرته كما تؤخرهما لانهما ليسا
يعملان شيئا والتقديم ها هنا والتاخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير فمن ذلك قوله عز وجل ولم

يكن له كفوا احد واهل الجفا يقولون ولم يكن كفوا له احد كانهم اخروها حيث كانت غير مستقرة قال الشاعر
• لتقربن قربا جلذيا • مادام فيهن فصيل حيا • وقد دجا الليل فهيا هيا •
انتهى كلام سيبويه قال ابن يعيش سيبويه يسمي الظرف اذا وقع خبرا مستقرا لانه يقدر بما استقر وان لم يكن خبرا
سماه خبرا لغوا وتقديم الظرف وتاخيره اذا كان مستقرا جايز عنده وانما يختار تقديمه • فان قيل فما
تصنع بقوله سبحانه ولم يكن له كفوا احد فقدم الظرف مع انه لغو • قيل لما كانت الحاجة ماسة والكلام
غير مستغن عنه كان كخبر مقدم لذلك الا ترى ان قوله تعالى الله الصمد مبتدا وخبر وقوله ولم يكن له كفوا احد
معطوف عليه وما عطف على الخبر كان في حكم الخبر اذ الكل صلة يكون من العايد في قوله له بد لان الجملة اذا وقعت
خبرا تفتقر الى العايد قال واهل الجفا يقولون ولم يكن كفوا له احدا اراد باهل الجفا الاعراب الذين لم يبالوا
بخط المصحف ولم يعلموا كيف هو فاما قوله مادام فيهن فصيل حيا فانه قدم الظرف ها هنا وان لم يكن مستقرا لانه
متعلق بالخبر وهو للعجز التقديم عنده مع انه قد تدعو الحاجة اليه ولا يسوغ حذفه اذ حذفه يغير المعنى ويصير
بمعنى لا ابدا كقولك ما طلعت الشمس فلما كان المعنى متعلقا به صار كالمستقر فقدم لذلك انتهى وقد اورد الشارح
المحقق هذا الكلام في اخر البحث في الحروف المشبهة بالفعل وقال يجوز الاخبار عن النكرة في باب ان وفي باب كان وفي
المعرفة وجوزه ابو حيان في الاول دون الثاني قال في تذكرته نصب ان واخواتها لا يختص وقد اخبر بالمعرفة وهذا
غريب ولا يجوز في الابتدا ولا في كان حكى سيبويه • ان قريبا منك زيدا وان بعيدا منك زيد • وانشد سيبويه •
• وان شفاء عبرة مهراقة • وحكى ان لنا في دراهمك بيضا وان بالطريق اسدا رابضا وجاز عندي ان يكون المعرفة
خبرا عن النكرة هنا لما كانا في المعنى واحدا وانه لما كان فضلة فكانه غير مسند اليه فجاز تنكيره ولما كان الخبر موضعا
صار كانه مسند اليه فكان معرفة وذكر الجزولي هذه المسالة في الفرخ وقال انه يبتدا بالنكرة ويخبر بالمعرفة عنها في هذا
الباب وقال جابر ذلك لانهم لا يقدمون خبر ان كما يتسعون في ذلك فاعطوا ان ما منعوا في كان وقدموا خبر كان
ومنعوا ان يكون خبرها معرفة واسمها نكرة فاعطوا كل واحد منهما ما منع صاحبه انتهى والشارح تابع في ذلك لابن مالك
وكثرة السماع يشهد لصحة قولهما وهذه الابيات الثلاثة نسبها ابن السيرافي وابن خلف لابن ميادة وتقدمت
ترجمته في الشاهد التاسع عشر من اوايل الكتاب • وقوله لتقربن قال ابن السيرافي هو جواب قسم محذوف
وهو بضم الرا وكسرها قال الجوهري قربت اقرب قرابة مثل كتبت اكتب كتابة اذا سرت الى الما وبينك وبينه
ليلة والاسم القرب بفتحتين وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما القرب قال سير الليل لورد الغد قلت ما الطلق
قال سير الليل لورد الغب وقال القرب القوم فهم قاربون ولا يقال مقربون قال ابو عبيد هذا الحرف شاذ اقول
قد سمع ثلاثيه فلا شذوذ وقال ابو الحسن الاخفش لتقربن لتردن وليلة القرب ليلة الورد وهذا خطاب لناقته
تقول لتسيرن الى الما سيرا حثيثا • والجلذي بضم الجيم وسكون اللام بعدها ذال معجمة ومعناه السير الشديد
فهو وصف القرب وقيل منادى مرخم جلذية اسم ناقته والضمير في فيهن عايد على الابل ودل عليه سياق الكلام
وذكر الناقة فاضمروان لم يجر لها ذكر والفصيل ولد الناقة واعاد ذكره لان ناقته من جملة الابل المسوقة
الى الما سوقا حثيثا فيقول لا اعذرك ما دام فيهن فصيل يطيق السير ودجا الليل ظلم وهيا هيا زجر لها
للضوء حتى سير تسير اى مبادرة وليس منه فعل وهي مكسورة الاول وقد حكيت بالفتح قاله ابن خلف
وقد اورده الزمخشري في اسماء الافعال من المفصل فقال هيا بمعنى اسرع وانشد البيت وقول ابن
خلف وليس منه فعل ينافيه قول الجوهري في شرح ادب الكاتب يقال هوي يهوي هوى هيا وهويا وهويا بالتا
اذا سقط وانشد هذا الرجز ثم قال يريد اهوي واعجلي انتهى ومقتضاه انه بالفتح لا بالكسر وانه مصدر لا
اسم فعل الا ان يكون هذا هو الاصل ثم نقل الى اسم الفعل • وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون
بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه وان شفاء عبرة مهراقة على انه يجوز ان يخبر في باب ان بالمعرفة عن النكرة

كاهنا

كما هنا فان شفا وقع اسم ان منكرا واخبر عنه بعبرة قال الشارح المحقق وكذا انشده سيبويه اقول
هذا انشده في باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة ان واخواتها قال وتقول ان قريبا منك
زيدا اذا جعلت قريبا منك موضعا وان جعلته الاول هو الاخر قلت ان قريبا منك زيد وتقول ان بعيدا
منك زيد والوجه اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا قريب او بعيد منك لانه اجتمع معرفة ونكرة وقال
امرؤ القيس • وان شفاء عبرة مهراقة • فهل عند رسم دارس من معول فهذا احسن لانه نكرة وان شئت
قلت ان بعيدا منك زيدا وقلما يكون بعيدا منك ظرفا لانك لا تقول ان بعدك وتقول ان قربك
فالدنو اشد تمكنا في الظرف من البعد انتهى كلامه والرواية المشهورة في البيت وان شفائي بالاضافة
الى ياء المتكلم وهذا هو المشهور المعروف والبيت من معلقة امرئ القيس ولم يذكر شراحها تلك
الرواية الا ان الخطيب التبريزي قال روى سيبويه هذا البيت وان شفاء عبرة واحتج فيه بان النكرة
يخبر عنها بالنكرة ويروى وان شفائي عبرة لو سفحتها اي صببتها ولو للتمني لا جواب لها والعبرة
بالفتح الدمعة وجمعها عبر كبدرة وبدر ومهراقة بفتح الها اي مصبوبة قال ابن السيد في شرح ادب
الكاتب قد ذكر ابن قتيبة في باب فعلت وافعلت هرقت الما واهرقته وقد قال مثله بعض اللغويين
ممن لا يحسن التصريف وتوهم ان هذه الها في هذه الكلمة اصل وهو غلط والصحيح ان هرقت واهرقت
فعلان رباعيان معتلان اصلهما اراقت فمن قال هرقت فالها عنده بدل من همزة افعلت كما قالوا
ارحت الماشية وهرحتها وانرت الثوب وهنرته ومن قال اهرقت فالها عنده عوض من ذهاب
حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفا لان الاصل اريقت او اروقت بالياء او بالواو على الاختلاف
في ذلك ثم نقلت حركة الواو والياء الى الرا فانقلب حرفا لعلة الفا لانفتاح ما قبلها ثم
حذف لسكونه وسكون الفا والساقط من اراقت يحتمل ان يكون واوا فيكون مشتقا من راق
الشي يروق ويحتمل ان يكون ياء لان الكسائي حكى راق الما يريق اذا انصب والدليل على ان الها في
هرقت واهرقت ليست فا الفعل على ما توهم من ظنها كذلك انها لو كانت كذلك للزم ان يجري
هرقت في تصريفه مجرى ضربت فيقال هرقت اهرق هرقا كما تقول ضربت اضرب ضربا ويجري غيره
من الافعال الثلاثية التي تجي مضارعها بضم العين وتجي مصادرها مختلفة وكان يلزم ان يجري
اهرقت في تصريفه مجرى اكرمت ونحوه من الافعال الرباعية الصحيحة فيقال اهرقت اهرق اهراقا كما
تقول اكرمت اكرم اكراما ولم تقل العرب شيئا من ذلك وانما يقولون في تصريف هرقت اهريق
يفتحون الها وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل فيقولون مهريق وفي اسم المفعول مهراق لانها بدل
من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة الا ترى انك لو صرفت اراقت على ما ينبغي من
التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت في مضارعه يوريق وفي اسم فاعله موريق وفي اسم مفعوله
موراق وقالوا في المصدر هراقة كما قالوا اراقة واذا صرفوا اهرقت قالوا في المضارع اهريق وفي
المصدر اهراقة وفي اسم الفاعل مهريق وفي اسم المفعول مهراق فاسكنوا الها فيه بدل من همزة
ارقت وعوض كما قلنا قال العديل بن الفرخ • فكنت كمهريق الذي في سقايه •
• لرقراق آل رابية صلد • وقال ذو الرمة • فلما دنت اهراقة الما انصت • وقال الاعشى
• فاراك مرية بكاذا ما • درت الشمس ساعة نهراق • انتهى كلامه وجودته سقناه بتمامه
وقوله فهل عند رسم الى اخره الرسم الاثر والدارس المنطمس والفا في جواب شرط مقدر قال ابن جني في
سر الصناعة ومن ذلك قول امرئ القيس وان شفاء عبرة البيت ففي قوله معول مذهبان احدهما انه
مصدر عولت بمعنى اعولت اي بكيت فهل عند رسم دارس من اعوال وبكا والاخر انه مصدر عولت على كذا

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ... ذي المواهب
محمد ...

ابي عتمدت عليه كقولهم ربما عليك قول اي تكالي وعلي اي الامرين حملت المنزل فدخول الفا على هل
عند اسم حسن جميل لما علي الاول فكانه قال ان شفائي ان اسفح عبرتي ثم خاطب نفسه او صاحبيه
فقال اذا كان الامر علي ما قدمته من ان في البكا شفا وجدي فهل من بكا اشفي به غليلي فهذا ظاهر انتهى
لتنسيه ومعناه التخضيض هاهنا على البكا كما تقول احسنت الي فهل اشكرك اي فلا شكرتك وقد
زرتني فهل اكافيك اي فلاكافينك واذا خاطب صاحبيه فكانه قال قد عرفتما سبب شفائي وهو
البكا والاعوال فهل تعولان وتبكيان معي لاشفي وجدي ببكائكما فهذا التفسير على قول من قال
ان معولي بمنزلة اعوالي والفا عقدت اخر الكلام باوله لانه كانه قال ان كنتما قد عرفتما ما اوثره
من البكا فابكيا معي فانه اذا استفهم نفسه فكانه قال اذا كنت قد علمت ان في الاعوال راحة
لي فلا عذر لي في ترك البكا واما من جعل معولي بمعنى معول عليه كذا اي اعتمادي واتكالي عليه
فوجه دخول الفا على هل في قوله انه لما قال شفا عبرة مهراقة فكانه قال انما راحتي في البكا
فما معنى اتكالي في شفا غليلي على رسم دارس لا غنا عنده عني فسبيلي ان اقبل على بكاي ولا اعول
في برد غليلي على ما لا غنا عنده وهذا ايضا معنى يحتاج معه الى الفا لتربط اخر الكلام باوله فكانه
قال اذا كان شفائي انما هو في فيض دمعي فسبيلي ان لا اعول على رسم دارس في دفع حزني وينبغي ان
اجد في البكا الذي هو سبب الشفا انتهى كلامه ووقع في رواية ابن هشام وهل بالواو قال
في المغني في بحث هل وفي عطف الانشا على الخبر من الباب الرابع ان هل فيه للنفي ولذا صح العطف اذ لا
يعطف الانشا على الخبر وقد تقدم في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة عن الباقلاني في اعجاز
القران ان هذا البيت مناقض لما قبله فراجعه وبقية ابيات امرء القيس تقدمت في الشاهد التاسع
والاربعين ، وانشد بعده ، يكون مزاجها عسل وماء ، على انه يجوز ان يخبر في باب كان وان
بمعرفة عن نكرة في الاختيار كما هنا فان مزاجها روي بالنصب على انه خبر مقدم وهو معرفة
وعسل اسم كان موخر وهو نكرة وقال الزمخشري لا يجوز هذا الا في ضرورة الشعر وهذا مذهب ابن
جني قال في المحتسب روي عن عاصم انه قرا وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
رفعا وخطا الاعمش وقد روي هذا الحرف ايضا عن ابان بن تغلب انه قراه كذلك ولسنا ندفع ان
جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح فانما جات منه ابيات شاذة وهو في ضرورة الشعر اعذر
والوجه اختيار الافصح الاعرب ولكن وراء ذلك ما اذكره ، اعلم ان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته
الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسد بالباب فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لا
فرق بينهما وذلك انك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا واعلم انه ترد خرجت فاذا بالباب
واحد من هذا الجنس واذا كان كذلك جاز هاهنا الرفع في مكا وتصدية جوازا قريبا حتى كانه قال وما
كان صلاتهم عند البيت الا المكا والتصدية اي الا هذا الجنس من الفعل واذا كان كذلك لم يجر هذا
مجرى قولك كان قايم اخاك وكان جالس اباك لانه ليس في جالس وقايم من معنى الجنسية التي تلاقي
معنيا نكرتها ومعرفتها وايضا فانه يجوز مع النفي من جعل اسم كان واخواتها نكرة ما لا يجوز مع الايجاب
فلذلك هذه القراءة لما دخلها النفي قوي وحسن جعل اسم كان نكرة هذا الى ما ذكرنا من مشابهة
نكرة اسم الجنس من معرفته وهذا ذهب بعضهم في قول حسان ، كان سبيئة من بيت راس
يكون مزاجها عسل وماء ، انما جاز ذلك من حيث كان عسل وما جنسين فكانه قال يكون مزاجها
العسل والما فبهذا تسهل هذه القراءة ولا تكون من القبيح واللحن الذي ذهب اليه الاعمش انتهى واليه ايضا
ذهب ابن السيد في ابيات المعاني قال هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر فاما في الكلام فلا يجوز وقال

اللخمي

اللخمي حسن ذلك ان مزاجها مضاف الى ضمير نكرة قال السيرافي عند ما انشد سيبويه ، اظبي كان امك ام
حمار ، ان ضمير النكرة لا تستفيد منه الا النكرة الا ترى انك اذا قلت مررت برجل فكلمته لم تكن الها موجبة
تعريفا لشخص بعينه وان كانت معرفة من حيث علم المخاطب انها ترجع الى ذلك المنكور انتهى وقال ابن
خلف في هذا اربعة اقوال قيل هو على وجه الضرورة وقيل ان مزاجها قوي بالاضافة الا نفصال
فاخبر بنكرة عن نكرة وقال ابو علي نصب مزاجها على الظرف لسد مسد الخبر كانه قال يكون مستقرا
في مزاجها فاذا كان ظرفا تعلق بمحذوف يكون الناصب وقدم على عسل وما كعادتهم في الظروف
اذا وقعت اخبارا عن النكرات لئلا يلتبس بالصفات ثم نقل توجيه ابن جني وكذلك نقل اللخمي
عنه قال وعزا ابي على ان مزاجها منتصب على الظرف تقديره على المعنى يكون مكان مزاجها عسل وما قال
ابن هشام في المغني وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية وزعم شارحه ابن
الملا ان كان على هذا التاويل لابي علي تكون تامة وذهب الزمخشري في المفصل الى ان هذا ونحوه من القلب
الذي يشجع عليه امن الالتباس واليه جنح ابن هشام في المغني فقال في الباب الثامن من قبول كلامهم
القلب واكثر وقوعه في الشعر وانشد البيت وقال في الباب الرابع منه انه ضرورة ولم يذكر القلب
وروي في البيت رفع مزاجها ونصب عسل ورفع ما ورفع الجميع وقد تقدم كله مشروحا مع القصيدة
في الشاهد الثاني والثلاثين بعد السبعماية ، وانشد بعده ، ولا يك موقف منك الوداعا ،
لما تقدم قبله من انه يجوز في الاختيار ان يخبر عن نكرة بمعرفة في ذينك البابين ، قال ابن مالك في
التسهيل وقد يخبر هنا وفي باب ان بمعرفة عن نكرة اختيارا وقال في شرحه لما كان المرفوع هنا مشبها
بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول جاز ان يغني هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع كما جاز
ذلك في باب الفاعل لكن بشرط الفايدة وكون النكرة غير محضة من ذلك قول حسان ،
يكون مزاجها عسل وما ، وليس بمضطر اذ يمكنه ان يقول عسل مزاجها بالرفع فيجعل اسم يكون ضمير الشان
وقول القطامي ، ولا يك موقف منك الوداعا ، وليس بمضطر اذ له ان يقول ولا يك
موقفي والمحسن لهذا شبه المرفوع بالفاعل والمنصوب بالمفعول وقد حمل هذا الشبه في باب ان كقول
الفرزدق ، وان حراما ان اسب مجاشعا ، بابائي الشم الكرام الخضارم ، انتهى وهذا مبني على تفسير
الضرورة بما لا مندوحة للشاعر عنه وهذا فاسد من وجوه تقدم بيانها في شرح اول شاهد وعند الجمهور
هو من الضرورة ومعناها ما وقع في الشعر سوا كان عنه مندوحة ام لا ، قال اللخمي جعل موقفا وهو نكرة
اسم يك والوداع وهو معرفة الخبر ضرورة لاقامة الوزن وحسن الضرورة فيه ثلاثة اوجه احدها ان النكرة
قد قربت من المعرفة بالصفة والثاني ان المصدر جنس فيفاد نكرته ومعرفته واحد والثالث ان الخبر هو المبتدا
في المعنى وقال صاحب اللباب وتمام المرفوع والمنصوب بكان عند شرايطهما في باب الابتدا وزعم
بعض المتقدمين ان هذه الصنعة ان بنا الكلام على بعضها من غير تقدير دخول على المبتدا والخبر سايغ بدليل
قوله ولا يك موقف منك الوداعا وليس بمحمول على الضرورة اذ لا يتم المعنى المقصود الا هكذا اذ لو عرفهما
لم يؤد انه لم يرخص ان يكون ما سوى ذلك من المواقف وداعا ولو نكرهما لم يود ان الوداع قد كره اليه
حتى صار نصب عينيه ولو عرف الاول ونكر الثاني لجمع بين الجنايتين والجواب بعد التسليم بجميع ما ذكره
انه لو اراد ايراد هذا المعنى بطريق النفي دون النهي لابد ان يقول لما موقف منك الوداع بعين ما ذكره
على ان المقصود ان لا يكون الوداع موقفا منها فيكون من باب القلب مثل ما في قول الاخر يكون مزاجها عسل وما
استهى ايراد بالجنايتين ترخيص كون ما سوى هذا الموقف للمعنى موقف وداع وفوات النكتة المستفادة من
تعريف الوداع ، وحاصله انه لما اختار ان وجود شرايط المبتدا والخبر في هذه الافعال لازم ذهب الى ان البيت محمول

على الضرورة لانه كاد عند الى القلب واجاب عن ابن هذا المخالف بوجهين الاول انه لا نسلم انهما ان كانا معرفتين يلزم قبح لان مبناه ان اللام في الموقف للعهد وهو ممنوع لجواز ان يكون للجنس اي لا يك حبس الموقف الوداع وهو غير مسلم سلمناه لكن لا نسلم انهما ان كانا منكرين يلزم قبح لانه مبني على ان اللام في الوداع للعهد الى الشي المشكوك عنده وهو ممنوع لجواز كونه للجنس سلمناه لكنه منقوض بنقض اجمالي وتوجيهه لو صح ما ذكرت لكان الواجب ان يقال عند ارادة هذا المعنى مطابقا للنفي دون النهي ما موقف منك الوداع . بعين ما ذكرت لكن التالي باطل لان تنكير المبتدا او تعريف الخبر بعد النفي ليس حد الكلام الذي يجب ان يكون عليه الاتفاق الثاني ان مقصود الشاعر ان لا يكون موقف الوداع موقفا حسن موافقتهما بان لا يكون وداع اصلا وعلى هذا كان الوداع اسم كان والموقف خبره فقلب بان جعل الاسم خبرا والخبر اسما والقلب مما يشجع عليه عند امن الالتباس وهذا المصراع عجز وصدره ، فقفي قبل التفرق يا ضباعا ، والبيت مطلع قصيدة للقطامي تقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة ، والنشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر على ان سيبويه مثل به للاخبار عن النكرة بالمعرفة وهذا نصه اعلم انه اذا وقع في الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام ولانهما شي واحد وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما شيان مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتدا فاذا قلت كان زيد فقد ابتدات بما هو معروف عنده مثله عندك وانما ينتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد اعلمته مثل ما علمت فاذا قلت كان حليما فانما ينتظر ان تعرفه صاحب الصفة فهو مبدو به في الفعل وان كان موخرا في اللفظ فان قلت كان حليم او رجل فقد بدات بنكرة فلا يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك في المعرفة فكرهوا ان يبدوا بما فيه يكون اللبس وهو النكرة الا ترى انك لو قلت كان انسان حليما او كان رجل منطلقا كنت تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انسان هكذا فكرهوا ان يبدوا اوبا اللبس وجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس وقد يجوز في الشعر في ضعف من الكلام حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب وانه قد يعلم اذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة على ضعف من الكلام وذلك قول خداش بن زهير ، فانك لا تبالي بعد حول ، اظبي كان امك ام حمار ، وقال حسان كان سبيئة من بيت راس ، يكون مزاجها عسل وماء ، وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري الا من مبلغ حسان عني ، اسحر كان طبك ام جنون ، وقال الفرزدق ، اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر ، فهذا انشاد بعضهم واكثرهم ينصب السكران اي وبرفع ابن المراغة على انه اسم كان ويكون الخبر مقدما وهو سكران وعلى هذا الاقبح وقوله ويرفع الاخر هو متساكر ويكون رفعه على القطع بجملة خبر مبتدا محذوف اي هو متساكر فيكون ام منقطعة واذا رفع سكران ونصب ابن المراغة وهذه مسالة التنافر فيه قبح لضرورة الشعر لانه جعل اسم كان ضمير سكران وهو نكرة ويكون ابن المراغة خبر كان فيكون قد اخبر بمعرفة عن نكرة ويرتفع سكران ح بكان محذوفة كما ياتي بيانه ويكون متساكر معطوفا عليه وعلى هذا ام متصلة ويكون العطف من عطف مفرد على مفرد والجملة واحدة وعلى الاول جملتان وانما قال العلامة المحقق واورد سيبويه للتمثيل بالاخبار عن النكرة بالمعرفة ولم يقل استشهد للاخبار لان سيبويه لم يذهب الى ان هذا جائز في الاختيار حتى يستشهد له وانما هو قبيح خاص بالشعر لم يرتضه في الكلام فاورد هذه الابيات امثلة لما استقبحه في الشعر وقد روي رفع ابن المراغة مع رفع سكران فيكون الموصوف على هذا مبتدا والمنكر خبرا وكان زايدة وجوز ابن خلف ان يضمر في كان ضمير الشان وهذا خطا تبع فيه يوسف بن السيرافي في شرحه لشواهد سيبويه قال ابن هشام وضمير الشان يعود على ما بعده لزوما ولا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شي منها عليه وقد غلط سيبويه ابن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا البيت فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة وسكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان

والصواب

والصواب ان كان زايدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها انتهى ، وقال ابو علي في المسايل العسكرية قوله اسكران رفع بفعل مضمر يكون كان تفسيرا له ودليلا عليه وحسن الرفع في هذا الموضع لان التقدير اكان سكران ابن المراغة فاستفهم عن سكره لا عنه في نفسه واذا كان كذلك كان الاولى ان جبر رفع لان النكرة لما دخلها هذا المعنى لما ان القصد انما وقع اليها وجب ان يكون الرفع فترفع بكان وكذلك قول الاخر ، اظبي كان امك ام حمار ، انتهى ومثله لابن جني في الخصايص قال وقد حذف خبر كان في قوله اسكران كان ابن المراغة البيت الا ترى ان تقديره اكان سكران ابن المراغة فلما حذف الفعل فسره بالثاني وابن المراغة المذكور خبر كان الظاهرة وخبر كان المضمرة محذوف معها لان كان الثانية دلت على الاولى وكذلك الخبر الثاني الظاهر دل على الخبر الاول المحذوف انتهى وزعم ابن الملا الحلبي في شرح المغني ان سكران مبتدا قال وصح الابتدا به مع نكارته لوقوعه في حيز الاستفهام وان جملة كان ابن المراغة خبره هذا كلامه والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا واراد بابن المراغة جريرا وكان الفرزدق قد لقب ام جرير بالمراغة ونسبها الى انها راعية حمير والمراغة الاتان التي لا تمتنع من الفحول واذ ظرف يتعلق بكان وفاعل هجا ضمير ابن المراغة واراد بتميم هاهنا بني دارم بن مالك بن حنظلة وهم رهط الفرزدق وجرير من رهط كليب بن يربوع بن حنظلة فاسم يعتد الفرزدق برهط جرير في تميم احتقارا لهم واراد بجوف الشام داخلها وروى ابو علي وابن جني وغيرهما ببطن الشام وهو بمعناه وروي بجو الشام وهذا تحريف وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب والنشد بعده ، فانك لا تبالي بعد حول ، اظبي كان امك ام حمار ، لما تقدم قبله فاسم كان ضمير ظبي وهو نكرة ايضا وخبر المحذوفة محذوف ايضا حذف لدلالة خبر المذكورة كما تقدم عن ابن جني وقيل ظبي مبتدا وجملة كان امك خبره قال ابن هشام في المغني الاولى ان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول من انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبر امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة اعيدت نكرة انتهى ، وذهب صاحب المفتاح الى ان تنكير المسند اليه غير موجود بالاستقرا واما هذا البيت ونحوه فتنكير المسند اليه انما هو في ظبي اذا ارتفع بالمضمر لا في ضمير كان العايد عليه وهو وارد على القلب والاصل ظبي كان امك ام حمارا قال ان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سوا ، قلنا يمتنع عقلا ويصح عقلا لبس في كلام العرب واما ما جاء من نحو قوله ولا يك موقف منك الوداع وقوله يكون مزاجها عسل وماء وبيت الكتاب اظبي كان امك ام حمار فمحمول على حسنوا عرضت الناقة على الحوض والاصل الاستعمال ولا يك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء واظبيا كان امك ام حمارا ولا تظن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان امك ثم المراد ظبي بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتدا ولذلك قدرنا الاصل على ما ترى انتهى واختار السعد في المطول لهذا الاخير فليس فيه قلب لفظي وانما يكون فيه قلب معنوي قال وقيل انه قلب من جهة اللفظ بناء على ان ظبي مرفوع بكان المقدر لا بالابتدا فصار الاسم نكرة والخبر معرفة والحق ان ظبي مبتدا وكان مكخبره فحينئذ لا قلب فيه من جهة اللفظ لان اسم كان ضمير والضمير معرفة

نعم فيه قلب من جهة المعنى لان المخبر عنه في الاصل هو الاسم المنتهي ويستشهد للقلب ما رواه ابن خلف قال وقد
ينشد اظبيا كان امك ام حمار على انه جعل الاسم كان معرفة وخبرها نكرة قال هذا جيد الا انه كان يجب ان ينصب حمار
لانه معطوف على ظبي فيجوز رفعه على اضمار مبتدا قال المبرد في كتابه الجامع والاجود في هذه الابيات نصب الاسما
المقدمة ورفع المعارف ورفع القوافي على قطع وابتدا انتهى والبيت من ابيات لثروان بن فزارة العامري
الصحابي وقد تقدم الكلام عليها مفصلا في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة ، وانشد بعده وهو
الشاهد الثالث والاربعون بعد السبعمائة الا من مبلغ حسان عني ، اطب كان سحرك ام جنون ،
لما تقدم قبله والكلام فيه كما تقدم والطب بالكسر قال الاعلم هو هنا العلة والسبب اي اسحر فكان ذلك
سبب هجائك ام جننت وسحرك مصدر سحر المبني للمفعول وهو مضاف للمفعول والبيت لابي قيس بن
الاسلت الانصاري وقد اختلف في اسلامه وحسان هو ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو
قيس من الاوس وحسان من الخزرج وكان بينهما حرب فقال ابو قيس لحسان اذهب عقلك بسحر
حتى اجترات على هجائي ام اصابك جنون فلم تدر ما صنعت يعظم في نفس حسان ما يأتي من هجاء الاوس
وشعرائها ويتوعده بالمعارضة ورواه ابن دريد في الجمهرة كذا ، اطب ذا كان ام جنون ، وقال
الطب هنا السحر وهو على هذا اطب كان شانك ام جنون وهما احسن من الرواية الاولى وبعده ،
، لطست برايك ابدا تمشي ، بصدر ركص وحاوح وقنون ، والوحاوح بواوين وبمهملتين طراراة
وابو قيس تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والثلاثين بعد المائتين ، وانشد بعده وهو الشاهد
الرابع والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه ، انما يجزي الفتى ليس الجمل
هذا عجز وصدره ، واذا اقرضت قرضا فاجزه ، على ان ليس يجوز حذف خبرها كثيرا كهذا البيت اي ليس
الجمل جازيا او يجزي وقيل ان الجمل هو الخبر وسكن للقافية واسمها ضمير اسم الفاعل المفهوم من يجزي اي ليس
الجازي الجمل فلا حذف فيه وقيل ان ليس فيه عاطفة وقد ذكره الشارح في لا العاطفة وسيأتي الكلام عليه
هناك ان شاء الله هذا ورواية البيت عند سيبويه انما يجزي الفتى غير الجمل وكذا رواه الطوسي في شرح
ديوان لبيد وانشده سيبويه على ان الفتى وهو معرفة قد نعت بغير وهي نكرة والذي سوغه ان التعريف
باللام يكون للجنس ولا يخص واحدا بعينه فهو مقارب للنكرة وان غير مضافة الى معرفة فقاربت
المعارف لذلك وكذا اورده ابن السراج في الاصول قال ان غيرا لا تدخل في الاستثناء الا في الموضع الذي
صار عنه الا الا ترى انك تقول مررت برجل غيرك ولا تقع الا في مكانها لا يجوز ان تقول جاءني رجل
الا زيد تريد غير زيد على الوصف فالاستثناء هنا محال ولكن تقول لما يحسن بالرجل الا زيد ان يفعل كذا
لان الرجل جنس ومعناه بالرجل الذي هو غير زيد كما قال انما يجزي الفتى غير الجمل انتهى وهذا البيت
من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة الصحابي وقد تقدم بعضها في الشاهد الخامس والعشرين بعد
المائتين وهذه ابيات منها ، اعقلي ان كنت لما تعقلي ، ولقد افلح من كان عقل ،
، ان ترى راسي اسى واضحا ، سلط الشيب عليه فاشتعل ، فلقد اعوص بالخصم وقد ،
، املا الجفنة من شحم القلل ، ولقد تحمد لما فاطمة جارتي ، والحمد من غير الخول ،
، وغلام ارسلته امه ، بالوك فبذلنا ما سأل ، او نهته فاتاه رزقه ،
، من شواء ليس من عارضة ، بيدي كل هضوم ذي نزل ، فاذا جوزيت قرضا فاجزه ،
، انما يجزي الفتى ليس الجمل ، اعمل العيس على علاتها ، انما ينجح اصحاب العمل ،
، واذا رمت رحيلا فارتحل ، واعص ما يأمر توصيم الكسل ، واكذب النفس اذا حدثتها ،
، ان صدق النفس يزري بالامل ، غير ان لا تكذبنها في التقى ، واخزها بالبر لله الاجل

قوله

قوله اعقلي ان كنت الخ خاطب عاذلته وقيل نفسه وعقلت الشيء عقلا من باب ضرب اذا تدبرته ولما نافية
وقوله ان ترى راسي الى اخره وضح الشيء وضوحا اذا برق بياضه وشيبا تمييز شبه اشتعال الشيب باشتعال النار في سرعة
الالتهاب وقوله فلقد اعوص الى اخره اعوص بالخصم اذا لوى عليه امره وقال الطوسي اعوص اركب به الامر
العويص اي الشديد ويقال اعوص به اي اتيته بالعويص ويقال اعوص اي حمله على العوص وهي الشدة
والجفنة بفتح الجيم القصعة واراد بالقلل الاسنمة جمع سنام والواحد قلة وقلة كل شيء اعلاه وارفعه
يقول اني وان شبت فاني انفع واضر وقوله ولقد تحمد الى اخره جارتي فاعل تحمد والخول بفتح الخاء المعجمة
العطية وقوله وغلام ارسلته الواو واو رب والالوك بفتح الهمزة الرسالة ومنه الملك السلام الى
فلان اي بلغ عني السلام وقوله او نهته فاتاه الى اخره معطوف على ارسلته اي رب غلام نهته امه عن
السؤال صاحيا او قنوعا فبعثنا اليه بما نشتوي واحتمل يريد انا نعود على الفقير على كل حال سواء
كان يطلب ويمنع من الطلب يقال شويت اللحم واشتويته نضجته قلت فما نشتوي بالنون الاخيرة واحتمل
اتخذ الجميل بفتح الجيم وهو الشحم المذاب يقال اجتمل اي اذاب الشحم وفي الحديث لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وقال الطوسي ويقال اجتمل اللحم اي طبخه بالشحم ليس معهما وذلك
اذا قلاه به وقوله لبيلة ريح اي لبيلة برد من الشتاء وهذا غاية الكرم فان شدة العرب وبوسهم
في الشتاء لعدم النبات وهذا البيت استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولهم ما يدعون على
ان يدعون افتعال من الدعاء اي يدعون لانفسهم في نشتوي واحتمل اي شوي لنفسه وحمل لنفسه ومثله
في الصحاح قال استويت اي اتخذت شواء وانشد هذا البيت وقوله من شواء الخ من متعلقة بنشتوي
في البيت المتقدم قال صاحب الصحاح شويت اللحم شيا والاسم الشواء والعارضة الناقة التي اصابها
كسر وعرض فنحرت والهضوم بفتح الهاء وضم المعجمة الفتى الذي يهضم ماله يقطعه ويكسره والنزل
بفتح النون والزاي المعروف والخير وقوله فاذا اقرضت الخ بالبناء للمفعول يقال اقرضني فلان اي
اعطاني قرضا والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه والقرض هنا ما سلف من احسان واساءة قال امية
ابن ابي الصلت ، لا تخلطن خبيثات بطيبة ، واخلع ثيابك منها وانج عريانا ،
، كل امرئ سوف يجزي قرضه حسنا ، او سيئا ومدينا كالذي دانا ،
وزعم العيني ان قرضا هنا مفعول مطلق وقال الزجاج عند تفسير قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
معنى القرض في اللغة البلاء السيء والبلاء الحسن العرب تقول لك عندي قرض حسن وقرض سيء واصل القرض
ما يعطيه الرجل ليجازى عليه وانشد بيت لبيد وبيت امية ، وقوله فاجزه امر من الجزاء قال صاحب المصباح
جزى يجزي مثل قضى يقضي وزنا ومعنى وفي الدعاء جزاه الله خيرا اي قضاه له واثابه عليه وجزيت الدين
قضيته وروي فاذا جوزيت قرضا فاجزه قال العيني هما بمعنى واحد وليس كذلك لان الجزاء لا يكون الا بعد
الاقراض لا قبل الجزاء ، وقوله انما يجزي الفتى الى اخره بالبناء للمعلوم والفتى فاعله وزعم العيني انه بالبناء
للمجهول والفتى نائب الفاعل وكانه لم يتصور المعنى ومعناه ان الذي لا يجزي بما يعامل به من حسن او
قبيح هو الذي نشأ لا البهيمة قال الزمخشري في المستقصى وقيل الفتى السيد اللبيب والعرب تقول
للجاهل يا جمل اي انما يجزي اللبيب من الناس لا الجاهل يضرب في الحث على مجازاة الخير والشر فهو على
هذا فيكون للجمل هنا موقع لا انه جاء للقافية فقط كما زعم الطوسي والجمل كنيته عند
العرب ابو ايوب قال ابن الاثير في المرصع كني الجمل به لصبره على المسير والاحمال تشبيها بصبر
ايوب عليه السلام والى هذا لمح علي بن العباس الشهير بابن الرومي في شعر له وقد ضمنه في شعره هاجيا
به وزير المعتضد ابا ايوب فقال ابن سليمان بن عبد الله فقال ،

يا ابا ايوب هذه كنية من ... كنّى الانعام قدما لم تزل ... ولقد وفق من كنى لها
واصاب الحق فيها وعدل ... انت اشبه الذي كنى به ... ولبعض الخلق من بعض مثل
لست الحائل على ما سمتني ... من قبيح الرم او منع النفل ... قد قضى قول لبيد بيننا
انما يجزي الفتى ليس الجمل ... كم حدوناك لترقى في العلا ... وابى الله فلا تعل هبل

ولم ار ذكر ايوب واشتقاقه في كتب اللغة المدونة كالقاموس والعباب والصحاح مع كثرة دورانه في الالسنة ولا في معرفة اسماء القرآن مع انه مذكور فيه وفي المعربات للجواليقي قال ابو علي وقياس همزة ايوب ان تكون اصلا غير زائدة لانه لا يخلو ان يكون فيعولا او فعولا فان جعلته فيعولا كان قياسه لو كان عربيا ان يكون من الاوب مثل قيوم و يمكن ان يكون فعولا مثل سفود وكلوب وان لم يعلم في الامثلة هذا لانه لا يمكن ان يجيء العجمي على مثال لا يكون في العربي ولا يكون من الاوب وقد قلبت الواو فيه الى اليا لان من يقول صُيَّم في صوم لا يقلب اذا بعدت من الطرف فلا يقول الا صوّام وكذلك هذه العين اذا بعدت من الطرف وحجز الواو بينه وبين الآخر لم تقلبه الا لتقلبنه فما جاز ان يكون من مادة اوب ومن مادة ايب والمادتان مذكورتان في القاموس وفي غيره الاولى فقط وقوله اعمل العيس الخ اعمل من الاعمال وهو الاشتغال والعيس الابل البيض ويروى العنس بالنون وهي الناقة الشديدة والعلات بالكسر الحالات جمع علة بمعنى الحالة وقوله واذا رجع رجلا الخ توصيم فاعل باسر والمفعول محذوف وفاعله باجره والتوصيم بالصاد المهملة هو في الجسد كالتكسر والفترة وهمته الحمى بالتشديد اذا احدثت فيه فترة وتكسرا وهو من الوصم وهو الصدع في العود من غير بينونة والوصم ايضا العيب والعار وقوله واكذب النفس الى آخره اكذب فعل امر والنفس مفعوله وحدثنها بالبناء للمفعول للفاعل قال الزمخشري في المستقصى هذا المصراع مثل يضرب في الحث على الجسارة اي حدثها بالظفر وبلوغ الامل اذا هممت بامر لتنشطها للاقدام ولا تناغها بالخيبة فتثبطها انتهى وقوله اصدق الى آخره يعني اذا حدثت نفسك بالموت لم تغرمنها ولم تؤملها لا ونسه عليك عيشك فان ذلك باملك والانزار بتقديم المعجمة على المهملة النقص قال بعضهم

واذا صدقت النفس لم تترك لها ... املا وبامل ما اشتهى المكذوب

واورد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه على ان ما مصدرية فانه يقال حدث به نفسه وقوله غير ان لا تكذبنها هو استثناء من قوله اكذب النفس واخرها بالمعجمة الى من خزاه يخزوه خزوا اذا ساسه وقهره والياء متعلقة به والله متعلق بالبر والاجل متعلق تفضيل وشرحه لبيد تقدم في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة والنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد السبعمائة لم يك الحق على ان هاجه ... رسم دار قد تعفى بالسرر

على ان حذف نون يكن المجزوم الملاقي للساكن جائز عند يونس وقال السيرافي هذا شاذ والبيت انشده ابو زيد في نوادره مع بيت آخر بعده وهو ... غير الجدة من عرفانه ... خرق الريح وطوفان المطر

وقال بعدهما لا اعرف بيتا حذفت منه النون من يكن مع الالف واللام غير هذا البيت وهذا الحصر غير صحيح فقد سمع في غيره قال ابن صخر الاسدي ... فان لا تك المرآة ابدت وسامة ... فقد ابدت المرآة جبهة ضيغم

قال ابن السراج في الاصول قالوا لم يكن الرجل لان هذا موضع تحرك فيه النون والنون اذا وليها الالف واللام للتعريف لم تحذف لانه لا يضطر اليه شاعر فيجوز ذلك على قبح واضطرار وانشد هذين البيتين وكذلك ذهب الى انه ضرورة ابو علي في كتاب الشعر وابن عصفور في الضرائر وقال ابن جني في سر الصناعة انشد قطرب وقرأناه على بعض اصحابنا برفع الحق لم يك الحق سوى ان هاجه البيت اي لم يكن الحق وكان حكمه

اذ وقعت النون موقعا تتحرك فيه فتتقوى بالحركة ان لا يحذفها لانها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين اذ كن لا يكن الا سواكن وحذف النون من يكن اقبح من حذف التنوين ونون التثنية والجمع لان النون في يكن اصل وهي لام الفعل والتنوين والنون زائدتان فالحذف منهما اسهل منه في لام الفعل وحذف النون ايضا من يكن اقبح من حذف النون من قوله غير الذي قد يقال ملكذب اي من الكذب لان يكن اصله يكون حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين فاذا حذفت منه النون ايضا لالتقاء الساكنين اجحفت به لتوالي الحذفين لا سيما من وجه واحد عليه هذا قول اصحابنا في هذا البيت وارى انا شيئا آخر غير ذلك وهو ان يكون جاء بالحق بعدما حذف النون من يكن فصار يك مثل قوله ولم تك شيئا فلما قدره يك جاء بالحق بعدما جاز الحذف في النون وهي ساكنة تخفيفا فبقي محذوفا بحاله فقال لم يك الحق ولو كان قدره يكن ثم جاء بالحق لوجب ان يكسر نونه لالتقاء الساكنين هذا كلامه ولا يخفى ان تعليله يقتضي قياس هذا الحذف وهذا الذي ادعاه لنفسه هو لشيخه ابي علي في المسائل العسكرية قال في آخرها بعد انشاد البيت ان قلت فيها ان الجزم لحقه قبل لحاق الساكن واجتماعه معه فكان الساكن الثاني قد تقدم في الحرف ونظير هذا انشاد من انشد

فغض الطرف انك من نمير

حرك الساكن الاول فلحق الساكن الثاني وقد مضى الحرف بالفتح للساكن الاول فكذلك لحق الساكن وقد مضى الحذف في الحرف وان شئت قلت ان الحركة هنا كانت لالتقاء الساكنين لم يعتد بها وكان الحرف في نية سكون فكما كان يحذفها ساكنة كذلك يحذفها اذا كانت في نية السكون انتهى كلامه وقوله على ان هاجه ظرف مستقر في موضع الخبر لكان والحق يطلق على معان منها وهو المراد هنا الموجود بحسب مقتضى الحكمة اي ليس بلائق بالعاشق ان يهيج حزنه الرسم الدائر وهاج هنا متعد بمعنى اثار والهاء مفعول مقدم ضمير العاشق في بيت قبله وهو على حذف مضاف اي هاج حزنه ووجده ورسم فاعل هاج وهو اثر الدار وجملة قد تعفى في موضع الصفة لرسم وتعفى مطاوع عفا الرسم اي درس ودرس وقوله بالسرر ظرف مستقر في موضع الصفة لدار فقد وصف المضاف والمضاف اليه والسرر هنا ضبطه ابو حاتم بفتح السين والراء المهملتين وقيده بكسر الاول وكل منهما اسم موضع قال ياقوت في معجم البلدان قال نصر السرر بالتحريك واد يدفع من اليمامة الى ارض حضرموت والسرر بكسر اوله قال السكري في قول ابي ذؤيب

بآية ما وقفت والركاب ... بين الحجون وبين السرر

هو موضع على اربعة اميال من مكة خرسها الله تعالى عن يمين الجبل بطريق منى وكان لعبد الصمد بن علي اتخذ عنده مسجدا كان به شجرة ذكر انها سر تحتها سبعون نبيا فسمي سررا لذلك ثم قال ياقوت وروي المعارج السرر واد على اربعة اميال من مكة عن يمين الجبل قالوا هو بضم السين وفتح الراء الاولى قالوا كذا رواه المحدثون بلا اختلاف وقال الرياشي المحدثون يضمونه وهو انما هو السرر بالفتح وهذا الوادي هو الذي سر فيه سبعون نبيا اي قطعت سررهم بالكسر وهو الاصح انتهى وروي دثر بدل قوله بالسرر اي درس ولم يبق منه شيء وعلى هذا يكون معطوفا على تعفى فيكون صفة لرسم ايضا وقوله غير الجدة الى آخره هذه الجملة صفة لرسم ايضا والجدة بكسر الجيم مصدر جد الشيء يجد بالكسر جدة وهو خلاف القدم والعرفان بالكسر مصدر عرفته عرفة بالكسر وعرفانا اذا علمته بحاسة من الحواس الخمس فهو مصدر مضاف لمفعوله والهاء ضمير الرسم وفاعله محذوف وخرق فاعل غير وهو بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة اي القطع من الريح جمع خرقة وروى الاصمعي خرق بضمتين جمع خريق وهي الريح التي تتخرق في الجبال وغيرها وطوفان المطر كثرته كذا قال ابو حاتم فيما كتبه على النوادر يقول غيرته كثرة الرياح والامطار وما سنجده من خرقنا هذا الرسم والبيتان نسبهما ابو زيد لحسيل ابن عرفطة قال وهو شاعر جاهلي وحسيل مصغر حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين بعدها لام وهو

ولد الضب وقال ابو العباس هو حسيل بفتح الحاء وكسر السين وقال ابو حاتم هو حسيل مصغر حسل بالنون
وغلطه الاخفش مرة والله اعلم انتهى وهو الشاهد السادس والاربعون **افعال المقاربة**
بعد السبعمائة **اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح** على ان بعضهم قال ان النفي اذا دخل
على كاد تكون في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال متمسكا بالاية وهذا البيت وهذا الفصل في
كاد هنا هو بعينه عبارة اللباب بتغيير كلمة قال صاحب اللباب واذا دخل النفي على كاد فهو كسائر الافعال
على الصحيح وقيل يكون للاثبات وقيل يكون للماضي ولمستقبل تمسكا بقوله تعالى وما كادوا يفعلون
وبقول ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد الى اخره والجواب انه لنفي مقارنة الذبح وحصول الذبح
بعد الاباء فيهما ولم يوخذ من لفظ ما كادوا بل من لفظ فذبحوها انتهى قال شارحه الفالي قوله واذا دخل
النفي الخ معناه نفيها دخل عليه كاد لاجاله في الامر العام المعلوم من اللغة وهو انه اذا دخل النفي على فعل افاد
نفي مضمونه وقيل يكون للاثبات اي لاثبات الفعل الذي دخل عليه كاد في الماضي وفي المستقبل اما في الماضي
فلقوله تعالى وما كادوا يفعلون والمراد انهم قد فعلوا الذبح واما في المضارع فلان الشعراء خطاوا ذا الرمة
في قوله لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح وهو انه يودي الى ان المعنى ان رسيس الهوى يبرح ويزول
وان كان بعد طول عهد فلولا انهم فهموا في اللغة ان النفي اذا دخل على المضارع من كاد افاد اثبات الفعل الواقع
بعده لم يكن لتخطيتهم وجه وقيل يكون في الماضي للاثبات دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى وما كادوا
يفعلون اذ المعنى قد فعلوا كما ذكرنا وبقول ذي الرمة اذا غير الهجر البيت اذ المعنى وما يبرح حبها من قلبي
فهذا القايل تمسك بقول ذي الرمة والقايل الاول تمسك بتخطية الشعراء ذا الرمة والجواب
انه لنفي مقارنة الذبح وحصول الذبح بعد اي بعد ان نفي مقارنة الذبح للاباء فيهما ولم يوخذ من لفظ كادوا بل
من لفظ فذبحوها وهذا جواب عن القول المذكور بانا لا نسلم ان النفي الداخل على كاد يفيد الاثبات لا
في الماضي ولا في المستقبل بل هو باق على وصفه وهو نفي المقاربة والتبس ما تمسكوا به بشي اما في الاية
فهو ان معناه ان بني اسرائيل ما قاربوا ان يفعلوا للاطناب في السؤالات ولما سبق من تعنتهم في قولهم
اتتخذنا هزوا وهذا التعنت دليل على انهم كانوا لا يقاربون فعله فضلا عن نفس الفعل ونفي المقاربة
قد يترتب عليه الفعل وقد لا يترتب وهو قوله وحصول الذبح بعد الاباء فيهما واما اثبات الذبح فماخوذ
من الخارج وهو قوله فذبحوها واما البيت فكذلك معناه ان حبها لم يقارب ان يزول فضلا عن ان يزول
وهو مبالغة في نفي الزوال فانك اذا قلت ما كاد زيد يسافر فمعناه ابلغ من ما يسافر زيد اي لم يسافر قد
ولم يقرب من ان يسافر فصار البيت مستقيما ولا وجه لتخطية الشعراء اياه انتهى وقد بين الشارح
المحقق فساد هذا القولين في اخر الباب وقوله كغيره ان الشعراء خطاوا ذا الرمة المخطي بما هو عبد الله
ابن شبرمة قال المرزباني في الموشح حدثني احمد بن محمد الجوهري واحمد بن ابراهيم الجمال قالا حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن ابي صفرة قال حدثنا
عبد الصمد بن المعذل عن ابيه عن جده غيلان بن الحكم قال قدم علينا ذو الرمة الكوفة فوقف على راحلته
بالكناسة ينشدنا قصيدته الحائية فلما بلغ الى هذا البيت اذا غير النأي المحبين الخ فقال له ابن شبرمة
يا ذا الرمة اراه قد برح ففكر ساعة ثم قال اذا غير النأي المحبين لم اجد رسيس الهوى الخ قال فرجعت
الى ابي الحكم بن البختري بن المختار فاخبرته الخبر فقال اخطا ابن شبرمة حيث انكر عليه واخطا ذو الرمة
حيث رجع الى قوله انما هذا كقول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يرها ولم يكد انتهى وقال
السيد المرتضى في اماليه روى عبد الصمد بن المعذل عن غيلان عن ابيه عن جده غيلان قال قدم علينا
ذو الرمة الكوفة فانشدنا بالكناسة وهو على راحلته قصيدته الحائية التي يقول فيها اذا غير النأي

المحبين

المحبين الى اخره فقال له ابن شبرمة يا ذا الرمة اراه قد برح ففكر ساعة ثم قال اذا غير النأي المحبين
لم اجد رسيس الهوى الخ قال فرجعت الى ابي الحكم بن البختري بن المختار فاخبرته الخبر فقال اخطا ابن شبرمة
حيث انكر عليه واخطا ذو الرمة حيث رجع الى قوله انما هذا كقوله اي عبد الله بن شبرمة قد برح يا ذا الرمة ففكر ساعة ثم قال
اذا غير النأي المحبين لم اجد الى اخره فاخبرت ابا عبد الله بما كان من قول ذي الرمة واعتراض ابن شبرمة عليه فقال
اخطا ذو الرمة في رجوعه عن قوله الاول واخطا ابن شبرمة في اعتراضه عليه وهذا كقول الله تعالى اذا اخرج يده
لم يكد يراها انتهى وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها **امنزلتي مي سلام عليكما**
على النأي والنأي يود وينصح وبعده **فلا القرب يبدي من هواها ملالة**
ولا حبها ان تنزح الدار ينزح **اتنزح اكباد المحبين كلهم** **كما كبدي من ذكر مية تنزح** قوله اذا غير النأي
الى اخره النأي فاعل غير ومعناه البعد ورسيس الهوى مسه ويبرح يزول وهو فعل تام لازم ومبناه معشوقته
يقول ان العشاق اذا ابعدوا عمن يحبون ذهب السلو اليهم وزال عنهم ما كانوا يقاسونه واما انا فلم يقرب زوال حبها
عني فكيف يمكن ان يزول وزاد على هذا المعنى قوله في هذه القصيدة **اري الحب بالهجران يمحى فينمحي**
وحبك ميا يستجد ويربح اي يزيد الحب كما يزيد الربح وقوله فلا القرب يبدي الخ ترحل الدار يريد
يقول حبها ان بعدت الدار لم يتغير هو لازم ثابت وقوله اتنزح القرح الجرح وترجمة ذي الرمة تقدمت في
الشاهد الثامن من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد السبعمائة

ظني بهم كعسى وهم بتنوفة **يتنازعون جوائز الامثال**

على ان ابا عبيدة قال ان عسى تاتي بمعنى اليقين كما في البيت ونقله عنه عبد الواحد وقطرب عسى تكون شكا مرة
ويقينا اخرى قال تعالى عسى ربكم ان يرحمكم وعسى في القران واجبة قال ابن عباس رضي الله عنه هي واجبة من الله
قال ابو عبيدة ومنه قول ابن مقبل ظني بهم كعسى البيت اي ظني بهم كيقين انتهى واعترض عليه الشارح المحقق بانه
لا يعرف عسى في غير كلام الله لليقين ويجوز ان يكون معنى ظني بهم كعسى اي رجاء مع طمع ويويد توقفه ما ذهب اليه
ابن السكيت في كتاب الاضداد قال فيه الظن يقين والظن شك ومن اليقين قول ابن مقبل
ظني بهم كعسى وهم بتنوفة **يتنازعون جوائز الامثال** ويروى جواب اي جواب البلاد يقول اليقين منهم
كعسى وعسى شك انتهى فجعل اليقين معنى ظن وعسى للشك على اصلها والرواية عنده ظني بهم كعسى بتنوين
ظن بغير اضافة الى اليا والبا متعلقة بمحذوف على انه صفة لظن وهو مبتدا وخبره كعسى او خبره محذوف
اي للناس ظني بهم فالبا متعلقة بظن والكاف اسم صفة لظن وجملة وهم بتنوفة حالية وجملة يتنازعون
حال من ضمير الظرف المستقر والتنوفة الفلاة ويتنازعون يتجاذبون وجوائز الامثال اي الامثال
السايرة في البلاد ومعناه جوائب الامثال من جاب الوادي والمكان يجوبه جوبا اذا سلكه وقطعه واما
على رواية ظني بالاضافة فهو مبتدا وخبره كعسى اي يقيني بهم كشك في حال كونهم في الفلاة اذ لست اعلم
الغيب يريد انه لا يقين له بهم وبهذه الرواية فسر ابو حاتم الظن في البيت باليقين نقله عنه عبد الواحد
المذكور قال في كتابه الاضداد قال ابو حاتم واما قوله تعالى وظن انه الفراق فانه يستيقن قال الشاعر
في الظن بمعنى اليقين ظني بهم كعسى البيت الجواب الى يجوز البلاد اي تقطعها يقول يقيني بهم كعسى انتهى ولم
اقف على تتمة هذا البيت وهو لابن مقبل وهو شاعر اسلامي ترجمته في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائتين في
كتاب الاضداد لابي بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري قال عسى لها معنيان متضادان احدهما الشك
والطمع والاخر اليقين قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم معناه ويقينا ان ذلك يكون وقال
بعض المفسرين عسى في جميع كتاب الله واجبة وقال غيره عسى في القران واجبة الا في موضعين في سورة بني اسرائيل
عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم ربهم بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع العقوبة بهم

وفي سورة التحريم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فاما ابدله الله بهن ازواجا ولا بن سمنه وقال تميم
ابن ابي بن مقبل في كون عسى اجاباطن بحصم كعسى وهم يتشوفه يدنا زعون جوابز الامثال ويروى
جوابي الامثال وانشدنا ابو العباس ، عسى الكرب الذي امسيت فيه ، البيت فعسى في هذا البيت
على معنى الشك انتهى كلامه ، وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد السبعمائة
لا تلحني اني عسيت صايما على ان المتاخرين استدلوا بهذا وبالمثل وهو عسى الغوير ابؤسا بوقوع
المفرد منصوبا بعد عسى على ان ان والفعل في قولهم عسى زيد ان يفعل في موضع نصب على انه خبر لعسى
وهي تعمل عمل كان قال ابن هشام في شرح ابيات الناظم طعن في هذا البيت عبد الواحد الطراح في كتابه
بغية الامل ومنية السائل فقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى احد فسقط الاحتجاج به ولو
صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فان فيه الف بيت قد عرف قائلوها وخمسين
بيتا مجهولة القائلين انتهى اقول الشاهد الذي جهل قايله ان انشده ثقة كسيبويه وابن السراج والمبرد
ونحوهم ممن يعتمد عليه ولا يضر جهل قايله فان الثقة لو لم يعلم انه من شعر من يصح الاستدلال بكلامه لما
انشده ومراد عبد الواحد انه لم ينسبه الشراح الى احد ممن انشده من الثقات والى قايل معين يحتج بكلامه
ثم قال ابن هشام وقد حرف ابن الشجري هذا الرجز فانشده ، قد قمت قياما اني مسيت صايما
وانما قمت قياما صادرا من آخر ما بني في باب الحال ولا يتركب قوله اني عسيت صايما عليه بل الرواية
، اكثرت في العذل ملحا دايما ، لا تكثرن اني عسيت صايما ، فان معناه ايها العاذل الملح في عذله
انه لا يمكنني مقابلة كلامك بما يناسبه من السب فاني صايم وهو مقتبس من الحديث فليقل اني صايم وروى
لا تلحني مكان لا تكثرن وهو بمعناه والشاهد في قوله صايما فانه اسم جيء به خبرا لعسى كذا قالوا والحق خلافه وان عسى هنا فعل تام خبري لا فعل ناقص انشائي يدلك على انه
خبري وقوعه خبرا لان ولا يجوز بالاتفاق ان زيدا هل قام وان هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب وعلى
هذا فالمعنى اني رجوت ان اكون صايما فصايما خبر لكان وان والفعل مفعول لعسى وسيبويه يجيز حذف ان
والفعل اذا قويت الدلالة على المحذوف الا ترى انه قدر في قوله من لد شولا فالى اتلايها ان كانت شولا ومن وقوع
عسى فعلا خبريا قوله تعالى فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا الا ترى ان الاستفهام طلب فلا
يدخل على الجملة الانشائية وان المعنى هل طمعتم ان لا تقاتلوا ان كتب عليكم القتال ومما يحتاج الى النظر
قول القائل عسى زيد ان يقوم فانك ان قدرت عسى فيه فعلا انشائيا كما قال النحويون اشكل لان
فعل الانشاء لا يلي مسنده وهو المتكلم كبعت واشتريت واقسمت وقبلت وجرينك وايضا فمن المعلوم
ان زيدا لم يترج وانما المترجي المتكلم وان قدرته خبرا كما في البيت والاية فليس المعنى على الاخبار ولهذا لم يصح
تصديق قايله ولا تكذيبه فان قلت تخلص من هذا الاشكال انهم نصوا على ان كان وما اشبهها افعال
جارية مجرى الادوات فلا يلزم فيها حكم ساير الافعال قلت قد اعترف قواعد ذلك بانها مسندة الى
ينفك الفعل المركب عن الاسناد الا ان كان زايدا وحرفا موكدا على خلاف في هذا ايضا وقالوا ان كان مسند
الى مضمون الجملة وقد بينا ان الفعل الانشائي لا يمكن اسناده لغير المتكلم وانما الذي يخلص من الاشكال ان
يدعى انها هنا حرف بمنزلة لعل كما قال سيبويه والسيرافي في نحو عساي وعساك وعساه وقد
ذهب ابو بكر وجماعة الى انها حرف دائما واذا حملناها على الحرفية زال الاشكال اذ الجملة الانشائية حينئذ
اسمية لا فعلية كما تقول لعل زيدا يقوم فاعرف الحق ودع التقليد واستفت نفسك وان افتاك الناس
هذا الكلام كلام ابن هشام وهو خلاف مسلك الشارح المحقق وقال ابن هشام في شرح المثل ان عسى للاشفاق
والغوير ماء لكلب معروف قاله ابن الكلبي وهو في الاصل تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة

واصل

واصل المثل ان الزباء لما قتلت جذيمة جاء قصير الى عمرو بن عدي فقال الا تاخذ ثارك فقال كيف السبيل الى
ذلك فعمد قصير الى انفه فجدعها فقيل لامر ما جدع قصير انفه واتى الزباء وزعم ان قرابتها اتهموه بسببها
واقام في خدمتها مدة يتجر لها ثم اتخذ ابطا عنها في السفر فسالت عنه فقيل اخذ في طريق الغوير فقالت عسى الغوير
ابؤسا ثم لم يلبث ان جاء بالجمال عليها صناديق في جوفها الرجال فلما دخلوا البلد خرجوا من الصناديق وتوافقا
اليهم الرجال الموكلون بالصناديق فقتلوا الى الناس قتلا ذريعا وقتلوا اهل الزباء واسروها ووقفا واغتبنها
واتوا بها عمرا فقتلها وقيل انها امتصت خاتما كان معها مسموما ومعنى المثل لعل الشر ياتي من قبل الغوير
يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها وجاء رجل الى عمر رضي الله عنه يحمل لقيطا فقال له عمر عسى الغوير
ابؤسا قال ابن الاعرابي عرض به اي لعلك صاحب اللقيط ، ووهم ابن الجبان في اصل المثل فقال قالته
الزباء حين الجاها قصير الى غارها انتهى ، وفي الصحاح قال الاصمعي اصله انه كان غار فيه ناس فانهار عليهم
او اتاهم فيه عدو فقتلهم فصار مثلا لكل شيء يخاف ان ياتي منه شر انتهى وتكون الزباء تكلمت به تمثلا
وهذا حسن لان الزباء قبل زمان عمرو من تكيف يخرج بكلامها وقد يقال وجه الجمع ان العرب تمثلت به
بعدها ، واختلف في ناصب ابؤسا فعند سيبويه وابي علي انه عسى وان ذلك من مراجعة الاصول وقال ابن
الاعرابي بصير محذوفة وقال الكوفيون التقدير ان يكون ابؤسا كقوله لعمر ابيك الا الفرقدان ومنع
سيبويه ان يكون اضمارها هنا لان فيه اضمار الموصول وقدر الاصفة وقيل التقدير يكون ابؤسا ويبقى الفعل
بعد عسى بغير ان واضمار كان بعد ادوات الطلب الفعل وقيل التقدير عسى الغوير ياتي باوبس وفيه تزكي
ان واسقاط الجار توسعا ولكن يشهد له قول الكميت ، قالوا اسا بنو بكر فقلت لهم ،
، عسى الغوير بابآس واغوار ، ويحتمل ان ابؤسا خبر لعسى والكلام على الاصل ومفعول به واحسن من ذلك
كله ان يقدر بياس ابؤسا فيكون مفعولا مطلقا ويكون مثل قوله تعالى فطفق مسحا اي يمسح مسحا وقول ابي
دهبل الجمحي ، لا وشك صرف الدهر يفرق بيننا ، ولا يستقيم الدهر والدهر اعوج ، اي لا وشك يفرق
بيننا تفرقا ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه واضيف الى الظرف انتهى كلام ابن هشام وهذا خلاف ما
اختاره في المغني قال فيه الصواب انهما اي البيت والمثل مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صايما
لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صايما لا نفس الصايم انتهى واعترض عليه بانه
انما يكون ذلك ابقاء على الاستعمال الاصلي ان لو صلح التقدير ان يكون وان اكون لان الاصل في خبر عسى ان يكون
بان وعدمها قليل كما نص هو عليه وقد ذكرنا جميع اوجه عسى في الاستعمال ومذاهب النحويين فيها في مغني
اللبيب وقول الشاعر اكثرت في العذل الخ يجوز ان يكون بيتا مصرعا من تمام الرجز من ضربه الاول وان يكون
بيتين من مشطوره وقد نسب الى رؤبة بن العجاج ولم اجده في ديوانه والله اعلم به وانشد بعده
، لعمر ابيك الا الفرقدان ، هذا عجز وصدره ، وكل اخ مفارقه اخوه ، وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الاربعين
بعد المائتين ، وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد السبعمائة **هممت ولم افعل وكدت وليتني**
تركت على عثمان تبكي حلائله على ان خبر كدت فيه محذوف والتقدير وكدت افعل كذا قدره ابو علي في كتاب الشعر
واورد له نظائر والمراد هممت بقتله ولم افعله وكدت قتله واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها على ان هم القصد من هم بالامر قصده وعزم عليه كما في البيت ومنه الهمام للملك
لانه اذا قصد شيئا امضاه ، والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة والمعنى قصدت قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
ولم افعل ما قصدته وقاربته وليتني تركت زوجاته يبكين عليه والبيت من ابيات سبعة لضابي بن الحرث قالها في
الحبس وكان فيه اوردها ابو تمام في كتاب مختار اشعار القبايل وهي ، ومن خاف ادني الاله ركابه ،
، يبلغ عني الشعر اذا مات قايله ، فلا يقبلن بعدي امرء سيم خطة ، حذار لقاء الموت والموت نائله

ولا تتبعيني ان هلكت ملامة ، فليس بعار قتل من لا تقاتله ، فاني واياكم وشوقا اليكم

كقابض ماء لم تطقه انامله ، هممت ولم افعل وكدت وليتني ، تركت على عثمان تبكي حلايله

وقايلة لا يبعدن ذلك الفتى ، اذا احمر من برد الشتاء اصايله ، وقايلة لا يبعد الله ضابيا

اذا الكبش لم يوجد له من ينازله ، وقوله من قاتل استفهام اي من راجع وجملة اذ في الاله ركابه عابية

اي قرب الله ابله الي وطنه وقوله يسيم خطة اي كلف امرا ومفعول يقبلن محذوف وقوله ولا تتبعيني خطاب

لامراته وقوله فليس بعار الخ اي قتل من لا تقدر على منعه قتلته لانه مات في حبس الامام وقوله وقايلة اي

قايلة ولا يبعدن اي لا يهلك من بعد من باب فرح اذا هلك وقوله اذا احمر من برد الي اخره يريد انه

مضيافا في الشتاء وهو زمن القحط عند العرب لعدم نبات الارض وقوله لا يبعد الله مرا يعده اي اهلكه

وضابي اخوه همزة بعد موحدة واوله ضاد معجمة هو قايل الشعر والكبش السيد الشجاع وضابي هذا هو

ضابي بن الحارث بن ارطاة من بني غالب بن حنظلة التميمي البرجمي بضم الموحدة وسكون المهملة وضم الجيم

نسبة الي البراجم وهم ستة بطون من ولد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم قيس وعمرو وغالب

وكلفة والظليم ومكاشر لقبوا بالبراجم لان رجلا منهم اسمه حارثة بن عامر قال لهم تعالوا فلنجتمع مثل براجم

يدي هذه ففعلوا فسموا بالبراجم وهي عقد الاصابع وفي كل اصبع ثلاث براجم وضابي ادرك النبي صلى الله

عليه وسلم وكان يقنص الوحش فاستعار من بعض بني جرول بن نهشل كلبا اسمه قرحان بضم القاف وسكون المهملة

بعدها حا مهملة وكان يصيد به البقر والظبا والضباع فطال مكثه عنده فطلبوه فامتنع فركبوا يطلبونه كليهم

فقال لا والله اطلي في قدرك من لحوم البقر والظبا والضباع فان عافوا بعضا واكلوا بعضا تركوا كلبا

لك وان هم لم يفرقوا فلا كلبك كلب للغنما اطعمهم اكلوه ثم اخذوا كلبهم فغضب ضابي ورمى امهم بالكلب وقال

تجشم نحوي وفد قرحان سرمدا ، فظل بها لو جنا وهي حسير ، فاردفتهم كلبا فراحوا كانما

حباهم بتاج الهرمزان امير ، وقلدتهم ما لو رميت متالعا ، به وهو مغبر لكاد يطير

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ، امامة مني والامور تدور ، فامكم لا تتركوها وكلبكم

فان عقوق الوالدات كبير ، فانك كلب قد ضريت بما ترى ، سميع بما فوق الفراش بصير

اذا عثنت من اخر الليل دخنة ، يبيت له فوق الفراش هرير ، فلما بلغهم الشعر وانه رمى امهم بالكلب

استعدوا عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يحبس على الهجا فارسل اليه فانشد الشعر فقال له عثمان

رضي الله عنه ما اعرف في العرب اخبث ولا الام منك فاني ما رايت احدا رمى احدا بكلب غيرك واني لا اظنك لو

كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنزل فيك وحي فحبسه في السجن فقال في الحبس ابياتا منها

ومن يك امسى بالمدينة رحله ، فاني وقيار بها لغريب ، وسياتي ان شاء الله مع الابيات في ان المشددة

فلما سمعها اخرجه من الحبس فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله ليفتك بعثمان فاعلم بذلك فضربه ورده

الي الحبس الي ان مات فيه وفي ذلك قال الابيات التي منها ، هممت ولم افعل وليتني وكدت وليتني

البيت ولم يزل في الحبس حتى اصابته الدبيلة فانتن فمات في الحبس ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابي فرفسه

برجله فانكسر ضلعين من اضلاعه وقال حبستني ابي حتى مات فلما كان زمن الحجاج واستنفر اهل الكوفة

ليوجههم الي المهلب عرض عليه فيهم عمير بن ضابي وهو شيخ كبير مرتعش كبرا فقال ايها الامير ان من الضعف على

ما ترى ولي ابن قوي على الاسفار حتى فتقبله بديلا قال نعم فلما ولى قال قايل اتدري من هذا ايها الامير

قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل البيت وحكى القصة فقال الحجاج ردوه علي

فلما رده قال ايها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بديلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه

وسمع ضوضوة فقال ما هذا قالوا البراجم جاءت لتنصر عميرا فقال اتحفوهم براسه فولوا هاربين وانشده بعده وهو

الشاهد

الشاهد الخمسون بعد السبعماية وهو من شواهد سيبويه عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

على انه حذف ان من خبر عسى وهو قليل والتقدير ان يكون وراءه الي اخره وكذا قال ابن هشام في المغني وهو ظاهر

كلام سيبويه قال سيبويه واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينيذ في موضع الاسم

المنصوب في قوله عسى الغوير ابوسا فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كان قال هدبة

عسى الكرب الذي امسيت فيه ، يكون وراءه فرج قريب ، وقال ، عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر

بمنهمر جون الرباب سكوب ، وقال ، فاما كيس فنجا ولكن ، عسى يغتر بي حمق لئيم ، انتهى قال الاعلم

الشاهد في هذه الابيات اسقاط ان ضرورة ورفع الفعل والمستعمل في الكلام ان يكون كما قال تعالى عسى ان

يبعثك ربك وعسى الله ان ياتي بالفتح والمنهمر السايل والجون الاسود والرباب السحاب والحمق بكسر الميم الاحمق

وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرايرو بعدا ان اورد الابيات وغيرها قال وكان ذكرته من استعمال الفعل

الواقع في موضع خبر عسى بغير ان ضرورة هو مذهب الفارسي وجمهور البصريين وظاهر كلام سيبويه يعطي انه

جايز في الكلام لانه قال واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل تشبيها بكاد فاطلق القول ولم يقيد ذلك

بالشعر الا انه ينبغي ان لا يحمل كلامه على عمومه لما ذكره ابو علي في انها لا تكاد تجي بغير ان الا في ضرورة وايضا

فان القياس يقتضي ان لا يجوز الا في الشعر لان استعمالها انما هو بالحمل على كاد لشبهها بها من حيث جمعتهما المقاربة

وكاد محمولة في استعمالها بغير ان على الافعال التي هي للاخذ في الشروع من جهة انها لمقاربة ذات الفعل

تقريب لذلك من الافعال التي هي للاخذ في الفعل وليست عسى كذلك لانها لترجي الامر الذي تقول

عسى زيد ان يحج العام وانما عدت في افعال المقاربة مع ما فيها من التراخي من جهة انها تدخل على الفعل المرجو

والفعل المرجو قريب بالنظر اليما ليس بمرجو فلما كانت محمولة في استعمالها بغير ان على ما هو محمول على غيره ضعف

الحمل فلم يجي الا في الضرورة انتهى والبيت من قصيدة لهدبة بن خشرم قالها في الحبس وهي

طربت وانت احيانا طروب ، وكيف وقد تعلاك المشيب ، يجد النأي ذكرك في فوادي

اذا ذهلت على النأي القلوب ، يورقني اكتياب ابي نمير ، فقلبي من كآبته كئيب

فقلت له هداك الله مهلا ، وخير القول ذو اللب المصيب ، عسى الكرب الذي امسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب ، فيامن خايف ويفك عان ، وياتي اهله النائي الغريب

الا ليت الرياح مسخرات ، بحاجتنا تباكر او تؤوب ، فتخبرنا الشمال اذا اتتنا

وتخبر اهلنا عنا الجنوب ، فانا قد حللنا دار بلوى ، فتخطينا المنايا او تصيب

فان يك صدر هذا اليوم ولى ، فان غدا لناظره قريب ، وقد علمت سليمى ان عودي

على الحدثان ذو ايد صليب ، وان خليقتي كرم واني اذا ، ابدت نواجذها الحروب

اعين على مكارمها واغشي ، مكارهها اذا كع الهيوب ، وقد ابقى الحوادث منك ركنا

صليبا ما تؤيسه الخطوب ، على ان المنية قد توافي ، لوقت والنوايب قد تنوب

هذا ما اورده القالي في اماليه وزاد بعده التبريزي في حماسته ، واني في العظايم ذو غنى

وادعى للفعال فاستجيب ، واني لا يخاف الغدر جاري ، ولا يخشى غوايلي القريب

وكم من صاحب قد بان عني ، رميت بفقده وهو الحبيب ، فلم ابد الذي تحنو ضلوعي

عليه وانني لانا الكئيب ، مخافة ان يراني مستكينا ، عدو او يساء به قريب

ويشمت كاشح ويظن اني ، جزوع عند نايبة تنوب ، فبعدك سدت الاعداء طرقا

الي ورابني دهر يؤوب ، وانكرت الزمان وكل اهلي ، وهرتني لغيبتك الكليب

ولكن تقطع الاسباب ردني ، وان دعوت من الغبطا القلوب ، الطرف حضر تقيبا الانسان الغدح

او حزن والمراد هنا الاول والخطاب لنفسه او لغيره والنائي البعيد وبنو دقني بسهوني والاكتئاب افتعال من الكآبة وهي
الحزن وابو عمير قال اللخمي هو ابن عمه وكان مسجونا معه وقال ابن هشام في شرح شواهده هو رجل كان مسجونا معه
مجالسه يوما واظهر له الشماتة وقال العيني هو رجل من عذرة ابن عم زيادة رآه هدبة ايام حبسه فاظهر الحزن والكآبة
وقوله وخير القول الخ واللذي قول لذي اللب ورواه ابن المستوفي وخير القول ذو اللب المصيب والمصيب بالمثناة التحتية
والجيم وقال هو ماخوذ من قولهم ما عجت بدائي لم ارض به وان روي المعيج بالنون فهو الاسم من عنجت البعير
اعنجه وهو ان يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه ضرب مثلا به لجاجة البعير قال ابن السيد في والعيج من القول
ما ينتفع به وهو ماخوذ من قولهم ما عجت بكلامه اي ما انتفعت كذا وجدته العيج بفتح العين والياء وقوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه الخ الكرب الهم قال ابن المستوفي روي بفتح التاء وضمها من امسيت والنحويون انما
يروونه بالضم والفتح عندي اولى لانه يخاطب ابن عمه ابا عمير وكان معه في السجن وقوله هذا لابن عمه ليسليه
به لما راه من خوفه اجود من ان يكون يريد به نفسه لان في قوله لابن عمه رجاء له مهلا بني اهل يدل على ما
ذكرته ولا يجوز ان يقال ان اكتئاب ابن عمه انما كان حذرا على هدبة لانه لو كان كذلك لما قال له مهلا لان الانسان
اكثر عناية بنفسه من عنايته بغيره ولا يمتنع ضم التاء على ان يريد به لا يضيقن صدرك بسببي فان الكرب
الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ويزول ما عندك انتهى وعين اللخمي فتح التاء قال الرواية عن ابي القاسم
الزجاجي ضم التاء واعتراها المخاطب لان ما قبل البيت يدل عليها لانه خاطب ابا عمير وهو ابن عمه وكان
مسجونا معه   وقوله يكون وراءه اسم يكون ضمير الكرب وخبره الظرف وفرج فاعل الظرف وقال ابن هشام
وراء ظرف مونث لتصغيره على وريئة وظهور الهمزة في تصغيره دليل على انه ليس من واري كما قاله
بعضهم والاظهر انه بمعنى امام كقوله تعالى من ورائه جهنم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
والفرج انكشاف الهم وفي يكون ضمير الكرب ويجوز ان يكون ناقصة وتامة وعلى الاول يكون فرج مبتدا
وقريب صفته والظرف خبر والجملة الاسمية خبر يكون وعلى الثاني تكون الجملة حالا ويجوز على الوجهين
ان يكون فرج فاعلا بالظرف على انه خبر الناقصة او حال من فاعل التامة وهذا ارجح من تقديره مبتدا
واعلم انه قد رفع فرج اسم يكون على انها الناقصة ووراءه الخبر او فاعلا بيكون على انها التامة وهذا ارجح من
تقديره ووراءه متعلق بيكون كما فعل بعضهم لان فاعل الفعل الواقع في باب كاد لا يكون الا ضميرا راجعا
للاسم السابق فلا يجوز كاد زيد يموت ابوه وما خرج عن ذلك نادر وقد يحمل عليه مع وجود حسنه ونحوه
وكذلك لا يكون اسم يكون ضمير الشان كما قدره جماعة لما ذكرنا انتهى كلامه وعان اسير واراد بدار حلوب
السجن والناظر هنا المنتظر والابد القوة وكم جبن وخاف وما توبسه ما ثم لله وما ثوى بربه بالموحدة بعد
المثلثة الهمزة وباقي الفاظ القصيدة ظاهرة وهدبة هو هدبة بن خشرم بن كرز بن ابي حية بن الكاهن
وهو سلمة بن اسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم وسعد بن اسلم بن هذيم
ابن الحاف بن قضاعة وقيل انما هو سعد بن اسلم بن هذيم وهذيم عبد لابيه رباه فقيل سعد بن هذيم يعني سعد
هذا وهدبة شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية وكان يروي للحطيئة والحطيئة يروي
لكعب بن زهير وكان جميل راوية هدبة وكثير راوية جميل وكان هدبة ثلاثة اخوة كلهم شاعر وامه
كانت شاعرة ايضا كذا في الاغاني وهدبة بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة وخشرم بفتح الخاء وسكون
الشين المعجمتين وكرز بضم الكاف وسكون المهملة وابي حية بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية
وسبب حبسه على ما رواه الاصبهاني بسنده في الاغاني ان هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن
قرة بن حنيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم المذكور اصطحبا وهما مقبلان
من الشام في ركب من قومهما فكانا يتعاقبان السوق بالابل ومع هدبة اخته فاطمة فنزل زيادة فارتجز فقال

عوجي علينا واربعي يا فاطما ◦ ما دون ان يرى البعير قائما ◦ الا ترين الدمع مني ساجما ◦ حذار دار منك ان تلائما ◦
فعرجت مطردا عراهما ◦ فعما يبذ العطف الرواسما ◦ كان في المثناة منه عائما ◦ اناء والله لمن تاغما ◦
خودا كان البوص والمآكما ◦ منها نقا مخالط الصرائما ◦ خير من استقبل الملاغما ◦ ومن هناد تنبجي معاكما ◦
وقوله ما دون ان يرى البعير اي ما بين مناخ البعير الى قيامه ومطرد متتابع السير وعراهم شديد وفعم ضخم والرسيم
سير فوق العنق والرواسم الابل التي تسير هذا السير والمثناة الزمام وعائم سابح وتاغم تكلم والبوص العجز
والمآكم لحمتان تشاعن يمين العجز وشماله والنقا ما عظم من الرمل والصل بعده ونه ومعاكما اي بعيننا على عكمه
حتى تشده فغضب هدبة حين سمع زيادة يرتجز باخته فنزل فرجز باخت زيادة وكانت تدعى ام حازم وقيل
ام قاسم فقال ◦ لقد اراني والغلام الحازما ◦ نزجي المطي ضمرا سواهما ◦ متى تقول القلص الرواسما ◦
والجلة الناجية العياهما ◦ يبلغن ام حازم وحازما ◦ اذا هبطن مستحيرا قاتما ◦ ورفع الحادي لها الهماهما ◦
الا ترين الحزن مني دائما ◦ حذار دار منك ان تلائما ◦ والله لا يشفي الفؤاد الهائما ◦ تمساح اللبات والمآكما ◦
ولا اللمام دون ان تلازما ◦ ولا اللزام قبل ان تقاوما ◦ وتعلو القوائم القوائما ◦ وقوله متى تقول القلص الخ
اورده النحويون شاهدا على اعمال القول اعمال الظن والعياهم الشداد قال فشتمه زيادة وشتمه هدبة وتسابا طويلا
فصاح بهما القوم اركبا لا حملكما الله فانا قوم حجاج وخشوا ان يقع بينهما شر فوعظهما حتى امسك كل واحد منهما
على ما في نفسه وهدبة اشدهما حنقا لانه راى ان زيادة قد ضامه اذ رجز باخته وهي تسمع قوله وكانت اخت زيادة
غائبة فمضيا ولم يتحاورا بكلمة حتى قضيا حجهما ورجعا الى عشائرهما وجعل هدبة وزيادة يتهاديان الاشعار
ولم يزل هدبة يطلب غرة زيادة حتى اصابها فقتله وهرب وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاصي فارسل
الى عم هدبة واهله فحبسهم بالمدينة فلما بلغ هدبة ذلك اقبل حتى امكن من نفسه وتخلص عمه واهله فلم يزل
محبوسا حتى شخص عبد الرحمن اخو زيادة الى معاوية فاورد كتابه الى سعيد بان يقيد منه اذا قامت البينة
فكره سعيد الحكم بينهما فحملهما الى معاوية فلما صاروا بين يديه قال له معاوية قل يا هدبة قال ان شئت ان
اقص عليك قصصنا كلاما او شعرا فقلت قال بل شعرا فقال هدبة ارتجالا ◦ الا يا لقوم للنوائب والدهر
وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري ◦ وللارض كم من صالح قد تاكمت ◦ عليه فوارته بلماعة قفر ◦
فلا تتقي ذا هيبة لجلاله ◦ ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر ◦ حتى قال ◦
رمينا فرامينا فصادف رمينا ◦ منايا رجال في كتاب وفي قدر ◦ وانت امير المؤمنين فما لنا ◦
وراءك من معدى ولا عنك من قصر ◦ فان تك في اموالنا لم نضق بها ◦ ذراعا وان صبر فنصبر للصبر ◦
وهذا البيت الاخير من شواهد النحويين وتاتي شرحه ان شاء الله وروي بدله وقد تواردت قد تكاءمت وتلاءمت اي
وارته فقال له معاوية اراك يا هدبة قد اقررت بقتل صاحبهم ثم قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد فقال
نعم المسور وهو غلام لم يبلغ وانا عمه وولي دم ابيه فقال انك لا تؤمن على اخذ الدية او قتل الرجل بغير حق
والمسور احق بدم ابيه فرده الى المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور وذهب عبد الرحمن بالمسور وقد
بلغ الى والي المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان بن الحكم فاخرج هدبة فلما مضى به عن السجن ليقتل
التفت فرأى امرأته وكانت من اجمل النساء فقال ◦ اقلي علي اللوم يا ام بوزعا ◦ ولا تجزعي مما اصاب فاوجعا
ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا ◦ اغم القفا والوجه ليس بانزعا ◦ كليلا سوى ما كان من حد ضرسه ◦
اعيبد مبطان العشيات اروعا ◦ ضروبا بلحييه على عظم زوره ◦ اذا الناس هشوا للفعال تقنعا ◦
وحلي بذي اكرومة وحمية ◦ وصبر اذا ما الدهر عض فاسرعا ◦ فمالت الى جزار واخذت شفرته
فجدعت به انفها وقالت لنا تخاف ان يكون بعد هذا نكاح قال فرسف في قيوده وقال الان طاب الموت واذا
هو بابويه يتوقعان الثكل فهما بسوء حال فاقبل عليهما وقال ◦ ابليا في اليوم صبرا منكما ◦

• ان تزونا ان بدا بادي شر • لا ارى لي اليوم الا صبرا • ان بعد الموت دار المستقر •
• اصبرا اليوم فاني صابر • كل حي لقضاء وقدر • قال النوفلي حدثني ابي عن رجل من عذرة عن ابيه قال التي
لقي ببلادنا يوما في بعض المياه فاذا انا برجل بامرأة تمشي اماجي وهي حدبرة ولها خلق عجيب من هجو وهيبة وتمام وجسم وكمال
قامة واذا صبيان قد اكتنفاها يمشيان تتقدمهما والتفت اليها واذا اقبح منظر واذا هي مجدوعة الانف مقطوعة
الشفتين فسالت عنها فقيل هذه امرأة هدبة تزوجت بعده رجلا اولدها هذين الصبيين قال قتيبة فسال سعيد
ابن العاص اخا زيادة ان يقبل الدية عنه فقال لاعطينك ما لم يعطه احد من العرب مائة ناقة حمراء ليس فيها ذات
داء فقال والله لو نقبت لي قبتك هذه ثم ملاتها ذهبا ما رضيت بها ولم يبال سعيد يسأله حتى عرض عليه ست ديات
فابى قد فعد اليه جنينا ليقتله باخيه فاستاذن هدبة في ان يصلي ركعتين فاذن له فصلاهما وخففهما ثم التفت الى
من حضر فقال لولا ان يظن بي الجزع لاطلتهما فقد كنت محتاجا الى اطالتهما ثم قال لاهله انه بلغني ان القتيل يعقل
ساعة بعد سقوط راسه فان عقلت فاني قابض رجلي وباسطها ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وقال قبل ان يقتل
• ان تقتلوني في الحديد فانني • قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد • فقال الحوز بادة والله لا قتلته الا مطلقا من وثاقه
فاطلق له وثوق فقتله ابنه المسور فدفع اليه عمه السيف وقال قم فاقتل قاتل ابيك فقام فضربه ضربتين
قتله فيهما وهدبة اول من سن ركعتين عند القتل هذا ما اختصرته من الاغاني وانشد بعده وهو الشاهد
الواحد والخمسون بعد الخمسمائة **عسى طي من طي بعد هذه   ستطفئ غلات الكلى والجوانح**
على السين من قوله ستطفى قاينة عند المتاخرين مقام ان لكونهما للاستقبال قال الزمخشري في المفصل
ولما انحرف الشاعر في هذا البيت عما عليه الاستعمال جاء بالسين التي هي نظيرة ان يعني لما لم يات الشاعر بما حقه
ان يجيء به مع عسى في الخبر وهو ان اتى بما يتنزل منزلته وهو السين على ان
ذلك شاذ وكما دخل ان في خبر لعل حملا على عسى دخل السين في خبر عسى حملا على لعل والبيت اخر ابيات
اربعة اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة وعزاها لقسام بن رواحة السنبسي وقبله •
• لبيس نصيبا لقوم من اخيهم • طراد الحواشي واستراق النواضح • وما زال من قتلى رزاح بعالج
• دم ناقع او جاسد غير ماصح • دعا الطير حتى اقبلت من ضرية • دواعي دم مهراقه غير بارح
عسى طي من طي البيت يريد باخيهم صاحبهم يقال يا اخا بكر يراد يا واحدا منهم والحاشية صغار الابل
وردالها والنواضح جمع ناضح الابل التي يستقى عليها الماء جعلت كانها تنضح الزرع والنخل وطراد وما
عطف عليه بدل من نصيب يقول انهم لا يقدمون على القوم ويغيرون على حواشيهم دون جلتها لان الصبيان
يرعونها يعني بلغ من جبنهم انهم لا يستحقون الرعاة الا سرقة يسرقون النواضح ويطردون الحواشي ويرضون
من ذلك بطلب الثار فبئس العوض ذلك من دم اخويكم هولاء بهم وهذا التعريض بهم وجب عليهم طلب
الدم فاقتصروا على الغارة وسرقة الابل وفيه بعث على طلب الدم واكد ذلك بقوله وما زال من قتلى رزاح
هو بزاء مفتوحة وزاي ومهملة قبيلة من خولان وقتلى جمع قتيل وعالج بالجيم موضع بالبادية
فيه رمل والدم الناقع بالنون والقاف قيل الثابت وقيل الطري والدم الجاسد بالجيم قيل القديم
وقيل اليابس والماصح بالصاد المهملة من مصح كمنع مصوحا ذهب وانقطع يقول لا تزال الحرب قتلى
هذه القبيلة بهذا المكان دم طري ويابس عن زابل يعني ان دماهم باقية بحالها ما لم يثاروا بها لان غسل
تلك الدما انما يكون بما يصب من دماء اعدائهم ولم يكتف بهذا الاغراء حتى قال دعا الطير الى اخره
يقول دعا دواعي دمائهم طيور الاماكن البعيدة والجبال المطلة حتى اتت سباعها وطيورها ووقعت عليها
تاكل منها ومهراقه الماضي الدم يعني انه مصبوب في موضعه لم يزل ولم يحل قال الطبرسي ويجوز ان يريد
بالمهراق الموضع المصبوب فيه الدم وفيه حث على طلب الثار وضرية اسم بلاد تشتمل على جلاد سميت

باسم ضرية بنت ربيعة بن نزار كما قيل للماء الذي بين البصرة ومكة الحواب لجعفر بالحاء المهملة سمي بالحواب
بنت كلب بن وبرة وقوله عسى طي الى اخره قال المرزوقي عسى لفظة وضعت للترجي والتاميل الا انها
تؤذن بان الفعل مستقبل مطموع فيه ووضع السين بدل ان في خبر عسى لاشتراكهما في الدلالة على
الاستقبال مع ان السين اشهر فيها ومعنى عسى طي لعل البطن المغلوب من هذه القبيلة في القتال
ينتصف من البطن الغالب منهما فيه وقوله بعد هذه اشارة الى الحالة الحاضرة بالتذكير الجامعة لكل ما
ذكره والغلات جمع غلة بالضم حرارة الجوف والمعنى المرجو من ان يتباوا الدم ان يطلبوا الثار في
المستقبل وان كانوا اخروه الى هذه الغاية فتسكن نفوس وتبرد قلوب وكانت القبيلتان جميعا
من طي لان طيئا قبايل يكون ابدا بينهم قتال وطي باليمن على قرب السد وقد تحدث لهم فتنة
والكلى جمع كلية او كلوة والجوانح الضلوع جمع جانحة قال بعضهم الغلة انما تكون في القلب ولكنه
اراد المبالغة اي تجاوز القلب والكبد الى الكلية وقال الخوارزمي ان سيل اي علة الكلي حتى اضيفت
اليها اجيب بان المزاج عند ورود الهموم والاحزان عليه مما ينفعل ويسخن فاذا اسخن المزاج
حمي البول واخذ البول ممره على الكلي فكانه قال ستطفى الغلل التي يظهر اثرها في البول هذا كلامه
وهذه الابيات الاربعة اوردها الامدي في المؤتلف والمختلف ونسبها الى قسام بن رواحة
العبسي قال ليس له عندي في شعر طي ذكر وانشد له هذه الطائي في الحماسة وانشدها هذا ما ذكره
ولم يرفع نسبه وقابل هذه الابيات شاعر جاهلي وهو في بعض نسخ الحماسة قسام بن رواحة وفي بعض
اخر منها قسامة بن رواحة بزيادة الهاء وهو بفتح القاف وتخفيف السين المهملة وفي كل منهما رواي
ابن رواحة السنبسي والعبسي وقد اورده الامدي في المؤتلف والمختلف فيمن يقال له ابن رواحة
قال ومنهم قسام بن رواحة العبسي ليس له عندي في شعر طي ذكر وانشد له الطائي في الحماسة
لبيس نصيبا لقوم الابيات الاربعة هذا ما ذكره ولم يرفع نسبه وهذا نسبه من جمهرة الانساب قال
قسامة الشاعر ابن رواحة من جل بضم الجيم والتشديد ابن الكلاع ابن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
ابن جبيعة ابن عبيد رضي بضم الراء المهملة وفتح الضاد المعجمة بعدها الف مقصورة ابن ود بفتح الواو
وتشديد الدال ابن ود ضبط ابن معد بن عتود بفتح المهملة بعدها مثناة فوقية مضمومة
ابن عنين بضم المهملة وبين النون مثناة تحتية ابن سلامان بن ثعل بضم المثلثة وفتح العين
المهملة ابن عمرو بن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ولم
ار في نسبه لا سنبسيا ولا عبسيا والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد الخمسمائة

فعادى بين هادين منهما   واولى ان يزيد على الثلاث

على ان اولى مراد واف كاد ولا تستعمل الا معها كذا قال ابن مالك في التسهيل ومثله شراح هذا
البيت قال ابن عقيل عادى جرى العداء بكسر العين وهو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما
على اثر الاخر في طلق واحد ومنه قول امرئ القيس • فعادى عداء بين ثور ونعجة •
• دراكا ولم ينضح بماء فيغسل • والهادية اول الوحش ومنه قول امرئ القيس • كان
• دماء الهاديات بنحره • عصارة حناء بشيب مرجل • وقال صاحب الصحاح انشد الاصمعي
هذا البيت وقال اولى قارب ان يزيد قال ثعلب ولم يقل احد في اولى احسن مما قال الاصمعي انتهى واستظهر
الشارح المحقق ان يكون اولى مستعملا مع ان فعلا تاما متعديا وان مع منصوبه مفعولا وفي
فانه مفعول لقارب وهو فعل متعد وانما استشهد للزوم ان مع الفعل وهذا خلاف ما
افعل المقاربة واما اولى المستعمل مع اللام في قولهم اولى لك واولى لهم فهو اسم للوعيد لا افعل

تفضيل وغير منصرف للعلمية ووزن الفعل لا افعل بدليل قولهم اولاة الآن وهو من المولى وهو القرب
قال المبرد في الكامل عند انشاد قول حسان الخنسا هممت بنفسي كل الهموم فاولى لنفسي اولى لها
يقول الرجل اذا حاول شيئا فاولته من بعد ما كاد يصيبه اولى له واذا افلت من عظيمة قال اولى لي
ويروى عن ابن الحنفية رحمة الله عليه انه كان يقول اذا مات ميت في جواره او في داره اولى لي
كدت والله اكون السواد المخترم وانشد لرجل يقتنص الصيد فاذا فاته الصيد قال اولى لك فكثر ذلك
منه فقال فلو كان اولى يطعم القوم صدتهم ولكن اولى يترك القوم جوعا
انتهى وقال الفارسي في كتاب الشعر اولى باسم مبتدأ ولك الخبر ولا يجوز ان يكون فعلا من كذا لان ابا
زيد حكى انهم يقولون اولاة الآن اذا اوعدوا فدخول علامة التأنيث على فعل يدل على انه
ليس بافعل من كذا وانه مثل ارملة واضحاة الا انه على فعل الايراد بدا انتصار الجار بدالا انهم
جعلوا المؤنث قبله بمنا معرفة كما جعلوا المذكر كذلك فصار بمنزلة شي يسمى باضحاة فلم ينصرف
فاما في قوله اولى لها واولى لك يا امرء القيس فالخبر منه محذوف للعلم به الا ترى ان الكلمة استعملت
كثيرا في الوعيد حتى صارت علما له فحذف الخبر اذ الفائدة قلت اتجوز ان يكون اولى اسما للفعل وفيه
ضمير المخاطب كافه ووشكان ويكون لك في اولى لك لا يكون الخبر ولكن بمنزلة قولهم لك في
هلم لك للتبيين وفي سقيا لك ونحو ذلك ويكون امتناع التنوين من الدخول عليها كامتناعه
على وشكان ونحوه لما امتنع من الدخول على غير المنصرف فالجواب ما قدمناه من ان موضع اولى
رفع بالابتداء ويدل على صحة ذلك ان ابا زيد حكى انهم يقولون اولاة الآن بالرفع وهذا تأنيث اولى
ولو كان اسما للفعل لم يرتفع الا ترى انك لا تجد فيما سمي به الفعل شيئا مرفوعا فجعل اولى مثله
والآن في قولهم اولاة الآن متعلق بمحذوف كما تقول الوعيد الآن انتهى كلامه وانشد بعده
وما كدت آيبا على انما استعمل كاد في الضرورة مثل كان لجا خبرها مفردا وهذا قطعة من بيت وهو
فابت الى فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وتقدم الكلام عليه مشروحا
في الشاهد السابع والثلاثين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد
السبعمائة وهو من شواهد سيبويه قد كاد من طول البلى ان يمصحا على انه جاء اقتران خبر كاد بان
لما ذكره قال سيبويه وقد جاء في الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال رؤبة قد كاد من طول
البلى ان يمصحا وقد يجوز في الشعر ايضا لعلي ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل انتهى ومثله
لابن عصفور في الضرائر قال ومن ذلك عند بعض النحويين دخول ان في خبر كاد نحو قول رؤبة
قد كاد من طول البلى ان يمصحا وقول الآخر كادت النفس ان تفيض عليه اذ ثوى حشو ريطة وبرود
والصحيح ان دخولها في خبر كاد ضرورة لانها ليست مع ذلك زائدة لعملها النصب والزائدة
لا تعمل بل هي مع الفعل الذي تنصبه بتأويل مصدر وذلك المصدر في موضع خبر كاد على حد قولهم
زيد اقبال وادبار انتهى قال علي بن حمزة البصري فيما كتبه على نوادر ابي عمرو الشيباني وكان
ابو عمرو والاصمعي يقولان لا يقول عربي كاد ان وانما يقولون كاد يفعل وهذا مذهب جماعة النحويين
والجماعة مخطئون فقد جاء في الشعر الفصيح منه ما في بعضه ممتنع فمن ذلك ما انشده ابن الاعرابي
يكاد لولا سيره ان يمصحا وانشد هو وغيره حتى تراه وبه اكراه يكاد ان يبطحه ابطاحه
لو لم تنفس كربه هراره وانشد ابو زيد وغيره في صفة كلب يرتمي انف الكلب في ذهابه
يكاد ان ينسل من اهابه وقال بعض الرجاز يكاد من طول البلى ان يمصحا وقال ذو الرمة
وجدت فؤادي يكاد ان يستخفه رجيع الهوى من بعض ما يتذكر انتهى قول [illegible]

يقولهما لا يقول عربي كاد ان انه لا يقول ذلك في الكلام واما الشعر فهو محل الضرورة فلا خطأ في قولهما
وانما ورد في صحيح البخاري وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم وجاء في الحديث ايضا كاد الفقر ان يكون كفرا
نادر وهذا الرجز نسب الى رؤبة وقبله ربع عفى من بعد ما قد انمحى وانشده ابن يعيش
ربع عفاه الدهر طولا فامحى ورواه اللخمي ربع عفاه الدهر قدما وامنحى ولم ار هذا الرجز في
ديوان رؤبة وكذلك قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب واللخمي في شرح ابيات الجمل بانهما
ما رأياه في ديوانه والربع المنزل حيث كان وروي بدله رسم والرسم اثر الدار وعفا يكون لازما كالرواية
الاولى يقال عفا المنزل يعفو عفوا وعفاء بالفتح والمد اي درس ويكون متعديا كالرواية الثانية
يقال عفته الريح اي محته وامحى اصله انمحى مطاوع محوته محوا اي ازلته فامحى اي زال وذهب اثره ويقال
محيته محيا بالياء من باب نفع ومن تعليلية متعلقة بكاد لا بيمصح لان صلة ان قاله ابن هشام في
شرح الشواهد وزعم العيني ان من في قوله حتى بعد زائدة وما مصدرية واسم كاد ضمير راجع الى
ربع ومن تعليلية متعلقة بكاد لا بيمصح لانه صلة ان والبلى بالكسر والقصر مصدر بلي الثوب
يبلى اذا اخلق وبلي المنزل اذا درس فان فتحت الباء مددته ويمصح بفتح الياء والصاد مضارع
مصح بفتح الصاد ايضا قال الجوهري مصح الشي مصوحا ذهب وانقطع قال ومصح الثوب اخلق
ولله در القائل يا بدر انك قد كسيت مشابها من وجه ام محمد ابنة صالح
واراك تمصح في المحاق وحسنها باق على الايام ليس بماصح وهو في الاشهر فعل
لازم قال ابن بري فيما كتبه على درة الغواص مصح لا يتعدى الا بالباء يقال مصحت بالشي اي ذهبت
به ولم يذكروه متعديا وفي كثير من كتب اللغة ما يخالفه فقد ذكره الهروي وابن شميل والصاغاني
متعديا وفي القاموس مصح الله مرضك اي اذهبه كمسحه وفي الذيل والصلة للصاغاني يقال
للمريض مصح الله ما بك ومسح والصاد اعلى قال ابن بري فيما كتبه على درة الغواص هذا غلط
لان مصح لا يتعدى الا بالباء يقال مصحت بالشيء اي ذهبت به فلو كان بالصاد لقيل مصح الله بما بك
اي اذهبه فتعديه او بالهمزة فيقال امصح الله ما بك اذ لا يقال مصحه بدون با انتهى وهذا ماخوذ
من ابن الجواليقي قال في تكملة اصلاح المنطق ما تغلط فيه العامة ويقولون في الدعاء للمريض مسح الله ما
بك وكان النضر بن شميل يقول مصح الله ما بك اي اذهبه وغيره يجيز مسح الله ما بك انتهى
وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل سئل ابو بكر الزبيدي عن قول القائل مصح الله عنك بيمينه
الشافية ابالسين يكتب ام بالصاد فقال الذي اقوله واعتقده وارويه انه بالسين لا بالصاد
فان من كتبه بالصاد فانما ذهب الى قولهم مصح الظل اذا ذهب وهو قول النضر بن شميل ولا يلتفت
اليه لان الصاد انما استعملت في الظل خاصة وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد
السبعمائة وقد جعلت قلوص بني زياد من الاكوار مرتعها قريب على انه قد جاء نادرا خبر جعل جملة
اسمية وهو قوله مرتعها قريب قال ابن جني في اعراب الحماسة اوقع الجملة من المبتدأ والخبر موقع
الجملة من الفعل والفاعل المراد وقد جعلت قلوص بني سهيل يقرب مرتعها من الاكوار كما قال
فقد جعلت نفسي على الناي تنطوي وعيني على فقد الحبيب تنام انتهى اقول الصواب
في التقدير فقرب مرتعها باسناد الفعل الى ضمير القلوص فان جميع الافعال المقاربة لا يكون فاعل
خبرها الفعلي الا ضميرا اسمها كما نص عليه الشارح المحقق وقال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة
وقد جعلت قلوص بني سهيل يقرب مرتعها من الاكوار اي لم تتباعد في المرعى لما حط
رحلها لما بها من الاعياء فتركت مكانها وجعلت ها هنا بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا يتعدى

ومن تحتها قرب في موضع الحال اي قيلت قلوص هذين الرحلين قريبة المرتع من رحالهم وهذه غفلة
من الخطيب فانه بعد ان قال ان جعلت بمعنى طفقت كيف يسوغ له ان يجعل الجملة حالية وسبقه
الى جعل الجملة حالية الامام المرزوقي وتبعهما خضر الموصلي في شرح شواهد التفسير ثم قال
الخطيب قال ابو العلا ويروى فقد جعلت قلوص ابني سهيل بنصب قلوص وكثير من الناس يرفع
القلوص وهو وجه رديء لان القايل اذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من اتيانه
بالفعل كما قال « جعلت وما بي من جفاء ولا قلى » « ازوركم يوما واهجركم شهرا »
وعلى ذلك جميع ما يرد فاذا قال القايل جعل زيد فعله جميل والمرويات بلفظ الفعل وانما يحمله
على المعنى كانه قال جعل زيد يجمل واحسن من هذه الرواية ان تنصب قلوصا ويكون في جعلت
ضمير يعود على المذكورة وليست جعلت في هذا القول في معنى المقاربة وانما هي صيرت فلا
تفتقر الى فعل ويكون قوله من تحتها قرب في موضع المفعول الثاني كما يقال جعلت اخاك
حاله كثيرا انتهى وذكر الشلوبين فيما كتبه على الحماسة ان بعض الناس اجاز ان يكون
جعل بمعنى صير وحذف من جعلت ضمير الشان والتقدير وقد جعلته اي جعلت الامر والشان
من تحتها قرب من الاكوار وان جاز ان يكون على الغا جعلت مع تقدمها على حد اجازة ابي
الحسن ظننت عبد الله منطلقا انتهى فان اراد ببعض الناس ابا العلا فلا يصح نسبة
حذف ضمير الشان اليه فانه روى بنصب القلوص على انه مفعول اول لجعل بمعنى صير
والفاعل ضمير المراة ويرد على القول الاخير ان الالغا لا يكون في افعال التصيير وانما يجوز
في افعال القلوب وقد اخطا العيني في هذه الكلمة من وجهين الاول انه قال جعل هنا
من افعال المقاربة وانما هي من افعال الشروع والثاني انه قال وجعل هنا على صيغة
المجهول اسند الى قلوص وانما جعلت بالبنا للمعلوم وقلوص اسمها وجملة من تحتها قريب
من الاكوار في محل نصب على انه خبرها والقلوص الناقة الشابة ويروى ابني سهيل بدل
ابني زياد والاكوار جمع كور بالضم وهو الرحل باداته والمرتع موضع الرتوع وهو اكل الماشية
ما شاءت تقول رتعت الماشية رتوعا وهذا البيت احد ابيات ثلاثة في الحماسة تقدم منها
في البيت الشاهد الثاني والخمسين بعد الثلاثمائة وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
والخمسون بعد السبعمائة وجعلت اذا ما قمت يثقلني « ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل »
على انه قد جاء خبر جعل جملة شرطية مصدرة باذا فجملة اذا ما قمت يثقلني ثوبي في محل نصب على
انه خبر جعل وهذا كقول همام الرقاشي « وقد جعلت اذا ما حاجة عرضت »
« بباب دارك ادلوها باقوام » اي اوصلها الى بابك باقوام وكقول عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما
فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وعلى هذا يكون ثوبي فاعل يثقلني ويكون
وقوع الجملة الشرطية خبرا لجعل موقع الفعل المضارع نادرا وقد تبع الشارح المحقق في هذا
ابن مالك في التسهيل قال فيه وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية مصدرة باذا ولا يخفى
انه اذا جاز تخريجها على ما ثبت لها لا ينبغي العدول عنه الى ادعاء الندور فانه لا مانع من جعل
يثقلني خبرا لها وفيه ضمير مستتر عائد الى المتكلم ويكون ثوبي بدل اشتمال من التاء في جعلت
وذلك بتقدير اذا ظرفية لا شرطية وكذا الحال في البيت الثاني وفي الاثر ولكن فيه شذوذ
وهو مجيء الماضي خبرا فلا يخرج هذا عن قوله سابقا ويتعين في جميع اخبار افعال المقاربة
ان يكون فاعل اخبارها ضميرا عائدا الى اسمها واليه ذهب ابن هشام في المغني قال اشترطوا الاضمار

في بعض المعمولات ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى ومن الوهم قول جماعة في قول
هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه البيت ان قريب اسم كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف
والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي البيت
فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني انتهى الا ان ما استثناه ابن هشام في عسى لم
يذكره الشارح المحقق قال ابن هشام تقول كاد زيد يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم
ابوه فترفع السببي ولا يجوز رفعها الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده انتهى وما
استثناه الشارح المحقق في كاد نحو كاد زيد يخرج نفسه لم يذكره ابن هشام فافاد كل
منهما فائدة ليست عند الاخر ولقد صدق القائل في قوله « ما حوى العلم جميعا احد »
« لا ولو مارسه الف سنة » لكن ابن مالك جوز بقلة في خبر جميع هذه الافعال ان يرفع غير
ضمير الاسم قال في التسهيل ويتعين عود ضمير من الخبر الى الاسم وكونه فاعلا على غيره قليل انتهى تتمة
وقع في بعض نسخ التسهيل وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية مصدرة باذا وكلما وندر
اسنادها الى ضمير الشان ودخول النفي عليها انتهى قال شارحه المرادي ولم يتعرض المصنف رحمه الله
لهذه الزيادة في شرحه ومثال المصدر بكلما جعل زيد كلما جاء عمرو ضربه ويحتاج الى سماع الا ان في
صحيح البخاري فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر ويمكن تمثيل المسالة الثانية بما حكاه الزاهد
غلام ثعلب انه يقال عسى زيد قائم برفع المبتدا والخبر بعد عسى فيتخرج على ان في عسى ضمير الشان
هذا ان جعلنا الضمير في اسنادها الى افعال الباب وان جعلناه عائدا الى جعل احتاج الى سماع ومثال
المسالة الثالثة ما جعل زيد يتكلم وقول انس فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا انفرجت
ولا ينبغي ان يعود الضمير الى افعال الباب اذ لم يسمع دخول النفي عليها انتهى والبيت من ابيات خمسة
لعمرو بن احمر الباهلي الا ان قافيتها رائية لا لامية كما وقع في انشاد النحويين والابيات رواها العلم المذكور
المرزباني في الموشح ورايتها كذلك بخط ابن بنت السعدي البغدادي صاحب الخطيب لثالثة
كتبها في اخر ديوان محمد بن بشير الخارجي ورواها عن ابي سعيد عن ابن الاعرابي
وقد اقوى في بيتين منها كما نص عليهما المرزباني وهي
« ما للكواعب يا عيسا قد جعلت » « تزور عني وتطوى دوني الحجر » « قد كنت فراج ابواب مغلقة »
« ذب الرياد اذا ما خولس النظر » « فقد جعلت ارى الشخصين اربعة » « والواحد اثنين مما بورك النظر »
« وكنت امشي على رجلين معتدلا » « فصرت احشى على رجل من الشجر » « وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني »
« ثوبي فانهض نهض الشارب السكر » قوله ما للكواعب استفهام انكاري انكر اعراض الكواعب عنه
وهي جمع كاعب وهي الشابة التي نتا ثديها وظهر وعيسا اسم امراة وازور عن الشيء وتزاور عنه وتطوى
بالبنا للمفعول ودوني امامي والحجر بضم ففتح جمع حجرة يريد انهن لا يقبلن علي ويسددن الابواب
امامي وفراج مبالغة فارج من فرجت الباب من باب ضرب اذا فتحته وذب الرياد بالنصب
خبر اخر لكان وهو بالذال المعجمة اي كثير الحركة والدخول والخروج يقال فلان ذب الرياد اذا
كان لا يستقر في موضع والرياد مصدر راد يرود ريادا ورودا وخولس مجهول خالس الشيء فاعل من خلست الشيء
اذا اختطفته بسرعة على غفلة يريد ان النساء كانوا يتسارقن النظر لحسني وشبابي عندما
كنت خفيف الحركة وجعلت من افعال الشروع وانما ارى الشخص اربعة لضعف بصره من شيخوخته
وسنه وقوله مما بورك النظر تهكم واستهزا ببصره جعل ضعف بصره بركة لانه يرى الشيء
مضاعفا وقوله على رجل من الشجر اراد العصا فان الشيوخ يعتمدون عليها في المشي ويروى على الجري

من الشعراء يعني رجل اخرى وقوله اذا ما قمت زايدة وزيادتها بعد اداة الشرط جازما وغير جازم مطردة
حتى نظمها بعضهم بقوله خذ للذي العايدة ما بعد اذا زايدة وزعم العيني ان ما مصدرية وان التقدير
حين قيامي وقوله يثقلني من تثقله الشيء جهده وانقبه بحمله ثقيلا وقوله فانهض معطوف على
يثقلني فهو خبر بعد خبر لا غير جعلت كما زعم العيني بوجهين احدهما ان النهوض على هذا الوجه مسبب
عن ثقل الذنوب لا على الشروع في القيام وثانيهما تناسب المتعاطفين في المضارعية وفي السببية
فان كلا منهما سبب للاخر وزعم العيني ان التحقيق قيد انه اقام السبب وهو الانثقال مقام المسبب وهو
الانهاض النهوض نهض الشارب هذا كلامه وانهض فوم وله مصدران احدهما ما في البيت والثاني
النهوض ونهض الشارب صفة مفعول مطلق نايب عنه اي فانهض نهضا كنهض الشارب وقال
العيني نهض الشارب منصوب على الاطلاق وهذا لا معنى له وكانه يريد على المفعول المطلق والسكر
بكسر الكاف صفة مشبهة وهو الذي اخذ منه الشراب قواه وقافية هذا البيت والذي قبله فيهما
اقواء بخلاف ما قبلهما فان قافيته مرفوعة وعمر بن احمر الباهلي شاعر اسلامي فقد مضت ترجمته
في الشاهد الستين بعد الاربعمائة وقال العيني قايل البيت الشاهد ابو حية النميري وقد نسب للحكم
ابن عبدل الاعرج الاسدي وليس بصحيح لانه لا يوجد في ديوانه ويروي الشطر الثاني

قمت قيام الشارب السكر ومن رواه هكذا الجاحظ في باب العرجان من كتاب الحيوان ونسبه
لابي حية النميري له هكذا وقد جعلت اذا ما قمت يوجعني ظهري فقمت قيام الشارب السكر
وكنت امشي على رجلين معتدلا فصرت امشي على اخرى من الشجر

فعل التعجب انشد فيه

يا ما امليح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر

وتقدم الكلام عليه في حواصل الاسم من اول الكتاب فبل ان هذا البيت من ابيات لعلي بن محمد
المغربي وهو شاعر له قصيدة في مدح علي بن عيسى وزير المقتدر وقبل المقتدر في شوال
سنة عشرين وثلاثمائة وانما اراد التشبه بكلام العرب فلا يصح الاحتجاج به والسند بعده
وهو الشاهد السادس والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه

ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام

على ان نصب الظهر على التشبيه بالمفعول به اقول روى بن الناظم وغيره الظهر في هذا البيت
على ثلاثة اوجه الاول بالنصب وهو ضعيف كما قال الشارح المحقق وقال ابن الحاجب في اماليه
ونصب الظهر كنصب الوجه في مررت برجل حسن الوجه وهي لغة فصيحة على التشبيه بالمفعول
ومنهم من جعله نصبا على التمييز ولا حاجة اليه لكونه معرفة والتمييز المنصوب انما يكون
بالنكرات وفيه رد على من قال انه تمييز كالبيضاوي فانه استشهد به عند قوله تعالى الا من
سفه نفسه قال نفسه منصوب على التمييز كالظهر في البيت الثاني رفع الظهر على الفاعلية
الثالث خفضه باضافة اجب اليه واما اجب فهو مجرور لا غير قال ابن الحاجب واجب مخفوض وعلامة
خفضه الفتحة صفة لذناب وعيش والفتح انما هو على رفع الظهر ونصبه واما على جره فاجب مجرور
بالكسرة للاضافة واما قطعه الى الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف او الى النصب بتقدير اعني فلا
يجوز لان قطع النكرة غير الموصوفة نادر وقد خلط العيني ونسب الى ابن الناظم ما لم يقله قال
الاستشهاد في قوله اجب الظهر فانه يجوز فيه ثلاثة اوجه الاول اجب الظهر برفع اجب ونصب
الظهر وهذا من اقسام الضعيف وهو على تقدير هو اجب الثاني نصب اجب على الحالية ورفع
الظهر والثالث جر اجب على الصفة لعيش وجر الظهر على الاضافة هذا كلامه وتنبه على هذا

حضر الموصلي في شرح ابيات التفسيرين وانشده سيبويه بنصب الظهر باجب على ان في اجب
تنوينا مقدرا ولم يظهر لانه لا ينصرف والبيت من ابيات للنابغة الذبياني وهي

الم اقسم عليك لتخبرني ۝ امحمول على النعش الهمام
فاني لا الومك في دخول ۝ ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك ابو قابوس يهلك ۝ ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش ۝ اجب الظهر ليس له سنام

ومن حديث هذه الابيات ان النابغة
كان عند النعمان ملك العرب بالحيرة كبيرا عنده خاصا به وكان من ندمائه واهل انسه فحسد
على منزلته منه فاتهموه بامر ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب فغضب عليه النعمان واراد
البطش به وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر الجرمي فقال للنابغة ان النعمان موقع بك
فانطلق فخرج النابغة الى ملوك غسان بالشام وكان يمدحهم وترك النعمان فاشتد
ذلك عليه وعرف ان الذي بلغه كذب فبعث اليه انك لم تعتذر من سخطه ان كانت بلغتك
ولكنا تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممتنع وحصن فتركته
ثم انطلقت الى قوم قتلوا جدي وبيني وبينهم ما قد علمت وكان النعمان وابوه وجده قد
اكرموا النابغة وشرفوه واعطوه مالا عظيما وبلغ النابغة ان النعمان ثقيل من مرض اصابه
حتى اشفق عليه منه فاتاه النابغة فالقاه محمولا على رجلين ينقل ما بين الغمر وقصوره التي
بين الحيرة فقال لبوابه عصام الم اقسم عليك لتخبرني الابيات المذكورة قال ابو
عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض احدهم حملته الرجال على اكتافهم يتعاقبونه لانه
عندهم اوطأ من الارض فعافاه الله تعالى وعفا عن النابغة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه وفدت
الى النعمان فحسدت النابغة على ثلاث لا ادري على ايتهن كنت احسده اعلى ادناء النعمان له
بعد المباعدة ومسايرته له واصغائه اليه او على جودة شعره او على مائة بعير من عصافيره
امر له بها قال ابو عبيدة قيل لابي عمرو امن مخافته امتدحه وبعد هربه منه ام لغير ذلك
قال لا لعمر الله ما لمخافته فعل ان كان لآمنا من ان يوجه اليه النعمان جيشا وما كانت النابغة
ياكل ويشرب الا في انية الذهب والفضة من عطايا النعمان وابيه وجده ولا يستعمل غير ذلك
وقوله الم اخبرك الى اخره هو استفهام تقريري وقوله لتخبرني جواب القسم وقوله امحمول
الى اخره خبر مقدم والهمام مبتدأ مؤخر والجملة في موضع مفعول لتخبرني والتخبر ان الواقع
مفعولا محذوف مضاف الى هذا الاستفهام والتقدير جواب هذا الاستفهام والنعش
السرير كان الرجال يحملونه على سريره في مرضه وقال العيني وقيل معنى امحمول على النعش اي هل
مات فحمل على النعش من الاثنين اقول هذا كلام لم يصل الى العنقود والهمام الملك
العظيم الهمة وقوله فاني لا الومك الى اخره يقول لا الومك في تركك الاذن لي في الاتيان الى
الملك ولكن اخبرني بكنه امره ورواه العيني فاني لا الام على دخول وقال اي لا الام على ترك الدخول
عليه لاني محجوب لا اصل اليه لغضبه علي وهذا خلاف ما رواه الناس وقولهم وراءك يا عصام
صار مثلا عند العرب واورده الزمخشري في امثاله قال فيه هو من قول النابغة يضرب في
الاستخبار عن الشيء وهو عصام بن شهبر الباهلي حاجب النعمان ومن شعر عصام هذا

نفس عصام سودت عصاما ۝ وعلمته الكر والاقداما ۝ وجعلته ملكا هماما

والبيت الاول من هذا مثل ايضا يضرب لمن شرف بنفسه لا بابائه وفي الامثال ايضا كن عصاميا
ولا تكن عظاميا اي افتخر بنفسك لا بعظام ابائك البالية قال الزمخشري وهو عصام الخارجي

واغا سميته العرب خارجيا لانه خرج من غير اولية كانت له ، ويحكى ان الحجاج ذكر عنده رجل
بالجهل فاراد اختباره فقال أعظامي ام عصامي اراد شرفت بآبائك الذين صاروا اعظاما
ام بنفسك فقال الرجل انا عصامي عظامي فقال الحجاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه
ومكث عنده ثم فتشه فوجده اجهل الناس فقال له تصدقني والا قتلتك كيف اجبتني بما
اجبتني حين سألتك عما سألتك قال لم اعلم اعظامي خير ام عصامي فخشيت ان اقول احدهما فقلت
كليهما فان ضرني احدهما نفعني الاخر فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العيي خطيبا وقوله
فان يهلك ابو قابوس الخ هو كنية النعمان وقابوس معرب كاوس كطاوس اسم احد ملوك الفرس وقوله
ربيع الناس الى اخره يريد انه كالربيع في الخصب لمجتديه وكالشهر الحرام لجاره اي لا يوصل الى من
اجاره كما لا يوصل في الشهر الحرام الى احد والمعنى ان يمت النعمان يذهب خير الدنيا لانها كانت تعمر به
وبجوده وعدله ونفعه للناس ومن كان في ذمته وسلطانه فهو امن على نفسه محقون
الدم كما يامن الناس في الشهر الحرام على دمائهم واموالهم وروي بدله والنعم الركام بالضم
اي المتراكمة وماخذه بعده الى اخره الذناب والذنابة بكسرهما والذنابى بالضم والقصر الذنب قال
الشنتمري المستعمل للبعير ونحوه الذنب وللطائر الذنابى وللعين ونحوها الذنابة والمراد بالاجب
هنا والاجب بالجيم الجمل المقطوع السنام حدبة البعير يقول ان مات نبقى في طرف عيش قد مضى
صدره ومعظمه وخيره وقد بقي منه ذنبه ويكون العيش كبعير قد جب سنامه يريد صار الناس
بعده في اسوء حال واضيق عيش وذل وتمسكوا منه . تمثل ذنب بعير اجب الظهر والسنام ليستفاد
كثير المعز حتى كانه غلب عليه وقد اورد ابو القاسم الزجاجي هذه الابيات الثلاثة
في اماليه الصغرى والوسطى وقال فيهما اما عصام فحاجب النعمان يقول لا الوم ان منعتني
من الوصول اليه ولكن عرفني خبره وكان الملك اذا مرض يجعل في سريره ويحمل على اكتاف
الرجال بعلل بذلك ويقولون هو ارفق له واما قوله ونأخذ بعده فيجوز فيه الرفع والنصب
والجزم اما الجزم فعلى العطف على قوله يهلك ربيع الناس والرفع على القطع والابتداء والنصب
بالصرف على اضمار ان وكذلك كل معطوف بعد جواب الجزاء من الافعال المستقبلة يجوز فيه هذه
الوجوه الثلاثة وقوله اجب الظهر يعني مقطوع الظهر وهذا تمثيل وتشبيه ويروى
اجب الظهر بخفضهما جميعا على اضافة اجب الى الظهر ويروى اجب الظهر بفتح اجب ونصب
الظهر على ان يكون موضع اجب خفضا ولكنه لا ينصرف وينصب الظهر على التشبيه
بالمفعول به وبضم في اجب الفاعل كانه قال اجب الظهر بالتنوين ثم منعه من التنوين لانه
لا ينصرف وهو في تقدير قولك مررت برجل حسن الوجه وكثير المال وطيب العيش ويروى
اجب الظهر على انه في موضع خفض ورفع الظهر به كانه قال اجب ظهره فاهل الكوفة يجعلون
الالف واللام عقبا للاضافة واهل البصرة يضمرون ما يعلق الذكر بالاول وتقديره عندهم
اجب الظهر منه انتهى وقد جنح ترجمة لنا بعد الذبياني في الشاهد الرابع بعد المائة ،
وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه ،
ولله عينا حبتر ايما فتى ، على انه قد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب كما هنا فان فيه
معنى التعجب من الفتوة كما تقول ايما رجل زيد وقد تضمنت اي معنى المدح والتعجب التي تضمنتها نعم
وحبذا واي اذا اضيفت الى مشتق من صفة يمكن المدح بها كانت للمدح بالوصف الذي اشتق
منه الاسم الذي اضيفت اليه فاذا قلت مررت بفارس اي فارس فقد اثنيت عليه بالفروسية خاصة

وان اضيفت

وان اضيفت الى غير مشتق فهي للثناء عليه بكل صفة يمكن ان يثنى عليه بها فاذا قلت مررت برجل اي رجل
فقد اثنيت عليه ثناء عاما في كل ما يمدح به الرجل قال سيبويه وسألته يعني الخليل عن قوله ،
فاومات ايما خفيا لحبتر ، ولله عينا حبتر ايما فتى ، فقال ايما تكون صفة للنكرة وحالا
للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا عليها ومبنية على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا في
الاستثناء نحو قولك اتوني الا زيدا الا ترى انك لا تقول له عشرون ايما رجل ولا اتوني الا
ايما رجل والنصب في لي مثله رجلا كالنصب في عشرين رجلا فايما لا تكون في الاستثناء ولا تختص
نوعا من الانواع ولا يفسر بها عدد وايما فتى استفهام الا ترى انك تقول سبحان الله من هو
وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز لك في الخبر
ان تقول من هو وتسكت انتهى قال النحاس قد فسر الخليل ايما فقوله تكون صفة للنكرة كقولك
مررت برجل ايما رجل وحالا للمعرفة اي ان نصبت روية فلله عينا حبترا ايما فتى بالنصب كاملا
ومبنيا عليها كقولك ايما رجل ومبنية على غيرها نحو زيد ايما رجل ولا تكون لتبيين العدد ولا
في الاستثناء لانها لم تعمل في الصفات على ان الاخفش قد اجاز ذلك انتهى وقال الاعلم رفع ايما
بالابتداء والخبر محذوف والتقدير اي فتى هو وما زائدة مؤكدة وفي اي معنى المدح والتعجب وصف
انه امر ابن اخت له يقال له حبتر بنحر ناقة من اصحابه لانه كان في غير محله ليخلفها عليه اذا
لحق باهله واومأ اليه بذلك حتى لا يشعر به احد ففهم عنه وعرف اشارته لذكائه وحدة بصره
والايماء الاشارة بعين وبيد انتهى وروى المبرد في الكامل الرفع والنصب في ايما فتى في البيت
قال عند الكلام على قول ليلى الاخيلية ، نظرت وركن من بوانة دوننا ،
، واركان حسمي اي نظرة ناظر ، قولها اي نظرة ناظر يصلح فيه الرفع والنصب على قوله
نظرت اي نظرة واية نظرة وايما نظرة وايما نظرة كما تقول مررت برجل ايما رجل وايما رجل
برجل كامل وايما في موضع كامل وتقول مررت بزيد ايما رجل على الحال ومن قال ايما نظرة فهي فعلى
القطع والابتداء او المخرج مخرج استفهام وتقديره اي نظرة كما تقول سبحان الله اي رجل زيد وهذا
البيت ينشد على وجهين فاومات ايما خفيا لحبتر ولله عينا حبتر ايما فتى وايما ان ينشد على ما فسرنا انتهى
كلامه وقد انشده ابن مالك في باب الموصول من شرح التسهيل بنصب ايما على انه حال من حبتر
وانكره ابو حيان في شرحه وقال اصحابنا انشدوه بالرفع على انه مبتدا او خبر مبتدا وقدروه اي
فتى ولم يذكر اصحابنا كون اي تقع حالا وانما ذكروا لها خمسة اقسام موصولة وشرطية واستفهامية
وصفة لنكرة ومنادى بهذا اذكر اسه على ما نقله العيني وما نقلناه من كلام الائمة يرد عليه وقول
المرادي في شرحه تبعا لاول كلام ابي حيان انشده المصنف رحمه الله بنصب اي على الحال
وانشده غيره بالرفع يرده رواية المبرد وغيره ولا كاد افضى العجب من قول العيني انه استشهد
به انا ايا بنيه صفة وقد علم انه صفة لمعرفة وحال عن نكرة ولا ايصاف الا في نكرة
انتهى وهذا من نمط اختراع الخلاع الذي صنعه الصفدي وقد به التخميس والبيت
من قصيدة للراعي النميري اورد منها ابو تمام في الحماسة ثلاثة عشر بيتا وكان نزل بالراعي
رجل من بني كلاب في ركب ليلا في سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي ابله فاسنا الى
حبتر وخفية فنحر لهم ناقة من رواحلهم وصبحت الراعي ابله فاعطى رب الناقة ناقة
مثلها فقال هذه القصيدة وهذه القصة وهجاء لبعضهم في نحرنا قد صنفه ابيات واجاب
عنها الراعي بقصيدة والجميع مذكور في باب الهجاء من الحماسة قال الطبرسي في شرح الحماسة حبتر

بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح المثناة من فوق هو ابن الراعي ومعناه في اللغة الغضبان من
الناس وإنما سمي به لعرقبته في السنة بعد أن اختارها مخافة أن يمتنع صاحبها مما هو بصدده فيها
وقوله ولله عينا حبتر اعتراض وإذا أعطيتوا الشيء لعيينوا احملكم إلى الله عز وجل واو مما فتني
ينشد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير مما فتني نفسه هو والنصب على الحال انتهى ومن حماسة
الراعي تقدمت في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة وأنشد بعده وهو الشاهد
الثامن والخمسون بعد السبعمائة وقد وجدت مكانا للقول ذا سعة فإن وجدت لسانا قائلا فقل
لما ذكره من معنى أحسن في صفة بالحسن كيف شئت فإن فيه منه كل ما يمكن أن يكون في تحقق البيت
فإن معناه وجدت مكانا للقول بكثرة ما فيه من المناقب فإن كان لك لسان قائل فقل ما
شئت أي فلست تحتاج في شيء غائب إلى مدحه والبيت من قصيدة للمتنبي مدح بها سيف
الدولة وقبله ٭ والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده ٭ بالجاهلية عين العي والخطل ٭ تنجده تعينه
والخطل اضطراب القول وهذا التعريض بأبي العباس النامي فإنه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر
فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية يقول إذا مدحته وأعنته بذكر آبائه الجاهليين كان ذلك
عين العي ثم أكد هذا المعنى وتممه بقوله ٭ ليت المدائح تستوفي مناقبه ٭
٭ فما كليب وأهل الأعصر الأول ٭ أي ليت ما مدح به من الشعر استكمل ذكر مناقبه
ومتى يتفرغ الشعر لذكر كليب وأهل الدهور السابقة ٭ خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ٭
٭ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ٭ يقول امدحه بما تشاهده واترك ما سمعت فإن
الشمس تغنيك عن زحل وجعله كالشمس وآباءه كزحل والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك
لا سيما إذا كان القريب أفضل من البعيد وقد وجدت مكان القول ذا سعة البيت وترجمة
المتنبي تقدمت في الشاهد الواحد والأربعين بعد المائة وهذا البيت إنما أورده لتنظير
معنى بمعنى

أفعال المدح والذم أنشد فيه

وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد السبعمائة
نعم الساعون في الأمر المبر
على أن طرفة قد استعمل نعم
على الأصل بفتح النون وكسر العين قال ابن جني في المحتسب عند قراءة يحيى بن وثاب فنعم عقبى الدار
أصل قولنا نعم الرجل زيد نعم كعلم وكل ما كان على فعل وثانيه حرف حلقي فلهم فيه أربع لغات
وذلك نحو فخذ ومن بفتح الأول وكسر الثاني على الأصل وإن شئت أسكنت الثاني وأقررت الأول
على فتحه وإن شئت أسكنته ونقلت الكسرة إلى الأول وإن شئت أتبعت الكسر الكسر وكذلك الفعل
نحو ضحك وإن شئت ضحك وإن شئت ضحك وإن شئت ضحك فعلى هذا تقول نعم الرجل وإن شئت
نعم وإن شئت نعم وإن شئت نعم فعليه جاء فنعم عقبى الدار وأنشدنا أبو علي
٭ ففداء لبني قيس على ٭ ما أصاب الناس من سر ومن ضر ٭ ما أقلت قدمي إنهم ٭
٭ نعم الساعون في الأمر المبر ٭ وروينا عن قطرب نعيم الرجل زيد بإشباع كسرة العين وأنشد
بعدها كالمطافيل والمساعيد ولا بد من أن يكون الأمر على ما ذكرنا لأنه ليس في أمثلة
الأفعال فعيل انتهى ٭ وقد بسط القول على نعم وبئس ابن الأنباري في مسائل الخلاف
وابن الأنباري في المجلس السبعين من أماليه وقد قرأه يحيى بن وثاب بفتح الفاء وسكون العين وقوله
ففداء لبني قيس إلى آخره قال شراح أبيات المفصل وغيره أي أنا فداء لهذه القبيلة والسراء والضراء نصبهما
السراء والضراء وما داومته وإلا فلا أن لا رفع وتقدمي فاعل أقلت وروي قدماي بالتثنية وعليهما

فمفعول

فمفعول أقلت محذوف التقدير أقلتني وإنهم تعليل لقوله فداء وروي أيضا ما أقلت قدم نا علها
والناعل الأول النعل أي ساترا القدم بالنعل وروي أيضا ثم نادوا بهم في قومهم أي قالوا هؤلاء
القوم هم الذين قال الناس في حقهم نعم الساعون هم في الأمر المبر فالمخصوص بالمدح محذوف
والمبر اسم فاعل من أبر فلان على أصحابه أي علاهم أي هم نعم الساعون في الأمر الغالب الذي عجز
الناس عن دفعه هذا ما قالوا والمروي في ديوان طرفة في عدة نسخ البيت الأول كما رواه ابن
جني والبيت الثاني كذا خالتي والنفس قدما إنهم نعم الساعون في القوم الشطر قال
شارح ديوانه الأعلم الشنتمري يقول نفسي فداء لبني قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم
أو يضرهم والسر والضر السراء والضراء وقوله في القوم الشطر يعني البعداء من الناس الغرباء وواحد
الشطر شطير وأصل الشطير الناحية وكل من بعد عن أهله فقد أخذ في ناحية من الأرض
يقول سعيهم في الغرباء أحسن سعي انتهى وفهم من كلامه أن قوله خالتي مبتدأ والنفس معطوف عليه
وقوله فدا خبرهما مقدم لكن ينظر ما وجه ذكر الخالة هاهنا وقدما بالكسر ظرف متعلق بنعم
ولا يمنع منه ذكر أن المكسورة لأنه ظرف يغتفر فيه التقدم وقيس أبو قبيلة الشاعر وإنما جعل
نفسه فدا لبنيه لأنهم يبادرون إلى إغاثة الملهوف وهذا البيت من طرفة الشاعر ابن العبد بن
سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل والبيتان من قصيدة طويلة لطرفة تقدم بعض منها في باب اسم الفاعل في الشاهد
السابع بعد الستمائة وهذه أبيات قبل البيت الشاهد ٭

٭ نحن في المشتاة ندعو الجفلى ٭ لا ترى الآدب فينا ينتقر ٭
٭ حين قال الناس في مجلسهم ٭ أقتار ذاك أم ريح قطر ٭
٭ بجفان تعتري نادينا ٭ من سديف حين هاج الصنبر ٭
٭ كالجوابي لا تني مترعة ٭ لقرى الأضياف أو للمحتضر ٭
٭ ولقد تعلم بكر أننا ٭ فاضلو الرأي وفي الروع وقر ٭
٭ يكشفون الضر عن ذي ضرهم ٭ ويبرون على الآبي المبر ٭
٭ فضل أحلامهم عن جارهم ٭ رحب الأذرع بالخير أمر ٭
٭ ذلق في غارة مسفوحة ٭ ولدى البأس حماة ما نفر ٭
٭ نمسك الخيل على مكروهها ٭ حين لا يمسكها إلا الصبر ٭
٭ حين نادى الحي لما فزعوا ٭ ودعا الداعي وقد لج الذعر ٭
٭ أيها الفتيان في مجلسنا ٭ جردوا منها ورادا وشقر ٭
٭ ثم وصف الخيل بأبيات تسعة وقال ٭
٭ ففدا لبني قيس على ٭ ما أصاب الناس من سر وضر ٭
٭ خالتي والنفس قدما إنهم ٭ نعم الساعون في القوم الشطر ٭

قوله نحن في المشتاة إلى آخره قال الشارح الأعلم الشنتمري يريد
زمن الشتاء والبرد وذلك أشد الزمان والجفلى أن يعم بدعوته إلى الطعام ولا يخص واحدا دون
آخر والآدب الذي يدعو إلى المأدبة وهي كل طعام يدعى إليه والانتقار أن يدعو النقرى
وهو أن يخص ولا يعم يقول لا يخصون الأغنياء ومن يطمعون في مكافأته ولكنهم يعمون طلبا للحمد
واكتسابا للمجد وقوله حين قال الناس إلى آخره القتار بالضم رائحة اللحم إذا شوي والقطر
بضمتين العود الذي يتبخر به يقول نحن نطعم في شدة الزمان إذا كان ريح القتار عند القوم
بمنزلة رائحة العود لما هم فيه من الجهد والحاجة إلى الطعام وقوله بجفان تعتري إلى آخره
أي ندعوهم إلى الجفان ومعنى تعتري تلم به وتأتيه والنادي مجلس القوم ومتحدثهم
والسديف قطع السنام والصنبر أشد ما يكون من البرد قال ابن جني في الخصائص يقال الصنبر بنون
مشددة وباء ساكنة وكأنه حرفه إذ نقلت الحركة أن تكون الباء مضمومة لأن الراء مرفوعة

ولكنه قدر الاضافة الى الفعل يعني المصدر كانه قال حين هاج الصنبر يعني انه نقل الكسرة في الوقف الى الباء الساكنة وسكنت الراء قال الدماميني في الحاشية الهندية بعد ان نقل هذا الكلام وهذا من الغرايب فان الصنبر لا شك في كونه فاعلا بهاج لكنه اعربه بالكسرة نظرا الى ان الفعل في معنى المصدر المضاف الى هذا الفاعل ثم نقل الكسرة وقد نظمته لغزا فقلت

ايا علما الهند اني سايل ، فمنوا بتحقيق به يظهر السر ، اري فاعلا بالفعل اعرب لفظه
بجر ولا حرف يكون به الجر ، وليس بمحكي ولا بمجاور ، لذي الخفض والانسان للبحث مضطر
فهل من جواب منكم استفيده ، فمن بحركم ما زال يستخرج الدر ، وقد استشهد الجوهري ببيت طرفة
على ان الصنبر بكسر الباء شدة البرد فجعل الكسرة اصلية وجوز ان يكون الباء ساكنة في الاصل ولكن حركت للضرورة وعلى هذا لا يلغز انتهى كلامه قال الشمني وقد سبق الدماميني الى اللغز في ذلك ابي سعيد فرج المعروف بابن لب النحوي الاندلسي في منظومته النونية في الالغاز النحوية فقال

ما فاعل بالفعل لكن جره ، مع السكون فيه ثابتان ، وفي شرحها يعني الصنبر من قول طرفة انتهى وقوله كالجوابي الى اخره الجوابي جمع جابية وهو الحوض العظيم يجبى فيه الما اي يجمع شبه الجفان بها في سعتها وعظمها والمترعة المملوة وقوله لا تنى اي لا تفتر والا تزال والقري لغيام بالضيف والمحتضر النازل على الما اسم فاعل من احتضر والحاضر المبا واحدها محضر كجعفر يقول لا تزال جفاننا مترعة لمن جانا ضيفا ولمن كان حاضرا معنا نازلا على ماينا وقوله ولقد تعلم بكر الخ البكر جمع جزور والمساميح الاسخيا والبسر الداخلون في الميسر يريد تفضل ارائنا وسيا سيننا اي خيرنا ولا تخف عند الروع بل تثبت وتتوقر وقوله ويبرون اي يغلبون ويظهرون على الابي اي الممتنع اي نحن نغلب الابي الغالب وقوله فضل احلامهم يقول ان جهل جارهم حلموا عنه حلما فاضلا ولم يكافوه على جهله وقوله رحب الاذرع اي واسعوا الصدور بالمعروف وامر جمع امور وهو الكثير الامر وقوله ذلق في غارة اي مسرعون الى الغارة منقدمون فيها واصله من ذلق السيف اذا كان يخرج من غمده والمسفوح المصبوبة ويقال هي الكثيرة والحماة جمع حامي وهو الذي يحمي حريمه وعشيرته وقوله تمسك الخيل يقول نصبر على ارتباط الخيل والقيام عليها وقوله على مكروهها اي نمسكها على شدة الزمان وجوع الناس ونوثرها على انفسنا ويحتمل ان يريد تمسك الخيل على ما نلقا من شدة الحرب وجهدها ولا ننهزم واماد كرمكروه الخيل لانها اذا اصابها مكروه في الحرب فهم احد ان يصيبهم والبيت الذي بعده يدل على هذا التفسير الثاني وقوله وقد جال لدى على ذي دام الذرع في القلب واشتد والذرع الفزع وحركة العين اتباعا لحركة الذال وقوله انها القنيان الى اخره جرد وامنها واردا اي لقواعنها جلالها واسرجوها للقا وقيل الجريدة من الخيل هي التي تختار فتجرد اي تكمش في مهم الامور والوارد جمع ورد وشقر جمع اشقر وحرك الثاني اتباعا للاول وقد تقدمت ترجمة طرفة بن العبد في الثاني والخمسين بعد المايتين وانشد بعده

العاطفون تحين ما من عاطف ، تقدم شرحه مستوفي عليه الكلام في الشاهد الواحد والثمانين بعد المايتين وانشد بعده

فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ، على ان ثم اذا الحقتها التا اختصت بعطف قصة على قصة تقدم هذا من الشارح المحقق في باب المذكر والمونث ايضا وهو المشهور وقد وقع في شعرهم ربة عطف المفرد بها قال

فان يكن سوا بنو الحمام ، ساقتهم للبلد الشام ، فبالسلام ثمت السلام ، وقول الشارح المحقق وقد جوزه ابن الانباري

ولا ادري ما صحته اقول بتجويزه ما خوذ من شعرهم ربة وحينيذ صحته واضحة والمذكور عجز وصدره

ولقد امر على اللئيم يسبني ، وتقدم الكلام عليه مرارا واولها ذكر في الشاهد الخامس والخمسين وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد السبعماية

ماوي يا ربتما غارة ، شعوا كاللذعة بالميسم

على ان التا الخفيفة في رب للايذان بان مجرورها مونث وما زايدة بين رب ومجرورها كما قاله الشارح المحقق في بحث حروف الجر والبيت اول ابيات اربعة لضمرة بن ضمرة النهشلي اوردها ابو زيد في نوادره وبعده

ناهبتها الغنم على طيع ، اجود كالقدح من الساسم ، ماوي بل لست بر عديدة
ابلخ وجاد على المعدم ، لا والت نفسك خاليتها ، للعامريين ولم تكلم ، وماوي منادى مرخم ماوية اسم امراة والبا في قوله يا ربتما للتنبيه لا للندا وفي نوادر ابي زيد ماوي بل ربتما قال ابو زيد الشعوا الغارة المنتشرة ويقال بالعين المهملة واللذعة بالذال المعجمة والعين المهملة من لذعته النار اذا احرقته هذا ما رواه ابو زيد قال العيني وانما اللذعة بالدال المهملة والغين المعجمة المكوي انتهى وهذا معارضة النقل بالراي قال ابو زيد والميسم ما يوسم به البعير بالنار وقوله ناهبتها جواب رب اي نهبت بالغارة الغنم بالضم وهي الغنيمة والغارة اسم من اغار القوم اغارة اي اسرعوا في السير وقوله على طيع اي فرس طيع هو فيعل من الطوع وهو الانقياد قال ابو زيد طيع فرس لين العنان طوع واجود بالجيم والدال قال ابو زيد هو قصير الشعر وهو صلب كانه قدح من خشب الساسم بسينين مهملتين لا ابنوس وهو الساسم والقدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش وينصل والساسم بسينين مهملتين شجر حنبي قال ابو الحسن الاخفش فيما كتبه هنا وانشدني عن ابن الاعرابي ناهبتها الغنم على صنتخ وزعم انه الصلب الشديد وهو بضم الصاد المهملة وسكون النون وضم المثناة من فوق بعدها عين مهملة قال ابو زيد رجل رعديد ورعديدة اذا كان يرعد عند القتال والابلخ بالموحدة والخاء المعجمة صفة رعديدة قال ابو زيد المتكبر الفخور وجاد بتشديد الجيم صفة ثانية لرعديدة قال ابو زيد وجاد كثير الغضب وهو مبالغة فاعل من الوجد وهو الغضب ويقال الموجدة ايضا والمعدم الفقر وهو اسم فاعل من اعدم فلان اذا افتقر وقوله لا والت نفسك الى اخره هذا دعاء على رجل استاثر على اعدايه دون ان يجوح قال ابو زيد والت نجت والموبل المنجا وتكلم تجرح بالبنا للمفعول من الكلم وهو الجرح وضمرة بن ضمرة شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثمانين وانشد بعده

يا صاحبا ربت انسان حسن ، يسال عنك اليوم او يسال عن ، على انه قد جا مجرورها مذكرا على خلاف القياس وقد تقدم الكلام عليه في باب المذكر والمونث في الشاهد الواحد والخمسين بعد الخمسماية وانشد بعده ، والمومن العايذات الطير ، على ان العايذات كان في الاصل نعتا للطير تقدم عليه وصار الطير بدلا من العايذات والعايذات مفعول به للمومن والمومن معطوف على مقسم به متقدم وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والاربعين بعد الثلاثماية وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد السبعماية

لنعم السيدان وجدتما ، هو قطعة من بيت وهو ، يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم ، على انه قد يدخل الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح والذم سوا تقدم المخصوص كما في المثال وتاخر كما في هذا البيت واصله لنعم السيدان انتما فدخل عليه الناسخ فصار وجدتما فضمير التثنية نايب الفاعل لوجد وهو المفعول الاول له وقوله لنعم

السيدان جواب القسم والقسم وجوابه في موضع المفعول الثاني لوجد هكذا اعرابه على مقتضى مختار الشارح المحقق في جعل المخصوص مبتدا وجملة المدح او الذم خبره والسحيل بالمهملتين الخيط الذي لم يحكم فتله واراد بالاول الامر السهل وبالثاني الامر الشديد والبيت من معلقة زهير بن ابي سلمى وقد شرحناه مع ابيات منها في الشاهد السادس والخمسين بعد المائة من باب الاشتغال وقوله فيدخله عوامل المبتدا يشمل باب كان وظن وان واخواتها والاولان جايزان والثالث لا يجوز فانه لا يقال نعم الرجل ان زيدا فكان ينبغي ان يقول كما قال ابن مالك في التسهيل في صورة تاخير المخصوص واول معمولي فعل ناسخ ليحترز عن ان واخواتها ومثال الاول قوله

لعمري لئن اترفتم او صحوتم ۰ لبئس الندامى كنتم آل ابجرا ۰ ونعيم النواسخ انما هو في صورة تاخير المخصوص واول معمولي كقوله ۰ ان ابن عبد الله نعم اخو الندى وابن العشيرة ۰ وقول الاخر ۰ اذا ارسلوني عند تقدير حاجة ۰ امارس فيها كنت نعم الممارس ۰ ومثال الظن نحو ظننت زيدا نعم الرجل وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد السبعمائة ۰

والله ما ليلي بنام صاحبه على ان حرف الجر داخل على محذوف وهي معمول فيه نام صاحبه محذوف القول وبقي المحكي به وصاحب صاحب اللباب الى انه من باب حذف الموصوف عن المفعول قال تقديره بليل نام صاحبه فيه فالجر داخل في الحقيقة على الموصوف المقدر لا على الصفة واقول لا فرق بينهما فان كلا منهما ضرورة مختص بالشعر الا ان ما ذهب اليه الشارح المحقق اقرب الى القياس وهو قول ابي علي في التذكرة قال فيها ومن زعم ان نعم اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان ۰

الست بنعم الجار يولف بيته ۰ اخا قلة او معدم المال مصرما ۰ فلا حجة له فيه لانه بتقدير الحكاية ويلزمه على هذا ان يكون نام اسما لقوله والله ما زيد بنام صاحبه وما خالط اللبان جانبه انتهى وكذا قال ابن الانباري وابن الشجري الا ان روايتهما ما ليلي بنام صاحبه ونقل العيني عن ابن سيدة في المحكم ان رواية ابي علي وقال انه قال قيل ان نام صاحبه علم رجل واذا كان كذلك جرى مجرى شاب قرناها ثم قال فان قلت ان قوله ولا مخالط اللبان جانبه ليس علما وانما هو صفة وهو معطوف على نام صاحبه فجاز ان يكون قوله نام صاحبه ايضا صفة قيل قد يكون في الجمل اذا سمي بها معاني الا ترى ان شاب قرناها اسم علم وفيه مع ذلك معنى الذم واذا كان كذلك جاز ان يكون قوله ومخالط اللبان جانبه معطوفا على ما في قوله نام صاحبه من معنى الفعل هذا كلامه قال شارح اللباب اللبان بالكسر الملابنة وبالفتح مصدر لان معنى اللبن يقال هو في لبان من العيش اي في نعيم وخفض انتهى وروي صدره عمرك ما ليلي الى اخره فيكون عمرك مبتدا وخبره محذوف وقال ابي قسمي وجملة ما ليلي الى اخره جواب القسم وبدون الباء في خبر ما والبيت مع كثرة دورانه في كتب النحو غير معلوم قايله والله اعلم به وانشد بعده ۰

يمينا لنعم السيدان وجدتما ۰ على كل حال من سحيل ومبرم ۰ تقدم شرحه قريبا وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد السبعمائة **ابو موسى فجدك نعم جدا ۰ وشيخ الحي خالك نعم خالا** على انه قد يكون فاعل نعم ضميرا مفسرا بنكرة مع تقدم المخصوص بالمدح كما هنا فان ابو موسى هو المخصوص وفاعل نعم ضمير فسره بقوله جدا وكذا المصراع الثاني فان قوله شيخ الحي هو المخصوص وخالك بدل منه وفاعل نعم ضمير مفسر بقوله خالا واما قوله فجدك تحريف وقع في نسخ هذا الشرح ولم يتنبه له احد ولا فتش ديوان قايله حتى يأخذ الماس مجاز به وقد تمحل لاعرابه المولى حسن الغناري في حاشية المطول وهو معذور فقال قوله

الحي

فجدك بدل من ابو موسى والاقرب ان ابا موسى مبتدا وجدك خبره والفاء زايدة في الخبر على مجوز الاخفش اعاد بادبهما في البدل فلم اظفر به والمخصوص بالمدح محذوف لي على قياس نعم العبد وهذا اولى لشيوعه هذا غاية ما تكلف له وصوابه فحسبك كما هو مذكور في عدة نسخ ديوان ذي الرمة والبيت له من قصيدة طويلة عدتها مائة بيت مدح بها بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وليس البيت للاخطل كما زعم الشارح فان الاخطل هلك قبل ظهور بلال فان الاخطل كان من شعراء معاوية بن ابي سفيان وبلال كان في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والبيت موجود في قصيدة من شعر ذي الرمة وغالب شعر ذي الرمة في مدح بلال وقبله ۰

بنى لك اهل بيتك يا ابن قيس ۰ وانت تزيدهم شرفا جلالا ۰ مكارم ليس يحصيهن مدح ۰ ولا كذبا بقول ولا انتحالا ۰ ابو موسى فحسبك نعم جدا ۰ وشيخ الركب خالك نعم خالا ۰ كان الناس حين تمر حتى ۰ عواتق لم تكن تدع الحجالا ۰ قياما ينظرون الى بلال ۰ رفاق الحج ابصرت الهلالا ۰ فقد رفع الاله بكل افق ۰ لضوءك يا بلال سنا طوالا ۰ كضوء الشمس ليس به خفاء ۰ واعطيت المهابة والجمالا ۰

والجلال بضم الجيم الجليل ومكارم مفعول بنى لك وقوله ابو موسى فحسبك الى اخره هو ابو موسى الاشعري الصحابي رضي الله عنه وقوله وحسبك الفاء في فحسبك زايدة لازمة وحسب اسم بمعنى يكفي كما قال الشارح المحقق في باب الاضافة مرفوع بالابتدا وخبره محذوف تقديره هذا النسب وهذا المدح والجملة اعتراض بين المبتدا والخبر وقوله وشيخ الركب اي القافلة وروي بدله وزاد الركب ومعناه انه لا يدع احدا من الركب يحمل زاد السفر بل هو يجري النفقات على جميع من صحبه في السفر ومدحه في هذا البيت بشرف النسبين نسب الاب ونسب الام وقوله كان الناس الى اخره كان قوله رفاق الحج في البيت بعده وحتى حرف جر غاية للناس وما بعدها داخل في المغيا وعواتق مجرور بالفتحة جمع عاتق وهي البنت التي ادركت في بيت ابويها ولم تكن متزوجة ۰ والحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيتها الذي تلازمه ولا تخرج عنه وقياما منصوب على الحال اراد كان الناس في حال قيامهم حين تمر كانهم رفاق الحج اذا نظروا الى الهلال والسنا بالقصر الضوء والطوال بالضم مبالغة الطويل وفي هذه القصيدة ابيات اخر شواهد منها ۰ ومية احسن الثقلين جيدا ۰ وسالفة واحسنهم قذالا ۰ والقذال ما بين الاذن والنقرة وهما قذالان ومنها ۰ سمعت الناس ينتجعون غيثا ۰ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ۰ وتقدم شرحه في افعال القلوب وقد تقدمت ترجمة بلال هذا في الستين بعد المائة وترجمة ذي الرمة في الشاهد الثامن من اول الكتاب وانشد بعده ويلمها روحة هو قطعة من بيت وهو ۰ ويلمها روحة والريح معصفة ۰ والغيث مرتجل والليل مقترب ۰ وتقدم شرحه في الشاهد الحادي عشر بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد السبعمائة **تزود مثل زاد ابيك فينا ۰ فنعم الزاد زاد ابيك زادا** على انه قد يجي بعد الفاعل الظاهر تمييز للتاكيد قال ابن يعيش اختلف الايمة في هذه المسألة فمنع سيبويه والسيرافي وابن السراج ذلك واجازه المبرد وابو علي واحتج سيبويه بان المقصود من المرفوع والمنصوب الدلالة على الجنس واحدهما كاف عن الاخر وايضا فان ذلك ربما اوهم ان الفعل الواحد له فاعلان وذلك ان نعم اسم الجنس بانه فاعل قد يونث نعم لكون المخصوص بالمدح مونثا وان كان الفاعل مذكرا فانه انث نعم مع انه مسند الى مذكر وهو زور البلد لانه يريد الناقة فانث على المعنى كما انث مع البلد في قولهم هذه الدار نعمت البلد حين

اراد به الدار وكقول الراجز • نعم جزا المتقين الجنه • دار الاماني والمنى والمنه •
والحرة الكريمة واراد بها الناقة والعيطل الطويلة العنق وثبجا بفتح المثلثة وسكون الموحدة
بعدها جيم الفتحة لثبج وهو الصدر كذا جا في تفسير هذا الشعر والثبج تقتحمه ابن العاهل
الى الظهر اي ان هذا منها عظيم وقال ابن يعيش ثبجا عظيمة السنام والمجفرة بضم الميم وسكون الجيم
وكسر الفا العظيمة الجنب الواسعة الجوف والجفرة بالضم الوسط يقال فرس مجفر وناقة مجفرة اذا كانت
عريضة المحزم وصفها بانها عظيمة القوايم وكنى عن ذلك بدعايم الزور والدعايم القوايم والزور
بفتح الزاي اعلا الصدر وقال ابن المستوفي دعايم الزور الضلوع وكل ضلع دعامة وانتصب دعايم الزور
على التشبيه بالمفعول به فهو من باب الحسن الوجه وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف لانه معرفة
واخطا صاحب التخمير والموشح في قولهما انه منصوب على التمييز للمخصوص بالمدح محذوف وهو ضمير
الحرة اي هي والزورق السفينة والبلد الارض والمفازة وهذا كقولهم الابل سفن البر فان الابل تشبه
بالسفن والمفاوز بالبحار وهذا التشبيه شايع قال ابو عبيد في الغريب المصنف البوصي الزورق وقال
علي بن حمزة البصري ان البوصي انما هو من سفن البحر وهو بالفارسية بوزي والزورق بالنبطية وقد
تكلمت به العرب وجمعه واذا نصبنا النكرة بعد ذلك اذنت بان الفعل فيه ضمير فاعل لان النكرة
المنصوبة لا تاتي الا كذلك وتجنب المبرد في الجواز الغلو في البيان والتاكيد والاول الظهر واما
بيت جرير وهو تزود مثل زاد ابيك الى اخره فان المبرد انشده شاهدا على ما ادعاه من جواز
ذلك فانه رفع الزاد المعرف باللام فانه فاعل نعم وزاد ابيك هو المخصوص بالمدح وزادا تمييز وتفسير
فالقول عليه بانا لا نسلم ان زادا منصوب بنعم وانما هو مفعول به بتزود والتقدير تزود مثل زاد
ابيك فينا فلما قدم صفته عليه نصبها على الحال ويجوز ان يكون مصدرا موكدا محذوف الزوايد والتقدير
تزود مثل زاد ابيك فينا تزودا ويجوز ان يكون تمييزا لمثل كما يقال عندي مثله رجلا وعلى
تقدير انه يكون للعامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر لا يجوز ان يجعل قياسا ومثله قول الاخر
• زرجني اصطبح يا بكر اني • رايت الموت نقب عن هشام • تخيره ولم يعدل سواه •
• ونعم المرء من رجل تهام • فقوله من رجل كقوله رجلا لان من تدخل على التمييز وذلك
كله من ضرورة الشعر وقال ابن جني في الخصايص ان الرجل من نحو قولهم نعم الرجل زيد عند
المضمر في نعم اذا قلت نعم رجلا زيد لان المضمر على شريطة التفسير لا يظهر ولا يستعمل ملفوظا
به ولذلك قال سيبويه هذا باب ما لا يعمل في المعرف الا مضمرا اي اذا فسر بالنكرة نحو نعم رجلا
زيد فانه لا يظهر ابدا واذا كان كذلك علمت زيادة الزاد في قول جرير تزود مثل زاد ابيك
البيت وذلك ان فاعل نعم مظهر فلا حاجة به الى ان يفسر فهذا يسقط اعتراض المبرد على صاحب
الكتاب في هذا الموضع انتهى هذا جواب خامس وقال المرادي في شرح التسهيل منع سيبويه الجمع
بين التمييز والفاعل الظاهر واجاز ذلك المبرد والفارسي قال المص رحمه الله وهو الصحيح انتهى بالجواز
قال ابن السراج وفصل بعضهم فقال ان سوغه لرفع الابهام والا بهام اذا ظهر الفاعل ابدل فلا حاجة
الى التمييز وهذا الاعتبار يلزم منه منع التمييز في كل ما لا ابهام فيه كقولك عندي من الدراهم
عشرون درهما ومثل هذا جايز بلا خلاف انتهى وما ذكره من ان الحامل لسيبويه ما ذكر ليس هو
في كتابه وفرق بين نعم الرجل زيد وبين له من الدراهم عشرون درهما ونحوه بان عشرين وامثالهما
محتاجة الى التمييز في الاصل خلاف نعم الرجل زيد وبين له من الدراهم عشرون والتمييز مبناه
على التبيين ثم يعرض في بعض المواضع ان يقترن بالكلام ما يغني عنه فيجيء موكدا وقد تاول

الفارسي

الفارسي كلام سيبويه على ان معناه لا يكون للفاعل ظاهرا حيث يلزم التمييز بل الفاعل في حال
لزوم التمييز مضمر لا غير واما مع الظاهر فلا يكون لازما وفيه بعد واستدل المص رحمه الله على الجواز
بالقياس والسماع اما القياس فقال لعدم التمثيل بله من الدراهم عشرون درهما وبقوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وقوله تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة فكما حكم بالجواز في مثل
هذا وجعل سبب الجواز التوكيد لا رفع الابهام فكذلك يفعل في نحو نعم الرجل رجلا ولا يمنع
لان تخصيصه بالمنع تحكم بلا دليل هذا ولو لم تستعمله العرب فكيف وقد استعملته انتهى
وقد تقدم ما فرق به بينهما ذكرته من التمثيل وبين نعم الرجل قال ومن ورود التمييز للتوكيد
لا لرفع الابهام قول ابي طالب • ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا •
وقول الاخر • فاما الذي خيرها ان تجي • فاجود جود امرئ للافظه • انتهى ولا يثبت بذلك
الفرق هنا واما السماع فقول جرير والتغلبيون • بئس الفحل فحلهم فحلا وامهم زلا منطيق
وقول جرير ايضا تزود البيت وانشد غير المص نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت • رد التحية نطقا او
بايماء • وحكي من كلام العرب نعم القتيل قتيلا اصلح بين بني بكر وتغلب وهذا وارد
في الاختيار وقد تاوله المانعون السماع اما فحلا وفتاة فعلى الحال لانه لو تاخر لكان صفة
قال ابو حيان وعندي تاويل غير ما ذكروه وهو اقرب وذلك ان يدعي ان في نعم وبئس ضميرا وفحلا
وفتاة وزادا تمييز لذلك الضمير وتاخر عن المخصوص على جهة الندور وفي الفحل والفتاة والزاد
هي المخصوصة وفحلهم وزاد ابيك ابدال من المرفوع قبلها هذا ما اورده المرادي ولفوايده سقناه
برمته والبيت من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه منها •
• وسدت الناس قبل سنين عشر • كذاك ابوك قبل العشر سادا • وتبني الفروع من حفص
• ولو لم تحج اصلهم لبادا • تزود مثل زاد ابيك فينا • البيت • فما كعب بن مامة وابن سعدى
• باجود منك يا عمر الجوادا • وتبني المجد يا عمر بن ليلى • وتكفي الممحل السنة الجمادا •
• وتعود الحلم منك على قريش • وتفرج عنهم الكرب الشدادا • وتدعو الله مجتهدا ليرضى •
• وتذكر في رعيتك المعادا • وباد هلك وابن الجواد لو صح عمر وهو من شواهد
المبادي وكعب هو ابن مامة الايادي احد اجواد العرب قال الواحدي في امثاله كان كعب فيما
يقال اجود من حاتم الطائي حكي انه خرج في ركب وفيهم رجل من النمر بن قاسط في القيظ فضلوا
فتنافسوا الما بالقلة فتعمد اصحاب كعب لشرب لما ادار القعب الى كعب بصر النمري يحدد
النظر اليه فاثر كعب بمايه وقال للساقي اسق اخاك النمري يصطبح فذهبت مثلا فشرب النمري
نصيب كعب ذلك اليوم ثم نزلوا من الغد منزلا اخر فتصافنوا بقية مايهم فنظر النمري الى كعب
كنظره بالامس ففعل كعب فعلته بالامس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة
للنهوض وكانوا قد قربوا من الما فقيل رد كعب انك وارد فعجز عن الاجابة فلما ايسوا منه
حبلوا عليه بثوب يمنعه من السباع وتركوه فمات فقال ابوه يبكيه •
• اوفى على الما كعب ثم قيل له • رد كعب انك وارد فما وردا • قال وكان من جوده
انه اذا مات جاره ادى ديته الى اهله وان هلك لجاره بعير او شاة اخلفه عليه فجاوره ابو دواد
الايادي فعامله بذلك فصارت العرب اذا حمدت مستجار الحسن جواره قالوا كجار ابي دواد
ومنه قول قيس بن زهير • ساقعل ما بدا لي ثم آوي • الى جار كجار ابي دواد • انتهى قال المبرد

في الكامل والتصحيف فران يطرح في الانا حر بنو بصيب فيه جزا لما جاء بعمره ليلا بيتغابو والمفعلة اسم لك
المجروا بن سعد هو كما في كامل المبرد اوس بن حارثة بن لام الطائي وكان سيدا مقدما فوفد هو
وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وابوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا اوسا فقال
انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما
فقال انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس ولاحد ولده افضل مني وكان النعمان
ابن المنذر دعا بحلة وعنده وفود من العرب من كل حي فقال احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة
اكرمكم فحضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء
ان لا اكون حاضرا وان كنت المراد فسأطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير اوسا فقال اذهبوا
الى اوس فقولوا له احضر آمنا مما خفت فحضر فالبسه الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة
اهجه ولك ثلاثمائة ناقة فقال الحطيئة كيف اهجو رجلا لا ارى في بيتي اثاثا ولا مالا الا من عنده
ثم قال كيف الهجاء وما تنفك صالحة ❊ من آل لام بظهر الغيب تأتيني ❊ فقال لهم بشر بن ابي خازم احد
بني اسد بن خزيمة انا اهجوه لكم فاخذ الابل وفعل فاغار اوس عليها فاكتسحها فجعل لا يستجير حيا
الا قال قد اجرتك الا من اوس وكان في هجائه قد ذكر امه فاتي به فدخل اوس على امه فقال قد
اتينا ببشر الهاجي لك ولي فقالت او تطيعني قال نعم قالت اري ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه
وافعل مثل ذلك فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فخرج فقال ان امي سعدى التي كنت تهجوها قد امرت
فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لا امدحت حتى اموت احدا غيرك ففيه يقول
❊ الى اوس بن حارثة بن لام ❊ ليقضي حاجتي فيمن قضاها ❊ فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ❊
❊ ولا لبس النعال ولا احتذاها ❊ وانشد بعده ❊ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ❊
على ان الموصوف محذوف وصفته جملة فعلية وهي جلا على انه فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه والتقدير
انا ابن رجل جلا الامور وكشفها وهذا احد التخريجين في البيت وقد ذكرناهما مشروحين فيما لا
ينصرف وفي النعت ❊ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد السبعمائة
نعم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام على ان المخصوص بالمدح محذوف وهو موصوف بجملة الجملة
حقا فحذفه تقديره نعم الفتى فتى فجعت به الخ قال ابن جني في اعراب الحماسة الهاء في به عائدة على موصوف
محذوف اي نعم الفتى فتى فجعت به حوادث الايام ويوما البقيع ظرف ويجوز ان تنصبه على انه في المعنى
مفعول به لان الفعل في هذا النحو ينسب الى الظرف لزمان نحو قولك شغلني يوم كذا وسرني وقت كذا
فتنسب الفعل الى ذلك اليوم والوقت انتهى وقال الطبرسي في شرح الحماسة جملة فجعت به الخ صفة
فتى محذوف وهو المخصوص بالمدح خصصته حتى صار كالمعرفة والحذف في مثل هذا مما يصلح اذا كان المدح
مشهور البيان ويوم البقيع ظرف منصوب وحوادث الايام فاعل فجعت والفجيعة الرزية وفجعه
فجعا من باب نفع فهو مفجوع في ماله واهله والبيت والابيات ثلاثة لمحمد بن بشير الخارجي اوردها ابو
تمام في باب المراثي من الحماسة وبعده ❊ سهل الفناء اذا حللت ببابه ❊ طلق اليدين مؤدب الخدام ❊
❊ واذا رأيت صديقه وشقيقه ❊ لم تدر ايهما اخو الارحام ❊ قال الطبرسي سهل الفناء خبر مبتدا
محذوف وجعل فناءه سهلا للزوار والعفاة وذلك ميل لكثرة احسانه اليهم وقوله مؤدب الخدام تنبيه
على انه يأمرهم بمولاهم في تفقد الزوار واكرامهم والسعي في امورهم والشقيق من اخوان الولادة والصديق من
اخوان المودة يقول لا يتميز صديقه عن شقيقه في شمول تفقده لهما ونيلهما في المجد عنده وهذا
مأخوذ من قول ابن ابي الكرم ومحمد بن بشير الخارجي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثلاثين بعد السبعمائة

وهو

وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج ونقل ابن خلكان في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني ان المرزباني
ذكر في كتاب معجم الشعراء ان هذه الابيات لمسلم بن عامر يرثي يزيد بن مزيد الشيباني رحمه الله ورأيت في
العقد الفريد لابن عبد ربه هذه الابيات منسوبة لابراهيم بن هرمة والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد السادس
والستون بعد السبعمائة نعم الفتى المري انت هو قطعة من بيت وهو ❊ ونعم الفتى المري انت اذا هم ❊
❊ حضروا لدى الحجرات نار الموقد ❊ على انه يجوز وصف فاعل نعم فان المري صفة الفتى لا بدل منه خلافا لابن السراج كما
بينه الشارح المحقق وهذه عبارة ابي بكر بن السراج في الاصول ولا يجوز توكيد المرفوع بنعم قالوا وقد جاء
في الشعر منعوتا وانشد ونعم الفتى المري انت البيت وهذا يجوز ان يكون بدلا غير نعت فكانه قال نعم المري انت
البيت وهذا يجوز ان يكون بدلا غير نعت فكانه قال نعم المري انت انتهى ❊ وقد نقله ابو علي عنه في تذكرته واقره
قال قرئ على ابي بكر من الاصول نعم الفتى المري انت البيت قال ابو بكر حمله قوم على الصفة وهو عندنا على البدل لان
وصفه قبيح قال ابو علي لان فاعل نعم اذا كان ظاهرا فالمقصود به الجنس وليس بعد الجنس شيء يلبس فيفصل
بينه بما هذا كلامه ورد عليهما الشارح المحقق بان هذا المنع ليس بشيء لان الابهام مع مثل هذا التخصيص باق وهو
في هذا الرد والتوجيه تابع لابن جني فانه قال في بيت الحماسة ليزيد بن قنافة ❊ لعمري وما عمري علي بهين ❊
❊ لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم ❊ قال اصحابنا في قول الشاعر ونعم الفتى المري انت انه اريد به البدل من الفتى
قالوا وذلك ان فاعل نعم وبئس لا يجوز وصفه من حيث كان واقعا على الجنس والجنس لا يعد شيء عن الوصف لفساد
معناه فلما كان كذلك عدلوا به عن الوصف الى البدل فقياس هذا ان يكون المدعو بدلا من الفتى واما انا فاجيز
وذلك بان يكون المدح والتفضيل انما وقع على ان يفضل حاتم على الفتيان المدعوين بالليل اي فان
حاتم جميع الفتيان المدعوين بالليل ولم يرد ان يفضله على جميع الفتيان عموما ولو اراد ذلك لما جازت
الصفة ولكنه وصف الفتى وفضل حاتما على جميع الفتيان المدعوين اي فاق حاتم جميع الفتيان المدعوين
بالليل ولم يرد انه يفضله على جميع الفتيان عموما ولو اراد ذلك لما جازت الصفة ولكنه وصف الفتى
وفضل حاتما على جميع الفتيان المدعوين بالليل وكذلك تقول نعم الرجل الطويل زيد اي فاق زيد في
الرجال الطوال خاصة وهذا معنى صحيح اذا تأمل يصح انتهى كلامه ولا بأس بايراد كلام المرادي في شرح التسهيل
فان فيه فوائد قال بعد قول التسهيل ولا يؤكد فاعلها توكيدا معنويا باتفاق ما نصه لان القصد بالتوكيد
المعنوي رفع توهم ارادة الخصوص مما ظاهره العموم او رفع توهم المجاز مما ظاهره الحقيقة وفاعل نعم
وبئس في الغالب بخلاف ذلك لانه قائم مقام الجنس ومؤول بالجامع لاكمل خصال المدح اللائقة
بمسماه ان كان فاعل نعم وبالجامع لاكمل خصال الذم ان كان فاعل بئس والتوكيد المعنوي مناف للقصدين
فاتفق على منعه وعلى القول بان ال عهدية وقد يمكن ان يجوز توكيده توكيدا معنويا باتفاق المانع
قال في الشرح واما التوكيد اللفظي فلا يمتنع لك ان تقول نعم الرجل الرجل زيد انتهى قيل وينبغي ان لا
يقدم على جواز ذلك الا بسماع لان باب نعم وبئس له احكام مغايرة واما النعت فلا ينبغي ان يمنع
على الاطلاق بل يمتنع اذا قصد به التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ
مناف لذلك القصد واما اذا تأول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوي
في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل قول الشاعر ونعم الفتى المري انت البيت وحمل ابن السراج
وابو علي مثل هذا على البدل وابيا النعت ولا حجة لهما انتهى قيل اما منع وصفه فهو قول الجمهور
وقال بعضهم لا يجوز عند البصريين انتهى واجاز ابو الفتح في بيت الحماسة لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم
ان يكون المدعو وصفا للفتى ومقتضى سكوت المص عن البدل والعطف جوازهما قيل وينبغي ان لا يجوز
منهما الا ما باشر نعم وبئس انتهى كلام المرادي والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى عدتها سبعة

وعشرون بيتا مدح بها سنان بن ابي حارثة المري بدا بذكر حبيبته سلمى ثم انتقل الى وصف ناقته الى ان
قال ٥ وقيمت عرض الفلاة كانها ٥ غرا من قطع السحابة الافهد ٥ والى سنان سيرها ووسيجها ٥
٥ حتى تلاقيه بطلق الاسعد ٥ نعم الفتى المري انت اذا هم ٥ حضروا لدى الحجرات نار الموقد ٥
٥ خلط الوفا للجميع ببيته ٥ اذ لا يحل بحيرة المتوحد ٥ بسط البيوت لكي يكون مظنة ٥
٥ من حيث توضع جفنة المسترفد قوله وقيمت عرض الفلاة الخ تيممت قصدت وفاعله
ضمير الناقة والعرض بالضم الجانب والغرا البيضا والافهد الابيض من كل شي اي كان الناقة سحابة بيضا
في سرعتها والسحابة البيضا اخف واسرع ذهابا لقلة مايها وقوله والى سنان سيرها هو سنان بن ابي
حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان كان زهير مداحا لسنان هذا
ولابنه هرم بن سنان المري الذبياني وغالب مدحه في ابنه هرم ووسيجها بالشين المعجمة والجيم
قال الشارح ديوانه صعودا الوسيج سير خفيف هو اللين سير الابل وهو سير النجايب وطلق سليم من كل
سوء ومكروه يقال قوم طلق وليلة طلقة ليس فيها حر ولا برد ولا حر كروه والاسعد جمع اسعد
النجوم وقوله نعم الفتى المري منسوب الى مرة الى حد اجداده القريب والبعيد وانت هو المخصوص
بالمدح واذا ظرفية وهم فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله تعالى اذا السماء انشقت وهم
ضمير الوفود والضيوف ولدى ظرف متعلق بحضروا والحجرات بضمتين قال الشارح هي حجرات الاضياف
يريد البيوت التي تنزل فيها الضيوف ونار مفعول حضروا والموقد اسم فاعل قال الشارح هو الذي
يوقد ليستدل الغرباء والعفاة بناره فيأتونه يريد انه اشد الناس كرما للضيوف اذا
حضروا اذا رضيا فته واستدلوا عليها بالنار التي يوقدها خادمه ليقبل عليها من راها وقال
العيني اذا للمفاجاة وهم مبتدا وحضروا خبره والحجرات جمع حجرة وهي شدة الشتا هذا كلامه
وكانه لم يفهم معنى البيت والحجرات بالمعنى الذي ذكره بفتحتين وقوله خلط الوفا الخ خلط بكذا الام
بمعنى مخالطة الناس ومعاشرتهم ولد الفة بهم في بيته والمتوحد المنفرد عن الحي بنزل البعيد عنهم
حتى لا يقصده ضيف والحيرة بفتح الحا المهملة قال الشارح هو الموضع الذي انحاز اليه ليلا يعرف
العفاة والضيوف موضعه وهذا الشي ينسب العرب به الرجل يقول سنان بالغالي وينزل بينهم وقوله
ليسط البيوت الى اخره مضارع وسط وسطا قال الاصمعي بسط البيوت ينزل وسطها والمظنة قال
شارحه هو الموضع الذي لا يشك فيه والعرب تقول الطلل لا امر في مظانه اي في الموضع الذي
تشك فيه والظن يكون يقينا ومنه قوله تعالى وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها فاي ظن
يكون بعد المعاينة وقد يقسوا ومنه قوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب اي يقن انما فتناه ومنه البقين وهذا كثير في كلامهم ومنه قوله تعالى
يظنون انهم ملاقوا الله اي يوقنون والمسترفد الذي يطلب الرفد وهو النيل والعطا والجفنة
القصعة التي يطعم فيها الطعام وترجمة زهير تقدمت في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة
والشعر بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد السبعمائة فنعم مزكأ من ضاقت مذاهبه
ونعم من هو في سر واعلان على ان من الثانية موصولة بمعنى الذي ووقعت فاعلا لنعم عند ابي علي
والمبرد وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره مثله والجملة صلة من والمخصوص بالمدح محذوف تقديره
بشر واما قوله في سر واعلان فهو متعلق بنعم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه خبر هو الواقع
صلة الموصول لما بينه ابو علي وقد بسط الكلام على هذا المصراع في احتمال وجوه ثلاثة لم ولا باس
بنقل كلامه قال في كتاب الشعر قال الشاعر ٥ وكيف ارهب امرا او اراع له ٥ وقد زكات الى بشر بن مروان

فنعم

٥ فنعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ٥ ونعم من هو في سر واعلان ٥ القول في الظرف انه يتعلق بنعم
وذلك لانه لا يخلو من ان يكون يتعلق بخبر هو وفي الصلة او يكون او يكون متعلقا بنعم فلا يجوز ان يكون
متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع خبر هو التي في الصلة لان التقدير قبل كون الكلام صلة يكون
هو في سر واعلان وهذا لا معنى له فاذن المعنى كرم هذا الانسان في سره وعلانيته اي لبس ما يفعله من
الخير لتصنع فيفعل الجميل في السر كما يفعله في العلانية واذا كان كذلك احتاج هو الى جزء اخر حتى تستقل
الصلة وذلك الجزء ينبغي ان يكون الذي هو مثله ولا يكون الذي هو هو لتكون الصلة شايعة فلا
تكون من مخصوصة لانها فاعل نعم فان قدرت الذي هو هو وانت تريد الذي هو مثله فتحذف المضاف
فيصير الذي هو هو معناه مثله جاز ايضا وقد يجوز في القياس ان تجعل من نكرة فاذا جعلت نكرة
احتاجت الى صفة فتكون الجملة التي قدرتها صلة لها مقدرة صفة ويكون المقصود بالمدح مضمرا لاردذكره
فيجري مجرى ذكر ايوب قبل قوله تعالى نعم العبد فاستغني بذلك عن ذكر ما يختص بالمدح
واظهاره ويجوز في القياس ان تجعل من نكرة ولا تجعل له صفة كما فعل ذلك بما في قوله تعالى فنعم
ما هي فاذا جعلتها كذلك كان قال فنعم رجلا فيكون موضع من نصبا ويكون هو كناية عن المقصود بالمدح
ووجه القياس في الحكم عليها انها نكرة غير موصوفة انهم جعلوا ما بمنزلة شي وهو اشد ابشاعة
وابهاما من من فاذا جاز ان لا توصف مع انها اشد ابهاما من كان ان لا توصف من اجوز لانها اخص
منها فيصير كانه قال نعم رجلا هو لانها تختص الناس ومن اشبههم كما كانت ما تعم الاشيا الا انا لم نعلمهم
في الاستعمال تركوا من بغير صفة كما تركوا ما غير موصولة في الخبر نحو التعجب والاية التي تلوناها انتهى كلام ابي
علي وقد نسب ابن هشام في المغني هذا التخريج الاخير الى ابي علي ونسب الاول الى غيره قال في بحث من وفي الباب
الثالث ان من نافي نكرة تامة عند ابي علي وكذا نسبه ابن هشام في المغني قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان
فمن عوان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر لمبتدا محذوف
وقال غيره من موصول فاعل وقوله مبتدا خبره هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق
بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير
هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح انتهى وصاحب هذا القول هو ابن مالك قال في شرح الكافية هو
مبتدا خبره هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل
اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية والتقدير ونعم من هو هو في سر واعلان وفي متعلقة بهو
المحذوف لان فيه معنى الفعل انتهى وعرف ضعف تقديره هو هو من كلام ابي علي وقد رد ابن مالك في شرح
التسهيل الوجه الثالث قال لا يصح لوجهين احدهما ان التمييز لا يقع في الكلام بالاستقرا الا نكرة صالحة
للالف واللام ومن بخلاف ذلك فلا يجوز كونها تمييزا الثاني ان الحكم عليها بالتمييز عند القايل به
مرتب على كون من نكرة غير موصوفة وذلك منتف بالاجماع في غير محل النزاع فلا يصار اليه بلا دليل
عليه فصح القول بان من في موضع رفع بنعم اذ لا قايل بقول ثالث انتهى ورفعها بنعم عنده اما يكون على جعلها
موصولة بمعنى الذي كما الذي ذكره واما على جعلها نكرة موصولة بالجملة التي بعدها كما هو الوجه الثاني
في كلام ابي علي فلا وهو وارد على قوله اذ لا قايل بقول ثالث فتامل ويكون هذا من لغة من يرفع بنعم
النكرة كما ياتي بعد هذا وقال التبريزي في شرح الكافية بان نحو نعم غلام رجل زيد بنصب الغلام تمييزا
ولم يقبل اللام وايضا كونه فاعلا لا يصح الا اذا كان معرفا باللام او مضافا الى المعرف باللام ومن ليس شيئا
من ذلك واما الثاني فمعارض بمثله في هذه الصورة فيما تقدم لا في هذه الصورة انما جوز ان يقع فاعلا
اذا كان معرفا باللام او مضافا اليه وليس كذلك اما في غير هذه الصورة انما يقع فاعل معرفة اذا كان في غيرها

صورة لنعماي يثبت كونها معرفة غير موصولة ولا يصار اليه من غير دليل واما المصراع الذي قبل هذا
وهو ، ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ، فقد قال ابن مالك ان من فيه موصولة ايضا قال في شرح
التسهيل ومما يدل على ان فاعل نعم قد يكون موصولا ومضافا الى موصول قول الشاعر ونعم مزكأ من ضاقت
مذاهبه البيت قال فلو لم يكن في هذا الاسناد نعم الى المضاف الى من لكان حجة على صحة اسناد نعم
من لان فاعل نعم لا يضاف في غير ندور الى ما لا يصلح اسناد نعم اليه فكيف وفيه نعم هو انتهى قال
المرادي قيل ولا حجة في البيت لاحتمال ان يكون من في قوله مزكأ من نكرة موصوفة ويكون نعم قد نعت المضاف
الى النكرة على ما تقدم نقله عن الاخفش انتهى ، وقوله وكيف ارهب الخ والرهب محركة الخوف وارعاء بالبنا
للمفعول من الروع وهو الفزع وازكأ بالزاء المعجمة والهمز في اخره اي الجا يقال زكأت اليه اي لجات اليه والمزكأ
مفعل اسم مكان زكيته بمعنى الملجا وبشر هو ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية القرشي العبشمي الاموي
كان سمحا جوادا ولي امرة العراقين لاخيه عبد الملك وهو اول امير مات بالبصرة وذلك سنة خمس وسبعين
عن نيف واربعين سنة والبيتان لم اقف على قائلهما والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد
السبعمائة فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم على ان جي فاعل نعم نكرة مضافة الى مثلها قليلا قال المرادي
في شرح التسهيل بعد قول ابن مالك ، وقد يكون نكرة مفردة ومضافا ، حكى الاخفش ان ناسا من العرب
يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة فيقال على هذا نعم امرء زيد ونعم صاحب قوم عمرو ووافق الاخفش في
ذلك الفراء على نكرة مضافة والى هذا ونحوه اشار بقوله وفاعل في الغالب ونقل اجازة كونه مضافا الى نكرة عن
الكوفيين وابن السراج ومنع ذلك عامة النحويين الا في الضرورة كقوله ، فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم
، وصاحب الركب عثمان بن عفانا ، وقد كان يمكن تاويل هذا البيت على حذف التمييز لولا ان الاخفش حكى
ان ذلك لغة العرب ، وزعم صاحب البسيط انه لم يرد نكرة غير مضافة وليس كما زعم بل ورد ولكنه
اقل من المضاف ومنه قوله وسليمى كال التعلبي حسنا ، وفي اثوابها قمر ودم ، بيا فالقرط غرا التبايا
، وريد للنسا ونعم نيم ، وانشد للتمييز والتضجيع والتضجيعة واجاز بعض النحويين ان يكون فاعل نعم وبئس مضافا
الى ضمير ما فيه الالف واللام فاجاز الفراء نعم صاحبها رث وانشد ، ونعم تري الهيجاء ونعم شهابها ،
قال بعضهم والصحيح المنع وهذا احكام يحفظ ولا يقاس عليه انتهى وينبغي في القسم المذكور ان النكرة الموصوفة كما
تقدم في الشاهد قبل هذا وقال ابو علي في المسائل البصرية اعلم ان العرب تجعل ما اضيف الى ما ليس فيه الف ولام
بمنزلة ما فيه الالف واللام فترفعه كما ترفع ذلك فتقول نعم اخو قوم زيد قال فنعم صاحب قوم لا سلاح
لهم هو بمنزلة صاحب القوم فان قلت لعله ينشد بالنصب صاحب قوم قلت لا يكون ذلك لانك
تعطف معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة وهذا ضعيف ولو قلت نعم رجلا في الدار وزيد لم يجز لانه
ليس قبل زيد شيء يعطف عليه لان في الدار ليس باسم ورجلا نكرة منصوبة انتهى قال ابن يعيش ولو نصبت
صاحب قوم في غير هذا البيت على التمييز لجاز كما تنصب النكرة المفردة نعم رجلا لكنه يضعف هنا العطف
في قولك وصاحب الركب عثمان والمرفوع لا يعطف على المنصوب وكان الذي حسن ذلك في البيت قوله
وصاحب الركب لما عطف عليه ما قبله الالف واللام دل على انها في المعطوف عليه مرادة لان المعنى واحد
فاعرفه والبيت لكثير بن عبد الله النهشلي وقيل لحسان بن ثابت انتهى وقد راجعت ديوان حسان فلم
اجده وقال العيني عزاه ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح لكثير بن عبد الله المذكور وقد راجعته ايضا
فلم اجده وقال ايضا فيه نسبه صاحب الموعب في اللغة وابو حاتم في كتاب اصلاح المفسد الى حسان بن ثابت
معزا وقبله ، ضحوا باشمط عنوان السجود به ، يقطع الليل تسبيحا وقرانا ، واقول كلاهما في نادر
او هذا البيت من ابيات لحسان بن ثابت وقد راجعت ديوانه فرايت ابياتا على هذا الوزن وما فيها هذا البيت

والله اعلم

والله اعلم وكثير بن عبد الله المذكور اورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة قال هو كثير بن عبد الله بن مالك
ابن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة يعرف بابن الغريرة النهشلي ذكره المرزباني في معجم
الشعراء وقال شاعر مخضرم بقي الى امرة الحجاج وهو الذي يقول في قصيدة رثى بها عثمان بن عفان رضي الله عنه
، لعمر ابيك فلا تجزعن ، لقد ذهب الخير الا قليلا ، وقد فتن الناس في دينهم ، وخلى ابن عفان شرا طويلا ،
وقال ابو الفرج الاصبهاني كان شاعرا مخضرما ادرك الجاهلية والاسلام وغزا الطالقان في عهد عمر رضي الله
عنه مع العباس بن مرداس واخيه وانشد له في ذلك ابياتا منها ، سقى مزن السحاب اذا استهلت
، مصارع فتية بالجوزجان ، وقوله ضحوا الى اخره اي ذبحوه كالاضحية في المصباح وضحى تضحية اذا ذبح الاضحية
وقت الضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى في اي وقت كان من ايام التشريق ويتعدى بالحرف فيقال ضحيت
بشاة والشمط بالتحريك بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل اشمط والمراة شمطاء وشمط يشمط من
باب فرح وعنوان مبتدا بمعنى علامة وبه خبره والجملة صفة اشمط وقال العيني عنوان السجود حال من ضمير
يقطع ويجوز جره على النعت لاشمط كانه قال باشمط ظاهر الخير قال ابو الحجاج وقد يكون حالا من اشمط وان كان نكرة
لانها مفهوم من مراده بها هذا كلامه واقول الحالية لا تجوز لا لفظا ولا معنى على الاول ولفظا على الثاني
للتعريف وقوله فنعم صاحب قوم الى اخره قال العيني اشار به الى فضل عثمان رضي الله عنه وانه يغني
يوم القيامة بالشفاعة عمن دافع في الدنيا بالسلاح عن عزل الجماعة وقد يكون السلاح ايضا عبارة
عن بذله لماله ولو سعته لصحبه فيكون ذلك اجدى من السلاح لحامله هذا كلامه وليس ذلك معنى الشعر
انما معناه اشارة الى قوله يوم الدار من رمى سلاحه كان حرا وقوله صاحب الركب اي ركب الحج
وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد السبعمائة او حرة عيطل ثبجاء مجفرة
دعائم الزور نعمت زورق البلد على انه قد يونث نعم لكون المخصوص بالمدح مونثا وان كان الفاعل مذكرا
فانه انث نعم مع انه مسند الى مذكر وهو زورق البلد لانه يريد الناقة فانث على المعنى كما انث جمع البلد
في قولهم هذه الدار نعمت البلد حين اراد به الدار وكقول الراجز ، نعمت جزاء المتقين الجنة
، دار الاماني والمنى والمنة ، والحرة الكريمة واراد بها الناقة والعيطل الطويل وثبجاء بفتح المثلثة
وسكون الموحدة بعدها جيم الضخمة الثبج وهو الصدر كذا جاء في تفسير هذا الشعر والثبج بفتحتين ما بين
الكاهل الى الظهر اي ان ظهرها لكنها عظيم وقال ابن يعيش ثبجاء عظيمة السنام والمجفرة بضم الميم وسكون الجيم
وكسر الفاء المعظمة الجنب الواسعة الجوف والجفرة بالضم الوسط يقال فرس مجفر وناقة مجفرة اذا كانت
عريضة المحزم وصفها بانها عظيمة القوائم كنى عن ذلك بدعائم الزور والدعائم القوائم والزور بفتح الزاء
اعلا الصدر وقال ابن المستوفي دعائم الزور الضلوع وكل ضلع دعامة وانتصب دعائم الزور على التشبيه
بالمفعول به فهو من باب الحسن الوجه وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف لانه معرفة واخطا صاحب
التخمير والموشح في قولهما انه منصوب على التمييز للمخصوص بالمدح المحذوف وناصبه نعمت وزورق فاعل
نعمت والمخصوص بالمدح محذوف وهو ضمير الحرة اي هي والزورق السفينة والبلد الارض والمفازة وهذا
كقولهم الابل سفن البر فان الابل تشبه بالسفن والمفاوز بالبحار وهذا التشبيه شايع قال ابو عبيد في
الغريب المصنف البوصي الزورق وتعقبه علي بن حمزة البصري بان البوصي انما هو من سفن البحر وهو
بالفارسية بوزي والزورق بالنبطية وقد تكلمت به العرب وجمع الزوارق والزورق ما يجري في الماء
العذب بدجلة والفرات والبيت للتميمي من قصيدة لذي الرمة مدح بها بلال بن ابي بردة وقبله
، ومنهل اجن قفر محاضره ، خضر كواكبه ذي عرمض لبد ، فرجت عن جوفه الظلماء يحملني
، عوج من العيد والاسراب لم ترد ، باق على الاين يعطي ان تعففته ، معاما قا وان تخرقه تجد

وحزة عيطل خنجا مجمرة ۞ البيت ۞ لانت عريكتها من طول ما سمعت ۞ بين المنا فرتهام الصد الغرد
حنت الى نخلة الدهنا فقلت لها ۞ ابي بلا لا على التوفيق والرشد ۞ المنهل المورد والواو والاحرب والاجن الما
المتغير الطعم واللون واجن الما باجن من بابي ضرب ونصر اجنا واجونا وحكي اجن من باب فرح والمحاض جمع
محضر كجعفر وهو المرجع الى المياه وكوكب الشي معظمه العرمض كجعفر بالمهملة الاول والمعجمة الاخر الطحلب
وهو الاخضر الذي يعلو الما واللبد بكسر الموحدة المثلثة المتراكب بعضه على بعض والظلما مفعول وجت
وجملة تحملني حال من نا في وجت والعوج بفتح المعجمة وسكون الواو وبعدها جيم الذي المعاطف من الابل
والخيل والعيد بكسر الموحدة المهملة نخل منتجب من الابل والاسراب جمع سرب بالكسر وهو القطيع من
القطا والظبا والوحش والنسا ونزد من ورود الما والاين التعب والمعج بفتح الميم وسكون العين
المهملة بعدها جيم سرعة السير والزفيف نظليم الرفق وتخرق بفتح الرا مضارع خرق بكسرها خرقا
بفتحتين اذا اعمل شيئا فلم يرفق به والاسم الخرق بالضم وهو العنف وتخرج الوخد وهو ضرب
من سير الابل وهو ان يرمي بقوائمه كمشي النعام والعريكة الخلق والتنام نفخا النعام النبيم وهو
صوت فيه ضعف كالانين والصدي ذكر البوم والغرد بكسر الرا المنطرب في الصوت والزد يخفيها
الغنا يقال غرد الطاير من باب فرح والنعر يحتخب الابل والدهنا موضع ببلاد تميم وتقصر
والتي قصدي ... تقدمت في الشاهد الخامس والثلاثين ۞ وانشد بعده وهو الشاهد السبعون
بعد السبعمائة **بعد ما متاملي** هو قطعة من بيت من معلقة امري القيس وهو ۞ فقلت له وصحبتي بين ضارج ۞
۞ وبين العذيب بعد ما متاملي ۞ على انه قد جيء بها للمدح والتعجب واصله بعد بفتح البا وضم العين اصالة لانه لحق
بفعل المدح ويجوز في بابه وجهان فتحها وتسكين عينها بحذف حركتها وضمها بنقل حركة عينها اليها كما يجوز
في كل فعل المراد به المدح والتعجب كما قال الشارح المحقق في اخر الفصل وصرح بهذا البيت وقد روي
ايضا بالوجهين قال العسكري في كتاب التصحيف رواه ابو حاتم فقال زياد عن الاصمعي بعد مضمومة البا ومعناه
يا بعد ما تاملت على التعجب اي تثبت في النظر ابن يسعي ورواه ابو حاتم بعد بفتح البا وقال خفف بعد فاسكن العين
ونقلت البا مفتوحة مثل كرم وكرم انتهى ويرد على ابن مالك في التسهيل في اشتراط نقل الضم للعين
الى الفا بكون الفاحر فاطفيا كحب وحسن وما بعد ما فزايدة ومتاملي فاعل بعد وهو مضاف الى اليا والذم فيه
مقدر والمخصوص بالمدح محذوف واما اسم نكرة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر في بعد ومتاملي هو
المخصوص بالمدح والتعجب فيكون ما كما في قوله تعالى فنعما هي وقبل هذا البيت ۞
۞ اصاح ترى برقا اريك وميضه ۞ كلمع اليدين في حبي مكلل ۞ يضي سناه او مصابيح راهب ۞
۞ اهان السليط بالذبال المفتل ۞ قعدت له وصحبتي البيت قوله اصاح ترى الخ الهمزة لنداء القريب
وصاح مرخم صاحب وحذف همزة الاستفهام بعده للضرورة ط والوميض والايماض اللمعان يقال اومض البرق
واومض اذا لمع وتلالا واللمع التحرك والتحريك جميعا والحبي بالحا المهملة وكسر الموحدة هو السحاب
المتراكم سمي به لانه حبا بعضه الى بعض اي تراكم وجعله مكللا لانه صار كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل
اذا توجته ويروى مكلل بكسر اللام فاعل من كلل تكليلا اذا تبسم يقول يا صاحبي هل ترى برقا اريك لمعانه
في سحاب متراكم صار اعلاه كالاكليل لاسفله او في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه بتحريك اليدين اراد
بتحركهما تحريكهما وتقدير البيت اريك وميضه في حبي مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليد
وقوله يضي سناه الخ السنا بالقصر الضوء يقال سنا يسنو والسليط الزيت وقيل الشيرج وسمي سليطا لاضاءته
السراج ومنه السلطان لوضوح امره والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ومعناها ان السليط لم يعد
واكثر الا يتفادبه ويروى اهان السليط فقيل هو من المقلوب وتقديره اهان الذبال يريد انه يميل المصباح

الي جانب

الي جانب فيكون اشد اضاءة لتمايل الساجة من غيرها يقول هذا البرق يتلالا ضوؤه فهو يشبه في تحركه
لمع اليدين او مصابيح الرهبان هذا ما نقلته من شرح الزوزني ومصابيح بالجر معطوف على لمع
وقوله قعدت له الى اخره قال الخطيب التبريزي صحبتي بالضم اسم جمع صاحب وضارج والعذيب مكانان
اي قعدت لذلك البرق انظر من اين يجي بالمطر ومعنى قوله بعد ما متاملي ما ابعد ما تاملت وروي بابعد
بفتح البا وهي تحتمل معنيين احدهما ان المعنى بعد ثم حذف الضمة ويجوز ان يكون المعنى بعد ما تاملت
هذا كلامه وقال الزوزني يقول قعدت للنظر الى السحاب واصحابي بين هذين الموضعين وكنت معهم
فبعد متاملي وهو المنظور اليه اي بعد السحاب الذي كنت انظر اليه وارقب مطره وانشيم برقه يريد
انه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره انتهى وحاصله ان بعد بالفتح فعل ماض ساكن
العين وما زايدة ومتاملي اسم مفعول واقع على السحاب مضاف الى ياء المتكلم كما سبق من تقرير
كلام الشارح المحقق من انه مصدر مضاف الى اليا ثم قال الزوزني وقال بعضهم انما في البيت بمعنى
الذي تقديره بعد الذي هو متاملي فحذف المبتدا وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذي هو متاملي انتهى
وترجمة امري القيس تقدمت في الشاهد السابع والاربعين ۞ وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والسبعون
بعد السبعمائة **وحب بها مقتولة حين تقتل** على ان حب فيه للمدح والتعجب واصلها حبب بضم العين
للتحويل المذكور فان نقلنا حركتها الى الفا بعد حذف حركتها صار حب بضم الاول وان حذفنا
ضمة العين صار حب بفتح الاول والادغام في الصورتين واجب لاجتماع المثلين والاول منهما ساكن
والفاعل الضمير المؤنث المجرور بالبا لان هذه الصيغة التعجبية لكونها بمعنى حب بها قال ابن الحاجب
في امالي المفصل مقتولة نصب على الحال من الضمير في بها وبها فاعل حب زيدت قبله البا على غير قياس كقوله
وكفى بالله شهيدا وقال صاحب التخمير البا في بها هاهنا للتعجب ونظيره قولهم كفاك زيد رجلا
وقال ابن السراج البا دخلت لانها دليل التعجب قالوا انك من رجل عالم لم تسقط من لانها دليل التعجب
وقيل هي كالبا في كفى بالله ومقتولة حال انتهى قال ابن يعيش حب من المضاعف الذي عينه ولامه من
باب واحد وفيه لغتان حب واحب كثر في الاستعمال واحب فهو فعل بفتح العين قال الشاعر
۞ فوالله لولا تمره ما حببته ۞ ولا كان ادنى من عبيد ومشرق ۞ فاذا اريد بها المدح نقل الى
فعل فيقول حب زيد اي صار محبوبا ومنه قوله وحب بها مقتولة حين تقتل وكذلك قول الاخر
۞ هجرت غضوب وحب من يتجنب ۞ وذهب الفرا الى ان اصله حبب بضم العين واسند اليهم
حبيب ومفعول بمعنى فعل كظريف وكريم من ظرف وكرم والصواب ما ذكرناه لانه قد جاء متعديا
وفعل لا يكون متعديا فاما قولهم حبيب فلا دليل فيه لانه مفعول كحبيب ومحبوب واحد فهو كجريح
وقتيل وحبيب من حب اذا اريد به المدح فاعل كظريف وحب فعل منصرف تقول حب حبا بالكسر
وهو من الشاذ لان فعل اذا كان مضاعفا متعديا فمضارعه يفعل بالضم نحو رده يرده وشده يشده
وقالوا في المفعول محبوب وقل محب وجاء محب في اسم الفاعل وقل حاب انتهى هذا والرواية في البيت
واطيب بها مقتولة حين تقتل بصيغة التعجب من الطيب وقبله ۞ فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ۞
وقتل الخمر مزجها وكسر قوتها بالما جعل مزجها بالما قتلا لها ورواه ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات
۞ فلذ لمرتاح وطاب لشارب ۞ واطيب بها مقتولة حين تقتل وقال اذا كانت الخمر طيبة
فهي لذة نعت لها وقد لذت لشاربها ولذها شاربها يلذها لذا ولذاذة انتهى وهذا
مركب من بيتين كما يأتي والبيت من قصيدة للاخطل النصراني يمدح بها خالد بن عبد الله بن اسيد بن ابي
العيص بن امية وكان احد اجواد العرب في الاسلام وهذه القصيدة اول ديوانه وقبله ۞

* وجاؤا ببيسانية هي بعدما * يعل بها الساقي ألذ وأسهل * فنوقف جاءا فيفضل بيننا
* عنا عنوا وشواء مرعبل * فلذت لمرتاح وطابت لشارب * وراجعني منها مراح واخيل
* فما لبثتنا نشوة لحقت بنا * توابعها مما نعل وننهل * تدب دبيبا في العظام كأنه
* دبيب نمال في نقا يتهيل * فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها * واطيب بها مقتولة حين تقتل

وبيسان بلدة بغور الشام تنسب اليها الخمر والعلل الشرب الثاني والشواء الكباب والمرعبل المقطع والمراح بالكسر السرور والاخيل الخيلاء والعجب والنشوة ما دار عنها وتوابعها ما الحق من سكرها والنشوة السكر ايضا والنهل الشرب الاول كذا في شرح ديوانه والنقا الكثيب من الرمل والنمال بالكسر جمع نمل ويتهيل ينصب ونحو هذا للاخطل تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين والثلثمائة وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد السبعمائة لا يمنع الناس مني ما اردت ولا اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا على ان حسن فيه للمدح والتعجب يجوز في مثله نقل ضمة العين الى الفاء كما فعل الشاعر وان تحذف وتبقى الفاء على فتحها والبيت انشده الجوهري قال وقد حسن الشيء وان شئت خففت الضمة فقلت حسن الشيء ولا يجوز ان تنقل الضمة الى الحاء لانه خبر وانما يجوز النقل اذا كان بمعنى المدح والذم لانه يشبه في جواز النقل بنعم وبئس وذلك لان الاصل فيهما نعم وبئس وذلك لان الاصل فسكن ثانيهما ونقلت حركته الى ما قبله وكذلك كل ما كان في معناهما قال الشاعر لم يمنع الناس مني ما اردت البيت اراد حسن هذا ادبا فخفف ونقل انتهى كلامه * وقال ابن السيرافي يريد انه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه ولا يمنعونه مما بايديهم لعزه وقهره واستحسن هو هذا وجعله ادبا حسنا وذا فاعل حسن وادبا منصوب على التمييز انتهى وقال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الادب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء قال الغنوي لم يمنع الناس مني ما اردت البيت كانه يكوي على نفسه ان يعطي الناس ولا يعطيهم واصطلح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على ان يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب اديبا ويسمون هذه العلوم الادب وذلك كلام مولد لان هذه العلوم حدثت في الاسلام واشتقاقه من شيئين يجوز ان يكون من الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك ادم فلان القوم يادبهم ادبا اذا دعاهم قال طرفة * نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فينا ينتقر فاذا كان من الادب الذي هو العجب فكانه الشيء الذي يعجب منه لحسنه لان صاحبه الرجل الذي يعجب منه لفضله واذا كان من الادب الذي هو الدعاء فكانه الشيء الذي يدعو الناس الى المحامد والفضل وينهاهم عن القبائح والجهل والفعل منه ادب ادبا من باب فرح فانا اديب والمتادب الذي قد اخذ من الادب بحظ وهو متفعل من الادب يقال منه ادب الرجل يادب اذا صار اديبا مثل كرم اذا صار كريما انتهى والبيت من قصيدة لسهم بن حنظلة الغنوي وقد اورد بعضها ابو تمام في كتاب مختار اشعار القبائل وهذا ما اورده * اذا افتقرت نأى واشتد جانبه * وان رآك غنيا لان واقتربا

* وان اتاك لمال او لتنصره * اثنى عليك الذي تهوى وان كذبا * حدب على القرابة عند النيل مطلبه
* وهو البعيد اذا نال الذي طلبا * حلو اللسان بعيد القلب مشتمل * على العداوة لا ابن العم اصطحبا
* لله منفق ما انفقت محتسبا * اذ تشكرني وموتيك الذي كتبا * لا تسأل الله ما ضنوا عليك به
* ولا يمن عليك الله ما وهبا * يا للرجال لاقوام اجاورهم * مستعتبين واما بقبس الهبا
* يصلون ناري واجنيها لغيرهم * ولو اشاء لقد كانوا لها حطبا * من الرجال رجال لا اعاتبهم
* ولا تفزع منهم ها منتي عتبا * من لا يزل عرضا ارمي مقاتله * لا يتقي وهو مني واقف كثبا

* ولا اسب امرأ الا رفعت له * عارا يسب به الاقوام والعقبا * قد يعلم الناس اني من خيارهم
* في الدين دينا وفي احسابهم حسبا * لا يمنع الناس مني ما اردت ولا * اعطيهم ما ارادوا احسن ذا ادبا

وسهم بن حنظلة شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ذكره ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة عن المرزباني قال الآمدي في المؤتلف والمختلف سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد احد بني غنية ابن غني بن اعصر فارس مشهور وشاعر محسن وهو القائل * كم من عدو قد رماني كاشح
* ونجوت منه مراغما مشهور * وحذرته من امر مع عائبي * لم يبكني ولقيت ما لم احذر
ثم قال ومنهم سهم صاحب القصيدة المختارة الطويلة التي يقول فيها
* ندبي الفتى في الفتى للاعبين اذا * لبل التمام اهم المقتر الغربا * حتى تمول يوما او يقال الفتى
* لا في التي تتعجله قوام فانشعبا * انتهى وقد اخطأ في هذا فان صاحب القصيدة هو سهم الذي ذكره اولا والبيتان من تلك القصيدة وقد نسبها اليه ابو تمام وغيره وقد اشتبه على الآمدي فظن سهما اثنين وان صاحب القصيدة غير سهم الغنوي والصواب ما ذكرنا وسهم الذي ذكره ثانيا مجهول ولهذا المذكور نسبه لا الى اب ولا الى جد ولم يذكره غير الآمدي بجده والله اعلم بالصواب

حروف الجر انشد فيه وهو الشاهد الثالث

والسبعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه باتت تنوش الحوض نوشا من علا على ان علا فيه مبني على الضم كقولهم من عل عند حذف المضاف اليه وبيانه ما قاله ابن جني في شرح تصريف المازني نقلا عن ابي علي ان الالف في علا منقلبة عن الواو لانه من علوت وان الكلمة في موضع مبني على الضم نحو قبل وبعد لانه يريد نوشا من اعلاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن انتهى وقال ابو علي في التذكرة يجوز ان يكون علا مبنيا معرفة ويجوز ان يكون معربا نكرة منقلبة عن الواو لتحركها بالجر فان قيل لا يكون الا مبنيا لانه معرفة لتقدم الحوض والمعنى من علا الحوض قيل قد قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فهما نكرتان وان كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معلوما ان معنى الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها انتهى فعلم من هذا انه لا يتعين بناؤه على ضمة الواو المنقلبة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لقطعه عن الاضافة ونية معناه لجواز ان يكون معربا بالجر والتنوين المقدرين على الواو المنقلبة ولا ينوى المضاف اليه لا لفظه ولا معناه ويكون كسائر الاسماء النكرة كما في قوله من قبل ومن بعد بالجر والتنوين واستشهد به سيبويه في باب ما ذهب لامه من ابواب التحقير قال الاعلم استدل به على ان قولهم من علي محذوف اللام واذا صغرته اسما رددت لامه فقلت علي لان اصله من العلو انتهى ولسيبويه اورده ابن السراج في الاصول وروى سيبويه وهي تنوش الحوض بدل باتت تنوش قال العيني في تفسيره النوش التناول قال الشاعر * فهي تنوش الحوض نوشا من علا
* نوشا به تقطع اجواز الفلا * قال الاعلم وصف ابلا وردت الماء في علاة من الارض فعافته وتناولته من اعلاه ولم تمعن في شربه انتهى وقال الجواليقي في شرح ابيات الكاتب يصف ابلا تشرب من ماء الحوض وتتناول ما فيه من الماء تناولا من فوق تقطع بذلك ارضا بعيدة وتستغني به عن المياه الغدية والاجواز جمع جوز بضم الجيم وهو الوسط وقال ابن السيد في شرح ابياته ايضا لا اعلم هذا الرجز لمن هو يصف ناقة تشرب الماء من الحوض وقد يمكن ان يصف ابلا ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا خافوا ان يسفل سقوا ابلهم الماء على نحو ما يقدرونه من بعد المسافة وقربها ويجعلون اظماء ابلهم ثلثا وربعا وخمسا الى

العشر والعشر نهاية الاظما وكانوا ربما احتاجوا في الفلاة الى الما ولا ما عندهم فينحرون الابل ويستخرجون ما
في اجوافها من الما ويشربونه وهو معنى قول زيد الخيل الطائي
« نصول بكل ابيض مشرفي » على الملاي يجي فهن جماع » عشية نوثر الغربا فينا » فلا هم ما الكون ولا وراء
انتهى وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التى لا يعلم قائلها والله اعلم وانشد صاحب الصحاح في نوش
وفي علا وقال ابن بري في حاشيته عليه هذا الرجز لغيلان بن حريث الربعي ولم اقف على خبر لغيلان
والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد السبعمائة لمن الديار بقنة الحجر
اقوين من حجج ومن دهر على ان الكوفيين جازوا استعمال من الابتدائية في الزمان ايضا كما في البيت وسلم
الشارح المحقق هذه الدعوى منهم وطعن في الدليل قال لا نسلم ابتدا من الحجج بل المعنى من اجل
مرور حجج ومرور شهر فمن فيه تعليلية لا ابتدائية اعلم ان محل النزاع بين اهل البلدين انما هو في ورود
من لابتداء الغاية في الزمان فاهل الكوفة يثبتونه واهل البصرة يمنعونه واما ورودها لابتدا
الغاية في المكان والاحداث والاشخاص فلا خلاف فيها عندهما واستدل اهل الكوفة لورود من
في ابتدا الغاية للزمان بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه واليوم
من الزمان وقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وبالبيت المذكور واجاب
البصريون عن الاية الاولى بان فيها مضافا محذوفا والتقدير من تاسيس اول يوم فمجرور من حدث لا
زمان وضعفه ابو البقا بان التاسيس ليس مكانا فيرد عليه السهيلي بانهم انما فروا من كون من لابتدا
الغاية في الزمان وليس في كلامهم انها لا تكون الا في ابتدا الغاية في المكان وهذا رد جيد حتى كاد تركه
ورد الشارح المحقق دليل الكوفيين بانه ليس لها سبب حدثا ممتدا ولا اصلا للمعنى الممتد
وانما هو حدث واقع فيما بعد من فتكون ظرفية كما في الاية الثانية فهو واقع في محل من لابتداء الغاية
في الزمان تبعا للمبرد وابن درستويه ولهذا لم يقولوا والبصريون في الاية واجابوا عن الاية الثانية
بان من فيه ظرفية والى هذا ذهب الشارح ايضا واجابوا عن البيت بما اجابوا به في الاية الاولى بان فيه
مضافا محذوفا اي من مر حجج فيكون مجرورها حدثا لا زمانا واجاب الشارح المحقق بان من فيه تعليلية
مع تقدير المضاف لا ابتدائية وهو الحق فان علة اقوا الديار مرور الدهور عليها لا ابتدا مرورها
واجاب بعضهم بان من هنا على مذهب الاخفش زائدة والاصل اقوين حججا ودهرا نقله ابن الانباري
في مسايل الخلاف فيكون منصوبا على الظرفية واهون من هذا ادعا من ظرفية كما في الاية الثانية والمراد
من قاله واجاب بعضهم بان الرواية مذ حجج ومذ دهر وانكر الاول وليس هذا البعض بشي فان البيت
الواحد ياتي على روايات شتى وكلها صحيحة اذا كان رواتها ثقات قال العسكري في كتاب
التصحيف قوله اقوين من حجج ومن دهر قال الاصمعي اقوين مذ حجج ومذ دهر ومن روى من حجج
قال معناه من مر حجج ومن مر دهر قال الزجاج قوله تعالى من اول يوم دخلت من في الزمان والاصل
مذ ومنذ هذا الاكثر الاستعمال في الزمان ومن جايز دخولها لانها الاصل في ابتدا الغاية وفي
التبعيض انتهى وقوله لمن الديار الظرف خبر مقدم والديار مبتدا موخر وهذا الاستفهام
تعجب من شدة خرابها حتى كانها لا تعرف ولا تعرف سكانها واصحابها وبعض المصنفين حرفه
ففتح اللام وكسر الميم وقال ان في البيت شاهدا دخول من الجارة على المكان وهذا مما يتعجب منه والقنة
بفتح القاف وتشديد النون اعلا الجبل والقلة باللام موضع النون مثله والحجر بكسر الحا المهملة منازل
ثمود بناحية الشام عند وادي القرى قال السعودي في شرح ديوان زهير قال ابو عمرو ولا اعرف الحجر
ثمود ولا ادري اراده بعينه ام لا واما حجر بفتح المهملة فهي قصبة اليمامة ولكن لا يدخلها الالف واللام

فلذلك

فلذلك انكرها ابو عمرو انتهى وكذا قال غيره قال ابن السيد هذا هو المراد هنا وقد اوله جماعة على
زيادة ال قال اللخمي في شرح ابيات الجمل قد يصنعون ذلك في الاعلام قال الشاعر
« يا ليت ام العمرو كانت صاحبي » اراد ام عمرو وقال الاخر وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا اراد الوليد بن
يزيد هذا ما قالوا والصواب جواز دخول الالف واللام عليه قال عاصم الحجر بالفتح مدينة اليمامة
والحجر بالكسر حجر ثمود وقال الجوهري الحجر بالفتح قصبة اليمامة يذكر ويونث ويويدهما البيت
المتقدم وبيت النابغة « وهم قتلوا الطائي بالحجر عنوة » اخا جابر واستنكحوا ام جابر
والبا في قوله بقنة ظرفية متعلقة بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور
والعامل فيه الاستقرار المحذوف والتقدير لمن الديار كاينة بقنة الحجر واقوين فعل
بمعنى اقوت الدار اذا خلت من سكانها واقفرت والنون ضمير الديار وجملة اقوين حال من ذلك
الضمير ايضا والحجج بكسر الحا المهملة وفتح الجيم جمع حجة بكسرها ايضا وهي السنة والدهر الابد الممدود
وروي بدله ومن شهر واراد من شهور فوضع الواحد موضع الجمع اكتفا به ونظايره
كثيرة قال اللخمي ومن رواه مذ حجج كانت مذ حرف جر والعامل فيها اقوين وهي بمنزلة في لان المعنى
اقوين في حجج والبيت مطلع قصيدة لزهير بن ابي سلمى مدح بها ابن سنان بن ابي حارثة
المري عدتها تسعة عشر بيتا وبعده « لعب الرياح بها وغيرها » بعدي سوافي المور والقطر
« فقفر بمندفع النحايت من » صفوي اولات الضال والسدر » دع ذا وعد القول في هرم
« خير الكهول وسيد الحضر » والسوافي جمع سافية اسم فاعل من سفت الريح التراب
تسفيه سفيا اذا ذرته والمور بالضم الغبار بالريح والقطر المطر قال السعودي في شرحه قال ابو
عبيد ليس للقطر سواف ولكنه اشركه في الجر انتهى وليس هذا من الجر على الجوار لانه لا يكون
في النسق ووجهه ان كرماج السوافي تذري التراب من الارض وتنزل المطر من السحاب
وقوله فقفر اي فتلك الديار قفر والمندفع بفتح الفا والنحايت بفتح النون بعدها حا مهملة
واخره مثناة فوقية قال السعودي هي ابار ومندفعها مندفع مياهها ولعلها اودية
والابار تفسير ابي عمرو وقال ويقال موضع فيه ابار والصفوان بالضاد المعجمة بعدها فا الجانبان
الواحد صفا كقفا واولات الضال والسدر مواضع فيها سدر والضال هو السدر البري وقوله
دع ذا وعد القول البيت روى الاصبهاني بسنده في الاغاني عن جماعة انهم كانوا في دار امير المومنين
المهدي بعيساباد وقد اجتمع فيها العلما بايام العرب وادابها واشعارها ولغاتها اذ خرج بعض
اصحاب الحاجب فدعا بالمفضل الضبي الراوية فدخل فمكث مليا ثم خرج ذلك الرجل بعينه
فدعا بحماد الراوية فمكث مليا ثم خرج ومعه حماد والمفضل جميعا وقد بان في وجه حماد الانكسار
والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج الخادم معهما فقال يا معشر من حضر من اهل العلم
ان امير المومنين يعلمكم انه قد وصل حمادا الشاعر بعشرين الف درهم لجودة شعره وابطل روايته
لزيادته في اشعار الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين الف درهم لصدقه وصحة روايته فمن اراد
ان يسمع شعرا جيدا محدثا فليسمع من حماد ومن اراد رواية صحيحة فلياخذها عن المفضل فسالنا
عن السبب فاخبرنا ان المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده اني رايت زهير بن ابي سلمى افتتح قصيدته
بان قال « دع ذا وعد القول في هرم » ولم يتقدم قبل ذلك قول فما الذي امر نفسه بتركه
فقال له المفضل يا امير المومنين ما سمعت في هذا شيا الا اني توهمته في قول يقوله او يروي
انه يقول شعرا فقال عد القول في هرم مدح هرم دع ذا او كان مفكرا في شي من شانه فتركه وقال دع

ذا اي دع ما انت فيه من الفكر وعد القول في هرم ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال
ليس هكذا قال زهير يا امير المومنين قال فكيف قال فانشده لمن الديار بقنة الحجر الابيات الثلاثة ثم قال دع
ذا وعد القول في هرم البيت قال فاطرق المهدي ساعة ثم اقبل على حماد فقال قد بلغ امير المومنين عنك خبر
لا بد من استحلافك عليه ثم استحلفه بايمان البيعة ليصدقنه عما يسأله عنه فحلف له فلما توثق
منه قال له اصدقني عن حال هذه الابيات ومن اضافها الى زهير فاقر له حينئذ انه قائلها فامر فيه وفي
المفضل بما امر به من شهرة امرهما وكيف انتهى وحماد نقدسه بحمد صاحب الاغاني فلا باس بايراد شيء
من اخباره فانه كان من اعاجيب الدنيا ولكونه صاحب البيت الشاهد استحق ان نترجمه وهو ممن
يصح الاستشهاد بكلامه قال هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه وراويه
واعلم الناس به وزعم انه مولى بني شيبان وكان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها
وانسابها ولغاتها وكانت ملوك بني امية تقدمه وتوثره وتستزيره وقال له الوليد بن يزيد
بما استحققت هذا اللقب فقيل لك حماد الراوية قال لاني اروي لكل شاعر يعرفه امير المومنين
او سمع به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف بانك لا تعرفهم ولا سمعت بهم ثم لا انشد شعرا
لقديم ولا محدث الا ميزت القديم منه من المحدث قال ان هذا العلم كثير فكم مقدار ما تحفظ من
الشعر قال كثير ولكني انشدك على اي حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات
من شعر الجاهلية قال سامتحنك وامر الوليد بالانشاد فانشده حتى ضجر الوليد ثم وكل به من
استخلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفي قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهليين واخبر
الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وروى احمد بن عبيد عن حماد انه قال كان انقطاعي الى
يزيد بن عبد الملك وكان هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته
ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني امنت وخرجت فصليت
الجمعة ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر
فقلت في نفسي هذا ما كنت احذر ثم صرت اليه وهي كتاب الي فيه من عبد الله هشام امير المومنين
الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به غير مروع وادفع اليه
خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذتها وركبته وسرت حتى وافيت
باب هشام فاستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب
ذهب وحيطانها كذلك وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك
والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في اواني الذهب يقلبه بيديه فتفوح رائحته فسلمت عليه
ورد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة
منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير المومنين
قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر من قاله قلت وما هو
قال * فدعت بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق * فقلت هذا يقوله عدي
ابن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته * بكر العاذلون في فلق الصبح *
يقولون لي الا تستفيق * ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل عندي * اعدو يلومني ام صديق * زانها حسنها وفرع عميم
واثيث صلت الجبين انيق * وثنايا مفلجات عذاب * لا قصار ترى ولا هن روق
فدعت بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق * قدمته على عقار كعين الديك

صفى سلافها الراووق * ثم كان المزاج ماء غمام * غير ما آجن ولا مطروق
قال فطرب وقال احسنت والله يا حماد سلني حوائجك فقلت كائنة ما كانت قلت احدى الجاريتين
قال هما جميعا بما عليهما وما لهما لك فوهبهما له وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل اعده له
فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مدة فوصله اليه منه
مائة الف درهم وروى ايضا بسنده ان جعفر بن ابي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية كان يستخف
مطيع بن اياس ويحبه وكان منقطعا اليه وله منه منزلة حسنة فذكر مطيع حمادا وكان صديقه
وكان مطرحا مجفوا في ايامهم فقال له ائتنا به لنراه فاتى مطيع حمادا فاعلمه بذلك وامره بالمسير اليه
ومعه فقال له حماد دعني فان دولتي كانت مع بني امية وما لي مع هؤلاء خير فابى مطيع الا الذهاب
به فاستعار حماد سوادا وسيفا ثم اتاه فمضى به الى جعفر فلما دخل سلم عليه واثنى عليه فرد عليه السلام
وامره بالجلوس ثم قال له جعفر انشدني لجرير قال حماد فوالله لقد سلخ شعر جرير كله من قلبي الا قوله
بان الخليط برامتين فودعوا * او كلما اعتزموا لبين تجزع * فاندفع ينشده اياها حتى قال
وتقول بوزع قد دببت على العصا * هلا هزئت بغيرنا يا بوزع * قال حماد فقال لي جعفر
اعد هذا البيت فاعدته فقال بوزع ايش هو فقلت اسم امراة فقال هو بريء من الله ورسوله
ونفي من العباس ان كانت بوزع الا غولا من الغيلان تركتني والله يا هذا لا انام الليل من فزع
بوزع يا غلمان قفاه قال فصفعت حتى لم ادر اين انا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتى اخرجت
من بين يديه مسحوبا فتخرق السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شرا عظيما وكان اشد من ذلك كله
غرمي ثمن السواد وجفن السيف وكتب حماد الى بعض الروساء الاشراف
ان لي حاجة فرايك فيها * لك نفسي فداء من الاوصاب * وهي ليست مما يبلغها غيري
ولا استطيعها في كتاب * غير اني اقولها حين القاك * رويدا اسرها في حجاب
فكتب اليه الرجل اكتب الي بحاجتك ولا تشهرني في شعرك فكتب اليه حماد
انني عاشق لجبتك الدكنا * عشقا قد حال دون الشراب * فاكسنيها فدتك نفسي واهلي
اتباهى بها على الاصحاب * ولك الله والامانة ان * اجعلها عمري امير ثيابي
فبعث بها اليه قال ابن النطاح كان حماد في اول امره يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص فنقب ليلة على
رجل واخذ ماله فكان فيه جزء من اشعار الانصار فقراه حماد فاستحلاه وحفظه ثم طلب الادب والشعر
وايام العرب ولغاتها بعد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم ما بلغ وروى بسنده ايضا عن ابن
الاعرابي انه قال سمعت المفضل الضبي يقول قد سلط على الشعر حماد الراوية فافسده فقلت له وكيف
ايخطئ في روايته ام يلحن فقال ليته كان كذلك فان اهل العلم يردون من اخطا الى الصواب ولكنه
رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبه به
مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الافاق فتختلط باشعار القدماء ولا يتميز الصحيح
منها الا عند عالم ناقد واين ذلك وروى ايضا بسنده ان الطرماح قال انشدت حماد الراوية
في مسجد الكوفة وكان اذكى الناس واحفظهم قولي * بان الخليط بسحرة فتبددوا * وهي ستون بيتا
فسكت ساعة ولا ادري ما يريد ثم اقبل علي فقال اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم
ردها علي كلها وزيادة عشرين بيتا زادها فيها في وقته فقلت له ويحك ان هذا الشعر قلته
منذ ايام ما اطلع عليه احد فقال قد والله قلت انا هذا الشعر منذ عشرين سنة والا فعلي وعلي
فقلت لله علي حجة حافيا راجلا ان جالستك بعدها ابدا فاخذ قبضة من حصا المسجد

ثم قال علي لله بكل حصاة مائة ضربة ان كنت ابالي فقلت له انت رجل ماجن والكلام مع طايع
ثم الضرب وروي بسنده ايضا انه كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد
الراوية وحماد بن الزبرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاشرون معاشرة
جميلة وكانوا كانهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا وقد هجاهم ابو الغول الطهوي
بقوله « نعم الفتى لو كان يعرف ربه » ويقيم وقت صلاته حماد » ضخم مشافر الشمول فانفه
« مثل القدوم يسنها الحداد » وابيض من شرب المدامة وجهه » فبياضه يوم الحساب سواد »
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد السبعمائة **فليت لنا من ماء زمزم شربة**
مبردة باتت على طهيان على ان من فيه ثانية للبدل اي فليت لنا شربة بدل ماء زمزم وطهيان بفتح الطا
المهملة والها والمثناة التحتية جبل ورواه الصاغاني في العباب باتت على الطهيان وقال
هكذا الرواية والنحاة يروونه على طهيان والطهيان قوابع من صخر شاخصة في بلاد غطفان
وانشده في مادة برد قال وبردت الماء تبريدا ولا يقال ابردته الا في لغة رديئة ونسب البيت
الى الاحول الكندي وهو خلاف ما عليه الرواة فانهم قالوا ان البيت اخر قصيدة ليعلى الازدي تقدم[جميعه]
شرحه في الشاهد الثالث والثمانين بعد الثلاثمائة **لا تنتهون ولن ينهى ذوي شطط**
كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل على انه لو صح قول المصنف في توجيه كلام العرب فقد كان من مطرد ان اصله فكان
شيء من مطرد حذف الفاعل الموصوف بالظرف لكان جاز ان تكون الكاف في هذا البيت حرف جر ويكون الفاعل
محذوفا وقد اقيم الظرف مقامه ولا يصح الاستدلال بالبيت على ان الكاف اسم مع انها اسم وجوبا
في البيت وقد رد ابن السراج في الاصول ما ذكره المصنف فقال في الكلام والاشعار ما يوجب للكاف انها
اسم قال الاعشى « اتنتهون ولا ينهى ذوي شطط » البيت فالكاف هي الفاعلة فان قال القائل انما هي
نعت المحذوف واراد شيء كالطعن وهي حرف قيل له انما يحذف الاسم ويقام مقامه اذا كان اسما مثله نحو
جاءني عاقل ومررت بظريف وليس بالحسن الا فيما يشكل من النعوت ولو كان غير الاسم فخلفه لصلح
ان تقول جاءني بقوم وكلمت يضرب تريد انسانا او رجلا ونحو ذلك وكذلك بلزمك ان تقول جاءني
في الدار تريد رجل في الدار انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه في الكاف والبيت من
قصيدة للاعشى ميمون تقدم بعضها في الشاهد التاسع والثلاثين بعد السبعمائة وقبله
« اني لعمر الذي حطت مناسمها » تخدي وسيق اليه الباقر الغيل » لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا
« لنقتلن مثله منكم فنمتثل » وان منيت بنا عن غب معركة » لا تلفنا عن دماء القوم ننتقل
« لا تنتهون ولن ينهى ذوي شطط » كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل » حتى يظل عميد القوم مرتفقا
« يدفع بالراح عنه نسوة عجل » اصابه هندواني فاقصده » او ذابل من رماح الخط معتدل
قوله اني لعمر الذي الخ واللام للتوكيد وعمر بالفتح مبتدا خبره محذوف يقدر بعد تمام البيت تقديره
قسمي وعمر مضاف الى الذي وهو تقديره موصوف اي لعمر الله الذي ومعنى لعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه
والبيت الذي بعده جواب القسم والقسم وجوابه خبر اني وحطت بالحاء المهملة بمعنى عمدت
ومناسمها فاعله والمناسم جمع منسم كمجلس وهو طرف خف الابل والضمير المؤنث ضمير الابل وان لم
يجر لها ذكر لان المناسم يدل عليها والعائد الى الذي محذوف تقديره اليه اي الى بيته ويدل
عليه ما بعده وتخدي بالخاء المعجمة والدال المهملة اي تسير سيرا شديدا وفاعله ضمير المناسم وفيه
والجملة حال من المناسم واسناد الخدي الى المناسم مجاز عقلي وفي الحقيقة انما هو للابل وروى
ابو عبيدة له بدل تخدي فالعائد حينئذ مذكور وقوله وسيق عطف على حطت اي وعمر الذي

سبق اليه والباقر نائب فاعل سيق وهو اسم جمع معناه جماعة البقر والغيل بضمتين جمع غيل
بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية بمعنى الكثير يريد اني اقسم بالله الذي تسرع الابل
الى بيته وتساق اليه الهدي والخطيب التبريزي لم يات في شرح هذا البيت بشيء مع انه اختلفت
الرواة فيه وخطا العلماء بعضهم بعضا فيه وقد روى ابو القاسم علي بن حمزة البصري في اول كتابه
التنبيهات على اغلاط الرواة ما وقع للائمة الاعلام من الردود وتخطئة بعضهم بعضا فلا باس بايراده
قال ونقل البيت من غير وجه ان ابا عمرو الشيباني قال روى ابو عبيدة بيت الاعشى وسيق اليه الباقر
العثل اي بعين مهملة وثا مثلثة مفتوحتين فارسلت اليه صحفت انما هو الغيل اي الكثير يقال ماء
غيل اذا كان كثيرا وروي عنه ايضا انه قال الغيل السمان من قولهم ساعد غيل وكان ابو عبيدة يروي
هذا البيت « اني لعمر الذي حطت مناسمها » تخدي وسيق اليه الباقر العثل » وحكي عن
قتيبة ان ابا حاتم قال سالت الاصمعي عنه فقال لم اسمع بالعثل الا في هذا البيت ولم يفسره قال
وسالت ابا عبيدة عنه فقال العثل الكثير قال ابن قتيبة واخبرني غيره ان الاصمعي كان يروي وجعلها
الناس العجل يريد النفار من منى والناس لفظه لفظ واحد وهو معنى جمع وقد اختلف عنه في العجل فقال
بعض العجل بضم العين وقال بعض العجل اي بفتح فكسر جعله وصفا للواحد قال ورواه ابو عبيدة
حطت مناسمها بالحاء غير معجمة وقال يعني حطاطها في السير وهو الاعتماد ورواه الاصمعي خطت
مناسمها بالخاء المعجمة اي شقت التراب وانشد للنابغة فما خطت غبار اي شققته وقال
الاصمعي حطت خطا فانظر الى اختلافهم في هذا البيت ورد بعضهم على بعض وحراسة ابي عمرو
وابا عبيدة فيه وقد اصاب ابو عمرو في الغيل وصحف ابو عبيدة لان التفسير ابي عمرو وجهين
صحيحين معروفين وتفسير ابي عبيدة غير مسموع من غيره ولا معروف ولا تلتفتن الى قول ابن
دريد نعم عثل وعثل كثير والى قوله العثل الغلظ والضخامة عثل يعثل عثلا وكل كثير عثل
فكل هذا عن ابي عبيدة في حطت لانه وجه صحيح واخطا الاصمعي في قوله حطت بالمهملة خطا لانه
تكون معتمدة في سيرها بمناسمها خير من ان تكون خاطة والحط بالمهملة الاعتماد يقال حط
يحط حطا اذا اعتمد ولما لم يعرفه الاصمعي رده قال عمرو بن الاهتم « ذريني فان الشح يا ام هيثم
« لصالح اخلاق الرجال سروق » ذريني وحطي في هواي فانني » على الحسب الزاكي الرفيع شفيق
ومن هذا اخذ حط الاديم وهو صقله ودلكه وذلك لانه ان صقله يعتمد عليه يقال حطه
يحطه حطا فهو اديم محطوط والخشبة التي يصقل عليها يقال لها المحط قال النمر بن تولب
« كان محطا في يدي حارثية » صناع علت مني به الجلد عن عل » يشبه برقان بدنه
لماء الشباب ونضارته بالاديم المصقول انتهى ما اورده ابو القاسم وقال العسكري في كتاب
التصحيف وقد رووا بيتا من شعر الاعشى على عشرة اوجه وهو اني لعمر الذي حطت مناسمها البيت
وذكرت الاوجه ليعلم قد زعنا بينهم بالعلم وصرف همتنا مهم اليه رواه الاصمعي اني لعمر الذي
خطت بالخاء المعجمة وروايته غيره بالحاء غير المعجمة وقال الاصمعي خطت يعني انها تشق التراب
قال ومثله قول النابغة « اعلمت يوم عكاظ حين لقيتني » تحت العجاج فما خططت غباري
اي قصرت عنه ان تدركه قال ولا يكون حططت لان الحطاط الاعتماد في الزمام ورواها ابو عمرو
وحطت بالحاء وقال هو ان يعتمد في احد شقيه ورواه تخدي بخاء معجمة وقال الباقر الغيل بعين
غير معجمة بعدها ياء تحتية تحتها نقطتان وفي رواية ابن بادي عن الاصمعي الباقر العثل بعين
وثاء فوقها ثلاث نقط وفوقها فقال العثل والعثيج واحد وهو الجماعة وفي رواية عسل حطت بالحاء

عنبر المعجمة وقال الجعناه اسرعنه قال والعتل الكبير الثقيل يقال انكسرت بيده ثم عتلت تعتل اي
تعتلت عليه هذه رواية الاصمعي ورواه ابو عبيدة حطت بالحاء وهو الاعتماد في حدتها اذا
سارت وروي العتل وقال هي القطع والجماعات يقال ذلك في الناس والابل وكذلك العنج
ولم يعرف الغيل بغين معجمة وعنه الياء تعطنان وفسرها الكثير وقال يقال جاء غيل اذا كان
كثيرا والغيل ايضا السمان يقال ساعد غيل اذا كان كثيرا والغيل ايضا السمان يقال ساعد غيل
اذا كان ممتليا ريان قال وروي ابو عبيدة العتل بالتاء المثلثة مفتوحة بثلاث فارسلت اليه ان قد
صحفت انما هو الغيل وروي بعضهم عن الاصمعي انه قال الرواية وجدت عليها المنافر العجل بالجيم والنافر
بالنون والفاء اي حطت هنا سمها تخدي ذاهبة ثم جدت عليها الغفار من حيث نفروا وقال ابو
الحباب قلت له انما قال النافر وهو واحد ثم قال العجل فقال لك كفر لك يا ايها الرجل وكثيرا ما
يجي الواحد في معنى الجميع ورواه ابو عبيد القاسم بن سلام عن اصحابه خطت بالخاء المعجمة وقال
يعني انها تشق التراب قال وكذلك قول النابغة فاخططت غبارها يعني ما شققته اي فرقت عنه
ولم تدركه وروي بعضهم حطت هنا سمها تخدي بخاء معجمة بدلا من تخدي فانظر الى هذا البيت كم
لعب من الرواة والعلماء واحتملوه لطلب الفائدة فيه انتهى كلام العسكري وقوله لئن قلتم الى اخره
اللام هي الموطئة للقسم وقوله لنقتلن جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم وقوله لئن
حنيت بنا الى اخره يأتي ان شاء الله تعالى شرحه في الشاهد الثالث والثلاثين بعد التسعمائة في حروف
الشرط والخطاب لبني يزيد بن مسهر الشيباني فانه كان اغرى حي سيار على ان يقتلوا سيدا من رهط الاعشى على
ما تقدم سببه هناك والعميد السيد الذي يعمد اي يقصد والصمد بفتحتين المقارب وقوله فتمثل
اي تقتل الامثل واما تل القوم خيارهم يقول والله ان قتلتم سيدا وان السيد لنقتلن امثالكم
وقوله لا تنتهون الى اخره اي لا تنزجرون وقوله ولن ينهى الى اخر البيت جملة معترضة بين لا
تنتهون وبين متعلقه وهو حتى يبطل البيت الاتي وزعم العيني ان الجملة حالية وعنده انه لم
ينشد البيت الذي بعده ويروي اتنتهون بالاستفهام الانكاري ولن ينهى بفتح الهاء وذوي
مفعول مقدم يقال نهاه اي زجره ومنعه والشطط بفتحتين الجور والظلم في المصباح شط فلان في
حكمه شطوطا وشططا جار وظلم وشط في القول شططا اغلظ فيه وشط في السوم افرط والجميع من بابي
ضرب وقتل والكاف من قوله كالطعن اسم فاعل جيء به والطعن مضاف اليه وهو مصدر طعنه بالرمح طعنا
من باب قتل ويهلك بكسر اللام من باب ضرب وجملة يهلك الى اخره صفة للطعن لان اللام فيه للجنس والفتل
بضمتين جمع فتيلة اراد فتيلة الجراحة والمعنى لا ينهى اصحاب الجور مثل طعن جائف اي نافذ الى الجوف
يغيب فيه الزيت والفتيل يريد انه لا يمنع الجائرين عن الجور الا القتل وقوله حتى يبطل الى اخره حتى
جارة بمعنى الى متعلقة بقوله لا تنتهون ويبطل بمعنى يبين منصوب بان مضمرة بعد حتى وعميد
القوم اي سيد القوم والمرتفق الطالب للرفق والاعانة والراح جمع راحة اليد والعجل بضمتين جمع
عجول وفي التكملة يقول حتى يبطل سيد الحي تدفع عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل لانهن يدفعن عنه من الرجال
قتل وقيل المعنى يدفعن ليلا يوطي بعد القتل وهو المناسب لقوله اصابه هندواني اي سيف
منسوب الى الهند واقصده قتله مكانه وذابل هو الرمح والخط بالفتح موضع باليمامة تنسب اليه
الرماح وهي لا تنبت بالخط انما هو ساحل السفن التي تحمل القنا اليه وتعمل به وترجمة الاعشى
تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون
بعد السبعمائة وانت التي حببت شعبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما

على

علي ان الاولى فيه للانتهاء واي مضافا الى بدا وذكر المتعلق لافادة ان الجمع مجرورها واقع موقع
الحال من شعب ولافادة ان الغاية داخلة في المغيا وزعم الكوفيون انها هنا بمعنى مع وهو خلاف
الاصل من غير ضرورة تلجي اليه ومن الغريب قول ابن هشام في المغني انها بمعنى اللام قال اذ المعنى
شعبا فبدا وهما موضعين ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب
الواديان كلاهما وهذا المعنى غريب لاني لم ار من ذكره انتهى وقد رد عليه شارحه الدماميني بان
من حفظ النحاة لا ينكروه مستند الى هذا الدليل فانا لا نسلم ارادة الترتيب في البيت الاول لاحتمال
ان يكون الى فيه للمعية كما قال جماعة كثيرة او متعلقة بمحذوف اي انه لم تقل لنا اي مع بدا او مضموما
الى بدا والبيت الثاني لا يدل على ارادة الترتيب في الاول دخولها باحد المكانين بعد حلولها بالاخر لا
يقتضي ان المكان الاول حبب اليه اولا بسبب حلولها فيه وان الثاني حبب اليه بعد ذلك لحلولها به اذ من
الجائز ان يكون حب المكانين حصل له في ان واحد بعد حصولها بالاخر لا يقتضي ان المكان الاول حبب اليه
فيهما على الترتيب ثم ولو سلم دلالة البيت الثاني على الترتيب في الاول لم يدل على دعواه لان الترتيب
الواقع في الثاني انما هو بثم لا بالفاء وفي بعض النسخ حله بعد حلة النهي واما الى الثانية فقد شرحها
الشارح المحقق بعد اسطر والبيتان في الحماسة ونسبهما لكثير عزة والرواية فيها كذا وحللت بهذا
حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الى اخره قال المرزوقي خاطبها في البيت معتدا عليها بانه كان اثرها على اهله
وعشيرته اثر بلادها على بلاده فذكر في محالها فقال اجل لك وقيل شعبا الى بدا وبلاد غيرهما
ثم اخبر عنها في البيت الثاني فقال نزلت بهذا يشير الى شعب نزلة ثم اصبحت ببدا فحاج الواديان
ونضوع رياها ومثله قول الاخر استودعت نشرها الرياض كما تزداد طيبا الاعلى القدم
وفي بعض نسخ الحماسة بيت بينهما وهو اذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى
وعزة لو يدري الطبيب قذاهما اي عزة سبب قذاهما وشعب بفتح الشين وسكون العين المعجمتين
وبدا بفتح الموحدة بعدها دال مهملة فالف مقصورة قال العسكري في كتاب التصحيف هما من بلاد
عذرة بريدا فيهما من بلاد اليمن ويناسبه ما نقله ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم بعد قوله
شعب قرية الزهري الفقيه عن ابن ابي اويس قال حج عبد الله بن السائب المخزومي فخرج الي اليمن ومعه
ابنه فنزلا على عدا بهما فقال عبد الله بن السائب فلما علوا شعبا تبينت انه
تقطع من اهل الحجاز علائقي فقال ابنه فلا زلن حسرى طلحا لم حملننا
الى بلد ناء قليل الاصادق فقال ابوه احدع طالق ان تغدينا ولتعشينا الا على هذين
البيتين لكنه قال شعب قد تقدم ذكره وتجديده في رسم بدا والذي قاله في بدا انه موضع
بين طريق مصر والشام قال كثير وانت التي حببت شعبا الى بدا البيت وشعب منهل بين طريق مصر
والشام ايضا قال جميل الا قد اري الا بثينة ترتجي بوادي بدا ولا بحسمي ولا شغب
وقد ورد بدا في شعر زيادة بن زيد ممدودا فلا ادري اهو ضرورة ام فيه لغتان قال يعني اطفلوا
اسري بدا او ادركوا نساء ابن هند حين تهدي لغيضها انتهى ما ذكره ولا يناسب شعر ابن السائب ولا
شعر جميل فانه عذري ولم يورد ابن ولاد والقالي في المقصور والممدود لهما على قوله بدا اسم
موضع مقصور يكتب بالالف يقال من شعب وبدا وانشد البيت الشاهد والله اعلم وترجمة
كثير عزة تقدمت في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة وانشد بعده وهو الشاهد
الثامن والسبعون بعد السبعمائة فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب
على انه قيل الى فيه بمعنى في والوجه ان يكون على اصلها للانتهاء لان قوله مطلي به القار معناه مكره

مبغض وهو متعدي بالى وهذا توجيه ابن عصفور قال في كتاب الضرائر انما وقعت فيه الموقع في
لانه اذا كان بمنزلة البعير الاجرب المطلي الذي يخاف عدواه فيطرد عن الابل اذا اراد الدخول بينها كان
مبغضا الى الناس فعومل مطلي معاملة مبغض كما عومل مبغض معاملة مبغض وقال في موضع اخر
هو على تضمين مطلي معنى مبغض ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز ردها الى الكوفية انتهى وقال بعضهم الى
متعلقة بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وكثر الكلام ولا يخفى سماجته والوعيد
التهديد والقار هنا القطران وانما شبه نفسه بالبعير الاجرب المطلي بالقطران لان الناس يطردونه
اذا اراد الدخول بين ابلهم لئلا يعرها بالقطران ويعديها بدائه والقار نائب فاعل مطلي وجملة
متعلق بمطلي بالقار مرفوع مطلي هو المستتر لكنه قلب وقيل روي القار بالجر على انه بدل من ضمير به
فالقلب والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني يعتذر بها الى النعمان بن المنذر اللخمي في شيء اتهمه به
عنده فهرب منه الى ملوك الشام بني جفنة الغسانيين كما تقدم بيانه في بني جفنة واعتذر اليه
بعدة قصائد في انقطاعه الى بني جفنة والتبري مما رمي به اولها

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ● وتلك التي أهتم منها وأنصب ● الى ان قال
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ● وليس وراء الله للمرء مطلب ● لئن كنت قد بلغت عني جناية
لمبلغك الواشي أغش وأكذب ● ولكنني كنت امرأ لي جانب ● من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما اتيتهم ● احكم في اموالهم واقرب ● كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم
فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا ● فلا تتركني بالوعيد كأنني ● الى الناس مطلي به القار اجرب
ألم تر ان الله اعطاك سورة ● ترى كل ملك دونها يتذبذب ● فانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ● فلست بمستبق اخا لا تلمه ● على شعث اي الرجال المهذب
فان اك مظلوما فعبد ظلمته ● وان تك غضبانا فمثلك يعتب ● قوله ابيت اللعن جملة دعائية

اعترض بها بين الفعل ومعموله كما طبوا الملوك تحية ومعناه ابيت ان تفعل شيئا تلعن عليه
قال ابن الانباري في شرح المفضليات اي ابيت ان تأتي من الاخلاق المذمومة ما تلعن عليه
وكانت هذه تحية لخم وجذام وكانت منازلهم الحيرة وما يليها وتحية ملوك غسان يا خير
الفتيان وكانت منازلهم الشام وتلك اشارة الى الملامة المفهومة من لمتني اذ المعنى
اتتني ملامتك اياي واهتم اصير ذا هم وانصب مضارع نصب كفرح اي تعب واعيي
وقوله حلفت قسم وجوابه لئن كنت وما بينهما اعتراض والريبة الشك وجملة وليس
وراء الله الى اخره جملة مؤكدة لمضمون ما قبلها فانه قال اذا اقسم بالله وليس وراء الله مطلب لاحد لم يحلف
باعظم منه فكيف يحلف به كاذبا وهذا البيت وما بعده من الابيات الاربعة استشهد
بها اهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة
اهل الكلام والجناية الذنب والواشي النمام وغشه لم يخلص له النصح والجانب من الارض
صفة امرء وقيل عادة الضمير الرابط ضمير تكلم واراد بالجانب ارض الشام والمستراد موضع
يتردد فيه لطلب المرعى وملوك واخوان بدل من مستراد ومذهب وتقدير فيه ملوك
واخوان ومعنى احكم انصرف في اموالهم كيف اشاء وقوله كفعلك الى اخره قال الاصمعي يريد كما فعلت
انت بقوم قربتهم واكرمتهم فتركوا الملوك ولزموك فلم تر ذلك ذنبا عليهم وقوله في مثل
ذلك اي في زيارتك والوفادة اليك والسورة بالضم المنزلة الرفيعة والشرف وبالبيت
استشهد البيضاوي على معنى السورة ومثله بكسر اللام لغة في كسرها وقوله يتذبذب يضطرب وقوله فانك

شمس

شمس قال المبرد هذا من اعجب التشبيه واراد بهذا البيت والذي قبله تسلية النعمان عما حصل عنده
من مدحه لال جفنة ثم ذكر ما يعتذر به من زلته فقال ولست بمستبق اخا الى اخره يقول اي
الرجال يكون خيرا من العيوب فان قطعت اخوانك بذنب لم يبق لك اخ وتلمه تصلحه وتضم ما
تشعث من امره وعجز البيت يستشهد به علماء البيان للتذييل وهو تعقيب الكلام بجملة
تشتمل على معناها للتوكيد ● وقوله فان اك مظلوما اي باستمرار غضبك علي جعلتني
ظالما لانه عن غير موجب فانت انما ظلمت عبدا من عبيدك وليس لاحد اعتراض فيه وقوله
وان تك غضبانا الى اخره روي بدله وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب بالبناء للمفعول اي يرجع له
الى ما يحب ويقال لك العتبى اي الرجوع الى ما تحب وقيل يعتب بالبناء للفاعل اي يعطي العتبى يقال
اعتبه اذا اعطاه الرضى وهو العتبى وترجمة النابغة تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة
والشاهد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد السبعمائة **وان يلتق الحي الجميع تلاقني**
الى ذروة البيت الكريم المصمد على ان الى على اصلها وهي مع مجرورها حال من الياء في تلاقني متعلقة
بمحذوف تقديره تلاقني منتسبا الى ذروة البيت الى اخره وليست هنا بمعنى في كما قيل حكاه ابن السراج
قال في الاصول وقالوا في قول طرفة وان يلتق الحي الجميع تلاقني الى اخره بمعنى في وما ذهب اليه
الشارح المحقق هو قول الزوزني شارح المعلقات في شرح هذا البيت يقول وان اجتمع الحي للافتخار
تلاقني انتهي الى ذروة البيت الشريف اي الى اعلا الشرف يريد انا اوفاهم حظا من الحسب واعلاهم سهما
من النسب وقوله تلاقني يريد اعتزي الى ذروة فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه انتهى وكذا في شرح ادب
الكاتب لابن السيد البطليوسي قال قيل معناه في ذروة وهذا لا يلزم لانه يمكن ان يريد اوي الى ذروة البيت
الشريف اي الجأ الى اعلاه كما قال تعالى سآوي الى جبل يعصمني من الماء فلا حجة فيه وقال الاعلم الشنتمري
في شرح المعلقة يقول اذا التقى الحي الجميع بعد افتراقهم وجدتني في موضع الشرف منهم وعلو
المنزلة وقوله الى ذروة اي في ذروة البيت وذروة كل شيء اعلاه والمصمد الذي يصمد اليه الناس لشرفه
ويلجؤون اليه في حوائجهم والصمد القصد انتهى وقال ابن السكيت في شرح ديوان طرفة اي اذا التقى
الحي الجميع الذين كانوا متفرقين وجدتني في الشرف وقال ابو جعفر النحاس والخطيب التبريزي يريد وان
يلتقوا للمفاخرة وذكر المعالي تجدني منهم قال ابو الحسن معنى الى ذروة مع ذروة وهو تمثيل وانما
يريد بالبيت ههنا الاشراف الذين يقصدون فشبههم هاهنا بالبيت الرفيع انتهى فهذا معنى ثالث
لالى في البيت وهو من معلقة طرفة بن العبد وقبله ●

ولست بحلال التلاع مخافة ● ولكن متى يسترفد القوم ارفد ● فان تبغني في حلقة القوم تلقني
وان تقتنصني في الحوانيت تصطد ● متى تأتني اصبحك كأسا روية ● وان كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد
وان يلتق الحي الجميع تلاقني في البيت ● ندامى بيض كالنجوم وقينة ● تروح علينا بين برد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة ● بجس الندامى بضة المتجرد ● قوله ولست بحلال التلاع

الى اخره تقدم شرحه مع الذي بعده في الشاهد السادس والتسعين بعد السبعمائة وكذلك
تقدم شرح قوله ندامى بيض مع البيت الذي بعده في الشاهد الواحد بعد الثلاثمائة وفي
الشاهد الذي بعد الثاني عشر والسبعمائة ● وقوله متى تأتني اصبحك الى اخره في الصحاح الصبوح
الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق تقول صبحته صبحا انتهى يقال سقاه صبوحا والروية
المروية والكأس الخمر في الاناء وهي الاناء ايضا اذا كان فيه خمر ومعنى فاغن وازدد فاغن بما عندك
اي استغن به وازدد غنى وترجمة طرفة تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة

وانشد بعده • الفي الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها • تقدم شرحه مستوفى في الشاهد
السابع والخمسين بعد المائة من باب الاشتغال • وانشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد السبعمائة

والحقه بالقوم حتى ناله لاحق • واكبه ما يخشى واعطيه سوله

علي ان المبرد زعم ان حتى هنا جرت الضمير وليس كذلك وانما حتى هنا ابتدائية والضمير اصله هو فحذف للوزن او ضرورة
كما تقدم بيانه في شرح قوله فبينا هو يشري رحله قال قائل في بينا هو يشري رحله في الشاهد الثماني بعد
الثلثمائة فحتى هنا حرف ابتداء داخلة على الجملة وهو الضمير المحذوف واوه ضرورة في محل رفع على الابتداء
داخلة على الجملة وهو الضمير المحذوف ولاحق خبره ولو كانت حرف جر لم يكن لذكر لاحق بالرفع وجه ولم
ينتبه لهذا اصحاب اللب وانما قال واختصت بالظاهر خلافا للمبرد والحقه بالقوم حتى لاحق لا يعتد
به قال شارحه السيد لندوره وشذوذه ولو اورد البيت الثاني كان مناسبا وما ذهب اليه الشارح
المحقق هو قول ابن عصفور في الضرائر قال ومنه حذف الياء من هي والواو من هو نحو دار لسعدى اذه من هواكا
اي اذ هي وقول الاخر والحقه بالقوم حتى لاحق وقول العجير فبينا هو يشري رحله قال قائل لمن جمل
وبينا هو وحذفهما يؤدي الى بقاء الضمير على حرف واحد وذلك قبيح لانه عرضة للادغام فلا اقل من
ان يكون على حرفين حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه انتهى واكبه مضارع كفاه الشيء متعد الى مفعولين
بمعنى منعته الشيء وما المفعول الثاني موصولة او نكرة موصوفة والسول اصله السؤال مفعول ثاني لاعطيه
والحقه مضارع الحقه بكذا اي ضمه به فلحق هو به واما ثلاثيه فيقال لحقته ولحقت به من باب
تعب لحاقا بالفتح ادركته يتعدى تارة بنفسه وتارة بالباء كذا في المصباح وصلة لاحق في البيت محذوف
تقديره حتى هو لاحق بهم والبيت لم اقف له على خبر والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثمانون
بعد السبعمائة فلا والله لا يلفى اناس فتى حتاك يا ابن ابي يزيد على ان المبرد تمسك به على ان حتى تجر
الضمير واجاب الشارح المحقق بانه شاذ والاحسن ان يقول ضرورة فانه لم يرد في كلام منثور ولم يظهر لي
معنى الغاية في حتى هنا وفتى حال من الهاء او بدل منه وروي لا يلتقي اناس فتى مفعول يلفى وروي العيني لا
يلفي اناس بكسر الفاء فاناس فاعله وينظر ابن هشام لا النفي قال لا النافية من نواسخ المبتدا والخبر وروي
ايضا اخرج يا ابن ابي زياد ولم اقف له على خبر والله اعلم والغاية في هذا البيت ظاهرة • وانشد بعده
اتت حتى تقصر كل فج • ترجي منك انها لا تخيب • وهو من ابيات مغني اللبيب • وانشد
وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد السبعمائة فوا عجبا حتى كليب تسبني
كان اباها نهشل او مجاشع على ان حتى فيه ابتدائية وفائدتها التحقير انشده سيبويه وقال
فحتى ها بمنزلة اذا وانما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء وقال الاندلسي في شرح المفصل يقع بعدها
الجملة الفعلية والاسمية وتسمى حرف ابتداء ويفيد معناها الذي هو الغاية اما في التحقير او في
التعظيم كما في بيت الفرزدق • فوا عجبا حتى كليب تسبني • اي تعجبوا لسب الناس لي حتى كليب كانه
يقول كل الناس يسبني حتى كليب على حقارتها ولو خفض هناك كليبا لجاز ويكون يسبني اما حالا
من كليب ومستانف وحتى كليب متعلق به قال ابن المستوفي بعد ان نقله قوله اي تعجبوا في تفسير واعجبا
غير صحيح لانه العجب على ما ذكر لعلها نادم بالايام احدا به وقوله ولو خفض كليبا هنا لجاز محال لان
الخفض بعد حتى اما ان يكون بالعطف على المجرور قبلها او يكون بمعنى الى ولا مجرور قبلها فيعطف عليه
والبيت بمعنى الغاية اذ ليس ما قبلها مفردا من جنس ما بعدها فبقي الرفع لا غير وذكر قسمتها الى التعظيم
والتحقير ولم يات الا بالتحقير ويكون قوله ويكون تسبني اما حالا من كليب ومستانف بالرفع فيهما
وصوابه النصب فيهما ولا اعلم ما اراد بقوله وحتى كليب متعلق به ما نصه اي اقول فوا عجبا فقد رني ايضا

فيا عجبا

فيا عجبا بتنوين وبدونه اما الاول فيحتمل ان يكون عجبا منادى منكر ويحتمل ان يكون يا حرف تنبيه
وعجبا مصدر منصوب بفعل محذوف اي تعجبوا عجبا ويحتمل ان يكون يا حرف نداء والمنادى محذوف اي
يا قوم واعجبا كذلك فكلام الاندلسي جار على كل من هذين الوجهين واما الثاني فنداه اراد فيا عجبي فقلبت يا
المتكلم الفا وهي لغة واما قوله خفض كليبا محال الخ فنقول هي جارة والمعنى غير مذكور والتقدير فوا عجبا
الناس يسبني حتى كليب فهو المذكور لا بد منه في الابتدائية ايضا وقوله ولم يات الا بالتحقير نقول لا
يضر ذلك ومثال التعظيم حتى ماء دجلة اشكل البيت الاتي وقوله صوابه النصب فيهما يعني انه يجب
ان يقول ويكون يسبني اما حالا من كليب ومستانفا بنصبهما لانه خبر كان وكانه رفع على تقدير يكون
اما تاما او زائدة وقوله لا اعلم ما اراد بقوله وحتى كليب متعلق به اقول انه يريد ان حتى
الجارة يكون متعلقة بيسبني اذ كل جار لا بد له من متعلق وهذا ظاهر قال ابن هشام في المغني ولا بد
من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فوا عجبا يسبني الناس حتى
كليب تسبني والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا تقدم بعض منها في الشاهد السادس بعد
السبعمائة وقوله فوا عجبا هو من قبيل الندبة للتوجع كانه يقول انا اتوجع لعدم حضورك يا عجبي
فاحضر لهذا الامر الذي يتعجب منه وكليب جد جرير وهو جرير بن عطية بن الخطفي بن بدر بن سلمة بن
كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويجتمع مع الفرزدق في حنظلة بن مالك
ونهشل ومجاشع اخوان ابنا دارم بن مالك بن حنظلة ومجاشع قبيلة الفرزدق وهي اشرف من كليب واما
نهشل فهم اعمام الفرزدق لا اباؤه وان كان العرب تسمي العم ابا جعلهم في الضيعة حيث لا يسبون
مثله لشرفه يقول يا عجبا لسب الناس اياي حتى كليب على ضعفها في القبايل وبعدها من الفضايل كان لها
ابا كريما وحسبا صميما كما لنهشل ومجاشع والسب بالكسر الشتم والسب بالكسر الذي يسابك وتسابه
قال حسان بن ثابت • لا تسبنني فلست بسبي • ان سبي من الرجال الكريم • قال ابن طلحة الاشبيلي
في شرح جمل الزجاجي كان للتشبيه وقد يجي في ضمنها الظن والتوهم كما قال الشاعر كان اباها نهشل او مجاشع
المعنى توهمت اباها نهشلا او مجاشعا ولو بقيت على معنى التشبيه من غير ان يضمن معنى الظن لانقلب
الهجو على الهاجي انتهى وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين وانشد بعده وهو الشاهد الثالث
والثمانون بعد السبعمائة فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
على ان حتى الابتدائية هنا للتعظيم والمبالغة وهو تغير ماء دجلة من كثرة دماء القتلى
حتى صار اشكل وهو حمرة مختلطة ببياض والشكلة كالحمرة وزنا ومعنى لكن يخالطها بياض وهو
ماخوذ من اشكل الامر اذا التبس فان قلت اين ما اشترطه الشارح المحقق من كون خبر المبتدا
بعد حتى من جنس الفعل المقدم عليها قلت ما قبل حتى في قوة قوله فما زالت القتلى تغير ماء
دجلة بالدماء • والقتلى جمع قتيل وتمج تقذف يتعدى الى مفعول واحد يقال مج الرجل الماء من فيه
مجا من باب قتل رمى به ويروى بدله تمور دماؤها من مار الدم سال ومار الشيء تحرك
بسرعة ومار تردد في عرض ومار الماء اضطرب فهو فعل لازم ودماؤها فاعله قال صاحب المصباح
ويتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا فيقال ماره واماره اذا اساله فعلى هذا يجوز نصب دماءها على انه
متعد ودجلة بكسر الدال وفتحها النهر الذي يمر ببغداد لا ينصرف للعلمية والتانيث والباء
بمعنى في والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الاخطل وذكر ما اوقعه الجحاف ببني تغلب قبل البيت
بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دوبل • جزعت ابن ذات الفلس لما تداركت
من الحرب انياب عليك وكلكل • فانك والجحاف يوم تحضه • اردت بذاك المكث والورد اعجل

سما لكم ليلا كان نجومه ، قناديل فيهن الذبال المفتل ، فما ذر قرن الشمس حتى تبينوا ،
كراديس يهديهن ورد مجحل ، فقد قذفت من حرب قيس نساؤهم ، باولادها منها تمام ومعجل
ومعقولة صبرا تري عند رجلها ، بقيرا واخري ذات بعل تولول ، وقد قتل الجحاف ازواج نسوة
يسوق ابن حلاس بهن وعزهل ، تقول الا تشكي المصاب حليلها ، ابا مالك هاتي الظعاين جرول
حصنت عن القوم الذين تركتهم ، تعل الرديبيات فيهم وتنهل ، عفا بالمنايا تستدير عليهم
وشعثا النواصي لحمهن بصلاصل ، بدجلة اذ كروا قيس وراءهم ، صفوفا وان امر المخاضة اخلوا
فما زالت القتلي تمج دماءها ، بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ، فان لا تعلق من قريش بذمة
فليس علي اسياف قيس معول ، لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ، ونحن لكم يوم القيامة افضل
وقد شققت يوم الحروب سيوفنا ، عواتق لم يلبثن عليهن محمل ، اجار بنو مروان منهم دماءكم
فمن من بني مروان اعلا وافضل ، وينبغي ان نقدم الاسباب او فعل الجحاف ببني تغلب ثم نشرح الابيات
فنقول ان عمير بن الحباب السلمي خرج علي عبد الملك في اول خلافته فاجتمعت اليه قيس وعامر وكان نازلا
من حي بني تغلب قبيلة الاخطل وكانت منازلهم بين الخابور والفرات ودجلة فاساءوا المجاورة مع تغلب
فوقع بينهم شر هاج الحرب بينهم سجالا الى ان قتل بنو تغلب عميرا وارسلوا براسه الى عبد الملك في
سنة سبعين من الهجرة فانعم عبد الملك علي الوفد وكساهم ثم ان الاخطل وفد علي عبد الملك وقد حل عنده
الجحاف بن حكيم السلمي فقال عبد الملك اتعرف هذا يا اخطل قال ومن هو قال الجحاف فقال الاخطل
الا سايل الجحاف هل هو ثاير ، بقتلي اصيبت من سليم وعامر ، حتى فرغ من القصيدة وكان
الجحاف ياكل رطبا فجعل النوي يتساقط من يده غيظا ثم اجابه فقال ، بلي سوف نبكيهم بكل مهند
ونبكي عميرا بالرماح الشواجر ، ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ علي بمثل هذا ولو كنت
ماسورا لك فحم الاخطل خوفا فقال عبد الملك انا جارك منه فقال يا امير المومنين هبك اجرتني
منه في اليقظة فمن يجيرني منه في النوم ثم قام الجحاف ومشي يجر ثوبه وهو لا يعقل حتى دخل بيتا
من بيوت الديوان فقال للكاتب اعطني طومارا من طوامير العهود فاتاه بطومار ولبس منه كتابا
فخرج الي اصحابه من القيسية فقال ان امير المومنين ولاني صدقات بكر وتغلب فلحقه زهاء الف فارس
فسار حتى اتي الرصافة ثم قال لمن معه ان الاخطل قد اسمعني ما علمتم ولست بوال فمن كان يحب ان يغسل عني
العار فليصحبني فاني اليت قد لا اغسل راسي حتي اوقع ببني تغلب فرجعوا عنه الا ثلاث ماية فسار ليلته
فصبح الحواد الرحوب وهو ما لبني جشم بن بكر رهط الاخطل فصادف عليه جماعة كثيرة من تغلب فقتل
منهم مقتلة عظيمة واخذ الاخطل وعليه عباءة وسخة فظنوه عبدا وسيل فقال انا عبد فخلوا سبيله
فخشي ان يراه من يعرفه فرمي بنفسه في جب فلم يزل فيه حتي انصرفت القيسية فنجا وقتل ابوه غوث
واسرف الجحاف في القتل وشق البطون عن الاجنة وفعل امرا عظيما فلما عاد عنهم قدم الاخطل علي
عبد الملك فانشده ، لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة ، الي الله منها المشتكي والمعول ،
والبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة اسم ما فطلب عبد الملك الجحاف فهرب الي الروم فكان يتردد فيها
ثم بعث الي بطانة عبد الملك من قيس فطلبوا له الامان فامنه فلما جاء الزمه ديات من قتل
واخذ منه الكفلاء فسعي فيها حتي جمعها واعطاها ثم تنسك الجحاف بعد وصلح ومضي حاجا فتعلق
باستار الكعبة وجعل يقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل فسمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ
قنوطك شر من ذنبك ومن هنا نرجع الي شرح الابيات فقوله بكرد وبل هو اسم الاخطل وابن صاد
والقلس بفتح القاف حبل ضخم من ليف وخوص اراد به زنار النصاري والجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء

المهملة

المهملة وتخفيفه تحته يقال حضه علي الامر اي حمله عليه والحث البطو والورد بالكسر الورود وذر قرن
الشمس طلعت والكردوس بالضم القطعة من الخيل العظيمة والكراديس الفرق منهم يقال كردس القايد
خيله اي جعلها كتيبة كتيبة ويهديهن يقدمهن ويقودهن والورد الاسد يعني به الجحاف واتمت الحبلي
فهي متم اذا تمت ايام حملها وولدت لتمام بفتح التاء وكسرها وولد المولود لتمام بفتح التاء وكسرها وولد المولود
لتمام كذلك ومعجل خلاف التمام والصبر القتل اسرا والبقير المبقور وهو الذي شق بطنه وتولول تصوت
وتفجع وخلاس وعزهل رجلان والحليل الزوج وابو مالك كنية الاخطل والظعاين جمع ظعينة وهي الهودج
والمغر المراة يقال غازلت المراة وغازلتني والمغازلة المحادثة والمراودة والردبنيات الرماح والنهل
الشرب الاول والعلل الشرب الثاني وتصلصل بمعني يقال اصل اللحم وصلصل اي انتن مطبوخا ونيا او حلوا
بالبنا للمفعول اي وقعوا في الاوحال وقوله فان لا تعلق استشهاد في معرض النصيحة اي ان لم تتعلق بذمة
قريش فلا طاقة لكم بسيوف قيس وقوله لنا الفضل في الدنيا البيت اورده ابن هشام في المغني على ان اللام
ثاني بمعني من اي ونحن افضل منكم وشققت قطعت وعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق
والمحمل بكسر الميم الاولي سيور السيف والمصراع الاخير تقديره فمن اعلا وافضل من بني مروان وترجمة
جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اول الكتاب والشاهد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد السبعماية
بطل كان ثيابه في سرحة علي ان في بمعني علي فيه لانه معلوم ان ثيابه ليست في جوف سرحة وهي الشجرة
العالية وانما هي علي بدنه قال الشارح المحقق والاولي ان يكون علي بابها لان ثيابه اذا كانت عليها فقد
صارت السرحة موضعا لها وهذا المصراع صدر وعجزه ، يحذي نعال السبت ليس بتوام ، والبيت من
من معلقة عنترة العبسي وقبله ، ومشك سابغة هتكت فروجها ، بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا ، هتاك غايات التجار ملوم ، بطل كان ثيابه في سرحة ،
يحذي نعال السبت ليس بتوام ، فطعنته بالرمح ثم علوته ، بمهند صافي الحديدة مخذم
لما راني قد نزلت اريده ، ابدي نواجذه لغير تبسم ، عهدي به مد النهار كانما علونه
خضب البنان وراسه بالعظلم ، قوله ومشك سابغة بكسر الميم وفتح الشين المعجمة قال الاعلم اراد رب
مشك درع حيث يجمع جيبها بسير وكانت العرب تجعل سيرا في جيب الدرع تجمع جيبها فاذا اراد احد
الفرار جذب السير فقطعه واتسع الجيب فالقاها عنه وهو يركض وقيل الدرع التي شك بعضها الي بعض
وقيل المشك المسامير التي تكون في حلق الدرع ومن جعل المشك الدرع يكون من اضافة الصفة الي الموصوف
وتاويله عند البصريين ومشك حديدة سابغة وهتكت جواب رب وكذلك علي قول من جعله بمعني
السير والمسامير لانهما من الدرع فضرب الاخبار عن الدرع وهتكت فروجها اي شققتها وحرقتها
وفروجها جيبها وكماها واحدها فرج بفتح الفاء وحامي الحقيقة اي يحمي ما يحق عليه ان يحميه والمعلم اسم
فاعل من اعلم نفسه بعلامة وهو الذي شهر نفسه بعلامة اذلالا بشجاعته واعلاما بمكانه و قال
ابو جعفر هو اسم مفعول وكذلك المسوم يقال لان بالفتح والمسومة بالضم العلامة وقال الزوزني
المعلم بكسر اللام الذي علم نفسه بعلامة يعرف بها في الحروب حتي تنبه له الابطال والمعلم بفتح
اللام الذي يشار اليه ويدل عليه بانه فارس الكتيبة يقول رب موضع انتظام درع واسعة
شققت اوساطه بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حومة الحرب ومشار
اليه فيها بريدا تدهتك مثل هذه الدرع علي مثل هذا الشجاع فما الظن بغيره وقوله ربذ يداه
هو بالجر صفة لحامي الحقيقة وكذا هتاك والربذ بفتح الراء المهملة وكسر الموحدة السريع قال ابو
جعفر والخطيب لم يقل ربذ يداه لان اليد مونثة ووجهه ان قوله يداه بدل من الضمير المستتر

في ربدا العايد الى حامي الحقيقة كما تقول ضربت زيدا يده ومذهب الفرا في هذا انه يجوز ان يذكر
المونث في الشعر اذا لم يكن فيه علامة التانيث والقداح هي سهام الميسر جمع قدح بالكسر اي هو حاذق
بالقمار والميسر خفيف اليد يضرب القداح وهذا كان نحمد عند العرب في الجاهلية وقوله اذا اشتا يريد اذا
اشتد الزمان وكان اشد الزمان عندهم زمن الشتا وكان لا ييسر فيه الا اهل الجود والكرم وقوله هتاك
غايات التجار هو جمع تجر وهو جمع تاجر كما جمع صاحب على صحب وصحب على صحاب واراد بهم تجار الخمر
والغايات علامات تكون للخمارين يقول فهو يهتك رايات تجار الخمر لانه لا يترك شيئا من الخمر الا
اشتراه واذا افنى ما عندهم رفعوا علاماتهم وقيل المعنى انه يعطيهم ما يطلبون في السوم بها والملوم
الذي يكثر اللوم عليه في تبذير ماله وقوله بطل كان ثيابه الى اخره بطل بالجر صفة حامي الحقيقة
ويجوز رفعه على تقدير هو بطل وهو الشجاع الذي تبطل عنده شجاعة غيره والسرحة بفتح السين
وسكون الرا المهملتين والحا مهملة واحدة السرح وهو الشجر العظيم العالي يريد انه طويل القامة عظيم
الجسم فكان ثيابه على شجرة عالية والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر قال ابن عبدة بن الطبيب
ولما التقى الصفان واختلف القنا ، نهالا واسباب المنايا نهالها ، تبين لي ان القماة ذلة
، وان عز الرجال طوالها ، يريد ان القنا وردت الدم ، والمرتشي ورد الماء والناهل الذي
يشرب اول الشربة فاذا شرب ثانية فهو علل وقوله نهالها اي اولها ما يقع منها يكون سببا لما بعده وقال
بعض ضبي العنبرة ، فجاءت به عبل العظام كانما ، عمامته بين الرجال لواء ، اسم طويل الساعدين كانما
يناط الى جذع طويل حمايله ، ولسلمى الخاسر ، يقوم مع الرمح الرديني قامة ، ويقصر عنه طول كل نجاد
وقوله .. يحذى نعال السبت يحذى بالحا المهملة والذال المعجمة على البنا للمفعول ونايب الفاعل ضمير البطل
ونعال مفعول ثان له اي يجعل له النعال السبتية حذاء بالكسر والمد في الصحاح الحذا النعل واحتذى انتعل
واحذيته نعلا اذا اعطيته نعلا والسبت بكسر السين المهملة وكسر الموحدة الجلد المدبوغ بالقرظ ولم
يبق عليه من شعره ، قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الجلد ما لم يدبغ فهو يحرم وكذلك الذي دبغ
فلم يبالغ فيه الدباغ ففيه تحرير والقطر مثله وهو الخادم واجود ما يدبغ به الاهاب بارض العرب
القرظ وهو يدبغ بورقه ويقال للذي ياخذه من شجرة القارظ والذي يبيعه القراظ فما كان منها
من جلود البقر خاصة فان الاصمعي زعم انه السبت واما ابو عمرو فزعم ان كل جلد مدبوغ سبت بالقرظ
او بغيره وقد اختلف علينا في ذلك فروي ما حكيناه عن الاصمعي عن ابي عمرو وقال ابو زياد السبت جلود البقر
قال ولا تقول للجلد سبت حتى يصير حلا فذلك حين تنسبه الى السبت فتقول نعل سبت ونعال سبت
وانشد قول عنترة .. يحذى نعال السبت ليس بتوام ، وقال ابو زيد نعل سبت وهي من جلود البقر خاصة
وقال السبت جلود البقر خاصة مدبوغة ولا يقال لغير جلود البقر سبت والجموع سبوت واسبات فاما ما
كان من جلود الضان خاصة فهي السلف والواحدة سلفة وهي اضعف من الماعز واللين وقال ابو زياد خيرها
ما دبغ بالقرظ ثم الارطى ثم السلم وشرها ما دبغ بالالاء وقال الالاء شديد المرارة شديد الخضرة
طيب الريح انتهى ما اردناه منه ، وقول عنترة يحذى نعال السبت يريد انه من الملوك الذين يلبسون
النعال السبتية الرقيقة الطيبة الريح وهم يتمدحون بجودة النعال كما يتمدحون بجودة الملابس
قال النابغة ، رقاق النعال طيب حجزاتهم ، يحيون بالريحان يوم السباسب اراد انهم ملوك لا يخصفون
نعالهم انما يخصفها من يمشي والحجزة الوسط اراد انهم يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم الشعانين
واراد برقة النعال ان نعالهم لبست عطيفة وقال النجاشي ، لا ياكل الكلب السروق نعالنا ،
، انما ياكل القطر من النعال ، فاما السبت فلا وقال كثير وذكر نعلا ، اذا طرحت لا يطاها الكلب ريحها

، وان طرحت في مجلس القوم شمت ، اي هي طيبة الريح ليست بقطر لان النعل اذا كانت غير مدبوغة وظفر
بها الكلب اكلها وقوله ليس بتوام يريد انه لم يزاحمه اخ في بطن امه فيمنعه ذلك وصفه بكمال الخلق وتمام
الشدة والقوة يقول هو بطل مديد القامة كان ثيابه على شجرة عظيمة من طول قامته واستوا خلقه ويتخذ النعال
من جلود البقر المدبوغة ولم تحمله امه مع غيره وقد بالغ في وصفه بالشدة والقوة باحتداد قامته وعظم
اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان غير توام وقوله مهند هو السيف الهندي وقوله صافي الحديد كاي
مجلو صقيل والمخذم بكسر الميم وسكون الخا القاطع من خذمه اي قطعه وقوله لما راني قد نزلت الى اخره النواجذ
اخر الاضراس ومعنى ابدى نواجذه اي كلح غيضا علي ويقال بل كلح كراهة الطعن وقيل المعنى لما راني قاصدا له
كلح وكشر عن اسنانه فصار كانه متبسم وقيل المعنى لما قتلته تقلصت شفتاه عن اسنانه فصار كانه
متبسم اذا نظرت اليه كانه يتبسم يقول لما نزلت عن فرسي اريد قتله كشر عن اسنانه غير متبسم اي لفرط
كلوحه من كراهية الموت تقلصت شفتاه عن اسنانه وقوله عهدي به اي عهدي به وقد تخضب
بدمه كانه قد خضب بالعظلم كزبرج وهو شجر يتخذ منه الوسمة وقيل انه الكتم وانما شبه الدم به
لما انعقد وضرب الى السواد يقال عهدته اعهده عهدا اذا لقيته قال الخطيب عهدي به مبتدا والخبر
في الاستقرار وقوله مد النهار بدل من الاستقرار كما تقول لقيتك اليوم وكما تقول عهدي به قريبا اي
وقت قريبا الا انه يجوز في هذا ان تقول قريب على ان تجعل القريب العهد ومد النهار ارتفاعه وروي
شد النهار بمعناه ويريد ببنان الاصابع وروي بدله اللبان بفتح اللام وهو الصدر يقول رايته
طول النهار وامتداده بعد قتلي اياه وجفوف الدم عليه كان بنانه وصدره وراسه مخضوب بهذا
النبت وترجمة عنترة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد
الخامس والثمانون بعد السبعمائة ، وتركب يوما الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلا
على انه قيل ان في بمعنى الباء اي بصيرون بطعن الاباهر والاولى ان تكون بمعناها اي هم ذوو بصارة وحذق
بهذا الشان قال ابن عصفور في الضرائر اعادي بصير بفي لانه في قولك هو بصير بكذا يرجع الى معنى هو حكيم
فيه متصرف في وجوهه والبيت من ابيات تسعة لزيد الخيل الطائي رواها ابو زيد في نوادره وابو
العباس الاحول في شرح ديوان كعب بن زهير وابو علي القالي في ذيل الامالي وهي

افي كل عام ماتم تبعثونه ، على محمر عود اثيب وما رضا ، تجدون خمشا بعد خمش كانه
على فاجع من خير قومكم نعا ، تخصص جارا علي وهطه ، وما صرمتي منهم لاول من سعى
نزعي باذناب الشعاب ودونها ، رجال يردون الظلم عن الهوى ، وتركب يوم الروع فيها فوارس
بصيرون في طعن الاباهر والكلا ، فلولا زهير ان اكدر نعمة ، لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقي
فدا بعثت عرسي بليل فلومني ، واقرب باحلام النسا من الردى ، تقول ارى زيدا وقد كان جعفرا
اراه لعمري قد تمول واقتنى ، وذاك عطا الله في كل غارة ، مشمرة يوما اذا قلص الخصي

قوله افي كل عام الى اخره استفهام توبيخي والماتم مهموز وهو الجماعة من النسا يجتمعن في الموت والمراد بها
الحزن ولذا عاد الضمير اليه من تبعثونه مذكرا وقال شارح ابيات الكتاب الضمير عايد على محمر وفي
كل عام اجتماع ماتم فيكون الماتم بالمعنى الاول ولهذا قال ابو زيد اراد في كل عام حدوث ماتم فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه انتهى وانما قال كذا لئلا يقطع ظرف الزمان خبرا عن الجثة وتبعثونه
تهيجونه وتحركونه وروي بدله تنحونه والمحمر بكسر الميم الاولى وسكون الحا المهملة قال ابو زيد هو الفرس
الذي يشبه الحمار وهو ايضا اللئيم من الرجال اراد انه هو فرس يجري جريا ثقيلا كالحمار بطي الحركة وعلى هذا
تقلبليه والعود بفتح العين المهملة قال ابو زيد المسن والاثيب جعل له ثوابا والثواب الجزاء وروي الجرمي على

يحمرّ نوفيتموه وما رضيا يقال اثابه وثوّبه اذا اعطاه الثواب ورضا بفتح الراء بمعنى رضي فعل مجهول وهو
لغة طي يكرهون مجيء اليا المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب الى الالف تخفيفا يقولون في
بقي بقا وفي نهي نهى كما هنا وهذا البيت استشهد به سيبويه على ان بعثونه صفة لما تم وهذا المبعل
فيه يقول انكم تخشعون لنا لتبكين على فقد هذا الفرس الذي حملتموه جوا لنا على جميل فعلنا اياه بكم
والحال انا لم نرض بهذا الفرض الذي يشبه الحمار وقوله تجدون تخمشا الى اخره يقال اجد فلان الشيء واستجده
اذا احدثه فتجدد والخمش مصدر خمشت المراة وجهها بظفرها من باب ضرب اي جرحت ظاهر البشرة
وفاجع الذي يفجعهم بنفسه يقال فجعته المصيبة اي اوجعته وروي بدله على سيد ونعا اصله نعي
يقال نعيت الميت نعيا من باب نفع اذا اخبرت بموته يقول انكم تخمشون وجوهكم مرة بعد مرة
على هذا البرذون كانكم فقدتم خير قومكم وقوله تحضض جبارا الى اخره هذا خطاب لكعب بن زهير
قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب يقال حضضت الرجل اذا حثثته على الخير والشر جميعا وحضضته
بالتخفيف اذا حثثته على الخير وحثثته اذا حضضته على سوق وسير ولا يكون الحض في السير والسوق
وجبار بفتح الجيم والموحدة المشددة اسم رجل وقال ابو العباس الاحول هو رجل من فزارة والصرمة
بكسر الصاد المهملة القطعة من الابل ما بين الثلاثين الى الاربعين والرهط النفر وهم ما دون
العشرة من الرجال يقول تغري هذا الرجل ليغير على ابلي لاول جماعة تغير وتجلا بي فاتل عنها
وادافع وقوله ترجي باذناب الى اخره اصله تترجى فهو مضارع وقال الجواليقي اي ترجي جرير يد
انه حبا لغة ترجي بالتخفيف والاذناب جمع ذنب بفتحتين وروي بدله باطراف قال الجواليقي
والشعاب جمع شعب وهو الموضع المنفرج بين الجبلين وهو جمع نادر كقدح واقداح ودونها اي دون
هذه الصرمة رجال يردون الظالم عن هواه وقوله ويركب يوم الروع بفتح الراء وهو الفزع وفيها اي
من اجل الصرمة قال الاحول الاباهر والكلا حقتلا زوالا بهر عرق من المتن وقال الجواليقي اي هم
بصرا على الموت بمواضع الطعن والاباهر جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب انتهى وكذا قال ابن السيد
وصفهم بالحذق في الطعن فهم يتعمدون المقاتل والابهر عرق مستبطن المتن متصل بالقلب وقوله
فلولا زهير ان اكدر نعمة الى اخره هذا البيت في رواية الاحول وفي رواية القالي اخر الابيات والملائق
لقوله ويركب يوم الروع عندهما تقول اريد زيد البيت وليس عندهما فقد ابتغت عرسي بليل تلومني
البيت وهذا هو المناسب لسياق الكلام وبيت فقد ابتغت عرسي انما هو من شعر كعب كما سياتي لكن
كتبنا الابيات ثم وجدناها ثابتة في نسختين صحيحتين من نوادر ابي زيد وقوله فلولا زهير هو والد
كعب وقوله ان اكدر نعمة هو بدل اشتمال من زهير بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة زهير
وقوله وقاذع جواب لولا والقذع بالذال المعجمة الفحش والخنا يقال قذعته اذا رميته بالفحش
وشتمته وقوله فقد ابتغت عرسي الى اخره هذا البيت والابيات لكعب بن زهير الاتية ولا معنى
له هنا والمصراع الاول في رواية الاحول الا بكرت عرسي تلوايم من لحا قال الاحول تلوايم تقارض
وتفعل كما يفعلون واصل الملاومة المباراة في الطعام وقوله واقرب باحلام الى اخره هو صيغة
تعجب والاحلام العقول قال الاحول هو من مثل فضربه العرب لبك النساء الى حمق وقوله تقول
امري زيد الى اخره هو صيغة التعجب والاحلام العقول هذا خطاب لكعب لا حكاية قول عرسه
وان كان ظاهرا والمقتر اسم فاعل من اقتر الرجل اذا افتقر وروي بدله مصرما من اصرم الرجل اذا
صار ذا صرمة وتمول صار ذا مال والمال عند العرب الابل والماشية واقتني هو من قنيت الشيء
اذا اتخذته لنفسك لا للتجارة ويروي بدله واقتلى اي صار له فلو وهو المهر والفلو كعفول ويقال

فلو

فلو بكسر الفاء وسكون اللام ويقال اقتلى بمعنى تحلى بقنا ومعنى فطم الصغير عن اللبن وقوله وذاك عطاء الله
الى اخره الاشارة للتمول والاقتنا والغارة القراه ومستشرم من شمر ازاره تشميرا اذا رفعه ويروي قلص
الخصى بتخفيف اللام وتشديدها بمعنى تضمن واترون وتقاصر الخصى يكون عند الرعب والفزع وسبب هذه
الابيات ما رواه القالي في ذيل الامالي قال حدثنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن ابي عمرو
ابن العلا قال خرج بجير بن زهير بن ابي سلمى في غلمة يجتنون جني الارض فاطلقوا الغلمة وتركوا ابن زهير فمر به
زيد الطائي فاخذه وداء طي حشرا حمدله ورهني عبد الله بن غطفان فسال الغلام من انت قال انا بجير بن زهير
الجبل م
فحمله على ناقة ثم ارسل به الى ابيه فلما اتى الغلام اخبره ان زيدا اخذه ثم خلاه وحمله وكان لكعب بن
زهير فرس من جياد خيل العرب وكان كعب جسيما وكان زيد الخيل من اعظم الناس واجسمهم وكان لا يركب
دابة الا اصابت ابهامه الارض فقال زهير ما ادري ما اجيب به زيدا الا فرس كعب فارسل به اليه
وكعب غائب فجاء كعب فسال عن الفرس فقيل له قد ارسل به ابوك الى زيد فقال كعب لابيه كانك
اردت ان تقوي زيدا على قتال غطفان فقال زهير له هذه ابلي فخذ بمن فرسك وكان بين بني زهير وبين
بني ملقط وفاد الى الملوك وهو الذي اصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم اقاده فقال كعب شعرا
يريد ان يلقي به بين بني ملقط وبين رهط زيد الخيل شرا فعرف زهير حين سمع الشعر ما اراد به وعرف
ذلك زيد الخيل وبنو ملقط فارسلوا اليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امراة من غطفان
لها حسب فقالت له اما استحييت من ابيك لشرفه وسنه ان تؤنبه في هبته عن خيله ولامته وكان قد
نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بكرا من ابل ابيه فقال ما تلومني الا لمكان بكر كان الذي نحرت فلك به
بكران وكان زهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب الا بكرت عرسي بليل تلومني
واقرب باحلام النسا الى الردي وذكر فيها زيدا فقال زهير لابنه هجوت رجلا غير مفحم وانه
لخليق ان يظهر عليك فاجابه زيد فقال الا في كل عام ما تم تجمعونه الى اخر الابيات انتهى وهذه ابيات
كعب من ديوانه برواية ابي العباس الاحول الا بكرت عرسي توايم من لحا واقرب باحلام النساء من الردا
وتقدم شرحه من اجل بكر قطعتني ملامة لعمري لقد كانت ملامتها ثنا البكر بالفتح الفتي من الابل
قال الاحول امن اجل بكر نحرته واطعمته اصحابي بكرت علي باللوم مع من يلوم وقوله ثنا بفتح النون
بعدها مثلثة اي مرة بعد مرة الا لا تلوميني ورب عشير كنعا ربا دراي نوية يوما من الدهر فاكتنى
وريب يذهب به مذهب فرح فاقسم لولا السريدامة واعلم اخرى ان تراخت بي النوى
وقيل رجال لا ينالون شاتنا عوى امر كعب ما اراد وما ازننا قال الاحول يقول لولا قول رجال
لا ينالون ما ذكروا من امري وامرك اويثنون علي وعليك لعرّ الامر ربه ولم افعله
لقد سكنت بيني وبينك حقبة باطلالها العين المدمعة الشوا قال الاحول ويروي لقد نعبت منزل
بيني وبينك والعين بقر الوحش والشوا الغوايم يقول يكون بيني وبينك دهر لا تجتمع على بعد
وتنا بي محل هذه صفته لتسكنه الوحش والمعنى لفارقتك مفارقة لا تجتمع معها
فيا راكبا اما عرضت فبلغا بني ملقط عني اذا قيل من عنا فما خلتكم يا قوم كنتم اذلة
وما خلتكم كنتم لمختلس جنا لقد كنتم بالسهل والحزن جنة اذا نهشت لم يشف نهشتها الرقي
وان تغضبوا وتدركوا الى بذخكم لعمركم وفضل سعيكم كفا لقد نال زيد الخيل مال اخيكم
فاصبح زيد قد تمول واقتني وان الكميت عند زيد دماعهم وما بالكميت من خفا لمن راى
قال ابو عمرو اذا اتى خالا يشبه صاحبه فقد ادم به وقال غيره يقول ان فرسي دام عند زيد وما به من خفا
لمن رآه ببين لابيال الرجال ومثله ببين اذا ما قيد الخيل وجري امثال الرجال الذين لا راي لهم

ولا فهو يقول لا اراه الذي لا علم له بالخيل ولا بصر بها دا و يجري على كرمه وعتقه ولم يخرج الى ان
يسال عن نسبه ثم وصفه بالبيتين الاخرين قال ابو العباس الاحول وانما قال كعب هذه الابيات واجابه
زيد الخيل وذلك ان بجير بن زهير والحطيئة ورجلا من بني بدر خرجوا يقتنصون الوحش والاسلاح
معهم ومع زيد الخيل عدة من اصحابه فقال استاسروا فقالوا لا طاقة فاخذهم واما الحطيئة
فخلى سبيله لخبث لسانه وفقره وانه لم يكن عنده ما يفدي به نفسه واما بجير ففدى نفسه بفرس كان يقال
له الكميت واما اخو بني بدر فافتدى نفسه بمائة من الابل فقال كعب بن زهير وبلغه حديث القوم وكان
نازلا في بني ملقط من طي فقال يعرضهم على زيد الخيل لياخذ الكميت وزعم ان الكميت كان له دون بجير فقال في
ذلك قصيدته الا بكرت عرسي واجابه زيد الخيل في كل عام ما تزعموا ان زهير قال لكعب هجوت امرأ غير
مفحم وانه لخليق ان يظهر عليك ثم نقل ابو العباس اربع ابيات للحطيئة يمدح بها زيد الخيل والله اعلم
اي ذلك قد كان وزيد الخيل وكعب صحابيان تقدمت ترجمتهما وانشد بعده وهو الشاهد السادس
والثمانون بعد السبعمائة تحابي بها اكفانا ونهينها ونشرب في اثمانها ونقامر
على ان في قيل انها بمعنى البا في البيت اي ونشرب باثمانها والاولى ايضا ان تكون على معناها بجعل اثمانها
ظرفا للشرب والقمار مجازا والبيت من ابيات اربعة لسبرة بن عمرو الفقعسي اوردها ابو تمام في الحماسة
وهي ، أتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلم ، وقد سال من ذل عليك قراقر ، ونسوتكم في الروع باد وجوهها
، يخلن اماء والاماء حرائر ، اعيرتنا البانها ولحومها ، وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
نحابي بها اكفانا البيت فقوله اتنسى دفاعي الى اخره استفهام توبيخي يخاطب به ضمرة بن ضمرة النهشلي
واذ ظرف لدفاعي اي لم تنس صدا فعني عنك حين كنت مخذولا لا ناصر معك ومسلم اسم مفعول
من اسلمته بمعنى خذلته وهو ان تخلي بينه وبين من يريد النكاية فيه فقوله وقد سال الى اخره
رواه شراح الحماسة وقد سال من ذل قال المرزوقي وغيره قراقر فيما نظم لغات الاولى اسم واد ويكون ذكره
هنالك ومن كلامهم سال عليهم لذلكما يسيل السيل ولا يمتنع ان يكون تحقيقه ما لحقه من الذل من ناحية قراقر
فلذلك خصه والجملة حال انتهى واول من حرفه الشارح للحماسة وهو ابو عبد الله النمري قال
يقول سال هذا الوادي عليك فلم تستطع الانتقال عنه عند ذلك وضعفا ورد عليه ابو محمد الاسود
الاعرابي فيما كتبه على شرح النمري وقال الصواب وقد سال من نصر يعني نصر بن قعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة يقول دافعتهم عنك حين سال الوادي بهم عليك كما
قال الاخر ، ونحن اسلنا مصعدا بطن حايل ، ولم يروا قبله مصعدا ، يعني انهم سالوه بالرجال
وللبيت سبب قصة طويلة الذيل ذكرتها في كتاب السلة والسرقة انتهى قوله فقد ذكرها في
ضالة الاديب ايضا ونحن نذكرها ان شاء الله تعالى بعد الابيات وقوله ونسوتكم في الروع الى اخره
هذه الجملة معطوفة على جملة الحال المستانفة قال المرزوقي وصف الحال التي منى بها حين نصره
مخاطبه والمراد نساؤكم تشبهن بالاماء مخافة السبي حتى تبرجن وكرهن كشوفات تشابها بالجواري
لكن حرائر وانما فعل هذا لانهم كانوا يقصدون بسبي من يسبون الحاق العار لا اغتنام الغنا والمال ولما
كان الامر على هذا فالحرة كانت في مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكي يزهد في سبيها ومعنى والاماء
حرائر واللاتي يحسبن اماء حرائر ولو قال يخلن اماء وهن حرائر لكان ماخذ الكلام اقرب لكنه
عدل الى والاماء حرائر ليكون التذكر افخم وقوله اعيرتنا البانها الى اخره استفهام للانكار والتقريع
اي لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل للاهل مباح والانتفاع بلحمها والبانها جائز دينا وعقلا
وقوله وذلك عار ظاهر اي زائل قال ابو ذويب ، وعيرها الواشون اني احبها ،

وتلك

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ، ويقال عيرته كذا وهو الافصح وعيرته بكذا قال عدي
ايها الشامت المعير بالدهر والواو للحال اي تعيرنا ذلك والحال ذلك وقوله نحابي بها الخ
قال المرزوقي في بيان وجوه نصرتهم فيما عيرهم به فقال نجعلها حباء لنظرائنا فنتهادى بها
ونسهل منها للزوار والعفاة منها بابتذالها واهانتها وحذف ذكر ما حبيت له لان المراد
مفهوم ونبيعها فنصرف اثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد
الزمان فنفرقها في الضعفاء والمحتاجين وفي تعداد هذه الوجوه ابطال لكل ما اوهم يلحق
من العار في اقتنائها وادخارها انتهى ، قال ابن الشجري في اماليه حابى بارى يقال حابيت فلانا
اي باريته في الحباء مثل باهيته في العطاء كما يقال كارمته اي باريته في الكرم فقوله نحابي بها اكفانا
لا يكون الا بمعنى نباريهم في الحباء وقد ورد حابى في شعر زهير بمعنى اخص وذلك في قوله احابي به ميتا
بنخل واجتنى ، اخاك بالنخيل الذي انا قايل ، قالوا اراد احابي بهذا الشعر ميتا بنخل يعني بالميت
ابا الممدوح اي اخصه به ونخل ارض بها قبره ، وذهب ابن جني في قول المتنبي ، وان الذي حابى جديلة
طي به الله يعطي من يشاء ويمنع ، الى ان حابى بمعنى حبا ماخوذ من الحبا وهو العطية واسم الله مرتفع
اي ان الذي حبا الله به جديلة يعطي فالجملة التي هي يعطي وفاعله خبر ان وخولف في هذا القول
على ان علية اكثر مفسري شعر المتنبي والذي رد عليه قال ان حابيته بكذا بمعنى حبوته به ليس
بمعروف وعلى هذا القول يكون فاعل حابى مضمرا فيه يعود على الذي واسم الله مرفوعا بالابتداء وخبره
الجملة التي هي يعطي وفاعله ومفعوله اي ان الذي بارى جديلة في الحبا الله يعطيه من يشا
ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطي ومفعول يشا المذكور ويشا المحذوف فان
فالتقدير يعطيه الله من يشاء ان يعطيه ويمنعه من يشاء ان يمنعه على المضمر في يعطيه
ويمنعه على الممدوح والمعنى انه ملك قد فوض الله اليه امر الخلق في الاعطاء والمنع فالمدح على هذا
يتوجه اليه والى عشيرته لان المباراة في العطا انهم يعطون فيعطي مباهيا لهم بعطاياه والمعنى في
قول ابن جني ان الذي حبا الله به جديلة بان جعله منهم يعطي من يشا اعطاه ويمنع من يشا
منعه لانه يعطي ذكرا لا تهورا ويمنع عزة لا بخلا واقول ان اصل فاعلت ان يكون من اثنين
فصاعدا وان فاعله مفعول في المعنى كخاصمته وسابقته ولم يات من واحد الا في احرف نوادر
كطارقت النعل وعاقبت اللص وعافاك الله وقاتلهم الله فابن جني ذهب بقولهم حابيت زيدا
مذهب هذه الالفاظ الخارجة عن القياس وقد جاء حابى بمعنى حبا في قول اشجع بن عمرو السلمي
يمدح جعفر بن يحيى البرمكي حين ولاه الرشيد خراسان ، ان خراسان وان اصبحت
ترفع من ذي الهمة الشانا ، لم يحبها هارون بها جعفرا ، لكنه حابى خراسانا ،
اي لم يحب جعفرا بخراسان ولكن حبا خراسان بجعفر هذا بعض قول ابن جني وهذه قصة سبرة الفقعسي
مع ضمرة بن ضمرة من ضالة الاديب لابي محمد الاعرابي قال ان ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن
نهشل كان جار النوفل بن جابر بن شجنة بن حبيب بن مالك بن نصر وام نوفل عاتكة بنت الاشتر
ابن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين وكان ضمرة كثير المنافرة فنحر نوفل جزورا فدعا
الحي فاكلوا فدعا ضمرة فقال يا معشر بني قعين هذا جاركم وانا منه خلو ثم ان ضمرة قام فنعم علاه
كله وا فتجمعت اسد بعوارض بني تميم وهم مجتمعون مصعدون فاهتبل ضمرة الى من يليهم من بني تميم
ان يحملوا عليهم فانهم لا ولي لهم فاتى بني نصر الخبر فالتفوا وانمروا بضمرة ان ياكلوه حين ينزلون
فامر نسوته سرا ان يتاخرن ويلحقن بظعن بني فقعس وسار هو في سلف بني نصر وقد علم انهم اكلوه

اذا نزلوا فلما نزلوا امر النعمن بحوبني فقعس فقال لوا انك لست بجار ولك ما بال العايل الغادر
وصنعوه من بني نصر واد اما له في بني نصر فذا اجزوه فلما جات ظعن بني فقعس ام انسوته فهن يخذله
بنوا فقعس حسبين بثابلة ونحو الجز فر وكان فيهم زمانا ثم لحق بقومه فنافر صعيد بن فضلة بن الاشتر
ابن حجوان خالد بن وهب الصيداوي وجمعهما وضمرة مجلس النعمان فارسل ضمرة الى خالد فافرد واجعلني
الكفيل وهي جيني وبينك نصفين فانه لا يخافني واجعلهما مائة في مائة في حفرة النعمان واجعل
بيننا كما ها هنا فانه لابد من اداء بها اذا كنت انا الكفيل فلما راحوا الى النعمان بسحالدا عيدا
فقال النعمان بي ولم يا فرني قال اما وكه قال ما بدا الك الحالد اني اجعل الكفيل من شيت وان شئت
ولي بغمتكم هذا قال صعيد فاني قد فعلت واعتقد عليه بما امره به ضمرة ثم تعادا على ضمرة فقال ضمرة
والله اني حسني طريف لمن اكرم الناس وما رايناقط اكرم من خالد فنفره على صعيد في مجلسه فحبس قبيس بن صعيد
عند النعمان رهينة بمائة من الابل فقال صعيد لبني جابر بن شجنة اكفلوني يا بني عمي فاني لم يبتني غدر
ضمرة ولا كذبه قال بنوا جابر نري حي فقعس مقرين بهذا الغم يرون انها خيانة ولا نضرهم فتكفل
بنوا جابر الابل فلما ابي صعيد بني فقعس قال بنوا دنار وبنو نوفل بن فقعس والله ما نرضى بهذا ابدا اما نبقي
حسانا انشانا فنهضت بنوا فقعس الى النعمان فوجدوا عنده ضمرة فقال سبرة بن عمرو بن الحارث بن دنار
ابن فقعس بن طريف ❊ اني لمن انكرو جهي سبرة الرجل الاشم فيه المزعرة كالمبيسم الحاجم عليه الغبرة
الى ان قال ❊ ابني ورب الراقصات بكرة با لقوم من ذي مجة وغرم عوا ابسا اشتل طبي وجره فينفح
عندي من يلبنوعذره حتى يلام او يلوم امره والله ما تعقل عنها بكره او باد النعمان فيها امره
فام هلم النعمان ان يتقاضوا الى المغرهكي صمرة ان يتخلله فعند ها قال سبرة اضمر بن ضمرا بلوالا بيات
والقفا ❊ وهل حنلنا في مثلها للعا فر ❊ اتتنى م فاعي عنك اذا انت مسلم
واذ سال حرب ضمر عليك فرافر ❊ ونسوتكم في الروع باد وجوهها ❊ يخلن اماء والاماء حرابر
بسلحي با لليل الشوي باذرع ❊ كايدي السباع والرؤوس حواسر ❊ وعيرتنا البانها ولحومها
وذلك عار يا ابن ربطة ظاهر ❊ وانا لتعشنا نا حقوق ولم تكن ❊ تقربنا للمخزيات الاباعر
نحابي بها اكفانا ونهينها ❊ ونشرب في اثمانها ونقامر ❊ ونكبنها في غير عذر اكفنا
اذا عقدت يوم الحفاظ الدوابر ❊ وانا لنقري الضيف في ليلة الشتا ❊ عظيم الجفان فوقهن الجوابر
جمع الحوبر وهو الشحم الابيض وبعد هذه ثلاثة ابيات اخر ثم اورد لسبرة الفقعسي اشعارا كثيرة عا
بها ضمرة وهاجوه بها وفي سياقه هذا نقص فانه لم يذكر فيه وجه تعييره بالابل ولا الى اي شي تحاكيما
والله اعلم وسبرة شاعر جاهلي وذكر نسبه فيما سقناه وترجمة ضمرة تقدمت في الشاهد الثامن والثمانين
والنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد السبعماية ما بكا الكبير بالاطلال
على ان الباء بمعنى في اي في الاطلال وهذا صدره وعجزه ❊ وسوالي وما يرد سوالي
وهذا مطلع قصيدة للاعشى ميمون مدح بها الاسود بن المنذر اللخمي اخا النعمان بن المنذر وسيأتي بعض منها
في رب وبعده ❊ ومنه فقرة تعاورها الصيف ❊ بريحين من صبا وشمال ❊ لات هنا ذكرى جبيرة او من
❊ جاء منها بطايف الاهوال ❊ اراد بالكبير نفسه وعنى بالوقوف على الاطلال
وسواله اياها ثم رجع وقال وما ترد سوالي يقول ما بكا شيخ كبير مثلي في طلل والطلل ما شخص من
بقايا المنزل والدمنة ما اجتمع من التراب والابعار وغير ذلك تعاوره الصيف بريحين مختلفين
وهما الصبا ومهبها من ناحية المشرق والشمال ومهبها من القطب الشمالي الى الجنوبي والجنوب من
ناحية اليمن قال ابو علي في كتاب الشعر اعلم ان قوله سوالي بعد قوله ما بكا الكبير محمل الكلام على المعنى

وذلك ان الكبير لما كان المتكلم في المعنى حمل سوالي عليه لانه لان المعنى ان ما بكا الكبير انما هو ما بكا الكبير
وانا كبير وبكا الكبير بالاطلال مما لا يليق به لانه اهتياج لصبا او تصاب وذلك مما لا يليق
بالكبير ومن ثم قال الاخر ❊ اتجزع ان دار تحمل اهلها ❊ وانت امرؤ قد حلمتك العشاير ❊
فحمل سوالي على المعنى فاما قوله وما يرد سواله دمنة فقرة فان ما يحتمل ضربين احدهما ان يكون منفيا
في موضع نصب لانه قال اي شي يرجع عليك سوال الدمنة القفر وقد يقولها دعلى نفع من كذا ورد على كذا
نفعا او رجع علي منه نفع ويكون دمنة منتصبا بالمصدر الذي هو سوالي والبيت على هذا مضمن والاخر
ان يكون نفيا كانه قال ما يرد سوالي اي جواب سوالي دمنة فالدمنة فاعل قوله ترد ومثل هذا قوله
❊ وقفنا فسلمنا فردت تحية ❊ انما هو جواب تحية وكذلك قوله سبحانه وتعالى فحيوا باحسن منها
او ردوها اي ردوا جوابها وقد قيل في قوله فردت تحية قولان احدهما ردت التحية اي لم تقبلها
والاخر ردت تحية اي جوابها كما تقدم وذلك لما رايها في وجهها من البشاشة وان لم تكلم فالتقدير
وما يرد جواب سوالي منه والبيت على هذا مضمن ايضا لان الفاعل الذي هو دمنة فعله في البيت الذي هو
قبل البيت الثاني فيجوز ان يقول وما ترد فيونث على لفظ الدمنة ويذكر على المعنى انتهى وقال
ابن السيد البطليوسي في شرح ادب الكاتب وسوالي يحمل ترد سوالي ويروي فما ترد ولا ترد وروي
بالتا والياء فمن روي فما ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة وجعلها فاعلا وجعل سوالي فاعلا
ومعناه ان سوالي لا يرد الدمنة الى ما كانت عليه ومن روي وما واعتقد انها نفي جاز ان يقول
ترد بلفظ التانيث ويرفع الدمنة لا غير وجاز ان يقول يرد بلفظ التذكير وينصب الدمنة
ان شاء وان اعتقد ان ما استفهام قال يرد على لفظ التذكير ونصب الدمنة وان شاء رفعها ومن
روي ولا ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة لا غير ثم قال ابن السيد ورويت في هذا البيت
حكاية مستظرفة رايت اثباتها في هذا الموضع روي نقلة الاخبار ان طليحة الاسدي كان ينتهي وكان
يفد على كسرى فيكرمه ويدنيه في مجلسه قال طليحة فوفدت عليه مرة فوافقت عيدا من اعياد الفرس
فحضرت عند كسرى في جملة من حضر من اصحابه فلما طعمنا وضع الشراب فطفقنا نشرب فتغنى المغني
لا نبادي لما في لغته بطلبه فقال لكسرى للترجمانه ما يقول فقسم له فقال لكسرى هذا فتح ثم غناه
المغني تلك العين فنفخ في براها فقال الكسرى للترجمانه ما يقول فقال لا ابرح فقال العجم جلسا به شاها
شاه انشرافاف معناه يا ملك الملوك هذا جمل منفخ واشر بلغتهم الجمل واف حكاية النفخ قال طليحة
فاضحكني تفسيره العربية بالفارسية قال ثم غناه المغني بشعر فارسي لم افهمه فطرب كسرى وملئت له
كاس وقام فشربها قايما ودارت الكاس على جميع الجلسا قال طليحة وكان الترجمان الي جانبي فقلت له
ما هذا الشعر الذي اطرب الملوك هذا الطرب قال خرج يوما متنزها فلقي غلاما حسن الصورة وفي عينيه
ورد فاستحسنه وامران يصنع له فيه شعر فاذا غناه المغني ذلك الشعر طرب وفعل ما رايت فقلت
وما في هذا مما يطرب حتى يبلغ فيه هذا المبلغ فسال الكسرى الترجمان عما حاور به فاخبره الترجمان
بذلك فقال الكسرى في فقال قل له اذا كان هذا لا يطرب فما الذي يطربك انت فادى الي الترجمان قوله
فقلت قول الاعشى ما بكا الكبير بالاطلال البيت فاخبره الترجمان بذلك فقال لكسرى وما معنى هذا
فقلت هذا شيخ من عمر ل محبوبته فوجده خاليا قد عفا وتغير وجعل يبكي فضحك كسرى وقال وما
الذي يطربك من شيخ واقف في خربة وهو يبكي وليس الذي اطربنا بخلو من بان يطرب له
قال طليحة فثقل عليه جانبي بعد ذلك وقوله لات هنا ذكرى جبيرة بضم الجيم اسم امراة وهو
من شواهد النحويين وتقدم توجيهه في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائتين والنشد بعده

وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد السبعمائة غلب تشذر بالذحول وهو قطعة من بيت وهو
✽ غلب تشذر بالذحول كأنها ✽ جن البدي رواسيا أقدامها ✽ على أن الباء فيه للسببية قال
الزوزني في شرح معلقة لبيد يقول هم رجال غلاظ الأعناق كالأسود أي خلقوا خلقة الأسود
يهدد بعضهم بعضا بسبب الأحقاد التي بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدال
يمدح خصومه وكلما كان الخصم أقوى وأشد كان غلبه أقوى وأشد والبيت من معلقة لبيد الصحابي وقبله
وكثيرة غرباؤها مجهولة ✽ ترجى نوافلها ويخشى ذامها ✽ وبعده ✽ أنكرت باطلها وبؤت بحقها
عندي ولم يفخر علي كرامها ✽ قوله وكثيرة بالواو واو رب وجوابها أنكرت باطلها قال ابن السيد في
شرح أدب الكاتب يريد قبة ملك فيها قوم غرباء من كل قبيلة فاخروه بين يدي الملك فعلاهم وظهر عليهم
وقوله مجهولة أراد مجهول من فيها ولم يرد أن القبة نفسها مجهولة والنافلة الفضل والذام العيب
والعار يريد أن من حضرها يرجو أن يكون له الظهور والشرف ويرهب أن يغلب ويظهر عليه فيكون
ذلك عارا يبقى في عقبه فهو لذلك يذب عن نفسه ولا يدع غاية من المفاخرة إلا قصدها وشبههم
بجمال غلب تشذر بأذنابها إذا نضاولت وهاجت يقال تشذر البعير بذنبه إذا استثفر به وتشذر
الرجل بثوبه عند القتال إذا تحزموا تأهبا للحرب والغلب الغلاظ الأعناق الواحد أغلب والبدي واد
تسكنه الجن فيما يزعمون والرواسي الثابتة التي لا تنحرف تبرح والأصل مجهولة غرباؤها فحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه فاستتر في الصفة انتهى وما ذهب إليه من أن المراد بكثيرة قبة الملك
هو الراجح الصحيح وهو قول الزوزني قال المعنى رب قبة ودار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت لا
يعرف بعض الغرباء بعضا افتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد في مجلس النعمان
ابن الأسود ملك العرب وله قصة طويلة أقول قد ذكرتها في ترجمة النعمان بن المنذر في الشاهد
الخامس والخمسين بعد المائة وستأتي في زياد أيضا وكذا ذهب إلى هذا أبو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد
قال يعني قبة كانت تضرب على باب الملك يقعد فيها الناس حتى يؤذن لهم ونوافلها فضول من ثياب
وجوائز ومنازل ويخشى سقاط من كلام أو فعل والجفة منهم ذم أي عيب وإنهم يرجعون بغير جائزة فيكون ذلك
عيبا عليهم وفيها أقوال أخر أحدها أن المعنى وجماعة كثير غرباؤها ثم حذف الموصوف وأقام الصفة
مقامه لهذا أصح بما فيه ثانيها أن المعنى رب خطة وشأن قد جهل القضاء فيها وجهلت جهاتها
ثالثها أن المعنى رب حرب كثيرة غرباؤها لأن الحرب حوشية وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من
الآفاق للناس وغيرهم وجعلها مجهولة لأن العالم بها والجاهل بها لأن عاقبتها وقيل ترجى
نوافلها أي الغنيمة والظفر ويخشى ذامها أي خلافه رابعها أن المعنى رب أرض كثيرة غرباؤها
يريد أرضا يضل بها من يسلكها إذا جهل طرقها قال أبو جعفر والجو البيتي والخطيب وإنما وقع الاختلاف في ذلك
لأنه أقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعاني لأن الإنشاد بما يريد الجماعة لأن بعده أنكرت باطلها وبؤت
بحقها وإقامة الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح لما يقع به من الإشكال ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس
كان قبيحا ولو قلت بظريف كان حسنا وغرباء هاهنا مرفوع بكثيرة أي كثرت غرباؤها وقوله غلب تشذر الخ
هو خبر لمبتدأ محذوف هو ضمير الغرباء أي هم غلب جمع أغلب وأما غلبا قال الطوسي غلب أسد غلاظ الرقاب
وقال ابن السيد شبههم بالإبل وعليهما فهو استعارة تصريحية وتشذر أصله تتشذر بالذال المعجمة وفيه
أقوال أحدها أن تشذر رفع اليد ووضعها أي إنهم كانوا يفعلون ذلك إذا تفاخروا وتسابوا والمذهب
الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال كانت العرب تخطب بالمخاصر وتعتمد على الأرض بالقسي وتشير بالعصا
والقنا وقال لبيد في الإشارة غلب تشذر بالذحول البيت وقيل تشذر الإيعاد أي توعد بعضهم بعضا وحكى

ابن السكيت تشذرت الناقة إذا شالت بذنبها وقال الطوسي التشذر من الفحل بالذنب تغضب وإيعاد
ومن هنا قال ابن السكيت شبههم بالإبل وروي غلب تشاذر بتقديم المعجمة والتشاذر نظر بعضهم إلى بعض بمؤخر
عينيه والذحول جمع ذحل بفتح الذال المعجمة وسكون المهملة وهو الحقد وجملة كأنها جن حال من ضمير غلب في
تشذر والبدي بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء من غيرهم قال أبو عبيد البادية حكاه عنه
الطوسي وكذا قال أبو جعفر والخطيب قال ابن السيد واد تسكنه الجن وقال ابن الأنباري هو واد لبني عامر
وقال أبو حاتم عن الأصمعي واد لبني سعد وذكره أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي مهموزا وذلك أنه ذكر
حديث ابن المسيب في حريم البئر فقال البديء البئر التي ابتدئت فحفرت وليست عادية قال والبديء في غير
هذا الموضع بلد تسكنه الجن فإن كان هذا الذي ذكره الهروي صحيحا فهو موضع آخر والله أعلم لأن البدي
المذكور في الشواهد هذا أهل يسكنه الناس ويرعونه أقول لعل الهروي والبدي في غير هذا الموضع بلد يريد
غير المهموز بدليل أن كلامه في المهموز وقول البكري أهل يسكنه الناس يرد عليه بيت هذه المعلقة ورواسيا
حال من اسم كأن لأنه في المعنى مفعول لأن شبه وصرفه للضرورة وأقدامها فاعل رواسي جمع قدم وقوله أنكرت
باطلها إلى آخره هذا جواب رب قال الزوزني با بكذا أقر به ومنه قولهم في الدعاء أبوء لك بالنعمة يقول
أنكرت باطل دعاوي تلك الرجال الغلب وأقررت بما كان حقا منها عندي أي في اعتقادي ولم يفخر
علي كرامها أي ولم يغلبني بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته أي غلبته بالفخر وكان ينبغي أن يقول
ولم تفخر بي كرامها ولكنه حمل الفخر على معنى ولم يتعال علي ولم يتكبر علي قاله الزوزني وأنشد بعده
وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد السبعمائة نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
على أن الباء الثانية زائدة في المفعول به سماعا قال ابن عصفور في ضرائر الشعر زيادة الباء هنا ضرورة وقال
ابن السيد في شرح أدب الكاتب إنما عدى الرجاء بالباء لأنه بمعنى الطمع والطمع يتعدى بالباء كقولك
طمعت بكذا قال الشاعر ✽ طمعت بليلى أن تجود وإنما ✽ تقطع أعناق الرجال المطامع ✽
انتهى وقال في شرح أبياته وزاد يعقوب قبله ✽ نحن بني جعدة أرباب الفلج ✽ ونحن مبتدأ وأرباب خبره
وبني جعدة منصوب على الاختصاص وروي بالرفع أيضا والفلج بفتح الفاء واللام قال أبو عبيد في
معجم ما استعجم مواضع لبني قيس وهو في أعلا دبني قيس قال الراجز ✽ نحن بنو جعدة أرباب الفلج
✽ نضرب بالبيض ونرجو بالفرج ✽ وأصله النهر الصغير انتهى والبيض بالكسر السيوف أي نقاتل بالسيوف
وقال يعقوب في معجم البلدان الفلج مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير ابني كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة كان بها جاء من بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قال الجعدي ✽
✽ نحن بنو جعدة أرباب الفلج ✽ نحن منعنا سيله حتى اعتلج ✽ والفلج في اللغة الماء الجاري يقال عين
فلج وماء فلج قال أبو عبيدة الفلج النهر انتهى وقال ابن السيد الفلج الجاري من العين والفلج النهر الكبير
عن ابن كناسة وماء فلج جار قال أبو عبيدة ✽ أو فلج ببطن واد للماء من تحته قسيب ✽
انتهى وتوهم الدماميني في شرح المغني أن الفلج هنا بمعنى الظفر قال والظاهر أن المراد بالفلج الظفر
والفوز لكن لم يحك صاحب الصحاح غير سكون اللام فيحتمل أن يكون الشاعر فتحها إتباعا لفتحة الفاء
للضرورة هذا كلامه وتبعه الحلبي في شرحه ونقل كلامه وزاد عليه بأن صنيع صاحب القاموس أيضا
يقتضي سكون اللام وتبعه شيخنا الشهاب الخفاجي أيضا في شرح درة الغواص ونقله بأن فتح اللام
لغة أصلية فيه وتوقفه من عدم الاطلاع ثم نقل من شراح مقامات الزمخشري له ما يؤيد
كونه بالفتح والمشهور نحن بنو ضبة وهو من تغيير النساخ والذي فيه ضبط قافيته لامية وهو نحن
بنو ضبة أصحاب الجمل وأخوه ردوا علينا شيخنا ثم بجل وهذا من أبيات المفضل وهو مما قيل في يوم الجمل ويوم

في الحماسة وقوله نحن منعنا سبله هو جمع سبيل وهو الطريق واعتلجت الارض طالت نباتها وهذا الرجز
لم ينسبه احد الى قايله والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد السبعمائة

ولكن اجرا لو فعلت بهين ... وهل ينكر المعروف في الناس والاجر

على ان الباء تزاد قياسا بقلة في خبر لكن قال ابن جني في سر الصناعة وقد زيدت في خبر لكن لشبهها بالفاعل
وانشد البيت وقال اراد ولكن اجرا لو فعلته هين وقد يجوز فيه ان يكون معناه ولكن اجرا لو فعلته
هين وقد يجوز فيه ان يكون معناه ولكن اجرا لو فعلته بشيء هين اي انت تصيب الاجر بالشيء الهين
كقولك وجوب الشكر بالبر الهين فتكون الباء على هذا غير زائدة انتهى وافاد في تقريره ان الخطاب
لمونث ولم اقف على تتمته ولا على قايله والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والتسعون
بعد السبعمائة الا هل اتاها والحوادث جمة ... بان امرأ القيس بن تملك بيقرا
على ان الباء قد تزاد بقلة مع ان الواقعة مع معمولها في تأويل مصدر مرفوع على انه فاعل اتاها
وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب فاعل اتاها يجوز ان يكون ضميرا دل عليه معنى الكلام
كانه قال الا هل اتاها الخبر ولكنه لما استغنى بالخبر اضمره ويكون بان امرأ القيس في موضع نصب هذا كلامه
ولا مفهوم لقوله مع ان فكان ينبغي ان يقول وتزاد بقلة في الفاعل في غير ما ذكر قياسا وهذا عند
ابن عصفور وغيره ضرورة ومن زيادتها في الفاعل ضرورة بدون ان قوله * الم يأتيك والانباء تنمي
* بما لاقت لبون بني زياد * فالباء في بما زائدة وما فاعل يأتيك وقال ابن الصائغ الباء متعلقة
بتنمي وان فاعل يأتي مضمر والمسألة من التنازع ومن ذلك * مهما لي الليلة مهما ليه
* اودى بنعلي وسرباليه * التقدير اودى نعلاي وقال ابن الحاجب الباء للتعدية وتقدم شرحهما
مفصلا ومن ذلك قول النمر بن تولب * ظهرت نداحته وهان بسخطه * شيا على مربوعها وعذارها
التقدير وهان سخطه قال ابن عصفور وبالجملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام الا في خبر ما وخبر
ليس وفاعل كفى ومفعوله وفاعل افعل بمعنى ما افعله وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء الا في
ضرورة شعر وشاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه انتهى ولقد اجاد ابن هشام في المغني في تحرير
زيادة الباء والبيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس قالها بعد ان ذهب الى الروم مستنجدا بقيصر
للاخذ بثار ابيه واولها * سما لك شوق بعدما كان اقصرا * وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا
الى ان قال * الا هل اتاها والحوادث جمة * البيت * ولما بدت حوران والال دونها
* نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا * تقطع اسباب اللبانة والهوى * عشية جاوزنا حماة وشيزرا
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه * وايقن انا لاحقان بقيصرا * فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا * قوله سما لك الخ سما علا وارتفع واقصر كف وحلت نزلت وبطن
ظبي موضع وعرعر واد وقوله الا هل اتاها الضمير لحبيبته وقوله
والحوادث جمة اي كثيرة جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله واورده الزمخشري عند قوله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا على انها جملة اعتراضية كقول امرئ القيس والحوادث جمة وفائدة الاعتراض
الاخبار بان هجرته عن بلاده حادثة من الحوادث والعرب تتمدح بالاقامة في البدو وقال ابو العلاء
* ويوقدون بحيث ما ربا دينه * لا يحضرون وفقد العز في الحضر * قال ابو عبيد في الغريب
المصنف يقال رجل حيقر اذا هاجر من ارض الى ارض وانشد هذا البيت وقال الجوهري يقال الرجل
اقام بالحضر وترك قومه بالبادية وانشد هذا البيت والواقع يخالفه وقال ابن دريد يقال الرجل اذا
خرج من الشام الى العراق ولم يذكر ابن جني في شرح تصريف المازني غير هذا وانشد له البيت والواقع

يخالفه

علقمة وتملك بفتح التاء المثناة الفوقية اسم امراة لا تنصرف قال الشارح ديوانه تملك بعض امهاته قال
صاحب الاغاني ام امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة اخت كليب ومهلهل ابني ربيعة وام امرئ القيس بن السمط اسمها
تملك بنت عمرو بن زبيد بن مذحج رهط عمرو بن معدي كرب وقد ذكر ذلك امرؤ القيس في شعره
فقال * بان امرأ القيس بن تملك بيقرا * انتهى ومثله في مختصر الجمهرة لابي فوقه وغيره قالوا ومن بني امرئ القيس
ابن عمرو بن معاوية السمط وامه تملك بنت عمرو من مذحج هم الملوك بها يعرفون وامرؤ القيس بن السمط بن
امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاكبر الذي يقول فيه امرؤ القيس بن حجر بن امرئ القيس بن تملك بيقرا
نسبه الى جدته تملك انتهى وكذا قال العسكري في كتاب التصحيف عند ما ذكر المسمين بامرئ القيس وهذا خلاف ما
ذكره شراح شعره من انه اراد نفسه وهو الاغلب على الظن فمنهم من قال لامه ومنهم من قال جدته ويحتمل ان يكون
جدته قبل امه اذا جدتها والله اعلم وقد ذكرنا ابياتا كثيرة من هذه القصيدة وذكرنا ايضا حال امرئ القيس
في الشاهد السابع والستين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة

فاصبحن لا يسألنه عن بما به ... اصعد في علو الهوى ام تصوبا

على انه من الغريب زيادة الباء في المجرور فانها زيدت مع ما المجرور بعن قال ابن جني في سر الصناعة واما قول الشاعر
* فاصبحن لا يسألنه عن بما به * فانه زاد الباء وفصل بها بين عن وما جرته وهذا من غريب مواضعها
انتهى وقال العراقي اخر تفسير سورة الانسان قرا عبد الله وللظالمين اعد لهم فكرر اللام في الظالمين وفي لهم وربما
فعلت العرب ذلك انشدني بعضهم فاصبحن لا يسألنه عن بما به اصعد في علو الهوى ام تصوبا فكرر الباء مرتين ولو
قال لا يسألنه عما به كان بين واجود ولكن الشاعر ربما زاد ونقص ليكمل الشعر انتهى وعده ابن عصفور
كالفراء من ضرائر الشعر قال ومنها ادخال الحرف على الحرف على جهة التاكيد لاتفاقهما في اللفظ والمعنى او في المعنى
لا في اللفظ نحو قول بعض بني اسد * فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم ابدا دواء * فزاد على لام الجر لاما
اخرى للتاكيد ونحو قول الاخر انشده الفراء * فاصبحت بحسبها * فلئن قوم اصابوا * عزة واصبحت من زمان رتقا
* للقد كانوا لدى ازماننا * لصنيعين لباس وتقى * فزاد على لام لقد لاما اخرى للتاكيد ونحوه قول الاخر
* فاصبحن لا يسألنه عن بما به * البيت فادخل عن على الباء تاكيدا لانهم يقولون سالت عنه وسالت به والمعنى
واحد انتهى وصعد في الجبل بالتثقيل اذا علاه وصعد في الجبل من باب تعب لغة قليلة وصعد في الوادي
تصعيدا اذا انحدر والهوي ما بين السماء والارض والتصوب النزول كذا في المصباح وهذا البيت لم اقف على قايله
ولا تتمته والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد السبعمائة
لدوا للموت وابنوا للخراب على ان اللام في قوله للموت تسمى لام العاقبة وهي فرع لام الاختصاص قال من قال بتسميتها
بلام العاقبة وبلام الصيرورة هو قول الكوفيين ومثلوه بقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وبقول الشاعر * فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن * وبقول الاخر
* فان يكن الموت افناهم * فللموت ما تلد الوالده * قال ابن هشام في المغني وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة
قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه
لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له
وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه
الاسد انتهى * وقد سمى اللام في هذه الابيات للتقليل وجعلها من فروع الاختصاص ولام التعليل
ايضا من فروع الاختصاص وهذا المصراع من ابيات في الديوان المنسوب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي
* عجبت لجازع باك مصاب * باهل او حبيب في اكتئاب * شقيق الجيب داعي الويل جهلا
* كان الموت كالشيء العجاب * وسوى الله فيه الخلق حتى * نبي الله عنه لم يحاب * له ملك ينادي كل يوم

لدوا للموت وابنوا للخراب * قال شارح ديوانه حسين الميبذي المصاب من اصابته مصيبة والاكتئاب الحزن فان قلت الكاف مغنية عن كان قلت قال التفتازاني في المطول الكاف تستعمل في مقام يظن بثبوت الخبر دون التشبيه واللام للموت لام العاقبة وهي فرع لام الاختصاص انتهى ومعنى ابتدائية وخبر الله حفعول حقدم لجاب معنى يختص بثبوت الخبر دون التشبيه الخ كما تقدم مجيبه بهذا المعنى في شعر زهير وابن في الفصول القصار من نهج البلاغة لسيدنا علي رضي الله عنه ان لله ملكا ينادي كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب ورأيت ايضا في جمهرة اشعار العرب لمحمد بن ابي الخطاب فقد روي ان بعض الملائكة قال لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب والبيت الثاني هو من ابيات مغني اللبيب ولم يعرفه شراحه وهو لسابق البربري قال ابن عبد ربه في العقد الفريد وفد عبد العزيز بن زرارة سيد اهل الكوفة على معاوية فخرج مع يزيد الى الصائفة فهلك هناك فكتب به يزيد الى معاوية فقال معاوية لابيه زرارة اتاني اليوم نعي سيد شباب العرب فقال زرارة يا سيدي هو ابني او ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة اخذه سابق البربري فقال * وللوالدات نغذو السخالها * البيت ونغذو بمعنى من الغذاء بالكسر والمد ما به نماء الجسم وقوامه وغذوت الصبي بالطعام واللبن فاغتذى به واما الغذاء هما الدال فقطعا من الغدوة وهو خلاف العشاء والسخال بالكسر جمع سخلة وهي ولد الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى وقيله فاقام الظاهر مقام الضمير لانه باللفظ المرادف اذا اصل الكلام كما تبني المساكن لخرابها وكذا نسبه الى سابق البربري صاحب كتاب التفسح في اللغة وقال بعدا ان ورده انما بنتواد وهم للتمران وعدوا والادهم للبقاء للفناء فلما علموا ان المصير الى الموت والخراب تركوا الشيء الذي عد واله اولادهم وابتنواد وهم واخذوا عصيرهم لذلك اعتبارا كما قال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه ليكون لهم قرة عين ولكن الله عز وجل وصفه حره بتصييره الى ذلك فهذا على الاخبار بالصيرورة انتهى وسابق البربري هو ابو سعيد سابق بن عبد الله له اشعار حسنة في الزهد وهو من موالي بني امية سكن الرقة وفد على عمر بن عبد العزيز وله معه حكايات لطيفة روى عنه مكحول وموسى بن اعين والمعافى بن عمران وغيرهم والبربري نسبة الى البربر وهي بلاد كثيرة في المغرب قال ابن الاثير في الانساب ليس سابق منسوبا الى البربر وانما هو لقب له والبيت الثالث هو من ابيات مغني اللبيب ايضا ولم يعرفه شراحه ايضا وهو من ابيات اوردها ابن الاعرابي في نوادره لنهيكة بن الحارث المازني من مازن فزارة وهي * لا يبعد الله رب العباد والملح ما ولدت خالده * هم المطعمون الضيف شحم السنام *

* والقايلون الليلة البارده * هم يكسع نصد ورالرماح * في الخيل نطردا وطارده *

* بذكرني حسن الاء هم * تفجع ثكلانة فاقده * فان يكن القتل افناهم *

* فللموت ما تلد الوالده * انتهى ونسبه المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر لشتيم بن خويلد الفزاري قال والملح هنا البركة يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تملحه وكلاهما جاهليان قال ابو الوليد الوقشي فيما كتبه على كامل المبرد على هذا البيت خالده هي بنت ارقم امر كردم وكريدم ابني شعبة الفزاريين وكردم هو الذي طعن دريد بن الصمة يوم قتل اخوه عبد الله وهذا المصراع وقع في شعر عبيد بن الابرص الجاهلي ايضا لما قتله المنذر بن ماء السماء قال له بعض الحاضرين ما اشد جزعك للموت فقال

* لا تعزوني عيشة نافده * وهل غير ما ميتة واحده * فابلغ بني واعمامهم * بان المنايا هي المراصده *

* لها مدة فنفوس العباد * اليها وان كرهت قاصده * فلا تجزعوا لحمام دنا * فللموت ما تلد الوالده *

ووقع في شعر سماك بن عمرو الباهلي ايضا وهو اول من قال * لا اطلب الثأر بعد عيني * وهو جاهلي ايضا قال المأخين

بيان يقتل هو واخوه مالك فقتلوه دون اخيهم من ابيات * فاقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده * برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده * فأم سماك فلا تجزعي * فللموت ما تلد الوالدة * وانشد بعده فوالله لا يبلغوا ما بي * ولا الكلابي ابدا ودواء * وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة في كاف الجار. وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد السبعمائة

رب هيضل لجب لففت بهيضل

على ان رب فيه للتكثير اي كثيرا ما لففت هيضلا بهيضل ورب على اختيار الشارح اسم ومحلها رفع على الابتداء والموجب لبنائها تضمنها معنى الانشاء الذي حقه ان يؤدى بالحرف كالاستفهام والامر والنهي ورب هنا مخففة مفتوحة الباء قال ابو علي في كتاب الشعر الحروف على ضربين حرف فيه تضعيف وحرف لا تضعيف فيه فالاول قد خفف بالحذف منه كما فعل ذلك في الاسم والفعل بالحذف والقلب وذلك نحو ان ولكن ورب والقياس اذا حذف المدغم فيه ان يبقى المدغم على السكون وقد جاء * ازهير ان يشب القذال فانه * رب هيضل لجب لففت لهيضل * ويمكن ان يكون الآخر منه حرك لما لحقه الحذف والتاء نيث فاشبه بهما الاسماء كما حرك الاخر من ضرب انتهى المراد منه ورواه ابن جني في المحتسب بسكون الباء انشد البيت وقال اراد رب فحذف احدى الباءين وبقي الثانية مجرورة كما كانت قبل الحذف وان لم يكن هناك للحركة لالتقاء الساكنين ولولا ذلك لوجب تسكين باء رب كسكون لام هل وبل وما ل فاذا لا ساكن هناك فتجب الحركة لالتقائهما وانما نظائر كثيرة في الحمل باللفظ على حكم لفظ اخر لانه في معناه وان عري هذا من موجب اللفظ في ذاك نحو تصحيح عور وحول لانهما في معنى اعور واحول انتهى ورواه العسكري في كتاب التصحيف بالوجهين انشد البيت وقال رب فيه خفيفة ورواه بعضهم رب هيضل بتسكين الباء وانشد * الا ناصر للمصطفى لؤي * كريم لو تناديه اجابا * وتقول العرب رب بالتشديد ورب بالتخفيف ورب رجل فيسكنون الباء ثم يقولون ربت رجل وربت رجل فيفتحون الراء ويشددون وربما رجل مشدد ومخفف وربتما فيفتحون حكى ذلك قطرب انتهى وهذا النقل يرد على ابن جني وعلى ابن يعيش في قوله تبعا لهما قالوا رب بضم الراء وفتح الباء خفيفة ويحتمل ذلك وجوها احدها انهم حذفوا احدى الباءين تخفيفا كراهية التضعيف وكان القياس ان يسكن آخرها لانه لم يبق فيها ساكنان كما فعلوا بان ونظائرها حين خففوها الا ان المسموع رب بالفتح نحو قوله رب هيضل لجب لففت بهيضل كانهم ابقوا الفتحة مع التخفيف دلالة على انها كانت مثقلة مفتوحة ويمكن ان يكون انما فتح باء رب لانه لما لحقه الحذف وتاء التانيث اشبهت الافعال الماضية ففتحت وقيل انهم لما استثقلوا التضعيف حذفوا الحرف الساكن وقد قالوا رب بالتخفيف وسكون الباء على القياس حذفوا المتحرك لانه ابلغ في التخفيف انتهى وقد تقدم ان ول كلام مر باخره والبيت من قصيدة لابي كبير الهذلي اولها

* ازهير هل عن شيبة من معدل * ام لا سبيل الى الشباب الاول * ام لا سبيل الى الشباب وذكره *

* اشهى الي من الرحيق السلسل * ذهب الشباب وفات مني ما مضى * ونضا زهير كريهتي وتبطلي *

* وصحوت عن ذكر الغواني وانتهى * عمري وانكرني الغداة تقتلي * ازهير ان يشب القذال فانه *

* رب هيضل حرس لففت بهيضل * فلففت بينهم لغير هوادة * الا لسفك للدماء محلل

وقوله ازهير الهمزة للنداء وزهير مرخم زهيرة وهي بنته قال السكري وكذا قال ابو سعيد ومنهم من يقول امراة ومنهم من يقول رجل لقوله برده الاخيرين قوله في الرابعة كما ياتي والمعدل العدول والرحيق الخمر والسلسل العذب يتسلسل في الحلق تسلسلا ونضا بالنون والضاد المعجمة بمعنى انسلخ ومضى وزهير منادي مرخم وكريهته شدته على الكريهة والحرب وتبطله اخذه في الباطل والغواني جمع غانية وهي المراة التي غنيت بحسنها عن الزينة والتقتل باللغا التليين والتكسر والتثني وقوله ازهير ان يشب القذال هذا ايضا منادى مرخم والقذال ما بين النقرة واعلى الاذن وهو ابطأ الراس شيبا والهيضل بفتح الهاء والضاد المعجمة الجماعة وقوله لففت بهيضل يريد جمعت بينهم في القتال واللجب بفتح اللام وكسر الجيم في الصحاح وجيش لجب عرمرم اي ذو جلبة وكثرة والجلب

بفتح الجيم الصوت والجلبة ويروى بد له مرس بكسر الراء اي شديد وقوله فلفقت بينهم الى اخره قال السكري يقول انما لفقت بينهم ليقتتلوا لا لهوادة ولا لمصادقة وهو قوله الا لسفك للدما محللا اي علل الا انذارا بلغه او محلل مما يتخلل والهوادة الصلح واصله من اللين يقال اهوه في السير اذا لين قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء ابو كبير هو عامر بن جليس وله اربع قصايد بداها كلها بشي واحد ولا يعرف احد من الشعرا فعل ذلك انتهى اقول ثانيها

ازهير هل عن شيبة من معقص ۔ ام لا سبيل الى الشباب المدبر
فقد الشباب ابوك الا ذكره ۔ فاعجب لذلك ربقة دهر واهكر

وثالثها

ازهير هل عن شيبة من مصرف ۔ ام لا خلود لباذل متكلف

ورابعها

ازهير هل عن شيبة من معكم ۔ ام لا خلود لباذل متكرم

قال السكري الهكر اشد العجب وهذا خطاب لنفسه قال السكري يمن معكم من مرجع يقال عكم يعكم وابو كبير الهذلي صحابي تقدمت ترجمته مع شرح ابيات من هذه القصيدة في الشاهد الثامن بعد الستماية وانشد بعده ۔ حاوى باذنها غارة شعوا كالدعة بالميسم ۔ وتقدم شرح قريبا في الشاهد الستين بعد السبعماية وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد السبعماية

فان تمس مهجور الفنا فربما ۔ اقام به بعد الوفود وفود

على ان ربما فيه للتكثير وهو ظاهر واورده الزمخشري عند قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا على ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقتها في خروجها الى معنى التكثير كما في البيت فان المقام مدح لا يناسب التقليل والا لكان ذما ورب هنا مكفوفة بما عن عمل الجر ومهيئة للدخول على الجملة الفعلية ولا ينافي هنا ما اختاره الشارح من انها اسم مبتدا اذ لا مجرور وموصوف بجملة فعلية ولا يعود على اختياره ما موقع الجملة بعد رب المكفوفة والبيت من ابيات اربعة اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة لابي عطا السندي يرثي بها يزيد ابن هبيرة الفزاري وهي

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ۔ عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النايحات وشققت ۔ جيوب بايدي ماتم وخدود
فان تمس مهجور الفنا فربما ۔ اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد ۔ بلى كل من تحت التراب بعيد

وقيل رثاه بها معن بن زايدة الشيباني وكان من اتباع ابن هبيرة ومن اكبر اعوانه في الحروب وغيرها وابن هبيرة مولده الشام في سنة سبع وثمانين وولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان ابن محمد اخر ملوك بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراقين فلما ادبرت دولة بني مروان خرج قحطبة بن شبيب في سنة اثنتين وثلاثين وماية احد دعاة بني العباس في جيوش خراسان ثم ولده الحسن من بعده فهزموه ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فحاصره ابو جعفر المنصور مع الحسن وجرت السفرا بين ابي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلما اربعين ليلة حتى رضي به ابن هبيرة ثم انفذ الى ابي جعفر في الف وثلاثماية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معي من القواد فقال انما استاذنت لك وحدك فدخل على ابي جعفر وحادثه ساعة ثم انصرف فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة وياتينا في حاشيته وطابعها في نحو من ثلاثين فكان بعد ذلك ياتي في ثلاثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكتب ابو العباس الى ابي جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فعزم على قتله وارسل الهيثم بن شعبة في نحو من ماية فارس فارسلوا الى ابن هبيرة انا جينا لناخذ هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم

جعلوا

جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داوود وكاتبه وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم فقتله وقاتل ابنه داوود فقتل وقتل مواليه ونحى الصبي من حجره وخر ساجدا فقتل وهو ساجد فكان قتله بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وماية ولما قتل كان معن بن زايدة غايبا عند السفاح فسلم فرثاه ابو عطا السندي بهذه الابيات وقيل معن بن زايدة قال ابن عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح يعس وهو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يدعو بالغدا فيا كل دجاجتين وفرخي حمام ونصف جدي والوانا من اللحم ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعو بالغدا فيتغدى ويعظم اللقمة ويتابع فاذا فرغ من الغدا دخل الى نسايه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذوا مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له وللاخوان خوان مرتفع فيا كل معه الوجوه ثم يتفرقون للصلاة ثم ياتيه سماره فيحضرون مجلسه فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يسال لكل ليلة عشر حوايج فاذا اصبح قضيت وكان رزقه ستماية الف درهم فكان يقسم كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقها والوجوه واهل البيوتات اكثر من نصفها وكان شريك بن عبد الله النميري يسايره يوما فبدرت بغلة شريك فقال له ابن هبيرة غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال ابن هبيرة ما ذهبت حيث اردت وقول ابن هبيرة غض من لجامها يشير الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ۔ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن داره

لا تامنن فزاريا خلوت به ۔ على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنو فزارة في العرب يرمون باتيان الابل واخبار ابن هبيرة كثيرة وقوله الا ان عينا لم تجد الى اخره افتتح كلامه بحرف التنبيه ثم اخذ يعظم امر الفجيعة وبين موقعها من النفوس وتاثيرها في القلوب فقال ان عينا لم تجد بدمعها عليك يوم واسط لشديدة البخل بما في شونها من الما قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب لم تجد لم تسمح بالبكا وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وسنة جماد قليلة المطر وقوله عشية قام النايحات الى اخره عشية بدل من يوم واسط قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب ان قيل كيف جاز ان يعمل فيه لم تجد وقد حال الخبر وهو لجمود بين العامل والمعمول ولو قلت ان الضارب لاخوك زيدا او ان خارجا غير مصيب يوم الجمعة لم يجز وانما يجب فيهما تقديم المعمول على الخبر قلت ان العشية لما كانت بدلا من يوم والمبدل يقدر من جملة اخرى وبعض جملة عادة العامل جاز ذلك وقد اجاز النحويون تاخير الصفة بعد الخبر في نحو ان زيدا خارج الكريم والصفة اشد اتصالا بالموصوف من البدل واجازوا ذلك في المعطوف نحو ان زيدا خارج وعمرو وعمرا على اللفظ وعلى الموضع واذا جاز في الصفة كان في البدل اجوز وقوله وقام النايحات اي نهضن للنوح والماتم النسا يجتمعن في الخير والشر قال الخطيبي واصله الاثم وهو التقا المنكبين ومنه الاثوم في صفة النسا وقوله فان تمس مهجور الى اخره الفنا بكسر الفا والمد ساحة الدار والوفود الزوار وطلاب الحاجات قال المرزوقي في الرواية المختارة فربما اقام بالواو وذلك جواب الشرط في قوله فانك لم تبعد على متعهد ويصير وربما اقام بيان الحال فيما تقدم من رياسته وتوفر الناس على قصده وزيارته والمعنى ان مت وصرت مهجور الساحة وربما كانت الوفود في حياتك تزدحم على بابك فانك الساعة لم تبعد على من يتعهد ويريد فقدنا حقك واقامة الرسم في زيارتك ثم قال مستدركا على نفسه بلى كل من تحت التراب بعيد ويريد بالمتعهد متتبع العهود بالحفظ لها ومنعها من الدروس واذا

رب فتى فرعا وجعلته جواب الشرط يكون فاءك لم تبعد استيناف كلام والمعنى ان هجرتنا وك اليوم فربما كان
بالغا للوفود ايهم حياتك وتفوق للعرب هذا ابدا كالاي عوض من ذلك وقال ابن جني في اعراب الحماسة بينوان
يكون جواب الشرط مستقبلا وربما جاءت مكانه ماضية والشرط لا يصلح الا للاستقبال والمستقبل لا يكون علة
للماضي لئلا يتقدم المعلول على علته واذا كان كذلك فالكلام محمول على معناه دون لفظه الا ترى ان معناه
ان امسيت هكذا فتسل عنه بذكر ما مضى في قبيلك هنا بازاء ذلك انتهى وهذا البيت من باب الاستدراك وهو
من محاسن الشعر والاستدراك ان ياخذ الشاعر في معنى يرسله او وصف بذكره يستدرك على نفسه
وابو عطاء السندي قيل اسمه مرزوق وهو قول ابن قتيبة وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي هو افلح
ابن يسار مولى لبني اسد وكان ابوه يسار سنديا اعجميا لا يفصح جمع بين اللثغة واللكنة وهو مع ذلك من احسن
الناس بديهة واشدهم عارضة وتقدما وهو شاعر فحل في طبقته ادرك الدولتين وكان من شعراء بني
امية وشيعتهم وهجا بني هاشم ومات عقيب ايام المنصور ودخل يوما على المنصور وهو يسحب الوشي والخز
فقال له المنصور اي شيء لك هذا يا ابا عطاء فقال كنت البس هذا في ايام الصالحين ثم ولى ذاهبا فاستحيى فلما ظهر حين
مات المنصور هجا فقال في بني هاشم ، عود والى بخلافتكم محمد ، قام سعر التمر صاع بدرهم ،
فان قلتم رهط النبي صدقتم ، فهذي النصارى رهط عيسى بن مريم ، انتهى وقال ابن قتيبة في
كتاب الشعراء ابو عطاء السندي اسمه مرزوق وكان جيد الشعر وكانت به لكنة قال حماد الراوية كنت يوما
وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا لو بعثنا الى ابي عطاء فبعثنا اليه
فقلنا من يحتال له حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت انا وجاء فقال من هاهنا فقلنا ادخل فدخل فقلنا
اتتعشى قال لا نا سبعت قلنا افتشرب قال بلى فشرب حتى استرخى فقال حماد الراوية كيف بصرك باللغز
قال هسن فما صفراء تكنى ام عوف كان رجيلتها منجلان فقال زرادة قد اصبت ثم قال فما اسم حديدة في الرمح
دون الصدر ليست بالسنان فقال زز قال احسنت ثم قال ، القرف مسجد لبني تميم ،
فوق البير دون بني ابان ، قال بني سيبان فقلنا اصبت يا ابا عطاء وضحكنا انتهى وفي رواية غيره انه اجابه
في الاول ببيت وهو فتلك زرادة وادن دنا ، بانك قد عنيت بها لساني ، يريد بالزرادة الجرادة وادن
دنا اي ظننا وانشد بعده ، هذا سراقة للقران يدرسه ، على ان الضمير في يدرسه ضمير المصدر المفهوم من
يدرس اي يدرس الدرس وقد تقدم شرحه في الشاهد الثاني والثمانين وتمامه ، والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
وانشد بعده ، عجبا سوف على زمن ، ينقضي بالهم والحزن ، وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والخمسين من باب المبتدا
وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه ،
يا رب هيجا هي خير من دعه على انه يجوز ان تقع الجملة الاسمية نعتا لمجرور رب فهي مبتدا وخير خبره والجملة
نعت لهيجا وهي الحرب تمد وتقصر وهي هنا مقصورة والدعة الخفض والراحة والهاء عوض من الواو تقول منه
ودع الرجل بالضم فهو وديع اي ساكن ووادع ايضا والموادعة المصالحة ويا حرف تنبيه او حرف نداء والمنادى
محذوف ورب هنا للتكثير وهي اسم مبتدا على ما اختاره الشارح المحقق لا خبر لها والجملة التي هي نعت مجرورها
قد سدت مسد الخبر ولا يقدر لها جواب يعمل في محل مجرورها وهي من رجز للبيد بن ربيعة العامري الصحابي اوردها
ثعلب في اماليه وهو ، لا تزجرا الفتيان عن سوء الرعه ، يا رب هيجا هي خير من دعه ،
في كل عام هامتي مقزعه ، نحن بنو ام البنين الاربعه ، ونحن خيار عامر بن صعصعه ،
المطعمون الجفنة المدعدعه ، والضاربون الهام تحت الخيضعه ، يا واهب الخير الجزيل من سعه
اليك جاوزنا بلادا مسبعه ، اذا الفلاة اوحشت في المعمعه ، يخبر عن هذا خبير فاسمعه
فقال النعمان ، مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ، فقال النعمان ما هو فقال مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه فقال النعمان

ولم قال ان استه من برص ملمعه فقال النعمان وما علي قال وانه يدخل فيها اصبعه يدخلها حتى يواري اشجعه كانما
يطلب شيئا ضيعه اعتناقه الاحمق الذي رضي بها وقوله مقزعه يقول انا نقاتل في كل يوم والمدعدعه
المملوءة والخيضعه اصوات الحرب لغتين وهذا السبب قد مستوفى لا ينتفع به وفي ما رايته ما رواه السيد المرتضى علم الهدى
في اماليه المسماة بغرر الفوائد ودرر القلائد قال ان عمارة والربيع وقيسا وانسا بني زياد العبسيين وفدوا
على النعمان بن المنذر ووفد عليه العامريون بنو ام البنين وعليهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ملاعب
الاسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ غلام له
ذؤابة وكان الربيع بن زياد العبسي ينادم النعمان ويكثر عنده ويتقدم على من سواه وكان يدعى الكامل لشطاطه
وبياضه وكماله فضرب النعمان قبة على ابي براء واجرى عليه وعلى من كان معه النزل فكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم
فافتخروا يوما بحضرته فكاد العبسيون يغلبون العامريين وكان الربيع اذا خلا بالنعمان يطعن فيهم ويذكر معايبهم ففعل
ذلك مرارا لعداوته لبني جعفر لانهم كانوا اسروه فصد النعمان عنهم حتى نزع القبة عن ابي براء وقطع النزل ودخلوا عليه
يوما فراوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجالسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف ولبيد في رحالهم
يحفظ امتعتهم ويغدو بابلهم فيرعاها فاذا امسى انصرف بها فاتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون امر الربيع
فقال لهم ما لكم تتناجون فكتموه وقالوا اليك عنا فقال اخبروني فلعل لكم عندي فرجا فزجروه فقال
لا والله لا حفظت لكم ولا سرحت لكم بعيرا او تخبروني وكانت ام لبيد عبسية في حجر الربيع فقالوا له
ان خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه فقال لهم هل تقدرون ان تجمعوا بيني وبينه غدا
حين يقعد الملك فارجز به رجزا ممضا مؤلما لا يلتفت اليه النعمان بعده ابدا فقالوا له وهل عندك
ذلك قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق
لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فاقتلعها من الارض واخذها بيده وقال هذه البقلة التربة
الثفلة الرذلة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل بلدها
شاسع ونبتها خاشع واكلها جائع والمقيم عليها قانع اقصر البقول فرعا واخبثها مرعى واشدها قلعا
فحربا لجارها وجدعا للراعي اخا عبس ارجعه عنكم بتعس ونكس واتركه من امره في لبس فقالوا نصبح ونرى
فيك راينا فقال لهم عامر انظروا الى غلامكم هذا فان رايتموه نائما فليس امره بشيء انما يتكلم بما جرى على لسانه
وان رايتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه بابصارهم فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطته حتى اصبح فلما اصبحوا
قالوا انت والله صاحبه فحلقوا راسه وتركوا له ذؤابتين والبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على
النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع ليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود فلما فرغ من الغداء اذن
للجعفريين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع في كلامهم فقام
لبيد وقد دهن احدى شقي راسه وارخى ازاره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل
في الجاهلية اذا ارادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال ، يا رب هيجا هي خير من دعه ،
اذ لا تزال هامتي مقزعه ، نحن بنو ام البنين الاربعه ، ونحن خير عامر بن صعصعه ، المطعمون الجفنة المدعدعه
والضاربون الهام تحت الخيضعه ، مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ، ان استه من برص ملمعه ، وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يواري اشجعه ، كانما يطلب شيئا ضيعه ، فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع يرمقه شزرا
وقال اكذاك انت قال كذب والله ابن الاحمق اللئيم فقال النعمان اف لهذا الطعام لقد خبثت علي طعامي فقال
الربيع ابيت اللعن اما اني قد فعلت بامه ولا يكني وكانت في حجره فقال لبيد انت لهذا الكلام اهل اما انها من نسوة
غير فعل وانت المرء فعل هذا في يتيمته ووجدت في رواية اخرى اما انها من نسوة فعل وانما قال ذلك لانها كانت
من قوم الربيع فنسبها الى القبيح وصدقه عليها تهجينا لها وللعبسية فامر الملك بهم جميعا فاخرجوا واعاد على ابي براء

الغنوي الفزاري سبيع الي منزله فبعث اليه النعمان صنعف ما كان حبوه به وامره بالانصراف الي اهله فكتب اليه
اني قد تخوفت ان يكون قد وقع في صدرك ما قال لبيد ولست برائم حتي تبعث من يجرد ليعلم من حضرك من
الناس اني لست كما قال فارسل اليه انك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا علي رد ما زلت
به الالسن فالحق باهلك ثم كتب الي النعمان في جملة ابيات جوابا عن ابيات كتبها اليه الربيع مشهورة
شمر برحلك عني حيث شئت ولا ، تكثر علي ودع عنك الاقاويلا ، قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ،
فما اعتذارك في شيء اذا قيلا ، وقد جاء هذا الخبر من عدة طرق وفي كل زيادة علي الاخر ولم ات بجميع الخبر
علي وجهه بل اسقطنا منه ما لم نحتج اليه انتهي فقال ابو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد ان بني ام البنين
وجماعة منهم ابو النعمان وابو مالك في اسارى من بني عامر ليشتروهم منه الي خرما ورثاه في المشاهد الثامن
والاربعين بعد المايتين في شرح قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا البيت وساق هذا الخبر كالطوسي الخطيب
التبريزي في شرح المعلقات واورد الابيات كلها الا البيت الاول وقوله خير عن هذا اخبر فاسمعه فانه
اسقطهما وقوله في كل يوم هامتي مقزعة قال السيد المرتضي المقزع الشاقط بعض الشعر والصوف وبقا بعضه
بقال كبش مقزع وناقة مقزعة وقوله نحن بنو ام الي اخره هذا البيت من شواهد سيبويه اورده في باب الاختصاص من
الذي يجري علي ما جري عليه النداء قال واما قول لبيد نحن بنو ام البنين الاربعة فلا ينشد وندا الا رفعا لانه
لم يرد ان يجعلهم اذا افتخروا ان يعرفوا بان عدتهم ولكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال المطعمون لفاعلون بعد
ما جلاهم ليعرفوا انتهي وخالفه المبرد وقال النصب فيه جيد علي وجهين احدهما ان ام البنين امرأة من بني وبنوها
الاربعة كلهم سيد فينصب بني علي الفخر والوجه الاخر علي معني اعني بلا مدح ولا ذم قال النحاس بعد ما نقل
هذا الذي ذهب اليه سيبويه صحيح لا امتراء قال لانه لم يرد ان يجعلهم الي اخره فهذا قول صحيح فيجوز ان يكون
بنو خبر نحن والاربعة نعت كما قال سيبويه والمطعمون خبر بعد خبر ويجوز ان يكون بنو ابدل من نحن والمطعمون
خبر الاربعة صفة للبنين فاذا رفع فاعاما فاما هذا النسب فاذا نصب فالخبر ما بعده ونصبه علي الاختصاص انتهي
وكذا ذهب ثعلب في اماليه قال بعضهم ينصب بني وليس بالوجه لانه ليس مدحا يمدح نفسه بان عددهم اربعة
والعرب تفعل هذا في جني ورهط ومعشر قال الفراء كما هم قالوا نحن جميعا نفعل ذلك انتهي وام البنين اسمها
ليلي بنت عامر قاله السهيلي وقال السيد المرتضي هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك
ابن جعفر بن كلاب فولدت له عامر بن مالك ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك فارس قرزل وهو ابو عامر بن الطفيل
وفارس قرزل اسم فرس كانت له وربيعة بن مالك ابا لبيد وهو ربيع المقترين ومعاوية بن مالك معود الحكما وانما
لقب بهذا القوله ، اعود مثلها الحكام بعدي ، اذا ما الحق في الاشياع نابا ، وولدت عبيدة الوضاح فهو
خمسة وقال الا اربعة لانه لا يمكنه غير ذلك ، قال السهيلي وسمي ملاعب الاسنة في يوم سوبان وهو يوم
كانت فيه وقعة في ايام جبلة وهي ايام حرب كانت بين قيس وتميم وجبلة اسم لهضبة عالية وسبب تسميته
ملاعب الاسنة ان اخاه الذي يقال له فارس قرزل وهو الطفيل كان اسلمه في ذلك اليوم وفر فقال الشاعر
فررت واسلمت ابن امك عامرا ، يلاعب اطراف الوشيج المزعزع ، فسمي ملاعب الرماح وملاعب الاسنة قال لبيد
، وابني ملاعب الرماح ، ومدره الكتيبة الرداح ، انتهي وقال جعفر الطاي في الزهر الباسم بعد ما ذكره
من سببه فقال ان عامر بن مالك ملاعب الرماح وعامر بن الطفيل ملاعب الاسنة لقبا بهما مبالغة في وصف شجاعتهما
ثم قال السهيلي وسمي معاوية معود الحكما بقوله ، يعود مثلها الحكام بعدي ، اذا ما الامر في الحدثان نابا ،
وفي هذا الشعر ، اذا سقط السما بارض قوم ، رعيناه وان كانوا غضابا ، وقول السيد المرتضي
ان لبيدا انما قال اربعة وهم خمسة لضرورة الشعر هذا قول الفراء وهو قول فارغ والصواب كما قال ابن عصفور في
الضرائر لم يقل الاربعة وهم خمسة علي جهة الغلط وانما قال ذلك لان اباه كان مات وبقي اعمامه وهم اربعة

وهو مسبوق بالسهيلي فانه قال وانما قال الاربعة لان اباه كان قد مات قبل ذلك كما قال بعض الناس وهو قول
يعزي الي الفراء انه قال انما قال اربعة ولم يقل خمسة من اجل القوافي فيقال له لا يجوز للشاعر ان يلحن لاقامة
وزن الشعر والعجب من هذا انه استشهد به علي قياس ولا فاسد تاوله في قوله سبحانه وتعالي ولمن خاف مقام ربه
جنتان وقال اراد جنة واحدة وجاء بلفظ التثنية لتتفق رؤوس الاي كلاما هذا معناه فصمي صمام ما اشنع
هذا الكلام وابعده عن العلم وفهم القران واقل هيبة قائله من ان يتبوأ مقعده من النار فحذار منه حذار ومما
يدل انهم كانوا اربعة حين قال لبيد هذه المقالة ان في الخبر يتم لبيد وصغر سنه وان اعمامه الاربعة
استصغروه ان يدخلوه معهم علي النعمان فبان بهذا انهم كانوا اربعة ولو سكت الجاهل لقل الخلاف انتهي
وقوله المطعمون الجفنة المدعدعة الجفنة بفتح الجيم القصعة الكبيرة قال ابو حنيفة في كتاب النبات ولا
انية اكبر من الجفنة والمدعدعة قال السيد المرتضي المملوءة وهو بالدال المهملة قال في الصحاح دعدعت الشيء
ملاته وجفنة مدعدعة اي مملوءة وقوله تحت الخيضعة اصوات وقع السيوف والخيضعة ايضا البيضة التي
تلبس علي الراس والخيضعة يعني الجلبة والاصوات فغير نار الرواة وقيل ان الخيضعة اصوات وقع السيوف والخيضعة
ايضا البيضة التي تلبس علي الراس والخيضعة يعني الجلبة بالخاء والضاد المعجمتين قال السيد ذكر الاصمعي ان لبيدا
قال تحت الخيضعة يعني الجلبة والاصوات فغيره الرواة وقيل ان الخيضعة اصوات وقع السيوف والخيضعة ايضا
البيضة التي تلبس علي الراس والخيضعة الغبار وان القول يحتمل علي ذلك انتهي وقال ابو عبيد في الغريب المصنف
الخيضعة البيضة وانشد هذا البيت ورد علي بن حمزة في كتاب التنبيهات بان هذا لم يقله احد قط وانما
اختلف اهل العلم في رواية الشعر فرواه قوم تحت الخيضعة كما روي وفسروه بان قالوا الخيضعة اختلاط
الاصوات في الحرب ورواه اخرون تحت الخضعة وقالوا هي السيوف وقال ابو حاتم انما قال لبيد تحت الخضعة
فادوا الباطل اراد الزحاف انتهي ، وقوله بلاد ام سبعة البلاد الاراضي وارض مسبعة بالفتح اي
ذات سباع والمعمعة قال صاحب الصحاح هي صوت الحريق في القصب ونحوه وصوت الابطال في الحرب
والملمع الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه والاشجع اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف
وتتمة لبيد تقدمت في المشاهد الثاني والعشرين بعد المائة واورد ابن الحجاج البسعدي في كتاب مسارك
النحو حكاية مناسبة راينا ايرادها ها هنا قال ذكر بديع الزمان الهمداني انه لاعب ابا سعيد حليفة
ابي علي الحسين بن احمد يحوجا بالشطرنج علي خاتمين قرة البديع عليهما فابي ان يعطيه اياهما فذكر قصة
طويلة اقتضت الحال فيها بينهما بعد مراسلات بجامر البديع واغلاظ من الاخر الي ان اجتمع هو والبديع علي
مائدة صاحبه ابي علي الحسين قال البديع وكان هذا الرجل اقرع ولم يكن احد يجتري ان يذكر بحضرته القرع ولا الصلع
ولا القنادع ولا الاقرع بن حابس ولا بني قريع ولا يقرا سورة القارعة فلما وضعت المايدة امسكت
عن الطعام فقال ما لك لا تاكل فقلت واشرت الي ابي سعيد ، مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه
استقذره وتجنب قرعه ، فانه ينهي تلبها اصبعه ، يحك نافوخ الهامة الملمعه
لا ترته وذلك المس معه ، ومن اذينته ان يصفعه ، ان لم يحاول عن حماك موضعه ، تحتشمني
فارسم لقومك ان يصفعه ، قال فاطرق الجماعة ونقل الاستاذ ذا هشا ثم قال يا مولاي بان لم
ما تحتشم المايدة فقلت له اطال الله بقاك ما اسرع ما رايك تتفق وجابنك علي لا انشد ثم فيه لغة ببيت بعضها
بلعن بعضا الان يعطيني خاتمي عطاء صغيرا فقال الاستاذ ادام الخاتمين يهلي ثمنا لسبب فقصصت القصة
عليه فما لا لبته وقال اشهد انك ساقطا لهمة اما علمنا انه ان قرأ وقر اعلي الخطر فردت الي الخاتمين وناولتهما
وسالني السكوت عنه وعاهدني ان لا ازيد انتهي وانشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد السبعمائة

رب رفد هرقته ذلك اليوم ، واسرى من معشر اقيال

على ان الاكثر مراعاة الاصل في وقوع صفة مجرور رب جملة فعلية سواء كانت مذكورة او مقدرة وقد
اجتمعا في هذا البيت اما الاول فهو جملة هرقته صفة لرفد وهو القدح الكبير واراقة الرفد كناية عن
القتل والاهانة واما الثاني فجملة الخبر مجرور رب المذكورة بعد قوله التبعية ومن معشر متعلق باسرى
وصفة اسرى محذوف تقديره حصلت لي ولا جواب لرب في الموضعين لان معنى الكلام تام لا يفتقر الى شيء
سوى الصفة المقدرة ورب اسم محلها الرفع على الابتدا لا خبر لها للاستغنا بالصفة عن الخبر هذا تقرير
كلامه واقول يوخذ من تقدير حصلت لي ان تا هرقته مضمومة وليس كذلك فان هذا الكلام خطاب للاسود
ابن المنذر كما ياتي بيانه وكان ينبغي ان يقول حصلت لك بالخطاب وقد اصاب فيما ياتي قريبا واسرى من معشر
اقيال اي باسرتهم وقوله والرفد الرفد القدح الضخم هو قول الاصمعي فيما نقله ابو حنيفة في كتاب النبات
عند ذكر اقسام الاواني وضبطه بكسر الرا وانشد هذا البيت قال وكذلك المرفد بكسر الميم وكذا نقل ابن
الانباري في شرح المفضليات عن احمد بن عبيد تلميذ الاصمعي قال وروى احمد رب رفد الرفد بالكسر وقال هو
القدح والرفد بالفتح العمل قال ابن الانباري قال ابو عبيدة الرفد بفتح الرا القدح الضخم بما فيه من القرى
والرفد بالكسر المعونة يقال رفدته عند الامير اي اعنته وهرقته اصله ارقته فالهاء بدل من الهمزة وقوله
هرقت رفده كناية عن الموت هو احد القولين قال الزمخشري في اساس البلاغة هرق فلان رفده اذا قتل ويقال
صفرت وطابه وكفئت جفنته وقال ابن الانباري عند قول سلمة بن الخرشب الانماري
• هرقن بساحوق جفانا كثيرة • وغادرن اخرى من حقين وحازر • قوله هرقن يعني الخيل وساحوق
موضع اي قتلت اصحاب الجفان ومن كان يقري فيها و... فكانها لما قتلت اصحابها هرقتها كما قال
الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم البيت ومثله قول امرئ القيس • وافلتهن علباء جريضا •
• ولو ادركنه صفر الوطاب • وعلباء رجل والجريض الذي قارب الموت فهو يجرض بريقه اي يغص
والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن والمعنى على القوم وقوله وغادرن اخرى اي تركن جفانا لم يرقنها
وروى وادين اخرى اي جئن باسرى وعبر ذلك فاللفظ على اللبن والمعنى على القوم وقوله من حقين وحازر
اي من سيد شريف ودون ذلك ومثله قول ابي زبيد • يا جفنة كاناضح الحوض قد كفئت •
• بثني صفين يعلو فوقها القتر • اي قتل صاحبها فذهبت وبطلت ومثله قول الاخر
• وماذا بالقليب قليب بدر • من الشيزى تكلل بالسنام • انتهى وكذا في شرح الفصيح للمرزوقي قال ويقال
الصفر بالكسر الخالي يقال صفرت الانية فهي صفرة وقيل اشتقاق الصفر في الشهور منه لان وطابهم كانت
حينئذ تخلو من الالبان ويقال في الكناية عن الهلاك صفرت وطابهم وهذا كما يقال اريقت جفانهم انتهى
وكذا نقل ابن المستوفي عن الاصمعي قال يريد قتل صاحب ذلك الرفد فبطل رفده والرفد اللبن والعطية
والمعونة والرفد المصدر ويقال للقدح الذي يقرى فيه رفد والمرفد المحلب الذي يحلب فيه واما القول الاخر
فمنسوب للماشية واخذها قال شارح ديوان الاعشى معناه رب رجل كانت له ابل يحلبها فاستقتها فذهب ما كان
يحلبه في الرفد وهو القدح وقوله واسرى هو جمع اسير كجرحى جمع جريح والمعشر الجماعة من الناس واقيال روي بالمثناة
التحتية والفوقية اما الاول فهو جمع قيل بفتح القاف مخفف قيل كسيد وهو الملك عطفا وقيل الملك من ملوك
حمير وقيل هود وقيل الملك الاعلى سمي به لانه يقول ما يشا فينفذ والمراة قيلة وجمع على اقوال اقيال حكاه ابن السكيت
فالاول على اللفظ والثاني بالنظر الى الاشتقاق من القول كما قالوا في جمع ريح ارياح وارواح وقال الدماميني
في الحاشية الهندية وقال جماعة هذه الكلمة اشتقاقان فمن قال اقوال فهو من القول ومن جمعه على اقيال فهو من
قولهم تقيل اباه اذا تبعه في النسب كما تسمى تبعا من تبع الذي قبله في الملك قال هولا ولو كان من القول
لم يجز في جمعه الا اقوال كما لا يقال في الميت المخفف الا اموات ولا يقال اميات على اللفظ قال ابن الشجري ولا

يلزم

يلزم من ذلك لانهم قالوا من جفوت ومن الشوب مجفو ومشوب على الاصل ومجفي ومشيب
على لفظ جفي وشيب ولم يطرد ذلك في نحو مغزو ومدعو فلم يقولوا مغزي ومدعي وان قالوا غزي ودعي فكذلك لو
قيل على لفظ قيل لجاز ان لم يقولوا اميات قلت يرد هذا بانه لا يصار الى خلاف الاصل ما وجد عنه مندوحة ولا شك
ان جمع قيل المشتق من القول على اقيال رعاية للفظ الخارج عن الاصل فاذا جعل مشتقا عند جمعه من التقيل لم
يخرج عن الاصل لكان قول الاولين لجماعة بالاشتقاقين هو الراجح لا محالة انتهى كلامه واما الرواية بالمثناة
الفوقية فهو جمع قتل بكسر القاف وسكون المثناة وله معنيان احدهما العدو المقاتل والثاني الشبه والنظير اي
العدل في القتال لانه كما يقال حسب للعديل في المسابة يقال لهما قتلان اي مثلان وكل منهما يراد هنا قال ابن
الانباري في قول الاعشى في معشر اقتال يعني الاعدا والقتلة الذين قتلوا اصحابك واما ابو عبيدة فانه قال
هم الاشباه وانشد في انهم الاعدا لابن قيس الرقيات • واغترابي عن عامر بن لوي • في بلاد كثيرة الاقتال •
وانشد احمد في القتل المثل والشبيه في وصف بعير • من كل قتلين اذا امتاز حما • ادرك هذا عزبه وابعدما •
اعزب ذلك ذرعه فالصرما وقول الشارح المحقق صفة اسرى محذوفة تقديرها ما ذكره هذا مستغنى عنه
بجعل من معشر متعلقا بفعل صفة لاسرى والتقدير واسرى حصلت من معشر قيل كما قال الزمخشري في
المفصل هرقته ومن معشر صفتان لرفد واسرى وكان الشارح علق من معشر باسرى لانه بمعنى رب ماخوذ من
معشر ولا ضرورة اليه واعلم ان ما اختاره الشارح من جعل رب مبتدا لا خبر له مخالف للبصريين والكوفيين
اما البصريون فقد قالوا انها حرف لانها لا تقبل شيئا من خواص الاسم من الاخبار عنها والاضافة وعود
الضمير اليه ودخول ال والتنوين ولانها لو كانت اسما لجاز ان يتعدى اليها الفعل بنفسه ان كان متعديا
بحرف الجر ان كان لازما فيقال رب رجال اكرمت ورب رجال مررت كما يقال كم رجال اكرمت وبكم رجل مررت
اذ ليس في كلامهم اسم يتعدى اليه الفعل بنفسه الا ويجوز ان يتعدى اليه الفعل اللازم بواسطة حرف
الجر والشارح معترف بجميع هذا واما الكوفيون فقد قالوا انها اسم مثل كم وقالوا محلها رفع بالابتدا
في قولهم رب رجل كريم لقيته وفي نحو رب قتل عار ومحلها نصب على المصدر في نحو رب ضرب ضربت
مثل كم ضربة ضربت وعلى الظرف في نحو رب يوم سرت مثل كم يوم سرت وعلى المفعول به في نحو رب
رجل ضربت نحو كم رجل ضربت والشارح تبع الكوفيين في اسميتها وخالفهم في جعلها مبتدا لا خبر
له ابدا وهذا لا يتمشى له في نحو رب ضربة ضربت ولا مطل له في المكفوفة بما كقوله تعالى ربما
يود الذين كفروا كما اعترف به وجعلها في هذا حرفا وجعلها نوعين بحسب الاستعمالين مع اتحاد المعنى
تعسف لا ضرورة تدعو اليه وكقول لبيد الشاعر • فان تمس مهجور الفناء فربما •
• اقام به بعد الوفود وفود • وقوله وبالكامل الموصل فيهم ربما وقعت في علم وقوله ربما الكامل
الموصل فيهم وغير ذلك مما ليس فيه مجرور موصوف بجملة ولا يجوز عنده ان يكون الجملة بعد ربما خبرا
لرب لانه جعلها مبتدا لا خبر له ابدا وما اورده من الاشكال بني على حرفيتها يضمحل ان جعلها حرفا
زائدا لا يتعلق بشيء وهو مذهب جماعة من النحويين دون المعنى فانها تدل على التكثير او التقليل
فيكون كالبا ومن الزائدة في نحو كفى بالله شهيدا وهل من خالق غير الله ولعل الجارة في لغة عقيل
ولولا الجارة للضمير نحو لولاي ولولاك ولولاه وكاف التشبيه وحرف الاستثنا وهو خلا وعدا وحاشا
اذا خفض فهذه الحروف كلها لا تتعلق بشيء وهو مذهب جماعة من النحويين فيكون محل مجرور رب
ذكرها ابن هشام في الباب الثالث من المغني في نحو رب ضرب ضربت نصبا على المفعول المطلق وفي نحو
رب يوم سرت نصبا على الظرف والدليل على ما ذكرنا انه يجوز مراعاة محل مجرورها كثيرا نحو رب
امراة صالحة لقيت ورجلا صالحا وان لم يجز مررت بزيد وعمرا الا قليلا كما ياتي نقله من المغني لكنه

قال في الكلام على اقسام العطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح وهذا
الشرط مفقود هنا والعلة مستثنى منه وقد ذهب ابن هشام في بحث رب من المغني على طريقة الجمهور
من انها تتعلق بفعل مذكور او محذوف وعلى ما تبالكنه ذكر في الباب الثالث من المغني انها لا تتعلق
بشي فقال الرابع اي مما استثني من قولهم لا بد لحرف الجر من متعلق رب في نحو رب رجل صالح لقيته
او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر
الناصب بعد المجرور به لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين
لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف
جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في
المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما
معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت انتهى وقال ايضا في بحث رب من الباب الاول وتنفرد
رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه
بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفا كثيرا وبعد
الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل وبانها زايدة في الاعراب دون المعنى ويجوز مراعاة محله كثيرا
وان لم يجز فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدا وفي نحو رب رجل صالح لقيته
نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في زيدا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا
وان لم يجز مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسفيق سنا وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض
فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة وسفيق جلد تعبيه وسنا ارتفاعا
وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه انتهى وقوله بوجوب
تصديرها اي في جملتها وان كانت مبنية على ما قبلها الا ترى ان ما حرف نفي لها صدر الكلام وانه يصح
زيدا ما قام وكذلك رب تقع جملتها خبرا لان نحو ٭ اما وي ان واحد اخذ ٭ اخذت فلا تحتمل الذي ولا
اسر ٭ وخبر الان ما حرف نفي له صدر الكلام وانه يصح ان زيدا ما قام وكذلك رب تقع جملتها خبرا لان
المخففة كقوله ٭ تيقنت ان رب امري خيل خاينا ٭ امين وخوان يخال امينا ٭ وجوابا للو وهو غريب
كقوله ٭ ولو علم الاقوام كيف خلفتهم ٭ لرب مفد في القبور وحامد ٭ ومنع ابو حيان وجوب
تصدرها بهذه الابيات وغلط فيه وقوله وغلبة حذف معداها اي متعلقها وكان ينبغي ان لا يذكر هذا
فانه لا يناسب ما اختاره من عدم التعلق بشي واجاب عنه الشمني بان مراده به الفعل الذي مجرورها
مفعوله وقوله وبانها زايدة في الاعراب اورد عليه بان هذا لا يختص برب بل لعل ولولا واخواتهما
كذلك وهو حق ويمكن ان يجاب بان رب تنفرد بجميع ما ذكر لا بكل واحد وقوله لان مجرورها مفعول
في الثاني قيل فيه دور لان الاول ان كونه مفعولا مبنيا في التعلق والثاني التعلق ومعناه ان المتعلق
معمول بحسب المحل الا ان يراد انه مفعول لفعل متعدي بنفسه فلا حاجة لتعلق الحرف بمعنى تعديته
للفعل بدليل مقابلته هذا الكلام بقوله وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد ثم انه يمكن الجواب عن
اعتراضه على الجمهور باختيار الشق الاول وتعدي الفعل بنفسه لا يمنع تعديه للفعل بدليل مقابلته
هذا الكلام بقوله وقال الجمهور هي فيهما حرف جر بالحرف اذ المقصود معنى لا يحصل بدون تعديه بذلك الحرف
فانه لو عدي هنا بنفسه فات معنى التقليل والتكثير ونظيره صحة قولك اخذت من الدراهم
لتعديته الفعل بمن لافادة معنى التبعيض وان كان يتعدى بنفسه واخذ مفعوله في المثال الثاني لا
يمنع جعله معمولا لمشغله كما في زيدا ضربته واعترض الدماميني على الجمهور بانه لو كان كما يقولون لم

يعطف

يعطف على محل مجرورها رفعا ونصبا في الفصيح وقد جاز كما تقول رب رجل واخاه اكرمت فيجعلون لها حكم
الزايد في الاعراب وان لم تكن زايدة في المعنى ولا يجوز في الفصيح بزيد واخاه مررت والبيت الشاهد من قصيدة
للاعشى ميمون اولها ٭ ما بكاء الكبير بالاطلال ٭ وسوالي وما يرد سوالي ٭ وتقدم شرحه مع ابيات فيها قريبا
ومدح بهذه القصيدة الاسود بن المنذر اخا النعمان بن المنذر اللخمي وكان على الحليفين اسد وذبيان ثم اغار على الطف
فاصاب نعما واسرى وسبي من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة رهط الاعشى والاعشى غايب فلما جا اليه انشده
هذه القصيدة يساله ان يهب له الاسرى ففعل وهذه الابيات منها يخاطب ناقته ٭٭
لا تشكي الي من الم النسع ولا من حفي ولا من كلال ٭ لا تشكي الي وانتجعي الاسود اهل الندي واهل الفعال
فرع نبع يهتز في غصن المجد عزيز الندي شديد المحال ٭ عنده البر والتقي واسا الشق وحمل المضلعات الثقال
وصلات الارحام قد علم الناس وفك الاسرى من الاغلال ٭ وهوان النفس الكريمة للذكر اذا ما التقت صدور العوالي
ووفا اذا اجرت فما غرت حبال وصلتها بحبال ٭ وعطا اذا سالت اذا العذرة كانت عطية البخال
ان يحصلة تظل لها القوم وكود اقتامها للهلال ٭ ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
يهب الجلة الجراجر كالبستان تحنو لدرد اطفال ٭ والبغايا يركضن اكسية الاضريج والشرعبي ذا الاذيال
والمكاكيك والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرحال ٭ وجيادا كانها قضب الشوحط يحملن شكة الابطال
ودروعا من نسج داود في الحرب وسيوفا يحملن قوت الجمال ٭ لم ينشره للصديق ولكن لقتال العدو يوم القتال
رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال ٭ وشيوخ حربى بشطي اريك ونساء كانهن السعالي
وشريكين في كثير من المال وكانا محالفي اقلال ٭ قسما الطارف التليد من الغنم فابي كلاهما ذو ومال
لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال ٭ قوله لا تشكي الي من الم النسع الخ هو بكسر النون
وسكون المهملة واحده نسعة وهي التي تنسج عريضا للتصدير والحفي بفتح المهملة والفا رقة الخف
والحافر والقدم من كثرة المشي والكلال مصدر كل البعير وغيره من المشي اذا اعيا والندي الجود والفعال
بالفتح الكرم والجميل وعزيز كثير والمحال بالكسر القوة كقوله تعالى وهو شديد المحال كذا في العباب وقوله
واسا الشق قال شارح ديوانه اي البنا الشق ومن ذلك سمي الاسا الذي يداوي الجرح والمضلعة
المشكلة اي وعنده حمل الامور المعضلات وعنده فك الاسرى والاغلال جمع غل بالضم وهو ما يوضع في
عنق الاسير ونحوه من سلسلة حديدا وقد وقوله وهوان اي وعنده هوان اي اهانة النفس في الحرب
والعوالي جمع عالية وهو من مدخل السنان في الرمح الى ثلثه وصدورها اوساطها وقوله ووفا
اي وعنده وفا اذا اجرت احدا من ان يظلمه ظالم فيفي باجارة من اجار من اصدقايه فكيف لا يفي هو
باجارة من يجيره وهذا خطاب لكل من يصلح معه الخطاب وكذا قوله وعطا اذا سالت اي وعنده
عطاء اذا سالته والعذرة بالكسر العذر اي هو يعطي ولا يعتذر كما ان البخلا يعتذرون ولا يعطون
وعن من العذرة وهي القلة والحبال مستعار للعهود والان جحفلة بوزن دلال للعطا والصلت بالفتح
قال شارحه هو القاطع والراكد القايم فيكون قد تهم مصدر التشبيه سيا والغرام بالفتح قال الشارح
هو الرجوع وقوله يهب الجلة بالكسر جمع جليل وهي الابل المسنة والجراجر جمع قال صاحب الصحاح هي
العظام من الابل وانشد هذا البيت قال وكذلك الجرجور وقال شارحه ويروي الجراجير جمع
جرجور وهي الابل الكثيرة وتحنو تعطف والدرد في الصغار من اولادها شبهها بالبستان وقوله والبغايا
اي ويهب البغايا اي هنا الولايد الاما والاضريج الاخضر من الخز وفي الصحاح الشرعبي ضرب من البرود وقوله
والمكاكيك اي ويهب المكاكيك قال شارحه المكاكيك انية يشرب فيها الخمر والصحاف القصاع والضامرات
الخيل من الابل وقوله وجيادا اي ويهب خيلا جيادا والقضب جمع قضيب وهو فرع الشجر شبهها به

لغيرها والشوحط ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي قال الشارح والشكة السلاح الكامل وقوله ودرعا
اي ونهب درعا قال الشارح الوسوق الاحمال جمع وسق ونحملن بالبنا للمفعول وكذلك قوله
لم يبشرن وقوله رب رفد هرقته الى اخره خطاب مع الاسود بن المنذر يمدحه بكثرة قتله وكثرة
اسره ، وقوله وشيوخ بالجر عطف على مجرور رب وكذا قوله ونساء يغدر في الثلاثة سبيهم وحرب
جمع حريب من حرب الرجل ماله اي سلبه فهو محروب وحريب ، وقوله وشريكين معطوف ايضا على مجرور رب
وهو في محل رفع على الابتدا وفي كثير متعلق به وجملة تقسما من الفعل والفاعل خبره وصرعى جمع صريع اي
مقتول والمخالفة المصاحبة والال قال الفقر والحاجة والطارف المال المستحدث والتليد المال
القديم وحرف العطف منه محذوف والغنم بالضم الغنيمة وابادا صعابقول كانا فقيرين فلما غزوا معك
استغنيا فقسما بينهما مال الغنيمة الذي كان عند صاحبه طارفا وتليدا قال ابو عبيد البكري
في معجم ما استعجم اربك بفتح الهمزة وكسر الرا المهملة واخره كاف موضع في ديار غني بن يعصر وقال ابو عبيدة
اربك في بلاد ذبيان قال وهما اربكان اربك الاسود واربك الابيض والاربك الجبل الصغير قال وبشط
اربك قتل الاسود بني ذبيان وبني دودان وسبا نساهم قال الاعشى في مدح الاسود وشيوخ صرعى بشط
اربك البيت ويدل على ان اربكا جبل كثير الاراك قول جابر بن حني يصف ناقة ، تصعدن في بطحاء عرق كانما
ترقى الى اعلا اربك مسلم ، وقال الاخفش انما سمي اربكا لانه جبل كثير الاراك انتهى وقال ايضا في شرح امالي القالي
هذا اليوم الذي ذكره في قوله رب رفد هرقته ذلك اليوم الذي اغار فيه الاسود بن المنذر على الطف فاصاب نعما واسرى
من بني سعد بن ضبيعة رهط الاعشى وذلك منصرفه من غزو الحليفين اسد وذبيان وكان الاعشى غائبا فلما قدم
وصادف ما كان نشده هذه القصيدة وساله ان يهب له الاسرى ففعل انتهى والطف موضع بناحية العراق من ارض
الكوفة وهناك الموضع المعروف بكربلا الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما وقول البكري في معجمه والصحاح الطف
على فرسخين من البصرة غلط وخطا وسبب غزو الحليفين هو ما ذكره الاصبهاني في الاغاني ان الحارث بن ظالم المري لما
قتل خالد بن جعفر بن كلاب العامري وهو نازل عند النعمان بن المنذر سال الاسود بن المنذر عن امر يبلغ من الحارث
فقال عروة بن عيينة ان له جارات ولا اراك تنال منه شيا هو اغلظ عليه من اخذهن واخذ اموالهن ففعل
فبلغ ذلك الحارث بن ظالم فخرج من الجبلين فدخل في غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعى ابلهن فجمعهن
مع اموالهن وسار معهن حتى استنقذهن قال ابو عبيدة ولحق ببلاد قومه مستخفيا وكانت اخته سلمى بنت
ظالم عند سنان بن ابي حارثة المري وكان الاسود بن المنذر دفع ابنه شرحبيل يحضنه وكانت بنت كثير
ابن ربيعة من بني غنم بن دودان امراة سنان ترضعه وهي ام هرم فجاء الحارث بن ظالم وكان قد اندس في
بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فاتى اخته سلمى فقال يقول لك
بعلك ابعثي بابن الملك مع الحارث حتى استامن له منه وهذا سرجه اية اليك في بنيته نذرد فغته الى الحارث
فاتى بالغلام ناحية من الشربة فقتله وهرب فغزا الاسود بني ذبيان وبني اسد اذ نقضوا العهد وبشط
اربك قال ابو عبيدة هما اربكان الاسود والابيض ولا ادري بايهما كانت الوقعة قال ابو عبيدة ان سلمى
امراة سنان لما اخذ الحارث شرحبيل من عندها حي بني اسد فقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى لدفع الاسد به
ابنه الى الحارث وفي ذلك يقول الاعشى يمدح الاسود ، وشيوخ صرعى بشطي اربك ،
ونساء كانهن السعالي ، من نواصي دودان اذ نقضوا ، العهد وذبيان والهجان الغوالي ،
رب رفد هرقته ذلك اليوم ، واسارى من معشر اقتال ، هؤلا ثم هؤلا كلا اعطيت نعالا محذوة بمثال ،
وارى من عصاك اصبح محذولا وكعب الذي يطيعك عالي ، قال ووجدت لغلام شرحبيل عند اضاخ بضم الالف
وبالمعجمتين وهي من الشربة من ديار بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان قال فاحمى لهم الاسود الصفا بعد اضاخ

وقال لهم

وقال لهم اني احذيكم نعالا فاحماها هو على ذلك الصفا المحمي فسقطت لحوم اقدامهم فلما كان الاسلام هجا جوشن الكلبي
بني محارب فعيرهم بتحريق الاسود اقدامهم فقال على عمد كسرى نعلتكم ملوكنا ، صفا من اضاخ حاميا يتلهب
وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعرا ومثل ذلك قال ابن عباد الكلابي وورد على بني البرصا جديلة طي فسرقوا سهاما
له فقال في ذلك يحذرهم ، سبوا لبوس مرط اسهمي ، ان اسمي كنعل شرحبيل التي في محارب ، وانما فعل الاسود ذلك ببني
محارب من اجل نعل شرحبيل التي وجدت عندهم انتهى وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوائل
الكتاب وهو شاعر جاهلي وقد اشتبه على العيني فقال قال بل رب رفد هرقته ذلك اليوم البيت الاعشى اعشى همدان واسمه
عبد الرحمن بن عبد الرحمن ولا يخفى ان هذا الشاعر اسلامي في الدولة المروانية زمن الحجاج ولم يكن في زمن الاسود
ابن المنذر وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الخمسمائة ، ان يقتلوك فان قتلك لم يكن
عارا عليك ورب قتل عار ، على ان الاخفش استدل به على اسمية رب فهي مبتدا وعار خبرها قال الشارح المحقق
والاولى ان يكون عار خبر مبتدا محذوف والجملة صفة مجرورها وافق لمفهومه انه يجوز على خلاف الاولى ما ذكره الاخفش
وهو خلاف لما اختاره فيها من انه مبتدا لا خبر له فكان الظاهر على مذهبه ان لا يذكر الاولى ومن جعل رب حرف
جر زايد لا يتعلق بشي قال قتل المجرور في محل مبتدا مرفوع وعار خبره وما في رب من معنى التكثير هو المخصص لابتدائه
قتل واقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر على ان الضمير الواقع مبتدا محذوف والجملة صفة لقتل لكن جعل حذفه
ضرورة وكذا اخرجه ابن هشام في الاشيا التي تحتاج الى الرابط من الباب الرابع من المغني الا انه لم يقيده بضرورة
وقيل فيه غير ذلك وروي ايضا وبعض قتل عار وهو الوجه والبيت من قصيدة لثابت قطنة رثى بها يزيد
ابن المهلب بن ابي صفرة اورد منها اربعة ابيات الشريف الحسيني في حماسته وبعده ،
شهدتك من يمن عصائب ضيعت ، ونأى الذين بهم يصاب الثار ، ولقد بسطت لهم يمينك بالندى
حتى الغزاة غدوه الاعصار ، حتى اذا شرق القنا وجعلتهم ، نخب الاسنة اسلموك وطاروا ،
واقتصر الجاحظ في البيان والتبيين منها على ثلاثة ابيات وكذا صاحب الاغاني وهي كل القبايل بايعوك على الذي
تدعو اليه طايعين وساروا ، حتى اذا حمي الوغا وجعلتهم ، نصب الاسنة اسلموك وطاروا ،
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ، البيت والعصايب جمع عصابة وهي الجماعة وشرق القنا اي احمرت الرماح بالدم
واسلموك خذلوك ولم يعينوك والاسنة جمع سنان وهي حديدة الرمح التي يطعن بها ونصب الاسنة قبالتها
ووجهتها والوغا الحرب وحميها عبارة عن اشتدادها وقوله ان يقتلوك فان قتلك اراد ان يفتخروا بسبب قتلك
او ان يتنسبوا انهم قتلوك ، وقوله كل القبايل بايعوك الى اخره انه خلع يزيد بن عبد الملك ودعا الى الخلافة
لنفسه في البصرة فجهز يزيد بن عبد الملك وخرج يزيد بن المهلب واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد
وسار حتى نزل العقر وهي عقر بابل عند الكوفة بالقرب من كربلا ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على
يزيد بن المهلب فاصطفوا فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان اهل الشام كثروا عليهم فكشفوهم
وما زال الحرب بينهم ثمانية ايام حتى كان يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة
وتشرع اصحاب بن المهلب يتسللون من حوله وبقيت معه جماعة فقاتل حتى قتل هو واخوه محمد بن المهلب
وجماعة من اهله وثابت قطنة كما هو في الاغاني ثابت بن كعب وقيل بن عبد الرحمن بن كعب ويكنى ابا العلا
اخو بني اسد بن الحارث بن العتيك وقيل بل هو مولى لهم ولقب قطنة لان سهما اصاب احدى عينيه فذهب بها
في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعرا الدولة الاموية وكان من اصحاب
يزيد بن المهلب وكان يوليه اعمالا من اعمال الثغور فيحمد فيها مكانه لكفايته وشجاعته وكان ولي بعد
عملا من اعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد
عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امير فعال احوج منكم الى امير قوال الا لكن فيكم خطيبا فانني بسيفي اذا

جدا لوغا الخطيب • فبلغت كلماته خالد بن صفوان وقيل الاحنف بن قيس فقال والله ما علا ذا المنبر
اخطب منه في كلماته هذه ولو ان كلاما استخفني فاخرجني من بلادي الى قايله استحسانا له لاخرجتني هذه
الكلمات وروى عمر بن عيل بن علي قال كان يزيد بن المهلب قد ولى ثابت قطنة بعض اعمال خراسان يوم الجمعة
فلما صعد المنبر ولم ينطق الكلام قال الصاحب الملقب بالفيل بن برد بيان المازني ابا المعلا

لقد لقيت معضلة يوما لعروبة من كرب ومخنبق • اما القران فلم يخلق لمحكمه
ولم تسدد من الدنيا لتوفيق • لما رمتك عيون الناس هبتهم • فكدت تشرق لما قمت بالريق
تلوي اللسان وقد هم الكلام به • كما هوى زلق من شاهق النبق • ومن هجوه فيه

لا يعرف الناس منهم غير قطنته • وما سواها من الانسان مجهول • قال دعبل بلغني ان ثابت قطنة قال هذا البيت
في نفسه وخطر بباله يوما فقال لا يعرف الناس منهم غير قطنته البيت وقال هذا بيت سوف اهجى به
وانشده جماعة من اصحابه واهل الرواية وقالوا اشهدوا اني قايله فقالوا ويحك ما اردت ان
تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على هذا فقال لا بد من ان يقع على خاطر غيري فاكون قد سبقته
اليه فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على انه هو قايله فشهدوا وعلم لذلك فقال يرد على حاجب الفيل

هيهات ذلك بيت قد سبقت به • فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل • قال ابو الفرج الاصبهاني
نسخت من كتاب بخط المرهبي الكوفي في شعر ثابت قطنة قال لما ولي سعيد بن عبد الرحمن بن الحارث بن الحكم
ابن ابي العاصي بن امية خراسان بعد عزل عبد الرحمن بن نعيم جلس يعرض الناس وعنده حميد الرواسي وعبادة
المحاربي فلما دعي بثابت قطنة تقدم وكان تام السلاح جواد الفرس فارسا من الفرسان فسال عنه
فقيل هذا ثابت قطنة وهو احد فرسان الثغور فامضاه واجاز على اسمه فلما انصرف قال له حميد وعبادة
هذا اصلحك الله الذي يقول انا الضاربون في حلس الوغا راس الخليفة ان اراد صدودا • فقال سعيد علي به
فردوه وهو كريه فقال له انت القايل انا الضاربون البيت قال نعم انا القايل

انا الضاربون في حلس الوغا • راس المتوج ان اراد صدودا • عن طاعة الرحمن او خلفايه
ان رام افسادا واكثر عنودا • فقال له سعيد اولى لك لولا انك خرجت منها لضربت عنقك وروى
الاصبهاني بسنده الى ابي عبيدة قال كان ثابت قطنة قد جالس قوما من الشراة وقوما من المرجية
كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان فمال الى قول المرجية واحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك انشدهم قصيدة
قالها في الارجا • يا هند اني اظن العيش قد نفدا • ولا ارى الامر الا مدبرا نكدا

اني رهينة يوم لست سابقه • الا بكون بما هند قد نفدا • يا بعث ربي حبيبا ان وفيت به
جاورت قبلي كراما جاوروا احدا • يا هند فاستمعي لي ان سيرتنا • ان نعبد الله لم نشرك به احدا
نرجي الامور اذا كانت مشبهة • ونصدق القول فيمن جار او عندا • المسلمون على الاسلام كلهم
والمشركون استووا في دينهم قددا • ولا ارى ان ذنبا بالغ احدا • ام الناس شركا اذا ما وحدوا الصمدا
لا نسفك الدم الا ان يراد بنا • سفك الدما طريقا واحدا جددا • من يتق الله في الدنيا فان له
اجر التقي اذا وفى الحساب غدا • وما قضى الله من امر فليس له • رد وما يقض من شي يكن رشدا
كل الخوارج مخط في مقالته • ولو تعبد فيما قال واجتهدا • اما علي وعثمان فانهما
عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا • وكان بينهما شغب وقد شهدا • شق العصا وبعين الله ما شهدا
يجزي علي وعثمان بسعيهما • ولست ادري بحق اية وردا • الله اعلم ماذا يحضران به
وكل عبد سيلقى الله منفردا • واطال الاصبهاني في ترجمته وفيما اوردناه كفاية وانشد بعده
يا رب هيجا هي خير من دعه • وتقدم شرحه قبل ببيتين وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون

بعد السبعمائة • رب ما ضربة بسيف صقيل • بين بصرى وطعنة نجلاء

على ان ما المتصلة برب قد زايدة لا كافة ولذا عملت رب الجر في ضربة ومثل الجار بقول العيني كلمة رب دخلت عليها
ما الكافة ولكن ما كفتها عن العمل ههنا ولهذا جرت ضربة انتهى وقوله بسيف متعلق بضربة وصقيل بمعنى
مصقول اي مجلو صفة لسيف وطعنة بالجر معطوف على ضربة ونجلا بالنون والجيم والنجلا الواسعة البينة
الاتساع من قولهم عين نجلا اي واسعة وهي صفة طعنة وجرها بالكسرة للضرورة • وقوله بين بصرى
ظرف متعلق بضربة ويقدر مثله لطعنة وبصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة والقصر بلد من الشام
هي كرسي حوران كان يقوم فيها سوق الجاهلية وقد قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث مرتين
مرة مع عمه ابي طالب واخرى في تجارة لسيدتنا خديجة ام المومنين رضي الله عنها وانما صح اضافة بين الى
بصرى لاشتمالها على متعدد من الامكنة اي بين اماكن بصرى ونواحيها وروى الشريف الحسيني في حماسته
دون بصرى ودون هنا بمعنى قبل او بمعنى خلف وقال العيني بمعنى عند والبيت والابيات بعده لعدي بن الرعلا
الغساني واوردها الاعلم الشريف الحسيني فيما حماستهما وبعده • وغموس تضل فيها يد الاسي

ويعيي طبيبها بالدواء • رفعوا راية الضراب واعلوا • لا يذودون سامر الملحاء
وصبرنا النفوس للطعن حتى • جرت الخيل بيننا في الدماء • ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء • انما الميت من يعيش كئيبا • كاسفا باله قليل الرجاء

وقوله وغموس بالجر عطف على نجلا ايضا الطعنة الغموس النافذة وقوله تضل فيها الى اخره صفة كاشفة لغموس اشار به
الى سعة الطعنة وبعد غورها والاسي المعالج والجراح ويعيي من عيي بالامر من باب تعب عجز عنه ولم يهتد
لوجهه وفيه اشارة الى اصابة الطعنة المقتل والياس من علاجها وقوله رفعوا راية الضراب الى اخره الراية
علم الجيش قيل اصلها الهمز لكن العرب تركت تخفيفا وقد انكر هذا القول بانه لم يسمع الهمز اصلا والضراب
مصدر ضاربه بالسيف وغيره مضاربة وضرابا وقوله واعلوا معطوف على رفعوا وتمام رفعوا الراية
واعلوها تاكيدا للضراب وتشديدا ويذودون يطردون ويمنعون والسامر اسم جمع بمعنى السمار وهم القوم
يتحدثون بالليل والملحا بفتح الميم والحا المهملة موضع بدر قرب وادي ذي الحليفة كذا قال البكري
في المعجم وهذا المصراع هو معنى قوله رفعوا راية الضراب وقوله فصبرنا النفوس اي حبسناها وقوله انما الميت
الى اخره الميت بسكون اليا مخفف ميت بتشديدها وفرق بعضهم بان الاول من وقع عليه الموت والثاني هو
الذي سيموت وقد ضمن العزي هذا البيت في امرد طلعت لحيته فقال

يا قتيلا باللحية السودا • افة المرد في خروج اللحاء • شاهد في دعا من تلك بيت
قاله شاعر من الشعراء • ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء

والكئيب الحزين وكاسفا وقابيل منصوبان من كسفت حال الرجل من باب ضرب اذا ساءت والبال الحال فاعل كاسفا
والرخا بالخا المعجمة اسم من رخي العيش ورخو من بابي ضرب وتعب اذا اتسع فهو رخي على فعيل وهذا البيت
اورده ابن هشام في المغني على ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كما هنا فان كئيبا حال ولا معنى لما قبله
بدونه وهذه الابيات من قصيدة اوردنا منها هذا المقدار وبعد السادس

فاناس يمصصون ثمادا • واناس حلوقهم في الماء • ومنهم كم تركنا كم بعين اباغ
من ملوك وسوقة الفاء • فرقت بينهم وبين نعيم • ضربة في صفيحة نجلاء

والثماد جمع ثمد وهي الماء القليل واباغ بضم الهمزة وفتحها بعدها موحدة ثم غين معجمة موضع بطرف الشام وهنالك
اوقع الحارث الغساني بالمنذر وهو يريد القيصر بالمنذر بن المنذر يوم قتله شمر بن عمرو من بني حنيفة كذا في
المعجم للبكري وعدي بن الرعلا شاعر جاهلي والرعلا اسم امه اشتهر بها وهي بفتح الرا وسكون العين المهملتين بعدها

لام فالالف ممدودة كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف وانشد بعده ماوي يا ربتما غاره
وتقدم شرحه قريبا والشاهد بعده وهو الشاهد الموفي الثمانين بعد الثمانمائة **ربما الجامل المؤبل فيهم**
وعناجيج بينهن المهار على ان رب المكفوفة بما لا تدخل الا على الفعل عند سيبويه وهذا البيت شاذ لدخول رب المكفوفة
فيه على الجملة الاسمية فان الجامل مبتدأ والمؤبل صفته وفيهم هو الخبر وتكون رب كما قال ابو حيان من حروف الابتداء
تدخل على الجمل فعلية كانت او اسمية للقصد الى تقليل النسبة المفهومة من الجملة فاذا قلت ربما قام زيد كانك
قللت النسبة المفهومة من قيام زيد وكذا اذا قلت ربما زيد شاعر قللت نسبة شعر زيد ونقل ابن بري عن المصنف
في شرح هذه المقدمة ان رب المكفوفة نقلت من معنى التقليل الى معنى التحقيق كما نقلت قد الداخلة على المضارع
في نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه من معنى التقليل الى معنى التحقيق كما نقلت قد الداخلة على المضارع في نحو
قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه من معنى التقليل الى معنى التحقيق ودخولها على الجملة الاسمية مذهب المبرد والزمخشري
وابن مالك قال في المفصل وتكف بما فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك ربما قام زيد وربما زيد في
الدار وانشد هذا البيت وقال في التسهيل وان ولي ربما اسم مرفوع فهو مبتدأ بعده خبر لا خبر مبتدأ محذوف
وما نكرة موصوفة خلافا لابي علي انتهى فما عند ابي علي بمعنى شيء والجامل خبر مبتدأ محذوف اي هو الجامل
والجملة الاسمية صفة له فيكون كقوله يا رب هيجا هي خير من دعه وقد تطلق ما على اولي العلم كما حكى ابو زيد
سبحان ما سخركن لنا وقال تعالى والسماء وما بناها وقال الشاعر ربما طاعن بها ومقيم اي رب انسان هو
ظاعن بقلبه مع احبته الذين ظعنوا عن بلدته قال ابو حيان مذهب الفارسي هو الصحيح اذ لو كان وقال المرادي
في شرح التسهيل وخرجه ابن عصفور على نحو ما خرجه ابو علي ونسبه بعضهم الى الجمهور قال وهو الصحيح اذ لو كان ما
اختاره المصنف لسمع من كلامهم ربما زيد قائم بتصريح المبتدأ والخبر ولم يسمع ذلك فيما اعلم انتهى
اقول قابل هذا ابو حيان فان قلت الذي ليس الخبر وهو فيهم مصرحا في البيت فكيف يدعي عدم السماع قلت
له ان يمنعه بجعله ظرفا مستقرا على انه حال من الضمير في المؤبل لكن ما ذهب اليه فاسد لانه صحح مذهب الفارسي
بما ابطله لانه هو القائل بان المرفوع بعد ربما خبر مبتدأ اي رب ما هو الجامل فذهب الى انه لو كان هذا النقد
صحيحا لسمع من كلامهم ربما زيد قائم لكن لم يسمع فيلزم من هذا ان ما ذهب اليه الفارسي باطل من اصله
الباطل وان ما جعله خبرا لو جاز لسمع اظهار المبتدأ والخبر في كلامهم على انا نقول قد يمكن ان يكون في البيت
ما يوجه تصحيح ما يريد ابطاله بجعل الجامل مبتدأ وفيهم الخبر والجملة صفة لما وهي بمعنى ناس ولا حذف
لصحة المعنى عليه فيكون الجزان قد سمعا بعد ربما وهو عين ما ادعى عدم سماعه والبيت من قصيدة طويلة عدتها
ثمانية وسيعون بيتا لابي داود الايادي وهذه ابيات من اولها

اوحشت من سروب قومي تعار	فاروم فشابة فالستار
بعد ما كان سرب قومي حينا	لهم النخل كلها والبحار
فالى الدور فالمروراة منهم	فحفير فناعم فالديار
فقد امست ديارهم بطن فلج	ومصير لصيفهم تعشار
ربما الجامل المؤبل فيهم	وعناجيج بينهن المهار
ورجال من الاقارب كانوا	من حذاق فهم الرؤوس الخيار
وجواد جم الندى وضروب	ذاك دهر مضى فهل لدهور
برقاق الظباة قبه صعار	كر في سالف الزمان تكرار

قال شارح ديوانه يعقوب بن السكيت وحشت اقفرت وسروب جمع سرب
بفتح فسكون المال الشارح من ابل وخيل وغنم وتعار واروم وشابة والستار مواضع والاول بكسر المثناة الفوقية
بعدها عين مهملة والثاني بفتح الهمزة وضم الراء المهملة والثالث بالشين المعجمة والباء الموحدة والرابع بكسر السين
المهملة بعدها مثناة فوقية والبحار الريف قال الاصمعي وكذلك البحار الريف وقوله فالى الدور الى اخره قال
شارحه الدور وحوب تنجاب في الرمل وما بعد الدور فاسماء مواضع والاول بفتح الميم والراء والثاني بفتح الجيم وكسر الفاء

والثالث بالنون وكسر العين المهملة وفلج بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم موضع وكذلك تعشار
بكسر المثناة الفوقية وسكون العين المهملة بعدها شين معجمة قال شارحه الجامل الجماعة من الابل لا
واحد لها من لفظها ويقال ابل مؤبلة اذا كانت للقنية والعناجيج الخيل الطوال الاعناق واحدها عنجوج
انتهى فالجامل اسم جمع الجمل كالباقر اسم جمع البقر وقال الجوهري الجامل القطيع من الابل مع رعاته وارباب
والمؤبل اسم مفعول من ابل الرجل تابيلا اي اتخذ الابل واقتناها وضمير فيهم راجع لقومه ان كانت ما بمعنى شيء
او كانت وما ان كانت بمعنى ناس وعناجيج بالرفع معطوف على الجامل وجملة بينهن المهار صفة للعناجيج
والابل محذوف اي بينهم والمهار جمع مهر بكسر الميم في الجمع وضمها في المفرد وهو ولد الفرس والانثى مهرة
قال ابو حيان في الارتشاف ورواه بعضهم ربما الجامل بجر الجامل على انه مجرور برب وما زائدة ويكون
في الجامل زايدة وقوله ورجال من الاقارب الخ بالنون بعد الواو وحذاق من خم حذاقة في عبد الدار وهو بضم المهملة
بعدها ذال معجمة وقاف قال شارحه حذاقة بطن من اياد ورجال بالرفع معطوف على الجامل ومن الاقارب في
موضع الصفة لرجال وبانوا خبر رجال وفيه تصريح بما ادعى ابو حيان عدم سماعه من حذاق متعلق ببانوا وقوله
وجواد الخ الجواد الكريم وجم كثير المعروف والندى السخاء يقال فلان اندى من فلان كفا والظباة جمع ظبة وهي طرف
السيف والصعار بفتح المهملتين العظمة والخيلاء كذا في شرحه وجواد معطوف على الجامل وجم نعته وضروب
معطوف على جم وجملة فيه صعار خبر جواد وفيه بيان الرد على ابي حيان وقوله تكرار قال شارحه هو تفعال
من كر يكر وابو دواد بدالين مهملتين اولاهما مضمومة بعدها واو شاعر جاهلي قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء قال الاصمعي
اسمه جارية بن الحجاج وقال الاصمعي هو حنظلة بن الشرقي وكان في عصر كعب بن مامة الايادي وينتسبه من المامة
النمري فمات عطشا تضرب به المثل في الجود ورثاه ابو دواد بقصيدة منها

لا اعد الاقتار عدما ولكن	فقد من قد رزئته الاعدام
من رجال من الاقارب بادوا	من حذاق هم الرؤوس العظام
فيهم للملاينين اناة	وعرام اذا يراد عرام
فعلى اثرهم تساقط نفسي	حسرات وذكرهم لي سقام

وكان جاره بعض الملوك فاحسن اليه فضرب المثل بجار ابي دواد قال طرفة
اني كفاني من هم هممت به جار كجار الحذاقي الذي انتصفا وهو احد نعات الخيل المجيدين قال الاصمعي هم
ثلاثة ابو دواد في الجاهلية وطفيل والجعدي قال والعرب لا تروي شعر ابي دواد وعدي بن زيد وذلك
ان الفاظهما ليست بنجدية ويقال انما جاره الحارث بن همام بن مرة بن ذهل من شيبان وذلك ان ابا دواد
جبيثا الى بادية ابو دواد فاجارهم قال قيس بن زهير بن جذيمة اطوف ما اطوف ثم آوي
الى جار كجار ابي دواد وقيل الحطيئة من اشعر الناس قال الذي يقول لا اعد الاقتار عدما ولكن
فقد من قد رزئته الاعدام الابيات وتمثل من شعره اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار تحرق بالليل نارا ومما سبق اليه فاخذ عنه قوله ترى جارنا آمنا وسطنا
يروح بعقد وثيق السبب اذا ما عقدنا له ذمة شددنا العناج وعقد الكرب فقال اخذه الحطيئة
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا هذا ما اورده ابن قتيبة
وانشد بعده وهو الشاهد الواحد بعد الثمانمائة **فان نمس في غمر** — **فلئن قتلنا ونال القتل منا وربما**
يكون على القوم الكرام لنا الظفر على ان الربعي زعم ان المضارع بعد ربما بمعنى الماضي وانما اوله بكان لان المعنى عليها
اذ مراد الشاعر انه فشا فينا القتل فكثيرا ما قتلنا قوما كراما قيل فان الحروب سجال يوم لنا ويوم
علينا وبهذا حسن الاعتذار والتمدح لانه سيحصل لهم الظفر وقد وقع في موضع يكون كما قال الشاعر
فادركت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في القصائد مصعدا وقتلنا بالبناء للمفعول ونال جنى
بمعنى وهنا وقع في عضده يقال نال من عدوه بنا الصواب نعيت نيلا اذا بلغ منه مقصوده وهو في الاصل فعل

متعد وانشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد الثمانمائة ولقد يكون اخا دم وذبائح
على ان يكون مؤول بالماضي ولقد كان واعا اوله بالماضي لانه في حيز ميت وهو اخبار عن شي وقع
ومضى لا اخبار عن ما سيقع لانه غير ممكن قال ابن الشجري في اماليه قال ابو الفتح عثمان بن جني قال ابو علي
سالت يوما ابا بكر بن السراج عن الافعال يقع بعضها موقع بعض فقال كان ينبغي للافعال كلها ان تكون
مثالا واحدا لانها لمعنى واحد ولكن خولف بين صيغها لاختلاف احوال الزمان فاذا اقترن بالفعل ما
يدل عليه من لفظ او حال جاز وضع بعضها في موقع بعض قال ابو الفتح وهذا كلام من ابي بكر
عال سديد انتهى وهذا المصراع من قصيدة طويلة عدتها خمسون بيتا لزياد الاعجم رثى بها المغيرة بن
المهلب بن ابي صفرة اوردها القالي في ذيل اماليه واورد اكثرها ابن خلكان في ترجمة والده المهلب
وهذه ابيات من اولها قل للقوافل والغزاة اذا غزوا
والباكرين وللمجد الرائح ● ان الشجاعة والسماحة ضمنا ● قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به ● كوم الجلاد وكل طرف سابح ● وانضح جوانب قبره بدمائها
فلقد يكون اخا دم وذبائح ● ورويت هذه القصيدة للصلتان العبدي وكذا نسبها اليه السيد المرتضى في
اماليه قال القالي وقرات قصيدة زياد الاعجم على ابن دريد وكان في كتاب الصلتان فقال هي لزياد
الاعجم انتهى والقوافل جمع قافلة وهي الرفقة الراجعة من سفرها الى وطنها والغزاة جمع غازي وبكر
بكورا من باب قعد اسرع في الذهاب من اول النهار واجد في الامر صعدا والرائح الراجع وقوله
ان الشجاعة والسماحة الخ هذا مقول القول وروي ايضا ان السماحة والمروة والسماحة الجود والعطا والمروة
اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرء
الانسان وهو مريء كقرب فهو قريب اي ذو مروة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروة وضمنا بالبناء للمفعول
متعد لمفعولين احدهما نائب الفاعل وهو ضمير التثنية والثاني قبرا وهو مقلوب لانه يقال ضمنت
الشي كذا اي جعلته محتويا عليه وفي القلب هنا نكتة كانهما لكثرتهما لا يسعهما القبر فهما اشتملا
على القبر واحاطا بجوانبه ومرو هنا هي مرو الشاهجان لا مرو الروذ وكلاهما في اقليم خراسان قال ابن خلكان
ومن سراة اولاد المهلب ابو فراس المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وله معهم وقايع مشهورة ابان فيها
عن نجدة وصرامة وكان مع ابيه في خراسان واستنابه بمرو الشاهجان وتوفي في حياة ابيه سنة اثنتين
وثمانين في رجب انتهى ورايت في هامش كتاب الشعراء لابن قتيبة قال الشريف هذا الذي رثاه زياد
هو المغيرة بن ابي صفرة اخو المهلب بن ابي صفرة انتهى والله اعلم وهذا البيت استشهد به النحويون
على انه اعاد الضمير الى المؤنثين بضمير المذكرين وكان القياس ان يقول ضمنتا وعده ابن عصفور من قبيل
الضرورة وقد وجه لغة كما نقله السيد المرتضى في اماليه قال ذهب الى ان الشجاعة والسماحة مصدران
والعرب تقول قصارة الثوب يعجبني لان تانيث المصادر يرجع الى الفعل وهو مذكر انتهى وقوله
فاذا مررت بقبره الخ عقر البعير بالسيف عقرا من باب ضرب اذا ضرب قوائمه به لا يطلق العقر في غير
القوائم وربما قيل عقره اذا نحره كذا في المصباح والكوم بالضم جمع كوماء بالفتح والمد وهي الناقة
السمينة والجلاد بكسر الجيم جمع جلدة بفتحها وبسكون اللام وهي ادسم الابل لبنا والطرف بالكسر الكريم الاصيل
من الخيل والسابح بالموحدة من سبح الفرس اذا جرى يقال فرس سابح اذا جرى بقوة وقوله وانضح
جوانب الخ النضح بالحاء المهملة الرش كالتنضيح وبالخاء المعجمة البل يقال نضخ ثوبه اذا بله فهو ابلغ
من الاول قال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد اختلف في سبب عقرهم الابل على القبور فقال قوم
كانوا يفعلون ذلك مكافاة للميت على ما كان يعقره من الابل في حياته وينحره للاضياف واحتجوا بقول

الشاعر

الشاعر ● وانضح جوانب قبره بدمائها ● فلقد يكون اخا دم وذبائح ● وقد قال قوم انما كانوا يفعلون
ذلك اعظاما للميت كما كانوا يذبحون للاصنام وقيل انما كانوا يفعلونه لان الابل كانت تاكل عظام
الموتى اذا بليت فكانهم يثارونهم فيها وقيل ان الابل انفس اموالهم فكانوا يريدون بذلك انها قد هانت
عليهم لعظم المصيبة انتهى وزياد الاعجم هو من شعراء الدولة الاموية ابو امامة زياد بن ابي سلمى مولى
عبد القيس احد بني عامر كان ينزل اصطخر وكانت فيه لكنة فلذلك قيل له الاعجم قال ابن قتيبة في كتاب
الشعراء وقيل كانت في لسانه عجمة ولاجلها قيل له الاعجم وقيل لان مولده ومنشاه كان بفارس وكان
جزل الشعر حسن الالفاظ على لكنة في لسانه روي انه دعا غلاما له ليرسله في حاجة فابطا عليه
فلما جاءه قال له منذ داوتك الى قلت لبي ما كنت نصنا يريد منذ دعوتك الى ان قلت لبيك ما كنت
تصنع قال ابن قتيبة هم الفرزدق بهجاء عبد القيس فبعث اليه زياد لا تعجل حتى اهدي لك هدية
فانتظرها زمانا فبعث اليه ● فما ترك الهاجون لي ان هجوته ● مصحا اراه في اديم الفرزدق
ولا تركوا عظما يرى تحت لحمه ● لكاسره ابقوه للمتعرق ● ساكسر ما ابقوا له من عظامه
وانكت مخ الساق منه وانتقي ● وانا وما تهدي لنا ان هجوتنا ● لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق
فلما بلغه الشعر قال ليس الى هجاء هولاء من سبيل ما عاش هذا العبد انتهى وفي الاغاني كان المهلب بن ابي صفرة
بخراسان فخرج اليه زياد ومدحه فامر له بجائزة واقام اياما فبينما هو يشرب مع حبيب بن المهلب في
دار له فيها دالية عليها حمامة اذ سجعت الحمامة فقال ● تغني انت في ذممي وعهدي ●
وذمة والدي ان لا تضاري ● فانك كلما غنيت صوتا ● ذكرت احبتي وذكرت داري ●
واما يقتلوك طلبت ثارا ● به لانك في جواري ● فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال
زياد وما تصنع بها قال ارمي جارتك هذه قال والله لئن رميتها لاستعدين الامير عليك فاتي
بالقوس فنزع له سهما فقتلها فدخل زياد على المهلب فحدثه الحديث فقال المهلب علي به فاتي بحبيب
فقال اعط ابا امامة دية جارته الف دينار فقال اطال الله بقاء الامير انما كنت العب فقال اعطه
كما امرت فاعطاه وشرب معه مرة ثانية فعربد عليه حبيب وقد كان اصطبغا عليه فشق قباء ديباج
كان عليه فقال ● لعمرك ما الديباج خرقت وحده ● ولكنما خرقت جلد المهلب ● فاحضر المهلب حبيبا
وقال صدق زياد ما خرقت الا جلدي تبعث على هذا فيهجوني وامر لزياد بمال وصرفه ● وفي تاريخ
الذهبي ان زيادا شهد فتح اصطخر مع ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وطال عمره وحدث عن ابي موسى هو
وعبد الله بن عمر وحدث عنه طاوس وغيره وله وفادة على هشام بن عبد الملك وامتدح عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وانشد بعده ● ربما تكره النفوس ● هو قطعة من بيت من قصيدة لامية لامية ابن ابي
الصلت وهو ● ربما تكره النفوس من الامر ● له فرجة كفرجة العقال ● وتقدم شرحه مفصلا في
الشاهد السابع والثلاثين بعد الاربعمائة ● وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الثمانمائة
فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فربما
على انه قد حذف الفعل بعد ربما والتقدير ربما يتوقع ذلك وقدره بعضهم ربما اعانك او هو معين لك
والبيت من ابيات اوردها صاحب الاغاني في ترجمة ابن جامع وهي ● لحا الله صعلوكا مناه وهمه
من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما ● ينام الضحى حتى اذا الليل جنه ● يبيت مسلوب الفواد مورما ●
ولكن صعلوكا يساور همه ● ويمضي على الهيجاء ليثا مصمما ● فذلك ان يلق الكريهة يلقها ●
حميدا وان يستغن يوما فربما ● قال صاحب الاغاني هذا الشعر يقال انه لعروة بن الورد ويقال هو لحاتم
الطائي وهو الصحيح اقول ابيات عروة رائية والبيت هذه له ولحاتم قصيدة على هذا الروي

ولبس فيها ما يشبهها وهو * وليلة يهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك مالا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما * يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة
يبت قلبه من قلة الهم مبهما * ولكن صعلوكا يبسا ورهمه * ويمضي على الايام والدهر مقدما
يرى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب يهتز الهزة مخذما * واحناء سرج فاتر ولجامه
معدا لدى الهيجاء فاسوّما * فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه * وان يحي لا يقعد ضعيفا ملوّما
ورايت في ذيل العالي للقالي ابيات على هذا النمط غير معزوة لقائلها وهي * لحى الله صعلوكا اذا نال مذقة
توسد احدى ساعديه فهوما * حقيقا بكار الذل عن عبناكر * اذا اصبح عضى جفنه ثم برشما
يلوذ باذرا المناريب طاعما * يرى المنع والتغبيس حيث يمما * يفض بنعس كرى البوس عيشها
وجوه بها لو ها نها كان احزما * فذا الذي ان عاش عاش بذلة * وان مات لم تشهد له الناس ماتما
بارضك فاعرك جلد جنبك انني * رايت غريب القوم لحما موضما * والله اعلم بقايل ابيات الشاهد
وقوله لحا الله صعلوكا اي قبحه الله وشوهه والصعلوك بالضم من لا يملك شيئا واللبوس اللباس
وجنة الليل سترة ومورها خنتنجا من الغم يعني قبح الله الصعلوك الذي يكسل عن اكتساب ما يكفيه
ويبسا ورئيا ثب والهم اول العزم وهو ارادة الشي بدون فعله والهم الحزن ايضا والليث الاسد
والمصمم الماضي في عزمه لا يثنيه شي قوله فذلك اي ذلك الصعلوك الذي يبسا ورهمه ولا يثنيه
شي عن الغزو والغنايم ان ادركته المنية لقيها محمودا اذ كان قد فعل ما وجب عليه واقام عذره في
مطلوبه باستفراغ الوسع في تحصيله وان نال الغنى يوما فكثيرا ما. تحمد امره فالمحذوف بعد رب ما هو
ذكرناه لعد كثيرا وهو المناسب للمعنى لا ما تقدم وخبر قوله ولكن صعلوكا محذوف بعد تمام البيت
اي هو المدعو بالخير والممدوح عند الناس بدليل ما قبله وهو لحى الله صعلوكا الى اخره فانه ضد له
وتكون الجملتان ليسا ودون عطف صفتان لصعلوك ويكون قوله فذلك ان يلق الخ تفصيل لجملة الدعا
والمدح فذلك مبتدا والجملة الشرطية خبره وقال بعض شراح الحماسة منهم المرزوقي قوله ان يلق المنية
خبر قوله ولكن صعلوكا كما لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه وتباعد المقتضى له
اتى بقوله فذلك مشيرا به الى الصعلوك فصار ان يلق خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول
والثاني شي واحد هذا كلامه وقد وقع هذا البيت في شعر عروة بن الورد بقافية رائية كذا وان يستغن
يوما فاجدر اي بالغنى يوما فما اخفه بذلك وما اليقه به وقد استشهد به شراح الالفية وغيرهم
ان اجدر صيغة تعجب حذف منه التعجب منه حذفا غير قياسي اذ لا يجوز ذلك في افعل به الا اذا كان معطوفا
على اخر مذكور معه التعجب منه لقوله تعالى اسمع بهم وابصر اي وابصر بهم وكذلك التقدير في البيت
واجدر به اي بالاستغنا وقال العيني به اي بكونه حميدا فتامل وهذا البيت اخر قصيدة لعروة
ابن الورد واختار منها ابو تمام ثمانية ابيات اوردها في الحماسة وهي

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مصافي المشاش الفا كل مجزر * يعد الغنى من نفسه كل ليلة
اصاب قراها من صديق ميسر * ينام عشاء ثم يصبح ناعسا * تحت الحصى عن جنبه المتعفر
يعين نساء الحي ما يستعنه * ويمسي طليحا كالبعير المحسر * ولكن صعلوكا صفيحة وجهه
كضوء شهاب القابس المتنور * مطلا على اعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر
اذا بعدوا لا يامنون اقترابه * تشوف اهل الغائب المنتظر * فذلك ان يلق المنية يلقها
حميدا وان يستغن يوما فاجدر * وقوله لحى الله صعلوكا الخ قال المرزوقي كلمة تستعمل في السب واصله
اللوم والقشر يقول ازاده الله فقرا لكل فقير يرضى من عيشه بان يطوف في المجاور اذا اظلم الليل ويلتقط المشاش

منها كانه يصافيها ويلازمها جابها وانما قال هذا على وجه الانكار اي لم يقنع بذلك وما له يتشوف لمثل
هذه المطامع الخسيسة ولا يطلب معالي الامور والمشاش كل عظم هش وسم وحصا في المشاش صفة
لصعلوك والالفا قد لقطته وسكر الياء من يصافي ضرورة والمجازر بفتح الى اخره وكسرها الموضع الذي تجزر فيه
الابل وقوله يعد الغنى الى اخره يقول الفرحه بما يناله من كسبه الدني لعدادا اصاب القرى لذي صديق ولدت له
نشاه فاتسع اللبن عنده الغنى حاصلا عنده والميسر ضد المجنب يقال ايسر الرجل ويسرت غنمه وجنب الرجل اذا قلت
الحلوبة في بلده وغنمه واضاف القرى الى ضمير الليلة مجازا والمراد فيها وقوله ينام عشا الخ يقول ينام هذا الصعلوك
لدناة همته واستيلاء الكسل عليه ولكسله قبل الليل لان همته في راحته وحرصه على ما يبيد جوعه به ثم ما في الصباح
عليه وهو ناعس بعد غير قاض حاجته بعد الرقاد ولا ضجر في موضعه بالنسا فقط ينفي عن جنبه ما لصق به من الحصى والتراب لانه
نام بلا وطا وقوله تحت الحصى يسقط وهو قريب من عطر والعفو التراب وقوله ولكن صعلوكا الخ صفحة الرجل وصفحته
عرضه وجهه اي ضوء صفحة وجهه يقول ولكن فقيرا مشرق الوجه صابر اللون لا يتخشع لفقره فكان ضوء وجهه ضوء نار
القابس اي ذي القابس اي النار المتنور المستضي بضوء النار وقوله مطلا على اعدائه اي اخره طل على كذا واطل عليه اشرف
قدح لا نصيب له يقول ولكن الفقير المضي الوجه الذي يمسي في عناه فيشرف على اعدائه غارا وهم يزجرونه وقتا بعد وقت
كما يزجر هذا القدح في خروجه ومع ذلك يرد قال التبريزي كان لا يبسا يفيضون عند عد المفيض فيتكلم كل واحد منهم
يخاطب قدحه فيامره بالعفو ويحذره من ان يجيب فذلك زجره وقوله اذا بعدوا الخ يقول لا يامنونه وان بعدوا بل يتشوفون له
تشوف الغايب المنتظر والنشد بعده وهو الشاهد الرابع لعدا لثمانية وهو من شواهد سيبويه

وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس على ان الواو في وبلدة واو رب وبلدة مجرورة برب المحذوفة
وكذا انشده سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف على ان بلدة جر باضمار رب وجعل هذا تقوية
لاضمار الفعل مع قوته اذ جاز اضمار حرف الجر مع ضعفه والواو عنده حرف عطف غير عوض من رب الا انها دالة عليها
واضمرت لذلك وهي عنده غير عوض من رب وقد اوضح ابن الانباري في مسايل الخلاف وبينه بدلائل ان رب محذوفة
وان الجر بها وان الواو للعطف لانها عوض عنها وحقق ان رب حرف لا اسم خلافا للكوفيين في المسالتين وانشده
سيبويه ثانيا في باب ما يختار فيه النصب لان الاخر ليس من نوع الاول من ابواب الاستثنا قال النصب لغة
الحجاز يقولون ما فيها احد الا حمارا جاوا به على معنى ولكن حمارا وكرهوا ان يبدلوا الاخر من الاول فيصير كانه من نوعه واما بنو
تميم فيقولون لا احد فيها الا حمار اراد وليس فيها الا حمار ولكنه ذكر احدا توكيدا ليعلم انه ليس بها آدمي ثم ابدل فكانه
قال ليس فيها الا حمار وان شئت جعلته انسانها كقوله ابي عتابك الا السيف ومثل ذلك وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير فالبيت الا اليعافير بدل من انيس وكذا اورده القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى الا قوم يونس شاهدا
للابدال في الاستثنا المنقطع على لغة تميم وكذا اورده صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله والبلدة القطعة من الارض ومطلق الارض والانيس من يونس به من الناس
واليعافير جمع يعفور وهو ولد الظبية وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعفور تيس الظبا والعيس ابل
بيض يخالط بياضها شقرة جمع اعيس والانثى عيسا والبيت من رجز لجران العود واوله *

قد ندع المنزل يا لميس * يعتس فيه السبع الجروس * الذيب او ذو لبد هموس * وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس * وبقر ملمع كنوس * كانما هن الجواري الميس * هذا ما رايته في ديوانه وقال الشارح
محمد بن ابي القاسم بن عترة الازدي لميس اسم امراة ويعتس يطلب بالليل ما ياكله والجروس بالجيم فعول من الجرس
وهو الصوت الخفي والذيب بدل من السبع وذو لبد الاسد ولبد بفتح جمع لبدة بكسر فسكون وهو ما بين
كتفيه من الوبر المتلبد والهموس الخفيف الوطي ويروي بسابسا ليس بها انيس بدل قوله وبلدة ليس بها انيس
فلا شاهد فيه وهو جمع بسبس وهو القفر والملمع الذي فيه لمع جمع لمعة وهي بياض وسواد والكنوس المتخذة كناسه

والكناس جمع كانس وهي الظبا وبقر الوحش والجواري جمع جارية والمبيس جمع مبيسا من الميس وهو التبختر في المشي
ورأيت في امالي ثعلب هذا الرجز هكذا غير معزو لاحد ٭ دار للبنى خالق لبيس ٭ ليس بها من اهلها انيس
٭ الا اليعافير والا العيس ٭ والخلق لدا ثر الداراس والمبيس المتلبس على كون
بعرفه فلا يتحققه ورأيته ايضا في كتاب بيانات المعاني بخط ابي الفتح ابن جني وعليه اجازة بخط ابي علي الفارسي
كتبها لابن جني لما قرأه عليه وهو منا لبيد ابي عثمان كتبتها لابن جني لما قرأ والانشاد لابي سعيد بن هارون
من وابدا ابي د ريد كذا ٭ يا لبيني وانت يا مبيس ٭ في بلد ليس بها انيس ٭ الا اليعافير والا العيس
وعلى هاتين الروايتين فلا شاهد فيه وجران العود لقب شاعر جاهلي من بني ضنة بن نمير بن عامر بن صعصعة
والجران بكسر الجيم والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره دال مهملة هو المسن من الابل كتبت باقوت
ابن عبد الله الحموي في حاشية مختصره جمهرة ابن الكلبي ومن بني ضنة بن نمير جران العود الشاعر واسمه عامر
ابن الحارث بن كلفة وقيل كلدة وانما سمي جران العود لقوله يخاطب امرأتيه ٭
٭ عمدت لعود فالتحيت جرانه ٭ وللكيس امضى في الامور وانجح ٭ خذا حذرا يا ضرتي فانني ٭
٭ رأيت جران العود قد كاد يصلح ٭ والجران باطن العنق الذي يضعه البعير على الارض اذا مد عنقه لينام وكان
يعمل منه الاسواط فهو يهددهما انتهى وكتب ايضا في الحاشية ابن ضنة بن نمير جران العود صاحب القرينين
اللذين ضرناه وخنقناه فعمد الى جمل فنحره وسلخ جرانه وهو جلد ما بين اللبة الى المحيين باطن نحر
جرانه وجعل منه سوطا وهو يقول ٭ عمدت لعود فالتحيت جرانه ٭ البيتين فسمي جران العود وذهب اسمه
فلا يعرف انتهى وضنة بكسر المعجمة والتشديد النون قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء جران العود والرحال
خدنين فتزوج كل واحد منهما امرأتين فلقيا منهما مكروها فقال جران العود قصيدة يذمهما ويشكو
منهما تقدم منها بيتان ٭ الا لا تغرن امرأ نوفلية ٭ على الراس بعدي والترائب وضح ٭
ولا فاحم يسقى الدهان كانه ٭ اساود يزهاها لعينيك ابطح ٭ واذنا بحبل علقت في عقيصة ٭
ترى قرطها من تحتها يتطوح ٭ وفيها يقول ــــــــ ٭ جرى يوم جئنا بالركاب نزفها ٭
عقاب وشحاج من الطير متيح ٭ واما العقاب فهي منا عقوبة ٭ واما الغراب فهو للغرب مطوح ٭
هي الغول والسعلاة خلقي منهما ٭ مخدش ما بين التراقي مجرح ٭ خذا نصف مالي واتركا لي نصفه ٭
وبينا بذم فالتعزب اروح ٭ وقال الرحال ٭ فلا بارك الرحمن في عود اهلها ٭
عشية زفوها ولا فيك من بكر ٭ ولا الزعفران حين مسحنها به ٭ ولا الحلي منها حين نيط الى النحر ٭
ولا فرش ظوهرن من كل جانب ٭ كاني اطوى فوقهن من الجمر ٭ فيا ليت ان الذيب خلل درعها ٭
وان كان ذا ناب حديد وذا ظفر ٭ وجاءوا بها قبل المحاق بليلة ٭ وكان محاقا كله ذلك الشهر ٭
لقد اصبح الرحال عنهن صادقا ٭ الى يوم يلقى الله في اخر العمر ٭ وقوله وكان محاقا كله ذلك الشهر فيه
اقوا وروي وكان محاقا قوله كله اخر الشهر وانشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الثمانمائة

رسم دار وقفت في طلله ٭ كدت اقضي الحياة من جلله

مثلي رسم مجرور برب المحذوفة وهو شاذ في الشعر كما عليه الشارح المحقق وهو مطلع قصيدة لجميل
ابن معمر العذري وبعده ٭ موحشا ما ترى به احدا ٭ تنتسج الريح ترب معتدله ٭ الى ان قال
يا خليلي ان ام حسير ٭ حين يدنو الضجيع من علله ٭ روضة ذات حنوة وخزامى ٭
جاد فيها الربيع من سبله ٭ بينما نحن بالاراك معا ٭ اذ بدا راكب على جمله ٭
فتأطرت ثم قلت لها ٭ اكرميه حييت في نزله ٭ فظللنا بنعمة واتكانا ٭
وشربنا الحلال من قلله ٭ قد اصون الحديث دون اخ ٭ لا اخاف الاذاة من قبله ٭

وخليل صافيت مرتضيا ٭ وخليل فارقت من ملله ٭ غير ما بغضة ولا احنة ٭
غير اني كسخت من وجله ٭ قوله رسم دار الرسم ما كان لاصقا بالارض من اثار الدار كالرماد ونحوه
والطلل ما شخص من اثارها كالوتد والاثافي واضافه الى ضمير الرسم بتقدير مضاف اي طلل داره وقيل
ينبغي ان يراد بالرسم هنا الدار لا الاثر وبقيته لاضافة الطلل الى ضميره انه يجعل الاضافة لادنى ملابسة
وجملة وقفت في محل الصفة لرسم وكدت جواب رب وكاد من افعال المقاربة واقضي الحياة خبر كان وقضيت
الشيء اذا اديته وروي وكدت اقضي الغداة من قضيت الدين اذا اديته والغداة ظرف بمعنى الضحوة وقال
الدماميني الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقوله من جلله بفتح الجيم فيه تفسيران قال القالي في اماليه
قرات على ابي بكر بن دريد في كتاب الابواب للاصمعي فعلت ذلك من جللك اي من عظمته في نفسي وقال ابو
نصر فعلت ذلك من جللك وجلالك اي لعظمتك في صدري وانشد الاصمعي لجميل رسم دار وقفت في طلله
البيت وروينا من غير هذا الوجه فعلت ذلك من اجلك ويقال فعلت ذلك من جلاك وجللك وجلالك
اي لعظمتك في صدري وانشد الاصمعي في جلالك ٭ وعيد تشاوي من دبيب فوق سرب ٭
من النبل قد نبهتم من جلالك ٭ اي من اجلك انتهى وقال ابن السكيت في كتاب الاضداد يقال فعلته من
جللك اي من اجل عظمتك عندي قال جميل كدت اقضي الغداة من جلله اي من عظمتها في صدري وبهذا
المعنيين ذكرهما ابن هشام في جلل من المغني وبما نقلناه يتضح كلام الدماميني ليس الجلل بمعنى العظيم
بنفسه وانما هو بمعنى العظيم فلو قال اراد من عظم امره في عيني لكان مناسبا انتهى ولا يفرق بين من
عظمه ومن عظم امره وهل هما الا سواء وعجيب من هذا قول ابن الملا وفتح في الصحاح تفسير الجلل في البيت
بالعظم لكن لا يعلم انه اسم جامد مما الكلام فيه بل يعلم انه من الجليل بمعنى العظيم انتهى ولا يخفى ان كليهما
جامد والمادة متحدة ومعناهما متقارب والجلل ياتي بمعنى الجليل والعظيم كما قال الشاعر في قتل قومه
اخاه ٭ فلئن عفوت لاعفون جللا ٭ ولئن سطوت لاوهنن عظمي ٭ وياتي بمعنى الحقير كقول امرئ القيس
في قتل ابيه ٭ الا كل شيء سواه جلل ٭ قال القالي في اماليه هذا الجلل اليسير وقال ابو نصر والجلل العظيم ايضا
وكان الاصمعي يقول الجلل الصغير اليسير ولم يقل الجلل العظيم والجليل العظيم وجل كل شيء العظيم منه انتهى
واراد باليسير الحقير فانه الغالب ٭ وقوله موحشا حال وجملة ما ترى به احدا صفة كاشفة وقوله
تنتسج الريح الى اخره نسج الريح هبوبها من جهات شتى فتثير التراب فتغطي المعالم فلا تعرف والترب بالضم
لغة في التراب وفيه حذف مضاف اي ترب مكانه المعتدل وروي مسح الريح يقال مسحته الريح اذا غيرته
وام حسير بضم الجيم والغلل بفتح الغين المعجمة واللام قال العيني هو ما بين الاشجار وروضة خبر ان والحنوة
بفتح المهملة وسكون النون نبت طيب الريح والخزامى بضم المعجمة والقصر هو خيري البر والسبل بفتحتين المطر
وقوله بينما نحن بالاراك قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو موضع بعرفة روى حماد عن علقمة
ابن ابي علقمة عن امه ان عائشة ام المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة ثم تحولت الى الاراك فالاراك
من مواقف عرفة من ناحية الشام ونمرة من مواقف عرفة من ناحية اليمن انتهى وزعم العيني وتبعه السيوطي
ان الاراك هنا هو الشجر المعروف وهذا البيت اورده ابن هشام في بحث ما الكافة من المغني وقوله فتاطرت
اي جعلت نحو من ناطر المرح اذا تثنى والنزل بضمتين طعام النزيل الذي يهيا له ٭ وقوله فظللنا بنعمة الى اخره
مهموز قال ابن قتيبة معناه طعمنا واكلنا من قوله تعالى واعتدت لهن متكئا اي طعاما وقال البيضاوي
وقيل متكا طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه قال جميل ٭
وظللنا بنعمة واتكانا البيت وقيل المتكا طعام يجز جزا كان القاطع يتكئ عليه بالسكين انتهى والحلال على لفظ
ضد الحرام قال العلامة الشيرازي هو النبيذ وسماه حلالا على وجه الخلاعة ولا يخفى ان حمله على ظاهره انسب لان

قائله مؤمن وكان في عرفة موسم الحج وينبغي ان يكون على ما قاله التبريزي واغرب من هذا ما قاله خضر الموصلي
ويجوز ان يكون التشبيه بالخلاخل على راي من يراه خلاخل الحنفية مثلا هذا كلامه ولا يخفى قبحه والقلل جمع
قلة وهو اناء للعرب كالجرة وقوله غير ان انتحى من وجه اشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى جد وحاذر
وترجمة جميل العذري تقدمت في الشاهد الثاني بعد الستين من اوائل الكتاب وانشد بعده
﴿ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ﴿ على ان رب المحذوفة بعد الواو تجر في الشعر وقاتم مجرور بها قال الاصمعي
القتمة الغبرة واسود قاتم اي ورب جبل مغبر والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من
اطراف المفاوز والخاوي الخالي والمخترق بفتح الراء مكان الاختراق من الخرق وهو الشق استعمل في قطع
المفازة تقول خرقت الارض اذا قطعتها وتخترق الرياح وغيرها بمرها وهذا البيت من ارجوزة لرؤبة
تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الثمانمائة

فان اهلك فذي حنق لظاه ﴿ علي تكاد تلتهب التهابا

على ان رب المحذوفة بعد الفاء تعمل الجر في الشعر وذي حنق مجرور بها قال ابن جني في اعراب الحماسة ذي مجرور برب
اي رب ذي حنق وحذفها للعلم بموضعها كقول الاخر ﴿ ورسم دار وقفت في طلله ﴿ كدت اقضي الحياة من جلله
اي ورب رسم دار وهذا يدفع قول ابي العباس ان الواو في قوله وبلدة [illegible] حكمها هي التي جرت بلد [illegible]
رب فكانت عوضا الا ترى انه قال فذي حنق اي فرب ذي حنق ولا يقول احد ان الفاء عوض من رب وقال الاخر
﴿ بل بلد ملء الفجاج قتمه ﴿ ولا يدعي احد ان بل عوض من رب فاذا صح هذا وثبت في الفاء وبل كانت الواو محمولة
على حكمه انتهى ورواية بنيت جميل بالجزم وهو زيادة في قوله هنا رواية غير مشهورة وبها يخرج البيت عن الوزن
ولظاه مبتدا والهاء ضمير ذي حنق وجملة تكاد تلتهب خبره وكل منهما مسند الى ضمير مؤنث يعود الى اللظى فهما
بالمثناة الفوقية وجوز الشمني بالمثناة التحتية مسندا الى ضمير مذكر يعود الى اللظى لاكتسابه التذكير
من الضمير المضاف اليه وعلي متعلق بتلتهب وقيل متعلق بلظاه لما فيه من معنى الاشتداد والتوقد وفيه نظر لان المعنى
ليس عليه واللظى النار استعير للحنق بفتح المهملة والنون وهو الغيظ وقيل شدته وهلك جاء من باب ضرب وعلم
وذو بمعنى صاحب والفاء هنا رابطة الجواب بالشرط فانها تجب مع كل جواب لا يصلح وقوعه شرطا والجواب هنا في الحقيقة
هو جواب رب وهو محذوف والبيت الاتي وانما قدمت رب عليه لان لها الصدر ورب تحذف بعد الفاء مطلقا سواء
كانت فاء الجواب كما هنا او للعطف كما في قول امرئ القيس ﴿ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ﴿ فالهيتها عن ذي تمائم محول
قال ابن هشام في بحث الفاء من المغني المسالة السادسة اي من المسائل التي تكون الفاء فيها رابطة للجواب حيث لا يصلح ان يقع
شرطا ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق البيت لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر
انتهى وقوله لها الصدر جواب سؤال مقدر ومعناه ان جواب الشرط في مثل هذا انما هو جواب رب وهو فعل ماض
يجب معه ترك الفاء فكيف وجبت الفاء فاجاب بان رب لما وجب تقدمها على جوابها لصدارتها كانت في الظاهر
جملة واقعة جواب الشرط وهي لا تصلح ان تقع شرطا فوجب ان تقترن بالفاء وما يقتضي الضابط ولم ار احدا من
شراح المغني بين معنى قوله انها لها الصدر وقال الدماميني في شرح الحماسة وتبعه جميع شراحها
فان قيل ان الفاء في جواب الجزاء انما يجيء اذا احتاج الجملة التي تكون جزاء التي يكون شرطا بان يكون مبتدا وخبرا
فكيف يكون التقدير فيها بعد الفاء هنا قلت يكون التقدير ان اهلك فالامر والشان رب ذي حنق هذه
الصفة فعلت به كذا فقوله رب ذي حنق خبر المبتدا الذي ظهر لي انتهى وفيه نظر من وجهين الاول
لا ينحصر وجوب قرن الفاء بالجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط بل الحصر في ست صور كما بينها صاحب المغني الثاني
ان رب لها الصدر لا تقع خبر مبتدا ابدا اذ العامل في الخبر هو المبتدا ولم يسمع تقدم عامل لها عليها على ان قوله
هذا لا يصح مع قوله ان عطف في البيت الاتي جواب رب فتامل والعجب من السيوطي حيث تبعه في شرح ابيات

المغني

المغني فقال قوله فذي حنق الخ جواب الجزاء والتقدير ان اهلك فالامر والشان رب ذي حنق وهذا البيت
من ابيات ثمانية لربيعة بن مقروم الضبي اوردها ابو تمام في الحماسة وهي ﴿ اخوك اخوك من يدنو وترجو
مودته وان دعي استجابا ﴿ اذا حاربت حارب من تعادي ﴿ وزاد سلاحه منك اقترابا ﴿
وكنت اذا قريني جاذبته ﴿ حبال الحب او منع الجذابا ﴿ فان اهلك فذي حنق البيت ﴿
محضت بدلوه حتى تحسى ﴿ ذنوب الشر ملأى او قرابا ﴿ بمثلي فانتهى النجوى وعالن ﴿
بي الاعداء والقوم الغضابا ﴿ فان الموعدي يرونك [illegible] ﴿ اسود خفية الغلب الرقابا ﴿
كان على سواعدهن ورسا ﴿ علا لون الاشاجع والخضابا ﴿ قوله اخوك اخوك من يدنو الى اخره قال
اخوك حقا او كرثنا كيدا ومن تدنو نوطره والمعنى انما الصديق في الاخوة والود من يقرب مكانه منك ويحسن
شفقته منك واذا استغثت به الملمة اعانك ويجوز ان يكون من يدنو اراد به قرب النصح والشفقة لا قرب
الدار وقال ابن جني لك في اخوك الثاني ان تجعله بدلا وان تجعله خبر الاول الا انك تستحق ان تدعو الرجل
اخاك اذا كان اخاك في الحقيقة كقولك فعلته اذا الناس ناس ثم ابدل منه من يدنو انتهى وقال
التبريزي ويجوز ان تجعل اخوك الثاني خبرا للاول كقوله ﴿ فقلت له تجنب كل شيء ﴿
يعاب عليك ان الحر حر ﴿ واما قول الاخر ﴿ سلام على الدنيا فرض وانما ﴿ اخوك اخوك المرتجى في الشدائد
فهو مثل الاول وان شئت جعلت اخوك الثاني توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت اخوك خبرا
والمرتجى نعتا له ويكون قوله من يدنو من البيان الداخل في صفته بدلا من قوله اخوك الثاني فهذا
المعنى يحتمل ان يكون حثا على اكرام الغريب اذا نصح كما قال الاعشى ﴿ فان القريب من يقرب نفسه
لعمر ابيك الخير لا من تنسبا ﴿ ويجوز ان يكون وصاة بالاخ المناسب واخبارا ان المرتجي يقرب النسب
ينفع يا طالب هذا كلامه وقوله اذا حاربت الى اخره قال المرزوقي يجوز ان يكون هذا متصلا بما قبله
والضمير في حارب لاخوك ومن يعادي مفعول حارب والمعنى اذا حاربت من تعادي حارب هذا المواخي
معك وزاد لضربته وعدته منك قربا ومدنا حتى حاربا ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله فيكون
مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت عدوك بعثه ذلك على مكاشفتك وازداد عدته من الكيد
وغيره منك دنوا واذا جاملته وداجيته بقي على ما ينطوي عليه مساتر الاجهار وزاد
التبريزي اراد انك اذا حاربت قرب منك ومعه سلاحه ليعينك فذكر قرب السلاح منه
ليدل على انه اراد اعانته على عدوه ولو ذكر انه يقرب نفسه منه لم يدل على ذلك لانه يجوز ان يقرب منه
ولا يعينه وقوله وكنت اذا قريني الى اخره يقول اذا جاذبني قرين لي حبلا بيني وبينه فاما ان
ينقطع دون تشاوي الى الجذاب فيهلك ولعل ان يتبع مساري فينقاد وقوله وان اهلك الى اخره
هذا الكلام تسل عن العيش بعد قضاء حاجته وادراك اثاره ولولا ما تسهل له من ذلك لا يكون
يسهل عليه انقطاع العمر ولو مات لمات بغصته فيقول ان اخترب رجل ذي غيظ وغضب تكاد
نار حقده او تتوقد لتوقدا اذا فعلت به كذا وقوله محضت بدلوه الى اخره هذا جواب رب يقول رب
الشان هكذا اذا حركت بدلوه التي ادلاها في الامر الذي خضنا فيه حتى جلا بها وجعل الدلو كناية
عن السبب الذي جاذبه والطمع الذي جراه عليه قال فتحسى دلو الشر بامره يا فكان المراد بهذا
المعادي الممتلئ غيظا لما القى دلوه يستقي بها الماء من بير ملأتها شرا وجعلته سقيا والمخض بالخاء
المعجمة تحريك الدلو في البير لتمتلئ والذنوب الدلو التي يكون لها ذنب وهي هنا مثل يقول جنيت عليه
الشر حتى ملئه وقوله بمثلي هذا البيت وما بعده لم يقع في اصل المرزوقي حتى يشرحه اي جالد بمثلي الاعداء
وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلي يصلح لدفع المكاره وقوله كان الموعدي قال التبريزي يريد القلب

زمانا وانتصابه على التشبيه بالمضارب الرجل وقوله كان على سواعدهن اي كان على سواعدهذه الاسود الوبر والخضاب من كثرة ما افترست لغالبيس والاشاجع عروق ظاهر الكف واحدها اشجع وربيعة بن حفنو ومرشاعر مخضرم تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والاربعين بعد السمانة والاستشهاد به وهو الشاهد السابع بعد الثمانمائة **بل بلد ذي صعد واصباب** على ان رب المحذوفة بعد بل بتحمل الجر في الشعر والبلد القفر والصعد بضمتين جمع صعود بفتحها وله وهو ما ارتفع من الارض خلاف الهبوط والاصباب بفتح الهمزة جمع صبب بفتحتين وهو ما انحدر من الارض والبيت من ارجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج ذكر في اولها انه دخل لانه على كبره وعجزه لكثرة اسفاره وحرح نفسه باشيا منها انه لا يبسط على الناس ولا يحقد عليهم الى ان قال

سيعرفون الحق عند الميحاب • د عهم سيلقون لعد الحساب • والامر يقضي في الشقا للحباب •
بل بلد ذي صعد واصباب • قطعت احشاه بعسف جواب • بكل وجنا وناج هرجاب •

والميحاب بالجيم الميعاد الذي وعدهم واعد افعل تفضيل والحساب جمع حاسب الشقا خلاف السعادة والحباب بالضم جمع حابب وملوا الخاسر وقوله بل بلد الخ بل هنا للاضراب والانتقال وهذا البيت لا قتضاب وهو انتقال كلام الى اخر من غير مناسبة وليس بل هنا عاطفة كما زعم الشارح ثم وصف هذا البلد بصعوبة المسالك وكثرة المهاوي والمهالك في تسعة ابيات الى ان قال قطعت احشاه الى اخره ما وقطع الطريق بمعنى سلكه وتجاوزه وهو جواب رب واحشاه اهوله واخوفه وهو افعل تفضيل والضمير راجع للبلد والبا في قوله بعسف متعلقة بقطعت وهو مضاف الى جواب والعسف سلوك الارض على غير الجادة والجواب مبالغة جاويب من جاب الارض يجوبها جوبا اذا قطعها اراد به البعير وقوله بكل وجنا الخ بدل من قوله بعسف جواب والوجنا الناقة الشديدة وناج اسم فاعل من نجا ينجو نجا اذا اسرع والناجية الناقة السريعة تنجو بمن ركبها والبعير ناج والهرجاب بالكسر والجيم البعير الطويل الضخم وكذلك الناقة وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب والتنبيه بعده وهو الشاهد الثامن بعد الثمانمائة **وليلة نحس يصطلي القوس ربها واقطعه اللاتي بها يتنبل** على ان واو رب كانت في اثناء القصيدة فهي للعطف على ما قبلها نحو هذا البيت فانه من اواخر قصيدة لامية العرب للشنفرى والواو فيه للعطف والمعطوف عليه متقدم عليه بثلاثة وثلاثين بيتا وينبغي ان نبين المعطوف قبل المعطوف عليه فنقول ان ليلة مجرورة برب المحذوفة وهي حرف زائد في صناعة عند الجمهور لا يتعلق بشيء وجوابها اول البيت بعدها وهو

دعست على غطش وبغش وصحبتي • سعار وارزيز ووجر وافكل •
فايمت نسوانا وايتمت الدة • وعدت كما ابدات والليل اليل •

دعست هو جواب رب قال الخطيب التبريزي في شرحه دعست وكرت دفعت دفعا باسراع وعجلة بقول سريت على هذه الحالة فليلة مجرورة لفظا منصوبة محلا على الظرفية لدعست اي سريت ليالي كثيرة من مثل هذه الليلة ولا يجوز ان يكون مفعولا به لدعست لانه فعل لازم وهذه الصورة خارجة عن قول ابن هشام في المغني ان مجرور رب في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدا وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في هذا لقيته انتهى فليلة ظرف لدعست وقدمت عليه لانها جرت برب لواجبة التصدر والمعطوف بالواو هو ليلة كما بينا وجملة دعست احد الجمل المعطوفات والمعطوف عليه بعد عشرين بيتا من اول القصيدة وهو

ادبم مطال الجوع حتى اميته • واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل • وادبم هو المعطوف عليه عدة جمل

من طوال افتخر بها الشاعر سالما مسافات المباهات بها ولهذا لتمدح ولها افتخاره بصبره على الجوع وهو خمسة ابيات ثانيها افتخاره بما يسد الرمق من القوت وهو عشرة ابيات اولها واغدو على القوت الزهيد ثالثها افتخاره بسبقه القطا الى المنهل وانها لا تشرب الا سوره وهو ستة ابيات اولها وتشرب اسآر القطا رابعها افتخاره بانه اذا نام لا فراش له الا الارض ولا وسادة له الا ذراعه مع استطراد شي اخر وهو ستة

ابيات ولهاوي • واعدم احيانا واغتني وانما • ينال الغنى ذو البعدة المتبذل • فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى اتخيل • ولا تزدهي الاجهال حلمي ولا ارى • سولا باعقاب الاقاويل انمل • وليلة نحس يصطلي القوس ربها • البيت فان قلت لم عطف على الابعد ولم تعطفه على الاقرب قلت الاصل في المعطوفات ان تعطف على الاول لما لم يكن ما نع كان يكون العاطف حرفا مرتبا كالفا وثم وحينئذ يكون العطف على الاقرب فان قلت ان جملة ادبم استينافية لا محل لها من الاعراب فاي تشريك للعاطف بالعطف عليها اذ التشريك فان العرب باعرابهما من جهة واحدة سابقة قلت هذا فيما اذا كان للمعطوف عليه اعراب واما اذا لم يكن له اعراب فهو ما قاله السيد في شرح المفتاح فايدة العطف بالواو فيما لا محل له من الاعراب هي التشريك والجمع بين مضموني الجملتين في التحقق بحسب نفس الامر • فان قلت اجتماعهما واشتراكهما في ذلك التحقق معلوم بدون الواو ولدلالة الجملتين على تحقق مضمونيهما في الواقع بعينهما ان فيه قطعا قلت ما ذكرتم انما هو بدلالة عقلية وربما لم تكن مقصودة فبالعطف يتعين القصد الى بيان الاجتماع وتتقوى الدلالة العقلية بالوضعية ويندفع ايضا توهم الاضراب عن الجملة الاولى الى الثانية انتهى وقال في الهامش بيانا ما نصه يعني انك اذا قلت زيد قايم وعمرو قاعد فقد دل الجملتان على تحقق مدلوليهما في الواقع فيفهم اجتماعهما فيه بلا حاجة الى الواو فاجاب بان هذه دلالة عقلية يجوز ان يكون مقصودة وان لا يكون فاذا اتي بالواو تعين المقصود وتاييد الدلالة فاندفع توهم الاضراب فيما يحتمله وكانه قيل اجمع قيام زيد وقعود عمرو في الواقع فيفهم من اجتماعهما فيه بلا حاجة الى الواو فاجاب بان هذه الدالة ومنهم من جعل دفع توهم الاضراب هو المقصود الاصلي من العطف في هذا الباب وليس بذاك فاذا قيل اكرم زيدا واطعمه كان المعنى اجمع بينهما وقد خلا المغني في شرح عن هذه الفايدة ومحلها فيما الجملة السابقة جملة لا محل لها من الاعراب انتهى وجوز الزمخشري وغيره في شرح هذه القصيدة ان تكون جملة ادبم خبر مبتدا محذوف اي انا ادبم وعليه فلا اشكال وقد شرحنا ثمانية ابيات من اول هذه القصيدة في الشاهد السادس والعشرين بعد المايتين وقد شرح اربع ابيات اخر بعدها في الشاهد السادس والعشرين بعد السمانة وبيت ولكن اساريح لغطا قد شرح مع خمسة ابيات في الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسماية ولنشرح هنا هذه الابيات الستة فنقول • قوله اعدم احيانا الى اخره اعدم الرجل يعدم اعداما اذا افتقر فهو معدم وعديم واغنى من غني من المال الغنى من باب رضي قال الزمخشري اعدم الرجل بالالف صار ذا عدم كاجرب الرجل صار ذا ابل جربي وعدم متعد وهذا عكس الفاعل وفيه نظر والبعدة قال الزمخشري بضم الباء وكسرها اسم للمتعد يقال بيننا بعدة الارض والقرابة والمتبذل الذي لا يصون نفسه وقوله فلا جزع الى اخره هذا تفريع مما قبله وجزع خبر مبتدا اي فلا انا جزع والخلة بفتح المعجمة اختلال الحال بالفقر والمتكشف الذي يظهر فقره والمرح بكسر الراء الشديد الفرح والتخيل التكبر وتحت ظرف لمرح وجوز ان يكون لا تخيل وقوله لا تزدهي الاجهال الازدهاء الاستخفاف والاجهال جمع جهل وهو قليل والكثير جهول والحلم بالكسر الاناة والوقار ولا ارى بالبنا للمفعول من روية العين وسوال احالي ذو سوال وجملة اغني صفة لسوول والبا متعلقة بانمل يقال نمل الرجل اذا نم وتقل الكلام على جهة الافساد والنملة بالضم النميمة قوله وليلة نحس الى اخره النحس ضد السعد قال الخطيب التبريزي الزمخشري اراد به البرد وجملة يصطلي القوس ربها في موضع الصفة لليلة وربها اي صاحبها فاعل يصطلي والقوس منصوب بنزع الخافض لانه يقال اصطليت بالنار وهو على حذف مضاف اي يصطلي بنار القوس والقوس مونث سماعي ولذا اعاد ضميرها مونثا والاصطلا هو التدفؤ بالنار وهو ان يجلس لبرد ان قريبا منها ليتصل حرارتها اليه واقطعه بالنصب عطفا على القوس وهو جمع قطع بكسر القاف وسكون الطا وهو سهم يكون نصله قصيرا عريضا ويتنبل

يرجى بها وانا ابن سيمة اصطلي الاعرابي بقوسه وسهامه لشدة البرد فليس وراء ذلك في الشدة شي وقوله
وعست على عطش الخ الغطش بفتح المعجمة وسكون المهملة هو الظلمة من قوله تعالى واغطش ليلها
اي اظلمه والبغش بفتح الموحدة وسكون المعجمة المطر الخفيف وجملة وصحبتي سعار الخ حال الغر الثاني وعست
والصحبة بالضم مصدر صحبه يصحبه واراد بها الصاحب والسعار بضم السين المهملة بعدها عين مهملة هو حر
يجده الانسان في جوفه من شدة الجوع والبرد والارزيز بكسر الهمزة المهملة الهمزة وسكون المهملة قال صاحب
الصحاح هي الرعدة وقال التبريزي ارزيز فعيل يكون من شيئين من الارتزاز اي الثبوت يريد انه يجد
في مكانه من شدة الخصر البرد ومن الرز وهو صوت حشا به من الشدة والوجر بفتح الواو وسكون الجيم
بعدها را مهملة قال التبريزي هو الخوف ومنه يقال انا اوجر منه اي خوف منه ووجر منه
بالكسر اي خف والافكل افعل قال صاحب الصحاح هي الرعدة ولا يبنى منه فعل يقال اخذه افكل اذا ارعد
من برد او خوف وهو منصرف فان سميت به رجلا لم تصرفه في المعرفة للتعريف ووزن الفعل وصرفته
في النكرة وعلى هذا فمعنى الارزيز ما ذكره التبريزي قال الزمخشري وموضع ليلة نحس نصب بعست
اي عست في ليلة نحس ويجوز ان يكون عست صفة لليلة والعامل محذوف وقال بعد عست فيها
ويكون جواب رب محذوفا وهو تعدفا وقصدت وعلى عطش موضعه حال اي اخلا في ظلمة ونحو
قوله • وقوله فايمت نسوانا هو معطوف على عست اي جعلت النسا ايامى جمع ايم كسيد
وهي التي لا زوج لها وايتمت الدة اي جعلت الاولاد ايتاما بسبب قتل ازواج النسا وابا الاولاد
والدة بكسر الهمزة اصله ولدة جمع وليد وهو الصبي قال صاحب الصحاح قال التبريزي يقال ولدة والدة
اذا كانت الواو مكسورة قلبتها همزة مكسورة ان شئت وكذلك اذا كانت الواو مضمومة قلبتها
همزة مضمومة كما قالوا في وجوه اجوه فهذا مطرد فيهما انتهى وقال المعرب ابدال الواو المكسورة همزة
قليل غير مطرد بخلاف المضمومة وقوله وعدت كما ابدات قال التبريزي ابدات ابتدات يقال الحرب ابدا الركب
اي من اين ابتدا وطلع والليل اليل بالظلمة جدا مستحكم يقال نهار انهر شهر اشهر ودهر ادهر اذا كان
انتهى وقال صاحب الصحاح وليل اليل اي شديد الظلمة قال المعرب الكاف في كما نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
اي عدت عودا كابداي وجملة والليل اليل حال من التا في عدت والشنفرى شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في
الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين وانشد بعده • اشارت كليب بالاكف الاصابع
على ان كليبا مجرور برب المحذوفة وهو شاذ وهذا عجز وصدره • اذا قيل اي الناس شر قبيلة •
وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس بعد السبعمائة وانشد بعده تبينن ها لعمر الله ذا قسما
على انه اذا جي بها التنبيه بدلا من حرف القسم فلا بد من مجي ذا بعد المقسم به سوا كانت لفظة الجلالة
مفردة مجرورة بالحرف المقدر نحو لاها الله ذا اي والله فيهما او كانت مجرورة باضافة لعمر اليها نحو تبينن ها
لعمر الله ذا قسما قال سيبويه في باب ما يكون المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو وقولك اي ها الله ذا
تثبت الفها لان الذي بعدها مدغم ومن العرب من يقول اي ها الله ذا فتحذف الالف بعدها ولا يكون في المقسم به
ها هنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان الا ترى ان الواو لا تظهر
ها هنا كما تظهر في قولك والله فترك الواو البتة بدلا انها ذهبت من هنا تخفيفا على اللسان وعوضت منها
ها ولو كانت تذهب من هنا كما تذهب من قولهم الله لافعلن اذن لادخلت الواو وانما قولهم ذا فزعم الخليل
انه المحلوف عليه كأنه قال اي والله الامر هذا فحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما
قدم ها هو ذا وها انا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير • تعلمن ها لعمر الله ذا قسما •
• فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك • ومن ذلك قولهم الله لتفعلن صارت الفها هنا

ثم انها هنا

بمنزلة ها وها بعد ما ثبات الواو ولا يثبتان جميعا وقد تعاقبت الف اللام حرف القسم كما عاقبته الف الاستفهام
وها فتسقط في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك افألله
لتفعلن الا ترى انك لو قلت افوالله لم تثبت وتقول آلله لتفعلن واي الله لتفعلن لانها لا يثبتان
بعد الا ترى انك تقول اي والله ونعم والله انتهى كلام سيبويه وانما نقلناه برمته لعظم ما
في كلام الشارح من الخلل قال الاعلم الشاهد فيه تقديم ها التي للتنبيه على ذا وقد حال
بينهما بقوله لعمر الله والمعنى تعلمن هو لعمر الله هذا ما اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد
ما قبله لان معناه اقسم وكانه قال اقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم ولا يستعمل الا في الامر
وقوله فاقصد بذرعك اي اقصد في امرك ولا تتعد طورك ومعنى تنسلك تدخل يقول هذا للحارث
ابن ورقا الصيداوي وكان قد اغار على قومه واخذ ابلا وعبدا فتوعده بالهجا ان لم يرد عليه ما اخذه
منه وقد تقدم شرح هذا مفصلا في الشاهد الثاني عشر بعد الاربعمائة وانشد بعده وهو الشاهد
التاسع بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه • فقلت يمين الله ابرح قاعدا •
• ولو قطعوا راسي لديك واوصالي • على ان يمين الله روي مرفوعا ومنصوبا بالوجهين اما الرفع فعلى الابتدا
والخبر محذوف اي لازمي ونحوه واما النصب فعلى ان اصله احلف بيمين الله فلما حذف البا وصل فعل القسم الى
نفسه ثم حذف فعل القسم وبقي منصوبا به واجاز ابن خروف وعصفور ان ينتصب بفعل مقدر يصل
اليه بنفسه تقديره الزم نفسي يمين الله ورد بان الزم ليس بفعل قسم وتضمين الفعل معنى القسم ليس بقياس
وجوز النحاس خفضه ايضا بالبا المحذوفة ولم يذكر ابن مالك في تسهيله نحو هذا الا النصب قال ان
حذف حرف نصب المقسم به يعني ان حذف فعل القسم وحرف الجر نصب المقسم به وهو اعم من ان يكون المقسم به
لفظ الجلالة او غيرها قال الاعلم النصب في مثل هذا على اضمار فعل اكثر في كلامهم من الرفع على
الابتدا وانشده سيبويه بالرفع وقال هكذا سمعناه من فصحاء العرب والبيت من قصيدة طويلة
لامرء القيس مطلعها • الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وتقدم شرح ابيات منها في الشاهد الثالث
من اول الكتاب عشرين بيتا الى قوله • سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو حباب الما حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي • الست ترى السمار والناس احوالي • فقلت يمين الله ابرح قاعدا البيت
والسمو العلو واراد به النهوض يقول جئت اليها ليلا بعد ما نام اهلها والحباب بالفتح النفاخات التي
تعلو الما وقيل المطر التي في الما كانها الوشي وسباك الله ابعدك واذهبك الى غربة وقيل لعنك الله
وقال ابو حاتم معناه سلط الله عليك من يسبيك والسمار المتحدثون بالليل في ضوء القمر جمع
سامر واحوالي في اطرافي وقوله ابرح قاعدا اي لا ابرح قاعدا جواب القسم باطراد كما بين في الشرح
وروي ايضا فقلت يمين الله ما انا بارح فلا حذف وروي ايضا فقلت لها تالله ابرح قاعدا فلا شاهد
فيه هنا وان كان فيه شاهد من جهة حذف لا وبه اورده ابن هشام في المغني وشرح الالفية وابرح
فعل ناقص وقاعدا خبره والاوصال المفاصل وقيل مجتمع العظام وجمع وصل بكسر الواو وضمها
كل عظم لا ينكسر ولا يختلط بغيره كذا في القاموس وترجمة امرء القيس تقدمت في الشاهد الرابع
التاسع والاربعين وانشد بعده • كلا ابن كيها غير رحليك ساجر • اورده مثلا لاستبعاد ان تكون
همزة ايمن في الاصل مكسورة ثم فتحت تخفيفا اذ هو مشكل سوا قدرتها زائدة ام اصلية فان قدرتها
زائدة لزم ان يكون وزنه فعلا بكسر الفا وضم اللام الاولى وهذا الوزن ايضا غير موجود كذلك فهو
مشكل على كل اعتبار ولا يصح فرض كونها مكسورة في الاصل ويجب ان تكون همزة وصل لان اصلها السكون
كما هو اصل كل همزة وصل فاذا احتيج الى تحريكها بان يبتدا بها في النطق حركت بالكسر لدفع اصل

التخلص من التقاء الساكنين وكذلك همزة ايمن وضعت ابتداء ساكنة في الدرج ولما ابتدي بها
حركت بالكسر ثم فتحت لكثرة الاستعمال فقد فتحت تخفيفا وهذا المصراع عجز وصدره فاصبحت انى
تاتها تبتئس بها وهو من شعر للبيد تقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة يقول
من اي جانب اتيت هذه الناقة وجدت كلا مركبيها شاجرا وانفعالك وتبتئس تصبك فيها بؤس اي شدة
وكنت منها التبس عليك الامر وشاجر ملتبس ومركباها ناحيتاها اللتان تركب منها يريد تزام منها
يريد انها شموس اذا ركبها الراكب رمته عن ظهرها يخاطب رجلا بانك ركبت امرا لا خلاص لك منه
فانت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها سالما لانه جليد فذا شبكا بركابها
وكلا مركبيها لا يستقر عليه ان ركب على على مركبيها المقدم وهو الرحل وحده مركبا صعبا وان ركب على مركبها
المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه والنشر بعده وهو الشاهد العاشر بعد الثمانمائة بدينك
هل ضممت اليك ليلى على ان جواب قسم السؤال يكون استفهاما فان قوله هل ضممت الخ جواب القسم
الذي هو قوله بدينك وهو قسم سؤال ويقال له القسم الاستعطافي يستعطف به المخاطب وفي جعله
هذا قسما تابع لابن مالك قال ابو حيان لا نعلم احدا ذهب الى تسمية هذا قسما الا ابن مالك وفي بعض شروح
الكتاب وقد ذكر عمرتك وعمرك وقعدك وقعيدك ما نصه وزعم بعض النحويين ان هذه اقسام فابن مالك
وافق من قال بذلك واما اصحابنا فالجملة القسمية لا تكون الا خبرية عندهم انتهى ويؤيده ابن جني
قال القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت
طلبية فهو الاستعطافي انتهى * واغرب ابن عصفور في قوله في شرح الجمل الصغير القسم كل جملة
اكد بها جملة اخرى كلتاهما خبرية والصواب ان جملة القسم انشائية لا جوابه كما قال ابن جني وغيره
واعتذر عنه بان مراده ان الجملتين اذا اجتمعتا كان منهما كلام محتمل الصدق والكذب ثم قال ابن عصفور
بعد تعريفه فاذا جاء ما صورته صورة القسم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على انه ليس بقسم
نحو قول الشاعر * بالله ربك ان دخلت فقل له * هذا ابن هرمة واقفا بالباب *
* وقول الآخر * بدينك هل ضممت اليك ليلى * وهل قبلت قبل الصبح فاها *
قال فلا يكون مثل هذا قسما لان القسم لا يتصور الا حيث يتصور الصدق والحنث وقال في شرح الايضاح واما هذان
البيتان فليسا بقسمين لان الجملتين غير محتملتين للصدق والكذب وانما المراد بهما استعطاف المخاطب
والتقدير اسالك بدينك واسالك بالله الا انهم اضمروا الفعل لدلالة المعنى عليه وقد يحذف حرف الباء ويستعملون
للضرورة نحو قوله * اقول لبواب على باب دارها * امير كبلغها السلام والبشر * قال ويدلك على ان قولك
بالله هل قام زيد وبالله ان قام زيد فاكرمه واشباهه ليس بقسم ثلاثة اشياء احدها انه لم يجئ في كلام
العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو التاء والواو موقع الباء فلم يقولوا تالله هل قام ولا والله ان قام زيد فاكرمه
ثانيها انهم اذا اظهروا الفعل الذي يتعلق به العامل لم يكن من افعال القسم لا يقال اقسم بالله هل قام زيد ثالثها
ان القسم لا يخلو من حنث او بر ولا يصح ذلك الا فيما يصح فيه الصدق والكذب انتهى * وقوله ان احتمل هذا
استعطاف وليس بقسم هو الظاهر ولا شك ان كونه قسما غير ملاق لكن كلام ابن هشام ظاهر في انه قسم
لانه سماه قسما استعطافيا وذلك انه لما ذكر قول ابي علي القسم جملة يؤكد بها الخبر قال ليس كل قسم
يؤكد الخبر وقد تقدم ان الباء يقسم بها على جهة الاستعطاف نحو بالله احسن الي قال ومنه اقسمت عليك
لتفعلن كذا واقسمت عليك الا فعلت واقسمت عليك لما فعلت قال سيبويه وسالت الخليل عن قولهم اقسمت عليك
لما فعلت والا فعلت لم جاز في هذا الموضع وانما اقسمت هنا كقولك والله فقال وجه الكلام لتفعلن ولكنهم اجازوا
هذا لانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب يريد ان العرب تقول نشدتك الله الا فعلت ومعناه

سالتك بالله وقالوا لا فعلت بمعنى الا ان تفعل وسطوا لمعنى لا اطلب منك الا ان تفعل فدخلها
معنى النفي فصلحت الا لذلك وتقول في الاستفهام آلله لتفعلن من قال كل هذا اليمين بتاكيد ولذلك تستغني به عن
اليمين فتقول بالله اقام زيد لان المعنى هنا اخبرني قال وقد منع من هذا ابو علي وقال لا يجوز في القسم لانه هو
استعطاف في الحقيقة قال الله هل قمت لانه ليس بقسم انتهى كلامه ومقتضاه ان القسم نوعان قسم يقصد به
التوكيد وقسم يقصد به التعطيف والسؤال وفي تسميته ما يقصد به الاستعطاف قسما نظر وكيف يسمى
قسما دون جواب له ولا ملفوظ به ولا مقدر ولهذا سال سيبويه بان اقسمت يقتضي جوابا ولما فعلت ليس
بجواب فكيف جاز واجاب الخليل بانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب فافاد ان القسم ليس عام
في المشبه كما ان ذلك غير مراد في المشبه به فما ذكره ابن عصفور اقرب وهو كلام ابي علي كما ظهر من نقل ابن هشام
واعلم انه يقال نشدتك بالله ونشدتك الله على نزع الخافض والنصب ومعناه سالتك بالله وطلبت
منك به لانهم يقولون نشد الرجل الدابة اذا طلبها فهو فعل لازم وقال ابن مالك في شرح التسهيل
معنى قول القائل نشدتك الله سالتك مذكرا الله ومعنى عمرتك الله سالتك الله بعمرك ثم ضمنا
معنى القسم الطلبي قال ابو حيان في شرحه ان عنى المصنف انه تفسير معنى الاعراب فممكن وان عنى
انه تفسير اعراب فليس كذلك بل نشدتك الله انتصاب الجلالة فيه على اسقاط الخافض فنصبه ليس
بمذكر واما عمرتك الله فلفظ الجلالة فيه منصوب باسقاط الخافض ايضا والتقدير عمرتك
بالله اي ذكرتك تذكيرا يعمر القلب ولا يخلو منه انتهى ولا يخفى انه اراد تفسيرها لغة قبل ان يضمنا
ما ذكره وقوله ثم ضمنا يدفع ان يكون اراد تفسير الاعراب وعمرتك الله بتشديد الميم واستعملوا
عمرك الله بدلا من اللفظ بعمرتك الله قال الشاعر * عمرك الله يا سعاد عديني *
بعض ما تبتغي ولا توئسيني * وقال آخر * يا عمرك الله الا قلت صادقة * اصادقا وصف المجنون ام كذبا
وقال الاخفش في كتابه الاوسط اسالك بتعميرك الله وحذف زوائد المصدر والفعل والباء فانتصب
ما كان مجرورا بها قال ويدل على صحة قول الاخفش ادخال الباء عليه قال ابن ابي ربيعة *
بعمرك هل رايت لها سميا * فشاقك ام لقيت لها خدينا * قال ناظر الجيش ويدل ايضا قولهم لعمرك
ان زيدا قائم وقال تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون التقدير لعمرك قسمي فكان العمر نفسه هو المقسم به
في نحو عمرك الله ثم ان من جعله قسما وانما يكون قسما على قول الاخفش وهو قسم طلبي على راي من يثبته
ومسئول به على راي من لا يثبته واجاز المبرد والسيرافي ان ينتصب على تقدير القسم كانه قال اقسم عليك
بعمرك الله والاصل بتعميرك الله اي باقرارك له بالدوام والبقاء ويكون محذوف الجواب فيكون الكاف في موضع
رفع والظاهر من كلام سيبويه انه مصدر موضوع موضع الفعل على انه مفعول به قاله ابو حيان والاسم
المعظم في عمرك الله ينصب ويرفع اما النصب فقد قال صاحب اللباب في اعرابه وجهان احدهما ان التقدير
اسالك بتعميرك الله اي باعتقادك بقاء الله فتعمير مفعول ثان واسم الله منصوب بالمصدر والثاني
ان يكون مفعولا اي اسال الله تعميرك واما الرفع فقد ذكر ابن جني عن ابي علي ان المراد عمرك الله
تعميرا فاضيف المصدر الى المفعول ورفع به الفاعل وكذا تقدم عن الاخفش هذا تفريع قولا على ان اسم الله
تعالى مرفوع بالمصدر على انه فاعله وكذا ابو علي يرى نصب عمرك على المصدر والاخفش يرى انه
منصوب على نزع الخافض ولهذا كان الفعل الذي يقدره ابو علي عمرتك والفعل الذي يقدره الاخفش
اسالك وانما قعدك الله بكسر القاف وفتحها ويقال قعيدك الله ايضا فهما منصوبان على تقدير
اقسم بعد اسقاط الباء وهي مصدران بمعنى المراقبة كالحسن والحسيب وقيل وصفان كالخل والخليل بمعنى
الرقيب الحفيظ فالمعنى بهما مولاه تعالى والله بدل منهما وعلى الاول منصوب بهما وهو الجيد اذ لم يسمع الا هما من

اسماء الله تعالى وبقي على الشارح المحقق ذكر عزمت واقسمت فانهما يستعملان في قسم الطلب واما اسماء
لعمرك في قسم المتنوا الخاطراره وقوله بدينك هل ضممت اليك ليلى هذه الباء عند من لم يثبت قسم السؤال اسمها باء
الطلب ويجوز ذكر متعلقها كنشدتك بالله واسالك بالله وحذفه اكثر ومنه هذا البيت قال ابن مالك في
التسهيل ويضمر الفعل في الطلب كثيرا استغنا بالمقسم به مجرورا بالباء وتختص الطلب بها انتهى ولو كانت
للقسم لجاز ابقاء الحلف لله قسم ونحوه وقد تحذف الباء مع المتعلق في الشعر كما تقدم وضممت اليك اي عانقتها
وحضنتها وقوله قبيل الصبح وقبلت فاها روي بدله وهل قبلت بعد النوم فاها يريد هل قبلته
وشممت طيب رائحته في وقت تغير الافواه وخص ما بعد النوم لان الافواه تتغير والمراد تحقيق طيب نكهتها
وبعده • وهل سالت عليك ذوائبها • تمثل الاقحوان على نداها • وروي بدله
• وهل رفت عليك قرون ليلى • رفيف الاقحوانة في نداها • رفت بفتح الراء المهملة من رف
لونه يرف بالكسر رفيفا ورفا اذا برق وتلألأ اراد شدة سواد شعرها والرفيف يوصف به خضرة النبات
والاشجار قال الشاعر • في ظل احوى الطل رفاف الورق • وصحفه ابن الملا في شرح المغني بجعل المهملة معجمة
فقال الزفيف هذا العروس الى بعلها وغفل عن قوله رفيف الاقحوانة وهي البابونج وقيدها بكونها في نداها
لانها اعطر ما تكون في تلك الحالة والقرون الذوائب جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء والبيتان اوردهما
الاصبهاني في الاغاني ونسبهما الى المجنون بن الملوح من بني عامر وقال ان المجنون ذات يوم بزوج ليلى
وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد اتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة فوقف عليه ثم انشا يقول
• بربك هل ضممت اليك ليلى • قبيل الصبح وقبلت فاها • وهل رفت عليك قرون ليلى
• رفيف الاقحوانة في نداها • فقال اللهم اذا احلفتني فنعم قال فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر
قبضتين فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه فقام زوج ليلى مغموما بفعله متعجبا منه
انتهى وزاد ابن جني في شرح تصريف المازني بيتا بعدهما وهو • كان قرنفلا وسحيق مسك •
• وصوب الغاديات شملن فاها • وانشد بعده • فقيدك ان لا تسمعيني ملامة • هو صدر وعجزه
• ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا • على ان تعبد زائدة والجواب انما هو النهي وهذا جواب سؤال حقده
وتقريره انك ذكرت في جواب قسم السؤال يكون امرا ونهيا او استفهاما او حصرا بالا ولما وهذا
ليس احد تلك الخمسة فاجاب بان ان زائدة والجواب هو النهي وهذا وان امكن هنا فلا يتاتى في نحو
نشدتك بالله ان تقوم وقد عثر عليه قال ابو حيان في شرح التسهيل ان الجواب يكون باحد ستة اشياء وهي
الاستفهام والامر والنهي والا ولما وان ومثل له بما ذكرنا ولم يذكر تصدر الجواب بان الشرطية نحو بالله
ربك ان دخلت فقل لما البيت والظاهر انه اذا دخلت هذا المحل يجب ان يكون جوابها فعلا طلبيا كما في
البيت لان الطلب هو المقصود من هذا الكلام وجملة الشرط لبيعه بها طلب فتعين ان تشتمل جملة الجزاء عليه
وليس المراد بالطلب هنا ان يكون بصيغته بل المراد به ان يكون الجواب مطلوبا للمتكلم سواء كان الطلب
بالصيغة ام بغيرها كما يفيده سياق الكلام ولذلك جعلوا من صور المسالة نشدتك الا فعلت او لما
فعلت وقال المعني فيه ما اسالك الا ان تفعل وما اطلب منك الا ان تفعل وارادا لشارح المحقق على
ابي حيان وقوع اللام في الجواب نحو بالله لتفعلن وقد اورده الشارح على ابي حيان وقوع اللام في الجواب
نحو بالله لتفعلن وقد اورده الشارح هنا مكررا مرتين مع قرب ما بينهما والبيت من قصيدة متمم بن نويرة
الصحابي رثا بها اخاه مالك بن نويرة وتقدم الكلام عليه وعلى عمرك وعمرك وقعدك وامثالها
في المفعول المطلق في الشاهد الخامس والثمانين وما بعده وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد الثمانمائة

لاورثت بعدي سنة يقتدى بها • واجلو عمى ذي شبهة

على ان اللام فيه لام الابتداء ودخلت على المضارع للتوكيد وليست جواب قسم قال ابن هشام في المغني اختلف
في هذه اللام اذا دخلت على المضارع فاجازه ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو
لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف
واخوته ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز
ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح
لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى كلام ابن الحاجب وهو ايضا قول
الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لا
اقسم هي لام الابتداء دخلت على جملة محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم
في ولسوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا
مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء اكثر مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل
والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو ولسوف
يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا
يحتاج اليه الكلام انتهى • وقول الشارع لاورثت مضارع مبني للفاعل وهو ضمير المتكلم متعد الى
مفعولين تقول ورث زيد المال فتعديه بالهمزة الى اثنين وتقول اورثته المال اي كسبته
اياه والمفعول الاول هنا محذوف والتقدير لاورثت الناس وسنة المفعول الثاني والسنة السيرة
حميدة كانت او ذميمة وهي الطريقة وجملة يقتدى بها الثاني للمفعول صفة لسنة واجلو معطوف
على اورث من جلوت السيف ونحوه اذا كشفت صداه جلاء بالكسر والمد والعمى هنا عمى القلب مستعار للضلالة
والعلاقة عدم الاهتداء والشبهة الظن المشتبه بالعلم ذكره ابو البقاء وقال بعضهم الشبهة مشابهة الحق
بالباطل والباطل للحق من وجه اذا حقق النظر فيه ذهب وان تنوينها الالف للاطلاق ويجوز في ان
الكسر والفتح وفاعل توهم ضمير ذي شبهة ومفعوله محذوف للتعميم والتوهم الخطا في درك الشيء
ويقال توهمت اي ظننت وهذا البيت للمتلمس وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع
والستين بعد الاربعمائة والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا اولها •
• يعيرني امي رجال ولا ارى • اخا كرم الا بان يتكرما • ومن كان ذا عرض كريم فلم
• يصن له حسبا كان اللئيم المذمما • احارث انا لو تساط دماؤنا • تزايلن حتى ما يمس دم دما •
• امنتفلا من آل بهثة خلتني • الا انني منهم وان كنت اينما • الا انني منهم وعرضي عرضهم •
• كذي الانف يحمي انفه ان يكشما • ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي • جعلت لهم فوق العرانين ميسما •
• وهل لي ام غيرها ان تركتها • ابى الله الا ان اكون لها ابنما • وما كنت الا مثل قاطع كفه •
• بكف له اخرى فاصبح اجذما • فلما استقاد الكف بالكف لم يجد • له دركا في ان تبينا فاحجما •
• يداه اصابت هذه حتف هذه • فلم تجد الاخرى عليها مقدما • فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى •
• مساغا لناباه الشجاع لصمما • وقد كنت ارجو ان اكون لعقبكم • زنيما فما اجررت ان اتكلما •
لاورث بعدي سنة البيت قال جامع ديوانه ابو الحسن الاثرم قال ابو عبيدة كان سبب هذه القصيدة ان المتلمس
كان في اخواله بني يشكر يغال انه ولد فيهم فمكث فيهم حتى كانوا ينسبونه الى نسبه فسال عمرو بن هند
ملك الحيرة يوما الحارث بن التوءم اليشكري عن نسب المتلمس فقال الحارث انه من بني ضبيعة اضجم فقال عمرو
ما هو الا كالساقط بين الفراشين فبلغ ذلك المتلمس فقال هذه القصيدة والمتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح
اخو بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وقوله احارث منادى وتساط تخلط وتزايلن تفرقن والمنتفل والمنتفي

والمثنى بسوا وبهشة هوا بن حرب بن وهب بن حلي بن احمس بن ضبيعة بن نزار وان كنت ايماء اي
حيثما كنت وقوله جعلت لهم فوق العرانين يقول هجوتهم هجا يلزمهم لزوم الميسم للانف والاجذم
المقطوع احدي يديه يقول لو هجوت قومي كنت كمن قطع بيده يده الاخري والزنيم الملصق بالقوم
وليس منهم والاجوران يشتق لسانا لعصيه الملاي من ضيع امله انتهي بتقليبيات من القصيدة لا حاجة لنا
بها وانشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد الثمانمائة **وقتيل مرة اثار ن فانه**
فرغ وان اخاهم لم يقصد علي انه قد تخلوا المضارع عن اللام استغنا بالنون كما هنا والاكثر الاتيان
بهما جميعا وهذا كقول ابن مالك في التسهيل وان كان اول الجملة مضارعا مثبتا مستقبلا لم يقارن حرف
تنفيس ولا مقدم معموله لم تفته اللام غالبا عن نون توكيده وقد يستغنى بها عن اللام انتهي ومثله
لابي علي في التذكرة قال جاء بالنون وحذف اللام لان النون تدل عليه وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر
الي ان حذف اللام ضرورة وتبعه ابن هشام في المغني فقال الحذف لام لافعلن مختص بالضرورة وانشد البيت
وهذا مذهب البصريين والاول مذهب الكوفيين كما بينه الشارح المحقق والبيت من قصيدة لعامر بن الطفيل
العامري تقدم شرح ابيات منها في الشاهد الثامن والستين بعد المائة وقبل هذا البيت
ولا ثارن بمالك وبمالك ٭ واخي المروراة الذي لم يسند ٭ وقوله ولا ثارن اللام في جواب قسم
محذوف اي والله لا ثارن اي لاخذن بثارهم ولاقتلن بهم من بني مرة بن عوف الذبيانيين والثار بالهمز وتخفيف
الدخل قال ثارت القتيل وثارت به من باب نفع اذا قتلت قاتله والمروراة بفتح الميم والرا بالمهملتين
وسكون الواو بينهما جبل لاشجع بن ريث بن غطفان واراد باخي المروراة الحكم بن الطفيل العامري وهو اخو
عامر بن الطفيل خنق نفسه تحت شجرة بالمروراة خوفا من الاسر كما يأتي بيانه وقوله الذي لم يسند اي لم
يدفن بل اكلته السباع والطيور وقوله وقتيل مرة اثارن الخ قال ابن الانباري في شرح المفضليات رواه
الضبي بخفض قتيل ورواه الحرمازي بنصبه ورواه الاثرم برفعه اما الاول فعلى ان الواو للقسم وقتيل مقسم به
واراد به اخاه الحكم بن الطفيل واعاده جميعا لتفخيمه وعمرة ابو قبيلة وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقول ابن الملا في شرح المغني مرة قبيلة من
قريش كلام من لم يصل الي المنقود واثارن جواب القسم ومفعول لا ثارن محذوف والتقدير لا ثارن به واثارنه
وعلي هذا يكون الاستشهاد وان كانت الواو للعطف علي مالك فاثارن تاكيدا لقوله لا ثارن واما النصب فعلي
العطف علي محل مالك واثارن تاكيد كذلك وقيل مفعول بفعل يفسره اثارن ولا يجوز ان يكون مفعولا له
لان المؤكد لا يتقدم عليه معموله واما الرفع فعلي الابتدا وجملة اثارن خبره والعلة محذوفة اي اثارن به
او اثارنه والتاكيد علي هذا شاذ والضمير في فانه راجع للقتيل وفرغ بكسر الفا وسكون الرا المهملة بعدها معجمة
الهدر يقال ذهب دم فلان فرغا وهدرا اذا لم يقتل قاتله وقال ابن الانباري ويفرغ ايضا اي بفتح الفا والعين
المهملة وهو الراس العالي في الشرف قال في الصحاح يقال هو فرع قومه للشريف منهم وضمير الجمع في اخاهم لمرة باعتبار كونه
حيان واراد باخيهم سنان بن ابي حارثة المري او حارث بن عوف فان احدهما كان رئيس بني مرة قال ابن الانباري
وقوله لم يقصد لم يقتل يقال قصدت الرجل اذا قتلته وروي بدله في مغني اللبيب وغيره لم يثار وهو خطا
معنى وقافية وهذا الشعر قاله عامر بن الطفيل بعد يوم الرقم بفتح الرا والقاف وهو ما لبني مرة وهو يوم كان
لغطفان علي بني عامر قال ابن الانباري اغار بنو عامر علي غطفان بالرقم فلقوا اشجع بن ريث بن غطفان
فقتلوهم ثم استبطن عامر بن الطفيل بني عامر في الوادي فاغار واعلي بني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
فاصاب بني سعيان بن غراب بن ظالم بن فزارة واتي الصريخ بني فزارة فركبوا هم وبنو مرة بن عوف وعلي بني فزارة
عيينة بن حصين وعلي بني مرة سنان بن ابي حارثة ويقال الحارث بن عوف فانهزمت بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة

ابن

ابن عامر واقبل عامر بن الطفيل حتي نزل حتي بيت اسما بنت قدامة الفزارية وهي جدة عيينة بن حصين وهي من بني شيث
ابن حوط الفزاري ومضت بنو جعفر فدخلوا في شعاب لا يدرون ما هي فلما انتهوا الي اقصي الوادي لم يجدوا منفذا
واقبلت غطفان حتي وقفوا علي فم الوادي فقال لهم عيينة قفوا فان القوم منكم فوق الكمين لما لم يجدوا منفذا القوا
فقال بعضهم لبعض انه لن ينجيكم اليوم الا الصدق فارموهم بنواصي الخيل ففعلوا فقتل يومئذ من بني جعفر
كنانة والحارث ابنا عبيدة بن مالك بن جعفر من الشعب خرج عامر من بيت اسما فرجع كف زوجها فقال
اصنع بك عامر شيئا قالت ابي والله لقد فعل ولو كنت انت لتنكحا عامر فخرج جار بن سلمي بن مالك بن
جعفر لعامر فارتدفه علي فراسه واما الحكم بن الطفيل اخو عامر فانه انهزم في نفر من بني عامر وفيهم رجلان
من غني فنظروا الي بني جعفر منهزمين فحسبوهم بني ذبيان فقال الحكم والله لا تاسرني بنو ذبيان اليوم
فيلعبون بي فمضوا حتي انتهوا الي موضع يقال له المروراة وقد كاد العطش يهلكهم فاختنق الحكم تحت
شجرة مخافة المثلة فمات واخذت بنو عامر فرسا لهم يقال له عزلا فجعلوا يركب ويذكره حتي
بال فشربوا بوله من اخر النهار وقتلهم العطش ونجا الغنويان فسالهم عامر عن الحكم فاخبروا انه
خنق نفسه فزعموا ان عامرا كان يرفع يديه ويقول للمرادك لي بيوم الرقم ثم اقتل لها
شيئ فسمت غطفان ذلك اليوم يوم المروراة ويوم التخانق وزعمت غطفان انهم اصابوا يومئذ من بني
عامر اربعة وثمانين رجلا فدفعوهم الي اهل بيت من اشجع كانت بنو عامر قد اصابوا فيهم فجعل رجل منهم يقال
له عقفة بن حليس يقول امرأتي باسير فلاه فداؤه فجعلت غطفان يأتونه بالاسارى فجعل يذبحهم حتي اتي علي اخرهم
فسمي جذيعا وبنوه الي اليوم يقال لهم بنو جذع قال عروة بن الورد العبسي في بني جعفر
٭ عجبت لقوم يخنقون نفوسهم ٭ ومقتلهم تحت الوغي كان اعذرا ٭ يبيت الحليم منهم عقد حبله ٭
٭ الا انما يأتي الذي كان حذرا ٭ انتهي باختصار وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد الثمانمائة
فالي ابن اوس حلفة ليردني **الي نسوة كانهن مفايد**
علي انه قد استغني باللام لتاكيد علي النون وهذا ظاهر وروي ايضا بكسر اللام وفتح الدال علي نصب الفعل بان مضمرة علي
انها لام كي قال الاحامرري في برده بفتح الدال وضم الدال علي ان تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام
القسم يلزمها احدي النونين وقال ايضا وقد تحذف النون في الشعر وقد جاء ابعد من هذا واعجب في الاستعمال
وهو حذف اللام واثبات النون قال وقتيل مرة اثارن البيت فاما من روي بكسر اللام فالمعني حلف بهذا الامر
وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكروه وقال بعض المتقدمين يقول حلف ليفعلن واذا
حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كي والموضع موضع القسم والمعني جعلته ويقال مثل قالي ليردني
اراد فليفعل كذا كان الفعل دل علي المصدر واللام مع الاسم المجرور به في موضع الخبر لذلك المصدر المبتدا
كانه قال ارادني كذا انتهي وسياتي ان شاء الله تعالي بقية الكلام علي هذا في نون التوكيد وهذا البيت اول ابيات
اربعة لزيد الفوارس بن ضرار الضبي اوردها ابو تمام في الحماسة وبعده ٭ لقربت له من صد شوله اغا ٭
٭ ينجي من الموت الكريم المناجد ٭ دعاني ابن مرهوب علي شني بيننا ٭ فقلت له ان الرماح حصايد ٭
٭ فقلت له كن عن شمالي فانني ٭ بسا كفيك ان زاد المنية زايد ٭ قال المرزوقي في الي الرجل وابتلاوني الي
بمعني وهذه الابنية من الالية وهي اليمين وحلفة انتصب علي انه مصدر من غير لفظه والمفايد جمع المقاد بكسر الميم
وفتح الهمزة وهو للشعر والشعود والفاد في اللغة التحريك وقيل ان الفواد منه اشتق لانه يتنبض يقول حلف البيت
حلف هذا الرجل حلفة لياسرني ثم يمن علي فيردني علي النسوة كانهن مساعيد لا ضراختهن وجدا بي وغما علي
فقعلت انابه ما كان هم به في قال الخطيب التبريزي شولة اسم فرس وقوله انما ينجي الي اخره يعني انه خلص
نفسه لما علق الرجا به وقوله دعاني ابن مرهوب الخ حول كلامه الي قصة اخري فقال استغاث بي هذا الرجل علي

ما بيننا من عداوة وبغضاء فاجنه بيدا رهونت عليه ما خولهم وبينت ان الرماح حبائل الرجال الكرام
في الحرب ومصايدهم فلا نبالي بالموت اذا كان على وجهه لا يتعقبه عار وقوله على شيء يحيينا في موضع
الحال ايضا يقال شنئته شنئا ومشناة وقوله وقلت له كر الخ وانما قال له كر من شمالي لان الضرب والكر
والطعن في المعاطف وما شاكل ذلك من الجانب الايسر امكن من الايمن ووجه آخر وهو ان العطف في الجانب
الايسر فقال له كن في الجانب الذي انا معني به وقيل انما قال كن عن شمالي لانه موضع المعان المنصور
واليمين موضع الناصر يقال فلان على يميني اي ناصري وعن يمينك اي ناصرك كانه امره ان يكون على ميسرة الجيش
ويكون على الميمنة لانهم يجعلون على ميمنة العسكر كل من يوثق به وهذا احسن وجه قاله الخطيب التبريزي
قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس اقبل هو وعلقمة بن موهوب ورجل من بني هاجر
ورجل من بني صبح وحسان بن المنذر من ضرار حتى نزلوا ببني جديلة من طي وكان بنو جديلة قد ولدوا
جبار بن صخر بن ضرار فابى زيد وعلقمة ان يتركا حسانا وركبا وجوههما فقال اوس بن حارثة بن لام
لحسان من هذا معك قال زيد الفوارس وعلقمة بن موهوب فقال لابنه قيس بن اوس اركب فارددهما علي
فركب فقال ان ابي يقسم عليكما لترجعان فابيا فاغلظ لهما ورجع اليه زيد فقتله فلما راى ذلك ابن موهوب
وكان زهضا ومكان زيد قال يا زيد اذكرك الله ان تتركني فرجع اليه فلما ابطأ على اوس ابنه تحدر حسان
الذي كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا الى زيد وراوا ما صنع قال لبريمة وهو اخو حسان من امه
ارجع اليه رجى تمسينها عندا وسرقا تي بها فان قال لك من انت فقل انا ابن ضرار فرجع بريمة اليه
فقال له من انت فقال انا ابن ضرار فقتله وقال اكرم بكريم وقتل قيس بن اوس لما لحق زيدا ناداه يا
زيد ارجع فقال زيد الي مرجع فقال قيس واللات والعزى لارد ذلك اسيرا الى نسوة تركتهن فقتله
زيد وقال التالي بن زيد اوس حلفت الابيات انتهى وزيد الفوارس تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع
والثمانين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة
ابن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع على ان المضارع الواقع جوابا للقسم اذا كان للحال
وجب ان يكتفى باللام كما هنا فان المعنى ليعلم الآن ربي فقال ابن الناظم ولو كان المضارع بمعنى الحال كذا باللام دون
النون لانها مختصة بالمستقبل وذلك قولك والله ليفعل زيد الآن ومنع البصريون هذا الاستعمال
استغناء عنه بالجملة المصدرة بالمؤكد كقولك والله ان زيدا ليفعل الآن واجازه الكوفيون ويشهد لهم قراءة
ابن كثير لاقسم بيوم القيامة وقول الشاعر انشده الفراء لبن تك قد ضاقت عليكم البيت انتهى اقول
اورده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة على ان لام لقد ولام لمن هي الموطئة
بالقسم لا يكون بها حال لا تجرد من النون في وقوعه جوابا للقسم وقد نسب العيني الى ابن الناظم شيئا لم يقله
قال لا استشهاد فيه في قوله ليعلم اذ اصله ليعلمن بنون التوكيد فحذفها هذا كلامه ولا ادري كيف
تقول عليه وقال في البيت اللام في لبن للتاكيد ولا يخفى ان هذه اللام يقال لها اللام الموطئة للقسم وتقدر
ويقال لها ايضا اللام المؤذنة ولا يقال لها لام التاكيد وقال ايضا وتك هذه زائدة لان المعنى لبن
ضاقت فاذا كانت زائدة لا تعمل شيئا اه وتكون تامة والمعنى لبن يك الشان قد ضاقت وفيه
ان ادراجهما المعهود زيادتها بلفظ الماضي ولا تزاد الا بين شيئين متلازمين كالمبتدا وخبره والفعل
ومرفوعه والموصول وصلته والموصوف وصفته وهنا ليست كذلك ولا تزاد بلفظ المضارع الا نادرا
مع نزاع فيه تقدم الكلام عليه ثانيهما يلزم من زيادتها بلفظ المضارع ان يقال لبن قد ضاقت وان لا
تدخل على قد وقوله او تكون تامة والمعنى الى اخره الرواية انما هي تك بالمثناة الفوقية فالواجب ان يقال
لبن تكن القصة وعليه يكون جملة قد ضاقت مفسرة لضمير الشان والقصة ولا ينبغي الحمل على هذا مع امكان غيره

والامانع

ولا مانع هنا من كونها ناقصة ويكون اسمها ضميرا مستترا فيها اي هي ويفسره فاعل ضاقت وهو بيوتكم وجملة
قد ضاقت الخ خبرها وتكون المسالة من باب التنازع باعمال الثاني على مذهب البصريين ويجوز عندهم ان
تكون بيوتكم اسم تك وفي ضاقت ضميرها وعليكم متعلق بضاقت وقال العيني قوله عليكم في محل نصب على
المفعولية وفي قوله ليعلم ربي هو جواب القسم والبيت انشده الفراء ولم يتبعه وما عزاه لاحد وانشده ثانيا في
سورة الاسراء عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن الآية قال انشدني الكسائي
الكميت بن معروف لبن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم البيت وهذا البيت شاعر اسلامي تقدم ذكره في ترجمة
جده الكميت بن ثعلبة في الشاهد السابع بعد الخمسمائة هذا ولابن عصفور كلام في المسالة بين فيه مذهب البصريين
قال يا سين بارده قال وان كان المضارع حالا لا ينحل الناس من قال انه لا يجوز ان يقسم عليه لان شأن ما هو ثابت غني عن ان
يقسم عليه الا انه لا يخلو من ان يكون موجبا وهذا باطل لانه قد يعزب عن المشاهدة فيحتاج اذ ذاك الى القسم
والصحيح انه يجوز ان يقسم عليه الا انه لا يخلو من ان يكون موجبا او منفيا فان كان منفيا نفيت بما خاصة
نحو قولك والله ما يقوم زيد ولا يجوز حذفها وان كان موجبا فانك تبني من الفعل اسم فاعل وتصيره خبر المبتدا
ثم تقسم على الجملة الاسمية فتقول والله ان زيدا لقائم ووالله ان زيدا قائم وانما لم يجز ان تبقى
الفعل على لفظه وتدخل اللام لانك لو قلت والله ليقوم زيد لادى ذلك الى الالباس في بعض المواضع وذلك
اذا قلت ان زيدا والله ليقومن لان النون تخلص للاستقبال وقد تدخل عليه اللام وحدها ولا يلتفت الى
اللبس لان ذلك قليل جدا بابه الشعر نحو قوله تالي بن اوس حلفت ليرد البيت انتهى وانشد بعده
يمينا لنعم السيدان وجدتما على ان الفعل اذا وقع جوابا للقسم لا يربطها بالقسم الا اللام وحدها كما هنا وقد
تقدم الكلام عليه في الشاهد الواحد والستين بعد السبعمائة وفي الشاهد السادس والخمسين بعد المائة
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الثمانمائة حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صالي على ان قوله لناموا جواب القسم وجاز الرفع من غير قد لضرورة الشعر ووجب تقدير
قد بعد اللام لان لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد وقيل هو ارادها كيف يصح دعوى الضرورة مع قوله فان
كان الفعل الماضي مثبتا فالاولى الجمع بين اللام وقد وهل فيه لا تركا او لم يقل احد انه ضرورة على انه قد
جاء في فصيح الكلام قال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفس محمد بيده وددت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل اخرجه
البخاري وفي الحديث عن امراة من غفار انها قالت والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ
وفي حديث سعيد بن زيد اشهد لسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما الحديث
وانما فيه ثلاثة اقوال احدها انه احد الجائزين ذكرها اكثري وحذفها كثير وذهب اليه الزمخشري
وغيره قال في المفصل ولام جواب القسم في نحو والله لافعلن وتدخل على الماضي كقولك والله لكذب وقال
امرؤ القيس حلفت لها بالله البيت والاكثر ان يدخل عليه قد كقولك والله لقد خرج انتهى وقال ابن مالك
في شرح التسهيل اذا كان الفعل متصرفا فالاكثر ان يقترن باللام مع قد كقوله تعالى تالله لقد آثرك الله
علينا وقد يستغنى باللام في النثر والنظم ثم اورد الآية والاحاديث والشعر ثانيها انها لا بد منها
اما لفظا واما تقديرا كالماضي الواقع حالا قال ابن جني في سر الصناعة لام القسم تدخل على فعل احدهما
الماضي كقوله تعالى لقد افلح من زكاها اي لقد افلح وقد حذفت قد كقوله حلفت لها بالله حلفة البيت
اي لقد ناموا وكذلك قال ابن هشام في المغني قال الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقترن باللام
وقد وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال وقد حلفت لها
بالله حلفة البيت اي لقد ناموا فاضمر قد قال ابن جني واما قوله تعالى ولئن ارسلنا ريحا الآية فقال

الخليل معناها ليظلن فأوقع الماضي موقع المستقبل قال ابن هشام وزعم قوم ان قد هنا مضمرة وليس كذلك
ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل
في الماضي ثم لتقريب الماضي من زمن الحال دخلت عليه اللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان
بعيدا من زمن الحال دخلت عليه اللام وحدها كهذا البيت وهذا مذهب ابن عصفور ومن تبعه قال ابن هشام والظاهر
في الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في
الأزل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ٭ اقول ما اورده انما هو بحسب نفس الامر
فيهما واما بحسب الوقوع والظهور فزمان الابتسار حالي قطعا ومراد الشاعر انهم استغرقوا في النوم لا انهم في
اول النوم وهذه الارادة كاذبة في نفس الامر قطعا قال لها للمرأة لناموا بنبا جمهم قطعا وعد ويدل على ما قلنا
حلفت لها بالله حلفة فاجر ولو كان مراده انهم في اوايل نومهم لنفرها عن المطاوعة فتامل الامر الثاني انه ذكر
جواز الاقتصار على احدهما في طول الكلام فافهم انه لا يجوز حذف احدهما دون الطول وحذفهما مع الطول
اما الاول فقد قال ابو حيان في شرح التسهيل لا حاجة الى قيد الطول فقد جا في كلام الفصحا حذف اللام وابقا
قد قال زهير ٭ تالله قد علمت قيس اذا قذفت ٭ ريح الشتا بيوت الحي بالعنن ٭
وقال ايضا ٭ تالله لقد علمت سراة بني ٭ ذبيان عاما لحبس والاصر ٭ واما الثاني فجايز حذفهما كقوله
تعالى قتل اصحاب الاخدود وهو جواب قوله والسما ذات البروج الامر الثالث لم يعادل اللام ربما وربما
كما عادلها مع قد وقد عادلها ابن مالك بهما ايضا في التسهيل ولا يخلو وان استطالة الماضي المثبت
به من اللام مقرونة بقد او بربما او بما اراد فتها ان كان متصرفا والا فغير مقرونة وقد يلي لقد او لبما
المضارع الماضي معنى ومثل في شرحه للام المقرونة بما في الماضي بقول الشاعر
٭ لئن نزحت دار لليلى لربما ٭ غنينا بخير والديار جميع ٭ وبقول عمر بن ابي ربيعة
٭ ولئن بان اهله ٭ لبما كان يوهل ٭ ومثل في المضارع بلقد قول الشاعر
لئن احسنت يوما بيانا ٭ لقد تدعوا الوفود لها وفودا ٭ وبلبما قول الآخر ٭ فلئن تغير ما عهدت واصبحت
صدقت فلا يبذل لا لا حبيب ٭ لبما يساعف في اللقا وليها ٭ فرح بقرب مزارها مسرور ٭ وقال ابو حيان في لبما
ان الباء سببية وما مصدرية ويقدر بعد اللام فعل يليه ان بما كان يوهل الامر الرابع لم يذكر حكم اللام
مع معمول الماضي اذا تقدم عليه فانه يجب الاكتفاء باللام هل يكتفي بها او يجوز ضم قد اليها وكانه سكت
عنه ليعلم حكمه بالقياس الى معمول المضارع اذا تقدم فانه يجب الاكتفا باللام قال ابن مالك في التسهيل
ويجب الاكتفا باللام الداخلة على ما تقدم من معمول الماضي ومثل له في شرحه بقول ام حاتم ٭
٭ لعمري لقدما عضني الجوع عضة ٭ فآليت ان لا امنع الدهر جايعا ٭ قال وقد اجتمع شذوذان
في قول عامر بن قذافة ٭ فلبعده لا اخطرنه ما له ٭ بدلا اذا انقطع الاخا فودعا ٭ احدهما عدم
الاستغنا بتقدم اللام عن النون والثاني دخولها على جواب منفي فلو كان مثبتا لكان دخولها عليه مع
تقدم اللام اسهل الامر الخامس قوله ان هذه اللام لام الابتدا لا تدخل على الماضي المجرد فلا بد من تقدير
قد مخالف لكلام ابن السراج قال في الاصول في باب ان واخواتها واذا كان خبر ان فعلا ماضيا لم يجز ان
تدخل عليه اللام التي تدخل على خبرها اذا كان اسما فلا تقول ان زيدا لقام وانت تريد هذه اللام لام
الابتدا الى ان قال فان قال قايل فاني اقول لاقومن وليطلقن فابتدا باللام وادخلها على الفعل قيل له
ليست هذه اللام تلك اللام هذه تلحقها النون وتلزمها وليست بداخلة في هذا الضرب واذا سمعت
والله لقام زيد فهذه اللام التي يكون معها النون كما قال امرؤ القيس لناموا فما ان من حديث ولا صالي
فهذه اللام التي تكون معها النون عن جعفر فيها الابتدا تقول قد علمت ان زيدا ليقومن وان زيدا لقام

فلا تكسر ان كما كنت تكسرها في قولك اشهد ان محمدا رسول الله انتهى وقال ابن عصفور ومن الناس من زعم انه
لا بد من قد ظاهرة او مقدرة فانه قاس ذلك على اللام الداخلة على خبر ان كما لا تدخل تلك اللام على الماضي
فكذلك هذه اللام عنده وذلك باطل لان لام ان انما لم يجز دخولها على الماضي لان قياسها ان لا تدخل على الخبر
الا اذا كان المبتدا في المعنى نحو ان زيدا ليقوم فيقوم يشبه قايما لان هذه اللام هي لام الابتدا فلما تعذر
دخولها على المبتدا دخلت في الخبر الذي هو المبتدا في المعنى وما اشبه ما هو المبتدا في المعنى وليس كذلك
اللام التي في جواب القسم وايضا فان قد تقرب من الحال فاذا اردنا القسم على الماضي البعيد من زمن الحال لم يجز
الاتيان بها انتهى وكلام ابن السراج نص في محل النزاع وهو امام البصريين كسيبويه والمبرد وابعد ان
قربية وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس مطلعها الا عم صباحا ايها الطلل وقد شرحنا في مواضع
متعددة خمسة وعشرين بيتا من اولها الى هنا وبعده ٭ فاصبحت معشوقا واصبح بعلها ٭
٭ عليه القتام كاسف الحال والبال ٭ وقوله فما ان من حديث الى آخره ان زايدة موكدة للنفي وكذلك
من حديث ويحتمل ان يكون صفة بمعنى من محادث الجن بمعنى الكلام فيقدر مضاف اي ذي حديث ويحتمل ان يكون صفة
بمعنى محادث كالعشير بمعنى المعاشر وصالي من صلي بالنار اذا تقرب منها ودفع بحرارتها الم البرد وحديث
مرفوع تقديرا على انه مبتدا وسوغ الابتدا به تقدم النفي وخبره محذوف اي حيث فطن البعل
الزوج واراد بالقتام سواد العرض والكاسف المتغير ذكر ابن الحباب السعدي في كتاب مساوي الخمر
ان امرأ القيس لما كان منادما لقيصر اذ ذاك امرأته فعشقته وراسلها فصار اليها وفيها قال حلفت لها بالله
حلفة فاجر البيت مع ابيات اخر ولم يزل يصير اليها الى ان ظهر بذلك اصحابه وفيهم الطماح بن قيس الاسدي
فقال له ابيتك بامارة فاتاه بقارورة من طيب الملك وذلك بفضل مكره وكان ابو امرئ القيس قد
قتل قبيلتا ابا الطماح فتخيل الطماح حتى اخذها فانفذ بها الى قيصر واخبره الحديث فعرفه وعلم صحته ثم ان
امرأ القيس ندم على افشا سره الى الطماح ففي ذلك يقول ٭ اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ٭
٭ فليس على شي سواه بخزان ٭ فلما ذهب امرؤ القيس بالجيش الذي اعده به قيصر لرد الطماح الى قيصر
وقد تغير على امرئ القيس فقال ايها الملك اهلكت جيشا بعثته مع المطرود الذي قتل ابوه واهل بيته
وما تريد الى نصره وكل ما قتل بعضهم لرب بعضا كان خيرا لك قال فما الرأي قال ان تدارك جيشك وترده
وتبعث الى امرئ القيس حلة مسمومة ففعل فدخل امرؤ القيس الحمام فاطلي ولبسها وفترق جلده لقروح
كانت به فتساقط لحمه ورد قيصر جيشه وقدم امرؤ القيس انقرة فقام بها يعالج قروحه الى ان هلك بها
وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الثمانماية وهو من شواهد سيبويه واقسم ان لو
التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم على ان عند سيبويه موطئة كاللام في لئن جئتني
لاكرمنك فاللام في لكان اذن جواب القسم لا جواب لو وهذا نص سيبويه وسالته يعني الخليل عن قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه فقال لما هاهنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت على ان حين قلت والله لئن فعلت
لافعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل ومثل هذه اللام
الاولى ان اذا قلت والله ان لو فعلت وقال فاقسم ان لو التقينا البيت فان في لو بمنزلة اللام فيما وقع
هنا لام اليمين لام للاول ولام للجواب ولام الجواب التي يعتمد عليها القسم وكذلك اللامان في قول الله
لما آتيتكم الآية لام للاول واخرى للجواب ومثل ذلك لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين انما دخلت اللام
على نية اليمين انتهى كلامه ٭ قال النحاس وتبعه الاعلم ان ها هنا توكيد كاللام في لئن الا ترى ان اللام لا
تدخل ها هنا لو قلت اقسم لان لو فعلت لم يجز لان اللام انما تدخل في القسم او فيما كان من سببه نحو والله لئن

دخلت لا قوم من دخلت في الا قوم لانه المقسم عليه ودخلت في لين لانها من سببه فادخلتا رغم انوفنا كبرا كن
اللام انتهى وكذا يكون الجواب للمقسم لو عدمت نحو والله لو قمت لاكرمتك وعليه خرج الشارح المحقق البيت
الاتي كان اللام الموطية سواء ذكرت ام لم تذكر يكون الجواب بعدها للقسم لا للشرط نحو والله لئن اتيتني او والله
ان اتيتني اكرمتك ، وقد تبع ابن عصفور سيبويه في شرح الايضاح فقال واذا توسطت لو او لولا بين القسم
والفعل الواقع جوابا له لزم ان يكون الفعل الواقع جوابا له ماضيا لانه مغن عن جواب لو ولولا المحذوف
ودال عليه وجواب لو ولولا لا يكون الا ماضيا فوجب ان يكون الدال عليه كذلك وقد يدخلون ان على لو موطية
لجعل الواقع بعدها جوابا للقسم كما يدخلون اللام على ان الشرطية انتهى وبما نقلنا عن سيبويه يعلم ان قول
ابن هشام في المغني ان ان بين القسم ولو زائدة عند سيبويه خلاف الواقع وهذا كلامه ، الثاني ان من
المواضع الاربعة التي تزاد ان فيها ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا البيت او
متروكا كقوله ، اما والله ان لو كنت حرا ، وما بالحر انت ولا العتيق ، وهذا قول سيبويه وغيره
وذهب ابن عصفور في شرح الجمل الى خلاف قول سيبويه كانه لما انهى الكلام على روابط الجملة الواقعة
جواب قسم قال الا ان يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذي تربطها بالمقسم عليه اذ ذاك
انما هو ان نحو والله ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الاتيان باللام كراهة الجمع بين لامين ولا يجوز والله
لو قام زيد قام عمرو انتهى ، واورد عليه ناظر الجيش في شرح التسهيل وتبعه ابن هشام في المغني ان
ان لو كانت للربط لوجب ذكرها ولا شبهة في جواز قولك والله لو قام زيد لقام عمرو وتركها في مثله
اكثر من ذكرها ونقضه الدماميني في شرح المغني الحرج باللام الداخلة على جواب لو والمنفي كقوله ،
ولو نعطى الخيار لما افترقنا ، ولكن لا خيار مع الليالي ، قال فانها حرف رابط والاكثر تركها نحو
ولو شاء ربك ما فعلوه انتهى ، اقول دخول اللام على حرف النفي في الجواب شاذ وهي انما تدخل على
الجواب المثبت وما للتنافي لا يرد النقض وذهب ابن مالك الى عكس مذهب سيبويه فجعل الجواب للو سوا
اقترن باللام ام لا وجعل جواب القسم محذوفا مدلولا عليه بجواب لو والصحيح مذهب سيبويه عملا بقاعدة
اجتماع القسم والشرط قوله واقسم ان لو التقينا وانتم ان بفتح الهمزة وروي واقسم لو انا التقينا
فلا شاهد فيه وعلى الاول همزة التقينا بالوصل نقل كسرها الى واو لو فبقي الجزء مفاعلن بلا يا وفيه
ضرورة وهي العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تاكيد بضمير رفع منفصل او يكون في الكلام طول يقوم
مقام التاكيد ، قال ابن عصفور في الضرائر كان الوجه ان يقال لو التقينا نحن وانتم الا ان ضرورة
الوزن اوجبت حذف الضمير المؤكد انتهى ، ومعنى البيت لو التقينا محاربين لاظلم نهاركم فصرتم منه في
مثل الليل وكان تامة او ناقصة ولكم خبرها والبيت من ابيات المسيب بن علس يخاطب بها بني عامر
بن ذهل بن ثعلبة وعامر هو اخو شيبان في ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم وقبله

، لعمري لئن حدث عداوة بيننا ، ليرتحلن مني على الوجه ميسم ، وبعده
، راوا نعما سودا اجمعوا باخذها ، اذا انقض دون الجميع المزنم ، ومن دونه طعن كان رشاشه
، عزالي مزاد والاسنة تزرم ، الا تتقون الله يا آل عامر ، وهل يتقي الله الابل المصمم

وقوله ليرتحلن اي يحمل عليه ويجعل من ارتحل عليه بالمهملة اذا ركبه وميسم فاعله بمعنى هجو
يسمه لا يفارقه عاره واراد بالوجه عامر بن ذهل والنعم الابل الراعية قال الفراء هو مذكر لا يؤنث
فقال هذا نعم وارد والمزنم من الناس المستلحق في قوم ليس منهم ومن الابل الذي يقطع شيء من اذنه
ويترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام منها والعزالي جمع عزلاء كالصحارى جمع صحراء والعزلاء بالعين المهملة
والزاي المعجمة فم المزادة الاسفل والمزادة الراوية الكبيرة والثور وتزرم بالذال المعجمة تسيل

ونقط

ونقطر والابل بالموحدة وتشديد اللام قال صاحب العباب هو الحلاف الظلوم وذكر ابو عبيدة انه الفاجر
وانشد البيت وقال الكسائي هو الذي لا يبرح كما عنده من اللوم والمصمم من اصمه الله فهم ويقال اصممته
اي وجدته اصم ومن جملة المسيب بن علس تقدمت في الشاهد الثاني عشر والمائتين وانشد بعده وهو الشاهد
السابع عشر بعد الثمانمائة فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا
على ان الجواب فيه محذوف وهو جواب القسم لا جواب لو عملا بمقتضى الضابط في اجتماع قسم وشرط والشارح
المحقق استنبط هذا الحكم من كلام سيبويه السابق فانه لما ذكر ان لو تقع بعد القسم موطئة كاللام وكان الجواب
للقسم لا للشرط جعل هذا الحكم مستمرا بعد حذفها ايضا وتقدير الجواب كما ذكره الفارسي وغيره لو اتانا رسول سواك
لدفعناه بدليل قوله مدفعا وفيه ان الجواب مذكور في البيت الذي بعده وهو ، اذن لرددناه ولو طال مكثه
لدينا ولكنا بحبك ولعا ، وعلى هذا يكون قوله ولكن لم نجد لك مدفعا جملة اعتراضية وعذرهم في تقدير
الجواب ان هذا البيت ساقط في اكثر الروايات وقد ذكره الزجاجي في اماليه الصغرى والكبرى في جملة ابيات
ثمانية رواها عن المبرد من قصيدة لامرئ القيس ورأينا ان نقتصر عليها وهي

بعثت اليها والنجوم طوالع ، حذارا عليها ان تقوم فتسمعا ، فجاءت قطوف المشي هائبة السرى ،
يدافع ركناها كواعب اربعا ، يزجينها مشي النزيف وقد جرى ، صبابة الكرى في مخها فتقطعا ،
تقول وقد جردتها من ثيابها ، كما رعت مكحول المدامع اتلعا ، وجدك لو شيء اتانا رسوله ،
سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ، اذن لرددناه ولو طال مكثه ، لدينا ولكنا بحبك ولعا ،
فبتنا تصد الوحش عنا كاننا ، قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا ، اذا اخذتها هزة الروع امسكت ،
بمنكب مقدام على الهول اروعا ، قوله بعثت اليها الى اخره قال شارح ديوانه خواضع مائلة للمغيب من اخر
الليل حذارا عليها ان تقوم فيسمع ولدها صوتها وقوله فجاءت قطوف الى اخره هذا البيت ساقط من رواية
ديوانه وفاعل جاءت ضمير المراة وقطوف بالنصب حال منه والقطف ضيق المشي كمشي المقيد والفعل من باب
ضرب وكذلك هائبة السرى حال وركناها جانباها والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو
ثديها للنهود وقوله يزجينها الخ هذا البيت ايضا ساقط من رواية ديوانه ويزجينها يدفعنها يقال
زجيته اذا دفعته برفق للمشي وهو بالزاي المعجمة والجيم والنون ضمير الكواعب اي يمشينها كمشي النزيف اي
السكران وهو بالنون والزاي المعجمة والصبابة كالصبابة البقية والكرى النوم اي كان فيها فتور النوم وقوله
تقول وقد جردتها الى اخره راعه يروعه روعا اذا افزعه والمدامع الاجفان والاتلع بالمثناة الفوقية
الطويل العنق يقول كانها ظبي مكحول الاجفان والكحل وقوله وجدك لو شيء الخ هذا البيت وما بعده مقول
قولها والواو للقسم وجدك مقسم به والجد بالفتح العظمة والحظ والغنى والاجتهاد في الشيء وابو الاب
وكل من هذه الخمسة مناسب والمشهور واقسم لو شيء فالمقسم به محذوف اي واقسم بما يقسم به كما نبه عليه
الشارح المحقق في اخر الفصل قال شارح ديوانه شيء بمعنى احد قال تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار اي احد من ازواجكم تريد لو ان انسانا اتانا رسوله ما اتيته ولكن لم نجد لك مدفعا فعلك بعد
عنا انتهى وجملة اتانا رسوله صفة شيء وسواك اما ظرف متعلق بمحذوف واما اسم خارج عن الظرفية
صفة ثانية لشيء ويجوز ان يكون حالا من الهاء في رسوله وقوله اذن لرددناه هذا يدل على انه جواب لو لا
جواب القسم فان اذن في الغالب تكون جوابا للو ولان الشرطيتين ظاهرتين او مقدرتين ولم يسمع وقوعها
في جواب القسم وهذا البيت ساقط من رواية الديوان وقوله فبتنا تصد الوحش عنا الى اخره قال شارح ديوانه
لان الوحش لا تقرب القتلى ولا النيام ولا غير ذلك من الناس وانما قال قتيلان لانهما نائمان في الفلاة
وفي رواية الديوان بيت بعد هذا وهو ، تجافى عن المأثور بيني وبينها ، وتدني عليها السابري المضلعا ،

بجا في مضارع اصله ضنجا أي يخر نفع عنه قال شارحه المأثور السيف الذي به أثر أي جوهر والسابري
ضرب من رقاق الثياب والمصلح الذي يجيد طرائق بقول لم ينفع عنه لبد بوده يبها بيبسه يصقلونه صقلا مستبقا
ويثني عليها السابري ليوقفها من يبس الصيف وقوله اذا اخذتها هزة أي اخذها الهزة الهزة بالفتح مصدر
هززت الشيء هزا فاهتز أي حركته فتحرك والهزة بالكسر نوع منه والروع الفزع قال شارح ديوانه أي
اخذتها رعدة الفزع اذا فزعت من شيء تراه او من خوف ان يشعر وابنا ويقال يعتريها رعدة الجماع ويقال
تخاف من الافتضاض فتمسك بمنكبي فتميل اليها لتتمكن من شدة الفزع لانها لم تخرج من خدرها ولم تنه
الرجال حتى فزعة من عوقي لما يراد منها وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد الرابع التاسع والاربعين وقد
رويت هذه القصيدة لغيره والله اعلم وانشد بعده ، حسب المحبين في الدنيا عذابهم ،
، والله لا عذبتهم بعدها سقر ، على ان الفعل الماضي اذا نفي بلا في جواب القسم انقلب معناه الى الاستقبال
هنا فيكون ماضيا لفظا مستقبلا معنى لانه حلف على نفي تعذيب النار وذلك مستوقع وقوله في الدنيا متعلق
بعذاب ، نعم وهو جائز في مثله على الصحيح لا بحسب لان المقابلة في اخر البيت تقتضيه فعلى هذا يجوز ان يقال والله
لا قام زيد نص عليه ابن السراج وقد تقدم الكلام على هذا البيت مفصلا في الشاهد التاسع والعشرين
بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد عشر بعد الثمانمائة **واي فعل سيء لا فعله**
على ان عدم تكرر لا في الماضي خاص بالشعر بدليل انه لا يجوز في غير الدعاء والقسم لا قام زيد واما قوله فلا
اقتحم العقبة فقد اجاب عنه الشارح المحقق بما ذكره والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة
هنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة
يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وذهب ابن يعيش الى نفي الماضي بلا قليل وهي
حسن بمعنى لم سوا تكرر ضمام لا ومثل بالآية والبيت ثم قال حملوا لا في ذلك على لم الا انهم لم يغيروا لفظ
الفعل بعدها كما غيروه بعد لم لان لا غير عاملة ولم عاملة فلذلك غيروا لفظ الفعل الى المضارع
ليظهر عملها ثم قال لعل هذا كلامه وكذلك قال ابن الشجري في اماليه ولم يقيده بقلة الا انه قال والجود
ما يجيء ذلك مكررا وهذا البيت ليس لاقتضائه جوازه قياسا والجيد قول ابن هشام في المغني
ان ترك التكرار شاذ والبيت اخر ابيات خمسة من رجز لشهاب بن العيف وهي ،
، لاهم ان الحارث بن جبله ، زنا على ابيه ثم قتله ، وركب الشادخ المحجلة ،
، وكان في جاراته لا عهد له ، فاي امر سيء لا فعله ، قوله لاهم الى اخره يريد اللهم حذف ال
حذف ال للضرورة الشعر والحارث بن جبلة بفتح الجيم والموحدة وهو ملك من ملوك غسان بالشام
في الجاهلية ويقال له الوادجفنة والحارث بن جبلة امه مارية ذات القرطين يضرب بها
المثل فيقال خذه ولو بقرطي مارية وهو جد جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة من عمرو بن جفنة
فالحارث ابو جبلة وابنه جبلة وابن ابنه جبلة وقوله زنا على ابيه قال ابن السكيت في باب ما
يهمز فيكون له معنى واذا لم يهمز كان معنى اخر من اصلاح المنطق يقال قد زنا عليه بالتثقيل
والهمز اذا ضيق عليه والزنا الضيق وانشد هذا الشعر ثم قال وكان اصله زنأ على ابيه بالهمز فترك
للضرورة انتهى وقال ابن الشجري في اماليه يروى بتخفيف النون وتشديدها فمن رواه مخففا فمعناه
زنا بامراته ومن رواه مشددا فاصله زنأ مهموز ومعناه ضيق عليه وهذا القول الوجه وهي رواية
ابن السكيت انتهى وقد خلط ابن هشام في المغني فنسب المخفف الى يعقوب بن السكيت وقال اصله
الهمز وفسره بضيق فاخطا في ثلاثة مواضع ثم قال روي بتشديد النون والاصل زنا بامراة ابيه
فحذف المضاف واناب على عن الباء فجعل غير مهموز وفسره بمعنى المخفف فهذان خطان وقوله وركب

الشادخ

الشادخة الخ قال ابن السكيت اي ركب فعلة قبيحة مشهورة يقال شدخت الغرة اذا اتسعت في الوجه ومنه
اخذ شارح ابياته ابن السيرافي فقال الشادخة الفعلة القبيحة التي تشدخ علاها والشادخة
ايضا من الغرر يريد انه ركب امرا واضحا في القبح والمحجلة المشهورة التي لا خفاء بها وكذا قال التبريزي
في تهذيب الاصلاح الشادخة الغرة يكنى بها عن الامر الشهير وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم وهم
يقولون في الشيء المشهور هو اغر محجل وقوله وكان في جاراته الخ يعني النساء اللاتي يجاورنه والعهد
الذمام والحرمة وقوله واي امر سيء الى اخره يروى بالواو وبالفاء والسيء كسيد من السوء وهو الفعل المنفي
به وصفه بالغدر وقلة المعروف وانه ضيق على ابيه فقتله وركب الخطة الشنيعة الشهيرة ولم يرع
ذمام جاراته بل افتضحهن وما ترك حراما الا ارتكبه ويروى انه كان اذا اعجبته امراة من قيس
ارسل اليها فاغتصبها حتى قال بعض الكلابيين ، يا ايها الملك المخوف اما ترى ،
، ليلا وصبحا كيف يختلفان ، هل تستطيع الشمس ان تأتي بها ، ليلا وهل لك بالمليك يدان ،
اعلم وابين ان حكمك زائل ، واعلم بان كما تدين تدان ، وفي البيت الاخير اقوى وكان منشا تلك
الابيات ما رواه ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب قال كان من قصة الشعر ان المنذر بن ماء السماء وهو
ذو القرنين ملك الحيرة اللخمي دعا ذات يوم الناس فقال من يهجو الحارث بن جبلة الغساني فقال حرملة بن
عسلة المري فقال يا حرملة المجد والعماية من الاهل فقال ابيت اللعن نعم اخوالي وانه لا ينبغي ان
اهجوهم فتوعده فقال حرملة بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام وامه عسلة بنت عامر بن شراحة
قاتل الجوع الغساني ، المرء يأتي بلغت المشيبا ، وقد ارى قومي عفا كسوبا ، وان الاله تنصفنه
وان لا اخيبه مستثيبا ، وغسان قوم هم والدي ، فهل يثنيهم ان اعيبا ، فاوزع بها بعض من
يعتريك فان لها من معد كليبا ، وان الخالي ممدوحة ، وان علي بغيب رقيبا ، فاتى شهاب بن العيف
اخو بني سلمة بن عبد القيس فقال الاهمان الحارث بن جبلة الابيات فاسرهما الحارث بن جبلة في هزيمة المنذر
فقال يا حرملة اختر ما شئت في ملكي فسأله جاريتين ضاربتين فاعطاهما اياه فنزل في النمر يقعد ليشرب هو
ورجل من النمر يقال له كعب فلما اخذ الشراب في النمري قال يا حرملة من هذه المراة الحمراء ها فلتسقني
فغضب حرملة ثم اعادها فضربه حرملة بالسيف فقتله وقال في ذلك ، يا كعب انك لو قصرت على
حسن الندام وانت ذو حلم ، وسماع مسمعة تعللنا ، حتى تؤوب تناوم العجم ،
لوجدت فينا ما تحاول من ، صافي الشراب ولذة الطعم ، مع ابيات خمسة اخرى وقال لابن العيف
حضرمي ثلاث خلال اما اطرحك على اسد بن ضاربين في بئر واما ان اغنيك من سوط دمشق واما ان
يقوم الدلامص سيافا كان له فيضربك بعصاه هذه ضربة فاختار ضربة الدلامص فضربه ضربة وقعوا
على راسه فانكسر فخذه فاحتمله راهب وداواه حتى برئ وهو يجمع منها فكان هذا والحارث
ابو حيدة يفتخر انتهى وكذا اورد هذه الحكاية محمد بن حبيب في كتاب المقتولين غيلة وشهاب
ابن العيف العبدي شاعر جاهلي والعيف بفتح المهملة وكسر المثناة التحتية المشددة والعبدي نسبة
الى عبد القيس لانه احد بني سليمة بن عبد القيس بضم السين وفتح اللام وهما في بني شيبان نحو
نسب هذا الشعر الى شهاب بن العيف محمد بن حبيب والامدي ايضا في كتاب شعراء بني شيبان ووقع
في كتاب الشعراء المنسوبين الى امهاتهم ان هذا الشعر لعامر بن العيف اخي شهاب بن العيف والله اعلم
وانشد بعده ، فقلت يمين الله ابرح قاعدا ، على انه يجوز حذف حرف النفي من المضارع الواقع
جواب قسم كما هنا واصله لا ابرح فحذف لا واما حذف النافي من الماضي ومن الجملة الاسمية فغير جائز
اطرادا وقل الحذف منهما اما الاول فنحو قول امية بن عائذ الهذلي ، فان شئت آليت بين المقام ،

والركن والحجر الاسود • تنسينك ما دام عقلي معي • امد به امد السرمد • اي لا تنسيناك قال ابن مالك ويكثر
ذلك اذ تقدم عليها القسم كقوله • فلا والله نادي الحي ضيفي • اي لا نادى واما الثاني فكقول عبد الله بن رواحة
فوالله ما نلتم وما نيل منكم • بمعتدل وفق ولا متقارب • اراد ما نلتم فحذف ما النافية وابقى الموصولة ولا
يجوز العكس لانه لا يجوز حذف الموصول وابقاء صلته عند البصريين والمصراع صدره وعجزه ولو قطعوا راسي
لديك واوصالي والبيت تقدم شرحه قريبا قبل هذا بعشرة ابيات وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الثمانمائة

تالله يبقي علي الايام ذو حيد • بمشمخر به الظيان والاس

علي انه حذف من يبقي لا والتقدير لا يبقي وانشده سيبويه بلفظ لله يبقي على الايام البيت على ان اللام فيه حرف قسم
وتعجب وهذا نصه وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب وبعض العرب يقول في هذا المعنى لله فيجي باللام ولا يجي
الا ان يكون فيه معنى التعجب وانشد البيت والموجود في قصيدة الهذلي • يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم •
او تخلسيهم فان الدهر خلاس • عمرو وعبد مناف والذي عهدت • ببطن عرعر ابي الضيم عباس •
يا مي ان سباع الارض هالكة • والعفر والادم والارام والناس • تالله لا يعجز الايام مبترك •
في حومة الموت رزام وفراس • يحمي الصريمة احدان الرجال له • صيد ومستمع بالليل هجاس •
ثم وصف الاسد بثلاثة ابيات فقال • يا مي لا يعجز الايام ذو حيد • بمشمخر به الظيان والاس •
ثم وصف الوعل الى اخر القصيدة في سبعة ابيات والبيتان الاولان من شواهد سيبويه قال الاعلم في قطع عمرو
وما بعده مما قبله وحمله على الابتداء ولو نصب على البدل من القوم لجاز ومعنى تخلسيهم بالبناء للمجهول تسلبيهم
والخلس اخذ الشيء بسرعة اي ان تفقدك الدهر اياهم فذلك شانه وذلك بعمرو وعمرو بن عبد مناف بن قصي
وهو هاشم بن عبد مناف واراد بالعباس العباس بن عبد المطلب وانما ذكرهم وقال ولدتهم لانهم كلهم
من ولد مدركة بن الياس بن مضر وعرعر موضع وروي بدله ببطن واد ابي من الاباء وهو الامتناع والضيم الظلم
وقد تقدم شرحهما في الشاهد الخامس والستين بعد الثلاثمائة وقوله والعفر والادم الى اخره بضم المهملة
الظباء والادم السمر منها والارام البيض منها وقوله تالله لا يعجز الايام مع البيت بعدهما من شواهد سيبويه
قال الاعلم الشاهد فيهما جري الصفات عليها قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم ولو نصب لجاز قال العسكري
الايام هاهنا الموت والمبترك المتعمد وهو الاسد وحومة الموت الموضع الذي يدور فيه الموت
لا يبرح منه والرزام المصوت يقال رزم الاسد برزم واذا برك الاسد على فريسته رزم وفراس يدق
ما يصيبه والصريمة موضع واحدان الرجال الذين يقول احدهم انا الذي لا نظير لي في الشجاعة والباس
يقول لهذا الاسد يصيد هولاء الذين يدلون بالشجاعة وهو مع ذلك لا ينجو من الموت وقوله يا مي لا
يعجز الايام ذو حيد هكذا وقع في جميع الروايات ولكن سيبويه ثقة والقول ما قالت حذام وقوله ذو حيد
رواه المبرد بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية وجعله مصدرا بمنزلة العوج والاود وهو اعوجاج يكون
في قرن الوعل ورواه ثعلب بكسر المهملة وكذا العسكري وفسره بجمع حيده مثل حيض جمع حيضة والحيدة
العقدة في قرن الوعل ومنهم من جعله جمع حيد وهو كل نتو في القرن والجبل وغيرهما وقال بعضهم هو حصد
حاد يحيد حيدا بالسكون فحركه للضرورة ومعناه الروغان وروي ذو جيد بالجيم وهو جاح مايل
من الجبل وقيل يعني به الظبي والوعل المسن الجبلي وروي الحلواني بدله ذو خدم بفتح الخاء المعجمة
والدال المهملة وقال الخدم البياض المستدير في قوائم الثور واحدها خدمة والمشمخر الجبل الشامخ العالي
والباء بمعنى في متعلقة بمحذوف هو صفة لذو حيد وجملة به الظيان صفة لمشمخر والظيان بالظاء المعجمة
وتشديد المثناة التحتية ياسمين البر والاس الريحان وانما ذكرهما اشارة الى ان الوعل في خصب فلا يحتاج
الى الاسهال فيصاد وقال الحلواني الاس يقطر من العسل يقع من النحل على الحجارة فيستدلون به اجبا ناو هذا

البيت

البيت تقدم الكلام عليه ايضا في الشاهد الخامس والستين بعد الثلاثمائة وهذه القصيدة نسبها السكري
الى ابي ذويب الهذلي وتقدمت ترجمته في الشاهد السابع والستين وعزاها الحلواني الى مالك بن خالد الخناعي
وخناعة بضم المعجمة وتخفيف النون هو خناعة بن سعد بن هذيل ونسبها غيرهما الى امية بن ابي عائذ الهذلي كما تقدم
هناك وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والخمسين بعد المائة وقد وقع المصراع الاول كما رواه الشارح
المحقق في قصيدة لساعدة بن جوية الهذلي في ميمية هكذا • تالله يبقى على الايام ذو حيد •
ادفى صلود من الاوعال ذو خدم • قال السكري يريد والله لا يبقى وقوله ذو حيد يعني الوعل والحيد كعوب
في القرن والادفى الذي يذهب قرنه الى خلف نحو والصلود الذي يقرع الجبل بظلفه والخدم خطوط في قوائمه
وهذه قصيدة طويلة رثى بها جماعة وغالب الفاظها ومعانيها على النمط الاول وترجمة ساعدة بن جوية
تقدمت في الشاهد التاسع والستين بعد المائة وانشد بعده • تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه
على انه يجوز حذف لا من اخوات زال كما هنا فان التقدير لا تنفك تسمع وفي غيرها لا يجوز وهذا وان كان في غير
جواب القسم خاص بزال واخواتها وقد سمع في الشعر حذف لا في غيرها قال النمر بن تولب •
وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم • تلاقونه حتى يؤوب المنخل • وخرجه ابن مالك على تقدير قسم مقدر اي
لا تلاقونه قال الدماميني والظاهر ان هذا اولى ليكون من قبيل ما حذف قياسا وقوله وقولي معطوف على
ابدالي في بيت قبله وهو • لعمري لقد انكرت نفسي ورابني • مع الشيب ابدالي التي اتبدل • وابداله
هي الشيب بعد الشباب والضعف بعد القوة والهزال بعد السمن والسقم بعد الصحة والمقول هو لا تلاقونه اي
اي لا تلاقون البعير بعد اطلاقكم اياه حتى يؤوب المنخل وهذا القول في نفس الامر مما يوجب كانه يدل على ذهول
عقل وخرف قال البعير اذا اطلق ليس في حسكه جهد عظيم والمنخل بفتح الخاء المعجمة المشددة اسم شاعر
كان للنعمان يتهمه مع امراته فدفنه حيا فلم يعرف خبره الى الان والعرب تضرب به المثل لغايب لا يطمع في رجوعه
وبعده • فيضحي فريبا غير ذاهب عزبه • وارسل بما بي ولا اتحلل • العزبة بفتح العين المعجمة والموحدة
البعد اي بجبل البعير الذي اطلقوه قريبا منهم ولا يذهب ذهاب بعد ومع ذلك انا اذهل واقول لهم ذلك
القول فارسل ابلنا ولا نقيدها بايسننا ولا اتحلل بقول ان شاء الله وهذا البيت من ابيات المغني ولم يتعرض
شارحه ولهذا شرحته اجمالا والنمر بن تولب صحابي عاش دهرا طويلا وقد تقدمت ترجمته فيما مضى واما قوله تنفك
تسمع ما حييت البيت تقدم شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد السبعمائة وانشد بعده • فلا وابي
دهماء زالت عزيزة • على قومها ما فتل الزند قادح • فصل بين لا النافية وبين زالت بجملة القسمية
اعني قوله وابي دهماء اقسم الشاعر بوالد هذه المراة وليس فيه حذف لا خلافا للغرابي في زعمه ذلك ولا خلافا
لابن عصفور في دعواه وقد تقدم الكلام على هذا في الشاهد الثالث والثلاثين بعد السبعمائة وهذا صدره
وعجزه • على قومها ما فتل الزند قادح • وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد الثمانمائة •

هذا ثنائي بما اوليت من حسن • لا زلت عوض قرير العين محسودا

على ان عوض قد لا تستعمل في القسم كما هنا وهو هنا ظرف بمعنى ابدا متعلق بلا زلت وتقدم شرحه مفصلا
في الشاهد العشرين بعد الخمسمائة والبيت اخر قصيدة عدتها اربعة عشر بيتا لربيعة بن مقروم الضبي
اربع منها في النسيب واربع في ذكر الناقة وست في مدح مسعود بن سالم بن ابي سلمى بضم السين والتشديد
ليا ابن ضبيعة بن ذبيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد روي صاحب الاغاني عن ابي عمرو بن
ابن مقروم اسر واستيق ماله فتخلصه مسعود المذكور فمدحه ربيعة بهذه القصيدة وهذه سبعة
ابيات منها • اغاظ طبيا قتد • لما تشكت الي الاين قلت لها • لا تستريحي ما لم القى مسعودا •
ما لم الاقي امرا جزلا مواهبه • سهل الفنا رحب الباع محمودا • وقد سمعت بقوم يحمدون فلم

اسمع حلمك لا حلما ولا جودا ٭ ولا عفافا ولا صبرا لنائبة ٭ وما اخبرنك لباطل السيدا ٭
لا حلمك الحلم موجود عليه ولا ٭ يلفى عطاؤك في الاقوام منكودا ٭ وقد سبقت بغايات الجياد وقد
اشبهت اباك وكا الصيد الصناديدا ٭ هذا ثنائي بما اوليت الى اخره وقوله لما تشكت الى اخره الابل التعب والسيد
قبيل الممدوح من الضبة قاله صاحب الاغاني وقال ابن الانباري في شرح المفضليات قال ابو جعفر السيد قوم
ربيعة بن مخزوم يقول لا اخبرهم عنك باطلا وانما امدحك بالحق وقوله لا حلمك الحلم الى اخره قال ابن الانباري
اي لم يطش حلمك فيوجد عليك والصيد جمع اصيد وهو الذي لا يكاد يلتفت من التكبر والصناديد
الكرام وقوله هذا ثنائي بما اوليت الى اخره قال ابن الانباري اراد يعوضك الدهر وهو مبني على الضم يقول لا زالوا محسودا
ذا نعمة تحسد عليها كقول الاخر ٭ محسدون على ما كان من نعم ٭ لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا
ومثله قول الاخر ٭ ان يحسدوني فاني غير لائمهم ٭ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا ٭ اي من كانت له نعمة
حسد عليها اي فلا زلت محسودا وحكى ابو عثمان عن ابي زيد ان العرب لا تقول حسده حاسدك اي بالبناء للمفعول
لانه اذا قال له ذلك دعا له بان يكون ممن يحسد عليه ولكنهم يقولون حسده لحاسدك انتهى وقد مر ترجمة
ابن مخزوم مقتضبة في الشاهد الرابع والاربعين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والعشرون
بعد الثمانمائة ٭ وقلن على الفردوس اول مشرب ٭ اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره
على ان جير قد تستعمل في غير القسم كما هنا فانها حرف تصديق بمعنى نعم بدون قسم وصنيع الجوهري يوهم
انها مع القسم لانه قال قولهم جير لا اتيك بكسر الراء يمين للعرب ومعناها حقا وانشد هذا البيت بعينه البيت
اورده ابو محمد بن احمد بن الحسن الاسود في بيت قبله وهو ٭ تحل من ذات التنانير اهلها ٭
وقلص عن نهي الدفينة حاضره ٭ وهما من قصيدة لمضرس الاسدي اوردها الاصمعي في الاصمعيات وهي قصائد
اختارها لهارون الرشيد فاشتهرت بالاصمعيات واورد منها ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل ستة عشر بيتا
وقوله تحل من ذات التنانير اهلها ذات التنانير غير موجود في المعجم للبكري قال ابن المستوفي هو موضع وقال
العيني هي عقبة بحذاء زبالة بضم ولم بعده موحدة قال محمد بن سهل بكر من اعمال المدينة سميت زبالة بزبالة بنت
مسعود من العماليق نزلت فيه فسمي بها اي ترحل اهل هذه البلد منه وقلص اي ارتفع والنهي بفتح النون
وكسرها وسكون الهاء فيهما هو الغدير والدفينة قال العيني هو موضع وقال ابن المستوفي هو فعيلة
من قولهم دفنت الشي فهو دفين ودفن وركية دفين اذا اندفن بعضها وهذه الكلمة غير موجودة
ايضا في معجم البكري وانما فيه الدفين بلا هاء قال هو واد قريب من مكة والحاضر الحي العظيم قاله
ابن المستوفي وقال السيوطي هو المقيم وفي الصحاح الحاضر الحي العظيم وهو جمع كما يقال سامر للسمار
وفلان حاضر بموضع كذا اي مقيم ويقال على الماء حاضر وقوم حضار اذا حضروا المياه ومحاضر وحضر
مثل كافر وكفرة وقوله وقلن يعني النساء يعني انهن قلن ان رحلنا عن هذا الماء فاول مشرب نرده الفردوس
قال ياقوت في معجم البلدان قال ابو عبيدة السكوني الفردوس ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة وفردوس
بلا لام روضة دون اليمامة وفردوس الاياد في بلاد بني يربوع واما في دعاثره يجوز ان يعود على لفظ الفردوس
ويجوز ان يعود على مشرب وقصره العيني على الاول واول مشرب مبتدا وعلى الفردوس خبره تقدم عليه اي باجل جير اي
نعم انكانت دعاثره مباحة غير ممنوعة وهذا من تسمية الشي بما يؤول اليه وجواب الشرط محذوف اي ان
كانت ابيحت دعاثره فانزلن به وقال العيني على الفردوس حال والخبر محذوف اي نحن نحل كونهن
نازلات على الفردوس اولنا اول مشرب قال ابن المستوفي وجدته يروي ان كانت بفتح الهمزة ويكون في موضع
المفعول له وكسرها اولى والجار والمجرور على الفردوس كما ذكرت حال لم تمنع دعاثره ودعاثره مع ان الشرطية
غير مباحة لان الشرط قد يقع وقد لا يقع ومع ان المصدرية مباحة والاول اولى بالمعنى وقياسه دعاثير

الا انه

الا انه حذف للضرورة وان لم يبعد مع الثانية انتهى وهو جمع دعثور بالضم في الصحاح والدعثور
الحوض المتثلم وانشد هذا البيت وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل روي ان بفتح الهمزة
وكسرها والكسر هو رواية المفصل ولكل منهما وجه اما وجه الفتح فهو ان ذلك قد تحقق لاجل اباحة مياهه واما
وجه الكسر فهو ان ذلك قد تحقق لاجل اباحة متحقق ان كان قد حصل الاباحة لدعاثره فظهر ان الفتح في المعنى
المراد اقوى انتهى والمشرب موضع الشرب وقال بعضهم مصدر ميمي اي على الفردوس اول الشرب لنا شربه وقوله
ان كانت ابيحت دعاثره من باب التنازع فان ابيحت دعاثره بابيحت فاسم كان ضمير الدعاثر اي هي وان عمل
بكانت ففي ابيحت ضميرها و جملة ابيحت على الوجهين خبر كانت واجل حرف قصد لتوحيد تاكيد له وهذا البيت
كذا في المفصل وغيره والمراد كذا في شعر مضرس على ما رواه الاصمعي وانما الرواية كذا ٭
وقلن الا الفردوس اول محضر ٭ من الحي ان كانت ابيرت دعاثره ٭ وهذا البيت فيه اجل جير والذي فيه الشاهد
انما هو شعر طفيل الغنوي وهو ٭ فلما بدا دمخ واعرض دونه ٭ غوارب من رمل تلوح شواكله ٭
وقلن الا البردي اول مشرب ٭ اجل جير ان كانت رواء اسافله ٭ تخاتلن واستعجلن كل مواشك
بلوصنه لم يبعد ان تشق نازله ٭ ولهذا قال الصغاني عند الكلام على جير وانشاد البيت الاخير من شعر
طفيل المذكور شاهد جير ما نصه وقد غير النحاة هذا الشعر وجعلوه خنثى وانشدوا ٭
وقلن على الفردوس اول مشرب ٭ اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره ٭ وهو مغير من شعر مضرس بن ربعي
وقلن الا الفردوس اول محضر ٭ من الحي ان كانت ابيرت دعاثره ٭ انتهى وقوله فلما بدا دمخ هو بفتح الدال وسكون
الميم بعدها خاء معجمة جبل من جبال الضرية طوله في السماء جبل قال ابن السكيت في شرح ديوان طفيل غوارب
اعاليه وشواكله نواحيه وجوبه وقوله وقلن معطوف على بدا بمعنى ظهر والنون ضمير الظعاين في بيت
قبله وهو ٭ تبصر خليلي هل ترى من ظعاين ٭ تحملن امثال النعاج عقايله ٭ النعاج جمع نعجة
شبه النساء بها وعقيلة كل شي افضله ٭ ظعاين برق الطرف وشنيد ٭ وحف الهمام ان تقاد قنابله
ابرقن واين برق الطرف ولا بري برق الطرف اي والثريا طالعة في اول الليل وحقن الهمام يقول
دخلنا شهر الحرم نخفض ان يغير عليهن فسكن باحية ونباعدن عنه والشيم النظر الى موقع الغيث ٭
والقنابل جمع قنبلة كقنفذة وهي طايفة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين ونحوه ٭
على اثر حي لا يرى النجم طالعا ٭ من الليل الا وهو باد منازله ٭ النجم الثريا يقول هذا الحي لا يرى
النجم طالعا بظلمة الا رحل الى مكان اخر ٭ يبتغي النجعة فكانه ابدا في سفر لا يقيمون للمياه ابدا سيارة
شربن بعكاش الهبابيد شربة ٭ وكان لها الاحفي خطيط تزايله ٭ فلما بدا دمخ البيت عكاش الهبابيد ما وهو جمع
هبود جمعه بما حوله والاحفي بلد اي زايلته كما تزايل الخليط وقوله الا البردي الا للتنبيه فتدل على تحقق
ما بعدها من جهة تركيبها من همزة الاستفهام ولا فان الاستفهام اذا دخل على النفي افاد التحقيق قال ابن
السكيت يعني ماء البردي غدا يرضينا البردي وقال البكري في معجم ما استعجم هو غدير لبني كلاب وانشد هذا
البيت والبردي مبتدا واول مشرب خبره والجملة مقول قلن وقوله اجل جير الخ مقول لقول محذوف اي فقيل
لهن اجل جير الى اخره ورواء بكسر والمد جمع ريان كعطاش جمع عطشان واسافل جمع اسفل وهو المكان
المنخفض يريد ان اجتمع الماء في اراضيه المنخفضة حتى صار غديرا فالبردي اول مشرب والا فلا وجواب الشرط
محذوف يدل عليه ما قبله وقد استشهد ابن هشام في المغني بهذا المصراع فقط وفي بعض نسخه تمام
البيت من شعر طفيل كما شرحناه ولله دره في صنيعه وقوله تخاتلن الخ هذا جواب لما والنون ضمير الظعاين
والخت الاسراع وحث الفرس على العدو وصاح به او وكزه برجل او ضرب وتخاتلن تسارعن واستعجلن
ابدا طلبن عجلته فهو متعد وكل مفعوله ومواشك اسم فاعل واشك اي سارع ومواشك صفة محذوف

ايكل بعير مواشك واللومة بضم اللام وسكون الهمزة قال ابن السكيت هو متاع الابل وما يلقى عليها من حل
وحبال وشنق وحالة لم يبعد الى الحضر صفة المواشك وكم مصدر حذا اي لم يحتج ان تشق نابه يريد انه كامل المروة
وشنق بفتح الشين المعجمة والبازل الناب قال ابن السكيت يقال شق نابه وشق نابه ونجم نابه وفطر نابه
وبزل نابه واصله الانشقاق ويقال للذكر والانثى بازل بعمر ما ينتهي قال صاحب العباب بزل البعير بزولا فطر نابه
اي انشق فهو بازل وبزول ذكرا كان او انثى وقال ابن دريد جمل بازل اذا احسبك تشبيها بالبعد البازل وفي
حديث علي رضي الله عنه بازل عامين حديث سني اي انا في استكمال القوة كهذا البعير مع حداثة السن والبازل السن التي
طلعت تنتهي وما قيد بقوله لم يبعد ان تشق اي انه اذا اتجاوز يكون ضعيف القوي لهرمه وبزوله انما يكون
بدخوله في السنة التاسعة وبعدها يشرع في الهرم وقد رايت البيت الشاهد في قصيدة فاصم من شعر كعب
ابن زهير اصحابي وهو ❁ وقلن الا البردي اول مشرب ❁ اجل جير ان كانت سقته بوارقه ❁
قال شارح ديوانه ابو العباس الاحول البردي موضع والبوارق جمع بارقة يريد سحابة برقت وسكبت
ماها ويروي نعم جير وعده ابياتها خمسة عشر بيتا وكعب فذاخذه من طفيل الغنوي لان طفيلا جاهلي وقد
رايت شواهدهم واما مضرس فقطع الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثلاثمائة واما طفيل فهو الشاهد التاسع
والثمانين بعد الستمائة وهما جاهليان واما كعب ففي الثالث عشر بعد السبعمائة والنشد بعده وهو الشاهد
الثاني والعشرون بعد الثمانمائة وقايلة اسيت فقلت جير ❁ اسي انني من ذاك انه
علي انه استدل من ذهب الى تسمية جير بالتنوين اللاحق له كما هنا وقال الشارح المحقق هي حرف والتنوين
لضرورة الشعر وهذا احد اجوبة ثلاثة عنه ثانيها انه يحتمل ان يكون من تنوين الترنم لتشبيهها لاخر
المصف باخر البيت ذكره الشلوبين وتنوين الترنم غير مختص بالاسم والوصل بنية الوقف وهو تنوين الغالي
كما في السكتة انما يلحقان الكلمة وقفا لا وصلا ثالثها يحتمل ان يكون اراد توكيد جير بان التي بمعنى نعم فحذف
همزتها وخففت بحذف النون الثانية وهو بعيد وقد ذكر ابن مالك في شرح الكافية هذه الاوجه الثلاثة
وقال الصحيح انها حرف بمعنى نعم لان كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان تقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه
يصلح ان يقع حقا فالحاقها بنعم اولي وقيل ان جير ظرف بمعنى ابدا بني لقلة تمكنه وقيل اسم فعل فهذه
اربعة اقوال ذكرها ابن ابي الربيع في الملخص والقائل بانها اسم فعل هو ابو علي وقد نقله ياقوت الحموي
في معجم الادباء في ترجمة ابي علي في ضمن حكاية رايتها ايرادها هنا حسنا قال ياقوت قال الاستاذ ابو العلا
الحسين بن محمد بن سهلويه في كتابه الذي سماه اجناس الجواهر كنت بمدينة السلام اختلف الى ابي علي
الفارسي وكان السلطان رسم له ان ينتصب في كل اسبوع يومين ليصحح كتاب التذكرة لخزانته فاتي الكفاة
فكنا اذا قراناه او رايناه منه نجا ورتا في فنون الاداب ❁ واجتنينا من فوايد ثمار الالباب ❁ ورتعنا في
رياض الفاظه ومعانيه ❁ والتقطنا الدر المنثور من فيه ❁ فاجري يوما بعض الحاضرين ذكر الاصمعي واسرف
في الثنا عليه وفضله على اعيان العلما في باحة فرايت كالمنكر لما كان يورده وكان فيما ذكر من محاسنه ان قال
من ذا الذي يجيبه ان يخطي لفحول من الشعرا غيره فقال ابو علي وما الذي رد عليهم فقال الرجل قد انكر علي ذي
الرمة مع احاطته بلغة العرب ومعانيها وفضل معرفته باعراضها ومراميها وانه سلك نهج الاوايل في
وصف المفا وزاد العب السراب فيها ورفض الال في نواصيها ❁ ونعت الحربا وقد سبح على جد له والظليم
وكيف ينفر من ظله ❁ وذكر الركب وقد مالت طلاهم من غلبة المنام ❁ حتى كانهم صرعتهم كووس المدام
فطبق مفصل الاصابة في كل باب ❁ وساوي الصدر الاول من ربات الفصاحة وجاري القروم البزل من
اصحاب البلاغة فقال له الشيخ ابو علي وما الذي انكر علي ذي الرمة فقال قوله وقفنا فقلنا ابه عن ام
سالم لانه كان يجب ان ينونه فقال اما هذا فالاصمعي مخطي فيه وذو الرمة مصيب والعجب ليعقوب بن السكيت

قد وقع عليه بهذا السهو في بعض ما انشده فقلت ان راي الشيخ ان يصدع لنا بعلة هذا الخطا تفضل به فاملي
علينا انشد ابن السكيت ❁ وقايلة اسيت فقلت جير ❁ اسي انني من ذاك انه ❁ اصابهم الحمي وهو عواف
وكن عليهم نعسا لهنه ❁ فجئت قبورهم بدا ولما ❁ فنادبت القبور فلم يجبنه ❁
وكيف يجيب اصدا وهام ❁ وابدان بدرن وما نخرنه ❁ قال يعقوب قوله جير اي حقا وهي مخفوضة
غير منونه فاحتاج الى التنوين قال ابو علي هذا سهو منه لان هذا يجري مجرى الاصوات وباب الاصوات
كلها والمبنيات كلها باسرها الا ما خص منها بعلة الفرقان فيها من نكرتها ومعرفتها التنوين فما كان منها
معرفة جا بغير تنوين فاذا نكرته نونته من ذلك انك تقول في الامر صه ومه تريد السكوت يا فتي فاذا
نكرت قلت صه ومه تريد سكوتا وكذلك قول الغراب غاق اي صوتا وكذلك ايه يا رجل تريد الحديث
وايه تريد حديثا وزعم الاصمعي ان ذا الرمة اخطا في قوله ❁ وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم ❁ وكان يجب
ان ينونه وهذا من الاصمعي الذي يقدم عليها من غير علم فقوله جير بغير تنوين في موضع قوله
فقلت الحق ويجعله نكرة في موضع اخر فينونه فيكون معناه قلت حقا ولا مدخل للضرورة في ذلك انما
التنوين للمعني المذكور وبالله التوفيق وتنوين هذا الشاعر هذا التقدير قال يعقوب قوله اصابهم الحمي يريد
الحمام وقوله بدري اي طعن في بوادرهم بالموت والبادرة النحر وقوله فجئت قبورهم بدا اي سيدا
وبدا القوم سيدهم وبدا الجزور خيرا نصبا بها وقوله ولما اي ولم اكن سيدا حين ماتوا فاني سدت بعدهم
هذا ما اورده ياقوت بحروفه واورد ابن فارس في كتابه فقه اللغة هذه الابيات عن المفضل وزاد
في اولهن بيتا وهو ❁ الا يا طال بالغربات ليلي ❁ وما يلقي بنو اسد بهنه ❁ وبالجرف بدا
والمناوي يجد وفاي يا قوم والغربات بضم الغين المعجمة والرا المهملة بعدها موحدة جمع غربة بضمتين
وهي الامراة الغريبة وبدونها الرجل الغريب يريد التزوج بالغربيات وليلي فاعل طال وقال ابن الملا
في شرح المغني الغربات موضع وبويده الضمير في بهن والبا للسببية والها للسكت وقايلة الواو واو رب
وقايلة صفة مجرور رب المحذوف اي رب امراة قايلة واسيت بالخطاب جواب رب والاسي الحزن
يقال اسي ياسي كرضي يرضي رضي اذا حزن واسي يحزن وزنا ومعني وهو خبر مبتدا محذوف والتقدير انا اسي
وخبر انني محذوف حذفا لدلالة عليه بما قبله ومن متعلقه بالمحذوف تعليلية اي انني اسي من اجل ما لقي
بنو اسد بسبب التزوج بالغربيات من المصايب فاسم الاشارة راجع الى ما لقي بنو اسد بسببهن وانه
بمعني نعم والها للسكت وقال ابن الملا الاشارة للحزن اي انني مخلوق من الحزن فقصد المبالغة وان
الثانية تاكيد للاولي هذا كلامه وقوله اصابهم الحمام بكسر الحا اصله الحمام وهو الموت حذف منه الميم
لضرورة الشعر وهي مما وقع في الشعر وان كان زعمه بعضهم وهذا هو الصحيح في تفسير الضرورة فلا يرد
قول ابن الملا ولك ان تقول لا ضرورة وهو متمكن من ان يقول اصابهم الحمام فهم عواف بسكون الميم
من غير وصل على الاصل وعواف جمع عاف شذ وذا او جمع عافية بمعني جماعة عافية من عفي القوم بمعني
كثروا وفي التنزيل حتى عفوا اي كثروا وعفي النبت والشعر وعاف كثر وطال وفي حديث مصعب
ابن عمير انه غلام عاف اي في اللحم كثيره وحالة وهم عواف حالية ولم يتبينه ابن الملا لهذا وظنه من
عفي المنزل بمعني درس فقسره بالرحم البالية وسقط الواو ونقله ونزلنا علي همزة وحلها فهم عواف
وهذا غير جائز في تفسير الرواية على حسب المراد وضمير المذكر في جميع المواضع لبني اسد والنون في كن ضمير
النسا الغربيات وقوله نعسا لهنه دعا عليهن ومعناه اتعسهن الله قال صاحب المصباح والتعس
مصدر تعس تعسا من باب نفع اكب على وجهه وتتعدي هذه بالحركة وبالهمزة فيقال تعسه الله
بالفتح واتعسه وفي الدعا تعسا له ونكس وانتكس فالتعس الخرور على الوجه والنكس ان لا يستقل بعد سقطته

حتى يسقط ثانيه وعلى ساد من الاول واللام في لهنه مبينة للمفعول مثل سقيا لزيد والها للسكت وفي ايضا
وكن عليهم هنا لعنه فحسك خبر كن وهو ضد السعد ولعن بالبنا للمجهول من اللعن والها للسكت والجملة
دعا عليهم قوله عجبت فبورهم بدا من الحال بفتح الموحدة وسكون الدال بعدها همزة السيد والشاب العاقل
ومجرور لما محذوف قال ابن هشام في المغني الخامس اي من الامور التي تفارق لما فيها لم ان منفي لما
جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت
الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها انتهى وقوله وكيف يجيب اصداء الى اخره هذا استبعاد لاجابة القبور
وصحف ابن الملا هنا بين الكلمتين فكتب بخطه وكنت بدل كيف ويجيب بدل يجيب وينبغي ان ينبا اماهره
الجثية والاصداء جمع صدا بالقصر وهو ذكر البوم يسكن القبور وكذلك الهام وهو جمع هامة وهو
من طير الليل وقوله وابدان بدر روي بيضا واجسام بدن بضم البا وكسر الدال اي طعن في بوادرهم
بالموت والبادرة النحر وقوله وما يخربه من نخر العظم نخرا من باب تعب اذا بلي وتفتت والتنوين
الابدان والاجسام على اختلاف الرواية والها للسكت وانشد بعده ٭ فلقسم لو ان اثار رسوله
تقدم شرحه قريبا وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الثمانمائة

ورثنا السيادة كابرا عن كابر على ان تقديره كابرا متجاوزا في الفضل عن كابر اخر وقال بعضهم ان بعد
كابر الاول الي بقا الحرف على معناها ما امكن وذكره تجاوز للاشارة الى ان عن متعلقة بمحذوف
لا بكابر كما يأتي واشار بذكر الفضل الى ان تجاوز احدهما عن الاخر انما هو بالفضل فاحدهما افضل من
الاخر وهم متشاركون في الفضل ولا يخفى انه ليس المعنى على التفضيل وانما المعنى تساويهم في
الفضائل وتناسخهم فيها واحدا بعد واحد كقول البحتري ٭ شرف تتابع كابرا عن كابر ٭ كالرمح انبوبا على انبوب
ويدل على ما قلنا مجيء بعد بدل عن انشد ابو حنيفة في كتاب النبات لرجل من ابنا ملوك اليمن ٭
٭ واما تنا اكرم بهن مجابرا ٭ ورثنا العلى عن كابر بعد كابر ٭ وانشد ابو تمام في الحماسة ٭
٭ بقيت قدرهم قدور بيوتهم ٭ لآل الجلاح كابرا بعد كابر ٭ وكذا قول حسان بن ثابت ٭
٭ ورثنا الفعال وبذل التلاد ٭ والمجد عن كابر كابر ٭ والمعنى عن كابر بعد كابر كقولهم تعلمت الحساب بابا
بابا ومعناه بابا بعد باب والي ما قلنا ذهب ابن جني في اعراب الحماسة قال عند بيت الحماسة هذا البيت يستفاد
منه ان عن في قول الاعشى ٭ سادا لفتي قومه سادة ٭ وكابرا سادوك عن كابر ٭ ليست متعلقة بنفس
كابر على حد قولك كبرت عنه اي ارتفعت عنه وانما هي بمعنى كابرا بعد كابر الا تراه قد ظهر في بيت
النابغة كابرا بعد كابر فعن في قول الاعشى كعن في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي بعد طبق وهو كقول
الكافة في مخاطباتهم فعلت ذاك عودا على بدء اي تجديدا ولو كانت عن متعلقة بنفس كابر لكان في
ذلك تشنيع على القوم لا تمدح لهم وذلك اذا كبر بعضهم عن بعض كان ذلك غض من المفضول وانما
ينبغي ان يقال انهم قد تناهوا في الشرف متساوين في الفضل وهذا كقول الاخر ٭ من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري ٭ انتهى كلامه ولا فرق بين ان يتعلق عن بكابر او بمتجاوز باقية على
اصلها فانه يلزم التفضيل في كل منهما وكابر اختلف في معناه على ثلاثة اقوال احدها انه بمعنى كبير قاله صاحب
الصحاح وابن الشجري وغيرهما وهو المشهور ثانيها انه اسم جمع قال ابن جني ومثله الجامل والباقر قال ابو علي
كابر هنا ليس باسم الفاعل كقايم وقاعد لكنه من اسما الجمع بمنزلة الجامل والباقر والسامر فكانه قال
وكبرا سادوك بعد كبرا فعن متعلقة بمحذوف هو في الاصل صفة لكبرا مثلها في قوله لآل الجلاح
متتابعين في الفضل متساوين في السودد انتهى ثالثها انه للمغالبة قال الزمخشري في الاساس يقال
من كابرته فكبرته اي غلبته في الكبر فاما كابرا فمنتهي وكابرا منصوب بنزع الخافض والمعنى من كابر الى

يتعدى الى مفعول واحد وهو الموروث منه وثاني بالموروث بعده بدل اشتمال تقول ورثت اباك مالا وما لا
منه فان عديته الى الموروث جئت بالموروث منه مجرورا بمن او عن تقول ورثت المال من ابي وعن ابي
قال صاحب الصحاح ورثت ابي وورثت الشي من ابي ومثال الجار انشده ابو حنيفة ورثنا العلى عن كابر بعد
كابر وقول حسان المتقدم وكذلك من محذوفة من قوله لآل الجلاح كابرا بعد كابر وكذا تقدم في قوله
شرف تتابع كابرا عن كابر وتتابع غير متعد والمعنى على من وكذا الحال في بيت الاعشى ومما قررنا يضمحل ما
تكلفه جماعة من انه منصوب على الحال ثم اختلفوا فمنهم من قال كابرا عن كابر جملة حالية بنصب صدرها كما في
قولهم كلمته فاه الى في واورد قول الشاعر ٭ تداركوها اخرا عن اول ٭ وتوارثوها كابرا عن كابر ٭
ومنهم من قال كابر مفرد وقع حالا اي ورثوه كبرا وصاغرين وافرد لكونه بمعنى جمعا كما قاله السيد في حاشية
الكشاف وفيه ان هذه العبارة لا تختلف جمعا وافرادا ولا تختلف تانيثا وتثنية انتهى ولا يخفى ان الحالية
تمتنع في كل موضع وليس في هذه الابيات ما هو حال ومنشا هذا التكلف ظن ان كابرا الاول هو الوارث
والثاني هو الموروث منه وليس كذلك وانما الاول هو الموروث منه وهذا المصراع من شعر كعب بن
زهير الا انه بضمير جمع والشارح المحقق اورده لا على انه شعر ولذا قال وكذا قولهم وقد ورد في شعر
الفرزدق ما مثل به الا ان فيه المكارم بدل السيادة وهو ٭ كم من اب لي ماجد بركانه
قمر المجرة او سراج نهار ٭ ورث المكارم كابرا عن كابر ٭ ضخم الدسيعة كل يوم فخار ٭ واما شعر كعب بن
زهير فهو من قصيدة مدح بها الانصار رضي الله عنهم وهي ثلاثون بيتا مدحهم في ثمانية عشر بيتا منها
وسببها ان كعبا لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة بانت سعاد واطرى فيها بمدح المهاجرين رضي الله
عنهم وعرض في اخرها بذكر الانصار بانهم سود وقصار القامات لا يثبتون في الحروب فغضب الانصار فمدحهم بها
قال ابن هشام في السيرة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما انشد القصيدة لولا ذكرت الانصار بخير
فان الانصار لذلك اهل وهذه ابيات من اولها على رواية شارح ديوانه ٭ من سره كرم الحياة فلا يزل
في مقنب من صالحي الانصار ٭ ورثوا السيادة كابرا عن كابر ٭ ان الخيار هم بنو الاخيار ٭
المكرهين السمهري باذرع ٭ كسوافل الهندي غير قصار ٭ والناظرين باعين محمرة ٭
كالجمر غير كليلة الابصار ٭ والذائدين الناس عن اديانهم ٭ بالمشرفي وبالقنا الخطار ٭
والبائعين نفوسهم لنبيهم ٭ يوم الهياج وقبة الجبار ٭ يتطهرون كانه نسك لهم ٭
بدما من علقوا من الكفار ٭ والمقنب بكسر الميم ما بين الثلاثين الى الاربعين قال شارح ديوانه السيادة
مصدر ساد يسود سودة وسيادة والمشهور في مصدره السيادة والسودة مصدر غريب واما السودد
بالدال فقال صاحب المصباح ساد يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف وقال ايضا
ورثوا المجد كابرا عن كابر اي كبيرا شريفا عن كبير شريف وقال المرزوقي في شرح الحماسة لم يوجد كابر بمعنى
كبير الا في هذا المكان وكان ابو علي يقول كابر ليس باسم فاعل انما هو صيغ للجمع كالباقر والمراد كبرا بعد كبرا
والسمهري الرمح قال شارح ديوانه الهياج الحرب واصله الحركة في الشر وقوله وقبة الجبار اراد بيت الله
الحرام وقال ابو عمرو الواو للقسم والمشهور في هذا المصراع البائعين نفوسهم لنبيهم يوم اللقا بتعانق وكرار
وهي رواية ابن هشام وترجمة كعب بن زهير تقدمت في الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة وانشد بعده
٭ لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ٭ عني ولا انت دياني فتخزوني ٭ على ان افضلت ضمن معنى تجاوزت
في الفضل فلهذا التعدي بعن ولولا التضمن لقال افضلت علي لانه من قولهم افضلت على الرجل اذا اوليته فضلا
وافضل هذه فتعدى بعلي لانها بمعنى الانعام او انه من قولهم اعطى وافضل اذا زاد على الواجب وافضل
منه ايضا فتعدى بعلي لانها بمعنى الانعام او انه من قولهم اعطى الى ان بقي الفضل علي كذا اذا زاد عليه فضيلة ودام

من ذكر التضمين لم عن لبيت بمعنى على خلاف ما ابن السكيت وابن قتيبة ومن تبعهما فانهم قالوا عن بابه عن على والاولى ان يكون فضل من قولهم فضل الرجل اذا صار ذا افضل في نفسه فيكون معناه لبيس للا فضال تنفرد بدعني وتجوزه ويكون للتضمين معنى الانفراد نعدي بعن قال وابو الذيبان الفهم بالامر المجاري به وتجز وبي للشرسي مباشرة بقول لابن عمك الذي ساوى في الحسب وما ثلك في الشرف فلبيس لك فضل تنفرد به عنه ولا انت ما لك امر فتتصرف به على حكمك ومراده بابن امه نفسه فلذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم وقد تقدم شرحه بما لا مزيد عليه في الشاهد الثالث والعشرين بعد الخمسمائة

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الثمانمائة **تصد وتبدي عن اسيل** تمامه

وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل على ان تبدي ضمن معنى تكشف في تعديته الى المفعول الثاني بعن واما المفعول الاول فهو محذوف كما اشار اليه الشارح المحقق وانما احتاج الى التضمين لان تبدي فعل متعد بنفسه الى مفعول واحد تقول ابداه ابداء اي اظهره اظهارا فلولا التضمين لكانت عن اما زائدة بالنسبة الى التبدي واما بمعنى الباء بالنسبة الى مصدر ثم يقال صدر عنه بكذا وكلاهما خلاف الاصل ويكشف ايضا متعد بنفسه الى مفعول واحد تقول كشفته اي اظهرته واوضحته وحقيقة الكشف هنا رفع الساتر والحجاب ويتعدى الى المفعول الثاني بعن وهذا البيت من باب التنازع واعمال ابن قتيبة الاول على مذهبه فعلق عن اسيل بتصد وجعل عن فيه بمعنى الباء لان صد انما يتعدى بالباء تقول اصد بوجهه عني ورد عليه انه يلزم من ذلك تقدير وتبدي عنه عن اسيل لانه اذا اعمل الاول في المفعول اضمر للثاني على المختار باتفاق البصريين والكوفيين فحذف معمول الثاني خلاف المختار وعلى قوله فيه انابة حرف مكان حرف وحذف على غير المختار والشارح المحقق لما رأى ورود هذين الامرين عدل الى اعمال الثاني على مذهب البصريين بتضمينه معنى ما ذكر ففيه مخالفة للاصل من وجه واحد وهو اسهل من مخالفة من وجهين والجيد ان يكون ابدا لازما يتعدى بعن كما قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب ان ابدا يتعدى بعن قال لانك تقول ابديت عن الشيء كما قال سحيم يصف ثورا يحفر في اصل شجرة كناسا له

ينير ويبدي عن عروق كانها ۔ اعنة خراز جديدا وباليا ۔

وحينئذ فلا تضمين ويكون عن على بابه وبويده ما في افعال ابن القطاع قال بدا الشيء بدوا وابدى ظهر انتهى فيكون ابدا جاء متعديا ولازما وهذا البيت من معلقة امرئ القيس وبعده

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ۔ اذا هي نصته ولا بمعطل ۔ وفرع يزين المتن اسود فاحم ۔ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ۔ غدائره مستشزرات الى العلى ۔ تضل العقاص في مثنى ومرسل ۔ وكشح لطيف كالجديل مخصر ۔ وساق كانبوب السقي المذلل ۔

قوله تصد وتبدي الخ الصد الاعراض والاسيل الخد المتطامن المستوي والاسالة امتداد وطول في الخد وقد اسل اسالة فهو اسيل وروي ايضا عن شتيت قال شراح المعلقات الشتيت المتفرق وتقديره عن ثغر شتيت ولم يفصحوا عن المراد والمعنى عن ثغر مفلج وهو ان تكون الاسنان متباعدة غير متلاصقة يريد ظهر اسنانها بالتبسم بعد ان تعرض عنا استحياء والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس اي صيرت الترس حاجزا بيني وبينه قال ابن السيد والناظرة فيها قولان قيل اراد العين وقيل اراد بقرة ناظرة وفيه مضاف محذوف اي بعيني بقرة ناظرة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ثم حذفه واقام صفته مقامه ويجوز ان يريد وتتقي من نفسها ببقرة ناظرة فيكون كقولك لقيت بزيد الاسد اي لقيته فكاني لقيت الاسد ففي هذا الوجه حذف موصوف لا غير وفي الاول حذف موصوف ومضاف والوحش واحده وحشي مثل زنج وزنجي ووجرة بفتح الواو وسكون الجيم قال ابو عبيد في معجم ما استعجم قال الاصمعي هو موضع بين مكة والبصرة على ثلاث مراحل من مكة طولها اربعون ميلا ليس فيها منزل فهو مرب للوحوش وقال الطوسي وجرة في

في

طريق مكة وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ثلاثون ميلا يجتمع فيها الوحش لماء فيها وقال عمارة بن عقيل السي ما بين ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وزعم عمارة ان وجرة ما بين سليم على ثلاث مراحل من مكة وقال ابن حبيب وجرة من ساير وساير فرسخ من عين صلل وقال الجرمي بازاء عمرة عليها طريق حجاج البصرة والكوفة انتهى باختصار وقال ابن السيد وجرة فلاة تالفها الوحوش وخصها بالذكر لانها قليلة الماء فوحشها يغتذي بالنبات الاخضر عن شرب الماء فتضمر بطونها ويشتد عدوها ومطفل ذات طفل وخص الطفل لانها تحنو على ولدها وتحنى عليه العقاص فتكثر التلفت والتشوق فلذلك حسن لها في المنظر ووضح في تشبيه المراة بها لانه اراد انها حذرة من ازفها فهي تتشوف كتشوف هذه البقرة ومن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها ومن جعل الناظرة العين جعل مطفلا بدلا من ناظرة على تقدير معنى اي تتقي بناظرة ناظرة مطفل بالاضافة فلما فصل بين المضاف والمضاف اليه رد التنوين الذي كان سقط للاضافة كقوله ۔ رحم الله اعظما دفنوها ۔ بسجستان طلحة الطلحات ۔ وهذا القول خطا لا يلتفت اليه لان الكلام اذا فصلت بينهما لم ينون وقوله من وحش وجرة صفة للناظرة ان كانت بمعنى البقرة ففيه حذف موصوف اي ببقرة ناظرة كائنة من وحش وجرة وان كانت بمعنى العين ففيه مضاف محذوف اي بناظر من وحش وجرة ومطفل جاء على النسب وقال الغزال لم يقل مطفلة لان هذا لا يكون الا للنساء فهو مثل حائض والدليل على صحة قول سيبويه انه يقال مطفلة اذا اردت ان تاتي به على اطفلت فهي مطفلة ولو كان ما يقع للمؤنث لا يشركه فيه المذكر لا يحتاج فيه الى الهاء ما جاز مطفلة قال تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقال الامام الباقلاني في اعجاز القرآن عند جعله بيت هذه المعلقة قوله تصد وتبدي عن اسيل انما يريد خدا ليس بكز وهذا استيفاء ولا ان الكشف عن الوجه مع الوصف والقصد وقوله تتقي بناظرة لفظة مليحة يقال انقاه حقه اي جعله بينه وبينه وقد حسنها بقوله من وحش وجرة وكان سبيله ان يضيفه الى عيون الظباء والمهاة وذلك ان الوحش ففيه ما يستنكر عيونه انتهى وحاصل المعنى انها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدا اسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة ومهاها اللتي لها اطفال وخصهن لنظرهن الى اولادهن بالعطف والشفقة وهي احسن عيونا في تلك الحال منهن في سائر الاحوال ۔ وقوله وجيد كجيد الريم معطوف على اسيل والجيد العنق والريم الظبي الابيض ونصه رفعه ونصبته وقال العسكري في التصحيف رواه الاصمعي نصته بالصاد المهملة مشددة اي رفعته ونصبته وقال العسكري في التصحيف رواه الاصمعي نصته بالصاد المهملة مشددة اي رفعته وبه سميت المنصة ورواية غيره نضته بالضاد المعجمة مخففة ومعناه ابرزته وكشفته وفي بيته الاخر ۔ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ۔ لدى الستر الا لبسة المتفضل ۔ نضت خلعت ونزعت ونضا سيفه اذا سله من غمده ونضا خضابه نصل انتهى وقوله ولا بمعطل اي من الحلي يقال جيد عطل بضمتين ومعطل اي خال من الحلي واذا اظرف لفاحش اي ليس يكره به المنظر قال الباقلاني ليس بفاحش في مدح الاعناق كلام فاحش موضوع واذا نظرت في اشعار العرب رايت في وصف الاعناق ما يشبه السحر فقول وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود اذا رفعت عنقها وهي غير معطل عن الحلي فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها وذكر انه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلي ۔ وقوله وفرع يزين المتن الخ هذا معطوف ايضا على اسيل والفرع الشعر التام والمتن والمتنة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب واللحم والفاحم الشديد السواد كانه لون الفحم والاثيث الكثير النبت والقنو بكسر القاف وضمها وهو العذق بالكسر والمتعثكل الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرته قد حمل العثكال والعثكول وهو الشمراخ وقيل المتعثكل المتدلي يقول وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه وقوله غدائره مستشزرات الى العلى الغدائر والدوائب جمع غديرة والضمير

راجع للفرع قال المرزوقي الاستشزار الرفع والارتفاع فيكون الفعل منه تارة لازما وتارة متعديا فمن
روى بكسر الزاي جعله من اللازم ومن روى بفتحها جعله من المتعدي وجملة غدائره مستشزرات صفة
اخرى للفرع قال التبريزي واصل العقص الفتل على غير جهة وقوله الى العلا يريد به شدها على الراس
بخيوط والعقاص جمع عقيصة وهي ما جمع من الشعر ففتل تحت الذوائب وهي مشطة معروفة يرسلون
فيها بعض الشعر ويثنون بعضه قال الذي فتل بعضه على بعض هو المثنى والمرسل المسرح غير مفتول
فذلك قوله في مثنى ومرسل ويروى يضل العقاص بالبناء للخشية على ان العقاص واحد قال ابن كيسان هو
المدرى فكانه يستتر في الشعر لكثرته ويروى تضل المدارى اي حركتنا فيه شعرها والمدرى مثل
الشوكة يصلح بها شعر المراة وهذا البيت استشهد به صاحب تلخيص المعاني على ان مستشزرات تنافر
لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وقوله وكشح لطيف الى اخره هذا ايضا معطوف على اسيل والكشح الخصر
واراد باللطيف الضعيف الحسن والعرب اذا وصفت شيئا بالحسن جعلته لطيفا والجديل زمام يتخذ من السيور
فيجي حسنا لينا يتثنى وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق والخصر الدقيق وساق ايضا معطوف على
اسيل والانبوب البردي والسقي النخل المسقي والمذلل فيه اقوال احدها انه الذي قد سقي وذلل
بالماء حتى يطاوع كل من مد يده اليه وقيل هو الذي يغنيه ادنى الرياح لنعومته وقيل الذي عطف عليه
ثمره ليجتنى وقيل الماء الذي قد خاضه الناس شبه ساقها ببردي قد نبت تحت نخلة والنخل تظله
من الشمس وذلك احسن ما يكون منه قال المرزوقي ويبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته زماما
من الادم وعن ساق يحكي صفاء لونه انابيب بردي بين نخل قد ذلل بكثرة الحمل شبه ضمر بطنها بالزمام
وشبه صفاء لون ساقها ببردي بين نخيل يظللها اغصانها ليكون اصفى لونا وانقى رونقا ومنهم من
يجعل السقي نعتا للبردي ايضا والمعنى كانبوب البردي المسقي المذلل بالماء وترجمة امرئ القيس
تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون
بعد الثمانمائة **اذا رضيت علي بنو قشير** على انه انما تعدى رضي بعلى مع انه يتعدى بعن لحمله
على ضده وهو سخط فانه يقال سخط عليه وهم قد يحملون الضد على الضد كما يحملون النظير على النظير
وهذا التوجيه للكسائي قال ابن جني في الخصائص ومما جاء من الحروف في موضع غيره على نحو ما ذكرنا
قوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اراد عني ووجه ذلك انها اذا رضيت عنه احبته
واقبلت عليه ولذلك استعمل على بمعنى عن وكان ابو علي يستحسن قول الكسائي في هذا لانه لما كان رضي
ضد سخطت عدى رضيت بعلى حملا للشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره وقد سلك سيبويه هذا الطريق
في المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما قالوا كذا واحدهما ضد الاخر ونحو منه قول الاخر
٭ اذا ما امرؤ ولى علي بوده ٭ وادبر لم يصدر بادباره ودي ٭ اي عني ووجهه انه اذا ولى
عنه بوده فقد ضن عليه به وبخل فاجرى التولي بالود مجرى الضنانة والبخل مجرى السخط لان توليه
عنه بوده لا يكون الا عن سخط عليه واما قول الاخر ٭ شدوا المطي على دليل دائب ٭
من اهل كاظمة بسيف الابحر ٭ فقالوا معناه بدليل وهو عندي انا على حذف المضاف اي شدوا المطي
على دلالة دليل فحذف المضاف وقوي حذفه هنا شيئا لان لفظ الدليل يدل على الدلالة وهو
كقولك سر على اسم الله وعلى هذه عندي حال من الضمير في سيروا وشدوا وليست موصولة لهذين الفعلين
لكنها معلقة بمحذوف حتى كانه قال سيروا معتمدين على اسم الله وعلى هذه عندي حال من الضمير في سيروا وشدوا
وليست موصولة لهذين الفعلين لكنها معلقة بالمحذوف ففي الظرف اذن ضمير لتعلقه بالمحذوف انتهى وقد نقل ابن
الانباري ايضا في مسائل الخلاف هذا التوجيه عن الكسائي وكذا ابن هشام نقله عنه في المغني وقال و[illegible]

ان يكون

ان يكون ضمن رضي معنى عطف وقد عد هذا من الضرائر الشعرية فقال ومنه انابة حرف مكان حرف واورد هذا
البيت وغيره ولم اره لغيره كيف وقد ورد في القران والحديث وغيرهما وغاية ما قيل انه لا يطرد في كل موضع
وقد افرد له ابن جني بابا في الخصائص فلا باس بايراد شيء منه قال في باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض
هذا باب يتلقاه الناس مغسولا ساذجا وما ابعد الصواب عنه وذلك انهم يقولون ان الى تكون بمعنى مع ويحتجون بقوله
تعالى من انصاري الى الله ويقولون ان في تكون بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وغير ذلك
ولسنا ندفع ان يكون ذلك كما قالوا لكنا نقول انه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الحال
الداعية اليه فاما في كل موضع فلا الا ترى انك اذا اخذت بظاهر هذا القول لزمك ان تقول عليه
سرت الى زيد وانت تريد معه وان تقول زيد في الفرس وانت تريد عليه وزيد في عمرو وانت
تريد عليه في العداوة وان تقول رويت الحديث بزيد وانت تريد عنه ونحو ذلك مما يطول
ويتفاحش ولكن نضع في ذلك رسما يعمل عليه اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل اخر وكان احدهما
يتعدى بحرف والاخر باخر فان العرب قد تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بان هذا
الفعل في معنى ذلك الاخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك
كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وانت لا تقول رفثت الى المراة وانما تقول
رفثت بها او معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدي افضيت بالى جئت
بالى مع الرفث ايذانا بانه بمعناه كما صححوا عور وحول لما كانا في معنى اعور واحول وكما جاؤوا
بالمصدر فاجروه على غير فعله لما كان في معناه نحو قوله وان تشبهتم تعاورنا عواء لما كان
التعاور ان يعاود بعضهم بعضا وكذلك قوله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله وانت لا تقول
سرت الى زيد اي معه لكنه انما جاء لما كان معناه من ينضاف في نصرتي الى الله الى ان قال
ووجدت في اللغة من هذا الفن كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع اكثره لجاء كتابا ضخما وقد
عرفت طريقه فاذا مر بك شيء منه فتقبله وانس به فانه فصل من العربية لطيف حسن يدعو الى
الانس بها والفقاهة فيها وفيه ايضا موضع يشهد على من انكر ان يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد حتى
تكلف لذلك ان يوجد فرقا بين قعد وجلس وذراع وساعد الا ترى انه لما كان رفث بالمراة في معنى
افضى اليها جاز ان يتبع الرفث الحرف الذي بابه الافضاء وهو الى وكذلك لما كان هل لك في كذا بمعنى
ادعوك اليه جاز ان يقال هل لك الى ان تزكى انتهى كلامه وقال ابن السيد البطليوسي في شرح ادب
الكاتب عند باب دخول بعض الصفات مكان بعض هذا الباب اجازه اكثر الكوفيين ومنع اكثر
البصريين وفي القولين جميعا نظر لان من اجازه دون شرط لزمه ان يجيز سرت الى زيد وهو يريد مع زيد
ثم مثل نحو ما مثل ابن جني وقال هذه المسائل لا يجيزها من يجيز ابدال الحروف ومن منع من ذلك
على الاطلاق لزمه ان يتعسف في التاويل لكثير مما ورد في هذا الباب لان في هذا الباب اشياء كثيرة يبعد
تاويلها على غير وجه البدل ولا يمكن المنكر لهذا ان يقولوا ان هذا من ضرورة الشعر لان هذا النوع قد
كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام فاذا لم يصح انكارهم له وكان المجيزون له لا يجيزونه في كل موضع
ثبت بهذا انه موقوف على السماع غير جائز القياس عليه ووجب ان يطلب له وجه من التاويل
يزيل الشناعة عنه وليعرف كيف الماخذ فيما يرد منه ولم ار فيه للبصريين تاويلا اكثر من قول
ذكره ابن جني في كتاب الخصائص وانما اورده في هذا الموضع واعضده بما يشاكله من الاحتجاج
ثم نقل كلام ابن جني وزاد عليه امثلة وشرحها واطال الكلام فيها واطاب وكان ينبغي لنا ان نذكر
هذا الفصل عند اول شاهد من حروف الجر لكننا ما ذكرناه الا هنا والبيت من قصيدة للقحيف

العقيلي يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري وبعده ، ولا تنبو سيوف بني قشير ،
ولا تمضي الاسنة في صفاها ، واقتصر عليهما ابو زيد في نوادره ومنها ، تنضبت القلاص الى حكيم
خوارج من تبالة او حشاها ، فما رجعت بخائبة ركاب ، حكيم بن المسيب منتهاها ،
واوردهما ابن الاعرابي في نوادره وقوله اذا رضيت الخ اذا شرطية وجوابها اعجبني رضاها واللام في
لعمر الله لام الابتداء وعمر الله مبتدأ وخبره محذوف اي قسمي وجواب القسم محذوف مدلول عليه بجواب
اذا كما تقدم في الشرح من الضابط في اجتماع الشرط والقسم وقشير بالتصغير هو قشير بن كعب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة يقول اذا رضيت عني بنو قشير سرني رضاها وضمير رضاها عائد الى بني
قشير وانث باعتبار القبيلة وقوله ولا تنبو سيوف الخ نبا السيف عن الضريبة اذا كل ولم يقطع ولا
تمضي لا تنفذ والاسنة جمع سنان وهو حديدة الرمح التي يطعن عليها والصفا واحده صفاة وهي
الصخرة الملساء الصماء لا يوثر فيها الحديد يريد ان سيوفهم تؤثر في غيرهم واسنة غيرهم لا تؤثر فيهم
وقوله تنضبت القلاص الخ اي جعلتها انضاء جمع نضو بالكسر اي المهزول من شدة الاسفار
يقال انضيت البعير ونضيته اي هزلته والقلاص جمع قلوص بالفتح وهي الناقة الشابة وحكيم
هو ابن المسيب وخوارج جمع خارجة وتبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة بلد صغيرة من اليمن
ومنى بكسر الميم قال البكري في معجم ما استعجم ومنى موضع اخر في بلاد بني عامر ليس بمنى مكة وهو محدد
في رسم ضرية قرب المدينة المنورة وقوله فما رجعت بخائبة الخ اورده ابن هشام في المغني على ان
الباء تزاد في الحال المنفي عاملها اي فما رجعت خائبة وخرجه ابو حيان على ان التقدير بحاجة خائبة
فالجار والمجرور هو الحال وركاب فاعل رجعت وهي الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا
واحد لها من لفظها والخيبة حرمان المطلوب يعني ان الابل التي انتهى سيرها الى هذا الممدوح لم
ترجع خائبة بل رجعت بنيل المطلوب وحكيم مبتدأ ومنتهاها خبره اي منتهى سيرها والجملة
صفة ركاب قال السيوطي في شرح ابيات المغني والمسيب هذا بالفتح لا غير وكذا كل مسيب الا والد
سعيد بن المسيب فان فيه وجهين الفتح والكسر وهذا البيت لم يعزه احد من شراح المغني الى احد وعزا ابن البيه
الشاهد لنسبه الحافظ السيوطي الى القحيف ولم يقف على ان هذا البيت من تلك القصيدة والقحيف
العقيلي شاعر اسلامي ذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وهو شاعر مقل شبب بخرقاء
محبوبة ذي الرمة وهذا نسبه القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عبد الله بن عوف بن حزن بن معاوية
ابن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كذا في الجمهرة والعباب للصاغاني
والقحيف بضم القاف وفتح المهملة وخمير بضم المعجمة وفتح الميم وسليم بضم السين وفتح اللام واضيف
الى الندى لاشتهاره بالكرم وقال الصاغاني رايت بخط محمد بن حبيب في اول ديوان شعر القحيف الندي
بالباء الموحدة وتشديد الياء وعقيل بالتصغير هو اخو قشير المنسوب اليه حكيم بن المسيب
وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الثمانمائة رعته اشهرا وخلا عليها تمامه
، فطار الني فيها واستغارا ، على ان على فيه ليست بمعنى اللام كما قال الكوفيون وابن قتيبة
في ادب الكاتب لانه يقال خلا له الشيء بمعنى تفرغ له قال ابن السيد كان الوجه ان يقال وخلا لها ولكن
قوله وخلا عليها يفيد ما لا يفيده قوله انه وقف عليها فخلا ضمن معنى وقف وحبس عليه وقول الشارح
في الجواب عنه اي على حذافيرها كانه سلك حذافيرها وتسلط عليه فانه غريب منه لكلمة خلا المعجمة الخاء
علا المهملة الحاء يجعله من الحلاوة فاجاب بتقدير مضاف لمجرور على وتضمين الفعل رايت الرواية
كما توهمه والبيت من قصيدة للراعي يمدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد عدتها سبعة وخمسون

بيتا وقبله ، وذات اثارة اكلت عليها ، نباتا في اكمته فقارا ، جمادا باعن المزنيه ،
كما تجري في الحرث الدبارا ، رعته اشهرا وخلا عليها ، البيت قوله وذات اثارة الخ
قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الواو واو رب اي رب ناقة ذات سمن والاثارة بفتح الهمزة والمثلثة
شحم متصل بشحم اخر ويقال هي بقية من الشحم العتيق يقال سمنت الناقة على اثارة اي على بقية شحم
وقوله اكلت عليها نباتا اي على هذه الاثارة وفي اكمته اي في غلفه جمع كمام وهو جمع كم بكسر الكاف وتشديد
الميم والكم غطاء النور وغلافه فاكمة جمع الجمع وقوله قفارا اي خاليا من الناس رعته وحدها وقفار
لذلك والمعنى خالية من الناس وقوله جماديا وصف لنبات منسوب الى جمادى بعد حذف الف الخامسة
اي نبت في جمادى وجملة تجري الى اخره صفة لجماديا اي تعطف عليه والمزن جمع مزنة وهي السحابة
وقوله كما تجري في موضع المفعول المطلق اي وتجري المزن الارض تجريرا كما تجري والتجرير التشقيق
يقال جرت الماء بالتخفيف اي شققت الارض ففتحت له طريقا والتشديد للمبالغة والحرث مصدر حرث الارض
اذا اثارها للزراعة بالمحراث والدبار بكسر الدال قال صاحب الصحاح الدبرة بالفتح والدبارة بالكسر
المشارة في المزرعة والجمع دبر ودبار وقوله رعته اي رعت الناقة ذلك النبات اشهرا وخلت به
لم ترع غيرها وطار الني اي ارتفع الشحم واستغار اي هبط فيها والني مصدر نوت الناقة اي
سمنت تنوي نواية ونيا فهي ناوية وجمعها نواء مثل جائع وجياع وقال ابن السيد في
شرحه وصف ناقة فقال رعت هذا الموضع اشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمنت والني
الشحم ومعنى طار اسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في كتاب المعاني استغار وغار واحد كانه قال
بطن الشحم التي فيها واستتر ورواه الباهلي فسار وقال معنى سار ارتفع واستغار هبط من قولهم غار
يغور وقال الحربي يقال استغار الجرح اذا ورم وانشد فطار الني فيها واستغارا وذكر انه يروى
استعارا بالعين غير معجمة اي ذهب يمينا وشمالا من قولهم عار الفرس اذا افلت وترجمة الراعي تقدمت
في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة
وهو من شواهد سيبويه ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل
على ان على ليست زائدة وانما هي حذف من تاخير والاصل ان لم يجد يوما من يتكل عليه تقدمت على
من فانتصب الضمير بالفعل ثم حذف وهذا تخريج ابن الشجري في اماليه ورده نظيرا لقوله تعالى يدعو
لمن ضره اقرب من نفعه قال ان الاصل يدعو من لضره اقرب فقدمت لام التوكيد كما قدمت على في قول هذا الراجز
مع انها عاملة واراد من يتكل عليه وهذا تقدير قبيح سوغته الضرورة انتهى وهذا تعسف لم يعهد
تقدم الجار على غير المجرور وانما يعهد تقديم الجازم على غير المجزوم واما المعهود تقديمهما معا واراد الشارح
الرد على جميع مخارجه وهي سبعة الاول لسيبويه ان يكون الاصل على من يتكل عليه فحذف العائد مع
الجار وعلى الاولى غير زائدة وهذا نصه وقد يجوز ان تقول بمن تمرر امرر وعلى من تنزل انزل اذا اردت
معنى عليه وبه وليس بحد الكلام وفيه ضعف ومثل ذلك قول بعض الاعراب ان الكريم وابيك
البيت يريد يتكل عليه ولكنه حذف وهذا قول الخليل انتهى قال الزجاجي في اماليه الوسطى زعم
بعض الناس ان سيبويه غلط فيه وتقديره عند سيبويه ان يكون يجد متعديا الى من بعلى والبين وجده
مما يتعدى بحرف خفض فلهذا خالفوه قال المازني تقديره صحيح جيد لان الفعل المتعدي قد يجوز ان
لا يتعدى فكانه قصد ذلك ثم ابتدا فعداه بعلى كما قال الله تعالى عسى ان يكون ردف لكم وانما جاز
ان يحذف عليه لذكرها في اول الكلام انتهى الثاني لابن جني قال اراد ان لم يجد يوما من يتكل عليه
وزاد على قبل من عوضا وجوز في غيرها كذلك كقوله ، اتجزع ان نفسا اتاها حمامها ،

فهلا التي عن بين جنبيك تدفع * قال اراد فهلا تعرض للتي بين جنبيك تدفع فحذف عن وزادها
بعد التي عوضا وتبعه ابن مالك في هذا وقال قد تزاد اليا كذلك وانشد *
ولا يواتيك فيما ناب من حدث * الا اخو ثقة فانظر بمن تثق * قال اراد من تثق به وزاد اليا
قبل من عوضا قال ابو حيان في الارتشاف نص سيبويه على ان عن وعلى لا يزادان وتقدم قول
ابن مالك في على انها تزاد على وانشد * ابى الله الا ان سرحة مالك * على كل افنان العضاه تروق *
قال زاد على لان راق متعدية وما استدلوا به على ان اليا وعن وعلى تزاد عوضا لم يقم عليه دليل
ولم يكتف ابن مالك ان استدل بشي محتمل مخالف لنص سيبويه حتى قال ويجوز عندي ان يعامل بهذه
المعاملة من واللام والى وعن وفي قياسا على عن وعلى واليا فيقال عرفت ممن عجبت ولمن قلت والى
من وثبت وفي من رغبت والاصل عرفت من عجبت منه ومن قلت له ومن وثبت اليه ومن رغبت فيه
فحذف ما بعد من وزيد ما قبلها عوضا وما اجازه ليس بصحيح ولو استدل بشي لا يحتمل التاويل
لكان من القلة بحيث لا يقاس عليه انتهى * واجاب ابن عصفور عن قوله فهلا التي عن بين جنبيك
تدفع بانه ضرورة لان تقديم المجرور على حرف الجر من القلة بحيث لا يلتفت اليه واجاب
ابو حيان في شرح التسهيل عن قوله فانظر بمن تثق بان الكلام تم عند قوله فانظر اي في نفسك ثم
استفهم على سبيل الانكار فقال بمن تثق واجاب ايضا عن قوله على كل افنان العضاة تروق بان تروق
ضمن معنى تعلو وترتفع قال ابن هشام ما قاله ابن مالك فيه نظر لان راقه الشي بمعنى اعجبه ولا
معنى له هاهنا الثالث ليونس شيخ سيبويه وهو ان يكون التقدير ان لم يجد يوما شيئا ثم يبتدي
فيقول مستفهما على من يتكل اعلى هذا ام على هذا ويكون يتكل في موضع رفع ولكنه سكنه للقافية
ويتكل بمعنى يكتسب وكان المبرد يذهب اليه قديما وذكره في كتابه الرد على سيبويه ثم رجع عنه الرابع
للفرا قال معنى لم يجد لم يدر كانه قال ان لم يدر على من يتكل قال وقيل لاعرابية من العرب لي قد ذكرت من
الشاعر فقالت لا اجد بمن اذكرها اي لا ادري باي شي اذكرها * الخامس للمازني قال معنى لم يجد لم
يعلم كانه قال ان الكريم يعتمد ان لم يعلم على من يتكل وهذا مختار المبرد اخيرا * السادس ان يكون
لم يجد في معنى لم يكتسب كانه قال ان لم يكتسب على من يتكل نقل هذه الاقوال الاربعة
الاخيرة مع قول سيبويه الزجاجي في كتابه المذكور الشاني بعد الاعلم في شرح ابيات سيبويه قال
يجوز ان يكون التقدير يعتمد على من يتكل عليه من رعيا له اي يسعى لهم وان لم يكن واجده ومعنى
يعتمد يتحرف لا فاقته انتهى وقوله ان الكريم خبره جملة يعتمد وقوله وابيك جملة قسمية
حذف جوابها معترضة بين اسم ان وخبرها قال صاحب الصحاح يعتمد يضطرب في العمل وانشد
البيت وهو من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قايلها واورد السيوطي في شرح ابيات المغني
بيتين قبله وهما * اني لسا تيها واني لكسلان * وساحب جرا ذيلها ومغتسل * ولا اعرف
حقيقتهما والله اعلم * وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

على ان على يتعين ان يكون اسما اذ ادخل عليها حرف جر كما هنا وانقلاب الفها مع الضمير يا كانقلاب
الف لدي جعه وقد ذكر سيبويه معناها حقيقة ومجازا ثم قال فقد يتسع هذا في الكلام ويجي كالمثل
وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويدلك على انه اسم قول بعض العرب نهض من عليه وقال الشاعر غدت من
عليه البيت قال الاعلم الشاهد فيه دخول من على على لانها اسم في تاويل فوق كانه قال غدت من فوقه
وقال الخفاف في شرح الجمل وقال ابو عبيدة المعنى غدت من عنده لانها بعد خروج الفرخ من البيضة

انتقلت

انتقلت الفوقية الى العندية فصارت عنده لا عليه * قال الاستاذ ابن خروف بل الفوقية ثابتة
ما دام صغيرا الفرخ وان لم يكن غير الفوقية فغاية ما انتهى * وصحح كلام سيبويه ان اسميتها اذا دخلت عليها
من غير مختص بالضرورة وهذا ظاهر كلام غيره ايضا خلافا لابن عصفور فانه زعم ان على في هذا البيت
وفي ابيات اخر اوردها استعملها اسما للضرورة اجراها مجرى ما هي في معناه وهو فوق ولو ادخل حرف الجر
ضرورة غيره ومذهب سيبويه يرد قولا نسبهما للفرا ومن تبعه من الكوفيين وهو ان عن وعلى اذا دخل
عليهما من باقيان على حرفيتهما لم ينتقلا الى الاسمية وزعموا ان من تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ
واللام والبا وفي * ووافقهما جماعة من البصريين وهم ابن الطراوة وابن طاهر وابن خروف وابو علي
الرندي وابو الحجاج بن معزوز والاستاذ ابو علي في احد قوليه زعموا ان على اسم دايما ولا تكون حرفا وزاد
الاخفش على سيبويه موضعا اخر من اسميتها وذلك اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد
ومنه قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر * هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها *
لانه لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم قال ابو حيان ولا يدل على
اسميتها ما ذكره الاخفش فقد جا وهزي اليك واضمم اليك جناحك ولا نعلم احدا ذهب الى ان الى اسم وقال
ابن هشام وفيما قاله الاخفش نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها
لو لزم اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق
بمحذوف كما قيل في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك ولا يحسن تخريج
هذا على ظاهره لان بابه الشعر ولا على قول ابن الانباري ان الى قد تزاد اسما يقال انصرفت من اليك كما
تقول غدوت من عليك لانه ان كان ثبت ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك اغرا والمعنى
خذ جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند
الفرا وشذوذ من المفسرين انتهى قال ابو حيان ومن قال ان على لا تكون الا اسما يقول انها معربة ومن جوز
ان تنتقل الى الاسمية بدخول من عليها او على مذهب الاخفش اختلفوا فقال بعض اشياخنا هي معربة اذ
ذاك وقال ابو القاسم هي مبنية والفها كالف فتى فهي لعن وكاف للتشبيه ومذ ومنذ اذا كن اسما
انتهى * وقد ذهب الكشاف وتبعه الشارح المحقق الى انهما مبنيان قال في تفسير حاشا لله من
سورة يوسف فان قلت فلم جاز في حاشا لله ان لا ينون بعد اجرايه مجرى برا قلت
مراعاة لاصله الذي هو الحرفية الا ترى الى قولهم جلست من عن يمينه تركوا عن غير معرب
على اصله وعلى في قوله غدت من عليه انتهى والبيت من قصيدة لمزاحم العقيلي عدتها اربعة وثمانون
بيتا مذكورة في منتهى الطلب من اشعار العرب وقبله * وقطعت بالشوشاة كان قتودها *
على خاضب يعلو الاماعز مجفل * اذا الليل كدرية ضل فرخها * لغي بشرورى كاليتيم المعيل *
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل * عدوا اطوى يومين عنه انطلاقها *
جميلين من سير القطا غير موتلي * الشوشاة بفتح الشين المعجمة الناقة الخفيفة والقتود بضم
القاف والمثناة الفوقية جمع قتد بفتحتين وهو خشب الرحل وجمع على اقتاد ايضا والخاضب يعني به
ذكر النعام الذي كل الربيع فاحمر ساقاه والاماعز جمع امعز بالعين المهملة والزاي المعجمة وهي الكثيرة
الحصبا ومجفل اسم فاعل من اجفل بمعنى نفر وذلك قوله اذا الليل كدرية الاشارة الى الخاضب
والكدرية بالضم القطاة قال صاحب الصحاح الكدري نوع من القطا وهو ثلاثة اضرب كدري
وجوني بضم الجيم وغطاط بفتح المعجمة بعدها مهملتان والكدري الغبر الالوان الرقش الظهور والبطون
الصفر الحلوق وهو الطف من الجوني نسبة الى معظم القطا وهو كدرة اللون وخبر صيغة المحذوف والتقدير

اتلك الشوشاة ام تلك الحاصب ام كدرية وهو تشبيه بليغ بحذف اداة التشبيه شبهها في
الخفة والسرعة باحديهما على طريق الاستفهام التجاهلي والاوجه لقول الجواليقي في شرح ادب الكاتب يريد
اذلك الظليم اجلبك ام قطاة كدرية وقال ابن يعيش يريد اذلك الحاصب يشبه ناقته في سرعتها
ام كدرية يعني قطاة هذه صفتها وجملة ظل فرخها لقى الى اخره صفة لكدرية انتهى ٠ واللقى بفتح اللام
والقاف الملقى والمطروح الذي لا يلتفت اليه وشروري بفتح الشين المعجمة والراء المهملة بينهما
وسكون الواو بينهما واخره الف مقصورة قال ابو عبيد البكري في معجمه هو جبل بطريق مكة الى
الكوفة بين بني اسد وبني عامر ومنقل بفتح المثناة التحتية المشددة القفر وقيل المهمل قال
ابن السيد في شرح ادب الكاتب شبه فرخها في انفراده وسوء حاله باليتيم وانما قال لقى بشروري
لان القطاة لا تبيض الا بالارض فحصا حصا ونفرة ولا تعشش في الشجر وقوله غدت من عليه الخ
قال الفالي في شرح اللباب غدا بمعنى صار ويقال غدا زيد اميرا اي صار وانشد البيت قال اي انصرفت
القطاة من فوقه وهو غير مخصوص بوقت دون وقت بخلاف ما اذا استعمل في غير معنى صار
فانه مختص بوقت الغداة تقول هذا زيد قايما اي ذهب بالغداة فمعنى غدت صارت اي لا يريد
انصرفت وانقلبت في وقت الغداة فقط انتهى ويؤيده ما رواه ابن السيد وغيره عن ابي حاتم
انه قال للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو
وانما هذا مثل للتعجيل والعرب تقول بكر الى العشية ولا بكور هناك وانشد ابو زيد بكرت
تلومك بعد وهن في الندى وانما الوهن في الليل انتهى ومما ذكرنا يزيف قول بعض فاضل العجم في شرح
ابيات المفصل يقول غدت القطاة وطارت غدوة الى الماء من فوق فرخها انتهى واسم غدت الضمير
المستتر فيها العايد الى كدرية وقوله من عليه متعلق بمحذوف على انه خبرها او بعد ظرف لغدت
وما مصدرية وظموها فاعل تم يريد انها انفلتت من فرخها حين احتاجت الى ورود الماء
وعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظميها واراد بذكر الفرخ سرعة طيرانها لتعود اليه
مسرعة لانها كانت تحضنه والظمء بالكسر وسكون الميم مهموز الاخر مدة صبرها عن الماء وهو ما بين
الشرب الى الشرب قال ابن السكيت في كتاب المعاني قوله بعد ما تم ظموها اي انها كانت تشرب في كل ثلاثة
ايام او اربعة مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت ٠ وروى المبرد في الكامل بعد ما تم خمسها بكسر الخاء وقال
الخمس ظمء من اظمائها وهي ان ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد فيعتد بيومي وردها مع ظمئها فيقال خمس هذا
كلامه وظاهره ان الخمس من اظماء القطاة وليس كذلك انما هو للابل قال ابن السيد الخمس ورود الماء في
كل خمسة ايام ولم يرد انها تصبر عن الماء خمسة ايام انما هذا للابل لا للطير ولكنه ضربه مثلا هذا قول ابي
حاتم ولاجل ذلك كانت رواية من روى ظموها احسن واصح معنى وظاهر هذا ايضا ان الظمء لا يختص
بالابل ويؤيده قول صاحب القاموس والظمء بالكسر ما بين الشربين والورد من وهو من الظماء كالعطش
وزنا ومعنى او اشد العطش او اهونه او اخفه قاله ابو زيد لكن صاحب الصحاح خصه بالابل
قال الظمء ما بين الوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية الورد وقوله تصل اي تصوت جملة
حالية وانما تصوت حشاها من يبس العطش فنقل الفعل اليها لانه اذا صوت حشاها فقد
صوتت وانما يقال الصوت حيا جمهما الحفيف قال ابو حاتم ومعنى تصل تصوت حشاها من اليبس
والعطش ٠ والصليل صوت الشي اليابس يقال جاءت الابل تصل عطشا وقال غيره اراد انها تصوت
في طيرانها ٠ وقوله وعن قيض ان كان معطوفا على عليه ففيه شاهد اخر وهو تسمية عن وان كان
معطوفا على من عليه ففيه حرف واقتصر اللخمي على الاول والقيض بفتح القاف قشر البيضة الاعلى وانما

اراد قشر البيضة التي خرج منها فرخها وقشر البيضة التي فسدت فلم يخرج منها فرخ والاول هو الظاهر
ويقال للقيض الخرشاء ايضا بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها شين معجمة فالف ممدودة والقشر الرقيق
الذي تحته يقال له الغرقئ بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها قاف مكسورة فهمزة والمح بضم الميم والتشديد
المهملة صفرة البيض قال اللخمي والمح بياض البيض وقوله بزيزاء محل الجار والمجرور متعلق بمحذوف على
انه صفة لقيض والزيزاء بزائين معجمتين يروى بكسر الاولى وفتحها واقتصر المبرد على الكسر فقال الزيزاء ما
ارتفع من الارض وهو ممدود منصرف في المعرفة والنكرة كالعلباء والحرباء انتهى يريد ان الالف الممدودة
ليست للتانيث انما هي للالحاق بحلاق كالعلباء فوزنه فعلال وكذلك اقتصر عليه الجوهري فقال
الزيزاء بالمد ما غلظ من الارض والزيزاة اخص منه وهي الاكمة والهمزة فيه مبدلة من الياء بدليل
ذلك قولهم والجمع الزيازي ومن قال الزوازي جعل الياء الاولى مبدلة من الواو ومثل القواقي
في جمع قيقاء انتهى وقال في تفسير القيقاء انها الارض الغليظة والهمزة مبدلة من الياء والياء الاولى
مبدلة من الواو وقصر صاحب القاموس في قوله الزيز بالكسر والزيزاء والزيزي والزيزاة ما
غلظ من الارض والاكمة الصغيرة كالزيزاة والقيقاة انتهى قال ابن يعيش الزيزاء الارض الغليظة
المستوية التي لا شجر فيها واحدتها زيزاة وقيل هي المفازة التي لا اعلام فيها وهمزتها للالحاق
بنحو حلاق وهي في الحقيقة منقلبة عن الف منقلبة عن ياء يدل على ذلك ظهورها في درحاية لما
بنيت على التانيث عادت الى الاصل ولغة هذيل زيزاء بفتح الزاي كالقلقال فالهمزة على هذا منقلبة
عن ياء ووزنه فعلال والاول فعلال انتهى فالهمزة في كل من المكسور الزاي ومفتوحها اصلها ياء زيدت
للالحاق بما ذكر وليست الالف الممدودة فيهما للتانيث اما الاول فلان فعلاء المكسور اولها وكذا المضموم
الفاء عند البصريين لا يكون للالحاق واجاز الكوفيون ترك صرف فعلاء بالكسر على ان يكون الفها للتانيث
واحتجوا بقوله تعالى تخرج من طور سيناء في قراءة الكسر واجاب البصريون بان امتناعه من الصرف ليس من اجل ان
الهمزة للتانيث وانما هو لمعنى البقعة او الارض فامتنع فيه التعريف والتانيث واما الثاني فللالحاق
ايضا فان قلت فعلاء بالفتح خاص بالمونث قلت نعم ولكن في غير المكرر فان قلت فعلال
بالفتح نادر ولا يلحق بالنادر قلت قال الرضي في شرح الشافية ان فعلالا اذا كان فاوه ولامه الاولى من
جنس واحد نحو الزلزال وصلصال غير نادر اتفاقا فيجوز الالحاق به فان قلت قال الخفاف في شرح الجمل بعضهم
يرويه بزيزاء بفتح الزاي والهمزة غير مصروف للتانيث اللازم كبيداء انتهى فهذا يدل على ان الهمزة للتانيث
لا للالحاق قلت يحتمل زيادة الالف المنقلبة همزة للتانيث وعلى هذه الرواية يكون مجهل صفة لزيزاء
فان قلت ما تصنع بالوجهين الاولين وبما كسر الزاي وفتحها مع كسر الهمزة منها قلت قال الجواليقي
وابن يعيش من روى بزيزاء فنسبها الى مجهل وقدر حذف الموصوف اي مكان مجهل وبهذا يضمحل قول ابن
الملا في شرح المغني والعجب ان السيوطي رحمه الله حكى في الزاي الكسر والفتح معا ووجه الكسر لا يستقيم في
البيت لان الاسم معه منصرف انتهى ووجه توقفه ان مجهلا صفة لزيزاء والوصف انما يتم على الفتح للزاي
والهمزة واما ان كسر في الاول فهو منصرف يقتضي الاضافة الى الصفة وجوابه ان المضاف اليه محذوف
نابت صفته عنه كما قلنا وروي ببيداء مجهل بدل قوله بزيزاء مجهل قال ابن السيد وغيره البيداء القفر الذي
يبيد من يسلكه اي يهلكه والمجهل الذي ليس له اعلام يهتدى بها فمن روى ببيداء جعل المجهل صفة لها ومن
روى بزيزاء اضافها الى المجهل وهذه رواية البصريين انتهى وفي القاموس وارض مجهل كمقعد لا يهتدى
فيها لا يثنى ولا يجمع وزعم العيني ان زيزاء هنا علم بقعة فانه بعد ان نقل عن التغابي انها الارض الغليظة
قال قلت الزيزاء اسم لعين من عين ماء اهل الحج من ارض الشام بالقرب من ها لى ارض معان من بلاد الشوبك ويروى

يفتح همزتها وكسرها ففتحها على انه ممنوع من الصرف عند البصريين منع للعلمية والتانيث لانه بفتح وعند
الكوفيين لان الفه للتانيث فعلى هذا يكون قوله جميل صفة لزبى واما كسرها فعلى الاصل فمن الممهل هذا الكلام
وفيه خطا من وجوه اولها لا يصح ان يكون زبى في البيت الممهل المذكور لانه لو كان كما زعم الممهل لغطاه فمن
اطلبها ولم يكن لها ظهور ولم يكن موضع فرحها مجهلا ثانيها ان ذلك الممهل انما هو زبى بزايد ورام التعريف
قال ياقوت في معجم البلدان زبى من قرى البلقا كبيرة يطاها الحاج ويقام لهم بها سوق فيها بركة عظيمة واصله
في اللغة المكان المرتفع وكذلك هي انتهى وقال صاحب القاموس زبى كصنيزي موضع بالشام فرواه
بالقصر ولا يدرى هل هو هات كره ياقوت ام غيره ثالثها لم ينقل احد من البصريين ان زبى المكسور الاول
ممنوع من الصرف وموضع الخلاف عندهما انما هو في زبى بالكسر نكرة فالبصريون يوجبون صرفه لان الف
فعلى لا يكون الا للتانيث والاخفش يجوز منع الصرف على ان الالف للتانيث ويستدل بقراة
من طورسينا بالكسر واجاب البصريون بان منع صرفها انما هو للعلمية والتانيث لانه علم بقعة لا لان
الفه للتانيث كما تقدم فهذا خبط منه وتخليط في تقدير المسالة عند الفريقين • رابعها لا يصح وصف المعرفة
بالنكرة خامسها لا وجه لاضافة المعرفة الى النكرة ومن هذا البيت الى اخر القصيدة خمسة وعشرون بيتا كلها في
وصف القطا ومزاحم العقيلي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والستين بعد الاربعمائة وانشد
بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الخمسمائة ولقد اراني للرماح دريئة • من عن يميني مرة وامامي
على ان عن اسم بمعنى جانب لدخول حرف الجر عليها واستشكل هذا بان الكلمة انما تعد حرفا واسما اذا اتحد اصل معنييهما
والجانب لعين بمعنى المجاورة واجيب بان الزمخشري بين في مفصله ان معنى جلس عن يمينه انه جلس متراخيا
عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه فيكون المراد بالمكان الجهة المجاورة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحد اصل معنيي عن
قال ابن هشام في المغني اسمية عن متعينة في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير ومن منها زايدة
عند ابن مالك ولابتدا الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى قعدت في جانب يمينه وذلك
محتمل للملاصقة ولغيرها فان جيت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها على وذلك
نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله • على عن يميني مرت الطير سنحا • وكيف سنوح واليمين قطيع •
والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش كقول امرئ القيس •
• دع عنك نهبا صيح في حجراته • ولكن حديثا ما حديث الرواحل • وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وتقدم الجواب عنه وعما يرد عليه انها ليست هنا اسما لانها لا يصح حلول الجانب محلها انتهى
والبيت من ابيات لقطري بن الفجاءة وهي لا يركنن احد الى الاحجام •
يوم الوغى متخوفا لحمام • فلقد اراني للرماح دريئة • البيت • حتى خضبت بما تحدر من دمي • اكناف سرجي او عنان لجامي
ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب • جذع البصيرة قارح الاقدام • قوله لا يركنن احد الخ لا ناهية ويركنن الخ مال
اليه والاحجام بتقديم المهملة التاخر والنكوص والمتخوف الخائف شيئا بعد شيء والحمام بكسر المهملة الموت وهذا
البيت اورده شراح الالفية شاهدا لمجيء الحال من النكرة لوقوعها بعد النهي واوردها ابو علي لكونه من افعال القلوب
صح ان يتحد فاعله ومفعوله لمسمى واحد ودريئة مفعوله الثاني وجوز ان يكون حالا والرؤية بصرية والمضاف
اليها محذوف اي اري نفسي قال التبريزي في اماليه الدريئة بالهمزة الحلقة يرمى فيها المتعلم ويطعن والدرية بلا
همز الناقة يرسل مع الوحش ليستتر بها ويرمى الوحش انتهى وقال القالي في اماليه بعد انشاده
هذه الابيات الاربعة الدريئة مهموزة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة من دراته اي
دفعته والدرية غير مهموزة دابة او جمل يستتر به الصائد فيرمي الصيد وهو من دريت اي ختلت قال الشاعر
• فان كنت لا ادري الظبا فانني • ادس لها تحت التراب الدواهيا • وبنوه على وزن خديعة ان كان في

معناها انتهى قال شارحها ابو عبيد البكري هذا البيت لعبد الله بن محمد بن عباد الخولاني قاله الهمداني
في كتاب الاكليل وكني بالظبا عن النسا والصبا ودريت فتون للوحش في طرقها الى الماء حتى ابدا مثله الكلا
فاذا جازت عليها قطعت قوايمها انتهى • قال شارح الحماسة ويمكن حمل البيت عليهما فالمراد على الاول
ان الطعن يتعلم فيه كما يتعلم في تلك الحلقة وعلى الثاني انه يصير سترة لغيره من الطعن كما تكون تلك الدابة
سترة للصايد وعلى هذا يكون للرماح واما اقتصر على اليمين والامام اي القدام لانه يعلم ان اليسار في
ذلك كاليمين واما الظهر فان الفارس لا يمكن منه احدا ومن على قول ابن مالك زايدة ومتعلقه محذوف على
قول غيره اي تاتيني من هذه الجهات • وقوله حتى خضبت الخ الاكناف النواحي جوانبه جمع كنف بفتحتين والعنان
اللجام سيره الذي يمسك به الدابة واو للتقسيم وقال القالي في اماليه اراد وعنان لجامي والمعنى انتصبت للرماح
حتى خضبت بما سال من دمي جوانب السرج وعنان فرسي وذلك على حسب مواقع الطعن فالعنان لما سال من اعاليه
وجوانب السرج لما سال من اسافله وقيل انما اراد دم من قتله قاضيا فيها الى نفسه لانه اراقه وقوله وقد اصبت
ولم اصب الاول بالبنا للفاعل والثاني للمفعول وجذع وقارح حالان والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة الشاب
الحدث والقارح المنتهي في السن قال الخطيب هما مثلان واصلهما في الخيل وذوات الحافر والقارح المهر يركب بعد حول
سياسه ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع حينئذ يستغنى عن الرياضة فيقول انا جذع البصيرة لا احتاج الى تهذيب
كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدامي قارح اي قد بلغ النهاية كما ان القروح نهاية سن الفرس وهذا ما ذكره التبريزي
ومعناه كما ذكره ابو العلا المعري انه يريد انه لم يزل شجاعا فاقدامه قارح لانه قديم ويعني بجذع البصيرة انه كان
سلف لا يرى راي الخوارج ثم تبصر في اخر امره فعلم انهم على الحق فبصيرته جذعة اي حديثة وذلك انه كان خارجيا
سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة انتهى • وقال القالي اي وانا على بصيرتي الاولى وقارح الاقدام اي
متناهي في الاقدام وقال ابو عبيد البكري في شرحها قال ابو تمام يريد انما انصرفت وقد قتلت ولم اقتل بعد ان
خضبت سرجي ولجامي يريد ان الاجل حرز فلا يركنن احد الى الجبن خوف الموت وقوله جذع البصيرة يريد استبصاره
الذي كان عليه في اول الامر لم ينتقل عنه لما ناله من الجراحات ولم يضعف فيه قارح الاقدام اي قد بلغ
اقدامه النهاية وقال قوم انما يريد بقوله ولم اصب لم اقف على هذه الحال ولكني قارح البصيرة جذع
الاقدام اي رايه راي شيخ واقدامه اقدام غلام ويكون البصيرة على هذا الراي والتدبير كالاستبصار في
الامر وهو الاعرف في كلام العرب فان البصيرة للقلب كالبصر للعين والحجة لهذا المذهب قوله ولم اصب وهو قد
قال قبل هذا حتى خضبت بما تحدر من دمي والاصابة قد تكون فيما دون النفس وهو الاكثر انتهى وبعد هذه
الاربعة بيتان لم يوردهما ابو تمام وهما • متعرضا للموت اضرب معلما • بهم الحروب مشهر الاعلام •
• ادعو الكماة الى النزال ولا ارى • نحر الكريم على القنا بحرام • وقطري هو راس الخوارج كان احد الابطال
المذكورين خرج في مدة ابن الزبير وبقي يقاتل ويستظهر بضع عشرة سنة وسلم عليه بامرة المومنين وجهز
عليه الحجاج جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويكسرهم وتغلب على نواحي فارس وغيرها ووقايعه مشهورة
وقد ذكر المبرد كثيرا من اخباره في الكامل وكان مع شجاعته من البلغا وله شعر جيد وكان اخر امره ان الحجاج
ندب له سفيان بن الابرد في جيش كثيف واضيع معه اسحاق بن محمد بن الاشعث في جيش لاهل الكوفة
فاقبلا في طلب قطري فادركوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه اصحابه وسقط عن
دابته فتدهده الى اسفل الشعب واتاه علج من اهل البلد فحدر عليه حجرا من فوقه فاصاب وركه فاوهنه
وصاح بالناس فاقبلوا نحوه وجا نفر من اهل الكوفة فقتلوه وارسلوا راسه الى الحجاج فسيره الى عبد الملك
وذلك في سنة سبع وسبعين بتقديم السين على الموحدة فيهما كذا في تاريخ النويري وقطري بفتح القاف
والطا وتشديد اليا قال الجوهري وقطري بن فجاءة المازني زعم بعضهم ان اصل الاسم ماخوذ من قطري النعال

قال الصلاح الصفدي في حاشيته على الصحاح قلت بل هو منسوب الى قطر بالسيف على ما ذكره بعضهم انتهى
اقول السيف بكسر السين ساحل البحر قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم قطر بفتح اوله وثانيه بعده راء مهملة
موضع ببين البحرين وعمان تنسب اليه الابل النجائب وهي اكثر بلاد البحرين نمرا والفجاءة بضم الفاء والمد قال صاحب
الصحاح فاجاه الامر مفاجاة وفجاء وكذلك تفجيه الامر وفجاءة بالضم والمد ومنه قطري بن فجاءة المازني قال ابو عبيد
البكري في شرح امالي القالي اختلف في اسم الفجاءة فقيل اسمه جعونة وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حنثر بن
كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وسمي الفجاءة لانه غاب دهرا باليمن ثم جاءهم فجاءة انتهى
وجزم صاحب الجمهرة ان اسمه جعونة بن مازن فجعل مازنا والد جعونة لا والد قطري وهو بفتح الجيم وسكون
العين وبعد الواو نون وحنثر المشهور انه حبتر بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية
قال الامير الحافظ ابو نصر علي بن ماكولا في كماله وقال ابن الكلبي قطري بن الفجاءة ورفع في نسبه الى حبتر
ابن كابية بفتح المهملة وسكون النون بعدها ثاء معجمة بثلاث ويروى حبتر والصواب بالنون والمثلثة
والله اعلم وكابية بموحدة بعدها مثناة تحتية وحرقوص بضم الحاء المهملة والقاف وانشد بعده
﴿ باتت تنوش الحوض نوشا من علا ﴾ نوشا به تقطع اجواز الفلا ﴿ على ان علا الاسمية الملتزم
الاضافة كما هنا قال ابو علي في تذكرته يجوز ان يكون علا مبنيا معرفة ويجوز ان يكون معربا نكرة فان كان
مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضمة وان كان معربا كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر
فان قيل لا يكون الا مبنيا لانه معرفة لتقدم الحوض والمعنى من علا الحوض ﴿ قيل قد قال الله تعالى لله الامر
من قبل ومن بعد فهما نكرتان وان كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معناه ما ادعى الكلام من قبل الغلبة ومن
بعدها انتهى وعلى هذا يقرا قول الشارح المحقق اي من فوق بضم القاف وكسرها منونة وقد اطال ابن جني في
شرح تصريف المازني في النقل عن ابي علي فانه قال فقد كان ابو علي يقول في علا من هذا الرجز ان الالف في
علا منقلبة عن الواو ولانه من علوت وان الكلمة في موضع مبني نحو قبل وبعد لانه يريد نوشا من
اعلاه فلما انقطع المضاف عن المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما انقلبت الواو وضمومة
وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن انتهى فلله در الشارح المحقق حيث لم يقيد لكن الشيخ
الشارح في قوله من فوق حرفا على ان علا فيه مبني على الضم لحذف المضاف اليه وارادة معناه واورد تغلب
في اماليه على انه يقال اتيته من علو بسكون اللام وكسر اللام وكسر الواو ومع التنوين وعلو بضم الواو وعل بفتحها
ومن علو بضم العين وكسر الواو ومن عل ومن عال ومن علا وانشد البيتين وقال الفراء قال من علا جعله مثل
قفا وعال مثل فاعل وعل مثل عم ومن جعلها مثل حقا عل بضم الميم ومن علو مثل قبل وبعد ومن علو مثل البيت
انتهى وتقدم شرحه بابسط مما هنا في الشاهد الثالث والسبعين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد
الثلاثون بعد الثمانمائة ﴿ يضحكن عن كالبرد المنهم ﴾ على ان الكاف يتعين اسميتها اذا انجرت كما
هنا فالكاف اسم بمعنى مثل صفة لموصوف محذوف اي عن ثغر مثل البرد ﴿ قال ابو حيان في الارتشاف
واختلفوا هل تكون اسما في الكلام او يختص ذلك بضرورة الشعر فذهب الاخفش والفارسي في ظاهر قوليهما
وتبعهما ابن مالك الى انها تكون اسما في الكلام وقد كثر جرها بالباء وعلى وعن واضيف اليها واسند فاعليه
ومبتداة ومفعولة لكن كل هذا في الشعر ﴿ وذهب سيبويه الى ان استعمالها اسما انما يجوز في ضرورة
الشعر انتهى ﴿ ومثال جرها بالباء قول امرئ القيس يصف فرسا ﴿ ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا ﴿
تصوب فيه العين طورا وترتقي ﴿ وابن الماء طائر يقال له الغرنيق يشبه الفرس في سرعته وسهولة مشيه
وتجنب بنقاد ونصوبه تنحط ونرتقي ترتفع يريد ان عيننا الناظر اليه تصعد فيه النظر وتصوبه
اعجابا به ومثال جرها بعلى قول ذي الرمة ﴿ ابيت على مي كئيبا وبعلها ﴿ على كالنقا من عالج يتبطح ﴿ ومثال

ووقوعها

ووقوعها فاعلة البيت الاتي ومثال وقوعها مبتداة قول الكميت ﴿ علينا كالنهاء مضاعفات ﴿ من الماذي لم
تؤذ بالمتونا ﴿ اي علينا مثل النهاء ومثال وقوعها مفعولة قول النابغة ﴿ لا يبرمون اذا ما الافق جلله ﴿
برد الشتاء من الامحال كالادم ﴿ فالكاف مفعول جلله ومثال وقوعها مضافا اليها قوله ﴿ بيض ثلاث كنعاج جم ﴿
لا ابل فاق حسنا من نيل القلب حبا ﴿ والبيت الاتي وهو ﴿ فصيروا مثل كعصف ماكول ﴿ ويقي عليه جرها بالكاف
وسياتي ومثال جرها بالكاف وسياتي ومثال جرها بعن البيت الشاهد وقبله ﴿ ولا تلمني اليوم يا ابن عجم ﴿
عند ابي الصهباء اقصى همي ﴿ بيض ثلاث كنعاج جم ﴿ يضحكن عن كالبرد المنهم ﴿ تحت عرانين انوف شم ﴿
ابو الصهباء كنية رجل والهم بالفتح والهمة بالكسر وقال العزم وهو الارادة وقد يطلق على العزم القوي فيقال له همة
عالية قال ابن فارس الهم ما هممت به اذا اردته ولم تفعله وبيض بالرفع اما بدل من اقصى همي واما خبر لمبتدا
محذوف اي هو والجملة جواب سؤال مقدر وقيل بيض بالجر بدل من همي ولا وجه له وقيل بيض ثلاث مبتدا ويضحكن
خبره وقيل خبر مبتدا محذوف اي هن بيض وقيل مبتدا خبره محذوف اي منهن بيض ذكره هذه الاوجه الثلاثة
الاخيرة العيني تبعا لصاحب التخمير والبيض الحسان جمع بيضاء وهي الحسناء والنعاج جمع نعجة في المصباح
النعجة الانثى من الضان والعرب تكني عن المراة بالنعجة انتهى ونقل عن ابي عبيد انه لا يقال لغير البقر
الوحش نعاج ولتشبه النساء بها في العيون والاعناق والجم بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن لها يقال جمت
الشاة جمما من باب تعب اذا لم يكن لها قرن فالذكر اجم والانثى جماء وجمعهما جم بالضم وفائدة الوصف بجم
نفي ما يكرههن بسماجة والبرد حب الغمام وهو شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ويسمى حب المزن ايضا والمنهم
الذائب قال الجوهري انهم البرد والشحم ذاب وهمه اذابه شبه ثغر النساء بالبرد الذائب في اللطافة والحلاوة
والتغر اصله المبسم ويطلق على الثنايا وقوله تحت العرانين متعلق بمحذوف على انه صفة ثانية للبرد
والعرانين جمع عرنين وهو ما تحت مجتمع الحاجبين من الانف والشم جمع اشم وشماء والشمم ارتفاع قصبة
الانف مع استواء علاه فان كان احدب فهو القنا والانف والرجل اقنى والانثى قنواء وهذا الرجز
للعجاج وتقدمت ترجمته في الشاهد الواحد والعشرين من اوائل الكتاب وانشد بعده ﴿
﴿ اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط ﴿ كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل ﴿ على انه يتعين اسميتها ايضا
اذا طلبها عامل رفع كما هنا فانها اسم بمعنى مثل وقعت فاعلة لينهى وقوله اذا انجرت معطوف على
قوله اذا انجرت وتقدم كلام ابن السراج في تعين اسمية الكاف عند الكلام على هذا البيت في الشاهد السادس
والسبعين بعد السبعمائة وقد بسط الكلام عليها ابن جني في سر الصناعة وجوز اسميتها في الاختيار دون
الضرورة بخلاف ابن عصفور في كتاب الضرائر ولا باس بايراد كلاميهما ولنقدم الثاني فانه اخصر واجمل
قال ومنه استعمال الحرف اسما للضرورة كقول الاعشى اتنتهون البيت فجعل الكاف فاعلة لينهى وقول
امرئ القيس ﴿ وانك لم يفخر عليك كفاخر ﴿ ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب ﴿ فجعل الكاف
فاعلة بيفخر والدليل على انها فاعلة في البيتين انه لا بد للفعل من فاعل ولا يجوز ان يكون الفاعل محذوفا
ويكون تقديره في البيت الاول شيء كالطعن وفي البيت الثاني فاخر كفاخر لانه لا يخلو بعد الحذف ان يقام المجرور
مقامه او لا يقام فان لم يقم لم يجز لان الفاعل لا يحذف من غير ان يقام شيء مقامه وان قدر انه
ان يكون المجرور فاعلا والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلا فلما تعذر حذف الفاعل على التقدير
لم يبق الا ان يكون الكاف هي الفاعلة عوملت معاملة مثل لان معناها كمعناه وحكم لها بحكمه بدلا
من حكمها للضرورة ومما استعملت فيه ايضا الكاف فيه اسما قول ذي الرمة وبعلها على كالنقا وقول امرئ
القيس ورحنا بكابن الماء والدليل على ان الكاف فيهما اسم ان البيت حرف جر وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر
الا ان يكونا في معنى واحد فيكون احدهما تاكيدا للاخر فان قيل لعل الكاف حرف جر ويكون المجرور يعلى

والبا محذوف والتقدير على كعدل كالبغا وبقربس كابن الماء فالجواب ان ذلك كبيوع لان الكاف لا تكون مع المحذوف المجرور بها مقام المحذوف لزم من ذلك ان يكون الحرف الذي هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بعلي والباء وذلك لا يجوز لان حرف الجر انما يجر الاسماء وحدها فلما تعذر ان تكون الكاف حرفا على التقدير لم يبق الا ان تكون قد جعلت اسما انتهى ٥ وقال ابن جني ان قال قائل هل يجوز ان تكون الكاف في كالطعن حرف جر وتكون صفة قامت مقام الموصوف والتقدير ولن ينهي ذوي شطط شي كالطعن فيكون الفاعل الموصوف فحذف جاز كما حذف الموصوف في قوله ودانية عليهم ظلالها اي جنة دانية وكقول الآخر ٥ كانك من جمال بني اقيش ٥ اي جمل من جمال بني اقيش فالجواب ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قبيح وفي بعض الاماكن اقبح فاما دانية فالوجه ان تكون حالا معطوفة على متكئين فهذا لا ضرورة فيه واما قوله كانك من جمال فانما جاز في ضرورة الشعر ولو جاز لنا ان نجد من في بعض المواضع قد جعلت اسما لجعلناها هاهنا اسما ولم نحمل الكلام على اقامة الصفة فاما قوله ٥ ولن ينهي ذوي شطط كالطعن فلو حملته على اقامة الصفة مقام الموصوف لكان اقبح من تاول قوله تعالى ودانية على حذف الموصوف لان الكاف في بيت الاعشى هي الفاعلة في المعنى ودانية انما هي مفعول والمفعول قد يكون غير اسم صحيح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون الا اسما صريحا محضا فان قلت الست تعلم ان خبر كان يجري مجرى الفاعل وقد قالوا كانك من جمال بني اقيش وارادوا جمل من جمال بني اقيش فهلا اجزت حذف الفاعل واقامة الصفة مقامه في قول الاعشى فالجواب ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان خبر كان وان اشبه بالفاعل في ارتفاعه فليس في الحقيقة فاعلا وجملتهم خبرها فحالها تدل على انه لا يبلغ قوة الفاعل والآخر ان قوله كانك من جمال بني اقيش اضطر الشاعر اليه فاقام الصفة مقام الموصوف وبيت الاعشى لم تضطره اليه ذلك لانه قد فات الدلالة البينة عند ثعلب على استعمالهم الكاف اسما في نحو قوله يضحكن عن كالبرد فهذا ونحوه يشهد بكون الكاف اسما وبيت الاعشى ايضا يشهد بما قلناه ولسنا نحمل الشايع المطرد على الضرورة استقباح الابار يدعوا الى ذلك ولا ضرورة هنا فنحمل على ما يجب من لزوم الظاهر ومحال القياس معتقد لما لا قياس يعضده فقد صح بما قدمنا ان الكاف قد يكون مرة اسما ومرة حرفا فاذا رايتها في موضع يصلح فيه ان يكون اسما وان يكون حرفا فجوز فيها الامرين وذلك قولك زيد كعمرو فقد تصلح ان تكون الكاف هنا اسما كقولك زيد مثل عمرو ويجوز ان يكون حرفا كقولك زيد من الكرام فكما ان من حرف جر وقع خبرا عن المبتدا كذلك الكاف تصلح ان تكون حرف جر فاذا قلت انت كزيد وجعلت الكاف اسما فلا ضمير فيها كما اذا قلت انت مثل زيد فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في الاخ ولا الابن اذا قلت انت اخو زيد وانت ابن زيد هذا قول اصحابنا وان كان قد اجاز بعض البغداديين ان يكون في هذا النحو الذي هو غير مشتق من الفعل ضمير كما يكون في المشتق فاذا جعلت الكاف في انت كزيد حرفا ففيها ضمير كما يتضمن حروف الجر الضمير اذا نابت عن الافعال في نحو زيد من الكرام واعلم انه كما جاز ان تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الاعشى وغيره فكذلك يجوز ان تجعل مبتداة فتقول على هذا كزيد جاءني وانت تريد مثل زيد جاءني فان دخلت ان على هذا قلت ان كبكر غلام محمد فرفعت الغلام لانه خبر ان والكاف في موضع نصب لانها اسم ان وتقول اذا جعلت الكاف حرفا وخبرا مقدما ان كبكر اخاك واعلم ان قياس قول من جعل في انت كزيد ان تكون الكاف حرفا جارا بمنزلة الباء واللام لانها مبنية مثلهما ولانها ايضا على حرف واحد ولا اصل لها في الثلاثة فهي بالحروف اشبه ولا استعمالها حرفا اكثر من استعمالها اسما انتهى هذا كلام ابن جني وهو صريح في جواز اسميتها في الاختيار خلافا لما نقل عن سيبويه واليه ذهب صاحب الكشاف ايضا قال نذهب في نحو قوله ان الضمير للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشي المماثل

فيصير كهيئة الطير انتهى وجميعهم امتنعوا فيما ذكر من جعل الكاف حرفا تكون مع مجرورها صفة لمحذوف لان شرط جوازه ان يكون بعضا من مجرور بمن او في نحو منا ظعن ومنا اقام ولم يلتفت ابو علي في البغداديات الى هذا الشرط وخرجه على حذف الفاعل الموصوف فقال ولو قال قائل ان الكاف بمعنى الحرف الجار لم يكن مخطئا ويكون التقدير ولن ينهي ذوي شطط شي كالطعن فحذف الموصوف واقام الصفة مقامها ونظيره من التنزيل ومن اياته يريكم البرق تقديره ومن اياته اية يريكم فيها البرق فنصب الظرف على الاتساع نصب المفعول به كانه يريكموها البرق ويوما شهدناه ثم حذف الضمير ونظير ذلك وما الدهر الا تارتان فمنهما ٥ اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ٥ اي فمنهما تارة اموت فيها واخرى ابتغي العيش ومن هذا الباب قول ابي الحسن قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم فكذلك قوله ولن ينهي ذوي شطط يحتمل ان يكون على هذا الذي وصفنا من حذف الموصوف ولكن يدل على كونها اسما في الشعر قول القائل ٥ فصيروا مثل كعصف ماكول ٥ لان الاسم لا يضاف الى الحرف وكذلك وصاليات ككما يؤثفين ٥ تدل الكاف الاولى على ان الثانية اسم اذ لا يدخل حرف خفض على مثله انتهى وقد صح عنه في المسائل البصريات وهذا نصه لا تخلو الكاف من ان تكون اسما او حرفا لا يجوز ان تكون حرفا لانك ان جعلتها حرفا لم يجز الا ان تجعلها صفة لمحذوف كانك قلت شي كالطعن والفاعل لا يحذف الا ترى انك لا تقول من قام الضاربي وضربت زيدا ان الفاعل محذوف خطا عندنا وكذلك ان جعلت الكاف حرفا كان وصفا واذا صار وصفا فالموصوف محذوف وصف محذوف يبقى الفعل بلا فاعل وذلك لا يجوز عندنا فاذا كان كذلك جعلت الكاف نفسها فاعلة وموضعها رفع كما ان موضعها جر في قوله ككما يؤثفين وكما ان موضعها جر في قوله على كالقطا الجوني فان قلت فهلا حذفت المجرور في قوله على كالقطا الجوني لانه لا يتبين الفاعل قلنا يفسد كما يفسد حذف الفاعل فانك اذا حذفت قدرت الكاف وصفا له واذا كانت وصفا له كانت حرفا واذا كانت حرفا ادخلت حرف على حرف جر واذا كان كذلك لم يجز فمن ثم لزمك ان تحكم بان الكاف في قوله على كالقطا اسم في موضع جر بعلي كما انها اسم في موضع رفع بانها فاعلة في بيت الاعشى انتهى كلامه وعلى هذا مشى في التذكرة القصرية وفي كتاب الشعر ومن جميعه فعلمت ان اسميتها عنده خاصة بالشعر خلافا لما نقل عنه ومعنى البيت لا يمنع الجائرين عن الجور مثل طعن نافذ الى الجوف يغيب فيه الزيت مع فتيلة الجراحة وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد السادس والسبعين بعد السبعمائة وانشد بعده

وهو الشاهد الواحد والثمانون بعد الثمانمائة **لواحق الاقراب فيها كالمقق**

على ان الكاف فيه زائدة قال ابن جني في سر الصناعة المقق الطول ولا يقال في الشي كالطول انما يقال فيه طول فكانه قال فيها مقق اي طول انتهى والبيت لرؤبة بن العجاج قال الاصمعي في شرحه هو مثل قولهم هو كذي الهيئة اي هو ذو هيئة وكذا قال ابن السراج في الاصول وابو علي في البغداديات قال واما مجي الكاف حرفا زائدا لغير معنى التشبيه فكقولهم فيما حدثناه عن ابي العباس فلان كذي الهيئة يريدون فلان ذو الهيئة لموضع المجرور رفع ومنه لواحق الاقراب فيها كالمقق اي فيها مقق لانه يصف الاضلاع بان فيها طولا وليس يريد ان شيئا مثل الطول نفسه ومنه ليس كمثله شي ومنه ايضا او كالذي مر على قرية تقديره ارايت الذي حاج ابراهيم في ربه او الذي مر على قرية انتهى قال ابو حيان وحكى الفراء انه قيل لبعض العرب كيف تصنعون الاقط قال كهين يريد هينا ومن زيادتها قول بعضهم كمذ اخذت في حديثك جوابا لمن قال له كم لم تر فلانا يريد مذ اخذت انتهى ومنه تعلم انه لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرورة الشعرية كما زعم ابن عصفور واللواحق جمع لاحقة اسم فاعل من لحق كسمع لحوقا ضمر وهزل والاقراب جمع قرب بضمة فسكون وبضمتين الخاصرة وقيل من الشاكلة الى مراق

البطن يريد انها خماص البطون وضمير فيها للاقراب والمحنق المقنق بفتح الميم والقاف الطول وقال الليث الطوال
الفاحش في قد فقوله كالمقنق مرفوع الموضع على الابتدا وخبره الظرف قبله والجملة حال من الاقراب والبيت
من قصيدة طويلة تزيد على مائتي بيت شرحنا قطعة كبيرة منها فالاستاذ احمد حسن من اول الكتاب والمؤلف
جملة ابيات كثيرة في وصف اتن حمار الوحش التي شبه ناقته بها في الجلادة والعدو والنسر حتى انجي وصف الجبل
كما هو العيني وتبعه غيره فينبغي ان نشرح ابياتا قبله حتى يتضح ما قلنا وقد وصف حمار الوحش بابيات الى ان
قال ، احقب كالمحلج من طول القلق ، كانه اذا راح مسلوس الشمق ، في الصحاح الاحقب حمار الوحش
سمي بذلك لبياض في حقويه والانثى حقبا والمحلج قال صاحب المصباح حلجت القطن حلجا من باب ضرب
والمحلج بكسر الميم خشبة يحلج بها حتى تخلص الحب من القطن قال الاصمعي شبهه بالمحلج لصلابته وينبغي ان يقال
ولكثرة حركته واضطرابه ومن طول القلق هو وجه الشبه وهو كناية عن عدم سكونه والقلق الاضطراب
وراح نقيض غدا يقال سرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشي اي رجعت والعامل في اذا ما في
كان من معنى التشبيه يصف رجوعه الى ماواه ومسلوس خبر كانه وهو من السلاس بالضم وهو ذهاب
العقل والمسلوس المجنون وقد سلس بالبنا للمفعول والشمق النشاط مصدر شمق كفرح وقال الليث
هو مرح الجنون ، نشر عنه او اسير قد عتق ، منسرحا الا ذعاليب الخرق ، نشر بالبنا للمفعول
بالتخفيف والتشديد اي كشف عنه وهو من النشرة بالضم قال صاحب القاموس هي رقية يعالج بها
المجنون والمريض وقد نشر عنه وانتشر انبسط كتنشر وفي الصحاح والتنشير من النشرة وهي كالتعويذ
والرقية وجملة نشر حال من ضمير مسلوس يقول كان هذا الحمار الاحقب لاجل كثرة حركته
حين اراد الرجوع الى ماواه لنشاط زال جنونه ومريض شوق ذهب داوه والتعبير بالمجنون عن كثرة
الهيج بالشي وفرط المبالاة به مستفيض واسير معطوف على مسلوس وعتق من عتق العبد من باب
ضرب وعتقا وعتاقا فهو عتيق وعاتق صار حرا والاسم العتق بالكسر وهو الحرية وهو عتق اي حر واعتقه جعله
حرا فهو معتق بكسر التا وذاك معتق بفتحها يقول هذا الاحقب يشبه اسيرا صادف غرة
فتفلت من اسره فهرب اشد الهرب ، والمنسرح بالسين والحا المهملتين الخارج من ثيابه وهو حال من ضمير
راح والذعاليب بالذال المعجمة والعين المهملة جمع ذعلوب كعصفور والذعالب جمع ذعلبة بالكسر
وهما قطع الخرق وقال ابو عمرو اطراف الثياب وقال صاحب القاموس وما تقطع منه فتعلق وثوب
ذعاليب خلق وهذا تمثيل يريد ان هذا الاحقب نسح من وبره الا ما بقيت عليه وهذا مما
ينشط وروى صاحب الصحاح منسرحا والمعنى تساقط عنه وبره كله قال ابن المستوفي في شرح ابيات
المفصل الحرق بالحا والرا المهملتين المفتوحتين هو تحات الوبر من قولهم حرق شعره اي تقطع
ونسل وليس الخرق هنا بالخا المعجمة وجه وهو على ما اوردته في شعر روبة ،
، منتحيا من قصده على وفق ، صاحب عادات من الورد النفق ، في الصحاح انتحى في سيره
اي اعتمد على الجانب الايسر والانتحا مثله هذا هو الاصل ثم صار الانتحا الاعتماد والميل في
كل وجه انتهى وفيه نظر فان حقيقة الانتحا اخذ النحو اي الناحية والجانب فمن اين يدخل الايسر
في مفهومه والقصد كما في المصباح مصدر قصدت الشي وله واليه من باب ضرب طلبته بعينه
وهو على قصد اي رشد وبان بمعنى استقامة الطريق والوفق بفتحتين كما في القاموس مصدر
وفقت امرك رشدت صادفته موافقا وصاحب عادات ومنتحيا حالان من ضمير الاحقب
في راح والورد بالكسر في المصباح ورد البعير وغيره الما بلغه ووافاه من غير دخول
وقد يكون دخولا والاسم الورد بالكسر والنفق بفتح النون المعجمة والفاء هو ان ترد الابل كل ساعة

وقال الاصمعي

وقال الاصمعي ظل ينفق الما اذا جعل يشرب ساعة فساعة وهو وصف للورد نبادر به بالمنكر والمتعدد
واذا كان ورده متعددا في اليوم فهو يسرع ليرد الما فهذه العادة مما تنشطه للاسراع ايضا
، ترمي ذراعيه جثجاث السوق ، ضرحا وقد انجدن من ذات الطوق ، فاعل ترمي صوادق في
البيت الاتي وضمير ذراعيه للاحقب والجثجاث بجيمين ومثلثتين قال الدينوري في كتاب النبات هو
جمع الواحدة جثجاثة واخبرني اعرابي من ربيعة ان الجثجاثة ضخمة ينبت في نهاية الاسنان اذا عظمت
ومنابتها القيعان ولها زهرة صفرا تنبت على هيئة العصفر وقال غيره من الاعراب هو من الامرار
وهو اخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفرا طيبة الريح تاكله الابل اذا لم تجد غيره وقال ابو نصر الجثجاث شبيه
بالقيصوم والطيب ريحه ومنابته في الاباطح قال الشاعر ، فما روضة بالحزن طيبة الثرى ،
، يمج الندى جثجاثها وعرارها ، باطيب من فيها اذا جئت طارقا ، وقد اوقدت بالمجمر اللدن نارها
انتهى والسوق بضم السين المهملة وفتح الواو موضع وكذلك ذات الطوق بضم الطا المهملة وفتح
الواو ولم ار من ذكرهما وقد راجعت معجم ما استعجم ومعجم البلدان والمرصع والصحاح والعباب
والقاموس فما وجدتهما فيها يريد ان الاحقب ليسوق اتنه فهو يمشي قدامه ومن شدة سرعتها يتكسر هذا
النبت فيتطاير كسره فتصيب ذراعيه وضرحا بالضاد المعجمة والجيم مصدر ضرحه بمعنى شقه وهو هنا
حال من الجثجاث بنا وبيله باسم المفعول اي مضروحة وانجد صار الى نجد والنجد ما ارتفع من الارض
ونجد جملة وقد انجدن حال من فاعل ترمي وفيه مبالغة في جلادتها فان الطلوع من منخفض الى مرتفع
اصعب فان وهي مع هذه الحالة تكسر الجثجاث من شدة وطيها ، صوادق العقب مهاذيب الولق ،
، مستويات القد كاجذال النسق ، صوادق فاعل ترمي المتقدم وهو جمع صادقة اسم فاعل من
الصدق وهو كما يكون في القول يكون في الفعل كما هنا بمعنى التحقق والعقب بفتح العين المهملة وسكون
القاف الجري الذي يجي بعد الجري الاول يقال لهذا الفرس عقب حسن وفيه مبالغة حيث تتحقق جري
هذه الاتن بعد تعبها وكلالها فهي لا تفتر ابدا ومهاذيب جمع مهذابة كمطاعيم جمع مطعامة
مبالغة هاذبة بمعنى مسرعة يقال اهذب هذبا وهذابة اي اسرع ويقال ايضا اهذب وهذب
وهاذب بمعناه وفي الصحاح الاهذاب والتهذيب الاسراع في الطيران والعدو والكلام وهو صفة
صوادق وكذلك مستويات ، والولق بفتح الواو مصدر ولق يلق من باب فرح بمعنى الاسراع
والاضافة بمعنى في يريد انهن سراع في عدوهن والقد بكسر القاف قال صاحب القاموس الطريقة
وقال الاصمعي القد الحذو وهن واحدات نهج واراد بالحذا مصدر حاذيته اي قاربته والجنب
هو ما تحت الابط الى الكشح والنسق فعل بمعنى منسوق يقال در نسق اي منسوق وفعله نسقت
الدر نسقا من باب قتل نظمته يقول كانهن في قرب بعضهن لبعض كاضلاع الجنب فلا تتاخر
احداهن عن صاحبتها يريد انهن في السرعة سوا فلا يفضل بعضها على بعض ،
تحيد عن اظلالها من الفرق ، من عابلات الليل والهول الزعق ، حاد عن الشي حيدة وحيودا تنحى
وبعد والجملة استينافية والفرق مصدر فرق كفرح بمعنى خاف وهو علة لقوله تحيد وحرفا الجر
متعلقان بتحيد وهذا اخذ من قولهم فلان يفرق من ظله ، وعابلات الصياد والاسد والذيب
وما اشبه ذلك وهذا مما يزيد الاتن نشاطا في الاسراع والهول مصدر هال من باب قال بمعنى
افزعه والزعق بفتح الزاي المعجمة والعين المهملة مصدر زعق كفرح وهو الخوف في الليل فهو بدل
من الهول ، قب من التعدا حقب في سوق ، لواحق الاقراب فيها كالمقق ، اي هذه الاتن قب
والجملة استينافية والقب جمع اقب وقبا من القبب وهو دقة الخصر وضمر البطن اي هن خماص من كثرة

عدو حين والتعدا مصدر عدا من باب قال وهو ابلغ من العدو والحقب جمع حقب وهو جمع حقبا وتقدم شرحه
والسوق بفتحتين طول الساق والاسوق الطويل الساق قيل قال ابن دريد غلظهما وقيل حسنهما وهي سوقا ولو حق
ضمرنا لنث فظهر بسوق هذه الابيات ان البيت الشاهد في وصف الاتن الوحشية لا في وصف الخيل والله اعلم
وشرحه رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون
بعد الثمانماية وهو من شواهد سيبويه فاصبحوا مثل كعصف ماكول علي انه حكم بزيادة الكاف عند دخول
مثل عليها قال ابن جني في سر الصناعة واما قوله فصيروا مثل كعصف ماكول فلا بد من زيادة الكاف
فكانه قال فصيروا مثل عصف ماكول فاكد التشبيه بزيادة الكاف كما اكد التشبيه بزيادة الكاف في
قوله تعالي ليس كمثله شيء الا انه في الاية ادخل الحرف علي الاسم وهذا سائغ وفي البيت ادخل الاسم
علي الحرف فشبه شيئا بشيء انتهي وانشد سيبويه علي انها فيه اسم لضرورة الشعر قال الا ناسا من
العرب قال اذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل قال الراجز ◦ فصيروا مثل كعصف ماكول ◦
وقال الاخر ◦ وصاليات ككما يوثفين ◦ انتهي قال الاعلم ادخل مثلا علي الكاف الحاقا لها بنوعها
من الاسما ضرورة وجاز الجمع بينهما جوازا حسنا لاختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة في
التشبيه ولو كرر المثل لم يحسن وقال صاحب الكشاف عند قوله ليس كمثله شيء ولك ان تزعم ان كلمة
التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال وانشد البيت وما بعده واورد عليه ان الكاف تفيد تاكيد
التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الاية
نظير البيت ◦ واجيب بانها تفيد تاكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات قال ابن
هشام في المغني وفي الاية قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زايدين ثم اختلف فقيل مثل بمعني
الذات وقيل بمعني الصفة وقيل الكاف اسم موكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول
واورد عليه الدماميني بانه يلزم عليه اضافة الموكد الي التاكيد والبصريون لا يعتدون بها لانها
في غاية الندرة فلا ينبغي تخريج التنزيل عليها والشارح المحقق لما حكم بزيادة الكاف في البيت
ورد عليه سؤال وهو ما مجرور مثل فاجاب بجوابين اولهما لابن جني في سر الصناعة وثانيهما ماخوذ
ايضا من تقديره وقد بسط الكلام فيه فلا باس بايراده لكثرة فوايده قال فان قال قايل اذا جر العطف
ابا الكاف التي تجاوره ام بالاضافة مثل اليه ◦ فالجواب انه لا يجوز ان يكون مجرورا الا بالكاف وان كانت
زايدة كما ان من وجميع حروف الجر في اي موضع وقعن زوايد فلا بد من ان يجررن ما بعدهن فان
قيل فاذا جررت العطف بالكاف فالي ما اضفت مثلا وما الذي جررته بها فالجواب ان مثلا وان لم
تكن مضافة في اللفظ فانها مضافة في المعني وجارة لما هي مضافة اليه الا تراها اليه في التقدير ولك
ان التقدير فصيروا مثل عصف فلما جاءت الكاف تولت جر العطف وبقيت مثل غير جارة ولا مضافة
الي اللفظ وكان احتمال هذه الحال في الاسم المضاف اسوغ منه في الحرف الجار وذلك نحو قولهم جئت قبل وبعد
وقام زيد ليس غير وقال ◦ بين ذراعي وجبهة الاسد ◦ اي بين ذراعي الاسد وجبهته وهذا كثير وانما اردت
ان اوضح لك ان الاسماء قد تتعلق عن الاضافة في ظاهر اللفظ وان الحروف لا يمكن ان يتعلق عن الجر في اللفظ البتة
فاما قول الشاعر ◦ جياد بني ابي بكر تسامي ◦ علي كان المسومة العراب ◦ فانما جاز الفصل بكان من قبل انها
زايدة موكدة تجرت مجري الكاف في ككما فان قيل لم زعمت ان جاز تعليق الاسماء عن الاضافة ولم يجز في حروف الجر
ان لا تتصل بالمجرور فالجواب ان ذلك جايز في الاسماء من وجهين احدهما ان الاسماء اقوي واعم تصرفا من
الحروف وهي الاول الاصول فغير منكر ان يتجوز فيها ما لا يتجوز في الحروف الا تري ان تاء التانيث في الاسم نحو مسلمة
قد ابدلوها هاء في الوقف ولم يبدلوها في ربت وثمت والفعل ايضا في هذا جار مجري الحرف والثاني ان الاسما

لبست

لبست في اول وضعها مبنية علي الانصاف وجرها وانما الاضافة فيها ثان لاول الجار فيها ان يقضي في
اللفظ من الاضافة وان كانت الاضافة فيها منوية واما حروف الجر فوضعت علي انها للجر البتة وعلي
انها لا تفارق المجرور لضعفها وقلة استغنايها عن المجرور فلم يمكن تعليقها عن الجر لئلا يبطل الغرض
فان قيل فمن اين جاز للاسم ان يدخل علي الحرف فالجواب انما جاز لما بين الكاف ومثل من المضارعة
في المعني فكما جاز ان يدخلوا الكاف في ككما يوثفين لمشابهته لمثل حتي كانه قال كمثل ما يوثفين كذلك
ادخلوا مثلا علي الكاف وجعلوا ذلك تنبيها علي قوة الشبه بين الكاف ومثل فان قيل فما تنكر
ان تكون الكاف مجرورة باضافة مثل اليها كجرها بدخول الكاف علي الكاف في ككما يوثفين كما انجر بعلي
في قوله علي كالقطا الجوني فالجواب ان قوله مثل كعصف قد ثبت ان مثلا والكاف فيه زايدة
كان احداهما زايدة في ليس كمثله شيء واذا ثبت ذلك فلا يجوز ان يكون مثل هي الزايدة لانها اسم والاسماء
لا تزاد فاذن بدا الكاف فاذا كانت هي الزايدة فهي حرف واذا كانت حرفا بطل ان تكون مجرورة واذا لم
تكن مجرورة بطل ان تكون مثل مضافة اليها علي ان ابا علي قد كان اجاز ان تكون مثل مضافة الي
الكاف وتكون اسما وفيه عندي ضعف لما ذكرته واما قوله ككما يوثفين فقد استدل الشارح بدخول الكاف
الاولي علي الثانية وان الثانية اسم وان الاولي حرف فجرها الثانية وهو مع ذلك زايد ولا ينكر
وان كان زايدا ان يكون جارا انتهي كلام ابن جني وكان الدماميني لم يقف علي كلام الشارح المحقق
ولا علي كلام ابن جني فقال في الحاشية الهندية ينبغي ان تكون الكاف في البيت اسما اضيف اليه مثل
فيكون عمل كل من الكلمتين موفرا اما اذا جعلت حرفا وجعلت مثل مضافا الي عصف لزم قطع الحرف
الجار عن عمله بلا كافه للعمل الا ان يقال انه تنزل منزلة الجزء من المجرور هذا كلامه قال العيني البيت من شعر
رؤبة العجاج وقبل ◦ ومسهم ما مس اصحاب الفيل ◦ ولعبت طير بهم ابابيل ◦ ترميهم حجارة من سجيل
فصيروا كعصف ماكول ◦ ولم يذكر ما مرجع الضمير ومن الذين جري عليهم هذا الامر واصحاب
الفيل ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي وحبشته وكان من امر ابرهة انه
بني كنيسة بصنعا واراد صرف الحاج اليها فخرج رجل من بني كنانة فقضي حاجته فيها فاغضبه ذلك
وحلف ليهدمن الكعبة فخرج بحبشته ومعه الفيلة وفيل قوي يسمي محمودا فلما تهيا لدخول الحرم عبي
جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الي الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الي اليمن والي جهة
اخري هرول فارسل الله طيرا ابابيل في منقار كل منها حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة ومنهم فكان الحجر يقع في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا والسجيل الطين المتحجر معرب
سنك كل والابابيل الجماعات من الطين كالي بالة بكسر الهمزة والتشديد الموحدة وهي الحزمة الكبيرة
شبهت بها الجماعات من الطير لتضامها وقيل لا واحد لها وقوله فاصبحوا وفي
رواية فصيروا بالبنا للمفعول وبه استشهد ابن هشام في شرح الالفية لتعدية صير الي مفعولين احدهما
نايب الفاعل وثانيهما مثل والعصف قال صاحب العباب قال الفراء هو بقل الزرع وعن الحسن البصري
الزرع الذي اكل حبه وبقي تبنه وشرحه رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده
◦ وصاليات ككما يوثفين ◦ وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المايتين
وانشد بعده ◦ ولا للما بهم ابدا دوا ◦ اوله ◦ فلا والله لا يلفي لما بي ◦ وتقدم شرحه في الشاهد
التاسع والثلاثين بعد المايه وانشد بعده ◦ يا تيم تيم عدي ◦ لا ابا لكم لا يلفينكم
في سوءة عمر وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المايه وانشد بعده وهو الشاهد الثالث
والثلاثون بعد الثمانمايه ولا تري الضب بها ينجحر علي ان قوله تعالي ليس كمثله شيء لنفي الشيء بنفي صفته

على مثل مثله وعلى مثله جميعا فليس لله سبحانه وتعالى مثل حتى يكون لمثله شيء مماثله فالمنفي المثل
ومثل المثل جميعا وهذا كقول عمرو بن احمر في وصف فلاة « لا تفزع الارنب اهوالها »
« ولا ترى الضب بها ينجحر » لم يرد ان بها ارنبا لا تفزعها اهوالها ولا ضبا غير منجحر ولكنه نفى
ان يكون بها حيوان وقد اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا الاية على ان المراد نفي السلطان يعني الحجة والنزول جميعا
لا نفي التنزيل فقط بان يكون ثمة سلطان لكنه لم ينزل كما ان المنفي في البيت الضب والانجحار
جميعا لا الانجحار فقط اذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الاهوال بحيث لا يمكن ان يسكنها حيوان
والافزاع الاخافة والارنب مفعول مقدم واهوالها فاعل يفزع والضمير للمفازة او الفلاة وهي جمع
هول وهي الشدائد التي تفزع والهول مصدر هاله الشيء افزعه والضب حيوان معروف والانجحار بتقديم
الجيم على المهملة الدخول في الجحر بضم الجيم وهو عكس المهملة الدخول في الجحر بضم الجيم ما تحفره الهوام والسباع لنفسها
في اساس البلاغة جحرت الضباب فانجحرت اي دخلت جحرها تقول لا يفزع اهوال تلك المفازة الارنب
لانه لا ارنب فيها حتى تفزع من اهوالها لانه لا يمكنها الكون فيها لشدة اهوالها ولا تشاهد الضب
فيها منجحرا لانه لا ضب فيها فينجحر وهذا البيت نسبه ابن الانباري في شرح المفضليات لعمرو بن احمر
الباهلي وهو شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الستين بعد الاربعمائة والمشهور المستعمل في هذا
المعنى قول امرئ القيس « على لاحب لا يهتدى بمناره » « اذا سافه العود الديافي جرجرا »
فانه لم يرد ان فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفى ان يكون به منار والمعنى لا منار فيه فيهتدى به واللاحب
بالحاء المهملة الطريق الواضح والمنار جمع منارة واصلها منورة مفعلة من النور وسميت بذلك لانها في
الاصل كل مرتفع عليه نار ولذلك قالوا في جمعها منائر وسافه شمه ومصدره السوف والعود بفتح
المهملة البعير الهرم والديافي منسوب الى دياف قرية بالشام وقيل بالجزيرة وقيل بلد دياف انباط
بالشام وفتح بعضهم اوله والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وانما جرجر في الطريق اذا شمه
لما يعرف من بعده وصعوبة مسلكه وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة

فاجمل واحسن في اسيرك انه ضعيف ولم يأسر كاياك اسر

على ان الكاف قد تدخل على الضمير المنصوب المنفصل لضرورة الشعر كما هنا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر
ومنه وضع صيغة ضمير النصب المنفصل موضع صيغة ضمير الرفع المنفصل المجعول في موضع خفض بكاف التشبيه
وذلك قوله فاحسن واجمل البيت يريد كانت اسيرك فوضع اياك موضع انت للضرورة وانما فضل على اياك
بانها في موضع انت لان الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمر الا ان تكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل
نحو قولهم ما انا كانت ولا انت كانا انتهى ومثله لثعلب في اماليه قال وما رايت كاياك الا في الشعر
وانشد هذا البيت وقال ابو حيان في اماليه انشد الفراء وهشام عن الكسائي واحسن واجمل في اسيرك
انه البيت فنصب اياك في موضع الخفض لتقارب ما بين النصب والخفض والنصب على اياك اغلب
كما انت بالرفع اشهر واعرف انتهى وقوله فاجمل بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الميم اي عامل بالجميل واحسن
بفتح الهمزة وكسر السين اي افعل الحسن واسرته اسرا من باب ضرب فهو اسير وذاك اسر وهو فعل بابه
يريد لم يأسر مثلك والبيت لم اطلع على قائله والله اعلم به وانشد بعده وهو الشاهد
الخامس والثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه **فلا ارى بعلا ولا حلايلا**
كه ولا كهن الا حاظلا على ان الكاف قد تدخل ايضا على الضمير المجرور في ضرورة الشعر قال سيبويه
في باب ما يكون في باب ما يكون فيه الاضمار من حروف الجر وذلك الكاف التي في انت كزيد وحتى ومذ

وذلك

وذلك انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى بقولهم دعه حتى
يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار في الى قولهم دعه اليه لان المعنى واحد كما استغنوا بمثلي
وبمثله عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ ذاك لان ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن
انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج
« وام اوعال كها او اقربا » وقال « فلا ترى بعلا ولا حلايلا » « كه ولا كهن الا حاظلا » شبهوه بقوله له
ولهن ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال كي وكي خطا من قبل انه ليس من حرف يفتح قبل يا الاضافة
انتهى قال النحاس هذا عند سيبويه قبيح والعلة له ان الاضمار يرد الشيء الى اصله فالكاف في موضع مثل فاذا
اضمرت ما بعدها وجب ان تاتي بمثل وابو العباس فيما حكى لنا علي بن سليمان يجيز الاضمار في هذا على القياس
لان المضمر عقيب المظهر وقد نطقت به العرب وقد ذكرنا قبل هذا ما ذكره بعض النحويين من اجازتهم انا كانت
وكاياك ورد ابي العباس لذلك انتهى كلامه وقال ابن عصفور في كتاب الضرورة ومنه ان يستعمل الحرف للضرورة
استعمالا لا يجوز مثله في الكلام نحو قول العجاج « وام اوعال كها او اقربا » فجر بالكاف الضمير المتصل وحكمها في
سعة الكلام ان لا تجر الا الظاهر والضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر فيقال انا كانت ولا انت كانا حكي
الكسائي عن بعض العرب انه قيل له نحن نغدو الصعلوك فيكم فقال هو لعداه كانا لكنه لما اضطر ابدلها
من حكمها حكم ما هي في معناه وهو مثل فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما تجره مثل ومن ذلك
قوله « واذا الحرب شمرت لم يكن بي » « حين تدعو الكماة فيها نزال » انشده الفراء وقال انشدنيه بعض اصحابنا
ولم اسمعه انا من العرب قال الفراء وحكي عن الحسن البصري انا كك وانت كي واستعمال هذا في حال السعة
شاذ وذلك لا يلتفت اليه انتهى ومن دخولها على الضمير قول ابي محمد اليزيدي اللغوي النحوي اخذ عن ابي عمرو
ويونس وكان بالبصرة وكان معلم المامون بن هارون الرشيد « شكوتم الينا مجانينكم »
« ونشكوا اليكم مجانيننا » « فلولا المعافاة كنا كهم » « ولولا البلاء لكانوا كنا » وقال اخر
« لا تلمني فانني كك فيها » « انا في الملام مشتركان » وكتب بعض الفضلاء الى ابن المقفع كتابا
ببادية في لوح بسم الله الرحمن الرحيم عن ضيا لحون فكيف انتم فكتب اليه ابن المقفع نحن كك والسلام
ومما نقلناه عن سيبويه يعرف ان نسبة جواز ذلك اليه مطلقا غير صحيح وممن نسب الجواز اليه مطلقا
ابو حيان فقال في الارتشاف وفي الواضح اجاز سيبويه واصحابه انت كي وانت كك ومنعه الكسائي
والفراء وهشام واحتجوا بانه قليل في كلام العرب وقال الفراء انشدني بعض اصحابنا واذا الحرب شمرت لم يكن
كي البيت قال الفراء قد حكي عن الحسن البصري انا كك وانت كي وقال الفراء لم تقل العرب انت كي واثروا انت كانا
ولم يقولوا انا كك واثروا انا كانت جعلوا انت وانا للخفض كما جعلوا هو للخفض فقالوا انا كهو والرفع
اغلب على انا وانت وهو ولم يصيروهن مخفوضات والرفع اغلب عليهن الا لان المكني يجري مجرى حروف
المعاني يعرف بالدلالات فلذلك قالوا اضربنك انا ومررت بك انت فجعلوا انت للنصب والخفض
وكذلك هو وانا قال الكسائي قيل لبعض العرب نحن نغدو الصعلوك فيكم فقال هو لعداه كانا
ولما صلحت الكاف للرفع والنصب والخفض في قيامك وضربتك وبك لم يستنكر كون انت منصوبا
ومخفوضا وكذلك انا وهو انتهى كلام ابي حيان ويستفاد منه ان دخول الكاف على ضمير الرفع المنفصل
جائز في السعة عند الكوفيين ونقل عنهم خلافه في الارتشاف قال وفي البسيط وقد ورد ايضا
في ضمير الرفع في قولهم انت كانا وانت كهو وانكره الكوفيون انتهى وكيف ينكرونه وهم الذين
نقلوه عن العرب سماعا ولله در الشارح المحقق في قوله وقد تدخل في السعة على المرفوع نحو انا كانت
لورود السماع به وفي جعله دخولها على الضمير المنصوب والمخفوض خاصا بالشعر لعدم وروده

عن العرب وقد سوى ابو حيان في الارتشاف بين المرفوع والمنصوب فقال وقد دخلت الواو على ضمير الرفع المنفصل وعلى ضمير النصب المنفصل قالت ما انا كانت وقال ولم يأسر كاياك اسر وهذا غير جيد لان الثاني انما ورد في الشعر وذهب ابن كيسان مالك في التسهيل الى ان دخولها على الضمير انما يختص بالمجرور وقليل وعلى المرفوع والمنصوب قل وما زعمه شراحه فيه فقالوا ان لم يكونا اكثر من المخفوض فينبغي ان يكونا مساويين له والبيت من ارجوزة لرؤبة بن العجاج وقبله ، تخشيه اذا استتب دايلا ،
، كانما ينجي هجارا مابلا ، وهما في وصف حمار وانثه وقوله تخشيه بالخطاب والها ضمير العير وهو الحمار واستتب جد في عدوه حتى انقطع واصل التتاب الخسران والهلاك وذا يلا حال موكدة لعاملها وهو من الدالان بفتح الدال المهملة وفتح الهمزة وهو العدو وجملة كانما ينجي الى اخره مفعول ثان لتخشيه وجواب اذا محذوف يدل عليه الفعل قبلها وينجي بالنون والحا المهملة ويعمد في الصحاح ينحى فسيره اي يعتمد على الجانب الايسر هذا هو الاصل ثم صار الانتحا الاعتماد والميل في كل وجه والهجار بكسر الهاء بعدها جيم حبل يشد به وظيف البعير الى حقوه فكانه مشدود بهجار وقوله تلحنني بعلا الى اخره هو بالخطاب ايضا وترى بمعنى تعلم متعد الى مفعولين ولهما بالحلول وثانيهما بعد لا والجار والمجرور وهو صفة لبعل اي لا تري بعلا كهذا الحمار ولا حلايل كهذه الاتن الا انهما تعا الطاعن بقربها غيره من الفحول لان الحمار يمنع اتنه من حمار اخر والبعل الزوج والحلايل جمع حليلة وهي الزوجة والحاظل بالحا المهملة والظا المعجمة المشالة قال الاعلم هو العاضل سوا وهو المانع وقال النحاس يقال حظل نشاه اذا احضها من التزوج كذا في نسختي التي قراتها على ابي اسحاق وسالت ابا الحسن فقال الحظلة مشية فيها تثاقل وقوله كه ولا كهن اي مثله ولا مثلهن واعاد الكاف مع المعطوف لما قال جمهور البصريين لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار نحو مررت بك وبزيد ولم يشترط الكوفيون ويونس والاخفش ذلك واجازوا في الكلام مررت بك وزيد وعليه جاء البيت الاتي وهو قوله كها واقربا وهذا اذا كان الضمير المجرور بطرفية لا اصالة واما ان كان بطريق الاستعارة كان يستعار ضمير الرفع موضع ضمير الجر جاز عند الجميع العطف عليه بدون اعادة الجار قال ابو حيان في الارتشاف والتذكرة قال الفرا ولم يقل حرف بي وزيد على اختيار قال مختارا انت كانا وزيد وانا كانت وزيدا انتهى قال الاعلم الوقف على كه بالها لانه ضمير جر متصل الكاف نضاله يمثل والوقف عليه هنا كالوقف عليه ثمة انتهى ويروى في بعض النسخ من كتب النحو كهو ولا كهن برسم ضمة الها المشبعة واوا وذلك غير جيد ومن هنا قال المرادي في شرح التسهيل ولا حجة في قوله كهن ولا كه لاحتمال ان يكون كهو وجعل هو من ضمير وقع منفصل جيء به ضمير الرفع عن ضمير الجر وقد شرح العيني هذين البيتين بما لا يظهر معناهما بل يزيد الطالب خبط عشوا فقال استتب استقام ودايلا من الدالان وهو مشي يقارب فيه الخطو كانه مثقل من الحمل والهجار حبل يشد في رسغ رجل البعير ثم يشد الى حقوه ان كان عريا وان كان مرحولا يشد في الحقب تقول منه هجرت البعير هجرا وهجار القوس وترها وبعلا زوجا وحليلة الرجل امراته والحاظل المانع من التزويج كالعاضل بالضاد وجملة لا ترى منفية من الفعل والفاعل وبعلا مفعوله ولا حلايل عطف عليه وقوله كهو الكاف للتشبيه ومحله النصب لانه مفعول ثان لترى ولا كهن عطف على كه وحاظلا استثنا من قوله بعلا ولا حلايلا هذا كلامه فتامل واعجب وترجمة روبة تقدمت في الشاهد الخامس من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الثمانماية وهو من شواهد سيبويه وام اوعال كها واقربا
لما تقدم قبله وهو من ارجوزة للعجاج مطلعها ، ما هاج دمعا ساكبا مستسكبا ،

من ان رايت صاحبيك اكابا ، اي حلاني الكابة وهي الحزن ثم وصف فيها حمار الوحش واتنه وارادان يرد الما فراي الصياد فهرب باتنه الى انقال ، نحى الذنابات شمالا كثبا ، وام اوعال كها واقربا ذات اليمين غير ما ان ينكبا ، نحاه قصيه ابعده عنه وجعله في ناحية وفاعل نحى ضمير يعود الى حمار وحش يذكره يعني انه مضى في عدوه ناحية فجعل الذنابات في جانب شماله وام اوعال في ناحية يمينه وروي على الذنابات وشمالا على الاول ظرف وعلى الثاني يحتمل ظرفا ويحتمل في موضع المفعول الثاني لتضمين نحى معنى جعل والذنابات قال الاندلسي في شرح المفصل هو جمع ذنابة بكسر الذال وهي اخر الوادي ينتهي اليه السيل وكذلك اخر النهر ووجدتها في موضع اخر الذنابات بالموحدتين وهي الجبال الصغار انتهى وقال غيره الذنابات بالذال والنون اسم موضع ولم اره في المعجم لابي عبيد البكري ولا في معجم البلدان لياقوت الحموي ولا في كتب اللغة المدونة وتسميتها في اللباب بالجبال الصغار وقيده العيني بفتح الذال وقال اسم موضع بعينه والكثب بفتح الكاف والمثلثة القرب واراد القريب وهو صفة لشمال وام اوعال قال البكري على لفظ جمع وعل هضبة في ديار بني تميم ويقال لها ذات وعال وانشد هذا الشعر وقال ياقوت هضبة معروفة قرب النفذ وهي اكمة بعينها قال ابن السكيت ويقال لكل هضبة فيها وعال ام اوعال وانشد هذا الشعر وغيره وقال والوعل كبش الجبل والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض والاكمة تل وقيل شرفة كالرابية وهو اجتمع في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ وقوله كها الضمير للذنابات قال السيرافي ام اوعال مبتدا وكها هو الخبر واقرب معطوف على مجرور الكاف من غير اعادة الجار يعني انه مضى في عدوه ناحية من الذنابات فكانه نحاها عن طريقه وهي عن شماله في الموضع الذي عدا فيه بالقرب من الموضع وليست ببعيدة وام اوعال من الموضع الذي عدا فيه كالذنابات منه او اقرب اليه منها انتهى وقال ابن يعيش وصدر الافاضل المحفوظ ان ام اوعال بالنصب فيكون معطوفا على الذنابات وقال صدر الافاضل والمعنى نحى الذنابات عن طريقه في جانب شماله قريبا منه بان مضى ناحية منها ونحى ام اوعال في جانب يمينه مثل الذنابات في القرب منه او اقرب منها اليه وقوله غير ما ان ينكبا بنصب غير على الاستثنا وما زايدة وان ناصبة وينكب فاعله ضمير الحمار قال الاصمعي في كتاب الابل نكب ينكب نكبا ونكوبا اذا انحرف عن الطريق وانشد هذا البيت وهو من باب نصر قال ابن السيرافي يقول نحاها عن يمين طريقه وشماله وجعلها بين كل واحد من الموضعين وبين طريقه متقاربا لانه لا يجور في عدوه فتصير الذنابات ان مال اليها اقرب من ام اوعال وان مال الى العدوة الى ام اوعال صارت اقرب اليه من الذنابات وقال العيني ام اوعال مبتدا وخبره كها واقرب معطوف على الضمير المجرور ويجوز نصب ام اوعال بالعطف على الذنابات على معنى جعل ام اوعال كالذنابات او اقرب فيكون اقرب حينئذ معطوفا على محل الجار والمجرور وهذا كلامه يريد ان موضع الجار والمجرور النصب على انه مفعول ثان لجعل واقرب معطوف على المحل وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الواحد والعشرين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد الثمانماية فان الحمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم على ان الكاف المكفوفة قد تكون لتشبيه مضمون جملة بمضمون جملة اخرى ومضمون الاولى كون الحمر من شر المطايا ومضمون الثانية كون الحبطات شر بني تميم فشبه ذاك الكون بهذا الكون وهما مضمونا الجملتين ووجه التشبيه الحصول في الوجود وكذا تقول في الاية قبله وكذا الحال اذا كان بعدها ان وقد فرق بينهما ابن الخباز في النهاية فقال قد كفوا الكاف بما كفوا رب فتليها الجملة الفعلية والاسمية تقول زيد قاعد كما عمرو قايم شبهت جملة بجملة بكونهما حاصلين في الوجود وتقول زيد قاعد كما ان عمرا قايم والمعنى نحوه زيد لا محالة او قيام عمرو لا محالة

فالاول فيها للتشبيه جملة بجملة وهذه توجب حصول الامرين في الوجود فهذا فرق بينهما وتقول لزيد
كما ان زيدا يكرمك فتحتمل ما ان تكون مصدرية اي زيدا كرم زيد اباك وان تكون بمعنى لعل اي لعل زيدا
انتهى وزعم ابو علي ان ما في الاية والبيت موصولة وصدر الصلة محذوف قال واما قوله فالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة فالتقدير اجعل لنا الها مثل التي هي لهم الهة وحذف المبتدا من الصلة كما حذف
في قوله تعالى تماما على الذي احسن بالرفع التقدير الذي هو احسن ومثله قراءة روبة مثلا ما بعوضة
برفع بعوضة فالتقدير ان يضرب الذي هو بعوضة مثلا وعلى هذا احمل الاخفش قول الشاعر
وجدنا الحمر من شر المطايا البيت قال معناه كالذي هم الحبطات قال وان شئت جعلت ما زائدة وجررت
الحبطات بالكاف انتهى وهو غير جيد فانه تخريج على القليل الشاذ مع امكانه على التخريج الكثير
الشايع وكانه مبني على ان الكاف لا تكف بما زعمه صاحب المستوفي ورد عليه بقوله
واعلم انني وابا حميد ❁ كما النشوان والرجل الحليم ❁ قال ابن هشام في المغني وانما يصح الاستدلال
بهذا اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية انتهى فما اللاحقة للكاف عند البصريين
ثلاثة اقسام على خلاف فيها مصدرية موصولة وكافة وهذه قسمان احدهما كافة ومهيئة فقط
وثانيهما تغيير معنى الكلمة معهما والحاصل معنيان الاول ما معنى لعل واما معنى الغران في الوجود وعبر عنه
السيرافي وغيره بالمبادرة ومثل بسلم كما تدخل كما يبطل الوقت ومما قيل ان ما فيه موصوله قولهم
كن كما انت وللنحويين فيه خمسة اقوال قولان على الموصولية وقولان على انها كافة وقول بزيادتها
الاول ان الكاف بمعنى على وما موصولة وانت مبتدا حذف خبره اي كن على ما انت عليه الثاني انها موصولة
وانت خبر حذف مبتدا وه اي كالذي هو انت وقد قيل به في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة
كما تقدم الثالث ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كاين وقد قيل في كما لهم الهة
ايضا الرابع ان ما كافة وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير ❁ الخامس ان ما
زايدة والكاف جارة كما في قوله ❁ كما الناس مجروم عليه وجارم ❁ وانت ضمير رفع انيب عن المجرور
والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى حكى هذه الخمسة ابن هشام في المغني وقال الفتح كما بعد
الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملها قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيدا اولا
اعادة مثل ما بداناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا
فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بداناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك نقلت
فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المجد وقد كان كذلك نعتا له
ولا يتعدى عامل للمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك
لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا ضار المجد وسفه
الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك
بيان له ونصب بقال والكاف مبتدا والعايد محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال
قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل ح مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير
المقدر به لفظ المغني كلامه والبيت من ابيات ثلاثة لزياد الاعجم وهي
❁ واعلم انني وابا حميد ❁ كما النشوان والرجل الحليم ❁ اريد حباءه ويريد قتلي ❁
❁ واعلم انه الرجل اللئيم ❁ فان الحمر من شر المطايا ❁ كما الحبطات شر بني تميم ❁

كذا اوردها العيني ولم ينبه على ان البيت الاخير يقوى قوله واعلم انني فعل مضارع وروي بدله
لعمرك انني وعلى الاول همزة ان مفتوحة وعلى الثاني مكسورة وقوله كما النشوان الى اخره اورده المرادي
في شرح الالفية وابن هشام في المغني على انما كفت الكاف عن عمل الجر والنشوان السكران والنشوة
السكر والحليم الذي عنده تامل وتحمل لما يثقل على النفس يقول انا وابو حميد كالسكران والحليم تحملته وهو
يعبث بي كالسكران ليسفه على الحليم وهو متحمل وهذا التشبيه تمثيلي شبه حالته معه بحالة الحليم مع
السكران والخبر عند اثنان وما بعد كما خبرهما الا انه اخبر عن الثاني بالاول وعن الاول بالثاني لظهور
المعنى وعدم اللبس وتكلف له ما مبنى يجعل النشوان مبتدا والرجل معطوفا عليه وخبرهما محذوفا اي كاينان
وهذا التقدير مستغنى عنه ولا ضرورة تدعو اليه وتبعه ابن الملا ولم يكتف به بل اطال لسانه على
الجلال السيوطي وقال النشوان مبتدا لا خبر كما وهم الجلال ❁ وكم من عايب قولا صحيحا ❁
❁ وافته من الفهم السقيم ❁ وروي كما النشوان الخ بجرهما على جعل ما زايدة لا كافة فيكون
لا قوا في البيت الثاني والاكم للتوكيد في خبران وعلى هذا لا شاهد فيه وقوله اريد حباءه
ويريد قتلي اخذ هذا المصراع من قول عمرو بن معدي كرب الصحابي في ابن اخته قيس بن المكشوح
المرادي ❁ اريد حباءه ويريد قتلي ❁ عذيرك من خليلك من مراد ❁ والحبا بكسر المهملة بعدها موحدة
العطية حذف التمر بينهما او جا التقاطع يقول اريد نفعه وحباءه مع ارادته قتلي وتمنيه موتي فمن
يعذرني منه ويروى حياته بلفظ ضد الممات وكان علي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت كما يرى
عبد الرحمن بن ملجم قاتله الله والبيت من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه
موضع الفعل بدلا منه والمعنى هات عذرك وقرب عذرك والتقدير اعذرني منه عذرا واختلف في العذير
فمنهم من جعله مصدرا الا في الاصوات نحو الصهيل ورد بان المصدر يطرد وضعه موضع الفعل بدلا منه
ولا يطرد ذلك في اسم الفاعل وقد جاء فعيل في غير الصوت كقولهم وجب القلب وجيبا اذا اضطرب
انتهى وروى الدماميني المصراع الاول كذا اريد هجاءه واخاف ربي واعلم انه عبد لئيم وقال ادعى
الحلم لكونه ابان عن عدم حلمه بهذا البيت واي حلم واي كف عن الهجا مع التسجيل عليه بهذا الوصف
الذميم وغرضه ان هذا نكره لا يعد هجوا لانصافه بما يكون هذا المذكور بالنسبة الى المسكوت عنه
من اوصافه كالمدح له وفي الحقيقة هذا غاية الذم والهجا وقوله فان الحمر الخ هو جمع حمار
والمطايا جمع مطية قال صاحب المصباح والمطا على وزن العصا الظهر ومنه قيل للبعير
مطية فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاه ذكرا كان او انثى وتجمع على مطي ومطايا فلا
يصح جعل الحمير من شر المطايا بغير الابل والجيد قول صاحب القاموس المطية الدابة التي تمطو في
السير اي تجد وتسرع وفيه رواية اخرى وهي ❁ فان النيب من شر المطايا ❁ والنيب جمع ناب وهي
الناقة المسنة واغرب العيني هنا فقال الحمر جمع حمار هكذا وجدته مضبوطا في نسخة صحيحة لابي
علي عن التذكرة ووجدت في موضع اخر فان الخمر بفتح الخاء المعجمة وهي التي تشرب وهذا اقرب
وان كان ذاك اصوب وقد شبه الخمر بالمطية التي لا خير فيها ووجه التشبيه حصول الشر من كل منهما
هذا كلامه وهذه غفلة فانه لا تشبيه هنا وانما اخبر عن الحمر بكونها من شر المطايا ورواية الخمر
بالمعجمة تحريف على تصحيف والحبطات بفتح المهملة وكسر الموحدة هم بنو الحارث بن عمرو
ابن تميم قال صاحب الصحاح الحبط بالتحريك ان تاكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها
ولا يخرج عنها ما فيها وقال ابن السكيت وهو ان ينتفخ بطنها عن اكل الذرق وهو الحندقوق ويقال
حبطت الشاة بالكسر وفي الحديث وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم ومنه سمي الحارث بن عمرو

ابن تميم الحبط بفتح فكسر وقيل له الحبط لانه كان في سفر فاصابه مثل ذلك وولده يسمون الحبطات
من بني تميم والنسبة اليهم حبطي انتهى قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل الحبطي بفتح الباء كراهة الكسرات
قال المبرد في الكامل يروى ان الفرزدق بلغه ان رجلا من الحبطات بن عمرو بن تميم خطب امرأة
من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال الفرزدق ٭
٭ بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع ٭ وتنكح في اكفائها الحبطات ٭ آل مسمع بيت بكر بن وائل في الاسلام
وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحارث
ابن عمرو بن تميم فقال رجل من الحبطات يجيبه ٭ اما كان عباد كفيا لدارم ٭ بلى ولابيات بها الحجرات
يعني بني هاشم من قول الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات انتهى قال ابن السيد عباد
هذا هو ابن حصين صاحب البعلة والكفي فعيل بمعنى الكفو وقال بعضهم انما سمي الحارث
حبطا لانه كان في سفر فاكل كلا فانتفخ بطنه فمات فسمي حبطا وعيروا بذلك فاغتاظ قدر
وقيل لاولاده انما هو الاحماز زعم ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون حيث انه انما نقص
قدر الحبطات عن بني دارم لقول الشاعر ٭ وجدنا الحبط من شر المطايا ٭ البيت فلزمهم هذا
القول انتهى ولا يخفى ان هذا البيت لزياد الاعجم وهو من معاصري الفرزدق وجرير وتقدمت
ترجمته في الشاهد الثاني بعد الثمانماية وتشبيههم بالحبطات قديم جدا قبل ان يخلق اجداد زياد
فكيف لقبوا بقوله والله اعلم   وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثمانماية وهو من
شواهد سيبويه لا تشتم الناس كما لا تشتم على ان كما اصلها كاف التشبيه المكفوفة بما قد تغير
معناها بالتركيب فصارت بمعنى لعل اي لعلك لا تشتم وهي جملة لا تعمل شيئا ولا يلزم حركتها
بمعنى لعل ان تعمل عملها وتقدم كلام سيبويه وغيره في الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسماية وفي
الارتشاف لابي حيان وذهب الفراء الى ان قولهم انتظرني كما آتيك ولا تشتم الناس كما لا تشتم
الكاف فيهما للتشبيه والكاف صفة لمصدر محذوف اي انتظرني انتظارا مثل اتياني لك اي ف
ابا الانتظار كاتياني لك بالاتيان وانته عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك انتهى وقوله لا تشتم
لا ناهية وقوله كما لا تشتم بالبناء للمفعول ورفع الفعل وهو من رجز لرؤبة بن العجاج وتقدمت
ترجمته في الشاهد الخامس من اول الكتاب ٭ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون
بعد الثمانماية وهو من شواهد سيبويه وانا لمما نضرب الكبش ضربة
على راسه تلقي اللسان من الفم على ان من الجارة بما تغير معناها فصارت بمعنى ربما تفيده للتكثير
او للتعليل على خلاف في مدلولها قال سيبويه في باب من ابواب ان التي تكون والفعل بمنزلة
مصدره ما نصه وتقول اني مما ان افعل ذاك كانه قال اني من الامر او من الشان ان افعل
ذاك فوقعت ما في هذا الموضع كما تقول العرب بئسما يريد بئس الشيء الذي قال وان شئت
قلت اني مما افعل فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما قال ابو حية النميري وانا لمما
نضرب الكبش البيت انتهى قال الاعلم الشاهد في قوله لمما ومعناه لربما وهي من زيدت ليها
ما وجعلت معها على معنى ربما فركبت تركيبها انتهى ٭ وفي البغداديات لابي علي قال ابو
العباس ان اراد سيبويه ان ما كافة لمن كما انها كافة لرب فهو كما قال سيبويه وان اراد انه
للتعليل كما ان ربما للتعليل كان ذلك مسموعا اذا ثبت مسموعا وبعد ذلك في البيت
فانه ينبغي ان يكون غير معلل لضربه للكبش على راسه انتهى وانما قال هذا لان رب وربما
عنده لا تفيد الا القلة وكان ابا حيان لم يقف على ما قدمناه قال في الارتشاف وزعم السيرافي

والاعلم

والاعلم وابن طاهر وابن خروف ان من اذا كان بعدها ما كانت بمعنى ربما وزعموا ان سيبويه يشير
الى هذا المعنى في كلامه وانكره الاستاذ ابو علي واصحابه ذلك وردوه وتاولوا ما زعموه من ذلك
هذا الكلام وتبعه ابن هشام في موضعين من المغني احدهما في من قال عند معانيها العاشر مرادفة ربما
وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش البيت قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم
وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية
وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل انتهى وثانيهما في ما الكافة
قال انها تتصل باحرف فتكفها عن عمل الجر الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش البيت قاله
ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا
والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة انتهى وسبقه الى الكلام
عليهما ظاهر في ان المعنى الاول لم يقل به سيبويه وانما هو شيء استنبطه من تقدم بعد من كلامه
وليس كذلك وتخريج ابن هشام فاسد وذلك انه جعل الصلة في المثالين الاولين مسندة الى
ضمير المحدث عنه فيلزم عند السبك اضافة المصدر الى ذلك الضمير فيؤول الامر الى جعلهم كانهم
خلقوا من ضربهم ومن حذفهم وذلك غير منصوص البتة ولا يلزم هذا في الاية والبيت الاخير والكبش
هنا الرئيس وسيد القوم لانه يدافع دونهم ويحميهم قال ابن النحاس وان شئت جعلت ما بمعنى الذي
ورفعت الكبش انتهى ٭ اقول هذا لا يصح فتامل ومثل هذا البيت قول الفرزدق ٭
وانا لمما نضرب الكبش ضربة ٭ على راسه والحرب قد لاح نارها ٭ والظاهر ان ابا حية اخذ بيت الفرزدق
فانه قبل ابي حية وابو حية توفي في بضع وثمانين ومائة ٭ قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكان
يروي عن الفرزدق وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية وصحفه ابن الملك بالموحدة
قال ورايت من صحفه بالمثناة الفوقية انتهى واسمه الهيثم بن الربيع وهو ينتهي نسبه الى نمير بن عامر
ابن صعصعة قال صاحب الاغاني وهو شاعر مجيد متقدم من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية
وقد مدح الخلفاء فيهما جميعا وكان فصيحا مقصدا راجزا ساكنا البصرة وكان اهوج جبانا بخيلا
كذابا معروفا بذلك اجمع وكان ابو عمرو بن العلاء يقدمه وقيل انه كان يصرع وكان من اكذب الناس
حدث يوما انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فياخذ منها ما شاء فقيل يا ابا حية
ارايت ان اخرجناك الى الصحراء فدعوتها فلم تاتك فماذا اصنع بك قال ابعدها الله اذن
وحدث يوما قال عن لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله
يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات والى هذا السهم لمح ابن نباتة المصري بقوله ٭
٭ وبديع الجمال لم ير طرفي ٭ مثل اعطافه ولا طرف غيري ٭ كلما حدثت عن هواه انثنى ٭
٭ سهم الحاظه كسهم النميري ٭ وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت
بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل ان يدركها وكان لابي
حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان اجبن الناس حدث جار له قال
دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو
واقف في وسط الدار وهو يقول ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك
خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا تخاف نبوته اخرج
بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا اليك لا تقم لها وما
قيس تملا والله الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد

خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا ، ونظير هذه الحكاية ما رواه ابو اسحاق ابراهيم
الحصري صاحب زهر الآداب في كتاب الجواهر في الملح والنوادر قال نزل اعرابي من بني نهشل يكنى ابا الاغر
على ابنة اخت له من قريش بالبصرة وذلك في شهر رمضان فخرج الرجال الى ضياعهم وخرج النساء
يصلين في المسجد ولم يبق في الدار الا الاماء فدخل كلب فرأى بيتا فدخله وانصفق الباب فسمع
الاماء الحركة فظنن انه لص قد دخل الدار فذهبت احداهن الى ابي الاغر فاخبرته فاخذ
عصا وجاء حتى وقف على باب البيت فقال ايها اللص اما اني بك لعارف فهل انت من لصوص بني مازن
شربت نبيذا حامضا خبيثا حتى اذا دارت الاقداح في راسك منتك نفسك الاماني فقلت اطرق
دور بني عمرو والرجال خلوف والنساء يصلين في مسجدهن فاسرقهن سوءة لك والله ما يفعل هذا
الاحرار بئسما منتك نفسك فاخرج بالعفو عنك والا دخلت بالعقوبة عليك وايم الله
لتخرجن او لاهتفن هتفة يلتقي فيها الحيان عمرو وحنظلة ويسيل عليك الرجال من هنا وهنا
ولئن فعلت لتكونن اشأم مولود في بني تميم فلما رأى انه لا يجيبه اخذه باللين فقال اخرج بابي انت
مستورا اني والله ما اراك تعرفني ولئن عرفتني لقد وثقت بقولي واطمأننت الي انا
ابو الاغر النهشلي وانا خال القوم وجلدة ما بين اعينهم لا يعصون وجلدة ما بين اعينهم لا يعصونني
رأيا وانا كفيل خفير اجعلك شحمة بين اذني وعاتقي فاخرج فانت في ذمتي والا فعندي قوصرتان
اهداهما الي ابن اختي البار الوصول فخذ احداهما فانتبذها حلالا من الله ورسوله وكان الكلب اذا
سمع هذا الكلام اطرق واذا سكت وثب يروم الخروج فتهانف ابو الاغر ثم قال يا الأم الناس
واوضعهم ارى اني لك الليلة في واد وانت في آخر والله لتخرجن او لألجن عليك فلما طال وقوفه
جاءت جارية فقالت اعرابي مجنون والله ما ارى في البيت احدا ودفعت الباب فخرج الكلب
مبادرا ووقع الاعرابي مستلقيا فقلن له قم ويحك فانه كلب فقال الحمد لله الذي مسخه
كلبا وكفى العرب حربا انتهى تتمة قال الشارح المحقق وقال بعضهم انما تجيء بمعنى
خواني بما تفعل اي ربما هذا قول ابن مالك قال لان ما كافة احدثت مع الباء معنى التقليل
كما احدثت في الكاف معنى التعليل في قوله تعالى واذكروه كما هداكم قال ابن هشام في
المغني والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف
والباء تأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
وقرئ ويكانه لا يفلح الكافرون وقال التفتازاني اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت
معنى التكثير لا التقليل انتهى وهذا ماخوذ من شرح التسهيل لابي حيان ومثله ما انشده
ابن مالك والمرادي في شرح الالفية وابن هشام في المغني ، فلئن صرت لا تحير جوابا
، لبما قد ترى وانت خطيب ، تحير مضارع احار بالحاء المهملة اي اجاب يقال كلمته فلم
يحر جوابا اي لم يرده واللام في لئن موطئة للقسم لا للتأكيد كما وهم العيني ايضا وقد ترى بالبناء
للمفعول والرؤية بصرية لا ظنية كما زعم العيني وجملة وانت خطيب حالية والبيت في رثاء حبيب
يقول ان صرت الآن لا ترد جوابا لمن يكلمك فكثيرا ما ترى وانت خطيب بلسان الحال فان من
نظر الى قبرك وتذكر ما كنت عليه وما آل الآن اليه اتعظ بذلك ويحتمل ان يكون المراد
كثيرا ما رأيت في حال الحياة خطيبا الا انه عبر بالمضارع لاستحضار تلك الحالة قال العيني
وقائل البيت مجهول اقول قال صاحب تهذيب الطبع لما مات الاسكندر ندبه ارسطاليس فقال
لطالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته اليوم بسكوته

فاخذه صالح

فاخذه صالح بن عبد القدوس فقال ، وبادوا ونحن وقد صم عنهم ، ثم قالوا وللنساء نحيب
، ما الذي عاق ان ترد جوابا ، ايها المقول الخطيب الاديب ، ان تكن لا تطيق رجع جواب ، فبما قد ترى وانت خطيب
ذو عظات وما وعظت بشيء ، مثل وعظ السكوت اذ لا تجيب ، والمحه ابو العتاهية في بيت فقال
وكانت في حياتك لي عظات ، فانت اليوم اوعظ منك امس ، انتهى وعبارته في امالي القالي انشدنا ابو عبد الله
نفطويه انشدنا ثعلب لمطيع بن اياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي ، وبادوا ونحن وقد صم عنهم
ثم قالوا وللنساء نحيب ، ما الذي عاق ان تحير جوابا ، ايها المصقع الخطيب الاديب ،
في مقال وما وعظت بشيء ، مثل وعظ بالصمت اذ لا تجيب ، هذا ما اورده ولم يذكر البيت الشاهد
واورده ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي كصاحب تهذيب الطبع وقال هو مطيع بن اياس
ابن ابي فرعة سلمى بن نوفل الدؤلي من بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة
والدول وليث اخوان لام واب وامهما ام خارجة وهي التي يضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح
ام خارجة ويكنى مطيع ابا سلمى ادرك الدولتين وكان شاعرا ظريفا حلو العشرة مليح النادرة
وكان هو مرميا بالزندقة وكان يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية وحماد عجرد وابن المقفع ووالبة
ابن الحباب لا يفترقون ولا يستأثر احدهم على صاحبه بمال ولا ملك شيئا قل ولا كثر وكانوا جميعا
مطعونين في دينهم انتهى باختصار والبيت بعده ، لا تظلموا الناس كما لا تظلموا ،
على ان الكوفيين استدلوا به على ان كما تنصب الفعل كما هنا وان اصلها كيما وتقدم الكلام عليه مفصلا
في الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة وقد نقل ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف
اختلاف اهل البلدين في هذه المسألة فلا بأس بايراده هنا قال ذهب الكوفيون الى ان كما تأتي
بمعنى كيما ولا يجوز نصبها بعدها اما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا الدليل على ان الفعل ينتصب بها انه
قد جاء ذلك كثيرا في كلامهم قال صخر الغي ، جاءت كبير كما اخفرها ، والقوم صيد كانهم رمدوا
اراد كيما اخفرها ولهذا انتصب اخفرها وقال الآخر ، وطرفك اما جئتنا فاصرفنه
، كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ، اراد كيما يحسبوا وقال رؤبة ، لا تظلموا الناس كما لا تظلموا
اراد كيما لا تظلموا وقال عدي بن زيد العبادي ، اسمع حديثا كما يوما تحدثه
، عن ظهر غيب اذا ما سائل سالا ، وقال الآخر ، يقلب عينيه كما لاخافه
، تشاوس رويدا انني من تامل ، اراد كيما اخافه الا انه ادخل اللام توكيدا ولهذا المعنى كان الفعل منصوبا
فهذه الابيات كلها تدل على صحة ما ذهبنا اليه واما البصريون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا انه لا يجوز
النصب بها لان الكاف في كما كاف التشبيه ادخلت عليها ما وجعلا بمنزلة حرف واحد كما ادخلت ما
على رب وجعلا بمنزلة حرف واحد ويليها الفعل كربما وكما انهم لا ينصبون الفعل بعد ربما فكذلك
هاهنا واما الجواب عن كلمات الكوفيين اما البيت الاول فلا حجة لهم فيه لانه روي كما اخفرها بالرفع
لان المعنى جاءت كما اجيئها وكذا رواه الفراء من اصحابكم واختار الرفع في هذا البيت وهذه الرواية الصحيحة
واما البيت الثاني فلا حجة فيه ايضا لان الرواية لكي يحسبوا واما البيت الثالث فلا حجة لهم فيه ايضا
لان الرواية فيه بالتوحيد لا تظلم الناس كما لا تظلم والرواية الاخرى لا تشتم الناس كما لا تشتم
واما البيت الرابع فليس فيه ايضا حجة لان الرواية المعول عليها كما يوما تحدثه بالرفع كقول
ابي النجم ، قلت لشيبان ادن من لقائه ، كما تغدي القوم من شوائه ، ولم يروه احد كما يوما تحدثه
بالنصب الا المفضل الضبي وحده فانه كان يرويه منصوبا واجماع الرواة من نحويي البصرة والكوفة على
خلافه والمخالف له اقوم منه بعلم العربية واما البيت الخامس ففيه تكلف قبيح والاظهر فيه يقلب عينيه

لكنها اخذ على انه لو صح ما رووه من هذه الابيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج ذلك عن حد الشذوذ
والقلة فلا يكون فيه حجة والله اعلم هذا اما اورده ابن الانباري والنشد بعده وهو لنا هذا لا يعرف
لبعد التماثيل وهو من شواهد سيبويه صددت واطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
على ان ما في قلما عند بعضهم زايدة ووصال فاعل قلما وهي عند سيبويه كافة ووصال مبتدا واورده سيبويه
في بابين من كتابه الاول في باب ما يحتمل الشعر قال لانها الكلام وقلما يدوم وصال والثاني في باب الحروف
التي لا يليها بعدها الا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله قال ومن تلك الحروف ربما وقلما واشباههما جعلوا
رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيا وها ليذكر بعدها الفعل لانهم لم يكن لهم سبيل الى رب يقول ولا الى قل
يقول فالحقوهما واخلصوهما للفعل ومثل ذلك هلا ولولا والا الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا
بمنزلة حرف واحد واخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التخصيص وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال
صددت واطولت الصدود وقلما البيت انتهى قال النحاس اخبرنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد المبرد انه خالف
سيبويه في هذا وجعل ما زايدة وقدره وقل وصال يدوم على طول الصدود قال والصواب عندي ما
ذهب اليه سيبويه لانه انما اراد تقليل الدوام وقلما نقيضه كثر ما وجعل سيبويه ما كافة انتهى
وقول الشارح المحقق ووصال مبتدا ظاهره انه عند سيبويه مبتدا وليس كذلك فقد بين رحمه الله
اقوال الصدرها فقد مر ان بعضهم ذهب الى ان ما في الافعال الثلاثة مصدرية والمصدر فاعل
الفعل قال ابن خلف لا يجوز ان تكون ما مصدرية لانها معرفة وقل فطلب النكرة تقول قل رجل
يفعل ذلك قاله الحاكمي على من في قولهم قل من يفعل ذلك انها نكرة موصوفة وايضا فلو كانت
مصدرية لجاز ان تدخل على الماضي والمستقبل وهي ها هنا لا تدخل الا على المستقبل انتهى ثانيها
قول المبرد وهو ان ما زايدة ووصال الفاعل قل قال الاعلم وهو ضعيف لان ما انما تزاد في قل
ورب لتليهما الافعال وتصير من الحروف المختصة بها لا لتليها وابعد مما ذهب اليه الاعلم قال
اراد وقلما يدوم وصال فقدم واخر مضطرا فاضمر الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل
مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام الا ان يبتدا به وهو من وضع الشي في غير موضعه ونظيره قول الزبا
ما للجمال مشيها وئيدا اي وئيدا مشيها فقدمت واخرت ضرورة وفيه تقدير اخر وهو ان ترفع
بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكانه قال وقلما يدوم وصال يدوم وهذا اسهل في الضرورة
والاول اصح معنى وان كان ابعد في اللفظ انتهى والى الاول منهما ذهب ابن عصفور في الضرائر
قال يريد وقلما يدوم وصال على طول الصدود ففصل بين قلما والفعل بالاسم المرفوع والمجرور
خامسها ما ذهب اليه ابن السراج قال في فصل الضرائر من الاصول ليس يجوز ان يرفع وصال
بيدوم ولكن يجوز عندي على اضمار يكون كانه قال قلما يكون وصال يدوم على طول الصدود
ولا يخفى ان هذا ليس من مواضع حذف كان قال ابو علي هو فاعل يثبت او يبقى ونحوه مما يفسره
يدوم وقد رده ابو علي وابن يعيش مما اختاره الشارح قال في البغداديات ولا يصلح ارتفاع
وصال بالابتدا لانه موضع فعل كما لا يصلح ان يرتفع الاسم عند سيبويه بعد هلا التي
للتخصيص وان الجزا واذا الدالة على الزمان بالابتدا ولكن يكون العامل في الاسم الرافع بعد
هذه الحروف فعل بعينه مما يظهر بعدها من الافعال وقد تحصل من هنا ان في المعنى هذه
الاقوال انتهى واما قوله صددت فاطلت الصدود وقلما البيت فقال سيبويه ضرورة
فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا وللشاعر ولاها فعلا مقدرا فانه وصال
مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان

البصريين

البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن
الفعلية كقوله * فهلا نفس ليلى شفيعها * وزعم المبرد ان ما زايدة ووصال فاعل لا مبتدا
وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى وارد على ابن السيد بان نص
سيبويه ظاهر بان وجه الضرورة تقديم الاسم على الفعل واليه ذهب ابن عصفور وليس هذا
معنى كلام سيبويه فان معناه انما اضطر الشاعر فقدم الاسم بعد قلما واضمر الفعل لان قلما من
ادوات الفعل فانها بمنزلة حروف النفي كذا قرره ابن خلف وغيره * وقول ابن هشام ووصال
فاعل لا مبتدا اعز جيد فان المبرد مراده ان وصالا فاعل لا انه فاعل يدوم المذكور ولا غيره
من الاوجه المذكورة واختار ابو علي مذهبه وابيه فقال ولو قال قايل ان ما في البيت
صلة ووصال فاعل قل ومرتفع به ويدوم صفة لوصال فلا يكون لنا وبل على ما ذكره
سيبويه لان الفعل ينبغي بلا فاعل ولم نر في ساير كلامهم الفعل بلا فاعل وايضا فان الفعل
على ما ويليه بصدد الدخول على فعل وهذا ايضا غير موجود لكان عندي اثبت ويقوي هذا ان
الفعل مع دخول ما هذه عليه تجده دالا على ما كان يدل عليه قبل دخول هذا الحرف من الحدث
والزمان فحكمه ان يقتضي الفاعل ولا يخلو منه كما لم يخلو منه قبل الا ترى ان الاسم في حال دخول هذا
الحرف باق على ما كان عليه قبل من انتصابه بالظرف وتعلقه بالفعل فقوله *
* اعلاقة ام الوليد بعدما * افنان راسك كالثغام المخلس * بعد منتصب بما نصب به
المصدر الذي هو علاقة فكذلك ينبغي ان يكون الفعل على ما كان عليه قبل دخول هذا الحرف
من اقتضايه للفاعل واسناده اليه هذا كلامه * وقوله ولم نر في ساير كلامهم الفعل بلا فاعل
بلا يرد عليه زيادة كان في نحو ما كان احسن زيدا وقوله ايضا دخول فعل على فعل قوله غير موجود
ممنوع وقوله ويقوي هذا ان الفعل مع دخول ما هذه عليه تجده دالا الى اخره يرد عليه ان
الحرف المكفوف عن عمله باق على معناه ولا ينكر ان يكف الفعل عن عمله في الفاعل مع بقايه على
معناه * وقوله الا ترى ان الاسم في حال دخول هذا الحرف باق على ما كان عليه قبل من انتصابه
بالظرف وتعلقه بالفعل الى اخره هذا يشهد عليه لا له فان الكلام في طلب المعمول العامل
والمعمول بعده بالاضافة مفقود لوجود المانع وهو الكف وهذا هو المدعى فلا يرد على من
شي مما ذكره والله اعلم * وروى ابو محمد الاعرابي * صددت فاطولت الصدود ولا ارى *
وصالا على طول الصدود يدوم * وعليه لا شاهد فيه والبيت من ابيات للمرار الفقعسي اوردها
ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وفي فرحة الاديب وهي * صرمت ولم تصرم وانت صروم
وكيف تصابى من يقال حليم * صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم
ولست الغواني للجفاء ولا الذي * له عن تقاضي دينهن هموم * ولكنما يستنجز الوعد تابع
هواهن حلاف لهن اثيم * الصرم القطع صرمه صرما من باب ضرب والاسم الصرم بالضم
وكيف استفهام انكاري وتصابي مصدر تصابى تكلف الصبوة وهو الميل الى الجهل والفتوة
يقال صبا يصبو صبوة والحليم الزهيد الوقور يعني يجوز ان يتصابى من يقال هو حليم والصد
الاعراض واطولت كان القياس فيه اطلت لكنه جاء مصححا على الاصل كاستحوذ والغواني
جمع غانية الجارية التي غنيت بزوجها وقد تكون التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة والجفا
خلاف البر وجفوته اجفوه اذا عرضت عنه والتقاضي والاقتضا طلب قضاء الدين يقال الدال
والهموم جمع هم وجملة له خبر مقدم ويستنجز يطلب النجاز وهو الوفاء وروى حاجاتهن بدل هواهن

قال ابو محمد يقول صرمت ولم تقر صرم بتات ولكن صرم دلال يخاطب نفسه ويلومها على طول الصد
اي لابد من وصال الغواني الا لمن يلازمهن ويخضع لهن وضرب لك بالبين من بعدهما انتهى ولما كان
التعاشق لابد عصل منه صرم وانما الصرم يكون من المعشوق اجاب بانه صرم دلال واجاب غيره
بانه لا صرم يجلد لا اعراض وطن ابن هشام ان الخطا بصحة الجبنية لا صح النفس فقال في بعض تعاليقه
ان الصواب في البيت ان يقال وقلما داد عوض وصال وان كان سيبويه وغيره اوردوه كذلك
ونقله الدماميني عنه في الحاشية الهندية وقال يعني ان التسليط النفي على دوام الوصال يقتضي
وجود اصله وليس كذلك فانه لا وصال اصلا مع الصدود طال ولم يطل انتهى ولا يخفى ان ما
خطا به صح النفس فلا يرد هذا ادمن الجائز ان ينبغي الوصال من المحبوبة مع صد ودا المحب ولما لم
يقف الدماميني على الابيات ظنه واردا فاجاب عنه بقوله قد يقال عبر بالوصال عن ادانته وتقربه
او على حذف مضاف للقرينة فان المحب قد يياس من الوصل بطول الصدود واستمرار الاعراض
فينقطع رجاوه منه وتوقعه له فيكون ذلك سببا لسلوه وعدم ارادته للوصال وكثيرا
ما يقع ذلك لبعض الناس انتهى واجاب غيره ايضا بانه اراد لا وصال مع الصدود في زمن
فيسلم لكن من ابن له ذلك فراد الشاعر وان اراد انه لا وصال اصله مطلقا فممنوع لجواز
تقدم الوصال على الصدود او تاخره عنه هذا كلامه ولو وقفوا على الابيات لما تكلفوا ايجاب
الايراد والجواب وترجمة المرار الفقعسي تقدمت في الشاهد التاسع والتسعين بعد المايتين
وانشد بعده تحنج في عراقيبها نصلي وقطعة من بيت وهو ٭ وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ٭
٭ الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي ٭ تعتذر من ضمير الابل والمحل انقطاع المطر ويبس
الارض والمراد بذي ضروعها اللبن والنصل حديدة السيف ومعنى عتذارها للضيف انه لا يجري
في ضروعها لبن ربما اذا عدم لبنها عرقبتها بالسيف واطعمت لحمها للضيوف بدل لبنها وتقدم
شرحه في الشاهد الثالث بعد المائة الحروف المشبهة بالفعل انشد فيها وهو
الشاهد الواحد والاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه يا ليت ايام الصبا رواجعا
على ان الفرا استشهد به على نصب المبتدا والخبر بليت وقدر الكسائي رواجع خبرا لكان المحذوفة لانه
تستعمل كثيرا هنا قال تعالى يا ليتها كانت القاضية وقال تعالى يا ليتني كنت معهم وقال الشاعر
٭ يا ليتها كانت لاهلي بلا ٭ وقد مر الشارح المحقق ضعفه ومثله في مغني اللبيب بان تقدم
ان ولو الشرطيتين شرط لكثرة حذف كان فمع اسمها وبقا خبرها ولا محذور في كون البيت من القليل
والبصريون يقدرون خبر ليت محذوفا ورواجع حالا من ضميره والتقدير يا ليت لنا ايام الصبا
رواجع او يا ليتها اقبلت رواجع قال سيبويه في باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف
الخمسة يعني ان واخواتها لاضمارك ما يكون مستقرا لها واني ولدا الى ان قال ومثل ذلك قول الشاعر
٭ يا ليت ايام الصبا رواجعا ٭ فهذا كقولك الا ماء باردا كانه قال الا ماء لنا باردا وكانه قال يا ليت لنا
ايام الصبا رواجع او يا ليت ايام الصبا اقبلت رواجع انتهى ٭ وقال ابو حيان في الارتشاف المشهور
رفع اخبار هذه الحروف وذهب ابن سلام في طبقات الشعراء وجماعة من المتاخرين الى جواز نصبه
والكسائي الى جوازه في ليته وكذا في تفصيل عن الفرا وعنه ايضا في ليت وكان ولعل ٭ وزعم ابن سلام
انها لغة رؤبة وقومه وحكي عن تميم انهم ينصبون بلعل وسمع ذلك في خبران وكان ولعل ولكنه
في خبر ليت حتى عمل عليه المولدون قال ابن المعتز ٭ مرت بنا سحرا طير فقلت لها ٭
٭ طوباك يا ليتني اياك طوباك ٭ ولم يحفظ في خبران ولا في خبر لكن انتهى قال ابن هشام ونتيجة بيت

ابن المعتز

ابن المعتز على انا بدل ضمير النصب من ضميري الرفع انتهى وزعم ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ان قضب
الجن ابن عندد كرا سماء القوس واورد مثلا من امثالهم ما هذا نصه وزعم ابو زياد ان بيا القوس
السيئة اليمنى قال واليمنى ما يكون على يمينك حين تقبض عليها وترمي وبيهما عن يسارك حين ترمي
وقال رجل القوس انوم من يدها قال ومن امثال العرب ليت القسي كلها ارجلا كذا قالها اعرابي وهي لغة
لبني تميم وقال ابن الاعرابي لرجل القسي اذا اوترت اعاليها واسافلها واردحها اشد من يديها
وانشد ٭ ليت القسي كلها من ارجل ٭ والقول ما قال ابو زياد انتهى وظهر من هذا ان الاعرابي ان
المثل المذكور بيت وان خبر ليت فيه الجار والمجرور والحكم رواه ابو زياد فانه حقير من هذا والله اعلم وليت
الشاهد من الابيات الخمسة التي ما عرف قايلوها والله اعلم وبيت المعتز من ابيات قالها حين ما سار
ليونس للقتال وهي ٭ يا نفس صبرا لعل الخير عقباك ٭ خانتك من بعد طول الامن دنياك ٭
٭ مرت بنا سحرا طير فقلت لها ٭ طوباك يا ليتني اياك طوباك ٭ ان كان قصدك شوقا بالسلام على
شاطي الفرات ابلغي ان كان مثواك ٭ من موثق بالمنايا لا فكاك له ٭ يبكي الدماء على الف له باك
الى ان قال ٭ اظنه اخر الايام من عمري ٭ واوشك اليوم ان يبكي له الباكي ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون
بعد الثمانمائة كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا على ان اصحاب الفراجوزوا نصب الجزئين
بالخمسة الباقية ايضا ومنها كان وقد نصب الشاعر بها الجزئين الاول اذنيه والثاني قادمة فان قلت
كيف اخبر عن الاثنين بالواحد قلت ان العضوين المشتركين في فعل واحد يصح افرادهما والتثنية يجوز
افراد خبرهما لان حكمهما واحد وقد ذكرناه مفصلا في باب المثنى وقد اجيب عن نصب الخبر باجوبة احدها
ما قاله الشارح المحقق انه لحن وقد خطي قايله وقت انشاده واصلح له بما ذكر قال المبرد في الكامل
حدثت ان النعماني الراجز انشد الرشيد في صفة فرس ٭ تخال اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا ٭
فعلم القوم كلهم انه قد لحن ولم يهتد احد منهم لاصلاح البيت الا الرشيد فانه قال له قل تخال اذنيه
اذا تشوفا والراجز وان كان قد لحن فقد احسن التشبيه انتهى وكذا نقل ابن عبد ربه في العقد الفريد
وكذا روى الصولي في كتاب الاوراق عن الطيب بن محمد الباهلي عن موسى بن سعيد بن مسلم انه قال كان ابي
يقول كان في مجلس الرشيد جمع من العلماء فانشده العماني في صفة فرس كان اذنيه البيت فقال له دع كان
وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر وقال ابن هشام في المغني وقيل اخطا قايله وقد انشده
بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد ولتعقيب شارحه
بان هذا لا يصلح تعليلا للوهم فان سبق وفاة ابي عمرو الرشيد لا ينافي حضور مجلسه ولو عبر بخليفة
الا ان يراد وهو خليفة لان ابا عمرو توفي في سنة اربع وخمسين ومائة والرشيد انما ولي الخلافة
سنة سبعين ومائة واعترض ابن السيد البطليوسي في حاشية الكامل على المبرد بان هذا لا يعد لحنا
لانه قد حكي ان من العرب من ينصب خبر كان واخواتها بطنت وعلى هذا انشد قول ذي الرمة
٭ كان جلودهن مموهات ٭ على ابشارها ذهبا زلالا ٭ وعليه قول النابغة الذبياني
٭ كان التاج معصوبا عليه ٭ لاذواد اصبن بذي ابان ٭ في حد التاويل انتهى ومنع الاول
بجعل مموهات على الخبرية بصفة النسا والمموهات المطليات والابشار جمع بشرة وهي ظاهر
الجلد وذهبا المفعول الثاني المموهات يقال موهه ذهبا والزلال الصافي من كل شيء ومنع الثاني
ايضا بجعل عليه هو الخبر ومعصوبا حالا من التاج وذو ابان موضع بريد انه اغار على قوم فاخذ
منهم اذواد ابل ضبط نفسه ملكا يهوا به والجواب الثاني ان خبر كان محذوف وقادمة مفعوله والتقدير
يحكيان قادمة والثالث ان الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاصل قادمتان

وقلمان محرفان فحذفت النون لضرورة الشعر وعليه اقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال هكذا
انشده الكوفيون ونظر وايه قول ابي حية ٭ فقد سا لها الحيان حتى العذما ٭ بنصب الحيان
وحذف النون من القذمان والرابع ان الرواية غالا ذنبه لها كا ذنبه حكى هذه الاجوبة ابن هشام
في المغني والعامل في اذا ما في كان من معنى التشبيه ٭ وتشوف فطلع والمراد نصب الاذن للاستماع
وجواز يكون ضمير الاثنين وان تكون للاطلاق والقادمة احدى قوادم الطير وهي مقاديم ريشه
في كل جناح عشرة ٭ والقلم الة الكتابة والمحرف المقطوط على جهة الاستواء بل يكون الشق
الوحشي اطول من الشق الانسي وهذا المعنى اصله لعدي بن زيد العبادي وهو ٭
٭ يخرجن من مستطير النقع دامية ٭ كان اذانها اطراف اقلام ٭ والعماني من مخضرمي الدولتين
عاش مائة وثلاثين سنة قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء العماني الفقيمي هو محمد بن ذويب ولم يكن من اهل
عمان ولكن فظ الجيد كثير الراجز فقال من هذا العماني وذلك انه كان مصفرا مكحولا وكذلك اهل عمان
قال الشاعر ٭ ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ٭ ويغبط بما في بطنه وهو جائع ٭
ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة وخف ساذج فقال اياك وان تدخل الي الا وعليك
خفان لغاك وعمامة عظيمة الكور فدخل عليه وقد تزيا بزي الاعراب فانشده وقبل يده وقال
يا امير المومنين قد والله انشدت مروان ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته ثم يزيد بن
الوليد وابراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدي كل هولاء رايت وجوههم وقبلت ايديهم
واخذت جوائزهم لا والله ما رايت فيهم يا امير المومنين اندى كفا ولا ابهى منظرا ولا احسن
وجها منك فاجزل له الرشيد الجائزة واضعفها له على كلامه واقبل عليه فبسطه حتى تمنى
جميع من حضر انه قام ذلك المقام انتهى وعزا بعضهم هذا الشعر لابي نخيلة وتقدمت ترجمته
في الشاهد العشرين من اول الكتاب وزعم ابن الملا في شرح المغني ان العماني كنيته ابو نخيلة وهو
خلاف الواقع بل هما راجزان وعمان بضم العين وتخفيف الميم بلد على شاطئ البحرين بين بصرة وعدن والبحر
بينما قال الازد فقيل لهم ازد عمان كذا بخط مغلطاي على هامش معجم ما استعجم للبكري وقال البكري عمان
مدينة معروفة اليها ينسب العماني الراجز سميت بعمان بن سنان بن ابراهيم كان اول من اختطها ذكر
ذلك الشرقي بن القطامي واما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي قرية من عمل دمشق سميت بعمان
ابن لوط عليه السلام انتهى تتمة قال الشارح المحقق ويجوز عند بعض اصحاب الفراء نصب الجزئين
بالحروف الخمسة الباقية ايضا تقدم عن ابي حيان انه لم يرد نصب خبر ان المفتوحة الهمزة وخبر لكن فالوارد عندهم
انما هو في ليت منها وفي كان وتقدمها الثالث ان المكسورة وانشدوا ٭
٭ اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن ٭ خطاك خفافا ان حراسنا اسدا ٭
وخرج على حذف الخبر ونصب اسدا على الحالية اي تلقاهم اسدا واما الحديث فقد اورده ابن هشام في
المغني قال بعض اصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب ٭ وحكى
لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون انتهى وذلك الحديث
كلام ابي هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمروي بسبعين بالواو والحديث رواه مسلم في احاديث
الشفاعة في اواخر كتاب الايمان من اول الصحيح عن ابي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المومنون حتى تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا
ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم وذكر الحديث بطوله
واخره والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا قال النووي وقع في بعض الاصول لسبعين

بالواو

بالواو وهو ظاهر وفيه حذف تقديره ان مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة ووقع في معظم الاصول
والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح ايضا اما على مذهب من يحذف المضاف ويبقي المضاف اليه على
جره فيكون التقدير سير سبعين واما على ان قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشيء اذا بلغت قعره ويكون
سبعين ظرف زمان وفيه خبر ان والتقدير ان بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفا انتهى وقال
القرطبي الاجود رفع لسبعون على الخبر وبعضهم يرويه لسبعين بياء وكانه اعمل الظرف وفيه بعد انتهى
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد التسعمائة يا ليت اني وسبيعا في غنم
والخرج منها فوق كراز اجم على ان ان مع اسمها وخبرها مغنية عن المعمولين وهذا مما انفرد به ليت
والبيت انشده ابن السكيت في اصلاح المنطق قال فيه يقال اجعل متاعك في خرجك وكرزك والكرز
والخرج سواء ويقال للكبش الذي يحمل خرج الراعي كراز قال الراجز يا ليت اني وسبيعا الى اخره قال شارحه
اللبلي الخرج الوعاء من صوف وادم او كتان والجمع اخراج وخرجة وقال ابو عبيدة الكرز الجوالق الصغير
وانما سمي الكبش كرازا لانه يحمل خرج الراعي بزاده وادواته كنفقه ومحارته وزناده وقوله ان الخرج والكرز
واحد هو الصحيح لان الكبش لا يحمل الجوالق انما يحمل الخرج ٭ وقوله يا ليت اني البيت يقول يا ليتني وهذا
وهذا الرجل في غنم نسوقها وقد علقت على كبش منها خرجا فيه زادي انتهى وقال شارح ابياته ابو يعقوب
يوسف بن السيرافي الاجم بالجيم الذي لا قرن له وانما تمنى ان يكون الخرج على كبش اجم لانه لا ينطح ولا يوذي
وسبيع اسم رجل يجوز ان يكون ابنه وصاحبه انتهى واورده الجوهري في موضعين من الصحاح اولهما
في كرز قال فيه ابن السكيت الكرز الخرج قال والجمع الكرزة مثل جحر وجحرة والكراز الكبش الذي يحمل
كرز الراعي ولا يكون الا اجم لان الاقرن يشتغل بالنطاح وانشد يا ليت اني وسبيعا الخ والموضع الثاني
اورده في مادة سبع قال سبيع بالتصغير اسم رجل ولم يكتب ابن بري في حاشيته عليه هنا شيئا
وكذلك الصفدي وحذا حذوه الصغاني في العباب ولم ار من ذكر قائله وقوله والخرج مبتدا
وفوق ظرف خبره ومنها حال من الضمير المستتر في اجم وانشد بعده ٭ جاووا بمذق هل رايت الذيب
قط ٭ على ان جملة هل رايت الخ في موضع الصفة لمذق بتاويل وهو ان تكون محكية بقول محذوف
هو الوصف والتقدير جاووا بمذق مقول فيه هل رايت الخ وتقدم شرحه في الشاهد السادس والتسعين
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد التسعمائة ولو ارادت لقالت وهي صادقة
ان الرياضة لا تنصبك للشيب على ان الجملة الطلبية يجوز ان تقع خبرا لان كما هنا فان جملة النهي
وهي جملة لا تنصبك خبر ان وكذا قال ابو علي في كتاب الشعر وانشد هذا البيت ٭
٭ ذكرتني ودلي دلاجة صناع ٭ وقال الارتشاف وفي دخول ان على ما خبره نهي خلاف صحح ابن
عصفور جوازه في شرحه الصغير للجمل وتاول ذلك في شرحه الكبير في قوله ان الرياضة لا تنصبك
للشيب وعلى المنع نصوص شيوخنا وقال في شرح الصغير لكتاب الجمل اما الجملة غير المحتملة للصدق
والكذب ففي وقوعها خبرا لهذه الحروف خلاف والصحيح انها تقع في موضع خبرها انتهى فاطلق
ولا يصح ان يكون في ليت ولا لعل ولا كان وان الحق لكن بان فيمكن انتهى وكان عليه ان ينبه الى هذه
الثلاثة ان المفتوحة الهمزة كما بينه الشارح المحقق فظهر ان وقوع الطلبية في ان المكسورة
فيه خلاف فمنهم من اجاز ومنهم من منع ولم يصب ابن هشام في النقل عن النحويين انهم منعوا وقوع
الطلبية خبرا لها واضمر القول في قوله ٭ ان الذين قتلتم امس سيدهم ٭
٭ لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ٭ وقول الاخر ٭ اني اذا ما القوم كانوا انجيه ٭
٭ واضطرب القوم اضطراب الارشية ٭ هناك اوصيني ولا توصي بيه ٭ والبيت من قصيدة عدتها

اثني عشر بيتا للجميح الاسدي ذكر نشوز امراته فيها لقلة ماله اوردها المفضل الضبي في المفضليات
واولها * امست امامة صمتا ما تكلمنا * مجنونة ام احست اهل خروب * حرب براكب ملهوز فقال لها
ضري جميح ومسيته بتعذيب * ولو اصابت لقالت وهي صادقة * ان الرياضة لا تنصبك للشيب
امامة زوجة الجميح وصمتا مصدر وقع حالا واهل خروب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء قوم
قال ابن الانباري في شرحه يقول ما لها احست صاحبة اي مساكنة لا تكلمنا اخالطها جنون
ام لقيت اهل خروب وهم قومها فافسدوها فغضبت * وقوله حرب براكب الخ يقول حربت
براكب جمل ملهوز فافسدها علي زوجها والملهوز الموسوم في اصل لحييه اي امرها بمضارة
زوجها ليطلقها فيتزوجها قال ابن الانباري ملهوز موسوم بغير ميسمه يقول مر بها رجل
من اعدائه ومن ميسمه غير ميسمي فامرها بمضارتي ويقال مر بها رجل من قومها فافسدها
عليه لينتزعها وضري بضم الضاد امر بالضم ومسيته بفتح الميم اي وصلي ابدا العذاب في الصباح
ومسيته من باب تعب وفي لغة مسيته مشاها من باب قتل فضيت ليه من عز حائل هكذا
قيده وقوله ولو اصابت لقالت رواية ابن الانباري ولو اصابت لقالت والرياضة بالضم تهذيب
الاخلاق في النفس وتنصبك مضارع نصبه نصبا اي اتعبه متعدي نصب نصبا من باب فرح
اذا تعب واعيا وللشيب متعلق بالرياضة وهو جمع اشيب في المصباح شاب يشيب شيبا وشيبة
والرجل اشيب على غير قياس والجمع شيب ولا يقال امراة شيبا وان قيل شاب راسها والمشيب الدخول
في حد الشيب وقد يستعمل المشيب بمعنى الشيب وهو ابيضاض الشعر المسود قال ابن الانباري
يقول انا شيخ مجرب لا احفل بمضارتها لعلمي بارادتها وقال الاصمعي قوله لا تنصبك للشيب
نهاه عن رياضة المسان يقول ولو اصابت الصواب ووفقت له لقالت للرجل الذي امرها بمضارتي
لا جعلك الله ممن ينصب برياضة المسان فان رياضتك اياهم عنا عليك وتعب لا يجري عليك شيئا
لانهم قد نسوا عن ذلك وجربوا فلا يسمعون ما يوردون به لما معهم من التجربة وهذا دعا في صورة
النهي قال بعض المحدثين كبر الكبير عن الادب والكبير من النقب والجميح بضم الجيم وفتح الميم
مصغر قال ابن الانباري هو لقب واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بن
طهيف بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان قال الاحمر والطماح بن منقذ هو صاحب امرئ القيس الذي دخل معه بلاد الروم ووشى
به الى قيصر فصار سببا لهلاكه واياه عنى امرؤ القيس بقوله * لقد طمح الطماح من بعد ارضه
ليلبسني من دائه ما تلبسا * انتهى وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي الجميح
لقبه واسمه منقذ بن الطماح بن قيس الاسدي وهو فارس شاعر جاهلي قتل يوم جبلة انتهى و
الذي اورده ابن هشام وهو * ان الذين قتلتم امس سيدهم * الى اخره لم يعرف شراح المغني وقد
اورده ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب مع جملة ابيات قال خرج غلام من بني سعد بن ثعلبة
وغلام من بني مالك بن مالك في ابل لهما ومع السعدي سيف له فقال المالكي يا مي سيفك هذا خير
لو ضربت به عنقي ما قطعه فقال مد عنقك ففعل فضرب السعدي عنقه فقطعه فخرجت بنو
مالك بن مالك واخذوا السعدي فقتلوه فاحتربت بنو سعد بن ثعلبة وبنو مالك بن مالك
فمشت السفراء بينهم فقالت بنو سعد بن ثعلبة لا نرضى حتى نعطى مائة مرضا حسبا وتعطي بنو مالك
سبعون فغضب لهم بنو سعد بن مالك فقال ابو حكيمة اخو بني سعد بن مالك *
ان الذين قتلتم امس سيدهم * لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما * من يوهم صالحا عنكم بجانبه

* ومن يضمهم فانا ناذ رضا منا * ادوا الذي نقصت سبعين من مائة * او ابعثوا حكما بالحق علاما
اي ادوا مائة كاملة فاذا وضعت سبعين من مائة بقيت ثلاثون فكانه قال ادوا الدية التي انتزعتم
منها سبعين من مائة * او اذنوا بحرب ما تكون بها * حرب تقاد بخطم النقع اقواما * ابلغ بني مالك مفلفلة
ان السنان اذا ما اكره اغتما * وابو حكيمة هو الذي كان يحيض في الجاهلية انتهى وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
والاربعون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا او نصفه فقد على ان ليت اذا اتصلت بها ما جاز ان تعمل وان تلغى وقد روي هذا البيت بالوجهين
والالغا اكثر قال سيبويه واما ليتما زيدا منطلق فالالغا فيه حسن وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد
هذا البيت رفعا وهو قول النابغة الذبياني الا ليتما هذا الحمام البيت فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة
قول من قال مثلا ما بعوضة او يكون بمنزلة قوله انما زيد منطلق واما لعلما فهو بمنزلة كانما قال الشاعر
* تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن * ابا جعل لعلما انت حالم * وقال الخليل انما لا تعمل فيما بعدها كما ان
اري اذا كانت لغوا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها كما كان نظيرها من الفعل ما يعمل ونظير انما قول الشاعر
* اعلاقة ام الوليد بعد ما * افنان راسك كالثغام المخلس * جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدا
ما بعده انتهى ونقل ابن الشجري هذا الكلام وقال فسيبويه وغيره من النحويين يرون اعمالها في ليتما اصح فيجيز ونحو
المولى النصب في ليتما زيدا منطلق ويجوز ان تكون كافة وتشبيهها بما ربما يبدل على انها ربما عملت لان
اري ليست تلغى على كل حال وتشبيهه انما بعدما يمنع من اعمال انما كما ان قوله بعدما لا يصح اعماله وقوله
لعلما بمنزلة كانما يغلب عليهما ان تكون ما فيهما كافة وانما ولكنما في هذا نظيرتان ليس فيهما في الاغلب الاكثر
الا الكف فيهما في لغة ما دون لعلما وكانما وانما غلب على ليتما العمل لقوة شبه ليت بالفعل لانه يدل ان ودت
بمعنى تمنيت وليت هي علم التمني فلذلك حسن نصب الجواب في قولك وددت انه زارني فاكرمه انتهى
فظهر بما نقلنا ان الغا ليتما جائز حسن واعمالها احسن واكثر خلاف ما زعمه الشارح المحقق وزعم الفراء
الى انه لا يجوز كفها لليت ولا للعل بل يجب اعمالها وقول الشارح المحقق لانها تخرج بما عن اختصاصها بالجملة
الاسمية يعني فتدخل على الجملة الفعلية وفيه خلاف قال صاحب الارتشاف واما مجي الفعل بعد لعلما وليتما
فهو مذهب البصريين جائز وليتما ذهبت ولعلما قمت وزعم الفراء ان ذلك لا يجوز ولا تجي الجملة الفعلية
بعدهما ووافقه على ذلك في ليتما ناس من اصحابنا المتاخرون زعموا ان ليتما باقية على اختصاصها
بالجملة الاسمية انتهى وجزم ابن هشام في المغني بالاختصاص تبعا لابن الناظم وغيره قال وتفترق
بها الحرفية ولا تزيلها عن الاختصاص بالاسما لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع
وطاهر القزويني ويجوز ليتما زيدا القائم على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير
انتهى وهذا هو الجيد اذ لم يسمع دخولها على الفعلية وقول سيبويه فرفعه على وجهين على ان يكون
بمنزلة من قال مثلا ما بعوضة الخ قال النحاس يريد ان ما موصولة وانه يضمر مبتدا اي فيا ليت الذي
هو هذا الحمام لنا ويريد بالوجه الثاني ان ما كافة ويجوز النصب على ان تكون ما زائدة للتوكيد وتكون
الحمام بدلا من هذا وكذا قال الاعلم في هذه الوجوه وضعف ابن هشام في المغني موصولية ما في نحو
ليتما وفي بحث ما الكافة قال هو مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتدا في صلة غير ايّ مع
عدم طول الصلة قليل وزاد في بحث ما وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال ورد عليه بان الصلة
هنا قد طالت بالصفة ومع احتمال الموصولية لا دليل على اهمالها ولولا ان سيبويه ذكر الاهمال
المنع والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر ويعاتبه ويعتذر اليه
مما اتهم به عنده وقد مضى شرح سببها واكثرها في مواضع عديدة فلنذكر هنا منها ابياتا بمعنى البيت وقبله

فاحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ، الى حمام شراع وارد الثمد ، يحفه جانبا نيق وتتبعه ،
مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد ، قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ، الى حمامتنا او نصفه فقد ،
فحسبوه فالفوه كما ذكرت ، تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ، فكملت مائة فيها حمامتها ،
واسرعت حسبة في ذلك العدد ، قوله فاحكم كحكم اي كن حكيما كهذه الفتاة اي اصب في امري
كما اصابت هي في حدسها بالنظر قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الحكم الحكمة مثل نعم ونعمة وكذا
في شرح ابن السيد قال هو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضا قال تعالى
ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة يقال من ذلك حكم الرجل يحكم من باب نصر
اذا صار حكيما قال النمر بن تولب ، واحبب حبيبك حبا رويدا ، فليس يعولك ان تصرما ،
وابغض بغيضك بغضا رويدا ، اذا انت حاولت ان تحكما ، انتهى واراد بفتاة الحي زرقا اليمامة
قال الزمخشري في ابصر من الزرقا من مستقصى الامثال هي من بنات لقمان بن عاد وملكة اليمامة
واليمامة اسمها سميت البلدة باسمها وقيل اسمها عنز وهي احدى الزرق الثلاث اعينها والزبا والبسوس
وكانت جديسية وحين قتلت جديس طسما استجاش قبيلة طسم حسان بن تبع الى اليمامة
فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الاطم الذي يقال له الكلب فنظرت اليهم وقد
استتر كل بشجرة تلبيسا عليها فارتجزت بقولها ، اقسم بالله لقد دب الشجر ،
او حمير قد اخذت شيئا يجر ، فكذبها قومها فقالت والله لقد ارى رجلا ينهس كتفا او يخصف
نعلا فما تاهبوا حتى صبحهم الجيش ولما ظفر بها حسان قال لها ما كان طعامك قالت درمكة في كل
يوم مخ قال فبم كنت تكحلين قالت بالاثمد وشق عينيها فراى عروقا سودا من الاثمد وهي اول
من اكتحل بالاثمد من العرب انتهى المقصود منه وقال ابن المستوفي كانت زرقا اليمامة تبصر
الراكب من مسيرة ثلاثة ايام ويضرب بها المثل فيقال ابصر من زرقا اليمامة واليمامة بلد وكان
اسمها الجو فسميت باسم هذه المراة لكثرة ما اضيف اليها وقيل جو اليمامة وقالوا هي من بنات لقمان
ابن عاد وقيل هي من جديس انتهى والحمام قال ابن قتيبة في ادب الكاتب يذهب الناس الى انها
الدواجن التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط انما الحمام ذوات الاطواق وما اشبهها مثل الفواخت
والقماري والقطا قال ذلك الاصمعي ووافقه عليه الكسائي قال حميد بن ثور ،
وما هاج هذا الشوق الا حمامة ، دعت ساق حر ترحة وترنما ، فالحمامة هنا قمرية وقال النابغة
واحكم كحكم فتاة الحي البيت قال الاصمعي هذه زرقا اليمامة نظرت الى قطا قال واما الدواجن في البيوت
فانها وما شاكلها من طير الصحرا اليمام انتهى قال ابن السيد في شرحه ما نقله عن الاصمعي والكسائي
صحيح وقد يقال لليمام حمام ايضا حكى ابو عبيد في الغريب المصنف عن الاصمعي انه قال اليمام ضرب
من الحمام بري وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير اليمام واحده يمامة الحمام البري
وحمام مكة يمام واجمع قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمام مما يلي
ظهرها الى البياض وكذلك حمام الامصار واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه وليس في بيت النابغة
من الدليل على انه اراد بالحمام القطا مثل ما في بيت حميد بن ثور من الدليل على انه اراد بالحمامة
القمرية وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقا اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت يا ليت
ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذن لنا قطا مائة وقد روي انها قالت
ليت الحمام ليه ، الى حمامتيه ، ونصفه قديه ، تم الحمام ميه ، ثم قال وكان الاصمعي يروي
شراع بالشين المكسورة معجمة يريد التي شرعت في الما وروى غيره سراع بالسين غير معجمة

ويما جمع شارعة وسريعة والرواية الثانية اولى لاستغنائها عن دعوى التاكيد والثمد
الما القليل وافرد وارد وان كان صفة الحمام حملا على معنى الجمع كما قال تعالى من الشجر الاخضر انتهى
فان الحمام اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا ومثله يجوز ان يعتبر جمعا كما هنا فانه وصف بجمع
تارة وهو شراع وافرد اخرى وهو وارد وهذا البيت من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه
اضافة واردا الى الثمد على نية التنوين والنصب ولذلك نعت به النكرة مع اضافته الى المعرفة
اذ كانت اضافته غير محضة وقوله يحفه جانبا نيق الخ اي احاط به والضمير للحمام وجانبا مثنى جانب
حذفت نونه للاضافة وهو فاعل يحفه والنيق بكسر النون قال ابن قتيبة في ابيات المعاني
النيق الجبل يقول كان الحمام في موضع ضيق قد ركب بعضه بعضا فهو اشد لعدده وقوله وتتبعه
الى اخره محله رفع اتبعه وفاعله ضمير الفتاة والها ضمير الحمام ومثل مفعول لصفة لمحذوف قال
ابن قتيبة اي تتبعه عينا مثل الزجاجة لم تكحل تلك الفتاة من الرمد اي لم يكن بها رمد
فتكحل منه مثل قول الاخر ، على لاحب لا يهتدى بمناره ، وقوله الا ليتما الى اخره قال ابن
قتيبة او نصفه اراد ونصفه او بمعنى الواو وقال ابن هشام في المغني هذا قول الكوفيين والاخفش
والجرمي واحتجوا بابيات منها هذا البيت ويقويه انه روي ونصفه بالواو انتهى ورد ابن
الانباري في مسائل الخلاف على الكوفيين بان الرواية بالواو لا باو ولو سلمنا فنقول او فيه
باقية على اصلها وهو ان يكون التقدير ليتما هذا الحمام او هو ونصفه فحذف المعطوف
وحرف العطف كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وعلى
هذا قول الشاعر ، الا فالبثا شهرين او نصف ثالث ، اي او شهرين ونصف ثالث الا ترى
انك لا تقول ابتدا البث نصف ثالث واذا وجب ان يكون المعطوف عليه محذوفا كانت او
باقية على اصلها هذا كلامه ولا يخفى ان تخريجه لا يتمشى على رواية النصب وانما هو على رواية
الرفع مع ان المعنى ليس عليه فانها لم تتمن احدهما وانما تمنت كليهما وان كان الرفع نصفه مع
نصب الحمام وجه ذكره ابن هشام في شرح الشواهد قال وقد يجوز الرفع مع نصب الحمام
وذلك على ان تجعله معطوفا على الضمير المستتر في لنا وحسن ذلك لاجل الفصل وقوله فقد
بمعنى حسب مبتدا محذوف الخبر اي فحسبي ذلك وقوله فحسبوه فالفوه حسب بتشديد السين
بمعنى المخفف اي عدوه والها في الموضعين ضمير الحمام والفوه وجدوه قال ابن قتيبة نظرت
هذه المراة الى حمام مر بها بين جبلين وكان ستا وستين فقالت ليت لي هذا الحمام ونصفه وهو
ثلاث وثلاثون الى حمامتي فيتم لي مائة فنظروا فاذا هو كما قالت قال حمزة الاصفهاني
في امثاله قال بعض اصحاب المعاني ان النابغة لما اراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها
شدد الامر وضيقه ليكون احسن له اذا اصاب فجعله حزر طير اذ كان الطير اخف ما يتحرك
ثم جعله حماما اذ كان الحمام اسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة والمنافسة ثم ذكر
انها صارت بين نيقين لان الحمام اذا كان في مضيق من الهوا كان اسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه
الفضا ثم جعلها واردة للما لان الحمام اذا ورد الما اعانها الحرص للما على سرعة الطيران انتهى
واغرب الجواليقي هنا فقال قال الاصمعي سمعت ناسا بالبادية يحدثون ان ابنة الخس
كانت قاعدة في جوار فمر بها قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت ذا القطا لنا ومثله
نصفه معه الى قطاة اهلنا اذن لنا قطا مائة فاتبعنا القطا فعددن على الما فاذا هي ست وستون
انتهى وابنة الخس بضم الخا المعجمة وتشديد السين المهملة واسمها هند الايادية وهي جاهلية قديمة

وقد ادركتا القلمس احد حكام العرب في الجاهلية تحاكمت هي واختها جمعة الى لبيد في كلام لهما ومدحته بابيات
منها ٭ اذا الله جازى منعما بوفائه ٭ فجازاك عني يا قلمس بالكرم ٭ وبعض الرواة يزعم انها ماتت في
زمن النعمان عند هند ابنته ويستشهد على ذلك بقول الفرزدق ٭ وفيت بعهد كان منك تكرما
كما لابنة الخس الايادي وفت هند ٭ وليس الامر كذلك وانما اراد الفرزدق ان هندا وفت لاختها
جمعة ابنة الخس لانها هند ابنة النعمان وقد شرحها الشريف المرتضى في اماليه وذكر طرفا
من احوالها وذا محمد الزمخشري في قصة الزرقاء فقول ان اليمامة كان اسمها جو في الزمن الاول وكانت
لحيين احدهما طسم بن لوذ بن سام بن نوح والاخر جديس بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وكانوا اصحاب زرع ونخيل ومواشي وكان ملكهم من طسم يقال له عملوق وعمليق افرط في جوره على
جديس حتى امر ان لا تزف امراة من جديس الا اليه حتى يفتضها قبل زوجها فلما افتض
بنت غفار خرجت من عنده رافعة صوتها ملطخة بدمها وهي تقول ٭ لا احد اذل من جديس ٭
اهكذا يفعل بالعروس ٭ في ابيات كما تقدم شرح هذه القصة مفصلا في الشاهد الخامس والعشرين
بعد المائة فلما سمع قومها ذلك اشتد غضبهم ومشى بعضهم الى بعض وكان اخوها ابن غفار
سيدهم فلما راى ذلك من حال القوم قال اطيعوني والا قتلت نفسي قال اكتب الى الملك اني
قد زوجت اختي فليحضر الملك وجميع اهله الى طعامي فاذا اتوكم قام كل واحد منكم على راس رجل
منهم وقد دفن سلاحه تحت رجله فاذا قرب الطعام فليقتل كل رجل منكم من يليه فقتلوا جميعهم
الا رجلا يقال له رياح بن مرة فانه افلت منهم واستصحب كلبة له واخذ جريدة من جرايد نخلهم
فطلاها بالطين ثم توجه حتى اتى حسان بن تبع مذعورا فقال له ما وراك قال اتيتك من عند قوم
كنا ملوكهم وساداتهم وقد وثبوا علينا ظلما وذكر القصة وفيهم زروع ومواشي وتبر وورق
ومسك وعنبر وجميع لذة الدنيا وفيهم امراة يقال لها عنز تغذى بالزبد والشهد والمخ كانها
القمر ليلة البدر فلما سمع ذلك حسان دعا قومه واسمعهم كلام رياح فقالوا لو احالنا ولا حنة
بيننا وبينهم حرب على ان بلدهم شاسع ومسلكهم بعيد قال الملك اترون ان يطلب اخ اخاه ليس يجب
على الملك ان ينصره قالوا بلى قال لهم رياح كيف يكون بلدي شاسعا وهذه جريدة من نخلها رطبة
فلو كان بعيدا ليبست وهذه كلبتي قد تبعتني عرجا وكان نفد ضرتها عند دخوله فخرجت فلم يزل بهم
حسان حتى اجابوه الى المسير فساروا في ثلاثمائة الف فلما كان من جو على مسيرة ثلاثة ايام فاقطعوا
الشجر قال لهم رياح ان فيهم امراة يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فاقطعوا الشجر
وليضع كل راكب منكم بين يديه غصنا من اغصانها ليستتر عليها فقامت اليمامة على راس حصن لهم
يقال له البليل فقالت اي قوم زحفت اليكم حمير واري شجرا وخلفها بشرا فكذبوها وقالوا لها
تراءى لك اشياء باطلة ثم رجعت بصرها فوضح لها صدق ما رات فقالت ٭

خذوا حذاركم يا قوم ينفعكم ٭ فليس ما قد ارى بالامس يحتقر ٭ اني ارى شجرا من خلفها بشر
وكيف تجتمع الاشجار والبشر ٭ خذوا طوايفكم من قبل داهية ٭ من الامور التي تخشى وتنتظر
فقد زجرت سنيح الطير باكرة ٭ لو كان يعلم ذاك القوم اذ بكروا ٭ اني ارى رجلا في كفه كتف
او يخصف النعل خصفا ليس ينتدر ٭ فغوروا كل ماء قبل ثالثة ٭ فليس من بعده ورد ولا صدر
وناهضوا القوم بعض الليل اذ رقدوا ٭ ولا تخافوا لهم حربا وان كثروا ٭ فكذبها بعض وقال البعض

كانت امة طلبت غيرنا لم ينداهم بتغوير المياه والمناهضة فلم يلبثوا ان صبحهم حسان لعدا ثالثة
فقتل الرجال وسبى النسا ودعا باليمامة فقلع عينيها فوجد فيها عروقا سودا فسالها الذي

كانت تكتحل به فقالت الحجر يقال له الاثمد فاستعمل الاثمد من ذلك اليوم فلما قتلها صلبها على
باب جو فسميت بذلك اليمامة واتيت عنز بالجمل فلما تدنا الجمل من العنزة وان الاسود بن غفار افلت
فلحق بجبلي طي فقتله عمرو بن الغوث بن طي كما تقدم شرحه في الشاهد الثامن والثمانين وابيات الكتاب
وترجمة النابغة الذبياني تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد السادس
والاربعون بعد الثمانماية وهو من شواهد سيبويه وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا
اذا انه عبد القفا واللهازم على انه يجوز كسر ان وفتحها بعد اذا الفجائية قال سيبويه سمعت رجلا من
العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به يريد بالكسر حاله اذا هو عبد القفا واللهازم
وانما جاءت ان ها هنا لانك هذا المعنى اردت كما اردت في حتى هو منطلق ولو قلت مررت فاذا انه
عبد زيد فاذا العبودية واللوم كانك قلت مررت فاذا امره العبودية واللوم ثم وضعت ان
في هذا الموضع جاز انتهى قال الاعلم الشاهد في جواز فتح ان وكسرها بعد اذا والكسر على نية وقوع
المبتدا والخبر بعد اذا والتقدير اذا هو عبد القفا والفتح على تاويل المصدر مبتدا والاخبار عنه باذا انتهى
والاخبار باذا مبني على كونها اسما وليس الاخبار بها واجبا عند القايل به قال ابن هشام في شرح الشواهد
كما قال ابن يعيش من يرى ان اذا ظرف فصح تقديرها خبرا ولم يقدر محذوفا قد يقدر الحضور العبودية
موجودة وان قيل انها حرف وجب دعوى الحذف انتهى واذا عند الشارح المحقق حرف كما قرره
في باب المبتدا وباب الظروف ولهذا قدر الخبر وكذا هي حرف عند السيرافي الا انه جعل المحذوف المبتدا
قال واذا فتحت قدرها بعدها المصدر اي فاذا امره العبودية وذاك ان المفتوحة مقدرة
بالمصدر واذا حرف لا عامل لها لانها دخلت لمعنى المفاجاة وهي في معنى حروف العطف انتهى وقد
فرق ابن يعيش معنى الكسر عن معنى الفتح قال اذا فتحت اردت المصدر كانك قلت فاذا العبودية
واللوم كانه راي فعل العبد واذا كسرت كانه قد راي نفسه عبدا وقوله وكنت ارى بضم الهمزة بمعنى
اظن متعد الى ثلاثة مفاعيل اولها نايب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيها زيدا وثالثها
سيدا وقول الشارح المحقق اي عبد قفاه برفع عبد منونا اراد بهذا التفسير ان عبد القفا من
اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وقصد به الرد على صاحب المقتبس في زعمه ان القفا منجر
فيكون قفاه عبدا باللئيم لانه حاصل المعنى واللئيم المهين والدني النفس والشحيح ونحو ذلك
اللوم ضد الكرم وهذا اضاف اللوم الى القفا فيقال لئيم القفا وكريم الوجه ثم فسر الشارح جهة
كونه لئيما بصفعان وهو من يمكن من صفع قفاه لياخذ شيئا ولا يرتضي هذا لنفسه الا من هو
في غاية المهانة والدناءة قال الجوهري الصفع كلمة مولدة والرجل صفعان انتهى ولم يتعرض له ابن بري
ولا الصفدي بشيء ورد عليه الفيومي في المصباح قال صفعه صفعا والصفعة المرة وهو ان يبسط الرجل
كفه فيضرب بها قفا الانسان او بدنه فاذا قبض كفه ثم ضربه فليس بصفع بل يقال ضربه بجمع
كفه قاله الازهري وغيره ورجل صفعان لمن يفعل به ذلك ولا عبرة بقول من جعل هذه الكلمة
مولدة مع شهرتها في كتب الائمة انتهى وقول الشارح المحقق واللهزمتان عظمان الخ
اللهزمة بكسر اللام والزاي وسكون الهاء والناتي اسم فاعل من نتا الشيء بالهمز ينتا بفتحتين نتوءا
اذا خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فهو ناتئ منقوص
واللحي بفتح اللام وسكون الحاء المهملة عظم الحنك وهو الذي ينبت عليه الاسنان وقوله جمعهما
الشاعر بما حولهما يريد ان لكل حيوان لهزمتين لا غير فالجمع على ما ولي حب هذا كبير فلا
بضم الجيم وتشديد الباء قال صاحب المصباح جبته جبا من باب قتل قطعته ومنه جبيته وهو

مجبوب بين الحجاب بالكسر اذا استوصلت مذاكيره وقال ايضا الذكر العوج من الحيوان جمع ذكرة
مثل عنبة ومذاكير على غير قياس وما ذكره الشارح من تفسير اللهزمتين هو كلام صاحب الصحاح
وقال بعده ويقال هما مضغتان عليتان تحتهما والمضغة اللحم سمي بها لانها مقدار ما يمضغ
والعلبة بالموحدة من علب اللحم بالكسر واستعلب اذا اكتنز وروي ايضا غليتان بالمثناة التحتية المشددة
وقال ابن جعفر احمد بن محمد اللهازم عروق في القفا والصحيح ما قاله الجوهري قال الاعلم ومعنى
عبد القفا اللهازم ان من يبسطها يتبين عبوديته ولؤمه لان القفا موضع الصفع واللهزمة
موضع اللكز وهو بفتح اللام وسكون الكاف واخره زاي معجمة مصدر لكزه لكزا من باب قتل اذا ضربه
بجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم يقال ضربه بجمع كفه اي مقبوضة والمعنى كنت اظن زيدا
سيدا اثر بها كما قيل فيه انه سيد فظهر انه لئيم وكان ما قيل فيه باطلا وهذا البيت من ابيات
الخمسين التي لا يعرف قائل كل بيت منها والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد
الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه **اني اذا خفيت نار لمرملة • الفى بارفع تل رافعا ناري**
ذاك واني على جاري لذو حدب • احنو عليه بما يحنى على الجار على ان في هذا البيت لبس فيها الا الكسر قال ابن
تقول ذاك وان لك عندي ما احببت وقال عز وجل ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقال جل ثناؤه
ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك
وان الله ولو جاءت مبتداة لجازت يدلك على ذلك قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به
وليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز ان تكون منقطعة من ذلك قال الاحوص •
• عودت قومي اذا ما الضيف نبهني • عقر العشار على عسري وايساري • اني اذا خفيت نار لمرملة
الى اخر الشعر فهذا لا يكون الا مستانفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك فهذا ايضا يقوي ابتداء ان في الاول
انتهى قال النحاس انما لم يجز فيها هنا الا الكسر لان بعدها اللام كما قال تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير
وقال الاعلم الشاهد في كسر ان لدخول لام التاكيد ولو لم تدخل لفتحت حملا على ما قبلها انتهى والمحال
كلام سيبويه فيه بعض خفا لحصه الشارح المحقق واوضحه وذلك ان محصل كلام سيبويه جواز الوجهين
في ان المذكورة وقد جاء على الفتح وهو احد الجائزين قوله تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار
فاسم الاشارة في الاية الاولى خبر مبتدا محذوف والتقدير الامر ذلكم وان مع معمولها في تاويل مصدر
مرفوع معطوف على ذلك وقد شاركته ان مع معمولها في الخبرية للمبتدا المقدر وهذا معنى قول
سيبويه وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك وان الله قال البيضاوي ذلكم
اشارة الى البلاء الحسن والقتل والرمي ومحله الرفع اي المقصود والامر ذلكم وقوله تعالى
وان الله الخ معطوف عليه اي المقصود ابلاء المومنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم
انتهى وهذا يكون من عطف المفردات واما قول الشارح اي الامر ذلكم والامر ايضا ان الله موهن
فتكرير المبتدا للايضاح لا انه من عطف الجمل ثم قال سيبويه ولو جاءت مبتداة لجازت الى اخره
يريد لو جاءت ان بعد اسم الاشارة مكسورة كما تكسر في ابتداء الكلام لجازت وهذا الوجه الثاني من
الجائزين وقد جاء عليه قوله تعالى ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب وقوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين
لحسن ماب وقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر ماب فذلك في الاولى وهذا في الثانية خبر مبتدا
محذوف اي الامر ذلك والامر هذا وجملة ان معطوفة على الجملة قبلها في الثلاث وهذا من عطف
الجمل وليس من العطف على اسم الاشارة حتى تشاركه في الخبرية ومثل هذه الايات قول الشاعر
• ذاك واني على جاري لذو حدب • فذاك خبر مبتدا محذوف والتقدير شاني ذاك واني

ذاك وجملة اني على جاري الخ معطوفة على الجملة قبلها ويدل على هذا انه من عطف الجمل قوله تعالى في
سورة الحج ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فقوله لينصرنه الله جواب قسم
مقدر وجملة القسم المقدر مع جوابه خبر من عاقب الى اخره وجملة من عاقب الى اخره معطوفة على
الجملة المحذوفة مبتدا وهي الامر ذلك ومن عاقب الى اخره فالبيت المذكور مثل هذه الاية في الاعراب
وقول الشارح المحقق فالجملة القسمية عطف على الجملة المتقدمة فيه مسامحة واراد الجملة
التي خبر مبتداها جملة قسمية • ولنرجع الى شرح الابيات فنقول قوله عودت قومي الخ اراد بقوله
نبهني طرقني ليلا فنبهني وعقر المفعول الثاني لعود ومفعوله الاول قومي وهو مصدر عقرت البعير من
باب ضرب اذا ضربت قوائمه بالسيف ولا يكون العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره والعشار
جمع عشراء وهي الناقة التي اتى على حملها عشرة اشهر ومثله يقاس جمع نفساء ولا ثالث لهما والعشار
عند العرب اعز الابل فنحرها للضيف يكون غاية في الجود والاكرام • وقوله على عسري وايساري اي
اعقرها له على كل حالة سواء كنت معسرا وموسرا والعسر الفقر وهو اسم للاعسار يقال اعسر الرجل اذا
افتقر والايسار مصدر ايسر الرجل اذا صار ذا غنى والاسم اليسار بالفتح وهو الغنى وقوله اني اذا
خفيت الى اخره التي جواب اذا وجملة اذا خفيت الى اخره خبر اني قال الاعلم قوله اني بالفتح محمول على
البدل من العقر لان عقر العشار مشتمل على ايقاد النار وكان عليه فكانه قال عودت قومي ايقاد
النار للطارق وكسرها هنا اجود على الاستيناف والقطع والمرملة الجماعة التي نفد زادها ورجل
مرمل لا شيء له مشتق من الرمل كانه لا يملك غيره كما يقال ترب الرجل اذا افتقر يقال ارمل الرجل
اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء ارمل على غير قياس والجمع ارامل وارملت المراة فهي ارملة التي
لا زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها • وقال الازهري لا يقال لها ارملة الا اذا كانت فقيرة
فان كانت موسرة فليست بارملة والجمع ارامل والفى بالبناء للمجهول من القيته اذا وجدته متعد
لمفعولين احدهما نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيهما قوله رافعا والتل ما ارتفع من الارض
وايقاد النار في الاماكن العالية من اخلاق الكرام حتى يهتدي الضيف اليه في الليل المظلم ويأتي
يقول اذا خفيت نار غيري بان لا توقد في ايام الجدب والقحط فانا اوقدها في تلك الايام لضيف نفسه
بشدة الكرم وقوله ذاك اشارة الى عقر العشار وايقاد النار فان قلت كيف اشير بذلك
الى اثنين قلت صح لانه بتاويل ما ذكر وكذا قوله عوان بين ذلك اي بين الفارض والبكر
وذلك خبر مبتدا محذوف اي شاني واربي ذلك وجملة اني لذو حدب معطوفة على الجملة المحذوفة
صدرها ووجب كسر ان هنا لوجود اللام في الخبر ولولاها لجاز فتحها وكانت موولة مع
معمولها بمصدر مرفوع معطوف على ذلك عطف مفرد على مفرد والحدب بفتح الحاء المهملة والدال
مصدر حدب عليه كفرح اذا عطف عليه واحنو خبر بعد خبر والحنو بمعنى الحدب في المصباح حنت
المراة على ولدها تحنو حنوا عطفت واشفقت فلم تتزوج بعد ابيهم وقوله بما مبني بالبناء
للمفعول والاحوص مهمل شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس والثمانين
من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه
احقا ان اخطلكم هجاني على ان حقا في معنى الظرف فان مع معمولها موولة بمصدر
فاعل لتثبت محذوفا او فاعل الظرف على الخلاف في نحو اعندك زيد او مبتدا موخر والظرف قبله
خبره وانما قال في معنى الظرف لانه ظرف مجازي مشتمل على المحقق كاشتمال الظرف على المظروف
والدليل على انه جار مجرى الظرف وقوعه خبرا عن المصدر دون الجثة كما ان ظرف الزمان كذلك

قال الاعلم جاز وقوعه ظرفا وهو مصدر في الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكانه على حذف
الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا اتيتك خفوق النجم وكان تقديره افي وقت حق انتهى وهذان
الوجهان مع وفاق لي الظرف المعتمد هذا ان كان حقا منصوبا على الظرف فان كان منصوبا على المصدر فان
فاعل الاعتبر تقول احقا انك ذاهب اي احق ذلك حقا فحق ذلك فعل ماض هو الناصب لحقا وان فاعل
المصدر او فاعل الفعل على الخلاف فيه والهمزة للاستفهام فان قلت اذا كان حقا تفسير الاما فمن
اين جا الاستفهام حتى قال الشارح المحقق اي احق ذلك حقا قلت تفسيرها بحقا احد قولين
والثاني انها بمعنى احقا مع همزة الاستفهام وهو الصحيح فان قلت ظاهر اما انها حرف فكيف تكون بمعنى
حقا او احقا وكيف تكون ان في قولهم اما انك قائم فاعلا ومبتدا قلت قال ابن هشام في المغني
قال بعضهم هي اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى
احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله
احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم
فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها
فاعل انتهى ووجه الصواب في كونها بمعنى حقا انك اذا قلت اما انك قائم فيه معنى الاستفهام
فلو كانت اما مجموعها بمعنى حقا لزم اما ان لا يكون استفهام وهو خلاف المعنى واما ان يقدر اداته دائما
ويرده انه لم يلفظ به معها في وقت قط مع ان حذف الهمزة بدون ام شاذ عند سيبويه ضرورة
عند غيره وكلها بعيدة عن الصواب واذا كانت مركبة من الهمزة وما كان كل معنى مستفاد من لفظه
الموضوع له وما هذه نكرة تامة لا تحتاج الى صفة او صلة عامة بمعنى شيء ومن
ما صدقاتها حق ولذلك قال بمعنى شيء وذلك الحق ولم يقل ابتداء بمعنى حق وليست التامة
التي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي لانها بمعنى الشيء خلافا لابن الملا فانه زعم انها التي
في الاية وقال ابي فيعم سيبانهي فاخطا في موضعين واذا كان مجموع اما بمعنى حقا بغير صواب
كما الظن بالقول بحرفيتها قال ابن هشام وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها
كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد انتهى وهذا بعيد عن الصواب بمراحل كما لا
يخفى وقول ابن هشام وان وصلتها مبتدا والظرف خبره هذا مرجوح والراجح كونه فاعلا
للظرف ولثبت محذوفا وما نقله عن المبرد هو المشهور وزعم العيني ان مذهبه كون حقا صفة لمصدر
محذوف اي هجاني اخطلكم هجوا حقا وهذا غير مشهور ومذهب سيبويه في حقا هو الراجح ه
ووجهه ما ذكره الشارح وابن هشام وفي التذكرة القصرية قلت لابي علي قوله احقا ان اخطلكم
هجاني يدل على ان حقا بمعنى في الحق لانه ليس يريد اغفق نحقا ان اخطلكم هجاني وانما يريد
افي الحق ان اخطلكم هجاني اي اخبر وفيها هجاني اخطلكم وليس يريد اغفقون هذا الخبر فلم ينكر ابو علي
هذا وصححه وصوبه انتهى وبهذا يعلم انه ليس المعنى هجاني هجوا حقا وهذا نص سيبويه وفيه
فوايد كثيرة قال في باب من ابواب ان تكون ان فيه مبنية على ما قبلها وذلك قولك احقا انك
ذاهب والحق انك ذاهب وذلك اكبر ظنك انك ذاهب واجهد رايك انك ذاهب وكذلك
هما في الخبر وسالت الخليل رحمه الله فقلت ما منعهم ان يقولوا احقا انك ذاهب حقا وانك
ذاهب الحق فقال لان ان لا تبتدا في كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد
انك ذاهب يوم الجمعة ولقلت ايضا لا محالة انك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب فلما لم يجز
ذلك حملوه على افي حق انك ذاهب وافي اكبر ظنك انك ذاهب وصارت ان مبنية عليه كما تبنى

الرحيل

الرحيل على غد اذا قلت غدا الرحيل والدليل على ذلك انشاد العرب زعم يونس انه سمع العرب
يقولون في بيت الاسود بن يعفر ، احقا بني ابناء سلمى بن جندل ، تهددكم اياي وسط المجالس
فزعم الخليل ان التهدد ها هنا بمنزلة الرحيل بعد غد وان ان بمنزلته وموضعه كموضعه ونظير احقا
انك ذاهب من اشعار العرب قول العبدي ، احقا ان جيرتنا استقلوا ، فنيتنا ونيتهم فريق
وقال عمر بن ابي ربيعة ، االحق ان دار الرباب تباعدت ، او انبت حبل ان قلبك طائر ،
وقال النابغة الجعدي ، الا ابلغ بني خلف رسولا ، احقا ان اخطلكم هجاني ،
فكل هذه البيوت سمعناها من اهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا جيد قوي وذلك انك ان
شئت قلت احق انك ذاهب واكبر ظنك انك منطلق فجعل الاخر هو الاول انتهى يريد انك تجعل
ان مبتدا مؤخرا وما قبلها خبرا مقدما وقد تقدم ما يتعلق به في الشاهد الرابع والستين في باب المبتدا
والخبر وقوله ، الا ابلغ بني خلف رسولا ، احقا ان اخطلكم هجاني ، الاخطل هنا هو الشاعر المشهور
النصراني وكانت بينه وبين النابغة الجعدي الصحابي مهاجاة وبنو خلف رهط الاخطل من بني
تغلب وروي الا ابلغ بني جشم رسولا وجشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني تغلب ايضا قال الاعلم
الرسول هاهنا بمعنى الرسالة وهو مما جاء على فعول كالوضوء والطهور ونظيرها الالوك وهي الرسالة ايضا
انتهى ، وقال ابن هشام في شرح ابيات الناظم رسولا حال من الفاعل واسم للمصدر او بمعنى الرسالة
مثلها في قوله ، لقد كذب الواشون ما فهت عندهم ، بليلى ولا ارسلتهم برسول ، فيكون مفعولا
ثانيا ولو منع مانع مجيء رسول بمعنى الرسالة محتجا بانهم لم يستندوا في ذلك الا الى هذا البيت
وهو محتمل للوصفية على انه حال لم يحسن لانه يلزم عنده كون الحال مؤكدة لعاملها لفظا ومعنى
ومجيء فعول للجماعة وزيادة الباء في الحال وهذه وان كانت امورا ثابتة نحو وارسلناك للناس رسولا
ونحو ، فما رجعت بخائبة ركاب ، حكيم بن المسيب منتهاها ، الا انها جميعها بعيدة انتهى وقد
اخذ العيني هذا الكلام باختلال فيه ولم يعزه اليه وهذا البيت استشهد به ابن الناظم في شرح
الالفية على انه اذا غلب اسم بالالف واللام لم يجز نزعهما منه الا في نداء او نحو يا نابغة ويا اخطل او
اضافة نحو نابغة بني ذبيان واخطلكم في هذا البيت والاستفهام هنا للتقرير ومعناه
حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه وقال العيني الهمزة فيه
للانكار التوبيخي فيقتضي تحقق ما بعدها وان فاعله ملوم على ذلك وكلاهما خارج عن الاستفهام
الحقيقي والبيت من قصيدة للنابغة الجعدي هجا بها الاخطل وبني سعد بن زيد مناة ومدح
فيها كعب بن جعيل لقضائه له على بني سعد وبعده ، فلولا ان تغلب رهط امي ،
وكعب وهو مني ذو مكان ، نزلتمنا بصدر القول حتى ، تصير كانها فرس هجان ، ومطلع
القصيدة ، وظل لنسوة النعمان منا ، على سفوان يوم ارونان ، فاعتقنا جليلة وجنا ،
بما قد كان جمع من هجان ، وسقوا بالتحيل الهم مما ، واروناني ومر تمام النابغة الجعدي
تقدم في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة ، وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون
بعد الثمانمائة افي حق مواساتي اخاكم بمالي ثم يظلمني السريس على ان مجيء في مع حق يدل على ان حقا انما
نصب على الظرفية بتقدير في وهذا ظاهر والبيت من قصيدة لابي زبيد الطائي النصراني قالها
، الا ابلغ بني عمرو بن كعب ، باني في مودتكم نفيس ، وفيها يقول ، فما انا بالضعيف فتظلموني
، ولا حظي اللفاء ولا الخسيس ، افي حق مواساتي اخاكم ، بمالي ثم يظلمني السريس ،
وسببها ما نقله عن ابن الاعرابي قال كان اخوال بني زبيد تغلب وكان يقيم فيهم اكثر ايامه وكان له غلام

بن عمرو بن ابيه فقرقت بهرا بني تغلب ثم بنوا تغلب بغلامه فدفع اليهم ابل ابي زبيد وقال انطلقوا
ادهم على عودته القوم وقاتل معكم والتقوا فانهزمت بهرا وقتل الغلام ولم تبعث اليه بنوا تغلب
دية غلامه وما ذهب له من ابله فقال في ذلك هذه القصيدة ونفيس اي اعجبت به لنفاسته يقال
نفست به نفاسة اي رغبت فيه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة
في الكرم واللفا بفتح اللام بعدها فا قال صاحب الصحاح هو الخسيس من الشيء وكل شيء يسير حقير فهو لفا
وانشد هذا البيت وقال يقال رضي فلان من الوفا باللفا اي من حقه الوافي بالقليل ويقال لفاه حقه
اي بخسه والخسيس الدني والمواساة مصدر واساه بماله قال صاحب الصحاح اسيته بمالي مواساة
اي جعلته اسوتي فيه وواسيته لغة ضعيفة فيه وفي المصباح اسيته بنفسي بالمد سويته ويجوز
ابدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال واسيته والوسيس بسينين مهملتين قال صاحب المصباح
هو الذي لا ياتي النسا قال ابو عبيد هو العنين وانشد لابي زبيد الطائي ٭ افي حق مواساتي اخاكم ٭
البيت اقول انشده ابو عبيد في الغريب المصنف قال شارح ابياته ابن السيرافي يقول لا يكون في الحق
ان ابذل حالي وا تفضل فاعطي ما لا يستحق علي ثم ظلموا ومنع مالي ويتم على ذلك من رجل ليس
يريد ان الذي يظلمه ليس بكامل من الرجال انتهى وفي درة الغواص للحريري العرب تسمي العنين السريس كما
قال الشاعر ٭ الا حييت عني يا لميس ٭ علانية فقد بلغ النسيس ٭ رغبت اليك كيما تنكحيني ٭
٭ فقلت بانه رجل سريس ٭ ولو جربتني في ذاك يوما ٭ رضيت وقلت انت الدردبيس ٭
انتهى ولميس اسم امراة والنسيس بالنون بعدها سين مهملة بقية الروح والدردبيس الداهية
وشرح ابي زبيد تقدمت في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائتين وانشد بعده ٭
٭ احقا بني ابنا سلمى بن جندل ٭ وعماجد ٭ تهددكم اياي وسط المجالس ٭ فانه مثل قوله
٭ افي حق مواساتي اخاكم ٭ في ان تهددكم فاعل احقا او حينئذ او احقا ظرف وقع خبرا لذلك وكذا
مواساتي فاعل الظرف ومبتدا او الظرف قبله خبره وقد جا فيهما الفاعل الصحيح او المبتدا
الصحيح موضع ان المؤولة باحدهما وبني مناب وقد انشد الشارح هذا البيت ابتدا في باب
المبتدا وفي باب المفعول المطلق وفي باب الحال وهذا قال البيت ولم ينشده كاملا وقد شرحناه
في الشاهد الرابع والستين وانشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد الثمانماية وهو من شواهد س

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ٭ جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

على ان سيبويه قال جرم في البيت فعل ماض بمعنى حق وفزارة فاعل وان يغضبوا بدل اشتمال اي
حق غضب فزارة بعدها وقال الفرا بل الرواية بنصب فزارة اي كسبت الطعنة فزارة الغضب جرمت
هم الغضب هذا كلام الشارح وليس في كلام سيبويه ما نقله عنه وهذا نصه واما قوله تعالى لا جرم ان
لهم النار وانهم مفرطون فان جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق ان لهم النار ولقد استحق ان لهم
النار وقول المفسرين معناها حقا ان لهم النار يدلك انها بمنزلة هذا الفعل اذا تمثلت فجرم
بعد ما عملت في ان عملها في قول الفزاري ٭ ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ٭
٭ جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ٭ اي حقت فزارة وزعم الخليل ان جرم انما يكون جوابا لما قبلها
من الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا فتقول لا جرم انهم سيندمون او انه سيكون كذا وكذا انتهى
كلامه فليس فيه ما يقتضي ان فزارة فاعل وان يغضبوا بدل وانما ورد البيت تاييدا لكون جرم
في الاية ونحوها في الاصل فعلا يرفع الفاعل وقد عملها في البيت ضمير الطعنة ولا يريد ان فزارة مرفوع
بها والا لما كان لقوله احقت فزارة وجه وانما اتى به ليفرق بينها في الاية وبينها في البيت فافادها في

البيت

البيت متعدية وكذا افاد احقت بالالف قال ابو جعفر النحاس وعندي عن ابي الحسن في كتاب سيبويه
اي احقت فزارة بالالف انتهى وقال الاعلم الشاهد في قوله جرمت فزارة ومعناه على مذهب سيبويه
حقت لها الغضب وغيره يزعم ان معنى جرمت فزارة ان يغضبوا كسبتهم الغضب من قوله عز وجل لا يجرمنكم
شنآن قوم ويقال حققته ان يفعل بمعنى احققته وحققته اي جعلته حقيقا اي جعلته حقيقا ان
يفعله انتهى وكان روايته في الكتاب اي حقت فزارة بلا الف وحقت متعدية كما بينها ويدل لما
قلنا ايضا قول ابن السيد في شرح ادب الكاتب قال قوله جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا اي كسبت
فزارة الغضب عليك وقول الفرا وليس قول من قال حق لفزارة الغضب بشي ورد على سيبويه
والخليل لان معناه عندهما احقت فزارة بالغضب فان يغضبوا على تاويلهما مفعول اسقط منه حرف
الجر وهو على قول الفرا مفعول لا تقدير فيه لحرف جر وكلا التاويلين صحيح وجملة جرمت فزارة
صفة لطعنة كانه قال طعنة جارمة انتهى وكانه لم يقف على كلام الفرا وهذا نصه في تفسيره
عند قوله تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون من سورة هود قال قوله لا جرم انهم كلمة
كانت في الاصل والله اعلم بمنزلة لا بد انك قائم ولا محالة انك ذاهب فجرت على ذلك وكثر
استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقا الا ترى ان العرب تقول لا جرم لاتينك لا جرم لقد
احسنت وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق واصلها من جرمت اي كسبت الذنب وليس قول من
قال ان جرمت كقولك حققت او حقت بشي وانما لبس على قائله قول الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة
البيت فرفعوا فزارة وقالوا نجعل الفعل لفزارة كانه بمنزلة حق وحق ان تغضب وفزارة منصوبة
في قول الفرا اي جرمتهم الطعنة ان يغضبوا اي كسبتهم وموضع ان مرفوع كقول الشاعر ٭
٭ احقا عباد الله جرأة محلق ٭ علي وقد اعييت عادا وتبعا ٭ ومحلق رجل انتهى كلامه
ونقلته من خط الخطيب البغدادي المحدث المشهور فلا جرم عند الفرا اسم وعند سيبويه فعل
ماض وليس ما رده الفرا موجودا في كلام سيبويه حتى يكون ردا على سيبويه والخليل وانما
هو رد على من قاله غير سيبويه كابي عمرو بن العلا وابي زيد ويونس واضرابهم ويؤيده
ان الشريف المرتضي نقل كلام الفرا ومارده في اماليه ولم يجر لسيبويه ذكرا قال فاما قوله لا جرم
فقال قوم معنى جرم كسب وقالوا في قوله تعالى لا جرم ان لهم النار ان لا رد على الكفار ثم ابتدا
فقال جرم ان لهم النار بمعنى كسب فعلهم ان لهم النار قال الشاعر ٭ نصبنا راسه في راس جذع ٭
٭ بما جرمت يداه وما اعتدينا ٭ اي بما كسبت وقال اخرون معنى جرم حق وتاولوا الاية بمعنى
حق فعلهم ان لهم النار وانشدوا ٭ ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ٭ البيت اراد حقت فزارة
وروى الفرا فزارة بالنصب على معنى كسبت الطعنة فزارة الغضب فقال الفرا لا جرم في الاصل
مثل لا بد ولا محالة ثم استعملته العرب في معنى حقا وجاءت فيه بجواب الايمان انتهى وقد نقل
الجوهري كلام الفرا بعينه في الصحاح والعجب من ابن بري في قوله تبعا لابن السيد هذا رد على
الخليل وسيبويه لانهما قدراه احقت فزارة الغضب مع قول الفرا فعوا فزارة يجعل قول سيبويه
والخليل والذي قاله الشارح رايته في تفسير الزجاج وهو منقول من الفرا عند قوله تعالى لا جرم
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من سورة النحل ما نصه معنى لا جرم حق ان الله وجب الله
وقوله لا رد لفعلهم قال الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة البيت المعنى حقت فزارة بالغضب انتهى
وقال ايضا في هذه السورة عند قوله تعالى لا جرم ان لهم النار لا رد لقولهم المعنى والله اعلم ليس ذلك
كما وصفوا جرم فعلهم هذا اي كسب وقيل ان ان في موضع رفع ذكره لك فقط انتهى وقطرب

تلميذ سيبويه وقول الشارح رحمه الله اي جرمنهم الغضب كقوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن
قوم اي لا يجرمنكم ظاهره انه هذا من كلام الفرا وليس كذلك كما نقلنا كلامه وهذه عبارته في اية
المائدة وقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا قراها يحيى بن وثاب
والاعمش ولا يجرمنكم من اجرمت وكلام العرب وقراءة القرا يجرمنكم بفتح اليا جاء التفسير ولا يحملنكم
بغض قوم قال الفرا وسمعت العرب تقول فلان جريمة اهله يريدون كاسب لاهله وخرج يجرمهم
يكسبهم والمعنى فيهما متقارب اي يكسبنكم بغض قوم ان تعتدوا وان في موضع نصب فاذا
جعلت في ان تعتدوا على ذهبت الى معنى لا يحملنكم بغضهم على ان لا تعتدلوا فيصح طرح على
كما تقول حملتني على ان سؤتك وان سؤتك انتهى كلامه وقد اخذه صاحب الكشاف واوضحه
قال جرم يجري مجرى كسب في تعديته الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته
ذنبا نحو كسبته اياه ويقال اجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولهم
اكسبته ذنبا وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم بضم اليا واول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين
والثاني ان تعتدوا وان صدوكم بفتح الهمزة متعلق بالشنآن بمعنى العلة والشنآن شدة
البغض والمعنى ولا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الاعتداء ولا يحملنكم عليه انتهى وقال ايضا في قوله
تعالى ولا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم من سورة هود جرم مثل كسب في تعديته الى مفعول واحد والى
مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبته اياه قال جرمته فزارة بعدها ان يغضبوا
ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم اي لا يكسبنكم شقاقي اصابة العذاب وكذا قال
الزجاج في تفسيره قال اي لا يحملنكم بغضكم المشركين على ترك العدل فقال اجرمني كذا وجرمني
وجرمت واجرمت بمعنى واحد وقيل لا يجرمنكم لا يدخلنكم في الجرم كما تقول اثمته اذ خلته في الاثم
انتهى وحاصله ان لا جرم فعل عند سيبويه بمعنى حق يطلب فاعلا ومصدر عند الفرا يطلب
فاعلا ايضا وهذا عندهما اذا كانت ان بعدها واما في القسم نحو لا جرم لقد كان كذا فلا ولا عند سيبويه
زائدة الا انها لزمت جرم لانها كالمثل كذا قال الاعلم وقال ابو حيان في الارتشاف والوقف على
لا عند سيبويه ولا يجوز ان توصل بجرم لانها ليست نفيها كما انتهى وعند الفرا لا عند سيبويه ولا
يجوز ان توصل بجرم لانها ليست نفيها كما انتهى التي ركبت مع جرم وصارت بمعنى لابد ولا محالة ثم
استعملت بمعنى حقا كما تقدم وقال ابو حيان وذهب الفراء الى ان جرم بمعنى كسب ركبت مع لا
وصارت بمنزلة لابد ولا يقف على لا وان بعدها على تقدير من كما تقول لابد انك ذاهب
اي من انك ذاهب هذا كلامه وفيه نظر واما جرم بدون لا المنصوب كالتي في البيت فهي فعل متعد
عند سيبويه كما يظهر من قوله اي احقت فزارة بالالف وعند الفرا متعدية تارة الى مفعولين
كقوله في سورة هود وليس لا و لا على تقدير حرف الجر كما اوله الشارح والى واحد تارة كقوله
في سورة المائدة وعليه مشى الزجاج والزمخشري ولم يقل احد فيما رايت انها فعل لازم غير قطرب
وقول الشارح المحقق وحكى الكوفيون فيها عن العرب وجوها من التغيير حكى الفرا منها
وجهين قال في تفسير اية هود قال ولكثرتها في الكلام حذفت منها الميم فبنو فزارة يقولون
لا جر انك قائم وتوصل من اولها بذا انشدني بعض بني كلاب « ان كلابا والدي لا ذا جرم «
« لاهدرن اليوم هدرا في النعم « هدر المعنى ذي الشقاشق اللهم « قال السيد المرتضى في اماليه
وذكر هذين الوجهين والشعر المعنى الذي يربط انتهى لعنه من الابل وهي الحظيرة وذلك ان الفحل اللئيم
اذا هاج حبس حتى لا يضرب في النوق الكرام ومنه قول الوليد بن عقبة « قطعتك الدهر كالسدم المعنى «

يهدر في دمشق فلا تريم « واصله المعنى فقلبت احدى النونات يا واللهم بكسر اللام وفتح الهاء
الذي يلتهم كل شيء اي يبتلعه وقد زاد لغة ثالثة وهي لا جُر بضم الجيم وتسكين الرا مع الميم انتهى
وهذه زيادة على ما اورده الشارح المحقق ونقل المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر وحكى الفرا وقال
وحكى غير الفرا لا ان ذا جرم ولا ذو جرم انتهى وهذه الاخيرة زيادة على ما ذكره الشارح وزاد ابن الاعرابي
ذي على ما نقله عنه ابن مكرم في لسان العرب قال قال ابن الاعرابي لا جرم لقد كان كذا اي حقا ولا ذا
جرم انتهى وهذه الاخيرة زيادة على ما ذكره الشارح وزاد ابن الاعرابي ذي على ما نقله عنه ابن مكرم
في لسان العرب قال قال ابن جني والعرب تصل كلاهما بذي وذا وذو فتكون حشوا ولا يعتد بها واما بقية
اللغات التي اوردها الشارح فقد نقلها ابن مكرم فقال قال ثعلب الفرا والكسائي يقولان لا جرم
لابد بمعنى لابد ويقال لا جرم ولا ذا جرم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ولا جر بلا ميم وذلك لكثرته
في الكلام فحذفت الميم كما قالوا حاش لله والاصل حاشا وسو افعل والاصل سوف افعل انتهى ولنرجع
الان الى شرح البيت فنقول « قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب البيت لابي اسما ابن الضريبة
وقيل هو لعطية بن عفيف ويقال لعفت بضم التا وهو غلط والصواب فتحها لان الشاعر خاطب
بها كرزا العقيلي ورثاه وكان طعن ابو عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم
الحاجر ويدل على ذلك قوله قبله « يا كرز انك قد فتكت بفارس « بطل اذا هاب الكماة وجببوا
انتهى وجببوا بالجيم والبا الاولى مشددة قال صاحب الصحاح التجبيب النفار يقال جبب فلان
فذهب وقال غيره التجبيب الفرار وكرز بضم الكاف وابو اسما جاهلي وابن الضريبة فعيلة من الضرب
وكذا عطية بن عفيف جاهلي وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والخمسون بعد الثمانمائة
اعن ترسمت من خرقاء منزلة « ماء الصبابة من عينيك مسجوم على ان عن اصلها ان فابدلت الهمزة
عينا وسياتي الكلام عليه ان شاء الله في حروف المصدر والهمزة للاستفهام وعن مصدرية واللام
مقدرة قبلها علة للمصراع الثاني وترسمت لدار نظرت رسمها والتا للخطاب وخرقا اسم معشوقة
ذي الرمة غيلان وهو قائل البيت وهو مطلع قصيدة ومنزلة مفعول ترسمت والصبابة رقة
الشوق ومسجوم من سجمت العين الدمع اي اسالته والتقدير الاجل ترسمك ونظرك دارها
التي نزلت فيها بكت عينك وياتي ان شاء الله بقية الكلام هناك وذو الرمة تقدمت
ترجمته في الشاهد الثامن من اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون
بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق
على ان سيبويه استشهد به على العطف على محل اسم المكسورة بتقدير حذف الخبر من الاول
والتقدير انا بغاة وانتم بغاة هذا نقله ولم يقل سيبويه كذا وانما قال انتم في نية التاخير
وبغاة في نية التقديم وهذا نصه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون
وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتدا فيرى انه قال هم كما قال ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا على ما ذكرت لك واما قوله عز وجل والصابئون بعد ما مضى الخبر وقال الشاعر
« والا فاعلموا انا وانتم « بغاة ما بقينا في شقاق « كانه قال بغاة ما بقينا وانتم
انتهى كلامه قال النحاس يعني انه عطف انتم على الموضع مثل ان منطلق وزيد انتهى وكذا نقل
الزمخشري في المفصل وقال الاعلم الشاهد في قوله وانتم على التقديم والتاخير فكانه قال انا
بغاة وانتم فانتم مبتدأ والخبر محذوف لعلم السامع والمعنى وانتم بغاة ويجوز ان يكون المحذوف
خبر ان كما تقول ان هندا وزيد منطلق والمعنى ان هندا منطلقة وزيد منطلق فحذفت خبر الاول

لدلالة الآخر عليه والآية التي استشهد بها سيبويه مع البيت إنما هي ابتداء الصابئين كما رأيت وأما آية
براءة فلم يوردها سيبويه مع البيت وإنما أوردها قبله بثلاثة أبواب وهو باب العطف على
الاسم أن قال تقول إن عمراً منطلق وسعيد فسعيد يرتفع على وجهين حسن وضعيف فأما الحسن
فأن يكون محمولاً على الابتداء لأن معنى إن زيداً منطلق زيد منطلق وإن دخلت توكيداً وفي
القرآن مثله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله
وأما الوجه الآخر الضعيف فأن يكون محمولاً على الاسم المضمر في المنطلق فإذا أردت ذلك
فأحسنه أن تقول منطلق هو وعمرو وإن شئت جعلت الكلام على الأول فقلت إن زيداً منطلق
وعمراً ظريف فجعلته على قوله عز وجل ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر هذا أمر ما
نفدت كلمات الله انتهى قال الشاطبي في شرح الألفية يمكن أن يكون رفع البحر في الآية على
مثل الرفع في إن المكسورة لا على أنها حالية وإن جاز ذلك سيبويه بدليل القراءة الأخرى بالنصب
ليتحد معنى القراءتين انتهى وإنما قدر الشارح المحقق أداة إن بإعلام لأن شرط أن المفتوحة في
العطف على اسمها عند المصنف أن يقع بعدما يفيد العلم وإليه ذهب ابن مالك في شرح
التسهيل قال ومثل إن ولكن في رفع المعطوف أن إذا تقدمها علم أو معناه ثم مثل للعلم بالبيت
ومعناه بهذه الآية وقال السيرافي بعد أن فسر كلام سيبويه على التقديم والتأخير ويجوز
أن يكون خبر الذين محذوفاً وقال الأئمة خبر والصابئون عليه وهو قوله من آمن بالله فيكون على حد
قول الشاعر ❁ نحن بما عندنا وأنت بما ❁ عندك راض والرأي مختلف ❁ أراد نحن بما عندنا
راضون وأنت بما عندك راض ونظم الآية هو إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم وإن فيها مكسورة وفي البيت مفتوحة وقد
سوى بينهما سيبويه في الحكم وكلام المصنف الذي يرده الشارح مذكور في شرحه وفي أماليه قال
فيها إنما سدت أن المشددة والمخففة منها مسد المفعولين في باب ظننت وأخواتها لاشتمالها
على محكوم به ومحكوم عليه وهو ما تقتضيه وتتعلق به ما في المعنى على حسب ما كان فلم نقتصر
إلى آخر ومن ههنا جاز كسرها عند دخول اللام كقولك ظننت أن زيداً لقائم ولولا أن معناها
ما ذكرناه لم يجز ذلك ألا ترى أنك لا تقول أعجبني أن زيداً لقائم لتعذر تقديرها في معنى الجملة المستقلة
لكونها فاعلاً ومن ههنا أيضاً عطف على موضعها بالرفع وإن كانت مفتوحة لفظاً لأنها في معنى
المكسورة باعتبار ما ذكرناه فتقول ظننت أن زيداً قائم وعمرو ولا يجوز ذلك في المفتوحة في غيرها
كقولك أعجبني أن زيداً قائم وعمرو لكونها في معنى الجملة انتهى وهو مسبوق بابن جني قال فأما
وجه القياس فهو أن المفتوحة وإن لم تكن من مواضع الابتداء فإنها في التحقيق مثل المكسورة
فلما استويا في المعنى والعمل وتغايرا في اللفظ صارت كل واحدة كأنها أختها بزيد الموضع
ألا تقول علمت أن زيداً قائم وعلمت أن زيداً لقائم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة تؤكد في
الموضعين كليهما قيام زيد لا محالة وألغيا مصدر كما ترى وتأتي هنا لام الابتداء فتقول
قد علمت لزيد أفضل منك كما تقول علمت أن زيداً أفضل منك فلا ترى إلى تجاري هذه التراكيب
إلى معنى وتناظر بعضها إلى بعض وسبب ذلك كله ما ذكرت لك من مشابهتهما لفظاً ومعنى وعملاً
انتهى وقد رد ابن جني كلام السيرافي قياساً وسماعاً كما يأتي في البيت الآتي ❁ وأما قول سيبويه
واعلم أن ناساً من العرب يغلطون يأتي إن شاء الله شرحه في البيت الثاني بعد هذا البيت
وهو من قصيدة لبشر بن أبي خازم الأسدي مطلعها ❁ أحق منك سلمى بانطلاق ❁

وليس وصال غانية بباق ❁ وفيها يقول ❁ وسوف أخص بالكلمات وشاً ❁ تبلغه بما قد قلت لاق
إلى ذقال ❁ فإن جزت نواصي آل بدر ❁ فأدوها وأسرى في الوثاق ❁ وإلا فاعلموا أنا وأنتم ❁
بغاة ما بقينا في شقاق ❁ وسبب هذا الشعر كما في شرح ديوانه ونقله ابن السيرافي
في شرح أبيات سيبويه أن قوماً من آل بدر الفزاريين جاوروا بني لام من طيء فعمد بنو لام إلى الفزاريين
فجزوا نواصيهم وقالوا قد مننا عليكم ولم نقتلكم وبنو فزارة حلفاء بني أسد فغضب بنو فزارة
لأجل ما صنع بالبدريين فقال بشر هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع ببني بدر ويقول للطائيين
فأد قد جزتم نواصيهم فاحملوها إلينا وأطلقوا من في أسركم منهم وإن لم تفعلوا فاعلموا أنا نبغيكم
ونطلبكم فإن أصبنا أحداً منكم طلبتمونا به فصار كل واحد منا يبغي صاحبه فنبقى في شقاق وعداوة
أبداً وقد تحرف هذا الكلام على ابن هشام فقال في شرح الشواهد وتبعه العيني والسبب فيه أن
قوماً من آل بدر جاوروا الفزاريين من بني لام من طي فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم
فغضب بنو فزارة لذلك فقال بشر ذلك لهذا الكلام ولا يصح هذا إلا إذا كان بشر فزارياً وإنما
هو من أسد بن خزيمة وقوله وسوف أخص بالكلمات أوساً هو أوس بن حارثة بن لام الطائي
أحد الأجواد المشهورين وقوله فإن جزت نواصي الخ جزت بالبناء للمفعول والجز بالجيم والزاي
قطع الصوف والشعر والنواصي جمع ناصية وهي الشعر في مقدم الرأس فوق الجبهة وكانت العرب إذا
أنعمت على الرجل الشريف بعد أسره جزوا ناصيته وأطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفتخر بها والأسرى
جمع أسير والوثاق القيد والحبل ونحوه وقوله وإلا أي وإن لم تؤدوا النواصي المجزوزة مع الأسرى
وأخطأ العيني في قوله أي وإن لم تجزوا نواصيهم وتطلقوا أسراهم انتهى وبغاة جمع باغ وهو
الطالب ومعناه يبغي بعضنا على بعض وفي ديوانه بغاء بكسر الموحدة وضمها مع المد أما المكسورة
فهو مصدر بغى يبغي في الفساد وأما المضموم فهو أيضاً مصدر يقال بغيته أبغيه بغياً طلبته
والاسم البغاء بالضم وعليهما يكون فيه مضاف محذوف أي ذوو بغاء وما مصدرية ظرفية
أي مدة بقائنا وروي بدله ما حيينا من الحياة والشقاق مصدر شاقه مشاقة وشقاقاً
أي خالفه وحقيقته أن يأتي كل منهما ما يشق على صاحبه فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه
والشق بالكسر الجانب والمشقة وصف الشيء وأنتم في قول سيبويه موضوع للتقدير أي بغاة
ما بقينا وأنتم وقد قرر فيما نقلنا عنه في أن زيداً منطلق وسعيد أن يكون سعيد مرفوعاً على
الابتداء فيكون من عطف الجمل كما يأتي بيانه عن الكشاف وكذلك العطف على ما نقله الشارح إلا أنه
من عطف جملة على جملة حذف عجزها وأورد عليه بأن فيه الحذف من الأول لدلالة الثاني وإنما
الكثير العكس وخرجه بعضهم كما نقله الشارح إلا أنه من عطف جملة على جملة حذف عجزها وأورد
عليه بأن فيه الحذف من الأول لدلالة الثاني وإنما الكثير العكس وخرجه بعضهم كما نقله العيني
أن بغاة خبر أنا وخبر أنتم محذوف والتقدير أنا وأنتم كذلك فيكون جملة أنتم كذلك اعتراضية
بين المبتدأ والخبر ويرد على التخاريج الثلاثة أن المتكلم لا يثبت لنفسه البغي والعدوان
بنسبته إلى المخاطب ويجاب بأن المعنى ما ذكر في سبب هذا الشعر كما تقدم والبيت معناه كما
أورد وكأن الشارح المحقق لحظ هذا الورود فخرجه على أن قوله ما بقينا في شقاق خبر أنا وجملة
وأنتم بغاة اعتراضية وهذا التخريج لا غبار عليه جيد إعراباً ومعنى وجعل الجملة اعتراضية
أحسن من جعلها عاطفة لأنه يلزم عليه العطف قبل تمام المعطوف عليه وإلى هذا ذهب
صاحب اللباب قال وقد يتوهم أن أن المفتوحة في باب علمت لها حكم المكسورة في صحة العطف على

الجمل كقوله ◦ والا فاعلموا انا وانتم ◦ البيت وليس بثبت لاحتمال ان يكون العطف باعتبار الجمل
لا باعتبار التشريك في العامل وانه جايز في الجميع قال شارحه الفالي يعني يحتمل ان لا يكون معطوفا
عليه عطف المفرد باعتبار تشريكهما في عامل واحد بل باعتبار عطف الجملة على الجملة بان يكون
خبرا نا هو في شقاق اذ لا ينتسبون الى البغي الى انفسهم بل الى المخاطبين خاصة فالعطف باعتبار
الجمل لا باعتبار التشريك صحيح في العامل وانه جايز في الجميع قال شارحه الفالي يعني يحتمل ان لا
يكون معطوفا عليه عطف المفرد باعتبار تشريكهما في عامل واحد بل باعتبار الخ والعطف باعتبار
الجمل جايز في الجميع ◦ وهذا وضع صاحب الكشاف في تفسير المايدة وتبعه البيضاوي وفي كلام سيبويه
في التقدير والتاخير فقال والصابئون رفع على الابتدا وخبره محذوف والنية به التاخير عما في
خبر ان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون
كذلك وانشد سيبويه شاهدا له ◦ والا فاعلموا انا وانتم ◦ بغاة ما بقينا في شقاق ◦
اي فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك ◦ فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها
قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيدا وعمرو منطلقان ◦ فان قلت لم لا يصح والنية
به التاخير وكانك قلت ان زيدا منطلق وعمرو ◦ قلت لاني اذا رفعته رفعته عطفا على محل ان
واسمها والعامل في محلهما هو الابتدا فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتدا ينتظم الجزين
في عمله كما ينتظمهما ان في عملها فلو رفعت الصابئون المنوي به التاخير بالابتدا وقد رفعت الخبر
بان لاعملت فيهما رافعين مختلفين ◦ فان قلت فقوله والصابئون معطوف لا بد له من معطوف
عليه فما هو ◦ قلت هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة ان الذين امنوا الخ ولا محل لها
كما لا محل للتي عطفت عليها ◦ فان قلت ما التقديم والتاخير الا لفايدة فما فايدة
هذا التقديم ◦ قلت فايدته التنبيه على ان الصابئين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح
فما الظن بغيرهم وذلك ان الصابئين ابين هولاء المعدودين ضلالا واشدهم غيا وما سموا صابئين الا لانهم
صبوا عن الاديان كلها اي خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها على ان المخاطبين اوغل في
الوصف بالبغاة من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع كونهم
اوغل فيه منهم واثبت قدما انتهى وكون هذا عند سيبويه من عطف الجمل لا من عطف المفردات هو صريح
كلامه قال الشاطبي والذي عليه الاكثر ان الرفع في المعطوف على الابتدا واستيناف جملة معطوفة على
اخرى وهو الاظهر من كلام سيبويه ونقل عن الاخفش والفرا والمبرد وابن السراج والفارسي في
غير الايضاح وابن ابي العافية والشلوبين في اخر قوليه وجماعة من اصحابه ومنهم من جعل ذلك عطفا
حقيقة من باب عطف المفردات وان قولك ان زيدا قايم وعمرو عطف فيه عمرو على موضع زيد وهو
الرفع كما عطف على موضع خبر ليس في نحو فلسنا بالجبال ولا الحديدا واليه ذهب الشلوبين في اول
قوليه وابن ابي الربيع وهو ظاهر الايضاح وجمل الزجاجي وقال الشيخ لعل من شرح كلامهما اخذ
بالظاهر من كلامهما وتاول بعضهم عليه كلام سيبويه وذهب ابن مالك في شرح التسهيل الى الاول
ونصره وزيف غيره وهو الصحيح من المذهبين والمعتمد المعضود بالدليل وقد تصدى ابن ابي العافية فيه
لنصره في مسالة افردها وابن الزبير من شيوخ شيوخنا اعتنى بالمسالة جدا وطول فيها الكلام
وهو الذي ذهب اليه من اعتمدناه من شيوخنا فتلقيناه عنهم ثم اراد الترجيح بين المذهبين فعلله
بكلام ابن الزبير فقد عد هذا الشفا في المسالة وقد احتج له ابن مالك بانهم تقصروا في هذا العطف
على الاتباع بعد تمام الجملة ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل التمام اولى لان وصل المعطوف

بالمعطوف عليه

بالمعطوف عليه اجود من فصله وايضا لو كان كذلك لجاز رفع غيره من التوابع ولم يحتج سيبويه في قوله
تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب الى ان يجعله خبر مبتدا او بدلا من فاعل يقذف واستدل
لغير ذلك مما يطول به الكلام انتهى كلامه المقصود منه وبشر ابن ابي خازم شاعر جاهلي تقدمت ترجمته
في الشاهد الثالث والعشرين بعد الثلاثمائة ◦ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون
بعد الثلثمائة **فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم لشي ولا اني من الموت افرق ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم**
ولا انني في المشي في القيد اخرق على ان تخريج البيت السابق وهو جعل جملة وانتم بغاة اعتراضا بين ان وخبرها
وهو قوله ما بقينا في شقاق لا يمشي مثله هنا لان قوله ولا انني بالمشي في القيد اخرق عطف على اني
تخشعت فلو جعل قوله ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم جملة اعتراضية لكان لا داخلة على معرفة بلا تكرير
ولا يجوز ذلك الا عند المبرد ولو روي ولا انني بالمشي بالكسر لارتفع الاشكال وكان قوله ولا انا ممن
الى اخره معطوف على اسم ان المفتوحة في قوله ولا تحسبي اني تخشعت البتة كما اجاز سيبويه رفع المعطوف
على اسم المفتوحة ولا يمكن تخريجه على وجه لا يكون فيه العطف على اسم المفتوحة كما امكن تخريج
الاية والبيت قبله وان جعل جملة ولا انا ممن الى اخره معترضة بين المتعاطفين منع لعدم تكرر
لا فانها تجب تكررها عند الجمهور في غير دعا وغير جواب قسم ولو كانت الرواية فانني بالفا لتعين الكسر وجعلت
الواو في ولا انا استينافية وكان مدخولها مع ما بعده جملتان مستانفتان وزال الاشكال
بتكرر لا وح لم يتعين التخريج على قول من لكنه لم يرو والكسر فيتعين التخريج على قول ابن ... ونخرج الاية
والبيت على ما ذكره الشارح للسيرافي فانه خالف سيبويه وزعم ان ان المفتوحة لا تلحق بالمكسورة
في ذلك لان المكسورة على شرط الابتدا وليست المفتوحة كذلك لانها تجعل الكلام شانا وحديثا
بمنزلة المفرد وليس في قوله تعالى ان الله بري من المشركين ورسوله دليل له لصحة حمله على وجهين جيدين
احدهما ان يكون ورسوله عطفا على ان وما بعدها لانها اسم مفرد فالتقدير براءة الله من المشركين
ورسوله منه دليل له لصحة حمله على وجهين جيد بل احدهما ان يكون ورسوله اي وبراءة رسوله وهذا
وجه جيد كما تقول اعجبني انك منطلق واسراعك والثاني ان يكون ورسوله معطوفا على الضمير في
بري وحسن للفصل واذا كان كذلك لم يكن في الاية دليل على ما قالوه فالاستشهاد بها وهم
جرى على سيبويه والنحويين وقد رد عليه ابن جني في اعراب الحماسة واثبت ما ذهب اليه سماعا وقياسا
وهذه عبارته وفي قوله ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم شاهد لجواز ما اجازه سيبويه في قول الله سبحانه
ان الله بري من المشركين ورسوله بالرفع على معنى الابتدا ورد ودفع لانكار من انكر ذلك عليه من
بعض المتاخرين ◦ وقوله ان هذا انما يسوغ بعد ان المكسورة لانها على شرط الابتدا وليست في الاية
ان مكسورة انما فيها ان مفتوحة لا تصرف الكلام الى معنى الابتدا وانما تجعل الكلام شانا
وحديثا ومواضعها تختص بالمفرد لا بالجملة هذا معنى ما اورده هذا المنكر على صاحب الكتاب
في هذا الموضع والقول فيما بعد مع صاحب الكتاب لا عليه سماعا وقياسا اما السماع فما جا
في هذا البيت وهو قوله ◦ فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم ◦ ثم قال ◦ ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم
فعطف الجملة من المبتدا والخبر على قوله اني تخشعت ولو لم يرد معنى ان المفتوحة يدل على ذلك
رواية من روى ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم وقد جاء ذلك ايضا في التنزيل قال الله عز اسمه وان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ولا تنزيل ان معناه ولان هذه امتكم امة واحدة ولاني ربكم
فاعبدوني فعطف الجملة من المبتدا والخبر على ان وفيها معنى اللام كما تقدم وهذا انزل معنى الابتدا عنه
وبصرف الكلام الى معنى المصدر اي ولكوني ربكم فاعبدوني ونحوه ايضا قوله تعالى ضرب لكم مثلا من

انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا اي فتستووا فالجملة على وقع
الجملة المركبة من المبتدا والخبر موقعا للفعل المنصوب بان والفعل اذا انتصب انصرف له لقول به
والراي فيما الى مذهب المصدر ومعلوم ان المصدر احد الاحاد ولا نسبة بينه وبين الجملة وكذلك
الجملة التي هي قوله وانا ربكم معطوفة على ان المفتوحة وعبرتها عبرة المفرد من حيث كانت
مصدرا والمصدر احد الاسما المفردة وقد وجدت ان في التنزيل موضعا لم ار ابا علي ذكره على سعة
بحثه ولطف ماخذه وهو قوله تعالى اعنده علم الغيب فهو يرى اي افلا يرى ان الفا جواب
الاستفهام وهي تصرف الفعل بعدها الى الانتصاب بان مضمرة وان والفعل المنصوب بها مصدر في
المعنى لا محالة حتى كانه قال اعنده علم الغيب فرؤيته كما ان قوله فانتم فيه سوا اي هل هناك شركة
بينكم فاستوا فهذا وجه السماع واما وجه القياس فهو ان المفتوحة وان لم تكن من مواضع الابتدا
فانها من مواضع التحقيق والاعتماد كما ان المكسورة كذلك فلما استويا في العمل والمعنى
وتقاربتا في اللفظ صارت كل واحدة كانها اختها يزيد ذلك وضوحا انك تقول علمت ان زيدا قائم
وعلمت ان زيدا القائم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة ويوكد في الموضعين كليهما قيام زيد لا محالة
والقيام مصدر كما ترى ، نعم وتاتي هنا بصريح الابتدا فتقول علمت لهو افضل منك كما تقول
علمت ان زيدا افضل منك افلا ترى الى تجاري هذه التراكيب الى معنى واحد وتناظر بعضها الى بعض
وسبب ذلك كله ما ذكرته لك من مشابهة ان لان لفظا وعملا فاذا كان كذلك سقط اعتراض هذا
المتاخر على ما اوردناه واسقط كلفته عنه وتزيد فيما نحن عليه وضوحا قوله فيما بعد ولا
انني بالمشي في القيد اخرق فعاد الى ان البتة انتهى كلام ابن جني والبيتان من ابيات لجعفر بن علبة
الحارثي اوردها ابو تمام في اوائل الحماسة وهي ، هواي مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثماني بمكة موثق ، عجبت لمسراها واني تخلصت ، الي وباب السجن دوني مغلق
عجبت لمسراها وسرب اتت به ، بعيدا الكرا كاد له الارض يشرف ، المت فحيت ثم قامت فودعت
فلما تولت كادت النفس تزهق ، فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم ، لشي ولا اني من الموت افرق
ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم ، ولا انني بالمشي في القيد اخرق ، ولكن عرتني من هواك ضمانة
كما كنت القى منك اذ انا مطلق ، قوله هواي اي مهوي وهذا اخص من الذي اهواه ونحو ذلك والاصعاد
مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن وجنيبه على الرجل ومصعد مبعد ذاهب
في الارض والجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه
تاسف وتحسر على بعد الحبيب انتهى وقال امين الدين الطبرسي في شرح الحماسة الركب جمع راكب
مثل صحب جمع صاحب والجثمان الجسم قاله الاصمعي وقال الخليل هو الشخص يستعمل في بدن الانسان
اذا كان قاعدا واصعد في الارض ابعد ومعنى البيت هواي مبعد مع ركبان الابل القاصدين نحو
اليمن وبدني مقيد بمكة وانما قال هذه الابيات لما كان محبوسا بمكة لدم كان عليه لبني عقيل
وذكر في هذه الابيات صبره على البلا وعدم خوفه من الموت واستهانته بوعيد المتوعد
وضعفه بمشي المقيد وقوله عجبت لمسراها المسرى مصدر ميمي بمعنى السري والضمير للخيال
الحبيبة وهي مونثة وهي وان لم يجر لها ذكر لكنها معلومة من المقام واني معناه كيف
او من اين وتخلصت توصلت يقول تعجبت من سير هذه الخيال ومن حسن توصلها الي مع هذه
الحال وهو ان باب السجن مغلق علي قال ابن جني في اعراب الحماسة لا يجوز عطف اني على مسراها
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله بل هي منصوبة بقوله تخلصت وتم الكلام على قوله عجبت لمسراها

ثم استانف

استانف كلاما اخر بقوله واني تخلصت اي ومن اين تخلصت هذا موضع الاعراب ومقتضى الصنعة
فيه فاما حقيقة المعنى فكانه قال عجبت لمسراها ولتخلصها الي لان الجمل يشتمل عليهما جميعا
ولا يستنكر ان يكون وضع الاعراب مخالفا لمحصول المعنى الا تراك تقول اهلك والليل فمعناه الحق
اهلك قبل الليل واعرابه على غيره انتهى ، وقوله وسرب انت بد السرب بالكسر الجماعة من النسا
يريد نسا ما اهن معها في قومه وانت بداي بالسرب واشرفت الارض ضاقت وقوله المت فحيت الخ
الالمام الزيارة الخفيفة وحيت من التحية وزهقت النفس خرجت بسرعة حكى حال الخيال فقال
جاءتنا فسلمت علينا ثم نابت الا قليلا حتى قامت واعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج في اثرها
وقوله فلا تحسبي الى اخره هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وتخشع تكلف الخشوع والخشوع
يكون في الصوت والبصر والخضوع في البدن ، وقال ابن جني تخشعت بمعنى خشعت وقد جاء تفعل
بمعنى فعل واقر واقاف وفعله من باب فتح ، وقوله ولا انا من الخ غالب ابيات الحماسة ولا ان
نفسي يزدهيها الى اخره ونيه سراحها على الروايتين وازدهاه استخفه من الزهو وهو الخفة
والاخرق الذي لم يحسن عمل شي فلان اخرق اذا لم يحسن شيئا وفلان صنع بفتحتين اذا احسن
عمل كل شي يقول لا تظني ان نفسي تستخف من الوعيد ولا انها تقصر من المشي في القيد بسبب ما
اجتمع عليه من الحبس والقيد ويتبجح بالصبر على الشدايد وبهاذين البيتين دخلت هذه الابيات
من الحماسة وقوله ولكن عرتني الخ عراه يعروه اصابه ونزل به والضمانة الزمانة وهو عدم الاستطاعة
على النهوض والقيام قال ابن جني يجوز ان تتعلق من بنفس عرتني فلا يكون فيها ضمير ويجوز ان
تكون حالا من ضمانة على انها في الاصل صفة لضمانة فلما قدمت صارت حالا ففيها اذن ضمير
لتعلقها بالمحذوف واما الكاف فيجوز ان تكون وصفا لضمانة فتتعلق بمحذوف وتتضمن ضميرها
ويجوز ان تكون منصوبة على المصدر اي عرتني ضمانة عروا مثل ما كانت تعروني وانا مطلق
اي لم ينسني ما انا فيه من الشدة ما كنت عليه ايام الرخا فيجري هذا مجرى قولك قمت في حاجتك
كما كنت انهض بها انتهى وروي صبابة بدل ضمانة وهي رقة الشوق قال الطبرسي والاجود
ان تكون ما موصوفة لا موصولة لان القصد تشبيه صبابة مجهولة بمثلها والتقدير عرتني صبابة
كصبابة كنت اكابدها قبل من اطلاقي وجعفر بن علبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها
موحدة ينتهي نسبه الى كعب بن الحارث والحارث قبيلة من اليمن قال الاصفهاني في الاغاني ويكنى
جعفر ابا عارم بولد له وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وجعفر شاعر مقل
غزل فارس مذكور في قومه وقتل جعفر في قصاص اختلف في سببه على ثلاثة اقوال احدها انه
كان يزور نسا من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث فاخذته عقيل وكشفوا
عورته وكتفوه وضربوه بالسياط ثم اقبلوا به الى النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن ليغيظوهن
ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم ان لا ازور
بيوتكم ابدا فلم يقبلوا منه فقال لهم حسبكم ما مضى ومنوا علي بالكف عني فاني اعده
نعمة لكم لا اكفرها ابدا او فاقتلوني واريحوني فاتوك رجلا اذى قومه في دارهم فقتلوه فلم
يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدي النسا ويضربونه ويغرون به سفهاهم حتى شفوا
انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته
حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل
اقفا خلق الله الاثر فتبعوه حتى انتهوا اليه وليس معهم سلاح ولا عصا فوثب عليهم جعفر

وصاحاه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري
ابن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح وودا فع عن جعفر
وكان يحب ان يدرأ عنه الحد لحبه وللانتساح في بني الحارث ولان اخت جعفر كانت تحت السري
وكانت حظية عنده الى ان قاموا عنده قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر
المنصور والتظلم اليه فدعا جعفرا واقاد منه فلما اخرج جعفر الى القود انقطع شسع نعله فوقف
فاصلحه فقال له رجل اما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال ❝ اشد قبال نعلي ان يراني
عدوي للحوادث مستكينا ❝ وعن ابي عبيدة انه قال لما قتل جعفر قام نساء الحي يبكين عليه
وقام ابوه الى كل شاة وناقة فنحرا ولادها والقاها بين يديها وقال ابكين معنا على جعفر
فما زالت النوق ترغو والشياه تثغو والنسا يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما روي يوم كان
اوجع واحرق مأتما منه واطال صاحب الاغاني ترجمته وفي هذا القدر كفاية والشاهد بعده
وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب على ان قوله قيار مبتدأ حذف خبره
والجملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها والتقدير فاني وقيار بها كذلك لغريب والمانع جعل
الخبر لقيار ويكون خبر ان محذوفا دخول اللام لانه خاص في خبر المبتدا حتى يتقدم نحو لقائم زيد
وكذلك الصابئون في الاية مبتدا خبره محذوف والجملة اعتراض كذلك كما قرره الشارح
وهذا تخريج له خلاف مذهب سيبويه فان الجملة عنده في نية التاخير وهي معطوفة لا
معترضة كما تقدم نصه وابن الحاجب في كلام الكشاف وكانه عدل عنه لئلا يلزم تقدم الجملة
المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها كما اورده عليه ابن هشام في المغني وجوز السيرافي ان
يكون الخبر للصابئين ويكون خبر ان محذوفا كما تقدم عنه واورد عليه ابن هشام في المغني وجوز
السيرافي ان يكون الخبر للصابئين ويكون خبر ان محذوفا كما تقدم عنه واورد عليه ايضا ابن هشام
بان فيه الحذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس وذهب الفرا الى ان الصابئون معطوف
على اسم ان فيشاركه في الخبر فهو من عطف مفرد على مفرد وهذا نصه في تفسير الاية قال واما
الصابئون فان رفعه على انه عطف على الذين والذين حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه
وخفضه فلما كان اعرابه واحدا وكان نصب ان ضعيفا وضعفه انه يقع على الاسم ولا يقع على
خبره جاز رفع الصابئين ولا استحب ان اقول ان عبد الله وزيد قائمان لتبين الاعراب في عبد الله
وقد كان الكسائي يجيزه لضعف ان وقد انشدونا هذا البيت رفعا ونصبا ❝
❝ فمن يك امسى بالمدينة رحله ❝ فاني وقيارا بها لغريب ❝ وقيار ليس هذا بحجة للكسائي في
اجازته ان عمرا وزيد قائمان لان قيارا قد عطف على اسم مكني عنه والمكني لا اعراب له فسهل ذلك فيه كما
سهل في الذين اذا عطفت عليه الصابئون وهذا اقوى في الجواز من الصابئون لان المكني لا يتبين
فيه الرفع في حال والذين قد يقال اللذون فيرفع في حال وانشدني ❝ والا فاعلموا انا وانتم ❝
بغاة ما بقينا في شقاق ❝ وقال اخر ❝ يا ليتني وانت يا لميس ❝ ببلد ليس بها انيس وانشدني
بعضهم ❝ يا ليتني وهما نخلو بمنزلة ❝ حتى يرى بعضنا بعضا ونأتلف ❝ قال الكسائي ارفع
الصابئون على اتباعه الاسم الذي في هادوا ويجعله من قوله انا هدنا اليك لا من اليهودية
وجاء التفسير بغير ذلك لانه وصف الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر
اليهود والنصارى فقال من امن منهم فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى انتهى كلام الفرا قال الزجاج

في تفسير الاية بعد ان نقل مذهب الكسائي والفرا هذا التفسير اقدام عظيم على كتاب الله وذلك انهم زعموا
ان نصب ان ضعيف لانها انما تغير الاسم ولا تغير الخبر وهذا غلط لان ان قد عملت عملين النصب والرفع
وليس في العربية ناصب ليس معه مرفوع لان كل منصوب مشبه بالمفعول والمفعول لا يكون بغير فاعل
الا فيما لم يسم فاعله وكيف يكون نصب ان ضعيفا وهي تتخطا الظروف فتنصب ما بعدها نحو ان فيها قوما
جبارين ونصب ان من اقوى المنصوبات وقال الكسائي الصابئون نسق على ما في هادوا كانه قال هادوا
هم والصابئون وهذا القول خطأ من جهتين احداهما ان الصابي لا يشارك اليهودي في اليهودية
وان ذكر ان هادوا في معنى تابوا فهذا خطأ في هذا الموضع ايضا لان معنى الذين امنوا ها هنا انما هو
ايمان بافواههم لانه يعني به المنافقين وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين ان الصابئون
محمول على التاخير ومرفوع بالابتداء المعنى ان الذين امنوا والذين هادوا من امن بالله واليوم الاخر فلا
خوف عليهم والصابئون والنصارى كذلك ايضا وانشدوا في ذلك قول الشاعر والا فاعلموا انا
وانتم البيت المعنى انا بغاة وانتم ايضا كذلك ❝ وزعم سيبويه ان قوما من العرب يغلطون فيقولون
انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان فجعل سيبويه هذا غلطا وجعله كقول الشاعر
❝ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ❝ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ❝ انتهى كلام الزجاج
ومراد سيبويه بالغلط توهم عدم ذكر ان لا حقيقة الغلط كيف والقائل العرب لا نظا وعمم
السنتهم في اللحن والخطأ كما نقل عنه في المسالة الزنبورية قال الشاطبي في شرح الالفية يعني
سيبويه انهم توهموا ان ليس ثم ان حتى كانهم قالوا هم اجمعون ذاهبون وانت وزيد ذاهبان
وانبنى بهذا عدم ظهور الاعراب في اسم ان في الموضعين والدليل على صحة هذا انه لم يجي فيما
ظهر فيه الاعراب نحو ان زيدا وعمرو قائمان اذ لو كان الرفع على غير التوهم لكان خليقا ان يجي
مع ظهوره فلما لم يكن كذلك دل على انهم اعتقدوا ان المنصوب مرفوع فعطفوا على اللفظ
كما قال الشاعر وليسا بني شيبان الا بالخفض متوهما انه قال لست بمدرك ما مضى فكذلك جعله
سيبويه من باب الغلط والله اعلم انتهى وكذا في المغني لابن هشام قال اجيب عنه بامرين احدهما
انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان
وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون انتهى وفي امالي الزجاجي الصغرى اخبرنا ابو جعفر
احمد بن محمد بن رستم الطبري قال اخبرنا ابو عثمان المازني قال قرا محمد بن سليمان الهاشمي
وهو امير البصرة على المنبر ان الله وملائكته يصلون على النبي بالرفع فعلمنا انه قد لحن فبعث
النحويين وقال الهم خرجوا له وجها فقالوا نعطف به على موضع ان لانها داخلة على
المبتدا والخبر فاحسن صلتهم ولم يرجع عنها لئلا يقال لحن الامير واخبرنا ابو اسحاق الزجاج
قال اخبرنا ابو العباس المبرد عن المازني قال حدثني الاخفش قال كان امير البصرة يقرا على المنبر
ان الله وملائكته يصلون على النبي بالرفع فصرت اليه ناصحا له ومنبها فتهددني واوعدني
وقال تلحنون امراءكم ثم عزل وتقلده محمد بن سليمان الهاشمي فكانه قد لقنها عن المعزول فقلت هذا
هاشمي نصيحته واجبة فحدثت عنه وخشيت ان يلقاني بمثل ما تلقاني به الاول ثم حملت على نفسي واتيته
فاذا هو في غرفة له وعنده اخوه والغلمان على راسه فقلت هذا او ومات الى اخيه فنهض اخوه وتفرق
الغلمان فقلت اصلح الله الامير انتم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة وتقرا ان الله وملائكته
بالرفع وهو لحن ولا وجه له فقال جزاك الله خيرا قد نبهت ونصحت فانصرف مشكورا فانصرفت فلما صرت
في نصف الدرجة اذا قائل يقول لي قف فوقفت وخفت ان يكون اخوه اغراه بي فاذا بغلة وسفوا وغلام

وبدرة ونحت بثياب وقايل يقول لهذا لك قد امر به الامير فانصرف مغتبطا انتهى كلامه هذا وقد
انشد سيبويه البيت بنصب قيار وأورده في باب ما ينتزع من الابل لكتاب مستشهدا به لتقوية
ما جاز من حذف المفعول الذي هو فضلة يستغنى عنها في قولهم ضربت وضربني زيد قال السيرافي
ان يكون لغريب خبراني وخبر قيار محذوف وقد يجوز العكس انتهى وكذلك رواه ابو زيد في نوادره بالنصب
غير قال العسكري اراد فاني لغريب وان قيار ايضا لغريب ولو قال لغريبان كان الاجود كانه اراد فاني لغريب
وقيار ثم قدم هذا بعد ما كان موضعه التاخير فعلى هذا يجوز الرفع انتهى ما في نوادر ابي زيد وكذلك
رواه المبرد في الكامل بالنصب وقال قوله فاني وقيار بها لغريب اراد فاني لغريب بها وقيار ولو رفع
لكان جيدا تقول ان زيدا منطلق وعمرو وعمرا انتهى واعلم ان العيني قد خبطهنا وخلط فان ابن
هشام انشدا لبيت في شرح الالفية بالرفع وهو شرحه بتوجيه من رواه بالنصب قال قوله فاني الضمير
اسم ان وخبرها محذوف ويقال لغريب خبر عن الاسمين جميعا لان فعيلا يخبر به عن الواحد فما فوقه
نحو والملائكة بعد ذلك ظهير ورده شيخ شيخي الحاكي بانه لا يكون للاثنين وان كان يجوز كونه
للجمع وكذلك قال في فعول فقال لا يقال رجلان صبور وان صح في الجمع وقد قيل في قوله تعالى عن
اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان ثم كلامه يوهم ان ذلك يقال بالقياس وليس كذلك وانما
المانع في البيت من ان يكون غريب خبرا عن الاسمين هو لزوم توارد عاملين على الخبر وانما يصح هذا
على راي الكوفيين هذا كلامه وقوله وخبر ان محذوف هذا احد وجهي ما جوزه السيرافي في رواية
النصب كما تقدم واما على رواية الرفع فيتعين جعل قوله لغريب خبر انى ولا يجوز ان يكون خبرا
لقيار لان خبر المبتدا لا يجوز ان يقترن باللام الا اذا تقدم على المبتدا نحو لقائم زيد وقوله ويقال
لغريب خبر عن الاسمين جميعا هذا انما يتصور على رواية نصب قيار لا على رواية رفعه وفي بقية كلامه ما لا يخفى
على المتامل وهذا البيت اورده صاحب تلخيص المفتاح في اول باب المسند على انه قد حذف المسند لقصد
الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن وهذه النكتة
تجري فيه على رواية نصب قيار ورفعه فلا ينبغي قصرها على رواية الرفع كما صنع سعد في المطول
وتبعه العباسي في معاهد التنصيص وكانه لم يتكلم بما رواية النصب ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر
على الغربة والتوجع من الكربة وقيار بفتح القاف وتشديد المثناة التحتية قال ابو زيد في نوادره
هو اسم جمله ونقل عن الخليل انه اسم فرس له غيرا واليه ذهب ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب
وقال هو الفرس الذي وطاه صابي بعض صبيان اهل المدينة حين اخذه عثمان وحبسه وقيل اسم رجل
قاله العيني والسر في تقديمه على الاولين قصدا للتسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر
في غير ذي العقول ايضا ولو قال اني غريب وقيار لجاز ان يتوهم ان له مزية على قيار في التاثر
عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى فقدمه لذلك قاله السعد والرحل المنزل والماوي ورواية
ابي زيد من يك امسى بالمدينة رهطه بدون الفاء في قوله على الجحر بالراء المهملة وكذا رواية المبرد
في الكامل وهو اول ابيات لضابي بن الحارث البرجمي قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه وبعده ابيات ثلاثة اوردها المبرد في الكامل وهي
وما عاجلات الطير يدنين من الفتى نجاحا ولا عن ريثهن تخيب وربّ امور لا تضيرك ضيرة
وللقلب من مخشاتهن وجيب ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وزاد بعدها بيتا ابن قتيبة في ترجمة قايلها من كتاب الشعراء وهو وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة
ويخطي الفتى في حدسه ويصيب وزاد بعده بيتا ابو تمام في مختار اشعار القبايل وهو

ولست بمستبق صديقا ولا اخا اذا لم تعد الشيء وهو يريب قوله امسى بالمدينة رحله الرحل
المنزل ويروى رهطه ورهط الرجل قومه وقبيلته الادنون وقوله وما عاجلات الطير الى اخره قال
المبرد في الكامل يقول اذا لم تعجل له طير سانحة فليس ذلك بمبعد خيرا عنه ولا اذا ابطات خايب
فعاجلها لا ياتيه بخير واجلها لا يدفعه عنه انما له ما قدر له والعرب تزجر على السانح وتتبرك به وتكره
البارح وتتشام به والسانح ما اتاك مياسره فامكن الصايد والبارح ما اتاك ميامنه فلم يمكن الصايد الا ان
يتحرف له قال الشاعر لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه الا كواذب مما يخبر الفال والفال والزجر
والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال انتهى وقال ابن خلف اذا خرج الانسان من منزله فاراد ان يزجر
الطير فما مر به في اول ما يبصر فهو عاجلات الطير وان ابطات عنه وانتظرها فقد راث اي ابطات والاول
عندهم محمود والثاني مذموم يقول ليس النجح بان يعجل الطاير الطيران كما يقول الذين يزجرون الطير ولا الخيبة
في بطايها وهذا رد على مذهب الاعراب وقوله ورب امور لا تضيرك الى اخره قال المبرد تقول ضاره يضيره
ولا ضير عليه وضره يضره ولا ضير عليه ويقال اصابه ضر بالضم واصابه ضر بمعنى والضر بالفتح مصدر
والضر بالضم اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عاما وهذا معنى حسن وقد قال احد المحدثين وهو ابو العتاهية
وقد يهلك الانسان من باب امنه وينجو باذن الله من حيث يحذر وقال الله عز وجل فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا انتهى والمخشاة مصدر ميمي بمعنى الخشية وهي الخوف
والوجيب السقوط والاضطراب والخفقان وقوله ولا خير فيمن لا يوطن نفسه قال المبرد نظيره قول
كثير اقول لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت وكان عبد الملك بن مروان
يقول لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان اشعر الناس وحكي عن بعض الصالحين انه مات له ابن فلم ير به
جزع فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره وقوله اذا لم تعد الشيء اي اذا لم
تتعداه وتتجاوزه وريب من اراب الشيء اذا وقع في ريبة وشبهة وسبب هذه الابيات مع ترجمة
قايلها تقدم في الشاهد التاسع والاربعين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد
الخامس والخمسون بعد الثمانمائة ام الحليس لعجوز شهربه على انه شذ دخول اللام على
خبر المبتدا المؤخر مجردا من ان كما هنا وقدر بعضهم لهي عجوز لتكون في التقدير داخلة على المبتدا
قال ابن السراج في الاصول قال ابو عثمان وقرا سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح
ان وجعل اللام زايدة كما زيدت في قوله ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه
انتهى وعند ابن جني غير زايدة لكنها في البيت ضرورة قال في سر الصناعة واما الضرورة
التي تدخلها اللام في غير خبر ان فمن ضرورات الشعر ولا يقاس عليها والوجه ان يقال
لام الحليس عجوز شهربه كما يقال لزيد قايم وقال الاخر خالي لانت ومن جرير خاله
ينل العلاء ويكرم الاخوالا فهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون اراد لخالي انت فاخر اللام
الى الخبر ضرورة واخبرني ابو علي ان ابا الحسن حكى ان زيدا وجهه لحسن فهذا ايضا ضرورة
ومما ادخلوها في خبر ان المفتوحة اخبرنا علي بن محمد يرفعه باسناده الى قطرب
لم تكن حلفت بالله العلي ان مطاياك لمن خير المطي والوجه هنا كسر ان لتزول
الضرورة الا انا سمعناها مفتوحة الهمزة انتهى وكذا عد هذا ابن عصفور من الضرائر مع
انه اورد الاية وما حكاه ابو الحسن الاخفش وجعله من الشاذ واما التخريج على ضمار
المبتدا فلم يرتضه ابن جني لما فيه من الجمع بين حذف المؤكد وتوكيده قال بعدما نقلنا عنه
واخبرنا ابو علي ان ابا اسحاق ذهب في قوله تعالى ان هذان لساحران الى ان ان بمعنى نعم وهذان مرفوع

بالابتدا وان اللام في لساحران داخلة في موضعها على غير ضرورة والتقدير على هذا ان هذان
لهما ساحران وحكي عن ابي اسحاق انه قال هذا الذي عندي فيه والله اعلم وكنت عرضته على
عالمنا محمد بن يزيد وعلى اسماعيل بن اسحاق فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه واعلم ان هذا
الذي رواه ابو اسحاق في هذه المسألة مدخول غير صحيح وانا اذكره لتتفق منه على الخطا في قوله
ووجه الخطا فيه ان هما المحذوفة التي قدرها مرفوعة بالابتدا لم تحذف الا بعد العلم بها
والمعرفة بموضعها وكذلك كل محذوف لا يحذف الا مع العلم به ولولا ذلك لكان في حذفه
مع الجهل بمكانه ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغني بمعرفته
عن تاكيده باللام الا ترى انه يقبح ان تاتي بالموكد وتترك المؤكد فلا تاتي به ولا ترى ان
التاكيد من مواضع الاسهاب والاطناب والحذف من مواضع الاكتفا والاختصار فهما اذا
لما ذكرت من ذلك ضدان لا يجوز ان يشتمل عليهما عقد كلام وتريد كوضوحها امتناع
اصحابنا من تاكيد الضمير المحذوف العايد على المبتدا نحو زيد ضربت فيمن اجازه فلا يجيزون
زيد ضربت نفسه على ان تجعل النفس توكيدا للها المرادة في ضربته لان الحذف لا يكون
الا بعد التحقق والعلم واذا كان ذلك كذلك فقد استغني عن تاكيده وتوكد عندك ما ذكرت
لك ان ابا عثمان وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربه على ان الشاعر
ادخل اللام على الخبر ضرورة ولو كان ما ذهب اليه ابو اسحاق جايزا لما عدل عنه النحويون ولا
حملوا الكلام على الاضطرار اذا وجدوا له وجها ظاهرا قويا وحذف المبتدا وان كان سايغا
في مواضع كثيرة فانه اذا نقل عن اول الكلام قبح حذفه الا ترى الى ضعف قراءة من قرا تماما
على الذي احسن قالوا ووجه قبحه انه حذف المبتدا وان كان سايغا في مواضع كثيرة فانه
اذا نقل عن اول الكلام قبح حذفه الا ترى الى ضعف قراءة من قرا في موضع الايضاح والبيان لانه
الصلة وقعت في الكلام فغير لايق به الحذف واذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه
اذا قصر الا ترى الى ما حكاه الخليل عن قولهم ما انا بالذي قايل لك شيا ولو قلت ما انا
بالذي قايم لقبح انتهى وذهب صاحب اللباب الى ان اللام انما دخلت على الخبر لنوهم دكرانه
وكانه قيل لانا ام الحليس وهذا البيت نسبه الصاغاني في اللباب الى عنترة بن عروس قال في
مادة شهرب الشهربة العجوز الكبيرة مثل الشهبرة قال عنترة بن عروس ام الحليس البيت قال
بعض الناس اللام مقحمة في العجوز وانشد الاحمر في ترجمة عنترة هذا رب عجوز من سليم شهربه
انتهى وقد رجعت الى الموتلف والمختلف من اسماء الشعرا للامدي ولم ار فيه البيت الذي
نقله عنه وهذا ما فيه ومنهم عنترة بن عروس مولى ثقيف وكان عروس مولدا ولد في بلاد ازد
شنوه شاعر وكان يزيد بن ضبة الثقفي هجاه فقال يهجو عمارة امراة يزيد
تقول عمارة لي يا عنتره • نسق حر هذا العظيم الحوثره • وهي ابيات تسعة وقافيتها
خلاف ما نقل والله اعلم وعروس فيه بلفظ العروس المعروف لا بالشين المعجمة على وزن جعفر
كما في خطه ولهذا الشعر مذكور في صحاح الجوهري ايضا في تلك المادة ولم يتعرض له ابن بري
ولا الصفدي فيما كتبا على الصحاح بشي والله اعلم بقايله وقال العيني رويه بن العجاج ونسبه
الصاغاني في العباب الى عنترة بن عروس وهو الصحيح هذا كلامه والحليس بضم الحا المهملة وفتح
اللام ومن في البيت الثاني للبدل اي ترضى بدل اللحم وقدر العيني حصا قبل لفظ عظم وقال
المتعدي برضى منى بدل اللحم بلحم عظم الرقبة هذا كلامه وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون

بعد الثمانمائة مروا عجالا وقالوا كيف صاحبكم قال الذي سالوا امسى لمجهودا
على ان دخول اللام على خبر امسى شاذ وهذا البيت انشده ثعلب في اخر الجزء الثالث من اماليه ومع بيت قبله
وهو • يا ويح نفسي من غبراء مظلمة • قلبت على طول الاقوام ممدودا • ومروا من المرور وعجالا
جمع عجل بضم الجيم كرجال جمع رجل ورواه العيني عجالى وقال هو جمع عجلان كسكارى جمع سكران ورواه
ابو علي في كتاب الشعر مروا سراعا وهو جمع سريع ووقع في شرح ابن عقيل على الالفية سيدكم موضع
صاحبكم وقوله قال الذي سالوا الى اخره الذي فاعل قال وسالوا صلته والعايد محذوف ضرورة
اي سالوا عنه وجملة امسى لمجهودا مقول القول واسم امسى ضمير الصاحب يريد ان المريض نفسه
اجابهم على طريق الغيبة بقوله امسى لمجهودا ثم رجع الى التكلم بقوله يا ويح نفسي الاخره وقوله
من غبرا مظلمة اي نزلة غبراء يريد القبر وقلبت من القياس اي حفرت ثلاث التربة الغبرا
على قياس طول الاقوام حال كونه ممدودا فيها يريد به نفسه وهذا البيت شايع في كتب النحو
ذكره ابو علي في غالب كتبه وابن جني كذلك وكلهم يرويه عن ثعلب وثعلب انشده عن جعفر
الى حد والله اعلم بقايله • وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الثمانمائة
ومازلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد على زيادة اللام في خبر زال شاذة هكذا
رواه ابن جني في سر الصناعة ونسبه لكثير عزة والمراد مصدر ميمي بمعنى الذود وهو الطرد
ووقع في المغني وغيره بكل مراد بفتح الميم والرا وهو المكان الذي يذهب فيه ويجام من الرود وهو
التردد في المجي والذهاب والرود ايضا طلب الكلا اي العشب والهايم من الابل الذي يصيبه
داء الهيام فيطرد عن الابل خشية ان يصيبها ما اصابه والهايم ايضا اسم فاعل من هام على
وجهه اي ذهب من عشق او غيره والبيت قافيته صغيرة وصوابه بكل سبيل واول القصيدة
الا حييا ليلى اجد رحيلي • واذن اصحابي غدا بقفول • ومنها • اريد لانسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلى بكل سبيل • وروي البيت ايضا كذا • ومازلت من ليلى لدن طر شاربي
الى اليوم كالمقصى بكل سبيل • ولا شاهد على هذه الرواية وفي الرواية الاولى استعمال لدن بغير من ولم
تات في التنزيل الا معها وطر البيت بطر طرورا نبت ومنه طرشارب الغلام فهو طار
وظن ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم ان البيت بالرواية الاولى بالقافية الدالية ليس من شعر
كثير فانه قال ولكثير عزة بيت يشبه هذا في معناه وغالب لفظه فلا ادري من الاخذ من
صاحبه وقد يكونان تواردا عليه انتهى وترجمة كثير تقدمت في الشاهد الثالث والسبعين
بعد الثلاثمائة • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الثمانمائة
واعلم ان تسليما وتركا للامتشابهان ولا سواء على ان دخول اللام على حرف النفي شاذ قال ابن جني
في سر الصناعة انما ادخل اللام وهي للايجاب على لا وهي للنفي من قبل انه شبهها بغير فكانه قال لغير
متشابهين كما شبه الاخر ما التي للنفي بما التي في معنى الذي فقال • لما اغفلت شكرك فاصطنعني
فكيف ومن عطايك جل مالي • ولم يكن سبيل اللام الموجبة ان تدخل على ما النافية لولا ما
ذكرنا لك من التشبيه اللفظي انتهى وظاهر كلام الشارح ان ان في البيت مكسورة لوجود اللام ولو
كانت مفتوحة لقال اشذ لدخولها في خبر ان المفتوحة وعلى حرف النفي فلما لم يقل اشذ عرف
انها مكسورة وبه صرح ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم قال ان بالكسر لدخول اللام
في الخبر ومثله والله يعلم انك لرسوله والرواية فيه فتح ان نقله ابن عصفور في كتاب
الضرايرعن الفراهيكون شذوذ اللام فيه من جهتين كما بينا قال ابن هشام منكرا لاهما واجب

لكون الخبر الاول مفردًا وافراد سوا واجب وان كان خبرا عن متعدد لانه في الاصل مصدر بمعنى الاستوا فحذف زائده ونقل الى معنى الوصف ومثله قول السموأل • سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول • ومن عاقبني كقول قيس بن معاذ • فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا • سواءين فاجعلني على حبها جلدا • ومعنى البيت ان التسليم على الناس وعدمه لبيسا مستويين ولا فرق بينهما من السوا وكان حقه لولا الضرورة ان يقول لا مستو ولا متشابهان انتهى قال العيني وقد قيل ان المعنى علما ان تسليم الامر لكم وتركه لبيسا مثلا وبين ولا متشابهين انتهى قال ابن جني في المحتسب مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته الا ترى الى قوله واعلم ان تسليما وتركا البيت فهذا في المعنى كقوله ان التسليم والترك متشابهان ولا سوا انتهى ونسب ابن جني في سر الصناعة هذا البيت الى ابي حازم العكلي واسمه غالب بن الحارث وعكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون الثمانمائة فبادر حتى لكأن لم يكن فاليوم ابكي ومتى لم يبكني على ان دخول اللام على كأن شاذ ايضا وباد الشي هلك وتلف وفاعله ضمير الهالك المتقدم في بيت قبله وحتى للغاية وهي ابتدائية وكأن بسكون النون مخففة واسمها محذوف وهو ضمير الشان الهالك وجملة لم يكن خبرها يقول لم يبق اثر لذلك الهالك حتى كأنه لم يكن موجودا وكسرت النون من يكن للقافية وقوله فاليوم ابكي اي عليه يقال بكيته وبكيت عليه وبكيت له وبكيته بالتشديد كذا في المصباح واليوم ظرف لابكي • وقوله ومتى لم يبكني استفهام انكاري يريد انه يبكيني في جميع الاوقات وهذا البيت لم اره الا في سر الصناعة لابن جني ولم اقف على ما قبله ولا على شي من خبره • قال ابن جني اعلم ان اللام قد خففت في بعض الحروف للتوكيد نحو لعل زيدا قائم انما هو عل واللام زائدة مؤكدة وقال الراجز فبادر حتى لكأن لم يكن فاكد الحرف باللام وقال الآخر • للولا قاسم ويدا بسيل • البيت وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الثمانمائة

للولا قاسم ويدا بسيل   لقد جرت عليك يد غشوم

على ان اللام الداخلة على لولا زائدة واما اللام لقد بدون لولا فالمشهور انها لام القسم واما معها فقد قال ابن جني في سر الصناعة ومثل لام القسم اللام التي دخلت في جواب لو نحو والله لو قمت لقمت وقد تحذف هذه اللام من بعد لو اذا لم يكن القسم ظاهرا قال فلو ان قومي انطقتني رماحهم • نطقت ولكن الرماح اجرت • اي لنطقت ومثل هذه اللام اللام التي في جواب لولا نحو قوله تعالى ولولا رهطك لرجمناك وقال الشاعر • فوالله لولا الله لا شي غيره • لزعزع من هذا السرير جوانبه • فهذه اللام في جواب لولا انما هي جواب القسم وربما حذفت اذا لم يظهر القسم الى اللفظ قال • وكم موطن لولاي طحت كما هوى • باجرامه من قلة النيق منهوي اي لطحت ولا تدخل اللام في جواب لو ولولا الا على الماضي دون المستقبل وكان ابو علي قال لي قديما ان اللام في جواب لولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بجواز سقوطها وكذلك مذهبه في لو على هذا القياس لجواز خلو جوابها من اللام انتهى • وقاسم وبسيل رجلان والبسيل في اللغة الكريه الوجه وجرت من جر عليهم جريرة اي جنى جناية ويد فاعل جرت وغشوم جائرة والغشم الظلم والحرب غشوم لانها تنال غير الجاني وهو بالغين والشين المعجمتين وهذا ايضا لم اره الا في سر الصناعة ولم اقف له على خبر والله اعلم وانشد بعده • ولقد علمت لتأتين منيتي • على ان علمت منزل منزلة القسم وجملة لتأتين منيتي جواب

القسم

القسم وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة وهو صدر وعجزه • ان المنايا لا تطيش سهامها • وانشد بعده • اني وجدت ملاك الشيمة الادب • على ان اللام المعلقة محذوفة والاصل اني وجدت لملاك وتقدم شرحه في الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة وهو عجز وصدره • كذاك ادبت حتى صار من خلقي • وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد الثمانمائة لهنا لمقضي علينا التهاجر على ان بعض العرب يقول لهنك لرجل صدق بلامين كما في المصراعين وقد تحذف الثانية فيقال لهنك رجل صدق كما في البيت ويريد ان الثانية لام الابتدا التي تكون مع ان والاولى لتقييد الحذف بالقلة اذ لم يبلغ ذكرها مع ان ولم يكثر حتى يقال ان حذفها قليل وانما تكون معها حسب ارادة المتكلم فان قصد زيادة التوكيد اوردها والا فلا قال ابن جني في سر الصناعة واذا كانت ان مشددة فانت في ادخال اللام في الخبر وتركها مخير فان خففت لزمت اللام لئلا تلتبس بان النافية واما اللام الاولى فهي على قول الفرا والمفضل بن سلمة بقية لفظ الجلالة واما على قول سيبويه فجعل الهاء بدلا من همزة ان فلم يظهر من كلام الشارح ما هي عنده وربما يوجد منه انها زائدة عنده وهذا اورد كلامه في ذيل مبحث اللام الزائدة وهو مذهب ابن مالك قال في التسهيل وربما زيدت اللام قبل همزتها مبدلة هاء مع تأكيد الخبر وتجرده وهذا ظاهر قول الجوهري في الصحاح اللام الاولى للتوكيد والثانية لام ان وهذا ليس مذهب سيبويه وانما هي عنده لام جواب قسم مقدر وهذا نصه ونقله ابن السراج في الاصول لهنك لرجل صدق هذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب تتكلم بها فمعناه ان ولكنهم ابدلوا الهاء مكان الالف كقولك هرقت ولحقت هذه اللام انما لحقت ما فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفي لما لينطلقن اللام الاولى لان والثانية لليمين والدليل على ذلك انه النون معها انتهى • وفي شرح تدبير لهذه المقدمة مذهب سيبويه في اللام الواحدة انها لام التأكيد دخلت على ان لما غيرت بابدال همزتها هاء وفي اللامين ان الاولى جواب قسم والثانية لتأكيد الخبر انتهى ويدل لما ذهب اليه سيبويه قول الحطام الفقعسي • واما لهنك من تذكر اهلها • لعلى شفا ياس وان لم تياس • ووجه الدليل ان العلما بكثرة الاتيان بها قبل القسم وجوز ابو علي في التذكرة القصرية قال وجوز ان تكون اللام في لهنك اللام في لافعلن التي لا تدخل الا على الفعل ويدل على ذلك لزوم لهنك لليمين وانها لا تقال الا في اليمين • فان قلت لام لافعلن لا تقع الا على الفعل • قلنا انما جاز لهنك وان لم يكن فعلا لان الجملة الاسمية وقعت موقع الجملة الفعلية انتهى • وذهب الزجاج الى ان اللام الاولى هي لام ان واللام الثانية زائدة واختاره ابو علي في التذكرة القصرية وايده واوضحه وشيعه تلميذه ابو الفتح ابن جني والتذكرة القصرية هي المسائل التي جرت بينه وبين صاحب الطيب محمد بن طوسي المعروف بالقصري قال فيها لهنك لرجل صدق بمنزلة ما جاء على اصله من العينات المعتلة ليدل على ان اصل المعتل هذا واوقعت اللام التي كانت في الخبر انك لرجل صدق قبل ان ليدل ذلك على ان حقها ان تقع قبل ان فاتوا بهذا على اصله وابدلوا الهمزة هاء فرارا من ايقاع اللام قبل ان فغيروا اللفظ على ذلك لانه ليس يخلو امتناعهم من ايقاع اللام قبل ان من ان يكون ذلك من جهة المعنى ومن جهة اللفظ فلا يجوز ان يكون من جهة المعنى بدلالة قولهم ان في الدار لزيدا فاللام قد وليت ان من جهة المعنى بدلالة قولهم ان في

فثبت ان المكروه لفظها فابدال الهمزة ها. عنزلة الفصل بين ان واللام بالظرف في جاز لهنك ويوكد
ان اللام في لهنك لام الابتدا ابدال الها من الهمزة وابدال الها من الهمزة يوكد ان اللام غير زايدة واللام
التي في لرجل زايدة لانه لا يجوز ان يكونا جميعا غير زايدتين لانك ان جعلت ذلك لزمك ان
تدخل اللام في لرجل على اللام التي في لهنك ، فان قلت اجعل اللام لهنك زايدة تلك ذا للغير جاز
لان اللام لهنك قد وقعت موقعها فلا يستقيم ان تقدرها انها البتت واقعة في هذا الموضع وهذا يجوز
في اللام لرجل لانها لم تقع موقعها الذي هو قبل ان ومثل امتناع تقدير لام لهنك زايدة لانها قد
وقعت موقعها فلا يستقيم ان يقدر بها غير ذلك انتهى وحققه ابن جني ايضا في باب اصلاح اللفظ
من الخصائص وقال ويدل على ان موضع اللام في خبر ان اول الجملة قبل ان العرب لما جفا عليها
اجتماع هذين الحرفين قلبوا الهمزة ها ليزول لفظ ان فيزول الجفا ما كان مستنكرها من ذلك فقالوا
لهنك قايم اي لانك قايم وعليه قوله فيما رويناه عن محمد بن سلمة عن ابي العباس ،
الا يا سنا برق على قلل الحمى ، لهنك من برق علي كريم ، فان قلت فما تصنع بقول الاخر
ثمانين حولا لا ارى عنك راحة ، لهنك في الدنيا لباقية العمر ، وما هاتان اللامان قيل اما الاولى
فلام الابتدا على ما تقدم واما الثانية في لباقية العمر فزايدة كزيادتها في قراة سعيد بن جبير الا انهم
ليأكلون الطعام ، فان قلت فلم لا تكون الاولى هي الزايدة والاخرى غير زايدة قيل يفسد ذلك من جهتين
احداهما انها قد ثبتت في قوله لهنك من برق علي كريم وهي لام الابتدا لا زايدة فكذلك ينبغي ان تكون
في هذا الموضع ايضا هي لام الابتدا وثانيهما انك لو جعلت الاولى هي الزايدة لكنت قد قدمت الحرف
الزايد والحروف انما تزاد لضرب من الاتساع فاذا كانت للاتساع كان اخر الكلام اولى بها من اوله الا
تراك لا تزيد كان مبتدأ وانما تزيدها حشوا واخرا انتهى وقد رجع ابو علي عن هذا التحقيق ونفه [?]
في كتابه نقض الهاذور وهو كتاب نقض ما طعن به ابن خالويه على كتاب الاغفال لابي علي الذي
صنفه اصلاحا لمسايل الزجاج واختار مذهب الفرا وايده وادرج فيه مذهب المفضل بن سلمة وجعلهما
قولا واحدا ونسبه الى ابي زيد الانصاري وهذه عبارته قال ابو زيد قال ابو ادهم الكلابي
له ربي لا اقول ذلك بفتح اللام وكسرها في الادراج ومعناه والله ربي لا اقول ذلك وانشد ابو زيد
، لهني لاشقى الناس ان كنت غارما ، لدومة بكرا ضيعته الاراقم ، وانشد ايضا
، ابابنة حبي نعم وتماضر ، لهنا لمقضي علينا التهاجر ، قال يقول الله وانشد في كتاب
، وامالهنك من تذكر عهدها ، لعلي شفا ياس وان لم تياس ، وانشد عن ابي زيد
، لهنك من عبسية لوسيمة ، على هنوات كاذب من يقولها ، ووجه الدلالة ان اللام لا تخلو
من ان تكون الجارة من قولهم لله او التي للتعريف لان تلك ساكنة وهذه متحركة فان قلت التي
عليها حركة الهمزة قلت لا يجوز ذلك لان حركة الهمزة كسرة واللام مفتوحة لان ابا زيد قال بفتح
اللام ولا يجوز ان تكون الجارة لانها مكسورة فان قلت ان ناسا فتحوا الجارة مع المظهر قلت
ذلك لا يجوز لئلا يبقى الاسم على حرف واحد وليس في الاسما المتمكنة اسم على حرف واحد فتثبت
انها عين الفعل وان الهمزة فا حذفت كما حذفت من قوله ، يا با المغيرة رب امر معضل
فرجته بالمكر مني والدها ، فان قلت يكون قوله له من القول الاخر في الاسم لا من القول الذي الهمزة فيه
فا الفعل ، قلت هذا بعيد لانه يحذف على هذا التقدير عين الفعل والعين لم تحذف الا فيما لا حكم له
ولا اعتداد به فلة فاذا كان كذلك وجب العدول به والاعتقاد له وكان الاخذ بالقول الاخر
اولى لان الالف تحذف فيه كما يقصر الممدود وهذا قد جاء في كلامهم الا تراهم قالوا الحصد والحصاد وقد

جاء ذلك في الاسم نفسه في قوله ، الا لا بارك الله في سهيل ، اذا ما الله بارك في الرجال ،
فعلى هذا حذف الالف في الاسم من قوله له ربي على ان القول الاخر في الاسم ليس بالشايع ولم نعلم احدا
من السلف ذهب اليه وهذا القول الاخر قد روي مسندا عن ابن عباس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان عيسى بن مريم قال لرجل اتدري ما الله الله اله الالاهة وكان وعن ابن عباس الله ذو الالوهية و
العبودية على خلقه اجمعين ، فان قلت هلا قلت ان قوله لهني لاشقى الناس ولهنا لمقضي علينا
انما هو لانا خلافا لابي زيد ، قلت هذا لا يسوغ لانه جمع فيه بين ان واللام ولم يجمعوا بينهما الا تراهم
اخروها الى الخبر من قولهم ان زيدا لمنطلق وفصلوا في نحو ان في ذلك لاية ، فان قلت يكون القلب فيها
في التغيير لها كالفصل بينهما ، قلت لا يصح لان البدل في حكم المبدل منه عندهم الا ترى انك لو سميت رجلا
بهرق لم تصرفه كما لا تصرفه لو كانت الهمزة نفسها ثابتة الا ترى ان الهمزة في حمرا لما كانت منقلبة عن الف
التانيث كان حكمها في منع الصرف فكذلك يكون البدل في لهنك في حكم المبدل منه في الامتناع من الجمع بينهما
على ان هذا السوال لا يلزم من وجه اخر وهو ان ما حكاه ابو زيد من قوله له ربي لا يجوز ان يظن فيه ان الها
بدل من الهمزة فاذا كان كذلك رددنا المواضع الى هذا الموضع الذي لا يتجه فيه ابدال وعلمت ان المعنى
اني فان قلت لم لا تقول في قولهم لهنا ولهني ولهنك انما هو له انا لا ان فطرحا فقد حكى ابو الهيثم
يقول لونه بالاسكان واذا كانت الها ساكنة والقيت عليها حركة الهمزة وجب ان تقول لهنا
فتكون لا ثبات على هذا التا ولا على الوجه الذي ذكرته قلت يفسد هذا ان بعضهم لها بالجر [?]
في له ربي فكان كما كانت متحركة في الجر والهمزة مكسورة بعدها فتحذف والقي حركتها عليها
كذلك تكون الكسرة في لهني ولهنك ولهنا الجرة لا حركة الهمزة المفتوحة المحذوفة للتخفيف كما
حكاه قطرب على ان ذلك قليل في الاستعمال وان كان متجها في القياس انتهى كلام ابي علي وقال ابن جني
في الخصايص واما قول من قال ان لهنك اصله لله انك فقد ذكرنا ما عليه فيه في موضع اخر وعلى
ان ابا علي قد كان قواه باخره وفيه تعسف انتهى ورايت في شرح قديم لهذه المقدمة ومذهب ابي زيد
وقواه ابو علي ان اصل لهنك لاه انك فحذفت همزة ان والف لاه فبقي لهنك ومذهب سيبويه
اقوى لانه ليس فيه الا ابدال الهمزة وفي هذا توالي حذفان بعد حذف سابق في لاه انتهى اقول ما
نسبه ابو علي الى ابي زيد لعله في غير النوادر والا فما في النوادر موافق لسيبويه وهذا في نوادره
قال المرار بن سعيد الفقعسي وهو اسلامي واما لهنك من تذكر اهلها البيت يريد اما انك
ابو حاتم لهنك يريد لله انك يحذف ثم حذف انتهى قال الاخفش فيما كتب على النوادر
قول ابي حاتم ليس بشي عند اصحابه البصريين لانه حذف مخلا بالكلام وذلك انه حذف حرف الجر
وجملة من الاسم المجرور وهذا لا يجوز عند اهل العربية ولا نظير له ولكن تاويل لهنك بلانك
صحيح وفيه ابدال الها من الهمزة لانها تقرب منها في المخرج ، ونقل صاحب الصحاح عن ابي عبيد
ان ما نسبه ابو علي لابي زيد هو قول الكسائي قال قال ابو عبيد انشدنا الكسائي ،
، لهنك من عبسية لوسيمة ، على هنوات كاذب من يقولها ، وقال اراد الله انك من
عبسية فحذف اللام الاولى من لله والالف من انك كما قال الاخر ، لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ،
اراد لله ابن عمك والقول الاول اصح اي القول بان اصله لانك ذكره في مادة لهن ونقل ابو
حيان في تذكرته المذاهب الثلاثة طبق ما ذكره الشارح المحقق الا انه نسب الثالث
للمفضل بن سلمة كابن الانباري في مسايل الخلاف لانه حكاه عن بعضهم واعلم ان المصراع
الشاهد عجز بيت وصدره ما انشده ابو علي وهو ، ابابنة حبي نعم وتماضر ،

ولوا من ذكره غيره ولم اقف على قايله والهمزة للاستفهام وبانت اسم فاعل من البين وهو
الفراق والهجر وبانت مبتدا استغنى بمرفوعه وهو جبى عن الخبر لاعتماده على الاستفهام وجبى
بضم المهملة وتشديد الموحدة بعدها الف مقصورة من اعلام النسا غير منصرف وكذلك
تماضر علم امراة بضم المثناة الفوقية بعدها ميم فالف فضاد معجمة مكسورة منقول من فعل
مضارع من المضر مصدر مضر اللبن كنصر وفرح وكرم اي حمض وهو معطوف على جبى عطفا
تلقينيا ولعم تصديق للاستفهام والمقضى اسم مفعول من قضى عليه قضاء بالمد ويقصر
والقضا الحكم والحتم والتهاجر ما يب الفاعل وهو تفاعل من الهجر وينبغي ان نشرح الابيات
التي اوردها ابو علي تكميلا للفايدة فقوله هنى لا تشقى الناس ان كنت غارما باني شرحه
بعد هذا وقوله وانا لهنك من تذكر عهدها نسبه ابو زيد للمرار كما تقدم وقال الشقاء الشي
حرفه وناحيته وشرفه وقيل هو على شرف خيرا وشر وقوله لهنك من عبسية لوسيمة
اورده صاحب الصحاح عن ابي عبيد عن الكسائي وقال ابن بري في اماليه عليه قبله
٭ وبي من تباريح الصبابة لوعة ٭ قتيلة اشواقي وشوقي قتيلها ٭ وروي المصراع
الثاني عن الكسائي كذا ٭ لهنك من عبسية لوسيمة ٭ على كاذب من وعدها ضوء صادق
ولم اقف على قايلهما وعبسية امراة منسوبة الى عبس وهو ابو قبيلة وهو تمييز مجرور بمن
والوسيمة الجميلة خبر لهنك والهنوات الفعلات القبيحة جمع هنة وهو ما يستقبح التصريح
بذكره وكاذب صفة سببية لهنوات ومن فاعل هنوات وانشد ابو زيد ٭
٭ لهنك الذي كلفتني ليسير ٭ وهو من شعر رواه ابو بكر التاريخي ومحمد بن الحسين اليمني
كل منهما في طبقات النحاة في ترجمة الرياشي انه قال انشدني غلام اسماعيل بن محمد بن ايوب
بالمدينة وكان لبني سليم ٭ وقالت الا اهل تقصم الحب موهنا ٭ من الليل ان الكاشحين حضور
فقلت لها ما تطعميني اقتله ٭ لهن الذي كلفتني ليسير ٭ والقصم الاكل باطراف الاسنان وفعله
من باب علم والحب بفتح المهملة حب البطيخ ونحوه والموهن بفتح الميم وكسرها نحو من نصف الليل
وقال الاصمعي هو حين يدبر الليل واقتله بالقاف قال اليمني لقلة الشرب وفي القاموس
قلد الما في الحوض واللبن في السقا والشراب في البطن يقلده جمعه فيه وانشد ابو زيد ايضا
٭ لهنك في الدنيا لباقية العمر ٭ هو خطاب للموت وصدره ٭ ثمانين حولا لا ارى منك راحة
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد الثمانماية هنى لا تشقى الناس ان كنت غارما
لما تقدم قبله ورايت هذا المصراع صدر بيت من اشعار ثلاثة احدها ما رواه ابو علي في كتابه
نقض الهاذور ولم يعزه الى احد وهو ٭ لدومة بكرا ضيعته الاراقم ٭ واشقى افعل تفضيل
وغارما من غرمت الدية والدين وغير ذلك من باب تعب اذا اديته غرما بالضم وغرامة
ومغرما بفتحهما وغرمته تغريما واغرمته جعلته غارما وغرم في تجارته مثل خسر خلاف ربح
ودومة بفتح الدال اسم امراة جارة والبكر بفتح الموحدة الفتي من الابل وهو مفعول لغارم
وجملة ضيعته الاراقم نعت بكرا اي جعلته ضايعا والاراقم ستة احيا من تغلب وهم جشم
وعمرو ومالك وثعلبة ومعاوية والحارث وهم بنو بكر بن حبيب بضم المهملة وفتح الموحدة
الاولى بن عمرو بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن تغلب بن وايل وقال ابن دريد في
الجمهرة الاراقم بطون من تغلب يجمعهم هذا الاسم ذكر ابو عبيدة ان اباهم نظر اليهم لما
ترعرعوا فاذا لهم جلادة وحدة فقال لغلام له اذا جاء بك الليل فاستغث حتى انظر ما يصنع ولاد

هولا

هولاء فذهب الى حيث امره فاستغاث فسمعوا صوته فقصدوا قصده وقالوا ويلك ما ذاك وابن القوم
واقبلوا يتجاذبونه بينهم حتى جاء ابوهم فقال له كف بنيك عني فان عيونهم عيون الاراقم فقد كادوا
يقتلونني فسموا بذلك وقال ابن الكلبي انما سموا بذلك لان امراة دخلت عليهم وهم نيام ورووسهم خارجة
من قطيفة فقالت كان عيونهم عيون الاراقم فسموا به وصاحب القاموس لم يحقق لفظها فقال تبعا
لصاحب الصحاح الاراقم حي من تغلب وهو جمع ارقم وهو اخبث الحيات واطلبها للناس وقيل ما فيه سواد
وبياض وقيل ذكر الحيات ثانيها صدر بيت من قصيدة لخداش بن زهير العامري الصحابي وكان ممن شهد
وقعة بدر حنين مع المشركين ثم اسلم بعد زمان وترجمته تقدمت في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسماية
ومن قصيدته ٭ فيا راكبا اما عرضت فبلغن ٭ عقيلا اذا لاقيته وابا بكر ٭ بانكم من خير قوم لقومكم
٭ على ان قولا في المجالس كالهجر ٭ دعوا جانبا انا سنترك جانبا ٭ لكم واسعا بين اليمامة والظهر
الى ان قال ٭ وانا لمن قوم كرام اعزة ٭ اذا لحقت قوم بفرسانها تجري ٭ ونحن اذا ما الخيل ادبر ركبها
٭ لبسناها جلد الاساود بالنمر ٭ لعمري لئن اخبثتما حين قلتما ٭ لنا الغزو المولى قاسمنا نعري
٭ ابي فارس الضحيا عمرو بن عامر ٭ ابي الذم واختار الوفا على الغدر ٭ لهنى لا تشقى الناس ان كنت غارما
٭ لعاقبة قتلى خزيمة والخضر ٭ وعرضت اتيت العروض وهي مكة والمدينة حرسهما الله
تعالى وما حولهما يقال عرض الرجل اذا اتى العروض واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثا والضحيا فرس عمرو بن
عامر واللام في لعاقبة بمعنى بعد وقتلى مفعول غارما جمع قتيل والخضر بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين
قال صاحب القاموس وبنو الخضر بطن من قيس عيلان منهم ابو شبيبة الخضري ثالثها ما رواه
في كتاب اللصوص للسكري في شعر تليد الضبي بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وكان احد اللصوص
على عهد عمر بن عبد العزيز اخذ واقيم للناس يامره ليدفع ما اخذه منهم فقال في ذلك ٭
٭ ولو ان بعض الناس يفقد امه ٭ لقيل اصيبوها في الرحال تليد ٭ لهنى لا تشقى الناس ان كنت غارما
٭ قلايص بين الجهلتين ترود ٭ قلايص مغزاب اتى الليل دونها ٭ وما الناس الا عاجز وجليد
فامر عمر بن عبد العزيز بان يبنى مسجد وان يبنيه بنفسه فقال ٭ تبدلت من سوق الاباعر في الضحى
٭ ومن قنص الغزلان بني المساجد ٭ فاصبحت قد احدثت لله توبة ٭ وخير عباد الله في الري عابد
٭ على ان في نفسي الى البيض طربة ٭ واني قد اهوى ركوب الموارد ٭ وقالت ايضا
٭ يقولون جاهد يا تليد بتوبة ٭ وفي النفس مني عودة سا عودها ٭ الا ليت شعري هل اقودن عصبة
٭ قليلا لرب العالمين سجودها ٭ وهل اطردن الدهر ما عشت هجمة ٭ معرضة الانجاد سجحا خدودها
والرحال جمع رحل بسكون الحا المهملة الماوي والمنزل وقلايص مفعول غارم جمع قلوص وهي
الناقة الشابة والجهلة بفتح الجيم وسكون اللام ناحية الوادي والمغزاب من الابل والشا
التي تعزب اي تبعد عن اهلها في المرعى وهو بالعين المهملة والزاي والجليد ومثله الجلد
بفتح فسكون من الجلد بفتحتين وهو الشدة والقوة يقول انى اشقى الناس ان كنت اغرم كل ما
سرقت للناس والبني بفتح الموحدة وسكون النون مصدر بنى يبني بناء والهجمة بفتح الها
وسكون الجيم القطيع من الابل وهو الى الاربعين الى ما زادت والانجاد جمع نجد وهو الطريق
الواضح المرتفع والتعريض جعل الشي عرضا للشي واراد كونها معرضة في الطرق للغارة
والسرقة والسجح تبعد بالجيم على المهملة جمع اسجح وسجحا من سجح الخد كفرح سهل ولان وطال في
اعتدال وقل لحمه وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الثمانماية
الا يا سنا برق على قلل الحمى ٭ لهنك من برق علي كريم

علي ان حذف اللام من خبر لهنك حيث لم تقل لعلي كريم واكثر اشتهارا وتقدم ما فيه وهو من جملة
ابيات لبني نمير قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني اخبرنا ابو احمد وقال القالي في اماليه حدثني
ابو يعقوب ورّاق ابي بكر بن دريد قالا حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الفضل بن محمد بن العلاء
قال لما قدم بغا ببني نمير اسرى كنت كثيرا ما اذهب اليهم فاسمع منهم وكنت لا اعدم ان القى الفصيح
منهم فاتيتهم يوما في عقب مطر واذا فتى حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد ،

الا يا سنا برق على قلل الحمى ، لهنك من برق علي كريم ،
لمعت اقتذاء الطير والقوم هجّع ، فهيجت اسقاما وانت سليم ،
فهل من معير طرف عين خلية ، فانسان عين العامري كليم ،
رمى قلبه البرق الملالي رمية ، بذكر الحمى وهنا فصار يهيم ، فقلت له يا هذا انك لفي شغل عن هذا

فقال صدقت ولكن انطقني البرق زاد عليه القالي ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات فما يتهمونه عليه
عن الحب وروى السيوطي في شرح ابيات المغني عن ثعلب في اماليه بسنده الى محمد بن معن الغفاري
قال اقحمت سنة بالمدينة ناسا من الاعراب فيهم صرم من بني كلاب فابرقوا ليلة في النجد وغدوت
عليهم فاذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما وعفر عقيرته بابيات قد قالها من الليل واورد الابيات قال
فقلت له في دون ما بك ما ينهاك عن الشعر فقال صدقت ولكن البرق انطقني قال ثم والله ما لبث
يومه فما مسّى حتى مات قبل الليل ما يتهم عليه غير الحب وفي رواية وكيع زيادة بيت بعد البيت الثاني
وهو ، نبيت بحد المرفقين اشيمه ، كاني لبرق بالستار حميم ، وقد تصفحت امالي ثعلب مرارا
فلم ار فيها هذه الابيات ولعل ثعلبا رواها في غير الامالي وهذا لم يفد ابن جني في سر الصناعة النقل عنه
بالامالي قال قرأت على محمد بن الحسن وقرئ عليه وانا حاضر عن احمد بن يحيى وحدثنا به ايضا عن
ابي العباس محمد بن يزيد محمد بن سلمة الا يا سنا برق البيت فاحمد بن يحيى هو ثعلب ومحمد بن يزيد
هو المبرد ومحمد بن سلمة هو الراوي عن المبرد وكذا اصلح في الخصائص وكان ابن بري وقع نظره
على سند ابن جني ولم يحقق النظر فنسب الشعر في حاشية الصحاح الى محمد بن سلمة وتبعه العيني
في ذلك والسنا بالقصر ضوء البرق والقلل جمع قلة وهي من كل شيء اعلاه ورواه ابن بري قنن الحمى جمع
قنة بمعنى القلة والحمى هو المكان الذي يحمى من الناس فلا يقربه احد واراد به حمى حبيبته ومن برق
تمييز مجرور بمن وكريم خبر لهنك وعلي متعلق به من كرم الشيء نفس وعز وقوله لمعت الخ
الطير نصبا واقتذاء بالقاف والذال المعجمة قال ابن بري اقتذاء الطير هو ان يفتح عينه ثم
يغمضها اغماضة انتهى وكذا في القاموس والمصدر هنا قايم مقام الظرف يريد ان البرق لمع
وقت فعل الطير ذلك وذلك يكون قبيل الصبح ويقال ان كل طاير اذا كان اخر الليل فتح عينيه ثم
اغمضها ثم فتح واصل ذلك من القذى وهو ما يسقط في العين وروى ابو هلال الطرف بدل الليل
فالطرف هنا العين وهو في الاصل نظر الليل مصدر طرف البصر من باب ضرب وقوله نبيت بحد
الى اخر وحد كل شيء طرفه واشيم مضارع شمت البرق اذا نظرت الى سحابته اين تمطر اذا انكب
على طرفي مرفقي فنظرت البرق والستار بكسر السين المهملة بعدها المثناة الفوقية قال البكري في المعجم هو
جبل معروف بالحجاز وهذا البيت يبين ان هذه الحكاية وقعت في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
والحميم الغريب وقوله البرق الملالي قال البكري في شرح امالي القالي هكذا رواه ابو علي القالي وقال
ملال موضع نسب البرق اليه وغيره ينشده البرق الملالي بالهمز جزء لتلالؤ ونقل هذا الكلام
بعينه في معجم ما استعجم ولم يبين الموضع ولم يورده ياقوت في معجم البلدان اصلا ورواه ابو هلال
بدله البرق اليماني والعقيرة الصوت واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى

وصرخ

وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته والصرم بالكسر ابيات من الناس مجتمعة وبغا اعظم قايد
من قواد الواثق بالله بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي نقل النويري في نهاية الارب ان بني
سليم كانت تفسد حول المدينة فقويت شوكتهم واغتصبوا اموال الناس فوجه الواثق بغا في سنة
ثلاثين بعد المايتين الى الاعراب الذين عاثوا بنواحي المدينة فقتل منهم خلقا واسر من اكابر مفسديهم
زهاء الف رجل وحبسهم في المدينة فنقبوا السجن وخرجوا فاحتاط بهم اهل المدينة فقتلهم سودانها
وقال البكري في شرح امالي القالي ذكر ابو علي عن مفضل بن احمد قال لما قدم بغا ببني نمير اسرى كان
هذا الذي ذكره في سنة اثنتين وثلاثين ومايتين اخر ايام الواثق وذلك ان عمارة بن عقيل بن
بلال بن جرير امتدح الواثق بقصيدة فامر له بثلاثين الف درهم ثم كلم عمارة الواثق في بني نمير واخبر
بعيثهم وافسادهم في الارض وغاراتهم على اليمامة وغيرها فكتب الواثق الى بغا وهو بالمدينة وامره
بحربهم وانهم قتلوا ابا نصر بن حميد بن عبد الحميد الطوسي الذي رثاه الطائي فسار اليهم حتى وافاهم في
بطن نخل من عمل اليمامة فهزمه بنو نمير حتى بلغ معسكره وايقن بالهلكة ثم تشاغلوا بالنهب
حتى ثاب الى بغا من كان انكشف من اصحابه فكروا على بني نمير فهزموهم وقتلوا منهم زهاء الف
وخمسمائة ونقل الى بغداد منهم نحوا من الفي رجل ومن بني كلاب وبني مرة وفزارة فطفئت منذ ذلك
جمرة بني نمير وكانت احدى جمرات العرب انتهى كلامه والله اعلم ، وانشد بعده وهو الشاهد
الرابع والستون بعد الثمانمائة الا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال
على انه حذف الالف من لفظ الجلالة الاول قبل الهاء وهذا الحذف لضرورة الشعر ذكره ابن عصفور في
كتاب الضرائر وانشد بعده ، اقبل سيل جاء من عند الله ، يحرد حرد الجنة المغلة ،
وقال الانشد هما ظراب وقال القاضي البيضاوي حذف الف الله لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح
اليمين وقد جاء لضرورة الشعر ، الا لا بارك الله في سهيل ، البيت وهو فاعل لا بارك مرفوع
بضمة ظاهرة وظن عصام في حاشية القاضي ان الهاء ساكنة فقال كما ان حذف الالف للضرورة
كذا حذف الاعراب ويمكن ان يكون حذف الاعراب لجري الوصل مجرى الوقف هذا كلامه والالف
المحذوفة هي الف فعال اذ اصل الله الاله فتكون زائدة وليست عين الفعل بناء على ان اصله
لاه مصدر لاه يليه ليها اذا احتجب وارتفع فيكون اصله ليه تحركت الياء وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا قال ابن جني في المحتسب بعد انشاد البيت حذف الالف قبل الهاء وينبغي ان تكون
الف فعال لانها زائدة كقوله تعالى اله الناس ولا تكون الالف التي هي عين فعل في احد قولي سيبويه
ان اصله لاه ككتاب لان الزائد اولى بالحذف من الاصلي انتهى وكون الله اصله لاه ورد عليه
الفارسي في الاغفال بان هذا الذي حكاه عن سيبويه عن الخليل سهو لان سيبويه لم يحك عن
الخليل ان الله اصله الاله ولا قال انه عنه ولا حكى عن الخليل القول الاخر الذي قاله انه لاه
ورد ابن خالويه على ابي علي بانه قد صح القولان عن سيبويه ولا ينكر ان تكون هذه الحكاية قد
ثبتت عند ابي اسحاق الزجاج برواية له عن سيبويه من غير جهة كتابه فلا يكون حينئذ سهوا
وقد وقعت الينا مسايل جمة روى سيبويه الجواب فيها عن الخليل ولم يضمن كتابه شيئا من ذلك
ورد عليه ابو علي في نقض الهاذور بان الذي يحكي هذه الحكايات عن سيبويه عن الخليل وعن ابي الحسن
منقول كذاب ومتخرص افاك لا يشك في ذلك احد له ادنى تنبه وتيقظ ولم الى القبول منه
والاشتغال بهذا الا الاغمار الاغفال الذين لا معرفة لهم بالرواة ورواياتهم وتمييز صادقهم من كاذبهم
وضابطهم من متجاوزهم ومتجوزهم في الرواية وما علمت احدا من شيوخنا الذين ادركناهم منهم ابو اسحاق

روى حكاية واحدة فضلا عن حكاية الاخفش عن الخليل ولا عن سيبويه عن الخليل الا ما ثبت في
كتابه بل رايت رجلا روى حكاية واحدة اسندها الى الاخفش عن الخليل في شئ من العروض ولم
يكن هذا الرجل موثوقا به في خبره ولا مسكونا الى حكايته فاما نحو فلم يقع الينا من الحكايات
عن سيبويه ما لم يثبت في كتابه الا حكايتان او ثلاث احداها عن محمد بن يزيد عن ابي زيد
عنه وهي ان محمد بن السري روى عن محمد بن يزيد انه قال لقي ابو زيد سيبويه فقال له ابو زيد
لسيبويه اني سمعت من العرب من يقول قريت وتوضيت بالياء فيبدل الياء من الهمزة فقال فكيف
تقول له افعل قال اقرا قال ولا ينبغي ان تقول اقري والحكاية الاخرى والحكايتان حكاهما او حكاها
ابن سلام عنه على عادة نقلة الاثار هذا اسع ما تضمنها ما اخذه محمد بن السري عن محمد بن يزيد
او عاصم ونضج ما جمعه ابو عبد الله الغزالي وغيره ومع صحبة علي بن سليمان وابراهيم
ابن السري وغيرهم فلم نسمع احدا روى شيئا من ذلك وانما عمل هذا الاسناد هذا الكذاب
الافاك ومما يدل على غرة هذا الاسناد انا لم نجد ابا الحسن يسند الى الخليل شيئا الا على جهة
الارسال فيقول قال الخليل او على جهة الحكاية عن غيره فيقول زعموا ان الخليل كان يقول ولم نعلمه
قال سمعت الخليل او حدثني الخليل كما يقول ذلك في عيسى ويونس والذي حكى عنهم عن الخليل ممن كان
اختص بملازمته وصحبته نفر منهم سيبويه والنضر بن شميل ومؤرج السدوسي وعلي بن نصر
ثم رد على ابن خالويه في نقله بان من النحويين من يقول اصله وله وغلطه فيه بانه تحريف في
الرواية وتزييف قال ولم نعلم من النحويين بصريهم ولا كوفيهم من ذهب في هذا الاسم
الى انه من الوله وانما ذهب اليه من ليس من اهل النظر في العربية لوضوح خطا القول بذلك
فيها من جهة اللفظ الا ترى ان من اجاز ان يبدل من الفا التي هي واو الهمزة لانها مكسورة في قولهم
راى البدل من المكسورة على الاطراد كما يرى تجميع بدل الهمزة من المضمومة فانهم لم يذهبوا الى ذلك
لان قولهم فيه نادر لا يدل على انه ليس من الواو الا ترى ان من يقول في الوشاح اشاح وفي الوسادة
اسادة يقول توشح وتوسد والمستعمل في هذا الاسم تاله قال سبحن واسترجعن من تاله
ولو كان من الوله لكان توله ولو كان في الكلام لغتان لتعاقب الحرفان على الكلمة كما جاء ذلك في سنة
فالخطا الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب الى هذا القول نحوي فيما علمناه ومما يدل على فساد القول
بذلك ايضا من جهة اللفظ انهم قالوا في جمع اله الهة كما قالوا في جمع اناء انية واوان اونه ولو كان
من الوله لوجب ان يكون الجمع اولهة كما قالوا اوعية فللفساد الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب اليه
احد من اهل العربية فاما من جهة المعنى فليس بممتنع ولا فيه شيء ينبغي ان يجتنب لان الذي يقول
من غير النحويين انه فعال من الوله انما هو لوله العباد اليه ودعائهم له وافزاعهم اليه عند
ما يدهمهم من الامور وهذا لا يمتنع الوصف به كما لم يمتنع فيه التسمية باله ومعنى الالاهة
في اللغة العبادة قال ابن عباس في قوله عز وجل ويذرك والهتك عبادتك فكما ان العبادة
لا تكون من الله سبحانه انما تكون من عباده له كذلك لا يكون الوله من الله سبحانه وانما يكون
من عباده اليه الى اخر ما ذكره ابو علي   واما البيت الثاني فقد قال المبرد في الكامل ذكر ابو عبيد
ان ابا حاتم قال هذا البيت مصنوع صنعه من لا احسن الله ذكره يعني قطربا قال ابن الشجري
في اماليه قائل هذا الرجز انما حذف الالف للضرورة واسكن اخره للوقف عليه ورقق لامه
لانكسار ما قبلها ولو لم يات في قافية البيت المغلة لامكن ان يقول جاء من امر الاله فيثبت الالف
ويقف على الهاء بالسكون انتهى واورده القرافي في تفسيره عند قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين قال

على

على حرد على جد وقدرة في انفسهم والحرد ايضا القصد كما يقول الرجل قد قبلت قبلك وقصدت قصدك
وحردت حردك وانشدني بعضهم وجاء سيل كان من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة
يريد يقصد قصدها انتهى واستشهد به ابن السكيت في اصلاح المنطق وابن الانباري في شرح المفضليات
والبيضاوي في تفسيره على ان الحرد في الاية بمعنى القصد قال ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح الجنة
البستان والمغلة التي فيها الغلة يقال اغلت اذا خرجت فيها غلة وقال ابن السيد في شرح الكامل
هذا الرجز لقطرب بن المستنير ورواه بعضهم حرد الحبة المغلة بالحاء المهملة والباء وجوز ان يريد بالجنة
الارض المخصبة يقال جنت الارض اذا اخصبت وسانت اذا جدبت فيكون مثل رواية من روى
الجنة ويكون معنى المغلة ذات الغلة انتهى   وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد
الثمانمائة **ولكنني من حبها لعميد** على ان الكوفيين استدلوا على جواز دخول اللام في خبر لكن
ومنعه البصريون واجابوا عن هذا بانه اما شاذ واما ان اصله لكن انني ومثله لابن هشام في المغني
قال ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله   ولكنني من حبها لعميد   ولا يعرف له قائل
ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا
ونون لكن للساكنين انتهى وهذا نص امام الكوفيين الفرا في تفسيره وانما نصبت العرب اذا شددت
نونها لان ان اصلها ان زيدت على ان لام وكاف فصارتا جميعا حرفا واحدا الا ترى ان الشاعر
قال   ولكنني من حبها لكميد   فلم تدخل اللام الا ان معناها ان وهي فيما وصلت به من اولها بمنزلة
قول الشاعر   لهنك من عبسية لوسيمة   على هنوات كاذب من يقولها   وصل ان هاهنا باللام
وها كما وصلها ثم لام وكاف والحرف قد يوصل من اوله واخره انتهى   ونسب ابن الانباري في مسائل
الخلاف هذا الكلام الى الكوفيين وقال اجاب البصريون عنه بانه محمول على ان التقدير ولكن انني فحذفت
الهمزة من ان تخفيفا فاجتمع اربع نونات فحذفوا نون لكن استثقالا لاجتماع الامثال ولو حمل على
ما زعمتم فهو شاذ لا يكاد يعرف له نظير ولو كان قياسا لكثر في الكلام كما في خبر ان واما قولهم ان الاصل ان
ثم زيدت عليها اللام والكاف قلنا لا نسلم فانه دعوى بلا دليل ولا نسلم ايضا ان ها في لهنك
مع اللام زائدة وانما هي مبدلة من الهمزة فان الها تبدل من الهمزة ولهذا جاز ان جمع بين اللام وبينها
لتغير صورتها وقد حكي عن اصحابكم فيه وجهان احدهما قول الفرا وهو ان اصله والله انك فحذفت الهمزة
من انك والواو واحدى اللامين والالف فبقي لهنك والوجه الثاني وهو قول المفضل بن سلمة ان اصله لله
انك فحذف لامان والهمزة من ان فسقط الاحتجاج به على كلا المذهبين واما قولهم ان الحرف قد
يوصل في اوله قلنا انما جا قليلا على خلاف الاصل فلا يقاس عليه انتهى باختصار واقتصر الزمخشري في
المفصل على الجواب الثاني فقال وقوله ولكنني من حبها لكميد اصله ولكن انني كما ان اصل قوله تعالى
لكنا هو الله ربي لكن انا انتهى   ونقل العيني عن البعلي بان البصريين اجابوا عنه بان اصله ولكن انا
من حبها لعميد فحذفت الهمزة واتصلت لكن بنا فادغمت النون في النون فصار لكننا انتهى وقول هذا
فاسد فانه يكون ح من قبيل   ام الحليس لعجوز شهربه   ولا يجوز تخريج الشاذ على الشاذ مع ان
البصريين لم يقولوا ما نقله عنهم والعميد الذي هده العشق قال الجوهري عمده المرض اذا فدحه
ورجل معمود وعميد اي هده العشق والكميد وصف من الكمد وهو الحزن وانشد بعده
ام الحليس لعجوز شهربه   وتقدم شرحه قريبا وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستون
بعد الثمانمائة **ان الخليفة ان الله سربله**   لباس ملك به ترجى الخواتيم   هو صدر وعجزه
على ان المكسورة يجوز ان تقع خبرا للاحرف الستة وهنا وقعت جملة ان الله سربله خبرا لقوله ان

الخليفة والرابط لها في سربله ولا يجوز فتح ان هنا لانه يصير في تقدير ان الخليفة سربله ولا يصح
الاخبار بالحدث عن اسم العين وهذا اوجب كسرها وسربله البسه يتعدى لمفعولين اولهما ضمير الخليفة
والثاني اللباس بمعنى الثوب وجملة به ترجى الخواتيم صفة الملك والرابط لها في به ويجوز
ان تكون الجملة خبرا لان الخليفة وجملة ان الله سربله لباس ملك معترضة بين اسم ان
وخبرها كما قال ابو حيان فتكون الهاء في به ضمير الخليفة ويجوز ايضا ان تفتح ان على تقدير اللام
وترجى بالزاي والجيم والازجاء السوق والخواتيم جمع خاتم لغة في الخاتم يريد ان السلاطين
الافاق يرسلون خواتيمهم اليه خوفا منه فيضاف ملكهم الى ملكه ويروى ترجى بالراء المهملة
من الرجا وهذه الرواية اكثر من الاولى ومثل الوجه الاول اية سورة الحج وهي ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
قال الزجاج وتبعه صاحب الكشاف خبر ان الاولى جملة الكلام مع ان الثانية وقد زعم قوم ان قولك
ان زيدا انه قايم رديء وان هذه الاية انما صلحت في الذي ولا فرق بين الذي وغيره في باب ان
قلت ان زيدا انه قايم كان جيدا ومثله قول الشاعر • ان الخليفة ان الله سربله • وليس شي
البصريين خلاف في ان تدخل على كل ابتدا وخبر تقول ان زيدا هو قايم انتهى كلامه وهذا التعريض
بالفرا فانه قال في تفسيره وقوله ان الذين امنوا والذين هادوا الى قوله والذين اشركوا ثم قال
ان الله يفصل في خبرهم وفي اول الكلام ان وانت لا تقول ان اخاك انه ذاهب فجاز ذلك لان المعنى
كالجزاء اي من كان مومنا او على شي من هذه الاديان ففصل بينهم وحسابهم على الله ورد على قال
العرب ان اخاك ان الذي عليه لكثير فيجعلون ان في خبره اذ كانت انما ترفع باسم مضاف الى
ذكره كقول الشاعر • ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم • ومن قال
هذا لم يقل انك انك قايم ولا ان اباك انه قايم لان الاسمين قد اختلفا فحسن الاول وصلح الثاني
كانه هو المبتدا فحسن للاختلاف وقبح للاتفاق انتهى كلامه ومثل البيت في الوجه الثاني اية
سورة الكهف وهي قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
اولئك لهم جنات عدن ويكون جملة انا لا نضيع اجرهم لان ذكر من كذكر الذي وذكر حسن العمل
كذكر الايمان فيكون كقولك ان الذين يعملون الصالحات ان الله لا يضيع اجر من امن كقولك
ان الله لا يضيع اجره ويجوز ان يكون خبر ان اولئك لهم جنات عدن ويكون قوله انا لا نضيع
اجر من احسن عملا قد فصل به بين الاسم وخبره لانه فيه ذكر ما في الاول لان من احسن عملا
بمنزلة الذين امنوا انتهى • وزاد الفرا وجهين اخرين احدهما ان يكون جملة انا لا نضيع
بدلا من ان الذين والثاني ان يكون الذين متضمنا لمعنى الشرط لعمومه وجملة انا لا نضيع
الجزا بتقدير الفا وهما ضعيفان لا يجوزان وهذه عبارته خبر الذين امنوا في قوله انا لا نضيع
وان شئت جعلت الجزاء بدلا من ان الذين والثاني ان يكون الذين متضمنا لمعنى الشرط لعمومه وهو مثل قول الشاعر
ان الخليفة ان الله سربله كانه في المعنى انا لا نضيع اجر من عمل صالحا فترك الكلام الاول
واعتمد على الثاني بنية التكرير كما قال يسالونك عن الشهر الحرام ثم قال قتال فيه يريد عن
قتال فيه بالتكرير ويكون ان تجعل ان الذين امنوا في مذهب جزا كقولك ان من عمل صالحا
فانا لا نضيع اجره فتضمر الفا والغاوها جايز وهو احب الوجوه الي وان شئت جعلت الخبر
اولئك لهم جنات عدن هذا كلامه والبيت الشاهد من قصيدة لجرير لكن الذي رايته في ديوانه
بنسخة صحيحة قديمة • يكفي الخليفة ان الله سربله • وعليه لا شاهد فيه وهذه القصيدة مدح

في

بها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ومطلعها • او اصلت سلمى بعد معتبة •
• ام صارم الحبل من سلمى فمصروم • قد كنت اضمر حاجات واكتمها • حتى متى طوى هذا الوجد مكتوم
وبعده البيت الشاهد • من يعطه الله منكم يعط نافلة • ومن عرم اليوم منكم فهو محروم •
• يا ال مروان ان الله فضلكم • فضلا قديما وفي المسعاة تقديم • قوم ابوهم ابو العاصي اورثهم
• جرثومة لا تسامى بها الجراثيم • قد فاز بالغاية العليا واحرزها • سام خروج اذا اصطك الاضاميم
• ما الملك منتقل عنكم الى احد • ولا تبا وكمال هادي مهدوم • وهذا البيت اخر القصيدة وجرير
تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع من اول الكتاب • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون
بعد الثمانمائة لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها
على انه روي ان الثانية بكسر همزتها وفتحها اما الكسر فعلى ان جملة اني خطيبها خبر انني المفتوح الهمزة
ولا يجوز فتحها لئلا يودي الى الاخبار بالحدث عن اسم العين كما تقدم قبله واما فتحها فعلى انها تكرير للاولى
على وجه التاكيد وخطيبها خبر ان الاولى والاخير لان الثانية لانها جات موكدة للاولى فهي عينها
كما قرره الشارح في الاية قال شارح اللباب كان الغياس اذا قلت اما بعد خطيبها بدون اني ليكون
خطيبها خبر انني المذكورة اولا وانما اعيد اني لبعد العهد بانني الشانول انتهى والبيت لسحبان وايل
وروي صدره • وقد علمت قيس بن عيلان انني • وقيس قبيلة كبيرة وهذا انث علمت له وهو في
الاصل ابو قبايل شتى وهو لقب واسمه الناس بالنون ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعيلان
بالعين المهملة وليس في العرب عيلان غيره واختلف فيه فقيل عيلان لقب مضر وقيل عيلان عبد لمضر
حضن الناس فغلب عليه ونسب اليه وقيل عيلان اسم فرس لقيس مضافا اليه فيقال قيس عيلان كقول
العجاج • وقيس عيلان ومن تقيسا • وقيل غير ذلك وخطيب القوم هو المتكلم عنهم لكونه افصحهم
وابلغ ماخوذ من الخطاب وهو القول الذي يفهمه المخاطب ويقال لمن يعظ القوم خطيب ايضا
يقال خطبهم وخطب عليهم من باب قتل خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعول نحو نسخة بمعنى منسوخ
وغرفة من ما بمعنى معروف ومصدر الخطابة وهو قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونة
من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشا ومعادا وانني الاولى في
تاويل مفعول ساد مسد مفعولي علم واذا ظرف لعلم واما بعد مفعول القول وهي كلمة يبتدي بها
كثير من الخطبا والكتاب كلامهم كانهم يستدعون بها الاصغا لما يقولونه ولذلك تحرى بها سحبان
في هذا البيت وكثيرا ما تاتي عقيب الحمد لله وتسمى حينيذ فصل الخطاب كانها فصلت بين الكلام الاول
والثاني وتاتي عقيب البسملة وتاتي ابتدا كانها عقيب الفكر والروية واختلف في اول من قالها فقال
الزبير بن بكار اول من قال اما بعد كعب بن لوي كان يجمعهم يوم الجمعة ويخطبهم وكان من قوله اما
بعد فعظموا حرمكم وزينوه وكرموه فانه يخرج منه نبي كريم وقيل اول من قالها قس بن ساعدة
الايادي كان يجمع بنيه ويقول لهم اما بعد فان المعا تكفيه البقلة وترويه المذقة الى
اخر كلامه وقيل اول من قالها داود النبي عليه السلام قال ابو موسى الاشعري والشعبي اما بعد
هي فصل الخطاب في قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب والصحيح انه داود وانما قس
ساعدة اول من خطبها في العرب وكتبها اول الكتب على ما ذكر وقيل فصل الخطاب في الاية هي البينة
على المدعي واليمين على من انكر وقيل الفصل بين الحق والباطل وقيل الفقه في القضا وسحبان وده
ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين الذين اسلموا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به وهو سحبان
ابن زفر بن اياس الوايلي وايل باهله خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان ادرك الجاهلية واسلم ومات

سنة اربع وخمسين حكى الاصمعي قال كان اذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فاتي به فقال تكلم فقال انظروا الي عصا تقوم من اودي فقالوا له وما تصنع بها وانت بحضرة امير المؤمنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه في يده فضحك معاوية وقال ناولوه عصاه فاخذها ثم تكلم من صلاة الظهر الى ان قامت صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدا في معنى فخرج منه وقد بقي عليه شي فما زالت تلك حالته حتى اشار معاوية بيده فاشار اليه سحبان ان لا تقطع علي كلامي فقال معاوية الصلاة فقال هي امامك ونحن في صلاة وتحميد ووعد ووعيد فقال معاوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس والجن ومما روي من خطبه البليغة ان الدنيا دار بلاغ والاخرة دار قرار ايها الناس خذوا من دار ممركم لدار مقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم قال حمزة الاصفهاني في امثاله في قولهم هو ابلغ من سحبان وايل كان من خطباء العرب وبلغائها وفي نفسه يقول

لقد علم الحي اليمانون انني • البيت وهو الذي يقول لطلحة الطلحات الخزاعي •

يا طلح اكرم من مشى • حسبا واعطاهم لتالد • منك العطا فاعطني •

وعلي مدحك في المشاهد • فقال طلحة احتكم فقال برذونك الورد وقصرك بزرنج وغلامك الخباز وعشرة الاف درهم فقال طلحة اف لك لم تسالني على قدري وانما سالت على قدرك وقدر باهلة ولو سالتني كل قصر وعبد ودابة لاعطيتك ثم امر له بما سال ولم يزده شيئا وقال تالله ما رايت مسالة محكم الا مرحومة وزرنج مدينة بسجستان مات بها طلحة الطلحات وانشد بعده وهو الشاهد هذا الثالث من الشواهد بعد الثلاثمائة تالله ربك ان قتلت لمسلما

وجبت عليك عقوبة المتعمد على ان الكوفيين استدلوا به على جواز دخول ان المخففة على غير الافعال الناسخة وهذا عند البصريين شاذ لان مذهبهم اذا خففت ان واهملت لا يليها غالبا الا فعل ناسخ كما قاله الشارح ولم يقيده بالماضي كما قيده ابن هشام لان الشارح قال وليس بصحيح لقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين وقوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم واما الكوفيون غير الكسائي فلا يثبتون ان مخففة لا عاملة ولا مهملة وانما هي عندهم ان النافية واللام بمعنى الا وهي عند الكسائي مخففة ان دخلت على اسم ونافية ان دخلت على فعل فقوله ان قتلت لمسلما عند جميع الكوفيين ان فيه نافية واللام بمعنى الا وعند البصريين مخففة مهملة واللام فارقة ومسلما مفعول قتلت وجملة ان قتلت لمسلما جواب القسم وربك صفة لله وجملة وجبت الى اخره استيناف بياني كانه قال ما شاني في قتل مسلم وتنوين مسلم للتعظيم والتهويل وعقوبة المتعمد فاعل وجبت اي انك تعاقب بما يعاقب به من تعمد قتل مسلم وقال العيني جملة وجبت عليك جواب شرط محذوف والتقدير انك ان قتلت مسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد هذا كلامه مع انه لم يذكر ما موقع جملة ان قتلت من الاعراب ورواية صدر البيت عنده شلت يمينك ان قتلت وعليه فالجملة استيناف لبيان سبب الدعا عليه قال ثعلب في الفصيح في باب فعلت بكسر العين وقد شلت يده تشل ولا تشلل يدك اي بفتح العين في المضارع قال شارحه ابو سهل الهروي شلت يبست وقيل استرخت وروي ايضا هبلتك امك ان قتلت وثكلتك امك وهما بمعنى

ومن باب فرح يقال هبلته امه اي ثكلته ومصدرهما الهبل والثكل بفتحتين والاسم الثاني الثكل كقفل وهو ان تفقد المراة ولدها ووجبت معناه حقت وثبتت وروي ايضا حلت بدل وجبت وهو من الحلول بمعنى النزول وروي ايضا ان قتلت لفارسا قال ابو علي في البغداديات ان المخففة قد دخلت على الفعل في نحو ان كاد ليضلنا وان كانوا ليقولون فيقول القائل كيف دخلت على الفعل مخففة وامتنعت من الدخول عليه مثقلة فالجواب انها امتنعت من ذلك مثقلة لشبهها بالفعل في احداثها الرفع والنصب كاحداثهما الفعل فمن حيث لم يدخل الفعل على الفعل لم تدخل هي ايضا عليه واصلها انها حرف تاكيد وان كان هذا الشبه الذي ذكرنا بالفعل واذا خففت زال شبه الفعل عنها فلم تمتنع من الدخول على الفعل اذ كانت الجمل الخبرية على ضربين مبتدا وخبر وفعل وفاعل وقد تحتاج المركبة من الفعل والفاعل من التاكيد الى مثل ما تحتاج اليه المركبة من المبتدا والخبر فدخلت المخففة على الفعل موكدة اذ كان اصلها التاكيد وزال المعنى الذي له كان امتنع من الدخول على الفعل وهو شبهها به وزوال شبهها بالفعل اخبر في الاسم الواقع بعده الرفع وجاء عامة القراءة على ذلك فمن جعل خبرا لرفع في الاسم الواقع بعدها جاز دخولها على الفعل فاما اللام التي تصحبها مخففة فهي للفرق بينها وبين ان التي بمعنى النافية بمعنى ما وليست هذه اللام بالتي تدخل على خبر ان المشددة التي هي للابتدا لان تلك كان حكمها ان تدخل على ان فاخرت الى الخبر لئلا تجتمع تاكيدان اذ كان الخبر هو المبتدا في المعنى وما هو واقع موقعه وراجع اليه فهي لا تدخل الا على المبتدا او على خبر ان اذا كان اياه في المعنى ومتعلقا به ولا تدخل من الفعل الا ما كان مضارعا واقعا خبر ان وكان فعلا للحال فاذا لم تدخل الا على ما ذكرنا لم يجز ان تكون هذه اللام التي تصحب ان الخفيفة اياها اذ لا يجوز دخول لام الابتدا على الفعل الماضي وقد وقع بعد ان هذه الفعل في ان كادوا وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقد جاوزت الافعال الواقعة بعد ان فعملت فيما بعد اللام ومعلوم ان لام الابتدا التي تدخل في خبر ان الشديدة لا يعمل الفعل الذي قبلها فيما بعدها وذلك نحو ان كنا عن عبادتكم لغافلين وقول القائل • هبلتك امك ان قتلت لفارسا • حلت عليك عقوبة المتعمد فلما عمل الفعل فيما بعد اللام علم انها ليست التي تدخل في خبر ان الشديدة وليست ايضا التي تدخل على الفعل المستقبل والماضي للقسم نحو ليفعلن ولفعلوا ولو كانت تلك للزم الفعل الذي تدخل عليه احدى النونين فلما لم تلزمه علم انها ليست اياه قال تعالى ان كاد ليضلنا وان كانوا ليقولون فلم تلزم النون وحكى سيبويه ان هذه النون قد لا تلزم الفعل المستقبل في القسم فيقال والله لتفعل وهم يريدون لتفعلن قال الا ان الاكثر على السنتهم ما اعلمتك من دخول احدى النونين فلا ينبغي ان تقول ان هذه اللام هي التي في لتفعلن فيحمل الاي التي تلوناها على الاقل في الكلام على ان هذه اللام لو كانت هي التي ذكرنا انها للقسم وتدخل على المستقبل والماضي لم تدخل على الاسما في مثل وان كنا عن عبادتكم لغافلين وان قتلت لفارسا والدليل على ذلك انها لا تعلق الافعال الملغاة قبل ان اذا وقعت في حيزها كما تعلقها التي تدخل على الخبر فثبت بما ذكرنا ان هذه اللام مع ان المخففة ليست التي مع ان المشددة ولا التي تدخل على الفعل للقسم لكنها للفصل بينها وبين ان النافية هذه حقيقة ان الخفيفة واللام التي معها عندي انتهى كلامه • وقد نقل الشارح المحقق الجواب عن عدم تعليق اللام ثم قال ابو علي واذا ثبت ان هذه اللام ليست للابتدا يمتنع ان تعلق ان اذا كانت هذه اللام معها ودخل عليها ما يوجب فتحها اذ اللام المانعة من انفتاح ان غيرها فلو ادخلنا علمت في مثل ان وجدت زيدا لكاذبا وجب انفتاح ان اذ ليس في الكلام شي يعلق الفعل عنها ولم يجب ان يكون

ان ضمير القصة من هذه المسئلة كما تقول ان في مثل قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ان هذا الضمير انما
يكون في ان المخففة من ان الشديدة وليست هذه مثلها انما هي التي كانت قبل دخول الفعل عليها ان التي لا
تمتنع من الدخول على الفعل المضارع الناصبة التي كانت تمتنع من الدخول عليه وهي ثقيلة وكما تقول في حال الانكسار ها
لا ضمير فيها كذلك تقول في حال الانفتاح ها بعد الفعل فاذا قلنا علمت ان وجدت زيدا لكاذبا لم ندخل اللام كما كا
ندخل قبل دخول علمت ولم يمنع الفعل من فتحها شيء وارتفعت الحاجة الى اللام مع دخول علمت واذا فتحت لم تلتبس
بان التي معناها ما ولو فتحتها ايا ها لاحتيج الى اللام لان علمت من المواضع التي يقع فيها النفي كما وقع بعد ظننت
في نحو قوله وظنوا ما لهم من محيص فلو نفيت ان على كسرها بعد علمت للزمتها اللام وكان ذلك واجبا لتخليصه من
النفي فاذا لم تبق على الكسر فلا ضرورة الى اللام فان قلت فلم اذا دخلت علمت عليها حذفت اللام من الكلام
المعنى الذي كانت اللام اجتلبت له بدون علمت وان ثبتت قلنا ان تركها واحدا فيها فتكون كالاشياء التي تذكر توكيدا
من غير ضرورة اليه وذلك كثير في الكلام انتهى كلامه ولم اره لغيره وهو غريب يحتاج في اثباته الى السماع
هذا والبيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل من ابيات رثت بها زوجها الزبير بن العوام وقد قتله عمرو
ابن جرموز المجاشعي غدرا بعد انصرافه من وقعة الجمل وذلك ان الزبير كان خرج مع عائشة رضي الله عنها في وقعة
الجمل ولما حمي القتال ناداه علي رضي الله عنه فقال له انشدك الله يا زبير اما تذكر يوم قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا زبير اتحب عليا قلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال ستقاتله وانت ظالم له فقال
اللهم بلى قد كان ذلك ولكني قد انسيت ذلك فانصرف الزبير من الحرب آخذا طريق مكة فنزل على قوم
من تميم فاتاه ابن جرموز وخرج معه الى وادي السباع وهو على اربعة فراسخ من البصرة واراه انه
يريد مسايرته فقتله غيلة وذلك في سنة ست وثلاثين من الهجرة ورثته زوجته بهذه الابيات

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله * فيما مضى ممن يروح ويغتدي

البهمة بضم الموحدة معناه هنا الجيش يقال فلان فارس بهمة وليث غابة ويقال ايضا بهمة للفارس الذي لا يدرى
من اين يؤتى من شدة باسه فكان الامر فيه مبهم واللقاء الحرب وعرد الرجل تعريدا اذا فر في الحرب
والغمرة بفتح المعجمة الشدة ولم يثنه لم يصرفه والطراد مصدر طارده اذا اجرى الخيل في الحرب او في السباق والفقع
بفتح الفاء وكسرها وسكون القاف نوع من الكماة قال ابن السكيت في اصلاح المنطق الفقع الكماة الابيض والاحمر وهي
يقولون هذا افقع قرقرة للذليل والقرقرة الارض الملساء المستوية وقيل القاع من الارض يريد وانه
بمنزلة الكمء النابت في السهل فكلما وطئته القدم تشدخه انتهى * والقردد ايضا المكان المستوي
قال الزبير بن بكار في انساب قريش تزوج عبد الله بن ابي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
وكانت حسناء جميلة ذات خلق بارع فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها فقال

يقولون طلقها وخيم مكانها * مقيما على الهم احلام نائم
وان فراقي اهل بيت جمعتهم * على كثرة مني لاحدى العظائم

ثم طلقها فمر به ابوه وهو يقول

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم تطلق
لها خلق جزل وراي ومنصب * وخلق سوي في الحياة ومصدق

فرق له ابوه وامره فراجعها ثم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف فاصابه سهم فمات منه بعد بالمدينة
فقالت عاتكة ترثيه

رزئت بخير الناس بعد نبيهم * وبعد ابي بكر وما كان قصرا
فآليت لا تنفك عيني حزينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فلله عينا من راى مثله فتى *

الكر واحمى

اكر واحمى في الهياج واصبرا * اذا شرعت فيه الاسنة خاضها * الى الموت حتى يترك الرمح احمرا
ثم تزوجها عمر بن الخطاب فاولم عليها فكان فيمن دعي علي بن ابي طالب فقال له علي دعني اكلم عاتكة فقال
كلمها يا ابا الحسن فاخذ علي بجانب الخدر ثم قال يا عدية نفسها * فآليت لا تنفك عيني حزينة *
عليك ولا ينفك جلدي اغبرا * فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا ابا الحسن كل النساء يفعل هذا ثم قتل عنها
عمر فقالت ترثيه * عين جودي بعبرة ونحيب * لا تملي على الجواد النجيب * فجعتني المنون بالفارس
المعلم يوم الهياج والتثويب * قل لاهل الضراء والبؤس موتوا * قد سقته المنون كاس شعوب *
ثم تزوجها الزبير بن العوام فكانت تخرج الى المسجد ليلا وكان يكره خروجها فخرجت ليلة الى المسجد
وخرج الزبير فسبقها الى مكان مظلم من طريقها فلما مرت به وضع يده على بعض جسدها فرجعت ثم لم
تخرج بعدها فقال لها الزبير ما لك لا تخرجين الى المسجد كما كنت تفعلين فقالت فسد الناس فقال
انا فعلت ذلك فقالت ليس يقدر غيرك ان يفعل مثله فلم تخرج حتى قتل عنها الزبير فقالت ترثيه
* غدر ابن جرموز بفارس بهمة * الابيات السابقة وخطبها علي بن ابي طالب بعد قتل الزبير
فارسلت اليه تقول اني لاضن بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل انتهى كلام الزبير بن بكار
وقد تقدمت ترجمة والدها زيد في الشاهد الثامن والسبعين بعد الاربعمائة وانشد بعده

* فلو انك في يوم الرخاء سألتني * طلاقك لم ابخل وانت صديق *

على ان ان المخففة المفتوحة
لا تعمل في الضمير الا في الشعر وتقدم عليه الكلام في الشاهد الثامن بعد الاربعمائة * وانشد بعده وهو
الشاهد التاسع والستون بعد الثمانمائة * بانك ربيع وغيث مريع * وانك هناك تكون الثمالا *
لما تقدم قبله ومثله في المغني لابن هشام قال وشرط اسم ان المخففة ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله
فلو انك في يوم الرخاء وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا
ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله * بانك ربيع وغيث مريع * البيت انتهى وتقدم في شرح
البيت السابق من باب المضمر ان اسمها عند التخفيف يجب ان يكون ضمير شان محذوف ونقلنا هناك نص
سيبويه ففي هذا البيت شذوذ من وجه اخر وهو كون اسمها غير ضمير شان وجوزه بعضهم والى الاول
يشير كلام ابن هشام حيث قال وربما ثبت والى الثاني ذهب ابن مالك وابو حيان قال
الاول اذا امكن جعل الضمير المحذوف ضمير حاضر او غائب غير الشان فهو اولى وقال الثاني لا يلزم
ان يكون ضمير الشان كما زعم بعض اصحابنا بل اذا امكن تقديره بغيره قدر قال سيبويه في وناديناه ان
يا ابراهيم قد صدقت كانه قال انك قد صدقت وفي قولهم ارسل اليه ان ما انت وذا اي بانك ما انت وذا
انتهى هذا وقد روى البيت ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وابراهيم الحصري في زهر الاداب
والتبريزي في حماسته هكذا * بانك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك وكنت الثمالا *
ولا شاهد فيه والبيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا اورد منها صاحب زهر الاداب واورد التبريزي
منها في حماسته ثمانية ابيات وقالتها الجنوب ترثي بها اخاها عمرا ذا الكلب وهي

سألت بعمرو اخي صحبه * فافظعني حين ردوا السؤالا
فقالوا اتيح له نائما * اعز السباع عليه احالا
اتيح له نمرا اجبل * فنالا لعمرك منه منالا
فاقسمت يا عمرو لو نبهاك * اذن نبها منك داء عضالا
اذن نبها ليث عريسة * مفيدا مفيتا نفوسا ومالا
اذن نبها غير رعديدة * ولا طائشا داهشا حين صالا
هزبرا فروسا لاعدائه * هصورا اذا لقي القرن صالا
هما مع تصرف ريب المنون * من الارض ركنا ثبيتا اما لا
هما يوم حم له يومه * وقال اخو فهم بطلا وفالا

وقالوا قتلناه في غارة • بآية أن قد ورثنا النبالا • فهلا إذن قبل ريب المنون
فقد كان رجلا وكنتم رجالا • وقد علمت فهم عند اللقا • بأنهم لك كانوا نفالا •
كأنهم لم يحسوا به • فيخلوا النساء له والحجالا • ولم ينزلوا بمحول السنين به •
فيكونوا عليه عيالا • وقد علم الضيف والمرملون • إذا اغبر أفق وهبت شمالا •
بأنك كنت الربيع المغيث • لمن يعتريك وكنت الثمالا • وخرق تجاوزت مجهوله •
بوجناء حرف تشكي الكلالا • فكنت النهار به شمسه • وكنت دجى الليل فيه الهلالا •
وحي أبحت وحي صبحت • غداة اللقاء منايا عجالا • وكم من قتيل وإن لم تكن •
أردتهم منك باءوا وجالا • قال السكري في شرح هذه القصيدة قال أبو عمرو قالت هذه القصيدة عمرة
بنت العجلان أخت عمرو ذي الكلب ابن العجلان الكاهلي ترثي أخاها عمرا انتهى ونسبها غيره لأخته
جنوب قال الشريف كان عمرو خرج غازيا فهما فهبط واديا بأحزل ودبهم فنام فيه فوثب عليه نمران
فأكلاه وقال صاحب زهر الآداب قال عمرو بن شبة كان عمرو هذا يغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له
رصدا على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا بأخته جنوب فقالوا طلبنا أخاك فقالت لئن طلبتموه
لتجدنه منيعا ولئن وصفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا والله لئن سلبتموه
لا تجدون ثنيته داميه ولا عجزته حامية ولرب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب
قد احترشه ثم قالت هذه الأبيات انتهى • وقولها سألت بعمرو الباء بمعنى عن وأخي عطف بيان
وصحبه مفعول سألت وهو مضاف إلى ضمير عمرو وصحب جمع صاحب كشهد جمع شاهد وأقطعني
هدني فجعه وشدته يقال أقطع الأمر إقطاعا وفظع فظاعة إذا جاوز الحد في القبح وأتيح مجهول
أتاح الله له بالمثناة والحاء المهملة بمعنى قضى وقدر والها في له لعمرو ونابا حال منهما وأعز السباع
نابا فاعل أتيح وهو من العارة بالعين والرا المهملتين وهو سوء الخلق وأحال بالحاء المهملة قال
السكري أي ركب عليه فقتله وأكله ونمرا الجبال مثنى نمر مضاف إلى جبل بمعنى جبل وتصحفت هذه
الكلمة على العيني فقال قولها نمرا جبيئل أي نمران من جبيئل أي ضبعان جبيئل
والنمر لسبع والجبيئل بفتح الجيم وسكون الباء وفتح الهمزة وهو الضبع هذا كلامه وهو تحريف قطعا
وروى العيني وقد لا بد لهما لا وقالت نالا بالثاء المثلثة يقال نال عليه القوم إذا علوه بالقتل
والمنون الموت وحمام المنون الموت المقدر قال السكري قال أبو عمرو فنالا وما نال ثم فبالا وهذا
البيت ساقط من رواية العيني وقولها فأقسمت إلى آخره هذا التفات من الغيبة إلى الخطاب
وضمير المثنى في نبهاك للنمرين وروي داء عضالا أي شديدا أعيى الأطبا وقولها الليث عريسة
قال الجوهري العريس والعريسة مأوى الأسد والمفيد معناه معطي الفائدة وآخذ الفائدة كذا ورد
بالمعنيين ومفيت بالقاف قال السكري أي يهلك النفوس والمال وتصحفت هذه الكلمة على العيني
فرواها بالفاء وقال مقيتا أي مقتدرا كالذي يعطي كل رجل قوته ويقال المقيت الحافظ
للشي والشاهد له والنفوس يرجع إلى المفيت والمال يرجع إلى المفيد هذا كلامه والهزبر الأسد
الضخم الشديد والفروس الكثير الافتراس للصيد وهصور من الهصر وهو الجذب والأخذ بقوة
والقرن بالكسر وهذا البيت ساقط من رواية العيني وريب المنون حوادث الدهر قال السكري
تثبيت ثابت وروى غيره بدله شديدا وقولها هما مع وهما إلى آخره قال السكري هما يعني النمرين
وحم قضي وقدر وقال بالقاف أي خطا رجل قايل الراي وقيل أي ضعيف الراي وفهم قبيلة والهذامنه
الصرف وقولها ونحن قتلناه في غارة قال السكري تهزأ بهم والآية العلامة والنبال السهام

ودج

ورجل قال السكري هو الرجل يقال رجل ورجلا بسكون الجيم وضمها وروى غيره بدله رجلة
والفقد بالقاف والدال المهملة هو الفرد والنفال الغنائم جمع نفل بفتحتين وهي الغنيمة وقولها
كأنهم لم يحسوا به إلى آخره من حسست بالخبر من باب تعب أي علمته وشعرت به وتخلو من خلته
أي جعلته خاليا والحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والأسرة والستور والمحول
جمع محل وهو القحط وقولها وقد علم الضيف والمرملون هو من أرمل القوم إذا نفد زادهم وروى بدله
السكري والمجتدون وقال هم الطالبون الجدا وهي العطية وفاعل هبت ضمير الريح وإن لم يجر لها ذكر
لفهمها من قولها إذا اغبر أفق فإن غبرته إنما يكون في الشتا لكثرة الأمطار واختلاف الرياح
والشمال بالفتح ويكسر ريح تهب من ناحية القطب وهو حال وإنما خصت هذا الوقت بالذكر لأنه وقت
تقل فيه الأرزاق وتنقطع السبل ويثقل الضيف فيه فالجود فيه غاية لا تترك وزاد أبو حنيفة بعده
بيتا وهو • وخلت عن أولادها المرضعات • ولم تر عين لمزن بلالا • وقال أي ما خلت أولادها
من الأعوان لم يجدن قوتا واغبرار الأفق من الجدب وأراد هبت الريح شمالا وهي تضم وإن لم تذكر
لكثرة ما تذكر انتهى والمزن السحاب والبلال بالكسر البلل وقولها بأنك ربيع إلى آخره الربيع هنا
ربيع الزمان قال ابن قتيبة في باب ما يضعه الناس غير موضعه وهو من كتابه أدب الكاتب
ومن ذلك الربيع يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتا ويأتي فيه الورد والنور ولا
يعرفون الربيع غيره والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك
فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتا بعده ثم فصل الصيف بعد الشتا وهو الوقت الذي تدعوه العامة
الربيع ثم فصل القيظ بعده وهو الذي تدعوه العامة الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي
تدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الأول ويسمي الفصل الذي يتلو الشتا وتأتي فيه الكمأة والنور
الربيع الثاني وكلهم مجمعون على أن الخريف هو الربيع انتهى قال شارحه ابن السيد مذهب العامة
في الربيع هو مذهب المتقدمين لأنهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل أول الزمان وشبابه وأما الـ
فإنهم يجعلون حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الأربعة وسموه الربيع وأما حلول الشمس برأس
الحمل فكان منهم من يجعله ربيعا ثانيا فيكون في السنة على مذهبهم ربيعان وكان منهم من لا يجعله
ربيعا ثانيا واحدا وأما الربيعان من الشهور فلا خلاف بينهم أنهما اثنان ربيع الأول وربيع الآخر
انتهى والغيث المطر والكلأ ينبت بماء السماء والمراد به هذا الوصف بالمريع وهو الخصيب بفتح الميم
وضمها كما في القاموس مرع الوادي مثلثة الراء أخصب كأمرع والثمال بكسر المثلثة قال الدينوري
هو الذخر وقال غيره الملجأ والغياث وقولها وخرق هو بفتح الخاء المعجمة الفلاة الواسعة تتخرق فيها
الرياح ومجهوله الذي لا يسلك والوجنا بالجيم الناقة الشديدة والحرف الناقة الصلبة وتشكي مضارع
أصله تتشكى بتاءين والكلال الإعيا وقولها وحي أبحت أي رب قبيلة جعلتها مباحة للناهبين ورب قبيلة
أعطيتهم المنايا يوم القتال وروي أيضا وحيا أبحت وحيا صبحت والمنايا جمع منية وهي الموت والعجال
بالكسر جمع عجل بفتح فضم بمعنى عاجل كما جمع رجل على رجال والقبيل هنا جمع قبيلة والوجال جمع
وجل بفتح فكسر وهو الخائف من الوجل بفتحتين وهو الخوف وجنوب صاحبة الشعر هي امرأة شاعرة
جاهلية بفتح الجيم وضم النون وأخوها عمرو كاهلي أيضا وهو ابن العجلان بن عامر بن برد بن منبه
أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل وسمي ذا الكلب لأنه كان لا يفارقه وإنما خرج غازيا ومعه
كلب يصطاد به فقال له أصحابه يا ذا الكلب فثبتت عليه ومن الناس من يقول له عمرو الكلب بغير
ذو والله أعلم وقيل إن جنوب هي امرأة لا أنهما اثنتان وله أخت أخرى اسمها ريطة هي شاعرة أيضا

ومن شواهد ما قبله ، كل امرئ بمحال الدهر مكذوب ، وكل من غالب الايام مغلوب ،
وكل حي وان عزوا وان سلموا ، يوما طريقهم في الشر دعبوب ، ابلغ هذيلا وابلغ من يبلغها ،
عني رسولا وبعض القول تكذيب ، بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ، ببطن شريان يعوي حوله الذيب ،
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ، مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب ، والتارك القرن مصفرا اناملة
كانه من نجيع الجوف مخضوب ، المخرج العاتق العذراء عن خدرها ، في السبي ينفح من اردانها الطيب
تمشي النسور اليه وهي لاهية ، مشي العذارى عليهن الجلابيب ، وانشد بعده ، ازهاك كل من يحفى وينتعل
هذا العجز وصدره ، في فتية كسيوف الهند قد علموا ، وتقدم شرحه في الشاهد التاسع والثلاثين
بعد الستمائة من شواهد الفعل ، وانشد بعده وهو الشاهد والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه
كان وريديه رشاء اخلب على ان اعمال كان المخففة فصيح والافصح الغاؤها وقد جاء اعمالها في هذا
وما بعده واراد بالالغاء عدم اعمالها لفظا بدليل قوله واذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شان مقدر عندهم
كما في ان المخففة وعلى هذا فهي عاملة اما لفظا واما تقديرا وهذا ماخوذ من كلام ابن يعيش فان الزمخشري
لما قال في المفصل وتخفف فيبطل عملها ومنهم من يعملها وانشد البيتين قال ابن يعيش قوله فيبطل
عملها يريد عملها ظاهرا ، واما قوله كان ثدياه حقان فالمراد كانه اي الامر والشان والجملة بعد كان ثدياه
خبرها ومراده ارجاع كلام المفصل الى كلام سيبويه فان مذهب سيبويه ان كان اذا خففت لا يكون اسمها
الا ضميرا محذوفا وعملها في الاسم الظاهر خاص بالضرورة ولما كان ظاهر قول الزمخشري فيبطل عملها
محتملا لالغائها عن العمل لفظا وتقديرا اوله بما ذكره الا ان قوله ومنهم من يعملها لا يفيد انه مخصوص بالضرورة
وقيد المصنف هنا الالغاء بقيد الافصحية فقال وتخفف فتلغى على الافصح ولا يمكن تاويل كلامه على ما
ذكره ابن يعيش لان اعمالها في الاسم الظاهر ليس بفصيح وكان ينبغي للشارح المحقق ان ينبه عليه ولا يجاريه
في كلامه وقد شرحه التبريزي على ظاهره فقال اي تخفف كان فتلغى على الافصح وجاء اعمالها على غير
الافصح اما الغاؤها فلفوات مشابهتها بالماضي لزوال فتحها بالتخفيف واما اعمالها فلبقائها ثلاثة
احرف والمعنى المقتضي للاسم وهو التشبيه وذهب بعضهم الى ان كان المخففة المفتوحة تعمل في ضمير
الشان المقدر وغيره انتهى وهذا نص سيبويه والخامسة ان غضب الله عليها كانه قال انه غضب الله عليها
لا تخففها في الكلام ابدا وبعدها الاسماء الا وانت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم لعنى لها ونحوها
فلو لم يريدوا ذلك لنصبوا كما ينصبون اذا اضطروا في الشعر بكان اذا خففوا يريدون معنى كان ولم
يريدوا الاضمار وذلك قوله كان وريديه رشاء اخلب وهذه الكاف انما هي مضافة الى ان فلما اضطر
الى التخفيف فلم تضمر لم تغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله
ومثل ذلك قول الاعشى ، في فتية كسيوف الهند قد علموا ، ان هالك كل من يحفى وينتعل ، كانه قال انه
هالك وان شئت رفعت في قول الشاعر كان وريداه على مثل الاضمار الذي في قوله انه من ياتنا نعطه
او يكون هذا المضمر هو الذي ذكر كما قال ، كان ظبية تعطو الى وارق السلم ، انتهى كلامه ، وقوله
وهذه الكاف انما هي مضافة الى ان يريد الكاف من كان المتقدمة على ان وقوله او يكون هذا المضمر الخ
يعني ان الضمير المقدر يجوز ان يكون ضمير الشان كما في انه من ياتنا ويجوز ان يكون ضميرا مذكورا مقدما كما في كان
ظبية بالرفع اي كان تلك المراة ظبية والى مذهب سيبويه ذهب ابن مالك فقال في التسهيل وتخفف
كان فتعمل في اسم كاسم ان المقدر والخبر جملة اسمية او فعلية مصدرة بلم او قد او مفرد وقد يبرز اسمها
في الشعر انتهى ، قال المرادي اذا خففت كان لم تلغ بل تعمل في اسم كاسم ان المفتوحة اذا خففت
ويكون مقدرا ولا يلزم كونه ضمير شان ومن وروده غيره قوله كان ظبية بالرفع ومثال الاسمية كان ثدياه

حقان

حقان والمبدوة بلم كان لم تغن بالامس وبقد وكان قد قامت والمفرد كان ظبية واسمها البارز
كان ظبية بالنصب ثم قوله وظاهر كلام سيبويه ان ذلك لا يختص بالضرورة خلاف ما نقلنا عنه وكذا
عده من الضرورة ابن عصفور في كتاب الضرائر قال الاعلم في كان وريديه الشاهد في اعمال ان مخففة
تشبيها بما حذف من الفعل ولم يتغير عمله نحو لم يك زيد منطلقا والوجه الرفع اذا خففت
لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ قال صاحب الكشاف والوريدان عرقان يكتنفان صفحتي العنق
في مقدمهما متصلان بالوتين عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا فهو من الاوردة التي فيها
الحياة ولا تجري فيها بل هي مجاري النفس بالحركات والرشا بكسر الرا والمد الحبل وجمعه ارشية وهو هنا
مثنى مرفوع بالالف واصله رشاءان بهمزة بين الفين حذفت نونه عند الاضافة والخلب بضم الخاء
المعجمة واللام وبتسكينها قال صاحب الصحاح والخلب الليف قال كان وريداه رشاء خلب ويروى وريديه
على اعمال ان وترك الاضمار وكذلك الخلب بالتسكين والليفة خلبة وخلبة انتهى وكذا قال في مادة
انث وقال النحاس قال ابو اسحاق الخلب الليف وقال غيره الخلب البئر البعيدة القعر انتهى واورده صاحب
الكشاف عند قوله نحن اقرب اليه من حبل الوريد من سورة قاف قال حبل الوريد مثل في
فرط القرب قال ذو الرمة ، والموت ادنى لي من الوريد ، والحبل العرق شبه بواحد الحبال الا ترى الى
قوله كان وريديه رشاء خلب فان قلت ما فائدة اضافة الحبل الى الوريد والشي لا يضاف الى
نفسه قلت فيه وجهان احدهما ان تكون الاضافة للبيان كقولهم بعير سانية والثاني ان يراد
حبل العاتق فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لاجتماعهما في عضو واحد كما لو قيل حبل العلباء
مثلا انتهى والبيت غفل في البيت ولم ينسبه احد من خدمة الكتاب وقال العيني قايله رؤبة
ابن العجاج وهكذا انشده سيبويه في كتابه وهذا خلاف الواقع ورايت في التخمير وهو شرح
ابيات المفصل لبعض فضلاء العجم وتبعه الكرماني في شرح ابيات الموشح وهو شرح الكافية
للخبيصي ان ما قبل هذا البيت ومعتد فظ غليظ القلب و بعده ، غادرته مجدلا كالكلب ،
وقال المعتدي المتجاوز عن الحد والفظ من الرجال الغليظ والمجدل الملقى على الجدالة وهي الارض
والمعنى رب خصم معتد متجاوز عن الحد في كل ما يفعله فظ غليظ القلب قاسيه كان وريديه
حبلان فتلا من ليف النخل لضخامة عنقه غادرته وتركته ملقى على الارض كالكلب في الذلة
والشجعان يوصفون بعادة كرم الاعتدا والفظاظة وغلاظة القلب وغلاظة الاعناق انتهى
وقول الشاعر كان وريديه على مثل الاضمار الذي في قوله انه من ياتنا نعطه يريد انه
اذا رفع ما بعد كان يكون اسمها ضمير شان كما في المثال ويكون جملة وريداه رشاء خلب من المبتدا
والخبر خبر كان وقوله او يكون هذا المضمر هو الذي ذكره كما قال كان ظبية يريد ان اسم كان يكون
الضمير ضميرا محذوفا عائدا على متقدم مذكور وهو المعتدي والتقدير كانه وريداه رشاء خلب
فالهاء المحذوفة وهي ضمير المعتدي اسم كان والجملة بعدها خبرها كما في قوله كان ظبية بالرفع التقدير
كانها ظبية فالهاء المحذوفة ضمير المراة المتقدمة الذكر وهي اسم كان وظبية خبرها وياتي مثله
بعده في قوله كان ثدياه حقان وقال العيني وعلى رواية الرفع في وريديه يكون الاستشهاد
من حيث اهمال عمل كان وفي الحقيقة ليس فيه شي يستشهد به هذا كلامه ، وانشد بعده
وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه
وصدر مشرق النحر كان ثدييه حقان لما تقدم قبله وياتي فيه ما ذكرناه قال ابن الشجري
في اماليه وقد خفف الشاعر واعملها في الاسم الظاهر في قوله وصدر مشرق النحر وانشد بعضهم ثدياه

رفعا على الابتدا وحقان الخبر والجملة من المبتدا والخبر خبرها واسمها محذوف فالتقدير
كانه ثدياه حقان انتهى والذي انشده مرفوعا سيبويه قال وروى الخليل ان ناسا يقولون ان
بك زيد ماخوذ فقال على هذا في قوله انه بك زيد ماخوذ وشبهه بما يجوز في الشعر
نحو قوله وهو ابن صريم اليشكري ، ويوما توافينا بوجه مقسم ، كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
اي كانها ظبية وقال الاخر ، ووجه مشرق النحر ، كان ثدياه حقان ، لانه لا يحسن ها هنا
الا الاضمار وزعم الخليل ان هذا يشبه قول الفرزدق ، فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ،
ولكن زنجي عظيم المشافر ، والنصب اكثر في كلام العرب انتهى وقوله هذا على قوله انه بك الى اخره يريد
ان اسم ان ضمير شان محذوف واما اسم كان في البيتين واسم لكن في بيت الفرزدق فليس ضمير شان ومراده
التشبيه بمطلق الحذف لا بخصوص ضمير الشان بدليل قوله اي كانها ظبية والضمير للمراة المحدث عنها
وبدليل بيت الفرزدق فان الاعلم الشاهد فيه رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير
ولكنك زنجي وكذا البيت الثاني قال ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم قوله كان ثدياه اصله كانه
والضمير للوجه او للصدر او للشان والجملة الاسمية خبر انتهى فجوز ان يكون ضمير شان ولم يوجبه لضعفه
لانه لا يصار اليه الا اذا لم يكن للضمير مرجع ومنه تعلم ان الاولى ان يقدر الضمير في قوله تعالى فلما كشفنا عنه
ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه للرجل المحدث عنه لا ضمير شان خلافا للبيضاوي تابعا للكشاف في قوله الاصل
كانه لم يدعنا فخفف وحذف الشان تكون الا الشاعر كما صدره حقان واقتصر ابن يعيش على الشان فقال المراد
كانه اي الامر والشان وجملة ثدياه حقان خبر كان والعجب من العيني في قوله الاستشهاد فيه على تخفيف
كان والغا عملها وحذف اسمها ووقوع خبرها جملة واصله كانه والضمير للوجه او للنحر او للشان انتهى
والعجب منه انكار ابن الانباري رواية الرفع فيه مع ان سيبويه لم يرو غيرها وكذا الزمخشري لم يرو في المفصل
غيرها قال في مسائل الرد على الكوفيين الرواية كان ثدييه حقان وكان ورديه رشا احلب ولا يجوز ان
يقال ان الانشاد في البيتين كان ثدياه وكان ورداه لانا نقول بل الرواية المشهورة بالنصب اعملا للاكلام
وقوله وصدر مشرق الى اخره المشهور وصدر بالواو ورب وقال ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم مرفوع
على الابتدا والخبر محذوف اي لها ومشرق من اشرق اي اضا والنحر موضع القلادة من الصدر والها من ثدياه للصدر
وروى سيبويه ووجه مشرق النحر وروى غيره وعنق مشرق اللون فالها من ثدييه للوجه او للنحر بتقدير مضاف
اي ثديي صاحبه كذا قال الاعلم وابن يعيش وغيرهما والحق بالضم وبفتح ايضا حقه قال عمرو بن كلثوم وصدر
وصدرا مثل حق العاج رخصا ، حصانا من اكف اللامسينا ، ولا حاجة الى قول صاحب التخمير الحقه
بالضم معروفة واراد حقتان ويجوز ان يكون حماه يحذف منه تا التانيث عند التثنية وشبه الثديين
بالحقتين في نهودهما واكتنازهما وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قايل والله اعلم
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد الثمانماية عباثن له رمحا طويلا واله
كان قنيس يعلى بها حين تشرع على ان كان المهملة لفظا يجي بعدها جملة اسمية خبرا لها واسمها المقدر
هنا ضمير الشان وهذا نقض كلامه وفي كل منهما نظر اما اولا فلانه لا جملة اسمية بعد كان وانما بعدها اسم
موصوف بجملة فعلية فان قنيسا نكرة وجملة يعلى صفته والرابط الضمير المستتر النايب عن الفاعل والبا
للالصاق متعلقة بمحذوف حال من الضمير والها ضمير الالة ولا يجوز ان يكون مبتدا اخبره جملة يعلى لبلا يلتبس
المبتدا حينيذ بالخبر كما قاله الشارح في باب الابتدا فان قلت يكون جملة يعلى خبرا اذا نصب قنيسا قلت
الاخبار عن النكرة في باب ان جايز كما حققه الشارح في اخر الباب نعم يجوز ان يكون بها ظرفا مستقرا
خبرا لقنيس واما ثانيا فلم يحمل كلامه عليه ابتداء لان كلام الانبي في رفع ظبية لا بد منه واما ثانيا فلما تقدم من ان ضمير

ظرفا

الشان

الشان لا يصار اليه مع امكان المرجع وقد امكن هنا بجعله راجعا الى الالة وهي الحربة وقال المرزوقي في شرح
الحماسة قوله كان قنيس يجوز فيه الرفع والنصب والجر فاذا رفعت فعلى الضمير يريد كانها قنيس يعلى بها حين اشرعت
والقنيس الشارون من نصب فلانه اعمل كان مخففة عملها مثقلة يريد كان قنيسا يعلى بها ويكون الخبر يعلى بها ومن
جر فقال كان قنيس جعل ان زايدة واعمل الكاف انتهى ويجوز على النصب ان يكون يعلى صفة لقنيس والخبر قوله
بها والبيت من ابيات عشرة اوردها ابو تمام في الحماسة لمجمع بن هلال قال غزا مجمع بن هلال بن خالد بن مالك
ابن الحارث بن تيم الله بن زيد بن سعد بن زيد مناة فلم يصب شيا فرجع من غزاته فاغار تيم على بني تيم عليهم ناس من بني
مجاشع فقتل فيهم واسر فقال في ذلك ، ان امس ما شيخا كبيرا فطالما ، عمرت ولكن لا ارى العمر ينفع ،
مضت مائة من مولدي فنضيتها ، وخمس تباع بعد ذاك واربع ،
وخيل كاسراب القطا قد وزعتها ، لها سبل فيه المنية تلمع ،
شهدت وغنم قد حويت ولذة ، اتيت وماذا العيش الا التمتع ،
وعاثرة يوم الهيجا رايتها ، وقد ضمها من داخل الحلب مجزع ،
لها علل في الصدر ليس بنازع ، شجى لنشب والعين بالماء تدمع ،
تقول وقد افردتها من خليلها ، تعست كما تعستني يا مجمع ،
فقلت لها بل تعس اخت مجاشع ، وقومك حتى خدك اليوم اضرع ،
عباءات له رمحا طويلا والة ، كان قنيس يعلى بها حين تشرع ،
وكان ترى كنت من كريمة معشر ، عليها الخموش ذات حسن تفجع ،
قال المرزوقي في قوله ان امس ما شيخا ما زايدة يقول ان صرت شيخا طاعنا في السن هدفا لسهام الدهر حتى
لا زمن يعيش بكبر ومن يكبر يهرم وطول العمر لا يجدي اذا كان مؤداه الى الضعف وغايته الموت ومعنى عمرت
بقيت وحييت والعمر الحياة والبقا وقوله مضت مائة يقول اتت علي مائة سنة من ميلادي فابليتها
واي كاني لبستها ثم خلعتها واستتبعت بعدها تسعا توالت ويروى فنضوتها يقال نضا ثوبه ينضو
وينضي اذا نزعه لغتان وقوله وخمس تباع يقال تتبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال يصنا
رمينه بسهمين تباعا اي ولا وتابع بينهما تباعا وقوله وخيل كاسراب الخ يذكر ما كان يمتد عنده
نتاهي عمره في ريعان شبابه فيقول رب خيل تتوالى مبادرة الى الملتقى ولتتسرب انسراب الترسال فرق
القطا عند انتقالها للورد انا بعثتها ولها عارض يمطر بالموت ويلمع والسبل المطر وزعتها
يجوز ان يكون معناه كففتها عن التعجل ويجوز ان يكون معناه كففتها عن التعجل ويجوز ان يكون قسمتها
للتعبية والغارة لانه يقال وزعت الشي ووزعته جميعا وعلى الوجهين فتدبيرها كان اليه وجملة
قد وزعتها من صفة الخيل لان جواب رب فيما بعده ولها سبل في موضع الحال وفيه المنية من صفة
السبل وتلمع حال من المنية والعامل ما يدل عليه الظرف وقوله شهدت وغنم الى اخره يقول رب خيل على
هذه الصفة حضرتها مدبرا لها ورب غنيمة غنمتها ورب لذة ابتغيتها ثم قيل كالملتفت فقال وما
العيش الا التمتع بهذه الاشيا والتمتع الانتفاع بالشي زمانا طويلا وقوله وعاثرة يوم الى اخره
يقول رب امراة في هذا اليوم لتمكن الخوف منها وتملك الجزع قلبها رايتها تعثر لوجهها مخافة السبا
وقد ضمها مجزع اي استولى عليها الخوف والقلق وقوله من داخل الحلب بين يديه منشا الجزع ومقره
والحلب حجاب القلب وقوله لها علل في الصدر الى اخره الجملة صفة لعاثرة والعلل بفتحتين اصله الما
الجاري بين الشجر فاستعاره لما تداخلها من الشجى وروى علل بالضم جمع علة ولو كان كذا لقال
ليست ببارحة والبارح الزايل وموضع قوله شجى لنشب رفع على البدل من علل ويريد بنشب
انه علق به كما ينشب الصيد في الحبالة وقوله تقول وقد افردتها الى اخره تقول جواب رب والمراد
رب عاثرة هذه صفتها في يوم الهيجا قالت لي لما ان سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها بالقتل
سقطت لوجهك ولا انتعشت من عثرتك يا مجمع وقوله فقلت لها الى اخره يقول احببتها

بان قلت بل النفس بلا النفس لك ولقومك حين ضيعوك وفعلوا ما ادى وباله الى ان صار خدك
البوم ضارعا او بل للاضراب عن الاول والاثبات للثانى واجرى نفسا فى الاضافة مجرى وبل
وذا كان المصادر التى اشتق الافعال منها اذا دعى بها تستعمل باللام لا غير تقول بؤسا لزيد
وخيبة لعمرو وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس اذا كان بعدها اللام رفعت
وضارت باللام جملا واذا فرغت عن اللام اضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح لعمرو
فتنصب وهذا الشاعر قال بل نفس اخت مجاشع فاجراه مجرى ويل والفعل منه يشتق منه
ومجاشع قبيلة يقال لاخت مجاشع كما يقال يا اخا بكر ويا اخا تميم واضرع بمعنى ضارع والضراعة
الاستخذال فى خضوع وقوله عيات لها الى آخره اخذ يبين كيف تمكن من قتل زوجها ويقال عيات
الخيل وعباتها اذا هياتها للحرب وعبيتها ايضا والمراد هيات لهذا رمحا طويلا وسنانا لما غابرا
كانما يعلى به نارا اذا اشرع للطعن والالة بفتح الهمزة وتشديد اللام تستعمل فى الحربة وتشهيرها
واصل الالة البريق والمراد بها هنا السنان وفى لسان العرب لابن مكرم الالة الحربة
العظيمة النصل سميت بذلك لبريقها ولمعانها وفرق بعضهم بين الالة والحربة فقال الالة
كلها حديد والحربة بعضها خشب وبعضها حديد والجمع ال بحذف الهاء والال كالكتاب والال
ايضا مصدر الذى بوله الا اطعنه بالة وتشرع من اشرعت الرمح اشراعا اذا صوبته للطعن وقوله
وكان تركت الحى نبه بهذا الكلام على ان ما حكاه من حديث العاشرة لم يكن يدعا منه بل ذلك
دابه مع امثالها وكابن لغة فى كاين بالتشديد بمعنى كم للتكثير يقول فيقول كم امراة كانت كريمة
عشيرتها تركتها وهى تخمش وجهها وتتجمع جزعا على قتيلها من بعل او اخ او ابن والخمش
فى الوجه وفى سائر البدن مثل الخدش وتجمع على وزن اسم الفاعل من جمع بجمع تجميعا وهو شاعر
جاهلى ووده ابو حاتم السجستانى فى المعمرين ونسبه كذا قالوا وعاش جمع بن هلال بن خالد
ابن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل
عاش مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال فى ذلك ازامس ما شيخا كبيرا فطالما عمرت ولكن لا ارى
العيش ينفع الى آخر الابيات وانشد بعده ❁ أزف الترحل غير ان ركابنا ❁
❁ لما تزل برحالنا وكان قد ❁ على ان كان المهملة لفظا يجى بعدها جملة فعلية خبرا وهى هنا
محذوفة والتقدير قد زالت بها وجاز حذفها لدلالة قوله لما تزل برحالنا واسمها المحذوف عند
الشارح ضمير الشان والاولى جعله ضمير الركاب لما تقدم وهى الابل التى يسار عليها الواحدة
راحلة ولا واحد لها من لفظها وازف بفتح الهمزة وكسر الزاى بمعنى قرب ودنا وروى بدله
افد بكسر الفاء وهى بمعناه والترحل الرحيل ولما نافية بمعنى لم وتزل بضم الزاى من زال يزول
زوالا ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ازلته وزولته والبا للمعية والرحال بالحاء
المهملة جمع رحل وهو كل شى يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وما
يستصحبه المسافر من المتاع والاثاث وغير هنا للاستثناء المنقطع والمعنى قرب الارتحال
لكن ابلنا لم تذهب بمتاعنا الى الآن مع عزمنا على الرحيل وكان ذهبت محكية قد زالت بها
المحذوفة فى محل رفع خبر لكان وقد يروى بكسر دالها للروى وبتنوينه للترنم اى لقطعه
فان الترنم هو التغنى والتغنى يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشد
ولم يترنموا جاؤا بهذا التنوين وبهذين الوجهين اورده ابن هشام فى موضعين من المغنى
ونقل ابن الملا فى شرحه عن ابن جنى فى الخصائص ان الرواية هنا قدى بمعنى حسبى والبا ضمير

لاحرف اطلاق وعليه يكون خبر كان مفردا لا جملة ويكون اسمها ضميرا لترحل اى كانه قدى ان كان
ذلك الترحل حسبى والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى فى الشاهد الخامس والعشرين بعد
الخمسمائة وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الخمسمائة الثالث والسبعون
بعد الثمانمائة تمشى بها الدرما تسحب قصبها كان بطن حبلى ذات اونين متئم
على ان كان اذا وقع بعدها مفرد فاسمها يكون غير ضمير الشان والتقدير كان بطنها بطن حبلى
وانما عدل عن ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة وهذا البيت ثانى بيتين اوردهما ابن زيد
عن ابى عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني فى كتاب ابيات المعانى قال انشدنى لرجل
من بنى سعد بن زيد مناة ❁ وخيفاء الفى الليث فيها ذراعه ❁ فسرت وساف كل ماش ومصرم
تمشى بها الدرما تسحب قصبها ❁ البيت خيفاء روضة فيها رطب ويبيس وهما لونان اخضر واصفر
وكل لونين خيف وبه تسمى الفرس اذا كانت احدى عينيها كحلاء والاخرى زرقاء وسمى الخيف
خيفا لان فيه حجارة سوداء وبيضاء ❁ وقوله الفى الليث فيها ذراعه يقول مطرت بنوء
الذراع وهى ذراع الاسد فسرت الماشى اى صاحب الماشية وسات المصرم الذى لامال
له لان الماشى يرعيها ماشيته والمصرم يتلهف على ما يرى من حسنها والبيت الثانى مما
يرعيها وقوله تمشى بها الدرما يعنى الارنب وانما سميت الدرما لتقارب خطوها وذلك
لان الارانب درما تقارب خطوها وتخفيه لئلا يقتص اثرها فقال درما وكان ينبغى ان يقول
دارمة وقوله تسحب قصبها وهذا مثل والقصب المعا مقصور والجمع اقصاب وانما اراد
القصب البطن بعينه واستعاره يقول فالارنب قد عظم بطنها من اكل الكلا وسمنت
فكانها حبلى والاونان العدلان يقول كان عليها عدلين بخروج جنبيها وانتفاخهما ويقال
اون الحمار وغيره اذا شرب حتى ينتفخ جنباه انتهى ونقلته من نسخة بخط ابى الفتح عثمان بن
جنى وعليها خط ابى على الفارسى فى اولها واخرها بالاجازة له ورواها عن ابى دريد عن
الاشنانداني وكذا شرحها عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر لقدامة وقوله فيها رطب
ويبيس الرطب بضم الراء المرعى الاخضر من بقول الربيع وبعضهم يقول الرطبة كغرفة الخلى
وهو الغض من الكلا واليبيس من النبات على فعيل ما يبس منه والنوء سقوط نجم من المنازل
فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته الى ثلاثة عشر يوما وهكذا
كل نجم منها الى انقضاء السنة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط
منها وقال الاصمعى الى الطالع منها فى سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وذراع الاسد
كوكبان نيران ينزلهما القمر والليث من اسماء الاسد والماشية المال من الابل والغنم
وبعضهم يجعل البقر من الماشية ومشى الرجل وامشى اذا كثرت ماشيته والمصرم اسم
فاعل من اصرم الرجل اى افتقر وتمشى بتشديد الشين المكسورة مبالغة تمشى وضمير
بها للخيفاء والدرما بالدال المهملة الارنب وجملة تسحب حال من الدرما والقصب بضم القاف
وسكون الصاد المهملة اسم مفرد كما فسره فى الصحاح هو المعا يقال هو يجر قصبه وذات صفة
اولى لحبلى ومتئم صفة ثانية والاون بفتح الالف وسكون الواو وفى الصحاح هو احد جانبى الخرج
تقول خرج ذو اونين وهما كالعدلين ومنه قولهم اون الحمار اذا اكل وشرب وامتلا بطنه
وامتدت خاصرتاه فصار مثل الاون والانتفاخ بالجيم الارتفاع يقال تنفخ جنبا البعير اى ارتفعا
ومتئم اسم فاعل من اتامت المراة كافعلت اذا وضعت اثنين فى بطن فهى متئم فاذا كان

عادتها فهي منام ثم تعال قال لو ادّان يوما ان يقال هذا علي فوعل وهذه توءم هذه وانشد
بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه
ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم على انه روي برفع ظبية ونصبها وجرها
اما الرفع فيحتمل ان يكون ظبية مبتدأ وجملة تعطو خبره وهذه الجملة الاسمية خبر كأن واسمها
ضمير شان محذوف ويحتمل ان يكون ظبية خبر كأن وتعطو صفتها واسمها محذوف وهو
ضمير المرأة لان الخبر مفرد هذا تقرير كلامه على وجه الرفع ويرد على الوجه الاول انه
لا يصح الابتداء بظبية لما تقدم في قوله كأن قبس يعلى بها حين تشرع والوجه الثاني هو
الظاهر وكلام سيبويه كما تقدم وقال الاعلم الشاهد فيه رفع ظبية على الخبر وحذف
الاسم والتقدير كأنها ظبية وكذا قال ابن الشجري وابن يعيش وغيرهم قال ابن هشام في
شرح ابيات ابن الناظم وفيه شذوذ لكون الخبر مفردا مع حذف الاسم وقال ابن الملا في شرح
المغني توافينا اما بلفظ الغيبة او بلفظ الخطاب للمرأة على ما صرح به العيني فيكون التقدير في
حذف الاسم على الاول كأنها وعلى الثاني كأنك هذا كلامه وما نقله عن العيني لا اصل له فيكون التقدير
في حذف الاسم واعلم ان قال توافينا فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وهو الضمير الراجع الى المرأة
التي يمدحها وفوق الشارح ويروى بنصب ظبية على اعمال كأن هذا الاعمال مع التخفيف خاص بضرورة
الشعر كما تقدم عن سيبويه في كان وريد به هنا اقلب وعليه يكون جملة تعطو صفة ظبية ولا يجوز ان
يكون خبر كأن كما جوزه العيني وانتقد عليه السيوطي في شرح ابيات المغني وان جاز الاخبار عن النكرة في باب
لما قاله الشارح المحقق في اخر الباب لانه ليس مراد الشاعر الاخبار عن الظبية بما ذكروا انما مراده
تشبيه المرأة بالظبية فالخبر محذوف قدره ابن الناظم ظرفا قال والتقدير كأن مكانها ظبية
وقدره الاعلم وابن الشجري وابن السيد في ابيات المعاني وابن يعيش وغيرهم ضميرها او اسم اشارتها
والتقدير كأن ظبية تعطو الى وارق السلم او هذه المرأة قال ابن هشام وهذا مما يصح على جعل المشبه
مشبها به وبالعكس لقصد المبالغة ومن روى بجر ظبية فعلى ان زائدة بين الجار والمجرور
والتقدير كظبية ، وعد ابن عصفور زيادة ان هنا من الضرائر الشعرية وقال ابن هشام في
المغني هو نادر وقد اورد المبرد هذه الاوجه الثلاثة في الكامل قال حدثني التوزي عن ابي زيد
قال سمعت العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها اما رفعها فعلى الضمير
يريد كأنها ظبية وهذا شرط ان وكان اذا خففت انما هو على حذف الضمير وعلى هذا علم ان سيكون
منكم ومن نصب فعلى غير ضمير واعملها مخففة عملها مثقلة لانها تعمل لشبهها بالفعل فاذا خففت
عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يك زيد منطلقا فالفعل اذا حذف يعمل عمله تاما
فيصير التقدير كأن ظبية تعطو الى وارق السلم هذه المرأة وحذف الخبر لما تقدم من ذكره
ومن قال كأن ظبية جعل ان زائدة واعمل الكاف فاراد كظبية وان زائدة انتهى ، وهذا البيت اختلف
في قائله فعند سيبويه هو لابن صريم اليشكري وكذا قال النحاس والاعلم وقال القالي في الامالي انه
هو لارقم اليشكري وقال ابو عبيد البكري فيما كتبه عليها هو لراشد بن شهاب اليشكري ولم
ير والمفضل هذا البيت في قصيدة تنسب اقول رايت القصيدة التي اسندها الى راشد وليس فيها هذا
البيت ولا الابيات الاتية وقال ابن المستوفي هو لابن اصرم اليشكري ووجدته لعلباء بن ارقم
اليشكري قاله في امرأته وهو الصحيح وبعده ، ويوما تريد مالنا مع مالها ،
فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم ، تظل كأنا في خصوم عرامة ، تسمع جيراني التألي والقسم ،

وقال ابن بري في حاشية
الصحاح هو لباعث بن
صريم ويقال لعلباء
ابن ارقم
اليشكري
م

، فقلت لها الا اثنا هي فانني ، اخو النسر حتى تقرع العشر من ندم ، انتهى وضبطا ابن هشام
بالغين فقال هو منقول من لغته بالامر ذا فابى به ونقله العيني عنه ولم يرد عليه ولنسب عليه
ونسب ابن الملا الى العيني شيئا لم يقله فقال وقال العيني هو بالثاء المثلثة ، وقوله ويوما توافينا
الى آخره يوما ظرف متعلق بتوافينا ولا يجوز ان يجر بجعل الواو واو رب لانه لم يرد انشاء التكثير وانما اخبر
عن حالها في الايام ولم ينتبه له العيني وله العذر لانه لم يقف على ما بعده فقال وانشده بعض شراح
المفصل بالجر وقال الواو فيه واو رب وتوافينا بتوافينا يقال وافيته موافاة اذا اتيته وقال العيني
وتبعه السيوطي الموافاة هي المقابلة بالاحسان والخير والمجازاة الحسنة وفاعل توافينا ضمير المرأة
التي يمدحها والباء في قوله بوجه بمعنى مع هذا كلامه قال الاعلم المقسم المحسن واصله من القسمات وهي
مجاري الدموع واعالي الوجه ويقال لها ايضا التناصيف لانها في منتصف الوجه اذا قسم وهي احسن
ما في الوجه وانوره فيتبين فيها الحسن فيقال له القسام لظهوره هناك وتبينه انتهى وقال المبرد في
الكامل زعم ابو عبيدة ان القسمات مجاري الدموع واحدتها قسمة بكسر السين فيهما وقال الاصمعي القسمات
اعالي الوجه ولم يبينه باكثر من هذا وقول ابي عبيدة مشروح ويقال من هذا رجل قسيم ورجل مقسم
ووجه قسيم ومقسم وانشد البيت وقال القالي في اماليه يقولون قسيم وسيم فالقسيم الحسن الجميل
والقسام الحسن والجمال وانشد ليعقوب بن السكيت ، يبس على مراغمها القسام ، وقال العجاج
، ورب هذا البلد المقسم ، اي المحسن وقال ارقم اليشكري وانشد البيت الذي بعده فقط ثم قال
والوسيم الحسن الجميل ايضا والميسم الحسن والجمال انتهى وفرق بينهما الثعالبي في فقه اللغة فقال ان
المرأة اذا كان حسنها ثابتا كأنه قد وسم فهي وسيمة فاذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة وتعطو
فسره المبرد قال تعطو تتناول يقال عطا يعطو اذا تناول واعطيته انا ناولته انتهى وعليه لا بد من تضمينه
معنى تميل لتعديه بالى وفي القاموس العطو التناول ورفع الراس واليدين وظبي عطو مشتاق
وكعدو ويتطاول الى الشجر ليتناول منه انتهى وعليه فلا تضمين والوارق لغة في مورق فانه
يقال ورق الشجر يرق واورق يورق وورق توريقا اذا خرج ورقه وروي بدله الى ناضر
السلم من النضارة وهي الحسن واراد به خضرته والسلم بفتحتين ضرب من شجر البادية
يعظم وله شوك واحدته سلمة وقال المبرد السلم شجر بعينه كثير الشوك فاذا ارادوا ان
يحتطبوه شدوه ثم قطعوه ومن ذلك قول الحجاج ، والله لاحزمنكم حزم السلمة ،
وقوله ويوما تريد مالنا الخ ما موصولة في الموضعين واللام مفتوحة فيهما اي تطلب ما في
ايدينا من المال مع ما في يدها من المال فان لم نعطها مطلوبها اذتنا وكلمتنا بكلام يمنعنا
النوم ولم تنم هي لتحزننا قال ابن السيرافي يريد انه لبيت ممنحة حسنها يوما وتشغله يوما
آخر بطلب ماله فان منعها اذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم والخصوم جمع خصم وهو مصدر
اي في مخاصمات وهو منون وعرامة بالنصب وهي مصدر عرم يعرم من باب نصر وضرب عرامة
بالفتح وهي الشراسة والمآلي جمع مئلاة قال صاحب الصحاح والمئلاة بالهمز على وزن المعلاة
الخرقة التي تمسكها المرأة عند النوح وتشير بها والجمع المآلي ورأيت في كتاب النساء الناشزات
لابي الحسن المدائني قال كانت امرأة علباء بن ارقم اليشكري قد فركته فقالت
، الا تلكم عرسي بغيضة بوجهها ، وتزعم في جاراتها ان من ظلم ، ابونا ولم اظلم بشيء علمته
، سوى ما تركون في لقاء العرا المقدم ، نظل كأنا في خصوم غرامة ، تسمع جيراني التألي والقسم ،
، فيوما تريد مالنا مع مالها ، الى اخر الابيات وكذا رأيته فيما كتبه ابن السيد على كامل

المبرد الا انه قال لعلنا بن ارقم العجلي وكانه تحريف من الناسخ وروي البيت الثاني كذا
سوى ما بانت في العهد العزل القدم ومن ينسب اليهم هذا الشعر كلهم شعراء جاهليون
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

فلست بآتيه ولا استطيعه * ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

على ان حذف النون من لكن لالتقاء الساكنين ضرورة لتشبيهها بالتنوين او بحرف المد واللين من حيث
كانت ساكنة وفيها غنة وهي فضل صوت في الحرف كما في حرف المد واللين ساكن والمد فضل صوت
وكذا اورده سيبويه في باب ضرورة الشعر من الكتاب قال الاعلم حذف النون لالتقاء الساكنين
ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام ان يكسر لالتقاء الساكنين تشبيها في الحذف بحرف المد
واللين اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو يغزو العدو ويقضي الحق ويخشى الله وربما استعمل حذفها
نحو لم يك ولا ادر انتهى والبيت من قصيدة للنجاشي الحارثي وقبله

وماء كلون الغسل قد عاد آجنا * قليل به الاصوات في بلد محل
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه * خليع خلا من كل مال ومن اهل
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى * يواسي بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلي
فلست بآتيه ولا استطيعه * ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض اني تركته * وفي صغوه فضل القلوص من السجل
فطرب يستعوي ذئابا كثيرة * وعديت كل من هواه على شغل

وهذه القطعة اوردها ابن قتيبة
في كتاب ابيات المعاني والشريف المرتضى في اماليه والشريف الحسني في حماسته وكان النجاشي عرض له
ذئب في سفر له فدعاه الى الطعام وقال له هل لك في اخ يعني نفسه يواسيك في طعامه بغير من
ولا بخل فقال له الذئب قد دعوتني الى شيء لم يفعله الذئاب قبلي من مواكلة بني آدم وهذا لا
يمكنني فعله ولست بآتيه ولا استطيعه ولكن اذا كان في مائك الذي معك فضل عما تحتاج اليه
فاسقني منه وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه اعتقد فيه انه لو كان ممن يعقل
او يتكلم لقال هذا القول واشار بهذا الى تعسفه للفلوات التي لا ماء فيها فيهتدي الذئب
الى مظانه فيها لاعتياده لها والغسل بكسر الغين المعجمة ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي
ونحو ذلك يريد ان ذلك الماء كان متغير اللون من طول المكث مخضرا او مصفرا ونحوهما والآجن
بالمد وكسر الجيم الماء المتغير الطعم واللون وقوله قليل به الاصوات يريد انه قفر لا اصوات
فيه والبلد الارض والمكان والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ والخليع
الذي خلعه اهله لجناياته وتبرؤا منه وعليك اسم فعل بمعنى الزم والحوض مفعوله والصغو
بفتح الصاد المهملة وكسرها وسكون الغين المعجمة الجانب المائل والسجل بفتح السين المهملة وسكون
الجيم الدلو العظيمة وطرب في صوته بالتشديد رجعه ومده كذا في المصباح والنجاشي
اسمه قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان
النجاشي فاسقا رقيق الاسلام ومر في شهر رمضان بابي سماك العدوي بالكوفة فقال
له ما تقول في رؤوس حملان في كرش في تنور من اول الليل الى آخره قال
ويحك أفي شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الا سواء قال فما تسقيني
عليه قال شرابا كالورس يطيب النفس ويجري في العظام ويسهل الكلام ودخلا
المنزل فاكلا وشربا فلما اخذ فيهما الشراب تفاخرا وعلت اصواتهما فسمع جار لهما فأتى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فاخبره فارسل في طلبهما فاما ابو سماك فانه شق الخص فهرب

واخذ

واخذ النجاشي فأتي به علي بن ابي طالب فقال ويحك ولداننا صيام وانت مفطر فضربه ثمانين
سوطا وزاده عشرين سوطا فقال ما هذه العلاوة يا ابا الحسن قال هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان
ثم رفعه للناس في تبان فهجا اهل الكوفة فقال

اذا سقى الله قوما صوب غادية * فلا سقى الله اهل الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم * والناكحين بشطي دجلة البقرا

ومن جيد شعره في معاوية

يا ايها الملك المبدي عداوته * روّئ لنفسك اي الامر تأتمر
وما شعرت بما اضمرت من حنق * حتى اتتني به الانباء والنذر
فان نفست على الاقوام مجدهم * فابسط يديك فان المجد مبتدر
واعلم بان علي الخير من نفر * شم العرانين لا يعلوهم بشر
نعم الفتى انت الا ان بينكما * كما تفاضل نور الشمس والقمر
وما اظنك الا لست منتهيا * حتى يمسك من اظفارهم ظفر
اني امرؤ قلما اثني على احد * حتى ارى بعض ما ياتي وما يذر
لا تحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمن من لم يبله الخبر

انتهى وقد مضى له خبر مع ابي
ابن ابي مقبل في الشاهد الثاني والثلاثين من اوائل الكتاب * وانشد بعده وهو الشاهد
السادس والسبعون بعد المائتين وهو لعا الله فضلكم علينا * بشيء ان امكم شريم
على ان لعا لغة في لعل كما في البيت والمرادي انشده كذا الا ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسائل
الخلاف قال انما حذف من اللام الاولى من لعل كثيرا في اشعارهم لكثرتها في استعمالهم ولهذا
تلعبت العرب بهذه الكلمة فقالوا لعل ولعلن ولعن بالعين غير معجمة قال الراجز

حتى يقولوا للراجز المنطق * لعن هذا امعه معلق

ولغن بالغين معجمة وانشدوا

الا صاحبي قفا لغنا * نرى العرصات واثر الخيام

ورعن وعن ولعل وعل ولعا قال
الشاعر

لعا الله فضلكم علينا * بشيء ان امكم شريم

وقال الآخر

ارى شبه القفول ولست ادري * لعا الله يجعله قفولا

فلما كثرت هذه الكلمة في استعمالهم
حذفوا اللام وكان حذف اللام اولى من العين وان كان ابعد من الطرف لانه لو حذفت العين
لادى الى اجتماع ثلاث لامات انتهى والهمزة في لعا مفتوحة كما في لعل ولفظة الجلالة
في البيتين منصوبة على اعمال لعل عمل ان ولا يجوز جرها فان الجار انما هي لعل وعل بفتح
لاميهما وكسرهما والمشهور في انشاد البيت لعل الله فضلكم علينا وكذا انشده ابن السكيت
بكسر لام لعل وجر الجلالة وكذا رواه المرادي في الجنى الداني وابن الناظم وابن عقيل وابن
هشام في شرحهم للالفية والمعاني العشرة التي ذكرها الشارح المحقق غير لعا
ذكرها ابن مالك في التسهيل وزاد عليها المرادي في الجنى الداني لغة اخرى وهي رعل بالراء
بدل اللام الاولى واورد ابن الانباري في لغاتها لعلن بابدال اللام الثالثة نونا واورد
صاحب القاموس ايضا في لغاتها لون بفتح اللام والواو وتشديد النون المفتوحة فتصير
المفتوحة فتصير لغاتها اربع عشرة لغة وقد اختلف اهل المصرين في اللام الاصلية فقال
البصريون الاصل عل وقال الكوفيون الاصل لعل ونقل ابن الانباري دليل الفريقين ورجح قول
الكوفيين ولا بأس بايراده مختصرا قال ذهب الكوفيون الى ان اللام الاولى في لعل اصلية
وقالوا لانها حرف وحروف الجر كلها اصلية لان حروف الزيادة تختص بالاسماء والافعال
والذي يدل على ذلك ايضا ان اللام خاصة لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الا شاذا نحو
زيدل وعبدل وفحجل في كلمات معدودة وذهب البصريون الى انها زائدة وقالوا انا وجدناهم
يستعملونها كثيرا عارية عن اللام ولهذا حكمنا بزيادة اللام في عبدل ونحوه لانه الاكثر

استعمالا منه والذي يدل على زيادتها انها مع اخواتها انما عملت النصب والرفع لشبهها بالفعل
لان ان مثل مر وليت مثل لبس ولكن اصلها كن ركبت معها كما ركبت لو مع لا وكان اصلها ان
ادخلت عليها الكاف للتشبيه فلو قلنا ان اللام في لعل اصلية لادى ذلك الى انه لا تكون على وزن شئ من
الافعال الثلاثية والرباعية والصحيح مذهب الكوفيين وقول البصريين انا وجدناهم
يستعملون لعل كثيرا في كلامهم نحو انهم انما حذفت لكثرة الاستعمال واما قولهم انا وجدناهم
يستعملونها مع حذف اللام في معنى اثباتها فدل على انها زائدة كلام عبد النحو انهم انما
يعتبر فيما يجوز ان يدخل فيه حروف الزيادة واما الحروف فلا يجوز ان يدخل فيه حروف الزيادة
واما قولهم ان هذه الحروف انما عملت لشبه الفعل نحو انا لا نسلم انها انما عملت لشبه الفعل
في لفظه فقط وانما عملت لانها اشبهته لفظا ومعنى من عدة وجوه احدها انها تقتضي الاسم
كما ان الفعل يقتضيه والثاني ان فيها معنى الفعل فان وان بمعنى حققت وكان بمعنى شبهت
ولكن بمعنى استدركت وليت بمعنى تمنيت ولعل بمعنى ترجيت وانها مبنية على الفتح كالماضي
وهذا الوجه من المشابهة بين لعل والفعل لا تبطل بان لا تكون على وزن فعل وزائدة
وهي كافية في اثبات عملها بحكم المشابهة انتهى وقول الشارح لعل الله فضلكم علينا
جملة فضلكم في موضع رفع خبر لعل بمعنى لعل واما على رواية لعل الله فضلكم بجر الجلالة
فلعل حرف جر لا يتعلق بشئ لانه يشبه الزائد ولفظ الجلالة في موضع رفع بالابتداء ومنع
رفعه حركة الجر وجملة فضلكم خبر المبتدا والشاهد وكذلك الشاهد المتقدم وهي التي
صار مسلكهما واحدا والبيت لم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم وانشد بعده وهو
الشاهد الرابع والسبعون بعد الثلاثمائة فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرا
لعل ابي المغوار منك قريب على ان لعل في لغة عقيل جارة كما في البيت ولهم في لامها الاولى
الاثبات والحذف وفي الثانية الفتح والكسر قال ابن جني في سر الصناعة حكى ابو زيد ان
لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الاخرة من لعل وجر زيد قال كعب بن سعد الغنوي
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت ثانيا ۰ لعل ابي المغوار البيت وقال ابو الحسن ذكر ابو عبيدة
انه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجر في قول الشاعر ۰ لعل الله يمكنني عليها ۰
جهارا من زهير او اسيد ۰ انتهى ونقل ابن مالك وغيره اللغتين الاخريين في لعل
كما نقل الشارح المحقق وعقيل بالتصغير قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة
والصاد المهملة بعدها فاء ابن قيس بن عيلان بن مضر كذا في جمهرة الكلبي وقول
الشارح المحقق وهي مشكلة لان جرها عمل مختص بالحروف الى اخره اقول لا اشكال فانها
موضوعة بوضعين فهي موضوعة عند قوم لعمل النصب والرفع معا وعند قوم اخر لعمل الجر
كوضع لفظ الامر مختلفين فعملها الرفع والجر بوضعين لا بوضع واحد خلافا للشارح وقوله
وكون حرف عامل عمل الحروف والافعال في حالة واحدة مما لم يثبت وان اراد من الحالة الواحدة
كونها بمعنى واحد وهو الترجي في العملين فلا بدع ولها نظائر منها حلا وعدا وحاشا
في الاستثناء فانها تارة تكون فعلا فترفع وتنصب وتارة حرفا فتجر والمعنى في العملين
واحد وان اراد الحرفية في العملين فممنوع ايضا فان لات تعمل عمل ليس وتكون حرف جر
ايضا وهي حرف في العملين بل في عمل لعل الجر ادخالها في قولهم مما اختص بقبيل ولم يكن كالجزء منه

حقه

حقه ان يعمل العمل الخاص به ففيه مراجعة اصل مرفوض وانما خرجت مع اخواتها عن هذا
الاصل لشبهها بالفعل ولذلك قال الجزولي وقد جروا بلعل منبهة على الاصل وقول الشارح
المحقق وايضا الجار لا بد له من متعلق ولا متعلق هاهنا الى اخره ۰ اقول هي من جملة حروف جر لا
تتعلق بشئ قال ابن هشام في المغني علم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة
الجار الزائد في نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله في تخبر دلك المبتدا
ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه انتهى
وقد ذكر في الباب الثالث من الحروف التي لا تتعلق بشئ قال يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر
من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في قوله وكفى بالله شهيدا وهل من خالق
غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول
الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم
يدخل للربط ۰ الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في
موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب
ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع ثم انهم جروا بها منبهة على
ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر ۰ الثالث
لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في
ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء وان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات
التعليق ۰ والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني
ومبتدا في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور به لا قبل الجار
لان رب لها الصدر من حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا
لتعدية عامل ۰ الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد
كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو
اشبه فهو متعد بنفسه والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل
على الاستقرار ۰ السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن
لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية وهو ايصال
معنى الفعل الى الاسم انتهى باختصار وقول الشارح المحقق وفي البيت الذي انشدناه ان
روي بفتح اللام الاخيرة يحتمل ان يقال اسم لعل وهو ضمير الشأن محذوف الى اخره ويكون
لابي المغوار خبر مقدم وقريب مبتدا مؤخر فيتقدر موصوف ومنك حال من ضمير
قريب والجملة خبر ضمير الشأن وهذا قول ابن عصفور قال في شرح الجمل واستدل الذي
ذهب الى ان لعل مفتوحة اللام من حروف الخفض بقوله لعل ابي المغوار وهذا لا حجة
فيه عندي لانه قد استقر في لعل المفتوحة اللام ان تنصب وترفع فان امكن ابقاؤها
على ما استقر فيها كان اولى وقد امكن ذلك بان يكون اسم لعل ضمير الشأن محذوفا
يريد لعله على حد حذفه في قول الاخر ۰ ان من لام في بني بنت حسان ۰ البيت ويكون ابي
المغوار مخفوضا بحرف جر محذوف لفهم المعنى تقديره لعل لابي المغوار منك جواب
قريب ونظيره قول الاخر لاه ابن عمك يريد لله ابن عمك ويكون قريب صفة موصوف محذوف
وحمله على هذا اولى وان كان فيه ضرورتان حذف ضمير الشأن وحذف حرف الجر وابقاء عمله

واستدل الذي ذهب الى ان لعل المكسورة اللام حرف جر بقوله لعل الله فضلكم علينا البيت
بخفض اسم الله وهذا عندي ينبغي ان يحمل على ظاهره لانه لم يستنقر في المكسورة اللام عمل النصب
والرفع انتهى كلامه وكانه لم يبلغه فتح لام الجارة عن ابي عبيدة عما نقلناه وقول الشارح
المحقق ويجوز ان يقال ثاني لاخي لعل مجد وفا الى اخره هذا القول وما بعده في رواية كسر اللام
للفارسي قال في كتاب الشعر في باب ما لحق الحروف من الحذف يجوز تخفيف لعل كما تخفف ان
وكان وعلى التخفيف حمل ما انشده ابو زيد لعل ابي المغوار ان فتحت اللام او كسرت فوجه الكسر
ظاهر واما الفتح فلان لام الجر يفتحها قوم مع المظهر كما يفتح مع المضمر فاما خفف لعل واضمر فيها القصة
والحديث كما اضمر في ان وان والتقدير لعله ابي المغوار فرب ابي جواب قريب فقام الصفة
مقام الموصوف انتهى وكذا قال المرادي في شرح التسهيل وتأوله الفارسي على تخفيف لعل
وان فيها ضمير الشان ولها في اللفظ لام الجر مفتوحة ومكسورة فالجر باللام ولعل على
اصلها انتهى وكذا الابن هشام في المغني قال وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل
ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل
الثانية تخفيفا وادغمت الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من
يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل انتهى وقال المرادي في
الجنى الداني وهذا التخريج ضعيف من اوجه احدها ان تخفيف لم يسمع في غير هذا البيت
والثاني انها لا تعمل في ضمير الشان والثالث ان فتح لام الجر مع الظاهر شاذ انتهى وقد
اخذ ابن الشجري قول الفارسي وتصرف فيه ولم يعتبر ضمير الشان قال في اماليه سألني
جشني بن محمد بن شعيب الواسطي عن قول كعب بن سعد لعل ابي المغوار فاجبت بانه اراد
لعله لابي المغوار منك مكان قريب فخفف لعل والغاها كما يلغون ان ولكن اذا خففوهن
ولما حذف اللام المتطرفة بقي لعل ساكن اللام فادغمها في لام الجر لاستثقال الكسرة على
على المضاعف والقياس في الخط ان تكتب منفصلة من لعل انتهى كلامه وقيل جر ابي
المغوار على الحكاية نقله المرادي وهذا كله تكلف واذا صح النقل بالجر عن الائمة كابي زيد
والفراء فلا معنى للتأويل مع بعض شواهدها • قال ابن مالك في التسهيل والجر بلعل ثابتة الاول
ومحذوفة مفتوحة الاخر ومكسورته لغة عقيلية انتهى وقول الشارح المحقق
نقل عن الاخفش انه سمع من العرب فتح لام الجر الى اخره نقل هو لا الجماعة انما هو في لام كي
لا في اللام الداخلة على الاسم المظهر كما بينه نقله عن الفارسي في شرح البيت الاتي وقول
الشارح المحقق ويجوز في هذه الرواية ان يقال الاصل لعل الى اخره هي رواية في البيت
انشدها ابو زيد في نوادره قال وروى لعل لابي المغوار قال ابو الحسن الاخفش فيما كتبه
على نوادره فلعا على هذه الرواية رفع بالابتدا ولابي المغوار الخبر ولعا مقصور مثل عصا
وهي كلمة تستعملها العرب عند العثرة والسقطة ويقولون لعا لك اي انهضك الله فهو
وان كان مبتدا ففيه معنى الدعا الا ترى ان القائل اذا قال الحمد لله وما اشبهه فهو وان
كان مبتدا ففيه معنى الفعل يريد احمد الله وعلى هذا اجرى الباب كله قال الاعشى

• بذات لوث عفرناة اذا عثرت • فالتعس ادنى لها من ان يقال لعا •

يقولون ادع عليها احرى من ان ادعو لها ثم اتسع فصار مثلا حتى يقال لكل منكوب لعا له
انتهى ولكون لعا في معنى الدعا اي انتعش بالفعل الماضي على وجه الدعا يقابل انتعس للعاثر من عثرته

اي ينهض

اي ينهض وتعسه الله واتعسه اقامه وتنوينه للتنكير كما في صه وهو مبني على السكون وانما
جاز الابتدا به مع التنكير لانه في معنى الدعا قال ابن هشام في بحث مسوغات الابتدا الثاني
ان تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على
آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعا انتهى ولا يجوز ان تكون اللام للتبيين
وهي متعلقة بمحذوف استونف للتبيين مع رفع لعا قال ابن هشام في بحث اللام المبينة ومثال
المبينة للفاعل تبا لزيد وويحا فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتدا فاللام ومجرورها خبر
ومحلهما الرفع ولا يتبين لعدم تمام الكلام انتهى ومنه يظهر سقوط قول ابن السيد في شرح ابيات
ادب الكاتب لعا مبتدا وقوله لابي المغوار في موضع الصفة له وقريب خبر المبتدا وانما اضطر الى
جعل لابي المغوار صفة لتنكير المبتدا مع انه يبقى المعنى على الاخبار بالقريب عن لعا وانما قريب
خبر مبتدا محذوف هو ضمير ابي المغوار والجملة استينافية في مقام الصلة لقوله ادفع الصوت
ونقل ابو زيد في نوادره عن ابي عمرو انه رواه لعل ابا المغوار منك قريب بالنصب هنا والبيت
من قصيدة مرثية جيدة لكعب بن سعد الغنوي رواها القالي في اماليه ومحمد بن المبارك
في منتهى الطلب من اشعار العرب قال رثى بها كعب اخاه شبيبا وقال القالي قرأت على ابي بكر
محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي واملاها علينا ابو الحسن الاخفش
قال قرئ على ابي العباس محمد بن الحسن الاحول ومحمد بن يزيد واحمد بن يحيى قال وبعض الناس
يروي هذه القصيدة لكلي بن المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت
روي في هذه القصيدة اقام وخلى الظاعنين شبيب وهذا البيت مصنوع والاول اصح لانه
رواه ثقة واولها في رواية الجميع

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا • كانك يحميك الشراب طبيب • فقلت ولم اعي الجواب لقولها
وللدهر في صم السلام نصيب • تتابع احداث تخرمن اخوتي • وشيبن راسي والخطوب تشيب
لعمري لئن كانت اصابت مصيبة • اخي والمنايا بالرجال شعوب • لقد عجمت مني الحوادث جانبا
عروفا لريب الدهر حين يريب • وقد كان اما حلمه فمروح • علينا واما جهله فعزيب
فتى الحرب ان حاربت كان سمامها • وفي السلم مفضال اليدين وهوب • هوت امه ماذا تضمن قبره
من الجود والمعروف حين يثيب • جموع خلال الخير من كل جانب • اذا جاء جياء بهن ذهوب
هوت امه ما يبعث الصبح غاديا • وما ذا يرد الليل حين يؤوب • فتى لا يبالي ان يكون بجسمه
اذا ناب حالات الدهر شحوب • مغيث مفيد الفائدات معود • لفعل الندى والمكرمات كسوب
غنينا بخير حقبة ثم جلحت • علينا التي كل الانام تصيب • ولو كان حي يفتدى لفديته
بما لم تكن عنه النفوس تطيب • بعيني او يمنى يدي وانني • ببذل فداه جاهدا لمصيب
فان تكن الايام احسن مرة • الي فقد عادت لهن ذنوب • اخي كان يكفيني وكان يعينني
على نائبات الدهر حين تنوب • عظيم رماد القدر رحب فناؤه • الى سند لم تحتجبه غيوب
حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب • اذا ما تراءاه الرجال تحفظوا
فلم ينطقوا العوراء وهو قريب • اخي ما اخي لا فاحش عند بيته • ولا ورع عند اللقاء هيوب
على خير ما كان الرجال خلاله • وما الخير الا قسمة ونصيب • حليف الندى يدعو الندى فيجيبه
قريبا ويدعوه الندى فيجيب • هو العسل الماذي لينا وشيمة • وليث اذا يلقى العدو غضوب
حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت • حبا الشيب للنفس اللجوج غلوب • فتى ارياحي كان يهتز للندى

كما اهتز من ماء الحديد قضيب ، كعالية الرمح الرديني لم يكن ، اذا ابتدر الخير الرجال يخيب
جميل الى الزوار غشيان بيته ، جميل المحيا شب وهو اديب ، كان بيوت الحي ما لم يكن بها
بسابس لا يلغى بهن عريب ، وداع دعا يا من يجيب الى الندى ، فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة ، لعل ابا المغوار منك قريب ، يجبك كما قد كان يفعل انه
مجيب لابواب العلا طلوب ، فاني لباكيه واني لصادق عليه ، وبعض القائلين كذوب
اذا ذر قرن الشمس عللت بالاسى ، ويأوي الي الحزن حين يغيب ، وهذا اخر القصيدة وحذفت منها
ابياتا كثيرة وقوله هوت امه ما يبعث الصبح البيت قال القالي اي هلكت امه كانها اخذ من الها
وية واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فامه هاوية على انه من قولهم اذا دعوا
على الرجل بالهلكة لانه اذا هلك هوت امه كما في البيت والمراد التعجب بالوقوع بل التعجب والمدح
كقولهم قاتله الله ما افصحه يعني انه مستحق لان يحسد ويدعى عليه بالهلاك وما
نكرة موصوفة اي اي شي يبعث الصبح منه حين يغدو الى الحرب واي شي يرد الليل منه حين يرجع الى
اهله وفيه معنى التجريد وقوله وداع دعا يا من يجيب البيت الواو واو رب والداعي هنا السائل
ومن يجيب من جاء به اي برد جوابه ومفعوله محذوف اي يجيب الداعي والندى الغاية ويعد ها ي
الصوت والجود كذا في الصحاح • وقوله فلم يستجبه اورده ابن قتيبة في الافعال الذي تتعدى
تارة بنفسها وتارة باللام في ادب الكاتب قال يقال استجبتك واستجبت لك قال الشارح
ابن السيد كذلك قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة التزاما واورده هنا وقد يمكن ان يريد فلم
يجبه ويدل على ذلك انه قال مجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد اجرى استفعل مجرى
افعل كما قالوا استخلف لاهله بمعنى اخلف واستوقد بمعنى اوقد واورده صاحب الكشاف عند
قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم على ان الاستجابة تتعدى بنفسها كما في البيت وباللام كما في
الاية واستجاب له اكثر شيوعا نحو استجاب الله دعاه وهذا قال في سورة القصص البيت على
حذف مضاف اي لم يستجب دعاه والمعنى رب داع دعا هل من احد يمنح المستمنحين فلم
يجبه احد وقوله فقلت ادع اخرى اي دعوة اخرى وقوله لعل ابي المغوار هذا المرثي
من بنيه نقوله من عظم مصائبه وكعب بن سعد الغنوي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته
في الشاهد الثاني والسبعين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد
الثمانمائة لعل الله يمكنني عليها ، جهارا من زهير واسيد
على انه يتعذر هنا تلك التخريجات المتقدمة في البيت قبله فيتعين كون لعل فيه حرف جر ولفظ
الجلالة مجرور به ولا يصح ان يدعى ان الاصل لعله الله وهو ظاهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا
يمكن ان يقال تقديره لعله الله يمكنني بتقدير ضمير الشان وجر الجلالة اما بلام مقدرة كما
قال ابن عصفور واما باللام المتقدمة المدغمة في لام لعل المخففة كما قال ابو علي سوا كانت
لام لعل مكسورة ام مفتوحة في لعل الله فان ذلك لا وجه له لا معنى ولا صناعة اما الاول
فظاهر واما الثاني فانه لا يصح ان يكون لله خبر ضمير الشان لانه لا يبين بجملة اذ لم يقع خبر المبتدا
فان قلت قدر له مبتدا نحو الفرج لله قلنا يجب التصريح بجزء الجملة الواقعة خبرا لضمير
الشان ولا يجوز حذف احدهما فان قلت قدره مع متعلقه جملة قلنا فاعله مجهول
ولا يصح ايضا ان يكون يمكنني خبره لانه يبقى لله غير متعلق بشي اذ لا معنى لتعلقه به والعجب من ابي علي
في تخريجه الوجهين قال في المسائل البصرية قال ابو الحسن الاخفش زعم يونس ان ناسا من العرب يفتحون

اللام

اللام التي في مكان كي وزعم خلف الاحمر انها لغة لبني العنبر وقد سمعنا فاذ لك من العرب
وذلك ان اصلها الفتح وكسرت في الاضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء واحفظ في كتاب
ابي الحسن ، نوا عدني بيعة كل يوم ، لا اهلكما وانتني المدجاجا ، وزعم ابو عبيدة انه سمع
فتح لام لعل في لغة من يجر في قول الشاعر لعل الله يمكنني عليها البيت قال ابو علي يكون هذا ان
اضمار الحديث في لعل مخففة كاضماره في ان واضمر مبتدا والظرف في موضع الخبر ويمكنني حال كانه
قال لعل القصة الامر لله ممكنا لي وان شئت جعلت يمكنني في موضع خبر لعل واضمرت الحديث
كانه قيل لعله يمكنني الامر ابو القوة الله هذا كلامه ونقله ابن السيد في كتاب ابيات المعاني
ولم يتعقبه بشي وفيه نظر من وجوه اما اولا فلانه لا مناسبة لفتح لام لعل هنا فان اللام التي ادعاها
هنا داخلة على الاسم الصريح لا على الفعل واما ثانيا فلانه لا يجوز حذف صدر الجملة كما تقدم
واما ثالثا فلانه قدر ليمكنني فاعلا وهذا ليس من المواضع التي يحذف فيها وان اراد انه تفسير
الضمير المستتر في يمكنني لعائد الى ضمير الشان ففيه ان شرط ضمير الشان ان لا يعود اليه ضمير من جملة
خبره واما رابعا فلانه قد وهم فاصل بعد اللام ولا دليل عليه ثم قال بعد هذا فان قلت فهل يجوز في
لعل فيمن خفف ان يدخلها على الفعل بلا شريطة اضمار القصة كما جاز ذلك في ان اذا خففت ان يدخل
على الفعل جاز كاد ليفضلنا فانه ينبغي عندي ان يجوز فيستجاز ادخال لعل على الفعل لان ان لا معنى فيها
الا التاكيد ومع ذلك فقد اعملت مخففة في الاسم ونصبتها واذا كان كذلك وكانت لعل اشبه بالفعل
للمعنى الذي فيها وجاز ان لا تكون اذا خففت الا على شريطة الاضمار اذا دخلت على الفعل ويؤكد
ذلك ان المفتوحة المخففة الاشبه بالفعل لا تخفف الا على اضمار القصة والحديث وكذلك كان
في قوله كان ثدياه حقان على ان كان بما هي ان ادخلت الكاف عليها فاذا لم تكن ان الا على شريطة
الاضمار فيها فاذا كان كذلك لم يكن قوله لعل ابي المغوار ولعل الله يمكنني الا على اضمار القصة
والحديث وما بعده في موضع الخبر هذا كلامه وبناؤه على غير اساس فانه لم يثبت تخفيف لعل في
موضع وانما كلامهم هذا مجرد توهم تخفيفها والله اعلم والبيت من قصيدة لخالد بن جعفر
وهذه ابيات من اولها ، اريغوني اراغتكم فاني ، وحذفة كالشجا تحت الوريد
مقربة اواسيها بنفسي ، والحفها ردائي في الجليد ، لعل الله يمكنني عليها ،
جهارا من زهير واسيد ، الاراغة بالراء المهملة والغين المعجمة الطلب في الصحاح اريغوني
اراغتكم اي اطلبوني طلبتكم وانشد هذا البيت وحذفة بضم الحاء المهملة وسكون الذال
المعجمة بعدها فا اسم فرس الشاعر وهو جعفر بن خالد والشجا بفتح الشين والجيم ما ينشب
في الحلق من عظم وغيره شبه نفسه بالشجا ومقربة مفعول اريغوني والمقرب من الخيل على
اسم المفعول من الاقراب والتقريب الذي يدني ويكرم والانثى مقربة ولا تترك ان ترود قال
ابن دريد انما يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها فحل لئيم والالحاف التغطية والجليد الصقيع
يريد في شدة البرد وزهير هو ابن جذيمة بن رواحة العبسي واسيد هو اخو زهير وهو بفتح
الهمزة وكسر السين وضمير عليها راجع الى المقربة وسبب الشعر هو ما رواه صاحب الاغاني
والسيد المرتضى في اماليه قالا ، ان هوازن لا ترى ، زهير بن جذيمة الا ربا ، وهوازن يومئذ
لا خير فيها وهم نكد عامر بن صعصعة بعدهم اذل من يد في رحم انما هم رعاء الشاء في الجبال
وكان زهير يعشرهم فكان اذا كان سوق عكاظ اتاها زهير فتاتيه هوازن بالاتاوة التي له
في اغنامهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم فجاءت عجوز من هوازن بسمن في نحي واعتذرت اليه وشكت

السيف التي تنابت على الناس قد اقدّ ظهره بن طعمة مدفعها بقوس كانت في يده فسقطت
ويدف عو زهيرا فغضب من ذلك هوازن وحقد نها الى ملكان في صدرها من الغيظ وكانت قد
كثرت عامر قال خالد بن جعفر فقال والله لاجعلن ذراعي وراعنقه حتى اقتل او اقتل
وفي ذلك قال هذا الشعر واتفق نزول زهير بالقرب من ارض بني عامر وكانت تماضر بنت
عمرو بن الشريد امراة زهير بن جذيمة وام ولده من بد اخوها الحارث بن عمرو فقال زهير
لبنيه ان هذا الحمار طليعة عليكم فاوثقوه فقالت اخته لبنيها ابزوركم الكم فتوثقونه
ثم حلبوا له وطلبان لبن واخذوا منه يمينا ان لا يخبر عنهم فخرج حتى اتى بني عامر
فاخبرهم فركب خالد بن جعفر وحندج بن البكاء ومعاوية بن عبادة وثلاثة من فوارس
بني عامر واقتصوا فراوا ابل بني جذيمة فنزلوا عن الخيل فقالت الاخت اما لنرى غابة رماح
عكازها كنا نرى به شيا ثم جاءت الرعاة فخبرت بهم واتى اسيد اخاه زهيرا فاخبره بالخبر
وقال قد رايت دعاء في خيل بني عامر ورماحها فقال زهير كل ازب نفور فذهبت مثلا وكان
اسيد كثير الشعر قال فتحمل عامة بني رواحة وطفق زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح وتحمل
كان معه غير ابنيه ورقا والحارث فلم يشعروا الا والخيل قد احاطت به قال زهير وظنهم اهل
اليمن يا اسيد ما هؤلاء قال هم القوم الذين تغضب في شانهم منذ الليلة قال وركب اسيد
فرسه وتجاوز ووثب زهير على فرسه القحساء وكانت منزرة فلحقه خالد راكبا فرسه حذفه ع١٢
وهو يقول لا نجوت نجاة زهير فاعتنق خالد زهيرا وخرا عن فرسيهما ووقع خالد فوق ع٢
زهير واستغاث ببنيه فاقبل ابنه ورقاء بن زهير فضرب خالدا ثلاث ضربات فلم يغن
شيئا وكان على خالد درعان ثم ضرب حندج راسه زهير فقتله وفي ذلك يقول ورقاء بن
زهير ٭ رايت زهيرا تحت كلكل خالد ٭ فاقبلت اسعى كالعجول ابادر ٭ الى بطلين ينهضان كلاهما
يريدان نصل السيف والسيف داثر ٭ فشلت يميني يوم اضرب خالدا ٭ ويمنعه مني الحديد المظاهر
فيا ليت اني قبل ضربة خالد ٭ ويوم زهير لم تلدني تماضر ٭ وخالد فارس شاعر جاهلي
وهو ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون
بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
على انه لا يجوز حذف اسماء هذه الحروف غير ضمير الشان الا في الشعر على قلة وضعف كما في هذا البيت
والتقدير ولكنك زنجي في الاصول لابن السراج قال سيبويه النصب اكثر في كلام العرب كانه ٣
قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه اضمر هذا قال والنصب اجود لانه لو اراد
الاضمار لخفف وجعل المضمر مبتدا كقولك ما انت صالحا ولكن صالح انتهى قال الاعلم الشاهد
فيه رفع زنجي على الخبر وحذف الاسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجي والنصب اقيس انتهى
وتقييد الشارح المحقق حذف الاسم بالضرورة اجود من اطلاق ابن هشام في المغني في قوله وقد
يحذف اسمها وان كانت قد تفيد القلة وزعم الخفاف في شرح الجمل انه يجوز حذف اسماء هذه
الحروف في فصيح الكلام اذا كان في الكلام ما يدل عليها وانشد هذا البيت وقوله فليت دفعت
عني همومها ساعة اي غلبتك الان كانت ضمير شان فلا يجوز حذفه الا في الشعر وروي ايضا
ولكن زنجيا بالنصب والخبر محذوف وتقديره عند سيبويه لا يعرف قرابتي وقال ثعلب
في اماليه وقال سيبويه زنجيا غليظ المشافر لشبهه فاضمر الخبر هذا نقله وهو خلاف الواقع

مع ان هذا التقدير يقتضي ان زنجيا مفعول تشبيه لا اسم لكن ثم قال وقال الفرا غليظ المشافر
تابع سد مسد الخبر وقال الكسائي ولكن بك زنجيا اي يشبهك انتهى والمشافر جمع مشفر بكسر الميم
وفتح الفاء وهو شفة البعير واستعير هنا للشفة الانسان لما قصد من بشاعة الخلقة والبيت للفرزدق
في هجو رجل من ضبة نفاه عن ضبة ونسبه الى الزنج واما القرابة التي بينه وبينه فهي ان
الفرزدق من غنيم بن مر بن اد بن طابخة وضبة هو ابن اد بن طابخة واعلم ان قافية البيت اشتهرت
كذا عند النحويين وصوابه ولكن زنجيا غلاظا مشافره وهو من قصيدة هجا بها ايوب بن
عيسى الضبي وبعده ٭ مننت له بالرحم بيني وبينه ٭ فالفيته مني بعيدا اواصره ٭
وقلت امرؤ من الضبة فاعتزي ٭ لغيرهم لون استه ومحاجره ٭ فسوف يري النوبي ما اكدحت له
يداه اذا ما الشعر عنت نوافره ٭ ستلقى عليك الخنفسا اذا فسقت ٭ عليك من الشعر الذي انت حاذره
وقائل ابن زب الخنفسا قصيدة ٭ تكون له مني عذابا يباشره ٭ والسبب في هذا ما حكاه
صاحب الاغاني ان الفرزدق هجا خالدا القسري وذكر المبارك النهر الذي حفره بواسط فبلغه
ذلك فكتب خالد الى مالك بن المنذر ان احبس الفرزدق فانه هجا نهر امير المؤمنين بقوله
٭ اهلكت مال الله في غير حقه ٭ على النهر المشؤوم غير المبارك ٭ فارسل مالك الى ايوب
بن عيسى الضبي فقال ائتني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى اخذه فلما قبل الى هذا الفرزدق
انتفخ وريده غضبا فلما ادخل عليه قال ٭ اقول لنفسي حين غصت بريقها ٭
الا ليت شعري ما لها عند مالك ٭ لها عنده ان يرجع الله روحه ٭ اليها وتنجو من عظيم المهالك
فسكت مالك وامر به الى السجن فهجا ايوب بن عيسى بتلك القصيدة ثم مدح خالد بن عبد الله
ومالك بن المنذر فلما لم ينفعه مدحهما مدح هشاما واعتذر اليه
الكني الى راعي البرية والذي ٭ له العدل في الارض العريضة نورا ٭ اذا قال عاوٍ من معد قصيدة
بها جرب كانت وبالا مدمرا ٭ اينطقها غيري وارمى بجرمها ٭ وكيف الوم الدهر ان يتغيرا
لئن صبرت نفسي لقد امرت به ٭ وخير عباد الله من كان اصبرا ٭ وكنت ابن احرار ولو كنت خائفا
لكنت من العصماء في الطود احذرا ٭ ولكن اتوني اسلافا خافهم ٭ نهارا وكان الله ما شاء قدرا
ثم انه مدحه بقصيدة واشخص بها ابنه الى هشام فاعانته القيسية وقالوا كلما ظهر
شاعر وسيد وثب عليه خالد وكان كتب الفرزدق ابياتا الى سعيد بن الوليد الابرش يكلم
له هشاما وهي ٭ الى الابرش الكلبي اسندت حاجتي ٭ تواكلها حيا تميم ووائل ٭
على حين ان زلت بي النعل زلة ٭ واخلفني كل حاف وناعل ٭ فدونكها يا ابن الوليد فقم بها
فيا امرءا في قومه غير خامل ٭ فكلم هشاما فكتب بتخليته انتهى باختصار وترجمة الفرزدق
تقدمت في الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب وانشد بعده ٭ ان من لام في بني حسان
٭ المه واعصه في الخطوب ٭ وقوله ٭ ان من يدخل الكنيسة يوما
٭ يلق فيها جاذرا وظباء ٭ على ان ضمير الشان يجوز حذفه في الشعر كثيرا بخلاف حذف
اسم هذه الحروف فانه وان اختص حذفه في الشعر لكنه بضعف وقلة وذلك كما في البيتين والتقدير
انه من لام وانه من يدخل الكنيسة ومن فيهما اسم شرط جازم والجملة الشرطية خبر ضمير الشان
فيهما وتقدم الكلام على البيت الاول في الشاهد السابع بعد الاربعمائة وعلى البيت الثاني
في الشاهد الثامن والسبعين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد
الثلاثمائة ٭ كان على عرنينه وجبينه ٭ اقام شعاع الشمس او طلع البدر

علي ان حذف ضمير الشان في غير الشعر يجوز بقلة اذا لم يل هذه الاحرف فعل صريح كما في البيت ومثله
في الكلام جابر بقلة نحو ان بك زيد ماخوذ قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه حذف ضمير الشان
او القصة اذا كان اسما لان واخواتها كقوله • فلا تشتمني المولى وتبلغ اذاته •
• كان به تشأى الامور وتزأب • يريد فانه تشأى الامور وقول الاخر كان على عز نبيه
وجبينه البيت يريد كانه على عرنينه وقول الاخر من يدخل الكنيسة يريد انه من يدخل
الكنيسة ولا يجوز ان يكون من اسما لان لانها اسم شرط واسما الشرط لا يتقدمها عامل الا الخافض
للشرط ان يكون معمولا لفعل الشرط نحو قولك من تضرب اضرب ومثل ذلك قول الاعشى ان من لام
في بني بنت حسان البيت يريد انه من لام وقول ابن ابي الصلت • ولكن من لا يلق امرا ينوبه
• لعدته ينزل به وهو اعزل • يريد ولكنه من وضح لك قول جميل
• الا ليت ايام الصفا جديد • ودهرا تولى يا بثين يعود • في رواية من رفع الايام يريد ليتها
ايام فحذف هذا الضمير حسن في الشعر ولا يقبح في الكلام الا ان يؤدي حذفه الى ان يكون ان واخواتها
داخلة على فعل فانه اذ ذاك يقبح في الكلام والشعر لانها حروف طالبة للاسما فاستقبحوا لذلك
مباشرتها للافعال وانما قبح حذفه في الكلام وان لم يؤد الحذف الى مباشرة ان واخواتها للافعال
لانه مفسر بالجملة التي بعده فاشبهت الجملة الواقعة صفة في نحو قولك رايت رجلا يحبه عمرو
في ان كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها
وابقاؤها فكذلك ايضا يقبح حذف ضمير الشان والقصة وابقاء الجملة المفسرة له وايضا
يستعمل في موضع التعظيم والحذف مناقض لذلك فاما قول الراعي
• فلو ان حق اليوم منكم اقامة • وان كان سرح قد مضى فتسرعا • وقول الاخر
• فليت دفعت الهم عني ساعة • فبتنا على ما خيلت ناعمي بال • فيحتمل ان يكون المحذوف
منها ضمير الشان فيكون التقدير فلو انه حق اليوم منكم اقامة وفليته دفعت ويكون البيتان
اذ ذاك من قبيل ما يقبح في الكلام والشعر لما يلزم في البيت الاول من ولاية الفعل لان
وفي البيت الثاني من ولايته لليت ويحتمل ان يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون التقدير
فلو انكم حق اليوم منكم وليتك دفعت الهم وحملها على هذا الوجه اولى لانه لا
يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الاول انتهى كلام ابن عصفور • والعرنين بالكسر قال
صاحب المصباح هو من كل شي اوله ومنه عرنين الانف لاوله وهو ما تحت مجتمع الحاجبين وهو
موضع الشمم وهم شم العرانين وقد يطلق العرنين على الانف وقال ايضا الجبين ناحية
الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهري
وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين الجبينين ولم اقف على قائل البيت ولم اره الا في كتاب
الضرائر وهو احسن من قول عويف القوافي وابن عنقاء الفزاري
• كان الثريا علقت في جبينه • وفي خده الشعرى وفي انفه القمر • ومن قول خارجة بن فليح
الملكي • كان على عرنينه وجبينه • شعاعين لاحا من سماك وفرقد • وقد اتفقا في المصراع
الاول ولم ادر ان السابق منهما وبعده • هو السابق التالي اباه كما تلا
• ابوه اباه سيد وابن سيد • وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثمانون بعد الثمانمائة
وهو من شواهد سيبويه **ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا**
علي انه اذا علم الخبر جاز حذفه سواء كان الاسم نكرة ام معرفة وسواء كررت ان ام لا فالاول كما في

المصراع الاول من البيت والتقدير ان لنا محلا في الدنيا ما عشنا وان لنا مرتحلا الى الاخرة والثاني
ما حكاه سيبويه قبل انشاد ذلك البيت قال ويقول الرجل للرجل هل لكم احد ان الناس عليكم
فيقول ان زيدا وان عمرا اي ان لنا انتهى وفيه رد على الكوفيين في اشتراطهم تنكير الاسم والثالث
نحو ما تقدم من البيت وحكاه سيبويه والرابع هو كقول سيبويه ونقول ان غيرها ابلا وشاء كانه قال
ان لنا غيرها ابلا وشاء وعنده ان غيرها ابلا وشاء فالذي تضمر هذا النحو وشبهه وانتصب الابل والشاء
كانتصاب الفارس اذا قلت ما في الناس مثله فارسا انتهى • وفيه رد على الفرا فانه ذهب الى انه
لا يجوز حذف الخبر الا مع تكرير ان سواء كان الاسم معرفة ام نكرة ويرد عليه وعلى قول الكوفيين قول
الشاعر وان الكرام نهشلا البيت الاتي فان خبر ان محذوف وفيه المفتوحة محذوف وتقديره يفضلوا
بد لانها قبله واسمها معرفة وهي غير مكررة وسياتي الكلام عليه وكذلك يرد عليهم وكذلك
يرد عليهم الحديث فان عمر المسطورين فان اسم ان فيهما معرفة وهو اسم الاشارة مع عدم تكرار ان
فيهما قال ابن يعيش وكان الفرا يذهب الى انه انما يحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعلم ان احدهما
مخالف عند من يظنه غير مخالف • وحكى ان اعرابيا قيل له الزبا بذا الغارة فقال ان زبا بها
وان الغارة ومعناه ان هذه مخالفة لهذه والخلاف الذي بين الاسمين يدل على الخبر وهو غير مرضي
عند اصحابنا فانه مردود في الواحد الذي لا يخالف معه قال الاخطل
• الا ان حيا من قريش تفضلوا • على الناس او ان الاكارم نهشلا • وقالوا ان غيرها ابلا
وشاء فقولهم غيرها اسم ان والخبر مضمر كانه قال ان لنا غيرها وانتصب بلا وشاء على التمييز ويجوز ان يكون
ابلا اسم ان وغيرها حال ولا يحسن ان يكون عطف بيان لان عطف البيان لا يكون الا في المعارف فاما ما
حكي عن عمر بن عبد العزيز انه قال القرشي وقد متت اليه بقرابة ان ذلك ثم ذكر حاجته فقال لعل ذاك
فالخبر محذوف اي ان ذلك مصدق ولعل مطلوبك حاصل وانما ساغ حذف الخبر هنا وان لم يكن ظرفا
لدليل الحال عليه كما يحذف خبر المبتدا عند الدلالة عليه نحو قولك من القائم فيقال زيد اي زيد
القائم والجيد ان يقدر المحذوف ظرفا نحو ان لك ذلك اي حق القرابة ولعل لك ذلك والمعنى
واحد الا انه من جهة اللفظ صار على منهاج القياس انتهى كلامه وقال قبل هذا اعلم ان اخبار هذه
الحروف اذا كانت ظرفا او جارا ومجرورا فانه يجوز حذفها والسكوت على اسمائها وذلك لكثرة
استعمالها ولا تساع فيها الى ان قال ولم يات ذلك الا فيما كان الخبر فيه ظرفا او جارا او
مجرورا انتهى وقول الشارح المحقق ان الخبر في الاية محذوف تقديره هلكوا فقدره الزمخشري
بدلالة جواب الشرط عليه اي نذيقهم من عذاب اليم فان الاية هي ان الذين كفروا ويصدون عن
سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم وهي اية سورة الحج والعجب من ابن هشام فانه قال في حذف الخبر من بحث
المحذوفات من اواخر الباب الخامس لعدان ورد البيت وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله وان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى في مغني ان الاية الاولى لم يمر لها ذكر ولا
وقع له عليها بحث في المغني لا مستوفى ولا غير مستوفى واما الاية الثانية وهي اية حم
فصلت فقد مر منه البحث عنها مستوفى في المثال الاول من امثلة الجهة الرابعة وقوله ان محلا
الى اخره المحل والمرتحل مصدران ميميان بمعنى الحلول والارتحال او اسما زمان اي وقت حلول
ووقت ارتحال والحلول بالمكان النزول به والارتحال عنه الانتقال عنه وبالاول فسرهما صاحب
التلخيص اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها ارتحالا قال السعد حذف المسند وهو هنا ظرف

قطعًا لقصد الاختصار والعدول الى قوي له لبلين اعني العقل مع اتباع الاستعمال لاطراد الحذف
في نحو ان مالا وان ولدا وان زيدا وان عمرا وقد وضع سيبويه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا
قال عباد لقاهر لو اسقطت ان لم يحسن الحذف ولم يجز لانها الحاضنة له والمتكفلة بشانه والمترجمة
عنه وقد ابيا ضيق المقام والمحافظة على الشعر انتهى وقوله اقوى لدليلين الى اخره اشار الى
ان قرينة الحذف في البيت حالية خلاف ما قبله من الامثلة فان فيها لفظية قال ابن يعيش
قولهم ان مالا وان ولدا وان عددا انما وقع في جواب الهم مال وولد وعدد فقيل ذلك اي ان لهم مالا
وان لهم ولدا ولم يحتج الى اظهاره لتقدم السؤال عنه وقول السعد وقد وضع سيبويه هذا بابا فقال
هذا باب ان مالا اقول لبس ترجمة الباب ما ذكره وانما هي هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه
الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو اظهرته وليس هذا المضمر بنفس المظهر
وذلك ان مالا وان ولدا وان عددا اي ان لهم مالا الى اخر ما ذكره وتقديم الخبر هنا في البيت وغيره
انما هو اولى وليس بواجب لتنكير الاسم لان الاخبار عن النكرة في باب ان جائز كما قاله ابن مالك
وتبعه الشارح هنا وكان ابن الملا لم يعرفه هذا لانه قال في شرح المغني وانما جعل التقدير ان لنا
حلولا دون ان حلولا لنا مع انه الاصل لما ان هذا الخبر لو ذكر لكان واجب التقديم لكون الاسم نكرة
وكل مقدر ينبغي ان يقدر في الموضع الذي يليق به هذا كلامه وقوله وان في السفر
هو جمع سافر قال صاحب الصحاح سفرت اسفر سفورا خرجت الى السفر فانا سافر وقوم سفر مثل
صاحب وصحب وسفار مثل راكب وركاب والسفر بفتحتين قطع المسافة انتهى واليه ذهب
السعد فقال السفر جمع سافر ثم قال والسفر الرفاق قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن على
اثرهم عن قريب وقد غفل صاحب القاموس عن كلام الصحاح فقال السافر المسافر ولا فعل له
وتبعه ابن الملا فقال السفر اسم مفرد وضع لمعنى الجمع عند سيبويه بدليل تصغيره على لفظه
فهو اسم جمع لسافر بمعنى مسافر لا فعل له كما نص عليه صاحب القاموس وجمع مكسر له عند الاخفش
وهذا الخلاف جار في كل ما جاء من تركيبه اسم يقع على الواحد كصاحب من صحب وراكب من ركب بخلاف
نحو غنم ورهط فانه اسم جمع اتفاقا والسافر الخارج الى السفر والسفر الخارجون اليه هذا كلامه
وانما فسر الشارح المحقق تبعا لما قبل السفر تبعا لابن يعيش ليصح الحمل فان الظرف خبر عن قوله
مهلا بفتحتين قال ابن يعيش يقول في رحيل من رحل ومضى مهل اي لا يرجع والمهل السبق انتهى
ومجيئه بهذا المعنى معروف قال السكري في شرح ديوان الاخطل عند قوله في عبد الله بن
معاوية ⁌ قوم تمهل في مية لم يكن فيها بذي بر ولا خوار ⁌ المهل السبق والتقدم والابن
العقد يكون في العود والخوار الضعيف ولم يذكر هذا المعنى في الصحاح ولا في القاموس الا انه
قيد المهل التقدم بالخير واراد بالسبق الفوت وعدم الرجوع وسبقه ابن الاعلم قال اراد بالسفر من
رحل من الدنيا فيقول في رحيل من رحل ومضى مهل اي لا يرجع انتهى وذهب ابن الحاجب في اماليه الى ان
المهل فيه بمعنى الامهال وان الثاني قال ومعناه انهم يقولون ان لنا محلا في الدنيا وارتحالا بالموت وان في
مضي من قبلنا يعني موت من يموت مهلة لنا لانا نبقى بعدهم وهو معنى الامهال وتبعه ابن هشام
في المغني فقال اي ان لنا حلولا في الدنيا وارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا
امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم قال ابن الحنبلي فيما كتبه على المغني فيه تنبيه على ان المهل هو
الامهال المتعدي بمعنى الانظار ولم ار في كتب اللغة مهلته مهلا بالفتح انظرته ولكن
مهل مهلا بالفتح ضد عجل وامهلته انظرته وفي الحديث اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا واذا وقعت العين

علي العين

علي العين فمهلا مهلا فالاولان بالسكون بمعنى التاني والاخران بالفتح بمعنى التقدم اي اذا سرتم
فتانوا واذا لقيتم فاحملوا انتهى ونقل ابن الملا عن ابي عبيدة انه قال المعنى ان منا حافينا وان
منا مسافرا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ذهابا لا يرجعون بعده وجوز ان يكون مهلا التاني لانها
بدل من قوله في السفر وقيل في للتعليل هنا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ قولان قال ابن هشام في المغني ومما حملوه على التعليل هذا البيت انتهى ورواية
سيبويه وان في السفر ما مضى مهلا وعليها يكون السفر مفردا وصفا كصعب بمعنى المسافر قال في القاموس
يقال رجل سفر وروي في كتاب ابن يعيش وان في السفر اذ مضوا مهلا قال الاعلم اي فيمن مضى مثل لمن بقي
اي سبقني كما في هذا البيت مطلع قصيدة للاعشى ميمون مدح بها سلامة ذا فائش الحميري وبعده
استاثر الله بالوفاء ⁌ وبالعدل وولى الملامة الرجلا ⁌ الى ان قال ⁌ اصبح ذا فائش سلامة ذو التفاضل
هنيا فؤاده جذلا ⁌ ابلج لا يرهب الهزال ولا ينقض عهدا ولا يخون الالا ⁌ يا خير من يركب المطي ولا
يشرب كاسا بكف من بخلا قلدتك الشعر يا سلامة ذا التفضال والشعر حيثما جعلا ⁌
والشعر يستنزل الكريم كما استنزل رعد السحاب ذا السبلا ⁌ روى صاحب الاغاني بسنده الى سماك
بن حرب ان الاعشى اتى سلامة ذا فائش واطال المقام ببابه حتى وصل اليه بعد مدة وانشده
هذه القصيدة فقال صدقت الشعر حيثما جعل وامر له بمائة من الابل وكساه حللا واعطاه
كرشا مدبوغة مملوءة ذهبا عنبرا فبعنها بالحيرة بثلاثمائة ناقة حمراء ونحن حمر الاعشى
تفقد حسن في الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب واستاثر الله بكذا اي اختص به
والشاهد بعده وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد الثمانمائة خلا ان حيا من قريش تفضلوا
على الناس وان الاكارم نهشلا على ان هذا البيت يرد على الكوفيين في اشتراطهم لحذف الخبر تنكير
الاسم وعلى الفرا في اشتراطه تكرير ان فانه حذف خبر ان المفتوحة الهمزة الثانية بدلالة ما قبله تقديره
تفضلوا واسمها معرفة وهي غير مكررة واما ان الاولى المفتوحة الهمزة ايضا فخبرها مذكور
وقول الشارح وقال الشاعر معطوف على قوله وبين ان مهلا جري قال يا رسول الله قال ابن جني
في باب شجاعة العربية من الخصائص ويحذف خبر ان مع النكرة خاصة نحو ان محلا وان
مرتحلا واصحابنا يجيزون حذف خبر ان مع المعرفة والكوفيون يابون حذف خبرها الا مع
النكرة فاما احتجاج ابي العباس عليهم بقوله ⁌ خلا ان حيا من قريش تفضلوا
على الناس وان الاكارم نهشلا ⁌ اي وان الاكارم نهشلا تفضلوا فقد قال ابو علي هذا لا يلزمهم
لانهم ان يقولوا انما منعنا خبر المعرفة مع ان المكسورة فاما مع ان المفتوحة فلا نمنعه قال
ووجه فصلهم فيه بين المكسورة والمفتوحة ان المكسورة حذف خبرها كما حذف خبر نقيضها وهو قولهم
لا باس ولا شك اي عليك وفيه فكما ان لا تختص هنا بالنكرات فكذلك انما يشبهها نقيضها في حذف
الخبر مع النكرة ايضا انتهى وقد اجرى الخلاف بين البصريين والكوفيين ولم يجر للفرا ذكرا
وافاد ان ومعنى الواو وظاهر اداة الاستثناء وان في الموضعين مفتوحة والحي القبيلة وكانه
اراد بتنكيره بني هاشم ومن قريش صفة لحي وتفضلوا خبر ان ومعناه زادوا على الناس بالفضل
والمزية والاكارم جمع اكرم ونهشلا بدل من الاكارم ونهشل هو ابو قبيلة وهو نهشل بن دارم بن
مالك بن زيد مناة بن تميم كذا في الجمهرة والبيت نسبه ابن يعيش الى الاخطل ولم اره في ديوانه
قصيدة على هذا الوزن والروي ولم اجده فيها والله اعلم وكذا نسبه ابن الشجري في اماليه
الى الاخطل وقال اراد وان الاكارم نهشلا تفضلوا على الناس والبيت اخر قصيدة هذا كلامه

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه

ليت شعري مسافر بن ابي عمرو ... وليت يقولها المحزون

على ان الاستفهام بعد ليت شعري قد يحذف كما في البيت وتقديره ليت شعري اجتمع ام لا وهو في هذا تابع لابن الحاجب في شرح المفصل وهو مبني على رواية صاحب الاغاني والسهيلي لهذا الشعر فانهما رويا بعده بورك الميت الغريب كما بورك غصن الريحان والزيتون وليس فيه استفهام واما على رواية ابي هفان عبد الله بن احمد المهزمي فان بعده ، اي شيء دهاك ام غال مرآك ، وهل اقدمت عليك المنون ، فهذا هو الاستفهام الذي ياتي بعد ليت شعري فلا حذف فيه غايته انه فصل بينهما باعتراض جملتين احداهما جملة مسافر بن ابي عمرو والثانية وليت يقولها المحزون وكانهما لم يقفا عليه وقول الشارح المحقق ومسافر منادى يعني انه مبني على الضم ويجوز فتحه لوصفه بابن لا لان ابنا مضافا الى ما هو كالعلم لشهرته به قال النحاس مسافر نداء وهو مضموم فيما قرأته على ابي اسحاق وقد قيل انه مفتوح كما تقول يا زيد بن عبد الله انتهى ومراده الرد على الاعلم الشنتمري من وجهين فانه قال نصب مسافر على معنى شعري خبر مسافر اي ليتني علمت خبره فحذف الخبر المنصوب بالمصدر واقام مسافر مقامه ويجوز رفعه على خبر ليت انتهى ولغفلته عن كونه منادى توهم لفتحه انه مفعول شعري على حذف مضاف وفيه غفلة اخرى عن ان مفعول شعري هنا انما يكون جملة الاستفهام وتوهم الضم انه خبر ليت وفيه غفلة اخرى عن ان خبرها يكون واجب الحذف وقول الشارح وهذا الاستفهام مفعول شعري الى اخره هذا التحقيق لابن جني كما ياتي وقوله ايضا وقال المصنف الاستفهام قائم مقام الخبر هذا القول ليس له وانما هو تابع قال المرادي في شرح التسهيل وغيره وذهب المبرد والزجاج الى ان جملة الاستفهام هي الخبر وموضعها رفع وشعري ملغى ورد بان الطلب لا يكون خبرا لليت وبان الجملة لا رابط فيها ونسبه في الافصاح الى سيبويه قال وتحقيقه ان شعري بمعنى مشعوري فالجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط انتهى ، قال الدماميني في شرح التسهيل بعد نقل هذا قلت ينبغي ان يكون امثل هذا التقدير ليت شعري جواب هل قام زيد والجملة مراد بها لفظها اي جواب هذا اللفظ ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى ليت معلومي قيام زيد او عدم قيامه لان احد هذين الامرين جواب الاستفهام فلو لم يعتبر هذا الحذف لم يستقم ظاهرا انتهى وقوله ايضا وقال ابن يعيش الاستفهام ساد مسد الخبر هذا ايضا ليس لابن يعيش وانما هو لغيره قال ابن جني عند قول الحماسي ، ليت شعري ضلة اي شيء قتلك ، اعلم ان خبر ليت في نحو هذا محذوف وصار طول الكلام بمفعول شعري نائبا عن خبر ليت وذلك ان قوله اي شيء قتلك جملة استفهامية منصوبة الموضع بشعري الذي هو مصدر شعرت تقول شعرت به شعرة فهي فعلة كالدربة والفطنة غير انها حذفت معها الاضافة كقولهم هو ابو عذرها وانما هي العذرة قال

دما وهم ليس لها طالب ، مطلولة مثل دم العذرة ، فهو كقولك ليتني اشعر اي شيء قتلك كقولك قد علمت اي شيء قتلك والخبر محذوف تقديره ليت شعري اي شيء قتلك واقع او كائن او نحو ذلك فحذف الخبر وصار طول الكلام بمعمول شعري بدلا في اللفظ منه وسادا بطوله مسده وانتصب ضلة بما دل عليه ليت شعري لانه اذا تمنى علم الشيء فقد اعترف بضلاله عنه والتقدير ضللت عن معرفة قاتلك ضلة انتهى فصاحب هذا القول اعترف بحذف الخبر لطول الكلام بجملة الاستفهام وجملة الاستفهام نائبة عن الخبر فورد عليه ما ذكره الشارح المحقق فان قلت اليس هذا

صخر

ضربي زيدا قائما فان الحال سدت مسد الخبر كما ذكره الشارح قيل باسط وقيل هي من جملة ذيول المصدر قلت الخبر يقدر قبلها والبيت حالا من زيد والتقدير عند سيبويه والجمهور ضربي زيدا اذا كان قائما فالخبر ثابت مضاف الى فعل صاحبها المستتر في كان وعند الاخفش ضربي زيدا ضربه قائما فالخبر ضربه المحذوف وصاحبها الهاء فليست الحال في التقدير من ذيول المصدر المذكور فظهر وجه اعتراض الشارح المحقق هذا وقد اورد سيبويه البيت في باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفا ولا اسماء ولا افعالا قال الاعلم الشاهد في اعراب ليت وتانيثها لانه جعلها اسما للكلمة واخبر عنها كما يخبر عن الاسم المؤنث والبيتان المذكوران من تسعة ابيات لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثى بها مسافرا المذكور وبعدهما ،

انا حاميك مثل آبائك الزهر لآبائك التي لا تهون ، ميت صدق على هبالة امسيت ومن دون ملتقاك الحجون ، بورك الميت الغريب كما بورك نضح الرمان والزيتون ، كنت لي مرة وفوقك لا فوق فقد صرت ليس دونك دون ، كان منك اليقين ليس بشاف ، كيف اذ رحلت عندي الظنون ، كنت مولى وصاحبا صادق الخبرة حقا وخلة لا تخون ، فعليك السلام مني كثيرا ، انفدت ماءها عليك الشؤون ، هذا ما في ديوان ابي طالب ورواه صاحب الاغاني بعد البيت الاول كذا ، رجع الركب سالمين جميعا ، وخليلي في مرمس مدفون ، بورك الميت الغريب كما بورك غصن الريحان والزيتون ، ميت صدق على هبالة ، قد حالت فياف من دونه وحزون ، مدره يدفع الخصوم بايد ، وبوجه يزينه العرنين ، كم خليل وصاحب وابن عم وحميم قضت عليه المنون ، فتعزيت بالتاسي وبالصبر ، واني بصاحبي لضنين ، ونسب السهيلي هذا الشعر لابي سفيان واورد بعد البيت الاول بورك الميت الغريب الى اخره وقال قاله في مسافر بن ابي عمرو بن امية واسم ابي عمرو ذكوان وكان مسافر مات في حب صعبة بنت الحضرمي وهذا خلاف ما رواه صاحب الاغاني قال ان مسافر بن ابي عمرو كان من فتيان قريش جمالا وسخاء وشعرا عشق هند بنت عتبة بن ربيعة فعشقته واتهم بها وحملت منه فلما بان حملها او كاد قالت اخرج فخرج حتى اتى الحيرة ثم اتاه ابو سفيان فسأله عن حال قريش والناس فاخبره وقال فيما قاله وتزوجت هند بنت عتبة فدخله من ذلك ما اعتله حتى استسقى بطنه فدعي له بالاطباء فقالوا لا دواء له غير الكي فاحمي الذي يعالجه المكاوي فلما صارت كالنار قال ادعوا اقواما يمسكونك فقال مسافر لست احتاج الى ذلك فجعل يضع المكاوي عليه فلما راى جلده ضرط الطبيب فقال مسافر العير يضرط والمكواة في النار فذهبت مثلا فلم يزده ذلك الا ثقلا فخرج يريد مكة فلما انتهى الى موضع يقال له هبالة مات فدفن بها ونعي الى قريش فقال ابو طالب هذا الشعر وقال المتوكلي في خبره وحدثني انه انما ذهب مسافر الى النعمان بن المنذر يتعرض لاصابة مال يتزوج به هندا فاكرمه النعمان واستظرفه ونادمه وضرب عليه قبة من ادم وكان الملك اذا فعل ذلك عرف قدره منه ومكانه عنده وقدم ابو سفيان بن حرب في بعض تجارته فسأله مسافر عن حال الناس بمكة فذكر له انه تزوج هندا فاضطرب مسافر واعتل حتى مات وقال بعض الناس انه استسقى بطنه فكوي فمات بهذا السبب ثم اورد صاحب الاغاني حكاية هند بنت عتبة وطلاقها من زوجها الفاكه بن المغيرة وتزوجها بابي سفيان انتهى وكذا اورد الحكاية المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر قال روى ابو الحسن المدائني ان مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس كان يهوى هند بنت عتبة

وكانت تهواه فقالت له اني هيلى لاني وجوني عنك لانك معسر فلو وفدت الى بعض الملوك
لعلك تصيب مالا فرحل الى الحيرة وافدا الى النعمان فبينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة
فسأله عن خبر اهل مكة بعده فاخبره باشيا كان فيها ان ابا سفيان تزوج هندا فطعن من الغم
فامر النعمان به ان يكوى فاتاه الطبيب بمكاويه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه
وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة في النار
ويقال ان الطبيب ضرط انتهى واثنى عليه الزبير بن بكار في انساب قريش قال كان ازواد الركب
من قريش ثلاثة مسافر بن ابي عمرو وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وابو امية
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب لانهم كانوا اذا سافروا لم يتزود
معهم احد وقوله اي شيء دهاك من دهاه الامر يدهاه دهيا اذا نزل به ما لا يطيق دفعه بغتة
ومنه الداهية وهي النائبة والنازلة وغاله غولا اذا اهلكه على غفلة والاسم الغيلة
بالكسر والمرء بفتح الميم المنظر الحسن والمنون بفتح الميم الموت وقوله انا حاميك الخ حماه
يحميه اذا دافع عنه ما يكره من سوء المقال والزهر جمع ازهر وهو الابيض يريد به النقي
من الذم والعيب واللام . بمعنى جل ويهون مضارع هان هونا بالضم اذا ذل وحقر والمهانة الذل
والضعف وقوله مبتصد فالح قال الصاغاني كل ما ينسب الى الصلاح والخير اضيف الى الصدق
فقيل رجل صدق وصديق صدق قال تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق قال في تركناهم
حتى لا صالحونا له بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة اسم قرية بالطائف وقال ابو هفان
نبالة عرض من اعراض مكة وامسيت بالخطاب والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم
جبل مشرف بمكة وقوله بورك الميت الخ جملة دعائية والبركة الزيادة والنضح بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة قال ابو هفان النضح القليل والنضح الكثير وفي الصحاح
الاصمعي نضح السحاب اذا انقطر لخروج ودقه واراد به اسم المفعول اي الفروع المشتقة
عندها مخرج والزيتون معطوف على نضح • وقوله كان مسلك اليقين الى اخره قال ابو هفان
يقول لا اصدق باليقين في موتك استعظاما لموته وحزنك بتشديد الجيم مبالغة
رحمه بالعيلاي ظن فتيه من غير دليل وقوله كنت مولى الى اخره قال ابو هفان المولى ابن العم
والخلة بضم الخاء المعجمة الصديق واصله المصدر اطلق مبالغة وقوله فعليك السلام الخ
هذا سلام مودع وانفدت بالدال المهملة . بمعنى فنيت وماها مفعول مقدم والشئون
مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها تجي الدموع وقوله في الرواية الثانية في رمس
هو قول لمرمس كالمدفن وزنا ومعنى وقوله مدره يدفع الى اخره المدره بكسر الميم واخره هاء قال الجوهري
درهت عن القوم دفعت عنهم مثل درأت وهو مبدل منه والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم
والايد جمع يد وهي القوة ومساور المذكور مات في الجاهلية وتقدمت ترجمة ابي طالب في الشاهد
الواحد والتسعين والنشد بعده • فان شفاء عبرة مهراقة • على انه يجوز في باب ان الاخبار عن
نكرة كما في المصراع وتمامه • فهل عند رسم دارس من معول • وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد
الواحد والاربعين بعد السبعماية والنشد بعده • اظبي كان امك ام حمار • على انه يجوز
في باب كان الاخبار عن النكرة بالمعرفة كما في هذا المصراع وهو عجز وصدره وتمامه
• فانك لا تبالي بعد حول • وتقدم شرحه هناك وفي الشاهد الرابع والثمانين بعد الثما[نماية]
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

والعشرين بعد الخمسماية والنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الثم

علي انه

على انه يجوز ان يكون كفافا اسم ليت وجملة كان خبرها واسمها الضمير المستتر فيها الراجع الى كفاف
وخبرها خيرك بالنصب فيكون اسم كان ايضا نكرة كاسم ليت لكونه راجعا الى كفاف وقد تكلم
على هذا البيت ابو علي في تذكرته وتلميذه ابو طالب العبدي وابن الشجري في مجلسين من اماليه ولخص
منهما ابن هشام في المغني وابن الحاجب في اماليه وابو حيان في تذكرته وغيرهم ولم يذكر احد منهم
رواية نصب خيرك الا صاحب اللباب قال فيما علقه عليه ذكر عبد القاهر في هذا البيت وجها
اخر يخرجه عما نحن فيه من اضمار الشان ان كفافا اسم ليت وفي كان ضميره وخيرك منصوب بالخبرية
وكذا شرك على معنى فليت شيئا مكفوفا كان هو خيرك كله وشرك انتهى وافاد بتقرير احدهما
ان قوله وشرك منصوب في رواية نصب خيرك والثاني ان كفافا مصدر مؤول باسم المفعول
على تقدير موصوف • وفي مسايل الخلاف لابن الانباري ما يشير الى رواية النصب ايضا ولكن
المعنى عليها يكون على القلب كما يشهد به الذوق السليم وعلى هذه الرواية يكون عني متعلقا
بمحذوف على انه حال من شر اي حال كونه منفصلا عني ولا يجوز ان يتعلق بالضمير في كان العائد
على كفاف كما ذكروا وان الظرف يتعلق بالضمير في قوله • وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم • ولا بكفاف المذكور ايضا لان المبتدا لا يعمل بعد مضي خبره
ويكون خبر نوى فاعل ارتوى والما بنزع الخافض وما مصدرية ظرفية اي مدة دوام المرتوي
بالما وقول الشارح المحقق وان روى برفع خبرك فاسم ليت ضمير شان محذوف
وهذا على ما تقدم منه قريبا من ان اسما هذه الحروف لا يجوز حذفها في الشعر الا اذا كانت ضمير
الشان وكذا قال ابن الحاجب في اماليه على هذا البيت وجوزه غيرهم ان يكون المحذوف ضمير
المخاطب قال ابن الشجري في المجلس الاول وهو المجلس الثامن والعشرون وتبعه ابن هشام ان اسم
ليت ضمير محذوف وحذف هذا النحو مما تجوزه الضرورة فان شئت قدرته ضمير الشان والحديث
وان شئت قدرته ضمير المخاطب وكفافا معناه كافا وهو خبر كان وخيرك اسمها والجملة خبر اسم
ليت والتقدير على الاول فليته كان خيرك كفافا ولا يحتاج الى الضمير الرابط لان الجملة نفسها
هي الشان وعلى التقدير الثاني فليتك كان كفافا خيرك والعايد على اسم ليت الكاف من خيرك
ومثله في حذف الضمير على التقديرين معا قول الاخر • فليت دفعت الهم عني ساعة
• فبتنا على ما خيلت ناعمي بال • اراد فليته او فليتك انتهى وظاهر كلامهم هو لا انه لا يجوز
جعل كفافا اسم ليت مع رواية الرفع وهو مسلم ان كانت كان تامة قال ابن الشجري وتبعه ابن هشام
فان قلت هل يجوز ان ينصب بليته وتجعل كان مستغنية بمرفوعها بمعنى حدث ووقع وتخبر
بالجملة التي هي كان وفاعلها عن كفاف فالجواب ان ذلك لا يصح لخلو الجملة من عايد فلو قلت
ليت زيدا قام عمرو لم يجز لعدم ضمير في اللفظ وفي التقدير فان قلت ليته او وجهه او نحو ذلك صح الكلام
انتهى واما ان كانت ناقصة فجايز قال ابو حيان في تذكرته يصح جعل كفافا اسم ليت وخيرك
اسم كان وتضمر الخبر عايدا على كفاف والتقدير كانه خيرك ونظيره احد قولي سيبويه في ان
افضلهم كان زيد ومنع الفارسي من هذا في التذكرة وقال لقبح الابتدا بالنكرة ولانه ليس بعده
في الجملة ذكر يعود عليه ولا هو هي وبالها غفلة من امام حبر وامثال خبر كان لا تحصى وحذفه
كحذف سائر الضماير اذا كان في حكم الموجود مثل ان زيدا ضرب عمرا وان كان ضعيفا فانما
نصب هذه الحروف للنكرات قليل لا يتحجر انتهى وقد تبع ابن الحاجب ابا علي فقال في اماليه ولا
يستقيم ان يكون كفافا اسم ليت لانه نكرة فلا يصلح ولو صلح لم يستقم المعنى لان قوله كان

خبرك وما بعده لا يصلح خبرا انتهى وقول الشارح وقوله خبرك وشرك اسم كان وكفافا خبرها ولم
يبن لكونه مصدرا في الاصل ومثله لابن الحاجب في اماليه قال كفافا خبر عن الخير والشر معا اي ليت خيرك
وشرك بالنسبة الي لا يفضل احدهما عن الاخر الا ان كفافا هو الذي يلبس فيه فصل بين ان شرك زائد على
خيرك فانا اتمنى لو كان غير زائد انتهى وفيه رد على ابن الشجري في جعله ان كفافا انما هو خبر خيرك وخبر شرك
محذوف مدلول عليه بالمذكور قال في المجلس الثاني وهو المجلس الثالث السادس والثلاثون ومن روى
وشرك رفعه بالعطف على خيرك فدخل في خبر كان فخبر ابي علي بعده رفعهما بكان المضمر محذوف وقال عليه
خبر كان المظهر ويفيد المحذوف بلفظ المذكور وهو القياس ونظير ذلك قوله
٭ نحن بما عندنا وانت بما ٭ عندك راض والراي مختلف ٭ اراد نحن بما عندنا راضون انتهى وتبعه ابن
هشام في المغني وتنبيه الدماميني من كلام الشارح فقال جعفر صار عليه لا حاجة الى هذا التقدير فان كفافا
يصح كونه خبرا عنهما اذ هو صالح للاخبار به عن الاثنين وغيرهما ٭ وقول الشارح وعني متعلق بكفافا
لانه خبر كان فهو متاخر في التقدير الى جنبه والمعنى عليه وقوله والما على هذا الوجه منصوب بعلي وجدان
يكون كفافا خبرا عنهما اي ويكون مرتوي بفاعل ارتوى وهو مطاوع اروبته وروبته من الما فارتوى منه
وترتوي يقال روي من الما بكسر الواو واذا اشبع منه يروى بفتحهما ريا والاسم الري بالكسر فهو ريان والمراة ريا
كغضبان وغضبى ويتعدى بالهمزة والتضعيف كما تقدم كذا في المصباح وقال ابن الشجري ارتوى بمعنى
روي جاء افتعل بمعنى فعل كقولهم رقي وارتقى ومثله من الصحيح خطف واختطف انتهى ونصب الما بنزع
الخافض قال ابن الشجري يقال ارتويت منه وبه واليه اشار الشارح بقوله اي ما ارتوى بي من الما ارتوى
والمراد من هذا التابيد كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات الاية قال ابن الشجري واما نصب الما
فيتعلق بحذف الجار اي ما ارتوى من الما او بالما وحذف الجار وايصال الفعل الى المجرور به مما كثر
استعماله في القران والشعر من ذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اراد من قومه ومن حذف
البا قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه فلذلك قال فلا تخافوهم وقول
الشارح وقيل شرك مرتوي بتقدير مرتويا الى اخره هذا قول ابي علي في تذكرته فيكون على قوله كفافا
خبرا لغير خيرك فقط على معنى انه ما بلغ ذلك الى ان يكون فيه كفاف كما تقول ليت نفقتك كفافا اي ليتها
مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقص فكذلك ها هنا ويكون العطف على الاول من عطف مفرد على مفرد شاركه
في خبره وعلى قول ابي علي من عطف الجمل الخبر عن كل مفرد منهما خبر خاص ٭ قال ابن الشجري واما
قوله وشرك فمن رفعه بالعطف على اسم كان ومرتوي في راي ابي علي خبره وكان حق مرتوي ان ينتصب لانه
معطوف على كفافا كما تقول كان زيد جالسا وبكر قايما بمعنى زيد وكان بكر قايما كانه قال ليت [illegible] وليت
الشان كان خيرك كفافا وكان شرك مرتويا عني واسكن يا مرتوي في موضع النصب لاقامة الوزن كقول
لبيد ٭ كفى بالناي من اسما كافي ٭ وكان حقه كافيا وقال في المجلس الثاني وذهب ابو علي الى ان رفع
وشرك على ان الخبر مرتوي وكان حقه مرتويا ولكنه اسكن اليا لاقامة الوزن والقافية وهو من الضرورات
المستحسنة لانه رد حالة الى حالتين عنى ان الشاعر حمل حالة النصب على حالة الرفع والجر
وحسن الاخبار عن الشر بمرتوي لان الارتوا يكف الشارب عن الشرب مجازا لذلك تعليق عني بمرتوي انتهى
وكلهم حمل التسكين في مرتوي على الضرورة ولم يذكر احد منهم انه وقف على لغة ربيعة فان لغتهم الوقف على
المنصوب المنون بالسكون قال ابن الحاجب ولا يجوز ان يكون شرك مرتوي مبتدا وخبرا كقولك ليت زيدا قايما
وعمرو منطلق لفساد المعنى لانه يكون ح جملة مستقلة منقطعة عن التمني في المعنى مثالها في
قولك ليت زيدا قايم وعمرو منطلق لان عمرا منطلق في مثل ذلك مثبت له الا انطلاق عمرو داخل في حيز

التمني

التمني بخلاف ليت زيدا قايم وعمرو منطلق واذا ثبت ذلك كان جعلك وشرك مرتوي مرفوعا على الابتدا
يوجب ان يكون مخبرا باثبات فيوجب اخباره بان شره مكفف فيفسد المعنى اذ المعنى فيه انه شره زايد وانه
يتمنى ان لا يكون كذلك فكيف يحمل على وجه يثبت ما مقصود المتكلم نفيه انتهى وقول
الشارح ويكون الما على هذا الوجه مرفوعا اي على وجه مرتوي خبرا لقوله وشرك وقوله فاعل ارتوى
اي ما دام الما ريا نقد اورد وجهين فيه قال ابن الشجري وعلى مذهب ابي علي في كون مرتو خبرا لكان رفع
الما بنا ويلين احدهما تقدير حذف مضاف اي ما ارتوى اهل الما كما جا واسال القرية اي اهل القرية
وحتى تضع الحرب اوزارها اي حتى يضع اهل الحرب اوزارها اي يضع اهل الحرب سلاحهم ومن كلامهم صلى المسجد اي
اهل المسجد وتكثر حذف المضاف جدا وثانيهما ما اجازه بعض المتاخرين وهو ان يكون الما فاعل
ارتوى من غير تقدير مضاف قال وجاز وصف الما بالارتوا للمبالغة كما جاز وصفه بالعطش لذلك
قال المتنبي ٭ وجبت هجيرا يترك الما صاديا ٭ وقد تكلف بعض المتاخرين نصب الما في القول الذي ذهب اليه
ابو علي وذلك على اضمار فاعل ارتوى قياسا على ما حكاه سيبويه من قولهم اذا كان غدا فاتني اي
اذا كان ما نحن فيه من الرخا والبلا غدا فقدر ما ارتوى الناس الما وانشد على هذا قول الشاعر
٭ اذا كان لا يرضيك حتى تردني ٭ الى قطري ما اخالك راضيا ٭ اراد ان كان الامر ما يرضيك شاني او ما
انا عليه فاضمر ذلك للعلم به واقول ان الاضمار فيما حكاه سيبويه حسن لانه معلوم وتقدير اضمار الناس
في قوله ما ارتوى الما بعيد انتهى ولا يخفى ان هذا القول متعسف من وجهين احدهما حذف الفاعل من غير
الصور المعدودة وثانيهما حذف البا وحرف الجر لا يحذف الا سماعا ثم قال ابن الشجري وغير ابي علي
ومن اعتمد على قوله رووا نصب الما ولم يروا فيه الرفع فلزموا ظاهر اللفظ والمعنى فذهبوا الى ان فاعل
ارتوى مرتوي وابو طالب العبدي منهم وذلك انه ذكر لفظ ابي علي في تقريب البيت ثم قال وانا مطالب
بفاعل ارتوى ثم مثل قوله ما ارتوى الما مرتوي بقوله ما شرب الما شارب اي ابدا فدل كلامه
على انه لم يعرف المعنى الذي ذهب اليه ابو علي من نصب مرتوي على انه خبر كان ورفعه على انه خبر ليت
والقول عندي فيه ان الالتزام بالظاهر على ما ذهب اليه العبدي اشبه بمذاهب العرب فيما يريدون
به التابيد كقولهم لا افعل كذا ما طار طاير ولا اكلمك ما سمر ابنا سمير وقد مر بي كلام لابي علي ذهب عني
مكانه يتضمن تجويز رفع مرتوي بارتوى وانا منذ زمان اجيل فكري وطرفي في تعرف المكان
الذي يسنح لي فيه كلامه فلا اقف عليه انتهى وقال ابو حيان جعل ابن بابشاذ مرتو منصوبا على المصدر
اي ارتوا ورد عليه بان اسم الفاعل فيما زاد على الثلاثة لا يكون مصدرا وانما يكون ذلك في اسم
المفعول نحو ضاربته مضاربا قال اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا واجوا ام جيحا لا المكيس وكانه قاسه
على الثلاثي نحو قم قايما واقا بما وقد قعد الناس انتهى قولك يجوز هذا انما يتصور في رفع الما
وجعل المعطوف مشاركا للمعطوف عليه في خبره ٭ نبه على الشارح المحقق توجيه وشرك في رواية
نصبه قال ابن الشجري ومن قال وشرك بالنصب حمله على ليت ولا يجوز ان يكون محمولا على ليت المذكورة لان
ضمير الشان لا يصح العطف عليه لو كان ملفوظا به فكيف وهو محذوف واذا امتنع حمله على ليت المذكورة
حمله على اخرى مقدرة وحسن ذلك لدلالة المذكورة عليها كما حسن حذف كل فيما اورده سيبويه
من قول الشاعر ٭ اكل امري تحسبين امرا ٭ ونار توقد بالليل نارا ٭ اراد وكل نار وكانه قال
وليت شرك مرتويا عني وقال ابن هشام يروى بنصب شرك اما على انه اسم لليت المذكورة ان
قدر ضمير المخاطب انتهى ٭ وقد غفل صاحب اللباب فيما علقه عليه عن عدم جواز العطف على ضمير الشان
فقال شرك بالنصب عطف على اسم ليت ضمير الشان ثم قال ابن الشجري فمرتوي في هذا التقدير على ما يستحقه

منوابه كان بابه الكوفة خبر الليث وعلى مذهب ابي علي في كون مرنو خبرا لليت لكان وليت يجوز في الماء
الرفع والنصب وتقدمنا ابو طالب العبدي لم يعرف لانصب الماء ولم يبحث له الا اسناد ارنوي الى مرنوي
وذلك انه قال ومعنى ما ارنوي للماء مرنوي ما شرب الماء شارب ثم قال واما ما ذكره الشيخ ابو علي من قوله وان
حملته العطف على كان يكون مرنو في موضع نصب وان حملته على ليت نصبت قوله وشرك ومرنو مرفوع
فكلام لم يفسره رحمه الله ثم قال ومن بعد هذا في تعليقي كلام للشيخ ابي علي تاكيد على الوجه وهو انه
اورد البيت ثم قال بعد ايراده ليت محمول على اضمار الحديث وكفافا خبر كان فاما قوله وشرك عني ما ارنوي
الماء مرنوي فقياس من اعمل الثاني ان يكون شرك مرتفعا بالعطف على كان ومرنو في موضع نصب لانه
اسكن في الشعر مثل كفى بالنابي من اسماكا في ومن اعمل الاول نصب شرك بالعطف على ليت ومرنوي في موضع
رفع لانه الخبر وما ارنوي الماء في موضع نصب ظرف يعمل فيه مرنوي هذا ما ذكره ابو علي ثم قال العبدي
وقد تقدمت مطالبتي بفاعل ارنوي واذا ثبت ما ذكرته علمت ان الامر على ما قلته والمعنى عليه لا محالة
انتهى فتلخص مما تقدم انه يجوز ان يكون كفافا اسم ليت مع نصب خبرك وشرك عني عند عبد القاهر ومع
رفعهما بتقدير خبر كان ضميرا عند ابي حيان ويجوز ان يكون اسم ليت ضمير الشان او المخاطب واسم كان
خبرك وشرك وكفافا خبر كان عنهما او عن واحد منهما وخبر الثاني محذوف وعني متعلقه وجملة كان
خبرك وشرك كفافا عني خبر ليت وشرك عني مرنوي معطوفان على خبرك كفافا وان نصب شرك
بتقدير ليت مخملة وشرك عني مرنوي معطوف على جملة ليت المتقدمة وعني في الوجهين عنده متعلقه
بمرنوي وكذلك الماء في الوجهين عنده يجوز رفعه ونصبه هذا اخر الاقوال في البيت وتمييزها
لكل قول عن الاخر وقد تحصل ابن هشام في المغني كلام ابن الشجري على غير وجهه فانه لم يبين ما ينبني
على كل قول من الاقوال قال في البيت اشكال من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر
ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الثاني تعليق عن بمرنو الثالث
ايقاع الماء فاعلا بارنوي وانما يقال ارتوى بالماء الشارب ● والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان
واسم ليت ضمير الشان والمخاطب وخبرك اسم كان والجملة خبر ليت واما شرك فيروى بالعطف
على خبرك نحو اما محذوف تقديره كفافا فمرنوي فاعل بارنوي واما مرنو على انه سكن ضرورة
ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة واما على العطف على اسم ليت المذكورة اذ قدر
ضمير المخاطب ومرنوي على الوجهين مرفوع خبر لليت المحذوفة او المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو
معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي مشارب الماء واما على جعل الماء
مرتويا مجازا ويروى بالنصب على تقدير من ففاعل ارنوي على هذا مرنو هذا تلخيصه ولا يخفى ان تضمين
مرنو معنى كاف ورفع الماء تخفيفان بقول لابي علي ونصب الماء مع جعل مرنو فاعلا انما هو على جبر قوله كما
ذكرنا والبيت من قصيدة ليزيد بن الحكم وتقدمت ترجمته في الشاهد الثامن بعد المائة
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الثلثمائة فلو ان واش باليمامة داره
على انه حذف النصب من واش لضرورة الشعر وكان القياس ان يقول فلو ان واشيا الا ان اعراب نحو القاضي
يقدر في الرفع والجر لثقل الضمة والكسرة على الياء ويلفظ به في النصب لخفة الفتحة واسكان الياء ضرورة
قيل انه من احسن الضرورات وقد حذفت هنا الياء لالتقائها ساكنة مع سكون نون التنوين وروي
فلو كان واش فهو على القياس والمصراع من قصيدة لمجنون بني عامر وهذه ابيات منها ●
خليلي لا والله لا املك الذي ● قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا ● قضاها لغيري وابتلاني بحبها ●
فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا ● فلو كان واش باليمامة داره ● وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ●

وماذا

وماذا هم لا احسن الله حفظهم ● من الحظ في تصريم ليلى حباليا ● وهذه اشهر قصائده وهي طويلة
جدا وقوله قضاها لغيري البيت روى صاحب الاغاني بسنده ان المجنون لما قاله نودي في الليل الا ان المتسخط لقضاء الله
وقدره والمعترض في احكامه واختلس عقله وتوحش منذ تلك الساعة وذهب مع الوحش على وجهه ● والواشي
الذي يزوق الكلام ليفسد بين شخصين واصله من وشى الثوب يشيه وشيا اذا نقشه وحسنه واليمامة اسم
بلد وكان اسمها في الجاهلية الجو بفتح الجيم وتشديد الواو واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام
فسمي البلد باسمها لكثرة ما كان يضاف اليها فيقال جو اليمامة ● وحضرموت بفتح الميم وضمها مدينة باليمن وقوله
اهتدى ليا اللام بمعنى الى وروي بدله وداري باعلى حضرموت اتى ليا بتنوين حضرموت للضرورة وقوله وماذا هم
استفهام والضمير للوشاة وجملة لا احسن الله حفظهم دعاء عليهم ومن الحظ متعلق بما تعلق به هم والتصريم
التقطيع وهو مصدر مضاف الى فاعله وهو ليلى اسم عشيقته وحباليا مفعوله جمع حبل وهو مستعار للوصلة
والالفة بين شخصين وترجمة مجنون بني عامر تقدمت في الشاهد التسعين بعد المائتين

الحروف العاطفة

الحروف العاطفة

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الثلثمائة اجونة قد حف وفض ختامها على ان الواو لا تدل على
ترتيب بل قد تدخل على متقدم على ما قبلها كما هنا فان فض الختام قبل القدح وهذا المصراع عجز وصدره
● اغلي السباء بكل ادكن عاتق ● يقال اغليت الشيء اشتريته غاليا والسباء بكسر السين المهملة بعدها موحدة
اشتراء الخمر ولا يقال في غيرها يقال سبات الخمر بالهمز اسبؤها سباء بفتح عين الماضي والمضارع فيكون بين الاول الجزء
اي ادفع الثمن الغالي في اشتراء الخمر والباء في بكل ظرفية متعلقة بمحذوف وقيل المراد اغلي سباء الخمر كائنة في
ادكن بالدال المهملة وهو الزق قال الجوهري الدكنة لون يضرب الى السواد وقد دكن الثوب من باب فرح والشيء
ادكن وانشد البيت وقال يعني زقا قد صلح وجاد في لونه ورائحته لعتقه والزق كما قال صاحب المصباح هو بالكسر
الظرف وبعضهم يقول ظرف زفت او قير وعاتق بمعنى عتيق صفة ادكن ● قال الدينوري في كتاب النبات عند
انشاده هذا البيت ذهب بعضهم الى ان العاتق الخمر التي لم تفض بعد ذهب الى معنى الجارية العاتق وهي البكر
وليس كذلك بل هو من عتق القدم يقال في كلها تقادم عتق يعتق ويعتق اي من باب ضرب ونصر فهو عاتق
والادكن الزق ● وقد اخطا العيني هنا في قوله وانما منع ادكن الجر لانه ممتنع عن الصرف للعلمية ووزن الفعل
وقوله او جونة بالجر عطف على ادكن وهي بفتح الجيم قال ابو حنيفة هي الخابية والباطية المقيرة وكذا قول
الجوهري الجونة الخابية مطلية بالقار وقدحت بالبناء للمفعول الجملة صفة الجونة وقدحت غرفت والمقدحة
المغرفة قال ابو حنيفة اذا استخرجت الخمر فضوا عنها ختامها ثم استخرجوها من علاتها وهو اغترافها وهو
القدح وقد قدحت فهي مقدوحة انتهى وقيل معنى قدحت فرغت وقيل معناه بزلت يقال بزلت الشيء اذا
ثقبته واستخرجت ما فيه والمبزل المثقب وفض ضمير الغاء اي كسر وختامها طينها والضمير للجونة قال ابو حنيفة الفتق
والفك والفتق والفض شيء واحد وقد فتقت دنه وفضه فاقتدح ما فيه في المصباح فضضت الختم فضا من
باب قتل كسرته وفضضت البكارة ازلتها على التشبيه بالختم قال الفرزدق ●
● فبتن بجانبي مصرعات ● وبت افض اغلاق الختام ● ماخوذ من فضضت اللؤلؤة اذا خرقتها وفي الصحاح
الختام الطين الذي يختم به وقوله تعالى ختامه مسك اي اخره لان اخر ما يجدونه رائحة المسك والبيت من معلقة
لبيد الصحابي قال شارحها ابو الحسين الزوزني يقول اشتري الخمر غالية السعر باشتراء كل زق ادكن او خابية
سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشتري الخمر للندماء عند غلاء السعر واشتري كل زق مقير
او خابية مقيرة وانما قيدهما بالتخصيص لان فيهما ولتبسرع صلاحه وانتهاؤه وهو ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها

فيه تقديم وتأخير تقديره فضختامها وقد حتم لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغترافها فيها من الخمر انتهى
وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة وانشد بعده •
ونقدم شرحه في الشاهد الواحد والخمسين
• بالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب •
بعد الثلاثمائة في اول باب العطف وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الثمانمائة وهو من
شواهد سيبويه **قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها**
لما نسجتها من جنوب وشمأل على ان الفا الداخلة على الاماكن بمعنى الى اي ما بين الدخول الى حومل
الى توضح الى المقراة وهذا احد جوابين اجاب بهما الشارح عن اشكال وهو ان الفا تقتضي التفرق وهو
مناف لما تقتضيه بين من الاجتماع لان البينية نسبة واقعا تستدعيه منتسبان وانت اذا قلت
المال بين زيد وعمرو فقد اخذتا حقوا هما عليه واجتماعهما على ملكه وهذا الاشكال انكره الاصمعي وكان شعبه
رواية الفا وقال انما الرواية وحومل وتوضح والمقراة قال العسكري في كتاب التصحيف تكلم الناس
في قوله بين الدخول فحومل قال ابو اسحاق الزيادي الرواية بين الدخول ولا يكون فحومل لانك
لا تقول رأيتك بين زيد فعمرو وهذا سمعه الزيادي عن الاصمعي فسألت ابن دريد عن الرواية فحكى ما قال
الاصمعي ولم يزد عليه فسألت ابا بكر محمد بن علي بن اسماعيل فقلت قال الاصمعي لا يجوز ان تقول رأيته
بين زيد فعمرو وكان ينكر بين الدخول فحومل فاملى علي الجواب فقال ان لكل حرف من حروف العطف معنى
فالواو تجمع بين الشيئين نحو قام زيد وعمرو فجائز ان يكونا كلاهما قاما في حالة واحدة وان يكون قام
الاول بعد الثاني وبالعكس والفا انما هي دالة على ان الثاني بعد الاول ولا مهلة بينهما فقال
الاصمعي وكان ضعيفا في النحو غير انه كان ذا فطنة اطبقت الرواية على بين الدخول وحومل
ولا يجوز فحومل لانه لبس بقصد بيان ان يكون الشيء احدهما بعد الاخر ثم يكون الشيء بينهما انما يريد
انهما لا يجتمعان وهو بينهما كما تقول زيد بين الكوفة والبصرة ولا تقول فالبصرة فقد اجاد فطنة
انتهى وقد اجاب الشارح على تقدير صحة رواية الفا بجوابين احدهما انها بمعنى الى لدخولها في الاماكن
فلا تدل على الترتيب المقتضي للتفريق وهذا الجواب مركب من قولين لان الذي يقول ان الفا بمعنى الى
لا يشترط في دخولها ان يكون مكانا ومن ذكر دخولها على المكان لا يقول انها بمعنى الى وانما هي عنده
بمعنى الواو ولمطلق الجمع لا تفيد ترتيبا والاول قول بعض البغداديين قال العسكري قال بعض البغداديين
اراد قفا نبك ما بين الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة فالفا في موضع الى كما ضمر ما مع بين كقولك
هو احسن الناس قرنا فقدما ولم يضمر بين فاراد فاحكيا هذا الى ها انتهى ونقله ابن هشام ايضا
في المغني فقال وقال بعض البغداديين الاصل ما بين الدخول فحذف ما دون بين كما عكس من قال
• يا احسن الناس ما قرنا الى قدم • اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال والفا نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول
الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول
انتهى والثاني هو قول الجرمي • قال ابو حيان في الارتشاف وابن هشام في المغني وقال الجرمي لا تفيد
الفا الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل في قولهم مطرنا مكان كذا
وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد انتهى • وهذا اقرب لقول الاخرين واسهل والقول الثاني
محتاج الى معونة وقد بينها ابن هشام بقوله ويحتاج هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة
بين الى الدخول لاشتماله على المواضع الى اخره وذلك لان الدخول موضع والغاية وبين موضع
للتوسط اما بين اثنين منفصلين نحو المال بين زيد وعمرو واما بين اثنين مجتمعين في لفظة نحو المال بين

زيد الرجلين واما بين جماعة مفرقة نحو المال بين زيد وعمرو وبكر واما جماعة مجتمعة في لفظة نحو
المال بين الرجال او بين القوم فلا تضاف الى مفرد لفظا ومعنى لا ان ول بما يدل على التعدد
وقيله بينا تكلف وهو ادعا حذف ما وهذا لا يجوز عند البصريين سواء كانت ما موصولة اذ لا يحذف
الموصول وتبقى صلته ام موصوفة اذ شرط حذف الموصوف بالجملة او الظرف ان يكون بعضا
من مجرور بمن او في وانما احتاج الى تقديرها لان نبك فعل متعد بنفسه يطلب مفعولا يقال
بكيته وبكيت عليه وله واما بكيته بالتشديد فمعناه جعلته باكيا
كابكيته بالهمزة وتقدير الشارح اي نبك منازل بين الدخول خبر مبتدأ شار به الى ان بين مفعول نبك
بتقدير مضاف اي نبك منازل بين الدخول وفي قولنا اشارة الى ان بين البين حال لا من سقط اللوى
ولا صفة له قال ابن الملا تبعا للعيني سقط اللوى صفة منزل وبين الدخول صفة سقط اللوى
اي من منزل كائن بسقط اللوى الكائن بين الدخول وانما قدرنا متعلق الصفة الثانية اسما
مفردا وان كان المشهور تقديره فعلا وان شمّا منكرا رعاية لجانب المعنى ولا يحسن جعل الظرف حالا
اذ ليس المقصود الى تقييد هذا الكلام ولنا عنهما غنية بجعله صفة ثانية لمنزل وبدلا من سقط
اللوى او مع ان في قوله مخالفة لقولهم الجمل والظروف بعد المعارف احوال وبعد النكرات صفات
ولا يخفى انه لا حاجة الى ادعاء حذف ما او حذف مضاف لان المبكي من اجله مذكور وهو قوله من
ذكرى حبيب ومنزل ومن فيه بمعنى اللام التعليلية والمبكي من اجله والمبكي عليه ما لهما واحد
والاولى حمل تقدير الشارح هذا المضاف عليه بجعله ظرفا للبكا وبدلا من منزل فيعتبر بالجر فيكون
اشار به الى ان المبكي من اجله منازل واحد لان المواضع اربعة واقل منازلها ثلاثة والقول
الثالث وهو قول الشارح المركب منهما محتاج ايضا الى المعونة التي ذكرناها اذ لا يصح الا
بتقدير بين اماكن الدخول الى حومل وقد اشار اليها ابن جني في سر الصناعة قال اذا قلت مطرنا
بين زبالة فالثعلبية اردت ان المطر انتظم الاماكن التي ما بين القريتين يقرو هاشيا فشيئا
بلا فرجة فاذا قلت مطرنا بين زبالة والثعلبية اردت ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل
في هذه الاماكن من اولها الى اخرها انتهى واذا التجأ اليه رجع الى الجواب الثاني الاتي وحينئذ
لا فائدة في جعل الفا بمعنى الى • وفي صنيع الشارح امور احدها قوله وقد تجيء الفا العاطفة للمفرد
بمعنى الى اراد انها كانت عاطفة قبل مجيئها بمعنى الى واما بعده فهي متمحضة للغاية كما هو ظاهر من
كلامه على البيت ولا ينافيه قوله بحذفه اي حذف الواو ووقع الفا العطف الى اخره لان المراد بالعطف
صورة لا حقيقة وفيه انه لا ضرورة الى تقدير الواو والعطف معها فانها عاطفة ولا يمنع عطفها
كونها بمعنى الى فان الفا العاطفة تاتي بمعنى الى وبمعنى الواو ولم يقل احد انها مجردة من العطف فيهما
والعطف بها واقع قطعا كما في المثال والشعر وهي نائبة عن الى على الاول بمعناها ثانيها قوله
ما حكى الزجاجي مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية هذه الحكاية والتوجيه تمامهما للكسائي والفرا قال
في تفسير الاية واما الوجه الثالث وهو احبهما الي فان يجعل المعنى على ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها والعرب اذا القت بين من كلام تصلح الى في اخره نصبوا الحرفين المخفوضين
اللذين خفض احدهما ببين والاخرة بالى فيقولون مطرنا ما زبالة فالثعلبية وله عشرون ما
ناقة فجملا وهي حسن الناس ما قرنا فقدما يراد به ما بين قرنها الى قدمها ويجوز ان يجعل
القرن والقدم معرفة فتقول هي حسنة ما قرنها فقدمها فاذا لم تصلح الى في اخر الكلام لم يجز
سقوط بين من ذلك ان تقول داري ما بين الكوفة والمدينة ولا يجوز ان تقول داري ما بين الكوفة

فالمدينة لا والى ثم لا تفصلها اذا كان ما بين المدينة والكوفة كله من دارك كما كان المطر اخذا ما بين زبالة الى
الثعلبية قال الكسائي سمعت اعرابيا يقول وراى الهلال الحمد لله ما اهلالك الى سرارك يريد ما بين
اهلالك الى سرارك فجعلوا النصب الذي في بين فيما بعدها اذا سقطت ليعلم ان معنى بين مراد وحكى الكسائي
عن بعض العرب الشنق ما خمسا الى خمس وعشرين والشنق ما لم تجب فيه الفريضة من الابل ولا تصلح الفا مكان الواو
وربما لم تصلح فيه الى كقولك دار فلان بين الحيرة فالكوفة محال وجلست بين عبد الله فزيد محال الا ان يكون مقعد
اخذا للفضا الذي بينهما وانما امتنعت الفا من الذي لا تصلح فيه الى لان الفعل فيه لا ياتي فيتصل والمحتاج
الى اسمين يكون الفعل بينهما كطرفة عين وصلحت الفا في الى لانك تعني الاخذ المطر وله فكذا الى اخره فلما كان الفعل
كثيرا اشيا بعد شي في المعنى كان فيه تاويل من الجزا انتهى كلام الفرا وفيه فوايد منها قوله هي حسنة ما قرنا فقدما
وبه يرد على الدماميني في قوله عليها قرنا الى قدم كونها صلة ما بين قرن دعوى لا دليل عليها ويجوز ان تكون ما زايدة
وقرنا تمييزا او منصوب على نزع الخافض انتهى ويأتي كلام ابي حيان حقيقة ما والقرن بفتح القاف وسكون الرا
الخصلة من الشعر بضم المعجمة ومنها اشتراط سقوط بين وهو غير موجود في الشرح ثانيها قوله ولا يجوز حذفها
لكونه موصولا فانه لم يشبع الكلام عليها الواقعة مع بين فانه يجوز حذفها في غير هذين المثالين ولم يشرح وجه
موصوليتها فيهما وقد تكفل ببيان ذلك جميعه ابو حيان في تذكرته قال اذا اتيت بين صلة لما فقيل ما يعجبني ما
بينكما فسقوط ما جايز وتقضي على بين بالرفع ولفظها منصوب ولك ان ترفع بين بالفعل وتعطي حق الاسما
فتضمها ولا تضم الذي فانها تكون وقتا ومحلا فالاول كقولهم لا كلمتك ما دام للزيت عاصر فما موضوعة في موضع
ابدا وانتصابها كانتصاب لا اكلمك القارظ العنزي والثاني كقولهم جلس ما بين الدارين واستوى ما بين المنبر
واقام ما بين المسجدين فلما اتت ما محلا ووقتا صارت للمحل الذي بعدها فكفى منها واختصت بين بالنيابة
عنها لانها تكون شرطا وبين ليس شرطا في قولهم بينما انصفني ظلمني وبينما اتصل بي قطعني واما الذي فلا يعرف
له ذلك ولا يستعمل فيه ولها معنى ثان هو الجزا في اصل البينية واقرارها على لفظ الذي وذلك قول العرب مطرنا
ما زبالة فالثعلبية فرد وحكاه الكسائي عن العرب ومعناه مطرنا ما بين زبالة الى الثعلبية فبانت زبالة
عن بين وجعل نصب بين فيها ونسقت الثعلبية فرد عليها ونصبت ما بمطرنا على ان لفظها الذي
وان الفا مكان الى ولم يصلح مكانها واو ولا ثم ولا او ولا لا لانها تحفظ تاويل الجزا وتجري في هذا الكلام
مجراها في ان زرتني فانت محسن ولا يجوز وانت لانه لا يواصل الشرط الا بالفا اذ كانت تفعل ذلك
فيكون واصل الكلام ان اتصل المطر الى زبالة فالثعلبية فهو مطرنا فذلك الذي صنعني فتحولت ما الى لفظ
الذي واصلها الشرط ولزمت الفا مراقبة لذلك الاصل وما بقي عن الجحد ولولا الشرط الذي بنيت المسئلة
عليه لم يعطف واحد بالفا على مخفوض بين اذ لا يقال فيما لعري من معنى الشرط المال بين الحبيب فاخيك وحكى
الكسائي والفرا عن العرب هي احسن الناس ما قرنا فقدما معناه ما بين قرن الى قدم فلو قلت الفا لا يحسن الا بالشرط في
الاصل ومحسنة ذلك حسن الى في موضع الفا وانتصبها في هذه المسئلة على التفسير وانتصب القرن بنصب بين
المسقط وعطفنا القدم على القرن ثم نقل كلام الفرا وقال وما في هذا المعنى لا يسقط فخطا ان يقال مطرنا ما زبالة
فالثعلبية لان ما وبين اسم واحد يدخل طرفاه فيه وبين هي الحد بين الشيئين دليل هذا ان الذي يقول له علي
ما بين الالف الى الالفين يدل بما على استيفاء ما بين الالف والالفين وقال جلست بين الدارين لم يكن جامعا
لكل ما بينهما فاتت الفا المذهب الشرط وان لم يذكر حرف الشرط كما ان الفا معا في اما فقيل اما عبد الله فقايم لان المعنى
مهما يكن من شي فعبد الله قايم والفرق بين جلست ما بين عبد الله فزيد وجلست بين عبد الله فزيد انما اذا
حصرت كان الذي بين الطرفين جلوسا في جميعه واذا لم تكن ما اصل الكلام جلوسا في بعض الذي بين المكانين فاذا
قيل زيد ما بين اخيك وابيك فما منتصبة على انتصاب المحال واصلها الشرط وما بين الاخ والاب كله لعبد الله

موضع

موضع فان قيل عبد الله بين اخيك فابيك فموضع عبد الله بعض ما بين الموضعين ويجوز استغراق المكان كله ولم
يذكر الفرا زيد ما اخاك واباك قال ابو بكر هو عندي خطا لان ما موضوعة للعموم وبين لا تحتمل لا بعدها عمادا
عليها مع خلاف الذي يليها وبين من اسما المواضع التي لبست ناسا فلا تعلق بين بعدها الا ما لا يكون من اسما
الاناسي مثل الفرك والقدم والاهلال والاسرار والناقة والجمل وما يجري مجرى ذلك ومن قال داري
الكوفة فالحيرة وهو يذهب الى ما بين الكوفة الى الحيرة لم يصلح لان هذا الكلام لا يستقيم الا بان تكون
الدار حاوية لكل الموضع الذي بين الكوفة والحيرة وما شوهدت دار كذا فان لم تذكر ما لم يبطل ان يقال
داري بين الكوفة فالحيرة على ان الدار اخذة بعض ما بين الكوفة والحيرة ولو قال له علي ما الالف
والالفين يريد ما بين الالف الى الالفين كان الكلام مستقيما لوقوع ما وبين على جميع ما بين الطرفين
ودخول الطرفين فيهما اعني في ما وبين هذا ما لخصناه من تذكرة ابي حيان وفيها فوايد تتعلق ببين
دون ما تركناها لعدم تعلق غرضنا بها   وقول الشارح ومثل قوله قفا نبك الخ مثل مبتدا مضاف
وقوله الفا فيه بمعنى الى هذه الجملة خبر المبتدا ويروى في بعض النسخ ومثله قوله بالضم على انه مبتدا وخبر
او هذه الرواية فاسدة وقوله المبين ان مبتدا محذوف الخبر اي مغفور وان المعهود في مسئلة البين بالنصب
بتقدير اقرا والجملة فيهما اعتراض وانما لم يكتبهما لشهرتهما وهذا هو الجواب الاول واما الجواب الثاني
فهو قوله ويجوز ان يكون المعنى قفا نبك بين منازل الدخول الى حومل يريد ان المتعدد الذي تضاف
اليه بين محذوف دل عليه ما قبله وقدر في المواضع الاربع لان المعطوف يشترط صلاحيته ان يحل موضع
المعطوف عليه وقدره بعضهم بين مواضع الدخول فتكون بين مضافة الى متعدد محذوف واجاب بعضهم
بان كلا من الدخول وحومل وتوضح والمقراة موضع وسيع يشتمل على منازل ومواضع فاضيفت بين
اليها لاشتمالها على متعدد تقديرا فلا حذف وعليهما تكون الفا عاطفة تفيد ترتيب البكا بين منازل هذه
المواضع ولم يقدر الشارح هنا مفعولا لنبك فيحتمل انه جعل المفعول بينا ويحتمل ان نبك لازم اي
نحدث البكا بين منازل هذه المواضع فيكون بين ظرفا للبكا وهذا اولى لان المبكي من اجله تقدم وهذا
الجواب هو الجيد والجواب الاول غير جيد كما بيناه وقول الشارح المحقق وكذا في غير هذا الموضع اشار به الى ما
تقدم من قولهم مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية فان التقدير ما بين اماكن زبالة فالثعلبية ومن قولهم
هي احسن الناس ما بين قرن الى قدم فانك تقدر ما بين اجزا قرن وما بين قرن فقدم اي ما بين اجزا قرن وما
بين قرن فاجزا قدم وما قرنا فقدما ما بين اجزا قرن فاجزا قدم وكذا تقدر في قوله تعالى مثلا ما بعوضة فما
فوقها على قول الفرا ما بين امثال بعوضة فامثال فوقها وكذا يقدر في قولهم الحمد لله ما اهلالك الى سرارك
ما بين وقات اهلالك فسرارك وسكت ابن هشام عن الاية وعن قولهم ما قرنا الى قدم لوضوح التقدير وقال
الدماميني لم يتعرض الى الاعتذار عن بعوضة وقرن على هذا القول فتامله وقد تامله بعضهم فقال
وغاية ما يظهر ان تكون الى بمعنى الفا بمعناها المعينة على ما يقوله الكوفيون ومعنى ما بين قرن الى قدم
وما بين بعوضة مع ما فوقها ما بينهما واما ان يلتفت الى على معناها فلا يظهر لصحة اضافة بين الى قرن وبعوضة
وجه اذ لا يمكن اعتبار تعدد المضاف اليه ولا ان يقدر معه متعدد هذا كلامه وهو غني عن الرد لظهور
خلله   هذا وقد اورد سيبويه المصراع الاول في باب وجوه القوافي في الانشاد من اواخر كتابه
قال اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لانهم ارادوا مد الصوت
وذلك كقول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل الى اخر ما ذكره قال الاعلم الشاهد فيه وصل
اللام في حال الكسر بالياء للترنم وهو مد الصوت وقوله قفا نبك فيه اربعة اقوال احدها لاكثر اهل اللغة انه
خطاب لرفيقه واحد فقط لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين قال الله تعالى مخاطبا لمالك القيا في جهنم كل

الشاعر «فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر» وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعا» وقال الآخر «وقلت لصاحبي لا تحبسانا
«بنزع أصوله واجتز شيحا» وحكي عن الحجاج أنه قال يا حرسي اضربا عنقه والعلة فيه أن أقل
أعوان الرجل في إبله وماله اثنان وأقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه
قالوا والدليل على أن امرأ القيس خاطب واحداً قوله في هذه القصيدة «أصاح ترى برقاً أريك وميضه»
البيت وقال ابن النحاس هذا شيء ينكره حذاق البصريين لأنه إذا خوطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الإشكال وفيه نظر
فإن القرينة تدفع اللبس ثانيها قال المبرد إن التثنية لتأكيد الفعل والأصل قف قف بالتكرير للتأكيد فلما كان
الفعل لا يثنى ثني ضميره وكذا ألقيا واضربا وتزجراني وتدعاني وتحبسانا ثالثها للزجاج أنه مثنى حقيقة خطابا
لصاحبيه وكذا ألقيا خطاب للملكين ورد عليه ما عداهما فإنه لا يتصور فيه ما زعمه . رابعها أن أصله قفن
بنون التوكيد الخفيفة فأبدل النون ألفاً إجراء للوصل مجرى الوقف وذلك مجزوم في جواب الشرط وبما استشهد المرادي
في شرح الألفية والسقط مثلث الأول ما تساقط من الرمل واللوى كإلى ما التوى من الرمل واسترق اللوى حيث
يستدق الرمل فيخرج منه إلى الجدد وإنما وصف المنزل به لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض ليكون أثبت لأوتاد
الأبنية والخيام وأمكن لحفر النؤي ومما يكون ذا للجنب ينقطع الرمل ويرق قال التبريزي في شرح المعلقات
الباء من بسقط يجوز أن تتعلق بقفا وبنبك وبمنزل وقال الزوزني هي صفة المنزل والحبيب ومتعلق بنبك هنا فلهما
مع ما سبق والدخول بفتح الدال وضم الخاء المعجمة قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو موضع اختلف في تحديده
فقال محمد بن حبيب الدخول وحومل في بلاد أبي بكر بن كلاب وأنشد لكثير «أمن آل قيلة بالدخول رسوم
وبحومل طلل يلوح قديم» وقال أبو الحسن الدخول وحومل بلدان بالشام وأنشد قفا نبك البيتين
وقال أبو الفرج هذه كلها مواضع ما بين إمرة إلى أسود العين لأن أبا عبيدة يقول إن المقراة ليس موضعا وإنما
هو الحوض الذي يجتمع فيه الماء وقال إمرة بفتح الهمزة والميم والراء المهملة هي بلد كريم سهل في حمى ضرية ناحية
البصرة وبينه وبين الستار الذي هو جبل من حمى ضرية خمسة أميال وأسود العين جبل على طريق الحاج البصري
للمصعد بينه وبين حمى ضرية تسعة وعشرون ميلاً فيكون ما بين إمرة وأسود أربعة وعشرين ميلاً وقال في حومل هو
اسم رملة تركب القف وهي بأطراف الشقيق وناحية الحزن لبني يربوع وبني أسد وقال في توضح بضم أوله وكسر
الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة موضع ما بين رمل السبخة وأود وقال الحربي توضح من حمى ضرية وقال في أود هو
بضم الهمزة وبالدال المهملة موضع ببلاد مازن وقال ابن حبيب أود لبني يربوع بالحزن وقيل أود والمقراة
حذاء اليمامة وفي شرح جرير أود لبني يربوع وضبط المقراة بكسر الميم وإسكان القاف وقال التبريزي هذه
المواضع التي ذكرها ما بين إمرة إلى أسود العين وهو جبل وهي منازل بني كلاب والمقراة في غير هذا الموضع الغدير
الذي يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء في الحوض إذا جمعته وزبالة بضم الزاي المعجمة بعدها موحدة قال
البكري بلد وبيد الملك بها قريب من زرود قول الشماخ يصف ناقته . «وراحت رواحاً من زرود فنازعت
زبالة جلباباً من الليل أخضرا» قال محمد بن سهل زبالة من أعمال المدينة سميت بضبطها الماء وأخذها
منه كثيراً من قولهم إن فلانا لشديد الزبل للقرب وقال ابن الكلبي عرابيه سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق
نزلت موضعها فسميت بها وقال أيضا في الثعلبية بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة هي بئر منسوبة
إلى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد هو أول من احتفرها وهي من أعمال المدينة وهي لبني أسد وزرود
جبل رمل وقوله لم يعف رسمها هو في موضع التعليل للبكاء لأنه لو عفت هذه المواضع أو عفا رسمها لاستراح
العاشق وفي بقائها أشد حزن له كقول ابن أحمر «ألا ليت المنازل قد بلينا . فلا يرمين عن شزن حزينا»
أي فلا يرمين عن تحرف يقال شزن فلان ثم رمى أي تحرف في أحد شقيه وذلك أشد لرميه أي ليتها بليت حتى لا ترمي قلوبنا
بالأحزان والأوجاع وعفا الشيء يعفو عفواً وعفوا وعفاء درس وامحى وعفاه غيره درسه «والرسم ما لصق بالأرض من

آثار

آثار الديار مثل البعر والرماد وقوله لما نسجتها تعليل لعدم العفا والامحا قال الأصمعي إن الريحين
إذا اختلفت على الرسم لم يعفياه فلو دام عليه واحدة لعفته لأن الريح الواحدة تسفي على الرسم فتدرسه
وإذا اعتورته ريحان فسفت عليه إحداهما فغطته ثم هبت الأخرى كشفت عن الرسم ما سفت الأخرى فتكون
نسج الريحين لاختلافهما بالتراب فواحدة تغطي والأخرى تكشف وقيل معناه لم يعف رسمها للريح وحدها إنما
عفا للريح والمطر وترادف السنين وقيل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وإن نسجتها الريحان تعفيتهما
مع الأمطار والسنين والمعنى الجيد هو الأول وفاعل نسجتها ضمير ما وها ضمير المواضع الأربعة ومن بيان لما
فيكون ما عبارة عن ريح الجنوب والشمأل وهما ريحان متقابلان وهذان البيتان أول معلقة امرئ
القيس وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والأربعين من أوائل الكتاب وتقدم أيضا شرح غالب هذه
القصيدة في مواضع متعددة مع بيان سبب نظمها ومصراع البيت الأول لمدح بحسن الابتداء وعجزه
[illegible] والممدوح مطلع قصيدة للنابغة الذبياني «كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب» وتقدم بيان حسنه في الشاهد السابع والثلاثين بعد المائة
قال ابن أبي الأصبع في تحرير التحبير لعمري لقد أحسن ابن المعتز في اختياره هذين البيتين لحسن الابتداء
فإني ظنّي نظرت بين هذا الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معاني ابتدائه متفاوتين جداً
لأن صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني بالنسبة إلى العجز غريبة
بالنسبة إلى ألفاظ الصدر بخلاف بيت النابغة فإنه لا تفاوت بين قسميه فثبت أن بيت امرئ القيس
وإن كان أكثر معاني من بيت النابغة فبيت النابغة أفضل من جهة ملاءمة ألفاظه ومساواة قسميه
وإنما عظم ابتداء معلقة امرئ القيس في النفوس الاقتصار على سماع صدر البيت فإنه يشغل
الفكر بحسنه عن النظر في ملاءمة عجزه أو عدم ملاءمته وهو الذي يقبل عند سماعه للمنشد حسبك
فإن قائل هذا الكلام أشعر الناس لأنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في شطر بيت
ولم يستنشد العجز شغلاً بحسن الصدر عنه وإذا تأمل الناظر في انتقاد البيت بكماله ظهر له تفاوت قسميه
انتهى. ولعمري لقد أحسن الإمام الباقلاني في كتاب إعجاز القرآن بإطالة لسانه بتزييف هذا المطلع
حيث قال الذين يتعصبون لامرئ القيس ويدعون محاسن الشعر يقولون هذا من البديع لأنه
وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر العهد والمنزل والحبيب وتوجع واسترجع كله في بيت ونحو ذلك
وإنما بينا هذا لئلا يقع لك ذهابنا عن مواضع المحاسن إن كانت ولا غفلتنا عن مواضع الصناعة إن
وجدت فتأمل أرشدك الله تعلم أنه ليس في البيتين شيء قد سبق في ميدانه شاعرا ولا تقدم به
صانعا وفي لفظه ومعناه خلل فأول ذلك أنه استوقف من يبكي لذكر الحبيب وذكراه لا يقتضي بكاء الخلي
وإنما يصح طلب الإسعاد في مثل ذلك على أن يبكي لبكائه ويرق لصديقه في شدة برحائه فأما أن يبكي على
حبيب صديقه وحبيب عشيقه فأمر محال فإن كان المطلوب وقوفه وبكاءه أيضا عاشقا صح الكلام
وفسد المعنى لأنه من السخف أن لا يغار على حبيبه وأن يدعو غيره إلى التغازل عليه والتواجد معه فيه ثم
في البيتين ما لا يفيد من ذكر هذه المواضع وتسمية هذه الأماكن من الدخول وحومل وتوضح والمقراة وسقط
اللوى وكان يكفيه أن يذكر في التعريف بعض هذا وهذا التطويل إذا لم يفد كان ضربا من العي ثم إن قوله لم يعف رسمها
ذكر الأصمعي من محاسنه أنه باق فنحن نحزن على مشاهدته فلو عفا لاسترحنا وهذا بأن يكون من مساويه
أولى لأنه إن كان صادق الود فلا يزيده عفاء الرسوم إلا جدة عهد وشدة وجد وإنما فزع الأصمعي إلى
إفادة هذه الفائدة خشية أن يعاب عليه فيقال أي فائدة بأن نعرفنا أنه لم يعف رسم منازل حبيبه
وأي معنى لهذا الحشو فذكر ما يمكن أن يذكر ولكن لم يخلصه بانتصاره من الخلل ثم في هذه الكلمة

طللا حولا لانه عفت البيت بان قال فصل عند رسم دارس من معول فذكر ابو عبيدة انه رجع فاكذب نفسه كما قال
زهير ٭ قف بالديار التي لم يعفها القدم ٭ بلى وغيرها الارواح والديم ٭ وقال غيره اراد بالبيت
الاول انه لم ينطمس اثره كله وبالثاني انه ذهب بعضه حتى لا يتناقض الكلامان وليس في هذا انتصار
لان معنى عفا ودرس واحد وما رأى ابو عبيدة اقرب لو صح لكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما
قاله زهير ضعوا الى الخلل اقرب وقوله لما نسجتها كان ينبغي ان يقول لما نسجها ولكنه لتعسف يجعل ما في تاويل
ثانية لانها في معنى الريح والاولى لتذكيره وان الثانية وضرورة الشعر قد دلته على هذا التعسف
وقوله لم يعف رسمها كان الاولى ان يقول لم يعف رسمه لانه ذكر المنزل فان كان نزه ذلك الى هذه البقاع
والاماكن التي المنزل واقع بينها فهو للطلل لانه انما يريد صفة المنزل الذي نزله حبيبه بعفا بدا وبانه
لم يعف دون ما جاوره وان اراد بالمنزل الدار حتى انث فذلك ايضا باطل ولو سلم من هذا كله مما ذكره كراهية التطويل
لم نسلك فان شعراها زمانا لا يقصر عن البيتين بل نزيد عليهما وبفضلهما انتهى ما اورده الباقلاني
ولا يخفى ما في بعضه من التعسف وانشد بعده وهو الشاهد الناقص والمثاتون بعد التماغابة

الا يا دار سلمى بالحرورية اسلمي   الى جانب الصمان فالمتثلم   اقامت به البردين ثم تذكرت
منازلها بين الدخول فجرثم   ومسكنها بين الفرات الى اللوى   الى شعب ترعى بهن فعيهم

على انه يستعمل في تحديد الاماكن الى حد وفاء فيها العاطف كما في البيت الاخير والواو العاطفة محذوفة من الى
الثانية على خلاف القياس وظاهر كلام الشارح والواو لا تستعمل مع الى في التحديد المذكور ولم يقل به احد وان لم يكن
هذا الظاهر مراده فكان ينبغي له ان يقول يجوز بدل يستعمل على انه ذكر تحديد الاماكن لا فائدة فيه لان
مثله من قبيل حذف الواو العاطفة وفيه قولان الجواز سمع ابو زيد من العرب اكلت خبزا لحما تمرا وهو مذهب
الفارسي ومن تبعه وهو قول ابن جني في سر الصناعة ومن تبعه وتأولها ذكر على انه من بدل البدا وكان
ينبغي له الاكتفاء بالبيت الثالث لانه موضع الشاهد وحذف ما قبلها وهذه الابيات مطلع
قصيدة للنابغة الجعدي الصحابي كذا اوردها الاصبهاني في الاغاني وزاد بعدها بيتا وهو
٭ ليالي تصطاد الرجال بفاحم ٭ وابيض كالاغريض لم يتثلم ٭ ورواها ابن الشجري في اماليه كذا
٭ الا يا دار سلمى بالحزون الا اسلمي ٭ تحييك عن شحط وان لم تكلمي ٭ عفت بعد حي من سليم وعامر ٭
٭ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ٭ ومسكنها بين الفرات الى اللوى ٭ الى شعب ترعى بهن فعيهم ٭
٭ اقامت به البردين ثم تذكرت ٭ منازلها بين الجواء فجرثم ٭ ليالي تصطاد الرجال بفاحم ٭
٭ وابيض كالاغريض لم يتثلم ٭ ولنتكلم على الرواية الاولى ولا تقول ابا حرف نداء والدار المنزلة
مونث سماعي وسلمى اسم امرأة والباء من قوله بالحرورية متعلقة بمحذوف حال من دار واراد بالرملة
الحرورية فان حروراء بالمد ويقصر بالمهملات اسم امرأة رملة وعقدة بناحية الدهناء بفتح الدال وسكون
الهاء بعدها نون يمد ويقصر قال ابن جبلة الدهناء رمال في طريق اليمامة الى مكة وهي منازل بني تميم
لا يعرف طولها واما عرضها فثلاث ليال وهي على اربعة اميال من هجر ويقال في المثل اوسع من الدهناء
كذا في معجم البكري والحروراء ايضا قرية بظاهر الكوفة ينسب اليها الحرورية وهي طائفة من الخوارج
تألبوا واجتمعوا فيها وتحكيمهم حين خالفوا عليا رضي الله تعالى عنه والنسبة اليها حروري كذا في
العباب للصاغاني وهذه الكلمة لم يوردها البكري في معجمه وليس المراد قرية الكوفة والالقاب
بحروراء   وقوله اسلمي دعا للدار سلمى بالسلامة لها وقوله الى جانب حال من دار ايضا اي ممتدة الى جانب
الصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكري في معجمه هو جبل ينقاد ثلاث ليال الى الدو
ثلاث ثم الى الدهناء ثلاثا   وقوله فالمتثلم معطوف على جانب قال البكري هو بضم اوله وفتح ثانيه

وفتح الثا

وفتح الثاء المثلثة وفتح اللام المشددة موضع بالعالية انتهى والعالية ما فوق نجد الى تهامة ولم
يذكرها البكري في معجمه   وقوله اقامت به البردين بفتح الموحدة مثنى برد واراد به طرفي النهار البردان
ايضا الغداة والعشي ويجب ان يكون هذا البيت بعد قوله ومسكنها البيت ليعود ضميره الى المسكن كما في
رواية ابن الشجري والا كان ينبغي ان يقول اقامت بها البردين ليعود ضميرها الى الدار فانها مؤنثة
كما ذكرنا وان رجعنا ضميره اليها باعتبار المنزل فهو تعسف ٭ وقوله بين الدخول فجرثم اي بين مواضع
الدخول فمواضع جرثم والدخول تقدم شرحه في الشاهد المتقدم والرواية الصحيحة بين الجواء فجرثم
قال البكري في معجمه جرثم بضم الجيم وسكون الراء وضم المثلثة قال ابو سعيد هو ماء من مياه بني اسد
من بني فقعس وجرثم تجاه الجواء يدل على ذلك قول الجعدي ٭ اقامت به البردين ثم تذكرت ٭
٭ منازلها بين الجواء فجرثم ٭ وقال في الجواء هو بكسر الجيم بعدها واو وبالمد جبل يلي رحرحان لبنيه وبين
الربذة ثمانية فراسخ وقد ذكرناه في رسم الربذة وذكر فيها هي بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة هي التي
جعلها عمر رضي الله عنه حمى لابل الصدقة واول جبل حمى الربذة في غربيها رحرحان بينهما بريدان ويلي رحرحان
من غربيه جبل يقال له الجواء وهو على طريق الربذة الى المدينة المنورة بينه وبين المدينة الربذة احد عشر
ميلا وليس بالجواء ماء واقرب المياه البيضاء للسلطان يقال لها العدافة بابرق العزاف بينه وبين الجواء
ثلاثة اميال انتهى ووجه العطف بالفاء في البيتين قد شرحه الشارح في البيت الاتي ٭ وقوله
ومسكنها بين الفرات الخ لعله خاطب الدار بالنداء ودعا لها التفت الى الاخبار عن مسكن حبيبه
فقال ومسكنها بين الفرات هو مبتدا وخبر والفرات نهر الكوفة واراد بين مواضع الفرات وفي الاغاني
ولبعض نسخ هذا الشرح الغروب بدل الفرات وهو تحريف منه   وقوله الى اللوى متعلق بحال محذوفة
وصاحب الحال الضمير المستتر في بين اي ممتدا الى اللوى بكسر اللام والقصر وهو كما قال النووي موضع معروف
من ارض بني تميم   وقوله الى شعب معطوف بواو محذوفة والشعب جمع شعبة وهو مسيل ما من
ارتفاع الى بطن الوادي اصغر من التلعة قاله ابن السيد وترعى فعل مضارع وفاعله مستتر
ضميره سلمى وهو من رعت الماشية ارعاها رعيا اذا اخذتها الى المرعى ويقال ايضا رعت الماشية ترعى
رعيا فهي راعية اذا سرحت بنفسها يستعمل متعديا ولازما كذا في المصباح وضمير بهن للشعب ونحو
ترعى ماشيتها في الشعب لكونه نبتا وفي قال في بهن ظرفية متعلقة بترعى وجملة ترعى صفة
لشعب ورايت في هامش بعض نسخ هذا الشرح ترعى بضم اوله وفتح العين اسم موضع منقول من
الفعل ومثله توضح انتهى وهو خطا واضح على انه غير موجود هذا المكان في معجم البكري وغيره ٭ وقوله
فعيهم اي فالى عيهم بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء قال البكري هو جبل بالغور
بين مكة والعراق وقد ذكرته في رسم بثينة وقال فيها هي بكسر الموحدة والشين المعجمة واد من اودية
تهامة ولم يجر لعيهم فيها ذكر البتة واما رواية ابن الشجري فنقول قوله ابا دار سلمى بالحزون الا اسلمي
الحزون جمع حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وهو ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل
وكانه اراد حزن بني يربوع فجمعه بما حوله وليس الحزون اسم موضع بعينه قال البكري حزن بني يربوع قف
غليظ مسيرة ثلاث ليال انتهى ٭ وقال العسكري في اشعار اللصوص الحزن بلاد بني يربوع وهي اطيب
البادية مرعى ثم الصمان وقال حنيفا الحاتم من قطا الشعر وتربع الحزن وتشتي الصمان فتغذ
اصابت المرعى والنشر من بني بلاد بني نمير والاحرف تثنية واسلمي فعل امر مسند الى ضمير الدار دعا
لها بالسلامة ٭ وقوله تحييك عن شحط وان لم تكلمي يحييك من التحية قال صاحب المصباح حياه تحية
اصله الدعا بالحياة ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعا مخصوص وهو سلام

عليك انتهى والسخط البعد وفعله من باب جنح وقوله وان تكلمي اصله فتتكلمي بتاءين قال ابن الشجري
خاطب الدار بقوله ايا دار سلمى وبقوله اسلمي وبما بعده ثم انصرف عن خطابها الى اضمار الغيبة
في قوله عفت انتهى ولم يتعرض لهذا شيئا ، وقوله عفت بمعنى درست وذهب اثارها قال ابن
الشجري وسليم وعامر اللذان ذكرهما سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
وعامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة المذكور واراد بمنشم
امراة من خزاعة يقال لها منشم بنت الوجيه كانت تبيع العطر في الجاهلية فلما وقعت الحرب
بين جرهم وخزاعة كانت اذا احضرت لقتال يجيء بالطيب من فوقها فتطيب به فتيان خزاعة وكان من
مس من ذلك الطيب شيئا لم يرجع حتى يوجد جريحا او قتيلا فضربت العرب المثل بعطرها
في التشؤم انتهى وقد استقصينا الكلام في منشم في شرح ابيات معلقة زهير من باب الاشتغال
وقوله اقامت به قد تقدم شرحه مع ما قبله قال ابن الشجري اضمر المسكن بعد اضمار الشعبة وقوله
ليالي تصطاد الى اخره ليالي ظرف متعلق باقامت والفاحم الشعر الاسود كالفحم وقوله
وابيض ذي جثغو واضح براق كالاغريض وهو طلع النخل شبه اسنانها به وتقدمت ترجمة النابغة
الجعدي في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة وفي قصيدة لجابر بن حني التغلبي
بيتان على نمط شعر الجعدي في خطاب الدار وهما ، فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى
الى مدفع القيقاء فالمتثلم ، اقامت بها بالصيف ثم تذكرت ، مصايرها بين الجواء فعيهم
وهي مذكورة في المفضليات قال شارحها ابن الانباري القيقاء جمع قيقاة وهو ما غلظ من الارض
في ارتفاع ومصايرها مواضعها التي تصير اليها في الشتاء والجواء وعيهم موضعان وانشد بعده وهو
الشاهد التاسع والثمانون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه ،
هذا صدر وعجزه ، اقوت وطال عليها سالف الابد ، على ان الفاء فيه لافادة الترتيب في الذكر
فتكون عاطفة على معناها ولم يمكن جعلها بمعنى الى كما تقدم في قول الاخفش في بيت امرئ القيس
لعدم ظهور الغاية وقصد بهذا الرد على الجرمي في زعمه ان الفاء في الاماكن لمطلق الجمع كالواو ولا
تدل على ترتيب لان الحرف وغيره ان امكن بقاؤه على ما وضع له فلا يعدل الى خلافه والعلياء والسند
منهما ليس اسم مكان بعينه قال صاحب الصحاح العلياء كل مكان مشرف وهو بفتح العين والمد وقال صاحب
العباب السند بالتحريك ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح وانشد هذا البيت ولهذا لم يذكر
البكري العلياء في معجمه لكن اورد السند فقال هو بفتح اوله وثانيه ماء بتهامة معروف وهو الذي
عنى النابغة بقوله ، يا دارمية بالعلياء فالسند ، وقد حدده الاحوص في قوله ،
عفتنا الدار بالسند ، دون بين الشعب من احد ، وقال ابو بكر سند ماء معروف لبني سعد انتهى وهذا
غير ذاك قال ابو علي في المسائل البصرية مثله ، يا دارمية بالعلياء فالسند ،
اقوت وياء دارمية بالخلصاء ، غيرها الجار متعلق باقوت او بغيرها لان دارمية معرفة فلا يكون
الفعل صفة فاما قوله ، اذا دار بحزوى هجت للعين عبرة ، فلا يكون بحزوى الا متعلقا بمحذوف
الا ترى ان دارا نكرة ويجوز فيها ولا يجوز ان يكون الجار متعلقا بمحذوف فيكون في موضع حال كقوله
يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام ، ولا يجوز عندي في قوله ، الا يا بيت بالعلياء بيت ، ان يكون متعلقا
بمحذوف على ان يكون حالا ولكن متعلق بمحذوف على نحو في الدار رجل على انه خبر بيت الثاني
ويكون اقوت وغيرها منقطعين مما قبلهما كانه لما نادى اقبل على غيرها فخاطبه والدليل على كون
الظرف حالا في بيت ذي الرمة وانه يجوز ان لا يكون متعلقا بالفعل الذي هو غيرها قوله في اخرى ،

يادار مية

يا دار مية بالعلياء فالسند اجرد ، سقيا وان هجت ادنى الشوق والكمد ، فكان هذا لا يكون الا حالا
كذلك قوله بالخلصاء غيرها يجوز ان يكون حالا ، فان قلت لم لا يجوز ان تجعل بالعلياء في قوله الا يا بيت بالعلياء بيت
حالا او تجعل بيت الثاني بدلا من الاول لتخلص الظرف حالا ، قلت ذلك لا يجوز الا ترى انه لا يستقيم
ان تقول مبتدئا يا زيد ولولا عمرو لاكرمتك كما قال ، ولولا حب اهلك ما اتيت ، وان شئت اجزته كما قال
، يا ابن امي ولو شهدتك ، اذ تدعو تميما وانت غير مجاب ، انتهى ومنعه ابن جني في المحتسب فقال وسالني
قديما بعض من كان يأخذ عني فقال لم لا يكون بيت الثاني تكريرا على الاول كقولك يا زيد زيد ويكون
بالعلياء في موضع الحال من البيت الاول كما كان قول النابغة ، يا دارمية بالعلياء فالسند ،
قوله بالعلياء في موضع الحال اي يا دارمية عالية مرتفعة فيكون كقوله ، يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام
هذا معنى ما اورده بعد ان سدد السؤال ومكنته فقلت لا يجوز ذلك هنا وذلك انه لو كان البيت الثاني
تكريرا على الاول لما قال لولا حب اهلك ما اتيت فيكون كقولك يا زيد لولا مكانك ما فعلت كذا وانت
لا تقول يا زيد ولولا مكانك لم افعل كذا فاذا ابطل هذا ثبت ما قاله صاحب الكتاب من كونه كلاما
بعد كلام وجملة تتلو جملة وهذا واضح انتهى كلامهما وكان ينبغي للمصنف ان يستحضر كلام ابي علي ، وقد غفل العيني
عن حكم وقوع الظرف بعد المعرفة فجعله حالا لاسمها فقال بالعلياء محلها النصب على انها صفة لدار
حينئذ التقدير الكائنة بالعلياء هذا غريبه والمعرفة تدل على البعير ومية اسم امراة واقوت خلت من
السكان واقفرت وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة حيث لم يقل اقويت والسالف الماضي والابد
الدهر وهذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني تقدم ذكر سببها مع شرح ابيات منها في الشاهد
السابع والاربعين بعد المائتين وبعده ، وقفت فيها اصيلالا اسائلها ،
، اعيت جوابا وما بالربع من احد ، الا الاواري لأيا ما ابينها ، والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد ،
وهذه الابيات الثلاثة انشدها سيبويه في باب الاستثناء والشاهد في البيت الثالث وهو رفع الاواري
في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز قال الاعلم الشاهد في قوله الا الاواري بالنصب على الاستثناء المنقطع لانها
من غير جنس الاحد والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع احد الا الاواري على ان تجعل من
جنس الاحد اتساعا ومجازا انتهى وقد تقدم شرح البيت مفصلا في الشاهد الثاني والسبعين بعد المائتين
وانشد بعده ، واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ، على ان احد الفائين زائدة ولم يعين الزائدة قال ابو علي
في التذكرة الفصيح ان الفاء الاولى هي الزائدة والثانية هي الجزاء ثم قال اجعل الزائد اولهما ايهما شئت
وعين القاضي في تفسيره الاولى فانه اورد البيت نظيرا لقوله تعالى فبذلك فليفرحوا قال الفاء فيه
زائدة مثلها في الفاء الداخلة على عند في البيت وتقدم عنه للتخفيف كتعقبه بذلك وسيبويه
لا يثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها ههنا للضرورة ومن تبعه وجعلها وهم الزيادة قد جعلها
صاحب اللباب بانها انما كررت هنا لبعد العهد بالفاء الاولى كما كررت العامل في قوله
، لقد علم الحي اليمانون انني ، اذا قلت اما بعد اني خطيبها ، اعيد اني لبعد العهد بانني
انتهى وهذا لا يطرد له في الاية وهذا المصراع عجز وصدره ، لا تجزعي ان منفسا اهلكته ،
والبيت اخر قصيدة للنمر بن تولب الصحابي وتقدم الكلام عليه مع شرح القصيدة وترجمته في
الشاهد السادس والاربعين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد الثمانمائة

ان من ساد ثم ساد ابوه ، ثم قد ساد قبل ذلك جده

على ان ثم فيه لمجرد الترتيب في الذكر الى اخره وهذا احد اجوبة ثلاثة عن اشكال وهو ان ثم هنا قد عطفت
المتقدم على المتأخر وهو عكس وضعها فاجاب العراقي وهو ما ذكره الشارح بان ثم فيه للترتيب الذكري

ويقال له الترتيب الاخباري وترتيب اللفظ ايضا وذلك ان الفا وثم يكونان لترتيب الافعال والاقوال وثم هنا لترتيب القول بحسب الذكر والاخبار والتلفظ فاذا قلنا ومنه بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب واليه ذهب ابن مالك في التسهيل فقال وقد تقدم ثم في عطف المتقدم بالزمان اكتفا بترتيب اللفظ انتهى وفي هذا الجواب اعتراف بان ثم هنا للترتيب بدون تراخ ومهلة كما صرح به الشارح وهو خلاف وضعها واجاب ابن عصفور وهو الجواب الثاني بان ثم هنا على بابها بتقدير ان الممدوح ساد ثم ساد ابوه بسيادته ثم جده قال في شرح الجمل وما ذكره الفراء من ان المقصود بثم ترتيب الاخبار لا ترتيب الشي في نفسه فكانه قال اسمع مني هذا الذي هو بلغني ما صنعت اليوم ثم اسمع مني هذا الخبر الاخر الذي هو ما صنعته امس اعجب لا يبين لان ثم تقتضي تاخر الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبارين واما قول الشاعر ان من ساد البيت فيتخرج على ان يحمل على ظاهره ويكون الجد قد اتاه السودد من قبل الاب واتى الاب من قبل الابن وذلك مما يمدح به وان كان الاكثر في كلامهم المدح بتوارث السودد ويكون البيت اذ ذاك مثل قول ابن الرومي ¶ قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم

¶ كلا لعمري ولكن منه شيبان ¶ فكم اب قد علا بابن ذري حسب ¶

¶ كما علت برسول الله عدنان ¶ انتهى قال المرادي في الجنى الداني ما ذكره ابن عصفور في تاويل البيت لا يساعد عليه قوله قبل ذلك انتهى ¶ قال الدماميني في الحاشية الهندية وذلك لان حصول الكلام على ما اجاب به ابن عصفور ان سودد الابن سابق لسودد الاب سابق لسودد الجد والسابق للسابق للشي سابق لذلك الشي فتكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الابن سابقة لسيادة الجد وقول الشاعر قبل ذلك مناف لهذا بلا اشكال انتهى واجاب بعضهم عن ابن عصفور بتمحل ورد عليه ويرد عليه ايضا بان ثم تدل على التراخي فما معنى التراخي والمهلة هنا واجاب الاخفش وهو الجواب الثالث بان ثم هنا بمعنى الواو المطلق الجمع ورد عليه بعضهم بانه لو صح جريانها مجرى الواو لجاز وقوعها حيث لا يصلح الا معنى الواو فكان يقال اختصم زيد ثم عمرو كما يقال اختصم زيد وعمرو لكن ذلك لم يجز فقول باتفاق ¶ قال الشاطبي في شرح الالفية قال المرادي الدليل على ان ثم لا تكون بمعنى الواو اجماع الفقها على انه لا يجوز ان يقال لهذا ايمين الله وبمنك بالواو ولكن اجازوا ان يقال لهذا ايمين الله ثم بمنك قال ولو كانت بمعنى الواو لما فرقوا بينهما قال وفي الحديث ان بعض اليهود قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تزعمون انكم لا تشركون بالله وانتم تقولون ما شاء الله وشئت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تقولوها وقولوا ما شاء الله ثم شئت حدث به قاسم ابن اصبغ انتهى ¶ واقول هذا لا يرد على الاخفش فانه لم يدع ان ثم بمعنى الواو دايما وانما يريد قد تكون بمعناها في بعض المواد وذلك على سبيل المجاز ولا يخفى ان البيت اذا حمل على قوله لم يرد عليه شي قال الدماميني الاخفش في كون القايل بان ثم تستعمل بدون ترتيب كالواو ويقول بان ذلك استعمال مجازي ولا يشترط في احاد المجاز ان تنقل باعيانها عن اهل اللغة بل يكتفى بالعلاقة على المذهب المختار والعلاقة المصححة هنا الاتصال الكائن بين هذين الحرفين من جهة ان الواو للمطلق الجمع وثم لجمع مقيد والمطلق داخل في المقيد فثبت ان بينهما اتصالا معنويا فجاز استعمال ثم بمعنى الواو مجازا لذلك وحينئذ فالاسم في ثنا وبل تلك الامثلة مما يصح الترتيب فيها نظر في اعتراض لا يقتضي بطلان المدعى من اصله انتهى هذا والبيت من شعر مولد لا يوثق به واوله مغير اشتهر به وهو اول ابيات سبعة لابي نواس الحسن بن هاني يمدح بها العباس بن

عبيد الله

عبيد الله بن ابي جعفر وهي ¶

قل لمن ساد ثم ساد ابوه ¶ قبله ثم قبل ذلك جده ¶ وابو جده فساد الى ان ¶

ينتهي في نزاره ومعده ¶ ثم اباه الى المبتدا من ¶ اب لا اب وام بعده ¶

يا ابن عبوحة البطاح ¶ عبيد الله غوثا مستغيثنوده ¶ فاهتبل عقد الصنيعة واذ ¶

خرني لقولا جيده واجده ¶ واستزدني الى مكارمك الغر ¶ وفضل اليك خيم مجده ¶

عبدري اذا انتمى بطحي ¶ فالد التسجيه عتيق فرنده ¶ والعباس هذا عم هارون الرشيد ولم يعرفه ابن الملا في شرح المغني فقال لعله العباس بن المامون بن الرشيد وابو نواس مات قبل ان يصير المامون في عداد من يمدح والمامون اسمه عبد الله وابو الممدوح اسمه عبيد الله بالتصغير كما في الشعر وقوله وابو جده معطوف على جده وقوله فساد يريد فساد من بقي من جدوده واحدا بعد واحد الى ان بلا فيه جده نزار بن معد بن عدنان وهو عمود النسب المحمدي صلى الله عليه وسلم وزعم ابن الملا ان قوله وابو جده فساد مبتدا وخبر والفا زايدة وقوله ثم اباه اي جد معد وقوله الى المبتدا من اب هو ادم عليه السلام خلقه الله من تراب لا من اب وقوله لا اب وام بعده اي لا له اب بعده ولا له ام بعدها وعبيد الله بالجر بدل من عبوحة وقوله غوثا منصوب بتقدير اطلب وهو اسم الاغاثة بمعنى الاعانة والنصر وقوله من مستغيث اي من اجل مستغيث وتوده غنبه وقوله فاهتبل الاهتبال الاغتنام والصنيعة الفعل الجميل وادخرني امر من ذخرته ذخرا من باب نفع اذا اعددته لوقت الحاجة اليه والاسم الذخر بالضم واجده من الاجادة اي احسنه واجده اي احدثه جديدا وقوله واستزدني الى مكارمك اي جعلني زيادة مضمومة الى مكارمك اي جعلني بعض مكارمك اي فعالك التي تمدح بها والغر جمع اغر وغرا والاغر الواضح المشهور وقوله وفضل بالجر معطوف على مكارمك وخيم قامر والمجد الشرف والعز وقوله عبدري بالجر صفة لفضل منسوب الى عبد الدار وهو اولاد قصي بن كلاب وانتمى انتسب وابطحي بالجر ايضا يريد انه من قريش البطاح وهم اشرف من قريش الظواهر وقوله فالد التسجيه بالجر صفة سببية لفضل والتسجيه فاعل تالد والتالد القديم الاصلي والها في تسجيه ضمير فضل وعتيق بالجر ايضا والفرند بكسر تين الجوهر والحسن وترجمة ابي نواس تقدمت في الشاهد الثالث والخمسين من اوايل الكتاب والشاهد بعده وهو الشاهد الواحد والتسعون بعد الثمانماية

فلما اجزنا ساحة الحي هو قطعة من بيت من معلقة امري القيس وهو ¶

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ¶ بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل ¶ على ان الواو في قوله وانتحى قيل زايدة وانتحى جواب لما واوله البصريون وهذا الخلاف في البيت مبني على ان ما بعده هذا ¶

اذا قلت هاتي نوليني تمايلت ¶ على هضيم الكشح ريا المخلخل ¶ فان لما في البيت السابق تقتضي جوابا ولا شي في البيتين صالح لان يكون جوابا فقال الكوفيون انتحى هو الجواب والواو زايدة وقال البصريون الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره فلما اجزنا وانتحى بنا بطن خبت امنا او نلت ما موني ونحو ذلك والمشهور في الرواية ان ما بعد فلما اجزنا البيت هو هذا ¶ هصرت بفودي راسها فتمايلت

¶ على هضيم الكشح ريا المخلخل ¶ وعليه يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص واعلم ان الكوفيين وجماعة من البصريين اجاز زيادة الواو وقال الغراني في تفسير سورة يوسف قوله تعالى في فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية جواب ورد مما دخلت في مثلها الواو وهي جواب على حالها كقوله في اول السورة فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا والمعنى والله اعلم اوحينا اليه وهي في قراة عبد الله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية وسكت في الكلام لما اتى بي وانت عليه كما قال ونبت عليه وقد جا ان الشعر في ذلك قال امرو القيس فلما اجزنا ساحة الحي البيت وقال اخر ¶

حتى اذا قملت بطونكم ، ورايتم ابناكم شبوا ، وقلبتم ظهر المجن لنا ، ان اللئيم العاجز الخب
اراد قلبتم وقال ايضا في اخر تفسير سورة الانبيا وقوله تعالى واقترب الوعد الحق معناه والله اعلم
حتى اذا فتحت اقترب ودخول الواو في الجواب في حتى اذا بمنزلة قوله حتى اذا جاوها وفتحت وفي قراة
عبد الله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية وفي قراتنا بغير واو ومثله في الصافات فلما اسلما
وتله للجبين وناديناه معناه ناديناه وقال امرء القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى البيت يريد
انتحى انتهى كلامه وقد اورد ابن الانباري في مسايل الخلاف كلام الفريقين فلا باس بنقله مختصرا
قال ذهب الكوفيون الى ان الواو العاطفة يجوز ان تقع زايدة واليه ذهب ابو الحسن الاخفش
وابو العباس المبرد وابو القاسم بن برهان من البصريين وذهب البصريون الى انه لا يجوز واحتج
الكوفيون بقوله تعالى حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها فالواو فتحت جواب اذا والواو زايدة كما قال
تعالى في صفة سوق اهل النار اليها حتى اذا جاوها فتحت ابوابها وبقوله تعالى حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق اقترب جواب اذا والواو زايدة
وبقوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت التقدير اذنت وبقول الشاعر
فلما اجزنا ساحة الحي البيت وبقول الاخر حتى اذا قملت بطونكم البيتين واجاب البصريون عن الاية
الاولى بان التقدير حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها فازوا ونعموا وعن الاية بان التقدير وهم
من كل حدب ينسلون قالوا يا ويلنا وقيل الجواب فاذا هي شاخصة وعن الثالثة بان التقدير واذنت
لربها وحقت يرى الانسان الثواب والعقاب وكذا يقدر في قول الشاعر فلما اجزنا وانتحى
بنا بطن خبت خلونا ونعمنا وقلبتم ظهر المجن لنا بان غدرتم ولومكم وانما حذف الجواب في هذه المواضع
للعلم به توخيا للايجاز وقد جاء حذف الجواب قال تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى التقدير لكان هذا القران وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته التقدير لفضحكم
بما ترتكبون ولعاجلكم بالعقوبة وحذف الجواب ابلغ لتذهب النفس الى كل مذهب ممكن انتهى كلامه
قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب وكان بعض النحويين فيما حكى ابو اسحاق الزجاج يذهب فيما كان
من هذا النوع مذهبا مخالفا فيه البصريين والكوفيين فكان يقول في الاية حتى اذا جاوها وفتحت
ابوابها وكذلك بيت امرء القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ان الجواب على ارادة محذوف
والواو واو الحال وان الكلام قد صار مفهوما انتهى وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى مذهب الكوفيين
الا انه خص زيادة الواو بالشعر وهذا تحكم منه من غير فارق وانشد تلك الابيات وقول ابي خراش
لعمرك الى الطير المربة بالضحى ، على خالد لقد وقعن على لحم ، ولحم امرء لم تطعم الطير مثله ،
عشية امسى لا يبين من البكم ، قال يريد لحم امرء وهو بدل من لحم المتقدم الا انه اضطر فزاد الواو
بين البدل والمبدل منه وانشد ايضا ، فان رشيدا وابن مروان لم يكن ،
ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا ، قال يريد رشيد بن مروان فزاد الواو بين الصفة والموصوف وانشد
ايضا قول الاخر ، كنا ولا تعصى الحليلة بعلها ، فاليوم تضربه اذا ما هو عصى ، قال زاد الواو في
خبر كان هذا والبيت الشاهد قبله ، وبيضة خدر لا يرام خباوها ، تمتعت من لهو بها غير معجل ،
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ، على حراصا لو يشرون مقتلي ، اذا ما الثريا في السما تعرضت ،
تعرض اثناء الوشاح المفصل ، فجيت وقد نضت لنوم ثيابها ، لدى الستر الا لبسة المتفضل ،
فقالت يمين الله ما لك حيلة ، وما ان ارى عنك الغواية تنجلي ، فقمت بها امشي تجر وراءنا ،
على اثرنا اذيال مرط مرحل ، فلما اجزنا ساحة الحي البيتين ، مهفهفة بيضاء غير مفاضة ،

ترايبها

ترايبها مصقولة كالسجنجل ، وقوله وبيضة خدر البيت اي رب امراة لزمت خدرها تشبه البيضة
في البياض والملاسة تمتعت بها غير خايف من احد ، وقوله تجاوزت احراسا الخ يروون بالمهملة يحفظون وبالمعجمة
يظهرون وباقي ان شاء الله شرح هذين البيتين في حروف المصدر ، وقوله اذا ما الثريا في السما الخ اذا ظرف
لقوله تجاوزت اي تخطيت احراسا اليها وقت تعرض الثريا في السما وهو اواخر الليل وذلك وقت غفلة
رقبايها وحرسها والوشاح شيء ينسج من اديم ويرصع شبه قلادة تلبسه النسا وجمعه وشح مثل كتاب
وكتب وتوشح بثوبه وهو ان يدخله تحت ابطه الايمن ويلقيه على منكبه الايسر كما يفعل المحرم قال الكرماني
والتشح بثوبه كذا في المصباح وقال صاحب الصحاح الوشاح ينسج عريضا من اديم ويرصع بالجواهر وتشده
المراة بين عاتقيها وكشحيها والتعرض الاستقبال واثناء الوشاح اوساطه جمع ثنى كعصي وثنى مثل
الى وثنى بكسر اوله وسكون ثانيه وكذلك لعقد الالا بمعنى النعم ذكرهما ابن الانباري والمفصل الذي قد
فصل بالاحجار كالزبرجد والشذر بقول تجاوزت اليها في وقت ابتدا الثريا عرضها في السما كابتدا الوشاح
الذي فصل بين جواهره وخرزه عرضه وانكر قوم هذا وقالوا الثريا لا تعرض لها وقيل يريد بالثريا
الجوزا وان هذا مثل قول زهير ، فتنتج لكم غلمان اشام كلهم ، كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم ،
قالوا يريد كاحمر ثمود فغلط وقيل انها اذا طلعت طلعت على استقامة واذا استقبلت تعرضت وهكذا
الوشاح يعترض على الكشح وقال ابو عمرو تاخذ الثريا وسط السما كما ياخذ الوشاح وسط المراة شبه
اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظوم بالودع المفصل بينه وقال الخطيب التبريزي
معناه ان الثريا تستقبلك باوايلها اول ما تطلع فاذا ارادت ان تسقط تعرضت كان الوشاح اذا طرح
تلقاك بناحيته قال الامام الباقلاني في كتاب اعجاز القران بعد نقل هذه الاجوبة الوجوه
الاشبه عندنا ان البيت غير عجيب من حيث عابوه وانه من محاسن القصيدة ولكن لم يات فيه بما يفوت
الشاو ويستولي على الامد لانا نعلم انه ليس للمتقدمين ولا للمتاخرين في وصف شيء من النجوم مثل ما
في وصف الثريا وكل قد ابدع فيه واحسن فاما ان يكون قد عارضهم وزاد عليهم فمن ذلك قول ذي الرمة
وردت اعتسافا والثريا كانه ، على قمة الراس ابن ما محلق ، ومن ذلك قول ابن المعتز
وترى الثريا في السما كانها ، بيضات ادحي يلحن بفدفد ، وكقوله
كان الثريا في اواخر ليلها ، تفتح نورا ولجام مفضض ، وكقوله
فناولنيها والثريا كانها ، لدى الافق الغربي قرط مسلسل ، وكقوله لابن المعتز
وقد هوى النجم والجوزاء تتبعه ، كذات قرط ارادته وقد سقطا ، اخذه من ابن الرومي
طيب ريقه اذا ذقت فاه ، والثريا بجانب الغرب قرط ، ولابن المعتز
قد سقاني المدام والصبح بالليل موتزر ، والثريا كنور غصن على الارض قد نثر ،
ولابن الطثرية ، اذا ما الثريا في السما كانها ، جمان وهي من سلكه فتبددا ، ولو تتبعت لك كل ما
قالوا من البديع في وصف الثريا لطال وانما تريد ان تبين ان الابداع في نحو هذا امر قريب وليس فيه
شيء غريب وفي جملة ما نقلناه ما يزيد على تشبيهه في الحسن او يساويه واذا كان هذا بيت القصيدة
ودرة القلادة وهذا محله فكيف بما تعداه ثم فيه ضرب من التكلف لان قوله تعرضت من الكلام
الذي يستغنى عنه لانه يشبه اثناء الوشاح سواء كان في وسط السما او عند الطلوع والمغيب
فالتهويل بالتعرض والتطويل بهذه الالفاظ لا معنى له وفيه ان الثريا كقطعة من الوشاح المفصل
فلا معنى لقوله تعرض اثناء الوشاح وانما اراد ان يقول تعرض قطعة من اثناء الوشاح فلم يستقم له
اللفظ حتى شبه ما هو كالشيء الواحد بالجمع انتهى كلامه ، وقوله فجيت وقد نضت الخ نضت بالضاد

حين حصل النيل بي ما ليسا ... وقصد الحرث حسن رسيلة ... فوحدت لشاد بين النسرين ...

المعجمة يقال نضى ثوبه ينضوه نضواً اذا خلعه واللبسة بالكسر هيئة لبس الثوب والمتفضل الذي يبقى في
ثوب واحد لينام او ليخف في عمله واسم الثوب المفضل بكسر الميم وفضل ايضا بضمتين ويقال للرجل
والمراة فضل ايضا يقول اتيتها وقد خلعت ثيابها للنوم غير الثوب الذي تنام فيه وقد وقفت لي عند
الستر منتظرة وانما خلعت ثيابها لتري اهلها انها تريد النوم كذا قال الزوزني وبه يرد على
الباقلاني في قوله ان لدى الستر حشو لا فايدة له وقوله فقالت يمين الله الى اخره يروى بالرفع على انه
مبتدا خبره محذوف اي قسمي ويروى بالنصب وتقديره احلف بيمين الله وجملة ما لك حيلة جواب القسم
اي ما لك حيلة في التخلص وفيما قصدت له فالحيلة الحجة والعذر وقيل لا قدرة لك في فعلك
عني وان لعمايتك ابدة والغواية بالفتح الضلالة وتنجلي تنكشف وقوله فقمت بها الخ اي بعثتها
ويروى خرجت بها اي اخرجتها وجملة امشي حال من التاء وجملة تجر حال من ضميرها والاثر بالكسر هو
الاثر بفتحتين ويروى على اثرينا ذيل مرط والمرط بالكسر كساء من خز او من عز او صوف وقد تسمى
الملاة مرطا والمرحل بفتح الحاء المهملة المشددة المنقش بنقوش تشبه الرحال وروي بالجيم قال
الصاغاني وثوب مرجل اي معلم وانشد البيت وقال ويروى مرحل بالحاء اي حوشي تشبيها بالرحال
انتهى وانما جرت ذيلها على الاثر ليعفي لئلا يقتفى اثرهما فيعرف موضعهما قال الباقلاني ذكر مساعدتها
اياه حتى قد احسن فعد التخلو وقوله وراءنا لا فايدة فيه لان الذيل انما يجر وراء الماشي وقول ابن المعتز
احسن منه ، فبت افرش خدي في الطريق له ، ذلا واسحب اكمامي على الاثر ، وقوله فلما اجزنا ساحة
الى اخره يقال اجزنا وجزنا وقال الاصمعي اجزنا قطعنا وجزنا سرنا فيه والساحة والباحة والنجوة
كلها فناء الدار ويقال هي الرحبة كالعرصة والحي القبيلة ويقال للقوم النزول ايضا وانتحى اعترض
والبطن المكان المنخفض وحوله اماكن مرتفعة والخبت بفتح المعجمة وسكون الموحدة ما انخفض
من الارض وروي بطن حقف بكسر المهملة وهو رمل مشرف معوج والجمع احقاف والقفاف جمع
قف بضم القاف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون جبلا وروي ذي ركام بالضم وهو
المتراكم بعضه على بعض والعقنقل الرمل المتعقد المتلبد واصله من العقل وهو الشد قال
الباقلاني قد اغرب بهذه اللفظة الوحشية وليس في ذكرها فايدة واللفظ المغرب قد يحمد اذا
وقع موقع الحاجة في وصف ما يلائمه كقوله عز وجل في وصف يوم القيامة عبوسا قمطريرا
واما اذا وقع في غير هذا الموضع فهو مذموم وقوله اذا قلت هاتي نوليني تمايلت التنويل والانالة
الاعطاء والنوال العطية قال الخطيب معنى التنويل التقبيل وهو من النوال العطية وقوله في
الرواية الثانية هصرت بفودي راسها فتمايلت الهصر جذب الغصن ليؤخذ من ثمره والفودان جانبا
الراس شبهها بالشجرة وجعل ما نال منها كالثمر وهضيم منصوب على المدح وهو عند الكوفيين
بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وعند سيبويه على النسب والهضم الضامر واصل الهضم الكسر
وانما قيل للضامر من البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكانه هضم
عن قدر الردف والوركين والجنبين والكشح ما بين منقطع الاضلاع الى الورك واراد هضيم الكشحين
كما تقول كحلت عيني تريد عيني وريا فعلى من الري بالكسر وهو انتهاء شرب العطشان فهو عند ذلك
يمتلي جوفه فقيل لكل ممتلئ من شحم ولحم ريان والمخلخل بضم الميم موضع الخلخال والوصف دقة
خصرها وعبالة ساقها وقوله مهفهفة بيضاء الى اخره المهفهفة الحسنة الخلق ولا تكون
كذلك حتى تكون ضامرة الخاصرة وقيل هي اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة بضم الميم
المسترخية البطن وقيل البادنة الطول والترايب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر

والصقل

والصقل ازالة الصدا والدنس وغيرهما ، والسجنجل المراة كلمة رومية عربتها العرب وصفها بحداثة
السن وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين من اوايل الكتاب والانشاد بعده
وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد الثمانمائة ولما رأى الرحمن ان ليس فيهم
رشيد ولا ناه اخاه عن الغدر ، وصب عليهم تغلب ابنة وايل ، فكانوا عليهم مثل راغية البكر
على ان صب جواب لما والواو زايدة كما تقول الكوفيون بل هي عاطفة على الجواب المحذوف كما قدره
الشارح المحقق وقال ابن عصفور صب هو الجواب والواو زايدة لضرورة الشعر هذا والبيتان من قصيدة
للاخطل التغلبي النصراني والرواية في ديوانه اسال عليهم تغلب ابنة وايل وكذا رواهما الزمخشري
في مستقصى الامثال وعلى هذا لا يكون مما نحن فيه وقبلهما ، بني عامر لم تثأروا باخيكم
ولكن رضيتم باللقاح وبالجزر ، اذا اعطفت وسط البيوت احتلبتم
لها لبنا محضا امر من الصبر ، ولما رأى الرحمن ان ليس فيهم ، الى اخر البيتين
فسيروا الى اهل الحجاز فانكم ، نفيناكم عن ميلة النخل والتمر ،
وقوله لم تثأروا باخيكم اي لم تاخذوا بثاره تقول رضيتم بان تغيروا على المال وتدعوا القتال اذا
اصبتم الغنايم واللقاح جمع لقحة بكسر اللام فيهما وهي الناقة ذات لبن هذا قول ثعلب وقال غيره
جمع لقوح مثل قلوص وقلاص وهي الناقة التي تنتج الى ثلاثة اشهر وتسمى بعدها لبونا والجزر
بضم فسكون والاصل بضمتين جمع جزور والجزور من الابل خاصة تقع على الذكر والانثى وقيل هي
الناقة التي تنحر وقوله اذا اعطفت بالبنا للمفعول اي احبلت والصبر الدواء المر بكسر الباء في
الاشهر وسكون الباء لغة للتخفيف لغة قليلة ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه في السعة وحكى
ابن السيد في مثلث اللغة جواز التخفيف كما في نظايره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسرها وانما
جعل اللبن امر من الصبر لانهم لبئس بونه مع الحزن على اخيهم ولا قدرة لهم باخذ ثاره وقوله
ولما رأى الرحمن هو علم على ذات واجب الوجود كلفظة الله ورأى علمية تطلب مفعولين وان مخففة
اسمها ضمير شان وجملة ليس فيهم رشيد خبرها وجملة ان ليس الى اخره سادة مسد مفعولي علم
والرشيد من له رشد وهو خلاف الغي والضلال وهو اصابة الصواب والغدر نقض العهد وقوله
وصب عليهم اي سلط عليهم وكذا معنى اسال عليهم وتغلب قبيلة الاخطل بفتح المثناة الفوقية
وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والنسبة اليها تغلبي بفتح اللام قال الجوهري وتغلب ابو
قبيلة وهو تغلب بن وايل وقولهم تغلب بنت وايل انما يذهبون بالتانيث الى معنى القبيلة
كما قالوا تميم بنت مر وتنهى فتارة اعتبر تغلب قبيلة فقال ابنة وايل وتارة اعتبره حيا فقال
فكانوا وضمير عليهم لبني عامر والبكر بفتح الموحدة الصغير من الابل قال ابو عبيدة البكر من الابل
بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والراغية بالغين المعجمة مصدر بمعنى الرغاء
وهو صوت البعير ورغت الناقة اي صوتت ويريد بالبكر ولد ناقة صالح عليه السلام ولما
قتل قدار ثمود الناقة رغا ولدها فصاح برغايه كل شيء له صوت فهلكت ثمود عند ذلك
فضربته العرب مثلا في كل هلكة عامة قال الزمخشري في امثاله كان عليهم كراغية البكر الراغية
مصدر بمعنى الرغاء كالعافية والباقية والفاضلة والبكر سقب ناقة صالح عليه السلام وذلك انه
لما عقرت الناقة صعد جبلا فرغا فاتاهم العذاب يضرب في الشوم قال الاخطل
لعمري لقد لاقت سليم وعامر ، على جانب الثرثار راغية البكر ، وقال ايضا
وان تذكروها في معد فانها ، اصابك بالثرثار راغية البكر ، الضمير في تذكروها

للوقعة وقال ايضا ولما راى الرحمن ان ليس فيهم لبيب انتهى ، وقدار بضم القاف هو الشقي عاقر ناقة صالح وهو اشقى ثمود ويقال له احمر ثمود وسماه زهير في معلقته احمر عاد فقال ، فتنتج لكم غلمان اشام
كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم ، والثرثار بمثلثتين اسم نهر سمي به لكثرة مائه وترجمة الاخطل تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الثمانمائة فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن ، الا كلمة حالم بخيال
على ان الواو في البيت زائدة كما يقوله الكوفيون بل هي عاطفة على مبتدا محذوف والتقدير فاذا الماضي وذلك الامام كذا قدره الشارح فجعل المعطوف والمعطوف عليه شيئا واحدا لاجل قوله لم يكن وقال صاحب كتاب نفيس اللغة هذا البيت لتميم بن ابي بن مقبل واراد فاذا هذا وذلك
ولم يخص واحدا لان كل شيء زائل فهو كالاحلام وكذا قول ابي كبير الهذلي ،
فاذا وذلك ليس الا ذكره ، واذا مضى شيء كأن لم يفعل ، اراد فاذا هذا وذلك وقال ابن السيد الا ذكره اي ذكر الحاضر فاما الماضي فمعدوم بالاياس منه انتهى كلامه ولو كان التقدير كما زعم لقيل في الاول لم يكونا وفي الثاني ليسا الا ذكرهما مع ان المشار اليه شيء واحد قال ابو كبير قبل ذلك البيت
وحليلة الاسباب ليس تحتلها ، ممن يمنع قد تبهها ارسلي ، ساهرت عنها الكالئين فلم انم
حتى التفت الى السماك الاعزل ، فاتيت بيتا غير بيت سناخة ، وازدرت مزدار الكريم المعول
واذا وذلك ليس الا حينه ، واذا مضى شيء كأن لم يفعل ، يقول رب امراة شريفة الاسباب
بعثت اليها رسلي وساهرت عنها الكالئين اي الحافظين فغلبتهم فناموا ولم انم فاتيت بيتها غير بيتها
وهو بيت طيب لا مطعن فيه والسناخة الرائحة الكريهة ، وازدرت افتعلت من الزيارة والمعول
الذي يعول بدلال وحمل له فاسم الاشارة راجع الى زيارة تلك المراة الجليلة وريدان لذة الزيارة
لم تكن الا في وقت الزيارة فاذا مضى قضت واما قول ربيعة بن مقروم الضبي من قصيدة ،
ولقد اصبت من المعيشة لينها ، واصابني منه الزمان بكلكل ، فاذا وذلك كأنه ما لم يكن ،
الا تذكرة لمن لم يجهل ، فالمشار اليه اثنان والاشارة واحدة كما في قوله تعالى عوان بين ذلك
اي بين البكر والعوان وتقديره عند الشارح فاذا المذكور وذلك المذكور وقال السكري في شرحه الواو
زائدة ثم راد واذا ذلك ليس الا حينه بقوله اذا كنت فيه فليس لا قدر تبلغه فاذا ادبر ذهب اليه
ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر واورد البيت وقال زيدت الواو لضرورة الشعر وينبغي ان يقدر
الشارح في ذلك البيت فاذا المذكور وذلك المذكور لم يكن الا كالمرحبا لعابالحالم ليلا فيحذف
المشبه والمشبه به ولم يحضرني الان ما قبل البيت ولهذا لم اعرف مرجع الاشارة والكلمة بفتح اللام
فان صاحب الصحاح يقال اصابت فلانا من الجن لمة وهو المس والشيء القليل قال ،
فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن ، الا كلمة حالم بخيال ، قال ابن بري في اماليه على الصحاح
البيت لابن مقبل فاذا وذلك مبتدا والواو زائدة كذا ذكره الاخفش ولم يكن خبره انتهى ، وكبيشة
من اسماء النساء مصغر كبشة بالشين المعجمة والحالم اسم فاعل من حلم بالضم من باب قتل حلما بضمتين
واسكان الثاني تخفيفا اي راى في منامه رؤيا وكذا احتلم والخيال كل شيء تراه كالظل وخيال الانسان
في الماء والمراة صورة تمثالة ويعرف بما مر ان الشيء يشبه الظل فهو خيال وتقدمت ترجمة تميم بن ابي
ابن مقبل في الشاهد الثاني والثلاثين من اوائل الكتاب وانشد بعده ،
اراني اذا ما بت بت على هوى ، فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا ، على ان ثم قبل الفا زائدة وقيل ثم هي
الزائدة وتقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس والخمسين بعد السبعمائة وانشد بعده ،

وقال

، وقائلة خولان فانكح فتاتهم ، واكرومة الحيين خلو كما هيا ، على ان الفاء زائدة وتقدم الكلام عليه في الشاهد
الثامن والسبعين من اوائل الكتاب وخص ابن عصفور زيادة الفاء بالشعر قال في كتاب الضرائر ومن زيادة الفاء قوله
، يموت اناس او يشيب فتاهم ، ويحدث ناس والصغير فيكبر ، يريد والصغير يكبر وقول ابي كبير
، فرايت ما فيه فثم رزئته ، فلبثت بعدك غير راض معمري ، يريد ثم رزئته وقول الاسود بن يعفر
، فلنهشل قومي ولي في نهشل ، نسب اذا بلغ ايلة غير علاب ، زاد الفا في اول الكلام لان البيت اول القصيدة وانشد
بعده ، اباخراشة اما انت ذا نفر ، فان قومي لم تاكلهم الضبع ، على ان ما فيه زائدة عند البصريين غير زائدة عند
الكوفيين وتقدم كلام الشارح المحقق عليه في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائتين في باب خبر كان وانشد بعده وهو
الشاهد الرابع والتسعون بعد الثمانمائة ، يا دهر ام ما كان مشيي رقصا ، بل قد تكون مشيتي توقصا
على ان ام زائدة والتقدير وقال ابو زيد زائدة كذا نقل عنه ابو علي في التذكرة وغيره وليس ما نقل عنه موجودا في
نوادره وانما ذكره في غيرها قال ابن الشجري في اماليه استشهدوا على زيادة ام بقول ساعدة بن جؤية
، يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ، ام هل على العيش بعد الشيب من ندم ، التقدير ليت شعري هل على العيش من
ندم وقال ابو زيد في قوله تعالى ام انا خير من هذا الذي هو مهين ام زائدة قال والتقدير افلا تبصرون انا خير من
هذا الذي هو مهين وانشد قول الراجز ، يا دهر ام ما كان مشيي رقصا ، بل قد تكون مشيتي توقصا ، وقول سيبويه في الاية
ان ام منقطعة قال كان فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام انا خير بمنزلة قوله ام انتم بصراء لانهم لو قالوا
انت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء فكذا للمراد ام انا خير بمنزلة قوله لو قال ام انتم بصراء وهذا التاويل في ام
احسن من الحكم بزيادتها انتهى ، وخص ابن عصفور زيادتها بالشعر وقال بعد انشاد البيتين واجاز الفارسي في
قول ابي ذويب ، فاجبتها اما لجسمي انه ، اودى بني من البلاد فودعوا ، ان يكون الاصل ام ما وتكون ام
زائدة وما بمعنى الذي والتقدير فاجبتها الذي لجسمي انه اودى وعلى زيادة ام حمل ابو زيد قوله تعالى افلا
تبصرون ام انا خير وو افقه على جوازه ابو بكر بن طاهر من المتاخرين والصحيح انها غير زائدة لان زيادة قليلة فلا
ينبغي ان تحمل الاية عليها اذ قد يمكن حملها على ما هو احسن من ذلك الا ترى انه يمكن ان تكون منقطعة على ما ذهب
اليه سيبويه ومتصلة على ما ذهب اليه الاخفش وقد بين النحويون الوجهين فاغنى عن ذكره هنا انتهى
وقد ذكر الجوهري زيادتها في الصحاح وانشد البيت الا ولهن الرجز كذا ، يا هند ام ما كان مشيي رقصا ،
وقال ابن بري في اماليه عليه هذا مذهب ابي زيد وغيره يذهب الى ان ام ها كان معطوف على محذوف تقوم المعنى
كانه قال يا هند اكان مشيي رقصا ام ما كان كذلك انتهى وفيه نظر تامل ، وقال الصاغاني في العباب وقد
تكون زائدة وانشد الرجز ثم قال وقال الليث ام تكون بمعنى الف الاستفهام كقولك ام عندك غدا حاضر وانت
تريد اعندك وهي لغة حسنة من لغات العرب قال الازهري هذا اذا سبقه كلام وتكون ام مبتداة الكلام
في الخبر وهي لغة يمانية يقول قائلهم ام نحن خيار الناس ام نطعم الطعام ام نضرب الهام وهو مخبر انتهى وعلى
هذا تكون غير زائدة كانها افتتاح بمنزلة الا واما كقوله اما والذي لا يعلم السر غيره ولا يبعد ان تكون ام
مخففة من اما وسكنت والله اعلم ، وقوله ما كان مشيي رقصا ما نافية والرقص بفتحتين الراء والقاف قال ابن دريد
هو شبيه بالنقزان من النشاط وقال ابن فارس هو الخبب والقولان متقاربان ، وقوله توقصا بالواو والقاف
قال ابن الشجري هو نقارب الخطو وقيل شدة الوطء وكلاهما من فعل الهرم وهذا شكاية من دهره يقول انا في
حداثتي وشبابي لم امش بما فيه بل تكون مشيتي مستمرة كمشي الشيوخ العاجزين قال ابن مكرم في لسان العرب
اراد ما كان مشيي رقصا اي كنت اتوقص في مشيي واليوم قد اسننت حتى صار مشيي توقصا والتوقص مقاربة
الخطو انتهى ، وروي ابن الشجري وصاحب العباب وصاحب لسان العرب قوله كذا يا دهر ام ما كان وقال هن
ترخيم دهنا ولم يفسره وكان دهنا من اسماء النساء كما ان هندا في رواية الجوهري من اسمائهن وكذا رواه الازهري

عن ابي زيد وقال اراد بادها فرخم وامرا ابدة اراد ما كان مشيي رقصا اي كنت اتوقص واثب في مشيتي
واليوم قد اسننت حتى صار مشيتي رقصا انتهى ولم اقف على قايل هذا الرجز والله اعلم وانشد بعده وهو
الشاهد الخامس والتسعون بعد الثمانمائة بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح
على ان او فيه حرف استيناف للاضراب ولا يحتمل ان تكون عاطفة اذ لا يصح قيام الجملة بعدها مقام قوله
مثل قرن الشمس كما هو حق المعطوف قال الفرا في تفسير سورة البقرة العرب تجعل او ولست مفرقة لمعنى ما
صلح فيه كقولك لك اضرب احدهما زيدا او عمرا فاذا وقعت في كلام لا يراد به احد وان صلحت جعلوها
على جهة بل كقولك في الكلام اذهب الى فلان او دع فلا تبرح اليوم فقد دل هذا على ان الرجل قد رجع عن
امره الاول وجعل او في معنى بل وعنه قوله فارسلناه الى مائة الف او يزيدون وانشد في بعض العرب
بدت مثل قرن الشمس البيت انتهى وقال ابن جني في المحتسب وهذا المعنى بمعنى ام المنقطعة وكلتاهما
بمعنى بل موجودة في الكلام كثيرا والى نحو هذا ذهب الفرا في قول ذي الرمة بدت مثل قرن الشمس البيت
البيت قال معناه بل في العين املح وكذلك قال في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال
معناه بل يزيدون وان كان مذهبنا غير هذا فان هذا طريق مذهوب فيه على هذا الوجه انتهى واشار
بقوله فان هذا طريق مذهوب فيه الى اخره الى ما قاله الشارح المحقق هنا وفي البيت والاية مختص بالاضراب
لا يتصور معنى العطف فيهما لما ذكره وقد رد على ابن عصفور في غفلته عن صحة العطف فزعم انها للشك فقال
وزاد الكوفيون في معانيها ان تكون بمعنى بل واستدلوا عليه بقوله بدت مثل قرن الشمس الى اخره قالوا
المعنى بل انت ولا مدخل للشك هنا والصحيح انها فيه للشك ويكون لمعنى ابدع كانه قال لافراط
شبهها بقرن الشمس لا ادري هل هي مثلها او املح واذا اخرجا التشبيه مخرج الشك كان فيه الدلالة
على افراط الشبه فيكون كقول ذي الرمة * ايا ظبية الوعسا بين جلاجل * وبين النقا اانت ام ام سالم
الا ترى ان قوله اانت ام ام سالم ابلغ من ان يقول هي كام سالم لان الشك يقتضي افراط الشبه حتى
يلتبس احد الشبيهين بالاخر وكذا ايضا استدلوا بقوله تعالى الى مائة الف او يزيدون قالوا معناه بل
يزيدون ولا يتصور ان تكون هنا للشك لان الشك من الله مستحيل والجواب عنه ان الشك قد يرد
من الله بالنظر الى المخاطبين لانه بشك فكانه قال وارسلناه الى جمع تشكون في مبلغه فيكون من
مقتضى حالكم ان تقولوا هم مائة الف او يزيدون ويحتمل ايضا ان تكون او في الاية للابهام هذا كلامه
وقول الشاعر بدت بمعنى ظهرت وفاعله ضمير الحبيبة ومثل حال من الضمير ولا يستفيد من اضافته الى
المعرفة تعريفا لتوغله في الابهام وقرن الشمس بفتح القاف قال الجوهري هو اعلاها واول ما
يبدو منها في الطلوع ولا يصح هنا المعنى الثاني لقوله في رونق الضحى وقوله وصورتها بالجر واملح
من ملح الشي بالضم ملاحة اي بهج وحسن منظره فهو مليح والبيت نسبه ابن جني الى ذي الرمة ولم اجده
في ديوانه والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الثمانمائة
وهل انا الا من ربيعة او مضر على ان او فيه للابهام على السامع وقصد به الرد على الكوفيين في زعمهم ان
او فيه بمعنى الواو قال ابن الشجري في اماليه كون او بمعنى الواو من اقوال الكوفيين ولهم فيه احتجاجات
من القران ومن الشعر القديم فمما احتجوا به من القران قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى ولعلهم يتقون
او يحدث لهم ومن الشعر قول توبة بن الحمير * وقد زعمت ليلى باني فاجر *
* لنفسي تقاها او عليها فجورها * وقول جرير * اثعلبة الفوارس او رياحا *
* عدلت بهم طهية والخشابا * اي عدلت هاتين القبيلتين بهاتين القبيلتين وقول جرير
* نال الخلافة او كانت له قدرا * كما اتى ربه موسى على قدر * وقول لبيد

* تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما * وهل انا الا من ربيعة او مضر * يريد ومضر يعني مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان فالواو هنا بمعنى الواو لانه لا يشك في النسبة حتى لا يدري امن ربيعة هو او من مضر
ولكنه اراد بربيعة اباه الذي ولده لانه لبيد بن ربيعة ثم قال او مضر يريد ومضر يعني مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان واختلفوا في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال بعض الكوفيين
او بمعنى الواو وقال اخرون منهم بمعنى بل يزيدون وهذا القول ليس بشيء عند البصريين والبصريون في
او هذه ثلاثة اقوال احدها قول سيبويه انها للتخيير والمعنى اذا راهم الرائي يخير في ان يقول هم
مائة الف وان يقول او يزيدون والقول الثاني عن البصريين انها لاحد الامرين على الابهام والثالث
لابن جني وهو انها للشك والمعنى ان الرائي اذا راهم شك في عدتهم لكثرتهم ومن زعم ان المعنى بل
يزيدون قال مثل ذلك في قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة وفي قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب وقوله فكان قاب قوسين او ادنى ومن قال ان المعنى ويزيدون قال مثل ذلك في هذه الاي
والوجه ان يكون او فيهن للتخيير ويجوز ان يكون او فيهن للابهام انتهى كلامه باختصار والبيت الشاهد
اول ابيات للبيد بن ربيعة الصحابي تقدم شرحها في الشاهد الخامس بعد الثلاثمائة وانشد بعده
* وكان سيان ان لا يسرحوا نعما * او يسرحوه بها واغبرت السوح * على ان او فيه بمعنى الواو وقد
تقدم شرحه في الشاهد الخمسين بعد الثلاثمائة من باب العطف وانشد بعده وهو الشاهد السابع
والتسعون بعد الثمانمائة سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه
على ان او فيه بمعنى الواو قال ابو علي في كتاب الشعر كان القياس ان يكون العطف فيه بالواو دون او لان
العطف باو في هذا الموضع في المعنى بين احدهما وهو كلام مستحيل كما ان سواء زيد او عمرو كذلك لان سوا
وسيان واحد في المعنى وانما ثني من سوا كفي من قوا فكما لا يستقيم سواء زيد او عمرو لان المعنى سوا
احدهما والتسوية انما تكون بين شيئين فصاعدا كذلك لا ينبغي ان يستقيم والذي حسن ذلك للشاعر
انه يرى جالس الحسن او ابن سيرين فيستقيم له ان يجالسهما جميعا وكل الخبز او التمر يجوز له ان يجمعهما في
الاكل فلما صارت تجري مجرى الواو في هذه المواضع استجاز ان يستعملها بعد سيي ولم نعلم جاء ذلك في
سوا وقياسه قياس سيان وقد قال بعض المحدثين سيان كسر رغيفه وكسر عظم من عظامه فهذا في
القياس كما جا في الشعر القديم فاما قوله * الا فالبثا شهرين او نصف ثالث *
* الى ذاك ما قد غيبتني غيابيا * فهو من باب جالس الحسن او ابن سيرين الا ترى انه ان لبث شهرين
فقط او شهرين وبعض ثالث فقد ائتمر وليس الموضع مقتضيا لوقوع الواو كما يقتضي الواو بعد سي
وسوا انتهى كلامه وبعض المحدثين الذي ذكره ابو علي هو ابو محمد يحيى اليزيدي والبيت من جملة ابيات
هجا بها ابا مقاتل وهي * النتيف وذا ابي مقاتل * حين يدنو من طعامه *
* سيان كسر رغيفه * او كسر عظم من عظامه * وتصوم كرها ضيفه * لم يبتوا جارا من صيامه *
كذا نسبها اليه صاحب الاغاني وابن خلكان في ترجمته ورواها ابن عبد ربه في العقد الفريد كذا
* اكفف يمينك عن طعامه * ان كنت ترغب في كلامه * سيان كسر رغيفه * البيت *
واورد الوطواط بن ابراهيم الكتبي في كتابه غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة بعدهما
بيتين اخرين وهما * فالموت اهون عنده * من مضغ ضيف والتقامه * واذا مررت ببابه *
* فاحفظ رغيفك من غلامه * وابو محمد هو يحيى بن المبارك بن المغيرة احد بني عدي بن عبد شمس بن زيد
مناة بن تميم ويعرف ابو محمد باليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي لانه كان يؤدب
اولاده فنسب اليه قال صاحب الاغاني قيل له اليزيدي لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

بالبصرة ثم توارى زمانا فاختفى بستر امره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله
بالرشيد فلم يزل معه وادب المامون خاصة وهو مقرئ نحوي لغوي صاحب ابي عمرو بن العلاء وهو الذي
خلفه في القيام بالقراءة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما
وروى عنه ابنه محمد وابو عبيد القاسم بن سلام واسحاق بن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته
وابو عمر الدوري وابو شعيب السوسي وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف كثيرة من القراءات اختارها
لنفسه واخذ علم العربية عن ابي عمرو والخليل بن احمد قال ابن المبارك اكثرت السؤال عن ابي محمد ومحله
من الصدق ومنزلته من الثقة فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء غير ما
ينبزونه به من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغرائب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما
ذاك الا عن معرفة حمد به وكان زمن المامون بن هارون الرشيد قال الاثرم دخل اليزيدي
يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني
ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع متباغضين ومن هنا
اخذ ابن عبد ربه قوله

صل من هويت وان ابدى معاتبة ❊ فاطيب العيش وصل بين اثنين
واقطع حبائل خدن لا تلائمه ❊ فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقال ابو محمد غانم بن الوليد المالقي

صير فؤادك للمحبوب منزلة ❊ سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضا في مخاصمة ❊ فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقال ابن الرقاق

يضيق الفضا عن صاحبين تباغضا ❊ وسم الخياط بالمحبين واسع

وقال التهامي

بني المحبين مجلسي واسع ❊ والود حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية ❊ متسع بالوداد للتاسع

وروى الاصبهاني في الاغاني ان قتيبة الخراساني صاحب عيسى بن عمر كان ياتي اليزيدي فيساله عن مسائل
كالممتحن فاذا اجابه عنها انصرف منكرا فقال فيه

اذا عاقني عليك الناس عبدا ❊ فلا عافاك ربك يا قتيبه
طلبت النحو مذ كنت طفلا ❊ الى ان جللتك قبيح شيبه
فما تزداد الا النقص فيه ❊ فانت لدي لا بالذي تراوبه
وكنت كغائب قد غاب حينا ❊ وطال مقامه واتى بخيبه

وروى عنه انه قال كان عيسى بن عمر اعلم الناس بالغريب فاتاني قتيبة
الخراساني فقال قد بقيت عليه منها من الغريب اعاني به عيسى بن عمر فقلت له اجود المساويك عند العرب
الاراك واجود الاراك عندهم ما كان منبتا بمجارها جيدا وقد قال الشاعر

اذا استكت يوما بالاراك فلا يكن ❊ سواك الا المنبر البحار منا

يعني لا يرتقي الا بما اراد السنة اذا
اشتد والبحار من الابرا الغليظ قال فكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ثم اتى عيسى بن عمر في مجلسه
فقال له يا ابا عمر ما اجود المساويك عند العرب فقال الاراك فقال له قتيبة افلا اهدي اليك منه
شيئا من منبر البحار منا فقال اهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه وبقي قتيبة
متحيرا فعلم عيسى انه قد وقع عليه بلاء فقال له ويلك من فضحك وسخر منك بهذه المسالة قال ابو
محمد اليزيدي فصاح عيسى حتى فحص برجله فقال هذه والله من مزح ابي اراه علي حتى فاعيد
وفضحك فقال قتيبة لا اعاود مسالته عن شيء وقد اطال الاصبهاني في اخباره ونوادره واشعاره
واخبار اولاده وحفدته ومات اليزيدي في سنة اثنتين ومائتين وانشد بعده وهو الشاهد
الثامن والتسعون بعد الثمانمائة

تلم بدار قد تقادم عهدها ❊ واما باموات الم خيالها

على ان اما قد تجي في الشعر غير مسبوقة بمثلها فتقدر كما في هذا البيت الذي انشده الفراء والتقدير تلم
اما بدار واما باموات كذا قال ابو علي في كتاب الشعر ولم ينشده الفراء هكذا بل جعل اما نائبة عن او

ولا حذف في الكلام وهذا نص نقلناه برمته لكثرة فوائده قال عند تفسير قوله تعالى اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين دخل ان في اما لانها في موضع امر بالاختيار فهي في موضع نصب كقول القائل اختر ذا
او ذا فان قلت ان في المعنى بمنزلة اما فهل يجوز ان تقول يا زيد اما تقوم او تقعد قلت لا يجوز ذلك لان اول
الاسمين في او يكون خبرا يجوز السكوت عليه ثم تستدرك الشك في الاسم الاخر فتمضي الكلام على الخبر الا ترى انك
تقول قام اخوك وتسكت وان بدا لك قلت او ابوك فادخلت الشك والاسم الاول مكتف يصلح السكوت عليه
وليس يجوز ان تقول ضربت اما عبد الله وتسكت فلما آذنت اما بالتخيير من اول الكلام احدثت لها ان ولو وقعت
اما واما مع فعلين قد وصلا باسم معرفة او نكرة ولم يصلح الامر بالتخيير في موقعهما لم تحدث فيهما ان كقوله
تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ولو جعلت ان في مذهب كي وصيرتها صلة لمرجون
تريد ارجؤوا ان يعذبوا او يتاب عليهم صلح ذلك في كل فعل تام ولا يصلح في كان واخواتها ولا في ظننت واخواتها
من ذلك ان تقول لي بيتك اما ان تعطي واما ان تمنع ولا اصبحت اما ان تعطي واما ان تمنع ولا تدخلا وعليها ولا
اما علي او ودعا فعلت العرب ذلك لتاخيهما في المعنى على التوهم فيقولون عبد الله اما جالس وناهض ويقولون
عبد الله يقوم واما يقعد وفي قراءة ابي وانا او اياكم لاما على هدى او في ضلال مبين فوضع او في موضع اما وقال الشاعر

فقلت لهن امشين اما نلاقه ❊ كما قال او نشف النفوس فنعذرا

وقال آخر

فكيف بنفس كلما قلت اشرفت ❊ على البرء من دهماء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها ❊ واما باموات الم خيالها

فوضع اما في موضع او وهو على التوهم اذا طالت الكلمة بعض الطول
او فرقت بينهما بشيء هنالك يجوز التوهم كما تقول انت ضارب زيد ظالما واخاه حين فرقت بينهما بظالم جاز
نصب الاخ وما قبله مخفوض انتهى كلام الفراء فجعل اما نائبة عن او ولان حذفها محذوف من اول الكلام
ومما قاله غير جيد لانه حمل على الكثير الشائع وحمل ابن عصفور حذفها بالشعر كابي علي والشارح المحقق
ونسبهما ابو علي الى الفرزدق وهو الصحيح وقال المرادي في شرح التسهيل والعيني هما لذي الرمة ولم ارهما في ديوانه
وقوله فكيف بنفس الخ يقول كيف تامل صحة نفس هذه صفتها وقيل الباء زائدة ونفس حينئذ وكيف خبره واشرفت
اقبلت والبرء بالضم الخلاص من المرض وقوله من دهماء اي من مرض حبها ففيه حذف مضافين ومن تعليلية
ولا حذف ودهماء اسم امراة وروى العيني بدله حوصاء بالحاء والصاد المهملتين وقال هو من الحوص بالتحريك
وهو ضيق في موخر العين وهيض مجهول هاض العظم يهيضه هيضا اذا كسره بعد الجبر وقوله اندمالها
اي اندمال جرحها والضمير للنفس والاندمال تراجع الجرح الى البرء يريد كلما قارب الجرح الاندمال اصيب بشيء
فدمي فصار جرحا كالاول واشد وقوله تهاض بالمثناة الفوقية والضمير لتلك النفس اي تنجرح جرحها والباء
في قوله بدار وباموات سببية وجعلها العيني ظرفية وقدر المجرور صفة وقال اي في دار تخرب وهذا لا حاجة
اليه وجملة قد تقادم صفة دار قال الجوهري وقدم الشيء قدما اي بكسر ففتح فهو قديم وتقادم مثله انتهى
وفي المصباح قدم الشيء قدما كقرب خلاف حدث فهو قديم وعتيق اي سابق وما فيه متقدم الوقوع على وقته
والعهد قال صاحب المصباح يقال هو قريب العهد بكذا اي قريب العلم والحال والامر كما عهدته كما عرفته
وقوله واما باموات قال العيني اي موت اموات والتبس المعنى عليه كما لا يخفى والمام قال صاحب المصباح الم
الشيء المام اي قرب وفي الصحاح الالمام النزول وقد الم به اي نزل به وغلام ملم قارب البلوغ وفي الحديث
وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم اي يقرب من ذلك انتهى فيكون التقدير الم خيالها بنا والجملة صفة اموات
والخيال بالفتح صورة الشيء في الذهن وروي بيتا تلم بدار كما في الشرح وغيره وهو من الالمام وقد ذكرناه وفاعله
ضمير النفس وهذا البيت بيان لسبب عدم برء النفس وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين
من اوائل الكتاب ❊ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الثمانمائة ❊

فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي او سميني والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني على انه قد تخلفها الثانية الا وهي ان الشرطية المدغمة بلا النافية اي والا تكون
اخي بحق فاطرحني وقد تخلفهما اوا بيضا كما قال الشارح وغيره كقوله • فقلت لهن امشين اما بلاقه •
كما قال او تشقف النفوس فيعذرا • والبيتان من قصيدة طويلة للمثقب العبدي اورد ها المفضل في المفضليات وبعدهما
• وما ادري اذا يممت امرا • اريد الخير ايهما يليني • االخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني •
وهذا اخر القصيدة ولم يذكر فيها المخاطب بها من هو وكانه محذوف منها • وقوله فاما ان تكون بتاويل مصدر محذوف
منصوب على انه مفعول لفعل محذوف والتقدير بيّن اما كونك اخا واما كونك عدوا واما لاحد الشيئين وصل بعضهم
ذلك المصدر مبتدا محذوف الخبر تقديره فاما اخوتك الصادقة حاصلة هذا كلامه • والجيد ان يكون خبر مبتدا
محذوف والتقدير اما شانك كونك اخا صادقا كما قال سيبويه في قوله فان جزع وان اجمال صبر كانا بايع وجعل منه
ابو علي في البغداديات حبذا محذوف الخبر قال في قوله تعالى اما ذا القرنين اما ان تعذب ينبغي ان يكون نصبا وارتفاعه
على الابتداء اي اما العذاب شانك او امرك او اتخاذ الحسن انتهى وقال العيني قوله بحق في محل نصب صفة لاخي
ولا يخفى ان الظرف بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة بحسب لا قتضا وهنا وقع بعد معرفة فكيف يكون صفة
على انه لا اقتضا هنا بحسب المعنى واما هو نايب عن المفعول المطلق والتقدير تكون اخي كونا ملتبسا بحق وقوله
فاعرف بالنصب معطوف على تكون وقوله غثي او سميني كذا هو بالواو في المفضليات وغيرها قال ابن الانباري كا عرف
نصحك من غشك وهي نسخة قديمة مضبوطة صحيحة جدا وروي في الشرح ومغني اللبيب وشروح الالفية
غثي من سميني فمن الاولى ابتدائية في الروايتين ومن الثانية للبدل كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
والنكره فوق فقال لو ان التقدير ارضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي
فللابتدا وقال ابن مالك من المداخلة على ثاني المتضادين نحو هذا الفصل والله يعلم المفسد من المصلح فالا تبي
هنا وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل والظاهر ان من للابتدا او بمعنى عن انتهى وقال العيني قوله
غثي بفتح الغين المعجمة وتشديد الثا المثلثة من غث اللحم يغث ويغث بكسر الغين وفتحها غثاثة وغثوثة
فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا وكذلك غث حديث القوم واغث اي ردؤ وفسد والمعني ها هنا اعرف عملك
بفسد مما يصلح انتهى وقال الدماميني الغث الردي والسمين الجيد اي فاعرف منك مساوي من محاسني فالمراد من الطا
مراة اصبه او فاعرفني ما يضرني منك مما ينفعني واميز بينهما انتهى وقوله والا فاطرحني اي اتركني وهو بتشديد
افتعال من الطرح وقوله وما ادري اذا يممت الى اخره ما نافية وادري اعلم وجملة ايهما يليني في محل المفعول لادري
لانه معلق عن العمل باسم الاستفهام واذا ظرف لادري ويممت قصدت امرا كذا في المفضليات وفي غيرها وجها
وروي يمنا ارضا وجملة اريد حال من فاعل يممت واورده الفرا عند تفسير قوله تعالى ليبلوا سواسن اهل
الكتاب امة قائمة قال ذكر امة ولم يذكر بعدها اخرى والكلام مبني على اخرى لان سوا لا بد لها من اثنين فما زاد
كانك قلت لا تستوي امة صالحة واخرى كافرة وقد تستجيز العرب اضمار احد الشيئين اذا كان في الكلام دليل عليه
ثم انشد هذين البيتين وغيرهما وكذا انشدهما عند قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
قال الكناية عن هي وهي للايمان ولم تذكر وذلك لان الغل لا يكون الا في اليمين والعنق جامعا لليمين والعنق فيكفي ذكر
احدهما من صاحبه ثم انشدهما فقال كنا على الشر واما ذكر الخير وحده وذلك ان الشر يذكر مع الخير انتهى
وكانه يريد ان التقدير اريد الخير لا الشر ولا يجوز ان يكون التقدير اريد الخير والشر لانه غير مراد له بدليل ما بعده
فيكون من حذف المعطوف بلا النافية وهو غريب وقوله الخير الذي الى اخره هذا بدل اعرابي وهذا فيه حرف
الاستفهام والهمزة الثانية من الخير همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس ان تسقط همزة الوصل كما
لو تخفف وخففت بتسهيلها بين بين اذ لولا ذلك لم يتزن البيت ولا سبيل الى دعوى تخفيفها لانه لا قائل به وهمزة

بتسهيلها

بين بين عند البصريين متحركة بحركة ضعيفة يتحى بها نحو السكون ولذلك لا تقع الا حيث يقع الساكن غالبا ولا
تقع في اول الكلام بالوجه رد على الكوفيين في دعوى سكونها لانها في مقابلة نابي حروف وتد مجموع وهو لن يكون
ساكنا ولانها لو كانت ساكنة لزم التقا الساكنين على غير حده وروي ام الشر الذي لا يا تليني قال ابن الانباري
اي لا يا لو في طلبي اي لا يقصر في طلبي والمثقب العبدي شاعر جاهلي قديم كان في زمن عمرو بن هند قاله ابن قتيبة
في كتاب الشعرا وقال اسمه محصن بن ثعلبة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة وسمي المثقب لقوله
في هذه القصيدة • رددن تحية وكنن اخرى • وثقبن الوصاوص للعيون • وكان ابو عمرو بن العلا يقول
لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس ان يتعلموه انتهى • وقال ابن الانباري اسمه عايذ بن محصن بن
ثعلبة بن وايلة بن عدي بن عوف بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن
دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انتهى والمثقب اسم فاعل من ثقب بالثا المثلثة وتشديد
القاف وصحفه الدماميني بالنون وهو اثبت له لقوله ذاك البيت والعبدي نسبة الى عبد القيس ويقال في
النسبة اليه عبقسي ايضا وقوله رددن تحية الى اخره قال ابن الانباري اي ظهرن السلام وردد نه وكنن اي سترن
وهو ما يرد من السلام بعيني وبيد وروي وبطن بكلة وسملن اخرى والكلة ما يرى على الهودج وهو شبه بالستر
والوصاوص البراقع الصغار اراد انهن حديثات الاسنان فبراقعهن صغار ومن شعر المثقب من اول القصيدة
اخرى • لا تقولن اذا لم ترد • ان تتم الوعد في شي نعم • حسن قول نعم من بعد لا •
وقبيح قول لا بعد نعم • ان لا بعد نعم فاحشة • فبلا فابدا اذا خفت الندم •
فاذا قلت نعم فاصبر لها • بنجاح القول ان الخلف ذم • واعلم ان الذم نقص للفتى •
ومتى لا يتقي الذم يذم • اكرم الجار وارعى حقه • ان عرفان الفتى الحق كرم •
لا تراني راتعا في مجلس • في لحوم الناس كالسبع الضرم • ان شر الناس من يكشر لي •
حين يلقاني وان غبت شتم • وكلام سي قد وقرت اذني • عنه وما بي من صمم •
فتعزيت امتناعا ان يرى جاهلا اني كما كان زعم • ولبعض الصفح والاعراض •
عن ذي الخنا ابقى وان كان ظلم • والضرم بالتشديد بالمهملة اخذ من ضرم النار وهو التهابها والسبع بضم
الموحدة لكن سكنه للضرورة ويكشر يضحك ووقرت اذنه بالبنا للمفعول توقر وقرا فهي موقورة
من القسم والنشد بعده وهو الشاهد الموفي السبعماية يا ليتما امنا شالت نعامتها
ايما الى جنة ايما الى نار على ان اما الثانية تلزم الواو وقد تجرد بلا واو كهذا البيت وهو على غير الغالب
قال ابن هشام في حواشي التسهيل لا احفظ حذف الواو والا مع تخفيف اما بل لا بد لكقوله •
لا تفسدوا اباكم • ايما لنا ايما لكم • قال الشارح وروي ايما الى جنة وهي لغة في اما هذا
هو المشهور في روايته البيت وكذا انشده ابو تمام في الحماسة وهو بفتح الهمزة وسكون اليا قال ابن جني
في اعراب الحماسة قوله ايما الى جنة يدل على ان ابدال الراء المنون باين في قيراط ودينار ليس للكسرة
انما هو للادغام الا ترى انها قد ابدل فيها من ميم اما ولا كسرة قبلها انتهى وكذا ذكره ابن هشام
في المغني قال وفي البيت شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال انتهى فيكون الابدال من اما
بفتح الهمزة قال الدماميني في المزج عند قول ابن هشام وقد تبدل ميمها الاولى يا اي مع فتح
الهمزة وكسرها كما نص عليه غير واحد لكنهم فيما رايت لم يستشهدوا على الابدال الا مع فتح الهمزة
انتهى • وقال المرادي في شرح التسهيل حكي الابدال مع كسر الهمزة وفتحها فمثاله مع الكسر قوله
• يا ليتما امنا شالت نعامتها • البيت ومع الفتح قول ابي القمقام •
• تنفحنا ايما شمال عريه • وايما صبا جنح الظلام هبوب • رواه الفرا باليا وفتح الهمزة

هذا كلامه وفيه نظر فان لبيت الشاهد نصوا على فتح الهمزة مع الابدال ولو كان الكسر فيه رواية ايضا
لكان اللائق عزوه الى قائله والبيت والابيات ان بعده اوردها ابو تمام في اواخر الحماسة قال وقال ام
النحيف وهو سعد بن قرط احد بني جذيمة وكان تزوج امراة نهته امه عنها

لعمري لقد اخلفت ظني وسوتني • فحزت بعصياني الندامة فاصبر • ولانك مطلا قاملوا لاوساح
القرينة وافعل فعل حر مشهر • فقد حزت بالورها اخبث خبثة • فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذر
ترقص بها الايام على صروفها • ستزري بها في جاحم متسعر • فكم من كريم قد مناه الهه •
بمذمومة الاخلاق واسعة الحر • فطاوعها حتى تنتهي منية • فصارت سفاه جثوة اقبر •
فاعقب لما كان بالصبر عصمة • قناة تمشي بين اتب وميزر • مهفهفة الكشحين محطوطة المتا •
كهم الفتى في كل مبدي ومحضر • لها كفل كالدعص لبده الندى • وثغر نقي كالاقاحي المنور •
فاجابها ابنها • يا ليتما امنا شالت نعامتها • ايما الى جنة ايما الى نار •

تلتهم لو سقوا شهد ولو اشغلته كانما وجهها قد سفع بالقار • لبست بشبعي ولو اوردتها هجرا
ولا تربا ولو ضافت بذي قار خرقا بالخير لا تهدي لوجهته • وهي صناع الاذى في الاهل والجار
قال الخطيب التبريزي الورها الحمقا واخبث خبثة نعت كل فاسد فدع عنك ما قد قلت كانه هم بها
فانكر ذلك وقالت ترجيبها والجاحم بتقديم الجيم على المهملة النار الشديدة التاجج والسفاه
بفتح المهملة الكثبة من التراب واعصم من الشر واعتصم واستعصم التجا وامتنع ومحطوطة المتا اي كانها
قد صقلت بالمحط بالكسر وهو ما يصقل به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن وكهم الفتى كما هو
حيث تصرفوا النحيف تصغير ترخيم نحيفا انتهى كلامه وبقي فيه كلمات تحتاج الى الشرح فنقول
القرينة زوجة الرجل ومناه ابتلاه ومضارعه يمنوه ويمنيه والحر بكسر المهملة الفرج وفي السفا التراب
والسفاه اخص منه والجثوة مثلثة الجيم الحجارة المجموعة واقبر جمع قبر واعقب بالبنا للمفعول ومعصم اسم
فاعل ملتجي وقناة مفعول ثان لاعقب والاتب بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ثوب وبرد يشق
في وسطه فتلقيه المراة في عنقها من غير كم ولا جيب والكشح الخاصرة والدعص بالكسر الكثيب من الرمل
وقول سعد يا ليتما امنا البيت يا حرف تنبيه وامنا بالنصب اسم ان وجملة شالت نعامتها خبرها
وشالت ارتفعت والنعامة قيل باطن القدم وقيل عظم الساق وقولهم شالت نعامته كناية
عن الموت والهلاك فان من مات ارتفعت رجلاه وانتكس راسه وظهرت نعامة قدمه قاله البلد وقيل
معناه ارتفعت جنازته وانتكس راسه وفي الصحاح النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين ويقال
للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا شالت نعامتهم قال ابن بري في ما لبه عليه وشاهده
قول امية بن ابي الصلت • اشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم • واسبل اليوم في برديك اسبالا
وقال اخر • اني قضيت قضاء غير ذي جنف • لما سمعت ولما جاءني الخبر •
ان الفرزدق قد شالت نعامته • وعضه حية من قومه ذكر •
انتهى والزرنوقان منارتان تبنيان على راس البئر فيوضع عليهما النعامة وقال بعضهم العرب
تريد بقولها شالت نعامته الدعاء عليه يعني هزمه الله وراعه حتى يذهب على وجهه كما تنفر النعام
والشدة هرب النعام وذعره ضرب به المثل للمهزوم وقوله ايما جنة الى اخره اورده صاحب الصحاح
في مادة امو فقال واما بالكسر والتشديد حرف عطف بمنزلة او في انه قال وقولهم ايما وايما
يريدون اما فيبدلون من احدى الميمين يا قال الاحوص يا ليتما امنا البيت وقد يكسر انتهى وفيه
نظر من وجوه الاول انها ليست من هذه المادة الثاني ليست حرف عطف الثالث في نسبة الشعر للاحوص

واما

واما هو النحيف المذكور ولم يتنبه لهذا ابن بري ولا الصفدي وفي قوله وقد يكسر على الدماميني في قوله
لم يستشهدوا على الابدال الا مع فتح الهمزة فتلخص لنا في هذه الكلمة ان ايما بالفتح اصلها اما المفتوحة
وهي لغة في المكسورة وان ايما بالكسر لكن كثر استعمال ايما بالفتح وقد خفي على ابن بري مجي الفتح في اما المكسورة
فاعترض على صاحب الصحاح في تجويزه الوجهين في ايما في هذا الشعر وغيره فقال الصواب ايما بالكسر لان الاصل
اما فاما ايما فالاصل فيها اما وذلك في مثل قولك اما زيد فمنطلق محلا واما التي في العطف فانها مكسورة لا
غير انتهى وقوله تلتهم لو سقوا الخ الالتهام الابتلاع والوسق حمل البعير والاشطة جمع شطاط
بالمعجمتين وكسر اوله وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق وقوله قد سفع بضم السين وسكون الفا مخفف
مكسورها وهو ماض مجهول من السفع بالفتح والاسم السفعة بالضم وهو سواد مشرب حمرة والقار الزفت
وقوله لبست بشبعي هو مونث شبعان وهجر بفتحتين قال السيوطي قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر وربا
مونث ريان وضافت فعل ماض من الضيف وروي قاظت من القيظ وهو مدة شدة الحر وذو قار موضع
وقوله خرقا بالخير هو مونث اخرق وهو الذي لا يحسن ان يصنع شيئا • والصناع بالفتح المراة الحاذقة
بعمل اليدين وتحسن كل شي • والنحيف بضم النون وفتح الحا المهملة وسكون اليا بعدها فا مصغر نحيف تصغير
ترخيم والا لقيل نحيف بتشديد اليا المكسورة وهو لقب سعد بن قرط بضم القاف وسكون الرا بعدها
طا مهملة وهو من عبد القيس والنسبة العبدي وعبقسي كما تقدم • وقال السيوطي في شرح ابيات المغني قال
ثعلب في اماليه قال ابو رزمة الفزاري كانت امراة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيار ويلقب
النحيف يعقها وكان شريرا فقال يهجوها • يا ليتما امنا شالت نعامتها • الابيات الاربعة وساق حكاية
مع ابيات ولم ار شيا مما نقله في امالي ثعلب مع ان نسختي منها كانت نسخته وعليها خطه • واستمد
ابن الملا مما نقله فصحف نسبة الشاعر فقال لسعد بن قرط بفتحتين ومعجمتين بينهما مهملة ابن سيار
الملقب بالنخيت هكذا بخطه ونقلته منه وهو تصحيف في الاسمين لا شك فيه وانشد بعده وهو
الشاهد الواحد بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه سقته الرواعد من صيف
وان من خريف فلن يعدما على ان الاصل فيه سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف فحذف لضرورة
الشعر اما الاولى وما من اما الثانية وكان اصل اما ان ما فلما حذفت ما رجعت النون المنقلبة ميما
للادغام الى اصلها قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف واما قول الشاعر
• لقد كذبتك نفسك فاكذبنها • فان جزعا وان اجمال صبر • فهذا على اما وليس على ان الجزا
كقولك ان حقا وان كذبا فهذا على اما محمول الا ترى انك تدخل الفا ولو كانت على ان الجزا وقد استقبلت
الكلام لاحتجت الى الجواب فليس قوله فان جزعا كقوله ان حقا وان كذبا ولكنه على قوله فاما منا بعد
واما فدا وان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جايزا كانك قلت فاما امري جزع واما اجمال صبر لانك
لو صححتها فقلت اما جاز ذلك فيها ولا يجوز طرح ما من اما الا في الشعر قال النمر بن تولب
• سقته الرواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما • فانما يريد واما من خريف ومن اجاز ذلك في
الكلام دخل عليه ان يقول مررت برجل ان صالح وان طالح يريد اما وان اراد ان الجزا فهو جايز لانه يضمر فيها
الفعل انتهى كلامه قال ابن خلف يعني سيبويه ان في هذا البيت محذوف منها ما واصل اما عنده
ان ما جعلا حرفا واحدا واذا اضطر شاعر حذف ما من اما واستدل على انها ليست بان التي للشرط
بان الفا دخلت على ان في فان جزعا فلو كانت للشرط لاحتيج الى الجواب وذلك ان جواب ان فيما بعدها
وقد يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب الا انه لم يدخل عليه شي من حروف العطف كقولك اكرمك ان جيتني فان
ادخلت عليها فاء ثم بطل ان يكون فان جزعا على معنى المجازاة وصارت بمعنى اما لانها تحسن في هذا

واما من
الموضع وحذفهما للضرورة وقال في البيت الثاني يريد واما من خريف كانه قال اما من صيف واما من
خريف فلن يعدم السقي واعترض عليه محمد بن يزيد المبرد فقال اما لا يجوز القاؤها مثل ان الا في غاية الضرورة
واما يلزمها ان تكون مكررة وانما جاءت هنا مرة واحدة ولا ينبغي ان يحمل الكلام على الضرورة وانت تجد الى
غيرها سبيلا ولكن الوجه في ذلك ما قال الاصمعي قال هي ان للجزاء وانما اراد وان سقته من خريف فلن يعدم الري
ولم يحتج الى ذكر سقته لقوله سقته الرواعد من صيف قال احمد بن محمد بن ولاد هذا الوجه الذي حكاه المبرد
عن الاصمعي من جعل ان في البيت للجزاء قد اجازه سيبويه بعقب البيت وذلك قوله في اثره وان اراد ان الجزاء
فهو جائز لانها يضمر فيها الفعل الا انه اخره لانه لم يكن الوجه عنده ولا مراد الشاعر عليه لا تراه قال
في تفسير البيت وانما يريد واما من خريف فحمل معنى البيت على ارادة الشاعر وذلك ان الشاعر ذكر وعلا
يرد هذا الما متى شاء فقال ‹ اذا شاء طالع مسجورة › يرى حولها النبع والساسما ‹
سقتها الرواعد من صيف › البيت فقال مسجورة اي مملوءة من صيف ومن خريف فلن يعدم الوعل على
كل حال فاعلم ذلك ثابت له وليس للجزاء في هذا البيت معنى يحسن في الشعر ويليق بمراد الشاعر
لانه اذا حملها على الجزاء فانما يريد ان سقته لن يعدم الري وان لم تسقه عدم فلا فايدة في هذا يحسن
معها الشعر ولا يشبه قوله اذا شاء طالع مسجورة فقد جعل ذلك له متى شاء وجعلها مملوءة فلهذا
اخر سيبويه معنى الجزاء ولم يرد ان الجزاء مراد الشاعر وانما اراد ان مثل هذا الوقع في كلام غير هذا
البيت لجاز فيه هذا التاويل لا انه مراد الشاعر واما قوله لا يجوز القاؤها من اما الا في غاية الضرورة فكذا
قال سيبويه انه لا يجوز الا في الشعر للضرورة وقد وافقه على ذلك وليس بين القولين فرق غير زيادته
غاية وعلى هذا فالعرب تحذف من نفيس الكلمة للضرورة مع زوال اللبس فما بالها لا تحذف الزوايد للضرورة
مع زواله وما هنا زايدة في اما وقد دل على صحة ذلك وجوازه في الشعر بالبيت الذي قبله وهو
‹ فان جزعا وان اجمال صبر › واما قوله ان التكرير يلزمها فليس الامر على ذلك لان الاولى انما هي زايدة
ليبادر المخاطب الى ان الكلام مبني على الشك او التخيير والعمل على الثانية والاولى زايدة ولعبيس توجب
في الكلام معنى غير معنى الثانية وسبيلها في ذلك سبيل لا اذا قلت ما قام لا زيد ولا عمرو فان شيت
الغيت النفي وزدت لا وان شيت حذفتها الا ان الحذف في الاولى اكثر في كلامهم منه في اما ولا اعلم احدا
من النحويين المتقدمين يمنع من اجازة حذفها في قولك خذ الدرهم واما الدينار وجالس زيدا واما عمرا
وقياسها ما ذكرت لك في لا والكلام لا يلتبس بطرحها ومعناه بنقصانها كمعناه بزيادتها فما الذي يمنع
مع هذا كله من تجويز طرحها وقد يطرح من الكلام ما هو اولى بالاثبات منها انتهى ولا يخفى ان حذفها
خاص بالشعر وجواز حذفها في الكلام لا قايل به ‹ واما قوله ولا اعلم احدا من النحويين المتقدمين
الى اخره فالمنقول عنهم خلاف ما نقله فالاولى تعليل حذفها بالضرورة ايضا وقال النحاس بعد نقل
كلام المبرد ولم يحتج ابو الحسن لسيبويه في هذا بشي وكان القول عنده ما قال الاصمعي وكان شديد الميل الى
ما قاله الاصمعي في اللغة الا ترى ان ابا زيد قد حكم للاصمعي على سيبويه في اللغة وقال هذا اعلم باللغة
وهذا اعلم بالنحو يعني سيبويه وان استاذ سيبويه الخليل فقد اخذ عن الاصمعي شيا من اللغة ولم يكن ابو
اسحاق الزجاج يميل الى شي من هذا وقال من نظر الى كتاب سيبويه وما ذكره من الابنية وقف على
تقدمه على الجماعة في اللغة قال والقول ما قاله سيبويه لانه وصفها بالخصب وانها لا تعدم الري مما
سقتها الرواعد اما من صيف واما من خريف فلن تعدم الري وعلى مذهب الاصمعي والمبرد انها ان لم يسقها
الخريف عدمته لانه قال وان سقتها لن تعدم الري وانما ارادوا انها لا تعدم الري البتة فهذا قول سيبويه
الا ترى الى قبله ‹ اذا شاء طالع مسجورة البيت انتهى › واما قول الدماميني في الحاشية الهندية لا يسلم ان
المقصود

المقصود وصف هذا الوعل بالري على كل حال وانما الغرض وصف حاله بحسب الواقع فاخبر اولا بما وقع من
سقي سحايب الصيف له وذلك مقتض لريه منها ثم اخبر بان سحايب الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له الري
المستمر ولو سلم ان المقصود ما ذكر من وصفه بالري دايما فمع الاتيان باما التي هي لاحد الشيئين لا يلزم
ذلك انتهى ‹ فقد رد عليه ابن الملا بوجوه احدها كيف لا يكون الغرض ذلك وهو بصدد بيان نجاته من الحتف
اذ المراد انه لو نجا حيوان من الموت لنجا هذا الوعل الذي تكفل له رب برزقه واسكنه اخصب مكان فهو في ري
لا ينقطع وطيب عيش مستمر من غير حيلة منه ولو كان المراد وصف حاله بحسب الواقع لم يكن في تخصيصه
بالذكر فايدة اذ كل مخلوق شانه من اللطف الالهي مثل ذلك ثانيها انه لا يلزم من اخباره بان سحايب الخريف
ان سقته بعد ذلك حصول الري المستمر له ان لو اخبر ان سحايب الخريف اذا سقته بعد ذلك يروي ثالثها
ان دعواه ان الاتيان باما التي لاحد الشيئين لا يتاتى معه الوصف بالري على الدوام محصلها دعوى المنافاة
بين دوام الري والسقي من احد الشيئين وهي ممنوعة لصحة قولنا دايما الري حاصل اما من سقي سحايب
الصيف واما من سقي سحايب الخريف فالقضية وان كانت حملية لكنها شبيهة بمنفصلة مانعة الخلو
فهي في حكمها وقيد الدوام عندهم سور الايجاب الكلي في باب المنفصلات واما الجواب بمنع انها لمجرد احد
الشيئين بل هي لتفصيل المسقي منه وحينيذ مع الاتيان بها يلزم الري دايما ففيه ان المختار فيها وفي
او انهما لاحد الشيئين او الاشيا هذا كلامه ومن خطه نقلت والوجه الثاني لا معنى له وكان الدماميني فهم
من قولهم المراد وصف الوعل بالري على كل حال ان ريه انما يكون بمجموع المطرين لا باحدهما فقال ولو سلم
ان المقصود وصفه بتابد دايما فمع الاتيان باما الى اخره وليس مرادهم ما فهمه وانما ارادوا ان الري يحصل
بكل واحد منهما سواء كان مطر الصيف فقط او مطر الخريف فقط فهو على كل حال منهما مروي فلو كان المعنى على
الشرط فلا يتحقق الري له على كل حال بل اذا حصل مطر الخريف ارتوى وان لم يحصل فلم يرتو فان الشرط
قد يتخلف كما هو ظاهر ونفي احتمال الاخر في البيت على مذهب سيبويه وهو ان يكون تقديره اما من صيف
وان من خريف فحذفت ان الاولى لدلالة الثانية عليها واصلهما اما فحذفت منهما ما كما في قوله فان جزعا
وان اجمال صبر ‹ بقي قول اخر اورده ابو علي في كتاب الشعر ونقله ابن هشام في المغني قال وزعم ابو عبيدة
ان ان زايدة وحكى زيادتها هنا كما جاءت زيادتها في نحو اما ان فعلت وهذا كقولك ضرب القوم زيدا
من داخل ومن خارج انتهى ولا يخفى ان زيادتها بعد العاطف غير موجود ‹ هذا وقد قال ابو علي في البغداديات
اقول ان الشاعر قال هذا البيت في ابيات يصف فيها وعلا وقبله ‹ اذا شاء طالع مسجورة ›
‹ يرى حولها النبع والساسما ‹ تكون لاعدايه مجهلا ‹ مضلا وكانت له معلما ‹ سقتها الرواعد
البيت وقوله مسجورة يريد عينا كثيرة الما اي اذا شاء هذا الوعل طالع مسجورة فقوله تكون صفة المسجورة
وكذلك رواه ثعلب عن سعد ان عن الاصمعي وفي نسختنا بنا كتاب سيبويه سقته فيجوز ان يكون رجع الى
الوعل وحمله على المعنى والوجه ان يكون للعين فيكون المعنى سقت الرواعد من السحاب هذه المسجورة
اما من صيف واما من خريف اي فهي على كل احوالها لا تعدم السقي اما صيفا واما خريفا وذلك في صفة
هذه العين ارجى لبال هذا الوعل وفاعل يعدم على هذا العين انتهى ‹ اقول اذا كان فاعل يعدم
العين المسجورة يجب ان يكون تعدم بالمثناة الفوقية والمشهور انها بالمثناة التحتية ثم جوز ان تكون
ان شرطية والالف في تعدم ما ضمير مثنى فقال و يحتمل ان يكون المعنى سقت الرواعد من السحاب
هذه العين وهذا الوعل وان سقت العين والوعل من الخريف فلن تعدم العين السقي والوعل الري
ودفع بعضهم هذا وقال لا معنى له وليس كذلك لانه غير ممتنع الا ان الثاني اولى لانه اسهل في
المعنى وادخل فيما يعترضه الشاعر واذا عترض في لفظه حذف اما الاولى لان الثانية تدل عليها

والغاب في فلن على هذا التاويل جواب الجزا وفي لتا وبل الاول عاطفة جملة على جملة انتهى والبيت من قصيدة
للنمر بن تولب الصحابي فيها عدة ابيات شواهد فلا باس بايرادها وشرحها وهي هذه

سلا عن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما
واقصر عنها وابانها * يذكرنه داءا قدما
فاوصي الفتى بابتنا العلا * وان لا يخون ولا ياثما
ويلبس للدهر اجلاله * فلن يبني الناس ما هدما
وان انت لاقيت في نجدة * فلا تتهيبك ان تقدما
فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه اينما
وان تتخطاك اسبابها * فان قصاراك ان تهرما
فاحبب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك ان تصرما
فتظلم بالود من وصله * رقيق فتنسفه او تندما
وابغض بغيضك بغضا رويدا * اذا انت حاولت ان تحكما
ولو ان من حتفه ناجيا * لالفيته الصدع الاعصما
باسبيل لقت به امه * على راس ذي حبك ايهما
اذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والساسما
تكون لاعدائه مجهلا * مضلا وكانت له معلما
سقتها رواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما
اتاح له الدهر ذا وفضة * يقلب في كفه اسهما
فارسل سهما على غرة * وما كان يرهب ان يكلما
فاخرج سهما له اهزعا * فشك نواهقه والفما
فظل يشب كان الولوع * كان بصحته مغرما
فادركه ما اتى تبعا * وابرهة الملك الاعظما
لقيم بن لقمان من اخته * وكان ابن اخت له وابنما
ليالي حمق فاستحصنت * اليه فغر بها مظلما
فاحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما

هذه القصيدة بتمامها من رواية محمد بن حبيب ولم يكتب على
البيتين الاولين شيئا سوى قوله الايات الاثار والعلامات وقال السيوطي سلا من السلو لا من السؤال
وشرحه شارح ديوانه على انه ما ض من السلو فقال ابن الملا وما عليه هذا الشارح هو الظاهر لملايمته لقوله
في البيت الثاني واقصر عنها وايضا تذكيره بالداء القديم انما يناسب حالة عدم الانس على انه لو كان من السؤال
لكان حق العبارة فقد كان رهينا بالفاكما لا يخفى انتهى وقال على هذا ضمير العاشق وانه نعود الها في
تذكره وعن متعلقة بسلا والتذكر مصدر مضاف الى الفاعل وتكتم تمثال نهى قوفيت مرا وهما
مضمومة علم امراة ونصبه بالمصدر المضاف الى فاعله والرهين المرتهن والمغرم اسم مفعول من اغرم بالشي
اي اولع به كذا في الصحاح واقصر عن الشي كف عنه ونزع مع القدرة عليه فان عجز عنه قيل قصر عنه كذا فيه
ايضا والدا الاقدم اي القديم هو الحب وهو اقدم من كل دا وقوله فاوصى الفتى الى اخره اوصى فعل مضارع
من الوصية والعلا بالفتح والمد الشرف والرفعة وان لا يخون معطوف على ابتنا وقوله ويلبس للدهر اجلاله
هو كقول دحيمة الفزاري * البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها * وقوله فلن يبني الدهر ما هدما
يقول اذا ضيع الغني مجده لم يبنيه له الناس وقوله وان انت لاقيت في نجدة الخ قال محمد بن حبيب النجدة القتال
وقوله لا تتهيبك معناه لا تتهيبها بريد ان فيه قلبا وبه استشهد في اخر المغني وقوله فان المنية من يخشها
الى اخره هو من ابيات الجمل الزجاجية واورده ابن جرير في تفسيره على ان في اينما اكتفا وابنما ظرف مضمن
لمعنى الشرط وحذف شرطه وجوابه اي اينما توجه تصادفه وسوف للتاكيد وقيل انما اتى به لاخراج الكلام
على مقتضى طبع النفس في ذعانها للموت مع امل طول الحياة قال اللخمي في شرح ابيات الجمل ان قيل كيف قال
من يخشها والمنية تصادف من يخشها ومن لم يخشها فاي معنى للشرط * قلت هو خطاب لمن ظن ان خشيته
تنجيه من الموت على جهة الرد عليه وابطال ظنه ومعتقده انتهى * وقال الجواليقي في شرح ادب الكاتب
النجدة الشجاعة والباس والقوة وحذف مفعول لاقيت بريد اذا لاقيت قوما ذوي نجدة في حرب
ونحوها فلا تهب الاقدام عليهم فان الذي تخشى المنية تلقاه اين ذهب من الارض فهو من المقلوب وقوله وان
تتخطاك اسبابها الى اخره التخطي التجاوز واسباب المنية ما يودي اليها من مرض وغيره وقصاراك
نهاية امرك وغايتك والهرم اغطاط القوى من طول العمر يقول ان تتجاوزك اسباب المنية فان غايتك

الهرم

الهرم وتبديل وجودك بالعدم * وقوله فليس يعولك ان تصرما قال محمد بن حبيب يعولك يشق عليك وعالني
الامر يشق علي والعول المصدر قالت الخنسا * يحمله القوم ما عالهم * قال السيوطي في شرح ابيات المغني
هذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث ابي عمرو وابن
عدي من حديث علي بن ابي طالب وكان النمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فعقده في نظمه وتسفه تجهل
وتظلم تقطع وذلك في غير موضعه وتحكم اي تكون حكيما انتهى * وقوله ولو ان من حتفه ناجيا الخ ناجيا
اسم ان والجار قبله متعلق به وخبرها محذوف اي لو ان شخصا ناجيا من موته موجود لكان ذلك الناجي
هو الصدع وهو ضمير فصل والحتف الهلاك والفتية وحدثه والصدع بفتح الصاد المهملة والدال بعدها عين
مهملة قال ابن حبيب هو الوعل بين الجسيم والضئيل وهو الوسط من كل شي يقال رجل صدع وفرس صدع والعصمة
بالضم بياض في يده انتهى والوعل تيس الجبل وقوله باسبيل لقت به امه الخ اسبيل كقنديل قال ابن حبيب
هو بلد وانشد لبعض اليمانين * لا ارض الا اسبيل * وكل ارض تضليل * والا تعلم عمي الطريق لا يهتدي
طريقه ولا يعرفه احد انتهى * والحبك بضمتين الطرائق يريد ان امه ولدته في جبل ذي طرائق لا يهتدى
اليها من ارض اسبيل وذي حبك صفة لموصوف محذوف وهو جبل وايهم كذلك * وقوله اذا شا طالع
مسجورة الى اخره في الصحاح طالعت الشي اي طلعت عليه والاطلاع على الشي الاشراف عليه وقال السيوطي
طالع اتى يقال فلان يطالع قريبه اي ياتيه ومسجورة بالسين المهملة والجيم قال ابن حبيب اي مملوة
يريد انها صفة العين كما قال الدينوري في كتاب النبات وانشد هذا البيت المسجورة العين المملوة وترى
بالتحتية فاعله ضمير الصدع ويروى بالمثناة الفوقية اي انت والنبع بفتح النون وسكون الموحدة
شجر يتخذ منه القوس والساسم بسينين مهملتين قال ابن حبيب يقال انه الابنوس قال الدينوري زعموا ان
القوس تتخذ من الساسم ومنابته الشواهق حيث منابت النبع وقد وصفه حميد في شعره باللين وزعم قوم
ان الساسم الشيز ولا اعلم ما في الشيز ما يدعو الى اتخاذ القسي منه انتهى والشيز الابنوس وقوله تكون لاعدائه
اي تكون تلك العين المسجورة لاعدا الصدع واعداوه الناس ومجهل بفتح الميم والها ارض مجهل بالكسر لا يهتدى الطرق
ويضيع فيها ومضل بفتح الميم وكسر الضاد ارض يضل فيها سالكها لعدم معرفته طرقها ومعلم بفتح الميم واللام
ارض يهتدي فيها سالكها بعلاماتها وقوله سقتها رواعد الخ ضمير مسجورة كذا في رواية محمد بن حبيب وغيره
كما مر عن ابي علي والرواعد جمع راعدة وهي السحابة الماطرة ومنها صوت الرعد على البنا والصيف بتشديد اليا
المكسورة المطر الذي يجي في الصيف والخريف الفصل المشهور لانه اطلق واريد به مطره كما اطلق الربيع
واريد به مطره مع الصيف ايضا في قوله * سقى الله نجدا من ربيع وصيف * وقوله اتاح له الدهر
الى اخره قال ابن حبيب اتاح قدر والوفضة والكنانة التي يكون فيها السهام انتهى والدهر فاعل اتاح ومفعوله
ذا وفضة واراد به الصياد وقوله فارسل سهما الى اخره اي رماه ذو الوفضة بسهم على غرة بكسر الغين المعجمة
وهي الغفلة وفاعل يرهب ضمير الصدع ويكلم بالبنا للمفعول اي يجرح وقوله واخرج سهما له اهزعا قال ابن
حبيب الاهزع اخر سهم يبقى في الكنانة يقال ما في كنانته اهزع اي سهم واحد قال ابن السكيت هذا حرف لا يتكلم
به الا مع الجحد وفدا ابي النمر به من غير جحد انتهى والنواهق قال السيوطي عظمان في الوجه في مجرى الدمع
وقوله فظل يشب بكسر الشين قال ابن حبيب يشب يرفع يديه حين اصابه السهم والولوع بفتح الواو
الغدر والحين انتهى * وقوله فادركه ما اتى تبعا اي ادرك الصدع ما اتى تبعا وهو الموت وتبع ملك اليمن
وابرهة الاشرم ملك الحبشة * وقوله لقيم بن لقمان من اخته الخ ترك ما كان فيه وسلك طريقا اخرى بلا
مناسبة وهو المسمى في البديع بالاقتضاب هو من ابيات ابن الناظم قال ابن حبيب ذكروا ان اخت لقمان كانت

عند رجل وكانت تلد له اولادا ضعافا فقالت لامراة لقمان هل لك ان اجعل لك جعلا وتاذني لي ان ابيت
لقمان الليلة فاسكرته واندست له اخته فوقع عليها لقمان فلما كانت الليلة القابلة اتته امراته فوقع عليها
فقال هذا حر معروف وكانه استنكره انتهى ومثله للجاحظ في البيان والتبيين قال كانت العرب تعظم شان لقمان
ابن عاد الاكبر والاصغر لقيم بن لقمان في النباهة والقدر وفي العلم وفي الحكم وفي اللسان وفي الحلم وهذان غير لقمان
المذكور في القران على ما يقول المفسرون ولارتفاع قدره وعظم شانه قال النمر بن تولب وانشد هذه الابيات
الثلاثة وقال وذلك ان اخت لقمان قالت لامراة لقمان اني امراة محمقة ولقمان رجل محكم منجب وانا في ليلة طهري
فهبي لي ليلتك ففعلت فباتت في بيت امراة لقمان فوقع عليها فاحبلها بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب ما قال
والمراة اذا ولدت الحمقى فهي محمقة ولا يعلم ذلك حتى يرى ولد زوجها من غيرها الكيس انتهى وقال العيني ويروى
ان لقمان كان لا يولد له فقالت امراته لاخته ما ترين من لقمان في قوته وعظم خلقه لا يولد له قالت فما الحيلة
قالت امراته لاخته تلبسين ثيابي حتى يقع عليك في الظلمة ففعلت فوقع عليها فولدت منه وسمي لقيما بضم اللام
وفتح القاف وكان من احزم الناس ولقيم مبتدا وقوله من اخته خبره وفي قوله فكان ابن اخت له وابنما هو ابن زيدت
عليه الميم وقوله ليالي حمق الى اخره بضم الحا وتشديد الميم قال ابن حبيب اي سكر حتى ذهب عقله انتهى ويروى
المفضل حمق الخ بضم الحا وتشديد الميم قال ابن حبيب اي سكر حتى ذهب عقله انتهى ويروى المفضل حمق بفتحتين
وزعم انه يقال حمق اذا شرب الخمر والخمر يقال لها الحمق ۞ وقوله استحصنت بالبنا للفاعل قال ابن حبيب اي
اتته وكان حصانا كما تاتي المراة زوجها ۞ وقوله فغر بها غر بضم الغين من الغرة وهي الغفلة وقوله مظلما بكسر اللام
اي في ظلمة وقوله فاحبلها رجلا نابه من النباهة وهو ارتفاع الذكر وهو لقمان فجاءت اي اخته به اي بلقيم محكما
بفتح الكاف اي حكيما وترجمة النمر بن تولب تقدمت في الشاهد السادس والاربعين من اوائل الكتاب
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه **لقد كذبتك نفسك فاكذبنها**
فان جزعا وان اجمال صبر على ان سيبويه قال الاصل فاما جزعا واما اجمال صبر فحذف ما منهما وبقي ان
قاله سيبويه في موضعين من كتابه الاول في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل وتقدم نقله فيما قبل هذا وهو قوله
بعد انشاده البيت هذا على اما وليس على ان الجزا كقولك ان حقا وان كذبا فهذا على اما محمول الا ترى انك لو ادخلت
الفا ولو كانت على ان الجزا وقد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب فان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت
فاما امري جزع واما اجمال صبر الى اخر ما نقلناه هناك والثاني في باب الحكاية التي لا تغير فيها الاسماء عن حالها في
الكلام وقال فيه والدليل على انها مضمومة اليها ما قول الشاعر لقد كذبتك نفسك البيت فانما يريد اما وهي بمنزلة
ما مع ان في قولك اما انت منطلقا انطلقت انتهى ۞ قال ابو علي في كتاب الشعر تقديره فاما جزعت جزعا
واما اجملت صبرا يدل على ذلك انه لا يخلو من ان تكون ان للجزا او غيرها فلو كانت للجزا والحقت الفا في قولك
فاما جزعت جزعا لزمك ان تذكر للجواب الا ترى انك لو قلت انت ظالم ان فعلت لسد ما تقدم مسد الجواب
ولو الحقت الفا فقلت انت ظالم فان فعلت للزمك ان تذكر للشرط جوابا ولا يجزي ما تقدم عما يقتضيه الشرط من الجزا
فكان ان في قوله فان جزعا في معنى اما كذلك في وان من خريف فلن يعدما انتهى ۞ وقال ايضا في البغداديات لا يصلح
ان تكون ان في قوله فان جزعا للجزا لدخول الفا عليها وانها لو كانت للجزا للزمها الجواب فلما لم تصلح ان تكون للجزا حملت
على انها المحذوفة من اما حيث ما وجه استدلال سيبويه بدخول الفا ۞ وذهب بعضهم الى ان مذهب سيبويه في اما هو وان
ان التي للجزا ضمت اليها ما وهذا شي غلط عليه وقد قال ما لا يجوز حمله على هذا به الا تراه قال ولو قلت ان جزع
اجمال صبر كان جائزا كانك قلت فاما امري جزع واما اجمال صبر لانك لو صححتها فقلت اما جاز ذلك فيها وقال
ايضا اما يجري ما بعدها على الابتدا فقياس ما قاله في هذين الموضعين اجازة وقوع المبتدا بعد اما ومن مذهبه الذي لا يدفع
ان الابتدا لا يقع بعدها فكيف يكون عنده ان اما هي ان الجزا وذلك لا يسوغ الا ترى انك تقول ضربت اما زيدا

واما

واما عمرا وتقول ذهبت اما زيد واما عمرو فلو كانت للجزا لما عمل ما قبلها فيما بعدها ولكان ذهب فعل فارغ لا فاعل
له فان قال يكون انتصاب الاسم بعده بفعل مضمر كانه قيل ضربت ان ضربت زيدا ومحمدا فليس هذا القول بموضوع
لهذا المعنى ولا المفهوم من هذا اللفظ الا ترى ان المراد انما هو ضربت احدهما على ان ذلك فاسد لان ذهب يبقى بلا
فاعل ولا يجوز ان يضمر زيد لايضا على فساده فقولك اما ان تقوم واما ان لا تقوم وقوله يا ذا القرنين اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا الا ترى انه لو كان ان هذه للجزا لم يجز وقوع المبتدا بعده وللزم ان يجازي بما يجازي به
ان ولم يتقدم ما يغني عن الجواب فهذا التوهم على سيبويه فاسد فان قال ما انكرت ان يكون ما ذهبنا اليه من ان
في اما للشرط مذهب سيبويه لانه قد ذكر ان على اربعة اوجه المخففة وليس هذا من مواضعها والنافية ولا نفي هنا
وان بدة وتزاد بعد ما النافية فلما لم يجز ان تكون واحدة من الثلاث وجب ان تكون الشرطية لانك في اما لا تنبه
على الشي كما لا تثبت في الجزا فلما تشابهتا في هذا الموضع ولم تكن واحدة من الثلاث لزم ان تكون اياها فالجواب
المبس في قوله ان ان تكون اياها وانما لم يذكروا ان هذه فيجعله قسما خامسا لانه لا يستعمل في الكلام الا في الشعر
فان قلت فما حجته في انها بدة في اما هذه ان ان من اما قلت يعلم من ان الحرف المدغم نون وليست بميم لان
الشاعر لما اضطر فحذف ما واظهر النون علم بذلك ان ذلك اصله وانها مركبة وان المراد ان اما اصلها
ان ثم ضم اليها ما كما ضمت الى لو في لوما فذلك لا يمتنع ولا دلالة على انها ان الجزا انتهى ۞ وقد اطال ابن
عيلان بتبيين نوعها وما المانع من كونها في الاصل للشرط ثم لما ركبت مع ما انسلخت عن الشرط وصارت
مع ما لمعنى اخر واليه اشار الشارح المحقق بقوله ولا منع من تغير معنى الكلمة وحالها بالتركيب الى اخره
وقول الشارح وقال غيره اي غير سيبويه هو مفرد غير مركب وتاول البيتين بان الشرطية وشرطها كان المحذوفة
اي فان كان جزعا اقول البيت الاول وان من خريف فلن يعدما هو الجزا كما تقدم فالمحذوف فعل مدلول عليه
لا كان واما البيت الثاني فقد قال بعضهم يحتمل ان يكون ان فيه شرطية حذف جوابها لفهم المعنى والتقدير
فان كنت ذا جزع فلا تجزع وان كنت مجملا صبرا فاجمل الصبر حكاه المرادي في الجنى الداني وشرح التسهيل
فكان المناسب لتقدير الشارح اولا اما تجزع جزعا ان يقدرها بالخطاب كما حكاه المرادي ونقله عن
سيبويه بان التقدير عنده اما تجزع جزعا خلاف الواقع كما يعلم من نقلنا كلامه في الموضعين
وانما قدر سيبويه ان باما فاراد الشارح ان يدرج في نقل هذا ان جزعا منصوب بفعل مقدر
فقدره تجزع بالخطاب بناء منه على ان المصراع الاول خطاب لمذكر بدليل فاكذبنها بنون التوكيد
الخفيفة وهذا تحريف من النساخ وانما الرواية فاكذبيها بالياء والكاف مكسورتان لانه خطاب
مع امراته والمصراع الثاني فيه التفات من خطابها الى التكلم ولهذا قدره سيبويه في وجه الرفع
بالتكلم فقال وان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت فاما امري جزع واما اجمال
صبر كما تقدم وكان الواجب ان يقدر على مذهب سيبويه فاما اجزع جزعا واما اجمل الصبر اجمالا فانا
ممدوح والرفع في هذا رواية رواها صاحب الاغاني والاسود ابو محمد الاعرابي وينبغي ان نورد الابيات
التي رويناها ليتضح ما ذكرنا قال دريد بن الصمة يرثي معاوية اخا الخنسا وقتلته [illegible]

الا بكرت تلوم بغير قدر ۞ فقد احفيتني ودخلت ستري ۞ فان لم تتركي عذلي سفاها ۞
تلمك عليه نفسك اي عصر ۞ اسرك ان يكون الدهر سدى ۞ علي بشره يغدو ويسري ۞
والا ترزئي نفسا ومالا ۞ يضرك هلكه في طول عمر ۞ فقد كذبتك نفسك فاكذبيها ۞
فان جزع وان اجمال صبر ۞ فان الرزء يوم وقفت ادعو ۞ فلم يسمع معاوية بن عمرو ۞
رايت مكانه فعطفت زورا ۞ وان مكان زور يا ابن بكر ۞ على ارم واحجار وصير ۞
واغصان من السلمات سمر ۞ وبنيان القبور اتى عليها ۞ طوال الدهر من سنة وشهر ۞

ولو اسمعته لاتاك ركضا ، سريع السعي او لاتاك يجري ، لبشكة حازم لا عيب فيه ،
اذا لبس الكماة جلود غبر ، فاما تمس في جدث مقيما ، بمسهكة من الارواح قفر ،
فعز علي هلكك يا ابن عمرو ، ومالي عنك من عزم وصبر قوله الا بكرت الي الحره فاعله ضمير كانه وبكر اسرع
اي وقت كان والقدر بسكون الدال المبلغ والمقدار وقوله فقد احفيتني الي الاخره الاحفاء من المغبة الي
خطابها والاحفا بالحا المهملة الاستقصا في الكلام والمنازعة وروي بدله فقد حفظتني بقيلك
احفظ بمعنى اغضبته وقوله ودخلت ستري اي هجمت علي في خلوتي وبالغت في اللوم وسفاها حال سافهة
والمراد سفها وهو نقيض الحلم والعقل وقوله فتلك علي جواب ان من اللوم ونفسك فاعله اي فتلك نفسك
بسبب عصر طويل اي عمر وهو الدهر وروي بدله غير عصر يعني دعيني ابكي عليه لتخف ما بي من الوجد
وان تتبعيني اجتنح وحدا عليه فتلك نفسك بسبب ما حل بي وقوله اسرك استفهام انكاري وسدي
بمعنى اسدي من السدى بالفتح وهو ما يمد طولا في النسج وقوله والا تترهي الجزه اي وان لم تتركي عذلي
ترزئي والرزء المصيبة والنقص وفعله من باب منع يتعدى الى مفعولين احدهما هنا نائب الفاعل فقال
ما رزئته ماله اي ما نقصته وجملة يفرك هلكه صفة للمال وقوله فقد كذبتك نفسك الخ في النهاية
لا بر الا ثبير عن الزمخشري قول العرب كذبته نفسه اي منته الاماني وخيلت اليه من الامال ما لا يكاد
يكون وذلك ما يرغب الرجل في الامور ويبعثه على التعرض لها ويقولون في عكسه صدقته نفسه وخيلت اليه
العجز والنكد في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب بفتح الكاف وبضمها وكذب بفتح الذال وفي فاكذبيها بكسرها
فظهر بهذه الابيات ان الخطاب لمونث ولم يتنبه له احد من شراح ابيات سيبويه غير ابن السيرافي والشد
البيتين قبله كذا ، اسرك ان يكون الدهر سدي ، علي بشره ابدا ويسري ،
وان لا تترزئي هلكا ومالا ، يفرك هلكه وبطول عمري ، فقد كذبتك نفسك فاكذبيها . البيت
وقال يخاطب امراته ولما لم يقف الاعلم على الابيات وسببها ظن انه خطاب لمذكر فقال وتبعه ابن خلف قال له
دريد معزيا لنفسه عن اخيه عبد الله بن الصمة وكان قد قتل لقد كذبتك نفسك فيما منتك به من
الاستمتاع بحياة اخيك فاكذبها في كل ما تمنيك به بعد فاما ان تجزع لفقد اخيك وذلك لا يجدي
عليك شيئا واما ان تجمل الصبر فذلك اجدى عليك هذا كلامه والرواية انما هي فقد ابي حزما كونا
وانشدا لعيني البيت بالتذكير وجعلوه وقد كذبتك وقال الواو للعطف ان تقدم شي وعلى هذا النمط
شرح البيت وانما قلنا ان المصراع الثاني التفات الي التكلم لقول سيبويه في نحو امري جزع والالفاظ هو
انه من بقية الخطاب وان تقديره فاما تجزعي جزعا وذلك لا فائدة فيه واما تجملي الصبر اجمالا وهو اجدى
وقوله فلم يسمع معاوية فعل وفاعل وروي فلم اسمع من الاسماع ومعاوية مفعوله وقوله عرفته مكانه فعطفته
زور اي لاجل الزيارة وقوله واي مكان من وراستفهام اراد به النفي وبابن بكر خطاب لنفسه وبكر جده
كما بانى وقوله على ارم متعلق بزور الثاني وارم بكسر الهمزة وفتح الرا وهي حجارة تنصب علما في المفاوز
شبه احجار قبره بها وصير جمع صيرة بكسر الصاد المهملة وهي حظيرة الغنم شبه ما حول قبره بها وروي بدله هـ
واحجار تقال والسلمات جمع سلمة وهي شجر من اشجار البادية تقطع اغصانها وتوضع على القبر ووصفها بالسمر
ليبسها وقوله وبنيان القبور مبتدا وجملة اتي عليها الخ خبره وطوال بالفتح بمعنى طول فاعل اتي وقوله
لبشكة حازم متعلق باتاك والشكة بالكسر السلاح والحازم المتيقظ وقوله لا عيب فيه روي بدله لا غمز فيه
اي لا مطعن فيه والكماة الشجعان جمع كمي بوزن فعيل قال صاحب الاغاني اي كان الوانهم الوان النمور سود
وبياض من السلاح والجدث بالجيم والدال القبر والمسهكة بفتح الميم والها وسكون السين المهملة بينهما
وهي ممر الريح وانما رثاه بهذه القصيدة مع انه لم يكن من قومه لما رواه صاحب الاغاني قال تحالف دريد بن الصمة

ومعاوية

ومعاوية بن عمرو وتوافقا ان هلك احدهما ان يرثيه الباقي وان قتل ان يطلب بثاره فقتل معاوية بن عمرو
قتله هاشم بن حرملة المري فرثاه دريد بهذه القصيدة ودريد مصغر ادرد فيقال رجل ادرد وامراة
درداء وهو الذي يكبر حتى تسقط اسنانه فصار يعض على درادره ومنه ابو الدرداء والصمة بكسر الصاد وتشديد
الميم معناه الشجاع قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش دريد بن الصمة الجشمي نحوا من مائتي سنة
حتى سقط حاجباه على عينيه وادرك الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين كافرا وقال صاحب الاغاني دريد بن
الصمة اسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ودريد
ابن الصمة شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام اول شعراء الفرسان واطول الفرسان الشعراء غزوا واكثرهم
ظفرا وايمنهم نقيبة عند العرب واشعرهم وقال ابو عبيدة كان دريد سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان
مظفرا ميمون النقيبة غزا نحو مائة غزاة وما اخفق في واحدة منها وادرك الاسلام ولم يسلم وخرج مع قومه
يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وانما اخرجوه تيمنا به وليقتبسوا من رايه فقتل على شركه
وكان لدريد اخوة وهم عبد الله الذي قتلته غطفان وعبد يغوث وقتله بنو مرة وقيس وقتله بنو ابي بكر
ابن كلاب وخالد وقتله بنو الحارث بن كعب وامهم جميعا ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي
كرب كان الصمة سباها ثم تزوجها فاولدها بنيه وابوها يعني عمرا اخوها ،
امن ريحانة الداعي السميع ، يورقني واصحابي هجوع ، اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الي ما تستطيع ، ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لعشر ليال بقين من رمضان سمعت
به هوازن فجمعها مالك بن عوف النصري فاجتمعت اليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع اليه من قيس الا
هوازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنها كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد بنو بكر
وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شي الا التيمن برايه ومعرفته
بالحرب وكان شجاعا مجربا وجماع امر الناس الي مالك بن عوف فلما اجمع مالك المسير حط مع الناس اموالهم
وابناءهم ونساءهم فلما نزلوا باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد فقال
لهم دريد باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء
الصغير وثغاء الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم فقال اين مالك
فدعي له فقال انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير
ونهيق الحمير وبكاء الصبيان وثغاء الشاء قال سقت مع الناس نساءهم وابناءهم واموالهم قال ولم
قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فزجره وقال ثم قال راعي ضان والله اي احمق وهل يرد
المنهزم شي انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك
ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم يغيبا عنه
ولوددت انكم فعلتم مثل ما فعلوا فمن شهدها منهم قالوا بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذانك الجذعان
من عامر لا يضران ولا ينفعان ثم قال يا مالك لم تصنع شيئا بتقديم بيضة هوازن الي نحور الخيل ارفعهم
الي علياء بلادها وعليا قومها ثم الق القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك
وان كانت عليك كنت احرزت مالك واهلك ولم تفتضح في حرمك فقال لا والله ما افعل ذلك ابدا
قد خرفت وخرف رايك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري
وحسد دريدا ان يكون له في ذلك اليوم ذكر وراي فقالوا له اطعناك وخالفنا دريدا فقال
دريد هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه ، يا ليتني فيها جذع ، اخب فيها واضع ، اقود وطفاء الزمع
كانها شاة صدع ، فلما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم المشركون فاتوا الطائف ومعهم مالك

ابن عوف لنصرتي وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك نخلة فادرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك في
شجار له فاناخ به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال اقتلك قال
ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي فانشاد ريد يقول • ويح بن تكلمه ماذا يريد •
• حر الموعشر الذاهب الا ادرد • فاقسم لو ان بي قوة • لظلت فرايصه ترعد • وبالهف نفسي الا يكون
• مع قوة الشارخ الامرد • ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يغن شيا فقال بيسما سلحتك امك خذ سيفي
من موخره رحلي فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت
امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فلما ضربه سقط فاذا اعجانه
وبطن فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة اخبر امه بقتله اياه فقالت قد اعتق امهات لك
ثلاثا من امهاتك وانشد بجوه وهو الشاهد الثالث بعد التسعماية وهو من شواهد سيبويه

لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان

على ان الهمزة قد تحذف في الشعر قبل ام المتصلة فان التقدير ابسبع رمين الجمار ام بثمان ولم ير د المنقطعة
زعم الخليل ان قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط الست كقولك انها لابل ام شا ويجوز في الشعر
ان تريد بكذبتك الاستفهام وتحذف الالف قال الاسود بن يعفر • لعمرك ما ادري وان كنت داريا
• شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر • وقال ابو الحسن لعمر بن ابي ربيعة •
• لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمار ام بثمان • انتهى قال الاعلم الشاهد في الاخير
حذف الف الاستفهام ضرورة لدلالة ام عليها ولا يكون هذا الا على تقدير الالف لان قوله ما ادري يقتضي
وقوع الالف وام معا وبرهما انتهى وكذا جعله ابن عصفور ضرورة وعمم سواء كانت ام ام لا قال ومنه
حذف همزة الاستفهام اذا امن اللبس للضرورة كقول الكميت • طربت وما شوقا الى البيض اطرب •
• ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • يريد اوذو الشيب يلعب ثم انشد البيتين وقال وقد حذفت مع ام
في الشاذ في قراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم بهمزة واحدة من غير مد وكان الذي سهل
حذفها كراهية اجتماع همزتين مع قوة الدلالة عليها الاخرى ان سواء دال عليها بما فيها من معنى التسوية
اذ التسوية لا تكون الا بين شيئين ويدل عليها بحرام بعد ذلك انتهى • وذهب جماعة الى ان الهمزة يجوز حذفها
ان كانت معها ام والا فلا وذهب الاخفش وتبعه طايفة الى جواز حذفها مطلقا وهو ظاهر كلام ابن مالك في
التوضيح قال قد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم الا بتقديرها كقوله تعالى وتلك
نعمة قال ابو الفتح وغيره اراد وتلك نعمة ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم بهمزة واحدة
ومن ذلك قراءة ابي جعفر سواء عليهم استغفرت بهمزة وصل ومن حذفها في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم
يا اباذر عيرته بامه اراد اعيرته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فبشرني من مات لا يشرك بالله
شيا دخل الجنة قلت وان سرق وزنا قال وان سرق وزنا اراد صلى الله عليه وسلم اوان سرق وزنا ومنه
حديث ابن عباس ان رجلا قال ان امي ماتت وعليها صوم شهر افاقضيه وفي بعض النسخ فاقضيه ومنه
ان الحسن والحسين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجها من فيه وقال اما علمت وفي بعض النسخ ما علمت انتهى والبيت من قصيدة لعمر بن ابي ربيعة
المخزومي قالها في بثنة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي الصحابي وقبله •
لقد عرضت لي بالمحصب من منى • مع الحج شمس سيرت بيمان • فلما التقينا بالثنية سلمت •
ونازعني البغل اللعين عنانى • بدا لي منها معصم حين جمرت • وكف خضيب زينت ببنان •

فوالله ما ادري وان كنت داريا • البيت فقلت لها عوجي فقد كان منزلي • خصيب لكم ناء عن الحدثان •
فعجنا نعاجا ساعة ثم كلمت • فظلت لها العينان تبتدران • عرضت ظهرت والمحصب بالحا والتشديد
الصاد المفتوحة المهملتين موضع رمي الجمار بمنى والحج قصد مكة للنسك على حذف مضاف اي ذو وشمس
اي امراة كالشمس سيرت في طرف يمان بخلاف الشمس الحقيقية فانها لا تسير نحو المغرب • وحرفه ابن الملا فكتبه
شبهت بيمان وقال هو صفة محذوف اي بسيف يمان شبهها به في البريق واللمعان هذا كلامه والثنية
عند جمرة العقبة ولا يبعد ان يكون سيرت بثنيا الحي مع نسخة ثمان وبه يظهر وجه قوله بسبع رمين
الجمر بالنون لا انه يكون في ثمان الحاج ابطا وقوله ونازعني اي جاذبني والنزع الجذب وبدا ظهر والمعصم
الميم موضع السوار من الساعد وجمرت بالجيم والتشديد الميم رمت جمار المنسك وهي ثلاث جمرات الجمرة
الاولى والوسطى وجمرة العقبة وخضيب مخضوبة بالحنا ونحوها والبنان اطراف الاصابع وقبل الاصابع
فان قيل ما معنى تزيين الكف بالبنان وهي من تمام الخلقة والزينة انما تكون بما زاد عليها فالجواب
ان تلك الكف زينت بلطافة البنان وحسنها او بمغايرة خضابها في اللون خضاب الكف على انها نقول لو
سلم ان الزينة حصلت بذات البنان لاستقام ويكون اشارة الى ما خص الله به النوع الانساني من الاعضا
المتناسبة بالنسبة الى سائر الحيوان كذا في شرح المغني لابن الملا وروى ابن المستوفي المصراع هكذا
• وكف لها مخضوبة ببنان • فلا يرد السؤال والجواب وقوله لعمرك ما ادري روي كذا باللام وبالكاف
وروي ايضا فوالله ما ادري والدراية علم بتخييل وجملة ما ادري جواب القسم وادري يتعدى لمفعولين وهو
هنا معلق بالاستفهام المقدر في بسبع وجملة وان كنت داريا اعتراض بين ادري وبين معموله وان وصلية
فان قلت كيف ينفي الدراية عنه ثم يثبتها له قلت اختلاف زمانهما نفى التناقض وقال السيوطي في
شرح ابيات المغني قوله وان كنت يحتمل ان تكون ان نافية اي وما كنت داريا فيكون تاكيدا للجملة قبلها ويحتمل
ان يكون مخففة من الثقيلة اي واني كنت قبل ذلك من اهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكر فسلبتها
وهذا الاحتمال عندي اظهر انتهى قلت اما الاول فبعيد مع ان الحمل على التاسيس خير من التاكيد
واما الثاني فكان يلزم ان يقول لداريا باللام الفارقة وقوله رمين بنون النسوة وهو واضح مع ما
قدمنا • وقال ابن الملا فان قلت كان الظاهر رميت فلم اتى بضمير الجمع قلت للتعظيم الذي يليق
باهل الود السليم انتهى اقول تعظيم الغايب الواحد بضمير الجمع غير موجود في لغة العرب وقال الدماميني
الضمير عايد الى البنان والى المراة وصواحبها قال السيوطي هذا البيت انشده الزبير بن بكار بلفظ
• فوالله ما ادري واني لحاسب • بسبع رميت الجمر ام بثمان • بتا المتكلم في رميت وهذا
الوجه اوجه بلا شك فان الاحباب يذهله عن فعله لشغل قلبه بما راى بلغ من الاحباب يذهله
عن فعل الخير وفيه سلامة من التاويل المذكور قال ابن الملا ولقايل ان يقول هذا كلام في حيز المنع
اذ ليس في ذهول الانسان عن فعل نفسه وان كان ذا خطر كبيرا سيما والنشاط على ما ذكر كيف وان وقوعه
اكثر من ان يحصى بخلاف ذهول الانسان عن فعل الخير المتصدي لمراقبته شهودا وغيبة فان العادة
تقتضي والمذهب الفراق لو جان من تصدي لمراقبة فعل الاحباب كان ابعد من ان يذهل عنه فاذا ذهل
عنه كان في حيز التعجب واما دعواه السلامة من التاويل فظاهره المنع لان معنى البيت على روايته
فوالله ما ادري الحساب واني لحاسب لان نفيه لدراية جواب السبع رمين ام بثمان انما هو لانتفا
كونه داريا اذ ذاك بالحساب كما يشهد به التخييل الصحيح ويعود الاشكال فيحتاج الى التاويل
اللهم الا ان يكون اراد التاويل في رمين انتهى كلامه وقال ابن المستوفي اراد انه شغل بهن فلم يدر
عدد ما رمتم من الجمرات وهذا معنى مبتذل الا انه عكس ما ذكره غيره وذلك ان الشعراء ذكروا انهم

شغلوا وابهتوا بما جرى عليهم فلم يعلموا ما فعلوا بانفسهم كقول جران العود
ثم ارتحلت برحلي قبل برذعتي … والعقل متلّه والقلب مشغول
ويمكن ان يعتذر لعرفيّا بانه شغل بهش عن نفسه فلم يشعر الا بها لا ايمانا بفعل انتهى وقوله فقلت لها عوجي عاج بالمكان يعوج عوجا من باب قال اي اقام به وعجت غيري بالمكان اعوجه يتعدى ولا يتعدى وعجت البعير اذا عطفت راسه بالزمام كذا في الصحاح وتقدمت ترجمة عمر بن ابي ربيعة في الشاهد السابع والثمانين من اوائل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

لعمرك ما ادري وان كنت داريا … شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

لما تقدم قبله وتقدم فيه نص سيبويه واعرابه واورده ابن هشام في بحث ام من المغني وقال الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح اقول حكمه هنا بان حذف الهمزة ضرورة ينافي ما تقدم منه في بحث الالف اطلاقا في جواز حذفها نقدمت على ام لم تتقدم واما اعتبره منونا حذف تنوينه للضرورة لانه اخبر عنه بابن والعلم المنون انما يحذف تنوينه اذا وصف بابن لا اذا اخبر عنه ومن ثم يكتب لعله بابن الفا وان كان واقعا بين علمين قال الاعلم وجوز ان يكون ممنوعا من الصرف ولا ضرورة باعتبار القبيلة والاخبار عنه بابن لا يمنع ذلك لجواز رعاية التذكير والتانيث باعتبارين قال السيرافي يهجو هذه القبيلة يقول انها لم تستقر على اب لان بعضها يقر وينسبها الى منقر وبعضها الى سهم ونسبا فيها انها اسم رجل لا قبيلة وقال الاعلم المعنى لا ادري اشعيث من بني سهم ام هم من بني منقر وشعيث حي من تميم من بني منقر فجعلهم ادعيا وشك في كونهم منهم او من بني سهم وسهم هنا حي من قيس انتهى وصحف ابن الملا الاسمين بالغين فقال قال الاعلم شعيث حي من غنم انتهى وشعيث في الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة واخره ثاء مثلثة قال العسكري في كتاب التصحيف والاعلم وروايته بالباء الموحدة تصحيف ومنقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف هو منقر بن عبيد بالتصغير ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم كذا في الجمهرة وقوله وسهم حي من قيس بن عيلان بن مضر وفي قريش ايضا سهم بن عمرو بن ثعلبة ابن غنم بن قتيبة بن باهلة وينتهي نسبه الى غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وفي قريش ايضا سهم ابو حي وهو سهم بن عمرو بن هصيص بالتصغير ابن عمرو بن حجي بضم الجيم وفتح المهملة ابن كعب بن لوي ومنهم قيس بن عدي بن سعد بن سهم وزعم ابن الحنبلي فيما كتبه على المغني ان قول الاعلم حي من قيس هو قيس السهمي وهذا غلط منه لا يصح وشعيث المذكور لم ارله ذكرا في جمهرة الانساب ولا في الصحاح ولا في العباب وذكره صاحب القاموس فقال شعيث كزبير ابن محرز والبيت انشده سيبويه للاسود بن يعفر وتقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والستين من اوائل الكتاب وانشده المبرد في موضعين من الكامل للعين المنقري والله اعلم ونقل ابو لوليد الوقشي عن البيان للجاحظ فيما كتبه على كامل المبرد انه قال ذكروا ان شعيث بن سهم ابن محرز بن حصن اغير على ابله فاتى اوس بن حجر ليستنجده فقال الاوس وخير من ذلك ان تحضض كان قيس من عاصم وكان يقال ان حزن بن الحارث هو حزن بن منقر فقال اوس

ستاتيك بها مولاك قيس بن عاصم … فمولاك مولى السوء ان لم يغير

لعمرك ما ادري امن حزن محرز … شعيث بن سهم ام لحزن بن منقر

وكتب الوقشي على الموضع الثاني من الكامل لهذا الشاهد البيت الثاني قال الجاحظ كان يقال ان حزن بن الحارث يكنوا باجد شعيث بن سهم بن محرز بن حزن بن الحارث احد بلعنبر بن عمرو

ابن تميم

ابن تميم وهو حزن بن منقر وشعيث بن سهم وقول اوس هذا فيه خبر انبته الجاحظ في البيان انتهى فظهر مما ذكرنا ان شعيثا اسم لبني اب في قبيلة وتعين قول ابن هشام ان تنوينه حذف للضرورة ولا تبتني دعوى منع صرفه للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه

كذبتك عينك ام رايت بواسط … غلس الظلام من الرباب خيالا

لما تقدم من ان الهمزة المعادلة لام تحذف وتقدم منه للضرورة والتقدير اكذبتك عينك ام رايت ونقل سيبويه عن الخليل ان ام فيه منقطعة بعد الخبر حملا على قولهم انها لابل ام شاء ويجوز ان تحذف الف الاستفهام ضرورة لدلالة ام عليها والتقدير اكذبتك عينك ام رايت ونظيره اضرابه عن الخبر الاول وتكذيبه لنفسه بقوله ام رايت بواسط قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم … بلى وغيرها الارواح والديم

فقال لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح فكذلك قال كذبتك عينك فيما تخيله ثم قال ام رايت بواسط خيالا والمعنى بل هل رايته ولم تشك قبله انتهى وذكر الوجهين المبرد في الكامل قال الجبة قولا زاحدهما اكذبتك عينك كما قيل في بيت عمر بن ابي ربيعة بسبع رمين الجمار ام بثمان وليس هذا بالاجود ولكنها ابتداء متيقنا ثم شك فادخل ام كقولك انها لابل ثم شككت فتقول ام شاء يا قوم انتهى قال ابن الحنبلي ان جعل الخليل التقدير في المثال بل هي شاء كان مراد الاخطل كذبتك عينك في روية الرباب نفسها بل ثم خيالا منها فضلا عن ان راها نفسها على ان ام بمعنى بل وهمزتها لا نكار وان جعله بل هي شاء كان مراده كذبتك عينك فلم تكن رايتها بل رايت خيالا منها انتهى ونقل ابن هشام في المغني عن ابي عبيدة انه زعم ان ام تاتي بمعنى الاستفهام المجرد عن الاضراب فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط ان المعنى هل رايت والبيت مطلع قصيدة للاخطل النصراني هجا بها جريرا وبعده

وتغولت لتروعنا جنية … والغانيات يرينك الاهوالا

يمددن من هفواتهن الى الصبي … سببا يصدن به الغواة طوالا

ما ان رايت كمكرهن اذا جرى … فينا ولا كحبالهن حبالا

المهديات لمن هوين مسبة … والمحسنات لمن قلين مقالا

يرعين عهدك ما رايتك شاهدا … واذا مذلت يصرن عنك مذالا

واذا وعدنك نائلا اخلفنه … ووجدت عند عداتهن مطالا

واذا دعونك عمهن فانه … نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا وزنت حلومهن الى الصبا … رجح الصبا بحلومهن فمالا

ومنها

فانعق بضانك يا جرير فانما … منتك نفسك في الخلاء ضلالا

منتك نفسك ان تسامي دارما … او ان توازن حاجبا وعقالا

دارم قبيلة الفرزدق وحاجب وعقال من اشراف قومه وروي عن جرير انه قال اما عليني الاخطل الا في القصيدة ولو قلت بيتا في القصيدة التي عارضت قصيدته بها لو ان احدهم بهشته افعى في استه ما حكها وهو

والتغلبي اذا تنحنح للقرى … حك استه وتمثل الامثالا

كذا في نوادر ابن الاعرابي وقوله فانعق بضانك استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق على ان النعيق التصويت يقال نعق المؤذن والراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا صاح بها وزجرها والمعنى انك من رعاة الغنم لا من الاشراف وما منتك نفسك به في الخلاء انك من العظماء فضلال باطل لانك لا تقدر على اظهاره في الملا وقوله كذبتك نفسك ام رايت بواسط هذا خطاب لنفسه على طريق التجريد قال ابن الاثير في النهاية قد استعملت العرب الكذب في موضع الخطا قال الاخطل كذبتك نفسك ومنه حديث عروة قيل له ان ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بضع عشرة سنة فقال كذب اي اخطا ومنه قول عمر لسمرة حين قال المغمى عليه يصلي مع كل صلاة حتى يقضيها فقال كذبت ولكنه يصليهن معا اي اخطات وقد تكرر في الحديث انتهى والغلس بفتحتين ظلمة اخر الليل والرباب بفتح الراء من اسماء

وجوز ان يكون منقطعة لتقدم الخبر قال الاعلم ويجوز فيه انها منقطعة باثباته
الشاهد فيه اثبات ام منقطعة صح

الثنا والخيال لطيف وواسط هنا موضع بجزيرة ابن عمر في الموصل وهو من مواضع بني تغلب التي يتزلون
بها وقال ابن السيرافي في واسط هنا موضع بنواحي الشام وغلطه الاسود ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب
فقال ليس بنواحي الشام موضع يقال له واسط والذي في البيت واسط الجزيرة قال اخبرني ابو الندا قال
للعرب سبعة واسط واسط نجد وهو الذي ذكره خداش بن زهير ‌● عفا واسط اكلاؤه فمحاضره ●
الى حيث نهيا سيله فصدا ابره ● وواسط الحجاز وهو الذي ذكره كثير
● اجدوا فاما ال عزة عدوة ● فبانوا واما واسط فمقيم ● وواسط الجزيرة وهو الذي ذكره الاخطل في ذاك
البيت وفي بيته الاخر ● عفا واسط من ال رضوى فنبتل ● فمجتمع الحرين فالصبر احمل ●
وواسط اليمامة وهو الذي ذكره الاعشى في شعره وواسط العراق وقد نسبتا اثنين انتهى كلامه وقد البعد السيوطي
في قوله واسط بلد بالعراق اختطها الحجاج وتبعه ابن الملا وقال ياقوت في معجم البلدان قال ابو حاتم واسط
التي بنجد والتي بالجزيرة يصرف ولا يصرف واما واسط البلد المعروف فمذكر لانهم ارادوا بلدا واسطا
او مكانا واسطا فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسط بالتذكير ولو ذهب به الى التانيث
لقالوا واسطة قالوا وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه وانشد سيبويه في ترك
الصرف ● منهن ايام صدق قد عرفت بها ● ايام واسط والايام من هجرا ● ولقائل ان يقول انه لم
يرد واسط هذه فيرجع الى ما قاله ابو حاتم وسميت مدينة الحجاج واسطا لانها متوسطة بين البصرة
والكوفة لان منها الى كل واحد منهما خمسين فرسخا لا قول فيه غير ذلك الا ما ذهب اليه بعض اهل اللغة
حكاية عن ابن الكلبي انه كان قبل عمارة واسط هناك مواضع يسمى واسط قصب فلما عمر الحجاج مدينته سماها
باسمها والله اعلم وشرع الحجاج في عمارة واسط في سنة اربع وثمانين وفرغ منها في سنة ست وثمانين
فكان عمارتها في عامين وفي العام الذي مات فيه عبد الملك بن مروان ولما فرغ منها كتب الى عبد الملك اني
اتخذت مدينة في كرش من الارض بين الجبلين والمصرين وسميتها واسطا فلذلك سمي اهل واسط الكرشيين
وفي الامثال تغافل واسطي قال المبرد سالت عنه الثوري فقال ان الحجاج لما بناها بنيت مدينة في كرش من الارض
فسمي اهلها الكرشيين فكان اذا مر احدهم بالبصرة نادوا يا كرشي فيتغافل ويرى انه لم يسمع وان الخطاب لغيره ولقد
جاني احمد خوارزم راجعا يريد بابنا سالني عن هذا المثل وقال لي قد اطلت السؤال عنه فلم اظفر به
ولم يكن لي في ذلك الوقت علم به حتى وجدته بعد ذلك فاثبته وانشدنا التنوخي لفضل الرقاشي
● تركت عيادتي ونسيت بري ● وقدما كنت بي برا حفيا ● فما هذا التغافل يا ابن عيسى ●
● اظنك صرت بعدي واسطيا ● انتهى وقال ابن الملا المثل تغافل كانك واسطي لانه كان يتسخرهم
في البنا فيهربون وينامون بين الغربا في المسجد فيجي الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع راسه اخذه فمن
ذلك كانوا يتغافلون هذا كلامه وهو بعيد ثم قال ياقوت وواسط ايضا قرية بالخابور قرب
قرقيسيا واياها عنى الاخطل فيما احسب لان الجزيرة منازل تغلب عفا واسط من ال رضوى فنبتل
وواسط ايضا قرية بدجيل على ثلاث فراسخ من بغداد وواسط ايضا موضع بين العذيب والصفرا
وواسط ايضا من منازل بني قشير لبني اسيد ه وواسط ايضا بمكة قال الفاكهي واسط قرن كان اسفل
بين حمرة العقبة بين المازمين فضرب حتى ذهب ويقال ان واسطا هو الجبلان اللذان دون العقبة وواسط
ايضا بليدة بالاندلس من اعمال قبرة وواسط ايضا قرية كانت قبل واسط في موضعها كانت تسمى واسط
القصب حين بناها الحجاج وبنى مدينته واسطا وواسط ايضا قرية قرب حلة بني مزيد يقال لها واسط
مرزاباد وواسط ايضا قرية باليمن بسواحل زبيد قرب العنبرة وواسط ايضا مواضع في بلاد بني تميم
وقوله وتغولت اي تهولت والغانيات التي استغنت بحسنها عن الزينة والهفوة الجهل والسبب الجبل

والطوال

والطوال بالقصر الطويل ومذلة من كلامه قلقت وضجرت ومذل بسره اي افشاه ومذال جمع مذيل
كعطاش جمع عطشى وتقدم ترجمة الاخطل وتقدمت في الشاهد الثامن والسبعين من اوايل الكتاب
ومن هذه القصيدة قوله ● ابني كليب ان عمي اللذا ● قتلا الملوك وفككا الاغلالا ●
الثالث والثمانون بعد الاربعمائة من باب اسم الفاعل وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الخمسمائة
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به ● رئمان انف اذا ما ضن باللبن
على ان ام فيه بمعنى بل وحدها بدون همزة الاستفهام اذ الاستفهام موجود فلا وجه لجمع استفهامين الا على وجه
التاكيد ولا يضطر المصنع امكان التاسيس ويماذهب اليه مخالفة للبصريين وميل لقول الكوفيين القوة والبعد
ابن هشام ايضا في المغني قال نقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين
خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين
دعوى التاكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات وغو امّا ذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم انتهى
وسبقهما الى هذا ابو علي قال في المسايل المنثورة بعد انشاد هذا البيت هذه المسالة فيها اشكال وهو
ان ام للاستفهام كما انك اذا قلت ما جاني زيد ولكن عمرو فالواو فيه عاطفة وخرجت لكن من معنى العطف
لدخول الواو فكذلك اذا قيل ام هل تخرج هل من معنى الاستفهام لدخول ام فكذلك تخرج ام من معنى الاستفهام
الى العطف انتهى ونقله ابن جني في الخصايص فقال فان قلت فما تقول في قوله ام كيف ينفع البيت وجمعه بين ام وكيف
فالقول انهما ليسا لمعنى واحد وذلك ان ام هنا جردت لمعنى الترك والتحول وجردت من معنى الاستفهام وافيد
ذلك من كيف لا منها فان قيل فهلا وكد احداهما بالاخرى كتوكيد اللام لمعنى الاضافة وبابي التشبيه لمعنى الصفة
قيل يمنع من ذلك ان كيفما بنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرى مجرى الحرف البتة وليس في الكلام
اجتماع حرفين لمعنى واحد لان في ذلك نقضا لما اعتزم عليه من الاختصار في استعمال الحروف وليس كذلك يا
بوس للحرب واحرى وذلك ان هذا انما انضم الحرف الى اسم فهما مختلفان فجاز ان يترادفا في موضعهما لاختلاف
جنسيهما ● فان قلت فقد قال وما ان طبنا جبن فجمع بين ما وان وكلاهما بمعنى النفي وهما كما ترى حرفان قيل
ليستا ان حرف نفي طا ما هي حرف يوكد به بمنزلة ما والهاء ولا والباء ومن وغير ذلك واما قوله
● طعامهم لئن اكلوا معد ● وما ان لا تحاك لهم ثياب ● فان ما وحدها للنفي وان ولا جميعا للتوكيد ولا
ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملة الكلام انتهى كلامه باختصار فعلم مما نقلنا ان ما ادعاه ابن الشجري من اجماع البصريين
ليس بصحيح ودعوى ابن جني عدم اجتماع حرفين لمعنى واحد يبطلها قول الشاعر ● ولا للما بهم ابدا دواء ● وقوله
● فاصبحن لا يسالنه عن بما به ● وقد تقدم شرحهما في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة وفي غيره والبيت
اخر ابيات تسعة لا قتوان التغلبي اوردها له ابو عمرو الشيباني في اشعار تغلب والمفضل في المفضليات وهي
● ابلغ حبيبا وخلل في سراتهم ● ان الفؤاد انطوى منهم على حزن ● قد كنت اسبق من جاروا على مهل ●
● من ولد ادم ما لم يخلعوا رسني ● فالوا علي ولم املك فيالتهم ● حتى انتحيت على الارساغ والثنن ●
● لو انني كنت من عاد ومن ارم ● ربيت فيهم ولقمان ومن جدن ● لما فدوا باخيهم من مهولة ●
● اخا السكون ولا جاروا عن السنن ● سالت قومي وقد سدت اباعرهم ● ما بين رحبة ذات العيص والعدن ●
● اذ قربوا لابن بهوار اباعرهم ● لله در عطاء كان ذا غبن ● اني جزوا عامرا سوي بفعلهم ●
● ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ● ام كيف ينفع ما تعطي البيت ● قوله ابلغ حبيبا بضم المهملة وفتح الموحدة
الاولى وهو قبيلة افنون وقوله وخلل الخ قال ابن الانباري في شرحه سراتهم خيارهم جمع سري وخلل اي خصهم
بالبلاغ اي اجعل بلاغك يتخللهم وقوله ان الفؤاد الى اخره هذا هو المبلغ يريد انه قد تالم منهم لما طلب منهم
ابا عرفغيبوا اصله منهم ولم ينجلوا عنه ديات من قتلهم وقوله قد كنت اسبق الخ على متعلقة باسبق ومن يباله

لمن وحا قصيدة طريفة قال ابن الانباري اي كنت انا افضل عنهم واوفح واسبق من جاراهم وقوله من ولد آدم
اي من الناس كلهم وقوله ما لم يجعلوا الخ اي كنت اسبق من فاخرهم وطلب مجدا لنفسه ما لم يجهلوني ويتجاهلوا عني
وجعل طامح الراس مثلا لكانهم تبتر وامنه لكثرة حرائره وقوله فالوا الي اخره بالفا من الفيلولة وهي ضعف الراي
والغيا له بالفتح الاسم قال ابن الانباري خطا واعلي في رايهم رايه وهو قيل الراي بالكسر وقوله انتحيت
اعتمدت والارساغ جمع رسغ وهو مثل الذراع الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل
والثنن جمع ثنة بضم المثلثة وتشديد النون وهو الشعر في موخر الرسغ وحتى بمعنى الي متعلقة بفالوا
وضربهما مثلا لاسافل الناس يريد لما اخطاوا في الحرب واصروا افضت اراذل الناس وقوله لو انني كنت الخ
من عاد خبر كنت وربيت حال من الضمير المستتر في الخبر قال صاحب الصحاح وربيت في بني فلان ربيت اي
نشات فيهم وادم بكسر فسكون فتح قبيلة مشهورة بالقوة وعظم الابدان وعاد اسم ابيهم ولقمان بن عاد من نسل
لقمان صاحب النسور وهو منسوب الي عاد كما قال الشاعر ، تراه يطوف الآفاق حرصا ،
، ليأكل راس لقمان بن عاد ، وجدن بفتح الجيم قال ابن الانباري قبيلة باليمن والمشهور فيه ذو جدن
فيكون التقدير ابنا ومن نسل ذي جدن وقوله لفادوا اللام في جواب لو ودخولها علي حرف النفي نادر
والسكون بفتح السين قبيلة من كندة في اليمن واخا السكون مفعول فدوا وهو رجل من السكون كان اسيرا عند
اقوام واراد باخيهم نفسه والبلا البدل ومن جهولة من اجل مصيبة هايلة ولا جاز وامن المجازاة . والسنن
جمع سنة وهي العسيرة بالغ في ذكونة هم منه وجفا بهم له . وقوله سالت قومي السوال هنا الاستعطا
ويحملة وقد سدت الي اخره حالية والمرجية العضا وقوله اذ قربوا استغلق ببابه الخ وقوله دعه دد الي اخره
تهكم في صورة المدح والعتب بفضيلة ضعف الراي بينهم في رايهم الضعيف حيث منعوه الاعطا مع السوال
وهو منهم واعطوا الاجنبي ولم يكن لهم . وقوله اني جزوا عامرا الي اخره استفهام تعجبي واني بمعني
كيف والواو في جزوا ضمير عشيرته وعامر هو عامر بن صعصعة وهو ابو قبيلة والمراد هنا القبيلة وصرفه
باعتبار الحي ولو منعه الصرف لكان باعتبار القبيلة والبا للمقابلة والها والميم ضمير عامر والسوى فعلى
نقيض الحسنى وهما مونث الاسوا والاحسن ولاجل القافية قابل السوي بالحسنى ولولا ها لكان يقول
الحسنى وروي في الاول السوء وهو اسم من ساءه يسوءه سوا ومساءة نقيض سره يقول انعجب لقومي كيف عاملوا
بني عامر بالسو في مقابلة فعلهم الجميل وقوله ام كيف يجزونني ام للاضراب عن الاول ومن الحسن قال ابن
الشجري متعلق بحال محذوفة والتقدير كيف يجزونني السوي بدلا من الحسن مثله في التنزيل ارضيتم
بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلا من الاخرة يقول بل انعجب من قومي كيف يعاملونني بالسو حال كونه بدلا
من الفعل الحسن والصنع الجميل واضرب عن الاول للاشارة الي ان اساتهم لبني عامر سهل بالنسبة الي اساتهم
به باد عا انه ربما كان لهم عذر في الاساة لاوليك واما في الاساة اليه فلا عذر لهم اصلا ولما تخيل انهم
ربما غالطوا فاعتذروا ترقي بقوله ام كيف ينفع البيت كانه يقول هو ظاهر لا يبقا عذره باطن وقال
لا يصدقه حال وقوله ام كيف ينفع الي اخره ام هذه ايضا للاضراب والعلوق بفتح العين المهملة قال ابن
الانباري وشرحها العلوق من الابل التي لا ترام ولدها ولا تدر عليه جعله ههنا مثلا ورئمانها
هنا عطفها ومحبتها وقال القالي في اماليه هي الناقة التي ترام بانفها وتمنع درها يقول فانتم تحسنون
القول ولا تعطون شيا فكيف ينفعني ذاك انتهى وقال الزجاجي في اماليه الصغري هذا البيت مثل
يضرب لكل من يعد بلسانه كل جميل ولا يفعل منه لان قلبه منطوي علي ضده كانه قال كيف ينفعني قولك
الجميل اذا كنت لا تفي به واصله ان العلوق هي الناقة التي تفقد ولدها بنحر او موت فيسلخ جلده
ويحشى تبنا او حشيشا ويقدم اليها لترامه اي تعطف عليه ويدر لبنها فينتفع به حتى تشمه بانفها

وينكره قلبها

وينكره قلبها فتعطف عليه ولا ترسل فتشم ذاك بهذا انتهى ، وقال المبرد في الكامل الناقة اذا القت
سقبها ونحر فخيف انقطاع لبنها اخذوا جلد حوار فحشوه تبنا ولطخوه بشي من سلاها ثم حشوا انفها فيجد
لذلك كربا ويقال للخرقة التي تجعل في انفها غمامة ثم تسل تلك الخرقة من انفها فتجد ريحا وترى ذلك
البو تحتها وهو جلد الحوار المحشو فترامه فان درت عليه قيل ناقة درور وترامه تشمه ويقال في هذا
المعني ناقة ظؤور فينتفع بلبنها ويقال ناقة رائم ورووم اذا كانت ترام ولدها او بوها فان رامته
ولا تدر عليه فتلك العلوق والاخير عندها انتهى ، وقال ابو الحسن الاخفش يقال للناقة اذا مات
ولدها او ذبح سلوب فان عطفت علي غير ولدها فرئمته فهي رايم وان لم ترامه ولا تدر عليه فهي عاطف ويقال
العلوق التي قد علقت فذهب لبنها وقال ابن الشجري في اماليه العلوق من النوق التي تابي ان ترام ولدها
او بوها والبو جلد الحوار يحشي ثماما او حشيشا ويقدم اليها لترامه فتدر عليه فتحلب فهي ترامه بانفها
وينكره قلبها فرامها له ان تشمه فقط ولا ترسل لبنها وهذا يضرب مثلا لمن يعد بكل جميل ولا يفعل منه شيا
والرئمان بكسر الرا والهمز مصدر رئمت الناقة ولدها من باب فرح اذا احبته وعطفت عليه وفي الامثال
لا احب رئمان انف وامنع الضرع يضرب لمن يظهر الشفقة ويمنع خيره كذا في امثال الزمخشري وقوله اذا
ما ضن بضم الضاد المعجمة اي حصل الضن وهو الشح والبخل قال ابن جني في المحتسب الحق الباقي به لما كان
تعطي من معني تسمح به الازاه قال في اخر البيت اذا ما ضن باللبن فالضن نقيض السماحة والبذل انتهى والها
في به راجعة الي ما ولولا التضمين لقيل تعطيه وما وان كانت في اللفظ فاعل ينفع فهي في المعني مفعول وهي
الشي المعطي وهي اسم موصول بمعني الذي واقع علي الرئمان كما يأتي بيانه وزعم ابن الشجري انه واقع علي البو وهو
غير جيد كما سيتضح وقد اجاز الكسائي في رئمان الرفع والنصب والجر قال الزجاجي في اماليه اخبرنا احمد بن
الحسين المعروف بابن شقير النحوي وعلي بن سليمان قالا اخبرنا احمد بن يحيي ثعلب قال اجتمع الكسائي والاصمعي
بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه فانشد الكسائي ،
، اني جزوا عامرا سوا بفعلهم ، البيتين فقال الاصمعي انما هو رئمان انف بالنصب فقال له الكسائي
اسكت ما انت وهذا يجوز بالرفع والنصب والخفض علي الرد علي الها التي في به قال فسكت الاصمعي ولم يكن له
علم بالعربية كان صاحب لغة ولم يكن صاحب اعراب انتهى ما اورده الزجاجي وقوله اما الرفع فعلي الرد علي ما
يريد به الابدال وهي عبارة الكوفيين وهو بدل كل من كل ويجوز رفعه ايضا علي انه خبر لمبتدا محذوف اي هو رئمان
وقد جوز هذين الوجهين ابو علي الفارسي في البغداديات قال فيها حكي لنا ان ابا العباس محمدا وابا العباس احمد
كانا يلقيان هذا البيت ويسالان عن وجه الاعراب فيه ورئمان بالرفع والنصب والجر والمعني ما ينفع عطفها
عليه ان لم يدر لبنها واقول ان الرفع في رئمان يجوز فيه من وجهين فاحدهما ان يبدل رئمان من الموصول
فيجعله اياها في المعني لان ايجاد رئمان انف هو ما تعطيه العلوق فقال رئمان انف اي هو قوله تعطي
والاخر يجعله خبر مبتدا محذوف كانه لما قال ام كيف ينفع ما تعطي العلوق فقال رئمان انف اي هو كقوله تعالي
بشر من ذلكم النار اي هي النار انتهى ، وقال ابن الشجري في اماليه ما بمعنى الذي واقعة علي البو وانتصاب الرئمان
هو الوجه الذي يصح به المعني والاعراب وانكار الاصمعي لرفعه انكار في موضعه لان رئمان العلوق للبو
انتهى بانفها هو عطيتها للبو لها عطية نزرة فاذا انت رفعته لم يبق لها عطية في البيت لفظا ولا تقديرا
ورفعه علي البدل من ما لانها فاعل ينفع وهو بدل الاشتمال ويحتاج الي تقدير ضمير يعود منه علي المبدل
منه كانك قلت رئمان انفها اياه وتقدير مثل هذا الضمير قد ورد في كلام العرب ولكن في رفعه ما ذكرت
لك من اخلاء تعطي من مفعول في اللفظ والتقدير وجر رئمان علي البدل اقرب الي الصحيح قليلا واعطا
الكلام حقه من المعني والاعراب انما هو بنصب الرئمان ولنحاة الكوفيين في اكثر كلامهم تهاويل فارغة

من حقيقة هذا كلامه وقد نقله ابن هشام في المغني واقره ومشاه حمل ما على البو ولو حمله على ان لم يرد
شي من هذا ولقد اجاد الدماميني في الاعتراض على ابن الشجري بقوله وللقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون الضمير من به
عايدا على ما لا على البو وبه يتعلق بتعطي على انه مضمن معنى تجود فلا يكون خاليا من مفعول لصح رفع رئمان انتهى
و يكون نصب رئمان على ثلاثة اوجه غير ما ذكره قال ابو علي بعد ذاك واما نصب رئمان فعلى ثلاث جهات احدها
على معنى ام كيف ينفع ما تعطيه من رئمان فحذف الحرف واوصل الفعل ثانيها ان يكون من باب صنع الله ووعد الله كانه
لما قيل لم تعطي العلوق دل على ترامه لان اعطاءها رئمان فنصبه على هذا الحد لما دل عليه تعطي ثالثها ان ينتصب على الحال
مثل جاء ركضا على قياس اجازة ابي العباس في هذا الباب وبجعل تعطي بمنزلة تعطف كانه قيل ام كيف ينفع ما تعطف به العلوق
رئمانا اي كيف ينفع تعطفها رائمة مع منعها لبنها فهذه ثلاثة اوجه في تصلبتهي • واشار في الوجه الثالث
الى ان ما مصدرية وعليه يكون ضمير به عايدا الى البو المفهوم من المقام وقد اعترض الدماميني على مستند ابن الشجري
في انكار الرفع بانه قد يلتزم ولا محذور فيه لان الفعل المتعدي قد يكون الغرض اثباته لفاعله او نفيه عنه فقط فينزل
منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول فنقول فلان يعطي اي يفعل الاعطا فلا تذكر للفعل مفعولا ولا تقدر لاجل ذلك
يخل بها الغرض واعتبار هذا المعنى في البيت ممن واعترض عليه ابن الحنبلي واعتبار هذا المعنى ممكن في نفسه واما في البيت
فلا لانه يخل بالغرض اذ الغرض اثبات عطيتها لها لا وصفها بالاعطا فقط على انا نقول المتعدي وان نزل منزلة اللازم
لا يتحقق مضمونه الا بمفعول في نفس الامر فاذا لم يكن لها عطية الا الرئمان وقد صار معطي به لا بد ان مرمانا او
ضميرها لم يتحقق الاعطا فضلا عن ان ينزل فعله منزلة اللازم الا ان يقال هو محكن اذا فرض مفعول لفظي الذي لم يتحقق
سبيل عطائها اياه وان لم تعتبر هي ذلك السبب حتى صنتبه كن نوفت لديه دواعي الكرم فلم يلتفت اليها وبقي على
غله فلما اضنت به ظهر ان عطيتها لم تكن في الحقيقة الا الرئمان انتهى وقد منع هو الاخلال المذكور بتقدير مفعول
لتعطي وهو رئمان اخر والتقدير ام كيف ينفع بو تعطي العلوق بسببه الرئمان رئمانه ولا يخفى ان هذا تكلف
ودعوى تضمين تعطي معنى تجود كما صنع ابن جني صحيح المحمل قليل المؤنة وقول ابن الشجري وهو بدل الاشتمال يحتاج
الى تقدير ضمير اقول اذا جرى على البدلية من ما يكون ايضا محتاجا الى الضمير وقول الدماميني لا يتعين بدل الاشتمال
بل هو بدل كل فلا يحتاج الى ضمير لا يصح لان ما عند ابن الشجري عبارة عن البو فلا يصح على جعلها واقعة على الرئمان
ووجه كون الجر اقرب الى الصواب عند ابن الشجري انه يصير معمولا لتعطي بالبدلية وقيل لكونه غير محتاج الى الضمير
الرابط وفيه انه لا بد منه كما ذكرنا فلا يصح هذا التوجيه وافنون شاعر جاهلي يروى بضم الهمزة وفتحها وسكون الفا
وتونين قال ابو عمرو الشيباني فنون لقب له لقوله من قطعة • منيتنا الود يا مضنون مضنونا ••
ايامنا للشباب افنونا • واسمه كما قال ابو عمرو وابن الانباري وابن قتيبة في كتاب الشعراء صريم بن معشر
ابن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وقال لو كان من خبره انه لقي كاهنا فسأله عن موضع
فقال انموت بمكان يقال له الالاهة بكسر الهمزة فمكث ما شاء الله ثم سار الى الشام في تجارة ثم رجع في ركب
من بني تغلب فضلوا الطريق فلقوا انسانا فاستخبروه فنعت لهم فقال في نعته اذا رأيتم الالاهة جبتكم
الطريق والالاهة قارة بالسماوة فلما ابوها نزل اصحابه وقالوا له انزل فقال افنون لا والله لا انزل
فجعلت ناقته ترتعي عرفجا فلدغتها افعى من مشفرها فاحتكت بساقه والحية متعلقة بمشفرها فلدغته
في ساقه فقال لاخ معه احفر لي قبرا فاني ميت ثم رفع صوته بابيات منها • لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي
اذا هو لم يجعل له الله واقيا • كفى حزنا ان يرفع الحي غدوة • واصبح في اعلا الالاهة ثاويا • وانشد بعده
لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري • على ان الجملة الاسمية وهي حلقي شرق بغير الماء
واقعة موقع الجملة الفعلية وهي شرق حلقي لان لو مختصة بالفعل وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد التاسع
والخمسين بعد الستمائة • وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد الثمانمائة ••

سوا عليك

سوا عليك اليوم انصاعت النوى • بخرقا ام انحى لك السيف ذابح
على ان الفعل بعد همزة التسوية قد يكون ماضيا كما في البيت ومن المستحسن وقوع الجملة الاسمية كقول الشاعر
وقد انشده الفرا عند تفسير قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون • سواء اذا ما اصلح الله امرهم •
علينا ادثر ما لهم ام اصاره • والبيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها • امن دمنة جرت بها ذيلها الصبا •
لصيداء مهلا ما عنيك سافح • قال شارح ديوانه يريد اما عينيك سافح اي سايل من اجل دمنة ثم قال
مهلا اي ما انتك وذيلا لريح اواخرها الى ان قال • اصيداء هل قيظ الرمادة راجع • لياليه او ايام بين الصوالح •
يقول هل ذلك القيظ الذي قيظناه بالرمادة راجع لا يدري فيهم ما يشي • عدا النأي عن صيداء حتى وقربها
لدينا ولكن لا الى ذاك رايح • قوله عدا النأي اي صرف وجوهنا عن صيدا ومنه عداني عنه كذا وكذا
اي صرفني ثم قال وقربها لدينا الا ايد ودمع ولكن لا الى ذلك سبيل • سوا عليك اليوم انصاعت النوى اي
انشقت وذهبت بها النية الى مكان بعيد ام انحى لك السيف ذابح يريد ام قصد لك بالسيف ذابح فهو سوا
عليك انتهى وعليك متعلق بسوا • وفي الصحاح وانصاع انفتل راجعا ومر مسرعا وقوله انصاعت بفتح الهمزة
وهي همزة الاستفهام واصلها انصاعت فحذفت الثانية لكونها الف وصل والنوى والنية الوجه
الذي ينويه المسافر من قرب وبعد وهي مؤنثة لا غير وقوله بصيداء متعلق بانصاعت وصيداء اسم امرأة
تشبب بها ذو الرمة في هذه القصيدة وصرح باسمها في عدة ابيات وكذا رأيته في نسختين من ديوانه
وذكرها الصاغاني في العباب واورد البيت وقد وقع في نسخ الشرح بخرقا بدلها وخرقا لقب مية
التي غالب شعره فيها وكان الشارح نقله من كتاب الشعر لابي علي فانه انشده فيه كما هنا وانحى
لك اي قصد نحوك وجانبك وذابح اسم فاعل من الذبح وهو قطع الحلقوم وترجمة ذي الرمة تقدمت
في الشاهد الثامن من اول الكتاب • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الثمانمائة وهو من
شواهد سيبويه ما ابالي انب بالحزن تيس • ام جفاني بظهر غيب لئيم
لما تقدم قبله وانشده في باب وعلى زعم في البيت واقعة في موقعها ولا يجوز ان تقول أتضرب زيدا
او تشتم عمرا اذا اردت هل يكون شي من هذه الافعال وان شئت قلت اتضرب عمرا ام تشتم زيدا على
معنى ايهما قال حسان • ما ابالي انب بالحزن تيس • البيت كانه قال ابي الفعلين كان انتهى قال
الاعلم الشاهد في دخول ام عديلة للالف ولا يجوز ان تدخل او هنا لان قوله ما ابالي يقتضي التسوية
بين شيئين والمعنى قد استوى عندي نبيب التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضي بظهر الغيب ونبيب التيس
صوته عند هياجه والحزن ما غلظ من الارض وخصه لان الجبال الاخصب للغنم من السهول انتهى والبيت
من قصيدة لحسان بن ثابت الصحابي قالها في غزوة احد قال السهيلي في الروض الانف وهذه القصيدة
من جود شعره وقالها حسان لبلاد بني دي ذو فخرنا ابو الحسام انا ابو الوليد وهما كنيتان له ثم ام هم ان
بروا هاعم قبل النهار مخافة ان يعوقه عائق تحرفيها على ابن الزبعرى بمقامات له عند ملوك الشام
من ابنا جفنة افتك فيها عنان من قومه وذكر مقاما له عند النعمان الغساني من آل جفنة وذكر فيها
حماة للحوامر بني عبد الدار وانهم صرعوا حوله حتى اخذ ته امرأة منهم وهي عمرة بنت علقمة فلذلك قال
• لم تطق حمله العوانق منهم • انما يحمل اللواء النجوم • انتهى وهذا اول القصيدة •
• منع النوم بالعشاء الهموم • وخيال اذا تغور النجوم • من حبيب اصاب قلبك منه •
• سقم فهو داخل مكتوم • يا لقومي هل يقتل المرء مثلي • واهي البطش والعظام سؤوم •
• همها العطر والفراش ويعلوها • لجين ولؤلؤ منظوم • لو يدب الدبي من ولد الذر •
• عليها لاندبتها الكلوم • لو تقفها شمس النهار بشيء • حيران الشباب لبيس بدوم •

ان خالي خطيب جابية الجولان عند النعمان حين يقوم * وابي في سميحة القائل الفاصل يوما اذا التقت عليه الخصوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى * يوم نعمان في الكبول سقيم
وابي وواقد اطلقاني * ثم رحنا وقفلهم محطوم
وسطت نسبتي الذوائب منهم * كل دار فيها اب لي عظيم
رب حلم اضاعه عدم المال * وجهل غطى عليه النعيم
ما ابالي انب بالحزن تيس * ام جفاني بظهر غيب لئيم
تلك افعالنا وفعل الزبعرى * خامل في صديقه مذموم

قال جامع ديوانه محمد بن حبيب برواية السكري عنه الجولان بالجيم من عمل دمشق يطلع على بني نصر وسميحة بضم السين وفتح الميم وبالجيم بير بالمدينة كانت للاوس والخزرج تحاكمت عندها الى جده المنذر بن حرام واراد با بن سلمى النعمان بن المنذر اللخمي ونعمان هذا الذي ذكره نعمان بن مالك كان حبسه النعمان بن المنذر فوفد فيه وفي غيره حسان فاطلقوا له وابي هو ابي بن كعب بني النجار وواقد هو ابن عمرو بن الاطنابة من بني الخزرج وقوله وجهل غطى عليه النعيم غطى يغطي غطيا ومنه يقال غطى الليل اذا ستر كل شي فهو غاط والزبعرى هو السهمي وكان ابن الزبعرى يهاجي حسان انتهى
قال السهيلي غطى مخففا انشده يونس بن حبيب ومعناه علا وارتفع وكذا انشد هذه القصيدة عبد الملك ابن هشام في غزوة احد من سيرته وزاد بيتا بين قوله رب حلم البيت وبين قوله ما ابالي انب البيت وهو
لا تسبنني فلست بسبي * ان سبي من الرجال الكريم
والسب بالكسر الذي يسابك وهو نظيرك في المنزلة وزعم الاسود ابو محمد الاعرابي ان هذا البيت مع ما بعده ليس من شعر وانما هما لابنه عبد الرحمن ابن حسان وقال هجا عبد الرحمن بن حسان مسكين بن عامر الدارمي بثلاثة ابيات وهي
ايها الشاتمي ليحسب مثلي * انما انت في الضلال تهيم
لا تسبنني فلست بسبي البيت واورد ابن الحاجب في اماليه على ابيات المفصل هذه الابيات الثلاثة كذا عن ابن الاعرابي غير معزوة الى احد وقال هجا الشاعر بهذا الشعر مسكين بن عامر الدارمي ومعناه انك عالم بان قدرك دون قدري وانك لست ممن يسابني وانما تفعل ذلك لتتظاهر بالمشاتمة اذ هناك مماثلة مع علمك بخلافه ثم ورد في عجز البيت هذا الغرض الذي قصده فقال انما انت في الضلال تهيم لعلمه المشاتمة انما يستعد لها المماثلة عند تقارب الشخصين فاما عند التباعد فلا تجعله في فعله ذلك الذي لا يتم به الغرض المقصود عند العقلا لكونه التعاسيف التي تضر ولا تنفع ولذلك قال تهيم يقال هام على وجهه اذا سلك غير الطريق وموضع استشهاد الزمخشري في قوله الشاتمي في صحة اضافة ما فيه الالف واللام الى المضمر المتصل ومفعول الم يسم فاعله مضمر مستتر يعود على الشاتمي لانه بمعنى الذي يشتمني وهو وان كان مخاطبا الا انه لما وصفه بالموصول اجرى الضمير على لفظ الغيبة كقولك انت الذي ضرب وهو احسن من انت الذي ضربت انتهى وتقدمت ترجمة حسان في الشاهد الواحد والثلاثين من اوايل الكتاب

تتمة

في قولهم لا ابا لي قال صاحب الجمل انشده على اشتقاق ابالي حتى قرات في شعر ليلى الاخيلية
تبالي رواياهم هبالة بعدما * وردن وحول الماء بالجم ترتمي
فسرها التبالي بالتبادر الى الاستقاء لقلة الماء فلعله حظي لا ابادر الى فتنة به ولا اعتد به وقال المرزوقي هو حفا عليه من البلاء اي لا احتفل به حتى اعاره بلاي وبلاه وافاخره وحكى سيبويه ما ابالية بالة كحاله واصله بالية فحذفت ياوه وذهب غيره الى انه مقلوب والعين منقلبة عن واو واصله ابا ول اي اكاثر من قولهم فلان كثير البول اي الولد وفي النهاية لابن الاثير يقال لما بالينه وما باليت به اي لم اكترثت به ومنه الحديث هولاء في الجنة ولا ابالي يحكى الازهري عن جماعة من العلما ان معناه لا اكره

ومنه حديث ابن عباس ما ابالية بالة واصله بالية مثل عافاه الله عافية فحذفوا الياء منها تخفيفا كما حذفوا من لم ابل اضحى فجملة انب بالحزن تيس معلق عنها العامل بالاستفهام وهي اما في موضع المفعول المسرح او المقيد بحرف الجر وانشد بعده
فانك لا تبالي بعد حول * اظبي كان امك ام حمار
وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة وفي الشاهد الثاني والاربعين بعد السبعمائة وانشد بعده قول ابن سينا وهو الشاهد التاسع بعد التسعمائة
سيان عندي ان بروا وان فجروا * فليس يجري على امثالهم قلم
على ان قوله سيان عندي دليل جواب الشرط الذي بعده اعني ان بروا وان فجروا فهما سيان وفي هذا التركيب نظير قولهم سوا اقمت ام قعدت في تقدير الشرط ودليل الجواب والمعنى ان قمت او قعدت فالامران سوا وان قمت وقعدت فلا ابالي بهما ولا يخفى ان كلام ابن سينا كما لا يصلح لاستشهاد به لا يصلح للتقوية به على انه لا يلزم من كون شيئين متضادين معنى انتفا فيهما اعرابا وكان الشارح المحقق لم يستحضر قول الفرزدق في
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
ولو استحضره ما عدل عنه وهو بيت من قصيدة مشهورة مدح بها الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم روى السيد الاجل علم الهدى المرتضى في اماليه ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك والوليد فطاف بالبيت واراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه واطاف به اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين وعليه ازار ورد احسن الناس وجها واطيبهم رائحة فجعل يطوف بالبيت ولما بلغ الى موضع الحجر الاسود تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة منه واجلالا له فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال مرتجلا
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته * والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا راته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدما وفضله * جرى بذلك له في لوحه القلم
ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد لم ينطق بلا كافهم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم * او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم
من يشكر الله يشكر اولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
وهي اكثر مما كتبته قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس لو كان عندنا اكثر منها لوصلناك بها فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلته الا محبة في الله ورسوله لا طمعا في شي فردها اليه زين العابدين واقسم عليه بقبولها وقال له قد راى الله مكانك وعلم نيتك وعز اهل بيت اذا افادوا شيا لم يرجع فيه فقبلها وهجا هشاما وهو في الحبس فمما هجاه به قوله
ايحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها
وكتبت هذه الابيات رغبة

في الثواب وانما الاعمال بالنيات واما بيت ابن سينا فهو من قصيدة طويلة مطلعها

يا ربع لتكرك الاحداث والقدم ، فصار عيناك كالاطلال دثرتهم ،
كانما رسمك السائل الذي لهم ، عندي وتؤنيك صبري للدارس الهم ، كانما تسفعه الانفى باقيه
بين الرياض خطا جونيه جنتهم ، الا بكاه سحاب دمعه همع ، بالرعد مزدوقا بالبرق مبتسم ،
لم لا يجود سحاب جوده ديم ، من الدموع الهوامي كلهم دم ، لبث الطلول اجابت من به ابدا ،
في جسمهم صحة في جسمهم سقم ، او علمها بلسان الحال ناطقة ، قد يفهم الحال ما لا يفهم الكلم ،
ما لي ارى حكما لا فعال ساقطة ، واسمع الدهر قولا كله حكم ، ما ارى للتفضل فضلا بينها نعم ،
فلا كرما لنقص لما استنقص الكرم ، حولت في هذه الدنيا وزخرفها ، عيني فما لقيت دارا بها ارم ،
الواجدون غنى لعادمون نهى ، لبئس الذي وجد وامثل الذي عدموا ، لبئسوا ان تعلوا عيشا سوى نعم ،
وديما تلقى في عيشها النعم ، مجيفة دون فالدود منشاوه ، فيها ومنها له الارزاق والطعم ،
سيان عندي ان بروا وان فجروا ، فليس يجري على امثالهم قلم ، لا اخشيهم ان جد جدهم ،
فالجد جدي ولكن ما له عصم ، اسكنت بينهم كالليث في اجم ، راب ليثا له من جنسه اجم ،
باي جارحة جنيتاس بي احد ، باي مكرمة تخشى لا امم ، اني وان كانت الاقلام تخدمني ،
فما شهد الروع مرتاعا فاكشفه ، اذا ننا ترعن بيارة الهم ، الضرب محتدم والطعن منتظم ،
والدم منسجم والباس مختلم ، والجو بافوجه من نقعه قتم ، والافق فسطاطة من سعيكم قتم ،
والبيض والسمر حمر تحت عنبرة ، والموت محتكم والابطال تختصم ، واعدل القسم في حربي وحربهم ،
منهم لنا غنم منا لهم عدم ، اما البلاغة فاسالي الحنين بها ، اما اللسان فوما والزمان لهم ،
لا يعلو لعالم غيري جعلها علما ، لا اهله انا ذاك العالم العلم ، كانت فتاة علوم الحق عاطلة ،
حتى جلاها بشرحي الفهم والقلم ،

وهي طويلة ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق وابن سينا هو الرئيس ابو علي واسمه الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور وكان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وكان من العمال وابتدا يتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرمثين من امهات قراها وبها ولد الرئيس في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر صفر وتوفي بهمدان في يوم الجمعة من شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وقال ابن الاثير في تاريخه الكبير باصبهان والاول اشهر ثم انتقل ابوه الى بخارا وانتقل الرئيس في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القران العزيز والادب وحفظ شيئا من اصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس عنده فقرا عليه الرئيس ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه حتى اوضح له رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسماعيل الزاهد يبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم الطبيعي والالهي وغير ذلك وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وعالج تادبا لا تكسبا حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة واختلف اليه فضلا هذا الفن يقرؤون عليه انواعه وسنه اذ ذاك ست عشر سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكل عليه مسالة توضا وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله ان يسهلها ويفتح له مغلقها وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني في مرض مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به

وقرب منه

وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكان فيها من كل فن ما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فظفر ابو علي بعلوم الاوائل واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفي ابوه وسن ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان هو وابوه في الاعمال السلطانية ولما اضطربت حال السامانية خرج ابو علي الى كركانج وهي قصبة خوارزم واتصل الى خوارزمشاه وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرر له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها الى قزوين وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسالوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة ابو جعفر ابن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة الشهوة حتى انهكته وعرض عليه قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فعرض له الصرع عقيب القولنج فامر باخذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شيء من ماله فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ولا يحتمي ويجامع حتى قصد علاء الدولة همدان فلما وصل الى همدان ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام ختمة الى ان مات في التاريخ وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف في فنون شتى وله رسائل بديعة وهو احد فلاسفة الاسلام وله شعر جيد باللسانين ومنه قصيدته في النفس ومطلعها

هبطت اليك من المحل الارفع ،

ولها شروح احسنها شرح الحكيم فضل الحمداني وداود الضرير الانطاكي

والشاهد بعده وهو الثامن والعشرون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه **ولست ابالي بعد يوم مطرف حتوف المنايا اكثرت ام اقلت** على انه يجوز الاتيان بام مجردا عن الهمزة بعد سواء ولا ابالي فيقدر حرف الشرط كما في البيت فان ولم تسبق بهمزة فالتقدير ان كثرت او اقلت فاستوى بالي وهذا قول السيرافي قال في شرح الكتاب وسواء اذا دخلت بعدها الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سواء علي اقمت ام قعدت واذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام جاز عطف احدهما على الاخر باو كقولك سواء علي قمت او قعدت واذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام جاز عطف احدهما على الاخر فان الكلام محمول على معنى المجازاة فاذا قلت سواء علي قمت او قعدت فتقديره ان قمت وقعدت فهما علي سواء انتهى وتبعه على ابي علي في صنعه وعلى ابن هشام في قوله في المغني اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان انتهى كلامه وهو في هذا تابع لابي علي وكلام السيرافي والشارح المحقق صريح في جوازه وصحته قال الدماميني في الحاشية الهندية ثم العجب من ايراد المص ما ذكره في المعطوف بعد همزة التسوية والغرض انه لا همزة في شيء من ذلك وكانه توهم ان الهمزة لازمة بعد كلمة سواء في اول حالتيها فقدر الهمزة اذ لم تكن مذكورة وتوصل بذلك الى تخطئة الفقهاء وغيرهم وقراءة ابن محيصن انذرتهم ام لم تنذرهم بهمزة واحدة وباو كما دل عليه مجموع كلامه في الالف المفردة وهنا وجهها صحيح كما قال السيرافي ولا بنا في الاستشهاد بقرائنه على حذف الهمزة كما ادعاه المصنف في اول الكتاب واما تخطئة الفقهاء في الثاني فمبني

علي ان المبين هو الاول بن جميعا بل المبين فعلهما والاول هو احدهما لجواز العطف باو ونعتين والحالة هذه انتهى هذا وقد قال سيبويه في باب وتجيء غير الاستفهام وتقول لا اضربنه ذهب او مكث كانه قال لا اضربنه ذاهبا او ماكثا ولا اضربنه ان ذهب ومكث وقال زياد بن زيد العذري • اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده

• اطال فاملي او تناهى فاقصرا • وقال • فلست ابالي بعد يوم مطرف • حتوف المنايا اكثرت واقلت • وزعم الخليل انه يجوز لا اضربنه اذهب ام مكث وقال الدليل على ذلك انك تقول لا اضربنه اي ذلك كان وانما فارق هذا سوا وما ابالي لانك اذا قلت سوا علي اذهبت ام مكثت فهذا الكلام في موضع سوا علي هذان واذا قلت ما ابالي اذهبت ام مكثت فهو في موضع ما ابالي واحدا من هذين وانت لا تريد ان تقول في الاول لا اضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت هذين ولكنك انما تريد ان الامر يقع على احد الحالين وان قلت لا اضربنه اذهب ومكث لم يجز لانك لو اردت معنى ايهما قلت ام مكث ولا يجوز لا اضربنه امكث فلهذا لا يجوز لا اضربنه اذهب او مكث كما يجوز ما ادري اقام زيد او قعد الا ترى انك تقول ما ادري اقام كما تقول اذهب وكما تقول العلم اقام زيد ولا يجوز ان تقول لا اضربنه اذهب وكل حق له سميناه او لم نسمه كانه قال وكل حق له علمناه او جهلناه وكذلك كل حق هو لها داخل فيها او خارج منها كانه قال ان كان داخلا او خارجا وان شاء ادخل الواو وقد تدخل ام في اعلمناه ام جهلناه كما دخلت في اذهب ام مكث وتدخل او على وجهين على انها صفة للحق وعلى ان يكون حالا كما قال لا اضربنه ذهب او مكث اي لا اضربنه كاينا ما كان فبعدت ام ههنا حيث كان خبرا يقع في موقع ما ينتصب حالا في موضع الصفة انتهى كلام سيبويه • وقال ابن الحاجب في اماليه على البيت الشاهد لا يجوز فيه الا او من غير همزة على ما قال سيبويه لانه لما اعطى بابالي مفعولها وجب ان يكون ما بعدها المذكور في موضع الحال فيبطل معنى ما ابالي حتوف المنايا مكثرة او مقلة وهذا صحيح ولو قلته بام لفسد من وجهين احدهما ان المعنى يكون ما ابالي حتوف المنايا بالكثرة والقلة وذلك غير مستقيم في قصده والآخر ان يكون ما ابالي حتوف المنايا بكثرة وقليلة وذلك خاص لانه يؤدي الى اجتماع الحالين وهو محال يوجب استعمال او بخلاف قوله ما ابالي انب بالحزن تيس البيت فانه فيه وان جمع همزة الاستفهام قال سيبويه لان المعنى ما ابالي نبيب التيس وجفا اللئيم وهذا لا يستقيم في الابيات ولو كان باو لفسد بوجهين لان المعنى يكون ما ابالي ذابا او جانبا ويكون استعمالا للفظ في غير موضعه لان المراد ههنا الحالية وذلك انما يكون بالمصدر لا باسم الفاعل انتهى وقوله بعد موت مطرف في رواية سيبويه يوم مطرف والمعنى واحد ومطرف بكسر الراء المشددة يقول لا ابالي بعد فقده كثرة من فقده او قلته لعظم رزيته وصغر كل مصيبة عنده واضاف الحتوف الى المنايا توكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين قال الاعلم وهذا البيت من الابيات الخمسين التي لا يعرف اصحابها والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد التسعماية وهو من شواهد سيبويه

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده ••• اطال فاملي او تناهى فاقصرا

على انه روي باو وبام فعلى الاول قوله اطال الهمزة للصيرورة ومصدره الاطالة ولا يجوز ان يكون همزة الاستفهام لقول الشارح المحقق ولا تجيء بالهمزة قبل او وهذه رواية سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه دخول او لاحد الامرين على حد قولك لا اضربنه ذهب او مكث اي لا اضربنه على احدى الحالتين ذاهبا او ماكثا وكذلك المعنى اطال فاملي وتناهى فاقصرا اي انتهى حيث في العلم ولا اتخطاه مطيلا كان او مقصرا ومعنى اطال صار الى طول المدة واقصر صار الى قصرها واملي من الملي وهو الزمن الطويل انتهى وقال ابن الحاجب وهنا واجب لانه لو قال بام لفسد على الوجهين المذكورين في قوله ولست ابالي بعد موت مطرف البيت انتهى وكذا رواه صاحب اللباب وقال الشارح العالي في قوله اذا ما انتهى علمي الى آخره اي اذا بلغ علمي الى موضع بلغت اليه ولم اتجاوزه اي لا اتكلم بما لا اعلمه سوا كان علمي مطيلا

او منتناهيا

او منتناهيا فيكون اطال بوزن افعل وقيل الهمزة للاستفهام والفعل هو طال ولا ينافي الاستفهام كون الجملة حالا لما ذكرنا من ان الهمزة وام مجردتان لمعنى الاستوا من غير اعتبار الاستفهام فيه كما قلنا في سوا علي ءاقمت ام قعدت والمعنى تناهيت عنده في حال طوله فاملا به وفي حال تناهيه فقصره واملي بمعنى امهل وملاوة من الملاوة اي اذا امتد علمه حينا طويلا تبعته وان تناهى وانقطع اقصر ولم يتكلم هذا كلامه وهو ناش عن غفلة فانه لا يجوز ان تكون الهمزة فيه للاستفهام روي بام بدل او فتامل وعلى الرواية الثانية تكون الهمزة للاستفهام والفعل طال ويكون البيت شاهدا للخليل في تجويزه في غير سوا ولا ابالي ان يجري مجراهما فيذكر بعده ام والهمزة وهذه الرواية هي رواية ابن الاعرابي في نوادره ورواية المرزباني في الموشح وانشد ابن الاعرابي لزيادة صاحب هدبة اول الابيات اربعة وهي • اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده

• اطال فاملى ام تناهى فاقصرا • ويخبرني عن غايب المرء هديه • كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا

• بعيجا حتى استبين وابصرا • ولا اركب الامر المدوي سادرا • كما تفعل العشوا تركب راسها

وقولها اذا ما انتهى الى آخره مرادية لعدادا وقد نظمه بعضهم فقال • خذ لك ذي الفايده • هنا بعد اذا زايده • وانتهى من انتهى الامر اي بلغ النهاية واقصى ما يمكن ان يبلغه والملي بتشديد الياء كغني كما فسره الاعلم والملاوة بتثليث الميم الحين والبرهة قال المرزباني في الموشح اخبرني الصولي قال حدثني يحيى بن علي قال قال ابو جعفر محمد بن موسى المنجم كنت احاول ان اطلع على المقاع لقوله • وعلمتني ما اسايل عالما • عن علم واحدة لكي ازدادها • ثم اسايله عن جميع العلوم فاذا لم يجب ادبته على قوله واقبل راس الآخر وهو زيادة بن زيد لقوله • اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده

• اطال فاملى ام تناهى فاقصرا • انتهى وقوله و يخبرني عن غايب المرء الى آخره الهدي كفلس السيرة يقال ما احسن هدي فلان اي سيرته وما احسن قول الصفي الحلي رحمه الله تعالى

• اذا غاب اصل المرء فاستقر فعله • فان دليل الفرع ينبي عن الاصل

• فقد يشهد النعل الجميل لربه • كذاك مضا الحد من شاهد النصل • وقوله ولا اركب الامر المدوي الى آخره اي لا البسه والمدوي بكسر الواو المشددة المبهم والمستتر ماخوذ من دوى اللبن ونحوه اذا ركبته الدواية بضم الدال وهي القشرة الرقيقة تعلوه فتستتر ما تحتها والسادر كما في الصحاح هو المتحير والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع والسدر تحير البصر يقال سدر البعير بسدر سدرا من باب فرح اذا تحير من شدة الحر وقوله بعيجا اي بحالة عميا من عمي عليه الامر اذا التبس وحتى بمعنى الى وقوله كما تفعل العشوا وهي الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيدها كل شيء وقوله تركب راسها في المصباح وركب الشخص راسه اذا مضى على وجهه لغير قصد ومنه راكب التعاسيف وهو الذي لا يبالي بقصد معلوم والمعور اسم فاعل من اعور لك الصيد اذا امكنك واعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل الضرب وهو بالعين المهملة قال ابن الاعرابي اي هي عشوا فتبرز حبا مكشوفا لا عداها فيرمونها انتهى وزيادة ابن زيد شاعر اسلامي من بادية الحجاز من بني عذرة كان في ايام معاوية وبين ابي سفيان وقتله هدبة بن خشرم العذري وقتل به هدبة بسبب ذكرناه في ترجمة هدبة في الشاهد الخمسين بعد السبعماية وانشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد التسعماية

كان دماها حلقت بلبونه ••• عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

على ان فيه ردا على الزجاجي في منعه مجيء لا العاطفة بعد الفعل الماضي قال الخفاف في شرح الجمل الزجاجية اختلفوا في العطف بلا بعد الماضي نحو قولك قام زيد لا عمرو فمنهم من اجاز ذلك وهم جل النحويين ومنهم من منع ذلك واليه ذهب ابو القاسم الزجاجي في معاني الحروف واستدل على ذلك بان لا لا ينفى بها الماضي بها واذا عطف بها بعده كانت نافية له في المعنى فلذلك لم يجز العطف بها

بعد الماضي لانك اذا قلت فامر بزيد لا عمرو وكانك قلت لا امر بزيد ولا عمرو وهذا لا يجوز فكذا لا هنا في معناه والذي يدل على ما ذهب اليه انه قد يبنى بها الماضي قليلا نحو قوله تعالى فلا صدق ولا صلى يريد فلم يصدق ولم يصل فاذا جاز ان يبنى بها الماضي في اللفظ فالاحرى ان يكون نافية لدلالة المعنى ومما ورد بالعطف بها بعد الماضي قوله كان دثارا حلقت بلبونه البيت نعطف بها بعد حلقت وهو ماض انتهى والبيت من ابيات لامرئ القيس الكندي وهي

وع عنك نهبا صيح في حجراته • ولكن حديثا ما حديث الرواحل • كان دثارا حلقت بلبونه •
عقاب تنوفي لا عقاب القواعل • تلعب باعث بذمة خالد • واودى دثار في الخطوب الاوائل •
واعجبني مشي الحزقة خالد • كمشي اتان حليت بالمناهل • ابت اجا ان تسلم العام جارها •
فمن شاء فلينهض لها من مقاتل • تبيت لبوني بالقرية امنا • وتمنع من رجال سعد ونابل •
تلاعب اولاد الوعول رباعها • دوين السماء في رؤوس المجادل • مكللة حمراء ذات اسرة ه •
لها حبك كانها من وصايل •

وسببها ان امرء القيس نزل فتال ابوه ذهب ليستجير بالروم فنعق بقبيله وبعض برده فطمعت بنو الرحب وفي اثناء ذلك نزل على خالد بن سدوس بن اصبع النبهاني الطائي فاغار عليه باعث بن حويص الطائي وذهب بابله فقال له جاره خالد اعطني صنايعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل امرؤ القيس فانطوى عليها ويقال بل لحق بالقوم فقال لهم اغرتم على جاري يا بني جديلة قالوا والله ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الابل التي معكم الا كالرواحل التي تحتي فقالوا كذلك فانزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به دع عنك نهبا البيت يقول لخالد دع النهب الذي نهبه باعث ولكن حدثني عن الرواحل التي ذهبت بها انت وهذا البيت اورده ابن هشام في موضعين من المغني احدهما في حرف عن قال انها تاتي اسما بمعنى جانب في ثلاثة مواضع ثانيها ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا البيت وقوله لبيك بودي الى الغدي وعلل المضمر المنفصل الى ضمير المنفصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها انتهى يريد تقدم الجواب في على بانه متعلق بمحذوف وفاعل بعيد مضاف محذوف وفاي عن نفسك والموضع الثاني في اول الباب الخامس اورده كالاول والنهب الغنيمة وكلما انتهب وهو على حذف مضاف اي ذكر نهب وصيح مجهول صاح وفي حجراته نايب الفاعل والحجرات بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حجرة بسكون الجيم كثمرات جمع ثمرة والحجرة الناحية والجملة صفة نهبا اي صيح عليه في حجراته وحديثا عامله محذوف اي ولكن حدثني حديثا وما استفهامية مبتدا وحديث خبره يقول اترك ذكر الذي انتهبه باعث وحدثني عن الرواحل التي ذهبت بها وقد اخطا ابن الملا من جهة المعنى والاعراب في قوله اي اترك نهب المال واشتغل بامر الشا ذوات الرواحل وما زائدة وحديث الرواحل بدل من حديثا بدل معرفة من نكرة انتهى وقوله كان دثارا حلقت الى اخره دثار هو راعي امرئ القيس وهو دثار بن فقعس بن طريف من بني اسد وحلقت من التحليق وهو ارتفاع الطير في الجو واللبون بفتح اللام وضم الموحدة من الابل والشاء ذات اللبن واراد الابل التي هي ذات اللبان وهو اسم جنس مضاف فيعم فيكون المراد الافراد قال الدماميني فانت وان تبتدر ان يكون اضافة اسم الجنس يفيد العموم لم يتعين ان يكون هذا اراد الشاعر اذ يحتمل ان يكون المراد بلبونه واحدة لا غير وليس في اللفظ ما يدفعه فاين الجزم بالعموم انتهى وهذا ايراد منه على قول ابن هشام في المغني على البيت واللبون نوق ذات لبن وهذا ناش من عدم الاطلاع على منشأ الشعر والعقاب بالضم طاير معروف وتنوفي بفتح المثناة الفوقية وبعدها النون وبعد الواو فاء الف مقصورة وروي ايضا بنوفي بالمثناة التحتية مثل ما وله وروي ايضا تنوف بالوجهين من قوله ولما بلا الف في اخره هكذا اضبطه ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم عند ذكره القواعل وقال تنوفي ابي جبل مشرف وقال الاصمعي هو موضع ببلاد طي وقال ابن جني

تنوف

مشهورة

تنوف عقبة سميت بالنوف وهو ما علا الارض وامرأة نيافاء طويلة قلبت الواو ياء والقواعل بفتح القاف وكسر العين المهملة على لفظ الجمع اجبل من سلمى في بلاد طي انتهى • وفي معجم البلدان لياقوت قال ابن الكلبي القواعل موضع في جبل وكان قد اغير على ابل امرئ القيس مما يلي تنوف وروى ابو عبيدة تنوفا وقال هو موضع وهو جبل عال • وقال الاصمعي القواعل واحدتها قاعلة وهي جبال صغار وقيل القواعل جبل دون تنوفا انتهى وفي شرح ابيات المغني للسيوطي تنوفا بفتح المثناة الفوقية جبل عال والقواعل جبال صغار • وفي امالي ثعلب القاعلة والقنبلة والجمع قواعل وانشد البيت قال ابن الكلبي اخبث العقبان ما اوى في الجبال المشرفة وهذا مثل اراد كان دثارا ذهبت بلبونه ذاهبة اي فقد واراد انه اغير عليه من قبل تنوفا انتهى وكذا قال العيني وقضية صاحب القاموس بالمد لانه قال وتنوفا كجلولاء ثنية مشرفة قرب القواعل ويقال تنوفا بالفتحة فيكون مخلدا وف وقال فيها او ينوفي وتنوفي او تنوف موضع بجبل طي انتهى ولم يضبطه احد بالمد وانما هو شي قاله ابن جني حشا كما باني وتنوفي من الاوزان التي استدركت على سيبويه بانه لم يذكرها والاوزان التي استدركت عليه ثمانية وخمسون وزنا على ما ذكرها ابن جني في الخصائص واجاب عنها واحدا بعد واحد قال واما تنوفي مختلف في امرها واكثر اسنادها ضعف روايتها والاختلاف الواقع في لفظها وانما رواها السكري وانشدها لي امرئ القيس في قوله عقاب تنوفي لا عقاب القواعل والذي رويته عن احمد بن يحيى عقاب تنوف لا عقاب القواعل وقال القواعل اكام حولها وقال ابو حاتم هي ثنية طي وكذا رواها ابن الاعرابي وابو عمرو الشيباني ورواية ابي عبيدة تنوفي وانا ارى ان تنوف ليست فعولا بل هي تفعل من النوف وهو الارتفاع سميت بذلك لعلوها ومنه اناف على الشيء اذا ارتفع عليه والنيف في العدد من هذا وتنوف في انه علم على تفعل بمنزلة يشكر ويعصر • وقلت مرة لابي علي وهذا الموضع يقرأ عليه من كتاب اصول ابي بكر يجوز ان يكون تنوفي مقصورة من تنوفاء بمنزلة بروكاء فسمع ذلك وعرف صحته وكذلك القول عندي في مسولى في بيت المرار •

فاصبحت مهموما كان مطيتي • بجنب مسولي او بوجرة ظالع •

ينبغي ان يكون مقصورة من مسولاء بمنزلة جلولاء فان قلت فانا لم اسمع بتنوفي ولا مسولي ممدودين ولو كانا او احدهما ممدودا لخرج ذلك الى الاستعمال قيل ولم يكثر ايضا استعمال هذين الاسمين وانما جاء في هذين الموضعين بل لو كثر استعمالهما مقصورين لصح ما اوردته فانه يجوز ان يكون الف تنوفي اشباعا للفتحة لا سيما وقد رويناه تنوف مفتوحا كما ترى وتكون هذه الالف ملحقة مع الاشباع لاقامة الوزن الا ترى انها معادلة لياء مفاعيلن كما ان الالف في قوله ينباع من ذفرى غضوب جسرة انما هي اشباع للفتحة طلبا لاقامة الوزن الا ترى انه لو قال ينبع من ذفري لصح الوزن الا ان فيه زحافا هو الخزل كما انه لو قال تنوف لكان الجزء مقبوضا فالاشباع في الموضعين اذن انما هو مخافة الزحاف الذي مثله جائز انتهى كلامه هذا وقد روي ايضا عقاب ملاع لا عقاب القواعل والملاع بفتح الميم وبالعين المهملة قال صاحب الصحاح هي المفازة التي لا نبات بها ومن امثالهم اودت به عقاب ملاع قال ابو عبيدة يقال ذلك في الواحد والجمع وهو شبيه بقولهم طارت به العنقاء وحلقت به عنقاء مغرب وفي القاموس الملاع كسحاب المفازة التي لا نبات بها وكقطام وسحاب ارض اضيفت اليها عقاب في قولهم اودت به عقاب ملاع او ملاع من نعت العقاب وعقاب ملاع هي العقيب التي تصيد الجرذان فلم بهيبة حوش طوارا انتهى وقال ابن دريد الملاع السرعة وعقاب ملاع سريع والشد عقاب ملاع لا عقاب القواعل قال وتفسير هذا البيت ان العقاب كلما علت في الجبل كان اسرع ه لانقضاضها يقول هذه عقاب ملاع اذا تعالى تهوي من علوه وليست من عقاب القواعل وهي الجبال الصغار انتهى وقال حمزة الاصبهاني في امثاله ابصر من عقاب ملاع قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره اسم الصحراء ويقال للارض المستوية الواسعة ملاع قال الشاعر •

كان دثارا حلقت بلبونه • البيت • وقال الزمخشري في مستقصى الامثال ابصر من عقاب ملاع بالكو
ويروى من عقاب ملاع بالاضافة وملاع كقطام الهوا وعقابها ابصر من عقاب الجبل قال امرؤ القيس كان
دثارا حلقت البيت والعقاب على رؤس الجبال وقيل ملاع صفة لها من الملع وهو السرعة وليس بوجه في البيت
لقوله الاعقاب القواعل ويجوز ان يكون غير منصرفة وعلى هذا تنوين في البيت لانه غير المنصرف سائغ صرفه في الشعر
ولا يستحسن ابتداء صنعا الصرف منعا للتنفس على سلامة الجزء وصحة الحرف وتصل العقاب انها تنزل من الجو انتهى
انثى الارانب حزه كرها فتخطفها لانه الذكر يلتوي على عنقها فيتشاغلها ومدح اعرابي رجلا خفيفا له
هو اصح بصرا من العقاب وانفظ عينا من الغراب واصدق حساما من الاعرابي انتهى • وقوله واعجبني مشي الحزقة
خالد الى اخره الحزقة بضم الحاء المهملة والزاي المعجمة وتشديد القاف وهو القصير العظيم البطن وخالد بالجر
عطف بيان له • وقال العيني الحزقة لقب ويقال ضرب من المشي فمن جعله ضربا من المشي نصبه ومن جعله لقبا رفعه
انتهى ولم افهم معناه على ان الحزقة المراد به المشي وحليت بالبناء للمفعول من خلاف الابل عن الما تخليته
بالهمز اذا طردتها عنه ومنعتها ان ترده • والا فانت التي الحمار شبهه بها تحقيرا له • والمناهل جمع منهل كجعفر
المورد وهو عين ما ترده الابل كذا في المصباح وقال غيره اجا الى اخره اجاء بالهمز جبل وجاء في الشعر غير مهموز
قال العجاج • فان تصر ليلى بسلمى واجا • اوبا للوى اوذي حسا اوبا نجا • وقال اخر •
• الى نقصد من عبد شمس كانهم • هضاب اجاء اركانه لم تقصف • وفي العجائب قول العيني اجاء احد جبلي
طي وهو مونث ومن العرب من لا يهمزه وكذا هنا للضرورة ولا يخفى انه لا ضرورة في البيت الا بالهمز قال ياقوت في معجم
البلدان اجاء بوزن فعل بالتحريك مهموز مقصور والنسبة اليه اجائي بوزن اجعى وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي به
الجبل ويجوز ان يكون منقولا ومعناه الفرار كما حكى ابن الاعرابي اجاء الرجل اذا فر قال الزمخشري اجاء وسلمى
جبلان عن يسار سميرا وقد رايتهما شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد الى مكة او المنصرف عنها وقال ابو عبيد
السكوني اجاء احد جبلي طي وهو غربي فيد الى افضا اجاء والى القريات من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على
غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيما جبال منها دبر وعرنان وعسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين
وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليال ذكر العلماء باخبار العرب ان اجاء سمي باسم رجل وسلمى سمي باسم امراة
وكان من خبرهما ان رجلا من العماليق يقال له اجاء بن عبد الحي عشق امراة يقال لها سلمى وكانت لها حاضنة يقال
لها العوجاء فكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما اخوة سلمى وهم الغميم والمضل وفدك وفايد والحدثان
وزوجها فخافت سلمى وهربت هي واجاء والعوجاء وتبعهم زوجها واخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى
فقتلوها هناك فسمي الجبل باسمها ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوها هناك فسمي المكان بها ولحقوا
اجاء في الجبل المسمى باجاء فقتلوه فيه فسمي به وانفوا ان يرجعوا الى قومهم فصار كل واحد الى مكان فاقام به
فسمي ذلك المكان باسمه قال عبيد الله ياقوت وهذا احد ما استدللنا به على بطلان ما ذكره النحويون من ان
اجاء مونثة غير منصرفة لانه جبل مذكر وسمي باسم رجل وهو مذكر وكان غاية ما التزموه به قول امرئ القيس
ابت اجاء ان تسلم العام ربها وهذا لا حجة لهم فيه لان الجبل نفسه لا يابى ولا يسلم انما يمتنع من فيه من
الرجال فالمراد ابت قبائل اجاء او سكان اجاء وما اشبهه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدل
على ذلك عجز البيت وهو قوله • فمن شاء فلينهض لها من مقاتل • والجبل نفسه لا يقاتل والمقاتلة مفاعلة
ولا تكون من واحد ووقفت على هذا من كلام نحوي من اصدقائنا واراد الاحتجاج والانتصار لقولهم فكان غاية
ما قاله ان المعاملة في التذكير والتانيث مع الظاهر وانت تراه قال ابت اجاء فالتانيث لهذا الظاهر ولا
يجوز ان للقبائل المحذوفة فقلت له هذا خلاف كلام العرب الا ترى الى قول حسان •
• يسقون من ورد البريص عليهم • بردى يصفق بالرحيق السلسل • لم يرد واحد قط يصفق الا بالياء اخر الحروف

لانه يريد يصفق ماء بردى فرده الى المحذوف وهو الماء ولم يرده الى الظاهر وهو بردى ولو كان الامر على ما ذكرت
لقال تصفق لان بردى مونث لم يجئ على زنته مونث قط وقد جاء الرد على المحذوف تارة وعلى الظاهر اخرى في
قوله عز وجل وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون الاتراه قال فجاءها فرد على الظاهر وهو القرية
ثم قال او هم قائلون فرد على اهلها وهو محذوف وبعد فليس ها هنا ما يتاول له بدا لتانيث الا ان يقال
الا اراد البقعة فيصير من باب التحكم لانا نقول بل اراد المذكر ضرورة لانه جبل والجبل مذكر وانما سمي باسم رجل باجماع
ولو سالت كل اعرابي عن اجاء لم يقل الا انه جبل ولم يقل بقعة ولا مستند للقايلين بانه بقعة البتة ومع هذا
فانني الى هذه الغاية لم اقف للعرب على شعر جاء فيه اجاء غير منصرف مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف في
الشعر ثم اني وقفت بعد ما سطرته على جامع شعر امرئ القيس وقد نص على ما قلته وهو ان قال اجاء موضع وهو
احد جبلي طي والاخر وانما اراد اهل اجاء كقول الله واسال القرية يريد اهل القرية ثم وقفت على نسخة اخرى
فيها ابى اجاء لم يسلم العام جاره قال المعنى اصحاب الجبل ان يسلموا جارهم انتهى كلام ياقوت وقوله
ان تسلم من اسلمه اي خذله والجار هنا المستجير والنزيل وهذا حث منه واغراء للقيام بنصرته وتخليص ما
ذهب من ابله ومن مقاتل بيان لمن شاء • وقوله تبيت لبوني الى اخره هذا تفسير لما اليه نزول
حال ابله بعد اغاثتهم له والقرية على لفظ مصغر القرية وهو موضع وامن جمع امن وهذا ان كان بضم
الهمزة وتشديد الميم وان كان بوزن اسم الفاعل فالمعنى انا امنا عليها واسرحتها من سرحت الابل من باب
نفع اي جعلتها ترعى ومثله سرحتها التسريحا ويقال سرحت الابل سرحا وسروحا اذا رعت بنفسها يتعدى
ولا يتعدى وغب ابو سعيد بن مروان كنافا النواحي وحايل بالحاء المهملة والهمزة اسم جبل • وقوله بنوا
ثعل جيرانها ثعل بضم المثلثة وفتح العين المهملة حي من طي ونابل بالنون والموحدة ويروى بالهمز
ونابل وسعد حيان من طي • وقوله تلاعبا ولادا الوعول مفعول ورباعها فاعل وهو جمع ربع بضم ففتح
وهو ما نتج في الربيع والوعل تيس الجبل يريد انها ولادا يلد تلاعبا ولادا الوعول مفعول وربابعها
وترعى معها للامن والمعاقل الجبال ويروى معه بدله المجادل بالجيم الواحد مجدل وهو القصر واراد بها
الجبال قاله العيني وقوله مكللة اي هذه المعاقل والجبال مكللة بالصخور والاسرة الطرق جمع سرار بالكسر
والجبل بضمتين الطرائق والوصايل جمع وصيلة وهو ثوب احمر الغزل فيه خطوط وقال السيوطي المجادل
الجبال العالية ومكللة معطاة والاسرة الطرايق وكذا الحبك والوصايل ثياب حمر مخططة
وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب • وانشد بعده
انما يجزي الفتى ليس الجمل • هو عجز وصدره • واذا اقرضت قرضا فاجزه • على ان بعضهم قال ليس من عاطفة
والظاهر انها على اصلها اي ليس الجمل جازيا والاول مذهب البغداديين قال صحيحوا بهذا البيت على ان ليس
عاطفة قالوا كما تقول قام زيد ليس عمرو فعمرو معطوف على زيد بليس كما تقول قام زيد لا عمرو فليس
محمولة على لا في العطف قال ابو حيان وحكى النحاس وابن بابشاذ هذا المذهب عن الكوفيين وحكاه ابن
عصفور عن البغداديين قال ابو العباس ثعلب في اماليه مررت بزيد ليس عمرو وقال الكسائي لا يجيزه الا مع
الباء والفرا يلزمه ان يقوله لان الكسائي يقول الثاني محذوف مطلوب واذا جاء الخفض لم يحذف
الخافض والفعل والفرا يقول اذا احسنت ليس موضع الاجابة وانشد • انما يجزي الفتى ليس الجمل •
قال سيبويه يقول ليس الجمل يجزي فجعله فعلا محذوفا واستراح قال ابو العباس واول ما ينبغي ان يقول
للكسائي لم حذف الثاني وطلبنا انتهى كلامه وعندهم مخصوصة بعطف الاسم كما مثل قال صاحب
اللباب ولا تنفيها وجب للاول وتختص بالاسم وقد جعل حرفا في قوله انما يجزي الفتى ليس الجمل والصحيح
انه على اصلها انتهى وبقاؤها على اصلها يكون بما مر تشبيه الاول لما اجاب به الشارح المحقق من ان الجمل

اسمها والجر محذوف اي ليس الجمل جاريا او ليس الجمل يجري والعرب قد تحذف خبر ليس في الشعر كقوله
لهفي عليك للهفة من خايف ، يبغي جوارك حين ليس مجير ، فليس في هذا البيت ليست عاطفة
باتفاق ولا يتصور العطف فيها وخبرها محذوف اي ليس مجير في الدنيا والثاني ان يكون الجمل خبر ليس وسكن
للقافية واسمها ضمير اسم الفاعل المفهوم من يجري اي ليس الجاري الجمل كذا في شرح اللباب للتفتازاني وهذا
البيت من قصيدة للبيد وقد شرحنا منها جملة في الشاهد الرابع والاربعين بعد السبعماية

حروف التنبيه

انشد فيها الا رجلا جزاه الله خيرا على ان الا فيه عند الخليل حرف
تحضيض قال سيبويه وسالت الخليل رحمه الله عن قوله ، الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت
فليس في هذا البيت ليست عاطفة باتفاق ولا يتصور العطف فيها وخبرها محذوف اي ليس مجير في الدنيا
والثاني ان يكون الجمل خبر ليس وسكن للقافية فزعم انه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا
من ذلك كانه قال الا تروني رجلا جزاه الله خيرا واما يونس فزعم انه نون مضطرا انتهى قال الاعلم
الشاهد فيه نصب رجل وتنوينه لانه حمل على اضمار فعل وجعل الا حرف تحضيض والتقدير الا تروني
رجلا ولو جعلها الا التي للتمني لنصب ما بعدها بغير تنوين هذا تقرير الخليل وسيبويه ويونس
يروي انه منصوب بالتمني ونون ضرورة والاول اولى لانه لا ضرورة فيه وحروف التحضيض مما يحسن
اضمار الفعل بعدها والمحصلة الامراة التي تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه طلبها للمبيت
وفي البيت تضمين لان خبر تبيت في بيت بعده وهو ، ترجل لمتي وتقم بيتي ، واعطيها الاتاوة ان رضيت
وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والستين بعد المايه والبيت بعده ، تعلمن ها لعمر الله ذا قسما
، فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك ، على انه يفصل كثيرا بين هاء التنبيه وبين اسم الاشارة بجملة
القسم وهذا خلاف ما تقدم منه في باب اسم الاشارة قال هناك ويفصل ها التنبيه عن اسم الاشارة بانا
واخواته كثيرا نحو ها انا ذا وبغيرها قليل وذلك اما قسم كقوله ها ان تا عذره ونحو فقلت لهم هذا لها
وهذا ليا انتهى وتقدم هناك في الشاهد الثاني عشر بعد الاربعماية نقل كلام سيبويه عند هذا البيت
وليس فيه ما يدل على كثرة وقلة قال الاعلم الشاهد فيه تقديم ها التي للتنبيه على ذا وقد حال بينهما
بقوله لعمر الله والمعنى لعمر الله هذا ما اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لان معناه
فكانه قال اقسم لعمر الله والمعنى لعمر الله هذا ما اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لان
معناه فكانه قال اقسم لعمر الله قسما فذا عند الخليل هو المحلوف عليه فكانه قال والله الامر هذا
فحذف الامر وقدمها وعند غيره المعنى هذا ما اقسم به وتعلم بمعنى اعلم لا يستعمل الا في الامر وقوله
فاقدر بذرعك اي قدر لخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل والمعنى لا تكلف ما لا تطيق ومن يتعد
بذلك وكذلك قوله وانظر اين تنسلك ولا تسلك الدخول في الامر والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا
يعنيك ولا يجدي عليك والبيت بعده ، ها ان تا عذرة ، على ان الفصل بينها وبين تا بان وهي
غير قسم وغير ضمير مرفوع منفصل قليل وهو قطعة من بيت وهو ، ها ان تا عذرة ان لم تكن نفعت ،
، فان صاحبها قد تاه في البلد ، وتا اسم اشارة بمعنى هذه لما ذكر قبله في القصيدة من عبيد على انه لم
يات لبني بكر بعد وتا مبتدا وعذرة خبرها وهي بكسر العين اسم للعذر والضمير في وقوله ان لم تكن الى اخره صاحبها
اي صاحب العذرة ويعني به نفسه يريد ان لم تقبل عذري وترض عني فاني اخل حتى اني ضل في البلدة
التي انا فيها لعظم الخوف الذي حصل من وعيدك وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث عشر بعد الاربعماية
والبيت بعده ، فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا ، لما تقدم قبله وهذا عجز وصدره ، وعز اقتسمنا المال

تصيلين بيننا ، وتقدم شرحه في الشاهد الرابع عشر بعد الاربعماية والشاهد بعده ، يا رب يوما غارة ، وهو قطعة
من بيت وهو ، ماوي يا ربتما غارة ، شعواء كاللذعة بالميسم ، على ان يا فيه عند ابن مالك للتنبيه لدخولها
على ما يفيد التقليل وهو رب وفيه نظر لان رب في البيت للتكثير لا للتقليل لانه في مقام الافتخار والتمدح
كما يأتي بيانه وما نقله عن ابن مالك هنا قاله في باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة الى ذلك من التسهيل واكثر ما يلي
يا ندا او امرا وتمنيا وتقليلا قال شارحه المرادي يعني با لندا المنادي واطلق المصنف على التي للندا انها حرف
تنبيه لانها تنبيه للمخاطب وقد اشار اليه سيبويه وكلامه هنا يدل على انها اذا وليها فعل امر لا يكون للندا
بل لمجرد التنبيه وهو خلاف ما قدمه في باب الندا وقد تدخل على الدعا كقوله ، يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار ، وعلى حبذا كقوله ، يا حبذا جبل الريان من جبل ، انتهى وكلامه في باب
الندا اجود قال فيه وقد يحذف المنادي قبل الامر والدعا فيلزم يا وان وليها ليت او رب او حبذا فهي للتنبيه
لا للندا انتهى فيا انما تكون عنده حرف تنبيه اذا وليها احد الثلاثة الاخيرة وقد شرح كلام هذا في
التوضيح شرحا شافيا قال عند قول ورقة بن نوفل يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك يظن اكثر الناس ان يا
التي تليها ليت حرف ندا والمنادي محذوف فتقدير قول ورقة يا محمد ليتني كنت حيا وتقدير قوله تعالى يا
ليتني كنت معهم يا قوم ليتني وهذا الراي عندي ضعيف لان قائل يا ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادي
لا ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا ولان الشي انما يجوز حذفه مع صحة المعنى
بدونه اذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادي قبل امر ودعا فانه
يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الامر والداعي محتاجان الى توكيد اسم المامور والمدعو بتقديمه على الامر
والدعا واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الامر
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ويا بني اسرائيل اذكروا نعمتي ويا بني ادم خذوا زينتكم ويا ابراهيم اعرض
عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب ويا بني اقم الصلاة ويا ايها النبي اتق الله ومن ثبوته قبل الدعا يا
موسى ادع لنا ربك ويا ابانا استغفر لنا ويا مالك ليقض علينا ربك ومن حذف المنادي المامور
في قراءة الكسائي الا يا اسجدوا اراد الا يا هولا اسجدوا ومن حسن حذف المنادي المامور في قراءة
الكسائي الا يا اسجدوا قبل الامر والدعا اعتياد ثبوته في محل ادعاء الحذف بخلاف ليت فان
المنادي لم تستعمله العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل فيتعين كون يا
التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا وها ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا
الواقعة قبل حبذا في قول الشاعر ، يا حبذا جبل الريان من جبل ، وحبذا ساكن الريان من كانا
وقبل رب في قول الراجز ، يا رب سارٍ بات ما توسدا ، الا ذراع العيس او كف اليدا ،
انتهى كلامه باختصار وقوله ماوي يا ربتما غارة الخ ماوي منادي مرخم ماوية اسم امراة
وما في ربتما زائدة وغارة مجرور رب والشعوا بالعين المهملة الغارة المنتشرة واللذعة
بالذال المعجمة والعين المهملة مصدر لذعته النار اي احرقته والميسم ما يوسم به البعير بالنار وجواب
رب البيت الذي بعده وهو ، ناهبتها الغنم على طيع ، اجرد كالقدح من الساسم ، اي نهبت
بالغارة الغنيمة على فرس طيع منقاد لراكبه والقدح بالكسر السهم قبل ان يراش والساسم خشب
الابنوس وهذا كان في مقام الافتخار لا يليق به القلة وتقدم الكلام عليه في الشاهد الستين بعد السبعماية

حروف الايجاب

انشد فيها وهو الشاهد الثالث عشر بعد الثمانماية
الليل ليل جمع ام عمرو ، واياك فذاك بها تداني ، نعم وترى الهلال كما اراه ، ويعلوها النهار كما علاني
على ان نعم هنا لتصديق الخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفي فكانه قيل اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا

نعم فان الهمزة اذا دخلت على النافي تكون لمحض التقرير اي حمل المخاطب على ان يقر بامر يعرفه وهي في
الحقيقة للانكار وانكار النفي اثبات ومراد الشارح المحقق بهذا التوجيه والشاهد الرد على ابن الطراوة
في زعمه ان مجيء نعم بعد الاستفهام الداخل على النافي لحن والواجب مجيء بلى فانه قد لحن سيبويه بتمثيله في باب
ما جرى عليه صفة ما كان من سببه قال فيه وان زعم زاعم ان يقول مررت برجل مخالط بدنه داء ففرق
بينه وبين المنون قيل له الست قد علمت ان الصفة اذا كانت للاول فالتنوين وغير التنوين سواء اذا اردت
به اسقاط التنوين نحو قولك مررت برجل ملازم اباك ومررت برجل ملازمها ابيك او ملازمك
فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم والا خالف جميع العرب والنحويين فاذا قال ذلك قلت افلست تجعل
هذا العمل اذا كان منونا وكان لشيء من سبب الاول والتبس به بمنزلته اذا كان للاول فانه قائل نعم انتهى
كلامه قال ابو حيان في تذكرته بعد ان نقل كلام سيبويه في استعماله نعم في هذين الموضعين وقال انما هو
موضع بلى لا موضع نعم وهو كما قال في كثير ما يوجد من كلام النحاة وهو لا شك اكثر في الاستعمال وعلى ذلك
جاء ما يروون عن ابن عباس من قوله في قول الله تعالى الست بربكم انهم لو قالوا نعم لكفروا ولكن قد يوجد مع
ذلك خلافه فالانشاد أليس الليل يجمع ام عمرو البيتين ويقتفي كلام ابن عباس مع وجود قول هذا القائل
الى فصل وهو ان يقول نعم في قول الشاعر ان يصدق لانه لا يجمعه الليل مع ام عمرو فلذلك يكون بنو آدم اذا قالوا
في جواب الست بربكم نعم كفارا لان الجواب بنعم يكون تصديقا لما بعد الف الاستفهام من النفي وهو الاكثر في
الاستعمال ولكنه لا يمتنع مع ذلك ان يقول نعم لا على الجواب ولكن على التصديق لان الاستفهام في الست
بربكم تقرير والتقرير خبر موجب فاذا كان التقرير خبرا معناه الايجاب جاز ان يأتي نعم كما يأتي بعد الخبر
الموجب للتصديق واذا كان الامر كذلك لم يكن في اجازة نعم في الاية وفي الشعر مخالفة لابن عباس فيما قاله
لانهما لم يتواردا على معنى واحد فان الذي منعه انما منعه على ان نعم جواب واذا كانت جوابا انما تكون
تصديقا لما بعد الف الاستفهام والذي اجازه انما اجازه على ان يكون نعم غير جواب وانما نعم فيه على
وجه التصديق كما في قولك نعم لمن قال قام زيد انتهى كلامه واختصره المرادي في الجنى الداني فقد اتفق الشارح
المحقق وابو حيان في هذا التوجيه وقد جاء في الحديث مثل ذلك الشعر وهو قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم
الستم ترون ذلك قالوا نعم وهذا التوجيه نسبه ابن هشام في بحث نعم في المغني الى جماعة من المتقدمين
والمتاخرين منهم الشلوبين قال الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي
المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان
يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال
أليس احد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار وقول الشاعر نعم بعد النفي
المقرون بهمزة الاستفهام قال ابن هشام وعلى هذا جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال في بحث بلى
جروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا
ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عندك الف
قال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة
ونازع السهيلي وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه
من جعل ام منفصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم
بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق قال الدماميني
لا اشكال فان هؤلاء راعوا صورة النفي المنطوق به فجاب ببلى حيث يراد ابطال النفي الواقع بعد الهمزة
وجوزوا الايجاب بالجواب بنعم على انه تصديق لمضمون الكلام جميعه الهمزة ومدخولها وهو ايجاب ودعواه

الاتفاق فيه منازع فيها اما ان اراد انه يجاب بالجحود مثل النفي اصلا ورأسا فقد حكى فيه الرضي الخلاف واما ان اراد
ما هو اعم حتى يشمل التقرير المصاحب للنفي فالخلاف موجود مشهور ذكره المص عن الشلوبين وغيره في نعم
وهنا ايضا بقوله انهم اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى انتهى هذا وقد قال ابو حيان في الارتشاف
واما قول جحدر أليس الليل يجمع ام عمرو البيتين فليس نصا في ان التقرير يجاب بنعم انتهى فلا بد لنا من فصل
بين كلام ابن عباس وكلام غيره مما ذكره الشارح المحقق فلا بد من دليل سمعي يبين جواز ذلك قال ابو حيان ولم
يذكر سيبويه ببيت جحدر وقد ذكر له عدة تاويلات فلا يقوم بمثله حجة على اثبات ما ثبت في اللسان العربي
خلافه انتهى وقد اول بثلاث تاويلات احدها لابن عصفور وهو ان تكون نعم فيه جوابا لغير مذكور قال
اجرته العرب للتقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه
نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد
نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في
بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه
ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو واما قول الانصار فجاز لجواز اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف
لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ثانيها لابن عصفور ايضا انه جواب لما
بعده كقولهم نعم هذه اطلالهم قال الدماميني ان يكون جوابا لقوله وارى الهلال البيت وفيه نظر لان قوله ويرى الهلال
عطف على ما قبله فهو داخل تحت التقرير ثالثها لابي حيان وتبعه ابن هشام قال الاحسن ان يكون جوابا لقوله
فذاك بنا تداني فتكون الجملة معترضة بين المتعاطفين وليست داخلة تحت التقرير وتقدم ان علي نعم لفظا
ومعنى ورأيت في ترجمة جميل بن معمر العذري من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثاني كذا ويرى وضح
الهلال كما تراه وقد رواه العسكري في كتاب اللصوص في نسخة قديمة صحيحة بلى وارى الهلال كما يرى اراه
وعليهما لا شاهد فيه قال ابن هشام ويتخرج على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه
وتعالى اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل
في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال انهم
لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح
لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال انتهى وقوله ولعل
ابن عباس يريد ان النقل المشهور عنه نقل بالمعنى قال الدماميني لا وجه له فانه معارضة للنقل
الثابت المشهور بمجرد احتمال عدمه من غير ثبت انتهى وقد اورد الدماميني حكاية على الوجه الاول
من التاويلات لا باس بايرادها قال الحقير بمكة سنة ثماني عشرة وثمانمائة ان مولانا قاضي
القضاة ابا الفضل النويري الشافعي الناظر العزيز بمكة المشرفة سأل الشيخ جمال الدين ابن
هشام مصنف هذا الكتاب عما جرى به العرف في هذه الازمنة من ان الانسان اذا طرق بابا بصاحبه
بقول نعم نعم من بدا له علم بحضوره وهل لهذا اصل في لسان العرب فقال نعم وقد ذكرت ذلك
في كتابي مغني اللبيب فقال له ذلك المخبر لم اظفر بذلك في المغني وسألت عنه جماعة فلم تحصل
جواب فقلت له هو في موضعين احدهما قوله قبل هذا ان نعم تقع جوابا لسؤال مقدر والثاني قول ابن
عصفور ان نعم في بيت جحدر جواب لغير مذكور وكذلك قول هذا الطارق نعم نعم جواب لما قدره في اعتقاده
من ان صاحب المنزل لشدة اشتغاله والتفاته اليه يسأل اهل حضر فلان وقاضي مكة المشار
اليه هذا هو احد مشايخي اخبرني بمغني اللبيب عن مصنفه واجازني اجازة عامة وكتب لي بخطه بذلك
انتهى وقول الشاعر وذلك بنا تداني ذا كاشارة الى جمع الليل ايهما والتداني التقارب والبيتان

أبرد ما قيل في باب القناعة من لقاء الأحباب قال ابن قتيبة وجميل ممن رضي بالقليل فقال
أقلب طرفي في السماء لعله ٭ يوافق طرفي طرفها حين تنظر ٭ ومنها أخذت قولها علية بنت المهدي العباسي
أورده الصولي في شرح حالها من كتاب الأوراق ٭ البيت سلمى تحت سقف يكنها ٭ وإياي هذا إن ذا الهوى نافع
٭ ويلبسنا الليل البهيم إذا دجى ٭ ونبصر ضوء الصبح والفجر ساطع ٭ تدوس بساطا قد داره وأخلفني
أباه برجلي كذا لي شافع ٭ والبيتان من قصيدة لجحدر بن مالك الحنفي قالها وهو في سجن الحجاج وأرسلها
إلى اليمامة وقد تقدم سبب حبسه مع ترجمته في الشاهد الواحد والستين بعد الخمسمائة وهي هذه من رواية
السكري في كتاب اللصوص ٭ تأوبني فبت لها كنيعا ٭ هموم لا تفارقني حوان ٭ هي العواد لا عواد قومي
أطلن عيادتي في ذا المكان ٭ إذا ما قلت قد أجلين عني ٭ ثنى ريعانهن علي ثان ٭ وكان مقرهن قلبي
فقد أنفهنه فالقلب آني ٭ أليس الله يعلم أن قلبي ٭ يحبك أيها البرق اليماني ٭ وأهوى أن أعيد إليك طرفي
على عدواء من شغل وشان ٭ نظرت وناقتاي على تعادي ٭ مطاوعتا الأزمة يرحلان ٭ إلى بارقين هما وهما قريب
لشوق فانا المحب ويوقدان ٭ وهيجني بكاء الحزن عجمي ٭ على غصنين من غرب وبان ٭ فكان البان أن بانت سليمى
وفي الغرب اغتراب غير داني ٭ أليس الليل يجمع أم عمرو ٭ وإيانا فذاك لنا تداني ٭ بلى وترى الهلال كما أراه
ويعلوها النهار كما علاني ٭ فما بين التفرق غير سبع ٭ بقين من المحرم أو ثمان ٭ فيا أخوي من جشم بن سعد
أقلا اللوم إن لم تنفعاني ٭ إذا جاوزتما سعفات حجر ٭ وأودية اليمامة فانعياني ٭ إلى قوم إذا سمعوا بنعيي
بكى شبانهم وبكى الغواني ٭ وقولا جحدر أمسى رهينا ٭ يحاذر وقع مصقول يماني ٭ يحاذر صولة الحجاج ظلما
وما الحجاج ظلاما لجاني ٭ ألم تر في عذيب أخا حروب ٭ إذا الهراجين كنت مجن جان ٭ فإن أهلك فرب فتى سيبكي
على مخضب رخص البنان ٭ ولم أك قد قضيت ديون نفسي ٭ ولا حق المهند والسنان ٭

قوله تأوبني فبت كنيعا أي أتاني ليلا هموم من الأوب وهو الرجوع والكنيع بفتح الكاف وكسر الموحدة قال السكري كنيع وكانع بمعنى أي منقبض وقال السيوطي في شرح أبيات المغني وكنيعا من كنع الرجل إذا خضع ولان انتهى وكان في نسخته التي نقل منها كانت بالنون وحوان بالحاء المهملة جمع حانية من حنى عليه حنوا أي تعطف بدليل ما بعده وهو قوله هي العواد وزعم السيوطي أنه من الحين بالفتح وهو الهلاك قال السكري وريعانهن أوائلهن وأنفهنه قال صاحب الصحاح نفهت نفسه بالكسر أعيت وكلت وقد أنفه فلان إبله ونفهها إذا كلها وأعياها انتهى وهو بالنون والفاء قال السكري أي المنتهى في الغليان وعدواء الشغل بضم العين وفتح الدال المهملتين والواو والمد أي عوائقه وقوله فإن أهلك فرب فتى سيبكي إلى آخره أورده ابن هشام في المغني على أنه يجوز أن يكون الفعل بعد رب مستقبلا كما في البيت وروي بدل مخضب مهذب وهو مطهر الأخلاق والرخص الناعم والبنان أطراف الأصابع وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد التسعمائة وقد بعدت بالوصل بيني وبينها ٭ بلى إن من زار القبور ليبعدا

على أن بعضهم زعم أن بلى تستعمل بعد الإيجاب كما في البيت وهو شاذ وكان القياس نعم وإنما قال شاذ ولم يقل ضرورة لأنه جاء مثله في الحديث الصحيح أخرج البخاري في كتاب الأيمان والنذور من صحيحه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف ظهره إلى قبة من أدم يمان إذ قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى قال أفلم ترضوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلى قال فوالذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وقوله مضيف أي مسند ظهره وبلى الأولى أجيب بها الاستفهام المجرد عن النفي وهو موضع نعم كما ورد فيه عنه في البخاري فقد أخرجه عنه في الرقاق أيضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة فقال أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم

في أهل

في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض وكذا جاء في صحيح مسلم أخرج مسلم في كتاب الهبة عن النعمان بن بشير قال انطلق بي أبي يحملني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد أني قد نحلت النعمان كذا وكذا فقال أكل بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان فقال لا قال فأشهد على هذا غيري ثم قال أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء قال بلى قال فلا إذن ٭ وفي صحيح مسلم أيضا أأنت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى فبلى لم توضع لهذا ووقعت بلى في جواب الاستفهام المجرد وهو موضع نعم ومثله في الشعر قال الكميت بن ثعلبة ٭

نشدتك يا فزار وأنت شيخ ٭ إذا خيرت تخطئ في الخيار ٭ أصيحانية أدمت بسمن
أحب إليك أم أير الحمار ٭ بلى أير الحمار وخصيتاه ٭ أحب إلى فزارة من فزار ٭

والتمر الصيحاني تمر معروف بالمدينة المنورة وهذا من التعارض فإن نعم استعملت استعمال بلى في نحو جحدر ونحوه وبلى استعملت استعمال نعم في هذه الأحاديث وهذا الشعر ٭ وقوله وقد بعدت بالوصل إلى آخره بعد الشيء بضم العين وبعد بكسرها والفاعل بعدت ضمير الحبيبة وبعدها عنه هنا إنما هو موتها ودفنها القبر ولهذا قال بلى إن من زار القبور الخ وبيني وبينها ظرف متعلق بمحذوف حال من الوصل وقوله ليبعدا اللام للتأكيد وهي التي تجيء في خبر إن وتسمى المزحلقة والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة فإنها تبدل ألفا في الوقف وفاعل يبعد ضمير من وهذا البيت لم أعرف قائله ولم أنظره إلا في هذا الشرح والله أعلم وجاء في شعر الطهوي ٭ وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه ويقلن شيب قد علاك ٭ وقد كبرت فقلت إنه

على أن سيبويه قال إن فيه حرف تصديق للخبر بمنزلة أجل والهاء للسكت قال سيبويه في باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة ومثل ما ذكرت لك قول العرب إنه وهم يريدون إن ومعناها أجل وأنشد هذا البيت قال الأعلم الشاهد فيه تبيين حركة النون بهاء السكت لأنها حركة بناء لا تتغير بإعراب فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبني لازم ومعنى إنه هاهنا نعم انتهى ٭ وقال النحاس في نسخة أبي الحسن الأخفش هذا البيت ولم يعرفه عن أبي إسحاق وفي اللغة أي فقلت أجل وسألت عنه أبا الحسن فقال إن بمعنى نعم والهاء لبيان الحركة وكانت خطباء قريش تفتتح خطبتها بنعم انتهى وقال أبو علي في البغداديات بعد نقل قول سيبويه في البيت وكان أبو بكر أجاز فيه مرة أن تكون إن المحذوفة الخبر كأنه قال إن الشيب قد علاني فأضمر لجري ذلك ذكره وحذف خبره للدلالة عليه قال وحذف الخبر في هذا أحسن لأن عنايته بإثبات الشيب نفسه كما أنه حذف معها الخبر لما كان غرضه ووكده كإثبات المحل في قوله إن محلا وإن مرتحلا قال وهذا أحد ما تشبه فيه إن لا النافية العاملة النصب انتهى ٭ وزعم أبو عبيد أن إن بمعنى نعم غير موجودة وهي في البيت مؤكدة والهاء اسمها وخبرها محذوف أي إنه قد كان كما يقلن قال الجوهري قال أبو عبيدة وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لأنه قد علم معناه وأما قول الأخفش إنه بمعنى نعم فإنما يريد تأويله ليس أنه موضوع في أصل اللغة لذلك انتهى ٭ قال ابن الشجري في أماليه بعد نقل هذا الكلام عن أبي عبيد والهاء في تقدير أبي عبيد للشأن ولم يتعقبه بشيء ولا يخفى أن ضمير الشأن لا يجوز حذف خبره بل يجب التصريح بجزأي الجملة من خبره وقول الشارح المحقق تبعا لغيره الخبر محذوف أي إنه كذلك لا يصلح الضمير فيه للشأن لأن شرط خبره أن يكون في الأصل جملة مستقلة وكذلك ليس جملة وإنما هو شبه جملة بل الضمير فيه راجع إلى القول المفهوم من يقلن أي إن قولهن كذلك وكان الشارح المحقق نقل ابن هشام في المغني التقدير بأنه كذلك وتبعه شارحه ابن الملا ومن هنا ومن هنا كلاهما مختل النظام أعرضنا عنه لعدم جدواه في المقام والغلاء فيه على الأفهام وقول الشارح المحقق في إن ولا أنهما أنه لتقرير مضمون الادعاء وهو خلاف نص ابن الخبر أقول لا محالة فإن جملة لعن الله ناقة

حملتني اليك هي جبرية لفظا فالمقصود ترجيع اليها باعتبار لفظها ووضعها وقصد الدعا فيها امر معنوي
طار عليها وقد جاءت في هذا البيت لتقصد ثبوت الخبر المنفي قال ساعدة الهذلي ٭ ولا اقيم بدار الذل ان ولا
اني اليه النفس اخشى ودنا الخجا ٭ قال السكري في شرح ديوانه هنا بمعنى نعم والخجى بفتح الخاء المعجمة والميم
والجيم سوء الذكر وجاءت لتقصد ثبوت الخبر المثبت ايضا فيما انشده ابن المنجي وهو
٭ قالوا غدرت فقلت ان وربما ٭ نال المنى وشفى الغليل الغادر ٭ وجاءت لتقصد الاستفهام ايضا فيما
انشده ابن هشام في اواخر الباب الخامس وهو ٭ قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي
٭ ما ان تزال منوطة برجائي ٭ ونقل ابن الملا عن ابي حيان ان في هذه المواضع هي المؤكدة حذف معمولاها
فانه قال ان كلام الزبير لا يتمحض دليلا لابن مالك على ان ان بمعنى نعم لانه مما حذف فيه الاسم والخبر ولا
يجوز حذفهما معا الا مع ان وقد حذفت العرب الجملة الا حرفا منها كما في قولهم قاربت المدينة ولما وقوله
وان كان فقيرا معدما قالت وان ٭ قال التقدير ولما ادخلها وان كان فقيرا معدما قبلته هذا كلامه ولا يخفى ان المنصوص
في ان واخواتها جواز حذف واحد معموليها فقط ولم يجز احد حذفهما معا والفرق بينها وبين لما وان ظاهر
فان ان للتاكيد لنسبة الكلام فجيء بها لمزيد الاعتنا به فلا يجوز حذفه لئلا يبطل الغرض واجاب ابن الملا بانه
انما حذف فيهما لسبقها لقرينة وما خرجه لبعض من ذلك الا ان يدعي ان وقوع ان في جواب قوله قرينة
ويكون التقدير انها ملفوظة وهو تكلف ويشكل عليه عطف جملة الدعا على جملة الخبر وان صححه بعضهم هذا
كلامه والبيت الشاهد من جملة ابيات اوردها صاحب الاغاني لعبيد الله بن قيس الرقيات وهي
بكر العواذل في الصبا ح يلمنني والومهنه ٭ ويقلن شيب قد علاك ٭ وقد كبرت فقلت انه
لابد من شيب فدعن ٭ ولا تطلن ملامكنه ٭ ولقد عصيت الناهيات ٭ الناشرات جيوبهنه
حتى ارعويت الى الرشاد ٭ وما ارعويت لنهيهنه ٭ وروي الصباح بدل الصبوح وهو ما يشرب من وقت
الصباح وبكر جاء بكرة هذا اصله ثم استعمل في كل وقت والعواذل جمع عاذلة ورواه صاحب الصحاح
بكرت علي عواذلي ٭ يلحينني والومهنه ٭ قال ابن السيرافي يلحينني يلمنني على اللهو والغزل والوم
على لومهن لي ويقلن قد شبت وكبرت فقلت نعم يريد انه ياتي ما ياتي على علم منه بما في نفسه والمعنى واضح
انتهى والجيوب جمع جيب وهو طوق القميص والارعوا النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى
رجع عن غيه وكبرت بكسر البا بمعنى صرت كبيرا والهاء في الفواصل للسكت وابن قيس الرقيات اسمه عبيد الله
بالتصغير وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسماية قال حماد الراوية اذا اردت
ان تتذوق الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيات فانه ارق الناس حواشي شعر وقيل لبعضهم في التمييز بينه
وبين عمر بن ابي ربيعة فاجاب بان ابن ابي ربيعة اشهرهما بالغزل وابن قيس اكثرهما افانين شعر

حروف الزيادة

انشد فيها ٭ وما ان طبنا جبن ٭ هو قطعة من بيت وهو
وما ان طبنا جبن ولكن ٭ منايانا ودولة آخرينا ٭ على ان ان تزاد بعد ما النافية وتقدم شرحه في الشاهد
السبعين بعد المائتين ٭ وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد التسعماية ٭

ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا

لما تقدم قبله ومثل بما للاشارة الى انها تزاد
بعد ما النافية مطلقا سواء كانت الداخلة على الجمل الاسمية وتكفها عن عملها عمل ليس وتسمى ان الزائدة
الكافة ام كانت الداخلة على الجملة الفعلية كما في هذا البيت وتسمى ان الزائدة فقط والبيت من قصيدة
لعمرو بن معدي كرب اوردها ابو تمام في اوائل الحماسة وقبله ٭ كم من اخ لي صالح بوأته
بيدي لحدا ٭ ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا ٭ البسته اثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا
اغني غناء الذاهبين اعد للاعداء عدا ٭ ذهب الذين احبهم ٭ وبقيت مثل السيف فردا ٭ قوله كم من اخ

الخ ذكر قبل هذا ابتهاجه بالشجاعة وذكر بهذا حرصه على البلاء اي كم من اخ موثوق به فجعت به وبوائقه
اثر لحده والمباءة المنزل وقوله ما ان جزعت ولا هلعت الخ الهلع افحش الجزع لانه جزع مع قلة صبر وفعلهما من باب
فرح فكانه قال ما حزنت عليه حزنا شديدا ولا هينا وهذا نفي الحزن راسا وهذا عكس الترتيب حقه لانه ارتقى فيه
من الادون الى الاعلى والزند بفتح الزاي المعجمة وسكون النون يستعمل في معنى القلة ويروى بدله ردا اي
مردودا والمعنى لا يغني بكاي شيئا وانما عقب نفي الجزع بهذا تنبيها على ان صبره عن تادب وتبصر ومعرفة بالعواقب
في حصول التاسي وقوله اغني غناء الى اخره قال التبريزي يجوز ان يريد بالذاهبين من انقرض من عشيرته ويكون المعنى انه
المعتمد عليه بعدهم ويجوز ان يريد المتغيبين عن المشاهد والمعارك واعد بالبناء للمجهول للمفعول ويجوز ان يكون المعنى
يقول في شانه الاعداء خذوا حذركم فانه يعد بكذا من الفرسان ويقال ان عمرا كان يعد بالف فارس ويجوز ان يكون المعنى
اهبة للاعداء معدودا فعدا حال وضع موضع المعدود وروي اعد بالبناء للفاعل اي اعد لهم السلاح وروي اعد بفتح
الهمزة و... ويحتمل معنيين احدهما ان يقول العدو لهم وتعاطى والبا ... عند المفاخرة والثاني ان يقول العدو لهم كلما احتاج
اليه من عدد وعدة فعدا مفعول به والمعنى اعد لهم معدوداتها وقوله وبقيت مثل السيف فردا قال التبريزي
لا يجمع شأن منه في غمد ويجوز ان يريد بقيت كالسيف لنفاذي ومضائي في الامور وعمرو بن معدي كرب صحابي تقدمت
ترجمته في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة وانشد بعده ٭ كان ظبية تعطو ٭ هو قطعة من بيت وهو
٭ ويوما توافينا بوجه مقسم ٭ كان ظبية تعطو الى وارق السلم ٭ على ان ان زائدة بين الكاف ومجرورها
وهو ظبية وقد تقدم الكلام في الشاهد الرابع والسبعين بعد الثمانمائة وانشد بعده ومن عضة ما ينبتن شكيرها
وتقدم شرحه في الشاهد الواحد والخمسين بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد التسعمائة

لاوابيك ابنة العامري ٭ لا يدعي القوم اني افر

على ان لا تجيء كثيرا زائدة قبل المقسم به للاعلام بان جواب القسم منفي فان الواو حرف قسم لا يدعي القوم جواب القسم
وهي منفية فاتي بلا النافية قبل القسم للاشعار ابتداء بان جوابه منفي كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم قال ابن هشام في المغني ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد
خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية وقيل زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما
في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا انتهى واجيب بان زيادتها في صدر القسم
المنفي جوابه اغلبي لا كلي والكاف من ابيك مكسورة لانه خطاب مؤنث اقسم بابيها لتعظيمها ٭ وابنة العامري
منادى وحرف النداء محذوف وهو يا وابنة العامري اسمها هر بكسر الهاء وتشديد الراء وقد اوردها امرؤ القيس
في هذه القصيدة بقوله ٭ وهر تصيد قلوب الرجال ٭ وافلت منها ابن عمرو حجر ٭ والعامري هو من بني عمرو
ابن عامر من الازد واسمه سلامة بن عبد الله ٭ وقال الخطيب التبريزي في شرح معلقته عند قوله
افاطم مهلا بعض هذا التدلل ٭ وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي ٭ قال الكلبي فاطمة هي بنت عبيد بن
ثعلبة بن عامر قال وعامر هو ابن عوف بن عذرة وهو يعنيها بقوله ٭ لاوابيك ابنة العامري ٭ البيت واني
بفتح الهمزة وافر من الفرار وهو الهروب وخفف راءه للشعر قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه
تخفيف المشدد في القوافي نحو قول امرئ القيس لا يدعي القوم اني افر وقد خفف عدة قواف من هذه القصيدة
وانما خفف ليستوي له بذلك الوزن ونظائره ابيات القصيدة الا ترى انه لو شدد افر لكان اخر
اجزائه على فعول لعن الضرب الثاني من المتقارب وهو يقول بعد هذا ٭ تميم بن مر واشياعها ٭
٭ وكندة حولي جميعا صبر ٭ واخر جزء من هذا البيت فعل وهو من الضرب الثالث من المتقارب وليس بالجائز
له ان ياتي في قصيدة واحدة بابيات من ضربين فخفف لتكون الابيات كلها من ضرب واحد وسواء في ذلك
الصحيح والمعتل انتهى كلامه وبهذا نعلم انه لا يصيب من قال ان افر فيه مشددة اجتمع فيه ساكنان واجتماعهما

في القافية جائز وهو ابو الفرج بن المعافى قال فحاله حدثنا صديقنا الحسن بن خالويه قال كتب الاخفش الى
صديق له يستعير منه دابة ودابة لا تقع في الشعر لانه لا يجمع فيه ساكنين فقال • اردت الركوب الى حاجة
فمر لي بفاعلة من دببت • وانما امتنع دخول دابة ونحوها في الشعر لئلا يلتقي فيه ساكنان في غير القافية
كقوله • لا يبعد القوم اني افر • وقد جاء في الشعر مزاحف للمتقارب وذلك قوله •
• فقالوا القصاص وكان التقاص حقا وعدلا على المسلمينا • ورواه بعضهم وكان القصاص هذا
كلامه واعلم ان هذه القصيدة من بحر المتقارب وهو فعولن ثماني مرات وفيه الحذف فان فعو ومنه فعو وحذف
حسنه لن فاني بدله فعل وفي اول هذا البيت ثرم فان وزن قوله لا وتعل واصله فعولن فلحقه الثرم فصار
وزنه ما ذكر وهذا البيت مطلع قصيدة لامرئ القيس على الصحيح عند المفضل وابي عمرو الشيباني كما
تقدم التنبيه عليه في شرح بيت منها في الشاهد الثامن والخمسين من اوائل الكتاب وتقدم ايضا شرح
ابيات منها في الشاهد العشرين بعد السبعمائة وانشد بعده • في بير لا حور سرى وما شعر •
على ان زيادة لا بين المتضايفين شاذة والاصل في بير حور فزيدت لا بينهما لفظا ومعنى كما نص عليه
الشارح المحقق في باب لا النافية للجنس اي سرى في بير هلاك وما شعر بسقوطه فيها وهذا قول جماعة
وذهب الفرا وتبعه جماعة الى ان لا هنا نافية وليست بزائدة قال لان المعنى في بير ما لا يحير عليه شيئا
كانك قلت الى غير رشد توجه وما درى • ووقع على ما لا يتبين فيه عمله فهو جحد محض وتقدم الكلام عليه
مفصلا في الشاهد السبعين بعد المائتين

حرف التفسير

انشد فيهما وهو الشاهد الثامن
عشر بعد السبعمائة • وترميني بالطرف اي انت مذنب • وتقلينني لكن اياك لا اقلي •
على ان اي فيه حرف تفسير للجملة قبله قال ابن يعيش قوله اي انت مذنب تفسير لقوله ترميني بالطرف اذ كان
معنى ترميني بالطرف تنظر الي نظر مغضب ولا يكون ذلك الا عن ذنب انتهى وقال صاحب التحبير الرمي بالطرف
عبارة عن النظر يقال رماه بطرفه اذا نظر اليه كانه قال تفسيره رميها بالطرف اي انت مذنب بالاشارة الي
بطرفها اشارة دلت على اني مذنب في حقها هذا كلامه والمعنى هو الاول وفسر ابن الحاجبي والسيوطي
ترميني بتشير الي وتبعهما ابن الحنبلي وقال الطرف منظر العين اي ترميني بالطرف كانه سهم فكثيرا ما
يستعار السهم لطرف العين كما قال الشافعي • خذوا بدمي هذا الغزال فانه • رماني بسهمي مقلتيه على عمد •
وقال اي انت مذنب على التفسير الرمي بالشيء قد يكون على عمد وقد لا يكون عنه والمراد الاول لكون المرمي
ذا ذنب ولو في ظن الرامي والاشارة وان كانت قد تكون بالطرف كما قال • اشارت بطرف العين خيفة اهلها •
وقلنا ان الرمي به بهذا المعنى يستلزم الاشارة به فالاولى ان لا تكون الاشارة به مقصودة للشاعر
منه وان البيت معنى ترميني وحده ولا لازمه بل اللازم مجموع ترميني بالطرف هذا ما قرره
والحاصل ان اي تفسر الجملة وغيرها وهي اعم من ان لانه تفسر بها المفرد والجملة والقول الصريح وغيره تقول
رايت غضنفرا اي اسدا واريت زيدا اي ضرب وقلت له قولا اي عبد الله منطلق وخرج زيد بسيفه
اي خرج وسيفه معه وانما يحتاج الى التفسير اذا كان في الكلام غرابة او ابهام او حذف شيء وما بعد
اي عطف بيان على ما قبلها او بدل منه كذا قال ابن هشام وغيره وهذا ظاهر فيما اذا فسر بها جملة
كما في البيت فلا وقد ذهب الكوفيون وتبعهم المبرد الى انها حرف عطف اذا فسرت مفردا ورد عليهم بانها
تفسر الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد ولا فصل وتفسر الضمير المجرور بلا اعادة الجار ولو كان ما بعدها معطوفا
بها لم يستقم الاول بدون تاكيد او فاصل ولا الثاني بدون اعادة الجار ونسب ابن هشام في المغني
هذا القول اليهم والى صاحبي المستوفي والمفتاح ورده بانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا
ملازما لعطف الشيء على مرادفه وقال ابو حيان في الارتشاف واما اي فذهب الكوفيون وتبعهم ابن السكاك

الخوارزمي

الخوارزمي من اهل المشرق وابو جعفر بن صابر من اهل المغرب الى انها حرف عطف تقول رايت الغضنفر اي الاسد وضربت
بالعضب اي السيف والصحيح انها حرف تفسير يتبع بعدها الاجلى للاخفى عطف بيان يوافق في التعريف والتنكير ما قبله
انتهى واستفيد منهما ان ابن السكاك هو السكاكي صاحب المفتاح واذا فسرت باي فعلا اسند الى ضمير حكيت ذلك الضمير بعدها
نحو استكتمته الحديث اي سالته كتمانه واستكتمت زيدا الحديث فتجاوز بين الضمير بعدها لما قبلها في التكلم
والغيبة والخطاب والجملة يراد منها لم يحك فاعلها كالبيت الشاهد واذا تقدم تقول على فعل مسند الى نا المتكلم وجبت
باذا مكان اي وجب فتح التا لانه ظرف لتقول ونظم بعضهم هذا فقال • اذا كنيت باي فعلا تفسره •
• فضم تاك فيه ضم معترف • وان تكن باذا يوما تفسره • ففتحة التا امر غير مختلف • وقوله اذا كنيت باي معناه اذا
جئت بضمير مع اي حال كونك تفسر فعلا فان الضمير يقال لها الكناية وكنيت اي اتيت بكناية وقال ابن الملا في شرح
المغني كنى عن الامر يكني تكلم بغيره مما يستدل به عليه نحو فلان كثير الرماد تريد انه كريم وكنيت عن الشيء سترته وهذا
المعنى هو المراد هنا وفعلا مفعول كنيت على التوسع بحذف الجار ونفسره نعت له اي اذا كنيت عن فعل تريد تفسيره
حال كونك مصاحبا لاي هذا كلامه واجاز التفتازاني في حاشية الكشاف ان يتقدم بنا الابتدا على ذلك الفعل
مع فتح فقال اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فالاتي بكلمة اي كان ما بعدها تفسيرا لما قبلها فيحيط بفهمها
ويجوز لقصد الكلام تقول على الخطاب ويقال على البنا للمفعول والاتي بكلمة اذا كان لصدر الكلام في موضع الجزا
فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب ولا يستقيم في صدر الكلام بنا الا اذا قدر الفاعل هو المخاطب لكنه
عبارة قلقة انتهى وفيه مخالفة لغيره في جعل اذا شرطية لا ظرفية وقوله ترميني خطاب لامراة والياء الاولى
ضمير خطاب لها فاعل الفعل والياء الثانية ضمير المتكلم مفعوله والنون الاولى علامة الرفع لانه خال من الجزم
والنصب والنون الثانية نون الوقاية قال الزمخشري في الاساس رماه بالطرف والطرف حشمه والطرف العين
ولا يجمع لانه في الاصل مصدر وقيل هو اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع وقيل هو نظر العين وقوله وتقليني
هو من القلي قال ابن الشجري فاما القلي البغض فمكسور مقصور وقد تصرفت العرب منه مثال بقلاه يقليه مثل
رماه يرميه وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياء بدلالة تقلي ولو كان من الواو لقالوا تقلو وانشدوا
في يقلي وترميني بالطرف البيت وفي التنزيل ما ودعك ربك وما قلى وحكى ابو الفتح لغة ثالثة قلاه
يقلوه قلاء مثل رجاه يرجوه رجاء وانشد • ان تقل بعد الوداد ام محلم • فنسيان عندي ودها وقلاوها •
انتهى • وفي القاموس قلاه كرماه ورضيه قلا وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه او قلاه
في الهجر وقليه في البغض وقوله لكن اياك فيه اقوال احدها للفرا اصلها عنده لكن الخفيفة النون والنون
الثانية بقية انا قال في تفسير قوله تعالى لكنا هو الله ربي معناه لكن انا هو الله ربي ترك همزة الالف من انا وكثر
بها الكلام فادغمت النون من انا مع النون من لكن ومن العرب من يقول انا قلت بتمام الالف فقرئت لكنا على تلك اللغة
واثبتوا الالف في اللغتين في المصحف ويجوز الوقوف بغير الف في غير القران فانا من العرب من يقول اذا وقف انه وهي
لغة جيدة وهي في عليا تميم وسفلى قيس انشدني ابو ثروان • وترميني بالطرف البيت يريد لكن انا اياك لا اقلي
فترك الهمز فصار كالحرف الواحد وزعم الكسائي انه سمع بعض العرب يقول ان قايم يريد ان انا قايم فترك الهمز
وادغم وهي نظيرة للكن انتهى كلامه وقد تبعه صاحب الكشاف في تفسير هذه الاية وابو حيان في تذكرته وغيرهما ثانيها
ان تكون من اخوات ان واسمها ضمير شان محذوف والجملة بعدها خبرها وعليه اقتصر ابن يعيش وصاحب اللباب وشراحه
ونقل ابن المستوفي عن الزمخشري في مناهيه على المفصل انه قال وجهه ان يكون الاصل لكنه اياك لا اقلي
فالضمير ضمير الشان ثم حذفه كما حذفه من قال • ان من لام في بني بنت حسان الومه واعصه في الخطوب • ولو روي
لكني بكسر النون اجتزا من الياء بالكسرة لكان وجها سديدا انتهى ثالثها ان اسمها ضمير متكلم محذوف لضرورة
الشعر والاصل ولكني كما حذف اسمها في قول الاخر • ولكن زنجي عظيم المشافر • اي ولكنك زنجي وهو قول

الحوادث مثلي بقتله عن ابن المستوفي فان قلت اياك ضمير نصب منفصل يجوز ان يكون اسم لكن . قلت لا يجوز لانه لو كان اسمها
لوجب ان يقال ولكنك فانه متى امكن اتصال الضمير لا يعدل الى انفصاله اللهم الا ان يدعى فصله لضرورة الشعر قال
الاندلسي في شرح المفصل ولو قلت اجعل الضمير المنفصل اسما ولا اقلي خبرا وارتكب اجراء المنفصل مجرى المتصل
واحذف الراجع الى الاسم لكن والاصل لكنك لا اقليك لكنت لم تبعد من تعسف انتهى . فان قلت حيث امتنع في
الفصيح جعل اياك اسم لكن فما وجه فصله عن عامله وتقديمه عليه قلت وجهه الحصر فان تقديم ما حقه التأخير
يفيد ذلك لما فاد انها هي التي لا تقلى بخلاف غيرها فانه يقلى وهذا البيت لم اقف على تتمته وقائله مع انه
مشهور وقلما خلا منه كتاب نحوي والله اعلم **حروف المصدر** انشد فيها وهو الشاهد الثامن
عشر بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه **أعلاقةً أمَّ الوليد بعدما   أفنانُ رأسك كالثغام المخلس**
على ان ما فيه مصدرية على قول بعضهم خلافا لسيبويه فانه جعلها كافة لبعد عن الاضافة قال ابن هشام
في المغني وكونها فيه مصدرية هو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة
لنونت انتهى وسيبويه اورده في باب الحروف المشبهة بالفعل فانه لما ذكر ان ما تكفها عن العمل
قال ونظيرها قول المرار الفقعسي أعلاقة أم الوليد البيت جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدأ بعده
قال الاعلم وتبعه ابن خلف بعد لا يليها الجمل وجاز ذلك لانها وصلت بما لتهيئها للجملة بعدها كما فعل
بقلما وربما وما مع الجملة في موضع جر باضافتها اليها والمعنى بعد شيب رأسك بالثغام المخلس فجاء مع
بعدها بمنزلة المصدر هذا كلامهما وهو خلاف كلام سيبويه فتأمل فانه جعل ما كافة وهما جعلاها مصدرية
واليه ذهب صاحب اللباب قال وليست ما في البيت كافة لبعد عن الاضافة بل مهيئة للاضافة الى الجملة
وقال في التعليقة وما في البيت وان حكم بانها كافة الا ان الكلام يقتضي فان بعد في البيت على معناه الاصلي
من اقتضاء الاضافة الى شيء وهو في المعنى مضاف لما بعده كانه قيل بعد حصول رأسك اشمط كالثغام المخلس
فما ذكره اقرب الى الصواب ان شاء الله تعالى انتهى واورده سيبويه في باب ما جرى في الاستفهام من اسماء الفاعلين
والمفعولين مجرى الفعل من اوائل كتابه ايضا قال ابن خلف الشاهد فيه اعمال المصدر عمل الفعل ونصب ام الوليد
بعلاقة لانها بدل من اللفظ فعملت عمله كانه قال أتعلق ام الوليد بعد الكبر تعلق الرجل المرأة يعلقها
علقا من باب تعب وعلاقة اذا احبها ونقلها تعلقا والعلاقة الحب وتكون العلاقة ايضا الارتباط في الامور
المعنوية كعلاقة الخصومة والعلاقة بالكسر علاقة السوط ونحوه من الامور الحسية . وفي القاموس
العلاقة وتكسر الحب اللازم للقلب وبالفتح في الحب ونحوها وبالكسر في السوط ونحوه . والوليد الصغير والوليد
بفتح الواو بمعنى الولد قال الاعلم وابن خلف وصغر الوليد ليدل على شبابها لان صغر ولدها لا يكون
في عصر شبابها وما يتصل به من زمان ولادتها انتهى . وهذا الحصر غير صحيح فانها قد تكون مسنة ولها ولد صغير
والاولى ان يكون التصغير للتحبيب . ونكتة اضافتها الى الوليد دون البنت للمدح فان قولهم ام الوليد وام الصبيان
صفة مادحة للمرأة وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام الوليد بالتكبير ويكون زاحفا اي بالوقص وهو اسقاط
الحرف الثاني من متفاعلن بعد اسكانه قال وانما جعلت الرواة بالتصغير لانه احسن في الوزن والوليد الصبي انتهى
والافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن واراد بها ذوائب شعره على سبيل الاستعارة . والثغام بفتح المثلثة
والغين المعجمة قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات اخبرني بعض الاعراب قال الثغامة شجرة تنبت خيوطا
طوالا دقاقا من اصل واحد واذا جفت ابيضت كلها وهو مرعى تعلفه الخيل واذا امحل الثغام كان اشد ما يكون
بياضا ويشبه به الشيب قال حسان . ألا ترى رأسي تغير لونه . شمطا فاصبح كالثغام الممحل . واذا كان
الثغام مخلسا شبه به الشعر الشميط وهو الذي اختلط بياضه بالسواد والخلس من النبات الذي ينبت الاخضر منه
في خلال يبيسه قال المرار الفقعسي أعلاقة ام الوليد البيت اي بعدما شمطت والاشمط الذي بعضه ابيض وبعضه

اسود

اسود وقال بعض الرواة ان رأسه كالثغام اذا ابيض كله وقال الدينوري في موضع اخر من كتابه الخلس والخليس
وهما جميعا الكلأ اليابس ينبت في اصله الرطب فيختلط به   قال ابو زياد يقال اخلست الارض وهو الخلس ومنه قيل
اخلس رأسه اذا شاب فاختلط بالسواد   وقال في موضع اخر واذا كان العشب منه الرطب الاخضر ومنه الاصفر الهائج
قيل اخلس النبت يخلس اخلاسا والنبت خليس ومخلس ومنه قيل للشعر اذا شمط واختلط بياضه بسواده خليس انتهى
والاستفهام في البيت للتوبيخ خاطب الشاعر نفسه ويقول اتعلق ام الوليد وتحبها وقد كبرت وشبت والمرار بن سعيد
الفقعسي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين . وانشد بعده
. أعن ترسمت من خرقاء منزلة . ماء الصبابة من عينيك مسجوم .
على ان عن اصلها ان قلبت بنو اسد همزتها
عينا قال ابن يعيش في شرح المفصل وذلك في أن وأنّ خاصة ايثارا للتخفيف لكثرة استعمالها وطولهما بالصلة بالواو
يقولون اشهد عن محمدا رسول الله ولا يجوز مثل ذلك في المكسورة انتهى . وقال ابن المستوفي انما قلبوها الى العين
كراهية اجتماع مثلين وقلبها الى الهاء اكثر من قلبها الى العين انتهى وفيه نظر فان أن وأنّ غيرها ثم استعمالها مع
الاستفهام وهي لغة مرجوحة   قال ثعلب في اماليه ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة
ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة   فاما عنعنة تميم فان تميما تقول في موضع ان عن عبد الله
قائم قال وسمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك . أعن ترسمت من خرقاء منزلة . قال وسمعت ابن هرمة ينشد هارون
وكان ابن هرمة ربي في ديار تميم . أعن تغنت على ساق مطوقة . ورقاء تدعو هديلا فوق اعواد .
واما تلتلة بهراء فانهم يقولون تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون بكسر اوائل الحروف انتهى . قال ابن جني في سر الصناعة
بعد نقله ما تقدم واما كشكشة ربيعة فانما يريد بها قولها مع كاف ضمير المؤنث انكش ورأيتكش واعطيتكش
تفعل هذا في الوقف فاذا وصلت اسقطت الشين   واما كسكسة هوازن فقولهم ايضا اعطيتكس ومنكس
وعنكس وهذا ايضا في الوقف دون الوصل انتهى   والهمزة للاستفهام التقريري خاطب نفسه على طريق
التجريد وان ترسمت في تأويل مصدر مجرور بلام مضمرة متعلقة بمسجوم والتقدير الاجل ترسمك ونظرك دارها
التي نزلت بها اسالت عيناك دموعها   وقال ابن المستوفي كتب الزمخشري في الحواشي المعنى أمن ان ترسمت
اي لان ترسمت اي تخيلت منصوب لانه مفعول به والتقدير الترسمك من خرقاء منزلة سجم ماء عينيك
كقوله تعالى ان تحبط اعمالكم انتهى وهذا غلط من الكاتب والصواب مفعول له انتهى وليس بغلط كما زعم
فان حرف الجر اذا حذف انتصب ما بعده على انه مفعول به وهو معروف شائع قال وترسمت الدار تأملت رسمها
وكذلك اذا نظرت وتفرست اين تخط وتبني قاله الجوهري   وخرقاء صاحبته وهي من بني عامر بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة والخرقاء الصناع انتهى . اقول قد تقدم في ترجمة ذي الرمة في الشاهد الثامن من
اوائل الكتاب ان خرقاء هي مية وهو قول ثعلب وقيل غيرها وهو قول ابن قتيبة والبيت مطلع قصيدة طويلة
لذي الرمة قال ابو العباس الاحول في شرح ديوانه حدثني بعض اصحابنا عن العنبر بن تميم ابي جهمة العدوي
قال سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما اجهدت نفسي فيه ومنه ما جننت فيه
جنونا فاما الذي جننت فيه جنونا فقولي . ما بال عينك منها الماء ينسكب . واما ما طاوعني فيه
القول فقولي . خليلي عوجا من صدور الرواحل . واما ما اجهدت نفسي فيه فقولي . أأن ترسمت من خرقاء منزلة
وتقدم شرحه مجملا في الشاهد الواحد والخمسين بعد الثمانمائة   وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد
الستمائة **على حراصا لو يسرون مقتلي** هو عجز من بيت لامرئ القيس وهو
. تجاوزت احراسا اليها ومعشرا . علي حراصا لو يسرون مقتلي . على ان لو فيه مصدرية قال
المرادي في الجنى الداني علامتها ان يصلح في موضعها ان كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر ولم يذكر الجمهور ان لو
تكون مصدرية وذكر ذلك الفراء وابو علي والتبريزي وابو البقاء وابن مالك ومن انكرها تأول

الاية ونحوها على حذف مفعول يود وجواب لو اي يود احدهم طول العمر لو يعمر بذلك الف سنة لسر بذلك
ولا تقع لو المصدرية غالبا الا بعد مفهم تمن وقل وقوعها بعد غيره كقول قتيلة بنت النضر
* ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق * انتهى قال ابن هشام في المغني ولا خفا
بما في ذلك الجواب من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف تدهنوا
بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل مقدر تقديره يود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن
مالك السؤال في ظلوان الذاكرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال
في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان تاكيد الموصول قبل مجي صلته
شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم انتهى * وقد اورد الشارح هذه الاية هنا تبعا لابن مالك
فيرد عليه انها لو التي للتمني لا مصدرية وقد ناقش الدماميني في توجيهه لدليل المثبتين بان يدهنوا منصوب
بان مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فهو من باب عطف مصدر على
اخر وهذا ما نص عليه القواعد خلاف ما صرح ابن هشام انتهى والبيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقبله
* وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل * قوله وبيضة خدر الى اخره الواو واو رب
والبيضة استعارة للمراة الحسناء قال الزوزني تشبه النساء بالبيض من ثلاثة اوجه احدها بالصحة والسلامة
عن الطمث ومنه قول الفرزدق * خرجن الي لم يطمثن قبلي * وهن اصح من بيض النعام *
الثاني في الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه * الثالث في صفاء اللون ونقائه وربما
شبهت النساء ببيض النعام واريد انهن بيض يشوب الوانهن صفرة وكذلك بيض النعام ومنه قول ذي الرمة
* كانها فضة قد مسها ذهب * انتهى والخدر بالكسر الستر ويطلق الخدر على البيت ان كان فيه امراة واخدرت
الجارية لزمت الخدر واخدرها اهلها يتعدى ولا يتعدى فخدروها بالتشديد والتخفيف والمعنى ستروها
وصانوها عن الامتهان والخروج لقضاء الحوائج وقوله لا يرام اي لا يطلب والروم الطلب والخباء بكسر المعجمة
بعدها موحدة بيت يعمل من وبر او صوف او شعر ويكون على عمودين او ثلاثة والبيت اكبر منه يكون على ستة
اعمدة الى تسعة وتمتعت جواب رب والتمتع التلذذ بالمتاع وهو كل ما ينتفع به كالطعام والبر واثاث
البيت واللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وغير يروى بالجر على انه صفة للهو وبالنصب على انه حال
من التاء في تمتعت ومعجل اسم مفعول من عجله اي حمله على ان يعجل قال التبريزي غير معجل اي غير خائف اي لم
يكن ذلك مما كنت افعله مرة وقال ابو جعفر اي غير خائف وقال الامام الباقلاني في اعجاز القران قالوا
انها كبيضة خدر في صفائها وهذه كلمة حسنة ولكن لم يسبق اليها بل هي دائرة في افواه العرب والتشبيه
سائر وعني بقوله غير معجل انه ليس ذلك مما يتفق قليلا واحيانا بل يتكلف للاستمتاع بها وقد حمل على
انه رابط الجاش فلا يستعجله اذا دخلها خوف حراستها ومنعتها وليس في هذا البيت كثير فائدة لان
الذي في سائر ابياته قد تضمن مطاولته المعنى الزيادة التي ذكر من منعتها وهو مع ذلك سليم اللفظ
في المصراع الاول دون الثاني انتهى وقوله تجاوزت احراسا الى اخره قال التبريزي هو جمع حرس انتهى
وهو كحجر واحجار وحرس جمع حارس كخدم جمع خادم كذا قاله الزوزني واجاز ايضا ان يكون الاحراس جمع حارس
كصاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ومنعه بعضهم لان جمع فاعل على افعال لم يثبت
قال واصحاب انما هو جمع كنهر وانهار قال الجوهري واما الاشهاد والاصحاب فجمع شهيد وصحب واليها
متعلق بتجاوزت وعني بالمعشر قومها وهو الجماعة من الناس وعلي متعلق بحراص وهو صفة معشر ويروى
ايضا تجاوزت احراسا واهوال معشر على حراص وحراص وصف معشر في النصب والجر وهو جمع حريص ككرام جمع

كريم وفعله يتعدى بعلى يقال حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص وقوله لو يشرون خبر
المصدر المؤول من لو وما بعدها بدل اشتمال من الياء في علي والى مصدرية لو ذهب التبريزي قال يريد
ان يشروا وان تضارع لو في مثل هذا الموضع يقال وددت لو تقوم يا زيد ووددت لو قام الان لو يرفع المستقبل
بعدها وان ينصبه قال تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب وقال في موضع اخر ودوا لو تدهن فيدهنوا
انتهى والمقتل اسم مصدر بمعنى القتل وقوله يشرون قال العسكري في كتاب التصحيف ومما يروى على وجهين هذا
البيت روى الاصمعي يشرون بالشين المعجمة ومعناه يظهرون يقال اشررت الشي اذا بسطته وقال الشاعر
* وحتى اشرت بالاكف المصاحف * اي ظهرت ومعناه ليس يقتل مثلي خفاء فيكون قتلهم اياه هو الاظهار
ورواه غيره لو يسرون مقتلي من غيظهم علي وهذا مثل قول القائل هو حريص على لو يقتلني ويقال اسررت الشي
اذا اظهرته وهو من الاضداد ومعنى يسرون اي هم حراص على اسرار قتلي وذلك العجز بن اللباهني وذكر ابي انتهى
وقال في موضع اخر قال ابو عبيدة في قوله لو يسرون مقتلي اي يظهرونه ورواية الاصمعي لو يشرون يقال
اشررت الثوب اذا نشرته وشررته ايضا انتهى فمعنى الروايتين متفق وهذا احسن من قول التبريزي تبعا لغيره
من رواه بسين غير معجمة احتمل ان يكون معناه يكتمون ويحتمل ان يكون معناه يظهرون وهو من الاضداد انتهى
قال الزوزني يقول تجاوزت في زيارتي اياها اهوالا كثيرة وقوما يحرسونها حراصا على قتلي جهارا وترجمة
امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين من اوائل الكتاب

حروف التحضيض

انشد فيها * تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا *
على ان الفعل مقدر بعد لولا التحضيضية اي لولا تعدون والكمي الشجاع مفعوله ولهذا المقدر بتقدير مضاف
والمفعول الثاني محذوف والتقدير لولا تعدون عقر الكمي افضل مجدكم والمقنع الذي وضع على راسه البيضة
والمغفر وبني ضوطرى منادى وهي كلمة سب وذم وتقدم شرح البيت في الشاهد الرابع والستين بعد
المائة وانشد بعده * يقولون ليلى اهلكت بشفاعة * الي فهلا نفس ليلى شفيعها * على ان يجي الجملة
الاسمية بعدها ضرورة وتقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس والستين بعد المائة وانشد بعده
وهو الشاهد الواحد والعشرون بعد التسعمائة * الا زعمت اسماء ان لا احبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي *
على انه قد تجي الجملة الفعلية بعد لولا غير التحضيضية وانما كانت هنا غير تحضيضية لان الحض طلب بحث
وازعاج والشاعر لم يرد ان يحث نفسه على منازعة الشغل وانما يريد الاعتذار عن القيام بمحبتها
بهذا المانع وهو مجاذبة الشغل وانما لم يقل الشارح المحقق وغير الامتناعية لانها لا تدخل على
الفعل واجاب عنها بجوابين احدهما ان لولا ليست كلمة واحدة مركبة من كلمتين وانما هي كلمتان قال
ابن الانباري لولا هنا غير مركبة بل لا نافية على حالها ولو على حالها وانما اول الابيات بها مستقبلا
في افادة النفي كلم في لو لم والجواب الثاني ان لولا هي الامتناعية لكن كان الاصل لولا ان ينازعني شغلي
فلما حذفت ان ارتفع الفعل كما في قولهم تسمع بالمعيدي لان تراه فتكون ان المحذوفة مع الفعل في تاويل
مبتدا اي لولا منازعة شغلي ولا يخفى ان هذا البيت من مواضع حذف ان والجواب الجيد هو الاول ولذا قدمه
الشارح وقد اشار اليهما ابن مالك في التسهيل فقال وقد يلي الفعل لولا غير مفهمة تحضيضا فيؤول
بلو لم او يجعل المختصة بالاسماء والفعل صلة لان قال شارحه ابن عقيل يشير بهذا الى تاويل ما استشهد
الكسائي به على ما ذهب اليه من ان المرفوع بعد لولا الامتناعية مرفوع بفعل مضمر الظاهر في قوله
* الا زعمت اسماء ان لا احبها * البيت وقوله * لا در درك اني قد رميتهم * لولا حددت ولا عذرى لمحدود [illegible] *
والتاويل هو ان لو حرف امتناع لامتناع ولا نافية بمعنى لم اي لو لم ينازعني ولو لم احد ولا قد تنفي بها الماضي
نحو فلا صدق ولا صلى اي لم يتصدق ولم يصل ولولا حرف امتناع لوجود وما بعدها مبتدا باضمار ان

اي لولا ان نبا زعني ولولا ان حدث ولما حذف بطل عملها فرتنا زعني فا رتفع انتهى ولا حاجة الى قوله
ولا قد نفي بها الماضي الي اخره بالنسبة الي البيت الاول لان لا انما تؤول بلم اذا دخلت على الماضي كالبيت
الثاني وامّا اذا دخلت على المضارع كالبيت الشاهد فلا تؤوله به وانما قالوا عند ايراده وحده
ان لولا بمعنى لو لم لما ذكرنا وذهب الامام المرزوقي الي ان لولا امتناعية قد يليها الفعل بقلة ولا
حاجة الي لت ولكا لبيتين واعلم ان لولا فيما تستوا كانت لو الشرطية مع لا او امتناعية لابد لها من جواب
لجواب بها اما في ما او جبه بل قبلها او البيت الذي يليها وهو ٭ جزيتك ضعف الود لما اشتكيته
٭ وما ان جزاك الضعف من احد قبلي ٭ والبيتان ولا قصيدة لابي ذؤيب الهذلي قال الامام المرزوقي في
شرحها قوله الا زعمت اسماء الي اخره الزعم يستعمل فيما يرتاب ولا يتحقق ويتعدي الي مفعولين وان لا احبها
قد سد مسدهما وان هذه مخففة من الثقيلة اراد اني لا احبها او ان الامر والحديث لا احبها كانه استزاد
زيادته لها وتوفره عليها واستقصرت بها لكه فيها وشغفه بها وادعت عليه انه قد طال عهده وعول
منزلها في درجات الود فقال مجيبا لها ومبطلا لدعواها بل لا جلك وادى من المنابرة عليك والسعي
تحصيل بعض المراد بالنيل منك ما هوا هوى والمنى لولا الشغل المانع والعائق المانع ولولا تدخل لامتناع
الشيء لوجود غيره وهو يربط جملة من مبتدأ وخبر بجملة من فعل وفاعل الا ان خبر المبتدأ يحذف تخفيفا
ويكتفي بجواب لولا عنه وقد يؤتى بالفعل والحفا على بدلا من المبتدأ والخبر وهذا كما تحت قبله الا تري الي حال
لولا نبا زعني شغلي وجواب لولا في قوله بل وقد تقدم والتقدير لولا مجاذبة الشغل الذي انا بصدده
لقمت فيك حقا المحب لي احبك ومثل هذا في تقدم الجواب وكون الفعل والفاعل مكان المبتدأ والخبر قول
الاخر ٭ لاد ردرك اني قد رميتهم ٭ لولا حددت ولا عذري لمحدود ٭ وذكر بعضهم ان جواب لولا فيما
بعده وهو جزيتك ضعف الود البيت والضعف هنا بمعنى المضاعف كقوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا
من النار اي مضاعفا وبعده ٭ فان تك انثى في معد كريمة ٭ علينا فقد اعطيت نافلة الفضل ٭
والنافلة الغنيمة وبه سمي ما لا يجب من الطاعات نوافل وقيل لمن فعل احسانا لا يلزمه تنفل به والمعنى
ان تكوني علينا امرأة في النساء فقد جعل الله عليها لعدادك بابيات ٭
فان تزعميني كنت اجهل فيكم ٭ فاني شريت الحلم بعدك بالجهل ٭ وقال صحابي قد غبنت وخلتني
غبنت فما ادري اشكلهم شكلي ٭ على انها قالت رايت خويلدا ٭ تنكر حتى عاد اسود كالجذل ٭
فتلك خطوب قد تملت شبابنا ٭ زمانا فتبلينا المنون وما نبلي ٭ وتبلي الالى يستلئمون على الالى
تراهن يوم الروع كالحدإ القبل ٭ وقوله فان تزعميني الخ قال المرزوقي الاكثر زعمت انه كان يفعل كذا
وقد جاء زعمته كان يفعل فلهذا قال تزعميني وقال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال عز ذكره
بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ويستشهد اصحابنا بدخوله على ان المخففة والمثقلة على جدها بدخل
حسب وظننت عليهما انه يتعدى لمفعولين وقد استشهد سيبويه بهذا البيت ايضا واراد ابو ذؤيب
الاعتذار الى المرأة لما قالت انك لا تحبني فقال متنصلا اليها وذاكرا الوجه الذي نزل حالها منه ما انكرتها
واخرجها الى العتب وسوء الظن به ان حنجتي في دعواك على باني كنت استعمل الجهل في حبكم فاقدم على الامور
المنكرة واركب الاهوال المرهبة والان قد كففت وكنت اتعاطى من اللهو والصبي ما قد اطرحته الشاعة
فذاك لكعلي ق الحب فليس لسته لا لك بصحيح وما حدث لي ستغنا عنك ولا استبدلت بحبك قلاك
ولكني تحكمت لجميع ما تريبه وتنكرينه من العادات المستجدة نتائج الحلم والعقل فما الحب كما كان والاباه
تريبه استحكاما وتزيده تشرنبا بمعنى وهو هاهنا مثل انتهى كلامه قول اورده سيبويه في باب ظننت واخواتها
من ابدل كتابه فانه لعداد ان ذكر عملها قال ومما جاء في الشعر معملا قول ابي ذؤيب وانشد البيت ولم يرد ان عملها انما يكثر
في الشعر وانما اراد ومما جاء في الشعر شاهدا على عملها هذا البيت والياء المفعول الاول وجملة كنت اجهل
فيكم في موضع المفعول الثاني واورده ابن هشام في المغني في الجملة التي تقع مفعولا ثانيا من الباب الثاني قال
وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب وانشد البيت واورده
صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا على ان الاشتراء فيه مستعار للاستبدال كما في
البيت وزعم بعض من كتب عليه ان اجهل فيه افعل تفضيل ورواه بالنصب وقال اي ان تزعميني اجهل الناس
فيكم لارتكاب بطالات الهوى فنخولي عن هذا الزعم فاني قد بدلت الحلم بعدك بالجهل وهذا وان كان معناه
صحيحا الا انه ليس من روايته وقوله وقال صحابي قد غبنت الي اخره قال المرزوقي يقول انكر اصحابي مني ما
تمسكت به من ارعوا وحلم حتى قالوا انك مغبون فيما تعتب عليه من صبى وجهل واظنني الغابن الرابح لا
المخدوع الخاسر فلا اعلم مقصدهم مقصدي وطريقهم طريقي ثم غالطا احدنا صاحبه فترقنا انما اختلفنا في
اصل ما نظرنا فيه واخذ نابه فلذلك لم تتفق معتبرنا وقالوا هذا وهو يعلم اختلاف احوالهم وتباين طرقهم
زاريا عليهم ومزنجاهم ومن هذا الباب قول الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وعلى هذا التفسير
يكون ام لا مضمرا بعد قوله اشكلهم شكلي وساغ حذفه لما في الكلام من الدلالة عليه ولكون الالف للتسوية
ويجوز ان يكتفي بقوله اشكلهم شكلي فلا يقصد الي معادلة ولا الي التسوية وذلك اذا اردت من طرائف
اعلم وقد يجوز ان تقول قد علمت ازيد في الدار حكى ذلك سيبويه ولو قلت سواء علي وما ابالي لم يكن بد من
ذكرام ومثل الاول قول ابي ذؤيب في اخرى ٭ فما ادري ارشد طلابها ٭ وقد سمعت من يقول انا لا امرى في
الكل سواء وان ام حيث لم ينطق به مقدر وان ابا الحسن حكى ان بعضهم قال علمت ازيد عندك لا يكتفي به
الا بعدا ضمار وهو قول قوي وفي هذا الكلام لبس هذا موضع لبسطه انتهى ٭ وقوله على انها قالت الي اخره يريد
على ان هذه المرأة كما انكرت عادتي ذكرت حالتي فقالت رايت ابا ذؤيب وهو خويلد تغير عن المعهود واسود حتى
صار كالجذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وهو الخشبة التي تنصب للابل الجربى فتحتك بها والتسود بما
يجانبها من طلاء بها ثم اخذ يعتذر من تغير هيئته ولونه وتاثير الزمان فيه كما اعتذر من تغير شيمته
فقال فتلك خطوب البيت يقول ان الذي غيرنا خطوب تداولت من قوانا واستمتعت بنا من لدن شبابنا
الي يومنا والدهر يبلي جدة اهله وهم لا يبلونه ويأكلهم ويشرب عليهم ولا يتمتعون منه واشار الي الانواع
المنايا واجناس الحوادث بقوله المنون وقوله وتبلي الالى ليبين بقول وتبلي حوادث الدهر الرجال الذين
يستلئمون اللامات وهي الدروع راكبين الخيل التي تراهن في يوم الفزع لطموح ابصارهن وتقليب اعينهن
ذكاء وشهامة كانهن الحدأ القبل ويستلئمون صلة الالى لانه في معنى الذين وعلى الاولى في موضع الحال
لانك اذا قلت رايت زيدا على فرس فالمعنى راكبا فرسا وتراهن مع ما بعده صلة الالى الثانية والحدأ
جمع حداة كعنب جمع عنبة وهي طاير تصيد الجرذان قال الخليل وقد تفتح حاوه ٭ والقبل جمع اقبل
وقبلاء هو من صفة الحدإ والقبل ان تقبل كل واحدة من العينين على الاخرى وهو اشد من الحول واذا
كان خلقة كان مذموما وهم يصفون الخيل بالشوس والخوص والقبل يريد وانها تفعل ذلك
لعزة انفسها وقد استشهد شراح الالفية وغيرهم بهذا البيت على استعمال الالى لجمع المذكر والمؤنث
وهو الذين واللاتي بدليل عود على كل منهما من ضميره وترجمة ابي ذؤيب تقدمت في الشاهد السابع
والستين من اوائل الكتاب **حرف التوقع** التدقيه وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد
الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه **قد اترك القرن مصفرا انامله** هو صدر وعجزه ٭
٭ كان اثوابه مجت بفرصاد ٭ على ان قد مع المضارع تكون للتكثير في مقام التمدح والافتخار قال سيبويه
وتكون قد بمنزلة ربما وانشد البيت وقال كانه قال ربما وارد بربما التكثير ونقله عنه ابن هشام في المغني

وقال الرابع اي من معاني قد التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي ، قد اترك القرن مصفرا انامله ،
وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما ومعناه تكثيرا لرؤيته ثم استشهد بالبيت
واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض ، قد اشهد الغارة الشعواء تحملني ، جرداء معروقة اللحيين سرحوب
انتهى وقد جعل الزمخشري في تفسير سورة التكوير اصل معنى قد وربما التقليل والتكثير مما جاء
من عكس الكلام قال عند قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ، فان قلت كل نفس تعلم ما احضرت كقوله يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا لا نفس واحدة فما معنى قوله علمت نفس قلت هو من عكس كلامهم الذي يقصد
به الافراط فيما يعكس عنه ومنه قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه كم وابلغ ومنه قول
القائل ، قد اترك القرن مصفرا انامله ، وتقول لبعض قواد العسكر كم عندك من الفرسان فيقول
رب فارس عندي او لا تعدم فارسا عندي وعنده المقانب وقصده بذلك التمادي في كثرة فرسانه ولكنه
اراد اظهار براءته من التزيد وانه ممن يقلل كثير ما عنده فضلا ان يتزيد فجاء بلفظ التقليل ففهم منه
معنى الكثرة على الصحة واليقين انتهى كلامه ، وزعم ابن مالك ان مراد سيبويه ان قد مثل ربما في التقليل
لا في التكثير ورد عليه ابو حيان وانتصر بعضهم لابن مالك وقد نقل الجميع الدماميني في الحاشية الهندية
وصحح كلام ابي حيان ولا باس بايراده فنقول ، قال ابن مالك اطلاق سيبويه القول بانها بمنزلة ربما موجب
للتسوية بينهما في التقليل والصرف الى المضي واعترضه ابو حيان فقال لم يبين سيبويه الجهة التي فيها قد
بمنزلة ربما ولا يدل ذلك على التسوية في كل الاحكام بل يستدل بكلام سيبويه على نقيض ما فهمه ابن مالك
وهو ان قد بمنزلة ربما في التكثير فقط ويدل عليه انشاده البيت لان الانسان لا يفتخر بما يقع منه على سبيل
الندرة والقلة وانما يفتخر بما يقع منه على سبيل الكثرة فتكون قد بمنزلة ربما في التكثير انتهى وانتصر
بعض الفضلاء لابن مالك راد الكلام ابي حيان فقال اما قوله لم يبين سيبويه الجهة فجوابه ان الاطلاق في التسوية
كاف في الاحكام كلها الا ما تبين خروجه واما قوله لان الانسان الى اخره فجوابه ان فخر الانسان بما يقع منه
كثيرا انما يكون فيما يقع قليلا وكثيرا فيفتخر بالكثير منه اما ما لا يقع الا نادرا فقط فانه يفتخر بالقليل منه
لاستحالة الكثرة فيه وترك المرء قرنه مصفر الانامل يستحيل وقوعه كثيرا وانما يتفق نادرا فلذلك
يفتخر به لان القرن هو المقاوم المتخصص الكفوء له في شجاعته فلو فرض مغلوبا معه في الكثير من الاوقات
لم يكن قرنا له اذ لا يكون قرنا الا عند المكافاة مما لا يتاتى اذا تقرر هذا فنقول لما كان قوله القرن يقتضي انه
لا يغلب قرنه لان القرنين غالب مرة التعارض ثم قضى بانه قد يغلبه حمل ذلك على القلة صونا
للكلام عن التدافع وقلنا المراد انه يتركه كذلك تركا لا يخرجه عن كونه قرنا وذلك هو الترك النادر
لئلا يدفع اخر الكلام اوله والزمخشري فهم ما فهمه ابو حيان من ان قد في البيت للتكثير فقد اتجهت
المواخذة على ابن هشام في نقله هذا المعنى عن سيبويه فان سيبويه لم يقله نصا وانما فهمه ابو حيان
عنه ثم ابو حيان ليس جازما به وانما قاله معارضا لفهم ابن مالك ومثل ذلك لا يكفي في تسويغ النقل
عن سيبويه وغايته فهم جوزه ابو حيان وسبقه الزمخشري اليه وهو معارض لفهم ابن مالك المجتهد به
في النحو كذا قال الفاضل قلت حاصل كلامه على البيت ان التكثير فيه مستلزم للتناقض بناء على ان
القرن هو الكفوء وكثرة مغلوبيته تمنع كونه قرنا وقد فرضنا انه قرن هذا خلف وانما يتم ذلك
ان لو كان المراد بالقرن واحدا وهو ممنوع بل الظاهر ان المراد به الجنس فاذا فرضنا انه غلب جميع
اقرانه وهم مائة مثلا كل واحد مرة حصلت كثرة المغلوبية مع انتفاء التناقض لتعدد المحال وهذا
هو اللائق بمقام الافتخار وظهر بهذا ان قوله لاستحالة الكثرة فيه مستدرك وان قوله انما ذلك
فيما يمكن وقوعه قليلا وكثيرا فلا يفتخر الا بالكثير لا حد به تفحشا في مراده بل هو عليه كما عرفته

هذا

هذا اخر ما اورده الدماميني وقد اجاد في رده على هذا الفاضل وقد اورد كلام هذا الفاضل في شرح التسهيل مسلما
وشنع على ابن هشام غاية التشنيع والبيت من قصيدة لعبيد بن الابرص الاسدي اوردها الاصمعي في الاصمعيات
وهذا مطلعها ، طاف الخيال علينا ليلة الوادي ، من ال اسماء لم يلمم بميعاد ، اني اهتديت لركب طال ليلهم
، في سبسب بين دكداك واعقاد ، يطوي فوز الفلا في كلها جرح ، مثل الفنيق اذا ما خب الحادي
الى ان قال ، اذهب اليك فاني من بني اسد ، اهل القباب واهل المجد والنادي ، قد اترك القرن مصفرا انامله
، كان اثوابه مجت بفرصاد ، ابلغ اباكرب عني واخوته ، قولا سيذهب غورا بعد انجاد
، لا اعرفنك بعد اليوم تندبني ، وفي حياتي ما زودتني زادي ، فان حييت فلا احسبك في بلدي
، وان مرضت فلا احسبك عوادي ، فانظر الى ظل ملكات تاركه ، هل ترسين اواخيه باوتاد
، الخير يبقى وان طال الزمان به ، والشر اخبث ما اوعيت من زاد ، قوله اني اهتديت التفات
من الغيبة الى الخطاب والسبسب المفازة والفدفد والدكداك بفتح الدال هو من الرمل ما التبد ولم يرتفع
والاعقاد جمع عقد بفتح فكسر وهو ما تعقد من الرمل اي تراكم وطوي مبالغة طاف والفنيق بفتح الفاء وكسر
النون الفحل المكرم من الابل وقوله اذهب اليك اي اذهب الى قومك بدليل قوله فاني من بني اسد فلا يرد
ان مجرور الى وفاعل متعلقها ضميران لشيء واحد وقوله قد اترك القرن هو بكسر القاف المثل في الشجاعة والانامل
رؤوس الاصابع واترك يحتمل ان يكون من الترك بمعنى التخلية ويتعدى الى مفعول واحد ومصفرا حال من قرنه
ويحتمل ان يكون من الترك بمعنى التصيير فيتعدى لمفعولين ثانيهما مصفرا والمعنى قتله فينزف دمه فتصفر
انامله وقال الاعلم خص الانامل لان الصفرة اليها اسرع وظهورها اظهر وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب المصنف
فتصفر انامله وتيبس لانه اذا مات الميت اصفرت انامله والاثواب جمع ثوب ومجت رميت والمراد صبغت والفرصاد
بكسر الفاء قال الاعلم هو التوت شبه الدم بحمرة عصارته وفي القاموس الفرصاد التوت او احمره وصبغ احمر
والتوث فيه لغتان يجوز في اخره بالثاء المثلثة وبالمثناة وانكر صاحب الصحاح الاول ورد عليه حكى ابو حنيفة
الدينوري في كتاب النبات انه بالمثلثة وقال لم يسمع في الشعر الا به وانشد لمحبوب النهشلي ،
، لروضة من رياض الحزن او طرف ، من القرية حزن غير محروث ، اشهى واحلى لعيني ان مررت به ،
، من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث ، وقوله لا اعرفنك لا ناهية ونهي المتكلم نفسه قليل والاواخي جمع
اخية بالمد والتشديد وهو حبل يدفن طرفاه في الارض وفيه عصية او حجير فيظهر منه مثل عروة تشد اليه
الدابة والبيت الشاهد قد تداوله الشعراء فبعضهم اخذ المصراع وبعضهم اخذه تماما بلفظه وبعضهم اخذ معناه
قال ابو المثلم الهذلي يرثي صخر الغي الهذلي ، ويترك القرن مصفرا انامله ، كان في ريطتيه نضح ارقان
والارقان بكسر الهمزة وبالقاف الزعفران وقال المتنخل الهذلي يرثي ابنه اثيلة ،
والتارك القرن مصفرا انامله ، كانه من عقار قهوة ثمل ، وقال زهير بن مسعود الضبي ،
هلا سالت هداك الله ما حسبي ، عند الطعان اذا ما احمر الحدق ، هل اترك القرن مصفرا انامله
قد بل اثوابه من جوفه العلق ، وقالت ريطة الهذلية ترثي اخاها عمرا ذا الكلب ،
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ، مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب ، والتارك القرن مصفرا انامله
كانه من نجيع الجوف مخضوب ، وقال زهير بن ابي سلمى ، قد اترك القرن مصفرا انامله
يميد في الرمح ميد المائح الاسن ، المائح الذي على الدلو في اسفل البئر عند قلة مائها والاسن بفتح
الهمزة وكسر السين الذي اصابته ريح منتنة من ريح البئر وغير ذلك فغشي عليه او دار راسه وقال الجعدي
بني جرم ، واترك القرن مصفرا انامله ، دامي المرادع منكبا على العفر ، وقالت عمرة بنت شداد
الكلبية ترثي اخاها مسعود بن شداد ، قد يطعن الطعنة النجلاء يتبعها ، مضرج بعدها تغلي بازباد

ويترك القرن مصفرا أنامله • وتقدمت ترجمة عبيد بن الأبرص في الشاهد
السادس عشر بعد المائتين ووقع نسبة البيت الشاهد في كتاب سيبويه إلى بعض الهذليين ولم أره في أشعارهم
حتى رأيته للعسكري والله أعلم وأنشد بعده • لما تزل برحالنا وكأن قد • على أنه قد حذف الفعل بعد قد
لدليل ما التقدير وكأن قد زالت فحذف زالت لدلالة ما قبله عليه وكسرت الدال من قد للقافية وأراد الشارح
الفعل الماضي كما مثل فإن حذف المضارع بعدها غير مسموع وهذا عجز وصدره • أفد الترحل غير أن ركابنا
وتقدم شرحه في الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمائة

حرف الاستفهام

وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الخمسمائة • أهل عرفت الدار بالغريين
على أن هل في الأصل بمعنى قد كما في البيت فتكون قد حرف استفهام إنما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت
الهمزة لكثرة الاستعمال أقامها مقامها وقد جاءت على الأصل في قوله تعالى هل أتى على الإنسان أي قد أتى
وهذا أحد مذاهب أربعة وهو مذهب الزمخشري فهل عنده أبدا بمعنى قد وأن الاستفهام إنما هو مستفاد
من همزة مقدرة قال في المفصل وعند سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا
في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله • سائل فوارس يربوع بشدتنا •
أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم • انتهى قال ابن يعيش في شرحه هذا هو الظاهر من كلام سيبويه
وذلك أنه قال عند الكلام على من ومن وكذلك هل إنما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف إذ كانت هل
إنما تقع في الاستفهام كأنه يريد أن هل تكون بمعنى قد والاستفهام فيها بتقدير ألف الاستفهام كما
كان ذلك في من ومتى والأصل أمن أمتى ولما كثر استعمالهما في الاستفهام حذفت الألف وتضمنتا معناها
وكذلك هل الأصل فيها أهل وكثر استعمالها في الاستفهام فحذفت الألف للعلم بمكانها انتهى وما نقله عن سيبويه
مذكور في باب بيان أم لم تدخل على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف وقد وقع مثل هذا أول كتاب سيبويه في
باب ما يختار فيه النصب من أبواب الاشتغال أيضا قال وتقول أم هل فإنها بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف استغناء
إذ كان هذا الكلام لا يقع إلا في الاستفهام انتهى ولم يقف ابن هشام على هذين النصين من كلام سيبويه فاعترض على الزمخشري
بقوله والمراد في كتاب سيبويه ما نقله عنه وإنما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم
يزد على ذلك انتهى • وقد رده عليه الدماميني بأنه لا يلزم من عدم رؤيته هو له عدم وقوعه وكان الأولى به تحسين
الظن بالزمخشري فإنه إمام في هذا الفن ثبت في النقل وما نقله عن سيبويه مسطور في موضعين من كتابه ثم نقل كلامه
من كتابه • وقال فإن قلت فما تصنع في دفع المعارضة التي أشار إليها وهي مخالفة قول سيبويه في باب عدة ما يكون عليه الكلم
لقوله في غيره إن هل إنما تكون بمنزلة قد قلت يحمل كلامه على أنها للاستفهام باعتبار قيامها مقام الهمزة المحذوفة المفيدة للاستفهام
لا أنها موضوعة للاستفهام بنفسها جمعا بين كلاميه انتهى وكلام الزمخشري في كشافه كالمفصل قال هل بمعنى قد في الاستفهام
خاصة والأصل أهل بدليل قوله • أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم • والمعنى أقد أتى على التقرير والتقريب جميعا أي
هل أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا أي كان شيئا منسيا غير مذكور انتهى وتبعه البيضاوي
فقال هل استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد وأصله أهل كقوله أهل رأونا البيت انتهى ومعنى قول
الزمخشري في الاستفهام خاصة أن هل لا تكون بمعنى قد إلا ومعها استفهام لفظا كالبيت المتقدم أو تقديرا كالآية
الكريمة فلو قلت هل جاء زيد بمعنى قد جاء من غير استفهام لم يجز وقوله على التقرير أي المفهوم من الاستفهام
المقدر وقوله والتقريب أي المفهوم من هل بمعنى قد وإنما استشهد الشارح بالبيت الذي أورده دون بيت
المفصل فإنه طعن في ثبوته • قال ابن هشام وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة أم هل رأونا وأم هذه
منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه انتهى ولهذا عدل الشارح عنه فلله دره ما أدق نظره • المذهب الثاني أن هل بمعنى
قد دون استفهام مقدر وهو مذهب الفراء فإنه فسر الآية بأن المعنى قد أتى على الإنسان حين من الدهر وهل قد تكون

جحدا

جحدا وتكون خبرا فهذا من الخبر وقوله لم يكن شيئا مذكورا يريد كان شيئا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه الله
من طين إلى أن نفخ فيه الروح انتهى • وتبعه الإمام الواحدي في الوسيط فقال المفسرون وأهل المعاني
قد أتى فهل هنا خبر وليس باستفهام وقوله على الإنسان يعني آدم حين من الدهر قدر أربعين سنة لم يكن شيئا مذكورا
لا في السماء ولا في الأرض يعني أنه كان جسدا ملقى من طين قبل أن ينفخ فيه الروح قال عطاء عن ابن عباس تم خلقه
بعد عشرين ومائة سنة انتهى • وقال ابن هشام إن هل تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل
أتى على الإنسان حين جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء
زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل أتى على الإنسان • وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبدا بمعنى قد وأن الاستفهام
إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق
وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الإنسان وهو آدم عليه السلام قال والحين
زمن كونه طينا انتهى • المذهب الثالث لابن مالك أنها تتعين لمعنى قد إن دخلت عليها همزة الاستفهام
وإن لم تدخل فقد تكون بمعنى قد وقد تكون للاستفهام قال في التسهيل وقد تدخل عليها الهمزة فتتعين مرادفة
قد انتهى • ومفهومه أنها لا تتعين لذلك إذا لم تدخل عليها الهمزة بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له
المذهب الرابع أنها لا تأتي بمعنى قد وإنما هي للاستفهام وذهب إليه جماعة ثم اختلفوا في الآية فقال أبو حيان
هي على بابها من الاستفهام أي هو ممن يسأل عنه لغرابته أأتى عليه حين من الدهر لم يكن كذا فإنه يكون الجواب
أتى عليه ذلك وهو بالحال المذكورة • وقال مكي في تقرير كونها على بابها من الاستفهام والأحسن أن تكون على
بابها للاستفهام الذي معناه التقرير وإنما هو تقرير لمن أنكر البعث فلا بد أن يقول نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان
فيه فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه وإحياؤه بعد موته وهو معنى قوله
ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أي فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادر على إعادته
بعد موته وعدمه انتهى • قال السمين في الدر المصون فقد جعلها للاستفهام التقريري وهو الذي يجب أن يكون لأن الاستفهام
لا يرد من الباري تعالى إلا على هذا النحو انتهى وإلى التقرير ذهب الزجاج أيضا قال المعنى هل أتى على الإنسان ألم
يأت على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا والمعنى قد كان شيئا إلا أنه كان ترابا وطينا إلى أن نفخ فيه الروح
فلم يكن قبل نفخ الروح فيه شيئا مذكورا ويجوز أن يكون يعني به جميع الناس ويكون أنهم كانوا نطفا ثم علقا ثم
مضغا إلى أن صاروا أشياء مذكورة انتهى • وقد اختار هذا المذهب ابن جني فقال في باب إقرار الألفاظ على أوضاعها
الأول من كتاب الخصائص وأما هل فقد أخرجت عن بابها إلى معنى قد نحو قول الله هل أتى على الإنسان قالوا معناه
قد أتى عليه ذلك وقد يمكن عندي أن تكون مبقاة في هذا الموضع على بابها من الاستفهام فكأنه قال والله أعلم
هل أتى على الإنسان هذا فلا بد في جوابه من نعم ملفوظا بها أو مقدرة أي فكما أن ذلك كذلك فينبغي للإنسان أن
يحتقر نفسه وهو كقولك لمن تريد الاحتجاج عليه بالله هل سألتني فأعطيتك أم هل زرتني فأكرمتك أي
فكما أن ذلك كذلك فيجب أن تعرف حقي عليك ويؤكد هذا قوله تعالى إنا خلقنا الإنسان إلى هديناه السبيل ألا
تراه عز اسمه كيف عدد عليه أياديه وألطافه • فإن قلت فما تصنع بقول الشاعر أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
ألا ترى إلى دخول همزة الاستفهام على هل ولو كانت على ما فيها من الاستفهام لم تلاق همزته لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى
واحد وهذا يدل على خروجها عن الاستفهام إلى الخبر • فالجواب أن هذا يمكن أن يقول به صاحب هذا المذهب ومثله
خروج الهمزة عن الاستفهام إلى التقرير ألا ترى أن التقرير ضرب من الخبر وذلك ضد الاستفهام ويدل على أنه قد
فارق الاستفهام امتناع النصب بالفاء في جوابه والجزم بغير الفاء ألا تراك لا تقول ألست صاحبا فأكرمك
كما تقول لست صاحبا فأكرمك ولا تقول في التقرير أأنت في الجيش أثبت اسمك كما تقول في الاستفهام الصريح
أأنت في الجيش أثبت اسمك كما تقول لمن اسمك أذكرك أي إن أعرفه أذكرك ولأجل ما ذكرنا من حديث همزة التقرير

﴿ السنتم خير من ركب المطايا ﴾
ماصرفت تنقل النفي الى الاثبات والاثبات الى النفي وذلك كقوله
﴿ واندى العالمين بطون راح ﴾ اي انتم كذلك لانتهى كلامه وقوله لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد على
نمط ما تقدم عن فى الشاهد السادس بعد الثلثماية ونقد مردة وصوب بوجدان هذا المذهب ورد ما عداه قال
فى شرح التسهيل ان مراده ان هل لم يقم عليها دليل واضح انما هو شئ قاله المفسرون فى قوله تعالى هل اتى على
الانسان حين اى معناه قد اتى وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب ولا يرجع اليهم فى مثل هذا وانما يرجع فى ذلك الى
ائمة النحو واللغة لا الى المفسرين واما البيت فيحتمل ان يكون من الجمع بين اداتين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله
﴿ ولا للما بهم ابدا دواء ﴾ بل الجمع بين الهمزة وهل اسهل لاختلاف لفظهما وتبعه ابن هشام فى المغنى فقال وقد
عكس قوم ما قاله الزمخشرى فزعموا ان هل لا تاتى بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا متمسك
لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضى الله عنه ولعله انما اراد ان الاستفهام فى
الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح به جماعة من المفسرين وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقريرى وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال والثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم
مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة على مثلها فى البيت والحرف لا
يدخل على مثله فى المعنى وهو شاذ ويمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد
انتهى باختصار ﴿ ويرد عليهما ان ما رداه هو قول سيبويه امام البصريين والمبرد وقول امام الكوفيين
الكسائى وتلميذه الفراء وكلهم ائمة النحو والتفسير واللغة وقد خالطوا العرب الفصحاء وسمعوا كلامهم وفهموا
مقاصدهم وثبت النقل عنهم فينبغى الاخذ به ورد من خالفهم فى هذا الباب والله اعلم بالصواب
وقوله هل عرفت الدار بالغريين هو من قصيدة لخطام المجاشعى تقدم شرح ابيات منها فى الشاهد الخامس
والثلاثين بعد المائة مع ترجمته قال اللخمى فى شرح ابيات الجمل هذه القصيدة من مشطور السريع وربما حسب
عسر العروض انها من الرجز وليس كذلك لان الرجز لا يكون فيه مفعولان ومثله ﴿ قد عرضت ارنى بقول
انجاد ﴾ وهو مستفعلن مفعولان انتهى والغريان موضع بالكوفة تقدم تحقيق عنهما وهو تثنية الغرى بفتح الغين
المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديد الياء قال البكرى فى معجم ما استعجم قال المجلى الغرى موضع بالكوفة
ويقال ان قبر على بن ابى طالب رضى الله عنه بالغرى ويقال الغريان ويقال ان النعمان بناهما على قبرى عمرو
ابن مسعود وخالد بن نضلة لما قتلهما قالت هند بنت معبد بن نضلة ترثيهما ﴿ الا بكر الناعى بخير بنى اسد
بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد ﴾ انتهى وقوله النعمان خطا وصوابه المنذر والغريان فى الاصل
مناراتان على قبرى عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة الاسديين كان المنذر الاكبر اللخمى يغرى بهما بالدماء يطليهما
بها كذا فى كتاب سمط المغنى للمندر من الاشراف فى الجاهلية والاسلام لابن حبيب وفى ذيل الامالى للقالى وفى
الاغانى وفى الاوائل لابى الصفا الموصلى وزعم الجوهرى وتبعه جماعة منهم ابن نباتة فى شرح رسالة
ابن زيدون انهما قبرا مالك وعقيل نديمى جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان كان يغريهما بدم
يقتله فى يوم بؤسه وهذا غلط واشتباه من وجهين احدهما ان بين جذيمة الابرش وبين النعمان بن المنذر
ستة ملوك احدهم عمرو اللخمى وهو ابن اخت جذيمة الابرش ثانيهم امرؤ القيس بن عمرو والمذكور ثالثهم النعمان
ابن امرئ القيس المذكور وهو النعمان الاكبر الذى بنى الخورنق رابعهم المنذر بن امرئ القيس صاحب الغريين
وهو المنذر الاكبر بن ماء السماء اخو النعمان الاكبر خامسهم المنذر بن المنذر وهو الاصغر سادسهم اخوه عمرو
ابن المنذر وهو عمرو بن هند ثم النعمان بن المنذر الذى ذكره الجوهرى وكلهم ملوك الحيرة وهى ارض بالكوفة
واذا كان الامر على ما ذكرنا فما معنى تغرية النعمان بن المنذر بالدم مع كونهما نديمى جذيمة الابرش الثانى ان
الذى كان له يوم بؤس انما هو المنذر الاكبر ولم ينبه لهذا ابن برى فى حاشيته على الصحاح ولا الصفدى

فيما كتبه عليه وهذه قصة الغريين من عدة طرق احدها لابن حبيب قال فى كتاب المقتولين ومنهم عمرو بن مسعود
وخالد بن نضلة الاسديان وكانا يفدان على المنذر الاكبر فى كل سنة فيقيمان عنده وينادمانه وكانت اسد
وغطفان لا يدينون للملوك ويغيرون عليهم فوفدا سنة من السنين فقال المنذر لخالد يوما وهم على الشراب
يا خالد من ربك فقال خالد عمرو بن مسعود ربى وربك فامسك عليهما ثم قال بعد ما يمنعكما من الدخول فى
طاعتى وان تدينا لى كما دانت تميم وربيعة فقالا ابيت اللعن هذه البلاد لا تلائم مواشينا ونحن مع
هذا قريب منك بهذا الاهل فاذا شئت اجبناك فعلم انهم لا يدينون له وقد سمع من خالد الكلمة الاولى فاوى
الى الساقى فسقاهما سما فانصرفا من عنده بالسكر على خلاف ما كانا ينصرفان فلما كان فى بعض الليل احس حبيب
ابن خالد بالامر لما رأى من شدة سكرهما فنادى خالدا فلم يجبه فقام اليه فحركه فسقط بعض جسده
وفعل بعمرو مثل ذلك فكان خالد لخالد واصبح المنذر نادما على قتلهما فغدا عليه حبيب بن خالد
فقال ابيت اللعن اسعدك الاله نديماك وخليلاك قتلتهما فى ساعة واحدة فقال له يا حبيب اعلى
الموت تستعدينى وهل ترى الا ابن ميت واخا ميت ثم امر فحفر لهما قبران بظاهر الكوفة فدفنا فيهما
وبنى عليهما منارتين وهما الغريان وعقر على كل قبر خمسين فرسا وخمسين بعيرا وغراهما بدمائهما وجعل يوم
نادمهما يوم نعيم ويوم دفنهما يوم بؤس هذا ما اورده ابن حبيب وقال القالى فى ذيل اماليه حدثنا ابو
بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال لى عمى سمعت يونس بن حبيب يقول كان المنذر بن ماء السماء
جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديان فشرب ليلة
معهما فراجعاه الكلام فاغضباه فامر بهما فجعلا فى تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة فلما اصبح سال عنهما
فاخبر بذلك فندم وركب حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين وجعل لنفسه يومين يوم بؤس ويوم نعيم
فى كل عام وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعيمه فاول من يطلع عليه فى يوم بؤسه يعطيه راس
ظربان ويامر به فيذبح ويغرى بدمه الغريان انتهى ﴿ وكذا روى هذه الحكاية اسماعيل بن هبة الله
الموصلى فى كتاب الاوائل عن ابن الشرقى ابن القطامى وقد رجع المنذر عن هذه السنة السيئة وروى الموصلى
فى الاوائل ان المنذر استمر على ذلك زمانا حتى مر به رجل من طى يقال له حنظلة بن عفراء فقال له
ابيت اللعن انى اتيتك زائرا ولاهلى من خيرك مائرا فلا تكن ميرتهم قتلى فقال لا بد من ذلك وسلنى حاجة
قبله اقضها لك قال يؤجلنى سنة ارجع فيها الى اهلى واحكم امرهم ثم ارجع اليك فى حكمك قال ومن يكفل
بك حتى تعود فنظر فى وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو ابا الحوفزان بن شريك فانشا يقول
﴿ يا شريكا يا ابن عمرو ﴾ هل من الموت محاله ﴿ يا اخا كل مصاب ﴾ يا اخا من لا اخا له ﴿ يا اخا شيبان
فك اليوم رهنا قد اناله ﴾ ان شيبان قبيل ﴿ اكرم الله رجاله ﴾ وابوك الخير عمرو ﴿ وشراحيل الحماله
وقاك اليوم فى المجد وفى حسن المقاله ﴿ فوثب شريك وقال ابيت اللعن يده بيدى ودمه بدمى
ان لم يعد الى اجله فاطلقه المنذر فلما كان القابل جلس فى مجلسه واذا راكب قد طلع عليهم فتاملوه
فاذا هو حنظلة قد اقبل متكفنا متحنطا معه نادبته وقد قامت نادبة شريك تندبه فلما راه
المنذر عجب من وفائهما وكرمهما فاطلقهما وابطل تلك السنة وقد ذكر فى ابطال المنذر هذه السنة غير
هذا واورده الموصلى والميدانى فى مثل وهو ﴿ ان غدا لناظره قريب ﴿ وهو قطعة من بيت ﴿
﴿ وان يك صدر هذا اليوم ولى ﴿ فان غدا لناظره قريب ﴿ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون
بعد التسعمائة اطربا وانت قنسرى على ان همزة الاستفهام فيه للانكار قال ابن هشام فى المغنى هى فيه
للانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون انتهى واورده
سيبويه فى باب ما ينتصب فيه على المصدر قال واما ما ينتصب فى الاستفهام من هذا الباب فقولك

اقياما يا فلان والناس قعود واجلوسا والناس يعدون لا يريد ان يخبر انه جلس ولا انه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه انه في تلك الحال في جلوس وفي قيام وقال العجاج ، اطربا وانت قنسري ، وانما اراد ان ظاهرا بانت في حال طرب ولم يرد ان يخبر عما مضى ولا عما يستقبل انتهى قال الاعلم الشاهد فيه نصب طرب على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير انطرب طربا والمعنى انطرب وانت شيخ والطرب خفة الشوق هنا والطرب ايضا خفة السرور والقنسري الشيخ وهو غير معروف في اللغة ولم يسمع الا في هذا البيت انتهى وهو من قصيدة للعجاج اولها

بكيت والمحتزن البكي ، وانما ياتي الصبا الصبي ، اطربا وانت قنسري ، والدهر بالانسان دواري ، من ان شجاك منزل عامي ، قد حابري من عهده الكرسي ، محرنجم الجامل والنوي ،

وهذه القصيدة من مشطور السريع وضربها كعروضها مشطور مكشوف وهو المقصد الخامس منه قال ابن الملا نزعم السيوطي في شرح الابيات انها ارجوزة وفيه نظر لان جعلها من الرجز يودي الى ان يكون في ضربها نوعي الشطر تغييران حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وان اطلق على مجموعهما اسم القطع وجعلها من السريع انما يودي الى ان يكون فيها تغيير واحد وهو حذف تاء مفعولات المسمى بالكشف وتغيير واحد اولى من تغييرين اللهم الا ان يقال اطلق عليها الارجوزة وان كانت من السريع لشبهها بما كان من مشطور الرجز وحف بالقطع واما ضرب مطلعها فمزاحف بالخبل الذي هو حذف الثاني الساكن فوزنه فعولن وان جعل من الرجز وجب ان يكون فيه ثلاث تغييرات انتهى وقوله بكيت هو خطاب لنفسه والمحتزن مفتعل من الحزن قال الجوهري احتزن وتحزن بمعنى والبكي البيت والبكي الكثير البكاء فعيل من بكى يبكي والصبى بكسر اوله والقصر التصابي والميل الى الجهل وحقيقته ان يفعل كالصبيان والصبي فعيل قال صاحب الصحاح يقال صبي بين الصبى والصبا اذا فتحت الصاد مددت واذا كسرت قصرت وصبي صبى كسمع سماعا والجمع الصبيان وقوله اطربا تقدم اعرابه عن سيبويه قال ابن خلف انتصب طربا بفعل مضمر دل عليه الاستفهام لانه بالفعل اولى والتقدير انطرب طربا واعاد ذكر المصدر دون الفعل لانه اعم وابلغ في المراد وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في توبيخ قال السيوطي والمشهور انه منصوب على انه مفعول مطلق وقيل انه على الحال المؤكدة اي انطرب فرحا الطرب حكى ذلك ابو حيان انتهى • ولا يخفى ما كتبه وقيل نصب بفعل مقدر اتاني طربا كما يقال اتاني معطية على انه مفعول به والطرب هنا خفة من الحزن كما يدل عليه السباق وخلافا للاعلم ونخ نفسه على وقوع الحزن منه مع حالة الشيخوخة على دنيا رجيته الخالية وحقه ان لا يستقر الحزن وان يكون مثبتا لكونه ممن حنكته التجارب والدواري مبالغة دائر وبالياء للتأكيد للمبالغة كالبا في حري وفي الصحاح الدوار الدهر يدور بالانسان احوالا وانشد البيت وقوله من ان شجاك من تعليلية متعلقة بطربا او ببكيت وشجاه بالجيم يشجوه شجوا اذا احزنه والعامي منسوب الى العام وهو الحول والسنة والمنزل العامي الذي اتى عليه حول والكرسي منسوب الى الكرس بكسر الكاف وهي الابوال والابعار يتلبد بعضها الى بعض وقد ابالكسر ظرف ليرى بالبناء للمفعول ونائبه ضمير طلل ومنزل وجملة من عهده الكرسي حال منه ومحرنجم بفتح الجيم مكان الاحرنجام وهو الازدحام وهو معطوف على الكرسي وواو العطف محذوفة والجامل بالجيم والابل وهو اسم جمع والنون جمع نوي بضم النون وسكون الهمزة بعدها يا جمع على فعول وهو حفرة تحفر حول الخباء تمنع من دخول المطر وهذا المصراع اورده الزمخشري في المفصل قال اسماء المكان والزمان ما بني من الثلاثي المزيد فيه والرباعي فعلى لفظ اسم المفعول وانشده والمعنى ان العجاج يبكي على نفسه الطرب في كبر سنه فيقول اتطرب طربا وتخف خفة والحال انك مسن كبير لا يليق بك الطرب والدهر دوار بالانسان يديره من حال الى حال وبتبدله من الشباب الى الشيب وفيه تسلية وذلك الطرب من اجل ان حزنك منزل مضى عليه عام وقد خلا اهله منه فاندرس

الكرة

وكنت قديما تعهده قبل الكرس ومكان ازدحام الابل والنوي والان اندرس ولم يبق منه شيء وقال بعض فضلا العجم قوله قد ما يري الى اخره صفة منزل ومحرنجم الجامل بدل من الكرسي بدل الاشتمال والنوي عطف عليه ويجوز ان يكون صفة منزل هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الواحد من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

على ان هل هنا استفهام صوري بمعنى النفي وقد ورد بعدها وما الا من غزية قال ابو حيان في الارتشاف وتنفرد هل دون الهمزة بان يراد بالاستفهام بها الجحد نحو هل يقدر على هذا غيري اي ما يقدر وتعين دخول الا نحو هل جازى الا الكفور وهل انا الا من غزية اي ما جازى الا الكفور وما انا الا من غزية ولا يجوز ازيدا الا قايم ولا قام الا زيد وتقول هل يكون زيد الا عالما ولا يجوز الم يكن زيد الا عالما انتهى والبيت من قصيدة لدريد بن الصمة رثى بها اخاه عبد الله بن الصمة اوردها ابو تمام في الحماسة واختار منها ابياتا في مختار اشعار القبائل واوردها الاصبهاني ايضا في الاغاني وكذلك ابن عبد ربه اوردها في العقد الفريد وهذه ابيات منها وهو اول ما اورده ابو تمام

نصحت لعارض واصحاب عارض ، ورهط بني السوداء والقوم شهدي ،
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ، سراتهم في الفارسي المسرد ،
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى ، غوايتهم وانني غير مهتد ،
امرتهم امري بمنعرج اللوى ، فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد ،
وهل انا الا من غزية ان غوت ، غويت وان ترشد غزية ارشد ،
دعاني اخي والخيل بيني وبينه ، فلما دعاني لم يجدني بقعدد ،
تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا ، فقلت اعبد الله ذلكم الردي ،
فجئت اليه والرماح تنوشه ، كوقع الصياصي في النسيج الممدد ،
فكنت كذات البو ريعت فاقبلت ، الى قطع من مسك سقب مقدد ،
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت ، وحتى علاني حالك اللون اسود ،
قتال امرء اسى اخاه بنفسه ، ويعلم ان المرء غير مخلد ،
الى ان قال بعد ابيات كثيرة ،
وطيب نفسي انني لم اقل له ، كذبت ولم ابخل بما ملكت يدي ،
وهون وجدي انما هو فارط ، امامي واني هامة اليوم او غد ،

قال صاحب الاغاني كان السبب في مقتل عبد الله بن الصمة انه كان غزا غطفان ومعه بنو جشم وبنو نصر بني معاوية فظفر بهم وساق اموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها فلما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال له اخوه دريد نشدتك الله ان تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن اموالها فاقسم لا يذهب حتى ياخذ مرباعه وينتقع نقيعه فياكل ويطعم والنقيعة ناقة ينحرها من وسط الابل ثم يقسم بعد ذلك ما اصاب على اصحابه فاقام وعصى اخاه دريدا فبينما هم كذلك اذ سطعت الدواخن واذا الغبار قد ارتفع اشد من غبارهم واذا عبس وفزارة واشجع قد اقبلت فتلاحقوا بالمنعرج من رملة اللوى فقتل رجل من بني قارب وهم بنو عبس عبد الله بن الصمة فتنادوا قتل عبد الله فعطف دريد فذب عنه فلم يغن شيئا وجرح دريد فسقط فكفوا عنه وهم يرون انه قد قتل واستنقذوا المال ونجا من هرب فمر زهدمان وهما من بني عبس زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة قال دريد فسمعت زهدما العبسي يقول لكردم الفزاري اني لاحسب دريدا حيا فانزل فاجهز عليه قال قد مات قال انظر الى سبته هل ترمرم فشددت من حتارها قال فنظر فقال قد مات فولى عنه ومال بالرمح الى سبته فطعنه فيها فسال دم كان قد احتقن في جوفه قال دريد فعرفت الخفة حين اذ كان الليل مشيت وانا ضعيف قد نزفني الدم حتى ما اكاد ابصر فمررت بجماعة تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبي بعير ظعينة فنفر البعير فنادت اعوذ بالله منك فانتسبت لها فاعلمت الحي بمكاني فغسل عني الدم وزودت زادا وسقاء فنجوت ورثاه بهذه القصيدة قال ثم خرج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس فلما قاربوا ديار دريد تنكروا خوفا ومر بهم دريد فانكرهم ثم عرف كردما فعانقه واهدى له

فرسا وسلاحا وقال له هذا بما فعلت بي يوم اللوى انتهى • وقوله فضحت العارض الى اخره عارض قوم من بني جشم
كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعصوه ورهط بني السودا فيهم والقوم شهدي اي حاضرين مقامي او
شهودي اني قد نهيتهم • وقوله فقلت لهم ظنوا الخ استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى واني لاظنك يا
علي ان الظن بمعنى اليقين وانشده الزجاجي ايضا في باب من مسايل ان الخفيفة من الجمل قال اللخمي ظنوا
هنا معناه ايقنوا هو من الاضداد يكون شكا ويكون يقينا وقال الطبرسي في شرح الحماسة معنى ايقنوا ان
سيأتيكم الفا فارس مقنعين في الحديد ويجوز ان يكون معناه ظنوا كل ظن قبيح بهم • قال الامام عبد القاهر يشبه
ان يكون الباء هنا مثلها في قولهم ظننت بهم خيرا وما ظن به انه يفعل كذا ثم يكون قد حذف من الكلام شي كانه قال ظنوا
بالفي مدجج هذه صفتهم ما يكون من امرهم واحكم معهم اذا هم اتوكم ويكون من باب التعليق كقولك ظن زيد
اي شي يصنع اذا قلت له كذا وكذا انتهى والمدجج بفتح الجيم وكسرها الكامل السلاح وقيل لابس السلاح وان لم
يكمل وقيل بالكسر الفارس وبالفتح للفرس وانهم كانوا يدعون الخيل وسراتهم بالفتح اشرافهم مبتدا وبالفارسي
خبره والباء بمعنى في والدرع الفارسي يصنع لفارس والمسرد المحكم النسج وقيل هو الدقيق الثقب • وقوله فلما
عصوني الى اخره الغواية بالفتح يقول لما اصروا على ما كانوا عليه تبعت رأيهم وانا ارى بعدهم عن الصواب
واني غير مصيب مثلهم • وقوله امرتهم امري الخ امري يريد به المامور به والاصل امرتهم بامري فحذف البا
ويجوز ان يكون مصدرا واحرف وجابه لتوكيد الفعل • ومنعرج اللوى منعطفه واللوى موضع لو تقدم ولم
يستبينوا اي لم يتبينوا الرشد في الحال حتى جاء الوقت المقدر له وذكر الغد تكثيرا فيما يتراخى من عواقب الامور
والمعنى في المستانف من الوقت وهذا رادع عليه صحيح لانه من النهار واصوا فكان المعنى لم يتبين لهم ما دعوتهم اليه
الا في الوقت الذي لا لبس فيه وقد تمثل بهذا البيت امير المومنين علي رضي الله عنه بعد ما ظهر من الخوارج
ما ظهر من التحكيم في قوله وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع
لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه
فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري البيت • وقوله وهل انا الا اي ما انا الا من غزية في حالتي الغي
والرشاد فان عدلوا عن الصواب عدلت معهم وان قحموا اقتحمت معهم وغزية بفتح الغين وكسر الزاي المعجمتين
رهط دريد وقال ابو تمام في مختار اشعار القبايل غزية جد دريد يقول انا تابع لقومي على رشد كانوا ام غي
قال صاحب الصحاح الغي الضلال والخيبة ايضا وقد غوى بالفتح يغوى بالكسر غيا وغواية وانشد البيت
والمرشد جاء فعله من باب فرح ومن باب نصر • وقوله دعاني اخي الى اخره لم يروه ابو تمام واستشهد به
ابن الناظم وغيره في حذف البا الزايدة في المفعول الثاني لوجد • والقعدد بضم القاف والدال ويجوز فتح
الدال ايضا قال ابن سيدة في المحكم هو الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم • وقال صاحب الصحاح رجل قعدد
وقعدد اذا كان قريب الاباء الى الجد الاكبر وهو يمدح به من وجه لان الولاء للكبر ويذم به من وجه لانه من اولاد
الهرمى وينسب الى الضعف وانشد البيت وقوله تنادوا فقالوا الخ يريد بالخيل الفرسان يقول نادى بعضهم
بعضا اهلكت الفرسان فارسا فقلت اعبد الله ذلكم الهالك وانما دعاه الى هذا القول ما لاحدهما سوء
ظن الشفيق والاخر انه علم اقدامه في الحرب • وقوله فجيت اليه اي لا فديه بنفسي فلحقته والرماح تنوشه
اي تتناوله والصياصي جمع صيصة وهي شوكة الحايك في نسج المدود اذا اراد تمييز طاقات السدى
بعضها من بعض وسمي بذلك تشبيها بصيصة الديك وهي داير في ساقه وصيصة الثور وهو
قرنه واما قوله تعالى من صياصيهم فمعناه من حصونهم وقلاعهم وقوله فكنت كذات البو الى اخره قال ابو تمام
في مختار اشعار القبايل ذات البو الناقة ورعت عطفت والمسك بفتح الجلد والبو جلد الحوار حشي
بالتبن فاذا المرئد الناقة القوه اليها فدرت انتهى يقول كنت كناقة لها ولد فاذرعت فيم لما ابا عد

عنه

عنه في مرعاها فاقبلت نحوه فاذا هو جلد مقطع كانه انتهى الى خيه وقد فرغ من قتله وقد داي قطع والسقب
بالفتح الذكر من اولاد الابل • وقوله فطاعنت عنه الخيل الخ اي دفعت الفرسان عنه حتى تكشفوا الى ان جرحت
فسال الدم علي وقوله حالك اللون اسود بين القرا وهو من عيوب الشواني وقوله فتى الاسر الى اخره يقول
فان تكن عنه فتى اي رجل جعل نفسه اسوة اخيه اي مثله فيما ناله من خير او شر وعلم انه سيموت فاختار
مواساة اخيه ليسلما معا او يموتا معا • وقوله وطيب نفسي انني الى اخره اي طيب نفسي كوني لم اخالفه
في شي اراه ولا قبحت عليه ما اتاه ولم ادخل عليه بشي من ما اي ايا عظمته في القول عند مخاطبته وفي الفعل
عند معاملته فاشار الى القول بقوله لم اقل له كذبت والى الفعل بقوله ولم ادخل الى اخره • وقوله وهون
وجدي الخ الوجد الحزن والفارط الذي يتقدم الواردين فيهيئ الدلاء والحوض ويستقي لهما اي هون وجدي علمي بان الحاني
به قريب كما يقرب لما فان الواردين بالفارط والمعنى هنا الذاهب من هام علي وجهه يهيم هيما اذا ذهب من العشق
او غيره وترجمة دريد بن الصمة تقدمت في الشاهد الثاني بعد التسعماية وانشد بعده وهو الشاهد السادس
والعشرون بعد التسعماية وهو من شواهد سيبويه ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم
على انه يجوز ان تاتي هل بعد ام وليس فيه جمع استفهامين فان ام عند الشارح كما تقدم في حروف العطف تجرد عن الاستفهام
اذا وقع بعدها اداة استفهام حرفا كانت ام اسما واما المنقطعة عند الشارح حرف استيناف بمعنى بل فقط او
مع الهمزة بحسب المعنى وذلك فيما اذا لم يوجد بعدها اداة استفهام وليست عاطفة عنده وفاقا للمغاربة
قال المرادي في الجنى الداني ان قلت اما المنقطعة هل هي عاطفة او ليست بعاطفة • قلت المغاربة يقولون
انها ليست عاطفة لا في مفرد ولا في جملة وذكر ابن مالك انها قد تعطف المفرد كقول العرب انها لابل ام شا قال
فام هنا لمجرد الاضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما يكون بعد بل فانها بمعناها انتهى • قال ابن هشام في
المغني ام المنقطعة تدخل على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شا وخرق ابن مالك في بعض كتبه
اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها ببل دون الهمزة واسند
بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شا بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لها ناصبا اي ام ارى شا انتهى
وممن ذهب الى ان ام عاطفة ابن يعيش ثم اضطرب كلامه في نحو ام هل وفي ام كيف فتارة ادعى تجريدها عن
الاستفهام وتارة ادعى تجريد هل قال في فصل حرفي الاستفهام من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد
فان قيل فقد تدخل على هل ام وهي استفهام نحو ام هل كبير بكى البيت • فالجواب ان ام فيها معنيان احدهما
الاستفهام والاخر العطف فلما احتيج الى معنى العطف فيها مع هل خلع منها دلالة الاستفهام وبقي العطف
بمعنى بل للترك ولذلك قال سيبويه ان ام تجي بمعنى لا بل للتحول من شي الى شي وليس كذلك الهمزة
لانها ليس فيها الا دلالة واحدة انتهى كلامه • وقوله من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد هو في هذا تابع
لابن جني وقد ذكرنا في الشاهد السادس بعد التسعماية انه لا مانع من اجتماعهما للتاكيد كقوله ولا للما
بهم دواء ابدا والعطف هنا على قوله من عطف الجمل وليس بها تشبيك في غير الوجود • وقال ابن يعيش ايضا
في فصل الحكاية واما ما حكاه ابو علي من قولهم من منا ضي حكاية نادرة ووجهها انه جرد من من
الدلالة على الاستفهام محضة صارت اسما كسائر الاسما يجوز اعرابها وتثنيتها وجمعها كما جرد واايا من
الاستفهام خبث وصفوا بها فقالوا مررت برجل اي رجل وقد فعلوا ذلك في مواضع فمن ذلك قول
الاخر ام هل كبير بكى البيت فقد خلع الاستفهام من هل ولذلك لان هل قد تستعمل في غير الاستفهام
نحو هل اتى على الانسان حين اي قد اتى ونحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي ما جزاء الاحسان فكان
اعتقاد نزعه منها اسهل من اعتقاد نزعه من ام فاما قول الشاعر • ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به
البيت فانه ينبغي ان يعتقد نزعه من ام واقصرها على العطف لا غير لانه لو نزعنا

الاستفهام من كيف وعقرها عطف على لعطفه لا يعتبر للزما عراها كما اعرت من هذا كلامه وانت ترى مضطربا به
فلله در الشارح المحقق ما ابعد مرامه وادق كلامه والبيت من قصيدة طويلة عدتها سبع وخمسون بيتا
لعلقمة ابن الفحل وقبله • هل ما علمت وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم •
وهو مطلع القصيدة وقد اوردها المفضل في المفضليات وشرحها ابن الانباري واورد له قصيدة اخرى
طويلة مطلعها • طحا بك قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب •
يكلفني ليلى وقد شط وليها • وعادت عواد بيننا وخطوب • ومنها ابيات تاتي في المفتاح والقصيدتان
جيدتان روى صاحب الاغاني بسنده الى حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما
قبلوه منها كان مقبولا وما ردوه منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته
التي يقول فيها • هل ما علمت وما استودعت مكتوم • فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم في العام المقبل
فانشدهم • طحا بك قلب في الحسان طروب • فقالوا هاتان سمطا الدهر وقوله هل ما علمت الخ
هل هنا داخلة على الجملة الاسمية فان ما موصولة مبتدا وما الثانية معطوفة عليها ومكتوم
خبر المبتدا او الفعلان بالخطاب الاول بالبنا للمعلوم والثاني بالبنا للمجهول والمكتوم المستور وام
عند الشارح استيناف بمعنى بل لانها منقطعة وفيها معنى الهمزة كما ياتي وجملة حبلها مصروم من
المبتدا والخبر استينافية واذ تعليلية متعلقة بمصروم بمعنى مقطوع والحبل استعارة للوصل
والمحبة ونأتك اصله نأت عنك فحذف عن ووصل الضمير بالفعل ونأت بمعنى بعدت والمعنى هل تكتم
الحبيبة وتحفظ ما علمت من ودها لك وما استودعته منها من قولها انا على العهد لا احول عنك
وستمنى لوفائك بل انصرم حبلها منك لبعدها عنك فان من غاب عن العين غاب عن القلب وهذه
شيمة الغواني كما قال الشاعر • وان حلفت لا ينقض النأي عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين •
وقدرنا الهمزة مع ام لان المعنى يقتضيها كما تقدم من الشارح من انها لا يجب تقديرها مع ام المنقطعة
وانما هي بحسب المعنى فان اقتضاها قدرت والا فلا وقد ردها ابن جني في المحتسب على طريقة البصريين
قال في سورة الطور ومن ذلك قراءة الناس ام هم قوم طاغون وقرا مجاهد بل هم وهذا هو الموضع
الذي يقول اصحابنا فيه ان ام المنقطعة بمعنى بل للترك والتحول الا ان ما بعد بل متيقن وما بعد ام مشكوك
فيه مسؤول عنه وذلك كقول علقمة بن عبدة هل ما علمت البيت كانه قال بل حبلها اذ نأتك مصروم
ويؤكده قوله بعده ام هل كبير بكى البيت الا ترى الى ظهور حرف الاستفهام وهو هل في قوله ام
هل كبير بكى حتى كانه قال بل هو كبير ترك الكلام الاول واخذ في استفهام مستانف انتهى ولم يذكر
ابن الانباري في شرحه من هذا شيئا وانما نقل ما يتعلق بمعناه فقال قال الضبي هل ما علمت وما استودعت
من حبها مكتوم عندها ام منتشر وقال غيره معناه هل علمت ما كان بينك وبينها وما استودعت من حبها
مكتوم عندها فهي على الوفا ام قد صرمتك • وقال الرستمي المعنى هل تكتم السر الذي علمت وما كان بينها
وبينك وتكتم ما استودعتك من حبها ام ارادت لوفائها ام تصرمها اذ نأت عنك هذا اورده
وقول الرستمي غير مناسب للنسيب والمذهب الراي وقد يتعلق لا علم فقال اهل تبوح بما استودعتك
من سرها باسماعها ام تصرم حبلها لنأيها عنك وبعدها انتهى • وقوله ام هل كبير بكى
الى اخره ام هنا منقطعة ايضا بمعنى بل ومجردة عن الاستفهام لدخولها على هل كما تقدم عن الشارح
قال ابن عصفور في الضرائر تقديم كبير على بكى ضرورة واذا وقع بعد ادوات الاستفهام
ما عدا الهمزة اسم وفعل فانك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل
الا في ضرورة شعر كالبيت ولولا الضرورة لقال ام هل بكى كبير هذا كلامه ونقله ابن عقيل والمرادي

في شرح التسهيل واقول هذا البيت منه فان هل داخلة على جملة اسمية نحو هل زيد قائم اي هل كبير موصوف بهذه الصفة
مشكوم فكبير مبتدا وبكى صفته ومشكوم خبره فاذا المحدث به مشكوم وبكى كما يشهد به المعنى ولو كان بكى هو
المحدث به نحو هل زيد قام لكان كما قال ضرورة في الشعر قبيحا في الكلام قال الاعلم اراد بالكبير نفسه اي هل
تجازيك بمكابدتك على اثرها وانت شيخ والمشكوم المجازي والشكم العطية جزاء فان كانت ابتداء فهي الشكد انتهى
وقال العيني اراد بالكبير نفسه من الحظيم ولا اعلم له وجها ومناسبة هنا وقال ابن الانباري المشكوم المجزي وقد
شكمته اشكمه شكما من باب نصرته نصرا والاسم الشكم بالضم وهو المكافاة بحسن الصنيع واثر الاحبة بكسر الهمزة
وسكون المثلثة وفتحهما الغد والبين الفراق واثر ويوم متعلقان ببكى وقوله لم يقض عبرته هو صفة ثانية
للكبير والعبرة بالفتح الدمعة قال الضبي لم يقض عبرته اي لم يشتف من البكا لان في ذلك راحة كما قال امرؤ القيس
• وان شفائي عبرة لو صببتها • وقال غيره اي لم ينفد ما شئونه ولم يخرج دمعه كله لانه اذا لم يخرجه كان اشد
لاسفه واحتراق قلبه وحكى عن ابي بكر بن عياش انه كان يشتد حزنه حتى يكاد تحترق قلبه ولا يقدر على اظهار قطرة
من دموعه فوقف ذو الرمة بكناسة الكوفة ينشد وحضره ابو بكر وهو ينشد • لعل انحدار الدمع يعقب راحة
من الوجد او يشفي نجي البلابل • فتعاطى البكا بعد ذلك وكان اذا حزن واشتد حزنه يتعاطى البكا فيبكي
ويسيل فيستريح لذلك روى صاحب الاغاني بسنده الى العباس بن هشام عن ابيه قال مر رجل من بني عبد على
باب رجل من الانصار وكان بينهم بالمدينة فلما حاذى بابه تنفس ثم تمثل • هل ما علمت وما استودعت مكتوم •
• ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم • قال فتعلق به الرجل فرفعه الى عمر رضي الله عنه فاستعداه عليه فقال
له المتمثل وما علي ان انشد بيت شعر فقال له عمر ما لك لم تنشده قبل ان تبلغ الى بابه ولكنك عرضت
به مع ما تعلم من القالة قبلك ثم امر به فضرب عشرين سوطا انتهى • وعلقمة بن عبدة شاعر جاهلي تقدمت
ترجمته في الشاهد الثاني عشر بعد المائتين وانشد بعده • ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به
• رئمان انف اذا ما ضن باللبن • على ان اسم الاستفهام يجوز ان يقع بعد ام المجردة من الاستفهام كما ذكرنا وتقدم
شرحه مفصلا في الشاهد السادس بعد الثلثمائة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الثلثمائة
وهو من شواهد سيبويه **هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم ام هل كبير بكى**
اثر الاحبة يوم البين مشكوم على ان ام اذا جاءت بعد هل يجوز ان يعاد معها هل ويجوز ان لا يعاد بخلاف ام اذا
بعد اسم استفهام فانه يجب ان يعاد معها ذلك الاسم كما بينه الشارح وقد جمع في البيتين اعادة هل وتركها
فان ام الاولى جاءت بعد هل ولم تعد هل معها وقد اعادها مع ام الثانية في البيت الثاني وقد مضى شرحهما
وقد اوردهما سيبويه في باب بل وبعد باب ام المنقطعة وانشد فيه قول مالك بن الريب •
• الا ليت شعري هل تغيرت الرحا • رحا الحزن او اضحت بفلج كما هيا • وقال وكذلك سمعناه ممن ينشده
من بني عمه وقال قال انا سلمان اضحى على كلامين كما قال علقمة هل ما علمت وما استودعت البيتين قال
الاعلم الشاهد فيه دخول ام منقطعة في البيتين انتهى وفي هذه القصيدة بيت من شواهد المفصل وغيره ينبغي
ان نشرحه هنا مسبوقا بابيات ثلاثة وهي • كانها خاضب زعر قوادمه • اجنى له باللوى شري وتنوم
• يظل في الحنظل الخطبان ينقفه • وما استطف من التنوم مخذوم • فوه كشق العصا لايا تبينه
• اسك ما يسمع الاصوات مصلوم • حتى تذكر بيضات وهيجه • يوم رذاذ الدجن مغيوم
وقوله كانها خاضب الخ قال ابن الانباري اي كان الناقة في سرعتها ظليم وهو ذكر النعام والزعر بالضم القليلة الريش
والاسم الزعر بفتحتين • والقوادم العشر ريشات في مقدم الجناح قال الكلابي الخاضب الظليم خضب في الشتا
وهو ان تحمر جلده وساقاه ويظهر عليه قشر احمر ويكثر لحمه ويشتد عصبه ويعقوب ريشه اي يكثر قال ولا تطلب
الخيل الظليم اذا اخضب في الشتا فاذا قاظ استرخى فانتثر ريشه وسمن وبطؤ فطلبته الخيل وقوله اجنى له اي

ادركان يجتني يقال قد اجنت الشجرة اي ادرك ثمرها وان له ان يجتني والشري بفتح فسكون شجر الحنظل واحدته شرية والظليم ياكل حب الحنظل والتنوم شجر ينبت في بلاد دمشق يطول ذراعا وورقه اغبر يشبه ورق الاس وله ثمر مثل الشهدانج وقوله يظل في الحنظل الخ اذا صار للحنظل خطوط تقرب الى السواد ولم يدخله بياض ولا صفرة فهو الخطبان الواحدة خطبانة بضم الخاء المعجمة يقال قد احطب الحنظل وقال الرستمي الخطبان من الحنظل اذا صار فيه خطوط خضر وصفر وهو اشد ما يكون مرارة وينقفه ليستخرج حبه يقال نقفت الحنظل انقفه نقفا بتقديم القاف على الفاء من باب نصر اذا كسرته واستخرجت حبه وقوله وما استطفا اي وما ارتفع وامكن وتخدد ومعجمتين متقطع وماكول يقال اخذمت الدلو اذا انقطعت عراها وقوله فوه كشق العصا الخ اي فمه كشق العصا والضمير للخاطب اي فمه لاصق ليس بمفتوح لا تكاد ترى شدقه ولايا بسكون الهمزة فهو البطو منصوب بنزع الخافض اي ببلاي وتبينه مضارع اصله تتبين ويجوز ان يكون مصدرا وذ للاذا ذاذ انه يضم ما قبل النون قال الرستمي قوله كشق العصا اي لا يستبين ما بين منقاريه ولا يرى خرقهما اذ اطبقهما كانه من خفايه شق في عصا والشق مصدر شققت العصا والشي شقا والاسك الصغير الاذن وقوله اسك ما يسمع موضع ما خفض وان شئت ابتداء ما فكانك قلت الذي يسمع به الصوت مصلوم وهو الاذن بعينها وان شئت كان ما نافية والمصلوم المقطوع الاذن يقال اصلمت اذنه واصطلمها اذا استاصل قطعها والنعام كلها صلخ والاصلخ الاصم الذي لا يسمع وقوله حتى تذكر الخ حتى بمعنى الى متعلقة بيظل يقول هذا الظليم يرعى الخطبان والتنوم ثم تذكر بيضه في ادحيه فراح الى بيضه قبل اوان الرواح والرذاذ المطر الخفيف وعليه علي اليوم والدجن بسكون الجيم الباس الغيم وظلمته ويجتبا عليها الريح ويروى يضا علتنا الريح اي علت الريح ذلك الظليم ليتبدنها فزاد ذلك الظليم سرعة في عدوه قال الرستمي يعني ان الظليم ذكر بيضه فبادر اليه لحوشد لعدوه ومغيوم من قبله غيم يقال غامت السماء واغامت وغيمت واكثر ما يجي هذا محملا وكان القياس مغيم كمبيع فجاء مغيوم على خلاف القياس وهو محل الشاهد واستشهد به ابن الناظم والمرادي في شرح الالفية ومن ابيات هذه القصيدة • بل كل قوم وان عزوا وان كثروا • عريفهم باثافي الشر مرجوم • عريفهم سيدهم وعظيمهم والاثافي الشر هنا عظايمه وانما اراد الدواهي التي هي كامثال الجبال قال الشاعر • فاما ان طغوا وبغوا علينا • رميناهم بثالثة الاثافي • وثالثة الاثافي هي الجبل والحمد لا يشترى الا له ثمن مما يضن به الاقوام معلوم • قال الضبي الا له ثمن يشق على مشتريه وقال الرستمي يقول لا يحمد المرء الا ببذل المضنون من ماله وقال الاحمد معناه لا يشترى الحمد الا باثمان تقصر بها النفوس اي تغالى به فيبذل المضنون به • والجود نافية للمال مهلكة • والبخل باق لاهليه ومذموم • والجهل ذو عرض لا يستراد له • والحلم اونة في الناس معدوم • لا يستراد لا يراد ولا يطلب اي يعرض لك وانت لا تريده يقول الناس يسرعون الى الشر فمتى اردته وجدته • ومن تعرض للغربان يزجرها • على سلامته لابد مشوم • يقول من زجر الطير وان سلم فلابد ان يصيبه شوم والغربان يتشام بها فمن تعرض لها يزجرها ويطردها خوفا ان يصيبه الشوم فلابد ان يقع بما خاف ويحذر وكل حصن وان طالت سلامته • على دعايمه لا بد مهدوم انشد فيها وهو الشاهد

حروف الشرط

الثامن والعشرون بعد التسعماية • لو يشا طار بها ذو ميعة • لاحق الاطال نهد ذو خصل •

على ان الجزم بلو ضرورة لان لو موضوعة للشرط في الماضي قال ابن الناظم اكثر المحققين انها لا تستعمل في غير المضي وذهب قوم الى انها تاتي للمستقبل بمعنى ان كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وليس فيما استدل به حجة لان غاية ما فيه ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره انتهى وفيه رد لقوله والده في الالفية والتسهيل قال

في التسهيل

في التسهيل ولا استعمالها في المضي غالبا فلذلك لم يجزم بها الا اضطرارا وزعم اطراد ذلك على لغة انتهى وقال في شرح الكافية الشافية اجاز الجزم بها في الشعر جماعة منهم ابن الشجري واحتج بقوله لو يشا طار بها البيت وهذا لا حجة فيه لان من العرب من يقول جا يجي وشا يشي بترك الهمزة فيمكن قايل هذا البيت ان يكون من لغته ترك همزة يشا ثم ابدل الهمزة الفا كما قيل في عالم وخاتم عالم وخاتم قال وكما فعل ابن ذكوان في تاكل منساته حين قرا بهمزة ساكنة والاصل منساة مفعلة من نساه اي زجره بالعصا فابدلت الهمزة الفا ثم ابدلت الالف همزة ساكنة قال المرادي فظاهر هذا الكلام انه لا يجيز ذلك في السعة ولا في الضرورة ايضا وهو ظاهر كلامه في اخر باب عوامل الجزم وقد اجازه هنا في الضرورة وحكى هنا ان منهم من ادعى اطراد ذلك على لغة قيل فعلى هذا يكون ثلاثة مذاهب انتهى وقد اجاب ابن هشام في المغني عن البيت بكلام ابن مالك في شرح الكافية واجاب عن قوله • تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت • احدى نساء بني ذهل بن شيبانا • بانه قد خرج على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراة ابي عمرو ينصركم عليهم ويشعركم وبارئكم انتهى وما نقلوه عن ابن الشجري من انه جوز الجزم بلو في الشعر غير موجود في اماليه وانما اخبر بانها جزمت في بيت وقد تقدم عليه في مجلسين من اماليه الاول هو المجلس الثامن والعشرون قال فيه بيت للشريف الرضي من قصيدة رثى بها ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي • ان لو فاجاك اقترحت فلو يكن • جبل ذنما كنت بالمزداد • جزم بلو وليس حقها ان يجزم بها لانها مفارقة لحروف الشرط وان اقتضت جوابا كما تقتضيه ان الشرطية وذلك ان حرف الشرط ينقل الماضي الى الاستقبال كقولك ان خرجت غدا خرجت ولا تفعل ذلك لو وانما تقول لو خرجت امس خرجت وقد جاء الجزم بلو في مقطوعة لامراة من بني الحارث بن كعب •

فارسا ما غادروه ملحما • غير زميل ولا نكس وكل • لو يشا طار بها ذو ميعة •
لاحق الاطال نهد ذو خصل • غير ان الباس منه شيمة • وصروف الدهر تجري بالاجل •

انتهى وكتب على هامش النسخة تلميذه ابو اليمن زيد الكندي بخطه ليس للرضي ولا لامثاله ان يرتكب ما يخالف الاصول ولكن لو جاء مثل هذا عن العرب في ضرورات شعرهم لاحتمل منهم وذلك ان لو لما كانت تطلب جوابا كما يطلبه حرف الشرط ليست موجبة للاستقبال كما بل يقع بعدها الماضي للماضي كما يقع المستقبل للمستقبل فلا يجزم بها البتة وليس في قوله بيتا شاهد على الجزم بلو ولكنه مقصور غير مهموز كما يقصر الممدود في الشعر انتهى وفيه نظر لانه مصادمة للمنقول والمجلس الثاني هو المجلس الرابع والاربعون قال فيه ولو من الحروف التي تقتضي الاجوبة وتختص بالفعل ولكنهم لم يجزموا به لانه لا ينقل الماضي الى الاستقبال كما ينقل ذلك حروف الشروط وربما جزموا به في الضرورة ثم انشد هذه المقطوعة وبيت الشريف الرضي وكتب تلميذه ابو اليمن الكندي هنا على هامشه ايضا قد تقدمت هذه الابيات وذكره في بيتا الجزم وجعله اياها حجة للرضي في الجزم بلو وقد رددت ذلك هناك بما يغني عن الاعادة انتهى وهذه المقطوعة اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة واوردها الاعلم في حماسته ايضا وكذا اوردها صاحب الحماسة البصرية وكلهم قالوا انها لامراة من بني الحارث قال ابن الشجري الرواية نصب فارس بمضمر يفسره الظاهر وما اتصل به والمفسر هو لفظ المفسر لان المفسر متعد بنفسه الى ضمير المنصوب ولكن لو تعدى بحرف جر اضمرت له من معناه دون لفظه كقولك ازيدا مررت به التقدير اجزت زيدا لانك ان اضمرت حرف اضمرت الجار وذلك مما لا يجوز فالتقدير اذن غادروا فارسا ويجوز رفع فارس بالابتدا والجملة التي هي غادروه وصف له وغير زميل خبره ولا موضع من الاعراب في وجه النصب للجملة التي هي غادروه لانها مفسرة فحكمها حكم الجملة المفسرة وحسن رفع بالابتدا وان كان نكرة لانه تخصص بالصفة واذا نصبته نصبت غير زميل وصفا له ويجوز ان يكون وصفا للحال التي هي ملحما والملحم الذي الحمته الحرب وذلك

ان ينتسب في المعرفة فلا يتجه له منها مخرج ويقال للحرب الملحمة والزميل الجبان الضعيف والنكس من
الرجال الذي لا خير فيه مشبه بالنكس من السهام وهو الذي ينكسر فوقه فيجعل اعلاه اسفله والوكل الذي
يكل امره الي غيره والمبعة النشاط وقال جري الفرس واول الشباب والاطال الخواصر واحدها إطل وقد
تخفف وهو احد ما جا من الاسما علي فِعِل ومنه ابل والاحق الاطال اي قد لصقت إطله باخرها من الضمر
وجمعت الاطل في موضع التثنية وذلك لاسهل من الجمع في موضع كفوشهم شابت مفارقه ولو قال لتلاحق الاطلين بسكون
الطا اعطت الوزن والمعنى حقهما والنهد من الخيل الجسيم المشرف وقوله غير اني لباس طيب غير علي الاستثنا المنقطع
واللباس الشدة في الحرب والشيمة الصبيعة وصروف الدهر احداثه انتهي كلام ابن الشجري وقد اورد ابن الناظم
وابن عقيل البيت الاول في باب الاشتغال من شرح الالفية وقال الكندي فيما كتبه الرواية برفع فارس كذا رواه ابو
زكريا عن المعري وغيره وكذا قراناه علي الشيوخ عندنا انتهي • ولا مانع من كون نصب فارس رواية غير المعري فقد رواه
بالنصب شراح الحماسة والملحم اسم مفعول من الحمه اذا اترك طعمه لعوا في السباع وغادروه تركوه • والزميل
بضم الزاي وتشديد الميم المفتوحة • والنِكس بكسر النون وسكون الكاف • والوكل بفتحتين وهو مجرور وسكن اخره
للقافية وقولنا لو يبشا حكت الحال والمراد لو شا الانجاه فرسه دونشاطاي لو اختار الفرار لامكنه لكنه كان
سجيته الباس والانفة من العار والفرار والمبعة بفتح الميم والنهد بفتح النون وسكون الها وصف من نهد الفرس
بالضم نهوده وخصال جمع خصلة وهي من الشعر مصروفة والمراد بها الكثير الشعر وانشد بعده •
• لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري • وتقدم شرحه في الشاهد التاسع والخمسين
بعد الستماية • وانشد بعده • فهلا نفس ليلي شفيعها • وتقدم شرحه ايضا في الشاهد الخامس والستين
بعد المايه واصله • يقولون ليلي ارسلت بشفاعة • الي فهلا نفس ليلي شفيعها • وانشد بعده وهو الشاهد
التاسع والعشرون بعد التسعماية هما خيبا كل يوم غنيمة واهلكتهم لو ان ذلك نافع
علي ان خبر ان الواقعة بعد لو قد جي بفعله وصفا مشتقا ولم يشترط ان يكون فعلا وانما الفعل الشرط وقال
ابن هشام في المغني قال الزمخشري يجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب
وغيره بقوله تعالي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقال انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي
في الاية وفي قوله • ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم • ورده ابن مالك
قوله بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله • لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح •
وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه لاية لقمان ولا
ابن الحاجب والا لمنع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالي يودوا لو انهم بادون في
الاعراب وقد وجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا انتهي • وقد خطاه الدماميني في هذا
فقال هول المص بتقصير نظر هولا الايمة وتبجح بالاهتدا الي ما لم يهتدوا اليه ثم ان ما اهتدي اليه دونهم
ليس بشي وذلك ان لو في هذه الايات مما الكلام فيه لانها مصدرية وللتمني والكلام انما هو في لو
الشرطية وقد كنت قديما منذ ما يزيد علي ثلاثين سنة في ابتدا حظا لعي هذا الكتاب ذكرت ذلك بحثا
وكتبه علي حاشية نسخته ثم رايت في شرح الحاجبية للرضي ان لو فيها مصدرية وقد وجدت المسالة ايضا
في كلام ابن الحاجب نفسه وذلك انه قال في منظومته • لو المضمر بادون في الاعراب •
• لو للتمني ليس من ذا الباب • انتهي واجاب بعض مشايخنا فقد يدعي ان لو التي للتمني للشرطية
اشربت معني التمني كما نقله في المغني عن بعضهم وصححه ابو حيان في الارتشاف وذلك لانهم جمعوا بين جوابين
بين جواب منصوب بعد الفا وجواب باللام كقوله • ولو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنائب اي زير •
بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقا من تحت القبور • فلعل المص يختار هذا القول فيتجه علي مختاره فقول ابن الحاجب

لبيس

لبيس من ذا الباب اي من باب لو الشرطية ممنوع عنده انتهي اقول لا يصح فيجعله بشي لا يعرف وبه ولو في البيت
الشاهد ايضا البيت شرطية كما يأتي والبيت من قصيدة للاسود بن يعفر اوردها ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب
وابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهذا مطلعها • اتاني ولم اخش الذي ابتعثا به
حفيرا بني سلمي حرير ورافع • هما خيباني كل يوم غنيمة
واهلكتهم لو ان ذلك نافع • وابتعثا اخراهم طريق الاهم
كما قيل نجم قد خوي متتابع • وخبرت الذي اعطيكم في شرة
مهولة فيها سيوف لوامع • فلا انا معطيكم علي ظلامة
ولا الحق معروفا لكم انا مانع • واني لاقري الضيف وصي به ابي
وجار ابي التيجان ظمآن جائع • فقل لتيجان ابن عاقرة استها
أمجري فلاني في الغي انت نازع • ولو ان تيجان بن بلج الطائي
لارشده انا الامور مطالع • وان يك مدلولا علي فانني
اخو الحرب لا قحم ولا متجازع • ونقل بيان منها والسبب فيها ان اباجعل البرجمي جمع
جمعا من اسد وتميم وغيرهم فغزوا مع بني الحارث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل منهم الجراح بن الاسود بن يعفر
وحرير بن شمر بن هزان بن زهير بن جندل فلحقهم رجل من بني تيم الله بن ثعلبة وهو فارس العصا فقال لهم
هلموا اليّ ان شئتم طلقا فقد اعجبني قتالكم وانا خير لكم من العطش فنزل اليهم ليوثقهم وتترس الجراح اباه امره ان
ينطلقوا بها الي بني سعد فانطلقوا بها ثلاثة ابطن فلما رجع رافع وحرير واصحابهما الي بني نهشل قالوا انا
خفرا فارس العصا وعدوا الجراح وكان بنو حول حلفا بني سلمي بن جندل علي بني حارثة بن جندل واعانه
تيجان بن بلج رافعا وحريرا علي الجراح حتي ردوا الي التيمي فرسه فقال الاسود بن يعفر في ذلك هذه القصيدة
يهجوهم وقوله اتاني فاعله خفيرا بني سلمي وجملة ولم اخش الذي ابتعثا به معترضة وابتعثا بالبنا
للمفعول وخفيرا مثنى خفير حذفت نونه للاضافة والخفير بالخا المعجمة وكسرها وهي الذمة وهو الخفير بمعني المجير
يقال خفرت بالرجل من باب ضرب اذا اجرته وكنت له خفيرا تمنعه وحرير بالتصغير وبا همال الاوله ورافع تقدم تسبيهما
وقوله هما خيباني من الخيبة بالخا المعجمة يقال خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا وكل
الكنسبا الظرفية من اضافته الي الظرف وجملة اهلكتهم معطوفة علي جملة اتاني يريد اهلكتهم بالهجو لو
ان ذلك الاهلاك نافع لي فلو هنا لا يظهر كونها للشرط والمعني يقتضي كونها للتمني وحينئذ تكون مما
ليس الكلام فيه وقوله وابتعثت اخراهم الي اخره قال ابو علي في كتاب الشعر يريد هجوت اخرهم كما هجوت اولهم
الحقت اخرهم باولهم في الهجا لهم فاراد بقوله الاهم اولاهم فحذف الواو والتي هي عين لان هذه الحروف
وان كانت من انفس الكلم فهي تشبه الزيادة لما يلحقها من الانقلاب والحذف وقوله كما قيل نجم في الصحاح
خوت النجوم تخوي خيا امحلت وذلك اذا سقطت ولم تمطر في نوءها ومتتابع بالجر لانه اسم فاعل من
التتابع بالمثناة التحتية قال في الصحاح التتابع التهافت في الشر والتجاج ولا يكون التتابع الا في الشر
وقوله هي شرة بكسر الشين هو الشر بفتحها والظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ
منك وعاقرة استها كلمة سب وشتم ومجر اسم فاعل من اجري اجراء بمعني جاري مجاراة ونزع عن الشي
كف عنه وانتهي والقحم بفتح القاف وسكون المهملة الشيخ المسن العاجز والاسود بن يعفر جاهلي تقدمت
ترجمته في الشاهد الثاني والستين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد التسعماية
اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول
لما تقدم قبله والشاهد في لو الثانية فان خبر ان بعدها وصف مشتق لا فعل بخلاف لو الاولي بعد لو فان
خبر ان بعدها وصف فعل ماض مع فاعله وفي هذا ايضا لا يتعين ان تكون شرطية بل يجوز ان تكون لو في
الموضعين للتمني فلا جواب لها فلا تكون مما الكلام فيه ويجوز ان يكون فيهما شرطية والجواب محذوف يدل عليه
اول الكلام تقديره لو صدقتنا او قبلت النصح لكرمت وما اشبهه وكذا اجاز الوجهين ابن هشام في شرح

بانت سعاد قال في شرح البيت لو محتملة لوجهين احدهما التمني ومثلها في فلو ان لنا كرة والثاني الشرطية ويرجح
الاول سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج حينئذ لتقدير جواب ويرجح الثاني ان الغالب على لو كونها شرطية
ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون حد لو لا عليه بالمعنى اي لو صدقت لتمت خلالها فيكون مثلها في قوله تعالى
ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا
القران فيكون كالاية قبلها والذي ذكرته اولى لان الاستدلال باللفظ اظهر ويرجح التقدير الثاني في البيت
بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للو بما قبلها لان دليل الجواب جواب في المعنى حتى ادعى الكوفيون انه
جواب في الصناعة ايضا وانه لا تقدير وقد يقال انه يبعده امران احدهما ان فيه اسناد الاباء للانشا على الخبر
والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف فيشاله في اي لغا الي ان كتاب كريم فلا يحسن حال المحب لغلبة كرم محبوبه على شرط
ولا سيما شرط معلوم الانتفا وهو شرط لو وان كان المراد به ضد البخل فالبخل بكونه كرمها مناسبا لمقام التشبيب بل
لمقام الاستعطا وقد جاب عن الاول جابر باحدهما منع كون التعجب انشا وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول
بما افعله لا بهامه وبا يصاليه كذلك مع انه على صيغة الانشا لا انهما انشا • الثاني ان المراد من الدليل كونه
ملوحا بالمعنى المراد وانه يصلح لان يسد مسد المحذوف وعن الثاني ان المراد به ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال والوصال
انتهى • وهذا البيت من قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن ابي سلمى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقبله من اول القصيدة
اليه ابيات خمسة وبعده • لكنها خلة قد سيط من دمها • فجع وولع واخلاف وتبديل •
فما تدوم على حال تكون بها • كما تلون في اثوابها الغول • ولا تمسك بالعهد الذي زعمت •
الا كما يمسك الما الغرابيل • فلا يغرنك ما منت وما وعدت • ان الاماني والاحلام تضليل •
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيدها الا الاباطيل • ارجو وامل ان تدنو مودتها •
وما اخال لدينا منك تنويل • وقوله اكرم بها خلة الخ ضمير بها راجع الى سعاد في اول القصيدة وصف في هذه الابيات
بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها واكرم بها صيغة
التعجب بمعنى ما اكرمها وخلة تمييز والخلة بالضم في الاصل مصدر بمعنى الصداقة ثم يطلق على الوصف وهو الخليل والخليلة
يستوي فيه المذكر والمونث ومن اطلاقه على المذكر قول الشاعر • الا ابلغا خلتي جابرا • بان خليلك لم يقتل •
وصدق يكون لازما ومتعديا يقال صدق في حديثه وصدق الحديث اذا لم يكذب • وموعودها فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد بالشخص الموعود واراد به نفسه • والثاني ان يكون كذلك ويكون المراد
به الشي الموعود به واراد به وصالها • والثالث ان يكون مصدرا كالمعسور والميسور اي الوعد والعسر واليسر فان قدرته
اسما للشخص فانتصابه على المفعولية وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز وان يكون على اسقاط
في والمفعول محذوف اي صدقتني في موعودها وان قدرته مصدرا كان على التوسع • واو لاحد الشيئين هنا والحق
انها للتنويع بين الصفتين منها او بمعنى الواو فيكون قدحا او لحصولهما معا • والنصح مصدر نصحه ونصح له والاسم النصيحة والمراد
لو ان النصح مقبول عندها • وقال ابن هشام ال عوض من المضاف اليه والاصل لو ان نصحها من اضافة المصدر الى المفعول
وقوله لكنها خلة الخ لكن هنا لتاكيد مفهوم ما قبلها كقولك لو كان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم وجملة قد
سيط صفة خلة وسيط مجهول ساطه يسوطه سوطا اذا خلطه بغيره ومنه السوط للالة التي يضرب بها لانها تسوط
اللحم بالدم وفجع نائب الفاعل ومن بمعنى في متعلق بسيط والفجع مصدر فجعه اذا فاجاه بما يكره والولع الكذب مصدر
ولع من باب ضرب والاخلاف مصدر اخلف يخلف فهو مخلف وهو ان يقول شيا ولا يفعله في المستقبل فالكذب يكون
في الماضي والاخلاف في المستقبل والاسم منه الخلف بالضم والتبديل التغيير يقال بدل الشي تبديلا اي غيره وان لم
يات به ببدل وابدله بغيره واستبدل به اذا اخذه مكانه والمعنى انها لو كان لها صاحب فجعته بصدها ولو وعدت
بالوصل كذبت في قولها واخلفت وعدها تستبدل بالاخلاف ولا تراعي حق الوفا وهذا الكلام وامثاله من قبيل

العشاق

العشاق على سبيل الشكوى من صد الاحباب وبعدهم بعد الدنو والاقتراب ومن هجرانهم عقب حلو الوصال
وبخلهم على منا كبير العشق بطيف الخيال ليس بهم صرفا بما يوردونه لاحد غرضين اما لاظهار التلذذ
بالصبر على ما يفعله المعشوق والرضى بافعاله كما قال ابن ابي الحديد • متغير متلون متعنت
• متعتب متمنع متدلل • ذكر عدة خصال من جناية الحبيب وتجنيه وتلونه وتاتيه ثم قال بعد ذلك
• استعذب التعذيب فيه كانما • جرع الحميم هي البرود السلسل • واما التنفير من يسمع عشق معشوقهم عن
عشقه بذكر بخله بوصاله وتعنته ودلاله فيصفو مورد العشق من كدر الغيرة والمزاحم ومن خلو العاشق بما
يحلو يصرح من المشاهدة وقد عرض بهذا الغرض ابن سنا الملك في قوله • اشكو اليها دمعتي لترق لي
فتقول تطمع بي وانت كاذب • واذا بكيت دما تقول شمت بي • يوما لتوهي صبغت دمعك احمرا
من شانها عميتها الغرام فقد وشى • هذا خلا بقها بتغيير الشرا • وقد صرح به ابن ابي الحديد في قوله
فيا رب بغضها الى كل عاشق • سواي وقبحها الى كل ناظر • وقد بالغ ابن الخياط في تنفيره بغيره
العشاق فاحسن حيث قال • اغار اذا انست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه •
ومما عيب على كعب هذا الكلام لانه يشعر بان معشوقته تعد وتخلف وذلك يوجب ان مراده المبالغة في فرط
دلالها وبخلها بوصالها بحيث لو صاحبت انسانا لاصبت به وفجعته ولو وعدت بالوصل لكذبت في وعدها
ومطلته على انها لا تصاحب مصادقا ولا تعد بوصالها عاشقا وهو قريب من قول الاخر •
• ولا ترى الضب بها ينجحر • اي لا ضب فيها فينجحر وكلام كعب هذا مناسب لما تسميه علما البديع تاكيد المدح بما يشبه
الذم وانما اطنبت الكلام فيه لان ابن هشام لم يزد على حل الفاظه • وقوله فما تدوم على حال الخ الفا سببية
اي بسبب ما جبلت عليه من خلال الاخلاف لا تدوم على حال وما نافية وتدوم فعل تام لا ناقص • وقوله كما تلون
الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي تتلون سعاد تلونا كتلون الغول لان الذي لا يدوم على حاله متلون
وتلون اصله تتلون بتائين والغول جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم انها تتراءى للناس في الفلاة
فتتغول تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي تضلهم عن الطريق وقد ابطل النبي صلى الله عليه وسلم
زعمهم بقوله لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا • وقوله ولا تمسك بالعهد الخ معطوف على فما تدوم وتمسك
اصله تتمسك بتائين ويجوز تمسك بضم التا والعهد هنا الموثق واليمين والذمة والزعم القول على غير صحة
ويحتمل ان يكون زعمت هنا بمعنى كفلت والمعنى انها لا يوثق بودها ولا يركن الى عهدها لان امساكها
للعهد كامساك الغرابيل للما وكما ان المشبه به محال كذلك المشبه وهذا تشبيه معقول بمحسوس وما احسن
قول ابن نباتة المصري • لم تمسك الهدب دمعي حين اذكركم • الا كما يمسك الما الغرابيل •
وقوله فلا يغرنك ما منت الى اخره الفا لمحض السببية كالواقعة في جواب الشرط كقولك زيد كاذب فلا
تغتر بقوله ولا ناهية وما موصولة او مصدرية ومنت اصله منيت على فعلت فقلبت اليا المتحركة الفا
لانفتاح ما قبلها وحذفت للساكنين يقال تمنيت الشي تمنيا اي اشتهيته وطلبته ومنيت غيري تمنية
اذا اطمعته بشي قال ابن هشام هو متعد لمفعولين محذوفين والتقدير اذا جعلت ما اسما منتكه او منتك
اياه واذا جعلت حرفا ما منتك الوصل اي فلا يغرنك تمنيتها اياك الوصل وكذا وعدت يتعدى لاثنين
كقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة والتقدير ما وعدتكه او ما وعدتك الوصل والوعد هنا للخير لان الموضع
لا يحتمل غيره • وقوله ان الاماني تعليل مستانف والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان اي يطلبه
ويشتهيه والاحلام جمع حلم بضمتين وهو ما يراه النايم والتضليل مصدر ضلله تضليلا اذا اوقعه في الضلال
وقوله كانت مواعيد عرقوب الى اخره هذه جملة مستانفة وكان يجوز ان تكون على بابها وان تكون بمعنى صارت
ومواعيد جمع ميعاد كموازين جمع ميزان • وعرقوب هو ابن معبد ويقال ابن معبد احد بني عبد شمس

تغلبة كان رهن العما لقدة وقيل كان رهن الاوس والخزرج وعدهم خلا تمرة نخل له تجاه الرجل حين اطلعت فقال
دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت جاءه الرجل فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما
اتمرت قطعها ليلا ولم يعطه منها شيئا فصار مثلا في خلف الوعد والاباطيل الاكاذيب جمع ابطولة كاحاديث
جمع احدوثة • وقال الصغاني في تكملة الجوهري الباطل ضد الحق وجمعه اباطيل على غير قياس وهذا البيت تاكيد
للبيت الذي قبله وقوله ارجو واهل البيت تقدم شرحه مفصلا مع شرح كعب في الشاهد الرابع عشر بعد التسعماية
ولم يقع للشارح من هذه القصيدة غير هذين البيتين • وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثلاثون بعد التسعماية

تمد بالاعناق او تلويها • وتشتكي لو اننا نشكيها

على ان تجئ المضارع خبرا لو اقعة بعد لو قليل والكثير الماضي جواب لو محذوف دل عليه تشتكي وبعده
مس حوايا قلما نجفيها • وهذا الرجز اورده ابو زيد في نوادره والاصمعي في كتاب الاضداد وقال تقول اشكيت الرجل
اذا اتيت اليه ما يشكو منه واشكيته نزعت منه شكايته وكذا قال ابن السكيت في اضداده وانشد هذا الرجز
واورده ابن جني ايضا في سر الصناعة وفي الخصائص قال فقد تاتي فعلت للسلب والنفي نحو اشكيت زيدا اذا زلت له
عما يشكوه وانشد هذا الرجز وقال اي لو اننا نزول لها عما تشكوه واورده ابن السكيت في اصلاح المنطق ايضا
قال شارح ابياته ابن السيرافي وصف بلادا قفرا تتعبها في تمد اعناقها والابل اذا اعيت ذلك ومد اعناقها
او لونها وقوله تشتكي يقول قد ظهر بهذه الابل من الجهد والكلال والضمور ما لو كانت ناطقة لشكته وظهوره
وذكرته فظهوره مثل ذلك بما يقوم مقام شكوى اللسان انتهى والحوايا جمع حوية وهي كساء يحشو حول
سنام البعير وهو السوية والحوية لا تكون الا للجمال والسوية قد تكون لغيرها وانشده صاحب الصحاح ايضا
في مادة حفا قال حفا السرج عن ظهر الفرس واحفيته انا اذا رفعته عنه وانشده وقال اي قلما نرفع
الحوية عن ظهرها ولم يتكلم عليه بشيء ابن بري في حاشيته على الصحاح ولا الصفدي في حاشيته عليه
ولم اقف على اسم الراجز والله اعلم به وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد التسعماية

والله لولا ان تحشا عبّاد • لكمرونا اليوم او لكادوا

على ان اللام في لكمرونا في جواب القسم لا في جواب لولا علا بالقاعدة وهي انه اذا اجتمع قسم وشرط فالجواب بعدهما
للسابق منهما سواء كانت اداة الشرط ان ام لو ام لولا وقال ابن جني وابن عصفور قال ولزم كونه
ماضيا لانه مغن عن جواب لو ولولا وجوابهما لا يكون الا ماضيا وفيه رد على ابن مالك في زعمه في
التسهيل انه اذا اداة الشرط ان كانت لو او لولا فالجواب يتعين ان يكون لهما سواء تقدم القسم عليهما ام تاخر عنهما
كقوله • فاقسم ان لو التقينا وانتم • لكان لكم يوم من الشر مظلم • وقول الاخر
• والله لولا الله ما اهتدينا • ويرد البيت الاول على الشارح في قوله وكذا تقول والله لو جئتني
ما جئتك ولا تقول لما جئتك ولو كان الجواب للو لجاز ذلك ويجاب عنه بان دخول اللام على ما
النافية وما اختاره الشارح المحقق في قول ابن عصفور في شرح الايضاح قال وقد يدخلون ان على لو
لجعل الفعل الواقع بعدها جوابا للقسم كما يدخلون اللام على ان الشرطية فيبقى القسم ان لو قام زيد قام عمرو
ومنه قوله • فاقسم ان لو التقينا وانتم • لكان لكم يوم من الشر مظلم • انتهى كلامه وذهب في شرح
الجمل الى خلاف هذا فجعل الشرط وجوابه جواب القسم فانه لما انهى الكلام على روابط الجملة الواقعة
جواب قسم قال الا ان يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذي يربط المقسم به بالمقسم عليه اذ
ذاك انما هو ان نحو والله ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الاتيان باللام كراهة الجمع بين لام القسم ولام
لو وقال ناظر الجيش في شرح التسهيل وقول ابن مالك بعيد لانه يبعد ان يكون للقسم جواب مقدر
في نحو والله لو قام زيد لقام عمرو ووالله لولا زيد لقام عمرو وبل ربما يستحيل ذلك لان المقسم عليه انما هو

قيام عمرو والمعلق على قيام زيد وعلى وجوده واذا كان المقسم عليه ذلك فكيف يتجه تقدير جواب غير الشرط المذكور
اذ لو قدر جواب غير ذلك لكان شيئا غير معلق على غيره والغرض ان المقسم عليه انما هو امر معلق على شيء لا امر مستقل
بنفسه واذا كان الامر كذلك اتجه كلام ابن عصفور في شرح الجمل واضمحل كلامه في شرح الايضاح فان قيل هذا
بعينه موجود في الشرط غير الامتناعي لان المقسم عليه في نحو والله ان قام زيد ليقومن عمرو انما هو قيام عمرو
ومع هذا فقد اتي للقسم بجواب يخصه فلم لا يقال ان الشرط يكون جوابا للقسم فالجواب ان جواب الشرط الامتناعي
ممتنع الوقوع اما اذا كان حرف الشرط لو فلانه علق على حصول امر قد ثبت ان وجوده ممتنع واما اذا كان لولا فلان
الامتناع معها علق على وجود شيء مقطوع بانه موجود واذا كان جواب الامتناعي ممتنع الوقوع ليناقض جواب الشرط
والقسم لان جملة القسم انما هي مؤكدة لجواب الشرط فينبغي اتفاق المدلولين ولا شك ان جواب القسم اذا قدرناه
ليس نفيا بدل على انه ممتنع فيلزم من تقديره تخالف الجوابين من حيث ان احدهما مقطوع بامتناعه والاخر
ليس كذلك واما جواب الشرط غير الامتناعي فليس ممتنع الوقوع واذا لم يكن ممتنع الوقوع فجواب القسم مساو
له في احتمال الوقوع وعدمه فلذلك جاز ان يقدر ولا يقدر ولا عليه بجواب الشرط لان المنشاء وبين عوارد لان كل
منهما على الاخر انتهى كلامه ومعنى البيت ان هذا الرجز اورده صاحب الصحاح في مادة كمر قال الكمر جمع كمرة والمكمور
الرجل الذي اصاب الخاتن طرف كمرته والكمر العظيم الكمرة وكامرته فكمرته اكمره اذا غلبته بعظم الكمرة وانشدهما ولم
يتكلم ابن بري ولا الصفدي في حاشيتيهما عليهما بشيء واوردهما ابن قتيبة في باب من العوافي من ادب الكاتب كذا

والله لولا شيخنا عباد • لكمرونا عندها او كادوا • فرشط لما كره الفرشاط • بفيشة كانها ملطاط •

قال ابن السيد في شرح ابياته معنى كمرونا غلبونا بعظم كمرهم والكمر جمع كمرة وهي راس الذكر والفرشطة والفرشاط
فتح الفخذين والملطاط شفير الوادي والنهر وقال ابن دريد الملطاط انشد تحتمل اضعافا من الوادي واوسع منه
وقال غيره الملطاط اعظم ناتئ في الراس راس البعير وصف قوما تفاخروا بعظم كمرهم فكاد المفاخرون لهم يغلبونهم
حتى خرج شيخهم عباد كمرته فغلبهم انتهى كلامه وزاد الجواليقي في شرحه بيتين بعد البيتين الاولين وهما

• يحمل حرفا لها اجياد • لها رابيات ولها اكباد • وقال في شرحه كمرونا غلبونا بعظم الكمرة والكمرة راس الذكر
من الانسان خاصة وزعم قوم انه لكل ذكر من الحيوان وحرفا عظيمة الحوق والحوق بضم المهملة حرف الكمرة
وهو اطارها والاجياد جمع جيد بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وهو الحرف الناتئ من الشيء نحو جيود
القربة وجيد الجبل ذا دريد رمته والرابيات جمع رابية والاكباد جمع كبد وليس تثنية ولا كبد وانما اراد
عظمها • وقوله فرشط الفرشطة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض ويتوسط ساقيه والملطاط قال ابن
دريد ملطاط الراس جملته والفيشة بفتح الفاء الذكر وعباد هذا رجل من اياد له حديث وذلك ان جيين
كانا قد جعلا بينهما خطرا في المكامرة فغلب الحي الذي فيه عباد انتهى وكان ابن قتيبة اورده عيبا للطبيعة لبعد اوله
في شرح نقد الشعر لقدامة قال قدامة ومن عيوبه الاكفاء وهو اختلاف حروف الروي في قصيدة هو الاكفاء
من قولك كفات الاناء اذا قلبته ويقال ايضا كفات الشيء اذا املته فلما اختلف حرف الروي عن وجهه
الذي يجب له قيل لذلك اكفاء واكثر ما يكون هذا في الحروف المتقاربة وهذا في النثر المسجوع ليس بعيب واما
في النظم فاكثر ما يرتكبه الاعراب دون الفحول والمشاهير لا تجيزه الشعراء ما ثبتنا كما اجيزهم للعيوب الباقية
المعهود لا في الاوجاز الحربية التي تقال بديهة فانها تحتمل ما لا يحتمل الشعر الكائن عن روية وتمهل فان
قيل فان العرب تعرف حروف المعجم حتى تلتزم بها قيل انها وان لم تعرفها باسمائها فانها تعرفها
باجراسها وتميز بينها باصدائها ولهذا يلتزم الشاعر منهم حرف الروي فلا يجاوزه الا في الاقل الى
ما يقرب منه ولهذا قال قائلهم • لو قد حداهن ابو الجودي • برجز مسحنفر الروي •
• مستويات كنوى البرني • ولا يبعد ان الشعر الواحد منهم مخارج الحروف ومدارجها بل هو

لنا ليس من جاههم لكن لا يستقنون تمييزه وقد انشدوا • وقافية بين الثنية والفرس •
زعم المفسرون انه اراد الشين اخت الضاد والحكاية المشهورة عن رجل منهم انه قام على ابن البشر بن علبة ابن
لا يستخ فلما كره الام قال كبش املح فقيل له ما هذا فتحتحت قال لمن تنحنح فلا افلح مع انه قد ورد عن
بعضهم تسمية لبعض الحروف قال • كما كتبت كاف تلوح وميمها • وقال الاخر • فكتب لها قفي قالت قاف
ان قيل فلم اجزت الاكفا للعرب وخطأته على اهل زماننا فنقول العرب مطبوعون غير متعلمين وجفاة
لا يعرفون الكتاب بل يقولون بالسليقة واما المحدثون فاهل كتابة وتعلم وتحمل وان كان العرب ايضا
غير خالين من تعلم وتحمل وكتابة بلا وهذا انما يتبع الاكفا وغيره من العيوب الاهل الاعراب الاقحاح البعدا
عن التعليم والتخريج وهذا قال بعض العلما اختلاف حروف الروي هو الاكفا وهو غلط من العرب
ولا يجوز لغيرهم لان الغلط لا يجعل اصلا في العربية يقاس عليه وانما يغلطون فيه اذا تقاربت الحروف وانشد
• ان بانني لص فاني لص • اطلس مثل الذيب اذ يعس • سوقي حداي وصفيري النس • وانشد الاخفش
• اذا انزلت فاجعلاني وسطا • اني كبير لا اطيق العندا • وانشد غيره • كان اصوات القطا المنقض
• بالليل اصوات الحصا المنتقر • وقال والله لولا شيخنا عباد • لكمونا عندها او كادوا •
• فرشط لما كره الفرشاط • بفيشة كانها ملطاط • والملطاط رحى البزر وانشد ابن الاعرابي
• ازهر لم يولد بنجم الشح • ميمم البيت كريم السنح • وما كان من هذا التغيير في موضع التصريع فنوهم

فقد يمكن ان لا يكون عيبا وان يكن الشاعر لم يقصد التصريع لكن اتى بما يشبه التصريع صح

عليه العيب فاما ما انشده ابن قتيبة من قول الشاعر • حشورة الجنبين معطا القفا •
لا تدع الدمن اذا الدمن طفا • الا بجرع مثل اثباج القطا • فانه ليس كما زعمه ان الروي الالف لا الفا
من الاكفا انشدنا لبعضهم • بني ان البر شيء هين • المنطق اللين والطعيم • وانشدنا ايضا
فبحت من سالفة ومن صدع • كانها كشية ضب في صقع • الصقع شبه مخلاة وفي الحديث ان سعدا قال رايت
عليا كرم الله وجهه يوم بدر وهو يقول • بازل عامين حديث سني • سنحنح الليل كاني جني
• لمثل هذا ولدتني امي • فاما قول ابي جهل • ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني
• لمثل هذا ولدتني امي • وقد روياه عن علي كرم الله وجهه ففيه ثلاثة اقوال احدها ان يكون اكفا
وما قبل اليا هو الروي والثاني ان يكون اراد ان يطلق بالالف فيقول حنيا وسنيا فحذف والثالث ان يكون
اليا حرف الروي ويكون مقيدا وهذا هو الافصح انتهى • وهذه جملة مقنعة كافية في الاكفا والابيات
التي اوردها صاحب الكتاب اما قوله اذا نزلت الى اخره فقد قال ابن السيد العند بفتحتين الجانب ورواه
ابن دريد العند جمع عاند وهو المائل المنحرف وزاده بعده • ولا اطيق البكرات الشردا •
واما قوله كان اصوات القطا الى اخره فقد قال ايضا قال ابو علي البغدادي رويته عن ابن قتيبة المنغض
بالغين المعجمة والصاد المهملة وهو قليل من الغصص ومعناه المختنق ورويته عن غير ابن قتيبة
المنقض بالضاد المعجمة والقاف وهو الصواب شبه صوت انقضاض القطا اذا انقضت باصوات
الحصا اذا قرع بعضها بعضا • والمنتقر المنتوانث يقال نقر وانتقر اذا وثب واما قوله ازهر لم يولد بنجم
الى اخره فقد قال ايضا الميمم المقصود لكرمه • والسنح بالخا المعجمة والجيم الاصل وقد روي السنح بالحا
المهملة • واما قوله حشورة الجنبين الخ فقد قال ايضا هذا الرجز لجواس بن هريم • والسالفة صفحة العنق
والكشية بالضم شحمة بطن الضب • والصقع الناحية من الارض ويروى صقع بالغين المعجمة هجا امراة
وشبه سالفتها وصدغها في اصفرارهما بكشية ضب في صقع من الارض واراد ان يقول من سالفتين وصدغين
فلم يمكنه التثنية فوضع الواحد موضع الاثنين اكتفاء بعلم السامع • وقوله كانها كشية انما افرد الضمير
ولم يقل كانهما لانه اراد سالفتها وصدغها وهي اربع فحمله على المعنى انتهى • ونقلنا شرح هذه الابيات

تكميلا

تكميلا للفائدة والبيت الشاهد لم اقف على قائله والله اعلم به والذي بعده وهو الشاهد الثالث
والثلاثون بعد الستمائة لئن منيت بنا عن غب معركة • لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل
على انه يجوز بقلة في الشعر ان يكون الجواب للشرط مع تاخره عن القسم فان اللام لئن موطئة للقسم وقوله لا تلفنا
جواب للشرط دون القسم بدليل الجزم وقد خلا ذكر هذه الضرورة كتاب الضرائر لابن عصفور واجاب ابن هشام
في المغني بان اللام زائدة ولم يعتقده بالضرورة ولبست اللام موطئة في قوله •
• لئن كانت الدنيا علي كما ارى • تباريح من ليلى فللموت اروح • وقوله • لئن كان ما حدثته اليوم صادقا
• اصم في نهار القيظ للشمس باديا • وقوله • الم تر يثرب ان البين قد ابدا • فلا لئن كان الرحيل غدا
بل هي في ذلك كله زائدة اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل
المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفرا فزعم
ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل لئن فلو كانت
ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين انتهى والجواب الجيد ما قاله الشارح من ان هذا ضرورة فان
جوابه لابن جني في قوله حلفت له ان تدلج الليل لا يزل البيت الاتي وقد نقلوا عن الفرا جوازه في الكلام ايضا
ورايت كلامه مضطربا في هذه المسالة فتارة اجاز بمرجوحية كما نقلوا وتارة جزم بان ما ورد منه في الشعر ضرورة
اما الاول فقد قال في تفسير قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة وهذا فيه صبر واجواب الجزا
بما يلقى به جواب اليمين اما بلام واما بلا واما بان واما بما فتقول في ما لئن اتيتني ما ذلك لك بضائع وفي ان
لئن اتيتني ان ذلك لمشكور وفي لا لئن اخرجوا لا يخرجون معهم وفي اللام ولئن نصروهم ليولن الادبار وانما
صيروا جواب الجزا كجواب اليمين لان اللام التي دخلت في ولقد علموا لمن اشتراه وفي لما اتيتكم من كتاب
وفي لئن اخرجوا انما هي لام اليمين كان موضعها في اخر الكلام فلما صارت في اوله صارت كاليمين فلقيت بما يلقى
به اليمين وان اظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته فقلت لئن تقم لا يقم اليك وقال
الشاعر • لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بيتي واسع • وانشدني بعض عقيل
• لئن كان ما حدثته اليوم صادقا • اصم في نهار القيظ للشمس باديا • واركب حمارا بين سرج وفروة
• واعر من الخاتام صغرى شماليا • فالغى جواب اليمين من الفعل وكان الوجه في الكلام ان يقول
لئن كان كذا لاتينك وتوهم الغاء اللام كما قال الاخر • فلا يدعني قومي صريحا لحرة • لئن كنت مقتولا ويسلم عامر
فاللام في لئن ملغاة ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت كانها ان الا ترى ان الشاعر قد قال •
• فلئن قوم اصابوا غرة • واصبنا من زمان رنقا • للقد كانوا لدى ازماننا • لصنيعين لباس وتقى
فادخل على لقد لاما اخرى لكثرة ما يلزم العرب اللام في لقد حتى صارت كانها منها وانشدني بعض بني اسد
• فلا والله لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء • ومثله قول الشاعر • كما ما امرؤ في معشر غير رهطه
ضعيف الكلام شخصه متضائل • قال كما ثم زاد معها ما اخرى لكثرة كما في الكلام فصارت كانها منها وقال الاعشى
لئن منيت بنا عن غب معركة • البيت فجزم لا تلفنا والوجه الرفع كما قال تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولكنه لما جاء بعد حرف ينوي به الجزم صير مجزوما جوابا للمجزوم وهو في معنى رفع وانشد في القاسم
ابن معن عن العرب • حلفت له ان تدلج الليل لا يزل • امامك بيت من بيوتي سائر •
والمعنى حلفت له لا يزال بيت فلما جاء بعد المجزوم صير جوابا للجزم ومثله في العربية اتيتك كي ان تحدث بحديث اسمعه
منك فلما جاء بعد الجزم جزم انتهى نقله بحروفه واما كلامه الثاني فقد قاله عند تفسير قوله تعالى لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله من سورة الاسرا قال لا ياتون جواب لقوله لئن
والعرب اذا اجابت لئن بلا جعلوا ما بعد لا رفعا لان لئن كاليمين وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم الشاعر

لان ليرا التي تجازي بها زيدت عليها اللام فوجدا الفعل فيها الي فعل ولواتي بيفعل لجاز جزمه وقد جزم بعض الشعرا
بلين وبعضهم بلا التي هي جوابها قال الاعشى * لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا من دما القوم ننتفل *
وخلفنا بالفا فيها وانشدتني عقيلية فصيحة * لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * البيتين وانشد الكسائي
للكميت بن معروف * لئن تك قد ضاقت عليكم بلادكم * ليعلم ربي ان بيتي واسع * انتهى كلامه ووافقه ابن مالك
قال في التسهيل وقد يغني جواب الاداة مسبوقة بالقسم لعينا انه لم يتقدمه مبتدا واخر القسم عن الشرط وجب الاستغنا
عن جوابه بجواب الشرط وان اخر الشرط استغنى في كثر الكلام عن جوابه بجواب القسم ولا يمتنع الاستغنا بجواب الشرط
مع تاخره ومن شواهده قول الفرزدق * لئن بل لي ارضي بلال بدفقة * من الغيث في يمنى يديه انسكابها
* اكن كالذي صاب الحيا ارضه * التي سقاها وقد كانت جديبا جنابها * مع ابيات اخر قال ناظر الجيش
وهذه الابيات ادلة ظاهرة على المدعى غير ان المصنف لم يلتبس هذا المذهب لبصري ولا كوفي جوابه علي طريقته
المالوفة وهي انه اذا قام الدليل عنده على شي اتبعه ثم انه قد ينبه على خلاف في ذلك ان كان وقد لا يتعرض
الي ذلك والجماعة يذكرون ان هذا القول انما هو قول الفرا * قال ابن عصفور ولا يجوز جعل الفعل جوابا للشرط
اذا توسط بينه وبين القسم فاما قول الاعشى لئن منيت بنا البيت وقوله لئن كان ما حدثته البيت فاللام في لئن
ينبغي ان تكون زائدة كالتي في قوله امسى المجهود او من ثم قال ابو حيان وهذا الذي اجازه ابن مالك هو مذهب
الفرا وقد منعه اصحابنا والجمهور ثم نقل كلام ابن عصفور واقول ان ابن عصفور لم يذكر دليلا على امتناع
ما ذكره المصنف بل عمد الي الادلة على هذا الحكم فاخرجها عن ظاهرها بغير موجب وحكم بزيادة اللام مع امكان
القول بعدم الزيادة وبعد فلا يخفى على الناظر وجه الصواب فالوقوف مع ما ورد عن العرب حيث لا مانع يمنع
من الحمل على ظاهرها ورد عليهم انتهى كلام ناظر الجيش والبيت من قصيدة مشهورة للاعشى تقدم شرح ابيات
منها في الشاهد التاسع والثلاثين بعد الستماية وقبله * اني لعمر الذي حطت مناسمها *
* تخدي وسيق اليه الباقر الغيل * لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا * لنقتلن مثله منكم فنمتثل *
* وان منيت بنا عن غب معركة * البيت يخاطب بها يزيد بن مسهر الشيباني وكان حرض بني شيبان ان يقتلوا
سيدا من رهط الاعشى على ما تقدم سببه هناك وقوله حطت مناسمها الحط بمهملتين الاعتماد والمنسم
كمجلس طرف خف البعير والضمير المونث ضمير الابل وان لم يجر لها ذكر لان المناسم خاصة بها تدل عليها والعايد
الي الذي محذوف تقديره اليه اي الي بيته وتخدي بالخا المعجمة والدال المهملة تسير سيرا شديدا بدانيها اضطرا
لد به وروي بدله لديه بدل تخدي والعايد مذكور والباقر اسم جمع للبقر والغيل بفتح الغين المعجمة
والمثناة التحتية جمع غيل بفتح فسكون بمعنى الكثير يقول اقسم بالله الذي تسرع الابل الي بيته ويساق
اليه هدي وقوله لئن قتلتم الي اخره اللام موطية اذن ان الجواب الاتي وهو قوله لنقتلن جواب القسم لا
جواب الشرط والعميد الكبير الذي يعمد في الامور الشديدة ويقصد والصدد بفتحتين المقارب وقوله
فنمتثل اي نقتل الامثل وهو الافضل يعني والله لئن قتلتم منا دون السيد لنقتلن اعظمكم وتقدم شرحها
باكثر من هذا مع ابيات اخر في الشاهد السادس والسبعين بعد السبعماية وقوله وان منيت هكذا جاءت الرواية
بالعطف على قوله لئن قتلتم والمشهور في كتب النحويين لئن منيت باللام الموطية والامر سهل ومنيت بالخطاب
والبنا للمفعول من مني له اي قدر ومني يمني كرمى يرمي بمعنى قدر والاسم المنى بالفتح والقصر قال سويد بن
عامر المصطلقي * لا تامن الموت في حل ولا حرم * ان المنايا توافي كل انسان *
واسلك طريقك تمشي غير مختشع * حتى تبين ما يمني لك الماني * فكل ذي صاحب يوما يفارقه *
وكل زاد وان ابقيته فاني * والخير والشر مقرونان في قرن * بكل ذلك ياتيك الجديدان *
روي السيد المرتضى في اماليه ان مسلما الخزاعي ثم المصطلقي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انشده

منشد

منشد هذه الابيات لسويد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ادركته لاسلم والنا نايب الفاعل على تقدير مضاف والاصل
مني جماعتك بنا فالبا من بنا متعلقة بهذا المضاف فلما حذف صار الضمير المجرور ضميرا رفع * وقوله عن غب معركة
عن هنا بمعنى بعد متعلقة بقوله منيت وبه استشهد ابن الناظم في شرح الالفية والغب بالكسر والمعجمة بالفتح
العاقبة وروي ايضا عن جد معركة بكسر الجيم بمعنى الشدة والمجاهدة فيها والمعركة موضع الحرب يقال عركته القوم
في الحرب عركا اي وقعتهم في شدة وعارك معاركة وعراكا اي قاتل واصل العرك الدلك والغمز ومن
التليين والتذليل وقوله لا تلفنا لا نافية وتلفنا مجزوم بان بحذف الياء علي انه جزا الشرط والفى كوجد
معنى وعملا فيتعدى الي مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كقوله * قد جربوه فالفوه المغيث اذا *
* ما الروع عم فلا يلوي علي احد * كذا قال ابن مالك فالمفعول الاول في لا تلفنا في البيت ضمير المتكلم مع الغير
وجملة ننتفل هو المفعول الثاني وذهب ابن عصفور الي انها تتعدى الي مفعول واحد وان المنصوب الثاني
حال واستدل بالتزام تنكيره ورد بوروده معرفة كما في البيت ودعوى زيادة اللام ضعيفة وعن من متعلق
بقوله ننتفل بالفا قال صاحب الصحاح وانتفل من الشي اي انتفى منه وتنصل كانه يدل عنه وانشد البيت
قال الشارح جمهور الاشعار نفيا لا انتفل وانتفى بمعنى واحد كما قال * امنتفلا من نصر بهثة خلتني *
* الا انني منهم وان كنت اينما * وقيل تنتفل تجحد والمعنى اذ قدرنا تلفنا بعد المعركة لم ننتف من
قتلنا قومك ولم نجحد انتهى وقال العيني قوله لئن منيت بنا اي لئن ابتليت بنا من مني بامر كذا اذا ابتلي به
من مني يمني من باب فتح يفتح ومني يمنو من باب نصر ينصر واما مني بمعنى انزل المني فمصدره منيا على
وزن فعل بفتح الفا وسكون العين وبابه من باب ضرب يضرب ومنى ايضا بمعنى قدر ومنه المنية وهو
الموت لانه مقدر علي الخلق كلهم ومنيت على صيغة المجهول وبنا جار ومجرور مفعول نايب عن الفاعل
وقوله لا تلفنا جملة مجزومة لانها جواب الشرط وننتفل جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في لا تلفنا
هذا خلاصة كلامه في هذا الباب فتامله ترى العجب العجاب وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين
من اوايل الكتاب والنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد التسعماية

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * اصم في نهار القيظ للشمس باديا * على انه جاء اصم جوابا مجزوما لان الشرط
مع تقدم القسم المشعر به اللام الموطية وهو قليل في الشعر كالبيت الذي قبله وهذه اللام تدخل على اداة شرط
حرفا كانت او اسما كما قال الشارح المحقق يوذن بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن
ثم تسمى اللام الموذنة وتسمى الموطية لانها وطات الجواب للقسم اي مهدته له سوا كان القسم قبلها مذكورا
كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها ام غير مذكور كقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وقد يكتفى بنيتها عن لفظها كقوله تعالى وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والاصل ولئن لم تغفر لنا ولولا نيتها لقيل وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من
الخاسرين كما قيل والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وكذا قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول
بعضهم ليس هنا قسم مقدر واما الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفا فقد قال الشارح وغيره مردود
لان حذفها خاص بالشعر قال سيبويه ولا بد من هذه اللام مظهرة او مضمرة يعني اللام التي تقارن اداة
الشرط وقال ابن مالك في شرح التسهيل واكثر ما تكون اللام مع ان ومن حسنها دونها غيران من اخواتها
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به
ولتنصرنه ومثله قول القطامي * ولما رزقت ليأتينك سيبه * جلبا وليس اليك ما لم ترزق *
ومثله قول الاخر * لمتى صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين اذا جزيت جميلا * انتهى وكذا في المغني لابن هشام
لكنه قال وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطية وما شرطية بل الكلام

وما موصولة لانه حمل على الاكثر قال ابن جني في سر الصناعة وقد شبه بعضهم اذ بان فادخل عليها اللام فقال
٭ غضبت علي وقد شربت بجزة ٭ فلاذ غضبت لاشربن بخروف ٭ انتهى ووجه التشبيه ان اذ ترد للتعليل وان للشرط
وهما متقاربان قال ابن هشام واغرب ما دخلت عليه اللام اذ وهو نظير دخول الفا في فاذ لم ياتوا بالشهدا
فاولئك عند الله هم الكاذبون تشبيها لاذ بان فدخلت الفا بعدها كما تدخل في جواب الشرط انتهى قال ابن
مالك ولابد من هذه اللام ظاهرة او مضمرة وقد يستغنى بعد لئن عن جواب لتقدم ما يدل عليه فيحكم بان
اللام زايدة فمن ذلك قول عمر بن ابي ربيعة ٭ الممم بزينب ان البين قد افدا ٭
٭ قل الثوا لئن كان الرحيل غدا ٭ ومثله ٭ فلا يدعني قومي صريحا لحرة ٭
٭ لئن كنت مقتولا ويسلم عامر ٭ انتهى وقال في شرح الكافية لا قسم في مثل هذه الصورة فلا يكون الا
شرط وقال ابن عصفور وهذه اللام الداخلة على اداة الشرط عند البصريين زايدة للتاكيد وموطية لدخول
اللام على الجواب ودالة على القسم اذا حذف انتهى ومثله لابن جني في سر الصناعة قال واللام في لئن انما هي
زايدة موكدة يدل على ذلك انها زايدة وان اللام الثانية هي التي يتلقى القسم جواز سقوطها في نحو قول الشاعر
٭ ذا قسمت اني لا احل بصهوه ٭ حرام علي رمله وشقايقه ٭ فان لم تغير بعض ما قد صنعتم ٭
٭ لانتحاد وانا عارقه ٭ ولم يقل فلئن وبذلك يضا على انك اذا قلت والله لئن قمت لاقومن
ان اعتماد القسم على اللام في لاقومن وان اللام في لئن زايدة منها بد قول كثير
٭ لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ٭ وامكنني منها اذن لا اقيلها ٭ فرجعا قبلها بد لعلى اعتماد القسم
عليه ولو ان اللام في لئن عاد لي هي جواب القسم لا تجزم لا اقيلها كما تقول ان تقم اذن لا اقم انتهى كلامه
وهذا البيت مابعده ٭ واركب حمارا بين سرج وفروة ٭ واعر من الخاتام صغرى شماليا ٭
كذا انشدهما الهرو قال انشدنيهما بعض عقيل فصيحة ولم يصرح بقائلهما وقوله لئن كان ما حدثته اللام زايدة
وما عبارة عن الكلام وحدثته بالبنا للمفعول والتا للخطاب نايبة الفاعل والها ضميرها وقد طغى قلم العيني
هنا فقال حدثته على صيغة المجهول والضمير المستتر فيه مفعول نايب عن الفاعل انتهى واليوم ظرف عامله
حدثته وصادقا خبر كان فواها وفيه اسناد مجازي لان المتصف بالصدق حقيقة قايل الكلام لا الكلام
واصم جواب الشرط وفيه متعلقة بدو القيظ شدة الحر والقصل الذي يقول له الناس الصيف والمتشمس
متعلق ببادياوالبادي البارز وروي بدله ضاحيا بمعناه وباديا حال من فاعل اصم وقوله واركب بالجزم
معطوف على اصم والفروة معروفة وركوب الحمار بين السرج والفروة هيئة من يشهر به ويفضح بين الناس
وقوله واعر مجزوم بحذف اليا للعطف على اصم ايضا وهو بضم الهمزة وكسر الرا مضارع اعراه اعراء اي جعله
عاريا والخاتام كالخيتام لغة في الخاتم بفتح التا وكسرها واراد بصغرى شماله خنصرها فان الخاتم يكون زينة
للشمال فان اليمين لها فضيلة اليمنى فجعل الخاتم في الشمال للتعادل بقولك ان كان ما نقل على لهم الحديث
صحيحا جعلني الله صايما في تلك الصفة واركبني حمار الخزي والفضيحة والنكال وجعل خنصر شمالي عارية من
حسنها وزينتها بقطعها هذا ما ظهر لي فيه والله اعلم وعقيل بالتصغير ابو قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد التسعماية

حلفت له ان تدلج الليل لا يزل ٭ امامك بيت من بيوتي ساير

على انه جزم لا يزل في ضرورة الشعر بجعله جوابا للشرط وكان القياس ان يرفع ويجعل جوابا للقسم لكنه جزم للضرورة
فيكون جواب القسم محذوفا مدلولا عليه بجواب الشرط وقال ابن عصفور ليس حلفت فيه قسما كما ذهب اليه الفرا
بل هو خبر محض غير مراد به معنى القسم لان القسم اذا تقدم على الشرط بني الجواب عليه ولم يبن الشرط انتهى ولا
يخفى تعسفه والصواب ما ذهب اليه الشارح المحقق قال الفرا انشدني هذا البيت القاسم بن معن عن العرب

والمعنى

والمعنى حلفت له لا يزال بيت فلما جاء بعد ان المجزوم صير جوابا للجزم وتدلج مضارع ادلج ادلاجا ومعناه سار
الليل كله فان سار من اخر الليل فقد ادلج بتشديد الدال والليل ظرف له ويزل مضارع زال يزال من اخوات كان
وامامك بالفتح بمعنى قدامك خبرها مقدم وبيت اسمها مؤخر ومن بيوتي صفة له وكذا ساير واراد بالبيت
جماعة من اقاربه وهذا مشهور يقول ان سافرت في الليل ارسلت جماعة من اهلي يسيرون امامك يحرسونك
ويحرسونك الى ان تصل الى مامنك وهذا البيت لم اقف على قايله ولا على تتمته والله اعلم وانشد بعده
٭ انك ان يصرع اخوك تصرع ٭ وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والتسعين بعد السبعماية وفي الشاهد
الواحد والثمانين بعد الخمسماية وانشد بعده ٭ لئن منيت بنا عن غب معركة ٭ وتقدم شرحه قريبا
وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد التسعماية فان يك من جن لابرح طارقا
وان يك انسا ما كها الانس تفعل على ان اداة الشرط اذا لم يكن لها جواب في الظاهر يجب ان يكون شرطها ماضيا لفظا
ومعنى نحو كقولك ان اتيتني ومعنى فقط نحو كقولك ان لم تقطعني وقد يجي في الشعر مستقبلا قال سيبويه
وقد يجوز في الشعر اتي من ياتني وقد تقدم نقله في الشاهد الرابع والتسعين بعد السبعماية وكذا شرطان في هذا
البيت جا مستقبلا مع انه لا جزاء لها في الظاهر وهو خاص بالشعر وقد خلا كتاب الضرائر لابن عصفور عن ذكر
هذه الضرورة وبيان ذلك انه لا جواب لها هنا ان قوله لابرح جواب قسم مقدر واللام الموطية محذوفة اي والله
فلئن يك من جن لابرح ولا يجوز ان يكون لابرح جواب الشرط لاقترانه باللام التي يجاب بها القسم فان اللام لا تدخل
في جواب بها اللام وابرح وان كان ماضيا الا انه في معنى المستقبل لانه دليل جواب الشرط كما قاله الشارح المحقق
بعد هذه الابيات والماضي المتصرف اذا وقع جواب قسم فالاكثر ان يقترن باللام مع قد نحو قوله تعالى لقد اثرك الله
علينا او ربما كقول الشاعر ٭ لئن نزحت دار لسلمى لربما ٭ غنينا بخير والديار جميع ٭ او بما مرادفة ربما
كقول الاخر ٭ فلئن بان اهله ٭ لبما كان يوهل ٭ وقد يستغنى باللام الماضي المتصرف في النظم والنثر قال تعالى
ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وفي الحديث عن امراة من غفار انها قالت والله لنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ وفي حديث سعيد بن زيد اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما الحديث وان وجدت استطالة قسم جاز افراد الفعل كقوله تعالى والسماء
ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود وكقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده وددت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل الحديث وان لم توجد استطالة والفعل غير متصرف وجب الاقتران
باللام مفردة كقوله ٭ لعمري لنعم الفتى مالك ٭ كذا في شرح التسهيل لابن مالك وهذا البيت من لامية
العرب للشنفرى وقبله ٭ وليلة نحس يصطلي القوس ربها ٭ واقطعه اللاتي بها يتنبل ٭
دعست على غطش وبغش وصحبتي ٭ سعار وارزيز ووجر وافكل ٭ فايمت نسوانا وايتمت الدة
وعدت كما ابدات والليل اليل ٭ واصبح عني بالغميصا جالسا ٭ فريقان مسؤول واخر يسال
فقالوا لقد هرت بليل كلابنا ٭ فقلنا اذيب عس ام عس فرعل ٭ فلم يك الا نباة ثم هومت
فقلنا قطاة ريع ام ريع اجدل ٭ فان يك من جن لابرح طارقا ٭ البيت قوله وليلة نحس الواو واو رب
واراد بالنحس البرد ولهذا يصطلي بالقوس والسهام صاحبها لشدة البرد وقوله دعست الخ دعست
دفعت دفعا باسراع وعجلة وهو جواب رب والغطش الظلمة والبغش المطر الخفيف وجملة وصحبتي الخ
حال والسعار بالضم حر يجده الانسان في جوفه من شدة الجوع والبرد والارزيز بالكسر صوت احشايه من
الشدة والوجر بالجيم والرا المهملة الخوف والافكل الرعدة وايمت نسوانا اي جعلتهن ايامى بقتل ازواجهن
وايتمت الدة اي جعلت الاولاد ايتاما بقتل ابايهم وشرح هذه الابيات الثلاثة تقدم بالاستيفا في
الشاهد الثامن بعد الثمانماية وقوله واصبح عني الى اخره الغميصا بضم الغين المعجمة وفتح الميم والصاد

النخبة صاد مهملة قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم موضع في ديار بني جذيمة من بني كنانة
قال السراج موضع بنجد وموضع اصبح معطوفة على عدت والجالس اسم فاعل من جلس الرجل اذا اتى
الجلس بفتحتين وهو اسم نجد كما يقال اتهم الرجل اذا اتى تهامة ٠ قال الزمخشري في شرحه اصبح تستعمل
ناقصة وتامة والوجهان محتملان اما كونها تامة فيحتمل انه اخبر عن الفريقين بانهما حلا في الصباح في هذه
الحالة وفريقان الفاعل وجالسا حال وبالغميصا حال من الضمير في جالسا اي اصبح جالسا وهو بالغميصا
والوجه الآخر ان تكون ناقصة وفريقان اسمها وجالسا خبرها والواجب ان يطابق الخبر الاسم في التثنية
والجمع ولكنه اكتفى بالواحد عن الاثنين وقد جاء ذلك في نحو قوله ٠ وكان في العين حب قرنفل ٠
٠ او سنبلا كحلت به فانهلت ٠ فافرد كحلت وهو يريد كحلتا وكذلك فانهلت اي فانهلتا واما عين
فالعامل فيه فعل محذوف يفسره يسال تقديره اصبح يسال فريقان عين والداعي الى هذا التقدير ان يسال
ومسئول صفة لفريقان فلو عمل واحد منهما في عين لاعملت الصفة فيما قبلها ولا تعمل فيما قبلها لانها نازلة
منزلة الصلة مع الموصول فكما ان الصلة لا تعمل في الموصول ولا فيما قبله فكذلك الصفة ويجوز ان يكون
عين صفة لجالس فلما قدم صار حالا وما بالغميصا ظرف والعامل فيه جالسا اي جالسا بالغميصا ولا يعمل
فيه ما هو صفة لفريقان لما ذكرنا قبل ويجوز ان يكون خبرا لاصبح اي اصبح فريقان مستقرين بالغميصا
فعلى هذا يكون جالسا حالا من الضمير المستقر ولم تثن الحال لما ذكرنا قبل من الاكتفاء بالواحد ويجوز ان يكون
حالا من فريقان لانه وان كان نكرة فقد وصف ويجوز ان يكون جالسا صفة لفريقان وانما افرد لما تقدم فلما
قدم جالسا نصب على الحال ومسئول خبر مبتدا محذوف اي احدهما مسئول والآخر يسال وقال شيخنا محب
الدين الجيد ان تقدر المبتدا هما فريق مسئول وآخر يسال انتهى كلامه ٠ وقوله وقالوا لقد هرت الى آخره
قال الزمخشري هرير الكلب صوته ونباحه من قلة صبره على البرد وهر الكلب يهر هريرا والعس الطوف بالليل
وعس الكلب اذا طاف وطلب ومنه سمي العسعس ٠ والفرعل بضم الفاء والعين المهملة ولد الضبع والفاء
رابطة لما بعدها بما قبلها واللام في لقد جواب قسم محذوف اي والله لقد وبليل ظرف لهرت ويجوز
جعله حالا من كلابنا وموضع هذه الجملة نصب بقالوا ٠ وقوله اذيب يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هو ذيب عس فعس على هذا صفة ذيب اي عاس ويجوز ان يكون مرفوعا بفعل يفسره عس وعلى هذا
لا يكون لعس محل لانه مفسر وام معادلة لهمزة الاستفهام متصلة لانه يصح ان يقدر بايهما فيقال ايهما
عس وقيل منقطعة لان كلا واحد من الاسمين وهما ذيب وفرعل قد اختص بخبر اسند اليه انتهى ٠ وقوله فلم
يك الا نباة الى آخره قال الزمخشري اصله يكون حذفت حركة النون بالجازم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين
ثم حذفت النون لكثرة استعمال هذه الكلمة ولا يقاس عليها وكان هنا تامة لانها بمعنى الوجدان ونباة
فاعلها والنباة الصوت والتهويم النوم وفاعل هوم منه ضمير الكلاب وثم عطفت جملة هوم منه على جملة لم
تك وريع افزع والروع الافزاع والاجدل بادنى حركة او صوت والكلام في رفع قطاة وام كما تقدم وترك
التانيث في يعث شاذ كقوله ٠ ولا ارض ابقل ابقالها ٠ وقيل ان القطاة طاير والطاير اسم جنس فلم تلحق
التا حملا على الجنس فكانه قال اطاير ريع انتهى ٠ وقوله فان يك من جن الى آخره اسم يك ضمير يعود على
الطارق المفهوم من المقام والطارق الذي ياتي ليلا ومن جن خبره وقال الزمخشري اسم يك مضمر فيها
اي ان كان الامر ومن الجن خبره اي جنيا واللام في لابرح جواب قسم محذوف اي والله لابرح وجوابه اغنى
عن جواب الشرط والبرح الشدة وطارقا تمييز ويجوز ان يكون حالا من الضمير في ابرح وهو الطارق والكاف
يجوز ان تكون اسما فموضعها نصب بتفعل اي ما تفعل الانس مثلها والضمير عايد الى الفعلة التي وجدت
والانس مبتدا وتفعل خبره انتهى ودخول الكاف على الضمير ضرورة والضمير عايد الى المفهوم من المقام اي ما

تفعل

تفعل مثل هذه الفعلة التي فعلها هذا الطارق وقال التبريزي في شرح ابرح بمعنى كرم وعظم ويجوز ان يكون حكى
عن القوم فيريد انه كان ياتي بالبرحا وهي الداهية وقال فيه بعض اللغويين ابرح اتى بالبرح وهي الشدة انتهى وترجمة
الشنفرى تقدمت في الشاهد السادس والعشرين بعد المايتين مع شرح ابيات من هذه القصيدة وانشد بعده وهو الشاهد
السابع والثلاثون بعد التسعمائة **فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل لما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول**
لما تقدم قبله من ان وقوع المضارع شرطا لان التي لا جواب لها في الظاهر ضرورة والقياس فان ابتأست فان جملة
لما اغتبطت الخ جواب قسم مقدر ولاما لموطئة قبل ان مقدرة والتقدير فوالله لئن تبتئس وجواب الشرط محذوف
وجوبا مدلول عليه بجواب القسم وتبتئس تفتعل من البوس بالضم وسكون الهمزة ويجوز تخفيفها يقال بئس بالكسر
اذا نزل به الضر فهو بائس وابتأس بمعنى اغتم بؤسا وحزنا والباء سببية اي بسبب فراق الشنفرى وهو صاحب هذه
القصيدة المشهورة بلامية العرب وهذا البيت منها والذي قبله ايضا والشنفرى بالفتح قال التبريزي في شرح الحماسة
قال ابو العلا تكلم بعض الناس في اشتقاق هذا الاسم فزعم قوم انه يراد به الاسد وقيل الجمل الكبير الشعر وعلى ان يكون
من قولهم شنفاره اذا كان حادا وان كانت النون زائدة فيجوز ان يكون من قولهم اذن شنفارية اذا كانت كثيرة الشعر
والوبر وقال الواصب شنفاري اذا كان طويلا ضخما وقالوا شنفر الرجل اذا اقل العطية وشنفر المال اذا قل انتهى
وقال في شرح القصيدة قال ابو العباس ثعلب الشنفرى البعير الضخم وقال الشنفرى العظيم الشفتين انتهى وتقدمت
ترجمته مع شرح ابيات من قولها في الشاهد السادس والعشرين بعد المايتين والقسطل الغبار وام قسطل كنية الحرب
سميت به لانها تثير الغبار وتولده واغتبطت فاعله ضمير ام واغتبط مطاوع غبطته من الغبطة يقال غبطت الرجل
اغبطه غبطا من باب ضرب والاسم الغبطة بالكسر اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه
وحسدته احسده حسدا اذا اشتهيت ان يكون لك ماله وان يزول عنه ما هو فيه فغبطته تمنيت ان اكون مثله
واغتبط صار مغبوطا والباء للسببية وقيل بالبناء على الضم اي قبل موته وما مصدرية موولة مع الفعل بالمبتدا
بتقدير مضاف واطول خبره ويجوز ان تكون ما مصدرية فاذا كانت بمعنى الذي كان العايد محذوفا والتقدير للذي
اغتبطت به من الشنفرى وبسببه هذا كلامهم ولا يخفى تكلفه وقال المعرب لما اغتبطت جواب قسم محذوف
وهذا الجواب اغنى عن جواب الشرط والشرط هنا موطي للقسم واكثر ما ياتي باللام وقد جاء بغير لام قال تعالى وان لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا انتهى ولم يتعرض احد منهم لما تعرض له الشارح المحقق ٠ وانشد بعده
٠ لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٠ ليعلم ربي ان بيتي واسع ٠ على ان فعل الشرط المحذوف وجوابه قد جاء
مضارعا في ضرورة الشعر والقياس لئن كانت وتقدم شرحه في الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد التسعمائة **اما تريني حفاة لا نعال لنا**
انا كذلك ما نحفى وننتعل على ان فعل الشرط فيه مضارع كالابيات التي قبله ضرورة والقياس اما رايتنا
واما اصله ان الشرطية وما الزايدة ولام الموطئة مقدرة قبل ان وجملة انا كذلك الخ جواب القسم المقدر وهو
دليل جواب الشرط والذي دلنا على ان هذه الجملة جواب القسم عدم اقترانها بالفاء ولا يحسن جعلها جوابا للشرط
بادعاء حذفها لان حذفها خاص بالشعر كما ياتي في الشرح قريبا ولم يصب التبريزي وشارح جمهرة الاشعار
في قولهما حذف الفا لعلم السامع والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل انتهى واشار الى انما الثانية زائدة
ايضا وروي بدلها قد نحفى وننتعل وتريني خطاب لامراة وحفاة جمع حاف وهو الذي يمشي بلا نعل وجملة
لا نعال لنا صفة كاشفة لحفاة قال الشارح المعنى ان تريننا نتبدل مرة وننتعل اخرى فكذلك سبيلنا
وقيل المعنى وتريننا نميل الى النساء وننتهي اخرى انتهى والبيت من قصيدة للاعشى مشهورة قد الحقت
بالمعلقات وتقدم شرح ابيات منها قبله ٠ قالت هريرة لما جئت زايرها ٠ ويلي عليك وويلي منك يا رجل ٠
قالوا هذا البيت اخبث بيت قالته العرب وزايرها حال من التا بتقدير زايرا لها وانما قالت له كذا لسوء حاله

وقولها ويلي عليك لفقرك وويلي منك لعدم استفادتي شيئاً منك ثم اخذ في تبيين سبب سوء حاله بانه قد افنى
ماله في ملاذ نفسه وشهواتها فقال فاجابها بقوله اما ترينا حفاة الى آخره وهو بتقدير القول اي فقلت لها
اما ترينا الى آخره وبعده ٭ وقد اخالس رب البيت غفلته ٭ وقد يحاذر مني ثم ما يئل

وقد اقود الصبي يوماً فيتبعني ٭ وقد يصاحبني ذو الشرة الغزل ٭ وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ٭
شاو مشل شلول شلشل شول ٭ في فتية كسيوف الهند قد علموا ٭ ان هالك كل من يحفى وينتعل ٭
نازعتهم قضب الريحان متكئاً ٭ وقهوة مزة راووقها خضل ٭ لا يستفيقون منها وهي راهنة ٭
الا بهات وان علوا وان نهلوا ٭ يسعى بها ذو زجاجات له نطف ٭ مقلص اسفل السربال معتمل ٭
ومستجيب تخال الصنج يسمعه ٭ اذا ترجع فيه القينة الفضل ٭ والساحبات ذيول الخز آونة ٭
والرافلات على اعجازها العجل ٭ من كل ذلك يوم قد لهوت به ٭ وفي التجارب طول اللهو والغزل ٭

قوله وقد اخالس رب البيت الى آخره اخالس اسارق وروي اراقب وغفلته بالنصب بدل اشتمال من رب البيت
وانما يراقب غفلته ليلهو باحرائه وهذا ايضاً يقتضي بذل المال الذي هو نوافقه وقوله ما يئل اي ما ينجو مني
ولا يتخلص والوئل بمعنى النجا ينجو والموئل موضع النجاة وقوله وقد اقود الخ الصبي اسم من صبا يصبو
صبوة اي مال الى الجهل والفتوة وفيه قلب اي يقود بي الصبي فاتبعه والشرة بالكسر هو شرة الشباب
وهو حرصه ونشاطه وروي بدله ذو الشارة وهي الهيئة الحسنة والغزل بكسر الزاي الذي يحب
الغزل بفتحتين وهو محادثة النسا وهذا ايضاً مما يوجب بذل الاموال ٭ وقوله وقد غدوت الى آخره
اي ذهبت غدوة والحانوت بيت الخمار والشاوي الذي يشوي اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين
الخفيف في الحاجة والشلشل بضم الشينين المتحرك والشول بفتح اوله وكسر ثانيه الذي يحمل الشيء يقال
شلت به واشلته وقيل هو من قولهم فلان يشتول في حاجته اي يخف بها ويتحرك فيها ومن رواه
شول بضم ففتح فهو معناه الا انه للتكثير وهذا ايضاً يحمل على الاسراف في المال ٭ وقوله في فتية
الى آخره اي مع فتية وشبههم بالسيوف في الصرامة والمضا وقوله قد علموا الخ هذا عذرهم في تلاف
المال في اللذات شباباً لانه لا وجه لادخارهم مع علمهم انه لا ينجو شريف ولا وضيع من الموت ولا
غني ولا فقير وروي بدله قد علموا ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل اي قد علموا ان ما قدر عليهم فلا بد
ان يكون يريد ان الفتيان قد علموا ان الموت يعم الناس جميعاً فهم يبادرون الى اللذات قبل حلول
الموت فيهم وهذا البيت من شواهد كتاب سيبويه والمفصل وغيره وهو بتخفيف ان المفتوحة واسمها
ضمير الشان المحذوف قال ابن جني في المحتسب عند قراءة الاعرج وغيره ان لعنة الله وان غضب الله
خفف ورفع فان عنده مخففة واسمها ضمير الشان المحذوف قال ابن جني في المحتسب اي محذوف ولم يكن من
اضماره بد لان المفتوحة اذا خففت لم تصر حرف ابتدا انما تلك المكسورة وعليه قول الشاعر قد علموا
ان هالك البيت اي بانه هالك كل من يحفى وينتعل وسبب ذلك ان اتصال المكسورة باسمها
وخبرها اتصال العامل بالمعمول فيه واتصال المفتوحة باسمها وخبرها ايضاً لان احدهما اتصال
العامل بالمعمول فيه واتصال المفتوحة باسمها والاخر اتصال الصلة بالموصول الا ترى ان ما بعد المفتوحة
صلة فلما قوي مع الفتح اتصال ان بما بعدها لم يكن لها بد من اسم مقدر محذوف تعمل فيه ولما ضعفت
اتصال المكسورة بما بعدها جاز اذا خففت ان تفارق العمل وتخلص حرف ابتدا انتهى وقال السيرافي
وفي كتاب مبرمان هذا البيت محمول والبيت ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل قال والشاهد في كلتا
الروايتين واحد لانه في اضمار الهاء وتقديره انه هالك وانه ليس قال ابن المستوفي والذي ذكره السيرافي
صحيح ولا شك ان النحويين غيروه ليقع الاسم بعد ان المخففة مرفوعاً وحكمه ان يقع بعد ان المثقلة

منصوبا

منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم وقال سيبويه ان هالك لم يقع فيه على اضمار الها انتهى وقوله نازعتهم قضب
الريحان الخ نازعتهم حسن الاحاديث وطرائفها والقهوة الخمر والمزة بالضم المزا التي فيها مزازة والراووق ناجود
الخمر قاله ابن حبيب وقال ابو عبيدة الراووق الناجود ما يخرج من ثقب الدن والمعروف من الكراييس
يروق فيه الخمر والخضل بفتح فكسر الدائم الندى وقوله لا يستفيقون الخ اي يشربونها دائماً ليس لهم وقت معلوم
يبتدئون فيه والراهنة بالنون الدائمة وقيل المعدة والراهية بالمثناة التحتية الساكنة وقوله الا بهات
اي بقولهم هات اي اذا ابطأ عنهم قالوا هات وقوله ان علوا اي شربوا مرة بعد مرة والعلل الشرب
الثاني وقوله نهلوا اي شربوا مرة واحدة وقوله يسعى بها اي بالقهوة والنطف بفتحتين القرطة والواحدة
نطفة وقيل اللؤلؤ العظام ومقلص بكسر اللام مشمر وهو صفة ذو زجاجات والسربال القميص المعتمل
الذي يعمل وهو النشيط وقيل النطف التبان بلغة اهل اليمن من جلد احمر وقوله ومستجيب الى آخره
اي وعندنا مستجيب واراد به العود اي انه يجيب الصنج فكان الصنج دعاه فاجابه قال ثعلب يعني بالمستجيب
العود شبه صوته بصوت الصنج دعاه فاجابه وروي بالجر فيكون معطوفاً على قضب قيل باربع ابيات
ويسمعه روي بالبنا للفاعل وبالبنا للمفعول والقينة فاعل ترجع وهي عند العرب الامة المغنية كانت
امرأة او غير مغنية والفضل بضمتين قال ابو عبيدة هي التي عليها ثوب بلا درع وقال ابو عمرو هي التي لبست
فضول ثيابها وهي ثياب الخدمة وقوله والساحبات بالرفع والجر كالذي قبله والرافلات اي النسا
اللواتي يرفلن بثيابهن اي يجررنها والعجل بكسر ففتح جمع عجلة وهي زادة كالاداوة قال ابو عبيدة
شبه اعجازهن لضخمها بالعجل وقال الاصمعي اراد انهن عندهن العجل فيهن الخمر وقوله من
كل ذلك الى آخره خبر مقدم جمع تجربة وطول مبتدا والغزل معطوف عليه بقوله لهوت في تجاربي وغازلت
النسا وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب وانشد لبن حنيفة بتمامه
٭ عن غير عمر كذا لا تتلفنا عن دماء القوم ننتفل ٭ وتقدم شرحه قريباً وانشد بعده
٭ من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ تمامه ٭ والشر بالشر عند الله مثلان ٭
وتقدم الكلام عليه في الشاهد الحادي والعشرين بعد السبعمائة وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون
بعد السبعمائة فان عثرت بعدها ان وألت ٭ نفسي من هاتا فقولا لا لعا
على انه ان دخل شرط على شرط بعد وقد كان الجواب للشرط الاول وكان الشرط الاول مع جوابه جواب الشرط
الثاني والتقدير ان وألت نفسي فان عثرت بعدها فقولا لا لعا وهذا البيت من مقصورة ابن دريد
المشهورة وهو من المولدين فكان الاولى الاستشهاد بكلام من يوثق به كقوله ٭
ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ٭ معاقل عز زانها كرم ٭ اي ان تذعروا فان تستغيثوا
بنا تجدوا وفيه ضرورة وهو وقوع الشرط الثاني المحذوف جوابه مضارعاً والقياس مضيه كما تقدم ونقل
شراح التسهيل عن ابن مالك ان الشرط الثاني مقيد للاول بمنزلة الحال فكانه قيل في البيت ان تستغيثوا
بنا مذعورين وجعله بعضهم مؤخراً في التقدير فكانه قال ان تستغيثوا بنا تجدوا معاقل عز ان
تذعروا وما قبله الجواب فهو على هذا مقدم في المعنى قال ابن عقيل والصحيح في توالي الشرط ان الجواب
للاول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه وجواب الثالث محذوف لدلالة
الشرط الثاني وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار كلمت زيداً ان جاء اليك فانت حر جواب
ان دخلت وان دخلت وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب متأخر
فالشرط الثالث مقدم وكذا الباقي وكانه قيل ان جاء فان كلمت فان دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا
وقعت هكذا جيء ثم كلام ثم دخول والسماع يشهد لهذا القول قال ان تستغيثوا بنا البيت وعليه

عمل فصحاء المولدين قال ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت البيت وقال بعض الفقهاء الجواب للاخير وجوابه
جواب الثاني والشرط الثاني وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد كذلك دخول ثم كلام
ثم مجي وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق تقدم المتاخر او لا وما ذكر محمول على ما اذا كان التوالي بلا
عاطف فان عطف احد الشرطين على الاخر فان كان العطف بالواو فالجواب لاحدهما من الاول والثاني دون تعيين
نحو ان جيتني وان كرمتك من زيد احسن اليك وقال فيما اذا دخلت الفا على اداة شرط بعد اخرى
نحو ان جيتني فان حسنت الي احسنت الي جعلت ان الجواب للثاني وما دخلت عليه الفاء جزا للشرط وجوابه جواب الاول
وهذا فيه اخراج الفاء عن العطف وجعلها لربط جملة الجزا بالشرط وقال ابن مالك في شرح الكافية
اذا اجتمع شرطان بعطف فالجواب لهما كقوله تعالى وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسالكم
اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم وهذا على مقتضى ما سبق فيما اذا كان
العطف بالواو وان تكررت اداة الشرط وفيما اذا كان العطف بالفاء وثم تكرر الشرط بلا اداة في المكرر
واما المعطوف بأو فلا يدخل في هذا لما علم من انها لاحد الشيئين او الاشياء فليس المقصود مجموع الشرطين
بل احدهما وهذا بخلاف ما نحن فيه فان المقصود المجموع فالتوالي على الجواب لم يتحقق في العطف بالواو
والفاء قال ابن عقيل وثبت في نسخة من التسهيل عليها خطه بعد قوله وان توالى شرطان ا وتسم شرط
استغنى بجواب سابقهما ما نصه وتاليا الشرطين لفظا اولهما معنى في نحو ان تتب ان تذنب ترحم
وظاهر هذا الكلام يقتضي انه اما يري تقديم المؤخر فيما كان نحو هذا وهو ما يكون فيه الاول متاخرا
على الثاني وقوعا عادة فهو موافق للقول الاول الصحيح من وجه ومخالفه من وجه فالموافقة في اعتقاد
التقديم من تاخيره والمخالفة في الاشعار بالتفصيل اذ قضيته انهما اذا لم يكونا كذلك فكل منهما واقع
موقعه نحو ان جيتني ان احسنت الي اكرمتك واصحاب القول الاول لا يفرقون بين المترتبة وغيرها
فالمتاخر عندهم متقدم مطلقا انتهى وبعد البيت ابن دريد قبله • ما كنت ادري والزمان مولع •
• بشتيت ملموم وتنكيث قوي • ان القضا قاذفي في هوة • لا تستبل نفس من فيها هوى •
وبعده • وان تكن مدتها موصولة • بالحتف سلطت الاسى على الاسى • وقوله ما كنت ادري الى اخره المولع
من ولع بالشي على ما لم يسم فاعله فهو مولع بفتح اللام اي مغرم به والبا متعلقة به والشتيت مصدر شتت
الامر يشتت بالكسر شتا وشتاتا اي تفرق وجملة والزمان مولع الى اخره اعتراض بين ادري وبين ما
سد مسد مفعوليها وهو ان القضا البيت الاتي والملموم المجتمع والتنكيث النقض والقوي جمع قوة
وهي في الاصل احدى طاقات الحبل ثم استعير ويكتب بالالف عند البصريين لانه منقلب عن واو
وبالياء عند الكوفيين لانضمام اوله وهذا المعنى ماخوذ من قول جرير • لا يامنن قوي نقض مرته •
• اني ارى الدهر ذا نقض وامرار • وقوله ان القضا الى اخره ان بفتح الهمزة مع معموليها سدت مسد
المفعولين لادري في البيت السابق والقاذف الرامي وهو مضاف الى يا المتكلم والهوة بضم الها
حفرة بعيدة يضيق اعلاها ويتسع اسفلها ولا تستبل لا تبرأ من بلّ من مرضه وابلّ اذا برأ منه وكان حقه
ان يقول لا تنجو ولا تخلص ونحوهما وجملة لا تستبل الى اخره صفة هوة وهوى سقط ويكتب بالياء
وهذا المعنى ماخوذ من قول الافوه الاودي • فصروف الدهر في اطباقه •
• خلفة فيها ارتفاع وانحدار • بينما الناس على عليائها • اذ هووا في هوة منها فغاروا •
وقوله فان عثرت الى اخره عثرت سقطت ومصدره العثار والعثار والعثور فهو مصدر عثر عليه بمعنى
اطلعت عليه ووالت نجت وخلصت وفعله وال يئل والامر باب ضرب والموئل موضع النجاة
والضمير في بعدها راجع الى الهوة وقيل راجع الى العثرة المفهومة من عثرت ونفسي فاعل والت

هاتا بمعنى هذه والمشار اليه الهوة وها حرف تنبيه وتا اسم اشارة للمؤنث وهي تشتمل على اربعة اضرب اما ان تستعمل
مفردة وليس معها ها تنبيه ولا حرف خطاب كقولك تا وهذا اخص ما يكون واما ان يكون معها حرف التنبيه
مثل هاتا واما ان يكون خطاب وتنبيه مثل هاتاك او خطاب بلا تنبيه مثل تاك • وقوله لا لعا قال الخليل
لعا كلمة تقال عند العثرة وقال ابن سيدة لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع وقال ابو محمد بن السيد
لعا من اسماء الفعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين في صه ومه وهي كلمة يراد بها الانتعاش
او الارتفاع وقد بين ابو عثمان سعيد بن عثمان القزاز الفعل الذي لعا اسمه فقال يقال لعا لك الله اي
نعشك الله ورفعك فلعا اسم لنعشك كما ان هيهات اسم لبعد وصه اسم لاسكت ولا في قوله لا لعا نفي للدعا
ولعا تكتب بالالف لانها منقلبة عن واو ولذلك دخلها الخليل وغيره في باب العين واللام والواو وحكى ابو
عبيد في الامثال ومن دعايهم لا لعا لفلان اي لا اقامه الله جعل لعا اسما لاقامه الله وهو قريب من القول الاول الا
انه اقامه فقد رفعه واذا رفعه فقد نعشه وقد رد عليه ذلك ابو عبيد البكري وقال هذا ما قاله احد وانما
قال اللغويون لعا كلمة تقال للعاثر في معنى اسلم وكذلك دعدع وقد روي في حديث مرفوع انه كره ان يقال
للعاثر دعدع وليقل اللهم ارفع وانعش وقال الاعشى ميمون • بذات لوث عفرناة اذا عثرت •
• فالتعس ادنى لها من ان يقال لعا • ومعنى البيت ينظر الى قوله عليه الصلاة والسلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
وتا ويله انه ينبغي له اذا نكب من وجه ان لا يعود لمثله فابن دريد يقول ان عثرت بعدها نجت نفسي من هذه تحقق
ان يقال لي لا لعا لي تحقيقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم • وقوله وان تكن مدتها الى اخره اي مدة النكبة المفهومة من
قوله ان القضا قاذفي في هوة وموصولة متصلة والحتف الموت يقال مات فلان حتف انفه وحتف انفيه اذا مات
على فراشه من غير قتل والاسى الاول بكسر الهمزة وضمها وهو القدوة وما يتاسى به الحزين اي يتعزى به ويتسلى
يكتب بالياء على مذهب الكوفيين وبالالف عند البصريين لان الفه منقلبة عن الواو والاسى الثاني بفتح الهمزة
والقصر هو الحزن ويكتب بالياء لانه تثنيته اسيان واسوان واما الاسا بكسر الهمزة والمد فهو الدوا واسم الفاعل
الاسي كالقاضي وهو المداوي والطبيب وجمع الاسا كراع كراع ورعا وجمع على اساة ايضا كرام ورماة ومعنى البيت
ماخوذ من قول الخنسا • وما يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي • وقال السموال بن عاديا
وقبله غيره • ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة • ولكن اذا ما شيت جاوبني مثلي • وتقدم من ترجمة
ابن دريد مع شرح ابيات من هذه المقصورة في الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة والشاهد بعده وهو الشاهد
الاربعون بعد الثلاثمائة فاما الصد ورلا صدور لجعفر على انه لا تخذف لعا من جواب اما الا في
الضرورة كما هنا فان التقدير فلا صدور لجعفر والصدور مبتدا وجملة لا صدور لجعفر من اسم لا النافية
للجنس وخبرها في محل رفع خبر المبتدا وهذا كقوله • فاما القتال لا قتال لديكم • وتقدم الكلام عليه
في الشاهد السادس والسبعين من اوايل الكتاب والرابط الجملة بالمبتدا هو العموم المستفاد من النفي
فان قوله لا صدور عام يشمل الصدور المتقدمة وغيرها فصار بمنزلة الذكر العايد وقد بين هناك
وهذا المصراع صدر وعجزه • ولكن عجارا اشد بدا مضيرها • هكذا انشده جماعة من النحويين منهم ابو علي
في التذكرة وغيرها وابن جني في سر الصناعة وغيره وابن يعيش وابن خلف وغيرهم ووقع في نسخ الشرح
لديكم بدل لجعفر وهو تخليط من النساخ وقبله • تراحما عنه المكارم جعفر •
• بانجارها اذا سلمها صدورها • كذا انشدهما يعقوب بن السكيت عن المفضل الرجل من الضباب
في كتاب ابيات المعاني وقال يقول بنو جعفر ضعفا عن حربنا استغاثوا بالنساء وذلك ان قطبة بنت الحارث
تزوجها بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فكان بين الضباب وجعفر حرب فاعانت بنو امية بني
جعفر على الضباب انتهى كلامه وجعفر ابو قبيلة وهو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة وقوله بانجارها

متعلق بتزاحمنا والاعجاز جمع عجز والعجز من كل شي موخره والعجز من الرجل والمراة ما بين الوركين واراد بالاعجاز هنا
النسا لانهم متاخرون عن الرجال واسلمتها خذ لها ما اعانتها والصدور جمع صدر وهو من الانسان وغيره
فوق البطن واراد بالصدور هنا اكابرهم واشرافهم والضبر بالضاد المعجمة المضارة واكثر ما يستعمل في الغيرة
يقال ما اشد ضبره عليها والضبر ايضا التحمل والصبر يقال انه لذو ضبر على الشي اذا كان ذا صبر عليه ومقاسا
له وناقة ذات ضبر اذا كانت بطيئة التعب والضبر ايضا حرف الوادي يقال نزل فلان على احد ضبري الوادي
اي على احد جانبيه يقول ان بني جعفر لا رجال فيهم فهم كالنسا واما النسا وهم فهن شديدات الضبر فهم كالرجال في
المقاومة والمدافعة واتصال الضرر وقطبة بنت الحارث على لفظ مصغر القطاة والضباب بكسر الضاد المعجمة
هو اخو جعفر بن كلاب المذكور واسمه معاوية وامهما ذوبة بنت عمرو بنت مرة بنت صعصعة وهو ابو قبيلة
ايضا سمي الضباب باسماء اولاد ابنه عمرو فانا بنه عمرا ولد له ضب ومضب وضباب وحسل وحسيل وبهذه الاسما
سموا الضباب وقايل البيتين شاعر اسلامي والله اعلم وانشد بعده • لا ادري الموت يسبق الموت شي • وتمامه
• نغص الموت ذا الغني والفقيرا • وتقدم شرحه في الشاهد الستين من اوايل الكتاب في باب المبتدا والخبر وانشد بعده
• وقايلة خولان فانكح فتاتهم • وتمامه • واكرومة الحيين خلو كما هيا • وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع
والسبعين من اوايل الكتاب • وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد التسعماية •
رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيخصر • على ان حرف قال قد يبدل الميم الاولى من اما يا
كما في البيت اقول اورده ابو العباس المبرد في الكامل في ثلاثة مواضع فرواه في الاول الثالث بالابدال في الاول فقط
ورواه في الثالث الاول على الاصل في الموضعين بلا ابدال ورواه في اوايله بالابدال في الموضعين كانه اورد بعض ابيات
لجميل بن معمر منها في وصف قوس • على نبعة زورا ابا خطاتها • فمستبشر وانا بما عودها فمعتنق • وقال قوله
ايما يريد اما واستثقل التضعيف فابدل الياء من احد الميمين وينشد بيت ابن ابي ربيعة • وان رجلا ايما اذا الشمس عارضت
• فيضحى وايما بالعشي فيخصر • وهذا يقع واما بابدان تكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكرهون
التضعيف والكسرة فيبدلون من المضعف الاول ياء للكسرة وذلك قولهم دينار وقيراط وديوان وما اشبه ذلك لان الكسرة
والانفصال احد الحرفين من الاخر رجع التضعيف فقلت دنانير وقراريط ودواوين وكذلك ان صغرت
فقلت قريريط ودويوين انتهى كلامه وقوله وهذا يقع يريد انه نادر وهذا البيت من قصيدة لعمر بن ابي ربيعة
وقد سقناها برمتها مع شرح ابيات منها في باب لعد قال المبرد في الموضع الثاني ومما يستطرف في النحافة قول
ابن ابي ربيعة • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيخصر • اخا سفر جواب ارض تقاذفت
• به فلوات فهو اشعث اغبر • قليلا على ظهر المطية ظله • سوى ما نفى عنه الردا المحبر
ومن عجيب ما قيل في النحافة قول مجنون بني عامر • الا انما غادرت يا ام مالك • صدى اينما تذهب به الريح يذهب
ومن الافراط فيه قول الاخر • فلو ان ما ابقيت مني معلق • بعود ثمام ما تاود عودها • انتهى قوله رات رجلا الى اخره
فاعل رات ضمير نعم والمغيري ابيات في بيت قبله • فتى فا نظر يا اسما هل تعرفينه • والقايلة نعم في محبوبته نعم والمغيري
نسبة الى جده المغيرة بن عبد الله اهو الذي المغيري الذي كان يذكر فقالت نعم لا شك غير لونه سرى الليل يحيى نصه
والتهجر جعارضة الشمس اياه ويخصر بالعشي فهو اخو سفر يصلى الحر والبرد بلا ساتر وتقدم شرحهما هناك
وجملة ايما اذا الشمس الى اخره صفة لرجلا والاصل رجلا يضحى وقت مجي با بما للتفصيل واذا ظرف ليضحى قدم عليه
لوجوب الفصل بين اما والفا والشمس فاعل فعل محذوف يفسره ما بعدها وعارضت قابلت والمفعول محذوف
اي عارضته ومعارضة الشمس ارتفاعها حتى تصير في حيال الراس قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل عارضت صارت
قبالة العيون في القبلة قال صاحب الصحاح وضحيت بالكسر ضحى عرقت وضحيت ايضا للشمس ضحاء بالمد اذا برزت
وضحيت بالفتح مثله والمستقبل يضحى في اللغتين جميعا انتهى وحاصله انه جاء من باب فرح ومنع وقال المبرد

في الثلث الثالث قوله يضحى يظهر للشمس وقوله ويخصر يقول في البردين واذا ذكر العشي فقد دل على عقب
العشي قال الله تبارك وتعالى وانك لا تظما فيها ولا تضحى انتهى • وقال الغزالي في تفسيره قوله تغيب ولا
تضحى لا تصيبك شمس موذية وفي بعض التفسير لا تعرق والاول اشبه بالصواب قال الشاعر رات رجلا اما اذا
الشمس البيت فقد بين انتهى • وقوله واما بالعشي فيخصر الظرف متعلق بما بعده وقدم عليه وجوبا للفصل
بين اما والفا والعشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة كذا في الصحاح ويقابله الغداة ويقال لهما
البردان والبردان واذا برد الرجل في العشي فمن الضرورة ان يبرد بالغداة فهو يريد هما لاستلزام احدهما
للاخر كما اشار اليه المبرد ويخصر بالخا المعجمة والصاد المهملة قال صاحب الصحاح الخصر بالتحريك البرد
يقال قد خصر الرجل اذا المه البرد في اطرافه يقال خصرت يدي وخصر يومنا اشتد برده وماء خصر بارد
انتهى • وقوله اخا سفر صفة اخرى لرجلا والجواب صيغة مبالغة من جاب الارض يجوبها جوبا اذا قطعها
بالسير والتقاذف الترامي والفلاة الارض التي لا ما فيها والاشعث وصف من شعث الشعر شعثا فهو
شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامراة شعثا والشعث ايضا الانتشار
والتفرق كما يتشعث راس المسواك وفي الدعا لم الله شعثكم اي جمع امركم كذا في المصباح • وقوله قليلا
على ظهر المطية الخ هذا وصف اخر لرجلا ومعنى النحافة التي ذكرها المبرد في هذا البيت وبابها ان العرب
تستعمل القلة بمعنى الحقارة فيقولون لكل حقير قليل ويجعلون القلة ايضا بمعنى النفي فيقولون قل رجل
يقول ذلك الا زيد ويقال للشخص كل شي ظل فالمعنى انه لا شخص له من النحافة الا ان رداه المحبر يظهر جسمه
فيبقى عنه بعض النحافة وهو مثل قول الاخر • فانظر الى جسمي الذي حوهته • للناظرين بكثرة الاثواب •
وهذا نحو قول المتنبي • روح تردد في مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن • وقد يجوز ايضا
ان يريد الظل بعينه اي لولا ظل ثوبه لم يكن الظل جسمه ظل يرى وقيل معنى ظله استظلاله لانه ياوي
الى ظل فلا يبقى عنه حر الشمس الا ما كان من رداية والردا ما يلبس على النصف الاعلى والازار ما يلبس في النصف
الاسفل وهما اذا كانا من جنس واحد حلة والمحبر بالحا المهملة المزين والمنقش يقال حبرت الشي حبرا من باب
قتل اذا زينته وحبرته بالتشديد مبالغة وترجمة عمر بن ابي ربيعة تقدمت في الشاهد السابع والثمانين
من اوايل الكتاب • فا التانيث الساكنة انشد فيها • بحوران يعصرن السليط اقاربه •
وتقدم شرحه والكلام عليه في الشاهد السادس والسبعين بعد الثلاثماية من باب العلم ومر في باب التانيث
ايضا • التنوين انشد فيه • وقولي ان اصبت لقد اصابن • وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد
الرابع في باب الاعراب من اول الكتاب وانشد بعده • وحاتم الطايي وهاب المئي • وتقدم شرحه في
الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسماية في باب العدد وفي باب الجمع ايضا • وانشد بعده وهو الشاهد
الثاني والاربعون بعد التسعماية وهو من شواهد سيبويه • فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا
على ان حذف التنوين من ذاكر الله لضرورة الشعر فان ذاكرا بالنصب والتنوين ولفظ الجلالة منصوب
بذاكرا ولو كان مضافا الى الجلالة لكان حذف التنوين واجبا ولا ضرورة وانما اثر حذف التنوين
للضرورة على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير والتنوين يحذف وجوبا للاضافة
نحو غلامك وللشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولدخول ال نحو الرجل
وللمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فمن قال انه غير مضاف
وللبنا في النداء وغيره نحو يا رجل ولا رجل ولكون الاسم علما موصوفا بابن كما في الشرح وحذفه في غير ذلك انما
سببه مجرد التقاء الساكنين وهو غير جايز الا في الشعر وقد نص سيبويه عليه في الباب الذي ترجمه باب من
اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى قال وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا

البيت فألفيته غير مستعتب البيت لم يحذف التنوين استخفافا ليعاقب المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين وهذا
اضطرار انتهى ٭ قال الأعلم الشاهد فيه حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده وإن كان الوجه
إضافته وفي حذف تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان أحدهما أن يشبه بحذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن
كقولك اضرب الرجل تريد اضربن الرجل والوجه الثاني أن يشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام إذا وصف
بابن مضافا إلى علم وأحسن ما يكون حذف التنوين للضرورة في مثل قولك هذا زيد الطويل لأن النعت والمنعوت
كالشيء الواحد فيشبه المضاف والمضاف إليه انتهى ٭ وقال ابن خلف تحريك التنوين لالتقاء الساكنين أجود
من حذفه إذ هو حرف يحتمل التحريك والذي يحذفه يشبهه بحروف المد واللين قال المبرد قد قرأت القراء
قل هو الله أحد الله الصمد وليس الوجه حذف التنوين لالتقاء الساكنين إنما يحذف من الحروف لالتقاء الساكنين
حروف المد واللين وجوز هذا في التنوين تشبيها به وقال أبو الحسن سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت
عمارة يقرأ ولا الليل سابق النهار قال أبو الحسن والأولى سابق النهار ولا ذاكر الله وإنما الضرورة قوله عمرو
الذي هشم الثريد لقومه وهو للنحاة سهل منه في الخبر كهذا الظريف قائم انتهى وحذف التنوين في الأبيات لمشهد
في سنده كما قال الشارح المحقق وجعل ابن هشام في المغني حذف التنوين لالتقاء الساكنين من القلة
فأورد البيت والآيتين وهو في هذا مخالف لسيبويه والجمهور وممن تبع سيبويه ابن الشجري قال في أماليه
ومن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ما روي عن أبي عمرو في بعض طرقه قل هو الله أحد الله الصمد وحذفه على
هذا الوجه متسع في الشعر كقوله ٭ حميد الذي أمج داره ٭ أخو الخمر والشيبة الأصلع ٭ وكقول الآخر
٭ حيدة خالي ولقيط وعلي ٭ وحاتم الطائي وهاب المئي ٭ وقال عبيد الله بن قيس الرقيات ٭
٭ كيف نومي على الفراش ولما ٭ تشمل الشام غارة شعواء ٭ تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ٭
٭ عن خدام العقيلة العذراء ٭ أراد وتبدي العقيلة العذراء عن خدام والخدام الخلخال أي ترفع المرأة الكريمة
ثوبها للهرب فيبدو خلخالها والجملة التي هي تبدي العقيلة موضع رفع بالعطف على جملة تذهل الواقعة
نعتا للغارة والعائد إلى الموصوف من الجملة المعطوفة محذوف تقديره وتبدي العقيلة العذراء فيها عن خدام
أي لأجلها والشعواء المتفرقة وحكي عن القاضي أبي سعيد السيرافي أنه قال حضرت في مجلس أبي بكر بن
دريد ولم أكن قبل ذلك رأيته فجلست في ذيل المجلس فأنشد أحد الحاضرين بيتين يعزيان إلى آدم عليه السلام قالهما
لما قتل ابنه قابيل هابيل وهما ٭ تغيرت البلاد ومن عليها ٭ فوجه الأرض مغبر قبيح ٭
٭ تغير كل ذي حسن وطيب ٭ وقل بشاشة الوجه المليح ٭ فقال أبو بكر هذا شعر قد قيل في صدر الدنيا
وجاء جيدا لا إقواء فيه فقلت إن له وجها يخرجه من الإقواء فقال ما هو فقلت نصب بشاشة وحذف التنوين
منها لالتقاء الساكنين لا للإضافة فتكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع الوجه وصفته
بإسناد قل إليه فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه المليح فقال ارتفع فرفعني حتى أقعدني إلى جنبه انتهى
كلام ابن الشجري ٭ أقول وتوجيه السيرافي فيه تخلص من ضرورة إلى ضرورة وقد استشهد بالبيت الشاهد
الزمخشري والبيضاوي عند قراءة الأعمش كل نفس ذائقة الموت بالتنوين بترك التنوين ونصب الموت
وأورده الفراء قبلهما عند هذه الآية قال لو نونت ذائقة ونصبت الموت كان صوابا وأكثر ما تختار العرب
التنوين والنصب في المستقبل فإذا كان معناه ماضيا لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة وقد يختارون
أيضا التنوين إذا كان مع الجحد من ذلك قولهم ما هو بتارك حقه لا يكادون يتركون التنوين وتركه
كثير جائز وينشد من قول أبي الأسود ٭ فألفيته غير مستعتب ٭ ولا ذاكر الله إلا قليلا ٭
فمن حذف النون ونصب قال النية التنوين مع الجحد ولكني أسقطت النون للساكن وأعملت معناها ومن خفض
أضاف هذا كلامه وهو صريح في جوازه في الكلام والصحيح مذهب سيبويه والبيت من أبيات لأبي الأسود الدؤلي

روى

روى الأصبهاني بسنده عن أبي عوانة قال كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها وكانت جميلة
فقالت له يا أبا الأسود هل لك أن أتزوجك فإني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت
أهلها وتزوجته فوجدها بخلاف ما قالت وأسرعت في ماله ومدت يدها إلى جنايته وأفشت سره فغدا على من كان
حضر تزويجه فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم ٭
أريت امرأ كنت لم أبله ٭ أتاني فقال اتخذني خليلا ٭ فخاللته ثم أكرمته ٭ فلم أستفد من لديه فتيلا
وألفيته حين جربته ٭ كذوب الحديث سروقا بخيلا ٭ فذكرته ثم عاتبته ٭ عتابا رفيقا وقولا جميلا
فألفيته غير مستعتب ٭ ولا ذاكر الله إلا قليلا ٭ ألست حقيقا بتوديعه ٭ وإتباع ذلك صرما طويلا
فقالوا له بلى والله يا أبا الأسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وأنا أحب أن أستر ما أنكرته من أمرها فانصرفت
معهم انتهى وقد أورد ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب سببا لهذه الأبيات لا يلائمها وتبعه ابن خلف وابن
المستوفي وغيرهما من بني سليم يقال له نسيب بن حميد كان يغشى أبا الأسود ويظهر له محبة شديدة ثم إن نسيبا
قال لأبي الأسود قد أصبت مستقة أصبهانية وهي جبة فرو طويلة الكمين فقال له أبو الأسود أرسل بها
إلي حتى أنظر إليها فأرسل بها فأعجبته فقال للنسيب بعنيها بقيمتها فقال لا بل أكسوكها فأبى أبو الأسود
فقيل له هي ثمن مائتي درهم فذكر ذلك للنسيب فأبى أن يبيعها فزاده أبو الأسود حتى بلغ بالثمن مائتي درهم
وخمسين درهما فأبى نسيب أن يبيعها وقال خذها إذن هبة فيتقول أكرمته ما بيننا من المودة فألفيته أي
وجدته غير مستعتب أي غير راجع بالعتاب عن قبيح ما يفعل هذا كلامه ٭ وقوله أريت امرأ إلخ سلك
أبو الأسود بهذا الكلام طريقا للتمويه على مخاطبه ليتم ما يريد ولو نسب هذه العيوب إليها مصرحا بها لربما
دافعوا عنها وأريت بمعنى أخبرني وأصل الهمزة فيه للاستفهام وريت أصله رأيت حذفت الهمزة وهي عين الفعل
تخفيفا قال صاحب الصحاح وربما جاء ماضيه بلا همز قال الشاعر ٭ صاح هل ريت أو سمعت براع ٭
٭ رد في الضرع ما قرى في الحلاب ٭ وكذا قالوا في أرأيت وأرأيتك بلا همز قال أبو الأسود أريت امرأ كنت
لم أبله البيت ٭ وقال الكرماني في شرح البخاري أرأيت بمعنى أخبرني وفيه تجوز إطلاق الرؤية وإرادة الإخبار
وجعل الاستفهام بمعنى الأمر بجامع الطلب انتهى والرؤية هنا منقولة من رؤية البصر ولهذا تعدت
إلى مفعول واحد وزعم ابن هشام في المغني أن أرأيتك منقولة من الرؤية العلمية فتقتضي مفعولين فتقدر
الثاني إذا لم يوجد وهو تكلف وأبله من بلاه يبلوه بلوا إذا جربه واختبره وخاللته اتخذته خليلا
والفتيل الشيء الحقير وأصله ما يوجد في بطن النواة والرفيق من الرفق ضد العنف ٭ وقوله فألفيته غير مستعتب
ألفى بمعنى وجد يتعدى لمفعولين كما تقدم وعند بعضهم المفعول الثاني حال ومستعتب اسم فاعل الراجع بالعتاب
واستعتب وأعتب بمعنى وعتب عليه عتبا من بابي ضرب وقتل إذا لامه في تسخط وأعتب أزال الشكوى
فالهمزة للسلب واستعتب طلب الإعتاب والعتبى اسم للإعتاب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود
وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب رضائي ٭ وقوله ولا ذاكر الله روي بنصب ذاكر وجره فالنصب
للعطف على غير وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل نصب ذاكر على أن لا بمعنى غير وقد تعذر
فيها الإعراب فأعرب ما بعدها كما في نحو جاءني رجل لا عالم ولا عاقل انتهى والجر للعطف على مستعتب ولا
لتأكيد النفي المستفاد من غير وعلى هذه الرواية اقتصر ابن الشجري فقال عطف نكرة على نكرة مجرورة بإضافة
غير إليها وانتصاب غير على الحال انتهى والتوديع هنا الفراق والصرم بالضم الهجر وترجمة أبي الأسود تقدمت في
الشاهد الأربعين من أوائل الكتاب ٭ **نون التوكيد** ٭ أنشد فيه وهو الشاهد الثالث والأربعون
بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه **أفبعد كندة تمدحن قبيلا** على أنه أكد الفعل وهو تمدح بالنون
لوقوعه بعد الاستفهام وهو الهمزة قال سيبويه ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام

وذلك لانك تريد اعلمني اذا استفهمت وهي افعال غير واجبة فصارت بمنزلة افعال الامر والنهي فان شئت اقحمت
النون وان شئت تركت كما فعلت ذلك في الامر والنهي وذلك قولك هل تقولن وا تقولن ذلك وثم تمكثن وانظر
حتى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام وقال الاعشى ، فهل يمنعني ارتيادي البلاد ،
، من حذر الموت ان ياتين ، وقال ، فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث ، مساعينا حتى ترى كيف نفعلا
بهذه الخفيفة وقال ، اتبعد كندة تمدحن قبيلا ، وقال اهل تحلفن بالعمر لا تذبنها ، هذه الخفيفة انتهى قال
الاعلم في البيت الاول الشاهد فيه توكيد يمنعني بالنون الثقيلة لانه مستفهم عنه غير واجب كالامر فيوكد كما يوكد
الامر والارتياد المجي والذهاب اي لا يمنعني خوف الموت التحول في افاق الارض حذرا منه ولا الاقامة في الدار تنقربه
قبل وقته فاستحما للسفر عمل الحزن الموت باجل وقال في الثالث الشاهد في قوله تمدحن بالنون الثقيلة
وكندة قبيلة من اليمن من كهلان بن سبا والقبيل الجماعة من قوم مختلفين والقبيلة بنو اب واحد واراد
بالقبيل هنا القبيلة لتقارب المعنى فيهما انتهى والبيت الرابع لم يظفر بمن رواه ورواه النحاس قال قال ابو
الحسن لغير تم خير نعماك انتهى وبعد طرف يتعلق بتمدح محذوف لا بتمدحن لان المؤكد بالنون لا يتقدم معموله
وقيل اذا كان ظرفا يجوز وقد علقه به العيني وهذا الشعر من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قايل والله
اعلم ، وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه

واقبل على رهطي ورهطك نبتحث   مساعينا حتى ترى كيف نفعلا

على انه اكد الفعل وهو نفعل بالنون الخفيفة المنقلبة الفا للوقف لوقوعه بعد اسم استفهام وهو كيف وتقدم قبله
نص سيبويه واقبل بفتح الهمزة وكسر الموحدة فعل امر من الاقبال ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون
والرهط بالاضافة في تعيينه خلاف قيل هو ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امراة وقيل من سبعة الى عشرة
وما دون السبعة الى الثلاثة نفر وقال ابو زيد الرهط والنفر ما دون العشرة من الرجال وقال ثعلب الرهط
والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم الجمع لا واحد له من لفظه وهو للرجال دون النساء وقال الاصمعي
الرهط ما فوق العشرة الى الاربعين كذا في المصباح ، وقوله نبتحث مجزوم في جواب الامر وهو على نفتعل
من البحث قال الجوهري وغيره بحث عن الشيء وابتحثت عنه بمعنى فتشت عنه واستقصيت فيكون مساعينا
منصوب بنزع الخافض والمساعي جمع مسعاة والاصل مسعية مفعلة من السعي قال صاحب المصباح
اصل السعي التصرف في كل عمل وقال الحرالي السعي الاسراع في الامر حسا او معنى وفي المفردات السعي المشي
السريع دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا ، وقال صاحب الصحاح المسعاة واحدة المساعي في
الكرم والجود والمراد بها المناقب والماثر التي حصلت بسعيهم قال الشاعر
، ولو قدرت مسعاتكم يا بني الخنا ، على قاب شبر قصرت عن مدى الشبر ، وحتى هنا بمعنى التعليلية
وترى بمعنى تنظر بالخطاب وقال العيني حتى بمعنى الى وترى من الراي وهو الاجتهاد انتهى ونفعلا بالمثناة
الفوقية كما يظهر من كلام الاعلم فانه قال يقول المرء فاخره اقبل على ذكر مفاخر قومك واقبل على مثل ذلك
من مفاخر قومي ونبحث عن مساعيهما حتى يتبين فضل بعضهما على بعض وترى فعلي في مفاخرتك وفعلك في
مفاخرتي انتهى وزعم ابن الطراوة ان النون في نفعلا هي نون التثنية ابدلت الفا للوقف ورد عليه ان
نون التثنية لا تغير حركة ما قبلها وقد غيرت اخره هنا بالفتح وهذا لا يكون الا لنون التوكيد وهذا
البيت ايضا من الابيات الخمسين التي لا يعرف صاحبها والله اعلم ، وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
والاربعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه **فمهما تشا منه فزارة تعطكم**
ومهما تشا منه فزارة تمنعا على انه يجوز ان تدخل نون التوكيد اختيارا في جواب الشرط اذا كان الشرط
مما يجوز دخولها فيه وهو اقل من دخولها في الشرط وقوله تمنعا جواب الشرط وقد اكده دون الشرط بالنون الخفيفة

المنقلبة

المنقلبة الفا للوقف وقوله اذا كان الشرط مما يجوز الخ احترز به عما اذا كان الشرط ماضيا او مضارعا بمعنى
الحال وحينئذ لا يوكد جوابه وقوله اختيارا راجع لقوله وهو اقل من دخولها في الشرط من مذهب ابن مالك
وبالعكس لقول سيبويه انه ضرورة قال سيبويه وقد تدخل بغير ما في الجزا وذلك قليل في الشعر
فشبهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب وقال الشاعر ، نبتم نبات الخيزران ، البيت وقال ابن الخرع
فمهما تشا منه فزارة البيت وقال ، من يثقفن منهم فليس بايب ، البيت وقال ، يحسبه الجاهل ما لم يعلما
البيت يشبه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا في اضطرار وهي في الجزا اقوى انتهى وكذا
قال الفراء انه ضرورة قال عند تفسير قوله تعالى ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ما نصه فمن ذلك قوله تعالى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم المعنى والله اعلم ان لم تدخلن حطمتكن وهو نهي محض لانه لو كان جزاء لم
تدخله النون الشديدة ولا الخفيفة الا ترى انك لا تقول ان تضربني اضربنك الا في ضرورة شعر كقوله
فمهما تشا منه فزارة البيت انتهى وكذا في المفصل قال فان دخلت في الجزا بغير ما ففي الشعر تشبيها للجزا بالنهي
وكذا في كتاب الضرائر لابن عصفور وخالفهم ابن مالك فاجازه في الكلام قال في التسهيل وقد تلحق جواب
الشرط اختيارا وقال قبله وتلحق الشرط مجردا من ما وكذا قال في الالفية قال الشاطبي فاذا قلت ان
تقومن اكرمك ومهما تطلبن اعطك ومتى ما تبتغين كرمك وحيثما تكونن اذهب اليك وكذلك سائر ادوات
الشرط فهو جائز لكنه قليل ويحتمل ان كلام الناظم زاد وان الشرط مسوغة لدخول النون مطلقا سواء كان
الفعل معها في جملة الشرط او في جملة الجزا اذا لم يقيد ذلك بفعل الشرط فيجوز على هذا ان تقول ان تكرمني اكرمنك
انتهى ، وقوله فمهما تشا الخ قال الاعلم اراد مهما تشا فزارة اعطا نعطكم ومهما تشا منعه نمنعكم
فحذف لعلم السامع وادخال النون الخفيفة على تمنعا وهو جواب الشرط ضرورة وليس من مواضع
النون لانه خبر يجوز فيه الصدق والكذب الا ان الشاعر اذا اضطر اكده بالنون تشبيها بالفعل في
الاستفهام لانه مستقبل مثله انتهى والبيت غير موجود في ديوان ابن الخرع وانما هو من قصيدة
للكميت بن ثعلبة اوردها ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وهي

من مبلغ علياء سعد وطيئا ، وكندة قل اصغي لها ولتسمعا ، بما بينهم من حل نجران منهم ،
ومن حل اطراف الغطا فلعلعا ، الم ياتهم ان الفزاري قد ابى ، وان ظلموا ان يتل فيصرعا ،
ولما راى ان الحياة ذميمة ، وان حكيم الموت دهر تبعا ، شرى بنفسه مجد الحياة بغربة ،
ليرحض حزنا او ليطلع مطلعا ، ابتاه دينا رها فاصبح فرجها ، حمانا وقد تم قلايد بوزعا ،
فيا راكبا اما عرضت فبلغا ، سحيما وابلغ باعثا والمرفعا ، خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم ،
وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا ، ولا تكثروا فيها الضجاج فانها ، محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا ،
واقبل اقوام بحر وجوههم ، وادبر اقوام بلطمة اسفعا ، فمهما تشا منه فزارة تمنعا ،
فزارة عوف لا عزتي بارضه ، ويمنع عوف ما اراد ليمنعا ، فان جاف زميل فاله حسبه ،

وان عاش زميل فاسقياه المشعشعا قوله الم ياتهم ان الفزاري الخ اراد بالفزاري هنا زميل بن ابير
احد بني عبد الله بن عبد مناف ويقال له ام زميل ام دينار وهجا بني فزارة بقصائد تقدم بعضها في الشاهد
الخامس بعد المائة وبعض اخر في الشاهد الثامن بعد المائتين فحلف زميل ان لا ياكل لحما ولا يغسل راسه
ولا ياتي امراة حتى يقتله ثم بعد مدة لقيه زميل فضربه بالسيف فكانت سبب موته وافتخر بتخلصه من
العار بقتله وقال ، انا زميل قاتل ابن داره ، وغاسل المخزاة عن فزاره ، وتقدم شرحه في الشاهد
الخامس بعد المائة فحكى الكميت هذه الحكاية وتهكم بغطفان وقوله ان يتل فيصرعا كلاهما بالبناء للمفعول
والتل الالقا على الوجه والصرع القتل وقوله وان حكيم الموت بالحاء المهملة فعيل بمعنى مفعول من حكمته

العقدة اذا قويتها وشددتها وقوله يشري نفسه اي يشتري لنفسه مجد الحياة اي شرفها وقوله لم يرحض
خزيا اي لم يغسل عارا والرحض بالراء والحاء المهملتين والضاد المعجمة هو الغسل والخزي بالكسر المذلة وانعما
حصانا والحصان بفتح المهملة العفيف وقوله وقلدتم بالبناء للمفعول والخطاب لبني غطفان و بوزع بفتح
الموحدة والزاي قال الاسود ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب بوزع هي ام زياد بن الحارث وهي ذات القلائد
وكانت امراة قد نصبت راية في بني مسلية وفيها تضرب العرب وفيها تضرب العرب الامثال في قولهم قلائد
بوزع وقال مؤلة بن الحارث جد المحل بن حزن بن مؤلة ٭ من تكا اشترا نتديوما ٭
فقد شفا نتك امك يا زياد ٭ عجوزك كسبتك عارا ٭ فليس برا ببرحها التنادي ٭
فلستا لبني علة بن جلد ٭ ولا سعد ولا جبي مراد ٭ وقال آخر فلابد بوزع جرت عليكم
مواسم مثل اطواق الحمام ٭ وقد اخطا ابو عبد الله بن الاعرابي في هذا الشعر من جهتين اولاهما انه نسب هذا
الشعر الى الكميت بن معروف وهو للكميت بن ثعلبة والكميت بن ثعلبة مخضرم وجد كميت بن معروف واخراهما انه
صحف في قوله بوزع بالبا فقال فوزع بالقاف وفسر على التخمين بالخزي والعار انتهى كلام ابي محمد وما ادعاه من
التحريف حق لا شبهة والابيات التي انشدها تشهد لما قاله من ان بوزع امراة لكنه لم يبين قلائدها
ولم يبين وجه تسميتها العار لابنها وقد راجعت كتب الامثال فلم اظفر فيها بشيء ولعل الله يطلعني على
شرحها فالحقه هنا وما نقله عن ابن الاعرابي موجود في نوادره وقد نقله عنه ارباب اللغة خلف بعد سلف
ولم يطلعوا على ما قاله ابو محمد الاعرابي ولو اطلعوا عليه لحكوه قال الصغاني في العباب في فصل القاف من باب
العين قال ابن الاعرابي يقال قلدتم قلائد فوزع يا هذا او لا قلدتك قلائد فوزع ومعناه طوقتم اطواقا
لا تفارقكم ابدا وانشد ٭ فلابد فوزع جرت عليكم ٭ مواسم مثل اطواق الحمام ٭ وقال مرة قلائد بوزع ثم
رجع الى القاف انتهى ٭ ولخص من هنا صاحب القاموس فقال وقلدتم قلائد فوزع طوقتم اطواقا لا تفارقكم ابدا
وتقلدها الجيبي ايضا وقال محمد بن المكرم في لسان العرب فوزع اسم الخزي والعار عن ثعلب وقال ابن الاعرابي
قلدتم قلائد فوزع يعني الفضائح وانشد الكميت بن معروف ٭ ابت ام دينار فاصبح فرجها ٭
٭ حصانا وقلدتم قلائد فوزعا ٭ وقال مرة قلائد بوزع ثم رجع الى القاف انتهى ولو كان اسما للخزي لكان
مصروفا ولا وجه لمنعه الا ان يدعى انه علم جنس كزوبر علم للكلبة انتهى ولم يتعرض الجوهري لهذه الكلمة
بشيء واوردها ابن بري في اماليه على صحاحه فقال فوزع اسم الخزي عن ابن الاعرابي وانشد بيت الكميت وقوله
فيا راكبا اما عرضت ابلغ بنبت الغوص ونجي مكة زادها الله شرفا قال ابو محمد سحيم ورباعي والمرفع كلهم من
بني عبد الله بن غطفان ٭ وقوله خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم هذا تهكم بهم والعقل الدية وانما قال قومكم
لان فزارة هو ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وبنو عبد الله هم بنو عبد العزى بن غطفان ولما
وفد عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انتم قالوا بني عبد العزى قال انتم بنو عبد الله فلزمهم هذا
الاسم وقوله وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا سيم مجهول سامه الشيء يسومه سوما اي كلفه اياه والهوان الذل
وارتع من ارتع ابله وقوم مرتعون اي ترتع ابلهم يقال رتعت الماشية ترتع رتوعا اي اكلت ما شاءت وقوله ولا
تكثروا فيها الضجاج اي لا تكثروا في هذه القضية وهي قتل سالم بن عبد الله دارة قال الجوهري وضاجه
مضاجة وضجاجا شاغبه وشاره والاسم الضجاج بالفتح وقوله محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا
اورده الزمخشري في امثاله قال هو بيت لم يزد دارة الغطفاني هجا بعض بني فزارة بقوله ٭
٭ ابلغ فزارة اني لا اصالحها ٭ حتى ينيك زميلهم دينار ٭ فقتله زميل الفزاري فقال الكميت ذلك
يريد ان الفعل افضل من القول وانما قلت انا وفعلنا نحن ضرب للجبان يتوعد ولا يفعل انتهى وقوله
واحتمل اقوام حروجوههم هم قوم زميل الفزاري وما بعده قوم ابن دارة وقوله بلطمة اسفعا اي بلطمة

خدا سفع

خد اسفع اي لطم على خدودهم حتى سودت والسفعة بالفتح سواد مشرب بحمرة والاسفع هو المتصف
بالسفعة ٭ وقوله فمهما تشاءه فزارة لكم معناه كل شيء تشاء منه فزارة اعطت وكل شيء تشاء منعت
مفعول تشا محذوف وفيما تقدم ومنه متعلق بتعطكم ومن الثاني متعلق بتمنع محذوفا لا بالمذكور
لان الموكد بالنون لا يتقدم معموله عليه ويجوز ان يتعلق به بناء على انه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في
غيرها والضمير في الموضعين راجع الى مهما وقال العيني راجع الى ابن دارة ومفعول تمنعا محذوف اي
تمنعكم لعيني ان ارادت فزارة اعطا شيء من الدية اعطت وان ارادت منعكم من الدية فعلت لانكم
اذلا معهم لا تقدرون على اخذ قود ولا طلب دية وقوله فزارة عوف مبتدا وخبر والعوف بالفتح
الاسد واسم الذيب ايضا وعوف الثاني هو عوف بن هلال بن شمخ بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها خا
معجمة ابن فزارة ٭ وقوله فان مات زميل بضم الزاي وهو زميل قاتل ابن دارة بالتصغير والمشعشع الشراب
الممزوج بالماء قال ابو محمد الاعرابي كانت هذه القصة في زمن عثمان رضي الله عنه ثم حدث في زمن عبد الملك
شر بين رباب وبين بني الكميت بن ثعلبة فقتل ذباب بن جعفا عم الرباب عبد الله بن صحار المبدان
فعرضت بال الدية على بني الكميت فقبلوا فقال في ذلك عبد الرحمن بن دارة يعير ال الكميت ٭
الم تر ان الله لا شي بعده ٭ شفا في من ال الكميت فاسدعا ٭ واصبحت يا ابن زميل وقد سعا
بكفيه صدر الرمح حتى تضلعا ٭ خذوا العقل يا ال الكميت واقبلوا ٭ بانف وان وافا المواسم اجدعا ٭
وترجمة الكميت بن ثعلبة تقدمت في الشاهد السبعين بعد الخمسمائة وانشد بعده وهو الشاهد السادس
والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه **نبتم نبات الخيزراني في الثرى**
حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا لما تقدم قبله من جواز دخول نون التوكيد اختيارا في جواب الشرط
فان ينفعا جواب الشرط وقد اكد بالنون المنقلبة الفا وتقدم فيما قبله نقل كلام سيبويه وانه
مخالف له وهذا البيت كذا رواه سيبويه وتبعه من جاء بعده ولم يذكر احد منهم قائله ولا شرحه
شرحا وافيا ومعناه وانما قال الاعلم هجا قوما فوصفهم بحداثة النعمة والخيزراني كل نبت ناعم
واراد بالخير المال هذا كلامه بحروفه وقد رواه غير سيبويه بكسر العين من ينفع على انه جواب مجزوم
وكذا رواه الاصمعي بلفظ متى ما يدرك الخير ينفع وقال يقول نبتم نباتا حسنا كما نبت الخيزران في
نعمته ولينه اي وان كنتم نبتم باخره فان الخيزران متى يدرك ينفع انتهى ٭ وهذا يقتضي ان الخير
بمعنى الخيزران وهذا غير معهود بهذا المعنى وانما استعماله في المال كثيرا قال تعالى ان ترك خيرا اي مالا
وقال تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يفتر من طلب المال وان كانت الرواية متى ما يدرك
الخيز بالزاي المعجمة لغة في الخيزران فما قاله صحيح لكني لم اره في كتب اللغة وممن رواه كالاصمعي الجاحظ
نقله ابن عبد ربه قاله في كتابه العقد الفريد في باب ما غلط فيه على الشعراء واكثر ما ادرك على الشعراء
وله مجاز وتوجيه حسن ولكن اصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتاولوا غير معانيهم
التي ذهبوا اليها فمن ذلك قول سيبويه واستشهد ببيت في كتابه في اعراب الشيء على المعنى لا على اللفظ
وهو ٭ معاوي اننا بشر فاسجح ٭ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ٭ كذا رواه بالنصب وزعم ان اعرابه
بالعطف على خبر ليس وانما قاله الشاعر بالخفض والشعر كله مخفوض ونظير هذا البيت ما ذكره ايضا
في كتابه واحتج به في باب النون الخفيفة ٭ نبتم نبات الخيزراني في الثرى ٭
٭ حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا ٭ وهذا البيت للنجاشي وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في
فخر قحطان على عدنان في شعر كله مخفوض وهو قوله ٭ ايا راكبا اما عرضت فبلغا ٭
بني عامر عني وابنا صعصعا ٭ نبتم نبات الخيزراني في الثرى ٭ حديثا متى ما ياتك الخير ينفع ٭

وقد يمكن ان يكون هذا البيت من ابيات منصوبة القوافي م

انتهى كلام ابن عبد ربه وقد تقدم في الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة ان البيت الاول من ابيات منصوبة القوافي وان جاء في ابيات مجرورة القوافي كما جاء لك البيت كذلك ولهما نظائر اوردناها في مواضع من هذا الكتاب فان البيت الواحد قد يجي في شعر من لشاعرين في احدهما مجرور وفي الآخر منصوب كما تقدم في الشاهد الخامس بعد الخمسمائة من باب الظروف وسيبويه امام ثقة رواية لم يورد في كتابه شيئا الا ما يعرفه حق المعرفة ولكنا لقصورنا ولعدم المساعدة قد لا نطلع على بعض ذلك والله اعلم بحقائق الامور وقوله اما عرضت اي ان اتيت العروض وهي مكة زادها الله شرفا وصعصع مرخم صعصعة للضرورة وعامر هو ابنه وانما فصله عن ابنائه لشهرة من سواه منهم من اولاده بالاباء قال ابن الاعرابي الابنا ولد صعصعة ما خلا عامرا وله سنة عشر ولدا ذكرا وقوله نبتم نبات الخ نبت نبتا من باب قتل والاسم النبات والمعنى نبتم كما ينبت الخيزراني والخيزران بفتح الخاء المعجمة وضم الزاي قال الصاغاني في العباب هو شجرة وليس من نبات ارض العرب وانما ينبت ببلاد الهند وهو عروق ممتدة في الارض وقد يقال لكل طري من النبت ناعم خيزران انتهى ولكونه عروقا قال في الثرى وحديثا حال من الخيزراني ومعناه الرطب يقال هو حديث عهد بكذا والحديث ايضا ضد القديم والحديث ايضا الحادث يقال حدث الشيء حدثا اذا لم يكن اي وجد والحديث ايضا الطري وهذه المعاني كلها مناسبة يقول لستم بارباب نعمة قديمة وانما حدثت فيكم عن قرب فقد نبتم كما ينبت الخيزران متنعمة وطراوة كان لما الحتي ما جاءه نفع وهذا على طريقة ارسال المثل وقال العيني حديثا منصوب بفعل محذوف تقديره حدث حديثا هذا كلامه وتقدمت ترجمة النجاشي في الشاهد الخامس والسبعين بعد الثمانمائة ٥ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه

من تثقفن منهم فليس بآيب ... ابدا وقتل بني قتيبة شافي

على انه ربما دخلت النون في الشرط بلا ما تقدم ما الزائدة وتقدم فيما قبله ان هذا التاكيد عند سيبويه ضرورة وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر انه ضرورة قال الاعلم الشاهد فيه ادخال النون على فعل الشرط وليس من مواضعها الا ان يوصل حرف الشرط بما المؤكدة يقول من ظفرنا به من آل قتيبة بن مسلم فليس بآيب الى اهله لما تناهم من شفاء النفوس بضعف قتله وانتقال دولته واظهار الشماتة به انتهى وليس قتيبة ما ذكره ولو اطلع على الشعر ما قاله والبيت احد ابيات ثلاثة لبنت مرة بن عاهان الحارثي رواها ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب شعر النساء قال كتب الي احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا عمر بن شبة قال قالت بنت مرة بن عاهان ابي الحصين لما قتلته باهلة ٥ انا وباهلة بن اعصر بيننا ٥ داء الضرائر بغضة وتقافي ٥ من يثقفن منهم فليس بآيب ٥ ابدا وقتل بني قتيبة شافي ٥ ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس ٥ لا طائش رعش ولا وقاف وحدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا العنزي قال حدثنا التوزي قال حدثنا ابو عبيدة قال كان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور اهل اليمن فقتل مرة ابن عاهان الحارثي فقالت نائحته ٥ يا عين بكي لمرة بن عاهانا ٥ لو كان قاتله من غير من كانا ٥ لو كان قاتله قوما ذوي حسب ٥ لكن قاتله بهل بن بهلانا ٥ قال ابو عبيدة ما هجوا بمثله لانها صغرتهم وانما ارادت باهلة انتهى وكذا رواها الاسود ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب ٥ قوله انا وباهلة بن اعصر يريد باهلة القبيلة المنسوبة اليها ثم الى اعصر ان باهلة هي بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج تزوجها مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر فولدت باهلة من مالك سعد مناة ثم تزوجها ابنه معن بن مالك بن اعصر فولدت باهلة من معن اوداوجعادة وكان لمعن بن مالك من غيرها وهم شيبان وزيد وثابل والحارث ووهب وحرب ووهبة وعمرو وامهم ارنب بنت شمخ بن فزارة وقتيبة وثعلبة وامهما سودة بنت عمرو بن تميم فحضنت باهلة هؤلاء

التسعة

التسعة فغلب عليهم فانتسبوا اليها فقتيبة في هذا الشعر هو ابن زوج باهلة وهو قتيبة بن معن بن مالك ابن اعصر وما ذكره الاعلم باهلي ايضا وهو من ولد وائل فانه قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل فانظر ما بينهما ولكن حصل للاعلم اشتباه من تشارك الاسمين وكان قتيبة بن مسلم امير خراسان لعبد الملك بن مروان والمنتشر بن وهب باهلي وائلي ايضا فانه ابن وهب بن عجلان بن سلمة بن كراثة بن هلال المذكور وكان المنتشر ممن كان يعد واشد من عدو الظبي هو واوفى بن مطر المازني وسليك بن السلكة وتأبط شرا والشنفرى ٥ وقوله وكان يغاور اهل اليمن اي يغير عليهم وبالآخرة قتله بنو الحارث بن كعب كما تقدم في ترجمته في الشاهد السابع والعشرين من اول الكتاب والاصمعي لعله لراوية المشهور باهلي ايضا وهو من ولد قتيبة بن معن واسمه عبد الملك بن قريب بالتصغير بن علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عبد شمس بن اعيا بن غنم بن قتيبة وكان الاصمعي يقول لست من باهلة لان ام قتيبة بن معن غنيمة ولكن حضنته فغلبت عليه وانما تبرأ منها لان باهلة قبيلة مذمومة في العرب وقوله بيننا داء الضرائر جمع ضرة بالفتح وضرة المرأة امرأة زوجها وهذا الجمع نادر لا يكاد يوجد له نظير فان فعايل لا يكون جمع فعيلة لا فعلة وداء الضرائر هو التباغض والتضارب وهو معروف فيكون قولها بغضة وتقافي تفسيرا للداء وبغضة اما بدل من داء او خبر لمبتدأ محذوف والبغضة بالكسر والبغضاء بالمد شدة البغض والتقافي تفاعل من قفيته اقفيه قفيا اذا ضربت قفاه وروي ثقاف بكسر النون وهو مصدر ثاقفه قال الليث المثاقفة هي المضاربة بالسيوف على الرؤوس وعلى هذا يكون بغضه بالجر بدلا من الضرائر وقولها من تثقفن منهم الى آخره بنون المتكلم مع الغير يقال ثقفت الرجل في الحرب ادركته وثقفته ظفرت به وثقفته اخذته وثقفت الحديث فهمته بسرعة والكل من باب تعب وآيب راجع من آب في سفره يؤوب ايابا رجع والايابا اسم منه اي من نظفر به من باهلة نقتله ولا ندعه يرجع الى اهله سالما فمن مبتدأ وجملة الشرط والجزاء خبره وجملة ليس بآيب هو الجزاء واسم ليس ضمير من والباء زائدة في خبرها وروي من تثقفن بالمثناة الفوقية للتانيث فيكون فاعله ضمير باهلة وروى ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب من يثقفوا منا بالمثناة الفوقية للتانيث فيكون فاعله الحي ولا تناسب هاتان الروايتان ما بعدهما ولا بالمقام ٥ وقولها ذهبت قتيبة في اللقاء هو الحرب والطائش المتحير المرتعش من الخوف والوقاف الذي لا يبادر لعدو وجنا ومرة بن عاهان بن الشيطان ابن ابي ربيعة بن خيثمة بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب احد قبائل اليمن وكان عاهان شريفا عظيما ويقال له هاعان ايضا وهو جاهلي قديم والعيني لم يات في شرح هذا البيت بشيء والله اعلم وانشد بعده ٥ ومن عضة ما ينبتن شكيرها ٥ على انه يجوز في الاختيار بقلة تاكيد الفعل المستقبل في غير الشرط اذا كان في اوله ما الزائدة قال سيبويه ومن مواضعها افعال غير الواجب التي في قولك بجهد ما تبلغن واشباهه وانما كان ذلك لمكان ما وقصد بقوله ذلك قولهم في مثل ٥ ومن عضة ينبتن شكيرها ٥ وفي مثل آخر بالم ما تختننه وقالوا بعين ما اريتك فها هنا بمنزلتها في الجزاء انتهى وتقدم الكلام عليه في الشاهد الواحد والخمسين بعد المائتين ٥ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه

ربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

على ان توكيد ترفع بالنون الخفيفة ضرورة وانما حسن التوكيد زيادة ما في رب ووقوع ترفع في خبر ربما قال سيبويه بعد انشاد البيت للضرورة وزعم يونس انهم يقولون ربما يقولن ذاك وكثرما تقولن ذاك انتهى والبيت من ابيات لملك الحيرة جذيمة الابرش قال الآمدي في المؤتلف والمختلف جذيمة الابرش الملك كان شاعرا وكان ابوه مالك بن فهم ملكا على العرب بالعراق سنة وكان يقال لجذيمة

الابرش الوضاح لبرص كان به وملك بعد ابيه ستين سنة وكان ينزل الانبار وهو القائل •

ربما اوفيت في علم • ترفعن ثوبي شمالات • في فتو انا كالئهم • في بلايا عورة باتوا •
ثم ابنا غانمين معا • واناس بعدنا ماتوا • ليت شعري ما اماتهم • نحن ادلجنا وهم باتوا •

في ابيات والجذيمة في كتاب الازد اشعار انتهى بصف سرية اسدي بها وانقطاعا عرض له من جيبه في بعض مغازيه فكان ربيئة لهم ولم يكلف المثال احدا اخذا بالحزم والثقة قال الاعلم وصف انه يحفظ اصحابه في راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر والعلم الجبل والشمالات جمع الشمال من الرياح وخصها لانها تهب بشدة في اكثر احوالها وجعلها ترفع ثوبه لاشرافه المرقبة التي يربا فيها لاصحابه انتهى كلامه وليس في بيانه ما يدل على ان اصحابه في راس جبل يخافون عدوا وهذا ذهول فان المعنى انا انظر لهم واصعد على موضع عال ارقب لهم والناظور يا فيهم وقوله لانها تهب بشدة يكفي عنه قوله ترفع ثوبه لاشراف المرقبة اذ الريح ولو انها الصبا اذا هبت على ثوب من مكان عال رفعته كذا قال ابن المستوفي وفي الاول نظر وفيت على الشيء يشرف عليه فهي بمعنى على ويجوز ان تكون بمعناها على تقدير اوفيت على مكان عال في جبل وقال ابن الاعرابي يقال اوفيت راس الجبل قال ابن يسعون تعلق هذا في البيت حذف مفعول تقديره ربما اوفيت مرقبة او شرفا في راس علم والعلم بفتحتين الجبل والشمال بالفتح ويجوز الكسر بقلة وهي الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها لغات شمل بسكون الميم وفتحها وشمال بالهمز كجعفر وقد يشدد لامه وشامل مقلوب منه وشيمل كصيقل وشومل كجعفر وقد يشدد لامه وشامل مقلوب منه وشيمل كصيقل وشومل بجوهر وشمول كصبور وشمير كامير والجمع الاول شمالات وبه انشده الجوهري ويجمع على شمائل ايضا على خلاف القياس وفي قوله ترفعن الى اخره اشارة الى ان قميصه لا يلتصق بجلده لخمصه وهذا مدح عندهم لانه شيمة من كان من اهل النعمة • قال ابن الملا وجملة ترفعن الى اخره حال من تاء اوفيت او صفة لعلم والعائد محذوف اي فيه واقتصر العيني على الاخير وفي الاول نظر فانهم قالوا الواجب تجرد الجملة الحالية من علم الاستقبال ولهذا غلط من اعرب جملة سيهدين حالا من قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين وقال شارح ابيات الايضاح الفارسي ترفعن كلام منقطع مما قبله كانما استانف الحديث وليس في موضع حال لان هذه النون لا تدخل على الحال انتهى واستشهد به الفارسي في الايضاح على وقوع الماضي بعد رب اذا كفت بما قال ورب موضوعة للاخبار عما مضى وهذا موضع التكثير به اولي من التقليل لانه المناسب للمدح وكذا قال ابن هشام في المغني انه مسوق للافتخار ولا يناسبه التقليل قال شارح ابيات الايضاح يحتمل ان يقارب على معناها من التقليل لان جذيمة ملك جليل لا يحتاج مثله الى ان يبتذل في الطلائع لكنه قد يطرا على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة واورد على ابن هشام بان الافتخار بالقليل قد يقع لا من حيث قلته بل من كونه عزيز المنال لا يوصل اليه الا بشق الانفس فالظفر به مع هذه الحالة يناسب الافتخار واجيب بانه لم يدع عدم مناسبة القليل بل التقليل وهو غير مناسب للافتخار وان كان القليل قد يناسبه بغير جهة قلته وروى صاحب الاغاني البيت كذا ترفع اثوابي شمالات ورواه ايضا ترفع الاثواب شمالات وقوله في فتو انا كالئهم في متعلقة باوفيت وفتو جمع فتي وهو السخي الكريم والشاب ايضا جمع على فعول كالئهم اسم فاعل من كلاه الله يكلوه مهموز بفتحتين بمعنى حفظه وحرسه والبلايا جمع بلية والعورة بفتح العين المهملة موضع خلل يتخوف منه في ثغر او حرب وباتوا ماضي يبيت بيتا ومبيتا ومباتا وله معنيان احدهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار فاذا قلت بات يفعل كذا

فمعناه

فمعناه فعله بالليل ولا يكون الا مع سهر الليل والثاني بمعنى صار يقال بات بموضع كذا اي صار سواء كان في ليل او نهار وعليه قوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري اين باتت يده والمعنيان هنا محتملان وروى صاحب الاغاني هذا البيت كذا • في شباب انا رابئهم • هم لدى العورات صمات • ورابئ اسم فاعل من ربا القوم يربؤهم بالهمز رباء ورباءة اي رقبتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف والربيء والربيئة على فعيل وفعيلة والطليعة والمرباة على مفعلة وكذلك المربا المرقبة والعورة تقدم شرحها وصمات جمع صامت وصمتهم للحراسة وروى الجوهري نحن ضونا نارا نبهم من كلال الغزوة ماتوا والكلال بالفتح التعب وهو مضاف الى الغزوة والغزوة بمعجمتين وجملة ماتوا صفة ثانية لفتو واراد بالموت مقاساة الاهوال والشدائد وقوله ثم ابنا غانمين من اب يؤوب اذا رجع ورواه صاحب الاغاني كذا ثم ابنا غانمين وكم ناس قبلنا ماتوا وقوله نحن ادلجنا يقال ادلج ادلاجا اذا سار الليل كله وباتوا بالموحدة وروى صاحب الاغاني المصراع الاول كذا ليت شعري ما اطاف وروى غيره ليت شعري ما اصابهم • وجذيمة الابرش بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة قال الجاحظ في البيان والتبيين عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان جذيمة الوضاح هو الابرش التنوخي الازدي وهو اخر من ملك من قضاعة بالحيرة وهو اول من حذا النعال واتخذ المنجنيق ووضعه على الحصون واول من ادلج من الملوك واول من رفع له الشمع وكان جذيمة من افضل ملوك العرب رايا وابعدهم مغارا واشدهم نكاية واظهرهم حزما وهو اول من استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب وغزا بالجيوش وكان به برص وكانت العرب تكني عنه ان تسميه به وتنسبه اليه اعظاما له فقيل له جذيمة الوضاح وجذيمة الابرش وكانت منازله فيما بين الحيرة والانبار وبقة وهيت وناحيتها وعين التمر واطراف البر وتجبى اليه الاموال وتفد عليه الوفود وكان غزا طسما وجديسا في منازلها من جو وما حولها وجو هي اليمامة فوافق خيول حسان بن اسعد ابي كرب قد اغارت على طسم وجديس وانكفا جذيمة راجعا انتهى وتقدم ذكر مقتله في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسمائة • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه

• يحسبه الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه معمما •

على ان نون التوكيد تدخل بعد لم تشبيها لها بلا انتهى عند سيبويه وانشد هذا الشعر وتقدم نقل كلامه بعد اربعة ابيات وانه عنده ضرورة والاصل ما لم يعلمن فقلبت النون الفا للوقف قال ابن الانباري في مسائل الخلاف يدل على ان النون الخفيفة ليست مخففة من الثقيلة انها تتغير في الوقف ويوقف عليها بالالف قال تعالى لنسفعا بالناصية وقال تعالى ليسجنن وليكونا من الصاغرين اجمع القراء على ان الوقف فيه بالالف لا غير وقال الشاعر • يحسبه الجاهل ما لم يعلما • ولا يجوز ان يكون ها هنا بالنون لمكان قوله معمما بالالف لان النون لا تكون وصلا مع الالف في لغة من جعلها وصلا ولا ردفا مع الميم الا في الاكفاء وهو عيب في القوافي في الشعر ولو جاز ان يقع ردفا معها لما جاز ها هنا لان النون مقيدة والميم مطلقة فان قيل بتنوين الاطلاق على لغة لبعض العرب فقال معممن جاز ان يقول يعلمن لانهم يجعلون في القافية مكان الالف والواو والياء تنوينا ولا فرق عندهم في ذلك بين ان تكون هذه الاحرف اصلية او منقلبة او زائدة في اسم او فعل كقوله والعتابن ولقد اصابن وعوذ الملفق وهذا الشعر من قصيدة مرجزة اوردها الاسود ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وهي

• عجبت لم ترع قفا ادرما • ولم تجع عرفطا معجما •
• كان صوت شخبها اذ همى • بين اكف الحالبين كلما •
• شدا عليهن البنان المحكما • سحيف افعى في خشي اعشما •
• وقد حلبن حبت كانت قيما • منتني الوطاب والوطاب الزمما •

وقمعا يكسي غثا لا قشعما • عبسة الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه معمما •
لو انه ابان او تكلما • لكان اياه ولكن اعجما • انعت ذا اضبعية ملوّما •
عند كرام لم يكن مكرما • عذ به الله بها واعرما • ولبدا حتى عسي واعرنزما •
قد سالم الحيات منه القدما • الافعوان والشجاع الشجعما • وذات قرنين ضموزا ضرزما •
يبتن عند عقبيه جثما • حتى غدون وغدا مسلما • ينبع منها المهكات الروّما •

يعرض منه الرز والتكلما • قوله عبسبة اي هذه الابل عبسبة او لنا ابل عبسبة منسوبة الى عبس ابو قبيلة ولم ترع من الرعي والقت بضم القاف وتشديد التاء ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا وقفا ظرف لقوله لم ترع والادرم والادرم في القاموس هو المستوي وقال العيني الذي لا نبات فيه • وقوله لم تعجم بالتشديد من عجمت العود اعجمه بالضم عجما اذا عضضته لتعرف صلابته من خوره والمراد لم تمضغ والمعجم المعضض • والعرفط كقنفد شجر من اشجار البادية قال ابو حنيفة الدينوري في كتابه العرفط من العضاه وهو مفترش على الارض لا يذهب في السما وله ورقة عريضة وشوكة حجنا وهو مما يلتحي لحاوه وينضح منه لا دسبه ويخرج في برمه غلفه كانه الباقلي تاكله الابل والغنم وهو خبيث الريح وبذلك خبث ريح راعيته وانفاسها حتى يتنحى عنها وهو من اخبث المراعي انتهى • وقال الازهري العرفط شجرة قصيرة متدانية الاغصان ذات شوك كثير تنبت في الجبال وقوله كان صوت شخبها وصف حلبها لنا قة وشبه صوت درتها بصوت افعى في خشي والشخب بفتح الشين وسكون الخا المعجمتين مصدر شخب اللبن يشخب بفتحهما ويشخب بالضم اذا خرج من الضرع والاشخوب بالضم صوت الدرة وهي تسمى اذا سال وقوله شدا عليهن الخ شدا بالشين المعجمة والدال المهملة بمعنى غنى وفاعله الشخب والبيان مفعوله م بتقدير اللام وضمير عليهن للاكف يقال شدا شعرا وغناء اذا غنى به او ترنم به وقوله سحيف افعى هو خبر كان والسحيف بمهملتين كامير الصوت جعله للافعى واصله صوت الشخب قال الصغاني السحيف صوت الشخب • وقال ابو مالك ناقة سحوف الاحاليل اذا كانت كثيرة اللبن كانه يسمع لصوت شخبها سحفة وهي سحيفها وانشد الاصمعي حسبت شخبها وسحفه افعى وافعى طابا بنشقه والنشقة الحجارة المحرقة من حجارة الحرة ويقال ايضا سمعت حفيف الرحى وسحيفها اي صوتها اذا طحنت انتهى والافعى الحية والخشي بالخا المعجمة والمهملة كامير الشيء اليابس وفي القاموس والاعشم بالهاء العين واعجام الشين اليابس من الحامض ويقال العيشوم ايضا وفي القاموس الاعشم الشجر اليابس وكل شجرة يابسها اكثر من رطبها وروي بدله صوت الافعى في خشي اخشما والاخشم والاشجم الذي يبيض بعد خضرته ومثله قول الآخر كان صوت شخبها المرفض كشيش افعى اجمعت لعض فهي تحت بعضها ببعض شبه صوت شخبها بكشيش الافعى اذ همت بان تنشب للعض والمرفض المنصرف لكثرته واجمعت عزمت وقوله قيما جمع قايمة والقياس قوّم وقوله مثنى الوطاب هو مفعول لحلبن على حذف مضاف اي ملء مثنى الوطاب والمثنى هنا بمعنى المكررة كما في قولهم مثنى الايادي اي يعيد معروفه مرتين وثلاثا قال ابو عبيدة مثنى الايادي ان يعيد الانصبا التي كانت تفضل من الجزور في الميسر فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها الفقرا وقال ابو عمرو هي ان ياخذ القسم مرة بعد مرة والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة قال ابن السكيت هو جلد الجذع فما فوقه وجمعه في الكثير اوطاب وفي القليل اوطب والزمم بضم الزاي وتشديد الميم جمع زامم من زم قال صاحب القاموس زم القربه

ملاها

ملاها وقوله وقمعا يكسي الى آخره بكسر القاف وفتح الميم اله تجعل في فم السقا ونحوه ويصب فيها اللبن ونحوه وقمع الوطب اي وضعت في راسه القمع • والثمال بضم المثلثة قال صاحب العباب هي الرغوة والقطعة ثمالة قال ابو زيد في نوادره وكل شيء يكون ضخما فهو قشعم وانشد وقمعا تكسي غثا لا قشعما والثمال الرغوة انتهى ولم ار القشعم بهذا المعنى لا غيرهما وقوله يحسبه اي يحسب الثمال وما مصدرية ظرفية ويعلم هنا بمعنى يعرف ومفعوله محذوف وهو ضمير الثمال وشيخا هو المفعول الثاني ليحسبه وما بعده صفتان له شبه الرغوة التي تعلو القمع بشيخ معمم جالس على كرسي وهذا التشبيه ظريف جيد ولم يصب الاعلم في قوله وصفه جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل في ثيابه معصب بعمامته وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته الى الاستكثار من اللباس هذا كلامه وكانه لم يقف على هذه الابيات وقوله لو انه ابان اي لو ان ذلك الثمال الذي يشبه الشيخ وابان اي جاء بالبيان وهو الافصاح عما في الضمير وقوله لكان اياه اي لكان الثمال ذلك الشيخ والاعجم من لا يقدر على الكلام اصلا والاعجم ايضا الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب والاعجمي ايضا الذي في لسانه عجمة وان افصح بالعجمية والمراد هنا الاول وقوله انعت ذا اضبعية اي نعتت هذه الابل اعنيها ذا ضبعية اي ذا قوة ضبعية نسبة الى الضبع بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وهو العضد والملوم الذي يلام لوما كثيرا العو ما باني وقوله عند كرام بالنون وروي ايضا عبد كرام بالموحدة • وقوله عذ به الله بها اي عذبه هذه الابل والجملة خبرية او دعائية واعرم من اعرمه الله اي جعله ذا عرام فهو معرم والعرام الشر العايم • وقوله ولبدا الخ هو مصغر ولبد كامير صغره تحقيرا له وعسا هنا من عسا الشيء يعسو عسوا اي يبس وصلب قال الاحمر عست يده تعسو غلظت من العمل واعرنزم بالعين والراء المهملتين بعدهما نون وزا اي اجتمع وانشد وقوله قد سالم الحيات الى آخره انشده سيبويه الى قوله ضموزا ضرزما برفع الحيات ونصب الافعوان وما بعده وقال فانما نصب الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم ها هنا مسالمة كما انها مسالمة فحمل الكلام على انها مسالمة انتهى فيكون الافعوان وما بعده منصوبا باضمار فعل كانه قال وسالمت القدم الافعوان والشجاع فالمسالمة واقعة منهما قال ابن السيد في ابيات المعاني في شرح ابيات الجمل كان القياس رفع الافعوان وما بعده على البدل من الحيات لكنه حمله على فعل مضمر يدل عليه سالم لان المسالمة انما تكون من اثنين فصاعدا فلما اضطر الى النصب حمل الكلام على المعنى وقال الفرا الحيات بالنصب مفعول بها والفاعل القدمان وهو مثنى فحذف نونه للضرورة انتهى • وقال ابن هشام في اخر المغني نصب الحيات هو على الفاعلية فانه قد ينصب الفاعل عند امن اللبس وقول الفرا انما رواه كسيبويه قال في تفسير قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون برفع الاغلال والسلاسل ولو نصب السلاسل يريد يسحبون سلاسلهم في جهنم وذكر الكلبي عن ابن عباس انه قال وهم في السلاسل يسحبون فلا يجوز خفض السلاسل والخافض مضمر ولكن لو ان متوهما قال انما المعنى اذ اعناقهم في الاغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب ومثله مما رد الى المعنى قول الشاعر قد سالم الحيات منه القدما الافعوان الخ نصب الشجاع والحيات قبل ذلك مدفوعة لان المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج الى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا انتهى كلامه • وعزى ابن جني في المحتسب نصب الحيات الى الكوفيين ونسبها بعضهم الى البغداديين والله اعلم وقد رد عمه اللخمي في شرح ابيات الجمل قال ويروى بنصب رواية الحيات فيكون القدم فاعله واراد القدمان فحذف النون ضرورة ومما يدل على ان القدمين قد حذف نونهما للضرورة قوله بعد هذا • همهم في رجليه حتى هوّما •

ثم اعتدين فاعتدا مسلما • فقوله همس في رجليه دليل على ان لفظه التثنية وقوله ثم اعتدين الى اخره
دليل على ان بعضها قد سالم بعضا وقوله واعتدى اخبار عن صاحب القدمين لا عن القدم لانه اذا اسلمت قدماه فهو
مسلم ومعنى همس وبين هذا كلامه • والاقعوان بالضم الذكر من الافاعي والشجاع الذكر من الحيات والشجعم
ونحو الطويل مع عظم جسم والميم فيه زايدة • وقوله وذات قرنين هي الافعى القرناء وضرب من الافاعي يكون له قرن
من جلده وليست كالقرون المعروفة وقال اللخمي ذات قرنين حية لها قرنان وهما لحمتان في راسها عن يمين وشمال وقيل
يعني العقرب والضرس فعول من الضرس وهو العض الشديد بالاضراس وروي بدله الضموز بالمعجمتين حصبوبة الحية
المطرقة التي لا تقتل لخبثها فاذا اعرض لها انسان ساورته وثبا والضرزم بكسر المعجمتين بينهما راء مهملة ساكنة
الحية المسنة وهي اخبث ما يكون واكثر سمها وقيل هي الشديدة النهش وصفه بغلظ القدمين وصلابتهما لطول
الحفا فذكر انه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها وقد سالمت قدميه مما تقدم انه ذخل عقبيها كما سالمه
الحيات فاعتدين مسالمات واعتدى الرجل سالم القدمين وقوله همس في رجليه حتى هوما اي تجنبت الحيات عنه
قدميه وروي بدله همس في رجليه حتى هوما ثم اعتدين الى اخره في الصحاح الهميم الدبيب وقد همم اهم
بالكسر هميما وهوم الرجل اذا هز راسه من النعاس • وقوله ينبح منها الخ رجع الى ذكر الابل وضمير منها
للابل • ودلح جمع دالح بالحاء المهملة من دلح الرجل بالحاء المهملة اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو عليه والرزم
جمع رازم بمعنى رزمت الناقة ولها رزام بما في اذا احنته • والرزم بكسر الراء المهملة وتشديد الزاي الصوت
قال الجوهري تقول سمعت رزام الرعد وغيره وقد عرفت هذه الكلمة على العيني فقال الزيم بفتح الزاي المعجمة
وتشديد الراء وهو العض انتهى وهذا لا وجه له ههنا وقد وجدنا في كتاب الشعراء المنسوب الى الجاحظ ثم
الابيات الاخيرة من قوله عبد كرام لم يكن حكرما الى اخرها باختلاف في بعض الالفاظ ونسب الشعر الى ابن جبابة
بضم الجيم وبعدها موحدتان خفيفتان وهو شاعر جاهلي لص فاتك ومن بني سعد ثم بني عوف بن سعد بن جبابة
وهي امه واسمه المغوار بن الاعنق واسم الاعنق حيدة بن كعب وكان لصا انتهى ونسبه ابن السيد واللخمي
هذا الشعر الى مساور العبسي ونسبه بعضهم الى العجاج قال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب المصنف للعجاج
قصيدة يشبه ان يكون هذه منها والروايات تختلف وابيات العجاج في صفة فحل من فحول الابل انتهى
وقال العيني قال ابن هشام هو لابي حيان الفقعسي وقال السيرافي قائله الدبيري وقال الصاغاني
قائله عبد بني عبس انتهى ومساور العبسي هو مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي شاعر [illegible]
فارس مخضرم ادرك ذكره ابن حجر في الاصابة فيمن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وكان
جده قيس مشهورا في الجاهلية وهو صاحب حرب داحس والغبراء وروى الاصمعي عن ابي عمرو بن
العلاء انه قال حدثني من راى مساور بن هند انه ولد في حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاما
وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وكان اعور وهو من المتقدمين في
الاسلام وهو وابوه وجده اشراف شعراء فرسان انتهى ما ذكره ابن حجر • وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء
مساور بن هند كنيته ابو الصمعاء وجده قيس هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهي حرب داحس والغبراء
وكان المساور هاجى المرار الفقعسي وهجا بني اسد فقال • ما سرني اني من بني اسد •
وان ربي ينجيني من النار • وانهم زوجوني من بناتهم • وان لي كل يوم الف دينار •
والمرار يجيبه • لسنا الى الام من عبس ومن اسد • وانما انت دينار بن دينار •
• وان تكن انت من عبس وامهم • فام عبسكم من جارة الجار •
وفيه يقول الشاعر • سقيت بني اسد لتنحر مساورا • ان الشقي بكل حبل يخنق •
وقال له الحجاج لم تقول الشعر بعد الكبر فقال اسقي به الماء وارعى به الكلأ وتقضى لي به الحاجة فان كفيتني

ذلك

ذلك تركته انتهى وهو من المعمرين ولم يذكره ابو حاتم السجستاني في المعمرين ومن هجوه لبني اسد قوله •
زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف •
اولئك اومنوا جوعا وخوفا • وقد جاعت بنو اسد وخافوا •
واستشهد بالبيت الاول القراء ابي جعفر لالف قريش من الف بالف والبيت في جمع القران ببين وانشد بعده وهو
الشاهد الخمسون بعد الثلاثماية • اريت ان جيت به املودا • مرجلا ويلبس البرودا • اقائلن احضروا الشهودا
على ان نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالمضارع قال ابن جني في باب الاستحسان من كتاب
الخصائص واما الاستحسان فعلته ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف ومن ذلك اريت ان جيت به
املودا الخ فالحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع فهذا استحسان لا عن قوة علة ولا
عن استمرار عادة الا تراك لا تقول اقائمن يا زيدون ولا امنطلقن يا رجال انما تقوله حيث سمعته وتعتذر له
وتنسبه الى انه استحسان منهم على ضعف منه واحتمال بالشبهة انتهى وقال ايضا في باب الصناعة وشبه بعض العرب
اسم الفاعل بالفعل فالحقه النون توكيدا فقال اريت ان جيت به املودا الى اخر الشعر يريد اقائلون فاجراه
مجرى اتقولون وقال الاخر • يا ليت شعري عنكم حنيفا • اشاهرن بعدنا السيوفا •
انتهى وهذا من رجز اورده السكري في اشعار هذيل لرجل منهم بلفظ اقائلون قال وقال رجل من هذيل •
• اريت ان جات به املودا • مرجلا ويلبس البرودا • اي ان جات به مليكا املودا املس والانزي
ما لا له معدودا اي لا يبعد ماله من جوده • اقائلون عجلي الشهودا • فظلت في شر من اللذ كيدا •
كاللذ تزبى زبية فاصطيدا • ويروى كالذ تزبى زبية حفر زبية واللذ يريد الذي يقول ارايت
ان ولدت هذه المراة رجلا هذه صفته يقال لها اقيمي البينة انك لم تاتي به من غيره انتهى وكذا اورده
ابن دريد في ما لبيد بدون ولا تري ما لا له معدودا قال اخبرنا ابو عثمان التوزي عن ابي عبيدة قال
ان رجلا من العرب امة له فلما جاءت بحدها فانشا يقول اريت ان جات به الى اخره وعلى هذا فلم يلحق النون
اسم الفاعل فلا ضرورة فيه وعلى رواية النون فقوله اقائلن جمع واصله اقائلون كما ورد به الرواية
وصرح به ابن جني ويلزم منه ان تكون لامه مضمومة فلما اكد وصار اقائلونن حذفت نون
الجمع لتوالي الامثال وحذفت الواو ايضا لاجتماعها ساكنة مع نون التاكيد وبقيت الضمة دليلا
عليها ولا يجوز ان يكون اصله اقائل انا لانه مقام الخطاب لا مقام التكلم وبما نقلنا يرد على الدماميني
قوله في الحاشية الهندية وفي شرح التسهيل وللقائل ان يقول لا نسلم ان في قوله اقائلن توكيدا لاحتمال ان يكون
اصله اقائل انا فحذفت الهمزة اعتباطا ثم ادغم التنوين في نون انا على حد لكنا هو الله ربي ورد عليه
بانه لو كان كذلك لكان البيت اقائلونا بالالف بعد النون • وقد رد الشيخ خالد في التصريح على
الدماميني بما ذكرنا وبهذا فقال وعليه اعتراض من وجهين احدهما انه يعتبر في المقيس ان يكون على
وزان المقيس عليه وهنا ليس كذلك لان الالف الثانية في المقيس عليه مذكورة وفي المقيس محذوفة
والثاني ان هذا الاحتمال انما يتمشى حيث كان المعنى اقائل انا على التكلم اما اذا كان المعنى على الخطاب اي
انت قائل كما تعطيه السوابق واللواحق فلا انتهى • واعترض على هذا الشنواني بان في عطاء ما ذكر نظرا
لجواز ان المتكلم جرد من نفسه نفسا خاطبها انتهى ولا يخفى ان التجريد لا مساغ له هنا كما يعلم مما نقلنا
عن ابن دريد واعترض على الاول ايضا بوجهين الاول انه يعتبر في المقيس ان يكون عليه في صلة الحكم لا في
غيرها الثاني سلمنا ما ذكره لكن نقول ان الالف الثانية في المقيس عليه محذوفة في قراءة غير ابن عامر
لان ابن عامر قرا باثبات الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا واثباتها وقفا وكفى
ذلك في كون المقيس عليه انتهى • وفي كل منهما نظر اما الاول فلان الالف الثانية اذا حذفت لم يبق
دليل على ان النون بقية انا حتى نتناسى على غيرها في الادغام واما ثانيا فلان من قرا بحذف الالف من لكنا وصلا

لان عدها خطا والخط يدل عليهما ولو وقف الدماميني على رواية ابن السعر وعلى كلام سر الصناعة لم يقل ذلك
ولا قوله سمعت شيوخنا ينشدونه بضم اللام من قايلن ولم اقف عليه مضبوطا كذلك في كتاب معتمد
انتهى فان ضم اللام من لازم جمعه بالواو والنون ثم قوله فان ثبت رواية الضم فيه علم ان العرب لا يبنيه
عند الحاق هذه النون المتصلة به لكن لا يصلح لما عرب مع قيام الشبه المقتضي للبنا انتهى يريد
بالشبه شبه اسم الفاعل المتصلة بالنون بفعل الامر كما صرح به وهذا السؤال واه جدا ناش عن غفلة
فان مشابهة الاسم للفعل انما تقتضي منعه من الصرف لا بناءه ونيل المسئلة بهذا انما تكون في علتين من العلل
التسع لا في مطلق المشابهة والشبه المقتضي للبنا انما يكون بمشابهة الحروف على ان النون غير متصلة
باللام المفصول بالواو وان الفعل الموكد بها مع فصل ضمير جاز لا يبنى على الصحيح فكيف الاسم واغرب من هذا
قول الشيخ خالد بعد اعترافه بان اللام مضمومة ليسلك بالوصف مع نون التوكيد مسلك الفعل بالوصف
مع نون التوكيد مسلك الفعل من البنا على الفتح مع المفرد وعلى الضم مع جماعة الذكور ولم اقف على نص
في ذلك انتهى مع ان الدماميني صرح في انه عند ضم اللام لا يكون حينيذ مبنيا جزما الا انه غفل عن عدم اتصال النون
باللام ⸰ وغاية ما اجاب الشمني عن عدم البنا بان النون لما دخل على الوصف لشبهه بالمضارع لفظا ومعنى
والاصل في الاسما الاعراب فبقي على اصله مع انه لا ضرورة في بنايه بل في الحاق النون به هذا كلامه وقد اعترض
الشنواني على الشيخ خالد بان بناء الفعل الموكد بالنون على الضم مع واو جماعة الذكور لم اقف على نص وذلك
فان الذي وقفنا عليه بناوه مع نون التوكيد وان لم تباشره واما ان بناه على الضم مع الواو وعلى الكسر مع اليا
فلم نره في شي مما وقفنا عليه فان كان هو اطلع على نقل في ذلك فسمعا وطاعة والا فهو محل توقف انتهى وهذا
نقل جيد وعلم معنى الشرط نقلناه عن ابن دريد وعن السكري وقول الدماميني في معناه تقول الخبر في ان جات
هذه المراة لشاب يتزوجها رجل الشعر حسن البارك الفصل الناعم تامر باحضار الشهود لعقد نكاحها عليه يتكر
وقوع ذلك منه انتهى شرح من عنده بالتخمين مخالف للمنقول وقد تبعه عليه الشيخ خالد وابن الملا في شرح المغني
حتى قال الزرقاني فيما كتبه على التصريح قوله يتكر وقوع ذلك منه اي يتكر وقوع احضار الشهود وذلك لان
الاستفهام في قايلن انكاري ووجه انكاره لذلك ان من كان على الصفة المذكورة كان من اهل الحرص وذلك لا
يصاهرهم قاله بعض شيوخنا انتهى ⸰ وقوله اريت اصله ارايت بمعنى اخبرني حذفت الهمزة تخفيفا قال
الشارح في شرح الشافية تحذف الهمزة في ارايت مع الف الاستفهام فيقال اريت وهو قراة الكسائي في جميع ما
اوله همزة الاستفهام من رايت المتصل بها التاء والنون وانما كثر ذلك في رايت واخواته لكثرة الاستعمال
انتهى ⸰ وقوله ان جيت بالتكلم عن لسان المراة وهي رواية ابن جني في سر الصناعة والخصايص والمحتسب هذا
اذا كان القايل غيرها فان كانت هي القايلة فهو على مقتضى الظاهر ورواه السكري وابن دريد ان جات
فهو على رواية السكري يكون عن لسانها وعلى رواية ابن دريد يكون كلامها نزلت نفسها منزلة الغايب
فاخبرت عنها والاملود بالضم قال صاحب الصحاح غصن املود اي ناعم ورجل املود وامراة املودة عن
يعقوب وشاب املد وجارية ملدا بينا الملد اي النعومة والمرجل بفتح الجيم المشددة اسم مفعول من
رجل شعره ترجيلا اي سرحه وفي النهاية لابن الاثير الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه
وفي المصباح ورجلت الشعر ترجيلا سرحته سوا كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك
وقال الدماميني المرجل الذي شعره بين الجعودة والسبوطة انتهى ولا يخفى ان المستعمل بهذا المعنى انما هو رجل
الشعر رجلا من باب تعب فهو رجل بالكسر والسكون تخفيفا اي ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة
بل بينهما كذا في العباب والنهاية والمصباح وغيرها وقال العيني وضبطه بعضهم بالحا المهملة وهو برد
يصور عليه الرحال ويقال الرجل بالجيم ثوب فيه صور الرجال والرحل بالحا ثوب فيه صور تشبه الرحال انتهى

وتبعه

وتبعه السيوطي وغيره وهذا الضبط بالاختلاف مما اورده عند قول امرئ القيس في معلقته اذ بال مرط مرحل
واما ما هنا فلم يبين في شي مما نقله وسبب اقدامه توهم ان هذا الاختلاف هنا والبرود جمع برد بالضم قال صاحب النهاية
البرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كسا اسود مربع
فيه صفر تلبسه الاعراب وجمعها برد ⸰ وقوله ولا نرى مالا له معدودا معناه عندي لا يمكن عد ماله لكثرته وهذه
كلمة على سبيل التفاول وقوله قايلن خبر مبتدا محذوف والتقدير انتم قايلون والجملة جواب الشرط والخطاب
لسيدها ومن يقول بقوله وقوله احضري خطاب للمراة امر من احضر احضارا ورواه العيني احضروا بواو الجمع
ولا وجه له كما لا وجه لنسبة الشعر الى روبة بن العجاج والله اعلم وشرح بقية الشعر تقدم في الشاهد الواحد
والعشرين بعد الاربعماية وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والخمسون بعد التسعماية
يا ليت شعري عنكم حنيفا ... انشاهرن بعدنا السيوفا ... لما تقدم قبله واصله اشاهرون فعل به
مثل ما تقدم وهو رجز اورده ابن دريد في الجمهرة كذا ⸰ يا ليت شعري عنكم حنيفا ⸰
⸰ وقد جدعنا منكم الانوفا ⸰ اتحملون بعدنا السيوفا ⸰ ام تغزلون الخرفع المندوفا ⸰
قوله يا ليت شعري الخ يا الداخلة على ليت يا التنبيه قال الشارح المحقق والتزم حذف الخبر في ليت شعري
مردفا بالاستفهام وهذا الاستفهام مفعول شعري اي ليت علمي بما يسال عنه بهذا الاستفهام حاصل وعند
ابن الحاجب الاستفهام قايم مقام الخبر ورده الشارح وعنكم متعلق بشعري وعن بمعنى البا لانه يقال شعرت به
وحنيفا بلا تنوين منادى مرخم من حنيفة وحرف الندا محذوف والالف للاطلاق وحنيفة ابو قبيلة وهو حنيفة
ابن لجيم بضم اللام وفتح الجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل وجملة وقد جدعنا الى اخره حال من شعري لانه مفعول
في المعنى وجدع انفه جدعا بالجيم والدال المهملة من باب نفع اي قطعه وكذا الاذن واليد والشفة والانوف
جمع انف وجملة اتحملون الى اخره في موضع المفعول لشعري وكذا على رواية اشاهرن بتقدير مبتدا
اي اانتم شاهرن من شهر الرجل سيفه من باب نفع اي سله وابرزه من غمده ⸰ والخرفع بضم الخا المعجمة
وسكون الرا المهملة بعدها فا مضمومة وعين مهملة قال ابن دريد هو قطن البردي وقال صاحب العباب
هو القطن الذي يفسد في براعيمه اي في اكمامه قبل ان يتفتق وقال ابو مسحل القطن يقال له الخرفع
بالكسر كزبرج وقد اورده العيني هنا ما يتعجب منه قال الحسف هو المسلم هاهنا وله معان اخر وياتي في
مثل هذا الموضع يكون لمجرد التنبيه وقد يقال انها على اصلها والمنادى محذوف تقديره يا قوم ليت
شعري اي ليتني اشعر فالشعر هو الخبر وناب شعري عن اشعر ونابت اليا عن اسم ليت واشعر فعل مضارع متعلق
عن العمل ويكون موضع الاستفهام وما بعده نصبا بالمصدر وحنيفا نصب على انه مفعول المصدر المضاف
الى فاعله ومنكم في محل النصب على انه صفة لحنيفا والتقدير ليتني اشعر حنيفا كاينا منكم وشاهرن
اسم فاعل في معنى المستقبل لان تقدير الكلام ليتني اشعر حنيفا مسلما منكم يشهر بعدنا السيوف هذا كلامه
وليته لم يسطره وهذا الرجز لم اقف على قايله ونسبه العيني الى روبة بن العجاج ولم اره في ديوانه والله
اعلم وانشد بعده ⸰ ولا يبحا حلني الا ابن خال ⸰ وتقدم شرحه في الشاهد الخامس والتسعين بعد المايتين
وانشد بعده ⸰ ليعلمن بان بيني واسع ⸰ لين نات قدمنا فتك عليكم بيوتكم ⸰ على ان توكيد ليعلم بالنون
شاذ عند البصريين وهذا مخالف ما ذكره في حروف القسم من ان المضارع اذا كان للحال يجب الاكتفا باللام
ولا ياتي بالنون وانشد هذا البيت هناك واما الشذوذ ففي المضارع المستقبل اذا جا باللام دون
النون فهذا هو الذي نقله عن البصريين هناك وتقدم شرح البيت في الشاهد الرابع عشر بعد الثمانماية
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد التسعماية وهو من شواهد سيبويه
فاما تريني ولي لمة ... فان الحوادث اودى بها

على ان الشرطية المقرونة بما الزايدة يلزم توكيد شرطها بالنون عند الزجاج وتركه توكيده جيد عند غيره
وهذا البيت يدل لغير الزجاج فانه لم يؤكد فعل الشرطية قال ابن الناظم واما الشرط باما فتوكيده
بالنون جايز قال تعالى فاما تثقفنهم في الحرب واما تخافن من قوم خيانة وقد يخلو من التوكيد كما في قوله
فاما تريني ولي لمة البيت وقول الاخر • يا صاح اما تجدني غير ذي جدة • فما التخلي عن الخلان من شيمي
انتهى وقال ابن هشام في المغني يقرب التوكيد من الوجوب بعد اما وذكر ابن جني انه في فاما ترين بياء ساكنة
بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار فيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع
الجازم انتهى وقد استشهد به سيبويه على حذف التاء من ودت فان فاعله ضمير الحوادث وفي حقه يجب
التانيث فتركه الشاعر لضرورة الشعر قال الاعلم دعاه الى حذفها الى ان القافية مردفة بالالف وسوغ له
حذفها ان تانيث الحوادث غير حقيقي وهي في معنى الحدثان وقال ابن خلف ذكر اودى وفيه ضمير الحوادث وهو محتمل
وجهين احدهما ان يكون حمل الحوادث على معنى الحدثان فذكر او على حذف مضاف كانه قال فان مر الحوادث
اودى بها والوجه الاول اجود في القياس فان قيل فهلا اودت بها وما الضرورة الى ذلك • فالجواب ان القوافي
مردفة بالالف فلو قال اودت لذهب الردف وهو الالف وذهبت القافية بر يدان الالف موسسة والتاسيس هو
الالف الواقع قبل حرف الروي وهو الباء هنا • وروي فاما ترى لمتي بدلت وروي ايضا فان تعهديني ولي لمة وروي ايضا
فان تنكري لامري لمة والملمة بالكسر الشعر الذي يلم بالمنكب والحوادث جمع حادثة واودى بها ذهب بها والمراد ذهب
معظمها لان قوله ولي لمة حال من الياء ومحال ان تكون له لمة في حال قد ذهب الحوادث بجميعها ومعنى اودى بها ذهب
بهجتها وحسنها ومعنى بدلت ذهب بعضها بالصلع وشاب بقيتها فان حوادث اهلكتها يعني ان مرور الدهر يغير
كل شيء وقال العيني لم يقل اودت لان تانيث الحوادث مجازي لانه جمع والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلها تانيثها
مجازي لانهن في معنى الجماعة والجماعة مونث مجازي ولاجل هذا جاز التانيث في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح
والتذكير ايضا نحو وكذب به قومك هذا كلامه وكانه لم يعرف الفرق بين الاسناد الى مجازي التانيث الظاهر وبين
الاسناد الى ضميره والرواية هنا بصرية • وقوله ولي لمة اي لمة مغيرة وقوله فان الحوادث الى اخره هذا علة الجواب
المحذوف والتقدير فلا عجب فان الحوادث الى اخره والبيت من قصيدة للاعشى ميمون مدح بها اساقفة نجران وقبله
لجارتنا اذ رات لمتي • تقول لك الويل انى بها • بما قد ترى لجناح الغداف • تزفوا الكعاب لاعجابها •
فاما ترينا الى اخره وجارة الرجل زوجته وقوله انى بها اي كيف صنعت بها حتى تغيرت كذا وقوله بما قد ترى الخ
الباء سببية متعلقة بتزفو وهي مكفوفة بما وتزفو بالبناء للمفعول ونايب الفاعل ضمير اللمة والغداف بضم الغين
المعجمة الغراب الاسود وتزفو تديم النظر والكعاب بفتح الكاف الجارية التي نهد ثديها وارتفع ويقال لها الكاعب
ايضا والاعجاب مصدر اعجبه الشيء اي استحسنه ومن ابياتها يخاطب ناقته • فكعبة نجران حتم عليك •
حتى تناخي بابوابها • تزوري يزيد وعبد المسيح • وقيسا هم خير اربابها • وكعبة نجران هي والخلصة وهدمها
جرير بن عبد الله بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد هو ابن عبد المدان الحارثي وقيس هو ابن معدي كرب الكندي
ومن ابياتها • وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها • لكي يعلم الناس اني امرء • اتيت المعيشة من بابها
وهو اول من ابتكر هذا المعنى واخذه قيس بن ذريح فقال • تداويت من ليلى بليلى عن الهوى •
• كما يتداوى شارب الخمر بالخمر • واخذه ابو نواس ايضا فاحسن وقال • دع عنك لومي فان اللوم اغرا •
• وداوني بالتي كانت هي الداء • وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد التسعمائة • اذا قال قطني قلت بالله حلفة
لتغني عني ذا انابك اجمعا • على ان الفرا نقل عن طي انهم يحذفون الياء الذي هو لام الفعل في الواحد المذكر بعد
الكسر والفتح في المعرب والمبني والمعرب هو المضارع وهو معرب قبل اتصال النون ويكون ما قبل الياء فيه مكسورا

نحو لترمن يا زيد وكقول الشاعر لتغني عني البيت ومفتوحا نحو لتخشن زيد والاصل لترمين ولتغنين ولتخشين
فحذفوا الياء وبقيت الكسرة والفتحة على حالهما والمبني هو الامر وكذلك يكون ما قبل الياء فيه مكسورا نحو ارمن
وكقول الشاعر • وابكي عينينا تقضي بعد جدته • طابت اصايله في ذلك البلد • ومفتوحا نحو اخشن يا
يا زيد والاصل ارمين وابكين واخشين فحذفت الياء كذلك وعبر طي بحذف الياء ايضا على حالها هذا تقدير كلامه
واراد بفعل الواحد المذكر ان لا يتصل به ضمير مونث فيدخل فيه المتصل بضمير الجماعة واراد بالتاء من قوله ولم يستشهد
للمفتوح الياء فيهما بشيء وقد جاء في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى تقاد
الشاة الجلحاء من الشاة القرناء تنطحها رواه احمد في مسنده والبخاري في الادب والترمذي قال النور التشتي
هو على بناء المفعول والحقوق مرفوع ومذهبها في الرواية المقيد بها وزعم بعضهم بضم الدال ونصب الحقوق والفعل
مسند الى الجماعة الذين خوطبوا بدوا الصحيح قال الطيبي ان كان لرد لاجل الرواية فلا مقال وان كان بحسب الدراية
فان باب التغليب واسع فيكون قد غلب العقلاء على غيرهم وجعل حتى غاية بحسب التغليب انتهى وقد انكر ابن مالك
الروايتين الاولى وقال لا تصح في العربية وكان الواجب لتودين الحقوق باثبات الياء وهو في هذا معذور وان لغة
طي في حذف الياء اذا كانت لام الفعل في الواحد المذكر غير مشهورة ولم ار نقلها عن الفرا عنهم الا من الشارح المحقق
وهو ثقة فيما ينقله وانما المشهور عن الفرا عنهم حذف ياء الضمير بعد الفتحة قال ابن مالك في التسهيل
وحذف اخر الفعل ان كان ياء تلي فتحة فزارية ثم قال وحذف ياء الضمير بعد الفتحة طائية قال شراحه في
الاول المشهور في لسان العرب فتح اخر الفعل صحيحا كان ومعتلا لا فزارة فانهم يحذفونها اذا قلت كسرة فانهم
يقولون ارمن ولترمن يا زيد وغيرهم ارمين ولترمين وقالوا في الثاني لغة العرب الياء بعد الفتحة تثبت متحركة
بالكسرة ولا تحذف فيقولون هل تخشين يا هند ونقل الفرا عن طي انهم يحذفونها فيقولون اخشن يا هند قال السمين
في شرحه لم يتعرض المصنف لحركة ما قبلها حين حذفها هل تبقى الفتحة وتكسر لاجل الياء وهذا الذي ينبغي
انتهى وما نسبه ابن مالك الى فزارة نسبه ثعلب الى طي • قال ثعلب في الجزء الحادي عشر من اماليه بعدما روى
البيت لتغني وروي لتغنن وهذا مما يكون للمراة الا انه في لغة طي جاير وفي لغة غيرهم لتغنن بالياء لام الاكر
ادخلها في المخاطبة والكلام اعني عني انتهى كلامه والرواية الاولى لتغني بكسر اللام واخره ياء مفتوحة والثانية
لتغنن بفتح اللام وكسر النون الاولى وتشديد الثانية • وقوله وفي لغة غيرهم لتغنن الى اخره يعني ان الياء لا تحذف في
غير لغة طي الا اذا كان الامر للانثى واذا كان امرها فالفصيح اعني بصيغة الامر لا بلام الامر وذلك بضم الهمزة
وكسر النون الاولى وبعدها نون التوكيد وقد نقل ابو علي الفارسي كلام ثعلب برمته في المسايل البصريات ونقله
غيره ايضا وقد نقل ابو علي في كتاب الشعر ايضا ان ثعلبا روى لتغنن بفتح اللام وكسر النون الاولى وكذا روى
العسكري في كتاب التصحيف عن المعمري عن ثعلب والبيت الثاني ايضا خطاب لمذكر بدليل ما قبله •
• يا عمرو احسن يا كلاك الله بالرشد • واقرا سلاما على الانقا والثمد • كذا انشدهما ابن الانباري في شرح
المفضليات وبه يرد على ابن هشام في الحاشية الهندية في زعمه ان قوله وابكي خطاب لامراة مع ان سياق كلام المغني
يابى فانه بعد ان روى لتغنن قال وخرج على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة
وانشد البيت فانه اذا كان الخطاب به مع امراة كان المحذوف ضمير الاخر لا الفعل فانك اذا قلت ابكين يا هند كانت الياء
ضمير المخاطبة واما لام الكلمة فهو محذوف لالتقاء الساكنين واصله تبكيين على وزن تفعلين تحركت الياء الاولى
وهي لام الفعل وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وحذفت لالتقاء الساكنين واما الرواية الاولى لثعلب وهي لتغني
عني بكسر اللام وفتح الياء بدون توكيد فقد نسبها الجمهور الى ابي الحسن الاخفش منهم ابو علي في كتاب الشعر وغيره
واختلف في لام كي فمنهم من اجاز ان يتلقى القسم ومنهم من منع قال ابن عصفور في شرح الجمل زعم ابو الحسن ان جواب القسم
قد يكون لام كي مع الفعل نحو والله ليقوم زيد فعلى هذا يكون الجواب عن فعل المفرد لان لام كي انما تنصب باضمار ان وما

لعدها بتناول المصدر فكأنك قلت تالله للقيام الا ان العرب اجروا ذلك مجرى الجملة لجريان الجملة بالذكر بعد لام كي
فوضعت لذلك لتفعل موضع لتفعلن وقال في شرح الايضاح وزعم ابو الحسن ان العرب قد تتلقى القسم بلام كي وحمل
على ذلك قوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم • واستدل ابو علي في العسكريات على صحة ما ذهب اليه بقوله لتغني عني ذا
انائك اجمعا • قال ابو علي فان قيل ان المقسم به انما يكون جملة وليس هذا بجملة لان ان والفعل في تقدير اسم مفرد قيل
ان ذلك لا يمتنع من وقوعه موقع الجملة التي يقسم عليها وان كان مفردا وذلك ان الفعل والفاعل اللذين جريا في الصلة
ليسدا مسد الجملة لكن رجع ابو علي عن ذلك في التذكرة والبصريات وقال ان ذلك لم يرد في كلام العرب واما قوله
تعالى يحلفون بالله الاية فاللام متعلقة بيحلفون وليس بالقسم بمراد انما المراد الاخبار عنهم بانهم يحلفون انهم ما فعلوا
ذلك ليرضوا • عنهم المؤمنين وكذا البيت يحتمل ان يكون لتغني متعلقا بالبيت على ما رواه ابو علي في البصريات
ولم يرد القسم انما اراد ان يخبر مخاطبا انه قد ابى كي يشرب جميع ما في انائه ورواه ابو علي قلت بالله حلفة ولا
حجة فيه ايضا لاحتمال ان يكون بالله متعلقا بفعل مضمر لا يراد به القسم بل الاخبار ويكون قوله لتغني عني متعلقا
به والتقدير حلفت بالله حلفة كي تغني عني وجوز ايضا ان يكون المقسم عليه محذوفا لدلالة الحال عليه تقديره
لتشربن لتغني عني وعلى هذا حمله ابو علي في التذكرة انتهى كلامه • وكان ابن هشام لم يطلع على كلام ابي علي
في التذكرة والبصريات في رجوعه عما قاله فقد الاخفش حكى عنه القول الاول في المغني وقال اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم
بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا
بيحلفون والمقسم عليه محذوف انتهى • وفي لتغني عني روايتان اخريان وهي فتح اللام والياء على ارادة النون الخفيفة
ونسبها ابن يعيش في شرح المفصل الى الاخفش ولم ادر من نسبها الى غيره والمنسوبة اليه هي الرواية بكسر اللام وفتح
الياء على المشهور قال ابن يعيش انشده ابو الحسن بفتح اللام للقسم وفتح اخر الفعل على ارادة نون التوكيد وحذفها
ضرورة انتهى • وكذا قال الفاضل اليمني في شرح ابيات المفصل وعلى هذه الرواية يتصدر كلام السيد في شرح
المفتاح ثم ذكر رواية كسر اللام وفي البيت شواهد اخر احدها قوله قطني وفي رواية قدني وبه استشهد ابن
الناظم بنون الوقاية لحفظ السكون عند البصريين ومعناها عندهم حسب او لانها اسم فعل عند الكوفيين ومعناها
يكفي ثانيها ان ذا بمعنى صاحب وبه استشهد صاحب الكشاف عند قوله تعالى انه عليم بذات الصدور من سورة
الملائكة على ان ذات مؤنث ذو وهو موضوع لمعنى الصحبة لان اللبن يصحب الاناء والمضمرات تصحب الصدور وقال
ذات الصدور مضمراتها وهي تانيث ذو في نحو قول ابي بكر رضي الله عنه ذو بطن خارجة جارية وقوله لتغني عني
ذا انائك جمعا المعنى ما في بطنها من الحبل وما في انائك من الشراب لان الحبل والشراب يصحبان البطن والاناء الا
ترى الى قولهم معها حائل وكذلك المضمرات تصحب الصدور وهي معها وذو موضوع لمعنى الصحبة انتهى ثالثها
اضافة الاناء الى الضمير المخاطب للملابسة قال الزمخشري في المفصل ويضاف الشيء الى غيره بادنى ملابسة بينهما وانشد
البيت وغيره • قال ابن يعيش الشاهد فيه انه اضاف الاناء الى المخاطب لملابسته اياه وقت اكله منه او شربه ما فيه
من اللبن وذو الاناء انما هو حالبه او مالكه انتهى وفيه تعصب حيث قصر الملابسة على اضافة الاناء مع انها جارية
في اضافة ذا ايضا وقد نبه عليهما السيد في شرح المفتاح قال فيه ستشهادا ان احدهما ان الاناء للضيف وقد اضافه الى
الضيف لملابسته اياه في شربه منه وفي جعل هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص المالكي مبالغة في اكرام الضيف
ولطف والثاني ان ذا بمعنى الصاحب واريد به اللبن واضيف الى الاناء لملابسته اياه لكونه فيه فهذه ايضا اضافة
لادنى ملابسة انتهى • رابعها التاكيد باجمع مع انه لم يسبق بكل وهو تاكيد لقوله ذا انائك بمعنى اللبن وقوله
اذا قال فاعله ضمير الظاهر القطبي وهو الضيف في بيت قبله كما ياتي وقوله قلت المتكلم هو الشاعر وهو المضياف
واورده جماعة اذا قال قطني قال منهم الزمخشري في المفصل وتبعه السيد فقال اذا قال الضيف حسبي ما شربت قال
المضيف انتهى وهذا على ان الشاعر مخبر حاك عن شخصين فهو لا ضيف ولا مضيف واورده بعضهم اذا قال قطني قال

فيكون الشاعر

فيكون الشاعر هو المضيف والصواب ما شرحناه اولا كما يظهر من سياق القصيدة وقوله لتغني عني قال ابن يعيش
العرب تقول عني وعني وهما اي جعلة حسب يكون غنيا عني لا يحتاج الي ويفتي يقول له الضيف حسبي ما شربت
فيقول له المضيف اشرب جميع ما في الاناء ولا ترده علي • وقال ابن السيد لتبعدن ذا انائك عني ولتجعله في غنى
مني كان الطعام محتاج الى من يطعمه • وقد نقل العيني في شرح البيت جميع كلام ابن هشام من غير زيادة
عليه ولم يعزه اليه والبيت من قصيدة لحريث بن عناب الطائي اوردها ثعلب في اماليه وهي
عوى ثم نادى هل احسستم قلائصا • وسمن على الاعجاز بالامس اربعا • علام قليلا عجف سبا له
والحبتة طارف شعاعا مفزعا • علام اضلته النبوح فلم يجد • بما بين جنب والهباءة اجمعا
اناسا سوانا فاستمانا فلم يرى • احاديج اهدي بليل واسمعا • فقلت اجرانا قة الضيف انني
جدير بان قبلغني ابا ما مشرعا • فما برحت سعوا حتى كانما • تقاد بها الهزابرسا متقطعا
كلا قادميها يعصل الكف نصفه • كجلد الجباري ربيبه قد ترفعا • دفعنا اليه اسلكوما جلدة
واغضبت عنه الطرف حتى تضلعا • اذا قال قطني قلت الية حلفة • لتغني عني ذا انائك اجمعا
بدا فيع خير وميه سخن صرسها • وحلقا تراه للثمالة مقنعا • اذا عم خرشا الثمالة انفه
تقاص منها للصريح واقمعا • هذا اخرها اورده ثعلب وقوله عوى ثم نادى في الاحرة فاعل عوى هو
غلام في قوله البيت الذي بعده يريد ان هذا الغلام شردت له قلائص فخرج في طلبها حتى اظلم عليه الليل
فضل عن الطريق فعوى حتى سمعت الكلاب صوته فنبحته فاستدل بصوتها علينا فجاء فسال عن قلائصه
قال السيد المرتضى رحمه الله في اماليه العرب تزعم ان سارى الليل اذا اظلم عليه فلم يستبن محجة ولم يدر
ابن الحلة اي القوم النزول وضع وجهه على الارض وعوى عواء الكلب ليسمع ذلك الصوت الكلاب ان كان
الحي قريبا منه فتجيبه فيقصدها الابيات قال الفرزدق • وداع بلحن الكلب يدعو ودونه
من الليل سجفا ظلمة وغيومها • دعا وهو يرجو ان يبينه اذا دعا • فتى كابن ليلى حين غارت نجومها
بعثت له دهما ليست بلقحة • تذر اذا ما هب نحسا عقيمها • ابن ليلى هو ابو الفرزدق ومعنى بعثت له
دهما اي رفعتها على اثافيها ويعني بالدهماء القدر واللقحة الناقة اراد ان قدره تدر اذا هبت
الريح عقيما لا مطر فيها وما احسن قول ابن هرمة • ومستنبح يستكشط الريح ثوبه
ليسقط عنه وهو بالثوب معصم • عوى في سواد الليل بعد اعتسافه • لينبح كلب او ليفزع نوم
فجاوبه مستسمع الصوت للقرى • له مع اتيان المهبين مطعم • يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا
يكلمه من حبه وهو اعجم • تقول فرعت لغلا اذا اغشته والمهبون الموقظون له ولاهله وهم الاضياف
وانما كان له معهم مطعم لانه ينحرهم ما يصيبه واراد بقوله يكلمه من حبه الخ بصبصته وتحريكه
ذنبه ومثله قوله ايضا • واذا انا ما طارق متنور • نبحته فدلته على كلابي
وفرحن اذا ابصرنه يضربنه • بشراشر الاذناب • يقال الشراشر الكلب اذا ضرب بذنبه وحركه
للانس واما قول الاخطل • دعاني بصوت واحد فاجابه • منادى بلا صوت واخر صبيته
فمعناه ان الضيف عوى بالليل والصبيح من الجبل يجيبه فذلك معنى قوله بصوت واحد وقوله فاجابه
منادى بلا صوت اي نار رفعها له فراى سناها فقصدها والاخر الصبي الكلب لانه اجابه بعواء وقوله هل
احسستم قلائصا قال ثعلب يريد احسستم انتهى قال الجوهري وربما قالوا احسست منهم احدا فالقوا
احد السينين استثقالا وهو من شواذ التخفيف انتهى وهو من احس الرجل الشيء احساسا علم به يتعدى بنفسه
مع الالف وربما زيدت الباء فقيل احس به على معنى شعر به كذا في المصباح والقلائص جمع قلوص وهي
الناقة الشابة وجملة على الاعجاز صفة قلائص من الوسم وهو العلامة بكي حديدة محمية وان تعا

صفة ثانية للقلايص وقوله غلام قليبي الغلام يطلق على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصنيع شيخ
مجازا باسم ما يؤول اليه كذا في المصباح وقليبي منسوب الى قليب بضم القاف وفتح اللام وهي قبيلة في طرق
الحجاز واسم موضع اخر وقوله عف تبساله بالحا المهملة يقال رجل حف اذا كان شاربه حفا ضرب باب قتل اذا اجتمع
اي بالغ في قصه والسبال بالكسر الشارب والشعاع بالفتح المتفرق يستوي فيه المذكر والمؤنث والمقزع
بالقاف وفتح الزاي المشددة المفتول يعني ان لحيته من الهوي والبرد تفرقت وصارت كالفتايل وهو من
القزع بفتحتين قال الازهري وكل شي يكون قطعا متفرقة وهي قزع ونهي عن القزع وهو حلق بعض الراس
دون بعض وقوله غلام اضلته النبوح اي هو غلام واضلته اضاعته ٭ والنبوح بضم النون والموحدة وحا
مهملة ضجة الحي واصوات كلابهم ٭ وخبت بفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة اسم ما للكلب وقيل لكنده وموضع
اخر ٭ والهباة بفتح الها والموحدة وبالمد موضع في اطراف ارضه خارج المدينة المنورة وكانت فيه حرب
من حروب داحس لعبس على ذبيان وقوله اناسا هو مفعول لقوله فلم يجد سوانا صفته اي غيرنا وقوله
فاستمانا قال ثعلب تصيدنا والمستمي المتصيد والمسمات جورب يلبسه الصايد في الحر انتهى يريد انه
ظفر بنا كما يظفر الصيد وهذا تمثيل لشدة احتياجه من هول ما قاساه في الليل من الظلام والبرد والضلال
فلما وجدنا فكانما ظفر بغزال من قاره وهو من السمو وهو العلو والرفعة قال صاحب الصحاح والسماه
الصيادون مثل الرماه وقد سموا واستموا اذا خرجوا للصيد وقوله فلم يدر هذه الا لغة ثابتة من اشباع
فتحة الراء وهو بالبنا للمفعول بمعني يعلم والضمير فيه للغلام واحا بمعني صاحب مفعوله الثاني ٭ والدلج بفتحتين
اسم مصدر من ادلج ادلاجا كاكرم اكراما اي سار الليل كله فان خرج اخر الليل فقد ادلج بتشديد الدال كذا
في المصباح واهدي افعل تفضيل من الاهتدا الى الطريق قال صاحب الصحاح وهدي واهتدي بمعني وكذا
اسم افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف اي منه وقوله فقلت اجراها خطاب لخادميه واجرا بفتح
الهمزة وكسر الجيم امر من اجر ثنه رسنه اذا تركته يصنع ما شا يعني خذ وارسنها ودعوها تاكل ما شاءت
والناقة الضيف الناقة التي جاء راكبا عليها وهذا من اخلاق الكرام فان كرامة ابنا الضيف غاية
الاكرام عند الضيف ٭ وقوله انني جدير الخ قال ثعلب من عادتي هذا انتهى وفاعل تلقى ضمير ناقة
الضيف واناي بالمد والاضافة الى اليا والاناء الوعا ٭ ومترع من اترع الانا بالتشديد واترعه
اي ملانه وهذا كناية عن الخصب والكثرة ٭ وقوله فابرحا اي ناقة الضيف ٭ وسحوا بالنصب
صبر برح وسحواء بالمهملتين والمد قال ثعلب اي ساكنة عند الحلب ٭ وتغادر تترك والزبرج بكسر الزاي
الاولي والمد الموضع الصلب من الارض ٭ والبرين بكسر الموحدة واهمال الرا والسين القطن شبه ما سقط
من اللبن به انتهى يعني ما زالت ناقة الضيف ترعي وتاكل حتي كثر اللبن في ضرعها فصار ما
تقاطر من لبنها في الاراضي الصلبة التي لم تشرب الندا وه كالقطن المندوف وقوله كلا فادمها يفضل الكف
مفعول حتفه مرضعه فاعل مؤخر والقادمان من الخلفان المتقدمان من اخلاف الناقة الذا
يليان السرة يعني ان خلفاها فادميها يفضل الكف ولا يسعه لحلفه باللبن ٭ وقوله بجلد الحباري بضم
المهملة بعدها موحدة بالقصر طاير على شكل الاوزه براسه وبطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه كلون
السماني غالبا كذا في المصباح وقوله تزلعا بالزاي واللام قال ثعلب تزلع تقدم انتهى وفي الصحاح تزلعت
يده تشققت يريد ان جلد ضرعها تشقق من حمل اللبن كجلد الحباري اذ انتافت ريشه وخص الحباري لانه
اللون بجمعها ٭ وقوله دفعت ليدا الجراي الي الغلام الضيف ذكرا كرام ناقته ولا تنه ذكرا كرامه ٭ والرسل
بكسر الرا قال ثعلب هو اللبن انتهى ٭ والكوما بفتح الكاف والمد الناقة العظيمة السنام والجلدة بفتح الجيم
وسكون اللام قال صاحب الصحاح هي اسم الابل لبنا والجمع الجلاد بالكسر ٭ وقوله واغضيت يقال اغضي الرجل

بجمع

عينه اي قارب بين جفنيها يقول اغمضت عيني عند شربه لئلا يستحي ان يشرب ريا وهذا ايضا من اخلاق الكرام والطرف
العين وقضلع قال الثعلب يملاها بين اضلاعه ٭ وقوله اذا قال قطني الى اخره قال ثعلب قطني حسبي اي قلت
قد حلفت ان تشرب جميع ما في انائك انتهى ٭ وقوله بدائع حين ومبه قال ثعلب حين وماه ما اكتنف حافتيه
من جانبي الشدق انتهى ٭ والسحن الحار والصريح اللبن الذي ذهبت رغوته ٭ والثمالة بضم المثلثة قال الثعلب هي
رغوة اللبن يريد انه يرفع حلقه لاستيفاء اللبن انتهى ومقنع اسم مفعول من اقنع راسه اذا رفعه كذا في الصحاح
وقوله اذا عسر خرشا الى اخره الخرشا بكسر الخا المعجمة وسكون الرا بعدها شين معجمة قال صاحب الصحاح الخرشا كالحرباء
كل شي فيه انتفاخ وتفتق وخروق قال مزرد ٭ اذا مس خرشاء الثمالة انفه ٭
ثني مشفريه للصريح فاقنعا ٭ يعني بها الرغوة انتهى وكذا في العباب فان صاحب هذا البيت لم يرد بكون
ابن عناب الطايي اخذه منه ولم يتعرض له ابن بري ولا الصفدي فيما كتباه على الصحاح بشي والله اعلم وعسر بمعني
شمل وخرشا فاعل وانفه مفعول وتقاصر منها للصريح اي تراجع من الثمالة الى الصريح فشربه كله يقال لم تجعل
ما في السقا اي شربته كله كذا في العباب عن الاموي واقنع في بيت مزرد بمعني رفع راسه كما تقدم والمشفران
الشفتان وثني عطف هذا وحديث ابن عتاب بضم الحا المهملة واخره ثا مثلثة وعتاب بفتح العين المهملة وتشديد
النون كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف عن المبرد عن ثعلب والجوهري في الصحاح والصاغاني في العباب قال
الاصفهاني في الاغاني هو حديث بن عتاب النبهاني وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي وهو شاعر اسلامي من شعراء
الدولة الاموية وليس بمذكور في الشعراء لانه كان بدويا مقلا غير منتصب بشعره للناس في مدح ولا هجاء ولا كان
يعد وبشعره امرا ما لانه خصه ثم اورده له اشعارا وحكايات ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون
بعد الثلثماية لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه على ان نون التوكيد الخفيفة تحذف
لالتقاء الساكنين والاصل لا تهينن الفقير فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلا عليها لكونها مع المفرد المذكر
ورواه الجاحظ في البيان فلا تحقرن الفقير ورواه غيره ولا تعادي الفقير فلا شاهد فيه فان لم تلاق النون ساكنا
فلا تحذف الا للضرورة ٭ قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومن ذلك نحو ما انشده ابو زيد في نوادره
٭ اضرب عنك الهموم طارقها ٭ ضربك بالسوط قونس الفرس ٭ قال ابن خروف انما جاز ذلك على
التقديم والتاخير فتوهموا اتصال النون من اضربن بالساكن بعده والصحيح انه حذفها تخفيفا لما كان حذفها لا
يخل بالمعني وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلة عليها ويدل على ذلك قول الشاعر انشده الجاحظ
في البيان له ٭ خلافا لقولي من فيالة رايه ٭ كما قيل قبل اليوم خالف تذكرا ٭ يريد خالفن وقول الاخر انشده الفراء
الفارسي ٭ اذا ابن احوص معرو فبلغه ٭ في ساعديه اذا رام العلا قصر ٭ يريد فبلغنه وقول الاخر
٭ يا راكبا جامع اخواننا ٭ من كان من كندة او وايل ٭ يريد بلغن اخواننا الا ترى ان النون من حالفن
وبلغنه وبلغا لا يمكن ان يقال انها حذفت على توهم اتصالها بساكن ومثل ذلك ما انشده ابو زيد في نوادره
٭ في اي يومي من الموت افر ٭ ايوم لم يقدر ام يوم قدر ٭ يريد لم يقدرن ودخلت النون على الفعل
المنفي بلم كما دخلت عليه في قول الاخر ٭ يحسبه الجاهل ما لم يعلما ٭ ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذا
نحو قراة ابي جعفر المنصور الم نشرح لك صدرك بفتح الحا والبيت من ابيات للاضبط بن قريع السعدي اوردها
القالي في اماليه عن ابن دريد عن ابن الانباري عن ثعلب قال ثعلب بلغني انها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل
وهي ٭ لكل هم من الهموم سعة ٭ والمسي والصبح لا فلاح معه ٭ ما بال من سره مصابك ٭
٭ لو يملك شيا من امره وزعه ٭ اذ ودع عن حوضه ويدفعني ٭ يا قوم من عاذري من الخدعه ٭
٭ حتي اذا ما انجلت عمايته ٭ اقبل يلحي وغيه فجعه ٭ قد يجمع المال غير اكله ٭
٭ ويا كل المال غير من جمعه ٭ فاقبل من الدهر ما اتاك به ٭ من قر عينا بعيشه نفعه ٭

وصل جبال البعيد ان وصل • الحبل واقص القريب ان قطعه • ولا تعاد الفقير علك ان •
تركع يوما والدهر قد رفعه • انتهى ورواها ايضا ابن الاعرابي والجاحظ وصاحب الحماسة البصرية والشريف في حماسته
وابن قتيبة في كتاب الشعر وصاحب الاغاني وغيرهم بتقديم بعضها على بعض وطرح ابيات منها قال الجوهري
المسي بضم الميم وكسرها وسكون السين اسم من الامساء والصبح اسم من الاصباح وانشد هذا البيت والفلاح البقاء وربي
به ايضا • وقوله ما بال من سره مصابك الخ المصاب بالضم المصيبة وروي ايضا ما بال من عينه يصيبك والنوى الجيبة والحول
البقال عوى من باب رمى قال المرقش • فمن يلق خيرا يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما •
وجملة لو يملك من الشرط والجزاء حالية ويروى بدل موضع لا وهو غير صحيح وودع بزعه ودعا كفه ومنعه بالزاي المعجمة
يقول ما بال الذي لو تملك لم يتجنبه وتفرقه فاذا وجد شيئا من الخير كفه ومنعه عنك • وقوله اذا او دعن حوضه هذا
مثل للجماية ودفع المكروه عنه • والخدعة بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال بطن من بني سعد بن زيد مناه بن تميم
وهم قوم حمقى قاله صاحب الاغاني وغيره • والعماية بفتح العين المهملة الشدة التي تلتبس فيها الامور يقال عمي عليه الامر
اذا التبس واقبل يشرع وينحي يلوم وعبه ضلاله ويجعله صايبا ممكروه • وقوله وصل حبال البعيد يعني تقرب
الى البعيد من النسب اذا طلب قربك واهجر القريب من نسبك اذا هجرك وما قاله تمثيل لما قلنا وقوله
ولا تهين الفقير الى آخره الاهانة الابقاع في الهوان بالضم والهوان بالفتح وهما بمعنى الذل والحقارة وعل بفتح اللام
وكسرها لغة في لعل وهي هنا بمعنى عسى ومثله في المعنى قول الآخر • عسى سائل ذو حاجة ان منعته •
• من اليوم سؤلا ان يكون له غد • واستشهد بهذا البيت في التفسير عند قوله تعالى واركعوا مع الراكعين على
ان الركوع هو الخضوع والانقياد كما في البيت وجملة والدهر قد رفعه حال من ضمير تركع وقال العيني الركوع
الانحناء والميل من قولهم ركعت النخلة اذا انحنت وما هنا اراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة
انتهى • ونقل الشيخ خالد في التصريح ان هذا الشعر قيل قبل الاسلام بخمسماية عام وكان سبب هذا
الشعر على ما في الاغاني عن ابي محلم ان ام الاضبط كانت عجمية بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته
الطموح بنت دارم فحارب بنو الطموح قومها من بني سعد فجعل الاضبط يدس اليهم الخيل والسلاح ولا
يصرح بنصرهم خوفا من ان يتحزب قومه حزبين معه وعليه وكان يشير عليهم بالراي فيعصونه ويخالفونه
عليه وارده مع ذلك انهم على رايه فقال في ذلك هذه الابيات وهو الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب
ابن سعد بن زيد مناه بن تميم وقريع بضم القاف وفتح الراء هو ابو جعفر الملقب بانف الناقة ايضا قال
ابن قتيبة في كتاب الشعر الاضبط بن قريع السعدي هو من عوف بن كعب بن سعد رهط الزبرقان
ابن بدر ورهط بني انف الناقة وكان قومه اساءوا جواره ايضا فرجع الى قومه وقال بكل واد بنو
سعد وهو جاهلي قديم وكان اغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم واسر وجدع وخصى ثم بنى
أطما وبنت الملوك حول ذلك الاطم مدينة صنعا فهي اليوم قصبتها وهو القايل •
• يا قوم من عاذري من الخدعه • واول الشعر • لكل ضيق من الامور سعه • مع اربع ابيات اخر انتهى
وزعم خضر الموصلي ان اول هذا الشعر عند ابن قتيبة هو المصراع المتقدم وليس كذلك كما ترى قال صاحب
الاغاني كان الاضبط بن قريع منزوجا بتشديد الراء المفتوحة وهو الذي قبضه زوجته وكان في الحرب
يتقدم امام الصف ويقول • ان الفتى تفركه حلايله • الا فتى معشوقا نازله • واجتمع نساؤه ليلة
يتناسون فتحالفن على ان يصدقن الخبر عن ذكر الاضبط فاجمعن ان ذلك لانه بارد الكمرة فقالت احداهن
خاليتها فتنجز احداكن اذا كانت ليلتها ان تسخن كمرته بشي من دهن فلما سمع قولها صاح يا ال عوف يا ال عوف
فثار الناس وظنوا ان قد اتوا فتسارعوا اليه فقالوا ما بالك فقال اوصيكم بان تسخنوا الكمرة فانه لا حظوة
لبارد الكمرة فانصرفوا ضاحكين وقالوا قبحك الله هذا عوننا انتهى • ونقل السيوطي في شرح ابيات المغني

عن الحماسة البصرية ان الاضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الاموية ولم يتعقبه بشي وهذا
عجيب منه والاضبط معناه في اللغة الذي يعمل بكلتا يديه والمراة ضبطا يقال ضبط الرجل بالكسر يضبط
بالفتح ضبطا بالسكون وانشد بعده • وحاتم الطاي وهاب المئي • وتقدم شرحه في الشاهد الرابع
والاربعين بعد الخمسماية وفي غيرها ايضا وانشد فيه وهو الشاهد الخامس والخمسون

هاء السكت

بعد التسعماية • يا مرحباه بحمار عفرا • على ان هاء السكت فيه قد روي بالوجهين بالضم والكسر وظاهر كلامه ان
تحريكها بما ذكر في اثباتها وصلا بعد الالف لغة وتقدم منه في باب الندبة ان ثبوتها في الوصل مكسورة
او مضمومة ضرورة عند البصريين وجايز عند الكوفيين وزاد هناك انها بعد الواو والياء تكسر وتضم
وانها بعد الالف تفتح ايضا وذكر في باب العلم ان جواز تحريكها بالضم والكسر في السعة انما هو في باهاه
واضراته فوجهان يحمل ما هنا على ما تقدم من كلامه ليوافق كلامه في جميع المواضع مذهب البصريين
وكان ينبغي ان يقدم الكسر على الضم فانه الاصل في التخلص من التقاء الساكنين واما التحريك بالضم فتشبيها
بهاء الضمير فهو مرادا الوجهين وتقدم في الشاهد الرابع والاربعين بعد المائة توجيه تحريكها في الوصل من
الخصايص لابن جني بانه منزلة بين منزلتي الوقف والوصل • وذهب ابن جني في بعض كتبه الى ان تحريكها شاذ
ضعيف عند البصريين لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه في القياس من جهة انها انما جي بها للوقوف على الكلمة
حد الوقف وعلى حد الوصل فان اجراها على حد الوصل فسبيلها ان يحذفها وصلا لاستغنا به عنها وان
كان على حد الوقف فيقدح الف ذلك باثبانه اياها متحركة وهي في الوقف بلا خلاف ساكنة ولا يعلم
هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجري هذه الكلمة عليها فلهذا كان اثباتها متحركة خطا
عندنا انتهى • وقد رجع عن هذا في الخصايص كما نقلناه هناك وقوله اثباتها متحركة خطا تبعه فيه الزمخشري
في المفصل قال وتحريكها لحن وكذا قال صاحب اللباب وهذا مما لا ينبغي فان العرب معصومون عن الخطا واللحن
في الالفاظ حتى قيل ان البدوي لا يطاوعه لسانه في ذلك والبيت الشاهد لعروة بن حزام العذري وهو من
متيمي العرب في صدر الاسلام ومن شعره ايضا قوله • يا رب يا رباه اياك اسل •
• عفراء يا رباه من قبل الاجل • وكذا قال المجنون قيس العامري وهو من المتيمين بمكان •
• فقلنا يا رباه اول سولتي • لنفسي ليلى ثم انت حسيبها • ومثل هذا مما يقع نظما لا نثرا ضرورة
وقوله يا مرحباه بحمار عفراء بعده • اذا اتى قربته لما شا من الشعير والحشيش والماء • عفرا هي محبوبة
عروة بن حزام العذري قال عيسى بن ابراهيم الربعي في نظام الغريب وهو كتاب قديم في اللغة اليعفور
ولد الظبية سمي بذلك لان لونه لون العفر وهو التراب ولذلك قيل ظبي اعفر وظبية عفرا وبه سميت
المراة عفرا وانشد هذه الابيات الثلاثة وقال ابن يعيش كان عروة يحب عفرا وفيها يقول •
• يا رب يا رباه اياك اسل • ثم خرج فلقي حمارا عليه امراة فقيل له هذا حمار عفرا فقال يا مرحباه
بحمار عفرا الى آخره فرحب بحمارها لمحبته لها واعد له الشعير والحشيش والماء ونظير معناه قول الآخر
• احب لحبها السودان حتى • احب لحبها سود الكلاب • انتهى ولم اجد هذا الرجز في ديوان
عروة ولعله ثابت فيه من رواية اخرى وتقدم من ترجمته في الشاهد السادس والتسعين بعد
المائة وقال اللخمي هذه الابيات يجوز ان تروى بالمد والقصر فاذا مدت كانت من الضرب الخامس من
السريع المشطور المخبون الموقوف فعولان ومفاعيل ومثله • يبتسمون من حذار الالقاء •
بتلعات كجذوع الصيصاء • واذا قصرت كانت من الضرب السادس من مشطور السريع المخبون
واما قوله يا رب يا رباه اياك اسل فقد تقدم شرحه في الشاهد الثاني والثلاثين بعد الخمسماية
واما قول الآخر • يا مرحباه بحمار ناجية • اذا دنا قربته للسانية • فقد تقدم شرحه في الشاهد

شين الكشكشة

السابع والاربعين بعد المائة وانشد فيه وهو الشاهد السادس والخمسون بعد التسعمائة

فتضحك مني ان رأتني احترش • ولو حرشت لكشفت عن حرش

على ان ناسا من تميم ومن اسد يجعلون مكان الكاف المؤنث شينا في الوقف كما في حرش واصله حرك قال المبرد في الكامل بنو عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج فانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون للمرأة جعل الله البركة في دارش والتي يدرجونها يدعونها كافا انتهى ومما فعلوا هذا في الكاف الاصلية المكسورة انشد ثعلب في اماليه عن ابن الاعرابي • علي فيما ابتغي ابغيش • بيضاء ترضيني ولا ترضيش • وتطبي ود بني ابيش • اذا دنوت جعلت تنئيش • وان نايت جعلت تدنيش • وان تكلمت حثت في فيش • حتى تنقي كنقيق الديش • قال ثعلب يجعلون مكان الكاف الشين والشين يقولون انكش وانكسر وهي الكاف المكسورة لا غير يفعلون هذا توكيدا للكسر فكاف بالشين والسين كما يقولون ضربتيه وضربتيه لقرب مخرجها منها انتهى والشاهد في قوله كنقيق الديش فان اصله الديك وكافه اصلية وفي جميع ما عداه الشين بدل من كاف المخاطبة والبيت الشاهد انشده ابن الاعرابي في نوادره كما هنا وقوله ان رأتني احترش بدل اشتمال من الياء المجرورة عن والاحتراش صيد الضب خاصة والعرب تاكله فاصطاد الاعراب احترش الضب اصطاده وعن ثابت بن يزيد الانصاري انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل بضباب قد احترشها فقال امة مسخت من بني اسرائيل دواب فقال لا ادري اي الدواب هي فلم يكلها ولم ينه عنها انتهى ويقال ايضا حرش الضب يحرشه حرشا من باب ضرب اي صاده فهو حارش للضباب وهوان يحرك يده على جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه وقال المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر الحرش ان يؤتى الى باب جحر الضب بأسود الحيات بحرك عند فم الجحر فاذا سمع الضب حس الاسود خرج اليه ليقاتله فيصاد انتهى والمشهور الاول ومما تحكي العرب عن الضب انه كان يبهم انه اذا ولد للضب ولد قال له يا بني اتق الحرش قال وما الحرش قال اذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوما صوت فأس يحفر به جحره فقال يا ابه هذا الحرش فقال هذا اجل من الحرش فصار مثلا يضرب لمن خاف شيئا فيقع في اشد منه ومما ضحكت منه متحفا به لما رأته يصيد الضب لانه صيد العجزة والضعفاء واه الزجاج في اماليه لو سطى كذا التحبت لما رأتني احترش وقوله ولو حرشت التفات من الغيبة الى الخطاب يعني كنت تضيق ان الضب لا دخلته في جحرك دون فمك اعجابا به واعظاما للذنه والحر بكسر المهملة فرج المرأة واصله حرح بسكون الراء فحذفت الحاء الاخيرة منه واستعمل استعمال يد ودم ويدل على اصله تصغيره وجمعه فانه يقال حريح واحراح وقد يعوض من المحذوف راء فيقال حر بتشديد الراء ولم اقف على قائله ولا على تتمته والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد التسعمائة وهو آخر الشواهد

فعيناش عيناها وجيدش جيدها • سوى ان عظم الساق منش دقيق

على انه كان القياس في هذه الشين المبدلة من كاف المخاطبة ان تحذف في الدرج لكنها اجريت في حال الوصل مجرى حركتها الوقف قال ابن جني في سر الصناعة ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شينا حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التانيث فيها تخفى في الوقف فاحتاطوا في البيان بان ابدلوها شينا فقالوا عليش ومنش ومررت بش وتحذف في الوصل ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه ايضا وانشدوا للمجنون فعيناش عيناها وجيدش جيدها البيت انتهى قال اللقاني في شرح اللباب وانما سميت هذه اللغة اعني الحاق الشين بالكاف الكشكشة لاجتماع الكاف والشين فيها وانما كسرت الكافان في لفظ الكشكشة لحكاية الكسرة لكون الكاف للمؤنث ومنهم من يفتحهما على حد قولهم في التعبير عن بسم الله بالبسملة وكذلك الكسكسة بالوجهين قال المبرد في الكامل حدثني من لا احصي من اصحابنا عن الاصمعي عن شعبة عن قتادة قال قال معاوية يوما من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال له معاوية من اولئك فقال قومك يا امير المؤمنين فقال له معاوية من انت قال رجل من جرم قال الاصمعي وجرم من فصحاء الناس قوله تيامنوا عن كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون للمرأة جعل الله لك البركة في دارش ويحك ما لش والتي يدرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلونها شينا • واما بكر فتختلف في الكسكسة فقوم منهم يبدلونها من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين وهم اقلهم وقوم يبينون حركة كاف المؤنث في الوقف بالشين فيزيدونها بعدها فيقولون اعطيتكش • واما الغمغمة فتكون من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه والطمطمانية ان يكون الكلام مشبها بكلام العجم انتهى • وكذا اورده الزمخشري في المفصل والسماط بالكسر الصف من الناس والجانب قال ابن يعيش قال جرم بطنان من العرب احدهما في قضاعة وهي جرم بن زبان والآخر في طي يصفون بالفصاحة والفراتية لغة اهل الفرات الذي هو نهر اهل الكوفة والفراتان الفرات ودجيل ويروى لخلخانية العراق والخلخانية العجمة في المنطق يقال رجل خلخاني اذا كان لا يفصح • والغمغمة ان لا يتبين الكلام واصله اصوات الثيران عند الذعر واصوات الابطال عند القتال • وقضاعة ابو حي من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن سبا والطمطمانية بضم الطاء ان يكون الكلام مشبها بكلام العجم يقال رجل طمطم بكسر الطاء اي في لسانه عجمة لا يفصح والطمطماني مثله وحمير ابو قبيلة وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك الاول ووصفه الجرمي قومه بالفصاحة وعدم اللكنة والتباعد عن هذه اللغات المستهجنة انتهى واورد الحريري في درة الغواص هذا الخبر عن الاصمعي كذا فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة الى آخره واراد بعنعنة تميم انهم يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة • اعن ترسمت من خرقاء منزلة • يريد أأن ترسمت واما تلتلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تعلم وحدثني احد شيوخ ان ليلى الاخيلية كانت ممن تتكلم بهذه اللغة وانها استأذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتأذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما تكتني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عنده لك واستغرب عبد الملك في الضحك انتهى المقصود منه • ورأيت في امالي ثعلب ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة • فاما عنعنة تميم فان تميما تقول في موضع ان عن تقول عن عبد الله قائم • واما تلتلة بهراء فانها تقول تفعلون وتصنعون بكسر اوائل الحروف انتهى رجعنا الى البيت الشاهد قال المبرد في الكامل عين الانسان مشبهة بعين البقرة في كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم قال المجنون

• فعيناك عيناها وجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك رقيق • وقال الآخر

• فلم تر عيني مثل سرب رأيته • خرجن علينا من زقاق ابن واقف • طلعن بأعين الظباء واعين

• الجآذر وامتدت بهن الروادف • انتهى فروى البيت على الاصل من غير ابدال وهو المشهور في الرواية وكذا رواه القالي في ذيل اماليه بسنده قال كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فمر به اخوه وابن عمه قد تقنصا ظبية فهي معهما فقال • يا اخوي هذا اليوم قد أخذا •

مسنا هما اشبهت ليلى فخلاهما * اني ارى اليوم في اعطافه شانكما * شبها لليلى ثم غلاهما *
فامتنعا بها منه فخشيتهما وكان جلدا فقبلها اصيب به فخافاه قد فعلها اليه فارسلها فولت تعدو ثم اقبلت
تنظر اليه فقال * ابا شبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق *
تعدو وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ان شكرت طليق * فعيناك عيناها وجيدك جيدها *
ولكن عظم الساق منك دقيق * انتهى وقريب منه قول ذي الرمة * ارى فيك من خرقا يا ظبية اللوى *
مشابه حنيت اعلاق الحبائل * فعيناك عيناها ولونك لونها * وجيدك الا انها غير عاطل *
وتقدمت ترجمة المجنون في الشاهد التسعين بعد المائتين وهذا آخر الكلام على شرح الشواهد * الغرر
الفوائد * والناظم للنكت الفرائد * والحاوي للطارف والتالد * والجامع بين الشوارد والاوابد *
والحمد لله من المبدأ الى الختام * على توفيق هذا النظام * والتيسير الى التمام * والبلوغ الى المرام *
وافضل الصلاة والسلام * على محمد خير الانام * وافضل الرسل الكرام * وآله السادة الاعلام *
وصحبه قادة الاسلام * على تعاقب الليالي والايام * وتزايد الشهور والاعوام * وكان ابتداء التأليف
بمصر المحروسة في غرة شعبان من سنة ثلاث وسبعين والف وانتهاؤه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى
الآخرة من سنة تسع وسبعين فيكون مدة التأليف ست سنين مع ما تخلل في اثنائها من العطلة بالرحلة
فاني لما وصلت الى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستمائة سافرت الى قسطنطينية في الثامن عشر من ذي
القعدة من سنة سبع وسبعين ولم يتفق لي ان اشرح شيئا الى ان دخلت مصر المحروسة في اليوم السابع من
ربيع الاول من العام القابل ثم شرعت في ربيع الآخر وقد يسر الله التمام وحسن الختام فلله الحمد والمنة
واسأله ان ينفع به وان يختم عملي بكل خير * ويدرأ عني كل ضير * وان يفعل كذلك بجميع احبائي وسائر اودائي
انه على ذلك قدير * وبالاجابة جدير * وحسبنا الله ونعم الوكيل * نعم المولى ونعم النصير *

قاله بفمه ورقمه بقلمه مؤلفه الفقير الى الله تعالى في جميع
احواله عبد القادر بن عمر البغدادي لطف الله به
وباسلافه واولاده واحبائه وجميع
المسلمين آمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو [illegible]
١٢٧٥ وكفى عبده